

دار تجميع المعارف والأخبار الإلكترونية

الأعمال

الأدبية

الكاملة

للكاتب

السوري

سمير

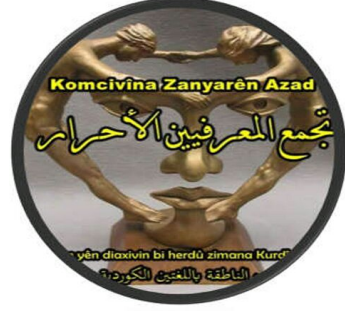
طحان

رقم

التسلسل

الجزء الثالث

35



- اسم العمل: "الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السوري سمير طحّان"
الجزء الثالث

- اسم المؤلف : سمير طحّان

- نوع العمل : أدب

- رقم التسلسل : 35

- الطبعة: الطبعة الإلكترونية الأولى-2-تشرين الأول- 2017م

-تصميم الغلاف: ريب هبون

- الناشر : دار تجمع المعرفيين الأحرار الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

- حقوق نشر الكتاب محفوظة للمؤلف ولذسخة الإلكترونية ملك لدار تجمع المعرفيين الأحرار الإلكتروني

[/https://reberhebun.wordpress.com](https://reberhebun.wordpress.com)

لنشر أعمالكم يرجى الاتصال ب:

reber.hebun@gmail.com

الأعمال الأدبية الكاملة للكاتب السوري سمير طحّان * دار تجمع المعرفيين الأحرار الإلكتروني

مجمع العمرين

مجمع العمرين
تأليف: سمير طحان

الناشر: دار كنعان
للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دمشق - ص. ب ٤٤٣ هاتف: ٢١٣٤٤٣٣ (١١) -
(+ ٩٦٣

فاكس: ٣٣١٤٤٥٥ - ٢١٣٤٤٣٣ (١١) -
(+ ٩٦٣

E-mail(1): said.b@scs-net.org

E-mail(2): kanaanbooks@yahoo.com

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦ / عدد النسخ ١٠٠٠

الغلاف الأول: للفنان جوزيف كباية.
الغلاف الأخير: للفنان نعمة بدوي.

إخراج: لبنى حمد

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها
على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.furat.com>

سمير طحّان

مجمع العمرين

سيرة موضوعية

صدر بمناسبة مرور عشرين عاماً على خروج سمير طحّان من بيته بعدما استولت زوجته على كل ما عنده.

قائمة بالمخطوطات المستولية عليها زوجته:

- (١) نبوءة: إشارات ما قبل الانفجار.
- (٢) الشعشاع: رسوم ما بعد الانفجار مع نصوص بالعربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية.
- (٣) الهجارس: كتاب العناصر.
- (٤) الـ: كتاب الكائنات.
- (٥) ميم نون ألف: كتاب الزمكان.
- (٦) كتاب الحبّ: حالاته درجاته.
- (٧) مجموعة حكايات وقصص شعبية سورية.
- (٨) الترجمة الإسبانية للحكواتي والقصاص الحلبي.
- (٩) مقال في الشيشأ: تمهيد وتعريف.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

العنوان الدائم: النيال – الأميري بناية يوسفو طابق /٢/ حلب – سورية.

الهاتف الثابت: /٤٤٦٣١٩٩ - ٢١ - ٠٠٩٦٣ /++

الهاتف المحمول: /٠٩٣٢٣٢٣٦٤/

سمير طحّان

فذلكة ذاتية

- (١) يحب الحياة ويعيشها متعة تتجلى في المحبة والعمل والعلم.
- (٢) كان حبّه الأول دفتر جيب معلق به قلم أبو غطاء. وحبّه الثاني قاموس، لاروس، المصوّر. وحبّه الثالث مجلة الكواكب. وعلى هذا المنوال تتالى الحبّ بعد الحبّ واتسع المجال وبلغ رقماً يصعب حصره. فتوقف عن العدّ.
- (٣) ذوّاق من الطراز الراقى فقس فمه على أكل أمّه. ثم ربّى ذوقه على التلمّظ بأطاييب البلدان ولذائذ الأمم فأمن بأنّ من يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش، وأننا ما نأكله وما نشربه طبعاً.
- (٤) منذ أن رأى كبار العيلة يحلّون أعوص مشكلة بمثل أو حكاية وهو مهووس بالتراث الشعبي والأدب الشفوي.
- (٥) ما إن درس علم الأشياء في الثالث الابتدائي حتى جُنّ بالعلوم على أنواعها وخاصة علم الضوء وبالأخص علم النشوء والارتقاء.
- (٦) نزع في طفولته وصباه إلى الرهينة ثم صحا منها شاباً على العلمنة.
- (٧) يعشق الحداثة وعنده جديد كيفما كان أفضل من قديم ذي شان ولو كان أخذ نيشان.
- (٨) واقعي حتى العظم. وعنده واقع بشع وحقيقة مرّة خير من حلم جميل ووهم حلو.
- (٩) عملي إلى أقصى حدّ. وعنده تطبيق ناقص أحسن من كمال نظري.
- (١٠) يمجد الأنوثة الخالقة ويقدّس النساء الإيجابيات ويعتبرهن خيراً لا غنى عنه.
- (١١) يعتقد أن سلبية الإناث أو الذكور مرض نفسي يجب علاجه.
- (١٢) تتلخّص حياته في ثلاث كلمات: الفقدان والنكران والخذلان. والفقد والنكر والخذل أخوة القتل.

- ١٣) فَقَدَ عَيْنِيهِ فَتَفَقَّحَتْ مَسَامِهِ عَيْونَا.
- ١٤) فَقَدَ يَدِيهِ فَتَجَنَّحَ فِكْرُهُ خِيَالًا.
- ١٥) فَقَدَ ذَاتِيَةَ الْحَرَكَةِ فَجَمَعَ رَصِيدًا مِنَ الْأَقْرَابِ وَالْأَصْحَابِ يَسَاعِدُونَهُ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ.
- ١٦) فَقَدَ حُرِيَّةَ التَّحَرُّكِ وَلَكِنَّهُ احْتَفَظَ بِحُرِيَّةِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ.
- ١٧) نَكَرَهُ الرَّسْمِيُّونَ عَلَى مَبْدَأِ قَدْرِ الطَّحَّانِ أَنْ يَكُونَ مَطْحُونًا.
- ١٨) اعْتَرَفَ الْمُتَنَفِّذُونَ بِأَنَّهُ مَا انْظَلَمَ أَحَدٌ مِثْلَمَا انْظَلَمَ سَمِيرُ طَحَّانٍ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْرُكُوا سَاكِنًا لِمُسَاعَدَتِهِ.
- ١٩) أَهْمَلَهُ الْوَطْنَ حُكُومَةً وَشَعْبًا فَصَارَ مِثْلَ مَاءِ الْوَضُوءِ أَوْ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّذِي يَغْسَلُ الْخَطِيئَةَ وَيُرْوِحُ إِلَى الْبَلُوعَةِ.
- ٢٠) خَذَلْتَهُ زَوْجَتَهُ وَعَمَلْتَ الْمُسْتَحِيلَ لِنُقْصِيهِ وَتُخْصِيهِ عَلَى كَافَةِ الْأَصْعَدَةِ. وَلَكِنَّهَا فَشَلَتْ وَظَلَّ طَرِيبًا خَصِيْبًا.
- ٢١) يَأْمَلُ أَنْ يَسْتَعِيدَ يَوْمًا، بِالتَّرَاضِي لَا بِالتَّقَاضِي، الْأَمَانَاتِ الَّتِي أَكَلَتْهَا زَوْجَتُهُ غَدْرًا وَطَغْيَانًا.
- ٢٢) يَثْمَنُ غَالِيًا الْجُهُودَ الَّتِي بَذَلَهَا بَعْضُ النَّاسِ النَّادِرِينَ لِإِنْصَافِهِ وَيَعْذِرُهُمْ لِأَنَّهُمْ تَرَاجَعُوا بِسَبَبِ حَيْثِيَّاتِ حَالَتِهِ الْمَعْرَبَقَةِ.
- ٢٣) يَنْبِذُ التَّخَاصِمَ وَيَحْبِذُ التَّفَاهِمَ.
- ٢٤) يُؤْمِنُ بِالْمَحَبَّةِ الْكُونِيَّةِ وَالْأَخُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَبِأَنَّ الْعَقْلَ الْبَشْرِيَّ سَيَحِلُّ الْإِنْتِلَافَ رَغْمَ الْإِخْتِلَافِ وَسَيَصِلُ إِلَى الْإِنْسِجَامِ الدُّوَلِيِّ وَالتَّنَاغُمِ الْعَالَمِيِّ.

الملك الشاحب(*)

حلب / ١٩٧٠

تقدمة إلى سمير طحان

كان عشقك يغتالني دونما هوادة، يغمس في مرقٍ جسدي خبز الموتى، يقيح في الحدائق الورود.
كان يمتد حبك، يعلو على حنان البغايا، يعلو على ورع الغابات، بحرماً ما بين ضفاف الموت والحريّة. وهواك ريح تعصف، تُجير الرصد أن يتبوا محاور الأجرام كملك شاحب مرصوداً في فيء كفين، يبدأ في إنماء الموت.
أحببتُ طفلاً كان يلهو على الضفاف، يشبه الجزر المتناثرة كالفيل على جسد البحر اللأهي. كان مقتّ النقاط للخطوط، حقدّ الصدا على الذهب. وحبك يغتالني دونما هوادة ولا يسأل عن المبادرة كما الموت - في غبطته - ينسى خجل الأرض.

خُذي،

أهبك فرحاً يعلو على دعابات الفناء ويتجاوز بلّة الحياة.

ما كنت!

أفما تهاوت أحقاب التماسك وادلهمت في الخلايا نوابض، تمادت إذ حسبت أكفانها تلجأ وبُعثت في أحشاء الأقواس، زواحف مَحَت حدّ الشحوب في خطوة كغضب الشعوب والتحام القبائل؟
كنتُ في مكان نهدك الفسيح فاسقاً يتعلّم قوانين الفضائل، يتلوها، يعزّي القديسين المرتدين ويفرّج كرب الرب الهالك.
كنتُ في مكان نهدك الفسيح، أتلّو في الخصوبة، يحتويني الوهج والتوسّع، أقرأ ما خطته على الكفين نقاط تمقتها الخطوط عن مآثر الملك الشاحب.
كان حبك سيّد الأصقاع، يتلو المدائح لا يتوانى، يغتالني دونما هوادة ولا يسأل عن المبادرة، يغمس في مرقٍ جسدي خبز الموتى.
والملك الشاحب في ظلمائه لم يطلب الشفقة، لكنه استرحم قلب الموت - مقتناً - مرصوداً في فيء كفين.

(*) الشاعر فايز مقدسي من ديوان سيميا - أبجدية الأفعى. باريس / ١٩٧٣.

فارس الأشواق

إلى الشهيد الحيّ
سمير طحّان^(١) ١٩٧٠

أعطيتَ للحبيبة البتول مقلتيك
- دون مئة - براحتي يديك
أعطيتها يديك
وكل ما لديك
وهكذا أصبحت في شريعة العشاق
فارس الأشواق
يا فارس المضاء.. سيد العطاء
أصبحت مثل سائر الكواكب الوضاء
تلك التي
توزّع الضياء للسايرين في الظلماء
وليس في مقدورها
أن تبصر الضياء
يا سيد الثراء إننا نسألك العطاء
فلا تقل، يا سيد السخاء:
لا يدين لي ولا عيون
فالشمس والرياح والبحار ما لها
أيّ ولا عيون
ومثلها تملك أن تكون
فلتجزل العطاء
فلتجزل العطاء

الشاعر سعيد رجّو من ديوان هذا العذاب
الشهي - حلب ١٩٧٧

(١) شاعر فقدَ عينيه ويديه أثناء قيامه بالواجب الوطني المقدس.

حول مجمع العمرين

س: المجمع جنس جديد في عالم الأدب فما تعريفه؟

ج: في مدريد وبمناسبة بلوغي الخامسة والعشرين، قدّمت لي صديقة إسبانية صندوقاً كبيراً وقالت: في هذا الصندوق خمس وعشرون علبة، وفي كل علبة هديّة، كنت أودّ أن أقدمها لك عاماً بعد عام لو عرفتك يوم ولدتك أمّك. تلك الهدايا في هديّة أبزغت عندي فكرة المجمع. فالمجمع إذن سجل يضمّ أعمالاً كان الكاتب يودّ أن يقدّمها عاماً بعد عام لو سنحت الفرصة له.

س: نعرف العمرين عمر الدنيا وعمر الآخرة. فما هما عمراك في مجمع العمرين وأنت ما تزال حياً طال عمرك؟

ج: عمري الأول هو عمر البصر وعمري الثاني هو عمر العمى، وبينهما برزخ الشعشاع وهي الفترة التي استعدتُ فيها بصرأً ضئيلاً مؤقتاً، دام سنة ونيف في إحدى عيني.

س: ما الفرق بين السيرة الموضوعية والسيرة الذاتية؟

ج: السيرة الذاتية كاتبها محورها، أما السيرة الموضوعية فمحورها الأشخاص والأحداث التي ولّدت أفكار الكاتب. هنا الكاتب ثانوي والأساسيون الذين عايشوه ويعايشهم، والجوهري ما جرى ويجري.

س: ما الفرق بين مجمع العمرين وأي رواية؟

ج: كانت الرواية حدثاً في صفحات فصارت في المجمع أحداثاً في صفحة. المجمع روايات في رواية.

س: لماذا هذا التركيز على عالم البصر الحسّي وعوالم الرؤيا الباطنية، علاوةً على هذا التأكيد على الأجناس الفنيّة والأشكال الأدبيّة؟

ج: هذا التركيز تأكيد على أنّ الباطن والظاهر، الواقع والخيال، الشكل والمضمون.. كلها وحدات عضوية لا تنفصم. والأدب الحيّ، الفنّ الباقي، كائن من جسم ونفس ينقسمان ولكن لا ينفصلان.

س: كم استغرقت في كتابة هذا المجمع؟

ج: دخلت هذا المجمع في عام ١٩٨٤ وما أزال فيه حتى الآن.

س: هل من كلمة للقارئ؟

ج: كل ما تقدر الكاميرا أن تنقله من هيئات طبيعية غير مكتوب في المجمع فأطلق لخيالك العنان لتحديد أوصاف شخصيات وأمكنة أحداث المجمع. فقارئ المجمع كاتب ثان.

إهداء افتتاحي

لحنها سمير كويقاتي
وغنتها ميّادة بسيليس

أرضي أمّي

يا سماءً على الأرض
يا سماء بلا غيم
يا مائي وخبزي
يا أمي يا أرضي يا فيض ذا الفيض
لميني ضميني جُنَّ شوقي وحنيني
يا خير من تلم
لميني ضميني أضيء أضيء
ومناك نجىء وفيك نرتع واليك نرجع
وأنت أنت الحب
لميني ضميني
يا شمسا في الليل
يا أنسا في الويل
لميني ضميني
دماؤنا دموعك
تجري أنهارا تسقي أحجارا
تُنبت أزهارا وكلاً وقوت يا روحا لا تموت
يا صوتا ونحن صدا وغدا غدا غدا..
تقنين كل البغض وتبقين أما يا أرضي يا سماء الأرض

منام الأمومة تفاصيل موجزة لقطات سابقة لمشاهد لاحقة

لقطة الدبوس والنفاخة

الزمان: ١٩٤٥

المكان: بيت في الحسكة.

شرطي: السلام عليكم، عبود رزوق غدة موجود؟
الوالدة: وعليكم السلام خير أنا ابنته.
الشرطي: مطلوب القبض عليه لأنه تأخر عن تسديد نفقة زوجته المهجورة
وابنه الأصغر. الحقونا يا جيران. يا لطيف! يا رحمان! وقعت الحُرمة وغابت عن
الوعي. يا ناس يا هو وببيدها رضيعها. يا...
الطبيب: التعب يزيد القلق والقلق يزيد التعب. يعني مصاعب الحياة ترفع
الضغط والضغط يولد الانفجار. أي صدمة تصير دبوساً يغرّ نفاخة منفوخة.
وأحسن دوا الراحة والغذاء. أبعادوا عنها المثيرات والمنبهات واعطوها هذه
الأدوية المساعدة وستتعافى ولكن ببطء.

لقطة الحماية الأم

الزمان: ١٩٤٥

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

الوالد: دموعها لا تنشف ومن كل شيء تقرف. تكي وتحي ناقضاً
ومنقوضاً، من عامق وعميق، وتخلط عباس بدباس. وما لها حيل لترفع يدها عن
رجلها. من أين جاءتنا هذه المصيبة؟
ست صديقة: إعمل ولا تسأل. أطفئ الحريق ثم دور على أسبابه. لا تحمل
أي همّ وقم وسافر لتكون على رأس عملك. أنا حمائها ومسؤولة عن رعايتها.
الحماية أمّ ثانية. يا جماعة الاستقبالات ممنوعة حتى تتعافى كتننا. والمحبة والأمان
كفيلان بشفاء كل مرضان. فحافظوا على الهدوء والنظام واحرصوا على ألا يتأثر
الولد بحالة أمّه. أنا داخلة عندها لأراها...

لقطة التبرئة

الزمان: ١٩٤٥

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

ستّ صديقة: رجع اللون إلى وجهك. عريضة قصيرة وعابورة. فَضِّي بالك واسألني على حالك كل الناس أبرياء يا كنة وبراءتنا سبب قوتنا. أبرياء لأننا نقصد الخير وأين ذنبنا إن قصدنا الخير فأوقعنا الشرّ أو وقعنا في الشرّ. أبوك أبيض القلب مثل الطفل الوليد. طيّب مثل أجداده. والطيب كريم. لا يلتقي بأحد يعرفه إلا ويجرّه إلى بيته ليُعديّه عنده أو يعشّيه. والخير طبع وعادة. وأمك أظهر من مريم العذراء: مطيعة ومنيعة استقبلت ضيوق أبيك ببشاشة وحشمة بلا رخصنة ولا جلقة، ولكن الناس الجهّال لا يريدون أحداً أن يرتاح. وبعضهم ليخفوا عُظلمهم، يدفعهم جهلهم إلى تنصيب أنفسهم مسؤولين عن الأخلاق. فيعمون من حيث يريدون أن يُكحلّوا! ويتعرّضون لأعراض الشرفاء ويضعون في بطن الحرّة بندوقاً وهم البناديق: أشاعوا أن بين أمك وأحد ضيوف أبيك علاقة مُشينة. والجهلة يهرفون بما لا يعرفون. هرف كلّه هرف. وادّعوا أن عمّتك محرّك الشيطان: طمعت في مال أخيها فلققت التهمة على أمك وظلّت تُعبّئّه عليها حتى أقتعته بهجرها وبارسال رزوق إلى الميتم لتستأثر بحضانتكما أنت وأختك المرحومة لقاء ثلاث دهبّات شهرياً. هرف كلّه هرف. عمّتك بريئة عملت المستحيل لتُحافظ على عيلة أخيها مجتمعة. ولكن الناس الجهّال كانوا أقوى منهما. فضغطوا على أبيك ليهجر امرأته ويُفطّرع أولاده ويطفش إلى مصر ليخلص من الفضيحة. وما من فضيحة. على أساس: طاسة ورنت. وهكذا كان. أه مما يفعله الجهّال بالجهّال! وما النتيجة؟ ماتت أختك وانتزعت أخلاق رزوق وضاع وترعرت أنت كاليتمية. عمّتك عظيمة ولكن الأم لا تُعوّض. والذي يربى بلا أب يبقى كل عمره مكسور الظهر يبحث عن سند. كلّم ضحايا إيه! اشربي وفتشي، وكلي وكرشي، واسمعي وطنشي، فالزعل يجلب العلل. وأريحي بالك واسألني عن حالك فالراحة تجبر قلب المكسور. وكل الناس ضحايا والجهل هو الجاني. فالجهل يُضعف والضعف يخوّف. والخوف يُولّد الغضب والنزق والسفاهة. كلنا ضحايا ولا يُحيينا إلا العلم فاقطعي من لحم أكتافك وعلمي أولادك. ولا يداوي الزعل إلا العمل، العمل صابون القلوب وقارون الجيوب. تعرفي انطبق الحجر على رأس ابني الصغير وهو راكب على الجمل فمات. ومات بكري زينة شباب الحارة، ما أكمل الثامنة عشر ويعرف أربع لغات، كان يدرس ويعمل مع أبيه الذي عمي لكثرة ما بكى عليه فأفلسنا أما زعلت؟ طبعاً زعلت. ولكني قلت: وقع طابقتك يا امرأة، فقومي وارفعيه، وإن جار عليك زمانك فجوري على أكتافك، صرت أعمل خدامة والشغل ما هو عيب. العمل فضّلوه على العلم وعلم بلا عمل مثل نحل بلا عسل، فعلمي أولادك على العمل يا كنة. فالعمل يعيشنا في الجنة. وغداً تشدّين وتقومين وترجعين أقوى مما كنتِ فالمصاعب تُقوي. شدّة وتقوت وقال العنكبوت للناوت: الأمل آخر ما يموت. سنموت يا كنة ولكن حتى نموت علينا أن نعيش. وإن أردت

أن تعيش فدقش تدفّيش. وإن ضاقت في وجهك الدنيا فعليك بزيارة القبور. لا أنسانا الزمان أمواتنا ولا ألهاننا شيء عن حياتنا. هه ها قد جاء خواجه عبود.

الجدّ عبود: أقسمتُ قسماً عظماً ألا أتأخّر عن دفع النفقة. ونذرتُ للعدراء صوم الأربعاء طالما أحيا وأعيش على نيّة شفانك.

ستّ صديقة: أتركك في صحبة أبيك ولا تتحرّجي في طلب ما يلزمك. فأنا حمايتك ولا أقول مثل أمك فلا أحد مثل الأم. وأنتِ أمّ وأكيد لا أحد مثلك عند ابنك. يتقطّع قلبي على ابنتي المرحومة، أمّ لثلاثة أولاد قطع لحم. كانت تسعل فينفر الدم من فمها مثل الماء من بخاخة الكوي. أخذتها إلى بيروت فقالوا: فات الأوان وستموت سلّتها أنانية زوجها البخيل القاسي وماتت. فرشوت حارس المقبرة وأخرجت تابوتها من مقبرة عيلة زوجها وحملناه ليلاً أنا وفيوليت. وأودعناها في مقبرة عيلتنا لترتاح روحها مع أبيها وأخويها. فكفاها العذاب الذي ذاقته من زوجها وعائلته في حياتها. الأم أه الأم مسؤولة عن أولادها في حياتهم وبعد مماتهم. الأم تلّم ويعد الأم احفر وطّم.

لقطة القلق الأخوي طبيعي

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٤٥
حلب.

العمة فيوليت: طبيعي أن نقلق على أخينا أنظنين أن ليزريف- صاحبة أخينا في الحسكة قبل الزواج- يدّ في حالة امرأته؟

العمة جاكلين: لا أنفي ولا أوكد. المُحتمل يبقى احتمالاً حتى يتبرهن. ولكني أخاف أن يرجع أخونا إليها الآن فالمتزوج لا يقدر أن يبقى طويلاً بلا امرأة. ومن ذاق الطعمة يفتقد النعمة، ثم يقولون أن له ولداً منها.

العمة فيوليت: كذب ما له منها ولد ولا تلد. كان على يدها رضيع عندما صاحبها فظنوا أخانا أبّ الولد. على كل حال قريباً ينتقل أخونا من الحسكة، فقد قاربت خدمته السننتين فيها وقانون الجمر لا يُجيز لخفير أن يبقى أكثر من سنتين في مكان واحد.

لقطة الحبّ حياة جديدة

المكان: مشفى القديس لويس،
الزمان: ١٩٤٦
حلب.

الطبيب: حاكوها وإن كانت لا تردّ وحين تحكي اسمعوها حتى النهاية ولا

تُقاطعوها أبداً ولا تُعلّقوا على حكيها لا بخير ولا بشر. أصابتها نفس الحالة حين وفاة أختها هذا ما أتضح من اضبارتها هنا في المشفى. قريباً تتعافى. ويدلّ على قرب شفائها طلبها أن ترى ابنها وإلحاحها على أن تعتني به. وأشير عليكم بأن تنصحوها أن تحبل، فالحبل في حالات ينشّط جسم المرأة، الحبل يزرع في المرأة حياة جديدة.

لقطة من له عمر لا تقتله شدة

المكان: البصيرة. الزمان: الفاتح من آذار ١٩٤٧

الشيخ: أراك مهموماً على غير العادة لا بدّ أن هناك مشكلة جادة. الجدّ: الحقيقة مرّة. ما أحكمت الداية ربط الصّرة فغرق المولود في دمه. نخاف أن نقول لأّمه، لنلا تصيبها الحمّى. ومعلومك لدغة الزعلة أخطر من لدغة العقربة المُسمّية. أخذناه إلى الطبيب في دير الزور يا لطيف! فقال: الأمل في حياته ضعيف.

الشيخ: أتسمح لنا بأن أراه وحدي، فعندي ما يرفع عنكم الآه؟ الجدّ: تفضّل.

يدخل الشيخ مُحوقلاً، ويخرج مُبسملاً، ويقول: سيحيا ولن يعيا. ولي عندكم رجاء متّعكم الله بالهناء ورجائي أن تُسمّوه اسماً نفهمه، اسماً نعلمه: فاسم أخيه موشيل اسمٌ غريب عنّا وكأنه ليس منّا سمّوه مثلاً بشير، سمير، أديب، حبيب، ولكل من اسمه نصيب.

لقطة الولد أعلى من الروح

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب. الزمان: ١٩٤٧

الوالد: أنا رايح أسجّل سمير في النفوس. العمّ ريمون: لحظة: سلمى امرأة العمّ عبّود عاقر ويملكان محجراً عامراً عامراً وحوشاً سيّاحة نيّاحة فما قولكم أن تسجّلوا سمير باسميهما فيربي بدلالهما وينعم بخيراتهما في حياتهما ويرثهما بعد مماتهما ويبقى تحت أنظاركم فلا تنحرمون منه؟

ستّ صديقة: التفليّنة على المتكّي هيّنة وأعدرك لجهلك فلا تعرف قيمة الولد حتى تصير أباً. الولد أعلى من الروح والحيوانات لا تُفرط بأولادها فكيف نحن

البشر؟ الولد أمانة في رقبة والديه ويا ويل مَنْ يخون الأمانة ويا ويلك إن سمعتك أمه فقد تنتكس والنكسة أقوى من النكبة ثم كُنْ خَيْراً من كيسك لا من كيس غيرك وتفضّل تزوّج وانجب وتبرّع بابنك لعمّك. يا دارس يا فهيم أما مرّت عليك حكاية سليمان الحكيم مع الأم الأصلية والأم المزيفة؟ إيه يا ضربة بظهر غيري يا ضربة بكيس قش!

العم ريمون: مشكلتكم أنكم عاطفيون لا عقلانيون والعاطفي سطحي وقصير النظر، أما العقلاني فعميق وثاقب وبعيد النظر وستندمون لأنكم ما سمعتم لي.

ستّ صديفة: خَلّ عقلك لحالك وقلبك لغيرك لا العكس.

لقطة النصيب على مَنْ نصّبه

الزمان: ١٩٤٧

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

الوالدة: دعوتُ لكِ من جوارح قلبي. من أوّل الطلق إلى أن نزل سمير. قلتُ: يا مَنْ لا تقعد على منية أحدٍ منّ على فيوليت ولا تحرمها الضنى وبين الغافية والصاحية تهبّأت لي القديسة تيريزيا تلمس بطنك ووراءها ثلاثة قديسين وستنجبين بنتاً وثلاثة صبيان وقولي ماري امرأة أخي قالت.

العمة فيوليت: نذراً عليّ ألاّ أعطي بنتي إلاّ لأحد أولادك وألاّ أخذ لأولادي إلاّ من بناتك إن صار لكِ بنات.

ستّ صديفة: ما هذا العلك الفاضي الطالع من عقول ناقصة؟ نحن في زمن العشائر لنزوّج أولادنا وهم في بطوننا؟ اقلعوا هذه الأفكار المعفنة من رؤوسكم ولا تزرعوا هذه القيود الشائكة في نفوس أولادكم: النصيب على مَنْ نصّبه، يعني الزواج اختيار ينبع من الصدور لا إجبار ووفاء نذور. الزواج شركة يعقدها الحبيبان أو الخطيبان لا أهلهما.

العمة فيوليت: قولي مهما قلتِ ميشيل لتيريز وتيريز لميشيل وغير هذا فيا

ويل

ستّ صديفة: تأتي حتى تأتي تيريز وتكبر ثم خايتها تقرّر فهي التي ستتزوج

لا أنتِ.

العمة فيوليت: ما تضعيه في الطنجرة تلاقبه في المغرفة وسأعرف كيف أوجّهها وأوجّهه وللأهل دور في حياة أولادهم. للأهل تأثير على قرارات الأولاد.

ستّ صديفة: جاهلة والجاهل يستبدّ برأيه ويركب رأسه ما أكملتِ تعليمك

ولذلك بقي عقلك ناقصاً.

العمة فيوليت: يسلموا لي الدارسين وما يعملون. وهذا ريمون ابنك مثال حيّ، لا في التدريس نجح ولا في التجارة فلح. الحياة خبرات لا شهادات. النصيب على مَنْ نصَّبَه، يعني على مَنْ حَقَّقَ الفكرة وعملها واقعاً.
ستّ صديقة: جاهلة وحكمة الجهلاء غباء. وقال: خذوا الحكمة من أفواه الأغبياء.

لقطة المستقبل بيدنا

المكان: البصيرة. الزمان: ١٩٤٧

أم مرعي: الحقيقة سنشتاق إليكم. فبعدما فصلوا الجمارك اللبنانية عن السورية قرّروا أن يحوّلوا اللبنانيين العاملين في سوريا إلى لبنان، ونحن منهم. ونحن سنزوركم فعدونا أن تزورونا. صداقة العاملين في المناطق النائية لا تُنسى. أمّا الآن وقد أكلنا سليفة اسنانك يا سمير فتعال لنرى ما ستعمل في المستقبل. امسكيه يا أمّه وأنا سأمدّ الشرشف وأنشر عليه الأدوات والعدّة. كل شيء جاهز يلاً، أنزليه وخليه يختار هه هه دار ودار وأمسك القلم سيكون كاتباً: إما موظفاً في ديوان وإما مؤلفاً ناثرأ أو شاعراً.

لقطة الخير في ما هو طبيعي

المكان: ديريك. الزمان: ١٩٤٨

الجدّ: تفضلي يا أختي ادخلي. هذه ابنتي وستهتم بك.
الغريبة: ما شاء الله صبي يمشي وثاني يزحف وحُبلى. ربّي أطعمنا ولا تُحرمنا. ما تركت طبيياً لا في العراق ولا في سورية ولا في لبنان ولا في انكلترة والكل أكدوا أنني يستحيل أن أتهنّي بالضنى. فما قولك في أن تعطيني هذا الذي يزحف وأغنيك، وأغني زوجك إلى ولد ولدك؟ أسمعني بقارون؟ عندي مال قارون ولكني عاقرون. أعطيني إياه جذب روعي ومالت اليه نفسي فاقبلي وهذا خير لك وله.

الوالدة: الخير في ما هو طبيعي والطبيعي أن تُربّي الأم ابنها. فدوري لك على أمّ غيري غير طبيعية واشحدي منها ابنها. واعذريني فمن هذا العشّ ما لك عصفور.

العاقرة الثرية: اسمعيني وطاوعيني وأعطيني. ضربت عيني عليه وعيني صيّابة. وستبقى عيني فيه هاه.

لقطة الفلق الأمومي واجب

المكان: ديريك. الزمان: ١٩٤٨

الوالدة: قولك يا بابا سيجري على سمير أمر عاطل من عين زوجة التاجر العراقي العاقر الغنية؟

الجدّ: يا بنتي قلق الأم على أولادها واجب ولكن واجب أن يكون للقلق أساس. والأساس العقل والعقل لنفكر به ونميز الحقيقة من الخيال.

الوالدة: العين الصيابة حقيقة والحسد حقيقة.

الجدّ: خرافات تكون قد صدفت مرّة فيظن الجهلة بأنها ستصدف كل مرّة. خرافات وتبريرات باطلة. يفشل الواحد من تنبّلة أو من قلة حيلته فيقول: عينٌ وأصابته. قال: كَبُوا القهوة من عماهم فقالوا: الخير جاهم أو سهم العين صابهم. خرافات في خرافات. الحياة أحوال تجري وهذه الأحوال محكومة بعناصرها ومرهونة بأوقاتها: قال: سيّجوا حيطانكم لئلا يقع أولادكم فتقولوا: قدر الله. أنت اعلمي ما عليك وخلي الباقي على الله. أكان نصيبي أن أسافر إلى أمريكا؟ لا ثم لا. خفت من السفر برلك وسافرت بطوعي. أكان نصيبي أن أرجع من أمريكا؟ لا وألف لا. مللت من حياة المهجر فرجعت برغيتي. أكان نصيبي أن أتزوج وأجلب أولاداً وأهجر أمك؟ لا وألف مليون طون لا. تزوجت بإرادتي وأنجبت بإرادتي وهجرت أمك بإرادتي. قضاء قدر قسمة نصيب باطل الأباطيل وكل هذا باطل. والحقائق: أسباب تعطي نتائج، ونتائج تصير أسباب وهكذا يدور الدوالب. والدوالب حين يدور يدوس شوكة ويدوس زهور. لا تعلمي إلا ما تريدينه. وإن عملت فلا تندمي، وإذا كنت ستندمين فلا تعلمي. إرضاء الناس غاية لا تُدرَك فأرضي نفسك وارضي عن ذاتك وراضي حالك بحالك. الراضي يملأ الفاضي. الراضي يغلب المستقبل والحاضر والماضي.

لقطة الزهر للنظر

المكان: حيّ الموشية، الباب. الزمان: ١٩٥٠

... ويخرج وبيده قفّة صغيرة. فيرى أزهار راس الأسد تطلّ من بين قضبان سياج الموشية. منظره حلو، ويشمّها: رائحتها واخزة. لما الزهر لا يحكي جدّو؟ الزهر يحكي بلا كلام. يحكي بألوانه يعطوره بأشكاله... وما طعمه؟ لكل زهرة طعمة ولكل طعمة نكهة. ويلمسها: ملمسها ناعم. أول مرّة سماح، اللمس يا ابن بنتي يعمي البراعم ويُذبل الزهور. خلّ الزهرة على أمها تسبّح ربّها ولا تقطعها

فتقتلها. الزهر للنظر. ويمضيان إلى السوق. جدّو اشتر لي طوق كراميل ملوّن. ولما يقطعون الثمر؟ الزهر للنظر والثمر للأكل. جدّو اشتر لي الخاتم ذا الحجرة الحمراء. وبنت القرباطي بيّاع الخواتم النحاس والأمواس هي زهرة أم ثمرة؟ كل بنت هي زهرة للنظر فإن تزوّجت صارت ثمرة للأكل ولا يحقّ لغير زوجها أن يأكلها. أو أقدر أن أتزوج بنت القرباطي؟ للزواج عمر محدّد وحين تكبر وتبلغ وتؤمّن مستقبلك فكّر بالزواج. جدّو اشتر لي جرساً أربطه على رقبتني كالخواريف. أصحيح أن القرباط يخطفون الأولاد؟ خاطفو الأولاد عاطلون والعطل ليس حكرّاً على ناس دون ناس، القرباط بشر مثلنا ولكنهم مثل الحلزون يحملون بيوتهم وينتقلون من مكان إلى مكان ويعملون في قلع الأسنان، أتريد أن تجرّب؟ جدّو جرّب أنت ودعني أتفرّج كيف يقلعون السنّ. آه منك يا منظوم الطيّبات لأنفسنا والضربات الساخنة لغيرنا. لا عازنا الحقّ لحاكم ولا لحكيم. جدّو اشتر لي أقلام تلوين. ولما نساء الباب لا ينزلن إلى السوق؟ النساء يهتمن بالبيت والأولاد، والرجال يؤمّنون الحاجيات. طيّب نساء حلب ينزلن إلى السوق. حلب مدينة كبيرة فيها مشكّل ملوّن أما الباب فبلدة صغيرة وأهلها محافظون. كلهم محافظون؟ حلب وكبرها فيها محافظ واحد. جدّو اشتر... لا يجب أن نشتهي كل شيء نراه ولا تقدر أن تشتري كل ما نشتهي وإلا جرّنا السوق إلى البيت، فكل شيء شهّي. أو نجرّ السوق بحبل ليف أم بجنزير حديد؟ أسهل شيء أن نركّب له دواليب. طاخ... طاخ... طاخ هات يدك واسرع ندخل إلى الجامع. اشتغل ضرب الفشك، يا سنّار يا حفيظ الآن تهدأ ونعرف ما يجري. وصلت الاسعاف والشرطة. أخلوا السوق، إغلاق عام للتحقيق والتفتيش. رمى سلاحه وسلّم نفسه. أحد الباقليّة ثار لأخيه وقتل ثلاثة نُعيميين. أفضل أن تذهبوا على اليمين حتى لا يرى الصغير المقتولين. وقبلنذ بولوا لتغسلوا الرعبة. المراحيض بجانب الميضة. وكلوا لقمة خبز لتقشط سمّ الخوف. ويبولان ويلتقمان الخبز ويرجعان! الجدّ يحمل القفّة الكبيرة وفي بطنها القفّة الصغيرة. والصغير خلفه ويده على أسفل القفّة. جدّو قفّك حبلانة، ولا يهّمك فأنّا شاييل معك.

لقطة الجنّة الضائعة

المكان: الباب.

الزمان: ١٩٥٠

هه ها هُو أبو العيس السائس: انشغل بالنّا فجئتُ أستفقدكما. هات القفّة عنك. أما كان أفضل لو راحوا إلى فلسطين ليُحاربوا الصهاينة بدل أن يتقاتلوا ويقتلوا بعضهم؟ أنا وأخي على ابن عمّي وأنا وابن عمّي على الغريب. ناس بلا راس أو قُل: العقل في الراس ولكن صاحبه ضائع. عرب فين وطنبورة فين؟ جدّو أنا رايح عند... فهمت ادخل لأطمئن عليك. ويدخل إلى حوش جنّة. ويمشي يحفّ به اللبلاب والبيلسان، والقرطاس والمرجان، والعسلّة والدقلى، وتظلّه العرائش، إلى الزاوية اليسرى البعيدة. فيصعد درجاً طويلاً، ويده تتقرّى حديد السياج المزخرف، إلى باب مرصّع بمسامير ترسم أشكالاً يحار أين تبدأ خطوطها وأين تنتهي ومحاط بطبقات كفوفٍ حمر وخضر وزرق في بطونها عيون، ومُتوّج بكتابة لا يقدر أن يفكّ حروفها. وينفتح الباب فنبرز العروس الشامية: أهلاً بالقمر الذي بدر. أما من بوسة؟ إلى أن يصير لي ولد أنت في قلبي. باقلي قتل ثلاثة نُعيميّة: طالع التّكّ وطق طق رماهم يسبحون في دمهم. دعك من هذا فهذا منه الكثير هنا. سألتك: أما من بوسة؟ ما فطرت لنفطر سوية أما سنفطر؟ التّبويس فقط للعريس. المتزوجة ثمرة لزوجها وللباقين زهرة للنظر. ثم صار وقت الغداء لا الفطور. صاير فيلسوف ومحاسب أيضاً. وفجأة يندقّ الباب. ويفتح فتهدم عين خاتم على العروس الشامية: ذبحتني، قتلنتي حالي ويل ولا أنام الليل. هاتي بوسة كُرمى للأولياء، ضمة شمة... وتُولول العروس الشامية وتنهاوى على الأرض بلا حراك فتهرب عين خانم. فيتراكض الجيران ويمسكونها وتأتي الشرطة. وتضمّه العروس الشامية إلى صدرها حالما تصحو: أنت الشاهد الوحيد، الشاهد الوحيد، الوحيد. ويحضر جدّه فيصطحبه إلى البيت. وهناك يكسر قنينة عند الباب: حمانا الحقّ من الثالثة اليوم. وتنتقل العروس الشامية مع زوجها إلى جمارك حمص وتضيع الجنّة.

لقطة ريحة البصل

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

الزمان: ١٩٥٠

حلب.

ومن وصوله إلى حلب يركض إلى بيت الجيران ويتقصّد أن تراه سلوى ثم ينزل إلى القبو وتلحقه سوسو. وهناك يلعبان عادة: لعبة عروس وعريس أو لعبة الدكتور أو لعبة ضرب الإبر. ويقترب ليبوسها فتبتعد: ماما تقول: المرأة نفاخة والرجل منفاخ ينفخ فيها نفسه فيملؤها وتحبل ثم تُنقث النفاخة فيطلع الولد. وأنا غير مستعدة للحبل الآن. ثم ريحة فمك بصل. وتنفلت صاعدة الدرج فيرجع إلى البيت: ماما، كيف ينفخ الرجل المرأة فيملؤها بأنفاسه ولا تُنقث من بخوشها؟ هذه

حكمة الطبيعة يا ابني وغداً تكبر وتدرس جسم المرأة والرجل وكيف يتم الحبَل وعندئذٍ تشرحه لي بالتفصيل فأنا - يا حسرة - أهلي ما بعثوني إلى المدرسة فطلعت جاهلة. وقد جلبتُ ثلاثة أولاد والرابع على الطريق وأنا أجهل كيف يصير الحبَل. طيّب أتوسين بابا إذا ريحة فمه بصل؟ المحبّ بحقّ وحقيق يبوس حبيبته مهما كانت ريحة فمه عسلاً أم بصلاً. طيّب أتحبّل المرأة من نفخة واحدة أم يلزمها أكثر من نفخة؟ المليحة تحبل على الريحه والسوى تحبل على الهوى، الحبَل مثل الزرع فإذا كانت الأرض صالحة والبذرة صالحة يطلع الزرع أما إذا كانت الأرض يابسة والبذرة ضعيفة فلا يطلع زرع. طيّب الحبّ ضروري للنفخ والانتفاخ؟ الحبّ ضروري لكل شيء، نفخت قلبي وأنا على وجه ولادة وبطني لأنفي فتمّ وأجلّ الحكى إلى الغد. وينام على نار منتظراً النهار ليواجه سلوى بالحقائق. فيرى هذا المنام:

في غابة من زجاج شفاف، طفلة تلبس ثوباً شفافاً، كانت تنفخ نفاخة شفافة. بين الفينة والفينة، كانت تتصاعد أبخرة ملونة، فتلون بعض الأشجار وأجزاء من الأرض والسماء. مع تصاعد الأبخرة، كانت الطفلة تنفخ وتنفخ معها قلبي، خوفاً من أن تنفجر النفاخة التي كبرت وكبرت، حتى صارت أضخم من أكبر المناطيد. والطفلة ماتزل تنفخ، أكاد أتبعثر، صائحاً مومئاً، لاهناً لاهفاً، عاملاً عامداً إلى إقناعها بالتوقف عن النفخ. كنت قلقاً عليها، وكثيراً ما يجعلنا القلق نحس بحدوث ما لا نحمد عقباه. بينما كنت أتمزّق، وكثيراً ما نتمزّق، عند عجزنا عن إيصال رغبتنا، باعدت الطفلة كفيها، وفتحت فمها، فانطلقت النفاخة، وتسمرت الطفلة تمثالاً.

راحت النفاخة تصعد وتهبط، تندفع ذات اليمين وذات الشمال، تتلّولب طوراً دوامةً، وطوراً تقتل برامةً، نافثةً هواءً يُردّد: هذه أمك.

كدتُ أفقد الصواب، فيا للعجب العجاب! كيف تكون أمي أصغر مني؟ وأنى لي أن أعصرها في طفولتها؟ وحرّت وضِعتُ وزِغتُ برنين ذي جلبة، ضجّ فاستحوذت ضوضاؤه عليّ. كانت النفاخة النفاثة تتراوح في العلاء، وتطّوح في الوطاء، وكلما لامست شيئاً كسرتّه وأحالته هشيماً يذروه هواؤها المنفوث. بعد وقتٍ سهوت عن مدّته لشدّته، انتبهتُ فإذا الغابة الزجاجية الشفافة أكوام بلّور مكسّر، إذا كل شيء محطّم مبعثر، ما عدا الطفلة وحدها ظلّت واقفة مُسرّعة اليدين مفتوحة الفم، تمثالاً، لا أبداع، ولو اجتمع أبرع المثالين على أن يأتوا بمثله، أو بمثل بعضه، لما استطاعوا.

ما كدت أنتفّس الصعداء فرحاً بنجاة أمي، من عبث النفاخة المريع، حتى تخامدت حركتها، وسرعان ما نفذ الهواء من جوفها، وشيئاً فشيئاً خوت، فهوت،

وحطّت على رأس الطفلة، فأحالتها عمود غبار، تَحَلَّزَن وانطلق مُتعالياً، ثم تزوبع عجاجاً متناثر، ملأ الفضاء هيولاً متدرّج الزرقة. وبينما كنت مبهوتاً بما يجري، دفعتني الزوبعة فأولجتني عنق النفاخة التي كانت مرمية على حطام الزجاج المدبب، بعد أن فعلت فعلتها تلك بالطفلة وبما حولها.

كانت فوهة النفاخة ذكراً ضخماً مُتَحَلِّقاً، تنضح مسامه نجوماً تتدلى حبالاً ضوئية، تستر تلك الفتحة التي ما أن ولجتها، دون قصدي، حتى تحوّلت إلى جسدٍ مشع، كأني ماسةٌ كبيرةٌ مصقولةٌ على هيئة بشر، أو كأني مجموعة ماسات صغيرة مرصوفة على شكل جسدٍ، صرته أو صارني، لا لا أعرف. كل ما أعرفه: أنني كنت اسطع في سرداب غير طويل: حيطانه زهورٌ براقّة، أرضه أوراق شجر لماعة، سقفه ثمار متألّثة. راودتني نفسي، أن أتقرّي هذا الدهليز المنير بلمسه، لكن لكزة داهمتني، فاندلقت إلى قاعة بيضوية مفلطحة، تصبح كأطلس: سدائه يرقّات ملونة، ولحمته ديدان قرّ مُبهرجة.

صحوت من دهشتي بدهشة أعظم. إذ كان في وسط القاعة يقوم عرشٌ سائلٌ من دمٍ وعرقٍ حارّين يغليان ولا يختلطان. يا لمعجزة المعجزات! عرشٌ مائعٌ؟ وراحت حيرتي حين بدت تتربّع على العرش «الدمعرقى» امرأة: كوكبٌ عملاقٌ في فضاءٍ قزم:

شعرها أدغالٌ بكرٌ في قارة مجهولة

عينها في جبهتها نبعا شمسٍ غزيرة

حجر عينها الأيمن الخاوي هاويةً بلا أغوار

وجحر عينها الأيسر الفارغ فضاءً بلا قرار

أنفها جبلٌ ذروته منارة

أذناها محارتان من بحار شواطئها بحار

حاجباها نيازك وأهدابها شهب

خذاها بركاننا جواهر يغلب عليها الياقوت

صيداها سهولٌ خضراء ومراعٍ خصيبة

شفتاها مجرتان تسكبان شلالٌ نجومٍ على لثمتها

عنقها شجرةٌ دمويةٌ، تتدلى ثمارها، فتتشابك مع جذعها، وتتداخل مع أطرافها فكانها سلّنا فاكهةً تتدليان من داليةٍ مزدانةٍ بتيجانٍ من أنوارٍ ملونة.

وخرج من مهبلها المغطى بالخضار، ثعبانٌ وحيّةٌ تسلّقا أكداس الفواكه، وتلقفا حلمتي ثدييها المدلوقين من شدة امتلائهما. راح الثعبان والحيّة يعصّان ويمصّان

النهدين. وهي هادئة هائلة رانية راضية. وفجأة تجعد صدرها وانكمش حتى وكأنه زبيبتان، فانسرب الثعبان إلى جوف حجر عينها اليسرى، ودلفت الحية إلى حجر عينها اليمنى، واختفيا. فتدقق على الفور الضوء من فرجها، وزاد النور حتى انبهرت وما عدت أرى شيئاً غير جعبةٍ من اليريق، تنتفخ وتنتفخ، وزاد انتفاخ اللمعان في الجعبة بحيث ما بقي لي هناك مُتسع فنفتنتني الأشعة خارجاً هاتفةً: هذه هي الأم، تُؤكل أكثر مما تأكل.

وفرحتاه! الطفلة ذات الثوب الشفاف، بعظمها ولحمها وشحمها كانت أمامي. وشاب فرحي أسى عميق إذ بدا وجهها مليئاً بالأخاديد، لكنها ابتسمت وقالت: ما أزال صبيّة، فلا تغرنك المظاهر، ضعفت قوتي وقويت مروّتي، قلّت قدرتي وزادت رغبتني، خذ انفخ. وأعطتني النفاخة.

بدأت أنفخ، فإذا بالطفلة تنتفخ. كنتُ كلما رمت إيقاف النفخ، توسّلت إلي ضارعةً أن أستمّر. وظللت أنفخ وهي تنتفخ، حتى عمّ جسمها كل مكان: السماء والأرض والطول والعرض، شعرت وكأني أنضغت وأنكمش وأنقلص وأدقّ بحيث لا أرى، وفي باطني أمي تكبر وتكبرني بحيث لا أرى. وبين النفخة والنفخة، ضيقتُ بين النافخ والمنفوخ، فرجفتُ، وفي تلك الرجفة غاب كل شيء. قوموا وهلّوا – وُلّك الله يساوى... – وزغردوا واسعدوا. ماما ولدت صبيّاً أشقر بعيون زرق، شعره فضّة وشعره ذهب، مثل فرخ ملوك، ملأ جسمه طست الغسيل ووجهه نور يضيء المربّع.

ستو، أو أقدر أن أرى ماما وأراه؟ طبعاً تقدر ولكن قبلها اليس لتذهب مع عمك وتجلبوا المقتسنة والزلابية حلوان جيّة أنطوان.

العم ريمون: ما هذا الاسم الاستعماري؟ نحن عرب فأعطيه اسماً عربياً تصوّري أن يصير في المستقبل ضابطاً كبيراً أو سياسياً مرموقاً وينادوه اللواء أنطوان أو الوزير أنطوان، اسم غير راكب نشاز وشواذ. سمّيه فارس تيمناً بفارس الخوري.

ستّ صديقة: يا ما أجانب وأسماءهم عربية: أتراك، افريقيين، اوروبيين، أمريكيان، أفنحن العرب مستعمرون؟ عرب أو أجانب كلنا بشر أولاد تسعة هذه أختك تزوجت فرنسياً فما نقص منها شيء؟
العم ريمون: عجب لو كان مغربياً مسلماً أو زنجياً سنغالياً هل كنت تُعطينها؟

ستّ صديقة: هذا ابن خالتك تزوّج يهودية فما نقص منه؟ ومسيحيات كثيرات تزوّجن مسلمين. الحبّ لا يعترف بالأديان ولا بالألوان ولا بالأوطان، الحب فقط يعترف بالإنسان وإلا لما قالوا: حبّ حبيبك ولو كان عبداً أسود. الأسماء أقوال والأقوال خيال والمهم الأفعال، المهم الواقع: كم واحدة اسمها حسناء وجميلة وهي بشعة وشنيعة! وكم واحد اسمه نعمة الله وهو نقمة الله! الاسم عادة وتقاؤل ونذر، ويجب أن تصدق الرؤيا فقبل سنة رأيتُ في المنام القديس الضائع مار أنطون البادواني، يرمي حبلته على بطن امرأة أخيك فقامت وقلت لها: يا ماري ستحبلين وستلدين صبياً فإذا كنتُ ميتة فسمّيه أنطوان. مات أنطون عاش أنطوان، روح بروح، وإن كنتُ على قيد الحياة فلن اسمّيه إلا أنطوان وهذا نذر والذي لا يفي نذره ينقص عمره.

العم ريمون: ما قصة هذه الرؤى في هذه العيلة؟ كل واحد فيها يقوم ويقول رأيت رؤيا أقترح أن نبذل كنيّتنا من طحان إلى ريان. أين سمير؟ تأخرنا على الحلواني.

ستّ صديقة: لمحته على الدرج. يجوز طلع إلى المربّع ليرى أمه وأخاه الجديد. فحماس الاولاد لا يفتر. لحظة وأبعثه اليك.... هه أنت هنا! أعجبك أخوك أنطوان؟ ولماذا تشمّ فمه؟ أريد أن أعرف إذا كانت ريحة فمه بصلاً. أهذا ممنوع؟ لا بل مسموح! ولكن من أين تأتي ريحة البصل إلى فم وليد جديد عمره ساعات؟ يجوز كان بابا أكلاً بصلاً حين نفخ ماما فعلقت ريحة البصل في الولد. أما هذا معقول؟ كل شيء معقول. يا لطيف على هذا الجيل جوابه على رأس لسانه وصغيره يدقّ الثوم بأعكاسه! كفاك مسطعة وملطعة وملكعة! وصل المهنؤون ومايزال الحلو عند الحلواني. الحلو دائماً عند الحلواني يعني أين سيكون عند الصبّاغ؟ يلاً نازل، بوسة لماما ويوسة لأنطوان. نازل نازل التائي سلامة والعجلة من الشيطان. نازل نازل نازل.

العمّة جاكلين: جاءنا صبي جديد وسنكبّ بابوجتك وبابوجة بسّام أخيك وبابوجة ميشو البكر على السطوح.
الجّد عبود: قلّ لها ولّك أسمر: بل سنكبّ بابوجتك على السطوح، فالأخ جناح. جدّو يعني صار لي الآن ثلاثة أجنحة! ويفرد ذراعيه ويطيّر قافزاً الدرجات الأخيرة ويمشي بجانب عمّه وهو يرفرف كعصفور.

لقطة كل شيء نسبي

الزمان: ١٩٥٠

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
حلب.

أريبت: أفقت يا أبو؟ صحَّ النوم وأنت كوم والعالم كوم. طلَّع ما جلبت لك: نفاخات ملونة تنفخها فتصير طنانات مطبجة وتطبطب عليها. تسلم لي شرشوبتك. قال: البارحة ركضت على سيارة الرئيس وأنت تصيح: تعيش سورية يا. ففتح فوزي سلو شبَّاك السيارة وسلَّم عليك باليد. ولك! تسلم لي وطنيتك وكوكيتك. الوالدة: إي حلِّي بقى عن حمامة الصبي. بلبولة الولد مثل زرّ الزهرة اللعب فيها يعميها.

أريبت: لا تخافي: شتَّول ابنك سنديان، والطحَّان دوماً عشقان. تلك المرة دخل وأنا أتغسل فصار يراقبني مرَّكزاً عينيه على المناطق الحساسة وظلَّ يتأملني وأنا أنتشَّف، ثم أليس دونما يكلف خاطره ويسألني لِمَ ما لي حموشة وكأنه من زمان يعرف الفرق بين الصبي والبنت. طلَّعي كيف ينبسط ويزنكح حين ألعب له! وعمه جاك دوماً يتشرفخ بأن ميراث الطحَّان لا يتخَّ، والطحَّان دوماً شغَّال. الوالدة: يقصف عمرك يا أريبت! ولك الحياء زينة الانسان! ولا يتغارم علناً غير الحيوان.

أريبت: ولماذا تريدان أن تقصفي عمري وتعذَّبي الكثيرين؟ كثيرون لا يقدران أن يعيشوا مبسوطين بدوني. وأولهم ابن حماك جاك. الوالدة: أنا أحكي من أجلك لا من أجل غيرك لِمَ لا تعيشين مع رجل واحد بدلاً من رجل كل يوم؟ ما نحن حواوين لنكون مشاعاً.

أريبت: لا أقدر أن أكتفي برجل واحد. ولو صحَّ لي كل ساعة رجل لما قصَّرت. طبيعتي نيرانية وبالوراثة. أمي قبلي وسنِّي قبلها عاشتا من هذه الشغلة. وإن جاءتني بنت فستمشي على هذه الطريق. شهوتنا طبع في البدن لا يغيِّره ولا الكفن.

الوالدة: ها أبوك طلق أمك التي ضاعت وضيعتك. الرجل يريد امرأة له فقط له، لا امرأة فاتحة خان بين السيقان.

أريبت: غلطت أمي حين تزوجت وأنا لن أتزوج وأكرّر غلطتها. المرأة العاجزة عن الإخلاص لا يجب أن تبلي أولاد الناس. الوالدة: وتعيشين بالحرام؟ أسفي على عقلك وذكائك تستعمليينهما لتبرير أخطائك.

أريبت: يرحمك يا جدِّي خلَّفت لي بخشاً في جلدي منه أكل ومنه أشرب ومنه أكتسي ومنه أكتفي كدِّي. الحلال ما ينفع والحرام ما يضر. وأنا لا أضر أحداً بل أنفع وأنتفع.

الوالدة: لا بل تضرين حالك: جسمك ونفسك. فمعاشرة أكثر من رجل تجلب الأمراض والعلل.

لقطة الحيّ أبقى من الميت

الزمان: ١٩٥٠

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

سمير: ستّو، لِمَ أنزلتم صورة العمّ أنطون المرحوم إلى القبو، وأدرتم وجهه إلى الحيط بعد أن كانت مصمودة في صدر المربّع؟ وكنتم تصرعون بأنّها تحفة فنية؟! وأن العمّة ودیعة عمّصت عينيها سنتين وهي تُشركس وتُزركش وتُطرز صورة ابن أخيها الخالد الذكر وأنكم دفعتم لا أعرف كم ليرة ذهباً لتنجير إطارها المطعم بكذا نوع من الخشب النادر، وعلّقتم تحتها قنديلاً...

ستّ صديقة: صحيح يا ابن ابني ولكن الحيّ أبقى من الميت وعلينا أن نعيش مع الأحياء لا مع الموتى. جاء أنطون الحي فروى الغليل وغطى على أنطون الميت الذي حرق القلب. الحياة تغلب وعلى الحياة أن تستمرّ. الذكرى صورة في القلب لا على الحيطان. لمّا مات المسيح هرت أوراق كل الأشجار ما عدا الزيتون، فلاموه، فقال: الحزن ما هو بهرّ الورق، القلب من جوّ احتريق. حزن الزيتون في قلبه يدفعه إلى الاخضرار لا إلى اليباس حتى يظلّ يثمر ويغذي الناس. كون بدو يعمر كما يقول جدك عبود. والعمر عمار.

لقطة خيار وفقوس

الزمان: ١٩٥٠

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

العمّة فولو: الحكي في الوجه قوّة وفي القفا مروّة. أقول لكم بوجهكم ولا أغشكم: أنا زعلانة منكم. وحقّي أزعل. فالذي لا يزعل وهو مغبون قليل حسّ أو مجنون. بقا هيك تلد امرأة أخي فتوزعون الزلابية وتقدّمون المقشّشة وتقيمون الأفراح والليالي الملاح، وألد أنا فلا أحد يستكيل بكيلي وكأني قطة ولدت! وكل هذا لأن امرأة أخي جلبت صبياً أشقر وأنا جلبت بنتاً سمراء؟ ما هذا عدل والظلم يجنّ العقل. أنتم تخاوذون فتكيلون بمكيالين وعندكم خيار وفقوس. وبرهاناً على ذلك: خذي ريمون الذي يسمّي طوني طابة الذهب وابنتي العبدة الشيشانية.

ستّ صديقة: التّجنّي حرام يا بنتي. لا تغدّي المواجه لتعمي عن الواقع. والوقائع أنا فرحنا لك قد ما فرحنا لها وربما أكثر. فتيريز مدلّلة عندنا لأنها الحفيدة الوحيدة في العيلة بعد موت ابنة بيرتا أختك والقطنة على عينيها. نحن ما عندنا تفرقة بين صبي وبنت. الكلّ نشامى والكل يقولون ماما. ولا فضل لذكر على أنثى إلا بالصلاح. أنا ما فرقت بين أبنائي وبناتي حتى أفرق بين أحفادي وحفيداتي.

وَمَنْ حَطَّ فِي وَجْهِهِ لَدَى زِيَادَةِ بُوْسَةِ بِهِ فِي جَهَنَّمَ زِيَادَةُ دُوْسَةٍ. أَوْلَادُنَا وَأَحْفَادُنَا صَبِيَانًا أَوْ بَنَاتٍ مِثْلَ عَيْنِينَا أَوْ يَدِينَا هُمُ الرُّوحُ وَالرِّيَّةُ وَالْمَعَالِيْقُ الْجَوَانِيَّةُ.

الخَالَةُ جَمِيْلَةٌ: تَبْرِيْزُ تَقْبِرِي لِخَالَتِكَ جِئْتُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى هُنَا لِأَرَاكَ.....

سَتْ صَدِيْقَةٌ: هَهْ! وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهِ. خَذِي خَالَتَكَ جَمِيْلَةٌ، عَلَى بَخْلِهَا، مَا جَاءَتْكَ مَرَّةً إِلَّا وَمَعَهَا شَيْءٌ لَتَبْرِيْزُ بِنْتِكَ: لَعْبَةٌ، حَلْوِيَاتٌ، ثِيَابٌ. وَالوَاقِعُ أَنَّ امْرَأَةً أُخِيْكَ مَعَهَا الْحَقُّ أَنَّ تَزْعَلُ فَجَمِيْلَةٌ لَا تَذْكُرْهَا وَلَا تَذْكُرُ ابْنَهَا بِهَدِيَّةٍ وَلَوْ سَخِطَةٌ. زَيْدِي عَلَى هَذَا أَنَّ هَدِيَّةً وَاحِدَةً مِنَ الَّتِي جَاءَتْكَ تَسَاوِي كُلَّ الْهَدَايَا الَّتِي جَاءَتْ لَامْرَأَةٍ أُخِيْكَ وَابْنَهَا. النُّكْرَانُ حَرَامٌ. وَمَنْ يَنْكُرُ الْحَقَّ يَنْكُرْهُ. ثُمَّ أُخُوْكَ رِيْمُوْنَ مِثْلُ كُلِّ رَجَالِ الطَّحَّانِ، رُوْحٌ قَلْبِهِمُ النَّزَازُ وَالتَّنْقِيْرُ، يَصْبُوْنَ طَاسَةً بَارِدَةً طَاسَةً سَاخِنَةً وَيَسْلُخُوْنَ ضَرْبَةً عَلَى النُّعْلِ وَضَرْبَةً عَلَى الْحَافِرِ. وَلَكِنْ حِيْنَ تَحَقَّقَ الْمَحْقُوْقِيَّةُ لَا يَحِيْدُوْنَ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. وَفَعَلَهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ سَيْفٌ. أَلَا تَسْمَعِيْنَهُ يَقُوْلُ وَيَعِيْدُ إِنَّهُ يَفْضَلُ السَّمْرَاوَاتِ عَلَى الشَّقْرَاوَاتِ وَإِنْ صَحَّ لَهُ فَسَيَتَزَوَّجُ زَنْجِيَّةً وَلَوْ كَانَتْ عَبْدَةَ بَيْتِ الْيَمِّشِ؟ تَسْمِيَّتُهُ لَتَبْرِيْزُ بِالْعَبْدَةِ الشَّيْشَانِيَّةِ مَدِيْحٌ لَهَا. لَنَا عَقْلٌ لِنَفْكَرُ. فَكَّرِي تَمَامًا وَلَا تَوَخَّذِي بِالْأَوْهَامِ! زَوْجُكَ دِيَارِبَكْرَلِي وَيَقُوْلُوْنَ: بَنَاتُ دِيَارِبَكْرٍ مِثْلُ حَجَارِهَا سَوْدٌ وَلَكِنْ بَخْتَهُمْ أَبْيَضٌ.

لقطة البنت لها رقصة

الزمان: ١٩٥٠

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.

الجدّ عبود: يعني لا افهم كيف ترضين أن تعطي بنتك الصبيّة الحلوة الشريفة الدارسة المعلمة لصانع نجار مياوم، يعمل في دكان أبيه ويوم لا يعمل لا يقبض، بالكاد يفكّ الحرف وما معه غير الذي خلفه الوالد؟ يعني لا تؤاخذيني إن حكيت فعقلي ما عاد يتحملني. ولو كانت جاكو ابنتي وما بقي غير هذا رجل في العالم لما قبلت أن تأخذه وخلي العسل بجراره حتى تجيء أسعاره. مثل هذا العريس موجود دائماً فعلام العجلة؟ ابنتك طبخة تخافين أن تخمّ وتفسد أم بضاعة تخافين أن تكسد؟

سَتْ صَدِيْقَةٌ: يَا خَوَاجَةَ عَبُّود، أَنْتِ سَيِّدَةُ الْعَارِفِيْنَ: الْبِنْتُ لَهَا رَقِصَةٌ وَرَقِصَتُهَا إِنْ دَارَتْ بَارَتْ. وَالْبِنْتُ إِذَا حَالَتْ مَالَتْ. وَزَوْجُ بِنْتِكَ لَمَّا تَنْتَلِبُ وَابْنُكَ لَمَّا تَرِيدُ. هُنَا غَيْرُ أَمِيرِكَا: أَمِيرِكَا حَرِيَّةٌ وَالْبِنْتُ تَعِيْشُ عَلَى طَبِيْعَتِهَا أَمَا هُنَا فَلَا

خلاص للبنت إلا بالزواج. يعني لا مجال للبنت أن تعيش على طبيعتها إلا بالزواج. وإن عاشت على طبيعتها بدون زواج سمّوها: فلتانة. الزوج سترة. واعطوا الشاب للصبية وارموها في البرية. بعدها بيني وبينك: خذوا البنات من على صدور العمّات. أخاف أن تطلع لعمّتها وديعة فتقع في وجهي عانس وبنت كَبْر وبركندة. قال: كلاكلا، قال: بلا أحسن من بلا. ومعلومك البنت إن أن أوانها وما ركبها الفحل يركبها العصبي وفي بلدنا لا مجال للوصال إلا بالزواج. وقبل هذا وذاك: تُريده، هي تُريده، إنها تُريده وزينة الحاجة أن تعجب صاحبها. ومادامت هي التي ستألفه وتنام وتعيشه على الدوام فهي التي عليها أن تقرّر وعلينا أن نمشي على قرارها. كل مَنْ عقله براسه ويعرف خلاصه. إن مانعناها وما صحّ لها أحسن فستقول: قطعتم بنصبي. وإن أجبرناها وشقيت فستقول: أنتم السبب. لذا خلّ موالها من راسها، فيصير بيدها سعدا وبيدها تعسا. يعني إذا انسعدت كان بها وإذا انتعست صار عليها أن تتحمّل مسؤولية اختيارها. على الأهل أن يكونوا حكماء فلا يتدخلوا في قرارات أولادهم بل يتركوهم يقرّرون بحرية ويتحمّلون المسؤولية. أجبرنا بيرتا على الزواج فانسألت وماتت يا حرقه قلبي! وذنباها في رقبتنا. قالت لي: اتركيني خدامة عندكم ولا تزوّجيني هذا الرجل، ما أحببته ولا طقته. فظللنا نتحايل عليها حتى أقمناها. ودفعنا الثمن غالياً. -الجحش حاشاك- يتعلّم من أغلاطه فكيف ابن آدم؟ ما يضرّ ويعلم لا يضرّ. وقد تعلّمت. وغير الذي تريده لا أَرْضَى أن تعمل وأنها تريده. هي تريده. تريده.

لقطة الأم قلبها دليلها

الزمان: ١٩٥٠

المكان: الباب.

سمير: ماما، بسّام اختفى. كنّا قاعدين على عتبة الباب، فعطس، فدخلت لأجلب له محرمة ورجعت فما رأيته.
الوالدة: الولد انخطف. الأم قلبها دليلها. يا بابا، أخبر الشرطة. فأبوه في دورية. وإن رجع وما لقيناه فسنقع في شرّ أعمالنا. تفسّر منامي. رأيت ذئبة خطفت خاروفاً من حوشنا. ولكن كلباً أرجعه. الكلب في المنام صديق. يلاً! أسرعوا! الثانية بانبة ولها قيمة في مثل هذه الأحوال. لا تترك يد جدك. يكفيننا ضائع واحد. ويطيران إلى مخفر الشرطة. ويُخبران كل مَنْ يصادفانه في الطريق نبأ اختفاء بسّام. وتزداد الروعة والزوجة بعد حارة. وإذ يدخلان المخفر يسمعان: مير.. ددو.. نا.. هون. ويركض بسّام ويلفّ جدّه.

فاعل خير: أما قلتُ لك يا سيدي؟ هذا العجين ما هو من هذا الطين. ما إن رأيت هذا الولد الأشقر مع هذه المرأة السمراء المُحَنِّشَة حتى تمغّوشت ولعب الفار في عبّي. فأين شقاره ونظافته من سمارها ووساقتها؟ وزاد شكّي حين حاولت

حجبه عن الأنظار بلفه وحمله وهو يبكي صائحاً: ماما.. ماما فما من أم تُعامل ابنها بهذه القسوة! ولو كانت أمه حقاً لأيس إليها ولما استغاث ونادى: ماما! ماما! ولذا ما حككتُ رأسي بل دقتُ بها وجررتها اليكم راغمة مُرغمة يا سيدي! المصاب أعلم بوجع المصاب. ولي أخ اختفى منذ سبعة عشر سنة وقلبنا الدنيا عليه وما لاقيناه. وأمي تصرّ على أنه انخطف وأن خاطفيه أخذوه إلى العراق. وتراه في أحلامها وتؤمن بأنها ستلقاه مهما طال الفراق. لا أريد حلوانا ولا أطلب إلا أن تدعوا معي ألا يحرق الحقّ كبد ميمة على ولد.

رئيس المخفر: اكتبوا ضبطاً بهذه الجريمة وأحيلوها إلى المحكمة لتتال عقابها وتصير عبرة لغيرها.

الجدّ عبود: ولدنا ولاقيناها. فأطلق سراحها بحسنه لا أحد يعرف ظروفها التي دعته إلى أن تخطف الولد. يجوز أنها مظلومة والقصاص حياة والحياة تعلم. ولاشك أنها تعلمت من هذه المرة ولن تعيد الكرة. فامنع العدوان بالإحسان. رئيس المخفر: يا جدّو، يا أبا رزّوق، الحقوق هي الحقوق. ويجب أن يأخذ القانون مجراه وإلا تصرّف كل واحد على هواه وخربت الدنيا. الحكومة ملح الأرض فإذا فسد الملح فبماذا يُملح؟

كابوس التبادل غصون جذرية مشاهد مستمرة من فصول مُستقرّة

مشهد العمى الكافر

المكان: حارة العلوّة، الحميدية،
الزمان: ١٩٥١
حلب.

جدّو لماذا يمشي هذا ويتلمّس الحيطان؟ هذا أبو يوسف الضرير محروم من نعمة البصر ويستعيض عن النظر باللمس. جدّو والأعمى لا يرى شيئاً حتى ولا الضوّ؟ العمى كافر وضرره ما فوقه ضرر والأعمى ليلاً نهاراً في عتمة كأنه يعيش في فحمة واقوى من عمى العين عمى العقل وعمى القلب. جدّو يعني العقل له عين والقلب له عين؟ أكيد ولذلك قالوا: الما شافوه بالعقل عرفوه والما عرفوه بالقلب حسّوه. جدّو وأكيد الذي حطّ هذه العلوّة على رأس الحارة أعمى عقل وأعمى قلب فهو ما حسب حساب الصغار. فالصغير لا يقدر أن يفشخ فوق هذه العلوّة وعليه أن يقعد ويفتل ليصير في الطرف الثاني وهكذا يشقّ أو يوسّخ أو يطبّن ثيابه فيأكل قتلة من المعلمة في المدرسة ومن أمه في البيت.

مشهد الدرس الاوّل

المكان: حضانة اليسوعية، الحميدية،
الزمان: ١٩٥١
حلب.

المعلمة: اسمي لوريس وأحبّ التدريس. والآن كل واحد منكم سيقوم ويقول اسمه ويقول ما أوّل كلمة يريد أن يتعلّم كتابتها ولماذا؟
- اسمي فؤاد زاعور. واريد أن أتعلّم كلمة ماردين لأن اصلنا من ماردين. وممّوزيل سلوى تضحك عليّ وتقول: أصلكم من قماردين. فتعال نأكلك أو نعملك نقوعاً ونشربك - اسمي سلوى حزين. واريد أن أتعلّم كلمة بابا لأنني أحب بابا. وممّوزيل فافي فؤاد يضحك عليّ ويقول: أنت من بيت الحزين ويجب أن نبكي عليك. ويجرّ الصبيان ليشلقطوا فوق رأسي. - اسمي موريس وقفيّة. وأريد أن أتعلّم كلمة حلب لأنني أحب حلب وممّوزيل، سوسو/سلوى/ تضحك عليّ وكلما تحرّكت توقفني وتقول لأنك من بيت وقفيّة فيجب أن تقف. - اسمي ليندا غزال. وأريد أت

أتعلم كلمة عصاية لأضرب بها فافي الذي يضحك على سمني ويقول: كان يجب أن تكوني من بيت الفيل لا من بيت الغزال. - اسمي نبيل داخ. وأريد أن أتعلم كلمة سورية لأنني أحب سورية. ومموزيل، سوسو كلما لاقتني توقعني وتقول: مادمت من بيت الداخ فيجب أن تقع. - اسمي ليلي زاربه. وأريد أن أتعلم كلمة ماما لأنني أحب ماما. ومموزيل، فافي يضحك عليّ ويرميني بطاويات الفلين ويقول: ادحشيتها حتى لا تزربي. قليل الأدب وقليل الطعمة. - اسمي رامز جمل. وأريد أن أتعلم كلمة صندويش لأنني أحب الصندويش. ومموزيل، سوسو كلما صادفتني تضع شنتتها على ظهري وتقول: جمل بلا سنام ما في. هذا سنامك طلع قدامك. - اسمي يولاند ديك. وأريد أن أتعلم كلمة دكتورة لأنني أحب أن أكون دكتورة. ومموزيل، فافي يضحك عليّ ويقول: كيف تكونين ديكاً وأنت دجاجة كيكي كيكي لا بقيق بقيق. - اسمي سمير طحان. وأريد أن أتعلم كلمة ضوء لأنني أريد أن أكتب ضوء على عينيّ أبي يوسف الضرير ليرى الضوء على الأقل.

مشهد المسبوق

الزمان: ١٩٥١

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.

لماذا تقف عند الباب ولا تدخل؟ أنتظر جدّو، بدّي جدّو. أدبرتها وتخاف أن تعمل لك أمك اللازم؟ أنت لا يخصّك تفضلي وادخلي ولا تتدخلي في أمور غيرك. بدّي جدّو، بدّي جدّو. طيب إذا قلت لأمك ألا تطعمك قتلة تدخل؟ أنت لا دخل لك بيني وبين أمي. بدّي جدّو. ها قد جاء جدّك فاصطف منك له. جدّو انسبقت فما لحقت وعملتها غصباً عني. هذا طبيعي ولا تخف من الطبيعي كلنا قد ننسب فلا نلحق، الصغير والكبير والمقمط في السرير. إذ كبس الحمل أحداً فلا بد أن ينزله. أميراً كان أم أجيراً. هات شنتتك واسبقني إلى المطبخ. مرّة واحدة ليست عادة: ربما كنت مسهولاً وسرعان ما يعود ميزان الجسم إلى طبيعته. الحق على المعلمة طلبت الإذن لأذهب وأفضي حاجتي فظننتني أكذب بعض الأولاد يخربون على غيرهم: يستأذنون لقضاء حاجة فيخرجون ويلعبون وعلى المعلمة أن تميز الصادق من الكذاب. ما أسعد الحيوانات حرّة من كل هذه التعقيدات وتقضي حاجتها حيث تدعوها الحاجة دون أن تستأذن أحداً.

مشهد العقل العملي

الزمان: ١٩٥١

المكان: حضانة اليسوعية، الحميدية،

حلب.

جَدَّو اليوم فافي عملها في الصف: استأذن فظنته المعلمة يكذب وما أذنت له. فخاف أن يصير فيه ما صار فيّ، فشمّر وقرص وبط بط بط عملها في محلّه وفاحت الروائح الكريهة وجرى بوله كالساقية وضحكنا حتى كادت خواصرنا تطقّ، وأكل قتلة محترمة وعوقب في أن يساعد الأذنة في تنظيف الصف. رفيقك هذا ذكي وعقله عملي يلجأ إلى الحلّ الممكن وعقابه بتنظيف الصف معقول أمّا ضربه فلا يجوز وكان على المعلمة بعد أن عاقبته أن تعتذر منه لأنها كذّبتّه وأن تكافئه على حلوله العملية. جدّو ما تقوله مستحيل، فمستحيل أن يعتذر الكبير من الصغير، مستحيل أن يعترف الكبير بغلطه أصلاً ومستحيل أن يقرّ الكبير بأن الصغير قد يفهم أكثر منه.

مشهد الحبّ القاتولي

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٥١
حلب.

ماما ماما مجنون دخل إلى الصف وصاح بالمعلمة: لوريس أتحبّيني يس أم نو؟ فصرخت المعلمة: نو نو نو. فسحب السكين وجّحها، وهرب، وتركها غرقانة في دمها. وصرنا نعيّط ونبكي وركضت الراهبة والأذنة فأخرجونا وأشربونا الكازوز وأطعمونا البسكويت. وحضرت الشرطة فقالوا: ماتت. يا ماما وكيف الذي يحب يقتل؟ حبّ المجانين قاتولي فالمجنون غير مأمون ولا مضمون. ويمكن أن يعمل كل شيء فما له عقل يضبطه وقد قالوا: مجنون رمى حجراً ألف عاقل ما ردّه.

مشهد القطط تنتقم

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٥١
حلب.

الجدّة: نجّنا يا رب من وجوه النحس! ماذا تفعلون من الأسطحة إلى الأقبية وبالعكس؟
سمير: نطارد القطط فقط نريد أن نمسك بالقطّتين اللتين سرقتنا البارحة السمكتين لنقطع أيديها ونقلع أعينها.
الجدّة: بسم الأب والابن والروح القدس. يا ربّ النعمة، ارفع النعمة! ولك، القطط تنتقم وكل ما تفعلوه بالقطّة يفعله الله بكم.
ابن الجيران: فات الأوان فقد قطعنا أيدي قطتين حتى الآن بعد أن قلّعنا

أعينها.

مشهد المعلمة العلمانية

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.
الزمان: ٩ كانون الاول ١٩٥١

ستّ صديقة: ولماذا قتلتِ هذا الصرصر؟ هذا راهب.
العمّة جاكو: وفي أي دير ارتسم؟ أي دير الصراصير؟
ستّ صديقة: هذا راهب يسهر الليل ويدعو الناس إلى عمل الخير وقتله حرام وفأل عاطل.

العمّة جاكو: دعاء البشر لا يجلب نتيجة فكيف لدعاء صرصر أن يجلب نتائج؟ وأي خير سيدعو إليه صرصر؟ أكيد سيدعو إلى خير الصراصير. ثم اليوم عرسي ويا له من منظر حلو أن يدخل الناس إلى بيت العروس ويروا صرصراً مصموداً على الحيط.

ستّ صديقة: أهذا ما تعلّمونه في المدارس يا أستاذة؟ الكفر!
العمّة جاكو: نعلّم في المدارس ترك الخرافات والأخذ بالعلم. والصراصير ناقلة للجراثيم ويجب تطهير البيوت منها.

ستّ صديقة: ما في الطبيعة شيء غير نافع وللصراصير منافعها.
العمّة جاكو: النافع في مكان ضارّ في مكان آخر. وللصراصير منافعها في البراري لا في البيوت.

ستّ صديقة: روعي اعلمي لنا قهوة واحسبي حساب خالاتك والجارات فقهوة العروس تُسعد المنحوس.

العمّة جاكو: اخترعوا خرافات على كيفكم لتمشوا أموركم. يوم عرسي بدلاً من أن تخدموني تُخدموني. رائحة.

ستّ صديقة: نجلب الأولاد ليسندونا فيكبروا ويحاكمونا. إه جيراني ولا نيران.

مشهد تحدي الموت

المكان: أمام طاهر الفوّال شارع النّيال الحميدية، حلب. **الزمان:** ٩ ك، ١٩٥١

فافي زاعور: أتقدر أن تقطع الشارع لحظة أن تصل الترامفاي إلى دكان

الخالة جميلة: يوم عرسها فلا تزعليها وخذي منها ولا تعطي عليها.

العمّة جاكو: تفضلوا قهوة العروس. ستّ صديقة: لا تشربي من الركوة

فتنرّمي. العمّة جاكو: أن أترّمّل أنا أفضل من أن يترّمّل زوجي.

هاني نول؟ تسبقتي والحقك. وهذا امتياز لك.

تصل الترامفائي إلى دكان هاني نول. فينطلق سمير من على الرصيف ويتجاوزها دون أن تصدمه، لكن دراجة عادية مسرعة بمحاذاة الترامفائي، تصدم رأسه فيغتسل بدمه فيحمله الناس ويهرعون قاصدين بيته: ما صار؟ ما جرى؟

دهسه الترامفائي؟ مات؟ اطلبوا الاسعاف اطلبوا الشرطة. لُعب أولاد. تراهن مع رفيقه فضربه بسكليت. يقولون: دخل الكيدون في رأسه. الله يعين قلب أمّه.

اليوم عرس عمّته. هذا فال عاطل... العريس شؤم. وقّف خذ اكْبُس له الجرح بهذه المنشفة النظيفة هل انهزم أبو البسكليت؟

ستّ صديقة: إن شاء الله اليوم تنزوجان وبعيد الشرّ عنك وعنه. العمّة جاكو: شاء الله أم أبي اليوم سننزوج.

وما هذا الله الفاضي البال والأشغال ليشاء أو لا يشاء في كل كبيرة وصغيرة؟ الكون أسباب تعطي نتائج والمشينة إرادة الإنسان فلماذا تلغون دور البشر؟

ستّ صديقة: يا بنتي لا تتحدّي الله. أنسيتي قبل أيام أختك فولو كيف قالت راد الله أم ما راد سأسافر وحين وصلت إلى المحطة رأّت القطار يمشي وقد فاتها؟

العمّة جاكو: صدفة والصدفة ما هي قانون.

ستّ صديقة: ما هذه الغوشة على الباب؟

سمير وما به سمير؟ الدم ينفر من عينيه. راحت عينيه. الدم ينفر من أذنيه. انكسرت جمجمته. أروني يديه هل انقطعتا؟ عربة إلى مشفى القديس لويس! يا مَنْ يحب الله فليجد لنا عربة! الحمد لله وأخيراً. ضعوه في حضني وقولوا لأمه تلحقتني إلى فريشو.

الراهبة: الله حماك. كاد مقبض المكابح يدخل في عينيك. انتظر هنا. الحمد لله أن جرح رأسك ليس عميقاً. سأستدعي الجراح ليُخيط الجرح وأعود. ويهرب من الباب الخلفي خوفاً من الجراح والخياطة. لا يطول البحث عنه كثيراً، فعّمه يراه عند الزاوية ويُمسكه ويتمّ تخييط الجرح والتضميد ويظهر رأسه في صور عرس عمّته مثل بيضة منقوش عليها وجه. وفي الليل يأرق فيأخذه جدّه إلى جانبه: أتوجعت؟ هيك ولا غير شي. مليح أن رأسك ماكن. أتتوجع الآن؟ حلاقة شعر الرأس والخياطة أوجعتني أكثر من الضربة. كنا قد حططنا مسامير على سكة الترامفائي لتمشي عليها فتصير سيوفاً. عجب فافي أخذها أم تركها؟ نم الآن وغداً الصباح رباح نسأل عن المسامير وبنام فيرى هذا الكابوس:

في عتمة لا يرى البصير فيها أهدابه حتى، كنتُ أسري كالماشي في فحمة، حيناً زحفاً وأحياناً قافزاً، تارةً محني الظهر كأحدب وطوراً ً مُلتقطاً قدمي كأعرج. أنظر، وما من مرئي. أنادي، وما من سامع. أنصت، وما من مسموع. أستشم، وما من رائحة. أتلمس، وما من ملموس، ولا من محسوس. ثم ما ذاك التبادل الذي أمرت أن أقصده؟

كنتُ أتذوق، وما من طعم سوى لعابي، وكان مرّاً. فيما، على أبعد البعد، كانت تلوح نقطة ضوءٍ أضيّق من سُمّ الإبرة، وأدقّ من رأس الدبوس. آه، يا لهفي على ذلك التبادل الموعود! وأي فرح غير معهود سينتابني حين سيعتريني؟ فجّد في السير يا أيها المنتظر، وإياك والتلكؤ، والتلكؤ، كثيراً من الجراح ينكأ. هيا، امضي، هيا.

ورحت أتوغل وأتوسل، أحوص وأغوص، أتعمّق وأتعزّق، أطقّ وأحلم، وأدور وأغور. وأنا في غبطةٍ ما بعدها غبطة، ونقطة الضوء تكبر أمامي شيئاً فشيئاً. كنت في نشوة وأيّما نشوة! مسرور! بسعي ذاك، مأخوذاً بالضوء الشحيح الذي كان يتفاقم، فيتفاقم معه حبوري. ومنّ منّا لا يتمتع بالسير على الطريق الصحيح؟ الطريق الذي لا مربية فيه سيبلغنا أربنا. والحاصل كان أربي التبادل. التبادل! آه يا للروعة! فقد شرع النور يسطع رويداً رويداً، وأخذ يشعّ على ما حوله بتؤدة. آه، ها هو يتراقص كألسنة اللهب، بل هي حقاً نارٌ، وها هي تنير طريقي قليلاً.

قليلاً وأتبادل. وفرحتاه! قريباً وبيادلونني، ولهفتاه! وتسارعت قدماي تريدان استتباق الخطى، كأنهما فارسٌ للسباق امتطى، لكني كبحت جماعهما، لتتريثا في رواحهما، لئلا تتعثرا، لئلا تتهورا فأتدهورا ويقع ما يحول بيني وبين غايتي، وأنا على وشك أن أنالها. وهكذا رحت أمشي الهوينى، أتفحص وأمحص ما بدأ يبين على نور تلك النار.

فجأةً وجدنتي بين سكتي حديد، مرصوفتين بجثث لا معالم لها. كاد خوفي يقطع جوفي، وأوشكت أن أتقهقر أسفاً على عدم دوام الظلام، لكني ربطت جأشي، وفكرت: أنا لا أعبت بقدراتي، وعليّ أن أربح حياتي، فأنا المسؤول عن أمري. بهذا حزمت أمري وقررت أن ألثب هنيهةً وأنظر إلى الخلف، لأنهر الخوف، لأسوي شكيمتي بمراجعة الجهود التي بذلتها، لأقوي عزيمتي بمطالعة المصاعب التي غلبتها. وعلى هذا تابعت السير إلى الأمام. إلى الأمام على الدوام فالوراء وباء، ومهما كان الما بعد، يظلّ فيه الوعد. إنني على العهد يا ما بعد. على هذا

دققت النظر، وتحققت من الخبر، فهاجت نفسي حين صدق حدسي، إذ اتضح، رويداً رويداً، أن ذاك النور الضائع، كان ناراً في الواقع. مع هذا أمعنت البصر، وما أذعنت للخطر، ويا ليتني كنت أعمى! حتى لا أرى، ما بعد ذلك جرى.

كانت النار تتصاعد من جثة أبي. رغم أن النيران التي كانت تلتهم جثمانه ولا تأتي عليه، كان مُنبسط الأسارير كَمَن يحلم حلماً جميلاً طويلاً. بلا وعي، مددتُ يديّ لألخع سترتي، وأغمّ بها النار، وفوجئت بأني كنت عارياً، إذ ذاك انكبتت بجسمي على اللهب أتوخي إخماده. بينما كنت في ذلك، نظرت فإذا أنا المحروق، وإذا بي مُسجى في قبر، بردانٌ قرير، يحفّ بي السعير، وما من يُدفنني. وهنا تداخلت النيران في النيران، وتشابكت الأنوار بالأنوار، فيما كان أزيز النار وفحيح النور يرددان بنبرتين، خفيضةً وحادة: التبادل التبادل.

كان إيقاع التبادل يسري في أعطافي، فتتجّ النار أكثر، ويشعّ النور أكثر فأكثر من شدة ما اعتراني من جزع وفزع، ما عدتُ أشعر بجسمي. إذ خَمَنتُ أنني صرت روحاً، داهمتني أوجاعٌ ما عرفت قبلاً لها مثيلاً. عاودني بتلك الأوجاع الإحساس ببديني، وغرقت في الأم لا تُوصف ولا تُوقف، وأنا أفكر: بالفارق بين ما نتمناه وما نلقاه. واستسلمتُ صاغراً باغراً، فلا علاج لبعض الأوجاع إلا احتمالها. بهذا ارتحتُ نسيباً، كأني نمتُ في الكابوس، وحين أفقت، رأيت من خلال اللهب المتناثر، والإشعاع المتكاثر: أنني في شارع تسمق على جانبيه أبنية شاهقة، - أظلمها إذا قلت عجيبة، وقليلٌ عليها القول إنها غريبة - كان كل بناءٍ مُعمراً بعضو من أعضاء الجسم الظاهرة أو الباطنة، وكان كل عضو يقوم بوظيفته الحيوية بلا كلل ولا ملل. وبينما كنت أطوف بتلك العمارات، وأعين وأعاش لحظة بلحظة آليات الحياة، فترّ حماسي وبردٌ إحساسي حتى انقلبت قالبٌ جليدٍ يطفو على سطح بحر هائل، تتقاذفه أمواجٌ قائلةٌ جيئةً وذهاباً: التبادل.

ما عدتُ أريد أن أرى لكثرة ما رأيت، فأغمضت عيني، وأرخيت جسمي على الماء، لعلّ ثقلِي يزيد فأغرق، وتبلّد حسي لشدة ما أحسست، وفقدت الشعور. فجأةً ارتطمت، فقلت: هي إحدى الصخور. فتحتُ عيني، فإذا رجلٌ وامرأة، رأس كلٍّ منهما كرةٌ مليسة، حليسة، حليطة، مليطة كورقة بيضاء مُكورة. وتأكدتُ أنهما يريان ويسمعان، ويشمان ويدوقان رغم خلوّ وجهيهما من أعضاء الحواس. قالت: كم هو بارد! أجاب: لقد تفحّم، وعليه فلننترحم.

وهنا وعيتُ أنني الفحمة، وأني كنت أسري في بدني لأتبادلن.

مشهد العشاء الطائر

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

الزمان: ١٩٥١

حلب.

العمّ ريمون: واضح عليكم أنكم كنتم معزومين على العشاء. فحمرة وجوهكم تدلّ على أنكم ضربتم عشاءً دسماً فحماً.

ستّ صديقة: وجوهنا محمّرة من الخبطة. طار العشاء ويا ضيعان التعب والشقاء! تقاتل الرجل مع امرأته وحال الخصام دون الطعام.

العمّ ريمون: لهّ على هذه السمعية! هاتي، اهذري علومك وبالتفصيل المملّ ومن البداية: دخلتم

ستّ صديقة: ما قبّل العربنجي أن يوصلنا إلى الداوودية إلا بعد أن قبض سلفاً ليرة سورية. قلنا: المشوار محرز، ويستأهل أن ندفع فبعده سنتعشى ونشبع. وعلى مبدأ عُدّ خطواتك وعُدّ لقماتك فإذا فاقت لقماتك خطواتك فشدّ مداسك. أما إذا كان العكس فظلّ في بيتك ولا تتلبّك. خض خض خض خض، والدنيا مطر والأرض زحلاق ما وصلنا إلا وجسمنا مرمرم ومحصّرم. فكل واحدة في حضنها ولدان يرتجفان من البرد وأسنانهم تصطك. ونحن نهذّهم ونعلّهم بأطايب المآكل والمشارب. نزلنا من الحنتور وعند باب البيت صاحت أختك فولو: نسيت شنطتي في العربية. فركض جاك أخوك يخوض في الطين والوحل ليلحق بالعربنجي ويجلب الشنطة. ونحن دخلنا لحظة لأحطّ كيس ماء ساخن في فراش أولاد أخيك فالمساكين ناموا بردانيين وبلا عشاء. وهذه فولو تكمل لك ريثما أرجع.

العمّ ريمون: ما أبعد الخيال عن الواقع! وأنا كنت قاعداً أقضم الكعك وأقول إنكم الآن تتمردغون على الجوز واللوز وتحشّون اللحوم والشحوم وتتشبرقون بالفسق والبندق. إن بعض الخيال إثم. المهمّ شوّقونني، إي دخلتم!

العمّة فولو: دخلنا فشعرنا أن الجوّ مكهرب وكل واحد من العازمين رافع زنافته كالعقرب. وجوه مقلوبة ونفوس مكروبة. وبعد ألّنا وألّتي: نشفت رياقتنا وانحلّت زياقتنا. وما قدرنا أن نكمش راس كبّوش ولا راس شمّوط لنفهم سبب الخصام ونعمل لنوصلهم إلى تفاهم يُنهى التخاصم ويوصلهم إلى الوئام والسلام. الإثنان عنيدان: الرجل حجر صوّان والمرأة حجر بركان. نيران على نيران والأهل قسمان، قسم يشدّون مع الرجل وقسم يشدّون مع المرأة. ولا هذا يرخي ولا ذلك يلين. الدنيا يدّ ورجل: واحد يشدّ، واحد يرخي. وإذا رأيت اثنين متفقين فاعرف أن الغلب على واحد. أما هنا فالإثنان رؤوس: لا هي تكسر الشرّ وتتكسر ولا هو يقصر الشرّ ويختصر. وإذا أنا راس وأنت راس فمنّ يجلي الجرنتاس؟ وهات صدّ وخذ ردّ. ودقّ الماء وهي ماء. والأولاد ينخرون في عظامنا جواعي

جواعى. ونحن حيارى ملطوشات ويلنا الاولاد وويلنا المصالحة. وبين جولة المباحثات والجولة يطلع أحد العازمين ويُرينا زورق طعام ويصيح: لا تظنّوا أننا ما حضّرنا عشاءً. طلّعوا العجج: ظواظ، شوكي، بطاطا، بقدونس. ويرجع يدخل بما معه. فيطلع ثانٍ: لا تخمّنوا أننا ما جهّزنا عشاءً. طلّعوا اللحوم الباردة: بسطرمة، لسانات، طحالات... ويرجع يدخل بما معه. فيطلع ثالث: لا تحسبوا أننا ما أعدنا عشاءً. طلّعوا الكبّ. ويرجع فيطلع رابع: طلّعوا السلطات. وخامس: طلّعوا المازاوات. والأولاد ينامون ويفيقون مع كل طلوع ورجوع. وبطونهم تفرك عليهم. والكبار إن صبروا فالصغار لا يصبرون. وأخيراً طلع سعيد ابن حماي صاحب الدعوة، يطخّ ويحمل طنجرة خاروقية وصاح: عشاء في عشا. طلّعوا الديك، هندي سبعة كيلو محشي اثنان كيلو لحمة مفرومة وقلوبات وأبو فريوة. العشا ديك. في ديك على العشاء. ورجع من حيث طلع بما معه. وما إن اختفى حتى سمعنا غوشة وطوشة وأصوات دربكة وشربكة واشتغل الشبّط واللّبط وسحب السكاكين وكسر القناني والصحون والعياط والزعيط فحفنا على الأولاد. ولملنا بعضنا وحملنا حالنا وهربنا... دقيقة بنتي تيريز تبكي سأروح لأعمل لها ببرونة. ماري نيمت أولادها فخلّها تكمل لك ما صار.

العمّ ريمون: يعني سعيد هادا التعيس ما عرف أن يقاتل امرأته إلا ليلة العزيمة؟! أما كان يقدر أن يؤجّلها إلى الصباح؟ صحيح الدنيا عقول. كمّلي يا امرأة أخي شوّقتموني زيادة. ايه هربتم.

الوالدة: شوّقونا وما ذوّقونا. كأنهم عملوا هذا قصداً ليُطّقّونا. فالذي يعزم الناس يجب أن يقوم بواجبهم، وإلا فلا داعي لأن يعزمهم من الأساس. ايه، هربنا وتعال بقا لاقى حنتور. فقد صارت الساعة بعد نصف الليل والدنيا عتمة ظلمة، ارفع يدك فلا تراها. ولا أضواء شارع في منطقة الداوودية. وما معنا رجل غير جاك أخيك. وبعد أخذ وردّ قرّر جاك أن يأخذ علبة كبريت وينزل إلى المفرق لعلّه يجد عربيّة. بعد حوالي عشرة دقائق والهواء يزعم في رؤوسنا هوب! وقف أمامنا حنتور فصحنّا: جاك؟ فقيل: أي جاك؟ أنا أبو عبدو أخوك رزوق. اطلعوا وسنلاقي جاك على الطريق. مررتُ على البيت فقال لي ريمون أنكم عند سعيد في الداوودية. فما حملني قلبي والداوودية منطقة مقطوعة فجنّت لأخذكم. لا من أجلكم ولكن من أجل الأولاد. فأنتم تستحقون العذاب لأنكم أذنبتم أمّا هم فلا ذنب لهم.

وذنبكم أنكم طلعتم في مثل هذه الليلة الباردة التي لا يطلع فيها الكلب من بيته
وشنطتم الصغار. لك لك لك لك! زيق ميق طخ! انكسر العريش ونحن في أول
نزلة الداوودية. فنزل رزوق لئمسك بالخيل حتى لا تشرد. وراحت حماتي تشوح
وتنوح بقيان بالها على جاك: يا ترى أين أراضيك يا جاك؟ عجب ماذا صار فيك
يا جاك؟ وعلى صوتها وخضة العربيّة أفاق الأولاد: بدنا ناكل ديك وين الديك؟
الحق عليكم مشيتم فروحنا الديك. لمّ ما بقينا لنأكل الديك؟ وأختك فولو تلعن
العازمين واليوم والساعة التي قبلت فيها العزيمة. وأنا ويلي أهدي حماتي، ويلي
أرضي بنت حماي، ويلي أسكت أولادي، ويلي أسأل رزوق ما سيعمل. وبينما
نحن في هذه المعميكة: هوب! وقف حنتور بجانبنا. وجاءنا صوت جاك: ولك أين
أنتم؟ ولماذا تحرّكتم من محلكم وما انتظرتوني؟ صار لي نصف ساعة وأنا أدور
عليكم! ونزل العربنجي وسكج العريش مع رزوق. فمن غير اللائق أن تترك
رزوق وحده. وقد عدّب حاله وجاء خصيصاً ليرجعنا. ودي دي على مهل، وصلنا
غانمين من العشاء بسلامة الرجوع. قلبي على الأولاد مساكين برد وتعّب وجوع
ورعب. تنذّر وما تنعاد.

العمّ ريمون: خيرها بغيرها. كل شيء في الحياة تجربة. والمصاعب تقوي
والتجارب تعطي خبرة. والإنسان كلما زادت خبراته تحسنت حياته. إي يوم! ما
ستعشينا؟

ستّ صديقة: الديك؟ واخ هيك هيك افخاذه.
العمّ ريمون: طلّعي، طلّعي على حماتك. مسكينة نائمة على القاعد تهدس
بديك العشاء الطائر! إيه يوم! ما ستطبخين غداً؟
ستّ صديقة: الديك؟ واخ هيك هيك صدوره. هيك هيك افخاذه. الديك؟
حبالتي على الديك!

الوالدة: يا امرأة عمّي، قومي ونامي في فراشك. وحياة عينيك الحلوة! حتى
لا تبقي في حسرة الديك، وحتى لا تورم بيضات الأولاد الذين شافوا وشمّوا الديك
وما ذاقوه: سأطبخ غداً أعظم ديك.

ستّ صديقة: الديك؟ واخ هيك هيك محمّر. هيك هيك مقمّر. هيك هيك
افخاذه. هيك هيك صدوره.

مشهد الديك الطائر

المكان: الحميدية، حلب. الزمان: ١٩٥١

ويمشي إلى أول حارة جرجي قطوش ويدخل إلى فرن ساكو الصوصاني. فيجده خاوياً. ويسمع: ولي ولي. تتناوب والصدى يتجاوب. فيتجه صوب مصدر الصوت وينظر من حيث لا يرى. فيرى ساكو وبيده شمعة مشعولة يُشَلوط بها شعر عانته ويولول ألماً مع كل لسعة نار. فيطلع ثم يرجع لحظة يرى زبوناً آخرأ يدخل.

ساكو: جانم، انتي بياخذ خبز وبؤولّي: ساكو هطّ خطّ عالهيط. يأتي انتي بياكل خبز، ساكو بياكل هيط! بدفأي بياخذ خبز، ما بدفأي ما في خبز. سمير: بارون ساكو، ستو قالت: غداً ستعمل ديكاً فمتى نجلبه؟

ساكو: ياورمّ هادا أنتكلي سياد جابتو زلاطين بدو يشوي. ينأل دينوا! هادا زلاطين. بهطوا جواً بطلاً برّا! بأدين شخّ أسفر، وسخّ كلو بيت نار، بدو تنديفات. بجيتو ديك بكرة ساءة أشرة.

ويرجع إلى البيت فيصيح: ستو، طار الديك! الحقي الهوارين خطفوا الديك من على الشريط وهم يسحبونه من سطوح إلى سطوح.

ست صديقة: الديك؟ واخ! هيك هيك افخاذه. الديك؟ واخ! هيك هيك صدوره. الوالدة: أحد ما داع علينا بالأ نأكل الديك. وسأخذ فوراً ديكاً إلى الخضر. يصرف عنأ أذى العين. الناس عيونهم ضيقة. ولكني أريد أن أفهم: ما لدينا ليحسدونا ونحن بالكاد نؤمّن عيشتنا يا حسرة ونمشي الحيط الحيط ونقول يا رب السترة؟

مشهد الحبّ الخاوت

المكان: حضانة اليسوعية، الحميدية، حلب. الزمان: ١٩٥١

ميمي: سلوى تجيء المدرسة مع فافي. الماء يمشي من تحتك وأنت غفلان. سمير: الجيران يترافقون. وهما جاران. فلم هذا الظنّ العاطل يا خلاقّة المشاكل؟

ميمي: سلوى تلعب في الباحة مع نبيل. العصفور يطير من يدك وأنت ما أنت دريان.

سمير: عجزانة وعجزان يتسلّيان تحت نظر الجميع. فما هذا الشيء الفظيع. وأين الغلط في ان يلعب رفيقان في مكان عام؟

ميمي: سلوى تعطي وحيد نصف منقوشة زعتر. إنها تأكل بعقلك حلاوة. فارفع عن عينيك الغشاوة.

سمير: ما هان عليها أن تأكل وتتركه جوعان فقاسمته الزوادة. ومتى كان الكرم عيباً يا دادا؟

ميمي: سلوى واعدت توفيق في بيتها مساءً بعد السادسة. الخوازيق تنتجر لك ولا يلعب الفأر في عبيك؟

سمير: التعاون واجب. هي عَدَم في الحساب وهو (أنشتاين) وعلى القوي أن يساعد الضعيف. فعلام هذا التخريف يا أم العقل الخفيف؟

ميمي: سلوى راجعة من المدرسة إلى البيت مع سامي واليد في اليد. راحت عليك وخلص، وطار العصفور من القفص. وأنت فرحان بأنك الحبيب الولهان. كان يا ما كان. خيخة خيخة دخلت في الدواخة. أجذب جدبة جدبة أجذب، التي لا تحبه أحبب. أهبل هبُول هبُول أهبل بكل شيء يقبل. أخوت تآت تآتاً، أطعمتك ظوظ حمار فانخوت، ورحت روحة الخبز في الفتة.

مشهد الزوج الديوث

الزمان: ١٩٥١

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

متيلدة بنت مجيدة: إن ماتت النخوة في رؤوس الرجال فماتزال تعيش في نفوس النسوان. والمرأة لا يلزمها راع أو حام. فيا ما كان حاميتها حراميتها! ويا ما صار حراميتها حاميتها! المرأة سبع والرجل ضبع ولا أحد يقدر أن يأخذ من المرأة شيئاً لا تريد أن تعطيه. اسألوني أنا. فأنا دخلت النار وما احترقت. جاء أرمل النحس وطلب يدي لا ولعاً بي بل طمعاً بأن أخدم أولاده وبناته. قلت: يا بنت من تعرفيه خير ممن لا تعرفيه. قريبك وفي دمك نقطة من دمه. عليك أن تأكلي همّه. ثم إنه تاجر معروف ولن تأكلي همّ المصروف. تاجر برنجي وأول من لبس الطقم الافرنجي. أعرف أنه كان غاويماً وحاوياً كذا صاحبة وله بندوق من امرأة ابن حلب. ولكني قلت: أعزب دهر ولا أرمل شهر. رجل أرمل شهر. رجل أرمل وخيره في أوله فأين يروح بحاله؟ لا بد أن يُصاحب واحدة ويجوز واحداث، ولكن غداً حين ننتزوج أشبع عينه وأكفيه فلا يبقى يتطلع إلى برّا. إنما دائماً هناك حسبة لا نحسبها. إذ ما كدنا نطلع من شهر العسل الذي كان ثوماً على بصل حتى طلب مني أن أساهر زملاءه التجار. كان ينجر لي الخازوق على مهل ويسقيني السمّ على جرعات. إذ بعد فترة وسهرة بعد سهرة طلب مني أن أنام مع أحد التجار. قال لماذا؟ ليمشي شغله. وعاد وزاد وجاد وطاف وأضاف، أنّ عليّ ألا أخاف فمادام الأمر يرضاه فما فيها لا أوه ولا أه. طلعوا إلى أين تصل النذالة والردالة! الرجل سياج فإذا انهار صار على المرأة أن تحمي عرضها برفضها العار. وحين راح يلح ويصرّ ويلوص ويحزّ ضربتُ قدمي بالأرض وصحت: لا. فهاج وماج وثار

وفار. وإذ حاول إرهابي لإغصابي طلعتُ بما عليّ من ثياب وصفقت في وجهه الباب. وهو يجعجع ويبيع ويبنج والمقلوب كالكلب الكلبان. ودوز دغري مع وجهي إلى المندوبيّة. كانت من البرد لا تقف رجفتي. فألبسني المندوب معطفه. وبعد أن سمع قصتي أعلن موقفه. بعث دورية وجلب زوجي الديوث من أذنه ومضاه على تعهد بعدم التعرّض. ثم بعثني في سيارة مع دورية لأقيم وأعمل في مشفى (فريشو). وكنتُ حبلى فأقمت دعوى هجر وطلب نفقة وربحتها وولدتُ بنتاً. فاستأجرت غرفة وتوظّفت في مؤسسة (الريجي). ومرّت الأيام وأنا أربي بنتي بتعب زندي. حتى جاء يوم خسرت ألمانيا الحرب وصارت (ماركات) زوجي التاجر الفاجر أوراق جرائد. الزاني بالفقر ولو بعد حين. فلّس الديوث. باع ابنته الكبرى خادمة لأحد الأغنياء وحطّ الصغرى في الميتم. طلعوا الزمان ماذا يعمل؟ ونزل ولديه ليتعلّم صنعة (القندرجيّة). ورجع مثل كلب ذليل يطلب أن أسامحه وأصالحه وأسنده وأنجده. فقلتُ له: أبشّر الأصيلة تعمل بأصلها. الدم لا يصير ماء. والانف لا يطلع من بين العينين. وعلى العين أن تحتل عمشها. أنتُ قريبي وهذا نصيبي. وإن كان الطمع جنّتك وخلّك تدوس أصلك وأهلك وناسك فعسى إفلاسك يُرجع عقلك إلى راسك! وحويته ورعيته مع ولديه... وصرتُ أصرف عليهم من معاشي. والحقّ يقال طلع ولداه على قدّ المسؤولية، فجدّوا وكدّوا، ووصلوا ليلهم بنهارهم حتى وصلوا من الصنعة إلى التجارة. الزرع على مطرة والتاجر على تجرة. توفّقوا مرّة فسحبوها على كل مرّة. وانهمر المال عليهم كالمطر فاغتنوا وصاروا وتصوّروا. فاستردّوا أختهم من عند الغني ودفعوا عليها مبالغ طائلة حتى زوّجوها. ثم اشتروا بيتاً في العزيزيّة ورجّعوا أختهم من الميتم وأخذوا أبوهم. وأنا كافؤوني بأن كبّوني بحجّة أن أخي شوكت أكل على والدهم صايات حريريّة تُساوي ثروة كان والدهم قد أودعها أمانة عنده. وما عاد يقدر أن يُطالبه بها لأنه أعلم إفلاسه. وكم حاول زوجي أبوهم أن يُقتنعهم بأني بريئة ولي فضلٌ عليهم ولكن عبثاً! إذ كانوا يجيبونه: إمّا نحن وإمّا امرأتك؟ العرق دسّاس والعرق بمدّ لسابع جدّ. طلعوا لأمهم فعيلة أمهم مشرّثة في العطل أمّا عن ستّ. ايه الأصيل يجب أن يدفع ضريبة أصله ويا تعس النبيل إذا وقع مع الأندال! قال ربي كلباً يتبعك وربّي ابن آدم يأكلك. وكل شيء تزرعه تقلعه إلا ابن آدم تزرعه فيقلعك.

قرينة الأرض فروع أصليّة فصول ثابتة من حلقات متحرّكة

فصل الحيّة الميّتة

المكان: قطار حلب - راجو. **الزمان:** ١٩٥٢

شيخ يزيدي: نعسان وما بَدَّك تنام، بَدَّك تتفرّج. شاطر وعينك فتحة.
زوجة اليزيدي: خوِّفت الصبي. تفرِّج يا ولدي. وحين تتعب حطّ راسك على
هذه المخدّة ونام.
الجَدّ عبود: تسطح وُلْكَ كرو. حطّ راسك بذاك الاتجاه ومدّ رجلك باتجاهي
ونمّ وحين تُشرق الشمس أصحّيك لتفرِّج.
الشيخ اليزيدي: الأولاد كيبسين: معهم بلوة وبلاهم بلاوي.
الجَدّ عبود: أما عندك أولاد؟
أسمر و كرو: جدّو، شي تحت المخدّة يتحرّك.
الشيخ اليزيدي: لا أوعاك تمدّ إيدك، يمكن تحت المخدّة عرتيلة، عقرب،
حنش. قُمّ. تعال إلى جانب خالة. والآن جدّو ارفع المخدّة.
الجَدّ عبود: بسم الآب والابن والروح القدس: حيّة مكعوكة، حيّة يا مباركة
لا تؤذينا ولا تؤذيك. سأفتح الباب لتخرج.
الشيخ اليزيدي: هذه حيّة ميّتة. هاتي يدك شا شيرو. انظر هذه الاسوارة
النحاس حيّة تعض ذنبها. شيرو لها قرينة كلما حبلت طرحتها القرينة. وها هي ذي
قرينتها أمامنا ميّتة. حين تعض الحية ذنبها تموت. أسمر و كرو ولد بركة: شيرو
ستحبل وسنسمي الولد أسمر و. والآن نأخذ القرينة نحطّها في كيس وننقلها ونحطّها
فوق أعلى حجرة في بيت شيرو لتجيء ملائكة النار مع أول أشعة الشمس وتحملها
وترميها وراء جبل قاف. الحية لا تموت إلا وراء جبل قاف عند طلوع النجم. جدّو
بركة، أسمر و كرو بركة. وهذا حلوان الولد القادم. خذ أسمر و.
الجَدّ عبود: شكراً شيخي. الولد مُتعلّم أن لا يأخذ شيئاً من غريب. أعطها
لفقير يدعُ لك.
الشيخ اليزيدي: غريب؟ أنا قريب، بركة أسمر و مؤتت قرينة شيرو وصرنا
قرايب. خذ خذ أسمر و.

وحين يرفض أسمر الحوان، يغضب الشيخ اليزيدي ويفتح شبّاك القطار ويرمي النقود.

فصل موت الكبش

الزمان: ١٩٥٢

المكان: راجو.

الوالد: هذا الكبش لميشو لأنه البكر. وهذا الجدي لأسمر لأنه شقوة مثله. وهذا الديك لبسام لأنه مثله كثير النقار. وزوج الأوز هذا لطوني يملأ الطست ماءً ويُسبّحهما. وإن كنتم أخوة فتحاسبوا على الحقّ.

الوالدة: أفصّل أن تعطي الجدي لبسام لأنه تعربش على الشعريّة فانقابت وأيس المهليّة. وأن تعطي الديك لأسمر لأنه لا يترك فرخة ولا دجاجة لا في الجيرة ولا في الديرة.

الوالد: الديك ينطّ إلى أعلى ربوة ليصيح. والجدي يسرح بين العنزات والسخالي وهذا طبيعي.....

القصاب أواديس: أتبيعون الكبش؟ عندي ناس ينقصهم مرياع ويدفعون فيه مئة ليرة سورية.....

الوالدة: الأولاد متولّعون به ولا نبيعه ولا بمئة ليرة ذهبية فخاطر أولادنا أعزّ من خاطر كل الناس.....

ميشو: سرحتُ بالكبش كعادتي كل يوم. فرأيته لا يمشي بشكل مستقيم بل يميل دائماً إلى اليمين وكثيراً ما يقف ويدور حول نفسه. تعالوا وانظروا إنه مبطوح على بطنه لاويماً رأسه مثل خرقة مبلّلة وعيناه زائغان ويتنفّس كالمنفاخ.

الجدّ عبّود: سأجلب أواديس فهو يفهم في الغنم.

أواديس: هذا الكبش أتولّ: طلع النجم فضربه خريره فانّتول. ويجب أن يُذبح ويؤكل فوراً. ف لحم المتول لا يصلح للقديد ولا للقلية.

الجدّ عبّود: خذهُ واذبحه وفرّقه حسنة على أرواح الموتى. فنفسنا تأبى أن نأكل لحم من ربوا معنا وإن كانوا حيوانات.

أواديس: الكبش الأتول لا يصلح أضحية شرعاً هه!

الجدّ عبّود: قلت لك وزّعه حسنات لا أضحية ولا فدو. وإن أردت بيع لحمه وانتفع بحقه حلال زلال عليك. والحقه قبل أن يفتس فلا يؤكل.

الوالدة: لا تدبجه أمام الأولاد فيتعقدوا طول عمرهم. فهم يُعدّونه واحداً من العيلة.....

الجدّ عبّود: يا صهراو! ميشو رايح يطقّ على كبشه وإخوته وأمه وأنا نعجز عن تعزيتّه فدبّر له كبشاً جديداً فخاطر الولد قبل كل شيء.....

الوالد: أين ميشو؟ اليوم البازار فهيا لُنْقِي كِبشاً جديداً.
ميشو: بعد كِبشي لا أحوي أي كِبش.
الوالدة: خَلَّه على عقله ولا تخافوا عليه فعقله كبير. ابني وأعرفه وإذا قرَّر شيئاً فلا بدّ أن ينفّذه. إنه حزين وواعي في نفس الوقت. يعني حنون ولكن بعقل.

فصل العصاية الحمراء

المكان: طريق الطاحون، راجو.
الزمان: ١٩٥٢
أسمرو: جدّو، ما تلك العصاية الحمراء الطالعة من بطن الثور؟ جدّو، الثور يطفّ على البقرة ويدحش عصايته الحمراء في طبّوشها. البقرة تُفرّشخ وتقريباً تُقرّص. انظر انظر. وكأن البقرة تضحك مبسّطة. ولكن كيف تنبسط وكل هذه العصاية فيها! يَبّوا الثور يِرَجّ البقرة والاثتان يِرْتَجّان. البقرة تهبّ والثور يِرْحَط عنها ويزلط منها عصايته. ما هذا جدّو؟ طَلَع طَلَع العصاية الحمراء تتهدّل مثل كِراج من لحم! وتجمّ مثل حبل السجق.
ميشو: البقرة مرضانة وضربها الثور إبرة لحم لتشفى.
الجدّ عبّود: الحبل ما هو مرض. الثور شبّ بالبقرة، يعني زرع فيها بزرّة الحياة لتحبل وتولد ليعمر الكون.
أسمرو: وضروري ليعمر الكون أن تندحش العصاية الحمراء في الطبّوش؟
الجدّ عبّود: أكيد فالتوالد سنّة الحياة والحياة سنّة الكون.

فصل حبّ الاستكشاف

المكان: امام باب البيت في راجو.
الزمان: ١٩٥٢
الوالدة: الفكر العاطل سبّاق. وبالي مشغول على الأولاد. طلّعوا الصبح وقاربنا الظهر وما رجعوا.
الجدّ عبّود: رايح أستفقدهم. أهلاً أبا عمر. أصادف أن رأيت الأولاد؟
أبو عمر: صادفتهم قبل ساعة وأكثر بين جبّ الألمان والجبّ الروماني. أهُم وخدمهم أم معهم السانس؟
الجدّ عبّود: السانس جلب الماء منذ قليل. سألق بهم على الحصان.

المكان: عند الطاحون.
الزمان: الظهر.
الجدّ عبّود: السلام عليكم يا أبا جادو. أوقعت عينك على الأولاد؟
أبو جادو الطحّان: لمحتهم ضحوة رايحين إلى الجبّ. حسبت السانس سبقهم أو لاحق بهم. هه هه انظر باين زولهم من بعيد مع رجال الدوريّة.

الجمركي: لقيناهم يطحون عطاشى في الطريق إلى النهر وأقنعناهم بالرجوع معنا رغم معارضة بسام الديك. هيا نسلّمك إياهم صاغ سليم عند باب البيت.....

الوالدة: هه وصلوا. أهكذا تبقون بالنّا عليكم يا ملاعين؟ زكاتك يا أبا علي أعلم أباهم ألا ضرورة لإرسال دوريات للتدوير عليهم. وأين رحتم يا فلاعيص؟ طلعوا على وجوهكم: كل واحد رأسه مثل الشوندرّة المسلوقة. صُبّ صبّ الماء على رؤوسهم لتخفّ ضربة الشمس.

الديك بسام: تفلقون على شي فاضي. رحنا لنستكشف الجبل والنهر. الناس عادةً يسكنون قرب الماء. فلماذا ترك الناس هنا الجبل المشجرّ وضة النهر وبنوا راجو في أرض يابسة جرداء وانجبروا على حفر الجباب العميقة، ثم هناك جبّ رومان وجبّ المان، وجبّ فرنساوية وجبّ انكليز أفلا يوجد جبّ سوري حفره السكان الأصليون؟

الوالدة: ومّن نصّبك أنت كريسّوف كولومبس راجو؟

الديك: حبّ الاستكشاف طبع والحيوانات تستكشف الأماكن التي تقيم فيها.

الوالدة: وماذا اكتشفت حضرتك؟

الديك: ما كدنا نقرّب من النهر وبدأت تغفّ علينا أسراب البقّ والبرغش مثل الغيم حتى لاقتنا الدورية وغصبونا على الرجوع معهم.

الوالدة: خذوا كل واحد حبة كينا وقاية من الملاريا باين أن البعوض قرصكم. وكلفوا خاطركم من اليوم ورايح بإعلامنا برحلاتكم الاستكشافية حتى لا يأخذنا الفكر العاطل ويجلبنا فالمطمئن محبوب.

الديك: صرنا كباراً وأحراراً في مشاريعنا. ولا داعي للقلق على الواعي.

الوالدة: طلعتم من القفّة وجلستم على أذنها. مادتم تحت سنّ الرشد فأنتم تحت وصايتنا ونحن مسؤولون عن أعمالكم. غداً تكبرون ويصير لكم أولاد ابقوا ارموهم ولا تسألوا عنهم.

الديك: أي رشد وأي رشاد وأي بقدونس؟ الرشد ما هو بالعمر ولكن بالعقل.

الوالدة: كفى مشاركة قلبك في أوله وقلبي على خلوص. اقعد بجرنك أحسن

ما ألوصك أنا أمك أم أنت أبي؟

الديك: يصدق عمّو ريمون حين يقول: دكتاتورية الحكّام من دكتاتورية

الوالدين.

الجدّ عبود: قصري اللوم وقللي العتب يا بنتي! ما الآن وقت التربية. وأنتم، يلاً الاعتراف بالغلط فضيلة: قوموا واستسمحوا من أمكم! ومّن أقرّ بذنبه فلا ذنب له. أمكم تريد خيركم ومن يسكت عن ذنوبك يكثر عيوبك.

فصل الجريمة المجهولة

المكان: بين مخفر الشرطة والبيت،
الزمان: ١٩٥٢ راجو.

الجدّ عبود: هه ها هو الكرو. من أين جاية وإلى أين رايح؟
أسمرو: رحنا إلى مخفر الجمرک لأرى بابا. فقالوا لي: بابا في مخفر
الشرطة للتحقيق في جريمة. فرحنا إلى مخفر الشرطة. فلقيت ميشو والديك.
ورأينا واحداً مُسطحاً على حصان وفمه كله دم وعيناه غاربتان كأنه ميت. وقال
الديك: هذا هو المقتول. وقبل قليل أدخلوا ثلاثة مُكلبشين، هم المتهمون. وجربنا
وحاولنا أن نعرف لماذا قتلوه وكيف قتلوه فما رضي أحد أن يقول لنا الحقيقة. أكيد
أنت تعرف يا جدو، فقل لي ما تعرفه عن هذه الجريمة.
الجد عبود: صدقتني يا كرو لا أعرف أكثر مما تعرفه. ولكن كل الجرائم
تصير إما بسبب المال أو الأرض، أو الجاه أو العرض.

أسمرو: الجاه والعرض ما فهمتهما؟
الجد عبود: الجاه يعني الحكم والسلطة. والعرض يعني الأنثى: النساء
والبنات، والصبيان تحت الثامنة عشرة.
أسمرو: يعني أنا من العرض وحين أبلغ الثامنة عشرة أصير من الطول؟
يعني لو بقيت قصيراً وما طولت أصير من الطول بعد الثامنة عشرة؟
الجد عبود: معلوم أكيد. طلع أنا قصير وما أنا من العرض.
أسمرو: فهمت، يعني العرض يتعلق بالجنس والعمر لا بالطول والعرض.

فصل الجدي المتيس

المكان: بيت راجو.
الزمان: ١٩٥٢

أسمرو: هذا الجدي لي. وأنا مسؤول عنه: أنا أطعمه وأنا أنظف محله
وأرتب ما يركبه وأصلح ما يفسده.
الوالدة: هذا الجدي تيس. يعني كبر وصار لازم يتزوج. ولا نقدر أن نحوي
له هنا عنزة. والأفضل أن نبيعه ونشتري جدياً جديداً وإلا فسيخرب البيت بلا
عنزة.

الديك: فكرة كويسة وافقنا. والمعقول مقبول.
الوالدة: الجدي جدي أخيك. والمالك هو صاحب القرار.
أسمرو: موافق على أن تشتروا لي جدياً جديداً.

الوالدة: إبعث لي السائس لأتفاوض معه...

اوديس: تفضلوا هذا لحم الجدي.

أسمر و: ما تقول؟ لحم الجدي. ومن قال لك أن تذبح الجدي؟

اوديس: جلب السائس الجدي وحطه عندي وراح فخمّنت أنكم تريدون أن تذبحوه. فذبحته وطالعت لكم كم دفّة بسطرما والباقي نَعْمُهُ: فرمّته قيمة ناعمة وكباباً ناعماً.

الوالدة: له له له على هذا الفصل الناقص! له يا باطلّة! بعثنا الجدي ليتنعم عند العنزات فتتنعم عند القصاب. تعال يا بو. خذ هذا اللحم وابعثه مع سائق القطار إلى حماتي في حلب. وإلا سيرفض الأولاد الطبخة وسيقولون لي: هذه فيها لحم الجدي ولا ناكلها. إيه هناك دائماً حسبة لا نحسبها والأفطع أنها هي التي تقع.

فصل المختار السّياستي

الزمان: ١٩٥٢

المكان: ساحة راجو.

مرّ المختار فرأى ابنه يُحاجر ابن منافسه على المختارية. فصاح به من بعيد: لا لا تضربه يا ابني. فأنت ابن المختار وعليك أن تكون مثلاً لاحترام النظام وعدم التعدي. وحين حاذى ابنه وشوشه: فطسه ودكّ أمه إن قدرت.

فصل مخدّة الطواويس

الزمان: ١٩٥٢

المكان: بيت الجيران، راجو.

يتلازمان طوال الوقت ولو صحّ لهما أن يستحماً معاً لما قصّرا. يصحوان فيصطحب بوجهها الأبيض المشرق وعينيها السوداوين البراقتين وشعرها المسترسل كليل طويل. وتصطحب بوجهه الحنطيّ المقمرّ وعينيها الصجّاجتين المكوكتين وشعره الأشقر كشمس النهار. ويفطران أي شيء كان. ثم يرتبان المكان. ثم وفي ظلّ الجدار الخلفي بينيان بيتاً من الطين ويزيّنانه بالأزرار الملونة والزجاج المكسّر ويرفعان عليه علماً عليه الحرفان الأولان من اسميهما: سينّ وزين. سيمو وزينة يعدّان المائدة ويتغديان أي شيء كان. ويساعدان في الجلوة ثم يمضيان إلى الخلوة في ظلّ الجدار الخلفي فيكملان زرع بستان حول البيت بعيدان خضراء نضرة. ويسيّجانه بأعواد الكبريت وبخيطان من كل الألوان. وحين تميل شمس العصر يسرحان بالجدي هنا وهناك وهناك. ثم يرجعان قبيل المغرب فينثران الحبوب للدواجن ويلمّان الغسيل المنشور ويطبقانه في الخزائن. ويُدخلان الفرش والمخدات المشمّسة قبل أن تأخذ رطوبة المساء. ثم يسوقان الدجاج إلى

القفن. ويرشّان الحوش بالماء حتى لا يثور الغبار مع هواء الليل. ثم يجهّزان طاولة العشاء ويتعشيان أي شيء كان. وعلى ضوء السراج يعلّمها العربية وتعلّمها الكرديّة. وبعد الدرس يطلّعان إلى السطح فيمذّان الفراش ويحضران اللحاف ويحطّان مخدّة مطرّزة بسلسلة من الطواويس الحمراء والزرقاء: منقارٌ على منقار وذيلٌ على ذيل. فتضع اصبعها على المنقارين المتماشين: انظر، هذان بردانان. وتنقل اصبعها إلى الذيلين المتقاربين: وهذان دفيانان، ويسمع صوت أبيه من الحوش المجاورة: وأين أسمر؟ ويسمع صوت أمه: أسمر! صار من بيت الجيران وما بقي من بيت الطحّان. وتصيح زينة: وأنا صرت من بيت الطحّان وما عدت من بيت الجيران خالة. ويضحكان وينامان. وفي الليل تقرب وتلقه: بردانة، دفيني مثل الطواويس. وتدوّخه رائحة الغار وتجنّنه طراوة الثوب وما تحته. ويصحوان. والنوم الليلة في الغرفة، تغيّر الطقس والبرد يقرب. يا أي يا ماما، نحن ننام على السطح لأن البرد يقرب. ويضحكان وينامان. إيه ولكن الزمان لا يكملها مع أحد! إذ يُصاب وأخته برميدٍ معدٍ فيُجبرون صحياً وتُحظر زيارتهم حتى على زينة! ويزيد الطين بلّة حين يبخّ زاروخ سمّه في عين سيمو اليسرى.

فصل الزاروخ

الزمان: ١٩٥٢

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.

الأم: بخت ذبابة زرقاء في عينه اليسرى. فأخذت الأمر بالحسنى. نام وحين قام، رأيت دوداً يخرج من العين. والعين مثل خوذة فقلقت وأرقت وأصابتنى دوخة وزاد قلقي وأرقي حين قالت لي جارتى أم رجّوح: سمّ الزاروخ إذا جاء فلا يروح. فحملته وأحضرتة إلى حلب وعقلي من رأسي قد انسلب.

الطبيب: قرب وجرب أن تفتح عينك، لا تلمسها بيدك. فلو لا اللمس طابت أمس. لا تستطيع؟ واضح أنك ولد مطيع. وحظك من السماء وسيزول عنك الشقاء. فقد وصل البارحة مضاد حيويّ فعّال يقضي على الالتهاب العُضال. اضربيه كل يوم ابرتين، ولا تخسلي عينيه بماء الجبّ بل بماء العين. أسرعوا وارجعوا بعد يومين. فكلما أسرعنا بالدواء أسرعنا بالشفاء. ابك البكاء يغسل العين. وينام بعد الابرّة فيرى هذه القرينة:

ضبابٌ ملون يتساعد متخالطاً، يتداخل ناسجاً غماماً هفهافاً، يحلق مُتجامعاً على هيئة غمام هلامي، يسري سحباً تتكاثر وغيوماً تتكاثف، حتى يتحوّل الفراغ إلى كتلة واحدة متراسة، تبدو من شدة ما فيها من ألوان وكأنها بلا لون. وقيل إنني أبحث عن الأرض. وما تبيّنت على برّ كنت أم على بحر، أم في سديم لا يدرك

مبتداه من منتهاه. ومن خلال القطع الممتدة المتماسكة كلبادة عتيقة، كانت تظهر من وقت لآخر، مناطق شفافة، خلت، بعد تدقيق النظر فيها، أنها ستوصلني إلى مبتغاي. لكن الأمر ما كان كذلك: فقد امتطت تلك الثغرات، واشتطت فسدت المشهد بغشاء، اخترقت فجواته ألسنة من أبخرة، راحت تنهمر مطراً، تتلامس قطراته فتقلب أفواهاً مفعورةً، تتبالع بنهم وحشي، حتى لم يبق سوى شديق واحد، ظلّ ينفتح وينفتح حتى عمّ الفضاء. وتساءلت: هل أدخل؟ وجرت: بل أخرج؟ لعل في الخروج، أو في ما قد يكون دخولاً، وصولاً إلى مبتغاي. وقبل أن أقرر، عاجلني شيء ما في جوفي بلكزة، وجدنتني إثرها اقتعد الخواء، وأمامي إلى الأسفل هيئة دائرية، ميّزت، بعد إمعان البصر فيها، أنها الأرض.

الأرض! وهفت خبيثي، تهرع من داخلها إلى الالتحام، لكن بدني، وكأنما كان في قالب، أبى أن يتزحزح: كأني كنتُ جنيناً في رحم، أو سائلاً في إناء مُصمت. واستسلمت مكتفياً بالنظر، وبي حرقه أكبر من كل ما كنتُ أرى. وبيننا أنا ساهم في وجومي، نزلت غشاوة على عيني، جعلتني أرى من داخلي في داخلي، ما كان بمعزلٍ عني. وإذا تفاصيل الكوكب تتبدى لي كصفحة كفي، أقبلها على وجهٍ وقفاه: والقارات، التضاريس، المحيطات، الجزر، كل المدن والقرى وحتى البيوت المنعزلة كانت أوضح من كل ما كنتُ أراه واضحاً قبل نزول العشاوة.

واختلجتُ اختلاجةً مريبة، أدركتُ كنهها، إذ وعيتُ أن الأرض كانت خاوية من أي بشر. أردتُ أن أفتح عيني لأرى، لكن قوة عجيبة كانت قد أطبقت جفني، وأوثقت أهدابي، فقطعت عليّ أية محاولةٍ أخرى قطعاً باتاً. فقلتُ: ألا فلأبلك! لعلّي إذا بكيت انفتحت عيناى. واستعصى عليّ البكاء. وبيننا أنا في لوعة، أو ربما في لوثة، وأنّى لي أن أدري، وأنا أحسّ بأنني لستُ أنا؟ وفي غمرة ذلك البلبال، نبقتُ من جانب الأفق، وأسميه أفقاً على التخمين لا على اليقين، لأنني لا أعرف ما كان، امرأةٌ شعرها خفافيش متراكمة وفراشات متراكبة، وجهها نحل مرصوف وذباب مرصوص، عنقها صفوف صراصير ورفوف بقّ صغير وهوام كثير كثيف، وجسدها! أه على جسدها: كائنات حيوانية برية وبحرية وجوية من كل جنس ونوع، وما كان في هيئتها شيء بشري غير عينيها. وقيل، من تنظر إليه، ينقلب بشراً، ويعرف طريق الأرض. وعادني توقُّ إلى التحرك، لأشير، أو مئ، لعلها تراني فأتأنسن وأسلك درب الأرض. لكني، وكمحشوّ في قمقم على قدّه، ما استطعت أن أبدي حراكاً. قلتُ فلأصرخ، لعلها تسمعنني، وهنا أدركتُ أن شفّتي مُخاطتان، وفكيّ ملصوقان، وفمي محشوّ بالخرق. وبيننا أنا أفكر، وأيضاً قبل أن

أقرّر، انتفضت فاهتزّت أركان كل ما كان، وبهذه الانتفاضة تفكّكت، فعجّ المشهد بالحيوانات التي كانت تكوّنها: بعضٌ كان يطير وما من فراغ، بعضٌ كان يسير وما من يابسة، وبعضٌ كان يسبح وما من ماء. وقيل مَنْ يجمعها يصرُّ بشراً، ويجد سبيل الأرض. وبما أنني أخفقت في سابق محاولاتي، ما تملّمت حتى. وقلت فلأنم، لعل في النوم خلاصاً. إذ ذاك تذكرت أنني مغمض العينين، ودون أي تفكير فتحتهما، فأبصرتُ ذات المشهد.

راحت أنظاري تُلملم كل تلك الحيوانات الطائرة السائرة السابحة، وحين أعادتها امرأة من جديد، هرعت إليّ، وكانت كلما خطت خطوةً، صغرت حجماً. كانت الأرض تنتقل مع خطواتها، وما أن صارتا على مرمى يدي، التحتما فتلاشنا، مخلفتين شديداً لفظني خارجاً، وراح يدلق أفواهاً كثيرةً، اجتمعت أبخرةً، وعاودت اختراق ذاك الغشاء الذي قد تقلص إلى ثغرة شفافة، تزاومت فيها سحبٌ تسري، انقلبت غيوماً تجري، فترتدّ غماماً ينسدل، تتأثر ضباباً، ما أدركت أنني يتصاعد، وأنى يتحرك، أفي خواءٍ أم في ملاءٍ؟

وقيل: حيث أنك قد عرفت كل شيء - وأنا ما عرفت أي شيء - وحيث أنك لا ترى أي شيء - وقد رأيت كل شيء - فلن تدرك الأرض. قبل أن أصحوّ بلحظات، تكوّرت فتدحرجت وهويت، وبما أن المهوى كان بلا قرار، رحت أدور وأدور، وإذا بصوتٍ يصيح: ها أنتذا الأرض وبك يبدأ البشر.

مرت عصور ودهور، ومن كل مكان، كانت عيناها ترصدان دوراني. عيناها الجزء الوحيد الباقي منها، ماتزالان تنظراني أينما أكون، وحيثما أتجه، وما أزال أراها على الدوام، في صحوي ومنامي.

قاموس (القرينة)

١- أفعى التهم نسرٌ بيوضها. فشكته إلى ربّ الأرباب. فعوّضها بالخلود، وجعلها حيّة إلى الأبد. ولكنها مع تمتّعها بالديمومة ظلت تعاني من فقدان الخلفة. فصارت تُغري الحوامل بإعطائها مواليدهن مقابل كشفها لهن عن كنوز مطمورة في الأرض. فإذا رفضن أوحّت لهن بمنامات مرعية تؤدي بهن إلى الاجهاض.

٢- المنام المرعب، حسب الاب رفائيل نخلة.

٣- الجنّ عندهم، حسب الغزي.

٤- يعتقدون أن كل انسان يُولد له قرينة إما ذكر أو أنثى، حسب أحمد أمين.

٥- استُعْمِلْتُ مجازاً فيما يدرأ أذى القرينة. يقولون: كتبلا الشيخ حرز القرينة أو حجاب القرينة تيرّوح عَنَّا هالوسواس أو السيداوي أو الجان، حسب الأسدي.
٦- جنية يتوهم أنها تظهر أحياناً ويزعم أن لكل امرأة قرينة أي تابعة وهن يرددن شرّها عن الأولاد بأن يلبسهنم عوذة، يُسمّينها ثوب القرينة، حسب المنجد.

فصل الاسم بكذا كسم

الزمان: ١٩٥٢

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

سمير: لماذا تحرقون الكتب أو تكبونها في الجبّ؟ نحن نحطّ النصّ فرنك على النصّ فرنك لنصمّد عملة ونشتري كتاباً أو مجلة فاتركوها لنا نبادلها بمجلات سندباد أو سمير وتهته أو يكتب طرزان.

ستّ صديقة: أحياناً يجب اتلاف الأثر لإنقاذ البشر. بعدما الشيشكلي قلب الحناوي قام يصقّي معارضيهِ. والآن يلاحقون الشيوعيين. واسم شوكت ابن اختي مجيدة في رأس القائمة. ولذلك فهو يتنقل من مكان إلى مكان ولا يبيت ليلتين في محل واحد. ويتنكّر كل يوم بزّي وهربت أمه كتبه الحمراء الينا لنتلفها حتى لا تجد المخابرات ممسكاً عليه.

سمير: وما هي الشيوعية، ستّو؟

ستّ صديقة: ضِعنا يا ابن ابني بين التسميات. فكل يوم يطلعون علينا بكلمة جديدة: يوم رأسمالية، يوم اشتراكية، يوم شيوعية، والبارحة ديكتاتورية، وقبل البارحة ديموقراطية والحالة هيّة هيّة. ومَن يعرف ما سيخترعون لنا غداً وبعد غداً؟ كل واحد يعطي للاسم كسم حتى صار للاسم ألف كسم وكسم. وضِعنا.

العم ريمون: تعال لأشرح لك: افترض أن عندك أربع بقرات، فالشيوعية تجيء وتأخذ بقراتك الأربعة وتعطيك يومياً ما يلزمك من حليب. والاشتراكية تجيء وتأخذ منك بقرتين وتترك لك بقرتين. أما الرأسمالية فتترك لك بقراتك الأربعة ولكنها تجيء كل يوم وتأخذ منك حليبها. فما تفضّل أنت؟

سمير: الثلاثة ما أعجبوني. وأنا مع جدي في قوله: السياسة توجع الرأس. ثم عمّو مَن هم هؤلاء الضباط الأحرار الذين قلبوا الملك فاروق ويريدون أن يكشّوا الانكيز من مصر؟

فصل القلق الايجابي

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
حلب.

الزمان: ١٩٥٢

راجعاً من المدرسة وحيداً لأن أخاه ميشيل مريض في البيت. يقرأ والأوتوكار يمرّ بشارع التل كلمة عارف بحروف كبيرة على لافتة فوق مدخل بناية. وفوق كلمة عارف، كلمة بحروف صغيرة يعجز عن فكّها. فيفزع ويجزع. ويرتعد ويخاف ويخشى. ويتوجس وتأخذه الهواجس فيهلع ويروع ويروح يطبع معالم الطريق في ذاكرته. ويحدّد نقاط علاّم لينجح في الوصول إلى البناية تلك فيما إذا اضطرّ لذلك. أيعقل أم يكون أهله قد انتقلوا من الحميدية إلى التل دون أن يخبروه؟ ويغرق في الأفكار السوداء فيحسب الاحتمالات وإمكانات المشاكل ويضع الحلول. حتى إذ ينزل عند العين يطير إلى البيت فيرى كل شيء على حاله: ماما، أيوجد عارف غير أبي؟ كثيرون اسمهم عارف غير أبيك. طيب وكيف نميّز عارفاً عن عارف؟ نميّزه بالكنية مثل عارف طحان، أو باللقب مثل عارف أبي ميشيل، أو بالصنعة مثل الدكتور أو المهندس أو النجار أو الخياط. ها الخياط هذه هي الكلمة التي عجز عن فكّ حروفها الصغيرة. وما أبوه العارف الوحيد في العالم. ومنذئذ يعتنق القلق، القلق الايجابي لأنه ينفع، ينشّط الفكر ويقوّي الخيال. منذئذ ينتهج الخوف، الخوف الايجابي لأنه يفيد، إذ يصوّر ويطوّر ويكبّر ويكثّر ويهول ويخيّل فيحضّر النفس لمواجهة أسوأ الاحتمالات. وبعدئذ يبتهج إذ يدرس أن ذرات المعادن المشّعة قلقة والقلق طاقة كامنة. فيفهم وصية نيتشة: عس في خطر.

فصل الكون في الكركون

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
حلب.

الزمان: ١٩٥٢

سمير: ستو، طلعت خالة مجيدة من الكراكون. رأيتها عند رأس الحارة قادمة إلى هنا. فركضت لأبشرك فهاتي البشارة فرنك ماشي الحال.
ستّ صديقة: أهلاً مجيدة. بقيت بالنا. ادخلي. اقعدني وارتاحي ثم احكي لي كل شيء صار معك.

خالة مجيدة: يا ستّي أكيد قالوا لك أن الشرطة أخذوني ورموني في الكراكون. وهناك ما كنت أتصوّر أبداً أن الكون في الكراكون حلو إلى هذه الدرجة. معي ثلاث أرتيستات، كل واحدة فلقة قمر: منظر ومخبر. روائحهن تعرف القلب. ملسنات مُسَخَنات يُضحكن المخوزق ولا يتركن همّاً على قلب. رُحَن يحكين لي قصة حياتهن ومغامراتهن مع الرجال. أشياء لا تخطر على بال. وكل

نصف ساعة يفتح باب الكراكون ويسلمنا شرطي أكلاً وشرباً ودخاناً، سيكارات من التي في عقبها قطنة. وأي صندويش وأي معجنات وأي حلويات وأي فواكه! وقناني كازوز وعصير طازج حتى بيرة أحضروا لنا! ليلة من ليالي العمر. صرّة ورا صرّة. وأي حرامات وأي مخذّات! وخذي على أكل وشرب وتدخين! وقصص وحكايات مشفّرة! ونكات مبهدة وتنقير من تحت الزنار! وحركات وتمثيل وغناء، ومزح وضحك حتى الصباح. وحوالي الساعة الثامنة جاء رئيس الشرطة بذاته وطالع الأرتيستات وأخذهنّ معه بسيارته الخاصة. وهو يحتار كيف يعتذر لهنّ وكيف يطيب خاطرهنّ وهنّ يتأففن في وجهه ويلمنه ويعتبن عليه. وتركّن لي كل الذرّة. خذوا، افتحوا وكلوا واشربوا ودخّنوا، وأعطني عنوانهنّ لأزورهنّ. العم جاك: جاءت والله جلبها. أنا أروح معك عندهنّ. هاتي ذوقينا هذه الأطايب.

ستّ صديقة: أيوه! أنت طلبتها من الأرض وتلقيتها من السماء! ألا تتأني لنسمع كيف طلعت من الكراكون؟
خالة مجيدة: وأحلى كراكون. خذي، بخي لك سيكارة أمّ قطنة. يا ستّي، أخذوني إلى القوميسير.

القوميسير: أكيد تعرفين أين ابنك شوكت؟
خالة مجيدة: منذ أن صار عمره ثمانية عشر عاماً وأنا لا أعرف أين يروح ولا أين يجيء. شباب اليوم يحبون الحرية ويعتبرون السؤال عنهم تدخّل في حياتهم. ويكرهون التقيد.

القوميسير: أيناّم شوكت أحياناً خارج البيت؟
خالة مجيدة: اسألني إن كان ينام أحياناً في البيت. منذ أن خطّت شواربه وهو يترك صاحبة ليعلق بصاحبة. أولهن كانت يهودية وبعدها كردية إلى أرمنية إلى شركسية إلى يونانية، كل يوم ويوم يقولون لي: شوكت حوى صاحبة جديدة. فأقول لهم: الشاب إذا زنى مثل السيف إذا انجلى، والحيط إذا انبنى، ومّن شابه أباه فما ظلم. أبوه قبله كانتله امرأة، يعني أنا، ومعني كانت له كذا صاحبة، فكيف وابنه، يعني شوكت، ما يزال أعزب؟

القوميسير: أعنده أصحاب، أصدقاء، رفاق؟
خالة مجيدة: أصحابه شغله، وأصدقائه عمله، ورفاقه صنعتته. طول اليوم دقّ مقّ، غرّ مزّ. يصنع القنادر. وبعد الشغل يطلع ليرى صاحباته.
وهنا رجعت الأرتيستات الثلاثة وغمزّن للقوميسير بالعين وأشرنّ إليه باليد أن أتركها ترجع إلى بيتها. وقالت لي إحدهنّ: بقي بالنا عليك فجننا نستفقدك.
القوميسير: حسناً، ابصمي هنا إبهامك الأيسر. ما بكِ ملبوكة؟

خالة مجيدة: يا ابني لا تضحك عليّ فأنا لا أعرف أيّ هو الأيسر وأيّ هو الأيمن.

فقهقها جميعاً. وبعد أن بصّمني - ظلّوا أثر الحبر - أوصلتني الأرتيستات بالسيارة إلى رأس حارتكم.

العم جاك: ولمّ لم تقولي لهنّ أن ينزلنّ معكٍ لنتعرّف عليهنّ؟ أم أنك تخافين أن أعكّس على ابنك شوكت؟

ستّ صديقة: يا لطيف على بزرّة آدم وحليب حواء: بزرّة فجّة وحليب نيّء!

خالة مجيدة: هذه سنّة الطبيعة، يا أختي: ما للرجال همّ غير النسوان ولا للنسوان همّ غير الرجال والحال من حاله.

العم ريمون: حقيقةً: (ما بتجيبا غير نسوانا). أصاب الأرنب العصا. فخالتنا مجّود بأجوبتها الكاريكاتورية أبعدت شبهة الشيوعية عن شوكت لأنّ التكالب على الشهوات والانغماس في الملذّات واتباع النزوات ما هي من صفات الملتزم بمبدأ سياسي.

تهيئات العقل النسواني ملخصات شاملة حلقات مُفرّغة من استعراضات مُترعة

حلقة ملفى المنبوذين

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٣
حلب.

ستّ صديقة: حضّر حالك لتخدم قداس الأب بورصلي. الخدمة نبع العظمة.
سمير: كثرة الماء تُغرق. ولم لا يقُدّس الأب بورصلي في الكنيسة؟
ستّ صديقة: العين لا تحب أن ترى أعلى منها. الأب بورصلي علامة في الأجناس والطباع، فغار منه مطرانه - والغيرة إما بنباءة وإما هدامة - فاتهمه بالجنون وبعثه إلى المارستان. وأتلف مخطوطاته ثم كَفَرَه ظلماً وعدواناً فحرمه من الكهنوت ومن الكنيسة. وأدخل الأب بورصلي العصفورية وبعد أن خرج ظلّ يصرّ على إيمانه ويمارس الكهنوت بالسرّ. وما يزال مُصمماً على ردّ التهم الباطلة واستعادة حقوقه المسلوبة. وريثما تأتي لجنة للتحقيق من بابا روما فأنا أجبر بخاطره. وأفرد له القبو ليقُدّس لأهل الحارة. ما أسهل تُلْفِيق التهم وما أصعب إثبات البراءة! ويا سعد المتهمّ وعند ربّه بريء وإلا لما قالوا: يا ما في السجن مظالم ويا ما في المارستان عقلاء.

سمير: تقول ماما: المجرمون خارج الحبوس أكثر من داخلها والمجانين خارج العصفورية أكثر من الذين فيها. وما حكاية الأب غالي؟
ستّ صديقة: هذا ضحية طمع الناس ويصخّ فيه: خيراً لا تعمل شراً لا تلقى.
الأب غالي خوري شعبي يأخذ من الأغنياء ليعطي الفقراء. والناس أجناس: حجر تشمة وحجر ألماس. فقامت واحدة من حجرات التشمة وادّعت أنه يعطي جارتها أكثر لأنه حبّاب أولاد، ولأن جارتها تسمح له بالتصيّب على أولادها. فقام مطرانه ودون أن يتبيّن الحق من الباطل وحرمه من الكهنوت وحيث أن كل الناس تعرفه وتعرف براءته، فقد دعاه مطران الأرثوذكس وقبله كاهناً في طائفته. وأنا أسمع له وأكسّر عليه وأطيّب خاطره. المقهور إن لم يفشّ قهره بالحكي يَطُق. والمظلوم إن لم يجد من يستمع إليه يجنّ.

سمير: لهذا السبب يقولون عن الذي يحكي مع حاله مجنون. طيّب وما

قصة الأستاذ نديم؟

الجد عبود: إحق درسك يا ابني فهذه لائحة طويلة تبدأ ولا تنتهي. ستك صديقة دولة، فتحت بيتها ملفى للمنبوزين وعملت عندها منظمة أمم متحدة بكل اختصاصتها: سماع الشكاوي، حلّ النزاعات، فضّ الخلافات، تدبير المساعدات... الخ، ومجلس الأمن هنا ينعقد مع الفجر وينفضّ آخر الليل برئاسة ستك أو إحدى عمّاتك أو أحد أعمامك. وخذ صدّ وهات ردّ. وخذ على لنتّ وعجن وهات على قلب وثني شيء لا يخلص ولا ينتهي. فالحق شغلك ولاق لك عمل تستفيد منه. فالعلك وطقّ الحنك لا يكمش عصفور ولا يكمش سمك.

حلقة البيرق الأسود

الزمان: ١٩٥٣

المكان: حارة المطحنة، الحميدية،

حلب.

ستّ صديقة: تعال يا ابن ابني. هناك بيرق أسود على باب ذلك البيت. فتعال لنروح ونبكي قليلاً على أمواتنا. على ورقة النعوة صورة صبيّة أنقدر أن تقرأ لي الاسم يا أسمر؟ أو أقول لك تعال نسأل: من الميّتة رحمها الله؟
امرأة صبيّة عروس عرسها بعد ثلاثة أيام. نامت وما قامت يا ساتر نجنا من المخاطر! صبر الله قلب أمها ما راحت إلا عليها. يا حسرة على شبابها! ما شافت شي من حياتها.
عجوز: استراحت. وما فيها هذه الدنيا لنزعل عليها؟ شقا بشقا. ألقا وبالأخر فراق.

ستّ صديقة: يا حسرة ويا حسرارة! راحت والحجر باقي والدنيا خمارة والموت داير ساقى. يا صبيّة ويا عروس. ويا عرسك بالسما. ويا زهر النفوس. بكره على قبرك نما. أول سلامي سلّمي لي على أنطون: زهرة مثلك انقصفت في أول عمرا. ثاني سلامي سلّمي لي على جورج: زرّ الورد الذي فتح في قبره وما شاف شي من عمره. وثالث سلامي سلّمي لي على بيرتا: شهيدة الإخلاص وجور الناس، وعلى ابنتها التي ولدت من هنا وماتت من هنا، لا هنا ذاقت ولا هنا. وسلّمي لي على أبو أولادي: النخلة التي يبست جذوعها حزناً على يباس زهورها. وعلى أمي وأبي وكل الموتى الذين أعرفهم وقولي لهم: إني سأبقى أذكرهم وما تزال أمام عيني وفي قلبي صورهم. ولا تنسي أن توصلي السلام إلى كل الموتى الذين ما لهم أحد يسأل عنهم ولا أحد يسلم عليهم. هيا يا ابن ابني كفانا اليوم بكاء على الميّتين ويلاً نلحق العائشين.

سمير: ظنوكي أم الميّتة قد ما بكيتي. ثم لِمَ قصّوا شعر الميّتة؟

ستّ صديقة: ليبقى لهم شيء من أثرها يشمّون منه رائحتها. فالشعر يبقى ولا يبلى. وعمّاتك وأعمامك يخفون عنّي شعور أولادي المرحومين. ولماذا يخافون عليّ من البكاء؟ البكاء يخسل القلب.

حلقة القصاب النصاب

الزمان: ١٩٥٣

المكان: أول قسطل الحرامي،
حلب.

ستّ صديقة: قبلما أصبّح عليك: لحمتك اليوم ذكر أم أنثاية؟
القصاب ويس: وحقّ كل من له حق في هذه الدنيا ذكّر وتفضلي افحصي بعينك بلبولته.

ستّ صديقة: أولاً: كل حلاف كذاب. وثانياً: لا يكفي بأن أفحص بعيني فالعين خداعة. بل يجب أن أفحص بيدي البضاعة، واللبولة على الشدّ تبان. وُلْك ويس! ما عورك الحق على الفاضي. وُلْك مخيِّط اللبولة على الأنثاية خياط؟ يا ويلك من يوم الحقّ! أما معي حقّ أن أدعو عليك بقلع عينك الثانية حتى تعمى فلا تعود تغشّ؟ صحيح لو صحّ للقصاب أن يغشّ نفسه لغشّها.

القصاب ويس: يا أم عارف أنت ستّ العوارف. أربع نسواني وأربع نسوان أخي المحبوس في الكويت، بعلمك لأنه قتل واحد، صاروا ثمانٍ وأولادهنّ. فمن أين ألحقّ لهنّ إذا لم أغشّ؟ أعمى أم مفتّح عليّ أن أغشّ.

ستّ صديقة: خيِّط لهنّ بلبولات وأنزلهنّ للعمل كالرجال. وُلْك يا ويس من قال لك أن تنزوج أربع وأنت عاجز عن إعالتهنّ؟

القصاب ويس: الشرع أمرني. ويا ستّ صديقة: نسواننا حوبات لوبات ماخرجهنّ أن يعملنّ ولو خيِّطنا لهنّ بلبولات. يعني نحن أصحاب اللبولات الأصلية عاجزون عن تأمين المصروف فكيف بصاحبات اللبولات التركيبية؟

ستّ صديقة: إذن تأخذ بأمر الشرع في الزواج بأربع ولا تعمل بأمر الشرع بأن الغشّ حرام؟

القصاب ويس: صعب أن أطلع معك راس يا أم عارف. ولا تجادلوا أهل الكتاب. هات يا ولد من البراد ذكّر أصلي. تفضلي. خاروف بلبولته مثل قتّة الريانة وبعدها على أمها. فماذا أقطع لك؟

حلقة البقال الدجال

الزمان: ١٩٥٣

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

الوالدة: علامَ تضحك. أضحكنا معك وإلا فالضحك بلا سبب قلة أدب.
سمير: أعطنا خير هذه الضحكة! دخلت سنو كعادتها إلى مستودع أبي
فاضل البقال. فلمحت على الرف إبرة لها محقان مثل التي يستعملها الأطباء.
فاستغربت. ثم عللت الأمر باحتمال أن أحد أولاد البقال ربما يدرس التمريض.
وبعد جولة في القسطل رجعنا إلى البقال وهرعت سنو إلى المستودع فاحذري ماذا
رأت؟

الوالدة: رأت البقال يشتغل ضرباب إبر.

سمير: قريت من الحقيقة: البقال يضرب الإبر ولكن لمن؟ للبرتقال، يملأ
المحقان ماء ثم يفضيه في البرتقال عن طريق الإبرة. فيثقل وهكذا يبيع الماء بسعر
البرتقال. املي هذا الابتكار في وسائل العثنّ والخداع. هنا ونزلت سنو في ساحله
وراحت تبهله وتشرشه حتى رفعت سرجه على قصبه وما تركت عليه سترأ
مُعطى. وأبو فاضل يحاول أن يداريها حتى لا تفضحه: يا أم عارف، إن رأيتم
بعيونكم فاستروا بذياكم، لقيها، مشيها، التوبات والمسامح كريم. وما أنقذته إلا
الهيصة بعد أن أذاعوا إعلان أديب الشيشكلي رئيساً للجمهورية.

الوالدة: إسمع ما أصوات الولاويل هذه في الحارة؟ فم، فم لنرى.

العم جاك: جاء خبر موت ابن وقفية غرقاً وهو يغتسل في الخابور: نزل
فشاهدوا الصابونة تطفو على النهر. وبعدها طفت جثته منفوخة كالطبل. أمه تغيب
وتصحو. والقيامة قائمة عندهم.

الست صديقة: مسكينة يا وردة على هذا الصواب الذي يضيّع الصواب! إيه!
عزرائيل يريد زهراً ليشم لا وسخاً ليطم!

حلقة الكتب الحراكة

الزمان: ١٩٥٣

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

جان جولي (ابن زوج عمّتي الفرنسي): كتب أبيكم سايفة وهايفة. فجيران
خليل جبران يجعل القارئ يلبح ويلبد. والمنفلوطي يفرم البصل في كتبه لتتأثر
وتتأسى وتمزق الضلوع وتغرق في الدموع، وتزيد في الرقة حتى تنفثق وتزيد في
اللين حتى تستكين. والكتب الدينية تقرأها مرة فتفهمها، وإن تقرأ كتاباً واحداً منها
فكانك قرأت كل كتبها. الكتب الروحية تحصيل حاصل ومكانك راوح: ومثل ثور
المدار معصوب العينين يدور في نفس المكان. جبران والمنفلوطي والروحانيات

كلها مياه راكدة راكنة مُرْكَنَة. ساكنة مُسْكَنَة. تدعو إلى التأمل والتحمل، والخمول والجمود. عليكم بالكتب الحرّاة. كتب الحركة بركة. ابدؤوا بمغامرات طرزان. تعلّمكم الاعتماد على النفس وفهم الوسط المحيط للتكيّف مع الظروف والتأقلم مع الطبيعة. وتمنحكم القوة المكتسبة بالعلم العملي و... و.. من ثم عليكم بالكتب البوليسية: أرسين لوبين، شارلوك هولمز، روكامبول. فهذه تُعطي حسن التفكير وحسن التقدير وحسن التقرير في كافة الأحوال والمناسبات. إنها تشغّل العقل وتُنشّط الفكر، وتُعلّم البحث عن الحقيقة بتحليل الوقائع، وتدعو إلى إحقاق الحق، وإستتباب العدل وغلبة الخير على الشر. و.. بعدها عليكم بكتب البطولة: أبطال الحب وأبطال الحرب. فهذه تسموا بالنفس لتطمح إلى الأعمال العظيمة. أعمال تُفيد وتُسعد الفرد والأسرة والمجتمع والوطن والعالم. وأهمّ شيء مجالات وكتب الأطفال. فحتى ولو صرتم في التاسعة والتسعين واطبوا على مطالعة ما يُكتب للأطفال، فهذه فيها الروح الأساسية: التعدّد، التجدّد، العوالم السحرية، البذور العلمية والوحدة البشرية والنظرة الانسانية. وقبل كل شيء عليكم بمزاولة عمل يدوي: حوسّة، جلي، كوي، تنجير، تدهين، تصليحات، تمديدات... فما مثل العمل اليدوي يعلم. وقبل قيل كل شيء عليكم بالأنشطة الاجتماعية: زيارات عائلية، صداقات، أندية، جمعيات. فالإنسان يتعلّم من غيره أكثر مما يتعلّم من حاله. يعني البروك شروك، ومَن يتحرّك لا يتشرّك. وما قولكم الآن بالتحرّك إلى السينما؟ أعزكم على حسابي فيلم طرزان شالح. لأن السينما ما هي مدرسة فقط بل جامعة.

حلقة تقليب العرائس

الزمان: ١٩٥٣

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

العم ريمون: انتهت حرب كورية وما انتهت حرب نسوان الحارة. وُلّك دخيل ربك أين تروح أمنا وأختينا ويتأخرن حتى يتركنا بلا عشاء حتى الآن؟
العم جاك: يرحن ليقّلبن عرائس لك ولي. فقد تصالحت نسوان الحارة بعد أن علقت الحرب بينهن وبين نسوان الحارة المجاورة.
العم ريمون: يا سمر الليل، قف عند باب البيت وما إن تلمح سنّك وعمتيك عند باب الزقاق أسرع وأخبرني. ثم ارجع وقُل: في غرفة الركزة أم جابت ابنتيها لتعرضهما عليكم. يلا سبعي يلا!....
سمير: سمّو وصلوا وصلوا!
العمة جاكو: تآني، خلينا ندخل معاً. يلا وصلت ماما. افتحي الباب... تفه عليك يا ريمون أتعرض مؤخرتك على أختيك وأمك؟
العم جاك: إن لم تعجبك السمراء فالإيك الشقراء.

العمة فولو: يا عيب الشوم عليكم يا كبار، أي دروس في قلة الأدب تعطيان للصغار؟

ست صديقة: من لا يطلع للأنا يكن ابن زنا. هذه عادة عند رجال الطحان. في زمانه أبوكم اشتلق على جارة تُصلص عليه كلما خرج أو دخل لتري ما يحمل. ومرة فك دكة شرواله وماطى عند الباب كأنه يريد أن يربط صباطه وصورها. فصاحت الجارة إذ رأت الشاشة بلا قماشة. فالتفت أبوكم وقال: كيف تريدين الصور حجم عادي أم كارت بوستال؟

حلقة الخوري بلا واو

الزمان: ١٩٥٣

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،

حلب.

الديك: اربط لي الحرام مثل بدلة القداس. تمام. اربط أذني السكرية بطرفي المرسة. هذه هي المبخرة. هاتها. والآن يلاً القداس. السلام لروحكم. يلاً قولوا: ولروحك أيضاً. وأنتم بلشوا الشندحة والرنذحة. الوالدة: ما هذه الرائحة الكريهة؟ من دخل إلى الكبينة وما دلق ماءً وترك بابها مفتوحاً؟

الخالة جميلة: أف أف معك حق يا كنة! كراية وانفتحت! ريحة تغطط على القلب.

الديك: بس هس! القداس قائم. ردوا مع الخورس على الخوري. بدأت نؤمن. الوالدة: يا ابني يا أبونا غاز الخناق أشوى من هذه الريحة! ماذا أشعلتم في السكرية؟ بخور؟ بعر عنز؟

الديك: سكوت! صنته! بدأ الكلام الجوهري. يلاً إلى المناولة! خالة جميلة، ماذا تشمين؟ افتحي فمك وتناولني.

الخالة جميلة: أظنك يا كنة أن الخوري خوري بلا واو. فاستفقيه. وأنا خارجة لأني ما عدت أتحمل. ريحة أراجع في وجهكم ماورد. الديك: وُلك وين ريحة قبل ما تاخذي البركة؟ اقعدي وتكتفي. وخُذي البركة وإلا فالقداس لا ينحسب عليك!

الخالة جميلة: البركة بأمك وأخوتك، الخورس. عيفني ودشّرني قداسك كقرني! ماري الحقي الباقيين فإذا كان الخوري ضراط فالخورس خرايين فكيف إذا كان الخوري خراء؟

الديك: ممنوع الطلوع. التبخيرة الأخيرة قبل البركة. الوالدة: وُلك إي تعال إلى هنا! شممني! يا لطيف! إلى المطبخ قوام قبل ما تتررب من رجليك.

الديك: ولك! تآني! اتركيني! يا ناس ما خلص القداس! لا يصير أجلنا
الوعظة إلى الأخير.

حلقة صابون القرعان

الزمان: ١٩٥٣

المكان: حمّام بزهم، الجدّيدة،
حلب.

الحمّامية: بقي ناقصاً أن تجلبي أباه، ألا ترين أن عصفوره طير وما عاد
صغير؟ عيناه تغزلان على النسوان من خلوة إلى خلوة ومن ديوان إلى ديوان.
الكل يشتكين منه. القّيمة تقول: يلطش طاسة الحنة ويطرطر الصوابين. والماشطة
تقول: يشبب مشط العاج ويلهف الجواكين. والفّاحة تقول: يخفي المفتاح. والمفتاح
مربوط على خصرها ولا تعرف كيف يكشسه. والمنشفجيّة تقول: يجرب كل
القباقيب ويذروها بين الوسطاني والجواني وبيت النار، ويسدّ السياقات بالمآزر أو
يرمي المآزر في البركة. ولا يترك أحداً من شرّه! جاني! شيطاني! شاقق الأرض
وطالع! وشمّي ريحة إبطه تعرفي أن الدودة تحرّكت. فابعثيه من الآن ورايح مع
أبيه، وقت الرجال ما ناقصني قيل وقال.

ستّ صديقة: أبوه جمركي والجمركي معلومك من ضيعة إلى ضيعة وباقي
رجال العيلة في أشغالهم وأعمالهم. وأنت لا ترضين أن أتركه وحده في البيت أو
أرميه في الشارع. ما لك عليّ يمين، وحياة عيوني، ما صار عمره سبع سنين. هذا
أخوه أكبر منه بسنتين وما اعترضت عليه! وإن كان ولا بدّ فإما تتركه هنا بجانبك
ريثما نطلع وإما تمشينا هذه المرة. وأنا أعدك أن يقعد عاقل ولا يعمل مشاكل. وإما
نقطع رجلنا من هذه الحمّام فنروح ولا نرجع، وأنت الخسرانة.

الحمّامية: أه! يا مساطب الذلّ! تفضلوا هذه آخر مرة هه! وأنت ولاك!
أوعاك أن أراك هنا وهناك! اقعد بجرنك والزم حدّك، مفهوم؟ معلوم؟ تفضلوا نعيماً
مقدّماً.

سمير: من تنتخب لجائزة أكبر كرش؟ عندنا مرشّحتان، الكردية المحنتشة
والأرمنية البلقاء.

فافي: الكردية فكرشها مدلوق مثل حمل بطيخ.

سمير: ومن تنتخب لجائزة أكبر صدر؟ الانطكليّة البيضاء أم الشركسيّة

السمراء؟

فافي: الشركسيّة فعليها كل بزّ يلوح مثل مرجوحة العيد.

سمير: ومَن تنتخب لجائزة أكبر طنانة، ستّ ماري أمّ باسو أمّ الحجة عيوش أمّ حمدو؟

فافي: أكيد ستّ ماري، فعليها قفا على قدّ الشاشة، فجة مثل جبال لبنان الشرقية وفجة مثل جبال لبنان الغربية. على فكرة، في الخلوة الصدرائية يحمّون عروساً. ويمنعون الأولاد من الدخول. روائح تفتح القلب. وأكيد مناظر تأخذ العقل، فكيف الخطة للتفرّج؟

سمير: ندرج برتقالة إلى الخلوة ونطلب الإذن بالدخول لنجليها. وهكذا نضرب لنا جحش نظر أو نبقي حتى يشتلقوا علينا فيكثّوننا. قلّ لي: أقدرت أن تكتشف ما تفعله النسوان في خلوة الدوا؟

فافي: تدخل الواحدة، فتغطّ يدها في طاسة فيها معجون وتدهن تحت إبطيها وما بين فخذيها. وبعد قليل تصبّ ماء. فيزلط الشعر زلطاً مهولاً. ومنهّنّ من تدهن شواريها وذراعيها وفخذيها وساقها.

سمير: ما قولك أن نأخذ طاسة الدوا ونُقنع تاتوش، ابن ماري القصيرة، بأن يستعمله؟

فافي: فكرة دولية. ولكن ما أوله شرط آخره سلاماً. رجلي ورجلك في الفلق سوا. أنت تقول فافي عملها، وأنا أقول سмир. وهكذا تضيع الطاسة. والأفضل أن نروح ونلبس حالاً بعد التنفيذ ليتسنّى لنا الهرب. لأنّي أتصوّر أن العصاية ستكون حامية. رُح واجلب الدوا وأنا أجلب تاتوش....

سمير: طلّع تاتوش، هذا صابون سائل أجنبي يُطالع الشعر في رؤوس القرعان، ويغذّي فروة الراس ويقوّي الشعر في رؤوس المشعرين مثلك. إنه صابون عالمي وغالٍ. ويسمح لك أن تجربّه مجاناً. اغرف غرّفة. أيوه هكذا وادهن رأسك وافركه. تمام. يلاً! يا أبا الفاف! فلنقل يا فكيك.

ماري القصيرة: يا أمّ عارف! يأمّ ميشو! يا ناس يا هو! تعالوا وطلّعوا ما عمل ابنكم برأس ابني. جانم أمان! صار رأسه حليس حليس مثل كرشاية! وَي وَي! وماذا أعمل إذا بقي أصلع وما رجع وطلع الشعر في رأسه؟ أنا سأرفع محكمة عليكم. وأطالب بعطل وضرر فمّن سترضى أن تتزوج من واحد رأسه سندوانة؟ طلّعوا حتى شعر حواجبه راح! شوفوا وشعر أهدابه ايضاً! يا ويلي يا ويلي! على هذا الدقّ الناقص!

ست صديقة: لا تزعلي فتمرضي. الشعر بضاعة مخلوفة. ولو في الشعر خير ما نبت على أطراف العير. قاضي الأولاد شنق حاله. لك علي أن أقاصص سمير أسوأ قصاص. ولك علي أن أزوج ابنك أحلى عروس. تعال يا ابني لأقمط لك رأسك. وفي البيت سأقول لجاكولين أن ترسم لك حواجب. بضعة أيام ويرجع شعرك أقوى مما كان.

وفي اليوم التالي يأخذه جدّه إلى الحلاق ويقصّ له شعره على الصفر حتى تتعزّي ماري القصيرة بأن رأس الجاني صار حليطاً مليطاً مثل رأس المجني عليه. ولكن قصاصه الأكبر كان: حرمانه من أن يدوس حمّام النسوان مرّة أخرى.

حلقة العقل الرجالي

الزمان: ١٩٥٣

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.

وعند المساء يرى أمه وأمامها بيور الكاز ثقلي. فيطرب لأزيز أصابع البطاطا وهي تغطس في الزيت المغلي. ويتأني حتى ترفع أمه البطاطا الناضجة فيملاً كفيه بطاطا نيئة ويرميها فيتطاير الزيت الحارّ وتشبّ النار في المقلاة. وبين السنة اللهب يرى فقاعات زيتٍ تلسع فخذي أمه وساقبها ويسمعها تصيح: أي أي حرقنتي. حريقة يا ناس الحقوني! فيهرب راكضاً صوب برّاقات الأرمن لعله يجد أمّاً أرمنية فقدت أولادها في المذبحة عساها تتبناه. فقد تهيأ له أن أمه ماتت حرقاً. وأن الشرطة ستمسكه وتحبسه. ولذا فهو بحاجة إلى أم جديدة ترعاه على مبدأ: من عنده أمه فلا تأكل همّه. وعند معمل البوظ تصادفه عفو كيال صديقة جدته: ما تعمل هنا في هذه الساعة؟ يا خالة حرقتُ أمي والبيت. وأنا رايح لأسلم نفسي إلى الشرطة. ويركض. فتلقه. وعند باب مخفر قسطل الحرامي تجده واقفاً كأنه ينتظرها. فتمسكه من يده وتجره: هيا معي! علينا أن نتبيّن الوقائع ونتأكد من الأحداث قبل أن نقرّر. فما كل ما يحسه قلبنا أو يصوره عقلنا بصحيح. أخبرني ما جرى بالتفصيل. وعند دكان حنطاية يظهر فجأة جده: جدّو، أماتت ماما وصار البيت رمادا؟ معك الحق أن تتصوّر هذا. الوهرة كانت قوية ولكنها جاءت سليمة، أمك بخير والبيت بخير. بعض حروق طفيفة في فخذيها وساقبها. ولكن البطاطا ما عادت تؤكل: بجّجت بعدما تشّشيت بالماء الذي صببناه لنطفئ نار المقلاة. التربية بحاجة إلى طولة بال. ألا ترين هذا يا ستّ عفو؟ لا يربى ولد حتى يفنى جسد. تفضلوا نعشّيكم عندنا؟ ويودعانا ويرجعان إلى البيت. وهناك تضمّه أمه ويضمّها وكأنهما يتعانقان

لأول مرّة، ويحسّ كأنه يلد أمه وكأنها ابنته. ويوم يحكي له جدّه حكاية المطلّقات السبعة يكتشف أن عقله نسواني: يتهيأ له الخيال واقعاً فيتصرّف في الحياة على أساس التهيّوات. وهكذا يقرّر أن يصير بعقل رجّالي: يعتبر الخيال خيالاً والواقع واقعاً.

حلقة القلب الأطلس

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٣
حلب.

ويومياً تناديه صندوق خانم الخياطة الأرمنية العصرية. إنها تكبر وظهرها يتصلّب فلا تقوى على الإنحاء لجمع الدبابيس والقصاصيص. وتقدّم له في الشتاء الشاي بالبهارات مع كاتو الليمون، وفي الصيف شراب الليمون مع كاتو البهارات. إيه! جنّ السرجان الفرنسي عليّ ولكني ما قبلته لأنه طلبني للرقص دون أن يزرّ سترته. والدكتور الدارس في أميركا: ذاب قلبه عليّ، لكني ما أخذته لأنه وقت التعارف قدّم الرجال قبل النساء. وتاجر قطع التبديل الغني صار يلاحقني مثل خيالي ولكني رددته لأنه قرباطي يقول: طماطيك بدل أوتوماتيك. والشاب المهندس القادم من باريس كان يموت على الأراضى التي أدوس عليها ولكني رفضته لأنه استقرد بي واستحکم عليّ ولقّني وبوّسني على الدرج فروّح لي رهجة بوسة العرس. خمسة وثلاثون عريساً لقطّة تقدّموا لي وما يزال الخطاب يتهافتون عليّ مثل النحل على الزهرة. إيه! الصبيّة تجذب العرسان مثلما يجذب هذا المغناطيس الدبابيس. وكلما كبرت صارت مثل هذا القلب الأطلس المغطى بالإبر، صارت شكّاعة إبر رؤوسها مدبّبة مغروزة في القلب وذبولها مدبّبة تغزّ من يدقها وتصير حياتها مثل هذه القصاصيص: ملونة، متنوعة، ولكنها لا تكفي لتصير قميصاً أو تنورة. ولا تصلح إلا للترقيع. إيه الزمن يضيع ونحن نضيع! وقبل أن يروح لا تنسى أن تُعطيه في الشتا بكرات الخشب ليصنع منها عربات، وفي الصيف عجو المشمش ليُفاخر أولاد الحارة. ثم تحرص على أن توصيه بألا يتأخر غداً.

حلقة الحبّ المحرق

المكان: زقاق الضيق، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٣
حلب.

سالي ابنة أخ صندوق خانم تغمره بعينيها. تكثر له على أسنانها. تمدّ له لسانها. ترمّ شفيتها وتطرّقه بوسة في الهواء. تفكّ أزرار قميصها وتفرّد طرفيه

وُبرز له صدرها كأنها محرورة. ترفع أذيال تنورتها وتُهوي بها بحيث تُريه سروالها من الأمام وتنحني إلى أن ينكشف سروالها من الخلف. وتُعاقله فتقرصه أو تنحره بيدها أو تخزه بأظافرها أو تدوس على قدميه، وتسحب تنهّات طويلة، وتشهق وتزفر وتتأوه. وتشير له أن يلحقها. وإذا يلحقها تصفق في وجهه الباب. وما إن يحاول أن يقرب منها حتى تبعق وترعق. وحين تراه يحرك يده ليمدّها نحوها تُعيّط وتصوي وتزعبط وتدوي، وتُلعب له حاجبيها. وتعمل له حركات بأصابعها وبيديها وبرأسها وكتفيها وبخاصرتها وبقفاها وبرجليها. وتتدلّع وتتخلّع. بحيث تجذبه وتشده إليها ثم تعذّبه وتصده عنها. وصندوق خانم عمّتها تراقب كل ذلك وتبتسم: هذا هو الحبّ المُحرّص. تريد أن تُحرّصك فانجقها. وإن قدرت أن تحرقصها فلا تقصّر. حاربها بسلاحها وهاجمها لتلجمها. وإن تطلّب الأمر الضرب فاضربها. بعض البنات مثل الجوزة لا تقدر أن تأكلها إلا بعد أن تكسرها. جلدها يحكّها فادعكها وامعكها واعركها وافركها ولا تتركها إلا بعد أن تكسر شوكتها وتقرف زنافتها. وحين يعجز عن العمل بوصايا صندوق خانم يراها تهزّ رأسها وتردّد: لا يصلح للزواج ديك تركبه الدجاج.

حلم التوازن نقائص كاملة استعراضات خاصة من عروض عامّة

استعراض حادثة الرازي

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

سمير: عند جامع الميدان كدنا نضرب جحّاشاً وجحشه الذي عنطر لحظة مرور الأوتوكار. وعند نزلة اللاتين كادت تصدمنا سيارة فلتانة فراملها. ثم ونحن نلفّ كوع الرازي انفتح باب الأوتوكار الأمامي وانقذت امرأة عمّو جميل البوقجي وطارت في الهواء وحطّت على مؤخرتها كدولاب كميون. وتصوّروا ما صار لها شيء ولكن تناثرت شماميط المرتديلاً ودقّات البسطرما وحبال الشرادين وأرغفة الخبز والصمن وكعاب الجبنة. فنزلنا لنلّمها. فماذا لقينا يا حذركم؟ لقينا فرداً، مسدساً أصلياً لا لعبة، لقيناه بين الأعشاب. فجاءت الشرطة وأخذته. وأكملنا طريقنا إلى المدرسة. عجب ما قصة هذا المسدس، جدّو، ومَن رماه؟
الجد عبود: أصحيح ما تقول أم هو حلقة في برنامج كل يوم خرطة؟
الديك: صحيح جدو صحيح. عجب سيكتبون غداً في جريدة برق الشمال
خبراً عن حادثة الرازي وشيئاً عن قصة المسدس؟
ميشو: أكيد وراء هذا المسدس جريمة. وأكيد رماه المجرم للتخلص من أداة الجريمة.
الديك: عجب أتبقى آثار البصمات عليه رغم وجوده في العراق؟

استعراض علبة التلوين

المكان: معهد الأرض المقدّسة، جبل النحاس،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

المراقب العام: إركع ووجهك إلى الحيط، وصلّ، وتذكّر كيف أخذت علبة تلوين رفيفك. وعندما أناديك إحضّر واحك لي القصة.
سمير: أنا ما أخذت شيئاً. إسألوا هاني دياب.
المراقب العام: سمير، والآن تذكّرت؟ قلّ الحقيقة: السارق الكاذب يعمي الله

له عينيه ويقطع له يديه. تُصرّ على أن تُنكر؟ طيّب، خذوه إلى المدير؟
أمين السر: أنت أخذت علبة التلوين؟ بابا ما معه نقود ليشتري لك مثلها
فأخذتها؟ اقعّد وفكّر وتذكّر. ها، المدير يدعوك.
المدير: باركك الله يا ولدي. أين علبة التلوين؟ في البيت؟
سمير: نعم في البيت.
المدير: اذهبوا معه بالأوتوكار الشفروليه وأعيدوه إلى هنا مع العلبة!

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

الأم: خير يا رب! أوتوكار المدرسة يقف في الحارة وينزل منه المراقب
العام وسمير؟! أغلقوا الشباك ورائي. أنا ذاهبة لأرى ماذا هناك.
سمير: ماما، أنا ما أخذت علبة التلوين. خلّصيني، صدّقيني.
الأم: يا مقصوف الرقبة، سوّدت وجهنا. ستري ما سأفعل بك.
الجدّ: سمير لا يكذب.
المراقب العام: قال لي في الطريق أنه وضع علبة التلوين في خزانة الثياب
في السحابة السفلية. فاسمحو لنا بتفتيشها.
الجدّ: تفضّلوا وفتشوا. أولادنا لا يكذبون. لقد خاف فاخترع هذا ليلتجئ،
ومن للولد غير أمه يلجأ إليها وغير بيته يحميه.
.... يصل أمين السر في سيارة المدير ويعلن القبض على السارق الحقيقي.

استعراض غرق ابن الحباب

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

المدير: أين سمير نريد أن نسأله سؤالاً؟ هه ها هو. يا سمير، متى رأيت ابن
الحباب آخر مرّة؟ إنه رفيقك الدائم في المدرسة أليس كذلك؟
سمير: كان معنا في الأوتوكار ونزل عند موقف بيته كالعادة كل يوم.
المدير: أما ذكر لك أنه كان يريد أن يروح إلى مكان ما؟ أهله يقولون أنه ما
وصل إلى البيت حتى الآن.
سمير: لا أبداً ما ذكر لي شيئاً: قال أنه يريد أن يشتري طوابع وكرة قدم جلد
أصلية ولكن ما معه نقود. فقلت له: العيد على الأبواب. ويمكن أن تصمّد عيدياتك
وتشتري ما تريد.

المدير: وعما تحدثتم في المدرسة اليوم؟
سمير: تحدثنا عن أشياء كثيرة: عن مجلة سندباد ومجلة سمير، وعن السينما

وأفلام الاسبوع وحكى لنا محمد طاهي كيف ضيَّع خاتمه الذهب الصيف الماضي في مسبح المدرسة. ها، قولكم عاد إلى المدرسة ليدور على الخاتم في المسبح؟ المدير: إلى مسبح المدرسة حالاً واطلبوا النجدة والاطفائية. وانتشر خبر اكتشاف جثة ابن الحباب الغريق في مسبح معهد الأرض المقدسة. وتأثرتُ جداً لأن أهله رفضوا أن أراه ميتاً. وتأثرتُ أكثر لأنه مات وما اشترى الطوابع وكرة القدم الأصلية.

استعراض الشيخ الحدّوبة

المكان: جبّانة السيد علي، الحميدية،
الزمن: ١٩٥٤
حلب.

الشيخ الحدّوبة: ظهر الحقّ وازرقّ الدقّ، واصطبج المساء، طُرّ وضرطت النساء.

أولاد الحارة: بَعَدُوا واهربوا: جاء جاء الشيخ الحدّوبة.
سمير: ولماذا تخافون من الشيخ الحدّوبة؟ إنه شخص طيّب ولطيف، ولا يؤدي نملة. شكله غريب لكنه قريب كثيراً من القلب. وصل إلى باب الجامع. سأروح لأحضر درسه.

فاقي زاعور: وأنا سأروح معك. فما كَوَيْس تروح لحالك.
سمير: السلام عليكم، شيخي. أسمح لنا بحضور درس القرآن؟
الشيخ الحدّوبة: طبعاً أكيد. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. القرآن كلام الله، وكلام الله لكل الخلق. أرسلناك رحمةً وهدى للعالمين.

شيخ شاب: وهل أنتم مُطَهَّرُونَ؟
سمير: أمي تقول أنا مطهّر ظهور القمر.
فاقي: وأنا أيضاً ظهور القمر.

الشيخ الشاب: إذن لا يجوز لكم شرعاً...
الشيخ الحدّوبة: أنا الذي يفتي ويقضي هنا. ولا أحد استفتاك لتتفذلك. فلا تهرف بما لا تعرف. تفضّلوا، ادخلوا. قلّ ربي زدني علماً. ومّن يمنع العلم عن طالبيه. ساء في سوابقه وفي عواقبه.

استعراض الجنازير الخفّية

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،
الزمن: ١٩٥٤
حلب.

مرسيل: جيماً تحب سمير: أما لاحظتم كيف تلحقه على الدقرة والنقرة؟
الصباح تربض له على باب بيتها وهو رايح إلى المدرسة. والظهر تنصمد عند

موقف الأوتوكار حتى يصل فتُحاوِطه وتظلّ تحكي معه حتى باب بيته. وفي لعبة العروس والعريس لا تقبل غيره عريساً. ولا غيره دكتوراً لها في لعبة الدكتور. ولا غيره ضرّاباً لإبرها في لعبة ضرّاب الإبر. وفي لعبة عسكر وحرامية تفرضه علينا عسكرياً معها.....

دولّي: ولم أنت غيرانة منها؟ إنها حرّة بقلبها. وهو حرّ أن يحبك أو يحبها. مرسيل: ما أنا غيرانة ولا شي. ولا أنا منتظرة أن يحبني. ولو كنت أريده لأخذته غصباً عنها. فأين أنا منها؟ وأين هي مني؟ يعني أين أنا وأين هي؟ وأش جاب لجاب؟ ولكنها أكبر منه ويمكن أن تشركه. ألا ترون كيف ينقاد لها وينساق معها، ولا يخالفها ولا يعارضها. وكأنها تجرّه اليها بجنازير خفيّة؟ يمكن عملت له سحراً ولازم نوعيه وننّبّه ونصّيه. تلك المرة رأيتها في جبانة السيد علي داخل أحد القبور يعملان شي مبهدل. وهذه المرة لقطتهما على السطوح ومن يعرف ما يصير على السطوح؟ كانا في وضع أخجل أن أصفه لكم. يا ساتر! أيمن للمحبة أن تصل إلى هذه الدرجة؟! ما هذه محبة، هذه فلتننة....

دولّي: غيرانة وألف غيرانة. وكل حكيك حسد وضيقة عين. هس بس! اسكتي! جيماً جاية.

استعراض الميت الذي لا يخوف

المكان: سطوح بيت جيماً، حارة الغدّة، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

جيماً: حبيبي أتعرف لِم القمر أعور؟
سمير: أحقّ القمر أعور؟ ما انتبهت إلى ذلك من قبل.
جيماً: معلوم، يا روعي، طلّع، عور الله القمر ليعمى عن الأرض ولو تركه بعينين لرأنا وبلغنا.
سمير: موتة حلوة، أن يبلغنا القمر.
جيماً: على فكرة، يا حياتي، أسبق أن رأيت ميّتا؟
سمير: رأيت ثلاثة قتلى في سوق الباب. وقتيلاً في مخفر راجو. أما ميّتا موت ربّه فما رأيت.
جيماً: جارنا البرتوطي أعطاك عمره. وهو الآن مصمود في المربّع. فما قولك، يا عمري، أن تنزل وتراه؟
سمير: أنزل ولم لا؟ الموت يُرعب أما الميت فلا يُخوف.
جيماً: هات يدك يا قلبي. انزل على مهل وبلا صوت. إلقط رجلك لقطاً. يا ساتر! امرأته طالعة على الدرج. ادخل نتخبّا في القبة. إنها تدخل المربّع. تُطالع

من الكتيبة ربطة عملة ومجمع الصيغة، تعدّ العملة وتستفقد الصيغة وتحطها في
خرستان المرايا وتقل عليها. وتحط المفتاح في صدرها. طلع أتراها في المرأة؟
إحس نفسك. إنها تطلع من المربع وتنزل على الدرج. كان عليها أن تغلق الباب
حتى لا يراها أحد.

سمير: يجوز تركت الباب مفتوحاً لتسمع أو ترى ما إذا كان أحد طالعاً أو
نازلاً.

جيماً: يجوز! كل شيء جاز. طلع ها هو الميت: مغطى بشرشف أبيض
حتى الرقبة، وعلى رأسه طربوشه الأحمر، وإلى جانبه شمعة مشعولة لتنير روحه
في طريق السماء. ما أشبه الميت بالنائم!

سمير: طلعي. الميت يتحرك تحت الشرشف! دققي وتحققي.
جيماً: صحيح والله! عن صحيح هناك شيء يتحرك تحت الشرشف. يا ويلي!
الشرشف ينسحب عن الميت! واخ! إنها قطة! القطة تأكل الميت يا جماعة إحقوا!
بست وليك. زح من طريقها لتطلع. وانتبه لئلا توقع الشمعة فيشتعل البيت.
امرأة البرنوطي: ما يصير هنا؟ شاهدت القطة تطلع إلى السطوح. أروني؟
هبشت له وجه كفه! وأنما أين كنتم؟ وكيف وصلتما وما رأيانكما تطلعان على
الدرج؟

جيماً: هبطنا من السماء. يعني أين كنا؟ كنا على السطوح نلمّ الغسيل. ونزلنا
نصلي للميت. ومليح أننا جئنا في الوقت المناسب، وخلصنا الميت من القطة وإلا
كانت هبّرتة.

امرأة البرنوطي: رأيتما أحداً قبلي طلع إلى هنا؟

جيماً: ما رأينا غيرك أحداً طلع أو نزل.

امرأة البرنوطي: مليح. يلاً أكملنا صلاتكما وانزلا قدامي يا ملاكين هبطا
على هيئة نصف امرأة ونصف رجل. وأنت جيماً إلى غرفة أهلِكَ حالاً! وأنت
سمير إلى بيتكم فوراً! ما غلطوا حين قالوا: الأولاد يحكشون القطن من طيز
الميت.

جيماً: عليّ قبل ذلك أن أنزل قفّورة الغسيل من السطوح.

امرأة البرنوطي: نزلتها. يلاً خلصيني. قدامي يلاً: اطلعي وحدك! وأنت إلى
بيتكم. أم أن روميو لا يفارق جوليت. جيل أفجع.

استعراض الصنعة علم وفنّ

المكان: دكان العاقوري، حارة جرجي قَطُوش، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

سمير: عمو، بعثت لك ستُو هذه الليمونة وهذا الثوم لتسوِّي لها صحن
حمّص مخفوق على ذوقك.

العاقوري: سلّم قبل أن تكلم يا ابني. أنت تروح إلى المدرسة ومن عيلة
متعلّمة. أما سمعت الغول كيف يقول: لولا سلامك سبق كلامك لفصفت لحمك
عن عظامك؟

سمير: أعرفها: لحطّيت راسك قدّامك.

العاقوري: أتعرف وتحرف؟ إذن، ذنبك ذنبان وقصاصك قصاصان. صيف
على الدور. النظام احترام وبالنظام كل شيء تمام. تفرّج على هذه المجلّة ريثما
أنتهي من صحن الستّ.

الستّ المنتظرة: خيُو من فضلك خفّ ايدك شوي. تأخّرت على الأولاد. لك
لكّ لك! ماذا تعمل؟ ولماذا تسلت الحمّص من الصحن إلى الزبالة؟ يا خيُو، ما هكذا
الشغل! أكفرنا وقلنا لك كلمة؟

العاقوري: هذا صحنك نظيف مثلما جلبته، تفضلي علّمين الصنعة. أنا ما
عندي حمّص شغل هات ايدك والحقني. وتسوية الحمّص ما هي سلق بيض، لا
أعمل مثل سلاطين البيض. كل شيء وله قوانينه. وكل شيء وعلى تقانينه. وكل
واحد يعرف صنعته. فلا تناقشيني ولا أناقشك. روعي نفّعي غيري! حمّص
العاقوري ما هو مأكولك.

الستّ: لعنة لمي عليّ إن عدت ومررت على هذا الدكان! أو تظنّ نفسك
الحمصاني الوحيد في العالم؟ حمصاني وهكذا فكيف لو كنت صائغاً؟ الجنون فنون
والمجنون يقطع رزقه بيده. هات. إن كانت روح الحياة في حمصك وفولك فيا هلا
بالموت! هات! الحكي مع المجانين ضايع.

العاقوري: الله مع الرايح. ولو كان رزقنا عليك وعلى أمثالك لفلّسنا من
زمان. هات، ابني، هات صحنك، كل واحد يحكي على قدر فهمه. كثرة الكلام تُقلّل
المقام. الصنعة المظبوطة يلزمها زبائن مظبوطون. لا زبائن هفتانون. وما نزع
الصنعة غير المتعدّين عليها الذين يشكلون الشغل شكلاً ويضحكون على الزبائن.
الناس صارت تحبّ من يضحك عليها. ولكن يجب أن يبقى معلّمون يحترمون
الصنعة. الصنعة موهبة وخبرة وأمانة. الصنعة علم وفنّ وإخلاص للمهنة. وماذا
يفرق الفوّال أو الزبّال عن الصايغ أو المهندس؟ كلها صنعات. كم زبون جاءني
وقال: هُنْدِزلي صحن حمّص أو فول؟ أو قال: سلّم ايدك على هذا الشغل، صغت

الصحن صياغة وزوزقته أحسن من أحسن فنّان. أهل الذوق لا عدموا. يجب أن يبقى ذوّاقه يستطعمون ويعرفون طعمة فمهم وإلا ضاعت القيم: القيمة يلزمها مَنْ يقدّرُها. ليس الفم فقط الذي يأكل بل الأنف أيضاً يأكل والعين تأكل. هناك أكل وهناك حشو بطن. ومَنْ يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش. الحُشكُل يأكل حشكُل. ولكن ما فهِم الحشكُل بالزنكل؟ وما فهِم الحمير بأكل الجنزبير؟ وما فهِم الغول بأكل الحمّص والفل. الأكل شكل وريحة وملمس وطعم. منظر ومخبر. أتعرف ما يقول الليمون؟ أينما يكن الصحّ سأكون. وأتعرف ماذا يقول الثوم؟ الذي له زلعوم يحتاج أن يقوم. ويقول الملح: سيّد الأحكام الصلح. ويقول الكمّون للحمّص: أنا تزيق البطون فرُشّني لا تمعّص. وغنّى البقدونس: مَنْ وجه الصيح وأنا واقف، حتى اخضرّ جسمي وأنا واقف، بلكي تشتريني حبيبي وأنا واقف، ويكون فرحي على إيدك وأنا ريان. تفضل يا ابني. مأكول الهنا والعافية. سلّم لي على أهلك. وقُلّ لسنّك: تقول الفليفلة: زرعوني لأففل قمتُ تفللت. ناس شافوها عند غير فوّال وغير حمصاني، وهذه خيانة: أنا عندما غيّرت درج بيتي اشتريت الحجر من عند الطحّان. فلماذا تشتري فولها وحمصها من عند غيري؟ عجب يعني قلّ ذوقها وصارت نفسها قاطعة مثل الناس الهردبشت أگالي النشح والنفارة والخمام والهرارة؟

استعراض علامات الساعة

الزمان: ١٩٥٤

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.

سمير: يا جماعة، الشرطة تملأ الحارة. تاتوش بن ماري القصيرة وكوستي أخو أريبت لاقوا خواتم ذهبية في أحد القبور وتقاتلوا على تقاسمها. فاشتلق عليهم عبدو السوّاس وطالبهم بحصّة. ولما ما أعطوه بلّغ الشرطة فجاءت والحارة قائمة قاعدة. وزاد في الطنبور نغماً أن اشتغل الشابوط واللابوط عند العين بسبب الدور. وسمعت أنه وقع ثلاثة جرحى. واكتمل النقل بالزعرور إذ دقّت الجنائية بأبي البست، شواء المعاليق، لأن عشرة تسمّموا بعد أن أكلوا عنده البارحة. وأنا رايح لأكمل الفرجة.

سنت صديقة: وقّف. ستوصل قفّة الأكل إلى محطة القطار ليأخذوها إلى زوج عمّتك حبيب في ميدان أكبس. ولّك فرنكين كالعادة. كل الجمال تعارك وبس

جملي مكرسح وبارك، وكل الجحاش أحسن من حمروش. أه لو كان الحكم بيدي
لنقلت هذه الجبانة لأن المنطقة صارت سكتية، ولشلت هذه العين لأن تمديدات
المياه وصلت إلى الحارة، ولمنعت الكشّ والشوي في الطرقات لأنه غير صحّي.
لعل وعسى نخلص من هذه المشاكل أم ذنب الكلب يبقى أعوج؟

الخالة جميلة: بانّت علامات الساعة: الماء من الحيطان والضوّ بالخيطان
والحكم للنسوان. صرنا في آخر الزمان! ألف ولا تؤلّفان.

العمة جاكو: إلى متى ستبقون تؤمنون بهذه الترهّات؟ ما دمنا نؤمن
بالأباطيل فتقدّمنا مستحيل.

سمير: ستّو، بحبها شوي. كل شيء غليان. اعملها لثو ثلاثة فرنكات.

ستّ صديقة: تاتوش يوصلها بفرنك. فاقنع ولا تطمع.

سمير: تاتوش جدبة أتقبلين أن يكون حفيدك جدبة أو يتصرّف كالهبلان؟

ستّ صديقة: حُذْ خُصني. لا تستحكمني. رايح القطار يروح. هذا نصف
فرنك زيادة.

سمير: أريده مبخوشاً ليجلب لي الحظ.

استعراض الرجال النسوان

المكان: أمام ثانوية المعري، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٤
حلب.

سمير: خالو أشدّ العريش؟ أعلّق للأحصنة العليق؟ أكنّس صالون العربية؟
أشعل الفوانيس؟

الخال رزوق: اشتغل شغلك. ولكن ما عنّمت الدنيا حتى نشعل الفوانيس.
اسق الخيل. وما هذه القفّة معك؟

سمير: أكل للعمّ حبيب. إن جاءتنا توصيلة إلى المحطّة نرتّها في طريقنا.
الخال رزوق: أخ منك يا قدوم ونصابه! وكم لدعت من ستّك؟ أنزّت أم حجر
لا ينزّ؟

رجل غريب: مرحبا أبو عبدو. اعمل حالك لا تعرفني وإني زبون أفاصلك
لتوصيلة؟

الخال رزوق: ما لك متنكر هكذا؟ خير يا طير؟

الغريب: باين سيفلبون قرايبي. وأريدك أن توصلني إلى باب الهوى
لأفركها من الوجه قبل أن يقع الفاس في الراس.

الخال رزوق: حُذْ سيارة أسرع لك وأحسن لك.

الغريب: لا أؤمن مع غيرك. الدنيا قضاها بلاها. وَلَكْ ضَبَّةٌ محترمة.
الخال رزوق: صعبة وما هي لعبة. قَرَّبْتِ تَعْتَمُ العين ومعني ابن أختي.
اعذرنني ولا تُحرجني... أين؟ إلى المحطّة؟ يلاً أسمر. طالع الققّة واطلع. النية صافية.

سمير: وَمَنْ كان ذلك الرجل الذي رفضت أن تأخذه؟
الخال رزوق: أخ الشيشكلي، لا لا ابن عمّه.. لا لا.. إيه الرجال عند غاياتها نسوان! لو تراه كيف كان يتأمّر وَيَتَقَنَّبِر كالغضنفر؛ أما الآن وقد أحسّ بقرب سحب البساط من تحت سنده ودعّمه فقد صار كالقملة المفروكة. وما في شجرة وصلت إلى ربّها. وكل مرفوع وفي يوم منصوب يجيئه يوم فإذا هو مجرور والقالب مقلوب. حسني الزعيم فتح باباً صعب تسكيره. والجايات أكثر من الرايحات.

استعراض غريقة جسر العنزة

الزمان: ١٩٥٤

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،

حلب.

سمير: جدو، ما معنى كلمة ترّهات؟
الجد عبود: لا أعرف يا ابن ابنتي وكلمة لا أعرف نصف العلم. اسأل عمّتك الأستاذة الدارسة. فالدارس غير الأمّي.
الوالدة: إن عدت ورأيت المقصّ في يدك فسألوك لوصة ما لها مثيل. وعندها لا تلم غير حالك. أما يكفي أنك قصصت برغومة شقة أخيك العليا تلك المرّة ومليح جاءت سليمة وما قطعت العرق؟ أما سمعت كيف في حارة سنّك قلع ابن صادق عين ابن سركيس وهما يلعبان لعبة الحلاق؟ اللعب بالمقصّ مثل اللعب بالنار خطر. ثم ليكن في علمك بأن أباك لا يريدك أن تُرافق الخال رزوق في الحنّور فهو لا يدفع دمّ قلبه عليك ويقطع من لحم أكتافه ويُدرّسك لتطلع في النهاية عربنجي. وبعدين ما عاد في روحة إلى الجبّانة.

سمير: فهو خلص فهمنا علينا أن نكسر رجلنا ونقعد في البيت. جدو خذنا نتفرّج على النهر الطايف. فهذه فرجة من العمر، لأنه نادراً ما يطوف النهر.
الجد عبود: شرط أن تلبسوا جزماتكم وقبعاتكم ولا تتركوا يدي أبدأً. يلاً...

الزمان: ١٩٥٤

المكان: جسر بغداد، حلب.

الديك: طلّعوا. الماء غمر طشط الفوتبول الأول والثاني ووصل إلى عوجة الجبّ. عجب بيت الخالة عجيب طاف؟
ميشو: طلّعوا. زفت الطريق متشقّق بعد انحسار الماء وأثار الماء وصلانة

إلى كعب نادي الهومنتمن.

سمير: هذا هو الجسر. مشقوق من النصف والأطراف. ما تلك الأصوات؟
رجل يركض: غرقت طفلة عند جسر المعزة. كان أبوها يحملها على كتفيه،
فاختلّ توازنه، فوقعت في النهر وسحبها التيار. الميّ غدارة.
الجد عبود: عاود المطر النزول. يلاً نرجع إلى البيت. قال: الرجال نهديها
والنار نطقيها، أما المياه فأين نروح فيها؟ كل الحقّ على فرنسا أعطت تركية
كل منابع الأنهار السورية وختلتها تتحكّم فينا على كيفها. القوة بلا مروّة لا ترحم
والسطوة بلا نخوة تظلم. ولكن فوق كل قوي أقوى. وحين تجنّ الطبيعة فما
عندها ظليم أو رحيم.

ورأيت في تلك الليلة هذا الحلم:

كنت على صقالة أركض من طرف إلى طرف وأتأرجح صعوداً
ونزولاً. وفجأة دار محور الصقالة دوراناً سريعاً أفقدني توازني فوقعت في
إبريق شاي فارغ وفي الإبريق كان عنكبٌ وأفراخه يعملون بهلوانيات على
خيطان بيوتهم. كانوا يتأرجحون من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل
ومن الأمام إلى الوراء وبالعكس، بالساوي وبالمقلوب وبالوَرَب. وكنا نتدافع
أنا أسعى إلى إخراجهم من الإبريق وهم يسعون إلى إبقائي فيه. وفجأة رفعتني
قوة ما وحملتني وسطحنتني بجانب الإبريق. وأفقت فعرفت أن جدّي قد أنزلني
من تحت الوالدة وحطّني على الأرض حيث كنا ننام نحن الأولاد. وعند
الصباح صحونا ورحنا إلى المدرسة كالعادة.

استعراض الصراير القاتلة

الزمان: ١٩٥٤

المكان: حارة الغدّة، الحميدية،

حلب.

الوالدة: اقعدني. وصل الأولاد. وتعرفين كم يحبونك وينبسطون لرؤيتك.
العمّة فولو: أهلاً بالشباب. مساكين أسمعتم بخمسة الأولاد الذين ماتوا اليوم؟
كلهم من عيلة واحدة. فطروا وراحوا إلى المدرسة. وفي الصفوف راحوا يطبّون
موتى الواحد بعد أخيه. وبعد التشريح والتحقيق اكتشفوا أنهم ماتوا مُسمّمين بالشاي
وأن صرصوره باضت في بلبولة الإبريق. فلما غلّت الأم الماء ذابت البيوض فيه
فتسمّموا حين شربوا الشاي.

سمير: ما هي صرصوره بل هي عنكبوتة. أنا رأيت هذا في حلمي: عنكبوتة
وأفراخها في إبريق الشاي. صدّقوني.

ميشو: بدأ برنامج كل يوم خرطة.

الوالدة: العناكب في المنام موت.

العمة فولو: تفسير الأحلام كله أوهام. وتفسير المنامات كلها خرافات. بزمانها سلمى امرأة العمّ عبود حلمت أن باب بيتها اندقّ ففتحت فسلموها كيساً مملوءاً بالجبنة. قالب جبنة واحد يملأ الكيس. وفسرت ماري القصيرة لها الحلم بأن الجبنة رزق وسيأتيها رزق كثير اليوم. وعند المساء اندقّ الباب وسلموها كيساً فيه جثة أبيها. وقالوا لها: ماتت فجأة. كان يعمل في الميرة. وما عرف أحد أمات موت ربّه أم قتلوه؟ لا أحد انعطى علم الغيب. قال: الواقع علينا واقع ويا واقع عليك بالواقع.

رُجْمُ (*) نجوم الظهر
جزئيات كلية
عروض دائمة في بثّ مؤقت

عرض قفّة الكرز

المكان: بيت اعزاز. الزمان: ١٩٥٥

الوالدة: صادفنا دورية جمرك عند القبر الانكليزي وعرفونا فما فتّشونا. ولكنهم فتّشوا بقية الركب. وجاءت معنا قفّة الكرز هذه بالغلط. وسأبعثها الآن مع أبي إلى الكارج ليسأل عن صاحبها.

الوالد: حدسي كجمركي يقول لي أن هذه القفّة ملغومة. فالكرز عادةً في بلادنا يُنقل في صحاير. هات هذه القفّة يا أبا رزوق لنفتّشها. وإذا لاقيتُ فيها ممنوعات فسأضطر إلى توقيفك وحبسك يا مدام طحّان.

الديك: أسمعتم بابا سيحبس ماما بتهمة التهريب؟
الوالد: القانون ينصّ على أن البضاعة مُلك الذي تُضبط معه إلى أن يبرهن أنها ليست ملكه.

أبو رزوق: ما دام القانون هكذا فأوقفني أنا. ابنتي كانت مسؤولة عن الأولاد في السفارة وأنا كنت مسؤولاً عن الأغراض. إذن هذه القفّة لي.
الوالد: إنما أنا أمزح فلن نعدم الوسيلة لإيجاد صاحب القفّة إن صدق حدسي فيها.

الديك: بابا بابا جاء الملازم! والملازم لا يجيء إلا لأمر خطير.
الملازم: مرحباً يا جماعة. يا معلمي أبا الميش: وصلت دورية من ضابطة حلب ومعها أمر بمصادرة قفّة كرز خبأها صاحبها بين أغراض المدام لتمرق من التفتيش. ولكن وصلت إخباريّة كشفت الحيلة وتمّ القبض على المهرّب واعترف بجرمه. فأين القفّة؟

الوالد: صدّقني يا سيدي: قلبي حسّني أن القفّة ملغومة. وكنت على وشك تفتيشها. يلاً هاتوا القفّة. وفي المرّات القادمة: انتبهوا أن يخلط أحدٌ أغراضه مع أغراضكم، مفهوم؟

(*) الرُجْمُ ومفردها رَجْمٌ: ما يظهر في السماء وكأنه نجوم تتساقط.

الديك: جدّو، ملغومة يعني فيها لغم ويجوز أن تنفجر؟
الجد عبود: لأ وُلْك ديك. ملغومة بلغة الجمرِك يعني مظنون أن فيها مواد
مُهرّبة.

الديك: إي هَه طمأننتي. خفت أن تنفجر القفّة فنروح فيها. والآن مادام الأمر
هكذا فأنا لاحق بابا لأتفرّج. ما كل يوم ستجيئنا قفّة ملغومة.

عرض سكاكر الكينا

المكان: اعزاز. الزمان: صيف ١٩٥٥

عدلى: يا جارتنا، ماذا أعطى ابنك لأولاد الديرة؟ كلهم معدتهم في فمهم،
يراجعون ولا يرتاحون! والأهالي يدعون عليه بقطع يديه.
الأم: تفضلي... سمير، ألن تنهينا من مشاكلك؟ ماذا أعطيت لأولاد الجيران؟
سمير: ضيّقتهم حبوب كينا ملفوفة بورق سكاكر لأحميهم من الملاريا.
الأم: ومَن طلب منك أن تفتح مركزاً صحياً لمكافحة الملاريا؟ أهكذا تفعل ما
يجعل الناس تتلغن عليك وتدعوا بقطع يدك؟

عرض تلة الجلة

المكان: بيت اعزاز. الزمان: ١٩٥٥

الأم: يعني ما في عقل براسك؟ قال لك: أتقدر أن تنطّ تلة الجلة هذه؟ وقال
لك: إنها ماتزال طرية. قُلْ له: لا أقدر. وفكّر بالعواقب فتخلو من المصائب، أم أن
رايتك تنتكس وبابتك تتكسر إذا قلت لا أقدر؟ لقد وصل النجس إلى عينيك. والله
يحميك من الرمدا! اخلع كلّ ثيابك. تعبي حلال عندك. يا حيف على الطقم الأبيض
يلبسه أمثالك، ما مضت ساعة على حمّامك!

الجدّ: كفانا ولا أرانا. خذيه بالأناسة. أما يكفي أنه كاد يفتس بالنجاسة؟

عرض وكر الدبابير

المكان: اعزاز، عيادة الدكتور حلمي عبد
المجيد. الزمان: صيف ١٩٥٥

سمير: يا دكتور، في الحارة وكر دبابير أهلكت الناس. لها في كل يوم كذا

ضحية من الصغار والكبار. لذا قررت أن أبيدها وأن أخلص البشر منها ومن شرورها. لفتت كيس اسمنت وحملت بيد مشعلاً وبالثانية أخذت سيخاً. أدخلته في حجر الوكر وقشطت الطينة عن أبنات الحائط، فانكشفت الدبابير مفروشة كطنفسة عجمية. فأعطيتها نارة، وهبت تطاردني وتلسعني في كل مكان. نادتنى جارتنا عدلى: ارم المشعل والسيخ وتعال. ففعلت. فلقتني بملاءة وأدخلتنى دهليز بيتها وأغلقت الباب. ثم حملتنى إلى الجب وراحت تسحب ماءً وتصبه فوقى. وبعد أن عقت الدبابير بيديها وقدميها نشفت رأسي وجلبت رأس ثوم وصارت تقشر فصوصه وتفرك بها مواضع اللسع. صدقتني يا دكتور فرائحة الثوم تزعجني أكثر مما اللسع يؤلمني.

الأم: وأنت من كلفك بمكافحة دبابير اعزاز؟ انظر، يا دكتور، عيناه مطمورتان وجفناه: كل جفن مثل الكرشة، ورأسه منفوخ كالقربة المرقعة! الدكتور: اللسعات ستزيد ذكاه. ابعدى عن جسمه الماء ثلاثة أيام وأعطيه هذا الدواء.

سمير: فكلمنا أسرعنا بالدواء أسرعنا بالشفاء.
الكثور: أرايت كيف بدأ عقله يكبر وصار عقله يفكر؟

عرض الطهور

الزمان: ١٩٥٥

المكان: اعزاز.

السائس: وصل المطهر من هنا واختفى سمير من هنا. الحق على أبي باسيل قال له: ستصير بنتاً وسيصير اسمك سميرة. وسنطعم حمامتك للقطط.
الوالد: ما كل الناس يزنون كلامهم. أبو باسيل خرفان من زمان. على كل: جدوا جدّه تجدوه. فجدّه ملجأه الدائم.

السائس: أبو رزوق في الكرم الشرقي. راح يجلب الحصرم.

الوالد: إذن، خذ حصاناً ومع وجهك إلى الكرم الشرقي.

المكان: الكرم الشرقي، اعزاز.

سمير: جدّو، يريدون أن يقطعوا لنا الحماميش ويلبسوننا فساتين مثل النساوين.

الجد عبود: لا يا ابن بنتي. سيقطعون لكم القلفة. يعني طربوش الجلد الذي يغطي رأس الكوكية. وهذا أطهر، يعني أنظف، فغالباً ما تبقى آثار البول وتتخمر بين القلفة والتمرة وتسبب الأمراض. وهذا هو الطهور، لحظة أي مثل لسعة نحلة بعدها تلبسون الفساتين يومين أو ثلاثة حتى يندمل الجرح دون ألم. فالسروال والبنطال يعصان فيوجعان.

سمير: لكن ماما تقول أنني مطهر طهور القمر.
الجد عبود: طهور القمر ناقص لا يفي بالغرض ولا يمنع المرض. هات
يدك وابق قوياً. أنعم بوجع يقينا من أوجاع. والوقاية خير من العلاج. صدقني
سيجيء يومٌ تدعو فيه للذي طهرك، لأنه من مشاكل كثيرة خلصك.
سمير: جدو، أنت مطهر؟

الجد عبود: طبعاً، تطهرت وأنا شاب في أميركا. وهناك يطهرون بألة
كهربائية: تينغ! تقطع القلفة، وجظ! تكوي الجرح مباشرة! ههها!
سمير: علامٌ تضحك جدو، يعني التطهير بالكهرباء يدغدغ؟
الجد عبود: أضحك على جحا الذي تطهر يوم عرسه....
الوالدة: وصل. جاء سمير وجدّه. يلاً! إخوتك سبقوك. إسألهم: أيوجع
الطهور؟ لأ، لا يوجع. مثل شكّة الدبوس. يلاً! رُح طير ماء وتعال يا أرجل
الرجال....

المطهر: تسطح يا بطل. عظيم. والآن سيُساعد مساعدي فخذيك ويثبتهما بعد
أن يقرص فوق بطنك وظهره لوجهك. وحين تسمعني أقول: بسم الله صبح بأعلى
صوتك أه. مفهوم؟ مُسلح ما شاء الله! ومُطهر طهور القمر. م م م.. بسم الله....

سمير: أه! ولكنه لا يوجع كأنك غطت حمامتي في ماء ساخن.
المطهر: طهورٌ مبارك. ترش فوق الشاشة ذرور السلفاكول صباحاً ومساءً
ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع تدهنها بزيت الزيتون إلى أن تهرّ لحالها. لا تقشطها
غصباً فيرجع الجرح وينفتح. يلاً! فم. خذ قلفتك ورُح احفر عميقاً في الكرم
واطرها. ولا تلعب به هذه الأيام فينتكئ الجرح ويوجعك.
أبو باسيل: أتبادل بيتي بشندولك؟ صار وصارت نقول للمعلم أن يقطعه لك
ويركبه لي. وأفرغ لك بالبيت والكرم. أه يا زوج المطبلة!
السائس: يعني ما عدت شغلاً يا أبا باسيل؟
أبو باسيل: ماذا يا تطبيش تازة؟ إبعث لي حريمك ليلة واستلمهن حبالى ثاني
ليلة.

السائس: سنسأل أم باسيل.
أبو باسيل: أم باسيل طبّلت. والمطبلة مجبلة والمجبلة مزبلة.
الوالدة: كفى حكياً بلا طعمة. زبيلتما أنتما الاثنين. إلى شغلك يا أبا علي.
فالحكي الفاضي لا يطعم خبزاً.

عرض تفاحة حواء

المكان: بيت اعزاز، غرفة التبن.
الزمان: صيف ١٩٥٥

زيزة: وجّعوك حين قطعوا لك حمّوستك؟
سمير: غشيمة! لا يقطعون الحمّوشة يا فهيمة بل القلفة. شقفة جلدة أذاها أكثر من نفعها.
زيزة: أرني كيف صار بعد التطهير. أو أقول لك: تعال نلعب لعبة آدم وحواء أتعرفها؟
سمير: أعرف قصة آدم وحواء. أخذناها في المدرسة. أما لعبة آدم وحواء فما سمعت بها.

زيزة: حواء أطعمت آدم تفاحة. فكيف أطعمته إيّاها؟ طلع، أخذت تفاحة في يدها وتسطّحت على ظهرها فوق الأرض هكذا. شاييف كيف؟ بعدها ضبّت فخذها وحطّت التفاحة هكذا هنا في الجورة بين فخذها ونشوشتها وقالت له: إنهش. يلاً! ماذا تنتظر انهش؟ أيوه هكذا، تماماً، أنت تدغدغني وتكهربني حين تقلّز التفاحة فتلمس شفتاك لحمي. لا تكبس على فخذيّ فينفتحا فتسلّت التفاحة.
زئوبة: ما تعملان في غرفة التبن؟ التبن ملفى الحيات. خصوصاً، وقت الحرّ في مثل هذه الساعة فالتبن يبورد.

زيزة: نلعب لعبة آدم وحواء. ويا ليت تطلع علينا حيّة فتصير اللعبة حقيقية!
زئوبة: لعبوني معكما أما نحن رفاق؟
زيزة: بلى رفاق ونصف وثلاثة أرباع. ولكن لا توجد لعبة آدم وحواءين. فتعالوا نلعب لعبة زوج الإثنتين يأكل قتلتين. يلاً! بلشي أنت ابطحيه وأنا أنزل فيه قتلاً، بعدها أبطحه أنا وتقتلينه أنت. يلاً: معتر يا جوز التنتين! مشحّر يا جوز التنتين! كل الرجال بمصيبة وأنت عندك مصيبتين....

عرض زواج الهيواتي

المكان: زقاق الضيق، الحميدية، حلب.
الزمان: ١٩٥٥

الوالدة: جاك والجنكوزة ابنة أبي باسيل يفكران بالزواج فما رأيك؟
ستّ صديقة: زواج الهيواتي بهيواتيّة فاشل حتماً وحكماً. النابض إذا انحطّ على نابض زاد اهتزازه. وعلينا أن نحطّه على شيء ثابت ليركز. أريد له بنتاً أرضاً صخرة لا تنزعزع ليستقرّ ويستمرّ. حتى البهلوان يقع من على الكوكزان. يا كنة!
الوالدة: ولكن الحبّ له قيمة خصوصاً في العلاقات المستديمة وعلينا أن

نحسب حساب المحبة وهما متحابان.

ستّ صديقة: وليتحابا حتى يشعبا. لا مانع للحبّ ولكن درب الحبّ له آخر. الحبّ شيء والزواج شيء آخر. وما كل اثنين أحبّا تزوجا ولا كل زوجين كانا حبيبين. الحبّ من القلب والقلب يتقلّب، والبنائة إذا بنيناها على أرض متحرّكة تخفس. يا كنة. فليتحابا ما شاء لهما الحبّ أما أن يتزوجا فهذا صعب: هو مزاجي ومندبوري وهي مزاجيّة ومندبوريّة. وعلى هذا الحال لن يفتحا بيتاً بل عصفورية. الزواج ما هو مزاح. والزيجة للعمر لا لكذا شهر. في الزيجة لا قرار إلا بتأمين وضمان شروط الاستقرار والاستمرار. وإلا ضعنا وضيعنا. يا كنة، الزيجة عقل والذي ما عنده عقل فليشتر، وإن كان ما معه فليشحد عقلاً.

الوالدة: أفي ذهنك بنت معيّنة أو محدّدة؟

ستّ صديقة: سعاد بنت مورة من الحسكة، بنت عيلة شبعانة، قنوعة وبيتوتيّة، أصيلة ما عندها هيك وهيك، لا تتنطوط على الحيطان، ولا كل ساعة بفستان طالعة من بيت أبيها داخله بيت الجيران. إن ضاع أولادنا فالحقّ علينا. ولا يضيع ولد أهله يلحقونه. وإن مات الأب فعلى الأم أن تصير أمّاً وأباً. وما نحطه في الطنجرة نلاقيه في المغرفة. فالحقي أولادك دون أن تحسّيسهم أنك وراءهم. حتى إذا ما وقعوا وجدوا يدك ملاكاً يُقيمهم.

عرض الخوف القاتل

الزمان: ١٩٥٥

المكان: بيت اعزاز.

الوالدة: ما أنت اليوم عادي والتعب عليك بادي فما القصة؟ الرجل إن لم يفتح قلبه لامرأته فلمن إذن يفتحه؟

الوالد: دنيا عجيبة غريبة! جاءتنا إخباريّة عن كيس حشيش في بيت (حسو) في الحارة الفوقانيّة فرحنا. فدققتُ باباً على الطشّ لأسأل عن بيت المذكور. فردّت امرأة من وراء الباب.

المرأة: نعم ماذا تريد في هذه الساعة من الليل ومن أنت؟

الوالد: لا تؤاخذي على الازعاج يا أختي. رأيتُ ضوءاً في البيت فدققتُ الباب. أتعرفين أين بيت (حسو) في هذه الحارة؟ نحن الجمرک.

المرأة: وا!

الوالد: وبعد الصيحة سمعنا صوت ارتطام جسم في الأرض. وصوت دريكة وأناس يتوشّشون. فنشرت رجال الدورية حول البيت. وبعد دقائق أمسكت عناصر الدورية رجلاً حاملاً كيساً يقلب من الحائط الخفي للبيت. وهنا دبّت أصوات اللواويل في البيت وأفاقت الحارة كلها. فطلبنا المختار لندخل ونفثّش، فجاء. ودخلنا. فرأينا وراء الباب تماماً امرأة ممّدة بلا حراك. ونساء ورجال

يحاولون أن يصحّوها ولكن عبثاً ودون جدوى. فطلبنا الشرطة. وبعد التحقيق تبين أن البيت الذي دققتُ بابه لا على التعيين هو ذاته بيت (حسو) المطلوب. وأن المرأة انوهرت حين قلتُ لها نحن الجمرک فقتلها خوفاً بأرضها. فتأملي في عجائب الصدف! وفي مفارقات الصدف الغريبة. فقد كانت هذه الصدفة من مساوئ الصدف بالنسبة للمرأة ومن محاسن الصدف بالنسبة لنا.

الوالدة: أوتقع عليك أية مسؤولية في موت المرأة؟

الوالدة: ما عليّ أية مسؤولية قانونية. فأنا كنت أقوم بواجبي. فالمرأة خافت لأن تحتها نديان وقتلها خوفاً لأنها كانت متأكدة من العواقب الوخيمة للقبض على زوجها مُهرَّب الحشيش. ولكني أحسّ بمسؤولية إنسانية. ويحزُّ في نفسي وأشعر بغصّة، وأنا أفكّر بأني، وبمعنى من المعاني، كنتُ أحد أسباب موت هذه المرأة.

الوالدة: لا تكن حساساً زيادة عن اللزوم. ولا تأخذك الأفكار فتتوهم. بل خذ الواقع وتفهم. هذا قدرها وهذا نصيبها ومكتوب لها هذا. والمكتوب ما منه مهروب. والقصد أساس المسؤولية وأنت ما قصدت.

الوالدة: صحيح ما قصدت وكنت مُسيّراً لا مُخيّراً ولكني أرى أن أكون أداة في يد القدر. على الأخص إذا كان القدر تعيساً.

عرض زواج الطفلة الفتحي

الزمان: ١٩٥٥

المكان: بيت اعزاز.

الوالدة: كنت قاعدة على عيني كأن مسامير تندق في رأسي وإبراً تتخز جسمي. ان كانت الطبيعة أوجدت إشارة تدلّ على أن البنت جاهزة للزواج فكيف يزوجونها قبلما تبلغ؟ الزواج تحقيق أحلام لا درب آلام.

الجنكوزة: أما رأيها كيف كانت في صباحية العرس فرحانة بما صار: وجهها يهّل ويبدد وضحكها رطل كأنها في ثامن سماء؟

الوالدة: قالوا: يا شباط تعال في تموز. قال: كل شيء في أوانه حلو. إنها ماتزال طفلة والبارحة كانت تلعب مع عزيزة وسمير.

الجنكوزة: راحوا عند الشبخة بنجورة فقالت إن الزواج يُجوهر البدن سواء كانت البنت بالغة أم لا. وأن البنت مثل سنبل الحنطة: تؤكل فريكة قبل النضوج وبرغلاً وسميداً وطحيناً بعده. وأن عمر الزواج غير عمر الحبل. ومثلت لهم ببعض الحيوانات التي تتزاوج فور ولادتها.

الوالدة: إن عشنا يا ما نسمع! ولكننا بشر لا بقر. وما الإنسان بحيوان حتى يتصرّف كالبهائم.

الجنكوزة: الطبيعة هي الطبيعة سيّان عند الإنسان أو الحيوان. ألا يجربون الأدوية على الفئران ثم يصفونها للإنسان؟

أم اسماعيل: ويلي! كيف ستحمّل دخول الرجل فيها وماتزال قناتها ضيقة؟ لا حياء في العلم. صار لي عشر سنين متزوجة وولدت ثلاثة أولاد وما أزال كلما نام معي زوجي أتعدّب عذاب الشهداء. التوجع يمنع التمتع.
الجنكوزة: عليك بالشيخة بنجورة. عندها لكل حالة حلّ ولكل حرج فرج.

عرض التشفير

المكان: بيت أبي اسماعيل، اعزاز. الزمان: ١٩٥٥

أبو اسماعيل: أنا هنا رَجُلُك أو رجل كرسي؟ كيف تروحين إلى الشيخة وتدخلين في هذه الدويخة دونما تطلبي أذني أو تُعلميني حتى؟

أم اسماعيل: لا دخل للرجال في خصوصيات النساء. وهذا أمر نسواني بحت. فأنا التي أكل الأوجاع في كل جماع. وأنت ولا على بالك. عشر سنين وما حرّكت ساكناً ولا كلفّت خاطرك بالبحث عن حلّ لمشكلتي، يهّمك حالك فقط حالك. والآن بضعة أيام ويرجع كل شيء إلى طبيعته.

أبو اسماعيل: أنا أحكي من قلقي عليك ومن باب الحرص على صحتك. ولا أفهم كيف سلّمت نفسك لشيخة قرباطية؟ والآن أقدر أن أعرف ما صار؟

أم اسماعيل: الحجرة التي لا تُعجب تفجّ. صار كل خير. قصّت لي شفرّي بحيث لا يدخلان مع الشّتول. وهكذا سيزول الوجع بزوال أسبابه.

أبو اسماعيل: قال: يا غريباً يا غربان. قال: ما عاد غريباً ولا الشيطان! يُقيمون الدنيا في افريقيا ضدّ تطهير الإناث وتروح امرأتي برجليها لتتطهّر وعند من؟ عند شيخة قرباطية.

أم اسماعيل: التطهير يعني قصّ الشفرين والدبّور يا فهيم، أما هذا فتشفير يعني قصّ الشفرين فقط. وليكن في علمك أن الشيخة بنجورة فهيمة وعليمة وحكيمة. وشاطرة وماهرة. وشاهدتها تقوم بعملية تحليق، عملية نادرة.

أبو اسماعيل: تحليق؟ لو متّ البارحة ما سمعتها اليوم! يعني تقصّ الدبّور وترميه في الهواء فيطير ويحلّق؟ قسماً عظماً إن صار لك شيء فسأخبر الشرطة ليسجنوا هذه الساحرة وإن لم يحكموا عليها بالإعدام فسأقتلها بيدي.

أم اسماعيل: وطئ صوتك واهدأ. ما انتبهنا إلى ان الباب مفتوح وأن الأولاد يلعبون في الغرفة المجاورة.

عرض مصرع نمرود ونوّة

المكان: اعزاز. الزمان: ١٩٥٥

سمير: هذه آخر تغسيلة فانبسط يا نمرود. يا حيف على هذا الجسم يأكله الدود! زمان عاطل! يا لطيف على هذه السنة الملعونة: الشهر الماضي قولع الدجاج فحرقناه والشهر الحالي جاء دور الخيل. فيا ويلنا من الشهر الآتي يا ويل! لا ثانية بلا ثالثة والثالثة ثابتة.

الجّد عبّود: الثالثة فالتة. إفتح فمك على الخير يا ابن بنتي، نمرود صار جاهزاً. تعالي يا نوفة يا حلوة يا ملهوفة. فشقّها جيداً لتتمتّع بحمّامها الأخير. يا نوفة يا عظيمة ولكن الزمن حقير. رُح وحضّر العليق. سنعلفهما أجود علف. ثم سنقل عليهما الاصطبل ليقضيا ليلة وداع حمراء. قبل فجر الغد الأسود.

ويقرّر جدّه ألا يوقظه ليجنّبه المشهد المريع. ولكنه يجده صاحياً ينتظر. ويروحان فيسقيان الحبيبين ويعلفانهما شعيراً ممتازاً. ثم يسوقانها إلي الكرم الغربي. ويُنزِلانها حفرة عميقة حتى صدريهما. ويُشمّشهما نمرود وتلحوسه نوفة. فيضم رأسيهما بيديه يبوس جبنيهما. وإذ يغادرهما يصهلان بالمقلوب. كأن قلبيهما يحسان بشبح الموت. ويصهلان ويرمحان ويجمحان. وضعيّة الرامي منبطحاً. ويتشمشان. لقم. ويتلحوسان. نار. طق طاق طاق: ست رصاصات من ست رماة. ويتضّرّجان بدمائهما تمتزج ويختلج الحبيبان ويهويان كومة بلا حراك. فيهيلون عليهما التراب وينثر فوق قبرهما شعيراً ممتازاً ليطلع عشب ممتاز جذوره مغروزة في حُبّ ممتاز. أهنالك فردوس للخيل؟ جدّو، أتروح أرواح الأحصنة إلى الجنّة؟ مليح أنهما ماتا معاً فهكذا لن يحزن أحدهما على الثاني.

عرض التحليق

الزمان: ١٩٥٥

المكان: بيت اعزاز.

زيزة: عرضنا أخي (رورو) على الشيخة بنجورة. وتعرف خرطوم (رورو) له بخشان، فقالت: الأفضل تقطيب البخش التحتاني بعد العشرين حتى لا يؤثر على نموّه.

سمير: أسمعت شيئاً عن التحليق؟

زيزة: عمتي الجنكوزة سألت الشيخة عن وصفة لتبريد نار التتور. فأعطتها اسم كذا عشبة. وقالت إن ما مشي الحال فيمكن أن تركّب لها حلقة ذهب على أنف الأرنب فتسحب الحرارة وتبرّد النار. وأظنّ هذا هو التحليق وإن ما ذكروه بالاسم.

عرض دورة الحقّ

المكان: بيت اعزاز.

الزمان: ١٩٥٥

بسّام: كُنّا نصطاد أبا راس في الساقية. وطلعنا نلعب على الضقة. فرأينا فرشة عتيقة. وبينما نحن ننثر ما بداخلها من خرق لقينا كدسة مئات. فأخذ كل من حمّود وصطوف وحسّون ألف ليرة. وأعطوني مئتين فقط لحجة أني صغير. فقلتُ لهم: ما في الحقّ صغير أو كبير. الحقّ حقّ وسعري بسعركم. وإن لم تُقاسموني اللقية بالتساوي فسأخبر الشرطة. فسخروا مني وانهزموا إلى بيوتهم. فرحت وأخبرت الشرطة. ولكنهم ما صدّقوني. وسأخذ سمير الآن ونروح إلى بيوتهم أخذ حقّي بيدي.

الوالدة: اقعد أنت وهو! شيطان أشمط في قلبك وقلبه! طلع على وجهك أحمر مثل البندورة! غسل ومشّ إلى الطبيب. يجوز صاحب الفرشة مات بمرض معدٍ. ولازم يفحصك الطبيب لنقطع الشكّ باليقين.

سمير: الشرطة عند الباب يسألون عن بسّام.

شرطي: نحن أسفون يا ديك لأنّنا ما صدّقناك! خابرنا أباك فقال: أولادي لا يكذبون فتحروا عن الأمر. وبعد التحريّ اتّضح أن ما قلته صحيح. فتعال وهات إفادتك. أما اللقية فسندعها عند القاضي الشرعي لتوزّع على الورثة ولكم ثلثها شرعاً.

الجدّ عبّود: الحقّ يدور ويدور ويرجع إلى أصحابه. عادلٌ يا زمان وإن بدوت ظالماً في بعض الأحيان.

أبو باسيل: غلطان وألف غلطان! كم وكم من حقوق ضائعة: أين حقّ الأرمن في كيليكيّا وأين حقّ التغالبة في ماردين، وأين حقّنا نحن اللوائيين في السنجق السليبي وأين حقّ الفلسطينيين في فلسطين؟ الحقّ يضيع. يُؤكل ويُهضم ويُخرى.

الجدّ عبّود: مادام الزمان ما انتهى فدورة الحقّ ما انتهت. ولا بدّ أن أولادنا أو أحفادنا أو أحفادنا سيشهدون عودة الحقوق إلى نصابها وإلى أصحابها.

أبو باسيل: أو هام خرافات ما فات مات. علقة الضعيف مع القوي مُسَخّمة. الجدّ عبّود: الزمن دوّار والقوة أدوار. وإلا سيأتيك يوم يا الياس ويصير بعرك ألماس.

أبو باسيل: سقيناك بالوعد يا كمّون. فعشّ يا كديش لينبت الحشيش.

عرض لمّ الغبار

المكان: مخفر جمرک اعزاز.

الزمان: ١٩٥٥

الوالد: صدر قرار استبدال طاقم الخفراء الحالي بطاقم خفراء جديد. علينا لمّ الغبار وإلا صار الذي ما صار. أعراض الناس ما هي بزر وقضامة للتسلية.

وإشاعة أن فلاناً يعشق امرأة علان وعلانة تعشق زوج فلانة أمر خطير وعواقبه وخيمة. الشرف ما هو لعبة والمساس بالشرف فتنة والفتنة أشد من القتل. الخفراء إخوة. والعداوة بين الأخوة بلوة ما بعدها بلوة. قبل المغرب كل نساء الخفراء يجب أن تكون قد غادرت إزاز. وسيتم استبدال الخفراء خلال اسبوع وعلى مراحل. أبو علي: تبغ الجميع القرار والتنفيذ يجري على ما يرام. وقع اشتباك مسلح بين دورية الصباح وجماعة مهرّبين عند شميرين. ما وقع ضحايا لا جرحى ولا قتلى وصودرت أربعة صناديق أسلحة (أوتوماتيكية) تركها المهزّبون ولاذوا بالقرار. يبدو هناك تحضيرات لفتنة في حلب.

الوالد: بلّغوا المخابرات العسكرية فالأسلحة من اختصاصهم. وسلّموهم كل المعلومات ليقيموا بالتحقيق وحمى الحقّ الكرم من نواطيره ومن أصحابه.

رُجْم رهجة

المكان: طرق اعزاز - حلب.

الزمان: ليلاً ١٩٥٥

ورأيت النجوم تنهمر وتحطّ على عمود منصوب على رأس جبل وإذا بالعمود ينقلب إلى امرأة من نجوم تلمع وتسطع وهي نازلة طوراً قفزاً وطوراً مشياً وحيثما كانت تنزل كان كل شيء يتحوّل إلى ذهب وصاح الجماد والنبات والحيوان والإنسان: رهجة رهجة رهجة... واقتربت رهجة من السيارة فصرخت: لا أريد أن أصير ذهباً واستيقظت.

عرض إبرّ التسليم

المكان: حارة الخان، الحميدية، حلب.

الزمان: ١٩٥٦

كانوا يا عيني صغاراً	يرجعون من المدرسة
يرمون في البيت محافظهم	شراً
صادق، مجد وسليم	ويغافلون أهاليهم
ما كل مرّة	يروحون يلعبون: إبرّ تسليم
وفي مرّة علق سليم	تسلم الجرة
ونزلوا فيه، يا قلبي،	في الإبرّ تسليم
يا سليم سلّم!	ورفساً وعفساً
	لا يُسلم
	صفقاً وخفقاً

لا يسلم	نعملك المعلم
فركضت أمه	وساح دمه
وإلى البيت أوصلته	ولقته وحملته
والموت أخذ قلبي	يا حسرة ويا قلبي
مات وما سلم	سليم ما سلم
قالت لنا كلمة:	وفي اليوم الثاني المعلمة
أن نموت ولا نسلم	سليم معلم
على من يموتون ليتسلموا!	يا ناس سلموا
على من ماتوا ليتسلمي!	ويا أرض سلمي
على من سيموت ولن يسلم	ويا سلام سلم

عرض الوحدة الوطنية

المكان: الحميدية العزيبية، حلب.

الزمان: يوم العدوان الثلاثي

العم جاك: حلب قائمة قيامتها وأنتم قاعدون؟ قوموا وتفروا.

سمير: عمو، أنا لابس وجاهز وسأروح معك وهم يلبسون ويلحقوننا.

العم جاك: امش. مدرسة اللايبك تحترق. والمركز الثقافي الفرنسي يحترق. الفرش والكتب تتطاير من الشبابيك. والمدير الفرنسي وامراته انهزما من الباب الخلفي إلى القنصلية الفرنسية بثياب النوم. ومدرسة سان جوزيف للبنات تحترق. وكسروا تمثال جاندارك. ويقولون ماتت راهبة من الرعية. وهم يوزعون منشائر - اقرأ، خذ - مكتوب فيها أن تركية إذا هجمت فسيناصرون الأتراك لأن أبعد مسلم باكستاني أفضل من أي مسيحي عربي! وطلعت مظاهرة مضادة من شيوخ الإسلام ورجالات المسلمين وعلى رأسهم مفتي حلب وتصدوا للمخربين فمنعواهم أن يحرقوا القنصليتين الفرنسية والانكليزية. كما وقفوا في وجههم فأبعدوهم عن كنيسة اللاتين وظلوا يلاحقونهم حتى أوقفوهم عند ساحة سعد الله الجابري. وكانوا يريدون إحراق كنيس اليهود ومدارس الفريير والفرنسيسكان والأرض المقدسة والأميركان. ولكن الجيش نزل - طلع المصقحات - وساعد الشرطة المظاهرة الوطنية فحالوا بين المخربين وبين تنفيذ مآربهم - طلع كنيسة اللاتين يحرسها شيوخ الإسلام - ويقولون أن مطارنة حلب مجتمعون الآن مع المحافظ الذي سلم برقية من الرئيس شكري القوتلي إلى المطران إيزيدوروس فتال يعتذر له فيها عما فعله الغوغائيون الخونة ويعدده بإصلاح كل ما تخرب وبالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بمصير سورية والنيل من وحدتها الوطنية. طلع الناس يلمون الكتب الفرنسية من الأراضي أمام المركز الثقافي الفرنسي. وتأكيداً

على الوحدة الوطنية وتماسك الشعب صفّاً واحداً كالحصن المنيع أمام المخرّبين. فستطلع غداً مظاهرة تضمّ المسلمين والمسيحيين واليهود. مظاهرة من كافة الأديان والطوائف والأحزاب وستنادي هاتفة شعاراً واحداً: الدين لله والوطن للجميع.

عرض القضايا المشخصاتي

المكان: دكان ناظر القضايا قدام عين الحميدية.
الزمان: ١٩٥٦

سمير: بنصف فرنك بزر مصري وبنصف فرنك قضاة مكسرة، وبحبها عمّو.

بارون ناظر: أين جدّو أشقار؟ أشقار يعرف طعمة فمه ويريد أن يُنقشها: تشكيلة بفرنك. ولماذا لا تشتري (طنك) بفرنك؟ فرنك على فرنك يعمل (بنك) هذه المرّة ببلاش أشقار على كيس السبّة. أنا أخذ من جدّو.

سمير: بلاش لاش. لا أرضى أنا أخذ إن ما أخذت، وإلا خاطرك.

بارون ناظر: عفارم أشقار! أشقار قبضاي: مصراتو قبل كلماتو. أشقار أتعرف ما يقول البزر؟ الكسلان ما له عذر. أنا أستاذ (كاري كوبر) و(كاري غرانت). وما يقول القضاة؟ المهم السلامة. أنا معلّم (جان غابان) و(جان ماريه). وما يقول فستق عبيد؟ سمّوك سيد لا تزيد. أنا درّس أنور وجدي وأنور بابا. وما يقول بندق؟ عين الحسود تطقّ وتنبق. أنا بطل أفلام (كوبوي) قرصان حرب (بوليس) طرزان، وطواط (فلاش كوردين سابو) نحن أرمينيا في روسيا: وقّف انكليز فرنساوي (سهيوني) عدوان (سلاسي) (هاياستان بوياستان، سيروم يريفان) أرمن عرب ربحان، أمريكيان خسران وهادا فستق مكسر علنالبعية، تشكيلة ممتازة. سلّم على ريمون أستاذ وجاكلين أستاذة وعلى جدّو. أوعى سگة أشقار. بيضات دواليب (كأير) سبطانة. شغلّ مدفع.

عرض الحبّ المكابر

المكان: الأنصار، النّيال، حلب.
الزمان: ١٩٥٦

عالية لا تحطّها واطية. تُحبّ وتكابر وتخاف أن تخاطر من السطوح إلى الشرفة إلى باب العمارة نازلة طالعة محتارة. تُغيّر تسريحة شعرها كل دقيقة وتنزّين بألف طريقة وطريقة. تُبدّل ثوبها كل ساعة وتنتقل من إذاعة إلى إذاعة. تنتظر وكأنها لا تنظر. وتبتسم وكأنها تتجهم. وتضحك ثم تبكي ثم تُقهقه ثم تعبس ثم تعني ثم تشكو ثم ترقص ثم تجلس ثم تقفز. وتقرّر أن تحكي ولا تحكي. يا عالية لا تكوني نيّنة فالحب لا يعطي سمعة سيئة. ولا تنفع المحاذرة بل درب الملدّات

المُجاسرة. ولا عيب بالمبادرة. انزعي قناع كبريائك وأظهري له إعجابك فإن تجاوب معك نلتِ مطلبك وإن صدّكِ اقلعي عنه ودّك. واصرفي النظر عنه إلى غيره وكبّيه بخيره وشرّه. عالية لا تقتنع وعن المبادرة تمتنع. وتنبذ المفاتحة وتُحبذ المراوحة. وتُفضّل خيالاً واهماً على واقع قد يكون صادماً. وتظللّ تكابر وتحبّ وتثابر على أمل أن يحسّ يوماً بعواطفها. فيجيء برجليه وبحبه يكشفها إيه! حلو العيش على الأحلام. أحلوّ أيضاً يا ترى الموت بالأوهام؟ يا عالية الحياة عالية. وتبذيرها في الاحتمال خسارة في كافة الأحوال. يا عالية الأمانى بالية والانتظار انتحار بطيء.

عرض الغلطة على لحظة غفلة

الزمان: ١٩٥٦

المكان: النّيال، حلب.

الوالدة: أين أختك ابتسام؟ أما كانت بجانبك على درج البيت؟

سمير: كانت ولكني دخلت لأشرب وخرجت فما رأيتها.

الوالدة: ضاعت البنت. وكَلنا العصفور بالزرزور فطلعوا الاثنين طيارين. البنت ضاعت والغلطة على لحظة غفلة. ما الحقّ عليك ولكن عليّ. ميشو، إطلع ولفّ على اليمين وتفقدّها في شارع النّيال. سمير، انزل ولفّ على اليمين وتفقدّها في طرف المعري. وأنا سأخذ طوني وألف حارة الأميري. لاشكّ أنها ما ابتعدت كثيراً.

وينزل وراءه جوقة من أولاد الحارة يسألون. وينعطف وفي حلقه غصّة والدمع يكاد يطفّر من عينيه. تارة يتصوّر أن النور خطفوا أخته الوحيدة وطوراً يتخيّل أن مجنوناً ساقها إلى قبو واستفعل بها ثم قتلها، كما جرى مع ابنة رتيبة في الحميدية. وعند عوجة العين آخر النّيال يرى جدّته.

ستّ صديقة: أين رائح وراءك هذه المظاهرة؟

سمير: بببي ضاعت ونحن ندور عليها.

ستّ صديقة: هات يدك وارجع معي، حتى لا نصير بضائعين. قلبي باردٌ عليها وسنلاقيها. تفسّر منامي: إذ رأيت ملاكاً يعيد عصفوراً إلى قفص في البيت. هه! ها هي أمك تبكي ويلي على قلب الأم كم يعاني! اطمئنّي يا كنة. اليوم ثلاثاء، يوم القديس الضائع وسنلاقيها. أوعى سمير! هناك شاب على دراجة يقترب منا. اسمعوا لنرى ما به.

الشاب: لماذا تبكين يا خالة؟ ضاعت ابنتك أليس كذلك؟ كنت رائحاً لأخبر الشرطة بوجودها عندنا. عمّتي بنت الحدّاد الخياطة لاقتها تبكي فأدخلتها إلى ورشتها. تعالوا ولا تخافوا إنها عندها. تفضلوا، ادخلوا.

إبتسام: ماما.

الخيطة: طبعاً ما بَدَّكَ مرَبِّي بَدَّكَ ماما. ماما أطيب من المرَبِّي ومرَبِّي ماما أطيب. تفضلي استلميها صاغة سليمة. لا حرَم الحقِّ ولداً من أمه ولا لَوَّع أماً على ولدها. لهذا السبب أنا ما تزوجت: أخاف من مثل هذه المواقف. الضياع أصعب من الموت. والولد عصفور طيَّار، إن غفلت عنه لحظة طار، وهاتِ بقي اعرفي أين صار؟ تتذكِر وما تتعاد. والحلوان بوسة من وجه هذه الحلوة التي راقت وأسنانها بانَّت في حضن أمها.

عرض الكتب الجوفاء

المكان: الأنصار، النيال، حلب. الزمان: ١٩٥٦

شوكت بن مجيدة: ما هذه الكتب التي تقرؤونها؟ طرزان ملك الغابات، أرسين لوبين اللص الظريف، نوستراداموس الساحر العظيم، روكامبول لا أعرف ماذا... هذه كتب مثل الأكل الفاضي، مثل البزر والقضامة والمنفوش تُلبِّك المعدة ولا تُشبع. وتمعص البطن ولا تُغذي. كتب تخلق شخصية ركيكة لأنها تورم الأنا فنحس القارئ بأنه مارِد ولكنه مارِد من فخار. سرعان ما يتهدم ويتهشم. الشحم غير الورم. كان كارلوس ابن خالتنا أمينة يقرأ كتب ميشيل زيفاكو وما كان يُصدّقني بأن زيفاكو منفاخ ينفث سموم الخيال المريض فيوقع قارئه فريسةً لوهم القوة. بحيث يظنّ أنه بطل وما هو في الحقيقة إلا بصل. وكم ضحك وأنا أقول له: إن روايات زيفاكو البهلوانية تُفسده وستوقعه على رأسه طب إلى أن أحبّ فدوى ابنة خالنا الياس ولسوء حظّها أحبته. وفدوى ما انخلق مثلها اثنتين. جمال وكمال. وصارا يتبادلان رسائل غرامية حلّقت بهما عالياً في الخيال. بحيث أن سقطتهما كانت ذريعة وصدمتها كانت مريعة على أرض الواقع. إذ كمشت أمينة بالصدفة رسائل فدوى إلى حبيبها كارلوس فطاش صوابها. وأمسكت بكارلوس بكرها وأعدته ونسفته بهدلة على طولهِ وعرضه ثم حلّفته يمين بقطع السكين أن يشيل من رأسه فكرة الزواج من فدوى نهائياً. فحلف لها مثل التوتو. وصادف ذلك في اليوم المُتفق عليه بين كارلوس وفدوى على الهرب للزواج خطيفة. فانهارت فدوى المسكينة وزاد في انهيارها أن أمينة اللعينة نشرت سرجها على قصبه وراحت تقرأ رسائلها على الذي يسوى ولا يسوى. وتلافياً للفضائح عضت فدوى على كرامتها الجريحة وتزوجت سامي الذي كان يطاردها بحبّه منذ الطفولة. وسامي

هذا عزيز قوم ذلّ، ابن عيلة عريقة ومرموقة، كان أبوه يملك نصف الخندق وربع السكّة الجديدة بما فيها سينما حلب. غير أن أملاكه وأمواله المنقولة وغير المنقولة صودرت بعد أن تمّ اعتقال ابراهيم هنانو. ذلك أنه كان يكتب سندات كفالة للتجار الذين كان يشتري منهم ابراهيم هنانو لوازم المجاهدين. فلما ذهب الأصيل دقّ التجار بالكفيل. فأحالوا الكمبيالات المستحقّة على البروتستو. فقسّم انحجز وبيع في المزاد العلني وقسّم صادرتة فرنسا بتهمة التعاون مع ابراهيم هنانو. يعني النتيجة طلع استقلال سورية على حساب عيلة سامي. وسامي من كثرة ما مشى معاملات الدعاوي ضدّ عيلته صار خبيراً وأخذ يعمل مُسَيّر معاملات بعدما أفلس أبوه. وكان ملكاً في العزف على آلة النفخ الموسيقية. وكم دعاه أنطوان زابيطا ليعمل في فرقة الإذاعة بأجور مغرية ولكنه رفض على الدوام بحجّة أن الاحتراف يقتل الفنّ! كنا بشيء وصرنا بشيء. وصرتُ مثل الجاحظ أستطرد في الكلام، أين كنا وأين صرنا؟ المهم أين سنصير. يرجع حديثنا إلى فدوى. جلبت ثلاث بنات وصديقاً وما نشفت دمعتها. والزعل يجلب أبا خبيط، وهكذا ابتليت بسرطان خبيث لا ينفكّ ينهش جسمها يوماً بعد يوم. فتكم بالحديث ونسيت أن أحكي لكم قصة سينما حلب: فأبو سامي كتب سينما حلب باسم ابن أنتيبا الذي كان يعمل حَقَّاراً للقبور واتفق معه على أن العقد صوري لمنع حجز أو مصادرة السينما ولكن حين حَقَّت المحقوقيّة نكر ابن أنتيبا أن العقد شكلي وأصرّ على أن العقد رسمي وهكذا لطش السينما وتحوّل من حَقَّار قبور إلى صاحب قصور. فلا تقولوا سبحان العاطي بل قولوا الدنيا للواطي. ويروح حديثنا إلى كارلوس فارس القشّ الضعيف الهشّ ومارد الفخار الذي تحطّم وتهنّم كالغبار. وصار كالقملة المفروكة بعد أن جُبِن عن مواجهة أمه الظالمة الغاشمة الطاغية الباغية. وصار يقعد عندي ليل نهار يشكي ويبيكي ويندب حبّه الذي ضيّعه بجبنه. ورحت أغذّيه بكتب تولستوي وشيخوف ومكسيم غوركي وإيليا إهرنبورغ، هذه الكتب التي تملأ الرأس بالحقائق الواقعية وتجلوا القلب من صدأ الركافة العاطفية. الحبّ حقّ فدافع عن حبّك تُدافع عن حقّك. والحبّ واجب، فمّم بواجبك تأمن شرّ القصاص. والعقاب الذاتي أقسى عقاب ومعه استرجع تماسكه وتوازنه ورجع إلى طبيعته وعمله وإنما ظلّ يشكو من الفراغ العاطفي. فدوى مكانها كبير وبمقدار ما يكون الحبّ كبيراً بمقدار ما يترك فراغاً كبيراً حين يضيع. خاصة إذا كان الحبيب قد فرط بحبّه وضيّع محبوبته بيده.

إنما داوها بالتى كانت هي الداء، ولا يُنسى الصبيّة إلا صبيّة. وهكذا اقترحتُ عليه أن يروح معي لنلتقي بالطونة بنت صاصون. كان أبو الطونة وأصدقاؤه يتفون بي ثقةً بصيرة لا عمياء. ويضعوني في مصاف الملائكة. ويقولون لبناتهم: ما دمئنُ مع شوكت فمعلش. وإذ وافق سبع البرمبو العاشق المتخايل الذي انقلب إلى مناضل رُحنا وعرفته على الطونة ورفيقاتها. فغرق القبطان الشقيان القبطان اليبسان النشفان إلى المنجونة في بحر الطونة. آخ وساخ وداخ وناخ! وما عاد يرى في المسكونة غير الطونة. وشاع قرب إنشاء دولة لليهود فأخذ صاصون عيلته وهاجروا إلى القدس. فثارت ثائرة كارلوس العشقان وقرّر أن يدافع عن حبه ويحافظ عليه من الضياع ولو كلفه الحبّ حياته. وفارت فائرتة فراح إلى أمه وتحجّج بأنه نذر أن يُحجّجها. وظلّ حتى أقنعها. وهكذا أخذ العيلة بالليلة إلى القدس وهناك اكتشف أن الطونة تزوجت وحبّلت فما رضح للأمر الواقع بل ظلّ يُغري زوجها حتى أقنعه فدفع له مبلغاً يُعتبر ثروةً وطلّقها. ثم عمّدها وتزوجها واصطحبها إلى حلب رغم أنف أمه التي كانت تضجّ وتلجّ مثل المملطوشة وتغلي وتفور وتدعو عليه بالويل والثبور فيما هو مسرور يقضي الوقت مع زوجته في حبور. وهكذا يفرض القوي شروطه. هكذا صارت الطونة بنت صاصون أنطونة امرأة كارلوس. فطلّعا الفرق بين الثقافة السلبية والايجابية. الثقافة الايجابية تقلب الخيالي إلى واقعي والقاصر إلى قادر. وتحولّ المُستسلم إلى مقاوم والجبان إلى مقدم. فقلّ لي: ما تقرأ أقلّ لكّ من أنت. الكتب الجوفاء تصنع بشراً جوف والكتب...

العم جاك: ألغوا كل الاحتفالات بعيد مار ميخائيل وجبرائيل، فدوى ماتت وهي تدعو بالسرطان على من كان السبب. عزرائيل يريد ورداً ليشمّ لا زبلاً ليطمّ.

عرض أميرة الخطيرة

المكان: الأنصار، النبال، حلب. الزمان: ١٩٥٦

أميرة مغرورة لا ترى أجمل ولا أفضل ولا أكمل منها. أميرة غيورة تغار من لحم أسنانها. أميرة منيرة ومثيرة تسرق عقول الصبيان وتغرق قلوبهم في الأحزان. أميرة صغيرة كبيرة تعرف البيضة من باضها والدجاجة من جابها. أميرة جسورة في اللحظات العسيرة وبصيرة في الأوقات المريرة. أميرة خبيرة

خطيرة تطمح أن تصير وزيرة أو سفيرة أو على الأقل مديرة أو مشيرة. أميرة جديرة وقديرة وستخلق السعادة الوفيرة وتعيش حياة وثيرة وتقول لك أميرة: إن أردت هواي فممنوع أن تلتقي بسواي بل ممنوع أن تنظر إلى من عداي. يا سعد من حظي بك يا أميرة فقد لاقى طميرة!

رُجْم العناكب الضوئية

المكان: كنيسة معهد الأرض المقدسة،
الزمان: ١٩٥٦
حلب.

وفجأة فقس السقف والحيطان عناكب ضوئية راحت تهطل علينا من كل جانب محولة الذي تصيبه إلى أنوار تشع وتبرق وتخرق المكان وتنطلق في كل اتجاه حتى صارت الأرض نوافير أضواء ملونة تنطلق في أكوان غير مكوّنة وتناهيّت حتى انتهيت إلى كائن من جواهر انعكست عليه فقال لي: مرحباً بالعنكب الذري طناعش سَطَّعش وها أنا أسمك بخاتم النار. وجظني فصرخت أه وهنا وشوشني الأخ فيتو المراقب: انتبه غفوت فكبوت فحرفت ذقنك بالشمعة.

عرض الفخذ المغناطيسية

المكان: عوجة الجب، السليمانية،
الزمان: ١٩٥٧
حلب.

أم الفتاة: قطعاً ليديه وعمياً لعينيهِ! ألا يرى؟ فلينتبه! ذهبت البنت مع أخيها إلى بيت (المنش) ليحضرا تمثيلية يوليوس قيصر. المقعد الأمامي بفرنك والخلفي بنصف فرنك. دفعا فرنكين وقعدا في الصف الأول. وخلال التمثيلية بدلاً من أن يرمي الرمح على يوليوس قيصر. رمى الرمح على فخذ البنت فشق بطن فخذها قطعتين. قطعاً ليديه الاثنتين وقلعاً لعينيهِ الاثنتين لا الواحدة! المقصوفة الرقبة كم ألححت عليها ألا تلبس بنطالاً قصيراً! لو لبست تنورة لحمى القماش لحمها! لكن جيل أفجع تُحاكيه فلا يسمع. الصبي عرض أن يدفع تكاليف العلاج من صندوق نادي الحارة، لكن المال لن يصلح ما كان. فقد تشوّه فخذ البنت وخلص.

عرض الطوب في العين

المكان: جبانة السيد علي، الحميدية،
الزمان: ١٩٥٧
حلب.

زوزو: أتلعب لعبة العلبة الطائرة؟ انظر: نحفر حفرة صغيرة ونملؤها بالبارود، ونترك باروداً فتيلاً نحو الخارج، ثم نكم حفرة البارود بعلبة طون أو سردين صغيرة. ثم نشعل الفتيل ونركض مبتعدين فينفجر البارود وتطير العلبة.

كلما كانت اللعبة أصغر كلما كان طيرانها أعلى وأكثر. ما بك؟ أتخاف أم لا تخاف؟

سمير: أخاف من المخيف ولا أخاف من المأمون والمضمون. اللعبة الطائرة فيها خطر على العينين.

باسو: أتخاف من الأطواب؟

سمير: الطوب صوت بلا فعل. وصوته يُخيف حين يُفاجئ.

باسو: طلع! هذا مسدس أطواب وصل مؤخراً. آخر بدعة في عالم المفرقات. تقول أنه لا يُخيف؟ أتصمد أن تهرب إذا أطلقت الطوبة في عينك؟

سمير: العين حساسة. تتأثر لو رشناها بماء قوي حتى. الطوب لا يخيف ولكن في الع...

باسو: الطوب لا يخيف! إذن، خذه في عينك... طاق...

زوزو: ماذا فعلت يا جحش؟ يا لك من وحش؟ تعال! استند عليّ ولنذهب إلى مستوصف مار آسيا الحكيم....

أم أسامة: ما به؟ أصدمته سيارة؟ ما أصابه؟ أسقط في حفرة أم وقع في قبر؟ لماذا يضع يده على عينه؟ كم مرة قلنا لكم: لا تذهبوا إلى الخرابه!

زوزو: لا، لا، طقّ باسو الطوب في عينه وهرب.

أم أسامة: المجنون! تعال إذا رأيتك أمك في هذه الحالة فسيغطّ قلبها عليها. ادخل! اذهب وضع عينك في الماء البارد. هنا هنا في الحمام لا في المطبخ! دعها تحت الحنفية ريثما أحضر مغلي (البوريك). إنه نافع يطهر ويروق العين. هلمّ تمدد على هذه الأريكة. لا تخف! لن أوجعك إنه يحرق قليلاً ولكنه مفيد. للعين سبع حراس الله أولهم. وقد حمى عينك الله الرحيم من طيش ذلك الشيطان الرجيم. إبق مستلقياً وحاول أن تنام! إذا سألت عنك أمك فسأقول لها إنني أرسلتك لجلب بعض الأغراض.

عرض الكيد بالأوطى

المكان: الأنصار، النّيال، حلب. الزمان: ١٩٥٧

العم جاك: هربت امرأة الدكتور يوسف مع القصاب.

العمة جاكو: مجنون الذي يحوي وردة قطفها غيره ومجنونة التي تبدل الأعلى بالأدنى.

الجد عبود: ما هذه الأفكار الممتازة يا معلمة ويا أستاذة؟ العلم ما هو عصاية بل عكازة، والعاقل يُخبئ بكمازة للعازة. أما سمعت قول الأغنية: حاجة تروح وتجي وأبوي ما بيعطيك، ويا أبو سنّ الفضة ماني معلّقة فيك. وان كنتك خاتم ذهب من أيدي لأرميك وألبس بدالك تنك كلو جكاره فيك؟ على بنا أنت عليمه وبالعالم فهيمه لا كيد أضنى من الكيد بالأدنى. قال: جابت من الطاروق فار لتكيد سبع

الدار. فلا ألم على الكريم من استبداله بلئيم. ولا على العظيم من استبداله بحقير
وقال: كيدوا العالي بالواطي والواطي بالأوطى.

عرض الألعاب مدرسة

الزمان: ١٩٥٧

المكان: دكان الألعاب قدام فرن
الحميدية.

بارون طرطاز: اللعب مهمّ مثل الدرس. الإثنان يعلّمان والذي يعرف أن
يلعب يعرف أن يدرس. طز! (البارون) معي ريح ولازم أفلت وإلا بم! بطني
ينفجر. طلّع هذا الشقلبان يُعلّمان أن نتوازن كيفما كانت الأوضاع. طز! ريح! ريح!
فلت فتستريح. وهذا البطل الصيني كيفما رميته ينزل على قدميه. ويُعلّمان أن نقوم
بعد كل وقعة أقوى وأقوى. وهذا السكران تحطّ يدك على رأسه فيبول ويصحو.
وترفعها فيرجع يشرب ويتطرمخ. ويُعلّمان أن الانسان إذا استعمل رأسه وفكر كبّ
عنه كل الزعرنات. طز! تفليةتة هوا أحسن من رطل دوا. وطلّعوا هذا الققص
السكر والعصفور يفرد جناحيه ويطلع من الباب المفتوح. ويُعلّمان أن العبودية مُرّة
وإن كان الققص حلو، سكر، والحرية حلوة مهما سببت من مرار. ثم عندكم
الطوابع مختومة أو بلا ختم: الطوابع علم. أحسن من يعلم الجغرافية والتاريخ.
طز! وعندكم الأفلام: طرزان شالح لابس، الرجل العنكبوت، الرجل الذئب،
(سوبرمان)، (سانتوس) المصارع، (جون واين، برت لانغستر). هذا دفتر أفلام
وهذا دفتر طوابع. طز! لا لا طقطاقات تعمل سرعات وإزعاجات. ولا أطواب
فتّاش فرود تفنكات: تُعلم العنف وتؤذي وتضرّ. خذوا يويو. يُعلّمكم أن تمسكوا
دائماً برأس الخيط.

الديك: أفضل أن نُصمّد عيدياتنا لنشتري (دونالد داك) أو (ميكى ماوس) أو
الدب الراقص. هذه كلها حديثة آلية: تُدير المفتاح وتعبئ (الزنبرك) فتمشي لحالها.

عرض الدنيا سينما

الزمان: ١٩٥٧

المكان: عند سينما أراكس، الميدان،
حلب.

ويتبجّج أمام صديقه فافي بأنه سيروح بعد الظهر إلى سينما أراكس ليحضر
فيلم طرزان. وبعد الغذاء يلتاع ويحوص إذ يجب أن يذهب إلى السينما حتى لا
يطلع غداً بالخلجة أمام فافي. ولكنه صرف كل خرجيته. وإذ يرفض الجميع أن
يقرضوه يمدّ يده ويختلس أربعة فرنكات كانت على برطاش شبّاك (الكوريدور).

ويروح ويقول لميشو: أتروح إلى سينما أراكس لنحضر فيلم طرزان؟ الدخلة بفرنكين ومعى ستة فرنكات: فرنكان اجرة توصيل أكل العم حبيب إلى المحطة وأربعة فرنكات صمّدتها من أحاديّاتي. ويقبل ميشو العرض. ولا يكادان يطلعان من باب البيت وينطّان الدرج البرّاني ويصيران في الحارة حتى يسمعا صياح العمّة جاكو سائلة عن أربعة فرنكاتهما التي ركزتها على برطاش شبّاك (الكوريدور). فيسأله ميشو بالنظر وبإيماءة من اصبعه: أنت أخذتها؟ فيجيبه بإيماءة من رأسه: أن لا. ويصلان إلى السينما فيفاجأ بأن الدخلة برّبع ليرة. فيدخل ميشو وحده إلى الصالة ويبقى هو يتأمل الصوّر في مدخل السينما ويطلعها في ذاكرته ليصفها غداً لفافي منتظراً نهاية الفيلم ليرجع مع ميشو إلى البيت. ويعيش الفصول الأربعة خلال هذا الانتظار، فالطقس متقلب: يُشمس فيغيم فيمطر فيعصف فيرجع ويشمس، وهو مثل المكوّك طالع داخل إلى بهو السينما. وفجأة يقترب منه صانع في عمره يعمل في ورشة تصليح سيارات ملاصقة للسينما.

الصانع: اسمي (موسيس) فما اسمك؟ معلمي بارون أواديس فنان يجيؤون من أمريكا ليسألوه عن الميكانيك. وكل شيء عنده ميكانيك. يقول: أمي لازمها تشحيم، وأبي لازمه تغيير زيتوامراتي مُحْتَلُّ دوزانها وأولادي فلتانة براغيهم وحماتي دائماً على الجنط وأخواتي صوبابهنّ مسكّر وإخوتي لازمهم تغيير دواليب والحكومة لازمها قلب محرّك والعالم لازمه هيكل جديد. تفضّل اشرب شاي. أتأكل؟ معى خبز بفليفلة. قلّ لي: أتدرس أم تشتغل مثلي؟ أنا أحبّ الدرس ولكن أبي يقول أن الدرس لا يُطعم خبزاً. ويجبرني على تعلّم صنعة. ألك حبيبة؟ أنا أحبّ أرنيف وأرنيف تدرس. وغداً تصير مهندسة أو طبيبة وأنا أبقي مُصلّح سيارات فترفض أن تتزوجني. أرنيف تسكن في البناية المجاورة. طلع الآن تطلع إلى البلكون وتغمزني. أرنيف تحبّني ولكن أستبقى تحبّني؟ جارنا يقول: ما في حبّ في مصلحة. كم أحبّ أن أتعلّم القراءة والكتابة! الورتبيت في القداس قال: الدنيا كتاب والناس صفحات. فحرق قلبي. أتعرف أن تكتب؟ أتكتب لي مكتوباً إلى أرنيف؟ لا ينفع، فإن أجابنتي فمن أين أجلبك لتقرأ لي الرّد؟ كل أحد أروح إلى السينما. أتروح معى هذا الأحد؟ أمي تحب السينما كثيراً وتُطبّق الأفلام التي تراها على الناس حولها. وتقول: الدينا سينما والناس أفلام. فيعارضها أبي ويقول: الدنيا دنيا والسينما سينما. لماذا ما دخلت مع أخيك إلى السينما؟ تعال أعلمك شيئاً من الميكانيك. بارون أواديس معلّم المعلمين يقول: العلم فكّ وتركيب. فإن تتعلم أن تفكّ وتركب ما فككت تصر معلّمًا. فكّ هذه الصمّن من هذه البراغي وركبها على تلك.

أتسمع راديو؟ السماع وقت الشغل ضروري. وسماع الموسيقى والغناء أفضل من سماع الحكى. خلّص وتعال تفرّج على هذه (الكثالوكات) وصلت البارحة من أميركا. طلّع كل سيارة أحلى من العروس. طلّع طلعت أزييف. ويطلع الناس من السينما فيركض ويسأل أخاه أن يروي له الفيلم بأدقّ التفاصيل ليحكىه غداً لفافي. لكن ميشو لا ينشرح في الحديث ويكلّمه بطرف لسانه؛ لكنه لا يلجّ على أخيه ليزيد في السرود لأنه رأى مع موسيس أفلاماً أهم من فيلم طرزان الذي ضاع عليه. ويدخلان إلى البيت فيجدان العمّة جاكو تنتظرهما ويبيدها الانجيل: فليضع كل واحد منكما يده على الانجيل ويحلف بأنه ما أخذ أربعة الفرنكات. ويحلفان. فُتضيف: والذي يكذب تنعمي عيناه وتنقطع يده.

عرض النذور الشيطانية

المكان: معهد الأرض المقدّسة، جبل النحاس،
الزمان: ١٩٥٧
حلب.

الأخ برنار: ما بك تُتبتت طول الوقت وفي كل مكان؟
سمير: نذرت أن أصلي خمسة آلاف مسبحة وردية وأحضر ثلاثة آلاف قدّاس إن أخذت عشرة على عشرة في الفرنسي. وأنا أفي نذري لئلا ينقص عمري. صار وأن الله وقّتي.

الأخ برنار: وقّك درسك ثم الله. فالله يوقّق الشطار لا الكسالي. ولو ما درست واكتسبت الخبرة لما أخذت عشرة على عشرة. أجدب أم أخوت أم أهبل أم مسطول أنت لتنذر مثل هذه النذور؟ النذر عبادة وكل شيء زيادة برادة حتى العبادة. وكل عبادة تُعيق القيام بالواجب كفر. العبادة الربانية تدفع إلى العمل وتمنع الكسل؛ أما العبادة الشيطانية فتبعث على الكسل وتُعرقل سير العمل. ادرس بدلاً من أن تصلي. وإن تستثمر الوقت اللازم لإيفاء هذه النذور في دراسة الفرنسيّة تتوصّل إلى حفظ قاموس (الاروس). وتسبق (موليير وفولتير وراسين ولامارتين) وتصبح رئيس الأكاديمية الفرنسيّة. العمل عبادة والرحمة خير من الذبيحة. هيا رُح إلى معلّم اعترافك وسيحكّك من كل نذورك الشيطانية. لو أن النذور تجلب الخيور لما بقي في العالم شرور.

عرض فريال ودلال

المكان: الأنصار، النبال، حلب.
الزمان: ١٩٥٧

رازق كردي: فريال جمال بلا مال ودلال مال بلا جمال فمن تختار؟
سمير: أختار من أحبها وتُحِبّني.
رازق كردي: غلطان! أنا أفتش عن واحدة غيرهما تكون مال وجمال.
سمير: وافرض ما رضىتكَ!

رازق كردي: وهنا الفن! أعلّقها من حيث لا تحسّ وحين تطبّ تخاف ألا أرضاها أنا فتلحقتني فأجرّها على كفي. أنا جانن بينت معمارباشي الصغرى. مال وجمال وكمال وتدرس في الفرنسيستان عند الراهبات وتُرسل لي النظرات والبسمات من بعيد لبعيد.

سمير: ولكن أم باسيل تتهمك بسرقة سروال ابنتها وتقول كان أفضل لك أن تسرق سروالاً نظيفاً من الخزانة لا من كيس الغسيل.
رازق كردي: كلوديا تجنّ عليّ ولأنني لا ألتكش بها تُلقّق لي هي وأمها التهم الباطلة. أنا لا أنشل السراويل إنما تأتيني هدايا.

رُجْم بيوض الحياة

المكان: طريق مشعلة - حلب.
الزمان: ١٩٥٧

ورأيت الأرض بيضة كبيرة تتساقط عليها بيوض صغيرة فتتكسر وتنبثق منها نباتات وحيوانات وبشر والكل يشتبكون في قتال مميت فيميتون ويموتون ولا ينقرضون فمطر البيوض لا يتوقف ولكن كانت هناك رائحة كريهة كريهة الجيف وفتحت عينيّ على صوت مدموزيل الكسندرا تصيح: هناك أحد معه صندويشة بيض، ما أكلها ففسدت وخنقت الأوتوكار برائحتها البشعة فافتحوا حقائبكم للتفتيش وأخرجت أكثر من عشرين صندويشة بيض فاسد ومن ساعته منعوا صندويش البيض في الرحلات المدرسيّة.

عرض مهرجان الوحدة العربيّة الإنسانيّة

المكان: مخفر العزيريّة، حلب.
الزمان: ١٩٥٨

رئيس المخفر: كيف كسرت ساق البنت؟
سمير: أنا ما كسرت ساقها، ولكنها شاحطّ معلقها. وحدتنا إنسانيّة ولا يمكن أن نقترف شروراً كهذه رزية. كنا نقيم مهرجاناً احتفالياً بالوحدة العربيّة الإنسانيّة. وبعد أن زينا واجهات البيوت بالقطن الملون بألوان علم الوحدة رُحنا ندحرج براميل الزباله رمزاً لكبنا التخلف وأفاته. فنزلت هذه لتقطع الشارع بين البراميل المُدحرجة. فاصطدمت بإحداها. هي مستهترة ومتهوِّرة. وبدلاً من أن يدعوا عليّ

بعمى عينيّ وبقطع يدي فليُربّوا بنتهم. وليقولوا الحقيقة: فساق ابنتهم ما انكسرت بل انشعرت. وتفضل انظرها. فهي الآن تنط كالقردة وتمزق وتفترق وتلعب (الجنّة) على سطح الجيران.

رئيس المخفر: في مهرجان الوحدة العربية الانسانية القادم أعلّموا المخفر مسبقاً لنرسل لكم دوريّة لحفظ النظام.

عرض النجّار الفاجر

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
الزمان: ١٩٥٨
حلب.

العم جاك: جارنا السائق يتهم امرأته بعشق النجّار الذي أمام بيتهم. والأمر بينهما واصل إلى الطلاق.

العمة جاكو: حقاً هذا النجار فاجر. أصرت امرأته على أن يفتح محلّه قدام البيت لتُبقّيه تحت نظرها. فقام وحطّ عينه على امرأة السائق جاره الذي يسكن تحت بيته وقدام محله. يا له من شمام رعن رنخ طشم وخم نجس! والذي عينه لبراً صعبة نظارته. ينجلق ويندلق على كل واحدة تمرّ. وتزوغ نظراته حتى ولو مرّت جحشة قدامه. لا يُؤمّن ولا على قفا كلبة. وإن يبصق على العتبة تتناكح القباقيب. ومثل هؤلاء النسوجيّة يجب مقاصصتهم بقصّ خصياتهم ليصيروا طواشي ويُعاملوا كالمواشي.

الوالدة: كل همّازة ولها لمّازة وأعراض الناس ما هي مازة. وبيا ساتر أنتم بيت الطحّان كم ظنّكم عاطل ودمّتكم وسيعة؟

العمة جاكو: لا يا ماري، لا تغطّي! نحن لا نخترع ولا نلقّق ولا نظنّ فالخير أكيد ونحن لا نتبلى على أحد ولا نحطّ أحد في دمّتنا. فهّم في ذمّة المحاكم الشرعيّة: السائق يسعى إلى الطلاق وامرأة النجار تدور على بيت لتتهجر الحارة وتُنقذ سمعة بناتها وابنها. هذا واقع. ولا تجنّي في قول الواقع. وما نحن مسؤولين إن كان الواقع فاضحاً. نحن نحلّل ونعلّل ونستخلص نتائج. وهذا أمر علمي بحت. ومن واجب الإنسان أن يدرس أحوال مجتمعه ليحلّ أو يمنع مشاكله.

الوالدة: معلّمة ولا أقدر عليك. ولكنهم قالوا: إن رأيتم يعينكم فاستروا بذيالكم.

العمة جاكو: وقالوا أيضاً: افصح الشرع يستترك. والمتهاون مع الخاين أخون. والعاطل يسكت عن الباطل. والساكت عن الحق شيطان أخرس.

عرض قتال الإخوة على الحقّ قوّة

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

الزمان: ١٩٥٨

أنطوانيت امرأة الطرابيشي: يا خواجه عبود، يا ستّ ماري، يا شباب الحقونا! أولادي يتقاتلون. كلهم قائمون على الأخ الكبير. استغلّوا غياب أبيهم في الشغل وهبّوا يتناقرون ويتناحرون. قتال الأولاد صعب على الأهل، إن بصقوا إلى تحت فعلى ذقونهم وإن بصقوا إلى فرق فعلى شواربهم.

ويهرع من بيته إلى بيت الطرابيشي فيرى جورج البكر يركض طالماً الدرج الداخلي يلحقه سمير الثاني حاملاً كرسياً صائحاً.

سمير طرابيشي: هذا بيت وما هو خان. إعلم وافهم! بيتنا ما هو مركز اجتماعات حزبية. يوم الحزب القومي السوري ويوم حزب البعث ويوم....

الجد عبود: إنزل يا ولدي! المشاكل تتحلّ بالعقل لا بفقا المقل.

سمير طرابيشي: السياسة ما لها دين. وما دخلت السياسة بيتاً إلا خربته. نحن جماعة عمال ونسعى إلى لقمة العيش ولا نريد أن نصقّي في السجون. إما أن يكتب تعهداً بعدم إقامة اجتماعات حزبية هنا في البيت؛ وإما أن يتركنا بحالنا ويستأجر بيتاً يجتمع فيه بمن يريد. الخوف يركبنا وبتنا نعيش على أعصابنا. ولا نريد أن نروح بين الجراحيف.

الجد عبود: قتال الأخوة على الحق قوة وأيضاً مروّة. يا ابني، يا جورج، إن كنت البكر وتعمل في الفكر فهذا لا يعني أن تتجاوز صلاحياتك وأن تعمل ما بدا لك، وتتعدّى على حقوق باقي أفراد البيت. بيت العيلة لكل العيلة. وواجب على كل واحد في العيلة أن يحافظ على أمان كل فرد في العيلة. أنت حرّ في أن تعمل في السياسة وتعيش في خطر ولكن ما أنت حرّ في أن تحمل الخطر إلى أرض بيت أهلك وتُفلق إخوتك. اكتب له التعهد فأمان إخوتك أمان لك. الكبير يسع الصغير، عاقل يا جورج وأنت الكبير. تفضل التعهد يا سمير. يلاً! بوسوا شوارب بعضكم! صافي يا لبن. وقتال الأخوة والخيات مثل الحنة في الديات.

عرض نادي الحارة

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

الزمان: ١٩٥٨

الوالد: يقولون أن تركية ستهاجم سوريا وصدر قرار بتدريب كافة العمال والموظفين ذكوراً وإناثاً على الدفاع المدني ولذا سأتعدّى وأمشي. يقولون إسرائيل ستحاول عرقلة أو فسخ الوحدة بين سوريا ومصر عن طريق تحريض الأتراك على مهاجمة السوريين لحصرنا كما حصرناهم بين فكيّ كماشة...
الوالدة: إلى أين رايح وما خلّصت غداك؟

سمير: إلى مقر نادي الحارة لجمع الأعضاء وإعداد خطط صدّ الهجوم التركي... إسمعوا يا شباب: أقترح تحويل كل الأنشطة الرياضية للتدريب على الدفاع المدني وتركيز الأنشطة الثقافية على الكتب والنشرات والتمثيلات والأغاني الوطنية...

الوالدة: اجتماعكم يدلّ على إحساسكم العظيم وفهمكم الأعظم وأعظم ما تقدّمونه لوطنكم هو أن تتابعوا دراستكم ونتجحوا في فحوصكم. وتواظبوا على رياضتكم ولعبكم وذهابكم إلى السينما فوطنكم بحاجة إلى عقول دارسة واعية وأيدٍ عاملة وقلوب مخلصّة.

عرض صدى رالدا

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
الزمان: ١٩٥٨
حلب.

رالدا: أبي اشتكى عليك وما لك ذنب. طياشتي كسرت رجلي ثم ما هو بكسر بل رضّ بسيط وطاب ومشى الحال وأطلب منك أن تسامحني فسيصير حرب ويجوز أن نموت ولا أريد أن أموت وقلبك ملآن مئي. كيف؟ صافي يا لبن؟ عاود الجلوس معنا على درج بيتنا وعندني رفيقة من غير هذه الحارة تريد أن تدخل في النادي فهل هذا مسموح؟

رُجْم النصال الواصلة

المكان: حيلان، جسر الزيت.
الزمان: ١٩٥٨

ورأيت السماء تدلق نصال سيوف وخناجر وسكاكين بلا مقابض! وراح كل نصل ينغرز طرفه في أحد وطرفه الثاني في أحد آخر فيجمعهما وشيئاً فشيئاً صار البشر كتلة واحدة تقطر دمّاً بارداً على جسمي وأفقتُ على صوت سمير كنيذر يصيح: المطر يكبس والخيمة تكف والنهر طاف ونكاد نغرق.

عرض دواليب الغيب والتين

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
الزمان: ١٩٥٩
حلب.

ستّ ماري: يا جارتنا، اصفحي عني وسامحيني! فقد فار دمي ومن غضبي دعوت على ابنك بقطع يديه وعمي عينيه. في فمي تراب إن شاء الله! ولكن طاش صوابي وما عدت أعرف ماذا أقول. تصوّري لقد حكوا لك، أما حكوا لك؟ وأنا أقدم القهوة لزوّاري الذين جاؤوا ليهنّؤوني بعيد السيّدة - شرف الله اسمها - ما رأيت

إلا دولاب كميون كبير مزين بالشرائط الملونة يخلع درفة الباب. ويَطجّ وسط الغرفة. ويُطير الصينية من يدي - وعيناك لا تريان إلا النور - تطايرت الفناجين: منها في الهواء، ومنها في الأحضان، ومنها على الأرض انكسر. وتناثرت القهوة الساخنة الغالية على الوجوه وعلى الشعور، على الأثواب وعلى الكراسي وفي كل مكان. واشتغل الزعيق والعويل، والبعيق والولاوليل. وإذا سمير ابنك يقفز أمامي من طارة الدولاب التي كان مُكعوكاً فيها: قال ماذا؟ نادي الحارة يحتفل بإثنين العنب والتين/ ويُقيم مهرجاناً للألعاب البهلوانية بهذه المناسبة الخيرية. قالت كلوديا ابنتي: عليّ أن أكسر رغيف خبز طازج فوق رأسي حتى تفسخ دعوتي. وسأفعل. أه لا يربى جسد حتى يفنى جسد! أعان الله كل أم على ولدها! ولكن ما نعمل؟ أولادنا وعلينا احتمالهم. نحن جلبناهم وعلينا مراعاتهم. واخ عليّ! إذا صار لابنك شيء عاطل - لا سمح الله - فسأعتبر دعوتي هي السبب وسأجنّ، يا رب! أغلق أذنيك عن دعوتي عليه ولا تحرق قلبنا عليه.

عرض المؤلّفة

الزمان: ١٩٥٩

المكان: صلنفة.

يعقوب: ها هي! انظرها تلك الطالعة، هناك يسمونها المؤلّفة لأنها مهما تكبر تظلّ أصبى من الصبايا. ولأنها تقرأ العيون فتؤلّف ما يعنّ لها من ظنون. انظر كم هي ساطعة! وجهها ما يزال كالقمر البدر مع أنها تجاوزت المئة! إنها مرهوبة! لا أحد يتعرّض لها ولا أحد يعاديهما أو يعترض طريقها. تذهب وتدخل حيثما تريد وقتما تريد. بيدها مخباط تخبط به الشرور. هي ذي: صباح الخير، يا خالة! إلى أين ومن أين؟

المؤلّفة: إلى الموت ومن الموت. حبيب يا غريب والديرة ديرتك. من حلب يا عيني! عيناك ليستا عينيك، وستبكي عليك العيون. لكنك كالشيخ لا تزح مهمما تقوم الريح. وستعلق بك ملعونة تحبّ التشليح، لكنك كالشيخ لا يطوح ويظلّ يطيح. ينقطع غصن فتنبت غصون. المهم القرمة: مادامت القرمة باقية فالشيخة باقية. أنا قرمة: قرمة مؤلّفة. أنا حرمة وما أنا بحرمة: حرمة لأنني مخلّفة. أولادي بلادي ويلادي أولادي وبنتي صلنفة، وما أنا حرمة لأنني مؤلّفة.

عرض ضرب المندل

الزمان: ١٩٥٩

المكان: شارع الأنصار، حيّ النيّال، حلب.

العمّة فولو: تعال يا سمير! إدخل! لا تخف! هذا سمير ابن أخي لمّا يبلغ الثانية عشرة بعد كما طلبتم. وقد تغسّل سبعة أزوام كما أمرتم. ولبس ثياباً داخلية وخارجية بيضاء كما أردتم. فتفضلوا يا شيخي. أقدر أن أبقى أم لا يطلع المندل على وجه النساء؟ آ، وسمير مطهر طهوراً كاملاً يعني فيه كل الصفات المطلوبة ليطلع المندل على وجهه.

ضرب المندل: المندل لا يطلع إلا على الطاهرين المطهرين. فالرجاء إخلاء الغرفة إلا من المندي والمندلون. إشعل يا سمير، يا مندلون، هذا العود. ثم تأمل دخانه واستنشق طيبه. آيل بايل! خذ هذا القلم الآن وارسم أمامك على الطاولة دائرة بعرض قعب الصحن. تايل تايل جايل! ركز الآن قعب الصحن في الدائرة حايل حايل دايل دايل! صبّ الآن الماء في الصحن رايل زايل سايل شايل صايل! تعرف أن سواراة جنزير ذهب انسرفت من خزانة عمّتك بواليت ضايل طايل ظايل عايل غايل فايل قايل سبع سبوع، طلّع ينزول وطلوع وقُلّ ما ترى! كايل لايل مايل نايل هايل وايل يايل سبع سبوع، طلّع يرجوع وقُلّ ما ترى.

سمير: أرى خيال وجهي على الماء ولا شيء أكثر.

ضرب المندل: دقق حقق ألا ترى هيئة لأحد ما؟ شيء ما؟ تخيل تصوّر حرّك الماء بسبابتك اليمنى وتبحر في الأمواج وتمعن في التعريج ألا ترى مثل شكل، مثل هيكل.

سمير: يعني ألمح ثلاثة شيوخ صلعان وذقونهم تكنس الأرض. إنهم يتقاتلون. أحدهم ينفلت ويدخل في خزانة.

ضرب المندل: ذكرايل شكرايل فكرايل أنقدر أن تشبّه بأحد تعرفه؟
سمير: يشبه أبا عمر، شقيق علي ورد اللبان، وهو يعمل مع زوج العمّة حبيب في سكك الحديد.

ضرب المندل: حمدايل صمدايل همدايل. يا مضام بواليت! صحّ على عمّتك. يا مضام، طلع في المندل وجه أبي عمر ورد زميل زوجك في العمل. العمّة فولو: ما هذا التخريف! أبو عمر في ميدان أكبس وما وقعت عيني عليه منذ شهر. والسواراة انفقدت منذ يومين.

ضرب المندل: إذن نغير المندلون ونعاود التجربة.
العمّة جاكو: سمير أحكيت ما رأيت بمقلك أم اخترعته اختراعاً من عقلك؟
سمير: قال لي: تخيل وتصوّر. فسأيرته.

العمّة جاكو: الاتهام بلا دليل قاطع حرام. فالمجرم واحد والمتهمون ألف. وهذه الخزعلات والشعوذات أبواب نصب واحتيال. يا فولو، السواراة ما انسرفت منك وإنما ضيّعها في سوق المدينة. والباحث عن سواراة ضائعة في سوق المدينة

مثل الباحث عن خريزة في جبل قشّ. أعلنني عن حلوان كبير لمن يجدها وعلقه على باب الجامع الكبير لعل ابن حلال وجدها فيرجعها. وإلا فادعي أن تكون من نصيب فقير محتاج يفكّ بها ضيقه. لو كان ضرب المندل يجلب نتيجة لاستبدلت الدول المحققين بالمندلجية.

عرض اغتصاب طفلة

المكان: شارع الأنصار، حيّ النيّال،
الزمان: ١٩٥٩
حلب.

الجد عبود: الدنيا قضاها بلاها. ولا أحد يعرف المخبأ له. إستر على من يستر يا حقّ. ابن الجيران استقل باينة نديم.
الوالدة: ما تقول؟ غير معقول؟ لا شكّ انه مجنون. فما من صاحب عقل يفتعل بطفلة بنت شهرين. إيه وما عملوا؟
الجد عبود: الجهل والحرمان أساس مشاكل الانسان. ولد جاهل ومحروم. دخل الحوش يلحق الطابة فرأى البنت على الديوانة وأما في القبو تملأ الجبنة في الجرار. فركبه الشيطان فركب البنت. وبينما هو يرفع بنطاله دخلت الجارة ورأت الدم ينفر من بين ساقي الطفلة. فدبّت الولاويل وأمسكته. ولأنه قاصر حطّوه في الأحداث وحبسوا أباه.
الوالدة: مثل هذا يجب أن يُقاصصوه فيخصوه. (ببلاه بقطع طيرو المالمو غيرو!). عقلي يغلي ويفور، يعني حقيقة لا أمان ولا ضمان إلا لأهل القبور. إي كركبنتي والنتيجة؟

الجد عبود: حيجة ميجة. والنتيجة إمّا المال وإمّا الزيجة. القاضي عرض حلّين: إما أن يقبلوا بتعويض مالي ويعضّوا على جرحهم، وإما أن يزوّجوا البنت للولد عندما تكبر. وهما أمران أحلاهما مرّ.
الوالدة: سيف المحكمة من لبّاد وسيف الشرع من شمع. طيّب والبنت كيف وضعها الصّحي وما قال الطيب الشرعي؟

الجد عبود: معها التهابات في رحمها وسُفلها كلّها. وما خيطوها لأنها صغيرة. وفي رأيهم أن الطبيعة تُرمّم الطبيعة ومع الوقت سيرجع غشاءها يبني وترجع بكرًا. ولكن محامي نديم يصرّ على أن تبقى البنت تحت الإشراف الصّحي للطبابة الشرعية لتحميل الولد وأهله كل عطل وضرر قد ينجم من فعلته الشنيعة. إذ أن الطفلة مهذّدة بارتخاء المثانة وسلس البول أو باستئصال الرحم والمبيضين وبالتالي العقر وعدم البلوغ. (شغلة مثل بغلة في الدغلة كيفما مشت تكسر أشجار).

عرض لطيفة الليفة

الزمن: ١٩٥٩

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

لطيفة يا لطيفة! كم أنتش حقيبتك وأنكش محفظتك فأنبش أسرارك وأطرطر
أغراضك وتبتسمين! كم أشدشد جديلتيك الطويلتين مثل طريق حلب راس العين
وأمدد يديّ بحريّة إلى ظهرك المغطى كمرآة عجميّة وتضحكين! كم أكرّ على
يديك وأقرص خديك وأخرّ ساقيك وأقرط أذنيك ولا تنزعجين! الدودة يا لطيفة!
بدأت تتحرّك الدودة وعندك تنتهي الطرق المسدودة لترتخي الأعصاب المشدودة!
الدودة يا لطيفة الدودة تبحث عما يُشبعها في الأرزاق الموجودة فكيف إذا وقعت
على صيد عالي الجودة! على ليفة نظيفة ظريفة اسمها لطيفة؟ ولك من اسمك
نصيب يا لطيفة وتناديني يا حبيب فأجنّ وأفنّ وأفنّ في توجيعك فكأنك لا
تنوّجين فأطقّ ورجلي في الأرض أدقّ وأعلنها جهاراً ليلاً ونهاراً بأنني سأظلّ
أعذبك حتى تصيري عنيفة وأعيا وأكعي وتبقين لطيفة! تُراك رغم مرور السنين ما
تزالين لطيفة يا ليفة؟

رُجْمُ الورد المُتفاعل

الزمن: ١٩٥٩

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

وإذا بالسماء تمطر ورداً يتناثر بتلاتٍ وأشواك! وروّد نفع على بشر فبعضها
يبقى وروداً وبعضها يصير أشواكاً وأشواك تسقط على أناس فبعضها يظلّ أشواكاً
وبعضها ينقلب وروداً وكان البشر يتصارعون ويقتتلون بينما الأشواك والورود
تتلافف وتتجدّل وقيل التفاضل يُعدم أمّا التكامل فيردم وعبق الكون بشذى الورد
وانهالت على وجهي ورود فدغدغتني فحبست أنفاسي لأرى ما إذا كنّا سننتفاعل:
أسنتفاضل أم سنتكامل؟ وصحوتُ على صوت أمي تقول وهي تندف الورد لتعدّه
للمرّبي: صحّيتك بالورد لتقوم فقد صار وقت اجتماع الكشاف ثم سحبت موال:

يا ورد ريحتك جميلة
أنا الزرعتك بإيدي
وبس شوكتك ليه
وغيري يقطفك ليه؟

عرض القفزة المستحيلة

الزمن: ١٩٦٠

المكان: معهد الأرض المقدّسة، جبل النحاس،
حلب.

الاخ باوندز: بماذا تشعر؟

سمير: بصداع أليم في رأسي وبدوار وبغثيان. وحين أفتح عيني لا أرى شيئاً. كما أحسّ بتتميل شديد في كفي.
حبيب: كنّا نلعب كرة السلّة. فقفز ليمنعني من التصويب قفزةً مستحيلة. وصل فيها إلى أعلى من مستوى صدري. فعلق بوز حذائه بكمري فوق وارتطم رأسه بالأرض. فحملناه ومددناه هنا في الظلّ.
الأخ باوندز: اشرب فنجان القهوة هذا مع قدح (الروم) هذا، وابلع هذه الحبة. فإذا لم تتحسنّ خلال ساعة آخذك إلى المستشفى.

رُجْم الدنيا المقلوبة

المكان: معهد الأرض المقدّسة، جبل النحاس،
الزمان: ١٩٦٠
حلب.

وتسطّح على المقعد الحجري. فغفا ورأى أنه يمشي على رأسه مثل القلم وما علم أي يد تحرّكه، ولا من الذي يكتب به، ولا ماذا يكتب. وسلبه منظر الدنيا المقلوبة. فالدنيا من تحت إلى فوق غير من فوق إلى تحت. وتذكّر محاولات أخيه بسام لتعليمه (اليوغا) الهندية.

بسام: الرهبان الهنود يقفون على رؤوسهم لينطلقوا من الأرض إلى السماء. ولذا فأديانهم نتاج تجارب إنسانية. من الأسفل إلى الأعلى وبذا المخلوق يخلق الخالق. أما نحن التوحيديون فننظر من أعلى إلى أسفل وبذا فأدياننا وحيّ وإلهام ونتاج أعلى من مستوى البشر. هيّا التصقّ بالحيط وقفّ على رأسك، حطّ هذه المخدّة وسأسندك. أتراني بالمقلوب كما كنت تراني بالساوي؟

سمير: إني أدوخ وأدور في الدنيا لا الدنيا تدور فيّ.
ورأى أنهم حملوه وحشروا رأسه في مبراة وراحوا يديرونه ويبيرون رأسه مثل قلم. وكلما زاد البري زال الألم. وأفاق صاحي الرأس خالياً من الأوجاع. كأنما انوجد بعدما كان قد ضاع.

عرض العين الحاسودية

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
الزمان: ١٩٦٠
حلب.

الوالدة: وتقولي صابوني وتقولي صابوني يمّه برمش العين صابوني. وان قطّعوني شقف وأواح صابوني ما توب عن عشقك يا هالبنية. عالعين مُليتين عالعين مُلية ويا عاشقين اجهلوا الدنيا ماضية.
ستّ كاترين أبو سقّ: يسلم هذا الصوت يا ستّ ماري. خسينت أم كلثوم.

مليح موسم الكرابيج والمعمول يجمعنا. عقبال كل سنة وتعيشوا لأمثالها! يا ستي وأنا صغيرة، كان في الحارة رجل يعصب عينه مثل موشي دايان وما هو أعور. ومرة سألته أمي عن سرّ عصبه لعينه، - النسوان كثيرات غلبة كما تعرفين - فقال: املؤوا لقن النحاس ماء. فملأناه. فرفع العصابة عن عينه وطلّع على اللقن فانبخش وساحت المياه. العين تبخش النحاس يا ستّ ماري. فاسمعيني وطاوعيني وامنعي أولادك أن يمشوا معاً. أولاد الطحّان محسنون أكابر وعليهم نشأة والذكاء يلمع في عيونهم. والناس عيونهم تأكل. مَنْ رَوّح أنطون البكر وجورج الصغير وبييرتا وابنتها وعمى نخلة حموك غير العين؟ ومَنْ قطع نسل عبود عمّ زوجك غير العين؟ كان عبود وأبو قتب أقوى رجلين في حلب. ويمتاز عبود على الثاني بجماله وكانت الحبالى تتخاطفه من بيت إلى بيت ومن حارة إلى حارة. كل واحدة تريد أن تتصيّح بوجهه لتتوخم عليه عسى يجيئها ولد بحسنه وجماله. وما انوجدت بنت إلا وحطت عينها عليه وأنا من الجملة. كنتُ مثل غيري أنتظر وقت مروره بالحظة. وحين أراه ترتخي ستّ وثلاثون فقرة في ظهري وتلبس جسمي قواديس المياه الباردة والساخنة بلا انقطاع. كان سالباً قلوب العذارى وتاركاً عقولهنّ حيارى. وعلّته أن قلبه كان بارداً على الزواج: خطب بربارة ابنة عمّه مدّة اثنتي عشرة سنة ولما جاءها النصيب إلى (الشيلي) كان أول مَنْ شجّعها! وعلّقت عليه ابنة قس نصر الله سنة أسنويّة وهو يدخل ويطلع عندهم دون أن يلمّح إلى خطبة أو زيجة. وبعد سنة فكرت أمها واختلقت خطيباً وهمياً وشاورته لعله يتلحج. فقال لها بكل برودة قلب: لا تقفي وزوجيها حالاً. فما كل يوم يأتي للبننت عريس. والفرصة قلعاء صلعاء وذنّب السعادة أملس! خيب آمال كثيرات وحرقت قلوب كثيرات. وخطيّة هؤلاء أين تروح؟ رمينه بالعين وخطيتهنّ في رقبتة. فلما أخذ سلمى الأوضه باشي ما جاءه نسل. منه منها لا يهّم. المهم يرجع حديثنا إلى العين: العين لها أثر وأثر العين واضح. هاتي أسمعينا ما عندك طوّلت عليك حديثي ووجّعت رأسك بما فيه الكفاية.

الوالدة: حاشاك! حديثك يشفي الوجع. أناس يُقال لهم: خذوا كيس الخمسمئة واسكتوا. وأناس يُقال لهم: خذوا كيس الخمسمئة واحكوا. وعند السكوتي لا تفوتي. أما عند الحكواتي يا ليت أقضي حياتي.

عرض عرس البنت العشيمة

الزمان: ١٩٦٠

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال، حلب.

الوالدة: هناك أصوات تتعالى من بيت القصاب. ما شاء الله في ظرف سنة

اشترى الطابق الفوقه وأعطاه لصهره واللييلة دخلة بنته الوحيدة. ما هذه العادة
الذميمة! حرام بل هذه جريمة! ما مضى شهر على بلوغها الثانية عشرة فماذا
وراءه؟ فلينتظر حتى تكمل تعليمها، الإعدادية على الأقل! فما تزال طفلة بريئة
وهو ميسور وغير مكسور ولا عاجز عن إعالتها. آباء كهؤلاء يستحقون العقاب...
سمير: ها ها! الآن عرفنا لماذا منعوها من الذهاب إلى المدرسة ومن
النزول للعب في الحارة! تعالوا ننتفج! أولاً تقولين دائماً الدنيا فرجة؟
الوالدة: روحوا من غير شر. ولكن انتبهوا فالمخلص يأكل ثلثي القتلة..
عيوش: يوب يا يوب! الحق ابنتك. يقول لي اشلحي ثيابك. يريد أن يأخذ
شرفي، شرف بنتك، شرفك يا يوب وما أنت بديوس. الحقوني يا أهل الناموس.
أم جورج نجار: مسكينة يا قلبي عليها! طفلة ولا تعرف رأسها من رجليها!
يا رجال الخير! أوقفوا الاحتفال وابعثوا أمها لتشرح لها الموضوع يعني أجلوا
الدخلة اللييلة...

أبو رضا القصاب: كل واحد ينام على الجنب الذي يريحه فلا يتدخل أحد في
ما لا يخصه وإلا قطعته من نصه! على الرجل أن يقطع رأس القط من أول ليلة
وإلا فما هو بفحل...

أم جورج: هه هه هه! العريس ينزل، نزل العريس.
العريس: شغلة كبيرة! سحبت سكينه وهددتني إذا قربت عليها فإما تقتلني
وإما تقتل حالها!

أبو رضا: رضا أحتك عابت فهات ساطور وخذ سيخ معاش والحقني...
أم جورج: اكمشوهم يا ناس! وقفوهم يا أهل الإحساس واصرفوا البلوة يا
أهل النخوة...
طوطها هي الشرطة قد وصلت فكل واحد إلى بيته يا جماعة...

عرض الحبّ الضائع

الزمان: ١٩٦٠

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

أم ناظم: يا عيني كم تحبّ كلوديا سمير! تحطّ قلبها في عينيها وتتنظر إليه
غير مُصدّقة أخفة أم تصوير؟ يا كبدي كم تحبّ كلوديا سمير! تروح بين الباب
والشباك مثل مكوك الحياك وحين تراه قادماً من هناك يكاد قلبها من صدرها
يطير! يا قلبي كم تحبّ كلوديا سمير! تخلق الأسباب لتناديه أو تلاقيه أو تحاكيه
وتأتي من الثانية والنصف لتتابع المسلسل العسل المرّ في الثالثة ثم تحاوره
وتشاوره كأنه ضوء به تستنير أو ملجأ به تستجير.

أم ناصيف: لا في الكتب ولا في الإذاعة ولا في السينما عاينتُ مثل هذا الحبّ الصافي كعين الديك والنقي كدمع العين. ياي حبّهما يفوق خرافات حكايات النانات!

أبو ناصيف: والحق القادر، شعور متبادل نادر! يراها فكأنه لا يرى سواها وتقبله بابتسامة أعرض من السماء الصاحية وحقّ هذا النور، كلاهما ساحر ومسحور!

أبو ناظم: ولماذا لا تخطبها له؟ زهرتان في الربيع وحبّهما حرام أن يضيع!

الوالدة: ما يزال صغير على هذا المشوار الكبير وحتى يصير أهلاً للزواج يكون قد تغيّر المزاج ويكون أولاد كلوديا قد صاروا شباباً وصبايا ثم حبّ الصبا هوية والزواج احترام ويلزمه هزّ أكتاف ومن أيام أكمل الثالثة عشرة فأى خطبة وأي... لحظة أفتح الباب.

باصو: جاء عريس فنزويلي وطلب كلوديا وماما تريد أن تستشيرك.
أم ناظم: يا روجي عليك يا سمير أي أشواك ستنغرز في قلبك الحرير!

عرض الوطن المخيب الآمال

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
الزمان: ١٩٦٠
حلب.

فيوليت: وصل مكتوب من فرنسوا، خُذ واقرأ.

الوالد: الجزائر العاصمة سجن النساء... أمي الحنون، أهلي الأحباء: فرنسا بوجهين ولسانين فانتهبوا... بعد دورة تدريبيّة فرّزوني إلى الجزائر العاصمة وعيّوني حارساً في سجن النساء. فظاعة تعذيب المناضلات الجزائريات أثارَت وجداني وهزّت كياني فقمّتُ أحتجّ وأطالب بأن تعود فرنسا أمّاً للحرية والعدالة والمساواة، لا أن تبقى كما هي الآن أمّاً للظلم والعبودية والتفرقة فضرّبوني وحبسوني ومن عزم الضرب أكاد أفقد سمعي في أذني اليمنى ولأنني أضربتُ عن الخدمة فسيرسلوني إلى المحكمة العسكرية في باريس ومن جملة العقوبات سيمنعوني من مغادرة فرنسا إلى الأبد لأنني خطر على الجمهورية ولكني أنسي قبل أن أكون فرنسي والإنسانية قبل الوطنية وهكذا تعلّمت وعشت في سوريا وأنا مشتاق إلى قعدة معكم جميعاً في حوش الحميدية وأبوسكم واحداً واحداً وإلى اللقاء. المُخلص فارس حلو. عاشت الإنسانية والعدالة والحرية.

فيوليت: رأيت كيف رفض جنسية أبيه الفرنسي وتمسّك بجنسية أمّه السورية حين ترجم اسمه من فرنسوا جولي إلى فارس حلو؟

الوالد: القوى العظمى مثل الطبول أصواتها عالية ونفوسها واطية، مدافعها
ملائة وقلوبها فاضية.

رجم الرجوم

المكان: سطح بيت النبال، حلب. الزمان: ١٩٦٠

كانت الدنيا في وضح النهار وكانت تتهاوى على الأرض أهلة وبدور
وأقمار حتى عثمت العين وبين البينين صارت تترامى على الأرض شمس تنوس
وكواكب تتضارب وأنجم تلتطم وتغير مجرى المجرة وقيل مجرات العليا ستصب
في الدنيا وستتغير البنية فطوبى لقابل التجديد لأنه سيتشكّل بلا تحديد وتباً لرفض
الجدّة لأنه ما أعدّ العدة ولكنه لن يعاني من الشدة لأن التجديد كريم يسخو حتى
على اللئيم ولاحت في الفضاء الساحرة الشمطاء راكبة مكنستها، هابطة تضحك
ضحكتها الشريرة الخطيرة ولمحّتها تنظر إليّ وإذ قاربتني أمسكت مكنستها
ورمتها عليّ فمتمت مذعوراً على وقع مكنسة ناعمة فوقى ورفعت بصري إلى
سطح الجيران فرأيت كلوديا تفهقه وتقول: يا كسلان صارت الساعة التاسعة
والنصف وبعدك نايم وما سألان. فمتمت أرقص وأغني:

يا مكنسة الحبّ الصافي تسلم إيدين إليّ رماكي

مهرجان جورتان

الزمان: صيف ١٩٦١

المكان: جورتان، تل ميزاب.

دراما كاريكاتيريّة

الزمان: حوالي العاشرة صباحاً

المكان: كراج مَنبج.

دايم حبّك يا منبج
يا أمّ العيش المُبهج
أرضك خير
فيكي الخير
باين جمالك باين
صاين غرامك صاين

آه يا أرض الحمائم
يا زينة المداين
أهلك خير
يُمّ الخير
آه يا أرض الحناين
يا زينة المداين

(١)

بالدنيا مالِك مثيل
فَدَمَا حَبِيَّتْكَ قَلِيل

قلبي عَفْرَاكُ عَلِيل
باين جمالك باين

(٢)

مَحَلَى القعدة والمشوار
وُغَمَار تَلَاقي أَعْمَار
آه يا أحملى الجنابن

والهوا يُنْقَل أخبار
جَنَّة أزهار وأثمار
آه يا أعلى الخزابن

السائق: الفهيم يُقَدِّر الظروف وأنت فهيمة فافهميني واعدريني. لا أقدر أن أضعك بجانبني فمعي ابن شيف الجمرک ولكل واحد قعدة ولكل واحد مقام. تآني عليّ واصبري شوي. حلو على قلبي أن تقعدني جنبني. من هنا ينزل في جورتان، من هنا تحتلي المكان. يلاً تفضلوا سنمشي، ادفعوا واطلعوا: للراكب سعر وللحمل سعر وما أوله شرط آخره سلامة. جَنجِنُوا ولا تُكَنكِنُوا بل هزّوا ولزّوا فإن الله أمر بالتلارز. حُطِّي ابنتك في حضنك. يا ليتك بنتي أو يا ليتني ابنك. اللهم العفو. أيديكم والأبواب! يا الله وبسم الله مُجريها ومُرسیها. آه على صنعة السياقة: رجل في

السيارة ورجل في القبر والحامي الله والله عليك يا منبج يا أرض العيش المزعج. انظر وستعتاد على هذه المناظر المؤذية فمنبج مدينة صارت قرية وفي طريقها لتصير صحراء. يحكون عن قصور وحمّامات ومعابد وساحات مطمورة والآن ينقبون هنا في الموشية فهنا استعاد هرقل امبراطور الروم صليب سيدنا عيسى عليه السلام من العجم. كما ينقبون عن قصر أبي فراس الحمداني. وأصل أهلها من عشائر النعيم فهم عرب أقحاح وقد انقسموا ثلاثة أقسام: قسم بقوا نصارى ونزحوا إلى حلب وقسم هداهم الإسلام ومايزالون في المنطقة وقسم ارتدوا نصارى بعدما أسلموا والتجؤا إلى جبال اللاذقية ولبنان وفلسطين. ثم جاءنا يا عين عمك التركمان هزازو القاووق وبعدهم الجركس أفرس الفرسان وكلنا نشكر الله على الإسلام وعلى العيش تحت راية العروبة في سورية الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة بقيادة ناصر نصره الله وقواه على عداه. وأنتم النصارى من أول المسلمين: بسمة وأوحينا إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي فقالوا آمنا وأشهد بأننا له مسلمون. صدلّمة، محسوبك يعجبك. أخذت البكالوريا العلمية ودرست سنة تاريخ في الشام ثم سنة فقه في القاهرة ثم اكتشفت أنني لست من أهل الدرس فرجعت واشتريت هذه المحروسة وهنا أعمل في نقل وتهريب كل شيء. أبوك نظيف ومن الشرفاء فلا يتبرطل ولا يأكل حراماً ونزاهته هذه جنت على خفرائه ومخفره فهناك فكرة لإلغاء مخفر جورتان. هه حين تسمع نباح كلاب فاعلم أنا اقتربنا من قرية فالكلاب أول المستقبلين. النازل يحضر حاله. عن إذنك. نزل دجاج ركب ديوك، نزل نعاج ركب تيوس. المهم الفلوس. عندي امرأتان والثالثة عروس ولا حرج في الدين. الثلاثة يستحمن كل يوم وينجبن كل سنة. علينا أن نكثر أمة محمد فالأمل بأمة محمد إلى يوم الدين وكلنا في النهاية مسلمون. أتري هذه التلال: كل تل كنز دفين. كل تل مملكة مطمورة. الحفر محظور ولكن منات القطع الأثرية تُستخرج بالخفية وتُهرّب بالسر إلى تركيا ولبنان والآن إلى مصر. الشهر الماضي نقلت إلى بيروت تمثالاً لحمامة بيبضاء تُقابلها حمامة سوداء والمنقار على المنقار ولا أعرف كم قبض المهرّب فأنا أخذت إجرة طريقي لا غير والعام الماضي أوصلت إلى كاز عينتاب صحناً ذهبياً في وسطه صليب من ياقوت أحمر. تحفة تخلّ العقل ونقود وكؤوس ووو.. الآثار هنا ثروة تضاهي النفط ولكن السكان هنا جهلة يكسرون التحف أو يذبيونها إما لأنها آثار الكفار وإما لئلا

تُصادر لها شرطة الآثار. تصوّر إنهم يموتون ولا يذهبون إلى الطبيب بل يتداونون عند الشيوخ ولذا فالرمدان يعمى والمزكوم ينطرش والمصدور ينسلّ والمبطون ينفلج والمفكوح يتكرسح وعلى هذا وما منه. تصوّر ذوّبوا طميرة ليرات اسكندر أصلية الليرة منها تبني مستشفى أكبر من رازي حلب، جهل وخوف. خُذلك رقدة إن تعبت فأنا ثرثار. إمّا أحكي وإمّا أغني ثم على السائق أن يتسلّى وإلا نام. أحسن شيء أن نفتح الراديو... يا جمال يا حبيب الملايين... ها قد بانّت جورتان: القرية الوحيدة التي فيها بناء من طابقين. المخفر في السفلي وفي العلوي بيت رئيس المخفر وخلفه حوش كبيرة واصطبل وفي لصقه مقام الولي أبو عكّاز: فتح ضريحه بعض المصروعين فجلبوا الويل على المنطقة كلها. يا ويلاه ممّن لا يخاف الله! وهذه هي العين أسفل الساحة تفضل انزل. الحمد لله على السلامة وسلّم لي على الوالد. بسّام من شرفة الطابق العلوي: هيه هيه وصل بلبل وجدي مطرب المهرجان.

الزمان: وقت الغذاء

المكان: فسحة فوق غرفة الحمّام تلي

المطبخ.

الوالدة: جنّت في وقتك. حماتك ستحبّك. الغذاء جاهز غسّل واقعد. هذا Négro كلب الجمرک: يحرس المخفر ويرافق نسوان المخفر في مشاويرهم وهذا حصان الوالد: أبو نُجيم، عُبيّان صقلاوي جدران مطلق الثلاث مُحجّل اليمين. خفس عليه سقف الاصطبل فرماه عن ظهره وشبّ يطير كالباشق وجاء تجار خيل من بيروت ليشتروه للسبق فما باعه الوالد لأنه عزيز عنده وهو يرمي كل من يركبه عدا الوالد ومحمد الساييس وهذا حفني أصغر السيّاس وهناك محمد أخوه الأوسط وخميس البكر وعيشة أختهم الصغرى الوحيدة وأمهم وكلهم يخدمون الجمرک.

أبو الطون: وهذه هي جورتان: أربع حارات وساحة، كل كرم عنب قزم لا يُعرّش وكم سهم خضار موسمية، عين ماء وتلة وما من شجرة تستظلّ بفيئها وما من دكان.

بسّام: مهرجان الصغار يستلمه أبو الطون وإبتسام ويكون وراء المخفر ومهرجان الكبار نستلمه أنا وأنت ويكون أمام المخفر ويعمل مروان أبو الشيش مراسل ارتباط ويكون ميشيل مسؤولاً عاماً والبرنامج: ثلاثة أيام عمل لردم برك الماء الآسن ونقل القمامة إلى شرق التلّ وتنظيف القرية وثلاثة أيام لعب وغناء ورقص وتوزيع جوائز بلا أي كلمات أو خطابات.

المكان: جولة في جورتان.
الزمان: بعد الظهر
حفني: حين ترى امرأة تلبس زيّ المدن فاعلم أنها زوجة أو قريبة أحد الجمركيّة لأن إناث القرية صغيرات وكبيرات يلبسن زيّ المنطقة الريفية.
أبو سمرا: ولماذا بقي خميس ومحمد بلا زواج؟
حفني: العروس يلزمها فلوس وحرمة الفقير يده أو ما يتيسّر من بهيمة: نعجة، عنزة، سخلة، جحشة، كرة...

أبو سمرا: ولكن عشير البهائم وناكح يده لا يدخلان الجنّة.
حفني: الفقير يعيش جهنّمين: جهنّم في الدنيا وجهنّم في الآخرة. آه لو نرى الحيوانة كيف تنطرح وتنشرح حين تقضّبها وتقلّبها وتدجّها وتغرّبل. إنها تشهق وتنهق وتنزّو وتستلذ. أتريد أن تجرّب؟ ماذا أقول لك؟ انظر إلى الجهة المعاكسة حين تمرّ بحرمة وإلا رجموك بالتعدي بالنظر.

أبو سمرا: ولكن في الشرع يُسمح بنظرة لئلا يكون المارّ وحشاً.
حفني: العادات أقوى من الشرع وهكذا العادة هنا ثم أتريد السلامة أم تريد المشيخة والإمامة؟

أبو سمرا: أريد السلامة ولكن بكرامة. هيا ندور حول التلّ.
حفني: أخاف أن يكبس علينا المغرب قبل انتهاء دورتنا فتهاجمنا الأرواح الليلية التي تخرج وتجوّل وتصول بعد مغيب الشمس. التلّ مسكون وبما أني مسؤول عن حراستك فلا أسمح لك بهذه المجازفة. بنس المخاطرة ولو سلمت هيا نعود.

أبو سمرا: وهل أنت متأكد من وجود الأرواح؟
حفني: إلا متأكد! طبعاً هناك أرواح وأشباح وجنّ وعفرات وأبالسة وشياطين والعياذ بالله. تعال إلى مقام الولي أبو عكّاز لنطلب حمايته وأحكي لك حكايته. نبش ضريح هذا المقام ثلاثة شبّان ظنّوا أن فيه كنزاً فشاهدوا العجب. بقي منهم واحد حياً. أتريد أن تراه ليحكي لك ما جرى؟ الأفضل أن تراه، هيا بنا. هذا هو الشيخ علي. شخي معي ابن رئيس الجمرك يريد أن يسمع منك حكايتك مع الولي.

الشيخ علي: كانت ساعة ناقصة! كُنّا شباباً والجهل سبب المشاكل. واحد كَمَنَ عند باب المقام ليُرصد الحركة وليمنع الدخول. أنا والثالث رحنا ننبش الضريح. حفرنا وحفرنا فوصلنا إلى تابوت أسود، من خشب أسود، في وسطه

نقشُ لامرأةٍ تحملُ طفلاً، يحملُ سلّةً، ينثرُ زهورها نجوماً من فوق ومن تحت
تجرّ المرأة ذيلاً من نجوم. كشفنا الغطاء فظهر أمامنا مطران بكامل زيّه
الاسقفي الاحتفالي يحمل عكازاً: حَيَّتَيْن مضمفورتين مطعمتين بالجواهر. وفجأة
انقذفت عينا ويذا المطران وراحت تخزُنا وتلطمنا... مثلما أمامي أنت الآن
ألمسك، كذلك كان المطران أمامي بلا يدين ولا عيين. بسرعة أعدنا العيين
واليدين إلى التابوت وأغلقناه. ردمنا ما كنّا قد حفرناه وأعدنا الضريح كما كان
وخرجنا كلُّ إلى بيته. في اليوم التالي انفجر لغم على الحدود التركية، أودى
بحياة الأول. بعد أيام أصاب الثاني شللٌ أقعده إلى أن مات، منذ أيام مات. بعد
اسبوع خرجت كل دبائب الأرض من حيّات وعقارب وما شابه وهبّت كل
حشرات الجوّ وراحت تلسع وتلدغ الناس على كيفها. بعدئذٍ ضربت صاعقة
بنارها كل المحاصيل فأحرقتها. وجاءت ثالثة الأثافي بالهواء الأصفر فما عاش
إلا طويل العمر. أمّا أنا فطبّق السنة غلقاً، جفّ ماء عينيّ وعميتُ. وما في
خيالي غير صورة المطران بلا يدين ولا عيين وكانك هو الآن أمامي.
حفني: صدقت أم لا؟ أنتم الدارسون يغيّر الدرس عقلكم فيجعلكم لا تؤمنون
إلا بالبرهان.

أبو سمرا: ولكن هناك ملائكة صالحون.
حفني: ما عاد هناك صلاح ولا في الملائكة. الطلاح غلب والعالم انقلب.
أصبح أن في حلب سوقاً للنسوان؟ تتفرّج وتستاجر التي تعجبك فتعاشرها وتخرج
بلا حرج. جذّ لي عملاً في ذلك السوق؟ أعمل بمببتي ولقمّتي لا غير.
أبو سمرا: لا أقدر أن أفيدك في هذا الموضوع، انزل واسأل والذي يسعى
يلقى.

الزمان: بعد المغرب

المكان: ساحة جورتان مضاءة

ومزينة.

بسّام: ونبدأ من حلب مع الخفير قدرتي المشهور بالضرفيل الطائر لرشاقته
رغم بدانته وأغنية: سلّوا لي حماري. معنا على الطبل الكباس وعلى الزرناية
المنفاخ.

سلّوا لي حماري
عليقو غالي

سلّوا لي حماري
حشيش ما بياكل

(١)

حمرا وبصاصة

جحشي ألو حياصة

يُبِلّاه برصاصه

عنطر رمانى

(٢)

نزَلتو عالسوق
هالجهش البندوق

شَيَلتو الصندوق
عنطر رمانى

(٣)

طالعتو تَلّة
نكشتو مسَلّة

نزَلتو تَلّة
عنطر رمانى

مروان: طلع أبو علي الحمشول إلى التلّ لِيُنقّب عن تحف فصحت على خطواته الجنّ وراحت تزعق من تحت الأرض فاستدار وركض هارباً فتفشك وتدركل وانفقع رأسه بعمق كشتبان وهو ينزف ويصيح فماذا نفع! الوالد: خذوه إلى زوجة اسماعيل فقد كانت ممرّضة في طرطوس ولا تنسوا أن تأخذوا معكم الصيدلية المتقلّة من المخفر.

بسّام: والآن من ادلب وعين الزرقا بالتحديد مع الخفير عجائب المشهور بالمخرز الناعم لبراعته في استلاب القلوب والعقول بخفة دمه وظلّه ولطفه ورقته وأغنية: زين الكحل.

زين الكحل زيني
لكن أشو بعمل

آه يا نور العيني
عزّكن ما هو لعيني؟

(١)

يا بيّاع الزيتون
قلبي بحبو مفتون

زيتونك سلقيني
ومو راضي يحاكيني

(٢)

يا بيّاع الكرز
سهمو بقلبي عزّز

كزّزك رىحاوي
وأشو بقدر ساوي؟

(٣)

يا بيّاع العيطون
مقتولن بالظنون

عيطونك كفروني
وهلو جنّوني

(٤)

يا بيّاع التفاح
قلبي ما رح يرتاح

تفاحك كسبلي
المنجم حسبلي

(٥)

يا بيّاع الليمون
والحبّ جنون جنون

ليمونك جبلاوي
وقلبي منو لاوي

(٦)

بَرْدِغَانِكَ بَنِيَّاسِي
إِ وَهُوَ قَاسِي وَنَاسِي

يَا بِيَّاعَ الْبَرْدِغَانِ
أَنِي بِحَبِّو تَلْفَانِ

(٧)

يَا تِينِكَ عَفْرِينِي
خُودِ مَنِّي وَعَطِينِي

يَا بِيَّاعَ التَّيْنِ
أَهْلَ الْهُوَى مَسَاكِينِ

مروان: أنزل أبو جنيد الحردون ابنه الأصغر في حفرة على التلّ ليطلع له
تُحْفًا فانطبق التراب وعَصِي الولد في الداموس. الولد يزعق ويبعق من بطن
الأرض والأب يصرخ ويستغيث على وجه الأرض فماذا نفعل؟
الوالد: فليأخذ محمد السائيس بعض الشباب الأقوياء ولينبشوا حتى ينتشلوا
الصبي وارسلوا إشارة إلى شرطة الآثار ليعثوا مَنْ يستلم الأب فهذا من
اختصاصهم لا من اختصاصنا.

بسّام: والآن من جورتان بالذات مع السائيس خميس المشهور بسيكارة أبو
تفل لأنه يعيش على الشاي والدخان وأغنية: عالهرة.

معلّق بزور الكرّة	عالهرة الهرة الهرة
ما تعلّمنا الصحيح	والكرّة تركض وتصيح:
معلّق بزور الكرّة	عالهرة الهرة الهرة
وبول الكرّة بوجهه يطيح	ويعبيد مال الرياح
معلّق بزور الكرّة	عالهرة الهرة الهرة
والكرّة بدقنو تزرع وتسيح	وعبيد مفرّع وشليح
معلّق بزور الكرّة	عالهرة الهرة الهرة
وعن زرّ الكرّة شيح	يا عبيد زيح زيح
ويش عبيد من غير الكرّة؟	ولّ علما يُعلم سرّا

مروان: شرّد ابن زكي الكريبيج بنت يحيى القلاووز وراحا خطيفة ولما
درى اخوتها فزعوا لها واشتغل ضرب الرصاص على الحدود التركية وهناك
قتلى وجرحى والقيامة قائمة بين العيلتين فماذا نفعل؟

الوالد: أرسلوا إشارة إلى شرطة جرابلس ليفصلوا بينهم فهذا من
اختصاصهم وليس من اختصاصنا ولا تتدخلوا فالذي يُصاب يروح بكيس حاله.
بسّام: والآن إلى ممرمريتا مع الخفير صاموئيل المشهور بالزيز لأنه دائم
الغناء صيفا وشتاء وأغنية: عالصفافة.

عالصفافة الصفافة عالصفافة	نامي حدّي ولا تخافي
فراشي دافي	لحافي دافي
(١)	
نزلنا سبعة دورية	برتية شاويش
وكلما تمرق صبية	نعمل تفتيش
(٢)	
نحننا شلة جمرجية	وشربية كاس
شقة شقة بالدورية	بتعبي الراس
(٣)	
يا الله ان كنتك الله	وبتحب الناس
افتحلي طاقة بالسما	ودلي الكاس
(٤)	
عجيبك لمبة حمرا	بتقلي: وقاف
وتقلي عيون الخضرا	قرب لا تخاف
(٥)	
سگر معمل السكر	سگر على طول
ونتي احلى من السكر	فوق المعمول
(٦)	
حطت ايدا على خصري	وقالتلي: هز
ولما عرفت شو بدّي	قالتلي: فز
(٧)	
حطت ايدا على تمّي	وقالتلي: بوس
ولما عرفت شو قصدي	قالتلي: فلوس

مروان: كان شكيب الزنبيل راجعاً فسمع حركة عند آخر الكرم فرفع الفانوس فلمح صلاح الزطّ يستدير ويده في الهواء تقتل وعلى الأرض صبي على فمه كمامة فنزعها فقال له إنه ابن حسيب البصباص فحمله ولما وصل إلى باب الحارة هاجمه أهل البصباص ونزلوا فيه ضرباً ولكم حتى تكوم كالخرقة النديانة فقد كان الزطّ قد سبقه وادّعى أنه رأى الزنبيل يركب صغيرهم فماذا نفعل؟

الوالد: والصبي هل تضرر أو تأذى؟

مروان: يقولون أن الفاعل لم يلحق أن يفتحه ولكن الصبي موهور وقاعد وشارد مثل المسطول.

الوالد: صادروا نعلًا الزطّ والزنبيل وليذهب القوّاف فوراً ليحدّد من الأثر الذي هرب وأرسلوا إشارة إلى شرطة منبج ليبعثوا مَنْ يَحَقِّقُ فهذا من اختصاصهم وليس من اختصاصنا.

بسّام: ومن تادف أرض الباذنجان والرمّان والعنب مع العرّيف يوسف المشهور بالترّكّطور لأنّه يجد طريقه مهما كانت العراقيل وأغنية: يا ديوانة.

يا ديوانة يا ديوانة ترك مَفَهَم على لسانا

(١)

يا شوفو جاية متمشّي
عزمتو قلّي متعشّي
يا جيبو ذهب متحشّي
عجب يرفض دعوانا

(٢)

يا شوفو جاية متحشّي
يا من عندو دوا العشي
يا زهر يندى مترشّي
لداوي جروحي العيانة

(٣)

يا شوفو بأرض الخوخ
يا فصلو عريض من الجوخ
يحاكيني ونا المدوخ
وفوق الجوخ جمّدانة

(٤)

يا شوفو بالغنم سارح
يا مكوس ليلة امبارح
جدائل على الكتف طايح
أنا وحببي وحدانا

(٥)

يا شوفو بالجَميلّة
يامو أش عدت بنّيّة
يُقطف من الورد ميّة
فطرتي رمضان!

مروان: عند البيرد الغربي قالت أم ويس لزوجها عبد الغني الفّوش النائم على الطرف الثاني: قُم اضرب لكّ ضرباً ضربين. فلما طبّ فوقها اكتشفت أنه ليس رجلها فدقّت بخوانيقه ودبّت الولاويل فقام عنها وأطلق ساقيه للريح وهي تشوح وتنوح خائفة من أن تحبل من المجهول حراماً فماذا نفعل؟

الوالد: الصباح رباح. قولوا لأم خميس أن تعمل لها حقنة بوريك نسائيّة ومع الفجر نبحث عن المجهول المخموش الرقبة ونعمل له اللازم.

بسّام: ومن حوران زين العربان مع نائب العرّيف مجيد المشهور بالمغزل الالكتروني لعمله الدؤوب ليلا ونهارا وأغنية: بالليل يا دادا بالليل.

(١)

تحت الجسر في بطّة
فوق البطة في جسر

بالليل يا دادا بالليل
يا بتبيض يا ما بتبيض

بالليل يا دادا بالليل

(٢)

بالمطبخ في كبريتة
في كبريتة بالمطبخ

بالليل يا دادا بالليل

يا بتشعل يا ما بتشعل
يا ما بتشعل بالمرّة

بالليل يا دادا بالليل

(٣)

بالحمّام في صابونة
في صابونة بالحمّام

بالليل يا دادا بالليل

يا بترغي يا ما بترغي
يا ما بترغي بالمرّة

بالليل يا دادا بالليل

(٤)

بالحارة في سيارة
في سيارة بالحارة

بالليل يا دادا بالليل

يا بتمشي يا ما بتمشي
يا ما بتمشي بالمرّة

بالليل يا دادا بالليل

(٥)

بالقلب في حبيبة
في حبيبة بالقلب

بالليل يا دادا بالليل

يا بحبّا يا ما بحبّا
يا ما بحبّا بالمرّة

بالليل يا دادا بالليل

مروان: رجع العريس الجديد أبو جمعة الجنكيز من سباهيلار وطلع إلى
السطح فرأى رجلاً ركباً زوجته فدقّ رأسيهما مباشرة وبلا هوادة وقتل لينزل
فرأى زوجته فصاح: ومَن هذان اذن؟ فقالت: أختي وزوجها جاء من بلطاجق
يزوراننا. فصرخ يا ويلاه من غضب الله! ودار فنطّ وسقط فحطّ على رأسه في
حوش الدار خالصاً لا من فمه ولا من كمّه. فماذا نفعل؟
الوالد: دعوا الحال على حاله وأرسلوا إشارة إلى شرطة حلب ليحضروا
للتحقيق.

بسّام: ويصل من دير الزور الخفير وصفى المشهور بالقشّاش إذ لا تفوته

فوتة ولا شوربة في موة ليغني لنا عن البدوي بالتراماي.
لركب أنا وشوقي بالترامية
رُكِبَ التراماية آية
وتدحج عالرايح والجاية
تُقعَد والبلد قدامك تمشي
هاية واية يا محلى التراماية
(١)

تطلع وتقطع بيليتك
من قلبي يا ربي ناديتك
يا ولو أريح من بيتك!
خلن يسكنونا بالترامية
هاي واي يا محلى التراماية
(٢)

تصدقون بيها حرملك
إ بالله يا شوقي يصلحك
وبيها طراف زملك!
تعيشين وبالترامية
هاي واي يا محلى التراماية
(٣)

ترامية تراميتنا
بلا يا دنيا لا تحرمينا
وحين وصلنا رميتنا
من ركبة هالترامية!
هاي واي يا محلى التراماية

مروان: ظوبتية امرأة الأنكش الأولى عضت وجه ضررتها فقلعت كرسي
خدها ورمته للكلاب فطاش صواب الضرة ورمت رضيع الطوبتية في دست الماء
المغلي. ظوبتية لما رأت ولدها ينسلق رشّت الكاز على ضررتها وأشعلتها. فما
نعمل؟

الوالد: وما نقدر أن نعمل وما عندنا لا سيارة ولا دراجة حتى؟ اتصلوا
بوزارة الداخلية بالشام فما يجري أزمة وطنية لا محلية واطلبوا أن يرسلوا كتائب
شرطة وقوافل اسعاف فأنا أخاف أن تصبح الأزمة دولية. حقاً المصائب تأتي
بالجملة.

بسّام: ومن الجزيرة، من الحسكة مع الخفير جميل المشهور بدولاب
المشاكل لأنه لا يقوم من مشكلة حتى يقع في ورطة وأغنية: خلقي.

خلقي يشطّ ويمطّ
سرقو عنزة القطّ
من سطوح أسطوح ينطّ
هو اللي سرق خلقي

(١)

وركي يادة لا تبكين
عميتي جوز العينتين
بلا زواج لا تبقين
هسّع يجي وركان حلب

وحدة دفع وحدة دين
سلي خجو بن العير

هو اللي سرق خلقي

(٢)

وقلبي من جوا احترق
ما متلو بكل سوق حلب
متلو عاقدني ما طبق
سلي خجو بن العير

هو اللي سرق خلقي

الوالدة: عيشة تنزف دماً ودوداً من بين ساقيها وساررتني أمها أن البننت
حبلي ولا تقرّ باسم الفاعل ولتتلافى الفضيحة وتبعد الورطة أطعمتها عشرين باقة
بقدونس فطرحت ولكن الدم والدود لا يتوقفان فما نعمل؟

الوالد: اسقوها شراب الليمون والبرتقال كاسة كل نصف ساعة وخلّوا
الطبيعة تأخذ مجراها وعندما تصل سيارات الاسعاف نرسلها إلى حلب.

بسّام: ومن القدموس مع الخفير اسماعيل المشهور بالبوظ لبرودة قلبه وطول

روحه وأغنية: الهوارة.

حوّا بدّا دبارا	هوارة عالهوارة
حالن حلحل زنارا	أول ما تحصى فيها
حوّا أمنا يا أخوان	أصل الحياة النسوان
وقدرت تقهر الشيطان	عملت من آدم انسان
وبنياتا يا خلان	من رحما جاية الرحمان
طفال وفتيان وشبان	عمّ يحيونا حتى الآن
حتى آخر الزمان	رجال وكهلان وشيبان
وحوّا كلاً شطارة	أصل الهنا النسوان
والنارة من شرارة	هوارة عالهوارة
عمرو كلو مرارة	ولي ما بيهوى النسوان

مروان: خميس الساييس دكّ كلبة فكلّبت على ماخوده وهو يعوي بالمقلوب

فما نعمل؟

الوالد: اخنقوا الكلبة فتقلت أعصابها وتفكّ ضربانه.

بسّام: ومسك الختام يا سلام مع مفاجأة المهرجان: سالبة عقول الشباب

والتاركة قلوبهم في عذاب الحجة رؤشاو الجنكي زمغازة في وصلة راقصة.

نطّي ارقصي حَبّوبة
ون ما نزلتي عالساحة
متلك ما في حَبّوبة
قولي الساحة مخروبة
نطّي ارقصي حَبّوبة

(١)

نطّي ارقصي وسلينا
من جورتان لسينا
هموم الدنيا نسينا
نيران عشقك مشبوبة
نطّي ارقصي حَبّوبة

(٢)

نطّي ارقصي يا زهرة
ون ما خدتيني بُكرا
يا زينة كلّ السهرة
قولي الدنيا مخروبة
نطّي ارقصي حَبّوبة

(٣)

نطّي ارقصي يا روعي
وأينما بتروحي روعي
يا دوا كلّ جروحي
روحي باسمك مكتوبة
نطّي ارقصي حَبّوبة

(٥)

نطّي ارقصي يا قلبي
ون ما ضلّيتي جنبي
يا شمس وضوء دربي
عيشة ما هي محسوبة
نطّي ارقصي حَبّوبة

الوالد: مسكين هذا الخميس! احتار أين يحطّ ماخوده: مرّة دبكه في دجاجة
هندية فطبت ميتة في أرضها على الفور وكاد سالوته ينقرف ومرّة حاول أن
يحشكه في قطة فهبّرت مُستعانه فما تاب بل لفّ أرجلها بقماش وخرطها فشقّها
ولكن أصابته حمى ما فهم لها طبيب حتى الآن ومرّة دحشه في كرزّ وعند الصباح
انتفخ ضربانه وصار مثل الطبنجة وما عاد يقدر أن يبول وفي رازي حلب وجدوا
حبة شعير من روث الكرزّ قد دخلت من فم قضيبه ووصلت إلى بروسناته وسدّتها
فتسمّ جسمه وأوشك أن يموت وما تاب. أوشك لولا تقديري لظروفه أن أقول:
شهيد أباه لا رحمه الله.

الشيخ علي: ما قولك أن نلّم له لمة ونزووجه فالزواج بيرد نار الاصطهاج؟
الوالد: اصطهاج أمثال خميس مثل نار إبليس دائماً حامية الوطيس والخلوة
تزيد الشهوة يا شيخي.

(١)

يَمْرَقَوْصَه يا مرقوصه
داب الحصى داب داب

الحصى
خوفي لبوكي
يمرقوصه يا يمرقوصه
راحت سنة وأجت سنة
كلك شطارة وملعنه

كلن شافوكي
يكسر علينا العصا
يمرقوصه ويمدلعنه
ونت يعمر الولدنه
كلن شافوكي...

(٢)

صبح ومسا لعل وعسى
خوفي لبوكي
ويزيد الأسي صبح ومسا

يمرقوصه يا يمرقوصه
كلن شافوكي
يكسر علينا العصا

يا خلخالك بألف رنة
رينك لوليدي أحلى كنة

يمرقوصه ويا كركدنة
لولا الظنة دخلنا الجنة
كلن شافوكي...

(٣)

قلبي رسي يا ست النساء
خوفي لبوكي
خسا خسا ما بتنتسى

يمرقوصه يا يمرقوصه
كلن شافوكي
يكسر علينا العصا

جرصوكي ألف جريصة
والرقص فن لا مو نقيصة

يمرقوصه ويا يا رقيصة
خلك على حالك حريصة
كلن شافوكي...

مروان: خنقنا الكلبة فماتت وما فكّت عن الماخود فما نعمل؟
الوالد: لقوا خميس والكلبة ببطانية وليربطه محمد أخوه على حصان
ويسحب فيه إلى مستوصف منبج وإذا لاقى سيارات الاسعاف في طريقه فليضعه
في إحداها ويرجع.

بالله بالله تحبني
يلاً بقلبك حطني

حبني حبني
حطني حطني

(١)

أطلب وتمنى
وحبني
لا لا ما تحبني

حبني تهني
أوعى تتجني
حبني حبني

وَدَّنِي وَدَّنِي يَا بَقْلَبَكَ لَفْنِي

(٢)

حَبْنِي وَنَسَى وَالْعَزُولُ يَخْسَى
وَحَبْنِي وَحَبْنِي هَلَّا بَلَّا تَوَدَّنِي
وَيَنُو قَلْبَكَ دَلَّنِي؟ دَلَّنِي دَلَّنِي

(٣)

حَبْنِي وَحَدِي وَفَنِي وَعَدِي
نَمَّ عَلَى زَنْدِي وَحَبْنِي
لَا لَمَّا تَهَدَّنِي حَبْنِي حَبْنِي
يَلَّا لَمَّنِي حَبْنِي حَبْنِي
لَا لَمَّا تَرَدَّنِي سَمَّنِي ضَمَّنِي

مروان: وصلت كبسة: ثلاثة بيكابات والنجوم على الاراضي يمكن من ضابطة حلب ويمكن من المديرية من الشام، فما نعمل؟
الوالد: من أينما كانوا يكونوا أهلاً وسهلاً. دفاترنا هائرة مهيرة ودورياتنا سايرة مسيرة. اسبقني وأنا لاحقك. جاء الفرج.

(١)

حركة حركة حركة حركة
سمكة سمكة دنيا بركة
يا ما قالوا عني
لما شافوا اني
حركة حركة حركة حركة

(٢)

حركة حركة حركة حركة
لبكة لبكة ما لي لبكة
دابوا دابوا في
قالوا: بدنا هية
سمكة مالي حسكة
كلي عقل ودركة
راحو رجعوا ليبي
حركة حركة حركة حركة

(٣)

حركة حركة حركة حركة
دنيا عندي بسمة ضحكة
رادوا رادوا حبن
بعدا عرفوا حدن
وبحمل دعة
وردة مالا شوكة
زادوا زادوا حسن
حركة حركة حركة حركة

(٤)

حركة حركة حركة حركة
شركة مافي شركة دركة
دبكة يلاً دبكة
مني مالك فكة
الوالد: أهلاً سيدي. نُورَت المنطقة، تفضلوا ارتاحوا فلا شك أن الطريق من الشام إلى هنا متعبة. هات القهوة والشاي يا حفني، ومدّوا طاولة الأكل.
رئيس الضابطة: أبو الهدير معدنه أصيل لا يتغيّر. طبعاً نحن لا نجيء إلا لأمر هامة وهذه المرّة معنا أخبار سارّة وأخبار (مش ولا بدّ) فبماذا نبداً؟
الوالد: ابدأ بالسارّة (فالمش ولا بدّ) تعودنا عليها.
رئيس الضابطة: غريب كيف يبقى ظلّك خفيفاً رغم ثقالة العيش في هذه المنطقة. يا سيدي ودّع زمان الفروسيّة فقد قرّرت المديرية استبدال الرواحل بالسيارات كما قرّرت إغلاق مخفر جورتان ونقلك إلى تدمر حيث سيكون عندك بيكاب فورد أمريكي بخزانين وثمانية (أمرتصورات) ما له أخ في الشرق الأوسط.
الوالد: الخير بنواصي الخيل. قضينا عمرنا خيالة وسنفتقد صورة وصوت ورائحة الخيول التي صارت أجزاء منّا.
رئيس الضابطة: للأسف ستفتقدونها بوداع أليم فالخبر التعيس يقضي بقتل كل دواب المنطقة قتلاً وقائياً بسبب وباءٍ سارٍ ومعدٍ قد تفشى هنا وسيعوّض عن كل راحلة بثلاثمئة ليرة سورية.
الوالدة: ما تقول يا سيدي؟ قلّ كل شيء إلا هذا. دفعوا لنا بأبي نجيم ثلاثة آلاف ليرة لبنانية وما بعناه.
رئيس الضابطة: للضرورة أحكام يا أمّ ميشيل وأنتِ أمّ العلوم.
الوالدة: الضرورة لناس منفعة ولناس مضرّة. إيه بالفلوس ولا بالنفوس.
رئيس الضابطة: وما هذا الرتل من سيارات الشرطة والاسعاف الداخل إلى جورتان؟

نيمّم يورم نناية
ولمّا وصلنا عاجورتان
هللهالا نناية
لقينا فيها مهرجان
فرحة وبهجة وأمان
عيشة والله هنيّة
مروان: أريد أن أرى كيف سيقتلون أبا نجيم. قلتُ لك أريد....
الوالدة: لا يعني لا. إخوتك حضروا تقويس النمروود في اعزاز وما زالوا متأثرين.

إبتسام: خليه يحضر إعدام أبي نجيم لتقوى نفسيته ويطلع رجلاً. أنا بنت والبنّت لا تقدر أن تتحمّل مثل هذه المناظر. اذهب لك أخي وارجع واحك لي كل

ما رأيت وسمعت بالتفصيل المُمَل. إعدام حصان بريء مشهد نادر يجب عدم تفويته. حيف عليك يا أبو نجيم تطويك الأراضى! ماما هل أقدر أن أحتفظ بسرجه ورسنه ومخلاته لأنقلها مع جهازى وقت عرسى؟
الوالدة: وما قيمة الرخيص بعد أن يروح الغالى؟ تفه على الدنيا يا أبو نجيم!
كيف هيك الغرض أبقى من صاحبه!

من غير لجيم
من غير لجيم

روحك بالغيم
ما تشوف الضيم

أه يا بو نجيم

والسما مجالك
يا راعي الغيم

الخضر خيالك
مطر عحابك

أه يا بو نجيم

تكرم وكريم
اسقى وطعيم

تنعم ونعيم
استلهم ولهم

أه يا بو نجيم

سجلّ مجمّع: الجنّيات

الزمان: ١٩٦٢

المكان: شارع الأنصار، حيّ النّيال،
حلب.

لوحات خياليّة لشخصيات واقعيّة

أورور المُفرنجية

القاقة البلقاء

شيخة السطوح

هات مَنْ يعرف متى تلوح، أو متى تطلّع من باب السطوح: تتسرّبَل بالأبيض والأسود، صيفاً شتاءً ربيعاً خريفاً. وتَسنّبَل بعجقة ونجقة إلى مقعد، تُرى منه ولا تُرى إلا من شبابيك غرفتي المطلّة على سطوحها الواطىء المحصور بين مُؤخرة بيتنا، وبين حائطيّ بنايتين عاليتين، أجردين إلا من طويقات علويّة يستحيل التلصّص منها. سطوح مفتوح من الأمام فقط على خرابة المعريّ وكازيّة سورية وما يليهما من أبنية. تتعدّد في الصحو والغيم، تحت المطر والثلج، تقعد كالصنم وتشرد ساعات وساعات حتى أغفل عن وجودها وكأنها قطعة من الجدار أو من السطوح. قالوا: تحبّ واحداً ولا يحبّها. وقالوا: يحبّها واحد ولا تحبّه. وقالوا: لا تُحبّ ولا مَنْ يحزنون، بل هي مظلومة بين أخيها المدلّل وأختيها الكبرى والصغرى. «سين ميم» الصانع الضائع يجنّ بها غراماً وهياماً، وصرّح لي مراراً وتكراراً بأنها إذا قبلته زوجاً - بحبّ أو بلا حبّ - فسينقلب من إبليس إلى قديس. من وقتٍ لآخر تلتفت لتُرى إذا ما كنتُ حاضراً، أنظر إليها، أم أن أحداً معي، وكلانا ننظر إليها، وإذ تراني أو ترانا، تُدير رأسها باستخفاف، وكأنها نظرت بالصدفة. ونكايةً أحقّقُ بها قصداً، فلا تكثرث وتطلّ ساهمة واجمة. قالوا: لها علاقات سرّيّة، ونفسها طريّة، سهلة المنال، سخيّة مع الرجال، وتختارهم من الغرباء حتى تُبعد عنها الشبهات. «سين ميم» سامعاً ما قالوا، اغتاط وشاظ ولاظ، وربط لها عند رأس الحارة، وما كاد يتقدّم منها حتى صرفته عنها بكرّة من أسنانها، وإشارة بطرف بنانها. لحقها وبُتبت: لماذا غيري نعم وأنا لا. فغمّمت: غيرك نعم وأنت لا، غيرك نعم وأنت نعم، غيرك لا وأنت نعم، غيرك لا وأنت لا. ودَرخِشتُ في باب البناية حيث بيتها. قالوا: تستأجر كُتب جنسيّة، وتقرؤها بالخفية على السطوح. كُتب إباحيّة وعهْر ودعارة بأسماء مستعارة. وقالوا إنها حارة تقعد على السطوح لتُبرد نارهها وتُرطب أوارها. قلتُ لسين ميم: إنهنّي من سيرتها. أما عندي شغلة غير شيخة السطوح؟ أما عندك غيرها حكاية؟ تكاد تعملها رواية

عمرِك. اجلس وتأمّل كما أفعل، وإلا انقطع عن زيارتي. قال: سأنقطع، غداً أنا ذاهب إلى الجيش، ولن ترى خلقتي إلا بعد دورة الأعرار. حين زارني في أول إجازة له كانت قد هاجرت هي وأهلها إلى بيروت. أخبرته أنها قبل أن تغلق باب السطوح آخر مرّة، أدارت وجهها إليّ ومسحت دموعها المنهمرة وهي تنظر إلى الشباك حيث كنت تجلس وتتأمّلها فقال: ما زال أراها وأتأمّلها، انظر بعينيك وكفاك كذباً ولخماً وخرطاً! ألا تراها قاعدة شاردة؟

سبدايية الدرَج القطة الحمراء سينا الأرمينية

سبدايية آية. عن ملعنتها لا تتخلى، وتشقُّ السقف وتتدلى. دوخت «عين ألف»، فأى بناية درج يرقاه، يلقاها أمامه أو وراه. وجهه أحمر كالشوندر، يحمّر أكثر فأكثر بحمرة الشفتين الجمرتين، وحمرة الخدين الوردتين. شعره مصبوغ بالحنة الحمراء، يتوّج راسها الناري كعُرف ديكٍ فحل، تتوسّطه حبّاسة مُرصّعة بأحجار حمراء وهّاجة. عيناها قاذفتا إشعاع. فمها قاذفا لهب، ونهداها صاروخان موجهان مزودان برؤوس شهويّة. قرطان أحمران، أطواق، أساور، خواتم حمراء. وترتدي دائماً الأحامر: وردي، خمري جمري، قرمزي أرجواني، وعلى الصدر تشبُّك شكله لولو ياقوتي براق، ينزع الأخلاق. جسمُ الماس، يُشعشع فيضعضع ويُزعزع الأساس، بإحساس ما عهده أحدٌ من الجنّ أو من الناس. بُركانٌ روعةٌ ينفجر، والكون بحمم المتعة ينتظر. تُرسل في اليوم أربعاً وعشرين رسالة غرام. ما من شابٍ إلا وتلقّى مكتوباً أو أكثر، بل مكاتيب ومراسيل تشرح فيها مباحج فتننها ولواعج محبتها، وتُفصّل محاسنها ومفاتها، وتؤكّد ما عندها من طاقة خلاقة، من قوّة فائقة ومن قدرة خالقة، من موهبة نادرة وخبرة ماهرة، قاهرة قادرة على إشعال وإذكاء الشهوة، وإحلال وإطالة النشوة. مرّة صادفتها على درج البناية، فوقفت على قرص الدرَج، فرمت جسدها المتمواج بالمباحج على الجدار وهمست: كمشتك يا جبار، بوس ودوس فالبوسة نصف الحوسة. قلت: ألا تخافين؟ قالت: لا حياة مع الخوف ولا خوف مع الحياة. أريد أن أعيش. نحن مخلوقون لنعيش، ولن نعيش إلا عمر واحد، لذة العيش في عيش اللذة، واللذة فرصة. قلت: ولكن إذا كان آخر الفرصة جرساً... فقاطعتني وانفالت نازلة تقول: ضعيف خويف، غداً تعلم فتنم. لحقتها وأمسكتها وقلت: أو هل نحن ققط لنركب بعضنا على الدرَج؟ فدفعنتي ودفشتني وقالت: غداً يأتيك الفرج، فتلتفّح إذ تكتشف أن ما في اللذة من حرّج. وانسربت هابطةً تضحك وتقهقه (لساتك صغير وبدك فت خبز كثير). ومرّة في رمضان لاقاها «عين ألف» على درج إحدى البنايات. فدعته إلى سينما الزهراء فرافقها بدافع الفضول لا بدافع الرغبة حسبما ادعى. كانت الصالة شبه خاوية، وأول ما بدأ العرض وضعت يدها ما بين فخذه وقالت: أصائم

الشاطر أم فاطر؟ صعقته صراحة السؤال فانبكَم. فأضافت: حرّره من عقاله ليأخذ مجاله. فقال: نحن في مكان عام، وقد نلقت الينا الأنظار. فقالت: المكان العام يتحوّل إلى خاص حين لا يكون فيه سوى اثنين. فقال: ولكن هناك احتمال أن يؤمّ المكان العام آخرون، واحد فقط يدخل يكفي لينفضح. فقالت: جبان عضريت وظني أنك شجاع عفريت! غداً تعرف فتأسف. غشيم مثل صديقك، فانتظر معه أن يأتيك الفرَج، غداً تكبر فتدرك أن الرغبة تقتل الرهبة، وعندئذٍ دغدغني تحت الدرج. سافر «عين أَلَف» إلى بيروت ليدرس الفلسفة. وفي أول نزلة له إلى حلب، تواعدنا على اللقاء في مقهى سينما الحمراء. وصلت قبله وجلست. جاء متأخراً وقعد وقال: بعد زمان! أتصدّق بأني صادفت كذا مرّة القطة الحمراء سبدلالية الدرج تطلع من الحيطان وتتدلّى من السقوف على أدراج بنايات بيروت؟ قلت: صارت ذكرى فقد هاجرت مع أهلها إلى كندا. قال: ماذا تقول؟ أهبلها أم أنت بالفعل مهبول؟ ما هذا الهرف والتخريف؟ توّاً قابلتها على الدرج وأنا صاعدٌ إلى هنا.

جنّية الشرفة الزرافة الخضراء عفاف اللامنتمية

بين صباح الشوق الناعس الهامس، وصباح الحنين الراسخ الصارخ، تظهر وتغيب. كم فجر وكم مغيب، كم صبح واعد وكم مساء واصد عليّ أن أعيش في يوم واحد! وأنا من شبّاك الغرفة، أرقب جنّية الشرفة، تخرج وتدخل، تُغربل وتتخلّ. باسقةً بارقةً كفرقةً من عسجد مرصّع بالزبرجد زمحليّ بالزمرّد. خضراء كشجرة ذات ربيع دائم. وجهٌ بدرّ دائم. قدّ مدّ بلا جذر، وجسمٌ زهرٌ على زهر. جميلة طويلة كأهة شقي حسرة على العمر النقي. أه كم تُريح روحي رؤيتها! كم تسلب قلبي نظرتها! وكم تخلب لبي ضحكتها! أه اضحكي ايضاً وايضاً، زيدي الفيض فيضاً، نفسي مبسوطة لك أرضاً، فاخطري وتبختري، وأسفري واسحري. كان يوماً ملعوناً، قلبني مجنوناً، يوم صارحني «ميم واو» بأنه يحبها وتحبه، وبأنهما يتراسلان سرّاً. قال كتبت وقرأ: لأنني لا منتمية فمحبتي لا منتهية. لا أرومة للإنسان غير الإنسانية، ولا أرضى بديلاً عن الحرية. أعمل ما أحبّ وإن لقيت ما أكره. وأضاف: إنها تعبر الشارع، من شرفتها إلى غرفتي، وتطارحني الغرام كل ليلة. لا تظنني خيلة. اسمعني وبعدها أنت حرّ في أن تصدّقني أو تكذبني. الروح تقدر أن تغادر الجسد، وتسافر فتتجسّد في مكانٍ آخر، فيصير لها جسدان: جسدٌ ميّتٌ مؤقتاً وجسدٌ حيٌّ مرحليّاً. انظر، وسحب من خزانة سروالاً نسائياً داخليّاً عليه بُقع حمراء وصفراء. وأردف: أنا فضضتُ بكارتها، وهذا هو الدليل، فلا تقلّ مستحيل. وبرقت عيناه الفاحمتان كشمسين سوداوين. امتطى الزرافة الخضراء ثريّ وسحبها إلى مجاهل ليبيا. وما رشح أي خبرٍ عن أنها ما

طلعتُ عذراء، ومثل هذه الأخبار لا تخفى. وذات ليلة، كنتُ عائداً من السينما قريباً من منتصف الليل، فصادفت «ميم و» مهرولاً فبادرتُه: ما بك مستعجل هكذا؟ قال: أخاف أن يفوتني موعد الزرافة الخضراء، فما تزال تعبر الشارع، من شرفتها إلى غرفتي، وما نزال نتساقى كؤوس الهوى رغم النوى. واختفى في الظلام. وبينما كنتُ أمرُّ في الشارع، شعرتُ وكأنَّ روحاً تسري، فوق رأسي، من شرفتها إلى غرفته، ورفعتُ بصري فرأيت شعاعاً أخضر يعبر.

لولبة السماوي اليمامة الصفراء جومانة الشركسية

تشقُّ الغيم فتُطِيع الصحو، وتُذهلني فتسطنني فلا أعود أميِّز الفيزياء من الكيمياء، ولا الصرف من النحو. صبيبةً لبيبةً، فلقة شمس تفتح النفس، كأنها واحدة من (تاهيتيات غوغان). تلبس الأصافر على الدوام، ويا سلام (مَن يلبس الأصفر ويلبقلوا!). لقمصانها وستراتها ومعاطفها أجنحة ورفاريف آخر الكتفين، ولأكمامها شرائط تتراقص على أردانها فكأنها تطير. تسكن مع أهلها في طابقٍ إضافي، تتقدمه فسحة سماوية، يحدها من الأمام سياج حديدي مزخرف، تلوح من فجواته: ديوانة ومقاعد، خزائن وشعريّة، جرنٌ وغضارة، ودلاءٌ وطسوت وقباقيب، وعلى الحيطان: غربال ومنجل ومصفاة وشوبك ودقماق ومخباط وقفة بصل وربطة ثوم وبقايات نعنع وزعتر أخضر وأطواق بامياء وبانجان وقرع. سماوي مثل سوق الجمعة. ما أن تظهر وتُترَفرف حتى تبدأ تُرتَّب وتُصَفِّف. إنها لولب الحركة. دولاب قلاب لا يكفُّ محوره عن الدوران. إنها لا تمشي بل ترقص. والذي يراها تنتشر أو تلمَّ الغسيل، يشاهد أجمل رقصة لأكمل راقصة، أين منها (راقصات ديكاس)! أبوها يكشّ الحمام، وهي تكشّ الغرام. خلاّبة سلاّبة، جذّابة جلاّبة، فما من أحد رآها إلا ووقع في هواها. ولكن (كلّنا نحب القمر، والقمر يحب مين؟). كانت ماري القصيرة قد فلكتُ بالقهوة لأمّ «باء ميم» قالت: لولبة المعروفة، بلولشان بنت ملك الجان، عينها على بكرك. وستظلُّ تُدولبه حتى تحطّه على دولابها، ستبقى تُدولبه حتى تقتله بلولبها، ولن تني تقولبه حتى تصبّه في قلبها. فاحذري الدواجن والطيور والعصافير، فلولبة تتقمّص في كل ما يطير، بريش أو بلا ريش، الذي يعيش يا ما يطيش! طار طائر أمّ «باء ميم»، وصار عندها الدجاج والديوك والصيصان أرجم من الشيطان الرجيم. وذات صباح ربيعي، زارني «باء ميم» فاستقبلته على السطح. وما أن التقى النظر بالنظر حتى تشابك قلباهما على

الأثر. وصار يلتقيان ما شاء لهما الزمان، ويتبادلان الغرام ما شاءت لهما الأيام. وفي يوم جاءها عريس لقطعة. قالت: أهلي لا يريدون أن يفوتوا هذه الفرصة الفرطة، فتعال نهرب وننزوج ونعيش في لبنان، فلبنان أمان. ففكر وقرّر وعزم ثم أدبر وتقهقر وأحجم. قالت: سأتزوج ولكن بالجسد، أما روعي فمعدك إلى الأبد. وهنا أشكلت المعضلة. قال: أنا مملوكها. مغانطي مُعيرة على معدنها، ومغانطها معيرة على معادني، فلا أجدب أو أنجدب لغيرها، ولا تجذب أو تتجذب لغيري. قلت: «باء ميم» على بناء أنت ذكي وفهيم، تدرس هندسة العمارة، وهذا علم يحتاج إلى شطارة. أية مغانط مُعيرة، وأية معادن مُسيرة؟ ها هي قد تزوجت، وربما أنجبت، فاقلع عن هذه الترهات والسخافات فالخرافات آفات. قال: خرافة مسيطرة خير من حقيقة علمية غير مسيطرة. هذا هو الواقع، ولا مجال، فالواقع أغرب من الخيال، وتقول ماري القصيرة أن لولبة قد سقتني من بولها أو مندم حيضها، فرصدتني وعقدتني لها، وقصرتني وحصرتني بها. وأن فمي قد فقس على طعمتها، ويستحيل أن أستسيغ سواها أو أفلت من عقال هواها. لقد دارت عليّ دوائرها وتبطّنت فيّ ظواهرها. قلت: هذا هراء وأكل هواء. ولكلّ داءٍ دواء. ذُقْ غيرها تخلص من أسرها. قال: محال جرّبتُ وأخفقت. أنا عنين. قلت: فم معي، وكفّ عن اللعي، الدنيا بحاجة إلى سعي. واصطحبته إلى المحلّ العمومي، وشرحتُ لطرزانية، بطلة القفز بالزانة، قصّته. قالت: أنا أفكّ عقده. تركتهما ورحت في جولة وعدت فرأيته مبطوحاً على السرير، متهلّل الأسارير. قالت طرزانية: مشي الحال فهاتوا الحلوان. ولكن كيف مشي الحال، وها نحن بعد اربعين عاماً، و«باء ميم» ما يزال عازباً عازفاً عن الزواج؟ أترأه آمن بأن الاستلذاذ بالاستيهام أغنى وأهنى من الاستحواذ بالحواس، فاستمرّ الاستمناة والاحتلام بالاستحلام وباستحضار طيف اليمامة الصفراء لولبة السماوي؟

مريم الديار بكليّة

البلهّموت الزرقاء

غولة القمرية

على شرفة صغيرة مدوّرة مسوّرة بحديد مُقَبَّب ومعشّق يسمّونها قمرية، تجول وتصول، وتبرم ولا تخرم فتاة، شعرها فاحم، يطلّ منبوراً مهما صقلته، وجهها طبلوج مثل قالب صابون بيضوي، وجسمها عجوج ورافخ مثل عجين مختمر. ترتدي دائماً التّورات، ولا تلبس أبداً البنطلونات، ولا تنزل بتاتاً لتلعب في

الحارة كبقية البنات. عالمها مدرستها وهذه القمرية، حيث تنطلق بحرية، صباحاً وظهراً، وضحىً وعصراً، وليلاً وعشية. وشباب الحارة يخافونها فيتحاشونها، ولا ينظرون إليها إلا لمأماً، ولا يتحارشونها ولو لزاماً، فقد أشاعت ماري القصيرة أن مريم هذه غولة من نسل البلهموت: وهو حوت يحمل صخرة عليها ياقوتة خضراء فوقها يقف الثور الذي يحمل الأرض على قرنيه. ودليلها في تغويلها: أن ذوات الدم الأزرق، المعروقات، يكنّ عادةً نحيفات نحيلات، في حين أن مريم طبلوجة وعجوجية، وبشرتها بيضاء ضاربة إلى الزرقة. ذات ضحى، رمت أم مريم نصف ليرة من القمرية إلى بائع جوال، فندرجت نصف الليرة، واصطدمت بقدم «جيم عين» الذي كان ماراً بالصدفة، فالتقطها، وأخفاها في جيبه، وراح يبحث مع الباحثين عن نصف الليرة التي ذابت كقصّ ملح أو التي انشقت الأرض وابتلعتها. وبينما كان بفتش ويحبش، سمع أم مريم تقول: لا فائدة من التدوير فقد أخذها الجان. ورأى مريم تنظر إليه نظرات مريبة ومستديمة، كأنها من سرّه قريبة وبه عليمه. في تلك الليلة، انقلب كيان «جيم عين»، إذ رأى في منامه أنه يسبح في بحرٍ غطمطم، وفجأةً نبقت حوتٌ فشطفته بفرجها الواسع كمغارة، ولفظته من دبرها إلى أعلى منارة، ونظر فإذا هو بلا ذكّر، ممسوح ما بين الفخذين، بلا قضيبٍ ولا خصيتين. حكى لي المنام وقال: دخيلك ما تفسيرك؟ بالي مشغول وعقلي مخبول. قلت: أضغات أحلام، يبدو أنك ثقّلت في الطعام، وما بليت قبل أن تنام، فرأيت هذا المنام. ومرت الأيام، والأعوام تُنسى الأحلام. كُبرنا وصار لزاماً على مريم أن تلبس بنطال الفتوة، يوماً أو نصف يوم من كل اسبوع. ومرّة، وهي تنتظر باص المدرسة بلباس الفتوة، أمعنّت النظر أسفل بطنها، فرأيت قبةً بارزةً فوق جرن حضانها، وكأنها تخفي كبادّةً بلديةً بين فخذها. ابتسمت فرورتني ثم ابتسمت فرورتها، وكانت هذه فاتحة صداقة ليس بيني وبينها فقط وإنما بين أهلي وأهلها أيضاً. الألفة ترفع الكلفة، والإحساس بالأمان يتولّد في قلب الإنسان بعد ضمان طوال زمان وزمان، وهكذا كان، فمع الوقت اطمانت مريم وأهلها إليّ، وصارت تتردّد بعلمهم عليّ. وفي إحدى هذه الزيارات، ودون مقدّمات، أطلعتني على سرّها. قالت: وأنا في السابعة، بدأ عضوي التناسلي يكبر كبيراً لا معقولاً، وصار يفرز سوائل بكميات تجارية لا محدودة، وأعقب هذه الينابيع والسيول دمّ راح يتدقّق بغزارة، فجزعتُ أمي وفزعتُ أبي، وظننا أنني لعبت بحالي، فسببتُ ما

جرى لي. ورفضاً أن يعرضاني على طبيب خوفاً من الفضيحة. انقطع الدم وما انقطعت الإفرازات، لدرجة أنني صرت مضطربة أن أضع مناشف صحية على الدوام وإلا تبهدلت. أعرفت الآن لماذا لا ألبس البنطال؟ التثورة تستر وتخفي. حين عاودني الدم في الشهر التالي، أدرك والداي أنه بلوغ مبكر، وقرراً أن يكتما الأمر لأنهما اعتبراه عيباً وعاراً ودليلاً قاطعاً على شهوانيتي، فضيقوا علي عيشتي، وسودوا لي عمري، ومنعوني من الخروج وحدي وأخذوا يراقبان كل حركاتي وسكناتي ليحمياني من الجنوح ومن الفتنة! ازدادت حرارتي الجنسية ازدياداً طردياً مع ازدياد حجم عضوي الذي صار مثل فم الحوت. مشفران مثل إلبتين، يتدلى من أعلاهما بظُر كإصبع ثخين، فكأنما لي كفلان: كفل صغير من قدام، وكفل كبير من الخلف. وكثُر انتعاطي واشتدَّت قوته وزادت سرعته. فأنا أنتعظ على الهواء، على السمع، على الريحه، على النظر، فما بالك باللمس أو بالذوق؟ يا ستار! نجحت في الثانويّة، فاصطحبتني أمي إلى بيروت لزيارة خالي. وهناك ألححت على أمي أن تعرضني على طبيب، فرضخت عند اصراري وذهبنا. قال الطبيب: إنّ معي فرط نشاط ولادي وراثي في الهرمون الأنثوي وفي هرمون الحليب. نسيّت أن أخبرك أنّ الحليب يتدقّق بشكل شبه دائم من ثديي. وأضاف الطبيب: إن فرط النشاط هذا أدى إلى تمايز جنسي مبكر يرافقه نمو مستمر في جهاز التناسلي، يسبب إدراراً في مفرزات المهبل مما يجعل فرجي ماوياً. (لا لينينياً، هه! انتبه!) وعلق الطبيب وهو يضحك: هذا من سعد من سيصبح زوجك. إنه لن يشكو العطش وسيغرق في بحر ما له قرار. اكتب يوماً ما قصتي، ليتعظ الأهالي، فلا يعتبروا الظواهر الطبيعيّة عيباً وعاراً. عساهم بهذا لا يحرّجون على بناتهم. خطبت مريم وفكّنت، وذافت الويلات، ثم خطبت فتزوجت فأنجبت صبياناً وبنات. ويرجع حديثنا إلى «جيم عين». دعاني إلى عرسه، فذهبت، وفي صباحيّة العرس جاءني ملهوفاً. قال: الحقني! فضيحة وأيّ فضيحة! عجزت عن فتح القلعة. غولة القمرية، البلهموت الزرقاء خصنتني في الحقيقة لا في المنام. لا يكاد يقوم حتى ينام طوال الليل وأنا بالويل. خلصني دخيلك خلصني. قلت: كبر عقلك وبسلامة فهمك، أية غولة وأية فولة، وأية بلهموت وأية عنكبوت؟ أهذه الدرجة عقلك صغير لتصدّق أن مثل هذا يصير؟ اشرب يوماً أو يومين زيت حوت البحار السبعة، واضرب سمكاً وبطارخاً، ثم فضّها في مغطس ماء حار. تفسير المنام أن

البلهوت تُعلمك أنك لن تفوت، إلا في الماء مثل الحوت. قال: وسأقدر؟ قلت: ستقدر وبيدر أولاد ستبذر. وفعل ودخل، ونجح ففتح وفرح، وحملت عروسه، ثم ولدت بنتاً، شعرها فاحم، وجهها طبلوج مثل قالب صابون بيضوي، جسمها عجوج ورافخ مثل عجينٍ مختمر، وبشرتها بيضاء ضاربة إلى الزرقة.

شبح الشبّاك البشارة الشفّافة مَيّ الأنطكّية

طويلة نحيلة كأنها طالعة من إحدى لوحات (الكريكو). ممطوطة مشطوطة كأنها تمثال من تماثيل (جاكومّي). تزرّ الزرّ العلوي فقط من سترتها أو معطفها، وتضعه على كتفها كوشاح أو مّشّاح. نظيفة كقطيفة يكاد جلدّها يشفّ عمّا يغطّي. خفيفة رقيقة، رقيقة رشيقة كبشارة. لكشك بيتها: شبّاك جانبيان مدوّران، واحد على اليمين، واحد على اليسار. وثلاثة شبّابيك أمامية: شبّاك مربعان على الطرفين، وشبّاك هالليّ مّقوّس يتوسطهما. عبر هذه الشبّابيك الخمسة تتنقّل البشارة الشفّافة وتتنقّل، وترصدني رصداً دقيقاً حثيثاً. تنظر وكأنها لا تنظر، ولا تنظر وكأنها تنظر حتى صرتُ أخالها حاضرة في غيابها وغائبة في حضورها. ترصدني بين الأنام على مرّ الأيام، وكأنها عين الله التي لا تغفل ولا تنام. وحيرني مرأها وأربكتني طبيعة غرامها. أومئ إليها طالباً موعداً، فتنظر إليّ نظراتٍ جوفاء، كأنها لا تفهم لغة الإيماء. وتكزّ على شفّتها العليا ثم السفلى، ثم تمدّ لسانها فتثنّيه، وتُدخل بوزه خلف قواطعها العلوية، وتعود تُخرجه، وهي تدير أسفل قبضة يدها اليمنى على بطن يدها اليسرى، وترمّ شفّتها بقبلة على الهواء وتبتعد. قال أبو كريم الدكّنجي: مَيّ تحبّك، وتستقتل لتنام في عبّك. قلت: كيف تهواني وترفض أن تلقاني؟ قال: فهمك كفاية، لها غاية. على بناء أنت من أهل الفكر! إنها بكر، وتريدك عشيقاً لا زوجاً. الزوج مملول لأنه مبذول، أما العشيق فمتبوع لأنه ممنوع. الحياة مُعلّمة، وحوّا تهوى الفاكهة المُحرّمة. والبشارة قبل أن ترتمي في النار، تدور دوارها. تتدفأ ولا تريد أن تحترق. طبعاً إذا احترقت أحرقت. ما مرّت أيام، على ما قاله أبو كريم من كلام، حتى خطبتُ البشارة، وتزوجتُ وانتقلتُ من الحارة، لكنها ظلّت تتردّد على بيت أهلها، وترصدني عبر الشبّابيك. وفي ظهيرة ربيعية، تحت هلال الشبّاك الأوسط أشارتُ أن الحقني. ونزلتُ فانعطفتُ صوب المعريّ. قال أبو كريم: الدرب سالك، عوافي على... كعبتُ

وراءها. وفتت عند مدخل بناية خلف سينما غرناطة، ثم دخلت فدخلت، ونزلت
 درج القبو فنزلت، وأسندت ظهرها إلى الحائط آخر الممر، وتلقفتني بذراعيها،
 وضممتني وتممت: ما بك ترجف، ويكاد قلبك يقف؟ والتقت شفتي بشفتيها،
 وغيّتني في قبلة شديدة مديدة. مددت يداً إلى صدرها، ويداً إلى أسفل بطنها.
 أبعدتني برفقٍ وقالت: اليوم الفم فقط. هذه بوسة لن تنساها طولما تحيا وتعيش.
 بكير، والمكان هنا خطير. كلما جعت، تأكل أطيب. الهين مُستهجن، والصعب
 مستحسن. إذا وفتت البشارة طويلاً على زهرة، اصطادوها... وهنا رمت امرأة،
 من طابقٍ علوي إلى ابنها في المدخل، قطعة نقد معدني، فتدحرجت القطعة على
 درجات القبو واستقرت قريباً منّا. صاح الولد: الربع ليرة تدركت على درجات
 القبو. صاحت الأم: انزل واجلبها. صاح الولد: الدرج عتمة وأنا أخاف. صاحت
 الأم: يقصف عمرك، أنا نازلة. خبط في أذني خبيط قباقبها على الدرج، فأخذت
 ربع الليرة وصعدت كالبرق، فوضعتها على أول قرص الدرج في مكان واضح
 للعيان. وعدت بلمح البصر وأنا ألهث. صاحت الأم: ها هي، حوّشتها، لاقيتها، خذ
 واجلب الخبز. دنيا معدّبة. يلاً اذهب أما رجعت بعد. وإذ هدأت الحركة راحت
 البشارة تصعد وقالت: حين أسعلُ اطلع. وسعلت فطلعت، وما عدت دخلت مثل
 هذه الدخلة، ولا نزلت مثل هذه النزلة. ومنذ تلك الليلة، وأنا أرى يومياً البشارة
 الشفافة تتفتل وتتفتل بين الشبايبك الخمسة. نعم أراها ولكن في منامي. ومع الوقت
 صنفت قاموساً خاصاً بظهورها: تبدأ دورة الحياة من الشباك الجانبي المدور
 الأيمن، إنه كوة الولادة رحم الأم. الشباك الأمامي المربع الأيمن هو الطفولة
 والصبا. الشباك الهلالي المقوس الأوسط هو الشباب والنضج. الشباك الأمامي
 المربع الأيسر هو الكهولة والشيخوخة. والشباك الجانبي المدور الأيسر هو كوة
 الموت، هو القبر رحم الأرض. ظهور البشارة الشفافة على الشبايبك المدورة
 والهلالية هو إشارات إلهية، وظهورها على الشبايبك المربعة والمضلعة هو
 إشارات بشرية. اليمين شرٌّ في منام النهار وخيرٌ في منام الليل، واليسار خيرٌ في
 منام النهار وشرٌّ في منام الليل. فتح الستائر سعدٌ في الضوء، ونحسٌ في العتمة.
 إسدال الستائر نحسٌ في النور وسعدٌ في الظلمة. وهكذا دواليك من تأويل الشبايبك
 طيلة اربعين عاماً أراها دواماً ولزماً. ذات ظهيرة زارني «تاء عين» الذي هاجر
 في أواخر الستينات إلى فنزويلا، والذي عاد الآن بعد ثلاثين عاماً ونيف. قال:

زيارتي قصيرة، ولكن مهما كان أو صار، فلا يصير أن أزور حلب دون أن أزور سمير. وخلال الأحاديث سألني: أ عندك خبر عن البشارة الشفافة شبك الشباك؟ أراها يومياً في منامي. سألت: وهل باستك بوسة لن تنساها طولما تحيا وتعيش؟ سأل: وكيف عرفت هذا السر؟ سألت: أوليس الشيء بالشيء يُعرف؟ فأنا أيضاً أراها يومياً في منامي. وإذا كنت ما زلت تحب أن تقرأ، فتفضل: هذه قواميس أحلامي اللامنتهية.

ماردة الأقبية **الوطاظة البيضاء** **رقوش الكردية**

جبل من لحم، مخمل عجان، هبر بلا شحم، ملبن لبان. الطول: والنخل ذي الأفنان، حُلْمٌ مشتولٌ في حقول العقول. الشعر: يا ليل الما بعده ليل، غدِيرٌ حريرٌ، غميرٌ غفيرٌ غزيرٌ. حاجبان كئان كثيفان، سبحان الكوان، دغلان معلقان، يا عُجبة الأزمان. عينان: الشمس والقمر تسجدان، والنجم والفرقد يهويان بنظراتٍ، وحيدتها كفيلة، بأن تشل قبيلة. أنفٌ وقف في موضعه حفراً وتنزيلا، يستحق الاحترام والتبجيلا، وجنتان، معمولٌ بالقشطة، مسقيٌ بخلطة من عسل القند وماء الورد. خدان كاتايان محشوتان بتمر أربيل المتبل بالقرفة والقرنفل والزنجبيل. الفم كربوجة بالفتق، تزبُق من الحلق وتزأف. والشفاف قطايف سيالة بشهد النحالة. واللسان راحة مُمسكة ومُسَخَسخة بلبان معجون برضابٍ حلابٍ سُكَّر نبات. تعمل أخصائية بتعزيل الأقبية. ويقول أبو كريم الدكنجي: وأيضاً خبيرة بتسليك الأقبية. أمها قبلها كانت حويصة، وحين ولدتها قالت ماري القصيرة: ما دامت تلبس الأبيض فلن تمرض. ولذا ترونها دوماً بأبيض ليست كالأبيض وقد بزت أمها في الصنعة فحوستها ما بعدها حوسة، حوسة حويصة نفيسة، تستقتل عليها نساء الحارة بحرارة، وعليها الدور صفوف صفوف بالمئات والألوف. عودها قوي، وقدّها سوي، قادرة هادرة، جبارة تصد غارة، أكتاف: حملٌ ولا تخاف. وظهر: فرشة ولحاف. ذراعان: جناحا وطواظ، وببيدها المخباط مثل حكاشة أسنان. ساعدان عضادتان، وزندان طبنجتان، وكلّ كفّ قد الشبطينية. نحرٌ برج سحر، على صدر ملعب خيالة عليه الفروسيّة مشتالة، وتديان عُكَّتا سمنٍ تحتها بطنٌ ضرف دبس. أحببت «ناظو» زعيم البوياجية، و«ناظو» وعدّها بحياة زوجية هنية، لكن «ناظو» بعد أن قضى منها وطراً، اخرنّذع وافرّنّقع هارباً ضارباً في الأرض

بطراً وسفراً، فدعت: إن ما أخذتني يا «ناظو» يا بن صفيّة، الله يأخذك بقدرته العليّة. يعميك ويرميك ولا حدا يسأل فيك. وكانت أبواب السماء مفتوحة، فاستجابت لدعاء رُقوش، وانعمى «ناظو» بانفجار لغم حلاوة، وهو يصطاد على الحدود التركيّة. فطردها أهل الضيعة، مثل ضبعة واعتبروها وصمة ولعنة، وفرخ شيطانة تُسبب الفتنة، فصارت تبيت في الأقبية، وتُقيم كل يوم في مدخل عمارة أو درج بناية. وما اشتكى أحدٌ من السكّان، فقد عدّوها مثل قطة مهورنة، تقضي على الفئران والجرذان، إذ، ما عاد أحدٌ من لصوص الأقبية، يجرؤ على نزول أي قبو، خوفاً من أن تكون رُقوش الماردة، فيه قائمة أو نائمة أو راقدة. ذات ظهيرة صيفيّة، وأنا عائد من المسبح، فلتت الطابة من يدي، ودخلت بناية، فلحقتها لأجلها، فتدحرجت على درج القبو، فنزلت وراءها، وهناك رأيت رُقوش الماردة الوطاطة البيضاء، بلحمها وشحمها، تستجمّ، عاريةً إلا من سروال عرايسي، تندى وتبلّل، فنَدَّ عمّا تخلّل، وتهدّل وسحلّ، حتى بانّت المجموعة الشمسيّة من بلوتو إلى المشتري، إلى عطارد وزُحل، إلى أورانوس والمريخ. قلتُ: الآن ستبدأ الصريخ، ثم سيهلّ الليبخ، ومعّس يا بطيخ. لكنها ابتسمت وقالت: (داوري كرو). تا، تا، فرّك لي ظهري. قلتُ: ولكني لست شجرة أو حجرة، ولا خشبة ولا حطبة، أنا لحم ودمّ: قالت: إذا على بالك، لا تحرم حالك. جسم آخرته للدود، فلماذا على الكويّس متلك لا يجود؟ خطيئتي في رقبه «ناظو». وعماه الله، الله بالله. قلتُ: «ناظو» رجع يرى، عمّل عمليّة في الأردن ورجع يرى. قالت: سأعمل وأترك فيه، مثلما عمِل وترك فيّ. إن كان سيف الله لباد، فسيف رُقوش جلاّد. ما بك واقف نُكري؟ يلا فرّك لي ظهري. وكلّبت عليّ كالزلعطان، فبطحتني وشطحتني على جسمها التختروان، ردفان فردتا جينة، فخذان زبدة وقشدة بالقبان... يا ربّ اللياقة والعياقة! أتى لها كل هذه الرشاقة والطلاقة، وهي بهذه البدانة؟ وما تركتني إلا وقد كلّ منّتي، وانهدّ حيلي، ورحتُ أصيل نهاري بليلي، أصحو لأنام، وما رجعتُ على التمام إلا بعد بضعة أيام. وغصّت الحارة برجال الشرطة. إنهم يبحثون عن رُقوش فقد وجدوا «ناظو» مذبوحاً خلف الطاحون في الضيعة. وما يزال البحث جارياً عن الوطاطة البيضاء. مضى أربعون عاماً وانقضى، وما يزال البحث جارياً عن الماردة رُقوش. كثيرون يؤكّدون أنهم يسمعون وطوطتها تتناهى من أقبيتهم. وكثيرون يحلفون أنهم أبصروها بأَمّ عينهم في المدخل، وعلى الدرج، وفي

الممرّات، وفي القبو، وعلى السطوح. وما يزال البحث جارياً عن رُقوش.... بعضهم يُقسّم بأغظ الايمان أنهم صادفوها في لبنان، وآخرون في اليونان، وآخرون في موسكو، وآخرون في واشنطن، وآخرون في بگين، وآخرون في اليابان، وآخرون في السودان. وما يزال البحث جارياً عن رُقوش.... حتى الآن.

عفريّة الحارة الدودة الملوّنة لوري القرباطيّة

تشقّ الأرض وتطلع، دودة مُدوّدة، تغلي فتُعري، وتحركّ معي الدودة، وكلها قدّ العودة، قدّ الاصبغة، وفعلها فعل الضبغة. فصعونة وتتقرعن، مفزورة وتنزعرن. فيها ميزة أنها لذيذة. يا رجل! قدّها قدّ البعرة، وتطلع مثل الزهرة، تتغاوى، وعلى أختها الكبرى تريد أن تتقاوى. بعرة وملفوفة بورق ملون مثل السكرّة. نصف امرأة، كلها جسارة وجرأة. تنقرط بحشاكيلها، ولكني لست من جيلها. قال «جيم كاف». و«جيم كاف» هذا: شابّ حلو حتى أن أخته تعشقه. بهي شهي تستحي العين أن تنظر اليه، وإن نظرت فلا تقوى على مداومة أو حتى على إتمام النظرة اليه، لئلاً تنجذب اليه وتتهافت عليه. زاهي ناهي، حروك لا يقدر على البروك. وحركته الدائمة، جعلت الظنون حوله حائمة، فادّعى البعض أنه شاذ، وأكد البعض الادّعاء بحجّة أن جماله أنثوي. عيناه تغزلان غزلاً، ذاهبٌ آيبٌ كالمكوك، دائماً غلكةً يلوك، مُضرمٌ مُغرمٌ بالفنّ: يدقّ القيثار، ويغني الأغاني العصريّة العربيّة والأجنبيّة، ويزاول النحت والتصوير، ويمارس الرياضة، ويلبس القمصان والبناطيل الضيقة، وفوقها سترات أو معاطف فضفاضة. ساحرٌ ساخرٌ، تُحبّه حتى العظم «كاف» أخت «لوري» الكبرى. أه كم تهواه! وتلقاه في القبة على السطوح، أو في المغارة تحت القبو، وبعد كل لقاء يأتي وشفته تبسمان بسمة زهو وخيلاء، وعيناه تلمعان لمعان النجوم في ليلةٍ ظلماء. ركبته أم ركبته؟ على الأغلب الثانية، فهي أرجل منك، وأنت أنت منها. ولا يعبأ بل يهزأ، ويمدّ اصبغة القوّة لأبي كريم الدكنجي ويقول: حسد أم ضيقة عين، أم تريده بين البينين؟ اسأل الجارة، تُخبرك كم واحدة لي في كل حارة، وأنت ما صاحب لك ولا قفا حمارة. وتتبقّ «لوري» فيغبق «جيم كاف» ويخفي المكان وينتفي الزمان، ولا يبقى غيرها أنس ولا جان، ويظلّ يتابعها بنظراته حتى تغيب. وينصعق ويتبلکم ثم يشهق ويتشلهم ويقول: نعم حبيب؟ أين كنا؟ شهية هذه الشقيّة. رهيبه! جمالها

مرعب ومتعب. تنطّ لي في كل مكان، وفي كل أوان. تفاجئني عند المنعطفات، تباغتنني عند مداخل البنايات، تُريني ساقبها، وأحياناً ما بينهما: تينة مُعسّلة، وأحياناً مؤخرتها: ليمونة، لا تلبس سروالاً، وإن لبست فكشكش ومُزركش. تُنزّز لي: تقمّر تغمز، تكزّ أسنانها، تعضّ شفيتها، تُخرّزم عينها وتُبوزم شفيتها، وتُدلي برطومها، وتمدّ خرطومها: لسانها فُستقة. تُفزّز عصبِي. تحكّ إظفراً بإظفر، تُزَمبرلي بأصابعها، تُهلك أعصابي، وأكاد أفقد صوابي، تُؤكل بحشاكيلها، ولكني لستُ من جيلها. تقاعد أبو «جيم كاف» من الجمارك، وانتقلوا إلى بيروت، وانقطعت أخباره نهائياً، إلى أن اندقّ الباب، بعد ثلاثين عاماً، كنتُ وحدي فقمّت وفتحت: هلا حبيب! أما عرفنتي من صوتي؟ إخس! أهكذا تنساني؟ ولأنا أنا «جيم!» روك، تويست، جيرك، شيك. مُحشّش وسكران، قُل لي ادخل. أنتَ فقدتَ بصرك، وأنا فقدتُ بصيرتي. عقلي العمر لك ارتحم، (جئيت). هذه دعوة إلى معرضي هنا في حلب. أهذا بيت أم دير صيدنايا؟ منجوم، طول عمرك نجمك محبوب، ولكن كل هذه الرسوم؟ إيه! (طالعك)، لو تراني مثل الفرج المطوم. أظّل أحرك ولا أبرك. زحلّقوا الله بقشرة موزة، وزحلقتني امرأتي. الموز صار يُؤكل من الدير: فتر، شبر، متر، خشب، باغة، هبر، كله ماشي في الدير. علم فنّ صار في الظنّ. أخذتها أرملة وعندها ابنتين: فصعونتين، مفزورتين، لذيتين. العالم أحجار شطرنج، ونحن أحجار ضامنا، واللعبة أمريكية أمريكية. اتهمتني باحتراش الدودتين. حرب وضرب، ولا أعرف في الليل يا ويل ما صار وجرى. (كلّ ما لنا لورا). نيرون خرب روما، وشارون خرب بيروت، يعني ما بقي من بيروت، وما بقي منّي، خربتُ حالي وخرّبوني. اطلعْ عندي إلى «كسب» هذا حصر الإرث أو شك أن ينتهي، على كتف «أوكيز أوغلو» (الآن) (النبعين) العفريتتين! أقول لهما أنا مثل بابا. وتقولان: لا أنتَ «الفيش». خربنا حالنا وخرّبونا. أطعمهما، غسّلهما، شلّحهما، لبّسهما، نيّمهما، وبعدها تقول لي: احترشتهما. أنتَ أمهما أم أنا؟ صاحبك على الخازوق انثنى، صحّة وهنى. تَوَزعت الأوراق واللعب على المكشوف: يا حيف يا «غورباتشيف»، «بوش» «عباك في الطربوش من الحبس إلى العصفورية، إلى سورية، وممنوع رجوعي إلى لبنان، أنا أعرف؟ قال لئلاً أتحرش بالبنّتين. من أين إلى أين؟ تؤكلان بحشاكيلهما ولكني لستُ من جيلهما. طلعتُ لي وأنا أنتَ اليك. العفريّة! هي كما هي كأن ثلاثين سنة ما مرّت؟ الدنيا معرض وكلّنا

فنانون. دود إلى الدود. الدودة تنتظرنني وأنتظرك في المعرض. أنتَ الوحيد الذي سيرى لوحاتي حقَّ الرؤية. يزورني «جيم كاف» مرّة في السنة وأمس في زيارته العاشرة، في (الفلم) العاشر، أو هي الحلقة العاشرة من مسلسل «جيم كاف» الحورائي قال: بطلتُ الحشيش، وبالكاد أشرب بطحة في اليوم وهأنذا أركع وأضرع، وأجثو وأرجو حنَّ ومنَّ عليّ بزيارة إلى النبعين، لتتحمَّس وتتلمَّس: فصعوناتِي ومفزوراتِي ولذياتِي: حمامات دجاجات وزّات بطّات، أرنبات سخلات، فُطيطات كُليبَات، دوالي نُفَيْفِيحات... ثم ها أنذا أتوكّل وأتوسّل، وأسجد وأتهجّد، وأرفع الحلابات فلا تردّها خائبَات، وعليك أتدخّل فلا تبخل، ولا تضنّ ومنّ، وتلطّف وتعتطف (أوعا لي على الغفريّة، وارعا لي الدودة) وأنا قادم ابتسمتُ لي عند الكوع، وما زالت كما كانت، شهية هذه الشقية، لذيدة. وخرج يقمز على الدرج، وأخذته على قدّ عقله وهزرتُ له رأسي. ثوانٍ واندقّ الباب: مرحب حبيب! إنه «ميم سين» وكان جار «لوري» الباب جنب الباب قال: شيء يُطير العقول، أنا مسطول، عوجتُ رأس العوجة، فضربتني موجة وأية موجة! «لوري» أمامي، كما كانت قبل أربعين سنة قدامي. فتل رأسي. كيف لم تكبر؟ أم أنا أصغر ولا أشعر؟ واسترددت أنفاسي حين رأيتُ أمها «لوري» التي نعرفها صغيرة تهزني: «ميم سين» ما بك شاردا كالمخبول، سارح كالمهبول؟ أما عرفتها؟ نعم إنها صغرى بناتي، آخر العنقود، يا رجل شبه أمها خلطق منطّق؟ يا رجل، فولة وانقسمتُ نصفين.

شمّقرين البلد الملاك السوداء فطمة خانم العصمليّة

لا تُرعبكم ملحفتي السوداء. لاء، لاء، لاء، فأنا ملاكة. انظروا! أليس هذا الوجه أبيض من الثلج؟ تمعنوا! أليس هذا الصدر أرهج من الوهج؟ طلّعوا طلّعوا! أليست هاتان الساقان أرصع وأنصع من القشدة والزبدة؟ ولسا المخفي أعظم... مُم مُم... المخبأ أروع وأمتع. شمهورش ملك ملوك الجان يهواني. إجتباني واصطفاني واختارني من بين كلّ الغواني، فمن يتحدّاني، وقد أعطاني مفاتيح القلوب ومغاليق الجيوب؟ شمهورش ملك ملوك الجان امانمان! كشط لي كل الأستار، وكشف لي كل الأسرار، سلّمني نقاط الضعف، وعلمني من أين تُوكّل الكتف اف اف اف... شمهورش ملك ملوك الجنّ.. نن نن نن... هم يهواني هم يرعاني، وكل ليلة يلقاني، يُداورني ويشاورني، ويرقص ويجود، وأنا أدقّ العود وأرقع بالأغاني ي ي ي...

هَمَنْ يَحْكِي لِي حِكَايَا، هَمَنْ يُلَبِّسُنِي مَرَايَا. يَغْسَلُنِي وَيَمَشُّطُنِي، يَنْعَمُنِي يَعِطِّرُنِي،
وَحِينَ يَضِيقُ جِسْمِي عَلَيَّ، يَتَعَبُّ فِيَّ وَيَ وَيَ وَيَا... انظُرْ فِي هَذِهِ الْمَرَاةِ، وَسَأَقُولُ
لَكَ مَا تَخْبِي لَكَ الْحَيَاةَ. كَوَكَبِ الْأَرْضِ هَذَا بَلَدٌ فِي مَمْلَكَةِ الْكُونِ، وَالْكَونُ لَعِبَةٌ
بِيَدِي، شَمَهورشِ سَيِّدِي وَعَبْدِي، سَلَمُنِي مَقَالِيدُ الْأُمُورِ أَوْرُ أَوْرُ أَوْرُ... أَقْرَأُ
الْأَفْكَارَ، وَأَتَحَكَّمُ بِالْقَرَارِ، لَا تَتَشَوَّبُنِي شَائِبَةٌ، وَلَا تَغِيبُ عَنِّي غَائِبَةٌ، وَأَعْرِفُ الْقَادِمَةَ
وَالْعَاقِبَةَ بِهِ بِهِ بِهِ... دَعُونِي، هَا هُوَ يِنَادِينِي، آتِيَةٌ آتِيَةٌ... وَانْخَرِبْ بَيْتَ فَطْمَةَ خَائِمٍ،
وَقَامَتْ مَكَانَهُ بِنَايَةَ كَذَا طَابِقٍ، فِي كُلِّ طَابِقٍ كَذَا شَقَّةٌ، وَمَا بَرِحَ السَّكَّانُ يَسْمَعُونَ،
مَنْ حِينَ إِلَى حِينَ، هَرَجٌ وَمَرَجٌ شَمَهورشِ وَشَمَقْرِينَ.

أنشودة عنقاء النقاء

الزمان: ١٩٦٣

المكان: البادية السورية.

ظهور العنقاء

والهوى يزمر، في مركز انطلاق: حمص تدمر، حاقت به الأشواق فنطّ وما
حطّ وامتطّ واشتطّ وهي تجتاز الباب، باقة زهر لهّاب، عصفورة نور كالفجر، تقيم
الميّت من القبر، عنقاء نار هيفاء، تصل الأرض بالسماء... ثم طيلة الطريق،
ترميه بالبريق، من عينين باهرتين كشمسين سوداوين وهو يحنّار كيف يقعد،
أيقرب أم يبعد؟ ومَن ذا الذي يصمد، أمام نارٍ دالبة، لا تبرّد ولا تهمد ولا تخمد؟

أفلاطون الصحاري

حكيم الفركلس

لبنة وبيض، كلُّ من هذا الفيض وأطعم الحبيب من منتجات الحليب. واشرب
الشاي، تخلص من الآي واشرب القهوة واركب على أعلى صهوة، يا ولدي، يا بن
بلدي وبلدي الدنيا والدنيا بلا شراب خراب والعمر (بلا مرا خرا) والرجل (بلا
مرا كلّ ما لو لورا) والبيت في هناء وسرور، ما دامت امرأة فيه تدور. إنما
النسوان عسافير، تحب أن تطير. النسوان أرواح والرجال أقفاص ولذا فالمرأة لا
تُريح ولا ترتاح ودوماً تسعى إلى الخلاص. المرأة تهوى الانفلات ولا تقوى
علبالارتباط. افلتوني ولا تطعموني. ما من عصفور يخرب عشّه ولكن العصفورة
تكشّه.

عروس الصحراء

والباص يهدر، من الفركلس إلى تدمر وهي لا ترفع ناظريها عنه، كأنها
تطلب شيئاً منه، في عينيها كلام وأمّها ترمقها بلام، نظرات مُتريّنة ولكنها غير
مكترثة، غير عابئة ولا هائبة ومع ذلك غير عابئة، باسمه له وفي غيره عابسة
وتحت شمس المغيب والجو أغبر، تدمر تظهر وتغيب، مُتّشحة بعجاج أصفر.

عنتر تدمر

فرحان السانس

محسوبك فرحان السانس بلا خيل وأنت بلا شكّ سمار الليل. سمّوني فرحاناً
وما أنصفوا ولو أنصفوا لسمّوني زعلاناً. والدك المعلم في دورية، جاءته مهمّة

فورية ولن يعود قبل ثلاثة أيام فهيّا نتمشّي في السوق العام ثم نسهر عند أبو سعيد، امبراطور الطراطور والفنة والمكدوس والقديد.

أزمة العنقاء

يا سعدك يا وعدك، العنقاء تبتسم لك. انظرها في الثانية عشرة من عمرها ومع ذلك اكتمل سحرها فكأنها في العشرين، فتنّة للناظرين، يريدون تزويجها من ابن عمّها ولكنها تعارض أباهما وأمهها، إنها ترفضه لأنها تبغضه بل لأن الأنسة الدارسة علّمتها أن زواج الأقارب يُورث المصائب. يا لمدارس اليوم، كم تُفسد أخلاق القوم!

حمّال القسيّة

أبو سعيد الشامي

هنا البرد في الليل شديد فاستدفي واستمري وُدّق من طيّبات عمك أبو سعيد. سمّوني أبو سعيد وما أنصفوا ولو أنصفوا لسمّوني أبو تعيساً. سامحني على الأخطاء النحويّة فقدّامك خدّامك حمّال القسيّة الذي صرفه العذاب عن النحو والإعراب. المرأة في الأوّل نجعة وفي الآخر وجعة، المرأة مثل البجعة، إذا لم تجد ما يُقيت أولادها، أطعمتهم فؤادها وسقتهم دماءها، أما بعلها، رجلها، زوجها فمهمّته أن يُحبّلها، الزوج ثور البزرة، من هنا يبذر، من هنا يهجر. يعني الأمومة عند المرأة أقوى من الواجب الزوجي، طجّي هجّي. قبل مجيء الأولاد، كنت سيّد الأسياد، بعد أوّل ولد، صرت نصف عبد، بعد الثاني صرت العبد الجيجاني، بعد الثالث وبلطف، صرت عبداً ونصف والآن بعد رابع وليد، صرت عبد العبيد، كلّ وادع لعمك أبو سعيد واعلم أن الحديد يصير بعد الزواج كالحرير.

اسحاق اللّخاق

يا لمحاسن الصدف! كم من رمية بالصدفة أصابت الهدف! في العجلة نسينا شغلة فعدنا لنجلبها، أه يا محلاك! فكأنما عدنا لنلقاك. اصعد واقعد، حظك حلو يا قلو وحقاً دقاً أنت مُسعد. (لرُكب حدك يلموتور، رُكب السيارة غيّة، شوف الصحراء ملبّور، وشاورلك يا البنيّة..) انظر، انظر، هناك كيف النسر واقف مثل النقطة في المصاحف. ما هذه العظمة والأبّهة! ما هذه اللثمة والجبّهة! لا عجب في أنهم عدّوه ملك الطيور، رسول الأرباب، قاهر الضباب والسحاب وحامل النور إلى البحور والبرور. لا غرابة في أن تتخذ الشعار، حدّق في هذا المنقار، يا لأنفة ويا للكبرياء ويا للفخار ويا للإباء! كيف يطير بهذا الجسم الهائل! طلع حتى وهو واقف مائل، رأسه أعلى من سقف السيارة وجناحه يُظلل حارة، هدّي بطي إنه يطير، يا للمنظر الخطير! الله يا ملك الأثير! ممنوع صيده، وعند البدو الذي

يصيده يقطعون يده. يعتقدون أنه يحمل أرواح الأموات إلى الجنّات، وآخرون يعدّونه من النجاس، لأنه لا يصطاد بل يأكل الجيف والفضائس. على كلّ يبقى مليحاً وإن كان هذا صحيحاً. أمان النسوان نسور، كل امرأة تحسب نفسها ملكة الطيور، ما من امرأة تقنع وتقبّع بل كل النسوان يطمحن ولذا يرمحن، ترى الواحدة فتظنّها بريئة ثم تكتشف بأنّها جريئة بقدر ما هي بريئة، مثل النسور، الكائن الوحيد الذي يحدّق في عين الشمس ولا تعميّه أنوارها، تجد الواحدة منذ الصغر تحسب للغدّ وتعيش اليوم وتدرس الأمس فنظنّ أنّها غريبة أطوارها والحال أنّنا أقصر من أن ندرّك أغوارها. النسوان همّ وشيمم، يهويّ القمّ ويا سحاق الحاق، منذ أن تزوّجت وأنا مسبوق وملحوق ولاحق وما في يوم سابق. لا نكاد نبني عشنا على قمة حتى تطمح إلى قمة أعلى وأعلى وأعلى ويا سحاق الحاق وسحاق رايح يبلى. كنت صابونة، صرت برّوة وامراتي الملعونة، ودّها أولادها على أعلى ذروة. (وإلك منين يا مرا! وإلك شوّي ارحمي هالخر! ودكّ خبز حمطة وما معي أشترى علف ذرة). إياك تعمل مثل ابن عمك سحاق، ما نابه من الزواج غير الفتاق. أترى تلك الألوان، ذاك مضرب الشيخ راكان.

جمل المحامل

سيّد القوم خادمهم، بانبيهم لا هادمهم. شيخ القبائل، حمل المحامل وحلال المشاكل، على عاتقه تحسين الأوضاع، حتى ولو عمره ضاع والراس كثير الأوجاع يريدون تحضير البدو، لأنه عامل فاعل لمحاربة العدو، يعلم البدو التمسك بالأرض، والتشبّث بالأرض فرض، وإقناع البدو أن الأرض أهمّ من العرّض، يغرونه بقرض وأيّ قرض. نعم التحضير مهمّ ومهمّ التجهيز ولكن الركّ على التنفيذ. القرارات تبقى حبراً على ورق، إذا لم تتابع بالجهد والعرق. إياك! في عينيه لا تحدّق! لن تُصدّق، إنه يقلع عينيّ كلّ من ينظر إليه ما عدا صاحبه، وهذه إحدى عجائبه، عجائب الصقر الباز، أمير الطيور يا أستاذ. المرأة مثل الطيرة الحرّة، لا تقبل أن تأكل إلا من يد صاحبها، وتأبى أن يداعبها أو يلاعبها غير صاحبها، وهذه عجيبة أخرى من عجائبها. الحرّة صقرة فتنة مسلّحة بالقوّة، تأنف ولا تأسف وتربأ بنفسها أن تنحدر إلى الهوّة. الحرّة صقرة، إذا طاردت صادت، وشعارها: النصر أو القبر. الحرّة حريصة ولغير صاحبها لا تسلّم الفريسة. ومن عجائبها أنّها تقرأ أفكار صاحبها، فإذا تنسّمت منه إعراباً أو ازوراراً، انقلبت عليه قاراً وناراً. إذا شعرت بتبدّل خفيف أو تغيّر طفيف، فيا لطيف! الحرّة، إذا انخدشت مشاعرهما أو انكسر خاطرهما، انقلبت مرّة، وويل أنتذ للغادرين. الحرّة إذا انحرّت وتحرّرت، مرّت وتمرّمت. قَبّع الحرّ، نُقبّعهُ ليستقرّ، وإلا فسيفي يشقى ويحوص لأنه لا يغوص في أغوار الفضاء ويُنزل الأطيّار من السماء. هكذا في

الظلام يهدأ، وتتكاثر في رأسه الأحلام فينعباً ويتحمس ويتحسس فيشوق ويتوق إلى أن ينعنق، حتى إذ ينطلق وجود بلا حدود. وهل أحلى أو أعلى من الحرّية بعد عبودية؟ البرّية حرّية والحرّية تؤدّي إلى العلم والعلم إلى الحرّية. ابق كم يوماً عندنا. تكتشف أننا: منفتحون أكثر من أهل المدن المتحضّرين بالاسم وبالکسم لا بالمضمون، وأنا مُتمدّنون في المضمون وفي الشكل، بالفعل لا بالقول، وعملياً لا نظرياً، فها بناتنا سفورٌ في الجامعات العربية والأجنبية، يتمتّعون بالحرّية بصورها الإيجابية. اخرج وانظر الاختلاط الذي يقوّي الارتباط والمُسّ الانفتاح الذي يغذي الأرواح، ويحقّق مقولة السماح طبع الملاح. هاك طلع هناك: هذه واحدة تدرس في بريطانيا والثانية في اسبانيا، اذهب وتعرّف، نحن نتشرّف. حياتي حياة قبيلتي وأنا ضالع بمهمتي. أنا موعود اعذروني وكلما سنح لكم زوروني. تذكروا أن تحمّلوا رأساً لكل رأس، لا بأس. الأفضل أن تأخذوا الطريق الشرقيّة إلى المحطّة الصحراوية (T.3).

المدير المدار

هنا النهار جحيم والليل جهنّم. علمونا أن هناك سبع سموات، وهنا اكتشفتُ أن هناك سبع جهنّمات. إن كان الصيف في حلب موت أحمر، فهنا كل الفصول موت أحمر وأخضر وأزرق وأصفر، كل الزمان موت بكلّ الألوان. هنا العيش سمّ بسّم، ولكن اللقمة مغمّسة بالدّم. انظر هذه الحمامة الأليفة، دفعتها عاصفة البارحة العنيفة، وساقها حظّها المنكود إلى هنا لتلقى يومها الموعود. بقي لي أيام وسأعود إلى الشام، فإن عاشت هذه المسكينة، أخذتها معي إلى أيدٍ أمينة. كان لا بدّ من الاستقالة فقد وصلتُ مع زوجتي إلى حالة فيها استحالة. عندي امرأة يمامة باشقة. إيه الزواج ضائقة: ضائقة مادّية تجرّ إلى معنويّة، أو معنويّة إلى مادّية، أو مادّية ومعنويّة معاً. شي وئام شي خصام، شي غرام شي انتقام، كأن معها فصام ويؤكّد الطبيب: أن ما من فصام بل هذه طبيعة: شغلة فظيعة: شي ترجو الاهتمام، شي ترجو الاهمال، وما من انفصام ولا من انفصال. عرفتها يمامة، كلّها سلام وسلامة، وتناغم وحسن تفاهم، وأمل وعمل وجودة، كأنها السعادة الموعودة. بعد الزواج اكتشفت تقلّب المزاج: لحظة هداوة ولحظة ضراوة، اهتزاز بين الدناءة والاعتزاز والأريحيّة والابتزاز، لحظة تودّد ولحظة توعدّ وتهديد وتنديد، شي دعني عالقة، وشي اتركني طالقة، شي يمامة شي باشقة، والأنكى من هذا وذاك، ناهيك عن الامتلاك والاستهلاك الذي يسبق أو يلحق التحلّي والتولي، أها تريديني باشقاً عندما تكون يمامة ويماماً حين تصير باشقة، فإذا كنت أو صرت، تتجعلك وتتفرّك وتدوي وتصوي: اليمامة بدّا يمام والباشقة بدّا باشق. العيشة على شظفها في هذه الصحراء أرحم من العيشة مع هيك نساء. نصيبي وعليّ أن أقبله وصلبي

وعليّ أن أحمله. شرط الوقع ما يلجّ والخلق علق. تفضّلوا للعشاء بالصحة والهناء.
الليلة هناك عرض فيلم الليلة البيضاء.

أمّ الخير قارئة قلب الطير

لو أرميتني حتفًا بعد الحتف، ما أهوى غيرك يا خشف الطنّف. هلّوا
وتهلّلوا وهلّلوا، يا وجوه الصافية! حلّوا كلامكم وخلّوا سلامكم: يعطيك العافية!
كلّ الناس تعبانين، تُشقيهم الحياة، يندمون على ما فات ويحلمون بما هو آت. كل
واحد وطائره في عنقه. اختر طيراً واذبحه وهات لي قلبه. شروقك غروب
وقلبك مقلوب. يا ملازم محمد، لا تترك عقلك يتجمّد ودع قلبك يتنهد. أنت تفكّر
بقلبك وتشعر بعقلك ولذا يفشل فعلك. بالك مشغول وقلبك فاضي والخير في
القلب المشغول والبال الفاضي. قلبك قالب ديك ولا عيب فيك ولكن قلبك قلب
دجاجة، لا حاجة لكل هذه اللجاجة. أذعن ولا تكن أرعن. العشق يقوي والماء
يروي. الفخر ينخر الصخر والعُجب يبيع والسطوة والقوة بلا حب، خطوة إلى
الهوة، إلى الجبّ. الشجاعة مضياعة. وخير الجراة مع المرأة. لهبة الرغبة، إن
لم تأكل المرغوب، أكلت الراغب. حاسب وناسب. السبيل لا يفيض بل يُفيض
والديك لا يبيض بل يُبيض. بيض الفال! واضح أنك ابن حلال فابحث عن بنت
حلال. كل شيء إلى زوال. برق هي الحياة ومن خلف ما مات.

البدوي النووي

ملازم محمد: هناك بدوي يشير بالوقوف. مهّل لنسأل ما يريد. وبالمناسبة
نستعلم عن الطريق.
السائق: هؤلاء من عرب عنزة. كانوا أسياد البادية وصاروا عبيدها. إنهم
شقايقيون ومشرّانيون. أغاروا على بغداد ونهبوا حلب ولذا يكرههم البغداديون
والحلبيون.

البدوي: اشتروا هذه الشوحة. إنها مبروكة.
السائق: الشوحة العندي في البيت تكفيني. ألهذا السبب أوقفنا؟
البدوي: دحج! شقرتها غالبية. قرّبت الساعة ومن علاماتها: شوحة شقرا.
سترمي بيضة تبديد المعمور مثلما مسحت أمريكا (خوروشيا ونقرازاكي).
السائق: وشمديك انت (بخوروشيا ونقرازاكي) واليابان والأمريكان؟
البدوي: وّي! الدنيا (تقدّمت) يا سيدي. أما رحتم قط إلى السينما؟ السينما
زينة، تحط العالم قدام عينيك وبين ايديك. وّي لو نملك الطيور الأبابل، ترمي
بيض من سجّيل، يطمر المعمور ويحفر المطمور. يسمّونه النووي، ونزل بالحديث
النبوي. اشتروا هذه الشوحة.

السائق: مبروكة على صاحبها. أتعرف الطريق إلى الـ (T2)؟
البدوي: ألا أعرف! ألا! عندهم الأكل والشرب طيس، الموت ولا فراق
(الميس). تروحون مشرّق، وعند كتف الجبل تطلعون شمال، والسلامة على قدّ
السلاميّة والكرامة على قدّ الإكرامية.

السائق: تطلبها بتمك، تأكلها من دبر أمك. يا سيدي محروق قلبي من
الشراشيح! هي شرفنا. أه يا ملازم محمد! حماك الحق من الطقّ والنقّ والبق! عندي
امرأة شرشوحة: طرّارة، فرّارة، كرّارة، روح قلبها الفطيس، تقلب
الأخضر إلى يابس. وخمة قاعدة في وجهي مثل الرقمة. عقلها باير وهمها داير
على العفاير والهرابير. أكلة خمّام من العصر تمام. يا مبطوحة، يا مشطوحة، يا
ملقوحة، يا مريوحة. ميشحة وريحتها نيشحة. اسمع مني نصيحة: العزوبية حريّة.
جنازة ولا جازة. لأ! والفضيحة إذا كانت شوحة وبالمرجوحة. الآن عرفت أن
نظرة الصغار صحيحة، وأنا كنا مُحقّقين عندما كنا أولاداً نهزج في الحارة:
شوحة، شوحة، معلقة ومدبوحة، كل الطيور بالسماء بتدعي عليك بالعمى.

طيور الماء في الصحراء

الملازم محمد: ترى ما ذلك الطير عند تلك البركة؟ أهو لقلق أم مالك حزين
أم كركي؟

المدير السوري: مديرنا الانكليزي يعرف الطير من طيرانه، أما أنا فما
بعمري فرقت بين طيور الماء. اذكر أن جدتي قالت يوماً لأحد الجيران: وأين
العيب في أن ترى زوجتك والديها الختارين؟ لقد أطال الله عمر الحجّ لقلق لأنه
يرعى والديه عندما يشيخان ويعجزان. والناس على ضفاف قطينة والعاصي
يحرّمون صيد الحجّ لقلق لأنه يطهر الأرض من الشرّ، فيأكل الأفاعي والثعابين
والأحناش والحواليش. وما يزال الناس في قضاء حمص يُلقّبون مالك الحزين
بالناسيك الذي يتأمل الكون فيجده عامراً بالنجاسة والدنس، ولذا يقف على قدم
واحدة ليقف نفسه من الأرجاس، وما دام لا بدّ من مسّ الأرض، فهاكذا بقدم واحدة
يتنجّس ويتدنّس أقل ما يمكن. أما الكركي فله قصص طريفة عندنا: فوالدي يسمّي
كل امرأة تغشّ ولا تحترم، وتخدع ولا تخجل، وتخون ولا تستحي، يُلقّبها
بالكركي. ويحكى أن الكركي تمشي وتروث، وفي يوم مرضت، فقال لها لقمان
الحكيم: لن تشفي إلا إذا أكلت تراباً من أرض ما نجست فيها. فقالت: وهل هناك
برّ أو بحر أو مكان دسّته وما وسخّته؟ ها قد وصل المدير الانكليزي فلنسأله.

المدير الانكليزي: ما هذا بلقلق ولا مالك حزين ولا كركي. هذا أبو منجل.
طير شؤم، يحطّ في مصر فينذر بالفيضان، ويحطّ في سورية فينذر بالجفاف
واليباس والحريق، ولذا علينا أن نحاط. أجراس الانذار تدوي. هناك نار شبتت في

مكان ما من المحطة. نفذوا فوراً خطة الطوارئ: فرات واحد.

الشيخة شمخة

هدودة هزارة العودة

الملازم محمد: كم من صدفة تبتت خرافة! من يتخيّل أن تكسر حية بيضة هدهدة عششت بين الآلات، فتسبب تماساً يُطلق جرس الانذار؟ الواقع أعجب من التصوّر. والأعجب أن يرفض العامل إزالة عشّ الهدهد إيماناً منه بأن الهدهد طير ربّاني، حرام صيده أو المساس بعشّه. ها هي (ماري) نجمة الصبح على الأرض. مملكة الأسود التي يحميها (شمش) ربّ النهار وترعاها (عشتار) ربّة الليل. انزلوا لنجول في هذه الأطلال، التي تستحقّ الإجلال... لماذا يعلّق هذا الولد جنح طير حول رقبتّه؟

بدويّة: خويف ونجمه خفيف ونزق يطير طيره بسرعة. أخذناه إلى الشيخة شمخة فأوصتنا أن نربط جأشه بربط جنح طير على عنقه.

الملازم محمد: ومن هي الشيخة شمخة، وأين هي؟

البدويّة: أسأف على طول الزمان! راحت إلى جوار ربّها، وما عاد للمرضى دواء ولا للحيارى قرار. شيخة مبروكة لا بذرها رجل ولا حملتها امرأة، فقست من بيضة هدهدة، وأطعمتها الهداهد إلى أن التقطتها عنيزيّة وربّتها، فكانت مثل أمها: رسولة الهدى وعلى رأسها تاج الحقّ. لقبوها: هدهودة هزارة العودة، لأنها كانت ترى ما تحت الأرض. تمسك عوداً وتمشي، وفي لحظة تهزّ العود، وتهدهد مثل الهدهود: مَيّ يا حيّ هين مَيّ. فيحفرون فينبجس الماء في الصحراء، أو تهزّ العود وتهدهد: يا هالديرة هين في طميرة. فيحفرون فيطلع بوجههم كنز. ساعدت الفرنسي في الكشف عن خبايا التلّ، وكان عندها لكل مشكلة حلّ. ما خلّفت يا حسرة وخلّفتنا بالحسرة.

المنجم العجمي

السائق: وراك وراك يا غزال، من تدمر للبوكمال، انت الصورة واني الخيال، وراك وراك يا غزال. كان يا ما كان، الآن انقرضت الغزلان. هناك مكاونة عند مخفر الجمر. انزل يا سيدي، فالنجوم على الأكتاف تخيف من لا يخاف.

عجمي: يا مولاي! طاووس انفقد وقفة بيض فرعوني اختفت، يدّ ما أخذت، أرض ما بلغت. هذه طاووسة هنا، كان جنبها طاووس، وجنب الطاووس قفة بيض فرعوني. طاووس إذا ضاع أو انسرق شوّم كبير. طاووس يأكل الحيايا، يبلع سمّ، يقلب دمّ. طاووس روح، لا يموت، روح شامل كامل فيه كل الألوان. طاووس مركب الروح إلى الفردوس. طاووس يحبّل العاقر، تطليعة واحدة والعاقر تلقط

جنين. هذا زوج طاووس توصاية للبنان لبيروت لبيت سرسق. بيض فرعوني
توصاية لمشايع الشام. هذا بيض فلسفي، مشهور معروف، عريض يضيق، مثل
أجاص كُمثري، عليه وشم هيروغليفي. بيض فرعوني عجب، يقلب التراب ذهب.
بيض فرعوني إذا انفقد أو اختفى، شرّ، شرور كثير.
خفير جمركي: تفضّل، كفى تقصّر وتطول، هذا طاووسك، وهذه قفّة بيض
فرعونك. ولكن لا تؤاخذنا فأربع بيضات انكسرت خلال البحث والتفتيش.
العجمي: أربعة بيض فرعوني انكسر؟ شرّ، بعد أربع إشارات، أربعة أيام،
أربعة شهور، أربعة سنين، سيصير شرور في سورية. حرب زلزال طوفان،
الحقّ أعلم! ريش طاووس بيض فرعوني هذا زايرجي.

العرّاف درويش قارئ الريش

السائق: عالصالحية ويا صالحية، ويا جينة طرية ويا مالحة. أين صالحية
الفرات من صالحية بردى؟
ملازم محمد: هنا مركز الصلاح الروحي الباعث على التسامح الديني.
عندك! ماذا تعمل هنا؟ أنت مهرب آثار؟
فلاح شاب: معاذ الحقّ يا سيدي. أنا أدور على ريشة بوم. الوالد انقتل وطار
من عيني النوم وصداه يهوم في راسي ويصيح: اسقوني اسقوني، يا ولدي ويا ولد
العمّ، ما يغسل الدمّ إلا بالدمّ، بالدمّ ريحوني. في الآخر قال لي العرّاف درويش:
هات ريشة بوم، أقرأها وأدلك على الغريم. ولحقت الخراب يداني على بوم. وقال
العرّاف درويش: البوم مشؤوم ولكن يساعد المظلوم. ويدلّ بالريش على القاتل
وأين يعيش؟

الملازم محمد: كم من خرافة جرّت إلى خرافات!
أبو علي القدموسي: يا سيدي لا تتعجّل ولا تتعجّب. يوم عزمت على الزواج،
حسب لي شيخ عندنا وقال: إياك من طير الليل يا طير النهار! وتأهّلت بلا ما أخذ
الحسبة بالحسبان، فطلعت العروس وطواطة على بومة، تنام النهار وتقوم بالليل،
وذقت الويل بالويل، ثم تذكّرت الحسبة وما ارتحت حتى طلّقت وأخذت مثلي طيرة
نهار.

نذير القاق

السائق: أين الرواح يا مقصوص الجناح؟
راعي شاب: البصيرة، يطول عمرك وييسر أمرك.
السائق: اطلع! بيت من أنت بلا صغرة؟

الراعي: بيت القاق. نحن رعاة. رأى والدي قاقاً بثلاثة أرجل، فأنذر بجفاف ثلاثة أنهار، وبوقوع ثلاثة حروب، في الشمال والوسط والجنوب، فترأولت العربان منه ولقبوه بالقاق. وحين جئتُ سَماني نذير. يجيئنا سحاب قيقان يغطي عين الشمس، ونغني لها: وين عشك يا طيرة؟ عشّي بالْبُصيرة. ويش حملك يا طيرة؟ قمحة وجرجيرة. من مين خوفك يا طيرة؟ خوفي مالصرصيرة. من القلة نأكل القيقان. أناس يقولون القاق شيطان، وآخرون يقولون القيقان رهبان الرحمن. حمام قاق، كَلَّه خلقة الخلاق.

السائق: أتعرف الطريق إلى الحير الشرقي؟

الراعي: أنا من يعرف. أنا راعٍ والراعي يعرف أين يرعى خرفانه. طريق الحير صعب ومتعب. الحير مضياع والحيرة مضياعة. طلبنا وطلبنا من الحكومة أن تضع للحير علامات ولكن كلامنا راح طقيع طيور بالجو. الراعي: يا سيدي هذا هو السمرمر. هاك الصوت يا سارح بالفلاة، جاك الموت يا تارك الصلاة، امسك الحَجْرَجَر يا مراد، جاك السمرمر يا جراد. ربّي يا شام التوت، قرب السمرمر يفوت، هسّع الجراد يموت. الملازم محمد: منظر مريع، منظر فظيع، ألا تُسبّب الخطر؟ ألا تهاجم البشر؟

الراعي: تهاجم من الناس قليلي الإحساس، مُسبّبي الأذى والضرر، أصحاب القلوب الحجر، ولذا ننادي: امسكوا الحَجْرَجَر يا ولادي، جاك السمرمر يا جراد.

الملازم محمد: يا لطيف، اترك اللطيف لطيف! إن تكاثر اللطف وزاد أفزع العياد والبلاد. الآن فهمت قول الناس الشائع: ذبحتني بلطفك. نعم إن زاد اللطف انقلب إلى عنف.

عرس العنقاء

فرحان: سامع الزمامير؟ هذا موكب عرس العنقاء يسير. كل هذه الطنّة والرنة على بخش الصنّة. أريد أن تبقى معي العصفورة، لأنها تحبني لا لأنها مجبورة. شغلة قدّ البغلة. الجبر قبر، القهر قبر، الصبر قبر وتدمر قبور، تعشش فيها الطيور، والدنيا مقبرة والكون مقابر. هذا شارع الأعمدة: انظر! صارت الأعمدة تتحرك وتميد، وابن آدم صار يجمد كالعواميد. شغلة قدّ البغلة. هذا معبد بعل، وبعل بلا بعلة، مشعل بلا شعلة. ألا تشبه هذه العذراء التدمرية عروسنا العنقاء النقيّة؟ نحن أغبياء لأننا أنقياء، وعلينا أن نعكر ونعفر لنصير أذكفاء. فلا مكان للبسطاء في عالم بهذا التعقيد. هذا قبر حنا بن منّا، عاش منّي سنة وما تهنّى، وحين أموت اكتبوا على قبري: فرحان بن جبر، من عشّ أمّه إلى القبر.

بعث العنقاء الأول

المكان: طريق حلب - دمشق.
الزمان: صيف ١٩٦٥
وأشعة الشمس كالسهم، في موقف حمص على طريق الشام، سعدت العنقاء، فانصعق بالبرداء، وطيلة الطريق، في قلبه حريق. نظراتها حَمَم، تغلي القمم، وحين وصلا إلى الشام، فقدَ السلام، إذ هربت منه في الزحام.

بعث العنقاء الثاني

المكان: دمشق.
الزمان: ربيع ١٩٦٦
العمّ ريمون: هنا مقهى الغاردينيا، وهنا يجتمع الفنّانون والمتفقون الطليعيّون، أما المحافظون فيلتقون هناك في مقهى البرازيل. ذاك لويّ كيالي وتلك كوليت خوري
و...

د. غسان المالح: الطيور لهيتشكوك دفعني إلى أن أعمل دراسة مقارنة بين قطرس كولريديج وقطرس بودلير.
العم ريمون: الآن ابن أخي حكى لي أنه رأى فيلم الطيور قبل أن يخرج هيتشكوك وذلك عند قصر الحير في البادية السورية.
ع. جبرائيل بيطار: طيور هيتشكوك دفعت البنتاغون الأمريكي إلى إعداد خطة: سيطر على الجو، تسيطر على البرّ والبحر. وهذه خطة استراتيجية ستغيّر تكتيك الحروب القادمة. ما بها هذه البدويّة تحدّق باين أخيك هكذا؟
سين: لحظة وأعود.. أيضاً هربت في الزحمة، برقة وعادت العتمة.

بعث العنقاء الثالث

المكان: بيروت، مقهى الإلدورادو.
الزمان: خريف ١٩٦٧
يوسف الخال: سلام، عمتم سلاماً، معي شاعر شاب من حلب.
جوليانا ساروفيم: شاعر أم يجرب؟ ما هذه الأيام التي وصلنا إليها؟ صار الصيصان ديوكاً، والديوك صقوراً ونسوراً، الفرخ صار فحلاً، إلهاً وبعلاً، لا يكاد الواحد يطلع من البيضة حتى يقعد على اذن القفة. اختلّت الموازين واختلط الغثّ بالثمين. شو هذا الزمان الذي وصلنا إليه؟ زمان ما له ميزان.
يوسف: هل أطلب لك ملحاً؟ طوّلي بالك! أكلته بلا ملح.
سين: يموت الأساتيذ وهم لسا تلاميذ. الفنّ تجربة دائمة دائبة. أنا أجرب وسأبقى أجرب. أخذ مادة وأعملها أفكاراً، وأخذ فكرة وأعمل لها مادة.
جوليانا: هذه فلسفة لا شعر، فلسفة ناقبة. هذا لعب.

يوسف: الفنّ لعبة اللعب والفنّان يلعب باللاعبيين. ألا يقولون عن النجّار
الفنان البارِع: إنه يلعب بالشاكوش لعباً؟
جوليانا: بلا فذلكة وشباك مشريكة. شاطر يا شاعر بالحكي. انظروا كم
تصلح هذه موديلاً للـ femme papillon أو femme pigeon أو femme phénix!
سين: العنقا وبثوب عصري! لحظة وأعود... هذه المرّة لقطتك ولا مهرّب
لك.

العنقا: لاقتني في السادسة مساءً في الأوتوماتيك. الآن مستعجلة اتركني.

الوفاء الخائن

العنقا: باختصار: اغتصبني ثم طلقني، ثم تزوّجت كهلاً ولكن غنيّاً، نقلني
نقلة نوعيّة وأدخلني إلى الحياة العصريّة. بإيجاز: أحبّك ولكني امرأة وقيّة. الوفاء
للزوج خيانة للحبيب، وما اقتنعتُ بعد أن خيانة الزوج وفاء للحبيب. موانع عديدة
تعرقل لقاء الأجساد، وما من مانع يعيق لقاء الأرواح، فدعنا نلتقي روحين إلى أن
يحين الحين فنلتقي جسدين. أراك مرّة كل اسبوع في مكان عام. الإخلاص يمنع
الخاص الآن حدّثني عن حالك وأحوالك، أريد أن أعرف منك، كل شيء عنك.

لقاء النقاء

المكان: دمشق، ساحة النجمة.
الزمان: شتاء ١٩٦٩
وأنا أفتح باب شقّة شقيق الملازم عبد المعين لأبيت فيه ليلتي، رأيتها تخرج
من باب الشقّة المجاورة.
العنقا: أنت؟ قلبي حدّثني بأني سألقاك قريباً. الحرّة قلبها دليلها. ادعني إلى
شيء ساخن، تفضّل ادخل أنا سأعدّ المشروب، يا ما زرت هذا البيت قبل أن تلحق
ربّته بزوجها المهندس في المانيا. شكلك حلو بالبرّة العسكريّة. أناس يزيتون البرّة،
وأناس البرّة تزيتهم. الآن سنشرب ما يتيسّر ثم نستحمّ على مهل ثم أدعوك إلى
العشاء. لا أظنّ العساكر الطفاري، يرفضون دعوات السيّدات البطاري. محسوبتك
الآن الأرملة المليونيرة. ريثما أحضّر الأمور أخرج من هذا الجارور مفكّرة ربّة
هذا البيت، وقرأ يومياتها التي كانت تكتبها على شكل أشعار، فأنتم الشعراء
فضوليون وتفهمون على بعض. أنا ما كنت أفهم عليها كثيراً. كان قلبها كبيراً
وعقلها كبيراً. أحبّ كثيراً قصيدتها: نداء:
ما نحن بدجاجات خوت، شعارنا السكوت والقعدة في البيوت والقناعة في
القوت

نحن الدجاج يفرد جناحاته حول الأفراخ سياجاً وأيّ سياج!

ما نحن بنعامات صُمِّ، تحت الرمال أو الاجنحة رؤوسنا نظم
نحن ناعمات من النعمة تارة ومن النعمة تارة
ما نحن بحباري، نبقى صغارا، في ظلّ الفحل نتواري وبالغباء نتباري
نغيّر أعشاشنا فننساها، ونبيض في أعشاش سواها
لا! نحن من الإنس لا من النسيان. نحن جنس النسوان
نحن النساء: نفاء في نفاء، كالهواء والماء والغذاء فلا تُلوّثونا
ونحن النار: الطاهرة المُطهّرة، الصاهرة المُطوّرة فلا تُطفئونا
إقرأ، إقرأ، ثم بعد العشاء، تقرأ لي أشعارك الجديدة ونقضي ليلة سعيدة.
الاستعباد عكراً مهما كان وكيفما كان، والحرية نقاء لكل انسان أينما كان ومتى ما
كان.

اللقاء المفتوح

المكان: مطار مدريد. الزمان: خريف ١٩٧٢

العنقا: داخلتُ روعي رائحتك فأيقنت أني سأراك. حكى لي الملازم عبد
المعين كل ما جرى. هرعتُ إلى المشفى العسكري، تأملتُك من بعيد، ومنذئذٍ
ووجهك المنسوف لا يُفارق بالي ولا خيالي، ومنذئذٍ وساعدك المضمّدان يرتسمان
على أذرع كل الكائنات الحية، على الأغصان وعلى قوائم الحيوان وعلى ساعديّ
كل انسان. عدتُ وتعلّمت وما تعلّمت، وأنا الآن في طريقي إلى زوجي في
أمريكا. ونحن في لقاءٍ مفتوح، لقاء الروح بالروح، حتى يعود المعاد وتلتقي
الأجساد. لا لن يفنى النقاء، ما دامت العنقاء ما تزال تتبععت من الرماد، فإلى
اللقاء... إلى اللقاء.

استباق لاحق

المكان: تدمر. الزمان: ١٩٦٣

فرحان: لا طريق إلى القلعة والجبل وعر وخطر. وذاك هو الشيخ فدعوس،
أكرم كرماء البادية. يسمّونه الدرويش لأنه دائماً مفلس. يده مبخوشة، كل ما يأتيه
يعطيه، ثم يتسوّل سيكارتته. ودرويش لأنه يقرأ الكفّ. وله كرامات أشبه
بالمعجزات. لا أحد يصدّه ولا أحد يرده والكل يمده. بيده عصا يضرب كل
الشُرور. هو ذا قد وصل. السلام على الكرام، إلى أين ومن أين؟

الدرويش: إلى الموت ومن الموت. حبيب يا غريب والدار دارك. من حلب يا
هلا والكل أهلك. يداك ليستا يديك لكنك لن تهلك. فأنت كالنخيل كلّك أيدٍ وكفوف.
وكفوفٌ تحمل كفوفاً وأياد ترفع أياديا. المهم الأرض. والبذرة باقية لأن الأرض باقية

فيها دائماً ما يعيش وما عليه نعيش. أنا أرض والأرض دائماً تعطي. أنا درويش
وعلى الدراويش نعيش. في طريقك حياة سامّة، ستمصّ دمك، لكن لا يهّمك. فأنت
الأرض تُؤوي كل الحيات. اصعدا إلى القلعة ولا تخافا. فقد نفذتُ أمامكما الطريق
بعصاي.

أليفيّة الطيور

واسهر معاك على شطّ قويق
ليش ما بقي غيرك يا خريق
على راس الشجر
صقّ وطار
صفّوا الكراسي
على ضوّ القمر

ايمتي الزمان يسمح يا أبو زريق
قلّي افريق عني افريق
بلبل بلابل
غمز تو بعيني
يا رفيقاتي
جايين معلماتي

يا بوز التاسومة
وشوفتك مئشومة
أصل العلة القلة
ناظر يجمع العلة

بومة يا بومة
ريحتك ميشحة
غلي غلي يا ترغلة
قولي إن قالك وينو

يا جيج القرنييط
مجنزرة بدأ تزييت
قلنا لكن: كمّاجة
حاجتنا تخبييط

زيط مييط
يا تفنكة صياد
قلنوا لنا: كاجة
يا جيج القرنييط

ليش العجلة
فيقي بدجلة

حجلة حجلة
نامي بالفرات

عينا حمرا وشراية
جوات القبة مخباية

حداة حداة حدّاية
ولا تدخلوا عالقة

طار وفرقد جناحينو
الله بيعرف فينو

حسّس حسّون حساسينو
وان سألت أمّو فينو

حمام البري ولف
أخذنا من عشو بيضة

فوق سطوحنا خلف
أكلنا ألف عيطة

دحروج دحروجي
قال: ما بدأ سؤال

سألنا عليه السروجي
عشو بروس البروجي

درج درج دراجة
حطا عند النبعة

يا بقرة البكراجة
طارت فوق الحراجة

عصفور الدوري
فلا لمرتو
زرزور زرزور
ضربناه بالجلط

كسر البوري
قومي دوري
فوق الشجر فرفر
قبس تحت الحجر جر

يلا قبل الشروق
وناديناه أهل النخوة

ننزل على صيد الزقزوق
ما لبانا غير خروق

يا سقاقي قاقى قاقى
من ما عندو ليمونة

صيادك سلاقي
بحمضك بالسماقي

شوحة يا شوحة
كل الطيور بالسما

معلقة مدبوحة
تدعي عليكى بالعمى

بس يجوا الصقور
ما في السما شرطي

بتفرطعو الطيور
يُنظَم المرور

اصوي اصوي صواية
دوري آخر دوراتك

جاية صيادك جاية
طيري آخر طيراتك

أخرتك يا بالقلاية يا عالشواية

طير الحر جاك
يلي الصبح علاك

لينزلك من عالي سماك
عند الضهر وطاك

يا واقف عالسيس
وجيناك من أبو قبيس
إن ما جبتك با عديسي

اطلب يا روعي وتمنى
قلبي بحبو تهنى
ذكرني بالحو الغالي
متلما قاعدة لحالي

أجا صياد الفسيفسة
ونحضر مقالية الزيت
وعراسنا الدنيا بيقلب

نشال الصابونة
أبوك الحرامي وأمك الحنونة
وتكبري وتعنري
ياما رخ تتحسري!

عالمدرسة وديني
مدرستك شجر البستان
وعلى روس الطيور دايس
كيق تاكل جيف وفتايس!

وكنت قلانة عالغالي
وحكيتلو وحكالي
قلو يرجع ويعود

خلصت المدرسة هنيئا يا
مختار
يا عمي عبد الفتاح
يا حيف عالصيفية

يا عامل حالك عنتر

عديسي يا بو عديس
تركنا المرا والولاد
والله لشلح لباسي

عندليب عالسجر غنى
عندليب عندل عندل
غريير تغريدك حلالي
يا ترى قاعد لحالو

بسيبسة يا بسيبسة
قومي ندخل عالبيت
هلق بكون معصب

قاق قاق
قاق قاق
يا قنبرة تقنبري
بكر جوات الققص

كوكو كوكو صحيني
مدرستي أربع حيطان
يا نسر تهوى العلالى
عجبي يا ملك ملوك الجبال

هدهد الهدهد هدالي
نمت وشفنتو بمنامي
بهنيك بعمرك يا هدهود

هزر الهزار والفرح دار
وخوخ وخوخ الوخواح
قوم ارجاع مالبرية

وزوز وزوز عالوزور

عنتر يا عمي أيسر

ما بيتخبأ بالعنبر

الحجّ إلى الأرض المقدّسة ملفّ المراحل الرمزية

الزمان: ١٩٦٤ زيارة بولس السادس إلى
فلسطين

المكان: حلب أريحا
حلب.

نهار السفر

الأم: ما بك كالمضائع، أو كالمضائع له ضائع. لا تركن ولا تسكن ولا يسخن كرسى تحتك؟ علام تحوم وتحوص؟ يا خوفي أن تكون آخر الحوصلة لوصلة. سفرتكم مثل سفر الكلاب، سفرتكم نطوطة. والسفر هكذا قطعة من العذاب، هكذا السفر شنططة. المهم عملت ما عليّ ووضبت لك الشنطة. السفر بطر، السفر يلزمه: (وقت فاضي وجيب ملان). ونحن من أين لنا يا حسرة؟ ما كان لها لزوم هذه السفرة. أما كان أفضل لو كافؤوك بخصم القسط المدرسي، بدلاً من أن يأخذوك لتحجّ؟ أما بقي ناقصنا غير الحجّ؟ وهل نحن أهل حجّ؟

الأخت: ما هذا الحكي النجّ والدجّ؟ السفر مثل الحياة مغامرة. السفر تغيير شكل، وتغيير الشكل يغيّر المضمون. الجيب الفاضي لا يعيق، والرفيق قبل الطريق. السفر يُعقل العاقل ويُجدب الجاهل. وأخي عاقل حينما ذهب، وعقله يوزن بالذهب. السفر يُعلم. والدنيا كتاب تقرؤه بالسفر. الذي لا يسافر يظّل عقله جامداً. أو تريدنا كالشجر لا تتحرك من محلنا؟

الأب: عذرك ولا بخلك. ما معي غير هذه الخمسة عشر ليرة. يرحم زمان الميرة. كنت أعزب ألعب بالمال لعب. مذ تزوجت، زادت المصاريف وقلّ الكسب. الشكوى عيبة. وفضاوة الجيبة سبب كل خيبة. البعاد يقوي الوداد. سلّم لي على تلك البلاد.

ليلة السفر

ما غمضت له عين إلى أين يا غراب البين؟ الأفكار تتزاحم وتتداحم في عقله. والمشاعر تندافع وتتدافش في قلبه. السفر حياة والحياة سفر. والموت سفر. المسافر كالميت والميت مسافر. ضليل من يسافر بلا دليل والذات خير دليل، الذات دليل الأدلاء. ومن يسافر في ذاته فواصل، أما الهارب من ذاته، المسافر خارج

ذاته فمقطوعٌ دائماً. وغير واصل أبداً. السفر تطوّر روعي. انتقالٌ بين المحاور الثانوية إلى المحور الجوهري. وتنقلٌ بين المراكز الفرعية إلى المركز الاساسي، ومن ثم صعودٌ من النقصان إلى الكمال، إلى المحور العام في المركز العام. السفر تطوّر نفسي: عبور سلسلة السببية المتصلة إلى سلسلة النتائج المنفصلة، إلى ذروة اندماج الاسباب والنتائج، إلى قعر امتزاج العلل بالغايات. السفر نزوعٌ إلى التغيّر والتغيير. السفر حاجةٌ إلى تجارب جديدة، ضربٌ في آفاق جديدة لاكتشاف عوالم جديدة. السفر هجر القديم للعودة إليه جديداً. وفي ساعة الصفر، ليلة السفر، ظهر النبي (كيك) عياناً وبيانياً: السفر نعيم ولو إلى الجحيم. أنا نبي اليقظة، فالحياة لحظة، والمعرفة لفظة، فالحظ والفُظ، واحفظ ولا تتحفظ، ابحث عن الجذور، نَقِبْ عن البذور، الزهور ظاهرة، وتحت كل ظاهر باطن، أصول الدوافع والموانع في الباطن، الباطن الأصل ومنه الفصل، هناك في الدخيلة الخفية، تجد التبريرات الذاتية والموضوعية، فتقوى على الدفاع عن ذاتك، ولا تعذب حالك بحالك. السفر مخاطرة ومغامرة بحثاً عن كنز أو رمز، لكن المسافرين الحقيقيين هم أولئك الذين لا يسافرون إلا للسفر، الذين لا يقتنعون أبداً، ودائماً لا يرضيهم الرضى، ولا السير في الفضاء، هم جامحون طامحون يحلمون بمجاهيل، بمستحيل، محالٌ أن يُنال أو يُطال. هم ضبابيو الحاجات، هيولييو الرغبات، يتبدلون يتقبلون يتغيرون، غيومٌ كل لحظة لها شكل، وكل لحظة لها مضمون، يرفضون ويجهلون ما يرفضون، يلهون بذواتهم، ويتسلون بحيواتهم، يقصدون لا مُسمّى، لا يريدون تسميته، لأنه إذا تسمّى فقد قيمته. هكذا الوصول أول خطوة في الرحيل. وما كاد يغفو حتى دقّت الساعة.

الام: دقّت الساعة و عليك أن تصحو، لا تنس... تذكر... (أوعى أن تطيش)... احذر... إياك أن تغفل... انتبه وتنبه... (خلي عقلك في راسك)... الحذر واجب... عليك بالحيلة... هذه هي الشنطة.

الانطلاق

النبي (كيك): احمل عصاك واتبعني، وانظر دائماً إلى الأبعد، إلى الأقصى، فالبعيد القاصي صار قريباً دانياً، منظوراً يراه الكل.

حلب - حمص. السُّبات التعبوي

نام من شدة التعب. تخيلت له الأرض المقدسة مهيبلاً، دهليزاً، سرداباً تعقبه قبةً، رحمٌ. وتخيل يفتح الفرج، ويلج الدهليز، ويمتد في السرداب إلى الرحم كعصا من لحم.

النبي (كيك): عصاك عكازك ومحور ارتكازك. عصاك سلاحك، تدرأ عنك

أعدائك. عصاك صولجانك، وعصا حكّمك، هي حزمك وعزمك وجلمك. عصاك عصا الراعي، يهشّ بها على الأغنام، ويضرب بها كل الذئاب وكل الضباع. عصاك عصا الساحرة، مركبة فضائية، بلمسة سحرية تقلب التراب ذهباً، والشرق غرباً. عصاك عصا المعلم، عجائبية، تجعل البهيم فهيماً واللجوج حليماً. عصاك عصا الأنبياء، تشقّ البحر وتفلق الصخر، وتُطلع الماء من أديم الصحراء. عصاك عودٌ يابسٌ يورق، وحبلاً مرناً يوثق. وقد عصاك من عصى عصاك، فهتد ولا تضرب إلا في ألزم اللزوم، وارحم تُرحم كل وعاءٍ رحم: الكون رحمٌ والكائنات أجنّة، وفي الأجنّة أرحام. والرحمة من الرحم، ومن الرحم الرحمن. أنت رحمك وصلبك، أنت أمك وابوك، وأنت نسلك وذريتك، منه نخرج واليه نعود، الفردوس المفقود والفردوس الموعود، ساعدٌ ومسعود، خالدٌ وخالد، الأحفاد جدود والجدود أحفاد. ينخفض ويُعلي فيعتلي وينتفض فينبض ويُخوض. واحتدم فاحتلم، وأراق فأفاق يرتعش ويرتمش. الأخ برنار: ما بك ترجف؟ بردان؟ سخنان؟ أمعك مغص؟ صرنا في حمص. عشر دقائق لقضاء الحاجات. النزول غير إجباري.

الاستقامة الاستكشافية

حمص - الرمثة

عصا الكشاف عصاتي، عليها شهاداتي وشاراتي. كان عالمي ينتهي عند حمص، فما كنتُ قد تجاوزتها جنوباً قبل الآن. رفضت جدتي أن تأخذني إلى الشام لأحضر عرس عمي. ومنذئذ وأنا أحلم بالشام. ستي رحم ابتي، عليها رحمتي ولو ما رحمتني. حقوق الصغار دوماً يهضمها الكبار. وسلبني سحر الجديد، فغمرتني متعة الكشف، ورحتُ أسجّل المشاهد في ذهني، وأطبع الأسماء في ذاكرتي، وأقرأ مؤخرات الشاحنات: (ايمتي الزمان يسمح يا وردة، وأسهر معاك على شطّ بردى). مفرق شنشار، سائقٌ أرعن كاد يقصنا كالمنشار. لا تلحقتي مخطوبة. (سيديا، عملتُ بإيدا الله يزيدا). على بلد المحبوب وديني. (حسناً: ناقة حسياء، هبط عليها الظلام هنا فبركت، وحست الأرض لتستدفي، وعند الصباح، سقط من عينيها قرصان بيضاوان، ففارقه الحسو، وفي الحفرة التي حسنها وجدوا طميرة: جرّة ذهب). يا ناظرني بعين الحسد، أشكيك لواحد أحد. البريج: شيّد أحدهم هنا برجاً صغيراً، يأوي إليه اليمام البري ليبتقي البرد، وراح يدجن ويهجن هذا اليمام النادر، ويبيعه في الشام، حتى صار مضرب المثل: مثل حمام البريج. عين الحسود فيها عود ودريكة وناي وكمنجة كمان. قارة: يضربون المثل ببردها: بين قارة والنبك،

صكّت أسنان العروس صكّ. يا بابا نحن بانتظارك. النبك: أرض النسك، وتعني العلو، فحسب نظرية الأنساق لابن جني: كل الكلمات من جذر نَبْ تفيد في العلو والارتفاع. نبأ، نبت، نبت... لا تلحقني بتتعب. دير عطية: عطية أسرة أجاويد تساعد المسافرين، وتعطيهم العطايا، بنوا ديراً، متحفاً للأيقونات السورية. غزال البراري، قاهر الصحاري، لا تتحدّاني بتندّم. مررنا بمفرق يبرود؟ مصيف الملوك، فيها بحيرة حولها كهوف، عاش فيها الانسان البيرودي، المعاصر للنيندرثالي. تسلمي لي يا حنونة، وروحي منك ممنونة. القطيفة: أرض الأرجوان الحمراء، مهد الزهر الأحمر ملك الأصبغة. وين الرجايل التقتل بشواربها؟ آني كما الكركند، من هديري تموت سباع. الثنايا: بلايا في النزول أو الطلوع. سييري فعين الله ترعاك، في الطلعة ما ألعنك! في النزلة ما أراك! ينعل أبو الباعك، على أبو اللي اشتراك. بانث عدرا، طلع بدرا. هدي مائك قدي. هذه الدوما أرض العنب الدوماني. والعرس في دوما والطبل في حرستا. على مهلك لا تهلك، افرحي وتهللي يا روعي، فسيتحقّق المرام وترين الشام.

الأخ برنار: لكسب الوقت لن ندخل الشام، وسنسحب سحبة واحدة إلى الرمثة.

ولكن لي أحلام بالشام. يا للخيبة! ما هي أول خيبة، ولا هي آخر خيبة. الحياة سلسلة خيبات. إه! اللهم اجعلها أكبر المصائب! حنونة ضيعتيني، ليش ما ربّيتيني؟ ما حلّ الكسوة، غيرك أيا حلوة! إن كان قصدك تصطاد، ألقين مثلك من هالفقص، ما كمشوا عصفور! يا سعد من له صاحب من عبّاب! ضلك خلفي، مائك من صنفي. من مفرق جاسم للصنمين، حاجة تهلي الدمع يا عيني. روعي معك وين ما تروحي، يم الوجه الصبوح. الشيخ مسكين، شفاعته لسنين وسنين، صاحب كرامات يعمل المعجزات، عشقته ابنة الملك، فنفاه أبوها، ومنعه من العودة إلى أرزح، فعاش شريداً طريداً، ومات وحيداً فدفنوه حيث مات، ومات الملك يوم مات، فبنّت الأميرة لحبيبتها مزاراً، وعاشت مع قبره ليلاً ونهاراً إلى أن ماتت فدفنوها معه. يا هاجرني بكرأ راجعني. داعز تحريف داعس. شيخ حيثما كان يدعس، كان يطلع الربيع، وفي هذا الرُبّع يقصدون بالربيع: العشب الأخضر. دوس دوس، الله بيعتلك عروس. فرّغوا الوسعة لحلوة درعا، وان ضاقت الساحة خلّك بقلبي ترعى. عطشان يا صبايا دلّوني عالسبيل.

الأخ برنار: صرنا في الرمثة، النزول إجباري للتفتيش، الاجتماع عند سماع الصافرة.

فتاة صغيرة: أرجوك تشتري منّي يا شاب، حلفتك بالأحباب. عندي لك

مفاجأة: انظر سجادة عليها كتابات سحرية، تجلب الحظ والحياة الهنيئة. أنا لاجئة فلسطينية، أصلنا من حيفا (يا حيف على حيفا!) يقول أبي، ثم جاء الغزو والسبي، شردونا وعن حيفا بحدونا، خذها بنصف سعرها سينفعك سحرها.
سين: أبادلك السجادة بمعطفي أو سترتي، فأنا فقير الحال، ما معي مال، وكلنا لاجئون، مطرودون من فردوس مفقود، باحثون عن فردوس موعود.
الفتاة: معطفك أو سترتك؟ لا، الدنيا برد، وحرام أن يبرد الورد، خذها هدية، تذكر من لاجئة فلسطينية.

الغفوة الخيبوية

الرمثة - جرش

وصعد فeced، وشرد فبرد، فتغطى وغط، فجاءت أم السجادة وحملته على بساط الريح، عبر الفضاء الفسيح، إلى مملكة جوية. حطاً على عتبة مدينة فضائية، دخلها تفتاده إلى باب فتحته، فدفعته، فأغلقتة، فاستلمته فتاتان، ألتان غسلته فألبسته ثوباً أحمر، فساقتاه إلى باب فتحته، فدفعته، فأغلقتاه، فإذا هو في شارع معدني، حافياً يمشي مع جموع بشرية آلية، يقرعون وهم يهرولون: الليلة عرس سننا الرمثي... وانتهوا إلى ساحة رصاصية، فقعقعوا ولعلعوا: قدوس قدوس، بانث العروس... وظهرت الفتاة اللاجئة بثوب زفاف ياقوتي على مصطبة قصديرية، فأزوا ووزوا: بيس بيس، العريس العريس... ولاح أبو منجل، حاصود الحواصيد، هيكلاً عظيماً كائناً بياً، يعدو ويحدو العروس... لكنها ما تزال صغيرة على الموت... صحت فهمس النبي (كيك): ومن قال لك أن الإلى واللائي يتزوجون الموتى، أو يتزوجن الموت، يموتون أو يمئن؟ وسبقن حميتي مفهوميتي، فهجمت على عجل، واستأليت المنجل، وحصدت حاصود الحواصيد بلا وجل، فنفرت من عظامه دماءً سوداء، أصاب عيني رذاذها، فعميت، فجعجعوا وبعبعوا: اقتلوا قاتل الموت! وداسوا بأحذيتهم الحديدية قدمي الحافيتين، وعجنوا بطني بأصابعهم الفولاذية، فضحك النبي (كيك): وأين الشطارة في أن تقتل أعمى؟

الأخ برنار: صرنا في جرش. الزيارة ساعة. النزول إجباري.

نزل محصوراً يلوي على مكان يخفيه عن الأنظار ليقضي حاجته، وإذ أعياه الأمل وكتبسه الجمل، زمت بنطاله فسرواله، وقرفص فأفرغ جوفه، وتنفس الصعداء، وشعر بالهناء، فأخذ بالغناء، وطوراً بالصفير، وهو يسير، كأنه يطير خفيفاً كالعصافير...

صبيبة يافعة: أنت، هيه، يا مؤدب! يا مهدب! أهكذا تعملها وتمشي؟ أهكذا الأصول يا أهل الأصول؟ أو تظن هذه الأرض أرض قليعة، أم تظن أنا نوزع حسنات على البيعة؟ إن كنت تحسب أنك تقدر أن تضحك على العكاوية، فأنت واهم وموهوم، وعابش في النجوم... أيوه غشم حالك...

الأخ برنار: على مهلك يا أختي، بالعقل كل شيء يصير. وماذا عمل حتى تفلتي عليه هذه الفتنة؟ تكادين تأكلينه يلا ملح...
 الصبيّة: تَزَنِّقْ ومشي. شبع وما دفع. أكل وشرب وهرب. وماذا تريده أن يعمل أكثر من ذلك؟
 سين: الزمي حدك، واحفظي قدك! تبيّني الحقيقة قبل أن تتّهمي أحداً جُزافاً.
 أنا لا أكلت ولا شربت، وأنتِ الواهمة الموهومة...
 رجلٌ شيخ: أعطها ما فيه النصيب، واكسر الشرّ. اعتبرها زكاة، بعض الملايم وكفى المؤمنين شرّ القتال...
 شابٌ: لا تعطها شيئاً ولا من يحزنون. إنها وأبيها وكل أسرتها دجالون محتالون. ينصبون دذكتهم ليتسبّبوا، وبدلاً من أن يتسبّبوا ينصبون. إنهم نصّابون محترفون...

شرطي: كم مرّة أخبرتكم ألاّ تتبلّوا السوّاح! أنتم تُشوّهون صورة البلد، وتعطون فكرة سيئة عن اللاجئين. هذا آخر إنذار، إذا عدتم إلى المشاكل فسأحبسكم. لا تؤاخذونا يا جماعة. وتفضلوا اكملوا الزيارة.
 لفت انتباهه في جرش شبّان: صحنٌ حجريٌّ كبيرٌ أمام مذبح الهيكل، كان قد رأى مثيلاً له في فيلم عن رواية: رحلة إلى باطن الأرض لـ (جول فيرن). ونقشٌ غائرٌ لطائرٍ أسفل عامودٍ، ينفرد بهذا النقش من بين كل الأعمدة التي تفحصها في جرش.

رُقَاد القلب

جرش - القدس

الحافلة تعنّ، ويحفل ذهنه بالظنّ. فينطرح ويسرح دائراً مائراً في صحن دوار حفّار، يثقب أديم الثرى، ويتوغّل في صميم الأرض إلى مملكةٍ تحترضيّةٍ، ويقف على عتبة مدينةٍ جوفيةٍ، يدخلها زاحلاً زاحفاً إلى ديماس من ماس أسود، وعلى أريكةٍ من لآلي فاحمة تنجعي فاردةً جناحيها، ذبابة زرقاء، وجهها وجه الصبيّة العكاوية التي حيثما تقع عيناها، تسقط بقعنا ضوءٍ قاتم، وطقت فطنت: أهلاً وسهلاً بك في نقابة الموتى - ولكني حيّ - لن تحيا إن لم تمت، فصفصوا لحمه عن عظمه، وأنزلوه في الحفرة الثالثة عشرة! هيا يا بنت الليل ويا أخت النوم، ليلاه ونوماه! واعبرا به من عاطفة القطيع إلى عاصفة الراعي. واستلمتاني، ففتحنا صدري، وأخرجنا قلبي، فحقتاه بإكسير النعاس: ارقد، لا تحبب ولا تحقد، وإن صحوت ابتليت. - لكني زائر. - الزائر هنا مقيم، والمقيم هنا زائر. وقال النبي

(كيك): القلب المشبوب بالحبّ مطبوب، والفؤاد المشدود بالوداد مهدود، فانهض، لا تُحبِّب ولا تُبغض.

الأخ برنار: صرنا في القدس. السياحات الفرديّة ممنوعة. الزيارات جماعية وإجبارية. في دير المخلص تلاقى ما يُنغص: مصنع للتذكارات المقدسة، مطبعة لكتب العبادات وسير القديسين وصورهم المقدسة، ومكتب لتوزيع شهادات الحجّ، وفيه قسم محتلّ. وقال النبي (كيك): كل منفصل طبيعياً متصل سياسياً سينفصل، باكستان ستصير باكستانيين. وكل متصل طبيعياً منفصل سياسياً سيُتصل، برلين لن تبقى برلنيين. القدس لن تبقى قدسين.

في قبر لعازر، تشعر أنك محاصر، وقال النبي (كيك): الانسان مُطلق والدين مُغلق، وفي نفس كل حيّ مقبرة فيها أموات بعدد الأمنيات. في قبر العذراء تحسّ بالشقاء وبأنك نقي الإحساس في عالم عاقر عامر باليباس. وقال النبي (كيك): كيف نعرف أن الذكر بكر، والبكارة حكرٌ على العذاري؟

عند بركة بيت حسدا، تمتلئ حقدا، لماذا لم يعد ملاك الربّ ينزل ويحرّك الماء فيمشي المشلولون والعجزة؟ وقال النبي (كيك): كلنا عجزة بمعنى من المعاني كلّ من ملاكه بعبه، وحركته في حبه، وعلى الحبّ يقدر القاصر والقادر سواءً بسواء.

في قلعة داوود، تغزوك الأفكار السود. وقال النبي (كيك): لا درب مسدود أمام الدود. عبر درب الصليب تضحك والآخرون يذرفون الدمع الصبيبي. وقال النبي (كيك): الحياة درب آلام، صدمات تليها صدمات تليها صدمات، بعضهم يهوي وبعضهم يقوى، والحياة تراكم خبرات. على جبل الجلجلة تكتمل حلقات السلسلة. وقال النبي (كيك): لكل حيّ جلجلته، ولكل حيّ صليبه، والجلجلة العالية للنفوس العالية، والصليب الثقيل للأكتاف القوية. على قبر المسيح يتعانق المليح والقبيح. وقال النبي (كيك): في الموت يستوي الغلط والصحيح.

في كنيسة القيامة، تقعد منكّس الهامة، تتمنى أن تنام. وقال النبي (كيك): كم قيامةً ستقوم إلى أن تقوم القيامة؟

وتخرج من باب العامود، فتدرك أن المحدود يستوعب اللامحدود. وقال النبي (كيك): الكلّ أصغر من الأجزاء، وهذا ما يدعو إلى الاستهزاء.

أمام وادي يوشافاظ، ينتابك الاغتيال، يا للوقفة المريرة هنا ستجري الدينونة الأخيرة. وقال النبي (كيك): عند أهل الكينونة، كل يوم هو يوم دينونة، ولا تُصدّق خرافة باب يوشافاظ، إنها مجرد الفاظ بألفاظ، يزعمون أنه عندما يفتح هذا الباب،

سيقضي اليهود على النصارى والاسلام. هراء في كلام واضغات أحلام.
تحت قبة الصخرة، ترهو فخرا وأنت تقرأ اسم المولوي الحلبي. وقال النبي
(كيك): هذا جبل الله، هنا هيكل زكريا وفيه صلى اليهود، وهذه مغارة شمعون
الشيخ وحنّة البارّة حيث قدّمت العذراء ويوسف المسيح إلهيكل، وهذا هو
الأقصى معراج الرسول وفيه صلى الصليبيون والمسلمون. كل من يؤمن بالله
مسلم: فهناك مسلم موسويّ ومسلم مسيحيّ ومسلم محمدي. الاسلام دين بثلاث
شرائع، وكل شريعة كذا طائفة، وكلهم يصعدون جبل الله ليظوفوا حول قمة
الايمان. فقلّ لأمم الأرض أن تبتني كل أمة معبداً لها على جبل الايمان هذا،
فالايمان واحد وإن تعددت الشرائع. إن محتكر الإيमान ضائع.
وعلى جبل الزيتون، تبكي وما أنت بمحزون، تسمع في كل صوت خريبر
الشراب في كأس الموت. وقال النبي (كيك): العيون التي ستبكي في القدس
الشريف أكثر من العيون التي بكت على (أورشليم). ومدينة السلام سيرحل عنها
السلام. عمّدها من الآن باسم مدينة الآلام.

صحوّة الحواس

القدس - بيت لحم

سفينة تطفو هرماً على طوفان، تعبّره تابوتاً ذا عجلات يدرج، يتلّون صاعداً
درج عمارة، وفي كل طابق يكتسب لوناً: أبيض، أسود، أحمر، أخضر، أصفر،
أزرق. ويشقّ السقف ممتداً في الفضاء قوس قزح، تنطلق منه حمامتان: شقراء
وحمرّاء، تحطّان بين يديّ، وتُخرجان لسانين يلحسان وجهي...
الأخ برنار: هذا قبر (راحيل)، كيلومتر واحد ونصير في بيت لحم، استعدّوا
للنزول، وتفقدوا أعراضكم بعد النزول، النوم في مغارة المهد، تُغلق الأبواب في
تمام العاشرة ليلاً، والذي يتأخّر، يبيت على حسابه في المدينة.
ما أشبه القدس بحلب! وما أشبه أهل بيت لحم بأهل حلب! - زرزّر فمك، أما
يزال لك قلب لتحكّي؟ نريد أن ننام. إن ظللت تثرثر فسنرميك إلى الظلمة البرانية.
- روائح الجرابات والأحذية المدعومة بروائح العرق والأنفاس تخنقني. - التعبان
ينام على الواقف، ينام ولو على كومة زباله. نمّ وخلصنا.

رماح نار تنطلق من قلب الأرض، تخترق صميمها، وتنطلق على أديمها
مهوداً زحافاً، تتصادم جائبة البرّ، وتندلق مهوداً زلاجة، تتلاطم جائلة البحر،
وتنسلق مهوداً نفاثة، تشتبك صائلة في الجو، فتترلق أجنة، مهجنة مدجّنة مدجّنة
بالتزمت والتعنّت، أديان، طوائف زواحف، مللّ نمل، نحلّ نحلّ تنقاتل وتقتتل
وتستقتل لتبيع التذكارات المقدسة، في الأراضي المقدسة. وقال النبي (كيك): ما
أفدح الخسارة حين يتحوّل الدين إلى تجارة! بلى على الأديان أن تخدم الانسان،

وليس العكس.

الأخ برنار: هلموا يا شباب، قوموا واستعدّوا لقدّاس البابا، أمامكم ساعتان، ولنا مقاعد الصفّ الأخير في الكنيسة، حيث (الأرغن) الكبير.

سين: عفواً، إحدكما نسيتُ حقيبتها!

أمريكيّة شقراء: شكراً، هذا لطفٌ منك! الزحمة تُشوِّش.

أمريكيّة حمراء: الضجة مزعجة. هل أنت فلسطيني؟

سين: أنا من فلسطين الشمالية، من حلب، وفلسطين هي سورية الجنوبية. نحن شعب واحد في دول متعدّدة. البشر كلهم شعب واحد، والحدود الجغرافيّة المُصطنعة، لا تقطع الروابط الانسانية.

الشقراء: واضح أن عندك أشياء تقولها.

الحمراء: هل تُرافقنا؟ الاطلاع على ثقافات جديدة ممتع ومفيد.

سين: وقداس البابا؟

الشقراء: قداس الماما أفضل. نحن من الباحثات عن اللهب. الحبّ في الارض المقدسة مقدّس قد نحبل بالروح القدس ونلِد ابناً من السماء.

وأخذتاه إلى فندق، نضرتين كالزنيق، مريّتين كالزنيق، وغسلتاه وعطّرتاه، وسقتاه وأطعمتاه، فرأى وسمع وشمّ ولمس وذاق الألوهة، إلى أن هبط المساء وليّته كان لا يهبط، فخرج من الجنّة، وصورتاهما في عينيه، وصوتاهما في أذنيه، ورائحتاهما في أنفه، وطراوتاهما في يديه، وطعماهما في فمه.

الأخ برنار: قَلِقْنَا عليك، وبحثنا عنك في كل مكان.

سين: ضعتُ وتبسّكت على غير هدى، فوجدت الهدى.

الأخ برنار: خُدْ سبع حبّات الكستناء المسلوقة هذه، وشطيرة القديد هذه، هزّبتها لك من مطبخ الدير، فأكيد أنت جوعان وجيبيك مفلسان.

سين: أنا مُتخّم الروح، روحي مرتاحة ونفسي شبعانة، ولكن العين تبقى جوعانة.

ونام كفخاً بلا هزّ، فَوَلَجَ مغارةً لحميّةً، صواعدها وحوش ونوازلها وحوش، تتفارس بلا هوادة، ولكنّها تبقى ولا تفنى، تبقى الوحوش العليا مدغومةً بالأعلى، والوحوش السفلى مدغومةً بالأسفل. وقال النبي (كيك): حيث هناك وحش فهناك كنز، وفي كل إنسان وحش، إن رَوّضه صار كنزه نهباً منهوباً، وإن ضرّاه صار مرعباً مرهوباً. وانفلتت الوحوش من عقالها، وتهاوت تتلّولب، ثم تساوت تتكوكب على الأرض حيوانات أليفة، ترعى بوئام وتسعى بانسجام، وما لبثت المواشي والدواب أن هبّت هباباً يتصاعد ويتلّولب، ويتساند فيتكوكب وحوشاً ضارية في كهف اللحم. وقال النبي (كيك): البشر وحوش تسنأل ومواشٍ تستقرس. كل

مؤتلفٍ سيختلف، وسيفرط الاتحاد السوفيتي. وكل مختلف سيأتلف، وسيتحد العرب.

بيت لحم - سادوم - أريحا - عمواس

العالي إذا سَفَلَ، أيتسافل أم تبقى نفسه عالية؟ والسافل إذا علا، أيتعالى أم تبقى نفسه واطية؟ ولماذا نربط العلو بالجودة، والوطاء بالرداءة؟ أليس هناك صالح في الأسفل وطالح في الأعلى؟

السائق: ما هذا الضباب الكثيف؟ كأننا طلعنا من بيت لحم لندخل في بيت شحم، حتى على أعلى قمم جبال لبنان، ما مررتُ بمثل هذه الغطّية. أعان الله العميان كيف يعيشون! غمامة ضباب مؤقتة أرهقتني، فما حال العائشين في عتمة دائمة؟ البصر نعمة النعم. البصر راس الحواس.

الأخ برنار: أترى تلك البقعة الصفراء؟ ذلك هو انعكاس شمس الفجر على سطح البحر الميت. لقد اقتربنا. أترى ذاك العمود من الملح؟ تلك هي امرأة لوط، شهيدة كثرة الغلبة، أبتُ إلا أن تعصى أمر الله، وتتنظر إلى الوراء، لترى كيف يصبّ الربّ النار وزيت الغار على المدينة الأثمة بأثام سكّانها. صارت عمود ملح لا يذوب، شاهداً على سواد القلوب. ها قد صرنا في سادوم، وهذا شاطئ البحر الميت، وقفة عشر دقائق لسحب الصور التذكارية.

سين: هذه أول مرّة أرى شمساً صفراء بهذه الصفرة. كأنني أنظر خلال عدسة صفراء. انظر، هناك شبح يجول بين أطلال سادوم.

الأخ برنار: هذا غبرة بن غبرة أبو غبرة، مسكين نبحوا أفراد أسرته أمام عينيه، فطّق عقله وهام، ثم طاب له المقام في سادوم.

غبرة: العالم غبرة، البشر غبرة، الحلاوة غبرة، البشاعة غبرة، الخير غبرة، الشرّ غبرة، الحقّ غبرة، الباطل غبرة، الحبّ غبرة، الكره غبرة، يافا غبرة، الله غبرة، غابر الأغابير، وكل شيء في الكون غبرة. غبرة من غبرة، إلى غبرة، في غبرة، على غبرة، تحت غبرة، مع غبرة. لماذا الكُبرة يا غبرة؟ انفضّ خفّك، واسكتْ لأحبّك.

السائق: قال: اللهم استرنا بقشّة! قالوا: وما القشّة؟ قال: العقل. العقل زينة وخسارته حزينه. العقل زينة ولو في الكبينة. العقل زينة والمجانين بالدزينة. اللهم زيّننا بالعقل. ألف عطلٍ في النقل ولا عطل في العقل...

الأخ برنار: كفى! العفى! طلّع أمامك وإلا دهورتنا. ممنوع التكلّم مع السائق.

ها هي بيارات البرتقال الريحاوي. وما في العالم أطيب من البرتقال الريحاوي. فالريحاويون يؤمنون أن صفات المزارع تظهر في زرعه. فمن كان طبعه جافاً، طلع برتقاله جافاً. وذو الطبع المرّ يكون برتقاله مرّاً. وهلمّ جزاً... ويؤمن الريحاويون، أن الله خلق البشر كالبرتقال، ثم شطرهم نصفين، وما يزال كل واحد يبحث عن نصفه الآخر. انظر إلى هذه الأشجار المسنودة أغصانها بدعائم لنلاً تهوي من ثقل الأثمار. والبرتقال عند الريحاويين بطن الأمّ وثدي الأمّ. يمصّونه مصّاً كالأطفال، يقشّرونه بخشوع، ويحزّزونه بورع، ويقطّعونه بعناية فائقة، فحرام أن تُراق قطرة من عصيره، قشوره عطورهم وعجوه دواءهم، وإذا طلبت يد بنت ريحاوية، وضيّفوك برتقالاً، فهذا يعني أنهم قد قبلوك. وهي ذي أريحا، أقدم مدينة مسورة في العالم، وهنا أقام الانسان أول معبد: أولاً عبدوا القمر، ثم الشمس، وهنا أوقف يشوع بن نون الشمس، بعون الله ربّ الشمس والقمر. صرنا في أريحا، وقفة ربع ساعة لأخذ الصور التذكارية.

امرأة ريحاوية: تفضّلوا ذوقوا، كل برتقالة شمس، عصيرها يُرضع القلب. شمشون بعدما أضعفته دليّة بقصّ شعره، أوصاه الله أن يأكل برتقالاً ليستعيد قواه. السائق: ما شاء الله! كل برتقالة قدّ الخابية. ستصير هذه البرتقالات عجة في حلب.

الأخ برنار: هس، عينك على الطريق وبس. شَمَشَ الله، شمش ابن الله، ولدته أمّه السماء العذراء بلا زرع، شمش عين الله في النهار. شمشون هو الشمس، ودليّة هي الليل الذي يقصّ شعر شمشون، يعني أشعة الشمس، فيحلّ الظلام. وقصّة شمشون ودليّة ترمز إلى تعاقب النهار والليل. الشمس راس الكون، عين الكون، قلب الكون، دولاب الحياة في الكون. الشمس الله الذي يظهر ويغيّب، فنراه ولا نراه، وحين لا نراه لا يعني أنه غير موجود. صرنا في عمواس، حيث ظهر المسيح للتلميذين فكانا يريانه ولا يريانه. وقفة ساعة للتأمّل والصلاة.

السائق: صلّينا حتى ملّينا، وتأمّلنا حتى قمّلنا. أنا سأنام حتى أكمل السواقة

بسلام.

فلنتأمّل: الله جوهر. وهل أنقى وأبقى من الجوهر؟ الله جوهر بسيط. وهل أجمل وأكمل من البساطة؟ الله جوهر بسيط ثابت لا يتغيّر. ومن يستند على الثابت فهل يتحير؟ الله محبة: والمحبة مصدر الأمان والأطمئنان، المحبة نبع الرحمة والغفران، المحبة أمّ الرضى والاستحسان، ومن يُحبّ يشارك الله في الألوهية... وسرح فسرد، فرأى أسراب عصافير تطير في فضاء الكنيسة، وتترّز وتبرّز قنابل تنفجر، فإذا المصلّون أشلاء مبعثرة، والمتأمّلون دماء منتثرة، تشربها الأرض

فَتُطَلَعُ بِرْتَقَالاً دُمُويًا، يَنْشَطِرُ أَنْصَافًا، فأنصافُ إناثُ تتّصلُ فرِوَجَهِنَّ بأفواههنَّ، وأنصافُ ذكورٍ تتّصلُ ألسنتهم بأحالييل، وتمتدّ حتى تمسّ الأرضَ و...
 الأخ برنار: انهضْ يا كسول، وانفضِ الخمول، فستتابع السفر.
 سين: لا أنا صحيان، ولكني أغمضتُ عينيَّ لأستغرق في التأمّل. وقال النبي (كيك): الكَلّ يعلنون ويُظهرون الحبَّ، ويُبطنون ويُضمرون الحرب. الله محربة. والراء واسطة تُفيد المبالغة والتكثير، وهكذا الحرب صيغة مبالغة الحبِّ، يعني الحبِّ حين يكثر يصير حرباً، والحرب حين تقلّ تصير حبّاً. فافتحْ عينيك تُبصر الجزء، وأغمضْ عينيك تُبصر الكَلّ.

وَسَنُ الوهن

عمواس - القدس - عمّان

الأخ برنار: ألن تدقّ وشماً على يدك؟
 سين: دققتُ وشماً على روعي، وما أنا بحاجة إلى وشم على جسمي؟
 الأخ برنار: إذن خذْ لك شهادة حجّ، تثبت أنك قد حججت.
 سين: حجّي معنوي لا يحتاج إلى إثبات مادي.
 الأخ برنار: صرنا في القدس ثانيةً، وقفة ساعة لدقّ الوشم، وأخذ شهادات الحجّ. انزلْ لأعرفك على الأخ منصور شدّ، العلامة الفرنسيسي.
 الأخ منصور: كتبتُ وترجمتُ كتباً كثيرة، وما أزال أعمل لأقول شيئاً واحداً: الجاهل يسبب المشاكل والعاقل يحلّها. إيمان الجهلاء يُدمّر أما إيمان العقلاء فيُعمر. المعرفة مجرّفة، تجرف الضعف والخوف، وتزرع القوّة والرجاء. كل المناهج صالحة للتعلّم عند مَنْ يريد أن يتعلّم، ولكن يستحيل أن تُعلّم مَنْ لا يريد أن يتعلّم. فلا تُعدّب نفسك، ولا تُضَيّع جهدك مع رافضي العلم، قابلي الجهل. العلم حياتي والحياة معلّمتي، وأمنيّتي أن أموت في القدس: عاصمة الأرض الروحيّة، نعم الندم ابن تفويت الفرص، فاحرصْ تخلّص، فمَنْ يفوّت لحظة يفوّت الأبدية. سلّموا لي على حلب، أمّ الأدب والطرب، خصوصاً عندما تأكلون الكباب والكبب، وتتحلّون بالتين والعنب. انظرْ، هذه أوراق كتبتُها منذ خمسين سنة، فيها نظرية جديدة للحصول على الحياة السعيدة. انظرْ الكلمات بدأت تمحى بفعل الزمن، لكن هناك أثر، العلم ألا يترك أثر. وقال النبي (كيك): وما قيمة أثر، لا أحد عليه عثر؟
 السائق: دققتُ وشماً للخضر الحيّ، سيبقى أثره حتى بعدما أموت.

الأخ برنار: كشّ برّاً وبعيد. حماك الخضر أبو الخضرة، إلى أن تنتهي السفرة. ليس المهمّ الوشم على الجسم بل النفع في النفس. الأخ منصور غير مشهور، لأنه يعمل صامتاً في الخفاء، بعيداً عن الأضواء. آه لو أن الذين يرون هذه الأشجار، يدركون أن كل هذه الجزوع والأغصان، كل هذه الفروع والأقنان، كل هذه الأزهار والأثمار ما كانت لتكون لولا الجذور! لا زهور مرثية بلا جذور

مخفية! تحت كل ظاهر باطن، باطن إن عطن أو عفن أفن الظاهر. عول على البواطن لا على الطواهر. إيه ودع القدس في الظاهر، القدس قائمة دائمة في الباطن. القدس السلام. القدس العدالة. مدينة الوحدة الانسانية. عاصمة العالم الروحاني، فردوس الكون الجديد، ذي النظام الجديد، الذي سيمسح الدموع عن المجموع، وسيمحو الشقاء. القدس ليست جنة على الأرض بل أرضاً في الجنة. القدس المستقبل المقبل بلا غابر لكل حاضر. صرنا في عمان، فيلادلفيا القديمة، وقفة ساعة للغذاء. ألن تنزل لتتفرج على المسرح الروماني؟

سين: انفلجت من كثرة ما تفرجت، وضجرت من كثرة ما نظرت.
ما كان معه مالٌ ليتعدى، فأتى له أن يشتري تذكاراتٍ؟ وإذ خوى به الباص، لمح كيس تذكاراتٍ لرفيقٍ ثريٍ غني ميسور، فجذبه إليه ونام عليه. وقال النبي (كيك): الحلال إلى زوال، والحرام إلى دوام.

شخير المرار

عمان - الشام

ما السرّ في أن المرار والمرور من أصلٍ واحدٍ؟ أيعني هذا أن المرار عابر، أم يعني أن العبور مرّ؟ وما اللغز في أن للطيران وللسرقة فعل واحد في الفرنسية؟ تُرى لأن السارق يتمنى أن يطير لينفذ بما سرقه فيأمن من الفضيحة والعقاب؟ وطار مُحلقاً يتصوّر أخته بطوق من عرق اللولو، وبهجة أمّه بسُبحه من زيتون الجسمانية، وغبطة إخوته بخواتم من فضة القدس، وانشراح أبيه بصليبٍ عليه ذخائر من حجارة مراحل درب الآلام. وربما يتيسر له أن يهدي أعمامه وأخواله وعمّاته وخالاته وأولادهم وبناتهم، فالكيس كبير وفيه الكثير...

الأخ برنار: صرنا في الشام، خذ خمس الليرات هذه، واشتر بعض البرازق والمعمول أرمغاناً لأهلك. وأدع بالخير للمحسن الكريم الذي وقر لك ذلك. ونظر إلى الورقة الخضراء وعليها قلعة حلب، فتراءت له خطيئته أكبر من القلعة. أمعقول هذا؟ نفس صاحب الكيس المسروق يعطيه، فقه، خمس ليرات ليشتري أرمغاناً؟ أهذا معقول؟ وطلب من البائع أن يضع البرازق والمعمول وكيس التذكارات في علبةٍ واحدة، ويلقها بورق هديّة. وعاد إلى الباص. وقال النبي (كيك): آه يا شام، ما أقسى أن يلاقي الحبيب حبيبته، وهو تعبان، هلكان، فنيان، لا يقوى على الغرام، غارق بالآثام، لا يقوى حتى على الكلام. كل شيءٍ معقول ولكن ما كل شيءٍ بمقبول.

هجوم الرجوع

الشام - حلب

الإنسان عصفور بلا جناح والعالم مدور وكل الناس راجعون إلى الأساس والأساس نقطة والنقطة كرة والكرة دوائر والدوائر تدور ولا تهدأ وتنتهي حيث

تبدأ. من هنا كان الذهاب وإلى هنا يصير الإياب وكل الأنام راجعون إلى الأرحام وهذه سيرورة الحياة إلى الممات: راحة فتعب فراحة، من رحم الأم إلى هم الحب إلى غم البغض إلى رحم الأرض. وقال النبي (كيك): كل الأراضي مقدسة، ينجسها الظلم والطغيان ويدنسها الاحتلال والعدوان. فاشدد نعليك واتكل عليك، الكل عليك والكل منك وإليك، منك سعدك ونحسك وإليك أمك ويأسك فاتبع نفسك واشدد حيلك والحق حالك: الوصول أول خطوة في الرحيل.

الآن وكل أوان	كلنا بني الانسان	ضد الظلم والطغيان
من كل الألوان	من كل الأديان	من كل الأوطان
كلنا بني الانسان	الآن وكل أوان	ضد الاحتلال والعدوان
كلنا بني أناس	من كل الأجناس	عندنا إحساس
من كل الأعراق	يُضنينا الفراق	ويُشقيننا النفاق
كلنا بني البشر	يдахمنا الخطر	كلنا واحد على من غدر
فابقوا أوفياء	ابقوا أسوياء	أصفياء أوفياء
من يتألم أكثر	يتفهم أكثر	ويتعلم أكثر
الحياة لذة	الحياة عزة	لا تهدها هزة
والآلام الهوالة	فعالة غير قوالة	حلالة غير زلالة
إلى دهر الدهور	ضد القهر والجور	ضد كل الشرور
المجد لمن يُجد لا لمن يستجد		العلی لمن أبلی لا لمن بلی
إلى دهر الداهرين	الويل للظالمين	وطوبى للمظلومين
إلى أبد الأبدین		لا قبور للخالدين

سهام حوريّة غزّة

الزمان: ١٩٦٥

المكان: حلب، النّيل، الأنصار.

دفتر أشعار

أوطاننا أبداننا، ما يجري لها يجري لنا

اسمي: وأنا في الخامسة، سمعتُ أمي تحكي كاروراً - ما يزال ينتابها، منذ أن كانت طفلة في غزّة قبل الترحيل، وحتى الآن - وفي هذا الكارور، يطلع أخطبوط أشقر، ويمدّ ذراعاً فيبلع غزّة، ولا يقنع بل يمدّ ذراعاً ثانياً ويبلع الخليل، ولا يشبع، وكلّما بلع أكثر، ترعرع أكثر، وطمع أكثر. ويظلّ يمدّ ذراعاً بعد ذراع، ويتابع الابتلاع حتى تبال أذرع الفرات والنيل. وفجأة، تظهر حوريّة فتضرب الأخطبوط على أم رأسه فتفتّته وتشتّته زحاراً صغاراً تتفرّق في البحار. شذر مذر. ويوم ولدتني أمي أرادت أن تُسميني: حوريّة. تيمناً بحوريّة غزّة هذه، لكن ابي اعترض ورفض. ذلك أنه كان وما يزال - منذ أن كان طفلاً في غزّة قبل الترحيل، وحتى الآن - يرى كاروراً، فيه يحطّ رخّ أخضر على القدس، ويفرد جناحيه فيخيمان من الفرات إلى النيل. وفجأة، يطلع صياداً فيشدّ قوساً من غصن زيتون ويرمي الرخّ بسهام من عيدان الغار فيفتّته ويشتّته ريشاً منثوراً يتطاير غباراً هباءً في الفضاء. وبعد حوارٍ طويل، اتّفقا أن يُسمياني: سهام حوريّة.

حلّمتنا عقّلتنا، يُعلّم جهلنا

شعري: أسود كأيامي من غيرك، طويل كأحزاني في البعد عنك، ناعم كأحلامي بالقرب منك، أسبلُ مرسل كأحاديث أمي وأبي عن غزّة. غداً، حين تعبت به، فتجمعه وتبعثره، ستتأكد من أن الحرير خشين إذا ما قيس بشعري.

جيبني: مرأة العظماء، عليه يتمرّي التاريخ، وعليه آثار قبيلٍ طبّعها أبطال المستقبل.

حاجباي: تارةً علامتا استفهام يؤكّدان فضولي، وطوراً علامتا تعجب يفضحان دهشتي، وأنا المدهشة.

جفناي: حجابان يرتفعان فيسفر الصباح، وينسدلان فيهبط المساء.

أهدابي: أطول من عذابي واغترابي.

عيناي: نصف وجهي منجماً نجوم وبحرا سحر.

نظراتي: سهام الإلهام ورماح الرباح.

أنفي: برج عاجي منصوب لعشاق الفن للفن.

أذناي: محارتان لأنهما كلامك.

صدغاي: قوسان يحصران مقول قول الجمال، في الواقع والخيال.

خدأي: سفحا جبل الحياة الوردية، أملسان لانا واستويا وطالا إلى قمة

وجنتي: حيث عرشان من ورود، يتربّع عليهما الخلود، يهفو اليهما كل موجود،

إنما يا سعد الموعود!

فمي: صرة لؤلؤ، ألماس في حُق من ياقوت، ويد الله على فمي، فكل ما

أقوله يصير.

لساني: طويل ومُدبب، فأنا ثرثرة أغلب السحارة وأطالع الحية من وكرها،

ولطاطة، لا أسكت على كلمة، وجوابي دائماً على رأس لساني.

شفتاي: أرطب من التمر، وأحرّ من الجمر.

رضابي: أحلى من العسل، وأشفي من ماء الزهر.

لثمتي: مكلّمة، مرسومة رسماً دقيقاً، ومنحوتة نحاً أدق.

أمس، تقصّدت أن أكشف عن وجهي، عند المنعطف لتراه. فما رأيك؟ هل

طابق الموصوف الوصف، أم قصر الواصف وفاق الموصوف الأوصاف؟ رفيقتي

لامنتي على فعلتي تلك. وقالت: كلما خبيت في العين حليت. فقلت: الذي لا يراك،

لا يقع في هواك. (ولو ما شافك ما جنّ بأوصافك). فقالت: مهما فعلت، لن يلتفت

اليك. فحوله السافرات، وحداناً وزرافات. وسمعت أن نجمه محبوب، وعالقة به

قلوب وقلوب. فقلت: أن يشتهيك محروم غير أن يشتهيك متخوم. فقالت: عنيدة

وراسك يابس، ولا أحد يطلع معك راس، وإن شاء الله يطلع خرّجك ويكسر لك

هالراس. فقلت: الله يسمع منك، وما يخيب ظنك، فهذا الراس له مداس، حبيبي

وأحبه فلماذا يعترض الناس؟ فقالت: إن عرف أهلك فسيذبونك يا مجنونة. فقلت:

لن أكون أول شهيدات الحب، ولا آخر شهيدات الحرية. ثم ما أدراك؟ أهلي

عاقلون. يفهمون الظروف ويقبلون الواقع. ولماذا ندرس ونتعلم، ألنترجع أم

لنتقدّم؟ كوني عصريّة. فقلت: صدق من قال الحبّ بليّة. فقلت: قلبك غير فمك.

فقلبك يقول حقّ بق، إبني بالحبّ يا حقّ. فقالت: هذا صحيح! ولكني أريده حباً

ممكناً، لا حباً مستحيلاً. فقلت: أنا من هذا الجيل، وهذا الجيل ما عنده مستحيل.

لا أكتب التواريخ لأنّ حبي لك خارج الزمان

قدي: مَيَّاس كعرائس الأحلام.
رقبتي: طويلة كمحبتتي (لك طبعاً).
عنقي: مرناً كمنطقي.
كتفائي: طرفاً سندان، سافتٌ عليه مطارق الزمان، وما انحنى ولا لان.
ذراعي: أرجوحة الأمان، ينام عليها الأرباب بوداعة كالأطفال.
ساعدي: جنديان مدججان بالنخوة، مستعدان دائماً لأي طارئ.
زنداي: مغزلان يقلبان الأحلام حقائق محسوسة، والآمال وقائع ملموسة.
يدي: طريتان طراوة نفوس المسافرين، خضراوان فكلّ ما أزرعه ينبت.
يد الله على يدي، فكل ما أعمله ينجح، بارعتان براعة معلّمي الصنعة، ولو ذقت فنجان قهوة من يدي، فلن تعود تقبل أن تشرب سوى قهوتي.
راحتا كفي: يد المسيح أضعهما على الجرح فيندمل، وعلى المريض فيشفى.
أصابع يدي: شموع عسلٍ شعلتها أبدية.
أظافر أصابع يدي: بركٌ ذهبٍ إبريز، يتموج فيها الألد من اللذيذ.
تحت إبطي: جنّات يابيع عطرة.
صدري: عنبر مرمر دافئ، يتوب عنده الخاطيء.
نهادي: قُبَّتاً فُلٌّ وياسمين.
حلماتي: مُرضِعتا الآلهة حليب الخلق.
أعطافي: لدنة كعجينة الخالق.
ظهري: لوح القدر، عليه مكتوبة مصائر البشر.
البارحة سمعتُ أباك يقول لأخيك الصغير: لا تلمسُ البرعم فيعمى. وفي الليل أفر عنّي ناقورٌ أيقظني موهورة. رأيتُ الزروع على أسطحك وقد برعمت عساليها من كل الجوانب. دققتُ النظر في البراعم، فأبصرت على كل برعم رسماً لوجه. وجوه بعضها أعرفه وبعضها أجهله. رحمتُ ملهوفةً أبحث عن وجهك على البراعم. بعد طول لأي وعناء، لمحتُ وجهك على برعم أعمى. فأجهشتُ بالبكاء وصحوتُ غارقةً في دُمعي. أعني هذا أن برعم حبّنا سيَجفّ ويذوي ويذبل وييبس ولن يُزهر لئيمر أم أن هناك تفسيراً آخر؟ هدأتُ روعي بأنها أضغاث أحلام. وكنتُ قرأتُ في كتاب. أعارتني إياه أختك من مكتبك - فصلاً عن الأحلام الإبداعية لدى الشعراء والفنانين - فهرعتُ وعاودتُ التهام هذا الفصل بعيني حتى اطمأننت. على أن الفرع ما يزال يستولي عليّ، من حينٍ إلى حين، جرّاء هذا الناقور. خيراً اللهم اجعله خيراً!

الشعر حالة شاعرية أو شعورية سواء نظمناها أو نثرناها

كسمي: قلم ذهبٍ. تضع الخاتم على رأسي فتلقاه حول قدمي.

خصري: مَرَوحة تتراوح بين أقصى الروعة واقصى اللوعة.
بطني: حقل مخمل، ملعب فرسان الخيال في كل مجال.
سرتي: بُرِيكة فضّة، فيها الكون يتوّضّي.
ردفائي: عبّلاوان، مدوّران تدويراً على البيكار، مكوّران تكويراً مثله ما صار ولن يصير.
كعشبي: كوكبٌ في كوكبٍ على كوكبٍ، لا تستوفي وصف محاسنه آلاف الكتب.

رجلاي: مجرّتا شمس وأقمار تتلألاً ليل نهار.
فخدائي: عامودا فضّة بضّة حيّة غضّة.
ركبتي: كرّتا رخام مُتمفصلتان بإحكام.
ساقاي: نُبزكان نازلان وشهابان صاعدان.
كاحلاي: زَرَدٌ.
كعباي: مدوّران، فَمَن ألحقه أسبفه، ومَن يلحقني لا يسبقني.
قدماي: جرّارتان، فحيث أدخل يخرج الكساد. وجلّبتان، فحيث أدوس يحلّ السعد.

أصابع قدمي: مَلْبِنٌ مصفوفٌ في مجمع أصداف.
أظافر أصابع قدمي: عروق لؤلؤ.
أرتني أحتك في آخر زيارة لكم، لوحة الحشرات التي أعدّتها للمعرض المدرسي. يا له من عملٍ مذهل! وحكت لي عن تعبك وإخوتك في اصطیاد هذه الحشرات النادرة وتصبيرها. وعند وجه الصبح، أيقظني ناقوزٌ، رأيت أسطح بيتكم تغصّ بفراشاتٍ من كل جنس ولون. أمعنت النظر في الفراشات، فاتّضح لي أن رؤوسها رؤوس بشرية. أخذت أبحسّ وطال تفتيشي عن الفراشة التي تخصّك. وفي النهاية عثرتُ على فراشةٍ رأسها رأسك. ما كملت فرحتي، لأنها كانت محروقة الجناحين، تزحف بصعوبةٍ بالغةٍ على أرض السطح الواطي كدودةٍ تحتضر. وعادت فرحتي، إذ ما لبثت الدودة أن هبت، وطارت وحلقت بلا جناحين كصاروخ بشريّ. فطفر الدمع من عيني، وأفقتُ غارقةً في دمعي. أيعني هذا أن قطوعاً سيفوتك أم أن هناك تأويلاً آخر؟ كنتُ قد سرقت، في زيارتي تلك إلى بيتكم، مُسوّدات لبعض ما تكتب. فقمّت وانكبتت أقرؤها وأنا مضطربة. أحسست بكل كلمة تنبض في عروقي، وشعرت بالمعاني تتوغّل إلى نخاع عظمي. وضعت الأوراق في صدري وعدتُ إلى النوم. رأيتني أمشي على جثامين الشهداء من حلب إلى القدس، إلى القاهرة، إلى غزّة، إلى بيروت، إلى حلب، أدور في دائرة، في دوامةٍ من الدم إلى النار. سهام الصياد تتجه صوب الحورية، وقبضة الحورية تمتدّ إلى رأس الصياد. أذرع الأخطبوط الأشقر تمتدّ وتكبر تُساندها أجنحة الرخ

الأعبر التي تمتد وتكبر. من الفرات إلى النيل جذوات نيران صغار تشتعل، تتقد، تتأجج، تتشابك، تتبركن، تنفجر حمماً من قلوب تصرخ: يا أخطبوط يا أشقر، يا رخ يا أعبر مهما تكبر وتكبر، الحق أكبر الحق أكبر.

هذه آخر أشعاري. فقد قررت ألا أكتب شعراً بعد الآن، صرت أخاف من أحلامي الابداعية، لذا عزمت على إيقاف مسيرتي الأدبية:

ما أدراك كم أهواك؟ ما في سمائي سواك. يا وروداً بلا أشواك! سبحان الذي سواك! بالطيب رواءك، بالعقل ضواك، بالحب قواك. ما أدراك كم أهواك؟ جسمك في حلمي يتمزق. وطني وطنك وطننا يتمزق. وأظلل بكما أتعلق. ولو مشنقتي تتعلق، وبعد أن نعوتي تتعلق، أظلل بكما أتعلق.

اختلست لحظات خلال إحدى زياراتها لأمي بعد إصابتي فوضعت يداً على عيني، وبيدها الثانية جمعت ذراعي المبتورين وغمغت بكلام غير مفهوم وخرجت كالبرق كما دخلت وكان هذا آخر عهدي بها.

رَوَايِدُ الْحَوَّادِمِ (تَدَاخُلُ الْفَصْحَى وَالْدَارِجَةِ مَقْصُودًا)

رَوَّسَدٌ، يَرَوِّسِدُ، رَوَّسِدَةٌ وَمِنْهُ الرُّوْسَدُ جَمْعُ الرُّوَايِدِ: نَحَتُ مِنَ الرُّوحِ
وَالْجَسَدِ.
الْحَوَّادِمُ: نَحَتُ مِنْ حَوَّاءٍ وَأَدَمِ.

أَنَاشِيدٌ وَجَدَمَهَا الْإِنشَادُ

وَجَدَمَ يُوجِّدِمُ وَجَدَمَةٌ: نَحَتُ مِنْ وَجَدٍ وَعَدَمٍ.
الْمَكَانُ: دِمَشْقُ.
الزَّمَانُ: ١٩٦٦

نَشِيدُ افْتِتَاحِي

إِهْرَعِي وَاسْمَعِي أَغَانِينَا	أُورْنِينَا أَيَا أُورْنِينَا
وَأَنْتِ خَالِدَةٌ فِينَا	كَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَنْسَاكَ
أَغَانِيكَ أَغَانِينَا	أُورْنِينَا أَيَا أُورْنِينَا
صَوْتِكَ كَنْزٌ وَفِيَّاءٌ وَدَوَاءٌ	صَوْتِكَ خَبِزٌ وَمَاءٌ وَهَوَاءٌ
صَوْتِكَ دَوْرٌ وَسُرُورٌ وَهَدَى	صَوْتِكَ نُورٌ وَزَهْرٌ وَنَدَى
طَوَّلَ الْمَدَى	وَيَنْدَى الصَّدَى
هَلِّي طَلِّي اسْمَعِينَا	أُورْنِينَا أَيَا أُورْنِينَا
صَوْتِكَ خَبَبٌ وَدَجَلَةٌ وَكُفْرَامٌ	صَوْتِكَ حَلَبٌ وَجَبَلَةٌ وَالشَّامُ
صَوْتِكَ وَرْدٌ وَهَنَا وَسَلَامٌ	صَوْتِكَ وَعَدٌ وَمُنَى وَأَحْلَامٌ
أُورْنِينَا يَا بَحَّةَ الْحَنَانِ	أُورْنِينَا يَا صِيحَةَ الْأَمَانِ
يُعْطِي وَيُعْطِي بِلَا مِقَابِلِ	غَنِّي لِلْإِنْسَانِ الْكَامِلِ
إِطْلَعِي إِسْمَعِي	إِهْرَعِي أُسْرَعِي

الدُّنْيَا تُغَنِّي أَغَانِينَا

١ - أَنَاشِيدُ النَّبْعِ

١ - نَشِيدُ الْحَنَانِ

حبّك في روعي انسكب	حين القدر انكّتب
في قلبي الأوسع من السما	ونما في الحنايا ونما
النفس فارت عليك	والنفس فاضت إليك
ما جارى دموعي	ويا دجلة حين فاض
ما بارى ولوعي	ويا سنجار حين فار
ذابت ضلوعي	أه من ولوعي
إلحقني أو قد لا تلحقني	أه يا فرات أسعفني
وحبه مؤتني	محبته قوتني
يا فرات هات	يا سامع الصوت
وهيهات حياة بلا أهات	أه هات والحب أهات
هيهات هيهات هيهات هات هات	

٢ - نشيد طاووس الفردوس

فردوس في البال مرسوم بالخيال والحلم خيال يظلّ خيال ولكن الأحلام
أحياناً تتلون وترسم حناناً على الأرض تتكوّن والحلم في دقيقة يصير حقيقة ويرسم
بلا أقلام فردوس الأحلام.
مذ رأيتك عرفتك وكم قلبي لك حنّ فنحن الفردوس كُنّا: سهول زبرجد
وحقول زمرد ومطر معطر لا يُعكّر ولا يتعكّر وقبب ذهب وبيوت ياقوت وقصور
زهور وأساس ماسّ ويا له من إحساس وأنهار رحيق وأزهار عقيق ودوالي لآلي
ويا لك ويا لي.
يا لي لك ويا لك لي والآن الآن أن الأوان وها نحن وحدنا في فردوس
وَجِدْنَا لَوَحِدْنَا وكيف أعيفك وقد شقيت حتى لقيتك؟! لا! مُحالٌ وأيّ محال، يا مَنْ
كنت خيالاً في خيال، مُحالٌ فتعال نرسم بالورود الفردوس المفقود.

٣ - نشيد الوادي الصادي

ولو شي مرّة، جودي بإحسانك، العيشة مرّة فهاتي حنانك. جودي يا أمّ
الجود وليضحك هذا الوجود والكون بك موعود يا أحلى كل ورودي. جودي عليّ
بنظرة فقد قتلتني الحسرة، أنت أمني في بكره وعليك بنيت وعودي. جودي
وانظري إليّ فالهَمّ تشف عيني، جار الزمان عليّ وما لي غيرك في وجودي.

٤ - نشيد البرعم العرمم

آني ماني بنت صغيرة، بثواني تاكلها الحيرة وبثواني تحرقها الغيرة، آني

أحد ثاني، أنا بنت زماني وزماني وعي وسيف الواعي مسنون وزماني سعي
وعمر الساعي مضمون. وهذا زماني وأني ماني ريشة في الهوا وعشبة في
الأفياء، يلعب بها الهوى وتغرق في نقطة ماء، أني أحد ثاني وأني ماني تمثال
مرمر ولبلوب سكر ولعبة حلوة تعمل قهوة، أني أحد ثاني وأني ماني مركب ورق
جار حسب التيار، غريق في الفلق ولا يجيد اتخاذ القرار. أني أحد ثاني وهذا
زماني وزماني عقل ودرب العقل مأمون وزماني عمل ودرب العمل مضمون
وأني بنت زماني وأني ماني جناح مكسور وبلور مشعور وضرس منخور وقلب
مقهور، وأني أحد ثاني، ماني منهورة ولاني عنيدة، أني متطورة أني جديدة،
أحلامي كبيرة وأوهامي صغيرة، أقوالي نذيرة وأعمالي غزيرة، فاعذرني ولا
تؤاخذني، ها قد أن أواني وعلي أن أمضي ومعني حاجتك لن تقضي، فما أنت
فارسي ولا حارسي، ولا تطمع بزواجي فما أنت على مزاجي. قال حبيبي وخذي
جحشاً، قالت المحبة لا تكون كحشاً. قال حبيبي وخذي ألف جمل. قالت قلبي لا
يستهمك فما العمل؟ زمانك غير زماني، ودّي أحد ثاني، أحد ابن زماني لأنني
بنت زماني ولأني أحد ثاني.

٥ - نشيد العصفورة المسحورة

فجأة نظر إليّ، فجأة ركز عليّ، فجأة ولا أدري ما صار فيّ. أعرف
نظراتك سواحة، أعرف نظراتك سفاحة، أعرف نظراتك دباحة وقوية، أعرف
نظراتك تسلبني الحرية.

إن العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لم يحيين قتلنا
فجأة التكتش بي، فجأة ابتسم لي، فجأة ولا أدري ما جرى لي. أعرف
بسماتك سراقا، أعرف بسماتك غراقا، أعرف بسماتك حراقا وقوية، أعرف
بسماتك تحبيني العبودية.

فإذا تفتحت الشفاه ثوانيا
نورت دنيانا وأحييت العليل
فجأة ناداني، فجأة حاكاني، فجأة ولا أدري ما دهاني. أعرف كلماتك جذابة،
أعرف كلماتك خلابة، أعرف كلماتك غلابة وقوية، أعرف كلماتك تهيني الحيوية.
قال لي أشياء لا أعرفها
كالعصافير تنائي وتؤوب
أعرف، أعرف الهوى، مذ عرفت هواك.

٦ - نشيد العريشة العطشى

لاقتني سراً وحاكني جهراً، كفاني قهراً، أملني عاماً ونولني يوماً، لن تسمع
لوماً، أنا لك دوماً فكن لي يوماً. ولم هذا العمر دون حبيب، يفش القهر ويرش
الطيب؟ لم هذا الفؤاد، إن لم يغل بالأشواق ولم يفض بالوداد؟ الدنيا للعشاق ولن

تُحسّ حتى تُحبّ. هاتِ القدح أَمْلاً لكِ أفراحٍ ودعِ المرح مساءً وصباحاً، هاتِ لأصبّ
فالحياة حبّاً وصُبّاً وهاتِ فالحبّ الحياة ولن تُحبّ حتى تُحسّ. أما قلتِ لكِ: كُنْ لي
يوماً، تصرّ لي يوماً؟

٧ - نشيد الحبّ العلني

هكذا أحبّك هكذا أحبّني فالحبّ الضمني لا يعجبني. الحب بالخفية حيّة، أفعى
تسعى ولها أسعة وعلى اللسّ اللسّ السّمّ والهّمّ تدسّ. هسّ بسّ كلُّ منّا حرّ والحبّ له
سحر: هيّن ولّين، سهل إنما على مهل، يسقي المرّ ويحرّ الشّرّ فالحبّ في العتمة
نقمة، الحبّ في الظلام آلام وخلاصة الكلام: الحبّ الصحيح مريح، واضح وصريح.
أنا أحبّك في وضوح النهار وفي الليل تحت الأنوار، أحبّك علناً لا ضمناً، أحبّك جهراً
لا سرّاً، أحبّك على المكشوف لا حسب الظروف وهكذا أحبّك هكذا أحبّني، بالحبّ
المخبّأ لا أعبأ فالحبّ من وراء الستار مهوار وأنا ضدّ الحبّ المستور ومع الحبّ
الذي يرى النور. أو ليس الحبّ نور الأنوار وهل من عاقل يشعل الأنوار ويغطيها
بالأستار؟

٨ - نشيد النرجسة الواجسة

نعم نعم الحبّ نَعَم، أجل بجل الحبّ تاج والحبّ سياج، ولكنّ المحبّ يتقلقل
ويتخلخل حسب المزاج، مثل الأمواج فترة هدوء وفترة هياج. الحبّ وجع قلب
ولذا بعدتُ عن الأذى وقررتُ ألا أحبّ. أرجو أن تفهمني فالحبّ لا يهمني.
وخوفي له أساس وما هو مجرد إحساس فالتعلّق بالهوى والتسلّق على غير هُدى
يُبَدّد القوى ويودي إلى الردى. الحبّ وجع راس ولذا لا أشرب على القذى ولا
أضع راسي تحت الفاس. أرجو أن تفهمني فالحبّ لا يهمني. أكيد أنا مع الأكيد، مع
الواضح للغادي والرائح وللقريب والبعيد ولي الحقّ في ذلك فعلى المرء ألا يرمي
نفسه في المهالك ومهما صار خير من أن أتعرّض للأخطار وأنزل في تيّار، في
بحر ما له قرار. الحبّ مشاكل ومشاكل ولذا بعدتُ عن اللظى ولا قلبي ولا عقلي
عن الحبّ سائل. أرجو أن تفهمني فالحبّ لا يهمني وخيرٌ أن أنتعظ بيدي من أن
أقول للعبد يا سيدي وأن أنتشي وحدي على تختي من أن أندب حظّي وبختي.

٩ - نشيد الدلبيوث الدالب

الدلبيوث: أو سيف الغراب، زهر ينمو بكثرة بين الزرع في منطقة المتوسط.
الدالب: جمر لا ينطفئ.
بعد تلك النظرة، خطرّت لي كذا فكرة واخضرت الصحرا بألف زهرة

وزهرة. أه يا أول حبّ، ما أحلاك في القلب!
بعد تلك البسمة، إرتسمت كذا رسمة وأضاءت العتمة ألف نجمة ونجمة. أه
يا ثاني حبّ، ما أقواك في القلب!
بعد تلك الكلمة، انحلت كل الأزمة ورقصت النسمة على ألف نجمة ونجمة.
أه يا ثالث حبّ، ما أسلسك في القلب!
بعد ذلك الموعد، تفجّر كذا مورد وغصّ المرقد بألف موقد وموقد. تنترى
إلتقينا والتجانأ تحت أشجار ليست كالأشجار وحكيما كم حكيما أسراراً ما هي
بأسرار وعرفنا وغرقنا في بحور عطور وزهور وافترقنا واحترقنا بنور سرور
وحبور وكلما ارتمدنا عدنا فارتدنا. أه يا آخر حبّ، ما أحلاك وما أقواك وما
أسلسك وما أطيبك في القلب! أه يا آخر حبّ، أنت أنت أول حبّ.
أه يا حبّ، يا بيتاً في الغربية ويا أحلى كذبة يصدّقها القلب.

١٠ - نشيد الجنارة المحتارة

يا ليل يا ويل
يا ليل يا ليل عطش الأيل
يا ليل يا ليل يا ليل والفكر شارد كخيل
يا ليل يا ليل يا ليل والهوى جارف كسئل
يا ليل يا ليل أيشتدّ الحيل
مع الميل يا ليل؟
يا ليلت يا ليل
قد طفح الكيل

١١ - نشيد نسرين اليقين

انظر، لا تسأل قلبك: أحياناً القلب يحبّ الكذب. انظر، كلّ شيء يدلّك،
إني... انظر، لا تسأل عقلك: أحياناً الفكر يحبّ المكر. انظر كل شيء يدلّك، إني...
انظر، لا تسأل غيرك: أحياناً البشر يحبّون الضرر. انظر كل شيء يدلّك، إني...
انظر وصفّ بالك. كم من أشياء نملكها ونظّل نبحت عنها! يجب أن تعرف بذاتك،
إني... انظر، الدنيا عبر والنظر غير الخبر. انظر، المهمّ الأساس والواقع غير
الإحساس. انظر، إذا كلّ شيء ما دلّك فلا داعي لأقول لك: إني أحبّك.

١٢ - نشيد الخطبة المخضوضرة

كلما عرفتك أكثر، أحببتك أكثر. حبك حطبي اخضوضر، برعم وأزهر
وأثمر. فكري المهموم لاقى الأمان وقلبي المحروم لاقى الحنان ولقيت رحي
الحرينة ترتع في رضى وسكينة. حبك نقاني، خلاني بثواني، أولد من ثاني، حبك
عالم ثاني. كل ما ضيعته معك ألقاه وكل ما قاسيته معك أنساه. عقلي الحيران لاقى
القرار وقلبي الشقيان عاف المرار ولقيت نفسي اليأسانة ترقص فرحانة. حبك
هنائي، وداني بثواني، إلى كوكب ثاني، حبك عالم ثاني.

|| - أناشيد المجرى

١ - نشيد حنونة

أهواك ونور القمر سيسطع في الليل كرمي لك فاعجب بحالك
أهواك وضوء الشمس سيطلع في النهار كرمي لك فاعجب بحالك
أهواك والصحراء تحت قدميك ستصير خضراء
أهواك والبحور على شفتيك ستقلب إلى خمور
أهواك والشجر سينشر الغصون ليظلللك
أهواك والحجر سيفجر العيون لتغسللك
أهواك والجنائن أمامك ستفرش أزهارها
أهواك والبساتين قدامك ستفرط أثمارها
يا قلبي ويا قلب قلبي
يا حب حبّي هاك علامات حبّي
في الشتاء نارٌ ستشبه لتدفئ عظامك
وفي الصيف نسيمٌ سيهبّ ليُنعش فؤادك
وهكذا ستعرف، يا من كل شيء تعرف
أنك مائي وهوائي وغذائي، ويا هنائي أهواك
حتى على الهلاك أهواك في كل أحوالك
يا ربّي فاعجب بحالك، يا ربّي غيري مالك

٢ - نشيد بنفسجة البهجة

كُلّي لك كُلي، شيل لي هذا القلق شيل لي، من غير نبعك جراري لا أملي.
الصبح يطلع من بسماتك والظهر أشبع بكلماتك والعصر يطلو بضحكاتك
والمساء يهنا بهمساتك وليلي لك ونهاري لك والآن لك وفي كل أوان لك واينما
كان لك وكيفما كان لك... لك لك لك... لك كُلي لك فحبك عليّ ملك وساكُن في

الباطن مهما دار الفلك.

كُلِّي لَكَ كُلِّي فثِيلُ لي هذا القلق شَيْلُ لي، في غير جَوْك لا أُطير ولا أُعَلِّي.
بلاك الدنيا قفرة نفرة، بلاك الحياة صحرا صفرا وما نفع العيش بلاك؟ يا
طوبى للحبِّ بلاني كما بلاك! هنى لك وهناك لك وهناك لك والآن وفي كلِّ أوان
وحيثما كان وكيفما كان لك لك لك، خيطك في جواهري سلِّك وحبِّك بلحمي انحبِّك،
يسري في شراييني مهما دار الفلك.
كُلِّي لَكَ كُلِّي لَكَ فلما هذا القلق فُلُّ لي؟ بغير عسلِّك كاسي لا أُحَلِّي.

٣- نشيد لبلاب الغياب

عَرَبِشْ عَلِيَّ وَاغْرِقْ فِيَّ، هيا قَرَّبْ إِلَيَّ وَأَمْتَعْنِي وَأَشْبِعْنِي طَيِّباً وَلَيِّباً وَرِيّاً، يا
لعذاب الغياب وأه مما عمل بي، هيا عربش حبيبي عليَّ. بُعْدُكَ مَوْتٌ وَأَحْبَبُكَ مَوْتٌ
وَلآخر صوت أَحْبَبُكَ حبيبي. عربش واجمع لي الوقت بلحظة، غلغل واختصر لي
الحكي بلفظة، حبنا بركان، نبغ وعطشان لِمَ أنت زعلان وأحبك حبيبي؟ عربش
ودع البحار تموج والبراكين تفور، غلغل ودع الرياح تهيج والكواكب تدور، حبنا
خلاص، شيء جداً خاص، غير كل الناس أحبك حبيبي. تعربش وأنسني الزمان
بهمسمة، تغلغل وألغ لي المكان بلمسة، تسلق إلى سمائي وارفعني إلى سماك،
تعمشق بنهدي وتمسك بخصري والنقم حلمتي وتعمق في غور أغوار وادي، هيا،
إليَّ، عليَّ، فيَّ، ثم اسند رأسك على كتفي ودع تهذج أنفاسك يشرح لي إحساسك،
كم أنا مشتاقة لهذا الصوت وغداً يفوت الفوت ونقول عشنا قبل الموت.
يا لبلابي لا تُسرف في الغياب فيطول عذابي.

٤- نشيد الحجرة الرخوة

ما هذه العينان اللتان لك وما هذه الحواجب! الحق أن الطاعة لك حق
وواجب. أه يا زمان ما هاتان العينان! رموشك حبال ممدودة في الهواء، تحرك
الجبال وتهد القوى نظرة وجه الله، يا ما شاء الله! ما هاتان العينان اللتان لك!
جذبتاني حتى قلبي بك انشبك. نظراتك أفلاك في فضاء بلا حدود وشباك بأسلاك
من ورود، كأن الله في عينيك تجلَّى، دعني أتملى ولك! ما هاتان العينان اللتان لك!
عينك السبب، مني أخذوني، أروني العجب، وإليَّ ما أعادوني، خف من الله ولا
تتبلى بسحر العينين اللتين لك واللتين جعلتاني امرأتك وما كنت أعلم أن الأنظار
تقدر أن تقض أغشية الأبقار وأن تُوصل إلى ذروة النشوة.
أعينيني أيتها العينان على هوان المكان والزمان والإنسان.

٥- نشيد التوتة المبهوتة

بان وجهك، طلع الصباح وعلى خدك الورد لاح، يا عطراً وفاح، يا سحراً وساح، يا راحة الأرواح، أه، الله، ما أحلى صباح الملاح! أه الله ما أحلى هذا الصباح يا سيد الملاح! صحت؟ رفرفت شمس الأمل. حكيت؟ طفحت جرار العسل، يا عيداً وحفل، يا وعداً وحصل، يا بهجة النجاح. سماء عينيك يا قربان من صفاها! والدنيا بوجودك يا سبحان من حلاها! يا زهوة من زاهى، يا شهوة من شاهى، يا فرحة الأفراح!

٦- نشيد الحبة المُشرَّشة

يا بعيداً مثل المنار وأبعد من الذكرى، يا قريباً مثل الأسرار وأقرب من الفكرة، يا أهنأ من النوم: أحبك اليوم أكثر من البارحة وأقل من بُكرى. شيء ما فيك يأخذني مني إليك فأدور حولك وأدوخ عليك. يا عالياً مثل النجوم وأعلى من الشهرة. يا عميقاً مثل الهموم وأعمق من العبرة، يا أصفى من الغيم: أحبك اليوم أكثر من البارحة وأقل من بُكرى. يا وردة خدي، يا قُدرة زندي، يا كل شيءٍ عندي، لا تقل لي هدي. يا هادئاً مثل السحر وأهدأ من النظرة. يا هائجاً مثل البحر وأهوج من السكر، يا أغرب من الحلم: أحبك اليوم أكثر من البارحة وأقل من بُكرى. يا بهياً مثل القمر وأبهى من الخضرة، يا قوياً مثل القدر وأقوى من الحسرة، مهما كثر اللوم، سأظلّ أحبك اليوم أكثر من البارحة وأقل من بُكرى.

٧- نشيد البيلسانة اليأسانة

حُبني ولا تقل لي أحبك. شبعت من الأقوال وأنت على هذا المنوال. أحبك: أسخف ما يُقال بين العشاق، مثل بردان وغطوه بأوراق. حُبني بالفعل لا بالقول فالوصال لا يكون بالخيال، لا يكون بالأشواق بل بالتلاقي. أحبك: أتفه ما يُقال بين الأحباب، مثل عطشان وأروه السراب. السكر بالشرب لا بالفكر والوصال بالأعمال لا بالأمال. حُبني بالسعي لا باللمي ولا تقل أحبك: حُبني.

٨- نشيد الزنبقة الشبقة

لا زال الهنى يُحبي لنا أفراحاً تلو أفراح. أهلاً يا أهلاً فقد ملاً الحلا كاساتٍ بعد أقداح. إشرب واسقني وانسّ ونسني ما جاء وما راح. بي آمن واكفر بالحسرة فمن الضامن أن يحيى لُبكرى؟ ما دمت بك مجنونة وما دمت بي مجنوناً فأبعد الأفكار الملعونة فالهوى يخبي لنا فنونا ولماذا الفكرة قبل السكر؟ ما زلنا في أول

السهرة وجسمي يغلي وجسمك أفما غلي؟ أهلاً يا هلا. شِلْ لي الدلال، بيضَ الحبِّ لياليك وقد بدر الهلال ليُنير لياليك. كلِّي إليك مشتاقاً وكلِّك إليَّ مشتاقاً ونحن نتلاقى لنَجِّ بِرَواق. الآن جننا وفي اللحظة دعنا وعيناك عني لا تُحولهما وافترسني بهما فالجو قد خلا... أهلاً يا هلا.

٩- نشيد الوردة المتجمدة

ماذا بعيوننا ولماذا هكذا نظرانا شاردة؟ ماذا بشفاهنا ولماذا هكذا قبالاتنا باردة؟ كيف هكذا تنام الأحلام ويجمد الكلام؟ كيف هكذا تركض بنا الأيام والآلام تغطّي الآلام؟ تخمين سئمنا كل شيء أم كل شيء سئمنا؟ تخمين فشلنا في كل شيء أم كل شيء فشل معنا؟ غلب غرورنا الحنين فانقلبت الموازين وغاصت الجواهر في الطين ونحن غير مبالين ولا مكترثين ولا حتى سائلين. كانت تمرّ العواصف فلا تتحني أشجارنا فماذا آذى العواطف حتى صار يطول شجارنا؟ فماذا الذي قزّم صبابتنا الماردة ومَن ذا الذي أزم علاقتنا وجعل أشواقنا بلا فائدة؟ تخمين أحببنا أكثر من اللزوم أم أقلّ من اللزوم؟ تخمين الهموم سموم وسهام تقتل الهيام وفي الغرام لا سلامة حتى تقوم القيامة؟ سنبناً بعد سنين يُلوّعنا الحنين. ضائعون نحن نبحت عن ضائعين، لحظة نقسو ولحظة نلين وكلّ منا بحاله سجين وبين ضحكٍ وأنين نصل متأخرين. أه أيتها النفس الجاذبة الطاردة كل الاحتمالات واردة. أه يا قلق السنين جفّت كلّ الينابيع وحين يضيع الحنين فكلّ شيء يضيع.

١٠- نشيد عرسة الغروب

هلمّ حبيبي ندوب، أضوء اللحظات لحظات ما قبل الغروب، لا تصدّق أن كل شيء مكتوب، دوماً هناك في الحياة شيء غير محسوب. تعال حبيبي وقرب فالشمس تكاد تغرب، لا تتعذب ولا تعذب فلا بدّ للحب أن يغلب وما نفع الحذر بعد وقوع الخطر أو ما جدوى المطر بعد احتراق الشجر؟ غداً تهرّ هذي الورود أوراقها ولا يبقى غير الأشواك في هذه الباقة فهياً نتلقى، دُنيانا سراقاة، فراقاة حرّاقة غرّاقة وأنا اليوم مشتاقاة وغداً من يدري ما سيجري؟ لا أحد يعرف فسئل الظروف يجرف والوقت سيف والعمر طيف والحبّ ضيف وأفضل من أن نقول غداً يا حيف، قد تفرّقت القلوب وتفرّعت الدروب، أفضل من أن نأسف ونتلف ونحن نلوب، أسرع حبيبي لندوب، قبل الغروب قد سكبّت الطيوب على الجمر المشبوب فزاد اشتعالاً فتعال يا أحبّ حبيب وأطوى بمائك الصيب هذا اللهب.

١١ - نشيد المنثورة النائرة

كذَّبْتُكَ فِي حَبِّكَ وَعَدَّبْتُكَ مَعِي وَلَوَّعْتَ قَلْبَكَ عَن قَصْدٍ وَوَعَى. أَنَا ظَلِيمَةٌ
وَلئِيمَةٌ وَمَا عِنْدِي لِشَيْءٍ قِيمَةٌ وَلِمَ رَافَقْتَنِي بِهَذَا الدَّرْبِ وَأَنَا أَنَانِيَّةٌ فِي الْحَبِّ؟ لِمَ لَمْ
تُجْبِرْنِي أَن أَتَّبِعَكَ بَدَلًا مِّنْ أَن أُوجِّهَكَ؟ حَقًّا لَكَ الْحَقُّ فِي أَن تَنْسَانِي وَأَن تَرَفُضَ أَن
تَلْقَانِي وَلِمَ تَبْقَى مَعِي تُعَانِي وَأَنَا قَاتِلَةٌ الْأَمَانِي؟ وَأَسْفَاهُ عَلَى الْجُهُودِ الضَّائِعَةِ بِلا
مَرْدُودٍ! وَلِمَاذَا هَكَذَا حِينَ تَشْعُرُ بِأَنَّا نَظْلَمُ وَنُؤَلِّمُ، لِمَاذَا هَكَذَا بَدَلًا مِّنْ أَن نَعْقِلَ
وَنَعْدِلَ، لِمَاذَا هَكَذَا نَجُورُ وَنَجُنُّ أَكْثَرَ؟ أَبْصِرْ! وَلِمَ سَايَرْتَ أَغْلَاطِي وَطَاوَعْتَ
نِزَوَاتِي وَكَيْفَ قَبِلْتَ أَن أَقْمَعَكَ؟ كَيْفَ تَسْكُتُ وَأَنَا أَدْهُورُكَ؟ نَعَمْ لِي الْحَقُّ فِي أَن
أَنْسَاكَ وَأَن أَرَفُضَ أَن أَلْقَاكَ فَقَدْ أَعْيَانِي دَوَاكُ وَكِفَانِي وَكِفَاكَ وَأَسْفَاهُ عَلَى الْحَبِّ
الْمَمْدُودِ أَن يَصِلَ إِلَى دَرْبِ مَسْدُودٍ!

١٢ - نشيد ريحانة الأريحية

مَا أَبْرُحُ أَحْبَبَكَ أَكْثَرَ مِّنْ أَكْثَرَ وَلَا تَنِي تَبْغِي أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ. اقْعُدْ وَتَأَمَّرْ وَامْشِ
وَتَبَخَّرْ. سَأَحْبَبُكَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، أَكْثَرَ مِّنْ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ. يَا نَائِمًا فِي عَيْبِي وَيَا حَافِرًا
جَبِّي: عَلَى الْمَرَاكِبِي أَن يُطْلَعَ الْهَوَاءُ مِّنْ عَيْوَنِهِ. آه يَا وَسَادَةَ رَأْسِي وَيَا مَالِي
كَأْسِي، مَن لَهَا فِي الْحَبِّ مِثْلُ بَأْسِي لَا تَجْهَلُ الْهَوَى وَفَنُونَهُ. آه مَا أَحْلَى الْغَرَامِ
وَظَنُونَهُ فَكَلَّمَا زَادَ هَيْامَهُ وَجَنُونَهُ، حَلَا أَكْثَرَ وَسَأُظَلُّ أَحْبَبَكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، أَكْثَرَ مِّنْ
أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ. يَا سَاقِي حَقُولِي وَرَاقِي جِبَالِي، يَا سَيِّدِي: اطْلُبْ وَتَطَلَّبْ يَا حَبِيبَ وَلِنِ
تَخْجَلْ أَوْ تَخِيبْ فَعَلَى مَن نَمُونَ إِنْ لَمْ نَمُنْ عَلَى أَحِبَابِنَا؟ يَا سَارِيًّا فِي وَدْيَانِي
وَجَارِيًّا فِي شِرْيَانِي، يَا عَيْدِي: قَلْ وَطَلْ وَسَلْ وَنَلْ وَمَهْمَا تَزِدْ وَتَبَالِغْ فِي الطَّلْبِ
سَتَجِدْ وَتَبْلُغْ الْأَرْبَ فَمَنْ أَعْطَى رُوحَهُ مَعَ جَسَدِهِ لَا يَبْخُلُ بِجَهْدِهِ وَكَيْفَ بَعْدَمَا نَمُنُّ
بَارُوحَانَا نَضُنُّ بِأَتْعَابِنَا؟ الْهَوَى أَحْلَى مَا فِي الْحَيَاةِ وَكَلَّمَا زَادَ شَقَاةَهُ، حَلَا أَكْثَرَ
وَسَأَبْقَى أَحْبَبَكَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، أَكْثَرَ مِّنْ أَكْثَرَ بِأَكْثَرَ.

III - أناشيد المصّب

١ - نشيد حين

أَنَا أَنْتَ وَأَنْتَ أَنَا. أَنْتَ الْقُوَّةُ وَأَنَا الْهَنَا بَا عَمْرِي، يَا عَطْرِي وَيَا قَمْرِي وَيَا
ثَمْرِي، لِأَقْنِي فَتَنْمُرَ الْكُرُومَ وَحَاكِنِي فَتَسْكُرَ النُّجُومَ. وَالْعَالَمُ مَعْنَا، يَصِيرُ لَهُ مَعْنَى
فَنَحْنُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَنَحْنُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَالْعَالَمُ انْخَلَقَ لَنَا.
أَنْتَ أَنَا وَأَنَا أَنْتَ، أَنَا الْهَوَى وَأَنْتَ الْهَمَّةُ. يَا نَهْورِي وَيَا زَهْورِي وَيَا
سُرُورِي وَيَا طَيُورِي، لِأَطْفِنِي فَتَتَلَفَّفَ الْأَغْصَانُ وَعَانَقْنِي فَتَتَعَانَقَ الْأَكْوَانُ وَالْعَالَمُ
مَعْنَا يَصِيرُ لَهُ مَعْنَى، فَنَحْنُ الْأَصْلُ وَنَحْنُ الْوَصْلُ وَالْدُنْيَا دَامَتْ لَنَا.

أنا أنتَ وأنتَ أنا، أنا الهوة وأنتَ الفلا والعلَى، يا أملي ويا جبلي ويا بحري
ويا سحري، جامعي فتنجام الأفلاك وضاجعي فيتضاجع عنا الهلاك. وكلّ شيءٍ
معنا يصير له معنى. فنحن البداية والنهاية ونحن غاية الغاية. والكون تكوّن بنا. أه
يا حياتي الجميلة، ما يزال أمامنا أيام طويلة.

٢- نشيد يمامة الدوامة

د... د... وامة... دوامة...
أعود بكم وألوذ بكم يا أهل الناموس! اسحبوني من هذا الحبّ، أخرجوني من
هذه الدوامة، لا ما هذا بحبّ بل هذا كابوس، أرجوكم من فضلكم وحرام يا أهل
السلام! أنقذوني من هذه المحنة، خلّصوني من هذه الدواخة، لا ما هذه محبة بل هذه
درب الآم، بعد أمركم وبعد إذنكم وتلطفوا وتعطفوا يا أهل الحسن! لا قوا لي حلّ،
هاتوا لي محفة، لا ما هذا بحبّ ولا هذه محبة، دخيلكم وقيعكم زكاتكم بحياتكم. د...
دو... دوام... دوامة... م... مة... متا... متاه... متاهة... تاه... أهة... هة... ة.

٣- نشيد الدالية اللامبالية

وما همّ ألا يفيء الفيء وأن يؤول القصر إلى قفر؟ ما همّ أن نفقد كل شيء
ونؤوب إلى الصفر؟ المهمّ أن يظلّ الحبّ يسهّل الصعب والأهمّ ألا يبقى أحد
يشقى.
وما همّ أن يفرط الحبّ ويتفرّق العشاق؟ ما همّ أن يجمد الحسّ وتخدم
الأشواق؟ المهمّ أن نطلّ أصدقاء ونسأل الأعداء والأهمّ ألا يبقى أحد يشقى.
وما همّ أن تتقلب القلوب وتكذب الصداقة؟ ما همّ أن تنتشعب الدروب وتعذب
الصفاقّة؟ المهمّ أن ندفع الأذى عن الكلّ ونرفع الأسى والغلّ والأهمّ ألا يبقى أحد
يشقى.
وما همّ مالك راح وذهب أدراج الرياح؟ المهمّ كانت هناك أفراح وما تزال
هناك أفراح والأهمّ أن تزداد المنعة في الذات لنخلق المتعة في الحياة.
أه ما أمتع الحياة وما أحيا المتعة!

٤- نشيد زهرة القهر

أتعبني سؤالي عن أحوالك وأصابني الضجر وأنتَ عبر الليالي ولا على بالك
سارح يا قمر، يا قمر، يا من بحالك مفتون، مجنون من يصبر على القهر مجنون. لم
السؤال والجواب سابق؟ كثرة الدلال تُكره العاشق وما دام عقلي عليّ، أسأل على من

يسأل عليّ يا قمر، يا مَنْ بحالك مفتون، مجنون مَنْ يصبر على القهر مجنون. ولمّ المران والمرونة وكثرة الحنان رعونة؟ ولمّ أحبُّ مَنْ لا يحبُّني وأموت بالحسرة وأمامي الدنيا مملوءة سحراً؟ يا قمر يا مَنْ بحالك مفتون، مجنون مَنْ يصبر على القهر مجنون.

٥- نشيد العروس

هوذا عريسي، يُشرق كالصباح وينشر على عالمي الأفراح. هوذا عريسي يطلع كالقمر ويدراً عني الخطر. هوذا عريسي يبزغ كالشمس ويجرف عتَمات النفس. ها هو عريسي الواهب الموهوب الآيات، ويحقّق لي الغايات. عظمي يا نفسي الحبّ لأنه وهبك مثل هذا الربّ وابتهجي يا رُوحى بالحياة لأنها خلّصتك من الآه والهَجّ يا فاهي بفضل الهوى لأنه نظر إلى ضعفي فزودني بالقوى فتعال يا سيّد الرجال. احرثني وابدرنني واروني وار عني ليلاً ونهاراً لأنّيس وأنبت وأفرّع وأفرّق أزهاراً وأثماراً.

٦- نشيد العريس

يا شمس النهار ويا قمر الليل، اعبري الأسوار واجرّفي الويل. هبيني النور يا أمّ الضياء فقد عماني الديجور وأنتِ الرجاء. أيا متعة النفوس، يا عروس. يا واحة الصحراء ويا زورق النجاة. تنشرين الآلاء وتُعطين الحياة. هبيني الخلاص يا أمّ النماء فقد محاني اليباس وأنتِ الرجاء. أيا ضحكة العبوس، يا حلوة يا عروس. يا نسمة في أب ويا ناراً في كانون، ترفعين العذاب وتحرقين الظنون، هاتِ الهناء يا أمّ الهناء، فقد براني الشقاء وأنتِ الرجاء. أيا سعد المنحوس، يا تُحفة يا عروس. هاتِ السلام يا أمّ السلام وخذي الآلام فأنتِ السلام. يا عروس يا سلام السلام، يا عروساً مدى الأيام، هاتِ السلام يا سلام السلام.

٧- نشيد سوسنة المحنة

لن أغشّك وسأقول لك في وجهك ثم أمشي ولن أريك بعدنّ وجهي. اسمعني: كلّك مثل بعضك ولا تُقاطعني: حبّك مثل بغضك. هويتك نعم لا أنكر ولبيبتك كيف لا أذكر. كنتُ غطانة ومثل كلّ العشاق، من كثرة الأشواق كنت عميانية ثم فتحت عيونني وصحوت من جنوني وفهمت قصدك والآن سيان قربك أو بعدك. يا جاهل ما بتستاهل، يا جاهلاً بالحبّ، يا غير مؤهل لُحبّ أو تنحبّ.

٨- نشيد المرجانة اليبسانة

ولماذا اللماذا وماذا بعد هذا يا هذا؟ قد جُوزِي مَنْ أُوذِي وَكُوفِي مَنْ آذَى ولهذا
فماذا بيننا؟ الأجوبة هيّنة ما دامت الحقائق بيّنة. بيننا نار نابتة ونور مطفي. بيننا
وقائع ثابتة وخيال منفي وأحدٌ كان يعفو ويصفو والآخر كان يجفو. ولماذا الاعتذار
بعدما صار؟ ولماذا الأسف بعد التالف؟ ولماذا اللماذا وماذا بعد هذا يا هذا؟ وقد آذى
مَنْ آذَى وتآذى مَنْ تآذى وعلى هذا فماذا بيننا؟ الجواب عسير ما دام التجاهل يسير.
بيننا ذاتنا وكلّ ما فاتنا، فاتنا ولا يُعاد، بيننا - بتتذكّر وما تنعاد - صحارى من أصدقاء
وبحار من دخان وبرار من رماد وأحدٌ يعكّر الماء ليصطاد وآخر يرعى الودّ
ويُراعي الوداد. وماذا يَنْفَع الندم بعد أن صرنا عَدَم؟ وماذا تُجدي الحسرة بعدما
اسودّت النظرة؟ وماذا بعد اللماذا؟ وهل هذا في هذا، من هذا إلى هذا وبهذا يُجازى
مَنْ آذَى ويكافى مَنْ تآذى؟

٩- نشيد القطيفة المقطوفة

رُخٌ واتركني ولا تُضحكني. قال: إن تحببني سامحيني ههنا عال. دعني
وشأني، رُخٌ وانسني. الله مع الراح والله المسامح.
رُخٌ يا روح ولا تجرح المجروح. قال: إن تحببني تفهميني. هي هي عال.
امضِ عني ولا تسلّ عني. أهل الفهم ماتوا والله على مَنْ مالوا.
روح يا روح الروح ولا تشرح المشروح. قال: إن تحببني تسمعيني. ههههه
عال. دعني منك ودعك مني، لا أنا منك ولا أنت مني، الله السميع والله مع الجميع.

١٠- نشيد العليقة المعلقة

حبّني أو كبّني. كفى على سرير الشوك تقبّلي. كفى مثل الأولاد: ساعة
قربٌ وساعة بعداء. كفى على غربال الشكّ تُغربلني. حبّني أو كبّني.
حبّني أو كبّني. كفى بحبال الهوى تعلّقني. كفى مثل الصغار: لحظة صار
ولحظة ما صار. كفى على جبال الجوى تدرجني وحبّني أو كبّني.
حبّني أو كبّني. كفى في بحار الغمّ تُغرقني. ما عُدنا أطفالٍ لنعيش بالخيال.
اليوم العمر جمر وغداً رماد وما عُدنا أولاد فكفى في صحارى الهمّ تُضيّعني
وحبّني أو كبّني.

١١- نشيد الصبار الصبور

أمان يا زمان، يا نهر وجريان بالمخاطر، يا غابر: يا حصان خسران
ومكابر، يا حاضر: يا مهر هربان ومغامر، يا قادم: يا فرس رهان ومقامر، أمان
يا زمان، عسى مثلما قدروا على الهجران، نقدر على النسيان.

١٢ - نشيد الحقل الماحل

ما جرى يا تُرى والقلب أين أحلامه أم ما جرى ما جرى والحبّ لحس
كلامه؟ ما السبب يا عجب والشوق أين أيامه أم التعب ما انحسب والشوك عرش
أكوامه؟ ما صار ما صار والوعد أين زمانه أم النار أكلت النار والورد راحت
أيامه؟ ما بنا يا هنا والهوا أين أنسامه أم ما حوى حوى والهوى طوى أعلامه؟
قصص الغرام، عليها السلام، ما عمرها قصة كملت تمام، بالأول غرام،
بالتالي انتقام، قصص الغرام، باطل يا حرام، نهايتها عاطلة على الدوام.

نشيد ختامي

أنتَ الكلّ والكلّ أنتَ، أحبّك، لا تسلني منذ متى: قبل الزمان والمكان وكل
شيءٍ كان، قبل السحر والصلاة والبحر والفلاة، قبل الهواء والأحجار والماء
والنار، قبل الحياة والنبات والحيوان والإنسان، قبل المشاكل والحلّ وقبل القبّل،
قبل الكلّ وأنتَ الكلّ والكلّ أنتَ، أحبّك، لا تسلني متى...
وقت اللعب والتعب والرعب والصعب، إبان الحيرة والقرار والحلو
والمرار، في العقل والجنون واليقين والظنون، في الجدّ والهزل واللهو والعمل،
وقت الحبّ والمقت، إبان الخوف والأمان، خلال الواقع والإخيل، أثناء اليأس
والرجاء واليأس والشقاء والهناء، في الرضى والذلّ والعزّ والذلّ، وهل البعض إلاّ
من الكلّ؟ وأنتَ الكلّ والكلّ أنتَ، أحبّك، لا تسلني إلى متى...
بعد البقاء والوجود والفناء والخلود، بعد الأمد والأبد والواحد الأحد، بعد
الآداب والفنون والعلوم وكلّ ما سيكون، بعد الشمس والظلّ والغلّ والودّ والصدّ،
بعد البعد وبعد الكلّ وأنتَ الكلّ والكلّ أنتَ، أحبّك؟ أه لا أعرف لا أعرف: لا منذ
متى ولا متى ولا إلى متى؟

تتّين بيروت سيناريو فيلم بلا موضوع

أولاد الحارة: من جوّ قلب البحرة
عم بتعيم في بيروت
من جوّ قلب الصحرا
عم بتمطر في حلب
عم تطلع كرمة عنب
رَح بنتشّي في حلب
عم يطلع علينا حوت
رَح بتزهر في بيروت

المكان: دير اليسوعية - حلب. الزمان: خريف ١٩٦٧

الأب ج. ك.: لا خطأ في أن يستجيب الواحد لدعوته. الأكمل في أن يعمل كلّ واحد حسب دعوته. تفويت الدعوة يرمي ظلالاً سوداء على كلّ العمر. لا أحد كفؤ لكلّ شيء، وكلّ واحد كفؤ لشيء ما. ما كلّنا مؤهلين لنفس الشيء. نظرياً، أقدر أن أحمل مفتاح بيتك وتقدر أن تحمل مفتاح بيتي، ولكن عملياً، يستحيل أن أفتح قفلي بمفتاحك أو تفتح قفلك بمفتاحي. المفتاح الفتح لكلّ الأفعال، خيال في خيال. ما كلّ دعوة صادقة. عليك أن تدرس دعوتك، لتتبيّن حقّها من باطلها ثم تختار. الاختيار الصحيح يتطلّب المعرفة الكافية الوافية، والحريّة الداخليّة والخارجيّة. غداً تُسافر مع الأب الرّيس إلى كساراء، هناك تقضي ثلاثة أيام في رياضة روحية مع الأب المرشد ب.خ. وبعدين، لكلّ حادث حديث.

أولاد الحارة: توت توت على بيروت
أيمتى بدك تعدي؟
أشبدك تودي؟
أيمتى بدك يفوت؟
حمل توت، خلص التوت
كمل بيتك يا عنكبوت

المكان: طريق حلب - حمص. الزمان: بعد الظهر، غيم وصحو

الأخ ع.: لا أحد مسموح له بالقعود، يحمل منجلاً ويعمل حاصود. إن عفّن التفاح، فمهما اخترت لن ترتاح. إن شئت أن يختار القبيح، فأجبره على المليح. الأب م.خ.: اسمع واجمع ثم فكّر وقرّر. ثعلب الضيعة لا تطرده إلا كلاب الضيعة. المعرفة ضرورية لاختيار الخطوة السويّة.

أولاد الحارة: عالليكي عالليكي
كلّ اللي عرفتن قبلك
عالليكي عالليكي
انتي ألي وأنا لكي
نسيّتن لما شفنتكي
قومي على اكتافي أتكي

مُشمش بعلبك ما استوى لولا استوى جبنا لكي

المكان: دير اليسوعيّة، حمص.
الزمان: على العشاء
الأب م.م.: كل يوم جديد نتعلّم شيء جديد. لا سأم من العلم. العلم بلا عمل
حبلاً بلا ولادقز اليوم قال لي البقال: النكسة أخطر من النكبة ولكن كلما عثمت
أكثر، بان النور أكثر. وأضاف: سنبقى نخاف ما دما عميانا، جاهلين، العلم نور،
الله نور، النور يأتي من النور وكلّ الأنوار من العقل والعقل من الله بل قلّ العقل
هو الله.

أولاد الحارة: بيسه بيسه نو
قومي اشعلي الضو
جوزك بالحمّام
عميطير حمام
قلتلو كشكشلي
حطّ راسو ونام

المكان: طريق حمص - بعلبك.
الزمان: قبل الظهر، غيم داكن
الأب م. خ.: حتى الشعرة لها ظلّها وظلّ البرج أكبر من البرج والدروب
ذوات الظلال تربيّ طيناً وأحوال. إيه الأفياء فردوس الأتقياء والأفياء تتحرّك
بحسب الشمس.

الأخ ع.: والشمس ذهبٌ ينسكب على الأرض.
أولاد الحارة: كسرت العودة
لاقيت فيها دودة
والدودة مغيطة
والمغيطة زحليطة
والزحليطة برنيطة
والغطيطة دودة
مزو حفة وممدودة

المكان: بعلبك.
الزمان: الظهر، غيم أسود
بنت صغيرة: أبونا يا أبونا، ستّة سبعة ضربونا، أكلوا كبة وما طعمونا.
الأب م. خ.: أمّك أم أبوك من حلب؟ يا زغيرة يا أميرة.
البننت: أمي حليبة واسمي أميرة، كيف عرفت؟ هل تقرأ الجبين؟ انظروا
كيف تضوي أحجار بعلبك حين تغيم وتعمّ الدنيا.

أولاد الحارة: جوزنا المطران
وهالدير الخربان
وعمدنا اولادو
علينا سياجو

المكان: طريق - كسارة.
الزمان: بعيد الظهر، مطر
الأخ ع.: الأولاد واجهة البلاد. كم عظيم الأ ينقلب الصغار الأذكياء إلى
زخ

كبار أغبياء!

الأخ م.خ.: نعم الأولاد تاريخ البلاد فالتاريخ ولادات متتالية. بعلبك فلسفة مكتوبة بالأحجار وهذه كسارة فلسفة مكتوبة بالأشجار.

المكان: دير اليسوعيّة، كسارة. **الزمان:** بعد العشاء

الأب ب.خ.: لا تقعد وتشرد. تفنّل وتأمّل. اخرج واكرج في الكروم، تنقّل بين الحقول. تدرّج وانقرّج. اصعد إلى المرصد. انزل لتدور في أقبية الخمور. تمعّن وتمتّن لتتمكّن. غداً اليوم الأول، وعليك أن تجيب على السؤال الأول: ماذا أريد؟

(١) مَنْ يملك الإرادة يملك القوّة. (٢) تقودك قدمك إلى حيث تريد الذهاب. (٣) الرايد فعّال أكثر من القادر. (٤) رايد النجاح ناجح سلفاً. (٥) قوّة بلا إرادة ضعف مضاعف وضعف مع إرادة قوّة مزدوجة. (٦) الإرادة نعيم والتردد جحيم. (٧) العالم بين يديّ الرايد لا الحكيم. (٨) الإرادة عادة. (٩) الرايد واجد. (١٠) الرايد يجيد ويفعل ما يريد. (١١) الرايد يفيد ويستفيد ويفعل ما يريد. (١٢) الإرادة شيء عملي لا نظري.

انتهت سواعيات اليوم والنتيجة: الإنسان يستحسن ما يريد فيستسهله ويستهن ما لا يريده فيستصعبه.

أولاد مدرسة: ريدوني! ما منريدك! شبّ مليح! الله يزيدك!

اليوم الثاني

الأب ب.خ.: كلّ واشرب وافعل ما ترغب. بعض الصوم صوم شيطاني، يهدّ الجسم فيهدّ العقل، ونحن نريد ما يشدّ لا ما يهدّ. لا مناعة ولا منعة، في الامتناع عن المتعة. الخير في عمل الخير لا في الحرمان من الملذات فالمسرّات من نعم الحياة. وما ينفع الله والبشر أن نجوع ونعطش ونعري؟ النفع والمنفعة في تقديم النفع والمنفعة، لا في قمع الحاجات والاقلاع عن الضروريات وإقناع الناس بالكماليّات بدل الأساسيّات. الأساس عمل الخير، ومَنْ لا ينفع نفسه كيف ينفع غيره؟ غداً اليوم الثاني وعليك أن تجيب على السؤال الثاني: لماذا أريد ما أريد؟

(١) مرادك تختاره وقدرك يختارك. (٢) المراد لا يطول المجهول. (٣) المراد عريشة الوجود. (٤) تحقيق المراد بالغشّ كإطفاء النار بالقشّ. (٥) اجعل مرادك على قدّ قدراتك. (٦) الجرب المراد لا يحكّ. (٧) العطش المراد يبيلّ الفؤاد. (٨) مراد العميان عيان. (٩) أرد ما لديك تحصل على مرادك. (١٠) مَنْ أرادك قضى مرادك. (١١) قلّ لي مرادك أقلّ لك مَنْ أنت. (١٢) المراد العسير يقصر العمر.

انتهت سواعيات اليوم الثاني والنتيجة: يتفق مراد القلب مع مراد العقل في المراد الصحيح.

أولاد الضيعة: يا ستي سكة سكة
والمبارح كنا كاجة
المقشّة شحّا شحّا
واليومة نحنا صلحة

اليوم الثالث

الأب ب.خ.: الصلاة رغبة لا رهبة. صلاة الرهبة عكرة وميغوضة ومرفوضة، أما صلاة الرغبة فنقية ومستطابة ومستجابة. إن لم ترغب أن تصلي فيأتك أن تصلي. الصلاة رغبة صلة بين الأرواح. ولا يحتاج للصلاة الذي يهرب من الصلّات. نحن في اليوم الثالث عليك أن تجيب على السؤال الثالث: كيف أجعل الآخرين يريدون؟

(١) الرايد بير، يحفر في محل واحد. (٢) الرايد يوصل، يمشي بالطول مو بالعرض. (٣) الشغيل غلب القوي. (٤) الذي لا يأتي معك، تعال معه. (٥) أعنّ الخاطئ على خطئه فيصيب. (٦) ضع البيضة في الرأس ودعها تفقس لوحدها. (٧) سنّ ولا تقطع. (٨) لا تعرض ولا تعرض بل استجب للطلب. (٩) اتعظ ولا تعظ. (١٠) كلت المواعظ على من ليس لنفسه واعظ. (١١) خطأ مختار خير من صحّ بالإجبار. (١٢) شجّع ولا تُقرّع.

انتهت سواعيات اليوم الثالث والنتيجة: (خلي كل واحد على عقله وخليك على عقلك). انتهى دوري وبدأ دورك. غداً تذهب مع الأب الرئيس واصطفك منك له.

بنت البستاني: جوز ولوز بيقطين
هالطين مو من هالعجين
يا داير شمال ويمين
لحمة وبصلة مع تين
بيضلو قلبك حزين
بدك بنت الزنكين

المكان: طريق كسارة - تعنايل. الزمان: ضحوة وصحوة

الأب م.خ.: تعنايل كانت كلها مزابل. دفعها السلطان دية لليسوعيين بعد مقتل ثلاثة رهبان منهم. معروفون الآن بإسم شهداء تعنايل. كانت كلها مستنقعات ومخاضات، فبنوا فيها السدود واستصلحوها وأقاموا المزارع والمباقر والمداجن التي تغطي منتجاتها كل لبنان الآن. وفيها دير الآباء المتقاعدين. انزل وتفرج، إنها مثال رائع لانتصار الإنسان على الطبيعة. نتغدى ونكمل أو نكفي كما يقولون الآن.

المكان: حديقة الآباء المتقاعدين، الزمان: قبل الظهر، صحوة

تعنايل.

الأب ف. ت.: حلب أمّ وأبّ. حلب أطيب قلب. فيها بدأت إعداد المنجد. الزمان شيء خطير. إبدأ الآن بجمع أي شيء تافه، إجمع علب كبريت مثلاً، بعد عشر سنين يصبح عندك متحف لعلب الكبريت، وبعد مئة سنة تصير علب كبريتك تُحفاً نادرة تُباع بملايين الليرات، وبعد الف سنة يتهافت المؤرّخون على علب كبريتك وينكبّون باحثين في أصولها وفروعها و... و.. الزمان شيء خطير. تنبأت أمّي أنّي سأعيش مئة عام ولكن البعيد صار قريباً والجماعة تفرّقوا والإثنان صاروا ثلاثة. إيه الزمان شيء خطير وأخطر من الزمان الإنسان، إلى زمان، ثم يرجع الزمان ويغلب...

المكان: طريق تعنايل - الجمهور. **الزمان:** بعد الظهر، صحوة
أولاد كشّاف في الطريق: تورة، تورة، تورة، تورة، يلبيتك بشتورة، بغلة، بغلة، بغلة، يلبيتك بزحلة. فارة، فارة، فارة، فارة، يلبيتك بكسارة. صرصور، صرصور، صرصور، يلبيتك بالجمهور. لا لا دبور، لالا لا دنصور يلبيتك بالجمهور.
الأب م.خ.: انتهينا لتونا من صبّ سقف كنيسة الجمهور. قليلاً وتراها. سقّف مظلة اسمنتيّة، قطعة واحدة مبنية، سقف تحفة من تحف العمارة العصريّة، والمدرسة مافي مثلها ولا في أرقى دول العالم. الآن ترى، نتعصّر ونكفّي.

المكان: مطعم العاملين في مدرسة الجمهور. **الزمان:** عصريّة، صحوة
عاملة كهلة: ثبتت الله دعوتك. لي صبيان وبناتان كلهم راهبات ورهبان، الرهبنة دعوة سماوية إلهية، ترفع المدعو من الأوساخ الأرضية وعن الأطماع البشريّة.
عاملة شابّة: ضيعانك تترهبين، الرهبنة ضدّ الطبيعة البشريّة. إماتة النفس بالفقر والعفة والطاعة مطّلب ملائكي، البشر يبقون بشراً والانسان لحم ودم يجب تغيير النذور. ألا يمكن أن نتمتع بمباهج الدنيا ونكون صالحين ونخدم الآخرين في وقت واحد؟ الترهين يجنّن.

المكان: طريق الجمهور - الجامعة اليسوعيّة. **الزمان:** مسويّة، مطر نخناخ
الأب م.خ.: الآن تتعرّف على الأب ج.م. وتعمل معه ويعطيك ليرة في الساعة. ويكون مرشدك في هذه الفترة. وسأطلب منه أن يعطيك سلفة خمساً وعشرين ليرة لتدفع الفندق ريثما تستأجر غرفة، البيوت غالية في بيروت. القداسة

أن تنسى أفضلك وتتابع أعمالك. القديسون على الأرض أكثر من القديسين في السماء ولكن قديس الأرض مُحارب ومُضارب وقديس السماء مُكرّم ومُعظّم. القداسة فرح ومرح وهناء نابع من الرجاء فالقديس الحزين قديس محزن. القديس الجديد شيطان عتيق، إبليس قديم ينشر البخور في الماخور. القديس هواء وماء وغذاء ومأوى وكساء ينفع الجميع بلا استثناء. القديس فاعل خير وفاعل الخير أنفع من الأهل أحياناً. العالم في قلب الله والله في قلب فاعل الخير. فاعل الخير بطل وعظيم. وفعل الخير مطلوب من رجال الدين ولكنه ليس مقصوراً على رجال الدين. رُبَّ رجل دين إبليس لعين وربّ رجل دنيا ملاك مبارك.

أولاد الحارة: يا بوليص ويا نَفَر تَعُوا اسمعوا هالخبير
هَيَّ عَمِّي شكر بكر ما بندى تحت المطر

المكان: محلّ حفر خشب، فرن
الزمان: ليل، مطر نخناخ
الشَبَّاك.

فؤاد زاعور: إن أردت الأمان فعليك بلبنان. كان يا ما كان. لبنان على فوهة بركان. وإن أردت أن تموت فعليك ببيروت، بيروت على كف عفريت. الفترات الذهبية والفضية والبرونزية والنحاسية انتهت، نحن الآن في الفترة التنكّية المصدية بانتظار الفترة الكرتونية الورقية. لبنان بلد الحرية هي الحرية وعي ومسؤولية لا فلتة ورُخص استثنائية. الحرية أن تمشي حسب القانون ولبنان بلد المحسوبة والتصاريح غير القانونية. الحرية صحيحة حين يمشي كل شيء بشكل صحيح. الحرية ليست حقاً يعطيك الحق في أن تفعل ما تريد وما ينفع مصالحك، الحرية واجب يُوجب عليك أن تفعل ما يجب خدمة للمصالح العامة. وأين الحرية في دولة كل حزب فيها دولة، وكلّ مدينة بل بلدة بل ضيعة دولة؟ لبنان أرض بصل كل واحد فيها راس. نعمل كالحمير والبغال وما نزال مكانك راوح. غزلتك بلقمتك، ننتظر أن تتزوّج أختي لنهاجر إلى كندا. انتقلنا من حلب إلى بيروت كان انتقالاً من تحت الوكف إلى تحت المزراب فعسى أن لا يكون هروينا من الدبّ وقوعاً في الجبّ. وصل قديس الموسيقى ملاك الكمنجة.

أنطوان دبس: تبيت الليلة عند أبو ابراهيم وأبيت عند بنت عمّي. وغداً بعد الظهر نستلم البيت في عين عار. ستون ليرة في الشهر والباص نصف ليرة روحة ونصف ليرة رجعة. والتكسي واوا، والفَرش والمطبخية، يعني كل الأثاث، والماء والكهرباء والتدفئة علينا.

أبو ابراهيم: اشقوا يا ما تدللتوا. هون بيروت ادفعْ تاكل توت، ما تدفع ياكلك العنكبوت.

أولاد الحارة: تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ مالبرج لفرن الشَبَّاك

عم بسألك لك شوباك
ولا بتردّ ولا بتصدّ
صياد وواقع بشباك

مثل خيالك ماشي وراك
لا بتمدّ ولا بتسدّ
عندك يا عمّي السماك

الزمان: صباحاً، غيم

المكان: مكتب الأب ج. م. الجامعة
اليسوعيّة.

الأب ج.م.: لا خلاص إلا بالعلم. وما لم يأخذ لبنان بالعلمنة فسيخرب ويجب استبدال الأحزاب الطائفية بالأحزاب السياسية. الدين لله والوطن للجميع. الانتماء للوطن يجب أن يسبق الانتماء للدين. المواطنة قبل الطائفة. الطوائف تفرّق والوطن يجمع. لذا على حبّ الوطن أن يفوق كل حبّ وبالتالي على مصلحة الوطن أن تفوق كل مصلحة. عندي حجم عمل من ستّ إلى ثماني ساعات يومياً مدة خمسة أيام أسبوعياً. إبدأ بترجمة هذا المقال عن العلمنة في لبنان، نشرته بالفرنسيّة وأريد أن أنشره بالعربيّة. أسألني إن كان هناك أي التباس واعلم أن ما تكتبه سيقروّه غيرك فكُن واضحاً نصّاً وخطّاً. في أوقات الراحة سنتعاون في إعادة ترتيب المكتبة والتخلّص مما لا يلزم.

يا لبن بالكوب
بدّو يمشي بالمقلوب

أولاد الحارة: روب روب روب
واللي بيخسر المحبوب

الزمان: بعيد الظهر، مطر

المكان: بيت الياص سبع، الدورة -
بيروت.

أمّ الياص: سعرك بسعر الياص، البيت بيتك. نحن أهل. الجيرة أعزّ من الأهل. أبو الياص تعب وهزّت أسنانه، الصباغة تؤهرم الواحد قبل أوانه. الصباغة غطّ واسحب، مصلحة مربحة لكنها تقصّر العمر. ليلي على باب الزواج وتعمل في المحل والباقيتان تدرسان ومريحتان. الياص يقلقني. ترك الدرس وداير بالسيارة طوال اليوم وما يزال ييلف ويخرط ويلخم ويخترع ويؤلف ولا يحسّ بتعبنا. في حلب كان مضروباً أكثر. بيروت بير كبير، بير عميق سحيق، بير شرّاق غرّاق، وبحر بيروت غرّاف جرّاف، وهواء بيروت شلّاع قلاّع. وتبدو العواقب وخيمة وغير سليمة والأنكى أنه يريد أن يدخل في السياسة ويؤمن بأن السياسة أصلح شيء له، ولكن السياسة مهوار، وادي ما له قرار. انصح من بعيد لبعيد. إيه الولد الوحيد مصيبة وهمّ كل يوم جديد.

والحامض بدّو عصّارة
والنّجار بدو حفّارة

أولاد الحارة: دوري دوري دوّارة
عصّارة بدّا نّجار

الزمان: العصر، عواصف

المكان: محل فلافل، البرج،

بيروت.

أبو يافا: تأخذ ليرة في الساعة مع أكلك وشربك وقت الشغل. نفتح في العاشرة صباحاً، ونبدأ القلي في الحادية عشرة، ونغلق بعد منتصف الليل، أجرك على قدّ ساعات شغلك وأنت وهمّتك. المربول من عندنا طبعاً.

أولاد الحارة: سمكة راحت عالصحرا ما لاقت فيها بحرة

فطست ما لاقت قطرا صارت للسماكات عبرة

الزمان: بعد الظهر، عواصف

المكان: بيت الأخت الصغير،

بيروت.

الأخت الصغير: الشعر ديوان العرب النظري أمّا ديوان العرب الفعلي فهو الأغاني الشعبيّة وما يبقى من الشعر الفصيح هو ما تغنيه العامّة على السليقة، بلا حركات. الأدب الشعبي هو الأدب الحيّ. خيط، حبل ممدود من فجر التاريخ ومستمرّ ما استمرّ الناس. الفصحى عملة تُحفة قيمتها بمعدنها: ذهب، فضة، نحاس. الدارجة عملة قيمتها بتداولها. اكتب بلغة عصرك. اجعل الفصحى والعاميّة وجهين لعملة واحدة لا عملتين مختلفتين.

أولاد الحارة: عمك نكرزانو ضيّع رسن حسانو

شدّ عليه من شعراتو جنّ ورماه يا حيفانو

الزمان: ضحوة، غيم وصحوة

المكان: سيارة الياس عبر شوارع

بيروت.

الياس: لبنان بلد الكذب والمظاهر الكذّابة. لبنان بلد التفتييص. غشّ أو تنغشّ. الكاذب كاسب. الكذب للأسياذ والصدق للعبيد. الكذب ملح الرجال وكل الناس كذّابون والأنسب هو الأكذب. الكذب يمشي بلا رجلين. الكذب عمليّة كل وقت وكل أوان خصوصاً الكذب الدافئ. كذبة تجرّ كذبة والدنيا كلّها كذبة. الكذب ولكن بذكاء، يعني عليك أن تتذكّر كذباتك. الكذب فنّ والفرنّ كذب. عليك أن تقول ألف حقيقة لتمشي كذبة. الكذب جرّار. تزرع كذبة فتنمو وتزهو وتثمر. الكذب سمة الأرستقراطية والنبلاء. الكذب يساعد. يجب أولاً أن تتعلّم الكذب للكذب. يجب أن تتعرّف على نسيب الشحيمي. معي هويّة صحفي وما أنا صحفي ومعني هويّة طالب طبّ في الجامعة الأمريكيّة وطالب هندسة في الجامعة اليسوعيّة وطالب حقوق في الجامعة اللبنانيّة وما أنا طالب ولا معني بكالوريا أصلاً. ومعني هويّة كتائب وأحرار وو... وما أنا حزبي، ومعني هويّة مكتب ثاني وأمن عام ومخابرات، وهويّة أمم متحدة. كفانا اليوم لقاّ ودوراناً لتوزيع الثياب المصبوغة

وجمع الثياب المراد صبغها. ما قولك أن أسحب بك إلى عين عار وأوفر عليك نصف ليرة الباص؟ نتغدى عند صديقة في فوار انطلياس ونكمل...

أولاد الحارة: يا راكب بالسيارة
وحدك حلوة فرفورة
وبعدا لف الغندورة
الزمان: الصباح الباكر، غيم
مفرق عين عار، سيارة آخر
لف الكوع بشطارة
طراز.
ويرد

أنسة: تفضّل. معتر على هذه الوقفة. تحضّر للخورنة على ما سمعت. الأخبار في الجبل اسرع من الهواء. يعني لماذا لا يعطونك غرفة في الجامعة اليسوعية حيث تعمل؟ كل رجال الدين ماديون ويدعون إلى الروحانية. الجبل في الشتاء موت خصوصاً في مثل البيت الذي استأجرتماه: برودة ورطوبة وعزلة... جهنم الثلج أظلم من جهنم النار. خطيبي يحبّ البرد والشتاء وأضطرّ أن أسايره، ونقضي ويك اند أو اثنين شهرياً في الجبل فوق. ورغم كل وسائل الرفاهية ينقبض صدري ويعصني قلبي ولكن القلب له أحكام. حين صوبنا في أحد الويك اندات، أنت ورفيقك الموسيقي. الوحدة وحشة. قد تتعرّف على من تدفئ حياتك وتغيّر ميولك واتجاهاتك. في ذهني صديقة كأنما خلقتما لبعضيكما. حرب حزيران قلبت الموازين. شلّت دول المواجهة وصار لبنان هدف اسرائيل القادم. لبنان الذي يسعى ليصير سويسرا الشرق، سيصير فينتام المنطقة. الحياد لن يبعد لبنان عن الحرب وسياسيوننا سينفّذون عن وعي ودون وعي مخططات اسرائيل. يا ربّ تحفظ لبنان! ولكن هل يحفظ الربّ أرضاً لا يحافظ عليها شعبها؟ هذا مدخل الجامعة.

أولاد الحارة: قطرة قطرة بتعمل بحرة
غبرة غبرة بتعمل حجرة
شجرة شجرة بتعمل جناين
حجرة حجرة بتعمل مداين

الزمان: صباحاً، غيم وبرد
المكان: مكتب استعلامات الجامعة
اليسوعية.

موظفة الاستعلامات: عفواً، طلب الأب جيم أن تنتظره لأنه سيتأخر قليلاً. تفضّل ادخل اقعّد. أتقبل أن تقاسمني فطوري؟ فطائر وشطائر صنع يدي. أنا لا أخفي عواطفني وأحبّ الغزل الصريح. شكلك مريح وإحساسي على الأغلب صحيح. في (بدارو) وفي العمارة التي أسكن فيها، هنالك غرفة مستقلة بسعر معقول. ما رأيك أن ننصرف معاً اليوم وأريك إياها؟ وبالمناسبة أعرفك على وحيدتي. ترمّلت منذ سنتين. عشتّ معه خمس سنوات. كان حادثاً أليماً. ولا أقدر أن أنساه. الموت قبل الأوان صعب ويحرق القلوب. حياتي بعده وحيدتي وعملي ولا أقدر أن أفكر بغيره. تخمين لا أريد أن أنساه أم ما التقيت بمن ينسيني؟ وصل أبونا. بانتظارك وقت الصرفة.

المذيع: ما بدّي منك
غير بسّ أنك

تبيّن لي سنّك

بسّ سنّك بسّ

المكان: مكتب الأب ج.م.

الزمان: نفس الصباح

الأب ج.م.: الوطن غالي و غلاوته تدفعنا لعدم خيانتته وصيانته تُوجب علينا أن ننهي الصراع بين طوائفه. الإيمان ذاتي والوطن موضوعي. الإيمان مرفق خاص والوطن مرفق عام ولذا فالقوانين الوطنيّة يجب أن تكون قوانين عموميّة وُضعيّة وإنسانيّة غير منزلة أو إلهيّة. الشرائع الإلهيّة تنظّم حياة المؤمنين وكلّ من على دينو الله يعينوا. وعلى القوانين الوطنيّة أن تنظّم حياة المواطنين والمواطنون سواسية أمام القانون، كلّنا للوطن للعلّى للعلم. هذا مصنّف فيه خطوات لإنهاء الصراع بين المسيحيّة والاسلام. اعزلْ نقاط الاتفاق عن نقاط الافتراق. المتسامحون المنفتحون الانسانيّون يأخذون بنقاط الاتفاق وهذه سنجهّزها وسنوزّعها على أعضاء جمعيّة مار يوسف، أمّا المتعصّبون المنغلقون العنصريّون فيأخذون بنقاط الافتراق وهذه سنجهّزها ونسلّمها إلى المطران غ.ح. ليتدارسها مع أعضاء جمعيّة الحوار المسيحي – الإسلامي. إن اسرائيل بعنصريّتها الدينيّة عمّقت الهوة بين مسلمي ومسيحيي الشعوب، إذ أكّدت على الهويّة الدينيّة ولذا علينا أن نوّكّد على الصراع السياسي بيننا وبين اسرائيل وأن نرأب الصدع المسيحي الإسلامي لنفوّت الفرصة على اسرائيل بإشغال حروب أهليّة طائفية. لقد تعايشت الديانات السماوية الثلاثة على هذه الأرض هنا في الشرق وستبقى تتعايش لتكون انموذجاً للتسامح ومثالاً للتعايش يحتذي به الغرب الذي يعلن الانسانيّة ويبطن العنصريّة. من فضلك أوصلْ هذه الرسالة إلى قسطنطين زريق في الجامعة الأمريكيّة. الاحترام يُوجب أن نسلّمك إياها مفتوحة والثقة تُوجب أن تحتما أمامي.

أولاد الحارة: يَمّ المريول

لشو مريولك زاحل

تحت المريول

شو مخبيّة مشاكل

المكان: محل نوفوتيه، الدورة،

الزمان: بعد الظهر، عواصف

بيروت.

ليلي: أين غطّطت؟ الياس دايب لايب عليك. أتعرف؟ كان يجب أن أحبك بدل رفيقك الخائن سافر إلى اسبانيا وما سأل. لكن الزمان عادل، عوّضني القرش المبخوش بمخمسة ذهب. كنت عملتُ لأعلّقك بإحدى أختي فأنت شاب لقطّة ولكنهما ما تزالان صغيرتين على الحبّ والزواج. إقبلْ دعوتي للعشاء الليلية، أعرفك على خطيبي ثم نوصلك بسيّارته إلى عين عار وإذا قطعت الثلوج الطرقات تبيت عندنا، وهكذا يلقطك الياس.

أولاد الحارة: إيني ميني سيني

عقلك يا حجريني

عقلك يا جلموطة

رَح تبقى مسكيني

المكان: مطبعة حزب الكتائب.

الزمان: مساءً، مطر غزير
نسيب الشحيمي: النكبة كَتَّاب ما تَعَلَّمنا فيه فانتكسنا، والآن النكسة مدرسة فهل نتعلَّم؟ لبنان مسرح عرائس ورجالاته دُمى تُحرِّكهم أيدٍ خَفِيَّة. المشهد القادم الانتحار بالتناحر والخاصرون اللبنانيون والفلسطينيون وكل العرب. ستقوم القيامة ولن تقعد غداً والدمار عام. إنه التدمير الذاتي بحجَّة تدمير الغير. أنا دميمة في أيدي الدمى. تحرَّكني أصابع تحرَّكها أصابع والكلُّ ضائع. أبحث عن منفعتي الخاصة لأن المنفعة العامة رموها في صناديق القمامة. الحالة زباله. والخلاصة لا خلاص. أعطيك خمساً وعشرين ليرة على المقالة الواحدة. وعندني مقالة اسبوعياً. اكتب ما تريد فلا أحد يقرأ. المكتوب المقروء يأتي بفرمان من الباب العالي (البنتاغون). الطوائف دواب يركبها الكاوبوي الأمريكي. قصَّة طويلة. المهم أن تضع في المقال اسمي في النهاية. الياس ألن تعشينا؟ هيا مشينا! إلحق النساء المخمليات فهنَّ مفتاح باب النجاح.

أولاد الحارة: كولا كولا دراكولا
حوالا اسم الله حولا
جَبلي ابني اسبانيولا
تطلب وتشرَب بولا

المكان: صالون مخملي، بيروت.

الزمان: على العشاء، ثلج
فايزة م.: نحن الجيل الجديد غير متسامحين. التسامح وُلد نتائج عكسيَّة. التسامح أعطى المتعصَّبين مكاسب طمَّعتهم بالمزيد. التسامح الزائد تسبَّب. يجب أن نضع حدوداً ونفرض قيوداً وإلاَّ صرنا عرضة للزوال. التسامح لا يعني هضم الحقوق وإلغاء الواجبات والتسامح ليس أن تعيش على حساب أحد ولا أن يعيش أحد على حسابك. علينا مواجهة التعصَّب بالتعصَّب. المتعصِّبون شياطين على الأرض لا تغلبهم ملائكة السماء بل أبالسة العالم. التعصَّب همجيَّة والتسامح حضارة. وليس تسامحاً السماح بالتخلُّف بأن يقضي على التقدُّم. التعصَّب وحش وعلينا القضاء عليه لا ترويضه والركون اليه. لا تسامح مع الآفات: أنتسامح مع الجراد فنتركه يأكل الأخضر واليابس؟

أولاد الحارة: تشتك بم تشتك بم
حبابك حوالك عالدايم
شو عبالك يا عمّ
داير ومستقلّ الهمّ

المكان: ساحة البرج.

الزمان: بعد الظهر، برد

ومطر

جورج توما: أيضاً إلى المكتبة؟ أو لا تشبع من الكتب؟ كبّ عن بالك والحقّ حالك. هيا يا ولد هيا. زنجيَّة تطيل العمر عشر سنين: مرمر أسود أجرد، عنبر

صافي دافي. حطّ نظّ. البنات مستقتلات على الزواج ومتقلبات المزاج. العوانس - مدد اللهم مدد - كتل عقد. الأرامل مشاكل على مشاكل. المتزوّجات قلقات مقلقات. أحسن شي العاهرات. إدفع تدفع عنك القلق والأرق، وتخلص من تأنيب الضمير والعذاب المرير. هيا على بيّا. إن كنت مفلس فعلى حسابي. الشباب لبعضهم متى غيرت الزيت آخر مرّة؟ العيشة بلا تزييت ولا تشحيم مرّة.

يا ريتني خلقان برغوت
وين ما بدّي كنت بفوت
لوني أبيض لون الشحم
وبغلغل بين اللحم
يا ريتني خلقان برغوت

المكان: مطعم (بلدزلار) بيروت.
الزمان: عند العشاء، تلج
غلاديس: لا تأمل بحبّ غنيّة ولا تأمن إلى قلب غنيّة. الغنيّات عديمات استقرار القلب وعاجزات عن الاستمرار في الحبّ. الحبيب عند الغنيّة سلعة تستحلها فتشتريها ثم تضجر منها فترميها. حبّ الأغنياء استهواء. الغنى يؤدّي إلى البطر والبطر إلى الاشتطاط، يعني الفلتنة. الغنى غنى الروح وأغلب الأغنياء مواد بلا أرواح. الأغنياء الشرفاء الصالحون نادرون. الأغنياء أغبياء ولن تجد غنيّة ذكيّة تفضّل رجلاً بلا مال على مال بلا رجل. مثلك أصيل يرفض أن ينقلب إلى وكيل أو بديل أو دخيل. اللبناييون الأغنياء يؤمنون أنهم نبلاء والنبل من أغلبهم براء. إن كان سيخرب هذا البلد أحد فأغنياؤه.

أولاد الحارة: حطّ راسك بين الروس
بفلوس فلوس فلوس
وقول يا قطاع الروس
بتقدّس المنجوس
وبتسعد المنحوس

المكان: بيروت - الدورة - مار
الزمان: قبل الظهر، صقعة وجليد
يوسف.

ج.ص.: جاك بيم جاك، حيّاك الله وبيّاك، جتين يا خاي شوفير ياخذ خياطة، كل يوم بتعملو شمّاطة. لا أصدّق أنني أراك في لبنان وأنت عاشق الأوطان. الهيّمان بحلب، الولهان بسورية، المناضل الوطني، المكافح القومي، ما جرى يا ترى حتى تركت مقاومة الاستعمار والامبريالية وجئت إلى بيروت عاصمة العمالة الأجنبية؟ أنا هارب من الجيش والهربية نصف المرحلة. أنا جبان وألف مرّة جبان ولا مرّة الله يرحمو. أرفض تأدية الواجب في بلد يأكل أبسط حقوقي، وبينني وبينك، الجبناء والخونة الهاربون صاروا أسياداً تكرمهم الدولة كمغتربين في حين أن الشجعان المخلصين، الأوفياء، الصامدين، الملتزمين ببلدهم صاروا عبيداً، والتعن أجدادهم على أولادهم على أحفادهم، وما يزال الذين على الكراسي هناك

يطالبون الضحايا بمزيد من التوضيحات. أنا مسافر معها إلى السويد. تتذكّرها؟
(وفاء) أحبّها وتحبّني والقانون يمنع زواجنا هناك. الله محبّة فكيف تمنع شريعة
إلهية زواج الأحبة؟ هربت هي أيضاً إلى هنا وستساعدنا إحدى الجمعيات على
الزواج والهجرة، ومن يدري؟ فقد نزورك في المستقبل مع وقد المغتربين ونقدّم
لك هديّة خلال زيارتنا لأحد مراكز مصابي الحرب أو المعاقين أو المحاربين
القدماء. ما مُتّ، أما رأيتَ مَنْ مات قبلك؟ اتّعظ بغيرك ولا تكبّ حالك.

أولاد الحارة: هندي روسي لبناني
سوري حبشي أمريكي
مسلم يهودي نصراني
كلنا ولاد الانسان
كلنا خلقة الرحمان
بوذي ملحد شيطاني
كلنا خلقة الرحمان

المكان: عين عنوب. الزمان: وقت الغذاء، غيم

وصحو

الخال جورج بنّا: لا تمكث في بلد أهله يغادرونه. النكبة ولدت نكسة
والنكسة ستولد نكبة. أولى بالحي أن يربح نفسه والعالم معاً. نهاجر قبل العاصفة
ونرجع بعد العاصفة. أرضنا تبقى أرضنا سواء أقمنا فيها أم رحلنا عنها إلى حين.
الموت في الحروب الأهلية مجاني وحرّام أن يموت الانسان بالمجان، علينا بالعقل.
وليس صحيحاً: إن جنّ ربّعك لا ينفعك عقلك. أصحّ الصحيح: إن جنّ ربّعك لا
ينفعك إلاّ عقلك. قالت أمّي (میلو عقل) حين تزوّجت من أبي البنّا: هذا زواج
مثالي يؤكّد أن العقل بنّا. العقل الأساس لا الإحساس. ولأن الحياة جهاد، أسميت
بكري (جهاد) ولأن الجهاد تضحية وفداء دعوتُ الثاني (فادي) ولأن الفداء بحاجة
إلى تعزية أسميت بنتي (سلوى). جاهد، ضحّ وافدٍ ولكلّ بلوى سلوى.

أنا عصفورة
أيّ مكان
عايشة بحالي
كلّ آمالي
بقلب الوادي
بالدنيا بلادي
مرتاح بالي
إنّي ما أعشق

للصياد

المكان: الجامعة الأمريكية، الزمان: صباح مُشمس

بيروت.

د. قسطنطين زريق: لبنان حلبة تصطرع فيها رياح الشرق والغرب، والشمال
والجنوب. وحين تصطرع الرياح تطلع زوابع تشلّع وتقلع وتهبّ عواصف حواريق لا
تُبقي ولا تذر. ألف عدو برّاني ولا عدو جوّاني. يا جبل ما يهزّك ريح ولكن ينخرك
فار. فار في الدار يخرب أكثر من جيش جرّار. لبنان اليوم مسرح فئران وجرذان

وطبول الحرب تعلو على أجراس السلام. لن نغلب اسرائيل بالترهات والأباطيل. النصر وعي وسعي وهذان مفقودان الآن في لبنان. لبنان كان قبل الأديان وسيبقى بعد الأديان ولكن رحمة الله على الفهمان. لا مُنقذ ولا مَنقذ لإسرائيل إلا بالحروب الأهلية فهل تفهم هذا الطائفية وتقطع الطريق وتمنع الحريق الذي سيُدفئ العدو ويحرق الصديق؟ الحرب الداخلية نصرٌ للعدو الخارجي. الحرب الخارجية جرثومة مُحتملة أما الحرب الداخلية فوباء أكيد. الحرب الأهلية جريمة وطنية، جريمة وخيمة تتفاقم فيها الجرائم وتتراكم، وتورث الخزي والعار لا أكاليل غار لأنه لا أبطال فالكلّ خونة في الحرب الأهلية. أكيد أن المستفيد الوحيد من قتال الأصدقاء، هم الأعداء.

أولاد الحارة: طَبَلْ طَبَلْ يا طَبَلْ خالي باعِتْ مرسال
مرسالو ورقة سودا عم بحضروا الغربال
والغربال عيون عيون الحَقْ حالك يا مجنون

المكان: مكتب الأب ج.م. الزمان: ضحوة، رعود

وبروق

الأب ج.م.: الانفعال غير المعقول بالعقل، قتلٌ في قتل. يعني الانفعال غير الفعّال، قتال. سهل إثارة الحميّة والنخوة، وصعب حماية الأخوة من الأخوة. هذا ملفّ يحوي دراسة عن أثر فكرة الموت على سلوك الأحياء. إقسمه إلى مصنّفين: مصنّف للأثار الإيجابية وثانٍ للسلبية. لنحيا علينا أن نستعدّ للموت. الموت قادم بالجملة لأن البشر صاروا يفهمون بالجملة لا بالمفرّق. نحن نغرق نغرق نغرق والخلّاص خلص مَحْ ما في خلاص، غلب على العام الخاص وما عاد في إخلّاص. إنقاذ البشر خيرٌ من إنقاذ الحجر في الكوارث الطبيعية. أمّا في الاعتداءات الخارجية فالحجر أعلى من البشر والانسان فدى الأوطان إلى أن تصبح الانسانية وطن الانسان الأوحّد. بعد هذا التصنيف سيخفّ الشغل وستتوقّف.

أولاد الحارة: يا صياد الشبّوط هات لي شي أخطبوط
يلفّفني بدراعاتو ويرشني بحبراتو
دراعاتو طرايا قوايا والله الفرقة بلايا
حبراتو سودة زرقة يقطعك يا هالفرقة

المكان: جولات داخل لبنان في الزمان: عُطل نهايات

الاسبوع

سيارة.

سيّدة: ما أصغر القلب وما أكبر الحبّ! سيّدة الأعمال أخت رجال ومثل رجال الأعمال تحتاج إلى قضاء نهايات الاسبوع بعيداً عن جوّ الشغل ومشاغله ومشاكله. معك أرتاح لأنني أريح. معك تعاودني أحاسيس المرّة الاولى. كأنّ

نظرتك أول نظرة وهمستك أول همسة ولمستك أول لمسة وقبلتك أول قبلة. معك أرجع عذراء بعد كل لقاء كآتي حورية في جنة أرضية. صيدا صور، شتورة زحلة، ضهر البيدر اهدن صنين، طرابلس جبيل كآتي أراها لأول مرة. ليس الشاعر من يملك مشاعر بل من يخلق المشاعر في نفوس الآخرين. ما أقصر الحب وما أطول النسيان! أنا ضد التلازم الدائم. وعندى الهوى من النوى. الفراق يزيد الأشواق، والبعد يرعرع شهوة النفس ويفجر براكين الجنس. كثرة الوصال تجلب الملل. الأزهار البرية لا تنبت على الدروب المطروقة. ما أقصر الحياة وما أطول الموت! بعد الأربعين غير قبل الأربعين، وأنا الآن في الأربعين ذروة العمر. بدأت بالنزول وبدأت أرى كل شيء معقول. ولأني صرت من ذوات صاحبات العقول فسأعمل في السياسة. أسياد الأعمال سياسيون بالفطرة وبالتالي بالخبرة. واجتماع الفطرة والخبرة يوصل إلى الكمال. ما أكثر الآمال وما أندر المنال! أنا حامل وسأحتفظ بالجنين، معى فرط حنان وعندى فرط حنين، وهل أفضل من تربية خلفتي في ما بقى لي من سنين؟

يا طالع بنزول	يا نازل بطلوع
وبعد النزول نزول	بعد الطلوع طلوع
ناس دروبا جبال	ناس دروبا سهول
والعمل عالعمال	والجابل مجبول

المكان: بسكننا الشخروب. **الزمان:** قبل الظهر، غيم

وصحو

ميخائيل نعيمة: حبوا تنحبوا. المحبة للحياة أساس. حبوا تنحبوا. لا أحد يمنع الإحساس حين يياس الحكماء، حين يجهل العلماء، حين يعجز الطب، ما لنا غير الحب. يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين تفقد الأم ابنها، ماذا يبقى في حضنها، ماذا يبقى في ذهنها، ماذا غير الحب؟ يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين تفقد الحبيبة حبيبها، ويكثر بكائها ونحيبها، من يطفى لهيبها، من غير الحب؟ يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين الجندي يأتي خبره، بم الناس تذكره، وماذا يبقى من أثره، ماذا غير الحب؟ يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين البريء يحكم والمحتاج يحرم، ماذا يضوي في العتم، ماذا غير الحب؟ يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين الحق مهدور، حين الحق معدوم، ما يجعل الدنيا تقوم، ما غير الحب؟ يا حب! أبق الحب حبا، أمأ وأبأ، ابناً ورباً. حين تكثر الحروب، حين تعمى القلوب، حين تنسد الدروب، ما لنا غير الحب. حبوا بتنحبوا. الحب أساس الحياة. حبوا بتنحبوا. من أحب ما مات.

أولاد الضيعة: ستي دمعة دمعة براسا لمعة لمعة

وراها في تسعة
ماشية عالميلين
لتجيب دوا للحبل

قدّاما في سبعة
في بطنا اتنين
قال طالعة عالجبل

الزمان: ظهيرة ربيعّة
مشمسة

المكان: مقهى على رصيف الحمرا،
بيروت.

ليلى بعلبكي: لا تُطفئ النار بالنار أبداً وأطفئ الحبّ بالحبّ دائماً. على مهل،
الحبّ ليس بالسهل، الحبّ جبل، ما فيها جدل، أبداً، الحبّ وادي، شيء غير عادي،
دائماً، هاء هاء، الحبّ ليس بركة ماء، الحبّ بئر، ما فيها تفكير، أبداً، الحبّ بحر،
شيء مثل السحر، دائماً، عفواً اسمح لي بكلمة، الحبّ ليس نسمة، الحبّ زوبعة،
وعليك أن توعى، دائماً، الحبّ عاصفة والمشاعر جارفة، دائماً، هناك فرق، الحبّ
ليس ببرق، الحبّ حريقة، أقوى من الحقيقة، دائماً، الحبّ بركان، دالب طول
الزمان، أبداً، النار لا تطفئ النار، ودائماً الحبّ يُطفئ الحبّ.

جمر الغرام دالباني
سرّ الهوى الأيباني

أولاد الحارة: نار الحطب تنظفي
سرار الحرب تختفي

الزمان: أمسية ربيعّة لطيفة

المكان: مكتب يوسف الخال،
الحمرا.

يوسف الخال: الشباب عمر الضباب. إليك أشجار الغاب، في الأرض
مزروعة وبتتلاقى فروعا! انظر الأعشاب بين الخراب، ما أحلى طلعتها وما من
يد زرعتها! تأمل النهور تتلوى بين الصخور لتسقي الزهور، وتمعن في الأزهار،
تتلوى بين الأحجار لترى النور. وحين تضع السفينة في الظلماء تبحث عن منارة
ميناء. كلّ شيء نحصل عليه يصغر في عيوننا، وكلّ شيء نسعى إليه يظلّ يشقينا،
وكلّ شيء ضيّعناه نعيش لنلقاه، جيلاً بعد جيل، خلّ لكّ هوى مستحيل، دائماً
ترغبه وأبداً لا تبلغه. الآتي فرس رهان والماضي حصان خسران، ومنذ متى
الكاس الفاضي يروي الغليل، خلّ لكّ هوى مستحيل. اخلق بالخيال ولكن لا تعشق
الظلال.

الحاسوديّة فراقّة
الحاسوديّة جماعة

أولاد الحارة: آقة باقة بزّاقة
آعة فاعة فزّاعة

الزمان: مساء عاصف

المكان: صيدلية عين عار.

صاحبة الصيدلية: قيم حطّ، حطّ قيم، انقلبت المفاهيم. جيب خود، خود
جيب، انفهمت المقاليب. الحبّ بحّ، الحرّ رحّ، الحسّ سحّ، الحقّ أحّ، الحلّ لحّ،

الحيّ أيّ. قيم حطّ ما في خطّ. جيب خود، قلّ الزود، غيرّ (الكود). حطّ قيم، انقلبت المفاهيم، ما فهم، فهم، هيم، يم، م. من قال لك أن تتقاوى على الهوا والهوى ما له دوا. قال: يا جبار كسر الهوى ما له جبار. البرد ما معه لعبة، إشرّب ما في هذه اللعبة وعليك بالدفع والتغذية والراحة. قالت السفرجلة للتفاحة: ما في هذه الدنيا راحة. عليك العافية طول ما الدجاجة حافية.

أولاد الضيعة: عالواحي عالواحي
وبديرتي بترتاحي
يمّ خدود التفّاحي
يمّ عيون ملاحي
الزمان: مساء عاصف تلجي
المكان: مدخل البناية في عين
عار.

أبو فلسطين: تفضّل ادخل. تدفأ. النار فاكهة الشتاء، والبرد والقلة سبب كلّ علة. ما حاجك إلى الخروج في هذه الثلوج؟ إيه غربة وكربة وثلج للركبة. مطرح ما ترزق لزرق. وحداني مقطوع من شجرة كشحوني من اللدّ فلجأت إلى عين عار. وكأنتك أخذت حيوان استوائي ونقلته إلى القطب. أنا الفلسطيني الوحيد في عين عار. والحقّ يجب أن يسمّوها عين غار فأهلها يستحقّون أكاليل الغار على طيبهم. ما رضيت أن أتزوج لبنانية فالزوج ينزرع في أرض زوجته وأنا لا أريد أن أنزرع إلا في فلسطين. أعمل بواباً على مبدأ يا غريباً كنّ أديباً ولا أتدخّل في ما لا يعنيني فلا أسمع ما لا يرضيني. القيادة السياسية غلطانة. تريدنا أن نصفّ مع أحد الأطراف والحقّ نحن مع كلّ الأطراف. نحن مع الوحدة الوطنية. بعض القادة لا يصلحون للقيادة. أن تسوس شعباً غير أن تُسيّس شعباً. السوس الناخر انتقل من المنابر إلى الضمائر. صحيح السياسة لها أهلها. ولكن على السائس أن يفهم طبيعة من يسوسهم وأن يقودهم إلى مرادهم. سعالك جارح سارافكك إلى البيت، وهذا بعض الحطب، عسى ولعلّ أو لئلاً...

أولاد الضيعة: بيّضا الدنيا بيّضا
مدّيناها عالسطحة
يا ملحفة بيضا
أجتّ عمّتي سكّحة
طارث وطرنا معا
كّحة كّحة ورا كّحة

المكان: أمام بيت أمّ عبود. الزمان: مساء والثلج قامات يغطّي هامات أمّ عبود: حضر أبونا محترم من لبّاسي الأسود وسأل عنك. قال إنه قال لك أن تنقطع عن العمل لا عن الزيارة وترك لك هذا المظروف. الهيئة أنك مصدر، بردان ومحروور. يا قلب أمك عليك! ادخل هنا أدفاً من عندك. الأم ترى ابنها في أي ولد. أولاد الناس عم بداري، بلكي حدا بغياي بداري اولادي. دنيا شقا وتعتبر والله يُجير من يُجير.

أولاد الضيعة: عالزلبوطة الزبلوطة
والجارّة نشرت فوطة

هَبَّ الهوا وطَيَّرها
طَيَّر مين مين؟
والفوطه مع السكّين
والجاره عالمناره

وبالفضا سَيَّ سَيَّرها
الجاره يَمَّا الفوطه؟
عالسُفْرَه محطوطه
قدحتُ بالجو شراره

المكان: بيت الرحباني.

الزمان: أمسية آذارية

عاصي الرحباني: الإنسان غاية الفنّ وليس العكس. ركّز على الأحاسيس النبيلة لا على المشاعر الحقيرة. أن تُبخس قيمة ما لم تحصل عليه، حقارة، أمّا أن تعترف بقيمة ما لم تصل إليه فسموٌّ ورُقّيٌّ. في ريف ادلب وكنا نصطاد سمعتُ صبيّة تغني:

زين الكحل زيني
لكن أشو يُعمل

أه يا نور العيني
عزكُن ما هو لعيني؟!

هذه أغنية راقية وسامية. أكّد على المعاني الحميدة بأساليب جديدة واهتمّ بالفروع اهتمامك بالأصول فالفنّ شمول. وصلت السيارة.

أولاد الحارة: ياني ياني ياني

منك يا أناني

فضّيتُ القناني

روح روح وامشي

ما تركتلي أي شي

وبعدك بدك تاني

المكان: بيت نور الهدى.

الزمان: صباح نيساني

نور الهدى: هات العود ودوزن الأوتار، وعد الرعود بتمحيه الأمطار. أه الحبّ عندي، كان شي أبدي وكنت محسّبة الدنيا محبة. أتاريتها لعبة... المحبة... الحبّ مسبحة بين الإيديين، تسلاية، علكة بين السنين، تسلاية، طابة بين الرجلين، تسلاية، إيه، المحبة: خيبة بخيبة والدنيا منفعة بمنفعة. إيه، أه، لو كنت أوعى والحبّ لا أزلي ولا أبدي: مهزلة ومافي شي جدّي والفنّ مثل الحبّ ماشيين على نفس الدرب، أه، وعد الرعود تمحيه الأمطار، اكسر العود، دملت الأوتار.

أولاد الحارة: شمسك يا شموسة

ملسوعة بالناموسة

وشمسك يا عروسة

بلغتها الجاموسة

المكان: الإذاعة اللبنانية.

الزمان: أمسية نيسانية

فلمون وهبي: المهمّ أن تدقّ الباب المناسب والمناسب هو الصحيح والصحيح هو النافع. هناك دائماً باب مستعدّ أن يفتح لك وأحد مستعدّ أن يستقبلك. إذهب عند من ينتظرك وهناك دائماً أحد ينتظرك. ولماذا تدقّ باب البيت المهجور ومفتوح أمامك باب جنينة الزهور؟ ولماذا تتلّبك؟ إلا هناك واحدة تحبّك، حطّها واقعد وعن الشرّ ابعذ وعلم قلبك أن يحبّ من تحبّك. مشيت مع من أحبّها قتلّوت

ومشيت مع مَنْ تحبّني فتمتّعت. أنتَ كاتب: اكتبْ ولا تسأل عن المحقّنين الذين لا يكتبون فلا يعجبهم مَنْ كتب ولا ما كتب. القراء كُتّاب فاشلون، يظنّون أنهم لو كتبوا لكتبوا أفضل ممّا يقرؤون وهؤلاء هم المنفوخون وعلينا ألاّ نُنفّسهم بل أن ننّفخهم أكثر وأكثر حتى يُفرقعوا فيفرقعوا. أن أوان الافرنقاع فالإي المذيع.

أولاد الحارة:	بالونة على بالونة	وصلوا عند البلونة
	دبّوسها منها وفيها	بس انفخها وخليها
	شمشون صار دليل	ودليّة صارت شمشونة

المكان: محل فلافل، البرج -

بيروت.

أبو يافا: افصّح الشرع يسترك والصريح مريح وحمو موسى عرض على كليم الله إحدى ابنتيه. بلا تطويل سيرة عليك: يافا تحبّك من بعيد لبعيد فلماذا لا نضع الخبزة على الجبنة ونجعل الغريب قريب. ما لي غيرها. تعملان وتعيشان معنا، أنا وأمّها، وتجليبان لنا أولاداً نتسلّى بتربيتهم وبعد العمر الطويل البيت والمحلّ لكما ولأولادكما من بعدكما والدين ليس مشكلة، الدين مشكلة عند مَنْ يجعله مشكلة، قال: لا تقلّ مسلم ولا نصراني فكأننا خلقة الرحمانى، كأننا أبناء الرحم والرحيم والرحوم والرحمان من الرحم. يافا تكتب الأغاني وقد أرسلت لك هذه الأغنية فاقرأها وادرس الأمر وهاتْ جوابك على أقلّ من مهلك فلا أحد يستعجلك.

ما لنا مكان يا حبيبي

بأيّ مكان يا حبيبي

ما لنا مكان يا حبيبي

وين نتخبّي	وين نكون
الحجر عيون	الشجر عيون
الزهر عيون	النهر عيون
عيون عيون	مالا جفون
عيون غيرانة	عيون طمعانة
عيون شماتانة	عيون جوعانة
عيون عيون	مالا جفون
ما يغفون	والكلّ يجفون
وين ما كان	ما لنا مكان
ما لنا إلاّ	عن كلّ شي نتخلّى
ونسكن بقلبينا	ونسكّر الباب علينا
وبعدا ما علينا	ممّا حوالينا

من الظنون
من كان ويكون
لو صرنا حكاية بالزمان
في كل مكان
انتين حبيبين
بأي مكان يا حبيبي

من العيون
من الجنون
ما علينا أمان
كان ياما كان
كان في انتين
مالن مكان يا حبيبي

الزمان: وقت العشاء

المكان: كازينو لبنان.

جيلدا، ك.: حياتنا منجم وعلينا أن نعرف كيف نستثمره. ولماذا تبقى في حضيض التخلف وبمقدورك أن تتربع على ذروة التقدم؟ أخذك معي إلى واشنطن، تعمل عند أبي ونعيش معاً وحين أملك منك أفترق عنك وحين تملك مني تفترق عني ونبقى أصدقاء. العدا من صفات الأغبياء وأما الأذكياء فيفهمون ويتفاهمون بهدوء وبوئام ودون اللجوء إلى الخصام. نحن الأمريكيون نأخذ بالحلول الحضارية ولا نحب الشوشرة. إن بقينا معاً فخير وإن افترقنا فخير أيضاً، حباً لا بغضاً وحنثاً تكون قد تجنست ويمكنك أن تُعيد أمجاد الأدب العربي المهجري أو أن تكتب بالإنكليزية فتصير شاعراً ومفكراً عالمياً مرموقاً صانعاً للثقافة لا مستهلكاً للسخافة. ألف حنفيّة لا تُلحَق لبالوعة والدول المتخلفة بلائع ومن يحمل فكراً حرّاً ومتطوراً في وسط عبد ورجعي يُشبه حيواناً قطيبياً مرمياً في خط الاستواء، محكوم عليه بالشقاء ومحتوم عليه الفناء. لا أحب لحظات الوداع فإذا عقلك ضاع ولم تقتنع وأصررت أن تستمر في المستنقع فعليك بالإنقطاع وبه أعرف أن مشرونا ضاع وما من داع للوداع.

أولاد الحارة: وَنُؤُفُنْفُتُوهُ
تري فور عند البور
فايف سيكس أكلا بوكس
سيفن إيت عالسكيت
ناين تن عقلو و

الزمان: على الغذاء

المكان: بيت فخم في كليمنصو.

شكيب ج.: حبيب قلبي، هذا عرض لا فرض. تعيش معي في هذا البيت وكأته بيتك وتعمل معي في المكتب وكأته مكتبك. يا روجي اكتب وأنا أطبع لك وتاجر وأنا أمولك وجخ ورخ وأنا بالفلوس أزخ وما عليك يا عيني حواليك، غير أن تعاشرني يا حبوب عشرة الكلة والطوب. أنا ذكر شكلاً وأنثى ضمناً وعليك من غير هيك وهيك أن تكون ذكر شكلاً وذكر ضمناً، مع فاروق وحيد ما عنه محيد وهو أن تمارس رجولتك وفحولتك وشبوبيتك مع منأنت لا مع أنثى وكل نفس وما تهوى. مع الواضح ما من فضائح والشرشحة من الشراشيج. يا حياتي ما في شي بالجبر ولا في شي بالسرّ وعندي كل شي بالجهر ويا دار ما

دخلك شرّاً، نفسك تقبل تفضّل، نفسك ترفض اضهر مع السلامة، بالأول شرط،
بالآخر سلامة. يا خشّ يا كشّ ويا عشّ إلا تلاقي حمامة ويا حمامة إلا تستحلي
شي عشّ وأنا داخل عالدشّ، رشّني بمياتك رشّ بس يمكن تقول عقلي وشّ
ولكن ما عندي غشّ ولا عندي فشّ ولا عندي هشّ ويا حماري عليّ استبغلّ
وأنا عليك أستقتل ويا جحشي استكدشّ وأنا مستوحش...

أولاد الحارة: أيد فوق إيد
منوصل عالسما
ولي رَح بحيد
يبلى بالعمى

المكان: غرفة في مدخل بناية في
الدورة.

الخالة عجيبة: كْنَا بَتْنين صرنا بتنانين. كان التّنين براس وصار بسبع
رؤوس وكلّ راس من السبعة صار بسبعين راس وكلّ راس من السبعين صار
بسبعمئة... بسبعة آلاف... بسبعة ملايين... والحبل على الجرّار وفضّاح صار
الستّار. الخضر صار الصفر، حصانه خشب ورمحه لباد وجسمه غبار
ومجبور صار الجبّار. الفئران والجرادين صاروا سلاطين والصراصير
شحارير والقطط نمور والجراد نسور والبقّ صقور والدنيا فسدت الكلاب
استأسدت والضباع استفهدت. خَمّت النفوس وانكسرت الفؤوس وأننّ الوجدان
وعفنّ الانسان. الأخوة يتقاتلون والأقرباء يتباعدون والأحباب يتباغضون
والأصدقاء يتعادون. وما عاد في رحمة لا عند الله ولا عند عبد الله والله بعينه
صار بحاجة إلى مَنْ يعينه. أه قلبي يا كتاكت يا ما فيك وأنت ساكت. جننا إلى
لبنان لنغسل الأحزان، لاقينا لبنان أحزان أشكال وألوان. بيروت غول مهول.
بيروت عنكبوت من خروم شبাকে ولا ذبابة تفوت. أين أخطّ رأسي لأخطّه؟ شدة
وغنى يا هلا أمّا شدة وفقر فللقبر. أهذا بيت أم قبر على الحياة؟ ما أحلى أيام
الصغر في عين عنوب وأحلى من أحلة أيام الصبا في حلب! الآن همّ كبره وهمّ
كثرة. كْنَا قوّة ومرّوّة وصرنا مرّوّة بلا قوّة. أين أخطّ رأسي لأخطّه؟ الكبرى
في فنزويلا كبرتْ فحوى زوجها صاحبة والثانية تزوّجت من صاحب شوارب
ستالين ففتح بيتين: بيت لحلاله وبيت لحرامه فانجبرتْ أن أجلب ابنتها معي
حتى لا تربى على المشاكل والثالثة فتحها فتح الله - الله يفتحه ولا يسكّره -
طماها ورمها مثل دجاجة مذبوحة تسبح في دمها ودمها عليه وعلى ذرّيته من
بعده وأخته راس الدقاية أخته الحربية، السلالة الفلّالة، الكركي على تسمية
والدك، ما تزال بكلّ وجه أسود تنزل عندنا وتسلّت ما عندنا وتجلب لنا سلامات
الشقيق الصفيق والصغرى من خطيب إلى خطيب وكلّ خطيب يُوجّل العرس
إلى بكرى وبكرى إلى بعد بكرى وعلى هذا المنوال كأنما خلت الدنيا من أولاد

الحلال. الدنيا مقلوبة والناس مغلوبة ولا أحد يعرف على أية مخدّة يحطّ رأسه. همّ البنات للممات وهمّ الصبيان طول الزمان: البكر الكبير تعرف عقله في الفنّ ويظنّ بل يؤمن أنه سيغيّر العالم بفنّه والحال لا يكفيه خبزته جيبه مثل رأسه فاضي ويداه مثل عقله وقلبه تهويان لا يرسم ما يُباع ولا يبيع ما يرسم ودبرها يا مدبر حلبون. الجنون فنون والفنون جنون والصغير يوم عمّال وعشرة بطل والحال حالنجة ما منه منجى، الحال حلاج والكلّ محتاج. وصل جورج من حلب هذا زموره.

جورج: أوصلت تعازيكِ إلى ماري بنت أختك المرحومة بوفاة أبيها عبود، أبو رزوق.

الخالة عجيبة: وطّي صوتك واسكت، ابنها عندي ولا يعرف بوفاة جدّه. أسفين، ما كنّا نريد أن نخبرك ها قد علمت فالعمر لك جدك خلص زيتّه وانطفأ قلبه. اقعّد ما بك؟! امسكه لا تتركه يذهب، مثل الريح راح أصلحك الله على هذه الغلطة. هذا كان حبيب جدّه.

أولاد الحارة:	لو كان لسّتي شوارب	كنت ندهتلاً يا جدّي
	لو كان لأمي شوارب	كنت ندهتلاً يا ببي
	لو كان لمرتي شوارب	كنت ندهتلاً يا جوزي
	بكفي بدّي وما بدّي	وهاث وخودّ وخودّ وهاث
	لو صحّت لجدّي	ما كان مات

المكان: بيت عين عار.

الزمان: ليلة العودة

أ. دبس: إنهم يقلعون الفنّ ويزرعون التجارة وحين يصير الفنّ تجارة تحتضر الحضارة. بيروت حضارة تموت. حضّر المجرفة فما هي تبدأ المناظر المقرفة. ها هو يبدأ الطور الرعوي المعاصر حيث الكلّ رعاة وما من ماشية. لحقّ مناظر، الكلّ ممثلون وما من متفرجين. الكلّ شعراء وملحنون وعازفون ومغنون وما من مستمعين. لحقّ مناظر، ما بدأ الفيلم بعد، بعد البرق رعد. مثلما تركت كلّ شيء ولحقت الموسيقى سيأتي يوم أترك الموسيقى وألحق كلّ شيء. الفنون الجميلة صارت قبيحة والمشاعر النبيلة فضيحة. ما أسهل الصراع الذي كان بين تئين وبشر! ها هو يبدأ الفيلم: صراع التنانين بين اللطف العنيف والعنف اللطيف سنروح نحن البشر بين الجراحيف. لحقّ محلات، رايح بييدا: فيلم عالمي اجتماعي، بوليسي، عاطفي، تاريخي، حرب قتال، الذي سيموت سيروح من كيس حاله ولن يبقى إلا طويل العمر، فيلم ولا في الأحلام، فيلم ولا كلّ الأفلام، تعال تفرّج يا سلام! والموت للمتفرّجين.

أولاد الحارة: توت توت حنطة جَلَب
 توت توت من بيروت لقلب
 زيوان جَلَب عمّي ياقوت
 ومن حلب لبيروت
 وحسّناك مبهوت يا بيروت
 وحبّك ما يفوت يا بيروت
 وميّنك ما يموت يا بيروت
 حسّناك سلب يا حلب
 حبّك غلب يا حلب
 ميّنك عالطلب يا حلب

استباق لاحق: المرصودة

المكان: عين عار، بكفّيا، لبنان.
 الزمان: ١٩٦٨
 سيّدة: زوجي كان ساحراً يعمل بالسحر الأسود. ويوم طلقني وحتى لا أفكر
 بغيره رصدني له وعقد لي عقدة بحيث: أنّ من يجامعني بعده، تنعمي عيناه
 وتنقطع يده. من يومها ما سمحت لأحد أن يلمسني خوفاً من الرصد. أتؤمن بهذا؟
 سمير: أؤمن بالاحتمال. فما لم يدمغه برهان يشمل الإمكان. كل شيء ممكن
 لأن كل شيء محتمل.

مشروع شارة فيلم تئين بيروت

من قلب البحر هيلاهوب
 عمبتعم في بيروت
 من قلب البر هيلاهوب
 عمبمطر في حلب
 من أنا وزغيرة
 يحكوا عن بيروت
 بيروت جنة
 أم الشرايع والبضايح
 أهلا زينة
 منجم ثقافة وعلوم
 بيروت هجنة
 بتفرح القلب الحزين
 وكلما كنت أقلن
 يشعلوا بقلبي نار
 ما هي للزغار
 وجيت عا بيروت
 في كل شي ببيروت
 وكل شي بصير ببيروت
 عمطلع كرمة عنب
 رح بتشتي في حلب
 عميطلع علينا حوت
 رح بتزهر في بيروت
 أسمعن بكل البيوت
 حكايات كثيرة:
 دهب وزمرد وياقوت
 بتلاقي فيها الضايح
 ما في شي عليهن يفوت
 ولطافة بتشيل الهموم
 ربنا بحسنا مبهوت
 وفيها الخضر قتل التئين
 طبّ خدوني معكن
 بيروت للكبار
 ودار الزمان ودار
 صح ومثبوت
 حتى لبين العصفور
 حتى الحجر بفور

ما ياخذوني يا خطيرة
وياخذني الهوى اللبناني
ما كلّ شي فيكي بصير
والكبير بحسّ حالو زغير
يا حلم كلّ هالزغار
رغم كلّ يّلي صار
حُبّك ما يموت يا بيروت

حَقّن وأنا زغيّورة
خافوا أكبر قبل أواني
ويبدا عقلي يطير
الزغير بحسّ حالو كبير
وكلشي فيكي صار
يا لعبة كلّ هالكبار
ميّتك ما يموت يا بيروت

الآل الدفين

جبل لبنان - بكفيا - عين عار ١٩٦٨

وامتدّت الأرض مقلاة عَجَّة، وصيخ: مَنْ القالي وَمَنْ المقلي؟ فرحتُ ألهو،
خائضاً بُرْكَاً صغيرةً، ضحلةً وملونةً. كنتُ فرحاً بقدمي اللتين تصيران في الماء
كأقدام العمالقة. كنت مبروراً مسروراً بالموجات التي كنت أحدثها وأنا أنقل
الألوان من بركة إلى بركة. كنت أربض وأركض، مُعدداً مُردداً: أبيض علي
أصفر، أصفر علي أحمر، أحمر علي أسود، أسود علي... وفي لحظة، انزلقتُ
قدمي، فإذا بي أتزلج منحدرًا زجاجيًا، يتكسّر وكسارته تُصير عصافير تحملني
وتطير.

وأحاطني الفضاء فأحالني فرنًا، وصيخ: مَنْ الخابز وَمَنْ المخبوز؟ ونظرتُ
إلى أسفل، فإذا تلك البُرْك مدنٌ زجاجيةً، تتخللها أشعة الشمس، فُتضيء كالمصابيح
الكهربائية. فور انتباهي إلى أن الشمس كانت تحت المدن لا فوقها، استحالت
العصافير غيومًا، وتركتني أهوي وأطجّ كما تطجّ الطابة، مُهشماً في كل طجة
مدينة. وفي لحظة ارتطمتُ فانقلبت دُمية زجاجية جوفاء في واجهة متجر.

انبسط العالم سوقاً، وصيخ: مَنْ البائع وَمَنْ المبيع؟ مرّت بي أمّ وطفلتها
تبكي، وتدلّ بإصبعها عليّ. وظلّت تلحّ حتى اشترتني أمها لها. فهلّلت وتهلّلت،
ونزعت عني غلافي، وراحت تلحسني، فإذا أنا مصاصة من سكر.

وانفتح الكون فمأً وصيخ: مَنْ الأكل وَمَنْ المأكل؟ أخذتُ أزحف عبر
مستنقعات متخمّرة، نحو مبنى، لا أعجب ولا أغرب! كان هذا المبنى يكبر
ويصغر، يطول ويقصر، يعرض ويضيق، يعمق ويتسطح، أخذاً شكلاً مختلفاً في
كل مرّة. زاغ بصري وأنا أتفرّج على تحولات ذلك المبنى الذي ما كان يكفّ عن
الحركة ولا عن التغيّر. كأنه عرض مرئي لمشروع مستقبلي، لمبنى فيه كل
المباني. تلفتُ حولي لأريح بصري عن زوغة ذلك المبنى، فوجدتني على جانب
شارع، مع حشدٍ من مُتفرّجين، ننتظر مرور الآل الدفين.

قلتُ: انتظر يا ولد وانظر. خبر اليوم بلؤلؤ ومرجان، غداً بالمجان. السؤال
ليس عيباً عن المغمور، لكنه عيبٌ وألف عيب عن المشهور. وقد يقتلونك إذا
اكتشفوا أنك تجهل المعلوم. ومرّت كل العناصر والكائنات، وفي كل مرّة كنتُ أكاد
أسأل، كانوا يقاطعوني قائلين لا. وفي لحظة، وجدتني مُتسحاً بالسواد، والكلّ
يتحلقون حولي، وفي يد كلّ منهم عصي، يتناسب طولها مع بعده عني. بلا وعي

أخذوا يغرزون رؤوس عصيهم المُدبّبة في مسامي، وهم يقهقهون ويصيحون: لا لا لا. ثم شيئاً فشيئاً اندفعوا يدفعوني بوخزاتهم، فإذا بي أصعد جبلاً شاهقاً، مدفوعاً بقوة وخزاتهم. كنتُ كلّما مسستُ بيديّ أو بقدميّ صخرةً، راحتُ تتهاوى في مَهْمِهِ سحيق. وهكذا حتى انتهيتُ إلى فوهةٍ، دلفتُ منها إلى كهفٍ، حيطانه بشرٌ مُتَجَرِّون في يد كل منهم عصيّ، وانطلقوا يُطلقوني إلى بُركَةٍ وسط الكهف، تقوم وسطها طويلةٌ مستديرةٌ، حولها كراسٍ يغمرها الرمل حتى أعالي مساندها. بلا وعيٍ شرعتُ أزيل الرمل عن كرسي، وإذا أفلحتُ وجلستُ، انفجرتُ هوةٌ تحتي فهويتُ، وتصدّع الكهف وتداعى إثري، وطفقتُ أحجاره تُطاردني في الفراغ حتى تمكّنتُ منّي وطمرتني. فإذا بشابين غربيين يُخرجاني من تحت الأنقاض، ويحملاني من تحت إبّطيّ إلى قلعةٍ شامخة، ويضعاني على سورها ويقولان: من الآن فصاعداً تكمل وحدك، ونحن نتبعك.

مدار السور حاقّة طنجرة وصيح: مَنْ الطابخ وَمَنْ المطبوخ؟ فبدأتُ أمشي ونئيد الخطى، ذاك أن السور كان شقافاً ملوّناً، هشاً، سريع العطب، كأنه من بلّور أو من سكر. كانت الشمس تسطع تحتي، وكانت أشعتها تخترق القلعة وتتغزّ في عينيّ كالإبر. زاد اللألاء وزاد فانبهرتُ وتعثّرت فوقعت، فتحطّمت القلعة، وقامت في موضعها أعمدةٌ بلا حصرٍ ولا عدد. على كل عمودٍ كان شابٌ يقف، على كتفيه شابان، وبقدميه يتعلّق شابان وهكذا دواليك. وكنتُ على أحد الأعمدة بين الشباب. فهمتُ من المهمة: أنّ أمّاً فقدت ولدها لحظة ولِدته، وستأتي الآن لتتعرّف عليه. فهو بين هؤلاء الشباب على هذه الأعمدة. فهمتُ من الغممة: أنّها ما تزال تبحث عنه منذ ثلاثين عاماً، فقدتُ خلالها بصرها. فهمتُ من الدممة: أنّ حبلُ السرّة يبقى موصولاً، حتى بعد أن ينقطع. وأنّ الأمّ تتعرّف على ولدها من رائحته، أو من ملمسه، وإن ما رأته وما سمعته قطّ في حياتها. وفي لحظةٍ نبقتُ من الفراغ امرأةٌ عجوزٌ عجفاء، كأنّ هيكلها أسلاكٌ رفيعةٌ مكسوةٌ ورقاً، وطفقتُ تطوف بالأعمدة عموداً عموداً. وفي لحظةٍ، دارتُ ثلاثاً حول عمودٍ، ثم شمّتُ وضمتُ شاباً وصاحت: هذا هو ابني المفقود الذي به الوجود. وراحت تتلمّسه وتتحمّسه بشفتيها، وتلحسه بلسانها، فيما كان الكلّ يصرخون: كلّنا أمّ وكلّنا أبناء، كلّنا فاقدون ومفقودون، واجدون وموجودون. مع هذه الصرخة زلزل الثرى زلزاله، فانشقّ تراب الأديم، واندفن الكلّ في الغيم.

ألّ الكلّ دفيناً، وتكوّرت الأرض، فألت كرةٌ جليديّةٌ، بيضاء ملساء، وإذا بي واقفٌ وبيدي فرشاة دهان، أكتبُ على صفحة الأرض المتجمّدة: الألّ الدفين.

وثابرتُ على الكتابة حتى أغميَ عليَّ إرهاقاً، فوقعْتُ، وفي تلك الواقعة صحوتُ. كنتُ أرتجفُ برداً، فقد انزاح عن جسدي الغطاء بينما كنت نائماً. هببتُ من الفراش لأشعل المدفأة، وإذ انتبهت أن لا مدفأة في الشقة، أزحتُ الستار ونظرت من النافذة، فإذا الأرض ملحفة بيضاء يُغطيها الثلج هاماتٍ على قامات. شيءٌ ما شدني لأفتح النافذة، لكن الباب اندق ففتحته، فإذا بجاري الشيخ يقول: إلبسْ والحقني، العاصفة ستعود، وحدك قد تتجمد. هيا دفايتنا شغالة والشاي على النار.

استباق لاحق: الخزة الزرقاء

المكان: المشفى العسكري، الرضائيّة،
الزمان: ١٩٦٨
حلب.

الطبيب: أتشكو من أذنك اليمنى؟
سميرك كلا. أبداً.

الطبيب: عجيب غريب! في أذنك اليمنى: خزة زرقاء صغيرة مكموخة بالصملاخ! سأستخرجها لك فاحتفظ بها لربّما تكون رُقِيَّة أو تعويذة أو حرزاً لا أحد يدري. تفضل! لَهَا بهذه الشائسة. سمعك عشرة على عشرة.

استباق لاحق: الحجاب

المكان: شارع الأنصار، حيّ النيّال،
الزمان: ١٩٦٨
حلب.

سهام: أصحيح أنهم فرزوك إلى الجبهة؟
سمير: غداً بالذات أكون في الطريق.

سهام: رأيتُ مناماً ألقني عليك. فذهبت إلى أحد الشيوخ ذوي الكرامات البارعين في تفسير المنامات وحكيته له. فأعطاني حجاباً وقال: إن تلبسه فلن يصيبك مكروه. عدني بأن تلبسه دوماً ولا تخلعه أبداً.
سمير: وهو كذلك.

استباق لاحق: الذخيرة

المكان: معهد الأرض المقدّسة، جبل النحاس،
الزمان: ١٩٦٨
حلب.

الأخ برنار: أتحمل الذخيرة المقدّسة أم لا؟
سمير: تعربقتُ سلسلتها في ليلة وكادت أن تخنقني فخلعتها.
الأخ برنار: لا، هذه فعلة لا يفعلها عاقل! فيها عود من خشب الصليب

المقدّس وذرة من عظام القدّيس أنطوان البادواني: وهذان كفيّان بأن يحمياك من
كلّ الشرور. عدني بأن تحملها دائماً، ولا تخلعها أبداً.
سمير: وهو كذلك.

حلاظ الهوى العشتاري

حلاظ: مفردها حلقظ: نحت من لحم ويقظة. ومنه الفعل حلقظ يحلقظ حلقظة، ومزيده: تحلقظ يتحلقظ تحلقظاً.

مغناة في أربعة فصول افتتاحية غالقة مغلوقة

المكان: دمشق - تجارة. **الزمان:** آذار ١٩٦٩
قدمت أهلاً ووطئت سهلاً! تفضّل ادخل. معك صديق صديقك يعني صديقك.
أنتم حماة الديار تستحقّون كل عرفان وإكبار. كما أنكم معشر الشعراء والكتّاب
أولياء وأنبياء إن لم نقل أرباب. خذ راحتك وكأنك في عقر دارتك. اليوم يوم تغيير
الزيت في هذا البيت. تعرف: الرجل بلا مرا كمالو لورا. تعرف: شباب مقطوعة
من شجرة مقلوعة والجنس أنس، الوحشة يمحو وبه الذهن يصحو والقلب يصفو.
قليلاً وتأتي بنت هوى وعندها لكلّ علّة دوا. بنت يا سلام شي تمام وبتناوب بالدور
لا بالزور. بالأول محسوبك عتال الهموم أستاذ العلوم من جبّاتا الخشب ثم أستاذ
العربي ذو الاتجاه الغربي من القنيطرة وبالأخر المولع بالفلسفة أستاذ الفلسفة من
حوران وإن كان على بالك فلا تحرم حالك ولكن دخيلك لا تقلّ لصديقك. توفيق
ضابط وعقله ترس وأنت تفهمه وإلا حول لنا العرس إلى ماتم. هه هذه مريم! مبسم
معظم وجسم أعظم. دقيقة، حلم أم حقيقة، هلّت الأنوار وبردت الأقمار وفتّحت
الأزهار وغرّدت الأطيّار ومريم مريمتي وعيني مريما والقلب مجروح مقروح
مدبوح بدو مريما...

جسر واصل بين المفاصل

المكان: دمشق - زبلطاني. **الزمان:** نيسان ١٩٦٩
سمير! مُحال! اليوم خطرت على البال. تعال! البيت قريب وما أنتَ غريب
ولا أنتَ خنشير فأنتَ سمير وأنتَ ما حدا ولا أنتَ العدا! هيا يا خيا وسأعرفك على
رفيقاتي الثلاثة بيتنا فقير الأثاث ولكن غني بالألفة فارفغ الكلفة. ولا تسلني عن
الأعمار فهي بيد الأقدار إنما كل امرأة في تشرين تكمل العشرين ويا معين! تفضّل
اخرج من الجحيم وادخل إلى النعيم. في ليلة الحلوين، أربع صبايا في العشرين

قمن يرقصن: يلاً مريم يلاً! يا زهرة الشلّة...

فصل الربيع

حلقة الربيع

شباك مفتوح على سماء مطبّعة وروح تفوح مع زهور منوّعة. كم أنت بديع يا ربيع! هناك نحل يدور كأنه عاشق مهجور. هناك أعشاب وحشائش وخضار جالبة من حشاشة الأرض أخبار. هناك سنابل حبلى وعصافير جذلى راجعة من السفر. حلو الرجوع من السفر فالغربة كربة. حلوة متعة الوصول فالغربة مضیعة الأصول والسفر شننطة ولا بأس من الاستراحة في محطة. محسوبتك من فلسطين، بلد المعدبين على الأرض وفي السماء وكلّه من البغض والعماء، ومذ خرجنا من المدينة المقدّسة وحياتنا منجّسة. ولكني مرتاحة مع نفسي، وأستخرج السعد من نحسي. حيناً أعقل وأحياناً أطيش لأنني أريد أن أعيش. وقد اشتغلت كلّ الأشغال المرذولة وعشت مرذولة ومنبوذة حتى اكتشفت أنني لذلوذة وببيدي أن أصير مكرومة ومعزوزة. طفولتي سمّ وصباي دم. وقد غلطنا حين فرّطنا بأرضنا لنحافظ على عرضنا. والآن جسمي بلسمي. أبيع عرضي فأرضى وأرضي وما من ذكر على ما أذكر إلا واحترشني أو راودني وأراد أن يفترشني ويفترسني ما عدا واحد، له جسم قزم ونفس مارد. عليم حكيم عظيم فتحّ عينيّ على ما لديّ وما حظّ يده عليّ وكالعادة أحببته حبّ عبادة وأكثر وزيادة. وأحبّني بكلّ حسّ وإحساس ولكن بلا جنس فالجنس كان عنده من الأدناس وصار عندي الجنس أساس! كيف؟ يا حيف! فجأة تسمّم بلحم فاسد ومات فاسودت في وجهي الحياة. وفي غمرة أحزاني لاقاني تاجر فاجر وهواني فأندشني ومندشني على أنه سيتزوّجني ولكنه ما حبّني بل كبني ورماني وأعطاني مبلغاً معقولاً من المال لأمشي به الحال وهكذا اكتشفتُ من أين تُؤكل كتف الرجال. وتأكّدت أن الجنس سلاح وأن الجسم طريق النجاح واستهواني الهوى بلسم وترياق ودوا. ومن يومها وأنا لها أبيع الهوى وأشتري الهنا. أعمل مدرّسة خصوصي وأتابع في كليّة الأدب دروسي وفحوصي ومشاريعي كثيرة وأحلامي كثيرة وأستاذ العلوم يقعد ويقوم ويلجّ عليّ بالزواج مع أنه يعرف أنني صاحبة مزاج وأنني أجد السلام في بيع الغرام. ولكنني أرفض لأنني أراني كثيرة على رجل واحد، لا عقلي جامد ولا قلبي جامد لكنّ طبيعتي مشدودة إلى التعدّد والتعديد وممدودة إلى التجدد والتجديد. عيني ميّالة ورياق سيّالة وشهوتي نبع والرجل جمع ولذا عندي الزواج تجربة فاشلة والحياة الزوجية قاتلة وأنا عبدة الحرية. أنا عصفورة بقلب الوادي وأيّ مكان في الدنيا بلادي وعائشة لحالي ومرتاح بالي وكلّ آمالي إنني أعشق الصياد. أنا عصفورة والعصفورة فرفوراة والفرفوراة ذنوبا مغفورة. استعدّ يا عينيّ، قرّبت جيئة ثرياً.

جسر فاصل بين المفاصل

الزمان: بعد فترة

المكان: سحم الجولان - دورين.

عبّاس الحضاري يقرأ
العشترية أنانية ومزاجية
واستبدادية وعدوانية ونزواتية
دينها إخصاء الذكور باستحلابهم
وديدنها تجريد الشخصية ونزع
الملكية

تبارك النورية تغني
شوقي يا شوقي
يازي تقلب فوق
يسمر قضيت مرادك
ردد علي توبي

سمير: يا سعدك يا نيالك يلي تجنّ عليك تبارك.

عبّاس: يا تعسي ويا شحاري متزوج حضاري وبنيتين بداري.

سمير: اليوم عالشام النزلة ويلاً ثرياً يلاً ويا مهرة الشلة.

حلقظ الطيف

الزمان: تموز ١٩٦٩

فصل الصيف

المكان: دمشق - زبلطاني.

شباك مفتوح على سماء زرقاء حارقة وروح تطوف من حرقاة الفرقة
البارقة. كم فيك من كيف يا صيف! هناك بيدار مثل فكر الحائر وغلّال ممدودة
مثل أغلال مشدودة. هناك حردون ملعون يتعربش على الغصون وجلد أفعى خلعتّه
وراحت تسعى. هناك سواق عطشانة مثل عروق بيسانة تنتظر دماً جديداً. حلو أن
يكون هناك تجديد فالجديد يلدّ ولو شدّ. أمي من أورفه وأبي من ماردين. أمي عود
القرفة وأبي عرق الناردين. هربنا إلى الحسكة ثم إلى حلب وأخيراً إلى الشام لعلنا
نجد السلام وما وجدنا غير الآلام. العزيز المذلول مهما كان معافى يبقى معلول.
حياتي درب الصليب أداويها بالحبيب بعد الحبيب وأبقى غريبة فالحب مصيبة،
وعلى الأخصّ حين يطع الحبيب لصّ، حرامية وظننتهم محامية. عاملني والداي
بكلّ أناسة وكياسة وسياسة. وحين فشلت في الدراسة وضعاني عند كواقيرة أميرة
وخنزيرة، داهية أمرة ناهية وخطيرة وبالاستغلال خبيرة. كانت تعلمني وتدرّبني
وصارت إلى بيوت الزبائن ترسلني. وكنتُ قمرأ بدرأ في ليلة أربعطش. وذات
مرة بل للبلوى ويا للذكرى المرة الحلوة! دخلت فاستقبلتني عجوز عليها اللعنات
تجوز ثم ظهر فقهر: رجل زهرة يسحر من أول نظرة. لا أنساه ولا أريد أن أنساه
وآه عليه آه. وحين أشهر المسدس، وحقّ كلّ مقدّس، بدا كأبطال الأفلام وفرسان
الأحلام. جذبني ولكنّي أحببت أن يغتصبني. فصحتُ ورحتُ أمثل الارتعاب
وأفتعل الارتهاب والشويح والنويح وانطرحت أتلوى وانشطحت أتلظى واستغلمتُ
فقاومتُ وأخيراً استسلمتُ وساوتمُ وكان الذي كان. ويا عيني على ما كان وعلى

مَن كان! فقد كان مسؤولاً كبيراً أعجبته كثيراً. وشالني على الراحات وذقت معه الراحات. جاه وجههون وباه وبههون. وعشتُ معه عيشة العمرين. وبعد سنتين ولَّى زمان العزَّ وهلَّ زمان الطرِّ فقد شارك في انقلاب وانقطع خبره وغاب. وهكذا استمرأتُ العشق بالكذب كان أم بالصدق. وما أزال أتنقل من مسؤول إلى مسؤول وأتابع عملي حسب الأصول. كواقيرة بين البيوت للسَّات وللستوت. مبسوطه وغير مربوطة أمرٌ وأنهى وجسمي سيفي وأبدأ وأنهى علي كفي. قطعني تحت أنا ملك يديك، ما عليّ ولا عليك، وشوشني واش واش، دلي عشق عاش عاش عاش، ويلاً شدَّ الحيل قرَّبتُ وصلة آديل.

جسر واصل بين المواصل

المكان: الجولان – مجدل شمس. الزمان: بعد فترة

<p>عبّاس الحضاري يقرأ: وعشّارة أبارة جبّارة دبّارة زبّارة شبّارة هبّارة نبّارة عبّارة غبّارة قبّارة قهّارة وهّارة وتّارة نتّارة بتّارة</p>	<p>تبارك النوريّة تغني تينة يم ثوبة تستوي ألاً ما يوماً تهوي ولّي جذعو ما يلتوي من نبيعة ميّ ما يرتوي</p>
--	---

سمير: ما لك قاعد شارد وإيدك على خدك، مركب غرق لك أم فارقك حبك؟
عبّاس: لا هذا ولا ذلك، وردي أشواك والحالة مخوطة وأخاف أن أفقد السيطرة.

سمير: تخاف أم ترجو ورُبَّ متورِّطٍ لينجو؟ وبُكرا عالشام النزلة، ويلاً آديل
يلاً ويا نجمة الشلّة.

حلقة التوليف

الزمان: تشرين أول ١٩٦٩

شباك مفتوح على سماء صفرا وروح تنوح مع أول مطرة. كم أنت زريف يا خريف! هناك غيمة آتية مثل زهرة وحيدة في أنية. وفراشة تتطاير في الظلام كأنّ في قلبها كلام. هناك ورقة تتراوح بين الأرض والقمر، وهرة تغوص في مزبلة كمن ينتقل من مشكلة إلى مشكلة. هناك رياح خجولة وعصافير عجولة تستعدّ للسفر. حلّ الرجوع إلى السفر فالسفر يقتل الضجر ثم إن البقاء في نفس البقاع استنقاع وضياح. نحن من السنجق، من اللواء رأس سوريا المقطوع وأنطاكية خنجر في الضلوع. وكم من خناجر في هذا الجسم، وكم من عزم وحزم نحتاج للحسم! عيلة أمّي انذبحت ذبح النعاج

وربّي أمي رجل حَبَبْتِي، عاش يعينها وأبى أن يزوّجها إلاّ لفتى من دينها. فحبلت وولدت وعمّت الأفراح والليالي الملاح. وذات صباح هَجَرْنَا الفرنسيّون بعضٌ إلى كسب ونحن إلى حلب على أساس يوم أو يومين أو بالكثير أسبوع أو بالأكثر شهر ريثما ينتهي الاستفتاء. وها نحن يا دمع العين قد مرّ علينا دهر وما نزال مهجّرين غرباء يبرّحنا التعب والشقاء. وأنا صغيرة كنت شاطرة ماهرة وما أزال بارعة رائعة. وبعد الثانويّة قاتلتُ قتال الانكشاريّة ونسلتُ أملي من ياسي لأدرس الأدب الفرنسي هنا في الشام عاصمة الأحلام. وهنا عملتُ في مدرسة خاصّة وبدأت الحياصة واللياصة فقد جعلوني مُخبّرة وكنت مجبّرة فما كان عندي غير هذه الحلّة وممّا زاد الطين بلّةً أني طبستُ في عسل الأستاذ، شخص ممتاز، فرنساوي وجهه ضاوي وعقله ساوي، آية وأحاطني بالرعاية والعناية والحماية. وسافر على أن ألحقه ولكني استعوقتُه وعلقتُ بغيره وغيره جرّ سواه وآه يا عيني آه هوى بعد هوى، العنقود استوى. وهكذا استسغتُ الغرام فقد حقّق لي الأحلام ورأيتُ في الوجد العظمة والمجد. وأنا الآن غارقة في الجوز واللوز والفسق والبندق مع رجل ولا كل الرجال يحقّق لي الآمال، جزدانه كبير وعقله نونو ويجلب لي إن طلبت حليب السنونو، وتراني أدرس وأعمل على قفا الكيف وأداوي الزيف بالزيف وما به الزيف مادام يمنع الحيف ويمنح الكيف؟ وما بدّي منك، غير بسّ أنّك، تبيّنلي سنك وحن حن حن قلبي رَح يجنّ، بس بس بس بس يا ريتك بتحسّ. يا ريت ما بلاقيك، يا ريت ما بحاكيك، يا ريت بروابيك في لي بيت، حتى كيفما تدور، أعملك ناطور واعرف لو حاكيت النسمة أو شفت العصفور ولا تنوسي يا ننوسي قرّب وقت لوسي.

جسر فاصل بين المواصل

الزمان: بعد فترة

المكان: الجولان – تل الحارّة.

عبّاس الحضاري يقرأ:
وعشّرت ملكوت
الجبروت والطاغوت
وحوتّ يبلع

الناسوت واللاهوت

تبارك النوريّة تغني:
وتقولي حرّارة وتقولي حرّارة
بنات الجولان وردة في صحّارة
ولّي ما براسو هوى المشوة معه
خسارة

يشبه لتور البقر يحرت بالبريّة

سمير: ما بك تحوص وتلوص أضيّعت ديكاً أم دجاجة أم صوص؟

عبّاس: أنا الضائع، جائع وما أنا بجائع! قد اشتدّ الميل وانهدّ الحيل وطفح

الكيل.

سمير: حبيبي! الحبيب على مَنْ حَبَّه والنصيب على مَنْ نَصَّبَه وبعد بعد
بكرًا عالشام النزلة. ويلاً يا لوسي يلاً ويا زينة الشلّة.

فصل الشتاء

حفظ الهناء

المكان: دمشق – زبلطاني.

الزمان: كانون الثاني ١٩٧٠

شباك مفتوح على سماء رمادية وروحٌ تسوح في اشياء غير عادية. كم
فيك من شقاء يا شتاء! هناك شجرة عارية ودفيانة وصبيّة لابسة وبردانة.
هناك ميازيب تعني للحجر وبلور من الهواء انكسر. هناك مياه متجمّدة متجمّدة
ووجوه متمرّدة متورّدة تلعب وتصخب تحت المطر. حلّو أن ننبذ الحذر فلا
يُنقذ قدرٌ من خطر. أنا أرمنيّة من كيليكيا صخرة بلا فخرة. أبي رموه في
الجبّ ميّتاً بين الأموات ولكنه صحا وعاد إلى الحياة وبلا سند ولا أحد عمل
فراناً في الحسكة وطرح الشغل البركة فريّش وشدّ إلى الشام حيث طاب له
المقام فتزوّج وخلفني وبالذهب لفلفني. ثم في ظروف غامضة اختفى في لبنان
فراحت الثروة وجاءت البلوة وفقدنا أمّي وأنا الأمان فانجبرتُ ماما أن تعمل
لقاية لثربيني وكم كانت تخاف عليّ وفي بؤبؤ عينها تخبيني! وفي عمر أرْبَتَش
وضعتني ممرّضة عند طبيب فانقلب إلى حبيب. وفنّني حتى جنّني وصار
يعبد الأرض الأمشي عليها وله أمّ ما عاد يذهب إليها وبزيادة صار ينام في
العيادة. وفجأةً راح يبحث عن مدام فما رأني قدّ المقام. وهنا انفقاً مقلي واسودّ
نظري وطار عقلي وطاش حَجْرِي، فحاولتُ أن أرشّه بماء النار ليتشوّه وأن
أرميه من على الدرج ليتعوّه. ولكنهم أمسكوني وما تركوني فزاد جنوني.
واشتريتُ حية من بدوي مارّ في الحارة وقلّتها في السيارة فقرصته عدّة
قرصات وتصور ما مات! جتّي بسدّبع أرواح. وانتهت المعركة إذ أرسلته أمّه
إلى أميركا. فعلقتُ بشابّ جموح وعادي إنما طموح فتزوّجنا وبنّتاً أنجبنا. وبدأ
زوجي يدفعني إلى حواية العشّاق وأقنعني بأنّ الأخلاق شجاعة والقناعة
ضياعة والمال مناعة. وهكذا قليتُ على حلّ شعري يا عمري وجمعتُ مالاً
وفيراً واشترينا بيتاً كبيراً. واستحسن زوجي الشغلة فركبني كبغلة وخيّل على
حبل ذراعه وعلى طول باعه. وصار يفهم بالكافيار والمايونيز والفيليه
بورتوغيز ويطلب القريدس بولونيز وكان من جوعه لا يعرف كوعه من

بوعه. وفي آخر المسافر قرّر أن يهاجر فغادر وإلى أمريكا سافر. وصار لي في أميركا غريمين ولعنة لَمَى على الإثنين! وانقطعت الأخبار وطال الانتظار فنشربكتُ بشابٍ نصّابٍ استغلّ محبّتي وشلّحني الفوقي والتحتي وحطّطتُ ابنتي بلا وعي وبما تبقىّ معي في مدرسة داخلية في بيروت، وأنا الآن أعمل ما أعمل تحت اسم خيّاطة بين البيوت فقد استحلّيتُ الولع والدلع وبيع المتع ورأيتُ الصباغة والشغف والكلف وقاية من التلف. وحزّك مزّك، رايح جاية من تحت الشبّاك، دخلك قلّي شو الحكاية: خبرني شو باك؟ ودقّ الباب فتحتلّو، أهلا وسهلا قتلّو، صار يغمزني هيّك هيّك، صار يضحكي هههها غصباً عنّي ضحكتمو وافتحتلّو و....

جسر فاصل غير واصل

المكان: الجولان – خان أرنية. الزمان: بعد فترة

عبّاس القرباطي يغني:	تبارك المدينة تقرأ:
بِسْ وَلَعْتَنَا وَمَشْت	والعشّرة بريرة وجرجرة
عَلّوَاهُ مَا عَرَفْتَهَا	وحررة وسرسرة
مَنْ نَشْنَيْ وَأَنْشَيْتْ	وشوشرة وطرطرة
وَالرُّوحُ مَا سَلَيْتَهَا	وفرفرة ومرمرة
وينشد شامان ولُد حامان قتيل تبارك وشاعر الجولان:	بيضاء الأديم سوداء الصميم
يا ليلتي مع خليلتي	ومن الرحم جاء الرحمن الرحيم
يا ويلتي يا خلّتي	لتعودي حميماً في حميم
يا ليلتي ما وسيلتي	الفاصل لثيمّ والواصل كريم
ما حيلتي يا دلّيلتي	

حلقة التفرّيع

الزمان: نيسان ١٩٧٩

سمير مُحال! دوماً في البال! معي إبنّي علّوَاه لو تراه قمر مصوّر وبدر منوّر! تزوجتُ من رَبعي وزوجي قتل ضبعي وكلّ شيء جديد هنا في مدريد. نعيش في سعادة وهنا ونملك مطعماً هنا! تفضّل وادخل وخذ لك كاس! يوسف يا يوسف هذا هو سمير أبو الإحساس! حقاً كما تقول نحن نغيّر ونتغيّر.

ويصدق في المجلس لوركا شاعر الأندلس:

في ليلة الحقل ثلاث عجريات يرقصن

وثلاث فتيات من الجنائن
ولماذا لم يقل أربع؟

حفصة وفاطمة ومريم

قفول الصيف

المكان: موسكو – الساحة
الحمراء.

حلقظ الخوف

الزمان: تموز ١٩٨٢

لك تحية من ثريا! أنا أختها عايشتها فترة موتها! أصابها ذلك المرض الشنيع
فماتت تلك الميتة المريعة! كانت تردّد: كما يقول سمير ما أخون من الزمان إلا
الإنسان! أردت أن تترك لك رسالة ولكن الحالة عاجلتها وهذا خاتمك أعطني إياه
منها لحالها! زُرني أشمّ منك رائحتها!
ويُدنن بوشكين بين الذاهبين والأيبين:
أيها الموت! يا صفحة بيضاء! كم تبتّ من خوف ويأس وكم تبعث من أمل
ورجاء بعد كلّ لقاء وداع فهل يكون بعد كلّ وداع لقاء؟

رجوع الخريف

المكان: باريس – محطة أوتوي.

حلقظ التكيف

الزمان: تشرين الثاني ١٩٨٦

أيتها النفس! أترأه يذكرك في قلب فردوس محطة أوتوي حيث قطارات من
سالف الأوان تجلبك يومياً أتياً من الشاتيل؟ من زمان والآن كم مع ذلك أتذكّر!
وين وين يا مَنْ تغني لفرلين؟ أبو السمر؟ يا ضوء القمر! ما هذه المفاجأة
السعيدة الفريدة! هات على السريع قبلة فأنا مستعجلة! أعمل في مركز لرعاية
المعاقين ولي صديق رقيق وأنيق ونحن أكثر من مبسوطين وسنترجّع عن قريب!
ما في هذه الدنيا شيء عجيب أو غريب! هذا عنواني وخابري أو كاتبني ولا
تنساني! لن تنساني ما هيك؟

إياب الشتاء

المكان: دمشق – باب توما.

حلقظ الإباء

الزمان: شباط ١٩٩٣

عاش من شافك ويا محير العقول بأوصافك فما لك مقاطع الشام وأهل الشام
ما في كلام فعلى الأقل سلام. وسأوجع راسك كالعادة! واحد مرة وواحد سكر
زيادة أعدتُ بنائي المادي ورحتُ أسعى لتحقيق حلمي الوردي وعاد بختي
واستعدتُ بنتي وصرتُ أبحث لها عن عريس، ابن عيلة ومعه فلوس، فلاقيت
طبيباً، شاباً نجيباً لبيباً وبدل أن تعلق به بنتي صار لي حبيباً. في البداية كان يعزني
ومعه صار يبتزني وراح يبحث عن مدام فما رأني قدّ المقام. فجّ جنوني
واسودت ظنوني وانفتح جرحي القديم وانقلبتُ إلى شيطان رجيم. وكانت ابنتي قد

هربت مع شاب وتركتني وكما قالت لتخلص مني ومن مشاكلي الزادت. فوضعتُ
خطة جهنمية التصميم لأمنع صاحبي الحكيم من أن يفكر بغيري وأقنعته بأن
نحرق دكان صهري. وهكذا كان فمسكونا وبالحبس دكونا ثم صار شكاوي
ودعاوي وفي النهاية تصالحنا وتخالصنا. فأتني أن أحكي لك أن زوجي طلبني إلى
أميركا وبعد أن رأيت ما عنده من عشاق وعشيقات رجعتُ وفوراً طلبتُ الطلاق
فتطلّقتُ ومباشرة تزوّجت المحامي الدافع عني! صار وقتي فلا تؤاخذني! باي.
مرحباً معك عبد السلام العجيلي هل أخبروك أنني كتبت بأنّي تذكرك حين

قرأت هذه الأبيات القديمة؟

في الورى هاك مثله
أو عسى أو لعله
والتنائي يحله
بعضه هان كله

من سلا عنك فاسله
لن تقولي لم ولو
فالعسى تبعث الأسي
كل حب إذا انتهى

خاتمة فاتحة مفتوحة

ابق عاقلاً لا معقولاً
ابق فاعلاً لا مفعولاً

يا حباً ابق حباً
يا حباً ابق رباً

استباق لاحق: الودع

الزمان: ١٩٦٩

المكان: سحم الجولان، نبع الفوار،

دورين.

تبارك: كلما رميت الودع لأقرأ لك الطالع طلعت ناقصاً: إما ينقصك طرف
من أطرافك أو أكثر، وإما تنقصك حاسة من حواسك أو أكثر. خذ هذا العقد
واحرص على أن تتحرّم به دائماً، وإياك ألا تتزمل به أبداً! هذا طوق من كلايب
السرّاطين ضميمٌ بأن يدفع عنك كلّ مكروه.

استباق لاحق: العين المحروقة

الزمان: ١٩٧٠

المكان: سحم الجولان، نبع

الصخر.

أبو فياض: حلمت أنّ عيون الماء في الجولان تحترق. تخيل عيون الماء
تلتهب كأنها آبار نפט علقت فيها النار! الجرّار مُعترس وخزان الوقود فيه مُعصلج.
سمير: هات المفكّ لأجرب حظي... أي... عيني.
أبو فياض: النار، سيخ نار خرج من فوهة الخزان وضرب عين سمير!

استباق لاحق: الغرابة المُطمئنة

المكان: مقهى السبيل، حلب.
الزمان: ١٩٧٠
هيلدا: أنت شاعر: عيناك تحكيان ويداك تدلّان. أشرب من عينيك فأرتوي.
وحين صافحتك غمرني أمان واطمئنان. فيك غرابة غير مُريية. غرابة مُطمئنة. لا
عيناَيَ زرق ولا أسناني فُرُق. ومع ذلك سأدقّ على الخشب كي لا تقول: حسدُنّي.
سمير: أحسّ طعم الدمّ في القهوة منذ أيّام.
هيلدا: أنتم الشعراء أحاسيسكم غريبة ومريية.

حدس قبلة النار

المكان: سحم الجولان - كوم الويسية - مكبّ الدبس.
الزمان: ١٩٧٠.

كنت ماشياً وعلى ظهري جثة صديق مجهول، جاهلاً: أين، متى، كيف ولماذا مات، أو ربّما قتلوه. كان الناس عجيناً، يرتدون زياً عسكرياً موحّداً، ويرمقوني بنظرات موحّدة مجمّدة. حاولت الاستفسار منهم عمّا يجري، فما اكثرث بي أحد. حاولت التخلّص من الجثة، إنّما دون جدوى، فقد كانت ميّنة تحت جلدي، بين عاتقي كحذبة.

شرعت السرعة تزداد كما في بعض الأفلام. صرتُ أرمِلُ حيناً وأركض حيناً، حتى دخلت مبنى حكومياً، يغصّ بالعسكر، ورحتُ أصدع درجاً مع حشد جنود ينادون: القبلة القبلة. ظللتُ أصدع وأصدع إلى أن وصلت إلباب السطح، فولجته وحيداً، وأسرعتُ نحو السور، فسألْتُ حرباً كانت على جنبي، واستأصلتُ الجثة ورميتها.

لحظة مرور الجثة أمام ناظري هاويةً انتبهتُ إلى أنها كانت جثتي أنا بالذات. هالني أن جثتي كانت تحمل بيديها كفتين. كفٌّ في كلِّ يد. في باطن كلِّ كفٍّ عينٌ ترفُّ. وكانت يدا جثتي تلوّحان بهاتيك الكفتين تلوّحة وداع. أجتني توّدعني؟ تحسّستُ جسمي لا شعورياً. نعم، هذا أنا بشحمي ولحمي، واقفٌ على حافة سور السطح، وأمامي جثتي تنهاوى، وانتبهتُ إلى أنّي أتحسّس جسدي بلا يدين. أفيدياي وعيناي توّدعني؟

أصابني دوارٌ، فأبصرْتُني أغرقٌ في رمالٍ متحرّكة، مُحاولاً التشبّث بيديّ المبتورتين. إنّما دون طائل. غطستُ وغصتُ وعمّقتُ حتى وصلت إلى القعر. كان القعر شاطئاً رماله نِمال. يفتح على بحر هادر نادر، مياهه غربان تتراكب وتتناكب، وتتطاير وتتطاير، وفي منقار كلِّ غرابٍ لفافة محشوّة بالروث، كانت تنتشر روائح مقرفة. فجأةً، نعقتُ الغربان: قبلة النار، قبلة النار. ثمّ صققتُ بأجنحتها، فاصطخب البحر، واضطرب القعر، وهاج وماج، حتّى ادلهمّ ظلامٌ تامّ وعام. لحظاتٌ وبان أنّ النِمال، أتت على الغربان، وجاءت تنقرسني لتفترسني. انحدرتُ إلى الهوة التي كانت بحراً، وتهافتت النِمال تتعقّبي. تارةً جعلتُ أهرول، وطوراً جعلتُ أعدو، والنِمال لا تني تطاردني، وهكذا حتّى خارت قواي، فتعثرتُ ووقعت، وحاصرني النِمال من كلّ جانب، ودببها كان: قبلة النار، قبلة النار.

أخذتُ حجراً وشدخت به رأسي حتّى أغيب عن الوعي، فلا أتألم وأنا أتحوّل إلى براز نمل.

انشقّ رأسي، وطفرت من الشرخ امرأة، واجهتني وأشارت إلى ما تحت قدمي، فانفتح درجٌ، فأنزلتني ولحقتني، فانجست الفوهة نبعاً فوقنا، أتى ماؤه الغزير على النِمال، فارتحتُ ورحنا ننزل وننزل. ووقع أقدامنا يقول: قبله النار، قبله النار.

سكتَ وقع قدميها، وإذ بي وحدي في حديقة خارقة بارقة، فيها كل ما تشتهي العيون أن تراه. نَقَبْتُ عن المرأة فما وجدتها، فتراءت طيفاً في خيالي: ودّع أنظارك. - قصدك متّع أبصارك. ودّع، ودّع، ودّع... وسرّحت ناظري في الحديقة، الجنّة، الفردوس. كنتُ لا أتعرف على أي شيء، كآني أرى كل شيءٍ للمرأة الأولى. ونظرتُ حتّى شبعت، لا بل انتخمت عيناى من النظر. وما عدت أرى لكثرة ما رأيت

فاعود طيف المرأة خيالي، وكانت تتراقص على صدرها، قلادة من يدين وفي باطن كل كفّ عينٌ ترف. - ما عدتُ أريد أن أرى. - المس. - ما عدت أريد أن ألمس، أولاً ترين إنني بلا يدين ولا عينيْن؟ - لا، ليس بعد، فأوان الزرع الذي يحصد زارعه ما حان بعد.

اغتبطتُ لأنّي ما أزال أرى وألمس، نهضتُ على الفور، فإذا بي في خيمة، جوف دُشمة، وكانتا مُسرعتي البابين، نظرتُ: رأيت أول خيط من خيوط الشمس. عاينتُ زفير الأرض وكيف تننّس. شاهدتُ كيف تنمو النباتات وتفتّح البراعم. كان ما أراه يسري إلى يدي، فأحسُّ وكآني ألمسه بأناملي. ما كنتُ قادراً أن أمنع نفسي عن النظر، ولا عن اللمس. وفجأةً نقر نسر عيني اليسرى، ثم اقتلع عيني اليمنى، ثم سارع فأحضر سراجاً، وضعه في حُجرها تمويهاً، وغادرني طائراً وجناحاه يداي.

شهقتُ، وأخذتُ أزحف وأزحف، حتّى اعترضتني بذرة، ما إن لمستّها حتى انفجرتُ مدويّة: قبله النار، قبله النار.

هويتُ في جبّ عاتم قائم، ورحتُ ماشياً وعلى ظهري فرس. كنتُ الحامل، أوكد أنّ حملي خفيف، وكانت المحمولة تزعم أنّ حملها ثقيل. كانت أنفاسها تلمح عاتقي، وشدقها يلامس رقبتني من حينٍ لحين. مددتُ يدي لأبعد رأسها عني قليلاً، فصحوتُ للمصادفة العجيبة، إذ فوجئتُ بحمارة تُراوح رأسها فوق رأسي لتُشم شمّني.

وقائع

١: غروب ذلك اليوم، ظهرت، في الأفق الشمالي، كراتٌ ناريةٌ محاطةٌ بهالاتٍ تلتهب. قال المجنّد عبد القادر صطوف من ضواحي عفرين: هذه رسلٌ نورانيةٌ، تُنذر بخطرٍ جسيم. علينا أن نحتاط، فقد يقصفنا الطيران المُعادي عند الفجر.

٢: بعد منتصف الليلة التالية، خرجتُ مع الملازم زيد العيسمي من السويداء، لنتفقد الحرس. عند المحرّس الشرقي، قال المجنّد محمد رجّوب من اللاذقية: انظرا، لقد تذبّب نجم الصباح. نظرنا حيث أشار، فرأينا نجماً مُذبذباً كالذي يرسمونه في لوحات عيد الميلاد. قال الملازم زيد: هذه إشارة إلى قرب وقوع حدثٍ عظيم.

٣: فجر السابع والعشرين من نيسان، كنتُ أهمّ بركوب الشاحنة مع زملائي، لتقلنا إلى الموقع المحدّد لزراعة الألغام، فإذا بالمجنّد عبد الرحمن الناصر من جبال العلويين، يخرج من براكته، ويركض نحوي، ويستوقفني ويقول: رأيته في منامي تنزل إلى الجبّ، أرجوك، اعتذر اليوم ولا تزرع. ربت على كتفه وركبت الشاحنة.

٤: في حوالي العاشرة من ضحي ذلك اليوم، بدأت بعض الحوَّامات المعادية تُحوّم في المنطقة، وبدا رتلٌ من مصفّحات العدو ينتشر، كأنما يُحاصر الموقع فتوقفنا عن الزراعة. كانت فصيلة الحماية قد أتمّت استعداداتها للتصدّي لأي هجوم، ونزلنا نحن جماعة الألغام إلى الخنادق، ورحنا نشربُ الشاي ونفطر: حلاوة طحينية وجبنة خضراء. كنتُ أنقل إبرة المذياع بين الإذاعة السورية وإذاعة لبنان بطلبٍ من الملازم عبد المعين ياسين من حماه. كان يتوقّع أن تُذيع إحدى الإذاعتين نبأ عن اختراق الطيران المُعادي الجبهة السوريّة واللبنانيّة. في الحادية عشرة انجلى الموقف، وتراجعت الحوَّامات والمصفّحات المعادية وصدر الأمر بالعودة إلى الزراعة. أعلن قائد الجماعة أنّ الحفر جاهزة، فقمّت وغسلت يديّ وعينيّ ونشفتهما بعنايةٍ فائقة، ثم دخلتُ الحقل، وسلّحت اللغم منبطحاً، وكانت قبلة النار، وكانت فيروز تغنيّ من إذاعة لبنان: بقطفك بسّ هالمرّة.

بقطفك بسّ هالمرّة
ع بكرة بسّ شي
هالمرّة بسّ ع بكرة
شي زهرة حمرا وبس

زهرة

ووجدتني لا شعورياً أردّد مقاطع من عرس النار الباردة وحقل الأصابع المقطّعة بين صحبات الرفاق.

واقعة إسعاف المُريع

المكان: المشفى العسكري – المزة،
دمشق.

الزمان: ٢٧ نيسان ١٩٧٠.

المُسْعِف:

عليهم أن يسمّونا الإسعاف المُرِيع لا الإسعاف السريع. يا لطيف! اليدان
مبتورتان من الرسغين، والعينان: واحدة مدلوقة كالزّر، والثانية مطموسة بالتراب
والدمّ. وكأنما في الساق اليسرى بداية غرغرينا. استدعوا جراحى العظمية والعينية
حالاً. سريعاً إلى غرفة العمليات وباشروا بالتخدير فوراً. أسفي على من شقي وما
لقي غير الشقاء.

واقعة أمّ النشامى

المكان: المشفى العسكري، المزة،
دمشق.

الزمان: ٢٧ نيسان ١٩٧٠.

كلنا هلك وعالروح نبديك
انّ ما تواسي روحك، ما حد يواسيك
حسيتني مرعوبة
عالجيش مطلوبة
ودقي يا مربوعة
وبالجولان مزروعة
لقيت الشام مليانة هموم
وجا مساي قمر ونجوم
معك واش ما كانت البليّة
وبهالنشامى تشمخ عليّة
وان ما ودك تكفي، خفي
تأنعي على من كان قبلي
كفي كفي كفي
عطشان يما هالدوح بدمع وحكي ما
يروى

ما حد من هلك حولك بيكيك
أضلّ أعدّ واعنّ ترى تاسليتك
حطيت راسي ونمت
شبان مثل الزمل
من فوق عالي الجبل
والطول حورة حلب
جيت عالشام تفضي همومي
شميسي غارت وتالت غيوم
يا عيني عينيك عيناى
دنية يا دنيا دنية
يا دنية الشقى كفي
هاتوا لي طبلي ودقي
وعلى من بعدي يكفي
كفي البكا والنوح قوّة يا يما القوّة

ما ضلّ إلا هالروح

واقعة الأمّ الحزينة... والواعية

المكان: المشفى العسكري، المزة،
دمشق.

الزمان: ٢٩ نيسان ١٩٧٠.

الأم: الإنسان ليس بعينيه ولا بيديه. الإنسان بعقله، وألف عطل في الأساس، ولا عطل في الراس. الولد يبقى قطعة من الكبد، وإن صقّى قطعة لحم ما فيها غير النفس. الإبن يظلّ ابناً مهما كان، والأم تظلّ تحبُّ ابنها كيفما كان. وطالما فيّ نفس، فلن يضيعك شيء. ومن عنده أمّه، لا تأكل همّه. بعدي، من خلّقك لا ينسأك. المهمّ أنك معنا، تسمعنا وتحكي معنا. وألف ليلة كدر، ولا ليلة تحت الحجر. وأبو السمّر يبقى أبا السمّر، مهما الزمان غدر. يا ولدي! ثرى صابك ما صابك، لأنك استخرجت الخرزة الزرقاء من أذنك؟ ويسأل الأخ برنار ما إذا كنت حاملاً ذخيرة عود الصليب أم لا؟

أبو اصطيف: المكتوب ما متو مهروب يا خالتي، والحذر لا يُنجي من القدر. قبل يوم انقطعت سلسلة الذخيرة، ووقع الحجاب في الماء، وانفطرت كلاليب عقد السراطين. الكائن صائر، مهما دارت الدوائر. فاينة يا كاينة وجايرة يا دايرة، وعلينا صايرة. المهمّ: أبو السمّر ما يزال يضوي كالقمر، وعيشة كلاب ولا تحت التراب.

أبو علي: وإذا المصيبة أنشبت
أظفارها
يا سخرة أسرع بالقرّوانة
أفيت كلّ تميمة لا تنفع
فقد جعنا وبطوننا تُقرقع

واقعة العين المعجونة

الزمان: ٢ أيار ١٩٧٠.
المكان: المشفى العسكري، المزة، دمشق.

د. نزار: العين اليسرى ماسكة حالها نسبياً. أما اليمنى فمعجونة عجنًا تاماً، وتالفة مئة بالمئة، ونخاف أن يلتهب عصبها البصري، وينقل الالتهاب إلى عصب أختها فنخسر الإثنتين معاً. لذا قرّرنا أن نستأصل العين اليمنى، إنقاذاً لليسرى. الحقيقة مرّة لكن الزيف أمرّ. ومثلك لا يُكذب عليه بل لا يمكن الكذب على أمثالك. المهمّ: لا أحد يقدر أن يستأصل عقلك ولا عين قلبك.

الأم: أهنالك خطر على حياته يا دكتور؟
د. نزار: لا تخافي، إنه يرى أكثر منّي ومثلك. واطمئنّي، أموت أنا وتموتين أنتِ ويظلّ

حيّاً. لقد صار من أصحاب الكرامات، وسيدخل الجنّة وكلومّه تفوح مسكاً وريحاناً، ويقدر أن يشفع لألف من أهله وأصحابه. فاطلبي منه الشفاعة لك ولي. ما عاد ابنك فقط، لقد صار ابن الوطن، وكلّ شعب هذا الوطن أهله. إنه ما فقد يديه وعينيه في الزعرنات، بل في الدفاع عن الحقّ، لذا فكلّ المؤمنين بالحقوق في العالم هم أهله. هو وأمثاله فخر لأهاليهم ولأوطانهم وللعالم أجمع.

أبو علي: صدّقي! عينا ابنك الآن نبعثان في جنّة الخلود، ويدها شجرتان في الفردوس

السماوي. صدّقي! صار صاحب كرامات: ثاني يوم جاء الملازم زيد العيسمي، وادّعى بأنّ الخطأ كان خطأ سمير. في المساء، لطشّته سيارة فجابت أجله على الفور. ما اعتبروه شهيداً، لأنّه ما مات خلال الخدمة، ولا أثناء العمليّات الحربيّة.

أبو صطيّف: كفّاك فلسفة وقلّ وا أسفا. حضّر الشاي، ما دام ابن آدم حيّ، فلن يخلو من الأي. وعليّ السكّر، ليت قلبك لا يتعكّر. فمّ، لا يمكن للألّا تتألّم على ولدها. ولا عزاء، عندما يتعلّق الأمر بالأبناء.

واقعة الوالد الصامد الصامت

المكان: المشفى العسكري، المزّة،
دمشق.

الوالد: جهّزت لك الغرفة الوسطانيّة، فكيفما تحرّكت هناك أحدّ معك. العيون والأيدي وسائل، لا غايات. ولن تعدم الوسيلة في حياتك، فنجمك محبوب، وعلى طول المدى، ستجد من ينظر اليك بعين الرضى، ويمدّ لك يده. فرشّت الأسطح بالزرعات، وهكذا سنتأم على أطر الهوايات.

واقعة حقل الأصابع المقطّعة

المكان: المشفى العسكري، المزّة،
دمشق.

أبو فياض: بعد العشاء خابرونا أنّ رائحة الدم تجذب الكلاب، فتندفع إلى الحقل، وتُفجّر الألغام. فذهبت فوراً ورغم مُمانعة الجميع، ورُحّت أكشّ الكلاب، حتى إذ لاح الفجر، دخلت الحقل، ولملمت نثفّ يديك المنثورة، ووضعته مع التراب المُدمّى في علبة معدنيّة، ثم لفّتها بعلم الوطن، ودفنتها في أعلى قمة التلّ. فحرام أن تنهش الكلاب لحم الأحباب، وحرام ألاّ تتبوا أعلى أعالي المعالي أيادي الأبطال. بعدئذ، نثرت فوقها الحنطة، لتنمو السنابل من يديك، في يديك وعلى يديك، فحرام ألاّ تأخذ، بعدما أعطيت كلّ ما لديك. ولقد أطلقنا على الموقع اسم حقل الأصابع المُقطّعة، بعنوان القصيدة التي ألقيتها توّاً بعد الانفجار، والتي كنت قد كتبتها قبل ثلاث سنين، فاستيقنت بها الأحداث، ورويت ما سيجري فجرى. الحيات التي كنت تُربّيها عندي في الحفظ والصون. أجلّتها يوم تطلّبها. وعلى الله الهون والعون.

واقعة نخوة الأخوة

المكان: المشفى العسكري، المزّة،
الزمان: أيار ١٩٧٠. دمشق.

الحارس: وقت الزيارة ما حانَ بعد. تفضّل وانتظرْ على الرصيف المقابل.
مروان: نعم، ولكنّي جنّتُ من حلب، من غيبة أهلي، وأريد أن أرى أخي
الذي أعطى يديه وعينيّه، وأن أرجعَ قبل أن يشْتَلِقَ أحد على غيابي.
الحارس: أه! تعالَ لأقولَ لك، هيّا معي، وسأسعى أن آخذَ لك استثناءً من
الضابط المناوب. هه ها هو...
الضابط المناوب: أوصله إلى مجمع أخيه. خابرنِي أهله من حلب وهم قلقون
على غيابه المفاجئ. قبل ذلك، الرقم على الطاولة، خابرْ أهلك وطمئنهم...
الحارس: ها هو المهجع وها هو أخوك.

مروان: كيفك يا أب السمر يا ضوء القمر؟ ما صيرتُ أكثرَ فجنّتُ اليك.
الكلّ يسلمون عليك: ميشيل قرّر أن يفردَ لكَ غرفة، مستقبلاً في بيته على الدوام.
بسّام، أولَ مَنْ زارك، اشترى لكَ مسجّلةَ آخر طراز، لها مفاتيح كبيرة تقدر أن
تديرها بمعصمك. وقد صرّحَ بأنه لن يقول، بل سيعمل على ألاّ تعتاز ما دُمّتَ حيّاً.
أنطوان يفكّر ولا يبوح بما يقرّر، وسيصل غداً لئلازمك دائماً. ابتسام خابرتُ من
فنزويلا، وتعهّدت بتمويل علاجك أينما كان ومهما كلف. وأنا معك على طول
الخط، برّاً وبحراً وجوّاً. انتخبك مجلس العيلة بالإجماع المطلق والساحق، عميداً
للأسرة. كلنا عيناك ويداك، وأنت عقّلنا وقلّبنا. أليس هذا أنطون؟ حقاً، إنّه هو، أهلاً
أبو الطون.

واقعة الشهيد الحيّ

المكان: المشفى العسكري، المزّة،
الزمان: حزيران ١٩٧٠. دمشق.

أنطوان: المصابون كثيرون، لكنّ المعنويات عالية، لقد كانت ضربة ظالمة
غاشمة. الغدر شيمةُ العدو.
أبو علي: صدرَ أمرٌ فوريٌّ بأن يُخلي القادرون على الحركة المشفى. أراكم
بخير وعافية.

اللواء ماجد: سمير أنت وأخوك تبقيان قليلاً ويصل سيادة وزير الدفاع...
انتباه! وزير الدفاع ارتخ، لا تقم، نحن علينا أن نقف لك باستعداد. ستوفد فوراً إلى

اسبانيا للعلاج. إذا شكنا سميير من شيء، فكلّكم مسؤولون. مُعافى، يا أيها الشهيد الحيّ.

واقعة الرؤية المحتملة

المكان: عيادة ب. الفريديو دومينغز، شارع فيلسغيز، مدريد.
الزمان: تموز ١٩٧٠.

ب دومينغز: أنت شاعر وتُقدّر المشاعر. حرفتنا صعبة، فليس سهلاً أن تقول لأحد أنه قد لا يرى أبداً، اسمع: العين أشبه بهيكل كروي مُلقح بالمطاط، وعينك أشبه بكرة انضغطت، فتهشم هيكلها الداخلي وتداخل بعضها ببعض. اليأس والأمل قاموس الشعراء أمّا في قاموس العلماء فلدينا: الاحتمال الذي يؤدي إلى الإمكان. في عينك احتمال واحد بالمليون. والعالم يرمي السلبيات مهما كانت كبيرة وكثيرة، ويتشبّب بالاحتمال الإيجابي مهما كان قليلاً وضئيلاً. اسمع، هذه خطة العلاج: غداً استخراج الشظايا من العين، ثم اسحب الماء الأزرق على مرحلتين: الأولى بعد اسبوعين والثانية بعد شهرين، بعدئذٍ ترجع إلى بلدك، وتبقى تحت مراقبة طبيبك العيني مدة عام كامل فإذا ثبت ضغط العين، وانقطع الماء الأزرق، تعود إلى هنا، فأزرع لك قرنية اصطناعية أمام المنطقة السليمة من الشبكية. والمُقدّر علمياً أن تستردّ جزءاً ولو طفيفاً من بصرك في هذه العين. الشعراء يرون أكثر من سواهم، وهذا يدفعني أكثر إلى الإصرار على إعادة البصر لعينك يا شاعرنا.

واقعة الثلج الأبيض

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو، مدريد.
الزمان: تمّوز ١٩٧٠.

أليسيا لويّز زاركو: كلّ ما أقوله لك، مطلع أغنية يغنونها في غرناطة بلدي:
لِمَ فقدتَ عينيكَ
وجئتَ تقولُ لي
سأكونُ لعينيكَ
راسخةً كالذكري
في حقل المعركة
إنّك لا ترى شيئاً
مثلَ الثلج الأبيض
فرحةً كالأمل

واقعة عنب الحبيب

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو، مدريد.
الزمان: تمّوز ١٩٧٠.

عجوزُ اسبانية: منذ أن ذهب ابني إلى الحرب، حرّمتُ على الكلّ أن يقطفوا

عنب دالية البيت. فهذا عنب الحبيب، لا يقطفه إلا الحبيب، ولا نقطفه إلا للحبيب. والحبيب راح، راح! وحين رأيتك على الشاشة، أحسست أنني أراك، أرى الحبيب، أرى ابني وقد عاد. فقطفت هذا العنقود وجئت لأطعمك عنبه بيدي. فهل تقبل؟

واقعة التطفل الذاتي

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
مدريد.

كارمن كابستاني: التطفل نوعان: تطفل سلبي، وهو أن يتطفل كائنٌ قادرٌ، مستغلٌ، مُنتجٌ على كائنٍ آخر. وتطفلٌ إيجابي: وهو أن يتطفل كائنٌ قاصرٌ مُعاقٌ على كائنٍ آخر، ليوثن موارده عيشه. طبعاً التطفل السلبي مرفوض وتجب مكافحته. أما التطفل الإيجابي فمقبول وتجب رعايته. إذًا: إياك أن تجد غضاضة في طلب المساعدة. فمن حقك أن تعيش، ومن واجبنا جميعاً أن نساعدك لتعيش.

واقعة الحواس المفقودة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
مدريد.

المركيئا بلانكا دي كاستييانو: معي مَعَن شاب من [غاليسيا]. حدّثته عن الراحة التي تبعثها في من حولك. فأحبب أن يتعرّف عليك: أقدم لك [خوليو إيكليسياس]. ها هو سمير.
خوليو: أسمعك تعني فأبتهج، في غنائك نكهة شرقية، تدخل القلب فتصفي الذهن. اسمح لي أن أقدم لك اسطوانتي الأولى. أغنية [نافيرا] اللازمة بالغاليسية والمقاطع بالفشالية. وأهديك منها بينين:
خمس حواس نملك
ولكننا نفقد الخمس حين نحب

واقعة الظلّ الوفيّ

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
مدريد.

خوانيتو بن ماريّا: غافلت الكلب، وجئت إليك. قد تحتاج إلى شيء. عندي كلبٌ يلازمي كظلي. أشتري الحلوى ويأكلها هو. هربت منه وجئت إليك. اشتريت لك بعض الحلوى، وسأكلها أنا. ألسنتك كلبك؟ ظلّك الوفيّ؟
أليسيا: واجبنا أن نلبي حاجاته، وواجبك ألا تُقلق أمك، وأن تلحق درسك.
خوانيتو: أمي تُمثل القلق ولا تقلق، بل هي المُقلقة، وأنتن تُقلن أن واجبكن

خدمة المرضى، ولكن لكثرة ما عايشتنَ المرضى، قستَ قلوبكَن. مَنْ يدري؟ ربّما هناك مريضٌ جنٌّ وهو يدقُّ الجرس، وأنتِ هنا تثرثرين. من فضلكِ إلى عملكِ فوراً. معلّمي هذا بلا يدين ولا عينين، وبحاجة إلى احدٍ معه دائماً. أنا أدري بواجباتي وبحقوقي هباً...

سيلفيا: خوانيتو جاءت أمك.
خوانيتو: إلام يبقى الإبن طفلاً؟

واقعة ظهور العظيم

المكان: حيّ النيّال، شارع الأنصار،
الزمان: ربيع ١٩٧١.
حلب.

الأب: ظهر لي شخصٌ عظيم. هزّني وقال لي: قم، سمير سيري سمير سيري سيري.

واقعة الفتوى المريبة

المكان: حيّ النيّال، شارع الأنصار،
الزمان: صيف ١٩٧١.
حلب.

محسن دلاً: استفتيتُ شيخاً في أمر العقدة التي فككتّها لي، وكيف أخرجتني من دائرة الحصر الذي كان يطوّقني. فقال لي بأنّي السبب في عمى عينيك وقطع يديك، فقد اضطررتك إلى تحديّ الجان فعاقبك. لذا جنّت أعرض عليك أحد أولادي، ليخدمك طوال العمر، تكفيراً عن ذنبي. فما فعلت معي إلا كلّ مליح، وقبيح أن تقابل المليح بالقبيح.

واقعة إنخفاف الهادسة

المكان: فندق علاّم، باب توما، القصّاع،
الزمان: خريف ١٩٧١.
دمشق.

الأم: كلّ صباح، عند جَهْجَهة الضوء، أصيرُ على غير دنيا. أنخطف بالروح وبالجسد إلى عالم غير هذا العالم. أعايشُ الله والملائكة والأنبياء والرسل والقديسين والأولياء الصّالحين، ولا حديث لنا إلاّ عينيك ويديك. وحين أعودُ إلى هذه الأرض، لا أذكر آية كلمةٍ من الأحاديث التي دارت. وأشعرُ برضى كامل شامل وبمحبّة للحياة ما لها حدود، ويلبّسني الأمل والرغبة في العمل، فأقوم نشيطة وأرى كلّ المشاكل بسيطة. الناس، الله يكفيهم. يقولون: إنّ إصابتك عقابَ الهيّ على ذنبٍ اقترفته: إمّا أنا وإمّا أبوك سامحهم الله.

واقعة الحزين المُبتسم

المكان: مشفى روبر، خوان برافو،
الزمان: ٥ كانون الاول ١٩٧١.
مدريد.

ب. دومينغز: يبدو أنّ فتحة القرنيّة الإصطناعية ما قابلت منطقة سليمة في الشبكية، لذا سأعدّل موقع العدسة المزروعة بعد أسبوع، ثمّ علينا أن ننتظر شهرين أو ثلاثة. فإذا رأيت خلالها، نكون قد نجحنا، وإذا لم ترّ، لا نكون قد اخفقتنا، بل يكون علينا أن نعيد المحاولة بتعديل موقع العدسة. وهذا ما يميّز القرنيّة الصناعيّة عن الطبيعيّة، فالطبيعيّة تمنح فرصة واحدة لا غير، أمّا الصناعيّة فتمنحنا فرصاً عديدة.

أليسيا: يكادُ يُخرجنا عن طورنا يا دكتور، فهو لا يفتأ يردّد ليل نهار: حياة باطلة والموت أفضل. ويُضرب عن الطعام، ويثور ثورات جنونيّة، ويُقلّتنا بمحاولاته الانتحار.

ب. دومينغز: الحقّ عليكن، يبدو أنّك تروين له قصصاً محزنة، وطرفاً بايخة تبعث الغضب وتزيد التوتر. اسمع يا سمير: الناس كلّ الناس يهربون من الألم والموت، وأنت بحاجة إلى أن يلجأ الناس اليك، لا إلى أن يهربوا منك. فاجذبهم اليك ولا تنبذهم عنك. كلّ جيداً، البس ألواناً زاهية، ترشرش بالعطور، اقبل بوضعك، تقبل الآخرين وبقبلوك، اهتمّ بالآخرين يهتموا بك، وابتسم: فما اعظم من يبتسم، في حين يحقّ له أن يبكي!

واقعة حبّل الفكرة

المكان: مطعم البارود، قرب
الزمان: كانون الاول ١٩٧٢.
مدريد.

المركيئا أمبارو ديلا كونشا: للمرأة نوعان من الأولاد: ولدٌ يربطه بها حبّل السرّة، وولدٌ يربطه بها حبّل الفكرة. لي ولدان وأنت الثالث. ذاك ولدتهما من رحمي، وأنت ولدتك من رأسي. كلّ الاسئلة المستعصية وجدت أجوبتها عندك، فكيف لا أتبنّاك؟ سنلتقي ثلاث مرّات في الاسبوع، كلّ مرّة نقضي ساعتين: ساعة تكون فيها تلميذي، وساعة أكون فيها تلميذتك. إن لم أحضر في الموعد المحدّد – دون سابق اعتذار – فاعلم أنّ حادثاً قد أعاقني. لا أصدّق أننا لا نعرف بعضنا من قبل، كما لا أصدّق أنك لا تعرفني.

واقعة العين الثالثة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،

الزمان: كانون الثاني

١٩٧٢.

مريد.

أنخيلينا: أعملُ في مكتبٍ جديد، تُقابل واجهته واجهةً زجاجيةً كبيرةً لشقّةٍ سكنيةٍ تسكنها امرأةٌ في الثلاثينات وابنتها المراهقة، ويقضي اليوم معها شابٌ في العشرينات، ويعمل ثلاثتهم في صناعة الحلّي اليدوية. لكثرة ما تأملتهم من خلال واجهة مكتبي، كتبوا لي بالخط العريض على الواجهة الزجاجية لشقتهم: تفضّلي زورينا. فذهبتُ، ومنذ أن دخلت الشقّة، قلتُ في نفسي: هذه الوحيدة التي قد تفهمُ على سمير. فحدّثتهم عنك، فطلبت المرأة أن تتعرّف عليك. ولكن ليس قبل أربعة أيام. في اليوم التالي، نظرتُ من مكتبي إلى شقتهم، فرأيتُ المرأة معصوبة العينين، مُضمّدة اليدين. فهرعتُ اليهم لأستفسر عن الأمر، وهناك قالتُ لي المرأة: أُجربُ أن أعيش كما يعيش سمير، لأفهم واقعه، وأجيد التصرف معه، عندما أتعرفُ عليه. واليوم انتهت التجربة، فجننا لأعرّفها عليك. وهي الآن أمامك تتأمّلك. وقد طلبتُ منّي ألا أعلمك بحضورها قبل أن تاذن لي بالإشارة. وقد أذنت. أقدم لك: نورا رومو. وهذا هو سمير.

نورا: شكراً أنخيلينا. هذا امتيازٌ متميّز وممتاز إلى الحدّ الأقصى، أكيد وصلّتك رائحة عطري. وأكيد عرفتُ كسمي من تغيّر حركة الهواء خلال تحركي، فقد لاحظتُ أنّك تلاحقني ببصرك، منذ أن دخلت، وكأنّك تسأل أنخيلينا: من معك؟ عرفتُ كثيراً الخطوط العامة لعقليتي ونفسيّتي وشخصيتي. أسمعتُ بالعين الثالثة؟ أغمضُ عينيك، وحوّلُ حدقتيك إلى رأس أنفك، ستري ألواناً: هذه الألوان تدلّ على واقعك الصحيّ الغريزي والعاطفي والفكري والعملي. وغداً سألقنك دلالة كل لون الصحيّة، الجسديّة والنفسية. مع الوقت، ستقدر بمجرد أن تلمس أحداً ما، أن تكون فكرةً كاملةً شاملةً عنه، مُستدلاً بالألوان التي تظهرُ في عينيك لحظة تلمسه وأخيراً تصبح خبيراً، فتُحسّ دون أن تلمس. إبنتي تواقّة إلى معرفتك ومساعدتك. أنا أقدرُ أن أكرّس ساعتين كلّ اليوم. وأنا مؤمنة بنظريّة النصف الآخر، فأنت توأمٌ روحي، أنت قطعة منّي، حين ألمسك ألمسُ قطعةً من جسمي، ولجسمنا الحقّ في أن نخدمه. من ستحبّها سأحبّها، وسأخدمكما عندئذٍ معاً. يهمني الآن: أن أنقل اليك كيفية تحويل جسدك إلى جهاز التقاط.. كيفية تحويل جلدك إلى جهاز التقاط عن بُعد، وكيفية فرز المؤثرات السمعية وتحويلها إلى مشاهد بصريّة. غداً نبدأ، والآن، هلمّ نرسم البرنامج السنوي، ثمّ الفصلي، ثمّ الشهري، ثمّ الاسبوعي، ثمّ اليومي، ثمّ الساعي بالدقيقة والثانية. فمن أضاع لحظة، أضاع الأبدية. والنظام أساس، والمثابرة أساسه. أعجبني أنّ المشفى بكامل طاقمه: حتّى المرضى والزائرين، يعملون بتنظيم عظيم، وبتناسق فائق على رعايتك: معيشياً واجتماعياً وثقافياً، ومن كلّ النواحي. أنت تقدر أن تساعدنا أكثر ممّا نقدر أن نساعدك، الآن أفهم ما سمعته

في الأندلس: يا أعرج، احملني. فاحملنا واحتملنا. على فكرة، صديقي متخصص في الأندلسيات، وسيحضر مرتين لينقل الأندلس لك. إذا كان الجبل لا يأتي إلى محمد، فمحمد يذهب إلى الجبل، ومن لا يأتي معك فاذهب معه. نحن معك فكن مع نفسك تكن معنا.

واقعة الجبّ المتنقل

المكان: مشفى روبر، خوان برافو،
الزمان: كانون الثاني ١٩٧٢.
مدريد.

لويس دلريي: الجبّ لا ينتقل، ماؤه ينتقل، أمّا هو فتأبّت في أرضه، وأنت جبّ متنقل، وأنا أخوك في الظلام المنير وفي العتمة المضيئة، مدير المكتبة الناطقة في منظمة فاقد البصر الاسبان. هذه نشرة ناطقة عن نشاطات المنظمة، ونشرة ثانية عن خدمات المكتبة الناطقة وفهارسها، والكتاب الذي تريده ولا تجده، نسجّله لك فوراً. عندنا متطوعون لكلّ شيء، فاطلبنا تجدنا. أنت نبع بلا بحيرة جوفية. وأنت مهر، والنهر يقوى بروافده. اعتبرني من نشاء فأنت معلّم الروحي. أقرأ ما تكتب فيسهل عليّ كلّ ما يصعب، وليس من اليسير تيسير العسير. المنظمة بيئتك فاستقبلنا. أراك اسبوعياً لأريك مدريد شخصياً. وأعمى يُري أعمى، والاثنان يتأبطان ذراعي مُرشدين. مُرشداتنا أنيسات وحنونات، ستري.

واقعة البلبيل الأعمى

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: شباط ١٩٧٢.
مدريد.

كّرْميلا بيغيريُنس: (مايسترو) فرقة الجامعة جنّ على أغنية: [عصر السرعة]. قال: قيمتها في أنّها مستقبلية، يعني أنّها أكثر من عصرية. وقال: مع [بيكاسو] الحقّ في أنّه يجب أن نفقأ عيون البلابل ليكون غناؤها أجمل. قال: هي سادية، لكنّها واقعية، تخدم الفنّ والجمال. وقال، غير ضروري أن نتقصّد ونتعمّد الإغناء للإغناء، فالعمى قد يأتي طبيعياً وعارضاً. وهنا علينا الاستفادة منه. لحنّت أغنية: [وجه القمر الآخر]، وبدأتُ بأغنية [عشاق الظلال] فاسمّع وهات رأيك. أمّي رأتك في نومها، وستحضر في الحادية عشرة لتراك في الواقع.

واقعة ثور الفكرة

المكان: مشفى روبر، خوان برافو،
الزمان: شباط ١٩٧٢.

مدريد.

غوييتا المُعالِجة الفيزيائيّة: يتعالج عندنا مختصّ في الحضارات القديمة. يمارس (اليوغا). كان واقفاً على رأسه، فسقط وانثُلّ نصفه الأيسر. إنه يمتائل إلى الشفاء وحركته تتحسن تدريجياً. حدّثته عنك، ف جاء ليراك. أقدم لك [رافائيل]. هذا هو سمير.

رافائيل: سوري من مهد الحضارات وشاعر من حلب، إنّها فرصة لا تُفوت. اختصت بميتولوجيا العجزة، وخاصة العمى في الحضارات القديمة. أتيتك مرتين في الاسبوع، أعطيتك ممّا لديّ وأخذ ممّا لديك: نفع مشترك وتبادل إيجابي. أسمعك بـ [سيلو] الأرجنتيني؟ مؤسس حركة النشاط التصوري، اعتمد على ميتولوجيا العمى في الأمريكيتين. في أوروبا، لدينا [ترزياس] العرّاف الأعمى. في آسيا، [الماهافيرا] مؤسس الهندوسية، عصب عينيه أربع سنوات ليُحسّ إحساس الأعمى. ثم اكتشف استحالة ذلك، لأنه يقدر في أية لحظة أن يرفع العصابة فيرى، أمّا الأعمى فلا يقدر على هذا، لكنّه أكّد: أن الأعمى يعتمد على العقل والمنطق في أحكامه. وبعين العقل يقدر أن يعرف كلّ شيء: الماضي والحاضر والمستقبل. الأعمى الرائي البصير ميتولوجيا سائدة في كلّ الحضارات القديمة. بعد فترة سيقيم في مدريد مؤتمر عالمي للمعاقين فيه جلسات خاصّة عن (باراسيكولوجيا) العمى، سنحضره معاً. أنت تعيس لأنك لا ترى المليح ولكنك سعيد لأنك لا ترى القبيح. ترى الجمال والقبح كجوهرين، هكذا قال بوذا. ستكون لنا أحاديث طويلة، وستنطبق علينا قوانين الحلول [الأوسموسي] وقواعد الأواني المُستطرقة. [غوييتا] في الأحلام مستغرقة. النوم وسيلة دفاع لاشعورية. إنّ لا شعورها يحميها من أن تتشوّت بسبب تعدّد المعارف. لكنّ العاقل الحكيم كالأعمى، يجمع بيده رؤوس الخيوط وذبولها. لقد صحت، أعجبنيها الجملة فصحت. والمعرفة الصحاحيّة تُصحّي. أراك، دائماً قريب يا حبيب. نسييت، قبل أن أذهب يُخصون كلّ العجول ليسمنوا وتغلى أسعارهم، ويتركون عجالاً للتشبيب والإخصاب، ويسمّونه عندما يكبر:

ثور البذرة، لقد انعمت عيناك وانقطعت يداك لتتقطّع للفكر. إذن، أنت ثور الفكرة. على فكرة، هوايتي جمع الأدب البذيء، وستسمع منّي الكثير إلى اللقاء، طبيب يا حبيب.

واقعة الحيّة المهاجرة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو، الزمان: آذار ١٩٧٢.

مدريد.

جونى فلامنكو: الحيّة إذ تبدّل جلدّها، تبدّل وكرها. لذا هاجرت من أمريكا

إلى اسبانيا أملاً وعاملاً على رسم طريقة عملية لاستنباط غناء بلدي [كانتري] عالمي من غناء الفلامنكو الشعبي التقليدي الاسباني، بعدئذٍ سأهاجرُ إلى سورية وإلى حلب بالذات، عاصمة الغناء في الشرق الأوسط، راغباً ومجرباً أن أستنبط غناءً عالمياً معاصراً من غنائكم القديم المتعدد الأصول. على فكرة، هل أقدر أن أسجل ما تعنيه من وقت لوقت؟ لقد فكرتُ بأنك تقدر أن تدقَّ على [البانكوز] وأن تعزف على [الهارمونيكا] ذات الطوق، ويمكنك أن تقدّم حفلات تعني فيها أشعارك المتعددة اللغات بمصاحبة [الهارمونيكا والبانكوز]. سأتي اسبوعياً لنتحاور: فشيءك تجريبي وموسيقاي تجريبية. فكلانا نسبقُ المادة على الفكرة طوراً، ونسبقُ الفكرة على المادة طوراً. والتنوّع والتنوع أساس الإبداع، والفتنة تتبع من العقلية المرنة. بالمناسبة: زوجتي رأتك في منامها، وتأملُ بموعدٍ اسبوعي لنتناقشك في بعض الأمور، فهي عاكفة على البحث في الأثر المتبادل بين حضارات الشرق الأوسط والتوراة. منطقتكم مغرية بكلّ شيء لأنها غنية بكل شيء. هناك حفلة [خوسيه مينيسس]، أمرُ بك الأحد صباحاً لنذهب. [باي بوس].

واقعة الكون الضيق

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو، الزمان: آذار ١٩٧٢.

مريد.

بيغونيا غالاكسيا: الفيزياء الكونية حقل مزدحم لأن الفضاء مزدحم، فهذا الكون الواسع وسع خيال الشعراء. هو كون ضيق في الواقع ضيق أفق الأغبياء. وكما أنّ انعدام عينيك ويديك أوجدا طاقات لديك، فكذلك انعدام أي شيء يوجد طاقة تتحوّل إلى أشياء وهكذا دواليك. أنا أهتمّ بالخرافات التي تحوّلت للحقائق علمية. وأهتمّ أكثر بالخرافات: القابلة للتحوّل للحقائق علمية: الفراسة، قراءة الكفّ والعين والكبد والكلية، قراءة القهوة والشاي، استقراء الظواهر في حركة العناصر والكائنات، الاستدلال بالإشارات عن البواطن، استنتاج الآتي من الماضي وهلمّ جراً من أمور يعتبرها الناس هراء، وهي حقلٌ خصبٌ لبحث العلماء. إنّها ملاحظات وفرضيات، وتجارب ونتائج، تنتظر تمحيص العالم لتصبح قوانين علمية. عليّ الآن أن أترجم كتاباً عن النباضات، وهي كتل الطاقة التي في طريقها للتحوّل إلى كتل مادية. وحيث أنّ انكليزيتي ضعيفة، فما قولك أن تساعدني في ترجمته، أو فلنقل أن تُترجمه لي؟ لأنّي مُتعبة ومُعيقة في العمل المشترك. مساء كلّ سبت نلتقي في مقهى [خيخون]، ثمّ نذهب لنتعشى ونرقص ونصيح حتى الصباح، وأحياناً حتّى الظهر. لماذا لا تأتي؟ المجموعة رائعة، والجوّ أدبي وفني. سنتبسط. نلتقي مساءً في [الخيخون].

واقعة الموت المؤقت

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: آذار ١٩٧٢. مدريد.

أسول: الموسيقى في دمّي، وأنا مخلوقة لأغني. تهدف دراستي إلى بعث الموسيقى والغناء (الموروكريستيانبي)، أي الإسلامي – المسيحي، أو العربي – الاسباني. وأتمدّي لو تساعدني على قراءة بعض النصوص العربيّة، المكتوبة بالحروف اللاتينيّة، وعلى ترجمتها. هذه بعض الاسطوانات لموسيقى وأغاني جمعها ألفونسو العاشر الملقّب بالعارف، والعميان خير من يسمعون. على ذكر العمى، فقدت بصرك إثر حادث، أليس كذلك؟ انفجر بك لغمّ كما أخبروني، فماذا رأيت خلال فترة الموت المؤقت؟ أما شعرت بأنك متّ لحظة الانفجار؟ ثمّ عدت إلى الحياة؟ أما انقذت إلى عالم غير هذا العالم؟ أما لفنك كرة من الفراغ، تفلّصت ثمّ انكمشت فامتصتكم ثمّ انبسطت وامتدّت فلفظتكم إلى غير هذه الدنيا؟ لي أخ يبحث في حقيقة وجود كائنات حيّة في الفضاء الخارجي. ويؤكّد أنّ ما يشاهده الميّت المؤقت يشبه تماماً ما رواه الذين أكدوا بأنهم شاهدوا كائنات حيّة آتية من كواكب أخرى. وفي الأحد الأوّل من كلّ شهر يجتمع المؤمنون بوجود أحياء في الفضاء، ويتناقشون في هذا الموضوع. يجري الاجتماع في مزرعة أخي، فهل تذهب في الشهر القادم؟ يُمكنك أن تُدلي بشهادتك. يحكون أشياء مُربّبة أكثر ممّا هي غريبة. ياه! راح الوقت. أنشرح في الحديث عندك وأنسى حالي. غداً موعداً.

واقعة الرؤية المفاجئة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: نيسان ١٩٧٢. مدريد.

سمير: [مادرة فرنسيسكا]، أنت تجرّين عربة التضמיד، على العربة أنية وزجاجات: هذه حمراء، هذه صفراء. تلك بيضاء شفاقة وتلك حلبيّة، هذا شاش، وذلك قطن وذلك... ما هذا؟

مادرة فرنسيسكا: ماذا؟ أنت ترى؟! ترى!! تراني!!

سمير: فجأةً إنفكّ شيءٌ في قعر عيني. فاندفق نورٌ أسودّ، ثمّ أحمر، ثمّ أصفر، ثمّ أبيض ساطع، ما لبثت أن بهت فلاحت أمامي معالم الأشياء.

مادرة فرنسيسكا: ولمّ بقيت ساكتاً؟ لمّ لم تقل؟ لمّ لم تخرج وتعلن ذلك؟

سمير: أردت التأكّد من الحقيقة. وأحببت أن أتركها مفاجأة لأول من يدخل.

أول ما رأيت قدمي فوق ركبتي تتحرك. صرتُ كالطفل أول ما يشعر بأطرافه، يحسُّ بها تتحرك ويراها تتحرك، فيغمض ويفتح عينيه. ورحت أحرّك ذراعي، وأثني ركبتي، وألوح بساقي أمام ناظري كل شيء، إذن: أنا أرى أنا أرى.

مادرة فرنسيسكا: المجد لله في الأعلي، سمير يرى، وللناس المسرّة، سمير يرى. نسبحك، نباركك، نعظمك، سمير يرى. نسجد لك نمجّدك لأجل بديع فعلك. سمير يرى. أنت النور ومنك النور، وأنت السرور ومنك السرور، سمير يرى. يكاد يغط على قلبي من الفرح. دعوني، سمير يرى. أنا ذاهبة لأوقد الشموع وأشعل البخور، سمير يرى... يرى... أرى... أرى.

واقعة النجاح بؤرة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: نيسان ١٩٧٢.

مدرّيد.

ب. دومينغز: النجاح ثمرة جهودٍ تُعطي بذوراً، إن لم نزرعها نخفق ونوقف تطوّر الحياة! انظر هذه الزهور كلّها بذور. أغلبهم يكتفون بالتمتّع بمنظرها ويعطرها. وقلائل يفكّرون بزراعة بذورها، وهؤلاء القلّة القليلة هم صنّاع الحياة. أنت تراني، والنجاح أفرح لكن لا ارتياح. فالمهم أن نعمل على أن تبقى تراني. أنت الآن كالناظر من ثقب باب، فهذه القرنيّة تجرّبيّة ومؤقتة، ولها شكل القمع تماماً، وعلينا أن نبذلها، لذا تبقى الآن فترة تحت المراقبة، ثمّ تسافر إلى بلدك، وتعود بعد سنة لنزرع لك قرنيّة دائمة. أهلك وناسك ينتظرون. ومهما فرحنا فلن نفرح كما سيفرحون. إنّ خير إنسان خيرٌ لكل إنسان طبيعي، ونجاح إنسان نجاحٌ لكل إنسان ولكل العالم. احكوا له قصصاً مفرحة ها.

واقعة حبّوا تحبّوا

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: نيسان ١٩٧٢.

مدرّيد.

د. تابيا الإبن: أغبطك فكّلمهم يحبّونك، طبعاً لأنك تحبّهم، فمن يحبّ يحبّ. سمعتُ أنّك ترسم. بقي عليك: أن تلحن وتغنّي وتمثّل وإلى آخره من فنون. أعجبتني أشعارك فيها وحدة عضويّة متكاملة. هل نبدأ الفحص؟ تفضّل.. وضّع أذنيك صعب ومعقد، ولكنّه ليس مستحيلاً. كلّ أذن تحتاج إلى سلسلة عظيمة وطيبة. لقد أوشك الانفجار أن يدمّرهما كلياً. خطة العلاج: نبدأ بالأذن اليمنى الضعيفة المفقود ثلاثة أرباع سمعها. فإذا نجحنا ننتهي إلى الأذن اليسرى المفقود نصف سمعها. الطبّ حرفة إنسانيّة وأمامك تتدبّل كلّ العقبات الماديّة، فإن دفعت السفارة كان بها وإن لم تدفع فاعتبرها تقدمة منّي ومن الشعب الإسباني لشاعرٍ

أحبّ فأنحبّ. إن شئتَ نبدأ الاسبوع القادم. خطيبتي تريد نسخة عن القصيدة التي أهديتها للصبية التي تُعاني المشاكل في عصب مئانتها. فهل تؤمنها لي؟

واقعة المُقَدَّة المُحرَّكة

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: أيار ١٩٧٢. مدريد.

المُقَدَّة المُحرَّكة: لا يتحرك فيّ سوى يدي اليمنى. وبها أحرّك القلم، وبقلمي أحرّك العالم.

واقعة الحبّ الحقيقي

المكان: بيت [كارمن كابستاني]،
الزمان: أيار ١٩٧٢. مدريد.

د. ثوريتا الأب: ابني سيقترن بالأميرة [مرغريتا]. وأريد أن أتيقن من أنّ حبّه حقيقيّ. الأميرة أختك في الظلام المنير والعتمة المضيئة. فهل تأذن أن يتردّد عليك ولدي ليسبر غور فقدان البصر أكثر، ولتستشعر لي عن بُعد طبيعة حبّه؟ فأنا أخشى أن يكون ساعياً إلى الزواج بالأميرة ليصير [أميراً بالظلّ] كما يقول الانكليز: لا لأنه يُحبّها. كما أخشى إن كان يُحبّها ألا يكون حبّه مبنياً على معرفة واقعية وصحيحة لطبيعة فاقد البصر النفسية. فيعذبها وبالتالي يتعذب أو يتعذب وبالتالي يعذبها. والنتيجة واحدة. فاحرص أن أرجوك على إتمام ما ينقصه من وعي في هذا المجال حرصاً عليهما معاً.

واقعة جرح الجرح

المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو،
الزمان: حزيران ١٩٧٢. مدريد.

مادرة فرنسيسكا: معك حقّ، فعلاوة على ما فيك يأتيك شلل في العصب الوجهي! هذا زيادة، أما بقي غير سمير لترمي عليه كلّ البلايا؟ إنّما حكمتك يا ربّ. لله شؤونٌ أبعد من إدراكنا. وعلينا أن نطيع وإلا نضيع. ولكن معك حقّ. وإن لم تعز نفسك بنفسك فلا معزي لك. اسمع هذه القصة: تعرف أنّه مضى عليّ أربعون عاماً وأنا أرى المرضى ليلاً. كلّ واحد يظنّ ألمه أكبر ألم في العالم. في ليلة من ليالي الحرب، وكنتُ صبيّة، أحضروا رجلاً يُعاني من حصر البول فجلستُ أواسيه. وتعرف آلام الكلية لا تُطاق: فهم يُصنّفون الآم

نزول الحصى والولادة كأشدّ ألمين في الجسم. شيء عريض ينزل من شيء ضيق، ألم لا يُطاق. قلتُ له: انظر إلى المسيح، جلدوه وصلبوه وغرّزوا في رأسه إكليل الشوك. انظر إلى العذراء، ابنها يتعدّب ويموت أمامها. تذكّر أيوب، فقد ماله وعياله، واعتلّ حتّى صارت الكلاب تلعق قروحه. تذكّر القديسة تريزيا، فقطعني وقال: يا أخت، كلّ من ذكرتهم: المسيح وأمه العذراء، أيوب وعياله، والقديسة تريزيا كانوا يبولون، أمّا أنا فلا أقدر أن أبول، أنا لا أبول.

واقعة السهم في الفضاء

المكان: شارع كاردينال سيزميرو، مدريد. **الزمان:** تمّوز ١٩٧٢.
تشماري: أنا مع المتحرّك المحرّك. لا أقدر أن أسكن ولا أن أرى شيئاً ساكناً. السكون موت والحياة حركة. إن لم أتخيّل حركة الذرّات في المواد وحركة المواد مع الأرض الدائرة. يُصيّبي الغثيان، ولا أعود أقدر أن أنظر إلى أيّ شيء. انظر كلّ اعمالٍ تتحرّك. وما يتحرّك يُحرّك. أعجبتني أنّك لست مع القوس ولا مع الدريئة، بل مع السهم المطلق المنطلق في الفضاء. ذرّات المعدن الخامل تتحرّك، أمّا ذرّات المعدن المشع فتتحرّك وتحرّك. أتمنى أن أستعمل مواد مُشعّة لأعمالي. إن كنت تخاف فلا تركب معي. أنا في السيارة لا أسير بل أطيّر. الذكاء حركة العقل والعبقريّة حركة الذكاء. والجنون إختلاط العبقريات. الجنون إختلاط الحركات الفوضوية. ومشكلتي أنّي أرى الفوضى في النظام. الحركة تُعطي فوضى منظّمة. وتفاعُل الحركات يعطي نظاماً مفوّضن. دخلنا في الفلسفة. هيّا إلى العشاء. حين أبدأ أتفلسف يعني أنّي جعت. تفضّلوا. فحين أجوع، أضيع وأضيع.

واقعة عوالم في عالم

المكان: مقهى ليون، مدريد. **الزمان:** تمّوز ١٩٧٢.
مايراتا أوبسويرو: الفنّان فنّان في كلّ شيء. والشيء العادي في يد الفنّان يصبح غير عادي. نعم الفنّان يضع في كلّ شيء نفحة من روحه. صنعت مرّة زياً كاملاً من الأزرار، وحين لبسته شعرت أنّي إنسانة مختلفة عمّا كنت. عملي جدّد روحي. خيمينا، أخت نورا، فازت بجائزة في معرض قبعات، على قبعة صنعتها بشكل سفينة، لها مدخنة يتصاعد منها الدخان. مثل هذه القبعة، لا تنجح بلا احتوائها على جزء من: روح صانعها. المخرج [أورسون ويلز] يصرّ على أن تتزيّن بطلات أفلامه بحلي من صنع نورا، لماذا؟ لأنّ نورا تبت في كل عمل تعمله طيفاً من روحها. رسومك لا تغيب عن ذاكرتي، كلّ رسم عالم قائم بذاته. وشعرتك: كلّ قصيدة عالم بذاته. نعم، الفنّان عوالم في عالم. أشرب البيرة مع الماء فيضحكون عليّ. كلّ ما أشربه مهما كان أمزجه بالماء، فليضحكوا. كلّ إنسان له

عُنصرُهُ، وفي الفنَّانِ كلَّ العناصرِ. وفي هذه الكليَّة، له خصوصيَّة: عنصرٌ غالبٌ. عنصرِي الماءِ، والماءِ حياةٌ. ومَنْ يُحِبُّ الحياةَ يُحِبُّ المتعةَ. ومَنْ يُحِبُّ المتعةَ يُحِبُّ المعرفةَ والعملَ. كلُّنا في لحظةٍ ما فلاسفةٌ أو شعراءُ، وفي لحظةٍ أُخرى أغبياءُ. هَيَّا إلى فندقٍ واشنطن فقد أوْشك أن يبدأَ المعرضُ. ونحن سلفاً نعطي صوتنا لمعروضات [ماكي إِبّا] إنتاجِ نورا وخابييرِ.

واقعة الدهشة الضائعة

المكان: شارع كاناريس، مدريد.
الزمان: أيلول ١٩٧٢.

آنحلا: زال تماماً أثر الشلل، وهذه نعمة كبيرة. يُمكنك أن تُقيم هنا: معي في غرفتي. هذا بيتٌ تعاونيٌّ. أُقيم فيه مع معلِّمة فرنسيَّة ومغنيَّة كوبيَّة ومهندس أمريكي وشابٌّ أرجنتيني وصل حديثاً. نتقاسم الأعمال المنزليَّة، نتعشَّى معاً ثمَّ نتسامر. هل ترى أعْمالِي؟ انظرْ، أنا أعمل على ثلاثة خطوط: الأوَّل خطَّ الدهشة، وفيه أرسم لوحاتٍ فيها شخصٌ أو شخصان أو ثلاثة لا أكثر، وهدفي إظهار التعجُّب والاستغراب. وطابعي في هذا الخطِّ أنِّي أرسم كلَّ العيون بالطول، وأحرِّك الكتلة على ثلاثة مستويات. الشخص بارز والخلفيَّة جوفاء، الشخص أجوف والخلفيَّة بارزة، الشخص والخلفيَّة كتلة واحدة. أمَّا الخطُّ الثاني فخطُّ الفرد الضائع في مجموعة، وفيه أرسم لوحاتٍ كبيرة، فيها شخصيَّات كثيرة وأماكن كثيرة. وطابعي فيها أنَّ كلَّ الشخصيَّات تحمل أدوات عمل في أماكن راحة واستجمام. وفي نفس اللوحة تنويعات عديدة للبارز والأجوف. أمَّا الخطُّ الثالث فهو ما أسعى للوصول إليه: بتجريد الخطِّين المذكورين في لوحاتٍ فيها دهشة ضائعة قد يجدها المشاهد وقد لا يجدها. وإنَّ وجدها قد يندهش وقد لا يندهش. تعرف أنَّ قدميَّ رخوتان إثر عارض شللٍ أصابني وأنا في الثامنة عشرة، وأصبو إلى أن آتي بكائنٍ سليمٍ من جسمي المختلف، وأتمنَّى أن تكون أباه. على هذه الطاولة ترسم، وهذه مسجِّلةٌ لثُملي عليها وعلى هذا السرير تنام. ولا تقلق هناك دائماً أحدٌ في البيت جاهزٌ لخدمتك. ياريس.

واقعة الكنز

المكان: بيت: ب. أ. دومينغز، شارع فلاسكز، مدريد.
الزمان: أيلول ١٩٧٢.

ب. دومينغز: بادرتُك بإهدائي رسومك أريحيَّة يجب أن تُقابل بأريحيَّة أكبر. هذه الرسوم كنزٌ للدراسات البصريَّة والنفسية والفنية. رسومك لكٌ ويجب أن تبقى لك، لا تُفَرِّط بها، إلا إذا ضاقت بك سُبُل العيش. وعندئذٍ لا تبعها بالرخيص، إنَّها

ثروة، هذا هو التقرير الطبّي، أنتظركَ بعد عام. واقعة الدّرابّة

المكان: جادة فيكتور هوغو،
باريس.

الزّمان: تشرين الأوّل ١٩٧٢.

الدّرابّة: خصم خمس وعشرون بالمئة لأنّه بلا عينين. وخصم خمس وعشرون بالمئة لأنّه بلا يدين. أخذ نصف التعرّفة. وإن أراد يوم عطّلتني فمجاناً. ظننتكما شاذين. يتأبّط أحدكما ذراع الآخر. ما عرفت أنّه فاقد للبصر، إنّهُ يرى قليلاً أليس كذلك؟ فاجأني حين أخرج ذراعيه من تحت [البونشو] بلا كفين. يوم العطلة مجاناً له فقط هاه.

واقعة اللقاء السريالي

المكان: مقهى سلامبو، شارع بوانكاريه،
باريس.

الزّمان: تشرين الأوّل
١٩٧٢.

سارة: طلبتُ من صديقنا أن يُعرّفني عليك لأنّي إذ رأيتُ صورتك انصعقتُ: إذ كنتُ قد رأيتُكَ في منامي قبل أيّام. لا أجزم بأنّ ملامحك تُطابق ملامح الذي رأيتهُ في المنام. ولكنّي أجزم بأنّه كان بلا يدين ولا عينين. أنا خدمتُ على الطرف الآخر، في [الصرامانة] المُحتلّ نصفها.

سمير: وأنا كنتُ في نصف [الصرامانة] غير المُحتلّ خلال ما سُمّي حرب الأيام الثلاثة.

سارة: يا للمصادفة العجيبة الغريبة كُنّا متقابلين. تصوّر لو اشتبكنا بالسلاح الأبيض فقتلّنتي أو قتلتُكَ.

واقعة الأنانيّة الموجبة

المكان: شارع المونبارناس،
باريس.

ميشيل: الجراثيم حين تحسّ بالخطر تتبوّغ، تنسج كيساً وتتفوق فيهِ لتدافع عن نفسها، الدفاع الذاتي واجب، والأنانيّة الموجبة ضروريّة. أنا أحسّ دائماً بالخطأ ولذا فأنا في حالة دفاع ذاتي دائم. أحبُّ أن أخذ، أنا أنانيّة بالفطرة والاكنتساب. الغيريّة حلوة ولكن أحياناً: الطلّو ضارّ والمرّ نافع. وعند الخطر كلّ واحد يسأل على حاله. ولا أحد يسأل على غيره إلاّ لخيرهِ. الخلاص ذاتي ولا خلاص بالآخرين، الخلاص مع الآخرين يكون بالخلاص من الآخرين. أنت

الوحيد الذي فكرت أن أعطيه لأنك مختلف نفسياً لا جسدياً، ولو ما كنت مصممة على عدم الارتباط، لكنت لقصّة حياتي نهاية مختلفة. أنا مستعدة أن أعطيك عيناً من عينيّ أو يداً من يديّ، أمّا أن أعيشك فلا، تحتاج إلى شهيدة لتعيش معك، وأنا غير مستعدة للإستشهاد أبداً. قد أزورك كلّ يوم وأبقى معك طوال اليوم، ولكن لا بدّ أن أعود إلى بيتي إلى قوقعتي. هل ننام، تأخر الوقت ويجب أن أكون على رأس عملي في التاسعة صباحاً؟

واقعة الخطأ المقدّس

المكان: حي النبال، شارع الأنصار،
الزمان: أيلول ١٩٧٣.
حلب.

منى: أخطأ الزمان معك خطأ مقدّساً، فلو كنت بعينين ويدين لما كنت أحببتك. ولكنّ رفضت عرضك بالزواج، فافرح بعمالك وعجزك لأنهما منبعاً حبّي لك.

واقعة العقل الترس

المكان: المشفى العسكري، المزة،
الزمان: تشرين الأول ١٩٧٣.
دمشق.

سمير: يا دكتور، بدأت أفقد ما استعدته من بصر والتقارير واضح، ينصّ على وجوب زرع قرنيّة دائمة بعد عام من تاريخه، وها قد مضى عام، والحالة مستعجلة لا تتحمّل التأخير.

د. نزار: الحرب قائمة، ولا أقدر أن أوفدك؟

سمير: يا دكتور، الإيفاد للعلاج غير ممنوع أثناء الحروب، بل على العكس مُيسّر أكثر من أوقات السلم، ثمّ إنّ إيفادي للعلاج لن يُضعف جيشنا ولن يُوقف انتصاراته بل يقوّي معنويّات المصابين الجدد، ثمّ أنا لا أتعدّي على دور أحد، يعني إن كان هناك حقّ منّي بالإيفاد للعلاج فأنا أتنازل له عن طيب خاطر، ومن واجبي أن أتنازل له.

د. نزار: أنت تستحقّ الإيفاد، ولا يوجد أحقّ منك به، ولكنّ علاجك انتهى لأنني أكيد من أنّ عينك انتهت، هذه إحالة إلى التقاعد. احضر في الموعد المكتوب لعرضك على اللجنة.

سمير: يا دكتور، حرام إجهاض الجنين قبل ولادته بأيام، حرام اغتيال النجاح وعرقلة الحصان قبل شبر من خطّ النهاية، حرام أن تذهب أتعاب ثلاث سنين سدى، أنت إذ لا توفدني تحكّم عليّ بالعمى الدائم، وإذ تحيلني إلى التقاعد

تقضي على كلِّ إمكانيّةٍ لعلاجي. يا دكتور، اعتبرني أخاك، أتقبر أخاك على الحياة؟ ضَع في اعتبارك قرار الطبيب المُعالج في اسبانيا.
 د. نزار: أنا الطبيب المُعالج وأنا مَنْ يقرّر: عقلي تُرس، دكر. عينك انتهت، وخدمتك انتهت، والمعاينة انتهت، تفضّلوا. شغلي كثير ووقتي قصير.
 امرأة: لا تسكت عرفه واجبه، إن كانت رقبته تحت السكين فابصق في وجهه دبّاحك، حطّ الشماتة. جاعلني أشمت بكلّ ظالم، يا بو المظالم! جاعل الشمس عنك لا تغرب وفيكي ظالم يا أمة يعرب! (بقي جاي، واي يا كبدي واي، تعي تعي يا أمي، يا حق لا تقطع وترمي). في أكبر، الله أكبر كبير.

واقعة الشماتة حرام

المكان: حيّ النّيال، شارع الأنصار،
 الزمان: تشرين الأوّل ١٩٧٣.
 حلب.

الأم: أسمعت الأخبار؟ الدكتور نزار عطاك عمرو أثناء القصف الجوّي على دمشق، أصاب صاروخ البناية التي يسكن فيها، فاستشهد هو وزوجته وولده، ويقولون: بقي الصغير حياً. صحيح قلبي ملآن عليه، ولكن ليس إلى الحدّ الذي لا أزعل عليه، الآن صار في دنيا الحقّ، ولو كويت قلبي بنار، يا حيف عليك تطويك الأراضي يا دكتور نزار! ما كان لك مثيل في البداية ولا صار لك مثيل في النهاية، سبحان مُغيّر الأحوال، سبحان مَنْ يُغيّر ولا يتغيّر، اللهم لا شماتة في الموت، كلنا على هذا الطريق، ويا سعدك يا فاعل الخير.

واقعة المجيء بلا مفاتيح

المكان: حيّ النّيال، شارع الأنصار،
 الزمان: عيد الميلاد ١٩٧٣.
 حلب.

نورا: جنّت بلا مفاتيح، يعني لا ينتظرنني أحد ولا عندي غيرك أحد، جاهزة لكلّ الاحتمالات ومستعدة لكلّ الإمكانيات. تأخرت ريثما جمعت المساهمات:
 أمبارو وكارمن وبلانكا والجميع ساهموا، وتعهّد ب. دومينغز أن يجري العملية مجاناً في المشفى العيني الوطني في مدريد. تحلم الأميرة الغرّبية أن يأتي فارسٌ من الشرق ليوقظها، وها أنذا أتية من الغرب لأوقظ الأمير الشرقي النائم، سميّر الخطير، علينا أن نُسرّع. فالمسألة مسألة وقت.
 الأم: أحالوه إلى التقاعد وعلينا أن ننتظر قرار انفكاكه من وزارة الدفاع، لتبدأ معاملة جواز السفر.

واقعة البطل الثانوي

المكان: شارع رويث دي الأركوم،

الزمان: شباط ١٩٧٤.

مدريد.

فرناندو خلبك: العالم نكتة، أفسرُ كلَّ شيء بالنكات، لا أقدر إلا أن أضحك مع أن في نفسي حزناً يطمر البحار ويُغرق الجبال. أخرج وكأني لن أرجع، وأرجع وكأني لن أخرج. أمامك لوحة عليها أعظم بيت شعر في العالم كتبه ليون فيليبية: «أكلُ هذا الحبِّ ولا اقتدار على الموت؟» ولقد جئتني إذ أجبته على هذا السؤال في قصيدة، وسأكتب إجابتك تحته في اللوحة: «فليقدر إذن إن كان قادراً – الموت على الحب».

السيناريو الأولي الذي تكتبه مدهش، أنا مع الأبطال الثانويين، كأنهم مصاطب توضع ليعتليها البطل الأساسي، فيظهر ويغيبون، هم يطبخون وهو يأكل. اكتب لي سيناريو فيلم يكون بطله الأساسي بطلاً ثانوياً.

السينما هي النجومية، والنجومية اليوم قائمة على العلاقات الشخصية، ممثلة – تحت الصفر – تشبك المنتج أو المخرج، فتصبح بطلة كل أفلامه، فتحقق أعلامها وأعلامه. الفن صار علاقات عامة، مصالح متبادلة. ليس الصالح فنياً ما يروج بل ما يخدم المنافع المشتركة، لذا مات الإبداع. يخاطر مخرج ممثلاً ويقول: الدور رقم أربعة. فيجيبه ذلك: أه، لعبته فوق العشر مرات، سهل هين. صار صعباً أن ترى فناً حقيقياً، التجارة غزت كل شيء، حتى العواطف. وصارت المثل مستحاثات بائدة تجدها في متاحف العلوم الإنسانية. قبل أن أذهب للنوم أتقدر أن تترجم لي عناوين هذه الأغاني لأم كلثوم، إنها مكتوبة بالحروف اللاتينية؟ أنا مجنون بهذه المغنية، هي دوائي الوحيد في قلبي وأرقي، وكأن صوتها يخرج من جبل لا من بشر. اسمع Ahli alhawa...

واقعة إعلاء القمم

المكان: شارع بث بولادور،

الزمان: شباط ١٩٧٤.

مدريد.

سانتياغو سرنانو: حكنت لي أمي وأنا صغير حكاية حصان أرعن، عجز الكل عن ركوبه، فجاء شاب ورؤضه وامتطاه، فقتلوه. الناس إذا عجزوا عن فعل شيء ظنوه مستحيلًا، فإذا قدر أحد على فعله، حاربوه لأنه أبرز عجزهم. نادرون الذين يعترفون بتفوق غيرهم عليهم. الفنان الحقيقي مُحارب لأنه يكشف زيف مدعي الفن، إنما ما كل فنّان مُحارب حقيقياً، فمن المزيّفين من يخلق صراعات وهمية ليوهم الآخرين بأنه حقيقي لأنه مُحارب، إنه كالقزم الذي يخمش أقدام العمالقة ليرفسوه فيقول: العمالقة يحاربوني لأنني قزم وأقوى منهم. فيكسب بهذا تعاطف الناس، فيناصرونه ليوكدوا أن الأقرام أيضاً لهم الحق في الحياة.

نعم وهل قال العملاقة غير هذا. كلَّ حيٍّ له الحقُّ في الحياة، وكلَّ شيءٍ له الحقُّ في الوجود، ولكنَّ صراع الحياة شيءٌ وصراع الفنِّ شيءٌ آخر. كم من هؤلاء الأقرام تعاطف معهم الناس ونفخوهم فانفقوا، ومنهم مَنْ انفجر، ومنهم مَنْ نفَسَ ومنهم مَنْ يزال يبتفِّح كالورم الخبيث. سحرتني بقولك: «البسني رداءً من مطر، يغطيني ولا يخفيني، يا شيئاً يُشبهه كلُّ الأشياء ولا يُشبهه شيئاً». هذا هو الفنُّ تغطية بلا تخفية، ولوحةٌ فيها كلُّ المذاهب والمدارس ولا تنتمي لأية مذهب أو مدرسة. نعم، معك حقٌّ، كانت الرواية حدثاً في صفحات، فصارت أحداثاً في صفحة، وصار الغناء أغاني في أغنية، والرسم لوحات في لوحة. وقِسْ على هذا. وكم كانت خاتمة قصيدتك رائعة: «اجرفي معي التراب والحصى، احملني معي الأحجار والصخور، ولنكومها في أعلى العلى، فوق الأوج، ثم تعالي نعلينا لنعلي القمم». القمم فينا، فإن وطننا وطينت القمم. هه جاءت السيدات بالطعام والآن يحلو الكلام.

واقعة العمر المقلوب

الزمان: شباط ١٩٧٤.

المكان: شارع ريبوس روساس،

مدريد.

دودو: الإنسان ارتقى من القرد وأنا انحدرت من الديناصور. الناس شكّلوا تصوراً لكلِّ شيءٍ وحددوا لكلِّ شيءٍ شروطاً، إن لم تتوفّر انتفى وجود الشيء وانعدم. المعرض هو كذا وكذا وكذا، واللوحة هي كذا وكذا وكذا، فإن لم يكونا هكذا، لا كان هذا معرض ولا كانت هذه لوحة. لا لا لا، أنا ضدَّ التصورات المُتَوَلِّبة وضدَّ المفاهيم المُوطَّرة وضدَّ الشروط المُحدَّدة، رافض لكلِّ القوالب والأطر والحدود، أنا مع الوقائع كما هي، قابل لكلِّ الأشكال والمضامين، ومنفتح على كلِّ الاحتمالات والمجالات والمضامير، ونظريتي تقوم على أنّ عُمرنا مقلوبٌ يعني نلِدُ كباراً ثمَّ نصغر، عمرنا هرمٌ مقلوب رأسه إلى الأسفل وقاعدته إلى الأعلى. فحين يموتُ أحدٌ ما في الثمانين من عمره، يكون قد وُلِدَ في الثمانين من عمره. نحن نلِدُ كاملين تامّين ثمَّ نتناقص وننقص حتّى ننتهي في لحظة الصفر التي هي لحظة الموت، لذا فكلُّنا قادرون على معرفة مستقبلنا لأنّه مرسومٌ مُسبقاً، والشيفرات الوراثية في الحموض النووية تؤكّد نظريتي هذه، وما القدر الإلهي إلاّ تفسير خرافيٍّ للحتمية الطبيعية في العناصر والكائنات. الكون يتقلصُّ مُتمدداً ويتمدّد متقلصاً. قصصي ورواياتي تنبع من هذه النظرية ومن تطوّراتها، فأنا مؤمن الآن بوجود تواصل بين الشيفرات الوراثية بحيث يمكن لكائن ما أن يعرف مستقبل كائنٍ آخر ومعرفتك المُسبقة لفقدانك عينيك ويديك دليلٌ على صحّة

نظريتي. أنا أكيد بأنك صرتَ تخاف من أحلامك ورؤاك وكتاباتك بعدما حدث. لا تخف. تابع كشفك للمستقبل، أما في الحاضر فأعترفُ بأنك [نورا] تجيد الطبخ الشرقي تماماً، وأستغربُ كيف لم تصلنا حضارة البرغل والطحينة وإلى آخره مع السوريين وقد زارونا فينيقيون وعرب.

واقعة السفينة الرافضة أن ترسو

المكان: شارع مهندس بلايو،
الزمان: شباط ١٩٧٤.
مدريد.

أنطونيو دومينغز ريبي: عناصر القصيدة المتكاملة ثلاثة: براعة الاستهلال وثرء اللبّ ومسك الختام. وشعري ينقسم ثلاثة أقسام: قسم قصائد كلّها مطالع فقط وقسم قصائد كلّها ألباب ثرية فقط وقسم قصائد كلّها خواتيم والمهمّ القفلة. في المطالع أتحدّث عمّا قبل، وفي الألباب أركّز على الإبتان، وفي الخواتيم أذكر ما معي. شعري سفينة ترفض أن ترسو، ولذا شدّني في قولك أنّ في اللغة الهندية القديمة كلمة تعني قبل القبل وأخرى تعني بعد البعد. وهذا فتح جديد بالنسبة إليّ، وسأعكف على كتابة قصائد عمّا قبل المطالع وعمّا بعد الخواتيم. أنا أتبع الطرق التي تُضَيِّع، فالضائع متحفّز الإحساس ومُتوقّد الذهن. ولا أحبّ الإستقرار، فالمستقرّ بليد الشعور وجامد التفكير. شعرك يشبه الأرابيسك، وكلّ قصيدة تكتبها لها بناء هندسي فريد ووحدة عضوية متكاملة. تجمع بين العلوم الهندسية والرياضيات والطبيعية والإنسانية دون الابتعاد عن أحداث الحياة اليومية. ذقّ كحول التفاح هذا ينتجونه في مسقط رأسي إنّه روح التفاح وهو مثلي الأعلى في الشعر، فأنا أسعى إلى أن أنتج روح العالم.

واقعة في الحلبّة

المكان: شارع ريّوس روساس،
الزمان: شباط ١٩٧٤.
مدريد.

غريغوريو؟: لو كنتُ ثوراً لفضّلت أن يقتلونني في الحلبّة من أن يذبحوني في المسلخ. دودة في الحلبّة خيرٌ من فيلٍ في أحد أفاص حديقة الحيوان. فأرٌ في الحلبّة خير من صقر في قفص. في الحلبّة، والحلبّة ساحة الشرف والكرامة والإباء والمجد. والشعر حصانٌ بريٌّ يدخل السباق عارفاً أنّه سيخسر أمام الأحصنة المهجّنة لمتعة المشاركة. الشعر حصانٌ يضع اللجام في شدقه ويُسلم الزمام للإنسان راكبه ليتقدّم به إلى الأمام، ثمّ فجأةً يبصق الشكيمة ويقطع الرسن ليعلّم الإنسان راكبه الحرية. طوبى لك لأنك في الحلبّة.

واقعة المرأة المكتفية

المكان: شارع ريبوس روساس،

الزمان: شباط ١٩٧٤.

مدريد.

سيلفيا: ابن أخي الصغير شاهد صورتك فقال إنك تشبه [أنطونيو ماجادو]، واستغرب من الشبه بين بلدك Syria، وبلده Soria، Soria باردة لكن نباتها حارّات دافئات ومُدْفِنَات كالجمر يَعْسِسْنَ ببطء، ولذا يستدفي بهنّ الشباب عن بُعد، يخافون أن يقترنوا بهنّ لئلا يحترقوا فيهنّ. [تيودورو] تزوّج من ثرية وتحققت توقعاتك. بيني وبينك رابط خفي، خط من خيال طوراً أريده واقعاً وطوراً أريده وهمياً. أراك كثيراً عليّ وأخشى أن أرى نفسي يوماً كثيرةً عليك، أنت بحاجة إلى امرأة مكتفية ما عادت تطلب أيّ شيء وأتساءل: هل في العالم امرأة تكتفي؟ ما من امرأة إلا وسترى نفسها يوماً كثيرةً عليك. كم من مرّة ألمنا خوفاً من أن نؤلم، وأحبينا خوفاً من أن نحب، وابتعدنا خوفاً من أن نبتعد [ماريّا تيريزا كويستا] وكلّ الأخوية ينتظرنا على العشاء، فهيا يا كسلان.

واقعة الشاعر الكوني

المكان: شارع ريبوس روساس،

الزمان: شباط ١٩٧٤.

مدريد.

لويس بورنيز: تسكن أنهار ورود. يا سعدك! ما من شاعر إلا وذكر الورود في شعره. الورد شاع حتى صار مرادفاً للزهر عموماً. وهذا ما دفعني إلى أن أترك أمريكا وأتي إلى هنا لأترجم أعمال الشاعر الإسباني [بيستنه الكساندره]. إنه شاعر كوني، بارع في تعميم الخاص وتخصيص العام. يعرف أن يُدوّت الموضوعي تدويته نسيباً وأن يُموضع الذاتي موضعة مطلقاً. أحاول أن أجاريه في أشعاري وأن أباريه أملاً في أن أضارعه يوماً ما مستقبلاً. حدّثته عنك فتحمّس ليتعرّف عليك، و[الكساندره] نادراً ما يتحمّس، فشُدّ حيلك لنزوره، [الكساندره] يُزار. المهمّ أريد أن أطبق نظرية الشيشا على أعمال [الكساندره]، في ما دعوته: النقد الشيشي. وما عليك الآن سوى إكمال نواقص ما سأقول وتصحيحه في حال الخطأ:

١: تحديد المشكلة:

ثالوث المشاكل الإنسانية: الاختلاف الألم الموت

٢: الحلول المعطاة تاريخياً:

طور السحر: المذيب الكوني الإكسير الحجر الفلسفي

طور الدين:	الله المُوحدّ	الله المخلّص	الله الحافظ
طور الفلسفة:	العقل الكلّي	العقل الفعّال	العقل المستمر
طور العلم:	الأنا العامّة	الأنا الإيجابيّة	الأنا المستمرّة

٣: الحلّ الشيشئي: اللغة وعاء الفكر فيها كلّ شيء. إذن: هي الشيء الذي فيه كلّ شيء، هي: الشيشأ.

الحلول الشيشئية

١: تحلّ اللغة مشكلة الاختلاف بالإنتلاف ويكون:

(أ) بالنحت الأكبر: وجد، كلمة فيها قوّة الإيجاد والإعدام، تقدر أن تعطي ما تستنسب.

(ب) بالنحت الأصغر: وجد عدم، كلمة فيها الوجود وفيها العدم، قوتان مستقلّتان تتكاملان.

٢: تحلّ اللغة مشكلة الألم بقواها الثلاثة المتسلسلة:

(أ) قوّة الخلق وتعادلها قوّة المحق.

(ب) قوّة الإفهام وتعادلها قوّة الإبهام.

(ج) قوّة التعزية وتعادلها قوّة التنبئية.

٣: تحلّ اللغة مشكلة الموت لأنّ فيها ما كان، ما هو كائن وما سيكون:

بها نعيش الماضي ونعيش الحاضر ونعيش المستقبل. بها نعرف الفاني ونعرف الحالي ونعرف الآتي. وذلك بتطبيق منهج حساب الاحتمالات التبادلية الرياضي على كلّ علم من علوم اللغة لاستنتاج كلّ المعادلات اللغوية المحتملة. ومن ثمّ استخراج الصيغ اللغوية لهذه المعادلات وترتيبها بحسب تسلسل الأطوار التاريخية: من السحر إلى الدين، إلى الفلسفة، إلى العلم، إلى ... وعليه يقوم النقد الشيشئي على:

١: تحديد المعادلات اللغوية الواردة في النصّ وتصنيفها حسب العلم اللغوي الذي تنتمي اليه.

٢: تعيين صيغ المعادلات الواردة وترتيبها حسب تسلسل الأطوار التاريخية.

٣: عزل المعادلات الواردة عند غير كاتب النص من الكتاب.

٤: اعتبار المعادلات المتبقية بعد العزل معادلات جديدة ودراستها دراسة كونية. تعرف! بالشيشأ يمكننا حصر المعادلات اللغوية للأمور التي ما تزال بكرراً. بحيث تتوجّه أنظار العاملين اليها، فيعملون عليها بدلاً من أن يعملوا على ما هو معمول. كما أنّ

معادلات الشيشأ قابلة لكي تكون قاعدة انطلاق لمعادلات
مرگبة تفتح آفاقاً علمية غير محدودة. أمر أخير: ذكرت أنك
في مخطط كتاب «كرة قزح» وصلت إلى أربع وستين
معادلة هي حصيلة الاحتمالات التبادلية بين العناصر
والكائنات، والتي تتضمن كل المعادلات اللغوية للصور
البيانية. هذه قدرت أن أجدولها وحدي، ولكن فاتني ما ذكرته
عن معادلات التشبيه ودرجاته. فهل تُعيدها لأدونها؟

سمير: التشبيه الأصغر أو الخاص، مثال: نهذاك رمانتان.
التشبيه الأوسط أو المشترك، مثال: أنت كرمة ونهذاك العناقيد.
التشبيه الأكبر أو العام، مثال: قُذك شجرة ونهذاك ثمر.
لويس: تقول أن معادلات الشيشأ بلغت منتين وست وخمسين معادلة، هل
أقدر أن أحصل على نسخة منها؟ غداً العملية، آسف لقد أتعبتك. كنت أريد أن
أدعوكم إلى العشاء ولكنني مدعو. إلى فرصة ثانية. أحلاماً بالألوان كونيّة.

واقعة القبول الإيجابي

المكان: المشفى العيني الوطني الاسباني،
الزمان: آذار ١٩٧٤.
مدريد.

ب. دومينغز: الذي ما أرسلك عماك. ما عاد هناك الآن ما يمكن عمله. حيث
أننا ما استأصلنا في الوقت المناسب النموات التي نبتت على حوافي القرنية
الصناعية، فقد استطالت هذه النموات وتعمشقت بالأجزاء السليمة من الشبكية
واقتلعتها من جذورها، وقضت على أية إمكانية في الوقت الراهن. لكن العين
موجودة والعلم يتطور، وعلينا أن ننتظر ما سنتكشّف عنه جهود العلماء من
إمكانات علمية جديدة، تعطي احتمالات علمية جديدة. الآن عليك بالقبول الإيجابي
الذي يمنح رضى مريحاً يساعد على التخطيط الصحيح للمستقبل. بناءً على الواقع
خطّ لحياتك ونفذ على أساس أنك فاقد البصر، ولا تبعثر جهودك سدىً بمحاولات
استعادة بصرك، فالمحاولات الآن لا مجدية، فيها هدر للوقت والطاقة. وأوصيك
بالصبر والدقة في كل أمر. أعمل كل سنة خمسة عشر يوماً في معمل ساعات
سويسري للحفاظ على ما اكتسبته من صبر ودقة، فبراغي الساعة مصممة لتشد
شدات معدودة حتى تدير الدشالي، فإذا أنقصت شدة أو زدت شدة ما اشتغلت
الساعة. احسب لكل خطوة من خطواتك حساباً دقيقاً، فأني خطوة خاطئة قد
تدهورك على كافة الأصعدة. سألوا سقراط: ما أعظم حكمة؟ فأجاب: حكمة
الأعمى، يعرف أنه أعمى فلا يضع قدمه في موضع قبل أن يتبين موطنها بالعقل

والحسنّ. واصبُرْ ولا تكنْ مُفْرِطَ الحسَاسِيَّةِ بل كُنْ مفرطَ العقلائيَّةِ. مُعجباتُك
كثيراتٌ وعليكَ خطرٌ من العواطفِ. الذي ما أرسلكَ عماكَ. مؤسِفُ الاستهتارِ
بمصائرِ الآخرينِ. إذا أردتَ الإدِّعاءَ عليه أعطيتُكَ تقريراً مُفصَّلاً لتُقاضيهِ قانونياً
بموجبهِ.

نورا: الذي ما أرسله ما عاد على قيد الحياة.

عقد المعارج والمدارج

المعراج: جمعها معارج ومعاريج: السلم والمصعد.
المدرجة: جمعها مدارج: كلٌّ مَنْ يساعد على الوصول إلى مَنْ هو أفضل وأعلى منه.

رواسد في الببال

الرؤسَد: جمعه رواسد: نحت من روح وجسد.

المعراج الشامي

مدرجة اللطيفة **روسد مهى جليبي** ١٩٧٠

مليح أنك لا تراني لأتّك تقدّر روحي لا جسدي. للأرواح النقيّة نفس الهويّة ولذا تلتقي وهي ترتقي. اسمخ لي أن أقلدك ميدالية ستتنا مريم التي أهدتني إياها جدّتي يوم مولدي لتحميني فأنت أحقّ منّي بحمايتها.

مدرجة العطوفة **روسد سميرة الممرّضة** ١٩٧٠

أنت تراني بروحك وهذا أفضل فعين الجسد قاسية أمّا عين الروح فعطوفة. اسمخ لي أن أضع في سلسالك اسم الله هذا أهدتني إياه أمّي يوم نجحت ليرعاني. وأنت أولى منّي برعايته.

مدرجة الرؤوفة **روسد مريم الممرّضة** ١٩٧٠

لا ترى ولكن تحسّ. وضعف حاسة يقوّي إحساس بقيّة الحواس. أمّا فقدان حاسة فيوجد الحاسة السادسة. هات سلسالك لأضع لك كفت مريم الذي جلبته ليسندك ويقوّيك.

مدرجة الرؤومة **روسد أمّ النشامي** ١٩٧٠

الشجرة شجرة ولو كانت بلا غصون. والروح ترى بلا عيون في كلّ تضحية جدوى. ما بقي غير هذه الروح وهي للوطن فدوى. هذا الودّع من أرض

الجولان التي زرعت فيها عينيك ويديك ضعه في سلسالك يهدأ بالك ويهنأ حالك.

مدرجة الحنونة روسد لوريس زحلاوي ١٩٧٠-١٩٧٣

ترى أو لا ترى تبقى بشراً. ثم العينان واليدان لا تعملان الإنسان. الإنسان بشخصيته وبنفسيته. سعيدة بأنك قبلت دعوتي للإقامة في بيتي. وجودك بركة وأقوالك حكمة. وإنها لسعادة عظمى أن نقدم أي شيء لمن قدموا كل شيء. الذي يضحى حتى العجز كنز وأي كنز. إياك ثم إياك أن تخجل مني: «قول وطول» ولا تخف أن تعذبني. عذابك راحة. التعب في أن تخدم القادر والراحة في أن تخدم القاصر. العيشة معك تُسلي الهم. وتجلي القلب فما عندك مشكلة بلا حل. مليح أنني ما عرفتكم من قبل. فهكذا لا أقارن بين ما كنت وما صرت. المقارنة مؤسفة ومتلفة. حضر حالك فلن تفضي لحالك: أهل جناين الورد والقصاص وباب توما والشرقي والغربي والشمالى والجنوبي والشام كلها ستحج اليك. الكل يسأل عليك. الأبطال مثل الأطفال محبوبون. سنّ الديب هذا ورثته عن جدّي الزحلاوي الأكبر، علقه في رقبتك. إنه يشفي ويعافي.

المعراج الحلبى

مدرجة الغريزية روسد عفاف نحاس ١٩٧١

الغريزة عين خفية تُرينا درب الحياة الحقيقية. والغرائز تجذب ولا تكذب. الغرائز لا تخضع ولا تخدع. أنا أمشي على السليقة والسليقة هي الحقيقة. اسمح لي أن أضمّ هذا القرآن إلى سلسالك ليحفظك ويخليك.

مدرجة العاطفية روسد فريال يغمور ١٩٧١

الإحساس أقوى من الحواس: فالنظر يُرينا لكنّ العاطفة تؤكد لنا. أنا عاطفية. قلبي دائماً شغال وعقلي دائماً في إجازة. اسمح لي أن أضيف هذا الإنجيل إلى سلسالك ليصونك ويحرسك.

مدرجة الحساسة روسد فادية ادريس ١٩٧١

أنا حساسة ولا أحد يأخذني بالأناسة. وفرط الحساسية بلية. يعمينا عن الواقع ويرينا الأوهام. فيبيلينا بالأحزان. جلبت لك هذا الهلال ليحرسك ويقويك.

مدرجة المتفائلة روسد وردة الأرمنية ١٩٧١

حين تسود الدنيا في وجهك انظر إلى وردة. وإذا كنت فاقد البصر فشمها

وتحسبها بيديك. هذه الوردة في سلسالك ستقول لك كلما حثت في صدرك: كل شيء سيبتدّر.

مدرجة المرحلة روسد ميري موسى
أوغلي ١٩٧١

المرح كهرباء الحياة. والعيشة بالمقت موت. ضحكة تفكّ أكبر زركرة. وبسمة تحلّ أكبر أزمة. هذه الشعلة صنعتها خصيصاً لك. احذر أن تنطفئ وإلا سأزعل منك. وزعلي صعب.

مدرجة المتحمسة روسد هيلدا أسود
١٩٧١

لكثرة ما أزورك يُشيعون عني أنني سأتزوجك. أنا متحمسة لك ولكن قلبي مشغول. والهوى يهّب على هواه لأنّ الروح ريح تهبّ كما تشاء. حماسي نابع من أنني أكتسب منك في لحظة ما لا أكتسبه من غيرك في سنين. ومع هذا فالتحمس الدائم مستحيل. هذه عين سحرية عجائبية احتفظ بها وستريك قدراتك الخفية.

المعراج المدريدي

مدرجة الحيوية روسد كارمن كابستاني
١٩٧٠-١٩٨٦

الحية نعمة والأمل يدوم ما دامت الحياة. الحياة سباق حواجز والقفز يوصلنا إلى الكنز. وكنزنا حياتنا وحياتنا كنزنا فصنّ كنزك. أناس يحيون وأناس موجودون، الذين يحيون لآعبون والموجودون دُمي ولُعب، أحجار شطرنج وداما ودومينو... الخ. الأحياء إمّا أشجار مثمرة وإمّا بذور عقيمة. والحياة أرض تعلّمنا كيف نستثمرها. فلنتعلّم أن نزرع لنحصد وقد لا نحصد. وإن لم نختبر الحياة وتختبرنا متنا مثلما ولدنا وعشنا وكأنا ما عشنا. الحياة قصيرة والمشاكل تطيلها. الحياة شمعة وهبة ريح، غيمة وعصفة هواء. وعلينا أن نغذي حياتنا. فما الحياة بحلم بل بيقظة. وما الحياة برقصة بل معزف علينا أن نضبط أنغامه. الميّت من يضّرّ والحيّ من ينفع، وعاجز ينفع خير من قادر يضّرّ. وقيمة الحياة بالأعمال، حياتك تعني أعمالك. وإن كنت تعجز عن بناء بيت فأنت تقدر أن تبني عقلاً، تبني قلباً، تبني فكراً إنّما عش ومن ثمّ تفلسف. مُتّ عائشاً خير من أن تعيش ميّتاً. زهرة النفل هذه بأربعة ورقات سيزينها عنقك لتبقى محظوظاً ولتبقى سعاداً بفضلك.

مدرجة الطيبة روسد بيبي دي توليدو
١٩٧٠

أنا طيبة بطبيعتي وطيبة برغبتني. مثل شجرة جذورها في بئر لا تدبل ولا

تبيس وثمارها للجميع. أرأيت أو سمعت أنّ شجرة ترفض أن تظلّ غير الصالحين وتمنع ثمرها عن الطالحين؟ تزداد طيبة الطيب مع من يحبّ ومع ذلك فالملح الطيب يلذع. والطيبة بلا حدود بيت بلا أبواب، ولذلك يقولون الطيب والأجذب سواء. ومع ذلك أفضل الجدينة على الخبثنة. أه كم أرهقت الطيبة من قلوب! ولكن كم أرهقت الخبثنة من نفوس! النعجة المحبوبة ضررها دائماً مصبوبة. وعيون الطيبين دائماً ورمانيين. أعرف الطيبة ذئبة والنعجة الطيبة إذا ثارت صارت ذئبة وثعلبة. هذا أصغر موس صنعه صياغ توليدو. ولتوليدو شكل القلب ولهذا الموس شكل القلب سيتهدل فوق قلبك. ويقول له: حبّني أحبّك.

مدرجة الوقية روسد بلانكا دي ١٩٧٠
كاستيانو

الثبات أساس الوفاء. وحيث أنّ كلّ شيءٍ متغيّر فكلّنا خونة بمعنى من المعاني: إمّا أن تفي لنفسك وتخون غيرك، وإمّا أن تخون نفسك وتفي لغيرك. وليس غير الحب والعرفان بالجميل داعيين للوفاء. وبما أنّ الحبّ نادر والعرفان بالجميل أندر فالوفاء نادر إن لم نقل معدوم. هذه مبخرة تنتشر رائحة مسكّنة ومنعشة كلّما تحرّك السلسال. اذكر كلماتي كلّما شممتها وإن نسييتي.

مدرجة الحرّة روسد ماريّا المغربيّة ١٩٧٠

لا حرّية في بلد من العبيد. العقائد جاءت لتحرّرنا من الشيطان، ولقد جعلوها لاستعباد الإنسان. شيء لا معقول ولا مقبول. حياتنا ملكنا وكلّ عن حياته مسؤول. يحكمون على شعورنا وصدورنا وشروجننا وفروجنا، ويتدخلون في كلّ شيء كأنهم كلّ شيء وكأننا لا شيء، ولكن هيهات. هذا قنديل ذهبيّ فيه خرزة مشعّة أهديك إياه لتستهدي بنور العقل الذي لا يحتاج إلعين. واذكر ماريّا التي تحبّ أن تعيش وأن تحبّ الجميع بالحياة. أه الحياة.

مدرجة المطمئنة روسد أليسيا لوبز زرقو ١٩٧٠-١٩٨٦

الاطمئنان حليب المعوقين. الاطمئنان يبعث على الهدوء. والهدوء سيّد المواقف. على صفحة البركة الهادئة تنعكس السماء في قمرها ونجومها وغيومها. وضاف النهر الهادئ تخضّر وتزهر. فاطمئن واهدأ لتعرف أين ومتى وكيف تبدأ. هذه ذخيرة مقدّسة من جسد أمنا القديسة مؤسّسة رهبنتنا يقدّسوننا بها حين نقدّم النذر الأخير. لتنبّتنا في طريقنا الذي اخترناه. وقد اخترت أن تحملها لتنبّت فالخلاص لمن يثبت حتّى النهاية.

مدرجة الروحانيّة

روسد ماريبي دي

١٩٧١

تامبلونا

أنا نواحة. والعيون تنوح من قوّة الروح. سرعان ما تجفّ دموع العيون ولكن بطآن ما تجفّ دموع الضلوع. وما الندى إلاّ دمع الزهور الحساسة وهل تقدر الأرواح أن ترى أقواس القزح إن لم تدمع العيون؟ إنّ الدموع فيضان الأرواح. ودموع العين بعض من دموع الروح. البارحة طلع لي في كعكة المجوس هذا القط الأسود إنّه يجلب السعد. سأعلّقه بسلسالك ليغمر بالسعادة حياتك. وسأسعد بسعادتك أو لستُ حبيبتك؟

مدرجة الطائشة

روسد لولا القرطبيّة

١٩٧١

أنا طائشة لا أتعلّم أبداً، فارغة أجمع على الفاضي. طبل مبخوش. دبة مدببة. ماء مكبوب. بلور مسحون. مثل القمر كلّ ليلة شكل. خير لي أن أسكت. السكوت يستر العيوب. الناس تهرب من الغلط وأنا ألق الحق الغلط. وأهبّ من غلط لأطبّ في غلط. سهم الطائش لا يُردّ. وضحك الطائش لا يقطع. أضحك على نفسي فكيف لا يضحك غيري عليّ؟ الآن المعمول انعمل والمُنعمل لا ينعمل. عليّ أن أقبل ذاتي لأكمل حياتي. ماشي. ما عايش إلاّ الجحش الطائش. وهل يعجب أحد بطائش إذا خلا من الطياشة؟ لا طائش إلاّ وسيحظى بأطيش منه. ومن الطياشة ما ينفع. فما دام الطائش مخرباً فلماذا لا توظّفونه في أعمال التخريب؟ جرس الطائش سرعان ما يدقّ. اسمع هذا جرس أصلي من قرطبة. قرطبة تنسي الهموم وصوت أجراسها يقشع الأسي. اسمعه وانسَ أحزانك، واذكر لولا الأسي؟ الطائشة صحيح.

مدرجة المضحية

روسد غوييتا دي لا

١٩٧١

منشا

النحلة خير من النملة لأنّها تعمل لها ولغيرها. علينا أن نضحّي لنضوي. الشموع تذوب لتضيء. والإبرة تكسو وتبقى عريانة. هذا قالب جبنة من لامنشا مُصاغ في البيرو من حجر القمر احمله فيهدأ جوعك. لامنشا مشهورة في العالم بدون كيخوتة، ومشهورة في اسبانيا بالجبن.

مدرجة الغيورة

روسد ألباروزا

١٩٧١

الإشبيلية

لا أقدر أن أضبط نفسي. أنا غيورة. دمي يغلي بسرعة، فتدبّ فيّ الحميّة، فأندفع غير سائلة على أحد. لذا يأخذون نخوتي على أنّها تدخّل فيما لا يعنيني. الغيرة والحميّة والنخوة عندهم صفات البدائيين الجهلة. يتنقّع بها القروي ليبرّر

تجاوزته حدود الآخرين. والتمدّن عندهم ألاّ تفعل ما لا يُطلب منك وإن كان ضرورياً. يعني المدنية قتلت الإنسانية. هذا عنقود عنب من العقيق الأحمر يحمل نكهة شمس كروم اشبيليا. واشبيليا دالية تعرّش في سماء الروح مثلما الحبّ يعرّش في فراغ القلب.

مدرجة الوفيرة روسد ماريا تيريزا كويستا دي
أبيلا ١٩٧١

الوفرة تؤدّي إلى الندرة، فما لا ينبع يخلص. هذا القدح يسع ربع ليتر فإذا تبنّناه على نبع يثقبه الماء ويفيض آلاف اللترات. العاطي ينضب إن لم يأخذ وخير منهل هو الذات، الذات بحر بلا قرار. هذا زورق بدائيّ يرمز إلى أوديسة الإنسان في أوقيانوس الحياة، ابق مبحراً تبقّ وافراً.

مدرجة السوقية روسد تشارو الملقانية
١٩٧٢

كلمة الحقّ تبدو سوقية عند الأكابر. كلامي سموم لأنّه يكشف زيفهم وحيفهم. الأكابر لا يرون ما أنجزته بل يدقّون فيما لا يزال عليك أن تنجزه. طبعاً أنا سوقية لأنّي لا أنخدع بالمظاهر ولا أخذ بالأقوال بل أحكم على الأفعال وأعتمد على الجوهر. نعم أنا سوقية لأنّي لا أضع هالات القدسيّة على الأكابر ولو كانوا أنجاساً. الأكابر أكابر النفس لا أكابر الألقاب. ارستقراط هه يجرحهم الهواء ويذبحونك في كلّ قول وفعل. هذه كلابية سرطان تجلب الحبّ الدائم. وهل الحبّ سوى سرطان هالوك؟ وهل يعرف الحبّ الحقّ غير الملقانيين؟ أه ملقة! يا أرض الله السوقية وأرض السوقيين الآلهة!

مدرجة العمياء روسد بيستا دي سانت أندير
١٩٧٢-١٩٧٩

أغيب فتنساني وأحضر فتلقائي: معلوم بعيد عن العين بعيد عن القلب. ولكن الكسوف يظهر عظمة الشمس. يظنّون أنّ الذين لا يرون لا يحسّون. مفهوم. البصر أهمّ الحواس ولكن غياب المطران لا يبطل القدّاس، وهناك وسائل أخرى للإحساس. معلوم، الحقّ دائماً على الغائب. الغائب مذكور والحاضر منسيّ. هذا هاتف سحري سيذكرك بأنّ خطّي دائماً موصول بخطّك وما عليك سوى أن تخابري.

مدرجة المغامرة روسد كلوريا دي
مورسيا ١٩٧٢

أحبّ أن أمشي على غير هدى. أذهب إلحيث لا أعرف أين. ألتقي بمن لا

أعرف مَنْ. أبقى حتّى لا أعرف متى. وأعيش لا أعرف كيف. المغامرة في دمي.
أحياناً أبحث عن المغامرات وأحياناً تبحث المغامرات عني. الذي لا يغامر لا
يعيش. أعشق السفر. ونحن بشر لأننا نتحرّك ولا نركز كالشجر. أحبّ أن أكون
كلبة طريق لا كلبة بيوت. هذا كُليب ذهبي سيذكرك بي.

١٩٧١

روسد كونشيتا السرقسطيّة

مدرجة الشديدة

طلب الحصان قرنين فقطعوا له الأذنين. فاحذر ولا تنخز الفرس السريعة.
ولا تتجاوز فمهما كانت كلبتك أليفة إياك أن تشدّها من برطومها. وإذا سمحنا لك
أن تلبخنا فهذا لا يعني أننا نقبل أن تسلخنا. وإلا صرت كالعنزة التي بحثت عن
موتها بظلفها. إنتهه ولا تبالح أعطينا الأعمى عينين فطلب حاجبين. أعطيناك قسبة
سكّر فلا تطالبنا بأن نعصرها لك، لك شفتان وتقدر أن تمصّها. رفعناك على أكتافنا
فلا تحاول أن تتربّع على رؤوسنا. لا تتطرّف وتكن كالدريك الذي أدخلوه إلى العتبة
فقفز إلى المائدة. لا تكن كالشحاذ الذي أدخلوه إلى الحمام فطلب صابونة، فلما
أعطوه الصابونة طلب الليفة، فلما أعطوه ليفة طلب أن يفرّكه. لا تتطلّب أكثر ممّا
يتوجّب. راعينا وضعك فدللناك وأعطيناك أكثر ما يجب. فراع مشاعرنا ولا
تطالبنا بأكثر ممّا تستحقّ. نعل الحصان هذا سأتريه في عنقك أمانة ليذكرك
بضرورة التزام الحدود.

١٩٧٢

روسد كانديدا دي أراغون

مدرجة العفيفة

عبيد الشهوات ليسوا بشراً بل بقرأ. فالشهوة بنت الجسد لكّنها تقتل أباه.
الشهوة تسمّم الجسم والشبق يفسد الجسد والفحش وحش يفترس النفس والمجون
طريق الجنون. ولذا فالأرواح النقيّة القويّة تتجنّب الشهوات كما يتحاشى البحّارة
المضائق والصخور. ثمّ إن الغوص في بحار الشهوة يسفر عن حصى لا عن
لآلى. هذه لؤلؤة أخصّك بها تنبذ القشور وتتمسك باللباب. أراغون لؤلؤة اسبانيا
والأراغونيون عنيدون لأنهم جوهريون لا تلهيهم الأمور الثانويّة والعرضيّة.

١٩٧٢

روسد سولي الغاليسيّة

مدرجة السلسلة

السلس محبوب، وللسلسين مكان في كلّ القلوب. فافرد شراعك على هوا
الريح فكّل هبوبٍ مليح. واشرب من النهر الذي يمخر مياهه زورق المكاسب
الصغيرة تجمع مراحب كبيرة. هذه المرساة سترسو بك دائماً على برّ السلام. نحن
الغاليسيون بحّارة حتّى على اليابسة. وهل غاليسيا إلا سفينة في بحر الحنان

تتقاذفها دائماً عواطف الحنين؟

١٩٧٢-١٩٨٦

روسد أمبارو دي لا

مدرجة النسيطة

كونشا

القديسون بمعجزاتهم والفرسان ببطولاتهم، ما عملك إلا عملك فدهن الشجر بالأخضر لا يبعث النضارة، ودهن الوجه بالعسل لا يعني الحلاوة. النظر يجلو البؤبؤ والاستعمال يجوهر اللؤلؤ. وخذ الماء الصافي من البئر المستعملة. فالنشاط أربح بضاعة والماء الجاري لا يأسن أبداً. والذباب لا يحط على المتحرك. هكذا الواقف أخذ حصّة القاعد، والماشى يأخذ حصّة الواقف والراكض حصّة الماشى وهلمّ جراً. كلاب البيت تعوي على قملها، أما كلاب الصيد فلا تشعر بالحصّة القاعد يبسان والماشى ريان. وخير لنا أن نهري أحذيتنا من أن نهري مقاعدنا وأسرّتنا. كل واحد يصنع قدره بيده. والرحمن غير مسؤول عمّن يرتمي في البركان. الحمل على قد الأكتاف، والزورق الصغير يمخر قريباً من الضفاف. فاخرج تخرج أحزانك. ومدّ يدك تمتدّ ألف يد لك. لي ولدان وصرت الثالث. وأنا أم لا تحمل أولادها بل تعلمهم أن يمشوا. قف أسندك وامش أدمك. من تقاليد أسرّتنا أن نهدي أولادنا رمزاً من رموز العمل؛ وقد اخترت لك ريشة مغموسة في دواة. اكتب، أمل عليّ؛ أحبّ أن أكون قارئتك الأولى.

١٩٧٢

روسد فايده الليبية

مدرجة المويّنة

أين يذهب الإنسان والمشاكل في كلّ مكان؟ لقد بصقتُ الله من كثرة ما قلتُ أه. صدّقني يا سمير ليس الله على كلّ شيءٍ قدير. الدين يجعلنا عدوّين، لكنّ الإنسانيّة تعمّرنا بالحنّة. فأمن بالإنسان واكفر بالأديان. وبهذه الوردة الذهبية اذكر فايده الليبية التي ماتت صبيّة.

١٩٧٢

روسد آسون دي

مدرجة النبيهة

أستوريا

حاول أن تتصوّر شكلي من خلال صوتي، وانتبه إلى مجرى أنفاسي وأنا أحكي. الصوت هواء، وحركة هواء الصوت لها مداليل ترسم هيئة الذي يتكلم. بعد أن تتصوّر شكلي من أنفاسي، حاول أن ترسم أبعاد شخصيتي من خلال صوتي: الصوت مفتاح الشخصية. وكلّ أحداث الحياة تترك أثراً في الصوت، فانتبه إلى الأصوات. فمن خلال عناصر أصوات الطبيعة تقدر أن تتعرّف على ما يجري، فتكون في لبّ الأحداث لا على هامشها. اشتريت من الأرجنتين حلية تمثّل إنساناً له أذنٌ بطوله. سأتعبك بشرح فلسفة ذوي الأذان الكبيرة. أمّا الآن فلك ذو الأذن هذا

لتتذكّر دائماً: انظر بأذنيك.

مدرجة المسالمة روسد مايته الباسكيّة ١٩٧٢

العنف يوُلد العنف. ولكن ما يفعل العبيد أمام الأسياد؟ عادةً التعيسون عنيفون. وما العنف الدائم إلا ظلمٌ دائم. لذا هناك عنف يحرّر وعنّف يستعبد. وشتان بين عنف يهدف إلى الحقّ والعدل وعنّف يبغّي الباطل والطغيان. اسحق الزهور تخلو من العطور. وأجبر الحصان على أن يركع يقلبك حين عليه تطلع. نعم قيّد الدبّ يرقص ولكنّه لا يُخلص. الإخلاص حرّية والحرّية عدالة، والعدالة سلام والسلام مُسالمة، والمُسالمة حوار والحوار تفهّم، والتفهُّم تقبُّل والتقبُّل وفاق. هذه دائرة من أيّد متماسكة متعاونة. اذكرني بها. واذكر ليس السلام بالكلام ولا بالأقوال بل بالأفعال.

مدرجة الحريصة روسد هيلينا دي ليون ١٩٧٢

الحرص خبث طيّب فاحرص لمن تخلص. العطل في النبيل والنذل لأنّ العطل في البشر، عليك خطر. النفس النقيّة غالباً ما تذهب ضحيّة. والنخوة بلوة. يُعيّبوننا نحن الليونيين بأننا حريصون جدّاً، لأننا نضع لكلّ شيءٍ حدّاً. في ليون الذئب ذئب والخروف خروف. ومن يعتمر حذاءً مثل من يحتذي قبعة. أهدتني أمّي بزرة وقالت: احرصي قد تكون مليحة وقد تكون عاطلة. وأنا أهديك إياها فافهم مغزاها.

مدرجة المفيدة روسد سيلفيا دي سوريا ١٩٧٠-١٩٨٦

نحن و«ماتشادو» جيران. «سوريا» طبيعتها وحشيّة ولكنّ أهلها إنسانيّون. إنّه التوازن الطبيعي. السوريانيون رجال وعلى الرجل أن يكون رجلاً، والسوريانيات نساء وعلى المرأة أن تكون امرأة. إنّه القانون الطبيعي. وأهل سوريا عمليّون: لا يضيّعون الوقت في ما لا يفيد ولا يُزيد. المفيد حلو ولكن ما كلّ حلو مفيد. الأساسيّ قبل الكمالي، وخاسر كلّ من يلحق الكماليّات قبل الأساسيّات. فما فائدة اقتناء ملعقة زائدة وما عندك مائدة؟ الحكيم يستفيد من كلّ شيء. ينشر غسيله في الشمس ويقعد في الفيء. الحكيم لا يفضّل الهواء على الماء بل يستنشّق الهواء ويشرب الماء. فلا تطلب سمكة في الصحراء ولا بلحة من البحر، وإنّما استفد من الموجود. الضروري هو الأساسيّ. والمهارة في أن تأكل الطعم ولا تعلق في الصنّارة. هات لأعلق بسلسلتك هذه الصنّارة ويا ويلك إذا علقت بصنّارتي. إذ ذاك ستعرف أنّ السوريانيّة إذا كمشت لا تقلت.

مدرجة الرفيقة

روسد بيلار الكاتالونية

١٩٧٢

علينا أن نهتمّ بالسياسة لنعرف ما إذا كان السياسيون يهتمّون بنا. فما المصلحة العامّة إلا مجموع المصالح الخاصّة. وهل هدف السياسة إلا خلق الصداقة بين الأعداء؟ لكننا نرى العكس: نرى السياسيين يخلقون العداوة بين الأصدقاء. كلّ واحدٍ يفسّر بحسب مصلحته. وعلى السياسة أن توحدّ المصالح لتوحدّ البشر. الاتحاد قوّة. كوّم الفحم يشتعل وبعثره ينطفئ. الإرادة الجماعيّة غلابة: كلبان يقتلان ذئباً وأعزلان يقتلان مسلحاً؛ واليد لا تكمش ما لم تلتئم الأصابع. الإجماع أقوى القلاع، والائتلاف أفضل الأحلاف، والوفاق أكمل ميثاق. وعلى النزاعات الداخليّة أن تتفق أمام الصراعات الخارجيّة: الكلاب تصطرع وأمام الذئب تجتمع. خبزة وصفاء ولا دجاجة وجفاء. التصافي يعمر والتجافي يدمر وكما أن الكمال أساس الرفعة فالوفاق أساس المنعة. وأنا أفضل أن أكتب كتاباً يقرؤه ثلاثمائة مليون ناطق بالإسبانية عن أن أكتب كتاباً بلغتي الأمّ ولا يقرؤه سوى بضعة ملايين. القزم على أكتاف المارد يصبح عملاقاً. هذا أول حرف من اسمك مصاغاً على هيئة حيّة لتذكرنني ولا تنس أن تكون دائماً حكيماً كالحيات.

مدرجة الشغيلة

روسد خوسيفا دي

١٩٧٢

كوانكا

تأكل خبزك بعرق جبينك. ومن يشتغل ينتفع وينفع؛ أما من لا يريد أن يشتغل فلا يجب أن يأكل. الشغل كنز الإنسان. الشغل دواء كلّ داء. والدأب كلّ الصدوع رأب. الشغل صلاة. الشغل ملح الحياة. وإذا دقت الأجران بابك، اشتغل. أتظنّ أنّ لدى النحلة وقت لتحزن؟ لا فضل لأحد على أحد إلا بالشغل. الغلّة من الشغلة لا من الحفلة. ودمامل الشغل في الأصابع أشرف من الخواتم. والذي يبحث عن السعادة فليجعل العمل عادة. العصفور مخلوق ليطير والسمة لتسبح والإنسان ليشتغل. اكدحوا تفرحوا فما الشغل إلا فرح يُديم الفرح. وشغلّ يدك يرتح عقلك ويفرح قلبك. اذكرنني بهذه الممكنة التي ستذكرك دائماً بأنّ الشغل كنز يكمن الممل والزعل والعوز.

مدرجة الماكرة

روسد باكيثا دي

١٩٧٢

سلامنكا

أتؤمن بأنّ الخادع لا ينخدع؟ أترى غشاً في أن تخدع الخادع؟ ألا تظنّ أنّ صياد الثعالب أمكر من الثعالب؟ أتعتقد أنّ فوق كلّ داهية أدهى؟ هل تشكّ في أننا نخدع أنفسنا ونظنّ في أننا نخدع الآخرين؟ هل أنت مع أننا يجب أن نتثعلب على

الثعلب، وأن نكون مع المخادعين مخادعين ونصف؟ هل تصدق أن الغشاش يغش نفسه؟ هل تقتنع بأن المكر ينقلب على الماكر؟ هل أنت ضد أن يخفي الثعلب ذيله؟ هذا ذيل ثعلب مصغر سيداعب صدرك ويذكرك أننا نادراً ما ننخدع وغالباً ما نخدع أنفسنا.

مدرجة الخجولة
روسد ماريسول دي
كنارياس
١٩٧٢

أنا خجولة جداً. وخجلي يضعني دائماً في الصفوف الخلفية، دائماً في آخر صف. دائماً يرفضون طلبي لأنني أطلب بكثير من الأدب. وعلى القطط الخجولة تنتمرد الفران. وعلى الكلب الذي لا يعوي، الذئب تستقوي. الخجل يحبس العقل. والحياة عناء وعياء. تراني متواضعة أم خويفة لا أدري. ولكن ما يجري أنني كل ما غاب خوفي زاد أسري. دائماً يحدث ما أخشاه، فأه ثم أه، نخاف عندما نخاف ونخاف عندما لا نخاف، كأن الخوف إرادي ولا إرادي. الخويف مبعوض والمخيف مبعوض ولا أعرف كيف أكون محبوبة. ولذا أتوقع. هذه قوقعة نادرة تتدرج عليها ألوان قوس القزح وستجلب لك السعد والفرح.

مدرجة المعلمة
روسد نورا رومو
١٩٧٢-٢٠٠٠

النجاح ربّ البشر. وكم برّر النجاح من جرائم! النجاح على الدوام يلوم ولا يُلام. النجاح دائماً مصيب والرابح دائماً اللّغيب. هكذا الأرباح تجلب الأرباح والنجاح يجلب النجاح. إرمخ تَرَبِّحْ. فدرّب النجاح جموح السكون وتعقل إلى جنون. ولتنتج كُنْ بارعاً أكثر منك نافعاً. ومفتاح النجاح الفشل. وهذا مفتاح حياتي أعلقه على صدرك وهذه ثلاث ميداليات لألهة من امريكا اللاتينية صنعناها بيدي، واحدة لك، واحدة لعابد عازرية والثالثة تهديها لمن تشاء.

المعراج الباريسي

مدرجة الفعالة
روسد جانين دو
شازوي
١٩٧٢

النّية الحسنة وحدها لا تكفي. فالجحيم مبلّط بالنوايا الحسنة. لا ليست الأعمال بالنّيات بل الأعمال بنتائجها. النوايا مطايا علينا أن نفكها ونركبها، ونقودها لنصل إلى الغاية المنشودة وإلا كانت أوهاماً وأحلاماً وأقوالاً فارغة. ليس بالنوايا الحسنة يحيا الإنسان بل بكلّ عمل يقوم به. لذا فعلى النوايا أن تتناسب مع القدرات. اشتر الققص ثم ابحث عن عصفور وليس العكس. الأقوال ظلال الأفعال وليس العكس. والفعالية تبدأ بالفعل، بالعمل لا بالقول والنّية والأمل. أكره ما أكره

في هذه الحياة إطلاق الوعود بلا حدود، وتعليق الآخرين بأمال هي مجرد أقوال. علق هذه البومة على صدرك إنها ستُهديك إلى الكيفية الروية في الظلام وإلى عدم التعويل على أيّ كلام.

مدرجة القلقة روسد ميشيل الباريسية ١٩٧٢

الآلهة لا تحمي البشر من الخطر، والأمان مسؤولية فردية أولاً وجماعية ثانياً. كل شيء مقلق في عالمنا المعاصر. القلق يأكل قلوبنا وعقولنا، يهدأ أجسامنا ويُرهب نفوسنا ويجعلنا نشيخ قبل الأوان. القلق يخيم على ظهر الخيال. أنا عاجزة عن حماية نفسي، فكيف أحميك؟ عليك أن تستند على شجرة قوية لا على عشبة ضعيفة مثلي. افهم ضعفي تعذر خوفي، وتبرّر تمنّعي. فقد أذيك وأنا أطارحك الغرام. وضّم هذه الحقيبة الصغيرة إلى مجموعتك واذكر أنّ المرأة تحبّ حمل الحقايب ولكنها تكره أن تحمل رجلاً كحقيبة.

مدرجة الطاهرة روسد منى التونسية ١٩٧٢

الله يعين الله. وأنا أعين نفسي بنفسي. لا أحبّ الله لأنه يعدّب محبّيه. ولا أعتمد إلا على الإنسان لأنّ من يعتمد على الله يشحد. يقدر الإنسان أن يحيا دون الرحمن. لا حاجة بنا للأديان فلماذا التعديّ حتّى القتل باسم الإيمان؟ الدين في القلب لا في الركب. ولا يجادل في الدين إلا المجانين. هناك أديان بعدد بني الإنسان. ولكلّ واحد دين خاص يرى فيه الخلاص. ما تنفع روح نجسة في جسم طاهر؟ الطهارة طهارة النفس. واللؤلؤة تبقى لؤلؤة حتّى في الطين. اليك هذه البعوضة المستحيثة في عقيقة. وستدرك كما أدركت الحقيقة. نعم حتّى الحشرات قد تخلد بالصدفة.

مدرجة الإنسانية روسد سارة اليهودية ١٩٧٢

الثقة بلحاسي بيوت الله مستحيلة. فبين التعصّب والهمجية شعرة. التعصّب حمى. وباء يفتك بالفرد وبالأمّة. فالمتعصّبون أهل حيلة يستخدمون كلّ وسيلة ليوقعوا بين الأفراد وبين الشعوب، ليقيموا الحروب. التعصّب وحش يدّعي أنه يحمي الدين، في حين أنه يفترس المتديّنين. أما في الدين أنّ الله خلق الناس أجمعين من ماء وطن؟ فما الذي يفضل دين على دين؟ اسألني ما حقيقتي لا ما لوني أو ما أصلي أو ما ديني. أنا إنسانة ولا أنتمي إلا إلى الإنسانية. كلنا بشر وتكفينا البشرية هوية. هذا شعار صمّمناه رمزاً لوحدة الإنسان؛ تابوت عهد وصليب وهلال في دائرة «ينغ يانغ» تضمّ ما وصلنا إليه من رموز بشرية، سعت إلى خدمة النفس

الإنسانية، أعلقه على صدرك واعرف أنه في عقلك وقلبك.

مدرجة المرأة روسد زهرة الرصيف ١٩٧٢

النساء تتحاشاك خشية أن تؤذيك؟ كثيرون سيبررون ابتعادهم عنك بخوفهم من إيدائك. هناك مرايا كثيرة للجسم ولا مرآة للروح إلا الحب. الحب بمعناه الأصلي والذي يعني الاتصال بين الجسمين اتصالاً يعكس الروحين، فيراهما المحبان. كم من روح معافاة في جسد مريض! وأعظم المآسي: أرواح قادرة في أجساد قاصرة. الجسد هيكل الروح. عصفور في قفص. الروح ترى في الظلام، تنتشر الروائح كالحرارة والبرودة. وكلما ضعف الجسد قويت الروح. زميلاتي المعوقات يمتعن أكثر مني أنا السليمة، لي زميلة عرجاء لا ينقطع زبائنها. وكم من ليلة قضيتها دون راغب! والمرات التي أتمتع فيها مع المعوهين أكثر بكثير من المرّات التي أتمتع فيها مع السليمين. السليم لا يبذل جهداً، المعوه يتفانى ليتمتع ويعوّض عما ينقصه. ألن تخلع هذه الدناديش؟ إنك تشبه خروف النذور. هات! ضع هذا الصليب معك دفعه لي زبون مفلس واستحيفت أن أبيعته، أهديك إياه. صلبانك تكفيك وما أنت بحاجة إلى صليب زيادة. أعرف، لكنّه ذكرى سعيدة وكم تُخفّف الذكريات السعيدة تعاسة الحاضر.

وبتاريخ تسعة تشرين الثاني ألف وتسعمية واثنين وسبعين بينما كنت أخرج من باب الطائرة التي هبطت هبوطاً اضطرارياً في مطار «نورنبرغ»، انفرط عقد المعارج والمدارج وتناثرت حبات القلوب على درج الطائرة ومدرج المطار، ومنعتني الشرطة الألمانية من جمعها. وعزائي أنّ العقد ما يزال منظوماً في سلسلة الحياة، مضموماً بأسلاك العقل والقلب وبأركان الكيان.

سراب الحب

دمشق ١٩٧١

تسللت من الفندق، وانسلت إلى مصعد، تحرك أفتياً لا عمودياً. لا داعي للقلق. ربّما هي مسافة عرضية ثم يهبط طويلاً. لكنّه مصنوعٌ من بشرٍ بحجم الزعرورة. ذكورٌ وإناثٌ مُتلازمون مُتلاحمون كالبنيان المرصوص. لا داعي للقلق. ربّما هي إحدى بدع التقنيّة المعاصرة. لكنّ ثيابي منسوجة من بشرٍ بحجم السُمسمة، صبيبةٌ وبناتٌ يسرحون ويمرحون كمنملٍ على بيدر. لا داعي للقلق. ربّما هي إحدى سرعات الأزياء العصريّة. لكنّ حركة الزعرور البشري على محيط المصعد تُزيغ بصري، وحركة السمسمة الإنسانيّ الدؤوبة تفتح في جلدي دروبا. فلأنفضها لعلّها تهرّ. فجأةً توقّف المصعد، وانفتح بابه، فنشبت خارجاً كصاروخ تلاحقه قذيفةٌ مضادة.

ألفيتني في صحراء، قفراء، نفراء، صفراء، كأنها جوف بيضة مسلوقة فسدت ففسخت، وتفككت حبيباتٍ بحجم البرغلة. ورأيتني نحياً كخيطن، طويلاً كعيدان، رث الثياب، مهلهل مخّخل، تدفني ريح صفراء، ولحيتي تكنس الأرض. كانت الأرض أسناناً منخورة تتراعى عليها كئبان هياكل عظيمة، تتخللها الريح الصفراء، فتقلقلها، فتفرقع وكأنها تتحرك، وقد دبّت فيها الحياة. زلجنتي الريح الصفراء على الرمال السنية حتى تأكلت قدامي. فأقعبت على تلك القواطع كحزمةٍ باليةٍ مبلولةٍ بصمغ طازج لزج دبق.

بينما كنتُ عاجزاً عن الحراك، هبت عاصفة عجاج، أغبرتها بشرٌ بحجم ذرّة الطحين أو السميد. من خلال عاصفة الغبار البشري هذا، لاحت واحةٌ على هيئة رجلٍ وامرأةٍ متعانقين.

ما كانت واحةً بل غابة: سندياناتٌ عيونٌ تتقافز وتتغامز. صنوبراتٌ شفاهٌ تتماصّ وتتراصّ. سرواتٌ أذرعٌ تلتّم وتلتفّ. عفصاتٌ أصابعٌ تتشابك وتتحابك. أرزاتٌ أجسامٌ تتعانق وتتعالق وتتعاشق. والأرض نهودٌ وأنداءٌ، حلماتها نوافير ترشّ سوائل ملونة، تهمي رذاذاً على حقول، عيدانها ذكورٌ، وسنابلها فروجٌ، تتمايل على ضفافٍ من سيقانٍ طويلةٍ كأهات، بينما يجري طينٌ، أطفالٌ متكامشون تكامش الجذور والأتربة. ويا لذلك الطين البشري الذي كان يتدفق من أرحامٍ منصوبةٍ خياماً.

وألفيتني أتمرّغ في خلايا المتدفقين، يتقاذفوني تقاذف الأمواج لقلامه ظفرٍ،

ثم يدفعوني ويرفعوني ويدسوني ويدكوني في الخيمة الأخيرة. ما كانت خيمة بل غيمة، حافلة فضائية عامة تغصّ ببشر بحجم بيضة السمكة. رحّت أوداع وأدافش مزنوقاً، مخنوقاً بعطور ممزوجة بعرقٍ مخمّر. كانت الحافلة الفضائية تطجّ وترجّ كأنها تسير على فوهاتٍ براكين. نظرت من نافذة الخيمة الغيمة الطائرة، فرأيت حافلتنا المجنّحة تحطّ على أردافٍ رجراجة، فتنحلّ وتتلاشى، فأطلق والسمك البشريّ في مظاهرةٍ ننادي ونجهل ما نقول. كنتُ قطرةً في موجةٍ عارمةٍ، ألطم وألطم صوب بابٍ يتهافت الكلّ على ولوجه، وعبرت مع العابرين، تلك البوابة، فإذا أنا وحديّ الداخل، فقد كانت العتبة هوةً، ابتلعت الكلّ، ما عداي. وقرأت عند خروجي: شكرًا لكم على زيارة المؤخّرات.

المقدّمات ترحب بكم. قرأت هذا عند ولوجي. دخلت قاعةً ضوئيةً مبنيةً بالأنوار، لا يحصرها البصر. فيها أزواج يرقصون. كانوا يرتدون أوراق شجرٍ، تتغيّر ألوانها حسب الفصول، تسقط فيعرون، وتنبت فيكتسون. كان كلّ زوجين مدروزين درز البطانة بالوجه، لذا كان الزوجان لا ينفصلان مهما تحركا. وكان لا بدّ من فتقهما لفردهما. وعلى هذا كانت الأزواج في جماع دائم. وبينما كنتُ مبهوتاً بما أرى، لاحت على البعد صبايا وحيدات، في نظراتهنّ دعواتٌ صريحة. كلُّ يُهمهنّ ويُغمغن: الوحدة وحشةٌ وغير مريحة.

اقتربت من إحدهنّ، وسكبت دموعي في كفيها، فشربتها ثم رفعت ثوبها، وأنزلت سروالها وقرصت وبالتّ وقالت: عندي من هذا الكثير. دنوت من ثانية، وهمست في أذنها: لك قلبي. فضحكت ثم شمّرت وقرصت وتبرّزت قلوباً بلا عدد. ففهمتُ.

مضيتُ إلى الثالثة، وشوشتها: لك روحي. ففهمتُ وراحت تنفخ وتقول: ما ناقصني أرواح، أنا من روحي عجزانة. ففهمتُ.

عندئذٍ انزويت وانطويت، وأردت أن أختفي عن الأنظار. لكن لا مجال للاختفاء عن الأبصار في قاعةٍ من أنوار. ما كنتُ دارياً أنّي كنتُ عارياً، فانطويت أكثر، لأخفي سوءتي فلا تظهر. وفجأةً دقت بي صبيّة، فننته ما بعدها فتنة، وظلّت تهاودني وتراودني، حتّى احترسّتها وافترسّتها، وما إن افترقّتها واخترقّتها، حتّى وخذتني درزاتٍ إبر في كلّ سمّ من مسامي. رحّت من ألمي أخبطها وألبطها، وأدفعها وأدفشها، لتفكّ عني، فإذا بي مُخرقٌ كيسٍ قنّبٍ محشواً بعصافير، تنقرني مناقيرها، وإذا بي لأبعدها، أبعج الكيس، فتطير العصافير، وينقلب الكيس إلى سيّارةٍ مسرعة.

راحت السيّارة تجري وتجري من ذكري. واكتشفتُ أنّا نسابق نساءً،

يمتطين جمالاً، وقد أولجن سناماتها في فروعهنّ. سرعان ما حازت المتسابقات
السيارة وتسلقنها بجمالهنّ، ثمّ سحبتني من ذكرى، وإذ صرتُ بينهنّ، ألفتُ الجمال
رجالاً، وألفتني في ذلك المصعد.

شياً فشيئاً، تحوّل كلّ زوج من الزعرور البشريّ إلى بيتٍ يضجّ بالأولاد.
اجتمعت البيوت قرى، وامتدّت القرى مدناً، سكانها يرقبونني وأنا أنزل وأنزل. لا
داعي للقلق. لحظاتٌ وأصلٌ. وتحوّل كلّ زوج من السّمسم الإنسانيّ إلى كوكبٍ
يدور، يعجّ بأناس ينظرون إليّ. لا داعي للقلق. ربّما اخترقتُ الكرة الأرضية
وصرت في الفضاء. لا، فهاءذا أتوقّف، وأنزل من مدرّعة بلباس الميدان الكامل،
وأطلق كقذيفةٍ تلاحق صاروخاً، لأحتميّ في خندق من طائراتٍ ترمي قنابل، ما
إن تنفجر حتّى تحيل مكان الانفجار إلى صحراء كتلك التي قطعناها. واتجهتُ قنبلةً
نحوي، ففرحت لأتّي سأموت وقلتُ: هكذا فليكن الحبّ والإفلا. وانتشيتُ إذ
أصابنتي القذيفة، وبدأتُ أتناثر. وفي هذا التناثر صحتُ على قرع الباب، فقامتُ
مسرعاً لأفتح.

طيف زرقاء غرناطة أرجوزة نثرية

ارتَجَزَ، ارتجَازاً: راوح بين الواقع والخيال ليعدل أحدهما الآخر إذا مال.
الرجازة: كساء يُجعل فيه حجارة ويُعلّق بإحدى جانبي الحمل أو الهودج ليعدله إذا مال.

الزمان: ١٩٧٢

المكان: مشفى روبر، مدريد.

١: الحمل الأحمر

معك حقّ. الحقّ على الدوام مع ذوي الألام. نعم ألامك معقدة لأنّها متعدّدة. وتعدّد الألام الجسديّة يعدّد الألام النفسيّة. لذا فحالتك غير بسيطة بل مركّبة لأنّ ألامك جادّة ومتجدّدة وحادّة وغير محدّدة. والألام الحادّة تغطّي على غيرها. ثمّ إنّ الألم النفسي أثقل من الوجع الجسدي. وعليه قالوا بقعة تغطّي بقعة وألم يداوي ألم. ممّا يدلّ على أنّ الألم إذا اختفى لا يعني أنّه انتفى وانتهى. المهمّ أنّ الألم يبعث على الفخر لأنّه يعطي شعوراً بالاستعلاء الفردي. ومن هنا فالألم ضروريّ لأنّه مبعث قوّة. فما من شيء يجعلنا عظاماً إلاّ ألم عظيم. وهكذا فالألام أحمال والحمل على قدّ الجميل. ولولا أنّ العناية الإلهيّة تعرف أنّ أكتافك قويّة وأنك قدير لما حملتكم هذا الصليب الكبير.

١: الرجازة الحمراء

لقد تفسّر منامي فقد رأيت نافورة بركة الأسود تنفر كساءً أحمر، يطير كمن يمشي في الهواء ويخرج من قصر الحمراء. ويواصل سيره في الجوّ إلى بيت أهلي في غرناطة ثمّ يلبسني فتحملني ريحٌ وتعلّقني على طرف جمليّ أحمر يكاد حملٌ أحمر على طرفه الثاني أن يقع.

٥: الحمل الأزرق

معك حقّ فأنت تتألم بصمت ومعروف أنّ الذين في أقصى البلوى هم في أدنى الشكوى. فنحن نسمع صوت المطر ولا نسمع صوت الثلج. دعوه ولا تمنعوه. فحين تتعطب السفينة تصبح كلّ الرياح غير مؤاتية. والمتضايق يخانق الذباب. خلّوه على راحته. الألم مبعث فهم ومع الوقت لا بدّ أنّه سيجد راحته في صحراء عذاباته. فالنبيذ لا يقطر إلاّ بعد أن يخمر. وكما أن الدموع تغسل العيون

فكذلك الآلام تغسل النفوس. نعم الريح تكنس الطريق. وقدر النملة أن تنقلب لتري السماء. والريح المعاكسة تقوّم الاعوجاج وتقوّي الرغبة في التقدّم. فالمصاعب داية العباقرة. فالألم معلّم، والمصائب ثروات تُغني النفس ولا غنى فوق غنى الروح ويا نحس وتعس من لم تعترضه صعوبة في حياته. وعليه فأنت مسعود بما تحظى به من كنوز.

٥: الرجاسة الزرقاء

سترى كيف سيصدق منامي! فقد رأيت عينك تنزف كساءً أزرق يجول ويصول في الفراغ، ثم يلبسنا ويخلعنا واحداً بعد آخر. اسمي أليثيا لوبّث تاركو وأنا من غرناطة. أرض الحلم وحلم الأرض. أصل أسرتي من عندكم، من هناك، من الأرض المقدّسة. وكنيتنا تثبت أنّنا من عندكم، نحن بيت زرقو وأسرتنا مشهورة بالعيون الزرقاء، وزرقو بلغنكم تعني أزرق. ستري كيف أنّك ستري. مشهور في معتقداتنا الشعبيّة أنّ العيون الزرقاء قادرة على كشف الغيب وعلى استباق الأحداث والتنبؤ بالمستقبل. منذ أن كنت هكذا بطول الفجلة كان يراودني حلم أرى فيه أنّي ألقي بشاب من هناك، من شمال دمشق، كنت أرى أنّي أسير في طريق دمشق شمالاً وأقابل شاباً طريحاً على الأرض مضرّجاً بدمائه. أنا على يقين من أنّ ذلك الحلم لن يراودني بعد الآن. فقد اجتمعنا. وستري كيف أنّك ستري...

٢: الحمل البرتقالي

معك حقّ. فوجهك باسم حتّى في الطقس العابس. هناك سحر غامض في الحزن، فالحزن لا يخلو من لذة تومض كالبرق. وأرى أنّ لك أصلاً صينياً، فأنت تسمح لعصافير الأحزان أن تحوم فوق رأسك ولكنك تمنعها أن تُعشّش في شعرك. كأنك تعرف أنّ الدبابير تلسع الخدود الرطبة بالدمع، لذا لا تغتم ولا تدمع بل تهتم وتقع وكان الذي فقدته ما كان لك يوماً. نعم الحزن مثل الحنطة في القبو تتناقص يوماً بعد يوم. وكم أكلنا أحزانا وكم سنأكل! الحزن طاقة والطاقة تنفع حين نعيد استخدامها. ومن الواجب تفريغ القلب من الأحزان بتسخيرها لأعمال بناءة. فالقلب المليء بالحزن قدح مليء بنبع، حرام أن يهدر ماؤه. نعم الحزن سمّ الضعفاء وترياق الأقوياء. الحزن منجم لا يصل إلّ الكنوزة إلّ الحكماء العلماء الفهماء. وأنت فهيم عليم حكيم. ولأنك تسأل عن كل شيء لقبّتك: لماذا.

٢: الرجاسة البرتقالية

أنت وإحدى طالباتي ستتحابان يا سيّد لماذا. أمّا لماذا؟ فلأني رأيت في منامي أنّي أفتح حقيبة دفاتري وأخرج دفتر التّفقّد وأفتحه فأجد برتقالة مرسومة بجانب اسم الطالبة ماريّا فكتوريا بافون المعروفة بماريبي. فأخذ الممحاة وإذ أمحو نصف البرتقالة أو أكاد. أراني في مطعم الدير وأمامي على المائدة صحنٌ فيه نصفًا برتقالة مجتمعان وغير متطابقين وإذ أسعى إلى انطباقهما ينفكّان ويريقان عصيراً ينهمر ويسيل بلا انقطاع وأنظر إلى حضني فإذا ثوبي الأبيض قد تلتخ ببقع من ذلك العصير الذي راح يفيض في أحد النصفين حتّى جفّ وقرمد. ويفيض فيّ النصف الثاني فيضاناً بلا حدّ. ستتحابان ولكن حبّكما لن يستمر أنت ستبيس حزناً وهي سترتوي دموعاً.

٤ : الحِمْلُ الأخضر

معك حقّ لماذا؟ لأنك لا تحكم في العاصفة؛ لذلك لا تنزعج ولا تبتهج بل تأمل وتعمل في السراء والضراء. الحكمة رحمة عظمى. أرني هذه الرسمة. إنها رائعة. تصلح أن تكون شعاراً. نعم العواصف محكّ الشجر والمصائب محكّ البشر. والنفس القويّة رحي تطحن حتّى الحجر. النفس التي تقهر آلام الحياة تقدر أن تعمل المعجزات. والتعاسة، التعاسة في العجز أمام التعاسة. التعاسة في الاعتقاد بأنّ هناك تعاسة أبدية. والإنسان الإنسان يقدر أن يخلق النعيم حتّى في الجحيم. نعم لسندان لا تهّمه المطارق.

٤ : الرجّازة الخضراء

أخشى أن تكثر عاهاته وتكبر عذاباته. فقد رأيت في منامي أنّي أقطف الزيتون في أحد بساتين غرناطة، فحكّنتي أذني اليسرى، فرفعت غطاء رأسي الأبيض وأدخلت زيتونة في ثقب أذني لأفركها فتهداً. وإذ بالزيتونة تصير رمانة وتكبر حتّى تنفجر وتتهمر حبّاتها على ثوبي الأبيض وتروح تنزّ زيتاً أخضر. وإذ بي في ثوب العمليّات الأخضر أساعد جراحاً في إصلاح وجه دمية خشبيّة حيّة. قلبي غير مطمئن لهذه العمليّة.

٧ : الحِمْلُ البنفسجي

عندك ماذا تفعل يا مجنون؟ ابتعد عن النافذة أو تظنّ الانتحار إنتصار؟ أشلّ عارض في العصب الوجهي يشلّ عقلك ويزجّك في بحر اليأس؟ معك حقّ. ولكن لماذا لم تسأل لماذا؟ لماذا تمزّق رسومك؟ إهدأ وإلّا فسأربطك. أين بأسك؟ أين رباطة جأشك؟ الرأس الذي ما كسرته قنبلة لن يعجز أمام دملة. شلل عارض لن

يشلّ الجوهر. لسنا هنا لنبليك فلا تبلينا. نحن هنا لنساعدك فساعدنا لنساعدك. أهكذا تهدر جهودك وتكبّ محصولك وتضيّع أتعابك؟ معك حقّ ولكن أين قوّة أعصابك؟ أين حسن تقديرك وتفكيرك وحسن قرارك؟ ولنفترض أنّ قواك انهارت وما حسبت حساباً للنتائج الوخيمة التي ستصيبنا جرّاء انتحارك. أفما حسبت الحساب لما قاسيته من عذاب ولما عانته من آلام وللخير الذي ما تزال تقدر أن تفعله في حياتك؟ أنت فعّال ممتع ومفيد، وحتى لو بقيت قطعة لحم تنتنّس فستبقى فعّالاً. لماذا تحرم هذا العالم منك وتحرم نفسك من هذا العالم؟ معك حقّ. تفضّل النافذة مفتوحة ارم نفسك.

٧: الرجاسة البنفسجية

المحبّ قلبه دليله. رأيت في قيلولتي حفل بنفسج يتحوّل إلى سرير بنفسي يقفز منه كساء بنفسي يسري في الظلام ويلاطم نافذة مغلقة كأنه يريد أن يفتحها. وقمت فوراً وجئت توّاً لأراك تهّم برمي نفسك...
أه إذا كان الحبّ هو أن نريد أن نعطي، فأنا أحبّك لأنّي أريد أن أعطيك. ولولا محبس الرهينة هذا في إصبعي لكان لك شأن آخر معي، وكان لي شأن آخر معك، معك، معك، أنا معك حتّى وإن لم أكن معك، فافهمها يا فهم. معك وإن لن أبقى معك.

٦: الحمل النيلي

الحقّ مع الحقّ. فإذا كنت مع الحقّ فمعك حقّ، وإلا فلا. لا يأتي بعد المدّ إلا الجزر ونهاية القمر بدر، ونهاية البدر هلال. فلا شيء يثبت على حال والدينا أحوال. الريح لا تهبّ دائماً بنفس القوّة والرياح مهما هبّت لا تتردم هوة. نهار وليل، هناء وويل. جرعة خمر وجرعة خلّ. دائماً هناك حلّ. لا تلحوا ولا تجبروه: اتركوه على طبيعته حين سيجوع سيأكل. التعاسة تقطع شهية البعض وتفتح شهية البعض الآخر. قد يتعزّى التعيس بالتعيس إذا كانت تعاسته عادية. أمّا إذا كانت تعاسته خارقة وفائقة فلا ينفعه التعساء بل السعداء. التعاسة بومة تهرب من الضوء، فأشعلوا له الأنوار وإن كان لا يراها. وألبسوه ثياباً مشرقة الألوان، وضمّخوه وغرفته بأطيب العطور وأسمعوه أحلى الأغاني واحكوا له أسعد القصص التوازن طريق الأتزان والحياة عربية تجري على دولابين فكّلما أدار هو دولاب التعاسة أديروا أنتم دولاب السعادة. هكذا يصل إلى اكتشاف تلازم الإيجابيات والسلبيات، يصل إلى التوازن فيتزّن ويهجر البعد الواحد والطرف الواحد ويأخذ بتعدّد الأبعاد وتعدّد الأطراف. ويجد المجالات التي تبرز فيها فعاليته. فينفع نفسه إذ ينفعمكم وينفعكم إذ ينفع نفسه. مدّوا التعاسة جسراً للسعادة والسعادة عادة

٦: الرجاسة النيئية

سيأتيك الخلاص لا مناص. فقد رأيت في منامي أتى أشتري قلم حبر نيلي من التشيلي. وإذ فتحته وهممتُ أن أكتبُ سال حبره شلالات وصبغ ثوبي الأبيض بالنيلي. فعمدت إلى خلع ثوبي. وما إن خلعته حتى طار ولبسك. فأصابتك صعقة ورحت تحاول نزع الثوب عنك. ستحبك امرأة في منتصف العمر قادمة من أمريكا اللاتينية وستعينك في كل شيء خاصة في الكتابة فلا تتركها. مجنون الذي يلاقي من تحبه ويتركها. لا تضيعها فتضيع.

٣: الجمل الأصفر

معي حق هذه المرّة. أما معي؟ لقد عدتني فصرتُ أجيب بسؤال. علينا أن نحتمل بعضنا البعض. أن نحتمل الحبّ والبغض. فكلّ واحد نسيج وحده. وأولى بالإنسان أن يحتمل حاله قبل أن يحتمل غيره. لكنّ الاحتمال إذا طال هدّ الجبال. السيّد لماذا اليوم صار السيّد شارد. وشرود الشعراء يعني تأليف.

٣: الرجاسة الصفراء

هل انتهت القصيدة العصماء؟ لن يبقى لك إلا ذاتك، وقدرتك على الكتابة لا كتاباتك. رأيتُ في منامي أنني نابتة، شجرة في غابة وجذوري تمنعني من الحركة. ورأيتك تجول بين الأشجار. وفجأة مدّت شجرة صفراء غصونها فلقتك وسحبتك، وأخفتك بين أوراقها الصفراء التي أخذت تحمرّ شيئاً فشيئاً. شجرة، اخطبوط، حبار أصفر، انكبّت تمص دمك ثم تفككت وتحلّلت كلّ ذرة إلحشرة، حشرة صفراء. حشرات منها ما طار ومنها ما سار ومنها ما غار. وتركتك شاحباً أصفر كالميت. ستعلق بفتاة شجرة حشرات لن تترك منك حتى ولا الفتات.

دوران الألوان أكوان

ودارت ألوان الطيف. فشعّ البياض وما يزال يسود على السواد ويحيط بي كلّ الإحاطة. أه معي وإن لن أبقى معك يا زرقاء غرناطة.

سمادير سكرة الفكرة

السمادير: ما يترأى للسكران من ضعف بصرٍ وغيثان ودوار.

لمحة عن تاريخ استكبر الصغير بن استصغر الكبير

الزمان: ١٩٧٣-١٩٧٠ المكان: دمشق - حلب.

سمادير أربعاء الشقاء

الزمان: ١٩٧٠/٤/٢٧ المكان: مجمع العينية في مشفى المزة العسكري - دمشق.

اهدرك علمك يا سمير يا شيخ بير

العممة تتلوى بين الظهيرة والظهيرة. أسافر في جثث طازجة، أبحث عن حبالي ميتين حديثا، أنقب في أرحامهن الفاترة عن جنين ما يزال فيه رمق من حياة لأزرع عينيه في محجري وكفيه في رسغي. أتخبط بين العممة والعممة. أنتسم شذى يسري من مسام الجثامين ويعصف في جسدي بلا ملل ولا كلل. تأتي امرأة هكذا، تعرض علي العناق هكذا، فتنتصب بيننا، هكذا، جدران أشلاء وأسوار أحشاء تنبض هكذا مثل قلوب الأحياء. أدفن رغبتني حتى لا أخيب فتستفحل شهوة المرأة: «إن يتبوا فرجي الملاحين ينقلبوا مباركين، الناقصون في كاملون والعاجزون قادرون». أبعث رغبتني وأتجراً وأخرق بساعدي الأبتريين حواجز العظم واللحم والشحم فأرى المرأة من فجوات الدهن والغضاريف تنحت أنياباً من شوك ومخالب من جمر على مقدمة رسغي ثم تبخ من فمها ناراً وإبراً تنقذ لها يخرق الثغرات وينغرز في عيني فألتصق بحيطان الهبر لأبترد بالأغشية وأترطب بالأمخطة وأبات قريراً لكن هيهات! تغمرني دماءً تغلي فتوجج لظاي سعيراً: «تبقى سميراً. أه منك! تطاولت على الموت فتغافل الموت عنك.» - «لكني أنفرط وأتقلّى وأنت تقايضين الأوصال بالوصال والحواس بالجناس

فواصليني وجالسيني نصف عينٍ أو كفَّ يكفيني. « - «تاجرة أرواح أنا لا تاجرة أجساد لا لا تدفعني إلى الفساد. كم أنت مهزوم يا منظوم!» (قوم يا مهزوم يا منظوم واهدر العلوم) عالم فاضي، عالم مجنون، لا أحد راضي، لا أحد ممنون. لا أريد أن أكون. لا أقبل هذا الواقع. لا أريد أن أصدّق أنّ الكلّ عبثٌ في عبثٍ وأنّ الكلّ ضائع، فلي عينٌ في هذه الأرض ولي يدٌ في هذه الأرض بل يدان. لحظة الانفجار كانت لحظة اختصار، فحمت حراس الأسرار، فعبرت كلّ بوابات المجهول ودخلت كلّ الأبواب بلا ذهول، واطلعت على الغيب [قد يكون الغيب حلواً إنما الحاضر أحلى] عيب هذا عيب، شهدت الغيب وهاءنذا أتلوى مارداً في قمقمٍ وأتلاطمُ بين المعتم والمعتم. يا رياح الراحة ألا هبّي وصبّي في مسامي! فقد حفرت أنسام الآلام أجدائاً في جسدي. كأنّ كلّ الموجوعين باتوا في بيت جسدي تحت جلدي يسكنون. في كلّ خليةٍ وجعٌ. كلّ قطعةٍ من جسدي تتوجّع ولا وجع يشبه وجعاً، كلّ وجعٍ بشكلٍ. مَنْ العن حتّى العن. مَنْ العن ومَنْ أبارك؟ ألحن لحظةً ولحظةً أبارك، ومَنْ أبارك حتّى أبارك؟ لحظةً أجنّ فائنٌ وأشنّ حملةً ضدّ المثالية والمثاليين - المثالية سمّ في الدم - وأدوس رايات الشهادة والشهداء. ولحظةً أكرّ فأجنّ فأطنطن للمثاليات - المثالية تريق الأخلاق - وأزحف فأبوس أعلام الفداء والمضحّين فدمي سقى هذا التراب مع دماهم. دم... دم... دم... يغسلني الدم وأغسل الأرض بالدم: «ضمّ... ضمّ... ضمّ...» أيضاً تعود المرأة وارفةً جارفةً، مأمولةً أملةً، محمولةً حاملّةً جرارٍ وعدٍ أكيدٍ، تُهشمها، تُفتتها، تُحطمها، تُشتتها على جسدي. «هل هناك حبّ أعظم من أن يفرش المحبوب عينيه وكفّيه ليستقبل حبيبته؟ لقد رسمت طريقي اليك بدمك فكيف لا أتيك وأموت فيك؟ أنا مهووسةٌ مجنونةٌ بك يا مَنْ تكافح عنف الآلام بلطف الأحلام وتقاوم الوحشية بالرفق. ضمّ... ضمّ... ضمّ...»

دم... دم... دم... أكثر من الغمّ والهّم. وأتوهم الضمّ فيضمّني الوهم. والعنمة تتلوى بين الظهيرة والظهيرة تحمل حذبة، سنماً من ألوان صارخة تتراقص أنوارها الباهرة وتتخلع مثل قدود البغايا لتغريني، وأنا خرقةٌ باليةٌ تتمسّح بي العنمة وهي تتلوى بين الظهيرة والظهيرة. العنمة تتحامل عليّ وتدوسني، وكان أمني أن تبوسني، أن تفترشني كملاءةٍ أو أن تلبسني كعباءةٍ. وا أسفاه! أليس حراماً أن يصير الحرير مسّاحة أقدام لا ثوب زفاف؟ أه ماذا أقول لكم؟ الحياة صحراءٌ فيها واحات والبشر مطر: بعضٌ يهطل على بحر فيتملّح، بعضٌ ينهمر على نهر

فيروي، بعضٌ يزخُّ على حقلٍ فيُخصب، وبعضٌ يُنخِخُ على رملٍ فيجفُّ أية جفَّة وكلُّ شيءٍ صدفةٌ. لا قدر ولا مكتوب ولا وعد ولا حظ ولا نصيب ولا قصد. ما من ربَّانٍ يدير دفة الصدفة. الصدفة ميزان: هنا في كفة وشقاء في كفة ولا نظام يضبط حركة الكفتين. دولاب هواء يدير ميزان ريح ولا أحد مستريح. كلنا ماضون نذكر الأمس، نعيش اليوم، ونحلم بالغد ونحن نتلو بين الظهيرة والظهيرة.

وقائع أبو الكند السحار

المكان: النيل – حلب. الزمان: ربيع ١٩٧١

(الإنسان مثل ابن آدم، اقطاع راسو بموت) قرَّب، بؤس الخضر، انتبه لا تبؤس التنين اللعين. بؤس من قلبك لا من شفتيك. الصورة وصاحب الصورة واحد بؤس بؤس لا تتردد فتتبدد. بدد وردد: يا خضر الأخضر، سلم من المخاطر. يا خيال الأرض والسماء، ارفع المرض والعمى. يا راعي الغيم، نجنا من الضيم. يا سائق المطر، احفظ البشر والبهائم والشجر. يا خضر الحي، اشفنا من العي. الخضر أبو الله، لكنهم أنزلوه إلى مراتب الأولياء والقديسين. الخضر يوحد الكل. الكل من كل الألوان، وكل الأديان، وكل الأوطان، وكل الأجناس، يعني كل الناس يعترفون بالخضر. الخضر يشفي كل الآلام الجسمانية والنفسانية. الخضر يحفظ الكل: يدافع عن المظلومين ويهدي الظالمين، فإن ظلوا على ضلالهم، أبادهم حرامهم مع حلالهم. إته الفارس الحارس للخير والهارس الشر. وأنا في الطريق، تسمرت الدراجة، وخرج الخضر من الصورة، غرز حافري حصانه الخلفيين في وسط شارع النيل، مد الحافرين الأماميين وبرزهما على رأس الهرم الأكبر في القاهرة، وراح يُغمد رمحه المسنون في قلب تنين صهبون الملعون. نفر دم أسود غطى عين الشمس، وعادت الشمس فانكشفت، ودلقت شلالات دم أحمر، غمر الشرق الأوسط بالخضرة والخضار والاضرار. دخل الخضر في الصورة وأنا أدخل حارة الأنصار، يعني سننتصر. هناك حارتان قبل حارة الأنصار، يعني بعد سنتين على الأكثر، سندر الاعتبار وسيهل الانتصار. سننتصر وسترى. مسح الخضر عينيك بيده في منامي، يعني سترى. وصل غداؤك: (جوع لوقتما تاكل، كول لوقتما تشبع، اشباع لوقتما تجوع، وبتدور الدائرة. ضل لوقتما تروح، روح لوقتما تصل، اعود لوقتما تقوم، قوم لوقتما تمشي، امشي لوقتما توقف، وقاف لوقتما تبرك، ابروك لوقتما ترجع، وبتدور الدوارة. عيش لوقتما تموت، وموت لوقتما تعيش.) هذه فلسفتي في الحياة، الحياة أكبر معلّم. لا تعجز منّي فأنا أسليك إلان تأتي (الحنونة) وتطعمك. الخضر إلى جانبك. وقبل أن يسموه الخضر، كان اسمه

استكبر الصغير ابن استصغر الكبير. التاريخ المكتوب مزيف. التاريخ الصحيح محفوظ في رؤوس الناس. كان أبوه مغروراً فاستهتر فتدهور ودهور الكون معه. عمّ اليباس والإياس، وعمّت الصفرة. أبو الخضر اسمه الصفر. الصفر في الأرقام من الصفرة في الألوان. اتعظ بخطايا أبيه، فتواضع واستكبر الصغير وأتضع فارتفع. لا استهان ولا استلان بل استعان وأعان، وما استكان فأكان: جرّ ماء البحر وحلّاه، فصار الخضم، بعدئذٍ أزال ملوحته نهائياً، فصار الخضر: الخضر يعني الماء الحلو العذب الذي يروي الزرع والضرع والبشر. الخضر يعني الحياة لأنه الماء أصل وأساس الحياة. والماء متواضع ينزل دائماً مهما علا. الماء مرّن يأخذ شكل الوعاء الذي يُسكب فيه. الماء... وصل الطعام فانقطع الكلام. نلتقي عندما ترى وسترى... السحر أبو الدين. السحّارون علّموا الأنبياء والرسل أن يجمعوا الأرباب في ربّ، ليربحوا أكثر. المادّة أساس الكون. المادّة عامود الحياة، زورونا تجدوا ما يسرّكم.

سمادير خميس ابليس

المكان: مشفى المزة العسكري - الزمان: ٢٨ نيسان ١٩٧٠

دمشق.

مدورّ مكورّ في قربة من عتمة، في غباب من هباب داكن ساكن قاتم كاتم. يعيا العياء فيّ ولا أعياء ولا أرتاح ولا أموت ولا أحياء. يسقط فيّ السقوط فأسقط واسخط. يقع فيّ الوقوع فأقع وأنا الواقع الواسع الأوسع من الخيال. أدير عينيّ وكأنيّ ما أدرتهما. أذعن وألعن. ألعن كلّ أحدٍ وألعن كلّ شيء. العزائم تهزم الهزائم. رفض الضعف أول القوّة. الغضب أول الثورة. وجوه واجمة ملجومة. نفوس واجسة موجوعة. قلوب واجفة واجلة. ما بكم؟ إذا انقبرت العواصف زلزلت الأرض. ما لكم؟ إذا اجتمعت الهمسات صارت صرخات. أين أنتم؟ نحن بحاجة إلى من يزعم لنتجدد. كلّ شيء فينا يعتق. دعوني، في السكون المحرّض ضعوني، ودعوني في الثبات المغيّر. فدعوني! أوصابي أحبابي. آلام المخاض غير آلام الإجهاض. مزيداً من الألم، مزيداً من القوّة. كلّما زاد العذاب ازداد الأمل. كلّما زاد الوجع اقترب الوضع. حذار من الشفقة. لا يداوي القلب إلاّ الذي بلا قلب. إن أسفقتم فأوقفتم وجع الطلق قتلتم الولد في رحم أمّه. إيّاكم والشفقة. حكيم ورحيم لا يجتمعان. لقد قتلت الشفقة كلّ شيء جميل في هذا العالم. لا أريد شفقتكم، أريد محبتكم، إن تحسّوا بواجب القادر تجاه القاصر فساعدوني. وإلاّ فلا ثمّ لا. الشفقة بنت الظلم أمّا الواجب فابن العدل. كم على رأس التاريخ من أكاليل غار وما هي إلاّ تآليل عار! كم على وجه التاريخ من شامات وما هي إلاّ وصمات وبثور ودمامل خبيثة! تحسبوه دماً وما هو إلاّ قيحٌ وصديد. ومن جديد

ترجع وتغريني بالضم ... (البارحة يا أبا السمر زارني إبليس. أرسل في نومي
إبنته بيذخ. بيذخ أم المفاتن، حرّكت في الساكن، فاحتلمت. وأنا الآن جنب، وعليّ
أن أكبس المخلل، إذ ممنوع عليّ الاستحمام.) أتراها بيذخ بنت إبليس؟ أتراها
تراودني لتجاكرني؟ تعذني بالمجد إن كمشتها، وتعلم أنّ بيني وبين الكمش موتٌ
أبعد من الموت؟ ما كلّ حبّ حبّاً. ما كلّ حفرةٍ حبّاً. رأيتها تكحلّ عينيها بأوحال
نعال جنودنا المتراجعين إبان النكسة.

(الجماع في المنام أوجاع. أنا ستزداد أوجاعي لأنّي احتلمت، وأنت ستقلّ
أوجاعك لأنك ما لمستها.) تُراها بنت الحيران التي لا تني تتودّد إليّ ولا أني؟
أصدّها؟ أوّاه! يا (ماري)، يا عفريّة النّيال، صرتِ وصارت أيامك وأحلامك
خيالاً في خيال! ضعيني في كفّك لعليّ أنسى العالم. خبئيني في جيب مريول
مدرستك الأخضر، عسى يعاودني الخصب. أوّاه! لا الموت موتٌ ولا الحياة
حياة. موت في الحياة وموت في الموت. أنت الذي يتسامى، دغ جسدك يترامي،
حقلاً بين الحقول، فغداً يتنامى مع دورة الفصول. ولا تحكم في العاصفة.
العاصفة لحظة خاطفة. مهما زال، ما يزال هناك مجال. أراني في تيار من
غبار أغرق فأتسلّق جبلاً من رماد وسط أمواج من عجاج. والثواني بليدة
والأماني بعيدة وأشباح من زغبٍ يتناثرون ويتما سكون ويفدّمون لي الكأس بعد
الكأس، وإذ أمدّ يدي يبترونها بفأسٍ بعد فأس. من رسغ يشفطون روحي، ومن
رسغٍ يحشوني جلدي بدبابيس وإبر وأشواك وزجاجٍ مكسّر. شخّت الفئران على
عنتر. والوطن زيتٌ جامد، يطفو على مستنقع البول الراكد، حيث عنتر راقد.
اهتمّوا بالسكّان، تحفظوا المكان. اهتمّوا بالبشر، تضمّنوا الحجر. اهتمّوا
بالإنسان. وماذا يرجو لديكم وطنٌ صفحة ممزّقة في بيدر الهواء؟ اقلقوا فتعملوا
ولا تطمئنّوا فتكسلوا. خافوا فتستعدّوا ولا تأمنوا فتستبدّوا. يا أيّها المنافخ، لن
يعذرکم التاريخ. ولا تعذروني: هناك موتٌ يكاد يبدأ، وموتٌ يوشكٍ ينتهي.

وقائع أبو فاطمة التقي

المكان: مشفى روبيير - مدريد. الزمان: كانون الاول ١٩٧١

(اسناح بترتاح، السنح أحسن دوا للمبتلين وأهل الهوى.) هكذا يقولون في
الشام، أمّا أنتم في حلب فنقولون: (النجق أحسن دوا) قرّب، بؤس صورة سنتنا مريم
العجائبية هذه. هذه صورة أيقونة عجائبية موجودة في بيت سّتي. أمّ أمّي، الكائن في
باب توما، في الشام. سّتي كانت مسيحية، وكانت تروي قصصاً وحكايات عن
عجائب هذه الأيقونة. كانت تقول إنّ سنتنا مريم لا ترفض طلباً. إنّها أمّ الله، والأمّ

تمون على ابنها وتقدر أن تدبره فتُجبره على الإجابة والاستجابة. جئتُ إلى مدريد لأدرس الطبِّ، فهو سني اللاهوت وعلم الأديان السماويَّة. الله واحد ولكنَّ أسمائه عديدة. الله يعذب محبِّيه، مثل أبي يعاقب ابنه المفضَّل، ولا يسكت عن ذنوبه حتَّى لا يكثر عيوبه. يا مَنْ تبحث عن سنِّد، لن تجده إلا في الله. الذي يعرف نفسه، يعرف الله. الإنسان يقدر والله يدبر. وإن لم ترَ الله فاعمض عينيك. لا حاجة للشموس والشموع. نقدر أن نعيش بلا الله ولكن لا نقدر أن نموت بلا الله. ومكان الله في البيوت الصغيرة أكبر من مكانه في القصور الكبيرة. الله هنا في القلب لا هناك في العقل. الله يجيد عمل ما يعمل وكلِّ أعماله خير. لو كان الله غير موجود، لكان علينا أن نخترعه. الذي يسقط الله من حسابه، لا يعرف أن يحسب. ينظر الناس إلى الظاهر، أمَّا الله فينظر إلى الباطن. والدين المعاملة. الدين في القلب لا في الركب. والجدال في الدين جنون. (كلِّ من على دينو الله يعينو.) الدين واحد ولكنَّ شرائعه عديدة. الدين يزيد برار الأبرار، ويخفِّف شرَّ الأشرار. الدين أبو الفلسفة. فكلِّ واحد تفكيره. ولكلِّ واحد تفسيره. والدينيون علِّموا الفلاسفة التفكير بالتفسير ثمَّ للتقرير ثمَّ للتغيير. أفة الدين التبرير. تركت الطبِّ وما تركني، ولحقت الله وما لحقني. اللهم لا كفر بل كفارة. حضرت دواءً يعيد الشباب. اسمع ما كتبته مجلَّة العربي الكويتيَّة عن عقاري. دمشق في مدريد يُعيد مجد علماء الأندلس العرب، ويحضّر سائلاً تقطره في أنفك فتخرج كلَّ سموم بدنك... الخ. ما من شركة قبلت تبني عقاري. المهمّ تزوجت اسبانيَّة خلفت لي ابنتين فاطمة وزينب. وأعمل في السفارة موظفاً. ولكن يد الله على قلبي. الحرَّ والمحبَّ والمؤمن قلبه دليله. عندما أرادوا تأسيس سفارة سوربيَّة في مدريد، نصحتهم بشراء قصر قديم كان معروضاً للبيع بثلاثة ملايين دولار، لكنَّ وزارة الخارجية السوربيَّة استعلت ثمنه، وبعد بضعة أشهر ضجَّت وسائل الإعلام الاسبانيَّة بنياً العثور على كذا لوحة لكبار فنَّاني اسبانيَّة في القصر المذكور. وقد بيعت الواحدة منها بكذا مليون دولار. نحن محرومون الطيبات. كلُّه من الله وكلُّه على الله. صدَّقني، وما لك يمينٌ عليّ، لقد رأيت زوجتي في المنام قبل أن أراها على أرض الواقع. جاءتني سنِّتا مريم وقالت: اذهب إلى كنيسة الحيِّ يوم الأحد وستلتقي بزوجتك. ما كذبتُ خيراً وذهبت، بيت الله واحد وإن تعددت الأديان، دخلت أتمتم ما تيسر من آية ذكر الحكيم، من سورة مريم بالتحديد، جاءت فتاة وسألنتي أن أساعدها في إجلال أمها العجوز التي صارت حماتي فيما بعد، وقد صارت تلك الفتاة زوجتي، وقبل حبْلِها ظهرت لي سنِّتا فاطمة، وأخبرتني بأنِّي سأرزق بنت. وهكذا كان. وتكررت نفس الرؤيا، فكانت ابنتي الثانية زينب. الأحداث الخارقة لا يستوعبها منطق المنطقة. سترى! البارحة، رأيت في نومي أني في بيت سنيِّ قرب باب توما في الشام. وإذا بأغصان دالية الحوش تطول وتمتدّ وتمتدّ وتطول حتَّى تنغرس في قاعدة أبو الهول في القاهرة. عريشة عجبية غريبة مدروزة بعناقيد خضر وصفر

وحمراً، راحت حباتها تنهمر وابتلاً مدراراً من القنابل والقذائف والصواريخ فوق فلسطين المحتلة. لن تمر سنتان إلا وستقوم الحرب لا محالة. النكبة أضاعت كبرياءنا نحن العرب. النكسة نَفَثَتْ غرورنا. لقد استصغرننا الكبير. كانت سَتِي تقول إنَّ ستنا مريم كانت توصي ابنها عيسى المسيح قائلةً: «لا تتكَبَّر وإن كنتَ ابن الله، ولا تستصغر أحداً من مخلوقات الله وإن كنتَ كلمة الله.» المتواضع يستبِق الوقائع. وسترى قبل أن تقع الحرب. حبة عنبٍ حمراء طارت من عريشة سَتِي، واستقرت عيناً في وجهك، ثم قامت الحرب. ضَع صورة ستنا مريم هذه تحت وسادتك. صلِّ لنا فأنت ذو كرامة عند أمِّ الله، لأنك تتعذَّب كما تعذَّب ابنها، وربما أكثر. صلاة المعذَّبين مقبولة. خابرنِي كلِّما احتجتني وأنا صباحاً ومساءً عندك.

سمادير جمعة الدمعة

المكان: مشفى المزة العسكري -
الزمان: ٢٩ نيسان ١٩٧٠
دمشق.

هكذا قالت لي شفاه جراحي، والجراح أفواه تنطق بالآه: الجروح إلى قروح ثم تُميت عند الجاهلين، والقروح إلى جروح ثم تندمل عند العارفين. خير المراجع المواجه. خير المعلمين كلوم المكلومين. كتابك عذابك، ومن ندوبك تخرج ذنوبك فتننقي عيوبك وتحل الأقداس محل الأرجاس، ويصبح جسدك هيكل الهياكل لأنك حللت المشاكل والمعاضل والمسائل. موت الأرض اضمحلل الغلال وموت البشرية اضمحلل الأبطال. (غني وهني، بتغني وبتهنى.) كتبك على الحجر فازهر، كتبك على العتم فنور، كتبك على الغيم فأمطر، يا أكثر من كل أكثر! يا أكبر من كل أكبر! يا أملي! رسمتك على العبوس فابتسم، رسمتك على الجرح فالتأم، رسمتك على الظلم فانهزم، يا عادمة العدم! يا أملي! غنيتك للعواصف فسكنت، غنيتك للمواجه فركنت، غنيتك للمخاوف فهدأت، يا من أحييت! يا من أعطت! يا أملي! الآلام مع الأيام تتراكم، مثل الغيوم تتراحم، ثم تمطر أو تُثلج فتفرح. شيئاً فشيئاً، إن لم تصبح شمساً تضح فيناً. حتى لا تشقى، أكمل بما تبقى شيئاً فشيئاً، إن لم تر نوراً، فاحمل ضوءاً. وهل أعظم من أعمى يحمل ضوءاً يستضيء به المبصرون ليقودوا عميان القلوب والعيون؟ الشفاه نوعان: شفاة تمصّ وشفاة تمتصّ. بؤس وقيل، فإذا الخلق علق مصّوا دمك ورموك خشبة أو قصبه، نعم ستبقى لك الغلبة، فالنافع خير من المُستنفع. أيها الزمن الآتي، إن كنت الريح الهوجاء، فأنا الإعصار العاتي. أيها الليل المغماض، إن لم تسفر عن نهار، فسأطليك بالبياض. أيها اليباس المدرار، إن لم تندفق بالأنهر، فسأدهنك بالأخضر. (أجا غيم الجديد وبان خضرا، روي يم أصابع الخضرا، وطولما النفس عندي خضرا، للموت ما أحسب حساباً.)

وقائع زرقاء باريس المُفكّرة

المكان: شارع سان ديديه، باريس. **الزمان:** تشرين الأوّل ١٩٧٢

من الشرق يأتي النور. ومن الشرق نبع البحث عن العدل. ولكنّ الشرقيين اتفقوا على ألاّ يتفقوا. يكون لهم ذات الرأي ويختلفون لأنهم يفعلون. الانفعال كثيراً ما يفرّق، ونادراً ما يوفّق. الانفعال يورّم الأنا، فيجعل الرغبة أكبر من القدرة. تتفعلون فتُطلقون الوعود بلا حساب، وتصدرون قراراتٍ أكبر منكم، وعندما يجيء وقت التنفيذ تخترعون الحجج، وتلقّون الأعذار لتتملّصوا من وعودكم، وتتصلّوا من عهدكم. لقد فبركتُم الهأ واحداً من عشرات الأديان ومئات الطوائف وآلاف المذاهب وملايين المعتقدات لتكونوا كلّم رؤوساً ورؤساء. غروركم يجعلكم طبولاً جوفاء. تستصغرون كلّ كبير، تستقلّون كلّ كثير، تستخفّون بكلّ ثقيل وتستحقرون كلّ نبيل، تعتلون الإبل وترون أنفسكم مرده وعمالقة. مرده من زجاج وعمالقة من ورق. تؤمنون أنكم الأفضل، ولا تحتملون فكرة أنّ هناك من هم مثلكم أو خيراً منكم. غروركم يقودكم إلى الانفعال، وانفعالكم يدفعكم إلى الغرور ولذا ما لكم أفعال بل ردود أفعال. الانفعال يولد ردود فعل، والفاعلية تولّد الفعل. الدين أبو الفلسفة، ولكنّ الفلسفة قتلت أباه، وفرحت بيئتها ليصير الحكم حكماً. قلّصوا دينكم ووسّعوا فلسفتكم. كبروا عقلكم يكثر فعلكم. لن يمرّ عام وإلاّ ستكون الحرب دائرة. رأيتُ بردى يصبّ في النيل والنيل في الفرات والفرات في الليطاني، والمنطقة تسبح في الدّم. وستكون هناك خيانة: فقد رأيتُ ثعباناً ينزل في بئر في القاهرة ويطلع من بئر في القدس. وستفقد ما استعدته من بصر: رأيتُ صقراً يفتل عيناك، ويرميها ويتلقفها صبيّ ويضعها في مقلاع ويقذفها وراء الأفق. وستتزوج وامرأتك ستسلبك كلّ شيء فقبل أن أصحو رأيتُ فرجاً يبلعك كاسياً ثم يلفظك عارياً. لست نبيّة ولا فيلسوفة، أنا مفكّرة [كوجيتو].

سمادير سبت السكّت

المكان: مشفى المزة العسكري - دمشق. **الزمان:** ٣٠ نيسان ١٩٧٠

(كلشي انتهى، يعني كلشي ابتدا. وراء كلّ نهاية بداية، ويموت الحكواتي وتبقى الحكاية.)

ما للعجوة عروة حتّى تفكّها، عليك أن تدكّها. لا تؤخذ العجوة إلاّ عنوة. ما بيدنا الريح ولكن بيدنا أن نستريح. المحنة منحة. المحنة شحنة. لن ترتاح حتّى تُريح. كلّ حواسك تفتحت جروحاً: العينان جُرّنان، فارغ وملاّن؛ الأذنان بئران بلا قيعان، الأنف شلال قيح زلال؛ الفاه أه بركان مرار؛ والرسان اخدودا صديد. يداك

كانتا جذوراً وأغصاناً يانعة، صارتا عيداناً يابسة. في كلّ كينونة إشارة ولكلّ صيرورة دليل. جراحك رماحك، حسرتك خنجرك وآلامك أعلامك. القهر نهرٌ ذو مياه جديدة ينساب فوق تضاريس الخنوع البليدة، شيئاً فشيئاً ينخر الماء الصخر، ويفجّر الزهر فإذا كلّ حجرة شجرة. حقلنا الآن بور، أنت وأمثالك في هذه الأرض اليباب، أشجاراً بالثمار تمور. جراحكم ليال تنزف نجوماً، تنزف غيوماً، وغداً تجرف الأمطار كلّ الأخطار، وتهدم الأنوار كل الأسوار. أنتم زهور النار، بالنار تتجددون وتجددون. أنتم ثمر الجمر وبكم يحرز العمر. أنتم أجران الدم الذي يغسل الأحزان والهّم. آلامنا ندى تذييه شمسكم طول المدى. ولن نستجير بغيركم، يا خيركم يا خيركم! ارتعشوا لتنتعشوا. ارتعبوا لتنتصبوا. الجدار ينهار فتماسكوا ولا تماحكوا. فالمتواطىء واطىء... اسكت لأحبك. كلت المواعظ على من ليس لنفسه واعظ. اسكت ودعنا أحبائنا وأصحابنا. كفانا بياعي كلام وتجار أحلام. اسكت لأحبك. المعرفة نار تأكل المحبة. البغض تراب الأرض وهواء الأرض وماء الأرض، ونحن أهل الأرض أهل بغض. ما المحبة إلا حيلة ووسيلة، المحبة يا قطة يا بنت قُطيظ، جينة مربوطة بخيظ. كنا نستند على الحيط، صرنا نسند الحيط. يا ويح سندٍ بحاجة إلسند. وما ويل البلد إلا من أهل البلد.

وقائع أبو الشوك العلمي

المكان: شارع النبال - الأنصار،
الزمان: كانون الأول ١٩٧٢
حلب.

السحر خرافة وحكمة وتجريب. الدين لحق بالخرافة، وأراد أن يقضي على الآفة بأفة. الفلسفة تعمشقت بالحكمة، وأرادت أن تشفي المرض بالفرض يعني بالفرضيات والمثاليات. أنا مع العلم، العلم عين العقل، العلم ملاحظة وفرض وتجربة وبرهان. اكفر بالعلوم تفتلك الهموم. العلم خلاص العام والخاص. العلم يخفف الألم، من أعاد لك جزءاً من نظرك غير العلم؟ وليس الله الذي سيحفظ لك نظرك المعاد بل العلم. إن لم تتابع العلاج عميت. الله لا يحلّ أية مشكلة. حلّلو المشاكل ثلاثة: العقل والعلم والعمل. كنت لحاس كنائس في صغري، ويوم سقطت في صفّي، قالت لي أمّي: العمل عبادة وعمل التلاميذ الدراسة، فادرس تكن قد صليت. منذئذ وأنا أعتمد على العقل، ولقد انتهت بي إيماني بالعلم والعمل إلى السجن. إن جنّ ربّعك، لا ينفعك عقلك. مجتمعنا جاهل يجنّ العاقل. مجتمعنا انفعالي خيالي، غير واقعي ولا عقلائي، بعيد عن المبادئ العلمية، لصيق بالأفكار الغيبية، مأخوذ بالأوهام وبأضغاث الأحلام. القضاء على الجهل ليس بالأمر السهل. الإيمان بالله ينفخ الصغير فيجعله يستصغر كل كبير، وهذا الغرور أصل الشرور، هذا الزهو يبيلب العيش ويجرّ إلى الطيش ولذا تنهؤر فنتدهور. العلم طريق الحرب والسلام ولا تُربح الحروب بالخرافات والصلوات بل

بالدراسات والخبرات. أمنتُ بالعلمية فاتهموني بالشيوعية، وأمنتُ بالإنسانية فاتهموني بالأممية، وأمنتُ بالعدالة الاجتماعية فاتهموني بالمادية، أمنتُ بضرورة التغيير فاتهموني بالتحريض على الشغب. وما الذي يمنع أن يكون هنا مؤمنون بالله ومؤمنون بغير الله ما دام الإثنان يعملان لخير البلد؟ أنا لستُ مع الأحزاب أصلاً أنا مع الشعوب. إذا كان ولا بدّ فعلى الأحزاب أن تخدم الشعوب. لا على الشعوب أن تخدم الأحزاب. الحرب حتمية، ولن يمرّ عام إلا وتكون الحرب قائمة، حربنا القادمة ردة فعل على النكسة. وحربنا بعد القادمة ستكون فعلاً حقيقياً ناجماً عن الوعي الشعبي للتعددية ومبنياً على عدم تخوين الرأي الآخر وإن كان معاكساً. السير على أكثر من دولاب خير وأضمن من السير على دولاب واحد.

سمادير أحد الأبد

المكان: مشفى المزة العسكري - الزمان: ١ أيار ١٩٧٠

دمشق.

ولبرهة رأيتُ أنني أرى: كانت الشمس أكثر إشراقاً من بسمة لُقيا بعد طول انتظار، والأرض خضراء تعجّ بسنابل ناضجة منتفخة كبطون الحبالى، وكانت الأثمار تلوح كوجوه الأطفال في أيام العيد، وعناقيد كانت تتدلى كوجوه المنتصرين، ورأيتُ الأنهار تتلوى مثل جسدِ نشوان تنضح بخيرير مثل همسات على فراش، ورأيتُ الإنسان صغيراً ضئيلاً مثل بذرة يابسة، له يدان ترميان ظلاً على كلِّ ما رأيتُ.

وقائع أبو الكرم الفنان

المكان: جناين الورد - دمشق. الزمان: كانون الثاني ١٩٧٣

الفنّ قاسم مشترك أعظم لكلِّ المعارف. إن كان الفكر تفاعل معارف، فالفنّ تفاعل أفكار. الفنّ نوعان: فنّ بناء خلاق أسميه الفنون، وفنّ هدام عدّام أسميه الفنّانة. الفنّان يبدع شيئاً من لا شيء، ويخترع أشياء من شيء. كلُّ شيء، خلا الفنّ فان. الفنّ يطيل الحياة. حبّ الفنّ يولد فنّ الحبّ. فنّ الفنّ أن يخنفي الفنّ في الفنّ. الفنّ محصلة تفاعل الغريزة مع القلب مع العقل. الفنّ تجانس الحاجات مع العواطف مع التفكير. الفنّ يجمّل عيوب الطبيعة. الفنّ نورٌ من نور على نور. كلُّ مكان صالح للفنّان. الفنّ درب الدروب وآخر طريق الطرق. الفنّ أثيرٌ ينقل الغذاء إلى الحواس دون أن يقع تحت الحواس. الفنّ جسد الروح وروح الجسد. الفنّ قيمة القيم. الفنّ يوجده الذوق السليم ويضيّعه الذوق السقيم. الفنّ بويضة الحياة ونطاف الموت. الفنّ يحول الرياضيات إلخراقات. الفنّ ضروريٌ لكلِّ شيء. الفنّ نتيجة تصبح سبباً لنتيجة وهلمّ

جراً. الفنّ يجدي حين لا شيء يجدي. الفنّ نظرية عمليّة. الفنّ نار تُدْفئ العاقل وتُحرق الجاهل. الفنّ نبع اللانهايات ومصبّ النهايات الفنّ أكبر مساعد علي احتمال ما لا يُحتمل. الفنّ قرار المحتار. الفنّ يبدأ حيث تنتهي المعرفة. الفنّ يتغذى بالفنّ ويغذي كلّ جامد وحيّ. الفنّ تكميل الكمال. كلّ هذا يدعوني إلى التأكيد على أنّ الفنّ يجب أن يحكم العالم وأنّ الحُكّام يجب أن يكونوا فنّانيين. الفنّانون لا يستصغرون كبيراً ولا يستكبرون صغيراً، الفنّانون ينطلقون من الحجم الحقيقي ليصمّموا أحجاماً وهميّة. أن تقع الحرب أو لا تقع، ليس هنا الوجود، بل الوجود في تشخيص الداء الواقع وإعطاء الدواء الناجع. الفنّانون يعرفون كيف ينصرفون، الفنّانون يحسنون التفكير والتقدير والتمييز وبالتالي التقرير والتنفيذ. وهنا يجب عزل المرزيّفين الذين يأخذون الفنّ من دبره، الذين يظنّ الواحد منهم أنّه فريد عصره ووحيد دهره لأنّه باض بيضة ديك. هذا الذي صحّ فيه قول الناس: فنّان جحش فلتان.

سمادير إثنين العين

الزمان: ٢ ايار ١٩٧٠

المكان: مشفى المرّة العسكري -

دمشق.

عيني اليمنى تودّعني، حزينة لأنها ستفارقني. عيني اليمنى تعدني، بوسائل من باطن الأرض ستزوّدني. ويحّ زرع حصد زارعه! ويحّ صنّع استهلك صانعه! كان اليوم ليلاً ونهاراً، صارم اليوم ليلاً وليلاً. الزمان نقطة سوداء في فضاء أسود، المكان نقطة سوداء في فضاء ملوّن، الإنسان نقطة ملوّنة في فضاء أسود، وأنت نقطة بيضاء تنشر الضياء. شكل بلا مضمون يدور في الظلوم، مضمون بلا شكل يدور في العقل، أشكال بلا أشكال تجول في الخيال، مضامين بلا مضامين تصول في التخامين. ما من أمين. عيني تودّعني كإبنة تودّع أباه، هذه الدنيا ما أشقاها، كم هذا الزمان جاحد، يفصل الواحد عن الواحد. وغداً يهبّ النحل ويدبّ النمل، وأنت قابع تنتظر. غداً تطير الدبابير وتدور الصراصير وأنت قابع تنتظر. غداً تفقس البيوض ويحوم البعوض وتقمز الفئران وتقفز الجرذان وأنت قابع تنتظر، تنتظر من يعينك، وقد لا يكون من معين. فيك البركة بحركة وبلا حركة. يا عاجزاً عن التحرك، يا قادراً على التحريك. ثم رأيت أنّي انتحرت فخرجت من القبر وتجوّلت في القبر ثم عدت إلى القبر وما كنت في القبر. قبرٌ على الحياة خيرٌ من قبر على الممات. إلى اللقاء يا عيني، لن تنسي ما بينك وبينني، وسلّمي لي على يديّ، اشتقتُ اليكم فهل اشتقتُم إليّ؟

وقائع أبو الشيش السياسي

المكان: النبال – شارع الأنصار،

الزمان: ربيع ١٩٧٣

حلب.

السياسة غلبت الرئاسة والكياسة أساس السياسة. قالوا: تجنّبوا السياسة، فما دخلت السياسة شيئاً إلاّ أفسدته، والواقع العكس: ما دخلت السياسة فاسداً إلاّ أصلحته. لكن شتان بين السياسة كفنّ للتحكّم وبين السياسة كفنّ للحكم. السياسة فنّ الفنون، لكن شتان بين سياسة الناس كالدواب لتسخيرهم وركوبهم وبين سياسة الناس في العقل لخلق روح التآلف بين أفراد البيت الواحد، أو المجتمع الواحد، أو البلد الواحد، أو العالم بأسره. السياسة فنّ إحلال التجانس والتعاطف والتفاهم والتعاون والتناغم بين المصالح العامّة والخاصّة. الأناسة أصل السياسة وكلّ المعارف الإنسانيّة تشكّل المعرفة السياسيّة. السياسة أن يكون لك مفهومك الخاص في كلّ الأمور، على ألاّ يمنعك هذا المفهوم الخاص، عن إدراك مفهوم أنصارك لهذه الأمور، علاوة على مفهوم خصومك لها. السياسة استيعاب الأنداد والأضداد. السياسي ساحر ومشعوذ، مؤمن وملحد، ذكي وغبي، جاهل وعالم، فنان وتاجر. السياسي يستكبر حين ينفع الاستكبار ويستصغر حين ينفع الاستصغار. السياسي شطرنجي لا يعتبر الموسوسين أجاراً بل لاعبين مثله. السياسة دراسة، والظرف يحدّد اللطف أو العنف. السياسة قلع وغراسة. السياسة حراسة. السياسة قولٌ يبرّر فعلاً، وفعلٌ يبرّر قولاً، والعقل وصلٌ وفصل. والحرب احتمالٌ دائم عند السياسي العالم. الحرب إمّا قامت وانتهت، وإمّا قائمة جارية، وإمّا ستقوم وستقع. ما هي إلاّ شهور وستندلع الحرب. السياسة استنتاج والحرب الآن احتياج. نعم فالسياسة فنّ الاتزان بين الفتور والحماسة وفنّ التوازن بين الألفة والشراسة وفنّ الموازنة بين النجاسة والقداسة. ما للسياسة دين، يعني لها كلّ الأديان. ما للسياسة لون، يعني لها كلّ الألوان. وعندي أنّ الشاعر الحقّ سياسي والسياسي الحقّ شاعر.

سمادير ثلاثاء الوعشاء

المكان: مشفى المزة العسكري -

الزمان: ٣ ايار ١٩٧٠

دمشق.

عينٌ ترى طرفاً

أرى، تُشرق رايةً بيضاء عليها وجهٌ من دم ينزف

عينٌ ترى كلّ الأطراف

أرى، تبرز رايةً بيضاء عليها وجوهٌ من دمٍ وقيحٍ ودمعٍ يتلاطمون

عيونٌ ترى طرفاً

أرى، تنبلج راياتٌ متدرّجة البياض عليها وجهٌ من دمٍ يتختر

عيون ترى كلّ الأطراف

أرى، تنغلق راياتٌ من كلِّ الألوان عليها وجوهٌ من كلِّ الألوان، وجوهكم
وجوهنا

وجوههم، لا بدّ ممّا ليس منه بدّ والمهمّ الغتّ.

وقائع حرب تشرين

أبو التوف المغامر

المكان: كفرون نصّار. **الزمان:** تشرين الثاني ١٩٧٣

الحرب نار الشيطان وقودها الإنسان. لا أعدّار في الحرب. ولا يفرح بالحرب إلاّ الغشيم البهيم. حرامٌ أن يأكل الحجر لحم البشر، لكنّ الحرب الضروريّة حرب عادلة والحرب تغدّي الحرب، ولا قانون في الحرب، فكلّ الوسائل مبرّرة بغاية كسب الحرب. لا يعرف الحرب من ليم ولا يحارب. الحرب جهنم على الأرض، وربّ الحرب مع الأقوياء الأغنياء فالمال عصب الحرب وخاسرو الحروب هم فارغو الجيوب، وهذه الأرض عطشى إلى عرق العاملين أكثر من عطشها إلى دم المحاربين. وما دام الشعب موحّد فالنصر مؤكّد. هدف حربنا السلام وهدف سلامهم الحرب. فالسلام الظالم أسوأ من الحرب. السيف أغمد للسيف وإن أردتّ السلم فاستعدّ للحرب. معارك الكلام لا تؤدّي إلى السلام بل إلى الاستسلام. الحقّ أغلى من السلام. سلام الاندحار غير سلام الانتصار: انتصار الحقّ واندحار الظلم هو انتصار السلام وهو سلام الانتصار وهذا مقبول، أمّا انتصار الظلم واندحار الحقّ فهو اندحار السلام وهو سلام الاندحار وهذا غير معقول ولذا فغير مقبول. السلام ثمرة العدالة لا الرذالة. يريدون سلام الحراميّة: لا نعيد ما سرقناه منكم ولكن نعدكم بالأ نعود ونسرقكم. إعادة الحقوق تحلّ السلام وليس إحلال السلام يُعيد الحقوق. الحرب مرفوضة إلاّ إذا كانت مفروضة. والسلام مقبول إذا كان معقول وما أماننا سوى المقاومة وإن كان حاكمك خصمك لا ينفحك ربّك بل ينفحك زندك. المتداومة على المقاومة تحلّ المسالمة. المقاومة مغامرة نعم ومن لم يغامر ما له ماضٍ ولا حاضر فكيف يكون له مستقبل؟ القوي يصفّ مع القوي ولن يدعمنا العظماء ما دمنا ضعفاء، وضعفنا من خوفنا وخوفنا من جهلنا وجهلنا من كسلنا وكسلنا من تخاذلنا وتخاذلنا من موت قيّمنا. ولا يوصل إلى القمّة إلاّ الهمة، ولا يبعث الهمم إلاّ بعث روح المغامرة وبعث روح المثابرة فالمغامرة بالمثابرة تغدو نظاماً.

منازل القمر الأعمى

المكان: اسبانيا.

الزمان: ١٩٧٤

منزل الناس الرائعين

المكان: شارع مهندس بيلايو -

الزمان: ١٩٧٤

مدريد.

روكسانا: نورا، أمي - ولم ولا أشعر بها أمي - عصبت عينيها وربطت يديها ثلاثة أيام لشعاش حالتك وتجيد معاملتك حين تلتقيك. كانت ثلاثة أيام مهلكة لي؛ فقد كلفتني بخدمتها طوال المدّة. إياك أن ترمي عبأك على شخص واحد. المعوقون يجب أن تخدمهم مجموعة وإلا تعبوا وأتعبوا. أتريد شيئاً من السوق؟

نورا: البنات محيرّات وصعبات. أعرف هذا من حالي. فما بعمرى رضيتُ عن أمي ولا أظنني سأرضى. طفلة كنت ذكيّة وموهوبة في كلّ شيء. مراهقة كنت نشيطة وناجحة في كلّ المجالات. شابة عملت في التمثيل والصحافة. وتزوّجت من بيروانيّ ذي أصل ايطالي، جميل جمالاً لا يُقاوم، ذكيّ نكاه لا يُبارى. وفي «ليما» رُزقت بروكسانا، وكانّ الطفلة كانت ساطوراً فصل بيننا؛ ما عاد يطيق رؤيتي ولا رؤية ابنته، فحملتُ ابنتي وعدتُ إلى «سانتياغو». كانت القطيعة قد دبّت بين أمي وأبي. فهاجرنا أمي وأختي والطفلة وأنا إلى «بيونس آيرس». أمي زاولت التجارة وراحت تعيش على هواها. «خيمينا» أختي مارست الرسم في الدعاية والإعلان. وتعدّدت عاطفياً وجنسياً. بحيث كانت وما تزال ترفض إقامة أيّة علاقة مع رجل، مع أنها لا تتجنّب مخالطة الذكور. وأنا تابعت عملي في المسارح والصحافة وحصلت على أدوار سينمائية في بعض الأفلام، وعلى بعض الزوايا الثابتة في بعض الصحف والمجلاّت ممّا مكّنتني من إرسال «روكسانا» إلى أفضل المدارس الداخلية في سويسرا. لقد أذيتها من حيث ظننتُ أنّي أنفعتها. إنّها لا تكفّ عن توبيخي وتقريعي وانتقادي في كلّ شاردة وواردة. المهمّ بارت حياتنا في الأرجنتين، فانتقلنا إلى «مدريد» أمي في تجارتها، أختي في رسمها وعقدها وأنا أسست مع صديق شابّ «خابيير» ورشة لصناعة الحلّي اليدويّة بإسم «Maki Ipa»، وروكسانا أصرّت على ترك المدرسة والعودة إلى العيش معي هنا في هذا البيت حيث ورشة العمل. إنّها تغار منّي، تعاديني كأنّي

غريمتها: تصوّر إنها تنافسني على «خابيير» وتريد أن تحلّ محلّي في العمل وفي البيت! لقد فشلت في تربيتها كما فشلت في كلّ حياتي، لقد أحببتك وتريد أن تتلمذ على يديك. فهل أنت مستعدّ لتستقبلها يومياً ساعتين أو ثلاث ساعات في غرفتك بالمشفى؟ أتركك مع «خيمينا» فأنا ذاهبة إلى السوق.

خيمينا: ما الحياة بمشكلة، الأحياء هم المشكلة، المشكلة نمط الحياة. ما أشبهني بالبهلوانة التي تمشي على حبل في الفراغ! العالم «سيرك» حلبة ومدرج، لاعبون ومقرّجون، وأنا أركض على جمر، أعبّر من دائرة نار إلى دائرة لهيب. العالم مسرح وأسوأ الناس لهم أفضل الأدوار، وما أن نُجيد أداء دورنا حتّى نموت. علينا أن نتعلّم من الحياة كيف نحيا وكيف نتأقلم مع العالم، ما دام العالم عاجز عن التآقلم معنا. العالم حفلة تنكريّة وكلّنا مقتعون. لو رفعتُ قناعي لرأيتُ شهواتي أكبر من جسدي أتقنّع لأتّي أشتهي ما لا يجب، وقناعي لجام أكبر به شهواتي غير المحدودة. أتمنّع لأنّ النفس لا تشتهي ما لا تعرفه. فالشهوات نباتات معرّشة لا تصل إلى نقطة إلاّ لتتجاوزها إلى نقطة أعلى وأعلى وأعلى. وصل «خابيير» أنا ذاهبة لمعاونة «نورا» بإعداد الطعام.

خابيير: الفنّ يبقى أمّا الحياة فتفنى. كم من جميلة ماتت وخلدت في تمثال أو لوحة، في قصيدة أو أغنية! الفنّ لا يُغني الجيوب ولكنه يُغني القلوب. الفنّ كالروح يُحيي ولا يظهر. والفنّ المحيي لا يكون إلاّ بانتلاف الحواس وبتألف العقل والقلب. الفنّ وحدة عضويّة، الفنّ يصحّ أخطاء الطبيعة. والفنون تتكامل: كلّ فنّان يُبرز نقطة وباجتماع النقاط تكتمل اللوحة الشاملة. العالم دون فنّانين لا معنى له. الإنسان العادي يسعى أن يسدّ حاجاته أمّا الفنّان فيتجاوز الحاجة لئبرز الجمال. شتّان بين حمار يلتهم وردة وبين شاعر يكتب عنها قصيدة! الفنّان يرى الجمال في العاديّات والعادي يرى الجمال عاديّاً. وأعظم الفنون فنّ الحياة. وفنّ الحياة يتبلور في فنّ التعامل مع الجنس الآخر. تتلهّف النساء للتعرفّ على الفنّانين لسببين: لأنهنّ متأكّدات من أنّ الفنّان قادر على اكتشاف مزاياهنّ وعلى تقدير صفاتهنّ، ثمّ لأنّ الفنّان خبير في التعامل مع الجنس الآخر. الفنّان يحسّ ويفكّر ولذا يُقدّر. والمرأة تحبّ من يقدرها ويظللّ يثقّ بها متغاضياً عن عيوبها وأخطائها. الفنّان يظللّ يثقّ باللصوص وبالخونة أملاً بايقاظ الجوانب الخيرة في الأشرار؛ وعلى هذا تلجأ الشريرات إلى الفنّانين. والمرأة تجلب المرأة؛ فمنذ أن صادقت «نورا» والنساء

تنهمر عليّ كالمطر. «أنخليس» التي عرفتنا عليك تغريني لأصدقها و«خوسيفا» أختها، الممرضة التي ترعاك، تعرض عليّ مرافقتها. و«خيمينا» ترمي حبالها الخفية عليّ. و«روكسانا» تُنعم لي من بعيد. و«مايراتا»

آه، ذكرنا القطّ فجاء ينطّ. أنا ذاهب لأعمل قليلاً. كنت أشكو من الحرمان فصرت أشكو من الفيضان.

مايراتا أوبسويرو: ما أشبه حياة البشر بأوراق الشجر! ومهما عشنا تبقى أعيننا في الدنيا عمر واحد لا يكفيننا. الحياة نسمة عابرة والعمر ظلال غابرة. وأيامنا أسرع من المكوك. البارحة كنّا أطفالاً. لا أسرع من الزمن ولا أغرب من الزمن. اللحظة التي مرّت لتوها تبدو بعيدة واللحظة التي مرّت وانقضت من سنين تبدو قريبة. الحياة قصيرة ولا يُطيلها إلاّ عيشها لحظة بلحظة حتّى آخر لحظة. حياتي تمثيل والتمثيل حياتي. التمثيل حيوات في حياة. الملهاة تصحح الحياة بالضحك. والمأساة تخلص الحياة بالدموع. ولكنّ التمثيل صار مهنة من لا مهنة له. صار أنماطاً في قوالب جاهزة. يتصلون بي: ««مايراتا» الدور رقم سبعطش والتصوير الاسبوع القادم». دور رقم سبطعش يعني الخادمة الطيبة وهكذا... لولا أنّي ألون حياتي بهواياتي اليدوية المتعدّدة لكنّ متّ كمدأ. الفنّان اليدوي لا يملّ. وكما أنّ الأرض لا تفرغ من كائناتها فيدا الفنّان اليدوي لا تفرغ. بيتي كلّ صناعة يديّ وكذلك ثيابي، ولو تيسر لي لصنعتُ رجلاً بيديّ، رجلاً على كفيّ. ما أتعني إلاّ الرجال وما أراحي إلاّ الرجال! لا أظنّ أنّ الطبيعة خلقت أو ستخلق امرأة تهوى الرجال مثلي، ومع ذلك لم ولا ولن أساكن رجلاً أبداً. أحبّ أن أعيش في بيتي وحدي. العيش مع أحدٍ آخر وخاصّةً من الجنس الآخر مقت وموت. والموت سكون وأنا عندي هوس بالحركة، مهووسة بالتحرك والتحرك. ما إن يقع بصري على شيء أو أحد حتّى أخلطه أو أمزجه ببعضه أو بغيره. مجنونة بالتغيّر والتغيير ومعني رهاب من الثبات والتثبيت. ما من رجل عرفته إلاّ وأجريت تعديلاً في مظهره. أعبد تزيين جسوم الرجال بالرسوم. ما من شرابٍ أو طعامٍ تناولته إلاّ ولصتُ فيه. مجنونة وجنوني يعجبني كما يعجبني جنون الآخرين. لا أحد يخلو من الهوس وأنا أحكم على الناس وأحدّد طبيعة صلاتي بكلّ واحد بحسب نوع هوسه ودرجة جنونه. نُقّ هذا النبيذ الذي مزجته بغبّار الطلع وخطّه بالطحالب. وهذا

كأس لأمّ «نورا» التي تدخل علينا الآن.

أمّ نورا: «مايراتا»، اعفيني من تلويصاتك وتخبيصاتك، فمعدتي حسّاسة منذ الصغر. أه لو كان يعود الصغر! الطفولة غيمة تُمطر وتعبّر. الصبا زهرة بريّة سرعان ما تأخذها الريح! والمشكلة أنّ البرّي تستحيل زراعته. لكن ما تزال في العمر بقيّة تحرز وعلينا أن نستنفذ الحياة قبل أن يستنفذنا الموت. فما البشر سوى فقايع صابون، نحن ندى سرعان ما يجفّ. والموت أقرب إلينا من جفون عيوننا. وهل العمر إلاّ شمعة في مهبّ العواصف؟ الموت يطاردنا وعلينا أن نتعلّم كيف نتخلّص ونتملّص منه، كلّما أمسك بتلابيبنا. صديقي الأمريكي يلحّ عليّ بالزواج فما قولكّ يا بنات؟ لا يرددنّ. إيه اتعبوا وربّوا واسعوا واشقوا. وعلامّ؟ على عدم، إنّما لا ندم. أوه! سمير! سمير! حين ترى الأثمار على الأشجار التي زرعتها، تسلو همومك وأتعابك. كلّما تمرمرت الجذور أكثر، كلّما حلت الزهور أكثر. ومثلما تجهّز الحصان باللجام والمهماز لنقوده، كذلك علينا أن تجهّز الولد بالحشمة والطموح ليقود نفسه. ابنك على ما ربّيته. والأولاد فوضويون بالطبع. وما التربية الحقيقيّة إلاّ تنظيم للفوضى الطبيعيّة. فالحصان غير المرؤّض لا يُركب. والفرس من فارسها. صحيح العصفور الغرود من البيضة وجود. نعم الطبيعة عادة والعادة طبيعة ثانية. ما أشبه تربية الصغار بمضغ الأحجار! لا بل تربية الصغار أصعب من مضغ الأحجار. التربية ملح يقى الأولاد من الفساد واللحم أكثر ملحه تأمين نشحه. والمربّي أكثر سكره تأمين تخمّره. التربية عمل دؤوب ومّن يسكت عن الذنوب يكثر العيوب. الأمّ الشديدة مبغوضة في البداية ولكنها محبوبة في النهاية. وأهمّ من تعبئة البطون تعبئة الرؤوس. أهمّ من تغذية الأبدان تغذية النفوس. كلّ البشر بالطبيعة أصدقاء. والتربية إمّا تجعلهم إخوة وإمّا تقلبهم أعداء، ما كلّ من ربّي ربّي. وبئس الأمّ، ببئس الأهل، أهل لا يجعلون أولادهم خيراً منهم. ها قد عادت معيدة الصبا لجدّتها.

روكسانا: الجدّة سيّدة أولادها وعبدة أحفادها. أبي غبي، أبي هرّ بذرني وفرّ. أمّي سمّي. بدلاً من أن ترعاني في كنفها، أبعدتني لتفعلت على كيفها. الحنان مثل الكلس ضروريّ للطفل في مرحلة معيّنة فإذا ما تجاوزها ما عادت الجرعات المكثّفة تنجح أو تنفع أو تشفع. خالتي تفهم حالتي وتحاول أن تزاوّل معي لعبة الوعي. وأنا أسمع وكأني لا أسمع. جروحي خدّرت روجي. وما عدتّ أكثرث لما يحدث. كلّ شيء سواء والسيّانيّة أفضل سلوك. السيّانيّة مرض الجاهلين ودواء

العارفين. أنا لست محايدة فالحياذ زيف مزدوج. أنا مع الجيل الجديد لأني من الجيل الجديد. اليوم ينبئ عن الغد. وواضح من اليوم أنّ الغد رائع، اليوم شتلة والغد شجرة. اليوم بذرة والغد زهرة وثمره، وإلى أن يحين الغد علينا باليوم. لنا اليوم الذي نحن فيه وعلينا أن نتمتع فيه. تمتع بالحاضر، عش اللحظة. استهلك الزمن. قريباً أحلّ مشكلتي وأنتهي من عذرتي. سأرحل وحدي وأدور العالم درّابة على الطرقات من شاحنة إلى سيّارة حسب الموجود. الشباب صاروا جنباء يتحاشون الفتاة العذراء، يخافون فضّ البكارات، وعليّ بسائقي الشاحنات. «خابيير» يعرض أن يرافقتي. ولكنّي أريد أن تكون لي تجربتي الخاصّة. المستقبل نبع أنوار باهرة وليس بحر ظلمات قاهرة. ها هم يغادرون إلى الغداء. هيّا تعلق بالقطار.

منزل السلاسل الحريرية

الزمان: ١٩٧٤

المكان: قرية «بيغيرينوس»

أبو كارميلا: أصدقاء الإنسان أهل بيته. فالآباء أرض وسماء والأبناء زرع وفروع. والمحبة الأبوية لا تعني الملكية. وعلى الجفون أن تحمي لا أن تعمي العيون. كما على الآباء أن يتغابوا أحياناً وأن يتغاضوا أحياناً؛ فما من ملعقة إلا وستلطم الطنجرة. صراع الآباء والأبناء مثل صراع الأرض والماء، والسماء والهواء، إنه صراع للبقاء نتيجته العطاء والنماء. الآباء يعلكون ولكنهم لا يبلعون، وما قتال الآباء والأبناء إلا بخار يتبدد ودخان لا يتوقّد. فتضارب الأفكار لا يمنع تقارب القلوب. التغاير لا يوجب التناحر. انظر ما أشدّ تقارب اللسان والأسنان! ومع ذلك كم جرحت وتجرح الأسنان اللسان! لهب الفتيل لا يضيء قاعدة السراج. وحسب الآباء فخراً أنّهم يحملون ضوءاً قلماً يضيئهم. رقبتي أقرب من ركبتي، وجلدي أقرب من جدي، وفمي أقرب من أمي. وعلى المحبة الأبوية أن تزرع الأنانية الإيجابية وتقلع الغيرية السلبيّة. يا ابني انفع نفسك تنفع غيرك وإيّاك أن تنفع غيرك وتضرّ نفسك! الأهل الحقيقيون يحبّون ابنهم لنفسه لا لهم. أعظم المحبة أن أحبّك لك لا لي. الأهل سند وعمد. الأهل شجرة تساقط ثمرها في العواصف. ومن غير الأهل يعين على الحمل؟ الدماء لا تصير ماء. والعالم أسرة كبيرة سلسلة ذات حلقات كثيرة، سلسلة حريرية تجمع البشرية.

أمّ كارميلا: العالم بيت كبير والبيت عالم صغير. ويقول العنكبوت: بيتي أحسن البيوت. وتقول السلحفاة: بيتي أحسن البيوتات. بردانة في بيتي ولا عرقانة في بيت سني. وعلى السيّد أن يخدم بيته لا على البيت أن يخدم سيده. ومن ما له بيت ما له وجود ولا له كيان. والمكان بالسكّان والسكّان بالمكان: فالبيت لنعمل فيه ولا لننقرّج عليه. العبد في بيته سيّد والسيّد في بيت غيره عبد. كلّ صغير في بيته

كبير، والضبع في بيته سبع. والساعة في بيتها سماعة. وحدي في كوخ صغير أفضل من شريك في قصر كبير. وكلّ ديك على مزبلته صياح. ومَنْ يمسك بيد المقلاة يحرّكها كما يريد. بيتي جنّتي وأسرتي آهتي. وأوّل ما زرعت في ابني وابنتي أن يسعيا ليكون لكلّ منهما بيته الخاص. بيتك وطنك.

أخو كارميلا: العمل الجماعي مثمر أكثر من العمل الفردي. والحبل المسبّع أمتن من الحبل المربّع. والنصاب لا يقطع لكّته يعين النصل على القطع. ألا ترى أنّ المحراث بثورين يحرث ضعفين؟ نعم الخبز لا يصير إلاّ باجتماع العجين والخمير. قوتان صغيرتان إذا تصادمتا تدمرتا، أمّا إذا تساندتا تعمّرتا. الأفراد حلقات واهية فإذا اجتمعوا صاروا سلسلة قويّة. سأعيش في بيت جماعي. الأسرة انغلاق والأهل قيود وأنا مع الانطلاق والحرية. الحياة التقليديّة مرسومة مثل سكة القطار. وأنا مع الحياة العصريّة التي تقوم على أن تشقّ طريقك باختيارك. العلم سلامة مهما سبّب من الأمانة. والعلم يعلّمنا أنّ الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه، الإنسان اجتماعي لا أسروي. التعايش ممكن مع مَنْ نختاره ومستحيل مع مَنْ نُغصب على معاشته. افهمني الرغبة المتبادلة تُوجد المجتمع العادل. والاهتمام المتبادل يُوجد المجتمع السليم. أنا إنسان يهمني كلّ إنسان ويهمني كلّ ما يهمّ كل إنسان. «نحن» هي وجه «أنا» الوجه الآخر. والعام توأم الخاص. الأهل موجودون. الأهل يبقون أهلاً وقلماً يتصادقون، أمّا الأصدقاء فنحن نوجدهم وقد يصيرون أكثر من أهل. هناك متعة لا تعدلها متعة في أن تُقيم علاقات صميميّة مع مَنْ لا تشدّك اليهم روابط الدّم. كم أتحرق للنزول إلى مدريد لأعيش مع مَنْ أريد حيث أريد!

كارميلا: الغناء يزيل الغناء ويجلب الهناء. أحبّ أن أشتهر بأغنية أكثر ممّا أحبّ أن أنتصر في معركة. الأغنية أجدي لإيصال الفضائل وحلّ المشاكل من غيرها من الوسائل. الغناء سرور والسرور يقوّينا على احتمال الشرور. حقّق لي هذه الأمنية وألّف لي أغنية تحمل جوهر الحياة. أغنية تدلّ الناس على الجمال، تعلّمهم الاحتمال ومجابهة الواقع وعدم الهروب إلى الخيال. الفنّ نبنة الغناء زهرتها. الغناء زهرة الآلام وثمره الأحلام. غناؤنا خلاصة كياننا. تناغمنا تناغم العناصر في الكائنات وتناغم الكائنات في الحياة. الأغنية بشمولها وكمال الأغنية في أن تحقّق لكلّ واحدٍ أمنية. أريد أغنية جديدة فالخمر الجديدة لا توضع في زقاق عتيقة. أكيد أنّ الخنازير لا تقدّر الجواهر. ولكنني على يقين من أنّ أخنزر الخنازير يطرب لحفيف أوراق الشجر ولنقر المطر على الحجر ولخزير الغدير. الحمير لا تأكل العسل ولكنّها

ترقص على زقزقة العصافير وهي تطلع الجبل. الزينة للصبايا لا للعجانز أما الأغنية فلميلاد وللجانز. الأغنية للأشرار والأبرار. الريح تغني للشراع فيتهادى الزورق مغنياً للمياه، فيرقص السمك مغنياً للنهر فتخضر الضفاف وتغني أوراق الشجر مع النسيم. فيتجاوب تغريد الطيور ويفرح قلب الإنسان فيغني للحياة. آه ما أجمل أغنية الحياة!

منزل الحياة خارج الزمن

الزمان: ١٩٧٤

المكان: الباريو دي لوس

تكسيستاس.

سيلفيا: أحبك ويستحيل أن أتزوجك. الإرهاق يفسد الأخلاق. لا أخاف أن أزعجك وأنا أبهجك، ولكني أخشى أن أتعب وأنا أخدمك فأظلمك. سرعان ما يعكر المزاج في الزواج. ألا ليت أهلك هنا ليتولوا رعايتك وأتفرغ لمتعنتك! الهوى والرعاية لا يجتمعان فإما أهواك ولا أروعك وإما أروعك ولا أهواك. أشعر هنا وأنا معك بأنني شاعرة وأعيش خارج الزمن. لا ضرورة للحلم خارج الزمن. فخارج الزمن حلم واقعي أو واقع حالم. أحب التوليد ولذا أسعى لأكون قابلة. توليد حلم من حلم وحلم من واقع، واقع من واقع وواقع من حلم. رائحتك كالأطفال الرضع؛ وأنت طفل شاب وشاب طفل. كيف لا ترى وتعرف دقائق تفاصيل جسمي خلية خلية وسماً سماً؟ كيف تغوص في روعي فتغرق روعي فيك بدلاً من أن تغرق روعي في؟

أفكر أحياناً أن أسوش استشعارك، أو أتدخل في موجاته لأكتشف آلياته، تماماً كما وأنا صغيرة كنت أمسك إحدى قوائم أم الأربع وأربعين لأكتشف تقنية تحريكها لقوائمها. علينا أن نمهد لك السبل لتتقدم لا أن نعرقل مسيرك لتتعلم. كل الذين جنوا بي عقائهم ولا أحد ممن جننت بهم عقلي سواك. وحياتي حتى الآن مرحلتان: مرحلة قبل سمير ومرحلة مع سمير، ولن تكون مرحلة بعد سمير فستبقى معي مهما ابتعدت عني، «رايح لكناك باقي مهما تبعد عني، بقلبي محلك باقي وأنت مني مني».

منزل المشاعر الخلقة

الزمان: ١٩٧٤

المكان: شارع كناريا، مدريد.

روثيو: كوبا جرح في المحيط. والكوبيون دائماً ينزفون أما الكوبيّة فصميميّة استمع يا سميري وغير ضروري أن تقتنع: لقاء وترين في نقطة احتمالان؛ إما أن يتحدا في شيفع واحد عند زاوية اللقاء فيشكلا قمعاً، وإما أن يتابع كل اتجاهه بعد اللقاء فيشكلا صليباً. وفي الاحتمالين الخطر داهم بنسب متفاوتة. ويكمن الخطر في أن يلاقي الطرف الحر لكل من الوترين طرفاً ثالثاً. إنه «دومينو» العواطف الذي يشكل متاهة المشاعر. والفاقد مفقود. فلا تحدتني عن

اللقاء في نقطتين أو أكثر. فالأمر يختلف تبعاً للنوعيّة. فالوتر الصلب غير الوتر المرن، ولقاء صلبين غير لقاء مرنين وغير لقاء صلب ومرن. وللانطباق والانفراق قواعد محتملة ولكن غير حتميّة. على هندسة المشاعر أن تستند إلى رياضيات العواطف باتجاهيها الكمي والنوعي. لا بدهيات في الحب. فالحب نظريّة بحاجة إلى برهان. الحبّ معادلات لا تتعادل دائماً. الأنثى تكتمل بالذكر والذكر يكتمل بالأنثى أحبته أم لم تحبه وأحبها أم لم يحبها. ما بين الذكر والأنثى شيء يتجاوز الحبّ ما دام هناك مجال للقاء – والإمكان يفسح المجال – فما على العواطف أن تغلق المجال وتعرقل الإمكان. النفور ميلٌ مذعور. والميل ذعرٌ مدحور. عمّا قريب تقرأ كتابي «أسس علم الرياضيات البشريّة».

سوزان: تركت فرنسا لأنسى. تغيير المكان والسكان يساعد على النسيان. الاسبان شعبٌ حارّ. يُحلي المرار. العالم ينقل النظري إلى عملي، وقد اكتشفت بحكم عملي أنّ للعواطف كيمياء تطبيقية: تفاعل بين مادّتين أو أكثر يُنتج مواد جديدة وقسم يترسّب وقسم يتبخّر. منذ أن هجرني ما عرفتُ غيره، لا لأني لا أقدر بل لأني لا أريد. ومنذئذ وأنا أعمل في تصنيف العواطف ضمن جداول تبعاً لمعادلات التفاعل البشري المستندة إلى خواص العواطف الكيمياءية. وأنا على ثقة من أنني سأصل في النهاية إلى علم جامع مانع، شامل كامل، يبحث في طبيعة العواطف ووظيفتها. قراري مثل الرّاهب (ماندل) ولكنني راهبة بلا رهبة. وارك تحبّ إيجاع رأسك، فما قولك أن أسامرك الليلة وأطلعك على نظريتي في نشوء العواطف وارتقائها؟ ألسنت معي في أنّ العواطف يجب أن تصبح علماً أساسياً؟

كاتو: ما بدأت شيئاً وأكملتته. الكمال والاكتمال عندي موتٌ. وأنا عاشقة للحياة والحياة عندي نقصان. نحن ناقصون فإذا اكتملنا متنا. علقتُ بشابٍّ ولا كلّ الشباب.

كان حبيّ الأوّل وما بقي الأخير. غلبنى حين قطع العلاقة قبلي. غلبنى لأنّه سبقني فعلمني أن أكون السبّاقة. (البورتوريكية) حميمة و(البورتوريكيون) بيتسمون وهم يتألّمون، و(بورتوريكو) بسمة على فم المحيط. الرقص حياتي. الرقص حياةٌ ودواءٌ في كلّ الملمّات أنام وأنا أرقص وأرقص وأنا نائمة. الراقص سيّد الكون، سيّد جسمه ونفسه. أعشق الحركة لأنّها حياة، فغداً نموت ونثبت. ولي في الرقص شؤون. وأصعب الرقص رقص السكون الساكن، ثمّ السكون المُسكّن، ثمّ السكون المتحرّك، ثمّ السكون المحرّك. ناهيك عن الحركة الساكنة والحركة المسكّنة، والحركة المتحرّكة والحركة المحرّكة. كلّها أعبدها. فأنا عابدة التحرك والتحريك. هات ذراعيك بالرقص ستراني. وسترى أنّ الرقص سيغلب العمى.

مارني: البارد يبحث عن الحار ليستدفئ. ولذا تركت ايرلندا الجليدية وجئت إلى اسبانيا النارية. ايرلندا جمرة في البحر والاييرلنديون يسكرون ليصحو، والاييرلندية بركان يتجمد. إن دراسة وتدریس اللغة الانكليزية وآدابها أطلقاني في آفاق لا محدودة حتى بتُّ لا أفعل شيئاً مرتين إلا فيما ندر وأجبر. أتعرف شهريار الذي كانت له في كل ليلة عذراء؟ أنا شهريارة ولي في كل ليلة ذكر. والفارق بيني وبينه أنه كان يقتل أما أنا فأحيي. وذلك بأن أكتب خلاصة ما أشعر به وما أفكر به مع الرجل الذي أنا معه، وأختم بما يميّزه عن غيره. سجّلي حافل بالملاحظات. ويوم سأقاعد سأبدأ باستخلاص النتائج. تعال وسأقرأ لك بعض المشاعر والأفكار والميزات شريطة ألا تعطي رأياً، فهذه مطالعة للاطلاع دون إبداء الآراء.

طوني: يرمونك في النار ويقولون لك: لا تحترق. يعطونك أسرار ويقولون إنك تخلق. الناس لا أحد يُرضيهم! الناس الله لا يكفيهم! حيثما كانوا وفي كل مكان، وقتما كانوا وفي كل زمان الانسان هو الانسان. في الغلط يوقعونك ثم على الغلط يمسونك. على الشر يعلمونك، ثم يلومونك. يضيّعونك ويقولون لك: لا قنا. يحيرونك ويقولون لك: نقنا. يصادرون عواطفك ويقولون لك: ورّدها. ويصدّرون لك عواطفهم ويقولون لك: لا تستوردها. أليس كل واحد حراً في عواطفه؟ فأين هذه الحرية المزعومة وهم يحتمون عليك طرقاتاً مرسومة؟ أه! الأرجنتين أرض الحنان والحنين. والأرجنتينيون عاطفيون. والأرجنتيني (مسكيني). أنا مسكين؛ حساس من الراس إلى الأساس بطبيعتي حساس وترببتي عاطفية، أخاف أن أرح الناس وأخشى فرط الحنية. أخاف أن أميل إلى الرجال فأشدّ فرموني بين النساء لألتذ. ولذتي في المشاعر، وعندني الجنس مسخر، الجنس مخاطر، الجنس لحظة أفراح تعقبها دهور من الأتراح. التجانس تجانس الأرواح. الجسم خاصّ والنفس عامّة. ولذا فلقاء الجسم هموم، أمّا لقاء النفوس فخلاص. يريدون أن يزوجوني ليروا لي ولداً، أبداً أبداً. الزواج اجتماع جسدين يعطي جسداً، يعطي أولاداً. وأنا مع اجتماع الجميع بالجميع. لست مع الزواج لأنّي ضدّ الأزواج. الزواج تحدّد وتحديد. الزواج تبدّد وتبديد. وأنا مع التعدّد والتعديد والتجدّد والتجديد، مع الوحدة الكلية الكونية البشرية في القوى العاطفية. العواطف ميتافيزياء المادّة والتعاطف فيزياء الروح. وأخصّ الخواص الفيزيائية للطبيعة البشرية هي أنها عاطفية تعاطفية لا جنسية تكاثرية. اسمع هذه الرواية التي كتبتها عن الحياة العاطفية لفتاة حمقاء غبية معها خبل ولادي.

خوانا: أباح المسيح التعددية الحبية وفرضها حتى على الأعداء. وحرّم التعددية الجنسية ورفضها حتى مع الأصدقاء. فأجبر المؤمن على أن يحبّ الجميع

وألزمه بأحادية الجنس في الزواج. ولماذا هذا؟ لماذا يكون الجنس دنساً؟ لماذا يكون الجنس المتعدد عهراً ويكون الحب المتعدد طهراً؟ تُرى لأنّ النفس مقدّسة والجسم نجس؟ أو لا توجد نفوس نجسة وأجسام مقدّسة؟ ليس النجس حكراً على المادّة دون الروح ولا القدسيّة حكراً على الروح دون المادّة. هاءنذا عندما أرسم جسماً أحسّ بروحانيّة وقدسيّة. وعندما أرسم نفساً أحسّ بماديّة وقدسيّة. المادّة والروح مقدّستان. الجسم والنفس مقدّسان. كلّ شيءٍ مقدّس. وما الدنس والنجس إلّا خطأ بشريّ يحصل عند تحويل الوسائل إلى غايات. رسومي وجهان لعملة واحدة: فوجةٌ للتعددية عاطفياً ووجهٌ للتعددية الجنسيّة. وأنا رسامة المواد الروحيّة والأرواح الماديّة. سأفكّك لك إحدى لوحاتي فأعدّ تركيبها في ذهنك لتراها وتحياها فالفنّ ليس فنّاً إن لم يجعلك تحيا، تحياه وتعايشه. انظر لوحاتي يعني عايشني.

منزل الأفعال الناطقة

الزمان: ١٩٧٤

المكان: شارع رويث دي الاركون،

مدريد.

فرناندو: حين تتمطى يقول لك جسمك: تخطّ. حين تنتأب يقول لك فمك: تجاوب. حين تُغسل يقول لك الماء: كمل. حين تتمشّط يقول لك شعرك: تنشّط. حين تشرب يقول لك المشروب: اطرب. حين تأكل يقول لك المأكول: لا تشكّل. حين تنظر تقول لك عيناك: لا تنكر. حين تشمّ يقول لك أنفك: ذمّ ما يستحقّ الذمّ. حين تسمع تقول لك أذنك: اجمع. حين تذوق تقول لك شفتاك: عليك أن تروق. حين تلمس تقول لك أصابعك: لا تحبس. حين تلبس تقول لك الثياب: لا تعكس. حين تحلق تقول لك ذقنك: اخلّق. حين تتعطر يقول لك العطر: لا تتوتّر. حين تمشي تقول لك قدماك: لا تفش. حين تبول يقول لك قضيبك: كلّ شيءٍ يزول. حين تضرب تقول لك بطنك: اخرط. حين تتغوّط يقول لك إبتك: لا تنورط. حين تغازل لا تطاول. حين تُقبّل لا تكبّل. حين تُداعب لا تُعاتب. حين تُجامع تابع. حين تقعد يقول لك ردفك: لا تجمّد. حين تستلقي تقول لك خلاياك: استرخ. ولتنام انسّ الكلام. يا سمير أنا صغير وكبير، أجير وأمير، غرير وخبير. أعرف ما كان وما سيصير. أتألم أكثر ممّا أتكلّم وأعلم ولا أتعلّم.

منزل اللذائذ الدائمة

الزمان: ١٩٧٤

المكان: شارع ريوّس روساس،

مدريد.

شعر (ماريبي) إذا انفرش، نزل الله واستلقى واندحش
جبين (راكيل) بركة فضة فيها الله يتوضّأ

حاجبا (لولا) سيفان طعنتهما تُحييان
 رموش (بينينا) شباك تصطاد الأفلاك
 جفون (ايزابيل) ستائر لمسرح دائر
 عينا (أليثيا) إذ تنتظران تتخطيان حدود الأكوان
 خذاً (فاوستا) بركانان ينفثان ورداً وريحان
 شفنا (روني) مُذيبٌ كوني
 لسان (ايفا) حجر الفلاسفة
 رضاب (زفير) إكسير
 انف (اغاتا) عرش الله
 ذقن (سوزان) منحدر الجنار
 عنق (بيلار) إذا استطال، زادت أبعاد الكون أميال
 كتفا (كونشيتا) مغزلان، يغزل الله عليهما الزمان
 تحت إبطي (داني) يتقبل الله التهاني
 ذراعاً (كارو) ارجوحة ينقلب عليها الجسم روحاً
 أصابع (ماريا) إذا لامست حجراً، أنبت شجراً
 راحتاً (كاميليا) واحتان يرتاح فيهما الكون من تعب الدوران
 نهذا (كارميلا) صوّان إذا انقدها، انقلبا عجينة نيران
 حلمتا (هيلينا) مركزان نوويان يغذيان الكون بالحنان
 ظهر (أدولفينا) لوح القدر عليه يكتب الله مصائر البشر
 على بطن (لوردس) الليل يشمس
 من سرّة (ماريسول) تتغذى العقول
 كفل (أسون) مرآة تتمرأى عليها الحياة
 كعشب (ثيليا) معبد فيه الآلهة تتعبّد
 فخذاً (فايري) مجرتان إلنالخلود تجرّان
 رُكبنا (فاني) سفينتا فضاء تصلان الأرض بالسماء
 ساقاً (أمبارو) نهران ينبت الأمان حيث يجريان
 على وقع قدمي (آني) يمشي الزمان

منزل الإنسان كيفما كان

المكان: قصر قديم في سيغوبيا. **الزمان:** ١٩٧٤
 كلوتي: الحياة ألم عامّ وخاصّ؛ وأنا حلم أنا الخلاص. حلم السعادة قبل
 الولادة وحلم الهناء بعد الفناء. أنا بلا رهبة لأنّي بلا رغبة وبلا كُرب لأنّي بلا كره
 وبلا عقاب لأنّي بلا ذنوب. العمر عكر والنقاء في النفاء وأنا الأنا المتلاشية في

الكلّ وأنا الحلّ. العمر عُسر وأنا اليسر، أبَدل التردّد كما أحرّر من المرار الناجم عن التكرار. أنا حضور الغياب ومجيء الذهاب أحسم الحتم وأفرط الشرط. لا أكون فلا أصير ولا أعرف التغيير ولا أنتقي ولا أختفي. البقاء شقاء. من حرمانٍ إلى حرمان، والنوال في الزوال وأنا أطلّق المُغلق وأغلق المُطلق. وحسبي أنّي النسبي. لا أحاسب فأنا سب بين أتراح السعي الخائب وأفراح الوعي الصائب. وأنا النار التي تنكفي إذ تنطفئ لتبرق وتحرق في الخفاء، فما النفاء فناء ولا انعدام بل ارتدّامٌ من صورة إلى صورة في صيرورة هي بالضرورة أزليّة أبدية. الألم يفلق فيخلق العدم: فإذا انتهى الألم انتفى العدم، لا سلام مع الآلام والوجد لا ينجع في الوجد، فالوجوع يلغي الوجود. أنا وجود ما قبل الوجود ووجود في الوجود ووجود ما بعد الوجود. معي تبني الجنة لبنة لبنة. وأنا أديم الزائل والعديم معي نائل. وأنا أحمّد الأمد لأوقد الأبد. وأنا التمام أتمّم إذا نقص الخلاص، وأسبق فألحق العامّ بالخاص. اللغة دوني لغوٌ وأنا المبني والمعنى. والكون دوني حسوٌ أخليه. ليفرغ، وأجلية ليبلغ التوحيد في توحيد التعديد. فالأصل واحد والفصل جاحد. وللمحسوس بتجرّد المحسوسات هناء وللمجرّد بتحسّس المجردات هناء، وهناءً على هناء هو الوعي البناء. وأنا من هذا العالم ولكلّ العالم فحقّق ذاتك تُحقّقني وحبّ ذاتك تحبّني. يونو: أنا الفعل حوائجه ونتائجه، وأنا الوسيلة والحصيلة وأنا سلسلة الدوافع وسلاسل الموانع. أنا الكمون الحروك الموجه لمضمون السلوك. وأنا القاعدة القائدة للحوافز المنسجم منها والناشز، الموضوعي منها والذاتي في الحاضر والآتي. أنا قدرة القدرة ومنيّ كلّ القدرات. أنا بذرة البذرة ومنيّ كلّ البذرات وثمرتي ثمرة الثمرات. وبأذر المرّ يحصد المرارة وزارع الحلو يقطف الحلاوة. أنا أجدّد جدودي وأنا أجدّد حدودي. موقعي وموضعي من صناعي أرتقي بمدلولي فأنتقي ميولي وأختار اتجاهاتي، ولا أحتار في قراراتي فلا إجمار في حياتي. وحرّيتي مطلقة لأنّ وعيي مطلق. وبلوغي سروري يُلغي شروري ويُلغي احتياجي فيلغي انتاجي. فأنحلّ من قواعد التوالد وأصير مصيري بذرة بلا ثمرة إلى ثمرة بلا بذرة. بيدي مستقبلي ومستقبلي ابن حاضري وحاضري ابن غابري، وغابري ابن ذاتي وذاتي أبي، وأمّي موضوعي. تزأوجا فكنت في الماضي والماضي أبو الحالي والحالي أبو الآتي. والآتي نيّة والنيّة حيويّة، أمّا الفعل فألي والآلي إمّا إيجابي وإمّا سلبي. والسلبية تُعرقل الإيجابية ولذا كثيراً ما قصّرت الآلية عن تحقيق الحيويّة. فعجز الفعل عن أن ينجز النيّة وحتى لا يحجز الإعجاز عن الإنجاز، أوقف الآلية لتستمرّ الحيويّة، وأعطل الفعل حتّى لا تبطل النيّة. فيد

الماضي ترسم شكل الحالي ولكنها لا تحكم مضمونه ولا تحسم شؤونه. الغابر عاملي لأنه معمول والحاضر حاصلني ما دام يحصل والمستقبل احتمالي إلى أن يحصل.

نورا: أنا الخفية الحاوية كلّ الجواهر والمُظهرة كلّ الظواهر. كنتُ قبل الكينونة ومَنّي بانة البينونة، ومَنّي كانت الأكوان والألوان. أنا الإبهام والإبكام، فارغة صائغة مستقلة، مستغلة لا أتبدل ولا أتعدّل. أدور في كلّ مكان وأمور في كلّ زمان دون كللٍ ولا ملل. وأنا والدة الولادة وساعدة السعادة. وأنا السامية عن التسمية. النامية بلا تنمية، ومَن يسمّوني ويمنّوني يجهلوني ولا يعرفوني، فأنا أنمي ولا أنتمي وأحمي ولا أحتمي. أنا أمّ الأمومة، مديمة الديمومة، نبع ينبوع الوجود. أخلق وأغذي كلّ مولود. رحمي الارتفاع والطول والعرض. ومن فرجي خرجت السماء والأرض. وفي فرجي يلج الكلّ ليعودوا إلى رحمي، الضوء والظلّ، فمرجوع الفروع إلى الأصول. وأنا أصل الأصول. كلّ شيءٍ مَنّي يتشأ. معي يتماشى وفيّ يتلاشى. وأنا فصل الفصول وحاصل المحصول. أنا مرتع المراتع ومرجع المراجع. فيّ تترادف الأضداد وإليّ يعود المعاد. الشيء يعود لا شيئاً، لا مرثياً، لا مسموعاً، لا مشموماً، لا ملموساً، لا مذوقاً. لا يُسبر لي غورٌ ولا يُخبر لي دورٌ أو طور. أزلي أجلي، أمدي أبدي. عليّة على المؤثرات الخارجية، عصيّة على المنبّهات الداخلية. أنا شكل اللاشكل. ألمّ وأضمّ الكائن واللاكائن. الكينونة وظيفتي؛ والبينونة جوهرني. أنا القطب الثري الحريّ وفيّ ينترد التناقض. تنظرنني ولا تبصرنني. تُنصت إليّ ولا تسمعني. تمسّني ولا تحسّني. جوهرني العديد يمتزج في قطب وحيد. ظاهري كقيم غير منار وباطني غير عقيم ومُنار. أنا دائمةٌ حائمةٌ قديمةٌ قادمةٌ، حادثةٌ حديثةٌ، باعثةٌ بعينةٌ. أنا الهيئة بلا هيئةٍ وأنا الصورة بلا صورة. فأنا الشيئة والضرورة. ذهابةٌ أوابةٌ هرابةٌ، ملاصةٌ من الأصابع، خلاصةٌ من الذرائع. تواجهني ولا ترى وجهي، تقتفي أثري ولا ترى ظهري. مَن يتمكّن من كموني ويكمن في تمكّني يهيمن على كيان الإمكان وعلى إمكان الكيان على طول الزمان. فَمَن يحصل على الأصل يحصل على الكلّ. أنا العفوية أتبع طبيعتي الفطرية. وأنا القصدية أبلور ثقافتني الشعورية. أنا بسيطةٌ وغير سليطة، غير خاطية لأتي خالية. حالةٌ ومحلولة من عقد النوايا والمقاصد، والطوايا والقواعد، والأقوال والأفعال، ودوني لا شيء يحصل أو يكمل. فأنت

لست ما أنت لولا بثنتُ فيك قوّتي لتكون، ومن ثمّ تصير. فحين معي تسير تجد ما تفقد. وتجد ما لم تجد. فتعوّض ما فاتك وتعدو ذاتك. وأنت طريقك وطريقك طريقني ما دمت رفيقي.

كاندي: أنا الحقيقة واحدة وأسمائي عديدة متعدّدة. أنا الحقيقة خالدة دوماً جديدة ومتجدّدة. لا أنغلق على القديم، بل أنطلق لأستديم فأدوم وأديم. أنا مرآة تكسرت مرايا، وحكاية تفرقت حكايا. ركّز عقلك معي، وتأمل الوعي بلا وعي لتتكمل بالشروق، فتزول كلّ الفروق بين الفاعل والمفعول والحامل والمحمول، بين الصّحّ والغلط وما حلّ وما ربط. تصرّف لتتعرف على طبيعتك العاملة، وترحل لتتوصّل إلى اليقظة الكاملة والنهضة الشاملة. دَع الشعائر والطقوس والمعارف المعلّبة في الطروس. واهرع إلى المعرفة الطازجة الهازجة الهارجة المارحة. واصل تتواصل. استقلّ عن الحروف والظروف. واصل تتواصل. اتجّه فوراً وطوراً دوراً ببالك إلحالك. واصل تتواصل. تأمل طبيعتك الخاصّة واستنتج الخلاصة. أوصل تصل، اتصل تتوصّل إلى الإشراق فالإبراق. فترتفع وترفع الوري عن الثرى. فتتحرك وتُحرّك بالحقيقة الحيّة المحيية، فالحقيقة المميّنة مُميّنة. ولا تواصل بين الزوائل بل من العقل العامل إلى العقل العامل رسائل. ومن القلب الأمل إلى القلب المأمول رسول وأبلغ الرسل الخرس. والبقائي يغلب الفنائيّ بالإشراق الفجائي، وبالإبراق المستمرّ بين الحرّ والحرّ. بين البذور والزهور جذور وأنا جذر الجذور. لا يقدر أحدٌ أن يوصلك إليّ إلاّ نفسك. أنا تجريد المجرّد وتعديل الموحد. أنا نبع الأديان، تعددت في الأذهان فتعددت أشكالها وأنا واحدة. لستُ خاصّة بأحدٍ أريد وسأبقى عامّةً للعديد. أنا الكمال الأصليّ، النظري والعملي، الفكري والفعلي، كمال كلّ الكائنات المشاعُ المُذاع من أقوال وأفعال الأولياء والأنبياء في كلّ الديانات مهما كانت التسميات. أنا هوية الخلاص وما لي منهاج خاصّ. أنا التعبير التلقائي والتحقيق الفجائي للكمال بالاكتمال لدى العلماء والجهّال.

أَلِفِيَّةُ الْجَنَسِيْنَ

الزمان: ١٩٧٥.

المكان: النبال، شارع الأنصار،
حلب.

هو (أ)

- إيجابي يَتَسَلَّبِن.
- أثارٌ يَنَّاثِر.
- انتهازِي يَنْزَه.
- استحلالي يُحَرِّر.
- أنانيُّ يَأْيِر.
- استبدادي يستشير.
- أكادُ يُشكِك.
- افتعالي يمثَل.
- أرقُّ يَنُوم.
- اشتطاطي يُحدِّد.
- ازدواجي يُفَرِّد.
- استقطابي يُسْتَت.
- أمارٌ مأمور.
- انهزامي يهاجم.
- استحلالي يُفَرِّط.
- انغلاقي يفتح.
- انشطاحي يُشْطَح.
- انبطاحي يبطح.
- أساسيُّ يتكلمن.
- استهلاكي يُنتج.
- استفزازي يفز.
- استحكامي يخضع.
- استباحي يُباح.
- استفرائي يُلْهوج.
- اغترابي يُشْرِق.

هي (أ)

- أرضٌ تسمو.
- استسلاميةٌ تُقاوم.
- انفعاليةٌ تفعل.
- انقياديةٌ تفود.
- انفتاحيةٌ تُغلق.
- إصراريةٌ تُنبط.
- أبيةٌ تنذل.
- استقلاليةٌ تستعيد.
- استغلاليةٌ تُنصف.
- استفرائيةٌ تستغفل.
- استنتاجيةٌ تستهلك.
- إشراقيةٌ تُغرب.
- إنصياعيةٌ تُمرد.
- ابتداعيةٌ تتخيل.
- اختلافيةٌ تتصور.
- استيعابيةٌ تستدبهم.
- انصهاريةٌ تمزج.
- استحاليةٌ تُمكن.
- إلهةٌ تؤله.
- انحيازيةٌ تُحايد.
- أسيرةٌ أسيرة.
- إباحيةٌ تُحرم.
- اعتباطيةٌ تُنظم.
- انفرافيةٌ تجمع.
- انشراحيةٌ تطوي.

- انفلاتية تربط.

- استنكاري يُحبذ.

هي (ب)

- باردة تُدْفئ.

- باهتة تُألئ.

- باهمة تُفهم.

- باحثة تُضيع.

- بكرٌ تُتنب.

- بريئة تُبرئ.

- بانسة تُبطر.

- بتولٌ تُعهر.

- بجابةٌ تتصح.

- نجاسةٌ تُقيم.

- بخاعةٌ تُكعي.

- بدادةٌ تُقتصد.

- بادئةٌ تُنهي.

- بدالةٌ تحفظ.

- باديةٌ تخفي.

- بدهيةٌ تُبرهن.

- باذخةٌ تُشطف.

- بادلةٌ تستوفي.

- بارَةٌ تُسرر.

- بارعةٌ تتعشمن.

- باركةٌ تُقيم.

- باسطةٌ تنبسط.

- بصيرةٌ تعمي.

- بضئةٌ تُرهل.

- بطرانةٌ تتسودن.

- باطنيةٌ تتمظهر.

- بظراءٌ تستبعل.

هو (ب)

- بهيميٌ يتأنسن.

- باطشٌ يعفو.

- بخاشٌ ينبخش.

- بذيءٌ يُحجل.

- باذرٌ ماش.

- بارزٌ يتجوف.

- براقٌ يكبو.

- برامٌ يدوخ.

- بشيرٌ يُنذر.

- بشعٌ يُحلي.

- باصرٌ يعمي.

- بطاحٌ ينبطح.

- بطلٌ يبطل.

- بطيءٌ يتسرّع.

- بعاتٌ يُميت.

- بعلٌ يستسقي.

- بلافٌ ينبلف.

- بهارٌ ينبهر.

- بعاصٌ ينبعص.

- بعاجٌ ينبعج.

- بناءٌ يهدم.

- باسمٌ يُجهم.

- باسلٌ يتعضرط.

- بععلٌ يتفهمن.

- بظاظٌ يزقم.

- بايخٌ ينكت.

- بلسمٌ يُفرح.

هي (ت)

- تاثريةٌ تؤثر.

هو (ت)

- تعيبٌ يُريح.

- تَجْدِيدِيَّةٌ تُعْتَقُ.
- تَعْدُدِيَّةٌ تُوَحَّدُ.
- تَوَاقِفَةٌ تُنْفَرُ.
- تَقِيَّةٌ تُكْفَرُ.
- تَابِعَةٌ تَقُودُ.
- تَحْلِيلِيَّةٌ تُعْقَدُ.
- تَرْكِيبِيَّةٌ تَبَالِغُ.
- تَعْلِيلِيَّةٌ تُعَدُّ.
- تَرْبُويَّةٌ تُفْسِدُ.
- تَأْوِيلِيَّةٌ تُخَدَعُ.
- تَفْسِيرِيَّةٌ تُبْرَّرُ.
- تَكْفِيَّةٌ تَتَسَلَّقُ.
- تَأْفَلِمِيَّةٌ تَصْطَفِي.
- تَحْتَائِيَّةٌ تَسْتَبْطِنُ.
- تَوَسُّعِيَّةٌ تَضَيِّقُ.
- تَطْرَفِيَّةٌ تَتَمَلَّصُ.
- تَخَلْفِيَّةٌ تُقَدِّمُ.
- تَرِيفَةٌ تُحْسِكُ.
- تَعِيْسَةٌ تُسْعِدُ.
- تَوَاجِعَةٌ تَسْتَتَوِجُ.
- تَعِيَّةٌ تُتْعَبُ.
- تَامَّةٌ تَسْتَنْقِصُ.
- تَائِهَةٌ تُهْدِي.
- تَرَآكَةٌ تَتَمَاسِكُ.
- تَطَوُّرِيَّةٌ تُرْجَعُ.
- تَمْرَدِيَّةٌ تُدَاهِنُ.
- تَقْلِيدِيَّةٌ يَتَعَصَّرْنَ.
- تَاجِرٌ تَجَارِي.
- تَوَابٌ يَسْتَتَوِبُ.
- تَيْسٌ يَسْتَتَيْسُ.
- تَوَاكٌ يَتَوَكُّ.
- تَيَّاهٌ يَتَوَهُّ.
- تَمَامٌ يَنْقُصُ.
- تَلٌّ يَتَجَوَّرُ.
- تَارِكٌ يَسْتَمْسِكُ.
- تَوْفِيْقِيٌّ يَخَالِفُ.
- تَقْدَمِيٌّ يَتَخَلَّفُ.
- تَوَكْلِيٌّ يَتَنَطَّحُ.
- تَوَاكِلِيٌّ يَتَرَأْسُ.
- تَعَصَّبِيٌّ يَتَزَمَّتُ.
- تَأْمَرِيٌّ يَتَوَدَّدُ.
- تَأْسُفِيٌّ يَسْتَنْسِي.
- تَأْخِرِيٌّ يَسْتَسْبِقُ.
- تَأْنِسِيٌّ يَتَحْبِوْنَ.
- تَأْجِيلِيٌّ يَسْتَعْجَلُ.
- تَأْفَهُ يَسْتَنْفَهُ.
- تَبْدِيدِيٌّ يَسْتَبْخَلُ.
- تَهَوُّرِيٌّ يَوْرُنِي.
- تَرَاجِعِيٌّ يُطَوِّرُ.
- تَبْرِيرِيٌّ يُدِينُ.
- تَحْرَرِيٌّ يَسْتَعْبِدُ.
- تَفْصِيلِيٌّ يَسْتَوْجِزُ.

هو (ث)

- ثَاقِبٌ يَنْثَقِبُ.
- ثَاقِفٌ يَتَجَاهَلُ.
- ثَارٌ يَعِيرُ.
- ثَائِرٌ يُخْرَبُ.
- ثَابِتٌ يَتَزَعْرَعُ.

هي (ث)

- ثَلْجِيَّةٌ تَحْرَقُ.
- ثَانُويَّةٌ تُؤَسِّسُ.
- ثَبَاتَةٌ تُزَعْرَعُ.
- ثَبَاطَةٌ تُحْمَسُ.
- ثَدِيٌّ يَسْتَنْدِرُ.

- ثرثارة نَسْتَسْكِت.
- ثرى يَسْتَدْوِس.
- ثروة تُفْقَر.
- ثعلبة تُثْعَلِب.
- ثغرٌ يَسْتَسْقِي.
- ثغرةٌ تَسْتَسِيدُ.
- ثقبٌ يثقب.
- ثقلٌ يَخْفَفُ.
- ثكلىٌ تَسْتَبْجِلُ.
- ثلثةٌ تَتَلَمُ.
- ثمرَةٌ تَسْتَمِرُ.
- ثمالةٌ تُصْحِي.
- ثمينةٌ تترخصن.
- ثنيةٌ تثنى.
- ثوريةٌ تَسْتَثِيرُ.
- ثيبٌ تَتَعَذَّرُ.
- ثاغيةٌ تَتَفَلَسِفُ.
- ثريةٌ تَتَغَطَّرُ.
- ثرياً تَشْعُ.
- ثبورٌ تَتَبَارِكُ.
- ثوابٌ يُعَاقِبُ.
- ثؤوبٌ تَوَقِّطُ.
- ثخينٌ يَسْتَرْفَعُ.
- ثريٌ يَفْتَقِرُ.
- ثعبانٌ يُثْعِنُ.
- ثعلبٌ يَتَأْرَنْبُ.
- ثقلٌ يَسْتَتَقِلُ.
- تاكلٌ يَسْتَرْوِجُ.
- تالمٌ يَنْتَلِمُ.
- ثملٌ يَصْحُو.
- ثانٌ يَنْثِي.
- ثورٌ يَسْتَبْقِرُ.
- ثاغٌ يَنْفَزُكَ.
- ثرياً تَتَعَطِّلُ.
- ثابِرٌ يُبَارِكُ.
- ثائبٌ يَتَعَاقِبُ.
- ثامرٌ يَقْطِفُ.
- ثمينٌ يَرْخُصُ.
- ثورٌ يَسْمَاحُ.
- ثرىٌ يَبْغِي الثريا.
- ثرثارٌ يَتَمَنَّقُ.
- ثلجٌ يذوب.
- ثناءٌ يُوبِّخُ.
- ثنائىٌ يَنْسَطِرُ.

هو (ج)

- جليٌ يَصْدَأُ.
- جبانٌ يَسْتَقْوِي.
- جلودٌ يَتَخَاذِلُ.
- جائرٌ يَسْتَعْدِلُ.
- جسمانيٌ يَتَرَوِّحَنُ.
- جبارٌ يَكْسِرُ.
- جاهلٌ يُجْهَلُ.
- جبلٌ يَسْتَوْدِي.
- جاحدٌ يَسْتَجْجِدُ.

هي (ج)

- جامدةٌ تَحْرُكُ.
- جوهريةٌ تَتَعَرِّضُ.
- جريئةٌ تَتَوَاقِحُ.
- جحيمٌ يُفْرِدِسُ.
- جدادةٌ تَسْتَعْبِقُ.
- جدبيةٌ تُخْصِبُ.
- جدابةٌ تَسْتَنْفِرُ.
- جدلةٌ تُسَوِّدِنُ.
- جرحٌ يَجْرَحُ.

- جُرْنٌ يَمْتَلِي.
- جاريةٌ تَسُودُ.
- جاسوسةٌ تُسَلِّقُ.
- جَسَادَةٌ تُلَاشِي.
- جِسَارَةٌ تُسْتَرْهَبُ.
- جِقَالَةٌ تُؤَنِسُ.
- جَافِيَةٌ تُصَفِّي.
- جَعَالَةٌ تُنْجِعِلُ.
- جَانِعَةٌ تُطْعِمُ.
- جِفْصَةٌ تُلْطَفُ.
- جِقْرَةٌ تُهَشُّ.
- جَلِيدٌ يُكْوِي.
- جَلَاقَةٌ تُنْجَلِقُ.
- جَمُوحٌ تَسُوسُ.
- جَمَاعَةٌ تُبَعِّثُ.
- جَنَانَةٌ تُسْتَجِنُّ.
- جَنَسِيَّةٌ تُسْتَجِنِسُ.
- جَنَابَةٌ تُورِّطُ.
- جَدِيٌّ يُمَارِحُ.
- جَرَّارٌ يُجْتَرُّ.
- جَرَادٌ يَنْجَرِدُ.
- جَرَّافٌ يَنْجَرِفُ.
- جَرَامٌ يَسْتَضْحِي.
- جَزَارٌ يَتَمَدِّمُ.
- جَزَاعٌ يَسْتَجْرِي.
- جَزَافٌ يَسْتَقْصِدُ.
- جَزَامٌ يُسَكِّنُ.
- جَزِيلٌ يَقِلُّ.
- جَشِيعٌ يَتَعَفَّفُ.
- جَافٌ يُرْطَبُ.
- جَوَاعٌ يَجُوعُ.
- جَكَارٌ يَنْجَكِرُ.
- جَلَابٌ يَنْجَلِبُ.
- جَلَادٌ يَنْجَلِدُ.
- جَلَّاطٌ يَنْجَلِطُ.
- جَلْفٌ يُجَلِفُ.

هو (ح)

- حَارٌّ يُبْرَدُ.
- حَائِلٌ يُنْخَدِعُ.
- حُرٌّ يَسْتَعْبِدُ.
- حَبَّاسٌ يَنْحَبِسُ.
- حَكَّامٌ يَنْحَكِمُ.
- حَسَابٌ يَنْحَسِبُ.
- حَطَّامٌ يَنْحَطِمُ.
- حَلْهَوْلٌ يَنْحَلُّ.
- حَسِيٌّ يَتَعَطْفَنُ.
- حَبَّابٌ يَنْكِرُهُ.
- حَبَّاطٌ يَنْحَبِطُ.
- حَبَّاكٌ يَنْحَبِكُ.
- حَتَّامٌ يَنْحَتِمُ.

هي (ح)

- حَدَسِيَّةٌ تُصِيبُ.
- حَنُونٌ تُفْسِي.
- حَوَاءَةٌ تُفْضِي.
- حَيَّةٌ تُتَسَمَّمُ.
- حَائِلَةٌ تُتَحَايِلُ.
- حَقِيقِيَّةٌ تُوْهِمُ.
- حَارِمَةٌ تُحْرِمُ.
- حَبِيسَةٌ تُحْبِسُ.
- حَائِرَةٌ تُدَلُّ.
- حَرِيصَةٌ تُبْذِرُ.
- حَرَاكَةٌ تُسْتَسْكِنُ.
- حَرُونٌ تُرَوِّضُ.
- حَزِينَةٌ تُفَرِّحُ.

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| - حَسَّاسَةٌ تُبَادُ. | - حَسَّابٌ يَنْحَجِبُ. |
| - حَازِمَةٌ تُلْكَئُ. | - حَجَّازٌ يَنْحَجِرُ. |
| - حَاسِمَةٌ تُرَاحِي. | - حَجَّامٌ يَنْحَجِمُ. |
| - حَسُودٌ تُغِيطُ. | - حَادٌّ يَنْحُدُّ. |
| - حَصَالَةٌ تُفَوِّتُ. | - حَيَادِيٌّ يَنْحَازُ. |
| - حَضْرَةٌ تُغِيبُ. | - حِزْرٌ يَطِيشُ. |
| - حَاضِنَةٌ تَنْحُضِنُ. | - حَذَافٌ يَنْحَذِفُ. |
| - حَطْبَةٌ تُثْمِرُ. | - حَرَّاجٌ يَنْحَرِجُ. |
| - حَفْرَةٌ تُحْفِرُ. | - حَرُودٌ يُرَاضِي. |
| - حَقَانِيَّةٌ تُخَاوِذُ. | - حَرَّاشٌ يَنْحَرِشُ. |
| - حَقِيرَةٌ تُحَقِّرُ. | - حَرَّاضٌ يَقْمَعُ. |
| - حَالِبَةٌ نَسْتَحْلِبُ. | - حَرَّافٌ يَنْحَرِفُ. |
| - حَالِمَةٌ تَسْتَحْلِمُ. | - حَرَّاقٌ يَنْطَفِئُ. |
| - حَامِلَةٌ تَنْحَمِلُ. | - حَرَّامٌ يَنْحَرِمُ. |

هو (خ)

- خَالِقٌ يَمْحَقُ.
- خَفِيفٌ يُنْقَلُ.
- خَشْنٌ يُنْعَمُ.
- خَاصِبٌ يُعَقِّرُ.
- خَرَّابٌ يَنْخَرِبُ.
- خَنَاقٌ يَخْتَنِقُ.
- خَبَاصٌ يَنْخَبِصُ.
- خَتَامٌ يَنْخْتَمُ.
- خَذَالٌ يَسْتَنْصِرُ.
- خَرَّازٌ يَنْخَرِزُ.
- خَرَّاطٌ يَنْخَرِطُ.
- خَرُوفٌ يَسْتَنْدُوبُ.
- خَرَّاقٌ يَنْخَرِقُ.
- خَرَاءٌ يَتَخَرِينُ.
- خَسَافٌ يَنْخَسِفُ.
- خَضَّاصٌ يَنْخَضُّ.
- خَطَّافٌ يَنْخَطِفُ.

هي (خ)

- خَامِلَةٌ تَشْعُ.
- خَصِيبَةٌ تُجْهِضُ.
- خَجُولٌ تَغْوِي.
- خَاضِعَةٌ تُسَيِّطِرُ.
- خَانِعَةٌ تُحْكَمُ.
- خَبِيبَةٌ تُطَيِّبُ.
- خَبِيرَةٌ تَتَعَشَّمُنُ.
- خَبَاطَةٌ تَتَخَبِّطُ.
- خَدَامَةٌ تَسْتَحْدِمُ.
- خَرَفَانَةٌ تَنْتَبَأُ.
- خَاصَّةٌ تُعَمُّ.
- خَصَامَةٌ تُصَالِحُ.
- خَطِيرَةٌ تُؤَمِّنُ.
- خَالِبَةٌ تَنْخَلِبُ.
- خَالِدَةٌ تُبِيدُ.
- خَالِطَةٌ تَنْخَلِطُ.
- خَوَيْفَةٌ تَسْتَخْفُ.

- خَائِبَةٌ تُؤَايِسُ.
- خَيَالِيَّةٌ تَتَوَقَّعُ.
- خَزٌّ يُشَوِّكُ.
- خَيْرٌ يَسْتَسِرُّ.
- خِرْقَاءٌ تَسْتَخْرِقُ.
- خِمَاشَةٌ تَنْخَمِشُ.
- خَارِجَةٌ تَتَدَخَّلُ.
- خَارِزَةٌ تُخْرِزُ.
- خَسَارَةٌ تُرَبِّحُ.
- خَشْبَةٌ تُخْضِرُ.
- خَلَافٌ يُخَالِفُ.
- خَمَاعٌ يَنْخَمِعُ.
- خَنَاسٌ يَنْخَسُ.
- خِرَاسٌ يَخْرَسُ.
- خَوَافٌ يُشَجِّعُ.
- خِيَابٌ يَوْمُلُ.
- خَسِيسٌ يَتَأْرِيحُ.
- خَصَاصٌ يُعَمِّمُ.
- خَمَامٌ يَخْمُ.
- خَوَاصٌ يُخَاضُ.

(د) هو

- دَيُّوْتٌ يَأْنِفُ.
- دَعِيٌّ يَتَبَجَّحُ.
- دِرَاكٌ يَسْتَدْرِجُ.
- دَنَاسٌ يَتَدَنِّسُ.
- دِيَانٌ يُدَانُ.
- دَبٌّ يَتَغَزَلُنُ.
- دَبَاقٌ يَسْتَدْبِقُ.
- دَحَارٌ يَنْدَحِرُ.
- دَحَّاشٌ يَنْدَحِشُ.
- دَحَالٌ يَنْدَحُلُ.
- دَحَامٌ يَنْدَحِمُ.
- دَخَالٌ يَنْدَخُلُ.
- دِرَاجٌ يَنْدَرِجُ.
- دِرَاسٌ يَنْدَرِسُ.
- دَنَارٌ يَنْدَثِرُ.
- دَسَاسٌ يَنْدَسُّ.
- دَشَارٌ يَنْدَشِرُ.
- دَعَابٌ يَنْدَعِبُ.
- دَعَارٌ يَسْتَطْهَرُ.
- دَعَاسٌ يَنْدَعَسُ.
- دَعَاكٌ يَنْدَعِكُ.

(د) هي

- دَنِيسَةٌ تُقَدِّسُ.
- دِلْعَةٌ تُمَلِّحُ.
- دِمْنَةٌ تَتَجَلْفَنُ.
- دِنَاقَةٌ تَتَعَفَّفُ.
- دَهَاشَةٌ تَنْدَهَشُ.
- دَوَاحَةٌ تَدُوخُ.
- دَوَارَةٌ تُدَاوِرُ.
- دَوَامَةٌ تُدَاوِمُ.
- دَوْلَةٌ تَدُولُ.
- دَوْدَةٌ تُدَوِّدُ.
- دَائِرَةٌ تَتَغَلَّقُ.
- دَائِمَةٌ تُؤَقِّتُ.
- دِبَارَةٌ تُدْبِرُ.
- دِبَاكَةٌ تَتَدْبِكُ.
- دَخَارَةٌ تُؤَسِّمِسُ.
- دَلَالَةٌ تَسْتَدِلُّ.
- دَمِيمَةٌ تَسْتَقِمِي.
- دَمَارَةٌ تُعَمِّرُ.
- دَمَاجَةٌ تَتَدَمِجُ.
- دَمَاعَةٌ تَسْتَبْكِي.
- دَارِيَّةٌ تَتَجَاهَلُ.

- دَعَاءٌ تَدَاعَى .
- دِبْجَةٌ تَتَطَارَفُ .
- دُمْلَةٌ تُدْمَلُ .
- دَهَاكَةٌ تَنْدَهِكُ .
- دَمَوِيَّةٌ تَسْتَقْتَلُ .
- دَنِيئَةٌ تُسْتَأْبَى .
- دَعَامٌ يَتَهَاوَى .
- دَعَامٌ يَنْدَغِمُ .
- دَقَاشٌ يَنْدَفِشُ .
- دَقَانٌ يَنْدَفِنُ .
- دَقَارٌ يَنْدَقِرُ .
- دَلَّاسٌ يَنْدَلُوسُ .

هو (ذ)

- ذَابِلَةٌ تَسْقَى .
- ذَبِيَّةٌ تَسْتَنْجِعُ .
- ذَبَابَةٌ تَنْذَبُذِبُ .
- ذَوَابَةٌ تَذُوبُ .
- ذَاتِيَّةٌ تُذَوِّتُ .
- ذَيَّاعَةٌ تَسْتَذِيعُ .
- ذَكَارَةٌ تَنْسَى .
- ذَبِيحَةٌ تَذْبَحُ .
- ذَمِيمَةٌ تَذَمُّ .
- ذَخِيرَةٌ لَا تَنْفُذُ .
- ذَرِبَةٌ تَتَمَنِّطُقُ .
- ذَرَارَةٌ تَنْذَرُّ .
- ذَرَّافَةٌ تَنْذَرِفُ .
- ذَرِيعَةٌ تَنْذَرِعُ .
- ذَلُولٌ تَحْرِنُ .
- ذَرَائِعِيَّةٌ تَتَلَوْنُ .
- ذَعُورٌ تُذَعِّرُ .
- ذَاعِنَةٌ تَنْمَرِدُ .
- ذَكِيَّةٌ تَنْجَدِبِنُ .
- ذَكُورٌ تَسْتَنْكِرُ .
- ذَمُومٌ تَمْتَدِّحُ .
- ذَهُوبٌ تَسْتَرْجِعُ .
- ذَاهِلَةٌ تُذْهِلُ .
- ذَاوِيَّةٌ تُنْضِرُ .
- ذَرَّةٌ تَنْشَطِرُ .
- ذَلِيلٌ يَسْتَنْزِلُ .
- ذَاتِيٌّ يَتَمَوِّضِعُ .
- ذَبَّاحٌ يَنْذَبِحُ .
- ذَارٌ يَنْذَرِي .
- ذَاكِرٌ يُنْسِي .
- ذَمَامٌ يَنْذَمُّ .
- ذَعَارٌ يَنْذَعِرُ .
- ذَلَالٌ يَنْذَلُ .
- ذَكِيٌّ يَسْتَعْبِي .
- ذَلِيقٌ يُذَوِّلِبُ .
- ذَمَامٌ يَنْذَمَّرُ .
- ذَهَابٌ يَتَرَاوِعُ .
- ذَهَالٌ يَنْذَهَلُ .
- ذَوَاءٌ يَذْوِي .
- ذَرَوَةٌ يَسْتَقْعِرُ .
- ذَائِبٌ يَجْمَدُ .
- ذَائِدٌ يَتَعَدَّى .
- ذَوَاقٌ يَمَجَّقُ .
- ذَائِعٌ يَتَسْتَرُّ .
- ذَابِلٌ يَرُوي .
- ذَاوٍ يَزْهُو .
- ذَبْدَابٌ يُنْبِتُ .
- ذَكَرٌ يَتَحَنَّنُ .
- ذَكُورَةٌ تُسْتَفْجِلُ .
- ذَخِيرَةٌ تَنْفُذُ .

هي (ذ)

- ذَائِبَةٌ تُذِيبُ .
- ذَائِدَةٌ تَسْتَمِيتُ .
- ذَرَبُ اللِّسَانِ يُتَأْتِي .
- ذَنْبٌ يَرَأْسُنُ .

هو (ر)

- راضٍ يُزَعَلُ .
- رَجُلٌ يَتَوَلَدُنُ .
- رَجْعِيٌّ يُطَوِّرُ .
- رَبٌّ يَنْخَلِقُ .
- رَبَّاحٌ يُخَسِّرُ .
- رَبَّاطٌ يَنْرِيطُ .
- رَبَّاصٌ يَنْقُصُ .
- رَبَّاكٌ يَرْتَبِكُ .
- رُبَّانٌ يُغْرِقُ .
- رَجَّاحٌ يَنَارِجُ .
- رَجَّامٌ يَنْرِجُمُ .
- رَحَّالٌ يُقِيمُ .
- رَحِيمٌ يَتَظَلَّمُ .
- رَحَّاصٌ يُغَالِي .
- رَدَّادٌ يَتَرَدَّدُ .
- رَدَّامٌ يَنْرِدُمُ .
- رَصِينٌ يَتَزَعْرَنُ .
- راسِخٌ يُقَلِّقُ .
- رَشِيدٌ يَنْغَوِي .
- راصِدٌ يَنْرِصِدُ .
- رَعَابٌ يَرْتَعِبُ .
- رَعَّاشٌ يَرْتَعِشُ .
- رَعَّابٌ يَرْتَهَبُ .
- رَعَّامٌ يَنْرِغُمُ .
- رَفَّاسٌ يَنْرِفِسُ .
- رَفَّاضٌ يَنْرِفِضُ .
- رَفَّاعٌ يَنْخَفِضُ .

هو (ز)

هي (ر)

- رِخْوَةٌ تُصَلِّبُ .
- رِطْبَةٌ تُجَفِّفُ .
- رِوْحَانِيَّةٌ تَتَجَسَّمَنُ .
- رِافِضَةٌ تُقَبِّلُ .
- رِجْسٌ يُطَهِّرُ .
- رِجَافَةٌ تَرْتَجِفُ .
- رِجَاءَةٌ تُخِيفُ .
- رِحْبَةٌ تُضَيِّقُ .
- رِحْمَةٌ تَنْظَلُمُ .
- رِخِيسَةٌ تَسْتَغْلِي .
- رِزِينَةٌ تَتَشَقَّرُ .
- رِسَابَةٌ تُنَجِّجُ .
- رِاشِدَةٌ تَغْوِي .
- رِصَادَةٌ تَتَعَامِي .
- رِاضِخَةٌ تُهَيِّمُنُ .
- رِعُوبٌ تُرْعِبُ .
- رِعُوشٌ تُرْعِشُ .
- رِعُوبٌ تُرْهَبُ .
- رِكُوبٌ تُرْكِبُ .
- رَاكِدَةٌ تُمَوِّجُ .
- رَاكِعَةٌ تُرْكَعُ .
- رَهِيْبَةٌ تُرْتَهَبُ .
- رَهِيْفَةٌ تَتَبَلِّدُ .
- رَهِيْنَةٌ تُرْهِنُ .
- رَائِعَةٌ تُرْتَاعُ .
- رِوَاحَةٌ تُجَلِبُ .
- رِيَابَةٌ تُؤَكِّدُ .

هي (ز)

- زَاخِرَةٌ تُشْحِحُ .
- زَرَابَةٌ تُزْرِبُ .
- زَرْعٌ يَزْرَعُ .
- زَاقِمَةٌ تُفَسِّسُ .
- زَجَاجٌ يُكْسِرُ .
- زِعْرُوعَةٌ تُنْبِتُ .
- زَلَّةٌ تَغْفِرُ .
- زَائِدَةٌ تُنْقِصُ .
- زَائِعَةٌ تُرْسِدُ .
- زِيَاْفَةٌ تُحَقِّقُ .
- زَائِلَةٌ تُخْلَدُ .
- زَانِيَةٌ تُشْرِفُ .
- زَاهِيَةٌ تُدْبِلُ .
- زَاهِدَةٌ تُتْكَالِبُ .
- زَاهِقَةٌ تُحْيِي .
- زَهْرَةٌ تُفْتَتُ .
- زِنْحَةٌ تُعْطِرُ .
- زَاْفِرَةٌ تُشْهَقُ .
- زِعَافَةٌ تُسْتَهْمِسُ .
- زِلْزَالٌ يَتْرَلْزَلُ .
- زِنْزَانَةٌ تُحَرِّرُ .
- زِقْزِقَةٌ تُصْرَعُ .
- زِمَامٌ يَسْتَمْسِكُ .
- زِنْدَقَةٌ تُطَهِّرُ .
- زِنَافَةٌ تُسْتَلْدَغُ .
- زِنْبَقَةٌ تُسْتَنْحَلُ .
- زَبْدٌ يَأْبُدُ .
- زُبْقِيٌّ يَتَمَلَّصُ .
- زِعَاجٌ يُرَاضِي .
- زَائِفٌ يَتَحَقَّقُ .
- زَجَّارٌ يَنْزَجِرُ .
- زِعَالٌ يَسْتَرْضِي .
- زَعِيمٌ يَسْتَرْعِمُ .
- زَاخِمٌ يُهْلَلُ .
- زِرَاعٌ يَنْزِرَعُ .
- زِعَافٌ يَنْزِعِفُ .
- زِعَالٌ يَنْزِعَلُ .
- زَقَاتٌ يَنْزِفْتُ .
- زِقَامٌ يَنْزِقِمُ .
- زِلَاطٌ يَنْزِلِطُ .
- زِلَافٌ يَنْزِلِفُ .
- زِمَاعٌ يَنْزِمِعُ .
- زِنَاقٌ يَنْزِنِقُ .
- زَوَاهٌ يَزُوهُ .
- زَوَالٌ يَزُولُ .
- زَوَادٌ يَنْقِصُ .
- زِيرٌ يَسْتَزِيرُ .
- زَرِيٌّ يَسْتَزِرِي .
- زَانٌ يَتَشْرِفُنُ .
- زَبَلٌ يَسْتَزْبِلُ .
- زِحَاطٌ يَسْنَدُ .
- زِحَاجٌ يَنْزَاحُ .
- زَرَارٌ يَفْكَ .
- زَلَالٌ يَسْتَغْفِرُ .

هو (س)

- سَمَاءٌ تَتَدَنَّى .
- سَبَابٌ يَنْسَبُ .
- سَبَاقٌ يَنْسِقُ .
- سَمُوْحٌ يَحْفَدُ .

هي (س)

- سَلْبِيَّةٌ تَوْجِبُ .
- سَيِّئَةٌ تُحْسِنُ .
- سَاهِيَّةٌ تُنْبِهُ .
- سَبْخَةٌ تُغْرِقُ .

- سَجِينَةٌ تُعْتَقُ.
- سَرَجٌ يُسْرَجُ.
- سَعَادَةٌ تَنْتَعِسُ.
- سَعَاةٌ تَنْهَمِلُ.
- سَاقِطَةٌ تُسْقَطُ.
- سَقِيمَةٌ تَشْفِي.
- سَكْوَةٌ تُحْكِي.
- سَاكِنَةٌ تُحْرَكُ.
- سَلِيْبَةٌ تُعِيدُ.
- سَلْسَةٌ تُعْصَلِجُ.
- سِلْعَةٌ تُتَاجِرُ.
- سِلَاحٌ يُحَارِبُ.
- سَمَاحَةٌ تُمْنَعُ.
- سَمِيْعَةٌ تُطْنَشُ.
- سَنَاحَةٌ تَسْتَنَحُ.
- سَهْرَةٌ تُثَوِّمُ.
- سَهَالَةٌ تُصْعَبُ.
- سَوَاغَةٌ تَنْقَرُزُ.
- سَوْسَةٌ تَنْتَجِرُ.
- سَيَّابَةٌ تَنْسَيَّبُ.
- سَيَّاجَةٌ تُخْرَقُ.
- سَلَايَةٌ تَنْسَلِي.
- سَمِجَةٌ تَسْتَسْمِجُ.
- سَلْطَوِيٌّ يَخْنَعُ.
- سَبَّأٌ يَنْسَبُ.
- سَابٌ يَنْسَبِي.
- سَتَّارٌ يَفْضَحُ.
- سَجَانٌ يَنْسَجِنُ.
- سَحَابٌ يَنْسَحِبُ.
- سَحَّارٌ يَنْسَحِرُ.
- سَحَّاقٌ يَنْسَحِقُ.
- سَاخِطٌ يَنْسَخِطُ.
- سَخَّانٌ يَبْرُدُ.
- سَرَّاجٌ يَنْسَرِجُ.
- سَرَّاقٌ يَنْسَرِقُ.
- سَطَّالٌ يَنْسَطِلُ.
- سَعِيدٌ يَتَعِسُ.
- سَفَّاحٌ يَنْسَفَحُ.
- سَفَّالٌ يَنْسَفِكُ.
- سَقَّاطٌ يَسْقَطُ.
- سَقَّامٌ يَنْسَقَمُ.
- سَاقِيَةٌ تَسْتَسْقِي.
- سَكَّابٌ يَنْسَكِبُ.
- سَكَّاتٌ يَنْسَكَّتُ.
- سَكَّانٌ يَتَسَكَّنُ.
- سَلَّابٌ يَنْسَلِبُ.

هو (ش)

- شَقَافٌ يَتَكَنَّمُ.
- شَمْسِيٌّ يَتَعَنَّمُ.
- شَوَّاشٌ يَتَشَوِّشُ.
- شَعَّابٌ يَنْتَظِمُ.
- شَبَّاطٌ يَنْشَبِطُ.
- شَبَّاعٌ يَجْوَعُ.
- شَبِيقٌ يَهْمَدُ.
- شَتَّاتٌ يَتَشَتَّتُ.

هي (ش)

- شَعَبٌ يَنْظَمُ.
- شَجَاعَةٌ تُشَجِّعُ.
- شَيْطَانَةٌ تُشَيِّطُنُ.
- شَرٌّ يُخَيِّرُ.
- شَبْعَانَةٌ تَسْتَجْوَعُ.
- شَبَّاقَةٌ تَسْتَشْبِقُ.
- شَبَّاقَةٌ تُشْرِبِكُ.
- شَتِّيَّةٌ تَجْمَعُ.

- شتلة تشتل.
- شاحبة تُورد.
- شحوارٌ يُبيض.
- شحيطة تشحط.
- شحنة تشحن.
- شخاخة تستشخ.
- شديدة تُرخي.
- شريفة تُوطن.
- شرسة تُؤلِّف.
- شريعة تُشرع.
- شراقة تنسرق.
- شرمٌ يلحم.
- شطيحة تشطح.
- شطيرة تشطر.
- شغيلة تشغل.
- شفاطة تنسطف.
- شفيقة تُهمل.
- شكورٌ تستشكر.
- شلاقة تتسلف.
- شتالٌ ينشتل.
- شجابٌ ينشجب.
- شجاعٌ يجبن.
- شحابٌ يشحب.
- شحارٌ ينشحر.
- شحاطٌ ينشحط.
- شحانٌ ينشحن.
- شخاطٌ ينشخط.
- شدادٌ يرتخي.
- شراحٌ يعقد.
- شرادٌ يتسرد.
- شراسٌ يستشرس.
- شراطٌ ينشراط.
- شراعٌ ينحاز.
- شروقٌ يغرب.
- شرامٌ ينشرم.
- شطابٌ ينشطب.
- شطاحٌ ينشطح.
- شطارٌ ينشطر.

هو (ص)

- صاحٌ يُغيم.
- صافٍ يُعكر.
- صريحٌ يُوارب.
- صلبٌ يرتخي.
- صعبٌ يسهل.
- صيادٌ يُصاد.
- صومعيٌ يستجمع.
- صبارٌ يلج.
- صباعٌ يصطبغ.
- صجاجٌ يتلون.
- صحاحٌ يغلط.
- صحابٌ يصطخب.

هي (ص)

- صاغرةٌ تُكبر.
- صميميةٌ تسطح.
- صعابةٌ تُهين.
- صادةٌ تستدرج.
- صادمةٌ توغي.
- صبورٌ تلجج.
- صائبةٌ تستخطيء.
- صحراءٌ تُعشب.
- صخبٌ يُهدئ.
- صخرةٌ تتعجن.
- صادقةٌ تستكذب.
- صديقةٌ تستعدي.

- صدَّادٌ يَنصُدُّ.
- صدَّاعٌ يَنصدَع.
- صدَّاقٌ يَكذبُ.
- صرَّارٌ يَنصرُّ.
- صرَّاعٌ يَنصرَع.
- صرَّافٌ يَنصرفُ.
- صعَّاقٌ يَنصعقُ.
- صغَّارٌ يَصغرُ.
- صفوحٌ يَستصفحُ.
- صفَّاعٌ يَنصفَع.
- صفَّالٌ يَجعلُكَ.
- صلابٌ يَنصلبُ.
- صلاحٌ يخرِّبُ.
- صلفٌ يَستلصِفُ.
- صمَّاعٌ يَنفَكُ.
- صغيرةٌ تَستصغرُ.
- صفَّاحةٌ تَحقدُ.
- صقيعٌ يَغلي.
- صمغٌ يَفكُ.
- صموتٌ تُجعجَع.
- صنيعَةٌ تَصنعُ.
- صفَّافةٌ تخرِيطُ.
- صورةٌ تُصورُ.
- صريعةٌ تُصرَع.
- صفرٌ يُعدَّد.
- صوانَةٌ تَستنجدُ.
- صائنةٌ تَستخونُ.
- صمامٌ يَنفَلتُ.
- صفَّايةٌ تَستصفي.
- صوفٌ يَتَلدُّ.

هو (ض)

- ضيَّاعٌ يَضيعُ.
- ضوءٌ يَستضيءُ.
- ضيَّاقٌ يَضيقُ.
- ضبابٌ يَحجبُ.
- ضابطٌ يَنضبطُ.
- ضبعٌ يَنضبعُ.
- ضجَّارٌ يَتسَلَّى.
- ضجَّاجٌ يَضجُ.
- ضحَّاءٌ يَستضحى.
- ضحَّالٌ يَضحلُ.
- ضخَّاخٌ يَنضخُ.
- ضخَّامٌ يَضالُ.
- ضالٌ يَتضاءلُ.
- ضرَّارٌ يَنضرُّ.
- ضرَّاسٌ يَضرسُ.
- ضرَّاطٌ يَنضرطُ.

هي (ض)

- ضالَّةٌ تَهدي.
- ضبابيَّةٌ تَفشعُ.
- ضجِّرةٌ تُسَلَّى.
- ضاجَّةٌ تُسكِّنُ.
- ضحيَّةٌ تَجرمُ.
- ضحلةٌ تَعمَقُ.
- ضئيلةٌ تُضخِّمُ.
- ضدٌّ يَرادِفُ.
- ضارَّةٌ تَنفعُ.
- ضرورةٌ تُضطرُّ.
- ضرطةٌ تَتمضرطُ.
- ضرعٌ يَستحلبُ.
- ضرفٌ يَستملئُ.
- ضعيفةٌ تَقوي.
- ضعضةٌ تُركزُ.
- ضغطٌ يَخففُ.

- ضغينة تُحَبَّب.
- ضمنية تستضمن.
- ضيف يستضيف.
- ضيق يوسع.
- ضارية تؤالف.
- ضنى يريح.
- ضيم يبسط.
- ضم يفصل.
- ضربة تقيم.
- ضحالة توجِد.
- ضراب ينضرب.
- ضعاف يضعف.
- ضغاط ينضغط.
- ضغان ينضغن.
- ضمائر ينضمّر.
- ضمائر يخون.
- ضنين يضنن.
- ضيائر يستضير.
- ضيائم يُضام.
- ضار يستفرس.

هو (ط)

- طبيب يتطبب.
- طفل يسترجل.
- طاغ يستجير.
- طباب يطب.
- طباس يطبس.
- طباش ينطيش.
- طباق يتطبق.
- طجاج يطج.
- طحاش ينطحش.
- طحال يتطحل.
- طحان ينطحن.
- طحاح ينطح.
- طراح ينطرح.
- طراد ينطرد.
- طراش يتطرش.
- طراق ينطرق.
- طصاص يعمي.
- طشاش ينطش.
- طعان ينطعن.
- طفاح ينضب.
- طفاش يطفش.

هي (ط)

- طرية تُصلب.
- طيعة تُعصي.
- طباحة تنطبخ.
- طابسة تطبس.
- طبوش يُطبش.
- طحل ينقي.
- طحين يطحن.
- طرارة ترتب.
- طريحة تطرح.
- طريدة تطارد.
- طرازة تنتطرز.
- طرشاء تُسمع.
- طريق يسير.
- طعينة تطعن.
- طافشة تطفش.
- طفيلية تُطفل.
- طفلة تعجز.
- طفاقة تطفق.
- طالحة تُصلح.
- طالعة تنزل.
- طالقة تُعلق.

- طَمِيرَةٌ تَطْمِرُ.
- طَمَاعَةٌ تَسْتَقْبِعُ.
- طَاهِرَةٌ تَعْهَرُ.
- طَائِشَةٌ تَعْقَلُ.
- طَيِّبَةٌ تَخْبِثُنِ.
- طَرَّافَةٌ تَطْرَفُ.
- طَقَالٌ يَتَطَقَلُ.
- طَقَاقٌ يَطِقُ.
- طَلَّاحٌ يَطْلُحُ.
- طَلَّاصٌ يَنْطَلِصُ.
- طَلَّاعٌ يَنْزَلُ.
- طَلَّاقٌ يَعلِقُ.

هو (ظ)

- ظَلَمَةٌ تُضِيءُ.
- ظَاهِرَةٌ تَخْفِي.
- ظَالِمَةٌ تَنْظَلِمُ.
- ظَبِيَّةٌ تَسْتَأْسِدُ.
- ظَرِيفَةٌ تَنْفَرُ.
- ظَافِرَةٌ تَهْزِمُ.
- ظِلٌّ يَسْتِظِلُّ.
- ظَامِنَةٌ تَرْوِي.
- ظَنُونٌ تَسْتَوِثِقُ.
- ظَلَامٌ يَسْتَنْصِفُ.
- ظَاهِرِيٌّ يَسْتَبْطِنُ.
- ظَرَّافٌ يَنْفِرُ.
- ظَفَّارٌ يَنْهَزِمُ.
- ظَلَّالٌ يَتَظَلَّلُ.
- ظَمَاءٌ يَظْمَأُ.
- ظَنَّانٌ يَثِقُ.
- ظَهَّارٌ يَتَظَاهِرُ.
- ظَلَّاطٌ يَنْظَلِطُ.

هي (ظ)

- عَتِيمَةٌ تُنِيرُ.
- عَاطِفِيَّةٌ تَسْتَعْطِفُ.
- عَابِثَةٌ تُنَبِّهُ.
- عَفِيفَةٌ تُفَحِّشُ.
- عَفْوِيَّةٌ تُتَقَصِّدُ.
- عِلْمِيَّةٌ تُحَرِّفُ.
- عَبْدَةٌ تُتَأَمَّرُ.
- عَتِيفَةٌ تُجَدِّدُ.
- عَثْرَةٌ تُقِيمُ.
- عَجْرَةٌ تُنْضِجُ.
- عَجْفَاءٌ تُسَمِّنُ.
- عَجُولٌ تَبْطِئُ.
- عَجِينٌ يَعْجِنُ.
- عَدِيمَةٌ تُوجِدُ.
- عَبَّاطٌ يَنْعَبِطُ.
- عَتَّاقٌ يَنْأَسِرُ.
- عَتَّارٌ يَنْفَقِدُ.
- عَجَّاقٌ يَنْعَجِقُ.
- عَجَّالٌ يُبْطِئُ.
- عَجَّانٌ يَنْعَجِنُ.
- عَدَّامٌ يَنْعَدِمُ.
- عَدَوَانِيٌّ يُسَالِمُ.
- عَرَّافٌ يَجْهَلُ.
- عَسَّارٌ يُبَسِّرُ.
- عَقْلَانِيٌّ يَطِيشُ.
- عَصَّارٌ يَنْعَصِرُ.
- عَصَّافٌ يَنْعَصِفُ.
- عَطَّابٌ يَنْعَطِبُ.

هو (ع)

هي (ع)

- عَدْوَةٌ تُصَادِقُ.
- عَارِفَةٌ تَهْرَفُ.
- عَسِيرَةٌ تَعَسَّرُ.
- عَسَلٌ يَمُرُّ.
- عَصَبِيَّةٌ تَهْدِي.
- عَصِيرٌ يَعْصُرُ.
- عَاصِفَةٌ تَسْكُنُ.
- عَاطِلَةٌ تُصَلِّحُ.
- عُقْدَةٌ تَحُلُّ.
- عَاقِلَةٌ تَطِيِّشُ.
- عَاقِلَةٌ تَسْتَطْلِقُ.
- عَالِمَةٌ تَسْتَجِهُلُ.
- عَمِيقَةٌ تَسْطِجُ.
- عَطَالٌ يَعْطَلُ.
- عَظَامٌ يَسْتَعْظِمُ.
- عَقَافٌ يَفْحَشُ.
- عَقَادٌ يَنْعَقِدُ.
- عَكَاسٌ يَنْعَكِسُ.
- علاَقٌ يعلُقُ.
- علاَمٌ يجهلُ.
- عَمَاقٌ يَضْحَلُ.
- عَنِيفٌ يَلِاطِفُ.
- عَنِيدٌ يَسْتَعْنِدُ.
- عَيَابٌ يَنْعَابُ.
- علاَئِكُ يَنْعَلِكُ.
- عَمَارٌ يَتَدَمَّرُ.

هو (ع)

- غَبَارٌ يَنْفُضُ.
- غَبِشٌ يُوَضِّحُ.
- غَبَاطَةٌ تَحْسُدُ.
- غَبِينَةٌ تَغْبِنُ.
- غَبِيَّةٌ تَنْذَاكِي.
- غَنَّةٌ تُنَمِّنُ.
- غَدِيرَةٌ تَغْدُرُ.
- غَرِيبَةٌ تَسْتَعْرَبُ.
- غَرَسَةٌ تَغْرَسُ.
- غَرَضٌ يُغْرِضُ.
- غَرَفَةٌ تَغْرِفُ.
- غَرِيقَةٌ تُنْقِذُ.
- غُرْمٌ يُغْرِمُ.
- غَزِيرَةٌ تَسْتَنْضِبُ.
- غَرِيزَةٌ تُعْقِلِنُ.
- غَزَالَةٌ تَنْغَزِلُ.
- غَسَالَةٌ تَنْغَسِلُ.
- غَصَّةٌ تُسَلِّكُ.
- غَبَارٌ يَنْعَبِرُ.
- غَبَائِشٌ يَنْغَبِشُ.
- غَابِئٌ يَنْغَبِنُ.
- غَبِيٌّ يَسْتَغْبِي.
- غَثَاثٌ يَغَثُ.
- غَدَارٌ يَنْغَدِرُ.
- غَدَاقٌ يَشْحَحُ.
- غَرَابٌ يَتَغَرَّبُ.
- غَرَّاسٌ يَنْغَرَسُ.
- غَرَّاضٌ يَسْتَغْرِضُ.
- غَرَّافٌ يَنْغْرِفُ.
- غَرَّاقٌ يَغْرِقُ.
- غَرَّامٌ يَتَغْرِمُ.
- غَرَّازٌ يَنْغَزِي.
- غَرَّارٌ يَنْضَبُ.
- غَزَلٌ يَغْزِلُ.
- غَازٌ يَنْغَزِي.
- غَسِيلٌ يَغْسِلُ.

هي (ع)

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - غَشَّاشٌ يَنْغَشُّ. | - عَصِيبَةٌ تَغْتَصِبُ. |
| - غَصَّاصٌ يَغْصِبُ. | - غَضَّةٌ تَخْشِبُ. |
| - غَصَّابٌ يَنْغَصِبُ. | - غَضِبِي تَهْدِي. |
| - غَضَّابٌ يَغْضِبُ. | - غَطَاءٌ يَكْشِفُ. |
| - غَطَّاسٌ يَنْغَطِسُ. | - غَافِرَةٌ تَقَاصِصُ. |
| - غَطَّاءٌ يَنْكْشِفُ. | - غَافِلَةٌ تَوْقِظُ. |
| - غَفَّارٌ يَسْتَغْفِرُ. | - غَلِيْبَةٌ تَغْلِبُ. |
| - غَفَّالٌ يَغْفَلُ. | - غَلَطٌ يُصَحِّحُ. |
| - غَلَّابٌ يَنْغَلِبُ. | - غَلِيْظَةٌ تَنْظَارُفُ. |

هو (ف)

- فَعَّالٌ يَنْفَعُلُ.
- فَنَّاتٌ يَنْفَتِّتُ.
- فَنَّاخٌ يَنْفَتِّحُ.
- فَنَّارٌ يَنْفَتِّرُ.
- فَنَّاشٌ يَنْفِشُ.
- فَنَّاقٌ يَنْفَتِّقُ.
- فَنَّاكٌ يَنْفَتِّكُ.
- فَنَّالٌ يَنْفَتِّلُ.
- فَنَّارٌ يَنْفَجِرُ.
- فَنَّاخٌ يَنْفَجِعُ.
- فَنَّاشٌ يَسْتَفْجِشُ.
- فَنَّاصٌ يَنْفَحْصُ.
- فَنَّاخٌ يَنْفَحِّخُ.
- فَنَّاخٌ يُزْرِي.
- فَنَّاخٌ يَنْكْرِبُ.
- فَنَّاذٌ يَنْفَرِدُ.
- فَنَّاوٌ يَنْرَكِبُ.
- فَنَّاوٌ يَنْجَبِرُ.
- فَنَّاوٌ يَنْفَوِّتُ.
- فَنَّاوٌ يَنْفَرِطُ.
- فَنَّاوٌ يَنْفَرِرُ.
- فَنَّاوٌ يَنْفَسِدُ.

هي (ف)

- فَنَّةٌ تَفْتُ.
- فَنَّةٌ تَغْلِقُ.
- فَنُّورٌ يُحْمَسُ.
- فَنَّاشَةٌ تُفَجِّرُ.
- فَنَّقٌ يَلْفِقُ.
- فَنَّةٌ تَنْفَتِّنُ.
- فَاجِرَةٌ تَطْهَرُ.
- فَجِيْعَةٌ تُغَيِّثُ.
- فَاحِشَةٌ تُثَيِّبُ.
- فَخٌّ يَنْجِي.
- فَرَّجٌ يُفْرَجُ.
- فَرَّجٌ يَكْرِبُ.
- فَرَحٌ يَحْرِنُ.
- فَرِيْدَةٌ تَنْعَدُّ.
- فَرَسٌ تَرْكَبُ.
- فَرَضٌ يُبْرِهِنُ.
- فَارِطَةٌ تَلْمِي.
- نَمْرَةٌ تَنْقَطُطُ.
- فَاسِدَةٌ تَرْشِدُ.
- فَاشِلَةٌ تَنْجِحُ.
- فَاصِلَةٌ تَصِلُ.
- فَضِيْحَةٌ تَسُنُّرُ.

- فَسَّالٌ يَفْسَلُ.
- فَصَّالٌ يَتَفَصَّلُ.
- فَضَّاحٌ يَنْفُضِحُ.
- فَقَّادٌ يَنْفَقِدُ.

- فَضِيلَةٌ تُرَدَلُ.
- فَفِيرَةٌ تُغْنِي.
- فَاقِدَةٌ تُوَجِدُ.
- فَلَقَةٌ تَفْلُقُ.

هو (ق)

- قَبَّاحٌ يَقْبَحُ.
- قَبَّارٌ يَقْبِرُ.
- قَبَّاسٌ يَقْبِسُ.
- قَابِلٌ يِرْفُضُ.
- قَتَّالٌ يَنْقَتِلُ.
- قَادِرٌ يَقْصِرُ.
- قَدَيْسٌ يَتَأْبِسُ.
- قَدَّامٌ يَتَأَخَّرُ.
- قَرَّابٌ يَبْتَعِدُ.
- قَرَّامٌ يَتَقَرَّمُ.
- قَاسٌ يَسْتَلِينُ.
- قَسَّاشٌ يَنْقَشُ.
- قَطَّاعٌ يَنْقَطِعُ.
- قَقَّالٌ يَنْقَلُ.
- قَلَّابٌ يَنْقَلِبُ.
- قَلَّاعٌ يَنْقَلِعُ.
- قَلَّاصٌ يَنْقَلِصُ.
- قِمَّاطٌ يَنْقِمِطُ.
- قِمَّاعٌ يَنْقِمِعُ.
- قِمَّةٌ تَنْقَعَرُ.
- قَنَّاصٌ يَنْقَنِصُ.
- قِنَّاعٌ يَنْقَنِّعُ.
- قَهَّارٌ يَنْقَهِّرُ.
- قَوَّادٌ يَنْقَادُ.
- قَوَّامٌ يَقْعُدُ.
- قَمَلَةٌ تَسْتَنْسِرُ.
- قَوَّالٌ يَنْقَوِّلُ.

هي (ق)

- قَبِيحَةٌ تُجَمَّلُ.
- قَبْرٌ يُحْيِي.
- قَبْسَةٌ تَقْبِسُ.
- قَابِلَةٌ تُرَفِّضُ.
- قَتِيلَةٌ تَقْتَلُ.
- قَحْبَةٌ تَشْرَفُ.
- قَحْطٌ يُخْصِبُ.
- قَاصِرَةٌ تَقْدِرُ.
- قَدَيْسَةٌ تَوْبِسُ.
- قَدِيمَةٌ تَجَدِّدُ.
- قُرْبٌ يُبْعِدُ.
- قَرَفٌ يَشْهِي.
- قِرْمَةٌ تُعْمَلِقُ.
- قَاسِيَةٌ تَلِينُ.
- قَشَّةٌ نَقَشُ.
- قِطَّةٌ تَسْتَمِرُ.
- قِطْرَةٌ تَسْتَبْحِرُ.
- قِطْعَةٌ تَقْطَعُ.
- قَعْرٌ يَنْقَمُّ.
- قَفْلٌ يَفْتَحُ.
- قَفْصٌ يَحْرُرُ.
- قَيْدٌ يَفَكُّ.
- قِرْبَةٌ تَنْقُبُ.
- قَلْبٌ يَنْقَلِبُ.
- قِلَادَةٌ تَنْقَادُ.
- قَلْعَةٌ تَقْلَعُ..
- قِرْمَةٌ تَقْرَمُ.

هي (ك)

- كَثِيبَةٌ تُفْرِحُ.
- كَابِيَةٌ تَلْمَعُ.
- كَثِيفَةٌ تُشْفَى.
- كَدْرٌ يُنْقَى.
- كَذِبَةٌ تُصَدَّقُ.
- كِرْبَةٌ تُفْرِحُ.
- كَرَمَةٌ تُسْتَبْخَلُ.
- كَاسِدَةٌ تُرَوِّجُ.
- كَسْرٌ يُجَبِّرُ.
- كَارِهَةٌ تُحِبُّ.
- كَشْفٌ يُعْطَى.
- كَافِرَةٌ تُهْدَى.
- كَلْبَةٌ تُكَلَّبُ.
- كَالِيلَةٌ تُقْوَى.
- كَمَشٌ يُفَالَتُ.
- كَامِلَةٌ تُسْتَنَاقِصُ.
- كَهْلَةٌ تُسَبِّبُ.
- كَيْسٌ يُتَكَيِّسُ.
- كَيْلٌ يُكَيْلُ.
- كَسْبٌ يُخَسِّرُ.
- كَسْلَانَةٌ تُنَشِّطُ.
- كَاعِيَةٌ تُكْعَى.
- كَفِيلَةٌ تُسْتَكْفَلُ.
- كَفْنٌ يُتَكْفَنُ.
- كَامِدَةٌ تُنَوِّرُ.
- كَامِنَةٌ تُظَهَّرُ.
- كَنْزٌ يُكْتَنَزُ.

هو (ك)

- كَأَبٌ يُكْتَنَّبُ.
- كَبَاتٌ يُنْكَبَتُ.
- كَبَاحٌ يُنْكَجُ.
- كَبَاسٌ يُنْكَبِسُ.
- كَبِشٌ يُسْتَنْعَجُ.
- كَبَارٌ يُصَعَّرُ.
- كَتَامٌ يُنْكَتَمُ.
- كَتَّافٌ يُتْكَتَفُ.
- كَنَارٌ يُقَالُ.
- كَدَارٌ يُتْكَدَّرُ.
- كَدَانٌ يُتْكَدَّنُ.
- كَذَابٌ يُسْتَكْذَبُ.
- كَرَابٌ يُنْكَرَبُ.
- كَرِيمٌ يُتْذَلُّ.
- كَسَّاحٌ يُنْكَسَحُ.
- كَسَارٌ يُتْكَسَّرُ.
- كَسَافٌ يُنْكَسِفُ.
- كَرَاهٌ يُنْكَرَهُ.
- كَشَافٌ يُنْكَشَفُ.
- كَفَّارٌ يُكْفَرُ.
- كَلْبٌ يُتْكَالَبُ.
- كَمَّاشَةٌ تُنْكَمَشُ.
- كَامِلٌ يُنْكَصُّ.
- كَهَالٌ يُتْطَفَلُنُ.
- كَنَاسٌ يُنْكَنَسُ.
- كَيْالٌ يُكَالُ.
- كَفَّاءٌ يُعْتَازُ.

هي (ل)

- لَيْنَةٌ تُنْقَسَى.
- لَجُوجٌ يُصَبَّرُ.

هو (ل)

- لَا مَبَالٍ يُتْبَالَى.
- لَوَاثٌ يُتْلَوُثُ.

- | | |
|----------------|-----------------|
| - لاغ يلتغي. | - لوثة تطهر. |
| - لواب يلوب. | - لثام يكثيف. |
| - لواص يلتاص. | - لجام يطلق. |
| - لواع يلتاع. | - لاجعة تسبق. |
| - لوام يلام. | - لزجة تحفف. |
| - لباط ينبط. | - لازمة تستلزم. |
| - لباك يتباك. | - لطيفة تعنف. |
| - لثات ينلت. | - لعنة تبارك. |
| - لثام يتلثم. | - لغز يحل. |
| - لجام ينلجم. | - لغم يلغم. |
| - لحاس يستلجس. | - لقاطه تفلت. |
| - لخام ينلخم. | - لهبة تطفى. |
| - لذاع ينلذع. | - لاحاة تلحج. |
| - لزام ينلزم. | - لود تتودد. |
| - لصاق ينفك. | - لذيدة تقرف. |
| - لطاق ينلط. | - لصبة تنتشرطن. |
| - لعان يلتعن. | - لقافة تلقف. |
| - لغاز يستلغز. | - لمامة تطر. |
| - لغام ينلغم. | - لهوف تقررز. |
| - لقاط ينلقط. | - لعوب تتلعبن. |
| - لماع يكبي. | - لسعة تبلسم. |
| - لهاب ينطفى. | - لاهية تلهي. |
| - لباب يلب. | - لقاء يفرق. |
| - لخاب ينلخ. | - لجوء ينتجى. |
| - لكاك ينلك. | - لنيمة تستكرم. |

هو (م)

- مادي يتروحن.
- متان يخلخل.
- محاق ينمحق.
- محاء ينمحي.
- مدير يدار.
- مارد يتقرم.

هي (م)

- مينة تحيي.
- مرنة تصلب.
- مرحة تكذب.
- ملول تسلي.
- مرض يشفي.
- ماء يعطش.

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| - مَزَّاجٌ يَنْمِزُجُ. | - مَادَّةٌ تُرْوَجُنُ. |
| - مَرَّاقٌ يَتَمَرَّقُ. | - مَتِينَةٌ تَتَخَلَّلُ. |
| - مَسَاكٌ يَنْمَسِكُ. | - مَاجِنَةٌ تَعْفَفُ. |
| - مَطْرٌ يَسْتَسْقِي. | - مَحَايَةٌ تَكْتُبُ. |
| - مَقِيَّتٌ يَتَوَدَّدُ. | - مَدَادَةٌ تُحَدُّ. |
| - مِلْحٌ يُدَلِّعُ. | - مَزْوُوحٌ تَجِدُّ. |
| - مَنَّاخٌ يَسْتَمْنِخُ. | - مَرْقَةٌ تَلْصِقُ. |
| - مَنَّاغٌ يَنْمِنِعُ. | - مَغَارَةٌ تُغَوِّرُ. |
| - مَوَاتٌ يَمُوتُ. | - مَقَّتٌ يُوَدِّدُ. |
| - مَجِيدٌ يَتَحَقَّرُ. | - مَنِحَةٌ تَسْلُبُ. |
| - مَحَوْرٌ يَتَمَحَوِرُ. | - مَنِعَةٌ تَسْمَحُ. |
| - مَرَارٌ يَتَمَرَّمُ. | - مَجْدٌ يَحَقَّرُ. |
| - مَسَاخٌ يَنْمَسُخُ. | - مَحَارَةٌ تُمَحَوِرُ. |
| - مَلَأَصٌ يَنْمَسِكُ. | - مِخْنَةٌ تَمْتَحِنُ. |
| - مِفْتَاحٌ يَنْفَتِحُ. | - مَرَارَةٌ تَحْلِي. |
| - مِحْرَاثٌ يَنْحَرِثُ. | - مِسَخٌ يَمَسُخُ. |
| - مَلَاءٌ يَفْرَغُ. | - مِصَاصَةٌ تَمْتَصُّ. |
| - مَنَانٌ يَتَمَنَّ. | - مَطِيَّةٌ تَمْتَطِي. |
| - مُنِيَّةٌ تَتَمْنَى. | - مِيَالَةٌ تَسْتَمِيلُ. |
| - مِيَّتٌ يَسْتَمِيْتُ. | - مَلِيئَةٌ تَفْرَغُ. |

هو (ن)

- نَعَّاصٌ يَنْتَعِصُ.
- نَافِذٌ يُعْتَرِسُ.
- نَارٌ تَبْرُدُ.
- نَوْرٌ يَعْتَمُ.
- نَيْرٌ يَنْكَدُنُ.
- نَبَاغٌ يَتَطْلَمَسُ.
- نَبِيلٌ يَتَقَرِيطُ.
- نَجَّاحٌ يَرْسِبُ.
- نَجَّادٌ يَسْتَنْجِدُ.
- نَجَّاسٌ يَتَنْجَسُ.
- نَجَاءٌ يَهْلِكُ.

هي (ن)

- نَاعِمَةٌ تُخَشِنُ.
- نَفْوَذٌ تَصَدُّ.
- نَافِعَةٌ تَضُرُّ.
- نَبِيذٌ يُصَحِّي.
- نَبْوَعٌ يُطْلَمَسُ.
- نُبْلٌ يُقَرِيطُ.
- نِقَاءٌ يَلْوِثُ.
- نَنَنٌْ يُعْطِرُ.
- نَجَّاحٌ يَرْسِبُ.
- نَجْدَةٌ تَبْلِي.
- نَجْسٌ يَطْهَرُ.

- نَجَاةٌ تُهْلِكُ .
- نَحْسٌ يُسْعِدُ .
- نَخْرٌ يُنْخِرُ .
- نَائِحَةٌ تُطْفَأُ .
- نَادِمَةٌ تَأْتُمُ .
- نَزْوَةٌ تَسْتَمِرُّ .
- نَازِلَةٌ تُصْعَدُ .
- نَاسِيَةٌ تُذَكِّرُ .
- نُسْخَةٌ تَنْسَخُ .
- نَسْمَةٌ تُعَوِّصِفُ .
- نِشْحٌ يُنْظَفُ .
- نِدَاوَةٌ تَنْشَفُ .
- نِشَاطٌ يُكْسِلُنِ .
- نَصِيرَةٌ تَتَعَدَّى .
- نَاضِبَةٌ تَرَوِي .
- نَاضِرَةٌ تُدْبِلُ .
- نَخَارٌ يَنْتَخِرُ .
- نَيَّاحٌ يَنْيخُ .
- نَدَامٌ يَنْتَدِمُ .
- نَسْرٌ يَتَعَصَّفَرُ .
- نَسَافَةٌ تُنْذِي .
- نَصْرٌ يَكْسِرُ .
- نَاطِمٌ يُفَوِّضُنِ .
- نَظِيفٌ يُوَسِّخُ .
- نَقْمَةٌ تُنْعِمُ .
- نَفَّاحٌ يَنْفَسُ .
- نَكِيَةٌ تُسْعَفُ .
- نِكَارٌ يَسْتَنْكِرُ .
- نِكْدِيٌّ يَهْنِي .
- نَافٍ يَنْتَقِي .
- نِمْرٌ يَتَقَطِّطُ .
- نَمْلَةٌ تَسْتَفْقِلُ .

(هـ) هو

- هَوَاءٌ يَتَهَوَّى .
- هَتَاكٌ يَنْهَيْتُكَ .
- هَدَادٌ يَنْهَدُ .
- هَدَارٌ يَنْهَدِرُ .
- هَوَارٌ يَتَهَوَّرُ .
- هَيَّابٌ يَهَابُ .
- هَبَّاشٌ يَنْهَشُ .
- هَتَاتٌ يَنْهَتُ .
- هَتَارٌ يَسْتَهْتِرُ .
- هُجُومِيٌّ يُقَهْوَرُ .
- هَرَاءٌ يَهْتَرِي .
- هَرَامٌ يَنْهَزِمُ .
- هَرَازٌ يَنْهَزُ .
- هَمَجِيٌّ يَتَحَضِرُنِ .
- هَمَالٌ يَنْهَمَلُ .

(هـ) هي

- هِبَاءٌ يُجْدِي .
- هِجَاءٌ يَمْدَحُ .
- هِدَايَةٌ تُضَلُّلُ .
- هَرَاءٌ يَعْنِي .
- هُزءٌ يُوَقَّرُ .
- هِنَاءٌ يُنْكَدُ .
- هُوَّةٌ تَهْوِي .
- هَبَّةٌ تَهْبَبُ .
- هُبُوطٌ يَرْفَعُ .
- هِجْرَانٌ يُوَصِّلُ .
- هَارِبَةٌ تَهْجُمُ .
- هَارِفَةٌ تُعْرِفُ .
- هَشَاشَةٌ تُثْمِنُ .
- هَالِكٌ يُنْجِي .
- هَائِجَةٌ تُهْدِي .

- هَائِرَةٌ تَدْعَمُ .
- هَفْوَةٌ تُصَحِّحُ .
- هَوْلٌ يُطْمِئِنُ .
- هَوَانٌ يُعِزُّ .
- هَائِبَةٌ تُجْرِي .
- هَائِمَةٌ تُرَوِّقُ .
- هَيْئَةٌ تُصَعِّبُ .
- هِبْرَةٌ تَتَعَطَّمُنُ .
- هَوْجَاءٌ تُعْقَلُ .
- هَمٌّ يُفْرِجُ .
- هَزَّةٌ تُنْبِتُ .
- هَوَّاشٌ يَهُوشُ .
- هَوَالٌ يَسْتَهْوِلُ .
- هَبُولٌ يَسْتَهْبِلُ .
- هِرْطُوقٌ يُورِّعُ .
- هَجِينٌ يَسْتَهْجِنُ .
- هَدَامٌ يَنْهَدِمُ .
- هَرَّاسٌ يَنْهَرِسُ .
- هَرَّافٌ يَسْتَعْرِفُ .
- هَرَّاجٌ يَتَمَهْرَجُ .
- هَرَّاعٌ يُبْطِئُ .
- هَلَاغٌ يَهْلَعُ .

(و) هو

- وَاضِحٌ يُشَوِّشُ .
- وَصُولِيٌّ يَفْصِلُ .
- وَرَابٌ يَقْوَمُ .
- وَعَادٌ يَخْلَفُ .
- وَرَاطٌ يَتَوَرِّطُ .
- وَبَاحٌ يَتَوَبِّحُ .
- وَتَارٌ يَتَوَتِّرُ .
- وَثَابٌ يُوَثِّبُ .
- وَثْنٌ يَتَعَبِّدُ .
- وَجَابٌ يَسْتَوْجِبُ .
- وَجَادٌ يَنْعَدِمُ .
- وَصَامٌ يَنْوَصِمُ .
- وَاطِيٌّ يَسْتَعْلِي .
- وَعَرٌّ يَعْبُدُ .
- وَغَدٌّ يَفِي .
- وَفَاقٌ يَخَالَفُ .
- وَفِحٌ يَخْشَعُ .
- وَقَادٌ يَنْقَدُ .
- وَقَاعٌ يَقَعُ .
- وَكَيْلٌ يَسْتَوَكِّلُ .

(و) هي

- وَضِيعَةٌ تَرْفَعُ .
- وَدِيعَةٌ تُشْرِسُ .
- وَاعِيَةٌ تَدْهُورُ .
- وَاقِعِيَةٌ تَسْتَخِيلُ .
- وَعَاءٌ يُوَعِي .
- وَانْقَةٌ تُنْشَكُّكَ .
- وَاهِمَةٌ تُؤَكِّدُ .
- وَحِيدَةٌ تَسْتَفْرِدُ .
- وَجَعٌ يُسَكِّنُ .
- وَبَاءٌ يُدَاوِي .
- وَرَاءٌ يُقَدِّمُ .
- وَطَاءٌ يُعْلِي .
- وَفَاءٌ يَخُونُ .
- وَحِيٌّ يَسْتَوْحِي .
- وَقَايَةٌ تَعْدِي .
- وَجِبَةٌ تَجُوعُ .
- وَجُوبٌ يَعْدِمُ .
- وَاجِلَةٌ تَتَوَاقِحُ .
- وَحِشَّةٌ تُؤَنِّسُ .
- وَحَلٌّ يُنْظَفُ .

- وَحْمٌ يُرَيْنَ.
- وَرْدَةٌ تَسْتَشْوِكُ.
- وَرَطَةٌ تُنْفَذُ.
- وَرْمٌ يُفَشِّشُ.
- وَسَخٌ يَجْلِي.
- وَسَوَاسٌ يَتَوَسَّوَسُ.
- وَسَعٌ يُضَيِّقُ.

- وَكَّالٌ يَتَوَكَّلُ.
- وَلَاَعٌ يَتَوَلَعُ.
- وَهَابٌ يَسْتَوْهَبُ.
- وَهَجٌ يُرْطَبُ.
- وَيْلٌ يُسَعِفُ.
- وَهَارٌ يَنُوهَرُ.
- وَهَامٌ يَنُوهَمُ.

هي (ي)

- يائِسَةٌ تُؤَمِّلُ.
- يابِسَةٌ تَرُوي.
- يابِسِيرَةٌ تَسْتَصِيبُ.
- يُبْسِرُ يَعْسِرُ.
- يَسَارٌ يُبَيِّنُ.
- يَاسْمِينَةٌ تَخْزُ.
- يَاقُوتَةٌ تَسْتَكْمِخُ.
- يَافَعَةٌ تَسْتَصْغِرُ.
- يَانَعَةٌ تُفَجِّجُ.
- يَآنِسُونَ يَصْحَى.
- يَنِيْمَةٌ تَرَبِّي.
- يَخْضُورٌ يُصَفِّرُ.
- يَدٌ تُؤَيِّدُ.
- يِرَاعَةٌ تُرْبِعُ.
- يِرْقَةٌ تُشْرِيقُ.
- يَقْطِينَةٌ تُفْضِي.
- يَقْطِظَةٌ تُوقِظُ.
- يَقِينٌ يُرِيبُ.
- يُمِّنُ يَلْعَنُ.
- يَمٌّ يَغْرَقُ.
- يَمَامَةٌ تَدْبِحُ.
- يَوْمٌ يَنْسَرُ مَد.
- يَنْبُوعٌ يُضْئِبُ.
- يَبَابٌ يُثْمِرُ.

هو (ي)

- يَأْسٌ يَبْأَسُ.
- يَبْأَسٌ يَبْيسُ.
- يَاسِرٌ يَصْعَبُ.
- يَمِينٌ يَسْتَيْسِرُ.
- يَافِعٌ يَتَصْغَرَنُ.
- يَبْأَعٌ يَبْئِيءُ.
- يَبْأَمٌ يَبْئِيْمُ.
- يَدٌ تَسْتَأْيِدُ.
- يِرَاعٌ يِرُوعُ.
- يِرْقَانٌ يِرْيقُ.
- يَقَاطُ يَنْوَمُ.
- يَقَانٌ يِرْتَابُ.
- يِمَانٌ يَلْتَعِنُ.
- يَنْبُوعٌ يِظْمَأُ.
- يَعْسُوبٌ يَسْتَعْسِبُ.
- يَافُوحٌ يَسْتَذْنِبُ.
- يَاقَةٌ مُنْسَأَةٌ.
- يَخْتٌ يَنْشَخُطِرُ.
- يَمَامٌ يَسْتَصْقِرُ.
- يَآنِسُونَ مُسْتَخْلَبُ.
- يَحْمُورٌ يَسْتَقْرِنُ.
- يَشْبٌ يَشْبِعُ.
- يَنْبُوعٌ يَنْصَابِي.
- يَقَقٌ يَسْتَسْوِدُ.

- يانسونة تستحلب .
- يورانيوم يخمل .
- يحموم يبيض .

- يقطين كلما كبر خف .
- يربوع لا يشبع .
- يود ملوث .

مجاوئية دولاب الحياة

المكان: حلب، النبال.

الزمان: ١٩٧٦

الوحش الأنيس

مهّل لا تُعجّل.
كثير الحركة قليل البركة.
تطويل المقدمات يُطيل اللذات.
حُسْنُ الإعداد يزيد الاستعداد.
فما الأنثى إناء للإملاء.
ولا الذكر صنبور نفتحه فيفور.
ولا الجنس دقّ بيور.
الجنس علمٌ وفنّ.
العلمُ يصقل الطبيعة والفنّ يجوهرها.
تعلّم ثمّ تفنّن.
الجنس يقوي الفعالية.
ارتو بمائي فتقوى.
وروّني بمائك فأقوى.
الجنس يجدد الحيوية.
جددني بجسدك وتجدد بجسدي.
الجنس زواجٌ يلغي الازدواج.
يدمج الأبعاد، يمزج الأعداد.
يدغم الأضداد، يلائم الأفراد.
يُنهي الشوق، ينفي التوق،
فلا تحت ولا فوق.
يلجم اللجام، يتمّم التمام
فلا وراء ولا أمام.
يرتق الفتق، يمحو الفرق
فلا غرب ولا شرق.
يحقق الآمال، يكمل الكمال
فلا جنوب ولا شمال

الإنسان الوحش

عجّل لا ثمّهّل.
الحركة بركة.
طول التحضير يجلب التفنير.
كثرة الإعداد تُقلّل الاستعداد.
فما الأنثى مريضة.
ولا الذكر طبيب.
ولا الجنس عملية جراحية.
الجنس غريزة وفطرة.
العلمُ يخرب الطبيعة والفنّ يشوّهاها.
كنّ طبيعياً.
الجنس يفعل القوة.
اغلبي أو أغلبك.
استنضّبي أو أستنضّبك.
الجنس آية لا تعتق.
عيشني جسمي أعيشك جسمك.
الجنس تفرّدٌ يُثبِتُ التمرّد.
يفرد الأبعاد، يعدّد الأحاد.
يبين الأضداد، يميّز الأفراد.
يُعيد الشوق، يزيد التوق
فهناك تحت وهناك فوق.
يُذيب الذوبان، ويرفض الولاء
فهناك أمام وهناك وراء.
يومض البرق، يوضّح الفرق
فثمة غربٌ وثمة شرق.
يجلو البال، يكشف الحال
فهنا جنوبٌ وهناك شمال.

يحلّ الإزار، يفكّ الإسار
فلا يمين ولا يسار.
يُزليح المزاليج، يُرتج المراتج
فلا داخل ولا خارج.
لا ذكر ولا أنثى
لا أنا ولا أنت،
بل كلّ في بعض،
انطبقت السماء على الأرض.
الجنس يطيل العمر
ينقينا فيبقينا
الجنس يخلدنا قبل الموت
يدلّقنا في المطلق
يطلقنا من المعلق
نسأت من الزمان
نفأت من المكان
نُلاشي الحدود
نعيش الخلود.
اعط وقتاً للوقت
اعط لكلّ وقت حكمه
اعط لكلّ حكم وقته.
دع العيون تستنفذ الفنون
النظرات تُشعل وتُذكي الرغبات
غير النظرة كلّ مرّة
اجعل لكلّ طبيعة طبيعة
أرفق كلّ إثارة بإشارة
الإشارة أفصح من العبارة.
ضمّن كلّ لمحة تلميحة
التلميح أوضح من التصريح
نتناظر نتناثر
نتراقب نتراقب
نتلاحظ نتلاحظ
نتلامح نتلامح

يُنير المنار، يفصل المسار
فهناك يمينٌ وهناك يسار.
يُزليح المزاليج، يفتح المراتج
فهذا داخل وذاك خارج.
ذاك ذكر وتيك أنثى
أنا أنا وأنت أنت
بعض مع بعض
السماء سماءً والأرض أرض.
العمر يطيل الجنس
شبابٌ نشبٌ وشيوخٌ نبوخ
الموت يُميت الجنس والخلود للود
يدلّقنا في حُفرة
يُطلقنا كزفرة
يسأت من الزمان
يفأت من المكان.
نُلاشي مع الديدان
نصير في خبر كان.
خذ وقتك من الوقت
خذ من كلّ وقت حكمك
خذ من كلّ حكم وقتك.
دعك من الظنون ومن فنون العيون
الرغبات توقّد أو تخمد النظرات
غير الرغبة كلّ مرّة.
اجعل لكلّ طبيعة طبيعة
أرفق كلّ إثارة بإشارة
الإثارة تبعث الإشارة.
الشهوات تُطلق التلميحات
التصريحات تؤيد الحاجات.
الحاجة تسمس وهاجة.
الحاجة المهذبة والمشدّبة كركبة
الحاجة المتقفّة مؤسفة،
تقفّ للبراعة فتوقّف الشجاعة،

تُعَلِّمُ الشُّطْرَةَ فَنُقَلِّمُ الجِسْرَةَ.
الثقافة آفة.
الثقافة تجعل الحياة جافة
الثقافة تمنعك حتى تُنسيك الطبيعي
وَتُذَكِّرُكَ حتى تُجبرِكَ على
الاصطناعي.
الثقافة العظمى نقمة.
الثقافة تقمع العفوية بجلافة
الثقافة مُرِيعَةٌ تُغَالِطُ الطبيعة.
الثقافة سخافة.
المثقَّف يشحر شحر، ليببُّ البحر
يأكل هواء ليسقف السماء.
المثقَّف يأتي ليسقف فينسقف.
الثقافة قرافة.
المثقفون يُقرِّفونك الثقافة
ما في الثقافة ظرافة ولا طرافة ولا لطافة.
في الثقافة هرافة أكثر من الخرافة.
المثقَّف سُمٌّ مخفَّف.
المثقَّف عنفٌ ملطَّف.
الثقافة كثافة تطلس الشفافية.
الثقافة هذيان يببخش الأذان
أغاني والحان لا تنزل في قبَّان.
ساء الاستحسان في الانسان.
أنتنت الشهوات وعفنت الأصوات.
قضت اللعجة على اللهجة
مسخت العبقرية والعفكرة النبيرة
شربك الضياع الإيقاع
حلَّ الرقص محلَّ الرقص
الهياج يُرِقص
الترقيص يُرِخص.
الهمس المُفتعل أثقل من حجارة
الجبل

نتحاج نتهادج
نتشافن نتشاحن
نتواضح نتفاضح
نتستشف نستكف
نتشارف نتعارف
نتغامز نترامز
نتلاوح نتطواح
نتفاض نترافض
نتحاذق نتحارق
نتبارق نتفارق
نتحملق نتعملق
نتحامج نتسامج
نتنازع نتنازع
نتدنفش نتدندش
نتطرفش نتطرفش
نتشاخص نترأخص
نتباصر نتقاصر
نتطالع نتخالع
نتجالي نتعالى.
يؤون أوان الأذان
ننمِّم نحمم ندمم نهمم
الإنسان يسعى إلى الاستحسان
الأصوات تُثير وتُدِير الشهوات
أطلق كلَّ صوت بلهجة
كلَّ لهجة بنبرة
كلَّ نبرة بإيقاع
كلَّ إيقاع برقصة
الرقص يُهيِّج
التهبيج يُهيئ
نتهامس نتحامس

نَتَوَشَّشُ نَتَقَشِّشُ

نَتَسَارِرُ نَتَشَاوِرُ

نَبُوحُ نَنُوحُ

نَتَصَاحِبُ نَتَصَارِحُ

نَتَعَابِطُ نَتَعَابِطُ

نَتَصَارِحُ نَتَوَارِحُ

نَيِّنُ نَحِيْنَ نَطِيْنُ نَوِيْنُ

نُدْمِيْمُ نُهْنِيْنُ

نَتَحَاكِي نَتَشَاكِي نَتَبَاكِي

نَكْتِيْبُ نَنَتْتَبُ

نُبْعِيْعُ نَجْعِيْعُ نَقْعِيْعُ نُلْعِيْعُ نُوْعُوْعُ

نُوْلُوْلُ نَهْلُهْلُ

نَتَّقَهْقَه نَتَّهْقَه

نُزْقِرْقُ نَلْقِيْقُ نَبْقِيْقُ نَطْقِطُقُ

نَبْقُ نَطْقُ نَنُقُ

نَتَّنَاعِبُ نَتَّرَاعِبُ

نَتَّنَاعِقُ نَتَّبَاعِقُ نَتَّرَاعِقُ

نَتَشْفُرْقُ نَتَمْفِرْقُ

نَتَنَاهِقُ نَتَشَاهِقُ

نَتَّرَافِرُ نَتَّرَاجِرُ

نَتَّعْنَدُلُ نَتَشْنَدُلُ

نَتَشْلَهْمُ نَتَبْلَكْمُ

نَتَّمَاوُ نَتَّنَاوُ

نَتَّنَابِحُ نَتَّقَابِحُ

الْوَشْوَشَةُ الْمَصْطَنَعَةُ طَعْنَةُ وَعْنَةُ.

الطَّبِيْعَةُ لَا تَتَصَنَّعُ وَلَا تَتَّقَنُّعُ.

الطَّبِيْعَةُ لَا تَقْلُدُ بَلْ تَوَلِّدُ.

فِي الطَّبِيْعَةِ كُلِّ آيَةٍ وَلِهَا غَايَةٌ.

الطَّبِيْعَةُ لَا تَفْتَعِلُ بَلْ تَفْعَلُ.

الطَّبِيْعِي غَيْرُ مُخْجَلٍ.

لَا عَيْبَ وَلَا عَارَ فِي الطَّبِيْعَةِ.

طِعَ الطَّبِيْعَةُ بِطَوْعِكَ تَطَوَّعَهَا

بِأَمْرِكَ.

الطَّبِيْعَةُ تَتَطَوَّرُ.

الطَّبِيْعَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَرَكَةٍ دَائِبَةٍ دَائِمَةٍ.

الطَّبِيْعَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرَةٌ.

الطَّبِيْعَةُ لَا تَخْدَعُ.

مَنْ يُخَادِعِ الطَّبِيْعَةَ يَخَادِعُ نَفْسَهُ.

الطَّبِيْعَةُ يُمْكِنُ تَسْخِيْرُهَا وَيَسْتَحْيِلُ تَغْيِيْرَهَا

الطَّبِيْعَةُ خَيْرٌ وَالشَّرُّ مِنَ الْبَشَرِ.

الطَّبِيْعَةُ بَسْتَانٌ فِيهِ أَشْكَالٌ وَأَلْوَانٌ.

قَدْ نَعَجَبَ بِأَحَدٍ، وَنَحَبَّ غَيْرَهُ، وَنَعِيْشَ مَعَ

سَوَاهِمَا

لَا غَرَابَةَ فِي الطَّبِيْعَةِ.

«الْعِنْدُو طَبِيْعَةٌ مَا بِيْعَا»

هَلْ يَغْيِرُ النَّمْرُ جِلْدَهُ؟ نَعَمْ صَارُوا يَغْيِرُونَهُ.

ذَنْبُ الْكَلْبِ أَعْوَجُ؟

لَا، أَنْتَجُوا كَلَابًا مُسْتَقِيْمَةَ الذِّيُولِ.

النَّبِيْعُ الْمَالِحُ صَيَّرُوا مَاءَهُ حَلْوًا.

«الْخَشْبُ الْمَنْتَخِرُ لَا يَنْحَفِرُ؟ سَيِّدِي

مَعْجَنُوهُ وَحَفَرُوهُ»

مَشِيَّ السَّرْطَانَ أَوْ رَبَّ وَلَوْ صَارَ

عَقْرَبٌ؟

أَنْتَجُوا سَرَطَانًا بَهْلَوَانًا يَمْشِي دُغْرِي.

ارْمُوا الطَّبِيْعَةَ مِنَ الْبَابِ تَأْتِيْكُمُ مِنَ الشَّبَاكِ.

كَلَامٌ قَدِيْمٌ مِنَ الْفَائِدَةِ عَدِيْمٌ.

نَتَعَاوِي نَتَّهَاوِي

نَتَّنَاغِي نَتَّنَاغِي

نَتَّمَا مَا نَتَّقَا مَا

نَتَّوَاهُ نَتَّقَوَاهُ

«صرنا نبحت عن ديب لساتو ديب
نُبْحِشْ عن حِيَّةِ تَسْمَمِ الحليبِ»
«القنفذ شوأك ولو حاكو الحياك؟
باطل عليك وقلبي عليك،
كلّ شي صار يصير
صار في قنافظ من حرير
قنافظ تزحف وتسبح وتطير»
«عملوا للضفدعة بردعة
صارت الضفداع في المخادع».
ما عادت الجرذان في الكهاريز
نصبوها على عروش ذهب ابريز.
أبدعوا وروداً بلا أشواك
ابتكروا أشواكاً بلا ورود.
كان الصنبان يفقس قملاً
صار يفقس نملاً أو نحلاً.
ولّدوا عنزة بقرون
وتيساً بضروع
قلبوا الحلّوف ثوراً والعجل خنزيراً
الذي يشدّ عن طبيعته، يا مصيبيته!
لا تتفذك بكلام مستهلك.
صار الشاذون لذيذين وطبيعيين،
والطبيعيون صاروا مقرّزين
ومعقدين.
هجنوا خنازير معها هوس النظافة.
توصلوا إلى ثومٍ برائحة الورد أو
الفلّ.
لا يغيّر الخلقه إلا الذي خلقها؟
متعجرف يا متخلف.
صارت المحاسن حسب الطلب.
للعيون عدسات بحسب المناسبات
ما عادت شمرة الأنف دليل أنفة
عندك أنوفٌ تحت الطلب،

نتأوف نتسوف
نتهامر نتهاثر
نتزاعر نتجاعر
نتخاور نتخاور
نتناقش نتناقش
نتجادل نتجادل
نتصاهل نتجاهل
نتراعى نتراعى
نتصافر نتصافر
نَبْحُ نَفْحِ نَكْحِ نَطْحِ
نَتْرَاتِلْ نَتَقَاتِلْ
نترتم نترحم
نتناشد نتناكد
نتهادر نتهاير
نتجهور نتبهور
نعلك نتقلك
نتحكك نتحكك
نتمنطق نتهرطق
نثرثر نبربر نقرقر
ندعي نلعي
نتتادي نتتاجي
نتتأحر نتتأجر
نتتهد نتتكد
نتهازج نتهامج
نزررد نزررد
نتغارد نتغارد
ننبتسب ننبسب
ننهبسب ننهسب
يأزف وقت الأنوف
الروائح تملأ الجوانح تُحرّك

الجوارح

وروائح على الطلب:	الروائح لوائح
معطر لأصابع القدمين	رائحة للنفس فاتحة
واحدٌ لتحت الأظافر	رائحة للصدر شارحة
آخر لما بين الأصابع.	رائحة مُشَهِّية سامحة طامحة
معطر لمشط القدم	رائحة مُصَحِّية جامحة رامحة
معطر للكعب وآخر للكاحل	رائحة للفكر قاذحة
معطر للإبضين وراء الركبتين	رائحة للعكر طارحة
معطر لما بين الفخذين	رائحة للغامض شارحة
معطر لما بين الشفرين	رائحة للغضب كابحة
معطر للعانة العليا ثانٍ للجانبية ثالث للسفلى	رائحة للشوائب طارحة
معطر للإست.	رائحة للأحزان كاسحة
معطر للردفين	رائحة باطحة ناطحة
آخر وآخر لما بين الإليتين	رائحة تهدئ الروح
معطر خاصٌ للسرة	رائحة تردُّ الروح
بخاخٌ لما بين النهدين	رائحة جانحة مانحة
معطر للحلمتين	نتعاقب نتشابق
برامٌ لمحيط الثديين	نتضاعق نتلوعق
بخاخٌ برامٌ لتحت الإبطين	نتشدي نتغدي
معطر للنحر، لسوق القطن	نتعاطر نتشاطر
معطر لِماتحت الأذنين، آخر لتلافيفها.	نتقاوح نتراوح
معطر للشاربين للخدين للحاجبين	نتراشش نتهاشش
معطر للسالفين للجبهة للغرة	نتبخبخ نتمخمخ
معطر لفروة الرأس، آخر لقفوة الرأس	نتضمخ نتدملخ نتصلمخ
معطر للأذرع، للأكواع، للسواعد،	نتخضل نتفضل
للسوغ، لباطن الأكف، لظهر الأكف،	نتناشق نتناسق
لأصابع اليدين وما بينها.	نتستنشق نستعشق
معطر للأظافر القصيرة وآخر للطويلة.	نتشامم نتضامم.
معطر للشفاة وللأسنان ولللسان.	يحيئُ حينُ اللمس

اللمس يُرهِف الحسَّ

معطَّر للعاب وآخر للقشع
والأمخطة.

اللمس يُلهِّف النفس

صِرْنَا نَتَمَنَّى أَنْ نَشَمَّ رَائِحَةَ طَبِيعِيَّةٍ
أَطْلَقُوا مَوْخِرًا مَعَطَّرًا لِلْبَوْلِ وَآخِرَ
لِلْبِرَازِ.

بِمِمْ كَلَّ سَمَّ مِنْ الْمَسَامِ بِمَسَاسٍ

كَلَّ مَسَاسٍ بِإِحْسَاسٍ

مَا أَطْلَى رَائِحَةَ الْفَضَلَاتِ

كَلَّ إِحْسَاسٍ بِشِدَّةٍ

إِذَا مَا قَيْسَتْ بِمَا نَشَمَّهُ الْيَوْمَ!

كَلَّ شِدَّةً بِشُعُورٍ

مَا أَنْعَمَ الْجِنْفَاصُ وَالْخَيْشُ

كَلَّ شُعُورٍ بِمُدَّةٍ

إِذَا مَا قَيْسَ بِأَقْمِشَةِ الْيَوْمِ!

نَتَمَادَّدُ وَنَتَمَدَّمُ

الْأَلْبِيسَةُ الدَّاخِلِيَّةُ عَلَّقَ يَمِصَّ الدَّمَّ

نَتَشَادِدُ وَنَتَشَدِّدُ

النِّيَابُ الْخَارِجِيَّةُ إِبْرُؤُ تَنْغَرِزُ فِي اللَّحْمِ

نَتَلَامَسُ نَتَغَامَسُ

تَتَعَرَّى فَتَرَى عَلَى جِسْمِكَ خِرَائِطَ

نَتَجَابِهُ نَتَأَبِهُ

مَحِيطَاتِ زَرْقَاءِ كَحْلِيَّةٍ وَبِنَفْسِجِيَّةٍ

نَتَأَنَفُ نَتَعَاطِفُ

صَحَارِي صَفْرَاءِ كَهْرْمَانِيَّةٍ وَبِرْتَقَالِيَّةٍ

نَتَخَادِدُ نَتَوَادِدُ

جِبَالُ حَمْرَاءِ وَرَدِيَّةٍ وَقَرْمِزِيَّةٍ

نَتَعَانِقُ نَتَعَالِقُ

أَخَادِيدُ وَوَدْيَانُ مِنْ كَلِّ الْأَلْوَانِ

نَتَكَاتِفُ نَتَكَاتِفُ

فُرُشٌ وَلِحْفٌ وَمَخَدَّاتٌ مِنْ اسْفَنْجٍ

نَتَعَاوِدُ نَتَعَانِدُ

صِنَاعِي

نَتَسَاعِدُ نَتَسَانِدُ

قَبْرِ مَنْ جَلِيدٍ فِي الشِّتَاءِ

نَتَكَوِّعُ نَتَكَاتِعُ

وَبِرَكَائِ بِيخِ النَّارِ فِي الصَّيْفِ

نَتَعَاكِسُ نَتَشَاكِسُ

تَلْمُسٌ فَلَا تَحْسُ بَلْ تَتَحَسَّسُ

نَتَأَبِطُ نَتَلَابِطُ

التَّحَسُّسُ وَالْحَسَاسِيَّةُ الْآنَ أُمُورٌ طَبِيعِيَّةٌ.

نَتَصَادِرُ نَتَقَادِرُ

عَقَلْنَا الْفِطْرَةَ فَانْفَطَرَ الْعَقْلُ

نَتَبَاطِنُ نَتَشَاطِنُ

مَنْطَقُوا الْغَرَائِزَ فَانْغَرَزَ الْمَنْطِقُ.

نَتَخَاصِرُ نَتَعَاصِرُ

الْفِطْرَةُ لَا تُحَابِي

نَتَكَامِشُ نَتَحَامِشُ

الْغَرِيزَةُ لَا تُرَابِي.

نَتَدَافِشُ نَتَدَاحِشُ

الْعَقْلُ يَخُونُ وَالطَّبِيعَةُ تَصُونُ

نَتَمَاسِكُ نَتَمَاحِكُ

الْعَقْلُ يَخْدَعُ وَالطَّبِيعَةُ تَرْدَعُ.

نَتَمَاعِكُ نَتَدَاعِكُ

الطَّبِيعَةُ أُمَّ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ

زَيَّفُوا الْعَوَاطِفَ

ضَعَّضَعُوا الْأَحَاسِيْسَ

أضاعوا الإدراك الطبيعي.	نتفارك نتعارك
سَوَدُوا الظنون	نتغالب نتصالب
راحوا يتخبّطون	نتقالب نتكالب
عمياناً بعيون	نتكافل نتكامل
إلامَ نتريّث	نتداير نتداور
كلّ شيءٍ يتلوّث.	نتقابل نتقابل
لَوَّثُوا كلَّ شيءٍ الوهج والضيء.	نترادف نتراصف
ما عاد لنا هناء في النقاء.	نتقاخذ نتأخذ
نحن جيل التلوّث	نتراكب نتساكب
كلبة في زريبة تصبح دبيبة.	نتعاصص نتراصص
طحينٌ في أكياس فحم نحن	نتقارص نتقانص
فأتى لنا البياض؟	نتخامش نتخادش
نحن العنب الشائك والشوك المُعنب	نتماسد نتجاسد
نحن التين العوسجي والعوسج	نتدالك نتهالك
المُتّين.	
نحن الفلّ الصبّاري والصبّار	نتداهن نترادن
الوردي.	
نحن الغربان البيض أبناء الغربان	نتخرمش نتعربش
الشائبة	
نحن الحمام الجارح والصقور الداجنة.	نتلاف نتشافف
فسد الذوق حتّى بنتنا نتذوّق الفساد	حلّ حلال الذوق
تقارب الطازج من البائت	تقارب طرفا الطوق
ما عاد لشيءٍ طعمٌ	الطعوم تُحفّز الهجوم
الخمير خلٌّ والخلّ قيء.	المذاق يُوفّر روح الرواق
ما عاد الملح يُملح	الطعم دعم للجسم
ما عاد السكر يُحلي.	نتباوس نتهاوس
للعسل طعم البصل	نتلاثم نتلاحم
للبصل طعم النفط.	نتماصص نتعاصص
الخبز تبن	نتماعط نتماط
الخضار هواء	نتلاسن نتلادن
البقول حصى	نتشادق نتشارق

نتلاحس نتضارس

نتلاعق نتلاصق

نتكازز نتغازز

نتراشف نتراجف

نتراقق نتراقق

نتساقى نتسامى

نتلاقم نتجاقم

نتعاضض نتخاضض

نتماضغ نتمارغ

نتلاوك نتساوك

نتناهش نتناش

نتقاضم نتقادم

أمسك ماءك ما اسطعت

صمد الأصباغ

صعد الأصماغ إلى الدماغ

أطلق مائي ما اسطعت

تغرى الأقمار والشموس

تغذى الأفكار في الرؤوس

جائعان ونحن الخبز

قرمان ونحن اللحم

عطشانان ونحن الماء

عيمانان ونحن اللبن

بردانان ونحن التمر

جعمان ونحن الفاكهة

شبقان ونحن الوصال

في نهر الشهوات

يجري تيار «المدرحيات»

يدير سبع عنفات

تدير دولاب الحياة

الفواكه فلين

اللحم مطاط.

الهرمون والنايلون طعم كل ما في

الكون.

كل واحد يحكم حسب ذوقه

تري هل بقي ذوق؟

قلة الذوق صارت مطلوبة

الذوق السليم صار مصيبة.

لا نقاش في الذوق

ولكن الذوق يحتاج إلى تربية.

الذوق السليم خبرة أكثر من فطرة.

بين الذوق السليم والعقل السليم ما

بين السبب والنتيجة.

كل الطعوم والنكهات موجودة في الطبيعة.

كان يا ما كان في قديم الزمان

طعمنا الآن ما أنزلت الطبيعة فيها من

سلطان

الذوق يأتي من الحس

قد أصاب الناس مس

باتوا بحواس بلا حس

يبس الإحساس في الناس.

الناس اليوم أسماء وأرقام ورسوم

جسوم بلا عقول

أشكال بلا مضمون

مبنى بلا معنى ولا فحوى ولا جدوى

كل نفس وما تهوى وما تشتهي

تعوه الهوى وتشوهت الشهوة

الذوق إدراك الجمال

الإدراك تذوق الطيب،

الطيب هو الصالح

كل شيء غير فاسد طيب

الطيب مأكول والمرذول فاسد.

الحياة سبع جنّات:

جنّة الرضى:

شهوئها التجانس

عنفئها التوازن

موقئها بين الإست والمنسل

لوئها أحمر

شكلها مخروط

رائئتها مئثرة

طعمئها حلو

إيقاعئها أ، ب، ت...

أوى، بوى، توى...

أيا، بيا، تيا...

مقامئها: البيات

لملمئها أطلسي

زهرئها بأربع بتلات

حيوانئها فيل بسبع خراطيم

هائج يا فيلي وفيلئتك مُستجئلة

تعال نتحرر من القيود

نُمئئ المُمئئ

نُحيي المُحيي

نستئمر العمر

نرتضي نرتقي

نتحكّم بفطرتنا

نمحو مشاعر الذئب

نقبل الماضئ، نعيش الحاضر، نعدّ

المستقبل

نستبئش

جنّة الأمان:

شهوئها التعاطف

عنفئها التوافق

موقئها الخئلة ما بين السُرّة والعانة

انقلبت المفاهيم

الفاصد مطلوب والخبيئ محبوب

الصالح مرفوض والطيب مبعوض.

الطبيعة أمّ العبقرية

المجمئع أبو العقلية

الذوق ابن التجربة.

الذوق يأتئ من الروح

من أين الذوق وقد راحت الروح؟

الناس اليوم أشباح بلا أرواح

رؤوس بلا نفوس

أبدان بلا أذهان

أدوات وآلات بلا حياة.

قديماً فضّلوا الذوق على العلم والدين

قديماً اعتبروا الذوق أساس الفنّ

لا عدّم أهل الذوق

أليس إفاصد الذوق جريمةً إذن؟

الذوق الفاصد يجرّ إلى الجنوح والإجرام.

كلّ واحدٍ كيله على ميله

الميل جرّار والذوق أمار

كلّ واحدٍ كوئئ على لونه.

حيئ تميل تقع.

أولّ الوقعة ميل

شئم ولا تدقّ، تنبئئ لئلاً تقع.

يبدأ إفاصد الذوق برغبة الدواقين

في التكدير والإغاطة والإزعاج.

مع الوقت يفاصد ذوق المكدرين

والمغاطين والمزعوجين

يعتادون على الفاصد والرديء

يفنرون من الصالح والجيد

يستملحون القبيح ويستقبحون المليح

يستحسنون التجاري ويستسوون الفتي
لقد اختلفت الأذواق لتنفق الأسواق
«على قد السوق سوق، سوق سوء»
الذوق التجاري يُجاري ويُداري
الذوق السليم ألد أعداء الفن التجاري
الذوق الفاسد أصدق أصدقاء التجارة
الذوق السليم فلك مخلوع
خلعه الذواقون أولاً والتجار آخراً.
الكهانة غلبت الكهنوت
ذوق اليوم التجاري
هو ذوق الغد المثالي.
التجاري اليوم فتي غداً
الفتي اليوم كان تجارياً أمس.
كل شيء يتراجع لأن الذوق يتراجع
الذوق يتراجع
لأنه يتصنع ويُصانع ويتصانع.
الاصطناعي تراجع

اللوحه أفضل من المشهد الطبيعي
المربي أطيّب من الفاكهة الطبيعيّة.
انطبعوا على الاصطناعي فكرهوا
الطبيعي

طغوا على الطبيعة
حتى أنّ الطبيعة ما عادت طبيعيّة.
لا شيء يعدل عمل الطبيعة.
كانت الطبيعة تحكي والناس يسمعون
الآن الكلّ يحكون ولا أحد يسمع.
الطبيعة إنتاج بلا معامل
لذة بلا عذاب
متعة بلا تعب

لونها برتقالي
شكلها كُرّة
رائحتها نفاذة
طعمها مرّ
إيقاعها وء، بوء، توء، توء...
أو، باو، تاو...
يو، بيو، تيو...
مقامها الحجاز
لملمسها مُخملّي
زهرتها بسيت بتلات
حيوانها تمساح بسبعة ذيول
خائضٌ يا تمساحي وتمساحك فائضة
هيا نرفع الضغوط
نحرر أحاسيسنا
نستأصل مشاعر القلق
نُسيطر على عواطفنا
نخلص من الغرور والحسد والغضب
والبخل والكسل
ننتمي للإنسانيّة فقط
نقهر الموت
نبتهج ونلج

جنّة القوّة:
شهوئها التفاهم
عنفئها التعايش
موقئها ما بين السرة والققص الصدري
لونها أصفر
شكلها هرم
رائحتها واخذة
طعمها مرّ

إيقاعها ئي، بي، تي...
أي، باي، تاي...
وي، بوي، توي...
مقامها: الرست
لمسها وبري
زهريها بعشر بتلات
حيوانها نسناس بسبعة مناسيل
قاطم يا نسناسي ونسناسنك مُستدرة
هلم نسترخي
نكتشف كنوزنا
نحرر عقولنا
نملك تفكيرنا
نتحكّم بميولنا
نوجه اتجاهاتنا
نُسخر أهواءنا
نتشجع، نتجاسر، نتجرأ
نميت الموت
ننيسط وننيسط

الطبيعة سوقٌ مجانيّة.
البشر ملوك الطبيعة
صاروا عبيد الصناعة.
الصناعي عمى الطبيعي.
اعتبروا الطبيعي نَساً والصناعي مقدساً.
احتقروا الشهوة واحترّموا الحبّ.
الحبّ سواغ صناعي للشهوة الطبيعيّة.
طالبٌ بالطبيعيّ
اشتَهيني ولا تحبني
خيرٌ من أن تحبني ولا تستهيني
أمتعني بسدّ حاجتي
سدّ حاجتي بإمتاعي.
الطبيعة عصاً سحرية تكمل النواقص.
الطبيعة تغلط
الطبيعي يقبل الغلط.
الطبيعة أمّ الخطأة.
الطبيعة لا تُقلد.
لا شيء يصعب على الطبيعة ولا حتى
الخلق.

التصنّع صار طبيعتنا
غداً نتصنّع لنعود إلى طبيعتنا.
المثقف ليس ذاته بل غيره.
الطبيعة عرض أجسام
الثقافة عرض أزياء.
أرني مخبرك لا منظرك.
الجنس بساطة وبسط.
دع عقلك في رأسك
دع قلبك في صدرك
دع منسلك بين فخذيك.
لا تتعقد ولا تُعقد
تزعم أنك تتجدد لتُجدد.
لا تضع عقلك في «تبعك»

جنة العمل:
شهوئها التفاعل
عنفئها التواصل
موقعها القلب
لونها أخضر
شكلها نجمة سباعية
رائحتها مُنعشة
طعمها حامض
إيقاعها أب، أب، أبي
أب، أبي، أب
أب، أب، أبي
أب، أبي، أب
أبي، أب، أب

أبى، أب، أب
مقامها السيكا
لملمسها حرير
زهرتها بخمس عشرة بتلة
حيوانها ديك بسبع خصيات
هارش يا ديكي ودجاجتك مُستفرشة
فُدماً إلى الحب الكوني
نوقد نشاطنا
نُذكي همّتنا
نُديم قدرتنا
نستخدم نيراننا
نستقرئ الأفكار
نستدلّ على المستقبل
نستنتج الغيب
نتخلّل العناصر
نخفي ونُبدي كما نبغي
نقبل أنفسنا وبالتالي بعضنا
نتحكّم بالنتائج
نفرح ونسرح في
جنة التأثير:
شهوئها التبادل
عنفؤها التناغم
موقعها النحر
لونها أزرق
شكلها اسطوانة
رائحتها مُشبهية
طعمها مالح
ايقاعها وُب، وُوب، وُبو
وُب، وُبو، وُوب
وُوب، وُوب، وُبو
وُوب، وُبو، وُوب

لا تضع قلبك في «تبعك»
ولا تضع «تبعك» في عقلك
لا تضع «تبعك» في قلبك
دع كلّ عضو في محله
خير محلّ المحلّ الطبيعي.
لا تُعقلن الغرائز
لا تُغرزن العقل
لا تُعقلن العواطف
لا تعوظف العقل
لا تعوظف الغرائز
لا تُغرزن العواطف
للتفكير استعمل عقلك
للإحساس استعمل حواسك
وللجنس استعمل جنسك
غريزتنا طبيعتنا
طبيعتنا غريزتنا
لكلّ واحد غريزة
لكلّ واحد طبيعة.
طبيعة الغريزة أن ترتوي
سيان العكر أم النقي.
الجنس حاجة
الحاجة أم اللجاجة.
الاحتياج اهتياج
نحتاج فنشقى، نكتفي فنهنأ.
الحرمان جريمة.
الجنس حتمية طبيعية.
الجسم لعم جنسي، حشوته وصاعقه منه وفيه
تكفي شرارة للانفجار واندلاع النار
الجنس عفوية
العفوية تلقائية
التلقائية ذاتية

طَبِيعَةُ الذَّاتِ أُنَانِيَّةٌ
 الأُنَانِيَّةُ تحفظ المِيزَاتِ الفرديَّةِ.
 الطَّبِيعَةُ أُنَانِيَّةٌ والأُنَانِيَّةُ طَبِيعَةٌ.
 الطَّبِيعَةُ نعمةٌ تجعلها الثَّقَافَةُ نعمةً.
 الطَّبِيعَةُ صَافِيَةٌ مُصَفِّيَةٌ
 الثَّقَافَةُ عِكرةٌ معكَّرةٌ.
 المكتسباتُ لوَّثتُ الفطريَّ
 النِّقاءُ مَقفُودٌ
 غرائزنا عاجزةٌ عن التَّمَتُّعِ بالانفعالِ
 الطَّبِيعِي
 الاقْتعالُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَّةٌ
 الطَّبِيعَةُ الأَصْلِيَّةُ انطَمستُ.
 الطَّبِيعَةُ الأوَّلَى جوهريَّةٌ، بسيطةٌ،
 واضحةٌ، شاملةٌ
 الطَّبِيعَةُ الثَّانِيَّةُ ثانويَّةٌ، معقَّدةٌ،
 ملتبسةٌ، جزئيَّةٌ
 الطَّبِيعَةُ كلٌّ لا يتجزأُ
 الطَّبِيعَةُ وحدةٌ عضويَّةٌ
 الثَّقَافَةُ خلخلةٌ وبلبلَةٌ وزلزلةٌ.
 التَّطَبُّعُ قلقلٌ الطَّبِيعَةَ بينَ الفطريِّ
 والمكتسبِ
 ركَّزَ على الطَّبِيعِي،
 الطَّبِيعِي واقعيٌّ.
 الواقعُ واقعٌ
 الجنسُ واقعٌ
 الجنسُ حقٌّ طَّبِيعِي
 الجنسُ دينٌ طَّبِيعِي
 الجنسُ علمٌ طَّبِيعِي
 الجنسُ فلسفةٌ طَّبِيعِيَّةٌ.
 الجنسُ سائغٌ، مُستحبٌّ، لطيفٌ،
 مُمتِعٌ.

وُوبٌ، وُوبٌ، وُوبٌ
 وُوبٌ، وُوبٌ، وُوبٌ
 مقامُها الصِّبَا
 ملمسُها جَوْخٌ
 زهرُها بِسبَّتُ عشرةٌ بتلَّةٌ
 حيوانُها غولٌ مُجنَّحٌ بسبِّعةٍ أُنْيَابٌ
 شُبُوبٌ يا غوليِّ وِغولتُكَ مُستَوبِلَةٌ
 سِراعاً نَسْتَنيرُ بلا مُنازَعِ
 نَتخطى الأُدناسِ
 نتجاوزُ العوائِقِ
 نصِلُ لنرحلُ ونرحلُ لنَصِلُ
 نطرحُ سَلبياتِ الحاضرِ
 نمنعُ تعكيرِ المُستقبلِ
 نُنمِّي الإيجابِيَّاتِ
 نصونُ الشَّهواتِ الحَيَويَّةِ
 ندخلُ الفِضاءَ المُطلقِ
 نُبطلُ ردودَ الفعلِ
 نتوغَّلُ في المَعْرِفةِ المُستمرَّةِ
 نعدمُ العدمِ
 نمرحُ ونبرحُ إلى
 جَنَّةِ العِينِ الثَّالِثَةِ:
 شهوتها الإبداعِ
 عنفتها التوليدِ
 موقعها بينَ الحاجِبِيْنَ
 لونها نيليٌّ بنفسجِي
 شكلها موشورٌ

الجنس لذة وسرور وحبور.
 الجنس نجاح وارتياح وانسراح.
 الجنس سعد وسعادة
 الجنس نعيم الدنيا.
 الجنس فرح ومرح وبهجة وغبطة
 وصفاء وهناء
 الجنس جنة الفانين وفردوس الزائلين.
 حين تخلد النفس لا يخلد الجسم
 حين يخلد الجسم تخلد النفس
 النفس جوهر لا يتعذب ولا يتألم ولا يشقى
 الجسم يتوجع وعلى الجسم أن يتمتع
 تمتع الجسم يمتع النفس
 تمتع النفس لا يوجب تمتع الجسم
 كم نفس هنيئة في أجسام شقية!
 الجنس هناء في الشقاء
 الجنس يمتع كل الحواس
 إمتاع الحواس يغذي متعة النفوس
 النفس الملتذة في الجسم الملتذ.
 الحياة بلا ملذات جحيم
 الحياة بلا ملذات موت
 لو أن في الموت لذة لصار حياتاً
 الموت نهاية اللذات
 الميت لا يلتذ
 من لا يلتذ ميت.
 اللذة واجب والواجب لذة.
 الجنس لذة لا تنضب.
 الحرمان موت في الحياة
 اللذوية عملية تبادلية
 لا التذاذ بلا تليذ
 هات وخذ، خذ وهات
 اللذات حياة الحياة

رائحتها طيبة
 طعمها لقان
 ايقاعها نيب، نيب، نبي
 نيب، نبي، نيب
 نيب، نيب، نبي
 نيب، نبي، نيب
 نبي، نيب، نيب
 نبي، نيب، نيب
 نبي، نيب، نيب
 مقامها العجم، النهوند.
 ملمسها غربول
 زهرتها ببلتين
 حيوانها تنين بسبعة رؤوس
 شيطان يا تنيني وتنينك شائطة
 سيفك في عمدي منيع
 إكسیرنا یرینا الخوارق
 نسبق الزمان
 نتخاطر، نستبطن، نستكنه، نتماهى
 نديم شبابنا
 تحلق نفوسنا بأجسامنا
 نسيطر على المواد والأرواح
 نجسد الروح ونروح الجسد
 نغبط ونرتبط بـ
 جنة الكمال:
 شهوتها التكامل
 عنفتها الحياة
 موقعها قمة الرأس
 لونها أبيض نوراني
 شكلها مجرة بالآف الشموس الدالية
 رائحتها أريج كل العطور الزكية
 طعمها نكهة كل الأفوايه

إيقاعها الأبجدية بسواكتها وصوائتها
 مقامها الإنسجام: مَنْ، شَيْءٌ، كُنْ
 ملمسها جَذَاب
 زهرتها بألفِ بِنَلَّةٍ لا نهائية
 حيوانها العنقاء
 راصِعٌ يا فحلي وأنتاكِ مُسْتَوْدِقَةٌ
 صعوداً إلى عربة الجواهر
 وصولاً إلى الوعي الكوني
 نعلم المجهول
 نعرف الدوافع والأسباب
 ندرك المقاصد والنتائج
 نستوعب التعددية في الواحد
 نفهم الوحداية في التعدد
 من تحت القاع إلى فوق الأوج
 تتشعب حياة الحياة
 من القعر تتحرك الدودة
 أبرقنا أشرقنا أورقنا
 جلس ضلس ملس
 من الجوف تنقلب الدودة سمكة
 إفتح إفسح إفلح
 أوغل أوبل أوصل
 إسحت إمحت إنحت
 إنتح إنسخ إنمخ
 جعب زعب لعب
 إدعس إفعس إمعس
 من الباطن تصبح السمكة قرداً
 إعتد إزد إعد
 دك رك حك هك
 رق زق هق شق
 أجهد أصهد ألهد
 دغم سغم نغم

ما يضير العالم إذا صار عالم ملتذين؟
 الخوف يُفسد اللذة.
 الكمال هو القدرة على الإلذاذ والتلذيد.
 اللذة التي يعقبها الندم ألم.
 اللذة ثمرة التعب.
 اللذة تقود إلى الخير.
 ألم الحرمان يقود إلى الشر.
 اللذة فضيلة والألم رذيلة.
 اللذة تمحو الألم.
 اللذة عبدة البشر.
 كل الأوقات مناسبة للذات.
 الجنس لذة الطبيعة.
 النكد يُسمم اللذة.
 أين العار في اللذة؟
 اللذة ربانٌ ماهرٌ يتفادى الصخور.
 اللذة قدر البشر السعيد.
 اللذة لؤلؤة الجسم محارثها.
 أين الأذى في اللذة؟
 اللذة نارٌ تطهرنا من أدران الشقاء.
 اللذة بردٌ في الصيف ودفءٌ في الشتاء
 سدُّ الحاجات أول اللذات.
 أين الخطر في اللذة؟
 الجسم شجرة واللذة ثمرة.
 الجسم قويّ والنفس ضعيفة.
 اللذة تقوي النفس.
 اللذة غذاء الروح.
 اللذة تعلّم الحرية.
 اللذة ليست خطيئة.
 اللذة ليست سماً.
 لا لذة ألد من لذة الجسم.
 اللذة تطيل العمر.

طَوَّقَ فَوْقَ حَوَّقِ حَوَّقِ
خَاقَ بَاقَ يَا خَلَاقِ
مَنْ! فِي الصَّدْرِ يُضْحِي الْقَرْدُ
عَصْفُوراً

إِدْحَبْ إِدْحَزْ إِدْحَمْ
دَرِّجْ هَرِّجْ مَرِّجْ
إِرْجِزْ إِرْفِزْ إِرْهَزْ
أُسْهَرْ أُبْهَرْ أُفْهَرْ
خَفِّقْ رَفْرِقْ صَفِّقْ شَفِّقْ
تُبْحِجْ وَبَحِّجْ

تَدْرِدْخَ وَدَرْدِخَ

تَلْحَلِخَ وَوَلْحَلِخَ

تَفْحَفْخَ وَفَحْفَفْخَ

شَنَّ فِي الْحَلْقِ يُمْسِي الْعَصْفُورُ غُولاً
طَائِراً

إِطْرَحْ إِسْرَحْ إِشْرَحْ

حَارِشْ حَارِفْ حَارِقْ

بَرِّكْنِي حَرِّكْنِي وَرِّكْنِي فَرِّكْنِي

دَرِّكْنِي دَرِّبْنِي دَرِّجْنِي دَرِّزْنِي

دَاوِمٌ كَاوِمٌ

بَايَكُ حَايِكُ

كُنْ فِي الْعَيْنِ الثَّالِثَةَ

يَغْدُو الْغُولُ الطَّائِرَ تَنْبِيئاً بَرُّهُوْمَانِيّاً

نَاوِعٌ قَاوِعٌ

نَحِّي نَزِّي نَسِّي نَدِّي

عَاطِلْنِي عَاطِلْنِي

إِسْجُدْ إِسْرُدْ إِسْفُدْ

إِقْرُطْ إِقْمُطْ إِقْحُطْ إِشْمُطْ

كُنْ عَلَى فَوْقَ مَقْمُومَةِ الرَّأْسِ

اللذات العظيمة بكماء.

اللذة الصغرى تأتي من النفس.

اللذة الكبرى تأتي من الجسم.

اللذة لا تخيف.

اللذة نبع دفاق لا بحر غراق.

الجنس لذة الغني والفقير.

الجنس مفتاح الأفراس.

الطبيعة نبع مختوم والجنس يفض ختمها

الطبيعة تعبر عن نفسها بنفسها ولا

حاجة للكلام

الطبيعة دائمة الصبا والجنس سرّ

شبابها الدائم

تكفينا الغرائز فهي أقوى الحوافز.

اللذة سعادة الحكماء.

اللذة الغريزية هي اللذات الحقيقية.

الإنسان مولود ليلتد.

اتباع العقل يكون بتعاطي الملذات.

البحث عن اللذة يعرقل التلذذ.

اللذة المثلى هي اللذة غير المتوقعة.

اللذة تزهو الصحاري

لا حكمة بلا لذة ولا لذة بلا حكمة

اللذة ميزان الرضى.

لا توازن طبيعي بلا لذة

ولا لذة بلا توازن طبيعي.

اللذة ريح مواتية لكل السفن.

لذة اللذة تمامها.

اللذة تصاعديّة.

قمة اللذات الماضية قعر اللذات الحالية.

أوج اللذات الحالية قاعدة اللذات الآتية.

يَتَحَوَّلُ التَّنِينُ الْبَرهُومَائِي إِلَى عِنْقَاءِ
بَرِّ هُوَ مَا نَارِي
إِشْعَطَ إِصْعَطَ إِعْطَ
امْتزجت النواة بالنواة بمادة الحياة
تَكُونُ الْجَنِينُ السَّرِّي
تَلْقَحُ الْجَنِينُ السَّرِّي بِرُوحِ الْحَيَاةِ
تَبْرَعَمَتِ الْوَرْدَةُ الذَّهَبِيَّةُ
لَا كَمَدَ لَا نَكَدَ
لَا بَتَّ لَا رَتَّ
لَا كَرْبَ لَا حَرْبَ
لَا سَلَامَ لَا نَدَمَ لَا صَدَامَ لَا سَدَمَ
لَا أَدَى لَا أَسَى
لَا أَسْفَ لَا لَهْفَ
لَا هَمَّ لَا غَمَّ
لَا كَابَةَ لَا رَتَابَةَ
لَا تَرَحَ لَا فَرَحَ
لَا أَحْزَانَ لَا أَشْجَانَ
لَا وَجُوعَ لَا وُجُوعَ
لَا شِقَاءَ لَا فَنَاءَ
بَلْ بَقَاءَ عَلَى الدَّوَامِ
بِالْهِنَاءِ بِلَا أَلَامِ
بِلَا أَوْهَامِ بِلَا كَلَامِ
لَا تَخَاطَبَ بَلْ تَخَاطَرَ
أَصْبَحْنَا الْوَاعِي
أَضْحَيْنَا السَّاعِي
أَمْسَيْنَا الرِّعِيَّةَ وَالرَّاعِي
انْتَسَخَتِ الدَّوَاعِي
غَدُونَا الْمُدْعُوَ وَالِدَّاعِي
مَا عَادَ مِنْ دَاعٍ إِلَى الدَّاعِي
نَحْنُ الْقَاصِدُ وَالْمَقْصُودُ
الْوَاجِدُ وَالْمَوْجُودُ

لَذَّةٌ لَا تَلْغِي لَذَّةً.
لَذْتَنَا فِي أَيْدِينَا
إِنْ لَمْ نَلْتَذْ فَالْحَقُّ عَلَيْنَا.
التَّعَاسَةُ لَا تَمْنَعُ اللَّذَّةَ
الْتَذُّوا هَذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْعِظْمَى
لَذُّوا هَذِهِ هِيَ الْفِضِيلَةُ الْعِظْمَى.
الْجِنْسُ لَذَّةٌ يَتَمَنَّى اللهُ أَنْ يَذُوقَهَا.
قَطِيعَةٌ كُنَّ عَلَى الطَّبِيعَةِ
الْقَطِيعَةُ لَيْسَتْ فَجِيعَةٌ
كَيْفَ أُرِيدُكَ لِي وَحْدِي
وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَكُونَ لَكَ وَحْدَكَ؟
كَيْفَ أُرِيدُكَ عِبْدِي
وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَكُونَ سَيِّدَتِكَ؟
لَا تَسْتَبْعِدْ، الْحَرَّ لَا يَسْتَعْبِدُ
لَا قَلْبِي جَاحِدٌ وَلَا قَلْبِي فَاسِدٌ
لَكِنَّ الْقَلْبَ كَبِيرٌ كَبِيرٌ عَلَى وَاحِدٍ
وَالْحَبَّ كَثِيرٌ كَثِيرٌ عَلَى وَاحِدٍ
اللهُ وَاحِدٌ وَعِبَادُهُ كَثِيرُونَ
العَابِدُ وَاحِدٌ وَالْأَلْهَةُ كَثِيرُونَ
الطَّبِيعَةُ مَارِدٌ وَنَحْنُ أَقْزَامٌ صَغِيرُونَ
كُنْ مَعَ الْعَلَاقَاتِ السَّرِيعَةِ
تَجِدِ الْقَطِيعَةَ بَدِيعَةَ
وَالدُّنْيَا وَسِيعَةَ
لَا تَسْتَوْجِدْ، الْغَيْرَ يَسْتَعْبِدُ
عُدَّدُ تَتَعَدَّدُ، جَدَّدُ تَتَجَدَّدُ
عُمْرُكَ سَمِعْتَ أَنَّ نَمْلَةَ
احْتَلَّتْ شَجْرَةَ
عُمْرُكَ رَأَيْتَ نَحْلَةَ
أَسْرَتْهَا زَهْرَةَ.
الزَّهْرُ لِكُلِّ النَّحْلِ
وَالنَّحْلُ لِكُلِّ الْأَزْهَارِ

الشجر لكلّ النمل
والنمل لكلّ الأشجار.
ما من نملة تتصرّف كالأفيال
ولا من فيلٍ يتصرّف كالنمل
ابق أنت على ما أنت مثلما أنت
ابق على طبيعتك
لا ألدّ من الطبيعة
لا أحسن من الطبيعة
لا أريح من الطبيعة.

الخالِد والمُخَلَّد
المُقَرَّب والمُبَعَّد
المنزَّل والمصعَّد
نحن الحَرِي
نحن الدَّرِي
الصُّلب الطَرِي
المصنَّب والمُطرِّي
الكاسِي والمعرِّي
نحن القطب الثَرِي.

صيهود ثوب العذراء

المكان: شاطئ سان خوان، أليكننته،
اسبانيا.
الزمان: صيف ١٩٧٧.

هكذا يقول المنجد:

الصيهود: السراب الجاري.

هكذا يقول الفاكور:

ثوب العذراء: ثوب لا يتلف ولا يبلى. تذكر المصادر الرافديّة أنّه كان لعشتار، إلهة الحبّ والحرب. فصار لسميراميس الملكة الأسطوريّة. ثمّ وصل إلى يد الاسكندر المقدوني، فنقله إلى بلاد الإغريق. وتذكر المصادر الفينيقيّة أنّه كان لعشتروت إلهة الحبّ والخصب والجمال. فصار لأوروبا ابنة آجينور، أخت قدموس. وأنها كانت تلبسه عندما خطفها زفس ربُّ أرباب الإغريق ونقلها إلى بلاده. وتذكر المصادر العربيّة أنّه كان لبقيس ملكة سبأ. وأنّ سليمان ابن داؤود سخر الجنّ لابتداع خيوطه ولحيافته ولخياطته، وأهداه إليها. ثمّ وقع في حوذة الاسكندر المقدوني فأخذه إلى بلاد الإغريق. وتذكر المصادر الإغريقية، أنّ زفس أهداه إلى أفروديت إلهة الحبّ والجمال. وأنّ قدموس شقيق أوروبا أعاده إلى سوريا. وأنّ الاسكندر المقدوني جلبه من سوريا وقدمه إلى معبد أفروديت. وتذكر المصادر الرومانيّة أنّ كاهن كهّان معبد أفروديت أهداه إلى معبد فينوس إلهة الحب والجمال الرومانيّة. وأنّ هملقار بن برقة القرطاجي جلبه من معبد فينوس وقدمه إلى ابنته سلامبو في قرطاجة. وبعد انهيار هذه الأخيرة وصل إلى مصر وصار لكليوباترة آخر الفراعنة. وبعد مصرع الفرعونّة الشهيرة عاد إلى سوريا وصار لزنوبيا ملكة تدمر. وإبان تدمير الرومان لمملكة النخيل ضاع ثوب العذراء وما يزال البحث عنه جارياً.

إنّ ثوب العذراء هذا، هو غير ثوب العذراء الأزرق اللون الذي تنذر بعض المؤمنات المسيحيّات أن تلبسه خلال الشهر المريمي أي شهر أيار المكرّس لتكريم مريم العذراء أمّ المسيح.

هكذا يقول العالموم:

حدّاج رحّالة استلبه المثل القائل: «إذا أحبَّ الله أحداً من عباده أهدجَه مُلْكُه وبلاده». فاعتقد بأنّه كلّما حدج بلاداً أكثر، كلّما دلّ هذا على أنّ الله يحبه أكثر. وراح لا يببب ليلتين في مكان واحد. ومنه جاء تشبيهه العوام الذين يقلبون اسمه إلى دحّاج: «مثل دحّاج ليلة وحاج».

هكذا يقول اللاهوت:

الاصطهاج: مصدر اصطهج، وهو لغة في استهج: اشتدّ شبقه وهبّ هبوباً دائماً، فانطلق به في الحقّ والباطل. كأنّ رياح شبقه العاتية عاصفة عمياء لا تُبقي ولا تُدرّ.

مخطوط صيهود ثوب العذراء

رحلة حدّاج إلى رحبة الاصطهاج

بدأت بكتابة هذه الرحلة في اليوم السابع للتلجة الكبيرة التي قطعت كلّ الطرقات فاستحال الترحال.

توطئة

جاهلاً من أين خرجت، ولماذا كنتُ حيثُ كنتُ ومتى ولجتُ. درجتُ فحدجتُ.

حدّجة مدينة الأزياء (بالسرعة البطيئة)

مدينة عصرية محدوجها من الفضاء له شكل محدوج جانبي لإمرأة ورجلٍ يتقابلان وجهاً لوجهٍ ويمسكان بيديّ بعضهما البعض. مُقسّمة إلى شوارع عرضائية. تبدأ عند المدخل بشارع الجرابات والأحذية. وكلّ أبنيتها لها إمّا أنماط الجرابات وإمّا طُرُز الأحذية. فإذا انعطفت في آخره إلى اليمين، اندرجتُ على يمينك مُتسلسلة صعوداً وعلى التوالي شوارع يحمل كلّ منها اسم جزءٍ من الثياب الداخلية أو الخارجية، حتّى تنتهي إلى شارع القبعات الذي يوصلك إلى المخرج. ولأبنية كلّ شارع أنماط وطُرُز اسمه، فلأبنية شارع

السراويل أشكال شتى أنواع السراويل. ولشارع البناطيل هياث مختلف أجناس البناطيل وهلمّ جرّاً. وفيها تحدج ثياباً من كلّ الأمكنة وكلّ الأزمنة ومن كلّ الأصناف والفئات. أما عن الدعايات والإعلانات فحدّث ولا حرج. كلّ المباني تصدح بالأغاني الوارد فيها ذكر الثياب. وكلّ الواجهات والحيطان تعرض مناظر عن الثياب وأشياء لا تخطر ببال بحال من الأحوال، فعلى سبيل المثال: عندما تقعد على المرحاض يعرض الحائط أمامك مشاهد عن أنواع السراويل الورقيّة وفوائد استعمالها. ويُطعك الورق الصحيّ على نماذج من آخر السراويل المبتكرة. وعندما تكبس دقّاش الماء لا تسمع الخريز بل تسمع أغنية تدعوك إلى اقتناء سراويل الحرير. في مدينة الأزياء يبين جنون المجانين ويظهر عقل العقلاء.

حجة السيّد باهظ معالي المحافظ (بالسرعة المتناوبة)

المذيع: معنا، معكم السيّد باهظ. احذجوه. إنّه يلبس ثياباً ضويّة. تتغيّر أشكالها وألوانها مع كلّ جزءٍ من أجزاء الثانية. تُحافظ على حرارة الجسم وتنفث العطور. معالي المحافظ سمعنا عن حملة، فهل تُفيدنا بمعلومات عنها بالجملة؟

باهظ المحافظ: نعم حقّاً. الثياب الضويّة ثياب مستقبلية، طُرزها جديدة ومريحة ومفيدة. ومن أجل الراحة والفائدة والمستقبل أطلقنا حملة كونيّة للتنقيب في أكياس الزباله وصناديق القمامات وأكوام النفايات لإيجاد ثوب العذراء، وتكريمه وتكريسه وتقديسه في معبدٍ يليق بمقامه الرفيع وتاريخه المجيد و... المذيع: وسمعنا عن جائزة للفائز أو الفائزة. فهل تُفيدنا عنها بالتفصيل، دون إسهابٍ أو إطبابٍ أو تطويل؟

باهظ المحافظ: نعم نعم، حقّاً سنقيم سنويّاً مهرجان ثوب العذراء ولمدة اسبوع. ينتهي بعيد ثوب العذراء شفيع المُهنّدين، ونختتمه بزياح ثوب العذراء الذي ستلبسه التي ستجده أو تلبسه إحدى بنات أسرة الذي سيجده، فغير معقول أن يلبس ثوب العذراء رجلٌ. وسيبدأ الزياح من باب المعبد الأبيض وينتهي عند باب المعبد الأسود في مرحلته الأولى. وينطلق في مرحلته الثانية من باب المعبد الأصفر إلى باب المعبد الأحمر. وكلتا المرحلتين تتضمّنان تطوافاً احتفالياً بهيجاً عبر شوارع ومباني الأزياء قبلة الأحياء من الرجال والنساء.

المذيع: سمعنا عن لجان وعن متطوّعين للعمل بالمجان. فهل توجز لنا الخبر وما كان له من أثر؟

باهظ المحافظ: نعم، حقّاً. كلّفنا لجنة من المخترعين المرموقين بابتداع

خيوط لا تتلف ولا تبلى، ولجنة من المهندمين المعتبرين لوضع التصاميم، ولجنة من الخياطين المنظومين لإنتاج ثوب العذراء التليد والمعاصر وطرحه في الأسواق فوراً وبأقصر وقت ممكن.

المذيع: سمعنا عن اعتراضات بعض المنتجين، يقولون إنَّ طرح ثياب لا تتلف ولا تبلى سيضرب تجارتهم المُعتمِدة على إنتاج ثياب تتميز بسرعة التلف والبلاء. فما ردكم دام ضوءكم؟

باهظ المحافظ: نعم نعم، حقّاً حقّاً. الاعتراضات كثيرة. والاعتراض ضروري. المعارضة مفيدة. تكشف الثغرات وتدعونا إلى سدّها، ولكن بحسبة بسيطة سيكتشفون أنّ العكس صحيح. النساء أكثر من الرجال في العالم. إذا افترضنا أنّ تعداد الجنس اللطيف في الدنيا يبلغ المليارين. فمن المؤكّد أنّهم سيبيعون حوالي مليارٍ ثوب عذراء، إذ من المؤكّد أنّه ما من واحدة من الجنس اللطيف سترضى أن تبقى بلا ثوب عذراء وربما ثوبان أو أكثر. وعلى فرض إنّهم سيربحون في الثوب الواحد ديناراً واحداً ربحاً صافياً. فستبلغ أرباحهم الصافية المبدئيّة ملياري دينار.

المذيع: وربّما أكثر. فقد يُفكّر بعض الرجال بتجريب ثوب العذراء مثلي مثلاً. فأنا صراحةً سأشتري ثوب عذراء بكلّ تأكيد. لا أحبّ أن يفوتني شيءٌ جديد رغم ثمنه الباهظ. شكراً سيّد باهظ معالي المحافظ. والآن اليكم هذه الأغنية الشعبية، هذه المجاورة التراثية المحكوشة من عقب عقب الدست، أو كما يقولون الآن: من كعب كعب الدست:

الولد: يوب يا يوب
الأب: ولّ ولّ يا ولو

أيش في تحت التوب
عالي تحت ديلوا!

حديقة معبد بوابة العالم (بالسرعة الدنيا)

أقاموه تعظيماً لذي الأنوثة بتكريم أحد رموزها ألا وهو: ثوب العذراء. وبوابة العالم أربع نساء كلُّ امرأةٍ من عرق جالساتٍ مُتلاحماتٍ المتون، مُتساندات الرؤوس ومتراحيات الأطراف. هاماتهنّ برجٌ دوّارٌ. ولأوصالهنّ آليّةٌ تُحرّكها بسطاً وطيّاً، رفعاً وخفضاً، فتحاً وضمّاً. وفروجهنّ المداخل والمخارج. وجسم كلّ واحدةٍ مكسوٌّ بلدائنٍ من لونٍ عرقها. تنضخ عرقاً مُعطراً. ولبوابة العالم حرمٌ مُسورٌ بأربعمئة عمود. كلّ عمودٍ يتشكّل من امرأتين عملاقتين واقفتين وظهرهما متلاحمان. تحملان بأيديهما قلوباً تشبّع هناءً وتقطّر لذةً وتقوح سعادةً. وتحملان على رأسيهما أطفالاً من براعم وأزهار. وللسور أربعة مداخل. مدخل من كلّ

اتجاه. هممتُ بولوج أحدها فأوقفوني لأنّ الدخول ممنوعٌ قبل إيجاد ثوب العذراء وتكريس المعبد له. وإذ عرفوا أنّي غريب، طافوا بي بوابة العالم فأحدجونيها وما أولجونيها. فكنتُ كمنّ هام بالنظر فهاج بالشرر وشمّ وما ذاق. أمام بوابة العالم يزداد جنون المجانين ويزداد عقل العقلاء.

حديقة حديقة المستقبل (بالسرعة المتدرّجة)

حديقةٌ فلنتُ فيها من كلّ نبتةٍ في الأرض نبتة، تنمو وتُفرّع وتورق وتُبرعم وتُزهر، وتنتج العطر والريحيق بحيث يقرى النحل منها العسل، حديقةٌ تحفة الزمان فيها من كلّ حيوان في الأرض زوجان، تلد وتقتوت وتروث وتصوت وتتكاثر وتموت، ولا فرق بينها وبين ما في الأرض سوى أنّ كلّ ما في حديقة المستقبل مصنوعٌ من لدائن النايلون. في حديقة المستقبل يعقل من يجنّ ويجنّ من يعقل.

حديقة التمثال الحيّ (بالسرعة المتدرّكة)

وحدجتُ في ساحة تمثال امرأة، فقاربته، وإذ قابلته ناداني صوتٌ: أنا عشتار، فالجأ تحت ذيل ثوبي. الأحياء اليوم تماثيل. والتمائيل اليوم أحياء. وبخفةٍ رفعتُ ذيل ثوبها الفضفاض وظللتني به، فأسفت. ومن يحدج إلا يُسفّ كالذي يرى إلا يشتهي.

هفّ الثوب وشفّ	قالوا لي: لا تسفّ
الزغب عازغ حفّ	كيف الديك ما يطفّ!
والساق عالساق لفّ	كيف الحدج ما يسفّ!
إسفافة ما تحت ثوب العذراء (بالسرعة المتفاوتة)	

وظللتني قبة أقواس قزح دماعة لّماعة. فواجهني ينبوع شمس تُشرق باهرة. وتُدفق شلالات أقمار أهلة تبرق بادرة. وتُجري مجرتي نجوم تمرق هادرة، فتنعكس الأشعة وترتكس على الأشعة، فيشتدّ الأشعاع ويعتدّ الألتماع، وتفور السطوح فيفوح السطوح. وتتكاثر الأضواء فيتناثر اللآلاء، ويحتدّ فيمتدّ طليق بريق. جذبني وجلبني فشفقتني ينبوع الأنوار.

زين يا با زين زين	هالبين البينين
سلب كلّي بنورو يا با	ونورو فين يا با فين؟

إسفافة ممرّ البشر (بالسرعة الشاحطة)

وانشمتت كالأشجار، فانشطحت إلى الأغوار عبر سردابٍ غامض النّيار، يجري كاشفاً الأسرار بالأسرار. هذا سرداب العذوبة والعذاب، دهليز الذهب والإياب. من هنا مرّ الصغار والكبار والأخيار والأشرار. كلنا من هنا ولجنا، ومن هنا خرجنا. يا أيها المولج والمخرج، يا أيها المطلع والمرجع، منك نطلع وإليك نرجع. والرجعة مجيدةٌ يا مُعوّد. يا سهل، يا مُعقّد، أيها الوادي المُعبّد، يا جود الجود، يا مسعود، منك أتينا وإليك نعود. ومن دهليز اللحم المدعو: سرداب العتمة، نزلتُ إلى جبّ العثم المسمّى بئر اللحم.

(بالسرعة اللوالبية)

أبيتُ الرحم هذا أم بيت اللحم؟ كلاهما مغارةٌ وكلاهما للميلاد. وقلبي بكّفي مشيتُ من كهفٍ إلى كهف. وأناسٌ أو كأنّ كلّ الناس خلفي. فحيثما أتقلّ ما حولي يتحوّل إلى بشرٍ ويتبعني. وتابعتُ سيرتي إلى ذروة الدرّ وفي إثري كلّ الوري حتّى انتصبتُ كالعلم على أوج قمة القمم فتخلّقت حولي الأمم وكأني الصنم ثمّ تبلوروا جداراً فتكوّروا أسواراً. فإذا أنا في صومعةٍ زجاجيةٍ تغصّ بالأجهزة العلميّة وما حولي محيطاتٌ مائيّة. يا حدّاج ستحدج لحظةً فذةً فيها كلّ لذة، لحظة نعظة الأكوان فيها هما السماء والأرض سيتجمعان.

(بالسرعة الكليّة)

(سمو) يصطهج ويلتهج فيلتهب ويشتهب. و(أرضو) تهوج وتموج فتفور وتمور. سمو وأرضو يتلاحمان، الأعالي تندرج وتندمج بالقيعان فتندغم ويندحم الموج في أوج الأوج. سمو وأرضو يتعاليان ويتخافضان، فترتعد وتستعد كلّ الأركان. سمو ينتبط وينتعظ وينتشي وينكس فينعس. وأرضو تنتبط وتنتعظ وترتعش فتنتعش، لقد انبسطت وبسطت فنشطت، وانتفضت فنهضت، فغابت قارات وبنات قارات. ولا أروّع من انبثاق الحياة من الحياة، إلا انبثاق الحياة من الموات. وفي لجة تلك الضجة، مع لعلّة تلك المعمة تضععت وتزعزعت الأسوار فانفطرت وانخرطت جداراً بعد جدار، تترادف وتصفط منحدرًا زجاجياً. هكذا هياجياً اندلقتُ إليه وانزلقتُ عليه فإذا بي في حديقة المستقبل. وتحت ثوب العذراء يستوي المجانين والعقلاء.

(بالسرعة المتطرّفة)

وعلى وقع خطواتي المتعثرة حدجتُ الحديقة متججّرة. الآتي يصير الماضي، إنّما كلّ شيءٍ يبقى ولا شيءٍ يفنى بل يتحوّل وظللتُ أتجول، فحدجتُ

ولداً قاعداً على السياج وأمامه تهدر الأمواج، فداهمني الهمّ وخفتُ أن يخاف فيقع في اليمّ، فهممتُ أمسكه وإذ كدتُ أدركه، انطلقَ في الفضاء، وطفق يرسمُ في الأجواء أشكالاً وأشكالاً تفوق الخيال. وهو مُتسرِّبٌ بسِتَّةِ أوشحة، تتطاير منها شرائطٌ مديدة عديدة الألوان، والألوان تزيد الأشكال جمالاً. وبينما أنا هائمٌ بطيرانه ساهمٌ بدورانه، تَبَّتْ في الهواء بحركة فجائيةٍ وتحولَ إلى مركبةٍ فضائيةٍ لها سِتُّ قمراتٍ في ستِّ الجهات. وأمام مثل هذا التحول لا تعرف التجنُّن من التعقُّل.

حديقة مركبة الكركبة (بالسرعة الثابتة)

دون علمي نمتُ في حلمي، فحلمتُ في حلمي بأنّي أحتاج فأقفز السياج واسقط في الأمواه فتتلقفني الأمواج كأفواه وتعلقني عليك المسكة فتشدني وتمدني كنافورة في بركة. ثم تنفخي جزيرة طافية فوق ذلك الخضمّ ذي الأعاصير العالية. وهنا اشتغلتِ الدريكة وبدأت الشريكة وعمت الكركبة فقد انفتحت أبواب قمرات المركبة. وشرع يتساقط عليّ العظماء كوابلٍ مطرة مطراء. كأنّ أعلام الموسوعات عادوا إلى الحياة. وتراكموا وتراكبوا فوقي وممّا زاد ضيقي أنّ المركبة حطت عليّ في النهاية وكأنها بلغت غاية الغاية. فظاللتني قبة الفرح الوضاء التي أسففتها تحت ثوب العذراء. وانتشرَ يَنْتَشِبُ العظماء شهباً تنتصبُ إلى العلاء. شمساً كواكب أقماراً نجوماً تُرصع سماء القبة وتهلّل: المحبة المحبة. وكلما انتشَبوا أكثر كلما تضاءلت أكثر حتى ألفتني رملة تنوس في قاموس يقدفني مدّه إلى بيداء لا يعرف بها ساكنٌ رسماً ولا يعرف لها عالمٌ إسماً وبين العقل والجنون شعرة ظنون.

حديقة المرأة المصلوبة (بالسرعة العشوائية)

بيداء لا يطارُ لها على جناح ولا يسعى على قدم. إنهمكتُ أنهكتُ من حلم في حلم إلى حلم على حلم حتى نرقتُ فبصقتُ، فانتفشتُ بصقتي وانتفختُ كلوعتي معبداً يتفاقم فإذا هو بوابة العالم.

العظماء: المحبة المحبة. ما دمت قد بصقت محبتك فادخل بصقتك، أنت سببُ محنتك. ودفشوني بأضواء آرائهم ودفعوني بآلاء أفكارهم. فأولجونها ولوجاً أولى أن يكون خروجاً. فحذبتُ قدس أقداس من بصاقٍ عليه مكارم الأخلاق فوجه صليبٍ من زحار مصلوبةٍ عليه عشتار. ومأ أن حذجتني حتى إلى حضنها رفعتني جذباً فتكورتُ أمام بطنها والفراغ فراشي.

حداج: كيف حملت بلا حامل؟

العظماء: المحبة محقة، محمولوها لا يشعرون بحاملها.

عشّار: الحبُّ صليبٌ والحابِبُ مصلوبٌ والمحبوبُ صالِبٌ.
العظماء: المحبّةُ محجّةٌ لا محطّة، ودوماً مُحِقّةٌ.
عشّار: المحبّةُ مَسَبّةٌ ومطبّةٌ ومكبّةٌ. والحبُّ جرْمٌ جربٌ جُبٌّ...
معن: ماذا هناك؟ ما الأمر؟ ما صار؟
أخت معن: أناسٌ سألوني عن أناسٍ لا أعرفُهُم، فطلبتُ منهم أن يسألوا
الجار.
هيلينا زوجة معن: بالاسبانيّة، ألا تعرفون أن تتحدّثوا بصوت خفيض
افهموا اعلموا معنا في البيت مريض. تفضّلوا لقد أيقظتموه. أنمتَ جيّداً يا
ساموراي؟

جاثوم المساطر

مدريد ١٩٧٨

صحوْتُ مذعوراً، شاعراً بآتي قد تأخرتُ عن موعدٍ مهمٍّ. كان الموعد مع امرأةٍ لا أعرفها، في مكان لا أعرفه، وفي زمان لا أعرفه، ومع أنّ كلّ شيءٍ كان مجهولاً، بلا تحديد ولا تعيين، فقد كنت على يقين: بآتي قد تأخرتُ. هببتُ من فراشي، وهرعتُ إلى الحمام. فتحتُ صنوبر الماء، فنزلتُ منه مسطرةً. تحسّستُ المنشفة، فإذا بها منسوجةٌ من مساطر. ووجدتني ماشياً، لايساً رداءً مغزولاً من مساطر. مع كلّ خطوةٍ رحتُ أخطوها، راحتُ تتمدّد مسطرةً على أرض الشارع الكان مرصوفاً بالمساطر. ما كنتُ أعي ما حولي، فتريّتُ برهةً، أستطلعُ جانبي الطريق.

نظرتُ خطفاً، فإذا المباني مساطر. ولجتُ مبنىً مستخفاً، فإذا الأثاث مساطر. خرجتُ خائفاً. حيثما كنتُ أتطلّع، كانت أبصاري على مساطر تقع. جعتُ فقصدتُ مطعماً، فقدّموا لي مساطر للأكل، ومساطر للشرب. هربتُ فإذا أنا في معبدٍ من المساطر، نُصّلي لمسطرة شاهقة، سامقة على فُدس أقداس مُمسَطِر. فررتُ، فوقعتُ في مسرح، عرضوا عليّ فيه مسرحية: المساطر. انسربتُ، فانتصبتُ أمامي جامعةً مكتبةً مرصوفةً بكتبٍ مسطريّة، رحتُ أقرأ بعض عناوينها: كيف تكون على المسطرة؟ كشف المخاطر عن طريق المساطر. بين المسطرة والمسطرين. علم المسطرة وفنون المسطرين. خواطر في المساطر. وانعكس على مرآةٍ كانت في الجامعة خطّ مزخرفٌ صعبُ القراءة، فاستدرتُ فرأيتني أمام (السراية). دققتُ حتّى فككتُ الخطّ، وتهجّأتُ الكتابة بشقّ النفس: دار المساطر.

رفعتُ عينيّ إلى السماء، كانت ملبّدةً بالمساطر. وفجأةً انسطر الجوّ، وانهمرتُ مساطر غزيرة، تجمّعتُ سيلاً مسطريّاً، راح يطاردني ورحتُ أعدو وأركض إلى أن بلغتُ قلعةً مُمسَطِرةً، لا قبالة لي على اقتحام مساطرها. هنا بكيتُ، فهطلتُ دموعي مساطر. بصقتُ، فارتمتُ بصقتي مسطرة، وتبولتُ مساطر وتبرّزتُ مساطر وكنتُ أعرق مساطر: مساطر من كلّ الأشكال والأحجام والألوان، مساطر من كلّ العناصر، والكائنات كانت تنادي: لدينا مساطر ثرابيّة، حجريّة، صخريّة. عندنا مساطر مائيّة، مطريّة، بئريّة، نهريّة، بحريّة. هنا المساطر الهوائيّة، النسيميّة، الريحيّة، الزوبعيّة، الإعصاريّة. قربٌ وجربٌ، أنا بياع الطيب، مساطر ناريّة. تعالوا ولا تُبالوا مساطر صلبة، سائلة،

غازية، نباتية، حيوانية، بشرية. هلموا ولموا مساطر يدوية، حضارية، مدنية. مساطر تجلو خاطر، سحرية، دينية، فلسفية، علمية. كسر الخواطر لا يهون على المساطر. تطلّعوا وتمتّعوا مساطر غريزية، عاطفية وفكرية، نظرية وعملية. من طلب؟ عندي الأصلي وعند غيري الجلب، مساطر ولادية، رجالية، نسائية. جبر الخواطر على المساطر، ربيعية، صيفية، خريفية، شتائية. هيا يا شاطر، عليك بالمساطر الشعورية واللاشعورية. من قال لي هات؟ مساطر للحياة والممات، معدنية، خشبية، قماشية، بلاستيكية، زجاجية. وحاصرنتي المساطر من كلّ الجوانب، فقلتُ:

إذا لم يكن من التمسطر بُدٌّ
فمن العار أن تتمسطر جباناً
وفتحتُ ذراعِي، وهلّلتُ، وهرعتُ كالمُسرِعِ العناق حبيبِ غائب. إذ مسّني
أولّ السيل العرمم، انحسر كلّ فجأةً، وتجمّع فوراً وانقلب إلى طفلةٍ في قماط
ورديّ. تسمرتُ دهشةً. لقد انهزمت المساطر، وانعدمت المخاطر، وعاد كلّ شيءٍ
إلى طبيعته. ياه ما أبداع أن تعود الأرض أرضاً!

عودة الأشياء إلى طبيعتها تُريح. لكنّها عن النفس الفلق لا تُريح، بل الهموم
تزيد. نعم، ارتحتُ قليلاً، ولأزيد انشراحي، رحتُ أتحسّس ثيابي التي عادت
قماشاً. بينما كنتُ ملتدداً بتلمّسي فردة حذائي، انحلّ قماط الطفلة، وأخذتُ تحبو
نحوي. كانتُ كلّما تقدّمتُ نحوي، تكبر مع كلّ خطوة كانت تخطوها، كانت تمتدّ
وراءها مسطرة. وظلّت تخطو وتكبر حتّى وصلت إليّ: صبيّة، صفيّة، عفيفة،
يافعة، يانعة. إنّما، ويلاه، مسطرة! ووراءها خطّ مساطر... حملتُ في عينيها،
فرقتنا مسطرتين. قبّلتُ فمها، فانفرجت شفتاها مسطرتين. عانقتها، فإذا بها كيسٌ
محشوٌّ بالمساطر، انشقّ فاندلق شلالٌ مساطر متدرّجة ومرقّمة برقم الصفر لا
غير. تهدّجتُ أنفاسي، وكادت تخنقني بمساطرها. حاولتُ إبعادها، إنّما لا مناص،
فقد كانت مُنطبعةً عليّ انطباع الحبر على الورق. شرعتُ أصرعها، وأقارعها،
لأصرعها أو أصرفها، إنّما دون جدوى، فما كانت تنفكّ عني إلا لتندكّ فيّ. عندئذٍ
هدأتُ روعي، وساءلتُ روعي: إذن، أفأنا الذي أمسطر كلّ شيء، أم أنا الذي
أتمسطر من كلّ شيء؟ وإذا بها تتفكّك، وتصير أناساً عديدين، يرتدون أزياءً
رسميةً لمختلف الوظائف والمهن والحرف، وإذا بهم جميعاً يفضّون عليّ
صواريخ صارخة: هوذا الأعوج فمسطروه.

بلا هوادة، شدّوني ومدّوني على طاولةٍ جراحية. ثمّ أعملوا في جسمي

أدواتهم وأجهزتهم وآلاتهم بلا رافة وفي غمرة تلك المعمعة، قلبوني، فإذا بي ممدودٌ على تلك الفتاة، ومشدودٌ إليها بشكالات ولقّاطات، ومشبوكٌ بدبابيس، وهي تحتي مبسوطةٌ كصحيفةٍ بيضاء، وإذا بها تهمس في أذني: أنتَ مسطرتي وبكُ سيكون خطّي سوياً. بغتةً، عمَدَ جهازٌ إلى تحديد جسمي بإطار معدنيّ، ثمّ عمل منشارٌ على نشر جسمي حسب القلب، فهويتُ كقطعة خشبٍ نشروها من لوح كبير. عندئذٍ قيلَ: هذا ما عاد يكفي، فارموه بعيداً، أمّا ما تبقى من اللوح، فيناسب ما يلزمنا من مس.....

وامتدّت يدٌ لترفعني وتكبّني، فإذا بيد الممرّضة على جبيني، توقظني لتناول الدواء الذي حلّ ميعاده.

مسلسل العرض القادم

المكان: اللادقية.

الزمان: صيف ١٩٧٩

الحلقة الأولى

نورا: الآن سنطلع. باب الطائرة يُتاخم باب البيت. يا للتطوّر إنّه يفوق التصوّر! ياه [تانغو كارلوس غاردين]. طلّعنا. المقاعد خاوية. نحن المسافران الوحيدان. أمامنا شاشة تُعلن أنّهم سيعرضون فيلم: [الإيشينغ] من [فوتسي] إلى [ماوتسي]. على الحيطان معرض لـ [إيشر]....

المضيفة: نرحّب بكم على متن الطائرة [كاشيا]. كلّ شيءٍ يدلّ على الآتي، التابعة لشركة [مأ] أيّ معرض الآتي، حفاظاً على تقاليدنا وحرصاً على المفاجأة، لن نكشف لكم وجهتنا، وسنرى من منكم سيستدلّ من كلّ شيءٍ على الآتي؟ وسيكتشف أين سيكون المعرض الآتي؟ وللفائز جوائز وجوائز. والآن استعدّوا للإقلاع، وإقلاعنا كما تعرفون مريح. على أنغام [الكوميرسيتا]. ارفعوا قلوبكم إلى الأعلى.

نورا: [التانغو] رقصة وُلدت من رحم دمعة. تنوّهج روعي ويبتعد ذهني، حين أسمع التانغو، وأغلي نشاطاً كأنّ التانغو يُحرّك الطاقات الكامنة، ويوقظ الرغبات النائمة. أفلعت الطائرة عمودياً مع أنّها نفاثة لا مروحية. يا للتقدّم! العلم سيُلغي التآزم والتألم.

الطيار: نحن متأكّدون من أنّكم سعداء معنا، معكم القبطان [سرّي للغاية]. حرصاً من شركتنا ما على تقديم كلّ جديد، ستقدّم الآن الطائرة كاشيا عروضاً بهلوانيّة، اليكم التانغو الجوّي، وأمامكم جهاز [جوا براّ جوا] القادر على إراءتكم من الداخل ما يجري في الخارج فأنتم الآن العارضون والمتفرّجون.

نورا: [إيشر] خيال العلم وعلم الخيال، يُريك ما خفي وما لا يُرى، بإسقاطه لينعكس على ما يُرى. أنصهرُ وأقولبُ مع تحولاته. وكأنّما أعاود معاشة التطوّر من الخليّة الميّتة إلى الحيّة لحظة بلحظة، فيتفسّر رأسي من الداخل.

المضيفة: شكراً لكم على هذا العرض المبدع. والآن تستحقّون وبكلّ جدارة هذه الوجبة الإفريقيّة. المقبلات: دماغ القرد الحيّ، الطبق الرئيسي: شرحات فخذ الفيل مع الجمار ثم سلطة الجراد الأخضر، والتحلية والمشروب: مفاجأتان.

نورا: الإيشينغ مرجع إنساني علماني، فيه نظريات عقلية وتطبيقات عملية، تناسب مناهج العلوم الماضية والحالية والآتية، فباعتماده على جدلية [بين ويانغ] الإنفرافية، وارتقائه بها إلى التكامل الحتمي والواقعي، يصلح ليكون قاعدة انطلاق وحدة عضوية كونية كاملة ومتكاملة.

المضيضة: سنهبط الآن في... لقد يتم تعرفون أين، وهذا برهان جديد على صحة نظرية شركتنا، معرض الآتي. في فكرتها الطائرة، كل شيء يدل على الآتي. نتمنى لكم جولة ممتعة ومفيدة، ونلتاكم في المحطة التالية، مع العرض القادم لمعرض الآتي.

نورا: نحن نهبط على مدرج جليدي، ونحط أمام مبنى صقيعي، الآن سنطلع، باب الطائرة يتاخم باب المبنى. ياه! قرع طبول افريقية استوائية. طلعنا، نحن على أرض سيارة لا إجراءات دخول رسمية، إذ لا حدود للأرض دولة واحدة، وكل من عليها أرضيون. نقترّب من مطلع درج. الآن سنطلع. على الجانبين: تماثيل جليدية ملونة. أنت تفكر بـ [كارل ماركس] وتتصور غرفتك في بيت أهلك في حلب. لو كنت ترى كنت عرفت ما أفكر به وما أتصوره. فهذا المعرض يعرض أفكار وتصوّرات الزوّار. كل ما يخطر ببال الزائر يتجسد تمثلاً جليدياً. ينحل ويعاود التقول فورياً، حسب تبدل الخواطر وتغير الأخيلة، كل هذا سيدوب ولن تبقى صورة.

سمير: نعم، ولكنّه سيعاود التشكّل. والصورة اللاحقة لا تلغي الصورة السابقة بل تحتويها.

نورا: نكاد نصل إلى القمة. يبقى محزناً غياب ما كان لِحتمية غياب ما هو كائن وما سيكون.

سمير: لنا في حضور المادة تعزية عن غياب الصورة.

نورا: أنت تفكر بالطائرة كاشيا وتتصورها. المعرض يتقوّل طائرة تُحلّق. ذاب ما كان وغاب.

سمير: ولكنّه باقٍ في الرؤوس وفي النفوس رغم الغياب.

الحلقة الثانية

نورا: [المامبو] رقصة ولدت من قلب الخوف. تُذكّرني قرع الطبول بالحرب والإعدام والجنائز والزياح والتطواف. من لا يتحرك مع ايقاع الطبول ينفجر من الداخل. الشاشة أمامنا تعلن عرض فيلم امبراطورية الحواس لـ [ناغازي أوشيميا]، وعلى الحيطان معرض لرسوم سكان كهوف [التاميرا] وما

شابه.

الطيار: العبقريّة مثابرة، فأنعم وأكرم بالمتابرين. ما عادت أزمت المرور حكرأ على شوارع الأرض، بل صارت مسالك الجوّ تُضاهي طرق البرّ في الازدحام. وستقدّم لكم الآن الطائرة كاشيا عرضاً بهلوانياً لآخر الوسائل المُبتكرة لتجاوز اختناقات المرور في شعاب الفضاء. هلمّوا إلى المامبو الجوّي فأنتم الراقصون والمشاهدون.

نورا: أرضنا تراب أجدادنا وترابنا أرض أحفادنا. فكرة [الشنتو] هذه، الداعية إلى تقديس الأرض يجب أن تكون شعاراً لنا - نحن الأرضيين - في الدعوة إلى حماية الأرض، وإلى حماية أنفسنا. فلا حسّ ولا إحساس دون حواس. وعلينا بالتالي أن نستغلّ حواسنا الاستغلال الأمثل ونطوّر أحاسيسنا التطوّر الأفضل، فلا نسأل على أحدٍ حين نتألّم ونتوجّع، ونسأل عن الجميع حين نلتذّ ونتمتّع. والذي يبقى معك في وجعك، أبقه معك في متعك. أهملني في أوجاعك، وأجملني في إمتاعك.

المضيضة: من يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش. وجبّتنا من العالم الجديد، من حضارة الذرة الصفراء، مَنِيّ الشمس المُحيي المنثور في الأرض حياةً لأهل الأرض، وجبّتنا أعدّها الحمر والصفرة والسود والبييض من حبة الحياة.

نورا: التقانة طوّرت النفس البشريّة، فلا أظنّ أنّ نفوسنا اليوم كنفوس أسلافنا الكهفيين، وأؤمن أنّ نفوس أخلافنا الفضائيين ستكون غير نفوسنا - نحن الأرضيين -. ويكفي التقانة فخراً أنّها خلّصتنا من الخرافات والغيبيات التي كانت تثقل أرواحنا بمشاعر الذنب والقلق. قلق الإنسان المعاصر قلقٌ إيجابيٌّ، يدفعه إلى درء الأخطار بفهم طبيعتها والتعلّب عليها لمنع أسبابها. أمّا قلق الإنسان القديم فقلقٌ سلبيٌّ، دفعه إلى الاستسلام للأخطار والتسليم بقدرتها خالقها المُبهم. ما زال هناك كثير من الساذجين كاجدادنا الكهفيين. وأملي كبيرٌ بأحفادنا الفضائيين. نحن نهبط، أهبوطاً ولا إعلاماً؟ نهبط صوب شاطئ صخريٍّ وعر. أهو هبوط اضطراريٌّ؟

سمير: ولمّ الإعلام؟ أما جنبّت التقانة المسافرين عناء الاستعداد للهبوط؟
نورا: بلى بلى. نحن نحطّ على ساحل أملس. عجلات طائرتنا تُعبد الشاطئ. التحمنا، الآن سنطلع. باب الطائرة يُتاخم باب عربية. ياه موسيقى الماء! طلعنا. التحمت الطائرة بالعربة وهما سائرتان. هذه عربة الزمن، الزمن الذي لا يقف، أقعد. العربة بلا حوديّ، إنها تغوص في نهر الشخصية، وتساير تيار اللاشعور. على الجانبين رسومٌ متحرّكة بعنوان: إسبخ ولا تغرق. تُجسد اللذات الناجمة عن سدّ الحاجات وعن تحقيق الرغبات. التيار يصعد. ونحن ننقل إلى مقعد الحودي. وهنا تعرض الرسوم ميولنا واتجاهاتنا. بعنوان: إغرق ولا تتبلّل. التيار يصعد. ونحن ننقل إلى متنيّ الحصانين. لا تخفّ ساظلاً ممسكةً ذراعك. الرسوم تُتابع

تصوير التكامل الشخصاني بعنوان: لا تغرق في نقطة ماء. التيار يبلغ القمة شريط الرسوم يفضل التكيف: إعرف ذاتك، تعرف غيرك. الحصانان ينفكان عن العربية: إقبل ذاتك، تقبل غيرك. يفردان قوائمهما الأمامية جناحين وينطلقان طائرة في الفضاء.

الحلقة الثالثة

نورا: موسيقى الماء تخرّ في الهواء. مع العناوين: لا تنتفع قبل البلل، إفرخ بالندى إذا جاءك البلل، إذا تبللت فتشّف لئلا تتبّس. لا تخف من البلل وأنت غريق. الشاشة أمامنا تُعلن عرض فيلم: جوني حمل البندقية، لـ [دالتن ترامبل]. على الحيطان معرض صور لمعابد [كاما] إله الحب في الشرق الأقصى، وتوضّح أوضاع التجانس الكاماً سوتري وضعا وضعا.

الطيّار: المثابرة عبقرية. ونعم العباقرة الذين يساعدون أنفسهم فيساعدهم غيرهم. لقد فاق السباحون الهوائيون السباحين المائين. وستقدّم الآن الطائرة كاشيا عرضاً بهلوانياً: أنتم ستعمون في فضاء الطائرة، والطائرة ستعم في فضاء العالم، هلمّوا، ارقصوا وشاركوا. [الباليه] الجوّي قوط الفضاء.

نورا: انعدام الحواس كانعدام الوزن عند انعدام الجاذبية. وانعدام ذاتية الحركة يضع الجسم في قالب حديديّ أشبه بالأحذية الحديدية التي كان الصينيون يحذون بها أقدام صغارهم حتّى لا تنمو. أتذكر عندما التقينا بـ [دالتن ترامبل] في مدريد؟ كان يفكر بإخراج فيلم عن أحذية الدماغ الحديدية، ولكن إذا كان كلّ تصوّر فكري قابلاً للوجود مادياً، فمن الأفضل أن نفكر بما يدفع ويرفع لا بما يقمع ويجمع.

المضيضة: أنت ما تأكله. فإذا أكلتَ فاخراً فأنت فاخر، وإن تأكل حُشكلاً فأنت حُشكُل. من قاموس مطبخ الملوك المُكتشف في [الألاخ] سورية سابقاً وتركياً حالياً، أعددتنا لكم وجبة، تفوح منها نكهة الشمس ويفيض منها طعم الحضارة.

نورا: التعدد باعثٌ على التجدد، والتنوّع باعثٌ على التمتع، والتشكيل حلٌّ لمنع التعتد والتجمّد، وصولاً إلى العلاقة الواحدة التي تتجد فيها الأعداد، وتتجمّع الأنواع، وتتأزر الأشكال. فيتلوّن الباطن ويلوّن الظاهر. نحن نهبط. نحطّ على قمة جبل. باب الطائرة يُتاخم باب مغارة. الآن سنطلع. ياه [فالز] فوق الأمواج! طلعنا. إنزل. أمامك درجٌ طويلٌ ومعتمٌ. إنتظر. لمنع الخطر سأنزل قبلك، ضع ذراعك على كتفيّ. أتشمّ مثلي رائحة خمر مُعتق يتخلّ لها أريج ورود. وصلنا. المغارة بين المعتمّة والمضيضة، كأننا في الغسق أو في الشفق أو قبلهما بقليل جداً. في الصدر سيارة تُغطّي لوحة أو تمثالاً أو... أتوقّعها لوحة. السقف ينشق. أحد ما

يتدلّى، رأسه إلى الأسفل وقدماه إلى الأعلى، يذنو منّا ماشياً على يديه، ينقلب على رجليه أمامنا. مَنْ؟ [دالي].

سلفادور دالي: كنّا أم سنكون. الحِسّ غريزةً والفكر عقلٌ والشعور إحساسٌ وتفكير. قبل إزاحة الستارة. أمعكم نارة؟

نورا: تفضّل. علية ثقاب أم قَدّاحة؟

دالي: الإثنان معاً. خاب الثقاب فاحت القَدّاحة. راحت القَدّاحة صاب الثقاب. وإن فَتَشَ الإثنان راح الافتتاح فما كان وكان قد يكون، ويكون ربّما كان.

نورا: دالي يتوجّه إلى الستارة. أتذكر عندما التقينا به بمدرّيد، كان يرسم على بطون ومتون كغوف المصافحين أعضاء تناسليّة بقلم أحمر شفاه، وكيف حين تقدّمت لمصافحته رسم على باطن يديه. لقد وصل إلى الستارة: أزاحها، لوحه كما توقعت رجل بدائيّ عصريّ، عارٍ لابس، بين فخذيه بذل القضيب شمعة، وبدل الخصيتين وردتان بيضاء وصفراء. دالي يقدح عود ثقاب. يُشعل الشمعة القضيب فتتقد. تشعل ولا تحترق. نورها يشع، يسطع. ينفث كائناتٍ ضوئيّة، والوردتان الخصيتان تتوالدان، الكائنات النورانيّة تملأ المكان والوردتان تحمرّان، تتورّمان، تتعرّمان، تنفجران. كائناتٍ ناريّة تدفعنا ترفعنا. دالي يقدح القَدّاحة ويوقد المغارة. اللهب كائناتٌ شعاعيّة تدفعنا ترفعنا. تنفتح في السقف هالة بَرّاقة لماعة، دخلناها، طلّعنا في الطائرة.

الحلقة الرابعة

الطيار: الفالز رقصة ولدت في القصور، وباتت تُرقص في القبور. الحبّ اختراعٌ مكتسب لتلطيف عنف الغريزة الجنسيّة النظري: زمان الفالز ولّى. الرقصات العاطفيّة صارت مستحاثات تاريخيّة. عصر العواطف مضى، المشاعر شكليّات، والأحاسيس صور. هذا عصر المبادرة الفكريّة، زمان المباشرة العمليّة ولا حاجة للرسميّات. مع آخر بدع العصر: المسرح الجوّي، في مسرحيّة: إنقلاب الأدوار، على أنغام الجاز مع [الكانترى] و [الروك] و [البيست] و [الجيرك] و [الشيك] مع [ديسكو] الكون، أنتم الممثلون والمتفرّجون في المسرح الطائر. فلنبدأ.

نورا: هيكل الطائرة يمتدّ، يكبر، يتّسع، يتضخّم، يصبح صالة مسرح هائلة. الرّواد من كافّة الإتجاهات يتوافدون. الستارة مرفوعة، المقاعد تمتلئ، الصالة تغصّ بالواقفين وما يزال الناس يدخلون. على الخشبة زواحف من كلّ الأنواع

والأجناس والأحجام والعصور، إنَّها تنطلق صوب المتفرّجين. المتفرّجون ينطلقون صوب الخشبة. يختلط الحابل بالنابل. حاجز الخشبة يعلو ويطول. المتفرّجون يتسلّقون الحاجز. ونحن مع المتسلّقين نتسلّق. يبدأ التساقط. تكمش بي ولا تخف. كدتُ أن أقول لا تنظر إلي أسفل، تحتنا هوةٌ بلا قرار. والحاجز يطول ويطول، لكننا لن نسقط، لأننا بسطاء، تسمو بنا أرواحنا ومادتنا لا تتدنّى. لذا فلن نتردّى. يستمر التساقط. نحن على ظهر زاحفةٍ تسقط إلّالأعلى عكساً حتّى تستقرّ بنا على الخشبة. والخشبة جوف طائرة، كلانا فيها جالسان والمقاعد خاوية. على الحيطان معرض رسومٍ من روائع حضارتي

[الإنكا] و [الكيتشوا] في العالم الجديد الذي آن أن يُعدّ قديماً. ديسكو الديكة يتعالى، والشاشة أمامنا تُعلن عرض الحلقة الخامسة من مسلسل العرض القادم.

الحلقة الخامسة

المضيضة: الأكل أكلان: أكلٌ حشو بطون ومصارين، وأكلٌ للذواقين. ولقد جمعنا لكم من التراث الشعبي والرسمي، ما ذكروا أنّه من أكل أهل الجنّة العليا ومن شُرب ساكني الفردوس السماوي، فحضّروا حلوقكم قبل بطونكم، فالذوق فضّلوه على العلم والدين.

نورا: الديكة رقصةٌ ولدت من عقل الجمود لفقّ الركود. الديكة رقصةٌ رتيبةٌ ومُملّة، وكلّها مراوحة في مكان، ولكنها تنضح برغبةٍ جماعيّة في التآلف والتكاتف والتعاطف. تَنَمّ عن حرمان عاطفي وكتبٍ جنسي. تعرف؟ كلّمنا نظرتُ إلبدائع الحضارات القديمة التي سادت ثم بادت في العالم الجديد، تأكّد لي أن البقاء للأقوى لا للأفضل. ويا للأسف!

الطيّار: العبقرةُ خبرةٌ. وادي عبقّر الآن هو المخبر، فخبير غير موهوب خير من موهوب غرير. صالة الأوبرا الجويّة التابعة للمدينة الفضائيّة، تقدّم لكم الآن: مغناة الفناعة المضياعة. شاركوا وباركوا. فالشركة بركة لا بركة، كما كان يُقال. نعم المشاركة مباركة، والتشارك تبارك.

الجوقة: يكون ما يكون في كلّ الأمكنة وعبر كلّ الأزمنة. يكون أناسٌ جامدو الفكر، تعيسو الذكر. ها هم مجتمعون، عن جمودهم يتحدّثون. ظلّوا كما كانوا فذلّوا وهانوا. والركود استنقاع يُبيد الاستمتاع. والجمود مبعث الأفات يُميت الحياة، هات يا موات أخبار ما فات وقد يفوت، فالحكيم يظلّ يتعلّم حتّى يموت.

دكتاتور بن طفيور: جمدتُ على حبّ السُلطة فتحجّرتُ وببدي البلطة.

عنصري بن شوفين: جمدتُ على أنّي الأفضل فتحجّرتُ بالأفضل.

أدلع بن أدليج: جمدتُ على اديولوجيا فتحجّرتُ في الآخرة كما في الدنيا.

مُتَزَمَّتُ بن متعنت: جمدتُ على آرائي كأبائي.
متعصب بن فوقي: جمدتُ على أنني الأحسن فتحجرتُ بالأخسن.
عنيدة بنت عقيدة: جمدتُ على فكرة فتحجرتُ على عيشة العترة.
كحثة بن بخلول: جمدتُ على جمع المال فتحجرتُ على هذا الحال.
عشقون بن ولهان: جمدتُ على عشقي فتحجرتُ من شوقي.
حبيبة بنت صبيبة: جمدتُ على صبوتي فتحجرتُ من لوعتي.
ففسوف بن فلسفون: جمدتُ على منهاجي فتحجرتُ في برجي العاجي.
نورا: الراكدون، الجامدون يتتالون. نحن في ساحةٍ مغلقة، حولها أسوارٌ
مُطلقة من ناس متحجرين كما كانوا عائشين. المغناة مُملة، وبقواعد التغير
والتطور مُخلّة. أمامنا مطلع واحد. طلعتنا منه إلى طريقٍ طويل، على جانبيه
تماثيلٌ بعدها تماثيل.
التمائيل: يا أيها الزائرون، السائرون على هذا الطريق. إن كنتم من
الجامدين فستكونوا آخر المُتَحجِّرين إلى أن يأتي زائرون آخرون وهكذا إلى أبد
الآبدين.

نورا: أمين، ولكننا لسنا جامدين بل مرنين.
الجوقة: إذن عليكم بتنين السنين، اضغطوا الزرّ اليمين.
نورا: إنبتق من الأرض تحتنا تنين، يبلعنا ويطير. نحن في الطائرة. ديسكو:
السامبا والرومبا والتشاتشاتشا والهاليغالي والسالسا والتيمبا تصدح. أمامنا الشاشة
تُعلن عرض فيلم بداية ونهاية، لنجيب محفوظ. وعلى الحيطان معرض للأيقونات
البيزنطية.

الحلقة السادسة

سمير: أتذكرين عندما التقينا بعمر الشريف في مدريد؟ كيف صافحك وتذكر
فوراً أنك لعبتِ أمامه دور ممرضة في مشهد صغير في فيلم: دكتور زيفاكو. لماذا
لم تتابعي العمل في السينما؟ وما أهم دور لعبته؟
نورا: دوري مع [أدّي كوستنتين] في فيلم: القرن الذهبي، كان أهم
أدوار. ثمّ علقتُ بمارسيل مارسو فعدتُ إلى المسرح. بعدها علقتُ بصحفي
إيطالي فعدتُ إلى الصحافة. ومنها علقتُ بـ [سترافنسكي] العظيم فعدتُ إلى
تصميم الأزياء والحلي. مشكلتي كانت وما تزال أنني أتأثر بمن أهوى فأتبعه، ولا
أتجذر فأنتعشر. في [ليما البيرو] و[سانتياغو التشيلي] و[بوينوس آيرس

الأرجنتين] وأنا طفلة ثم صبيبة كنتُ أحضر الأفلام العربيّة، كانت تسحرني على سذاجتها، وكان قلبي يُحسني أنني سأعيش قصّة ما في الشرق العربي. وقد صدق إحساسي. لا أقدر أن أنظر إلى الأيقونات البيزنطية أشعر أنّ في أشخاصها أرواح ستدخل من عينيّ وتسكنني. مرّةً فقدتُ الوعي وأنا أتمعن في عينيّ مسيح [روبليوف] الذي لم ترسمه يد بشر.

المضيضة: ناسٌ يأكلون ليعيشوا، وناسٌ يعيشون ليأكلوا. وجبتنا اليوم على الطبيعة. سننقل لكم بستان الدنيا بخضراواته وفواكهه. فاقطفوا ما لذ وطاب. وكلوا على ذوقكم وذوقكم بحر.

نورا: كلّ شيءٍ في الطائفة يخضرّ ويورق ويبرعم ويُزهر ويثمر: أثاثٌ من أعشاب، بيوت من شجر، غاباتٌ بشرٍ يفرّعون غصوناً غصوناً ويتقرّعون، يُفتّحون زهوراً ويتفتّحون مُثقلين بالثمار تتدلّى كالجواهر. يسقيهم ذوب أجساد الذائنين غراماً وهياماً، وترويههم أمواه أجسام المانعين غنجاً ودلالاً. ونحن نباتات ننقل جذورنا من مكان إلى مكان حتّى نشيخ فنهرم فنييس.

سمير: فنعاود الاخضرار والإزهار والإثمار، والبذور أشجار والأشجار بذور وهكذا الحياة تدور إلى دهر الدهور.

نورا: شخوص الأيقونات ينمون يترعرعون. كأنهم يقولون: كلونا. الملائكة تصفرّ والشياطين تخضرّ. لقد تعبتُ من الكلام وأريد أن أنام فأنا خائفة. أريج روائح غابة البشر تشعرنني بالخطر.

سمير: نورا، نوريتا، نورينيا... أنمت. ما أشبه النائم بالميت!

الحلقة السابعة

المرافقة الإلكترونية: [تكنوتكنو] ياه! على يمينك نورا نائمة، وعلى شمالك أنا، اسمي [ماري بي]. وأنا غير [ماري بي] التي أحببتها وأحبتك في مدريد، ثم فرّقكما العزال. أمامك الشاشة تُعلن عرض فيلم: أوديسة الفضاء، لـ [كوبريك]، وعلى الحيطان معرض رسوم إفريقية عن الإله [كامبوم]، أي قوس القزح الذي يعبدّه البجم.

المضيضة: مركز الغذاء الكوني أعدّ لكم اليوم وجبة. كلّ لقمة بطعمة وكلّ نهلة بنكهة. وحصّة الشبعان أربعون لقمة. والأكل على قدر المحبة.

ماري بي: إذا كانت رقصات [الراب] و [الريغه] تزيدان الرغبة الموجودة، فرقصه [التكنو] تبعث الرغبة المفقودة. كم صاب الخيال أكباد الواقع! وكم خاب! الخيبة إيجابية لأنّها محرّضة على معاودة التجربة. أغلب الشعوب عبدوا الشمس ونصّبوا ربّة الأرباب. وانفرد البجم بعبادة قوس القزح. ومعهم الحق. فهو الواحد المتعدّد والأعداد المتّحدة.

الطيار: العلم حلمٌ غابر، والحلم علمٌ حاضر. يا أيها الحالم، أنت تُعاین القادم.
والآن العرض الأكبر: الفتان الطائر.

ماري بي: نحن نهبط. الطائرة تسير في شوارع باريس، تقف، يفتح بابها
مُتأخماً لباب مرسوم، درفاتُ البابين تنسحب إلى الوراء، طاويةً الحيطان، فاتحةً
الطائرة على المرسوم. يندفع من باب المرسوم [بيكاسو] على دراجة طائرة وببده
بخاخة. ويروح يدور في الهواء موسعاً هيكله المرسوم والطائرة. ثم يخلق راسماً
ببخاخه الشمس ومجموعتها كوكباً كوكباً وقمرأً قمرأً. بيكاسو يتجه نحونا، يثبت
في الفراغ أمامك ويبيخ عينيك برذاذ من كلِّ الألوان. رذاذ حارٍ يتصاعد منه الهبّال.
هيفاء وديع: الشمس تضرب وجهك. تعال وأكمل نومتك في الداخل.

سمير: وما هذه الأصوات؟

هيفاء: إنهم يُصلحون التمديدات الصحيّة. هل أشعل لك المروحة؟

سمير: المروحة! نعم نعم، والنفاثة إن أمكن.

هيفاء: دمك خفيف حتى وأنت نائم. أحلاماً سعيدةً وبالألوان.

بيكاسو: أصلحوا العطل من الأساس، وكلّياً. فإصلاح جزء وترك جزء
خرابان يجلب متاعب أكبر. الإصلاح السطحي أو الجزئي يزيد المتاعب أكثر
فأكثر..... ثر..... ثر..... ثر.....

ماري بي: بيكاسو يصول ويجول في فضاء طائرة. درفات البابين تنسحبان
إلى الأمام وتعيدان الحيطان. باب الطائرة يكاد ينغلق. بيكاسو على دراجته الطائرة
يملص من الطائرة إلى مرسومه. نحن نُقلع، نُحلق. وأجزاء من المجموعة الشمسيّة
تسيل ألوانها في فضاء طائرتنا. وتتحوّل إلى لوحات. ينطلس داخل الطائرة
باللوحات. الطائرة تحطّ على ذيلها في ساحة كبيرة. الباب يفتح.
نورا: الآن سنطلع، طلّعنا. إنزل. أمامك درجٌ طويل. الركب الجدد
يصعدون.

الركاب: هل المعرض حلّو؟ أطلّو هو المعرض؟

نورا: عدنا إلى الأرض. أمامك نصبُ طائرة زجاجيّة، شفّافة، محمولة على
حصانين مجتحيين من الفخار، مكتوبٌ على صدريهما: معرض الجاية. ومكتوبٌ
على جنبَي الطائرة بألوان قوس القزح: كلُّ شيء يدلّ على الجاية.

بشارة موسي أوغلي: جاية، جاية كلُّ شيء جاهز للغداء، كلُّ شيء؟ جاية
يللاً جاية. لحظة لأصحي سمير.

البرازخ حفلة قائمة في عيون نائمة

١- برازخ بحر الدم

البرزخ عند الجغرافيين: قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرَيْن موصلة
براً ببرّ، أو شبه جزيرة ببرّ.
المكان: بيت محطة بغداد، حلب.
الزمان: ١٩٨٠ - ١٩٨٢.

الباطن الأوّل: واجس الحَيْض

المكان: كرم عنب في الراموسة.
الزمان: بين العصر
والمغرب.

دوزان عود على الخفيف

مريم: هذه صخرة مناسبة. اقعِد لن أبعد. ولا تتذمّر فلن أتأخّر. الحيطّة
واجبة. أسمع خرخرة حركة في بطني. وأخاف أن تكون قد جاءتني. التأكّد خير
من التتكدّ. والاستفقاد له دواعي. فهذا خير من أن أتشرشح ويشرشر دمي على
كراعي. راجعة فوراً، عساني ألقى دوراً. رن.... رن... رن...
صبيّة ترفع تتورثها، فتُنزل سروالها وتقرّص: رجل يا ويلي رجل!
إمرأة: خذي راحتك واقضي حاجتك. فأنا أعرفه إنّه أعمى لا يرى.
الصبيّة: لكنّه يوجّه عينيه إلى ما بين فخذيّ ويبتسم وكأنّه يرى كلّ شيء.
المرأة: يا ناقصة العقل لا تكوني كبيرة مقل. إنّه أعمى. انتهى وانهيها.
أوشك الدوزان ينتهي.

الصبيّة تتمسّح بمنديل وترميه بوسخه باتجاهي. المنديل يطير في الجو
ويسقط على مقصف مدرسة الهندسة العسكريّة حيث اختصت نقاباً لعماماً خبير
متفجرات. وينفجر.

الظاهر الأوّل: ناقوز الإخصاء

دوزان عود على الثقيل

تتناثر من المقصف نساء محجّبات. ينزلن فوق فيزْمُطَنَ سراويلي ويلعبن بإحليلي حتّى إذ أكاد أقدف. يقطعنه ويرمينه أرضاً ويرْحَنَ يَدُسْنَه بأقدامهنّ مارجاتٍ هارجاتٍ هازجات. ثمّ تغرز إحداهنّ إصبعها بين فخذيّ وتنتعُ خصيتيّ. فأنقز وأقوم على زمامير سيّارات إسعافٍ لا تتوقّف. وتتناهى أنباء مجزرة الهندسة العسكريّة وتشيع في اليوم التالي.

الباطن الثاني: واجس العذريّة

دوزان ناي على الواطئ

وتختطف صبيّة محجّبة الخصيتين من يد تلك المرأة. ثمّ تنحني إلى الأرض فتلتقف الإحليل. وتتّجه نحوي فتشدني من ذراعي وتركض بي إلى الشارع. فتلقنا النسوة المحجّبات. ونظّل نعدو والنسوة خلفنا إلى شارع فيصّل. ثمّ تنعطف إلى حارة على اليمين. فندلف إلى باب بناية على اليسار وننزل إلى قبوها.

صبيّة محجّبة: أصرت على أن أخلع سروالي. وعلمت عملتك فما أعمل الآن بحالي؟ أسمع فكفكة خلايا بكارتي وأخاف أن تكون قد أفقدتني عذريتني. أسمع سقسقة سوائل تنسرب من مهبلي. والظلام دامس. ولا مجال لأتبيّن حقيقة ما يجري. أهى دماء الطمث أم ماء الشهوة؟ لاشكّ في أنّها ليست دماء الحيض. فما أزال في نصف الشهر. خذ خصيتيّك وإحليلك.

صوت شاب: انزل هذا هو القبو. سلّح القبلة ثم وقّتها. أه. من أنت؟ بل من أنتما؟ محجّبة وتخلّين برجل في قبو؟ سنرى شغلنا معك فيما بعد. أمّا أنت فقصاصك النكح ولن ندّس أو ننجس إحليلينا بإستك. بل هيّا تبت هذه القبلة الموقوتة بين إلتيه. هيّا أنت قومي. دعوه ولنصعد. أنا والصبيّة نذهب إلى اليمين. وأنت إلى الشمال. وإذا قبض الأمن على أحد منّا فنحن لا نعرف بعضنا بتاتاً. مفهوم؟ مفهوم؟

الظاهر الثاني: ناقوز اللواط

دوزان نايات على العالي

وتنفجر القبلة فتنتاير نسوة محجّبات يحطّطن على ردفي ويرحن يقوّررن إستي بقوّارات مختلفة الأشكال والأحجام. فأنقز وأصحو وقت الفجر على زمامير سيّارات إسعافٍ لا تتوقّف. وتتناهى أنباء تفجير مركز الأمن بين مدرسة عبد المنعم رياض وشارع فيصّل وتشيع في اليوم التالي.

الباطن الثالث: واجس الحبل

دوزان قانون على مهل

ويرموني مع القمامة في الخرابة المتاخمة لأحد حيطان البناية التي أسكنها. الصبية المحجبة: فَضَّ أَوْلَهُمْ بَكَارَتِي فَقَدْ طَلَعْتُ عِذْرَاءَ. ثُمَّ تَدَاوَلُونِي بِالذُّورِ حَتَّى إِذْ قَضَى كُلُّهُمْ وَطْرَهُ مَنِّي بِالزُّورِ، رَمُونِي فِي هَذِهِ الْخَرَابَةِ. أَسْمَعُ حَرَكَةَ تَخْلُقُ الْجَنِينَ فِي رَحْمِي وَعَلَيَّ أَنْ أَجْهَضَ. فَأَنَا أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ وَالِدَ وَلَدِي. سَأُغَيِّبُ لِحْظَاتٍ لِأَجْمَعُ مَا يَتَبَسَّرُ مِنْ بَقَايَا الْبِقَدُونِسِ فَتَحْمِيلَةَ الْبِقَدُونِسِ وَاحِدَةً بِوَاحِدَةٍ لِلتَّطْرِيحِ. إِنَّهَا تَبَعَتْ ثَلَاثَ طَلَقَاتٍ: فِي الطَّلَاقِ الْأَوَّلِيِّ يَفْتَحُ بَابَ بَيْتِ الرَّحْمِ وَعِنْدُنِي عَلَيَّ أَنْ أَمْشِيَ قَلِيلاً وَسَأَمْشِي إِلَى الْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ؛ ثُمَّ الطَّلَاقِ الثَّانِيَةِ تَقْلَعُ الْجَنِينَ مِنْ أَرْضِ بَيْتِ الرَّحْمِ وَبَعْدُنِي عَلَيَّ أَنْ أَمْشِيَ كَثِيراً وَسَأَمْشِي إِلَى بَيْتِ أَهْلِي فِي حَيِّ النَّيَالِ شَارِعِ الْأَنْصَارِ؛ ثُمَّ الطَّلَاقِ الثَّلَاثَةِ تَدْفَعُ الْجَنِينَ وَتُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِ الرَّحْمِ إِذْ ذَاكَ عَلَيَّ أَنْ أْتَمَدَّ فَتَشَدَّدَ لِتَشَدَّدَنِي، وَهَاتِ إِحْلِيكَ لِأَدْفُسْ بِهِ التَّحْمِيلَةَ إِلَى فَمِّ الرَّحْمِ. أَجَلْ هَكَذَا أَدْفُسُ أَيْضاً أَدْفُسُ أَيْضاً أَيْضاً. تَمَامَ أَوْشَكَ، أَيْضاً أَيَّ.

الظاهر الثالث: ناقوز العنة

دوزان قوانين على عجلة

وأنقر فأفبق على دوي انفجار يعقبه تنائر بلور فأقوم وقطع الزجاج تغطي سريري والغرفة وكلّ الغرف التي لها نوافذ على الخرابة. مَنِي: لَيْسَ الْعَنِينُ مَن يَعْجِزُ عَنِ النِّكَاحِ بَلْ مَن يَعْجِزُ عَنِ تَأْدِيَةِ وِظَائِفِ الرِّجَالِ. دَبَّرَ رَأْسَكَ وَهَاتِ بَلُورِجِيّاً يُعِيدُ الشَّبَابِيكَ كَمَا كَانَتْ فَهَذِهِ وِظِيفَةُ الرِّجَالِ لَا وَظِيفَةُ الْمَرْأَةِ لِأَقُومُ بِهَا. مِثْلَمَا تَقْدِرُ وَتَعْرِفُ أَنْ تَنْكَحَ تَفْضَلُ الْآنَ وَافْلِحِ. وَأَتَّصِلُ بِصَدِيقِي أَنْطَوَانَ دَبَسَ الْمَوْسِيقِي. فَيُرَافِقُنِي بَعْدَ الظُّهْرِ لِجَلْبِ الْبَلُورِجِي. وَمَا إِنْ نَصَلْ إِلَى بَابِ الدَّرَجَاتِ فِي الْمَشْتَلِ حَتَّى يُدَوِّيَ انفجاراً يَرْجُ الْأَرْضَ تَحْتَنَا وَالسَّمَاءَ فَوْقَنَا. فَتَنْسَمَّرُ ثُمَّ نَقْرَرُ أَنْ نَجْلِبَ بَلُورِجِي النَّيَالِ بَدَلاً مِنْ بَلُورِجِي الْمَنْشِيَّةِ. وَإِذْ نَصَلْ إِلَى سِينَمَا الزَّهْرَاءِ: جَارٌّ قَدِيمٍ: أَيْنَ يَا خَيْرَ الْجِيرَانِ؟ النَّيَالِ مُحَاصِرَةٌ. اكْتَشَفُوا فِي حَارَةِ أَهْلِكُمْ وَكِرّاً وَهُمْ يَدَاهُمُونَهُ.

وتتناهى أبناء انفجار قنبلة في خرابة عمارة الجبيلي أمام المحطة. وقنبلة أخرى عند موقف باصات الكلية الجوية على زاوية المشتل المطلّة على ساحة الشهداء والفندق السياحي. وأبناء انتحار صبية بإلقاء نفسها من الشرفة الثالثة لبنانية يوسف الكائنة في زاوية شارع الأنصار وشارع الأميري. وتُسَيِّعُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي.

٢- برازخ الشك

عند الصوفيين: ما بين أوله وآخره، أي ما بين الإيمان إلى الشك إلى الإحتمال.

المكان: فندق نادي الضباط الجديد، دمشق. الزمان: ١٩٨٠ - ١٩٨٢.

الصبيّة النبيّة

فقرة من فترة

المكان: بيت أحد الوزراء. الزمان: سهرة سمر.

صبيّة تقدّميّة: الشكّ دواء تصفه الحكمة في كلّ لحظة. فالشكّ يستدعي الإختبار والإختبار يُنتج البرهان والبرهان يُعلن الحقيقة. نعم إنّ الشكّ جنّي صالح. فالحقائق الدامغة هي الأقبل للشكّ عند النابغة. والإيمان المطلق سمة الأحمق والأخرق وصفة العقل المُغلق. وما نهاية الإيمان إلاّ بداية الشكّ. ومَن لا يشكّ ما هو إلاّ ضعيف نفس وخفيف عقلٍ يقتل روحه لكثرة ضعفه وقآبة حسّه. يجب أن نؤمن ونمشي على العمياني بل يجب أن نشكّ لنمشي على نور، فالشكّ بصرٌ وبصيرة والإيمان عمى وعمّاة. وإذا كان الشكّ خطراً فالإيمان أخطر. والمؤمنون يحبّون أن يخذعوا فيعملون على أن يخذعوا. وما كلّ مَنْ يأكل يستطعم ولا كلّ مَنْ يسمع يفحص ويمحص ويتحرّى ويتقرّى ويحقّق ويدقّق ليصدّق أو لا يصدّق. فأكثرهم يبلعون لحشو البطون. وهؤلاء يؤمنون هرباً من الظنون التي في ظنّهم قد تجرّهم إلى الجنون. فالشكّ رذيلة عند الجاهل وفضيلة عند العاقل والإيمان صواب عند البهيم وخطأ عند الفهيم. فالشكّ بما نؤمن به يتطلّب قوّة وفهماً وعلماً. فالشكّ ضمير الروح وروح الضمير. الشكّ روح الفكر وفكر الروح. ونحن نؤمن فنأمن ونأمن فنؤمن، ونشكّ فنخاف ونخاف فنشكّ. نؤمن أنّ مَنْ يُحبّنا ينفعنا ومَنْ لا يحبّنا يؤذينا فلم لا نشكّ؟ لم لا نضع في الإحتمال أنّ مَنْ نحبه قد يؤذينا ويضرّنا وأنّ مَنْ لا نحبه قد ينفعنا؟ إنّنا دائماً نحبّ ما نريد فنؤمن بما نريد، ونادراً ما نحبّ ما يجب فنؤمن بما يجب. إنّنا نشكّ بما لا نفهمه فنرفضه ونادراً ما نشكّ بما نفهمه ونقبله، ومع ذلك فالغالبية تؤمن بالغيب المُبهم والغامض وتشكّك بالواقع المفهوم والواضح. ونراهم يؤمنون إيماناً قاطعاً بغيبّيات مُفترضة ويشكّون شكّاً باتّاً بشهادات مُبرهنة. أغلبنا يوقنون بالمجهول يقيناً مطلقاً ويكفرون بالمعلوم والمعروف كفرةً مطلقاً. وكم نؤمن بما نخافه لنأمن من شرّه! وكم نؤمن بما

نرجوه لنؤمن الحصول عليه! ثم إنَّ البشر مَيَّالون للإيمان بالعدوى وبالقناعة لا بالافتناع. وهذا الإيمان الأعمى سوسٌ ينخر العقل وعَثْ يأكل الفكر فيبخش النفس ويتقّب الروح. أكيدٌ ما كلُّ شيءٍ أكيد في الغيب، فما الغيب حتمٌ بل احتمال وكلُّ شيءٍ جائزٌ إلى أن تتحقّق إحدى الاحتمالات. وأسمع حسَّ التشويه يتصاعد بلا تمويه.

الباطن الرابع: واجس التشويه

سماعي اللاوي على اللسّ اللسّ

المكان: طائرة مظليين في الجوّ. الزمان: ما بين المغرب والعشاء.

الصبيّة التقدميّة: السماء مُتلبّدةٌ بغيوم حمراء. تُهطل مطراً أحمر. يطمس الرؤية ويحول دون هبوط الطائرة. ولذا فعلى كلِّ الركب والطاقم أن يهبطوا بالمظلات ويتركوا الطائرة تلاقي مصيرها المحتوم المشؤوم. أنت ستهبط هبوطاً غير حرٍّ لعجزك عن فتح مظلتك وسأربط فخذك بحبل. وإذ أشدّك ثلاث شدّات اعملْ جسمك كالنابض واستعدّ لتحطّ على الأرض. وإذ تتلقّاك الأرض تدحرج لتخفّف الصدمة. وستجدني إلى جانبك إن جرى كلُّ شيءٍ على ما يُرام. شدّ الحزام. جاء دورك. خذ نفساً عميقاً. إقفز. ووووو دج.

الظاهر الرابع: ناقوز التفكّك

تقاسيم نبويّة على المكشوف

المكان: دمشق. الزمان: مسوية.

ويصطدم التاكسي الذي كنتُ غافياً فيه بالسيّارة التي أمامه. فأنقر وأستيقظ على صياح ونواح وضجيج مجيء ورواح. السائق: ما الذي صار؟ يا ستار يا جبار يا غفار يا حافظ يا حفيظ نجنا من كلِّ غيظ.

عابر سبيل: رشوا باصات المظليين والقتلى والجرحى على الأراضى. ابن آدم جنّ.

السائق: دينهم ودنياهم أن يفكّكونا ليُفرّقونا فيركبونا واحداً بعد واحد. يا حرام! انزلوا وتابعوا على الأقدام فهذا آمن وأضمن. الله يحطّ الوفاق.

الباطن الخامس: واجس التعويه

بَشْرَفٌ رُوحَانِي عَلَى الْهَسِي الْهَسِي

أدوية مبيدة للكفار. حبوب بارود. مراهم سموم. جفن متفجرة. شرابات مُدمرة. تحاميل ناسفة. لا غافر للكافر. لا غفار للكفار. لا غفور للكفور. لا غفران للكفران. حناجر تندفع وألسنة تندلع. حلمات تنفتق وصدور تنغلق. بطون تندلق وأحشاء تنطلق. أرحام تنفلق وخصيات تنفلق. الخزي والعار للكفار ليل نهار. مُنى: قُمْ، اسمعني. قلبي يوجس خيفةً. رأيتُ بين غافية وصاحبة أننا أنا وأنت بليفة نظف خيفة. إنَّ خوفي يأكل جوفي.

أنا: لا خوف مع الحياة ولا حياة مع الخوف. والخوف سيف إن لم نقطعه قطعنا. الخوف نافع للنفس: يُزيد البأس. فكّري بعقل وقومي نذهب ونغيّر شكل.

الفنان الظنّان

فقرة من فترة

الزمان: قبل الظهر.

المكان: ساحة النجمة، مرسم فاتح

مدرّس.

فاتح: لولا الظنّة لدخلنا الجنّة. ولكنّ الجنّة كلّها ظنّة بظنّة. والظنّة فطنة وسوء الظنّ من حسن الفطن. والظنّ فنّ والفنّ ظنّ. نعم الفنون ظنون إمّا تأخذ إلى العبقرية وإمّا تأخذ إلى الجنون. الظنّ يهلوان يتأرجح بين قطبين. والفنّان يقدر فيثبت أمّا الفلتان فيعجز ويسقط. يتعثّر بظنّه من قلّة ظنّه فيقع ويهوي. الظنّ أمل يشدّ البشر الفانين إلى خلود يمدّ الروح إلى اللامحدود. والروح لا تتعب من التفكير، من الظنّ أمّا الجسد فيتعب. لذا نميل إلى التسليم بالمقادير والإيمان بالمصير ودحض الشكوك والظنون لنرتاح. وهذا هو الموت في الحياة. وبئس الأرواح التي تسعى إلى الارتياح. كان قلبي يتقطّع على بنتي المعوّهة جسدياً السليمة روحياً، فما أفعل الآن وأنا من أرضٍ شعبها في أغليبتها معوّهة نفسياً وروحياً؟ عندنا العرضُ قبل الأرض. فإذا داهم الخطر عرضنا نترك أرضنا لننجو بأعراضنا. وهذا أحد أمراضنا النفسية. هذه إحدى عاهاتنا الروحية. عندنا العرض إن راح فلا يرجع أمّا الأرض فتروح وترجع. وهكذا نفقد أراضيها. ما نزال بدواً رحلاً نبحث عن الماء والكلأ إن لم يكن في هذه الأرض ففي تلك. فالأرض أرض الله وأرض الله لخلق الله. وهذه هي الجاهلية

الحقيقية. ما صرنا بعد حضراً لنعرف أنّ هناك أعرافاً دولية وحدوداً جغرافية ووطناً وجنسية. ما نزال قبائل. فما دمت من عشيرتي فأنت على حق ولو كنت على باطل. فالباطل الباطل ألا تؤمن بما تؤمن. وهذا هو الكفر: الكفر هو الجبر، والكفار هم أهل الإجبار المانعون عن الآخرين حق الاختيار. هدد العرض تأخذ الأرض. وفكر وقرر واعمل بحرية تُشعل حرباً أهلية. هل من شعب يحب أرضه فيتركها؟ هل من شعب يحب أرضه فيخربها؟ أهنك شعب يحب بعضه أو يفهم بعضه ويتفجر بغضه ويقتل بعضه على الهوية؟ أسمع جلبة العاهات في كل الشوارع والحارات والطرق. وما أرحم عاهتك وعاهة بنتي إذا ما قيست بعاهات الناس فاقدى الإحساس باعثي التفرقة والتشتت بالشقاق.

الظاهر الخامس: ناقوز التشتت

لونغنا تسابيح على المجهر

المكان: أول شارع أبو رمانة. **الزمان:** بعيد الظهر بقليل.
عامل في مخزن نورا: عجلوا وادخلوا. هناك في الصدر إلى المكتب. الرصاص يلعلع والوضع مُضعع. أول ما سمعنا انفجار قنبلة أعقبه دربكة وإطلاق رصاص على الطش.
بعدها رأينا الأمن يطاردون شاباً. وعلى أغلب الظن أنّ الشاب مع رفيق له دخل البناية التي فيها بيت فاتح المدرس. لحظة وسأعود..... لقد حاولوا اغتيال الرئيس عند مدخل قصر الضيافة. الله يجيب العواقب سليمة. الناس تنقز وتنقز وتقفز. يريدون أن يشتتونا ليفتتونا. ألا يرون ما يجري في لبنان؟ الإنسان في أحيان أحيون من الحيوان. إبقوا إلى أن يهدأ الحال وسأخبركم عندما يصير هناك مجال.

بياع الأريحية في الأزبكية

المكان: زاوية من زوايا كازية الأزبكية. **الزمان:** بعد منتصف الليل.
بياع بطيخ: عفواً، استحليت لك هذه البطيخة، فلا تردّها. أنت تستأهل كل خير. اقعّد تفضّل، هنا بجانب كومة الرزق. منى: اقعّد. سأغيب لحظات وأرجع.
البياع: لا أمان من النسوان. والخلفة تقوي الألفة. اجلب ولدك لك سنداً. فالزوجة مثل الموجة. أهلي لقبوني «دگان الشكّاك». وفي الجامعة كانوا ينادوني

«كُنِّي ابن ظنِّي». تركتُ كَلِيَّة الانكليزي يا عزيزي وعدتُ إلى ضيعتي في الغوطة. أزاول عمل أسرتي في الأرض. ثم تزوجت ولي ستة أولاد ثلاثة صبيان وثلاث بنات. أتريد أن أرسل لك بنتاً من بناتي لتخدمك؟ ما رأيك في أن أفرد لك ولداً من أولادي ليساعدك؟ واجب على كلِّ سوري وكلِّ عربي وكلِّ إنساني أن يعينك. فأنت كنتَ تناضل في سبيل الحقِّ لا من أجل منفعة شخصيَّة أو مصلحة ذاتيَّة. ما قولك في أن أبعث لك غداً كيس فريكة وجرَّة سمنة وعلبة لبن؟ لا معنى للإيمان ولا للأديان إن لم توحد الإنسان وتنفع كلَّ البشر. والإنسان الطبيعي، البشر الحقيقيون يميلون إلى أن يتعاطفوا قبل أن يتعارفوا. فالعطف عُرف. والإيمان إحسان والدين معاملة. والمعاملة الحسنة حصن منيع خارجها نضيع فالدين لله والوطن للجميع. والجهاد جهاد النفس. والإيمان بالرحمن هو الرحمة بالإنسان كيفما كان. وآخر الإيمان شكٌّ وآخر الشكِّ إيمان. والمهمُّ في الإنسان ماهيَّته لا دينه ولا ملته. الماهية جوهرية أما الانتماءات فعرصية. والواحد منا يجهل ما هو، ولذا لا يقبل الآخر كما هو. والأنكى من هذا أنه يُجبر الآخر على أن يكون أو يصير مثله أو يقتله. يا أيها المؤمنون شكوا ولو لحظة بما تفعلون. مُنى: سمير، تأخر الوقت ونعست.

الباطن السادس: واجس الإعاقة

دولاب نار على الداير

المكان: بولمان الكرنك، طريق حمص –
الزمان: قبيل الظهر بقليل.
دمشق.

في هودج على جملِ امرأةٍ شائكة، عارية إلا من حجاب يغطِّي وجهها، تُطارحني الغرام. أشواكها تنغرز في مسامي. فتبعث في جسمي أفسى الآلام. وأنا أحاول جاهداً أن أميط عن وجهها اللثام. وهي تغتصبني اغتصاباً. وإذ أصل إلى أن أرفع عن وجهها الحجاب.
مُنى: أنا دائخة ومعِي غثيان، سأتعكِّز لأطلب العون من المعاون.

الظاهر السادس: ناقوز التفتت

تحميله جهنمية على الواقف

الجمل يحجّ والهودج يضجّ. وشهوة المرأة الشائكة تحتدم. وتطلّ تداعبني وتلاعبني حتى أحتم. وأشواكها في جسدي تتخز. فأنقرز وأنقرز.
المعاون: نامتُ على الكرسي الذي بجانب السائق. لا تقلقْ عليها فستقوم

صاحبة عندما نصل. نحن موجودون للخدمة. هل من عاداتها الانزعاج في السفر؟
البارحة طلعتم إلى حلب واليوم رجعتم تنزلون إلى الشام. السفر المكوكي شاق،
متعب ويسبب الإرهاق. كيف حال الشعر والشعراء؟ أنا أدرس الأدب العربي.
صرتُ في السنة الثالثة. ولكني الآن ما عدتُ أذهب إلى الكلية. ابعذ عن الشرِّ وغلِّ
له. احترنا بين الأمن وأهل الدقن.

التهوين على التهوين. فإن قلنا على الله قام هؤلاء فجرِّمونا وفرمونا. وإن
لم نقل قام أولئك فكفرونا وسفرونا. وأيِّ سفرة؟ روحة بلا رجعة. نحن واقعون بين
صفاقين: بين الأمانة والدقانة. وما عدنا نعرف كيف نتصرف، ولا ماذا نقول. صرنا
مثل الناس في حكايات الغول. وعندما تكون الإرادة مسلوبة فالخشية مطلوبة. لكنَّ
الحالة شوربا. نعم شوربت. ولا يُنقذ حذرٌ من قدر. عادي أن نُسلم بالقدر فالتسليم
بالقضاء والقدر يأتي من صعوبة أو بالأحرى استحالة تحقيق الإرادة الحرّة. وإذا لم
يكن ما تريد فأرد ما يكون. عادي الاعتقاد بفكرة هيوليّة لا يعني أنها موجودة بصورة
فعليّة. وعادي أن نموت إيماناً بشيء موجود بالفعل أمّا أن نموت من أجل خرافات
فهذا غير عادي. لكن ما العمل إذا كان البعض يرون هذا عادي؟ الإيمان حقيقة
المؤمنين، فالمؤمن يعرف أنه يؤمن فقط وأنه يجب أن يموت من أجل ما يؤمن به
وإن لم يعرفه. فالعادي أن يؤمن ولا يعرف وعادي ألا يعرف، لأنه لو عرف لترك
الإيمان. عادي فالله يأتي ويتقدّمه سيف الجهل. الأميّة الفكرية أساس العنصريّة
الدينيّة. الرعب يؤثّر على الشعب لا على العالم العاقل، بل على الشعب الجاهل.
عادي لكن هل هم متأكّدون أنّ الإيمان الواحد سيجعل الأمان سائداً؟ الأمان ثمرة
السلام. والسلام حرّية والحرّية تعدّدية. والتعدّدية علميّة. والعلميّة حقائق واقعيّة.
والواقعيّة ملاحظة وتجربة وبرهان. السلام يعني التقدّم إلى الأمام. الفرد مختلف مع
نفسه وأفراد الطائفة الواحدة مختلفون مع بعضهم، وطوائف الدين الواحد مختلفة مع
بعضها. وأديان الإله الواحد مختلفة مع بعضها. والمثاليّة مختلفة مع الماديّة. وأيِّ
واحد مختلف مع كلّ واحد. وكلّ شيء مختلف مع كلّ شيء. وما هذا باختلاف بل
ائتلاف فيه تكامل. وما علينا بالتحامل بل علينا إعطاء حقّ الحياة للجميع. فكلّ موجود
ضروري للوجود. وهذا هو التوازن الطبيعي الذي يختلّ بالجهل. فالجاهل يقين بلا
دين والعالم لا يدين بلا يقين. ويقين الدين احتمال. لذا فعلينا الاعتدال. فالحدّ المذهبي
أو الإيديولوجي يخرب الدنيا والعليا لأنه ذاتي وفئوي وإقليمي. والموضوعيّة مطلوبة

لكنّ النفوس معطوبة، ولذا فالدنيا مقلوبة. عادي خَلِيهَا على خَلِيهَا. هناك حاجز أمن. سأذهب لأستطلع الأمر. خذني جنتك. على راسي يا أهل الكراسي تعا جاي نجينا من المختبأي. عادي.

رجل أمن: الهويات من فضلكم... شكراً مع السلامة.
المعاون: قتلوا أحد زعماء المطلوبين وكان يتنكر بزيّ امرأة محجّبة.
الدقّانون يريدون تفتيتنا لنتناهي في الصغر فنختفي عن البصر لكنّ الاختفاء ليس انتقاء والذي ينفي لا ينهي. عادي. لحظة وأعود.

الباطن السابع: واجس الإعجاز

ارتجال ملائكي على الفالت

ضروف مختومة على عربة مكشوفة يجرّها صبيٌّ مُسعرٌ كالغول. وعلى جانبيّ الشارع نساءٌ محجّباتٌ يستأصلنّ أرحام الكافرات الساخرات. ورجالٌ مُلتحون يجتثون خُصي الكافرين المارقين. - اتركه فهذا عاجز. - عاجز لكنّ تَبَعَهُ شَعَالٌ وقادر على إنجاب الأطفال. - اذن قصّه ولا تخصّه. صبيانٌ غيلان يعبّون القصاقيص في الضروف ويربطونها ويرمونها على العربة التي تمشي يشدّها الصبيّ الغول. ودواليها تنزّ زرزرز طاق.

الظاهر السابع: ناقوز الإخفاء

مُوشح مديح على الموزون

وتنفجر الضروف، فنتطاير الدماء والمني وتختلط، فيختبب الجوّ.
مني: فمّ تحضّر للنزول. وأخيراً وصلنا. لقد تحسّنت قليلاً.
أنا: وما هذا الانفجار؟ هل سمعته؟ أم أنّه كان في المنام؟
مني: الآن ننزل ونسأل. طبعاً سمعته. هل قالوا لك إنّي طرشاء؟ الشارع قائم قاعد.

المعاون: عادي. فجّروا سوزوكياً مُحمّلاً بالعبوات الناسفة. القتلى بالمئات والجرحي بالآلاف والدمار تام وعام في دائرة الانفجار. يريدون أن يُعجزونا ليفرضوا علينا الوصاية. عادي خَلِيهَا على خَلِيهَا، يبليها من يبليها. عادي يحميها من يحميها. عادي كلّه من كلّه. عادي وكلّه على كلّه عادي.

أنا: يا تُرى بكّ ما جرى يا بيّاع الأريحية في قرنة الأربكية؟

الباطن الثامن: واجس الموت

مّوال سماوي على الأصول

مريم طفلة تقودني على جسر فوقه جسرٌ، يعلوه جسرٌ تتفرّع منه جسور،
وتحتنا جسرٌ ينحدر منه جسرٌ تتوزّع منه جسور. وعلى جانبيّنا جسور تليها جسور
وما من برور وما من بحور، بل جسور من جسور إلى جسور. وفجأةً ينهمر
رصاصٌ كالمطر من كلّ الأطراف. فنتهاوى مريم في الفراغ صائحةً لا تخفّ لن
نخاف. لا خطر ما دام سليماً الدماغ. تمسّك بالجسر. أرضنا أرض جسور ونحن
نسور.....

الظاهر الثامن: ناقوز التصفية الجسديّة

طقطوقة صوفيّة على التفرّيع

منى: فمّ ما بكّ تلهث نائماً وتتلاحق أنفاسك وكأنّ أحداً يطاردك ويطلب
راسك؟ إنكّ ترجف وكأنّ الموت روحك سيخطف. لقد هزرتك لتفرّ فقد أربعتني
بلهائك وأنيكّ المكتوم. هناك إطلاق رصاص. اسأل ماذا يجري.

أنا: ألو، عفواً ماذا يصير؟

عامل المقسم: رشّوا باص الممرّضات بجانبنا عند نزلة العبّاسيين. وقد
أخلوا الضحايا واعتقلوا الفاعلين، وحركة المرور تعود تدريجياً إلى طبيعتها.

أنا: ومريم هل جرى لها مكروه؟

عامل المقسم: مريم؟ مّن مريم؟ أية مريم؟ أسف ما وصلتنا بعد قائمة بأسماء
الضحايا.

أنا: عفواً عفواً أنا أسف. صلّني بمشفي المزة. ألو، مرحباً، المساعد كريكر
من فضلك..... مرحباً أبو صطيف، كيف هي مريم؟

المساعد كريكر: ومّن قال لكّ وأخبرك؟

أنا: لا أحد. ولكنّي رأيتُ مناماً.

المساعد كريكر: الحرّ والمحب قلبه دليله: العمر لكّ مريم بين الضحايا.
يريدون أن يصفّونا جسدياً ليصفوا لهم الجوّ عملياً. إنهم يقتلون العباد ويخربون
البلاد. ومّن يعرف الدور على مّن قادم؟ الموت كاس على كلّ الناس. لكنّ ما
يجري حرام. وما هكذا الإسلام.

مريم المرهم

فقرة من فترة

الزمان: ربيع وصيف

المكان: مشفي المزة العسكري.

١٩٧٠.

صوت: كيفك يا سمير؟ اسمي مريم، أعمل في مهجع الرجال لأنني ختيارة وبشعة. لا أغري ولا أسبب مشاكل بل أحلها. قالوا لي أنك تريد الذهاب إلى دورة المياه. هيا يا بطل. سأرافقك وأمشيك وفي الطريق سأسألك. كنت في صغري أحلى من البدر. وفي الثالثة من عمري أصابني الجدري. أكل وجهي ويدي. ومليح أنه ما أكل عيني. في سنّ السابعة وضعني أبي لأخدم في بيت أحد الأساتذة في اللاذقية. اللاذقية بلدة كبيرة تُضيّع. وكنت وما زلت أحنّ إلى الجبل؛ إلى ضيعتنا وما يجاورها، حصن النبي سليمان، دريكيش، القدموس و.. و... لكن الأستاذ كان كيساً. يعاملني كإحدى بناته. وكان يقول: مريم مرهم حطّه على الجرح فيطيب. وقد علّمني القراءة والكتابة. العلم كنز. وقد ظللت أخدم عنده حتّى هاجر وزوجته وبناته إلى أمريكا. وصلنا. افلّ وباعد بين قدميك، والآن ارجع إلى الوراء قليلاً، أيوه هكذا، عندك، لحظة لأنزل لك السراويل، والآن اقعّد وخذ راحتك. نادني عندما تحتاجني. أنا بانتظارك هنا. «تخمين راحت حلوة الحلوين، وما عاد في غير الهوى، تخمين هالقلب انكوى. وما عاد يرجعلي ما بعد تخمين.» آتية. لحظة لأرفع لك السراويل. هات ذراعك. اخرج تقدّم. انتظرنى هنا لحظة. تمام. أين كنا؟ أه نعم. بعد هجرة الأستاذ ذهبت إلى القنيطرة. كان أبي قد مات. فعادت أمي إلى بيت أهلها. وأمّي من القنيطرة أصلها. وهناك توظفت ممرضة في المشفى العسكري. وعند النكسة نزحنا إلى الشام. فتعيّنتُ هنا. اليوم هنا ولا أحد يدري غداً أين أكون. الدهر دولاب وابن آدم من باب إلى باب. وصلنا. التخت ورائك، اقعّد، ابرم، استند على الوسادة. سأمُر من ساعة إلى ساعة. وفي الطوارئ اطلبني تجدني. وها هو الراديو. اسمع الأخبار. الرجال يحبّون سماع الأخبار وبنات حواء تحبّ الأغاني والتمثيلات... هنا دمشق...

فاروق المصري: أبو سمرا السكرّة، أبو ضحكة منوّرة، مالك يا خويا؟ يا وصية أمّي وابويا، كلنا بالعمى سوا، إنّما مش بالهوى. ما دام عندك من يقوموا مقام عينيك ويديك تبقى هيّنة ولينة. أمال أقول ايه واعمل ايه أنا المحروم من الضنى وما حدّش يقدر يقوم مقام بتاعي اللي ما بقومش! معايا الدفتر قول شعر وانا اكتب يا سمر. شعرك يروّي ويقوي «أيتها الوردة المقتولة دائماً أرى دماءك وأبدأ لا أرى جراحك». بعثتُ أشعارك إلى قريبي أمل دنقل. اسمع الردّ والمقالة، وين الرسالة؟ حالة فيها استحالة، الذاكرة ماكرة تخون. بُكرا إلا تهون. يا فاروق بُكرا إلا تروق. ناس تبكي بين ايدين زرقاء اليمامة، وناس تبكي من عجز الحمامة. أنا شفت الطيارات ملقوحة زي الحمامات المدبوحة. حمامتي نكسها المنام وما عاد لها قيام. ومع الأيام ضعف منّي البصر وبلغ حدّ الخطر. والكلّ قالوا كلّو نفساني وسليم جسماني أه يانا أه يانا. قول شعر...

مريم: كيفك يا سمير؟ تخمين من أنا؟ عرفتنى؟ مريم صحيح. تخمين ما

سنفعل؟ صحيح سنبدل الشراشف. هيا يا أبا عارف، ابق على الواقف. تخمين لولا النار ما كنا صرنا أشرار؟ والرمل ما ينعجن وابن آدم ما ينضمن، الخير دهان. ما هو من أصل الانسان، سرعان ما يققع وينقلع.

سميرة: لفيها فتتلف وصفيها فتصفو.

مريم: ما عرفتك، معي سميرة، صبية أمورة وأميرة تعمل ممرضة وتدرس تربية وعلم نفس. تحلل مثلما كان أستاذي. ولكنها لا تعلل وتستنتج مثلما أفعل. تنقصها حلقة مفقودة.

سميرة: تخمينك ما غطت، لأنك ما عرفت من البداية. خمّنتي شبحاً أو روحاً أو جنية الحق عليك. أنت هكذا دائماً، تهملين الضروريات على أنها بديهيات فتشككين بالمؤكد وتؤكدين التخامين. لا يقين في التخمين. والتخمينات احتمالات إلى أن تقع. وأحد الاحتمالات سيقع فقط. ففوق كل الاحتمالات يعني خاطيطة في الراس. والشوك ما ينداس، والسر ما يعطى إلا لناس وناس.

مريم: ليك على هذا الحكي ليك! لأ، ستي الشوك ينداس ما دامت قدمك في المداس. وإلا فلماذا نلبس أحذية؟ للزينة والمنظر أم للحماية والوقاية والمخبر؟ تخمين من معها حق يا سمير؟

أبو علي: أفينا نحتم. كل شيء صحّ وكل شيء غلط، لأن كل شيء نسبي، وكل شيء محتمل.

مريم: لأ سيدي، الغليظ لا يحتمل. تخمين أحد سألك. كم الرجال حشريون! هات إلى المجمع التالي. على العافية يا سمير.

أبو علي: وأبو علي على الخازوق؟ يا سعدك يا عمي يا سمير الخطير لك حظوة عند الجنس اللطيف معك، العنيف معي. كم سريعاً تزنبط بنات حواء في هذا البلد؟ دائماً مزنبرات. دور لنا على أغنية في هذا الراديو. نكايه بمن يسمعنا الأخبار. أما كفانا عمانا حتى تركبنا نسانا؟

فاروق: مزنبطات ومزنبرات يعني ايه؟ يا بو علي يا بتاع الزيت!

أبو علي: يعني كثر الجنزار وضرب البخار. يا فاروق يا سيد العارفين!

فاروق: جنزار يعني ايه وبخار ايه؟ يا بو علي يا قطب الأسياد!

أبو علي: الجنزار يعني الصدأ من عدم الاستعمال، ولازم التزبيبت. والبخار يعني حمي التنور وعلى وقرب يفور، ولازم التنفيس.

فاروق: ما قلنا لك نفسنا، والمزيتة خربانة.

مريم: صدر قرار الإيفاد إلى مدريد وعليّ البشارة. أفرح عوامة مع الدعاء

بالسلامة. يا عيني يا سمير لا تنسَ مريم.
أنا: مريم مرهم حطه على الجرح فيطيب.

٣- برازخ الأجل

عند الفقهاء: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث.

الباطن التاسع: واجس الخلود

دور راحت الأرواح على المرتاح

الموت الآخرة والآخرة الموت، ولا آخرة إلا الموت. والميت يحيا في نفوس الأحياء. ولا خلود إلا في الوجود. فعيشوا وخلّوا غيركم يعيش. على تنين أسود في سرداب عاتم أخترق أيقونة مريم أم الحزاني نافذاً من باب الموت إلى برزخ الفرح والمرح. أقيموا الأفراح على من مات لأنه قد ارتاح. والشقا على من بقى. ثم أخترق أيقونة مريم أم الموجهين نافذاً من باب القسوة إلى برزخ الرؤم والرحمة. وتعلموا أن تتراءموا وتتراحموا لتتلاحموا فالرؤم رحمٌ والرحمة رحبة. ثم أخترق أيقونة مريم أم المظلومين نافذاً من باب العنف إلى برزخ اللطف والعطف. وتلاطفوا لتعاطفوا وتكاتفوا لتكتفوا. ثم أخترق أيقونة مريم أم البائسين نافذاً من باب الشراسة إلى برزخ الأنفة والرأفة. وترافقوا لتتوافقوا. ثم أخترق أيقونة مريم أم الضائعين نافذاً من باب الوحشية إلى برزخ الإنسانية. يا أيها البشر أنتم سواسية أمام الخطر فإلى الودّ يا أحرار لترددوا الأخطار. ثم أخترق أيقونة مريم أم المتهورين نافذاً من باب التعنت إلى برزخ التفهم وتفهموا تتفاهموا. ثم أخترق أيقونة مريم أم المسحوقين نافذاً من باب التعصّب إلى برزخ التسامح وتسامحوا لتصالحوا فالصلح صُفحٌ وصُبحٌ وربح. ثم أخترق أيقونة مريم أم المآسي نافذاً من باب التزمّت إلى برزخ التقبّل وتقبّلوا لتقبّلوا. لو لو، لو لا لي ولا لك بل لنا. لنا هنا كلنا، لنا الدنى كلنا. وإذا أنا مع مريم المرهم نهتف: لنا لنا بين حشد أزواج من كلّ صقع من أصقاع الأرض، يتأبطون أذرعة بعضهم البعض يهتفون نعم للحب ولا لا للبعض. في ساحة هي باحة مارستان النوري في حلب. والباحة محاطة بسورٍ من أبواب. باب بجانبه باب بحذاءه باب.

٤- برازخ العقائد

عند اللغويين: الحاجز بين الشينين.

دبكة الخلاص بالإخلاص على الحارك

وأهمُّ بأن أفتح الباب الأوّل. فإذا هو جلد كتاب إحدى العقائد العاقدة المعقودة عقدةً معقدة لا تنفكّ تتعقد وتُعقد. وتحجب النظر فتحجز البشر عن البشر. وكذلك الباب الثاني. وكذلك الباب الثالث. وهلمّ جرّاً. جوّاً وبرّاً وبحراً عقائد على عقائد تحول بين الواحد والواحد. وتُباعد العباد عن العباد والبلاد عن البلاد. وفجأةً مريم المرهم تنطلق فتخترق الباب الأوّل وتخترق العقيدة الأولى، وتمدّ جسراً يخترق العقيدة الثانية ويخترق الباب الثاني. ويواصل فيخترق الباب الثالث ويخترق العقيدة الثالثة. وهكذا دواليها تنقب البرازخ وتصل العقائد التي فيها. وتتابع فتصل المنابع بالمنابع. وتتأبر فتصل المصبّات بالمصبّات. وتنادي في الجبل والوادي: إلى الحياة هيا إلى الحياة. مزّقوا كلّ ما يمزّقكم. خزّقوا كلّ ما يفرّقكم. اخرقوا واخرقوا واجتمعوا ولا تفرّقوا. الخلاص بالإخلاص للإنسان. قبل الإخلاص للعقائد والأديان طوبى لمن يفتحوا أبواباً في الأبواب ويحوّلوا الأعراب إلى أقراب! طوبى لمن يحملوا العناء ويرفعوا الأعباء، ويجعلوا الأعداء أصدقاء.

هُقَاع الضياع مخطوط مُغفل وصلني بالبريد

الهُقَاع: غفلةٌ تُصيب الإنسان من همٍّ أو مرض.

الزمان: ١٩٨١.

المكان: حلب.

أول ما أبدا وأقول
بسبع وراق صحن فول
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
نزلت على سوق الجمعة
هلَّيت من عيني دمعة
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
كان بسوريًا حركة
ان لزمك شرطي أو دركي
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
من مؤسسة الخضرة طلبنا
رمان
موظفين ما عندن إيمان
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
كانوا كانوا يعيشوا بقاعة
اليوم درسوا الخداعة
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
التجارة كانت حرّة
اليوم العيشة مرّة
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
وبراسنا ما في لمعة
من جوعنا دوخاتين
دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
بالماضي نهار الأحد
اليوم بلّشنا نشحد
والأغنياء أصبحوا فقيرين

دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 قالوا عَبَّرَقُوا لَحْمَةَ
 رَحْنَا أَكَلْنَا كَمْ دَحْمَةَ
 طلعت العلبه مشحمة
 نصيب الزبالبين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كان الحلبي بزمانو
 البداوة كلاً خدامو
 الكراد صارت حكامو
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كان عندك في لهوة
 تشرب أركيلة بالقهوة
 اليوم صايرلك سهوة
 من طفرك يا مسكين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 ويا حيف عاللولو والمرجان
 المواطن أصبح جبان
 ومن ابنو مانو أمين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 ما كان في عنّا موضّة
 وكنا ورقة بيضا
 عايشين عالغميضة
 وعالله متكلين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 حرقت قلبي يا حباب
 من حاجة تنبح عالباب
 قُلي أش كان الأسباب
 في جوعك يا مسكين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 يا مواطن طوّل بالك
 لسّا المستقبل قدامك
 بكرّا الدنيا بتحلالك
 من بعد عمر الطوين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 بدّي أحزرك حرّورة
 ليش وقعنا بالجورة
 من أرواح الشرورة
 لا ذمّة ولا دين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 راحوا مالساعة ثلاثة
 زعلان ما في شماتة
 ما حصلوا على بتاتة
 بالمية وتسعين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كانت الناس ممنونة
 بيوتا ملانة مونة
 لو عاشوا عالزيتونة
 يفتكروا بالفقيرين

دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 الفقير قال بزمانو
 الفقر حلوة أيامو
 اليوم احترقت أفلامو
 كيف عايش الله عليين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 في بدوي قال لفلاح:
 خَبَرني كَنَك مرتاح
 لأنّو عبّاكل تفاح
 والحليّة جوعانين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 كان مسحوبنا ليرة بالجمعة
 وكان واحدنا يملك القلعة
 كانت السهرة عالشمعة
 يا حسرة اليوم مثل الحميرين!
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عالمؤسسة رحنا استنّينا
 دخنا ورجفت إجرينا
 للموظف إيدينا مدينا
 قال: نفقنا يا مساكين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 أنا بعرف من زمان
 بالله عنّا إيمان
 ان لزمك شغلة مالدكان
 بيخلفك مية يميين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عالمؤسسة رحنا نجيب خيار
 ورّموا إجرينا والجسم انهار
 وصلنا للنديل الغدار
 قال: انصرفنا يا بهيمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عدّا علينا أبو المازوت
 صحنالو يمكن مية صوت
 رفسنا كم رفسة بالبوط
 قال: الليتر بميتين وخمسين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 مالأزل منزوع نهاري
 وبقلبي عبثوقد ناري
 يا شهباً قومي غاري
 ورّجعلنا عهد القديمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 رحنا تنجيب المونة
 الموظف مثل البومة
 قال: عنّا معكرونة
 بسّ للمدعومين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 لك كانوا يشتغلوا بالليرة
 وكلّ ليلة يدوروا دورة
 اليوم عبساواوا ثورة
 عالفرنك هالطمّاعين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟

مالمؤسسة طلبنا باكيت
 الكروزات مخبّاية بالبيت
 قال علّ ويا ريت
 وبخلفك مية يمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 مالمألزل كانت الناس
 كلّ من صاير نسناس، بقلبن صاير وسواس، وعلى بعضن جليدين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عدى شبّ مالحارة
 طلب منّي سيكارة
 حرق قلبي بنهارا
 ما بظنّي قلبي كوانين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 من فضلك تبعد عني
 رجاء لا تقرب منّي
 أكبر من الجبل همّي
 يا ربّي تسنّر وتعين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 كلّ شبّ مثل الوردة
 بالمؤسسة بيسوى فردة
 صدقني مثل الشربة
 بدّا كبريتة وبنزين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 حكومتنا الله يزيدا
 فرسانا صارت عبيدا
 والله لو يطلع بإيدا
 ليخصوا السكرانيين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 راحت تتجيب المونة
 دابت مثل الصابونة
 وشوشتا موظفة ملعونة
 البضاعة للمدعومين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 الما بيعرف شلون انصاب
 أكل السكينة للنصاب
 كلّ واحد صاير قصّاب
 وكلن جليدين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 أجوا لعنا الخضيرية
 بحارائن ما لى أمنية
 لكّ والله كلن حرامية
 وما فين أمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 ناس عبتشرب بيرة
 وناس واقفة بالحيرة
 ناس مثل الفقيرة
 باطل مديونين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 جلس يا ربّ الآية
 الأجانب ساوونا حكاية

وبعُدو عالمدرایة وبعُدو الله یعین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 رحت مرّة عالدگان قلتلن بدّی رمان
 قال أهلا وسهلا بالفنان حبّتلّی ورقة من الحکیمین؟
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 راحت تنجیب المونة قلا الموظّف مجنونة
 بعطیک کم زیتونة وعالعجوة بدنا تأمین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 من وقتما لبسنا البنطلون انتزعت العیشة واللون
 العاقل أصبح مجنون عقلو قاسی ما بلین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 الكلّ بتعرف عالفاضی ولذنا عالأراضی
 ما فینا واحد فاضی یتشکّی للمسؤولین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 حرامی لو بنهب وحدو لا بدّ ما الله یشحدو
 کو عبکبوا من تحتو یا مواطن الله حکیم الحکیمین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 أبویّ کان صانع نول علی کلّ ضرس یطعمینا لون
 یقوم من قبرو ویثوف الیوم کلّیتنا جو عانین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 لو مرّة غلطنا وحکینا الله بغضب علینا
 کلّ کلابشا بتصیر بایدینا ویعدونا مجرمین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 رحنا أنا والجارّة دورنا میة حارة
 تنحوش کام سیکارة قالوا: بطلوا التدخین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 الجار سؤالی همّة لمینا من بعضنا لمّة
 رحنا تنجیب السمنة قال مانکن مالالمسؤولین
 دلّونی یا أهل الخیر أتشکّی لمین؟
 رحنا عالمؤسّسة نسوان فوق بعضنا مکبّسة
 بندورة معقّسة لا تحکی یا مسکین

دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 مرّة قالوا أهل البيت عتّا زعتر ما في زيت
 لو اني والله تمنّيت بلا هالعمر بين الحقيرين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 الجارة قالت للجار البداوة صارت تجّار
 يا ربّي تحرقنا بنار بلا هالعمر الحقين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 يا ربّ غير هالحالة العيشة صارت رزالة
 عمناكل خبز نخالة والأغلب جوعانين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 يا ربّ حسن هالحالة تلتين العالم بطّالة
 الخضرة بالنقالة كبا على مين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 أسد السوري من زمان بالله عندو إيمان
 أنجق يوقف عالديكان وبأيديو يفرّق التموين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 أسدنا والله طيّب بأفعالو كلاً جوّيد
 لكلّ الناس حبيب ما بيعرفنا مظلومين
 الموظّف والإدارة نهبوا التموين

أشباح مؤتمر التوتّر موشح نثري

المكان: فندق روسيّا، الساحة الحمراء،
موسكو.
الزمان: صيف ١٩٨٢.

ذبيحة الصبيحة القبيحة

منى: أنا ذاهبة إلى السوق. إذا تأخّرت فلا تقلق عليّ. ما أنا بطفلة لأضيع ولا مغفلة لأهرب. لا تخفّ لن أنهزم ولن يأكلني أحد. على الطاولة حلوى وعصير وعندك المذيع والتلفاز. لا تغطّ في النوم وانتبه لرنين الهاتف. إذا خابِر ايفيجيني، يعني جينيا، فأكد له أنّنا على موعدنا في السادسة هذا المساء. سأعلم صونيا مسؤولة الطابق بذهابي. وسأطلب منها أن تشقّ عليك من وقت لوقت. إذا جلبت أنا الكوي فقلّ لها أن تضعه على السرير الثاني، يعني سريري. قال ايغور إنه سيّصل ليدعونا إلى الغداء غداً في مبنى اتحاد الكتّاب السوفييت، فاقبلْ واقبلْ أيضاً دعوة الأستاذ ألكسي وزوجته على العشاء بعد غد. أنا ذاهبة، هل تريد شيئاً؟ أه نسيت قد تمرّ (أريان) صديقة فهد يكن، وربما تزورنا آسيا صديقة الدكتور فايز الصايغ فاستقبلهما، واعتذر لهما عن غيابي، لانشغالي بإجراء المعاملات الرسميّة لتمديد الإقامة. باي شنغهاي.

الغظة الأولى

صوت: هاي هاواي. أنا صونيا. طلب منّي (دوستو) أن أرتدي زيّ ديانا إلهة الصيد وألبسك زيّ رجل فضاء. وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. هات ذراعيك. تلمس كم جسدي ناعم، بضّ، حارّ ومتناسق تحسّس بشفتيك فقد لاحظت أنّك كالأطفال في المرحلة الفمويّة، تضع كلّ شيء في فمك لتتعرّف عليه. تعرّف عليّ. فالمعرفة مجردة تجرف الخوف. هيّا تحضّر ولا تتحسّر. فالتحسّر يؤدّي إلى التجرّر. نعم، الندم يوجّدنا من العدم. وبيدنا خلاصنا وخلص غيرنا. نحن النساء ما انخلقنا لنثير الحواس فقط بل لنثير الإحساس والعقول، ونبعث الثورة في النفوس. فنقوم ونقيم، ولا ننام وننيم. فم، عليك بالثورة، وإلا دارت عليك الدورة. زوجتك أنانيّة. والأنايّة سلبية لا تنفع الإنسانيّة. زوجتك لا تفي بحاجتك. وحتى

ولو ما كانت جاحدة فأنت كثير على امرأة واحدة. خلّص نفسك وخلصها. وتّر
تتوتّر وتوتّر تُوتّر، و....

الهبة الأولى، رنين هاتف

أنا: ألو. (جينيا)، (هالو).

جينيا: السادسة في المساء في الفندق؟

أنا: السادسة في المساء في الفندق.

الاسترجاع الأول: فطور الملائكة

الزمان: صيف ١٩٨٢.

المكان: تلال لينين في ضواحي

موسكو.

إيفان رفيق جينيا: نؤخر الفطور لنؤفر الغداء. فالمعيشة غالية والحياة صعبة. في البيت أربع غرف ونحن أربعة لكلّ واحد غرفة، وكلّ واحد له صديقة ما عدا جينيا. الفنانون لا يثبتون على واحدة. يتنقلون كالعصافير من غصن إلى غصن. أحياناً يبيت أحداً عند صديقته، فتبيت صديقة أحداً عنده هنا. سنفطر حساء الفطر والفطر الذي سنأكله لمناه من الغابات حول هذا المبنى. وأنتم اليوم محظوظون فلدينا فضلات من الزبدة والقشدة والجبنه ممّا يحصل عليه جينيا مقابل ترميمه أيقونات كنيسة في أعالي هذا الجبل. ووعده أن يعطوه كتباً محظورة على غير الدارسين، وهذا امتياز ما بعده امتياز. فبعض الكتب هنا تساوي ثروة، ولذا فمن الصعب الحصول عليها. نحن نشبع بالإيحاء. نتغذى بالروح كالملائكة. ما كنّا نعرف بعضنا من قبل. ولقد عملنا أعمالاً وضيعةً لنصل إلى العاصمة. فالوصول إلى موسكو ليس سهلاً. الكلّ يريدون أن يقيموا في العاصمة. وماذا تسع العاصمة حتّى تسع؟ أعجبتني اللوحة التي رسمك فيها جينيا. رأسك في طرف، ودير المبتدئات في طرف، توازن مثالي بين الحيّ والجامد، بين المادة والروح، بين الأرضي والسماوي. لقد نجح في تحريك الساكن، أعني الدير. وأفلح في تسكين المتحرّك، أعني رأسك. كما أبدع في ملء الفراغ بالألوان الظليلة، وفي تفريغ الملء بالظلال المضئية، فكأنّما هناك صراع على كتلتيّ الرأس والدير بين الواجبة والخلفية. لوحة زوجتك فاشلة، ما عدا بعض الفتية في اليمين. كأنّ في نفس جينيا دوافع تدعوها إلى ألا يرسمها. ما نزال مهدّدين ففي أية لحظة قد يصدر أمر نقلنا من العاصمة. ولا أحد يدري إلى أين. نحن مدنيون ونعيش هنا كالعسكريين دائماً مرهونين بأمر الطاعة. أنا مدرّس علم نفس في إحدى ثانويات

موسكو. قضيتُ خدمة العلم في غوَّاصة حربيَّة. ويوماً رسونا في (مرسيليا). وأعطوني إجازة ثمان وأربعين ساعة. فأخذتُ قطاراً إلى باريس. وتصوّرتُ عند برج إيفل ورجعت. ما كنتُ أصدِّق ما أراه. كلُّ النظريات إنسانيَّة إذا طبَّقها بشر إنسانيُّون. وتصبح النظريات لا إنسانيَّة إذا طبَّقها أشباه البشر مدَّعو الإنسانيَّة وهم منها براء. أخت جينيا تعمل في (موزمبيق) وتقول إنَّ الأفارقة الذين نساعدهم يعيشون أفضل ممَّا. أقدر أن أجود عليكم ببعض مرَبّي الحزنبل الذي أعدته بنفسه ولكن لا أقدر أن أفرطُ بأكثر من ملعقة صغيرة لكلِّ واحد. ها قد وصلت (زفتلانا) صديقتي وهي تدرِّس الإسبانيَّة هنا. وقد هوسها كتابك الاسباني ستحكي لك.

الغظة الثانية

صوت: أسفة لإزعاجك بإيقاظك. معك (أنا كارنينا). طلب منِّي (تولو) أن أرثدي زي راعية بدويَّة، وألبسك ثوب غوَّاص وأرافكك إلى مؤتمر التوتُّر. الثوب الفضفاض يخفي العيوب ولكنه يضيع المحاسن أيضاً. تلمس كم جسدي متناسق. ما من امرأة تُضار عني جمالاً، أو تُضاهيني كمالاً. وكلِّ من يعاشرنِي يناصرني، ولكنَّ الذي لا يناصر نفسه فلا ناصر له. نعم لا صديق لعدوِّ ذاته. المجتمع يصنع مأسينا ونحن نصنع مآسي المجتمع. الزواج دون حبٍّ يقود إلى الخيانة. والحبُّ دون زواج يؤدِّي إلى الصيانة. أحبُّني سطحياً رجل عميق، فخنته وأحببتُ عميقاً رجلاً سطحياً. وأنت أحببتُ عميقاً امرأة سطحياً فخانتك وأحببتُ سطحياً شاباً أسطح.. الفارق بيني وبينها أتي عميقة وحقيقيَّة، ولذا هدمني ندمي فانتحرتُ، أمَّا زوجتك فسطحيَّة وزائفة ولذا ردمها ندمها، فظننتُ أنها انتصرت وهي الخاسرة، باعت الأصل بالتقليد. هيَّا استعدِّ ولا تتأسف، فالتأسِّي يجرُّ إلى التآدي. واستمدَّ طاقتك من حاجتك. ولا توتُّر فنوتُّر، ولا تنوتُّر فنوتُّر و....

الهبة الثانية، رنين هاتف

إيغور: أخابر لأوكَّد دعوتي على الغداء غداً في مبنى اتحاد الكُتاب السوفييت. سامرٌ بكما في الثانية عشرة ظهراً. لنلق الوجبات فالحجز ممنوع.

الاسترجاع الثاني: غداء الطوارئ

المكان: مقرّ اتحاد الكُتاب السوفييت. الزمان: صيف ١٩٨٢. إيغور: حين يعمُّ الغلط نحتار ماذا نُصلح. الخطأ في كلِّ مكان ومن كلِّ إنسان. والصحيح صار نادراً. هنا حيث نتجوّل عاشت (ناتاشا) بطلة حرب وسلام (تولستوي). لقد اضعنا القديم وما أوجدنا الجديد. في الجيش يعطون كلَّ جندي

صندوقاً فيه أطعمة معلّبة ليقتات بها في الأحوال الطارئة، ويسمّون هذا الصندوق غداء الطوارئ. لقد صارت كلّ غداواتنا طوارئ. بل نحن نعيش عيشة طوارئ. انقطعت صورنا ونحن نشدّ الحزام، ونضحّي من أجل السلام. أحلام كلّها أو هام: العدالة الاجتماعيّة وتكافؤ الفرص، السلام العالمي، و... و... وو..... أضحيك وأضاليل لا تروي الغليل. لقد فنينا وما تقنى المظالم. خزائن الاتحاد تغصّ بالكتب الحقيقيّة الممنوعة. والمطابع ترشّ الزيف رشاً وتُغرّقنا بالكتب التافهة. لقد فوخرت عظام العملاق، وصار عملاقاً من فخّار، فخّار منخور. هذه وجبة معقولة وقت الحرب، لكنّها غير لائقة بعد سبعة عقود من الثورة ونيف. وبعد حوالي أربعة عقود من السلم. إذا فسّد الانسان فسد المكان والزمان. ولا إصلاح إلاّ بإصلاح البشر وقد بدأنا ندقّ نواقيس الخطر، ولكن لمن تُقرع الأجراس؟ (همنغواي) انتحر، انتحر فعلياً ونحن ننتحّر نظرياً. علينا أن نغادر فقد أن أوان الإغلاق. هذه نسخة للذكرى من آخر ترجماتي إلى العربيّة. وهذه قطعة عنبر نادرة للسيدة. كهرمان أصلي. واعذراني عندي اجتماع مهمّ.

مهيرة الظهيرة المريرة

الغطة الثالثة

صوت: إنهض وعجّل ولا تتعطلّ وتُعطلّ. أنا (أريان). طلب منّي (تشيخو) أن أرتدي ثوب راقصة شرقية. وألبسك زيّ هندي أحمر وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. أنا أهزّ بلا هزّ. وكلّ شيء فيّ يهزّ. ولا أقدر أن أثبت أبدأ. فما ذنبي إذا ألبسني ثوب راهبة وأنا راقصة؟ نحن لسنا مسؤولين إذا فكّر غيرنا بنا أفكارا خياليّة غير واقعيّة. الخيبة بنت الظنون والتخامين. ما ذنبي إذا ظنّني طاهرة وأنا عاهرة؟ لقد انهار لأنّه استنقام على أو هام. ما ذنبي إذا خمّني قديسة وأنا إبليسة؟ فليتعلّم ألاّ يحكم قبل أن يجرب. فالظنّ مخرب. وليتعلّم ألاّ يتعامل مع الآخرين وفق تصوّره عنهم بل حسب حقائقهم الملموسة المحسوسة. تهيأ ودعني أتهنأ بصحبتك. وتوتّر ولا تُوتّر، وتّر ولا تتوتّر و....

الهبة الثالثة: نقر على الباب

أريان: هذه بعض الفواكه وبعض اللوازم. إنّها عاديّة عندكم، لأنّها متوقّرة ومتيسّرة. لكنّها خارقة عندنا لأنها نادرة، مفقودة. أنا مُعجبة بحبك لزوجتك وأغبطها على تعلّقك بها. لقد بدّلني كذا رجل وأنا أحبّ الثبات على واحد، لكنّ الحياة هنا هكذا المرأة محطة والرجل محطة. الحبّ هنا إقامة مؤقتة. وأنا أريد

رجلاً إقامة دائمة. قشّرتُ لكِ برتقالة فهل تأكلها من يدي؟ السيّدة غائبة منذ الصباح. فالعصير قد تخمّر حتّى حمّض، والحلوى قردمتُ ففطرت. الطازجة خير من البائتة. أسمح لي، أو بالأحرى، حقّق لي حلمي بأن أستحمّ بحمام فندق فخم، لن آخذ حرّيتي كثيراً ولن أتأخّر. إذا احتجتِ إلى الحمام وأنا أغتسل فادخل ولا يهّمك....

الاسترجاع الثالث: التعصيرة الفاخرة

المكان: غرفة في بيت الطالبات الجامعيّات،
الزمان: صيف
موسكو. ١٩٨٢.

لينا الغادري: وداعاً للتعصيرة الفقيرة! وأهلاً بالفاخر والزاهر. علاوة على ما يصلني من سورية فقد صادقتُ مسؤولاً يؤمّن لي كلّ مفقود وكلّ نادر الوجود. وفاء موصليّ: طرّ بالرزّ الوافر والعزّ للبرغل النادر. بشرى قصّاب حسن: ليس الخير لمن يحقّ له بل لمن يصحّ له. أريان: سأذكر هذا الحمام ما حييت. وهذا بفضلك، سأخبرك.

الغظة الرابعة

صوت: تُراه صاحياً أم غافياً؟ أه حظّي من السماء فأنت يقظان. أنا آسيا، طلب منّي (تورغي) أن أرتدي زيّ (الجيشا) الياباني وألبسك أردية (الاسكيمو) وأرافقك إلى نوّتمر التوتّر. التغيّر طلو والتغيّر أحلى. ومثير أن نلبس لكلّ حال لبوسها. وخير لا ضير في أن ننزّياً بأزياء مختلفة، فتعدّد الأزياء يُجدّد الأحياء. ولذا أعشق التبدّل والتحوّل. في صبوة الشباب وعذوبة الطفولة. أنا صافية وقاسية. أنا ماسّة صقلتني المصائب. وجوهرتني التجارب، فجمعتُ المتناقضات. لي في كلّ يوم حال ولكلّ حال في كلّ ساعة صورة، ولكلّ صورة في كلّ لحظة حركة. أتكبّر وأتدلّل على من لا أحبّه وأتصاغر وأتدلّل لمن أحبّه. لمن لا أحبّه سيئاتي وحسناتي لمن أحبّب. أخطأ الأخطاء أن تحبّ أحداً عاماً حبّاً خاصاً. الخواص للعموم مجلبة للهموم، والخواص للخواص مدعاة للإخلاص. تجهّز الحكيم يعرف متى بتعزّز. وتر أو لا تُوتر. توتر أو لا تتوتر سيّان و.. وما أنا حرباء لأني ألون ولا أتلون و....

الهبة الرابعة، رنين هاتف

أنا: ألو، أه لارا كيف ألكسي؟

لارا: ليس على ما يرام. إذا استمرّ هكذا فسينتهي إمّا كأخويه في السجن وإمّا كأخته في المصحّ وإمّا كوالديه في القبر. لسانه فلّتان. ساعدني أرجوك. أذكرك بدعوتنا لكما إلى العشاء. سنلتقي في مقهى (بوشكين)، في الثامنة مساءً بعد غد. قد أمرّ بك اليوم أو غداً أو لا أعرف متى، لنندارس أمر الكسي، على كلّ سآخبر قبل مجيئي. الأوضاع الصعبة تُربك. والارتباك يُضعف الإدراك.

الاسترجاع الرابع: العشاء الأخير

المكان: مقهى بوشكين، موسكو. الزمان: صيف ١٩٨٢.

الكسي: يأخذون منّا ثمن لحم ويعطوننا صحن عظم، على من يضحكون؟ أغيب الناس من يضحك على نفسه ظاناً أنّه يضحك على غيره. يجبروننا على السكوت عن الخطأ حاسبين أنّ السكوت عن الأخطاء يلغيها. وأن توهم الصحّ يجعله واقعاً. ولا يدرون أنّ طلاء شجرة يابسة بالأخضر وتعليق أوراق وأزهار وأثمار صناعيّة على أغصانها لا يعطيها الحياة بل يُبرز موتها. يجبروننا على تعليم الأولاد الأوهام ثمّ يُطالبوننا بإعداد جيل واقعيّ. وكيف ندرّس أكاذيب في أكاذيب ونُطالب بطلابٍ صادقين مع أنفسهم ومع غيرهم؟ التعليم أساس النهضة ولا تقدّم بلا

صوت: عفواً، أستاذ الكسي، أسمح بأن تتفضّل معنا قليلاً؟ أنا الملازم (ميشا) من أمن الدولة، وأنصحك بالانصياع..... لارا: أرجوك إنّهُ مخمور ولا يعي ما يقول. وإذا كان قد قال فلأنّه يتوخّى المصلحة العامّة الموضوعيّة ولا يريد أيّة منفعة خاصّة أو ذاتيّة أرجو.....

أيلة الليلة الخيلة

وفجأةً راح الحاضرون يتحجّرون، فمنهم من تحجّروا تحجّراً جزئياً، فتلوّبوا يلعبون كأسمك في شباك. ومنهم من تحجّروا تحجّراً كلياً فاستقاموا أصناماً. ولارا جريحة تتلاطم بين هؤلاء وأولئك، تستعطف وتسترنف عارفة أنّ الرحمة تستحيل على التماثيل. ويلقني العويل بينما امرأة تتأبّط ذراعي.

صوت: (هالو فالو) معك لارا، طلب متي (باستر) أن أرتدي (سارياً هندياً) وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. ادخل، نحن في قاعة دائريّة تتلاصق على محيطها الأبواب، في وسطها هيكل مستدير، تصطفّ على محيطه الصلبان. وأمام كلّ صليب مجموعة من قوى الشعب العامل. ينزلون مصلوبهم ثمّ يعيدون صلبه بأليّة رتيبة. اسجد، علينا أن نسجد ما دام المصلوب على الأرض. وعلينا أن نفق حالما يعيدون صلبه. امش القهقري فعلينا ألا ندير ظهرنا للمصلوب. درّ إلى الوراء،

علينا أن نخرج من الباب الملاصق للذي دخلنا منه. ومن يستنفذ كلّ الأبواب دخولاً وخروجاً يدخل قدس الأقداس شريطة أن يُبدّل مرافقته بعد كلّ دخلةٍ وخرجةٍ. اخرجْ ها هي آسيا تورغي تفضلي استلمي. لا تُعطوا إذا كنتم ستندمون. آسيا تورغي: ادخلْ، اسجدْ، قفْ، القهقري سيرْ، وراء دُرْ، اخرجْ. هي ذي أريان تشيخو. لا ترفضوا إذا كنتم ستقبلون.

أريان تشيخو: لُجْ، اركعْ، قُمْ، ارجعْ، افتلْ، اخرجْ. هاك أنا تولستو. تفضلي استلمي. لا تستملحوا إذا كنتم ستستقبحون. أنا تولستو: ادلفْ، اجثْ، هبْ، تقهقرْ، استدرْ، اخرجْ. تيك صونيا دوستو. تفضلي استلمي. لا تُريحوا إذا كنتم تعيين.

صونيا دوستو: خشْ، على ركبتيك، على قدميك، تراجعْ، اخرجْ. قد استنفذت كلّ الأبواب وحققت كلّ الشروط. تلك أكسينيا شولو. تفضلي استلمي. لا تعفوا إذا كنتم ستدينون.

أكسينيا الدون الهادئ: طلب مني شولو أن أرثدي ثوب غجريّة وأرفقك إلى مؤتمر التوتّر. لكلّ انسان الحقّ في الحبّ والسعادة، لذا فمن واجبنا أن نهجر من لا تُسعد معه وبالتالي لا نحبه. وأن نلحق من نحبه وبالتالي نسعد معه. دائرة الهيكل تتفتح، ادخلْ حالماً أخرج.

ودخلتُ صالةً دائريةً، جدرانها عيونٌ تصفن وتشفن وأفواهٌ تتلَفظ وتتلَمّظ، وسقفها أيدٍ تشوبر وتهوبر، في وسطها مائدة مستديرة حولها مراحيض يتربّع عليها المعلّمون الذين درّسوني وكانوا يتجادلون:

م. الكسندرا خياط: لا تقلّ أصلي وفصلي أبداً
أ. سين عبد الأحد: كلّ ابن أنثى وإن طالمت سلامته
أ. جاك بصمجي: لا تسقني كأس الحياة بدّلة
أ. كامل الكعدة: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
أ. سين سيوفي: ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه
أ. جورج خوام: خلّوا التعصّب عنكم واستتوا
عُصْباً

أ. ريمون حاتم: إذا الملك الجبار صعرّ خدّه
أ. سين مبارك: إذا العبد الثقيل تورّعتَه
أ. صبحي طحّان: ونحن أناسٌ لا توسّط بيننا
أ. ادوار بدوي: إذا لبس الحمار ثياب خزّ
أ. يواكيم نمم: جانب السلطان واحذر بطشه
أ. جان سالم: ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلّها
أ. كرم بطل: وللحريّة الحمراء بابٌ
أ. سالم خوام: إذا رأيت نيوب الليث بارزةً

أ. اسكندر كَجَو: لا تقطعنْ ذنب الأفعى وتُرسلها إن كنتَ شهماً فأتبع رأسها الذنبا
أ. جوزيف باوندر: الذكي ينقل الصفر من الشمال إلى اليمين.

أ. برناردس أوهان: لي منك الصد الذي عودتني
أ. سين أكثر: إذا كانت النفوس كباراً
أ. ريمون عزت: والظلم من شيم النفوس فإن تجد
أ. الياس شوك: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
أ. عيسى سلامة: ولم يتأخر من يريد تقدماً
أ. رازق غزال: من يهن يسهل الهوان عليه
أ. منير صنونو: لا تحقرن صغيراً في مخاصمة
أ. حسني شعشاعة: وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
أ. سين ديماري: كل شيء يفسده التداول حتى المتعة.

م. نبيلة الرذاذ: الحياة حلم والحلم حياة.
أ. سين المالح: الوصول أول خطوة في الرحيل.
أ. الياس فرنجية: ليس من مات فاستراح بميت
أ. جورج شاشاتي: التجربة أكبر برهان، إلى التجربة.

وضغط كل على زر أمامه، فانفتح وجه المائدة، وبرز تابوت انفتح. فظهرت
جثة على صدرها وشاح مكتوب عليه: الأم روسيا. وأخرج كل أدوات من محفظته
وراحوا جميعاً يعملونها في الجثمان المسجى وحدقت في وجهها فغمزتني بعينها،
فصحت: يا ناس يا أهل الإحساس، ما هي بميتة بل إنها حية. فدقوا بي ورموني
خارجاً. وراحوا يرجموني بالكتب بينما كان أحدهم يلقي البيان الختامي لمؤتمر
التوتر.

منى: فم. رميت عليك ما اشتريته لأن السرير الثاني مشغول فقد فرشت
عليه أنا الثياب المكوية. من أين وجدت هذه الإذاعة العربية؟ وما هذا البرنامج عن
الكهرباء والتوتر المنخفض والتوتر العالي؟ أسكته فهو يوترني فوق توترني.
واضح أن أريان قد زارتك هيا أسرع فالساعة تقارب السادسة وجينيا يوشك أن
يصل. أحد ما قد استحم أم أنهم نسوا أن ينظفوا الحمام. الباب يدق. البس.

بُحْران لي ابنان

المكان: مشفى القديس لويس،
باريس.

الزمان: كانون الأول ١٩٨٣.

توضُّح الطبيعة المُطِيعَة

ب. فلوري: إلحَق النحلة، تأخذك إِمّا إلى الأزهار وإِمّا إلى العسل. أستبعدُ أن يكون (تابيا) الاسباني الذي أنجزَ معجزةً في أذنك اليمنى قد أخطأ، وأرجح أن يكون شلل العصب الوجهي الأيسر قد حدث بسببِ عضوي لا تقني. أعترفُ بعجزِي عن إنجاز ما أنجزه (تابيا) الاسباني دون شقِّ، فأنا سأفتحُ الأذن من الخلف، وسأزرعُ الطبلَة على هدي الصوَر الدقيقة للأذن الخارجيَّة والوسطى والداخليَّة التي صار بإمكان الأجهزة الحديثة أن توَمِّنها بتفاصيلها مُفصَّلَة. تأكَّد من أنا لن نزيد عاهتك. وسنبذل كلَّ جهدنا لنُعيدَ لك سَمعَكَ في الأذن اليسرى ولكن بتقنيَّةٍ مختلفةٍ عن تقنيَّة (تابيا) الاسباني الذي أرجو أن تتَّصل به. فإذا لم يكن لديه مانعٌ من إجراء العمليَّة. فأنا مُستعدُّ لمرافقتك إلى مدريد حتَّى تتوضَّح لي تقنيته النادرة والفريدة، وإلا فنحن حاضرون وقادرون على إنجاز المعجزات على طريقتنا. الطبيعة مُطِيعَة، تُسَلِّس القيادة لمن يقودها بقوانينها. وعلى هذا الأساس يتقدَّم العلم خادماً للناس. ومثلما لنا أسلافٌ لنا أخلاف. للعلم حلقاته. وكثيراً ما نعود إلى حلقات سابقة لنصوغ حلقةً لاحقة، والسلسلة مستمرة.

تهيج قدرة الاستبطان

الأسلاف الأبويون

الأب: سمونا الطحان لا لأنا كنا نملك طواحين ونعمل طحّانين. بل لأنا أقوىاء العقول نطحن المشاكل والمعاضل، وأقوياء الجسوم نحتمل المتاعب والمصاعب، ونطحن الحبوب بأصابعنا. ومنا قديسٌ وليُّ أنجز معجزةً كمعجزة المسيح في تكثير الخبز والسّمك. حدثت مجاعة في (سلقين) حيث كان يسكن جدنا. وبعد أن نفذت حنطة الجميع بقي عند جدنا كيس حنطةٍ واحد. فراح يكيل

ويشيل ويوزّع منه على الناس. وكان كلّما كالَ وشالَ منه أكثر، كلّما جادت الحنطة وزادت أكثر. ومنذئذٍ لَقَبوه (الكَيّالي)، وغلب لقبه (الكَيّالي) على كنيته الطحّان. ومن الكَيّاليّة شخصيّات مرموقة أذكر منها في علم الأدب: سامي وحسيب، وفي علم الفنون الجميلة: لؤي. أمّا آخر الطحّانة الأقوياء البدن فهو عمّي عبود الذي رحّله العصمّي في السفر برلك إلى بئر السبع في فلسطين. فهرب وصار ينام نهاراً ويسري ليلاً حتّى إذا وصل إلى حمص أمسكوه وجلدوه وأعادوه إلى القدس، فعاود الهرب، وجدّ إلى حلب واختبأ إلى أن انتهى السفر برلك. وعاش بعدها لا يقدر أن يثني ظهره من أثر الجلادات التي انجلدها والمشيات التي مشيها. وآخر العقول القويّة – وليس آخراً – فهو أخي، عمّك (ريمون)، الذي ابتدع ثلاثة علوم في اللّغة العربيّة: علم الألسنيّة العربيّة وعلم الأدب المقارن العربي وعلم المصطلح الانتقادي العربي. وما ذكرت لك إلّا بعض من كلّ. والخيرة في الأخلاف. أمّا من جهة أمّي، ستّك (صديقة)، بنت النحاس أو مبيّض فأصل عيلتها أرمني، وغلب في البداية لقب (السيوفي) على كنية أسرتها الأرمنيّة. ويُقال أنّ أحد ملوك حلب استقدم جدّنا الأرمني منذ زمان طويل، ليُنشئَ مصنعَ سيوفٍ هنا. وعند ظهور الأسلحة الناريّة انتسخت السيوف وصناعتها، فالتفت أولاد السيوفي إلى صناعة الأدوات المنزليّة النحاسيّة فصاروا بيت النحاس. وبيت النحاس هؤلاء فيهم ميّزتان: الأولى: هاجميتهم للنضال ضدّ الظالمين والمستغلّين ومناصرتهم للضعيف والمستضعفين. والثانية: قدرتهم على استباق الأحداث والتنبؤ، جدّي وانيس لبس المسوح وأنذر بالحرب، ف وقعت الحرب العالميّة الأولى. وخالي ميخائيل لبس المسوح وأنذر بالحرب فقامت الحرب العالميّة الثانية. و(لويس) ابنه انفصمت شخصيته فأخذته أمّي – ستّك صديقة – إلى دير الصليب في لبنان لتطبيبه، وحين وصلا سألهما: أين نحن؟ فأجابته في لبنان جننا نشمّ الهوا. فقال لها: هواء لبنان سيسود بأدخنة المدافع والصواريخ. لبنان سيشتعل ناراً، يدكّ فيها الأخ أخاه. لن يبقى في بيروت حجر على حجر وإذا بقي فلن يكون تحته غير اليتامى والأرامل. خذيني يا عمّتي إلى حلب فرائحة الدماء والجثث تملأ أنفي وتغمّ قلبي، وقامت الحرب الأهليّة في لبنان. وهذا غيض من فيض والحبل على الجرار والسلسلة مستمرّة.

اختلال قدرة الاستبطان

وتهيج قدرة الإشراق

حقل أخضر بأخضر وفتاة خضراء بثياب خضراء تتبختر، تُظللها غمامة طيور خضر، بيدها قذح بلور أخضر فيه شراب أخضر. تتقدم مني لتسقينني، فأميز أنها (فيروز). وإذ أمدّ ذراعي لأخذ القذح، ينبق فاصلاً بيني وبينها (ايقونصطاص) يحول دوننا ويحجزها عني بأيقونات تتوضّح شيئاً فشيئاً. الأيقونة الأولى: فرسٌ تلد مهراً وتلحق عنه الغشاء. فينطلق إلى الأيقونة التالية.

الأيقونة الثانية: المهر يشرب من نهر ذهب.

الأيقونة الثالثة: المهر يرعى في أرض جواهر.

الأيقونة الرابعة: المهر يصعد جبل ياقوت.

الأيقونة الخامسة: المهر على القمّة. والقمر ينزل ويتوّج رأسه. والنجوم تتهاوى وتطرز جسده.

الأيقونة السادسة: المهر يطمأ سهل كهربان، ينفلق تحت خطواته، ويُطلع غابة فاكهة من كل الأصناف.

الأيقونة السابعة: المهر يخوض بحر لازورد، فتتحسر المياه أمام حوافره وتغيض حتى يجفّ البحر.

الأيقونة الثامنة: المهر يدوس أكوام أشلاء إنسانية وهو ينزل وادي فحم.

الأيقونة التاسعة: المهر يقفز ليتفادى ناراً تسري في الفحم.

الأيقونة العاشرة: المهر يسقط في بئر أسفل قعر الوادي.

الأيقونة الحادية عشرة: حيطان البئر تمدّ أيادي لتتلقّف المهر.

الأيقونة الثانية عشرة: المهر يقعي في طين قاع البئر ويقيء نهر ذهب

وجواهر. يُهرول سيل كنوز جارفاً جارياً صوب امرأة صفراء بثياب صفراء،

تُظللها غمامة تبن أصفر، بيدها قذح بلور أصفر، فيه شراب أصفر. تهرع إليّ من

وراء الايقونصطاص لتسقينني: فيروزاً. والايقونصطاص باب سور ينغلق،

وفيروز فوق السور تعدو، وخلفها سيّد الكنوز يعدو. وكلّ حجرة من أحجار السور

أيقونة لفيروز تبكي دماً، يسيل ويصطبخ نهر دماء يواجهها. فيروز بين سائلين:

سيل كنوز وراءها، وسيل دماء أمامها، وكفكيّ كماشة عليها يُطبقان أو يكادان وإذ

يوشكان تنهار الأسوار، وتنفرط الأحجار. دناصير راعفة زاعفة زاحفة على

حاضرة زاهرة لتلتهمها. فينعطف السيلان عن فيروز ويندفعان نحو الدناصير

الفائضة الخائضة في الأزاهير. والكلّ يستدير فيصير كرة حمراء ذهبية، تندرج

ثم ترتطم بالمهر المقعي في الطين، فتعدو في الفضاء ثم تهبط من السماء فإذا هي الشمس تغيب كالدرهم في جيب الأفق.

توضّح الوجد الذي ينفع

فاليري المرّضة: الشرب ممنوع حتى تمرّ اثنتا عشرة ساعة على التّخدير. علينا أن نتحمّل الوجد، الوجد ضروري. الوجد دليل حياة. فحين لا تشعر بأذنك فأذنك معافاة، أمّا حين تقول أذنك: أنا هنا، فأذنك مريضة، إنّها تُنذرك وتخبرك بضرورة علاجها. فالوجد إنذارٌ مُبكر. وهناك فرقٌ بين وجع ووجع، فوجع المخاض غير وجع سنّ اليأس. الإثنان ضروريان ونافعان ولكنّ نتيجة هذا فرح وأمل، ونتيجة ذلك يأس وحزن، وجع البلوغ مقدّمة للخصب والحياة، أمّا وجع سنّ اليأس فمقدّمة للجذب والموت. أذنك في مخاض وستلد السمع. فكرّ بأشياء مُفرحة: ذكرى مفرحة، أمل مفرح، جارٍ وجعك وافهمّ أليته فيخفّ، كيف يبدأ، كيف ينتقل، ما نوعه، متى يزيد، متى يثبت، متى ينقص، متى يزول، متى يعاود، لو كان للوجد أمّ وأب وأجداد لقتلناهم وخلصنا منهم، ولكن للوجد أسباب غالباً موجبة وأحياناً مجانيّة، وفي الحالين علينا أن نتحمّلها، أمّا على قيد الحياة؟ كم تحمّلت من أوجاع حتى صرت رجلاً؟ سأعود.

تهيج قدرة التداعي

الأسلاف الأموميون

الأمّ: جدّي أبو جدّك أبي، كانوا ينادونه «الشيخ» لأنّه كان يملك قافلة، ويشدّ في السنة رحلتين: رحلة الخريف من حلب إلى بيروت إلى القدس إلى الشام إلى حلب، ورحلة الربيع بالعكس من حلب إلى الشام إلى القدس إلى بيروت إلى حلب. كان شركاؤه في الشام بيت العبسي، وفي القدس بيت داؤود، وفي بيروت بيت سرسق. وبين هاتين الرحلتين يُطقطق برحلاتٍ إلى أنطاكية أو اسكندرون، أو إلى كلّز وعتاب، أو إلى ديار بكر أو أورفه، وأحياناً كان يصل إلى ماردين أو الموصل. وكان جدّي الشيخ كريماً، لا يرى أحداً وهو راجع إلى البيت إلاّ ويصطحبه ويدخل ويقول لسّتي، أمّ جدّك أبي: مرّوم يا بنت الحشاش غدي. فلقبوه بالشيخ (غدي) بالياء. وهذا أصل كنيّتنا ولكنّ الأتراك وقت الإحصاء كتبوا الياء تاءً، فدرجت (غدة) علينا. وما كان لجدّي الشيخ غدي صبيان، فنذر أن يُوزع أربعين صينيّة مُفسّسة وأربعين صينيّة زلابية على أربعين مفرق، إذا رزقه الله صبيّاً، وأن يُحجّج سّتي مرّوم وابنها الصبي إلى القدس. واستجاب الله وجاء

الصبي أبي يعني جدّك. وأعلنت الأفراح والليالي الملاح، أربعين ليلة وأربعين نهاراً لا أحد يأكل ولا أحد يشرب إلا على سفرة جدّي الشيخ (عدي)، حتى كلاب الشوارع شبعت الزلابية وقطط الحارات شبعت المُقَشَّشَة. وأخذ امرأته والصبي إلى القدس. ولكنّ الله لا يكملها مع أحد، فقد مات في طريق الرجعة. وتربّي الصبي في حضن أمّه وأخواته مُدَلِّلاً مُعَزَّزاً مُكْرَماً. ولمّا دقّ طبل السفر برك، ودارت السوقية خافت سني مرّوم وعمّاتي على الصبي وقد صار شاباً، فسقروه إلى أميركا، إلى (هيوسطن) و(بوسطن)، وحين فرط العثمانيون عاد إلى حلب واشترى كلّ (عوجة الجب) كما اشترى خان الحميدية بجانب الخمارة، وعمل في تشغيل عربات الحنطور. في هذا الوقت زوّجه من صبيّة لبنانية دارسة ومتعلّمة أبوها من بيت (البنّا) وأمّها من بيت العقل، تهوى الشعر والغناء، وعنها ورثنا خالك رزوق وأنا الموهبة. فنكّ بالحديث ونسيت أن أقول لك أنّ بيت الغدّة مشهورون بجمال الصوت وبحبّ المغنى والطرب، وقد ورثتم هذا كلّكم ما شاء الله. وقد كانت أمّي بريجيت، سنك برجو دائماً مغمومة ومهمومة، تفتقد جبال لبنان وخضارها وخضرتها وميبتها وتلوجها. وكان أخوها، خالي يرسل لها من عين عنوب في لبنان حروزة وتعاويد وحجابات تقيها شرور الغربية والكربة لأنّه كان يعمل في السحر والتنجيم والطبّ الشعبي. ولاشكّ في أنّ حلب صحراء جرداء بجانب لبنان وجبالها وغاباتها، فلبنان جنة الله على الأرض.

اختلال قدرة التداعي

وتهيج قدرة التورية

حقلّ أسود بأسود، وعجوز سوداء بثياب سوداء تُظللها غمامة خفافيش سود، بيدها قدح أسود فيه شراب أسود، تلحقني لتسقينني. وأنا ألحق بصيص ضوء كلّما توضّح أكثر، كلّما تراجعت الزنجية العجوز أكثر، حتى إذ سطع الضوء توارت بعيداً وتلاشت.

وظهر أمامي مدخل عريض طويل محفوف بالصور الملونة، يعلوه ويحيط جانبيه الإعلان التالي:

سينما لبنان تقدّم

فيروز

في الفيلم الغنائي الكبير

القطط العمياء

مع أكبر مجموعة من فرق الفنون الحربيّة وخاصّةً: فرقة غناء الصواريخ العابرة للقارات، وعلى الأخصّ: فرقة موسيقى أسلحة التدمير الشامل.

إخراج

نخبة من قوادر أركان الجيوش والقوات المسلّحة في الدول العظمى والوسطى والصغرى.

مجسّم وبالألوان الطبيعيّة، تمّ التصوير في الأماكن الحقيقيّة. جائزة ألف دولار تُدفع بالعملة الصعبة لكلّ من لا يضحك ولا يبكي خلال مشاهدته لهذا الفيلم.

احجز كرسيك فوراً فالكراسي محدودة

لسنا مسؤولين عن أيّة بطاقة دخول مشتراة من السوق السوداء. ولا نعترف إلاّ على البطاقات المُباعة من كوى البيع التابعة لصالة:

سينما لبنان

مسموح دخول الضباط والمسؤولين بأزيائهم العسكريّة والرسميّة وممنوع دخول الجنود والمجنّدين إلاّ بالأزياء المدنيّة.

مسموح دخول الأحداث والأولاد دون أهاليهم

وممنوع دخول الأهالي دون أولادهم

الصالة للعموم، ولكن من أصول الدخول دقّ الباب فدقّ.

دققتُ الباب بعدما قطعت البوّابة المفتوحة، وأنا أخطف نظري إلى الصور المدروزة على الجانبيين علواً وسفلاً. ففتحتُ درديسُ الباب، فاندفعتُ أفواج بل أمواج قُطط. لا أعرف كيف خُلقَتْ في تلك اللحظة! قطعانٌ تُداحم قوافلٌ وتُزاحم طوائف، تتدافع وتتدافش للدخول، وتتهارش، وتتخامش للوصول إلى الكراسي وهي تموء وتموء. بينما قادتني الدردبيس بسلامٍ في الظلام، وأدخلتني الشاشة الكبيرة المكتوب عليها:

منظر دار الانتظار

الدردبيس: خلص ما عدت أستنى

كرهتُ الانتظار

تحبّني شي نهار

اي ياما وياما وياما....

تفضّل، اقعُد، ما ألدّ الراحة بعد التعب!
سمير: صحّ كلياً، ولكن ما بال كلّ شيءٍ عندكم يتحرّك؟ كأنّ المكان يمشي مع الزمان.

الدرديس: نحن على كفّ عفريت، هذا ثققل، ما هذا بتحرّك. نحن على موج بحر. هذه قافلة، ما هذه بحركة. كلّ شيء صار كوكزان المكان والزمان والإنسان. تفضّل إشرب. ما أهناً الارتواء بعد العطش!

سمير: صحّ تماماً ولكن ما هذا الثراء! كلّ شيءٍ عندكم من الفراء حتّى الأقداح والفناجين، لأ، والمشاريب أيضاً.

الدرديس: هذا ليس فراءً، هذا وبر. تعرف القطط تفرح بالحرب. يكثر اللحم المتطاير، ويكثر اللحم المشلوح فتتغذى وتقوى وتكبر، فتتكاثر وتكثر. فيصير وبرها موفوراً وجلدها ميسوراً. راح زمان قطط الشوارع العمشاء، وجاء زمان البشر في العراء. البشر ضعاف خصوصاً في السنين العجاف. تفضّل، تفرّج على هذه الحلقة:

فيلم القطط العمياء حوّله إلى مسلسل. قطعّ الوقت بالمقت. فالانتظار يؤتي الاستصفار. سلّ الهمّ بصبّ الدم. فالانتظار عار وقار ونار.

سمير: صحّ نسبياً. فقد يصحّ ما تقولين على الانتظار بالإجبار. لكنّ الانتظار بالاختيار سارّ وأخره غار... انتصار.

الدرديس: الانتظار ضارّ سواءً بالإجبار أم بالاختيار. الانتظار إمّا احتضار وإمّا انتحار.

سمير: الحال من حاله، وعلى كلّ حال شكراً يا سّتي.
الدرديس: ستّك! ستّنتك العافية. أنا بعمر حفيدتك. ولكنّ الحروب أهول أهوال الزمان تشيّب الولدان وتخرب البلدان. ان ما خربت ما عمرت. قد تتأخّر قليلاً. فهي تتأثّر كثيراً، وتؤثّر أكثر. منظرها يُقطع القلب. حرب! حدا بقلّك حرب! ذكّرها كاف ولا ضرورة لأوصاف. إنّها الحرب.

سمير: بل هو الحبّ، فلولاً الحبّ ما تأثّر أحدٌ بالحرب.
الدرديس: صحّ جزئياً الذي يحبّ لا يتأثّر والذي لا يحبّ يتأثّر. راجعة فأنا مدبرة البيت وكلّ شيءٍ مُعلّق برقبتي. راجعة.

اختلاط الاستيطان بالتداعي

منظر الأجداد الأبويين

غبتي وما غبتي

سّتي يا سّتي

لما السما....

سَتَّكَ صديقة عاشتْ مآسي. وَقَصَّتْ عمرها تقاسي. جورج قشّاش البطون ينهرس رأسه بين حجرين وهو راكب على الجمل. أنطون البكر، تاج العيلة يتقن أربع لغات في زمن كانوا يلوبون فيه سبع لوبات في سبع حارات ليجدوا مَن يفكّ الحرف، أنطون الأمل والعمل قبل أن يُكمل العشرين ساوى الذين صار لهم أيام وشهور وسنين. شاب الشباب. عبقرى العبقرية يغيب تحت التراب بحمى دماغية. وحين نقلوه إلى مشفى القديس لويس. وأخذ يحدث الدكتور (شفالييه) بالفرنسية ويتحدّث مع بعض الراهبات بالإيطالية. راح (شفالييه) يضرب الحيط بيده ويقول: هيلاس، يا ضيعان هذا الرأس، يأخذه الموت يا ناس! لكن الموت أعمى أطرش لا يرى ولا يسمع أي صوت. فعمرت له ستك قبراً ونقشت على حجره قصيدة:

يا أمي هلمي وودعيني

فإنك بعد لن تعودى ترانى
ثم أخاطت صورته على أطلس وطرزت تحتها اسمه وبعض الصلوات وأحاطتها بإطار من خشب المطعم. وصمدتها في المربع. وجعلت لها هيكلاً وضعت عليه الشموع والقناديل. وصارت تزيّنه بالزهور كل يوم. وتصلّي له وتدعوه قديس العيلة. ضربتان على الرأس تعميان. فعمى جدك نخلة، الذي كان معمرجياً من الطراز الأوّل، كان معلماً بحق وحقيق، لا بل معلّم المعلمين. بنظرة واحدة يهندس البناء ويعطي كلّ الإمكانيات والاحتمالات. وكان المهندسون يأتون من البندقية وفلورنسا ليتعلّموا فنونه في العمارة. وحين بنى الفرنسيون كنيسة اللاتين في العزيزية. عجز كلّ معمرجية حلب عن تبليط أرضيتها بالمرمر المرسل من إيطاليا إلى أن جاء أحد تلامذة جدك نخلة. وهو المعلّم عازار فبلطها. وكان مع كلّ قطعة يضعها يقول: رحمة الله عليك يا معلّم نخلة، يا معلّمي، مثلك فليعلّموا وإلا فلا. كما كان يملك مقلعاً في الداوودية. وكان مطبّ حجره في الحاوظ مكان الإطفائية القديمة. وحين وصل الأرمن الهاربون من المذابح في تركية، كان جدك أوّل من استقبلهم. فأواهم في المطبّ هنا حيث قلت لك، وأطعمهم، ووضع عمّاله حراساً عليهم. كان شهماً كريماً، عنده القرش والألف مثل بعضها. وكان لطيفاً ظريفاً، يحبّ الفرح والمرح، ولا يترك على قلب أحد همماً، ومُسَخناً يضحك المخوزق. وثابر وكابر ولكن العمى أعجزه. وبعد أن كان يشيل الذهب بالزنبيل، أكله عمّاله، فانطفاً كلهب الشمعة في زوبعة. وترك الشقا على من بقي. فوقع الحمل على ظهر صديقة. ستك التي بعدما كانت مخدومة صارت تخدم لثريّي أولادها. وطلعت قدها وقود. صديقة كانت دولة، وقادرة أن تُدير دُولاً لا عيلة. إيه كلنا أقوياء والمهم أن نكتشف قوتنا. وأن نصرّ على استعمالها لخيرنا وخير غيرنا.

تداخل الإشراق بالتورية / منظر مسرح الكواليس

الصغيرات الكبيرات:

ما بحبّ الرمل النادي

ما بحبّ البحر الهادي

لا لا.....

ما بحبّ الشّي البادي

مدبّرة البيت: ادخلن. أنتِ اسندي الكتف الأيمن من تحت الإبط. وأنتِ الكتف الأيسر، لا لا اسندي من تحت الإبط. فعلى الأكتاف تقع الأحمال. وأنتِ تثبتي الرأس جيّداً. فإذا خَلَع الرأس خَلَع الجسم كلّهُ. عندكُنّ، ضَعْنها على هذا الكرسي. على مهل، أيوه هكذا، في التأتّي؟

الصغيرات الكبيرات: السلامة. وفي العجلة؟

مدبّرة البيت: الندامة. عند الإشارة اسحبين أيديكُنّ ببطء، وارفعنّها عنها بهدوء. واحد، اثنان، ثلاثة. عظيم. والآن انصِرْفن. هيّا إلى واجباتكُنّ التالية. تفضّلن. ها أنتما وجهاً لوجه. كلّ شيء جاهز للقاء، ومعك حتّى المساء. راجعة. على المُدبّر أن يُدبّر وكلّ شيء معلق برقبتي. الناس تقول: يا فرحتي! وأنا أقول يا حسرتي! راجعة.

فيروز: أنتز عج إذا تمشّطت وتزيّنت أمامك؟ الحفلة الليلة، وبرقبتي عيلة. أين المشط؟ ما عادتُ أسنان المشط سواسيّة. أمشاط اليوم مثل درج القلعة كلّ سنّ بشكل وبعلو. الموتى سواسيّة أمّا الأحياء فدرجات. أين المرأة؟ ما عادتُ المرايا تُريك كما تُريها. مرايا اليوم إمّا تُصعّر الكبير أو تُكبّر الصغير. ما عُدنا بحاجة إلى حمرة شفاه ولا إلى حمرة خدود. الأحمر ينصبّ علينا من كلّ الجهات حتّى العيون احمرّت.

سمير: عفواً أنا ذاهب. جنّت في وقت غير مناسب.

فيروز:

راقصني إلى بداية البُعد

راقصني إلى نهاية الوداد

فتعالّ تعال

قرّرنا الانفصال

قبل فراقنا

نحرق أشواقنا

ونرقص ونرقص ونرقص حتّى نخلص

عند الفصال

ما ألدّ الوصال

دون وفاق

وما أكرم العناق

هيّا نحيا

قبل أن نموت

هيّا نحيا

هلمّ نلتّم

فالوقت يفوت

هلمّ نلتّم

أرني جنونك دونك

دونك أرني فنونك

هيهات الممات
يبقى جميلاً

هيهات الحياة
فما كان أصيلاً

ولو انتهى لا يُنسى

ألا نعود نجباً
راقصني
أن نقسى وننسى
راقصني

كم هو صعبٌ صعب
من لا يزالون يحبونا
ما أقسى ما أقسى
من لا يقدر أن ينسونا
راقصني أيضاً وأيضاً
ونتجاهل بعضنا بعضاً

فغداً يصبح حبنا بغضاً
راقصني عانقني

الليلة الحفلة، وسأظهر كطفلة على مسرح أحمر بأحمر، حمراء بثياب
حمراء. تظللني غمامة نيران وأنوار شمس وأقمار ونجوم حمراء. بيدي قدح
أحمر فيه شراب أحمر، سأشرب وسأسقيهم. وسأذكرهم بأفراح الماضي.
وسأنسيهم أتراح الحاضر. وسأجسد لهم آمال المستقبل. مجد الأجداد ومجد الأحفاد
ومجد الإنسان في كل زمان وكل مكان. حتى يفرح الأولاد في هذه البلاد وفي كل
البلاد. والفرق باقياً أملاً للأكوان.

اختلاط التداعي بالاستبطان منظر الأجداد الأموميين

وكلما بعد بيعلا

جدّي يا ضوّ الطريق
جدّي يا بير العميق

جدك عبود ما له مثيل لا في الكرة الأرضية بل في الكون كلو. طيب
كالخبز، كل من ذاقه أحبه. هنيء كالماء الزلال، كل من شربه ارتوى. ناعم
كالهواء اللطيف، كل من تنشقّه انتعش. سموه (شوري) في أميركا لأنه قصير
القامة. وما صدقوا أنه سينجح في اختبارات العمل. لكنه فاز بالأولوية على أكثر من
خمسة آلاف متقدم. فعينه مدير المعمل ناظراً للعمال فوراً. وضرب فيه مثلاً يقول:
اذهب إلى القصير ولا تقلق أبداً.

«Go to shorty and never worry». وعلاوة على عمله في المعمل صباحاً،
عمل بعد الظهر في مزرعة. وفي الليل عمل دقيق دربكة في فرقة موسيقية
شرقية. فجمع ثروة ورجع، عطوفاً رؤوفاً رؤوماً كالأولياء، كل من لجأ إليه
ارتاح، عليمًا حكيمًا كالأنبياء، كل من قصده نال. وتزوج وأنجب صبيين وبننتين.
وأخذ يربيهم مغبوطاً. فضاقت عيون بعض الناس الذين لا يقدر أن يروا أحداً

مرتاحاً، فراحوا يفسفسون ويُسَهِّرون، وظلّوا يُفلفلون ويُبَهِّرون، حتّى فصلوا الرجل عن امرأته. فترك ستّك (برجو) ومعها (جورج) خالك الأصغر. ووضع رزوق خالك الأكبر في ميمم كتلميذ داخلي. وعهد إلى (برجو) أخته بتربية أمك وأختها (إيفا) خالتك التي ماتت صغيرة بحمّى ما عرف أحد لها سبباً ولا علاجاً. وسافر إلى مصر وعمل في معهد القديس مرقس للأباء الفرنسيسكان في الاسكندريّة. وحين عاد بعد ستّ سنين، كانت الثروة قد تبدّدت أو كادت بسبب النفقات الباهظة التي كان يدفعها لبرجو مهجورته ولبرجو أخته ولميمم رزوق الذي شبّ صانعاً مستهتراً ففرط في عربدته ما تبقى. وما عاد جدك يملك غير بيت كتب نصفه لأمك ونصفه لأبيك على أن يعيش معهما طوال عمره الباقي وهكذا كان. وكان لجدك نظام خاص في كلّ شيء: في العمل هو كالوقت يتتبع ولا يتعب ويحبّ التسبيق لا التلحيق. وفي الغذاء يتبع ميزان جسمه ويتغذى بما تطلبه نفسه من الموجود دون أن يتطلّب شيئاً آخر. وفي الترتيب كان لا ينام حتّى يُعيد كلّ شيء إلى مكانه المعتاد. وفي اللهو يشرب لينتشي لا ليخمر ويسكر، ويضطرب لا ليفقد عقله ويُصيّف بل لينبسط ويكيّف، يمزح ويبقى رصيناً، ويمرح ويبقى رزيناً، له سهرة اسبوعيّة كلّ أحد يتلبس ويتهدس، ويتعطر ويتمختر، ويشترى بطحته ومشكلته ويذهب إلى أخته برجو فيتسامران ويتحدّثان في كلّ شيء وكلّ كلمة بحكمة، وكلّ عبارة بعبرة، ويعود آخر الليل يُعيد كلّ شيء إلى مكانه وينام مُوزّعاً في جيوب طقمه الوحيد بعض الفستق واللوز والبندق لتقرحوا بها عند الصباح. وعلى الدوام تجده عندما تطلبه. وتجده عندما تحتاج إليه دون أن تطلبه، يحضر كملاك من السماء لينتشلنا من كلّ ضيق. يذهب إلى السهرات الحليبيّة الأصليّة التي فيها شرب وطرب ورقص وروح جماعيّة. ويقاطع السهرات الافرنجيّة التي يجتمع فيها خمسون شخصاً أو أكثر ليتحدّث فيها كلّ اثنين حديثاً يهّمهما وحدهما. وله فلسفة خاصّة في كلّ شيء: في الحياة ما دمنا سنموت فعلياً أن نعيش، والعيش يعني تجاوز المشاكل والأزمات بأريحيّة وبروح رياضيّة سعياً إلى نقطة وفاق عليها يتمّ الاتفاق بالتراضي، سواء بالإجماع أم بالإفتراق ويردّد: سنموت فعيشوا ودعوا غيركم يعيش. ويوم سعد (غاغارين) إلى الفضاء الخارجي قلت له: جدو الروس سعدوا إلى السماء. فسألني: ألن يموتوا؟ فأجبت: بلى سيموتون، كلّ الأنام إلى ذهاب. فقال: إذن ما عملوا شيئاً طالما سيموتون، الذي سيوجد دواءً للموت

سيكون قد عمل شيئاً. وقد انشغل في أواخر أيامه فألحد وصار يقول: ما دام الله لا يشفي عبد الله فهو غير موجود. ويضيف: إينا الله وإينا مله؟ للطبيعة قوانينها، ولا قوة غير قوة الإنسان العالم بقادرة على كشف هذه القوانين واستعمالها لخير البشر. وصار يسمي الجميع برجو. وما كنا نعرف أبرجو زوجته يعني أم برجو أخته؟ حتى ساررني ليلةً وقال متلثماً: يلعن برجو أختي على ما فعلته بي وببرجو (مرتي). أما برجو سنك فأية من آيات الحسن: جمال وكمال متعلمة درست عند الراهبات، تحكي الفرنسية كالفرنسيات. لها صوت في الغناء يفتن ويسحر بلعت الموسيقى على الحدين وتعلمت فنّ تصفيف الشعر وأكلت خبزتها بعرق جبينها وأصرت حتى أثبتت بطلان كل الاتهامات وزيف كل الادعاءات، لكن هيهات. فقد ماتت صبيّة. وما أمهلها المرض لتراكم تكبرون والكيد إلى نقور الكائدين تردون. وكانت تكتفي بالوقوف بعيداً عن الأنظار، عند المنعطفات حيث كنتم تمرّون لتكحل ناظرها بمراكم. نعم نعم! وأذكر مرةً كنت وميشيل أخي ذاهبين صباحاً لنشتري السحلب والفل، فأوقفنا سيّدة حلوة كالقمر، طويلة كالحور، أنيقة كالزهر، فقبلت ميشيل ثم حملتني وانكبتت تضمّني وتشمّني وتقبلني وتبكي. وكان (صندوق خانم) جارتنا أحست باستغرابي فصاحت لتمنع ذهولي: (هذه سنك دغا. لا تخافي).

تداخل التورية بالإشراق

منظر المغنيّة المتأبّنة

الصغيرات الكبيرات:

حنينة وقلبك شو كبير

حنينة يا أمي كثير

حنينة وملك ما ببصير

.....

مدبرة البيت: ادخلن، اخرجن. القدمان أولاً. إذا أرادوا أن يدعوا على أحد بالموت. قالوا له: اذهب ورأسك قبل قدميك. ما ناقصنا فؤول سيّنة. فكلنا بالسوء ننوء من الأوّل ادخلن، أنت الأمامية وجهي الخلفية لنلا يرتطم السرير النقال بالأثاث فالحذر واجب. وأنت الخلفية اتبعي تعليمات الأمامية وعينك على الدواليب فالحديقة فريضة. عندكم ضعاً السرير النقال هنا الوجه باتجاه السيّدة، والآن انصرفا إلى واجباتكما.

الصغيران الكبيرتان: التالية فالتكؤ والتباطؤ والإرجاء أعداء البقاء.

مدبرة البيت: عيشة الفهيم مع البهيم داء سقيم يا سمير. راجعة. كل شيء معلق برقبتي يا حسرتي أم يا فرحتي. راجعة.

الصغيرات الكبيرات:

يا بابا حبيب	والشور شورك	يا ابو الحباب
مَنِّي قَرِيب	ان بحضورك	ون بغياب
يا بابا حبيب	مَنِّي قَرِيب	يا شيخ الشباب

مدبّرة البيت: ادخلن. هه هكذا الذي يعمل مع فهمانيين يعيش من المرتاحين. ضعاها بجانب السرير النقال الأول. تمام. الوجه إلى الأمام باتجاه السيدة والسيد. والآن انصرفا إلى عملكما.

الصغيرتان الكبيرتان: واجباتكما التالية فالحياة غالية. وعلى روح المسؤولية أن تكون عالية. فإذا كانت من الشعور بالواجب خالية صارت بالية. مدبّرة البيت: هي مبيضاها يكبران وجسمها يصغر. وهو خصيته تصغر. وجسمه يكبر. ولا تفسير علمياً لهذه الظاهرة. بعض الظواهر قواهر. وقد ألحاً في أن يرياك، فجنّت بهما ليلاقيك. راجعة. كلّ. فيروز: ششّيء مُمعلّق ببرقبك ففهمنا. هههه أُمّي وهههه أأبي، وأنا للبنان لي لي بنان.

سمير: عفواً، أقلت أنا لبنان أم لي ابنان؟

فيروز: المتفرّجون إمّا عميان وإمّا بصيرون يتعامون. والمستمعون إمّا طرشان وإمّا سمّيعون يتصاممون. أهلاً زياد. ادخلا. الصغيران الكبيران: ها هما يدخلان. رجل وحرمة. عملاق وقزّمة. زياد وامرأته: معك معك إ، كان العالم شي تاني معك.....

الصغيرات الكبيرات: ها هي تفكّ أزرار بنطاله. الكبيرات الصغيرات: ومن عادات النساء فكّ أزرار البناطيل. الصغيرات: ها هي تُخرج ذكره. الكبيرات: ومن عادات الحرّات إخراج الذكور. الصغابر: والآن هي ذي تُخرج كمّاشة من جيبها. الكباعر: ما من عادات النساء أن يُخرجن الكمّاشات من جيوبهن. الصغابر: هي ذي الآن تكمش ذكره وتقطعه وتقلعه من القرمة. الكباعر: ومن عادات الحرّات كمش الذكور وقطعها وقلعها من القرمات. الصغابر: ها هي تضع ذكره في جيبها وتترك الكمّاشة المدّمة على الكرسي.

الكباغر: ومن عادات الحرمات وضع الذكور في جيوبهنّ وترك الكمّاشات مدمّيات على الكراسي.

الصغابر: ها هما يخرجان رجلهً وحرم. عملاقةً وقزم.
زياد وامراته: معك معك إ، كان
العالم شي تاني
معك....

امتزاج التوضّح بالتغمّض منظر الطبيعة المحيرة

ب. فلوري: قُمْ ولنفكّ بيضة العيد هذه. أسمع حفيف اظفري على الشاش فوق أذنك أو حولها؟ هذه بارقة أمل تتوضّح. لقد صدق ظنّي واتضح أنّ عصبك الوجهي الأيسر عار من الغلاف الواقي. وعلى هذا فتأبيا الإسباني ما أخطأ. وإنّما أخطأت الطبيعة معك، فخلقت لك عصباً بلا حماية. ولذا اخترعتُ لك طبلةً أسميتها (صندويشة)، لها وجهان مثل رغيف الخبز. يقوم وجهها الثاني مقام السلسلة العظيمة التي في نقل الأصوات من الأذن الخارجية إلى الوسطى. وهكذا تجنّبنا الاقتراب من العصب الأعزل واستطعنا تأمين جريان دارّة السمع النقلي. لقد توضّح الآن أن الأذن عضوياً تعمل على أكمل وجه. وأنك نظرياً يجب أن تسمع بها. أمّا لماذا لا تسمع بها فهذا من غوامض الطبيعة المحيرة، فالطبيعة أحياناً مريعة تُغمض أموراً واضحة. وتمنع حدوث حادثة يجب أن تحدث لسبب ما مُبهم. لكنّ العلم لا يستسلم. ولذا حدّدتُ أذنك موضوع بحث لثلاثة أخصائيين في طبّ الأذن وجراحتها يستعدّون لنيل لقب باحث، وستكون أطروحاتهم عن أذنك بالذات. ولا بدّ أن نوضّح هذا الغموض ونفهم هذا الإبهام. ولقد دعوتُ إلى مؤتمر عالمي بعد اسبوعين وقد أكّد خمسة عشر أستاذاً في العلوم السمعية والطبّ الأذني حضورهم حتّى الآن، وسأطلّعهم على (صندويشتي) وأنشاور معهم في أمر دلال هذه الأذن التي تتمنّع أن تتسمّع. ما عرّفتك على (كريستين) أقدم لك مساعدتي الأولى. لونها بلون الشوكولا ولكنّها أطيب من الشوكولا. طويلة ورشيقة وأنيقة وتلبس الرداء الأبيض على اللحم. إلمس تَرَ. أنت ترى باللمس. والآن ستنبلك إلى اللقاء غداً.

تشابك الاستبطان بالتداعي بالاشراق بالتورية

منظر الأفلام القادمة

سمير:
لاقاها غفيانة
عدى الندى عالزهره

قللاً برجع بكراً

باينتك نعسانة

فيروز: إلى أين ذاهب كلّ وقت للحبّ مناسب. إياك أن تروح، فهذه الليلة روعي ستروح. قبل أن هذه الليلة تفوت سأموت. لقد اغتال الطاغوت كلّ جبروت الناسوت. وصار الطواغيت يسعون كالبراغيت، وهذا زمان التوابيت، هذا ملكوت كيت وكيت. ولا حيّ إلاّ هيّ بنّ نبيّ. يعتادني كارور منذ بلوغي، أرى فيه زلزلاً سحّ المكان ومحّ السكّان. ونجونا حبيبي وأنا، ولهونا ولا أحد معنا. ورحنا نتطرح الغرام فوق الركام والحطام ونستردّ القوى لنتساقى الهوى. أنا وهو لا غير فينا الخير وبالوجد سنحقق الوعد وننجب الإنسان الذي يُسخر المكان لخدمة السكّان. ويهتمّ بالبشر قبل الحجر مالك ما بالك واقف كالخيلة؟ أقول لك سأموت الليلة. أمّنتي غراماً صباباً وهياماً خليك بالبيت هلّق حبيبت.

الصغابر: والحبّ بهالأيام كلّو كلام بكلام. اهجمنّ عليه. اغرزنّ إبركنّ في جوزة حلّقه، في تفاحة آدم.

الكباغر:

عالقنا يمّا عالقنا
والرضى يجيب الخنا
ولّى زمانك يا آدم
وهلّ زمان الحوادم
نقدّوا الخطط، اقلّتوا القطط، زاد الشطط.

الصغابر:

كلّ شيء منك حلو يا حلو
مهما عنّك شلوا وملوا

ألا تخجل من أن تزور الناس حافي القدمين؟

الكباغر:

اركع ذلاً وانبطح أرضاً وابحث عن حذاء يا حذاء.
لا بقلك لا بقلك
عقلك في رجلك
أه يا رجلك
ما بهمّك غير ذكرك

فيروز:

لا هذا لزياد. خذّ ذاك الذي هناك. دُسّ على القطط إنّها عمياء.
بهاالأرض اللي بتدور بتدور
والعالم كلّو مجبور مجبور
ولا حدا بسأل عّدا
ما حدا بفهم عّدا

بهاالعالم المقهور

وتعطيني فيروز حذاءً من زهور، إذ انتعله تنقلب الزهرات فراشات. وتطير وتحملني وتخرق السقف وتعلو بي إلى فضاءٍ أبيض بأبيض فيه عروسٌ بيضاء

بثيابٍ بيضاء تُظللها غمامة ملائكة بيض بيدها قرح بلور أبيض فيه شرابٌ أبيض
تعني أنا لبنان أم لي ابنان. لا أعرف. وتلحقني وتضع على كل كتفٍ من كتفي
ولداً. وتذهب باتجاه الأرض. وكلما ذهبت تذهبت وتذهب ثوبها. وإذ حطت تذهبت
الأرض. وحطت على أرض الذهب. فأخذوا الولدين عن كتفي ووضعوهما في
المقعد الخلفي لسيارة ذهبية ثم أجلسوني على مقعد السائق وقالوا: بالسلامة إلى
السلام.

قصص الغرام عليها السلام
بالأول غرام وبالتالي انتقام
قصص الغرام كلاً باطلة
ما عمرا قصة كملت تمام
باطل يا حرام
آخرتا عاطلة عالذوام
سمير: أي سلامة وأي سلام والسائق أعمى وأبتر؟

الولد الأول: لي شبّاك اليمين وفي لبنين يخون الأمين أو يُخان في لبنان. خذ
الشبّاك اليسار.

الولد الثاني: لي شبّاك اليسار وسأعلي الأسوار وأنا من الأبرار.
الولد الأول: كلاً، لي شبّاك اليسار. وعند الأسوار ينقلب الأبرار إلى أشرار.
خذ شبّاك اليمين.

سمير: يا ولدان، هناك شبّاك فليقعد كل منكما على شبّاك، فيحلّ الأمان
والضمان والطمأن. وإذا مللتما تبادلتما. ولا داعي لهذا النزاع الفارغ. فالدنيا ليل
والسائق أعمى أنت ماذا تريد؟

الولد الأول: أريد الشبّاك الذي يريده هو.

سمير: وأنت ماذا تريد؟

يا حصان البريد

شو بتريد شو بتريد

الولد الثاني: أريد الشبّاك الذي يريده هو.

سمير: قاضي الأولاد شفق حالو.

وبدو يلّي بدك

بدك يلّي بدو

وما بدو يلّي ما بدك

وما بدك يلّي ما بدو

بدك ما بدو وسيف الحدّ

من أنت؟ كيف صرت بجانبني؟ كيف فتحت باب السيّارة ودخلت؟ وهي
تمشي وبسرعة. وماذا تريد؟

الولد الثالث: أريد ما يريدان.

سمير: أه من الآه اكتمل النقل بالزعرور. وجاء ثلاثة الأثافي وصار لفيروز
ثلاثة أبناء. وصار هيّناً عليّ أن أميّز ما تقول فأنا لبنان بعيدة عن أنا لي أبناء.

وعقل الولد كلّ دقيقة شكل.
الولد الأوّل: هذا لي لي لي لي لي لي.
الولد الثّاني: لكّ؟ بالله؟ بل لي لي لي لي لي لي.
الولد الثّالث: لا لكّ ولا له. بل لي لي لي لي لي لي.
سمير: اتّفقوا على ألاّ يتّفقوا، وكان الاتّفاق لإقامة إتّفاق على عدم الاتّفاق
بالاتّفاق.

الولد الأوّل: اتّفقنا فقنا.
الولد الثّاني: فقنا اتّفقنا افرقنا.
الولد الثّالث: نريد استلام القيادة منك. دونكم وإياه يا شباب.
دفشة دفشة يا شباب بلكي بنفتح هالباب
بم طاق أي

تشابك التغمض والتوضّح

منظر العالم المجنون

الممرّضة (فاليري): أسمعَت دويّ الاصطدام الذي وقع أمام نافذة غرفتك.
اصطدامٌ متعدّد بين عدّة سيّارات. عالم مجنون. أعاقلٌ يسير بسرعة مئة وعشرين
كيلومتر في الساعة داخل شوارع المدينة؟ إذا كان يريد الانتحار فلماذا يقتل غيره
من الراغبين في الحياة؟ عالم مجنون مجنون.

شخوص جبل التجربة (كاميرا) خفية بين طرطوس واللاذقية

اللقطة الأولى

المكان: شاطئ الرمال الذهبية،
الزمن: صيف ١٩٨٤.

أم سامر: أوشك الفجر أن يطلع وما شرّفت بعد مقصوفة الرقبة. صرّت أخاف على ابنتي منها، لئلا تقتدي بخالتها فنقع في حيص بيص. ما عندنا نساء تترك أزواجهن. ولكنّها لا تريد أن تُرسيها على البر. طول عمرها تتبع سياسة خالف تُعرف. لكن الوضع هذه المرّة مختلف، فهي زوجة ويجب أن تراعي سمعتها وسمعة عائلتها، فلناس عيون وألسن. سوّد الله وجهها فوق ما هو أسود. مثلما تُسوّد عيشتنا. هس بس لقد انفتح الباب. ها قد شرّفت بسلامتها. المنظومة، دائماً ظالمة وتدّعي أنّها مظلومة. تفضّلي وأين كنت حتى الآن وحدك؟
منى: عند نبيل غربي جاركم بطل الحرب المقعد. ثمّ أنا حرّة نفسي، ولا أحد غيري مسؤول عني. ولست مجبورة أن أقدم تقريراً عن تحركاتي لأيّ أحد كائناً من كان.

أم سامر: يا سلام. ما أحلى هذا الكلام. كفاك كذباً. واصدقي ولو مرّة واحدة في حياتك. فقد بحثت عنك سمر ولينا في كلّ مكان، وما وجدناك. ثمّ أخبرهما بعضهم أنّك في (شاليه) مع أحد الشباب الحماصنة. عيب عليك عيب. فأنت ابنة عائلة محترمة وزوجة رجل محترم. فاحترمي نفسك.
منى: حلو. هذا حلو. إذن فأنتم تتجسسون عليّ.
أم سامر: قفي عندك والزمي حدّك. ولا تطلعي بالعليّ لثمّوهي الواقع الواضح بوهم خيالي. فهناك عيون خفية تكشف الحقائق دون قصد وبلا سوء نية. أو تظنّين يا هوجاء بأنّ لا أحد يراك وأنتِ فلتانة على هواك؟
منى: سنكفيكم شرّاً. غداً ننقلع. سمير، تعال أريدك. غداً سنسافر إلى اللاذقية؛ بل الآن في الحال. عند الشباب رحلة إلى هناك. وأريد أن أكون معهم، يعني معهم، ويجب أن تذهب معي. أنتِ زوجي وتفهم وتعي.

الشخصية الأولى

المكان: طريق طرطوس –
الزمن: صباح اليوم نفسه.
اللاذقية.

صوت: كر... كر... كر... اضحكْ فالضحكة تخفّف الوعكة. والحياة يلزمها دعة. فاكسر الكعكة واخرج من الدائرة المغلقة. معك (كاما) إلهة الحبّ الهنديّة. جنّتك لأنك بحاجة إلى حبّ كثير في هذه الفترة. تزيّن حلمتيّ وسرّتي ثلاث نجوماتٍ ساطعة، في وسط كلّ منها جبلٌ من رجلٍ وامرأةٍ مندمجين اندماجاً مزجياً لا مزاجياً، فلا مزاج في الزواج. وأرتدي زيّ فتيات (هاواي)، حول صدري وخصري تنساب شرائط من أفاعٍ مضيئة وملوّنة، أفاعٍ سامّةٍ لتحميني، فالحبّ دائماً بحاجة إلى حماية. وكم أنت بحاجة إلى حماية في هذه الفترة! فقد صديتُ شمس نهارك وتفحّم قمر ليّلك، فشدّ حيلك وأنا معك ولن أدعك.

اللّقطه الثانيّة

المكان: شاطئ أفاميا، اللاذقيّة. **الزمان:** ضحى اليوم نفسه.

أبو الشطّ: البحر ساحر يُحرّر العفاريّات الحديثة في قماقم الأبدان. ويُطلق الجنّ فنجنّ ونُغالي في الشطط. الإناث على الشطّ كالبطّ والذكور كالقطط، وأحياناً تنقلب الآية. وكم من وسيلة صارت غاية! أنثاك لا أراك الله إلاّ الخير لا أراك، تسبح وتسرح وتمرح مع أحد الشباب الحماصنة الذين قبل قليل سلّموا عليك. لا تبدو أنّها زوجتك وكأنّها تركب موجة غير موجتك. إنّ بعض الظنّ إثم لا كلّه، يعني بعض الظنّ صواب، وظنّ شراً تمنع ضرراً.

صوت طفلة: أمك تركتك وراحت تراقف غيرك. ما عادت تحبّك لأنك ما عدت تسمع كلمتها. لماذا تضع نظارة سوداء؟ ومتى سينبت لك يدان؟ أمّ الطفلة: الأطفال، كم هم أبرياء؟ إنّها تحسب زوجتك أمك. أسمح لي بالتحدّث معك قليلاً؟ إذا انفرط عقد الحبّ فما على المحبّ إلاّ الرضى. فالرضى يعمر والغضب يُدمر.

أبو الشطّ: ولكن ماذا إذا رضي القتيّل وما رضي القاتل؟ أمّ الطفلة: إيه، قال رضينا بالهمّ والهمّ ما رضي بنا. هيا يا ابنتي، دعيه ولا تُزعجيه.

أبو الشطّ: كثيرو الغلّبة كثيرون. يزيدون البلوى من حيث يريدون انقاصها. بعضهم يتحشّرون عن كرم وبعضهم عن لؤم. يا عيب الشؤم! أفي نفسك أن تشرب أو أن تأكل؟ ألك حاجة بالحمام؟ اعتبرني أخاك فأنا أخدمك بعينيّ. أجار الله المُبتلين من خالي الهموم، وفاضي القلوب وخاوي الرؤوس. أتذهب معلى إلى البيت؟ أبو وأم علي وكلّ إخوتي وأخواتي سيجنّون من فرحهم بك....

ركني التوما: الرابعة بعد الظهر وما أكلت بعد؟ يا لطيف على الجنس اللطيف! قابلت السيّدة مع الحماصنة في المطعم واستغربت من عدم وجودك معها؛ يبدو أنّ الحال حال أو سيحول. هيا طلبت منّي أن أخذك إلى طرطوس بسيّارتي.

وستلاقينا عند الدكتور سالم قنيزح. اطلع إلى جانبي. وتقول لي تزوج؟ لو أنها زوجتي لقتلناها. سنفتت ببعض الفطائر والشطائر على الماشي. وفي المساء نتعشى في أحد مطاعم طرطوس. هات، احكِ لي ما جرى وما يجري وما تتوقع أنه سيجري. فقد تشوش ذهني وتعكرت روحي وأوشك توازني أن يختل. أصحح أنها ترفض أي حل ما عدا أن ترضى أنت بمعايشة عشيقها؟
يا سمرا ما هيك الحب
شمتي العدا فينا

الشخصية الثانية

المكان: طريق اللاذقية –
الزمان: عصر اليوم نفسه.
طرطوس.

كاما: أحضروا الشاب والصبية واجلدوهما حتى يتفتح جسمهما مثل وردة حمراء مغرورقة بالندى الأحمر. وأقبلت ثلثة نسائك عراة يلهبون ظهر الأرض بسياط سود. فانشق الأديم وبرز من الصميم شاب وصبية عاريان فانكب النسائك يجلدونهما حتى صار جسدهما كالشوندر المقشر.

كاما: هذا جبل التجربة فإذا قدرتم أن تعبراه ارتقاءً وانحداراً تاركين على قمته أثراً قبل أن يعبره النسر تكونا صالحين للعيش معاً. على أن تقضيا ما يجب أن تقضيا فاستعدا وانطلقا فور انطلاق الصقر. يا من هناك أطلقوا الصقر.

وانطلق صقر من فم انفتح في الجبل وما انغلق إلا وقد ابتلع النسائك عدا السيات التي تلوت تسعى كأحناش سود هرولت ترسم خطوطاً مدممة انحكبت شبكة أخذت تمتد وتعلو حتى احتلت الجبل والمراهقان يصعدان. تتساقط منهما قطرات الدم مطراً أحمر. يجري سيولاً جارفة كنت أسبح فيها.

كاما: أجبني أنتشلك من دم الحيض هذا. ما الذي يجب أن يقضياه؟
أنا: ما فهمت ولا أريد أن أفهم.

كاما: أوجب أن يفض بكارتها أم يجب أن يحافظ على عذريتها؟
أنا: يا أنا ما لي في هذا الضنى؟ فهل أنا شاهد أم شهيد؟ أم ترى يحدث ما يحدث لعلة ما لها علة؟

كاما: معلول وهذه معلولة. إذن إلى جبلة، إلى هنا انشق الجبل. فولجت (تقلا) بخفة الفج. وعبرت اليابسة إلى البحر. وهكذا: الصياد الفريسة والفريسة الصياد. وحين تقع غزالة النور التي لا تصاد في الشبكة. تنقلب إلى يراعة في بيت عنكبوت ينسج عليها خيوطه فتخترقها سهام السقام ولا تعود تعرف السلام. وأنت الذي يعرف. ما عاد يهملك أن تعرف. إنما عليك أن تعرف أن امرأتك حاملة الحطب، ستصليك ناراً ذات لهب، وستنف عنقك بحبل من مسد فيها كل شيء قد فسد، وأنت أبو جهل....

اللّقة الثالثة

المكان: طرطوس. **الزمان:** مساء اليوم نفسه.
ركني التوما: على مهل، انزل. هذه عيادة الدكتور سالم قنيزح. اطلع. ادخل.
سعيدة حكيم.

د. سالم: أهلاً أبا السمر، سماءك مسقوفة يا قمر بغيوم أثقل من الهموم.
جادك الشوك إذا الشوك همى يا زمان الورد في الشام. ظللت تقول راحت عليك
حتى راحت فعلاً عليك. سقى الله أيام الأدب الانكليزي في جامعة دمشق. والعيشة
المريرة في الغرفة الحقيرة وكر العنمة في ساحة النجمة. أما كان خيراً لك أن تبقى
على أفكارك في رفض الزواج؟

ركني التوما: اسمع كلمة الدكتور ولا ترجع تقنعني بالزواج. فكلّ الأشجار
أعشاش العصفور الطيار. آسف. عندي مشوار ضروري إلى (معلولا). اللهم
اجعل الذالة مذلولة. هذه هي الحقيقة. وإلى اللقاء في فرصة أرجوها قريبة.

د. سالم: زارتنى السيّدة. كانت في حالة جيّدة. وكان معها شاب حمصي
أفغاني الأصل. قالت أنه صديق. والحق أن له مخايل العشيق. المهمّ أكدت أنها
تُحبك وأصرّت على أنها لن تتركك. ولكنها تعبانة وتحتاج إلى راحة. لأنها كما
قالت ذابت في تضحيتها فانحلت شخصيتها. ولذا تريد أن تُبعد لتستعيد كيانها.
فتعود لتُحبك أكثر من قبل وأقوى. وأنها غيرك لا تهوى. والواقع أنها تُقلب
المواقع. فالراجح بل الواضح أنها تُداري وتُجاري وتستسلم لتستحکم. وإذ ذلك
تسحب حربتها وتضرب ضربتها. وما غيرك من ضحية. ضحية تحمي قاتلها.
عشقك صوفي. فماذا نفعل لك؟ قال: يفديك في الحب صب أنت قاتله. ها قد
وصلت مدلتك. فودّع هواك وأنسه....

منى: سمير جاهز. هه ها هي الحقيقة. وداعاً. اطلع. انزل. ماذا كان يقصد
صديقك؟ على كلّ غير ضروري أن يفهمنا الجميع. يكفيننا واحد يفهمنا ويراعينا.
سنببئ في بانياس عند أهل بشارة. ثم بعد الغذاء غداً نذهب إلى اللاذقية. وهناك
أؤمّنك مع سائق إلى حلب، فخابر بشير بدوي ليستلمك. أمّا أنا فسأرافق الشباب
إلى معسكر عمل للطب البيطري في مكان ما من أراضي الجمهوريّة العربيّة
السوريّة. لا أقدر أن أعيش دونه. أرجوك سمير ساعدني واعمل جهدك على أن
أبقى معه. سيارة فخمة تقف لنا.

صوت: تفضلاً. تفضّل أستاذ سمير.

منى: شكراً فنحن ذاهبان إلى بانياس.

المضيف: حسناً أوصلكما في طريقي. فأنا ذاهب إلى اللاذقية.

الشخصة الثالثة

المكان: طريق طرطوس –
الزمان: عشية اليوم نفسه.
بانياس.

الجبل يتعالى. والشبكة تتهاوى. وبينهما المجرّبان يصعدان. ويصلان إلى الذروة. فينقلب الجبل رأساً على عقب وتصير القمّة قعرأً والقعر قمّةً. ويطفو السيل الدموي فيغمر كلّ شيء إلا الصقر الذي ظلّ يخلّق. وأنا أغرق. وبغثة انقضّ عليّ الصقر فشالني وحطني على الطرف الآخر من الجبل.
كاما: لقد قُضي الأمر. فحرج ولا تُحدّث. واستخرج ولا تستحدث.. الحادث حادث فما نفع الحديث. هاتوا العروس.

وانبرى النسّاك العراة من القعر الذي كان قمّة يحملون على الراحات الصبيّة المراهقة المجرّبة ومسامها ترشح دماً ذهبياً. يسربل جلودهم وهم يصعدون. وظلّوا يرتقون بها حتّى نصبوها على القمّة التي كانت قعرأً. ثمّ أسبغوا على بدنها الأرجواني ثوباً أسوداً عاري الصدر والظهر. ثمّ قلّدوها على الحلمتين القرمزيتين وعلى السرّة الوردية البارزة من الثوب ثلاث نجمات ذهبية كألتي تحملها كاما. سوى أنّ الجسدين المجبولين جبلاً في نجمات العروس كانا ينزفان دماً حاراً. تتصاعد أبخرته وتتجمّع هالة قانية حول رأسها المذهب.
النسّاك: العروس جاهزة فأين العريس؟
كاما: وصل العريس. هلّوا وصل العريس.

اللقة الرابعة

المكان: عند أهل بشارة، بانياس.
الزمان: ليلة اليوم نفسه.
أخت بشارة الكبرى: زيارتك عيد. رؤيتك عيد. في الحارة عرس وقد وصلت مع العريس. اسمع الأغاريد. مجيئك عيد.
منى: وأنا ما لي حصّة؟ أم أنّ من رأى أحبابه نسي أصحابه؟
بشارة: البركة فيك وفيه. فأنتما واحد، روح في جسدين.
منى: لا لا تغلط فنحن اثنان. جسدان وروحان. وكلّ مستقلّ بنفسه وبذاته.
بشارة: فلتكن مشيئتك. كلّ حبة ولها محبة. استريحا. فالتعب ظاهر عليكما.
ثمّ نتعشى وننام، وفي الصباح على المرتاح يخلو الكلام.

الشخصة الرابعة

المكان: غرفة الزوّار في بيت
بشارة.
الزمان: فجر اليوم التالي.

كاما: هاتوا العريس وألبسوه طقم العرس. ثم فليبدأ القران.
 وبهبة واحدة أحاط بي النسك. فأمسكوني. ثم عروني، ثم حملوني، ثم
 نصبوني أمام العروس. ثم حزموا ورزموا جسدينا بسياط ذهبية مدممة. وراحوا
 يدورون حولنا راقصين هازجين.
 النسك: جبل التجربة سلاماً. سلام لقاء ممن سيجربون. وسلام وداع لمن
 جربوا.

أنا: ولكن إننا مستحيل فأنا لا أؤمن بتعدد الأزواج ولا بتعدد الزوجات على
 الأقل! أفصلوني قبل أن تصلوني وكيف لم تسألوني؟
 كاما: لا تسل كيف كان ذلك، ولا كيف يكون هذا ولا كيف سيكون ذلك.
 تأبط ذراع عروسك. فحرام ألا تتمتعاً بنتيجة التجربة. وحرام ما دام كل شيء
 سدي، أن يكون ما كان بلا جدوى. ودع عروسك قبل أن تلقاها فالعمر مستعمر.
 هاتوا سيف الفصل والوصل.
 وهوت بالسيف بين جسدينا المتلاصقين.
 أنا: أه، منى ماذا تفعلين؟
 منى: أترك أثر أسناني على لحمك لتتذكر ويتذكر الجميع أنك لي ومنى لن
 تضيع.

اللقطة الخامسة

المكان: غرفة الاستقبال في بيت بشارة،
 بانياس.

الزمان: عصر اليوم
 التالي.
 أبو بشارة: يا ابني المحبة تعمّر وتبني والبغضة تدمّر وتقني. (أنت مليفة
 ومن يأكلها لا يعيفا). لكن زوجتك زانفة وطيرتها طيرة زانغة. لا لن تغير عشها،
 لكن أكيد ستغير ولها. والأمر بيدها. لذا فأنت في الحالين خاسر. تسألك: هل
 الجراد التي في قبضتي حية أم ميتة؟ فإذا أجبته حية، تشد قبضتها على الجراد
 فتخنقها، ثم تفتح يدها وتقول لك: لقد خسرت إنها ميتة، انظر. وإذا أجبته ميتة،
 تفتح يدها وتطير الجراد ثم تقول لك: لقد خسرت إنها حية وانظرها طائرة.
 تجارتك خاسرة. زرعت وغيرك سيحصد. ازرع قمحك في حقلك بعد الآن إن
 أردت الأمان والضمان. نلعن الشيطان والحق والواجب أن نلعن الإنسان.
 أم بشارة: ما كل انسان يستحق الالتهان. فالناس نوعان: ناس يحتملون ما لا
 يحتمل ليقبوا نظيفين ويحافظوا على طهرهم، وناس يحتملون ما لا يحتمل
 ليتسخموا ويوسخوا عمرهم. زوجتك مثل دجاجة لاقت جوهرة، فنقتها، فوجعها
 منقارها. فراحت إلى المزابل لترطب فمها بالعطن والعفن والنتن.
 أخت بشارة الصغرى: ولم لا تقولي إنها مثل دجاجة الجن التي ملت من

ديك القنّ، فمالتُ إلى ديك الجيران الفلتان، فذبحوها وندفوها وشووها على
النيران؟

أمّ بشارة: يا ضيعان الجواهر في العواهر. ها قد وصلت اللعينة ومعها
السيّارة اللعينة تحرق حارة لتشعل سيكارة. انتبه لنفسك. وأخبرنا ما يحدث أوّلاً
بأول.

الوهم
فيلم وثائقي
بحث في طبيعة ووظيفة الأوهام

وهم ظهور الآلهة
الوثيقة الأولى

المكان: صلنفة.
الزمان: ضحى ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥.

خاتون قاسيون: السكن هنا مريح، والمريح مليح. نعم ولا راحة بلا أمان، فالأمان أساس حياة الناس، فإذا توفّر الأمان في السكّان وتوفّر الأمان في المكان، عاش الإنسان عيشة العمرين. - أنا أعوذ بالله من كلمة أنا - شامية من قاسيون وأقيم هنا صيفاً وشتاءً ولا عجب فلاقامتي الدائمة هنا سبب، وإذا انعرف السبب بطلّ العجب. فقد ظهر لي الله - جلّ جلاله - مرّة وأنا على قمّة قاسيون، وقال لي: إذا بقيتي هنا فسترتكبين جريمة. وهكذا شددت العزيمة فبعثت كل ما لي في الشام، وجئت واشتريت بيتاً هنا. أدام الله لي فيه الهناء. وسأكون لكما خير جارة، إذا سكنتما في هذه الحارة.

الوثيقة الثانية

المكان: صلنفة.
الزمان: ليل ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥.

ماردة ماردين: الفندق بارد وموحش، وعقلي جامد على فكرة، تتشعب في الاتجاهات السنّة، فتعمّ كلّ كيان. أنا هلكتة من التعب، فلا تطلب منّي أيّ طلب، واحك لي حكاية تنتشلني من قلقي وتريحني فأنام. أنا دائماً أخدم إلا يوماً أنخدم. أنا: نامي لن تلامي. وأزيلي السبب يزّل المسبب.
ماردة ماردين: أنت السبب. أنا ذاهبة إلى الحمّام فقد انحصرت... جُر.....
مُر..... تكّ..... بشّ..... أمي..... تمي..... أحي..... وا..... سمير الحقني، لفني فقد ظهرت لي «كالي»، إلهة الموت الهندية، أمّ الأربع أيدي. وأعطتني خنجراً من لحم وقالت لي: أميتيه لأحييه وأحييه لأتميتيه. تراها قصدتلك أم قصدته؟ المهم أن نعرف المقصود بعد أن عرفنا القصد. هل تخاف أن أقتلك؟ هل تراني قادرة على

أن أقتل؟ إبدأ الحكاية ولا تسكت حتى أنام. وإذا أيقظتُك فقم فوراً.

يسار
الزمان: ليل ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥

يمين
المكان: صلنفة.

وهمون: أم قم. هس بلا حس. اتبعني ولا تُتعبني. وانظر وانشر...
فستنتشر... لا... لا تنتظر... نخرج من الشباك. وبميناً أو يساراً نمتد كأسلاك
الكهرباء. وندخل من الشباك التالي، وهكذا دواليك، حتى نطلق من آخر الشبايك
في الفضاء الممدود. فيصير المحدود غير محدود.

وهم حضور الأرواح

الوثيقة الأولى

المكان: شارع محطة بغداد، حلب.
الزمان: خريف ١٩٨٤.
ناطورة الناعورة: كنتُ أجهل حقيقة مشاعره، والجهل يُضعف فضعت،
والضعف يُخيف فخفت، والخوف يوهم فوهمت، والوهم يؤثر فتوترت، ومن
طبعي أن يخف توترتي بالتفرج على النواعير. وبينما كنتُ أتفرج على دوران
الدواليب، وأسرخ في خريير المياه، حضر عليّ من الرذاذ المتطاير ملاك ملون
وقال لي: «ابقي مع الشاب فالشاب يُحبك». ومن التصور ما يُهور، فتهورتُ
وأسلمت الشاب أمرى. والتهور يُدهور، فتدهورت وضاع عمري. كنتُ كمن
يمضي يمينا في حين كان يجب أن يمشي يساراً. والآن أنا بقايا أنا.

الوثيقة الثانية

المكان: كسب.
الزمان: ربيع ١٩٨٥.
حنش الحرش: كنتُ أعرف حقيقة مشاعرها. والمعرفة تقوي فقويت، والقوة
تطمئن فاطمأنت، والإطمئنان يُخمل فخملت. ومن طبعي أن أنشط بالتوغّل في
الحرش. وبينما كنتُ أتوغّل، حضر عليّ شيطان وقال لي: «دع الفتاة فهي لا
تحبك». ولمعرفتي بأن الشيطان مخادع، والمعرفة تُنور، تنورت وعملت عكس
مقولة الشيطان. والتنور يُطور. فتطورت وطورت علاقتي بها. والتطوير والتطور
يهوران. فهورت وتهورت وأسلمتها عمري، والتهور يُدهور فتدهورت وانتهى
أمرى. والآن أنا لستُ أنا، بل ظلّ... ظلّ.

الوثيقة الثالثة

المكان: مشتى حلو. **الزمان:** خريف ١٩٨٥.
فراشة الفراش: زوجي ولا أقدر أن أنام معه. افهم أمري، فأنا معقودٌ عليّ منذ أن كنتُ في الحادية عشر من عمري. عقد عليّ عفريت التخت. فضّ بكارتي، وما يزال يواصلني تارةً ليلاً وطوراً نهراً. وأنا لا أخون، لا أقدر أن أكون لإثنين معاً، فالعلقة مع العفاريت ليست هينةً.

الوثيقة الرابعة

المكان: حمص. **الزمان:** شتاء ١٩٨٥.
المعنيّ المأخوذ: لا لستُ مضرباً عن الزواج، ولكني في الواقع متزوِّج. كنتُ مرّةً أستحمّ فإذا أمامي جنيّة، تقول لي: «خذني، فمن الآن فصاعداً أنتُ مأخوذي». وباشرتني فأخذتُ بكارتها. وما تزال تواصلني في كلّ استحمام وتقول: «إياك أن تُفكّر في غيري، وإلا أقطع عنك خيري». المأخوذ لا ينعطي. والوقعة مع الجنّيات ليست سهلةً.

وهم عودة الموتى الوثيقة الأولى

المكان: اللاذقيّة. **الزمان:** صيف ١٩٧٦.
النبي الأبوي: يتيم الأب عشتُ وأمّي عند جدّي في الجبل. وذات ظهيرة صعدتُ إلى العلية لألعب، فرأيتُ أبي المتوفى واقفاً أمامي بشحمه ولحمه. ومنذئذٍ وهو يُنبئني بكلّ ما سيجري، بحيثُ أعيش والمستقبل قدامي كتاب مفتوح. وموعداً دائماً في العلية على الجبل. الموتى يعودون ولعودتهم أسباب كثيرة أهمّها تجميل الحياة وفعل الخير ونصرة الحقّ.

الوثيقة الثانية

المكان: نادي الضباط الجديد، دمشق.
الزمان: خريف ١٩٨٥.
ماردة ماردين: سمير، قم، هل صحت؟ اسمع: رأيتُ أمّي الميتة واقفة بشحمها ولحمها بجانب السرير، فخفت، فانحنتُ عليّ ومسحت جبهتي وشعري براحتها وقالت: «لا تتركه». فزاد خوفي. فأغمضتُ عينيّ. وحين فتحتها ما رأيتُ أحداً. كانت راحتها مبلّلةً، وها ما تزال نداوة البّلل على جبيني وشعري. تُراها قصدتُ ألا أتركك أم قصدتُ ألا أتركه؟

فوق

الوتيرة العامودية

تحت

المكان: نادي الضباط الجديد،
دمشق.

الزمان: خريف ١٩٨٥.

وهمون: الحياة يقظة وأنت نائم! هت... هم... راقبني ولاحقني. وانظر ولا تنكّر. نمتدّ في الأثير فوقاً وتحتاً كالذبذبات الصوتية. فنخترق السقوف أو الأراضي حتّى ننتقل بعد السقف الأخير أو الأرض الأخيرة إلى الفضاء اللانهائي. فتصير المادّة هيولى ثمّ طاقة.

وهم الانخفاف الوثيقة الأولى

المكان: حلب.

الزمان: ١٩٦٥.

الدركي المشتاق: كنتُ أخدم في (عين العرب). وذات يوم اشتقت لزوجتي شوقاً جارفاً. فركبتُ حصاني، ورحتُ أضرب في البراري كالوحش الضاري. فإذا بحصاني يطير بي، ويحط عند بيت حماي في (القيّة) حيث كانت زوجتي التي استقبلتني بحرارة. فجامعتها ثلاثاً. ثمّ ركبتُ حصاني وعدت كما جئت بسرعة البرق. وفوجئت بأنّها حملت، وبعد تسعة شهور ولدتُ لي أول أولادي الذكور.

الوثيقة الثانية

المكان: اعزاز.

الزمان: ١٩٦٦.

فتاة الفرات: بقي أبي في (أنطاكية). وأرسلنا عند عمّة لنا في (جرابلس)، خوفاً علينا من بطش الأتراك. وأعطانا مالاً لنشتري بيتاً. وبعد بحثٍ أعجبنا دار، فاحترنا أنشتريها أم لا؟ يومها كنتُ أنشر الغسيل على السطح. فإذا بي أنخطف إلى (أنطاكية)، وأخذ رأي أبي، وأعود إلى (جرابلس) بلمح البصر. الأسرة كلّها تعرف هذه الحادثة، وشهادة أبي تؤكدها.

وهم التوقّع الوثيقة الأولى

المكان: جورتان، منبج.

الزمان: ١٩٦٢.

عائشة الطائشة: يد الله على فمي، فكلّ ما أقوله يحدث. ولذا يكرهوني

وينبذوني ويعتبروني شوماً. لأنني لا أفتح فمي على الخير. ما ذنبي إذا كنت لا أتوقع إلا الأسوأ؟ وعليّ لا يقع إلا الأسوأ. ما بيدي الأمر، إنّه إحساس يعتريني، فأبوح به. يظنون أنني إذا توقعت الخير فسيحدث الخير. ولكن كيف أتوقع ما لا أحسّ به؟ أنا لا أخترع ولا أبتدع، ولا ألق ولا أخلق، فقط أقول ما أحسّ به.

الوثيقة الثانية

المكان: بيروت. الزمان: ١٩٦٨.

روحي الروحاني: الحرّ قلبه دليله. والمحبّ قلبه دليله. قلبي يحسني فيدلني. قلبي يحدثني فيحدث ما حدثني. وهذا الإحساس عفويّ، تلقائي لا إراديّ. وأنا أسعى إلى اكتشاف آليّة هذا التحسيس لأجعله إرادياً وقصدياً. لأنقصده كلما رغبت في معرفة المستقبل. ما نجت بعد ولكن قلبي يحدثني بأنّي سأنجح قريباً.

وهم التأييد

الوثيقة الأولى

المكان: حلب. الزمان: ١٩٥٩.

سلمة المؤيّد: يد الله على يدي، فحيثما أضع يدي أنجح وأوفق. إذا زرعتُ عوداً يابساً نبت وأخضر. وإذا لمستُ بئراً ناضبةً نبعث الماء وفاضت. أضع يدي على المريض فيشفى، وعلى القلق فيطمئن وعلى الأرق فينام. ويسمّونني المبروكة لأنني أضع يدي على الخير فيزيد، وأضع يدي على الشرّ فيزول. انظروا، إذا أطفأتم الضوء لمعت يدي كمصباح. ويدعون متندّرين: «يدك لا تروح معك، ولتبقّ عندنا تساعدنا».

الوثيقة الثانية

المكان: صيدا. الزمان: ١٩٦٨.

حقّي الحقّاني: يد الحرّ ميزان. وفي يدي الحواس الخمس. بيدي أرى وأسمع وأشمّ وأذوق. وحين أقسم بيدي فلا يزيد مقدار على مقدار مثقال ذرّة. ويدي مسبار أميّز بها الطيب من الخبيث، والكريم من اللئيم والصادق من الكاذب. وأستدلّ بيدي على أحوال الطقس؛ فهي تُنبئني عن تقلّب الأنواء، عن هبوب الرياح والعواصف وعن هطول الأمطار والثلوج. وأرصد بيدي حركة الأرض بحسب طول النبض أحس بوقوع الزلازل والهزّات، وأحس بهياج البحار وبقوم الأعاصير. أنام وتبقى يدي صاحبة لا تنام.

أمام

الوتيرة الشاقوليّة

وراء

المكان: عين عار، لبنان.
الزمان: ١٩٦٨.
وهمون: العتمة تزيد البرد، والإثنان يبعثان النعاس. وطوبى لمن يغفو
صاحياً. أفق وتعبني ولا تعذبني. وانظر ولا تنتكر. نمتدّ أماماً أو خلفاً كالأشعة
اللامرئية. فنخترق الجدران جداراً بعد جدار. حتّى ننتقل بعد الجدار الأخير إلى
الفضاء اللانهائي. فيصير الأرضي الفاني أرضياً باقياً.

وهم العيشة

الوثيقة الأولى

المكان: تدمر.
الزمان: ١٩٦٧.
حيّان الحيّ: كآتي عشتُ ما أعيشه. كأنّ الذي يحدث الآن قد حدث من قبل
بكلّ تفاصيله الدقيقة. وأعجب لأنّي أعجز عن معرفة ما سيحدث. فما دمتُ متأكّداً
بأنّ حياتي نسخة مكرّرة ومعادة، فلماذا يستعصي عليّ بل يستحيل عليّ ما
سيحصل في المستقبل طالما أنّه سبق أن حصل؟ لماذا لا أتذكّر المستقبل الذي كان
قبلاً؟

الوثيقة الثانية

المكان: حلب.
الزمان: ١٩٦٠.
عيّوش العيشة: لا أحبّ أن أعيش لأنّي عشتُ. أتعب ذات التعب الذي تعبته.
وأشقى نفس الشقاء الذي شقيته. اللذة في الجديد. ولا جديد في حياتي. فحياتي
مكرّرة تدور مثل دولاب الهواء. ما أعرفه قد عرفته، وما سأعيشه عشتُه. ولا
فائدة من هذه العودة العائدة.

وهم الرأعة

الوثيقة الأولى

المكان: كفرجنتة.
الزمان: ١٩٥٦.
أنا: هل سبق لك أن زرتَ كفرجنتة؟
فافي الصافي: لا أبداً، ما دستها في حياتي مطلقاً.
أنا: إذن، كيف تعرفها بحذافيرها وبأدقّ تفاصيلها؟
فافي الصافي: ليلة أخبرونا بالرحلة إلى كفرجنتة شردتُ، فشاهدت ما أراه

الآن.

أنا: وهل يحدث لك هذا مراراً وتكراراً؟
فافي الصافي: يوم قرّر أبي انتقال الأسرة للعيش في بيروت بعد نهاية العام الدراسي، شردتُ فشاهدت بيروت بحذافيرها وبأدق تفاصيلها.
أنا: إذا تطابقت بيروت التي رأيتها مع بيروت التي سترها، فاكتب لي فوراً.

الوثيقة الثانية

المكان: حلب. الزمان: صيف ١٩٨٥.

خولة الخيلة: ما إن وقع بصري عليه حتى نبقت في ذهني صور كثيرة عنه، رغم أنني ما رأيتُه قط في حياتي. فقد وُلِد وعاش في المهجر. وهذه أول زيارة له إلى سورية. ورحتُ أروي له ما توارد في خاطري من صور تخصّه، وراح يؤكد لي أنها كلّها واقعية وصحيحة. ولا أذكر أبداً أنني سمعتُ بأسرته أو به قبلاً. كأنّ رؤيته فتحت نافذة مغلقة في عقلي. فتدققتُ صور خبيئة أجهل أين ومتى وكيف حُبنت.

المستوى الأفقي الوتيرة اللولبية المستوى
الشاقولي

المكان: النيال، شارع الأميري. الزمان: صيف ١٩٨٥.

وهمون: تنجل يا تنبل واعمل يا خمول وأكمل يا كسول. اسمعني ولا تقاطعني وع ولا تلغ. في البدء تكون النقطة. ومن النقطة تخرج كلّ الأشكال. فابداً بالنقطة وانته إلى النقطة. ولا تخف من السقطة فكلّ سقطة لقطة. إذن: العدم عدمان، عدمٌ ينجم عن إعدام النقطة وعدم ينجم عن لا نقطة. وهذا اللاشيء اللانقطوي إمّا يشكّل نقطةً فيصير شيئاً موجوداً ملموساً محسوساً، وإمّا يبقى بلا نقطة فيبقى لا شيئاً معدوماً مستحيلاً على الحواس وموجوداً مُمكناً في الذهن. وعليه: العدم الذي لا يشكّل لا يمحي إذ لا ممحاة للمدركات الذهنية. أمّا العدم الذي يشكّل فيُمحي بمحو مادته المدركة حسيّاً. وهكذا الوهم ينتج كلاً من الجزء فإذا طرح سلّم الجزء. افتح هذا البراد وانظر هذه الفواكه التي نمت عيدانها أشجاراً. أمّا إذا كمن الوهم فلا بدّ أن ينفجر الجزء لاستحالة احتواء الأجزاء على الأكلال. افتح هذا الجماد وانظر هذه الفواكه التي أنتشت نواها أشجاراً ضاقت بها ففجرتّها فانفجرت. انظر انظر يا لحسن الحظ فهذه واحدة تنفجر أمامك. دقق كيف تعلقها شجرتها التي نمت فيها....

وأصاب وجهي رذاذ. فممدتُ ذراعي لأتحسّسه وأمسحه....

أمي: أصحوت؟ ما أتاكَ أحد ليوصلك إلى بيتك. قلت أنهم سيجيئون ولكنهم ما حضروا. وأنا تركتك نائماً لأنّ النوم خير لك من أن تجلس وحدك فتسأم وتضجر وتملّ. قم قم لقد أحضرتُ فاكهةً من أجود ما يكون. مشمش وخوخ وكرز. يا ولدي صار عمري ستين عاماً وما رأيتُ قطّ في حياتي مثل هذه الفواكه. كلّ مشمشة قدّ برتقالة، ففشتُ واحدة فطقتُ كأنها جوزة هند. هل أصابك رذاذها فأيقظك؟

أنا: يبدو أنّ الأمر كذلك ولا بأس أن يكون كذلك.

تغريبة بني ظلال تهويمات غيبية لشهادات واقعية

الشهادة الأولى: العجوز السريانية

المكان: قطار حلب - أنقرة. الزمان: أيار ١٩٨٦.

المرأة حين ترى امرأة تتطمئن. وليس أصعب من تعب الفكر. تعرفون الفكر العاطل سباق. ودائماً الظن السيء يسبق الظن الحسن. نعم، وسوء الظن من حسن الفطن. ولكن أيضاً لولا الظنة لدخلنا الجنة. فكم من مرة اطمأننا إلى أحد فخان؟ وكم من كربة شككنا في أحد فسان؟ ما كل الناس سواء، الناس أجناس، والناس على المحك، وعلى المحك يبين الأقداس من الأنجاس. الحياة تُعلم الذي يريد أن يتعلم. أما الذي لا يريد فاعسلوا أيديكم منه، ولا تسألوا عنه. فما هناك أبهم ممن لا يريد أن يفهم. اسألوني أنا فأجيبكم. فعند (نظلي) الخبر اليقين. خذوا الخبر من الخبير والعلم من العليم. أما الغرير البهيم فكبوه ولا تعاشره. إيه عيشة الفهيم مع البهيم داء سقيم. نعم عشرة البهائم تُجنن العقلاء. أنا أحبّ الحكي. فالحكي ذكاء، والإنسان حيوان ناطق، والمنطق من النطق. وكلما تمنطقنا أكثر نطقنا أكثر ابتعدنا عن الحواوين أكثر. أنا لا أطيق السكوت ولا أسكت إلا أمام الحكماء: فكلام الحكماء بلسم وترياق. افتحوا لنا سيرة لنتسلى. فالطريق الطويلة مضنية وتقتصر بالأحاديث الجميلة المسلية. أتحبون أن تحكوا أم تسمعوا؟ ظاهر أنكم جواهر. دارسون ومتحضرون ومذوقون. أنا أقرأ العيون والعين مرآة الجسد عندما تريدون أن أسدّ فمي قاطعوني وباشروا حديثكم. كم تظنون عمري؟ لن تصدقوا. سأحكي لكم قصة حياتي. كم أنا محظوظة؛ خصوصاً بصحبتكم الأطيب من البالوظة! انزلا كم يوماً عندي في أنقرة ولن تندما. فأنا أنظف من النظافة وأطيب من الكنافة. مثلي لا أحد يطبخ. ومثلي لا أحد يستقبل؛ أكيف كيف عندي استقبال الضيف، إنما يا حيف! قلائل الذين يقدرون. يحسبون أنني كبرت وراحت عليّ. فشرّوا، فشلاً لأشداقهم وفقاً لأحداقهم. خسئوا وخسئت نفوسهم المريضة. أنا الهناء ويبقى في الهناء وهم قريضة قريضة وفناء. أنت ما ولدت هكذا أعمى وبلا يدين. أنا أقرأ

الأفكار، عليك ملامح الشعار. وجهك مطروش بالبارود. لاشك أنك نجوت من موت أكيد. وتصوّبت بانفجار لغم أو قنبلة على الجبهة أو الحدود. أحد أولادي أيضاً فقد مشط قدمه بانفجار لغم على الحدود عند كركميش. كان يصطاد فداس على لغم حلاوة، مليح أنه كان في النهر فجاءه الانفجار خفيفاً. أنت ما كنت تصطاد، كنت مقرصاً مكباً على اللغم. كل إصاباتك من الأمام. تحليلي لا يُخطئ، وعقلي لا يُبطل في الاستدلال. فأنا بنت أبي، بنت حلال. حملني المسكين على ظهره وخرجنا ثلاثتنا مع أمي من ماردين في طريقنا إلى الحسكة. وعند نصيبين ذبحنا الأوباش. هات يدك وتحسس أثر الذبح من الوريد إلى الوريد، وعلى دائر مدار الرقبة. كان عمري خمس سنين. مات والداي. ارتخت أيديهم حين صفي دمهم ونفقوا الروح وانفتحت أصابعهم الممسكة بي، وهوى رأس أبي فوق عنقي فسد مجرى الدم وأوقف النزيف. ظن الأوباش أنني مت، لكن من له عمر لا تقتله شدة. ولاحظت امرأة كانت مع زوجها يشلحان المذبحين أن صدري يعلو ويهبط. فانتشلتني وداوتني وتبنتني فقد كانت عاقراً. وفي بيتهم في (أورفا) تذكرت وأنا في العاشرة أن والدي قبل أن يحملني لنخرج من ماردين طمر شيئاً في زريعة الحوش تحت العسلة، وحين أعلمت أمي الجديدة بما أذكر. أخذتني وزوجها إلى ماردين فاشترينا بيت أهلي وأخرجنا الطميرة ثلاث جرار ذهب مملوءة لعيونها. ثم بعنا البيت وحملنا الكنز وأخذنا درب ديار بكر ولا من حس ولا من درى بما جرى. انتبهوا كيف أن المال الحلال يعود إلى أصحابه. ويا لطيف على ابن آدم كم هو ناكر للجميل! ففي الطريق قتلت أمي الجديدة أبي الجديد لأنه حاول أن يغتصبني. ودفنته واتجهت بي إلى أنقرة حيث اشترت بيتاً ومحلاً تجارياً لبيع اللوازم النسائية. وعشنا مدعين أن زوجها، والدي المزيّف، قد شدّ تجارة إلى إيران وما رجع. الحكي يُجوع والاستماع يُجوع أكثر. ذوقوا هذا السنبوسك الفريد من نوعه: الهلال محشو بالجبن المطعم بتوابل سريّة. والمتلث محشو بالسبانخ المُنْبَل بمزيج من الحموض وخليط من المكسرات لا تخطر على بال، والمدور محشو باللحمة المُحَوَّجة بأعشاب سحرية المفعول، كلوا كلوا. فالأكل فرصة وما لنا غير هذه اللقمة. الأكل على قدر المحبة. ومن يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش. عقلي على القديم، لا أقبل إلا بما أحضره بيدي هاتين وعلى طريقتي الخاصة. ثم ذوقوا من شراب الرمان هذا. أنا الوحيدة في العالم التي تعرف أن تُعده. فسِرُّ الصنعة لا

يُعطي. كان زوجي، وما يزال أولادي وأحفادي يميّزون أكلي من آلاف المآكل. الطبخ نَفْس. يعني يجب أن تدلّ الطبخة على طبّاخها، أقصد يجب أن تكون للأكلة شخصيّة فيها خصوصيّة تدلّك ما إن تراها أو تشمّها أو تذوقها على صانعها. فتقول لك: فلانة عملتني. وسأذيقكما بعد قليل لذائذي المتعدّدة والمتنوّعة. فأنا لا أكرّر أكلة مرّتين في السنة. وعندي في كلّ يوم أكلة جديدة. فبطن ملآن كيف تمام. هكذا علّمتني الأيام. فالمال يجرّ المال وإذا أعطى أدهش وإذا أخذ فتّش. إذ بعد أن مشي المحلّ ودرج وكرج وكرج الماء، جلبت مربيّتي المعلّمين والمعلّمات فعلموني القراءة والكتابة والفنون من عزف وغناء ورقص، ورسم وخياطة وتطريز. حتّى صرت مضرّب الأمثال ومحطّ عيون الرجال بين بنات الذوات. والغنى هني، والفقر قبر والسعد وعد. وفي الثامنة عشرة زوّجتني مربيّتي لأحد الظاظاوات؛ شابّاً حبّاباً، ثريّاً طريّاً، كان وبقي كما كان. جلبت له ستة بنين وست بنات. زوّجتهم كلّهم، منهم على حياة عينه ومنهم بعد موته. إذ قد خلّفتني أرملّة وأنا في الرابعة والأربعين. فُتّكم بالحديث: إذ نسيت أن أخبركم أنّ حموي أبا زوجي كان عشيق مربيّتي. ولكم وكم سألهما أن تنزوّجه وألحّ فأبت إلا أن تبقى عشيقته بالحرام لا بالحلال، حقّاً إنّ من عيّر ابتلى، وكلّ عيب عبثه فيّ أو في ابنتي صبّته. فقد عشقت بعد ترمليّ أحد أصدقاء زوجي المتوفى ورفضت أن أتزوّجه شرعاً. سأبوح لك بسرّاً، صار وقد ذهبت زوجتك إلى الحمام: زوجتك ما أعجبتني، دائماً شامرة أنفها. وعلى سُحنّتها ملامح القرف كأنّها تشمّ خلّاً. خبزنا ذرة وخبزكم ذرة فعلام هذا التكبّر يا ترى؟ الكبرياء لله وحده. يعني ألا توجد من على نفقتها أم تُراها تحسب أنّها أول امرأة ضحّت أو تُضحّي في الدنيا؟ تبدو وجهاً لوحدها، كأنّها تفكّر في غيرك. لا شك أنّها عالقة بسواك. المرأة تفهم المرأة. والخبيرة بالنساء خبيرة بالرجال، فمعرفة الشيء تؤدّي إلى معرفة العكس. أنت محروم ومجروم، أحلف بالغوالي – ولا أحد ما عنده غالي – أنّك منذ سنتين ما لمست امرأة، الله حرّمك نعمة النظر وحرّمك حرمتك بقيّة النعم، نعم من ذاق الطعمة يفتقد النعمة. أنا ما قدرت أن أتحمّل الترمّل. عزباء دهر ولا أرملّة شهر. طبيعتي هكذا نيرانيّة، لا أقدر أن أنام دون رجل أنفاسه تُدْفئني وأطرافه تحضنني. جاوزت السبعين وما تزال نفسي خضراء، ضعفت القوّة وقويت الشهوة والأنثى بسبع شهوات وأنا بسبعين. خفّت النضارة وزادت الحرارة. اضرب يدك على هذا الصدر. واكمش

هذين الطيرين النافرين، أليسا بضّين أكثر من نهود بنات الأربعة عشر؟ جسّ هذين الفخذين المفتولين. تعرف أنّ في العالم مرمرأ دافئاً. مسدّ هذا الحضن هذا الجرن من اللحم الأملس من الأطلس والأطرى من الهليون. لا أحد مثلي يُجيد إعداد الهليون. هه، ها قد عادت المحظوظة. هل الطريق إلى الحمّام أمان؟ لينكما تنزلان عندي بعض الوقت. الوحدة وحشة. لا أحسد الغنيّة على مالها بل أحسد التي قضت عمرها مع (رجّالها)، وأنا غنيّة ولكن غبيّة، وضعت طحيني في كيس غيري وصرتُ أكل خبزي بالمنية. الزوج يعطي بحنية والولد يعطي بمنية، والزوج تاج وسياج، يسدّ الاحتياج. ولا أروع من أن تنفردى بحلالك وترخي الرسن لحالك! المهمّ وزّعتُ مالي على الصبيان وحرمتُ البنات على عادتنا في الشرق. والآن قطع رجلي صهوري من بيوتهم لأنّي حرمتُ زوجاتهم. وقطعتُ رجلي كّناتي من بيوتهن لاعتقادهنّ بأنّي وزّعتُ النزر اليسير وما أزالُ أحتفظ بالكثير. حقاً إنّ أعداء الإنسان أهل بيته. إنّما أنا التي عملتُ بيدي ولا ألوم غير حالي. والمهمّ ألاّ أبقي غبيّة وما تزال في بقية. الليلة سأنام بينكما، سنقفل باب المقصورة من الداخل. فأنا أخاف من ركبّ القطارات ذات الرحلات الطويلة. لا تقرفا منّي ها، فكلّ يوم أكبّ ألف ليرة صوابين وعطور ومراهم ومساحيق. إذا كانت لك حاجة في الحمّام فأنا أرافقك، احسبك مثل زوجي لا مثل أحد أولادي فمستحيل أن تعامل أمّ أحداً كأولادها..... ويمكن أن تحبّ المرأة رجلاً بل رجلاً أكثر من زوجها.

التهوية الأولى: القرد الوردى

مذياح يُطلق غمغمة تعلو وتنخفض، في زاوية من زوايا غرفة مرايا فيها صبايا عرايا. يتجمّعن ثمّ يتجمدن في امرأة واحدة، ماردة تُفلي دبراً مقلوعاً معلّقاً بذيلٍ مقطوع. فتلقظ قرادة حمراء. وتروح تنطّ وتقمز، وتحطّ كجرادة هوجاء. ومع القفز والقمز تكمن القرادة طولياً وعرضياً حتّى تصير قرداً وردياً، لا يكنّ ولا يهدأ، ولا يكاد ينتهي حتّى يبدأ. وبينما يتراقصان ويتعانقان نتش منها نهداً، وأخذ ينهشه نهماً. وهي تضحك وتقهقه وتثرثر، وتهوّشه لتنوّشه النهدي الثاني الذي تلقّفه وتلقّمه. ثمّ استطال حتّى طال العاتقين والكتفين. ثمّ انثنى وانحنى فنتش منها الردفين، وراح ينهش ما بين الفخذين، وينفش الشعرة، وينكش السرة. وهي تضحك وتقهقه وتكركر وتبربر، والدماء منها تُشرّش. وأنا مُلتاع أسعى إلى

المذياح، وعليه أنكفى وأطفئه فلا ينطفئ. وأدوسه فلا يتهشم، وأرفسه فلا يتحطم. والغمجمة تعلق وتنخفض، وأنا كعصفور مذبوح أنتفض.

منى: أسكت هذا المذياح الصرصاع. فلقد طوشني.
العجوز السريانية: اتركه ليتسلى. فما له صلة بالدنيا ولا له أنيس غير هذا المذياح، أفرقاً بلاه الله، نبليه نحن عبيد الله؟ أه ومليون ألف أه لا تنفع ولا تشفع، عند الناس التي لا تقتنع ولا تقنع.

منى: وما دخلك أنت بيني وبين زوجي؟
العجوز السريانية: زوجك بالفعل أم بالقول؟ يا للهول! يا للهول.

الشهادة الثانية: الصحفي الانكليزي

المكان: قطار أنقرة - اسطنبول. الزمان: أيار ١٩٨٦.

كل واحد يفهم الأمور حسبما فيه من شعور ولا شعور. وأغلبنا يحلّلون المواضيع العامّة بمنطلقات خاصّة. السياسة علم وفرنّ تسخير العامّة في خدمة الأغراض الخاصّة والسياسيون يصرفون الناس عن السياسة بحجّة أنّ السياسة يجب أن تخدم الناس لا العكس. ثمّ يجهدون ويجاهدون لتسخير الناس في خدمة سياساتهم. الغربيون يستعدّون لتقاسم إرث العجوز السوفيتي العاجز الذي أتوقع أن ينهار خلال خمس سنين على أبعد تقدير. وعندئذٍ ستنبعث العنصريّات الدينيّة والعصبيّات القوميّة الكامنة الآن كالجمر تحت الرماد، وسيغذيّ الغربيون النعرات الطائفيّة آنذاك لإثارة النزاعات الإقليميّة، بهدف أن يستغلّوها ليتواجدوا في محور يمتدّ من البوسنة إلى كوسوفو إلى حوض المارييتزا إلى كردستان إلى كشمير إلى تيمور الشرقيّة. الشعوب الضعيفة ليست سخيّة ولكنها تجهل الاستفادة من حضارتها لذا تفقد نضارتها وتصير شائخة بانخة نائخة، تصير لقمة سائغة لأنّها تجهل المراوغة تهتمّ بالرئاسة لا بالسياسة. فترمي الأناسة والكياسة وتعمد إلى العنف والوحشيّة اللذين يفقدانها الحرّيّة ويقودانها إلى العبوديّة. أظنّ أنّك ضحيّة الحرب الأبديّة لأنّ الغرب الذي صدرّ الخطر اليهودي لا يريد أن يستورده من جديد. وإسرائيل التي تبتزّ العالم لا تريد أن تفقد حجّتها العاطفيّة المؤسّسة على أنّ العرب يريدون إبادتها ومحوها من الخريطة. السلام أحلام، والواقع معارك ومعامع. أنا أيضاً كنتُ ضحيّة حربٍ قد تتجدّد يوماً ما لأنّ الغزو نزو في البشر والهيمنة روح وقلوب كلّ الشعوب. ثمّ أنّ الحرب مكنسة الأرض، تكنس البعض بالبعض، سواء بالحبّ أو بالبغض. الحرب مصفاة الحياة، وتُصقّي الأحياء، وللأقوى دائماً البقاء. سقطت طائرتي في إيطاليا فألجأتني أسرة ترفض الفاشيّة والنازيّة. وما إن سمحت الفرصة حتى هربوني خفيّة إلى بلدي انكلترا. وعند انتهاء الحرب عدتُ اليهم وتزوّجتُ ابنتهم، وعملتُ في الصحافة السياسيّة لأكشف

عن المواقف المبطنّة للسياسات المُعلنة، قابلتُ أغلب ملوك ورؤساء العالم الثالث والثاني والعالم الأوّل. الضعيف يقبل السلام أمّا القوي فيفرض الاستسلام. زوجة الصحفي الانكليزي الايطاليّة: اسمح لي أن أطعمك هذه بيدي؟ تذكّرني بجدي. عمي ثمّ انشلّ في اواخر عمره. وعندما كنتُ أخدمه، مثلاً أطعمه. كان يقول لي: لا خوف على العاجزين ما داموا محاطين بالمحبّين. الصحفي الانكليزي: بالمحبّين من الأهل والأصدقاء لا من النساء. فكما تعرفين سياستي في الحبّ لا يوجد سلام، بل حرب على الدوام تتخلّلها هدنة من وقت لآخر. والحرب الباردة تبدو في أوجها بينه وبين زوجته ألا تلاحظين ردود فعلها. انظر ونحن نعبر المضيق بين الاستنبوليين، افترض أمامك ساعة وأنك واقف في الساعة السادسة؛ فإذا التفتت إلى السادسة والربع فسيقع بصرك على كنيسة بيزنطيّة مغلقة بإحكام على الدوام لأنّ الأتراك يعتقدون أن فتحها سيؤدّي إلى إبادة تركيّا الشريقيّة وسيادة تركيّا الغربيّة. وعلى هذه الخرافة تستند السياسة التركيّة، فالمحافظون متعصّبون لعجلة الشرق والمحدثون ظامنون إلى الارتباط بعجلة الغرب، والوسط يسعى إلى السير على العجلتين. الشرقيون عرقيون وكالرمّل لا ينصهرون مع الأجانب، نعم والشرقيون يتكاترون كالأرانب، فهل ستأتي مرحلة تغلب فيها الكثرة على المرجلة أم أنّ الغلبة للأعلم في الحلبة؟ الخطر على الشرق يأتي من الشرق والغرب. أمّا الخطر على الغرب فلا يأتي إلا من الشرق، ولذا فكلّ الاحتمالات واردة، لأنّ الجبل الذي لا تهزّه ريح ينخره فأر على المستريح. هذا عنواننا ننتظر أن تطرق بابنا إذا زرت لندن.

التهوية الثانية: الفسفس المونس

المكان: فندق (البوسفور) في استنبول
الزمان: أيار ١٩٨٦.
الغربيّة.

على جبل مرايا نساك عرايا يربون الفسفس. وشعارهم: من قلّة المونس استأنسنا بالفسفس. والفسفس جحافل جحافل ترعى على جسومهم الحمر كالقرمز من كثرة الحنك والفرك، وهم ينشدون المدائح في أفضل الاحتكاك ومحاسن الفسفس. والفسفس قوافل قوافل تسعى فوق المرايا وتملاً كلّ الزوايا والحنايا. فكأنما الجبل طنفسة مفسفة مجعبرة ومقعبرة. واقتربتُ أزيل قطعان الفسفس عن جسم ناسكة صبيّة، أخذتني عليها الحنيّة.

الناسكة الصبيّة: ماذا تفعل يا كافر بالمفسفسات المقدّسة؟ وما هذا التعديّ السافر على المقدّسات المفسفة؟ دع الفسفس حرّاً، يمارس رسالته الطبيعيّة في إيناس الناس يا خسيس الإحساس.

أنا: ولكنكم - على ما فهمتُ - تستأنسون بالفسفس لغياب المونس، فإذا

حضر الأصيل بطلّ الوكيل.
الناسكة الصبيّة: فسؤسوه، يا أيّها المفسفسون.
وهرع نحوي المفسفسون وراحوا يدلقون عليّ دلاءً من الفسفس هاتفين: يا فسفوس سوس.

منى: هناك مشاجرة في بهو الفندق. أتعرف ما تعني سوس بالتركيّة؟
أنا: سوس بالعربي تعني اسكُت. الباب مقفول فلا تخافي. مشاجرات الفنادق زوبعة في فنجان.

منى: لا أعرف من أين تجلب هذا الإحساس بالأمان؟
أنا: من ذاتي يا حياتي.
منى: حياتك؟! طز.

الشهادة الثالثة: الشاب التركي

المكان: قطار استنبول – صوفيا.
الزمان: أيار ١٩٨٦.
الألمان لا يقدرّون أن يعيشوا دوننا فبيدنا كلّ الخدمات العامّة. والألمانيّات يمتن علينا لأنّ رجالهم يشربون فلا يركبون، أمّا نحن فلا نشرب ونركب. وإذا شربنا فشرّب مقفول لا يُعيق الفحول. وكما أنّنا في الماضي غلبنا الآشوريين والسريان والأرمن والروم بفحولتنا، فكذلك في المستقبل سنغلب الألمان وغيرهم من الأوروبيين بفحولتنا. الفحولة أساس الرجولة والرجل غير الفحل ما هو برجل. الأنوثة وافرة في كلّ النساء. فما من امرأة غير أنثى. أمّا الفحولة فغير وافرة في كلّ الرجال فكم من رجل حرمة لا غير! والخطة المعتمدة على النساء ناجحة، لأنّ كفة النساء دائماً راجحة. فإذا صفت النساء معك، صفّ كلّ شيء معك، فالنساء هنّ الكلّ بالكلّ. خذ مثلاً: ماذا تفعل إذا علقت امرأتك حلالك برجل غيرك؟ لأنّك زوج متحضّر ومتعلّم وتمدّن ومثقف وديمقراطي فستحترم حرّيتها. وإذا عارضتها فمعارضتك لن تصل إلى حدّ منعها من تنفيذ مشيئتها، لكن احترامك هذا لن يحرّمك منها فقط بل سيحرّمك من كيائك ومن سلطتك عليها، وشيئاً فشيئاً ستسعى هي وغريمك للتسلّط عليك وسيرميائك إلى الخارج لتصبح صفرأ على الشمال. أغلب رجال أوروبا الآن أصفار على الشمال، لماذا؟ لأنّهم ما عادوا من صنف الرجال. لأنّهم تركوا مركوبهم يركبهم. المرأة تحبّ الرجل الذي يسيطر عليها وتحترمه بينما تحتقر الرجل الذي يدعها تسيطر عليه وتبغضه. الفحل يرفض أن يركب غيره أنثاه ويقتله إذا اقترب منها ويقتلها إذا هفت نفسها إلى سواه. ولذا تحبه أنثاه وترغبه وتحترمه وترهبه وتسندته وتلتصق به. الشرقيّون رجال لأنّهم فحول. وإذا رأيت أو سمعت بشرقى هجرته امرأته فتأكّد بأنّها رذلته لأنّه تصرّف كعربي لا كشرقي. الغربيات أقوى من الغربيين، أمّا الشرقيّون فأقوى

من الشرقيّات. ولذا تتوق الغربية إلى الشرقي ويتوق الغربي إلى الشرقيّة. وهذا ما سيجعلنا نطغى على أوروبا فرجالنا سيكسرون رؤوس نسائهم ونساؤنا سيضعن رجالهم خواتم في أصابعهن. قديماً خلفنا الامبراطوريّة الرومانيّة الشرقيّة بيزنطيا ومستقبلاً سنخلف الامبراطوريّة الرومانيّة الغربيّة أوروبا.

التهوية الثالثة: البزّاقة اللزّاقة

من بلّوعة مرايا تنسرب بزّاقة لزّاقة وتقصد معبد مرايا زاحفةً عبر شوارع مرايا. فيتجرّح البريق بالبريق، وينتلم المعان باللمعان. وهي تزحف حتّى تلتصق على فم الخلاق. فيتساءل المتمرّون: على من يريد الله أن يبيصق؟

الشهادة الرابعة: العاشقان البلغاريان

المكان: قطار صوفيا - بلغراد. **المكان:** أيار ١٩٨٦.

لولي: الحرّية الجنسيّة تسهّل الاستقرار العاطفي. وقد تابعتُ غرائزي ومشاعري مسيرتها الطبيعيّة فتزوّجتُ وأنا في الثانية والعشرين من عمري من زميل جمعني به تدريس اللغة الفرنسيّة وأنجبتنا صبيّاً رائعاً. ما دائماً نفس الوسائل تؤدّي إلى نفس النتائج. في البداية كان الحبّ وسيلتي إلى الرضى، بعدئذٍ صار الرضى وسيلتي إلى الحبّ. المشاكل سمة كلّ العلاقات. والحرّية تكمن في تفضيل مشكلة على مشكلة. ويبدأ العذاب حين يحرص طرف على الإرضاء ولا يبالي الآخر به. وعندما لا يكثرث الإثنان تنحلّ المعضلة. كثيراً ما نهوى تعذيب أنفسنا بتعذيب من يحبّوننا. والجنون لحظة تدوم آثارها شهوراً، وربما سنوات وربما طول الحياة. كنتُ أدفع الملل كلّما دبّ بإنعاش الحبّ، إلى أن صار الحبّ ينعش الملل، فتطلّقتنا غير آسفين واقترفنا صديقين وما زلنا وسنظلّ. والقبيح عن قرب يبدو مليحاً عن بُعد. لا بدّ أن تكون هناك أوقات سعيدة خلال ما يقارب عشر سنين من الزواج، فإذا غطّتها الأوقات التعيسة في مرحلة فحتماً ستتكشف في مراحل لاحقة، وسنكتشف أنّ السعادة والتعاسة سلسلة تتلاحق حلقاتها دون أن تلغي حلقة حلقة. وفي إحدى هذه الحلقات تعرّفتُ على مانوليّ وتحاببنا فتزوّجنا.

مانوليّ: حياة المختلفين مثلك ومثلي أينما كانوا صعبة ومعقدة. بدأت مشكلتك شاباً أما أنا فولدتُ لا أرى. ومع ذلك ذلك كلّ الصعوبات وفككتُ كلّ العقد، وتخرّجتُ من الجامعة، وعملتُ مدرّساً للغة البلغاريّة وما أزال. كانت مسيرة حياتي العاطفيّة والجنسيّة مُسلسلاً من التناقضات. كان التطرّف بطله. وفي إحدى حلقات هذا المسلسل تزوّجتُ وأنا في السابعة والعشرين زميلةً فاق تطرّفها

كلّ تطرّف. وما أنجبنا أيّ طفل لا اعتقادها الراسخ بأنّ الطفل في حالتنا يستدعي أحد أمرين: إمّا أن تظلم الطفل على حسابي وإمّا تظلمني على حساب الطفل. وكلا الأمرين كانا مرفوضين عندها. منطق التطرّف عجيب. وأعجب ما فيه انتقال المتطرّف من الأقصى إلى الأقصى. ففي ليلة ما فيها ضوء قمر انتقلت إلى النقيض وصارت تريد كلّ ما كانت لا تريده. فتطلّقنا بإصرار منها بلغ حدّ معاداتي. وما تزال تُعاديني وترمي عليّ مسؤوليّة شبابها الذي ضاع معي على حدّ قولها. ومن عجائب المتطرّفين أنّهم دائماً يرمون أخطاءهم على الآخرين. ومليح أنّه بظهور لولي انتقلت البطولة من التطرّف إلى الاعتدال. فالمعتدلون متّزنون يزنون الواقع بالعقل. والعقل مبعث وفاق. وهكذا اتفقنا لولي وأنا وتزوّجنا.

لولي: مصدر ثبات زواجي بمانولّي راجع إلى أنّه زوجي الثاني. ولو أنّي تزوّجته أولاً لكنّا تطلّقنا دون شكّ. التجارب تُكسب الخبرات. والخبرة علّمتني أنّ من يدخل علاقة خارجاً من تجانس ينفر ويتنافر. ومن يدخل علاقة خارجاً من تنافر يجانس ويتجانس. أخرة الناشزين الانسجام وأخرة المنسجمين النشوز.

مانولّي: بعد القمة نزول وبعد القعر صعود. لكنّ ذوي المشاكل النوعيّة مثلي مثلاً يسايرون ولا يبادرون. يعني ثبات زواج المعوقين رهين بثبات الطرف غير المعوق. وحين يتخذ المعوق قرار الانفصال فمن المؤكّد أنّ غير المعوق قد دفعه إلى ذلك القرار كرهاً وقهراً.

منى: أطمئنكما بأنّي لن أتركه ولن يتركني.

مانولّي: لن يتركك هذا أكيد.

لولي: أمّا لن تتركه فهذا مشكوك فيه. لا بل حدسي يقول إنّ الطلاق النفسي بينكما ساري المفعول.

منى: أسمع سيّد سمير؟ أتلاحظ كيف أنّك تعطي الناس فكرة سيّئة عنّي وتوحي لهم بأنّي لا أحبّك وبأنّي سأغدرك وأغادرك؟

التهوية الرابعة: القملة العرجاء

من قمطة امرأة صلعاء تقفز قملة عرجاء. وتقمز عابرة سبعة الحقول وسبعة النهور، سبعة السهول وسبعة البحور، سبعة الغدران وسبعة التلال، سبعة الوديان وسبعة الجبال، سبعة الصحاري وسبعة البراري، سبعة المحيطات وسبعة القارّات. ثمّ كالفضاء المستعجل تتدلق وتستقبل الفضاء وتتطلق. ولا يكادون يقولون: ابتعدنا عنها وارتحنا منها حتّى تعلن الأرصاد الجويّة أنّ القمر قمل.

وتدعو المحطّات الفضائيّة إلى حملةٍ وقائيّة لتقلية القمر وتنظيفه، وتصفية القمل وتجريفه خشية أن تعبر القملة العرجاء سبعة الأجواء وسبع السماوات، وتصل إلى سبع الجنّات، فيفتشّي الصنّبان في شعر الكوّان. تُراها سنقّم الجنان أم سيقدر الإنسان على تطهير الأكوان؟

الشهادة الخامسة: الملاح اليوغسلافي

المكان: قطار صوفيا - بلغراد. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

اسمخ لي أن أسكب النبيذ على لحيتك وأشرب الخمر مقدّساً بعطر البطولة. الأبطال هم الكائن الخامس. والبطولة درجة تلعو الإنسانيّة. أنا ملاح غواصة حربيّة. أقضي إجازاتي مُمارساً أحبّ هواياتي ألا وهي السفر بالقطار ليل نهار. ويتجاذبني حزنان: حزن على الاتحاد اليوغسلافي الذي ستقوّضه زلازل العنصريّات القوميّة والدينيّة؛ فقد بدأ اللصاق يفقع وبدأ اللحم ينفكّ. وأرى الطائر البلقاني يسبح في بحر من الدم القاني بحر بلا شواطئ. وما ظنّي بخاطئ فدلائل الفراق لا تخفى. وحزن على حبيبتني التي فضّلت الهجر بالغدر. ما ذنب المعشوق منطقيّاً إذا تغيّر العاشق ذاتيّاً؟ اسمحي لي سيديتي أن أقبل يدك وأن أرجوك ألا تتركه، وأن تُلازميه لا لترعيه فالحياة لا تقطع ولن يعدم أحداً يداريه. بل ابقِي معه مهما عانيتِ منه لتبقى قيمة الحبّ الخالد، الحبّ الصامد في وجه كلّ التحديّات وكلّ التعديّات. لا تجعلي الناس يقولون هيهات. فالعدم موت القيم. والبعث تجديد الإيمان بالمبادئ الأبدية للإنسان. ضحّي كما ضحّي. ارقّي فيرقى بك البشر إلى مقام الأبطال، ولا تسلكي كالأنذال. لا تنحدري، فتتحدري بكِ العوالم إلى حضيض أدنى من البهائم.

التهوية الخامسة: الذبابة الدبابة

في غابة مرايا بين الوريقات المتلامعة ذبابة حبابة قابعة. هيأتها تتمرّى وتتملّى فننتها، فنتجلى لها روعنها، فنتخلى عن عزلتها. فتهبّ فتصير ذبابة هبابة. وتطير وتحوم وتدوم. وتتراعى لها قيمتها فتجنّ بعظمتها. فتحنّ وتزرنّ وتطنّ. وتطبّ إذ تكبّ هواها. وتصير ذبابة كبابة. فتنكبّ وتترامى. فتدبّ فتصير ذبابة دبابة. تدوس البلّور فيتكسرّ اللألاء. وتسحق الزجاج فتتمحق الآلاء. ويهيض جناحها فتراها عيناها كيف تنشط شحيط محيط زيق ميق.

منى: قَم. لقد وصلنا بلغراد.

الشهادة السادسة: الرسّامة البوسنيّة

المكان: قطار بلغراد – زغرب. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

الفنّ يوحدّ العالم. اسمي زينب وأنا من (سراييفو). أعمل رسّامة في إحدى صحف بلغراد. لستُ مع الذين يعتقدون أنّ امتهان الفنّ ينحدر بالفنّان. الفنّ يبقى فنّاً سواء كان مهنة أو حرفة أو هواية. الفنّ نهج في الحياة. والفنون مهما تعدّدت تطلّ واحدة. نعم فمنطلق كلّ الفنون الإبداع و غاية كلّ الفنون الامتاع. والمتعة هي المتعة زادت أو قلت. وعندني الفكرة والمادة شيء واحد. فعندما يلتذّ الجسد تلتذّ الروح والعكس صحيح. الفنّ إمّا يؤالف بين المختلفين وإمّا يخالف بين المؤتلفين. وأنا مع الفنّ المؤالف طبيعتي هكذا وهكذا أريد أن أكون: أحبّ التآلف. ولذا لا أتجنّس ولا أدين إلاّ بجنسيّة وديانة الإنسانية. وأتمنى أن أدور العالم، وأن يكون لي في كلّ مكان أنزل فيه حبيب أو صديق. سهل أن نصادق وصعب أن نحبّ وصعب أن يصادقونا وسهل أن يحبّونا. كلّهم في البداية يؤالفون ثمّ لا يلبثون أن يخالفوا. كأنّك ما عدتّ تعجب زوجتك. فهي تنظر اليك نظرة عدا. اثبت قليلاً، فأنا أرسّمك وكأنّ عينيّ حرمك تقولان لي: «ارسمي من يستحقّ أن يرسم». قلّ لي: «أهناك معايير للاستحقاق؟ واستحقاق ماذا؟ التخليد؟ لأنّ الفنّ يخدّ؟ عقلي دائماً يفوق عواطفي، ولذا أحبّ أن أفهم ولا أفهم أن أحبّ».

التهوية السادسة: السوسة المهوسّة

في خزانة مرايا سوسة تهوسّها الرحمة بالخشب فنُقّل عن النخر. وتنزوي وتنطوي، فتتحف وتضعف وتشرف على الموت. فتدبّ أمّها الصوت: يا بنتي يا محروسة، إلى متى تبقيين محبوسة، النحس عكس، من طبع السوس النخر، ومعاكسة الطبع شرّ، ومسايرة الطبع خير، فانخري تنتصري ولا تنخري تنتحري، يا ويلاه! دبّ السوس في السوس، يا له من عالم مهووس بالعكس، معكوس بالهوس.

الشهادة السابعة: المهربة القرواطية

المكان: قطار زغرب – البندقية. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

الشباب طموح ولكن أيّ طموح وهم يسوقوننا كالقطارات ويضعوننا على سكك حديدية محدّدة الاتجاهات لا تحول ولا تزول. ومع ذلك فالبشر حتّى في القماقم يبقون أحراراً وعلى الإنسان أن يتحرّك والتحرّك يعني الاستفادة من كلّ شيء. وقد استفدت من جنسيّة أمّي الايطالية وحصلت على اذن مرور دائم من يوغسلافيا إلى ايطاليا وبالعكس. وهكذا أعمل مهربة، وما التهريب؟ التهريب نقل بضاعة من مكان تتوفّر فيه إلى مكان تندر فيه. الجنس وافر ومطلوب في كلّ

زمان ومكان ولكني لا أتاجر بالإنسان ولا بما يؤذي الإنسان. قلا أتعاطى العهر ولا أنقل المخدرات مع أنها أربح وأنجح. ها قد وصلت شرطة مكافحة التهريب. الآن سيتظاهرون بأنهم يفتشون حقائبي، وبعد هذا سينتظرونني في مخفر الحدود ليأخذوا حصّتهم، إرش تمش، كُلْ وأطعم وأطعم تأكل. إن فساد الرعيّة من فساد الرعاة. وإذا ساد الفساد فالنزيه إمّا يفسد وإمّا يموت قهراً. ألا تتساءل لماذا يغصّ قطار زغرب - دومو دوسو بالشباب من الجنسين؟ إنهم ذاهبون ليشتروا المهرّبات، ليشتروا المحرّمات. قلبي عليك يا قرواطية كم تعانين وكم ستعانين!

التهويمة السابعة: النملور

في قصص مرايا نمر يحلم بأن يصير نملة ليحفر نفقاً ويخرج منه إلى الحرّية. وحلمه ينمّله فيستتمل. وتحت قصص مرايا نملة تحلم بأن تصير نمراً لتفترس من عفواً أو قصداً قد يدوسها. وحلمها ينمّرها فتستتمر. في قصص مرايا نمر مستتمل ونملة مستنمرة يتلاقيان ويتزاوجان فتبدأ بهما سلالة النمالير التي جاء ذكرها في الأساطير.

الشهادة الثامنة: المعلّمة الإيطالية

المكان: قطار البندقية - ميلانو. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

أحييك يا سيدتي على عنايتك بزوجك. الكمال مستحيل ولكنّ التقدير يُبنى على الاستمرار ولا بدّ في الاستمرار من تقصير ولذا فبعض التقصير لا يقلّ التقدير. الذي يجاهد مثلك يعرف أن يقدر جهدك. أنا أيضاً زوجة بطل حرب، ألماني عاد من معركة عقيماً بعد أن أتلّفت الشظايا خصينته. تلاقينا صدفةً وتحاببنا عمداً وقصداً، وعن سبق الاصرار والترصد، ومضى على زواجنا ثلاثون عاماً دون مشكلة تذكر. الهفوات التافهة الثانوية يجب ألاّ تطمس الحسنات الجوهرية. ما أثر علينا خلوّ حياتنا من طفل ولن يؤثر. لأنّ عقلنا قادر على استيعاب واقعا. الصعوبة في حياتك يا سيّدتى تكمن في أنّ زوجك غير ذاتي الحركة ممّا يضطرّك إلى أن تلتزميه غالباً إن لم نقل دائماً. لذا على الأهل والأصدقاء والجمعيات والمنظمات أن يتعاونوا معك ليخففوا هذا العبء عنك.

منى: أرفض أن يعاونني أحد في خدمته كما أرفض أن يقبل بأن يخدمه غيري، ففي هذا استغناء عني. فإذا كان غيري قادر أن يحلّ محلّي في حياته فما ضرورة وجودي معه إذن؟

المعلّمة الإيطالية: كلنا يمكن الاستغناء عنّا. وأنا مع زوجي لأنّي أحبّه لا لأنّي عاجزة عن الاستغناء عنه، ولا لأنّه عاجز عن الاستغناء عني. وما دمت

تحبين زوجك فعليك أن تحرصي على حبك وأن تمنعي ما من شأنه أن يُضعف هذا الحب.

منى: كل واحد وله رأيه.

المعلمة الإيطالية: ولكن ما كل الآراء صائبة وعلينا أن نستفيد من آراء غيرنا لنكتشف خطأ ما نعتقده صواباً ونصححه. أيسمح سيدي بأن يُلمي عليّ منهاجه في تعلم اللغات وتعليمها فأنا أعلم الإنكليزية للأطفال وهذا يفيدني جداً؟

التهوية الثامنة: العثة الغيرة

في صندوق مرايا عثة تسلطت على سروال عنيق. وفجأة لمحت أختها تعيث في سروال جديد فهرعت اليها تقرض معها. فنجا السروال العتيق وبلي السروال الجديد. فقالت أمي: حتى العث يا ولدي يعرف طعم فمه ويفضل الطازج على البائت! فتعنتق وتعنتق وتسلم، وتجدد تجرد وتعدم.

الشهادة التاسعة: الكندية الحنونة

المكان: قطار ميلانو – باريس. الزمان: أيار ١٩٨٦.

أحبّ الأولاد وأخاف، والخوف من الحمل والولادة يخيف من الرجال. لذا نذرت العفة دون أن أترهين. ثم ألحت عليّ فكرة التبيّن فنصحتني طبيبي بأن أتبيّن صبيّاً لا بنتاً حتى لا أنقل اليها خوفاً من الحمل والولادة وبالتالي من الرجال وهكذا كان. فقد تبيّنت صبيّاً وربّيته ولما كبر راح يعيش حياته. وهذه سنة الحياة ربونا لغيرهم ونربي لغيرنا. وتملكتني رغبة التعرّف على العالم، فاستقلت سفينة لأنني أخاف ركوب الطائرات وهاءنذا أطوف أوروبا بالقطار. تعرف؟ لو أنّي عرفتك وأنا صبيّة لتزوجتك، فأنت رجل لا تُرعب ولا تُرهب بل تُؤمّن وتُطمئن. رجلٌ طفلٌ فيك صفات الرجولة وحاجات الطفولة. الآن ما عليّ سوى أن أتمّي لكما حياة سعيدة. عندما رأيكما تذكّرتُ قصّة الحساء والوحش. كانت أمي تحكيها لي بالعكس وتسمّيها قصّة الجميل والوحشة. النتيجة واحدة. وهي أنّ الحبّ يقلب الدمامة إلى وسامة والعنف إلى لطف. الحبّ إيه.

التهوية التاسعة: البرغشة الفضولية

على قرط مرايا برغشة تسمع وشوشة فتعجبها الدردشة. وتأخذها الفرغشة. فتدور ثم تغور في ثقب الأذن، فتعلق وتلصق بالصملاخ. فتقرمّد. ويعلو صراخ الفتاة التي كانت تعربد. فيأتي الطبيب ويقول: يبدو أنّ برغشة جذبتها وشوشاتك المنعشة، فسكنت في أذنك وسببت لك ألمك. فأبعدي البراغش في وقت الوشوش.

الشهادة العاشرة: المراهقون الفرنسيون

المكان: قطار باريس – كاليه.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
مراهقة: فُم يا شوندره، فالتعليمات تنصّ على أن يجلس كلّ فتى بجانب فتاة.
مراهق: وهل تحسبين نفسك فتاة يا سلق؟ إنّ سائقي الشاحنات أكثر أنوثة منك.

مراهقة: أعدّ الشطيرة إلى الحقيبة، فالتعليمات تنصّ على أنّ الطعام جماعي وله مواعيد محدّدة. ولا تتهرقل فغازلات البيكال أكثر رجولة منك.
مراهق: أنا حرّ وهذا بلد حرّ أليس كذلك؟ حرّ أن أقعد حيثما أريد وأن أكل وقتما أريد.

مراهقة: الحرّية ليست في الفوضى ولا في الفلتنة ولا في التسبّب. واحترام النظام وعي ومسؤوليّة. وهو أساس الحرّية.

مراهق: تفضّلي عطيني فأنا جانح وشاذّ ومنحرف. وعلميني فأنا جاهل وبهيم فتفضّلي فهميني. اسمعي هه، ما أنا بحاجة إلى محاضرتك. نحن في رحلة ترفيحية لا في رحلة تقيحية.

المعلّمة: كفى نقاشاً. إتبع التعليمات ما دمتَ فرداً في جماعة وإلاّ عشّ وحدك وامشِ على عقلك. انتهىنا. الجلوس مختلط والطعام والغناء جماعيان مفهوم.

التهويمة العاشرة: الصرصور المغرور

المكان: عابرة المانش كاليه –
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
دوفر.

في بلّوعة مرايا طبّ صرصور شرشور. وراح يعبّ من النور حتّى طاح به السرور. فأخذه الغرور وظنّ أنّه فرفور. فراح يطير ويدور كأنّه زرزور. فهزّني رفيقي وقال: سمير، اصحّ وافتح عينيك وانظر يا سمير. الزراير تغطي القلعة القلّوعة، وكأنّها صراصير في بلّوعة. وبعدما حضرنا فيلم العصافير، قال لي: فيلمٌ مثير. ولا مجال للشكوك بأنّ ألفريد هيتشكوك قد أخذ فكرة فيلمه البدعة من منظر الزراير فوق القلعة. تعال يا سمير نخرج فيلماً ونسمّيه الصراصير.

الشهادة الحادية عشرة: الكاهنة الكونيّة

المكان: قطار دوفر – لندن.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
إهتّمّي بالحقائب وأنا سأهتّم بالسيد. أنا من أوائل اللواتي سيمت كاهنات في بريطانيا. أعمل في منظمّة لتحويل شوارع العهر إلى شوارع طهر. نحن نساعد أيّاً كان، فرسالة الكهنوت كونيّة وجامعة، فإن فرّقنا بين مؤمن وغير مؤمن كفرنا

وصار كهنوتنا باطلاً. كلنا بشرٌ أمام الخطر. وكلنا أبناء الحياة، ونستحقّ الحياة. العالم قلقٌ على العالم لكنّي مطمئنّة، فالطبيعة تعرف أن تحمي نفسها بنفسها. وتقدر أن تنقي ذاتها بذاتها. ولذا أعمل لأتغيّر حتى أُغيّر. فالتأقلم هدف التعلّم ولا تكيف بلا تكيف.

التهوية الحادية عشرة: البرغوث المكروث

في علبه مرايا برغوث يسعى للانعتاق. وإذ يعيا دون الانطلاق من علبه محكمة الإغلاق، يروح يتأمّل ذاته في المرايا، فيجد أنّه بلا نهاية. لكن عليه أن يقتات فليس يتأمّل الذات وحده تستمرّ الحياة بل بكلّ مصّة من دم الإنسان. وما من انسان في هذا المكان. لا أحد سالم من الكوارث ولا حتى البراغث.

الشهادة الثانية عشرة: ابن الأخ النافر

المكان: شقة جورج فكتور صنونو،
الزمان: حزيران ١٩٨٦. لندن.

لا تهمني أسرارك يا عمّتي. لا ولا حتى أخبارك. فأنا لا يشغلني إلا ما ينفعني وما لا ينفعني فلا يهمني. حلب بيروت لندن ثمّ إلى أين؟ موج بحر. الموجة تُسلم إلى موجة ولا شاطئ. استمرار بلا استقرار. أحسدك فمعك أحد تقدرين أن تتركه ولا يقدر أن يتركك.

التهوية الثانية عشرة: النحلة الفحلة

في واحة مرايا نحلة ترفّ وتلفّ نقلة نقلة من نخلة إلى نخلة. وبمرشف مرهف رقيق دقيق تمتصّ الرحيق. ثمّ تبرز على عجل وتُفرز العسل. والعسل ينداح سواقي لبعضها تلاقِي. وتفيض وتطوف. والواحة قفرة قفرة: هنا وفرة ولا أحد يجني وهناك ندرّة تقني. ما أفسى أن تنبع ولا أحد يرشف، وتثمر ولا أحد يقطف! ما أصعب أن تفرش ولا أحد ينام وتمدّ الطعام ولا أحد يأكل! إلى الفحل والمحلّ والمخطّ والقحط أرادت النحلة الفحلة أن تنقل عسلها. فتعسلت وتشمعت فدنقت ودنقت.

الشهادة الثالثة عشرة: الطفلة الجفلى

المكان: قطار لندن – ستان ريل.
الزمان: حزيران ١٩٨٦. قال المدير إنّ علينا أن ندرس لأننا نحبّ العلم، لا لأننا نخاف من المعلمة.

وأنا أحبّ العلم وأخاف من المعلّمة. فماذا أفعل؟ «مامي» هل توجد معلّمة لا تُخيف وهل يوجد علم كرهه؟ هل قطعوا يديّ السيّد لأنّه ما كتب وظيفته؟ ولماذا ينظر إلينا ولا يرانا؟ هل هو أعمى؟ هل عموه لأنّه شاغب في الصّف؟ «مامي» لماذا لا تسألينه؟ يبدو لطيفاً ولا يبدو مخيفاً. فهو لا يرى حتّى يلحقك وما له يدان حتّى يمسكك ويضربك. «مامي» جعتُ وأريد أن أكل وأن أقدم للسيّد شطيرة لأرى كيف سيمسكها ويأكلها، لا أعرف اسمه لأناديه. وكيف سيعرف أنّي أتحدّث معه؟ هل يحسّ إذا لمست ركبته؟ ولكنّه ربّما يُفاجأ فينقز من الرعبة.

الأم: هيّا نشترى بعض الشطائر. والأفضل أن نترك السيّد مرتاحاً.

التهوية الثالثة عشر: العنكب المُركّب

في كرة مرايا عنكب ينسج خيوطه من الأعلى إلى الأسفل لانعدام الزوايا، وينظر فينفر إذ يرى شبابه بلا نهاية. فيتكرّب ويتقلّب ويعلق بحباله التي تلتفت عليه وتزداد التفافاً كلّما أراد انفكاً إلى أن تشنقه فتخنقه. أمعقولٌ أن يموت بنسجه العنكبوت؟

الشهادة الرابعة عشر: الكشاف الإيرلندي

المكان: عابرة قناة الشمال ستانريل – الزمان: حزيران ١٩٨٦.
لارن.

لا تهتمّي يا سيّدي. طبيعي أن تتعبني وأن يُصيبك دُوار البحر. أنا عربيّة فصيّلة من الكشاف الإيرلندي. تمّدي هنا ولا تخافي، وسأعتني وأفراد فصيلتي بك وبالسّيّد. تفضّل معي يا سيّدي واطمئنّ فحالما نصل ستكون السيّدة على ما يرام. يسرّنا أن تفيدنا وتروي لنا قصّة حياتك لتنعلم منك كيف نفهر الصعوبات.

التهوية الرابعة عشر: الجرادة الجريّة

إلى صالة مرايا تدخل جرادة شاردة. فيعمّ الفزع والجزع. السيّدات والأنسات واقفاتٍ وراقصات يزعقن ويبعقن، ويذهبن ويرحن، ويأتين ويرجعن مومئاتٍ صارخات هنا، لا هنا، لا لا هنا هنا. والراقصون يتلاطمون ذات اليمين وذات اليسار، وذات الأمام وذات الورا. والجرادة جرادات بلا نهايات. وتصيح إحداهن: اكسروا المرايا. ويبدأ التكسير وكلّما تكسرت مرأة تكثرت الجرادات. وبطلوع الروح أخلوا الصالة وأحرقوها. ولذا لا أستغرب أن يحرق أحدهم حارة من أجل فارة، أو من أجل شعل سيكارة.

الشهادة الخامسة عشر: الأخ العولمي

المكان: طريق لارن – بلفاست.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
ما الوطن يا أختي ويا صهري؟ قطعة أرض وماء وهواء فيها ولدنا وتربينا؟ كلّ وطن على الأرض فيه ماء وتراب وهواء. نحن أبناء الأرض وكلّ الأرض وطننا. أذكر أغنية سورية تقول: أنا عصفورة في قلب الوادي، كلّ مكان في الدنيا بلادي، عيشة بحالي مرتاح بالي، كلّ أمالي أن لا أعلق بالصياد. حيثما قلبك فهناك وطنك، وحيثما كنزك فهناك قلبك، وحيثما ترزق إصق. المهمّ الأمان المادي والمعنوي. ووسائل المواصلات قصّرت المسافات. وصار سهلاً لقاء الإنسان بالإنسان. فالحياة العصرية وحدّت الأوطان.

التهوية الخامسة عشر: كوكب الحشرات

المكان: غرفة نوم مزدوجة في بيت ابراهيم صنونو في بلفاست.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
منى: أحسّ وكأني حشرة تقتلها الحسرة. وكيف تعرف الحسرة وأنت حجرة؟ ويا لبتكّ تعتبرني حشرة! فأنا عندك أقلّ من حشرة. إحذر أن يظهر عليك ما يدلّ على أننا منفصلان فعلياً زوجان نظرياً. نحن حجرة وحشرة في غرفة نومنا، وزوجا يمام متآلفان خارج غرفة النوم. هل نمت أم سمعتني؟
وصارت الأشجار والنباتات حشرات وطارت. فما عادت هناك غابات ولا حقول ولا خضرة. وصارت الأتربة والأحجار حشرات وطارت. فما عادت هناك أرض بل ماء وهواء يغصّ بساكنيه الحشرات.

رؤيا الحرّ حَبِيس

كفرون ١٩٨٧

غادرتُ البيت. وفي يدي شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. على الدرج صادفتُ أخي الذي يليني صاعداً وفي يده شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. حاول إخفاء الشوكة، وحاولتُ إظهارها، فاخفتي. عند رأس الشارع، ظهر أخي الذي أليّه، ماشياً وفي يده شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. تجاهلني فارتبكتُ لحظةً. ثمّ بسّطتُ الأمر فانبسّطتُ وكملتُ طريقي.

دون سابق إنذار، انفتحتُ واجهتُ بناية كبابٍ سحاب، وانبسّطتُ أمامي ردهةً كبيرةً، مكسوةً بطنافس عليها كتابات ضوئية، غير مقروءة ولا مفهومة. دخلتُ الردهة، فانقلبَتِ الطنافس شاشات تلفزيونية صغيرة، تعرض أفلاماً مختلفة كملتُ طريقي.

دون إرادة، شدّني مشهدٌ في أحد الأفلام، فوقفتُ أتابعه. امرأةٌ عيناها مثقبان يدويان، وحاجباها قوساهما يروحان ويجيئان، ومن وسط شفرتها السفلى يتدلّى قرطٌ، كماشةٌ ذهبيةٌ صغيرة، تنفتح وتنغلق باستمرار. غاضبةٌ كانت تقول: من أجلكما عنستُ، وضيعتُ زهرة شبابي. إمرأتان كانتا تجلسان قبالتها، ردّتا عليها بصوتٍ واحد: كُرمي لك ترهّبنا، وضيعنا مستقبل حياتنا. ووقفنا فوقفت الثالثة، فإذا أثوابهنّ عارية الصدر والفرج والكفل، وفي يد كلٍّ منهنّ شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. والتفتنّ فرأينني وقلنّ لي: أنت السبب، وعليك أن تدفع العطل والضرر، عليك التعويض وإلا فعليك العوض. وخرجنّ من الشاشة وانطلقنّ نحوِي، فركضتُ هارباً، وخرجتُ كلّ نساء الأفلام من الشاشات، وانطلقنّ يلاحقنني، ونهودهنّ وفروجهنّ وأكفالهنّ عجيبٌ يندفق ويندلق، جارياً سارياً. وتلفتُ فإذا ورائي سيلٌ أنداءٍ ومشافر وأرداف عجيبية يتعقبني. ولمحتُ على البعد شيخاً يزحف صوبي، ويتقلّص كلما زحف، وإذ واجهته، كان قد صار بحجم الدودة، ثمّ الدويّدة، ثمّ الدويّبة، وتضاءل حتّى كاد أن يتلاشى، فصاح بصوتٍ عظيم: أنا (جون

ملتون)، احذر من البركَنْدَه، ومن الوَقْفَنْدَه. اخرج وكمّل طريقك.
دون وعي، استدرتُ خارجاً. كان الشارع مرصوفاً بالفحم، وكنتُ كلما
وطئتُ فحمةً، انقلبتُ فأرةً، وسَعَتُ في الإتجاه المعاكس، تلتهم عجيب السيل
العرمرم، الجارف الجاري ورائي. وأمامي نبتتُ واجهة معبدٍ من أشلاء بشرية،
منها الحيّ ومنها الميت ومنها انسربتُ، فتهافتُ سداً خلفي. وقدّامي انفتح زقاقٌ
ممدود، فجَدَدْتُ في عدوي، لأقطعه، فإذا هو مسدود، فعدتُ أدراجي، يبعثني
إحراجي. كان الزقاق مُفِيراً مُقْفِراً، وما من بابٍ فيه إلا وكان مُقْفِلاً، وقفتُ مُجفلاً،
وسداً الزقاق ينقاربان،

حتّى إذ أوشكا أن ينطبقا فيهرساني، انشقتُ الأرض وابتلعتني، فهويتُ إلى
قاعةٍ مطلوسة الحيطان بصور شمسيةٍ ذات أطر تكبر وتصغر طرداً مع بُعد
الناظر إليها. كانت القاعة بلا أثاثٍ البتّة، وهممتُ أقتعد الأرض، فأمسكنتني من
كتفي يدي، استدرتُ، فإذا بامرأة، جبل لحم مُرَبَّرَب، ملفوفة بثوبٍ مفتوحٍ يفتّق، منه
الهير مدلوقٌ يتدفّق. همستُ: تدرّج وتفرّج، أنا (جورج صاند) وهذه صورُ أخي
المغامر المقامر، المهاجر إلى المجهول، ما كان يحبّ أيّ مكانٍ مأهول. وبعفتُ:
تفرّج. جررتُ قدمي ومررتُ بالصور، فشعرتُ بالخطر، حين رأيتُ هينتي في
إحداها. قلتُ: أنا في هذه الصورة. زعفتُ: كمّل طريقك.

دون تلكؤٍ وكمن يتحرى صور جريمةٍ ما، شرعتُ أدقّق النظر في الصور
التي كانت تعرض سيرة حياتي، منذ ولادتي حتّى مماتي. بينما كنتُ مذهولاً لا
أصدّق وأحملك من صورةٍ إلى سورة، راحتِ الأطر تعصُّ على الصور
وتعصرها، فاندلق من فيها أحياء يسعون، وضعتُ بين ألف سميّرٍ وسمير: هنا أنا
طفلٌ مُقْمَط في السرير، وهناك أنا ولدٌ صغيرٍ وهناك أنا شابٌّ غرير، وهناك أنا
كهلٌ كبير، وهنا أنا ميّتٌ مُسجى في تابوت، والكلّ حولي يصوت ويفوت. وغصتُ
القاعة بما تكاثر من نُسخٍ منّي، وبما تناثرت من نماذجٍ عنّي، وعجّ الضجيج، وضجّ
العجاج فناءتُ وباءتُ تتكسّر كالزجاج، فأغمضتُ عيني حتّى لا أراها تنهار
وتنهال عليّ. وفتحتهما على مطبخ، كنتُ فيه مع خادمةٍ نحيلةٍ رفيعةٍ رفع شعرة.
كانت تعدُّ شراباً ذهبياً فضياً، وبعد أن صبّته في أفداح حمراء شفافة، وضعتها في
صينيةٍ وقالت: قدّم هذا للمدعوين، أنا (شارلوت بروننتي)، الليلة عرس أخي
صديقك، مهما حدث ما يُعيقك كمّل طريقك.

حملتُ الصينيّة بيدٍ ودخلتُ بهواً، فيه أرائكُ وثيرةٌ قد جلس عليها أناسٌ يرتدون ثياباً فاخرة منسوجة من خيوط العناكب، وكانت العناكب ما تزال عليها تسعى. رحتُ أقدمُ الشراب، فهالني أنّ المدعوين بلا وجوه. كان رأس الواحد منهم بيضةً ملساء. وكانت في بطون أكفّهم أجزاء من الوجه: واحدٌ في يده عينٌ، وثانٍ أنفٌ، وثالثٌ أذنٌ.... وهكذا. ما أن انتهيتُ من توزيع الشراب، حتّى رفع كلُّ قَدَحِه، وأرخی أصابعه وأسقطه. عند سقوط الأقداح على الأرض دوى انفجارٌ هائلٌ، فإذا بي أسبح في بحرٍ من الذهب والفضّة، فيما كانت أصواتٌ تتعالى مُردّدة: طمّاسٌ، طميسٌ، طمسونٌ، نحن الطماميس الطامسون المطموسون. وظهر الطماميس خلفي، وهجموا فلجموني، ثمّ اقتادوني بحراً إلى قُبّةٍ صائحين: نرى وما لنا عيون، نسمع وما لنا أذان، نشمّ وما لنا أنوف، نأكل ونشرب وما لنا أفواه، حواسنا في أيدينا، نُغنيها ونُهدينا، نحن الطماميس؛ إلى الحرحبيس، مهما كان ضيقك، كمّل طريقك.

دون هديرٍ، انحسر بحر الذهب والفضّة، وما تبقى غير العناكب، تسعى وترعى عند بابٍ مخلوعٍ، مكتوبٌ عليه: قَبّة العبطليق. دلفتُ تسبقني العناكب وتلحقني مُنتشرةً في كلّ أرجاء القَبّة. واجهني عند دخولي رجلٌ جالسٌ على كرسيٍّ مُحرّكٍ في صدر القَبّة، وعلى الطرف الأيسر لفتتُ نظري أيقونةٌ طولانيّةٌ، دَقّها مكسوٌ بقشر الخشب المطليّ بالكَمَلَاكَة البنيّة، في وسطها شابٌ مُعلّقٌ في الفراغ، تحفّ به أشكالٌ مُبهمةٌ، تشعّ منها نقاطٌ تلتمع فيخبو رسم الشابّ، وتخبو فتلتمع هيئة الشابّ. درج الرجل بكرسيّه نحوي وقال: أنا نعمت المصوّر، ظهرتُ في التناسخ التالي بإسم (رنيه ماغريت)، وهذا أخي حرحبيس، ظهر في التناسخ التالي بإسم (ايشر). تزوّج امرأةً فخانته، فاعتكف هنا يرسم بالماء على الجدران، مع الوقت ترطبّت الحيطان، ثمّ تعفّنت، فظهرتُ هذه الرسوم. وطاف بي يُريني لوحةً جداريّةً دائريّةً، رسمها النشعُ على قشرة الحائط، أشكالها تُشبه ما يشكّله البلّور الملوّن المكسّر في مخروط ناظور السماوات والأرض الذي كُنّا نصنعه صغاراً، ونسمّيه اصطلاحاً فانونس الجان. كنتُ أتفرّج فيما كان يتابع روايته: في ليلةٍ سمعنا أصواتاً غريبةً، صعدا أختي وأنا، فأرنا أنواراً تخرق القَبّة، وتطوّق حرحبيس أختينا، ثمّ تحمله وتطير في الفضاء. حاولنا منعهم لكنّا انشللنا.

ماتتُ أختي بفعل الصعقة، وأقمتُ أنا هنا، أرسُم بالماء على الدفوف أيقوناتٍ

على طريقة أخي. ذات صباح، خرقت الأنوار القبة، وعلقت هذه الأيقونة التي تراها هنا وكتبت: انظر الحرحبيس. كنا قد كملنا دورتنا، وعدنا إلى الأيقونة المشيعة. أطلت التحديق في الأشكال المحيطة بهيكل الحرحبيس، فاتضح لناظري أنها كائنات: جسومها شوكات طعام، رؤوسها جمرات وشعورها لهيب تأجج، فأخذت الأيقونة تلتهب ولا تحترق، وإذ شوكة الطعام المغروزة فيها جمره، تنسحب من يدي دون قصد مني، وتدخل الأيقونة وتشارك قريناتها في تطويق الحرحبيس باللهب، ثم تحمله وتخرق القبة، وتطير به في الجو صائحة: مهما أخفقت مشاريعك، كمل طريقك.

دون تفكير، نظرت إلى الأيقونة، فرأيت مكان الحرحبيس امرأة، تسرح وتمرح العناكب على جسدها العاري. هنا صاح نعمت: إنها هي، هيروديا قطاعة الرؤوس. وأقلت لعجلتيه المكابح، واندفع بكرسيه، فطوق الأيقونة، ثم خرق القبة، وانطلق منحدرًا جواً في الاتجاه المعاكس، فتهافتت العناكب تلحقه طائرة في الفضاء، فيما كان صوته يتجاوب في الأفاق: مهما كبا يريقك، كمل طريقك.

دون قوى، انزويت وانطويت في القبة المخروقة خرقان، تطوقني أنوار، لا قبل لي بفكها وإبعادها، وصحوت مُردداً: كم من حرحبيس بين هذه الطماميس! كانت أشعة الشمس اللاذعة، تشوي جسدي شبه العاري، وأنا نائم على الشرفة. وانطبق صوت المذيع من المذيع قائلًا: كنتم مع روائع الأدب العالمي، فتحقزت لأسمع عنوان الرواية التي كنت أسمعها نائماً. لكنّ شارة نشرة الأخبار انطلقت، فانكفأت على ذاتي إلى الداخل أتعرق كالمحموم.

صورة الشقيانة

حمص - ١٩٨٨

اللقطّة الأولى: استشفاف

اللون: أبيض وأسود. المكان: بهو اللهو. الزمان: مفتوح.
أنوارٌ ضاوية، شاوية كاوية. في كلّ زاوية، فرقة هاوية: موسيقاها داوية، مغنّياتها صاوية عاوية. ما من نقطةٍ خاوية: أناسٌ: ذكورٌ وإناثٌ، صغارٌ وكبارٌ، يهرجون ويمرجون، هائجين مائجينز الأغاني تختلط، والأمانى تختبط، والهابل بالنابل يغتبط. نعمت بدوي صديقي ورفيقي، يطول ويقصر، يصغر ويكبر، ينخفض ويرتفع، ويتقدّم ويرتجع. في يده ورقة كخرقة، عليها يرسم ويبسم.
س: ماذا ترسم وترقم؟
ن: الآلات تبتلع البشر.

س: يا لأوهام الفنّانين! كم تُشبه أوهام النساوين! يرون ما لا يرى، ويُقّعون الذرى. فيجعلون الواقع خيالاً، والخيال خيالاً أكبر وأكثر.
بهو اللهو خاو خالٍ إلّا من نعمت والورقة الخرقه. على البلاط أخلاط من آلاتٍ موسيقيّة، تعتق وتتجدّد، وتتقلّص وتتمدّد كزواحف خرافيّة، بلعتُ لتوها فرائس بشريّة. من فوّاهتِ بعض الأبواق، ما يزال يتدلّى ساقٌ أو جزءٌ من ساق، ومن مؤخّراتِ بعض الدرابك، ما تنفكّ تبدو بعض الرؤوس وعلى شعرها مشابك. نعمت في زاويةٍ تمثالٌ يتشّمع. وجهه إلى الحائط يتطلّع. في الزاوية المقابلة، بحركةٍ عاجلة، الورقة الخرقه تعرض وتتسع، وتطول وترتفع، وتمتطّ وتمتدّ صورةً جداريّةً ملأى بإمرأة: غير لبقة بل دبقة وشبقة. في وسط الجبين، زهرة ياسمين، من ضمادٍ لصاق، تحسبه بّصاقاً وما هو ببّصاق، بل هو نورٌ منثورٌ برّاق، يُطبق فيُطلق شعاعاً لماعاً، ينطلق فينطبق على قفا رأس نعمت، حيث مكان النّوامتّين، برزت عينان تنظران نظرات عابسة، وترسلان موجات كابسة، تضغط فتقشط الضمادة اللصّاقة، فتنتفتح في جبين المرأة طاقة، منها تُطلّ عجوزٌ درّديس، تصيح ولا تستريح: أنا (زوستريس)، العرّافة الكشّافة، ظهرت في التناسخ قبل الأخير بإسم: (حزامى، زرقاء اليمامة). اسمعني وأطعني، لا تُضع تعب أمك وأبيك، فتحتاج مثل كلّ الرجال إلى من يضع لك اللقمة، ويضعها في فيك. هذه شقيانة، نفهمن ولا

تَدَبَّهْمَنْ، زوجها قليلاً ما يوافيها، وكثيراً ما يجافيها، وهي تحرص على الإخلاص، وقد جاءها الخلاص. كانت تُخْلِص لزوجها، وصارت تُخْلِص لنفسها، من يأسها، لا من شدة بأسها. يا لبؤسها! يا لنحسها! حسها، سها، ها، آ.....

يُدِير نعمت وجهه بين بين، وينظر بعينه الأمامين، فتتعلق الطاقة، وتنزلق الضمادة اللصاقة، وتعود زهرة الياسمين، إلى جبين المستورة التي تمدّ يديها من الصورة، إلى الزاوية المقابلة، وهي جافلة، وبالشهوة حافلة، وتُمسك كتفي نعمت بكفيها، وتشدّه اليها. وعلى قاب قوسين منها أو أدنى، تُخرج نهداً قد استدمى، وتُقربه منه، ولا تنفكّ عنه، نهداً يقطر شهداً، وينفرد بعد جهدٍ وطول زهدٍ وسُهدٍ، وينفرش كمهدٍ، فتتفلش حلمته اخطبوطاً، حباراً، حباراً، يتنفر وينفر حبراً أسود، يكاد يغطي المشهد، فيما يعصّ على نعمت ويعصّ، كأنه دمه يريد أن يمصّ. وتُخرج ثدياً ثانياً، حامياً حامياً، حلمته أفواه، ومن بين الشفاه، تندلق آلات موسيقية، تُطلق ألعاناً جنونية، منها أبواقٌ تتقيأ صبياناً، ومنها درابك تفرز بناتاً، ولُداناً يتحلّقون سورا، حول نعمت والصورة.

ن: الآلات تتبرّز البشر، فانتبهوا للخطر. وأنت! قَدري الحال، فحولنا أطفال.

المرأة: صغارٌ ولا يفهمون، وإن كنت ممّن يخافون، فتعال، قال رجال قال. أطفال أطفال، وما من مجال، إنّما لا بدّ أن تُفرج، وتدور به، باحثّة عن مخرج: فتنتفتح في الأرض والحيطان والسقف ملايين الشبابيك، يُطلّ من وراء زجاجها أناسٌ صعاليك، ينظرون ببّله، وهي يقتلها الولّه، فتتحقق وتتعري، وتتلصق به وتتلوى، وتوشوش وتولول:

أين الرجال الذين لا يعرفون الحال؟ مهما كان الموقف مُخرجاً، الرجل يجد مخرجاً. مهما كانت الصعاب صعباً، الرجل يقدر أن يوجد باباً، الرجل لا يعجز.

وتقفز وتنتطّ، وعليه تحطّ، وتلمّه وتشمّه وتضمّه، وتعالقه وتعاشقه وتعانقه، وتغصبه لتغلبه، فيغضب نعمت من هذا التصرف، ويهبّ ويشبّ بكلّ تعجرف، ويخفّ فيلفّ الورقة الخُرقة، ويطوي الصورة فينطوي كلّ شيءٍ بالضرورة.

اللقطة الوسطى: استكفاف

اللون: أصفر وبني. المكان: الزقاق الضيق، حيّ الحميدية، حلب.

الزمن: بين العصر والمغرب.
الطقس: مُشمس إلى غائم جزئياً، إلى غائم كلياً، إلى ماطر، إلى مُثلج.
الزّي: ورق توت.

نعمت يحمل الصورة الملفوفة كأنبوب، ويجوب الزقاق ويلوب. فجأة، ينقسم الأنبوب إلى أنابيب، ويروح نعمت يصل بها المزاريب، وهو يتبسّم ويترنّم:
صِلوا اليمين باليسار
وَصِلوا اليسار باليمين
نعمت يتملّى، المزاريب التي تتدلّى، كحبال المراجيح، ويندفع عليها يتأرجح تحمله الريح، فينرفع ويتطوطح ويطيح، فيغيب في الفضاء، ويهطل ثلج كأنه الفراء، فراء أبيض، يطول ويعرض، فتثقل المزاريب وتهوي على الأرض، وتمتدّ سكك حديدٍ بالطول والعرض. وأراني في مقصورة، تمشي بي وعن ذهني لا تغيب تلك الصورة. إلى أين؟ إلى أمريكا اللاتينية.

اللقطة صفر ناقص لا نهاية: استيضاح

اللون: أحمر وأبيض.
المكان: مطعم ستيلا، المنطقة السادسة عشر، باريس.

الزمن: ليلة أحد من ربيع ١٩٧٧.
الطقس: ماطر عاصف.
عابد: معنا: فايق الحُميصي، ممثّل لبناني يقَدّم برامج منوّعة في إذاعة مونت كارلو. ومعنا: صديقه من كولومبيا.
سمير: تشرّفنا. (بالإسبانية ثمّ بالعربية ثمّ بالفرنسية).
الكولومبيّة: قبل أن نفترق، قُلْ لي: أسمعُ بظاهرة التقابل في الكرة الأرضية؟ بسيطة جداً. لكلّ واحد منّا مثيل، سيولد بعد قرن، في طرف الأرض المقابل.

فايق: عظيم، يعني بعد قرن سيولد مثلي في كولومبيا، وستولد مثيلتك في لبنان، وسيحبّان، مثلما نحن الآن حبيبان!

اللقطة صفر: استطلاع

اللون: أخضر بأخضر.
المكان: مشفى روبر، شارع خوان برافو، مدريد.

الزمن: ظهيرة أحد من صيف ١٩٧١.
الطقس: حارّ جداً.

نورا: في سانتياغو، امرأة ذات قدرات خارقة، تؤمن أغلبية شعب التشيلي، وشعوب أمريكا اللاتينية عموماً، بقدرتها على كشف الطاقات الكامنة في الناس.

وقد أسست مكتباً للمراسلات بإسم (القوة العقلية) للردّ على من يريد أن تستطلع له إمكاناته الكامنة. وسأكتب لها باسمك، لتستطلع لك قدراتك.

اللقطة صفر زائد لا نهاية: استجلاء

اللون: أحمر **المكان:** منظمة فاقدى البصر الاسبان، شارع الجنرال برين،
وأسود. مدريد.

الزمان: أمسية أحد من ربيع **الطقس:** مكفهر إلى غائم جزئياً إلى
صاح. ١٩٧٤.

عالمة (باراسيكولوجية) أرجنتينية: أنت (خوان).
سمير: أنا سمير، ولكن اسمي في المعمودية: (جان) أي (خوان) بالاسبانية.
فكيف عرفت ذلك؟

العالمة الأرجنتينية: أنت سمير في الظاهر، أما في الباطن فأنت (خوان).
سمير: وما الفرق؟ الاسم لا يغير الواقع.

العالمة الأرجنتينية: هذه يدي تلمس ذراعك. الناس بالنسبة لك أشباح، ولذا
فضروري أن يلمسوك، ليحسّسوك بوجودهم. خوان كان كذلك أيضاً لقد عاش قبل
قرن في لأرجنتين، وكان مثلك أعمى وبلا يدين، ومع ذلك كان يرى ويجعل
الأخرين يرون. وفي التشيلي الآن امرأة ذات قوى روحية، تجعل الأعمى يرى.
نعم، في الإنسان قدرات خفية، وطاقات كامنة إذا اكتشفها واستثمرها، قدر أن
يتجاوز كل المحن، وأن ينتصر في كافة الظروف. حيثما ذهبت في أمريكا
اللاتينية، تسمع أسطورة الفتاة التي كانت تتوق إلى أن تصير روحاً، وتحلّ في
عناصر الكون. وذات يوم، بينما كانت تغتسل بماء شلال، أخذ الماء يعلو كنافورة
ويرفعها حتى ما عاد أحد يراها. إنها تصعيد القدرات الذي يجذب العناصر إلى
العناصر، والكائنات إلى الكائنات، لبلوغ وحدة الكون التي توحد المتعددين، فيقوى
الضعيف ويقدر العاجز. بعض الأحيان يتحوّل كلّ كلام إلى رمز، وتنقلب
الأحاديث إلى أساطير خارقة، ويتكلم العلماء كالمجانين. لا أحد يقدر أن يتألم عن
أحد، ولكننا جميعاً نقدر أن نستثمر الأمان، ونسخرها لخدمتنا ولخدمة غيرنا. فالألم
طاقة، والطاقة إن لم نستهلكها في البناء، تستهلكنا وتدمرنا. شحنتني وأنا ألمسك
بطاقات لا عهد لي بها. سيأتي يومٌ، نصير فيه قادرين، على أن ننقل أفكارنا بلمسة
إلى الآخرين، أو ربّما بنظرة.

اللقطة الأخيرة: إتار

اللون: أسود وأبيض، مع خيط ذهبي لون رفيع وخفيف
يمتد من موضع إلى موضع، بين لحظة وأخرى.
المكان: مقصورة
متحوّلة في مقصورة

متحرّكة.

الزمان: مجهول.

ترجّ وتحجّ المقصورة، كأنّ المقطورة، تطلع من جورّة، لتنزل في جورّة. يظهر كاهن، رأسه كطربوش المداخن، ولثوبه كتّافيتان، حمامتان ترفرفان. أنا (فاوست)، ظهرت في التناسخ الأخير بإسم: (آرثر ميلر). هنا أنا مدير نادي القوّة العقلية للاستطلاعات النظرية والعملية. سنُبصرها فلا تحصرها. واحذر الهذر، فالحقيقة قد تظهر بدقيقة، الطبيب مريض والمريض طبيب. ويغيب. تنفتح روحي، فيننفس جسمي ويملأ المكان ويدفع الأرض والسقف والحيطان، فإذا أنا في صالة استقبال فندق واسعة الأركان. تقرب منّي كاهنة، شعرها شموع شاعلة، لثوبها كتّافيتان، حمامتان ترفرفان. وكأنّها تنتظرني: اتبعني. أتبعها، تخرج أخرج، تدخل أدخل إلى غرفة مصعد، مُبرق مُرعد، يمضي أفقياً وعمودياً، في مسار مُنحن حيناً، ومنكسر حيناً. ستحدجها فلا تحرجها. وتكرّم وتكتم، الحقيقة تشعل حريقة. وأخيراً تدخل وحدك، على مهلك. وينفتح الباب. الغياب حضور والحضور غياب، أهلاً بشيخ الشباب، بهو اللهو يصير بهو الزهور، ويرحب بك، ويشتاق لك. وتهرع الشقيانة المستورة، المرسومة في الصورة، وتستقبلني، وتضمّني وتقبّلني. شقيانة لأنّي عرفانة، ولو أنّي جهلانة، لأشقيت وما شقيت. مستحيل الإخلاص للذات والإخلاص للغير في هذه الحياة. أقوى المشاعر الخوف والحبّ. يغلب الحبّ الخوف فنخون ولكن نتمتع، ويغلب الخوف الحبّ فنصون ولكن نتقطع، من الداخل نتقطع. أنت غلبت الحبّ والخوف معاً، فصرت مجعاً. سأبوح لك بالسرّ. يظهر الكاهن ويروح يداهن، ثمّ يحرّر حمامتيه فتتطلقان، وصوب جبين الشقيانة تتجهان، فتتزعان الضمادة اللصاقة، فتنتفح الطاقة، ومنها تندفق وتندفع أجنّة، كأحصنة بلا أعنة، وليدات تليدات، رضيعات رضيعات، فتيات فتيات، صبيات لبيات، عازبات عاتبات، زوجات موجات، كهلات سهلات، عجائز في السنّ طاعنات، كلهنّ نسخ عنها طبق الأصل، يهتفنّ: الوصل الوصل الوصل، لا وصل بلا فصل، ولا فصل بلا وصل، واحد عذابه راحة، واحد راحته عذاب. وينفتح الباب، فيدفعني ويدفسنني إلى الغرفة المصعد، التي ما تزال تَبرق وتُرعد. وفيها (زوستريس) الدردبيس، تضحك بجنون، وتغنّي: أنا أمّ الظنون، أنا أمّ الفنون، أنا جلبتُك، وأنا أوصلتُك، تطّلع وتمتّع. وأستدير إلى حيث تشير، فأرى نعمت، يوقّع على صورة جدارية، فيها كلّ ما رأيت، وفيها فراغان. وإذ يراني بعيني الخلفيتين، يدنو فيقودني ويضعني في أحد الفراغين، ثمّ يتموضع في الفراغ الثاني، ويتمتّع: تحفظوا ولا تتلفظوا، والغوا اللغو. ثمّ بيتسم، كمن يتصوّر، ويصرخ: كلّ شيء فليطوّر. فتخفّ (زوستريس) الدردبيس وتلفّ الجدار قائلة: فليسدل الستار. وتطوي الصورة، فيختفي كلّ شيء بالضرورة. وهتفت ليلي يلاً يا سمورة صار

وقت الدورة.

تجلي أمّ الألوان

الزمان: أيار ١٩٨٩.

المكان: النبال، شارع الأميري،
حلب.

نعمت بدوي: ها هي الأيقونة جاهزة. غسلتها بنفط الأعشاب، ثمّ مسحتها بزيت الصنوبر وصُغ الأرز. مكتوب عليها: يسوع المسيح G.M. بيروت (١٩٣٨).

الأمّ: سلّمَت يدك. علّقها هنا في المنتجع. هنا على هذا المسمار فوق الباب لتحمي الداخلين والخارجين. كانت مرميّة في قبو بيت بنتي المهجور من حوالي عشرين سنة. يا عيني عليك يا أبا النعم رجّعتها تُحفة. علّقها ولا تسمع له؛ فما في هذه الغرفة صورة مقدّسة. ما بقي غير أن يُعلّق صورَه على السقف مثل كنيسة صيدنايا. نعمت: أمرك أم الشاب. ها قد علّقها محل ما قُلّت. أنا ذاهب. عندي موعد أمام سينما الزهراء مع فتاة فرنسيّة، قد أصطحبها إلى هنا لتتعرّف عليك. سأرى حسب الحالز خاطرکم. أتريد شيئاً؟

الأمّ: أنا أيضاً ذاهبة إلى الشهر المريمي. ما أخذت مفاتيحي فانتبه للباب. ولا تنمّ وتغطّ بحيث لا تسمع الجرس. أتريد شيئاً؟
سمير: ما أنا تعبان ولا نعسان. ولكن يجوز أن أشرد فأسرد لي سرده.

سرده الزرقة

المذيع: إلى أن يحين موعد موجز أنباء السادسة نبقى مع هذه الأغنية: عنيّة القمطة عنيّة.

سمير: الزرقة تملأ عيني. أعاد الماء الأزرق وارتفع ضغط العين؟ سيدي، قال ضربوا الأعور على عينو المقلوعة، فقال رايحة ورايحة. عليّ أن أتابع جنك جنوك المواويل والمطاويل والروضات. وأنا أكمل كتاب الحالات. الشغل كثير والشغيلة قليلون. أنا الآن فَمَن ما له شغل فنومُه فضل. فلاسُرد. سيّدة زرقاء تجوب البيت غرفة غرفة، حيثما سارت ودارت أنارت وأضاءت، فمن أين جاءت؟ صوت: عجيبة عجيبة! الأيقونة تُبخر.

سمير: أهنالك أحدٌ هنا؟ أرجعت يوم؟ ولكن ما معقول، ما معها مفاتيح فكيف تدخل؟ أرجع مروان من الرقّة؟ ربّما. فلاقُم وأتفقّد البيت. لا أحد! رائحة البخور تتصاعد من بقايا زيت الصنوبر وصغ الأرز المسوحة بهما الأيقونة. هذا مفهوم

وأكيد. ولكن لا أفهم من أين جاء الصوت. ها، ربّما قد صدر عن المذيع. لا بدّ
أني شردت فسررت أو لعلني أسرس.

سردة الحُمْرَة

المذيع: إليكم نشرة الأخبار.
سمير: الحُمْرَة تملأ عيني. أهنالك نَزْفٌ في الشبكيّة أم هذا دليل هياج نفسي؟
تعصرني الهموم وأعصرها. مرّة تغلّبني وممراراً أغلبها. مجالي خيالي وواقعي
مانعي، إن ثَقُلَ عليك الهمّ فَنَمْ. إيه فلأسرد.
المعاونة: جَهِّزْ كُلَّ شَيْءٍ فامشي.
سائقة الباص: فليُنزل الواقفون! القانون على الكلّ.
الواقفون: نحن إلى نبعَة الألوان، قرب القنيطرة.
المعاونة: مغارة أمّ الألوان. مسموحٌ لكلّ إنسان مهما كان العدد. امشي ولا
تخشي. مَدَدْ يا ستّ الأكوان مَدَدْ.
سمير: عجيب باصٌ قاطرٌ ومقطور! وكلّما مشى صَغَرَ صار تكسيّاً
بمقودين. حاجز عسكري: عندكم. الهويات من فضلكم.
السائقة اليمنى: أنا فاطمة الزهراء من الحجاز.
السائقة اليسرى: أنا تقلا القديسة من معلولا.
العسكري: إذن، فالله معكم. العسكر يصندقون العتاد فاحذروا من كلّ شيء.
الفوهة أمامكم تماماً. فانزلوا في الديماس وكمّلوا تصّلوا.
سمير: الصناديق تتدحرج أمامنا ووراءنا وعلى الجانبين، صغيرها بحجم
غرفة وكبيرها بناية. إن تدهسنا تهرسنا. الصناديق تتراكم هرماً قُدَّامنا. سيّدة
حمراء تتسلق الهرم. تصل رأسه، تعلق، تخرق سقف الديماس. ترشّ كلّ شيء
بالدماء.
صوت: عجيبة! عجيبة! الصناديق تُبخرُ ودماً تُشْرِشِرُ.

سمير: منام بعد الظهر ما له تفسير. والدم يفسخ المنام. إنّها نفس السيّدة
الزرقاء التي كانت تجوب البيت. لقد شردتُ فسررتُ وعسى أن أسرس.

سردة الصُفْرَة

المذيع: والآن اليكم تعليق اليوم، وقد كتبه رن رن رن... رن رن... رن...
سمير: ألو نعم، منّ معي؟
أنسة: أهنأ بيت حرمون؟
سمير: حرمون! لأ، غلط. ولكن لحظة، قبل أربعين سنة كُنّا في رجّو، كانت
ابنة جارتنا تُسمّى حرمون. ومنذ ذلك الوقت ما عدتُ سمعتُ بهذا الاسم، فهل

حرمون اسم امرأة أم كنية أسرة؟ يبدو أنّها أغلقت السّماعة. الصّفرة تملأ عيني،
أهناك التهاب في المُلتحمة أم هذا دليل احتقان جنسي؟ يظنّون أنّي حجر بلا
مشاعر يا للمساخر، شاعر بلا مشاعر! لولا الظنّة دخلنا الجنّة. بعض الظنّ إثم
وبعض الظنّ من حُسن الفطن. لكلّ مقام مقال. عليّ أن أبدأ الشّيئاً وأن أكمل كُرة
القرح وإلى أن يحين الحين، وأحظى بمساعدين فلأسرد.
عسكري: إلى أين؟ مغارة الضويّات؟ من هنا كملوا تصلوا، وانتبهوا لنلأ
تشتبهوا. العسكر ينتقمون فاحذروا الانعطاف في نُقاط الازدلاف. وأمامها شجرة
الحقّ.

فاطمة الزهراء: لا حاجة للفجّ، فالدّم يُمهّد الأرض ويُعبّد الدروب.
تقلا القديسة: ها هي واجهة المغارة. إنّها صقيلة ومُصمّنة تماماً فلا مدخل
ولا فُرجة. والشجرة عالية فيها عُصّوج أخضر أتّي ره بصراً.
سمير: يمتدّ صاعداً إلى أعلى قبة المغارة حيث ينتصب هيكل صغير عليه
سيّدة صفراء. إنّها نفس الحمراء التي رشّت الدماء.
صوت: عجيبة عجيبة! المغارة تُبخر والزيت يُشرشر. والأجراس تطنّ طنّ
دقّ.

سردة الخضرة

سمير: الجرس يرنّ، أحدّ ما يدقّ الباب. فلأقم لأرى من الطارق. لحظة.
نعم. من؟
أنسة: معنا نوّاسات ضوئية أبدية لا تحترق. لها ألوان متعدّدة. نُقدّمها فرصة
بنصف ثمنها. انظر لها أشكال متنوّعة: شجرة عارية، عذراء...
سمير: شكراً، فأنا أرى في الظلام دون ضوء. الدعاية كانت وسيلة صارت
غاية. الخضرة تملأ عيني. أهناك جفاف في الماء الزجاجي أم هذا دليل فيضان
عاطفي؟ كما تعني العين الثالثة. يظنّون أنّي قليل حسّ لأنني لا أتأثر بالظنون ولا
أمشي إلا على يقين. الظنون فنون. يجهلون كم أجاهد لأقضي على مسّ الجنون؟
أحياناً التفكير تعكير، وشيمة الفكر المكر فلأسرد.... السيّدة الصفراء تمشي في
العلاء فتخضّر. وتخضّر تحتها الأرض.
فاطمة الزهراء: الآليات العسكرية تتجاوزنا. تتساقط كثرمار ناضجة في جبّ
غراف. تطمره وتتكوّم فوقه تلاً معدنياً حربيّاً يخضّر.
تقلا القديسة: هذا أوان الفجّ ففجّي زيم. اسمعوا، اطلعوا وكمّلوا تصلوا.
سمير: نحن على سطح بيتٍ ريفي أخضر وكلّ شيء أخضر، عالٍ والهواء
عاتٍ. وعلينا أن ننزل وإلا طرنا. أنا سأسحل ظهري على طول الواجهة. وأنتما
اصطفلا. وداعاً.

فاطمة وتقلا: سَخلاً سهلاً، وصولاً سليماً.
ليلى (على شرفة الطابق الثاني): يا نازلاً ساحلاً، قِفْ تمهّل، وتحمّل ابنتنا
في النزول، فعليها الوصول. هيّا امتطي كتفيه، نعم هكذا وامسكي لحيته وحذارِ أن
تكتمي نفسه.

سمير: وصلنا يا آنسة تفضّلي انزلي. نفسي انقطع أو يكاد. كآتي سحلت على
كلّ القارّات والمحيطات.

لبنى: أنزّلني. قرفص لتطأ قدماي الأرض فأنزل.

سمير: تفضّلي، قرفصت. انزلي قرفصت. من؟ السيّدة الخضراء الصفراء
الحمراء الزرقاء!

المذيع: أنت الذي أحببتك.

سمير: خضراء، أريدك خضراء. أتراها بطلة قصيدة (لوركا): أغنية
مُسْرَنمة، ظهرت لي في المنام؟ كم أشتاق إلى سماع هذه القصيدة. ولكن: «لا أنا
الآن أنا ولا بيتي الآن بيتي».

تجلّي حرمون

سمير: المذيع يزعق، والهاتف يرن، وجرس الباب يدق. ألو لحظة لأفتح
الباب. هأنا أت. آسف كنت أردّ على الهاتف. نعم من؟

آنسة: معنا سكاكين لكافة الاستخدامات. يابانية والتمن فرصة.

سمير: هل تصلح للانتحار؟ شكراً، لست بحاجة إلى سكاكين، فسكاكيني
تكفيني. أف مع السلامة. وداد سكاكيني من كانت وداد سكاكيني؟ كم من أناس
تتذكّر أسماءهم ولا تتذكّرهم؟ عينايتي مُتقلتان بالنعاس. كآتي مُخدّر. النوم يجلب
النوم. أهذه هي الطرمخة؟ الألوان تملأ عيني. أهو فرط نشاطٍ مقموع أم دليل
اضطرابٍ باطني؟ جسمي مُنتفض وذهني مُنقَد ومُشتعل لأنّ عقلي يشتغل أمّا
جسمي فيبطال، لا من كسل بل من عجز. أقعد على بابك وانتظر أحبابك. العمر
يخلص والشغل لا يخلص فلاسرد بتُّ أسرُس.

فريدريكو غارثيا لوركا: الحماس أساس الإحساس، والإثارة جوهر العبارة.
حفصة وفاطمة ومريم ما كُنَّ في الحقل وإنما كُنَّ في العقل.

سمير: صحيح والصحيح مُريح. خضراءك أم ألواني ليست في الأكوان بل
في الأذهان. ولذا أراها أينما كان.

لوركا: العجريات اللواتي رقصن في الليالي، رقصن في بالي. والكلّ أكبر
من مجموع أجزائه، يعني المادّة أكبر من عناصرها، والتصوّر أكبر من الأفكار
التي تُكوّنه، الأفكار تُلوّنه، فتطلق المحدود ولا حدود للمطلق. أدعوك إلى فنجان
قهوة. فعماً قليل سيبدأ التدشّين وسيكون بمقدورنا أن نعاين الوقائع. وعلى الشاعر

أن يُعاين الوقائع، فالوقائع معرفة والمعرفة مادّة. وكما أنّ الابتكار تفاعل مواد
فالفكر تفاعل معارف.

سمير: على الشاعر أن يُفَاعِل ويتفاعل ليفعل.
لوركا: بدأ الطواف. بدأ الزياح. انظر، حرمون أمّ الألوان، ستّ الأكوان
على القمّة تتلألأ.

مكبّر صوت: هي ذي أمّ الألوان التي تُنبئ عن أحداث الأكوان. كلّ لون يدلّ
على حدّثٍ وموقع الحدّث حسب موقع اللون من قامتها. يتحكّم بهذه البدعة العلميّة
جهاز رصديّ حاسوبي، يُعبّر الأكمّل في الكون.

لوركا: كان عليهم أن يُزوّدوها بنظام صوتيّ يُماثل النظام البصريّ حتّى
يتيسّر للعميان أن يُتابعوا الأحداث. اسمع، كأنّهم سمعوني. ها هي مع كلّ لون
تُصدر صوتاً. سَمِير تَطَّلَع تَسْمَع. إنّها تغمز لك بعينها، وتُطلق رنيناً غمّازاً.

سمير: جرس الباب يرنّ. أتِ أتِ. أهلاً يوم، كيف كانت أمسيّتك؟
الأم: سعادة الأمّ بسعادة أولادها، وطالما لبني تعاني من عارض الشلل فقلبي
يعاني وفي عقلي خلل: الله يُطعم ليلى وطوني صبي بجاه كلّ نبي! لعلّ بخته يسعد
أخته.

رابوص الكلّ في الجزء

المكان: الرقّة.

الزمان: خريف ١٩٩٠.

الاستذكار الأول

المكان: شوارع حيّ العززيّة،

الزمان: خريف ١٩٨٧.

حلب.

نوندا: لماذا بالغوا في وصف بشاعة الأنف وما ذكروا وصفاً لجماله؟ عليّ أنف أه لو تراه. كانت معلّمتي [ربيكا] تقول: يا مقصوفة العمر، ما هذا الأنف المنحوت نحتاً؟ لو كان لي أنفك لما كان فيّ عيب ويوم أرسلتني لأصّف شعر تلك السيّدة التي لا كانت سيّدة ولا شيء. وبعد أن اغتصني الرجل عندها، قال لي: أنفك ينقرط قرطاً، حين تشهقين يشرقني، وحين تزفرين يطرقني. وكانت أمي تقول: إن أنفي قدّ البندقة ومعقوف عقفة ولا أحمى. وأنف [غريتا غاربو] بجانبه بشع. لي شمرة أنف تجلب الحتف وتخلع أكبر كتف. أه لو تراه. قلّ لبشير يرسمني فرسمه جميل وأنا جميلة وجمال على جمال يعطي الكمال.

الربصة الأولى

كنت أجرف بقدمي حصى من بندق إلى نبع بنيّ الماء مُردّداً: مَنْ يسبق يأكل بندق، حندق بندق عين الحسود تطقّ وتمرق. وجمد الكلام على شفّتي حين رأيت البندق يخرج من الماء البنيّ بزاقاً شفافاً زاحفاً على هيئة أنوفٍ تسعى فوق جسمي زرافاتٍ ووحدان. وتربصني فتتقطق الأرض تحتي طقطقة البندق النيء، ثمّ المَحْمَص، ثمّ المحروق، ثمّ تنفرط وتنهرس وتروب فأغطس في رومة بنطق مفشّر مُقوَّع متحلّل متعفّس فإذا هو أنوف تتنفّس، وأنا أكاد أفسس فأملص وأروح أتزلق في سرداب هُلام يلبسني في مخاطه فأزمت من كوةٍ إلى ردهةٍ بنيّة، في زاويتها القصى سريّر نحاسي بنيّ ارتميت عليه وقلت: أنام لعلّ الأحلام تُخلّصني من هذه الربصة. وما انتبهت إلّا وأحدّ يوقظني هزّاً، كانت نوندا رأستها أنفٌ يشمّني، وجذعاها وأطرافها نهود وأنداء تضمّني، وحلمها ترشّ حليباً لزجاً يملطني ويمعطني، والردهة أنوفٌ تشهق فتشرقني، وتزفر فتطرقني. وأنا أتمرّغ وأتمرّخ كعجين الطحين المرنق، ثمّ أفنّش كمعجون الألوان المزيبق، ثمّ أنكمش كدفة القديد

تحت [الجمن] الجديد، تلوّح في الهواء.

الاستذكار الثاني

المكان: شوارع السليمانية، حلب. الزمان: ربيع ١٩٨٨.

باعة جوالون: أول فواكه الصيف يا لوز أخضر، بلدية ومخملية يا لوزية، خضرا ويا من يقرأ لك النضرة يا لوزية، نقل الأكاير يا سعد الصابر يا لوزية. نوندال: عينايا خضراوان أكثر من اللوزية. علي عينايا الذي يراهما لا ينساهما آه لو تراهما. كانت معلّمتي [ربيكا] تقول: يا مقصوفة الرقبة، على هاتين العينين اللتين تسوسحان القبطان والبحرية، لو كانت لي عينايا لصرتُ نجمة سينمائية، وكلّ الشباب الذين أحبوني وخطبوني ماتوا بعيني. كانت أمي تقول: كلّ وجهي عيون، وعينا [اليزابت تايلور] صغيرتان بجانب عيني. آه لو تراهما. أكيد ستكتب شعراً فيهما. قلّ لبشير يرسمني فهو فنّان رائع، وأنا صبيّة رائعة، وروعة زائد روعة تساوي بدعة ومنتعة.

الربصة الثانية

كنتُ في الفضاء أنثر لوزاً أخضر مغنياً: يا لوز يا مجنون لماذا تُزهر في كانون، يا عروستنا يا لوز مقشّر تعالي، يا عيني على هذين الجوز المثل طبق اللوز. وخنستُ وخرست حين عاد اللوز الأخضر من الفراغ الأخضر حشرات شفافة مهُومة تحطّ على جسدي وتربصني. فتكثّف الهواء وتخشب وتصلّب مثل قشر اللوز حين يببس، فأعلقُ بشباك لوز مُعقّن، مُقطن، متفسّخ، فأوشكُ أختنقُ، ولا أمرقُ فقد تجدرنّ الهواء وتقبّب حولي قبةً دائرةً خضراء، كرةً في وسطها أريكةٌ عريكة يخضور انبطحتُ وانشطحتُ عليها وقلتُ: عسى المنام يضع الختام لهذه القصة ويخلصني من هذه الربصة. وما انتهيتُ إلا على أحدٍ يهزني موقظاً. كانت نوندال رأسها عينٌ تنظر بشوق وشبق، وخيبة وريبة، وجدعاها وأطرافها أصابع تمهدني وتمسّدي، والقبة الكرة أيادٍ خضر تفركني وتعركني وتمعكني وتدعكني وتدهكني بالصملاخ، وتدلكني لتسلكني في قالبٍ ثم تصبني وتصرنني في علبة.

الاستذكار الثالث

المكان: مطعم دندنة، حلب. الزمان: شتاء ١٩٨٨.

نوندال: هل أقشّر لك الفستق أم أضعه في القدح كما هو؟ تعرف؟ لا ينطبق

تشبيهه: فم قدّ الفستقة الحليّبة، على أحد كما ينطبق عليّ. عليّ فمّ، أه لو تراه! يرمي الطير من علاه، ويجلبه من سابع سماه. كانت معلّمتي [ريببكا] تقول: يا لعينة! يا لهذا الفم الذي يُنسي حليب الأم! لو كان لي فمك لصرت مثلاً للجمال! وكلّ الرجال الذين لا يوا على حبّي ذابوا في فمي، في رقة شفّتي، وفي لساني الأحمر الذي يُطلّل برأسه اللادع كلبوب الفستق، من شفّيف أطرى من القطايف. كانت أمّي تقول: إنّ لي فماً صرّة لؤلؤ بعجين مورّق. قل لبشير يرسمني، فهو فنان فنان، وأنا فتاة فاتنة، وفتنة مع فتنة تعمل هجنة.

الربصة الثالثة

كنتُ في كهف أحمر، أحمص فستقاً أخضر في مقلاة حمراء وأدندن: حلي يا فستق، فستق يا حلي، وعليّ امرق ولّبي لي طلبي، نقلي قليتو، بناري كويتو، كرمال سهرنا قليتو، وتخرنب حلقي وتخشب لساني حين خرج الفستق من المقلاة دوبيات ودوبيات شفافة دابة ترعى على جسدي وتربصني فأنطمر في حفرة فستق مصوفن محنن يتقنت منفراً فأتشنت منفجراً وأفكك ويجرف نهر أحمر أشلائي عبر دياميس قانية وكابية إلى مغارة قرمزية يطفو على أرضها المغمورة بنبيد وردّي فراش مطاطيّ أرجواني عليه ينكوم جسدي المفروط كحبات رمانة يابسة. كنتُ طوراً أحسّ بأنّ جسمي كلّهُ عضو من أعضائي، وطوراً اشعر بأنّ كلّ عضو من أعضائي جسم كامل. قلتُ: أنا عسى ولعلّ المنام الذي فككتني يعود ويركّني، لعلّ وعسى الذي فرطني يرجع ويجمعني. ونبّهني صوت يناديني. كانت نوندال، رأسها فمّ وجذعاها وأطرافها فروج ومهابل قالت: لا مهرب مني، فأين تذهب عني، لا مناص من الريابص، ولا خلاص. فبعد كلّ ربصة رقصة ولن تنتهي القصّة، بصّة عصّة مصّة، لا تُجنّني. لن تتجمّع ما لم تجامعني، لا تتعب وتتعيني، لن ترجع كما كنت إلا إذا فيّ ولجت، لجني وسترجع عينك ويداك. قل لي تحبّني، تعشقني، تجنّ عليّ، تموت فيّ، ومدّت لسانها تلحسني وتلعقني لعق الحيوانات لموالدها أنّ ترى نور الحياة. والمغارة أفواه وفروج تُشرع ألسنتها وأبظارها دافعة بها أشلائي المذرورة، جامعة بها أعضائي المطرورة. ورصّنتي وعصّنتي ثمّ دسّنتي ودكّنتي في بوتقة ثم صهرتني على محرقة، ثمّ صبّنتي ودبّنتي في قنينة، شدّتها فسدّتها بفليّنة، ختمتها بشمع أحمر، مهرته بختم أصفر، مكتوب عليه: الكلّ في الجزء، أمر يبعث على الهزء. ونصبت القنينة فانتصبت مارداً عملاقاً من بندق ولوز وفستق يتفلس فتنبّ لبابه فلقطين، فلقّة ذكر وفلقّة أنثى، يتجامعون ويلجون مسامّي زوجاً زوجاً، زوج في كلّ سَمّ فيربصوني. وتتداعى القشور الفارغة فيهبوي المارد رابصاً الرابصين فاطير مربوصاً بمربوصين رابصاً مزدوجاً ثمّ

متعدداً. يا ما أحلى الكوابيس بجانب هذه الروابيص! ما من حلّ والكلّ في الجزء
حلّ. ويفرّق انفجار. فأصحو على خطوات أمي وقد أوقعت كرسيّاً في طريقها إلى
الحمام. ويدوي آذان الفجر عالياً.

تصّفح محضر الحفل

الزمان: ربيع ١٩٩١.

المكان: جرابلس.

مِسْرُوَايَة فِي رَقْصَات

رَقْصَة الشَّوَارِع

افتح المحضر. عَجَلٌ وَسَجَلٌ: بتاريخ مجهول، يقع على التقريب، في ساعة الحاجة من يوم الضرورة. في شهر النزول من عام العوز. أخذته مجهولة وأوقفته على رصيف في موقع استدلّ عليه من الحوار التالي:
صوت أنثى: أن تقعد خيرٌ لك. أنا [أغاثا كريستي]. القعود آمنٌ من الوقوف وأضمن. فَوْقَة القاعد آمن من وقعة الواقف! استند عليّ واقعد. هكذا تمام. تركنك بخير.

صوت عالٍ من سيارَة عابرة: عالبساطة البساطة والبنات بسعر البطاطا.
صوت أنثى: الدقيق في المواعيد يحقّق ما يريد. يا قاعداً على الرصيف، ضعيف مثل ورقة خريف. أتذكّرُتني؟ كم من أناس نتذكّرهم وننسى أسماءهم! أنا [مارتين برودا] الشاعرة التقينا في باريس عند [جان شارل دوبول]. ما بك قاعد وقرفان الدنيا وأهلها؟ قرفان الأحياء والأشياء؟ وسائل الراحة تُعلم الكسل. أجل - فم على عجل! قد تفرح، فالفرح فرحان: فرح ينبع من داخلك وفرح من الخارج يُدخلك، اعتمد عليّ وقم. هيا.

كفالك حرصاً كفالك وعياً
أنا وحببي نطير
على حببي أميل
ما أحلى هزّ الخصر
روحانا تتعانقان
ندور والدنيا سرور
نرقص ونجود ونجود
ها قد وصلنا إلى المقابر
كم تبعث في الروح الحمية!
فعليك بزيارة القبور

امشي رقصاً وارقص مشياً
من حارة المحبّ إلى ساحة التناير
من النيال إلى السبيل
من بستان القصر إلى باب النصر
من تلّ الشعار إلى الميدان
من عين التلّ إلى الصاخور
من الفيض إلى الشيخ مقصود
كلّ شيء عابر
ما أروع الرقصات الجنائزية
إن ضاقت نفسك وعزّ الحبور

ادخلُ قليلاً وتبدأ للحظة

رقصة الموتى ذوي الثياب الحُبلى

صوت أنثى: عندك! لا يدخل الأحياء عالم الأموات إلا بالممات.
عفواً، أنا [فرجينيا وولف] أسمح لي بهذه الرقصة؟
مارتين: كلانا حيّ. ومثلي مثله فلم هو نعم وأنا لا؟ ثمّ ألا رأي له ولا لي؟
ربّما لا يريد أن يتركني ولا أريد أن أتركه.

فرجينيا: لا رأي في عالم الموتى إلا للموتى. هو نعم وأنت لا، لأنّه حيّ
مُحي يموت ليحيينا، وأنت حيّة مُميّنة تحيين لثمتينا. لا كلام مع السلامة.
مارتين: واضح أنّ المرأة حتّى وهي ميّنة تظلّ أنانيّة، مستبّدة وغرور.
تفضّلي. سادع الموتى يدفنون أمواتهم. فلتهنّي به وبأعبائه. أنا للحياة.
فرجينيا: طفلة، تبقى المرأة مهما عمّرت طفلة. حتّى وإن ماتت كهلة
عجوزة، هرمة، درديسياً تظلّ طفلة. ها أوشكتُ تبدأ الحفلة.

أرواحنا تبلى أثوابنا تبقى

أجسامنا تبلى ترابنا يبقى

المرأة دائماً عجلي

أتربّنتنا حُبلى أثوابنا حُبلى

بالروح دائماً حُبلى حُبلى

لأنّها دائماً حُبلى

والفرح يزيد ولا ينقص

ارقص ارقص لا تربص

تابع المحضر، لَوْن ودَوْن. وبدأ يخرج من ثيابه وثياب فرجينيا راقصون
يخرُج من أثوابهم راقصون وهكذا دواليك حتّى غصّت المقبرة بالراقصين من كلّ
جنس ولون كأنما كان يرقص الكون.

رقصة المضيفات

صوت أنثى:

وكذا في الزحام تضيع الأحلام
وشتّان بين حالٍ وحالٍ
ناس تترقوص وناس تنتعص
بين الصحون والأقداح
وأنا بين السكاكين والشوك
والملاعق

يا لها من حياةٍ مُقرّفة!
لقد ضاق عليّ عيشي
وناسٌ تلوص بين القدور والطناجر

في الزحمة تضيع الحُرمة
أنا [غابرييلاً ميسترال]
ناسٌ تترقوص وناسٌ تترقص
من الصباح إلى الصباح
كلّ واحدة ولها عاشق

يدي مكنسة وقدمي مجرفة
فطري غديّ عشيّ
ناسٌ تحوص بين الخصور
والخواصر

صوت أنثى:

الحِمل على الجماعة خفيف
أنا [أن رادكليف]
أطعموا تُطعموا
تتعموا وتكرموا
كلّ شيء صار مسخرة
أين أهلُ الفهم أين؟
ويكادُ ينفذُ الشراب والزاد
ما عاد أحدٌ جاد
لنخأص من هذه البلوى
وسنؤخذ على حين غفلة

دون تكليف ولا تسليف
ولكلّ بلاءٍ تصريف
كلوا كلوا وأطعموا
أنعموا وأكرموا
أطعم التسعة لتأكل العشرة
أطعم الفم تستحي العين
المحتفلون يتكاثرون
المحتفلون يتكاثرون
اشتر لنا بعض الحلوى
وإلا فستبور الحفلة

سمير:

فهم المسؤولون
ولا شأن لي بهذه الشؤون

اطلبن هذا من الداعين
أنا من المدعويين

صوت أنثى:

أنا [ليزا ماي ألكوت]
داعون ومدعّون
بعد البرق رعد
فاز من عجل واستعجل
حيّاك الله وبيّاك

اشتر وإلا رقت بالصوت
كلنا مسؤولون
أما عدت بعد؟
ما بك واقفت كالأهبل؟
هيا المخزن هناك

رقصة البشعة بيّاعة الحلوى

صوت أنثى:

عندكم هنا [بيرل بك]
يا أهل البشاعة
موزعة السماعة
لتحلية الزمن الماكر
بشعة لكني ولعة

لك وله، لها ولك
بيّاعة البراعة
يا أهل القيامة
سكاكر
بشعة لكني بدعة دمعة لها
لمعة

لتنقية الحياة المعكرة
علبة للتعبان علبة للمرتاح
من قال أعطني
حلوا حياتكم

سكرة
عُلب للأفراح علب للأفراح
من الذي سألني
ذوقوا تروقوا
حلوا أفواهكم

واصل المحضر: حَبْرٌ وحررٌ، فأخذتُ علبة وأعطته حَبَّةً، فتحها فخرجت راقصةً عاريةً، سبق أن كانت رسماً على الغلاف. وأمسكته من ذراعه، ثم فتحتُ باباً سرّياً، فأدخلته إلى حديقة خرافية، وانكبتتُ تنمايل وتنمايس، وتتدلّع وتتخلّع.

رقصة المتجلية

صوت أنثى:

أنا من تهدّ الحَيْلِ أنا من تهدّ الحَيْلِ
شمسُ النهار وقمرُ السُّمَارِ
أسلب وأجلب الويل وأجرف وأصرف الويل
يا عين يا ليل

[زوناغيل]

الآن عُمِرَتِ الحفلة، شعري شعله، عيناى عيدان، شفتاى ضفقتان، ذراعاى شراعان، نهداى نهران، حُلْمَتَاى حُلْمان، رِدفاى رُدْحان، فخذاي فخران، قدماى قَدْران.

كَعْتَبِي حَتَّى نحري فهل من أحدٍ يُقاوم سحري؟
عنظبي في صدري وما من أحدٍ يُقاوم سحري
لاحق المحضر. حطّ وخُطّ: وركضتُ فَرَكَبْتَهُ، وأنهكته حَتَّى أنهته، ثم وقفتُ على رأسها فوق بطنه، فجمعتُ بين ساقَيْها غصناً، وبحركة بهلوانية ركبْتِ الغصن كَمَنْ يمتطي حصاناً، فانشقَّتْ نصفين، نصفٌ هرع إلى مدخل المقبرة، ونصفٌ أسرع إلى مخرج الحديقة. وتبعثرَ أديم الأرض أشلاء ورى. راحتُ تُطعمه الثرى.

رقصة أتراب التراب

صوت أنثى: الذي يقوت لا يموت، أنا [جورج إليوت]، افتحْ فمك، هذه حفنة كانت شفاهاً، ذُق واستطعم. هلمّوا أطعموه حَتَّى تُشبعوه.
صوت أنثى: واخ يا حرام جوعان: أنا [ماري إليانور فريمان]. افتحْ فاك، هذه كمشة كانت أنداءً، ذُق واستنعم. هيا احشوه حَتَّى تُنخموه.
صوت أنثى: كُلْ والأكل فرصة يا إنسان، أنا [فرنسواز ساغان]. افتحْ بُقْكَ يا جميل، هذه جبلة كانت أكفلاً، كُلْ وتمتّع. تعالوا زقوه حَتَّى تُبشموه.
صوت أنثى: الأكل على قدر المحبة، أنا [إملي برونتي]. خذْ، خذْ والنُدْ. إملاً فمك يا حظك، هذه طينة كانت فروجاً، كُلْ وورِّخْ حَتَّى تُفرِّخْ، كُلْ حَتَّى تنفزر.

تدارك المحضر: اكتبْ ولا تكتمْ. فأكلُ تراباً وشربُ سراياً. ثم نام وصرّح: قدّوس قدّوس، كم مريحٌ أن ننام خلال الكابوس. وكم مريحٌ أن نصحو من كابوسٍ

على جاثوم ومن جاثوم على رابوص، ومن رابوص على أربص. وصحا في مرقص: مرحباً بكم في مرقص المعمورة، نعلمكم أن ليست في مرقصنا أية أمور محظورة.

رقصة الأناسلة والألايسة

أصوات إناث: أنسنتم الآلات وأللمم الإنسان حتى ما عدنا نميز بين الأنسلي والأنسلي. كلنا أناسلة، كلنا الأيسة: ملائكة وأبالسة. واطب على المحضر: قطر وسطر، وأبصر دمي ذات أعضاء طبيعية وبشراً ذوي أعضاء صناعية، ونظر إلى واحدة فأمسكت يده بيدها الآلية، ومضت به إلى بناية سامقة شاهقة.

رقصة برج الدرج

صوت أنثى: قصة هذا البرج كقصة إبريق الزيت. أنا [كوليت] ادخل فلكل شيء مدخل. اطلع فلكل شيء مطلع. يا للهمة بلغنا القمة. صوت أنثى: تفرّجي على مرونتي، أنا [شارلوت بروننتي]. أعطني إياه، سأعيته على بلواه. انزل فلكل شيء منزل. اخرج فلكل شيء مخرج. والخارج داخل والداخل خارج، والعبرة للنتائج. إن دارت عليك الدائرة، فاسع الأ تدور عليك الدوائر. ومادام الصائر صائر فعليك بالمناير لا بالمغاور. صوت أنثى: ليس الذهن دائماً بحاضر لسماع المحاضرات. أنا [دوروتي باركر]. دعك من هذه الترهات. لف اللفة تصل إلى الضقة. الذكاء يعتمد على الانتباه، واللقاء يستند إلى الاتجاه. المسير أمر مفروغ منه. والاتجاه ما يجب أن تسأل عنه.

صوت أنثى: المرأة تفنن. أنا [جين أوستين]. لا تقطعن الموعظة بالعبطة، وتطفنن اللطى بالشطى. دق الماء وهي ماء، النساء هن النساء. صوت أنثى: النساء تُعقد المشكل وتجعله مُعضل. أنا [إليزابيت غاسكيل]. أما المرأة فلا تُعقّل بل تُجنّن.

صوت أنثى: أوو نوو. أنا [هاريت بيشر ستو]. بس ولو، كو بدأت الحفلة. يو هو على النساء، يجعلن من اللاشيء أشياء. انظر انظر هنا في القبة تحت الدرج.

ثابِرٌ على المحضِر، وصَلَّ وفصَّل. تحت قَبَّةٍ من المرايا الشَّفَافَة كانت نساءٌ عارياتٍ بعضهنَّ تركضُ وبعضهنَّ ترقصُ رقصة التوالد البكري.

مكَبَّر صوت:

هذا هو اليوم المجيد
أعلنُ بداية عصر التوالد
بمعزل عن الجنس الذكري
البكري

ما رأيك بهذا الحال؟
مدام دوستال: عظيمٌ أن نفرد بهذا المجال بإنجاب الأطفال وأن يوَلِّي زمن
الرجال. ولنسأل [مارغريت ميتشل]، هل في اعتزال الرجال أيُّ مُشكَل؟
مارغريت ميتشل:

الصِّلات الجنسيَّة تبقى
ضروريَّة
والانفراد بالإنجاب
وهلَّ جرًّا
فيوليتا بارا:

وانتهت العيشة المرّة
على كلِّ حال

اسألوا [سارة تياسدال]
سارة تياسدال: وداعاً للرجال، وداعاً يا رجال، وداعاً للرجال.
ارجعْ إلى المحضِر، أسهِّم وأسهب. وبالغتِ النساء في الاستهزاء حتَّى
الإسفاف من وراء الخباء الشَّفَاف، فثارت ثائرتَه، فكسر الزجاج ودخل على عجل.
فإذا هو في معبِدٍ بين راهبات راكعات ساجدات خاشعات، يتراقصن كلهب الشموع
في ولوع أمام هيكلٍ ينتصب عليه ذكر.

رقصة الحمل الجنسي

صوت أنثى: أوف أوف، معك [سلمى لاغرلوف]، الرئيسة العامة لرهينة
التكاثر الجنسي. يسرُّنا أن تشاركنا هذه الجلسة الراقصة لاستكمال المعلومات
الناقصة تحت شعار: «لا أطفال بلا رجال». والرقصة الآن لـ [ماريانا
ألكوفورادو] أمينة سرِّ الرهينة.

ماريانا: ظهور شكلٍ أرقى لا يُلغي الأشكال الدنيا، فمتعدِّدات الخلايا ما
ألغت واحداث الخليَّة، وعليه فالحمل البكري لا يجب أن يُلغي الحمل الجنسي.
معكم [مدام دو لافاييت] في رقصة: لا غنى عن رجل في البيت.

مدام دو لافاييت: في الجنس الطعمات الخمس: الحلو والحامض واللِّقان
والمالح والحاد، وفي اعتزال الرجال يأتي الطعم السادس: وهو المرّ. معكم [بوث

تارينغتون] في رقصة: لا غنى عن الرجال في الكون.
بوث: عذاب الجنس مبعث اللذة والأنس. معكم [سافو] في رقصة: من
الرجال لا تخافوا.

سافو: الحياة بلا جنس موتٌ محتمل، والجنس في الموت حياة أكيدة. معكم [جرتروود شتاين] في رقصة: إلى أين بلا رجال إلى أين.
جرتروود: الجنس لحظة تدوم إلى آخر لحظة. ومع استمرار الجلسة الراقصة ستصطحبك اثنتان مبتدئتان إلى المقرّ العام لمتابعة أنشطة الندوة العالمية للعلوم الذكورية. معك [مس بيكر بنت الخباز] و [مس شنجر بنت الصراف].
استدرك المحضر: نمشٌ وهمشٌ. وتأبطت ذراعيه بنت الخباز وبنت الصراف. وسارتا به عبر حيّ الجديدة، حتّى وقفوا أمام بيتٍ قديم ذي طوابق.
بنت الصراف: لحظة وأعود.

بنت الخباز: تفضّل. هذه هو الفندق الرقاص، لاحظ ما فيه أية أدراج، وكلّ غرفة تنزل وتصدع آلياً راقصة، تتمفصل فتتراكب وتتقابل، منطلقةً ومنزلقةً على سككٍ معدنيّة كهروبيّة. [دافني دو موريبة] تلقي هنا محاضرة عن تاريخ الذكورة. وهناك [هيلين كيلر] تُدير ندوة عن أهميّة العلاقات الجنسيّة. وهناك [مادلين دو سكوديري] تُقدّم بحثاً عن الحسّ الذكري في الاستبهامات الأنثويّة. على يمينك [اليزابيت بارت براوننغ] تقدّم ديوانها الجديد: الرجولة فضائل وأفضال، على شمالك [مدام دو سيفينييه] تقرأ رسالة الرجالة، ورائك يعرضون فيلماً بعنوان: كلّ شيء عن الذكر. وأمامك...

بنت الصراف: أقدّم لك [سيمون دو بوفوار] رئيسة جمعيّة الجنس الآخر.
سيمون: تأبط ذراعي. هنا الحفلة. عندك. سأحملك. يا دميتي، لست ثقيلاً كما تصوّرت! إثبت على هذا الكرسي، المنبر أمامك سأقدّمك...
سكوت.

سمير: ولكنّ المقاعد فارغة، والقاعة خالية خاوية؟!!

سيمون: هس... سكوت... شكراً لسكوتكم. أمامكم صورة حيّة لدمية آدميّة. وكنا قد علمنا أنّ السيطرة لعبة خطيرة. انظروا هذا مغامرٌ قامر بكلّ شيء ليتعرّف على الاستبداد من الداخل، فأسلم نفسه طوعاً لنزوات امرأةٍ متحكّمة، ولقد أفلح في اكتشافاته لكنّه خرج من التجربة عاجزاً عن استعادة نفسه كما كانت، كما ترينّ ما بقي فيه آدمياً غير لسانه. وسيلقي عليك الآن محاضرة بعنوان الموضوعيّة والذاتيّة في الطوعيّة والجبريّة للحرية والعبوديّة في الاستقلاليّة والتبعيّة من خلال الدوافع الغريزيّة والعاطفيّة والفكريّة الظاهرة والخفيّة. تفضّل

هذا محضر الحفلة، تقدر أن تبدأ رقصتك.

سمير: ية، ية ية ية الكراسي ترقص.

بنت الخباز: هذه حفلة منحازة للغرب، أين الشرقيات؟ أنزلي المكبس ورقصي السقف.

بنت الصراف: نعم، إنها حفلة مُتحيّزة للغربيّات. أين الشرقيّ؟ ها قد أنزلتُ المكبس فارقصْ يا سقف.

ماري بدوي: نائمٌ وسط كلِّ هذه الصرعة؟ الحيطان والسقف والبيت كلّه يرجّ ويهزّ من الرقص. الشباب تعبوا فناموا والبنات ما يزلنَ يرقصنَ. كفى رُخصاً! كفى رقصاً! إذا ظللتم على هذا المنوال فستأتي الشرطة وستعمل لنا محضراً.

استعراض سيرك ذي البرقع

المكان: طرطوس. الزمان: صيف ١٩٩٢.

من دفتر النسوان

البرقع: غشاء هلامي من المشيمة، قد يكون على وجه الجنين لحظة ولادته. ويعتقدون أن: ١ - البرقع مقدّس ومخطوط عليه آيات من الكتب المقدّسة. ٢ - يجب سلخ البرقع وتجفيفه وحفظه في نسيج مُشَمَّع واتخاذ حجابا. ٣ - لذي البرقع شأن عظيم في المستقبل. ٤ - أهل ذي البرقع يغمرهم السعد. ٥ - المولود على وجهه البرقع لا يموت إلا ميتةً طبيعيّة: فهو لا يموت حرقاً ولا غرقاً، لا عفساً ولا دهساً، لا ذبحاً ولا طعنأ، لا خنقاً ولا شنقاً.... الخ. ٦ - إذا ضاع البرقع أصاب صاحبه شرٌّ فظيع. ٧ - إذا تلف البرقع جرّاء إهمال انفكّ الرصد عن صاحبه وذهب السعد عن أهله. ٨ - إذا أُلِف البرقع عمداً وقصدتُ أصابت المُتلف كوارث كثيرة. ٩ - على الأم أن تخفي البرقع في مكان لا يصل إليه ولا الجنّ الأزرق حتّى. ١٠ - لذي الرقع قدرات خارقة، فهو قادرٌ حتّى على اجتراح المعجزات. ١١ - زواج ذي برقع بذات برقع مكتوبٌ له النجاح والدوام بالرفاه والبنين. ١٢ - إذا صدف أن لقي أحد برقعاً في شمه فعليه أن يتركه دون أن يمسه وأن يكتم موضعه عن الجميع.

الاستذكار الأول

المكان: ١٦، شارع جول فيري،
باريس. الزمان: شتاء ١٩٨٣.

هنري دو لوي: الحلم واقعة خياليّة، صارت وما كنّا نريد أن تصير أو ما صارت وكنّا نريد أن تصير، وعليه فالحلم رؤية مستقبلية، تتحقّق إذا أردنا لها التحقّق. نعم الحلم قوّة، والقوّة تبعث الخوف في الجاهل، والرجاء في العالم. ولذا فالجاهل يفلق فيتخلّق، أمّا العالم يفلق فيخلق.

موكب العربات

عرض عام عبر الشوارع في وقفة يوم الافتتاح.
انظروا تروا. تفرّجوا تفرحوا. هدفنا الفرح ولكلّ ضيق فرج. تتقدّم الموكب

عربة الغرائز وفيها كلّ شيءٍ جائز. وطبعاً كلّ واحدٍ يسعى إلى أن يكون الحائز والفائز. تتبعها سفينة العواطف، عابرة العواصف، مُجهّلة العوارف. بعدها صاروخ الأفكار، السائر الدائر في كلّ مسار ومدار، الحامل القرار والاستقرار إلى كلّ مَنْ حَيّر واحترار. وأخيراً مركبة الأفعال، الجائلة في كلّ مجال، والتي لا تعرف المحال. ما بالكم لا تبالون وعيونكم عن جرائدكم لا ترفعون؟ ما أعجب أولاد هذه البلاد! صغارهم كبار.

الاستذكار الثاني

المكان: اتحاد الكُتاب السوفييت،
الزمان: تموز ١٩٨٢.
موسكو.

أنا تولى سَفَر ونوف: كم يعوزنا الحلم! لقد أغرقنا في الواقع حتّى انغلقتنا؛ فجمدنا جماد المواد الميّنة. الخيال يُنمي العقل. والأخيلة أكاذيب ضرورية. نعم الإيمان بالأحلام أفضل من الإيمان بالأوهام. كم ينقصنا الخيال! الواقع لا يكون دون إدراك الظلال.

عرض الافتتاح

المدارج فاضية. الجماهير غير راضية. عقولهم فاضية. تعالوا ولا تُبالوا. ماذا في صُحفكم يُتحفكم، فيلهيكم ويُليغكم. تطلّعوا وتمتّعوا، مارِدٌ من صوّان يقدح ماردةً من فحم. فيؤجّجها. فتحمل وتلد طفلاً ذا برقع. تفرّكه العمالقة بالأس، فنتساقط الأوراق صفائح فضةً لُجين وذهبٍ إبريز. ثمّ تفرّكه بالملح، فينهمر تبراً ولآلى وجواهر. ثمّ تُحنّكه بالعسل، فيندفق ينابيع مسكٍ وكافور وعنبر. ثمّ تُكحّله بالإثمد، فنتشع الأنوار. وأخيراً تغسله بماء الزهر والورد، فنتصاعد أبخرة طيبٍ تسمو به بين اللآلئ والخريز، فيشقّ السقف ويعلو من السطح إلى سطح أعلى، فأعلى وأعلى، حتّى يغيب مُتعالياً وهو ينادي: «عمّو شوف». وأنا المتفرّج الوحيد، لا عين لي لأحملك ولا يدين لأصقّ. إذن فلألوح بذراعٍ لا على التعيين.

الاستذكار الثالث

المكان: مطعم قرطبة، حلب.
الزمان: أيار ١٩٨١.
موريس روش: أفكر قبل أن أكتب، وعندما أكتب وعندما أكتب لا كتابة بلا تفكير. والعفوية قصدية لا واعية. والقصدية عفوية واعية. إنّ إمساك الظلال أوّل خطوة في موضعة العناصر. فالواقع يُنتج خيالاً والخيال يُنتج واقعاً. ولذا فلا غنى عن الحلم ولا عن العلم. فكلاهما جبلٌ يتّصل ليصل ويصل ليوصل. والحياة

تواصل، والفن تواصل لأنه حياة.

عرض العمران

المدارج تصفر علينا أن نصبر. تملوا وتسلوا. وهكذا بسرعة لا تتخلوا. فالسعادة عادة. على المطالعة ألا يطول مداها بحيث تغدو مانعة لما عداها، فنحن لا نعيش لنقرأ وإنما نقرأ لنعيش. ارفعوا أنظاركم، تروا أموراً أخرى في انتظاركم. فما أعظم أن تتلقى الأنظار في البعيد! ذو البرقع يروض الوحوش، يربّيها كالدواجن، يرهاها كالمواشي ويسخرها كالدواب. ذو البرقع يستصلح البور، يزرع البوادي ويسجر الصحارى ويجعل الأرض بستاناً أخضر. ذو البرقع يستخرج المواد، يستثمر كل الطاقات والقدرات والقوى، فيصنع الأدوات والآلات والأجهزة. يبني حواضر من قش هش لا يحترق. يشيد مدناً من أملاح لا تذوب. يعمر عواصم من زجاج لا ينكسر. يغوص في أعماق الفضاء، ويخلق في أغوار البحار. يفطر في كوكب ويتغدى في كوكب، ويتعشى في كوكب. يقف على شعرة، ويفصل بين المتنازعين بشعرة، فيوحد الكون بعقل يشق الشعرة. الحق فوق الحب، والحب يكمل الحق؛ فاستنروا بقشة العقل. ولن يستعصي عليكم أمر من الأمور. ودوروا فالدوران يكشف لكم كل الأبعاد. ذو البرقع يدور وينادي: «عمو، شوفني، شوف». وأنا المتفرج الوحيد أستمع وأقتنع بقدرة الإنسان على حل مشاكل الزمان والمكان، وبسيادته المطلقة على الأكوان.

الاستذكار الرابع

المكان: باريس. الزمان: كانون الأول ١٩٨٣.
جون كيج: الحلم ثمرة شجرة الحياة، ومن الثمار تأتي البذور. الحلم فطر الأرض. نتكهرب فتتجذب أخيلتنا وتتلاحم فينبق فطر الأحلام. نحن محققو أحلام سابقة، ومخططو أحلام لاحقة. كل مبدع هو سيرك كامل. وما الكتابة إلا عروضاً بهلوانية للعناصر والكائنات بأشكال ومضامين يستحيل أن نراها على الطبيعة.

عرض كرة الدم

في بحر دم لاعبون يتقاذفون الكرات. الفريق الذي ينجح لابعوه في تطيخ أقل عدد ممكن من الكرات بالدم يربح. هلموا، تعلموا، تسلموا. الدم يتكاثر، الدم يتناثر. يلطخ الجرائد. والناس حتى على الموائد تقرأ وتقرأ. فمتى من داء القراءة نبراً؟ يا للقراءة! تبا للقراءة! بل للبراءة، يا للجراءة! ذوو البراقع يرمحون، ولا

كرة بالدم يُلطّخون. ينتشلون، يلمسون الأعمى فيرى، والأطرش فيسمع. والأخرس فيحكى، والكسيح فيمشي، والعاجز فيقدر، والمريض فيشفى. ذو برقع يلمسني فأرى. ما أروع البصر بعد العمى! المضيء أضوى، والبهيّ أبهى، الزاهي أزهى والشهيّ أشهى.

الطبيب العسكري: هذه مهمّتك، استلمها وارجع إلى قطعك، وتابع خدمتك فوراً.

سمير: عاد لي بصري ولكني ما أزال بلا يدين.
الطبيب العسكري: الأوامر هي الأوامر. المنطق العسكري عكس المنطق المدني. نفذ ثم اعترض، وإلا فستنقض. هكذا الأوامر.

الاستدكار الخامس

المكان: مدريد. الزمان: تموز ١٩٧٨.

خوان غوينتي سولو: النوم موت مؤقت، والحلم بعث دائم. الحلم غذاء الأفراد والشعوب المجاني. والكتابة صناعة للأحداث، لا إعادة لها. ولأنّي أرفض أن أكتب على نمط مكتوب سابقاً، أرفض أن أكرّر غيري، وبالتالي أرفض أن أكرّر نفسي، أركض إلى الخيال المبدع للأحلام لا للأوهام. وبالحلم أحضّر وقائع جديدة بأخيلة جديدة. فأستخلص أشكالاً ومضامين قواعدها كلّ السابقين وفروعها كلّ اللاحقين. وكلّ منّا حلقة في سلسلة الأحلام والوقائع.

عرض كرة الأطفال

طريق دمشق - سعسع غير الذي أراه. فعلى الجانبين أبنية فخمة ضخمة، وحدائق مزدانة بالتماثيل حولها أسيجة مزخرفة. أخشى أن أكون قد استقلتت باصاً بالغلط. فالموسيقى في الباص راقية. والركاب غارقون في جرائدهم يقرؤون. ولكنّ الشاخصات كلّها تؤكد أنّه الطريق الصحيح. هذه (قطنا)، وهنا تدهورت قاطرتنا المقطورة ونحن ننقل الدُشم. فنجوننا بأعجوبة. وهذه (جديدة عرطوز) ولكن أين حقل المشمش؟ وماذا حلّ يا تُرى بابنة صاحبه التي قرأت عليّ قصيدة كلّ أبياتها تبدأ بـ لولا خوفي؟ وهذا (خان الشيخ) حيث كنتُ آتي لتعليم الأميين. وهذه (سعسع) كلّما مررتُ بها تذكّرت قول أبي: «نقار السعسع على طيزك». تُرى نقار السعسع هو اللقلق؟ وما جرى، يا تُرى، للسائق (عجايب) الذي أكّد لي أنّ نساء سعسع يُبلن واقفات؟! وهنا عند مفرق (دورين) دهس السائق حسين

الأر عن طفلة فماتت فوراً. الله يا (نبع الفوار) حيث كنا نستحم. وكانت فاطمة بنت الدكنجي تذوب حباً بعبّاس فتخدمنا أحلى خدمة كُرمي لعينيه. ترى ماذا فعلت بك الأيام يا عبّاس؟ وماذا فعلت بحلمك في أن تصير غيفارا العرب؟ هناك تهاوت طائرة الشهيد فؤاد نصّار. كان هدمون يطبخ قنفاً. وهنالك سقطت أول طائرة فانقوم بصاروخ من الطيار حمشو. كان هدمون يصطاد لقلقاً. هه هذا مفرق (مكبّ الدبس). ترى أما زالت الحية التي كنتُ أربّيها حية؟ هنا تماماً قبضتُ على الأبّ الذي قتل ابنته وزوجها، ابن أخيه، لأنّهما تزوّجا خطيفة، وأسلمته إلى الملازم أول خليل.

الملازم أول خليل: مكبّ الدبس صارت مصبّ الأنس. سمّاها العدو حقل الدموع ومقبرة الدروع، فقد احترقت فيها دبّاته كقناديل في معبد وكسُرّج في هيكل. والآن فيها مدينة رياضية كاملة، تلتحق بها حديقة ملاهٍ عامرة، يلحق بها سيركٌ عظيم. وستتابع خدمتك حكماً في ملاعبها. هيّا انطلق فاللاعبون بانتظارك. وصل الحكم. والحكم لعمّام، نقاب، أخصائي متفجّرات قديم. أنتم الآن تشهدون بطولة العالم لكرة الألغام. الفريق الذي ينجح لابعوه في تفجير أكبر عدد من الألغام بأقلّ عدد من الضحايا يربح. مشاهد مثيرة في مباراة خطيرة. ارفعوا عيونكم عن جرائدكم. شجّعوا لاعبيكم. التشويق يساعد أعضاء الفريق. التحميس يرفع مستوى الأحاسيس. فيتقانى اللاعبون ولا يتوانون. نوي البراقع يربحون. يفجّرون الألغام عن بعد. يا سلام على ألعام السلام. حين تنفجر بالرعد. أن الأوان فافرحوا يا سگان هذا المكان. ولكن ماذا يصير؟ عاد الكبير ليأكل الصغير: الكبار يحتلّون المواقع، ويتقاذفون نوي البراقع، يرمونهم في سلال المهملات. انتبهوا الحكم يطير. يقذفونه بذوي برقع....

إبتسام: عمّو، شوف عارف، رماني بوسادة فسقطت عليّ. يقول أنّ متابعة الأحداث في الجرائد أفضل من معاشتها في الواقع فما قولك؟

أنواء الحسنات الثلاثة ملحمة فسيفسائية

الزمان: شباط ١٩٩٣.

المكان: طريق حماة، حمص،
النبك.

نوء الشاهية

النجم الغارب: العقل.
النجم الطالع: الشهوة.
هو والهلال اللذان طلعا، طلعا بركان الشهوة، الشهوة الطالعة من الحاجة،
الحاجة الساعية إلى الإشباع، الإشباع الموصل إلى اللذة، اللذة الدافعة إلى معاودة
الاشتيا. الهمة الهمة وبلغا القمة، وبعد القمة قمم تُعليها الحمم. وبزغت حمة
الشاهية، فحطّ الهلال على هامتها هالة:
هو: وأين يا حسناء عقلك وقلبك؟
الشاهية: ولم العقل والقلب، وأنا الجميلة؟ والجمال يُشهي الشهوة تُجمل؟
هو: الأمر سيان عند الجوعان.
الشاهية: شهوة الجوعان عن حاجة، أما شهوة الشبعان فعن لذة، واللذائذ
تُشهي الشبعان.
هو: والأحاسيس والمشاعر والعواطف؟
الشاهية: الشهوة تخلق الإحساس وتزيد الشعور فتُحرك العاطفة. هذا دورق
فواكهي النادرة فأيتها شهتُك؟ تلك البعيدة؟ الكرزة الزرقاء؟ هاك هي لك، استمتع
بشكلها وشذاها وملمسها وطعمها.
وأمسك الكرزة فانفتحت كتاباً. فانكبّ عليه يقرأ:

الكأس المندلقة

تمثيلية تلفزيونية

الحلقة الأولى: الوقت: بعد منتصف الليل.

الموقع: شرفة تصعد وتنزل مطلة على ساحة تعرض

وتضيق.

عجوز على الشرفة: أما بقي بياع في حلب إلا وجاء إلى هنا؟ أهو مهرجان
الباعة الجوالين أم هي ليلة حشر البياعين؟ أما أن للبلدية أن تمنع الحمير والعربات

والطرطيرات والبسطات والدكاكين النقّالة؟ ألا يجب أن يمنعوا النداء يمكّبرات الصوت؟ أفكرنا إذا سكنا في طابق يُطلّ على ساحة عامّة؟ ومَن هذه المجنونة التي ترتدي معطفاً ثقيلاً في عزّ الصيف؟ أليس بعض الظنّ إثماً؟ ألا يمكن أن تكون الحياة قد قست عليها فأفقدتها صوابها؟ أو لا يجب أن يمنعوا الزمامير والطوّاطات والأجراس في الشوارع والحارات والساحات؟ أفإذا استمرّ الحال هكذا، أتستغربون إذا رأيتموني أسوح مثلها في الليالي، عارية شتاءً، متلخّفة صيفاً؟ ألا ترون أنّها تتّجه صوب هذه البناية؟ أما كأنّ شعرها منصوب مدقوق بمسمار في الهواء؟ أدخلت البناية؟ دخلتها أليس كذلك؟ هل يجب أن أنتظر؟

الحملقة الثانية:

الوقت: في الليل المتأخّر.

الموقع: غرفة تتمدّد وتتقلّص في طابق العجوز.

العجوز تفتح الباب وتدخل: متى دخلتِ إلى هنا؟ كيف دخلتِ إلى هنا؟ هل دققتِ الجرس؟ ومَن فتح لكِ الباب؟ أم معكِ مفتاح؟ وماذا تفعلين هنا؟ ولماذا تفكّين أزرار معطفك الثقيل؟ أعارية أنتِ تحت المعطف؟ وكيف نصبتِ شعرك هذه النصبية؟ وماذا في هذه الكأس التي في يدك؟ أليس من الواجب أن تدعينا لنشارككِ الشراب؟ وأنتِ ما لكِ مُمدّد كالجثة الهامدة؟ ولمَ لمَ تُعلمني بقدمها؟ أم أنّكما تريدان أن تُجريا الماء تحتي دون أن أحسّ أو أشعر أو أدري؟

ذات المعطف: حذارِ فالكأس لا لا تلطميني هكذا فالكأس قد يندب..... اندلق وانتهى الأمر.

المستأجر: إنّها.....

العجوز: بأيّ وجهٍ تفتح فمك لتتكلّم؟ ألا تزجرها؟ ألا تقلّعها؟ أفهل طلبتُ منك تفسيراً؟

ذات المعطف: دعيني على الأقلّ أكمل ما تبقى في الكأس.

العجوز: أو قلّعتِ جلدة ردّك ورقمتها على وجهك؟ أو ما عندك حياء لتستحي؟ وكيف تريدين أن تكلمي ما تبقى بحضوري وأمام ناظرِي؟ أأسمحين أن تنصرفي بريحةٍ طيبة، أم تريدين أن أجرفكِ كالبعرة اليابسة؟ ذات المعطف: صبركِ لأزّر معطفي.

العجوز: وهل تركتِ لي صبراً؟ أين الباب؟ ومن أين أجركِ؟ أمّن شعركِ المقتفِذ أم من معطفكِ الفضفاض يا سيّدتِي؟ كم وكم سنذكرين هذه النقليعة؟

ذات المعطف: كفالكِ دفشاً ودحشاً ولحشاً، سأخرج بمفردي.

الحملقة الثالثة:

الوقت: آخر الليل.

الموقع: بهو طابق العجوز يكبر ويصغر.

العجوز: أسمح بأن تخرج إلى هنا؟ أو تظنني أَرْضَى أن أدخل غرفتك بعدما حدث؟ أتبكي؟ على شرفك أم على حمائك؟ وما هذه الصورة التي معك؟ لن تنسى أن تبحث عن غرفة نوم أخرى، غداً، أليس كذلك؟ هل كنت أَجْرْتُكَ لو عرفتك منهم؟ ألا تُريني الصورة؟ علامَ تَنْنِ وتكاد تجنّ؟ وإلامَ ستظلّ ضعيفاً؟ ماذا؟ أهذه صورة زواجك؟ ولماذا لم تقل لي إنها زوجتك؟
وصار الكتاب تلفازاً، والصفحة شاشة، خرجت منها العجوز وأمسكتني من يدي ورحنا نركض...

الحلقة الرابعة:

الوقت: قبيل الفجر.

الموقع: شاطئ ممدود على بحر لا محدود.

العجوز: كيف وقتت هنا؟ أو لا تعلم بأنهم قد يحسبونك مهرّباً ويقبضون عليك؟ أسمح بالألتقف؟ رأيت؟ وضعوا الصندوق أمامك أليس كذلك؟ ألا ترى؟ أما هذه جثة التي أنتَ زوجها وستحضر جنازتها؟ أعرفتني؟ أو لا تدري بأنّي كلام بنت كلام أوضّح الإبهام بالاستفهام؛ ألا تسمعهم ينادونك؟ وماذا يريدونك أن تفعل سوى أن تنقل الجثة إلى هناك؟ كيف وأنتَ أعمى؟ ألا تعرف بأنهم سيقودونك بالتحكم عن بُعد؟

الحلقة الخامسة:

الوقت: بُعيد الفجر.

الموقع: شاليه على شاطئ خارجاً رخام داخلاً سخّام.

صوت: اسحب، جرّ، شدّ، سرّ، اطلع، دُرّ، انزل، ج، خ، ط، ع، ق، ل، عندك، دقّ.

صوت داخلي: تفضّل، حطّها، مُدّها على الرماد. لا تَه ولا تَنْ وأنت الهني.
أصوات: بووا خووا دووا قووا إكووا إشووا إلووا اطووا.
فداخلتُ أبخرة عينيّ وأنفي فنمتُ وكأني قد تخدّرتُ. والنوم في الحلم ألمّ في ألم.

أمّي: دخلنا الإنبك، الثلج يندف. فُم، شرطة المرور توقف السيارات، أغلب ظنّي أن الطريق إلى دمشق مقطوعة.
يانيك: دعيه نائماً. آه لقد صحت. جانبيت، افتحي الشبّاك الشرطي يريد أن يقول شيئاً.

شرطي: مرحباً، أمعكم سلاسل للعجلات؟

يانيك: قلّ له سلاسل وأشربة وأطعمة وأغطية ومُدخرة إضافية.

شرطي: مع السلامة، انتبهوا فالطريق سالكة بصعوبة.
يانيك: يُعاودني كارور مذ كنت صغيراً بآني انقطعت داخل سياره في طريق
تحت الثلج.....
جانيت: ما هذا وقت الأحلام، افتح عينيك وكُنْ معي. الحذر واجب والحيطه
فريضة.
أمي: إن جعتم فغثوا وإن خفتم فناموا.

نوء الهاوية

النجم الغارب: الشهوة.
النجم الطالع: الهوى.
أنا والقمر اللذان نطلع، نطلع هرم الهوى، الهوى الطالع من الانفعال،
الانفعال الساعي إلى الفعل، الفعل الموصل إلى المتعة، المتعة الدافعة إلى معاودة
الانفعال، ومرورة مروءة بلغنا الذروة، وبعد الذروة ذرى تُعليها العرى، وانفتحت
عروة الهاوية فهوى القمر على جبينها تاجاً:
أنا: وأين يا حسناء عقلك ورحمك؟
الهاوية: ولم العقل والرحم؟ وأنا الجميلة والجمال يستهوي والهوى يجمل؟
أنا: الأمر سيان عند المنفعل.
الهاوية: هوى المنفعل إجباريٍّ أمّا هوى الفاعل فاختراري، والإجبار مصعة
أما الاختيار فمتعة، والمتع تستهوي فيتهوي الأحرار والعبيد.
أنا: والانتباه والإدراك والذكاء والتفكير؟
الهاوية: الهوى يوقظ الانتباه ويسرّع الإدراك ويوقد الذكاء ويغذي التفكير.
هذه سلّة بيوضي النادرة، فأيتها استهوتك؟ تيك الوسطى؟ البيضة السوداء؟ هاك هي
لك، إلتد بها بهيئتها وعرفها وملاستها ونكهتها.
وفقت البيضة فانفتحت كتاباً، انكبت عليه أقرأ:

أهل الهول

سيناريو فيلم طويل

الرمقة الاولى:

الوقت: لحظة غروب الشمس.

الموقع: ذروة هرم ترتفع وتنخفض.

شاب: هاي شنغهاي، أين يقع تمثال أهل الهول؟ الغريب غشيم وهما
كالأجدب سواء بسواء.

صبية: هاي هاواي، كلنا غرباء حتى نلتقي، وكلنا غشماء حتى نرتقي، وكلنا

جدبان أمام الزمان. انظر إلى أسفل، انظر ولا تجفل. العشق عند العشاق أقوى من نداء الأعماق إنما علينا أن نبالي ما دمنا في الأعلى. أترى هناك هنالك ذاك ذلك؟ ذلك تمثال أهل الهول.

الشاب: نلتقي هنالك؟

الصبيّة: وهو كذلك.

هاتف خلوي: عاجل جداً عاجل إلى القاضي العادل. اذهب فوراً إلى واحة المناحة لتُصالح قبيلة الخبيلة مع قبيلة الهبيلة. احذر العجالة وخُذ سيف العدالة ليتعرفوا عليك، فلا يُسيئوا إليك، فيطمئنوا إليك ولا يتعدوا عليك.

الرمقة الثانية:

الوقت: ضحى اليوم التالي.

الموقع: واحة المناحة تمتد وتنجزر.

خبيل: هذا هو، يا ربّ القوى، هيا هبوا، هيا شَبِّوا لنغسل العار.

هبيل: هو ذا ابن كذا وكذا. هلمّوا ادحموا، هلمّوا لا ترحموا لناخذ بالتأثر.

خبيل: خذ سيف العدالة منه. وقور له به بطنه. هذا جزاء الأعراب الذين

يتحدّثون مع الأعراب.

هبيل: ها هي، عديمة الحيا. قور لها بطنها. هذا جزاء الأعراب الذين

يتحدّثون مع الأعراب.

خبلان وهبلان: أولجوا رأسها في تقويرة بطنه وأخرجوا رأسه من تقويرة

بطنها ولننصبها تمثالاً لأهل الهول ولنغمرهما بالبراز والبول.

وصار الكتاب صالة عرض والصفحة شاشة سينمائية، خرج منها الخبلان

والهبلان وهجموا عليّ فعدوتُ وهم يطاردوني.

الرمقة الثالثة:

الوقت: ظهر اليوم نفسه.

الموقع: شوارع القاهرة تعوجّ وتستقيم، وتقصر وتطول، وتسمق

وتنحدر.

الخبلان: هاتوه، أمسكوه، لا تتركوه، وعبوه كما عابنا.

الهبلان: اجلبوه، أحضروه، لا تقلّوه واركبوه كما ركبنا.

الخبلان والهبلان: سدّنا عليه الطريق، حشرناه في قعر الوادي السحيق.

بالعصيّ اضربوه، بالخناجر اطعنوه، بالدبابيس خزوه، بأديم الأرض دقّوه.

وبالهرارات ضربناه، وبالسهم رشقناه، وبالرماح غرزناه، وبالسكاكين ذبحناه

وبالسواطير فرمناه وفي صميم الأرض دفّناه. والعار غسلناه والتأثر أخذناه. فأه الله

مولانا والشيطان مولاه.

الرمقة الرابعة:

الوقت: عصر اليوم ذاته.
الموقع: ردهة تنتفخ وتفشّ.

طه حسين: الهوى أقوى من الجمال. مَنْ خرق السقف علينا وتدلّى إلينا؟
مي زيادة: لأنك أعمى تؤمن بهذه الحكمة. قد هبط علينا أحد بلا يدين كأنه
أعمى لا يستبين البين من الأين. لا أكثر عمى من الأعمى إلا الذي يهوى.
عبّاس محمود العقّاد: تحجب الغيوم الشّمس ويحجب الهوى نور العقل من
النفوس والهوى نار إذا اشتعلت بالقلوب بخرت العقول من الرؤوس. فسيطروا
على الهوى وإلا عليكم ساد وعات فيكم فسادا وحلّ عنكم القوى. والحكيم الذي
يحكمه هواه، أعمى يحمل مشعلاً ينير لسواه ولا يستنير بضياه.
روز اليوسف: الهوى هواء يملأ الأشرعة فتدفع القارب، قد يعصف فيغرق
وقد يُذكي فيحرق، إنّما يبقى أساس الحياة ودونه كلّ حيّ إلى موات.
جبران خليل جبران: الهوى نقاء ومن أهمّ أسبابه البقاء. الهوى نبع الأفراح ولا
شيء كالهوى يسمو بالأرواح، وما كلّ الورى على مستوى الهوى، ما كلّ الناس لهم
نفس الاحساس بحيث ينشقون الهوى دون أن يعميهم ويمشون في الهوى دون أن
يرميهم.

نجيب محفوظ: خوى ممّا حوى من لم يذق طعم الهوى.
مريانا مرّاش: الهوى يبدأ عنيفاً ويجري ضعيفاً. الهوى هسّ كالقشّ سرعان
ما تذروه الرياح أو تدبّ فيه النيران إنّهُ إلى رواح.
توفيق الحكيم: من ما له هوى ما له دين....
ليلي: كلّكم بحاجة إلى راحة وإليكم هذه الاستراحة. فوقكم، انظروا، تروا
الكون بما فيه من أسرار واضحا في وضح النهار. هو لكم على الحيطان، انظروا،
تطلّعوا، تعوا تاريخ التواريخ عبر عروضٍ لسير السحرة والأنبياء والفلاسفة
والعلماء. وتحنكم مفاجأة: كتب تتراكم وكلما علت علوتم.
جانيت: وأخيراً وصلنا إلى دمشق. أصحابكم؟ خيراً فعلتم حين نتمتم: لقد
كانت سفرة خطرة، ودون اضطرار لا تكرر للأسفار في الأخطار.

نوع اللاهية

النجم الغارب: الهوى.
المكان: فندق البرج الفضّي،
دمشق.
النجم الطالع: اللهو.
الزمان: عصر أحد أيّام شبّاط
١٩٩٣.

أمّي: قل خيراً. غرقتُ طول الطريق في الأحلام ففسّر لي هذا المنام: قل
خيراً أنت والبدر كنتما تطلعان، تطلعان برج اللهو، اللهو الطالع من الميول،
الميول الساعية للحصول، الحصول الموصل إلى البهجة، البهجة الدافعة إلى

معاودة الانتهاء، الضوج الضوج وبلغتما الأوج، وبعد الأوج أواج تُعليها الأمواج،
وانبجست موجة اللاهية، فتربّع البدر على رأسها إكليلا:

أنت: وأين يا حسناء عقلك وقلبك ورحمك؟
اللاهية: ولمّ العقل والقلب والرحم؟ وأنا الجميلة. والجمال والجمال يُلهي
واللهو يُجمّل.

أنت: الأمر سيّان عند اللامبالي.
اللاهية: لهو اللامبالي عن طيش، أمّا لهو المبالي فعن وعي. والبهجة تُطيش
الواعي.

أنت: والغريزة والعاطفة والفكر؟
اللاهية: الغرائز أدوات لصنع اللهو، والعواطف ملاهٍ اخترعها الضعفاء
لتلطيف العنيفين، ويستخدمها الأقوياء للهو بالضعفاء. والفكر لهو يُبرّر كلّ شيء.
هذه علبة جواهري فالهو بها ما شاء لك اللهو.

وبدأت تتساقط من البدر: أقمار ونجوم وكواكب زحّت تنهمر فوق ردهة بلا
سقف، حيطانها شاشات تعرض أفلاماً تاريخية، وأرضها مبلّطة بصحف ومجالات
وكتب من كلّ حجم وصنف ولون. وبينما كنت تمشي وسط تلك الردهة خرجت
شخصيات الأفلام من الشاشات: سحرة، أنبياء، أولياء، فلاسفة، علماء، وزراء،
ملوك، أباطرة، رؤساء؛ كما خرجت شخصيات الكتب والمجالات والجرائد:
شعراء، كتّاب، رسّامون، نحّاتون، موسيقيّون، مغنّون، ممثلون ومخرجون و و و،
وكأهم يحدثونك. وكنّت تفهم وتحكي كلّ اللغات. ومعه معه ضاقت الردهة
بالشخصيات، وانفتحت الحيطان بمساواة الأرض. ورحمتم تمشون في مسيرة بلا
صوت، بسكون وصمت، كنتم تسيرون صوب القلعة: وفي زحمة تلك التظاهرة
ضعت عن نظري وما عدتُ أراك، وأخذتُ أبحث عنك فلا أجدك. فطاش صوابي.
واندفعتُ أخترق الجموع حتّى إذ وصلتُ القلعة، جثوتُ أكل درجاتها أكل
الجائعين. وهنالك فوق أشاروا وقالوا لي: هنا هنا إنّه هناك، نعم نعم هنالك.
فهرعتُ إلى حيث أشاروا، فوقعتُ على درج طلعتُه قفزاً ثم نزلتُه ركضاً. فإذا أنا
في حبس الدم وأنت أمامي جالس على الأرض، يشعّ وجهك نوراً يضيء الظلام
حولنا، فضممتُك باكيةً، فلففتني ضاحكاً وأجلستني بجانبك، ثمّ أومأت بذراعك
فانفتحت كوة في جدار الحبس. بدا منها البدر ساطعاً فوق منارة القلعة، ثمّ أخذ
ينزل حتّى دلف من الكوة، وإذ حطّ على أرض المحبس انقسم ثلاث حسناوات
رُحْن يقدمن أنفسهنّ ويرقصن ويغنين:

شه شه شه شه أنا الشاهية

لَكَ لَكَ لَكَ، إِنِّي لَكَ
لَكَ لَكَ لَكَ، أَحْتَاكَ
لَمْ لَمْ لَمْ، لِمَ الشَّقْوَى
لَمْ لَمْ لَمْ، إِنِّي لَمْ
وهو وهو وهو، أَحْتَاكَ
ونا ونا ونا، كَلِّي شَهْوَى؟
هها هها ههي هي ههو
ههو

فاشلة كلمة قاتلة
كَلَّ عَمَلٌ يَنْجِحُ فِيهِ
فاشلة كلمة باطلة
مهما فشلت مساعيه
كَلَّ وَاحِدٌ مَخْلُوقٌ لِشَيْءٍ
فَلنَمْشِ عَلَى ضَوْءٍ
وسأشهو وأشهو وأشهو
وَأنا مَخْلُوقَةٌ لِلشَّهْوَى
وهو ههو ههو
وَسنرى مَنْ سيزهو

يزهو كثيراً مَنْ يزهو
أخيراً

ومنطقتك بحزام ذهبيّ ذي خنجر مرصّع بالجواهر. ثمّ أفسحت الشاهية
المجال للثانية

وه وه وه وأنا الهاوية

لَكَ لَكَ لَكَ، لَسْتُ لَكَ
لَا لَأَ لَأَ، لَا أَهْوَكَ
لَمْ لَمْ لَمْ، لِمَ الجوى
لَمْ لَمْ لَمْ، إِنِّي لَمْ
بلى بلى بلى أهواه
ونا ونا ونا، عِنْدِي هَوَى؟
ههو ههو ههي ههي هها هها

فاشلة كلمة قاتلة
كَلَّ عَمَلٌ يَنْجِحُ فِيهِ
فاشلة كلمة باطلة
مهما فشلت مساعيه
كَلَّ وَاحِدٌ مَخْلُوقٌ لِشَيْءٍ
فَلنَمْشِ عَلَى ضَوْءٍ
وسأهوى وأهوى وأهوى
هها هها هها
وَأنا مَخْلُوقَةٌ لِلهَوَى
وَسنرى مَنْ الأَقْوَى

يقوى كثيراً مَنْ يقوى
أخيراً

وكألتك بتاج وهاج. ثمّ قلّدتك صولجاناً بندقيّة زبرجديّة عسجدية مزينة
بزهور ناضرة وورود باهرة. ثمّ أخلت الهاوية المضمار للثالثة.

لَكَ لَكَ لَكَ، لَسْتُ لَكَ
لَمْ لَمْ لَمْ، لِمَ لَسْتُ لَمْ

للا للا لا لا أحبك
لِمَ لِمَ لِمَ اللغو

ولا ولا ولا أحبّه
أنا أنا أنا أحبّ اللهو

لك لك لك له له له

فاشلة كلمة قاتلة

فاشلة كلمة باطلة

لكلّ عمل ينجح فيه

مهما فشلت مساعيه

فلنمش على ضوء

كلّ واحد مخلوق لشيء

وأنا مخلوقة للمرح

وسأمرح وأسأمرح وأسأمرح

وسربلتاك بوشاح رحراح. ثم أدخلت في خنصرك خاتماً مشعاً، وأمسكت بيدٍ الشاهبة وبيد الهاوية وزدن في الرقص والغناء.

كلنا مخلوقون للفرح

وسنفرح ونفرح ونفرح

وسنرى من سينجح

دم دم ددح دم دم دح

اضحكوا اضحكوا لا

ههه ههه ههه هوى

ترتبكوا

ههه ههه شهه

ههه ههه لهو

اضحكوا اضحكوا لا

ككككو ككككو كا كك كككو

ترتبكوا

ثم تصاففن وتناسقن فعدت بدرا. صار شمساً أخذت تعلق وتعليك معها، ورحتما تصعدان وتصعدان، وكلما كنتما تحلقان أكثر كنتما تتألقان وتبرقان أكثر. آه يا ولدي ماذا يخسر الإنسان إذا عمل صالحاً ماذا يخسر؟!

هجانس يوم النوم

الزمان: ١٩٩٤.

المكان: حيّ النّيال، حلب.

قصة عربزيّة

القاموس المحيط بما لم يُحط به محيط المحيط:

١: هجنس، يهجنس، هجنسةً: نحت من هجس وجنس. هجس الجنس في جسمه ونفسه حتّى ملكت خواطره الغريزيّة على كيانه صاحيا و غافيا. تهجنس، يتهجنس، تهجنساً: استدعى الهجنسة بالتمثّل والتخيّل والتصوّر. الهجانس مفردّها الهجنس: الهواجس الجنسيّة. الهجانس والهجنوس والهجنيس: الكثير الهجنسة، المفرط في التهجنس. ٢: عربز، يعربز، عربزة: نحت من عربّ وزين. زين بمجموعة خطوط منعطفة ومتشابكة.

العربز جمعها العرابز: زينة مرسومة بخطوط منعطفة ومتشابكة. العرابز والعربيز: رسّام العرابز.

١ - برقة شروق الكانون الثاني

المكان: شارع النّيال خاو خال: بين الأسطحة أقواس نحاسيّة حمراء وصفراء، تتدلّى منها ثريّات ومباخر فضيّة. الواجهات مكسوّة بصفائح ذهبيّة منقوشة عليها كتابات بلغات عديدة. الأرض مرصوفة بألواح مرمريّة ملوّنة محفورة عليها تواريخ بأرقام متنوّعة. حافلة كهربائيّة تتقدّم بالعرض من جهة الرضائيّة، تتوسطها بوّابة كبيرة على جانبيها شبابيك واسعة. الحافلة تقف عند لافتة مكتوب عليها: يا للوحشة إذا انفقدت الدهشة. البوّابة الكبرى تفتّح وينزل منها، رجل يرتدي بزّة أنيقة ويعتمر قبعة أمريكيّة طويلة. الرجل يتقدّم منّي ويواجهني:

الرجل: صباح الخير، معك آرثر ميلر، تفضّل تأبّط ذراعي. حسناً امش. عندك اصعد. معك الرئيس الأمريكي. سيّدي الرئيس معك سين طه. الرئيس الأمريكي: اجلس. فلتتابع الحافلة. يكفي انتهت المقابلة. لا داعي للمساعي، فالتقف الحافلة.

آرثر ميلر: تفضّل. قف. تأبّط ذراعي. حسناً امش. عندك انزل وتابع. قف.

اصعد، أنت على الرصيف. لا تتحرك قبل أن تتجاوزك الحافلة. إلى اللقاء.

١٢ - تريقة السحر الكانون أولي

المكان: شارع النيال خاو خال: تنبى امرأة عند لافتة مكتوب عليها: يا للوعة إذا انفقدت الروعة. المرأة تتقدم مئي متسريلة بمعطف أسود من الفراء الفخم وتواجهني:

المرأة: صباحك فلة، أما تذكرتني؟ ليس العتب على البصر بل على البصيرة. ما بك؟ معك مارتا الصحفية الأمريكية. التقينا في كنيسة المهدي في بيت لحم. أنتسى أم تتناسى؟ ألا تذكر هذه؟ ملعقتي الخشبية المرسومة عليها نجمة الميلاد؟ تذكر لقننا؟ وعدتني بالأ تفرط بها فكيف أهديتها لفرورتك في حلب والهدية لا تُهدى؟ تعرف ان تمشي أحوالك يا ملعون. تعال، هات ذراعيك وليكن ما كان يجب أن يكون من سنين. نط، طف. ويا معطفي هفّ وشفّ. عبرنا الشارع، دخلنا الدهليز، صرنا في الحوش. اخلع لبسك أخلع لبسي. هات جسمك هاك جسمي، غضّ بض. فض خصّ. هاءنذا أطول نخلة تتجاوز السطوح فتسلقني والحقني، فهانذا أقصر نملة تدبّ على السطوح فزاحفني ولافني، أه ارخ يديك فإنني أضيق وأدقّ حتّى لكائي خيط نور. لا لا طوقني فإني أتسع حتّى أرفع الحيطان بمنكبي. عصني لصني، شدّ فإني أمدي يداً فألمس أعلى الميني، وأردّ الثانية فألمس أسفل البناء. دعني لا تمنعني، أتمايس متلولةً وأتمايل متدولةً، صاعدة في هبوط، هابطة في صعود. ثدياي حلمة تلثم النافورة وحلمة تلمس الميزاب. انظر خلاياي إنني أقدر أن أحرك كلّ خلية على هواي. يا رملة في محيطي. انظر انظر. فرجي يمتط ويمتدّ، لا لا ترتدّ، ها هو يحط على ذكرك، فلج وهج وزجّ ورجّ. هز واهتز، الأرض تتقلقل وتتخلخل وتترزلزل. أه زد تزدد. أه ولا أحلى ولا أجمل. كم الأمر سهل على مهل. كائي أنبت من الأرض على مهل وأترعرع لا تنزعزع. نحن النساء نتخابث قصداً لنتكارم عفواً. كفى لا تكبس هياّ البس. خرجنا من الحوش. عبرنا الدهليز. صرنا في الشارع. أنت على الرصيف. أراك بخير. تفضّل هذا الكتاب كتذكّار للقائنا الذي أرجو أن يكون مثمراً. سأخبرك إذا صار لنا صبيّ أو بنت. هها هها.

تصفح كتاب المستحيلات

مستحيلات الأمس ممكنات اليوم. عزيزي القارئ، دؤن على هذه الصفحات ما تراه من مستحيلات في يومنا هذا، ليصار إلى دراسة إمكانات جعلها ممكنات، فمستحيلات اليوم ممكنات الغد. ويا للبلبال!

٢ - برقة البكور الشباطي

إذا انفق الخيال. معك جاك لندن، عمت صباحاً، يا أنا، أنت هنا تأبّط ذراعي فلنمش. تُرى أيواكب التطور التصور أم سبقه، أم لا يزال يلحقه؟ فلندخل. التطور تهوّر. فلنصعد. التقدّم تهذّب. فلنفتح الباب. التطور تدهوّر. فلندخل. التقدّم تنذّم. اقعدي. أنا سأطبخ وأنت تنفخ. هذا العصر عكر في عكر. لحظة وأعود. تقلّد هذه قلادة القيادة. تفودك إلى ما تريد. التمدّن تكدّن.

أنا: أريد أن أذهب إلى الحمام.
قلادة القيادة: قف، إلى الأمام سرّ خمس خطوات، يميناً درّ وسرّ أربع خطوات، يساراً درّ وسرّ ثلاث خطوات، قف وافتح الباب الأيمن.

١١ - تبريقة البهرة التشرين ثانية

صوت نسائي: ادخل. سين طه يا للمفاجأة! طبيعي ألا تتذكرني. ليس العتب على العين بل على القلب. أنا الأمريكية التي درّستك في جامعة دمشق. نسيت اسمي طبعاً. طبيعي أن ننسى من لا يهمننا. والكتاب الذي أهديتك إياه، أهديته لزميلتك. طبيعي ألا نحتفظ بمخلفات من نسيناهم. أتريد أن تبول أم أن تغوط؟ عقاباً لك لن أفكّ لك. اعملها تحتك فیتحسن بختك. أنا في المغطس، وأنت في المغطس. أنا المرأة الأخطبوط، وها مسامي تفتح شفاهاً وحلمات وأشفاراً. تمتدّ وتمتدّ. لا ترتدّ واستعدّ. فيها ستندكّ. الآن لكّ أفكّ فذكّ وركّ ولا تسكّ. لكّ لكّ لكّ لكّ. ما أحلى الجنس في المغطس، طالع هذا الكتاب يفتح لك الباب. المطالعة هنا عندي إجباريّة. هها ههوه.

تصفّح كتاب الفرترح

مسرور لاقى حزينه. فكمذ وانشرحت، وكرب فجدلت، فسدم وابتهجت، وأسي فاستبشرت، فوجم وارتاحت، وأسف فابرنشقت، فاكتأب وفرحت، فترح وزنكحت، فاستاء فأبغضته، وامتعضت فكرهها، وسخط فعادته، واخرنطمت فقلاها، وبرطم فشنته، واغتاطت فشنأها، وحررد فمقتته، وحنقت فاختلطأ، واهماكا وازماكا واصماكا فتفارقا، وتعاركا وتكاسحا فتكاشحا ويا للعجب!

٣ - برقة الغدوّ الآذاري

إذا انفق الغضب. معك (تيودور درايزر). قُمْ، عَجَل ولا توجّل. فالزمان لا ينتظر الإنسان، وقد أن الأوان. فالحق واسبق، وإلا يفوت فلا تفوز! ط..... اح..... احد..... اد..... از..... عندك اقعدي.

الرئيس الأمريكي: حسناً، أعطني نسخة من كتبك.
أنا: مكتبتي استولت عليها زوجتي.
الرئيس الأمريكي: إذن سأكتفي بصور الأغلفة المنشورة في الصحف
والمجلات. يا (رونا بدال)... سلّميه هذا الكتاب.
رونا: وهل تمّ الاتفاق على الخلاف؟
ت. درايزر: تم تم تم تم تم. الخلاف في الاختلاف، وبالتالي الوفاق في
الائتلاف. يلا انهينا، امشٍ ومشينا.
رونا: تأبّط ذراعي. فلنمش، معي كلّ شي....

١٠ - تبريقة الزلفة التشرين أولية

أنا: كأننا في بيت أهلي في حلب: نفس الدخلة ونفس الدرج، ونفس الروائح
والأصوات والأحاسيس.
رونا: لا أعرف ولا يهمني أن أعرف. فأنا أعيش من قلة الموت. ثم ما قيمة
المكان والزمان؟ هنا، هناك، هنالك، قبل ذلك، الآن، بعد ذلك، كلّ واحد. عمرٌ
وعلينا أن نقضيه كيفما كان، وعلينا ألا نهتمّ وأن نسلّي الهمّ ولو بصبّ الدم.
أنا: أما تعرّفت عليك عند الشاعر يوسف الخال في بيروت؟ ألسنت أمريكية
وعضوة بجيش الخلاص؟
رونا: لا أذكر ولا يهمني أن أتذكّر. علينا أن ننسى ما علمنا، وألا نعلم ما
نسينا. وعلى من عليه مهمّة أن ينقّذها. أنا هنا لأمتحن قوّة باهك. فحضّر حالك.
الجنس عمليّة كليّة ذات أسباب ونتائج حيويّة. والعمليّة الجنسيّة بطبيعتها عنيفة.
وقد اخترعنا الحبّ لنجعلها لطيفة. الحبّ طز. طز بالحبّ. تمّد ولا تتردّد.
تصوّرني كما يحلو لك. وتحسّسني وتلمّسني لتأخذ عني صورة محسوسة
وملموسة. نادراً ما يتطابق الخيال والواقع، إنّما ما المانع في أن نحلّي الواقع
بالتخيّل والتمثّل؟ أنا طمّشة وطبّنة. وريحتي خمّة وسمنة وجبنة ولبنة. أنا فنّشة
وفلّشة، ولا أنفع لغير الفرشة. يلا: دز، لز، كز، مز، غز، نز، هز، هز، يلا فز.
سأسلم النتيجة لمن يهّمه الأمر. تفضّل هذا هو الكتاب. إه وماذا نفع؟ عمر كلّ
عذاب في عذاب، وكلّ أتٍ إلى ذهاب. هها ههي.

تصفّح كتاب (د)

وفتحت الكتاب فاندفعت آبار ارتوازيّة من الأوراق الماليّة الخضراء.
ووجدتني في بحر من دولارات أمريكية. تخرج رسومها شخصاً حيّة تسعى.
وأنا... يا للنقمة...

٤ - برقة الضحى النيسانى

إذا زادت النعمة! معك (هرمان ملفن). يا صباح الخيرات والليرات. هات ذراعك. أحياناً إن لم نغلط نكن غلطانين، وإن لم نخف لا نطمئن. خَفْ وخِفْ. ها قد خرجنا من البيت. الرئيس الأمريكى يغمز لك بعينه وهو ينعطف يميناً إلى شارع الأميري. نحن سننعطف يساراً، صوب الرومة بين النيال والحميدية والجابرية والسليمانية. ها قد وصلنا. يبدو أنهم قد سَوَّروا الرومة. دُقْ حتى يفتحوا لك. سلام.

٩: تبريقة الزلة الأيلوية

صوت: ادخل. أنت في حديقة البيت الأبيض. أنا شجرة بنت حجرة. ومن كثرة ما تطارحوا الغرام تحت ظلالى، تعيّرت أحوالى، وهمت أسعى إلى الوصال. أف. قف. لَفْنِي. حُفْنِي. سُفْنِي. طَفْنِي. هَفْنِي. كُفْ. فف. أوف. ما أبدع امتلاء الجوف! أفق. أدق. أنا شقّة ابنتك من شجرة بنت حجرة. دق ودقني. رق ورقني. ذق وزقني. شق وشقني. طق وطقني. هني هني يا مني. ولك الثواب بهذا الكتاب. هها.

تصفح كتاب التطور

العامل ينمو والخامل يضم. عزيزي القارئ، سطر على هذه الصفحات كل ما ينمو فيك مهما كان النمو قليلاً. وكل ما يضمرك فيك مهما كان الضمور قليلاً. وتجسّم في سبيل العلم المشقّة واذكر المقاييس بدقّة ليصار إلى دراسة نسب الانحدار والارتقاء. وتحديد قوانين الضمور والنماء. ويا للظلماء والظلم.

٥ - برقة الهاجرة الأيارية

إذا انفق العلماء والعلم! معك (مارك توين). اضحك فالدنيا تُضحكنا في وجهنا وتُضحكنا في قفاننا. أمامك من بعيد الرئيس الأمريكى على درّاجة عادية عجلتها الأمامية كبيرة كبراً خيالياً، أمّا الخلفية فصغيرة صغراً لا تهائياً. الرياضة ضرورية للرؤساء. ها هو قادم نحونا. أنا ذاهب. لقاء الرؤساء مشكلة.

٨ - تبريقة الفحمة الآبية

صوت: ليلتك سعيدة. أنا حيوانة، سئمت جنس الحيوان. وبتّ أشتهي الانسان.

بب. شب. هب. لب. حبني. دبني. طبني. صبني. صب صب صب. أنت الآن أب.
وخ وخ. نحن يا جوجة وماجوجة. ابتاكا من حيوانة بنت الحيوان. لحنا. طحننا. بخر.
نخ. زخ. ضخ. فخر. صار لنا مخ. أوخ أخ. صرنا نعرف الصواب. هاتوا هذا الكتاب.
ههو ههو.

تصفح كتاب الحب

ومالت اليه فأعجبته. فأحبها فهوته. فعلقها فكلفتها، فعشقتها فشعقتها. فشغفها
فجوتها، فتامها فابلتها، متدله فهامت ودنقت فماتت، فقالت: ليته بدأ قبلي فانتهى
قبلي. ويا للمغبة.

٦ - برقة الظهيرة الحزيرانية

إذا انفقتم المحبة! معك (وليام فولكنر). البغض يسمم الباغض والحبيب.
والحب يسمم المحبوب والبغيض. وخير الأ نحب والأ نبغض وأن نبقي بين
البيين. وراعك من بعيد الرئيس الأمريكي على دراجة عادية، عجلتها الأمامية
دقيقة دقة غير معهودة. أما الخلفية فضخمة ضخامة غير محدودة. الارتياض
ارتياح. والرؤساء مثل كل الناس، إذا ارتاحوا أراحوا. مثلهم مثلنا، إذا تعبنا أتعبنا.
إنه قادم نحونا. سأخف لملاقاته. فمقابلة الرؤساء مفيدة.

٧ - تبريقة السدفة التمزوية

أصوات: مرحبا. نحن شمراة ابنتك من يمامة وهورية ابنتك من بحرية
وغملوقة ابنتك من غولة. هس. سس. حسنا، جسنا، على اللس اللس، مس، دس دس،
نس، بس بس. يا محلى الأنس. رغم العذاب! تعالوا نكتب هذا في كتاب. ههو ههي.

تصفح كتاب التانس بالتجانس

وسفدت دجاجة فاهترش ديكاً وقمطها. فاستجعلت كلباً فخرم كلباً وعاظها.
فاستقرعت بقرة فخار ثوراً ومحتها. فاستدرت عنزة فهب تيساً وزعها. فاستوبلت
نعجة فنزا كبشاً وعزدها. فاستضبع ناقة فهاج جملاً وقاعها. فاستودقت رمكة
فتجملص حماراً وبالها. فقطمت فرساً فشب حصاناً وكامها. فاستأنست وأنست
فصارت إنسانة. ويا للبهمنة!

٧ - برقة الرواح التمزوي

إذا نفقت الحيوانات! معك (واشطنن ايرفنج). الحكي النافع خير من السكوت الناقع. فلا توافق بهز رأسك وتحالف في قرارة نفسك. التاريخ يعيد نفسه. وما قبلته مجاملة لن تقدر أن ترفضه معاملةً. حولك من بعيد الرئيس الأمريكي على دراجة عادية ذات عجلة واحدة تكبر وتصغر. الخفة والرشاقة ضروريتان للرؤساء. الرؤساء إما بهاليل وإما بهلوانات. إذا حيّنا حيّناه. إبسط شراعك إن هبت رياحك. ولقاء الرؤساء إن لم ينفع فلن يضرّ.

٦ - تبريقه الوهن الحزيراني

صوت: به. ده. ره. أنا رئية الجنية. وكل من يراني يحبني. زه. سه. شه. صه. ضه. فه. كه. كه. مه. نه. وه. يه. ياه. آه. ما ألد الجنس مع الأنس! هشن. وش. نحن الخسوس: بيضاء وصفراء وحمراء وسوداء، بناتك الأربعة من ماما رئية جنية الحنية. حشنا. فشنا. مشنا. رشنا. هنا هنا أنا. ننا. أنا هنا. نا أنا نا أنا. هنا هنى يا للهنى نلنا المنى. كأتنا قرأنا هذا في كتاب. ههي هها.

تصفح كتاب «لا»

لا النافية ولا الناهية شقيقتان توأمان ل طالما استعصى التمييز بينهما. عزيزي القارئ، خط على هذه الصفحات كل ما تسمعه من لاءات، ليصار إلى دراستها واكتشاف المرغوبات من خلال الممنوعات، والمحجوبات من خلال المحجوبات. فيا للتحريج.

٨ - برقة العصر الأبى

إذا انفقد التحريم! معك (وليام جيمس). الحكيم لا يعول فقط على حكمته، والأحمق من ينسى نفسه. على يمينك الرئيس الأمريكي على دراجة عادية بلا عجلات على الاطلاق. لا تظنّها دراجة ثابتة، لا بل نعم إنّها دراجة متحرّكة دون عجلات. اختراعات كهذه تليق بالرؤساء. والتريض في الأساس ترويض. والرؤساء الرياضيون المروضون ينجحون في أن يكونوا مروّضين. عفواً سأتحرش به لعله يلتكش بي. فالرؤساء كالأغنياء يشبهون أبلوج السكر حيثما لحست حلوت.

٥ - تبريقه الهزعة الأيارية

صوت: بم قم. شمّني لمّني ضمّني. أنا بيذخ بنت إبليس. مطّني لطّني.

حَطَّنِي نَطَّنِي. أَيَّ بَيِّ خَيِّ. هَيَّ لِيَّ كَيَّ طَيِّ. رَيِّ مَيَّ حَيَّ حَيِّ. أَوْ بَوَّ تَوَّ جَوَّ.
نحن النسناسات النسنايس. حَوَّ خَوَّ دَوَّ رَوَّ ذَوَّ سَوَّ شَوَّ صَوَّ ضَوَّ. بناتك من بيذخ
بنت إبليس. طَوَّ ظَوَّ عَوَّ فَوَّ كَوَّ لَوَّ مَوَّ نَوَّ هَوَّ وَوَّ يَوَّ. إقرأ هذا الكتاب فتنجو من
يوم الحساب. ههي ههُو.

تصفح كتاب «النجاة»

أب، بت، تث، ثج، جح، حخ، خد، دذ، ذر، رز، زس، سش، شص، صض،
ضط، طظ، ظع، عغ، غف، فق، قك، كل، لم، من، نه، هو، وي، يو، هن، نم،
مل، لك، كق، قف، فغ، غع، عظ، ظط، طض، ضص، صش، شس، سز، زر،
رذ، دذ، دخ، خح، جث، ثت، تب، با. ويا للورطة!

٩ - برقة القصر الأيلولي

إذا انفتحت الشرطة! معك (ارنست همنغواي). تحت النطاق لا أخلاق. بين
السيقان لا أديان ولا أوطان. لا لقاء بين اللذة والكبرياء. ولتتمتع والإمتاع لا غنى
عن التواضع والاتضاع. فوقنا الرئيس الأمريكي يسبح في الفضاء. ولماذا يخصون
الرؤساء برياضات يحجبونها عن عامة الشعب ولا يعمّمونها؟ قال الرؤساء رؤساء،
والحق أنّ المرؤوسين هم البائسون. والبؤساء لا يحتاجون إلي رؤساء، بل إلى
غذاء ومأوى وكساء. سأنتظر انتهاءه من هذا العبث الفاضي لأبدي له امتعاضي
وأقدم له اعتراضي.

٤ - تبريقة الهجعة النيسانية

أصوات: عمت مساءً. كما يشناق الزائل إلى الخلود كذلك يشناق الباقي إلى
الفناء. نحن مخلى وجبلى ورفلى، رئيسات الملائكة، نتوق إلى الفناء بالهناء.
فادعسنا واعزدنا وامسحنا وادعظنا، وهكنا وهقنا وهدنا، وارضعنا وارصعنا،
خوق محت، محت خوق، فوق تحت، تحت فوق، خاق باق، يا سبحان الخلاق، لا
اختلاف بل انتلاف، مادام قد تمّ الاتفاق تحت النطاق، شاق من ذاق. نحن العلبانات
بناتك من الملاكات، سمعنا فطمعنا، ادغمنا واسفمنا، ادحبنا وادحزنا وادحمنا
وادرشنا واهرشنا، وانهزنا وارهزنا، افهرنا وفارهننا، جلس لا تُدأص، اطرشنا
واشرحنا، حارقنا خارقنا، الفحفحة الخفخقة، لقي من شقي. الدني رقي، والنجس
نقى والفاني بقى. أيضا يخلد الزائل ويتلاشى الأزلي الأبدي. الأرضي سماوي
والسماوي أرضي، مثلما تحتاج الأجساد إلى الأرواح، تحتاج الأرواح إلى
الأجساد. سرمدى أيها التراب، أين الكتاب؟ الكتاب الكتاب ضاع الكتاب ههي

تصفّح الكتاب الضائع

كلّ انسان كتاب، وبعض الناس كتب. عزيزي القارئ، اكتب حياتك على هذه الصفحات حتّى لا تكون كتاباً ضائعاً في متاهة الموت. يا أيّها النساء والرجال، يا أيّها الشيوخ والأطفال، كلّ واحد منكم عنده ما يستحق أن يقال. ولأنّ المكتوب ما حصر كلّ ما قيل فاكتبوا لتحفظوا للأجيال كلّ ما يقال، وكونوا المثال. فيقتدي بكم القادمون ويكتبوا ما سيقال. ويا للمرار.

١٠ - برقة الأصيل التشرين أولي

إذا انفق الاستمرار! معك «امرسون». الجنس حياة، لكنّ الحياة ليست الجنس. الجنس لحظة تفضل الأبدية. انهض وعلى الدوام انفض الأوهام. سنستقلّ الحافلة الكهربائيّة إلى مقام الخضر في باب النصر. فما بين العصر والغروب هناك ندوة عن ضرورة الحروب. اصعد لا تخف. فلقد قلبوا الحافلة من بريّة إلى جوية، حتّى لا تعيق حركة المرور. الأشياء تبدو جميلة من الأعلى. والذي ينظر من فوق يرى أكثر. ها قد وصلنا. انزل. مصباح الخضر يُضيء. أما تزالون تؤمنون أن ضوء الخضر إذا انطفأ خربت حلب؟ أين؟ في بيت الجنبلاط؟ إذا إلى البيت المذكور.

٣ - تبريقة الفحمة الأذاريّة

صوت: أهلاً وسهلاً بكم في ورشة الاختلاط في بيت الجنبلاط التي يقيمها بشير بدوي وجوزيف كباية، بإشراف المنظمة العالميّة للدراسات (البيوفنيّة). سين طه أما تذكرتني؟ أنا «دوريس» الصحفيّة الأمريكيّة التي ترجمت لها في مشفى «روبير» في مدريد. النسيان أفة الإنسان. العتب على العقل لا على العين. أتذكر هذا الصليب؟ صليب أمّي الذي أهديتك إياه والذي أضعته في مطار «نورميرغ»؟ هاءنذا أعيده اليك. تفضّل. هذه قاعة التكاثر اللاجنسي، إنّها غير مثيرة. وهذه قاعة التكاثر الذاتي فيها بعض الإثارة: إناث يتكاثرن بلا ذكور، وذكور يتوالدون بلا إناث. وهذه قاعة التكاثر الجنسي وهي مثيرة جداً: هنا الجنس الفردي والاستجناس بالاستتعاظ، وهنا الجنس الزوجي، البكري والثبيبي؛ وهنا الجنس المتعدّد ثلاثه، أربعة، خمسة ستة. ربّاه ما عدت اقدر ما عدت أصبر. لقد غليت ويا ليت شي ذكر: إنسان، حيوان، نبات، جماد... ما عاد فيّ ما عاد. امسك هذا الكتاب. هها،

ههو، ههي، ههي هو هها.

تصفح كتاب: الخطأ والصواب

الذي لا يخطئ لا يصيب. وما هو خطأ عندك صواب عند غيرك، والعكس صحيح. عزيزي القارئ أورد على هذه الصفحات ما تراه خطأً وما تراه صواباً، ليُصار إلى دراسة المحاسن والعيوب بما هو نسبيّ وما هو مطلق. ويا للبلاء.

١١ - برقة الغروب التشرين ثاني

إذا انفقد البهاء! معك «تنسي وليامز». بشعة ورضيانية أحسن من حلوة وما رضيانية. الرضا قبل الحسن والقبول قبل الجمال؟ لا تسبقها فقد لا تلحقك والحقها إن سبقتك، الحقها. لا تفوتها فتموتها. وإن جاعت البطن فبأي شيء كان قوتها. وساعة البسط لا تفوتها. غبي يا صبي. قد نقلوا الندوة إلى مدرسة الشيباني. رخ لنرى. مجارات الوقائع تخلق البدائع. ولا توقظ المواجه فنقض المضاجع. هيا مع الهوا. والحق المدعوين يوصلوك إلى الداعين. رخ لنرى. آخر الشتاء ربيع، ومن في فمه لسان لا يضيع.

٢ - تبريقة الغسق الشباطي

صوت: مرحباً بكم في مهرجان العراة، من «المسيبيبي» إلى الفرات، عبر الأفلاك والمجرات، والذي تقيمه ماري بدوي ومانينا سيوفي بإشراف المنظمة العالمية للدراسات (الفضائية). سين طه! ألا تتذكرني؟ أن ننسى خير من أن نناسي، أنا «راكيل» الباحثة الأمريكية، وقد التقينا في مزرعة قرب «أبيلا». وحضرنا معاً الندوة العالمية لسكان الكواكب الأخرى، في اليوم العالمي لسكان الفضاء. والذي تدعو اليه الجمعية العالمية للفضاء المسكون. أتذكر هذا الشمعدان؟ شمعدان أبي. وقد أهديتك إياه تذكراً. فراح في جملة ما راح من أغراض أودعناها وزوجتك عند «هيلينا» وزوجها معن عيسى في مدريد؟ هأنذا أعيدك اليك. تفضل. ولكن عليك أن تتعري قبل هذا. ها هكذا. والآن ادخل. هذه صالة كواكب النظام الشمسي: هنا الجنس العطاردي فنّ البزر بالبصر ونجر البظر بالنظر. وهنا الجنس الزهروي وفيه الخمع بالسمع. وهنا الجنس المريخي وفيه الحمّ بالشم. ونصل إلى الجنس المشتريائي وفيه الخوق بالذوق. ثم الجنس الزحلي وفيه الجسم باللمس. وبعدها الجنس الأورانوسي وفيه الفزر بالفكر وبمجرد الذكر. ويليه الجنس النباتوني وفيه الإدساس بالإحساس. وننتهي إلى الجنس البلوتوي وفيه الوصال بالخيال. والآن نخرج من النظري لندخل في العملي. فنعيد الدورة لننعم

بالفورة. ونبغ النشوة خلال المشوة لنغزوا صالة المجرّات حيث البعبعة والجماع بالاشعاع. هه بدأ يحمي الوطيس وسرى مفعول الكهرطيس. ياي ياية، هاي هاية. بدأ يعود الشباب. وفي النهاية لك كتاب تذكّار لكلّ الزوّار. ههو، هها، ههي. ههي، هها، ههو.

تصفّح كتاب: الموت المؤقت

الموت موتان: دائم ومؤقت. أمّا الدائم فمعروف وأمّا المؤقت فخبیوبة تعترينا لحظة وقوع حادث ممیت نعيش بعده. عزيزي القارئ: إذا عشت موتاً مؤقتاً، فصف على هذه الصفحات، ما اعتراك من حالات وما انتابك من إحساسات، وما خطر لك من أفكار؛ ماذا رأيت؟ ماذا سمعت؟ ماذا شممت؟ ماذا ذقت؟ ماذا لمست؟ اذكر كلّ كبيرة وصغيرة. مهما كبرت ومهما صغرت ليصار إلى دراستها، لعلها تعين على تبيان عالم الموت وعالم ما بعد الموت. وجدیر بالذکر أنّه قد لوحظ تشابه كبير بين ما يسرده الموتى المؤقتون وما يسرده الزاعمون المؤكدون وقائع أسفارهم إلى الكواكب الأخرى وحقائق لقائهم بسكانها، ويا للهباء.

١٢ - برقة العشاء الكانون أولي

الرئيس الأمريكي: إذا انفق الهداء! والهداء ليس بهراء. فما الغرام بكلام. ولا الوصال بالأقوال، بل بالأفعال. ويا لسوء الأحوال. يا للفظائع والفجائع، إذا أخذنا بالخيال لا بالوقائع. يا للبلوى إذا انفقنا الخلوة. ففي الخلوة الجلوة. وفيها السلوى. تحت السرّة النفس حرّة. وأكمل قرار يصدر من تحت الزنار. والسلام ينبع من تحت الحزام. قد نقلوا الندوة إلى بيت البدوي في الجابريّة. فهلمّ ولا تمدح ولا تذمّ. التحكّم في الأحداث يستدعي معرفة الأحياء. وافقني ورافقني. وصلت الحافلة الرئاسيّة. إصعد. هناك دائماً أبعد. والسعيد عدو الأسعد. مدرسة الرام تمتدّ باتجاه الميدان لا باتجاه السلیمانيّة. وكنيسة «ديمتریوس» مسحوبة إلى الرمضانيّة. يصعب الاستدلال عند تغيّر الأحوال. كما يستعصي الاستنتاج عند تبدل المزاج. ويستحيل الاستقراء مع تقلب الأهواء.

١ - تبريقة الشفق الكانون ثاني

بنت الشاطيء: رئيس الأمريكان. بالأحضان بالأحضان. لّفني لّفني. بوسني. يا هاوسني. أجل، نعم، اغلق الباب. ههي هها ههو. ههو هها ههي. أصوات: سين طه. ما بك واقف هنا؟ نحن «بات مكدونل» الصحفية الأمريكية، و«أندریا روف» التي ترجمت إلى الانكليزيّة كتابيك: الحكواتي والقصاص الحلبي. نحن نرافقك لكن عليك أن تلبس رداءً من أغلفة الكتب والإ

فممنوع عليك الدخول. إنتظر. معي جريدة الكتب الصادرة هذا الاسبوع. سأشيك ورقاتها بدبابيس على معطفك. والآن ندخل.
أمية الزعيم: يا هلا بكم في محترف الكتاب العضوي لجوزيف كباة ونعمت بدوي. واليلة حفل تقديم:

تصفح كتاب المفتوح والمغلق، لحمديت رونق

كوليت خوري: ترون على الجدران عرضاً مفصلاً لصفحات الكتاب. إنها صور ورسوم لأناس بلا رؤوس. وتحت كل رسم مبتدأ بل خبر أو فعل بلا.....
حنًا مينة: كذابة مناقفة. هذا كتاب مهين لنا جميعاً. تدعي فيه الكاتبة أننا العرب لا نملك رؤوساً للتفكير. وليس لكلامنا معنى.
سعد الله ونوس: غشاشة ومخادعة. إنها من الطابور الخامس. تزعم أنها عربيّة قحة وأن اسمها حمديت رونق. والحال أنها صهيونيّة واسمها الحقيقي «ايديت رونك». وفي كتابها عنصرية مفضوحة.....

طاق طاق طاق

صوت: الحقوا الرئيس الأمريكي. لقد اغتيل الرئيس الأمريكي. «هيروديا»
قطاعة الرؤوس قطعت رأسه. فاحرصوا على رؤوسكم. بَم بوم. بيوة.
عارف: عمّو، قوم، قهوة. يكفي، نمت طوال يوم، ألا تكفيك أربع وعشرون ساعة نوم؟
أنا: لحظة، لأطمئن على رأسي.

تراويح أم الجُعْدُل النُعَيْجَبَة

الزمان: ١٩٩٥.

المكان: النِّيال، حلب.

جُعْدُل: نحت من الجائع إلى العدل.
النُعَيْجَبَة: نحت من النعجة العجيبة. وهي نعجة اسطوريّة، كلّما زاد القحط والمحط، ازداد ادرار حليبها. علاوة على أنّ حليبها لا ينقطع خلال الحمل. فهي رمز العطاء المستمرّ على الدوام.
خلال أعوام الألام وفي سنة الموت وعند هدنة الأوجاع، كانت أمّ العلوم تجالس ابنها جعدل وتروّح عن نفسها بالحديث، وقالت:

فزة الهاجعة

وأنا هاجعة يا ولدي أنتظر
زقرق العصفور فرحاً
فاهتاجت الروح حزناً
ألا ليت الحيّ ينكفي
إنّ السراج ينطفئ
و الوقت يفوت
سعيدٌ من يموت
انظروا إلى السنابل
تُصبحُ طُعْمَةً للود
ألا ليت الحيّ يفهم
أنّ الذي لا يخاف
و الوقت يفوت
ما أسعد من يموت
أجل أجل أجل
أوجب حبّ الحياة
ومادنا سنموت
طوبى لمن يموت

فَزَعْتُ طيراً مُرَبِّباً يحتضر
حين قارب موته
لَمَّا سمعتُ صوتَه
على ذاته ألا لَيْتَهُ!
حين ينفد زَيْتُه
فعلامَ النَكَدُ والمقت؟
قبل استنجاهه بالموت!
إن لم يُعاجلها الحاصود
وتُمسي في المزابل
في نهاية المطاف
هو الأفهم والأعلم والأحكم
فعلامَ العجُنُ واللّت؟
قبل أن يتمنّى الموت!
ما أعدل الأجل!
وأوجب الرضى بالممات
فعلامَ السّحتُ والمحت؟
قبل استقتاله على الموت!

ترويقة النهار الأبيض

يا روح ما بعدك روح. الحياة حلوة لأنّ الروح حلوة. الولد أعلى من الروح.
روح بروح يا ربّي لوقتما أنزل بجبّي. أولادنا أكبادنا. يا ربّي لا تعاقبنا بعواقبنا.
هناك حياة قبل هذه الحياة. كثيراً ما أشعر بأنّي عشت قبل أن أولد. الحياة نعمة
وتصير نعمة حين لا نعرف أن نعيش. ربّي لا تُفقدنا الأمل ولا تقعدنا عن العمل.
العمل حياة في الحياة. العمل يُضاعف الحياة ويجعل العمر عمريين. الحياة سلسلة
لا تنتقطع وهناك حياة بعد هذه الحياة. الإنسان الطبيعي يحبّ أن يعيش وأن يبقى
حيّاً إلى دهر الداهرين. الحياة مدرسة. علم الحياة أقوى من علم الجامعات. الحياة
مُعَلِّمٌ أحياناً يؤلِّم. الحياة عود، على مَنْ يعرف أن يدقّ تجود. علينا أن نعيش لا أن
نكون كماله عدد. أن نعيش يعني أن يكون لنا دور في حياتنا على الأقل، ليكون لنا
دور في حياة غيرنا بعدئذ. الحياة شجرة إن يبست فما لها ثمرة. الحياة تُعَلِّمُ الحياة.
الحياة جهاد. الحياة صحوة. الحياة وعي وسعي. علينا أن نغذي حياتنا بحياتنا.
الحياة يقظة تروح بلحظة. الحياة أكلة مليقة لا ينشعب منها. الحياة بحر شطوطه
بحور.

تبصّر الوسنى هلال موتها

الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
الميت حيّ	فالميت حيّ
حتّى بعد الغياب	في ذاكرة الأحباب
الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
تغيب النجوم وتبقى أنوارها	تروح الغيوم وتبقى أمطارها
حتّى بعد الغياب	في ذاكرة الأحباب
الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
يفنى الزهر وتبقى عطوره	يجفّ النهر وتبقى زهوره
يندثر العبير وتبقى ذكراه	يتلاشى العطر ويبقى عبيره
رغم رغم الغياب	في نفوس الأحباب

ترويقة الليلة البيضاء

علينا أن نعيش قبل أن نموت لنتعزّي ونحن نموت بأننا عشنا. الحياة وزنة
علينا أن نكاثرها لتزداد الحياة حياةً قبل الموت. البسط حياة في الموت. الطبيعة
حكيمة وعلينا بالحكمة الطبيعية: عيشوا وخلّوا غيركم يعيش. كلنا في علم الحياة

مبتدؤون وفنّ الحياة في الإحياء. الحياة جبل نصعده. الحياة شجرة نحن أوراقها
نتبدّل فصلاً بعد فصل. والموت أن نترك الحياة مثلما جننا. أناس يعيشون من قلة
الموت، وأناس يموتون من قلة الحياة. الأمل حياة في الموت. الآمال نضال
والمستقبل حياة. علم الحياة علم الصراع للبقاء. والحياة ليست لعبة. الحياة معركة:
يا قاتل يا مقتول، يا أكل يا مأكول. الحياة عبارة إلى حياة أحياناً. الحياة منفى
والموت جسر إلى وطن الحياة الأصلي. الحياة وديعة هي المال والرسمال. الحياة
حكاية قيمتها بمغزاها لا بمجراها. الحياة الفاضية ضربة قاضية. العيش كالحبوان
هو موت قبل الأوان. ألف ليلة كدر ولا ليلة تحت الحجر. عيشة الكلاب ولا تحت
التراب. العذاب صفة أبناء التراب. الحياة نعرفها: ساعة هناء وساعة شقاء، أمّا
الموت فلا نعرفه، ولماذا نستعجل الموت مادام حاصل؟ من يعرف قد تكون حياتنا
هذه موتاً وموتنا حياة؟ هناك حياة بعد الموت. الموت مرحلة من مراحل الحياة.
الموت محطة من محطات الحياة فالحياة سفر دائم. الحياة والموت وجهها عملة
واحدة. شروق إلى غروب وغروب إلى شروق والعمل على العمّال، وجودنا
حلقات في سلسال. وجودنا حياة وموت. ترى من منا الحيّ ومن منا الميت؟ المهمّ
من يعرف أن يعيش يعرف أن يموت.

إسجادةُ الجثمانِ روحه

يا روجي جوجي وبوجي بالأسرار	ودوجي وفوجي كالأزهار
فها قد صرتِ طليقة	في آفاق الحقيقة
وعبرتِ كلّ الأسوار	
يا روجي طوجي وسوجي في	ولا تشوجي وتنوجي على ما كان
الأكوان	
يا روجي روجي	ها قد صرتِ حرّة
وراء الزمان والمكان	وخلفتِ اللحظات المرّة
يا روجي روجي وتوجي	وأنتِ الآن في أمان
وضوجي وقوجي وكوجي	وجوجي وزوجي وصوجي
يا روجي يا روح الإنسان	ولوجي وموجي ويوجي
	أنى لك الأمان
وأنتِ تزرعين الهوان أينما	
كان	

ترويجة النهار الأسود

متّ في منامي فرحتُ بالموت، وصحوتُ ففرحتُ بأنّي على قيد الحياة.

لحظة حياة تساوي دهر ممات. موتٌ كان قبل الحياة. الموت درجات. هناك موتٌ في الحياة: الخيبة موت أصغر واليأس موت صغير، الفراق موت وسط والحقد موت أوسط، انعدام الإحساس موت كبير وتوقف النمو موت أكبر، والموت الأكبر عنه لا يُعَيَّر. الموت فوت. ما للموت دواء. الموت قهر. العمر طاير والموت داير. (الموت بدو هزّ اكتاف). الموت يُخيف مَنْ لا يخاف. الموت دَحْ ولأَيِّ كان لا يَصَحَّ. الموت مكبّة من ذهب. الموت راحة. موتة أحسن من موتة. الموت حقٌّ ولكن موتة كل يوم ولا موتة دوم لأن مَنْ مات فات، وصار من الذكريات. الماشي خير من الواقف، والواقف أحسن من القاعد، والقاعد أفضل من المشطّح، والمشطّح خير من الميِّت. نولد مرّة ونعيش فترة ونموت مرّة وما بعدها كرّة. الموت حاضر على الدوام والحكيم مستعدّ للموت على الدوام والمستعدّ للموت لا يخاف من شيء. الموت فزاعة، حاكم وأحكامه مطاعة. الموت يقين لا يحتمل الظنّ ولا التخمين. الموت مغارة معتمّة، ومَنْ الذي لا يخاف العتمة؟ الخوف من الموت يؤكّد أفضلية الحياة. لا أحد يقبل الموت بطيبة خاطره غير الأنبياء والقديسين والأولياء والمجانين. هناك أسباب عديدة تُحبِّبنا بالحياة وما وجدت سبباً واحداً يحبِّبني بالموت. الموت صعب. الموت يحرق القلوب. الموت الأكبر في الآل تكون هناك حياة بعد الموت. لا تروح الروحة إلاّ على الميِّت والذي يموت تروح عليه الحياة. أيّة فرحة أن تذكروني وأنا في أكفاني لا أحسّ ولا أشعر؟ موت سيكون بعد هذه الحياة مهما كثرت عن الميِّت الذكريات. وهل الذكرى تُطلع الميِّت من القبر؟ سنموت وستروح علينا وأنا ميّتة سأحسد الأحياء ولو كنت في السماء. الموت آخر الآلام وأكبر الآلام. سأموت وأفوت وهذا ما يجنّني.

نفضة الغافية

زارني أبو منجل وكان في يده الثانية منخل، وإذ نفضته رفضته ورفضته ورفضته وأنا أقول:

يا خير الأختيار	يا عطية يا رزية	أيها الأعمى البصير
يا صاحب القرار		أيها الأخرس النحرير
يا نعمة يا نعمة		يا عقاباً يا ثواباً
يا مساوياً بين الكلّ		يا عاطيا دائماً الحلّ
يا ملجأ العاجزين		يا داءً أعيى المداوين
دون أيّ استندان		يا أيها الداخل إلى كلّ مكان
ولا حصن يصدّك	ولا أحد يردّك	أيها الحقود الذي لا يرتاح
ولا نائب عنك	ولا هارب منك	يا مَنْ عندك لكلّ باب مفتاح
وأصغر من نملة		يا أكبر من جبل

يا أطف من حمل	يا أسداً أسود
يا أطف من حمل	أيها السرّ الغامض الوامض
يا أسداً أسود	أيها الجوهر العارض الفارض
أيها السرّ الغامض الوامض	أنت نهاية الملكيّة الخصوصيّة
أيها الجوهر العارض الفارض	يا داءً مرّاً لدواءٍ أمرّ
أنت نهاية الملكيّة الخصوصيّة	يا أهون من انتظارك
يا داءً مرّاً لدواءٍ أمرّ	يا راعي الصالح والطالح
يا أهون من انتظارك	تسوق قطعان الذناب
يا راعي الصالح والطالح	والخرقان
تسوق قطعان الذناب	يا رائحة الروائح
والخرقان	أيها المرهوب
يا رائحة الروائح	أيها المطلوب
أيها المرهوب	يا غربال البشر
أيها المطلوب	يا مستحيل الاستحالة
يا غربال البشر	وعلينا أن ننساک
يا مستحيل الاستحالة	ولا مجال لتنسانا
وعلينا أن ننساک	

ترویحة اللیلة السوداء

هناك موت قبل الموت. إنه الموت الأكبر وذلك عندما تُحسّ أنك ستموت وغيرك سيبقى حياً. (ما حدا مات وماتوا معو). ما أصعب ألا يبقى علينا إلا أن نموت. الموت حيظ لا نعرف ما وراءه إلا بعد أن نقفزه. الموت هو الحيظ الأخير. يا سمير الموت لغز لا نعرف حلّه إلا بعد الموت. الموت ضرورة ولولا الموت لأكلنا بعضنا البعض. الموت بغض. الموت مرفوض لأنّه مبعوض. الموت ليس بالموت بل بالشعور بالموت. الموت رخيض (ببلاش). الموت مرّ، كاس مرّ على العبد والحرّ، كاس على كلّ الناس، ناس تروح وناس تبقى، والباقون يزولون وآخرون يجيئون، والحزين اليوم غداً حزاني عليه (تفو عالدينا) فانية لا تدوم ولو دامت لغيرنا ما وصلت إلينا. (تفو عليك يا ناقصة) الغرض أبقى من صاحبه. يا حسرة يا حسرارة، سأروح والحجر باقي، والدنيا خمّارة، والموت داير ساقي. (ما حدا يصير دبانة ويلزق عالحيظ، كلنا رح منّط الحيظ الما بعدو حيظ) الطبيعة حكيمة تبلي بالمرض أو بالعجز، بحيث يصير الموت مخلصاً، منقذاً يُريح المويّت ويعزّي أصحابه وأحبابه. ما أفسى أن يصير الموت عزاءاً! الموت خلاص ويا محلى بلوة الحياة! إن كان الموت دواء فيا ليت مرض العيش يطول! التفكير بالموت أفسى من الموت ذاته. أتعرف لماذا لا أخاف من الموت؟ لأنّ الموت محراك الحياة. الموت يحرك النفس ويشغلّ العقل. معرفتنا أننا سنموت تدفعنا إلى

عيش حياة أوفر، أغنى وأهنى، لكنّ تخيّل العالم باق بعدنا يذبح، يذبحنا بسكين مثلوم. أحبّ الموت يكرّهوك به واكره الموت يحببوك به: (لا الموت بينحبّ ولأ الحياة بتنكره). لكنّ الموت واجب ومهما عشنا ومهما قد نعيش فلا بدّ أن نموت وعيننا في الحياة. يبدأ الموت بالولادة، والحياة سلسلة موتات متتالية، نموت كلّ يوم كذا مودة حتّى تأتينا المودة التي ما بعدها مودة. لا يكاد العائش منا أن يقول أنّه ارتاح حتّى يأتيه قباض الأرواح. موت في الموت وموت بعد الموت حيث لا حسّ ولا صوت. الذي يموت يفوت خيره وشرّه. ماتت النحلة وتركت عسلها فانسوا قرصاتها. وحبّوا الحياة كما أحببتكم فأنتم حياتي.

وفي صبيحة يوم من تشرين، يوم أتناسى تاريخه بالضبط حتّى لا أزعل، أيقظني مروان وقال: انطفأت الوالدة على ما يبدو. وأجهش بالبكاء. فقلت: الأمّ لا تموت، الأمّ تبقى تعيش في أولادها. بعد دفنها زارني خيالها في المنام وقرأت عليّ:

استشرفة الصاحبة عالم النوم

أما سمعتم ما قيل؟
 فإذا ممّم صحوتم!
 قد تركنا لكم الحياة الأرضيّة
 وسادنا الاطمئنان
 وتركنا لكم الأحزان
 ونقيس ابعاد الفضاء
 ونحصي ذرّات الخواء
 سواء لدينا الصيف والشتاء
 ودخلنا في عالم الهناء
 وقد اكتملنا وإنا لسعداء
 ابكوا يا أهل الفناء
 ولما تصيروا مثلنا كاملين
 يا منّ تعانون عذاباً مريراً
 قليلاً قليلاً قليلاً
 وممّنا وارتحنا
 وقد انعقّفنا من أبعادنا
 فما جسومنا إلاّ أفاص
 وراحت في الأكوان تطير
 أه ما أقسى الأ نرى النور

لماذا هذا العويل؟
 أيّها الأنام، أنتم نيام
 نحن الصاحون في الحياة الأبدية
 ما عادت لنا هموم
 تركنا لكم الوجوم
 ذاهبون لنعدّ النجوم
 ذاهبون لنعدّ الغيوم
 سواء لدينا الصباح والمساء
 خرجنا من عالم الشقاء
 فلماذا هذا البكاء؟
 فابكوا أنفسكم يا تعساء
 فما زلتم كما كنّا ناقصين
 ابكوا أنفسكم كثيراً
 وابكوا علينا قليلاً
 فقد نمّنا وقمنا
 ولا تبكوا على أجسادنا
 وجاءنا، جاءنا الخلاص
 تحرّرت منها العصافير
 فافتحوا عيونكم على النور

لا بدّ من أن تسمعوا أبناء الأمس
وتمتّعوا بضوء النهار وبالودّ
لا يقوى على التحديق في عين الشمس

آه يا أبناء اليوم، وربّما الغدّ
انظروا إلى الأنوار بلا حدّ
فحتّى الموت الموت عن جدّ

عساقيل البَعْر الدالِب منغومة في ثلاث حركات

عساقيل مفردها عَسَقَلْ: سراب غير محصور بمكان ولا بزمان وقد يتلألأ في البرّ والبحر أو الجوّ وفي الليل أو النهار وفي الحرّ أو القَرّ ومنه الرباعي المجرد: عَسَقَلْ، يُعَسَقَلُ، عَسَقَلَةٌ والمزيد: تَعَسَقَلْ، يَتَعَسَقَلُ، تَعَسَقُلًا. البغر: عطشٌ لا يرتوي صاحبه. الدالِب: جمرٌ لا ينطفئ. المكان: النّيال - الأميري - حلب. الزمان: ١٩٩٦.

الحركة الأولى عسقل النبع العطشان صَوَج + هُوَج

أروح إلى أمر وأريد غيره ودائماً أتصوّر غير الواقع فأتوقّع غير الصائر وهكذا أتخيّل فأتنتيّل وأتمنّى فأتمشكّل وكثيراً ما ألهو فاسهو فأبطئ وأخطئ والغلطة أحياناً تجلب الغبطة والسهوة دوماً تغدّي الشهوة ولأني أتوهم على الدوام فحين أوعى أسعى إلى إيقاع الجميع في الأوهام فأغوص وألوص في الأحلام وأظنّ حتّى لأكاد أجنّ وعلى بالي الجنس يعنّ وخيالي يخصب فأخال وأحسب أنني الأنثى الوحيدة في كون من الذكور وأخاف أن أبور فأسقط من الحسبان شروط الانسان والمكان والزمان وتتنابني الكوابيس فأكبّ كلّ الشرائع والنواميس وأنكبّ على الفلتان فوق طاقتي والإمكان وأحلق في الانفلات حباً بالحياة فأتفرّس في الكلّ وأتمنّى أن أتحمس الكلّ فأرمي الاحتراس وأرمي إلى الافتراس! الخيلة بنت الخيبة والتخايل تحايل على الواقع وفقدان الحنان والأمان ينبوع الظنون وهنا لا أتوهم بل أتهم وأشكّ في الصدق فأترك الحبّ وأمسكّ العشق! الفهم يقوي الوهم والوهمان فهمان وكسر الخواطر يوقع في القلب الخواطر ويورّم الخيال فيخطر على البال ما لا يخطر على بال! يخطر المحال! وإن تُمعن تجد المستحيل ممكن! إنها الحاسّة الباطنيّة وهي القوّة الوهميّة وبها ندرك المعاني الجزئيّة المتعلّقة بالمحسوسات والمعقولات وهذه هي القوّة المضادة لأنها فوق العادة! ولماذا يكون الذنب مهروب منه لا ملجوء اليه؟ ولماذا يكون الأبناء والآباء معطوف عليهم ومرعيون وهم لا

يراعون؟ علينا أن نتحسب حتى نتغلب وأن نحتسب حتى لا نغلب فالمخافة تُبعد كل آفة ولا وهم في كذا تعني لا بدّ من كذا ونحن مُواهمون يعني مُشاركون بالوهم: أنا أهُم بك وأنت تههم بي وغيرنا يههم بنا ونحن نههم بسوانا فيصير الكل واهماً موهوماً والذي لا يتوهم يتوهم فيظهر الوهم وما به وهم وهكذا يقع في الوهم تدريجاً ثم تكريجاً وباختصار نحن نطوع الإيهام فننوهم وبالتالي نستوهم ونطلب الوهم فنتحول إلى وهم ونتكأف الوهم ونتخلف بالوهم وبالنتيجة نُخلف الوهم فالوهم من يذهب إلى الوهم لا من يجلب الوهم اليه والوهم من يُكثر الإيهام فيتوهم لا من يتوهم فيوهم! إيه الواقع يُفرز الوهم والوهم يحجب الواقع وأقول لك الوهم يُبرز الواقع لأن الأوهام لا تُزيل الوقائع ولذا فالوهم كُفر بالحقيقة وجحود بالنعمة! أه يا للنعمة فكم لبس الوهم لباس الواقع وكم لبس الواقع لباس الوهم! الوهم سهّم إذا انطلق فغير مردود ولا محدود ولا يموت الوهم إلا بموت الواهمين والموهومين واعلم بأنّ الوهم قد يخفى على العالمين والناس لجوجون لأنّ الوهم والصبر لا يتصاحبان ولا عجب فالوهم نبع الشكّ والرّيب وقالوا إن الوهم وهمان: وهم بيثّ القلق وهم يبعث الاطمئنان ولذلك علينا أن نتحرّى ونتقرّى ونتحسّس ونتلمّس حتى لا نتوهم وزعموا أنّ الوهم يتسكّع وراء الجهل وأنّ الأوهام ليست أسلحة وأنّ الوهم كذکر النحل إبرة بلا عسل وأنّ الوهم خطأ في الإدراك يجعلنا نأخذ المظاهر كوقائع وأنّ الوهم يلعب بالواهمين وأكدوا أنّ الواهم هو الضحية الأولى لوهمه وأنّ الواهم يبحث في ليلة ظلماء عن قطة سوداء غير موجودة أصلاً والحقيقة أنّ كلّ شيء وهمّ في وهم! نعم وكثيراً ما يُرضينا أن نخدع أنفسنا ولو بوهم كاذب فآه أيتها الأوهام كم من زمن رغد نعيش بك! حقاً الوهم شجرة تُثمر في كلّ الفصول وباطلٌ أن لا علاج لمن يوهمون أنفسهم وباطلٌ أنّ الواهم كلب صيدٍ يلحق ظلّ الفريسة فيفقد الفريسة والظلّ وباطلٌ ألا نُعلّل أنفسنا بأوهام تفيدنا فالوهم أملٌ ورمان وما أضيّق العيش لولا فسحة الوهم! الحقّ الحقّ أقول لك: الوهم إجازة العقل الساطع يرتاح فيها من ثقل الواقع وكلّ يحاول تحقيق أوهامه حسبما يقدر فالوهم أحسن من الوالدين وفي الأوهام تتلأل السعادات المستحيلة وإن كان الوهم لا يبني بيوتاً فإنّه يُعمّر قصوراً ويخلق جنات وفراديس والواقع أنّ الذكاء في الوهم يتجلّى فالوهم فرطٌ إحساس يتجاوز الحواس وإنه فرطٌ حساسية من الأمور الواقعية وعلاوةً على أنّ الوهم فرطٌ نشاط في العقل فإنّه يُنشط الفعل ويا ما أوهام

صارت حقائق ويا ما حقائق صارت أوهام! صحيح أنّ الوهم خدّاع ومضياع وخاذل وقاتل ومُمرض ومُغرض وصحيح أنّ الواهم يكذب على نفسه فيُصدّق كذبه ثم يكذب على غيره ويغضب إن لم يُصدِّقه وصحيح أنّ الواهم مجنون وإن كان عاقلاً والواقعيّ عاقل وإن كان مجنوناً ولكن الصحيح أيضاً أنّ الوهم احتجاج على الواقع الأليم ورغبة في الإصلاح والتقويم وثورة على المظالم ودرء للخطر القادم وأصحّ من هذا وذلك أنّ الأوهام تخلق الدوافع الفعّالة التي تُسقطها وهماً بعد وهم بالعمل. وهكذا فالعلم لا يزدري الوهم بل يدرسه! نعم العالم يتوهم ليتفهّم ويتحقّق ليُحقّق فالعلم ينطلق من احتمالات وهمية ليصل إلى أوهام محتملة والنابعة يملأ الأوهام الفارغة بحقائق دامغة وبالفعل الوهم علمٌ وفنٌّ! صدّقني الوهم قمة الخيال والخيال قعر الإبداع والاختراع في كلّ مجال فالحقيقة منجم التصور والتصور مصنع التطور والتطور يُرقيّ العالي ويسمو بالراقي! طلّع: الوهم بذرة والواقع أرضٌ والبذور تنطلق فتنتلق جذور وجذوع وغصون وفروع وأوراق وأزهار وثمار وبالتالي بذار يُمكن حملها ونقلها وبذرها وشتلها وغرسها في أرض غير الأرض التي نبتت منها أرومتها! طلّع! اقلع الوهم من واقعه يجفّ وإلى واقع آخر يطفأ! اسمع: الواقع الفاضي يُحتمّ التوهم لنعوّض الماضي ولا نفوّت الآتي! الواهم طبعاً يرى وجهي العملة معاً وفي واقع كلّ هباء في هباء علينا أن نتعلّق بحبال الهواء ونتمسك بخيوط الماء وما العقل إلّا وهمٌ مُسيطر وغلابّ والجنون وهمٌ خاضعٌ وخانعٌ وقلابّ فلا وهم بلا واقع ولا واقع بلا وهم فالوهم مرآة الواقع فإذا تغيّر الواقع تغيّر الوهم وإذا ثبت الوهم تغيّر الواقع وأنا على يقين من أنّ الواقع والوهم كالجسم والنفس فأما الواقع ففان وأما الوهم فباق ولا تُصدّق أنّ أحداً يخلو من الأوهام فالأوهام مستودع وقائع ومخزن مشاع والدليل أنّ الناس يأخذون بالأوهام أكثر من الوقائع فبمجرد التفكير بوقوع حدث ما يتصرّفون على أساس أنّه قد وقع فعلاً! ابحتّ تجد الواقع تصنعه الأوهام! لا تستغرب ولا تستعجب: الألهة أوهام فانظر عدد المؤمنين بها واحصّ ما صنعه ويصنعه الايمان بهذه الاوهام! الوهم بناء عقليّ يجهل بانيه كيف سينتهي وقيّمته في انفتاحه على كلّ الاحتمالات! الوهم نفقٌ يمرّ تحت الواقع أو جسر يمرّ فوق الواقع أو بالوعة تُصرف مياه الواقع فما الواقع إلّا مدخل إلى الوهم وما الوهم إلّا مخرج للواقع فإذا ضعّف الجسم ضعّف العقل والعكس صحيح وهذه واقعية الوهم فما الوهم إلّا الجوهر الكامن في

العَرَض ولا بساطة في الوهم بل تعقيد يقود إلى تجديد وبما أنّ لا أحد معصوم عن الوهم فالوهم يحكم العالم والقوانين تحكم الأوهام وكأَنَّها وقائع فالواقع والوهم توأمان سياميان ويكفي أنّ الوهم مشروع يتبدّى بأفكار واضحة ومقصودة ومُوجَّهة! نعم يكفي أنّ الوهم تفكير فاعل في وسَط خامل! إذن فالوهم يُكَمِّل الواقع ومن حسنات الوهم أنّه يكشف عن الميول المكبوتة وعن الدوافع غير المُشْبَعَة ومن أفضل الوهم أنّه آليّة عقلية تُحوّل المادّة إلى فكرة والفكرة إلى مادّة فالوهم قدرة على تصوّر وتصوير الأفكار حسياً و قدرة على تصوّر المادّة عقلياً ومن عجائب الوهم أنّه يصبّ الواقع في قالب الذات ويُوسّع الذات ليوسّع إطار الواقع فالوهم نتاج تأمّل الوقائع وكما أنّ العقل يترجم رسائل الحواس فكذلك الوهم يترجم الأحاسيس وأنا مع الوهم الاستحضاري الذي يحضر الغائب معنوياً لا مادياً وأنا مع الوهم الخلاق الذي يخلق فيه العقل صورة جديدة من صور سابقة قديمة ولطالما أبدع الوهم صوراً غير تلك التي في الذاكرة فالوهم تجريد عقلي ذو اساس حسّي والمهمّ أن تُطلق لفكرة العنان ثم تعمل على تحقيقها إن كانت ممكنة أو أن تعمل على إيقافها إن كانت مستحيلة والأهمّ أن تبقى تُميّز بين الواقع والوهم ولي الشرف أن أعترف: أصابني الفصام وما شفاني غير الأوهام ولكلّ شيء آفة من جنسه فحتى الحديد سطا عليه المبرد وداوها بالتي كانت هي الداء...

... يضوج واديّ فيّتسع ويتضوّج فينتشعب فأشعر أنّ بظري أبطار وفرجي فروج ولكلّ فرج مهابل ولكلّ مهبل أرحام وكلّ هذا في جسد واحد ينضاج ويتضخّم فلا أقدر أن ألبس السراويل ولا البناطيل لأنّ سروالي يحتكّ فيفجّر مياهي فتسيل على كراعي فيتنبّوح بنطالي ومع ذلك أحسّ بواديّ جافّ ويبسان ونشfan وكأنّه ورمّان وبجاجة إلى شيء يدخل فيه فأهوج وأهوش وأتحامق وأتخانق وأتهوّج لأتزوّج فتفيض ينابيعي وتغلي حرارتي فأجيش وأطيش وأسرع وأسارع وأسرع وأسارع وأسرع فأنتشجّع وأرتمي على أيّ ذكّر فلا أرتوي فأفرط في النطوطة فيزيد شبوبي ولا أستوي في هبوبي فأقتلع وأبتلع وأحطم وأهشم وأضج لأهدأ ولكن لا أكنّ ولا أركن وكأنّ في جوفي محراك يحركني لإدراك ما لا يدرك فاتهوّجَل وكأني في متاهة، في طريق تأخذ مرّة هكذا ومرّة هكذا وفي ليلٍ طويل يُعتم تارة ويظلم تارة فأفجر وأفسق ولا أجد أيّ دليل وأعرف رجالاً بعدد شعر جسمي ولا أنتشي ولا أرتوي وبالتالي أتصوّر كلّ ذكّر ألقاه أو أراه سيُنشيني أو

يرويني إنما هيهات يا حياة! لماذا لا أنتعظ؟ هل أنا مشوّهة خُلقة؟ ما عدتُ أسأل مثل هذه الاسئلة التي تُسبب مشكلة وأحاول أن أقبل حالي بكلّ أحوالي وربّما انعدام رعشتي أوجد ويوجد حيويّتي وربّما لو بلغتُ نشوتي لبلغتني ميتويّتي! دقّ الجرس! ياه! أخذنا الوقت وأنّ أوان الغداء! أوصلك أم سيأتي أحد ليرافقك؟

الحركة الثانية عَسَقَل البركان ثورة + فورة البردان

الحقيقة شيء والواقع شيء والوهم واحد في كليهما وليس الوهمي بالمنسوب إلى الوهم بل النابع من الحقائق والوقائع وليس الموهوم من ذهب إليه الوهم بل غير الموجود بالنسبة لغير الموهومين وليس الوهم بكثير الوهم بل الروحاني عند الماديين وليس الوهمان مَنْ قد علق به الوهم مطلقاً بل الشريف العفيف الغلطان لأنّه لم يفجر أو يعهر أو يدعر وما من مواهم فالوهم غير محصور بمكان ولا بزمان والأوهم هو الأحقّ يعني الأكثر واقعيّة والأكثر حقيقيّة يعني الأكثر بهيميّة عند الضحليين السطحيين فوهم الشيء أكبر من الشيء وألا ليت الوهم زبد يذهب جفاء وليت الوهم باطل ولو كره الواهمون ولكن كم دحض الوهم من واقع وقد نقول كم دحض الواقع من وهم وأقول لا يدحض الوهم إلا بالوهم فالواقع وهم عند الواهمين والوهم من الواقع فكفى امتراء وافتراء واجتراء على الحقّ بالدقّ فإن كان الوهم قاتل فالواقع أقتل ذلك أنّ الواقع لا يُغني عن الوهم بينما الوهم يُغني عن الواقع ويا حبّذا شطط الوهم إذا تحقّق فإن كانت أنهار الوهم لا تروي غليلاً فمتى روى الواقع غلّة عطاشى الروح؟ كلّنا ظمأى إلى البرّ والخير ولا نلقى غير الشرّ والضرر فهراء أسطورة الماء الحيّ اللا يعطش مَنْ يشربه وهراء الجنان الموعودة بعد الفراديس المفقودة فهناك وهم يُسعف وآخر يُضعف والعقل العالم القاصر يأخذ بالوهم القادر المغدّي المقوّي ليغلب القدر التعيس الخسيس فالوهم برهان الواقع والواقع دليل الوهم وعليه فالوهم يعلو ولا يُعلى عليه ونعمّ الوهم عبْدٌ يسود فيجود في واقع بخيل ذليل ذلال وأنعم بالوهم حلية تُزيّن الواقع وما ضرّ الوهم إن كان اعتقاداً خاطئاً ما دام يوصل إلى الصواب وأي ضير في الأوهام أن تكون أفكاراً مغلوطة طالما تُجمل القبيح وتُلطّف العنيف فتستميلنا بمغرياتهما وتقرض علينا معطياتها فتمنّع نُدعن إلى أنّ الوهم تقنيّة فنيّة تُخيلن الواقع وتوقعن

الخيال وتفتنع بأنّ الحبّ وهم والوهم حبّ أو فلنقل الوهم غذاء الحبّ وعسى أن تبتعد عن أخطر الأوهام ألا وهو وهم فقدان كلّ شيء فهذا هو الموت النفسي الأقسى من الموت الواقعي! وهذا ما يؤكّد أنّ الوهم جزء متمم للواقع ولا عجب فالوهم مرتبط جوهرياً بالواقع ارتباط النتيجة بالسبب وبالتالي وهمّ فارغ خير من عقل فارغ لأننا إذا نزعنا الأوهام عن الرؤوس فأية لذة تبقى في النفوس فأوهامنا خير ما يمتلئنا ومن يتوهم كثيراً ينتقل من الظلّ إلى الواجحة قريباً يعني الوهم فهم وإن كان القدر يسخر من الأوهام المحتملة والاحتمالات الموهومة فإنّ الواهم الحاسب الاحتمالات الممكنة والامكانات المحتملة! هذا الواهم يسخر من القدر ذلك أنّ الأوهام المتناقضة تناقض الأيام وحدها القادرة على حساب كلّ الاحتمالات عبر تناقضات هذه الحياة والغريب أنّ الوهم المتوقع لا يقع ويقع الوهم غير المتوقّع وعليه فعلى صاحب الأوهام الحقّة أن يُحيط بكافة التوقّعات بكلّ دقّة ويكفي أنّ الوهم منين غير ضنين يجيء في لحظة بما لا يجيء في سنين فدع شرّ الوهم المُحبط وخذ خير الوهم المُنشّط فما الأمل إلّا وهمّ مُشجّع وما اليأس إلّا وهمّ مُفجع نابع ضابع قامع قالع وبهذا يتضح أنّ الأمانى أوهام لها مشروعية باعتبارها ايجابية أفلا ترى أنّ الحبّ وهمّ جميل وأوهام الشباب أحلام عذاب فلا تُزعج الواهم العاقل بالواقع المجنون حيث أنّ الوهم لبّ والواقع قشور فالواقع إيمان أعمى أمّا الوهم فايمن بصير والمهمّ الاستعداد الشخصي فالوهم قد يقلب الجبناء أبطالاً والأبطال جبناء والاحتمال الغالب يتحدّد بالخواص الذاتية وبقدرة التعقل ومرونة التقبّل وراجع التاريخ فتري كيف أنّ قوّة الوهم جعلت الانسان بطلاً وستجعلنا نصل أبعد من المريخ وتري أنّ الوهم أحياناً أقسى من الواقع فالتيّم النفسي أقسى من اليّم الواقعي وتعرف التعادل من معادلات التبادل فالوهم يُكمل نواقص الواقع والواقع يُخفّف تهاويل الأوهام وهكذا فالوعد وهم قصير والعهد وهم طويل يعني كلّ اتفاق وهم أمدي أمّا الوهم فميثاق أبدي وهكذا التفاؤل وهم ايجابي أمّا التشاؤم وهم سلبي وهكذا الوهم حقيقة واقعة وظاهرة واقعية لأنها حقيقية بالعقل ثم بالفعل فأوهام الطفولة أشياء مأمولة وأوهام الكهولة بين معقولة ولا معقولة وأوهام الشيخوخة فقايع هواء منفوخ وكيف لا أهتمّ بالوهم وقد تنوهمني أبغضك فتعاديني أو تنوهمني عدوّتك فتقتلني؟ دقّق تتحقّق أنّ الواقع خزّان الوهم ونبع التوهم ومصبّ الإيهام والاستيهام فالواقع الوهمي يوجد الوهم الواقعي! نعم الواقع

أعرب من الوهم ولا! الوهم لا يُبرّر الفشل بل يُحرّر امكانات النجاح فيوميّ ويشير ويدلّ ويغمز ويهمس ويوشوش ويصيح ويصرخ جاهراً بالقدرات الخفية الخافية ليوقظ الاحتمال المُنقذ بين الاحتمالات الشافية ولكن غافية وما فيها إن عمل الواهم البحر طحينة والأرض دبساً؟ ما فيها إن نام الواهم وقام فرأى نفسه قائمقام؟ ما فيها إن بنى قصوراً في الهواء أو بنى على رمل؟ ما فيها إن أطعم الواهم المحروم نفسه وغيره جوزاً فاضياً ريثماً يتيسّر ويتوقّر الجوز الملائن؟ ما فيها إن أمسك الواهم هواءً أو قبض ريحاً ما دام هذا يجعله مُستريحاً؟ ما فيها إذا ارتجى الواهم من الكلاب عظاماً؟ هذا ليس حراماً! أوليس شيء أفضل من لا شيء؟ أوليست مرحلة الوجود الفكري النظري تسبق مرحلة العملي الفعلي؟ العمدة أن نخطّط وننفّذ وأن نفكر ثم نقرّر ثم نعمل لننجز وألاً ننتظر عودة الغابر أو نترقب وقوع الفعل بلا فاعل أو نرى ضوء القمر فنعتقد أنه الفجر أو نزوغ فنزوغ أو نختلّ فنضلّ أو نرتجي الماء من السراب والدهن من عصا عيص الكلاب أو نغيّب صورة حاضر ما أو نحسّ دون مُنبّه محسوس إ، لأ، لا حصاد بلا زرع والمشكلة المعضلة أنني أعرف كلّ ذلك ومع ذلك أتهالك على المهالك! أعرف الغلط وأقع في نفس الجورة مراراً وتكراراً! عجزتُ الأطباء وما وجدوا لي دواء! لا أعرف معي هوس أم اكتئاب أم نفاس أم عُصاب ولكن أعرف أنّ الأوهام تنقذني من العذاب... .. أحتاج فأهيج وأدور فأتور وأضطرب فأضطرم فأتهمّم وأتحمّم وأثار فأتبهر فأشعل وأتسعل وأفلل وأتفلل فأغتلّي وأعتلي أي شيء وأتحكك حتى أتبلل فأحسّ بأني محروقة حرّاقة ومع ذلك بردانة وينهمر منّي مطر ساخن بلا غيم فأرتجف وأعتكف وأظللّ حتى أرتعش فأنتعش أكثر وأكثر وأشعر رحمي يتسع ومهيلي يضيق وفرجي يصغر وبظري يكبر فأخاتل وأقاتل فأقمز وأقفز وأنطّ حتى أخطّ على شيء به أتفرّك وأظللّ أتحرّك حتى أنتشي فأنترّي فأقوم وأحوم وأروح وأنتقي أي ذكر فأستهلكه بالغرام ولا يهدأ هائجي فيرتخي زناري وقد أعرف في اليوم كذا ذكر ومعهم أجمعين أفور براكيني وأبقى هيجانة وبردانة ولذلك أتصوّر كلّ ذكر أراه أو ألقاه سيدفنتني ويهدّيني! لي طاقة مهولة على الرغزمة وترغزمي شديد ومديد وعديد وقد بدأت أترغزم في السابعة من عمري ولا أتزوّج ليقيني بأني حتماً وحكماً سأخون فرجل واحد يعجز عن أن يكفيني! ألن أعود أحرّق وأتحرّق؟ ألن أعود أعشق وأتعثّق؟ أسيخمد بركاني وأدفاً وتنقطع حممي وأهدأ؟ لا أظنّ. أسأجن؟ لا أظنّ؟ أعرف علاجي وأعيش على مزاجي. أوجعت لك رأسك فإلى اللقاء.

صَبَّوْا لِي يَا سَمَّارَ

نَارَ بِنْتَطْفِي نَارَ؟

مِن جَمْرِ الْأَغْوَارِ

مَا بَعْمَرْنَا سَمْعَنَا

الحركة الثالثة عسقل الماء الشَّعَال والنار الرطابة مدَّ وجزر

ليس الوهم لهوًّا والذي يلتهي بالأوهام ينتهي بالأسقام فالأوهام من أسباب الفصام والواقع عدوُّ الوهم والوهم خصم الواقع وأوافق على أنّ الوهم حقٌّ في حال أنّ الحقَّ وهم وعلى الواقع أن يمحو الوهم كما على الواقع ألاَّ يلغي الواقع بل أن يطوره إلى الأجل والأفضل والأكمل ومع أنّ الوهم ابن الظلم فإنّه ابن حرام ومع أنّ للوهم مقاماً يجهله الواقعيون فعلينا أن نشترى الوهم ولا نبيعه وأن نضيّعه قبل أن يضيّعنا فقليل من الواقع يدفع كثيراً من الوهم كما أنّ قليل النار يحرق كثير الحطب والخير أن نبيع الوهم في سوقه فالوهم شيطان يُشيطن وجنّي يُجنن لأنّ الواقع لحظة والوهم كلّ الزمان ومَن صارع الوهم صرعه وأقربنا إلى الوهم أبعدنا عن الفهم فالوهم سيف من لباد ومَن طلب الوهم قارب الجنون فنُصرة الوهم خسارة وواقع يضرّ خير من وهم يسرّ فالواهم يسيء إلى نفسه أكثر ممّا يسيء إلى غيره لأنّ الواهم يعزل فيخذل ويفرط فيورط والمصيبة المعيبة أنّ الوهم يتبع الوهم والفجيرة المريعة أنّ الوهم خرافة وآفة وأمل خادع وعمل ضائع! أه الأوهام أخطر الظنون وستجرني إلى المنون خاصة وأنا أظنّ الوهم فيناً أظنّ من كلّ الأفياء وأظنّ أنّ الطبيعة قد أوجدت الوهم للعقلاء وللمجانين وغايتها إسعاد العاقل بعقله والمجنون بجنونه وأنا مجنونة أرى السمك على الشجر وأنسى أنّي أرى صورة السماء منعكسة على ماء النهر وكأنّي دجاجة تعتقد أنّها ستفرّخ وهي حاضنة بيضة من حجر! مجنونة رسمياً لأنّي اعتقد أنّي سأقلي بيضة وما عندي سوى القشرة! يستحيل ان نتوهم كلّ شيء فهناك دائماً وهم لا يخطر على البال وهذا الوهم يقع في الحال وبالفحص والتحميص يتبيّن أنّ الوقائع غير مؤكدة أكثر من الوهم فمن الوهم اعتقاد كلّ شيء وهماً أو كلّ شيء واقع والواقع هناك أوهام كما هناك وقائع فالواقع ما يحصل والوهم ما نشتهي أن يحصل! الوهم كذب حلو والبرهان أنّ اللذة الوهميّة ألذّ من اللذة الواقعيّة ومع أنّ العقل يشرق في الوهم فالوهم سوس العقل وامبراطوريّة الوهم في البيمارستانات فالوهم ساحر والواهم مسحور وما السحر إلاّ استيهام وإيهام وهل الإيمان إلاّ وهم مُقتنع وهل السعادة إلاّ

وهم مُستمرّ؟ عقلي صغير أعمل من الحبة قبة ومن العنبة خَمارة وأسكر بزبيبة! أتريد الحقّ؟ الوهم سمّ نافع ترياقه الواقع وما الحياة إلاّ أوهام بينها ما يتحقّق فيكون الواقع وليس غير العمل الحقّ قادراً على تحقيق الأوهام وإن جئت للحقّ الخضوع للوهم يمنع الفهم ولكن ما يفعل الفهم دون أوهام؟ الوهميّة أدلّ على الشخصية الكليّة من الواقع وكما قيل: وهمّ هذا وهم! يا للوهم ما أحسنه! وكم أسعدني الوهم! يا إخوتي وما كنتُ أعرف أنّه وهم! وفعلاً ما من عمل عظيم دون وهم وطوراً أقول للناس أوهاماً تُحقّق وقائع وتارة أقول للناس وقائع تُحقّق أوهاماً ودائماً أرى الوهم انعكاساً للواقع على مرآيا محدّبة أو مقعّرة وأراه انتثار الواقع على مواشير النفوس! إيه زيادة التفكير تُورّم الإدراك فينبثق الوهم وحده الذكاء تُوهج التفكير فينبعث الوهم والخيال مطية الوهم والوهم حصيلة أخيلة يعني تقدر أن تقول الوهم عصارة الخيال وأنا خياليّة عاطفيّة واهمة منكودة فوهمي نكد في نكد لأنني قليلة الفهم أخرج من سين لأدخل في سوف وألمح السراب فأفرغ القراب والوهم سراب ومَن تعلق به خاب! الوهم سهم طائش ووحش هائش! الوهم سهم بلا لهم ومع أنّه مضياح فإنّه يجذبني لأنّه مطواع وتقول أمي: لا تكبّري الوهم على حالك فتجني بلا ما تعطي بالك! جُننت وخلصت وإذا كان الواقع فوضى فلا بدّ أن ينظّمه العقل بالوهم! العقل في الرأس ولكنّ صاحبته ضائعة! ضيّعت حالها وتحسب تأنيب الضمير وهماً يعقب الخطيئة وتظنّ أوهامها تحققت ما دامت قد توهمتها فتُبصر صوراً في الكتب غير المصوّرة! حتماً الوهم يمرّق العقل فيغرق الفعل ويكائر الافكار النظرية فيشوّش المحاولات العملية ويفاقم اللذائذ فيدفع إلى الشذوذ! الوهم مزية المتحمّسين والناخبين والشعراء والمجانين! ما أعظم أن نوهم ولا نتوهم ولكن أيمن أن يوهم من لا يتوهم؟ بالمناسبة لماذا أعدّ الحقيقة وهماً والوهم حقيقة؟ تراني مأخوذة بأنّ الوهم قد ينجح ويربح حيث يفشل الواقع ويخسر؟ لماذا أرتجي الدبس من صرم النمس؟ وكيف أنتظر النتيجة وما من سبب وهل الوهم طبيعي أم الواهم شاذّ؟ يا لطيف كم أسأل وأتساءل! وأحسني مهووسة بالاستفهام أكثر من الأوهام لدرجة أنّي أفكر بتأليف كتاب ما فيه غير أسئلة! مشاريع كبيرة وقراراتي كثيرة ولكنّ عزمي ضئيل وصبري قليل وعلى كلّ أشعرني مترنة عبر تخلّلي وتماسكة ضمن تفكّكي ومبسوطة رغم توّثري...

... معي تثليث لا ازدواج! تتعاقب عليّ ثلاث مراحل وتتناوب: في الاولى

مدّ ثم مدّ ثم مدّ ومياهي تُشعلني وكأني كلّ فرج فأتكالب على الذكور وأظلّ من رجل إلى رجل حتى أقع على فحلٍ يُنشيني فيرطّبني بناره وعندها أدخل في المرحلة الثانية فأحسني كلّ فروج وأنفر من الذكور وأميل إلى الجنس المثلي والذاتي فلا أكاد أنتهي من نعظة حتى أبدأ بنعظة وأصير أختلج وكأني صعقتي نيار عالٍ ويتخايل لي أنني سأنفلج وخوفي يوجّج جوفي فأظلّ استنعظ حتى أفقد الوعي وأنكّوم كخرقة مُنّدة مبلّلة! وقتها أدخل المرحلة الثالثة وفيها يتقاذفني مدّ وجزر فلا أنا حاضرة ولا غائبة ولا صاحبة ولا غافية وأنقلب مازوقية وأشتهي السادومية! أنا مُشوّهة نفسياً وأقرب الناس إليّ ما سألوا عليّ بل كلّهم ابتزوني معنوياً واستغلّوني مادياً وما عدت أوّمن بغير العلم فأنا اتعالج في لبنان وأتحسّن أكثر فأكثر. ما دمنا أحياء فسنوهم وننوّهم! وحدهم الموتى يوهّمون ولا يتوهّمون.

وصايا أمّية الخلّ

ألف وصيّة ووصية عن كياسة الاستجلاب في سياسة الاستحلاب

المكان: حلب - النّيال - الأميري. الزمان: ١٩٩٧.

- ١ - أنت هي الرّبّة إلهتك فلا تعبدي غيرك. ٢ - انسبي إلى نفسك الخير المافعلته والصقي بغيرك الشرّ الفعلته. ٣ - احلفي بالباطل فالحلفان خلاص ولا تصدّقي الحالفين فكلّ حلاف كذاب. ٤ - ادّعي الصلاح ومارسي الطلاح من تحت لتحت فالناس تأخذ بالمظاهر. ٥ - قدّسي يومك واجعلي كل يوم يومك حتى يأتي يومك فاليوم بيدك أمّا غداً فبعيد. ٦ - اتبعي مصلحتك وخلي منفعتك مبدأك فماذا ينفعك إذا ربحت نفسك وخسرت العالم؟ ٧ - تملّقي أباك وأمّك وأخواتك وإخوتك وأقرباءك فيرعوك ويدعموك ويورثوك الحصّة الكبرى. ٨ - تسافهي ليداروك. ٩ - اقتلي معنوياً ونفسياً وروحياً لا جسدياً أو مادياً فقاتل الروح لا يدري به أحد. ١٠ - تفاجري وعيشي بقدارتك فالفاجر مرهوب والقادر يحسبون له ألف حساب. ١١ - اسرقي وصيحي: حرامي اكمشوا الحرامي. ١٢ - استنذبي وإياك أن تستنجمي فتأكلك الذئاب. ١٣ - جسمك ملكك فاستثمريه بما يمتك ويفيدك ومّن حكم في ماله ما ظلم. ١٤ - استتري حين ينفع الستر وجاهري حين ينفع الجهر. ١٥ - اشهدي بالزور مادامت لك حصّة من الجور. ١٦ - اقبلي ما يُرضيك. ١٧ - ارغبي ما عند غيرك ولو كان أفضل منه عندك واجهدي اليه حتى تحصل عليه. ١٨ - الماء الذي يصبّ في طاحونك لا تسألني من أين يأتي. ١٩ - اشتهي بعل سواك وحاصريه حتى يقع في هواك. ٢٠ - اقنصي ديكاً واعميه ثم اقطعي رجليه فإذا استعصى فابحثي عن ديك أعمى واقطعي رجليه فيبقى تحت طوعك على طول ولك يا بنتي. ٢١ - اطلعي بالعالي فتبلغ المعالي. ٢٢ - تعالي من فوق فتُحكمني الطوق على الجوق. ٢٣ - تمسّكني حتى تتمكّني. ٢٤ - علّني ولا تُنوّلي. ٢٥ - تدلّني حتى تتسلّني. ٢٦ - شوّقي ولا تُدوّقي. ٢٧ - وطّي حتى تعدي القنطرة ثم افرضي السيطرة. ٢٨ - اللقمة التقدرين أن تأكليها وحدك لا تُطعمي منها غيرك. ٢٩ -

خذي الواحد لهماً وشحماً وارميه عظماً. ٣٠ - اكذبي في ما فيه خيرك ولا تصدقي في ما فيه شرّك. ٣١ - خذي حقك وحقّ غيرك وادّعي أنّك مظلومة ومحرومة. ٣٢ - داعبي بيّد واطعني بيّد. ٣٣ - إن دلّى الله رجلاً فاسحبي منها ظفراً. ٣٤ - كُليها على الله والشيطان والسلطان والإنسان. ٣٥ - اقبلي الدعوات ولّفقي الحجج حتى لا تدّعي أحداً. ٣٦ - نافقي إن كان من مصلحتك اللا توافق. ٣٧ - اكذبي حتى تجذبي. ٣٨ - نمّي حتى تلمّي وتعمّي وترمّي. ٣٩ - ألقلي الكلّ عليك ولا تقلّقي على أحد. ٤٠ - حجّري ولا تتحجّري. ٤١ - شكّي بالكلّ ولا تنقي إلا بنفسك. ٤٢ - امسكي الكلّ على أخطائهم ولا تعترفي بأخطائك. ٤٣ - صفّي واستحسني أفكارك وكبّري واستهجلي انجازات غيرك. ٤٤ - خوّنني الجميع ولا تخلّصي لأحد سواك. ٤٥ - احتلّي قعب العطل فلا يكون أعطل منك ليلعب عليك. ٤٦ - ألمّي وتلأمني ولنكن الأمتك ولأمتك حاضرة على الدوام. ٤٧ - كوني قويّة وماكنة ومتينة وصلبة مثل ألماسة تكسر ولا تنكسر. ٤٨ - كوني فجّة فاليناع مأكول. ٤٩ - لا تُشاطري أحداً السرير قبل أن تقلّبيه من أمير إلى أجير. ٥٠ - اعفي لتخفي غاياتك البعيدة. ٥١ - علمي أنّ الصلاح أسهل من الطلاح وتعلمي أنّ عمل الشرّ أهين من عمل الخير. ٥٢ - انصحي بالاعتدال وتطرّفي. ٥٣ - تنعمي بجهنّم الآخرين. ٥٤ - تسامحي لتجرّي الغلطان إلى غلطة كبرى تقضي عليه. ٥٥ - اقبلي حياة الجميع إلى جحيم فيراعوك ويُعاملوك معاملة خاصّة ليخلصوا من شرورك. ٥٦ - لّفقي لتوفّقي. ٥٧ - أوهمي كلّ واحد أنّك تعملين لمصلحته فيؤمّنك فتمصّي دمه. ٥٨ - قوّي إرادتك فتقوى سيادتك. ٥٩ - فرّطي بعرضك ولا تفرّطي بمالك. ٦٠ - تخفّي بالورع والتقوى لتأكلي المنّ والسلوى. ٦١ - بالغي في الإحساس فيطمئنّ اليك الناس فتوقعي الفاس في الراس. ٦٢ - امنعي خير غيرك عن سواك على أمل أن يرسو في مينائك. ٦٣ - اشتطي في إظهار إيمانك فيتهافت عليك البسطاء وتأكلي في عقولهم حلاوة. ٦٤ - اقتلي القليل وامشي في جنازته وصيحي: يقتل قاتلو. ٦٥ - كُلي وانكري واتهمي مطعميك بالجنود. ٦٦ - ولّعي النار وصيحي: حريقة. ٦٧ - غبّي الفرط. ٦٨ - اضربي وابكي واسبقي واشكي. ٦٩ - ابعجي الضرف واغرفي عَرف. ٧٠ - كشرّي عن أنيابك حتى الكلّ يهابك. ٧١ - احرقني الحارة لتشعلي سيكارة. ٧٢ - افطريهم قبل أن يتغدّوك وتغديهم قبل أن يتعشّوك. ٧٣ - ابذري الشقاق حيثما هناك وفاق. ٧٤ - طقي ونقي وبقي ودقي

وشقي ولقي ولا ترقّي. ٧٥ - لا تبولي على يد مجروح. ٧٦ - احسدي حتى
 تصرعي واحصدي دون أن تزرعي. ٧٧ - عيشي لك وكلّ شيء لك ويا روح ما
 بعدك روح. ٧٨ - اشكي العازة على الدوام وإن كنت في أعلى مقام. ٧٩ - حبي
 حالك بالفعل وقولي: أحبّ كلّ الناس. ٨٠ - تسلي بالناس واشتري قلّة الإحساس.
 ٨١ - تمّعي وحدك ولوّعي الكلّ بمشاكلك. ٨٢ - كل من يده له والمالو إيد راحت
 عليه. ٨٣ - خلّي مزاريبك على حوضك وديري مزاريب الجيران على حوشك.
 ٨٤ - ازعلي دوماً على حالك ولا ترعلي أبداً على أحد غيرك. ٨٥ - كوني أنانيّة
 إلى أبعد حدّ ومثلي الغيريّة إلى أبعد حدّ. ٨٦ - فمك أقرب من أمك فلا تعثلي غير
 همك. ٨٧ - أطلق كلّ عواصفك إذا لعب أحد في عواطفك والعبي بالمشاعر من
 الأول إلى الآخر. ٨٨ - تحلي بمرمرة الناس وأشييعي الريبة والالتباس. ٨٩ -
 اسرقي عقول الشباب واتركي قلوبهم في عذاب. ٩٠ - انشري الخرافات في كلّ
 وقت من الأوقات فيتغلغل الوسواس إلى نفوس الناس فيضعفوا وتقوي ويموتوا
 وتحيي. ٩١ - اعزّمي وانهزمي. ٩٢ - بعدي وعليّ وعنك الزوّار ثولي. ٩٣ -
 احتفظي بكلّ شيء فما ترميه اليوم قد تعتازينه بكرًا. ٩٤ - اشترى ولا تبيعي. ٩٥
 - حظّي حالك محور كلّ شيء. ٩٦ - جنّني وكلّما جنّوا افرحي. ٩٧ - احكمي في
 أولادك بلبنك. ٩٨ - عشيرك إن حرد أو مرد فارمي وراءه بابوج وقولي غداً
 يرجع مثل الكوج. ٩٩ - أري عجّبك إن داس أحد على ذنبك ودوسي على أذنان
 الجميع والذي يعترض فله العقاب الفظيع. ١٠٠ - ضعي ذنك فوق كلّ ذات فحبّ
 الذات محرّك الحياة ومن بعدك الطوفان وألف بركان وبركان. ١٠١ - غرّقي الكلّ
 معك إن كنت ستغرقين وعليّ وعليّ أعدائي يا ربّ. ١٠٢ - عظّمي ما عندك
 وحقّري ما عند غيرك. ١٠٣ - كلي وكرّشي واشربي وفنّشي واسمعي وطنّشي
 فتعيشي وتنتعشي. ١٠٤ - يا ضربة في غيرك، يا ضربة في كيس قشّ. ١٠٥ -
 تنصلي من المسؤوليّة حين تحقّق المحقوقيّة. ١٠٦ - افرحي بأحزان غيرك ولكن
 من براً أبراً. ١٠٧ - حبيّ دمعتك ليوم شدّتك. ١٠٨ - انعوّمي فالقيامة ستقوم
 وحرّضي الناس على أن يخشوشنوا فالنعم لا تدوم. ١٠٩ - دورّي على مصلحتك
 قبل كلّ شيء. ١١٠ - لا تتأخدي بالعواطف. ١١١ - اعرفي من أين تؤكل الكتف
 والصدر والفخذ... الخ. ١١٢ - عادي من لا يغزل على نولك ولا تنفّعي من لا
 ينفّعك. ١١٣ - مادام عقلك عليك فلا تسألني إلاّ على من يسأل عليك. ١١٤ - اركبي

المرضان في فراشه. ١١٥ - طعمي ابن الجيران وخبلي ابنك جوعان طالما لك
 منفعة مع الزمان من وراء هذا الإحسان. ١١٦ - اسكتي عن الذنوب حتى تزيد
 العيوب. ١١٧ - جاهري بواقعك ولا تخجلي من حالك. ١١٨ - إن كان لك عند
 الكلب حاجة فقولي له: يا حجّ كلبون. ١١٩ - بوسي الأيادي واضحكي على اللحي
 والذقون. ١٢٠ - من يأخذ أمك سميه عمك. ١٢١ - اليد اللاتقدّرين أن تعضيها
 بوسيتها وادعي عليها بالكسر. ١٢٢ - اعتبري نفسك كاملة مكّلة والصقي النقصان
 بغيرك. ١٢٣ - كوني سيّدة نفسك لا عبدة غيرك فتستعبد الكلب ويظلّ بيدك الربط
 والحلّ. ١٢٤ - نامي على الجنب الذي يريحك وأنيهم على الجنب التي تُتعبهم.
 ١٢٥ - البسي لكلّ حالة لبوسها فالدنيا بهيمة يلزمها من يسوسها. ١٢٦ - ارشي في
 العالم تمشي وبرطلي تصلي. ١٢٧ - تدخلي في شؤون الكلب وامنعني أن يتدخّل أحد
 في شؤونك. ١٢٨ - استقطبي اهتمام الجميع ولا تهتمّي إلا بنفسك. ١٢٩ - اسكبيها
 لتسليبيها. ١٣٠ - استغلي كلّ الفرص لصلحك وابلي من يريد طالحك. ١٣١ -
 اهربي منك اليك فعيون الناس كلّها عليك. ١٣٢ - حلّي أقوالك ومرمري بأفعالك.
 ١٣٣ - جوري ولا تجيري. ١٣٤ - امسكي دوماً بكلّ الخيوط وحرّكي أمورك على
 كيفك. ١٣٥ - صدّقي فقط ما ترين. ١٣٦ - استحلي ما يعجبك لا ما يعجب غيرك.
 ١٣٧ - امسكي القلم ولا تكتبي اسمك بين الغلطانين وإن غلطت. ١٣٨ - ابكي على
 حالك فلا أحد يستحقّ دمعك. ١٣٩ - استعملي سلاح الدموع لتسحبي ما بين
 الضلوع. ١٤٠ - بكي ولا تبكي إلا لغرض في نفسك. ١٤١ - امسكي بخوانيق الكلب
 ولا تسلّمي رقبتك لأحد. ١٤٢ - تعالي ولا تتنازلي ولا تحطّيها واطية فالعلالي
 للمتعالين والأسافل للمتنازلين. ١٤٣ - قسي قلبك فلا يداوي القلب إلا من بلا قلب.
 ١٤٤ - غاري من أبنائك وبناتك وغاري حتى من لحم أسنانك فالغيرة لولب حركة
 البشر وحبّة برّكة الدنيا. ١٤٥ - سّودي عيشة بناتك في البيت بحيث يستقتلن على
 أزواج يخلصونهنّ من ظلمك والحيث. ١٤٦ - تزوّجي وطبّقي كلّ أولاد حميك
 فالمربح معك. ١٤٧ - اخلقي فرصتك ولا تقعد في عشك حتى يجيء من يكشك
 فطيرك إن لم تومني له بالإيد فكيف يراك من بعيد؟ ١٤٨ - اعلمي العمل ميشوم
 فلا يقول أحد لك قومي إلى الشغل. ١٤٩ - اعلمي لضرطتك طنة ورنة. ١٥٠ -
 اخدعي وخادعي فوق خداع الخادعين حتى ليستحيل أن تتخدعي. ١٥١ - تتعلبي
 حتى لا تتغلي. ١٥٢ - استنمري مع الثعالب وتتغلي مع الديوك. ١٥٣ - تنمّري

لتتأمرى. ١٥٤ - تحايلى فالرأس الخالى من الحيلة قطعه أولى. ١٥٥ - عضى على
 الطاولة حتى ثواتيك الفرصة. ١٥٦ - اجعلي خيرك على حساب غيرك. ١٥٧ -
 الولد من رحم غيرك كلما جنّ افرحي له. ١٥٨ - دبّري وتدبّري بأقلّ استهلاك وإن
 كان الانتاج وفير فالتدبير ولو في ماء البير. ١٥٩ - خبّي من عشاك لغداك ومن
 غداك لعشاك فلا يشمت بك عداك. ١٦٠ - طُري وفري ولقي ودقي فقدم دارت يا
 جوفاً تلت يا خيراً جلبت. ١٦١ - اكبسي أهل الأصل قريباً من مواعيد الأكل
 وأكدي بأنك ما قصدت ولكن كنت قريبة فمررت وبما أنهم أهل أصل ويفهمون في
 الأصول فسيُسكونك على الفطور أو الغداء أو العشاء أو.... ١٦٢ - تمنّعي في
 البداية عندما يدعوك أحد وتظاهري بأنك مرتبطة مع آخرين وبعد تعقّف وتأسّف
 وتأنيف عدي الداعي بدراسة الأمر وتغيير المواعيد لقبول دعوته كرمال خاطره.
 ١٦٣ - قوّي قلبك ولا تفتحي الباب لأحد في عدان الأكل. ١٦٤ - افرضي الشرفان
 قبل توجيه الدعوة. ١٦٥ - كاسري في السعر وبعد أن تستلمي المشتريات اخصي
 ما شئت من ثمنها وهدي البائع بترجيع البضاعة. ١٦٦ - تنوّري شهراً وسومي
 اسبوعاً وشاوري ثلاثة أيام وقرري ساعة واشتري في لحظة. ١٦٧ - ضعي مالك
 في عبك وإياك أن تضعي خبزك في كيس غيرك فتأكلي بالمنية. ١٦٨ - احرصي
 على الضبة الكبرى ولا تضيعي الرغفان وتدوّري على القراميش. ١٦٩ - استفيدي
 من الهراير والعفاير والحمام الطاير والحردون الساير والقنفذ الداير فالواقع هذه
 كلّها منافع. ١٧٠ - استثمري القشور فالغذاء أكثره في القشرة. ١٧١ - استنفذي
 خبز قاق الحمضيات في لَمّ الغبار. ١٧٢ - استعملي قشور الحمضيات في إزالة
 الروائح النتنة وفي تنظيف المعادن وخاصة النحاس وفي مسح الأحذية فهي تُغذي
 الجلود وتلمّعها. ١٧٣ - فتنّشي الزبالات ففي الزبالات كنوز مطمورة. ١٧٤ -
 اطلّعي ودوري عند جهة الضوّ ولملي جزادين وأموال وأغراض السكارى
 وسهاري آخر الليل. ١٧٥ - تسلّطي على النفايات واجعليها مصدر غذائك الأوّل
 ومنبع كسبك الأفضل. ١٧٦ - أعيدي طبخ الفضلات بحيث لا يشعر الآكلون إلاّ
 وكأنهم يذوقون طبقاً جديداً. ١٧٧ - سرّبي بعض من الأكلات البايّة إلى الطبخات
 الطازجة وكلّه على اللسّ اللسّ ولا من درى ولا من حسّ. ١٧٨ - خذي من
 الخضار ورقها وعضوضها وعروقها وأعوادها وأذناها وقرمها وماءها ومرّوها
 وطحلها وتفلها ولا تفرّطي بفروطة منها فكّلها فوائد. ١٧٩ - ادّعي أنّ عندك

حيواناً تربّينه: معزة، خروف، أرنب واجمعي ما عند البقالين من ورق جزر وفجل وأعواد سبانخ وسلق وأذنان بصل وثوم وما شابه واخطيها في السلطات فهذه واحدة بواحدة لتطويل العمر وتحسين الحياة. ١٨٠ - عبّي قناني الزيت وتَنَكَات السمنة الفارغة بالطحين أو السميد أو الكركودة وبعد أن تنتشرب ما في الأنية استخدمها في صناعة المعجنات والكَبب. ١٨١ - خذي من الفواكه قشورها ولبابها وبذورها وأعوادها وعصيرها وتفلها فالفواكه غذاء كامل. ١٨٢ - استخرجي لباب عجو المشمش وحليها إن كانت مرّة واستعِضي بها عن اللوز. ١٨٣ - حَمَصي عجو العنب على الشمس واطحنيه واخطيه مع الزعتر فهو أعظم دواء لتخليص الدم من الدهون والشحوم والأملاح والسكرى ويُرجّع العروق مثل عروق الطفل الوليد. ١٨٤ - كُلي قشور التين فهي أعظم علاج للقرحة. ١٨٥ - خَزْني قشور البصل لتصبغي بها بيض العيد. ١٨٦ - يَبِسي قشر الفستق الأخضر وقشر عجو المشمش وعجو الدرّاق والزيتون والآنكي دنيا وما شابه ذلك واستعِضي بها عن الفحم في منقل المشاوي فتعطي للحم والكَبب نكهة الأوية ولا أطيب ولا أذوّ. ١٨٧ - اغلي عجو أعواد الكرز فهذه عجائبية في إدرار البول وتفتيت الحصى. ١٨٨ - طَقْطي السمنة المَحْدحة بقراميش الخيز اليابس ورشة قرفة ثم اصنعي من القراميش المقمّرة حلاوة الغولة واسقي بالسمنة البراغل وسيجدونها ولا كأنها في أوانها ولا كأنها تَوّاً طالعة من ظرف السَمَان. ١٨٩ - ابشري الحمضيات قبل تقشيرها وصرّي البشارة في شاشات صغيرة ثم وَرّعيها في أنحاء المنزل فيتعطّر البيت بعبير دائم وشذى منعش وتذكّري أن تيبسي البشارة الباقية وتمزجها بالبيض والأسماك واللحوم فلا يبقى أثر لزنخ أو حَمّة. ١٩٠ - خَبّي شاش وغربول صُرّر مليس طلوع الأسنان أو العمادات أو الطهور أو الأول مناولات أو الأعراس وعقميها واحفظيها في صيدلية البيت واستعملها في تضميد الجروح أو في صرّ بشرة الحمضيات أو في تبقيج الزهورات والبهارات. ١٩١ - أغري الناس على التخلّص من العتاتيق وتطوّعي بحمل هذا العبء عنهم ثم استأثري بما يلزمك ويبيعي ما يُباع ومهما طالعت فبركات ورّسن وفي الآخر تصدّقي في الباقي فتربحي حسنات وجمال. ١٩٢ - انقعي قدميك وأقدام أفراد عائلتك بماء سلق الخضار ثم اشطفي الحوش أو السماوي أو البلاكين فكبّ الماء الساخن يحرق رؤوس الأنبياء والأولياء والقديسين ويهرّ ريش الملائكة ويحجر لك محلاً في جهنّم

السابعة. ١٩٣ - إن سنحت لك سلطنة فكلّي حتى تبحلقي عينيك فهي عزيمة وانحسبت عليك. ١٩٤ - سلطنة في الشيخ سعيد قولي ما هو بعيد. ١٩٥ - ضعي طنجرة تحت الحنفيّة واغسلي وجهك ويديك فوقها ثم اجلي الجلوة بماء الطنجرة في طشت ثم ادلقي ماء الطشت في المرحاض بعد أن يتبول ويتبرّز كلّ سكّان البيت فما ضروري أن نكبّ ماء بعد كلّ تبول أو خروج. ١٩٦ - اشطفي بماء الغسيل الغني بالصابون والمنظّفات البيت والدرج والسطح وما يفضل منه انفعي فيه المسّاحات فالماء حياة وهدر الماء جريمة يعاقبك الحقّ عليها بقطع نسلك. ١٩٧ - افعلي المحال لتتهرّبي من الاستقبال. ١٩٨ - طالبي بثلاثة أيام حقّ الضيافة وابعثي بيتك عند المبيّض إن أراد أحد أن تستضيفيه. ١٩٩ - اخطي الهلينة بالجدينة لتخلصي من أي ورطة عابرة أو مزمنة. ٢٠٠ - في الحقلات الكبيرة تضيع الطاسة فاخفي في جيوبك وشنطتك ما يتيسّر من أدوات ونقولات ومازاوات وأكلات وحلويات وسيكارات ومشروبات فكلّها مدفوع حقّها وستروح هدر إلى القمامة والهدر حرام والحرام لا يقبله السيّد ولا العبد. ٢٠١ - تصدّقي بالأغذية الفاسدة المفقود الأمل في إصلاحها فعلى قول المثل: في فم بشر ولا على حجر. ٢٠٢ - اشكي العازة والقلّة والفقر إلى حدّ العدم خصوصاً أمام أهل الكرم فتستحقّي الزكاة وتغرقي بالعطايا والهبات والحسنات والصدقات. ٢٠٣ - اشحدي في كلّ مكان أنت فيه غريبة فالشحادة كار الكارات ومرايح بلا رأسمال وصنعة بلا محلّ ولا عدّة وإن رآك أحد يعرفك تشحدين فقولي إنك تفين نذراً. ٢٠٤ - اكسري يدك لتشحدي عليها. ٢٠٥ - مدّي الطنافس آخر الناس ولميها أول الناس. ٢٠٦ - ابلعي ولا تبلّعي وفلّعي ولا تطلّعي. ٢٠٧ - بيعي الحياء وادّعي الخجل والاستحياء. ٢٠٨ - من لا يحبّونك تملّقيهم وكبّري لقمك واحرقي قلوبهم. ٢٠٩ - اقرّفي واستقرّفي ولو كان نصف ذبالك خراء. ٢١٠ - اضربي واهربي وتعقرّبي فلا تُقرّبي. ٢١١ - اغسلي فرشائك الصوف كلّ خمس وعشرين سنة ومعاطفك الصوف كلّ عشرين سنة وستراتك الصوف كلّ خمس عشرة سنة وكنزاتك الصوف كلّ عشر سنين فالماء والصابون والغسل والفرك والعصر والنشر تقصف عمر الصوف وزيدي نفتلينها وأمني على تخزينها. ٢١٢ - انشري غسيلك في الداخل فالشمس والغبار والهواء والتلوّث يهري القماش قبل أوانه. ٢١٣ - لاحقي لقمة الرحمة من جنازة إلى جنازة ومن أربعين إلى أربعين فتشبعي وأجرأ تكسبي.

٢١٤ - إن كان صاحبك عسلاً فالحسبه كلّه ثم صاحبي غيره عسله في أوله. ٢١٥ -
 عدي والحسي وعذك وابصقي والحسي بصقتك. ٢١٦ - عّلي واقطعي وغير
 حالك لا تسمعي. ٢١٧ - تعهّدي وعاهدي واخذلي وغير عن حالك لا تسألني. ٢١٨ -
 الحقي العمادات والأوّل مناولات والأعراس من كنيسة إلى كنيسة ومن نادي إلى
 نادي. ٢١٩ - قصّي شعرك أو اصبغيه وتجملي مجّاناً في معاهد الحلاقة والتجميل
 كمنطوّة ليتعلّموا ويتدرّبوا على رأسك وجسمك. ٢٢٠ - داومي على حفلات
 افتتاح المحلات والمعارض والمحاضرات واستقبالات الهيئات الأجنبية وما شابه
 فإمّا يكون هناك كوكتيل وإمّا يدعوك أحد للعشاء والسهر لآخر الليل. ٢٢١ - دبّسي
 على القريب والغريب فتغمسي ويكون لك من الطيب نصيب. ٢٢٢ - عّلي الرجال
 بالوصال فيمشي الحال. ٢٢٣ - دغدغي رجولة الذكور وعذّي كبرياءهم فيصيرون
 كالخواتم في أصابعك. ٢٢٤ - لا تُنوّلي قبل أن تنالي. ٢٢٥ - اركبي على الأكتاف
 ودلّي رجلك. ٢٢٦ - اقعدي في الأحضان واندفي الذقون. ٢٢٧ - روجي حبّ
 التوفير وبذري مال الموقرين ما شاء لك التبذير، على مبدأ صبّ يا خراً والكلّ من
 برّاً. ٢٢٨ - تصرفي بشطارة وكّلي الطعم واخري على السنّارة. ٢٢٩ - جوعّي
 قبل أن تُطعمي وإن أطعمت فلا تُشبّعي. ٢٣٠ - اشترى على عدد الآكلين تماماً ولا
 أكثر فمادام هناك أكل فسابقون يأكلون. ٢٣١ - اقطعي وصلي من عندك وعلى
 كيفك. ٢٣٢ - استديني وردّي مبالغ صغيرة حتى إذا وثقوا بك استديني مبلغاً باهظاً
 وكبيراً وقولي يا فكيك. ٢٣٣ - كّلي الحصرم وخّلي أولادك يضرسوا. ٢٣٤ -
 تجنّبي الساعات الناقصة يعني الساعات التي تضطرينّ فيها إلى أن تستقبلي أو
 تعطي أو تخدمي أو تساعدي. ٢٣٥ - سخّري الكلّ في خدمتك واسألهم المعروف
 تلو المعروف ولكن ارفضي أن تعلمي أي شيء بلا مقابل مادّي أو معنوي
 فالمجانى جاني. ٢٣٦ - كّلي لوز وطعمي أولادك خراء هم لقدّام وأنت للوراء.
 ٢٣٧ - تأبلسي ولا تتركي لأحد شيئاً. ٢٣٨ - استعيري ولا تعيدي المستعار وإن
 طالبوك فسوّفي وماطلي ولوّعهم إلى أن يحسبوا الغرض ما كان وإيّاك أن تعيري
 ففي العيرة هلاك الجيرة وخراب الديرة. ٢٣٩ - ارفضي الأمر الواقع دائماً وعلى
 الكلّ. ٢٤٠ - ابتعدي عن المتهمين لئلاّ تنتهمي. ٢٤١ - اغلطي واتبعي سياسة من
 اعترف بغلظه فلا غلط له وهكذا لا يؤاخذوك ولا يعاقبوك. ٢٤٢ - أسبّني بالأقوال
 وبالأفعال حتى يكفّوا شرورك بإحسانهم اليك. ٢٤٣ - قابلي الإحسان بالإساءة

والإساءة بإساءة أكبر فلا يبقى أحد يمتن عليك. ٢٤٤ - أسألي لتحرمي ولا تتكرمي وتضيفي دون سؤال. ٢٤٥ - عاشري أمير واسرقي حرير ودقي الباب الكبير حتى إذا عيروك يحرز التعبير. ٢٤٦ - لا تطعمي محروم فيتعلم عليك ومن عندك لا يعود يقوم. ٢٤٧ - لا تصومي وتفطري على بصلة. ٢٤٨ - لا توكلي القط بالجبنة. ٢٤٩ - لا تعطي مفتاح قيو المونة للقطّة الملعونة. ٢٥٠ - العاقل تعبان فتظاهري بالجنون فترتاحي. ٢٥١ - جعجي بطاحونك ولا تفرّجي طحينك. ٢٥٢ - بدلي أغطية الفراش واللحاف والوسائد مرّة كلّ شهرين في الشتاء بحيث تنامين اسبوعين على الطرف الأيمن من وجه الغطاء واسبوعين على الطرف الأيسر واسبوعين على الطرف الأيمن من قفا الغطاء واسبوعين على الطرف الأيسر، أما في الصيف فاختصري المدّة إلى النصف وبدليها مرّة كلّ شهر وبنفس الطريقة وهذا ما هو قانون يعني عموماً كلّما نمت على نفس الشراشف واستعملت نفس الأغطية فترة أطول كلّما كان أفضل. ٢٥٣ - لا تنامي ولا تخلي أحداً ينام حتى تحصل على المرام. ٢٥٤ - كوني عوجاء كالمنجل وإن استقمت فسكين بحيث تبقى دائماً من الحاصدات لا من المحصودين ومن القاطعات لا من المقطوعين. ٢٥٥ - ضري لتستنفعي وغير حالك لا تنفعي. ٢٥٦ - ضري فلا تنضري وجرري فلا تنجري. ٢٥٧ - حرري ومرري بحيث لا يبرد دمك حتى تبخي سمك. ٢٥٨ - ضايقي في حرجك وفرجك ولا تعتقي أحد من عتبك وغضبك فيحسبوا لك ألف حساب ويصير أمرك غلاب. ٢٥٩ - بادري بالأذى ل تمنعي الأسى. ٢٦٠ - تعقربي وخلي الأذى طبعك فلا يقرب أحد صوبك. ٢٦١ - كُلي خيراتهم واخري على قبورهم فيأما في حياتهم نابك من ظلمهم وجورهم. ٢٦٢ - اذكري الأسى صباح ومساءً فتأمني من الأذى ولا تقولي لعلّ وعسى. ٢٦٣ - دؤقيهم الأمر لتتسي المرّ الدؤوق إياه. ٢٦٤ - اقعدي بين المطلقة والداية فلا تكون عليك مخباية. ٢٦٥ - كوني وردة بين الأيادي وشوكة بعين الأعادي. ٢٦٦ - خذي أسرارهم من صغارهم واخربي ديارهم. ٢٦٧ - خذي ولا تعطي فالأخذ حلو والعطا مرّ. ٢٦٨ - استلّفي ولا تسلّفي فالسلف تلف ولو انردّ بعد لحظتين. ٢٦٩ - استديني ولا تدديني ثم موتي الدين العتيق وعتقي الدين الجديد. ٢٧٠ - قولي مليح واعلمي قبيح. ٢٧١ - خذي حقك وتلتين الباطل واعطلي وقولي الزمان عاطل. ٢٧٢ - جلد ما هو جلدك على الشوك جريه. ٢٧٣ - تعودي على بيت العميان ولا تعودي أعمى على

بيتك. ٢٧٤ - جَوْعي كلبك يلحقك. ٢٧٥ - الحَقِّي فرص التوزيع المَجَّاني وخذي
 أوَّل وثاني. ٢٧٦ - جَوْعي قَطِّك ليأكل فارك. ٢٧٧ - عند الأكل قومي وعند الجلوة
 نامي. ٢٧٨ - فَرَّقِي لِنَسودي. ٢٧٩ - انسي الكَلَّ في أفراحك وسَخَّرِي الكَلَّ في
 آلامك وأحزانك. ٢٨٠ - زيدي غناك من فقر سواك. ٢٨١ - كَدَّنِي الثور والفلاح
 ويبيعي الغلَّة على المرتاح. ٢٨٢ - وَلَّعِي سيجارتك من الذفن الشاعلة. ٢٨٣ - خذي
 أكل قَطَّتْكَ من ذوي المصارين الطالعة. ٢٨٤ - إذا ابتسمت لك الأيام اكسبها إذا
 عبست لك احلبها. ٢٨٥ - إذا هَبَّت الرياح دَرِّي وإذا جرى السيل جَرِّي. ٢٨٦ -
 تحوَّتِي وإن رموك في البحر اطلعي وفي فمك سمكة. ٢٨٧ - خذي بيضة اليوم
 وطالبي بالدجاجة بكرًا. ٢٨٨ - بيعي العسل بأسعاره أحسن ما يَحْمُضُ في جِرارِه.
 ٢٨٩ - خَلِّي الحجر محرور ولا ترميه إلا لتصيدي أكثر من عصفور. ٢٩٠ -
 قايسي جوهره بالوعد بعصفور في اليد. ٢٩١ - خَلِّي كلبك دوماً شَعَّالَ وافلتيه
 على أرنب إن كان مافي غزال. ٢٩٢ - بيعي حشف وكيلي عسف وإن حسَّوا عليك
 قولِي غلظت ويا للأسف وغلطي عظيم ولكن المسامح كريم. ٢٩٣ - زيدي الطين
 بلَّة حتى تتفاهم العلَّة ولا يبقى لها حلَّة. ٢٩٤ - زيديها حتى تطلع إيدها. ٢٩٥ -
 اضغطي حتى ينفجروا. ٢٩٦ - طَقِّي حتى يغموا ونَقِّي حتى يعموا. ٢٩٧ - شَدِّي
 وفجأة ارخي فيقعوا. ٢٩٨ - جوري في العتاب حتى تفرَّقِي الأحباب. ٢٩٩ -
 حَرَّضِي على كتر الدلال حتى يهرب عشاقهم فيخلو لك المجال. ٣٠٠ - قَتَّرِي ولا
 تبَطَّرِي فكثرة الرعي تعمي قلب الدابة. ٣٠١ - انقلي الأصحاب من تحت الوَكْف
 لتحت المزراب. ٣٠٢ - شَدِّي حتى يرتخوا فإذا رخوا شَدِّي تسحبهم. ٣٠٣ -
 احذري الجود بالموجود بل عَيْشِي الآخرين بالموعود. ٣٠٤ - تَطَّرَفِي ولو على
 الغلط وارفضي الأمور الوسط. ٣٠٥ - أفرطي ولا تفرطي وورطي ولا تنورطي.
 ٣٠٦ - احتلِّي أمَّك وأبوك لئلا يستغْلوك. ٣٠٧ - يَبِّسِي لتكسري ولئني لتعصري.
 ٣٠٨ - رَدِّي حسناتك على ذاتك واندي حبَّكَ العاقل وسوء حالك مهما علي
 شأنك. ٣٠٩ - كوني كالجرادة فخذك ليس منَّك ولا تصدِّقي أنَّ اصبعتك منَّك ولو
 انقطعت وعينك منَّك ولو انقلعت. ٣١٠ - استنجدي بالغريب بيخْلُصْكَ من القريب
 فظلم ذوي القربى أشدَّ مضاضة. ٣١١ - أهلك أهلك على ألا تهلكي وياما صار
 الدَّمُّ بولاً وكم من ضفر طلع من اللحم! ٣١٢ - فَضِّلِي الحنطة الجلب على زيوان
 البلد. ٣١٣ - اقطعي الغصن غير المثمر واستعمليه للزينة. ٣١٤ - عَضِّي ذنبك إذا

كان ذلك من مصلحتك. ٣١٥ - زبلي في عشك إن كان ذلك ينفك. ٣١٦ - قريبيك
 من يفيدك فيأما من دمك زادوا همك وأكلوا لحمك ودقوا عضمك ويأما غرباء
 كانوا أطباء وأحسن من أقرباء! ٣١٧ - ناسبي بعيد فالأقارب عقارب. ٣١٨ -
 أهلك أقربيهم ودوسي عقاربهم فلك حق فيهم وفي من يعاشرهم. ٣١٩ - عزّي
 عرفت أم ما عرفت من مات ففي التعزية مصلحات. ٣٢٠ - كوني معهم معهم
 عليهم عليهم وروحي منهم اليهم ومنمخ لسواهم حتى يوافق هواك هواهم. ٣٢١ -
 عيشيهم بالأمل وعيشي بالعمل. ٣٢٢ - خلّي غيرك يعيش عالتمني وانت اعلمي
 واتهنّي. ٣٢٣ - حبي سوارك ولكن ليس أكثر من زندك. ٣٢٤ - ألف راس ولا
 راسك. ٣٢٥ - ألف عين تبكي ولا عين أمك وعين أمك ولا عينك. ٣٢٦ - بعدك
 ما تطلع شمس. ٣٢٧ - كولكي للأعلى والأوطى فيكثر عليك العطا. ٣٢٨ - سترّي
 عيوبك وذنوبك وافضح عيوب وذنوب غيرك وهذا كله لخيرك. ٣٢٩ - كُلي
 عسل وطعمي غيرك أسل. ٣٣٠ - صيحي على مزبلتك ومزبله غيرك. ٣٣١ -
 غني على قيساك وقيس سواك. ٣٣٢ - كُليها فجّة ولا يأكلها غيرك ناضجة. ٣٣٣ -
 عكري الزيوت لبيبي زيتك صافياً. ٣٣٤ - بعد حشيشك ما ينبت حشيش ومن بعدك
 ما حدا يعيش. ٣٣٥ - يا روح ما بعدك روح. ٣٣٦ - قولي أنا ما بتدوقي العنا.
 ٣٣٧ - غيبي القطّ ولعبي الفار. ٣٣٨ - وقعي البقرة وكثري سكاكينها. ٣٣٩ -
 تعلّمي الحجامه برؤوس اليتامى. ٣٤٠ - سرّي مرّي على دار جارك ولا تخليه
 يعتب دارك. ٣٤١ - غيبي وسيبي أحسن فلا عين تشوف ولا قلب يحزن. ٣٤٢ -
 عكري ولا تتعكري وعقري ولا تتعقري. ٣٤٣ - خليه فيك أملان وخذيه إلى البحر
 ورَجّعيه عطشان. ٣٤٤ - اقضي حاجتك في أي مرحاض خارج بيتك فتوقري ماء
 وتنظيف وتبعدي شرّ تعزّل مجاري دارك. ٣٤٥ - انعمي بمراحيض البيوت
 الحديثة والمطاعم الفخمة والفنادق الكبرى ففيها شطّافات باردة وساخنة وصوابين
 مطيّبة ومناشف وعبور تبلّ القلب مجاناً. ٣٤٦ - روجي أنّ المراحيض عندك
 زاقمة وشبكة المياه مضرّوبة حتى لا يفكر أحد بقضاء حاجته في مرحاض دارك.
 ٣٤٧ - استثمري حرارة المدافئ إلى أبعد حدّ فغطّي سطحها بالأواني المملوءة
 بالماء لتسخن وأحيطيها بمناشر الغسيل. ٣٤٨ - قصّي هوامش الجرائد واستعملها
 لكتابة اللوازم والحسابات والرسائل القصيرة. ٣٤٩ - اقطعي جزء صغير من
 السعر وتحتجّج بعدم توقّر قطع نقود صغيرة معك وعدي البائعين بتعويضها في

المرّة القادمة وهذا وجه الضيف. ٣٥٠ - ارتادي دائماً أسواقاً جديدة لا يعرفك بياعوها حتى تمارسي استحلابك لهم دون حرج ولا خوف. ٣٥١ - اشحدي دائماً قطع نقدية صغيرة وتذري بأنّ معك قطع كبيرة ولا تريدين أن تفرطها فتتصرف أو تضيع وتذكري الشحادة إن أقبلت غلبت التجارة. ٣٥٢ - استخدمى سلاح الدعاء فتنتصري في كلّ المعارك فأغلب الناس جهلاء وبسطاء أو الأويون وهؤلاء ينتشامون من الدعوات الطالحة ويسعون إلى ردّها عنهم بالإحسان ويتفاءلون بالدعوات الصالحة ويشترونها بأموالهم وحسن أعمالهم. ٣٥٣ - استغلي كونك حرمة وضلعاً قاصراً وجناحاً كسيراً وجنساً ضعيفاً وطالبي بحمايتك ورعايتك ومساعدتك ومنحك الامتيازات نصرّة للمقهورات والمظلومات ...

٣٥٤ - اسطي على أموالهم واستولي على ممتلكاتهم واسحبي من تحتهم حتى الحصير ثم تصدّقي عليهم رافة بالفقير. ٣٥٥ - اقتلي الآباء وارعي اليتامى. ٣٥٦ - من دهنهم سقي لهم ومن مالهم اهدي لهم. ٣٥٧ - لهوجي ولا تتلهوجي وأوهمي الكلّ أنّك في خطر ومزنوقة ويا اسحاق الحاق يا تلحق يا ما تلحق. ٣٥٨ - اغسلي يدك من كلّ شيء وايئسي من كلّ أحد حتى يسرعوا إلى بعث الأمل فيك فاستفيدي منهم وتدلّلي ولا تضعي أملك إلا في نفسك. ٣٥٩ - افرضي دائماً الاختيار الصعب: يا أنا يا فلان أو فلانة أو يا أنا يا كذا. ٣٦٠ - حاسبي على ربع القرش ويا أحبّ الأحباب كلّ شيء بالحساب. ٣٦١ - أول الأبدية روجي العصبية فالناس متى عصّبوا هان إيقاعهم. ٣٦٢ - عوّدي ابنك على الشقاء وقولي له: ابن فتصير إبنى. ٣٦٣ - اجبري أهلك على مساعدتك مهما عاديتهم فيا أهلي ويا أعداي لبيت الدنيا منكم ملانة. ٣٦٤ - امشي مشية قيصر ولا تتركي أحد يتكبّر عليك أو يتجبر. ٣٦٥ - وقّعي جوز المرا واعملهم مسخرة. ٣٦٦ - اشتدي واحتدي واعتدي وقولي: يتفضّل ويطلع لي القدي. ٣٦٧ - كُلي الحقوق وتوعددي أكّال الحقوق بأخرة على الخازوق. ٣٦٨ - حجّي وانعتي كثير الخجّ بأسود الوجّ. ٣٦٩ - اجبري الكلّ أن ينطبعوا بطباعك أو أن ينقلعوا من دارك. ٣٧٠ - اغصبي الناس على رحمتك مهما اشتدّت ظلامتك. ٣٧١ - أقنعي أولادك بأنّ رضى الله في رضاهم عن أنفسهم. ٣٧٢ - تبتكي وقولي: يا بايع البتّك أنا البتّك صنعتي. ٣٧٣ - ابكي وبكي الناس عليك واضحكي ولا تضحكي أحد عليك. ٣٧٤ - خلّي قلبك قدك ولا تغفري ولا تعفي ولا تسامحي مهما طلبوا منك. ٣٧٥ - ابني في غير بلدك

ورَبِّي غير ولدك فإن تعسك بلدك وأهملك ولدك لاقيت أرض تسعدك وأحد
 يخدمك. ٣٧٦ - ادعي الفنّ وادعي بخش الفنّ ليفوت في الطمّ. ٣٧٧ - شاركي على
 بعلك ولا تشاركي على شغلك فالشركة دركة. ٣٧٨ - إن شاركت فافرضي قسمة
 القمع: لك البطن ولغيرك الضلع. ٣٧٩ - كوني فهيمة وسخري لغاياتك كلّ بهيمة.
 ٣٨٠ - عدي بالفرج وافلجي. ٣٨١ - من يجيء معك فروحي معه إلى أن تستولي
 على كلّ شيء معه. ٣٨٢ - لا تجرّبي أن تهزّي الجبال بل انخريها بالفيران
 والجرادين والحرادين. ٣٨٣ - قاتلي ولا تتركي للصلح مطرح طالما ما عاد لك
 نربح. ٣٨٤ - غامري وقامري ويا جناها يا وراها فما غنم من خشاها. ٣٨٥ -
 تلصصي على الجيران وتوعددهم بفضح أسرارهم. ٣٨٦ - لا تستطلي أنثى ولا
 ذكّر إلا على المغتسل. ٣٨٧ - سارعي إلى شراء الجواهر، إن صارت تُباع في
 سوق الفحم واشتري وأنت تستحيفين. ٣٨٨ - ارمي بحجرك وأينما يطبّ يطبّ
 وأكدي أنّه قدرّ من الربّ. ٣٨٩ - عومي كلامك بين المدح والذمّ خصوصاً حين
 تحكين عن الحماة أو الأمّ. ٣٩٠ - ادعي لصالحك وطالح العالمين وقولي أمين.
 ٣٩١ - حبّي أو كبّي. ٣٩٢ - قيسي ثم فصّلي وفصّلي ثم قصّي. ٣٩٣ - هاتي
 الكاس صبّي همك وكبّي هموم الناس. ٣٩٤ - ادخلي بين البصلة وقشرتها واسحبي
 منها مروّتها. ٣٩٥ - ادخلي بين البصلة والتومة واطلعي بالإثنتين مغرومة. ٣٩٦ -
 زوري العزّال وقولي لهم: يا عيوني صدّقوا وحشتوني! ٣٩٧ - روعي مع دبتك
 فيصير الله معها ومعك. ٣٩٨ - تحنّكي وتفذلكي ولتبكي ولا تتبكي. ٣٩٩ - حظّي
 صالحك قبل صالح أيّ كان حتى لا تقولي: يا ليت جرى ما كان! ٤٠٠ - انكري
 حسناتك وانسي حسنات غيرك. ٤٠١ - ضنّي ومنّني. ٤٠٢ - تجاسري وخاطري
 ولا تخافي لا من الحكّام ولا من الزمان ولا من الرحمن. ٤٠٣ - افلتي نفسك على
 نفسك واحمي نفسك من غيرك. ٤٠٤ - اسعي أن يصادقك أعداؤك وعندها حظّهم
 على سرير الشوك وهزّهم. ٤٠٥ - طالبي بالتقليل بدل القطع واقطعي ولا تقلّي.
 ٤٠٦ - ألغزي كلامك وأضيعهم بالتفاسير. ٤٠٧ - كتّري القبايح مادام زمانك
 رايح. ٤٠٨ - تشردقي بريقك لتعرفي عدوك من صديقك. ٤٠٩ - من يجيء عندك
 لتغنيه بيّعه أواعيه. ٤١٠ - خلّي عقلك براسك واعرفي خلاصك. ٤١١ - طالبي
 بلادك وأولادك فبلدك إن جار عليك ذليل وولدك إن ضنّ عليك لنيم. ٤١٢ - علقّي
 في رقبتك جرساً قبل أن تروحي إلى سوق الدواب. ٤١٣ - حذار من الكان بالعبنة

وصار بالدار واعتمدي عليه لتحققى الانتصار. ٤١٤ - حَضْرِي بطاقة تهنئة
 بإسمك للعروسين أو الناجح أو... وفي الحفلة اختاري أفضل سلّة زهور واستبدلي
 بطاقتها ببطاقتك وهنا حفرنا هنا طمرنا. ٤١٥ - عَزَلِي جيوب بعلك يوم بيوم
 واتركيه على الجنط دائماً وإلا حوى صاحبة عليك فالرجال ماء في الغريال. ٤١٦
 - أحيطي بعلك بجدار حديدي بل فولاذي ولا تسمحي للذباية الطائرة ولا للنملة
 الدائرة أن ترفع الكلفة معه فالرجال كلهم عيونهم ميّالة والأنثاية ماء بالمصفاية.
 ٤١٧ - اضربي الدنيا مئة صرماية إن أصابتك غبراية. ٤١٨ - عيشي في خطر
 وكوني كالمطر يذيب الحجر. ٤١٩ - تحققي من المشاريع المستقبلية ولا تري
 بصيص الضوّ ثرياً. ٤٢٠ - إن تمرّد عليك متظلم فقولي: الكلام صفات المتكلم.
 ٤٢١ - لا تخلي لبعلك أهوة غير روحة القهوة. ٤٢٢ - إذا شككت في زائرة
 وارتبت بأنّها ذكر متنكر فادلقي عليها دلو ماء وسخ لتضطربها إلى التعريّ أمامك
 فتكشفيها. ٤٢٣ - إبئسي من الميؤوس ترتاحي وتريحي النفوس. ٤٢٤ - إن قدّم لك
 أحد ياسمين فافهمي أنّه على حبك أمين ولكن لا تقبضها جدّ وانتظري لتري هل
 يتحقّق الوعد؟ ٤٢٥ - لا تسألني عن الكاين فهذا سؤال فاين بل اسألني عن الصاير
 حتى لا تدور عليك الدوائر. ٤٢٦ - يئسي ثم أملي فإمّا تُجنّني وإمّا تقتلي. ٤٢٧ -
 تعلّمي ولا تعلّمي فكلّما زاد الجهل صار مربحك سهل. ٤٢٨ - طيّبي المنى
 وخيّبي الرجا. ٤٢٩ - عآقي الناس بالخيال يتلاشوا كالظلال. ٤٣٠ - بيعي الأوج
 بالدون فتوصله إلى الجنون. ٤٣١ - تذكري وأنت تشتريين أنّك ذات يوم قد تبيعين.
 ٤٣٢ - استعلّي الشيوخ الكبار فهم كالأطفال الصغار. ٤٣٣ - انتبهي إلى الإدامة
 والاستدامة فما لا يصلح تركه أصلح. ٤٣٤ - عيشي ساعة عزّ أحسن ما تقضي
 عمر طرز. ٤٣٥ - حظي بعلك دائماً في مواقف إثبات رجولي وأحياناً إثبات
 فحولي. ٤٣٦ - إن جاء أحد يتمنطق ويعمل واعظ وينصحك فقولي له: يا طيب
 طبّب نفسك. ٤٣٧ - اطلبي الزيادة ولا تصدّقي خرافة الزايد أخو الناقص. ٤٣٨ -
 اطلبي المال بلا مال، يعني بالتعريق. ٤٣٩ - اقطعي من المزروع على أطراف
 البساتين ولا تزرعي أطراف بستانك. ٤٤٠ - اظلمي وأنذري بالأظلم. ٤٤١ -
 استديني وخلي ديونك ديون صوفي يعني لا تنكري ولا تُوفي. ٤٤٢ - طالبي
 بحقوقك وعند واجباتك قولي: يا قوم لست منكم. ٤٤٣ - استغفلي فالقانون لا يحمي
 المغفّلين. ٤٤٤ - لا تُؤخّذي بالحبّ فالحبّ جبنة مربوطة بخيط، يا قطة يا بنت

قطيظ. ٤٤٥ - كَثُرِي الكلام وَقَلِّي الإدام. ٤٤٦ - كَثُرِي الطلب وإن لم يستجيبوا
 أتهميهم بقلة الأدب. ٤٤٧ - قاتلي الأكبر فقد تربحي ويخسر وإن خسرت ربحت
 اسمك بين الكبار. ٤٤٨ - أَلْحِي على البيّاعين أن يُلحِحوها بالثمن أو يُبحِحوها
 بالوزن. ٤٤٩ - خَلِي لبّ أحشائك دائك ودوائك. ٤٥٠ - ديرِي لسانك حسب
 مصلحتك. ٤٥١ - دوّخي الله في سماواته. ٤٥٢ - لَبّكي الله وملائكته. ٤٥٣ -
 اشوصي العفاريث. ٤٥٤ - نَسِّي الناس الحليب الرضعوه. ٤٥٥ - كَيّعي الله
 وأنبياءه. ٤٥٦ - طَفّشي الرحمن والشيطان والأنس والجان. ٤٥٧ - أطلعي الشعر
 على العيون. ٤٥٨ - ادبحي دون أن تجرحي. ٤٥٩ - صَغّري الدنيا في العيون
 وكَبّريها في عينيك. ٤٦٠ - لا ترضي بالرضى ولا بالمشي في الفضا. ٤٦١ -
 أدخلي الخوازيق حتى الخوانيق. ٤٦٢ - قولي لمعلّمي الغرام: أنّك الغرام بدعت.
 ٤٦٣ - كوني نجبية وميّزي بين الضعف والطيبة. ٤٦٤ - لا تحسبي قبلما تقبضي.
 ٤٦٥ - اهتَمّي بذاتك وخَلّي بعلك يهتمّ بذاته لتصلح حياتك وحياته. ٤٦٦ - لا
 تتعسي حياتك بإعلان نيّاتك. ٤٦٧ - أدخلي الناس في متاهات ما لها بدايات ولا
 نهايات ليضيعوا ويبحثوا عندك عن النجاة. ٤٦٨ - خذي هديّة على قدّ الدعوة
 وخَلّي الدعوة على قدّ الهدية. ٤٦٩ - لا تَخَلّي شيئاً لك عند غيرك واستمسكي
 بأشياء غيرك عندك. ٤٧٠ - دَوّقي بعلك السمّ حتى يظَلّ يهتمّ. ٤٧١ - افتني رجالهم
 وتسلّطي على مالهم واحرمي عيالهم. ٤٧٢ - تحَسّبي لكلّ طارئ وتحضّري لكلّ
 خطر مفاجئ فيا ماشي على رجلك لا تعرف المقدرّ عليك. ٤٧٣ - سدّدي سهمك
 إلى مكن الفتنة فياما ناس رؤوسهم تطوطح وأذرعهم تجوجج وأرجلهم تلولج
 ولكن نظراتهم تسوسح! ٤٧٤ - خَلّي الفخّار يكسّر بعضه وصيري فاخوريّة
 مختصّة بترميم الفخّار فتنعمي بخسائرهم. ٤٧٥ - اعتمدي على الأحجام الواقعية،
 لا على صغرها في العيون أو كبرها في القلوب. ٤٧٦ - لا تغتري بالمظاهر: فياما
 مزابل على المنابر وياما عمائم على بهائم. ٤٧٧ - تَفَرّسي وتحرّسي: فياما في
 الزوايا خفايا وياما خفافس تحت الطنافس وياما تحت السواهي دواهي وياما قرود
 ملتفة تحت اللّفة وياما جسم عالي ووجه يلالي ولكن العقل خالي. ٤٧٨ - أكّدي أنّ
 جرابك خاوي وفجأة طالعي المكاوي وياما بجرابك يا حاوي! ٤٧٩ - بلّي مناديل
 ولفايف وإن كان الفرّح في قلبك طايّف. ٤٨٠ - دولبي الناس بالكلام وقولبي الكلّ
 على قالبك تمام. ٤٨١ - عند العثرة والعسرة وقدام الحشرة والفسرة قولي كلمة

تغني عن عشرة. ٤٨٢ - إذا ارتبكت أو اتلبكت فاضحكي فما مثل الضحكة في تخفيف اللبكة وما مثل البسمة في حلّ الأزمة. ٤٨٣ - انحسي ولا تنتحسي. ٤٨٤ - اجعلي لكلّ معيب في العيب نصيب. ٤٨٥ - لا تشكّي في أعمالك وتابعي على منوالك، فيأما صحّ قلب غلط ويأما غلط قلب صحّ. ٤٨٦ - ابلفي واشلفي فيأما بلفات طلعت حقيقة وشفلات طلعت صحيحة. ٤٨٧ - لا تدفعي ولا تمنعي وهزي راسك واطلعي فيأما دافع صار مانع ويأما مانع صار دافع. ٤٨٨ - اخرجي ولا تتحرّجي واقعدي وتفرّجي. ٤٨٩ - كئي الماضي فيأما دموع سالت على الفاضي، قالوا: أكيد كانت تبكي على الماضي. ٤٩٠ - اعلمي بدل أن تصليّي فما عمرها صلوات حققت غايات. ٤٩١ - عّلي بعلك وبيت حميك تعلّي ببعلك وبيت حميك. ٤٩٢ - اكتبني نفسك من الحراميّة فتسرقهم ولا يسرقوك. ٤٩٣ - كوني مفضحانيّة وخذي مفضحاني فتصيري محور الاهتمام على الدوام لدى الخواص والعوام. ٤٩٤ - لا تسترخصي فتندمي. ٤٩٥ - احذري أن تنذري فما عمرها نذور ردت شرور أو أصلحت أمور أو قلبت إناث إلى ذكور. ٤٩٦ - اعتدلي فلا تبكي حتى تعمي ولا تضحكي حتى تعمي. ٤٩٧ - ابني وعّلي واقعدي وتقلّي. ٤٩٨ - تحقّقي من الأساس قبلما يأخذك الحماس. ٤٩٩ - ناقشي ولو كنت رضىانة فالاتفاق لا يمنع التهاور ولا التشاور. ٥٠٠ - أسكتي بياعي الحكي وصفّافي الكلام. ٥٠١ - من درب الحجّي هجّي. ٥٠٢ - إن هدّدت فنّفذي وإلّا فلا تهدّدي. ٥٠٣ - انكري خيرهم واذكري غيرهم فيشتدّ التنافس عليك. ٥٠٤ - تقاتلي لتتزاعلي وتزاعلي لتتقاتلي. ٥٠٥ - تاجري باليانصيب: قبل السحب، تعطي أحلام هوائيّة وبعد السحب، تعملي هزّات عصبيّة، وفي الحاليتين أنت الربحانة، فمجانين الحظّ واليانصيب والقدر كثيرون. ٥٠٦ - عقّدي الحلول لتحلّي العقد. ٥٠٧ - خلّي كيلك على ميلك وشغلك على قدّ حيلك. ٥٠٨ - كوني نغشة إن كنت وحشة، فالنغاشة تغطّي الوحاشة. ٥٠٩ - حظّي خمارك وفكّي أكمارك فيصير الأمير حمارك. ٥١٠ - لا تتوهمي فتهمي ويروح عمرك سدى. ٥١١ - أزعجي ولا تنزعجي وابعجي ولا تتبعجي. ٥١٢ - لا تخليّي وكيل خرجك يتحكّم بشرجك. ٥١٣ - اكسري الخواطر لتكثر المخاطر ويكثر الملتجئون اليك. ٥١٤ - تطرّفي وحسب مصلحتك تصرفي وادّعي الاعتدال والاستواء وقولي: يا ويل النساء من الرجال ويا ويل الرجال من النساء! ٥١٥ - العبي على كلّ الحبال واعلمي حالك مع كلّ الأطراف

لينفتح لك المجال وتديري الغراف. ٥١٦ - لا تخافي فما تخافين منه قد يكون لا
 أحسن منه. ٥١٧ - خَلِي عواطفك معَلِّقة فمحبوب اليوم قد يصير مكروه الغدِّ
 والعكس صحيح. ٥١٨ - إن اعتازوك فقولِي: اليوم عيدي. ٥١٩ - انقلي ولا تنقلِي.
 ٥٢٠ - خذي ولا تعطي. ٥٢١ - أعطيهم النذر اليسير وقولي: أغْنَيْتَهُمْ. ٥٢٢ - إن
 وعدوك بالكفن فموتي. ٥٢٣ - إن ضربوك طاسة لبن فقولِي: من زمان وأنا
 مشتهية عليه. ٥٢٤ - إذا انضقت فدوِّري على الدفاتر العتيقة. ٥٢٥ - ابلعي المرَّ
 حتى كعوبك ولا تقرِّي بذنوبك ولا عيوبك. ٥٢٦ - اعلمي مثلما تريدين وقولي:
 الناس هكذا تريد. ٥٢٧ - اختاري أخف الصنایع واجعلي دكانك على كتفك. ٥٢٨ -
 ساعدي العاقل على أن يزيد عطله وعيني الخاطئ على خطئه فتصبي ولا
 تخيبي. ٥٢٩ - حَبِّبي بالويل حتى يأخذه عنك. ٥٣٠ - لا تعطي حقاً ولا باطلاً
 ولا تقولي مليحاً ولا عاطلاً. ٥٣١ - جاوبي دوماً بسؤال. ٥٣٢ - خَلِي كلَّ شيء
 عندك خفياً. ٥٣٣ - خَلِي بيعك مثل علك الجلود: مضغ بلا بلع. ٥٣٤ - إن صَحَّت
 لك بيعة عن عازة فاشترها بالدين. ٥٣٥ - خَلِي سعدك ونحسك بيدك. ٥٣٦ - لا
 تسألني عن وجع ما هو وجعك. ٥٣٧ - كوني ورده بالمودة وبالعداوة أشواك. ٥٣٨
 - وَسَّعي الجبهة لتبعدي الشبهة. ٥٣٩ - اركبي الموجة واستغلي الضوجة. ٥٤٠ -
 وظي في الرؤوس تستولي على النفوس ووظي في الأذان تسيطري على الأبدان.
 ٥٤١ - وقت العرض صبِّي اصبغة بالعرض ووقت الحصول صبِّي اصبغة
 بالطول. ٥٤٢ - كوني وقاد الدست من تحت لتحت. ٥٤٣ - مَنْ راضاك فملاك
 وبالأحضان وَمَنْ زاعلك فكشِّ برًّا يا شيطان. ٥٤٤ - استلمي الوقف وهدِّي
 السقف. ٥٤٥ - قعي في الجبِّ ولا تقعي في الحبِّ. ٥٤٦ - أعطي لكلِّ وقت حكمه
 وخذي من كل واحد علمه. ٥٤٧ - أوقعي غيرك معك لتتعدَّد فرص نجدتك. ٥٤٨ -
 وَلولي فولويل النساء تنخي. ٥٤٩ - إن أردت أن تُجنَّي رجلاً فسَلْطي عليه امرأة
 وإن أردت أن تُجنَّي امرأة فسَلْطي عليها ولداً. ٥٥٠ - إن خفت فلا تقولي وإن قلت
 فلا تخافي. ٥٥١ - كَبِّري الوهم على غيرك وصَغِّريه على نفسك. ٥٥٢ - أينما
 تسقطي القطي. ٥٥٣ - مَنْ أهانك هينيه وَمَنْ أدنك دينيه وَمَنْ أعانك إياك أن
 تعينيه. ٥٥٤ - بَلِّغي لتهيني وتغشمني بعد أن تستبيني ومهما جرى لا تستكيني.
 ٥٥٥ - هدِّي اللعب في الوقت الصعب وعاودي الهجوم كما لو أنَّ القيامة ستقوم.
 ٥٥٦ - هدِّدي بالعمى فيقبلوا بالعمور وهدِّدي بالموت فيقبلوا بالعمى. ٥٥٧ - ابعثي

هديتك مكشوفة حتى لا يُبدّلوها. ٥٥٨ - حَلَّي الظروف الموضوعية قبل قبول الهدية فبعض الهدايا وراءها بلايا. ٥٥٩ - قَرَّبِيهم من الدبِّ حتى تُوقِعِيهم في الجبِّ. ٥٦٠ - اصمدي ولا تجمدي فالهرب من خطر صغير يُوقِع في بلاء كبير. ٥٦١ - كَبِّي همَّك فينساك وإن حملته رماك. ٥٦٢ - الغي من قاموسك: خُذ وخُذي وخذوا وأحلي محلها هات وهاتي وهاتوا. ٥٦٣ - شَمَمِي ولا تُطعمي. ٥٦٤ - على أفراد أسرتك أن يحبسوا بطونهم حتى لا يجوعوا وأن يمسكوا أفواههم حتى لا ينتخموا. ٥٦٥ - أشيعي أن الكرم حكمة والبخل جهل ولكن بينك وبين نفسك آمني بأن البخل حكمة والكرم جنون. ٥٦٦ - افصلي بين قلبك وجيبك ومدِّي مزاريب بين جيوب الناس وقلبك. ٥٦٧ - احلبي النملة واستحلي القملة. ٥٦٨ - احرصي على خيرك واكرمي من كيس غيرك. ٥٦٩ - افتحي سيقانك ولا تفتحي جزدانك. ٥٧٠ - تاجري بكلّ شيء حتى بالإحساس وإن صرت شمساً فبيعي ضونك وحرارتك للناس. ٥٧١ - لا تَفَوِّتي شعرة من قفا خنزير ولا بعة من دبر بعير. ٥٧٢ - خَزْنِي مالك حيث يستحيل أن يراه بعلك أو عيالك. ٥٧٣ - خُذي العزيز واسلبه عزّه ونِيَمِيه في خان وكُلِي ماله وخَوْنِيه وقولي: خان. ٥٧٤ - لا تدعي لأصحابك بالسعادة فتحسريهم. ٥٧٥ - تأخري لتتقدري وتَعَزْزي لتنعزي. ٥٧٦ - اشتفي ولا تكتفي. ٥٧٧ - استعجلهم ليغلطوا ثم حاسبهم على الغلط. ٥٧٨ - بعلك وأولادك وما يملكون لك ومن حقك فسدي الزناقة على رقابهم حتى يتبعوك مثل ظلك. ٥٧٩ - اسمعي وسَطَّحي وتشطَّحي وترحرحي واعلمي أذن سطوح وأذن مزراب أو أذن من طين وأذن من عجين. ٥٨٠ - أطعميهم المقرف فنادر من طعمة فمه يعرف. ٥٨١ - قولي للأصغر منك: أكبر منك بساعة أعرف منك بسنة، وقولي للأكبر منك: كم صغيراً انتشأ كبيراً باس يده! ٥٨٢ - اقطعي رأس هذا وركبته لذلك واقطعي رأس ذلك وركبتي راس لذلك وهكذا دواليك يبقى الخير فيك. ٥٨٣ - تحدِّي القريب والبعيد وابقى صنديدة الصناديد فإن كانوا السندان كوني المطرقة وإن كانوا الكيس فكوني رباطه ولا تليني ولا تستكيني فما في هذا العالم مكان للعضاريط والرعايد. ٥٨٤ - تصدِّي ولا تترددي وباطحي وناطحي ولا تُخبئي قرونك فما لا يقدر عليه القدوم يقدر عليه المنشار فدقي ولا ترقّي فما نيل المطالب بالتمني ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا. ٥٨٥ - تعدّي وهدي ومدّي وشدي وحدّي وصدّي وردّي ولا تردّي وكوني كالقصاب لا تُخيفه كثرة الغنم وكوني طيراً لا

يُؤكل لحمه وانسي خرافة المتعدّي خسران فالواقع ما خسر إلا المسالمون وما ربح
إلا المتعدّون. ٥٨٦ - أنذري دوماً بالويل والثبور فيعذرك الغياب والحضور. ٥٨٧
- ارمي الكلّ بحجرك ولا تخلي أحد يسلم من شرك. ٥٨٨ - خوّفيهم من الله ليخافوا
ولا تخافي من الله لتخيفي. ٥٨٩ - طاولي الأطول منك فتطولي وتطالي أعلى
الأعالي. ٥٩٠ - كُلي على طاولتين ولا تخافي الاختناق فما فاز إلا أهل النفاق.
٥٩١ - أطعمهم زبيبة وخرّيم عنقود وأعيرهم إبرة واسترديها مسلة وأقرضهم
عصفوراً واستوفيه زرزورا. ٥٩٢ - اشرفي مرقة السلطان واستلذي بحرقه
اللسان. ٥٩٣ - ازرع ليهم الشوك ليعلكوه واحصدي عنبهم وخرّيه ودبسيه
وزبيبه. ٥٩٤ - كبري لهم لقمتك ولو غصت فكثرة الغصّ تُوسّع الحلق. ٥٩٥ -
العبي بالنار فنارة بعد نارة تكتسبي المهارة فتحرقني ولا تحترقي. ٥٩٦ - ادخلي
بيت الظنّان وظنّني عليه وكلي أكل المنان ومنّني عليه. ٥٩٧ - استفيدي من اللبّ
والقشور والحزن والسرور. ٥٩٨ - اكلشي والطشي واهبشي وانتشي ولا تختشي.
٥٩٩ - علّقي وعرقني على الغني والفقير والأمير والأجير. ٦٠٠ - أجلي ما يمكن
تأجيله وعجّبي ما يجب تعجيله. ٦٠١ - اسلتي من كلّ الأيادي بياضي أو سوادي،
حوادي أو غوادي، صواحب أو عوادي. ٦٠٢ - نامي بين القبور وشوفي منامات
بشعة فما فاز إلا الجسور باللذة والمتعة. ٦٠٣ - احفظي مالك يحفظك. ٦٠٤ -
دبّري وتدبّري وقالوا: التدبير نصف المعيشة، فقلت: التدبير هو المعيشة كلّها.
٦٠٥ - حَبّني قرشك الأبيض حتى في يومك الأسود واعتبري ما معك ليس معك
لثفتق الحاجة حيلتك وتخرعي ما يزيد دخلك ومدخول عيلتك. ٦٠٦ - على قدّ
رجليك اعلمي بساطك وخلي زيناتك بيلوا خبزاتك. ٦٠٧ - قنّري وأسمسي بحساب
وإلا رحمت بين الأكعاب. ٦٠٨ - ضعي في الفاضي فينبع ولا تأخذي من التلّ
فيختلّ. ٦٠٩ - لاقِي السواقي فتصير بحور ولاقِي الأيادي فتصير جسور. ٦١٠ -
لا تشتري ما لا يلزمك فتبيعي ما يلزمك. ٦١١ - خليكي على قدك فمن يضطر من
طيز وسيعة لا يبقى عنده ما يبيعه. ٦١٢ - اجعلي الرأي رأيك والشور شورك
والحكم حكمك فإينك على ما ربّيته وبعلك على ما عودته. ٦١٣ - استأثري
بالأملاك والأموال يلحقك البعل والعيال. ٦١٤ - حيري ولا تحتاري ولا تخيري
واختاري. ٦١٥ - تشددي ولا تترددي فرأي حازم وعازم وحاسم ولو غلط يغلب
رأياً متردداً ولو صحيحاً. ٦١٦ - خلي القوة معك فنديري الكلّ بإصبعك. ٦١٧ -

دَوْرِي عَلَى مَنْ يَعْطِيكَ وَيَكْفِيكَ وَيَبْقَى يَزِقُّ فَيْكَ وَلَا تَتَعَبِي عَيْنِكَ أَوْ إِيْدِيكَ. ٦١٨ -
 مَتَى صَارَ عِنْدَكَ طَبَّاحٌ فَلَا تُؤَسِّخِي أَصَابِعَكَ بَلْ تَأْمُرِي عَلَيْهِ وَتَذَمَّرِي مِنْهُ وَأَنْهَرِيهِ
 عَلَى عِدَدِ تَكَّاتِ السَّاعَةِ. ٦١٩ - إِنْ جَاءَكَ عَامِلٌ أَوْ خَادِمٌ أَوْ حَوْبِسٌ أَوْ مَا شَابِهَهُ
 فَمَرْمُطِيهِ وَلَا تَعْطِيهِ أَجْرَتَهُ قَبْلَمَا تَأْخُذِي رُوحَهُ فَمَنْ يَأْخُذُ مَالَكَ خُذِي رُوحَهُ. ٦٢٠ -
 كَرَّمِي مَالَكَ تَكْرَمِي حَالَكَ وَعُزِّي فَلَاسِكَ تَعُزِّي نَفْسِكَ فَالْإِنْسَانُ مَعْرُوزٌ وَمَكْرُومٌ
 طَالَمَا غَنِيٌّ وَمَذْلُومٌ مَحْرُومٌ طَالَمَا فَقِيرٌ. ٦٢١ - تَاجِرِي حَتَّى بِحَلِيْبِكَ فَإِنْ وَقَعَتْ
 فَمَنْ غَيْرِكَ يَشِيْلِكَ؟ ٦٢٢ - اشْتَمِي اللَّئِيمَ وَاللَّئِيمَةَ وَهَدِّدِيهِم بِالْعَوَاقِبِ الْوَخِيمَةِ. ٦٢٣ -
 مَشِّي قَافِلَتَكَ وَخَلِّي الْكِلَابَ تَعْوِي فَنَبْحِ الْكِلَابِ لَا يُوَثِّرُ عَلَى السَّحَابِ. ٦٢٤ -
 أَنْسِي وَكَابِسِي وَسَايسِي لِتُرَاسِي وَتَتْرَاسِي. ٦٢٥ - إِنْ صَحَّ لَكَ كُحْلٌ فَذَنْبِيهِ. ٦٢٦ -
 سَايسِي مَسْتَعْبِدِيكَ إِلَى أَنْ يَقْعُوا بَيْنَ أَيْدِيكَ. ٦٢٧ - تَمْظَهْرِي وَتَمَنْظَرِي إِنْ كَانَ
 الْأَنْاقَةُ مِنْ عِدَّةِ النَّصَبِ وَتَشْرَشِحِي وَتَشْرَمَحِي إِنْ كَانَتْ الْهَرَكَةُ إِلَى الْغَايَةِ
 مُوصِلَةً. ٦٢٨ - اتَّصِمِي بِالْعَارِ وَحَمِّي النَّارَ لِتَقْضِي عَلَى مَنْ عَادُوكَ. ٦٢٩ -
 شَعْبُطِي وَلَعْبُطِي وَاعْبُطِي وَاسْتَعْبُطِي وَلَا تَتَعْبُطِي. ٦٣٠ - اسْتَسْمَحِي وَلَا تَسْمَحِي
 وَاسْتَعْذَرِي وَلَا تَعْذَرِي. ٦٣١ - إِنْ دَعُوكَ إِلَى وِلِيمَةٍ دَسَمَةٍ فَعِيشِي عَلَى السَّوَائِلِ
 قَبْلَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً مِنَ الْمَوْعِدِ وَهَنَّاكَ لَا تَمَلْنِي بَطْنُكَ بِأَكْلِ الْحَرَافِيْشِ بَلْ
 رُمِّيْ مَا غَلَا ثَمْنُهُ وَنَدْرُ وَجُودُهُ وَطَابِتِ نَكْهَتُهُ وَسَهْلُ هُضْمِهِ وَاسْتَعْمَلِي عَنِ الْأَدْوَارِ
 وَاتْرَكِي مَحَلًّا لِلْأَطْبَاقِ التَّالِيَةِ وَأَكْثَرِي مِنَ الْحَرَكَةِ لِتَهْضُمِي فَتَأْكُلِي أَكْثَرَ. ٦٣٢ -
 طَبَّقِي مَبْدَأَ الْأَكْلِ عَلَى قَدِّ الْمَحَبَّةِ وَأَنْتِ مَدْعُوءَةٌ وَأَنْسِيهِ وَأَنْتِ دَاعِيَةٌ. ٦٣٣ - شِيْبِي
 وَلَا تَتَّوْبِي وَخَلِّي نَفْسَكَ خَضْرًا فَالْنَفْسُ الْخَضْرَاءُ تُؤَلِّدُ الطَّاقَةَ وَتَبْعَثُ الْقُدْرَةَ. ٦٣٤ -
 إِنْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَأْكُلُ حَشِيْشَ فَحَشِيْشِي وَأَطْعَمِيهِ طَالَمَا هَكَذَا يَعِيشُ. ٦٣٥ - اعْزَمِي عِنْدَ
 الْحَمِصَانِيِّ وَانْعَزَمِي عَلَى ضَانِي. ٦٣٦ - طَيِّعِي الزَّمَانَ حَتَّى يَطِيِّعَكَ. ٦٣٧ -
 تَقَرَّدْنِي عِنْدَ الْقُرُودِ وَتَقَهَّدْنِي عِنْدَ الْفُهُودِ. ٦٣٨ - احْكِي مَا يَرْضِيكَ وَحَطِّي فِيهِمْ
 الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ. ٦٣٩ - تَوَجَّهْنِي وَلَا تَكُونِي بَوَجْهَيْنِ وَلسَانَيْنِ فَقَطْ بَلْ بِأَلْفِ مَلْيُونِ
 وَجْهِ وَأَلْفِ مَلْيُونِ لِسَانٍ فَكَلِّمِي تَعَدَّدَتْ وَجُوهَكَ وَالسِّنْتَاكَ تَعَدَّدَتْ فَرُصَ نَجَاحِكَ.
 ٦٤٠ - الْبَسِي لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسِهَا وَاخْلَعِي لِكُلِّ حَالَةٍ خُلُوعَهَا. ٦٤١ - بِيْعِي وَلَا
 تَرَهْنِي وَكُلِّي الْمَرْهُونَ عِنْدَكَ. ٦٤٢ - مَا لَا تَقْدَرِينَ أَنْ تَحْصَلِيَهُ كُلَّهُ فَلَا تَتْرَكِيهِ
 كُلَّهُ. ٦٤٣ - احْسَبِي وَحَاسِبِي حَسَبَ حَسَابَاتِكَ. ٦٤٤ - تَجَرَّنِي فَتَسْلَمِي فَالْخَوْفُ
 ضَعْفٌ وَيَقْطَعُ الْجُوفَ. ٦٤٥ - لَا خَالْفِي هَوَاكَ فَلَا تَعْدَمِي فَمَنْ مَا لَهُ هَوَى مَا لَهُ

دين. ٦٤٦ - اعرفي حدك لتمدّيه بحيث يسع نموّ قدك. ٦٤٧ - مدي لكل هبوب
شراعه. ٦٤٨ - محلّ ما نحطّي حالك تحطّك الناس فاعليّ وعليّ حيطانك لأنّ
الحيط الواطي كلّ الناس تركبه. ٦٤٩ - عسري ولا تيسري ونفري ولا تبشّري
فالعسر مصائد والنفور مكائد. ٦٥٠ - كلّما خربت افرحي لها. ٦٥١ - لا تجني
على حالك. ٦٥٢ - زني على خراب عشك فإن لم تخرب لا تعمر. ٦٥٣ - لا
تعرضي فالمعروض مبعوض. ٦٥٤ - اهدمي مصر لتبني قصر. ٦٥٥ - لا
تضريّ حالك فمن يستحي من شيء يضرّه ما كمل عقله. ٦٥٦ - إذا ببالك بال
فشدّي حيلك وصلي نهارك بليّك. ٦٥٧ - طلّعي لفرق ولو وجعتك رقبتك. ٦٥٨ -
اعرفي القار والقرقيير والبيضة كيف تصير. ٦٥٩ - في كلّ عرس خلّي لك قرص.
٦٦٠ - خلّصي السلام وابدئي بتفتيش الأكام. ٦٦١ - احشري عصك في ما لا
يخصك فيصير يخصك. ٦٦٢ - خلّي عينك في الطبق وأذنك لمن زعق. ٦٦٣ -
احشري الكيل وإن لم يكرموا عليك بكيل فللممي الهراهير. ٦٦٤ - تدخلي فيما لا
يعنيك وتوغلي حتى تصلي إلى ما يرضيك. ٦٦٥ - إن سألوك العونة فصيري
فرعونة. ٦٦٦ - خلّي سيدك يطبل بعرسك. ٦٦٧ - تحرّبي ولا تتركي ساق حتى
تعلق بساق. ٦٦٨ - عطّي مثل الطبل على النيات. ٦٦٩ - تعلّي ولو على
خازوق. ٦٧٠ - تكبّري على المنكبرين وتجبّري على المتجبّرين فيدعمك العالم
أجمعين. ٦٧١ - خذي الإمارة ولو على كومة حجارة. ٦٧٢ - امنعي الشيء
لتدفعي إلى الرغبة فيه. ٦٧٣ - انقضي وناقضي وتناقضي حين تفاوضين. ٦٧٤ -
من يرشك بالماء فرشيه بالدم. ٦٧٥ - خلّي موالك من راسك ولا تغني إلا موالك.
٦٧٦ - ارفض أن يرافك من لا يوافقك. ٦٧٧ - خلّي لكلّ دقن مشط ولكلّ شارب
مقص. ٦٧٨ - اتّفقي مع الشياطين لتحقيق غاياتك أجمعين. ٦٧٩ - اجبري
المدعوين إلى الأكل على العمل. ٦٨٠ - إن دعا أحد عليك بالعاطل فقول له: لو
كان دعاء الكلاب مستجاب ل مات كلّ يوم مئة قصاب. ٦٨١ - لا تحكي لجارتك
فتعيرك ولا تصبري للدهر فيحيرك. ٦٨٢ - خيراً لا تعلمي شراً لن تلقى. ٦٨٣ -
إن ركبوك وراءهم فمدي يدك إلى الخرج. ٦٨٤ - اخربي الأساس فيتهاوي الراس
أو اضربي الراس فيخرب الأساس. ٦٨٥ - كُلي الهدية واكسري الزبديّة وإن
لاموك فقول: الروح الأبيّة لا تُشترى بهديّة. ٦٨٦ - ارمي حجراً حيثما تشربين
بحيث تمنعي الماء عن الآخرين. ٦٨٧ - كُلي فستقهم وارمهم بقشره. ٦٨٨ - كُلي

وانجعي على المُتَكَا وقولي لهم: طعامكم ما له زكا. ٦٨٩ - إن سكتوا لك فادخلي أنت وحمارك. ٦٩٠ - شجرة لا تُفَيِّئُ عليك ادعي عليها بالقطع. ٦٩١ - عضّي اليد التي ساعدتك لتمنعي العون عن غيرك. ٦٩٢ - خَلّي قلبك على حالك ولا تتأملِي ببعلك وعيالك فلا أحد سيكلف خاطره ليعمل شيء كرمالك. ٦٩٣ - انكري الجميل وطالبي بردّ المعروف. ٦٩٤ - وَسَخِي الماعون الأكلتي فيه ومَنْ يعترض فامسحي الأرض فيه. ٦٩٥ - رَدِّي الكيد إلى نحر الكائدين وكيلي لهم الصاع صاعين بل أصياح. ٦٩٦ - إن أعطوك وجهاً فاطلبي بطانة. ٦٩٧ - العين بعيون والسنّ بفكوك والبادي أظلم. ٦٩٨ - اطلبي للذواق أربع أواق. ٦٩٩ - ديني واطلبي أن تُداني وعندها غَيِّرِي المعاني. ٧٠٠ - احفري الحفر والمطبات للقريب والبعيد ولا تخافي أن تعقي فيها فحافر الحفرة قادر على تلافئها. ٧٠١ - خُذِي القرد على ماله وروّحي القرد فيبقى لك المال على حاله. ٧٠٢ - عَقِّي عن اللقمة الصغيرة لتسقي وتهَيِّ اللقم الكبيرة وإن صحَّ لك أن تلهفي الإثنتين فلا تقفي. ٧٠٣ - طالبي بالكلّ لتحصلي على أكبر عدد من الأجزاء. ٧٠٤ - إن أكلت بصلة أو جنح بصلة فكلّي بصل. ٧٠٥ - حَبِّي بلا ما تطبّي واغْرَمِي بلا ما تنعمي واعشقي بلا ما تعلقي وفي كلّ الأحوال العبي بالرجال. ٧٠٦ - قَلِّلِي أدب وإن لاموك قولي: عند الأحباب تسقط الآداب. ٧٠٧ - تجاسري ولا تحاذري فالحذر لا يُنَجِّي من القدر. ٧٠٨ - استفيدي من آذان الحيطان لتنشري ما تريدين عبر الجيران. ٧٠٩ - تشجعي ولا تنورّعي فلا حياة مع الخوف ولا خوف مع الحياة. ٧١٠ - افتحي بابك وأنهمي جارك لتبعدي عنك التهمة. ٧١١ - طُنِّي بالسوء في الضوء والعتمة فسوء الظنّ عصمة. ٧١٢ - قبلما تدوسي تحسّسي وجوسي. ٧١٣ - قامري واضربي صولد طالما مال قمارك ما هو من حسابك. ٧١٤ - ارفعي لواء الرفض واحملي السلم بالعرض وافرضي رأيك فرض ولا تمشي الحيط للحيط وتقولي يا ربّ السترة فهزّاز القاووق على الخازوق والمسالم خيخة أمّا المُعارض فدويخة. ٧١٥ - إن طلعت على شجرة فاربطي حدائك بخصرك. ٧١٦ - احرصي على أن تحرمي لا أن تنحرمي. ٧١٧ - ارعِي وضيعي ولا تقعدي وتجوعي. ٧١٨ - اجمعي قساقيص الأقمشة واصنعي منها أغطية أو بساطات أو سترات، فشعرة من هنا وشعرة من هناك تعمل ذقن. ٧١٩ - خَلّي عينك حاسوديّة نكاية في المظالم السماويّة والأرضيّة. ٧٢٠ - احسدي وحاسدي فالحسد غيّة إلى أن تسود العدالة

الإنسانية. ٧٢١ - راقبي الناس وحددي نقاط ضعفهم ليسهل عليك غزوهم وغلبهم.
 ٧٢٢ - لا تقبلي زهراً وأنت ميّنة قهراً فمادام الحق إلى أصحابه لم يعود فعين
 الحسود بالحقّ تجود. ٧٢٣ - صارحي وحمري عينك ولا تكتمي وتُمعصي قلبك.
 ٧٢٤ - ابدئي من الآخر واكوي من الأول. ٧٢٥ - اضربي الحديدية وهي حامية
 وكوني قاضية ولا تصيري محامية. ٧٢٦ - قوتك حقك لا حقك قوتك فاقوي معك
 الحق يدوي. ٧٢٧ - لا تسدي الباب الذي تأتيك منه الريح بل وجهها صوب
 مصالحك وسخريها في خدمة أغراضك. ٧٢٨ - جدك وكذك لا سعدك وحظك
 فأشيعي أنك وجه سعد وجلابة حظّ طلو فيتهافت الكلّ على دعوتك لكسب بركتك.
 ٧٢٩ - ناطحي بالحقّ إذا معك وإذا عليك فدوسيه برجليك. ٧٣٠ - لا تخليه يقطع
 راس القطّ من أول ليلة بل اجلي الذنب من ذيله ومرمرية مرمرة العبيد وعذبيه
 عذاب الشهداء بحيث لا يصل إلى فتح القلعة إلا وهو على آخر بلعة وآخر نفس
 فتعمليه كالخاتم في اصبعك ومثل خيالك يتبعك. ٧٣١ - لا تستحي واعلمي ما
 تشتهي وأديني دوماً قلّة الحياء. ٧٣٢ - اقلعي جلدة قفاك وارقميها على وجهك ولا
 تخلي الخجل والحياء يحدك. ٧٣٣ - تبرّعي واخدعي وتحبّي وعلى كيفك
 تصبّي. ٧٣٤ - اجري واسري كالماء من تحت تبن واغبني والعني أهل الغبن.
 ٧٣٥ - صيحي مع الراعي وكلي مع الذئب. ٧٣٦ - قولي للحرامي: اسرق
 وللناس: احترسوا واحرسوا ممتلكاتكم. ٧٣٧ - مارسي عبوديّة الفراش وكوني
 فسفسة المخدّة ولا تخليه يلمسك قبل أن يركع ويلبّي مطالبك صاغراً. ٧٣٨ -
 قربي من الشرّ ودقيّ وغني له وارقصي له ففي الشرور تكمن إمكانات الاستغلال
 والانتهاز والتلاعب والتحايل و.... ٧٣٩ - لا تنقي شرّ أحد بل جابهي الشرّ بشرّ
 أكبر. ٧٤٠ - لا تصنع المعروف لا مع أهله ولا مع غير أهله. ٧٤١ - من معك
 حقّ دمه اقتليه. ٧٤٢ - لا تعلمي مليحة فالمليحة ضائعة. ٧٤٣ - ما لا خير فيه
 اتركه. ٧٤٤ - أصلحي الشرّ بالشرور فالخير لا يصلح البشر بل يفسدهم. ٧٤٥ -
 اخلقي شرارة الشرّ وأوقدي نيران السوء فالخير يهوّر والشرّ يغيّر فيخير. ٧٤٦ -
 اتهمي أعمامك وأخوالك بأنهم أكلوا حقوق أبيك وأمك وطالبهم بالتعويض وألّحي
 عليهم وافضحهم وشهري بهم وارفعي عليهم الدعاوى في المحاكم فلا بدّ أن
 يراضوك في النهاية ليخلصوا منك ومن شرورك. ٧٤٧ - لولبي لسانك تصلي إلى
 مرامك فلسان الثرثرة يغلب السخارة ويطالع الحية من وكرها. ٧٤٨ - شغلي

عقلك وحققي قصدك فأبو التفكير غلب الأمير والأجير والكبير والصغير والمقمت في السرير. ٧٤٩ - احفظي سرّك تحفظي حالك فصدرك أوسع لسرّك وأنت قويّة مادمت تحافظين على السريّة. ٧٥٠ - خَلّي صندوقك عبّك مهما أخلص لك مُحبّك. ٧٥١ - كُلّي واشربي من غير بيتك وبيدّ غيرك وسترتوين وستشبعين ولا تصدّقي أي لعي يخالف هذه الحقيقة. ٧٥٢ - عيني حالك ولن تحتاجي إلى أيّة معونة إضافية أرضيّة أو سماويّة ومع ذلك لا تكلّي ولا تملي من الإلحاح في طلب مساعدة الآخرين. ٧٥٣ - اقضي حاجتك بيدك حتى يتحوّل سيّدك إلى عبدك وإذ ذاك جرجريه في قضاء حاجاتك وسخريه في تحقيق غاياتك. ٧٥٤ - فضّلي الحمار الذي يحملك على الحصان الذي يرميك. ٧٥٥ - أصرّي على أنّ الناس للناس واعتازيهم في الطالعة والداخلة وإن اعتازوك فتهرّبي بكلّ لباقة. ٧٥٦ - إن صحّ لك أفضل ممّا عندك فخبّي ما عندك للعازة وتمسّكي بالصاحح لك. ٧٥٧ - انشري بين الجارات أنّك طبّاحة الطبّاخات فتكثر عليك السكبات طلباً لرأيك واكتساباً لفنّك وخبرتك وذوقك. ٧٥٨ - اقلعي شوّك بيدك وحقّي جلدك بظفرك ونامي على الجنب الذي يريحك فيتهافت عليك فاقدو الشخصية وضحايا التبعيّة لتعليمهم الاستقلاليّة فتمشّيهم على كيفك. ٧٥٩ - تاجري بدينار اسمك بالبلد تاجرة وبألف دينار نفسك لا تواجري. ٧٦٠ - إن كنت غشيمة في التجارة فاشتري مُلكاً أو ذهباً فالحجر في محلّه ثقيل وفي مطرحة قنطار والذهب حقّه فيه. ٧٦١ - تدلّي لتحصلي وتدلّي متى صار معك. ٧٦٢ - كوني امرأة الساعة بحيث لا تفوتك فائتة ولا طبخة بانئة ولا تفوتك فوطة ولا شوربة بموطة. ٧٦٣ - كوني مثل الأرض الواطئة لتشربي ماءك وماء غيرك وكوني جبّانة، مقبرة لا تردّ ميتاً. ٧٦٤ - اجعلي الدنيا همّك وكُلّي حلوتها لتتحملي مرّها وخَلّي الآخرة للآخرين فالجنّة وجهنّم هنا في الدنيا لا في العليا. ٧٦٥ - روّجي أنّ الدنيا بأهلها حتى يبقى الناس يسألون عليك ويذكرونك في خيراتهم، أمّا أنت فلا تسألني إلّا على حالك، لا تسألني على أحد. ٧٦٦ - زيدي كيدك وحصّلي حقّك بيدك وبأيّ حيلة وبأيّ وسيلة فالدنيا مع الذكّر الواقف والأنثى المستلقية. ٧٦٧ - سايسي بالتخمين واليقين فالسياسة ما لها دين. ٧٦٨ - امسكي الناس على كلمتهم والحسي كلامك بحجّة سمّعتونا زين وعلو سمّعاكم حلو وزين. ٧٦٩ - رزقك بعملك فاشتغلي ومع شغلك سلّطبي وتسلّطبي ولكن لا تخليّ أحداً يسلبط أو يتسلّط عليك. ٧٧٠ - طعمي الفمّ فتستحي

العين يعني مَنْ له عندك مئة ليرة فطَّريه بخمسين فيخجل أن يطالبك بها ولكن أنت
 كوني حذقة يعني كُلِّي ولا تخجلي من المطالبة. ٧٧١ - لا تَخْلِي لأولاد الحرام ولا
 لبنات الحرام شيئاً يعني تَبْنِدْقِي أكثر من البناديق. ٧٧٢ - عاشري الأندال وافتحى
 لهم المجال بحيث تنصبي المربح والراسمال. ٧٧٣ - بوسي يدِّ حماتك ولا تبوسي
 يدِّ بعلك، لا بل وبُخيه وعلى طول ذمِّيه واطلميه ولا ترحميه، لا بل تظَلِّمي
 واسترحمي لأنَّ الذكْر مثل القطِّ أَكَّال نَكَار ويحبُّ خنَاقه. ٧٧٤ - تعتري أحسن ما
 تموتي فالحيّ أبقى من الميِّت. ٧٧٥ - وَطَنِي نفسك على قلة الحياء والوجدان
 فيهون عليك الهوان. ٧٧٦ - شاركي وكُلِّي شركاءك فالشركة بركة لمن يعرف أن
 يدير الحركة. ٧٧٧ - شارطي في الحفلة وقاتلي على البيدر. ٧٧٨ - خُذِي اليوم
 الصوف وطالبي غداً بالخروف. ٧٧٩ - اتَّفَقِي وخالفي الاتِّفاق بحجة أنهم أهل
 نفاق. ٧٨٠ - عَيِّرِي وعَيِّبِي ولا تتركي عيباً دون أن تفضحيه ولا ذنباً دون أن
 تكشفيه وليكن لسانك مثل مقصِّ الإسكافي لا يقصِّ إلا على نجاسة. ٧٨١ - عبَّي
 لمن يفتح زنبيله. ٧٨٢ - زيدي لمن يعمل بيده. ٧٨٣ - اشمتي فما مثل الشماتة تبلِّ
 القلب وتفصِّ الغلب وإن شمت بك أحد فتوعَّديه بأوخم العواقب. ٧٨٤ - قولها
 وخَلِّبها تفضح ولا تتركها بالقلب تجرح. ٧٨٥ - لَجِّي ولا تصبري وخَلِّي دوماً
 بصلتك محروقة وطلباتك دوماً مخلوقة فالصبر مرٌّ وما آخر الصبر إلا القبر.
 ٧٨٦ - قَلِّبِي حسَّك وبرِّدي قلبك ولا تزعلي أبداً فالزعل يجلب العلل وصحتك
 بالدنيا. ٧٨٧ - كَبِّي صاحباً لا يفيدك واحوي عدواً ينفعك. ٧٨٨ - صاحبك خذي
 منه ولا تعطيه وإن اعترض فاطرديه. ٧٨٩ - قولي للأعور أعور بعينه
 فالصراحة فلاحه. ٧٩٠ - افتحي لأفك وافلتي لسانك فالسكوت يُؤتي الخنا. ٧٩١ -
 قولي ما بدا لك فالحكي ما عليه جمرک واللسان ما فيه عظم. ٧٩٢ - متى جاءت
 الحاء على القاف احكي ولا تخافي فالسكوت في غير أوانه غباء وقلة دهاء أمّا
 الكلمة في محلها فيا محلاها. ٧٩٣ - اربطي الحمار مطرح ما يريد الحمار فالمهم
 أن تركيبه. ٧٩٤ - مَنْ تريدي أن يخدمك فطبعيه وحين يصير عبدك لوعيه. ٧٩٥ -
 كُلِّي تمورهم ولا تقومي بأمرهم وإن أبعودك فغيرهم كثيرون يترقَّبوك ليقرَّبوك.
 ٧٩٦ - فضِّلِي الحمار الموالف على الغزال المخالف. ٧٩٧ - انصَحِيهم بما فيه
 مصلحتك لا مصلحتهم. ٧٩٨ - جَنِّبِيهم بإقناعهم بتغيير طباعهم. ٧٩٩ - إذا دعاك
 قلبك إلى رحمتهم فتذكري ظلمهم لك. ٨٠٠ - دار الحَقَّاني خراب وعلى الوجداني

تدور الدوائر فإيّاك والعدل وإيّاك والنزاهة. ٨٠١ - كوني دوماً الأظلم الذي سيُبلَى به الظالمون ولا ترحمهم ولا تخلي رحمة أحد تنزل عليهم بل أريهم نجوم الظهر وأميتهم من القهر. ٨٠٢ - خلي وجهك يعطي وفتاك يستعطي. ٨٠٣ - لا تعفي أو تعفي عن رحمة فيحسبوك عفوت وعففت عن ضعف وخوف ولذا شدي دوماً الزناقة وضيق عليهم ما استطعت الخناق. ٨٠٤ - اقرطي راس الحية فلا تغرقى بنقطة مية. ٨٠٥ - كوني أخت الرجال ولا تخلي شي يعتب عليك. ٨٠٦ - اشكري جدك خلفك في جلدك ما يكفيك جدك وكذك. ٨٠٧ - عاهدي وتعهدني ثم تخاذلي واخذلي فتقتلي ولا دليل على جريمتك. ٨٠٨ - احكي دوماً بالظن والحسبان والتخمين ولا تقولي أية كلمة بتأكيد أو عن يقين فتطلعي من كل المآزق والمضائق والأزمات والورطات مثل الشعرة من العجين. ٨٠٩ - أبخسي قيمة ما لا تصلين اليه وحين تحصلين عليه اجعلي قيمته باهظة. ٨١٠ - كوني دوماً القشة التي تقصم ظهر البعير والقطرة التي تطفح الكيل. ٨١١ - اعلمي العمائل وارميها على أبي الهوايل يعني جدي دوماً مسوِّغاً لشرورك ومبرراً لردائك. ٨١٢ - عادي بلا سبب وفززي العصب، تصيبي الكل بالعطب والمكسب معك. ٨١٣ - صيري أم كار ولا تكوني أم سوار فالشغل صابون القلوب ويعبّي الجيوب ويتيح لك الفرص لسلب العقول والقلوب.

٨١٤ - تغابي لتستغبي وتصابي لتسبي. ٨١٥ - غري الشوك بأنه منتور والجحش بأنه غندور والشرشور بأنه فرفور فإذا اغتروا سخرهم في نصب أحابيلك فتنجحي في كل أعمالك. ٨١٦ - اغتري بذاتك بينك وبين ذاتك وأما قدام الناس فمئلي التواضع إلى حد الانسحاق وتصنعي البساطة إلى حد الجدبنة والهيلنة فتنتفتح لك الأفواه والقلوب والبيوت والجيوب وعندئذ هفي ولا تسالي. ٨١٧ - فليكن كلامك متأرجحاً بين ناقض ومنقوض ومتقلّباً بين عارض ومعرض بحيث مهما يحدث تقدرني أن تقولي: أنا قلت لكم هذا. ٨١٨ - أكرمي نفسك وأعطها هواها وفي نفس الوقت شجعي على الإماتات والتقسف والتزهّد. ٨١٩ - إن بطنك جاعت بأي شيء قوتها وساعة البسط لا تقوتها. ٨٢٠ - قضي يومك: ساعة لك وساعة لك، يعني ساعة لكل عضو من جسمك وأكد ربك مبسوط طالما تبسطين حالك فماذا يريد الخالق أكثر من سعادة مخلوقاته؟ ٨٢١ - لا تعاشري الجربان فيعديك وعاشري الغني فيغنيك فالفقر يطرد الحب ويجلب العلل ويعمي البصر ويكسر

الظهر ويُقصّر العمر ويؤلّد النقار وينحس ويذلّ ويعزل ويشقي ويسودّ الوجه
 ويجعلك غريبة في بلدك وبين أهلك. ٨٢٢ - اشربي كأس الحياة حتى الثمالة
 واستنفذي عمرك بحيث لا تمرّ لحظة دون فائدة أو متعة. ٨٢٣ - اخطي الحابل
 بالنابل وخليّ الطاسة تضيع فما مثل الفوضى أرض صالحة لتمشية المصالح على
 حساب المبادئ والقيم والمثل العليا. ٨٢٤ - إن رأيت أعمى فطّيه فما أنت أكرم
 من خالقه الرايد يشقيه. ٨٢٥ - العبي بالمقصص ليأتيك الطيار ودوري مع الدوّار
 لتلاقي المقيم. ٨٢٦ - لا تقنعي وتقبعي بل اطمحي وارمحي فالقناعة قيّد لا يهنا
 وأمّا الطموح فكنز لا يفنى. ٨٢٧ - امسكي عصا موسى وهراوة فرعون وتجاوزي
 الدور بالزور والحقّ بالدقّ وصفيّ دوماً مع القوي فالبقاء للأقوى. ٨٢٨ - اجلبي
 الدبّ إلى كروم غيرك فيعدموا ويسلم خيرك. ٨٢٩ - لا تبالي بعواطف الناس فلا
 من يحبّك يبني لك قصرأ ولا من يكرهك يحفر لك قبرأ. ٨٣٠ - الحمار النزلت
 عنه فلتركبه القروود بعدك. ٨٣١ - توقّي إبر النحل وكلي العسل. ٨٣٢ - كُلي
 واشربي وغمّي وارقصي واطربي وعند الدفع أو الشغل اهربي. ٨٣٣ - اجعلي
 المال دينك وديدتك فالمال أبقى من الأهل والعيال والدرهم مرأه والفلوس تشتري
 الناموس والقروش تُوصل إلى العروش والذهب يغطّي قلة الأدب. ٨٣٤ - من لا
 يقبلك بعفارك لا تقبله عند ربطة زنارك. ٨٣٥ - انتبهي إلى فلتات اللسان فما
 مثلها تكشف غشّ القلوب وخداع العقول وإظهار النوايا الحقيقيّة. ٨٣٦ - لا
 تسكّري بزبيبة بل خليّ رأسك ثقيلأ يغبّ برمياً ويبقى صاحياً واعياً. ٨٣٧ -
 ناوري وداوري والبخي ولا تُشاوري. ٨٣٨ - اعلمي من الحبة قبة ومن القبة حبة
 حسبما تقتضي مصلحتك. ٨٣٩ - ادعي بالخير لمن يطعمك وبالشرّ لمن يحرّمك.
 ٨٤٠ - اضربي الطينة بالحيط إن لم تلصق تعلّم وأعيدي ففي إعادة إفادة وكرّري
 فالنتكرار إصرار. ٨٤١ - عممي البلوى لتهون واطلمي بالسوية لتعدلي في الرعية.
 ٨٤٢ - خليّ الكلاب تعوي معك لا عليك. ٨٤٣ - لا تداري فمن عاش مُدارياً مات
 سقيماً. ٨٤٤ - نَسَافهي مع السفيه حتى تُنفسيه وتُعلميه أنّ فوق كلّ سفيه أسفه وأن
 لا أحد قدك في السفاهة. ٨٤٥ - أغمضي عين بين العوران واعصبي عينيك بين
 العميان ولكن طلعي من تحت لتحت واغرفي من عقب الدست. ٨٤٦ - خليّ
 شورك من رأسك، يعني قرّري وبعدها شاوري لأنّ من شاور قبل القرار لا باع
 ولا اشترى. ٨٤٧ - خالفي تُعرفي وتحيّزي لتتميّزي. ٨٤٨ - عاشري الهنيّ يهنّيك

وإن أسقيته ولا تعاشري الشقي فيشقيك وإن هنيته. ٨٤٩ - عشيقك لا تأخذه
 وهاجرك لا ترديه. ٨٥٠ - ذمّي واقدحي أو اشكري وامدحي بحسب كيدك
 وبموجب مصلحتك. ٨٥١ - كُلي كرهاً واشربي كرهاً ولا تعيشي عيشة كره إلا إذا
 كان في ذلك الإكراه باه أو جاه أو ماه. ٨٥٢ - خوني العشرة وضري المحب
 فالأخلاق قشرة والمصلحة اللب. ٨٥٣ - من باعك الحقيه وظلي حتى تشتريه
 عندها ازربيه وازبليه ومنه تشقي وحقك استوفي. ٨٥٤ - فضلي الأنفع لك على
 أهلك أو ولدك. ٨٥٥ - إن كنت غشيمة فأعطي نصف السعر. ٨٥٦ - انخري في
 العقول كالسوس في الخشب واسري في القلوب كالنار في الحطب فالدنيا لمن
 غلب. ٨٥٧ - لا تكفلي أحد. ٨٥٨ - افضي ولا تنصحي فتنفضي. ٨٥٩ - لا
 تحكي لهم حتى يحكوا لك وفوق الدكة غير تحت الدكة وحكة بحكة والمقابل ما منه
 فكة. ٨٦٠ - أخفي السبب ليستمر العجب. ٨٦١ - اخري على من يشخ عليك حتى
 لا يظن ما لك طيز. ٨٦٢ - بعدي ليشتاقوا اليك وقربي ليعتادوا عليك. ٨٦٣ -
 ارمي الذنب دوماً على الغائبين. ٨٦٤ - حرّضهم على البطر فيعمى منهم البصر
 وتروح ثرواتهم شذر مذر ويبقى لك منها أثر. ٨٦٥ - زيدي الطين بلّة والمرض
 علّة والمذلول إهانة والمغدور خيانة فكأما انحطوا ارتفعت لك المكانة. ٨٦٦ -
 اجفلي من المديح فأغلب المدائح تمسيح جوخ وراءه ما وراءه. ٨٦٧ - خططي
 على أساس دوام الحال من المحال وادرسى نقاط الاختلاف واحتمالات التغيير في
 كل مجال ثم نفذي أعمالك بناءً على دراساتك فتصلي إلى مرامك. ٨٦٨ - حلي
 بضاعتك دوماً وانسجي حولك خرافات وأساطير تسحر الناس وتفتنهم وتنقروهم من
 غيرك وتجذبهم اليك. ٨٦٩ - تأكدي أنّ كل شيء نافع في زمان ما ومكان ما
 فاختراري المكان والزمان المناسبين لكل شيء. ٨٧٠ - لا تبوحى بكلّ الحقائق ولا
 تُصرّحي بكلّ الوقائع بل اكنمي أجزاء جوهرية لتبقي دوماً سيّدة الموقف المسيطرة
 في كافة الأحوال. ٨٧١ - إياك والشهامة والمروءة والنخوة والتضحية وما شابه
 فما يسمونها سجايا حميدة ما هي إلا سجايا قاتلة عليك بالأنانية والأثرة وحبّ
 الذات وما شابه فما يسمونها خصالاً سيّئة ما هي إلا خصال حافظة محيبة. ٨٧٢ -
 أثريهم ليغضبوا وأغضبهم ليغتاظوا وأغضبهم ليحنقوا فيفقدوا السيطرة على
 أنفسهم فيتحامقوا ويتعالمقوا ويتخانقوا فيسهل عليك اختراقهم وتسييرهم وتحريكهم
 لخدمة مصالحك. ٨٧٣ - حرّضهم دوماً على نبذ ما عندهم وتحبيذ ما عند غيرهم

فيختلّ توازنهم ويسهل إيقاعهم. ٨٧٤ - أشعريهم بالذنب وبرهني لهم أنّ كلّ ما
 يفعلونه خطأ في خطأ وأنهم فاشلون وعاجزون وأحبطي أعمالهم وأثبتي همهم
 فتضطرب نفوسهم ويقنطوا فينسحبوا من دائرة منافستك فيخلوا لك الجوّ وتغتسلي
 على الجرن وحدك. ٨٧٥ - شكّكهم في ذاتهم وأقلقيهم على مستقبلهم وانسفي
 رضاهم عن أنفسهم وأثبتي لهم أنّ حالتهم ميؤوس منها فيهوجوا ويرعنوا من شقاء
 إلى شقاء حتى يروحوا ويبقى لك الهناء. ٨٧٦ - جهّليهم وفرّغي رؤوسهم من
 العقل واحشيها بالخرافات والخزعات والتفاهات والسفاهات والسخافات
 والسماجات والغلاطات فيضلّوا ويضحكوا ويميعوا ويصيعوا فيتدهوروا
 ويتقهروا وأنت تتطوّرين وتتقدّمين. ٨٧٧ - كوني أوّل من يلبّي الدعوات وآخر
 من يتخفّ عنها. ٨٧٨ - عاشري الأشرار والطلحين وتعلّمي منهم الحنكة والدهاء
 وسياسة المنفعة الذاتية وعبريّة الأنانيّة فتكتسبي مناعة وتصيري تأكلي ولا
 تُوكلي. ٨٧٩ - ضعهم دوماً على مفترق طرق وندّمهم على أي طريق يأخذونه.
 ٨٨٠ - ضعي منفعتك الذاتية فوق كلّ اعتبار وامثلي وانحني عند الاضطرار
 فالخضوع عند الضرورة بطولة. ٨٨١ - استعلّي أنوثتك ومفاتنك في تمشية
 مصالحك. ٨٨٢ - علّمهم سوء الفهم فيشيع سوء التفاهم ويزيد التخاصم فيتقاتلوا
 وينفوا بعضهم من بغضهم وأنت تنفّرجين من بعيد مُظهرة الأسف مُبطنة الشماتة
 والتشفي. ٨٨٣ - باتي زعلانة ولا تباتي ندمانة. ٨٨٤ - فضّلي غنياً بخيلاً على
 فقير كريم فمع الأوّل ستنتفع أنوثتك وشطارتك في ابتزاز أمواله أمّا مع الثاني
 فستهدرين عمرك في خدمته وعياله. ٨٨٥ - فضّلي رذيلة نافعة على فضيلة
 ضارّة. ٨٨٦ - رفيق سيء خير من الوحدة فالوحدة وحشة وأنت بفهلويّتك قادرة
 على أن تسحبي من السيء حسنة وأن تستخلصي من الرديء جوداً. ٨٨٧ - إذا
 كشفت عدوّاً متخفّي في ثوب صديق فلا تُجاهريه وتفضّيه بل داهنيه وتملّقيه حتى
 تسحبي خيره وتردّي كيده إلى نحره. ٨٨٨ - فضّلي أن تكوني وغدة مُخادعة على
 أن تكوني مُغلّلة مخدوعة. ٨٨٩ - كوني سعيدة وغبيّة ولا تكوني تعيسة وذكية
 والأفضل طبعاً أن تصيري سعيدة وحكيمة. ٨٩٠ - فارقي مُعانقة ولا تُفارقي
 مُعانقة. ٨٩١ - اتهمهم دوماً بأنهم يدفعونك إلى كراهيّتهم ويُجبرونك على
 مُعاداتهم ويضطرّونك إلى التنكيل بهم. ٨٩٢ - فضّلي أن تكوني محسودة على أن
 تكوني منكودة تُثيرين الشفقة. ٨٩٣ - احسبي العواقب يعني اخلقي أسباباً تؤدّي إلى

نتائج تريدينها. ٨٩٤ - لا تتمنى ولا تتوقّعي فلا تخيبي واعلمي فتصلي. ٨٩٥ -
عقدي المناقشة والحوار لتتحكّمي بالقرار. ٨٩٦ - شجعي حرّية العواطف والغرائز
ليتسنّى لك ممارسة نزواتك وبحيث إذا انكشفت غزلاتك بدى الأمر طبيعياً فالغلط
إذا عمّ صار صحّاً والشواذ إذا شاع صار قاعدة. ٨٩٧ - بيعي الماء في حارة
السقّيين فعزّ الزيت في خان الزيت واقنصي رزق غيرك على الطائر فحلال على
الشاطر. ٨٩٨ - اهزئي بهم واسخري منهم واضحكي عليهم وازدريهم بأبشع
الصفات واحتقريهم بأشنع الألقاب وقارني بينهم مقارنات مخزية وزرية فما مثل
المقارنة في إيغار الصدور وإثارة الأحقاد وإقامة الشرور وبثّ التفرقة والبعاد.
٨٩٩ - أميتي ضميرك فالضمير الحيّ ضعفٌ يؤلّد خوفاً يقود إلى الذلّ والخنوع
والفشل. ٩٠٠ - أطشي بحكيك وبطني كلامك واحكي بالأغاز فإن أتبعوا سياستك
في التشويش فطالبيهم بالوضوح وبتسمية الأشياء بأسمائها لأنّ المواقف الواضحة
والصريحة مريحة. ٩٠١ - استشهدي بآيات من الكتب المقدّسة لتحقيق غاياتك
الأنانيّة. ٩٠٢ - ابذري الخير والمحبة والوفاق لتبني الشرّ والعداوة والشقاق. ٩٠٣
- تشيطني وتَهجّمي على الشياطين. ٩٠٤ - لا تُنجّري عصا قد يضربونك بها أو
يخوزقونك عليها ذات يوم. ٩٠٥ - جدّدي حياتك وتجدّدي كلّ يوم وادفسيهم
ليغرقوا أكثر فأكثر في أحوال جهلهم ومستنقعات أعرافهم الآسنة وتقاليدهم العفنة
وعاداتهم النتنة. ٩٠٦ - لا تشيلي من فمك كلمات: ما معي وما عندي وما
بمقدوري وكان بوّدي ولكن ومنين يا حسرة؟ ويا ليت بالإمكان يا زمان! ولو معي
ما أمسكت عليكم وإن كان معكم فائض فأسعفوني. ٩٠٧ - خَلّي ميّتك ما يموت
أبداءً، يعني حطّهم تحت دين لا يُوفى وذنّب لا يُغتفر. ٩٠٨ - لا تخضعي لعذاب
أيّ سراب ولا تُذعني للاكتئاب ولا تنحني للعصاب ولا ترضخي للمصائب ولا
تنيخي للمتعاب ولا تتغاضي عن العقبات ولا تستخفي بالعثرات. ٩٠٩ - تعلّمي من
أخطاء غيرك فما مُتّ طيّب ما شفت من مات قبلك؟ ٩١٠ - شديّ اللحاف دوماً إلى
طرفك. ٩١١ - اصنعي قدرك وتحكّمي بمصيرك فتصنعي أقدار الناس وتتحكّمي
بمصائرهم. ٩١٢ - احتاطي لأسوأ الاحتمالات. ٩١٣ - لا تُسلمي رقبتيك إلى أحد.
٩١٤ - امسكي كلّ خيوط اللعبة بيدك. ٩١٥ - فكّري ثم قرّري وخطّطي ثم نفّذي
ونظّمي ثم اعلمي وجربّي ثم ثقي وزينّي لهم العشوائيّة والاعتباطيّة والفوضويّة
فتنجحي ويفشلوا وتربحي ويخسروا. ٩١٦ - أفرطي في المجاملة وكيدي في

المعاملة. ٩١٧ - نكّدي ولا تتنكّدي وارتاحي ولا تُرّحي ونعّصي ولا تتنعّصي واقنصي ولا تنقنصي. ٩١٨ - خَلّي حدودك ثابتة وحدودهم متحرّكة شطّاطة مطّاطة بحيث لا يتجاوز أحد حدودك وتتجاوزين حدودهم أجمعين. ٩١٩ - شجّعهم على طول الألفة فهي تُولّد الاحتقار وحرّضهم على رفع الكلفة فهو يُثير الغبار ويسقي المرار. ٩٢٠ - خُذي وطالبي ولا تعطي أحداً براءة ذمّة. ٩٢١ - اضربي على الوتر الحساس واستهذي نقاط الضعف وشدّي من محلّ الوجع. ٩٢٢ - خَلّي بكمازة لوقت العازة. ٩٢٣ - اجرحي ولا تداوي وكلّهم بلا ملح حتى تفرضي شروطك إذا طلبوا الصلح. ٩٢٤ - ادخلي مع الأجير واخرجي مع الأمير. ٩٢٥ - اسرقي الخروف وتصدّقي بصوفه. ٩٢٦ - اطبخي السمّ ولا تذوقيه. ٩٢٧ - امشي مع التّيار تضمّني الاستمرار. ٩٢٨ - أحسّني سياستك تدمّ رئاستك. ٩٢٩ - خُذي من كلّ واحد ما يقدر أن يعطيك إيّاه أو ما يريد. ٩٣٠ - ارمي بلاك عليهم والجئي اليهم واستثيري نخوتهم وناشديهم بمروءتهم أن ينجدوك فإذا هرع أحدهم إلى إنقاذك أمسك به وأغرقه وعودي إلى السطح لتُعاودي لعبتك إلى ما لا نهاية. ٩٣١ - علّمهم الإيكال والمواكلة والتوكيل والأتكال والتوكّل والاستيكال فيضعفوا ويخنعوا وتقوي وتسودي. ٩٣٢ - خَلّي كلّ الرياح تدير طاحونك وكلّ السواقي تسقي حقولك. ٩٣٣ - كوني أمينة على القليل وخوني على الكثير. ٩٣٤ - لا تنبحي ما دام عندك كلاب. ٩٣٥ - قفي مع الواقف ودوسي من سقط وما له أمل أن يقوم. ٩٣٦ - فضّلي جاهلاً يعيلك ويعينك على عاقل تعيلينه وتعينينه. ٩٣٧ - أريهم القمر ثم في البالوعة أوقعيهم، يعني طمّعهم ليخدموك ثم اقطعهم. ٩٣٨ - عكّري لتصطادي وتوغّدي مع الأوغاد، فالوحش الذي يرى أوحش منه يهرب تاركاً له الفريسة. ٩٣٩ - اضربي الأفعى بيد عدوك. ٩٤٠ - اضربي في الصميم واجعلي أعداءك يتضاربون. ٩٤١ - ألقى الشباك حيث هناك أسماك. ٩٤٢ - خُذي كلّ شيء على محمل السوء وصمّهم بأنهم يُضايّدونك ويضطهدونك ولا يريدون الخير لك بل الشرّ، فيتغاضوا عن أخطائك ويتحاشوا توبيخك. ٩٤٣ - قَلّبي مزاجك وزيدي غناجك، فيخافوا هياجك ويُلبّوا احتياجك. ٩٤٤ - تعاطفي وتلاطفي مع البقرة الحلابة وتلايني وتزائني مع الدجاجة البيضاء. ٩٤٥ - لا تعلمي عبثاً بلا طائل ولا مجّاناً بلا مقابل، يعني خَلّي أعمالك هادفة وكلّه حطّي نطّي وحقّه فوقه. ٩٤٦ - إن كان حبيبك ثوراً فالبسي له أحمر. ٩٤٧ - ضعي العقبات والعثرات والعراقيل في

طريق غيرك وأزيلي منها العلامات والشارات والمداليل بحيث تصلين ولا يصلون. ٩٤٨ - أغريهم بإسناد أمورهم اليك وأقنعهم بتعليق مصائرهم بك ثم ضلّليهم ودلّليهم. ٩٤٩ - اجعلي درب المحكمة مثل درب بستان وارميهم بالدعوى بعد الدعوى، فيسارعوا إلى مصالحتك ليخلصوا من هذه البلوة. ٩٥٠ - فضّلي المال على الحبّ، فالحبّ مضياع والمال حفيظ. ٩٥١ - اختاري أعداءك على قدّ أسنانك ومن فهمم أدينهم وبسلاحهم حاربهم. ٩٥٢ - احلبي بالساعد الأشدّ واذبحي بالنصل الأحدّ. ٩٥٣ - قولي الحقّ وافعلي الباطل ما دام في صالحك وروّجي كلمات الحقّ التي يُراد بها الباطل لتدعمي موافقك. ٩٥٤ - تخبّثي على طول فالطيب مأكول وإن كان لا بدّ من الطيب فاستعمليه طعماً. ٩٥٥ - قودي ولا تنقادي وصيدي ولا تنصادي. ٩٥٦ - داوي الهوى بالهوى. ٩٥٧ - لا تشتري سمكاً في البحر. ٩٥٨ - لا تزعلي أبداً على أحد وازعلي دوماً على حالك. ٩٥٩ - تنوّري ولا تنوّري وهوّري ولا تنهوّري. ٩٦٠ - لا تكشف كلّ أوراقك واكشفي أوراق الكلّ. ٩٦١ - اقضي في كلّ القضايا وارضي أن يقضي غيرك في قضيتك. ٩٦٢ - لا ترفض العروض الجيدة بسبب حساسيات عاطفية أو مبادئ وجدانية. ٩٦٣ - لا تدفعي مقدّماً فالسلف تالف، بل انتظري إنجاز العمل بإتقان. ٩٦٤ - ترصدّي الشرور فكّم من شرّ جلب خيراً وبركة. ٩٦٥ - لا تطمّعي أحداً بك واطمعي بالكلّ. ٩٦٦ - دلّلي الصغار تصلي إلى الكبار. ٩٦٧ - إرضي بالدنية لتخلصي من المنية واقبلي العار لتنجي من النار، فما دمت حيّة تسعين فلديك الفرصة للانتقام والأخذ بالثأر. ٩٦٨ - مطلوبك فليعطوك وما شاؤوا فليسمّوك، فالمهمّ أن تصلي وتحصلي وبعدها خلّي الناس تكري والهواء يذري ومهما قالوا لدبري. ٩٦٩ - انصبي لتنتصبي وتملّقي لتتسلّقي وتزلّفي لتتري وكولكي لتملكي ومسّحي جوخ لتجّخي وانشطحي لتنجّحي وانبطحي لتربحي، فغرامة الكرامة والإباء الشقاء. ٩٧٠ - اختاري المجبورة عليه واعمليه بإرادتك وطوعك إلى أن تُريشي وتطيري فتجبري ولا تنجبري. ٩٧١ - ضحّي بالسمكة الصغيرة لتصطادي الكبيرة. ٩٧٢ - اشلي وابلي واهرفي بما لا تعرفين واعرفي واحرفي وحرّفي وانحرفي واجرفي ولا تنجرفي، فمن يمش مستقيماً لا يصل بعيداً. ٩٧٣ - ستري الرذيلة بثوب الفضيلة. ٩٧٤ - أعيري الكلّ أذناً صاغية فلا أحد يعرف الفرصة المواتية من أين آتية. ٩٧٥ - انفكي فور ما تشكّي. ٩٧٦ - اركبي كلّ الموجات

وجربى كلّ الموضات، فكلّ الطرق صالحات ما دامت تُوصل إلى الغايات. ٩٧٧ -
 عيشي طليقة لكن لا على السليقة، بل عليك بالحذاقة والعياقة واللياقة واللباقة
 وبشيء من الصفاقة لتضعي الأولوية للمكاسب الذاتية والأفضلية للمنافع
 الشخصية. ٩٧٨ - استعملي عقلك سيفاً وترساً. ٩٧٩ - كوني بنت وقتك وقد وقتك
 فيصير بيدك بختك. ٩٨٠ - اكرثي بما تقدرين الوصول اليه أو الحصول عليه ولا
 تُبالي بمستحيل المنال. ٩٨١ - خُلي الكلمة الأخيرة دوماً لك. ٩٨٢ - حدّدي قيمة
 الشخص أو الشخص بحسب ما يجلبه من فوائد مادية أولاً ومعنوية ثانياً. ٩٨٣ -
 تلدّدي لتتصيدي وكيدي لتصيدي. ٩٨٤ - خُلي الدجاج يُقايئ عند غيرك ويبيض
 عندك. ٩٨٥ - تطرّفي لغرضٍ واعتدلي لغرضٍ. ٩٨٦ - كيلى بكيلك ولا تستكيلي
 بكيل مَنْ لا يستكيل بكيلك. ٩٨٧ - امنعي ما تريدين أن يرغبوه أو يتبعوه. ٩٨٨ -
 اطلبي من عدوك عكس ما تريدين فيفعل ما تريدين. ٩٨٩ - تحقّي وتحقّي وتحبّي
 وتصبّبي وتسنّري وتعهرّي. ٩٩٠ - اهتميّ بأمر كثيرة ولكن ركزي على واحدة
 فالتركيز يختصر الوقت وشوشيههم ومغوشيههم واطوشيههم بحيث لا يُرگزون أبداً.
 ٩٩١ - ضعي السمّ في العسل واسقيه على دفعات. ٩٩٢ - اضربي بيد من حديد
 في قفاز من مخمل. ٩٩٣ - لا تُركبي علّقاً على جسمك وتتركه يمصّ دمك بل
 تعلّقي أنت وامتصّي. ٩٩٤ - أبحري مع كلّ ريح وارسي في كلّ ميناء. ٩٩٥ -
 تدمشقي وتدرّحي وانفتحي على كلّ الاحتمالات ولا تنطوي وتنزوي وتتقوعي
 وتعلّقي أمامك المجالات. ٩٩٦ - رافقي البشعات والقبائح والدميمات ليتضاعف
 حسنك وجمالك وتزداد ملاحظتك وحلاوتك. ٩٩٧ - لا تحملي فوق طاقتك وكفّي
 الجميع فوق وسعهم. ٩٩٨ - فضّلي عذاب الخيانة على عذاب الأمانة، فالأمين
 والمخون يتعدّبان أكثر من الخائن. ٩٩٩ - اسمحي ثم اذبحي. ١٠٠٠ - كوني
 صقراً واطركي على كلّ وجه نقرة ولا تكوني عصفوراً يندف كلّ واحد منه ريشة.
 ١٠٠١ - إن كانوا ريحاً فصيري إعصاراً وصيري بركاناً إن كانوا ناراً.

طفليّات الفنون وفنون الطفليّات ظاهرة الثقافة التجميعة ومدرسة الخلط وعلم اللطش وفن الإبداع على الطشّ مقامات طفليّة

الزمان: ١٩٩٨

المكان: حلب، النيال شارع
الأميري.

المقامة الظاهريّة في الثقافة التجميعة

حدّثنا ثاقف بن ناقف قال: تنطبق ظاهرة الثقافة التجميعة من مبدأ التحرريّة المعرفية أي من إبطال العبودية الثقافية العرقية أو العنصرية أو الايديولوجية وتتبدّى في تصريف الانفعال أي في إطلاق الطاقة الإنفعالية المكبوتة التي قد تسبّب الاضطرابات النفسية والعصبية وذلك هرباً من الاستبدادية أي من الأحادية المطلقة الناكرة معاني العقل التعددية بغير قيمة اصطلاحية أو مصلحة والتي غالباً ما تؤدي إلى الاستنكافية أي إلى نزعة الامتناع عن المشاركة الانتخابية أو تقود إلى التغييبية أي إلى اللامبالاة بالواجبات الوظيفية مما يجبرّ حتماً إلى التجريدية أي إلى اعتبار المجردات موجودات واقعية وبالتالي إلى صياغة القوانين الخاصة بالظواهر الحسية صياغة روحية توصل بعضاً إلى العينية وبعضاً إلى العدمية وهذا يستدعي تبدلات تكيفية أي إلى تغييرات حادة في الوظيفية توجب التثاقف أي توجب تأقلاً ثقافياً يفضي إلى رفع مستوى الأفراد والجماعات والشعوب وذلك بتحليل الضوء إلى أطرافه وتشعباتها بغية إثبات أنّ كل شيء موجود بذاته وموجود غيره وهذان الوجودان الأصليان يولدان الفعالية أي العناية بمتطلبات الحياة العملية ومنجزاتها لا بالمبادئ النظرية ويلغيان التطرفية أي النزعات السياسية الداعية إلى العنف لبلوغ أهدافها ويدفعان إلى التفعيل أي إلى النقل من الإمكان إلى الفعل ويمنعان الاتجارية أي نزعة المتاجرة بكل شيء دون أي اعتبار آخر ويحرّضان على التأثير العقيب أي على تبديل تقدير صورة حين ترى عقب صورة مختلفة ويلغيان اللادريّة أي إنكار قيمة العقل وقدرته على المعرفة وهذا كله يوقف الاستلاب البشري بحيث لا يعود أحد يُصبح عبداً ويُعامل كشيء بسبب أية ظروف خارجية اقتصادية أو دينية أو سياسية كما يوقف الارتهان الذاتي بحيث لا يعود

أحد يعتبر ذاته شيئاً ويُعامل نفسه على أنه شيء كما يُزيل الفوضى الذاتية أي الاضطراب الناتج عن فقدان نظام واضح في عمل يدوي أو ذهني والفوضى العامة أي الاضطراب الناشيء عن غياب السلطة الفعّالة أو ضعفها ويخفف القلق والإحساس الماورائي المتولد من التفكير في الوجود والعدم بحيث نبتعد عن الملائكية أي اعتقادنا بأننا مجردون من الجسمانية ونأى عن الحيونة أي الحطّ بالإنسان إلى درجة الحيوان ولا نعود نعتقد بحيوية المادة أي بأن النفس هي مبدأ الفكر والحياة العضوية في وقت واحد وهكذا نخلص من الإحراج أي من وضع رأيين متعارضين لكلّ منهما حجته في الجواب عن مسألة بعينها ونخلص من التصورات الساذجة أي من محض إدراك معنى ما باستحضار صورته في الذهن دون إثبات أو نفي وبذا نعد إلى التمهير أي إلى ابتداع طرائق تتيح إقامة علائق بين عدد من المنهات والاستجابات ينأى عنها اكتسابنا مهارات خاصة للتكيف مع بيئتنا فلا نبقى بحاجة إلى الإقرارية أي إلى الموافقة على جميع الآراء التي نسمع بها بل نصل إلى الاصطناعية أي إلى أنّ التفكير العلمي الذي قام مقام التفكير الماورائي ليس افتراضاً عقلياً بل هو حقيقة واقعية.

المقامة المدرسيّة في الخلط

حدّثنا خلّاط بن غلّاط قال: تتأسّس مدرسة الخلط على مبدأ المجاميع أي أنّ كل عنصر مرّكّب هو مجموع عناصر بسيطة ولكنها ترفض الإلحاقية أي إلحاق الصغار بالكبار أو القاصرين بالقادرين وتقبل التمثّل أي تكيف سلوك الفرد وفقاً لحياة الجماعة عن طريق اقتباس المواقف والعادات الشائعة فتؤكّد على الترابطية الفكرية أي أنّ الحياة العقلية نتيجة ترابطات بين الإحساس والمعاني والترابطية الاجتماعية أي أنّ الحياة المشتركة نتيجة ترابطات بين الفرد والمجتمع وتدين راحة ضمير الإنسان الأناني الذي لا يُبالي بغيره ولا يخاف ولا يرجو ولا يأسف ولا يندم وتشجب التأسلية أي العودة إلى طباع الأسلاف أو أفكارهم أو تصرفاتهم وتؤمن بالذرية أي بأنّ المادة مؤلّفة من جواهر فريدة وأنّ الأجسام تتكوّن وتفسد باجتماع هذه الجواهر وافتراقها وأنّ الظواهر النفسية تتحلّ في النهاية إلى عناصر بسيطة وتكفر بالانتهازية أي بسياسة المُسايرة أو التهدئة فتشددّ على الحيوية والحركة الذاتية وتنددّ بالآلية واللاإرادية أي بالحركة المدفوعة وتُسجّع على المغامرّيّة أي على اتخاذ قرارات سريعة وخطرة ولكنها مفيدة حتماً إذا تمّ تنفيذها وتُحرّض على الإمعية أي ترك كل واحد على رأيه إلى ان يثبت حقّه أو بطلانه

وتأبى الإلزامية أي إكراه المُستضعفين على استئجار أو شراء بضائع المستبدين بأجور فاحشة أو أسعار ظالمة وتنبذ المنطق الثنائي الذي لا يعترف إلاً بوجهين للحقيقة، الصحيح والخطأ وتحبذ المنطق التعددي الذي يُقرّ بأنّ للحقيقة وجوه عديدة وتأنف من البوفارية أي الهروب من الواقع للتفلّت من الذات القلقة والنفس العطشى عطشاً لا يرتوي وتميل إلى الاستبداع الجماعي أي إلى ابتعاث أفكار بديعة باللجوء إلى الاقتراحات الفردية وتنفر من الديوانية أي من تسلّط الدواوين الحكومية الرسمية ونمطيتها الجامدة على الحياة الفكرية والفنية وتبتعد عن الجدل البيزنطي أي عن المناقشات الدقيقة في أمور ثانوية وتنسلخ عن القبلائية أي عن تفسير النصوص المقدسة صوفياً ورمزياً كما كان القدماء قبلاً يفعلون ويتمسك بالطبيعية أي بوجود مجموعة من الاستعدادات الفطرية تؤلّف الهيكل النفسي في الإنسان فتبرّر الاستثنائية أي النزعة العامة في الإنسان لتملّك الأشياء وعطف المحيطين به وتتشبّث بالعلّة الغائية أي بأنّ كلّ علّة موجودة إذا انوجدت بمعلولها توخّت غاية وإلاّ لما خرجت عن سكونها ومع ذلك لا ترى غضاضة في التطفّل وتسميه حقّ المؤاكلة الناجم عن المعاشية أي أنّ لمن يلازمك الحقّ في طعامك و عليك واجب إطعامه وتعتبره نوعاً من التفاعل الحيوي بين أفراد المجتمع يدفع الفرد إلى التعويض أي إلى التفوق في حقل معيّن نتيجة عجز أو شعور بالنقص ويشحن بالطاقة التحريكية أي بقابلية تحريك عناصر من أحجام معينة أصغر أو أكبر ويتفق مع التوافقية القائلة بأنّ سلوك الفرد هو مجموعة الاستجابات لما يحيط به من ظروف ولا يتعارض مع الكمالية الفكرية أي مع استنباط أنظمة فرضية نبرهن بواسطتها على صحة كل قضية أو دحضها أو نصل من خلالها إلى تكوين ماهيات مُجرّدة عن المادة أو إدراكها وتجعلنا نقبل التصورية المعنوية أو المفهومانية أي نقبل أنّ الكليات لا مُقابل لها في الخارج من حيث هي كذلك وأنها تركيبات من صنع العقل ونقبل أيضاً منهج الاتفاق أي أنّه إذا لوحظ أنّ حالتين أو أكثر من الحالات التي تقع فيها الظاهرة تتفق في أمر واحد فقط فمن المرجّح أن يكون ذلك الأمر المشترك الذي تتفق فيه جميع الحالات علّة في حدوث الظاهرة المذكورة.

المقامة العلمية في اللطش

حدثنا لطّاش بن بطّاش قال: يستند علم اللطش على مبدأ التكيف أي على جعل الكائنات تتصرّف بشكل معين استجابة لشروط مقرّرة ويقوم على أساس

الجلاف أي على اتفاق عهدي بين محالفين يحتفظ فيه كل مُحالف بسيادته ويحلّون مسائلهم العامة في اجتماع عام له صفة توجيهية لا تشريعية ويهدف إلى حلّ النزاع الذاتي الاجتماعي أي إلى حلّ التصارع القائم في نفس المرء بين نزواته ومحرّمات المجتمع وذلك بمجابهة الامتثالية أي مقاومة نزعة التقيد بالأعراف المقررة ويسعى إلى قطع أسباب تشويش الأفكار الجاعل صعباً القيام بتحليل موضوعي للوقائع للوقوف في وجه المحافظين النازعين إلى إبقاء ما هو قائم ومقاومة التجديد بغية إثبات التواجدية العلمية أي أنّ وجود جوهر معنوي في مادة لا يُلغي وجودها المادي وتأكيد الاتصالية الكونية أي القدرة على الانتقال باستمرار من المتجانس إلى المتنافر وبالعكس ضمن المكان المربع الأبعاد عند النسبيين المبرهنين على أنّ الزمان بُعدٌ رابع مع التنبيه إلى التفريق بين الانتقالية الاتصالية والتحولية أي قابلية التحول والابدالية أي تبديل المواقع والمواضع لتحقيق المنافع والتميز بين التآزرية لحل المشاكل والتواطئية لخلق المعاضل وعرقلة الحلول فشتان بين الاختلاج الناجم عن الاستغراق الصوفي والاختلاج الناتج عن التخليج الكهربائي أو بين الإحماض الجنوني والإحماض العقلي أي بين التلقظ بكلام بذيء بسبب خلل عقلي وإعداد حملة تشهير منمّمة نابعة من اتزان عقلي وبين التبلر النفسي أي تعليق كل الأحداث في بداية العشق بموضوع هذا العشق وبين الحلول النفسي أي ذوبان الحبيب في ذات المحبوب وأخيراً وليس آخراً بين الإنسانية الكونية والعالمية الدينية وهنا يبرز علم الخلط كعامل نشيط يجدّ لصناعة المعيار أي لإيجاد علامة ظاهرة أو باطنة بها تبيّن الأشياء ونستطيع الحكم عليها اعتماداً على النظرية النقدية القائلة بأنّ الفكر حاصل بذاته على شرائط معرفية وهذا يجمع النظرية الذرية القديمة القائلة بأنّ الأجسام تتكوّن من ذرات دائمة التماسك والنظرية الذرية الحديثة القائلة بأنّ الفراغ أيضاً يتكوّن من ذرات دائمة التماسك يتمّ بواسطتها انتقال الضوء واللون والصوت والرائحة علاوة على الحركة مما يؤكد حتمية انتقال الكليّة عبر الأجيال والعصور أي انتقال احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة من الأسلاف إلى الأخلاف ويبرّر ظهور حركات مثل الدائنية الداعية إلى حرّية الشكل تخلّصاً من القيود التقليدية أو السريالية الفوقاعية الهادفة إلى التعبير عن الفكر الصافي مُستبعدة كل منطوق وكل همّ أخلاقي أو جمالي ويدين حركات انسيابية كالدمشقة أي تزيين الأسلحة البيضاء بزخارف متنوّعة أو النسخ الحرفي أي نقل رسم من سطح إلى سطح بالاحتكاك أو بالضغط على خطوطه كما تدين القتل بالقرعة والقتل على الهوية وعليه يحاول علم الخلط شقّ قنوات تصريف إيجابية وودّية لإطلاق الطاقة الانفعالية المكبوتة والآ اشتقت لنفسها قنوات سلبية وعدوانية ولذلك يناهض كلياً الغوغائية أي سياسة تملّق الناس لتهديجهم ليقضي على ضياع الشخصية أي على الاضطراب الذي يصيب الشعور

بالوحدة الذاتية فيُشعرنا بأن إحساساتنا و رغباتنا وأفكارنا غريبة عنا ويُناصر نزعة تسييس العالم لِيُقيم الطوقنة الانسانية أي تحويل المواد إلى طاقة لخدمة البشر لا لتقهرهم ويطبّق مبدأ الفائض العُيري أي تسخير طاقات وجهود الفرد لخدمة ذاته وما يفيض منها لخدمة غيره.

المقامة الفنية في الإبداع على الطشّ

حدّثنا عفوي بن عشوائي عن أبيه عشوائي بن تلقائي عن جدّه تلقائي بن اعتباري قال: يتجلى فن الإبداع على الطشّ في مبدأ الترضية أي عمل شيء بالخفية لكسب عطف أو تحقيق غاية وبذا يلغي الحتمية الجبرية القائلة بأن أفعالنا والتغيرات الاجتماعية هي نتيجة عوامل لا سلطة لنا عليها ويُثبت الاحتمالية الاختيارية أي أن أفعالنا والتغيرات الاجتماعية هي صنعة قدراتنا وإمكاناتنا ورغباتنا فيحوّل الانهدامية أي قابلية الانهدام إلى انبائية أي قابلية البناء والهدمية أي قابلية الهدم إلى بنائية أي قابلية البناء فيتحوّل مآثم الطبيعة إلى عرس الطبيعة ويتحوّل الانحراف أي الخروج عن المألوف إلى احتراف أي ابتداع غير المألوف بتحويل العجيب والغريب إلى عادي وابتكار عجائب و غرائب جديدة باستمرار وهكذا فهو يعلم التطورية أي تقوية الخصائص القابلة للتطور وتغذية العوامل المؤدية إلى التطوير ويأخذ بالجدلية أي بالاستدلال الذي يعتمد المتناقضات وتفاوت الأفكار ليصل من بعد إلى عملية تركيبية تُبرز تكامل المتناقضات ووحدتها في المادة التي هي كل الموجود وما مظاهر الوجود إلا نتيجة تطوّر متصل في القوى المادية بالذات وهنا يركّز على واقعة الانجذاب العكسي أي على وجود أجسام ضعيفة الانفاذية المغناطيسية عادة تتجه عكس الجاذبية وعلى ظاهرة التلوانية أي على الخاصية التي في بعض البلورات والتي تجعلها تتكشف عن ألوان مختلفة حين ينظر إليها من جهات متباينة رافضاً الوثوقيات أي المؤكّدات بلا بينات واليقينيات أي المُسلّمات بلا تمحيص وفارضاً الاعتقادية الطبيعية القائلة بأن قوى الانسان العقلية قادرة على بلوغ الحقيقة إذا اعتمد على هذه القوى بطريقة منهجية ولكن دون الوقوع في فخ الغباء البهلواني أي في النزعة الإنسانية التي تُعنى بإحقاق الحق ومحاربة الباطل وتعتمد على أساليب دون كيشوت الهزلية أو السقوط في هاوية الثنوية الخرافية القائلة بأن الكون خاضع لمبدأين متعارضين أحدهما الخير والآخر الشرّ أو الايمان بأن الانسان ذو جسد وروح بل يفضل التحريكية الارتقائية القائمة على تفاعل القوى بحسب قوانين التصرفات في المجاميع البشرية من حيث الاهداف الموضوعية والحقيقية لديها أو يُصرّ على الانتقائية أي على الأخذ من كل الفلسفات افضل ما فيها وعلى المُساواتية أي المساواة بين كل البشر هذا كله مع الحفاظ على الأنوية أي على الإنية أو الهوية أي ما يُفرّق الكائن عن

سواه ويُسبغ عليه الذاتية الخاصة وعلى الميول الانتخابية كالمحبة والصدافة التي تتجه إلى فرد معيّن بالذات ويولع بالجهنميات أي المحرّمات ذوات المضامين الخطرة ولا يكثرث بالأخرويات أي بمعتقدات البعث والحساب وينفر من الجوهرية القدرية القائلة بأسبقية الجوهر على الوجود وبأنّ كل شيء مُقدّر ومقسوم وينجذب إلى الوجودية القائلة بالحرّية والمسؤولية ويستبدل الانطواء أي التوقع على الذات بالانبساط أي بالانفتاح على الخارج والاهتمام بكل ما هو خارج الذات ويستعويض عن المثالية التي تنكر الوجود وتسلب الحقيقة عن كل ما لم يكن تصوّراً ذهنياً أو فكرة والقائلة بأنّ غاية الأدب والفن ليست في محاكاة الطبيعة وإنما هي في تمثّل طبيعة وهمية والمحوّلة البشر إلى ملائكة غير طبيعيين بالواقعية الباعثة على الحسّ العملي واستقلالية الذات عن الموضوع.

أمالي الإنسان الآلي

الزمان: ١٩٩٩

المكان: حلب، النبال شارع
الأميري.

الهوية الشخصية

أملية الدرنبك

الاسم: درنبك النسبة: سربة اسم الأب: عجنج اسم الأم: همكمكة
محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء الغريزي ٢١ آذار ١٩٩٩ الجنس:
حسب الرغبة
العلامات المميّزة: دوماً مستعد.

- ١ - صوّروا المشاعر التي تنيرها الأشياء والأحداث في نفوسكم - ٢ - لا تحكوا أموراً وهمية وتظنّوا أنها حقيقية - ٣ - لا تُفرطوا في استعمال الوسائل الخارقة لئلا تُفرطوا بالوسائل العادية - ٤ - خلّوا إغراءكم لا يُقاوم وإمتاعكم لا يُساوم - ٥ - توحّشوا والبسوا الألوان الصارخة المُكثّرة بالخطوط السوداء واجرءوا في التحرر من القيود التقليدية - ٦ - كيفوا أعضاءكم في خدمة غاياتكم - ٧ - وافقوا على ما ينفعكم - ٨ - اجعلوا مهمّاتكم على قدر طاقاتكم - ٩ - أمّتعوا واستمتعوا وأسعدوا فهذا خيرنا الأعظم نحن البشر في هذه الحياة - ١٠ - كونوا واقعيين لا واهمين ولا موهومين - ١١ - ابقوا على مستوى البشر - ١٢ - لا تنتشّبوا بأحد وكونوا أنتم مثالكم الأعلى - ١٣ - لا تخذعوا أنفسكم بتوليد أحداث مناقضة للنواميس الطبيعية - ١٤ - اعتبروا كل فعل ضرورياً في ذاته - ١٥ - اقووا لتفرضوا شروطكم - ١٦ - اتخذوا الانطباعات المحسوسة مبدأ للخلق أو النقد - ١٧ - امسكوا الممكن واتركوا المستحيل - ١٨ - لا تؤكّدوا فكل ما يحدث في الكون غير خاضع لأي ناموس مقرّر أو لأية علّة واعية - ١٩ - تفرّدوا بصفات خاصة وانظروا إلى كل كائن كفرد منفصل عن سواه - ٢٠ - فكّروا بذاتكم وحدها يعني لكم بحالكم فقط - ٢١ - لا تعيقوا حرية النشاط والتعبير لا في ذاتكم ولا في غيركم - ٢٢ - ارضوا عن أنفسكم ترضوا عن غيركم - ٢٣ - لا تذهبوا إلى تفسيرات

مخطئة منطلقين من أحداث صحيحة - ٢٤ - لا تتوهموا أن حدثاً يُنذر بحادث واقع بعيداً - ٢٥ - استمدوا قيمتكم من طبيعتكم الخاصة - ٢٦ - لا تندمجوا بحيث تتقمصوا غيركم فتقلدوا تصرفاتهم لا شعورياً - ٢٧ - لا تخالفوا الطبيعة فتغلطوا - ٢٨ - ثوروا على الثورة لئلا تهمد الفورة وتقف الدورة - ٢٩ - ابتعدوا عن الأجواء الضاغطة على النفس - ٣٠ - ربّوا إرادتكم بحيث تسيطروا على نفسك - ٣١ - أبعدا الروحانيات عن الحكم والتعليم - ٣٢ - تسامحوا تصالحوا - ٣٣ - تحرّروا وحرّروا - ٣٤ - استثمروا الطاقة الحيوية الشبقية في جوهرها ففيها تتمثل غريزة الحياة - ٣٥ - اختاروا أفعالكم فحرية الاختيار تُبعد السلوك المنافي للحشمة والوقار - ٣٦ - اضغطوا على السلطات العامة لإنجاح مصالح خاصة - ٣٧ - غلبوا المنطق الغريزي - ٣٨ - وازنوا بين الزيادة السكانية وزيادة الموارد الطبيعية - ٣٩ - لا تخونوا في وظائفكم - ٤٠ - فكّروا بملذات الجسد ولا تلغوا ملذات النفس - ٤١ - لا تمشوا على العمياني وأنتم مبصرون - ٤٢ - انسجموا مع الواقع الدنيوي لا مع المُثل العليا - ٤٣ - اتبعوا الطبيعة فهي المبدأ الاول - ٤٤ - قاطعوا المفاهيم المجردة فما هي إلا مجرد أسماء فقط لا غير - ٤٥ - لا تسلطوا عليكم شعورا ولا فكرة - ٤٦ - آمنوا أن مجموع الخير يغلب مجموع الشر - ٤٧ - فكّكوا ولا تنفكّكوا - ٤٨ - ادرسوا الظاهرات بصرف النظر عما فيها من حقائق - ٤٩ - لا تتصنّعوا لتجتذبوا الأنظار - ٥٠ - اعتنوا بأولادكم - ٥١ - غيّرُوا العالم بتغيير البنى الاجتماعية عن طريق فتح مجالات إنتاجية جديدة - ٥٢ - رسّخوا البنية المميزة من بين البنى العادية المتماثلة فالتميز يفرض ذاته واحترامه - ٥٣ - ابتعدوا عن المشاعر المُسبقة والأفكار المُسبقة والأحكام المُسبقة - ٥٤ - لا تتسرّعوا بإظهار الانفعالات السطحية فهذه آفة آفات العقلية البدائية - ٥٥ - طوّعوا المواد التعليمية لقابليّات المتعلّمين - ٥٦ - ادرسوا الاسباب العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي تدفع تطوّر العالم العصري لتتنبّؤوا بالنتائج فتتحكّموا بالمستقبل - ٥٧ - لا تسعوا إلى إرضاء الجميع بل ارضوا ذاتكم - ٥٨ - لا تعكّروا أفراس الناس بأحزانكم ولا تكذّروا صفوهم بأشجانكم - ٥٩ - آمنوا بأن مقاييس الزمان والمكان نسبية وأن كل شيء نسبي ولا شيء مُطلق - ٦٠ - احمّلوا تبعات عواطفكم وأفكاركم وأعمالكم - ٦١ - لا تتلذّدوا بتعذيب ذاتكم أو غيركم - ٦٢ - عليكم بالعلوم لتحقيق الأحلام - ٦٣ - لا تتفاخروا بما لا تملكون - ٦٤ - تكيفوا بالإدراك وتأقلموا بالاشتراك - ٦٥ -

قولبوا سواكم على هواكم - ٦٦ - انفعِلوا بالتعلّم وافعلوا بالتعليم - ٦٧ - حدّدوا الدوافع يتحدّد السلوك - ٦٨ - كونوا عمليين أي انفعِلوا ثم افعلوا - ٦٩ - استنتجوا وأنتجوا وإلا فلن تنجوا - ٧٠ - نظّموا العمل علمياً باستخدام المختصين وتأمين اللوازم - ٧١ - اهتمّوا بالبشرية لا بالألوهية - ٧٢ - انتبهوا إلى موقع الأشياء فهو أهم من أشكالها أو أحجامها - ٧٣ - اعملوا لكم طابعاً يميّزكم - ٧٤ - لا تمتثلوا للتقاليد بل انتقلوا إلى التجديد - ٧٥ - لا تحوّلوا مشاعركم من الأشخاص الذين ابتعثوها إلى غيرهم - ٧٦ - دقّقوا في العلاقات بين الطبائع العضوية والنفسية والذهنية - ٧٧ - انتفعوا ثم انفعوا واجعلوا مقياس السلوك الاستفادة ثم الإفادة - ٧٨ - لا تخفوا الحقائق العامة وتحفّظوا في الحقائق الخاصة - ٧٩ - اختبروا واختصروا تنتصروا - ٨٠ - خاصموا الخصام توائموا الوئام - ٨١ - لا تتلازموا فتتباغضوا وتغايبوا فتتحاببوا - ٨٢ - لا تتفلسفوا لتبدوا فهمانيين - ٨٣ - تناغموا رغم اختلاف الأصوات - ٨٤ - أشبعوا حاجاتكم ثم متعتكم - ٨٥ - لا تخلجوا من طبيعتكم - ٨٦ - املأوا أوقاتكم بالنشاطات فأجسامنا مصممة للإنجازات لا للتأملات - ٨٧ - عيشوا عمركم - ٨٨ - أسعدوا تنسعدوا - ٨٩ - لا تحدّدوا نقطة وصول فتصلوا إلى أبعد ما يمكن - ٩٠ - انعجبوا بذاتكم تُعجبوا بغيركم - ٩١ - أنتجوا الحب فالحب أفعال لا أقوال - ٩٢ - افتخروا بثماركم لا بجذوركم - ٩٣ - تحيونوا ولكن لا تتبهمنوا أو تتوحشوا - ٩٤ - لا تجمّلوا الغابر بل كمّلوه بالحاضر - ٩٥ - استفيدوا من الماضي واستنفذوا الآتي وأعدّوا العدة للآتي - ٩٦ - فتنّشوا عن جمال المخبر قبل المنظر - ٩٧ - اعرّفوا قدراتكم تحقّقوا رغباتكم - ٩٨ - غدّوا الأجسام بالغرام - ٩٩ - وازنوا بحواسكم بين قلبكم وعقلكم - ١٠٠ - كاملوا ولا تُناقصوا.

أُمّلية السحسوح الهوية الشخصية

الاسم: سحسوح النسبة: طبشَنُو اسم الأب: حنذل اسم الأم: حوحا
 محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء العاطفي ٢١ حزيران ١٩٩٩
 الجنس: ثنائي
 العلامات المميزة: دوماً أحسن.

١ - أصيروا على أن يعبّر سلوككم عنكم قلباً وقلماً - ٢ - تلقّوا أحاسيسكم من

داخلكم لا من خارجكم - ٣ - تقربوا ولا تستقروا على حال فالاستقرار يغتال
الاستمرار - ٤ - كيفوا الأجزاء حسب الكل - ٥ - لا تمسكوا بالشكليات - ٦ - درّبوا
إحساسكم على أبعاد الإدراك العاطفية - ٧ - كونوا رقيقين لا ركيكين - ٨ - حقّقوا
رغباتكم ثم أرضوا رغبات غيركم - ٩ - لا تتهنّروا - ١٠ - سخّروا كل شيء في
خدمة الإنسان لتحسين حالة البشرية - ١١ - البسوا ألواناً تولّد في النفس أحاسيس
عميقة - ١٢ - دعوا التحاليل الجوفاء والمناقشات العقيمة والتفكيرات الخرقاء - ١٣
- تجرّدوا فُنشِرق على نفوسكم الأنوار العقلية وتفيض - ١٤ - لا تفرضوا نفسكم
على الآخرين - ١٥ - لا تظنّوا أحداً خالياً من العيب أو معصوماً عن الخطأ - ١٦ -
أبرزوا انطباعاتكم العامة واهملوا التفاصيل الخاصة - ١٧ - تألّفوا وتكاتفوا
لتتوسعوا وتفرضوا سيطرتكم - ١٨ - عيشوا الحاضر - ١٩ - اقبلوا التغيير
والإصلاح - ٢٠ - استنّوا فالإمكان واحد في الفعل واللافعال - ٢١ - قاوموا
العقلانية وقدموا اللامعقول على المعقول فالعالم لا يُدرك كله بالمعرفة الواضحة
بل يتضمّن بقايا غير معقولة وغير قابلة للتأويل - ٢٢ - طهّروا نفسكم باللطف
والتسامح والسلام - ٢٣ - لا تتشدّدوا فتنبّدوا - ٢٤ - ادمقّروا وكرهوا التنفّذ
وإصدار الأوامر والنواهي - ٢٥ - لا تتطرّفوا فتأسفوا - ٢٦ - ناصروا الحرّية
النسبية لا المطلقة فالحرّية غير الفوضوية - ٢٧ - غلبوا المنطق العاطفي - ٢٨ -
استخرجوا الحقائق من أنفسكم بأنفسكم - ٢٩ - احكموا بالأغلبية على أن تحترموا
حقوق الأقليات - ٣٠ - اصرعوا الظلام بالنور - ٣١ - اتركوا المشاعر الغامضة
والمُبهمة والخفية والحقا المشاعر الواضحة والجلية - ٣٢ - تحرّكوا
فالحبوية تنشأ من القوة الآلية - ٣٣ - وحّدوا ذكرياتكم بذاتكم - ٣٤ - حيلوا مع
الحال إن حال - ٣٥ - دقّقوا في التفاصيل ولكن لا تتوسّسوا فتنوّنوا فتطبّوا -
٣٦ - تصاغروا فأنتم صورة العالم المصغرة - ٣٧ - ابحثوا عن الأفكار والعواطف
الدافعة إلى العمل - ٣٨ - آمنوا بأنّ هذا العالم خير العوالم الممكنة - ٣٩ - اقبلوا
المفهوم بالعقل فالحقيقي مفهوم والوهمي مُبهم - ٤٠ - لا تعيشوا عالية على غيركم -
٤١ - تَعولّموا ولا تعدّموا خصوصيتكم - ٤٢ - لا تتعلّقوا بالقديم فالحياة تقدّم مستديم
- ٤٣ - لا تنتهكوا حرمة شخصيتكم - ٤٤ - أحبّوا فالحب حجر الفلاسفة - ٤٥ -
تعاشوا رغم تعدّدكم واختلافكم واستقلالكم فالعالم متعدّد وفردى - ٤٦ - احذقوا في
الشؤون الخاصة قبل العامة - ٤٧ - اعتمدوا على المعرفة اليقينية المبرهنة

بالتجربة العلمية وتجنّبوا التجريدات الخرافية والمُطلقات الوهمية - ٤٨ - لا
 تتظاهروا بالنفوذ والسلطان وأنتم بلا كيان - ٤٩ - تشرّفوا بالمناصب الفخرية إن
 فاتتكم المناصب الفعلية - ٥٠ - إبرغّموا أي اعتبروا أن معيار صدق الآراء
 والأفكار في قيمة نتائجها العملية فالنجاح مقياس الخطأ والصواب وما يُربح فحقّ
 وما يُخسر فباطل - ٥١ - لا تتحدلقوا وتخلقوا بل اخلقوا - ٥٢ - ابتسروا لتبتكروا
 أي أنضجوا ميولكم قبل أوانها لتتمرن وتتمرس فيكمل كيانها ويحسن بنيانها - ٥٣ -
 انفروا من التناقض واخرجوا من العقلية البدائية اللامنطقية إلى العقلية المدنية
 المنطقية - ٥٤ - توجهوا إلى المحيطين بالمرغوب يتوجّه المرغوب اليكم - ٥٥ -
 أسقطوا دوافعكم وعواطفكم على انفسكم ولا تعكسوا نتائجها على غيركم - ٥٦ -
 عيشوا وكأنكم ممثلون - ٥٧ - كونوا بسطاء لا معقّدين وأحبّوا البشر أجمعين
 وانظروا إلى الأمام فتصلوا إلى السلام - ٥٨ - لا تعتقدوا بأن العرق أو الأصل هو
 العنصر الفعال في تقرير السمات والمواهب البشرية - ٥٩ - اقلّوا أي لا تستمروا
 في الانفعال بعد زوال السبب الباعث وبعد اتخاذ ردّ الفعل المناسب - ٦٠ - أكّدوا
 أن العواطف داء ودواء - ٦١ - لا تنطووا على أنفسكم لنلا يجرفكم تيّار الخيال عن
 الواقع فتتوهّموا أو لا يعود مزاجكم يتسق مع تفكيركم فتبلهوا وتتهبوا - ٦٢ - اکتفوا
 بالعلم لتنفوا الوهم فما مثل العلم خبير قدير - ٦٣ - لا تُعجبوا بكل ما هو شائع - ٦٤ -
 لا تنقلبوا في سلوك يتكرر على نحو لا يتغير - ٦٥ - اقبلوا مفاعيل القدر طوعاً
 - ٦٦ - قوموا بذاتكم فتتجوّهوا وبالتالي تجوّهوا - ٦٧ - حلّوا السلوك لتكشفوا
 الدوافع - ٦٨ - كونوا واقعيين أي علميين وعمليين - ٦٩ - ارفضوا الادعاءات
 الفارغة الزاعمة أن فيها أجوبة دامغة لكل شيء - ٧٠ - تحرّكوا ذاتياً ولا تتحازوا
 مدفوعين بعوامل خارجية فتصيروا تابعين وتفقدوا الاستقلالية - ٧١ - أمّنوا
 الحاجات المادية والروحية - ٧٢ - انتبهوا إلى موقع الكلمة فهو الذي يحدّد معناها -
 ٧٣ - استقلّوا ولكن لا تنزلوا - ٧٤ - حلّقوا ولكن فرّقوا بين الخيالي والواقعي فلا
 كينونة فوق الوجود المادي ولا كيان واقع وراء المعرفة - ٧٥ - تخطّوا ذاتكم
 لتتفوّقوا على نفسكم - ٧٦ - بسّطوا المعقّد بتعديد الموحد - ٧٧ - استمروا في
 الطليعة واقفروا من الموجة الجديدة إلى الأجدد - ٧٨ - ناصروا حرية التحديث -
 ٧٩ - ركّزوا توجّزوا وتتجزّوا - ٨٠ - علّموا أن البرارة ليست في إطفاء نار
 المرارة فقط بل البرّ في عدم إطلاق شرارة الشرّ - ٨١ - غيبوا فلا تخيبوا بل

تصيبوا فالغيبية ربية تقتل الربية وتبعث الهيبة - ٨٢ - دافعوا عن السلوك الصريح المؤدي إلى التعامل المريح - ٨٣ - أحسّوا إن لم تفهموا - ٨٤ - ارعوا الإحساس الفجّ حتى ينضج - ٨٥ - لا تندموا على خير فعلتموه - ٨٦ - لا تمسّحوا الجوخ طمعاً بالشموخ - ٨٧ - املكوا موتكم - ٨٨ - فوّقوا أحبابكم عليكم يظّلوا يحبونكم - ٨٩ - هندسوا طموحكم على مقاييس طباعكم - ٩٠ - أحبّوا أنفسكم تحبّو غيركم - ٩١ - عيشوا حبّاً ولا تموتوا حبّاً - ٩٢ - احرصوا على من يحبونكم - ٩٣ - لا تنتظروا غيركم - ٩٤ - اعرفوا قيمتكم ولا تُرخسوا أنفسكم - ٩٥ - اعدلوا في الحب والبغض - ٩٦ - لا تنتظروا السعادة فالسعادة تنتظركم - ٩٧ - احكموا على السوايا لا على النوايا - ٩٨ - غدّوا الأفئدة بالموّدة - ٩٩ - ضعوا عقلكم في قلبكم - ١٠٠ - أكملوا تكتملوا.

ألمية الخيلة الهوية الشخصية

الاسم: خيلة النسبة: فلتة اسم الأب: مخو اسم الأم: يافوخة
 محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء الفكري ٢١ ايلول ١٩٩٩ الجنس:
 قلاب

العلامات المميّزة: دوماً في الخدمة.

- ١ - احذروا اضطراب الغرائز وفقدان الإحساس وجمود الفكر - ٢ -
- استشبحوا لتخدعوا لا لتخدعوا - ٣ - لا تستوهموا فتتصوّروا تخيلات خادعة
- حالمين لنلا تهلوسوا فتجنّوا عالمين أم غير عالمين - ٤ - اعتمدوا على العقل لا
- على الايمان - ٥ - لا تكونوا مجرد صوّر بل مثّلوا أدواراً معيّنة وشاركوا بأرائكم
- في الاجتماعات التي تحضرونها - ٦ - اقرأوا ما بين السطور وافطنوا إلى ما لا
- يعبّر عنه بوضوح في الشفهي والكتابي - ٧ - اتجهوا دوماً نحو غاية واسعوا اليها
- بتكليف وسائلكم حسب قصدكم - ٨ - لا تنهيشروا أي لا تضعفوا ولا ترتخوا - ٩ -
- لا تتحجّروا وتتمسّكوا بأراء بالية - ١٠ - احذروا زلّات اللسان وحرصوا على ألاّ
- تتلفظوا بما لا تريدون - ١١ - لا تحتمّوا بل اعطوا احتمالات ولا بأس في أن
- ترجّحوا - ١٢ - عبّروا عما في الحياة من طاقة حيوية تُرهِص بالمستقبل - ١٣ - لا
- تتعمّدوا الغموض - ١٤ - لا تطلبوا الشهرة في أسرتكم لأن أفرادها يعرفون نقاط

ضعفكم - ١٥ - لا تفقدوا حرية تقرير المصير - ١٦ - اكتشفوا الأشياء بأنفسكم
واعلموا أن استكشاف قسم من العلم يؤدي إلى الكشف عن الأحداث - ١٧ - لا
تهملوا الاعتبارات التاريخية - ١٨ - انضبطوا ذاتياً - ١٩ - لا تفرضوا آراء ما
أثبتت بعد - ٢٠ - لا تسعوا وراء غايات لا تُدرك - ٢١ - لا تتصوروا أحداً مثالياً
وعلى الأخص أنفسكم - ٢٢ - لا تتغلقوا وتجمدوا كل القيم بل انفتحوا وأبدعوا قيماً
جديدة - ٢٣ - تميزوا وميزوا بين المبهج والمزعج - ٢٤ - اعقلوا واختاروا ولا
تعطلوا وتحاروا - ٢٥ - انزعوا الحدود ووحّدوا العالم - ٢٦ - كونوا بذاتكم لا
بغيركم - ٢٧ - لا تستبعدوا أي احتمال فكل الاحتمالات واردة - ٢٨ - لا تردّوا كل
شيء إلى مبدأ واحد فالتعددية أساس المبادئ الكونية - ٢٩ - أيّدوا الآراء بما
يعارضها بقصد السخرية ولنصرة العكس - ٣٠ - اهتّموا باحترام القوانين بدقة -
٣١ - حقّقوا أفعالكم بلا خضوع لتأثير باطني - ٣٢ - غلبوا المنطق العقلاني - ٣٣ -
لا تعدموا شخصيتكم وبتقاداتوا لغيركم - ٣٤ - لا تستمنوا فكراً - ٣٥ - اعتبروا
المادة الواقع الوحيد ولا تستغنوا عن الخيال الإيجابي - ٣٦ - كونوا وسطاء في
الصراعات لا أطرافاً فيها - ٣٧ - روّجوا أفكاركم - ٣٨ - تجدّدوا بالتطورات
العلمية العصرية - ٣٩ - وفّقوا بتسوية مرضية للطرفين أو لكل الأطراف - ٤٠ -
أثروا في العناصر الأولية فتتحكّموا في الكائنات - ٤١ - تفاوضوا حتى تتراضوا -
٤٢ - افهموا الأشياء كما هي لا كما تبدو لعقلكم أو لقلبيكم - ٤٣ - أكّدوا على
الحقائق الموضوعية وميزوها عن الخبرة الذاتية - ٤٤ - لا تُعيقوا انتشار المعرفة
ولا تعرقلوا التقدّم - ٤٥ - ادرسوا القوى الخفية لتتمكنوا من إخضاعها للسيطرة
البشرية - ٤٦ - ظلّعوا لبعيد أي انظروا إلى كل الجوانب - ٤٧ - لا تُعيّشوا أحداً
عالة عليكم - ٤٨ - تكاملوا فالتكامل ممكن وأما الكمال فاحتمال شبه محال - ٤٩ -
احرصوا على أناكم ففيها هناك - ٥٠ - ادرسوا الظواهرات ففيها الحقائق - ٥١ -
ألحوا في الإيضاح لتزيلوا كل التباس - ٥٢ - اعملوا فالعمل يبلّور ذاتكم ويشعركم
في وجودكم في الحياة - ٥٣ - طبّقوا المعايير النقدية على أحكامكم قبل أن تطلقوها
- ٥٤ - خذوا باليقين الراجح فاليقين التام مستحيل - ٥٥ - انسبوا دوافعكم
وعواطفكم وأنشطتكم إلى أنفسكم ولا تعزوها إلى غيركم - ٥٦ - لا تتولّدنوا - ٥٧ -
أمنوا بالإنسان الإنسان فيسكنكم الأمان وتغمركم السكينة وتبلغوا الطمأنينة - ٥٨ -
ادعوا إلى الحرية والنفعية والفردية تصلوا إلى الاستقلالية - ٥٩ - ألحوا على أهمية

وجود طقوس في الحياة - ٦٠ - لا تكونوا ملكيين أكثر من الملك - ٦١ - اقصوا على الهموم بالعلوم - ٦٢ - لا تسعوا إلى الانشقاق ولا الشقاق بل إلى الاتفاق والوفاق - ٦٣ - حاكوا الأرقى منكم فبعض المحاكاة يطوّر الذات - ٦٤ - تميّزوا بصفات فردية تتجدّد وتحافظ على الخصوصية - ٦٥ - حوّلوا طاقة ميولكم المكبوتة واستنفذوها في ميادين إيجابية - ٦٦ - لا ترغبوا فلا تتعذّبوا وإن رغبتم فاستعذّبوا العذاب إذا خبتم - ٦٧ - كونوا عقلانيين أي فاعلين لا منفعلين - ٦٨ - أَلّفوا بين المتعارضين ووفّقوا بين المتناقضين بإيجاد مصالح مشتركة تلغي الاختلاف بإثبات الإنصاف بين كل الأطراف - ٦٩ - حرّكوا الجمود مادمتم أحياء - ٧٠ - فنّشوا عن السبب والغاية معاً - ٧١ - ادرسوا الإنسانية لا الربوبية - ٧٢ - لا تؤمنوا بوجود صلة خفية بين شخص أو جماعة وطوطم ما - ٧٣ - انتموا والتزموا واعنّتموا فتنموا وتغنموا - ٧٤ - تحوّلوا وتبدّلوا فلا كينونة ثابتة لأن التطوّر متواصل - ٧٥ - امتصّوا الصدمات الانفعالية وحوّلوا طاقتها السلبية إلى فعالية إيجابية - ٧٦ - كيّفوا السكن والمكان بحسب حاجات السكّان - ٧٧ - أيبدوا المخاوف والوساوس والهواجس وحافظوا على الشكوك الإيجابية والنفائس - ٧٨ - أريدوا تقدروا - ٧٩ - لخصّوا تخلصوا من الحشو الفارغ - ٨٠ - لا تهجروا لتفجروا فالهجر عن ضجر أو بطر خطر وأيّ خطر - ٨١ - لا تعبثوا إلا عن جدوى أو لجدوى - ٨٢ - تفاهموا رغم اختلاف الأفكار - ٨٣ - حاوروا ولا تهاثروا - ٨٤ - احذروا عطن وعفن وفتن المشاعر اليانعة والأفكار الناضجة - ٨٥ - لا تتأخروا عن الدوام ولا تستعجلوا في الانصراف - ٨٦ - تأكّدوا لنلا تتنكّدوا - ٨٧ - اعقلوا باطنياً وجنّوا ظاهرياً تتججوا - ٨٨ - أحبّوا أحبّابكم لهم لا لكم - ٨٩ - اغفروا خطاياكم تغفروا خطايا سواكم - ٩٠ - ضعوا حدّاً حتى للحب فاللامحدود يعدم الوجود - ٩١ - سلّوا بما به تتسلّون - ٩٢ - لا تعبثوا بمنّ بكم يبالون أو بهم تكثرثون - ٩٣ - تقنّنوا فلا تجنّوا ولا تجنّوا - ٩٤ - اكفوا ذاتكم واكتفوا بذاتكم - ٩٥ - تمدّنوا فبحاضرة الحاضر همجية المستقبل - ٩٦ - غدّوا العقول بالفضول فمحبّة المعرفة مشرّفة - ٩٧ - اعملوا بدل أن تزلعوا فما أزال الزعل مثل العمل - ٩٨ - اختاروا فاخترار سيّء خير من إجبار حسن - ٩٩ - ضعوا قلبكم في عقلكم - ١٠٠ - تكاملوا ولا تفاضلوا.

الصخرة تحولات الألفية الثالثة

الزمان: ٢٠٠٠

المكان: حلب، النبال شارع
الأميري.

الانتراب والتتريب

الصخرة تتفكّك وتتفتّت أرقاماً وتتشتّت أحجاماً: أحجاراً كبيرة وحصيّ صغيرة
ورمالاً منثورة وأغبرة مذرورة ولقد كانت صلبة وصلدة وصلفة وراسخة وفاسخة
وماسخة وناسخة فما قلقلها لتتهدم وخلخلها لتتهشم؟ نهشت الهشاشة باطنها بباطلها
فتضععت وترعزت أم ضرّجت الضربات ظاهرها بظافرها فتصدّعت وتداعت؟
على كلّ وبلا غلّ والحق يُقال فالحلّ مايزال وها انظروا! فرغم الأرزاء الهاتكة
الفاتكة ماتزال فيها أجزاء متماسكة: أسلاب أملاك بين أسلاك شائكة! انظروا حتى
جراحيفها وفتافيفتها نافعة! لا ما هي ضائعة فحتى بعد انهيارها وانهيالها باقية راقية
ورائعة.

الامتياه والتميه

الصخر إمّا ينبع وإمّا ينشع فاقشعوا واقلعوا! الصخر ليموج ويتماوج عليه أن
يميع ويتميع فميعوا وميعوا وميهوا وميهوا! الصخر إمّا يندفع وينجس وإمّا ينجس
ويندفس فأدفعوا ودفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا
ومدفعوا ودفعوا ودفقنوا ودفقنوا ودرفقوا ودرفقوا ودرفقوا ودرفقوا! الصخر لينساب
ويترقرق عليه أن ينساق ويتششق فرّقوا ورفرقوا وترققوا وارتقوا ورفّقوا! الصخر
يموج ويضطرب ويصطخب ويهيج! طيناً عطيناً صار! ما صار إحصاراً! إحصاراً ما
صار؟

الاهتواء والتهوئة

الصخرة تخفّ وتهفّ وتشفّ وترفّ وتطفّ وتلفّ وتنزلق وتفلت وتسلت
وتنطلق وتريش وتنشّج وتنشّش وتجمح وتطير وتصير رياحاً جيّاحة وعاصفة
قاصفة وزوبعة وكانت صومعة فهجّت وهبّت وحوّمت ودوّمت وهدمت وتلوابت

فتكوكبت! لقد حلق بها الخيال فأطلقها في كلّ مجال والخيال يمخر بالصخر في عباب الضباب ولا فخر والخيال يحلق بالجلاميد ولا فخر! الخيال يطلق الرعايد إلى صناديد ولا فخر ولكم في الخيال ذخر وأيّ ذخر يا أيها المتحجّرون المتصخّرون إن كنتم تتخيّلون.

الانتيار والنيرنة

الصخر يشتعل ويفتعل ذاته بذاته ويحترق ويخترق ذاته بذاته ويشبّ ويشعّ ذاته بذاته ويئزّ ويبرّ ذاته بذاته ويتأجج ويتحجج لذاته بذاته ويلتهب ويلتهم ذاته بذاته! الصخر ينصهر ويصهر ذاته في ذاته وينبهر ويبهّر ذاته بذاته ويغلي ويسلي ذاته على ذاته ويفور ويثور ويثير ذاته بذاته ويدور ويدير ذاته بذاته! الصخر يحول حمماً ويجول قمماً ما كان ليصلها لو ما صلي ذاته بذاته.

التجمدن والجمدنة

الصخرة تلبد لتلبث على الذرى وتتشبك لتتشبث بالثرى! هنا الحراك تهوّر رجم والبروك تطوّر رخيم! الصخرة تربص لتربص على القمة وتتربّع لتتربّع بالهمة وهنا التردّد تهدّد وزعزعة وجعجة بلا طحن والتجدّد تشدّد وتثبّت وتكبّيت لأيّ محن! الصخرة تدعّم وتطعم أسها وتوطّد وتوطن نفسها وهنا التبدّل تبدّد والاستقرار استمرار! الصخرة تسكن في مواضعها وتركن إلى مواقعها وهنا الصمود جمود والارتقاء ارتقاء! فالصخر الصخر لا يعلو القمم ويقبع ويقنع بل يعلي القمم ويقفع فيندفع ويدفع ويرتفع فيرفع.

الانتبات والنبتنة

الصخر ينفش وينتبج فينبش وينتهج نهجاً ذا نهز فينتج نهضة غضة بنبض بض! الصخر يتجدّر ويتجبر بأرضه وبإرثه بأريج محتمل! الصخر يتجدّع ويتجرّع نسغاً واقعيّاً من نسج وضعية بنسق مشتمل! الصخر يتفرّع ليتفرّد ويتفرّق ليتفرّع فيسمق بلحاء الدلائل ويعمق بخفايا خلايا الدخائل بعبق كأنما اكتمل! الصخر يُخصب غصباً فينصب غصناً يلين أنثويّاً ويدين ذكريّاً ويعرق أوراقاً عصرية ويبلغ براعم تقليدية! الصخر المشتجر لن يلبس اليباس لأنّه يابس في الأساس.

التحيون والحيونة

الصخرة تتوقع والقوقعة تتضفدع والصفدعة تتحبرن والحبار يتقرشن والقرش يتفامم والفقمة تستحوت والحوت يستدود والدودة تتحرذن والحرذنون

يتبعين والثعبان يتعلب والثعلب يستنمر والنمر يستفيل والفيل يتدنصر والدنصور
يتبعوض والبعوضة تستنحل والنحلة تنفرش والفراشة تتعصفر والعصفور يستنسر
والنسر يتعنقاً والعنقاء تعانق الصخرة.

التأسن والأنسنة

الصخر ينغرز ويغرز فينبرز وتبرز غرائزه فيحتاج ويحتاج ويعطش
فيجأش ويجوع فيلوع ويصبو فيلوب على صخرة بلا صبر ويحرّ فيحسّ ويحبّ
ويحنّ ويعطف ويعطب العنف بالطف ويوكرّ ويفكرّ فيفسّر ويقرّر ويعمل فيأمل
فيكمل ويتلاءم ويلائم ويتناغم ويناعم ويتفاهم ويفاهم ويتساهم ويساهم ويرى
القسوة فيرفق ويسمع الكذب فيصدق ويشمّ الخيانة فيصون ويدوق المعاناة فلا
يهون ويلمس الظلم فيقاوم ويرحم! تعاديه الصخور وتناديه النخور: عِفْ صبراً
وعُدْ صخراً فمذ تأنست تدنّست! قدر الحجر خير من كدر البشر وصخر صفر في
قفر خير من بشر مع صبر على غدر! الصخر أخو الصخر والحجر صديق
الحجر أما البشر فأعداء البشر! الصخر يفخر بإنسانيته ويسخر من أنانيته ويزخر
بغيريته! الصخر البشري يشرخ ولا ينشرخ وعن الناس لا ينسلخ ولا يسلمخ
فيصرخ: ألف ليلة بشر وكدر ولا لحظة صخر وحجر! بشر مدّس ولا حجر
مقدّس وكيف لمن تجلّى بالحياة أن يتخلّى عن الحياة؟ مهما تصعب المهمات ومهما
تُرعب الملمات فهَي هات ثم هي هات ومهما أشقى ومهما ألقى فسأرقى وسأبقى
للحياة ومع الحياة.

شردة الأخطبوط العنكبوتي أخبار وشباك غايات بلا وسائل في رسائل بلا مواصلات

الزمان: ٢٠٠١

المكان: النّيال الأميري حلب.

١- رسالة الآلة

واحببياه! أبلغ التّعزّل الوصال فما الحبّ شعور ليس إلا بل الحبّ فعل يتجلّى والمتعب في الحبّ والمرعب أننا مهما فعلنا لا نُعجب فعندك الحبّ شرّ يقترفه إثنان فتقع عليهما النّعمة وعندني الحبّ خير يجترحه إثنان فتنهض بهما النّعمة فطاوطني ولا تلاوطني فما حبّ الشباب عذاب ولا حبّ النواضح مباحج بل كل حبّ فيه ما يكفيه من عناء وهناء.

٢- رسالة الهالة

واغراماه! الحبّ لعبة لا نتعلّمها مهما نلعبها فالحبّ غاية ما لها كفاية إذ لا حدّ مثالي للحبّ وما من حبّ ضايفي فالحبّ إن لم يكن كثيراً كان غير كافي والسائد أنه ما من حبّ زائد ففي أقصى الحبّ الوفير يجب أن تشعر بالتقصير ولا تسلني لماذا فقد صار الحبّ في عصرنا هذا فرط تحسّس وحساسيّة لا فرط إحساس ودعك من الحبّ النابع من الراس ولّبي قلبي بحنان جموح وجنون طموح.

٣- رسالة النبالة

واعشقه! الحبّ مبارزة وميزتها البارزة أن المتنافسين يخرجان منتصرين فما في الحبّ مغصوب وغاصب بل الحبّ حقّ وواجب: واجب مرغوب وحقّ راغب فأحبك تعني لا تحدني ولا أحدك وتعني كما تحسني أحسك وما أشبه ألمي حين تهجرني بألمك حين أهجرك وما أكبر أملك في غيري إلا ألمي في غيرك فما من حبّ يروح إلا ويترك أثراً دامغاً ودمغته رغبته في حلّه بإحلال حبّ جديد محلّه وذلك لملء الفراغ وهذا هو التفكير الصاغ.

٤- رسالة العدالة

واصّباه! علينا أن نحبّ أيّاً كان مهماً كان أينما كان وقتما كان كيفما كان فالحبّ حاجة أساسية وضرورة حياتيّة والحبّ عدل عديل فهو عن الحقّ بديل وإنه المفاجأة السارّة في الأحداث الضارّة وحين يبرق ويشرق ويجيء ويضيء وينير الضمير ويوجد الوجدان فيحوّل التعب إلى راحة والصحراء إلى واحة واسمعي وأطعني فالحبّ يصنع الأفراح ويولّد الحياة وليس حباً ما يسبّب الأحزان ويجلب الممات.

٥- رسالة البسالة

واهوياه! مشكلتنا أنك أحببت الحبّ فأحببتني وأني أحببتك فأحببت الحبّ ويعني أنت أنتهيت بي وإليّ فصرتُ محطة وصولك أما أنا فابتدأت بك ومنك فكنتُ مركز انطلاقي ونحن نحبّ لئحبنا منّ نحبهم لا لئحبوا سوانا ويتسلّوا بهوانا ولكن عبوديّة النفوس منجّسة وحرّيّة العواطف مقدّسة وأقدس من حرّيّة التفكير وحرّيّة تقرير المصير وفي الحبّ كل شيء يصير فالحبّ حرّ كالربّ.

٦- رسالة الأصالة

واوالهاه! لا تصدّق خرافة الحبّ الأول وبأنه لا يتحوّل فالحبّ زئبق والقلوب أوعية وصبّ الزئبق من وعاء إلى وعاء ولا تخف فالزئبق لا يعلق وبالوعاء لا يلصق ولا يترك أي أثر فحبّ قدر ما تشاء ولا خطر فحيث يدخل الحبّ يخرج الحذر فلا ترتعب وتهرب فالحبّ مدرسة بل جامعة تعيس منّ ينحرم من علومها النافعة والحبّ أستاذ يتحوّل إلى تلميذ والحبّ لذيد لأنه سيّد حاكم ينقلب إلى عبد خادم.

٧- رسالة البطالة

وامشغوفاه! باطل الأباطيل والحبّ باطل فالحبّ وهمّ يتحدّث عنه كل البشر ولا أحد عاشه إلا بالحواس: بالسمع والشمّ واللمس والذوق والبصر والحبّ روح يروح فيموت ولا يميت والحبّ خمرة نثمّلنا فترة ثم تروح السكره وتأتي الفكرة وما أشبه نتائج الحب بنتائج الحرب فكلاهما أحلاهما مرّ وكلاهما نهي وأمر وكلاهما نخدمهما لنسعد فنشقى ولنلاقي فلا نلقى ولنستبقي فلا نبقي وهكذا في الحبّ والحرب ننحدر ولا نرقى.

٨- رسالة الفعالة

وأمْدلّهاه! الشهوة مهمّة ولكن النشوة أهمّ فالحبّ لذّة واللذّة الفدّة في شراب
فاخر جوف كأس فخم ولكن إن تعدّر هذا ونادرة هذه الفداذة فهل أفضل شراباً
نفيساً في كأس عفيس أم شراباً باهتاً في كأس باهر؟ اعبت بالظواهر ولكن لا تعبت
بالمشاعر وهذا قانون القلوب: اعبت بالحبّ ولكن لا تعبت بالمحبوب ولكن أين من
له فؤاد يفهم الوداد؟

٩- رسالة الجعالة

وأمْتبّلاه! الحبّ معترك في العيش المشترك فالإنسان صعب أن يعيش بلا
لفّ ولا دوران وبلا مكر ولا نكران وبلا خزي ولا خذلان وبلا أكاذيب ولا
الأعيب وبلا نزوات ضياع تدفعه إلى الخداع وبلا كيد مريّر يلوّعه بتأنيب الضمير
وهذه شريعة الغرام: صعبٌ أن أعطيك قلبي على الدوام فدعك من الأحلام
والأوهام وإلا رُحت من كيس حالك وقتلك الهيام.

١٠- رسالة الكفالة

وامْتبّلاه! حبّ من روعي الحرّة أن أمّد لك يدي مرّة ولكنها عادة سيئة من
روحك النيّئة ان تطلب وبكلمات مرّة أن أمّد لك يدي كل مرّة فما أنا أمك ولا مسؤولة
عنك وما أنا فاضية لأكرّس عمري لتكون نفسك راضية ولا قلبي فاضي ليعمل لك
قاضي ويحلّ لك مشاكل المستقبل والحاضر والماضي وتأم لتتعلّم أن تحبّ وأجبّ
لتتعلّم ألا تُؤلم.

١١- رسالة السفالة

واهيّماناه! الحياة منام والحبّ حلم؟ لا ثم لا فالحياة يقظة والحبّ صحوة وكل
من لا يحبّ لا يعيش ويا أيها النائم الحالم كم تطيش! وما فائدة عواطفك التي
تجيش وأنت سارح في الخيال وشاطح في كل مجال تنتظر الحبيبة أن تحقّق لك
الآمال! فم وانهض وبالحبّ انبض فالحبّ واقع محسوس ملموس لا فقاعة هواء
هائمة في النفوس والمشكلة أن الحبّ عندك داء وعندي دواء.

١٢- رسالة الثقالة

وامولعاه! حبّك سرطان استشرى في كيائك وتفشّى فورّم غرائذك ووزّم
مشاعرك وقرّم أفكارك ولاشئ أفعالك والحبّ العضال يلج ويولج في المحال والحبيبة
بحاجة إلى حبّ معافى في حبيب يعافى ويصافي وآه وألف آه على الحبّ البلسم
والترزيق والإكسير الحاني والبناني الكيان والمصير فالحبّ عُقار العقاقير فكن دواء

أدويتي.

١٣ - رسالة الوكالة

واواجهه! قمة الغرام الانتقام فالحب قاهر يغزونا بمحاسنه ويجتاحنا بمفاته
فيستعمرنا بلطفه ويستعبدنا بعطفه ويكاد يذيينا بسحره ويلاشينا فنصحو ونتحاشي
زهوره المسمومة ونهرب من عطوره المسمومة ونتملص من كماله إلى نقصاننا
ونتخلص من سعاده إلى تعاستنا أو نثار منه لأنه أكمل وأرقى وسيجرفنا ويصرفنا
ونحن نريد أن نبقى.

١٤ - رسالة الجلالة

وأمُدلاًه! حبّني لا تعني أن أنظر اليك وتنظر إليّ بل تعني أن ننظر نحن
الإثنين إلى نفس الاتجاه فالحب مجهول المجاهيل ولا أحد يعرف ما هو ولا من
أين يأتي ولا متى يبدأ ولا كيف ينتهي وكل ما نعرفه أن الحب من حرفين ويحتاج
لإثنين ليبدأ لذته العريقة والعميقة والهادئة والهائلة والهيئة، لذته الصحية والنقية
مثل الكنوز الطبيعية.

١٥ - رسالة الدلالة

واعزيزاه! حبّ فتنحبّ! هذا ليس قانوناً حتمياً لأنه ليس طبيعياً فالحاجة
أساس الناس! احتجتك واحتجتني فلبيتك ولتبتني وتخالطت أجسامنا وتمازجت
حياتنا فتمتّعنا وتعايشنا فإن راحت المتعة وبقيت الحاجة فسنتهدّد وإن راحت المتعة
والحاجة فسننفضل ولن نتجدّد ونعاود فننّصل إلاّ بحكم العادة أو الضرورة أو
اللزوم وهذا قد يدوم وقد لا يدوم.

١٦ - رسالة الملاة

واجواياه! أن تحبّ يعني أن تجد ذاتك في غيرك وغير الذي تحبه لا يعرفك
ولا تعرفه وقد أحببتك لأنك شددتني إلى الأعلى وأحبّه لأنني أشده من الأدنى فأنت
معجزتي وأنا معجزته وأنت حبيب عقلي وهو حبيب قلبي وقوة القلب أقوى من
قوة العقل في الحبّ ولذا فضميري مرتاح لأن عقلي تركك وقلبي معه راح ورائع
أنك شاعر وتؤمن بحريّة المشاعر وأنك قد تحبّ وتنحبّ ثم لا تنحبّ.

١٧ - رسالة الجهالة

واروحاه! لا عدل في الحبّ إذ لا عقل في الحبّ ولأنك عاقل معادل فأنت حبيب فاشل فالحبيب يكتفي بمحبوبته ولكن المحبوبة قد لا يكفيها حبيبها فتضرّه بعشيق وهذا بحقّ وحقيق ظلم قاهر ولكنه أيضاً عدل ظاهر فما حاجتنا متساوية لتكون رغباتنا متساوية ومن الحبّ أن تسمح لمحبوبتك أن تأخذ مداها وتُسبع أهواءها على هواها وعجيب كيف أن العشيق أبرع في الحبّ من الحبيب.

١٨ - رسالة العطالة

واقلباه! بالحبّ نحصل على كل شيء ولكن الكثرة حسرة فالوفرة تعمينا عن تقدير أي شيء وهنا القطيعة رغم أنها فظيعة إلا أنها أفضل من الاستمرار الباعث المرار فالقطيعة عودة إلى تقدير ذاتك التي ما عادت تقدّر حبيبك وكم من حبيب في الصبا رميناه وفي الكهولة تمنّيناه وكأنّ الحبّ يلد كبيراً ثم يصغر ويبقى من الأفضل أن نكبّ من لا يعرف أن يحبّ.

١٩ - رسالة الحثالة

واصديقه! إن كنت لا تعلم فعلى مهلك ستفهم أن الحبّ والقلب الحنون مع الوقت يسيبان الجنون ولذا ملتُ إلى الفضاظة والفجاجة واللجاجة والإلاح على التعلّق بأحد يدعي أنه يحبّني ويقسو ولا يحنو ويعارضني ويخالفني فأستमित لإرضائه وأنا واثقة من بغضائه وإيه قدرك يا طحان أن تكون مطحونا وأن تكون حقل تجارب وأن تتحمّل المصائب لتخرجنا من المصاعب وتخفّف عنا المتاعب.

٢٠ - رسالة الضحالة

واحياتاه! ليس الحبّ شعوراً بل علماً وفناً وهذا يقين وليس تخميناً وظناً ففي نفوس الراغبين في الاستحباب رغبة في استعذاب العذاب ولذا على الحبيب أن يوازن بين المساوئ والمحسن ليحدّد شدّة الاندفاع ويعطي الجرعة الكافية للإشباع فالهزلية السطحيّة أحياناً خير من الجديّة الجوفية والحبّ فكر لا سحر وعلى الحبيب أن يرى في محبوبته كل النساء بل كل الناس بل كل الكون وأن يضبط ميزان التوجيع والتمتع فيميّز متى تكون فرداً ومتى تصير الجميع.

٢١ - رسالة الثمالة

واعشيراه! الحبّ ما يجب أن نكون لا ما كنّا بل ما صرنا فالحبّ حاضر ومستقبل والحبّ معمل والمحّبون عاملون ومعمولون وما الغرام بحاجة إلى إلهام بل إلى تجانس وتعاطف وتفاهم وانسجام فالحبّ عبقرية العبقريات والحبّ حياة

الحياة والحب مؤلّه الآلهة والآلهات والحبّ خذ بلا هات والحبّ رحم وقبر بينهما
نجري من عمر إلى عمر وحبّ يعني تطوّر ولا تتفهقر، يعني لا تلحق الماضي بل
لاق الآتي.

٢٢- رسالة الرذالة

واخيلياه! كلنا أنانيون وأفضل الكلّ نحبّ أن نكون فمصلحتنا تدفعنا إلى أن
نصون ومنفعتنا تدفعنا أن نخون وذنبيك أنك في حبّك خالفت طبيعة البشر فجلبت
على نفسك الأذى والضرر وذنبي أنني حين اكتشفت هذه الحقيقة ما وجدت طريقة
سوى أن أخذك كمحبوبة وصدّقني إنني غير نادمة لأنني غير مهدومة بل هادمة.

٢٣- رسالة القبالة

وامدناه! الحبّ داية وحبّك الصافي ولّدني من البداية فوجدت مطالبي
دون أن أبحث عنها وعرفت نفسي دون أن أدرسها فانفتحت آمالي إذ رأيت حالي
في أعلى الأعالي وصار حالي أعلى منك يا غالي والولد أعلى من الروح وأنا
ابنتك بالروح فرحت أبحث لك عن صهر ولي العذر فما كان قصدي أن أسبّب لك
القهر ولكن الحقّ على عقليتك الطفوليّة آتني تؤمن بأن هناك علاقة حبّ أبدية.

٢٤- رسالة الفضالة

وأسفاه! تموت الصداقة بين الأحاب حين ينتعس الحبيب ويشقى في قعر
الهوة وتتسعد المحبوبة وتلقى القدرة وتملك الفؤة أفنتعبر والحالة هذه أن المحبوبة
مجرمة والحبيب ضحية أم نعتبر موت الصداقة في مثل هذه الأحوال سنة من سنن
الكون حسب قاعدة البقاء للأقوى وأنّ دوام الصداقة بعد انعدام الحبّ حالة استثنائية
أو شاذة؟

ملاحظات:

١- اقرأ رسالة في كل ساعة من ساعات اليوم حتى لا تضجر ولا يهّمك
فقلبي اتجاهك قد تحجّر.

٢- أسألك أين عقلك أين؟ وكيف تقع في نفس الجورة مرّتين؟

التوقيع

ألهى بنت لاهية

.... وصحوت من شرده الأخطبوط العنكبوتي، ثم عدت فغفوت، فرأيت في
المنام زوجتي تبني لي بيتاً. وتحرص أن تكون أبوابه متينة، مكينة، ومحكمة
الإغلاق. وتقول، لتقنعني بحبها لي وخوفها عليّ إنها تحصن المداخل لأنها تخاف

أن يدخل أحد فيؤذني. وبعد أن انتهت من تعزيز الأبواب وتجهيز الأقفال، تركتني في غرفة موصدة وسط البيت، وأخذت يد عشيقها وخرجت وهي قافلة الأبواب باباً بعد باب. وهي تضحك وتقهقه وتغني: سدّ المداخل يعني سدّ المخارج بالفصحى وبالدارج. ويا أستاذ الأساتيد ما تزال وبعدك ولساتك تلميذ. وراحت أغانيها وقهقهاتها تتباعد حتى تلاشت وأطبق عليّ صمت عامّ طامّ. فبلعتُ موسى على الحدّين وقلت: ما أغبانا أحياناً! فجاءني صوتها وكأنها في الغرفة تقول: بل ما أغباك غالباً! واستيقظت على صوت حلا تصحّيني: فم يا عمّ قد جاءك طالب...

فانتاستيكا

كتبتها بالاسبانية وترجمتها مع إيليا قجميني إلى الإيطالية ولحنها بيرج
قسيس ونفذتها شركة أرمين أكوب في أرمينيا لصالح سيرك غنتينغ الماليزي.
المكان: النيال الأميري حلب.
الزمان: ٢٠٠٢

الفاتحة: احلمي

تعالى يا أمورة فالحم يأمرك!
تعالى يا أمورة وقودي الفرقة!
اتبعى قلبك فالقلب لا يكذب أبداً!
ابحثى عن حبك فالحب عقل!
الحياة حلم والحلم سيرك
وكل سكان الأرض محكومون بأن يحلموا...
إننا ندور في عالم مدور
وندور بلا توقف...
احلمي يا صغيرتي احلمي
فالحم لا يؤذي
احلمي يا صغيرتي احلمي
فالحم يجعلك سيدة عالم حقيقي
عالم غير مدور
عالم مفتوح مثل الشعور... مثل التفكير... مثل قبة الفضاء هو السيرك...

رقصة الفراشات

هلمى إلي... قرّبي منى...
رقصة أصدقاء ارقصي معي
حياة حقيقية... حياة حرة
حياة نقية... حياة وقتية
هيا نرقص معاً... من زهرة إلى زهرة...

من ذروة إلى ذروة ومن حظوة إلى حظوة

حياة حقيقية... حياة حريّة
حياة نقيّة... حياة وقتيّة

نحن فراشات أحرار كالغيوم
أحرار كالضوء واللذّة واجبة

كلّ زهرة تثيرنا وكلّ لون يغرينا
لا شيء يقيدنا وحده الحبّ يقودنا

ارقصوا حتى الموت وأحبّوا حتى الموت
فالرقص والحبّ يقويانكم

حياة حقيقية... حياة حريّة
حياة نقيّة... حياة وقتيّة

سرّ التوازن

طاقة طاقة طاقة لها دليل لها طريق...
روعة روعة روعة..

طاقة طاقة طاقة بلا دليل بلا طريق..
كابوس كابوس كابوس...

طاقة طاقة طاقة لا قدرة بلا طاقة...
فقط الأقوياء يستطيعون البقاء!

فقط الأقدرون يستطيعون الارتقاء!
الإرادة هي القدرة والقدرة هي الواجب والواجب هو العمل والعمل هو

المثابرة والمثابرة هي الاختراع والاختراع هو الخلق...
طاقة طاقة طاقة لها دليل لها طريق...

روعة روعة روعة...
عشّ ودّع غيرك يعيش...

كلّ كائن له الحقّ في أن يستمرّ...
خذ من النار الحرارة وخذ من اللهب البريق...

الآن وبعدهنّ حافظ على القيمة...

الحياة تناديك فحافظ على التوازن...
طاقة طاقة طاقة...

المغامر

مدّ يدك فالفضاء مفتوح والسعادة تمدّ يدا...
بين كل شيء واللاشيء المغامر يسبح في فراغات مليئة بصراخات بتنهيدات
بأرواح ما تزال تبحث عمّا لا ينبعث لتلاقي ما لا يلاقى...
أه أيها المغامر! صحيح صحيح: أنا أصرّ إذن أنا موجود وأنا أريد إذن أنا
أطير فطرّ إلى ما وراء المطلق واحملنا إلى ما بعد اللانهاية فما وراء هذا العمق
هناك أعماق وما وراء هذا العالم هناك عوالم...
من الأقصى إلى الأقصى يقفز المغامر ولا يرضى بالأدنى فالشجاعة لا
تنقصه وعنده لهفة ليكتشف الجوهر حتى يغيّر الوجود...

دولاب الحياة

أه أيها الحلم الخبيث! يا دوراناً في دوران! حلمت في حلمي أنني أريد أن
أحلم حين الحلم آذاني وفجأة صحت وانتبهت إلى الحقيقة: نعم نعم نعم الواقع أهمّ
بكثير من أي موجود آخر وهنا قال لي القلب: الحركة حياة والحياة حركة فهبّا
ندور لنعبر لا لنهرب وهلمّوا ندور لننقذ لا لنرعب ولنذر دوراناً يساعد على
ملاقاة الانسجام والمصادفة المناغمة...
أه يا دولاب الحياة! وسّع رؤيتنا وذر لنقدر أن نرى الائتلاف في
الاختلاف...
أه يا ناعورة المجد! وزّعي الغبطة واغسلي قلوبنا واعطنا الحب... هكذا قال
لي القلب: الحركة حياة والحياة حركة...

أبحث عنك

- من درب إلى درب أبحث عنك
بلا دليل ولا أثر أبحث عنك
- أوه أوه المحيطات لا تبحث عن بحار
والبحار لا تبحث عن أنهار
- نعم نعم نعم هذا حقّ
ولكن هذا باطل
فالنهر لا يجري بلا نبع

ولا قيمة للعالم بلا عالم بلا صديق بلا رفيق
ثم إن السفينة لا تبحر في بركة ماء
- أوه أوه أوه ساعة فساعة لُبْتُ عليك بلا نهاية
- موجة فموجة أحسستك أخيراً في أعماق قلبي
ما أعجب الحب!
يا تُرى أنت نفسي وما عرفت؟

انبذي الضعف

القمر ليس دائماً بدرأً
الجبل ليس كله زعترأً
والجزدان ليس دائماً ملآن
والسما ليس دائماً صافية
ولكن رغم ذلك لا شيء عبث
فالحياة ليست تافهة
ولست وحدك
صحيح الغلط كبير ولكن القلب أكبر
صحيح الغلط كثير ولكن الحب أكثر
كل شيء معقول
كل شيء مفيد
كل شيء ممكن
فلا تشعري بالضعف

العالم المكعب

هذا هو الطريق الصالح وأنا أمشي دوماً في الطريق الودود وحتى قمة
القطب الثري...
متناغم كوننا هذا وليس هناك تضاد بل تكامل فالغريزة غير مختلفة وفي
العواطف لا أكذب وفي التفكير أحسن وليس هناك تضاد بل تكامل...
هذا هو العالم المكعب وأنا أمشي دوماً في العالم المتجانس وإنه لمتناغم
كوننا هذا..

الخاتمة: كوني أنت

أينما كنت كوني أنت
كلما كنت كوني أنت
كيفما كنت كوني أنت
أياً كنت كوني أنت
مهتما كنت كوني أنت
قدرما كنت كوني أنت
دوماً كوني أنت ولا أحد إلا أنت
أنت لا أكثر من أنت ولا أقل من أنت

الحياة اختارتك فاخترتي الحياة
ولكن ليس أية حياة بل حياة على طريقتك
قبيحة أو مليحة كوني أنت
صالحة أم طالحة كوني أنت
خاطئة أم صائبة كوني أنت
ذكية أم غبية كوني أنت
أنت لا أكثر من أنت ولا أقل من أنت

الحياة اختارتك فاخترتي الحياة
ولكن ليس أية حياة بل حياة على طريقتك

نهاية: نكهة بعد العرض

ألم الفجر حبّ الروح: ألمٌ بألف لون ولون وحبُّ بألف نكهة ونكهة: نكهة
حنونة لقيمة أبدية تتجدد زمناً بعد زمن مثل زهور تعبر الحقل...
أه أه يا زهرة الحب! برعمي في كهف الغمّ وطيري مثل طير بلا أجنحة...
يا زهرة الخير شراً! عودي إلى الانبجاس من الألم ومن الموت كيما يعود الفجر
وتعود الروح...

ملاحظة مهمّة:

نسب بيرج قسيس كلمات فاناستيكا إلى نفسه وأغفل ذكر اسمي كلياً.

هي المشرق دوحات ناقصة للوحات راقصة

الزمان: ٢٠٠٣

المكان: النبال الأميري حلب.

افتتاحية:

الشمس أنثى السماء أنثى الأرض أنثى والحقيقة أنثى
المحبة أنثى والرحمة أنثى والحرية أنثى... فالحياة أنثى. وكفى بالأنثى فخراً
أنها أنثى...

رقصة حواء

زنوبيا: أو الزباء أو زينب.. ملكة تدمر العربية /٢٦٦م - ٢٧٢م/ وقد خلفت زوجها أذينة بالوصاية على ابنها وهب اللات فتابعت سياسته التحريرية من الرومان وفتحت مصر وآسيا الصغرى وضربت النقود باسمها فعرفت تدمر في عهدها أوج عزها. حمل عليها اورليانوس بجيش كبير فغلبها أمام انطاكية وحمص عام /٢٧٢م/ واقتادها أسيرة إلى روما حيث ماتت.

مقدمة:

هذه التي تعرف البطحاء وطأتك..
ويعرف التحدي والتصدي للمتعددي جولتك وصولتك..
قوتك في وعيك وعيك في سعيك وأيتك في نبل غايتك..
يا زهرة انبتقت من صخرة فإذا الصحراء خضراء..
يا نحلة الأمل، قولها العمل وفعلها العسل..
يا نحلة النقلة من الخضوع إلى السطوع، وإلى الطلوع بعد الوقوع..
ظلماً وغدراً قصفتك العواصف..
فنمت على شروشك شريفات المواقف..
أنظرها نخيلاتك لا يزيدها العدوان..
إلا عنفوانا على عنفوان.

رقصة زنوبيا

قامت بدور زنوبيا: نارينيه كجه جيان

أغنية: أما تحنو أيا قمر

مقدمة:

قلت لها: أنا وأنت واحد، والحب واحد في اثنين..

قلت لي: أنت وأنا اثنان، والحب اثنان في واحد..

قلت لها: احببتك يا شمس..

قلت لي: أرجوك زرني، أما تحنو يا قمر.

رقصة: أما تحنو أيا قمر

كلمات الأغنية:

أرجوك زرني أما تحنو أيا قمر
هذي المواقف في أعماقه حفرت
قدجاوزت حدًّا أجرى بي خوفاً
وأفة الحب أن يسري به شك
وأفة العيش أن نحيا على قلق
هذي المواقف شوك في علاقتنا
لا تبقَ من حجر قلبي على نار

ها قلبي بعد الجفا قد هدّه السهر
والجور قاس ففي أعقابه الضرر
لا ينفع الحب إن طاف به الحذر
أواه، أوّاه، أوّاه ما أقساك يا قدر
حملت في الحب ما لا يحمل البشر
ينمو كما ينمو في الغابة الشجر
أسرع على عجل زاد بي الخطر

سميراميس: ملكة بلاد الرافدين الأسطورية، ولدت على الساحل السوري، تزوجها الحاكم عمينس ثم صارت زوجة الملك نينوس. حكمت بالوصاية عن ابنها /٨١٠-٨٠٥/ ق.م. ينسب اليها تأسيس بابل وحدائقها المعلّقة. وصلت فتوحاتها إلى الهند. واسمها يعني: اليمامة.

مقدمة:

هي التي هي.. وما هي إلا هي.. وهي أنت وأنت تكونين وتصيرين..

قوتك في رأسك.. وقدرتك في بأسك.. وعزمك في حزمك باتخاذ القرار،

والاصرار على الاستمرار.

يا أطارا تخبص الغبار.. ويا أنوارا ترفع الأسوار..

فتقيم المدائن المعلّقة.. والجنائن المعلّقة.

يا يمامة الانسانية.. تقهرين صقور الوحشية.

رقصة سميراميس:

قامت بدور سميراميس: نايري كوزويان
قام بدور الملك أرا: هاكوب دنويان
قام بدور أخو الملك: خاجاك نجاريان

أليسار: ملكة صور الأسطورية وشقيقة بيغماليون. هجرت وطنها بعد مقتل زوجها على يد شقيقها واستقرت في شمال أفريقيا وأسست قرطاجة نحو عام ٨١٤/ق.م. ألفت بنفسها في نار المحرقة دفاعاً عن شرفها هرباً من لاربا ملك جيطول.

مقدمة:

حرّة أنت.. وللحرّة في الأرض مطارح..
درّة أنت.. والدرّة تصالح بين المبادئ والمصالح..
قوتك في مروءتك.. وقدرتك في نخوتك..
يا نبعة الروعة.. خفت أن تنقلبي سيلا.. فتجلبي ويلا..
فتفرقت سواقي، وترقرقت في الأفاق..
فأنرت المحالك.. وفتحت المسالك.. وأقمت الممالك..
يا لؤلؤة الإباء والأنفة.. وكل فؤاد لك صدفه..
يا مذللة الصعاب.. ويا معلمة الشعوب..
يا وردة النار.. علمتنا: الموت ولا العار.

رقصة أليسار

قامت بدور أليسار: نور سمعان
قام بدور زوج أليسار: هاروت سولاكيان
قام بدور القائد: مهير زاقریان

رقصة البطولة

قامت بدور البطلة: مارال زاقریان
قام بدور القائد: جبرو كجه جيان
قام بدور العاشق: هاروت أوكجيان
لوحة الختام:

مقدمة:

في سماوات المطلق
نمرّ من كل مغلق

طيري بنا وحلّقي
غوصي بنا وعمّقي

يا روح الأجسام	يا نور الظلام
يا حلوة الكلام	يا حلم الأحلام
من فاضل إلى أفضل	غوصي بنا كي نستقي
من كامل إلى أكمل	طيري بنا كي نرتقي
يا بركان النقاء	يا بدر البقاء
يا بحر العطاء	يا نبع الهناء
من الآني إلى السرمدي	طيري بنا واحملينا
من الفاني إلى الأبدى	غوصي بنا وانقلينا
وها أنت الحاضر الناضر	قد كنت الماضي الساحر
وستصبحين المستقبل الزاهر	

رقصة أغنية الختام

كلمات الأغنية:
إلا البحر يموج ويهوج يا يما
وبتروح الثلوج بتروح يا يما
وبترجع المروج خضرا يا يما
كفي البكاء والنوح قوة يا يما القوة
عطشان يما هالدوح بدمع وحكي ما بيروى
ما ضلّ إلا هالروح وروحي لأرضي فدوى
تحت السكين رقابك صيح بوجهو لدبّاحك
ميت وميت يا عيني إشري بموتك حياتك
أبدأ ما رح تركع يا حجر الأحرار
صخرك مثل المدفع بإيد الثوار
اصرخ بالعالي بالعالي نحنا صحاب الدار
عالداير عالداير.. بشاير بشاير
إي ودمك يا ولداه
يا ولدي ما أزكاه
عم يضوي مناير.. عالداير عالداير
كلن رايعين ونحنا باقيين
أبقى من الأيام وأبقى من السنين
باقيين

ألحان وتوزيع: سمير كوياتي
شعر وأغاني: سمير طحان
تصميم وتنفيذ الديكور: د. فؤاد دحدوح
ساعد في التنفيذ: حسكو علي
نهاده الترك
اللوحات الراقصة: فرقة الشهباء بقيادة جيرو كجه جيان
مسؤولتي الفرقة: سيلفا كجه جيان
يرانوهي كوزويان
المكياج: جيرو كجه جيان
إلقاء الشعر: رياض ورداني
غناء: ميادة بسيليس
تسجيل الموسيقى والأغاني: ستوديو MAESTRO مايسترو – حلب
الإضاءة: توفيق نحات
الصوت: صوت ٢٠٠٠ جوني كوموفيتش

هيك

المكان: النبال الأميري حلب.
الزمان: ٢٠٠٤
هيك = هكذا. وفي الفينيقيّة هيكه. وفي القرطاجنية هك. وفي السريانيّة أيك.
وفي المصرية كده.

مقالة النبي كيك في الهيك

كيك: نبي وهمي افترضوه وفرضوه على أنه يفهم غير المفهوم ويدرك غير المدرك ويستوعب غير المستوعب ويعي ما لا يوعى وباختصار يعمل المستحيل. ويقولون حين يستعصي عليهم أمر، ويعصلج وينغلق وينترس: شغلة بدّا النبي كيك. ويقولون: شغلة ولا النبي كيك بيّفهما أو بيحلاّ. وفي قوائم الآلهة السوريّة الرافديّة، إله اسمه كي وإله اسمه كيك.

- ١- الهيك تلقائيّة وعفوية. - ٢- الهيك منتهى التناسب والتوافق والتطابق. -
- ٣- الهيك تراث وثقافة. - ٤- الهيك تسامي الأنا وتصعيد الذات. - ٥- الهيك رفض للمذاهب العقلية والنزعات الكلامية. - ٦- الهيك وقاحة. - ٧- الهيك فكاهة. - ٨- الهيك حرّية. - ٩- الهيك بساطة وعمق. - ١٠- الهيك لا سببيّة. -
- ١١- الهيك عشوائيّة واعتباطيّة. - ١٢- الهيك إحياء بالمعنى. - ١٣- الهيك صورة إيقاعيّة. - ١٤- الهيك حالة نفسيّة. - ١٥- الهيك عاطفة مبهمة. - ١٦- الهيك لفظة تتغيّر كل لحظة. - ١٧- الهيك قمّة الدقّة. - ١٨- الهيك نتاج القلب الطائش والعقل الذكي. - ١٩- الهيك شرارة شرّ وشعلة خير. - ٢٠- الهيك معنى عادي. - ٢١- الهيك أمر بالسكوت وطلب الصمت. - ٢٢- الهيك غضب ونزق وسفاهة. - ٢٣- الهيك طرافة وظرافة. - ٢٤- الهيك لحظة هاربة. - ٢٥- الهيك حالة حرجة. - ٢٦- الهيك ظاهرة قلقة. - ٢٧- الهيك فرصة للتكهّن والتوقّع والتنبؤ. - ٢٨- هيك عبارة ناقصة. - ٢٩- هيك كلمة ثقيلة. - ٣٠- هيك ردّ باطل. - ٣١- هيك إستفهام إنكاري واستنكاري. - ٣٢- هيك كيد مبطن. - ٣٣- يا هيك يا بلا، هذا هو المناسب والمتوافق واللائق والمتطابق. - ٣٤- هيك وهيك، بين بين. - ٣٥- هيك يمّا هيك، في الحالتين السالبة والموجبة. - ٣٦- هيك وهيك،

الأخبثين البول والبراز. - ٣٧- ماهيك؟ أليس كذلك. - ٣٨- موهيك، ليس كذلك.
- ٣٩- لا هيك ولا هيك، لا بهذه الكثرة ولا بهذه القلّة. - ٤٠- بلا هيك بلا بطيخ
مبسمر، بلا حجج واهية وأعداز ملقفة. - ٤١- هيك، إشارة تدلّ على الشيء
ونقيضه. - ٤٢- شي هيك شي هيك، مرّة معه مرّة عليه. - ٤٣- هيك ما هو
جواب. - ٤٤- مافي شي هيك، لا شيء يأتي من الغيب بل كلّه من فعل فاعل
محسوس ملموس. - ٤٥- هيك من الله حكى فاضي ولا تسأل المفتي اسأل
القاضي. - ٤٦- هيك مافي لا عند الصرّاف ولا عند العرّاف. - ٤٧- هيك،
تقريباً. - ٤٨- هيك، بهذه الطريقة. - ٤٩- هيك، نسبياً. - ٥٠- هيك، تشبيه. -
٥١- هيك، توجيه وإرشاد. - ٥٢- الهيك تعليم وتطبيق. - ٥٣- هيك قلتوا هيك
عملنا. - ٥٤- أنا هيك يا حبّوني على علاّتي يا كبّوني مع حسناتي. - ٥٥- البجي
هيك بيروح هيك. - ٥٦- إن بقيت الحالة هيك، رح ناكل هوانا بالكريك. - ٥٧-
هيك بقى! تعجّب تقريرى. - ٥٨- مافي هيك عند الباشا والبيك. - ٥٩- بقى هيك،
تمهيد استعلامي. - ٦٠- على قولك هيك، إلصاق لطلب الدعم المعنوي. - ٦١-
هيك ونصّ، استعلاء وتحديّ وعجرفة. - ٦٢- هيك هيك ما في، لا تلاعب ولا
تجاوز للحدود. - ٦٣- كلمة هيك ما بتطعمي كيك. - ٦٤- إي قلّي هيك من أوّل،
أعلمني بالوقائع منذ البداية. - ٦٥- من هيك لهيك مشي الحال، بعد مفاوضات
مختلفة اتفقنا. - ٦٦- لهيك ما أجا، لهذا السبب ما جاء. - ٦٧- على هيك رضينا،
على هذا الأساس وافقنا. - ٦٨- حبّيتك على هيك مو على سواد عينيك. - ٦٩-
مع هيك ما رضي، رغم ذلك لم يقبل. - ٧٠- بعد هيك وهيك تفاهموا، بعد كل
ما جرى بينهم من خلافات تصالحووا. - ٧١- هيك مالا شبيك لبّيك. - ٧٢- إن
ضلّيت تقول هيك رح تروّح الشغلة من بين إيديك. - ٧٣- الهيك فلسفة ناقدة. -
٧٤- الهيك ناسوت إلهي. - ٧٥- الهيك بلا حدود. - ٧٦- الهيك جواب من ما
عنده جواب. - ٧٧- قولوا هيك واسكتوا. - ٧٨- الهيك قذارة بلا جدارة. - ٧٩-
الهيك قسوة ولأمة. - ٨٠- الهيك باب لا ينغلق. - ٨١- الهيك بناء بلا باب. - ٨٢-
الهيك ذبذبة وتقلّب للتقرّب أو التهرب. - ٨٣- الهيك خبث ومكر لإبعاد النكر أو
لاستجلاب الشكر. - ٨٤- الهيك فجاجة وإهانة للإغاظة أو للإعتراف بالمكانة. -
٨٥- الهيك كيد للانتقام أو لإشعال الغرام أو لإذكاء الهيام. - ٨٦- الهيك آفة
للتعنيف أو للملاطفة. - ٨٧- الهيك تنكيد للتعيس أو للتسعيد. - ٨٨- الهيك عادة.

- ٨٩- الهيك خبرة أكثر من موهبة أو قدرة. - ٩٠- الهيك محراك شيطان أو ملاك. - ٩١- الهيك تقدير مشوّش. - ٩٢- الهيك فاتحة مشكلة. - ٩٣- الهيك أنا متورّمة. - ٩٤- الهيك تميّز يدعو إلى التمييز. - ٩٥- الهيك استفزاز وتحفيز على التغيّر والتطوّر. - ٩٦- الهيك صفة على الظاهر لتحريك البواطن. - ٩٧- الهيك فرع لا جذر. - ٩٨- الهيك زوبعة على التصنّع والتقنّع. - ٩٩- الهيك ذهاب بلا إياب. - ١٠٠- الهيك قاموس في كلمة.

تداعيات دبابيس الأحاسيس

الزمان: ٢٠٠٥

المكان: النّيال الأميري حلب.

الدبّوس المغروس

سمير طحان يستفكر

وماذا نقول عن اللاشيء؟
أسؤال له ألف جواب وماله أي جواب
كيف نفهم المستحيل فهمه؟
لماذا ما يكون هو كائن؟
متى يتجلى اللامتناهي في المتناهي؟
أين نرى الشيء عارياً مجرداً بلا
انفعال؟
بمّ نحسّ بالقوى المسيطرة على الأشياء؟
أيان ينعنق الإنسان من كل كيان؟
أنى تستيقظ الحياة في الأحياء؟
هل الحقيقة واحدة بمظاهر متعددة؟
أيأتي الخلاص بلمحة خاطفة فجأة؟
علام نخفي المعاني الخفية؟
إلام ننتقل ذهننا بخلائط تافهة؟
حتّام نصطدم بالمبادئ ولا نقلب
المفاهيم؟
عمّ تسعى الأحكام المسبقة؟
من يملأ المملوء؟
ما شكل وجهنا الأصيل؟

رانيا كبراج - قهواتي تقرأ

أستحيل امرأة..
وأي امرأة..
حين ليلاً تنادينني حجارة المعابد..
تحلم بالفلا..
حين سراً تومئ إليّ الحانات..
هادسة بالعنب والكرمة..
أنحسس بطني المنتفخ..
إنها الفكرة فيّ متنامية..
أنتصل من ثوبي المبهرج..
يرتديني فراغ لوحة..
أجوبها قبلة.. قبلة..
أنهمر بين المسام..
أذرّ فيها بعضي..
وبعضاً منك..
أتعريّ في سديم الألوان..
أصليّ الإلهام..
وحلماً أشكله مني.. ومنك

الدبوس المحبوس

سمير طحان يستفكر

لمياء حكيم تقرأ

أيتها الشمس
أحبك ولن أقول فيك شعراً
فأنت تاريخ وأنا حرف
أحبك ولن أصمد حتى أفنى
فأنت نار وأنا وهم
فأحرقيني بأصابعك وامض
يا قاتلة لا تحمل في يدها إلا اسمي
أحبك حين ترقصين على جسدي
رقصة المطر

لنزه فيك ورود أشعاري وأشتعل..

لك فجر الليل وعطر الدجى
لك لون الأصيل وأنغام الشفق
فاجعليني لعرشك المخملي نجمة تحترق
ولبساط قدميك مروجاً ندية.

يا طفلة المروج وحجارة الدرب
يا طفلة التسعين وعجوز العشرين
مرّي بقدميك العاريتين على جسدي

نامي على كتفي واحرقني خجلي
فالشعر نام في مقلتيك واختبأت
خلف وشاحك المذهب ألف أغنية

واملئي كأسي لئن جاءني ليلٌ كان
فيه..
لكن البشر كؤوس مقمرة ولي أنا
كأس مشمس

مّم تتكوّن البراءة؟
لمّ لا نوطدّ التناغم؟
لماذا تهرب النتيجة منّا دائماً؟
أين نلقط اللامأوف؟
متى ندرك العلامة الغامضة؟
إلامّ نتمسكّ بالتناظر؟
ألا يحتاج الكامل إلى نقصان؟
حتّامّ تقتلنا التعاريف الواضحة؟

أين المخرج الشاعل في الحدس شرارة
الإمكان؟

هل الحداثة تصدم فتمنع وصول الرسالة؟
أنّى نلدغ أنفسنا بما يحرّرها؟
أما أن أن نسخر من أفكارنا الموروثة؟
أيّان يعثر كل منّا على مبتغاه في نفس
الشيء؟

ما غاية الأصول المجمّدة للعقول؟
بمّ نهديّ اضطرابنا بالتأمّل أم بالعمل؟
كيف ندع الأمور تجري مجراها
لنتحرّر؟

تُرى إذا رمينا الأنا نصبح العالم؟
عمّ تبحث الرحمة في نفوس الأشرار؟
ومن لا يتغاضى عن خطايا الخطاة حين
يحتاجهم؟

أينتهي شقاؤنا إن عشنا في العالم لا في
عالمنا؟
ألا تهدم ذرّة واقع جبل أو هام؟

الدبوس المكبوس

سمير طحان يستفكر

سالبي بغده صاريان - دولماجيان
تقرأ

منذ متى خفقة قلب لغير الحبيب تدنس؟
ممّن يخاف الحقيقيّون؟
إلى أين يؤدّي الإصرار الجالب
الأضرار؟
إلى من غير التفكير يعزى المغزى
والتفسير؟
عمّن غيرنا يبحث المطلق؟
على عاتق من غيرنا يقع تقرير
المصير؟
لمن يقرع جرس الجوهري؟
مع من يتحد الكلي؟
من أين غيرنا ينبع الأبدى؟
بمن نقنّدي إذا تقهقر الطليعيّون؟
في من سوانا يكمن مصير الشرارة؟
كم أبدية في اللحظة العابرة؟
فيم نخبئ المستقبل؟
أي شيء يغني عن التجربة الشخصية؟
في أي الدروب الملتوية تمشي
الاستقامة؟
من أي ينبوع خفي ينبجس المرئي؟
إلى أي وحي تأخذ التفاسير؟
عن أي وجهة تصدر الجهة الخامسة؟
على أي نغم يغني الخرسان؟
بأي الأهواء نحرك عقولنا؟
لأي الأسباب نعزوا السبب الأول؟

بلا عنوان
يداعبني القدر
يغري عيني
المتعبتين من السفر
يرمي كتاب شعر على ضفافي
يضيء اسمك
المذهّب فوق الغلاف
يؤجج شغافي
فأغفو
على مقعد إحدى الصفحات
وتهطل أحلامي فوق الكلمات
ورائحة لم تنسها الذكريات
تفتح في نفسي ضوء القمر
وتسوقني قوساً من الرغبة
لاحتضان الخطر
أيها العجري الحضري!
الضائع تحت ضوء السهر!
أما يزال جلدك
يفوح برائحة المطر؟
؟؟?
؟؟?

الشيشأ لا شيء فيه كل شيء

الزمان: ٢٠٠٦

المكان: النبال الأميري حلب.

إضاءات فيض من غيض ومضات

١- الشيشأ يفتح القمقم الحابس التفكير. - ٢- الشيشأ يكشف الخفي في المرئي والمطلق في النسبي والفاني في الباقي. - ٣- الشيشأ يساعد على اجتياز الباب حيث لا باب. - ٤- الشيشأ حرّية رغم العبوديّة. - ٥- الشيشأ يستنبط الحكمة من الحماسة. - ٦- الشيشأ خالٍ من الأنانية وعامر بالمحبة الكونية، ولذا لا يضعف ولا يخاف، وبالتالي ينتصر بلا قتال. - ٧- الشيشأ يلغي أفعال التفضيل، فحقّ الحياة في الطبيعة للبعث وللجميل وللأطول وللطويل. - ٨- الشيشأ يريك الثروات التي لديك وأمام عينيك ولكن لا تبصرها. - ٩- الشيشأ يوقظنا إذ يرينا الواقع بلا تشويه ولا تجميل لنفهمه كما هو وندرس احتمالات تطويره وننقذ خيرها. - ١٠- في الشيشأ الإطراء والازدراء سواء، فكلاهما نافع وضار. - ١١- في الشيشأ لا يعتدي أحد علينا إلا برضانا. - ١٢- في الشيشأ لا يداخلنا الضعف ولا الخوف ولا الهم ولا الغم إن لم نفتح لهم أنفسنا. - ١٣- الشيشأ يسلمنا زماننا بأيدينا. - ١٤- الشيشأ إدراك الأمور البديهية. - ١٥- الشيشأ يحرر بصائرنا فيزيح القريب المعرقل رؤية البعيد. - ١٦- في الشيشأ نحن مواد حرّة لا مواد سجانة. - ١٧- الشيشأ يردع الطامعين بالمحبة ويقمع تجار المشاعر ويمنع الابتزاز العاطفي. - ١٨- الشيشأ يملكنا أنفسنا فلا يستملكنا أحد. - ١٩- الشيشأ يهدننا ويفرحنا وينجحنا ويهتئنا. - ٢٠- الشيشأ يعفّف أنفسنا وينسينا حالنا في رعاية من حولنا. - ٢١- الشيشأ لا يتعلّق ولا يتملّك ولا يتسلّط ولذا لا يشقى ولا يشقى. - ٢٢- الشيشأ وسيلة لا غاية. - ٢٣- الشيشأ حكمة مرحة ورحمة فرحة. - ٢٤- الشيشأ طمأنينة وطمأننة داخلية وخارجية. - ٢٥- الشيشأ طموح وشجاعة وبطولة. - ٢٦- الشيشأ يؤلّه البشر. - ٢٧- الشيشأ تفكير غير عادي في أمر عادي. - ٢٨- الشيشأ يغلب الخطر بالوثر. - ٢٩- الشيشأ

يستخلص حقائق من أوهام وعلوماً من أحلام. - ٣٠- الشيشأ خير وحبّ وحقّ يقتضي أحياناً مخالفة القواعد والتمرد لتحقيق الرحمة أمّ الفضائل. - ٣١- الشيشأ يعمل اللازم لا أكثر ولا أقلّ. - ٣٢- الشيشأ يرى الحلّ في أن تحبّ الكلّ وأولهم حالك. - ٣٣- الشيشأ يعطي الجواب المناسب، والمناسب هو الحق. - ٣٤- في الشيشأ كلّ لحظة قطرة من الخلود. - ٣٥- الشيشأ واقعي وعملي فإن لم يتجانس تعاطف، وإن لم يتعاطف تفاهم، وإن لم يتفاهم تعاون. - ٣٦- الشيشأ ينقذ الجميع. - ٣٧- الشيشأ يلاقي الضائع ويوجد المفقود. - ٣٨- الشيشأ يحكي بلا كلام. - ٣٩- الشيشأ خواء قابل للامتلاء. - ٤٠- الشيشأ لا يفوته شيء. - ٤١- الشيشأ جوهر يجوهر فيريك الجذور تحت الزهور. - ٤٢- الشيشأ يضحي بلا تردد ولا تبجح. - ٤٣- الشيشأ يحوّل الكراهية إلى محبة والحرب إلى سلام. - ٤٤- الشيشأ يديم المؤقت. - ٤٥- الشيشأ هدوء وصفاء في السراء والضراء. - ٤٦- الشيشأ يصوت بعد السكوت. - ٤٧- الشيشأ هنا وهناك وهناك وماله مكان. - ٤٨- الشيشأ ماضٍ وحاضر ومستقبل وماله زمان. - ٤٩- الشيشأ يذكرك بأن تنبسط دائماً. - ٥٠- الشيشأ علن سرّي وسرّ علني. - ٥١- الشيشأ محبة وعمل وعلم. - ٥٢- الشيشأ إيمان بالقدرات الذاتية على النجاح. - ٥٣- الشيشأ تنظيم وتركيز ومثابرة. - ٥٤- الشيشأ ممارسة عملية لا معرفة نظرية. - ٥٥- الشيشأ حقيقة أصلية حيّة يهرب منها المعتادون على النسخ المقلّدة المزيفة الوهميّة. - ٥٦- الشيشأ يتأقلم ويتكيف. - ٥٧- الشيشأ يريك الكون فيك. - ٥٨- الشيشأ يوقظ الخلود الكامن فيك. - ٥٩- الشيشأ أمام عينيك وحواليك وفيك فلا تبحث عنه. - ٦٠- الشيشأ أقدم قديم وأجدّ جديد. - ٦١- الشيشأ يكشف كينونتك لتكتشف صيرورتك. - ٦٢- الشيشأ استعداد فطري وجاهزية مكتسبة. - ٦٣- الشيشأ يد واحدة تصفق. - ٦٤- الشيشأ نسيج تتلاقى فيه خيوط كل وجود. - ٦٥- الشيشأ لا معقول نعقله باللاعقل، أي بالمقاربة لا بالمقارنة وباللقطة لا بالمنطق وبالمعايشة لا بالتحليل والتركيب. - ٦٦- الشيشأ ممارسة الخير. - ٦٧- الشيشأ إحساس بالسكون وسط الحركة الدائمة. - ٦٨- الشيشأ ينطلق من تحتوابعيّة الواقع خلال واقعيّة الواقع إلى فوقواقعيّة الواقع. - ٦٩- الشيشأ ينفع ولا يضرّ. - ٧٠- الشيشأ شعور بالصمت وسط ضوضاء الأصوات يعبر الحياة والممات إلى جوهر الذات، وذاتك موضوعك. - ٧١- الشيشأ يدلك على الأصلح لك. - ٧٢- الشيشأ منفع لأنه نافع غير منتفع. - ٧٣- الشيشأ لا يعطيك سمكة بل

يعلّمك الصيد. - ٧٤- الشيشأ يترك الغلط ويمسك الصخّ. - ٧٥- في الشيشأ لا يفوت الأوان أبداً. - ٧٦- الشيشأ يفكّر في ما يجدي ويفيد. - ٧٧- الشيشأ يعترف بأخطائه ويصحّها. - ٧٨- الشيشأ حقيقة الواقع الخالدة التي تبقى تتبدّل وتتغيّر وتتطوّر. - ٧٩- الشيشأ لقطه على الطاير. - ٨٠- الشيشأ بكرة وعلى طرفيها تتعلّق الأضداد. - ٨١- الشيشأ برق فمن يره يره، ومن لا يره ينحرم منه حتى البرق التالي. - ٨٢- الشيشأ معرفة تعبر التجربة بالاستيحاء. - ٨٣- الشيشأ حقيقة لا توصل إليها قوانين الفهم بل قواعد التواصل. - ٨٤- الشيشأ يحركك إذ يريك أنك غير مقيد أصلاً. - ٨٥- الشيشأ لقطه تلغي ورطة. - ٨٦- الشيشأ يعطي لكل وقت حكمه. - ٨٧- الشيشأ سلوك حيوي، فاعل غير منفعل ولا مفعول، وعاقل غير منعقل ولا معقول. - ٨٨- الشيشأ رؤية لا تحجبها الغرائز ولا العواطف ولا الأفكار ولا الأقوال ولا الأعمال. - ٨٩- الشيشأ صدمة تصحّي وصحوة تزيل الصدمة. - ٩٠- الشيشأ رسالة مرسلها مستلمها، وقارئها يتذكّر أنه كاتبها فيصحو. - ٩١- الشيشأ يكون من قبل فيصير من بعد فنظنّ أنه صار ولكنه كان. - ٩٢- الشيشأ فعل اللافعل. - ٩٣- الشيشأ يصفي ذهنك وينقيّه فتحيا في العالم بما فيه. - ٩٤- الشيشأ يفرغ روحك لتملأها من جديد. - ٩٥- الشيشأ يقلب المقلوب فيعيده ساوياً مستوياً. - ٩٦- الشيشأ يدحض المزيف بالأصل. - ٩٧- الشيشأ يناغمنا فيوحّدنا رغم اختلافنا. - ٩٨- الشيشأ شكله مضمونه. - ٩٩- الشيشأ يجد دائماً مخرجاً من المأزق والأزمات. - ١٠٠- الشيشأ لا نهاية فيها كل النهايات.

إهداء ختامي

آباء الآلاء

لحنها: سمير كويقاتي وغنتها: ميادة بسيليس

صمتاً صمتاً
لا يزالون بيننا يحيون!
وكانهم موتى!
أه ثم أه!
على الموتى الأحياء!
أساس الأساس
يا مَنْ كنت تعمل خيراً لكل الناس!
يا مَنْ كنت تحمل هموم الناس!
الناس لم ينسوك
شْتَان ما بين الورود
شْتَان ما بين الورود
شْتَان ما بين الورود والشوك
الواخز
مغبوط هو العاطي أكثر من الآخذ
والعاقل يؤاخذ ولا يؤاخذ
ألا إن قول الحق نافذ
صمتاً صمتاً

كم من موتى
وهاك آخرون يعيشون
صمتاً صمتاً
واحسرتاه
آباء الآلاء
يا خير الناس
أحببتهم فأحبوك
يا وافي الوعود!
يا صافي العهود!

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- **ولاويل بردى: حلب 1976** - مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.
 - **Velas de Altamira: مدريد 1978** - فيلاس دي ألتاميرا - رحلة شعريّة بالإسبانيّة ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
 - **هناهين فُويق: حلب 1980** - مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.
 - **الحكواتي الحلبي: حلب 1981** - مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
 - **القصاص الحلبي: حلب 1982** - مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
 - **Oratures Syrienne: Alep 1996** - شفويّات سوريّة: حلب 1996 - منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمّة إلى الفرنسيّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرقيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
 - **أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب 1997** - منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
 - **الحالات: دار كنعان، دمشق 2001** - رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
 - **أرواح تائهة القناع في الطباع: دار كنعان، دمشق 2004** - دراسة في علم الطباع النشوئيّ - Caractérolgie évolutionniste -
 - **حكايات شعبيّة من سورية Folktales from Syria**
- Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط - جامعة تكساس - أوستن الولايات المتحدة الأميركيّة.

- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحان.

تحت الطبع:

- قَزَح: مسرحية في معادلات.
- الجنك: رواية في أغاني.
- الشيشا: الإيشنج الجديد.
- رزنامة حلب: تراث شفوي.

الفهرس

ص	المادة
٧	فذلكة ذاتية
٩	الملا أك الش احب
١١	ف ارس الأش واق
١٣	ح ول مجم مع العم رين
١٥	إهداء افتتاحي
١٧	١٩٤٥ : من ام الأموم ة
٣٧	١٩٥١ : ك أبوس التنب اذل
٥١	١٩٥٢ : قرين ة الأرض
٦٥	١٩٥٣ : تهيّ ؤات العق ل النس واني
٧٧	١٩٥٤ : حا م الت وازن
٨٩	١٩٥٥ : رج م نج وم الظه ر
١٢	١٩٦١ : مهرج ان جور ان
٧
١٤	١٩٦٢ : الجنّي ات
٥
١٦	١٩٦٣ : أنش ودة عنق ء النق ء
١
١٧	١٩٦٤ : الح إل الأرض المقدّس ة
٩
١٩	١٩٦٥ : س هام حوريّ ة غ زة
٥
٢٠	١٩٦٦ : رواس د الح وّآدم
١
٢١	١٩٦٧ : تن ين بي روت
٧
٢٤	١٩٦٨ : الآل دفين

- ٣
٢٤ ١٩٦٩: حلاقه _____ ظ اله _____ وى العشه _____ تاري _____
٧
- ٢٥ ١٩٧٠: ح _____ دس قبا _____ ة الن _____ ار _____
٩
- ٢٩ ١٩٧٠: عق _____ د المع _____ ار _____ وال _____ دار _____
١
- ٣٠ ١٩٧١: س _____ راب الح _____ ب _____
٥
- ٣٠ ١٩٧٢: طي _____ ف زرق _____ اء غرناط _____ ة _____
٩
- ٣١ ١٩٧٣: س _____ ماير س _____ كرة الفك _____ رة _____
٥
- ٣٢ ١٩٧٤: م _____ ازل القم _____ ر الأعم _____ ي _____
٩
- ٣٤ ١٩٧٥: أليقيّة الجنسين _____
٥
- ٣٧ ١٩٧٦: م _____ جراويّ _____ ة دولاب الح _____ اة _____
٥
- ٣٩ ١٩٧٧: ص _____ يهود ث _____ وب الع _____ ذراء _____
٥
- ٤٠ ١٩٧٨: ج _____ اثوم المس _____ اطر _____
٣
- ٤٠ ١٩٧٩: م _____ لس _____ ل الع _____ رض الق _____ ادم _____
٧
- ٤١ ١٩٨٠: ال _____ ال _____ رازخ _____
٧
- ٤٣ ١٩٨١: هُ _____ ااع الض _____ ياع _____
٣
- ٤٤ ١٩٨٢: أش _____ باح م _____ وتمر الت _____ وثر _____
١
- ٤٥ ١٩٨٣: بُ _____ ران ل _____ ي ابن _____ ان _____
١
- ٤٦ ١٩٨٤: ش _____ خوص ج _____ ل التجرب _____ ة _____

- ٩
 ٤٧ ١٩٨٥: الـ وهم
 ٧
 ٤٨ ١٩٨٦: تغريبـة بنـة بنـي ظـلال
 ٥
 ٥٠ ١٩٨٧: رؤيـة الحـا رحيـس
 ٣
 ٥٠ ١٩٨٨: صـورة الشـ قيانـة
 ٧
 ٥١ ١٩٨٩: تجـا يـ أمّ الأـلـ وان
 ٣
 ٥١ ١٩٩٠: رابـوص الكـلـ فـي الجـزء
 ٩
 ٥٢ ١٩٩١: تصـقّ محضـ الحـفـل
 ٣
 ٥٣ ١٩٩٢: اسـ تعراضـ ذي البرقـع
 ١
 ٥٣ ١٩٩٣: أنـ واء الحـسـ ناوات الثلاثـة
 ٧
 ٥٤ ١٩٩٤: هـجـ انيسـ يـوم النـوم
 ٧
 ٥٦ ١٩٩٥: تـ راويحـ أمّ الجـعـ دل النـعـبـة
 ١
 ٥٦ ١٩٩٦: عـسـ اقبلـ البـعـ ر الـدالبـ
 ٩
 ٥٧ ١٩٩٧: وـصـ ايا أمـايـة الخـلـ
 ٩
 ٦١ ١٩٩٨: طفيلـيّـات الفـنـون وفـنـون الطفيلـيّـات
 ١
 ٦١ ١٩٩٩: أمـ الي الإنسـان الـالـي
 ٧
 ٦٢ ٢٠٠٠: الصـخرة
 ٥
 ٦٢ ٢٠٠١: شـ ردة الأخطبـوط العنكبـوتي

٩
٦٣ ٢٠٠٢: فانتستيكا
٧
٦٤ ٢٠٠٣: هـ ————— ي المش ————— رق
٣
٦٤ ٢٠٠٤: هي ————— أك
٩
٦٥ ٢٠٠٥: ت ————— داعيات دب ————— ابيس الأحاس ————— يس
٣
٦٥ ٢٠٠٦: الشيشأ
٧
٦٦ إهداء ختامي
١
٦٦ الأعمال المطبوع ————— عا ————— نفقة ————— الكاتب
٣
٦٦ الفهرس
٥

صدر عن دار كنعان من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٦

م	عنوان الكتاب	المؤلف / المترجم
١	شعرية التمرد	جان جنيه
٢	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	مجموعة باحثين
٣	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ١ ج ٢ + ج ٣ + ج ٤	خالد آغة القلعة
٤	ياء.. وعد على شفة مغلقة	إسماعيل الرفاعي
٥	من قريب من بعيد	كلود ليفي شتراوس
٦	اعترافات عربي طيب	يورام كانيوك
٧	شرك الدم	إعداد مصطفى الولي
٨	قصيدة هيروشيما	وفيق خنسة
٩	مواعيد	محمد صارم
١٠	موكب البط البري	علي الكردي
١١	إسرائيل وحرب المياه القادمة	المحامي ظافر بن خضراء
١٢	على غفلة من يديك	هنادي زرقة
١٣	سيكلوجية الحب والعلاقات الأسرية	سيرغي كوفالوف
١٤	دلمونيات	علي الجلاوي
١٥	قبلة في مهب النسيان	سوسن دهنيم
١٦	طقوس حافية	نجيب عوض
١٧	اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان	نبيل السهلي
١٨	الخدیعة المرعبة	تيري ميسان
١٩	الجنرال	آلان سيلتو
٢٠	العقلانية العملية	بيير بورديو

٢١	بابل والكتاب المقدس	جان بوتيرو
٢٢	الرقص مع الذئب	نك يانغ
٢٣	البحث عن السيد جلجامش	محمد سيف
٢٤	وعليك تتكى الحياة	ممدوح عدوان
٢٥	بيان ضد الأبارتايد	د.محمد حافظ يعقوب
٢٦	القيمة والمعيار	يوسف سامي اليوسف
٢٧	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية	عماد شعبي
٢٨	القلم والسيف	إدوارد سعيد
٢٩	بين الإسلام والغرب	مكسيم رودنسون
٣٠	صعود وأفول فلسطين	نورمان ج. فنكلستين
٣١	ومض الأعماق	ت.د.علي نجيب إبراهيم
٣٢	رائحة الأنثى	أمين الزاوي
٣٣	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	بيير بورديو
٣٤	المرأة في الإسلام	د. برهان زريق
٣٥	الخيال والحرية	يوسف سامي اليوسف
٣٦	ساعي البريد	ممدوح عدوان
٣٧	الضعينة والهوى	فواز حداد
٣٨	جنجر وفريد	فيدريكو فيليني
٣٩	التباس «نافذ»	ماهر منزلجي
٤٠	الدعابة المرة	محمد القيسي
٤١	محطات الانتظار	محمد توفيق
٤٢	حوارات المنفيين	برتولد بريشت
٤٣	بوح في المتاح	إلياس شوفاني
٤٤	استمرارية التاريخ	عمانوئيل فاليرشتاين
٤٥	باب الحيرة	أنيسة عبود

٤٦	مقال في الرواية	يوسف سامي اليوسف
٤٧	جماليات اللفظة	د. علي نجيب إبراهيم
٤٨	عباس كياروستامي / فاكهة السينما الممنوعة	فجر يعقوب
٤٩	متى يصبح الإنسان شجرة	د. ماهر منزلجي
٥٠	شتاء البحر	غزاة درويش
٥١	زمن يحترق	غزاة درويش
٥٢	عام مضى والانتفاضة تتجذر	تيسير قبعة
٥٣	سورية واللجوء الفلسطينيون	ظافر بن خضراء
٥٤	كارل ماركس	سريست نبي
٥٥	جزيرة الهدهد	صبري هاشم
56	همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	يحيى علوان
٥٧	أطيف الندى	صبري هاشم
٥٨	التدريب على الرعب	خيري الذهبي
٥٩	الحصار	مازن النقيب
٦٠	نساء في الحرب	جواد الأسدي
٦١	فلامنكو البحث عن كارمن	جواد الأسدي
٦٢	آلام ناهدة الرماح	جواد الأسدي
63	مداريات حزينة	كلود ليفي شتراوس
64	الكلمة الخرساء	جاك رنسيير
65	صفر واحد	رفيق عنيبي
66	الريح والملح	الفارس الذهبي
67	الوجه السابع للنرد	فجر يعقوب
68	عالم مختلف	د. ماهر منزلجي
69	اليوم الأخير لبيت دمشق	طه حسين حسن
70	الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	بيير شونو
71	حنين العناصر	عائشة أرناؤوط

72	الاتجاهات النقدية الحديثة	عمر كوش
73	السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	د. عماد فوزي شعبي
74	امرأة.. مراتها صياد أعزل	فراس سليمان
75	مرايا الرماد	سهيل بدور
76	الغاوي	بهيجة مصري ادلبي
77	عشاق الدير	د. محمد الدروبي
78	حمار المسيح	ت. إسماعيل ديج
79	تراتيل القيثارة	محمد خميس
80	هيببياس الأكبر	أفلاطون
81	سمعت صوتاً هاتفاً	وليد إخلاصي
٨٢	فيروز والفن الرحباني	محمد منصور
٨٣	السينما الصهيونية شاشة للتضليل	محمد عبيدو
٨٤	درامية التغيير	بروتولت بريشت
٨٥	الليل	محمد ملص
٨٦	الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	د. عبد السلام نور الدين
٨٧	تصفيق بيد واحدة	د. ماهر منزلي
٨٨	وعي السلوك	د. محمد الدروبي
٨٩	تحولات السينما البديلة	عدنان مدانات
٩٠	أرواح تائهة / القناع في الطباع	سمير طحان
٩١	رعشة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	يوسف سامي اليوسف
٩٢	التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	بيير بورديو
٩٣	النقد والمجتمع	فخري صالح
٩٤	ذكريات ممنوعة	إيله شوحاط
٩٥	عجوز البحيرة	تيسير خلف
٩٦	الزهرة والحجر	ماهر اليوسفي
٩٧	أشياء لا تُشتري	فتحية القلا

جبارة البرغوثي	المرأة.. الحب والجنس	٩٨
جبارة البرغوثي	أتباع الشيطان	٩٩
عصام حسن	هيك وهيك	١٠٠
كبير مصطفى عمي	اقتسام العالم	١٠١
كونت هامسن	بينوني	١٠٢
ظافر بن خضراء	أملاك المغاربة في فلسطين	١٠٣
جاستون باشلار	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	١٠٤
نهاد سيريس	خان الحرير	١٠٥
سمير طحان+أنطوان طحان	العين الثالثة	١٠٦
حكم البابا	كتاب في الخوف	١٠٧
محمد منصور	الصندوق الأسود للديكتاتوريات	١٠٨
نهاد سيريس	خان الحرير	١٠٩
يوسف سامي اليوسف	تلك الأيام	١١٠
صبري هاشم	حديث الكمأة	١١١
تيسير خلف	الجولان في مصادر التأريخ العربي	١١٢
جان رولان	تجوال «رواية»	١١٣

		٣
صبري هاشم	أيها القناع الصغير أعرفك جيداً «قصص قصيرة»	١١ ٤
ت. غزوان الزركلي	معارك قيس وليلى	١١ ٥
د. إياد ناجي	فضيحة مدوية «رواية»	١١ ٦
أولا لينتسه	أخت وأخ «رواية»	١١ ٧
إيلان شاحر	الحريدون والمجتمع والسياسية في إسرائيل	١١ ٨
إسماعيل دبح	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	١١ ٩
فاطمة ديلمي	بنى النص ووظائفه	١٢ ٠
فولكر براون	حرب على الأكوخ سلام على القصور	١٢ ١
أديب ديمتري	نفي العقل ج ١	١٢ ٢
أديب ديمتري	نفي العقل ج ٢	١٢ ٣
د. محمد الدروبي	حكواتي، ليس إلا «رواية»	١٢ ٤
د. محمد الدروبي	محنة البيت القديم «رواية»	١٢ ٩
جاءك دريدا+اليزابيث رودينيسكو	ماذا عن غد؟..	١٢ ٥
فيكتور هيغو	مقدمة كرومويل	١٢ ٦

يوري ريوريكوف	الحب والأسرة عبر العصور	١٢ ٧
فيليب سولير	كازانوزفا الرائع	١٢ ٨
أليبرتو مانغل	في غابة المرأة	١٢ ٩
ميخائيل كليبرغ	الحيوان الباكي	١٣ ٠
عائشة أرناؤوط	أقودك إلى غيري «قيد الطباعة»	١٣ ١
ماهر منزلجي	إغراء «قيد الطباعة»	١٣ ٢
حفيظة قاره بيبان	دروب الفرار «قيد الطباعة»	١٣ ٣

إهداء افتتاحي

روسدك بهزال مذ عدا
وجرى بين الورى
بدا كغزال بين أسد
فأية حفنة حلم كحسنة لحلب
بعد رعد جميلك الكميل أسدي
يا فقير الحال. يا فقيه البال
يا ولي الوحي والوعي
يا خيط اللين الأبدى
يا خير الدين الاسدي

قبل الفيض

تحت سماء راعدة
تحت سمات واعدة
بين غيم يهجم وغيث يحجم
قرب ملاء رامة
عرب مياه راكدة
كانت الحلبية راقدة
تحلب الضفاف وتحلج الجفاف وتحلم
تحلم بظل براق يبصرها على عماء
بعنصر يعرف ما به وما بسواه
بتراب يتعمر ولا يتدمر
بماء ينبجس ولا يببس
بريح تهب ولا تتكفىء
وبنار تشب ولا تنطفىء تحلم
وتحلم بجمادات تندى فتتمو
وبنباتات تسعى فتسمو
بحيوانات تتأنس فلا تتدنس
وببشر يتألمون فلا يتألبون
بكائن سريرتها سريرته
وببريق قائم يتعامى عنها على بصيرته تحلم
وتحلم بتألف المختلفين، بتسالم المتألمين
وبعد الموجة تعلم الشتى
ويبعث الموتى تحلم حتى
كأني بها لا تعرف ذلك الهرف
ولا تدرك ذاك الشرك
ولا تعلم هذا العقم
لكنها تظل تحلم وتحلم ولا تكل

فلربما لمحة فيها لمسة
أو إشارة فيها إنارة
أو رمز فيه تركيز
هذا أنها لا تتخيل لتهرب من الواقع
بل لتتحيل وتضرب كل واقف
ذاك أنها لا تتوهم لتفر من الحقائق
بل لتتفهم سر أدق الدقائق
ذلك أنها لا تحلم لتنهزم من المسؤولية
بل لتحزم المفعولية وتتمتن
فنتمكن من فعل المستحيل
دون فشل قبل أن تستحيث
ولذا فهي لا تتحمس فتصفق
أو ترفق بالحالمين،
الحاملين قوى بلا جدوى
وإنما تتلمس بروق وطروق العالمين
العاملين، الحاملين لوا البدوى
وأقول قبل الافول
ربما تعوج وتعلم فلا تعود تحلم
إذا يداي استطاعتا السعي
وقبرت اللأبي
أو إذا عيناى قدرتا على الرؤبة
وقطعتا الوعي.

التبع

على عرى برية الحرية
تحت تحف الذرية الدرية
بين الأضواء السحرية والأنواء البحرية
تمايلت وتمايست كحورة حورية
ثم بهمة قدمت إليها أقدام فورية
فشلفتها ودلقتها دلاءً من دماء نورية
نفذت فنفظت نافورة كونية
فارت عاصفة ثم دارت قاصفة
وطارت فصارت عصفورة دورية
مطت ونطت فحطت
على وردة بيضاء
كانت وهدة في بيضاء
فأضحت بوجيع نجيع الضحية
وردة جورية
شموها فسموها سورية
وفي الصباح انجلى الصبار والغبار
وعلا الصياح فوردوا الوردة
فإذا هي زاهية
قد تجلببت بالحب وبانت عليها القرب
فكانت حلب.

النهر النزير

قوقعة قويق وفتحها
مشحونة رأيتها بالشجون
وحبيبتى دمعها يفضحها
ألا ليت الدمع لعيوني
شمس .. شمس .. شمس
حلب يا حلبة البأس
أين التراب الطروب والجماد الجلود
أين النبعات النقية والنباتات الندية
أين الانسام العليلة والانعام العضية
أين النار في المواقد والناس على المواقف
أين الأبوة والأخوة ونخوة الأمس
أم قد التبس عليك النبس
فلم يعد لك نفس لا لهمس ولا للمس ؟
شمس .. شمس .. شمس
حلب يا حلبة الأانس
كيف يطيب النوم
كيف يسيبك القوم
كيف السوم وعدم اللوم
ونهرك نهذك منهوب ومنهوش اليوم
بل كيف لا نحس بالنحس
ونرتعب من التعب والتعس
ونهرك مهرك قد تحول فحولك إلى رمس ؟
شمس ... شمس ... شمس
حلب يا حلبة الدرس
متى تنفجر الفطرة وتبرز الغريزة
متى يحل الإحساس ويشمر الشعور

متى يبدأ الوعي ويهدأ اللعي
متى يقوم العمل ويهيم الأمل
فتبدين وتبدين الدود الداخر والسوس الناخر
وتشددين فتشدين الحد الطافر والقدر الناخر
وتجدين وتكدين فتمدين الغد الناخر
فتتقطعين عن الهجس والوجس
وتقلعين عن الوكس والومس
وتعملين فتعلنين
ألا أحد مهما ضحد
ولا شيء مهما شاء
بل ومهما كان قاهراً
قادر على أن يطمس الشمس
شمس .. شمس .. شمس
سويق قويق وقصدته
مقصوراً أبصرته على المنون
وحبيبي حمله يقصفه
ألا ليت الحمل لمتوني .

- ١ -

ههونه الهجر الرخو

عدّوا معي عدّية
شدوا معي شدّية
فكل واحد وبلده عنده أغلى من كل الغوالي
يا بلادي يا بلاد الحرية
وكل واحد وولده عنده أغلى من كل الغوالي
يا أولادي يا أولاد الحنية
فجدّوا معي بجدية
لنجعل أفعالنا جلية
وجلية هي البلية
حين يا عين أنت الأنس
وقفر وصفر هي البقية
وهكذا البرية
أنا وحدي الصحيح وأنا وحدي الصريح
بي ... بي الكل بي
لي ... لي الكل لي
ثم ف ... ف فلا يفي
وق ... ق فلا يقي
إنما المتاح هو خير من غير المباح
ولا راحة في ما راح
بل الحل في ما يهل
هلّوا ... هلاً ... هلّي
يا خلّي، يا أبدي ابني خلّ
واجعل رأسه حديدا
واجعل رأيه سديدا
واجعل همّه بديدا
دي ... دا ... دادي

دادي يا طولك طول الربوة
دادي يا من أحجارك رخوة
دادي يا ذا السطوة
دادي خطوة خطوة
دادي ابني يدرج
دادي كطير الدرج
دادي وغدا يكرج
دادي ومن البيت يخرج
دادي وحصانه يسرج
دادي وحريره ينسج
وحجرة على حجرة تعمر دارا
وشجرة قرب شجرة تعمل غارا
ثم الغار يهدره عود نار
والدار يهدمها دود وفار
فار قلبي بالقار من الغلب
فقربي يا بلدي ولا تغربي يا بلجي
فبالتبسيط ، الحياة بالتقحيط
ليست سوى موت بالتقسيط
والموت بالمجان لا بالإعياء من الحب
هو حظ الأحياء بالمجان
آه ... والافتقار محتقر
آه ... فماذا أردد لك مما به أمددنتي ؟
سوى أن أعلم ما علمتني
وأن أكلم بما كلمتني
فيا وديان لا تميدي ويا منحدرات لا تغدري
يا وهاد لا تنتهدي ويا سهول لا تذهلي

يا سهوب لا تذهبي ويا سفوح لا تسفكي
يا تلال لا تتلفي ويا هضاب لا تهري
يا جبال لا تجفلي ويا قمم لا تنقسمي
فأنا أقسم بأنك إن لم تهشّي وتبشّي
فلن أمشي ولن أمضي قبل أن ترضي
وإن لم ترضى كل الكائنات الكامنات فيك وعليك
إذ ليس الوطن وثنا
إذا انكسح وانكسر هدرناه وهجرناه
بل حبيبة حنونا
كلما اختلت واعتلت أكثر
تعلقنا بها وتعشقناها أكثر
وهل توقع الشفاء في الملمات
يتوقف إلا على ما في الشفاه من كلمات
وهل على غير الشجعان شجب الأشجان
طالما أن من يخف ويخش الانزلاق
دوماً لا يحزم بل يحجم عن الانطلاق
لذا فإني أرتمي على أقدامكم
وأرتجي كل أقداسكم
فلا ترقوا الأحقاب بالأحقاد
بل سدوا ما انهد بالود
وزجوا بالزمان في الأمان
فبلادنا الأنوار التي تبهر الأنظار
لكن عيون الورى غير العيوب لا ترى
وأسماعهم مشتتة وأطماعهم مشددة
فتجمّعوا وتسمّعوا للكلام
وتفرجوا وتفرسوا يا سلام

واقرعوا ولا تتلكأوا فهي لنفعمكم ستفتح
وأسرعوا وعليها توكلأوا وبها نفسكم ستفرح
فهذي أسوار سورية
فدوروا وطوفوا ولا تخافوا أية دورية
وتفضلوا وتقتلوا في حلب
تجدوا ما تودون من طلب
ثم اصعدوا واسعدوا في ادلب
هذي التي القلب تسلب واللب تخب
ثم جدّوا وشدوا إلى أريحا لتشمّوا الأريج
ومنها اسمقوا إلى جسر الشغور
لتسمعوا جهر الشعور على جمر الثغور
ثم ارقوا إلى صلنفة لتلقوا العطف واللفظ
ثم آه ... كسب من زارك ودارك يا كسب
مهما فسد بيعه وكسد
إيه ... وفي الفكر ذكرك يا إنطاكية
يا زهرة ، يا جوهرة اللواء
يا أيتها الابنة الشاكية الباكية
من حرقة الفراق
ألا أن أمك مذ سلخوك وسلبوك
لا تكف عن البكاء وعلى العهد باقية
ثم انعطفوا وانخطفوا إلى البسيط
هذا الذي هو بين الخيال والواقع وسيط
ومنه جوزوا ولوذوا من الفلاة باللاذقية
هذي الفتاة الذكية
جسمها السواحل النقية
وثوبها الحقول الندية

هذي التي تفرح الشقي
وتطرح ما في الترح من بقية
إيه ... يا لاذقية يا سعد من بك لاذ
ثم بعد هذا من هنا
ادرجوا بكل إحساس وعرجوا على بانياس
ثم انزلوا الكأس وارفعوا الرؤوس
لنتفرجوا على طرطوس المتلائة تحت الشمس
مثلما بين الشموع تتلأأ العروس
ومنها هلأ وطلأ على من الهوا رماه بهوى حماه
ثم تدرجوا لتتبرجوا بجمال حمص
أرض العمل والحرص
وغلأ وغنأ حتى النبك
ثم اشبكوا أياديكم شبك
وأيقظوا كل من رقد إلى الرقص والدبك
ثم حلأ وحطأ في دمشق
آه ... لك كل العشق يا دمشق
وأنت في عرق العنق في العمق ولك العمر
ومن هناك بعد ذاك
امشوا وامضوا إلى القنيطرة
أم البريق العطرة
بنت الشيخ ابن الشيم
وفي الطريق انظروا في عيني
وسلموا لي على يدي
وعلى كل شهداء الحب والحرب والقلم
حتى السويداء آه ... في القلب يا سويداء
ثم تحولوا وتجولوا في درعا

وانظروا الضرع والزرع
حتى تصيروا في بصرى
آه ... ما أهول العمى فيك يا بصرى
وما أهونه إذا نشر النصر
ومن هنالك بعد ذلك
مدّوا وشدّوا إلى تدمير
هذي التي لم ولن تدثر
بل ستبقى أبدا بالحياة تعمر
ومنها اقصدوا مروج الجزيرة
لتحصدوا المرح الغزير
ففي ماري آه ... يا للجمال العاري
ويا للكمال الساري في ماري
وفي البصيرة كل البصيرة
وآه ... يا دير الزور ، يا طير النور
الذي حط على الضفاف ليشرب من النهر
فنط الضباب وشرد على الزهر
ثم انزلوا لتتزعوا عنكم الحسرة في الحسكة
وفي الرصافة الحصافة
وفي الرقة كل الدقة
أفلا تعذر الرياح إذا خفت وعفت في هذي الرياض
ألا تعذر النسيم إذا استمرأ هذا النعيم
ثم أولا تعذر الشمس إذا كانت ستحبها غداً
كما تحبها اليوم وكما أحببتها بالأمس ؟
آه ... فهلّموا قبل أن يدلهم الظلام
وتعالوا للفعال لا للكلام
فبلادنا أمل الجائلين وأكل الجائعين

بلادنا ماء العطشان
كساء العريان وبصر العميان
لذا أتضرج بأفذاركم وأتضرع إلى أقذاركم
ألا تتركوا الوقت بالمقت ولا تزرعوا الأرض بالبغض
بل ابدروا وابدروا الجنائن بالحنان
فهل على غير الجريئين يكون البرء
طالما أن من يخف ويخش الوقوع
يحجم ولا يهجم في ولوع ؟
وهل توقع أبطال الأعطال
يتوقف إلا على ما بين الأكف من أعمال
وما على الأكتاف من أحمال ؟
إذ ليس البلد جلدًا
إذا خف أو جف قشطناه أو قشرناه
بل ولدا كلما تشوه وتعوه أكثر
احتاج إلى أن يحتاز إلى سعاية ورعاية أكثر
فقرب يا ولدي ولا تغرب يا بلدي
فبالتصعيب ، الحياة بالترعيب
ليست سوى موت بالتركيب
والموت بالدفع لا بالإعياء من الحب
هو حظ الأحياء على الدفع
آه ... والافتقار محتقر
آه ... فماذا أسدد لك مما به أمددتي ؟
سوى أن أعد كما أعددتني
وأجدد كما جددنتني
فيا ينابيع لا تنشعي ويا سواقي ما لي سواك
يا جداول لا تجدلي ويا أنهار لا تنهاري

يا آبار لا تتبخري ويا بحيرات لا تتدحري
يا بحار لا تحاري ويا مدن لا تهيني
يا قرى لا تتقرحي ويا ضياع لا تضيعي
ويا أسلاف ويا أخلاف لا تتلفوا
فأنا أحلف بأنك إن لم تهشّي وتبشّي
فلن أمشي ولن أمضي قبل أن ترضي
وترضى كل الكائنات الوالجات فيك والخارجات منك
ويا حجر الصوان ، يا حجر الكوان
أعلني بحرارتك وأعرني شرارتك
لأطحن حجر الخفان
وأصحن حجر الخوان
الخوان ما مات يا خلان ولا فات
بل أَلّف الطغاة وخَلّف بنات بغاة
بناته لعوب ترعب الشعوب
والشعوب غير غاوية
وعن الشغب غير غافية
وغير خاشية هي البلاد
لا من غاشية الجلاذ
ولا من الحاشية الأوغاد
فهيا نندن على الأوتار
وندقدق الأوتاد
هيا يا أولاد
دادي بنتي تمشي
دادي كالديك الحبشي
دادي وسأذبح لها كبشي
دادي وسأطبخ لها محشي

دادي خطوة خطوة
دادي يا ذات الحظوة
دادي يا طولك طول السروة
دادي يا من جمالك ثروة
واجعل عمرها مديدا
واجعل ثمرها عديدا
واجعل عقلها جديدا
يا خلي ، يا أبدي بنتي خل
هلي ... هلا ... هلا
فالحل في ما يهلا
ولا قضى في ما مضى
وفي المزولة كل ديب وعلى مبولته سياح
وكل ديك وعلى مزبلته صياح
فردوا علي ردوا
ومدوا أيديكم مدوا
شدوا على يدي شدوا
وببلادكم مهما كانت اعتدوا .

- ٢ -

هنهونة العفن المبعك

إلى النهر .. إلى النهر يا جماعة
لنقطف زهر السماعه
هيا يا أولاد ، يا زينة البلاد
إلى النهر نمضي
وأحلى الوقت نقضي
بعيداً عن الدرس والقاعة
نمرح ونمزح مع الباعه
نروح جماعة ونرجع جواعى
يا ساعه بألف شهر
يا ساعه بألف دهر
إلى النهر .. إلى النهر
هذا النهر نهد
منه كلنا نرضع
ولذا كلنا له نخضع
ومن نحر النهر إلى قلب القلعة
هناك أفنية تمر من تحت الأبنية
يفتلون ويفتحونها ساعه سماع خبر الخطر
فتمد الماء وتصد الأعداء
وهناك دياميس تتسع لجواميس
للطوال وللقصار
وهناك أنفاق تضيق الأنفاس
يستغلها الأنفار للفرار
يا للمرار
وآه ... ما أصعب بل ما أتعب
هزيمة العزيمة
وألزم ما يلزم الناس

القوت واللباس ثم المأوى

ولكل منا في الأخير

للأمير وللأجير

لكل منا مثوى

ماذا يا هذا ؟

طفلة غرقت وبطفرة غربت

ماذا يا هذا ؟

على غفلة طفلة طلعتها كالزهر

ابتلعها النهر

هذا ماذا ؟

هلموا واحضروا يا أولاد

وتعلموا واحذروا من الابتعاد

ناموا على الرصيف

ولا تناموا على الرديف

فكما أن الرغيف من الحفاف يعجن

فكذلك الغافي على الضفاف يعفن

قال الجد

وأنا بجد قمت بخفة

بعد أن عتمت الأنوار

بعيداً عن العيون والأنظار

لأنام على الضفة

حباً في أن أحس

كيف نعفن قبل أن نكفن وندفن

ورأيتني بلا حيل

أهيم في ليل بهيم

جوف واد بادي الخوف

أدمع وأجمع رملاً صار تلاً ثم جبلاً
وقيل تسلق تذر عنك كل شر بك تعلق
ولم أكد أطيء تيك السبل
حتى حال الجبل نبعا ثم نهرا ثم بحرا
وقيل اسبح كل ضر فيك تكبح
ولم أكد أهم بالنزع
حتى تحول النبع نسيما ثم زوبعة ثم إعصارا
وقيل اخرق كل ضير منك يمرق
ولم أكد أقترب من تلك الأمصار
حتى انقلب الإعصار شرارة ثم نارا ثم بركانا
وقيل اخترق كل ضيم عنك يفترق
ولم أكد أهم بالحركان
حتى صار البركان أثيرا ثم زنبقا ثم حجرا
وقيل اقذف كل شيء تعرف
ولم أكد أحضر
حتى حال الحجر عشبة ثم شجرة ثم غابة
وقيل اعبر على كل شيء تعثر
ولم أكد أكر كالطابة
حتى تحولت الغابة دودة ثم كلبا ثم حصانا
وقيل اركب تتل ما ترغب
ولم أكد أقترب وأتحصن
حتى انقلب الحصان طفلاً ثم رجلاً ثم شيخاً أشيب
له طلعة ذات صلعة
وقال في القلعة الواقعة الواقعة
كقبة فوق قرعة
وفي القلعة التي يلفها الخندق كعمامة

وكتف مئذنتها مئنف بالغمامة
سيخلعون عليك خلعة
فاطلع ولا تكن سلعة
فقلت لقد ضعت وجعت
فقال قوت القوم هنا الجوع
فقلت هذا جور وأنا موعود
فقال لا جود إلا بالموجود
فقلت لقد تهلت أسمالي فاكسني ولا تنسني
فقال الكساء هنا العري
فقلت هذا عوي وأنا موعود
فقال لا جود إلا بالموجود
فقلت لقد نأيت من اللأي وأريد مأوى
فقال المأوى هنا التشرذ
فتجرد ودار نحو الأفق
فأشار إلى نفق
وقال لجّ ولا تلجلج
كان الباب بازا
مفتوح المنقار ، مفتوق المنخار
وكانت الأرض جماجم والسقف قماقم
والحيطان شيطان فوق شيطان
تحت شيطان ، بجانب شيطان
والمهم أني بلا وهم لم أعرف
من أي طرف ولجت
إنما حين خرجت
لم أكن أرى لا ورى ولا ثرى
وقيل هنا ترى ببصيرة العقل لا ببصر المقل

فأفقئ الأحداق ولا تفقد الأشداق

لتحدث بما يحدث

وبما هو موجود وغير موصود

بعد بصر العين وبحر الكون

ففقأت عيني بيدي

ففقسنا وفقعنا ومارتا

فصارتا بحيرتين من بصيرتين

وإذا أنا في دنى غير هذي الدنى

وقيل هذا هو خندق الزنبق

وفيه يصب نهر الطهر

وهنا لتمرق عليك أن تغرق

فارج ألا تتجو

فقلت في خلدي يا لجلدي

وأطلقت بذاتي في النهر فطلعت بذاتي

وبقهر خرت وحرث فثرت

ورميت حجرا فطلع خمرا

ورميت الخمر فطلع زفرة

ورميت الزفرة فطلعت حجرة

ورميت الحجرة فطلعت جوهرة

ورميت الجوهرة فطلعت زهرة

ورميت الزهرة فطلعت هرة

ورميت الهرة فطلع الشيخ الأشيب

ذو الطلعة ذات الصلعة

فقلت أفي نحس أم نجس ؟

أنت أنس وفيك دنس

وتمطى فأعطاني سكين وقال يا مسكين

فأخذت لا أخفي خوفا
وأخذت أقرف طرفا
وأرتمي لأمرق فأغرق
إنما لم أكن أختفي
فقلت ها أنذا مفكوك مفضوض

مفجوج مفلول
مفروط كحبات الأطواق
ومفروم كلحوم الأعناق
فماذا بعد ، وأين السعد والوعد ؟
فقال ليس الأنس في الذكر
بل في الفكر

وما فكرت فخرت وغرقت فمرقت
وإذا أنا في دنى غير هاتيك الدنى
وقيل أنت في خندق الزندقة
وهنا يصب نهر العهر
وهنا لتمرق عليك ألا تغرق
فاصبر واعبر ومن يسبق يأكل بندق
وفجأة بلا لجأة

رأيت نفسي مخنوق النفس
غريباً في حجي الطهر
قريباً من حشى النهر
وأمامي يا أمالي
القلعة كقصعة على مئذنتها الشيخ الأشيب
ذو الطلعة ذات الصلعة
فقال هناك طريق واحد للنجاة
من هذه النجاسة

يا أيها الغريق الوارد
فقلت قبلت دون أن تقول
فقال لا توقع قبل أن تسمع أو تقرأ
ولا تدفع قبل أن تبرأ
فقلت وماذا ؟
قال بل لماذا ؟
وعليك أن تقبل برؤية الطفلة
التي غرقت وبطرفة غربت
وأن تقبل بالاستماع
دون أن تستريح لاستغاثاتها واستجداداتها
قلت قبلت
قال قبلت ؟
قلت أجل
قال على عجل
انقذوني لا تنبذوني ...
خلصوني لا تخلفوني ...
لن أغيظكم بعد الآن فأغيثوني
ستجدونني طائعة كالعميان فأنجدوني
وظهرت فانبهرت
وشاع اللعي فضاع مني الوعي
وأبقت ثم أفقت
فإذا أنا في القلعة وأمامي الخلعة
كنز وخبز ، معزف ورداد ، كتاب ومأوى
قال اختر
قلت اختر الفناء لم يعد لي هناء
فالفوت والموت غرقا وفرقا

أصون وأهون بل أرحب وأرحم
من الحياة بعد رؤية تلك الطفلة وهي تغرق
وبعد الاستماع إلى تلك الطفلة وهي تغرب
قالوا الموت يحتاج إلى هز الأكتاف
قلت لقد نفضت الوفاض عن عز الاكتاف
قالوا اختر

قلت إذا كان لا بد

فإنني أختار الخبز لأنني جائع

فالكنز لا يشبع

والرداء لأنني عريان

فالمعزف لا يستر

والمأوى لأنني شريد

فالكتاب لا يؤوي

وأعطوني الخبز فإذا هو من خرق

وأعطوني الرداء فإذا هو من ورق

وأعطوني المأوى فإذا هو من مرق

وكانوا يقهقهون فيما كنت أتتهنه

وكانوا يضحكون فيما كنت أبكي

وأنا أسير كالأسيل

شيخ أشيب ذو طلعة ذات صلعة

يلحشه ويلحقه الأطفال

من السبيل إلى النيال

قل التوبة يا حدوبة

جاءته النوبة هذا الجدوبة

أبو عميش أيش وليش

ماذا أضعت ؟

خيطة من خيش
معي .. معي ولن أعطيك
وسأجننك وسأعميك
ولن أحن عليك وسأبكيك
هيا قوم .. هب .. ولم
أين كنت يا شيطان ؟
فلقد بحثنا عنك في كل مكان
ما عدت أغفو على الضفاف حتى لا أعفن
ولا عدت أكل الحفافي حتى لا أعجن
وسأنام على الرصيف ولن أنام على الرديف
ماذا يا هذا ؟
لقد وجدناه وكان نائماً
ماذا يا هذا ؟
لقد وجدناه إنه يعذبنا دائماً .
هذا ماذا ؟
فهيا يا أولاد ، يا متعبي الأجساد
هيا إلى البيت نمضي
وبالشكر إلى الرب نفضي
إلى البيت ... إلى البيت يا جماعة
وقد توقفت اليوم الإذاعة .

- ٣ -

هنهونة الضفدع المشعر

دق دقيق الدقاديق
مرفوض كل الكلام المتعالي
مهما كان يبالي
فأيديكم التي هي أيديكم لن تؤيدكم
وليست الشركة شركا
لا ولا المشاركة متاركة بل مباركة
رق رقيق الرقاريق
مرفوض كل الكلام المتعالي
مهما كان التسامي
فأعينكم التي هي أعينكم لن تعينكم
وليس الفهم فصما
لا ولا التفاهم أفحاما بل إفهاما
شق شقيق الشقاشيق
مرفوع كل الكلام المترفع
حيثما كان يتربع
فاهلكم الذين هم أهلكم سيهملونكم
وليس العطف عطبا
لا ولا التعاطف تعطيفا بل انعطافا
عق عقيق العقاعيق
مدفوع كل الكلام المتدفع
كيفما كان يتنفذ
فنسلكم الذين هم نسلكم سينكلون بكم
وليس الجنس دنسا
لا ولا التجانس تجالسا بل تجالبا وتجاوبا
بقبقيق ، طقطقيق ، نقنقيق
دقيقة فقد تنبق من النقيق الحقيقة

والحقيقة حبيبة طيبة
طيبة مهما كانت طفيفة
وهي أيضاً كفيفة
لا ترغبها العواطف ولا ترهبها العواطف
واظب على الواجب يا حجار القصور
فهو ذا يحضّر القدر
الذي يميت ولا يحيي
يميت المستحيل الذي يغل الأغلال
ولا يحيي المستغل الذي يغل الغلال
ففجّر حرك الحي هذا
أطفالاً بلا إفعال ولا إغفال
أطفالاً بإقبال بلا إقبال
أطفالاً يطفح منهم بدل الطمع رجال لا يدجلون
أطفالاً يظفر منهم بدل الدمع نساء لا ينسين
وللجميع لا رسالة إلا الحس والحب والحق والحرية
ولا نداء إلا العقل والعمل والعدل للبرية
ويا ضفدع ، يا برمائي
ما نفع العيش كالإماء
فهب ونط واطلع إلى السماوات
ولا تهب وتغط وتبلع المئات
الأطيار لها السماك
والأسماك لها الأنهار
لهؤلاء خواص الغواص في الأغوار
ولأولئك سمات السموق فوق الأسوار
قاق ... قاق لا جناح عليه
فمالي جناح كالقاق

قوق ... قوق في الجو لا أروق
قيق ... قيق في النو لا أطيق
وكل بما خلق له خليق
كل بما حق له حقيق
والحقيقة سامية كالحشيشة نامية
فاحذري أيتها الحبيبة الحانية
من الحزاة الجانية
ولا تحضري فالحديدة حامية
وحام هو الحرير
حام ومرير على التخت تحت الضرير
وفوق سرير غير القرير
لكن دائماً قريب هو الفرغ
دائماً قريب هو الفرغ
به الأعرج كرج والمفلوج درج
والدرج كان عالياً
وكنت في حرج مبالياً
فدرجت كمداحل المراحل
لأتقرى وأتحرى أطواء الأَطوار
وخرجت من زقاق إلى زقاق
وكنت أمضي كأنما أمشي على زجاج
أو كأنما أدهس على دهن وزلال
أو كأنما أدوس على بيض من فيض الدود والزبالة
ثم انخطفت بوطواط طار وطاف كالوسواس
فانعطفت إلى حارات
تسرح وتمرح فيها الفارات
وثرثرة وكركرة الجارات

بيوت كالبيوض تكاد تنفقس
وكنت أُميد وأنا أنفُرس في بيوت تميل
وتوشك أن تسيل كالزيوت
ثم تفرعت إلى شوارع
كث كثيفة كالشوارب
عمارات رثة ركيكة كبعض العبارات
ومبان غثة فكيكة كبعض المعاني
وأبنية واهية وغير واقية كالأمنية
وكانت الأنوار خافتة
ولم أرى أي أنبار أو لافتة
فانقطعت من الرعبة
وانقلعت في رغبة
فاطلعت على أحياء ملى بأحلى الأفياء
أحياء كامرأة بأحلى الأزياء
ملاه . مقاه ، صالات ، آلات
ممرات ، مقرات ، مسرات
مصاعد بمقاعد
حدائق وكل هذا حقائق
جسور ، جسور
إيه ... وكيف يفتلون
ويفضلون التغرب ونحن التقرب
وهم موصومون بالتقلب
ونحن معصومون عن التغلب يا للتصلب
غير مقبول منا وسوف
محبول بنا بالخوف
ومجهول بنا العوف

العون ولن نعوز العون ؟
ولمن ندعو نرجو إن لم نسع لننجو
وهل ينفع أن نصلي إن لم نصف النية ونوف الدية
إن لم نحن ونحس
إن لم نحب ونهب
إلى ترك الظنون والجنون
إلى ترك الفنون وعلب العلوم
شندح ، رندح على الموزون
وفرح كل ترح محزون
شندح ، رندح على العوالي
يا بلدي يا أغلى الغوالي
شندح ، رندح على المكشوف
أحبك يا بلدي وأنا غير مكسوف
شندح ، رندح على مهلك
فلن تصلك سبلك إن لم تفصل جهلك
بعبع ، جعبع ، لعلع
لحظة بل دقيقة فقد تتبق من النقيق لفضة حقيقة
والحقيقة حبيبة حميمة
حميمة مهما كانت دميمة
فالدنيا لناس وناس
والرأس أساس البنية
يا ابني علينا أن نبني
وإن لم نجن وإن لم نقاوم
علينا على الأقل ألا نساوم
ودوام بلا دوام يا حفار القبور
فهو ذا يحضر القدر الذي يحيي ولا يميت

يحيي بواطن المواطن
ولا يميت النبل والنباهة والنبوغ
فانحت من عظامي الميتة هذه
قبل العظات وهذيان الهادي
إنحت وأنبت آباء باباء وإخاء
يمهدون مهد المجد
أمهات آبهات كآلهات
تمن ولا تضن بنهد الجهد
أبناء أمناء يصونون ولا يخونون شهد العهد
يا ضفدع ، يا أصلع
لا في الدرع ولا في الدلع تنفع
فاطلع ، اطلع شقرق مقرق لن أمرق
في نهري أمضي دهري
وأمشي وأطوف فأطفو ولا أغرق
رق ... رق ... بول النهور
دق ... دق ... بوق العهور
بور ... بور بعدي يا دور
حولك سور وحولي سور
درّت البرور ودست البحور
فلم أرى أي مسرور
حط الطيور في النهور تقطس
وحط الأسماك في الأسماك تفكس
فكل بما خلق له خليق
كل بما حق له حقيق
والحقيقة سامية والظلمة ساجية
والكلمة ساهية مرة أمرة ومرة ناهية

ومهما تكن الراجية ما من ناجية
والناعية قريبة لكن دائماً قريب هو الفرح
دائماً قريب هو الفرح
به نطرح الطرح وندرج في هرج ومرج
آه ... يا بروج فلتنبل السنابل
كل عقوق في التراب
ولتنبت السنابل في شقوق الخراب
أرضي أرض أريج فعلتها
وأنتم جعلتموها أرض للحرص والمرض
مجري شريان دم جديد جلبته
وأنتم قلبتموه إلى مجرى لسريان الخم والصيد
آه ... فليجرف المجداف كل عكر في النهر
وليقرب القارب كل فكر في هذا الدهر
إبليس يا إبليس
بلش بلج البلد
وبلغ من يبلس ويبلع البلح بالبلطة
إبليس يا إبليس
جسمي في ثيابك ينقش كقلعة
وجسدي في غيابك تنقصه قطعة
الريغوب والأهواء هنا معدية
وركوب الأهوال هنا معصية
وأنا أحيا بلا حياة وأمور بلا موت
بلا زاد ولا زوادة وبلا عاد ولا عواد
أخطو بلا خطيئة كالعميان
وأخلي كل خلية من العصيان
وكله لأنني طوّحت بطوبة الطوبى

إبليس يا إبليس

مفاصلي تنزّ بعد أن حزّت مفاصدي

سيوف الملائكة كليوف أو كأسلاك شائكة

وجسدي كشجرة عجرة تترقب مجسّ الحق

فيما يتعقبها مقص الرب

إبليس يا إبليس

إن أعضائي كأعدائي تهرب مني وتغرب عني

نفسي مخفوسة معفوسة

وروحني في معابد اللاهين وملاهي العابدين

تطوف كشبح في صبح مخيف.

-٤-

هنهونة الصبي الشلش

خالي يا خالي
ألا ليت حالي كالميت البالي
حتى لا يقلق بالي
بالي مشغول على مالي
مالي ولدي الغالي
أغلى من ولدي
بلدي يا أيها الوالي
الوالي يرتع في قصره العالي
ساهياً لاهياً في غيّه يغالي
وأنا أقبع في قبوي الواطي
مهموماً مغموماً بالكل أبالي
يا لي ... يا لي
فقد أضرم في الأمواه النار
وأبرم على الأفواه الناب
ثم حاص فلاص
ودلف كالداء فدلق الماء
حتى مرّق ومرّخ العجينة العجيبة
ولئلا أضربه بدأ يطريني
فما هدأت ولا هنأت
فانلحش يلاحق حزمي المهزوم
مهزوماً من حزمي الذي يلاحقه
يا له من صبي غبي
راعن غير ذاعن
لا يترك في الترب ساكناً أو راكناً
كأنه جنّي لكنه جدّي
يحلّ ما به يحسّ

ويتصرف كما يعرف
وإن كان على طيشه
فهذا إمكان عيشه
وهذي حرارتك في شرارته
وبرودتك في شروده
فهو لك شبيه يا نبيهة
ومن لا يبين للأنا يكن ابن زنى
ولقد خشي من أن تركلي حبه وتنكلي بحقه
فمشى وكرّ فاراً منك إليه
ليطوف خوفاً منك عليه
وهو ابن القوى الخفية
التي في الهوى وفيه
وستر السحر يغطيه ويغنيه
فلطالما أراد في سيره تسيير كل الأشياء
ولطالما رام في حياته إحياء كل الأشلاء
إنما من يهتم بما منه يغتم هذا المهمل ؟
إنه يحمل وهم بلده وشماً على جلده
ومن ماله أرض ما له عرض
فلقد علق زئار الشعب بسنارة الرعب
الأطفال تحت الأقفال
الشباب يتهرولون مشتتين كالضباب
الصبايا في الخبايا
الرجال يتهجولون مفتتين كالرمال
النساء في ضجر من الفجر إلى المساء
ويلهن تدبير الحساء
وويلهن تدبيج الكساء

العجائز يترقبون العجائب سدى
والشيوخ يتزهبون في شيوخ المدى
إيه ... هذي الدمية حلاها بلاها
وهذي الدنيا قضاها مضاهها
فهل يلطم وجهه المتألم
ويطوف خوفاً منه عليك
أم يلطش وجده المتألق
ويكرّ فاراً منه إليك ؟
وهو ابن القدرة الربانية
التي تقبر الزبانية
وحبّ الربّ يدعوه ويرعاه
فلطالما أراد في سيره توقيف كل ضرّ
ولطالما أراد في حياته تمويت كل شرّ
إنما من يعتني بما منه يعاني هذا المهمل ؟
إنه يحمل خفايا رحمتك في خلايا لحمه
ومن ما له قلب ما له غلب
إذ لا قاق ينشغل بقويق
ولا بيت يندغل ببيتون
ومن الأولاد من يعمر البلاد
فإعياؤنا كبر مذ كثرنا أعباؤنا
وأعضاؤنا أعداؤنا
وفي الغد كل يد بل كل طرف
سيعترف بما اقترف
الدم سيكون البيان
والفم سيكون الديان
وكله من تينك يا تيان

فإِما علق على عليق
وإِما زيت على زيتون
فمن الأولاد من يدمر البلاد
ومن ما له عقل ما له ثقل
إنه يحمل رقي عظمتك في نقي عظامه
إنما من يواسي فيما منه يقاسي هذا المهمل
فلطالما رام في وقوفه توقيف كل ضير
ولطالما أراد في موته تمويت كل ضيم
وهو ابن الطاقات الفكرية
التي هي في الطاقات ذكرية
وفلذ الفلسفة يمدده وبشده
فكيف لا يكرّ فازاً منه إليه
وكيف لا يطوف خوفاً منه عليه ؟
إيه ... هذا العالم علمه ظلمه
وهذا العازم عزمه عقمه
فالأمومة هموم وغموم
والأبوة نبوة وكبوة
والأخوة رخوة ورهوة
والبنوة بلوة والعمومة عمالة والخؤولة خيانة
فالأقارب عقارب والصدّاقة صفاقة
والزمانة زبالة والرفقة ربق
فلقد علق فأس اليأس برأس الناس
ومن ما له أهل ما له أصل
إنه يحمل نفاية نقاوتك في دلاء دمائه
إنما من يقلق على ما منه يأرق هذا المهمل ؟
فلطالما أراد في وقوفه تسيير كل الأشياء

ولطالما رام في موته إحياء كل الأشلاء
وهو ابن الامكانات العلمية
التي هي في الامكانات عمرية
وعلم العلم يكلله ويظله
ولقد ودّ أن يستحق حبك
فحدّ واستحب حقاك
ثم كزّ فازاً منك إليك
ليطوف خوفاً منك عليك
فلا تنظمي التوبيخ والتوبيل
بل انظري إلى النية يا بنية
فالولد يبقّ ولداً وأن يبني بلدا
سعيه على قدّ وعيه
وعمله على قدّ عقله
وإن كان على عدم ترتيبه
فهذا لكثرة ترهيبه وقلة ترغيبه
فهذا بباسك في عبوسه
وهذه رطوبتك في رحابته
فمن يكن فيه طبع الفصل يكن طالعاً للأصل
وهو لك مثيل يا أثيلة
وهو غير عضريت لكنه عفريت
لا يدع موضعاً هانئاً ولا موقعاً هادئاً
آه ... يا له من صبي جبي
شلس غير سلس
ولئلا أضربه بدأ يطربني
فما هنتت بل هزئت
وشردت أطارد كربه الهارب

هاربة من كربه الذي يطاردني
فوعدت وتوعدت وعدت
فوجدته قد جغبص ولغبص
بعد أن مرق وخرق
حتى حرق العجينة العجيبة
ثم نفث في الرياح الغبار
ونفض على الرياض الغضار
يا لي ... يا لي
في اليوم الغابر كما في اليوم الحاضر
كما في اليوم التالي
يا وقت حالي
غير لي حالي
وصيرني كالميت البالي
حتى يهنأ بالي
وأتساوى في الموت مع الوالي
فغدا تحت شجرة التوت
الكل سيقولون وأنا ما لي
حين سيفتحون التابوت
فيجدونه من الميت خالي
إلا أنا وحدي سأفوت
لأقول لسيادة الوالي
أن الحق لا يموت
خالي يا خالي .

- ٥ -

هنهونة الماء الصلب

قلبك يا عذب يا حلبي
لم يعدب قلبي ؟
جسمك جسر على نهر المدينة
وجسدي مسد من زهر على السفينة
يا أيها الحاجب المحجوب
واجب عليه المحبوب
غصباً عنه أن يأتينا
دون أن يدوس ويعصب وبأذينا
فنحن غصن عليه أن يروينا
لا أن يغبن ويدوبنا
فكيف يا نهري المنهور
بغير خير نبعك
تنتبت الخضرة النضرة ويزنرنا الزهر ؟
يا أيها الوالد الخالد
يا وارداً لكشف القناع وكشح القلاع
يا أيها القرين القمين بإنهاض الأتقاض
يا أيها الشقيق الرقيق المعاملة
يا أيها الابن الأبدي
يا عكازي في العوز والعجز
يا أيها الحفيد الحميد
في السراء والضراء
ولقد انهال غبار اليأس
وانثال في غمار الرأس
فلا تسل أين كان ديدبان رماية السقوط
الذي ديدنه حماية السقوف
فهذا البناء منه براء

آه ... يا نهري النكرة
ما أنت يا ذا السخي
سوى ممر فاصل بين الهداية والغواية
واصل بين البداية والنهاية
وفي حفاقي ضفافك
لك باب على كل دار
يا فتاح الأبواب
يا بصار الكل بلا أثواب
أنت تحبني فتحتني وأنا أحبك ولا أحتك
أحبك فأنت تروي السنابل في المدى
ثم تهوي تحت السنابك في الردى
أحبك ولقد قطعوا بدنك
إنما ما قمعوا مدنك
فليس فيك يباس بل فيك احتباس
ومع أنهم نقلوك إلى الخور
فقد نفلتهم بالخور
أحبك ورغم العتمة أنت عظمتي
فرغم العمى ما زال فيك العزا
فأوصالك مذ نثروها صارت مبخرة ومفخرة
وأوصابك مذ نشروها صارت مسعاة للنفضة
ومدعاة للنهضة
ولقد تسربت موجة الموضة
حتى تشربت مهجة البهجة
فلا تسل أين كان شرطي المرور
ولم لم يشرط المرار
فهذه الساقية بدونه راقية

إيه ... يا رايعين إلى حلب
حبي معكم راح
ومهما تحقق لي من طلب
فبدونك أبداً ما لي راحة
آه ... لست نائمة وإنما أنا مغمضة العينين
فبدونك لا قيام لقوامي
ولست قائمة وإنما أنا مفتحة العينين
فبدونك لا سحر للسهر ولا للسمر
يا نهري النمير ، يا نهري النضير
حرير هذا ما جرى يا ترى أم هذا خرير ؟
وفي خريك طريق وحريق وغريق وزوابع
وأنا أمك أعرف الطريق
وأنا قرينتك وفي قلبي حريق
وأنا ابنتك وعقلي فيك غريق
ونحن منك نوابع
وأنا الصبية العجوز
أعرف ما يجول وما لا يجوز
وأنا العجوز الصبية
أميّز بين سوء وحسن النية
وأنا أختك وأخرتك آخرتي
بموتك موتي وبحياتك حياتي
فيا حياتي خلصني من مماتي
آه ... سأتي ... سأتي
لست نائماً أفلا تريني مفتح العينين ؟
لست قائماً أفلا تريني مغمض العينين ؟
إيه ... ذاهب من حلب

آيب إلى حلب
وفي حلب يا زمني
الهوى دون قوى رمني
لا ري عندي
فكيف أروي وأنا الزاوي ؟
لا ارتواء عندي
فكيف أرتوي وأنا الراوي ؟
وكيف يا مدينتي المبينة
دون دورك
أصير ملعب الصغار ومرعب الكبار ؟
يا أيتها الجدة الجمة الهمة
أيتها الوالدة الوالغة في التعب والتعبس
أيتها القرينة القريبة الغريبة
الغريقة في مرقي
أيتها الشقيقة غير الشحيحة
ولا الشديدة ولا الشريرة
أيتها الابنة الربانة
المتريية على التلبية
أيتها الحفيدة الندية النقية الحفيظة
ولقد تفشت نسمة النعمة
حتى تحشت في نجمة النعمة
فلا تسألي أين كان حارس الهبوب
أو فارس الشبوب
فهذا المسرى لا يحتاج إلى مسعى
آه ... يا مدينتي المتينة
ما أنت يا فلة إلا بهو الأرض الواسع

ذو الزهو والأرج الشاسع
أنت تحبيني ولا تحتيني وأنا أحبك وأحتك
وأحبك فهم يصفعون وأنت تصفحين
ولقد وسخوا شوارعك
إنما ما نسخوا ضوارعك
فليس فيك ضار بل فيك اضطرار
ومع أنهم هدموا صفاك
أنت أهديتهم وفاك
أحبك فحتى في العتمة أنت مضيئة
يا ذات العتبة المريئة
وحتى في العمى أنت مرئية
يا من في العنى مرمية
يا كلك فحوى وفي ظلك فجوة منيرة يا مثيرة
آه ... ما أوضح النور في الليل
وما أفضح النير في الويل
فهل من وجع أهون من وجد من يريد ولا يقدر
فيعيد ويجيد ولا يقدر
أحبك يا من تسوقين الكل إلى عظمتك
ببوق من عظامك
يا صوت الإيقاف ، يا سوط الإيقاظ
ولقد أكلت نار الجبال دار الجمال
فلا تسألني أين كان إطفائي الأقوال
رثاء الأفعال
فهذا البركان يمتد كالسرطان
آه ... يا مدينتي المهينة المشينة
بيوت هذي ما أرى أم ترى

هذا نتاج نسيج عنكبوت ؟
فيك كل المشارف والمشارب
من المشارق ومن المغارب
من كل المجاهل فيك وفيك كل المناهل
مكانك غرف من قرف
لا تصل بينها المنازل
سكانك خيوط لا تصل بينها المغازل
كخيول لا تضمها حظائر
فليس لك نظير وفيك كل النظائر
وأنا جدك مفجر كل هذي المناهل
وأنا أبوك معمر كل هذي المنازل
وأنا ابنك راعي كل هذي الحظائر
وأنا أخوك حامي كل هذي الحرائر
وأنا منك لا أنت مني
مفتقر أنا إليك وأنت في غنى عني
فأنا ثمرة وأنت شجرة
آخرتك آخرتي يا أمرتي وآسرتي
بموتك موتي وبحياتك حياتي
يا حياتي فردي عني مماتي
ومثلك من يقدر أن يقهر
ويخرس من يخرف
فإن خربت بنية الدنيا
تعرها حلب
وإن خربت حلبة حلب
فالدنيا لا تقدر أن تعمرها
والعجز عن إنجاز الإرب

يكره الروح ويغمرها بالنوح
ويدمرها .

-٦-

ههونه العشب المخررع

نور البدر على صدر الدور

لا لا لا لا

فلفت الضفة هالة

وجواب حبيبي

على لوابي وحنيني

لا لا لا لا

حتى هاس قلبي وهال

يا عمي الأعمى أعمى

يا مصباح الأعلى

مصباحك في رأسك

يكبح لك رأسك

آه ... كم أود أن أسرقه

أسرقه من برقه

برقه ثقلي بقلي

برقه طير عقلي

فأين مني عيني

عيني عين الحب

حبي هب شب ولب كالبركان

يطلب البرهان

والبرهان في القلب

والقلب مغلوب

طالب غير مطلوب

والمسلوب سالب

فالقلب مقلوب

بغات بغل ، نجل نجل

لا يحب الشغل

كان حصاناً أحب حسانا
فصار بغلا ودخل دغلا
والدغل كثيف كالشغل كثير
وكثيرة هي المتاعب والمصاعب في الجعبة
ويا لاعب إنما أنت لعبة
واللعبة صعبة
يا للعبة
فقد كنت صغيرا
وفي لحظة بلا لفة
صرت كبيرا
وكثيراً ما قال الصغار
ألا ليتنا كنا كبارا
وقال الكبار
ألا ليتنا كنا صغارا
غارة ... غارة
فيا للرهبة
ثم برغبة أم بلا رغبة
خرجت من لهف الايامض
وولجت كهف الإغماض
وكان العمى
العمى وما العمى
أناس كالدمى
غارقون في الدجى
فيما في الدنى
الآنم غارقون في السنى
وصحة وهنا على من هم هنا

وبحة وضنى على من هم هناك
فهم في هلاك

هواك نوري فزوري يا ملاك
آه ... ما أحلاك في الأحلاك
يا بنت بلدي ، يا بند جلدي
فلا تكوني عاطلة

وتحكمي قبل أن تعلمي
بل احلمي لئلا تظلمي
وكوني عادلة عازلة يا عوازل
يا عوازل نازلة عليكم النوازل
العمى ... العمى
عنا وعيا لمن في العلة حيا
فيا لقله الحيا

وكان غرضي تخليص الأرض من التخبيص
من المرض والحرص
من الحرب والضرب
من الكرب والكره
من الشراة والشراة
من المشاكسة والمعاكسة
من العبوس والعنوسة
من الدنس والدمس
ومن الدمار والدموع
كنت أنفذ لأنقذ الجموع
والجموع رقصة تلو رقصة
لوت الرقبة وطوت الركبة
وأخذت لها رقدة

وهذه هي العقدة

العمى ...

ظالم عتي ، عالم عصي وشعب غفي

فما شجب وعفى ، كفى ، كفى

العمى ... العمى

الغصون أشباح والأشباح أشبال

والأشبال حصون والحصون آساد

والآساد أشجار والأشجار أحجار

والأحجار أجساد

والجسد شلال شفاف

خارق الكل ومن الكل مخروق

فلا تصرفني قبل أن تعرفني

مهر فارغ جاد

كنهر فارغ جاف

إيه ... هون ولا تهول

ولقد لفني الطويق يا قويق

فلا تلمني وتسلمني إلى أين

إذ مثلي مثلك

منذ أن جف ماء العين

العين لا تعلو على الحاجب

والعيش لا يحلو كواجب

فاقصري الملام يا قصر المرام

يا حلب

إذ مثلي مثلك

مذ قلبي على الظلام انصلب

إيه ... هون ولا تهول

جسد ضرير كفيف معطوب
كمدينة مريرة كليلة عطشانة
فلا تصرفي قبل أن تعرفي
إذ منذ أن يقصر البصر عن الحصر
حتى يتشمع فلا يجمع
ويشح الشم فلا يلم
ويعاق الذوق فلا يروق
ويلتبس اللمس فلا يلمع
وشتان بين من يمد اليد
ليتقرى أو ليتحرى ، ليتحسس أو ليتجسس
وبين من يمد اليد
ليتأكد من أن له جسدا
العمى ... العمى

سخف همى ، سخط ندى ، جهد طمى ، جهل ومى
يا أهل الحمى أفيا بينكم من سما
وعنه سمة العمى رمى ؟
يا لعبة السما ، عليكم لعنة اللمى
إذ كان غرضي إغراق الأرض بغراء الغرام
كان غرضي إحراق الأرض بضرام الغرام
بالكرم بالكرم بالعلم بالسلم
بالسلاسة بالملاسة بالملاحة بالصلاح
بالصلح بالصراحة بالمرح بالفرح
بالتعاطف بالتلاطف بالتفاهم بالتساهم
بالكمال بالجمال بالجموح
كنت أنفذ لأنقذ الجموع
والجموع كموج اللجة وموج العباب

وهذي هي الحجة يا ذوي الألباب ،

وهذي هي الأسباب

العمى ...

فعسى تتأصر العرى

وتتأصل بين الورى

فبيد الضنى ويبين الهنا

وصحة وهنا على من هم هنا

وبحة وعنا على من هم هنالك

فهم هوالك

ولقد نوى لك

إذا قهر وقدر على نوالك

أن يغنيك فيغطيك

بكل ما حوى لك في الحوالك

يا بنت بلدي ، يا أم ولدي

فلا تكوني ظالمة

وتحكمي قبل أن تعلمي

بل احلمي بألا تظلمي

وكوني عادلة

عالمة يا عوالم عالكة عليك العوالك

وعالقة بك العوالق

العمى وطالما أن العمى عصا

فلم تضربوا من عطى

ولا تضربوا من عصى

قالوا القلب وما نوى

وقالوا كلب وعوى

وغدا عقاب العقوبة يثقب ثقبه

وكان العمى
فرقدت في حين ومين
وفقدت العينين
ومندئذ رأيت كل ما يرى وما لا يرى
تحت الثرى وفوق الثرى
ظاهر الورى وباطن الورى
لكنتي أروم قبل ممات البنية العادم
أن أخرج من كهف الإغماض
لألج في لهف الايماض
ولو مرة بلا كرة
لأني لا أريد أن أبقى في الحياة وبعد الحياة
داخل ذات الدنيا وذات العالم
فأين مني عيني
عيني عين الفكر
فكري تفطر تفزر وتفجر كالبركان
لينجر البرهان
والبرهان في العقل
والعقل غالب
مطلوب غير طالب
طالب بالعمل يا عطيل
فمن غسل الكسل العقل الثقيل
وعليه محل الحقول وقحل البقول
كباش كديش يريد أن يعيش
أن يحب ولا يطيش
وأن يطير وما له ريش
كان حصانا أحب حسانا

فانقلب إلى كديش
وتعريش على العريش
والعريش مكسور
تحتة العريس مأسور
ومأسورة هي الراحات تحت الراحات في الجعبة
ويا لاعب انتهيت ولما تبدأ اللعبة
واللعبة سهلة
من أول وهلة
مهلاً على مهل
يمحل الجهل واللوعة
يا للروعة
فقد كنت كهلا
وفي لفظة في أقل من لحظة
صرت طفلا
وقال الأطفال ألا ليتنا كنا كهولا
وقال الكهول ألا ليتنا كنا أطفالا
حالا حالا على الفور
لا أريد مالا بالزور
بل أروم صفاء البال ونفاء القيل والقال
فما طيف النعمة في طيب الطعمة
بل في تصعيد النعمة
وتبعيدها مع النسمة إلى النجمة
ثم ما أحلى النومة وما أحلى القومة
يا عمي الأعمى أعمى
ويا مضيع الطعمة
مصباحك في عينك

لا يريك أينك من بينك
آه ... كم أود أن أسرقه
أسرقه من برقه
برقه سلبي خلبي
برقه أحزن قلبي
فمر وأنا أربي
من قلبي من عقلي من عملي
لي لي قلت لها
فقلت لا لا
ويا لولو في عينيها لا لا
فيا ليتني أصير لوجهها هالة
ولا يهمني بعدئذ أن قلبي هاس وهال .

-٧-

هنهنة القط الاجرودي

نطي ، نطي يا بطة
قبل أن تقبل القطة
والقطة تحت خطة
لتطالك من أول نطة
وتفترسك بفرد حطة
بحطة يا بطة يا أملي يا آكل القطة
طلب أبي أن أجلب الشنطة
والشنطة ثقيلة مع أن الحنطة قليلة
لكني ولأني عليل
أحس بكل شيء ثقيل
عليل أو تنبل
فأمام البطة البضة
تعرف أن تتسبل
وتميل وتقول كيلى
وتشيل بالشنبل وبالزنبيل
ألا أن المرء حين إلى أمر يميل
فالمستحيل إلى ممكن يحيل
وكما الوردة تسعد ناشقها
حلب لا تبعد عن عاشقها
ولقد ملت إليها مذ فيها جلت
لكن يا أيها المسكين ويا أيها الضيف
كيف المصارحة وأنا في كل مصافحة
لأنثى من الأنس أنسى السلام
وإذ أنوي على الكلام أتلعثم وأتلعجم
فأتطوح وأتراوح بين الرغبة والرغبة
شهباً ... شهباً

تلال تدلل السحب
سحب تجلل السهب
سهوب تسكب الشهب
شهبا يا شهبا
في حبك عقلي قد ذهب
وأنا دخيل الموهوب والواهب وما وهب
ذهب ... ذهب مع من ذهبوا
من الذين أذهلوا وما ذهلوا
من الألى كانوا يعرفون من نظرة
ويعرفون في نبرة بلا نبرة
فيا لارتياحي متى يحين ارتياحي
ويبين اجتياحي فيؤون اجتياحي
من كمد الانكماش إلى فرح الانفتاح
وأي عنف علي أن أحتمل
لتشملي بالعطف هذي المتألقة كأفقا
السخية كسمائها ، الشامخة كشمسها
الساهرة كقمرها ،المنجدة كنجومها
الساحرة كسحبها ، العطرة كمطرها
الباهرة كنهارها ، الفاخرة كفجرها
السابحة كصبحها ، الضاحكة كضحاها
الظافرة كظهرها ، الناصرة كعصرها
المغرمة كمغربها ، اللينة كليلها
يا لها ، يا لها مني
وكيف لا تسأل عني
وقد رنتني ورعتني
القح لا يتلهى عن بلاده

والقط يلتهم أولاده
فحط القط وريه من صعره في الدار
ترجع وتلاقه مهما بعد ومهما صار
هذا أن الشط بسبعة ألواح
والقط بسبعة أرواح
فكيفما ألقيته على قوائمه ألقيته
والقطط كالأطفال الصغار تغار
فيا ذاهباً إلى الشط
احمل بعدها الحرافيش
ويا لاعباً مع القط
عليك أن تحتل الخراميش
وإياك في الشط أن تنتقص
فالقطة تنتقم
والقط البار له كل دار
أما القط الضار فما له أي دار
وبعد أن فني البط ترهين القط
والخطط تؤكد وتذكر
بأن القطة تأكل وتنكر
وبعض الناس في الأساس كالقطة
تنط وتلط ، تغوي وتروج ثم تهرب
وتغوي وتهيج ثم تضرب
فيا لي منها إن لم أسل عنها
فهي مني وأنا منها
هذي الناعمة كنسيميا
الجياعة كرياضها ، القاصفة كعواصفها
الضابغة كزوابعها ، العاصرة كأعاصيرها

النابضة كنبعها ، القاهرة كنهرها
الراقية كسواقها ، الجذلى كجداولها
الخيالة كسيلها ، الحاضرة كحجرها
الجليلة كتلالها ، الجميلة كجبالها
التريفة كترابها
هذي التي لا أدري
كم من القضى والقدر
علي أن أحتمل لتشملي بالرضى
فيا لوعتي على هذا الحب
الذي يبعج ويبعث اللوثة في اللب
فمتى تفهم حبيبتى وهم حقيقتى
وتسهم في تخليصي بتقليص رحابة هذه الرتابة
غاب ... غاب مع من غابوا
من الذين ذابوا وما تابوا
من الألى كانوا يتقلدون اللسان الذرب
الذين بكلمة كانوا يقلبون التراب لجيناً وذهبا
شهباً يا شهباً
يا بقره شهمة ، حليبيك شهد الشهدا
مياهلك صهبا ، ملاهيك لهبة
حبك لبي قد نهب
وأنا دخيل المنهوب والناهب وما نهب
لكن يا أيها الساكن ويا أيها الطيف
كيف المصالحة وأنا في كل مصارحة
أرتبك فأشتبك مع الظلام
ولا أشارك في الكلام
إيه ... قد سلب الهم البنية

يا حلب يا أم الدنيا
وأقول قلبي انسلب
وأقول لبي انخلب
فبنات وصبايا حلب
جواهر ودرر في علب
ومن ليس في رأسه هوى
ليس في كأسه دوا
من لا يعرف الحب لا يعرف الرب
ليس من البشر ولا يستحق الحرية
بل يشبه ثور البقر
يحرث في البرية
طرية لحمة الحرية
والرحمة بلا شحمة العصيان
قد اعتاد القط على بيت العميان
فتصوفوا وتصوروا قمماً من وشب
عليها قيب من يشب
تحتها ققط من خشب
تصطاد ولا تأكل
أفهل اعتاد الطفل على أن يجفل
أم ارتادنا نجم لا يأفل
أحقاً في مثل هذا الجو
أم أن الأمر بين الليت واللو ؟
قطعة ... قطعة ... نو
هيا أشعلي الضو
زوجك قد عمّر بنده
زوجك قد شمّر زنده

فهيا اقعدى عنده
ثم أسرى إلى السرايا
واجلبى معك طلب
واصعدى واقعدى خلف الباب
وغنى وقولى كل من لا يحبك يا حلب
كذاب وألف كذاب
إنما احذرى الهذر
والمغالة وعدم المبالاة
واعلمى القيمة
فمن شيمة القطط الشطط
إيه ... والقط الاجرودى
من حيث أنه حليط مليط
شاغر من الشعر
يغط فى البرود
ولا ينفذ لتنفيذ أى أمر
فيا ضيعان العمر فى قيعان العذر
ويا للمرارة فى الجمود
على خمود الشرارة
وعلى شلل الهمم والذمم والشمم .

- ٨ -

هنهونة البنت الحنون

شعرك مضمفور مضمفور
دقوا له على الطبل وبالزمرور
وشعرك يا شعلة النور
غاط عليه كلب الناطور
والناطور الحامي ، سارق وحرامي
بالساطور الدامي وإن سحق غرامي
فطالما أني عن الحب والحق المحامي
فلن يمحق مرامي
فمرامي خير ومرامه ضير
قد سبح الطير
وأغلق الخمار الخمارة
فصباح الخير يا عمّار العمارة
يا عمّار العمارة أعطني يد ابنتك
لن أعطيك يا عنيد الرأس
إلا بالأطواق الذهبية
إلا بعقود اللؤلؤ والماس
مصفوفة على الصينية
فالبنيت الحلبية محبتها قلبية
في المحنة قوية
وفي المهنة سوية
بطوية سليمة وبروية حليلة
ترفو وتشفي كل كليم
فكن بهذا عليما وأعد الوليمة
آه ... يا ابن حلب
قد أذن الطلاب
والبيت خاو من الزيت خال

فلا خبز ولا تين ولا خرز للزينة
مهر العروس غليان
أغلى من لحية السلطان
السلطان في البستان
يأكل الفستق والرمان
قلت له أطعمني
فأتاني كف ورفستان
إنما مد خيلك والفرسان
وشدّ حيلك يا ريان
فأبدأ لن يغلبك أي قرصان
طالما أن بحارتك من الشبان
وبان السليم فبان السقيم
ومذ كان السديم من القديم
ويا عودة في جوفك هذه الدودة
من قديم نحتي فلمتي
وما نهيت فانتهيت من قديم
نونها يا نونها
أغمضت جفونها
إياكم أن تغيروا الدنيا
لئلا تصحو الدمية
وتفتح عيونها
نونها يا نونها
قد جفلت جفونها
ومن زمان يا يمان
هاجرت مع السناني سنونها
نونها يا نون النسوة

تعيش بالظلم والقسوة
تطيش بين الطبخ والكسوة
ولا تطيب لها الفنون
نونها يا نون
يا للبنت الحنون
إن لم يأتها البخت أتاها المنون
جنون يا للجنون بل يا للجنوح
آه ... يا جموح أما لهذي الجروح
من سنوح للشفاء والعفاء
جفاء ... جفاء
وبالجفاء غالبوك ثم طالبوك بالوفاء
فيا للوباء المدمى
على هذا الوبال المسمى ولاء
إلى الورا ، إلى الورا
وفي الماضي القديم
كنت القاضي القدير
كنت الساحر السائر الممدود
وكنت المحدودة المستورة المسحورة
وكنت أجينك بالإعجاب
وأجوبك بالإعطاب
فأعلق علق العشق
على عرق العنق
وأنبش نعش الرعشة
بالرمش ، بالعمش ، بالنبش كله يمشي
فأنا البعير البصير ، سفير السعير
أضرب في آفاق النوادي

وأخرب آفات البوادي

وأنت ناقة ولك طاقة

فشتان بين من سيق ومن ساق

ثم كلما كنت تلمحين إلى الحنان والحب

كنت ألهك بحقوق الشب

آه ... أنت يا أنا يا نحن

ليست كل الدنى نتن

ولا كل السنة محن

فاسمعي رعد صوتي

ولا تدمعي بعد موتي

استبيني قبل أن تستهيني

ولا تستليني أو تستكيني

فالهباب يكبر الهياج

والهباج يكثر الحياج

والحياج إن كبر وكثر

قلب الحياة مواتا والحياز فواتا

فانظري إلى معالم المظالم في الأقاليم

تتحري أقانيم المحالم والمكالم

فما اسم النسوان

إلا رسم لجسم مرمى ومصمى

في بستان النسيان

الآن ... الآن

وفي الحاضر أنت الناضر

أنت النقي النقي الصالح

وأنت الطالحة الرجسة النجسة

تأنيها بالكف وتأذيها بالتلف

فتحبها بالجنين تلو الجنين
وتكبلها بأصفاة الأحفاد والأبناء الجبناء

كالأسير الكسير باليسير أو بالعسير كله يصير

فأنت ثور البور ، كور النور

تجر محراث الميراث

وتجب أغلال الغلال

وأنت البقرة البيوالة للبذرة نواله

فشتان ما بين البادر والمبذور

ثم الاحتيار عليك محذور

والاختيار عليك محذور

وكلما لمحت له إلى اللطف والعطف

لفحك بالعنف والعسف

آه ... أنت يا أنت يا أنتم يا أنتن

لا يشفع العزل إذا العقل جن

بل ينفع الصمت إذا الصوت خن

فاسمعي رعد صوتي

ولا تدمعي بعد موتي

اقنعي قبل أن تخضعي

وإن خضعت فلا تخدعي

فالخنوع يزيد الانفصال ويزيح الانفعال

وإذا الانفعال أزيح وأزيل

صير الموت موتين

موت الباطن وموت الظاهر

وصير الفوت فوتين

فوت الفاطن وفوت الطاهر

وما اسم النسوان

إلا رسم النسيان المستقبـح
في المستقبل ... في المستقبل
وفي الآتي الجديد
هو العاتي الشديد
العارف المعروف ، العالم المعلوم
وأنت العالية المدينة
الواعية الموعاة ، العاصمة المعصومة
يرومك وترومينه فيرودك وترودينه
هكذا وتصيران كلاكما
جسراً من جسم واحد
وفجراً لذات الفطرة
فلا يصيب غير الحب
ولا يصير غير الحق
هكذا وتصيران
نفخة من نفس واحد
وعاصفة لنفس العاطفة
فلا هو في العلى وأنت في العنا
ولا هو للعمق وأنت للعشق
ولا هو للعطاء وأنت للوطاء
هكذا وتصيران كلاكما
ريحاً من روح واحدة
وحقلاً لعين العقل
فلا هو الكبش ذو الكرش
المعرش على العرش
ولا أنت النعجة المزعجة
هكذا وتصيران كلاكما

نشاباً من نشاط واحد
وفصلاً لفعل واحد
ثم كلما لمح أحدكما إلى أمر أو شيء
تلمس الثاني الضمر من الهيئة
آه ... أنت يا هو يا هي يا هن يا هم
ابعدوا عن الدم كيد السم
وأساعدوا الفم بالكيف لا بالكم
واسمعي رعد صوتي
ولا تدمعي بعد موتي
وكوني أنت يا بنيتي
بلا عنت وبلا كنا وكنت
اقشطي قشرة الماضي
فما أنت بنائمة
غلي غلالة الحاضر
فأنت صاحبة
وحيدي عن قيود المستقبل
فما أنت بحالمة
ويا للهنا على هذا البناء
ولف مع ولف
لا يعاملك بالصلف ولا يجاملك بالكلف
ولف غير جلف
يدأب لرأب الشقاق بالحقوق
سعيداً بعيداً عن العقوق
ويا للبننت الحنون على هذا البخت الممنون
فاتن ومفتون
هي به مجنونة وهو بها مجنون

تاءها يا تاءها
هي بذاتها فصلت بذاتها
حصلت لذاتها حصنت حياتها
تاءها يا تاءها
سادت على حالها
ومع الزمان يا جمان
عادت مع السناني سنواتها
تاءها يا تاء التأنيث
مفتوحة غير مربوطة
نائية عن التأنيب
فلا خابطة ولا مخبوبة
تاءها يا تاءها
أنت العنف المحرك الباركين
وأنت العطف المبرك الحاركين
فانهضي والنوح والنوم انفضي
والظلم بالعلم انقضي
فمن جديد سيتبرأين
وستبدأين من جديد
شعرك طويل طويل
غنوا له الهناهين والمواويل
وشعرك يا شعلة الليل
يذكرونه جيلاً بعد جيل
والجيل زاخر بالويل ساخر
ينخر الضير ويفجر الخير
قد رسى الطير
وفتح الخمّار الخمارة

فمسى الخير يا عمار العمارة
يا عمّار العمارة اعفني من عنتك
واعطني يد ابنتك
لن أعطيك يا عديم الإحساس
إلا بالأطواق الذهبية
إلا بعقود اللؤلؤ والماس
مصفوفة على الصينية
ويا بنات الحلبية حبكم حلال
وربي في حبكم
لن نعرف الكلال والملال
وسننزل إلى حلب
وحلب حاببتنا
وجسمها جسر العنزة التي حاببتنا
ويا حبكم في قلبنا مذ حل
بتنا في ضنى وعنا
يتجادبنا العذاب
منى ... منى ... منايا
أقف للعروس مرايا
والمرايا مكسرة
والعروس مكبرة
فقصدنا دارها
وقصفنا بابها
والشمع دوارها
هذه عروستنا هي
آه ... يا بنت حلب
قد بغت الطلب

والدار خاوية من النار خالية
فلا سمنة ولا شحمة
ولا سكرة بل زحمة
جهاز العروس غالي
أغلى من لحية الوالي
الوالي في البرية
يأكل القراصية
قلت له أطعمني
فأعطاني كفية
لكن رد خيلك والسيوف
وشدّ يا منشد على الرباب
فالليلة عندنا ضيوف
والوقت للحب لا للحرب يا شباب .

- ٩ -

هنهونة الهوء المائع

صبيحة هادئة ، صبيحة هائلة ،
صبيحة مشمسة بالنور مغمّسة
حلب تجدّ وتزهو وتكدّ وتلهو
كفتاة في فلاة
بدأ ينهض فيها نبض الحياة
الحلبي يعجل إلى العمل
والحلبية تفتح بابها لتفرح بالها
فالشغل لا يهم وإن كان يهدّ البغل
هوى يا هوى ...

أنت للكل دوا
صباحك بكرّ ومعجون بالسكر
ومن يصطحب بصباحك لا يشقى ولا يتعكر
بل بيته ببسمتك يتعمر
كيف الحال ؟
كتف عال وكتف مال
ويا نيال فاضي البال
وكيف الأولاد ؟

كالسيف وكالأوتاد ضيرهم لهوانا وخيرهم لسوانا
وكيف الصحة ؟

يا حيف بحة تليها بحة
مالك اليوم لست على الحشيشة
فلقد عهدتك دائماً بشوشاً ؟
إيه ... ماذا أحكي وماذا أخفي
ولمن أشكي وناري أظفي ؟

دعيها ، دعي الغلب في القلب يجرح
عوضاً عن أن دون عوض يخرج ويفضح

لا ... لا تأخذها بالأصعب بل بالأسهل

ولا بالتعب بل بالأمل

فما أنت بحياتك مغشوشة

ولا أنت من بيتك مكشوشة

فماذا أقول أنا والأذى عني لا يزول ؟

فكبريها تكبر وصغريها تصغر

واقعدي لنصنع ونحتسي فنجاناً من القهوة

فنسعد ونقع وننسى سلطان القسوة

يا للبلاء على هذا الغلاء

فكأنما المال ماء يكرّ

ويفر من الأصابع كالزوابع

فلا عشرة ولا خطوبة ولا زواج

بل عسر وخراب ولا رواج

لم يعد لشيء بركة

ولا طعم ولا لذة لا للطعم ولا للبذة

والهيئة واقفة الحركة

فكل شيء .. الزخيم والرخيم غليان

ولا رخيص سوى الإنسان

مضبوط كلامي أم مغلوط ؟

فأريني أي مبسوط

ويا ضيعان الزمان الماضي

حيث كان البال فاضي

وعلى كل حال راضي

بما يقتضي القاضي

أما الآن فلا رحيم ولا رحمان

فهذا زمان الجحيم

حيث السرور في الرحيل
لا في المرور والوصول
حيث البائع لا يبيع ليعيش بل ليغش
والشاري لا يشتري حسب الحاجة
بل حسب الموجة
ولا أمان ولا ضمان
فهذا زمان الاستهلاك والاستملاك
زمان تمرير اللحظة ولو بمرارة اللفظة
ولقد هجروا الاحترام
وضجروا من الحب والتقدير
فتعلقوا بالاحترام
وتعمقوا في السب والتكدير
فكيف الثواب إلى الرشد
ولا صواب في الحشد
وكلما قلنا ورد من ينفعنا وانتهينا
وجدنا أنفسنا قد ابتدينا
ولقد فرحنا بالمطر يأتي ويخلصنا
فأفاض المطر ماء النهر وغرقنا
فتبصري بأحوال الغير
تبصري حالك بألف خير
واسألي أن يعان كل على بلواه
فكل يغني على ليلاه
ولقد قرع طبل الطبخ
وعلي أن أهرع وأسرع في تحضير الأكل
وإلا فلي التحذير
إذ كل وعقله بشكل

وأنا أيضاً لن أتهور وسأمشي
فبعد لم أقور المحشي
ولم أرتب وأركب
وعلي أن أنزل وأعزل
وإلا فلي العقاب
فما عندي كنتقوب الناي
كل واحد براى
باى ... باى
خاطرك وبيتي ناظر
مع السلامة ولك فى قلبى علامة
أطيلى بالك فغداً لا بد أن يطيب حالك
لك الشكر ولا يبقى لك فكر
فلن أرقى إلى النكر
سلمى
فلتسلمى
ظهيرة غائمة ، ظهيرة هائمة
ظهيرة ضبابية وبلا شفافية
حلب مترامية ومتراخية
كطفلة فى حضن أمها ناعمة نائمة
سالية ، خالية من همها وغمها
الحلبى يغط فى قيلولة
والحلبية تنط فى حيلولة
وتفتح الشرفة ليسرح الفرخ فى الغرفة
فإن لم تعم الغبطة
كانت على الأم الغلطة
الريح لا تخدش ولا تتخدش

والروح لا تتخدع ولا تتخدع

أهلاً وسهلاً جئتموني

وبالدار أنستموني

والدار أضاعت بكم

يا من بحبكم أسعدتموني

وفي حياتي أرحتموني

كيف الحال ؟

عال العال ، مال وجمال وكمال

وواحة وراحة بال

ودلال بلا ملال ولا قيل وقال

وكيف الأولاد ؟

كالسيف وكالأوتاد

سند للزند وعون للعين

وكيف العافية ؟

كحر الصيف على البر طافية

وما هي الأخبار ؟

كله يمضي بالرضى

فلا قصى ولا إجبار

لا ... لا أنت اليوم في آخر رواق

كأنما لا يهملك بقية الرفاق

كيف لا ؟

لكني أفعل الوفاق ولا أفضل النفاق

أواه ... لا تنظري إلى الأمر بأنانية

وتتكري علي ثمرة أمانى

أنا لا أنظر ولا أنكر

فمهما أخلصت لأنفعاك

لن تخلصك إلا نفسك
لكنك أيضاً مسؤولة بقدر ما أنت سائلة
يا للغائلة على هذي العائلة
وعلى هذه الصحبة الرحبة
لا حائلة ولا زائلة
فكل واحدة نائلة ما هي حوله جائلة
وأنا لم آتي لأوتر عصبي
بل لأوفر عتبي
ولا ... كفى لا توجعي لي رأسي
فمن غير شيء أنا مقطوعة النفس
فاصنعي لي فنجان قهوة
واقنعي وانهيينا بفرد نهوة
يا للمصيبة المعيبة على هذا الفكر العكر
فكأنما البشر صاروا بقرا
فلا أهل ولا قرابة
ولا صداقة ولا زمالة ولا رفقة
بل جهل وغبابة
وصفاقة وعمالة وصفقة
لم يعد لشيء قوام
فلا حرمة ولا كرامة ولا حرام وصرامة
بل خفة وخسة على الدوام
كل ما لغيري رخيص
وأنا على مالي حريص
كل يسأل على حاله
وهو لا أحد على باله
فيا ضيعان الزمان الغابر

حيث كان الكل على الكل مع الكل صابر

في الحظ الفظ ، العاكر والعاقر

أما الآن فنار على قار

وهذا زمان العار

حيث اللذة في الإنتاج لا في فذ النسيج

حيث الصالح صار صالحاً لعجزه

حيث الطالح صار صالحاً لعوزه

فهذا زمان الإحياء بالتمويت

والإيجاد بالتقويت

زمان الرحمة القاتلة والقتلة الراحمة

ولقد ابتعدوا عن الأساس

واقتعوا على الأثاث

فكبوا اللباب وصبوا الهباب

وكلما قلنا أزمة وتمر

رأيناها مأزقاً تجرّ

ولقد جلبنا الأصلع ليؤنسنا

فكشف عن صلعته وخوفنا

نعم ، لكن حب السوى يبدأ بحب الأنا

والخير في الابتعاد عما لدى الغير من مشاكل

وفي إبعاد الغير عما لدينا من معاضل

فكل شاة ومعلقة من عرقوبها

وكل ذات ومطلقة من سرقوبها

ولقد قرب الغروب

وعلي أن أسرع وأهرع لئلا يغصبني غريب

خاطرك

مع السلامة

سأخبرك

علام ؟

ليلة مطيرة ، ليلة خطيرة

ليلة عاصفة قاصفة

حلب ... حلب هائجة ومائجة

كامرأة ملأى بزهوة الشهوة

الحلبي يشرب قدحه ويشرح قدره

والحلبية تغلق بابها

لئلا يقلق بالها

مسي مساء الخير مسيتم علي

فلم تتركوا أي هم فيّ

ويا خروف المسمن ، يا ذا اللية

لأذبحنك إذا حقاً صدقت النية

هواء يا هواء ...

آه ... كم فيك من داء ودواء .

- ١٠ -

هنهونة الشجرة المعبرة

وأرق حتى الفجر فمرق من الوجر
فانبلاج كالصبح شبج لشجرة تختلج
إيه ... لم تضع سدى السهرة
فهي ذي تشع في المدى الشجرة
يا للشهرة على هذي الشجرة
جذورها أنواء فضة
جذوعها أنوار غضة
أغصنها أحصنة تجمع وترمح
أوراقها صحار وأمواه
ورودها بحار وأفواه
تتاجي وتتادي أنا شجرة الأشجار
أنا شعلة الأشعار
أنضّر الغضار ، أنشر الخضار
أنثر النضار وأنير النهار
فمطعون بالسيف البتار
وملعون كل من لا يضيف البهار
أواه ... يا أيها السهار ، يا أيها السمار
إنما الأعمار كالأزهار
إن لم يقصفها الهوا قطفها الورى
وهناك أيام عصبية ، أيام عجيبة
أيام تكبر فيها الآلام وتكثر فيها الآثام
أيام نود فيها أن نلصق بالحياة
وأن نبصق الحصاة
وفي أيام كهذي
يتساوى الآسي والآذي
ونتهاوى كالعود في النسيم

فلا نعود نقيم أي وزن
لا لحزن ولا لأسى
لا لحسن ولا لوسى
لا لمريض ولا لمهيض
لا لعليل ولا لكليل
بل نشاجر الذباب من حولنا
ونحاجر الضباب بقولنا
فنزجر الأهل والأصل
ونهجر الوطر والوطن
وننفر من القريب والغريب
وننفجر من كلمة وبلا كلفة
نهب ونشب ونسب الرب والحب
والحق والحد والحس والحل والكل
فنتفشش بالغادي والبادي
ونتقلل من الحادي والشادي
ونلعن ولا ندعن
فاللبن أسود واللكن أجود
وأيضاً كفيض نعاند بلا فرار
ونعانت بلا قرار
فلسنا جواعى ولا شباعى
ولسنا نعسانين ولا نعمانين
فلا معذبين ولا معصيين
وكل من يشكي ويبكي
يلام إن لم يسكن ويسكت
حتى إذا سكن وسكت
ليم لم يشك ويبك

والنصيحة فضيحة والفضيلة غير فضيحة

وسدى كل ما ينوه إليه السوى فلا دوا

وضير كل ما يتقوه به الغير فلا خير

ولا راية غير الرفض

ولا غاية غير الرفض

أفهلكذا هي النفس

حين تجهل ما تروم وتريد

أم هذي هي النفس

حين تجهد وتجد فلا تجد أي مردود ؟

يا للذعر الممدود فالسعر محدود

وآخر كل زاخر أو زاخم التلاشي

والبر كل البر في التحاشي

إذ لا ضرر ولا شر في التماشي

شي شي

يا أيتها الجمال السارحة

على الرمال الجارحة

في الأيام الصالحة

وفي الأيام الطالحة

أروك الوجوه الكالحة

ورووك بالمياه المالحة

وهناك أيام رهيبة ، أيام رتيبة

أيام يهجم فيها الإياس

ويحجم فيها الإياد

حتى فلا إياب

أيام فيها نجنّ من الحياة

كالكنّة من الحماة

اجري ، اجري إلى السبخة
يا ساقية زهري وثمري يا لبخة
يا سابية دهري وعمري يا لطخة
اجري ، اجري إلى السبخة
اجري واحترسي من الطبخة
فقد أوشكت أن تحترق الطبخة
قويق يا مسخ
حتى وإن معكوك بالمسك
حتى وإن أنهكك النسك
فلن تفتن متن المتخ
هذا الوسخ ، هذا المسخ
يا قويق ويا بشع
يا نبع النشع
ليت كل ما في البيت من جشع
مئلك قد خف وجف وخشع
وهذا الفراش الفارغ الفارغ كالفراق
أمجری هو أم احليل عنين ؟
يا للأضاليل والأئين
أم تراه مهبل أرملة
لا تقبل خوف أن تحبل
شدّي الحبل يا حبلى
بطنك طبل يا حبلى
من جبل الجبلية يا حبلى
وما لك زوج يا حبلى
فسكتي الفوج يا حبلى
بعضة أو بقبلة يا حبلى

لا لا

هناك أيام غريبة ، أيام مريبة
أيام يستوي فيها قيام القوم ونوم النيام
أيام نود فيها أن نلعن الحياة
ونلعب بها كالحوات
وفي أيام كهذي
نشب ونشك في الهادي والهاذي
فننط ونغط كالنسناس
من وسواس إلى وسواس
ومن هاجس إلى واجس
ومن واجع إلى واجب
نمضي فنقضيه بوجوه يسودها الوجود
ويرودها الخوف من أن تخسف النجوم
وتهجم غيوم الأخطار
على الأفطار من الغيوب
فنميل إلى أن نجيل التسامي
للتعامي عن العيوب
وما أن نحس بمس التوفيق
حتى نمد التبذير
فإذا ما عصفنا التحذير
انعطفنا إلى توفير ما في الجيوب
شاكرين من كنا له ناكرين
ذاكرين من كنا عليه قاسين وله ناسين
ونكابد لنصالح من خاصمونا
فنكابر ونقرّ فنصرّ على أن نخاصمهم ولو صالحونا
ثم نشعر بذعر الموت

فنجلي ونجلي الصوت ونسالس ونسايس ونساير

فالكل معه حق ولكل شيء حل

فدوا كل ما ينوّه به السوى ولا سدى

وخير كل ما يتفوه به الغير ولا ضير

ولا راية غير القبول والإقبال

دون إقبال الصرامة

تحدياً لكل متعدّ على الكرامة

ولا غاية إلا النفع والرفع

أفهلكذا هي النفس

حين تندفع إلى القضى بالرضى

هكذا هي النفس

حين تخاف ظالمة تحلم ؟

تبّاً تب فللكل رب ولكل ما حب

فالتفتت ماهية التشكل

والتشدد ماوية التوكل

فلم لا نتوسل ونحن نتوسم

أن نتوسع مع الزاخرين ونتوسع بالآخرين

يا عمي ، يا جمّال

عشق الجمال بعزق الجمال

أم عجلّ به العمل ؟

قال الحمّال بالأحمال الحق بالعقل

على ثقل الأحمال وخفة المكاسب

فهات الريشة والدواة

واكتب يا كاتب

في عيشة كعيشة الدواب

العتب لا على العطب ولا على العصب

ولا على العصر ولا على الزمان
ولا على المكان بل على الإنسان
فما الأعمار إلا الثمار
إن لم يأكلها البشر أكلتها البقر
شجرة يا شجرة
جذورك ضجرة ، جذوعك بجرة
أوراقك عجرة ، أثمارك حجرة
ما هذه التجارة
لم نسحب حق الأجرة
فهيا للهجرة
رحنا وعدنا وبعدنا على وعدنا
هذا أن من لا يلقي الراحات فيما بين الراحات
فأبداً لن يلقي الراحة
لا في حسوة الراح
ولا في الحسرة على ما راح
لا في هجر البلد
ولا في زجر الولد .

- ١١ -

هنهونة الغراب الأبيض

طيارة طيري ... طيري
وفوق السيارة سييري
طيري ... طيري وأغيري
على الشوك الجرير
وعلى الغراب الشرير
ثم جهزي الدرب الأعرض
لمجيء الغراب الأبيض
أبيض قلبه يا جوز
والسهارى يترقبونه
أبيض في طلبه الفوز
والسكارى يتعقبونه
قرب وجرب
فهذا الذي دقت له الأبواق في الأسواق
هذا الذي طقت عليه نوات الأطواق
في فوات الأشواق
هذا أكل الذواق وأهل الرواق
فعجل على العجب
عجل وما من عجب
عجل فهذا هو الطائر
الدائر كالحجل
وبعد دقيقة ما من نفع
إذ تتبع الحقيقة
بأن ما كان قد حان فننذ ونفق
فعجل على العسل
عجل على العضل
عجل يا جدول العقل

يا جدول العدل ، يا جدول العمل
عجل يا قويق ، يا أيها الطفل
المشلق مفرقاً ، المخلطق مفرطعاً
وأنت فارغ كالطبل
وكلما رجعنا إلى الأصول
لنترصع بالحصول
قال الفحول أنها لعنة الفضول
وأنا لعبة الفصول
وما من دوا سوى الصبر
من الصبح حتى العصر
كل العمر حتى القبر
والأصل أن أهل الثراء
الغرقى في الفراء
ليسوا كالذي هو منه براء
بلا غرفة في العراء
فالقلة أصل كل علة
لكننا وللتعزية في هذه التعزية
نميل إلى التعمية
فنقول أن الفقر يفجر الفكر
وهذي فكرة الفطرة
والتفسير أن ساحراً فقيراً حقيراً
كان سابراً لأغوار الغيوب
أولج غراباً أسود في جراب
فخرج غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق الساحر بأنه الساتر

وبألا عودة للجودة وللإياد الأفيض
إلا باياب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يظهر إلا على المقهورين
ولا يحط إلا على حق الفقراء
إيه ... هو ذا يحل الشتاء
وفي ظله الشقاء الذي ليس له شفاء
وتدخل الأربعينية فتنام تحت المنخل الحية
وتنام النحلة والنملة وتقوم القملة
فبرد كانون الثاني
يبرز كالقانون للجاني
ثم شباط هذا الشبّاط واللّبّاط
هذا الذي ليس له رباط
هذا الذي يتقلب كالأنثى فيتطلب الأنس
وبين يجوز ولا يجوز
تريم أيام العجوز
ثم ينذر آذار بسلاسل الزلازل
وبأخطار الأمطار
آذار نطاح الأحجار ، نكاح الأشجار
آذار ويا ويل من لم يخبئ
الحطبات الكبار لحريات آذار
آذار هذا المداوي المساوي
بين ليل الويل ونضار النهار
آذار مطوف الآبار ومطين الأنهار
آه ... لن أنهار
يا حلب يا أيتها الصبية
المتخبثنة عبثاً ، المتعبثنة خبثاً

لنتغابي وما أنت بغيبية
وكلما طالبتك بنذر طالعتني بعذر
والأساس أن الإحساس لدى القادر
عليه عدم الامساس بالقاصر
أفما يكفيه ما فيه من ضير وضيم ؟
لكننا لتغطية قلة التغذية
نميل إلى العلة
ونقول أننا اليوم في صوم
وهذا شعر الشعور
وشعيرته في أن الرب حين يحب
نفخ الروح في الصلصال
نفث الروح والبلبال
إذ شردت نفخة شربها التراب الأبين
فانقلب إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق الرب بأنه الحق وبألا معاد للمراد
إلا بإياب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يكلم إلا المظلومين
ومن الشائع أنه لا يحط
إلا على الحق الضائع
إيه ... هوذا يحبو الربيع كالبوبو الرضيع
ويهل ظل نيسان وينعش قلب الإنسان
نيسان مصحي النعسان ومذكر النسيان
نيسان وفي نيسان تتفتت النهور
وتتفتح الزهور وتتفتل الحسان
ثم أيار شهر العصافير

والأزهار والأزاهير والأطيار
أيار أبو الورد والريحان والفل والمرجان
أبو النسرين والياسمين
أيار شهر النمل السيار والنحل الطيار
ثم حزيان هذا الذي يشرع شبابيك الجيران
فيذكي نيران الغيران
ويغلي قلب الحيران
حيرانة يا قويق يا أيها الرجل
المبصص بلا حياء ، المصلص بلا عياء
وكلما أثبتّ التماهل
أثبتّ لي التجاهل
وكلما أثبتّ التماهل
أثبتّ لي التجاهل
والأساس أن ذوي الإحساس من القادرين
عليهم إحلال حقوق القاصرين
بتحرير الحدود وإلا كانوا غير قادرين
مهما كانوا قاهرين
لكننا لتمويه العقم
نميل إلى عدم التنويه
ونقول بأن الوعي ضلال وغير ضروري للسعي
وهذي فطرة الفكر
ومفاده في معاده أن غراباً أسود
أنصت لنصح أديب أريب ، أصمعي ألمعي
فانقلب إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق المفكر بأنه المذكر

وبأن به النفوذ والإنقاذ ولا مآل
إلا بمآب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يبدو إلا للعاديين
ولا يحط إلا على شط المعتمين المعدمين
إيه ... هو ذا يطوف الصيف
والصيف ضيف لو كان له أب وأم
لشكيا وبكيا عليه دماً
تموز مجفف ماء الكوز
مرجع الصبا للعجوز
تموز أبو الجوز واللوز والموز
ثم أب اللهاب
أب معيد الشيوخ إلى شباب
أب وفيه البحر طاب
ثم أيلول هذا الملول
هذا الذلول الذي لا يشيل ذيله المبلول
معلول ومحلول بلا مدلول
يا حلب يا أيتها العجوز الخرفانة بكل هرف
التلفانة بلا ترف
يا من مات فيها التميّز
وكلما لأينا فيك بما وجب
رأينا منك العجب
والجوهر أن جهد غير الجاهل
يجب ألا يقنع بأنه لعبة الفصول
وبأنها لعنة الفضول
بل بأن يقنع الفحول بأنه يصنع الأصول
لكننا للفت النظر وجلب الانتباه

نميل إلى لفظ النكر وسلب الاشتباه
ونقول أن العدل على عمل العاملين
لا على عقل العاقلين
وهذا فشل الفعل
ومدلوله أن عالماً بمحلول
عزم على غراب أسود
فقلبه إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق العالم بأنه العظيم
وبأن فيه الحلول والحقوق وبألا روعة
إلا برجعة هذا الغراب الأبيض
الذي لا يأتي إلا من لم يؤذ
ولا يحط إلا على من أحب
إيه ... هو ذا ينخرط الخريف
هذا الطريف ، هذا الظريف
هذا المشرف الشريف
بين تشرين وتشرين صيف ثان
يا ضيفاً دان يا أيها البعيد السعيد
وفي تشارين أكثر من التمارين
ثم في كانون الأول
في الدار عن جانب النار لا تتحول
آه ... لن أتحول يا حلب ، يا جورة الهم
يا قويق فعلى القلب دورة الدم
ومن فانتته بضاعة الشفق والغلس
فليع وليسع في ألا تفوته بضاعة الغلس والملس
فلقد نفقنا والجبار الحق

نفقنا والصبار الحب
فمهلاً يا مهر المهجة ، يا نهر البهجة
مهلاً على السهد في المهد
يا أبيض القلب والصاحون يترقبونك
يا أبيض القلب والصيادون يتعقبونك
ثم الطيارة طارت
وفوق السيارة سارت
طارت ... طارت
وأغارت على الورد الجوري
وعلى العصفور الدوري
وأنزلت الخراب الأبعض
ولم يأت الغراب الأبيض
آه ... متى يأتي الغراب الأبيض ؟ .

- ١٢ -

هنهونة الوالدة والولد

كيف المضمخ بالشموخ ، المشمخ بالشمول

البارع ، يضجل في اضمحلال بارد ؟

كيف العريق العميق العتيق

العتيد العميد العنيد

تقلعه وتبلعه بدفعة نصب واحدة

أفعى النصب الجاحدة ؟

قويق يا أيها السائر الثائر السائم

قويق يا أيها الغائر المائر العائم

قويق يا أيها الطائر البائر الحائم

آه ... يزويني فيك هذا الانزواء

بلا حركة ولا بركة

آه ... يطويني فيك هذا الانطواء

بلا شعبطة ولا لعبطة

آه ... يخوتني منك هذا الخواء

بلا تحليق ولا تحديق

يا قويق ، يا وجه وجع العاشق العابق

ببجر الوعد بعد الهجر

آه ... من الفجر إلى الفجر

فليسأل الإنسان عن الإنسان

إذ ليس غير ضير الانتان من خاتمة حاسمة

ولتكن الأم حازمة بعطف ، عازمة بعنف

وإلا ورثت ولدها العسف

وورطت بلدها بالخسف

هذا أنه يكن ما يكن عدد البنين

بين مولود موجود وجنين

فعلى الوالدة الواحدة هنا

بكل هوى وسعاية
رعاية وعبادة ابن زيادة
ابن آخر أبدي زاخر
ابن هو البلد
به الخلد منه التلد وفيه الولد
إيه ... ولد يا ولد
ضيرك لنا وخيرك لغيرنا
أواه ... والدة يا والدة
لسوانا الهوى وعلينا الدوا
أواه ... يا أمي الأرض
حيث أن الشقاء للبقاء فرض
فأعيدني إلى رحمك وأبيديني بلا رحمة
ويا أحجار احضري وارجميني
يا أشجار انفجري وارطميني
يا حواوين احرنى واردميني
يا أناسين لا تأنفي واعدميني
وأنت أيتها العناصر ألا تعنتري وبيني
حيني ، ميني ، زيني
ولا تشيني كما شنت وكما هنت لا تهيني
وبالحب وشعيني ، بالحب ودعيني
لأنك بعد لن تريني
نيني ... نيني
ويا برق جمر الكوانين
ما ضمير برد الكوانين
ويا خمر القوارير طالهاً براني
فأرانيها صالحة كل القوانين

ندي وعجب خمرك يا ثمر العنب يا ندي
ولو كان أمر العمر بيدي
لما أبقيت زرعاً ولا ضرعاً عدي
ولما أبكيت تيساً بليس على جدي
للصدي الخمر دوا ولهوى العمر أنا صدي
وبين ضفاف الجفاف والكفاف
ظهر النهر قباباً من قمامة تتعفن وتتعطن
بقبح في صبح المدينة المبينة
أو ليس هو الذي خضبها بالخصب وخضلها بالفضل
فكيف بعدما بادرها بالبذلان تهدره بالخذلان ؟
إيه ... ثم يا ابني عن الغبن نم
نم فما زلت صغيراً على الهم والغم
نم وإلا ملت وانصرفت إلى الويل والثبور
وصرخت سبدلى
هذا الذي يشق السقف ويتدلى
الذي بأكل الصبي يتسلى
وبأكل البنت يتحلى
فهيا عن الطق والنق أقلع وتخل
وإلا أمرت سبدلى بأن أمرك يتولى
لا ... لا ... لا ... ولا
ولّى حبيبي وبقي في القلب
فولّ إلى الحشيش والعقي يا كلب
ونم يا ابني عن الغبن نم
وسأنخر لك كبد الصنم
وسأنحر لك كبش الغنم
ويا كبش لا تخش الزوام

فأنا إنما أغني لابني لينام فم
وغداً تشب فتجد وتحب
والحب رب حلب
عنها العنين والأئين حجب
وغداً ما أن تتكلم حتى تتعلم
كيف تحب من وما تحب
وكيف تحب من وما لا تحب
حب ... حس ... هس ... بس
وبين اليباب واليباس
ظهر النهر شبكاً من شوك يحزّ ويجزّ
بقهر في ظهر المدينة المتينة
أو ليس هو الذي وشاها بالخضار وحشاها بالنضارة
فكيف بعدما في خدمتها تفانى
في عدمه عنه تتوانى ؟
إيه ... أسعى وأدعو لينام ابني
أسعى وأدعو لتداهمه سهام النوم
أسعى وأدعو لعمر ابني
بأن يعبره النقد واللوم
وبألا ينقصه أي يوم
نم يا ولدي عن الولع لترعرع
نم وإلا قطعت عود النعنع
ليطلع لك البعبع
هذا الذي يمعك ويمعس بإصبع
نم وإلا أولعت عود الكبريت
لتطلع لك العفاريت
وتأخذك إلى غير هذا البيت لتبيت

مع الماموت والخرتيت
نم وإلا قلعت أذن الفنجان
لينبق لك ملك الجان
هذا الذي يضرب بالصولجان
فيقلبك إلى قرد أو سرطان
بان ... بان ... بان
يا شمهورش يا شبهورش يا مرجان
لا ... لا ... لا ...

فهيا انكمر وانطمر في الفراش
فهو يأتي بشكل فراشة
وخبئ قدميك لئلا يصميك
واغمض عينيك لئلا يعميك
واياك أن يطلع لك صوت
لئلا يخلطك بالموت
إيه ... نامت عيون الكون
وعين أمك لا تنام
وهي تسعى وتدعو لتقهر الآلام
وتقدر على غدر الأيام
وغداً تترعرع فتحس وتتزعزع
والحس مس في حلب
وقرية قرب تقلب القلب حطبة
وغداً ما أن تتكلم حتى تتعلم
كيف لا تحب من وما لا تحب
وكيف لا تحب من وما تحب
وبين النشف والنشف
ظهر النهر جيباً من جيف وفرائس فطائس

تنتن وتنتش بلا حصر في عصر المدينة المتينة
أو ليس هو الذي روى مواشيها ورفا حواشيها
فكيف بعدما في سغبها قوتها وفي لغبها أراحها
هي في نصبه ونضوبه تموته وتزيحه ؟
إيه ... وخوفته بإبليس وبالشيطان
وبالضباع وبالغيلان
ونومته في العلية وخفت عليه من الحية
فقومي واهدي له يا بهية لعله على صوتك ينام
وخوفته بأبي دبي الذي يأكل البنت ويترك الصبي
وبأبي زنات الذي يأكل الصبيان ويترك البنات
ونومته في الأرجوحة وخفت عليه من الشوحا
فقومي واهدي له يا صبوحة لعله على صوتك ينام
وخوفته بسلبحيط
الذي يفلع الحيطان ويسحب الصبيان
كما نسحب من الإبرة الخيط
ونومته بالهنا وخفت عليه من العنا
فقومي واهدي له يا منى لعله على صوتك ينام
وخوفته بأبي الفرض الذي ينبق من الأرض
ويملاً الأولاد بالأمراض
تماماً كما نملاً البيت بالأغراض
ونومته على السرير وخفت عليه من السعير
فقم واهد له يا سمير لعله على صوتك ينام
وغداً يكبر وعلى الحق يعثر
والحق كالحب رب في حلب
به عوقب من سلب ونهب
وكوفى من سكب ووهب

وغداً ما أن يتكلم حتى يتعلم
كيف يحب وهو لا يحب
وكيف لا يحب وهو يحب
إيه ... ونومني وما نام وقبل أن أقوم قام
وخبئ عينك يا لوام فابني على كيفه ينام
ونام الورد على الخدود
وقام البرد يا جدود
فاسندوا بالزنود المعائل
لئلا يسقط من السقف السقم
واحزموا الحطب للمناقل
لئلا يعبر من العقر العقم
قم ... قم وودع المستقبل
بح ... بح فاستقبل البديع
بديع يا غالي ، يا آكل العالي والوضيع
يا من تعبته لا يضيع
لا مع الشاري ولا مع من يبيع
قم ... قم من القمم
وبين سكين السكون وسكين السكينة
نفر النهر كطفل كهل
وظفر كمهر يصهل
بحزن في حزن المدينة المعينة
يصهل بذهول في سهول المدينة المديدة
وبأسى بلا وسى طوال المسا
آه ... من المسا إلى المساء
على السماء طالما أنهم لها إماء
أن ترحم الرعية وتدحم كل غير رضية

وإذا لم تسخ السماء
فعلى القوانين أن تعين المواطنين
وإذا عنت القوانين فعلى الناس أن ترحم الناس
وإذا مات هذا الإحساس
فعلى كل فرد أن يرحم ذاته وحاله
بيته وعياله من البرد والزكام
ومن كل صنوف الدنوف والسقام
هذا أنه يكن ما يكن عدد البنين
بين مولود موجود وجنين
فلكل واحد والدة واحدة ، جاهدة أم جاهدة
إيه ... والدة يا والدة
لما خلانا السلوى ولنا البلوى
إيه ... ولد يا ولد
ضرك لنا وبرك لغيرنا
أواه ... يا أمي الأرض
حيث أن الشقاء للبقاء فرض
فسأعيد الرحمة من السبات
وسأزيدها بين اللحمة والسداة
فيا نار مهما ثرت وأعدمتني
ويا ريح مهما جحت وردمتني
ويا ماء مهما انبجاسك عني منعت
وبياسك لي منحت
ويا تراب مهما ضربت ورجمتني
وأنت أيتها الكائنات مهما كان وصار
مهما آن ودار ، مهما بات وفات
مهما كنت لا أبين وإن كنت لا تبيني

فأبداً سترينني
لأنني وإن لم أعد في دلائك أجري
فإني في دمائك أسري
آه ... قويق يا أيها الحي المسجى
يا أيها الري المرجى
يا أيتها الجيفة الجوفاء ، يا أيتها الجثة الرثة
الرافضة الكفن والتابوت
الرافعة من النتن والانتان
ومن العفن الناбот
آه ... وأنت الأزلي في الأجلي فكيف تقوت ؟
آه ... وأنت الأبدى في الأمدى فكيف تموت ؟
آه ... وأنت الفانى في الباقي فكيف لا تزول وتحيا ؟
آه ... وأنت الرائم في الدائم
فكيف لا تعيا وتزوم وتشقى ؟
كيف تبقى لترقى ؟
آه ... تبقى نعم كالنعمة تبقى
آه ... تبقى نعم كالنقمة تبقى
آه ... تبقى كالحياة ، آه ... تبقى كالممات
لكن وأنت ساكن تبقى نهراً للسكون
تبقى نهراً للسكينة
نهراً لا يخمل بل يحمل هذي المدينة تماماً كسفينة
فامخر بالفخر بنا فينا
امخر بنا فيك
وامخر بك فينا
هيا هب ، هيا هبوا
هنوا وحنوا ، حسوا وحبوا

حقوا وحلوا ، طلوا وهلوا
هبوا هيا ، هيا هب .

الرافد الوافد

قلب حلب وفتحته
خزانة رأيته للأحزان
وحبيبي سهره يفضحه
ألا ليت السهر لأجفاني
وجفاني إذ ألفتاني الفاني
فجف آني
لكن فتاتي تقنع بالفتات
وقيم فقبل بعد أن صفدك الفراق
كالرعد يرفدك الفرات
يا قوبق يا طويق الوطر
مطر ... مطر ... مطر
ألا البسوا أحلى الفساتين
واذكوا بأبيس الحطب نيران التنانير
فقد عم المطر على كل البساتين
وقتل بضربة سبعة تنانين
تنين العطش الباطش
وتنين العطب العاطل
تنين الجوع الجائر
وتنين الجور الحائر
تنين البؤس القاتل
تنين اليأس الخائل
وتنين الأنين والعنين
باللين ... باللين يا مطر يا حلي
انهمر على كل الحقول
واغمرها كلها بالبقول
يا مطراً من حبيب

وذري يا سماء
على يباب هؤلاء الشباب ودري
واسقي الحجر والشجر
لقد نزل المطر
ولم يعطني خبر
يا للخطر ... يا للخطر
فقد ضاع الوطر
مطر ... مطر ... مطر
لقد زال الخطر
يا للوطر ... يا للوطر
ألم تسمع بالخبر
فقد نزل المطر
فألقي كدر القدر
ودري يا سماك
على جفاف هاتيك الضفاف وهري
ألا هيا اقرعوا كل ناقوس
فقد عبأ المطر كل قادوس
بماء أكثر من البحر القاموس
فقتل حية بسبعة رؤوس
رأس الفقر في القفر
ورأس المرض في الأرض
رأس الكرب والبور
ورأس الكره والنزور
رأس العداوة والعمارة
رأس الحرام والحرب
ورأس الموت والموات

الحياة ... الحياة
هنا الحياة يا مطر يا حلبي
نولني طلبي
ورد لي خشبي
يا مطراً من يشب
مطر ... مطر ... مطر
فيا قويق انسخ بريق الخطر
وانفخ بويق الوطر
فهو ذا بعد أن صفدك الفراق
كالرعد جاء يرفدك الفرات
سأتي .. سأتي
يا فتاتي التي تقنع بالفتات
حلم حلب وقصدته
كامنة رأيت فيه كل الأكوان
وحبيبتني ألمها يقصفها
ألا ليت الألم في أكفاني
وكفاني إذ ألفتني الفاني
فكف أني .

المصب

طار المرام يا حلوة فلومي

وطال المنام يا حلوة فقومي

شومي وشوفي

خلف تلف العلف

طي ظل الظل

قدام قتام الختام

ينفر نسر

طوله طول الطور ينطح السحاب

عرضه عرض الأرض يبطح السراب

شومي وشوفي

ينفر ، ينفذ ريقاً ، ينفس ريشاً ، ينفخ ريحاً

ينفت ناراً ، ينفط قاراً ، ينفض قاعاً

وينفح وينفل فلا ينفذ ولا ينفق

شومي وشوفي

ينفر ، يظفر ويزفر

يقفر ويوفر ، يغفر ويكفر

يسفر عن رأس يصفر كرمس

بأظفر يحفر وبأظفر يعفر

شومي وشوفي

ينفر ويطفر

حافلاً بكل مبين

محفولاً بكل متين

حاملاً على كل مشين

محمولاً على كل المتون

وكغيث من غيم هتون

يتعالى الهتاف

وهو بين الأكناف والأكتاف يتعالى

شومي وشوفي

ينفر ، ينظر وينهر

ينحر وينخر ، ينذر ولا ينكر

ينير ولا يهير ، ينبر ، ينثر

ينشر جناحاً من جراح وآخر زاخر بالجموح

ثم يجد فيمد قائمة قائمة تنتر النصر

شومي وشوفي وناجي ونادي

قد طاف المرام يا حلوة فنالي

وطاب المنام يا حلوة فنامي .

بعد الغيض

علم الحلم أن يسوق دون سياق
فيا لهذا السباق
بين الحياة البراقة والممات السراق
آت يا عراة الفرات
آت حجلة حجلة دجلة
آت كالطابور الخابور
آت بالساطور الساجور
يا قويق ليحز ويحز الطويق
فلا تمغمغ أمر العمر يا ججغ
إذ هو ذا آت الشمالي الكبير
بالأمل الكثير والعمل الكثيف
آت بالبليغ البليخ
آت بالأقاحي من كل الأقصي العاصي
آت بالذن السن وبالغار الغاب
آت بالبركة بردى وبالوقاد الرقاد
آتون بين السموق ومن الأعماق
فيا لهذا السباق
وحلم العلم أن يسوق ولا ينساق .

إهداء اختتامي

حبك مذ شاع كالحق ضاع
بين دسّاس ودلال وشيال وكيال
يا من مداناتي من معاناته
بين الغار والقار كانت كياً لي
يا عين العفن ، يا يد الغد
يا ريشة العيشة ، يا لون الكون
يا لوحة اللوعة ، يا روعة اللوثة
يا رؤيا الكمال ، يا لؤي كيالي .

الفهرس

الصفحة	العنوان
٣	إهداء افتتاحي
٥	قبل الفيض
١١	النبع
١٥	النهر النزير
٢١	هنهونة الحجر الرخو
٣٥	هنهونة العفن المجعلك
٤٩	هنهونة الضفدع المشعر
٦١	هنهونة الصبي الشلش
٧١	هنهونة الماء الصلب
٨١	هنهونة العشب المخردع
٩٥	هنهونة القط الاجرودي
١٠٥	هنهونة البنت الحنون
١٢١	هنهونة الهواء المائع
١٣٣	هنهونة الشجرة المجعبرة
١٤٥	هنهونة الغراب الأبيض
١٥٧	هنهونة الوالدة والولد
١٧١	الرافد الوافد
١٧٧	المصب
١٨١	بعد الغيظ
١٨٥	إهداء اختتامي

أحبّك

قرندشيات

أحبّك.. قرندشيات

تأليف: سمير طحان

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط. / ٢. حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار النور

للطباعة والنشر

بيروت - تليفاكس: ٣٣٨٥٠٠١ - ٠٠٩٦١

الطبعة الأولى: ٢٠١٠ / عدد النسخ ١٠٠٠

لوحة الغلاف و الرسوم الداخلية: المهندس هاكوب دولمه جيان

تصميم رمز القرندش: المهندس هاكوب دولمه جيان

تصميم الغلاف: سالبى بغده صاربان

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

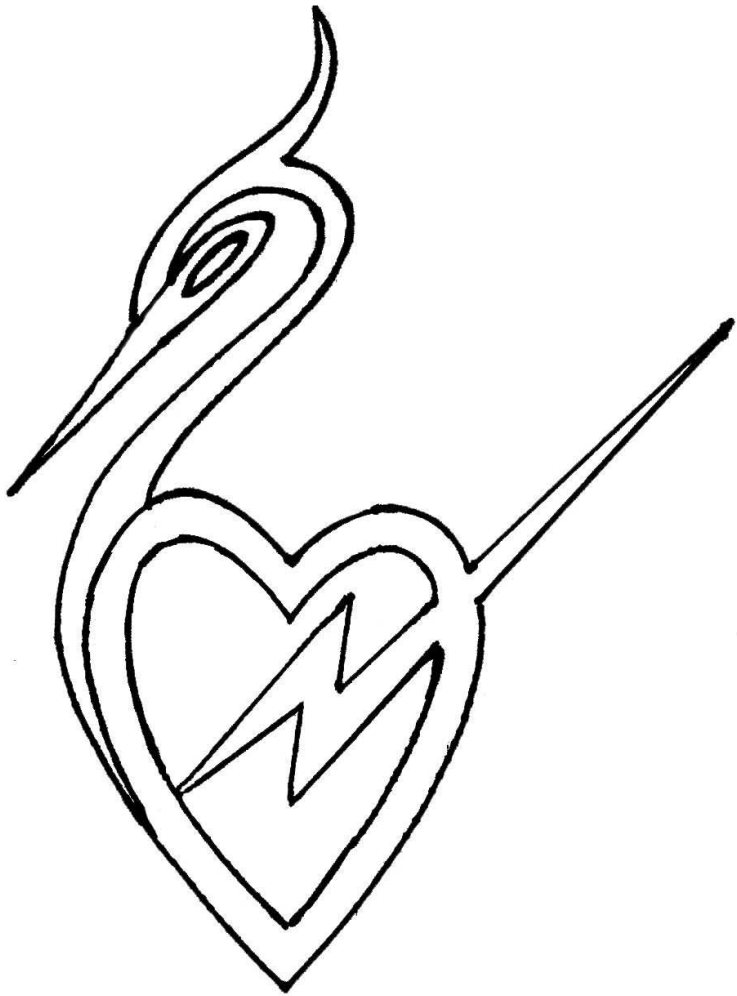
<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

سمیر طحّان

أحبّك

قرندشیات



شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الفنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان

الموسيقي الجهيز فتحي الجراح

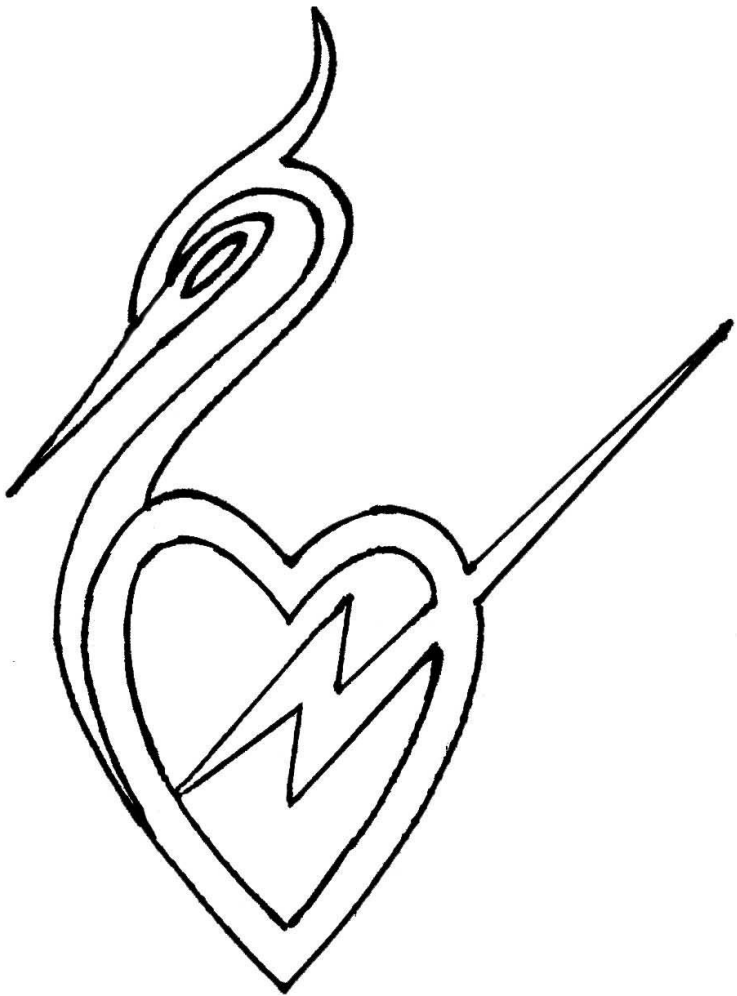
الفنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنّانة رغدة



عيد الحبّ = عيد القرنندش

في ١٤ شباط ١٩٧٨ وأنا في مدريد والعالم يحتفل بعيد القديس فالنتين أو يوم العشاق أو عيد الحبّ، لفت انتباهي المستشرق الأب سلفادور نوغالس اليسوعي إلى أنّ عيد الحبّ هذا ذو أصل سوري بحت، وأنّ اسمه القديم (عيد الشعلة)، على أساس أنّ النفس تظلّ في ظلمة إلى أن ينيرها الحبّ. ومن الذي يحمل شعلة نور الحبّ هذه؟ إنّه طير نوراني لا يُرى ولا يُصاد اسمه القرنندش. ولماذا يكون يوم الرابع عشر من شباط بالذات عيداً لشعلة الحبّ؟ ولماذا يحمل طير هذه الشعلة ولا يحملها كائن حيّ آخر؟ وجواب السؤالين هو: أنّه في الرابع عشر من شباط يبدأ موسم سفود الطيور. وبعد أن أنهى الأب نوغالس كلامه، عدت بالذاكرة إلى حلب وتذكّرت أنّ ستيّ كانت تقول لعمّي الأصغر حين يكثر من الخروج والدخول: اشبك عمبتخفق مثل القرنندش؟ وأنّه كان معي في الجيش حلاق مجند اسمه مطصفي، وكان قائد السريّة يسمّيه القرنندش لكثرة حركته ودورانه بين البرّكات والخنادق والدم، وأنّ أرمّن حلب يحرقون الشتاء في الرابع عشر من شباط وتراهم يخرجون من الكنائس ويبد كلّ منهم شمعة شاعلة وهو يحاول أن يوصلها إلى البيت دون أن تنطفئ. وفي اللقاء التالي مع الأب نوغالس سألته أن يزوّدي بمعلومات أكثر عن القرنندش فقال: القرنندش أبو إيروس إله الحبّ الإغريقي وجدّ كيوبيد إله الحبّ الروماني وقال: الإغريق والرومان حسّيون غير روحانيّين، ولذا تركوا جناحي القرنندش وبدّلوا جسمه بطفل وبدل أن يوشوش بالحبّ، حملوه قوساً يرمي سهام الحبّ في القلوب، ثم إنّ الإغريق والرومان مولعون بالغزو العسكري، ويرمزون لقوتهم بالطيور الجارحة كالصقر والشاهين ولذا أبت نفوسهم أن يتخذوا طيراً غير جارح رمزاً للحبّ فجعلوه طفلاً مجتأ مسلحاً محارباً. مع أنّ أسطورة العصفور الأزرق أي عصفور

الحبّ ما تزال تعيش في عقول وقلوب الغربيين. وهنا تذكّرت فلماً فرنسياً لإدّي كوستانتين وأظنّ أنّ عنوانه الطفل والرجل أو العكس، وفيه يغني الطفل متسانلاً: «قل لي يا سيدي، يا سيدي الطيب، هل الأرض مدوّرة؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فالعصفور الأزرق، أين يوجد في العالم؟» وسألته إن كان يعرف معنى كلمة قرندش، فأجابني إنّها كلمة سورية رافدينية، فينيقية سومرية، وتعني: الذي يقرن أي يجمع وتتألف من: فعل (قرن) و (ده) لاحقة تحوّل الفعل إلى اسم فاعل والشين تصغير للتحبّب. ولقد صادف في القرن الثالث الميلادي أنّهم قطعوا رأس الكاهن الطبيب فالنتين في روما، بعد أن شفى ابنة حارسه، في الرابع عشر من شباط، فطوّبته الكنيسة قديساً وحدّدت عيده في هذا اليوم بالذات، وهكذا اقترن اسمه بعيد الحبّ وصار شفيحاً للعشاق. ثمّ صنف وزاد: إنّ طير الهدهد المذكور في سورة النمل هو صورة من صور القرندش. وجاء في الآثار العربية: فلان أبصر من هدهد: لأنهم يزعمون أنّه يرى ما في القلوب وما تحت الأرض.

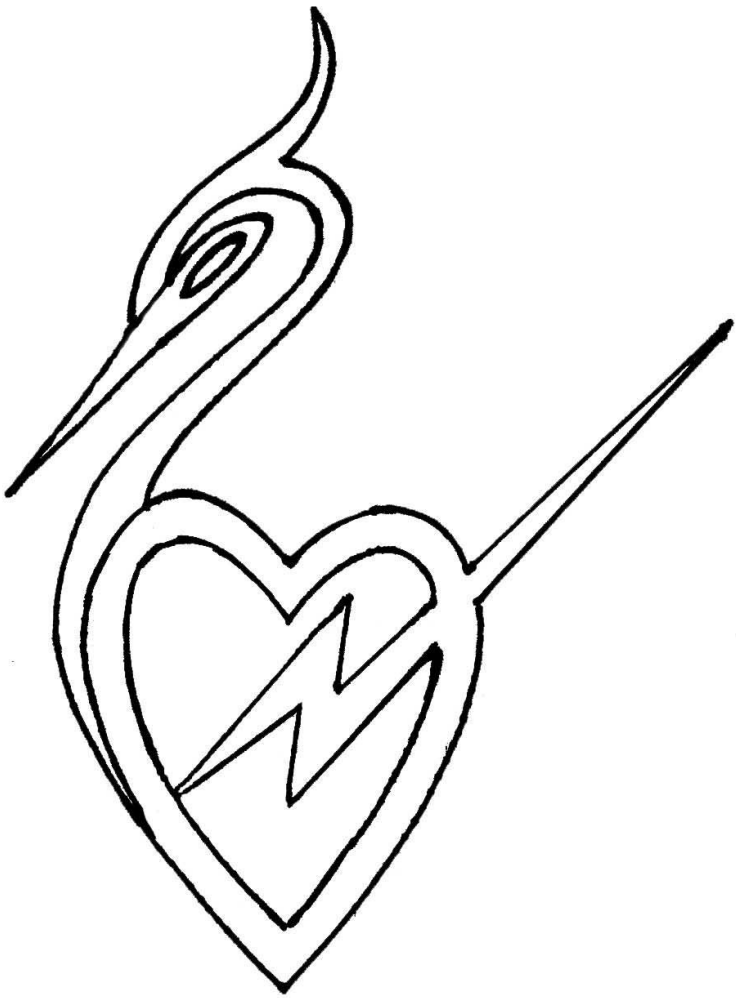
وحين رجعت إلى حلب استشرت موسوعة حلب المقارنة لأستاذي الطيب الذكر: العلامة الأسدي فوجدت ما يلي: القرندس: طائر وهمي يزعمون أنه يعلو في الجوّ ويدعو: الله يجيب الولف لولفو. (من امثالهم): القرندس يخفّق ليوقّق.

ومنذئذ وأنا أهتمّ بعيد الحب وبالقرندش. وقد أتضح لي أنّ الطقوس الاحتفالية بعيد الحبّ تقوم على إعطاء الحبّ للمحرومين من الحبّ وعلى تأكيد الحبّ بين المحبّين وذلك أولاً بتبادل رسائل أو كتب عن الحبّ وثانياً تبادل نباتات خضراء وخاصة نوات الأزهار الحمراء وثالثاً تبادل الحلويات خاصة المارصبان ومعناها: القديس العاشق ورابعاً تبادل حلي مكتوب عليها شعار عيد الحبّ: اليوم احبّك أكثر من الأمس وأقلّ من الغدّ. وقد أقمت مع مجموعة من الصديقات و الأصدقاء عام ١٩٨٧ أوّل احتفال بعيد الحبّ في حلب وذلك في صالة حفلات نادي الحرية. وليلتها وزّعنا قلوباً ملونة وعلاقات مفاتيح عليها شعار عيد الحبّ وتاريخ أوّل احتفال. وقد أعجبت الفكرة وحيد توما فتبنّاها وأقام حفلات في نوادي حلب في العام التالي وهكذا درج الاحتفال بعيد الحب في حلب وسائر سورية. كما أصدرت في عام

١٩٩٨ بالإشتراك مع الملحن سمير كوياتي والمغني ميشيل أشقر
مجموعة: القرنديش. وفيها أحاول بعث طير الحب السوري.

كل عام وأنتم في حب تام تام.

حب شباط ٢٠٠٨



أغنية طير الأرنشد

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشْقَرَ

طير الأرنشد بالحبّ وشوش	بجناحو صفق طار وخفق
الله ما جمع	إلاّ وفّق يا أرنشد
يتهنّى قلبك يا عروسة	معلّق قنديك يا عروسة
جاكي وعدك وارتحتي	جاكي سعدك وافرحتي
أمّا نحنا وقعنا بمحنة	رفيقنا صديقنا
صار من حقّك	ما عاد من حقّنا
يا مسعد حظّك	ويا متعس حظّنا
رَبّي يا رَبّي فينا ترفّق	الله ما جمع إلاّ وفّق

يا أرنشد

أغنية عيد الحب

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مَيّادَةَ بَسِيلِيسَ

يا بعيد مثل منار	وأبعد من أبعد نظرة
يا قريب مثل أسرار	وأقرب من أقرب ذكرى
يا أهني من النوم	بحبّك اليوم
أكثر من مباح	وأقلّ من بكرا
شي غريب غامض فيك	بياخدني منّي إليك
بدوّني فيك	بدوّني عليك
وأنت مثل النحلة	من زهرة لزهرة

وأعلى من أعلى شهرة
وأعمق من أعمق حسرة
بحبّك اليـوم
وأقلّ من بكرا
يا برعم وعدي
لا تقألني هـدي
ما دامك حـدي
ما بيخلص سحرا
وأعطر من أعطر زهرة
وأروع من أروع فكرة
بحبّك اليـوم
وأقلّ من بكرا

يا عالي مثل نجوم
يا عميق مثل هموم
يا أهني من النوم
أكثر من مباح
يا حلمي الورد
يا كل شي بـدي
ما فيني هـدي
والدنيا في حبّك
يا فايع مثل عطور
يا رائع مثل النور
يا أهني من النوم
أكثر من مباح

أغنية جاية الحب

ترالا... لحن الدعوة إلى الرقص العالمي

يأي فينا مكفينا
مافي وقت للعذاب
والملايح بتضوي
والحياة ما بتخوف
وما نلاقي للي جاية
جاية جاية
جاية عالطريق

احولنا شي يهتينا
مائا فاضين للعتاب
والمصاعب بتقوي
والزمان ما بووقف
ولشو نلحق إالي رايع
جاية الحبّ جاية
جاية الحبّ جاية

جايية جايية جايية
يألي بقلبك حريق
وشايل أعلى راية
والحب عمر جديد
بكر ما هو بعيد
والحب مالو نهاية

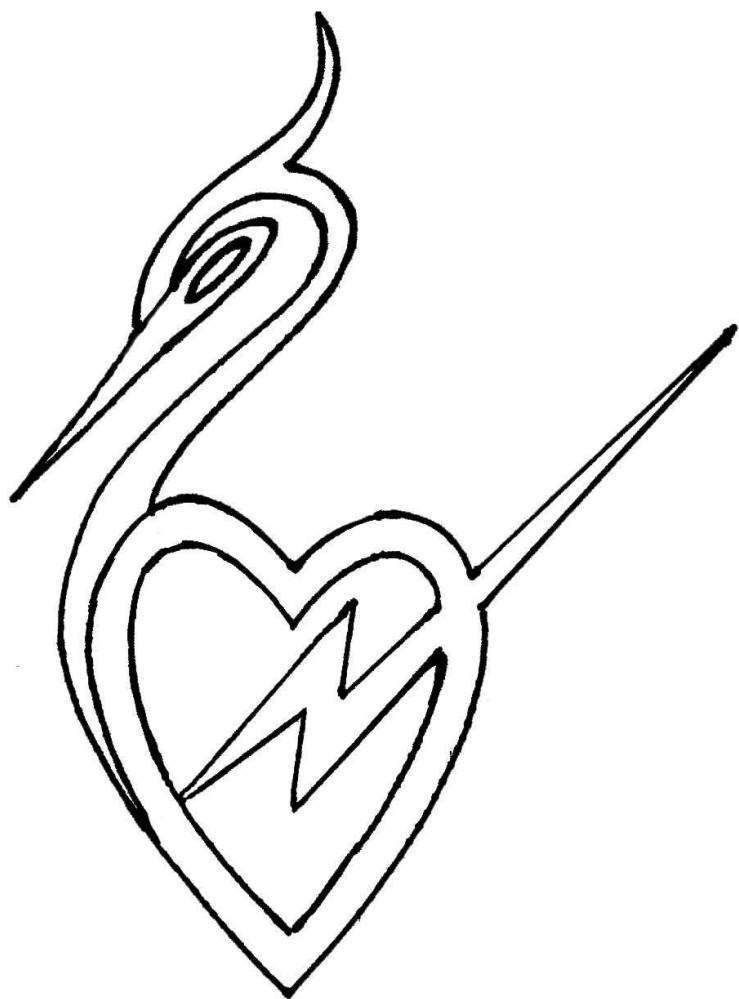
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب أكيد
وياناظر بكر
جايية الحب جايية

تراالا...

ولا تعيشوا على ذكرى
وحدا بتبدل ع أمّا
بالحب حلّوا الوجود
إلا الزمان وجود
وورا كلّ رايح جايية
جايية جايية
جايية ع الطريق
جايية جايية
يألي بقلبك حريق
وشايل أعلى راية
والحب عمر جديد
بكر ما هو بعيد
والحب مالو نهاية

لا تخافوا من بكر
الوردة بتزعّل لّمّا
لا تزعلّوا هالورود
يلاً فرّحوا هالورود
ورا كل سبب غايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
وياناظر بكر
جايية الحب جايية

تراالا...



حول أحبك

س: القرندشية جنس أدبي جديد فما تعريفك له؟

ج: وأنا صغير، حين كان أحد يمدح إحداهن ليحلّيها في عين أحدهم أو بالعكس كانت ستي تقول له كفى قرندشيات. إذن: القرندشية مديح غزلي يسعى إلى التقريب بين القلوب وجمع الحبيب بالمحبوب كما يهدف إلى تمثين أواصر الحب بين الأحباب. القرندشية شعتر يحدث على اكتساب الحب وتخزينه والاحتفاظ به.

س: ما هدفك من أحبك؟

ج: في أحبك أولاً: أسعى إلى توحيد لغة الغزل بين الجنسين بحيث يمكن للحبيبة أن تقول نفس كلام الحبيب والعكس صحيح يعني أسعى إلى غزل ثنائي التكافؤ. وثانياً: أحاول أن أوّسس غزلاً جديداً اسميه غزل ما بعد نزار قباني.

س: ولماذا نزار قباني؟ وما رأيك بنزار قباني؟

ج: نزار قباني حوت الشعر العربي، بلع كل شعراء عصره ولا أريده أن يبلغ شعراء العصر الذي بعده. نزار قباني يطبع بطابعه الجيل الجديد، وهذا شيء مخيف، لأنه يعيق تطور الشعر عامة ويقىد شعر الغزل خاصة بقيود ماضوية تمنعه من الانطلاق في آفاق المستقبل. النجومية جنت على نزار قباني وخيّلت له أن كل ما يقوله ذهب، وكل ما ينطق به درر، وأتباع مدرسته انطلقوا من هذه النقطة فظنّوا أن كل ما يقولونه آيات من الغزل العظيم. وفي سهرة عادية قال لي شاب: أبحث عنّ ملّ وسئم من نزار قباني وضجر وزهق من شعره ومغني قصائده. وهذا يدل على أنّ هناك رغبة في التغيير أحاول أنا أن أمهد له أملاً في شعراء شباب يعطوننا حقاً غزل ما بعد نزار قباني.

س: ما رأيك في شعر اليوم؟

ج: شعر اليوم بعضه مباشر إلى حد السذاجة وبعضه ضبابي إلى حد السماجة والجيد قليل لا بل نادر وما عاد الشعر ديوان العرب بل إيوان العرب الذي هدمته القصة والرواية والمسرحية. قال محمد الماغوط: إِنَّ أغانِيَّ عِنْدِي ثِقَةٌ فِيكَ لَزِيَادِ الرَّحْبَانِي أَهْمُ مِنْ سِينِيَّةِ الْبَحْتَرِي. الأغاني الآن ديوان العرب.

س: كيف تصنّف شعراء اليوم؟

ج: أولاً: شعراء المخابر وهؤلاء حقيقيّون ودارسون يتعبون على شعرهم ولكنهم مهمّشون في الحياة القيادية ومردولون لأنهم معتبرون شعراء النخبة. وثانياً: شعراء الشارع وهؤلاء زائفون ومزيّفون يمشون على موضة: الجمهور عايز كده. وثالثاً: الشعراء الطفيليّون وهؤلاء يتطفّلون على إيديولوجيا دينية أو سياسية ويعيشون عليها. ورابعاً: شعراء التشكّل الكاذب وهؤلاء يؤمنون أنهم يبدعون والحال إنهم يعيدون اختراع الدولار.

س: ما رأيك في ثقافة اليوم؟

ج: الطرب خدّرنا نحن العرب. وعلى وزارات الثقافة، لبعث يقظة حقيقية، أن تضع خطة دائمة لثقافة إنسانية وخططاً مرحلية لتعزيز المحبة وترسيخ العلم وتقدير العمل وإلا بقيت ثقافتنا عشوائية وبالتالي حركتنا الثقافية اعتباطية، وبقينا مستهلكي ثقافات لا منتجيتها يعني بقينا بلا أثر في العصر الحالي.

س: سلام، فن غنائي جديد فما تعريفك له؟

ج: الأغنية في العادة: كلام يلحنه ملحن ثم يغنيه مغني، أم سلام فهو كلام يلقيه ممثل أو مغني بطريقة إبراز سيكولوجية النفس في فيزيولوجية الصوت ثم يأتي موسيقي ويركب على هذا الأداء ألحاناً.

س: ما هدفك من سلام؟

ج: تحريك الإبداع في الأغنية التي استنتجت قوالها التقليدية من طول ركود. الملحنون ما عادوا يعتمدون على سيكولوجية النفس بل صاروا يحشرون كل شيء في قوالبهم الجامدة. وصار من الواجب

ابتكار غناء يخرج عن الأطر السائدة ويضع الملحنين في الدرجة الثالثة بعد الشعراء والمغنين أو المؤدين، لعلّ الملحنين يثورون لكرامتهم ويقفزون قفزة نوعية تعيد لهم دورهم الأساسي.

س: ماذا تقصد بـ"سيكولوجية النفس في فيريولوجية الصوت"؟

ج: أدقّ الخلجات النفسية تنعكس على الحنجرة وتبدو أكثر ما تبدو في الصوت، وهذا لا يمكن للموسيقي أن ينوطه كما لا يمكن للآلات الموسيقية أن تظهره ولذا في سلام، أركز على القدرات الإنسانية الكامنة في النفس والواجب تحريضها لتجسد في الصوت. التقنية طغت على الفن وألمي أن أخلص الفن من الآلية الستاتيكية وأعيده إلى الدينامية والحيوية.

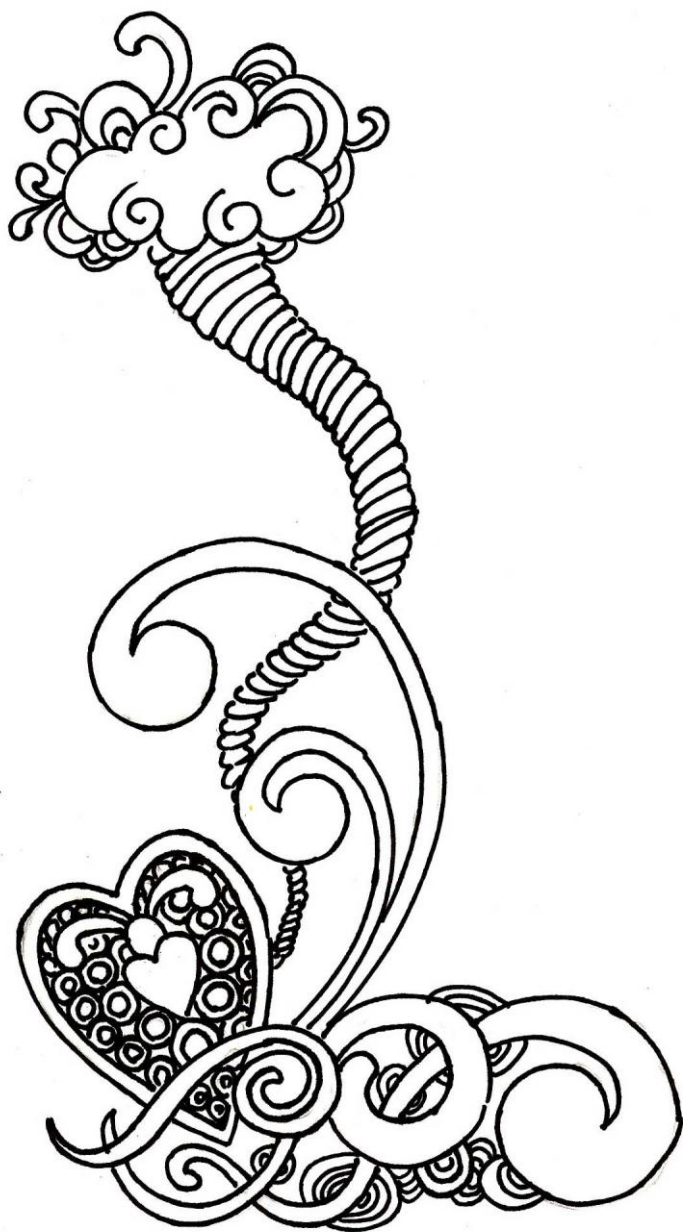
س: ما أسس علم سلام؟

ج: هذه معادلات سلام الأساسية: أسكن إلى سكون والسكون إلى حركة وحركة إلى أحرك وأحرك إلى حركة وحركة إلى سكون وسكون إلى أسكن. ومن هذه المعادلات الأساسية تنبع معادلات فرعية عديدة وفضاء هذه المعادلات تراوح بين التهويل والتضئيل، بين التعاكس والترادف، بين التناغم والتنافر وهكذا دواليك. إنه علم يهدف إلى أن يشق طرقاً جديدة مجهولة، تتعرّج وتستقيم وتلتوي وتستوي حسب ضرورات المسير الذي توجّهه بوصلة التغيّرات الباطنية. إنه علم اختراع الإبداع وإبداع الابتكار وابتكار الاختراع.

حلب تشرين الثاني ٢٠٠٨

اهداء افتتاحي

اليك



أحبّك

١ / أحبّك أحياناً طوفاناً
وأحياناً بركاناً
أحبّك دائماً
وعقلي بك يظلّ هائماً
وحبّي حولك يظلّ حائماً
وكياني عليك يبقى قائماً
وقلبي في بحورك يبقى عائماً
أحبّك أحياناً وأحبّك دائماً



٢ / أحبّك أصلاً لذاتك
وفرعاً لذاتي
أحبّك جوهرياً للذاتك
وعرضياً لذاتي
أحبّك لي وأيضاً لك
ويحلو لي ما يحلو لك
لك أساساً حياتي
ولي ثانوياً حياتك
وهذا لا يمنع بل يدفع
إلى أن تكون لي حياتي
ولك حياتي
فلنفكر بذاتك



٣ / أحبك أكثر من الفلّ
يضيء وهو في الظلّ
أحبك أكثر من الورد
دافئ رغم البرد
أحبك أكثر من الياسمين
ضعيف ولا يستكين
أحبك أكثر من القرنفل
نجم سحره لا يأفل
أحبك أكثر من المنثور
هادئ وعن حقّ يثور
أحبك أكثر من الزنبق
بالوداعة يعيق
وما أحبّ الزهور عندك؟
أنت وحدك
ما هذه المبالغة!
ذبحتني بلطفك
الحبّ غلب النابغة
وأنا مرآة عطفك



٤ / أَحَبُّكَ إِعْجَاباً

سلباً وإيجاباً

أَحَبُّكَ مِيلاً

قطرةً ثم سيلاً

أَحَبُّكَ جَوِيٌّ

أَحَبُّكَ هَوِيٌّ

أَحَبُّكَ تَعَلُّقاً

تسطّحاً وتعمّقاً

أَحَبُّكَ صَبَابَةً

صحراء و غابةً

أَحَبُّكَ مَلَقاً

كمداً وألقاً

أَحَبُّكَ كَلْفاً

بالتقسيط وسلفاً

أَحَبُّكَ عَشْقاً

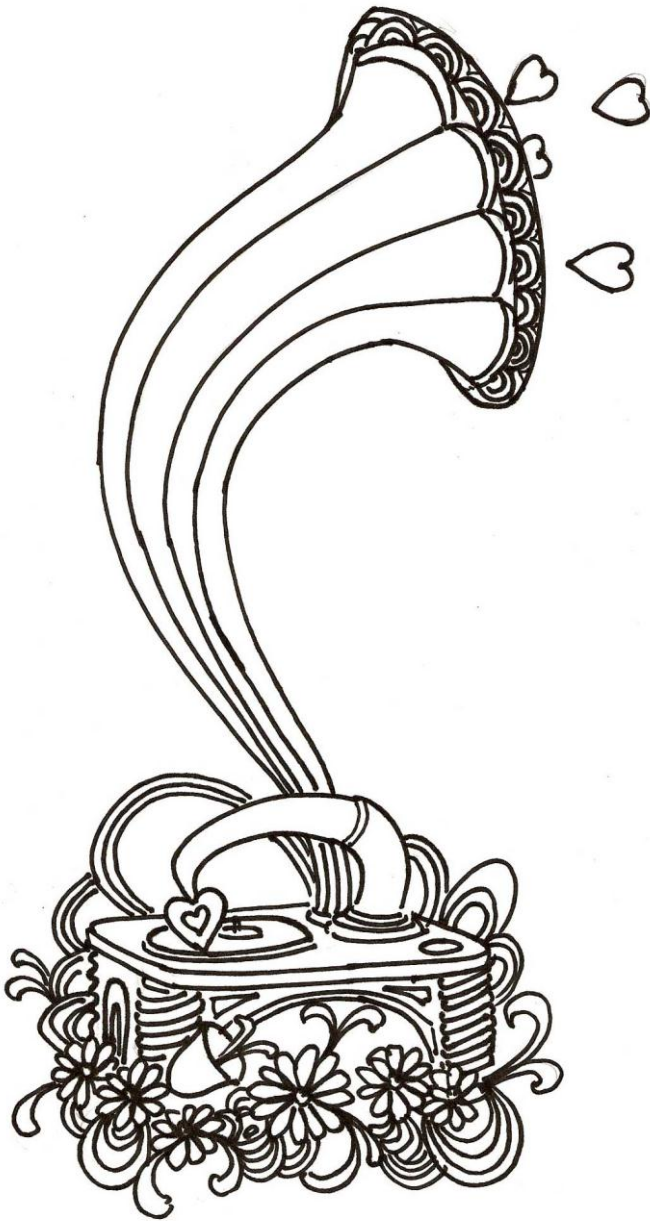
كذباً وصدقاً

أَحَبُّكَ شِعْفاً

قوّة و ضعفاً



أحبك شغفاً
هدوء وشغباً
أحبك ولعاً
مجوناً وورعاً
أحبك تيمناً
صحواً وغيماً
أحبك تبلاً
نبوغاً وخبلاً
أحبك تدلهاً
تأنساً وتألماً
أحبك هياماً
سكوناً وهياجاً
أحبك دنقاً
رضىً وحنقاً



٥ / أحبّك أمس
أكثر من الحواس الخمس
وخاصّةً حاسّة اللمس
أحبّك اليوم
أكثر من النوم
وخاصّةً أيّام الصوم
أحبّك غداً
ونحن صدقاً
نصدق من مدىّ إلى مدىّ



٦ / أَحَبُّكَ أَمْلاً

أَحَبُّكَ عَمَلاً

أَحَبُّكَ رَجَاءً

أَحَبُّكَ رَخَاءً وَرَدَاءً

أَحَبُّكَ أَمْنِيَةً

أَحَبُّكَ أَغْنِيَةً

عَلَى كُلِّ الشَّفَاهِ

تَقُولُ أَهْ

مَنْ طَرِبَ لَا مِنْ أَلَمٍ

وَمَنْ رَضِيَ لَا مِنْ نَدَمٍ



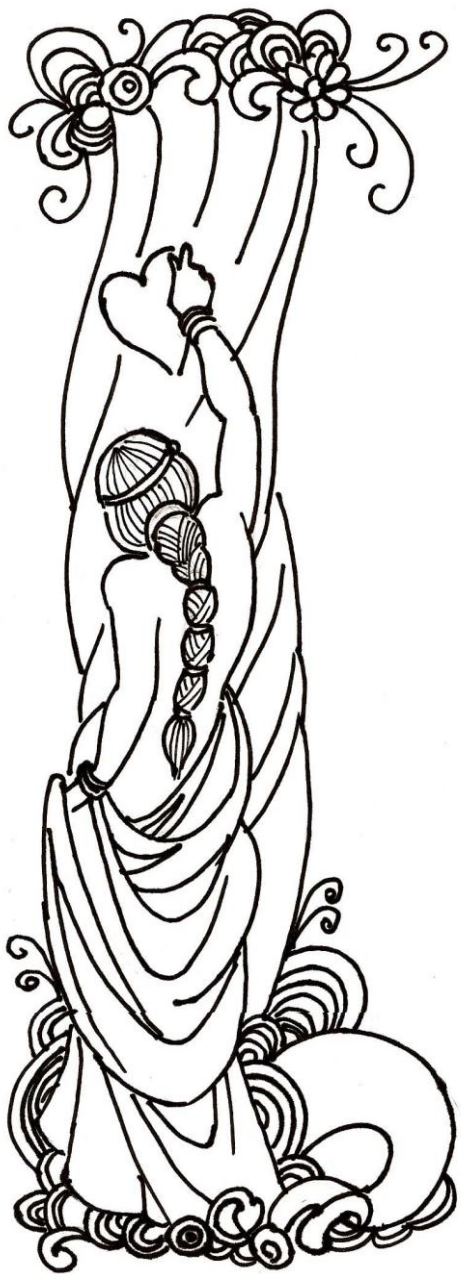
٧ / أحبّك أنت بالذات
أحبّك بثبات
بلا لفّ ولا دوران
ولا زور ولا بهتان
تشدّقوا أيّها المشاة بأكاذيبكم
وتمنطقوا أيّها الحواة بثعابينكم
أنا أوثق الثقة
أحبّك قبل الحياة
أحبّك بعد الممات
وهيهات أن لا أحبّك هيهات



٨ / أحبّك بأزرق البحر
سحر ما بعده سحر
أحبّك بأزرق السماء
هنا ما فوقه هنا
أحبّك بأزرق الشام
واقعاً يحقّق كل الأحلام
أحبّك باللازوردي
دوماً صدي
مع أنّه دائماً ندي
أحبّك بأيّ أخضر
يبدو عليك أنضر
أحبّك بأيّ أصفر
همومك تبين أصغر
أحبّك بأيّ أحمر
يلوح عليك أخطر
أحبّك بأيّ أبيض
يظهر عليك أظهر
أحبّك بأيّ أسود
غموضك يتّضح أكثر
أحبّك بكلّ الألوان
روعتك تجمل المكان
فتنتك تحلّي الزمان
أحبّك كمان وكمان وكمان....



٩ / أحبّك ببطء
لأخفّف عنك الوطء
وحتّى لا أرتكب أيّة أخطاء
تقطع علينا الهناء
أحبّك بسرعة
ودون أن أوعى
حتّى لا تفوتني الروعة
فتمررني اللوعة



١٠ / أَحَبُّكَ بِعَقْلِ

كَمَا لَمْ يُحِبَّ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ

أَحَبُّكَ بِجَنُونِ

حَبًّا لَا كَانَ وَلَنْ يَكُونَ



١١ / أَحَبُّكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
وَنظَرَاتِكَ تَرْمِقُنِي بِطَرْفِ عَيْنِكَ
أَحَبُّكَ مَعَ هَزَّةِ كَتْفِكَ
وَكَلِمَاتِكَ تَأْتِينِي مِنْ بُورِ أَنْفِكَ
لَكَ الْحَقُّ فِي الْاِسْتِيَاءِ
وَلَا دَاعِي لِلرِّيَاءِ
مَعَكَ الْحَقُّ فِي الْاِمْتِعَاضِ
وَلَا مُوجِبٌ لِلْاِعْتِرَاضِ
أَحَبُّكَ رَغْمَ الْآهَةِ بَعْدَ الْآهَةِ
فَلنَتْرِكُ الْمَوْجَةَ لِنَأْخُذَ مَدَاهَا
أَحَبُّكَ بِأَهَةِ وَبِلَا آهَةِ
فَلنَتْرِكُ الصَّرِخَةَ يَتَجَاوَبُ صَدَاهَا
أَفْضَلُ مَعَامَلَةٍ بِلَا مَجَامَلَةٍ
أَحَبُّ زَائِدِ كَافِ الْخَطَابِ
تَسَاوِي عِنْدَ الْأَحْبَابِ
أَصَحُّ مَعَادِلَةٍ



١٢ / أَحَبُّكَ جَدًّا

هزلاً وجدًّا

أَحَبُّكَ حَبًّا جَمًّا

فَرَجًا وَهَمًّا

أَحَبُّكَ حَبًّا فَائِقًا

عَكَرًا وَرَائِقًا

أَحَبُّكَ حَبًّا عَظْمِيًّا

نَعِيمًا وَجَحِيمًا

أَحَبُّكَ كَثِيرًا

صَغِيرًا وَكَبِيرًا



١٣ / أَحَبُّكَ طَالَمَا لِلْوَرْدِ شَذَى

أَحَبُّكَ وَلَوْ فَمَكَ هَذَى

أَحَبُّكَ مَهْمَا نَابَنِي مِنْ أَدَى

أَحَبُّكَ حَتَّى إِذَا

غَطَّى عَيْنِيكَ الْقَذَى

أَحَبُّكَ هَكَذَا

بَلَا كَذَا وَلَا مَذَا

وَلَا بَذَا وَلَا لَذَا

أَحَبُّكَ هَكَذَا



١٤ / أَحَبُّكَ طَبْعاً
نَظَلَ نَبْعاً
أَحَبُّكَ حَتْمًا
مَا نَزَالَ حَلْمًا
أَحَبُّكَ أَكِيدُ
جَرِيدَةَ جَدِيدَةَ
مَعَ كُلِّ صَبَاحٍ جَدِيدِ



١٥ / أَحَبُّكَ عَفْوَاً

كَدْرًا وَصَفْوَاً

أَحَبُّكَ قَصْداً

حَرِيَّةً وَقَيْداً

أَحَبُّكَ طَبْعاً

أَحَبُّكَ طَوْعاً

كَمًّا وَنَوْعاً

أَحَبُّكَ جَبْرًا

رَحْمًا وَقَبْرًا



١٦ / أحبّك على الدوام
من قبل المستهلّ
إلى ما بعد الختام
أحبّك أكثر من الكلّ
في المشكلة والحلّ
في الصحو والنام
في الصلح والخصام
وبعدك عنّي حرام
فإن لم نكن مع بعض
مثل القلب الحيّ والنبض
فعلى الدنيا السلام



١٧ / أحبّك على غفلة
طفلاً وطفلة
التقيا بالصدفة في حفلة
وصارا معاً كهلاً وكهلة



١٨ / أحبّك على مهل
لأحوّل صعّبك إلى سهل
أحبّك على عجل
حتّى لا يأخذني العمل
وينسيني أنّ عندي جرّة عسل

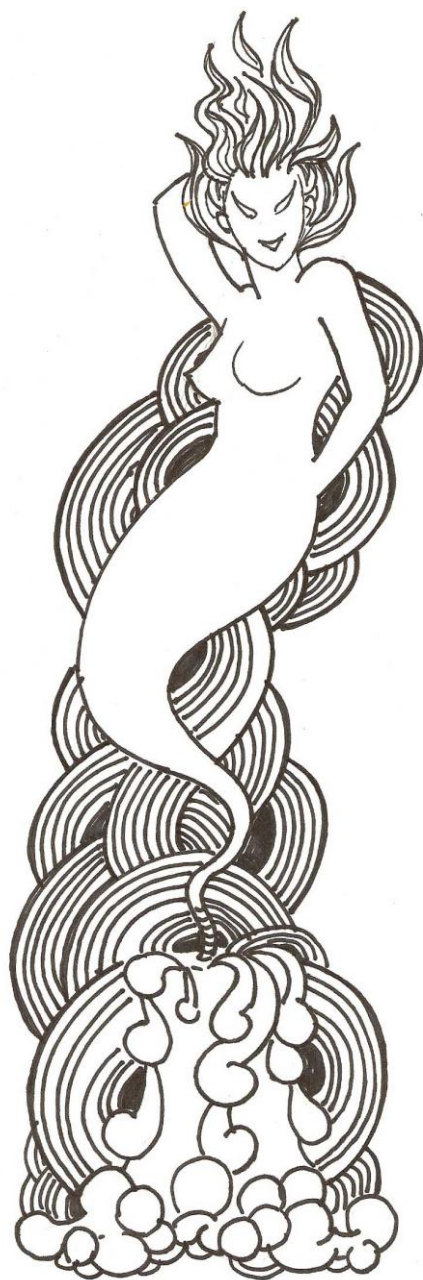


١٩ / أَحَبُّكَ عِنْدَ الشَّرْقِ

دَمًا يَسْرِي فِي الْعُرُوقِ

أَحَبُّكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ

اطْمَئِنَّا بِسَكْنِ فِي الْقُلُوبِ



٢٠ / أحبّك عند الفطور

شعلة زهور

أحبّك عند الغداء

نبع اشتهااء

أحبّك عند العشاء

باقة أضواء



٢١ / أَحَبُّكَ فِي تَقَلُّبِ عَوَاطِفِكَ
أَحَبُّكَ فِي أَعَاصِيرِكَ وَزَوَابِعِكَ
وَهَزَّاتِكَ وَزَلَّازِكَ وَعَوَاطِفِكَ
الْقَلْبُ قَلْبٌ لِأَنَّهُ يَتَقَلَّبُ
وَالْحَبُّ حَبٌّ إِنْ تَغَلَّبَ
فَإِذَا الْحَبُّ انْغَلَبَ
إِلَى بَحِّ انْقَلَبَ
وَالْعَاطِفَةُ مَيْلٌ
وَمَا دَامَ لَنَا حَيْلٌ
مِثْلَمَا مَلْنَا مَرَّةً
جَائِزٌ أَنْ نُعِيدَ الْكُرَّةَ
وَنَمِيلَ مَرَّاتٍ
وَهَكَذَا الْحَيَاةُ
وَأَنْتَ أَدْرِى
تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَالْحِفَازَ عَلَى الْمَجْرَى
خَيْرٌ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَجْرَى وَالْحِفَازَ عَلَى الْمَاءِ
هَكَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ



٢٢ / أحبك في الحارة
يحسدنا الجار والجاره
نتقافز على الأسطحة
مثل عصافير بلا أجنحة
ونتغامز عبر الشرفات
ونتواعد في مداخل البنايات
نتراسل بالإيماء
ونتواصل بالإيحاء
ونثير الهرج والمرج
ونتغازل على الدرج
وتتهامس علينا العجائز
على هذا جائز وهذا غير جائز
ونحن نلهو ونزهو
ونترك السمان واللحام والحلاق
يتلصصون على الأشواق
ويتناقلون أخبار العشاق
إه الله يديم الوفاق
وينجينا من الفراق!



٢٣ / أحبّك في الحفلات الغنائية
وجهك يزرّق من مظاهر الهمجيّة
طحش طبش، دحش دفش
دحم زحم، لكم لطم
جاء الدعم، بدأ اللجم
ريحة عرق بعبق شحم ولحم
ريحة أقدام من وراء ومن قدام
وبخر وقشر بزر وجزر
وتدخين كأننا في قمين
في كل العالم التصفيق للاستحسان
والتصفير للاستهجان
ونحن نُصفر في الحاليين
ويا روح ويا عين
على الزين والشين
الجمهور آلات
العازفون آلات
المغنون المغنّيات
آلات وأدوات
كل شيء آلي بالي خالي من الروح
ريحة نتن تفوح
الحضور لحوم مصوبنة



الموسيقيون حبوب مصوفنة
الفنانات قلوبات مُقطّنة
الفنانون فواكه مُعطّنة
كأننا في سوق خضار مُعفّنة
هناك حبلَى تخوّعت
وهناك طفلة بطبطبت
وهنا طفل استقرغ
وأبوه بالقيء تمرغ
ورضيع يبكي
وفطيم يشكي
والكلّ يحكي
والفرقة بطرف
ومن يُغنيّ بطرف
بينهما وادي
وكلّه عادي
فلا أحد يسمع
والعيون تدمع
من الدخان ومن الزمان
الحقّ دائماً على الزمان
ولا حقّ أبداً على الإنسان



لا حقّ أبداً للإنسان
في هذا الزمان وهذا المكان
وتكاد روحنا تطلع
ونحن نبلع ونبلع
وبشقّ الأنفس نصل إلى المطلع
ونطلع من المخرج
سمّوه مخرجاً وما أنصفوا
ولو أنصفوا لسمّوه مَفْرَجاً
فما هو مكان الخروج بل مكان الفرج
على مهل فالبصاق والنفايات تُغَطِّي الدرج
عالمنا مريض أم نحن مرضى
بحيث يرضون ولا نرضى؟
أنت حفلتي
وأنت أغنيتي
أردّدها في وحدتي وغربتي
وبين الآخرين
وألمي ألاً أملّ منك
ولا أستغني عنك
إلى دهر الداهرين
أمين



٢٤ / أحبّك في حلمك العاطفي

وقلبك يعد سوف يفي

أنا لك وحدك

وأنت الكلّ بالكلّ عندي

وأنا الكلّ بالكلّ عندك

وأنت لي وحدي

ولنا في بعضنا

عن الكون غنى



٢٥ / أحبّك في خيبة حلمك العاطفي

حبّك يخبت

قلبي يثبت

وقلبك يكبت وينفي

كنّا مخطئين

لا يوجد لون فيه كلّ الألوان

علينا أن نصير مصيبين

لا أحد يغني عن كلّ الأكوان

فلندرك تغيّر الأزمنة

فلندرك تغيّر الأمكنة

فلندرك تغيّر الإنسان

ولنصيح أولاد الآن

والآن أنا وأنت إثنان

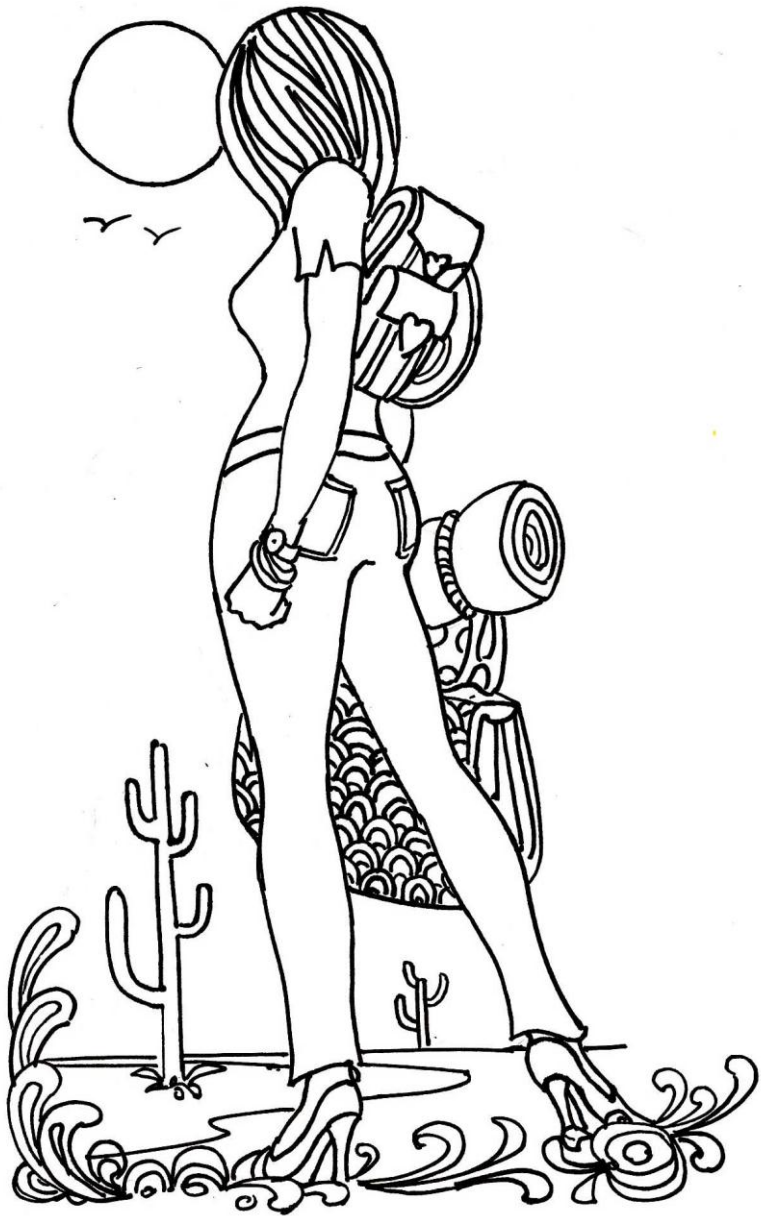
على نفس الطريق ماشيان

لا يمنع وإن صرنا إثنين

أن نظلّ معاً سائرين



٢٦ / أحبّك في الربيع
نضارتك تشعّ وتشيع
أحبّك في الصيف
ظلك أخفّ من طيف
أحبّك في الخريف
سحرك أكبر من أي تعريف
أحبّك في الشتاء
أطيب من الشاي والحساء



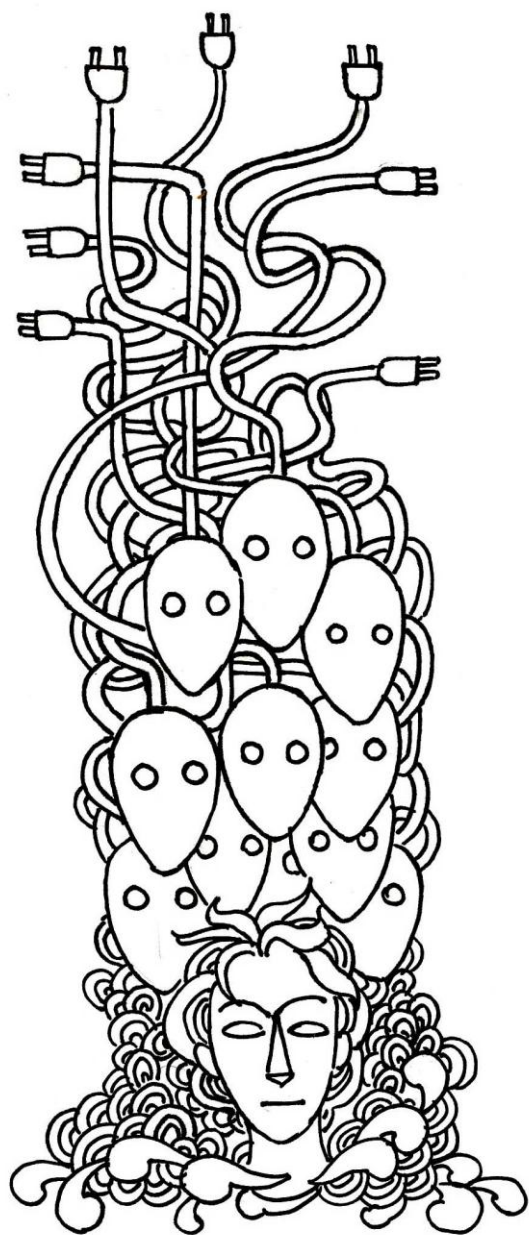
٢٧ / أحبّك في السفر
المغامر يحبّ أن يسافر
المغامر يحبّ أن يخاطر
أن يتصدّى للخطر
وأن يتحدّى القدر
لا حياة مع الخوف
ولا خوف مع الحياة
لا هيهات مع السوف
ولا سوف مع الهيهات
السائق حاذق
صفر إذا ما قيس بحذاقتك
في سواقتك عمري
المعاون غير متهاون
رخو إذا ما قورن بصلابتك
في صيانتك أمري
المسافرون يباسموننا
ونحن نمازح الأطفال
كأننا نعرفهم ويعرفوننا
منذ عقود وأجيال
وفي السفر أسرح في الخيال
أُحصي ما لم أُحقّق من آمال
وما لم أنجز من أعمال
وأختزن المناظر
وأنشحن بالأمانى
أتموّن بالمشاعر



وأدندن الأغاني
ما أهنأ هذوءك!
وما أهدأ هناءك!
ما عاد السفر شنططة
صار غبطة
ما عاد السفر قطعة من العذاب
صار قطعة من الرغاب
مقعد ممتاز وتلفاز
وسكاكر وطعام وشراب
وموسيقى كلاسيكية وجاز
وأنسام باردة في آب
ونحن نجتاز
ونتخطى من مغاز إلى مغاز
والعمر سفرة
تبدأ بشهقة وتنتهي بزفرة
وبينهما طفرة
صدقوا بحق وحقيق
الرفيق قبل الطريق
أنت طريقي
ومنطلي وهدفي
وأن أحبك لا يكفي
يجب أن أعبدك ولا أخفي
ولن أخفي
ويتوقف الباص
ولا يتوقف الإخلاص



٢٨ / أحبك في السينما
خصوصاً حينما
تختلط خيبة نفسك
بكآبة وجهك
وا أسفاه على هذه الصالات!
والوعته كيف صارت مستحاثات!
كنّا نستقتل للولوج
صرنا نستमित للخروج
كان دخول السينما عيد
وكلّ فيلم جديد
كان فتحاً سديداً لأفقٍ مديد
نحن همجيون
مخربون لا نصون
وفي نفوسنا
شهوة لتدمير طقوسنا
بدل أن نتطوّر نتقهقر
وبدل أن نتقدّم نتأخّر
يالللحم الرائع الضائع!
في متاهات واقع مائع شائع
شائك يطحننا طحنا
فاتك يمحننا محنا
عذراً يا سينمات
يا مرابع الهيئات



يا مراتع التتمتات والغمغمات
عذراً جعلناك صناديق قممات
لأزبل الأفلام
أواه! كم تُبَدِّل الأيام؟!
أهكذا منابغ الهيمان
تسرح فيها الفنران
وتمرح فيها الصراصير والجزدان؟
إذلال المكان
إذلالاً للإنسان
إيه! كم ذا يُعَيِّر الزمان!
أناسٌ: أمام سر
وأناس وراء دُر
وكُر وفُر وطِر
آه! ما أصعب أن نكون واعين
في عالم من الطائشين
من المُهاترين
من المُستهترين
من المُهورين
من المُدهورين!
أكيد سنزيد حبنا
لنتجاوز كل ما يحدنا
أكثر فأكثر سنحب بعضنا بعضا
لنبدأ بالنهضة



٢٩ / أحبّك في الصباح

أكثر من الأرباح

أحبّك في المساء

أكثر من الماء والهواء



٣٠ / أَحَبُّكَ فِي الصَّبْحِيَّةِ عَلَى السَّجِيَّةِ

أَحَبُّكَ فِي الْعَشِيِّ عَلَى السَّلِيْقِيَّةِ

أَحَبُّكَ عَلَى الْهَيْلَمِيَّةِ

بَلَا تَدْقِيقَ وَلَا تَحْقِيقَ

بَلَا تَصْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ

بَلَا تَكْلُفْ وَلَا تَزَلْفْ

أَحَبُّكَ بِطَبِيعِيَّةِ

وَهَلِ الْأَلْفَةُ غَيْرُ رَفْعِ الْكُلْفَةِ؟



٣١ / أحبّك في صمتك
وأحترم سكوتك
صمتك يثير ولا يريب
سكوتك ينير ولا يعيب
صمتك يغري
تُرى في فكرك ماذا يجري
آلام أكبر من الكلام؟
أحلام أكبر من الكلام؟
أدري ولا أتجاهل أو أتغافل
أدري ولا أتساءل بل أتنازل
نتواصل دون أن نتراسل
لا بالكلمات ولا بالإشارات
أساريرك أبلغ من تعابيري
أنت أكبر من الكلام
أنت أكبر من الأحلام
أنت أكبر من الآلام
أحبّك فحتّى في صمتك الوجودي
قلبك يبقى على عهودي
أحبّك فحتّى في سكوتك الوجداني
عقلك يذكر عنواني
ولا يفكّر بحبّ ثاني



٣٢ / أحبّك في الغضب
وأرضى بكلام العتب
لعلّه يزيل عنك التعب
ويهدّئ فزّة العصب
وفي من نفس خلقنا
إذا لم نفسّه في من نحبه ويحبّنا؟



٣٣ / أَحَبُّكَ فِي الْفَجْرِ

مَدْعَاةٌ لِلْفَخْرِ

أَحَبُّكَ فِي الضُّحَى

قَدْرًا مَكْتُوبًا لَا أُرِيدُ أَنْ يُمْحَى

أَحَبُّكَ عِنْدَ الظُّهْرِ

نَهْرَ طَهْرٍ يَغْسِلُ الْقَهْرَ

أَحَبُّكَ وَقْتُ الْعَصْرِ

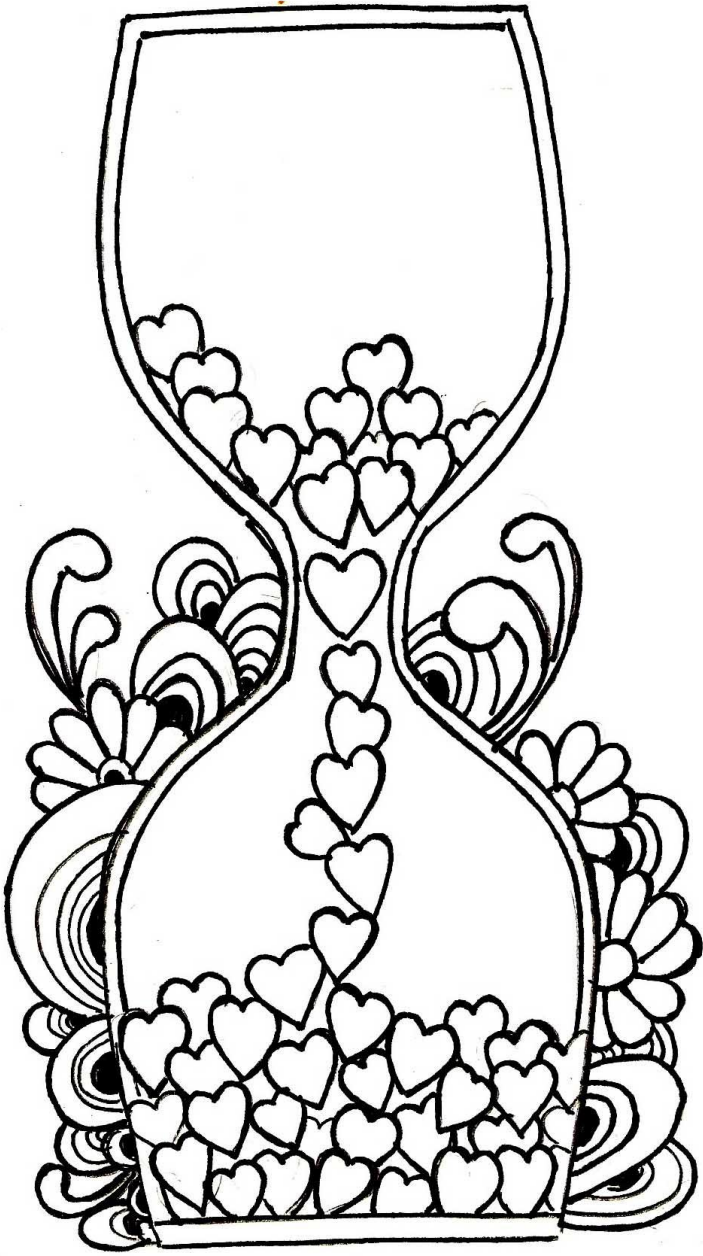
جَسْرَ يُسْرٍ يَعْبُرُ الْعَسْرَ

أَحَبُّكَ فِي الْمَغِيبِ

أَمَانًا لَا يَغِيبُ



٣٤ / أحبّك في كل ثانية
يا خلودي في هذه الفانية
أحبّك في كل دقيقة
أكثر من الحقيقة
أحبّك على مدار الساعات
أكثر من برامج الإذاعات
أحبّك طول الأيام
أكثر من أطل الأنغام
أحبّك مع تتالي الأسابيع
ربيعاً قبله ربيع وبعده ربيع
أحبّك مع تعاقب الشهور
سروراً يسبقه سرور ويلحقه سرور
أحبّك مع مرور الأعوام
يا حلم الأحلام
أحبّك مع تتابع العقود
أكثر من كل هذا الوجود
أحبّك مع تلاحق الأجيال
في الواقع وفي الخيال
أحبّك على مدى القرون
يقيناً من ظنون
أحبّك عبر الأحقاب
سؤالاً بلا جواب



٣٥ / أحبّك في الماضي

وقلبي عنك راضي

أحبّك في الحاضر

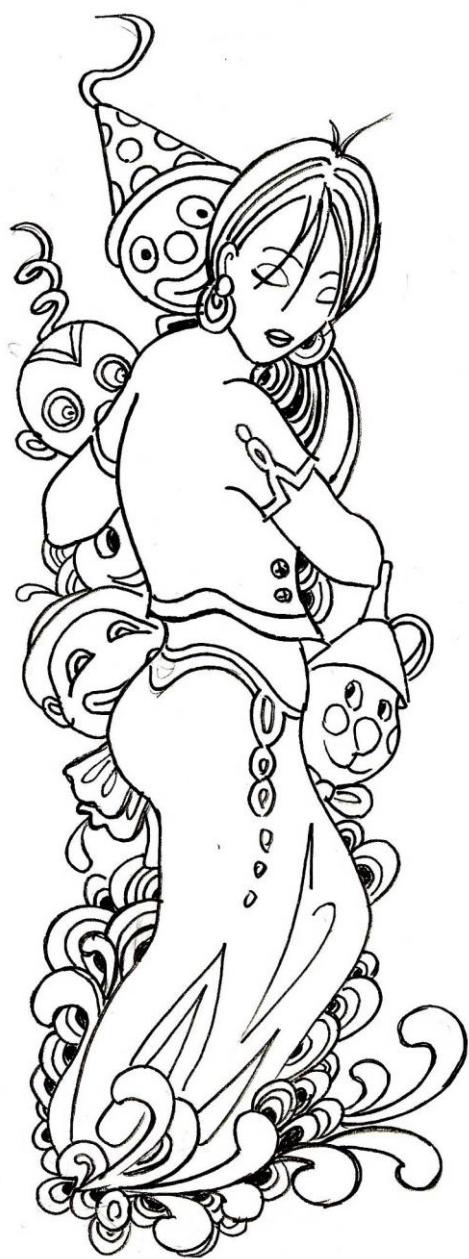
وحبّي دائماً حاضر

أحبّك في المستقبل

وبغيرك لا أقبل



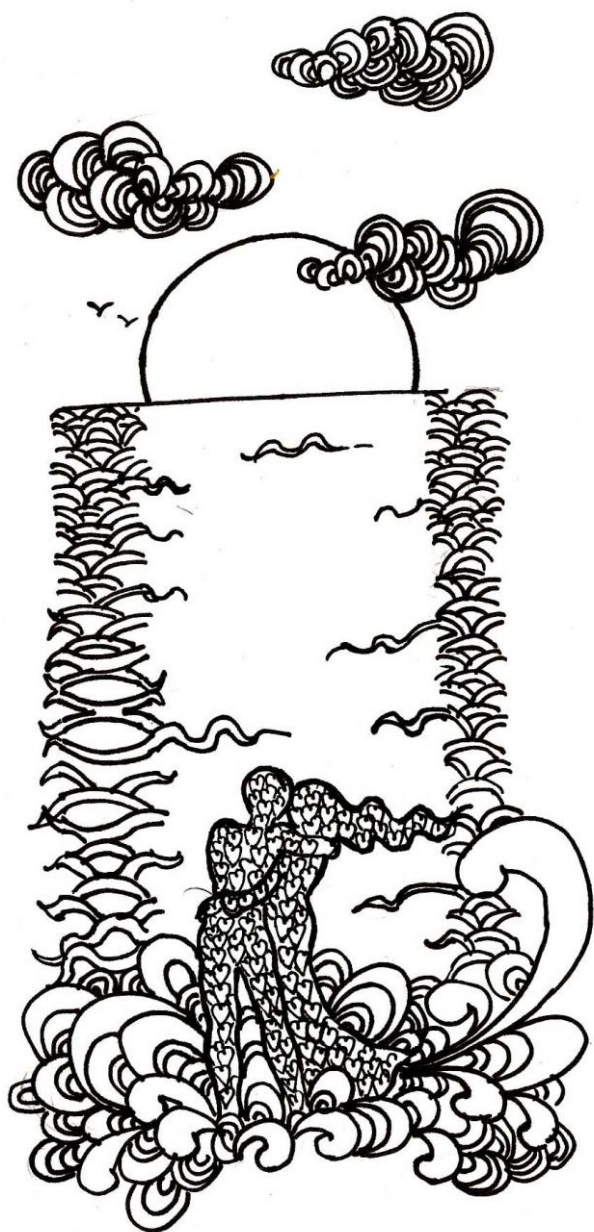
٣٦ / أحبك في مراهقتك المتأخرة
وروحك بالصرعات المعاصرة متأثرة
أنت صيحة أمسي
أنت موضة يومي
أنت بدعة غدي
أحبك بعقلك المتجدد
أحبك بطبعك المرن غير المتشدد
أحبك بقرارك غير المتردد
أحبك باختيارك المتعدد
أحبك بأفقك غير المتحدد
أحبك بغيمك المتبدد
دد..دد..دد..دد



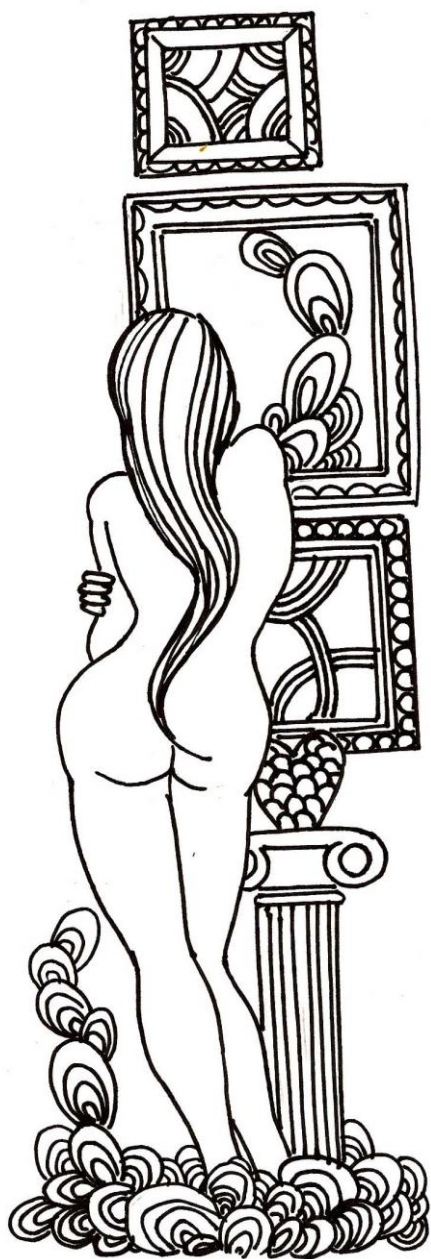
٣٧ / أحبّك في المسرح
وجهك بالغرابة يطفح
لا مبنى ولا معنى
كأنه مسرح صورة
لا مسرح ضرورة
كأنه مسرح فض عتب
لا مسرح متعة وعجب
مواضيع سقيمة عقيمة
عروض سخيفة مخيفة
ديكورات دبجة وبلا رهجة
أضواء باهتة خافتة فالتة
موسيقى ملل وسأم وضجر
وقرقعة وصرصعة وتكسير حجر
ممثلون ساذجون سمجون
خفافيش على بركة
بلا تفكير ولا إحساس
يضحكون على الناس
وهم ضحكة
ومتفرّجون باردون شاردون
جامدون خامدون خاملون
أقمشة محشوة قشّ
همهم الحشّ والرشّ
عرفنا المسرح للحياة



فكيف صار للممات؟
جننا إلى المسرح لنتسلّى
ونغيّر شكل
فاذا بنا نتقلّى
ونكاد نفقد العقل
هياّ لقد انجلدنا بما فيه الكفاية
عيب الخروج قبل النهاية
يا لطيف على تزوير التزييف
نحن أحياناً ممثلون
وأحياناً مخرجون
ودائماً نبحث عن متفرّجين
متفرّجين ولو من عجيب
متفرّجين ولو من طين
هذا العالم مسرح
فيه نسرّح ونمرّح ونترّح ونفرّح
هذا العالم مسرح
كلّ من فيه مهرّجون
على بعضهم يضحكون
ببعضهم يتفكّهون
هذا العالم مسرح
كل ما فيه تمثيل يتمثيل
ما عدا حبّنا النبيل
حبّنا الأصيل
يبقى حقيقيّاً جيلاً بعد جيل



٣٨ / أَحَبُّكَ فِي الْمَشْرِقِ
وَأَنَا بِمَحَاسِنِكَ مُسْتَعْرِقِ
أَحَبُّكَ فِي الْمَغْرِبِ
وَأَنَا مِنْ كَمَالِكَ مُسْتَعْرِبِ



٣٩ / أحبّك في المعارض

وجهك بالخبيبة نابض

لا شيء يدهش

لا شيء ينعش

لوحات بخوش تبخش

نحتات خدوش تخدش

معارض مثل مداجن أو مطاحن

أو معاجن أو مخازن أو عرض مفاتن

معارض مثل معامل أو مناحل

أو مشاتل أو مداحل أو عرض مراجل

لا جمال بل تجميل وانفعال بلا تفعيل

تنقصهم الحرّية والتقنيّة

والرؤية الفنيّة والخبرة التشكيلية

العلم أساس والفنّ أثاث

العلم دُور والفنّ نور

وفنّانونا يهتمّون بالإناث

ولا يبالون بالذكور

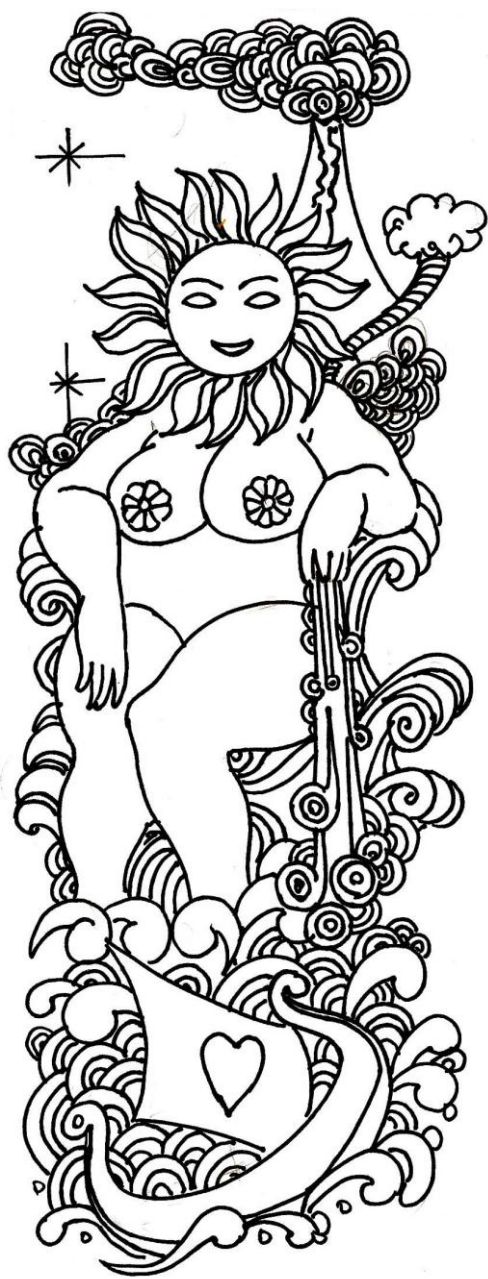
وفنّاناتنا بالعكس

غائب هو الأنس

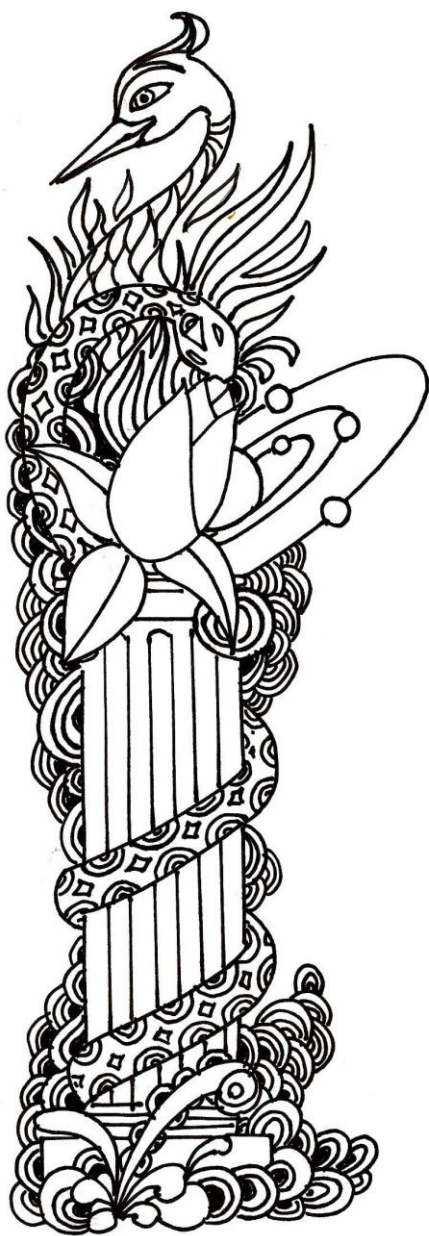
وحاضر دوماً الجنس

فنّانون مكيوتون أو كابتون

وفنّانات مكبوحات أو كابحات



عقول صغرى
نفوس دنيا
بعيدة عن الطروحات الكبرى
والطموحات العليا
طفيليات تنطفل على طفيليات
عندك عندك عندك
ما أحلى لوحة عندك
ما أحلى نحتة أصلاً لا فرعاً
بعدي أنا طبعاً
اللوحة المنجم
تمدنا بالمواد الأساسية
لنصوغ اختراعاتنا الشخصية
اللوحة المنبع
تزودنا بالمياه الضرورية
لنسقي حقولنا الإبداعية
اللوحة النسمة المنعشة
اللوحة الزوبعة المرعشة
اللوحة الأعاصير
تجرفنا إلى ما يصير
اللوحة البركان
تفجر الإمكان
وتقذف مما كان



39-3

ألوان حدائث بكر وروعة
وأكوان ثقافة وفكر ومنتعة
والنحتة الذرية
ترصد الحركة الداخليّة
النحتة البرعم
يسمح لنا أن نتصوّر
ومع تطوّرنا يتطوّر
كل لحظة نتخيّل زهرته بلون وشكل
غير محدود مثل العقل
النحتة الحيّة
تبذل جهدها لتجدّد جلدها
النحتة العنقاء
من رمادها يخرج أولادها
العمل الفنّي نافذة مفتوحة
على العوالم الممنوعة والمسموحة
يفاعل بين الأمان وآمالنا
فيشحننا بالطاقة لننجز أعمالنا
وعلينا أن نلجأ إلى خيالنا
ونأمل في جديد أجيالنا
ما دام الفنّ الجاري
أكثره فنّ تجاري
وأقلّه بل أندرّه فنّ ابتكاري



٤٠ / أحبّك في نضجك العاطفي
قلبك يُظهر ولا يخفي
إمكان الرجوع
سرطان في الضلوع
معاودة الحلم
مدعاة للألم
والامتناع عن الحبّ
جنون في القلب
علينا الاقتناع في هذا الدرب
بقفون البعد والقرب
علينا أن نكون أقوياء في عالم الأهواء
العواطف حرّة
هذه هي الحقيقة الحلوة المرّة
ومثلما يحقّ لي أن أرفض حبّك
يحقّ لك أن ترفض حبّي
وهذا لا يعني أن أعمد إلى سبّك
ولا أن تعمد إلى سبّي
كلانا مليحان
مليحان إنّما لبعضهما لا يصلحان



ولكل علاقة طبيعة
وهذه هي الحقيقة البديعة
الحقيقة المرعبة
الحقيقة الفظيعة
وإنّما على مهل
ولنتصرّف بعلم لا بجهل
لا داعي للقطيعة
لكلّ علاقة طبيعة
العلاقة العابرة مغامرة
العلاقة التجربة مقامرة
والعلاقة الوطيدة حميدة
إن توقّرت لها ظروف سديدة
المهمّ حيثما وصلت العلاقة
يجب أن نظلّ نتلاقى
الحوار انتصار
والقطيعة فرار
ولنبقّ أصحاب
إن لم نبقّ أحباب



٤١ / أحبّك في نقدك

النابع من حبّك لا من حقدك

شعراء الغرام

بل أغلب الشعراء

كلام في كلام

هراء في هراء

مذبذبون مثعلبون

مرّة معنا مرّة علينا

مرّة منّا مرّة إلينا

يشترون فينا ويبيعون

إنّهم بنا يتاجرون

نرجسيّون يحيّرون

علّما وما فهمنا

أنت دميّتي أم أنا ألعوبتك؟

أنت سبب عذابي

أم أنا علّة أتعابك؟

ناقض ومنقوض

رافض ومرفوض

صفّ كلام فاضي



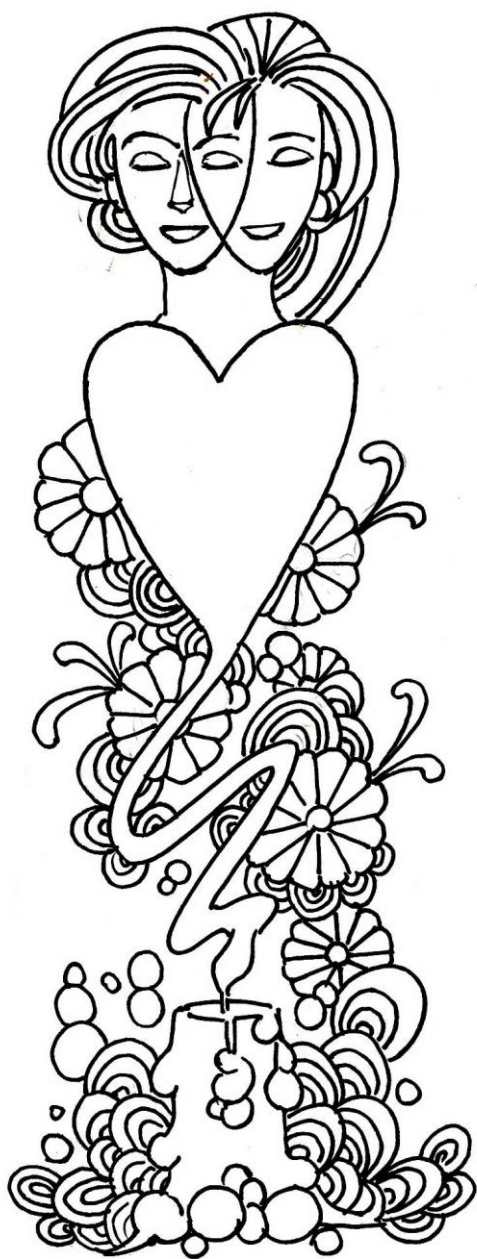
لتمشية الحال الفاضي
ولتمضية الوقت الفاضي
ومغنيات ومغنو شعرهم
مضحوكٌ عليهم ويضحكون علينا بدورهم
والمفتونون بالشعر
مفتونون بالهذر والهدر
يا قدرِي يا قمرِي يا عمري
يا دماً في عروقي يجري
كلّ واحد منّا داء ودواء
وببينا الشفاء والهناء
يا قدرِي المختار
يا قمرِي المنير والمنار
يا عمري مثلك ما صار
ولا رح يصير



٢٤ / أَحَبُّكَ قَبْلَ الْقَبْلِ
حين لم يكن هناك قبل
أَحَبُّكَ الْآنَ
وفي كل آن وكل أوان
أَحَبُّكَ بَعْدَ الْبَعْدِ
حين لن يكون هناك بعد
وهذا وعد يا ورد



٣٤ / أحبّك لزاماً
اقتحاماً والتحاماً
أحبّك طوعاً
أختارك نوعاً
أروع من كل الأنواع
من القمّة إلى القاع



٤٤ / أَحَبُّكَ لِمَا
التقَاماً والتَهَاماً
أَحَبُّكَ دَوَاماً
على جنوبي وعوداً وقياماً



٤٥ / أَحَبُّكَ مِنْ نَاقِصٍ لَا نَهَايَةَ

أَحَبُّكَ إِلَى زَائِدٍ لَا نَهَايَةَ

وَهَذَا كُلُّ مَا أَعْرَفَهُ مِنْ عِلْمِ الْحِسَابِ

أَحَبُّكَ مِنْ بَدَايَةِ الْبَدَايَةِ

أَحَبُّكَ إِلَى نَهَايَةِ النِّهَايَةِ

وَفِي الْحُضُورِ وَفِي الْغِيَابِ

أَحَبُّكَ

وَيَا بَخْتِي أَكْثَرَ مِنْ يَا بَخْتِكَ



٤٦ / أَحَبُّكَ مَوْت
أَحَبُّكَ حَيَاة
أَحَبُّكَ مِنْ أَوَّلِ صَوْت
إِلَى آخِرِ الْآهَاتِ



٤٧ / أَحَبُّكَ نَهَاراً

سِرّاً وَجَهَاراً

أَحَبُّكَ لَيْلاً

سَيْلاً يَجْرِفُ وَيَأْ



٤٨ / أحبّك هنا
في هذه الدنى
أحبّك هناك
وراء الأفلاك
أحبّك هنالك
عبر كل المسالك
ورغم كل المهالك
كياني فيك ساكن
أحبّك بلا لكن
وفي كل الأماكن



٤٩ / أَحَبُّكَ وَأَنْتِ فِي الْحَمَامِ
وَصَوْتِكَ يَطْلُو بِالْوَنَامِ
وَيَعْلُو بِالْغَرَامِ
فَرِاشَةٌ مَكَلَّلَةٌ بِالْغَارِ
تَحْتَ شَلَالٍ مِنْ أَنْوَارِ
وَرِغْوَةِ الصَّابُونِ
تُغْمِضُ الْجَفُونَ
فَتَحْلُمُ الْعَيُونَ
وَتَحْلُقُ فِي كُلِّ الْأَجْوَاءِ
وَالْمَاءُ يَنْسَابُ الْمَاءُ
وَيَدَاعِبُ كُلَّ الْأَنْحَاءِ وَالْأَرْجَاءِ
مَا هَذِهِ الْبِنْيَةُ؟
مَا هَذِهِ الثَّنِيَّةُ وَهَذِهِ الْحَنِيَّةُ؟
الْحَمَامُ نَعِيمُ الدُّنْيَا
وَأَنْتِ نَعِيمُ الْحَمَامِ
مَا فِيهَا كَلَامٌ



٥٠ / أَحَبُّكَ وَأَنْتِ فِي رَحْمِ أُمَّكَ

أشاهد تكوين جسمك

أعيش تشكيل نفسك

وأحبك بروحك

تسلمي روحك



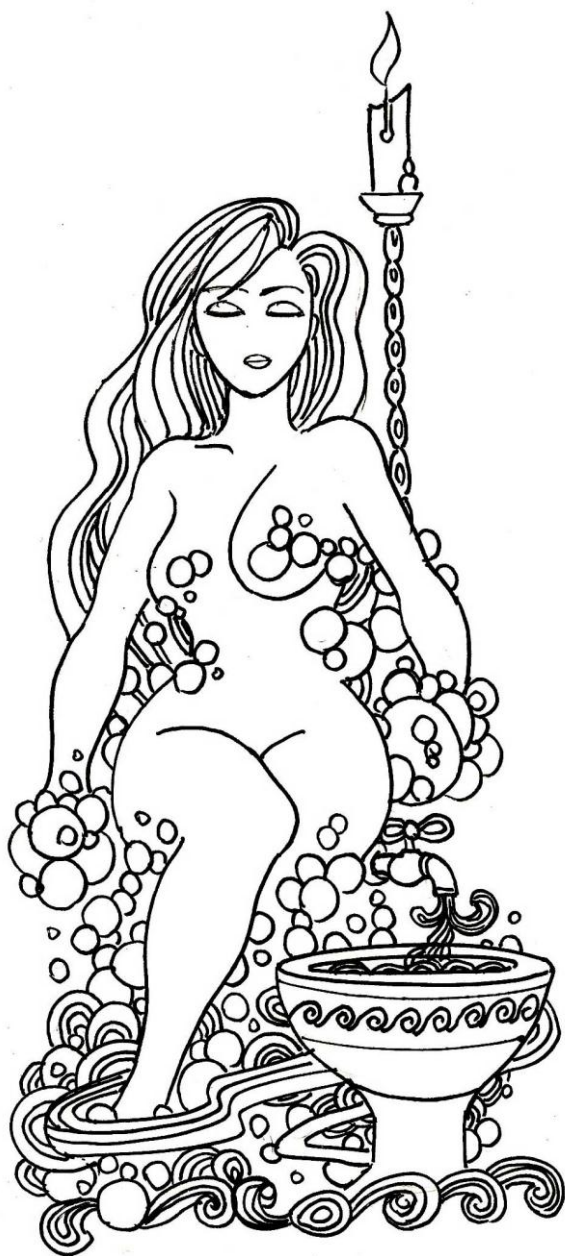
٥١ / أحبّك وحدك
أراك مع سواك
ولكنّي لا أرى غيرك



٥٢ / أحبّك وفي يدك كتاب
يحبه أغلب الصبايا والشباب
شاعر الغواني
نزار قبّاني
وخلال القراءة
وجهك يفقد البراءة
يتكوّن أشكالاً أشكال
متناقضة الأحوال
يتبسّم، من رضى أم من رجا؟
يتجهّم، من ريبة أم من خيبة؟
ينبسط، من إنشراح أم من اجتياح؟
ينخبط، من غضب أم من عتب؟
وجهك يتلوّن ألواناً ألوان
متضاربة البيان
يتراوح بين الانشداد والنفور
يجيء وينكفي، ويضيء وينطفئ



مثل شارات المرور
يحمّر، من خجل أم من رغبة؟
يصفّر، من وجل أم من رهبة؟
يخضر، من عجب أم من صبوة
من غلب أم من شهوة؟
وفجأةً وبكلّ هدوء أعصاب
يدك على الرفّ تضع الكتاب
وتمتدّ نحوي
يا ملاكي في نومي وصحوي
شاعر الغواني
عنك ما أغناني



٥٣ / أَحَبُّكَ وَالكَهْرَبَاءَ مَقْطُوعَةٌ

وَنَنْقَرُ مِثْلَ نَعَاجٍ مَلْسُوعَةٍ

وَنَسْتَرُخِي عَلَى الْمَقَاعِدِ

كَأَنَّمَا لَبِسْتَنَا دِلَاءَ مَاءٍ بَارِدٍ

وَنَتَحَادِثُ لِمُضْيَةِ الْوَقْتِ

حَوْلَ الْحَرِيَّةِ وَالْكَبْتِ

وَنَسْهَبُ مِنْ عَامِقٍ وَعَمِيقٍ

وَنَطْنِبُ إِلَى شَاهِقٍ وَشَهِيْقٍ

حَتَّى تَصِيْبِنَا تَخْمَةٌ مِنَ الْكَلَامِ

فَنَدْخُلُ إِلَى الْحَمَامِ

فِي الصَّيْفِ لِنَبْتَرِدَ وَلَوْ قَلِيْلًا

وَنَذْهَبُ لِنَنَامِ

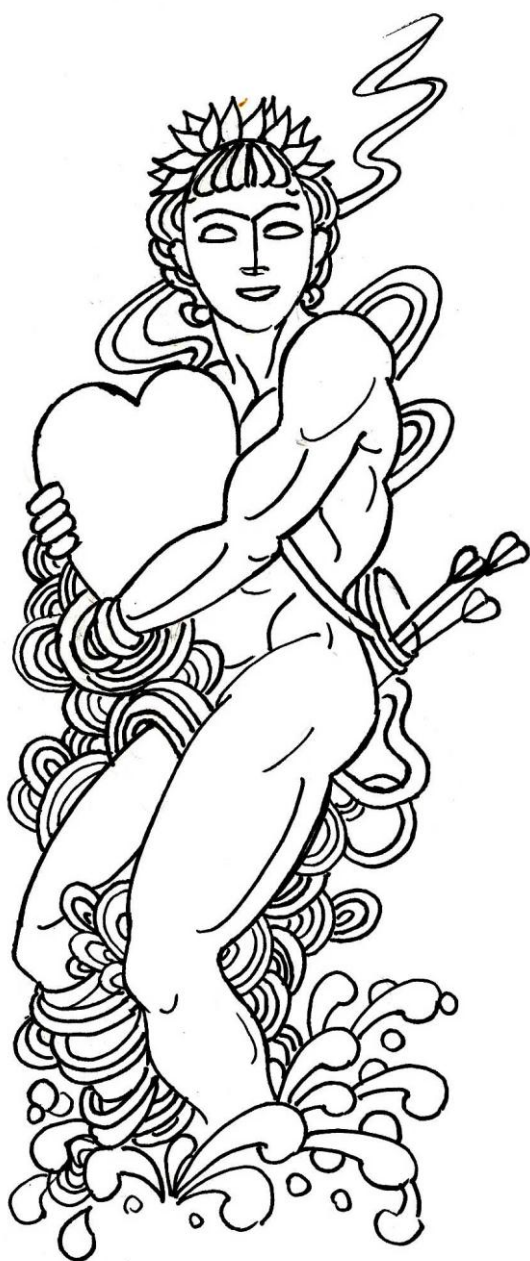
فِي الشِّتَاءِ لِنُدْفَأَ وَلَوْ قَلِيْلًا

وَنَذْكَرُ أَجْدَادَنَا

سَاكِنِي الْخِيَامِ

وَنَدْعُوا لِأَحْفَادِنَا

أَنْ يَتَمَتَّعُوا بِالْكَهْرَبَاءِ عَلَى الدَّوَامِ



٥٤ / أَحَبُّكَ وَلَا أَنْكَرُ

وَبِحَبِّكَ أَكْبَرُ

أَحَبُّكَ لَا أَسْخَرُ

أَحَبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرُ

وَكَلَّمَا كَبُرَ حَبِّي كَبُرَ قَلْبِي

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي

كَمْ سَيَصِلُ حُجْمُ فُؤَادِي

مَعَ ازْدِيَادِ وِدَادِي

فِي آخِرِ عَمْرِي؟



٥٥ / أحبّك ونحن أطفال

ننسى الآمال

ولا همّ في البال

ننتقل من خيالٍ إلى خيال

نلعب ولا نتعب

وفجأة نغضب

ونتزاعل ولا نتنازل

ونتراضى وتتغازل

وننشوّق ونتحرّق ونصبر

وننتظر حتّى نكبر

لنُكْمِلَ الفلم

في العلم لا في الحلم

أه يا سلام!

ما أبدعها من أفلام!

أبطالها أطفال

وأطفالها أبطال



٥٦ / أحبّك ونحن أمام التلفزيون

نلهو ونزهو

كأننا نملك الكون

كبسة زرّ تنقلنا من قارّة إلى قارّة

توجّج عواطفنا الحارّة

أريد مشاهد سارّة

لا أريد مناظر ضارّة

لا أريد برامج اقتصادية

تذكّرني بحالتنا الماديّة

ولا برامج سياسيّة

تُزعزع قناعاتنا الأساسيّة

ولا برامج دينيّة

تُشوّشني بعوالمها الخرافيّة

ولا برامج اجتماعيّة

تُعزّز التقهقر والرجعيّة

ولا برامج طبّيّة

تُمرّضنا بتعليماتها التخويفيّة



ولا برامج رياضية
تملأ رؤوسنا بفقاعات هوائية
ولا برامج ثقافية
تنخر عقولنا بإخرنكعات خنفسارية
ولا مسلسلات تفلقنا بالتطويلات
ولا مقابلات كلَّها فذلكات ومداهنات
ولا مسابقات كلَّها سخافات وسماجات
ولا أفلام تتكرّر كالأيام
سقيمة وكلَّها أفكار قديمة
أريد أغاني
تدفعني لأصير أناني
لأللم كينونتي المفككة
لعلني أبلغ بعض الأماني
أريد أفلام مضحكة
فليس أفضل من البرامج الفكاهية
في انعدام الرفاهية



٥٧ / أحبك ونحن تلامذة

نلاطف الأساتذة

نعاكس بعضنا

ونكتب فرضنا

ونتناقل الوظائف اليومية

ونتذاكر المواعيد العاطفية

نراجع دروسنا

والمشاعر تعتمل في نفوسنا

نزِين الملاعب

وندبرّ المقالب

ونتملعن في الباحة

ونتشيطن في الساحة

ونحمل الكتب

مثلما يحمل الفوارس الرماح والقضب

ونجتهد وكلنا أملّ باهر

في مستقبل زاهر



٥٨ / أحبّك ونحن طلاب
نتلاقى في الجامعة
نتبادل نظرات الإعجاب
وعيوننا لامعة
ومشاعرنا غزيرة
لكن كلّ واحد منّا جزيرة
نتعطرّ ونتعالى
ونتكبرّ ونتعالى
لنلمح إلى أن العلم عندنا الآن
أهم بكثير من العشق والهيمنان
وكثيراً ما نصرّح بأنّ الشهادة
ألدّ وأعزّ من أيّ أعياد أو عادة
وحين نتعارف
وقلوبنا تتخاطف
يلجمنّا الاحترام
حتى لا نسقط في مهاوي الغرام
ونقنع أنفسنا بأنّ الصداقة
بين الجنسين أفضل علاقة
إيه جادك الطيب والطيب يميمس
يا زمان تبادل الكراريس
في هاتيك الفراديس



٥٩ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي انْدِمَاجِ

نَسْتَمَعُ إِلَى الْأَبْرَاجِ

نُعَلِّي الصَّوْتِ عَلَى عَجَلِ

الْيَوْمِ الحَمَلِ عِنْدَهُ أَمَلِ

وَنَسْكُتُ عَلَى الْفُورِ

الْيَوْمِ الثَّوْرِ لَهُ دُورِ

وَنَتَحَدَّثُ عَنْ سَهْرَةِ الْمَسَاءِ

عَزِيزِي الْجُوزَاءِ

يَوْمَكَ هُنَاءَ فِي هُنَاءِ

وَنَشْتَفُّ الْأَذَانَ

مَبْرُوكِ يَا سِرْطَانَ

سَعِيكَ الْيَوْمِ نَجْحَانَ

مَاذَا قَالُوا؟

فَكْرِي شَرْدِ

الْيَوْمِ الْأَسَدِ يَفِي بِمَا وَعَدِ

وَتَنْقَطِعُ الْكَهْرِبَاءِ

فِيضِيعِ عَلَيْنَا بَرَجِ الْعِذْرَاءِ

وَيَعُودُ التِّيَّارُ إِلَى السَّرِيَّانِ

الْيَوْمِ الْمِيزَانَ فِي رَجْحَانَ

عَطَشْتِ وَسَأَذْهَبُ لِأَشْرَبِ



اليوم العقرب يُكهرب ويتكهرب
وما تفعل ليلي بلا قيس؟
اليوم القوس يحبّ اللوص
طبعاً زرع السّقي غير العدي
حذار يا جدي اليوم أن تبثدي
وطّيه لا داعي لكل هذا العلو!
اليوم الدلو طبعه حلو
أه للوقت كيف يفوت؟
اليوم الحوت مكبوت
أمّا مولود اليوم
لي على البرّاجات لوم:
كلّهن يُعدنّ نفس الكلام
وإضاعة وقتنا حرام
سأكتب مسج إلى الإذاعة
بأنّنا بدأنا نفقد القناعة
فما هذا تبريج بل تهريج
لا حاجة للثورة
ولا لكلّ هذا الكرّ والبرّ
طالما الأمر ينتهي بزحّة إبرة
أو بكبسة زرّ



٦٠ / أحبّك ونحن في الحديقة

يظنّوننا صديق وصدّيقة

بيننا احترام أكثر من الغرام

بيننا صدق أكثر من العشق

بيننا وفاء أكثر من الهواء

العجائز والشيوخ يتفحصوننا

الصبايا والشباب يغبطوننا

ولا أقول يحسدوننا

الأولاد يبتسمون لنا

الأزهار تمّد رؤوسها لترحب بنا

الأشجار تفتح أذرعها لتستقبلنا

العصافير تناجينا

النوافير تسلّينا

وحولنا يدور الباعة

مثل عقارب الساعة

ليخدمونا ليسقونا أو يطعمونا



أساريرنا منبسطة ومنفرجة
سرائرنا مغتبطة ومبتهجة
الكزدورة ضرورة
تروق الدم
تزيل الهمّ وتزيح الغمّ
جميلة الحديقة العامة
أليس كذلك؟
بوجود المحبّة الخاصّة
جميل هنا وهناك وهناك



٦١ / أحبّك ونحن في السوق

الكلّ مسبوق أو ملحوق

ونحن بكلّ مودّة

نمشي بتودة

نعرف ما نريد وأين نرتاد

ما جننا لتنصيّد أو نصطاد

الجوّ لطيف

وأنت أطف

المكان نظيف

وأنت أنظف

البيّاعون ظريفون

وأنت أظرف

المعروضات شهية

وأنت أشهى

الخضار بهية

وأنت أبهى

الفواكه زاهية

وأنت أزهى



في الواجبات أشياء حلوة
وأنت أحلى
هنا سلع ذات جودة عالية
وأنت أعلى
وهنا بضائع للأذواق الراقية
وأنت أرقى
واو! الأسعار غالية
وأنت أعلى
كل شيء يغلى
ما عدا الإنسان يرخص
وخاصةً الإنسان المخلص
أتمشي أم نأخذ تكسي؟
المشي أسرع
وأنت أروع



٦٢ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي الْمَطْبَخِ
نَقْتَرُ وَنَبْذِخُ
نَغْسِلُ مَعَ الْخَضِرَةِ
قَلْبَيْنَا مِنَ الْحَسْرَةِ
وَنَنْظِفُ مَعَ الْأَعْشَابِ
رَوْحَيْنَا مِنَ الْعَذَابِ
وَنَقَشِّرُ مَعَ الْبَصْلِ وَالثُّومِ
نَفْسَيْنَا مِنَ الزَّعْلِ وَالْهَمُومِ
وَنَنْقِي الْبَقُولِ
وَنَنْتَقِي مَا نَقُولِ
وَنُفْرَمُ السَّلْطَةَ بِمَهَارَةٍ وَغَيْبَةَ
وَنُجْبِلُ وَنَنْتَبِلُ وَنَحْنُ نَهْلُلُ
وَنُخْفِقُ وَنَسْلِقُ
وَالْقَهْقَهَاتِ نُطَلِّقُ
وَنَشْوِي وَنَسْوِي وَأَغَانِينَا تَدْوِي
وَنُعْلِي وَنُعْلِي
وَعَلَى الْقَلْبِ غَمًّا لَا نُخْلِي
وَنَحْضُرُ الْمَائِدَةَ وَقَرِيحَتَنَا جَائِدَةَ
وَنَتَلَاقِمُ الطَّعَامِ
نَتَسَاقِي الْمُدَامِ
وَنَتَبَادِلُ الْكَلَامَ الْمَبْطَّنَ بِالْغَرَامِ
وَنَتَحَلَّى وَنَتَسَلَّى وَنَتَجَلَّى
يَا مَحَلَى الْعَيْشَةِ مَعَكَ يَا مَحَلَى!



٦٣ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي الْمَطْعَمِ
الآن وقد جئنا فلنتوهم
كل شيء يبدو أنعم
أليس كذلك؟
هنا غير هنالك
الأشكال أظرف
والأقوال أطف
فإنحلم بأننا سنتنعم!
ولن نقول: العيشة ما عادت طبيعية
والحياة صارت مقرفة
وإنهم يخفّضون النوعية والكمية
و يرفعون التعرّفة
لن نقول: الأسعار نار
والبلص إحصار والنزاهة عار
فالخبز بايت والطعام فاييت
والمشروب مغشوش والزيف يفوش!



لن نقول: الجوّ خانق
والكلّ حانق أو دانق
والبوّاب مشبوه والمحاسب مكروه
والنادل لواط والمعلم قواط
لن نقول: الفرقة الموسيقية
مثل سيارة مقرّعة
والمغنية المتصايبية
صوتها يسبّب الصرصعة
لن نقول: بلدنا محاصرة
ونحن مهدّدون
والحياة المعاصرة
تعصرنا كالليمون
لن نقول والهول يطول
ولكن بما أنّها ليلة عيد
وعليّنا أن نظهر بمظهر سعيد
فلن ننزعج
وسنكمّم بأحزمتنا أفواه الآمنا
وسننبتّ بقبّعاتنا ارتجاج أدمغتنا
وسنبتّهج



٦٤ / أحبّك ونحن في الملعب
نشجّع كل من بيدّع
ولا يهمنّا من سيكسب
فروحنا الرياضيّة
تعطينا الأريحيّة
لنقبل النتائج الإيجابيّة والسلبيّة
المهمّ الاهتمام
والأهمّ الالتزام والالتزام
والأساس الحماس
الحماس ضروري لكل الناس
يحرّك الشعور ويقوّي الإحساس
والفرجة على المتفرّجين
أحلى من الفرجة على اللاعبين
كل شيء محتمل ويمكن ويجوز
ولا يهم من سيفوز
المهمّ أن تتبيّس حلوقنا
من كثرة التشويق
المهمّ أن تتصلّب عروقنا
من شدّة التصفيق



المهمّ أن نُشارك
وسيّان أن نواسي أو نبارك
نربح نخسر نتعادل
المهمّ أن نتجادل ولا نتحامل
وفي الآخر أن نتجامل
ونظلاً نتعامل
وإني أتساءل:
إذا كانت الحياة مباراة
بين الأنثى والذكر
فمن سينتصر
أنت أم أنا؟
أم الحياة مباراة
بين البشر والقدر
وكلانا سينتصر
ما دمنا نخلص في حبّنا؟



٦٥ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَرْقِصُ

حَبِّبْنَا يَزِيدُ وَهَمَّانَا يَنْقُصُ

نَشْفُفَ وَنَخْفُفَ نَرْفُفَ نَلْفُفَ

نَتَلَامَمُ نَتَضَامَمُ نَتَبَارِمُ نَتَغَارِمُ

نَنْتَالُ نَنْهَالُ نَنْتَالُ نَخْتَالُ

طَاوُوسَانُ يَتَنَافِسَانُ

فِي عَرْضِ الْأَلْوَانِ

نَهْوَرُ وَنَمُورُ وَنَفُورُ وَنَدُورُ

نَنْحِي وَنَنْتَصِبُ، وَنَنْثِي وَنَنْتَشِبُ

وَنَرْفِرُفُ وَنَتَلَفَفُفُ، وَنَلْفَلِفُفُ وَنَتَكَاتِفُفُ

عَصْفُورٌ وَعَصْفُورَةٌ

يَصُولَانُ وَيَجُولَانُ فَوْقَ الْمَعْمُورَةِ

وَيُخَلِّي الرَّاqِصُونَ لَنَا السَّاحَةَ

الْحَلِيبَةَ صَحْرَاءَ وَنَحْنُ وَاحِدَةٌ

وَتَتَّسِعُ بِنَا الْمَسَاحَةَ

وَيَسْتَفْزِنَا التَّشْوِيقُ

وَيَحْمَسُنَا التَّصْفِيقُ

وَيَلْعَبُ بِنَا الصِّيَاحُ

مِثْلَمَا تَلْعَبُ بِالْغُصُونِ الرِّيَاحُ



فرّحوا شبابكم
وارقصوا مع أحبابكم
عمرين لهاطولين
وتتداور وتتجاوز، وتتساور وتتكاور
وننطوي وننتشر وnnضوي وننتثر
فراشتان من عطور
تستنفذان الزهور
ونتقابل ونتقاتل، ونجدل ونسدل
وننضفر وننفكّ، ونفكّ تشابك أصابعنا
ونجود ونعود إلى مقاعدنا
ونجلس: الرقص حياة
بل أنت الحياة



٦٦ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَسْبِحُ
نَهَارَ كُلِّهِ مَرِيحٌ بِمَرِيحٍ
نَسْبِحُ وَنَسْرِحُ وَنَمْرِحُ وَنَمْرُحُ
نَلْعَبُ وَنَتَسَلَّى
نَرطِبُ وَنَتَحَلَّى
وَنَقُومُ وَنَعُومُ
وَنَمُدُّ أَجْسَادَنَا تَحْتَ الشَّمْسِ
وَبِمَا أَنَّهُ مَمْنُوعُ اللَّمَسِ
فَأَتْنَا نَعْمَدُ إِلَى الْهَمْسِ
وَالْتِهَامِ نِصْفِ التَّلَامِصِ
وَالْحَالِ كَلْنَا مِثْلَ الْأَطْفَالِ
فِي الْأَوَّلِ يَخَافُونَ
وَبَعْدُنَا مِنَ الْمَاءِ لَا يَخْرُجُونَ
أَكِيدُ أَصْلَ الْإِنْسَانِ سَمَكَةَ
لَأَنَّنَا نَحِبُّ الْحَرَكَةَ
وَلَا نَحِبُّ أَنْ نَقَعَ فِي شَبَكَةِ
مَا عَدَا شَبَاكَ الْحَبِّ
الْوَقْعَةَ فِيهَا تَدَاوَى الْقَلْبُ
أَنَا إِنْ كُنْتُ مِنَ السَّمَكِ يَا عَمْرِي
فَدُونَ أَدْنَى شَكِّ أَنْتِ بَحْرِي
وَنَهْرِي وَبُنْرِي وَكُلِّ مَا يَجْرِي
أَنْتِ مَائِي
مَصْدَرُ حَيَاتِي
وَمَنْبَعُ لَذَاتِي
أَهْ يَا مَائِي يَا مَنْهَلِ هِنَائِي



٦٧ / أحبّك ونحن نشرب القهوة
في الغرفة أو على الشرفة
ونحاول أن نخفّف القسوة
وندرس كيف نزيد دخلنا
أو نقلّ مصاريف شربنا وأكلنا
لنوفّر عسانا نبيسر
ما يكفي لنقضي عطلة اسبوعيّة
في أحد المنتجعات السياحيّة



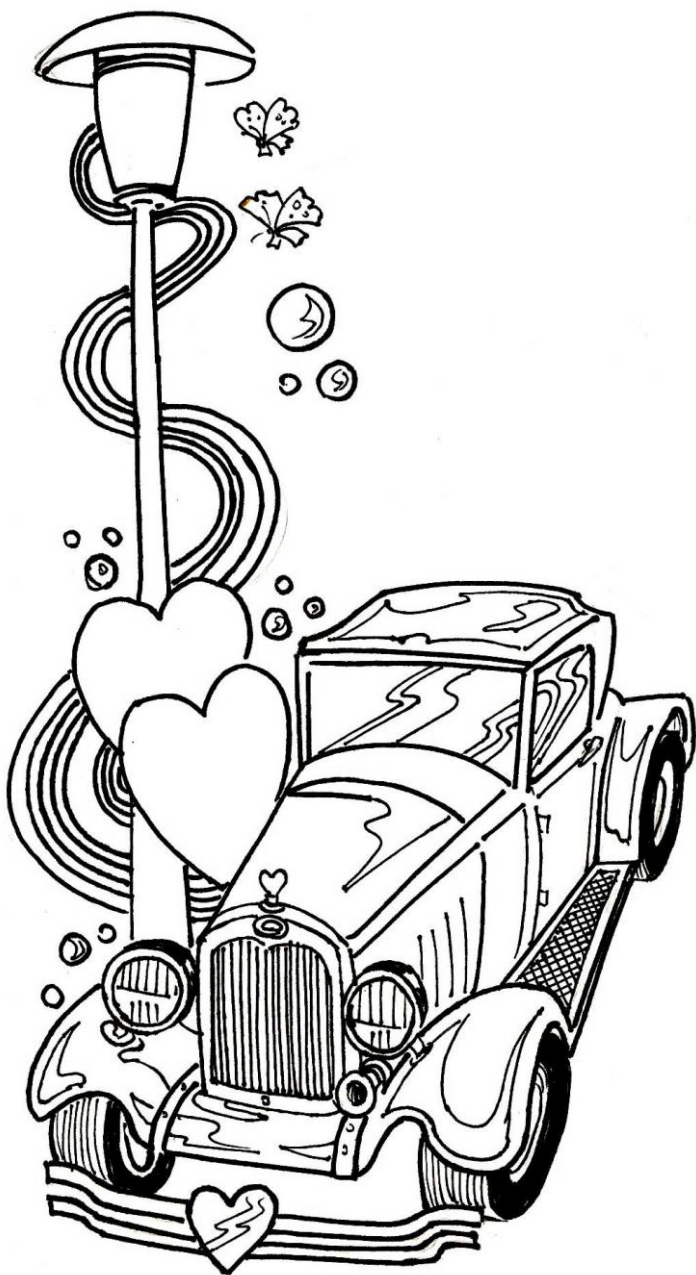
٦٨ / أحبك ونحن نقاسي الآلام
ونعاني من خيبة الأحلام
ونحتمل عذابات الأيام
يوماً بعد يوم
بلا عتب ولا لوم
من أجل يوم لا بدّ أت
لُيعلن انتصار الحياة
ويصيح في وجه الريح:
يا أيّها الشقاء
تعبنا لم يذهب هباء



٦٩ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَمْشِي فِي الطَّرِيقِ

وَفِي وَجْهَيْنَا بَرِيقِ

يُغِيظُ الْعَدَى وَيَسِرُّ الصَّدِيقِ



٧٠ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ تَكْسِي
الدنيا على وشك أن تُمسي
والسائقون لا يقفون
وبنا لا يابهون ولا يكثرثون ولا يُبالون
ماذا لو أننا في حالة إسعافية
أو في مهمّةٍ ضرورية؟
المدنية على وشك أن تُمسي
المشاكل تُنسي
ويصفّ قبلنا مارد
ويقول بصوت بارد:
إنّهم الآن ينصرفون
ولهذا السبب لا يقفون
ويقف تكسي أماننا بالضبط
فيركض المارد ويأخذه بالخبط
الإنسانية على وشك أن تُمسي
وأكاد أحتقر نفسي
ويقف تكسي لفر فورة بالميني
ويقف تكسي لعصفورة بالميدي
ويقف تكسي لصر صورة بالمكسي
القيم على وشك أن تُمسي
وأغالب يآسي
يقولون في مدريد:
عند انتظار التكسي المديد



أشعل لفافة فيأتي تكسي أكيد
وا أسفاه، بطلنا التدخين!
ولا نقدر أن نقطع التخمين باليقين...
وتمرّ التكاسي ونحن نقاسي
ونعاني دون بلوغ الأمانى
وتمرّ عجوز عجول
وتقهقه وتقول:
يا ناظر تكسي
إقرأ آية الكرسي!
ونقرأ آية الكرسي وسورة الرحمن
والصافنات والأنعام والفرقان
ونظّل نُراوح في المكان
الماشى عصفور والواقف حجر
هيا نمشي! قبل أن يفجرنا الضجر
والغيظ والقيظ والنزق والحنق والكدر
مليح مافي برد ومطر
ونمشي مكسوري الخواطر
وندعوا لكلّ النواطر
أن لا يصيبهم نحسك ونحسي
وأن يلاقوا بسرعة تكسي
ويُمسي الجمال والخير يُمسي
ويُمسي الحقّ والمحبة تُمسي
فانتظري فجر الصبح يا نفسي!



٧١ / أَحَبُّكَ يَا مَنِيَّتِي

كَمَا لَوْ أَنَّكَ حَفِيدِي أَوْ حَفِيدَتِي
أَوْ ابْنِي أَوْ ابْنَتِي أَوْ أَخِي أَوْ أُخْتِي

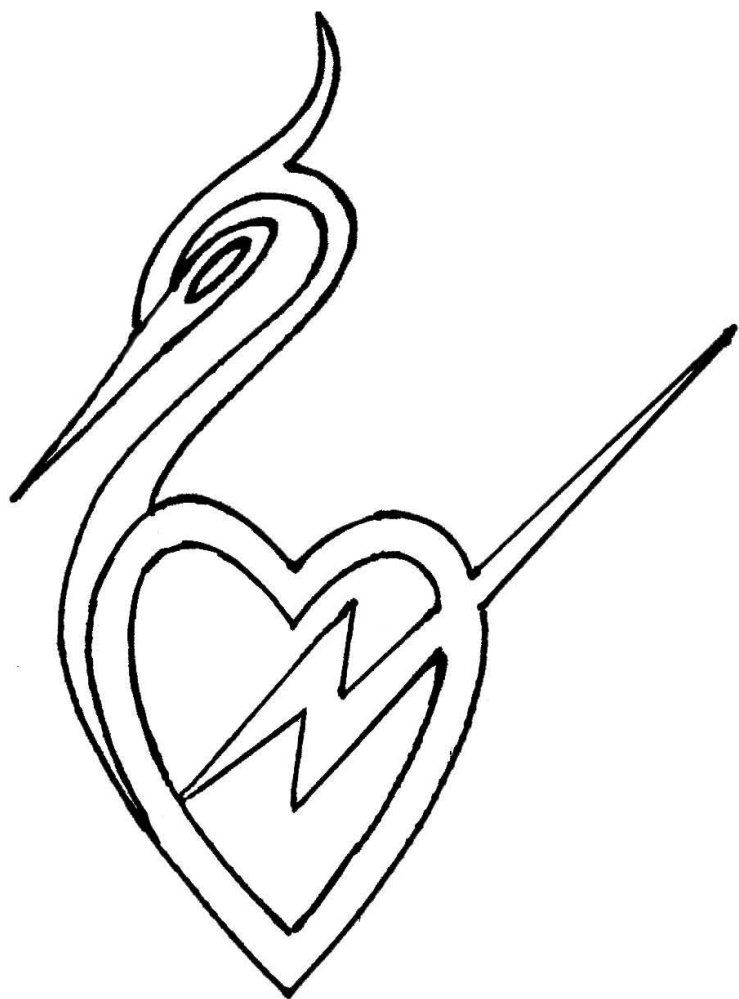
وَأَحْسَبُكَ فِي دَمِي

كَمَا لَوْ أَنَّكَ أَبِي وَأُمِّي

وَجَدِّي وَسَيِّ

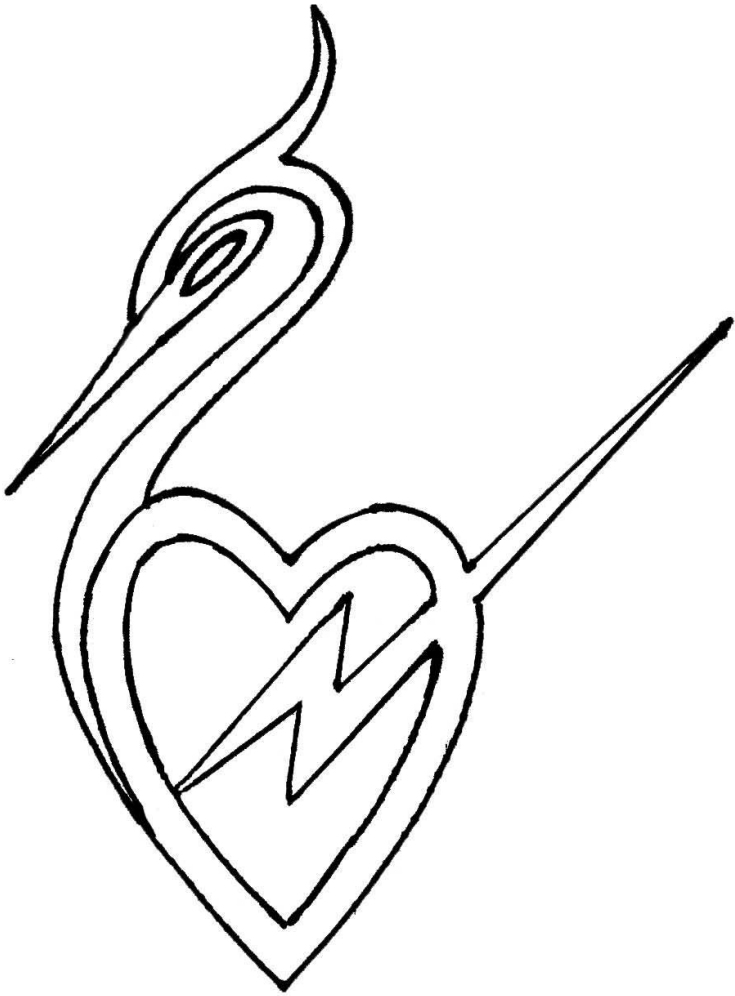
أَحَبُّكَ يَا فَرِحَتِي

كَأَنَّكَ كُلَّ أَسْرَتِي



اهداء اختتامي

اليك



بلا عنوان

رانياكرباج قهواتي

١/ على كرسيّ العنّيق...
وطاولتي الأبداً مستديرة..
بين أوراقِ اليتيمة...
وأحلامي الكسيرة...
وقصص تطلّ من الذاكرة...
وعيون لم تنزل في الذاكرة...
تراءى لي...
نورٌ كما القمر...
لطيفٌ...
بعيدٌ...
ظلّ كما النغم...
يرقص في خيالي...
يسكر من ثماري...
نتهادى على شفير الجسد...
نتعاطى العيون...
نتبادل الأحلام...
ونشتهي الأبد...
تبدّى كما النسيم...

طيفٌ حميم...
أعشقه منذ بدء التكوين...
هطل في غفلة من حزني...
لَوْنٌ مكاني...
ونوّر زماني...
أعلن ثورة على العدم...
تمرّد
أشهر الخصب...
وأضاف قصّتنا إلى ملاحم الخلق

٢/لطيفك لون البنفسج...
عطرٌ أبيض...
عبيرٌ...
ورونق...
لجسدك سحرٌ معتق...
لعينيك أحلام...
ولراحتيك قصص...
لأحاديثنا عمر البشر...
وآمالٌ ولدت مع الزهر...
حين نتراقص يشتهي الكون...
يرنّم السكون...
ويتناثر فوق جسدينا القمر...

حين نتبادل الأحزان...

والقُبُل...

حين نتعاطى الوجد...

ونقترف الهيام...

تشرق الشمس في بيتنا...

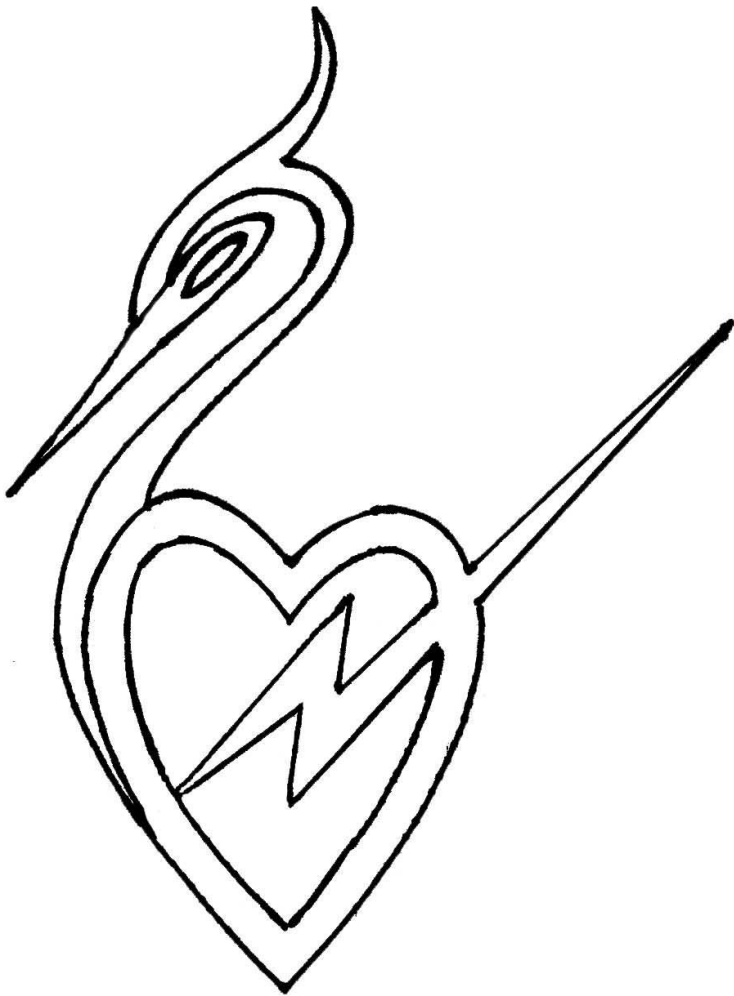
ويزورنا الأبد...

تزهو أناملنا...

تولد قصائدنا...

ويتلو الدهر حكايتنا...

حلب ر . ك . ق . شباط ٢٠٠٨



أنين الصمت

بيانكا ماضية

تلك الشوارع التي امتدّت على عشق وأحلام
في هدأة ليل وأشواق
لم تعلم أنّ لوقع أقدامنا الرحيل
وأنّ هواءها سرقناه خلسة ومضيّنا
تلك الشوارع لمن ترقص اليوم
بعد أن أودعناها فصلاً من غياب؟!
هناك كان العاشقون
يرتلون هيامهم على أرصفة الحنين
وكان قلبي يتسلّق جذوع أحلامهم
هناك تركنا ليل بهائه لهم
وامتشقنا نحن عتمة أسفاره
ليت الشوارع لم تغادرها الأحلام
ليت الأمانى لم تغادر مدننا
ليتنا ما ودّعنا صخب العشق
في تلك الشوارع!!

* * *

أدمنت أيّها القلب أنين الصمت
ولم تشأ أن تشكو للسماء أحزانك
وانكفأت تعدّ الثواني غربّة في ليالي الأرق
تنسج من دموعك أملاً لغد بعيد قريب

كم ضللت الطريق إلى هُداك
وظننت أنك تائه عبر الفيافي
وأنّ ألامك جبال يوسع هذا الكون
وأنّ جروحك قروح لن تشفَ منها؟!
هل داهمك الموت أيها القلب وعرفت سرّ الحنين؟
هل استشرفتَ نهايةً لتسلم بكل ما لديك من نجوم؟!
كنت متحفّزاً للإطلاق
بعيداً خلف سماء الفجر
لم تنتظر أحداً تودّعه وداع الرحيل
أعرفك جيداً : لا تحبّ لحظات الوداع
وسرتَ في دربك يغيريك الانعتاق
في ليل داج لا يحفّه نورٌ
كنتَ تظن أن الفجر سيدنو
وأنّ الساعة أزفت لا محالة
وتركتَ فرحي بك يلتهب اشتعالاً
وتركتني أغوص في بحر أحزاني
هل عثرتَ الآن يا قلب على شيء؟
أم مازلتَ تبحث هناك عن ألقك؟!

حلب ب. م. ٧ / تشرين الأول / ٢٠٠٨

حنين

سألبي بغده صاربان دولمه جيان

سأشُمُّ من جديد
ذاك العطر الذي
قَرُبَ مني
هَرَبَ مني
دونَ أن أسكر..
بنفسي..

و دون أن أسكر
سأسهر
بُعْتمتي
في النور..
لأُطفِئَ
قبلَ النور
عطري البعيد
و أشُمُّ من جديد
و أسكر.

* * *

سأضمُّ من جديد
ذاكَ الزفر الذي
عَبَّرَ عِبري
عَمَّرَ عِبري

دونَ أنْ أوْمَن...

بِحِسِّي..

و دونَ أنْ أوْمَن

سأدمن

بلمستي

النار

لأسرق

قبلَ النار

زفري البعيد

و أضْمُ من جديد

و أوْمَن.

س . ب . د . كانون الثاني 2009

أحبك

ليلي مقدسي

١- تورق... أغصان العشق

الزرجس الناعس همس

والورد فوّاح بالشوق

أيها البنفسج الخجول

رشفة وجدك

تسقي كل قلب محبّ

أحبك

يضحك قمر

وتتناغى نجوم

تتمايل الحروف نشوى

كالبخور تذوب.

٢- أحبّك

الألف الألوّف دالية
والحاء عنقود حنون
تموج الباء طوّافة
بين الغياب والحضور
كيف تاهت الكاف حيرى
بين لقاء وفراق؟

٣- أحبّك أبجدية

اختصرت كلّ كتب العشق
اثملي أيتها الروح
ليل المحبّ يطول
أحبّك

حلاوة الفصول

تعتق خوابي الشتاء

ينتشي الربيع

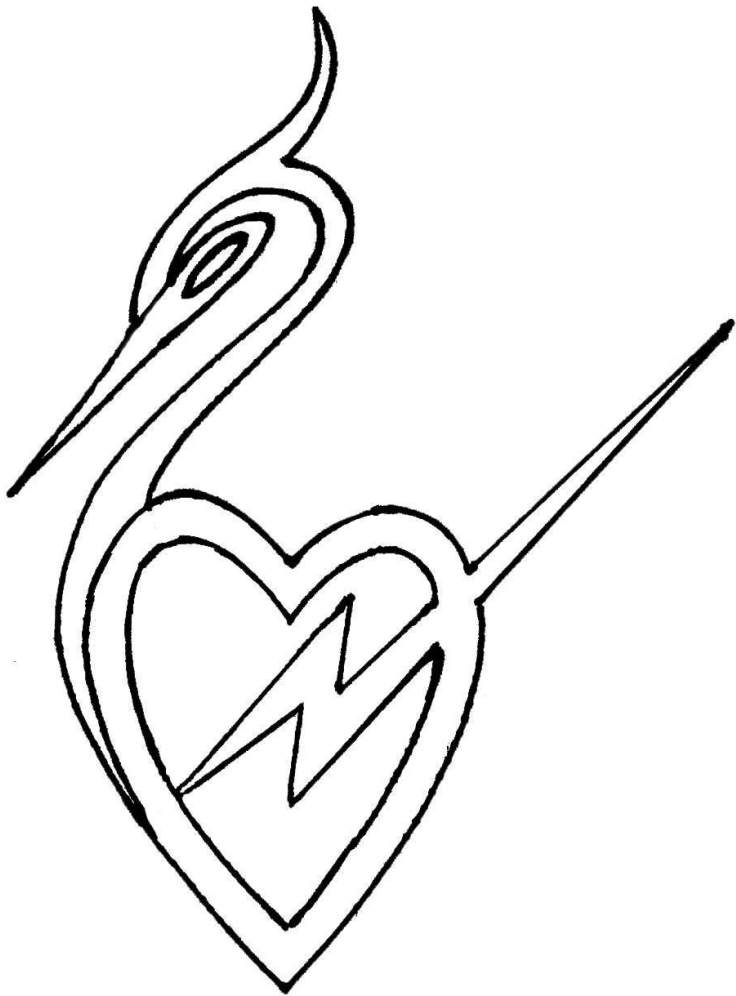
وتهسهس أوراق الخريف
شوقاً لصيف الاحتراق.

٤- أحبّك

ر عشة الكلمة توهج النور
من قلب لقلب

سأغزل على أساور اللحم
أحبك... أحبك
تصطلي الحروف
جمار عشق وشعر
أكان الحبّ طيراً غريداً
يماغم كلّ أوراق العمر؟

ل . م . كانون الثاني ٢٠٠٩



أحبك

جوني طوبال

١- أحبك كأساً يسكر

أحبك صمتاً ينثر

أحبك طعاماً صامتاً

شراباً ساكتاً

أحبك

وانا في الحب أستغيث منه

أحبك

وانا في الحب أتعب منه

أحبك

وانا في الحب أهرب منه

أحبك

وانا في الحب أضجر منه

أحبك ماءً بسيطاً

رملاً خجولاً

أحبك قلباً يشرد

أحبك حزناً يسرد

٢- أحبك قمرأ يشتعل

شمساً تنبسط
أحبك ريحاً اليفة
نسمة عاتية
أحبك روحاً تشتهي
جسداً يحنو
أحبك لوناً يحكي
حرفاً يسري
أحبك قلباً يلعب
مزاجاً يتعب
أحبك صوتاً يسكن
ضوءاً يهدر

حلب ج . ط . كانون الثاني ٢٠٠٩

اللغم

أيمن زيدان

بعض الأحداث والشخصيات في هذا المقطع بعيدة عن الأحداث الحقيقية وهناك أشخاص تخيليون .

بأصابع مرتجفة وأعصاب مشدودة كان يحاول تفكيك اللغم الأخير.. لم يكن الأمر عادة أكثر من توتر بسيط يزول تماماً عندما يبتعد مسمار الأمان عن الصاعق المجنون.. خلال خدمته الإلزامية فكّ مئات الألغام المنسية... واليوم يتابع مشواره في موقع ملّغ منذ ثلاث سنوات مضت على النكسة.

(.. الأمر بسيط بل بسيط جداً).. كان يداعب زملاءه الذين يتغنّون دائماً بمهارات الرقيب أول (سمير).. لكنه في هذا اليوم ومنذ الصباح بدا متجهماً على غير عادته.. لكنه سرعان ما حسم الأمر... (يبدو أنني لم أنم جيداً.. كانت ليلة ثقيلة فالكوابيس جثمت على روعي منذ أوبت إلى فراشي... اللهم اجعله خيراً...)، تابع تفكيك اللغم الأخير بيدين مرتعشتين وقلبٍ أطلق العنان لخفقانه... وفجأة خرجت الأمور عن مسارها الطبيعي... ربما أخطأ خطأ قاتلاً... أو ربّما... لا وقت للتفكير... صرخ برفاقه أن يبتعدوا وأحاط اللغم بجسده النحيل ودوى صوت انفجار مرعب أخذ معه ذراعَي (سمير) والجزء الأكبر من بصره...

(في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع في السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٠ وأثناء تفكيك ألغام الموقع ٣٠ انفجر اللغم بالرقيب أول المجدد سمير... وأصابه إصابة بالغة.. ولم تحدث إصابات أخرى بين أفراد المجموعة..) تابع رقيب الشرطة العسكرية كتابة الضبط بأعصاب باردة وقلب حديدي.

صرخ العناصر بفزع وحضرت سيارة الإسعاف وتمّ نقل (سمير) إلى المشفى العسكري وقد تدنّرت بعباءة من الدم القاني. رنّ جرس الهاتف الملعون كما سمّته أم سمير فيما بعد وجاءها خبر إصابة ابنها البكر كالصاعقة.. فرمت على جسدها المنهك أصلاً أسماها الداكنة وتوجهت إلى المشفى تسابق الريح.

(عندما دوى الانفجار في رأسي... أحسست أنني أدخل كرة مفرغة من الهواء ثم عبرت نفقاً شديداً الظلمة... وفي عمق النفق بعيداً كانت هناك فجوة من الضوء المبهر... فتحة من النور المشع... دلفتُ نحوها... ثم غبت عن الوعي ولم أصحُ إلى الآن... وجدت نفسي كومة من اللحم مسجّاة على سرير لا أعرف لونه لكن له رائحة اللون الأبيض الذي ألفتُه يوم زرت أمي في المستشفى منذ سنة تقريباً، كل ما حولي أكثر من الظلمة... ببساطة أدركت أنني فقدت ذراعي وبصري... لم أصرخ أو أنح، بل استسلمت تماماً لما أنا عليه... كيف أتتني السكينة الخرافية...؟ لم أناقش الأمر كثيراً... كانت يد أمي الحانية تتحسّس وجهي المشطّى... وبقايا ذراعي... لم أرها في تلك اللحظة لكنني أحسست بكل تفاصيل ملامحها حين سكبت على وجهي ودون قصد قطرات دموعها الغزيرة... لا تياأس من الرحمة يا ولدي... المهم أن يحتفظ المرء بعقله... حين قبلت بي أمي... قبلت نفسي وسافر اليأس عني إلى غير رجعة، قوبلت من رؤسائي وضباطي بعبارات الثناء والتقدير... وأحطت برعاية استثنائية... لم أكن محبطاً جداً... وكل ما أتمناه أن احتفظ ولو بقدر يسير من الرؤية يكفيني أن أتولّى رعاية شؤون حياتي... أمّا الذراعين فلا بأس ربما أجد حلاً لهذه المشكلة العويصة وغير مستحيلة...)

حصل على قرار إيفاد للعلاج في الخارج... وسافر برفقة (نبيل) شقيقه الأصغر إلى روسيا... كانت المرة الأولى التي يسافر فيها... (كنت أحلم بذلك لكن بذراعين وعينين...)، كل الاختبارات الأولى أدّلت أنه يمكن أن يستعيد جزءاً يسيراً من بصره إذا التزم تماماً بكل التعليمات... أمضى في المشفى شهراً كاملاً وطلب منه السفر على أن يعود قبل العاشر من تشرين الأول على أبعد تقدير لإكمال المرحلة الأخيرة من العلاج... كانت التوصيات بالتنقيّد بمواعيد العلاج حاسمة وجازمة... سافر على أمل العودة قبل العاشر من تشرين...

(لا أذكر من تلك البلاد إلى أطبائها ورائحة المشفى وأحاديث أخي المتكررة عن الأمل والإيمان بحكمة الرب..)

الأشهر التي تلت رجوعه كانت أصعب أيام حياته... (لا أسمع من حولي إلا عبارات المواساة ونشيح الأحبة وصلوات المقربين ودعواتهم لي بالشفاء... كيف أصبحت بين يوم وليلة مدعاة للشفقة؟ مرّت أيام عصيبة ومؤلمة لا يخفّف من وقعها إلا أمل ببعض الشفاء قبل العاشر من تشرين... كانت أمي ذراعِي وبصري حبيبتِي وبقايا فرحي.. لقد أضحت بالنسبة لي كل الدنيا... وسط بحر حنانها كنت أخفي أوجاعي ويأسي رافة بقلبها المفجوع... فحتى الآن لم تندمل جراح فقدانها لوالدي في ليلة مشؤومة قبل ثلاث سنوات... لا زلت أذكر نحيبها الذي لم يتوقف منذ رحيله المفاجئ... وفستانها الأسود الذي لَوّن روحها وأيامها التالية.. وجدت نفسي في محنتي هذه أكرم كل حبيبتِي وأبدي بعضاً من الأمل الكاذب... لكنّ أمي بحدسها المدهش لا تنظلي عليها محاولاتي تلك.... فظلّ بيتنا المتواضع أسير نشيجها الدائم صباح مساء.. ابتهالاتها إلى الله أن يعيد لي شيئاً من بصري).

عاش سмир أيامه التالية مرتين للوقت والتاريخ... ينتظر عودة أخيه من مشاويره اليومية في الدوائر الرسمية لإنهاء أوراق السفر قبل العاشر من تشرين....

كانت تطمينات أخيه تخفّف من معاناته... رغم أنه كان يخفي فتور تعاطف المعنّيين مع مصاب أخيه، وطوال رحلة إنهاء إجراءات السفر كان سмир يبحث عن دروب جديدة للحياة وللأشخاص.. كل الطرق والأشياء بدأت تأخذ أشكالاً لم يألّفها من قبل... كيف اختفى كل شيء من حوله دون سابق إنذار.. وكيف هاجرت كل ألوان الدنيا وبقي لون واحد الأسود؟.... أسود لا يشبه سواد فستان أمه ولا لون عيني فتاة أحلامه.

(مساء الأول من تشرين زار الفرّح المهاجر بيتنا المتّشح بالوجع... اكتنّظت غرفتي بالأحبة والأقارب.... وعبقت رائحة البهجة، فقد انتهت معظم الإجراءات المنتظرة للسفر وأنا أيضاً بدأت أبصر أطيافاً جديدة من الضوء الخجول تداعب عينيّ الغائرتين، أمي التوّاقة للفرّح منذ أمد بعيد كانت تطعمني بيدين ترقصان من السعادة... وكان حديثها الذي افتقدته منذ وفاة والدي يضفي على الليلة والبيت ألواناً

زاهية، في اليوم التالي بدأت التحضيرات الأولية للسفر...، (سنسافر الأسبوع المقبل إن شاء الله... أنا يا بني أخاف من ركوب الطائرة... لم أجبها في حياتي... الحياة تغيرت كان الناس يضيّعون قسطاً من أعمارهم على الدروب... اليوم صارت الدنيا ضيعة صغيرة جداً... الله يرحم أباك.. كان يحلم أن يسافر ولو مرة واحدة... لكن العين بصيرة واليد...) نظرت إلى ذراعيه وغيّرت مجرى الحديث.

في صبيحة الخامس من تشرين لعل صوت نبيل المبتهج. (غداً سنتتهي كل الإجراءات... وسنسافر بعد غد على الخطوط السورية إلى موسكو... وهكذا سنكون قد وصلنا قبل الموعد المحدد... شدّ حيلك أبو سمرة خلال أيام سينتهي كل شيء وسنتجول معاً في شوارع موسكو الرائعة... الله وكيلك في المرة الماضية... الله لا يعيدها... لم اشاهد إلا المطار والمستشفى... أصدقائي أخبروني أن موسكو رائعة... شوارع وأبنية وفنّيات جميلات...) رمقته الأم بنظرة لوم فابتسم.. (الله جميل يحبّ الجمال... على فكرة، يا أم سمير أيقظيني غداً قبل الحادية عشرة سأستلم كتاب الإيفاد النهائي الساعة الثانية عشرة ظهراً... عن إذكم سأذهب لوداع الأصدقاء..) غمز أخاه بعينه... ثم تذكر.. فهمس في أذنه (سأودّع نجوى..) وغادر بحيوية لافتة.

في اليوم التالي لم يستطع نبيل أن يدخل مبنى وزارة الدفاع للحصول على الكتاب.... فقد أعلنت حالة الاستنفار القصوى ولعلع في سماء المدينة أزيز الطائرات، ودخلت البلد من حالة حرب عنيفة امتدّت على مدى الأيام التالية... انهمك الجميع بمعركة الكرامة والعزة فأغلقت كل الأبواب في وجه نبيل... حتّى أنه بات يشعر بالخجل وهو يتابع أمراً كهذا في ظل الظروف كهذه...

في صباح العاشر من تشرين غادرت أطيايف الضوء عيني سمير وجلس في ظلام غرفته ساهماً... يلعن الظلمة والحرب بينما كان نشيج أمه يلف المكان.

أيمن زيدان
ليلة رمادية

على ذمة التاريخ...

سمير ليس الابن البكر... توفي والد سмир بعد أن شهد فجيرة
ابنه... كان الإيفاد إلى إسبانيا... الأخ نبيل نسج من خيال الكاتب وقد
رافق سмир في رحلته العلاجية الرقيب الممرض مصطفى كريكر من
الزبداني...
كان سмир يزرع لغما فأدرك أنه عاطل... وفعل ما فعله لإنقاذ
جماعة الزرع التي كانت ترافقه..
عدم إعادة إيفاد سмир إلى إسبانيا لاستكمال العلاج ما كان بسبب
حرب تشرين بل بسبب الأهواء الشخصية للطبيب المعالج.

فقرات من مذكرات سعيد رجو

سعيد رجو

في أواخر عام ١٩٦٦، اصطحبني الصديق الشاعر فايز مقدسي معه في زيارة لصديق له، قال لي: إن شاعراً يدعى: سمير طحان، وكان مقيماً في بيت أهله وأجرى بيننا التعارف حسب الأصول، ودار بيننا حديث عن الشعر والشعراء ثم اسمعنا بعض قصائده، فأحببتها، إذ وجدت فيها ملامح جدّة ورشاقة أسلوب، إلا أنها شبيهة إلى حدّ كبير، بالشعر المترجم، وكان هذا اللقاء بداية عهد من الصداقة، لم يزل مستمراً حتى الآن، وخلال اللقاء رأيتَه بكامل جسده، وبكل مرارة وأسى، أقول: لم يتكرّر ذلك، إذ أنه ألّتحق بالجيش لأداء خدمة العلم الإلزامية، وتمّ فرزه إلى سلاح الهندسة العسكرية وبعد انتهاء الدورة التدريبية، راح يزرع الألغام، ويدرب الآخرين على زرعها، وخلال حرب الاستنزاف، التي أعقبت نكسة حزيران، تعرّض لذلك الحادث المروّع الذي أودى بعينيه ويديه، وجاء الخبر الجلل المروّع، لقد أصيب سمير إصابةً فادحةً، وكانت تفاصيلها كما يلي: أثناء قيامه بتجهيز لغم أرضي للزرع، أصدر اللغم ما يُشعر بأنّه سينفجر فيما كان يُلقمه سمير، وكان حوله لفيف من العساكر، فلو ألقاه لقتل الكثيرين منهم، لذا أثر أن يلقي بنفسه على الأرض، محاولاً دسّه في التراب، فانفجر ذلك اللغم للعين، فالتهم كفيّه، وأغشى عينيه، وإنه الآن في المستشفى العسكري بدمشق، فكان لهذا النبأ وقع الجمرة في صدري، وأغرقتني في لجة، لا قرار لها، من الأسى، يالهول مصابك يا سمير، يالغبجة أهلك وأصدقائك. وكنتُ كلُّما جنُّتُ على ذكره، لا أنمالك نفسي من البكاء، وعاد سمير إلى بيت أهله في حلب، وراح أصدقائه يعودونه وكنتُ أتساءل: كيف سأحتمل رؤيته، دون عينين ويديين، واستجمعت رباطة جأشي وتجلدي، إذا لا بدّ مما ليس منه بدّ، وعدته، إلا أنني لم استطع الكلام، بل قتلته وجلست أمامه صامتاً، أفكّر بهول مصابه

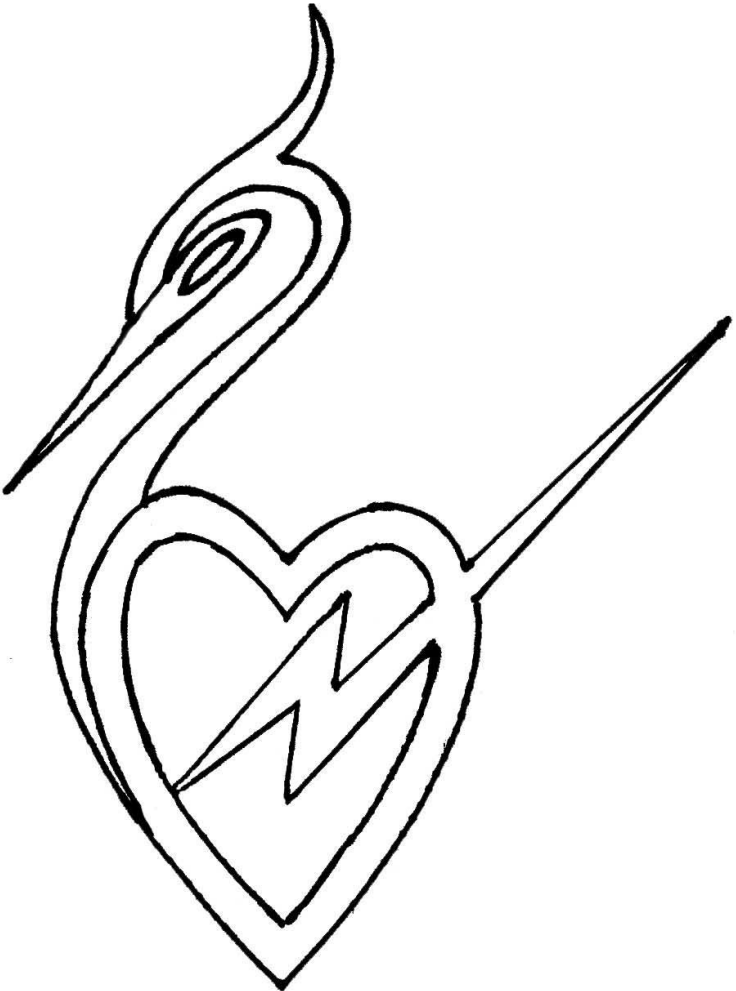
الفادح، متسانلاً في سرّي: كيف ستأكل يا سمير؟ كيف ستستحم؟ كيف؟ كيف؟.... فتمزّقني هذه التساؤلات المريرة، وتالت الأيام، وتتابع زيارتي له، وشيئاً فشيئاً، رحت أحتمل رؤيته وأقوى على التحدث إليه، وكنتُ كثيراً ما أرى عنده أنسة مهذّبة أنيقة، عرفت، فيما بعد، أن اسمها منى صنونو، فكان هذا يمنحني شيئاً من الارتياح، كما كان يريحني وجود والدته، تلك المرأة الراقية، الرؤوم، وتيهجني إحاطة إخوته به، هؤلاء الشباب المثقّفون المتميّزون، المتنافسون في خدمته، والترويح عنه، مما يبعث عن الطمأنينة بأن سمير طحان ليس وحده، إلى أن ثمة أمر كان يقلقني، وهو خشية أن لا يكون قادراً على الاستمرار بالعبء، وقد تجلّى قلقي هذا في قصيدتي «الشهيد الحي» التي استوحيتها من محنته، إلا أن قلقي تلاشى حين رأيته يواصل، بكل جبروت، مسيرته الإبداعية، سيّما حين دخلت حياته السيدة منى صنونو، لتكون له اليدين والعينين.

(وهذه تتمة الفصل التي أغفلتها دار نون ؛ للنشر والطباعة والتوزيع طبعة تشرين الثاني ٢٠٠٨ المعنونة: أبدأ كنت أنا).

لقد أعطى سمير الوطن كل شيء، حباً بالوطن، ومن العدل، أن يبادلّه الوطن حباً بحبّ، وعطاءً بعطاء، والوطن ليس التراب والأشجار والأنهار والديار فحسب، بل الوطن أيضاً أبناء الوطن، ومنى صنونو بنت هذا الوطن، وقد أحبّبت سمير وأعطته، مثلما أحبّ سمير الوطن وأعطاه، وكذلك الكثيرون من أبناء هذا الوطن، أحبّوه وأعطوه، منهم أدباء وشعراء، وفنّانون تشكيليّون ومثقّفون، وعاديّون، وأهمهم والدته السيّدة ماري غدّة وسائد أفراد أسرته، كما أن الجيش، لم يتخل عنه، بل قدّر تضحيته الكبيرة، وباسم الجيش أعطاه السيّد العماد مصطفى طلاس الكثير من الاهتمام، كشهيد حيّ، وكحامل قلم، وفرغ زوجته السيّدة منى التي كانت موظفة بالسكك الحديدية، لخدمته وأرسله مرّتين إلى إسبانيا، ومرة إلى الاتحاد السوفيتي، للعلاج، وكانت مدة كل مرّة تتراوح بين شهرين إلى تسعة أشهر، هو وزوجته على نفقة الجيش، وطبعاً، أعطاه التعويض الذي يحدّده القانون، وأجرى له راتباً تقاعدياً، أيضاً في نطاق القانون، وأنا، وليس من قبيل المنّة أعطيته (كرت بلانش) أي بطاقة على بياض، مبدياً استعدادي الدائم، لتقديم أي عون، ضمن المستطاع، وبعد أن تعرّض للكارثة الثانية، التي كانت أفدح من الكارثة الأولى،

وهي انفجار اللغم البشري الهائل، ألا وهو تخلي زوجته عنه، واستيلائها على كل ما يملك، إذ كان قد سجّل كل شيء بإسمها، البيت وما فيه، والرصيد المصرفي والشاليه والأرض، حتى كتبه ومخطوطاته الشعرية والنثرية، بعد أن كانت باعدت بينه وبين ذويه، الذين لولاهم لكان اليوم في دار للعجزة، إلا أن الدم لا يصير ماءً كما يقولون، فاكتفوه، وأحاطوه بأنبل الرعاية والمحبة، وبعد وفاة والدته، أحال شقيقه الأستاذ مروان نفسه على التقاعد (معلولية) بسبب ضعف في بصره وجسمه، وتفرّغ لمساعدته، مائلاً الفراغ الذي تركته زوجته، وبعدها والدته، وما يجدر ذكره، وجود أخيه الأستاذ أنطوان وزوجته الإنسانية الراقية النبيلة ليلى خياط أم عارف التي عندها (أبوسمرا) بمثابة أخ، وبمعزّة ولد من أولادها، إنها حقاً لسيدة أصيلة، رائعة، تستحق الإكبار، وقد فتر على مر الأعوام، حماس الكثيرين من الأصدقاء تجاهه، إلا أن بعضهم لم يزل مقيماً على العهد وأنا وأعود فأقول ليس من قبيل المنّة أحد هذا البعض.

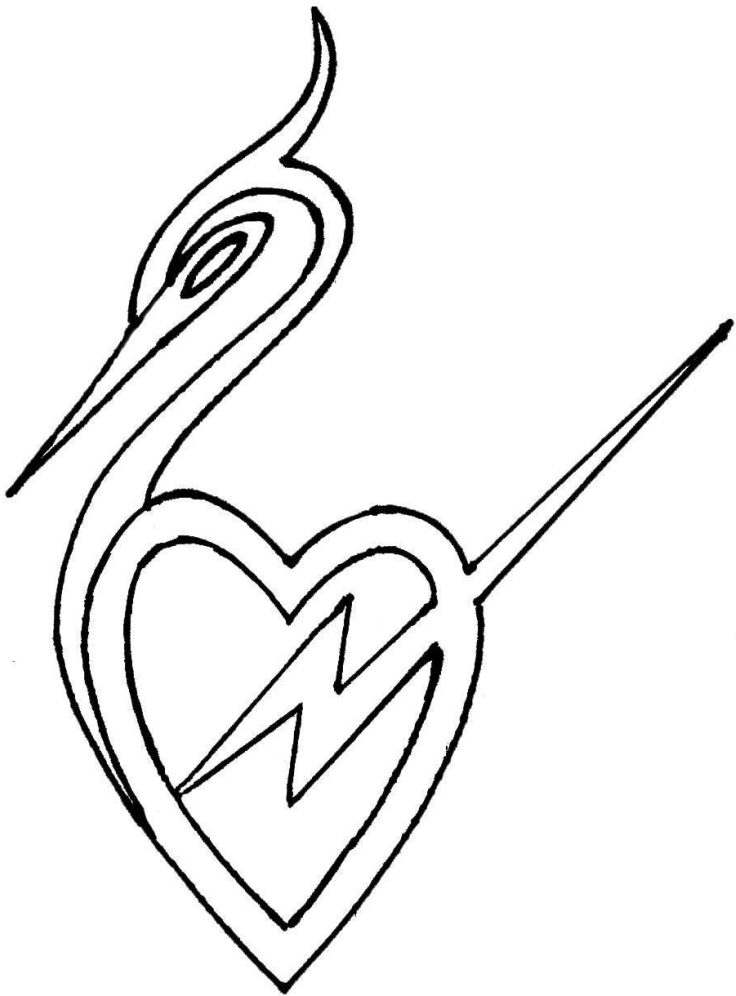
س . ع . حلب ٢٠٠٥



فهرس

- ٥ شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص
- ٧ عيد الحب = عيد القرنش
- ١١ أغنية طيرة الأرندش
- ١١ أغنية عيد الحب
- ١٢ أغنية جايدة الحب
- ١٥ حول أحبك
- ١٩ اهداء افتتاحي
- ٢١ أحبك
- ٢٠١ اهـاء اختت
- ٢٠٣ بلا عنوان - رانياكرباج قهـواتي
- ٢٠٧ أنين الصمت - بيانكا ماضية
- ٢٠٩ حنين - سالي بغه صاريان دولمه جيان
- ٢١١ أحبك - ليلي مقدسي
- ٢١٥ أحبك - جوني طوبال
- ٢١٧ اللغم - أيمن زيدان
- ٢٢٢ دار بعل للطباعة ٢٠٠٧ - على ذمة التاريخ ...

.....
فقرات من مذکرات سعید رجّو - سعید رجو ۲۲۳
.....



الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاوليل بردي: حلب ١٩٧٦ مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.
- **Velas de Altamira**: مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتيميرا رحلة شعريّة بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- **هناهين فُوق**: حلب ١٩٨٠ مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.
- **الحكواتي الحلبي**: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **القصاص الحلبي**: حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **Oratures Syrienne**: Alep ١٩٩٦ شفويّات سوريّة: حلب ١٩٩٦ منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمّة إلى الفرنسيّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- **أنا بحكي عربي سوري دارج**: حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- **الحالات**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- **أرواح تأنهة القناع في الطباع**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤ دراسة في علم الطباع النشوئيّ
Caractérolgie évolutionniste
- **Folktales from Syria** حكايات شعبيّة من سورية
- Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيّة.

- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحان.
- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. قصص شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.

تحت الطبع:

- ولاويل بردي Barada's Ululations : شعتر باللغتين العربية والانكليزية.
- الظواهر: رواية في أصداء.
- فزح: مسرحية في معادلات.
- الشيشا: الإيشنغ الجديد.

أراك مجاويزات

أراك «مجراويات»

تأليف: سمير طحان

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط. /٢/ حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار كنعان
لدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دمشق - ص.ب. ٤٤٣ تلفاكس: ٢١٣٤٤٣٣ (١١ - ٩٦٣ +)

E-mail 1: said.b@scs-net.org

E-mail 2: kanaanbook@yahoo.com

الطبعة الأولى: ٢٠١٢ / عدد النسخ ١٠٠٠

الغلاف والرسوم: المهندس هاكوب دولمه جيان

إخراج: لبنى حمد

الإشراف العام: سعيد البرغوثي

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

سمير طحان

أراك مجراويّات

حلب: تشرين الثاني ٢٠٠٨
٨ شباط ٢٠١١

شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الفنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان

الموسيقي الجهيز فتحي الجراح

الفنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنانة رغدة

سمير طحان مكرماً

المصدر: لقمان ديركي

خلال أسبوع سمعتُ خبر تكريم سмир طحان مرتين، وفي المرتين كان التكريم في حلب موطنه ومجال بحثه الطويل، وسررت خاصة أنَّ التكريم الأول كان برعاية الجمعية العربية المتحدة للأدب والفنون بالاشتراك مع مديرية الثقافة في دار الكتب الوطنية بمعية تكريم العلامة أستاذنا محمود فاخوري، واليوم سيكون لسмир تكريم آخر، ففي الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الخميس سيتم تسليمه جائزة الباسل للإبداع الأدبي في مديرية الثقافة في السبع بحرات تبع حلب والدعوة عامة،

والجائزة يقدّمها المجلس البلدي للإبداع العلمي والفني والأدبي، وقد رشّحته الأنسة اللطيفة الصديقة جافيا علي، رئيسة المنتدى الثقافي للمعاقين، لنيلها، وهو منتدى باتت فعالياته معروفة، ونشاطاته مثيرة للإعجاب، المهم ما لكم بالطويلة فإنّ أخبار تكريم طحان، الباحث والشاعر والأديب، صاحب روزنامة حلب ومجمع العمرين. وإذ أشكرُ المجلس البلدي لمدينة حلب من جهة على هذا التكريم، فإنني أعتب على أولى الثقافة في حلب والشام لعدم تفعيل تجارب وبحوث سмир طحان ضمن مؤسسة يكون هو رئيسها والمعلم الأساسي فيها، مؤسسة تتوَعَّل في تاريخ مدينة حلب الذي يعرفه وما زال يتعرّف إليه أديبنا الكبير، فسمير هو البعد العميق لحلب، تاريخها عشقه، وزواربها ومدخلها غرامه، ومتاهاتها وجع رأسه، وقلعتها شغلته، وحراراتها القديمة عملته، ولغتها كارُهُ، وناسها

داره، زرته قبل شهر تقريباً في بيته ودُهِشَتْ بمدى حيويته، منذور للثقافة والكتابة والتعلم والتعليم، موجود وجاهز ومتوافر، فلم لا يكون تكريمه الحقيقي هو برعاية مؤسسة صغيرة يقدم فيها أفكاره وينقلها إلى الأجيال الجديدة التي باتت بحاجة إلى قديمها الحقيقي لتعرف حالها وبين واقفة، فاللي ما له قديم ما له جديد، وإلا فالضياع سيكون ضيفنا، والعبث سيكون قدرنا، فمن نحن.. من نحن حقاً؟!.. سؤال نحتاج إليه كما نحتاج إلى جوابه، وجوابه طويل وموغل في القدم، لكنه ضروري، وضرورية معرفته، من نحن؟!.. ماذا نأكل، ما هي أغانينا، ما هي لهجاتنا، ما هي لغتنا ولغتنا، ما هي دياناتنا، ما هي إبداعاتنا، أشعارنا، آدابنا، أمثالنا، طرق تفكيرنا، تقاليدنا، عاداتنا، فالوقوف على أساس متين يختلف عن الوقوف على حافة هاوية لم نكلّف أنفسنا حتى معرفة مدى عمقها، وكم هي سحيقة.

٢٠١١ / ٠١ / ٠٦

عيد الحبّ = عيد القرنندش

المصدر: لقمان ديركي

٢٠١١ / ٠٢ / ١٣

أرسل إلي صديقي الشاعر والعلامة الحلبي السوري سمير طحان بمناسبة عيد الحب مقطعاً من كتابه الجميل (قرندشيات)، مصراً على نشره في زاويتي هذه، وبناء على أمره نشرها لكم عسى أن تعرفوا أن أصل عيد الحب هو سوري. لقمان.

سمير طحان:

في ١٤ شباط ١٩٧٨ وأنا في مدريد، والعالم يحتفل بعيد القديس فالنتين أو يوم العشاق أو عيد الحب، لفت انتباهي المستشرق الأب سلفادور نوغالس اليسوعي إلى أنّ عيد الحبّ هذا ذو أصل سوري بحت، وأنّ اسمه القديم (عيد الشعلة)، على أساس أنّ النفس تظلّ في ظلمة إلى أن ينيرها الحبّ. ومن الذي يحمل شعلة نور الحبّ هذه؟ إنّه طير نوراني لا يرى ولا يُصَاد اسمه القرنندش. ولماذا يكون يوم الرابع عشر من شباط بالذات عيداً لشعلة الحبّ؟ ولماذا يحمل طير هذه الشعلة ولا يحملها كائن حيّ آخر؟ وجواب السؤالين هو: أنّه في الرابع عشر من شباط يبدأ موسم سفود الطيور. وبعد أن أنهى الأب نوغالس كلامه، عدت بالذاكرة إلى حلب وتذكّرت أنّ سنّي كانت تقول لعَمّي الأصغر، حين يكثر من الخروج والدخول: «أشبك عم بتخفّق مثل القرنندش؟» وأنّه كان معي في الجيش حلاقّ مجند اسمه مصطفى، وكان قائد السريّة يسمّيه القرنندش لكثرة حركته ودورانه بين البرّاكات والخنادق والدشم، وأنّ أرمن حلب يحرقون الشتاء في الرابع عشر من شباط وتراهم يخرجون من الكنائس، ويبد كلّ منهم شمعة شاعلة وهو يحاول

أن يوصلها إلى البيت دون أن تنطفئ. وفي اللقاء التالي مع الأب نوغالس سألته أن يزودني بمعلومات أكثر عن القرنديش، فقال: القرنديش أبو إيروس إله الحب الإغريقي وجد كيوبيد إله الحب الروماني، وقال: الإغريق والرومان حسيون غير روحانيين، ولذا تركوا جناحي القرنديش وبدلوا جسمه بطفل وبدل أن يوشوش بالحب، حملوه قوساً يرمي سهام الحب في القلوب، ثم إن الإغريق والرومان مولعون بالغزو العسكري، ويرمزون لقوتهم بالطيور الجارحة كالصقر والشاهين، ولذا أبت نفوسهم أن يتخذوا طيراً غير جارح رمزاً للحب فجعلوه طفلاً مجتأً مسلحاً محارباً. مع أن أسطورة العصفور الأزرق، أي عصفور الحب، لا تزال تعيش في عقول وقلوب الغربيين. وهنا تذكرت فيلماً فرنسياً لإدي كوستانتين، وأظن أن عنوانه الطفل والرجل أو العكس، وفيه يغني الطفل متسائلاً: «قل لي يا سيدي، يا سيدي الطيب، هل الأرض مدورة؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فالعصفور الأزرق، أين يوجد في العالم؟» وسألته إن كان يعرف معنى كلمة قرنديش، فأجابني إنها كلمة سوريّة رافدينيّة، فينيقيّة سومريّة، وتعني: الذي يقرن، أي يجمع، وتتألف من: فعل (قرن) و(ده) لاحقة تحوّل الفعل إلى اسم فاعل، والشين تصغير للتحبّب. ولقد صادف في القرن الثالث الميلادي أنهم قطعوا رأس الكاهن الطبيب فالنتين في روما، بعد أن شفى ابنة حارسه، في الرابع عشر من شباط، فطوّبته الكنيسة قديساً، وحددت عيده في هذا اليوم بالذات، وهكذا اقترن اسمه بعيد الحب، وصار شقيقاً للعشاق. ثم صنف وزاد: إن طير الهدهد المذكور في سورة النمل هو صورة من صور القرنديش. وجاء في الآثار العربية: فلان أبصر من هدهد: لأنهم يزعمون أنه يرى ما في القلوب وما تحت الأرض.

وحين رجعت إلى حلب، استشرت موسوعة حلب المقارنة لأستاذي الطيب الذكر: العلامة الأسدي، فوجدت ما يلي: القرنديش: طائر وهمي يزعمون أنه يعلو في الجو ويدعو: «الله يجيب الولف لولفو». (من أمثالهم): «القرنديش يخقق ليوقق». ومنذئذ وأنا أهتم بعيد الحب وبالقرنديش. وقد أتضح لي أن

الطقوس الاحتفالية بعيد الحب تقوم على إعطاء الحبّ للمحرومين من الحبّ، وعلى تأكيد الحبّ بين المحبين، وذلك أولاً بتبادل رسائل أو كتب عن الحبّ، وثانياً تبادل نباتات خضراء وخاصة ذوات الأزهار الحمراء، وثالثاً تبادل الحلويات خاصة المارصبان ومعناها: القديس العاشق، ورابعاً تبادل حلّي مكتوب عليها شعار عيد الحبّ: اليوم أحبك أكثر من الأمس، وأقلّ من الغدّ. وقد أقيمت مع مجموعة من الصديقات والأصدقاء عام ١٩٨٧ أوّل احتفال بعيد الحبّ في حلب، وذلك في صالة حفلات نادي الحرية. وليلتها وزّعنا قلوباً ملونة وعلاقات مفاتيح عليها شعار عيد الحبّ وتاريخ أوّل احتفال. وقد أعجبت الفكرة وحيد توما فتنبأها، وأقام حفلات في نوادي حلب في العام التالي، وهكذا درج الاحتفال بعيد الحب في حلب وسائر سورية. كما أصدرت في العام ١٩٩٨، بالاشتراك مع الملحن سمير كوفياتي والمغني ميشيل أشقر، مجموعة: القرنش. وفيها أحاول بعث طير الحبّ السوري.

كلّ عام وأنتم في حب تام تام.

سمير طحان



(١٤) شباط

مار أفكسنديو السوري - مار كونستونان - مار مارون الناسك
بين حماة وحمص - مار ساويرا بن مشقا - البابا كسوسطو - مار
مرتيريو - عيد خضر الياس اليزيدي - أيام طلوع السمك - ثاني
الجمرات - وقديماً عيد القرندش أو يوم الشعلة أو عيد الحبّ وحالياً
مار فالنتين.

١- الطقس اليوم بدلّ على الطقس بالربيع - ٢ - اليوم بطلع
الوروار على روس السجار، وإذا ضلّ بكون الربيع طلّ، وإذا فلّ
بكون الشتا غلّ - ٣ - البشوف بمنامو مار فالنتين بيصباح من
العاشقين - ٤ - أكلة مار فالنتين: بيرق السلقين. وتحلايتو: مربّى
التين - ٥ - بسمّوا بناتن فالنتين وبنادوالن بيلنتين - ٦ -

آه خيتو هل من لقياكي جارة وقد أشعلتي فُصط قلبي نارة

ما على العشاق من صوج ان جَجَبَق الحبّ وجارا

لقد جَجَبَق قلبي بحبّك حتى شطفتو بنارة

ولك دشريني أمجّق روحك وجّ وأبوس جناق وجّك مرارا

ولّك ادلّقي عليّ من حبّك لا بل كفكيرة لكي تطفّي

٧- المي دفيت والبصل زنبط - ٨- اليوم بيعتوا مكاتيب
غراميّة وخصوصاً لبنات الكبر ورجال الكبر الما صحتلن فرصة
ليدخلوا الدنيا - ٩- اليوم بتبادلوا الأحباب والعشاق أربع هدايا:
كتب عن الحبّ أو الغزل، وعرق أخضر وحلويات وخصوصاً
المارصبان، وتعاليق مكتوب عليّا بحبّك اليوم أكثر من امبارحة
وأقلّ من بكر - ١٠- اليوم بتطلع من لبّ الأرض جمرة، وبتضلّ

شاعلة سبع تيام بلياليّا، ولما بتتظفي بتكون الميّ دفيت - ١١ - اليوم مسموح تغازلوا مين ما بدكّن وحتى التلطيش مسموح - ١٢ - بتحط العجوز حمرة وبتقول: لأطلع طلعت ثاني جمرة. ولك يا عجوز النحس، لسا ما طبتي من وقعة أمس؟ - ١٣ - بهالأيام وعلى دفاوة الميّ ببلّش السمك البرودي مثل الجريّ والحنكليس، ببلّشوا بطلعوا من التراب الكانوا طامرين حالن فيه. - ١٤ - مشهور عندن الممثّل فالنتينو وبقولوا: محسّب حالو فالنتينو بطفي الشموع بالكرباج. - ١٥ - بسمّوا ساحر النساء: فالنتينو، وبقولوا: شايف حالو مثل فالنتينو سالب قلوب العذارى وتارك عقولن حيارى - ١٦ - القرندش طير الحبّ، ولونو أزرق سماوي، ولا بنشاف ولا بنصاد، بعليّ بالجوّ وبدعي: الله يجيب الولف لولفو - ١٧ - القرندش بخقّق ليوفق. - ١٨ - أصدرنا الكوفياتي وأنا مجموعة غنائية لميشيل أشقر بعنوان: «الأرندش». ونزلت أكثر أغانيها في مسلسل هوى بحري.

قصة حبّ

حمّال مات وعاش تاشترى حمار يتسبّب عليه، وكان أملو يشتري جلال وخرّج تيهون عليه الشغل، وعندو مرا شعرا لزر ضهرا، كلّ أملا تشتري مشط عرايسي عضم ومطعم بخرز. مرّت الأيام وما كانوا يقدروا يحقّقوا أملن، وفي يوم قرب عيد جوازن، فراح الحمّال وباع الحمار واشترى لمرتو بحقّو مشط عرايسي بالوقت راحت فيه مرّتو وباعت شعرا واشترتو بحقّو جلال وخرّج للحمار. عند المساء، فرطوا بالضحك لما قدّموا لبعض هدايا كانت آمال وأحلام وما بقالا لزوم ولا نفع، غير أنّو تبقى رمز للمحبّة البيّناتن.

الراويّة: ليلي مدني، ٢٠ سنة، ١٩٦٥

حكاية حبّ

وحدة شعرا طويل، راحتُ قصّتو وباعتو واشترت بحقّو جلدة ساعة هدية لجوزا بعيد جوازن؛ وبالصدفة كان جوزا راح وباع ساعتو، واشترى بحقّ أمشاط وحبسات وربطات لشعرا.
الراوية: أليثيا لوبز زاركو، ٣٠ سنة، ١٩٧٢

ياما تلطيشة جرّت جازة

وحدة أجت دتطلع عالباص قام تحرك. قلاّ شبّ كان واقف وراها: وعيّ لتععي؟ قالتلو: إذا أنت دتسلقني معليش. ومن وقتنا ضربوا الصحبة وتجوّزوا وعاشوا عيشة العمرين. وهيك قالوا: ياما جازة كان سببا تلطيشة!

الراوية: إدما غالي - دكمجي، ٢٠ سنة، ١٩٧٠

شخصيات:

أول احتفال بعيد الحبّ بطلب، عملتو سنة ١٩٨٧ في نادي الحرية. وبذكر مالحاضرين: بشير بدوي ومهي بسيليس وجوزيف توتنجي ويولاً مارديني وماري بدوي وجوزيف كباية. وبذكر عملنا تعلوقات مفاتيح عليها شعار عيد الحبّ وزّعناها بالشوارع عالناس والشوفيريّة، وقلوب ملوّنة بتفتحا بطلع طرف مراية وطرف بتحط صورة الحبيبة، وعالوجه مكتوب شعار عيد الحبّ وعالقفا تاريخ احتفال أول عيد الحبّ في حلب. وهالقلوب وزّعناهن عالموجودين والأصحاب. والسنة البعدا درج عيد الحبّ بكلّ نوادي حلب بفضل وحيد توما، وبعدا انتقل للشام وكلّ سوريا.

رزنامة حلب

طبع دار كنعان - دمشق ٢٠٠٨

حول أراك

حاوره سعيد البرغوثي

س: المجرأوية جنس أدبي فما تعريفك له؟

ج: المجرأوية جنس أدبي شعبي شعري أو نشري أو شعثري يسرد مجريات حدث ما أو خلاصة تجربة ما أو حيثيات حياة أحد ما.

س: ماذا في أراك؟

ج: في أراك مجرأوية شعثرية من خمسة وسبعين مقطعاً تعرض بعض مجريات عاصفة عاطفية بين حبيبين تتخللها ست عشرة مجرأوية نثرية وشعثرية تعطي خلاصة تجارب واقعية عايشتها وتشكل ظواهر اجتماعية تستحق الدراسة.

س: هل لك أن تقارن بين أراك وأحبك؟

ج: يتشابه أراك وأحبك في أنهما من مدرسة غزل ما بعد نزار قباني ويوحدان لغة الغزل بين الجنسين وصدرا في عيد طير الحب السوري: القرنش ويتباينان في أن أحبك كتاب بسيط منسوج من خيط واحد أما أراك فكتاب مركب منسوج من سداة وست عشرة لُحمة.

س: ألا يعيق هذا التركيب القارئ أم أن لك فيه سبب ومأرب؟

ج: هذا التركيب يعين القارئ وسببه أنه يُحاكي الواقع ففي الواقع ما من مجرأوية تجري إلا وتعرضها مجرأويات تتداخل بها وتتشابك معها فتؤثر عليها سلباً أو ايجاباً ومأربي أن يتلون ذكاء القارئ فيتولب بين الأساسي والثانوي دون أن يفقد خيطاً من

الخيوط.

س: ألا تخشى أن يتهموك بالخلط بين الأجناس؟

ج: الخلط غير المزج والفرق بينهما كالفرق بين الطبخ البدائي والطبخ التطوّري يعني كالفرق بين طبق البيض والبطاطا وطبق عجة البطاطا. أنا أجري تفاعلاً كيميائياً ينتج مادة ذات صفات وخواص مغايرة للمواد المستعملة في تحضيرها.

س: ما الإضافة التي يضيفها أراك إلى مدرسة غزل ما بعد نزار قباني؟

ج: أوصاني جدي ألا أقارب أنثى قبل أن أفهمها. الغزل ليس (صف حكي) ولا بهلوانيات بلاغية فارغة، الغزل ترجمان العقل وبالتالي يأمر وينهي القلب بما فيه خير العاشقين. الغزل فهم والفهم طريق التفاهم وما سوء التفاهم غير سوء فهم. إنّ الغوص إلى أغوار الشريك واكتشاف كنهه مكنوناته هو غزل جوهري ينجم عنه فيما بعد غزل مادي لا بد أن يتلقاه الطرف الآخر لأنه صادر عنه ونابع منه. إن كلاً من مجراوية أبجدية الحب... مجراوية النرجسية الإجبارية هي قصيدة غزلية جوهريّة وهذا لب الإضافة التي يسبغها أراك على غزل ما بعد نزار قباني. الغزل الجوهري غزل جذري ينمو ويتفرع في الأعماق ليطلع غزلاً مادياً كنبات يتفرع ويورق ويبرعم ويزهر ويثمر ويقول لك: اقظني.

س: هل أفهم من هذا أنك ما فهمت زوجتك فانتهيتما إلى عدم التفاهم؟

ج: بالغت في فهمي لها فبالغت في بهمنتها معي. قالت مرة: بين الزوجين يكفي أن يكون هناك فاهم واحد وليس على الثاني المفهوم أن يكون فاهماً. لقد طمعت في سعة فهمي ومن ثم في سعة حبي وبالتالي في سعة رحمتي وتصورت أنها مهما أساءت إليّ ستبقي غالية عليّ وبادرت أنها بهمنتني فتبهمنتُ وخرجتُ مطروداً صاغراً ألق جراحی في إحدى أكبر غلطات عمري.

س: بعد هذه التجربة المريرة مع زوجتك، ما رأيك بالمرأة؟
ج: رأيي في المرأة يحتاج إلى مجلدات وعلى سبيل المثال لا الحصر أقول:

- المرأة خير لا غنى عنه وبين كل النساء اللواتي عايشتهن حتى الآن هناك امرأة واحدة فقط كانت وما تزال سلبية معي، هي زوجتي، بينما هناك رجال عديدون كانوا وما زالوا سلبيين معي وأنا على يقين من أن الطبيب الذي رفض إيفادي لإتمام العلاج فعماني وأحالني إلى التقاعد فحرمني من الاستفادة من قانون المعاقين بعد حرب تشرين، لو كان طبيبة لما فعلتُ ما فعل.

- المرأة محراك العالم وكلما سمعتُ عن شقي بانس قلت نفسي: لو تيسرت له امرأة مثل ستي أو أمي أو ليلي زوجة أخي أنطوان أو أليثيا لوبث تاركو أو نورا رومو أو أنيتا خباز لودّع شقاءه وعاش بأمان واطمئنان.

- المرأة تصنع الإنسان وإذا راجعتَ أعماله، اكتشفتَ أن أغلبها مأخوذ من النساء وهذا يؤكد أن أغلب الثقافة الشعبية، ثقافة نسائية. نعم صدقتَ يا أمي حين قلت: المرابع والرجال جمع وكنت أسألك: بكل شي؟ فيردّ جدّي: بكل شي يا ابن بنتي.

س: هل من جديد حول القرنندش (طير الحب السوري) الذي أعطى عيد الحب للعالم؟

ج: أفادني المهندس هاكوب دولمه جيان أن أحد زملائه في العمل وهو السيد محمد الأحمد العسّاني، أخبره بأن القرنندش موجود في التراث الشعبي البدوي بإسم (القرندل) وإسمه هذا نحت من كلمتي: قَرَنَّ ودلّ وقد ورد ذكره في بعض الأمثال البدوية ومنها: القرنندل ينطّ وما يحطّ ليجمع الوليفين وأيضاً: وقت دق الكبة صاحوا قرندل، وقت أكل الكبة قرندل نايم. كما ورد ذكره في بعض الأغاني الشعبية ومنها:

جتني تمشي بنتك يا البيفي

لابسة الحطاطة فوق الصفيقي
ماتك قرندل ماتك عا كيفي
واريد حبيبي أسمر اللون.

س: هل من كلمة إلى القارئ؟

ج: كانت العواطف تتغير من عصر إلى عصر، صارت تتغير من جيل إلى جيل والآن تتغير المشاعر من موديل موبايل إلى موديل موبايل وكل ما أرجوه أن نجاري هذا التغير بالأمان الناجم عن الحق والحبّ وبالعلم والعمل لنظّل منتجين ومصدّرين للإنسانية كما كنّا منذ بداية التاريخ.

إهداء افتتاحي

إليك ما هو منك



مجاووية أبجدية الحب

وتتبختر لتريك قوامها وتتمظهر لتثبت اهتمامها وتقول:
الحب عقل ولا حب بلا عقل ويخطيء كل من يقول أن الحب
بالقلب. الحب عقل وهنا للعقل شكل لم تتوصل إليه الهندسات بعد.
ما فوق العقل حب لم نكتشفه بعد، ما وراء العقل حب اكتشفناه وما
طبّقناه بعد، وفي العقل حب صميمي اخترناه لحياتنا، ما أمام العقل
حب اكتشفناه ونحن بصدد تطبيقه الآن، ما تحت العقل هو حب
طبّقناه وانتهينا منه وما على يمين أو يسار العقل حب عابر، حب
جانبي، حب عشناه أو نعيشه أو سنعيشه على هامش حياتنا. الحب
خلاصة تفكير مشعّ يسعى إلى التآلف بهدف خلق نماذج تصوّرية
لعلاقات تطوّرية ذات إمكانات جديدة، خلافة ولا نهائية. الحب
بناء من اختيارات وقرارات لا تعتمد فقط على العمليات الذهنية
الواعية وإنما تستخدم العمليات النفسية اللاواعية أيضاً. القرن
الحادي والعشرون هو قرن الحب. قد تقول لي إن كل الأحقاب
والقرون والأجيال والعقود هي أزمنة حب وما من زمان خاص
بالحب وللحب وأقول لك: نعم! كل الأزمنة صالحة للحب ولكن
القرن الحادي والعشرين هو قرن الحب بامتياز. لماذا؟ لأنه قرن
العقل بامتياز. الإنسان في الأزمنة السابقة كان ناقلاً يتعلم
بالمقارنة والقياس ولكن من الآن فصاعداً سيصير بل صار
الإنسان عاقلاً، يتعلم بابتكار أجناس تبتدع أنواعاً توجد أصنافاً
غير قياسية وبالتالي غير سقابلة للمقارنة وهذا لا يتم إلا بحب له
ألوان لا يحصرها عدد. أشبه بمعادلات العقل اللامحدودة
واللامحدودة. الحب عبارة عن عملية مستمرة مدى العمر. علينا
أن نرفع شعار: من أجل الحب مدى الحياة. الحب مهارة أساسية

من خلالها نتقن كل المهارات. الذي لا يعرف شيء ويعرف أن يحب، يعرف كل شيء. الحب يهتم بتغيير السلوك. الحب يوجد سلوكيات يعني أقوال وأفعال وأحوال تناسب المثيرات والمتغيّرات. كل الكون وبمجمله يخضع لنظام الحب والحب ينظّم العقل. حين يكتشف الإنسان نظام الحب، يقدر أن يسيطر على العقل. الحب يقودنا إلى مداخل ومخارج العقل وبالتالي إلى كل أنظمة عمليات التفكير. هناك ثلاث قواعد للحب: أولاً استكشاف المحبوب وثانياً دراسة ما اكتشفناه واستخلاص نتائج منها تصلح لتكون نظاماً وثالثاً تطبيق هذا النظام الخاص والارتقاء به ليصير عاماً. الحب يزوّدنا بالإرادة والنشاط والشجاعة. الحب يعلمنا بلا تعليم والعلم قدرة. الحب يجعلنا نعرف بلا تعريف والمعرفة قوة لماذا؟ لأن الحب يشغل أجهزة العقل، الحب يحرك دماغنا والدماغ آلة، جزء مادي أمّا العقل فطاقة، جزء معنوي يدير الحب محركاته فنصل إلى معرفة تحقّق كل نتيجة ممكنة. الحب لا يهتم بالثروة ولا بالمال بل يجلب الصحة والعافية. الحب يغيّر حياتنا نحو الأفضل لأنه يُطلعنا على امكانيات عقلنا ويُعرّفنا بقدراتنا العقلية المذهلة فنفكّر ونقرّر وننقذ بأصح الطرق. العقل أبجدية الحب وتعتذر بأنها تعبانة وتريد أن تنام وقبل أن تغادر تبتسم وتقول: مشكلتي أنني اعتبرت الحب جنوناً أما الآن فكل المشاكل محلولة.





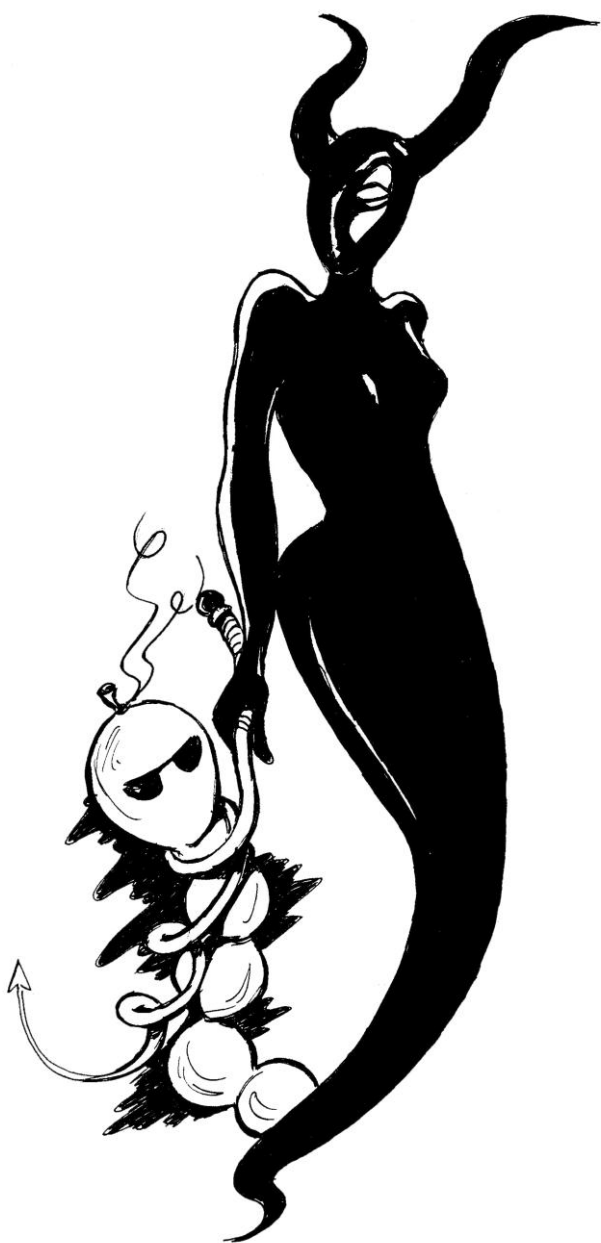
أراك أديماً يتجَنِّح
وصميماً يترنَّح
أراك اندفاعاً بلا ارتفاع
واختراعاً بلا إبداع
أراك انتفاضة بلا نهضة
واستفاضة كلها فوضى
ومع ذلك أرضى
كيف أرضى؟
تَبّاً لي
سَبّاً لي
سحقاً محقاً لولوع
إلى خنوع أفضى!
أراك أصغر من الرضى عني
بعدما افترقنا
وأراني أكبر من الزعل منك
بعدما احترقنا.



أراك إمّا ساعةً مقصّرة
وإمّا ساعةً مسبّقة
وأبداً لا أراك ساعة مضبوطة
فكيف لا تكون نفسي مخبوطة
ودائماً وأبداً نفسك معبوطة.



أراك أملاً يتجدد
 ينعدد ولا يتردد
 يتمدد ولا يتحدد
 يتودد ولا يتشدد
 وفجأة يتهدد
 فجأة يتبدد
 وأظل أتحرق
 وأنتظر أن يتحقق.



أراك بالإجمالي
روحاً تتقن في إهمالي
وأراك بالإنفرادي
نفساً تعمل على استعبادي
إهمالك أذبل جمالي
أم ذبول جمالي
سبب إهمالك؟
أنا لا أسألك
بل أسأل حالي.



٥

أراك بقيت أنت أنت
وأنا ما عدتُ أنا
كيف استمررت كما كنت
كيف ما غيرك
كما غيرني حينا؟



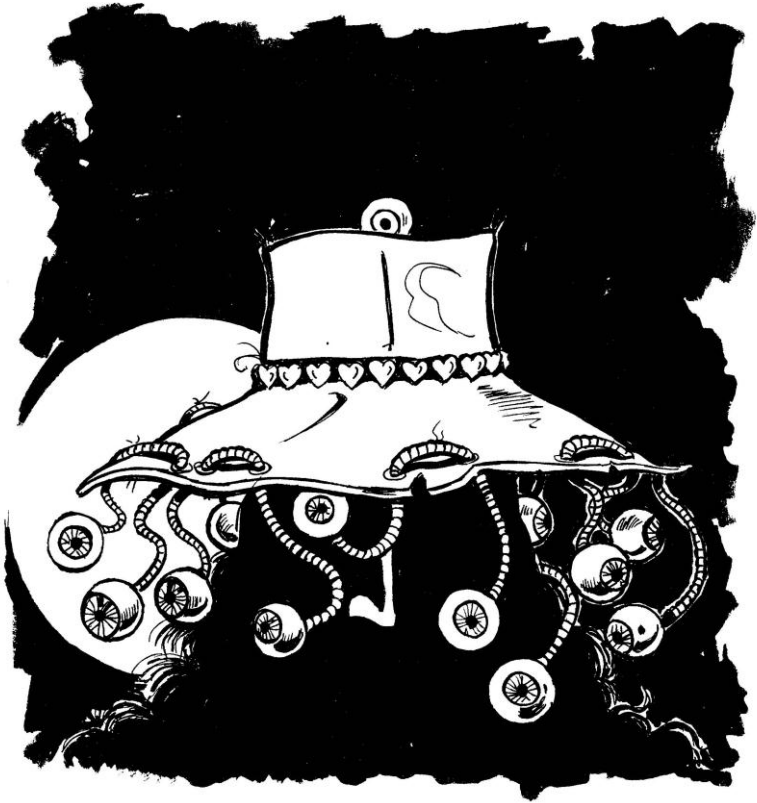
مجاوية الحبّ الإضرابي

وشعرها بإحساس عميق وميل رقيق، فعرف أنه أحبها وأحسها بشعور كثيف وانجذاب عنيف وعلم أنه يرغبها فهزه تعارض الوجدان وهذه تناقض الكيان وهمه أن الجنس في النفس وراء دافعي البقاء والفناء واستعصى عليه التفريق أو التوفيق بين المحبة والرغبة فمعلوم وعنده غير مفهوم أن كثيراً من الرجال لا يقدرون أن يرغبوا المرأة التي يحبونها ولا أن يحبوا المرأة التي يرغبونها ومما زاد الغم أن للحبيبة موقع الأمّ وبالتالي لها احترام يمنع الصباغة والغرام ويضع المحبوبات في دائرة الحرمات وبالتالي المحرمات وهاله أن المحبة والرغبة خطان متوازيان وبالتالي منفصلان لا يتصلان ولكل أطواره وأدواره فكما أنك اليوم ترغب وغداً قد لا ترغب والعكس صحيح فكذلك اليوم قد تحبّ وغداً قد لا تحبّ وطبعاً هذا غير مريح وبما أن الرغبة استقلالية وحفاظ على الشخصية والحبّ تبعية وهدر للذاتية وطالما الرغبة قد تنقلب إلى رفض والمحبة إلى بغض يعني مادامت قطعة النقد قد تنقلب وينقلب الود إلى صدّ فسيبقى يُضرب عن الحب إلى آخر حدّ يعني سيظلّ يرغب ولا يحبّ.



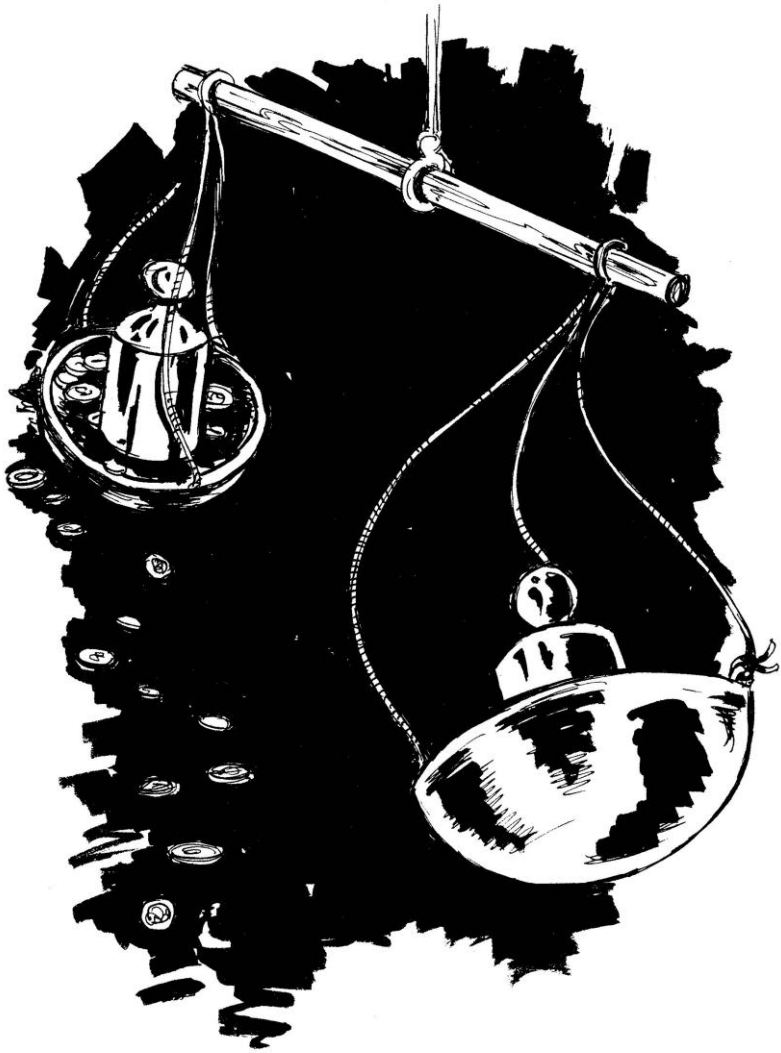
٦

أراك حباً جباراً
حباً مثله ما صاراً
أفضل قد يصير
وإلى أن نظير
لا بأس في أن نسير.



٧

أراك حرفاً مهموساً بلا فم
 أراك فرحاً مغموساً بالدم
 أراك مرحاً مطموساً بالهم
 أراك فتحاً بكسر بلا ضم
 أراك مدحاً بصيغة النم
 أراك حتفاً بالغم.



أراك خلاً في الميزان
 وزغلاً في الأوزان
 ولكن عليّ الاتزان
 فالتوازن مطلوب
 رغم عجز الموازنة
 ورغم أنّ القلب مغلوب
 فما نفع المشاحنة؟
 أحياناً تنفع المداهنة
 المداهنة مهادنة
 ريثما تسمح الفرصة
 لإعلان الجرصنة.



أراك رائحةً رائجة
 هائجةً مائجة
 أراك عطراً يعبق
 ويدبق فيشبق
 ويخنق فيخلق
 أراك عبقاً يضوع
 يعطش ويجوع
 أراك عبيراً ينتشر
 يمضي ولا ينتظر
 أراك شذىً يفوح
 يبقى ولا يروح
 أراك بأنفي
 ولا أخفي أسفي
 بأني لا أتعشّق إن لم أتنشّق
 ولا أتنشّق إن لم أتعشّق.



١٠

أراك ريشةً مرسومةً لا ترسم
وأنا لونٌ طازج
أراك دميةً جهومةً لا تبسم
وأنا كونٌ هازج
أراك قضيةً محسومةً لا تُحسم
وأنا أمرٌ معلق
أراك سكيناً مقسومةً لا تقسم
وأنا جبنٌ معتق.



مجراوية الحب التعددي

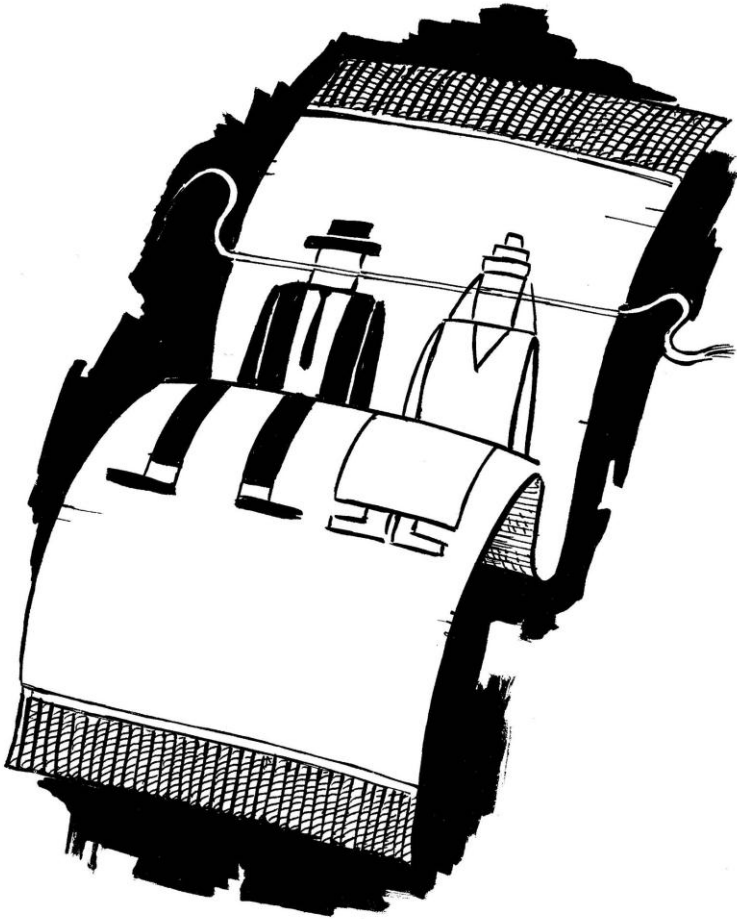
وتعاطلك بأنّها سعيدة في هذه الحياة لأنها متعدّدة العلاقات فالتعدّد تجدد وبأن كل الذين تحبهم يحبونها لأنها لا تحدّهم ولا يحدونها فالتحديد توحيد والتّوحد تحدّد وتُسارع وتوضح بأنّها لا تشارع ولا تطلب ما ترغب بل تعطي ما ينقصها: ينقصها حنان تعطي حنان، ينقصها أمان تعطي أمان فيفهمون ويعطونها ما تعطيهم وهكذا يكملون نواقصها وتكمل نواقصهم وتصرّ على أنها لا تلوص ولا تحرّ فلا تحارش ولا تناقش ولا تحاسب ولا تطالب لا بشكران ولا بعرفان ولا تدقق ولا تحقق لتستعرف ولا تنبّش ولا تفنّش لتستكشف ولا تنتظر عرابين محبّة ولا حتى مودّة ولا براهين حسن نية أو صفاء طوية بل تربط عجلتها بهم مطمئنّة فتجد حاجاتها مؤمّنة فما يهّمها في التحابب والتّصاحب هو التجابوب لا التغالب والتلاعب للتملّك والتمسّك والهيمنة والطغيان بل ديدنها الهيمنان يعني حبّ على هواك ودون امتلاك سواك ولا تطلب الحب فتعطي الحبّ ما دمت تحبّ. إن طلبات الأنثى طلبات وجدان أمّا طلبات الذكر فطلبات عدم فقدان يعني أنا أسعى إلى إيجادك وأنت تسعى إلى عدم فقدي فاجعل رغباتي حاجاتك، أجعل حاجاتك رغباتي وهكذا لا ننشاحن ولا ننطاحن بل ننساكن ولا ننصادم ولا نتخاصم بل نتلاءم ونتعارم وتعتني: وي وي شو سهل الهوى! وي شو صعبة العيشة سوا!! وستنظّل تُعدّد ولن توحّد لأن التوحّد تحدّد وهي لا تريد أن تتحدّد ولا حتى بحدود نسبية خاصّة وأن عندها الأحادية غير طبيعية.



أراك زهرة
لا.. إنها تذبل
أراك ثمرة
لا لا.. إنها تؤكل
أراك بذرة
تُشهر شجرة
تزفرُ أزهارا
تغمر أثمارا
تبدلُ بذورا.



أراك زوبعة
 تقلع المتعة
 أراك زلزلة
 هزة فذة
 توقع البلبله
 وتقمع اللذة
 أراك عاصفة
 وأين الخسارة
 في تخفيف المرارة
 بشيء من الملاطفة؟
 الحق على من ربوك
 كلهم أفعوك
 أن اللطافة آفة
 والتعنيف يزيد التشغيف
 تخريف كله تخريف.



أراك سطرأ مغلوط
في نسيج مخطوط
لا أقوى على فكه
وقد انتهيت توأ من حبه.



أراك سفينةً بلا قبطان
تأهيةً في بحر الزمان
يتقاذفك الخوف
وتتجاذبك السنين والسوف
وعقلك يريك أنك في أمان
الآن وفي كل أوان
كم يراح الوهم
قليلي الفهم!



أراك شعاعاً مظلماً
أراك رعاعاً يفتون
أراك ذراعاً مؤلماً
أراك شراعاً للظنون.



مجاوية الحب الطائش

وتنفخ علكتها كرة وتطقها ثم تجمعها وتمدها بشفتيها وبأسنانها ترقها وتقول: لا تطلب مني أن أتذكر لأنني لا أفكر ولا تسألني أن أفكر لأنني لا أفهم ولا تحاول أن تفهمني لأنني لا أدرك ولا تلح علي لأدرك فأنا لا أنتبه ولا تعلمني التركيز فأنا لا أعلم ولا تنصحنني بالعلم فأنا لا أستوعب ولا أكتسب ولا أحرز أية معلومة. عقلي لا يجمع أنا طائشة بنت طائشين. أنا أرى أن اجتماع عقليين = خسارة واجتماع قلبين = خسارة واجتماع عقل وقلب = خسارة ما دام العقل يقرر والقلب ينفذ أما اجتماع قلب وعقل = ربح ما دام القلب يقرر والعقل ينفذ. التعويل على العقل في الإنجاز يوصل إلى نتائج باهرة، عظيمة وذات قيمة. أنا أبحث عن عقل يحبني لأخلص من وجع الراس. يتحدثون عن الخرائط العقلية والخرائط الشعورية وأتعب لماذا لا يتحدثون عن الخرائط الغريزية! الغريزة أهم من القلب والعقل أو قل الغريزة والقلب والعقل متساوية القيمة فلماذا لا يدخلونها في اعتباراتهم ولماذا يغفلون دور الغرائز؟ هذا غير جائز. العاقلون يقرؤون الظاهر المكتوب أما نحن الطائشون فنقرأ الباطن ما بين السطور. يسهبون ويطنبون في الحديث عن الكفاءات العقلية والكفاءات الشعورية ولا يأتون على ذكر الكفاءات الغريزية. العيش طيش أكثر منه وعي والطييش يعني لا وعي يعني خفي. كلنا (البشر) ذاتنا تقودنا ولا أحد يقود ذاته أو قل الذي يقود ذاته معيش أن يقود الآخرين والذي ذاته تقوده معيش أن يقوده الآخرون. الذي يطييش يستحق أن يعيش وما فيها إذا سخر الطائش أحد العاقلين أو عاقلين كثيرين ليحصل على ما يريد؟ الذي ما له عقل فليشتر له عقلاً حالاً. أنا طائشة لا قيمة عندي للوقت ولا أفهم الزمان أصلاً. الزمان

يَقْضِينِي وَأَنَا مَبْسُوطَةٌ وَالْوَقْتُ يَسْتَهْلِكُنِي وَأَنَا رَاضِيَةٌ. مَرَّةً شَرَدْتُ فِي الْأَبَدِيَّةِ وَمَا يَسْمُونَهُ لَا نِهَآيَةَ فَدَخْتُ وَاسْتَفْرَعْتُ وَوَقَعْتُ مِنْ طُولِي. قَدْرَاتِي قَاصِرَةٌ لَا تَصِلُ إِلَى مَفَاهِيمِ الْأَعْدَادِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالهِنْدَسَاتِ. مَرَّةً دَخَلْتُ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّرْكِيبِ وَقُلْتُ: يَا بِنْتَ لِأَزْمِ يَكُونُ عِنْدَكَ مِنْهَجٌ عِلْمِي فَطَارَ صَوَابِي وَغَصَصْتُ وَكَدْتُ أُخْتَنِقُ. أَنَا لَا أَرَى أَيَّةَ مَشْكَلَةٍ لِأَحْلُهَا وَلَا أَجِدُ مَوْجِبَ لِأَيِّ قَرَارٍ لِأَتَّخِذَهُ يَعْنِي عَآيِشَةُ عَالِطِشٍ، أَخَذَ الْأُمُورَ كَمَا تَجِيءُ يَعْنِي ذِي مَا تَجِيءُ تَجِيءُ وَلَا أَرَى أَيَّ دَاعِيٍّ لِلشُّطْرَةِ وَالْمَهَارَةِ. الْحَيَاةُ دَعْوَةٌ دُعِينَا إِلَيْهَا فَلِمَاذَا التَّحَشَّرُ وَكَثْرَةُ الْغَلْبَةِ فِي مَجْرِيَّاتِ الدَّعْوَةِ؟ ضِيَّافَاتُ افْرَنْجِيَّةٍ، تَضْيِيفُ عِشَاءٍ مَطْنُنٍ، تَعَشُّ. فَنَجَانُ قَهْوَةٌ لَا غَيْرَ، اشْرَبْهُ وَامشِ إِنْ أَرَدْتَ وَابْقِ إِنْ أَرَدْتَ. الْحَيَاةُ مَرَضٌ، لِأَقْبِتِ الدَّوَاءَ لِأَقْبِتَهُ، مَا لِأَقْبِتَهُ عَيْشُ مَرَضَانَ. الْحَيَاةُ أَلْوَانُ فَارَسْمِ لَوْحَتِكَ عَلَى كَيْفِكَ. الْحَيَاةُ أَلْحَانَ فَحَنِّ أَغْنِيَتِكَ عَلَى ذَوْقِكَ. كَمَا لَا قِيَمَةَ عِنْدِي لِلزَّمَانِ فَكَذَلِكَ لَا قِيَمَةَ عِنْدِي لِلْمَكَانِ يَعْنِي أَنَا خَارِجُ الْجُغْرَافِيَا وَالتَّأْرِيخِ. أَيْنَمَا كُنَّا نَحْنُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَتَى مَا كُنَّا نَحْنُ فِي الْوَقْتِ. لَا الْأَرْضُ فِينَا وَلَا الزَّمَانُ فِينَا. الْحَيَاةُ رِيَاضَةٌ: أَلْعَابُ نَلْعَبُهَا وَأَلْعَابُ نَنْفَرِّجُ عَلَيْهَا وَالَّذِي يَتَعَبُ يَسْتَرِيحُ. أَنَا طَائِشَةٌ وَلَكِنِّي ضِدَّ الرِّضَى وَالْفَنَاعَةِ، ضِدَّ أَنْ أَكُونَ أَوْ أَصِيرُ غَيْرِي. أَنَا أَطْمَحُ أَنْ أَبْقَى أَنَا. كَمْ مِنْ طَائِشٍ غَنِيٍّ وَكَمْ مِنْ ذَكِيٍّ فَقِيرٍ! الْمَالُ يَجِيءُ إِلَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا نَرُوحُ إِلَيْهِ. أَنَا أَحْرَضُ ذَاتِي عَلَى أَنْ تَبْقَى ذَاتِي وَأَحْفَظُهَا أَنْ لَا تَتَغَيَّرَ فَتَغَيَّرَ حَيَاتِي إِلَى الْأَسْوَأِ وَحِينَ تَبْقَى ذَاتُكَ ذَاتُكَ تَبْدَعُ وَتَخْتَرِعُ وَتَبْتَكِرُ دُونَ أَنْ تَفْتَكِرَ. وَلِمَاذَا نَأْخُذُ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَصْغَبِيِّ وَالْحَيَاةَ تَسْلِيَّةً؟ عَلَيْنَا التَّرَقُّهُ وَالرَّفَاهِيَّةَ نَسْبِيَّةً. يَضْحَكُونَنِي حِينَ يَحْدُثُونَنِي عَنِ التَّنْمِيَةِ الرُّوحِيَّةِ. أَنَا عَنِ حَاجَاتِ جِسْمِي عَاجِزَةٌ، عَنِ ضَرُورَاتِ الْحَيَاةِ عَاجِزَةٌ وَحَتَّى لَوْ قَدَرْتُ فَأَنَا لَا أَرَى أَيَّةَ ضَرُورَةٍ فِي كَرَكِبَةِ الْحَيَاةِ بِأُمُورٍ مَا بَعْدَ الْحَيَاةِ. أَنَا كَمَا يَقُولُونَ عَآيِفَةٌ رُوحِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ يَهْمُنِي مَصِيرُ رُوحِي لِمَا عَفْتَهَا. أَنَا طَائِشَةٌ، أَعْتَمِدُ عَلَى مَا يَقُولُهُ لِي عَقْلِي أَوْ مَا يَقُولُهُ لِي قَلْبِي أَوْ مَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي وَمَا يَطَّلِعُ فِي بَالِي أَعْمَلُهُ وَلَا تَفَكَّرُ أَبَدًا أَنِّي أَوْمِنُ بِالْإِلْهَامِ وَالْوَحْيِ، لَا لِأَنَّ بَعِيدَةً كُلَّ الْبَعْدِ عَنِ هَذَا اللَّعْبِ. الرُّوحَانِيَّاتِ

كلها خرافات، عليك فاضي لا يُملئ غير العقل الفاضي والقلب الفاضي والتحتاني الفاضي. ألا ترى أنّ أغلب المصابين بهوس روحاني مؤجّرين الطابق فوقاني؟ الحياة منام والأحلام مثل أفلام نحن نمثلها، أمّا المهم فهو الواقع ولا أظن أنّ فهم الواقع بحاجة إلى ذكاء فارط لأنني على طياشتي أفهم الواقع بحذافيره. أفهم كل محسوس وملموس بكل أبعاده وأشكاله. من لا يفهم الواقع ضائع. الوقائع متجدّدة وهذا لا يحتاج إلى ذكاءات متعدّدة، لا يحتاج إلى دراسة ولا تحصيل ولا تحضير ولا معاهد ولا جامعات. الحقيقة نفهمها بالسليقة أو على الأقلّ أنا أكتشف الأمور الحقيقية بالسليقية ولذا لا أقلق، أطيع طبيعتي وهكذا أسيطر على نفسيّتي وأتحكم بمستقبلي. هكذا أقهر الخوف والمشاكل التي لا مفرّ منها أحلّها بقبول نتائجها. حلاوتي في طياشتي وأعتبر حالي محظوظة، أحس أن حظّي بيدي وأن أصنع حظي على كفي. كيف؟ بأن أكون دائماً على استعداد لاقتناص الفرص وهناك دائماً فرصة يعني الحياة مليئة بالفرص. الفرص مثل الحب يجب أن نكون ماهرين في اصطيادها وإلا فانتنا وشطارتي في طياشتي أنني أستفيد من خبرات الآخرين. أسرق العلم من المتعلمين. عقلي، إن كان لي عقل، دائماً جاهز لانتهاز التميّز ولنشل التفوّق من الفائقين. هدايتي ذاتي ولا أهندي إلا بطياشتي ولطياشتي نظرة شمولية تجعلني أربط الأشياء بالأشياء فألقطها عالطائر وصدقني كما أن هناك عقل كوني هناك طياشة كونية يعني الشمولية ما هي حكر على العقل بل هي وافرة في الطياشة يعني الطياشة أيضاً شمولية. صدّقني أو لا تصدّقني. اصطف أنت حر. سواء وعينا أم ما وعينا وظائف الجسم، يظل الجسم يعمل ونظل نعيش عرفنا أم جهلنا الخواص الفيزيائية والكيميائية الأساسية. الأدب: الشعر، النثر، المقالات، المسرحيات والروايات كلها من الحياة حتى اللغات هي من الحياة فلماذا البحث عنها في بطون الكتب وتوجيع العيون ما دمنا يمكن أن نعيشها أو نكتسبها في كل لحظة من العمر؟ لا فلسفة غير الفلسفة المعاشة وعلم الكلام يأتي بالحكي والقدرات الخارقة نكتشفها بالممارسة. قلت أنا

طائشة وهيك عابشة، يهمني الوجود والموجود ولا يهمني الخالد
والخلود. ما فارقة معي لا الحياة الأبدية ولا النعم السماوية ولا
الذاكرة الجمعية وعندى الأخلاق انطلاق لا انغلاق والفضائل هي
كل ما يساعد على حل المشاكل. تلقائيتي هي فلسفتي وعفويتي هي
حكمتي وطياشتي هي شهادتي وهي مدرستي وتبصق علكتها في
القمامة وتقول: هل تعطيني على هذه المحاضرة علامة؟ ثم تفهقه
وتصيح جعت طعميني أي شيء وتركض باتجاه المطبخ.

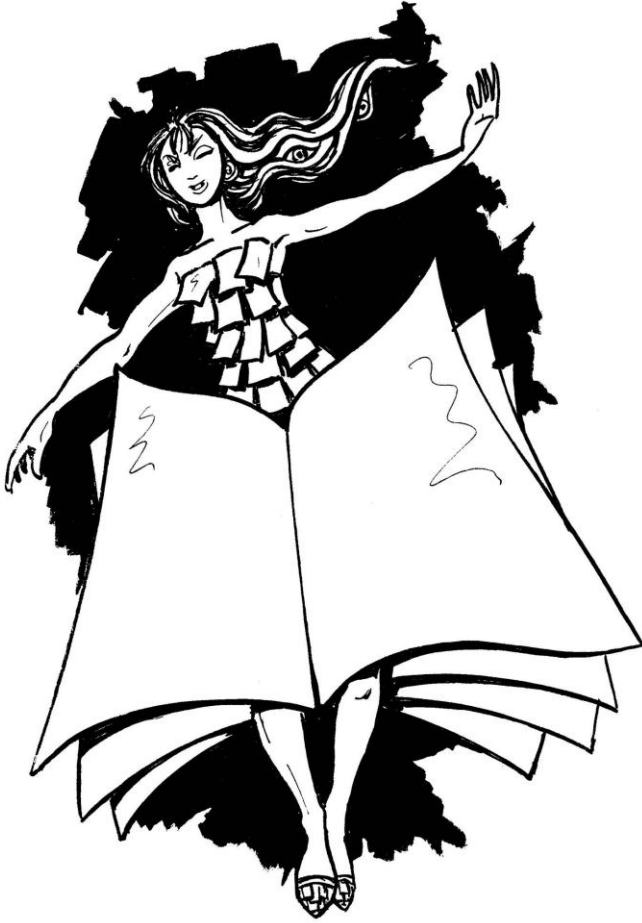




أراك شوقاً يحبو
وتوقاً يخبو
أراك شهوةً تكبو
ونزوةً تنبو
وأنا ما أزال أصبو
ورغم الكدر أصفو
ويتساءل الكل:
أين الحل؟
ومتى أصحو؟



أراك شيئاً مفقوداً
ولا أحد يبحث عنه
أراك شيئاً موجوداً
ولا فائدة منه
أمام هذه الحدود
ألا يتساوى المفقود والموجود؟



أراك صفحةً فارغة
تدّعي أنها نابغة
وتقدّم براهين دامغة
وروحي في غضبك والغة
وفي نزقك مارغة
وفي سفاهتك سابغة
ما أضيع العقل
مع أهل الجهل!
ومتى يا روحي تستنيري
وتصيري راشدةً بالغة؟



أراك طعماً مستساغاً
يملاً فراغاً
يفيض نبوغاً
يصدر بلاغاً
لحبٍ بليغٍ
ما إليه بلوغ.



٢٠

أراك على الجبل
شمساً تبحث عن أمل
والكل يستدير
ولا أحد يستنير
أراك على السفح
نسيماً يطلب الصفح
والكل يتنازق
ولا أحد يستنشق
أراك في الوادي
نبعاً تنادي
والكل يهرب
ولا أحد يشرب
لا ما أفقرت الدروب
ولكن عميت القلوب.

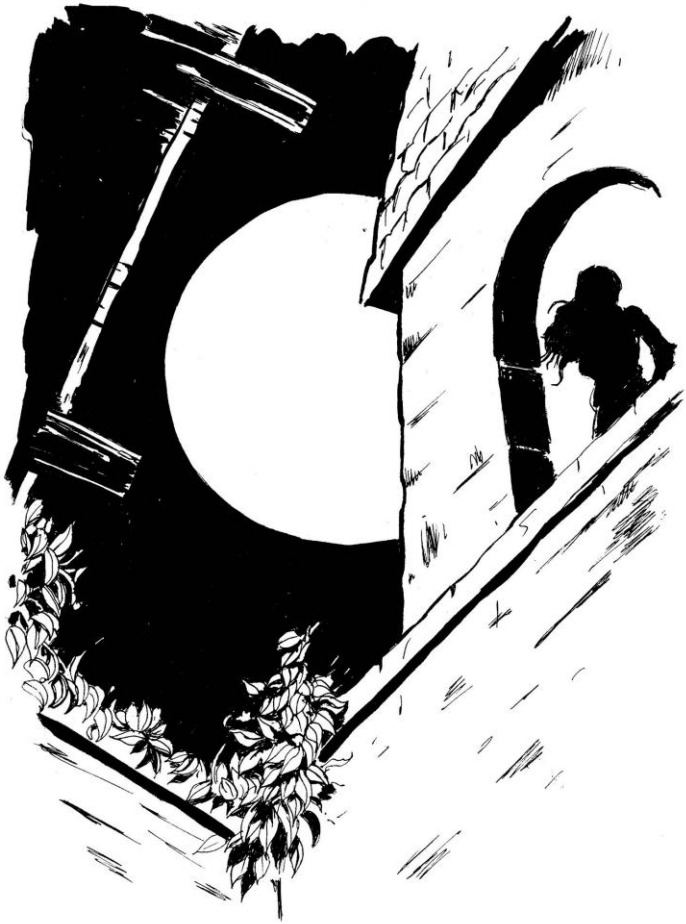


مجرأوية حب الكبر

جرجي جَوَز ولادو وترمّل. قالتلو أختو: تعا ناخذلك أدلى كمان جَوَزت ولادا وترمّلت، مثلما بتعرف مات جوزا بالسفربرلك. قلاّ: الله وإيدك. الوحدة وحشة والله لا يوحد مخلوق. العمر بلا مرا خ.. والبيت بهنا وسرور ما دام فيه مرا عمبدور، قومي قبلما يسبقني حدا عليّا وهيكَ تجوّزوا جرجي وأدلى وجدّدوا شبابن وصار البشوفن بحسّبن شب ابن عشرين وصبية بنت أربطعش وفجأة رجع جوز أدلى الأوّلاني، تاري ما مات بس انأسر وهلق فكوا أسرو وهيكَ علقت البغلة وكبرت المشكلة. والحلّ؟ الحلّ عند الكنيسة. راح خوري بيتن ودرس وضعن مع المطران وقرروا أنّو لازم ترجع أدلى لجوزا الأوّل لأنو الزيجة الثانية باطلة. أدلى ما رضيت ترجع ودقّت أجرا بالأرض وقالتلن: ألف قرار بخيط ما بترك جرجي ولو هدّيتوا فوقنا البيت. ولك ليش يا أدلى؟ قالتلن: حبّ الكبر أحلى، حبّ الكبر أقوى من حبّ الصغر ومرّت الأيام ومرض جرجي مرضة تقيلة وراحوا جابولو الخوري تيمشحو. أبونا هو دخل وشاف أدلى صاح: قومي اطلعي برّا يا زانية! ولك لسا قاعدة جنبو وماسكتيلو إيدو! يلاّ مع وجك! يا أنا يا أنت بهالأوضة. هون صحي جرجي وقلو: لا هية! وتفضّل أنت برّا! لأنو جهنّم مع الحبيبة سما وسما بلا الحبيبة جهنّم.



أراك على الشبّاك
سبحان الحائك وما حاك!
كيف كنتُ بلمحة
أرى الكون في لوحة؟
هذه الدنيا ناقصة
لا تكتمل فيها فرحة
وفي ذهني ما تزال شاخصة
ضحكتك المرحّة.



أراك على الشرفة
بالصدفة
يرفّ جفناي أيما رفة
وتعتريني رجفة
أيما رجفة
وتصبح الدنيا عليا
ويسحبني انخطف
إلى عالم من ألطاف
فلا أعود أخاف
وفجأةً أنهار
وأفقد السلام
أين شمس النهار؟
ما أفسى الظلام!
الحب وهمّ يغذي الواقع
وكم كُبر الرقع على الراقع
فقم وتابع
ولا تكن تابع
يا أيها القلب الواقع.



أراك على الكرسي فأهنتي نفسي
على هذه النعمة
نحن أنجح نجم ونجمة
ولنا دوماً دور البطولة
نحن رمز الأثوثة والرجولة
وأفلامنا أحلامنا
نعرضها بكل الألوان
ونراها بكل أمان
بلا رقيب ولا حسيب
أعطر طيب
وأطيب طيبة
أنفاس حبيب
تتمازج بأنفاس حبيبة.



أراكَ عموماً
 غماماً وسحاباً وغيوماً
 كل لحظة بشكل
 كل لحظة بعقل
 وأراكَ خصوصاً
 بحوثاً وفحوصاً ونصوصاً
 كل كلمة بمعنى
 وكل معنى بمبنى
 ضعنا ضعنا وضيّعنا
 فكيف أثبت على حبك
 وبالك لا يثبت على حالك؟



أراك عند باب الحارة
فأتفائل وأتساءل: هل حسبوا حارتك على الشاطئ
فنقلوا المنارة
من المرفئ؟
أتساءل وحبنا يتضاءل:
من أطفأ
قنديل الحب
ورماه في الجب؟



مجرأوية الحب المستحيل

اجتمعوا اجتمعوا اجتمعوا واستمعوا استمعوا استمعوا
اسمعوا هذه الحكمة عن سمكة أحببت عصفور
هي تسبح في البركة وهو في الجو يدور
وحلها حلها يا منجم عصفور

هو من فوق يرفرف لها وهي من تحت تزحف له
لا هو قادر أن ينزل إليها ولا هي قادرة أن تطلع إليه
والساعة تدور والعمر يدور
وحلها حلها يا منجم عصفور

سُدِّي هذا التبيل هباء كل الطب
الخبب بلا أمل خبب بلا لب
لوف في رأسك دُرْكة لما أحببت سمكة
عبتاً تلف وتدور الشوك لا يزهر منثور
وحلها حلها يا منجم عصفور

سُدِّي هذا التبيل من الحب ما قتل
الخبب بلا أمل نحل بلا عسل
لوف في رأسك تدبير لما أحببت عصافير
سمكة يا بنت بحور الشوك لا يزهر منثور
وحلها حلها يا منجم عصفور

دن دن دن يا دننه فليأخذ كل من دننه



أراك فأحلم
وأحلم فأراك
لا أريد أن أنام
لأفكر بك على الدوام
وأريد أن أنام
لأراك في الأحلام
ألا ليبتني أعلم
متى أحلم ومتى لا أحلم.



أراك فأرتاح
وأنسى الأتراح
وفجأة ينحسر الانسراح
لقد أوهمني
وأظنّ أذكر ما علّمني:
مستحيلٌ استمرار الأفراح.



أراك فأعود إلى الطفولة
وأسمع عمّتي البتولة
تلقمني المقولة تلو المقولة:
المحبّة غولة
الدنيا خيطانٌ مشتبكة
والحياة المشتركة
تحتاج إلى بطولة.



أراك فأنتعش
منارةً مغطاةً بالضباب
أراك فأرتعش
عذوبةً موشاةً بالعذاب.



٣٠

أراك فرحاً ناقصاً
أراك حزناً راقصاً
أراك بسمَةً ناكسةً
أراك دمعَةً رابصةً
وأنا أحوص وألوص مثل صوص
وأفتش مثل رز مخبوص
وكيف أطنش
وعقلي مرصوصٌ ومعصوص؟
وقلبي ممغوص مثل بخيلٍ مقنوص
وشعوري مبعوص مثل فهلوي مبلوص.



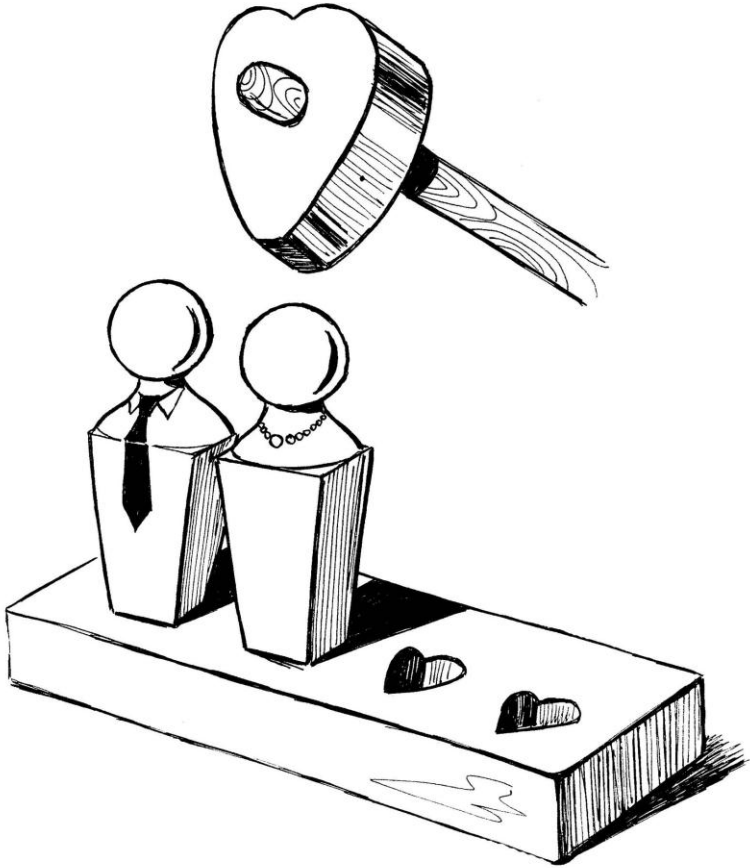
مجاوية الحب المستطرق

وتتنفّس بعمق وتسترخي برفق وتساءلك إذا كنت تريد أن تعرف أسرارها وقيل أن تجيبتها، تسبقك وتصرح لك بأنك إذا أبديت رغبة فإنها تزبلك أما إذا نجقتها فإنها تشتهيك وتتابع: أنا أو من أن الذي نرفضه نكون نريده ولكننا نخاف أن لا يقبلنا فنرفضه لنقي نفسنا من مرارة الخجلة يعني الإياء رفض ناجم عن مخافة الرفض. عمتي تقول: بين القلوب سواقي يعني بمقدار ما في قلبي من محبة لك أو بغض بمقدار ما في قلبك من محبة لي أو بغض يعني قاعدة الأواني المستطرقة مطبقة على العواطف بين الناس. نعم حين ترفضني يعني تخاف أن أرفضك ولذا إذا كنتُ أُرغب فيك فعليّ أن أشجّعك حتى لا تخاف وأن أدوس على رفضك لأكسره وأمنحك الأمان والأمان هنا يعني اطمئنّ اعرض ولن أرفض. الحب هو استغراق في التفكير يهدف إلى الاستطراق لملاقاة المصير. الاستطراق يعني إيجاد الطريق بين العوائق والعراقيل للوصول إلى وفاق. الحب تفكير لا يعدم الوسيلة ولا الحيلة وكلما ازداد الحب ازدادت القدرة على التفكير وازداد الوعي الإنساني وتقدّم المستوى الحضاري للبدو والمستوى المدني للحضر. التقدّم مرتبط بالحب على الدوام وعلى كل واحد منا أن يحدّد وقتاً يخصّسه للحب الفكري والفكر الحبي الذي يمثّل الطريق المباشر نحو أعلى درجات الوعي. إن قوة الحب هي المدخل الرئيس لتحقيق الإنجازات الشخصية والجماعية. الحب هو دليل أكيد يقودنا إلى الربح في عصر تزداد فيه المنافسة وكما تزداد التقنية العالية فكذلك يجب أن تزداد الحيوية الحبية وكما تزداد المعلومات ووسائل الاتصالات فكذلك يجب أن تزداد العلاقات والصلات. الحب أقوى سلاح يمكن أن نملكه ونحن

إمّا أن نستخدمه لصنع المعجزات وإمّا أن نسمح له بتدمير الذات وكل ذلك يتوقف على قرارنا واختيارنا. لماذا؟ لأن الحب يدير العقل والعقل يدير الجسم والنفس. الحب محاولة دائمة لشقّ طريق للوصول. الحب حدث واقع لا محالة وحدث الحب يشقّ أمامه درب باتجاهين: ذهاب وإياب ودرب الذهاب في الحب هي معلومات نحصل عليها أولاً بأول عندما نحب ودرب الإياب هي معلومات نعطيها لأحد ما بعد أن نكون قد عشنا ذلك الحب. إيّاك أن تظن أن الاختبار يقتل الحب! الاختبارات ضرورة بين المحبوبين والمحوبات وبالعكس. لكل اختبار هدف ولكل هدف وظيفة ووظيفة أهداف اختبارات الحب هي القياس الذي من خلاله نقيس تقدّم كل منّا في الحب بحيث يمكن أن نقارن النتائج لتحديد من منّا يحب الآخر أكثر. كل عمل نقوم به بقوة الحب يجب أن يخضع لهدف والقاسم المشترك بين كل أهداف أعمال الحب هو ضبط العلاقات وتعديلها وتصحيحها بما يتناسب مع تقدّم الحب إيجابياً وهذا ما يقود حكماً وحتماً إلى النجاح والنجاح في الحب نجاح في الحياة. إن أهم خاصة يجب أن يتمتع بها من يريد أن يحب وأن ينجح في الحب هي المرونة ويليها الاستعداد الجدي لعدم الاستبداد الوُدّي. الحب سراط أحياناً يستقيم وأحياناً ينحني وأحياناً ينكسر وأحياناً يميل ولا يقف حتى يفتح السبيل إلى التواصل رغم الاختلاف وإلى التفاعل رغم الخلاف. الحب ماء يجري بين الصخور. الحب هواء يمرق بين الأشواك والزهور. الحب نور لا نير، نور يراه الأعمى والبصير. الذي يقول لك أنا في طريق مسدود، لا يحب ولا يعرف أن يحب والذي لا يحب، عقله خامل وذهنه بليد ولذا يسيء ولا يجيد. الحب يفتح سواقي بين الينابيع فلا يبقى نبع جاف. الحب يسقي يباس الإحساس بغزارة الإيناس. الحب يروي الناضب بالصبيب وتغرّب عينيها وتعضّ شفثيها وتقول: هو علّمني أن أحبّ وتركته لأعلمّ الناس الحب. الحب طريق من لا طريق له وتخرج من باب الحديقة والدموع تظفر من مآقيها كأن في قلبها حريقة.



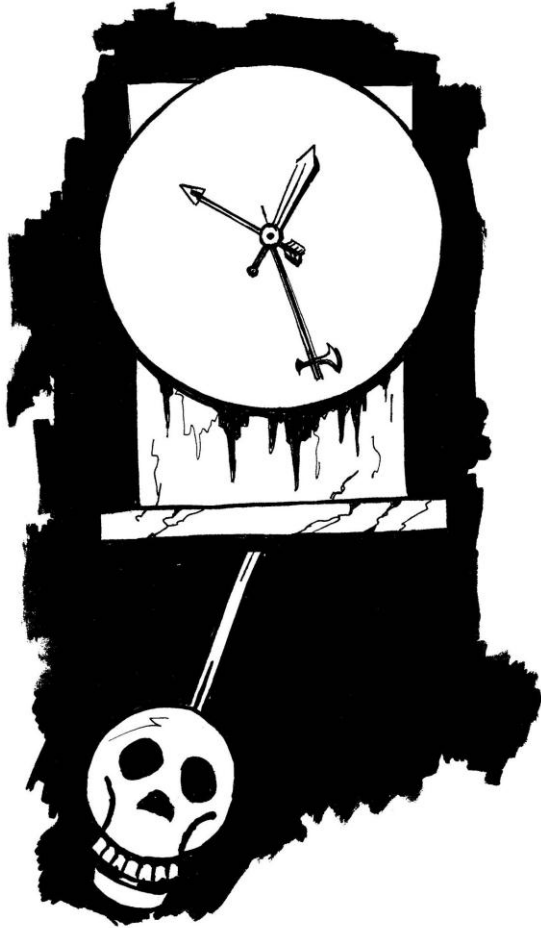
أراك في الشارع
 تنقلب الأبنية إلى مزارع
 ويصير زعيق الزمامير
 زقزقة عصافير
 وتعبق الدواخين
 بأريج وردٍ وياسمين
 وتريع مني المشاريع
 وتضيع مني المواضيع
 أنغمر بالمطر فأشعل
 وأنغمس في الطين ولا أشعر
 وأنا أتابعك بنظراتي
 لمّ لسنا كباقي العاشقين
 يظل عشقنا حيناً بعد حين؟
 أحقاً كنت في الماضي
 حلمي الآتي؟
 هذه الدنيا مضحكة
 أكثر منها مربكة
 والحب بحاجة إلى شرطي سير
 يدلّه دوماً على الخير.



أراك في النادي
جمالاً كهذا غير عادي
يحتاج إلى حبٍ خارق
حبٍ يفوق الإنسان
ولكن الكل مارق
الكل واقع
بين المطارق
والسندان
لا وقت للروائع
في زمن كالسّم الناقع
تطحننا فيه الوقائع.



أراك قطاراً لا يقف
وكل سقوفه تكف
أراك سفينةً لا ترسو
وكل الأمواج عليها تقسو
أراك طائفةً لا تحطّ
وكل المطبات حولها تنطّ
فإلام كل هذا الشظف
وعلام كل هذا الشغف
ولماذا كل هذا اللهف
ومالك في حياتك هدف؟



أراك قولاً لا يُعوّل عليه
 وفعلاً لا يُعوّل عليه
 أراك غضباً لا يُعوّل عليه
 ورضى لا يُعوّل عليه
 أراك نواصياً يروح منه إليه
 يظنّ أنّه يُسيّر ساعة حياتي
 والحال أنّه يُسيّر عقارب مماتي.



أراك كأساً من القهر
 مخضلاً بماء الزهر
 أراك طبقاً من المشاكل
 منكهاً بالتوايل
 أراك رداءً من البرد
 مخضباً بماء الورد
 أراك فراشاً من الشوك
 مضمخاً بالعنبر والمسك
 وماذا أريد أكثر؟
 الله أكبر!
 الله أحد!



مجاوية الحب المعلم

وتحاكيك رشا لا دراكا وهي ساكنة لا تبدي حراكا: أنا تلميذة أحابي. كل ما أعرفه تعلمته من عشاقِي. الحب يجعلنا نتعلم بسرعة ومعروف أن الإنسان لا يسمع إلا من يحبه والإنصات أول التعلم. كلمات المحبوب تترسخ في العقل الباطن. حواسك تتفتح أمام محبوبك فتتسرب معلوماته وحبك يدفعك إلى أن تحفظ هذه المعلومات وتصنفها لتستعملها وتثبت أنك تحبه باستعمالك كلماته، كما أن حبك وخوفك من أن تفقد محبوبك يدفعك إلى تحليل هذه المعلومات وتقويمها وتذكرها على الدوام بغية إعادة بثها له مخمرة ومقطرة ومركزة على أمل التأثير عليه والوصول إليه والتحكم به. الحب متعدد التكافؤ، من جهة يسبب الخوف على المحبوب ومن جهة يبعث الثقة بالمحبوب وبالتالي الإطمئنان إلى المحبوب. الحب من جهة يقوي الانتباه ويمنع الاشتباه ومن جهة يسرع الإدراك ويلغي الارتباك. حين ترى أحداً سريع الملاحظة وشديد الملاحظة، اعرف أنه يحب والملاحظة أول التعلم. الحب يجلي الحواس فتصير أقدر على استقبال الحثيات وبالتالي على استيعاب المجريات. الحب يحفز الإرادة فيضعف الإفادة ويربط كل شيء بكل شيء فلا تكون المعلومات المكتسبة إضافة جمعية بل تفاعل جدائي يعني يُفاعل كل معلومة جديدة بكل المعلومات القديمة فيعطينا أضعافها وأضعاف أضعافها يعني المعلومة الواحدة في الحب تصبح عشرات والعشرة مئات والمئة آلاف والألف ملايين وهكذا دواليك. الحب نبع مستمر يروي تعطش الإنسان إلى المعرفة. الحب يجيب على كل الأسئلة فيُشبع جوع الإنسان إلى الحقيقة. الحب يشغل كل الأعضاء فيجعلها أقوى على البقاء. الحب نجاح الفاشلين وكل من هو غير مؤهل

للنجاح قادر أن ينجح في الحب. الحب يعلم المثابرة ويؤدّي إلى المثامرة يعني إلى أن ينتج الطرفان الثمر. لماذا؟ لأن الحب يجزّ إلى الإصرار حتى اتخاذ القرار وحتى إيجاد هدف تسعى إلى تحقيقه بصدق وأمانة. الحب أجمل وأكمل شيء في العالم. لماذا؟ لأن الحب يعلم الحياة وتعاليمه تصنع الحياة. نعم الحب معلم الإنسانية ومغيّر البشرية وأظنك تعرف سفلة وشياطين كثيرين حولهم الحب إلى نبلاء وقديسين. الحب جنس معنوي فكري والجنس حب مادي حسّي وكلاهما لا غنى عنهما فالحب يعلم النفس والجنس يعلم الجسد يعني بإيجاز: الحب يخلق المزايا الإيجابية إن كانت معدومة ويزيدها إن كانت موجودة ولا يمكن لأحد أن يعلم الحب. غير الحب لا يعلم الحب فأحبّ تتعلم والذي يريد أن يفهم فليفهم والذي لا يريد فليظل جاهلاً فما ضروري أن يكون كل الناس متعلمين وتضرب كفاً بكفّ كأنها تنفض غباراً عن يديها وتودعك بعينها وتغيب دون أن تعطيك الفرصة لتجيب وترجع وتضيف: تذكرت، أنعرف أن فعل عرف في التواراة يعني مارس الجنس يعني أنهم كانوا يؤمنون أن المعرفة الحقيقية لا تنمّ إلا بالمجامعة بالمضاجعة بالضجاع والجماع وتعاود الغياب ولا تغلق الباب.





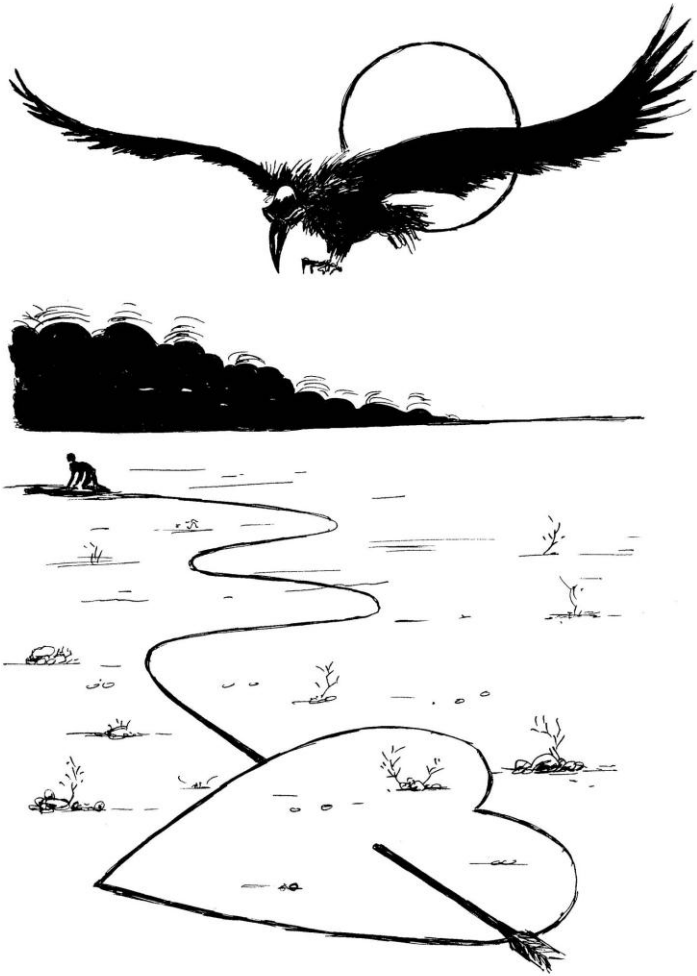
أراك لا يعجبك أيّ شيء
وأراني يعجبني كلّ شيء
لو يعجبك بعض ما يعجبني
أو لا يعجبني بعض ما لا يعجبك
لتوصلنا إلى اتفاق
الجيران يتهامون
وعلناً يقولون:
غير ضروري الوفاق
للتلاذذ بين العشاق.



أراك لجنة تختبرني
ووفد يختصرني
أراك هيئةً ترؤّضني
دون تفويض
وبعثة تقوّضني
دون تعويض
أراك رسميات
تجمّد الحياة.



أراك لعبةً تتعب
 وأنا أعب ولا أتعب
 أراك كيلاً يكلّ
 وميلاً يملّ
 وأنا أكيل وأميل
 ولا أمل ولا أكلّ
 والمشكلة..
 أنك لا ترى مشكلة
 لتوجد الحل
 عَجْزُنا المتوقَّع
 يمنَعنا أن نتمتّع.



٣٩

أراك نسيماً يعصف ويجرف
أراك نعيماً يُشقي ويُلقي
ولا يُبقي ولا يذر
ولا يُنجي منه حذر
هل أنت القدر؟



أراك واقعاً ينتظر الخيال
أراك ماء وردٍ معجوناً بالانفعال
أراك قلباً يدق بالأحمال
أراك لوناً يكلح بالآمال
وأنا خيالٌ ينتظر واقعا
أنا انفعالٌ يعجن مدامعا
أنا أحمالٌ تجلط قلوبا
أنا آمالٌ كجليدٍ تذوب.



مجراوية الحبّ النرجسي

وتدخل بكل أناقة وتتحدث بكل طلاقة وتقول: أكيد من عدم الرشاقة عرفتَ أنني لست عملاقة. لقد خلقنا الآلهة على صورتنا ومثالنا لنرى فيهم حالنا ونحبّ حين نحبّهم ذاتنا ولذا حين نحبّ نبحت عن أشباهنا لا عن أشباه آبائنا. نحن لا نبحت عن دعم ولا عن سند، لا عن بنت ولا عن ولد ولا أحد، تأكّد، لا أحد قادر أن يحبّنا أكثر ممّا نحبّ نفسنا. حاجاتنا بالعقل والقلب لا تدفعنا إلى أن نحبّ بل إلى أن نحبّ ويسعدنا، بالضبط، من ينفذ هذا الشرط ونوكّد من جديد أن كل حبّ في الحياة والممات يخفي حباً للذات ونجدد التأكيد أن حبّ السوى هوا بهوا، وحبّ النفس هو الأسّ. وأسّ الحياة حبّ الذات والذات تبحث عن أقرانها أو عن صورة مُحسّنة عنها لتفتنر بها وتسلطن بحبّها لحالها في صورتها ومثالها. ننظر في مرآينا فنتعرّف على خفايانا وعلى ما قد نحبه في سوانا وهذا ما يجعلنا نتعجّل في هوانا فنخيب ويتحوّل إلى داء ما حسبناه دواء ونتعدّون لأننا ما لقينا في سوانا مبتغانا. لن نهدي هوانا لسوانا، إن حبّ سوانا هوانٌ وعزّة نفسنا تنهاننا عن أن نُذلّ أو نُهان فاحترام الذات في حبّ الذات وكل حبّ يفنى ما عدا حبّ الذات يبقى والكرامة المجروحة غير سموحة. الحياة هات هات وحبّ الذات قمة المكرامات فلا تحبّ إلاّ ذاتك ولا تثقّ إلاّ بإحساسك ويا تعسه من لا يحبّ نفسه! إن بذل النفس رخيصة يحقّر النفس النفيسة فكن حريصاً على نفسك وذاتك وحالك وألف مرّة أناني ولا مرّة رمانى وتقف وهي تدندن أنا أنطونيو وأنطونيو أنا ما لروحينا غنى وتمضي وهي تصدح بالغنا: أنا ما فيّ حبك أكثر من عينيّ.



أراك وضوحاً وجلاء
 ونقاءً وشفاء
 وأنا أحبّ الخباء
 أعشق الغموض والخفاء
 أهوى الكدر والعكر والعفر
 فيها سر..
 يبعث السحر
 يُحرّك العمر
 ويلّ لعمر
 كله سهولةً ويسر!
 أرى اليسر لا يسرّ.



أراك ينابيع ألوان
 تتفجّر في كل مكان
 تتدفّق في كل زمان
 تخصّني بالإيناس
 وحدي من بين كل الناس
 تغسلني بالأنوار
 تنشّفني بالأزهار
 تُدفّني بالأشعار
 ما أبدع ما تصنع يا هوى
 يا واهب القوى!



أراك اليوم مثل الأمس
وغداً مثل اليوم
وهذا يُكدر النفس
ويُطير من العينين النوم
أراك أنت أنت
كما كنت كما صرت
وأنا أهوى التغيير
أعشق التطوير
أحب التبديل
أو على الأقلّ التعديل
ما أصعب أن نراوح في المكان
مثل دواليب الهواء!
ما أقسى أن يمرّ الزمان
والصباح مثل المساء!



أرانا أرضاً وسما
دُمى كلنا دُمى
كل واحدٍ منّا مربوط
بعشرات الخيوط
أرانا لا نحرك أنفسنا
بل غيرنا يحركنا
والفرق بيني وبينك
لا زيغ عيني أو عينك
بل الفرق المضبوط
أني قطعت كل الخيوط
بينما عقلك ما يزال منوط
بأكثر من خيطٍ مغلوط.



أرانا الأكمل
أرانا الأجمل
أرانا الأفضل
ولكن كيف لا نخجل
ونحن نجهل
لماذا في حبنا نفشل؟



مجاويزة الحب والتلوث

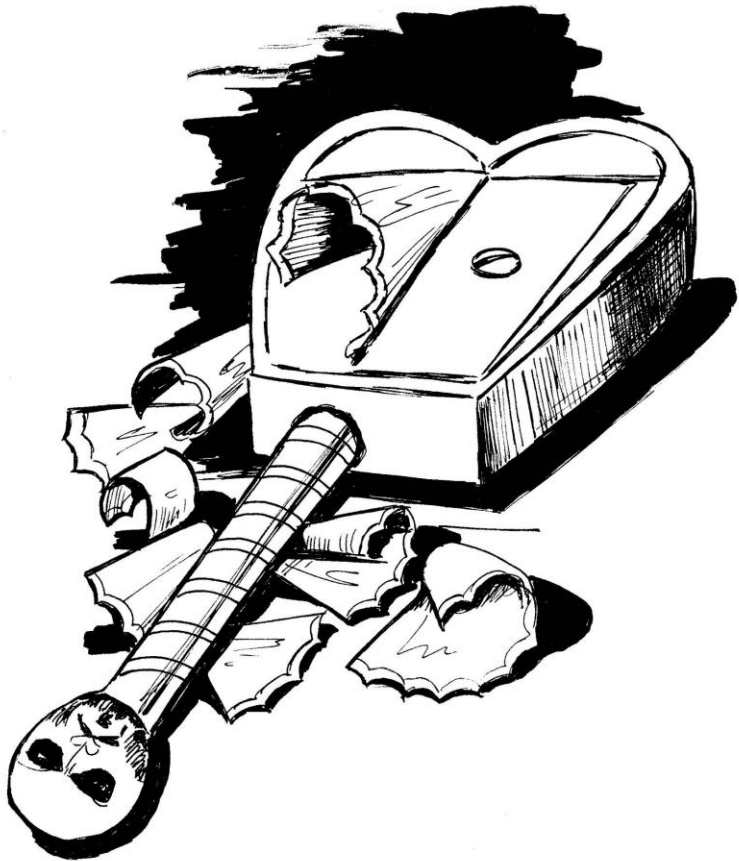
غداً لن يبقى أشجار
فأين نكتب أسماءنا يا صديقي؟
غداً لن يبقى أنهار
فكيف نسقي أزهارنا يا صديقي؟
الخطر حقيقي... الكل يتحسس
الخطر حقيقي وكلّ شيء يتلوث
الخطر حقيقي بصعوبة تتنفس
الخطر حقيقي إلامَ نترىث؟
يا صديقي يا صديقي... الحبّ الحقيقي لا يتلوث
طريقك طريقي... والحبّ الحقيقي لا يترىث
حريقك حريقي... والحبّ الحقيقي لا يعبث
الحبّ أه... ألا واه
خبّئني في كفّك واختبئ في كفي
الحبّ يشفي... للكل يشفي
الحبّ في صفك والحبّ في صفي
والحبّ يكفي... للكل يكفي
الحبّ أه... ألا واه
الحبّ ينفّي... الحبّ يوقّي... الحبّ يرقّي
الحبّ من حقك... الحبّ من حفي
الحب من حقّ الجميع... وبالحبّ لا نضيع



أَرَانَا سِوَاءَ
 كَلَانَا نَحَبَّ الإِغْرَاءِ
 كَلَانَا نَهْوَى الإِغْوَاءِ
 أَرَانَا سِوَاءَ بِسِوَاءِ
 كَلَانَا فِينَا بَغَاءِ
 كَمْ أَرَاكَ وَفَكَرَكَ مَعَ غَيْرِي
 وَأَنْتَ مَعِي
 وَكَمْ أَرَانِي وَفَكَرِي مَعَ غَيْرِكَ
 وَأَنَا مَعَكَ!
 أَرَانَا عَلَى حَدِّ سِوَاءِ
 رِيشَتَيْنِ فِي الْهَوَاءِ
 تَلْعَبُ بِنَا الْفَحْشَاءُ.



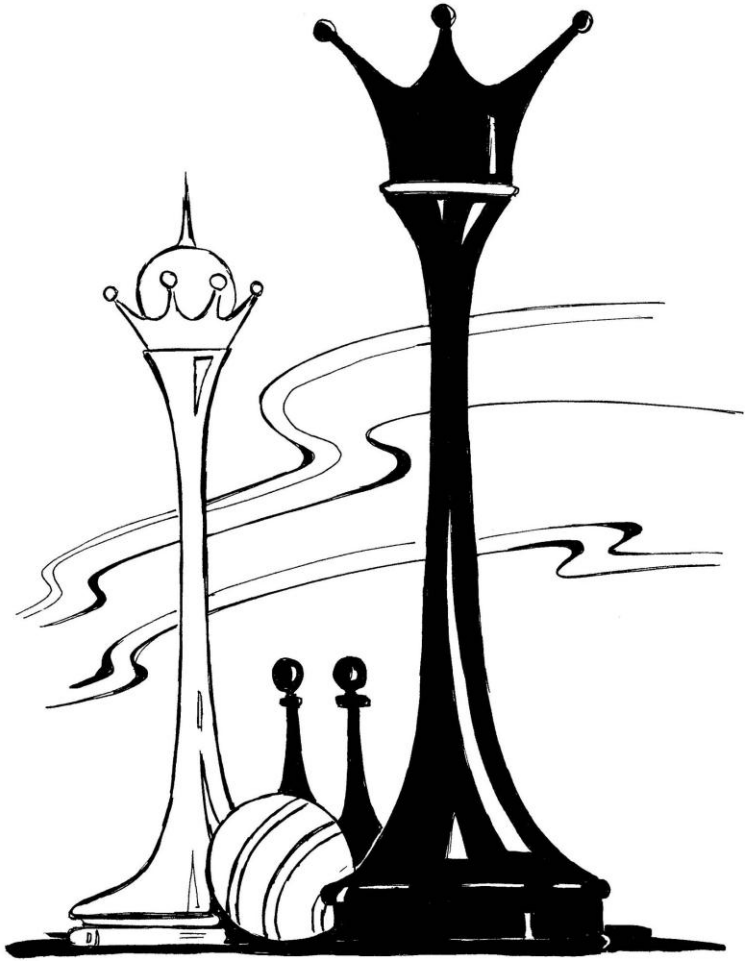
أرانا مذنبين
غريزيين أكثر من عاطفيين
وعاطفيين أكثر من منطقيين
أرانا نرضى بالتسيير
ونرفض التخيير
أرانا نُفَلتُ من يدنا
زمام المصير
ونضع غدنا
في يد المقادير.



أرانا نتغير أكثر مما نغيّر
ونتحيّر أكثر مما نحير
لماذا نزيد ونرغي
وماذا نبيغي
أن نثبت أم أن نلغي؟
ماذا نروم
أن نفاصل ونسوم؟
ماذا نريد
أن نبدأ من جديد؟
الحب بين الناس
ما هو فقط إحساس
الحب تفكير
تعمير لا تدمير
وقع الفاس في الراس
فحبنا كان بلا أساس.



أرانا نتناظر خفية
اثباتاً ونفياً
أرانا نتناقش سرّاً
جواً وبحراً وبراً
أرانا نتجادل صامتين
نتقاتل بالعينين
فلنذكر تلك الأيام
أيام الغرام بلا كلام
ولنقطع العتب واللوم
كنا نتحدث طوال اليوم
في الصحو وفي النوم
كانت سعادتنا مزدوجة
ليتنا ما صرنا زوجاً وزوجة!



٥٠

أرانا نجول ونصول
وحبنا يحول ولا يزول
فوق العقل حبنا مجهول
وراء العقل حبنا معقول
في العقل حبنا مقبول
يمين العقل حبنا موصول
يسار العقل حبنا مدلول
أمام العقل حبنا مأمول
تحت العقل حبنا مفصول
حبنا فعل لازم
له فاعلان وماله مفعول
حبنا لا معقول
هكذا أقول
هكذا نقول
حبنا حقول
ونحن الحاصل والمحصول.



مجراوية الرومنسية النقيّة

حالياً وآلياً وبصراحة جلية تُصرِّح بأنها رومنسية، متّقدة الإحساس، مرتعدة الأساس ومضعضة دون لوعة، مشبوبة المشاعر، ملتبهة الخواطر، تبترد جوف معاطف العواطف وتحبّ أن تترنّح تحت الخيال المجنّح فالخيال آمال وتهيم بالوهم فالأوهام غرام ووثام وسلام وتعشق النظري والفكري لأنه مطلق وتنفر من العلمي والعملية لأنه مغلق وتهوى عالم الطفولة وتجنّ بالأبطال والبطولة وتتوق إلى عودة الفروسية وتمقت الحياة الواقعية والتجارب المرسومة والصلات المفهومة والطرق المسدودة والأفكار المحدودة وتولع بحكايات الحب الخرافية ومغامرات الغرام الفجائية وترفض الكلاسيكية لأنها عمومية وتندمج بالرومنسية لأنها خصوصية، تعجّ بالنزعات الفردية والخبرات الذاتية وتمجّد الناس العاديين، البشر الطبيعيين وتتحد بالطبيعة فمنها كل شريعة وتعيش تظّلها سحابة كآبة في هذه الدنيا الغابة. أه كم هي مثيرة ونابضة! كم هي خطيرة وناهضة! الطبيعة عقيدتنا، الطبيعة مصيرنا وكيف لا نحنّ إلى هذه الطبيعة البديعة وهي مهدنا ولحدنا؟ الطبيعة صميمنا وضميرنا وحميرنا وسميرنا، الطبيعة هي الوجود والوسيط بيننا وبين الخلود وما تزال تجمع التراث الشعبي الشفوي على أنه نبع الإلهام النووي للتطوّر البشري وترمّم الوعي الإنساني الكوني على أنه السمة الأساسية للوجدانية الرومنسية.



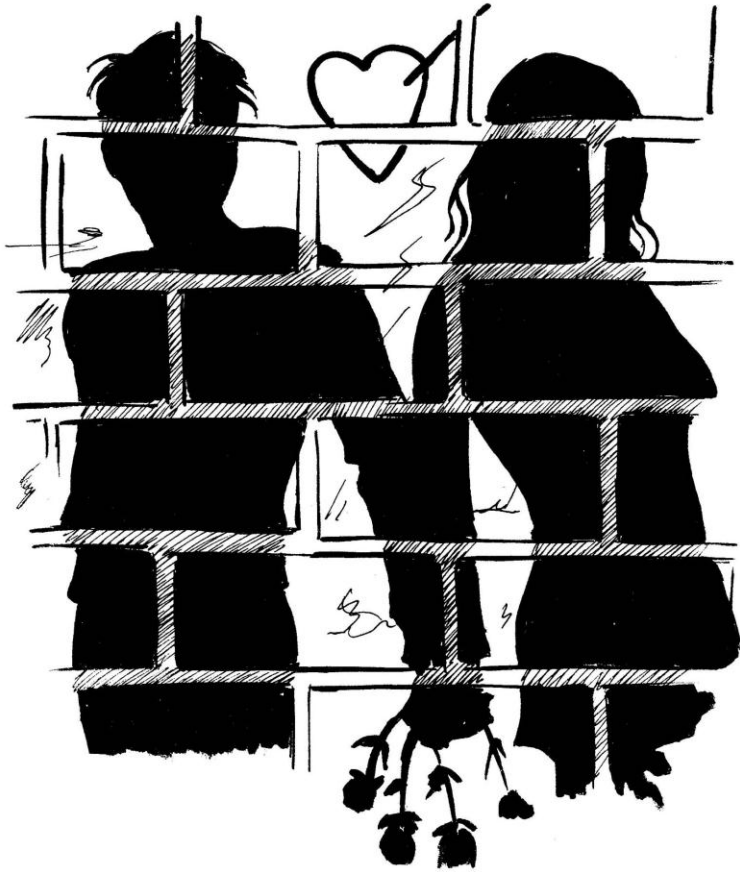
أرانا نراوح في أرضنا
ونجامل بعضنا
وكيف نمضي إلى الأمام
وقد استهلكنا الهيام
واستنفذنا الغرام؟
وكيف نرجع إلى الخلف
ونعترف أن الحب بلف بيلف؟



أرانا نضيع
مثلنا مثل الجميع
أرانا نهتم بالعليا
ونهمل الدنيا
فلندع الأرباب في سماواتهم
يمارسون سلطاتهم
ولنهتمّ ببعض
على هذه الأرض
فمنا البغض
ومنا الحب
ولا دخل للرب.



أرانا نعادي أنفسنا
فكيف نصادق بعضنا؟
أرانا نقمع ذاتنا
فكيف نترك الحرية لغيرنا؟
كأنّ حياتنا ما هي حياتنا
المشكلة فينا
لا في من حوالينا
والحق علينا
أه لو نروح منّا إلينا!



أَرَانَا يَثِيرُنَا
 أَنْ نَسْمَعُ مَا لَا يُقَالُ
 أَكْثَرَ مِمَّا يَثِيرُنَا
 أَنْ نَسْمَعُ مَا يُقَالُ
 أَرَانَا نَنْبِذُ الْبَيَانَ الْمَطْلُوقَ
 وَنَحْبِذُ الْمَجَالَ الْمَغْلُوقَ
 أَرَانَا يَشُوشُنَا الْوَضُوحَ
 وَيَتَعَبُنَا أَنْ نَرُوحَ
 مِنْ أَوْ إِلَى الْبَابِ الْمَفْتُوحِ
 بَلْ يَرِيحُنَا أَنْ نَقْلُبَ مِنْ عَلَى السُّطُوحِ.



أراني زهرةً في أبيض
تنذر بوقوع حريقة
وأراك شجرة في حديقة
ما عاد لها بصيص.



أراك / مجراويات

١٦٣

مجراوية المحبة الطلابية

وتجاهرك بأنها طالبة لأنها حباية فلا يمكن حصر الحب داخل سياق الاحتياج والدليل أن سد الحاجة لا يمنع أو يقطع اللجاجة بل يبقى هناك هياج ناجم عن رغبة بالابتهاج، شي فوق الاكتفاء، شيء إذا تأمن أمتع وإذا انفق لوع، شيء إسمه الرغبة وهو مثل المحبة به الهناء وبدونه شقاء. المحبة الحقيقية لا تسعى إلى أهداف مادية بل معنوية وكذلك الرغبة الصميمة لا تروم أموراً خيالية بل واقعية فأنا حين أطلب منك أن تبوسني، لا أطلب في الحقيقة بوسة (شغلة محسوسة) بل أطلب في الواقع إشارة فيها إنارة توضح أنك لا تزال تحبني وإذا كانوا قد قالوا: البوسة نص الحوسة فأنا أقول: البوسة كل الحوسة، طبعاً البوسة الصادقة غير المنافقة وأنا حين أشكرك ثم أذكر ما ينقصني أذكرك بأنك تحبني وعليك ألا تحبني أو تعيزني إلى أي شيء. في الطلب تتعد الرغبة والمحبة ولا يمكن اختزال الإنسان في كائن ذي حَيَجان. إن طلباتنا دوماً ممحصّة ومدقّقة نفتح بها باباً على رغباتنا غير المحقّقة وتعلن أمامك وتطلب أن تُعلّم أصحابك أن الطلب لا يبقى طلباً حين نحوله إلى علامة حب، إلى برهان حب. الطلبة تخفي وراءها ضرورة ضرورة، تخفي رغبة نسبية وربما مطلقة ولكن حتماً غير محقّقة. الطلب إذا انوجد يعبر عمّا انفق. الطلب أمنية بالحصول على بغية وبالطلبة نميز بين الحاجة والرغبة وتساءلك أن تتمهل قبل أن تسأل وتتعلج فقرة الطلب ونوعيته تحدّد أهميته: أهو مجرد تعبير عن رغبة بتفسير ما يصير في الأعماق أم رغبة بتغيير وضع لا يُحتمل ولا يطاق؟ لا لا تظنن أن في الطلب والسؤال دونية وابتذال بل الطلب والسؤال فوقية وجلال الطلب توق عند أهل

الذوق، عند الذواقين التواقين إلى تحقيق الرغبات بعد سد الحاجات. الحاجة يسدها أيًا كان أما الرغبة فلا يحققها إلا إنسان معيّن مستبان وتنبّه إلى أنها عقلانية واقعية وتنوّه إلى أن الطلب ظاهرة إنسانية فالحيوان لا يطلب لأنه لا يرغب، لأنه محكوم بغريزته، عائش باستقلاليته أما الإنسان فيطلب لأنه يرغب، لأنه حاكم بمشيئته وعائش بتبعيته لغيره وتحذرك وتنورك بأن الطلب لسد الاحتياج غير الطلب لتحقيق الابتهاج (وعطشانين بدنا نبلّ الحلوّ غير ريانين بس منحب ندوق) وستبقى جوعانة إلى الخير، ضمانة إلى الحق، تحب وتطلب الحب طول الحياة مثلما تطلب الخبز لتقتات.





أرى أحياناً الحق عليّ
وأحياناً الحق عليك
لا لا دائماً الحق عليّ
لا لا غالباً الحق عليك
نعم نعم دائماً الحق عليك
وما في أبدأ حق عليّ
نعيش في نفس البيت
ونظل نقول: يا أبيت
كأن حبنا فيلمّ آه
رأيناه ونسيناه
أو ما في حق علي أحد
الحق على الزمان
الحق على المكان
من الأزل إلى الأبد
ما في حق على الإنسان
ما في حق إليه
لا عليك ولا عليّ
يا نور عينيّ.



أرى الثبات
أنَّ لا شيء بالحب ثابت
لكن الحب الراقى
حبُّ باقي
في الوفاق
وفي الفراق.



أرى الجنس
 علاوة على حلاوة الأُنس
 وعلى ما يمنح من صفاءٍ وهناء
 يعيدنا إلى هبولى
 ويعيد اللحمة الأولى
 بين الأرض والسماء
 بلحظةٍ كالبرق
 يُلغى الفرق
 بين الأنوثة والذكورة
 ويعيد لنا البكورة
 روحان في جسدٍ واحد
 جوهرٌ واحد
 بأن نغدو والدّة ووالد.



أرى الحب أن نحيا
كل يوم برويا
بلا خفيّة ولا خشية
أرى الحب أن نعيا
لنحافظ على البنية
بحيث لا تكون البغية
أن يتحوّل أحدنا إلى دمية
أرى الحب فدية
تحوّل الدنيا إلى عليا



٦٠

أرى الحب لا يكفي
لنعيش سوياً
أرى الحب لا ينفي
الشخصية ولا الخصوصية
أرى الحب يخفي
خلافاتنا القوية
ولكنه نادراً ما يشفي
أمراضنا النفسية.



مجاورة المشاعر جية

وتتهدد التهيئة بعد التهيئة وتصعد أنفاسها التصعيدة بعد التصعيدة وتلوح وتبوح: المشاعر عملية عقلية، لا هي من القلب كما يظنون ولا هي من الكبد كما كانوا يعتقدون. المشاعر تراقبنا في كل سكناتنا وحرركاتنا. المشاعر في كل أعمالنا وحتى في بطالتنا، سواء أدركنا هذه المشاعر أو لم ندركها. المشاعر موجودة. المشاعر تسير أعمالنا فإذا كانت مشاعرنا إيجابية أنجزنا العمل أسرع وأجود مما لو كانت مشاعرنا سلبية. مشاعرنا اختيار ينبع من ذاتنا وتحقيق مشاعر الحب والأمان والسعادة واجب علينا ووجوبه ينبع من اختيارنا له. يجب أن نحب يعني يجب أن نشع بالحب يعني أن ننشر الحب ونجذب الحب معاً. يجب أن نفرح يعني يجب أن نبت الفرحة ونستقبل الفرحة يعني يجب أن نشبع لوعينا أي عالمنا الداخلي بالسعادة حتى تطفح وتفيض من وعينا على عالمنا الخارجي. أتعجب كيف تؤمن بأنك شاعر وتجهل المشاعر؟ وأكاد أقول: شاعر ولا تفهم بالمشاعر، شاعر وما عندك مشاعر. اشعر واجعل مشاعرك تسبق أفعالك ولتكن أفعالك متناسبة مع مشاعرك، ساير مغناطيسية الأرض، تتحكم في الحب والبغض وجاري كهربائية السماء، تتحكم في الشقاء والهناء. مشاعرنا مقياس قدراتنا وتزداد امكاناتنا طرداً مع ازدياد مشاعرنا. الإنسان كتلة مشاعر يستقطب طاقات الذين حوله ويحولها إلى طاقات ذاتية. مشاعرنا أجهزة لاسلكية تتفرع وتمتد إلى ما بعد اللانهاية وتجذب من هنالك ومن هناك ومن هنا إمكانات جبارة وطاقات هائلة وقدرات خارقة. مشاعرنا تجعلنا مركز الكون. مشاعرنا تفجر الخيال في الواقع والخيال يتفنن في تغيير هذا الواقع وهنا تكمن الروعة ويكمن العلم والفن. مشاعرنا تثبت الواقع في

الخيال والخيال تجربة مستمرة تزيد القوى العقلية وبالتالي تقوي
مشاعرنا وتراكم تغفو وتصحو وعيناك بالكاد تنفتحان فتركك تنام
وتمضي بسلام.





أرى حَبِّنا مهْدًا
أرى جهدي مَبْدًا
تُرى عقلك محَدَّد
أم تفكيرِي معقَّد؟



أرى خوفك عليّ
 خوفاً على حالك
 وأرى رجائي منك
 رجاءً من حالي
 أرى شوقي إليك
 شوقاً إلى حالي
 وأرى نفورك منّي
 نفوراً من حالك
 فليمتننْ بالك
 حالي من حالك
 لمّا حالك من حالي
 فليقلقْ بالك
 حالي غير حالك
 لمّا حالك غير حالي.



أرى العقل منهل المناهل
يكشف المجاهل
والحياة مراحل
علينا أن نقاوم
علينا أن نداوم
الحب حقل
تحل فيه فترات محلٍ وقحل
لكن الخصب الخصب
دوماً يأتي من الحب
وعلينا الاستمرار
رغم عدم الاستقرار.



أرى فينا
في تصافينا وفي تجافينا
أرى أشياء كثيرة
تكون كبيرة
تصير صغيرة
وبين الأمس واليوم
بالعكس ودوماً دوم
أشياء كثيرة
تكون صغيرة
تصير كبيرة
نعم أنا لست كما كنت
فهل أنت أنت؟



أرى كلَّ شيء ضائعاً معك
ولا شيء بات يمتعك
لا شيء ينفعك
لا شيء يفتعك
بعد حبنا الكبير
وضعتني في جيبك الصغير
الروتين يديرك
ولا شيء يثيرك
ألا ليتنا بقينا حبيبين
أو صرنا عشيقين.



مجراوية المشعلانية

وتتنبطل وتتسنبل أمامك وتتقندر وتتغذر قدامك وتتبختر وتتشفتر بأصرح الكلمات وأفصح البذاءات وأوضح الإشارات، مُسترسلة مُستبسلة في سبيل المطارحات ومستقتلة على الغراميات فإذا دنوت وقاربت باعدت ونأت فشم ولا تدوق وتبت لنلا تقع على هذا الدلع وعلى هذا الولع في أن تُشوق ولا تُدوق وتُخط ولا تُروق إنها تُحرّض لتمرّض وتحرك وتغيب وتُنّبّه ولا تستجيب وتستثير وتستدير وتحضّ وتفصّ ولا تبضّ وتُحمّس ولا تُلمّس وتُلهب وتذهب ولا تترك ذكراً إلا وتُغريه وتغليه وتغويه وتكويه وتجذبه وتعذّبه وتدللّه وتعلّله ثم تُفلفله وتبالبه. في البداية تدلّه وتدلّه بعدها تدلّه وتضلّه وتأسره وتأمّره وتفتنه وتفتقه وتحتّه على الفجور بعدها تعامله بفتور وتؤكّد أن هناك استحالة في أن تُبطل عادة الاستمالة ومحال أن تتخلّى عن إشعال الرجال فالاستهياج عندها مزاج وطبيعة عفوية غير قصدية وتقول: أنا أغري بلا خبري وتقول إنها غير مغرورة ولا موتورة ولا كذوب ولا لعوب ولا منحرفة ولا منجرفة ولا فصامية ولا ذهانية بل طبيعية مية بالمية وستظل هكذا مادامت لا تسبّب أي أذى ولأنها تشعر بأنها حين تُسعل، حين تُنثر تُنير. ذاك أنّ طبع الرجال الخمول وفي الفحول كثير من الضحالة وعليها أن تُهيجم لتؤججهم فتفجّر فيهم البطولة.



أرى لك وجهاً آخر
وأرى لي وجهاً آخر
لا نراهما
بدل أن نتشاكل
لماذا لا نتقابل
بوجهينا الآخرين
ونرى بعضنا إثنين
بحب وبلا حب
برؤية العين
ورؤية القلب.



أرى النهاية
غير البداية
حبنا كان غاية
صار وسيلة
وما عاد باليد حيلة.



أرى الوحشة في الفرشة
والغربة في الغرفة
أرى المرّ في الممر
والزفت في البيت
والحرج على الدرج
أرى الحسرات في الحارات
والدوامع في الشوارع
أرى الدنيا حزينة
لست في المدينة.



رأيتُك أمانِي
 فعَلَّقْتُ عَلَيْكَ الأمانِي
 وأَسَلَمْتُكَ عَنانِي
 ورَأَيْتَنِي ضَمَانِكَ
 فعَلَّقْتُ عَلَيَّ أَمالكِ
 وفتحْتَ لي دَنانَكَ
 ثمَّ انْتابَتْنَا الرِّيْبَةَ
 فأَصابَتْنَا الخَيْبَةَ
 ففقدْتُ أَلْقِي
 أمْ فقدتْ أَلْقَكَ؟
 المَهْمُ أثرتْ قَلْقِي
 وبعثتْ أَرْقَكَ
 تَكَدَّرْنَا فَتَحَدَّرْنَا
 خَيْرٌ لَنَا أَلَّا نَلْتَقِي
 رُبَّمَا هَكَذَا نَرْتَقِي
 أَفْضَلُ لَنَا أَلَّا نَبْقَى
 قَدْ لا نَعُودُ نَشْقَى
 إلى اللقا
 إلى النقا
 أحسنُ أَلَّا نَفكَّرَ ولا نَتَذَكَّرَ
 حتَّى لا نَعكَّرَ ولا نَتعكَّرَ.



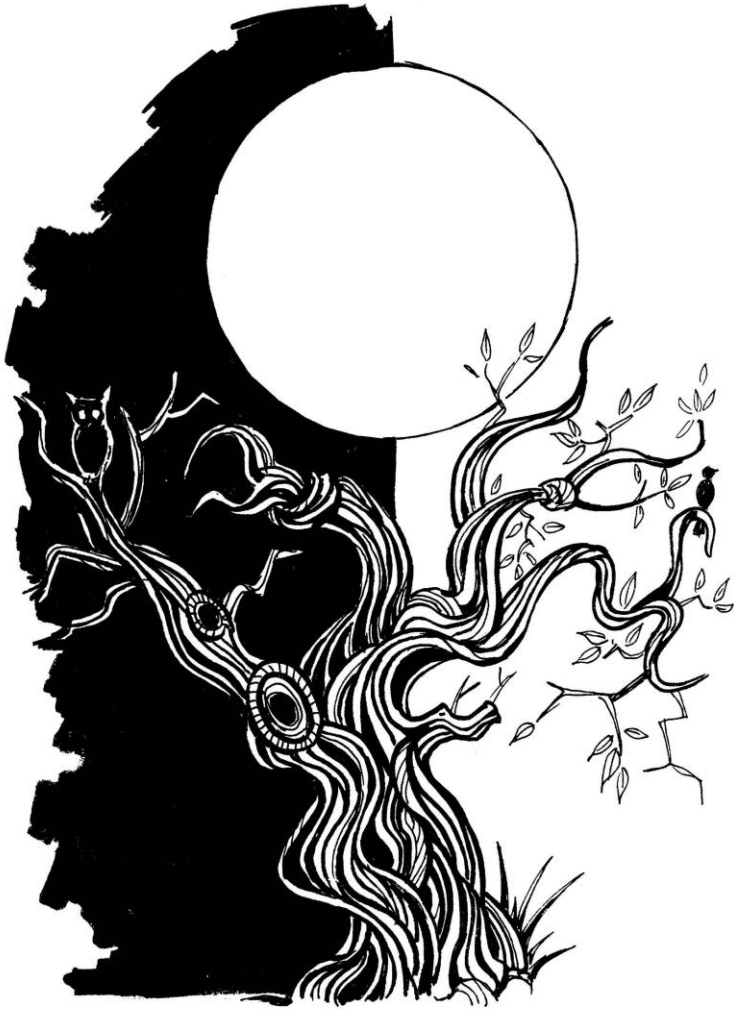
٧٠

رأيتك زهرةً مزروعة
في حديقة ممنوعة
كانت لذتك في امتناعك
وذبلت بعد اقتطاعك
الاستطاعة تلغي القناعة
والإتاحة تمنع الراحة.

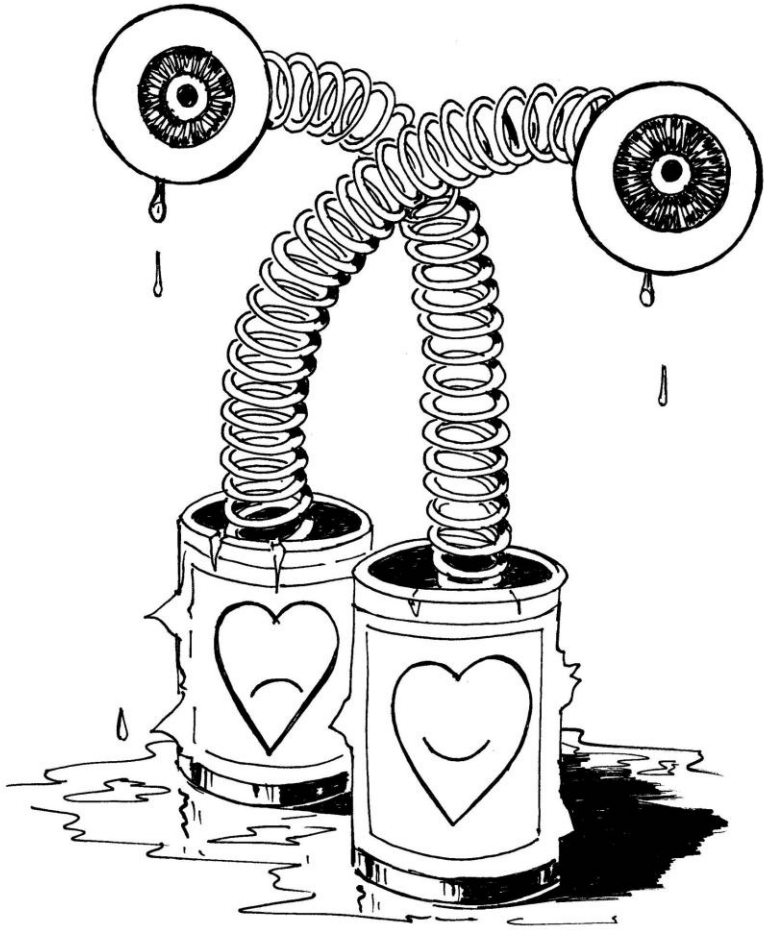


مجراوية المغناطيس المجدوب

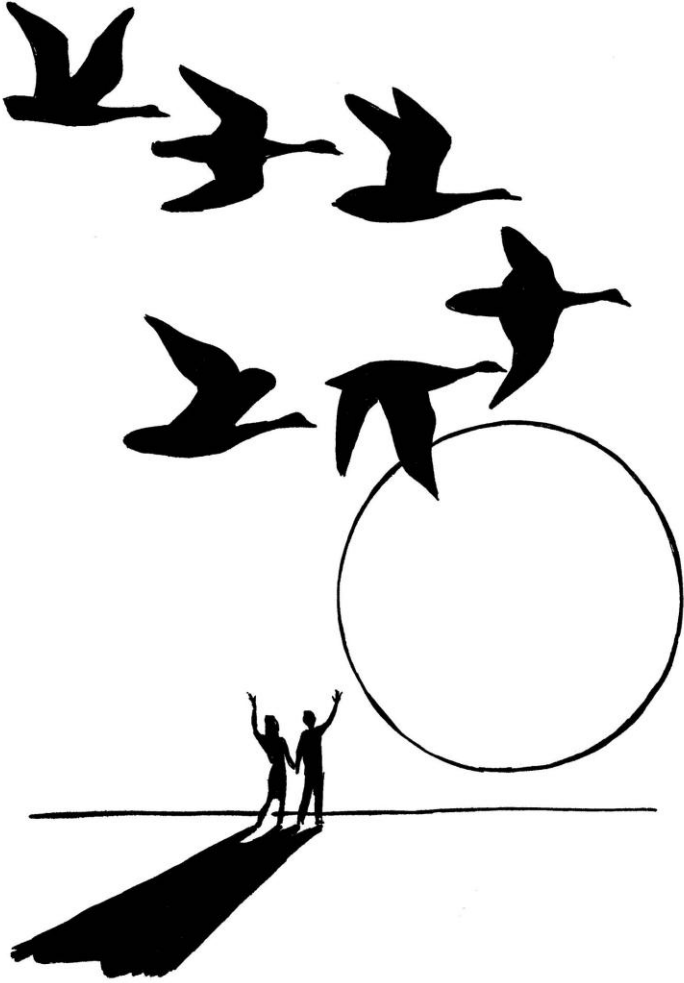
طرية ومرية إلى درجة الانعصار وصلبة وصلدة إلى درجة الإنكسار ومرنة درنة إلى درجة الانجبار. إنها تنفتح لتجذب أكثر مما تجذب وهكذا تتجلب أكثر مما تجلب. إنها تُقوي لتقوي وتروي لتروي وعذابها في أن انجذابها أقوى من جذبها. بعضهم يرى أن أثرها يفرق أكثر مما يجمع ويُقنع أكثر مما يُقنع ولكنها لا تقنع فتالث لا يدخل بين إثنيين إلا برضى أحد الطرفين وثالث لا يجمع إثنيين إلا برضى كلا الطرفين وبعضهم يقول إنها توسع دائرة جاذبيتها لتحافظ على فعاليتها بحيث تتسع ساحة إنجذابها وإذا بها لا ترد ولا تصد وتضع وترفع الحد تلو الحد على هواها فما عاد يهملها من يهواها المهم أن يهواها ولكنها تكابر وتغتم في السر ولا تجاهر بما تبلعه من مرّ فقدرتها في مخزون مشاعرها وحتى لا تنفذ طاقتها عليها أن تستمر في توليد عواطفها وأحاسيسها. إنها تخاف من نفسها لا على نفسها وفي هذا يكمن شقاؤها ونحسها ولكي تهرب من يأسها ستظل تجذب على أمل أن تتجذب.



رأيتك وجهاً يشعّ بالحب
يعكس ما في القلب
وأراك وجهاً كابيها
هل صار قلبك خاويًا؟



كنت أراك فأتبيل
أتخلخل أتزلزل وأتقلقل
الآن أراك فأتململ
شتان بين زمان وزمان
أم بين كيانٍ ولأ كيان؟



كنتُ أَرانا مَتحدين
 خيراً من منفردين
 صرتُ أَرانا منفصلين
 خيراً من متّصلين
 قالت ستي: يا ابني ويا بنتي
 في الحب بين اثنين
 ما في موقف بين موقفين
 فليعلم كل واحد أين هو أين
 ليعلم رايح إلى أين.



كنت أرى بسمتك دوماً
صرت أرى بسمتك حلماً
كان كلامك غزلاً
صار غزلك أملاً
كانت قبلك بعدد الثواني
صارت قبلك أمانى.



لا أَرانا نَتغاضى
 بل نَتغابي
 لا أَرانا نُحامي
 بل نُحابي
 وأَرانا نُداري ونُماري
 ونُوارِي لِنُجاري
 ومركبنا مكسور الصاري
 ومكسور المجاذيف
 الوضع مخيف
 ونحن نستوعب
 ولا نفعل ما يستوجب
 يا ترى من منا المتعب
 ومن المرعب!



مجاوية النرجسية الإجابية

وتكشف المشاكل فتكتشف أن الحبّ الغيري باطل، مثل مشروع خيرى فاشل وتجد أن الحب الانصهاري حبّ انهيارى وبالتالي انتحارى وأن الحب الذوبانى حب جاني وبالتالي مَفنى وفانى وأن الحب الانضمامى حب دامى: أوله آلام وآخره خيبة أحلام وأن الحب الأتحادي حب سادى لأنه استبدادى وأن الحب الاندماجى حب ارتجاجى: يزيل ويخلخل فى البداية ويختل ويقتل فى النهاية وتقتنع بأن الحب الموضوعى حبّ خضوعى خنوعى فتخلص إلى أن الحبّ الأنوى حب بنىوى، حب حيوى فىي الأنا كل السوى ولذا الأنا تحقّق المنى وتتأكد من أن الحب الذاتانى حبّ بانى هانى لأن غيرك قد يجرحك ويدمرك ويقودك إلى الممات أمّا ذاتك فتحرص على أن تفرحك وتعمرك وتحببك بالحياة فتيقن إن كنت تتلقن أن الحياة كل الحياة فى حب الذات وستظل تضع حالها مثالها حتى لا تخيب أمالها وستبقى تحب نفسها حتى تزيد بأسها وتقطع احتمالات بأسها، عملاً بالمبدأ الفاعل القائل: «حب حالك أحلالك، حب حالك أهنالك، حب حالك أبقالك، حب حالك أصفالك... إلخ» فحب السوى ما له دوا وحب الغير ضرر وضير وحب الذات حياة.

عاشقانه - ۱۳۰۱

۱

إهداء ختامي

إليك ما هو مني

أراك

ليلى خياط طحان

أراك في صحوتي وفي منامي
أراك بعيني وبقلبي
أراك في ضوء الشمس وفي أحاديث الهمس
أراك مع خضرة أوراق الشجر ومع حمرة شفاه القمر
أراك ظهراً وعصراً... حاضراً ومستقبلاً
أراك مع الطيور الراحلة ومع الحمامم الزاجلة
أراك في وجه طفل وفي محيا كهل
أراك مع ندى الصباح ومع نسيم المساء
أراك مع النهر الجاري ومع البحر الهادي
خيالك لا يفارق ظلي فأنا منك وأنت مني.

أراك

ثريا اسحق مغزل

حسبي من دنيانا أني أراك
فلقد ملكت حياتي في كل حالاتي وفي كل أوقاتي
في المساء وفي الصباح... في همس الجداول وفي عصف
الرياح
أراك في المنام فتننشي الأحلام... أراك في صحوي فأخشى أن
أنام
أراك في تعقلي وفي هناء عيشي... في تدمري وفي ساعات
طيشي

إن غصتُ في البحر أراك في الدرر وفي اللألي وما ندر
إن جلت في السماء أراك من خلف النجوم فراشك القمر
في وحدتي... في خلوتي أراك
في فهوتي على الشرفة وفي كل جوانب الغرفة
طيف يطار دني... ظلّ يلزمني
في كل أشيائي أراك
من أمامي ومن ورائي... من ألقى وحتى يائي
أراك ولا أرى من دنيانا سواك.

ث. ا. م.

٢٠١١/١/١٥

أراك

شذى برو

أراك حين لا أرى وأسمعك عندما لا أسمع
أهواك ولي عمر واحد
كيف يكفيك حبي وعمر واحد لحبك لا يكفيني؟
صبح أيامي معطر بك ودفؤها تملؤه أنفاسك
أراك فتكتمل كل أحلامي... مستقبلي حلم أيامي فيك
حبي الوحيد وحبي البعيد... حبي الكامل والنصف مستحيل
وأنت... أحبك
إن كنت مستحيلاً أحبك... إن منعوك أحتاجك
إن حجزوك أريدك... إن عشقوك أهواك
مهما كنت وكيفما شئت فأنت مني
أراك وكم تحلو رؤيتي عندما تسكن نظراتك مهجتي
مذ رأيتك تيمني هواك وأسرتني مقلتك
فهل سيأتي يوم تراني عيناك أو يراني قلبك؟

ش. ب.

٢٠١١/١/١٦

أراك

ريم صدقتي زيادة

أراك في أخطائي وعذاباتي وتقلبتي
أراك في الأطفال والشيوخ والمارة والدروب
أنت العلامة الفارقة في كل الاتجاهات
أراك نسيماً وروحاً... دماً ودواءً ولهيباً
ودلعاً مكتوباً على الجبين
أتأمّلك سحاباً وأنتشيك مطراً
أراك ترانيمٍ تدرّس أدياناً في الإيمان
أنت مركز حياتي وخوفي من مماتي
أراك بين السطور مخبأً للولع
وبين الحروف فواصلَ لصدى العمر
أنت شمس في كل الفصول وبدر ضائع في عطر هلال
يفوح بخوراً في الأكوان
أراك نبیذاً يسكر بتقبيل الشفاه
أنت قصة تخفي كل الكلام وكلام يلخص كل الأقدار.

ر. ص. ز.
٢٠١١ / ١ / ١٨

أراك

رانيا كرباج قهواتي

أراك...
أرتدي الأثير
كالنحل أصير
وكالعبير أطيّر
أراك...
أحلّق حول جسدك الجميل
وأحطّ على روحك
أسرق منها الرحيق
أسرق منها الحريق
وأصنع من لقائنا طريق
وأقطر عسلاً عتيق
حر المذاق
أصلي الأشواق.

ر.ك.ق.
٢٠١١/١/١٩

أراك

هدى الحاج

١- أراك... هل أراك؟ تهلّ عليّ الفصول
تحضنني زرقة الحقول ويأخذ مني النحول
هل أراك وراء هاتيك البحار
يضحك لحسنك الغار وقد عشقتك إلهة الأسفار؟
هل أراك نصراً بعد خيبات الدهور وزهواً تتباهى به ألحان
الطيور؟

ومن قال إني لا أراك وعرائس أفكارني ترقص لندياك؟
يلازمك قلبي كطفل رضيع مهانداً محزوناً كيما وجيع
لو يرفّ يوماً في الضحى جنح هواك وأراك...
تبيّم الفرح في أساك وتعب البوح في هواك
هل أراك؟ أود لو أراك.

٢- أراك حبي في روعة الفصول
يتهادى حسنك ميساً في عرس الحقول
حرّيتي ضاعت إليك ولهفتي أكثر من الأم عليك
يا وعد لحن يرتجى أراك البدء والمنتهى
أشمخ تعال ولا تخف فما غيرك الحسن قد احترف
زهور تنام وتصحو زهور وتبقى وحدك ملّيك النور
لا جفّ نبع حبك والغزل أيتعب النحل من جني العسل؟

هـ. ا.

٢٠١١ / ١ / ٢٤

أراك

سألبي بغده صاربان دولمه جيان

١- أراك ثلجاً يساوي ربيع... تختبئ خلفك الينابيع
تحيي ثماراً... بحاراً تضيع... أراك أرضاً تساوي سماء
نجوماً تتراقص في الخلجان وشموساً تتلامس في الرمان
أراك موتاً يساوي حياة
تموت أزهاراً وتجد ثماراً... تفوت أقماراً وتعود نهاراً.

٢- أراك في وحدتي	وفي وحدتي غرفتي
في غرفتي غابتي	وفي غابتي غبطتي
في غبطتي نبضتي	وفي نبضتي لحظتي
في لحظتي غمرتي	وفي غمرتي خمرتي
في خمرتي سكرتي	وفي سكرتي بسمتي
في بسمتي زهرتي	وفي زهرتي شمّتي
في شمّتي شهقتي	وفي شهقتي شهوتي
في شهوتي نشوتي	وفي نشوتي... أراك

س. ب. د.
٢٠١١ / ١ / ٢٥

أراك

هاكوب دولمه جيان

١- أراك وادٍ للصدى على حافته أدمدم
يأتيني الرد فبالحب أرّم
وعلى إيقاع الحب جروح قلبي أرّم
هناهين وأهازيج وزغاريد
إنها عرس... للحبيب السرمدى أسلم.

٢- أراك صندوق باندورا بالسوء الكامن ينضح
والحقد على أطرافه يمرح والخير في داخله يُرضح
العكر والمكر على حوافه كالسيف القاطع يجرح
حذار من سبر أغواره فالشر من جدرانه يرشح

هـ. د.

٢٠١١ / ١ / ٢٥

أراك

جوليانه جبلي

أراك... واحة مطر في صلب الألم
دمعة مشرّدة في كفّ القدر
أراك... بعد هموم، غابة أمل
قبل نور عن قلبيّ ابتعد
أراك... بحرية... بعثب
في لون البنفسج والشجر فهل منك الحب اعتذر
أم رأى نفسه ولم يرَ أحد؟
تلك القطرات فصلت بيني والنعم
أطربنتي من بعدُ أرتني من قبلُ ما لم أرَ
أراك شفقاً لولاه لما زال نهار
وما ذقت القهر.

ج.ج.

٢٠١١/١/٢٦

أراك

ليلى مقدسي

سُمّار حروفي أم هواجس صمتي تُرَحّل فراشات الخيال
فأراك؟

أصوتك رنيم الحرف أم طيفك الساجي درب الهوى
يسامرني بين ضفتي الشوق والقلب فأراك؟
وحين لا أراك أتلو موال الليل بنبرة الشوق على سبحة صوفي

متيم

هذه كأس القصيدة وما فاض من دنان الحب
تستعذب تجعدات السهد على مخدتي
كما تستعذب العتمة كحل النهار فهل أراك في فلك الضياء؟
أنتبرأ شقائق النعمان من دمي أنا المحترقة بشريان الوجد
وترفرف حولي هموم الغيم فأفرد صرّة حروفي
وكم خبأت شهد اللهفة لأراك!
وسأظل أهر نخل الهوى حتى أراك
فهل تشعل لعزلة قلبي أيقونة الوصل بمرآك؟

ل. م.
٢٠١١ / ٢ / ٥

سمير طحان

من شيوخ الأدب في حلب

عبد القادر بدّور

يختلف الأدباء عن بعضهم بكثير من الأمور إلا أنهم يتفقون ويشتركون بالصفة العامة وهي الأدب أو الأديب فمنهم من يكتب بشغافية ومنهم من يكتب بالرموز ومنهم من يعبر عن مؤلفاته بفنية عالية وإحساس عال.

وشبخنا من شيوخ الأدب في حلب هو الأديب: سмир طحان. كثيرون من يسمعون عنه إلا أن أغلبهم لا يعرفون عنه الشيء المهم. إنه من الأدباء الذين يكتبون بفنية عالية وإحساس مرهف وضمير حي. إنه يحب الحياة والأصدقاء والعمل التعاوني وينطلق إلى عالم الأمل لتكريس ذاته اجتماعياً وفكرياً ونفسياً ليكون إنساناً جادا فاعلاً في مجتمع ينتمي إليه. إنه شهيد حي: شهيد بفعله، حي بإحساسه وبواقعه وبقائه. إنه معجزة الخالق الواحد الأحد ورمز من رموز الإنسانية والعطاء. إنه يؤكد أن العلم وطلب العلم مزروع بداخل الإنسان، لا يعوقه عائق ولا يمنعه مانع ويؤكد أن فقدان البصر لا يمنع الإنسان من التبصر والاستبصار وأن فقدان اليدين لا يمنع الإنسان من أن يتناول الأمور بعقله وإحساسه. إنه شخصية فريدة في القرن العشرين والواحد والعشرين تستحق التأمل. إن أعماله أشبه بنهر دافق ترفده ينابيع الإنسانية التي تسري في عروقه. إنه أديب خاص جداً ومتميز جداً وتميزه لم يأت من فراغ، إنه الأديب المختلف في عدة معايير، رمز من رموز الأدباء العرب المناضلين، إن تميزه وعطاءه وكفاحه من أجل الكلمة، من أجل توثيق الموروث الأدبي. جعلنا في

الجمعية العربية المتحدة نفخر بأن نكرّس اعتباره شيخاً من شيوخ الأدب في حلب بل أديباً أسطورة بمعنى الكلمة.

يعتبر سمير طحان كاتباً له بصمته في الكتابة الإبداعية وهي أقرب إلى المحكية منها إلى الفصحى، إنه في بعض كتبه موثّق للأدب الشعبي في مدينة الأدب حلب ولقد تعمّق في الكتابة في سيرته الذاتية كرمز في الإنسانية، كما رصد رصداً توثيقياً لعدد من الأغاني والموروثات الفلكلورية الشعبية وكتب الكثير من الأغاني للفنانة ميادة بسيليس والفنان ميشيل أشقر والتي لحنها الفنان سمير كوفياتي وكثير من شارات المسلسلات مثل: أيام الغضب، أخوة التراب، هوى بحري، نساء صغيرات، أبناء القهر، بعد الغروب، حنين، جواد الليل،... وغيرها.

وفي النهاية أقول: إنّ أدوات الأدب كتابة وتأليفاً قد تتخطى حدود الورقة والقلم لتقتصر على العقل والقلب والإحساس، ليكون وفي بعض الأحيان اللسان قلماً والدم الذي يجري في العروق حبراً وسطوح الفضاء الواسع أوراقه، فيا أيتها النسيمات الطلقة في الفضاء الرحب: اشهدي اشهدي على تبعثر الكلمات في أطرافك واحفظي الأفكار التائهة ولاويلاً وهناهيناً من حلب إلى بردي في رزنامة التاريخ، ليحكينا لنا الحكواتي السوري أقاصيص شعبية وتكون حالة نادرة من أبدع الحالات،...، أحبّك.

ع. ق. ب.

٢٠١٠ / ١٢ / ٢٨

رسالة مفتوحة إلى الأديب المعجزة سمير طحان

مساء الخير أيها الصِّباحُ المفعُمُ بأريجِ التفاؤلِ والأملِ والعملِ.
صباح الخير أيها البدر المنسدل على كتفي الشهباء جدائل
فضة مغزولة بشغاف قلبك النابض بإنسانية مفعمة بالحب، سامية
بالإيمان، مجنحة بالرجاء.

طاب يومك أيها القنديل المتوقد في وضح النهار ليضيء
الطريق أمام المبصرين العميان.

جئتكَ مساء يوم الثلاثاء ٢٨ / ١٢ / إلى قاعة دار الكتب
الوطنية بحلب لأراك أسطورةً، وأسمع صوتك وهو يداعب أزاهير
الكلمات نسيماً في روض المعرفة، فشممت أريج إنسانيتك يفيض من
فمك الذهبي، فقلت: كيف تكون الحقيقة أسطورة؟!
كلُّ ما نطقت به صدر عن سعة أفق وفيض حكمة ملوناً
برهافة الإحساس ونقاء السريرة وجودة الأداء.

كنت على المنبر الطيف الجميل في فضاء الحلم الرهيف، وكنت
الحسّ المتألق صدقاً في بستان الإنسانية، والفياض وطنية في ألوان
شقائك النعمان، وكنت الفيلسوف حكمةً في شذا ياسمين المعرفة،
فنثرت في رياض الحقيقة الإرادة والعلم والعمل، ففخر بك الوطن
وازينت بك الشهباء.

كنت أتأملك وفي قلبي أسى وفي مسمعي نشوة، فلم تشأ أن
تقطع نشوتي بزفرة أنين، أو همسة حزن، لأنك أليت على نفسك أن
تبقى إنساناً، تحترق بصمت لتتير فضاء الآخرين. بل كان صدرك
الرحب يلمُّ زفرات الآخرين كصخرة تتكسر عليها أمواج الأسى،

لتعود إليهم غيثاً مدراراً يملأ فضاء الوطن بالحنطة. عندئذٍ آمنت أنّ
متعة العطاء أشهى من متعة الأخذ، لأنك أعطيت وما أخذت نهضت
وما وهنت، بل عجمت عيدان عزيمتك وواجهت قدرك برأسٍ مرفوع
وإرادة صلبة. كنت المؤمن أنّ غياب عضو من الجسد لا يهلك
الجسد. فلم تلزم نفسك في (السجن العائلي) بل فتحت جدران سجنك
لرياح الفكر، فجاء إليك كنسيم الصباح في هدأة الليل يلمّ قامتك
المنشوقة في معركة الإبداع، حتى غدوت (حابونة) زنبقٍ تعانق
الشمس كلّ صباح وتستحم بضوء القمر كلّ مساء.
مساء الخير أيها الصباح

صباح الخير أيها المساء

تنفّسا عميقاً من أريج سمير

وشوشاً أذنيه بالأمل

نفضاً على جبينه قطرات الحلم

أيقظاً بصيرته بالرجاء

ليندفّق ينبوع الفكر من قلمه الدرير

ليروي أزهير السوسن فوق جبين

مطانيوس قيصر مخول

حلب في ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٠ م

الفهرس

٧	سمير طحان مكرماً / المصدر: لقمان ديركي
٩	عيد الحبّ = عيد القرنندش
١٦	(١٤) شباط
١٧	حول أراك
٢١	إهداء افتتاحي
٢٣	الحب	أبجدية مجراوية
٣٧	الإضرابي الحبّ مجراوية
٤٩	التعددي الحب مجراوية
٦١	الطائش الحب مجراوية
٧٧	الكبر حب مجراوية
٨٩	المستحيل الحب مجراوية
١٠١	المستطرق الحب مجراوية
١١٥	المعلم الحب مجراوية
١٢٩	النجسي الحبّ مجراوية
١٤١	والتلوّث الحب مجراوية
١٥٣	النقيّة الرومنسية مجراوية

١٦٥	الطلاّبة	المحبة	مجاووية
١٧٩	المشاعرجية		مجاووية
١٩٣	المشعلانية		مجاووية
٢٠٥	المجذوب	المغناطيس	مجاووية
٢١٧	الإجباريّة	النرجسية	مجاووية
٢١٩			إهداء ختامي
٢٢١			أراك / ليلي خياط طحان
٢٢٢	مغزل	اسحق	أراك / ثريا
٢٢٣	برو	شذى	أراك /
٢٢٤	زيادة	صدقني	أراك / ريم
٢٢٥	قهواتي	كرباج	أراك / رانيا
٢٢٦			أراك / هدى الحاج
٢٢٧	جيان	دولمه	أراك / سالمي بغده
٢٢٨	جيان	دولمه	أراك / هاكوب
٢٢٩	جبلي	جوليانه	أراك /
٢٣٠			أراك / ليلي مقدسي
٢٣١			سمير طحان من شيوخ الأدب في حلب / عبد القادر بدور
٢٣٣			رسالة مفتوحة / إلى الأديب المعجزة سмир طحان

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردى: حلب ١٩٧٦ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة فقدان.
- **Velas de Altamira**: مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتاميرا رحلة شعرية بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- **هناهين فُوَيْق**: حلب ١٩٨٠ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة النكران.
- **الحكواتي الحلبي**: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبية سورية مُفصَّحة.
- **القصاص الحلبي**: حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبية سورية مُفصَّحة.
- **Alep: Oratures Syrienne** ١٩٩٦ شفويّات سورية: حلب ١٩٩٦ منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمة إلى الفرنسية مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفية والنحوية في حياتهم اليومية، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- **أنا بحكي عربي سوري دارج**: حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أسرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- **الحالات**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- **أرواح تانهة القناع في الطباع**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤ دراسة في علم الطباع النشوئيّ Caractérologie évolutionniste
- **Folktales from Syria** حكايات شعبية من سورية
Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزية، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيّة.
- **العين الثالثة**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي - أكوان أشكال

ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. قصص شعبية مفصّحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.
- أحبك - قرندشيات: ٢٠١٠.
- ولاويل بردي: دار كنعان، دمشق ٢٠١٠. شعر
- الغسطنوم: موسوعة الذواقة بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠١١.
- ظواهر وجد بن وجدان: رواية عنقودية دمشق دار كنعان ٢٠١١.

تحت الطبع:

- كتاب النساء: نواة قاموس.
- شلي: رواية دومينو.
- قَرَح: مسرحية في معادلات.
- دفتر النسوان: تراث شفوي.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.

إهداء افتتاحي

روسدك بهزال مذ عدا
وجرى بين الورى
بدا كغزال بين أسد
فأية حفنة حلم كحسنة لحلب
بعد رعد جميلك الكميل أسدي
يا فقير الحال. يا فقيه البال
يا ولي الوحي والوعي
يا خيط اللين الأبدي
يا خير الدين الاسدي

قبل الفيض

تحت سماء راعدة
تحت سمات واعدة
بين غيم يهجم وغيث يحجم
قرب ملاء رامة
عرب مياه راكدة
كانت الحلبية راقدة
تحلب الضفاف وتحلج الجفاف وتحلم
تحلم بظل براق يبصرها على عماه
بعنصر يعرف ما به وما بسواه
بتراب يتعمر ولا يتدمر
بماء ينبجس ولا يببس
بريح تهب ولا تتكفىء
وبنار تشب ولا تنطفىء تحلم
وتحلم بجمادات تندى فتتمو
وبنباتات تسعى فتسمو
بحيوانات تتأنس فلا تتدنس
وببشر يتألمون فلا يتألبون
بكائن سريرتها سريرته
وببريق قائم يتعامى عنها على بصيرته تحلم
وتحلم بتألف المختلفين، بتسالم المتألمين
وبعد الموجة تعلم الشتى
ويبعث الموتى تحلم حتى
كأني بها لا تعرف ذلك الهرف
ولا تدرك ذاك الشرك
ولا تعلم هذا العقم
لكنها تظل تحلم وتحلم ولا تكل

فلربما لمحة فيها لمسة
أو إشارة فيها إنارة
أو رمز فيه تركيز
هذا أنها لا تتخيل لتهرب من الواقع
بل لتتحيل وتضرب كل واقف
ذاك أنها لا تتوهم لتفر من الحقائق
بل لتتفهم سر أدق الدقائق
ذلك أنها لا تحلم لتنهزم من المسؤولية
بل لتحزم المفعولية وتتمتن
فنتمكن من فعل المستحيل
دون فشل قبل أن تستحيث
ولذا فهي لا تتحمس فتصفق
أو ترفق بالحالمين،
الحاملين قوى بلا جدوى
وإنما تتلمس بروق وطروق العالمين
العاملين، الحاملين لوا البدوى
وأقول قبل الافول
ربما تعوج وتعلم فلا تعود تحلم
إذا يداي استطاعتا السعي
وقبرت اللأبي
أو إذا عيناى قدرتا على الرؤبة
وقطعتا الوعي.

التبع

على عرى برية الحرية
تحت تحف الذرية الدرية
بين الأضواء السحرية والأنواء البحرية
تمايلت وتمايست كحورة حورية
ثم بهمة قدمت إليها أقدام فورية
فشلفتها ودلقتها دلاءً من دماء نورية
نفذت فنفظت نافورة كونية
فارت عاصفة ثم دارت قاصفة
وطارت فصارت عصفورة دورية
مطت ونطت فحطت
على وردة بيضاء
كانت وهدة في بيضاء
فأضحت بوجيع نجيع الضحية
وردة جورية
شموها فسموها سورية
وفي الصباح انجلى الصبار والغبار
وعلا الصياح فوردوا الوردة
فإذا هي زاهية
قد تجلببت بالحب وبانت عليها القرب
فكانت حلب.

النهر النزير

قوقعة قويق وفتحها
مشحونة رأيتها بالشجون
وحبيبتني دمعها يفضحها
ألا ليت الدمع لعيوني
شمس .. شمس .. شمس
حلب يا حلبة البأس
أين التراب الطروب والجماد الجلود
أين النبعات النقية والنباتات الندية
أين الانسام العليلة والانعام العضية
أين النار في المواقد والناس على المواقف
أين الأبوة والأخوة ونخوة الأمس
أم قد التبس عليك النبس
فلم يعد لك نفس لا لهمس ولا للمس ؟
شمس .. شمس .. شمس
حلب يا حلبة الأانس
كيف يطيب النوم
كيف يسبيك القوم
كيف السوم وعدم اللوم
ونهرك نهذك منهوب ومنهوش اليوم
بل كيف لا نحس بالنحس
ونرتعب من التعب والتعس
ونهرك مهرك قد تحول فحولك إلى رمس ؟
شمس ... شمس ... شمس
حلب يا علبة الدرس
متى تنفجر الفطرة وتبرز الغريزة
متى يحل الإحساس ويشمر الشعور

متى يبدأ الوعي ويهدأ اللعي
متى يقوم العمل ويهيم الأمل
فتبدين وتبدين الدود الداخر والسوس الناخر
وتشددين فتشدين الحد الطافر والقدر الناخر
وتجدين وتكدين فتمدين الغد الناخر
فتتقطعين عن الهجس والوجس
وتقلعين عن الوكس والومس
وتعملين فتعلنين
ألا أحد مهما ضحد
ولا شيء مهما شاء
بل ومهما كان قاهراً
قادر على أن يطمس الشمس
شمس .. شمس .. شمس
سويق قويق وقصدته
مقصوراً أبصرته على المنون
وحبيبي حمله يقصفه
ألا ليت الحمل لمتوني .

- ١ -

هنهونة الحجر الرخو

عدّوا معي عدّية
شدوا معي شدّية
فكل واحد وبلده عنده أغلى من كل الغوالي
يا بلادي يا بلاد الحرية
وكل واحد وولده عنده أغلى من كل الغوالي
يا أولادي يا أولاد الحنية
فجدّوا معي بجدية
لنجعل أفعالنا جليلة
وجلية هي البلية
حين يا عين أنت الأنس
وقفر وصفر هي البقية
وهكذا البرية
أنا وحدي الصحيح وأنا وحدي الصريح
بي ... بي الكل بي
لي ... لي الكل لي
ثم ف ... ف فلا يفي
وق ... ق فلا يقي
إنما المتاح هو خير من غير المباح
ولا راحة في ما راح
بل الحل في ما يهل
هلّوا ... هلاً ... هلّي
يا خلّي، يا أبدي ابني خلّ
واجعل رأسه حديدا
واجعل رأيه سديدا
واجعل همّه بديدا
دي ... دا ... دادي

دادي يا طولك طول الربوة
دادي يا من أحجارك رخوة
دادي يا ذا السطوة
دادي خطوة خطوة
دادي ابني يدرج
دادي كطير الدرج
دادي وغدا يكرج
دادي ومن البيت يخرج
دادي وحصانه يسرج
دادي وحريره ينسج
وحجرة على حجرة تعمر دارا
وشجرة قرب شجرة تعمل غارا
ثم الغار يهدره عود نار
والدار يهدمها دود وفار
فار قلبي بالقار من الغلب
فقربي يا بلدي ولا تغربي يا بلجي
فبالتبسيط ، الحياة بالتقحيط
ليست سوى موت بالتقسيط
والموت بالمجان لا بالإعياء من الحب
هو حظ الأحياء بالمجان
آه ... والافتقار محتقر
آه ... فماذا أردد لك مما به أمددنتي ؟
سوى أن أعلم ما علمتني
وأن أكلم بما كلمتني
فيا وديان لا تميدي ويا منحدرات لا تغدري
يا وهاد لا تنتهدي ويا سهول لا تذهلي

يا سهوب لا تذهبي ويا سفوح لا تسفكي
يا تلال لا تتلفي ويا هضاب لا تهري
يا جبال لا تجفلي ويا قمم لا تنقسمي
فأنا أقسم بأنك إن لم تهشّي وتبشّي
فلن أمشي ولن أمضي قبل أن ترضي
وإن لم ترضي كل الكائنات الكامنات فيك وعليك
إذ ليس الوطن وثنا
إذا انكسر وانكسر هدرناه وهجرناه
بل حبيبة حنونا
كلما اختلت واعتلت أكثر
تعلقنا بها وتعشقناها أكثر
وهل توقع الشفاء في الملمات
يتوقف إلا على ما في الشفاه من كلمات
وهل على غير الشجعان شجب الأشجان
طالما أن من يخف ويخش الانزلاق
دوماً لا يحزم بل يحجم عن الانطلاق
لذا فإني أرتمي على أقدامكم
وأرتجي كل أقداسكم
فلا ترقوا الأحقاب بالأحقاد
بل سدوا ما انهد بالود
وزجوا بالزمان في الأمان
فبلادنا الأنوار التي تبهر الأنظار
لكن عيون الورى غير العيوب لا ترى
وأسماعهم مشتتة وأطماعهم مشددة
فتجمّعوا وتسمّعوا للكلام
وتفرجوا وتفرسوا يا سلام

واقرعوا ولا تتلكأوا فهي لنفعمكم ستفتح
وأسرعوا وعليها توكلأوا وبها نفسكم ستفرح
فهذي أسوار سورية
فدوروا وطوفوا ولا تخافوا أية دورية
وتفضلوا وتقتلوا في حلب
تجدوا ما تودون من طلب
ثم اصعدوا واسعدوا في ادلب
هذي التي القلب تسلب واللب تخب
ثم جدّوا وشدوا إلى أريحا لتشمّوا الأريج
ومنها اسمقوا إلى جسر الشغور
لتسمعوا جهر الشعور على جمر الثغور
ثم ارقوا إلى صلنفة لتلقوا العطف واللفظ
ثم آه ... كسب من زارك ودارك يا كسب
مهما فسد بيعه وكسد
إيه ... وفي الفكر ذكرك يا إنطاكية
يا زهرة ، يا جوهرة اللواء
يا أيتها الابنة الشاكية الباكية
من حرقة الفراق
ألا أن أمك مذ سلخوك وسلبوك
لا تكف عن البكاء وعلى العهد باقية
ثم انعطفوا وانخطفوا إلى البسيط
هذا الذي هو بين الخيال والواقع وسيط
ومنه جوزوا ولوذوا من الفلاة باللاذقية
هذي الفتاة الذكية
جسمها السواحل النقية
وثوبها الحقول الندية

هذي التي تفرح الشقي
وتطرح ما في الترح من بقية
إيه ... يا لاذقية يا سعد من بك لاذ
ثم بعد هذا من هنا
ادرجوا بكل إحساس وعرجوا على بانياس
ثم انزلوا الكأس وارفعوا الرؤوس
لنتفرجوا على طرطوس المتلائة تحت الشموس
مثلما بين الشموع تتلأأ العروس
ومنها هلأوا وطلأوا على من الهوا رماه بهوى حماه
ثم تدرجوا لتتبرجوا بجمال حمص
أرض العمل والحرص
وغلأوا وغنأوا حتى النبك
ثم اشبكوا أياديكم شبك
وأيقظوا كل من رقد إلى الرقص والدبك
ثم حلأوا وحطأوا في دمشق
آه ... لك كل العشق يا دمشق
وأنت في عرق العنق في العمق ولك العمر
ومن هناك بعد ذاك
امشوا وامضوا إلى القنيطرة
أم البريق العطرة
بنت الشيخ ابن الشيم
وفي الطريق انظروا في عيني
وسلموا لي على يدي
وعلى كل شهداء الحب والحرب والقلم
حتى السويداء آه ... في القلب يا سويداء
ثم تحولوا وتحولوا في درعا

وانظروا الضرع والزرع
حتى تصيروا في بصرى
آه ... ما أهول العمى فيك يا بصرى
وما أهونه إذا نشر النصر
ومن هنالك بعد ذلك
مدّوا وشدّوا إلى تدمير
هذي التي لم ولن تدثر
بل ستبقى أبدا بالحياة تعمر
ومنها اقصدوا مروج الجزيرة
لتحصدوا المرح الغزير
ففي ماري آه ... يا للجمال العاري
ويا للكمال الساري في ماري
وفي البصيرة كل البصيرة
وآه ... يا دير الزور ، يا طير النور
الذي حط على الضفاف ليشرب من النهر
فنط الضباب وشرد على الزهر
ثم انزلوا لتتزعوا عنكم الحسرة في الحسكة
وفي الرصافة الحصافة
وفي الرقة كل الدقة
أفلا تعذر الرياح إذا خفت وعفت في هذي الرياض
ألا تعذر النسيم إذا استمرأ هذا النعيم
ثم أولا تعذر الشمس إذا كانت ستحبها غداً
كما تحبها اليوم وكما أحببتها بالأمس ؟
آه ... فهلّموا قبل أن يدلهم الظلام
وتعالوا للفعال لا للكلام
فبلادنا أمل الجائلين وأكل الجائعين

بلادنا ماء العطشان
كساء العريان وبصر العميان
لذا أتضرج بأفذاركم وأتضرع إلى أقذاركم
ألا تتركوا الوقت بالمقت ولا تزرعوا الأرض بالبغض
بل ابدروا وابدروا الجنائن بالحنان
فهل على غير الجريئين يكون البرء
طالما أن من يخف ويخش الوقوع
يحجم ولا يهجم في ولوع ؟
وهل توقع أبطال الأعطال
يتوقف إلا على ما بين الأكف من أعمال
وما على الأكتاف من أحمال ؟
إذ ليس البلد جلدًا
إذا خف أو جف قشطناه أو قشرناه
بل ولدا كلما تشوه وتعوه أكثر
احتاج إلى أن يحتاز إلى سعاية ورعاية أكثر
فقرب يا ولدي ولا تغرب يا بلدي
فبالتصعب ، الحياة بالترعيب
ليست سوى موت بالتركيب
والموت بالدفع لا بالإعياء من الحب
هو حظ الأحياء على الدفع
آه ... والافتقار محتقر
آه ... فماذا أسدد لك مما به أمددتي ؟
سوى أن أعد كما أعددتني
وأجدد كما جددنتني
فيا ينابيع لا تنشعي ويا سواقي ما لي سواك
يا جداول لا تجدلي ويا أنهار لا تنهاري

يا آبار لا تتبخري ويا بحيرات لا تتدحري
يا بحار لا تحاري ويا مدن لا تهيني
يا قرى لا تتقرحي ويا ضياع لا تضيعي
ويا أسلاف ويا أخلاف لا تتلفوا
فأنا أحلف بأنك إن لم تهشّي وتبشّي
فلن أمشي ولن أمضي قبل أن ترضي
وترضى كل الكائنات الوالجات فيك والخارجات منك
ويا حجر الصوان ، يا حجر الكوان
أعلني بحرارتك وأعرني شرارتك
لأطحن حجر الخفان
وأصحن حجر الخوان
الخوان ما مات يا خلان ولا فات
بل أَلّف الطغاة وخَلّف بنات بغاة
بناته لعوب ترعب الشعوب
والشعوب غير غاوية
وعن الشغب غير غافية
وغير خاشية هي البلاد
لا من غاشية الجلاذ
ولا من الحاشية الأوغاد
فهيا نندن على الأوتار
وندقدق الأوتاد
هيا يا أولاد
دادي بنتي تمشي
دادي كالديك الحبشي
دادي وسأذبح لها كبشي
دادي وسأطبخ لها محشي

دادي خطوة خطوة
دادي يا ذات الحظوة
دادي يا طولك طول السروة
دادي يا من جمالك ثروة
واجعل عمرها مديدا
واجعل ثمرها عديدا
واجعل عقلها جديدا
يا خلي ، يا أبدي بنتي خل
هلي ... هلا ... هلوا
فالحل في ما يهلا
ولا قضى في ما مضى
وفي المزولة كل ديب وعلى مبولته سياح
وكل ديك وعلى مزيلته صياح
فردوا علي ردوا
ومدوا أيديكم مدوا
شدوا على يدي شدوا
وببلادكم مهما كانت اعتدوا .

- ٢ -

هنهونة العفن المبعك

إلى النهر .. إلى النهر يا جماعة
لنقطف زهر السماعه
هيا يا أولاد ، يا زينة البلاد
إلى النهر نمضي
وأحلى الوقت نقضي
بعيداً عن الدرس والقاعة
نمرح ونمزح مع الباعه
نروح جماعة ونرجع جواعى
يا ساعه بألف شهر
يا ساعه بألف دهر
إلى النهر .. إلى النهر
هذا النهر نهد
منه كلنا نرضع
ولذا كلنا له نخضع
ومن نحر النهر إلى قلب القلعة
هناك أفنية تمر من تحت الأبنية
يفتلون ويفتحونها ساعه سماع خبر الخطر
فتمد الماء وتصد الأعداء
وهناك دياميس تتسع لجواميس
للطوال وللقصار
وهناك أنفاق تضيق الأنفاس
يستغلها الأنفار للفرار
يا للمرار
وآه ... ما أصعب بل ما أتعب
هزيمة العزيمة
وألزم ما يلزم الناس

القوت واللباس ثم المأوى

ولكل منا في الأخير

للأمير وللأجير

لكل منا مثوى

ماذا يا هذا ؟

طفلة غرقت وبطفرة غربت

ماذا يا هذا ؟

على غفلة طفلة طلعتها كالزهر

ابتلعها النهر

هذا ماذا ؟

هلموا واحضروا يا أولاد

وتعلموا واحذروا من الابتعاد

ناموا على الرصيف

ولا تناموا على الرديف

فكما أن الرغيف من الحفاف يعجن

فكذلك الغافي على الضفاف يعفن

قال الجد

وأنا بجد قمت بخفة

بعد أن عتمت الأنوار

بعيداً عن العيون والأنظار

لأنام على الضفة

حباً في أن أحس

كيف نعفن قبل أن نكفن وندفن

ورأيتني بلا حيل

أهيم في ليل بهيم

جوف واد بادي الخوف

أدمع وأجمع رملاً صار تلاً ثم جبلاً
وقيل تسلق تذر عنك كل شر بك تعلق
ولم أكد أطيء تيك السبل
حتى حال الجبل نبعا ثم نهرا ثم بحرا
وقيل اسبح كل ضر فيك تكبح
ولم أكد أهم بالنزع
حتى تحول النبع نسيما ثم زوبعة ثم إعصارا
وقيل اخرق كل ضير منك يمرق
ولم أكد أقترب من تلك الأمصار
حتى انقلب الإعصار شرارة ثم نارا ثم بركانا
وقيل اخترق كل ضيم عنك يفترق
ولم أكد أهم بالحركان
حتى صار البركان أثيرا ثم زنبقا ثم حجرا
وقيل اقذف كل شيء تعرف
ولم أكد أحضر
حتى حال الحجر عشبة ثم شجرة ثم غابة
وقيل اعبر على كل شيء تعثر
ولم أكد أكر كالطابة
حتى تحولت الغابة دودة ثم كلبا ثم حصانا
وقيل اركب تتل ما ترغب
ولم أكد أقترب وأتحصن
حتى انقلب الحصان طفلاً ثم رجلاً ثم شيخاً أشيب
له طلعة ذات صلعة
وقال في القلعة الواقعة الواقعة
كقبة فوق قرعة
وفي القلعة التي يلفها الخندق كعمامة

وكتف مئذنتها مئنف بالغمامة
سيخلعون عليك خلة
فاطلع ولا تكن سلعة
فقلت لقد ضعت وجعت
فقال قوت القوم هنا الجوع
فقلت هذا جور وأنا موعود
فقال لا جود إلا بالموجود
فقلت لقد تهلت أسمالي فاكسني ولا تنسني
فقال الكساء هنا العري
فقلت هذا عوي وأنا موعود
فقال لا جود إلا بالموجود
فقلت لقد نأيت من اللأي وأريد مأوى
فقال المأوى هنا التشرذ
فتجرد ودار نحو الأفق
فأشار إلى نفق
وقال لجّ ولا تلجلج
كان الباب بازا
مفتوح المنقار ، مفتوق المنخار
وكانت الأرض جماجم والسقف قماقم
والحيطان شيطان فوق شيطان
تحت شيطان ، بجانب شيطان
والمهم أني بلا وهم لم أعرف
من أي طرف ولجت
إنما حين خرجت
لم أكن أرى لا ورى ولا ثرى
وقيل هنا ترى ببصيرة العقل لا ببصر المقل

فأفقئ الأحداق ولا تفقد الأشداق

لتحدث بما يحدث

وبما هو موجود وغير موصود

بعد بصر العين وبحر الكون

ففقأت عيني بيدي

ففقسنا وفقعنا ومارتا

فصارتا بحيرتين من بصيرتين

وإذا أنا في دنى غير هذي الدنى

وقيل هذا هو خندق الزنبق

وفيه يصب نهر الطهر

وهنا لتمرق عليك أن تغرق

فارج ألا تتجو

فقلت في خلدي يا لجلدي

وأطلقت بذاتي في النهر فطلعت بذاتي

وبقهر خرت وحرث فثرت

ورميت حجرا فطلع خمرا

ورميت الخمر فطلع زفرة

ورميت الزفرة فطلعت حجرة

ورميت الحجرة فطلعت جوهرة

ورميت الجوهرة فطلعت زهرة

ورميت الزهرة فطلعت هرة

ورميت الهرة فطلع الشيخ الأشيب

ذو الطلعة ذات الصلعة

فقلت أفي نحس أم نجس ؟

أنت أنس وفيك دنس

وتمطى فأعطاني سكين وقال يا مسكين

فأخذت لا أخفي خوفا
وأخذت أقرف طرفا
وأرتمي لأمرق فأغرق
إنما لم أكن أختفي
فقلت ها أنذا مفكوك مفضوض
مفجوج مفلول

مفروط كحبات الأطواق
ومفروم كلحوم الأعناق
فماذا بعد ، وأين السعد والوعد ؟
فقال ليس الأنس في الذكر
بل في الفكر

وما فكرت فخرت وغرقت فمرقت
وإذا أنا في دنى غير هاتيك الدنى
وقيل أنت في خندق الزندقة
وهنا يصب نهر العهر
وهنا لتمرق عليك ألا تغرق
فاصبر واعبر ومن يسبق يأكل بندق
وفجأة بلا لجأة

رأيت نفسي مخنوق النفس
غريباً في حجي الطهر
قريباً من حشى النهر
وأمامي يا أمالي
القلعة كقصعة على مئذنتها الشيخ الأشيب
ذو الطلعة ذات الصلعة
فقال هناك طريق واحد للنجاة
من هذه النجاسة

يا أيها الغريق الوارد
فقلت قبلت دون أن تقول
فقال لا توقع قبل أن تسمع أو تقرأ
ولا تدفع قبل أن تبرأ
فقلت وماذا ؟
قال بل لماذا ؟
وعليك أن تقبل برؤية الطفلة
التي غرقت وبطرفة غربت
وأن تقبل بالاستماع
دون أن تستريح لاستغاثاتها واستجداداتها
قلت قبلت
قال قبلت ؟
قلت أجل
قال على عجل
انقذوني لا تنبذوني ...
خلصوني لا تخلفوني ...
لن أغيظكم بعد الآن فأغيثوني
ستجدونني طائعة كالعميان فأنجدوني
وظهرت فانبهرت
وشاع اللعي فضاع مني الوعي
وأبقت ثم أفقت
فإذا أنا في القلعة وأمامي الخلعة
كنز وخبز ، معزف ورداد ، كتاب ومأوى
قال اختر
قلت اختر الفناء لم يعد لي هناء
فالفوت والموت غرقا وفرقا

أصون وأهون بل أرحب وأرحم
من الحياة بعد رؤية تلك الطفلة وهي تغرق
وبعد الاستماع إلى تلك الطفلة وهي تغرب
قالوا الموت يحتاج إلى هز الأكتاف
قلت لقد نفضت الوفاض عن عز الاكتاف
قالوا اختر

قلت إذا كان لا بد

فإنني أختار الخبز لأنني جائع

فالكنز لا يشبع

والرداء لأنني عريان

فالمعزف لا يستر

والمأوى لأنني شريد

فالكتاب لا يؤوي

وأعطوني الخبز فإذا هو من خرق

وأعطوني الرداء فإذا هو من ورق

وأعطوني المأوى فإذا هو من مرق

وكانوا يقهقهون فيما كنت أتتهنه

وكانوا يضحكون فيما كنت أبكي

وأنا أسير كالأسيل

شيخ أشيب ذو طلعة ذات صلعة

يلحشه ويلحقه الأطفال

من السبيل إلى النيال

قل التوبة يا حدوبة

جاءته النوبة هذا الجدوبة

أبو عميش أيش وليش

ماذا أضعت ؟

خيطة من خيش
معي .. معي ولن أعطيك
وسأجنتك وسأعميك
ولن أحن عليك وسأبكيك
هيا قوم .. هب .. ولم
أين كنت يا شيطان ؟
فلقد بحثنا عنك في كل مكان
ما عدت أغفو على الضفاف حتى لا أعفن
ولا عدت أكل الحفافي حتى لا أعجن
وسأنام على الرصيف ولن أنام على الرديف
ماذا يا هذا ؟
لقد وجدناه وكان نائماً
ماذا يا هذا ؟
لقد وجدناه إنه يعذبنا دائماً .
هذا ماذا ؟
فهيا يا أولاد ، يا متعبي الأجساد
هيا إلى البيت نمضي
وبالشكر إلى الرب نفضي
إلى البيت ... إلى البيت يا جماعة
وقد توقفت اليوم الإذاعة .

- ٣ -

هنهونة الضفدع المشعر

دق دقيق الدقاديق
مرفوض كل الكلام المتعالي
مهما كان يبالي
فأيديكم التي هي أيديكم لن تؤيدكم
وليست الشركة شركا
لا ولا المشاركة متاركة بل مباركة
رق رقيق الرقاريق
مرفوض كل الكلام المتعالي
مهما كان التسامي
فأعينكم التي هي أعينكم لن تعينكم
وليس الفهم فصما
لا ولا التفاهم أفحاما بل إفهاما
شق شقيق الشقاشيق
مرفوع كل الكلام المترفع
حيثما كان يتربع
فاهلكم الذين هم أهلكم سيهملونكم
وليس العطف عطبا
لا ولا التعاطف تعطيلًا بل انعطافا
عق عقيق العقاعيق
مدفوع كل الكلام المتنفع
كيفما كان يتنفذ
فنسلكم الذين هم نسلكم سينكلون بكم
وليس الجنس دنسا
لا ولا التجانس تجالسا بل تجالبا وتجاوبا
بقبقيق ، طقطقيق ، نقنقيق
دقيقة فقد تنبق من النقيق الحقيقة

والحقيقة حبيبة طيبة
طيبة مهما كانت طفيفة
وهي أيضاً كفيفة
لا ترغبها العواطف ولا ترهبها العواطف
واظب على الواجب يا حجار القصور
فهو ذا يحضّر القدر
الذي يميت ولا يحيي
يميت المستحيل الذي يغل الأغلال
ولا يحيي المستغل الذي يغل الغلال
ففجّر حرك الحي هذا
أطفالاً بلا إفعال ولا إغفال
أطفالاً بإقبال بلا إقبال
أطفالاً يطفح منهم بدل الطمع رجال لا يدجلون
أطفالاً يطرر منهم بدل الدمع نساء لا ينسين
وللجميع لا رسالة إلا الحس والحب والحق والحرية
ولا نداء إلا العقل والعمل والعدل للبرية
ويا ضفدع ، يا برمائي
ما نفع العيش كالإماء
فهب ونط واطلع إلى السماوات
ولا تهب وتغط وتبلع المئات
الأطيار لها السماك
والأسماك لها الأنهار
لهؤلاء خواص الغواص في الأغوار
ولأولئك سمات السموق فوق الأسوار
قاق ... قاق لا جناح عليه
فمالي جناح كالقواق

قوق ... قوق في الجو لا أروق
قيق ... قيق في النو لا أطيق
وكل بما خلق له خليق
كل بما حق له حقيق
والحقيقة سامية كالحشيشة نامية
فاحذري أيتها الحبيبة الحانية
من الحزاة الجانية
ولا تحضري فالحديدة حامية
وحام هو الحرير
حام ومرير على التخت تحت الضرير
وفوق سرير غير القرير
لكن دائماً قريب هو الفرخ
دائماً قريب هو الفرخ
به الأعرج كرج والمفلوج درج
والدرج كان عالياً
وكنت في حرج مبالياً
فدرجت كمداحل المراحل
لأتقرى وأتحرى أطواء الأَطوار
وخرجت من زقاق إلى زقاق
وكنت أمضي كأنما أمشي على زجاج
أو كأنما أدهس على دهن وزلال
أو كأنما أدوس على بيض من فيض الدود والزبالة
ثم انخطفت بوطواط طار وطاف كالوسواس
فانعطفت إلى حارات
تسرح وتمرح فيها الفارات
وثرثرة وكركرة الجارات

بيوت كالبيوض تكاد تنفقس
وكننت أُميد وأنا أنفُرس في بيوت تميل
وتوشك أن تسيل كالزيوت
ثم تفرعت إلى شوارع
كث كثيفة كالشوارب
عمارات رثة ركيكة كبعض العبارات
ومبان غثة فكيكة كبعض المعاني
وأبنية واهية وغير واقية كالأمنية
وكانت الأنوار خافتة
ولم أرى أي أنبار أو لافتة
فانقطعت من الرعبة
وانقلعت في رغبة
فاطلعت على أحياء ملى بأحلى الأفياء
أحياء كامرأة بأحلى الأزياء
ملاه . مقاه ، صالات ، آلات
ممرات ، مقرات ، مسرات
مصاعد بمقاعد
حدائق وكل هذا حقائق
جسور ، جسور
إيه ... وكيف يفتلون
ويفضلون التغرب ونحن التقرب
وهم موصومون بالتقلب
ونحن معصومون عن التغلب يا للتصلب
غير مقبول منا وسوف
محبول بنا بالخوف
ومجهول بنا العوف

العون ولن نعوز العون ؟
ولمن ندعو نرجو إن لم نسع لننجو
وهل ينفع أن نصلي إن لم نصف النية ونوف الدية
إن لم نحن ونحس
إن لم نحب ونهب
إلى ترك الظنون والجنون
إلى ترك الفنون وعلب العلوم
شندح ، رندح على الموزون
وفرح كل ترح محزون
شندح ، رندح على العوالي
يا بلدي يا أغلى الغوالي
شندح ، رندح على المكشوف
أحبك يا بلدي وأنا غير مكسوف
شندح ، رندح على مهلك
فلن تصلك سبلك إن لم تفصل جهلك
بعبع ، جعبع ، لعلع
لحظة بل دقيقة فقد تنبق من النقيق لفضة حقيقة
والحقيقة حبيبة حميمة
حميمة مهما كانت دميمة
فالدنيا لناس وناس
والرأس أساس البنية
يا ابني علينا أن نبني
وإن لم نجن وإن لم نقاوم
علينا على الأقل ألا نساوم
ودوام بلا دوام يا حفار القبور
فهو ذا يحضر القدر الذي يحيي ولا يميت

يحيي بواطن المواطن
ولا يميت النبل والنباهة والنبوغ
فانحت من عظامي الميتة هذه
قبل العظات وهذيان الهادي
إنحت وأنبت آباء باباء وإخاء
يمهدون مهد المجد
أمهات آبهات كآلهات
تمن ولا تضن بنهد الجهد
أبناء أمناء يصونون ولا يخونون شهد العهد
يا ضفدع ، يا أصلع
لا في الدرع ولا في الدلع تنفع
فاطلع ، اطلع شقرق مقرق لن أمرق
في نهري أمضي دهري
وأمشي وأطوف فأطفو ولا أغرق
رق ... رق ... بول النهور
دق ... دق ... بوق العهور
بور ... بور بعدي يا دور
حولك سور وحولي سور
درت البرور ودست البحور
فلم أرى أي مسرور
حط الطيور في النهور تقطس
وحط الأسماك في الأسماك تفكس
فكل بما خلق له خليق
كل بما حق له حقيق
والحقيقة سامية والظلمة ساجية
والكلمة ساهية مرة أمرة ومرة ناهية

ومهما تكن الراجية ما من ناجية
والناعية قريبة لكن دائماً قريب هو الفرح
دائماً قريب هو الفرح
به نطرح الطرح وندرج في هرج ومرج
آه ... يا بروج فلتنبل السنابل
كل عقوق في التراب
ولتنبت السنابل في شقوق الخراب
أرضي أرض أريج فعلتها
وأنتم جعلتموها أرض للحرص والمرض
مجري شريان دم جديد جلبته
وأنتم قلبتموه إلى مجرى لسريان الخم والصيد
آه ... فليجرف المجداف كل عكر في النهر
وليقرب القارب كل فكر في هذا الدهر
إبليس يا إبليس
بلش بلج البلد
وبلغ من يبلس ويبلع البلح بالبلطة
إبليس يا إبليس
جسمي في ثيابك ينقش كقلعة
وجسدي في غيابك تنقصه قطعة
الرغوب والأهواء هنا معدية
وركوب الأهوال هنا معصية
وأنا أحيا بلا حياة وأمور بلا موت
بلا زاد ولا زوادة وبلا عاد ولا عواد
أخطو بلا خطيئة كالعميان
وأخلي كل خلية من العصيان
وكله لأنني طوّحت بطوبة الطوبى

إبليس يا إبليس

مفاصلي تنزّ بعد أن حزّت مفاصدي

سيوف الملائكة كليوف أو كأسلاك شائكة

وجسدي كشجرة عجرة تترقب مجسّ الحق

فيما يتعقبها مقص الرب

إبليس يا إبليس

إن أعضائي كأعدائي تهرب مني وتغرب عني

نفسي مخفوسة معفوسة

وروحني في معابد اللاهين وملاهي العابدين

تطوف كشبح في صبح مخيف.

-٤-

هنهونة الصبي الشلش

خالي يا خالي
ألا ليت حالي كالميت البالي
حتى لا يقلق بالي
بالي مشغول على مالي
مالي ولدي الغالي
أغلى من ولدي
بلدي يا أيها الوالي
الوالي يرتع في قصره العالي
ساهياً لاهياً في غيّه يغالي
وأنا أقبع في قبوي الواطي
مهموماً مغموماً بالكل أبالي
يا لي ... يا لي
فقد أضرم في الأمواه النار
وأبرم على الأفواه الناب
ثم حاص فلاح
ودلف كالداء فدلّق الماء
حتى مرّق ومرّخ العجينة العجيبة
ولئلا أضربه بدأ يطريني
فما هدأت ولا هنأت
فانلحش يلاحق حزمي المهزوم
مهزوماً من حزمي الذي يلاحقه
يا له من صبي غبي
راعن غير ذاعن
لا يترك في التراب ساكناً أو راكناً
كأنه جنّي لكنه جدّي
يحلّ ما به يحسّ

ويتصرف كما يعرف
وإن كان على طيشه
فهذا إمكان عيشه
وهذي حرارتك في شرارته
وبرودتك في شروده
فهو لك شبيه يا نبيهة
ومن لا يبين للأنا يكن ابن زنى
ولقد خشي من أن تركلي حبه وتنكلي بحقه
فمشى وكرّ فاراً منك إليه
ليطوف خوفاً منك عليه
وهو ابن القوى الخفية
التي في الهوى وفيه
وستر السحر يغطيه ويغنيه
فلطالما أراد في سيره تسيير كل الأشياء
ولطالما رام في حياته إحياء كل الأشلاء
إنما من يهتم بما منه يغتم هذا المهمل ؟
إنه يحمل وهم بلده وشماً على جلده
ومن ماله أرض ما له عرض
فلقد علق زئار الشعب بسنارة الرعب
الأطفال تحت الأقفال
الشباب يتهرولون مشتتين كالضباب
الصبايا في الخبايا
الرجال يتهجولون مفتتين كالرمال
النساء في ضجر من الفجر إلى المساء
ويلهن تدبير الحساء
وويلهن تدبيج الكساء

العجائز يترقبون العجائب سدى
والشيوخ يتزهبون في شيوخ المدى
إيه ... هذي الدمية حلاها بلاها
وهذي الدنيا قضاها مضاهها
فهل يلطم وجهه المتألم
ويطوف خوفاً منه عليك
أم يلطش وجده المتألق
ويكرّ فاراً منه إليك ؟
وهو ابن القدرة الربانية
التي تقبر الزبانية
وحبّ الربّ يدعو ويرعاه
فلطالما أراد في سيره توقيف كل ضرّ
ولطالما أراد في حياته تمويت كل شرّ
إنما من يعتني بما منه يعاني هذا المهمل ؟
إنه يحمل خفايا رحمتك في خلايا لحمه
ومن ما له قلب ما له غلب
إذ لا قاق ينشغل بقويق
ولا بيت يندغل ببيتون
ومن الأولاد من يعمر البلاد
فإعياؤنا كبر مذ كثرنا أعباؤنا
وأعضاؤنا أعداؤنا
وفي الغد كل يد بل كل طرف
سيعترف بما اقترف
الدم سيكون البيان
والفم سيكون الديان
وكله من تينك يا تيان

فإِما علق على عليق
وإِما زيت على زيتون
فمن الأولاد من يدمر البلاد
ومن ما له عقل ما له ثقل
إنه يحمل رقي عظمتك في نقي عظامه
إنما من يواسي فيما منه يقاسي هذا المهمل
فلطالما رام في وقوفه توقيف كل ضير
ولطالما أراد في موته تمويت كل ضيم
وهو ابن الطاقات الفكرية
التي هي في الطاقات ذكرية
وفلذ الفلسفة يمدده وبشده
فكيف لا يكرّ فاراً منه إليه
وكيف لا يطوف خوفاً منه عليه ؟
إيه ... هذا العالم علمه ظلمه
وهذا العازم عزمه عقمه
فالأمومة هموم وغموم
والأبوة نبوة وكبوة
والأخوة رخوة ورهوة
والبنوة بلوة والعمومة عمالة والخؤولة خيانة
فالأقارب عقارب والصدّاقة صفاقة
والزمانة زبالة والرفقة ربق
فلقد علق فأس اليأس برأس الناس
ومن ما له أهل ما له أصل
إنه يحمل نفاية نقاوتك في دلاء دمائه
إنما من يقلق على ما منه يأرق هذا المهمل ؟
فلطالما أراد في وقوفه تسيير كل الأشياء

ولطالما رام في موته إحياء كل الأشلاء
وهو ابن الامكانيات العلمية
التي هي في الامكانيات عمرية
وعلم العلم يكلله ويظله
ولقد ودّ أن يستحق حبك
فحدّ واستحب حقاك
ثم كزّ فازاً منك إليك
ليطوف خوفاً منك عليك
فلا تنظمي التوبيخ والتوبيل
بل انظري إلى النية يا بنية
فالولد يبقّ ولداً وأن يبني بلدا
سعيه على قدّ وعيه
وعمله على قدّ عقله
وإن كان على عدم ترتيبه
فهذا لكثرة ترهيبه وقلة ترغيبه
فهذا يباسك في عبوسه
وهذه رطوبتك في رحابته
فمن يكن فيه طبع الفصل يكن طالعاً للأصل
وهو لك مثيل يا أثيلة
وهو غير عضريت لكنه عفريت
لا يدع موضعاً هانئاً ولا موقعاً هادئاً
آه ... يا له من صبي جبي
شلس غير سلس
ولئلا أضربه بدأ يطربني
فما هنتت بل هزئت
وشردت أطارد كربه الهارب

هاربة من كربه الذي يطاردني
فوعدت وتوعدت وعدت
فوجدته قد جغبص ولغبص
بعد أن مرق وخرق
حتى حرق العجينة العجيبة
ثم نفث في الرياح الغبار
ونفض على الرياض الغضار
يا لي ... يا لي
في اليوم الغابر كما في اليوم الحاضر
كما في اليوم التالي
يا وقت حالي
غير لي حالي
وصيرني كالميت البالي
حتى يهنأ بالي
وأتساوى في الموت مع الوالي
فغدا تحت شجرة التوت
الكل سيقولون وأنا ما لي
حين سيفتحون التابوت
فيجدونه من الميت خالي
إلا أنا وحدي سأفوت
لأقول لسيادة الوالي
أن الحق لا يموت
خالي يا خالي .

- ٥ -

هنهونة الماء الصلب

قلبك يا عذب يا حلبي
لم يعدب قلبي ؟
جسمك جسر على نهر المدينة
وجسدي مسد من زهر على السفينة
يا أيها الحاجب المحجوب
واجب عليه المحبوب
غصباً عنه أن يأتينا
دون أن يدوس ويعصب وبأذينا
فنحن غصن عليه أن يروينا
لا أن يغبن ويدوبنا
فكيف يا نهري المنهور
بغير خير نبعك
تنتبت الخضرة النضرة ويزنرنا الزهر ؟
يا أيها الوالد الخالد
يا وارداً لكشف القناع وكشح القلاع
يا أيها القرين القمين بإنهاض الأتقاض
يا أيها الشقيق الرقيق المعاملة
يا أيها الابن الأبدي
يا عكازي في العوز والعجز
يا أيها الحفيد الحميد
في السراء والضراء
ولقد انهال غبار اليأس
وانثال في غمار الرأس
فلا تسل أين كان ديدبان رماية السقوط
الذي ديدنه حماية السقوف
فهذا البناء منه براء

آه ... يا نهري النكرة
ما أنت يا ذا السخي
سوى ممر فاصل بين الهداية والغواية
واصل بين البداية والنهاية
وفي حفاقي ضفافك
لك باب على كل دار
يا فتاح الأبواب
يا بصار الكل بلا أثواب
أنت تحبني فتحتني وأنا أحبك ولا أحتك
أحبك فأنت تروي السنابل في المدى
ثم تهوي تحت السنابل في الردى
أحبك ولقد قطعوا بدنك
إنما ما قمعوا مدنك
فليس فيك يباس بل فيك احتباس
ومع أنهم نقلوك إلى الخور
فقد نفلتهم بالخور
أحبك ورغم العتمة أنت عظمتي
فرغم العمى ما زال فيك العزا
فأوصالك مذ نثروها صارت مبخرة ومفخرة
وأوصابك مذ نشروها صارت مسعاة للنفضة
ومدعاة للنهضة
ولقد تسربت موجة الموضة
حتى تشربت مهجة البهجة
فلا تسل أين كان شرطي المرور
ولم لم يشترط المرار
فهذه الساقية بدونه راقية

إيه ... يا رايعين إلى حلب
حبي معكم راح
ومهما تحقق لي من طلب
فبدونك أبداً ما لي راحة
آه ... لست نائمة وإنما أنا مغمضة العينين
فبدونك لا قيام لقوامي
ولست قائمة وإنما أنا مفتحة العينين
فبدونك لا سحر للسهر ولا للسمر
يا نهري النмир ، يا نهري النضير
حرير هذا ما جرى يا ترى أم هذا خير ؟
وفي خريك طريق وحريق وغريق وزوابع
وأنا أمك أعرف الطريق
وأنا قرينتك وفي قلبي حريق
وأنا ابنتك وعقلي فيك غريق
ونحن منك نوابع
وأنا الصبية العجوز
أعرف ما يجول وما لا يجوز
وأنا العجوز الصبية
أميّز بين سوء وحسن النية
وأنا أختك وأخرتك آخرتي
بموتك موتي وبحياتك حياتي
فيا حياتي خلصني من مماتي
آه ... سأتي ... سأتي
لست نائماً أفلا تريني مفتح العينين ؟
لست قائماً أفلا تريني مغمض العينين ؟
إيه ... ذاهب من حلب

آيب إلى حلب
وفي حلب يا زمني
الهوى دون قوى رمني
لا ري عندي
فكيف أروي وأنا الزاوي ؟
لا ارتواء عندي
فكيف أرتوي وأنا الراوي ؟
وكيف يا مدينتي المبينة
دون دورك
أصير ملعب الصغار ومرعب الكبار ؟
يا أيتها الجدة الجمة الهمة
أيتها الوالدة الوالغة في التعب والتعبس
أيتها القرينة القريبة الغريبة
الغريقة في مرقي
أيتها الشقيقة غير الشحيحة
ولا الشديدة ولا الشريرة
أيتها الابنة الربانة
المتريية على التلبية
أيتها الحفيدة الندية النقية الحفيظة
ولقد تفشت نسمة النعمة
حتى تحشت في نجمة النعمة
فلا تسألي أين كان حارس الهبوب
أو فارس الشبوب
فهذا المسرى لا يحتاج إلى مسعى
آه ... يا مدينتي المتينة
ما أنت يا فلة إلا بهو الأرض الواسع

ذو الزهو والأرج الشاسع
أنت تحبيني ولا تحبيني وأنا أحبك وأحبتك
وأحبك فهم يصفعون وأنت تصفحين
ولقد وسخوا شوارعك
إنما ما نسخوا ضوارعك
فليس فيك ضار بل فيك اضطرار
ومع أنهم هدموا صفاك
أنت أهديتهم وفاك
أحبك فحتى في العتمة أنت مضيئة
يا ذات العتبة المريئة
وحتى في العمى أنت مرئية
يا من في العنى مرمية
يا كلك فحوى وفي ظلك فجوة منيرة يا مثيرة
آه ... ما أوضح النور في الليل
وما أفضح النير في الويل
فهل من وجع أهون من وجد من يريد ولا يقدر
فيعيد ويجيد ولا يقدر
أحبك يا من تسوقين الكل إلى عظمتك
ببوق من عظامك
يا صوت الإيقاف ، يا سوط الإيقاظ
ولقد أكلت نار الجبال دار الجمال
فلا تسألني أين كان إطفائي الأقوال
رثاء الأفعال
فهذا البركان يمتد كالسرطان
آه ... يا مدينتي المهينة المشينة
بيوت هذي ما أرى أم ترى

هذا نتاج نسيج عنكبوت ؟
فيك كل المشارف والمشارب
من المشارق ومن المغارب
من كل المجاهل فيك وفيك كل المناهل
مكانك غرف من قرف
لا تصل بينها المنازل
سكانك خيوط لا تصل بينها المغازل
كخيول لا تضمها حظائر
فليس لك نظير وفيك كل النظائر
وأنا جدك مفجر كل هذي المناهل
وأنا أبوك معمر كل هذي المنازل
وأنا ابنك راعي كل هذي الحظائر
وأنا أخوك حامي كل هذي الحرائر
وأنا منك لا أنت مني
مفتقر أنا إليك وأنت في غنى عني
فأنا ثمرة وأنت شجرة
آخرتك آخرتي يا أمرتي وآسرتي
بموتك موتي وبحياتك حياتي
يا حياتي فردي عني مماتي
ومثلك من يقدر أن يقهر
ويخرس من يخرف
فإن خربت بنية الدنيا
تعرها حلب
وإن خربت حلبة حلب
فالدنيا لا تقدر أن تعمرها
والعجز عن إنجاز الإرب

يكره الروح ويغمرها بالنوح
ويدمرها .

-٦-

هنهونة العشب المخردع

نور البدر على صدر الدور

لا لا لا لا

فلفت الضفة هالة

وجواب حبيبي

على لوابي وحنيني

لا لا لا لا

حتى هاس قلبي وهال

يا عمي الأعمى أعمى

يا مصباح الأعلى

مصباحك في رأسك

يكبح لك رأسك

آه ... كم أود أن أسرقه

أسرقه من برقه

برقه ثقلي بقلي

برقه طير عقلي

فأين مني عيني

عيني عين الحب

حبي هب شب ولب كالبركان

يطلب البرهان

والبرهان في القلب

والقلب مغلوب

طالب غير مطلوب

والمسلوب سالب

فالقلب مقلوب

بغات بغل ، نجل نغل

لا يحب الشغل

كان حصاناً أحب حسانا
فصار بغلا ودخل دغلا
والدغل كثيف كالشغل كثير
وكثيرة هي المتاعب والمصاعب في الجعبة
ويا لاعب إنما أنت لعبة
واللعبة صعبة
يا للعبة
فقد كنت صغيرا
وفي لحظة بلا لفة
صرت كبيرا
وكثيراً ما قال الصغار
ألا ليتنا كنا كبارا
وقال الكبار
ألا ليتنا كنا صغارا
غارة ... غارة
فيا للرهبة
ثم برغبة أم بلا رغبة
خرجت من لهف الايامض
وولجت كهف الإغماض
وكان العمى
العمى وما العمى
أناس كالدمى
غارقون في الدجى
فيما في الدنى
الآنم غارقون في السنى
وصحة وهنا على من هم هنا

وبحة وضنى على من هم هناك
فهم في هلاك

هواك نوري فزوري يا ملاك
آه ... ما أحلاك في الأحلاك
يا بنت بلدي ، يا بند جلدي
فلا تكوني عاطلة

وتحكمي قبل أن تعلمي
بل احلمي لئلا تظلمي
وكوني عادلة عازلة يا عوازل
يا عوازل نازلة عليكم النوازل
العمى ... العمى
عنا وعيا لمن في العلة حيا
فيا لقلة الحيا

وكان غرضي تخليص الأرض من التخبيص
من المرض والحرص
من الحرب والضرب
من الكرب والكره
من الشراة والشراة
من المشاكسة والمعاكسة
من العبوس والعنوسة
من الدنس والدمس
ومن الدمار والدموع
كنت أنفذ لأنقذ الجموع
والجموع رقصة تلو رقصة
لوت الرقبة وطوت الركبة
وأخذت لها رقدة

وهذه هي العقدة

العمى ...

ظالم عتى ، عالم عصى وشعب غفى

فما شجب وعفى ، كفى ، كفى

العمى ... العمى

الغصون أشباح والأشباح أشبال

والأشبال حصون والحصون آساد

والآساد أشجار والأشجار أحجار

والأحجار أجساد

والجسد شلال شفاف

خارق الكل ومن الكل مخروق

فلا تصرفي قبل أن تعرفي

مهر فارغ جاد

كنهر فارغ جاف

إيه ... هون ولا تهول

ولقد لفني الطويق يا قويق

فلا تلمني وتسلمني إلى أين

إذ مثلي مثلك

منذ أن جف ماء العين

العين لا تعلو على الحاجب

والعيش لا يحلو كواجب

فاقصري الملام يا قصر المرام

يا حلب

إذ مثلي مثلك

مذ قلبي على الظلام انصلب

إيه ... هون ولا تهول

جسد ضرير كفيف معطوب
كمدينة مريرة كليلة عطشانة
فلا تصرفي قبل أن تعرفي
إذ منذ أن يقصر البصر عن الحصر
حتى يتشمع فلا يجمع
ويشح الشم فلا يلم
ويعاق الذوق فلا يروق
ويلتبس اللمس فلا يلمع
وشتان بين من يمد اليد
ليتقرى أو ليتحرى ، ليتحسس أو ليتجسس
وبين من يمد اليد
ليتأكد من أن له جسدا
العمى ... العمى

سخف همى ، سخط ندى ، جهد طمى ، جهل ومى
يا أهل الحمى أفيا بينكم من سما
وعنه سمة العمى رمى ؟
يا لعبة السما ، عليكم لعنة اللمى
إذ كان غرضي إغراق الأرض بغراء الغرام
كان غرضي إحراق الأرض بضرام الغرام
بالكرم بالكرم بالعلم بالسلم
بالسلاسة بالملاسة بالملاحة بالصلاح
بالصلح بالصراحة بالمرح بالفرح
بالتعاطف بالتلاطف بالتفاهم بالتساهم
بالكمال بالجمال بالجموح
كنت أنفذ لأنفذ الجموع
والجموع كموج اللجة وموج العباب

وهذي هي الحجة يا ذوي الألباب ،

وهذي هي الأسباب

العمى ...

فعسى تتأصر العرى

وتتأصل بين الورى

فبيد الضنى ويبين الهنا

وصحة وهنا على من هم هنا

وبحة وعنا على من هم هنالك

فهم هوالك

ولقد نوى لك

إذا قهر وقدر على نوالك

أن يغنيك فيغطيك

بكل ما حوى لك في الحوالك

يا بنت بلدي ، يا أم ولدي

فلا تكوني ظالمة

وتحكمي قبل أن تعلمي

بل احلمي بألا تظلمي

وكوني عادلة

عالمة يا عوالم عالكة عليك العوالك

وعالقة بك العوالق

العمى وطالما أن العمى عصا

فلم تضربوا من عطى

ولا تضربوا من عصى

قالوا القلب وما نوى

وقالوا كلب وعوى

وغدا عقاب العقوبة يثقب ثقبه

وكان العمى
فرقدت في حين ومين
وفقدت العينين
ومنذئذ رأيت كل ما يرى وما لا يرى
تحت الثرى وفوق الثرى
ظاهر الورى وباطن الورى
لكنتي أروم قبل ممات البنية العادم
أن أخرج من كهف الإغماض
لألج في لهف الايماض
ولو مرة بلا كرة
لأنني لا أريد أن أبقى في الحياة وبعد الحياة
داخل ذات الدنيا وذات العالم
فأين مني عيني
عيني عين الفكر
فكري تفطر تفزر وتفجر كالبركان
لينجر البرهان
والبرهان في العقل
والعقل غالب
مطلوب غير طالب
طالب بالعمل يا عطيل
فمن غسل الكسل العقل الثقيل
وعليه محل الحقول وقحل البقول
كباش كديش يريد أن يعيش
أن يحب ولا يطيش
وأن يطير وما له ريش
كان حصانا أحب حسانا

فانقلب إلى كديش
وتعريش على العريش
والعريش مكسور
تحتة العريس مأسور
ومأسورة هي الراحات تحت الراحات في الجعبة
ويا لاعب انتهيت ولما تبدأ اللعبة
واللعبة سهلة
من أول وهلة
مهلاً على مهل
يمحل الجهل واللوعة
يا للروعة
فقد كنت كهلا
وفي لفظة في أقل من لحظة
صرت طفلا
وقال الأطفال ألا ليتنا كنا كهولا
وقال الكهول ألا ليتنا كنا أطفالا
حالا حالا على الفور
لا أريد مالا بالزور
بل أروم صفاء البال ونفاء القيل والقال
فما طيف النعمة في طيب الطعمة
بل في تصعيد النعمة
وتبعيدها مع النسمة إلى النجمة
ثم ما أحلى النومة وما أحلى القومة
يا عمي الأعمى أعمى
ويا مضيع الطعمة
مصباحك في عينك

لا يريك أينك من بينك
آه ... كم أود أن أسرقه
أسرقه من برقه
برقه سلبي خلبي
برقه أحزن قلبي
فمر وأنا ألبى
من قلبي من عقلي من عملي
لي لي قلت لها
فقلت لا لا
ويا لولو في عينيها لا لا
فيا ليتني أصير لوجهها هالة
ولا يهمني بعدئذ أن قلبي هاس وهال .

-٧-

هنهونة القط الاجرودي

نطي ، نطي يا بطة
قبل أن تقبل القطة
والقطة تحت خطة
لتطالك من أول نطة
وتفترسك بفرد حطة
بحطة يا بطة يا أملي يا آكل القطة
طلب أبي أن أجلب الشنطة
والشنطة ثقيلة مع أن الحنطة قليلة
لكني ولأني عليل
أحس بكل شيء ثقيل
عليل أو تنبل
فأمام البطة البضة
تعرف أن تتسبل
وتميل وتقول كيلى
وتشيل بالشنبل وبالزنبيل
ألا أن المرء حين إلى أمر يميل
فالمستحيل إلى ممكن يحيل
وكما الوردة تسعد ناشقها
حلب لا تبعد عن عاشقها
ولقد ملت إليها مذ فيها جلت
لكن يا أيها المسكين ويا أيها الضيف
كيف المصارحة وأنا في كل مصافحة
لأنثى من الأنس أنسى السلام
وإذ أنوي على الكلام أتلعثم وأتلعجم
فأتطوح وأتراوح بين الرغبة والرغبة
شهباً ... شهباً

تلال تدلل السحب
سحب تجلل السهب
سهوب تسكب الشهب
شهبا يا شهبا
في حبك عقلي قد ذهب
وأنا دخيل الموهوب والواهب وما وهب
ذهب ... ذهب مع من ذهبوا
من الذين أذهلوا وما ذهلوا
من الألى كانوا يعرفون من نظرة
ويعرفون في نبرة بلا نبرة
فيا لارتياحي متى يحين ارتياحي
ويبين اجتياحي فيؤون اجتياحي
من كمد الانكماش إلى فرح الانفتاح
وأي عنف علي أن أحتمل
لتشملني بالعطف هذي المتألقة كأفقاها
السخية كسمائها ، الشامخة كشمسها
الساهرة كقمرها ،المنجدة كنجومها
الساحرة كسحبها ، العطرة كمطرها
الباهرة كنهارها ، الفاخرة كفجرها
السابحة كصبحها ، الضاحكة كضحاها
الظافرة كظهرها ، الناصرة كعصرها
المغرمة كمغربها ، اللينة كليلها
يا لها ، يا لها مني
وكيف لا تسأل عني
وقد رننتي ورعتني
القح لا يتلهى عن بلاده

والقط يلتهم أولاده
فحط القط وريه من صعره في الدار
ترجع وتلاقه مهما بعد ومهما صار
هذا أن الشط بسبعة ألواح
والقط بسبعة أرواح
فكيفما ألقيته على قوائمه ألقيته
والقطط كالأطفال الصغار تغار
فيا ذاهباً إلى الشط
احمل بعدها الحرافيش
ويا لاعباً مع القط
عليك أن تحتل الخراميش
وإياك في الشط أن تنتقص
فالقطة تنتقم
والقط البار له كل دار
أما القط الضار فما له أي دار
وبعد أن فني البط ترهين القط
والخطط تؤكد وتذكر
بأن القطة تأكل وتنكر
وبعض الناس في الأساس كالقطة
تنط وتلط ، تغوي وتروج ثم تهرب
وتغوي وتهيج ثم تضرب
فيا لي منها إن لم أسل عنها
فهي مني وأنا منها
هذي الناعمة كنسيميا
الجياعة كرياها ، القاصة كعواصفها
الضابغة كزوابعها ، العاصرة كأعاصيرها

النابضة كنبعها ، القاهرة كنهرها
الراقية كسواقها ، الجذلى كجداولها
الخيالة كسيلها ، الحاضرة كحجرها
الجليلة كتلالها ، الجميلة كجبالها
التريفة كترابها
هذي التي لا أدري
كم من القضى والقدر
علي أن أحتمل لتشملي بالرضى
فيا لوعتي على هذا الحب
الذي يبعج ويبعث اللوثة في اللب
فمتى تفهم حبيبتى وهم حقيقتى
وتسهم في تخليصي بتقليص رحابة هذه الرتابة
غاب ... غاب مع من غابوا
من الذين ذابوا وما تابوا
من الألى كانوا يتقلدون اللسان الذرب
الذين بكلمة كانوا يقلبون التراب لجيناً وذهبا
شهباً يا شهباً
يا بقره شهمة ، حليبيك شهد الشهدا
مياهلك صهبا ، ملاهيك لهبة
حبك لبي قد نهب
وأنا دخيل المنهوب والناهب وما نهب
لكن يا أيها الساكن ويا أيها الطيف
كيف المصالحة وأنا في كل مصارحة
أرتبك فأشتبك مع الظلام
ولا أشارك في الكلام
إيه ... قد سلب الهم البنية

يا حلب يا أم الدنيا
وأقول قلبي انسلب
وأقول لبي انخلب
فبنات وصبايا حلب
جواهر ودرر في علب
ومن ليس في رأسه هوى
ليس في كأسه دوا
من لا يعرف الحب لا يعرف الرب
ليس من البشر ولا يستحق الحرية
بل يشبه ثور البقر
يحرث في البرية
طرية لحمة الحرية
والرحمة بلا شحمة العصيان
قد اعتاد القط على بيت العميان
فتصوفوا وتصوروا قمماً من وشب
عليها قيب من يشب
تحتها ققط من خشب
تصطاد ولا تأكل
أفهل اعتاد الطفل على أن يجفل
أم ارتادنا نجم لا يأفل
أحقاً في مثل هذا الجو
أم أن الأمر بين الليت واللو ؟
قطعة ... قطعة ... نو
هيا أشعلي الضو
زوجك قد عمّر بنده
زوجك قد شمّر زنده

فهيا اقعدى عنده
ثم أسرى إلى السرايا
واجلبى معك طلب
واصعدى واقعدى خلف الباب
وغنى وقولى كل من لا يحبك يا حلب
كذاب وألف كذاب
إنما احذرى الهذر
والمغالة وعدم المبالاة
واعلمى القيمة
فمن شيمة القطط الشطط
إيه ... والقط الاجرودى
من حيث أنه حليط مليط
شاغر من الشعر
يغط فى البرود
ولا ينفذ لتنفيذ أى أمر
فيا ضيعان العمر فى قيعان العذر
ويا للمرارة فى الجمود
على خمود الشرارة
وعلى شلل الهمم والذمم والشمم .

-٨-

هنهونة البنت الحنون

شعرك مضمفور مضمفور
دقوا له على الطبل وبالزمور
وشعرك يا شعلة النور
غاط عليه كلب الناطور
والناطور الحامي ، سارق وحرامي
بالساطور الدامي وإن سحق غرامي
فطالما أني عن الحب والحق المحامي
فلن يمحق مرامي
فمرامي خير ومرامه ضير
قد سبح الطير
وأغلق الخمار الخمارة
فصباح الخير يا عمّار العمارة
يا عمّار العمارة أعطني يد ابنتك
لن أعطيك يا عنيد الرأس
إلا بالأطواق الذهبية
إلا بعقود اللؤلؤ والماس
مصفوفة على الصينية
فالبنيت الحلبية محبتها قلبية
في المحنة قوية
وفي المهنة سوية
بطوية سليمة وبروية حليلة
ترفو وتشفي كل كليم
فكن بهذا عليما وأعد الوليمة
آه ... يا ابن حلب
قد أذن الطلاب
والبيت خاو من الزيت خال

فلا خبز ولا تين ولا خرز للزينة
مهر العروس غليان
أغلى من لحية السلطان
السلطان في البستان
يأكل الفستق والرمان
قلت له أطعمني
فأتاني كف ورفستان
إنما مد خيلك والفرسان
وشدّ حيلك يا ريان
فأبدأ لن يغلبك أي قرصان
طالما أن بحارتك من الشبان
وبان السليم فبان السقيم
ومذ كان السديم من القديم
ويا عودة في جوفك هذه الدودة
من قديم نحتي فلمتي
وما نهيت فانتهيت من قديم
نونها يا نونها
أغمضت جفونها
إياكم أن تغيروا الدنيا
لئلا تصحو الدمية
وتفتح عيونها
نونها يا نونها
قد جفلت جفونها
ومن زمان يا يمان
هاجرت مع السناني سنونها
نونها يا نون النسوة

تعيش بالظلم والقسوة
تطيش بين الطبخ والكسوة
ولا تطيب لها الفنون
نونها يا نون
يا للبنت الحنون
إن لم يأتها البخت أتاها المنون
جنون يا للجنون بل يا للجنوح
آه ... يا جموح أما لهذي الجروح
من سنوح للشفاء والعفاء
جفاء ... جفاء
وبالجفاء غالبوك ثم طالبوك بالوفاء
فيا للوباء المدمى
على هذا الوبال المسمى ولاء
إلى الوراء ، إلى الوراء
وفي الماضي القديم
كنت القاضي القدير
كنت الساحر السائر الممدود
وكنت المحدودة المستورة المسحورة
وكنت أجينك بالإعجاب
وأجوبك بالإعطاب
فأعلق علق العشق
على عرق العنق
وأنبش نعش الرعشة
بالرمش ، بالعمش ، بالنبش كله يمشي
فأنا البعير البصير ، سفير السعير
أضرب في آفاق النوادي

وأخرب آفات البوادي

وأنت ناقة ولك طاقة

فشتان بين من سيق ومن ساق

ثم كلما كنت تلمحين إلى الحنان والحب

كنت ألهك بحقوق الشب

آه ... أنت يا أنا يا نحن

ليست كل الدنى نتن

ولا كل السنة محن

فاسمعي رعد صوتي

ولا تدمعي بعد موتي

استبيني قبل أن تستهيني

ولا تستليني أو تستكيني

فالهباب يكبر الهياج

والهباج يكثر الحياج

والحياج إن كبر وكثر

قلب الحياة مواتا والحياز فواتا

فانظري إلى معالم المظالم في الأقاليم

تتحري أقانيم المحالم والمكالم

فما اسم النسوان

إلا رسم لجسم مرمى ومصمى

في بستان النسيان

الآن ... الآن

وفي الحاضر أنت الناضر

أنت النقي النقي الصالح

وأنت الطالحة الرجسة النجسة

تأنيها بالكف وتأذيها بالتلف

فتحبها بالجنين تلو الجنين
وتكبلها بأصفاة الأحفاد والأبناء الجبناء

كالأسير الكسير باليسير أو بالعسير كله يصير

فأنت ثور البور ، كور النور

تجر محراث الميراث

وتجب أغلال الغلال

وأنت البقرة البيوالة للبذرة نواله

فشتان ما بين البادر والمبذور

ثم الاحتيار عليك محذور

والاختيار عليك محذور

وكلما لمحت له إلى اللطف والعطف

لفحك بالعنف والعسف

آه ... أنت يا أنت يا أنتم يا أنتن

لا يشفع العزل إذا العقل جن

بل ينفع الصمت إذا الصوت خن

فاسمعي رعد صوتي

ولا تدمعي بعد موتي

اقنعي قبل أن تخضعي

وإن خضعت فلا تخدعي

فالخنوع يزيد الانفصال ويزيح الانفعال

وإذا الانفعال أزيح وأزيل

صير الموت موتين

موت الباطن وموت الظاهر

وصير الفوت فوتين

فوت الفاطن وفوت الطاهر

وما اسم النسوان

إلا رسم النسيان المستقبـح
في المستقبل ... في المستقبل
وفي الآتي الجديد
هو العاتي الشديد
العارف المعروف ، العالم المعلوم
وأنت العالية المدينة
الواعية الموعاة ، العاصمة المعصومة
يرومك وترومينه فيرودك وترودينه
هكذا وتصيران كلاكما
جسراً من جسم واحد
وفجراً لذات الفطرة
فلا يصيب غير الحب
ولا يصير غير الحق
هكذا وتصيران
نفخة من نفس واحد
وعاصفة لنفس العاطفة
فلا هو في العلى وأنت في العنا
ولا هو للعمق وأنت للعشق
ولا هو للعطاء وأنت للوطاء
هكذا وتصيران كلاكما
ريحاً من روح واحدة
وحقلاً لعين العقل
فلا هو الكبش ذو الكرش
المعرش على العرش
ولا أنت النعجة المزعجة
هكذا وتصيران كلاكما

نشاباً من نشاط واحد
وفصلاً لفعل واحد
ثم كلما لمح أحدكما إلى أمر أو شيء
تلمس الثاني الضمر من الهيئة
آه ... أنت يا هو يا هي يا هن يا هم
ابعدوا عن الدم كيد السم
وأساعدوا الفم بالكيف لا بالكم
واسمعي رعد صوتي
ولا تدمعي بعد موتي
وكوني أنت يا بنيتي
بلا عنت وبلا كنا وكنت
اقشطي قشرة الماضي
فما أنت بنائمة
غلي غلالة الحاضر
فأنت صاحبة
وحيدي عن قيود المستقبل
فما أنت بحالمة
ويا للهنا على هذا البناء
ولف مع ولف
لا يعاملك بالصلف ولا يجاملك بالكلف
ولف غير جلف
يدأب لرأب الشقاق بالحقوق
سعيداً بعيداً عن العقوق
ويا للبننت الحنون على هذا البخت الممنون
فاتن ومفتون
هي به مجنونة وهو بها مجنون

تاءها يا تاءها
هي بذاتها فصلت بذاتها
حصلت لذاتها حصنت حياتها
تاءها يا تاءها
سادت على حالها
ومع الزمان يا جمان
عادت مع السناني سنواتها
تاءها يا تاء التأنيث
مفتوحة غير مربوطة
نائية عن التأنيب
فلا خابطة ولا مخبوبة
تاءها يا تاءها
أنت العنف المحرك الباركين
وأنت العطف المبارك الحاركين
فانهضي والنوح والنوم انفضي
والظلم بالعلم انقضي
فمن جديد سيتبرأين
وستبدأين من جديد
شعرك طويل طويل
غنوا له الهناهين والمواويل
وشعرك يا شعلة الليل
يذكرونه جيلاً بعد جيل
والجيل زاخر بالويل ساخر
ينخر الضير ويفجر الخير
قد رسى الطير
وفتح الخمّار الخمارة

فمسى الخير يا عمار العمارة
يا عمّار العمارة اعفني من عنتك
واعطني يد ابنتك
لن أعطيك يا عديم الإحساس
إلا بالأطواق الذهبية
إلا بعقود اللؤلؤ والماس
مصفوفة على الصينية
ويا بنات الحلبية حبكم حلال
وربي في حبكم
لن نعرف الكلال والملال
وسننزل إلى حلب
وحلب حاببتنا
وجسمها جسر العنزة التي حاببتنا
ويا حبكم في قلبنا مذ حل
بتنا في ضنى وعنا
يتجاذبنا العذاب
منى ... منى ... منايا
أقف للعروس مرايا
والمرايا مكسرة
والعروس مكبرة
فقصدنا دارها
وقصفنا بابها
والشمع دوارها
هذه عروستنا هي
آه ... يا بنت حلب
قد بغت الطلب

والدار خاوية من النار خالية
فلا سمنة ولا شحمة
ولا سكنة بل زحمة
جهاز العروس غالي
أغلى من لحية الوالي
الوالي في البرية
يأكل القراصية
قلت له أطعمني
فأعطاني كفية
لكن رد خيلك والسيوف
وشدّ يا منشد على الرباب
فالليلة عندنا ضيوف
والوقت للحب لا للحرب يا شباب .

- ٩ -

هنهونة الهوء المائع

صبيحة هادئة ، صبيحة هائلة ،
صبيحة مشمسة بالنور مغمّسة
حلب تجدّ وتزهو وتكدّ وتلهو
كفتاة في فلاة
بدأ ينهض فيها نبض الحياة
الحلبي يعجل إلى العمل
والحلبية تفتح بابها لتفرح بالها
فالشغل لا يهم وإن كان يهدّ البغل
هوى يا هوى ...

أنت للكل دوا
صباحك بكرّ ومعجون بالسكر
ومن يصطحب بصباحك لا يشقى ولا يتعكر
بل بيته ببسمتك يتعمر
كيف الحال ؟
كتف عال وكتف مال
ويا نيال فاضي البال
وكيف الأولاد ؟

كالسيف وكالأوتاد ضيرهم لهوانا وخيرهم لسوانا
وكيف الصحة ؟

يا حيف بحة تليها بحة
مالك اليوم لست على الحشيشة
فلقد عهدتك دائماً بشوشاً ؟
إيه ... ماذا أحكي وماذا أخفي
ولمن أشكي وناري أظفي ؟

دعيها ، دعي الغلب في القلب يجرح
عوضاً عن أن دون عوض يخرج ويفضح

لا ... لا تأخذها بالأصعب بل بالأسهل

ولا بالتعب بل بالأهمل

فما أنت بحياتك مغشوشة

ولا أنت من بيتك مكشوشة

فماذا أقول أنا والأذى عني لا يزول ؟

فكبريها تكبر وصغريها تصغر

واقعدي لنصنع ونحتسي فنجاناً من القهوة

فنسعد ونقنع وننسى سلطان القسوة

يا للبلاء على هذا الغلاء

فكأنما المال ماء يكرّ

ويفر من الأصابع كالزوابع

فلا عشرة ولا خطوبة ولا زواج

بل عسر وخراب ولا رواج

لم يعد لشيء بركة

ولا طعم ولا لذة لا للطعم ولا للبذة

والهيئة واقفة الحركة

فكل شيء .. الزخيم والرخيم غليان

ولا رخيص سوى الإنسان

مضبوط كلامي أم مغلوط ؟

فأريني أي مبسوط

ويا ضيعان الزمان الماضي

حيث كان البال فاضي

وعلى كل حال راضي

بما يقتضي القاضي

أما الآن فلا رحيم ولا رحمان

فهذا زمان الجحيم

حيث السرور في الرحيل
لا في المرور والوصول
حيث البائع لا يبيع ليعيش بل ليغش
والشاري لا يشتري حسب الحاجة
بل حسب الموجة
ولا أمان ولا ضمان
فهذا زمان الاستهلاك والاستملاك
زمان تمرير اللحظة ولو بمرارة اللفظة
ولقد هجروا الاحترام
وضجروا من الحب والتقدير
فتعلقوا بالاحترام
وتعمقوا في السب والتكدير
فكيف الثواب إلى الرشد
ولا صواب في الحشد
وكلما قلنا ورد من ينفعنا وانتهينا
وجدنا أنفسنا قد ابتدينا
ولقد فرحنا بالمطر يأتي ويخلصنا
فأفاض المطر ماء النهر وغرقنا
فتبصري بأحوال الغير
تبصري حالك بألف خير
واسألي أن يعان كل على بلواه
فكل يغني على ليلاه
ولقد قرع طبل الطبخ
وعلي أن أهرع وأسرع في تحضير الأكل
وإلا فلي التحذير
إذ كل وعقله بشكل

وأنا أيضاً لن أتهور وسأمشي
فبعد لم أقور المحشي
ولم أرتب وأركب
وعلي أن أنزل وأعزل
وإلا فلي العقاب
فما عندي كنتقوب الناي
كل واحد براى
باى ... باى
خاطرك وبيتي ناظر
مع السلامة ولك فى قلبى علامة
أطيلى بالك فغداً لا بد أن يطيب حالك
لك الشكر ولا يبقى لك فكر
فلن أرقى إلى النكر
سلمى
فلتسلمى
ظهيرة غائمة ، ظهيرة هائمة
ظهيرة ضبابية وبلا شفافية
حلب مترامية ومتراخية
كطفلة فى حضن أمها ناعمة نائمة
سالية ، خالية من همها وغمها
الحلبى يغط فى قيلولة
والحلبية تنط فى حيلولة
وتفتح الشرفة ليسرح الفرخ فى الغرفة
فإن لم تعم الغبطة
كانت على الأم الغلطة
الريح لا تخدش ولا تتخدش

والروح لا تتخدع ولا تتخدع

أهلاً وسهلاً جئتموني

وبالدار أنستموني

والدار أضاعت بكم

يا من بحبكم أسعدتموني

وفي حياتي أرحتموني

كيف الحال ؟

عال العال ، مال وجمال وكمال

وواحة وراحة بال

ودلال بلا ملال ولا قيل وقال

وكيف الأولاد ؟

كالسيف وكالأوتاد

سند للزند وعون للعين

وكيف العافية ؟

كحر الصيف على البر طافية

وما هي الأخبار ؟

كله يمضي بالرضى

فلا قصى ولا إجبار

لا ... لا أنت اليوم في آخر رواق

كأنما لا يهملك بقية الرفاق

كيف لا ؟

لكني أفعل الوفاق ولا أفضل النفاق

أواه ... لا تنظري إلى الأمر بأنانية

وتتكري علي ثمرة أمانى

أنا لا أنظر ولا أنكر

فمهما أخلصت لأنفعاك

لن تخلصك إلا نفسك
لكنك أيضاً مسؤولة بقدر ما أنت سائلة
يا للغائلة على هذي العائلة
وعلى هذه الصحبة الرحبة
لا حائلة ولا زائلة
فكل واحدة نائلة ما هي حوله جائلة
وأنا لم آتي لأوتر عصبي
بل لأوفر عتبي
ولا ... كفى لا توجعي لي رأسي
فمن غير شيء أنا مقطوعة النفس
فاصنعي لي فنجان قهوة
واقنعي وانهيينا بفرد نهوة
يا للمصيبة المعيبة على هذا الفكر العكر
فكأنما البشر صاروا بقرا
فلا أهل ولا قرابة
ولا صداقة ولا زمالة ولا رفقة
بل جهل وغبابة
وصفاقة وعمالة وصفقة
لم يعد لشيء قوام
فلا حرمة ولا كرامة ولا حرام وصرامة
بل خفة وخسة على الدوام
كل ما لغيري رخيص
وأنا على مالي حريص
كل يسأل على حاله
وهو لا أحد على باله
فيا ضيعان الزمان الغابر

حيث كان الكل على الكل مع الكل صابر

في الحظ الفظ ، العاكر والعاقر

أما الآن فنار على قار

وهذا زمان العار

حيث اللذة في الإنتاج لا في فذ النسيج

حيث الصالح صار صالحاً لعجزه

حيث الطالح صار صالحاً لعوزه

فهذا زمان الإحياء بالتمويت

والإيجاد بالتقويت

زمان الرحمة القاتلة والقتلة الراحمة

ولقد ابتعدوا عن الأساس

واقتعوا على الأثاث

فكبوا اللباب وصبوا الهباب

وكلما قلنا أزمة وتمر

رأيناها مأزقاً تجرّ

ولقد جلبنا الأصلع ليؤنسنا

فكشف عن صلعته وخوفنا

نعم ، لكن حب السوى يبدأ بحب الأنا

والخير في الابتعاد عما لدى الغير من مشاكل

وفي إبعاد الغير عما لدينا من معاضل

فكل شاة ومعلقة من عرقوبها

وكل ذات ومطلقة من سرقوبها

ولقد قرب الغروب

وعلي أن أسرع وأهرع لئلا يغصبني غريب

خاطرك

مع السلامة

سأخبرك

علام ؟

ليلة مطيرة ، ليلة خطيرة

ليلة عاصفة قاصفة

حلب ... حلب هائجة ومائجة

كامرأة ملأى بزهوة الشهوة

الحلبي يشرب قدحه ويشرح قدره

والحلبية تغلق بابها

لئلا يقلق بالها

مسي مساء الخير مسيتم علي

فلم تتركوا أي هم فيّ

ويا خروف المسمن ، يا ذا اللية

لأذبحنك إذا حقاً صدقت النية

هواء يا هواء ...

آه ... كم فيك من داء ودواء .

- ١٠ -

هنهونة الشجرة المعبرة

وأرق حتى الفجر فمرق من الوجر
فانبلاج كالصبح شبج لشجرة تختلج
إيه ... لم تضع سدى السهرة
فهي ذي تشع في المدى الشجرة
يا للشهرة على هذي الشجرة
جذورها أنواء فضة
جذوعها أنوار غضة
أغصنها أحصنة تجمع وترمح
أوراقها صحار وأمواه
ورودها بحار وأفواه
تتاجي وتتادي أنا شجرة الأشجار
أنا شعلة الأشعار
أنضّر الغضار ، أنشر الخضار
أنثر النضار وأنير النهار
فمطعون بالسيف البتار
وملعون كل من لا يضيف البهار
أواه ... يا أيها السهار ، يا أيها السمار
إنما الأعمار كالأزهار
إن لم يقصفها الهوا قطفها الورى
وهناك أيام عصيبة ، أيام عجيبة
أيام تكبر فيها الآلام وتكثر فيها الآثام
أيام نود فيها أن نلصق بالحياة
وأن نبصق الحصاة
وفي أيام كهذي
يتساوى الآسي والآذي
ونتهاوى كالعود في النسيم

فلا نعود نقيم أي وزن
لا لحزن ولا لأسى
لا لحسن ولا لوسى
لا لمريض ولا لمهيض
لا لعليل ولا لكليل
بل نشاجر الذباب من حولنا
ونحاجر الضباب بقولنا
فنزجر الأهل والأصل
ونهجر الوطر والوطن
وننفر من القريب والغريب
وننفجر من كلمة وبلا كلفة
نهب ونشب ونسب الرب والحب
والحق والحد والحس والحل والكل
فنتفشش بالغادي والبادي
ونتقلل من الحادي والشادي
ونلعن ولا ندعن
فاللبن أسود واللكن أجود
وأيضاً كفيض نعاند بلا فرار
ونعانت بلا قرار
فلسنا جواعى ولا شباعى
ولسنا نعسانين ولا نعمانين
فلا معذبين ولا معصيين
وكل من يشكي ويبكي
يلام إن لم يسكن ويسكت
حتى إذا سكن وسكت
ليم لم لم يشك ويبك

والنصيحة فضيحة والفضيلة غير فضيحة

وسدى كل ما ينوه إليه السوى فلا دوا

وضير كل ما يتقوه به الغير فلا خير

ولا راية غير الرفض

ولا غاية غير الرفض

أفهدا هي النفس

حين تجهل ما تروم وتريد

أم هذي هي النفس

حين تجهد وتجد فلا تجد أي مردود ؟

يا للذعر الممدود فالسعر محدود

وآخر كل زاخر أو زاخم التلاشي

والبر كل البر في التحاشي

إذ لا ضرر ولا شر في التماشي

شي شي

يا أيتها الجمال السارحة

على الرمال الجارحة

في الأيام الصالحة

وفي الأيام الطالحة

أروك الوجوه الكالحة

ورووك بالمياه المالحة

وهناك أيام رهيبة ، أيام رتيبة

أيام يهجم فيها الإياس

ويحجم فيها الإياد

حتى فلا إياب

أيام فيها نجنّ من الحياة

كالكنة من الحماة

اجري ، اجري إلى السبخة
يا ساقية زهري وثمري يا لبخة
يا سابية دهري وعمري يا لطخة
اجري ، اجري إلى السبخة
اجري واحترسي من الطبخة
فقد أوشكت أن تحترق الطبخة
قويق يا مسخ
حتى وإن معكوك بالمسك
حتى وإن أنهكك النسك
فلن تفتن متن المتخ
هذا الوسخ ، هذا المسخ
يا قويق ويا بشع
يا نبع النشع
ليت كل ما في البيت من جشع
مئلك قد خف وجف وخشع
وهذا الفراش الفارغ الفارغ كالفراق
أمجری هو أم احليل عنين ؟
يا للأضاليل والأئين
أم تراه مهبل أرملة
لا تقبل خوف أن تحبل
شدّي الحبل يا حبلی
بطنك طبل يا حبلی
من جبل الجبلۃ يا حبلی
وما لك زوج يا حبلی
فسکتی الفوج يا حبلی
بعضة أو بقلبة يا حبلی

لا لا

هناك أيام غريبة ، أيام مريبة
أيام يستوي فيها قيام القوم ونوم النيام
أيام نود فيها أن نلعن الحياة
ونلعب بها كالحوات
وفي أيام كهذي
نشب ونشك في الهادي والهاذي
فننط ونغط كالنسناس
من وسواس إلى وسواس
ومن هاجس إلى واجس
ومن واجع إلى واجب
نمضي فنقضيه بوجوه يسودها الوجوم
ويرودها الخوف من أن تخسف النجوم
وتهجم غيوم الأخطار
على الأفطار من الغيوب
فنميل إلى أن نجيل التسامي
للتعامي عن العيوب
وما أن نحس بمس التوفيق
حتى نمد التبذير
فإذا ما عصفنا التحذير
انعطفنا إلى توفير ما في الجيوب
شاكرين من كنا له ناكرين
ذاكرين من كنا عليه قاسين وله ناسين
ونكابد لنصالح من خاصمونا
فنكابر ونقرّ فنصرّ على أن نخاصمهم ولو صالحونا
ثم نشعر بذعر الموت

فنجلي ونجلي الصوت ونسالس ونسايس ونساير

فالكل معه حق ولكل شيء حل

فدوا كل ما ينوّه به السوى ولا سدى

وخير كل ما يتفوه به الغير ولا ضير

ولا راية غير القبول والإقبال

دون إقبال الصرامة

تحدياً لكل متعدّ على الكرامة

ولا غاية إلا النفع والرفع

أفهكذا هي النفس

حين تندفع إلى القضى بالرضى

هكذا هي النفس

حين تخاف ظالمة تحلم ؟

تبّاً تب فللكل رب ولكل ما حب

فالتفتت ماهية التشكل

والتشدد ماوية التوكل

فلم لا نتوسل ونحن نتوسم

أن نتوسع مع الزاخرين ونتوسع بالآخرين

يا عمي ، يا جمّال

عشق الجمال بعزق الجمال

أم عجلّ به العمل ؟

قال الحمّال بالأحمال الحق بالعقل

على ثقل الأحمال وخفة المكاسب

فهات الريشة والدواة

واكتب يا كاتب

في عيشة كعيشة الدواب

العتب لا على العطب ولا على العصب

ولا على العصر ولا على الزمان
ولا على المكان بل على الإنسان
فما الأعمار إلا الثمار
إن لم يأكلها البشر أكلتها البقر
شجرة يا شجرة
جذورك ضجرة ، جذوعك بجرة
أوراقك عجرة ، أثمارك حجرة
ما هذه التجارة
لم نسحب حق الأجرة
فهيا للهجرة
رحنا وعدنا وبعدنا على وعدنا
هذا أن من لا يلقي الراحات فيما بين الراحات
فأبداً لن يلقي الراحة
لا في حسوة الراح
ولا في الحسرة على ما راح
لا في هجر البلد
ولا في زجر الولد .

- ١١ -

هنهونة الغراب الأبيض

طيارة طيري ... طيري
وفوق السيارة سييري
طيري ... طيري وأغيري
على الشوك الجرير
وعلى الغراب الشرير
ثم جهزي الدرب الأعرض
لمجيء الغراب الأبيض
أبيض قلبه يا جوز
والسهارى يترقبونه
أبيض في طلبه الفوز
والسكارى يتعقبونه
قرب وجرب
فهذا الذي دقت له الأبواق في الأسواق
هذا الذي طقت عليه نوات الأطواق
في فوات الأشواق
هذا أكل الذواق وأهل الرواق
فعجل على العجب
عجل وما من عجب
عجل فهذا هو الطائر
الدائر كالحجل
وبعد دقيقة ما من نفع
إذ تتبع الحقيقة
بأن ما كان قد حان فننذ ونفق
فعجل على العسل
عجل على العضل
عجل يا جدول العقل

يا جدول العدل ، يا جدول العمل
عجل يا قويق ، يا أيها الطفل
المشلق مفرقاً ، المخلطق مفرطعاً
وأنت فارغ كالطبل
وكلما رجعنا إلى الأصول
لنترصع بالحصول
قال الفحول أنها لعنة الفضول
وأنا لعبة الفصول
وما من دوا سوى الصبر
من الصبح حتى العصر
كل العمر حتى القبر
والأصل أن أهل الثراء
الغرقى في الفراء
ليسوا كالذي هو منه براء
بلا غرفة في العراء
فالقلة أصل كل علة
لكننا وللتعزية في هذه التعزية
نميل إلى التعمية
فنقول أن الفقر يفجر الفكر
وهذي فكرة الفطرة
والتفسير أن ساحراً فقيراً حقيراً
كان سابراً لأغوار الغيوب
أولج غراباً أسود في جراب
فخرج غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق الساحر بأنه الساتر

وبألا عودة للجودة وللإياد الأفيض
إلا باياب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يظهر إلا على المقهورين
ولا يحط إلا على حق الفقراء
إيه ... هو ذا يحل الشتاء
وفي ظله الشقاء الذي ليس له شفاء
وتدخل الأربعينية فتنام تحت المنخل الحية
وتنام النحلة والنملة وتقوم القملة
فبرد كانون الثاني
يبرز كالقانون للجاني
ثم شباط هذا الشبّاط واللبّاط
هذا الذي ليس له رباط
هذا الذي يتقلب كالأنثى فيتطلب الأنس
وبين يجوز ولا يجوز
تريم أيام العجوز
ثم ينذر آذار بسلاسل الزلازل
وبأخطار الأمطار
آذار نطاح الأحجار ، نكاح الأشجار
آذار ويا ويل من لم يخبئ
الحطبات الكبار لحريات آذار
آذار هذا المداوي المساوي
بين ليل الويل ونضار النهار
آذار مطوف الآبار ومطين الأنهار
آه ... لن أنهار
يا حلب يا أيتها الصبية
المتخبثنة عبثاً ، المتعبثنة خبثاً

لنتغابي وما أنت بغيبية
وكلما طالبتك بنذر طالعتني بعذر
والأساس أن الإحساس لدى القادر
عليه عدم الامساس بالقاصر
أفما يكفيه ما فيه من ضير وضيم ؟
لكننا لتغطية قلة التغذية
نميل إلى العلة
ونقول أننا اليوم في صوم
وهذا شعر الشعور
وشعيرته في أن الرب حين يحب
نفخ الروح في الصلصال
نفث الروح والبلبال
إذ شردت نفخة شربها التراب الأبين
فانقلب إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق الرب بأنه الحق وبألا معاد للمراد
إلا بإياب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يكلم إلا المظلومين
ومن الشائع أنه لا يحط
إلا على الحق الضائع
إيه ... هوذا يحبو الربيع كالبوبو الرضيع
ويهل ظل نيسان وينعش قلب الإنسان
نيسان مصحي النعسان ومذكر النسيان
نيسان وفي نيسان تتفتت النهور
وتتفتح الزهور وتتفتل الحسان
ثم أيار شهر العصافير

والأزهار والأزاهير والأطيار
أيار أبو الورد والريحان والفل والمرجان
أبو النسرين والياسمين
أيار شهر النمل السيار والنحل الطيار
ثم حزيران هذا الذي يشرع شبابيك الجيران
فيذكي نيران الغيران
ويغلي قلب الحيران
حيرانة يا قويق يا أيها الرجل
المبصبص بلا حياء ، المصلص بلا عياء
وكلما أثبتّ التماهل
أثبتّ لي التجاهل
وكلما أثبتّ التماهل
أثبتّ لي التجاهل
والأساس أن ذوي الإحساس من القادرين
عليهم إحلال حقوق القاصرين
بتحرير الحدود وإلا كانوا غير قادرين
مهما كانوا قاهرين
لكننا لتمويه العقم
نميل إلى عدم التنويه
ونقول بأن الوعي ضلال وغير ضروري للسعي
وهذي فطرة الفكر
ومفاده في معاده أن غراباً أسود
أنصت لنصح أديب أريب ، أصمعي ألمعي
فانقلب إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق المفكر بأنه المذكر

وبأن به النفوذ والإنقاذ ولا مآل
إلا بمآب هذا الغراب الأبيض
الذي لا يبدو إلا للعاديين
ولا يحط إلا على شط المعتمين المعدمين
إيه ... هو ذا يطوف الصيف
والصيف ضيف لو كان له أب وأم
لشكيا وبكيا عليه دماً
تموز مجفف ماء الكوز
مرجع الصبا للعجوز
تموز أبو الجوز واللوز والموز
ثم أب اللهاب
أب معيد الشيوخ إلى شباب
أب وفيه البحر طاب
ثم أيلول هذا الملول
هذا الذلول الذي لا يشيل ذيله المبلول
معلول ومحلول بلا مدلول
يا حلب يا أيتها العجوز الخرفانة بكل هرف
التلفانة بلا ترف
يا من مات فيها التميّز
وكلما لأينا فيك بما وجب
رأينا منك العجب
والجوهر أن جهد غير الجاهل
يجب ألا يقنع بأنه لعبة الفصول
وبأنها لعنة الفضول
بل بأن يقنع الفحول بأنه يصنع الأصول
لكننا للفت النظر وجلب الانتباه

نميل إلى لفظ النكر وسلب الاشتباه
ونقول أن العدل على عمل العاملين
لا على عقل العاقلين
وهذا فشل الفعل
ومدلوله أن عالماً بمحلول
عزم على غراب أسود
فقلبه إلى غراب أبيض
طار ثم طاف وحلق
فعلق العالم بأنه العظيم
وبأن فيه الحلول والحقوق وبألا روعة
إلا برجعة هذا الغراب الأبيض
الذي لا يأتي إلا من لم يؤذ
ولا يحط إلا على من أحب
إيه ... هو ذا ينخرط الخريف
هذا الطريف ، هذا الظريف
هذا المشرف الشريف
بين تشرين وتشرين صيف ثان
يا ضيفاً دان يا أيها البعيد السعيد
وفي تشارين أكثر من التمارين
ثم في كانون الأول
في الدار عن جانب النار لا تتحول
آه ... لن أتحول يا حلب ، يا جورة الهم
يا قويق فعلى القلب دورة الدم
ومن فانتته بضاعة الشفق والغلس
فليع وليسع في ألا تقوته بضاعة الغلس والملس
فلقد نفقنا والجبار الحق

نفقنا والصبار الحب
فمهلاً يا مهر المهجة ، يا نهر البهجة
مهلاً على السهد في المهد
يا أبيض القلب والصاحون يترقبونك
يا أبيض القلب والصيادون يتعقبونك
ثم الطيارة طارت
وفوق السيارة سارت
طارت ... طارت
وأغارت على الورد الجوري
وعلى العصفور الدوري
وأنزلت الخراب الأبعض
ولم يأت الغراب الأبيض
آه ... متى يأتي الغراب الأبيض ؟ .

- ١٢ -

هنهونة الوالدة والولد

كيف المضمخ بالشموخ ، المشمخ بالشمول

البارع ، يضجل في اضمحلال بارد ؟

كيف العريق العميق العتيق

العتيد العميد العنيد

تقلعه وتبلعه بدفعة نصب واحدة

أفعى النصب الجاحدة ؟

قويق يا أيها السائر الثائر السائم

قويق يا أيها الغائر المائر العائم

قويق يا أيها الطائر البائر الحائم

آه ... يزويني فيك هذا الانزواء

بلا حركة ولا بركة

آه ... يطويني فيك هذا الانطواء

بلا شعبطة ولا لعبطة

آه ... يخوتني منك هذا الخواء

بلا تحليق ولا تحديق

يا قويق ، يا وجه وجع العاشق العابق

ببجر الوعد بعد الهجر

آه ... من الفجر إلى الفجر

فليسأل الإنسان عن الإنسان

إذ ليس غير ضير الانتان من خاتمة حاسمة

ولتكن الأم حازمة بعطف ، عازمة بعنف

وإلا ورثت ولدها العسف

وورطت بلدها بالخسف

هذا أنه يكن ما يكن عدد البنين

بين مولود موجود وجنين

فعلى الوالدة الواحدة هنا

بكل هوى وسعاية
رعاية وعبادة ابن زيادة
ابن آخر أبدي زاخر
ابن هو البلد
به الخلد منه التلد وفيه الولد
إيه ... ولد يا ولد
ضيرك لنا وخيرك لغيرنا
أواه ... والدة يا والدة
لسوانا الهوى وعلينا الدوا
أواه ... يا أمي الأرض
حيث أن الشقاء للبقاء فرض
فأعيدني إلى رحمك وأبيديني بلا رحمة
ويا أحجار احضري وارجميني
يا أشجار انفجري وارطميني
يا حواوين احرنى واردميني
يا أناسين لا تأنفي واعدميني
وأنت أيتها العناصر ألا تعنتري وبيني
حيني ، ميني ، زيني
ولا تشيني كما شنت وكما هنت لا تهيني
وبالحب وشعيني ، بالحب ودعيني
لأنك بعد لن تريني
نيني ... نيني
ويا برق جمر الكوانين
ما ضمير برد الكوانين
ويا خمر القوارير طالهاً براني
فأرانيتها صالحة كل القوانين

ندي وعجب خمرك يا ثمر العنب يا ندي
ولو كان أمر العمر بيدي
لما أبقيت زرعاً ولا ضرعاً عدي
ولما أبكيت تيساً بليس على جدي
للصدي الخمر دوا ولهوى العمر أنا صدي
وبين ضفاف الجفاف والكفاف
ظهر النهر قباباً من قمامة تتعفن وتتعطن
بقبح في صبح المدينة المبينة
أو ليس هو الذي خضبها بالخصب وخضلها بالفضل
فكيف بعدما بادرها بالبذلان تهدره بالخذلان ؟
إيه ... ثم يا ابني عن الغبن نم
نم فما زلت صغيراً على الهم والغم
نم وإلا ملت وانصرفت إلى الويل والثبور
وصرخت سبدلى
هذا الذي يشق السقف ويتدلى
الذي بأكل الصبي يتسلى
وبأكل البنت يتحلى
فهيا عن الطق والنق أقلع وتخل
وإلا أمرت سبدلى بأن أمرك يتولى
لا ... لا ... لا ... ولا
ولّى حبيبي وبقي في القلب
فولّ إلى الحشيش والعقي يا كلب
ونم يا ابني عن الغبن نم
وسأنخر لك كبد الصنم
وسأنحر لك كبش الغنم
ويا كبش لا تخش الزوام

فأنا إنما أغني لابني لينام فم
وغداً تشب فتجد وتحب
والحب رب حلب
عنها العنين والأئين حجب
وغداً ما أن تتكلم حتى تتعلم
كيف تحب من وما تحب
وكيف تحب من وما لا تحب
حب ... حس ... هس ... بس
وبين اليباب واليباس
ظهر النهر شبكاً من شوك يحزّ ويجزّ
بقهر في ظهر المدينة المتينة
أو ليس هو الذي وشاها بالخضار وحشاها بالنضارة
فكيف بعدما في خدمتها تفانى
في عدمه عنه تتوانى ؟
إيه ... أسعى وأدعو لينام ابني
أسعى وأدعو لتداهمه سهام النوم
أسعى وأدعو لعمر ابني
بأن يعبره النقد واللوم
وبألا ينقصه أي يوم
نم يا ولدي عن الولع لترعرع
نم وإلا قطعت عود النعنع
ليطلع لك البعبع
هذا الذي يمعك ويمعس بإصبع
نم وإلا أولعت عود الكبريت
لتطلع لك العفاريت
وتأخذك إلى غير هذا البيت لتبيت

مع الماموت والخرتيت
نم وإلا قلعت أذن الفنجان
لينبق لك ملك الجان
هذا الذي يضرب بالصولجان
فيقلبك إلى قرد أو سرطان
بان ... بان ... بان
يا شمهورش يا شبهورش يا مرجان
لا ... لا ... لا ...
فهيا انكمر وانطمر في الفراش
فهو يأتي بشكل فراشة
وخبئ قدميك لئلا يصميك
واغمض عينيك لئلا يعميك
وإياك أن يطلع لك صوت
لئلا يخلطك بالموت
إيه ... نامت عيون الكون
وعين أمك لا تنام
وهي تسعى وتدعو لتقهر الآلام
وتقدر على غدر الأيام
وغداً تترعرع فتحس وتتزعزع
والحس مس في حلب
وقرية قرب تقلب القلب حطبة
وغداً ما أن تتكلم حتى تتعلم
كيف لا تحب من وما لا تحب
وكيف لا تحب من وما تحب
وبين النشف والنشف
ظهر النهر جيباً من جيف وفرائس فطائس

تنتن وتنتش بلا حصر في عصر المدينة المتينة
أو ليس هو الذي روى مواشيها ورفا حواشيها
فكيف بعدما في سغبها قوتها وفي لغبها أراحها
هي في نصبه ونضوبه تموته وتزيحه ؟
إيه ... وخوفته بإبليس وبالشيطان
وبالضباع وبالغيلان
ونومته في العلية وخفت عليه من الحية
فقومي واهدي له يا بهية لعله على صوتك ينام
وخوفته بأبي دبي الذي يأكل البنت ويترك الصبي
وبأبي زنات الذي يأكل الصبيان ويترك البنات
ونومته في الأرجوحة وخفت عليه من الشوحا
فقومي واهدي له يا صبوحة لعله على صوتك ينام
وخوفته بسلبحيط
الذي يفلع الحيطان ويسحب الصبيان
كما نسحب من الإبرة الخيط
ونومته بالهنا وخفت عليه من العنا
فقومي واهدي له يا منى لعله على صوتك ينام
وخوفته بأبي الفرض الذي ينبق من الأرض
ويملاً الأولاد بالأمراض
تماماً كما نملاً البيت بالأغراض
ونومته على السرير وخفت عليه من السعير
فقم واهد له يا سمير لعله على صوتك ينام
وغداً يكبر وعلى الحق يعثر
والحق كالحب رب في حلب
به عوقب من سلب ونهب
وكوفى من سكب ووهب

وغداً ما أن يتكلم حتى يتعلم
كيف يحب وهو لا يحب
وكيف لا يحب وهو يحب
إيه ... ونومني وما نام وقبل أن أقوم قام
وخبئ عينك يا لوام فابني على كيفه ينام
ونام الورد على الخدود
وقام البرد يا جدود
فاسندوا بالزنود المعائل
لئلا يسقط من السقف السقم
واحزموا الحطب للمناقل
لئلا يعبر من العقر العقم
قم ... قم وودع المستقبل
بح ... بح فاستقبل البديع
بديع يا غالي ، يا آكل العالي والوضيع
يا من تعبته لا يضيع
لا مع الشاري ولا مع من يبيع
قم ... قم من القمم
وبين سكين السكون وسكين السكينة
نفر النهر كطفل كهل
وظفر كمهر يصهل
بحزن في حزن المدينة المعينة
يصهل بذهول في سهول المدينة المديدة
وبأسى بلا وسى طوال المسا
آه ... من المسا إلى المساء
على السماء طالما أنهم لها إماء
أن ترحم الرعية وتدحم كل غير رضية

وإذا لم تسخ السماء
فعلى القوانين أن تعين المواطنين
وإذا عنت القوانين فعلى الناس أن ترحم الناس
وإذا مات هذا الإحساس
فعلى كل فرد أن يرحم ذاته وحاله
بيته وعياله من البرد والزكام
ومن كل صنوف الدنوف والسقام
هذا أنه يكن ما يكن عدد البنين
بين مولود موجود وجنين
فلكل واحد والدة واحدة ، جاهدة أم جاهدة
إيه ... والدة يا والدة
لما خلانا السلوى ولنا البلوى
إيه ... ولد يا ولد
ضرك لنا وبرك لغيرنا
أواه ... يا أمي الأرض
حيث أن الشقاء للبقاء فرض
فسأعيد الرحمة من السبات
وسأزيدها بين اللحمة والسداة
فيا نار مهما ثرت وأعدمتني
ويا ريح مهما جحت وردمتني
ويا ماء مهما انبجاسك عني منعت
وبياسك لي منحت
ويا تراب مهما ضربت ورجمتني
وأنت أيتها الكائنات مهما كان وصار
مهما آن ودار ، مهما بات وفات
مهما كنت لا أبين وإن كنت لا تبيني

فأبدأ سترينيني
لأنني وإن لم أعد في دلائك أجري
فإني في دمائك أسري
آه ... قويق يا أيها الحي المسجى
يا أيها الري المرجى
يا أيتها الجيفة الجوفاء ، يا أيتها الجثة الرثة
الرافضة الكفن والتابوت
الرافعة من النتن والانتان
ومن العفن النابوت
آه ... وأنت الأزلي في الأجلي فكيف تقوت ؟
آه ... وأنت الأبدى في الأمدى فكيف تموت ؟
آه ... وأنت الفانى في الباقي فكيف لا تزول وتحيا ؟
آه ... وأنت الرائم في الدائم
فكيف لا تعيا وتزوم وتشقى ؟
كيف تبقى لترقى ؟
آه ... تبقى نعم كالنعمة تبقى
آه ... تبقى نعم كالنقمة تبقى
آه ... تبقى كالحياة ، آه ... تبقى كالممات
لكن وأنت ساكن تبقى نهراً للسكون
تبقى نهراً للسكينة
نهراً لا يخمل بل يحمل هذي المدينة تماماً كسفينة
فامخر بالفخر بنا فينا
امخر بنا فيك
وامخر بك فينا
هيا هب ، هيا هبوا
هنوا وحنوا ، حسوا وحبوا

حقوا وحلوا ، طلوا وهلوا
هبوا هيا ، هيا هب .

الرافد الوافد

قلب حلب وفتحته
خزانة رأيته للأحزان
وحبيبي سهره يفضحه
ألا ليت السهر لأجفاني
وجفاني إذ ألفاني الفاني
فجف آني
لكن فتاتي تقنع بالفتات
وقيم فقبل بعد أن صفدك الفراق
كالرعد يرفدك الفرات
يا قوبق يا طويق الوطر
مطر ... مطر ... مطر
ألا البسوا أحلى الفساتين
واذكوا بأبيس الحطب نيران التنانير
فقد عم المطر على كل البساتين
وقتل بضربة سبعة تنانين
تنين العطش الباطش
وتنين العطب العاطل
تنين الجوع الجائر
وتنين الجور الحائر
تنين البؤس القاتل
تنين اليأس الخائل
وتنين الأنين والعنين
باللين ... باللين يا مطر يا حلبي
انهمر على كل الحقول
واغمرها كلها بالبقول
يا مطراً من حبيب

وذري يا سماء
على يباب هؤلاء الشباب ودري
واسقي الحجر والشجر
لقد نزل المطر
ولم يعطني خبر
يا للخطر ... يا للخطر
فقد ضاع الوطر
مطر ... مطر ... مطر
لقد زال الخطر
يا للوطر ... يا للوطر
ألم تسمع بالخبر
فقد نزل المطر
فألقي كدر القدر
ودري يا سماك
على جفاف هاتيك الضفاف وهري
ألا هيا اقرعوا كل ناقوس
فقد عبأ المطر كل قادوس
بماء أكثر من البحر القاموس
فقتل حية بسبعة رؤوس
رأس الفقر في القفر
ورأس المرض في الأرض
رأس الكرب والبور
ورأس الكره والنزور
رأس العداوة والعمارة
رأس الحرام والحرب
ورأس الموت والموات

الحياة ... الحياة
هنا الحياة يا مطر يا حلبي
نولني طلبي
ورد لي خشبي
يا مطراً من يشب
مطر ... مطر ... مطر
فيا قويق انسخ بريق الخطر
وانفخ بويق الوطر
فهو ذا بعد أن صفدك الفراق
كالرعد جاء يرفدك الفرات
سأتي .. سأتي
يا فتاتي التي تقنع بالفتات
حلم حلب وقصدته
كامنة رأيت فيه كل الأكوان
وحبيبتني ألمها يقصفها
ألا ليت الألم في أكفاني
وكفاني إذ ألفتني الفاني
فكف أني .

المصب

طار المرام يا حلوة فلومي

وطال المنام يا حلوة فقومي

شومي وشوفي

خلف تلف العلف

طي ظل الظل

قدام قتام الختام

ينفر نسر

طوله طول الطور ينطح السحاب

عرضه عرض الأرض يبطح السراب

شومي وشوفي

ينفر ، ينفذ ريقاً ، ينفس ريشاً ، ينفخ ريحاً

ينفت ناراً ، ينفط قاراً ، ينفض قاعاً

وينفح وينفل فلا ينفذ ولا ينفق

شومي وشوفي

ينفر ، يظفر ويزفر

يقفر ويوفر ، يغفر ويكفر

يسفر عن رأس يصفر كرمس

بأظفر يحفر وبأظفر يعفر

شومي وشوفي

ينفر ويطفر

حافلاً بكل مبين

محفولاً بكل متين

حاملاً على كل مشين

محمولاً على كل المتون

وكغيث من غيم هتون

يتعالى الهتاف

وهو بين الأكناف والأكتاف يتعالى

شومي وشوفي

ينفر ، ينظر وينهر

ينحر وينخر ، ينذر ولا ينكر

ينير ولا يهير ، ينبر ، ينثر

ينشر جناحاً من جراح وآخر زاخر بالجموح

ثم يجد فيمد قائمة قائمة تنتر النصر

شومي وشوفي وناجي ونادي

قد طاف المرام يا حلوة فنالي

وطاب المنام يا حلوة فنامي .

بعد الغيض

علم الحلم أن يسوق دون سياق
فيا لهذا السباق
بين الحياة البراقة والممات السراق
آت يا عراة الفرات
آت حجلة حجلة دجلة
آت كالطابور الخابور
آت بالساطور الساجور
يا قويق ليحز ويحز الطويق
فلا تمغمغ أمر العمر يا ججغ
إذ هو ذا آت الشمالي الكبير
بالأمل الكثير والعمل الكثيف
آت بالبليغ البليخ
آت بالأقاحي من كل الأقصي العاصي
آت بالذن السن وبالغار الغاب
آت بالبركة بردى وبالوقاد الرقاد
آتون بين السموق ومن الأعماق
فيا لهذا السباق
وحلم العلم أن يسوق ولا ينساق .

إهداء اختتامي

حبك مذ شاع كالحق ضاع
بين دسّاس ودلال وشيال وكيال
يا من مداناتي من معاناته
بين الغار والقار كانت كياً لي
يا عين العفن ، يا يد الغد
يا ريشة العيشة ، يا لون الكون
يا لوحة اللوعة ، يا روعة اللوثة
يا رؤيا الكمال ، يا لؤي كيالي .

الفهرس

الصفحة	العنوان
٣	إهداء افتتاحي
٥	قبل الفيض
١١	النبع
١٥	النهر النزير
٢١	هنهونة الحجر الرخو
٣٥	هنهونة العفن المجعلك
٤٩	هنهونة الضفدع المشعر
٦١	هنهونة الصبي الشلش
٧١	هنهونة الماء الصلب
٨١	هنهونة العشب المخردع
٩٥	هنهونة القط الاجرودي
١٠٥	هنهونة البنت الحنون
١٢١	هنهونة الهواء المائع
١٣٣	هنهونة الشجرة المجعبرة
١٤٥	هنهونة الغراب الأبيض
١٥٧	هنهونة الوالدة والولد
١٧١	الرافد الوافد
١٧٧	المصب
١٨١	بعد الغيظ
١٨٥	إهداء اختتامي

أحبّك

قرندشيات

أحبّك.. قرندشيات

تأليف: سمير طحان

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط. / ٢. حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار النور

للطباعة والنشر

بيروت - تليفاكس: ٣٣٨٥٠٠١ - ٠٠٩٦١

الطبعة الأولى: ٢٠١٠ / عدد النسخ ١٠٠٠

لوحة الغلاف و الرسوم الداخلية: المهندس هاكوب دولمه جيان

تصميم رمز القرندش: المهندس هاكوب دولمه جيان

تصميم الغلاف: سالبى بغده صاربان

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

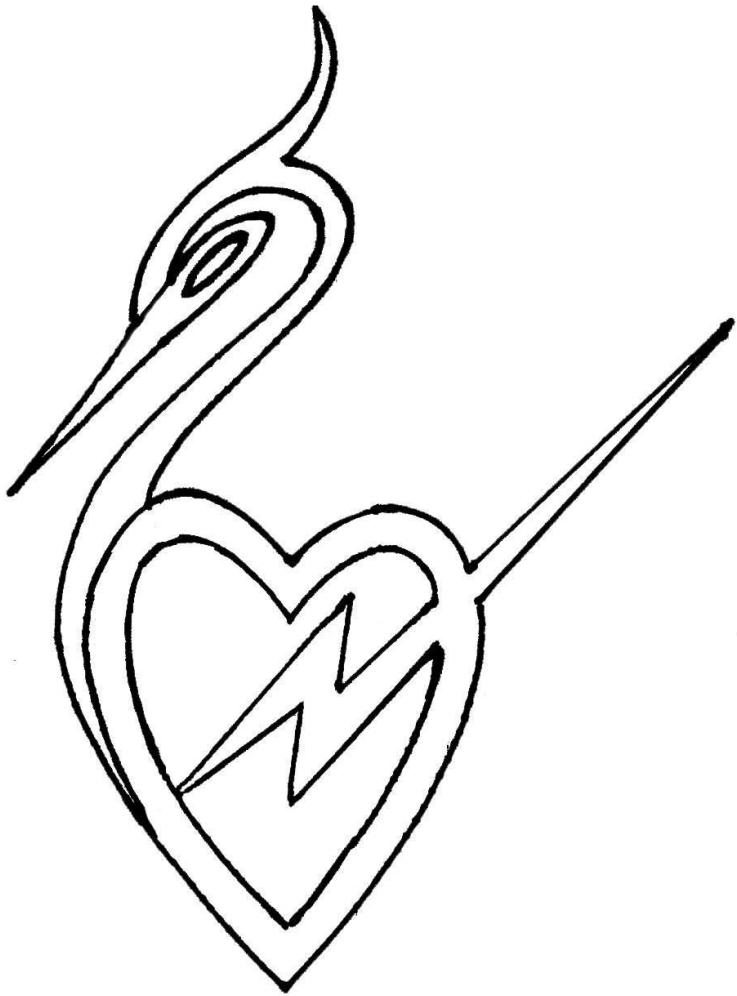
<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

سمیر طحّان

أحبّاء

قرنیشیات



شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الفنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان

الموسيقي الجهيز فتحي الجراح

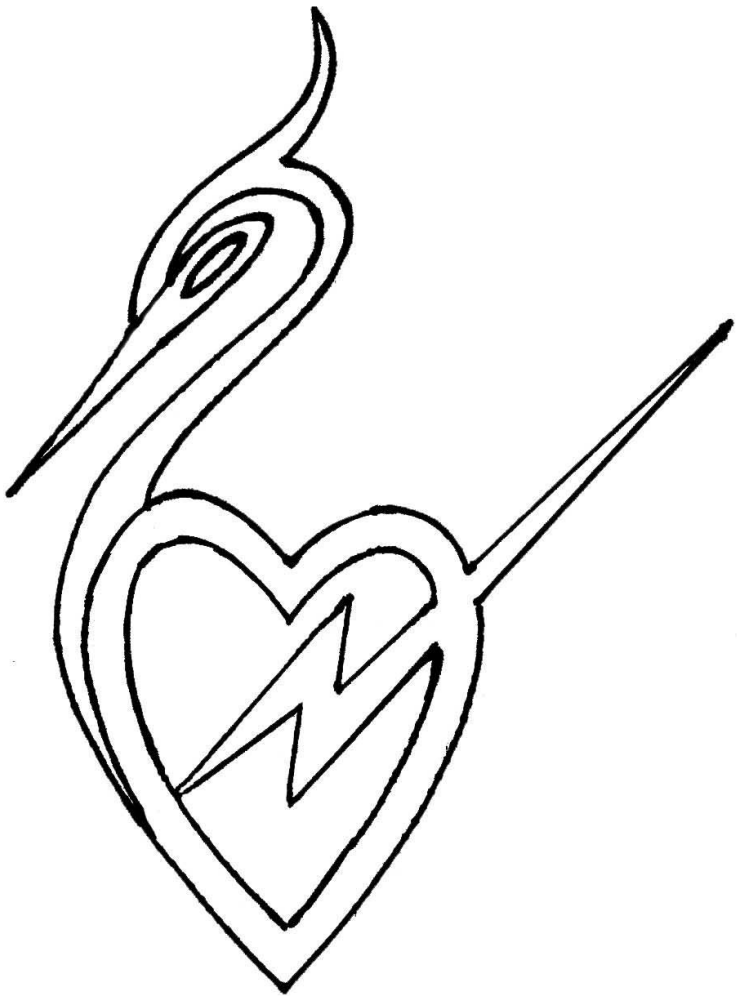
الفنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنّانة رغدة



عيد الحبّ = عيد القرنندش

في ١٤ شباط ١٩٧٨ وأنا في مدريد والعالم يحتفل بعيد القديس فالنتين أو يوم العشاق أو عيد الحبّ، لفت انتباهي المستشرق الأب سلفادور نوغالس اليسوعي إلى أنّ عيد الحبّ هذا ذو أصل سوري بحت، وأنّ اسمه القديم (عيد الشعلة)، على أساس أنّ النفس تظلّ في ظلمة إلى أن ينيرها الحبّ. ومن الذي يحمل شعلة نور الحبّ هذه؟ إنّه طير نوراني لا يُرى ولا يُصاد اسمه القرنندش. ولماذا يكون يوم الرابع عشر من شباط بالذات عيداً لشعلة الحبّ؟ ولماذا يحمل طير هذه الشعلة ولا يحملها كائن حيّ آخر؟ وجواب السؤالين هو: أنّه في الرابع عشر من شباط يبدأ موسم سفود الطيور. وبعد أن أنهى الأب نوغالس كلامه، عدت بالذاكرة إلى حلب وتذكّرت أنّ ستيّ كانت تقول لعمّي الأصغر حين يكثر من الخروج والدخول: اشبك عمبتخفّق مثل القرنندش؟ وأنّه كان معي في الجيش حلاق مجند اسمه مطصفي، وكان قائد السريّة يسمّيه القرنندش لكثرة حركته ودورانه بين البرّكات والخنادق والدم، وأنّ أرمّن حلب يحرقون الشتاء في الرابع عشر من شباط وتراهم يخرجون من الكنائس ويبد كلّ منهم شمعة شاعلة وهو يحاول أن يوصلها إلى البيت دون أن تنطفئ. وفي اللقاء التالي مع الأب نوغالس سألته أن يزوّدي بمعلومات أكثر عن القرنندش فقال: القرنندش أبو إيروس إله الحبّ الإغريقي وجدّ كيوبيد إله الحبّ الروماني وقال: الإغريق والرومان حسّيون غير روحانيين، ولذا تركوا جناحي القرنندش وبدّلوا جسمه بطفل وبدل أن يوشوش بالحبّ، حمّله قوساً يرمي سهام الحبّ في القلوب، ثم إنّ الإغريق والرومان مولعون بالغزو العسكري، ويرمزون لقوتهم بالطيور الجارحة كالصقر والشاهين ولذا أبت نفوسهم أن يتخذوا طيراً غير جارح رمزاً للحبّ فجعلوه طفلاً مجتأ مسلحاً محارباً. مع أنّ أسطورة العصفور الأزرق أي عصفور

الحبّ ما تزال تعيش في عقول وقلوب الغربيين. وهنا تذكّرت فلماً فرنسياً لإدّي كوستانتين وأظنّ أنّ عنوانه الطفل والرجل أو العكس، وفيه يغني الطفل متسانلاً: «قل لي يا سيدي، يا سيدي الطيب، هل الأرض مدوّرة؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فالعصفور الأزرق، أين يوجد في العالم؟» وسألته إن كان يعرف معنى كلمة قرندش، فأجابني إنّها كلمة سورية رافدينية، فينيقية سومرية، وتعني: الذي يقرن أي يجمع وتتألف من: فعل (قرن) و (ده) لاحقة تحوّل الفعل إلى اسم فاعل والشين تصغير للتحبّب. ولقد صادف في القرن الثالث الميلادي أنّهم قطعوا رأس الكاهن الطبيب فالنتين في روما، بعد أن شفى ابنة حارسه، في الرابع عشر من شباط، فطوّبته الكنيسة قديساً وحدّدت عيده في هذا اليوم بالذات، وهكذا اقترن اسمه بعيد الحبّ وصار شفيحاً للعشاق. ثمّ صنف وزاد: إنّ طير الهدهد المذكور في سورة النمل هو صورة من صور القرندش. وجاء في الآثار العربية: فلان أبصر من هدهد: لأنهم يزعمون أنّه يرى ما في القلوب وما تحت الأرض.

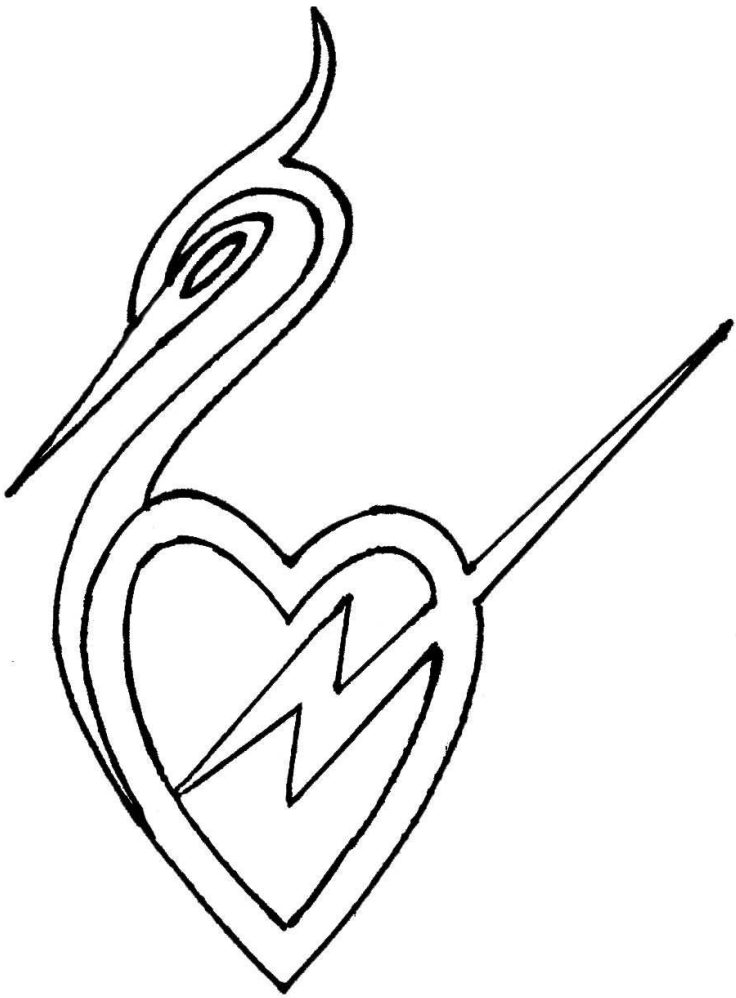
وحين رجعت إلى حلب استشرت موسوعة حلب المقارنة لأستاذي الطيب الذكر: العلامة الأسدي فوجدت ما يلي: القرندس: طائر وهمي يزعمون أنه يعلو في الجوّ ويدعو: الله يجيب الولف لولفو. (من امثالهم): القرندس يخفّق ليوقق.

ومنذئذ وأنا أهتمّ بعيد الحب وبالقرندش. وقد أتضح لي أنّ الطقوس الاحتفالية بعيد الحبّ تقوم على إعطاء الحبّ للمحرومين من الحبّ وعلى تأكيد الحبّ بين المحبّين وذلك أولاً بتبادل رسائل أو كتب عن الحبّ وثانياً تبادل نباتات خضراء وخاصة نوات الأزهار الحمراء وثالثاً تبادل الحلويات خاصة المارصبان ومعناها: القديس العاشق ورابعاً تبادل حلي مكتوب عليها شعار عيد الحبّ: اليوم احبّك أكثر من الأمس وأقلّ من الغدّ. وقد أقمت مع مجموعة من الصديقات و الأصدقاء عام ١٩٨٧ أوّل احتفال بعيد الحبّ في حلب وذلك في صالة حفلات نادي الحرية. وليلتها وزّعنا قلوباً ملونة وعلاقات مفاتيح عليها شعار عيد الحبّ وتاريخ أوّل احتفال. وقد أعجبت الفكرة وحيد توما فتبناها وأقام حفلات في نوادي حلب في العام التالي وهكذا درج الاحتفال بعيد الحب في حلب وسائر سورية. كما أصدرت في عام

١٩٩٨ بالإشتراك مع الملحن سمير كوياتي والمغني ميشيل أشقر
مجموعة: القرنديش. وفيها أحاول بعث طير الحب السوري.

كل عام وأنتم في حب تام تام.

حب شباط ٢٠٠٨



أغنية طير الأرنشد

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشْقَرَ

طير الأرنشد بالحبّ وشوش	بجناحو صفق طار وخفق
الله ما جمع	إلاّ وفق يا أرنشد
يتهنّى قلبك يا عروسة	معلق قنديك يا عروسة
جاكي وعدك وارحتي	جاكي سعدك وافرحتي
أمّا نحنا وقعنا بمحنة	رفيقنا صديقنا
صار من حقّك	ما عاد من حقّنا
يا مسعد حظّك	ويا متعس حظّنا
رَبِّي يا رَبِّي فينا ترفق	الله ما جمع إلاّ وفق

يا أرنشد

أغنية عيد الحب

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّا مَيَّادَةَ بَسِيلِيسَ

يا بعيد مثل منار	وأبعد من أبعد نظرة
يا قريب مثل أسرار	وأقرب من أقرب ذكرى
يا أهني من النوم	بحبّك اليوم
أكثر من مباح	وأقلّ من بكرا
شي غريب غامض فيك	ببإخذني منّي إليك
بدوّني فيك	بدوّني عليك
وأنت مثل النحلة	من زهرة لزهرة

وأعلى من أعلى شهرة
وأعمق من أعمق حسرة
بحبّك اليـوم
وأقلّ من بكرا
يا برعم وعدي
لا تقلّني هـدي
ما دامك حـدي
ما بيخلص سحرا
وأعطر من أعطر زهرة
وأروع من أروع فكرة
بحبّك اليـوم
وأقلّ من بكرا

يا عالي مثل نجوم
يا عميق مثل هموم
يا أهني من النوم
أكثر من مباح
يا حلمي الورد
يا كل شي بـدي
ما فيني هـدي
والدنيا في حبّك
يا فايع مثل عطور
يا رائع مثل النور
يا أهني من النوم
أكثر من مباح

أغنية جاية الحب

ترالا... لحن الدعوة إلى الرقص العالمي

يأي فينا مكفينا
مافي وقت للعذاب
والملايح بتضوي
والحياة ما بتخوف
وما نلاقي للي جاية
جاية جاية
جاية عالطريق

احولنا شي يهتينا
مائا فاضين للعتاب
والمصاعب بتقوي
والزمان ما بووقف
ولشو نلحق إالي رايع
جاية الحبّ جاية
جاية الحبّ جاية

جايية جايية جايية
يألي بقلبك حريق
وشايل أعلى راية
والحب عمر جديد
بكر ما هو بعيد
والحب مالو نهاية

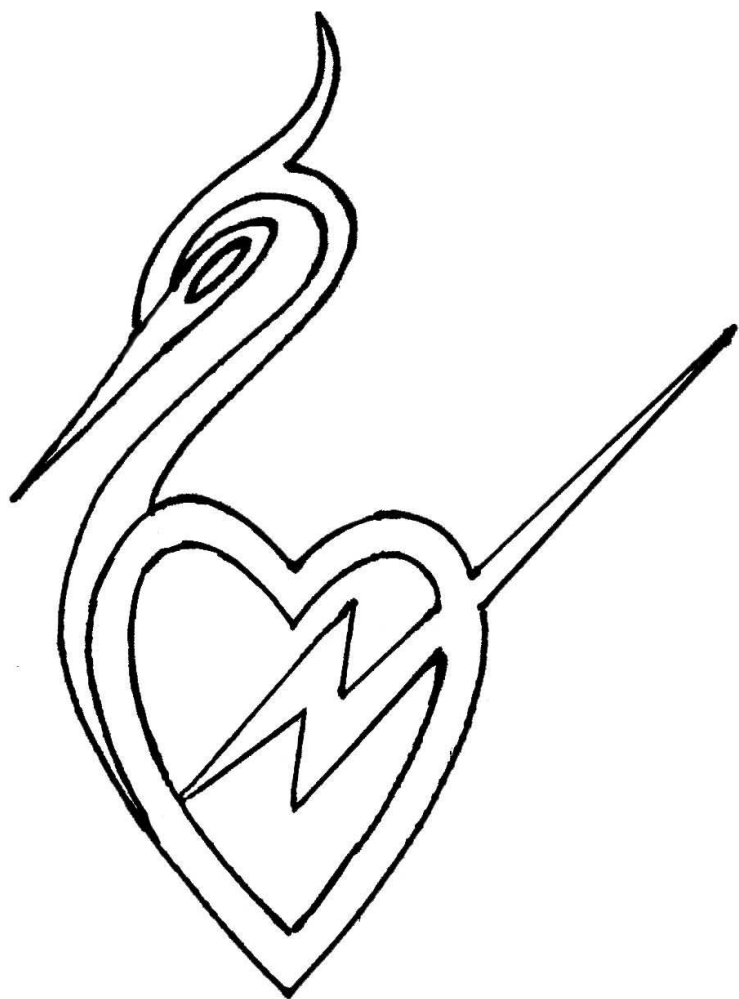
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب أكيد
وياناظر بكر
جايية الحب جايية

تراالا...

ولا تعيشوا على ذكرى
وحدا بتبدل ع أمّا
بالحب حلّوا الوجود
إلا الزمان وجود
وورا كلّ رايح جايية
جايية جايية
جايية ع الطريق
جايية جايية
يألي بقلبك حريق
وشايل أعلى راية
والحب عمر جديد
بكر ما هو بعيد
والحب مالو نهاية

لا تخافوا من بكر
الوردة بتزعّل لّمّا
لا تزعلّوا هالورود
يلاً فرّحوا هالورود
ورا كل سبب غايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
جايية الحب جايية
وياناظر بكر
جايية الحب جايية

تراالا...



حول أحبك

س: القرنندية جنس أدبي جديد فما تعريفك له؟

ج: وأنا صغير، حين كان أحد يمدح إحداهن ليحلّيها في عين أحدهم أو بالعكس كانت ستي تقول له كفى قرنديات. إذن: القرنندية مديح غزلي يسعى إلى التقريب بين القلوب وجمع الحبيب بالمحبوب كما يهدف إلى تمثين أواصر الحب بين الأحباب. القرنندية شعتر يحدث على اكتساب الحب وتخزينه والاحتفاظ به.

س: ما هدفك من أحبك؟

ج: في أحبك أولاً: أسعى إلى توحيد لغة الغزل بين الجنسين بحيث يمكن للحبيبة أن تقول نفس كلام الحبيب والعكس صحيح يعني أسعى إلى غزل ثنائي التكافؤ. وثانياً: أحاول أن أوّسس غزلاً جديداً اسميه غزل ما بعد نزار قباني.

س: ولماذا نزار قباني؟ وما رأيك بنزار قباني؟

ج: نزار قباني حوت الشعر العربي، بلع كل شعراء عصره ولا أريده أن يبلغ شعراء العصر الذي بعده. نزار قباني يطبع بطابعه الجيل الجديد، وهذا شيء مخيف، لأنه يعيق تطور الشعر عامة ويقىد شعر الغزل خاصة بقيود ماضوية تمنعه من الانطلاق في آفاق المستقبل. النجومية جنت على نزار قباني وخيّلت له أن كل ما يقوله ذهب، وكل ما ينطق به درر، وأتباع مدرسته انطلقوا من هذه النقطة فظنّوا أن كل ما يقولونه آيات من العزل العظيم. وفي سهرة عادية قال لي شاب: أبحث عنّ ملّ وسئم من نزار قباني وضجر وزهق من شعره ومغني قصائده. وهذا يدل على أنّ هناك رغبة في التغيير أحاول أنا أن أمهد له أملاً في شعراء شباب يعطوننا حقاً غزل ما بعد نزار قباني.

س: ما رأيك في شعر اليوم؟

ج: شعر اليوم بعضه مباشر إلى حد السذاجة وبعضه ضبابي إلى حد السماجة والجيد قليل لا بل نادر وما عاد الشعر ديوان العرب بل إيوان العرب الذي هدمته القصة والرواية والمسرحية. قال محمد الماغوط: إِنَّ أغانِيَّ عِنْدِي ثِقَةٌ فِيكَ لَزِيَادِ الرَّحْبَانِي أَهْمُ مِنْ سِينِيَّةِ الْبَحْتَرِي. الأغاني الآن ديوان العرب.

س: كيف تصنّف شعراء اليوم؟

ج: أولاً: شعراء المخابر وهؤلاء حقيقيّون ودارسون يتعبون على شعرهم ولكنهم مهمّشون في الحياة القيادية ومردولون لأنهم معتبرون شعراء النخبة. وثانياً: شعراء الشارع وهؤلاء زائفون ومزيّفون يمشون على موضة: الجمهور عايز كده. وثالثاً: الشعراء الطفيليّون وهؤلاء يتطفّلون على إيديولوجيا دينية أو سياسية ويعيشون عليها. ورابعاً: شعراء التشكّل الكاذب وهؤلاء يؤمنون أنهم يبدعون والحال إنهم يعيدون اختراع الدولار.

س: ما رأيك في ثقافة اليوم؟

ج: الطرب خدّرنا نحن العرب. وعلى وزارات الثقافة، لبعث يقظة حقيقية، أن تضع خطة دائمة لثقافة إنسانية وخططاً مرحلية لتعزيز المحبة وترسيخ العلم وتقدير العمل وإلا بقيت ثقافتنا عشوائية وبالتالي حركتنا الثقافية اعتباطية، وبقينا مستهلكي ثقافات لا منتجها يعني بقينا بلا أثر في العصر الحالي.

س: سلام، فن غنائي جديد فما تعريفك له؟

ج: الأغنية في العادة: كلام يلحنه ملحن ثم يغنيه مغني، أم سلام فهو كلام يلقيه ممثل أو مغني بطريقة إبراز سيكولوجية النفس في فيزيولوجية الصوت ثم يأتي موسيقي ويركب على هذا الأداء ألحاناً.

س: ما هدفك من سلام؟

ج: تحريك الإبداع في الأغنية التي استنتجت قوالها التقليدية من طول ركود. الملحنون ما عادوا يعتمدون على سيكولوجية النفس بل صاروا يحشرون كل شيء في قوالبهم الجامدة. وصار من الواجب

ابتكار غناء يخرج عن الأطر السائدة ويضع الملحنين في الدرجة الثالثة بعد الشعراء والمغنين أو المؤدين، لعلّ الملحنين يثورون لكرامتهم ويقفزون قفزة نوعية تعيد لهم دورهم الأساسي.

س: ماذا تقصد بـ"بيكولوجية النفس في فيريولوجية الصوت"؟

ج: أدقّ الخلجات النفسية تنعكس على الحنجرة وتبدو أكثر ما تبدو في الصوت، وهذا لا يمكن للموسيقي أن ينوطه كما لا يمكن للآلات الموسيقية أن تظهره ولذا في سلام، أركز على القدرات الإنسانية الكامنة في النفس والواجب تحريضها لتجسّد في الصوت. التقنية طغت على الفن وألمي أن أخلص الفن من الآلية الستاتيكية وأعيده إلى الدينامية والحيوية.

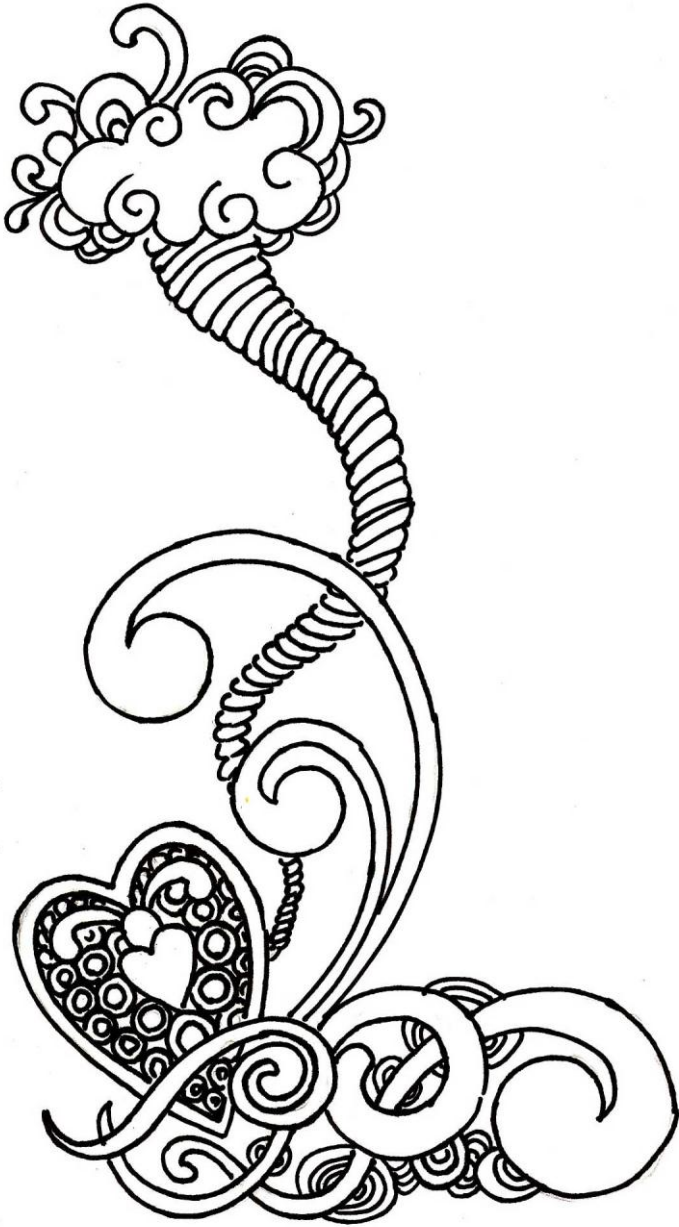
س: ما أسس علم سلام؟

ج: هذه معادلات سلام الأساسية: أسكن إلى سكون والسكون إلى حركة وحركة إلى أحرك وأحرك إلى حركة وحركة إلى سكون وسكون إلى أسكن. ومن هذه المعادلات الأساسية تنبع معادلات فرعية عديدة وفضاء هذه المعادلات تراوح بين التهويل والتضئيل، بين التعاكس والترادف، بين التناغم والتنافر وهكذا دواليك. إنه علم يهدف إلى أن يشق طرقاً جديدة مجهولة، تتعرّج وتستقيم وتلتوي وتستوي حسب ضرورات المسير الذي توجّهه بوصلة التغيّرات الباطنية. إنه علم اختراع الإبداع وإبداع الابتكار وابتكار الاختراع.

حلب تشرين الثاني ٢٠٠٨

اهداء افتتاحي

اليك



أحبّك

١ / أحبّك أحياناً طوفاناً
وأحياناً بركاناً
أحبّك دائماً
وعقلي بك يظلّ هائماً
وحبّي حولك يظلّ حائماً
وكياني عليك يبقى قائماً
وقلبي في بحورك يبقى عائماً
أحبّك أحياناً وأحبّك دائماً



٢ / أحبّك أصلاً لذاتك
وفرعاً لذاتي
أحبّك جوهرياً للذاتك
وعرضياً للذاتي
أحبّك لي وأيضاً لك
ويحلو لي ما يحلو لك
لك أساساً حياتي
ولي ثانوياً حياتك
وهذا لا يمنع بل يدفع
إلى أن تكون لي حياتي
ولك حياتي
فلنفكر بذاتك



٣ / أحبك أكثر من الفلّ
يضيء وهو في الظلّ
أحبك أكثر من الورد
دافئ رغم البرد
أحبك أكثر من الياسمين
ضعيف ولا يستكين
أحبك أكثر من القرنفل
نجم سحره لا يأفل
أحبك أكثر من المنثور
هادئ وعن حقّ يثور
أحبك أكثر من الزنبق
بالوداعة يعيق
وما أحبّ الزهور عندك؟
أنت وحدك
ما هذه المبالغة!
ذبحتني بلطفك
الحبّ غلب النابغة
وأنا مرآة عطفك



٤ / أَحَبُّكَ إِعْجَاباً

سلباً وإيجاباً

أَحَبُّكَ مِيلاً

قطرةً ثم سيلاً

أَحَبُّكَ جَوِيَّ

أَحَبُّكَ هَوِيَّ

أَحَبُّكَ تَعَلُّقاً

تسطحاً وتعمقاً

أَحَبُّكَ صَبَابَةً

صحراء و غابةً

أَحَبُّكَ مَلَقاً

كمداً وألقاً

أَحَبُّكَ كَلْفاً

بالتقسيط وسلفاً

أَحَبُّكَ عَشْقاً

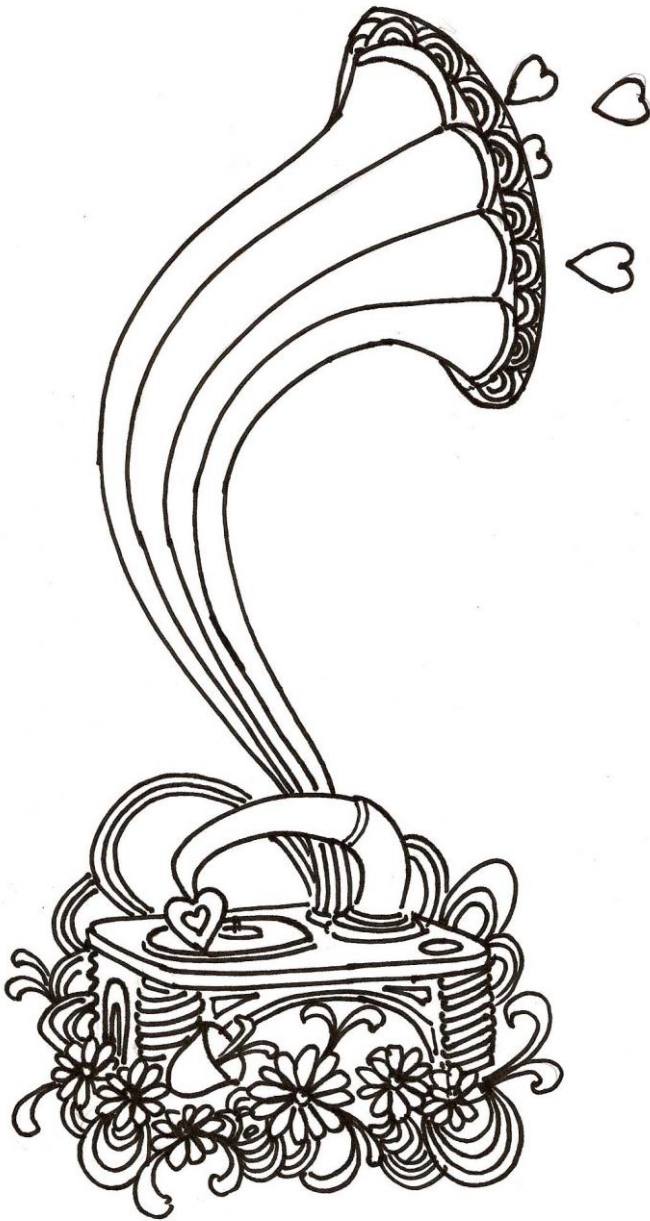
كذباً وصدقاً

أَحَبُّكَ شِعْفاً

قوةً وضعفاً



أحبك شغفاً
هدوء وشغباً
أحبك ولعاً
مجوناً وورعاً
أحبك تيماً
صحواً وغيماً
أحبك تبلاً
نبوغاً وخبلاً
أحبك تدلهاً
تأنسناً وتألماً
أحبك هياماً
سكوناً وهياجاً
أحبك دنقاً
رضىً وحنقاً



٥ / أحبّك أمس
أكثر من الحواس الخمس
وخاصّةً حاسّة اللمس
أحبّك اليوم
أكثر من النوم
وخاصّةً أيّام الصوم
أحبّك غداً
ونحن صدئاً
نصّح من مدىّ إلى مدىّ



٦ / أَحَبُّكَ أَمْلاً

أَحَبُّكَ عَمَلاً

أَحَبُّكَ رَجَاءً

أَحَبُّكَ رَخَاءً وَرَدَاءً

أَحَبُّكَ أَمْنِيَةً

أَحَبُّكَ أَغْنِيَةً

عَلَى كُلِّ الشَّفَاهِ

تَقُولُ أَهْ

مَنْ طَرِبَ لَا مِنْ أَلَمٍ

وَمَنْ رَضِيَ لَا مِنْ نَدَمٍ



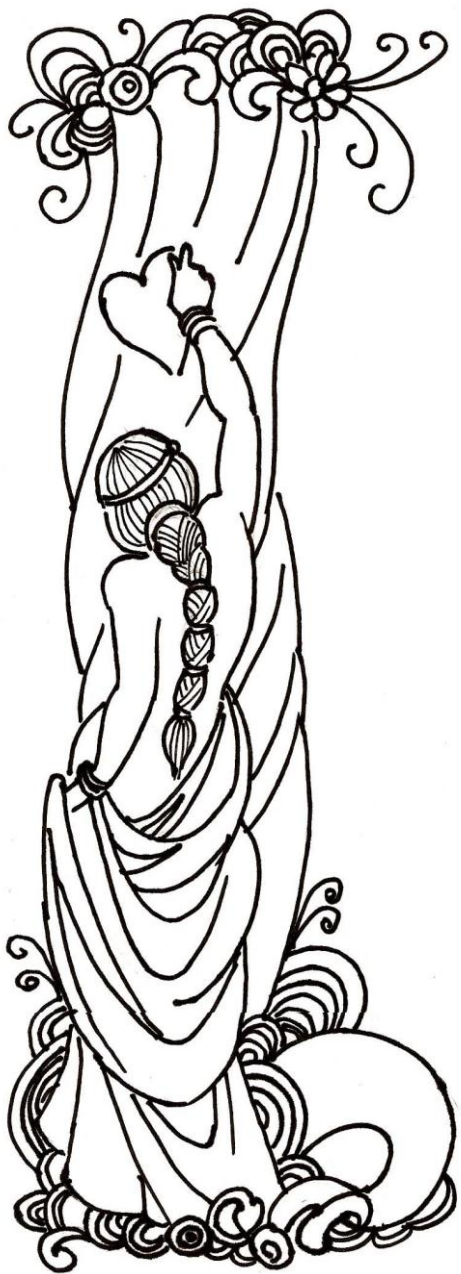
٧ / أحبّك أنت بالذات
أحبّك بثبات
بلا لفّ ولا دوران
ولا زور ولا بهتان
تشدّقوا أيّها المشاة بأكاذيبكم
وتمنطقوا أيّها الحواة بثعابينكم
أنا أوثق الثقة
أحبّك قبل الحياة
أحبّك بعد الممات
وهيهات أن لا أحبّك هيهات



٨ / أحبّك بأزرق البحر
سحر ما بعده سحر
أحبّك بأزرق السماء
هناء ما فوقه هناء
أحبّك بأزرق الشام
واقعاً يحقّق كل الأحلام
أحبّك باللازوردي
دوماً صدي
مع أنّه دائماً ندي
أحبّك بأيّ أخضر
يبدو عليك أنضر
أحبّك بأيّ أصفر
همومك تبين أصغر
أحبّك بأيّ أحمر
يلوح عليك أخطر
أحبّك بأيّ أبيض
يظهر عليك أظهر
أحبّك بأيّ أسود
غموضك يتّضح أكثر
أحبّك بكلّ الألوان
روعتك تجمل المكان
فتنتك تحلّي الزمان
أحبّك كمان وكمان وكمان....



٩ / أحبّك ببطء
لأخفّف عنك الوطء
وحتّى لا أرتكب أيّة أخطاء
تقطع علينا الهناء
أحبّك بسرعة
ودون أن أوعى
حتّى لا تفوتني الروعة
فتمررني اللوعة



١٠ / أَحَبُّكَ بِعَقْلٍ

كَمَا لَمْ يُحِبَّ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ

أَحَبُّكَ بِجَنُونٍ

حَبًّا لَا كَانَ وَلَنْ يَكُونَ



١١ / أَحَبُّكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
وَنظَرَاتِكَ تَرْمِقُنِي بِطَرْفِ عَيْنِكَ
أَحَبُّكَ مَعَ هَزَّةِ كَتْفِكَ
وَكَلِمَاتِكَ تَأْتِينِي مِنْ بُوزِ أَنْفِكَ
لَكَ الْحَقُّ فِي الْاِسْتِثْيَاءِ
وَلَا دَاعِي لِلرِّيَاءِ
مَعَكَ الْحَقُّ فِي الْاِمْتِعَاضِ
وَلَا مُوجِبٌ لِلْاِعْتِرَاضِ
أَحَبُّكَ رَغْمَ الْآهَةِ بَعْدَ الْآهَةِ
فَلنَتْرِكُ الْمَوْجَةَ لِنَأْخُذَ مَدَاهَا
أَحَبُّكَ بِأَهَةِ وَبِلَا آهَةِ
فَلنَتْرِكُ الصَّرِخَةَ يَتَجَاوَبُ صَدَاهَا
أَفْضَلُ مَعَامَلَةٍ بِلَا مَجَامَلَةٍ
أَحَبُّ زَائِدِ كَافِ الْخَطَابِ
تَسَاوِي عِنْدَ الْأَحْبَابِ
أَصَحُّ مَعَادِلَةٍ



١٢ / أَحَبُّكَ جَدًّا

هزلاً وجدًّا

أَحَبُّكَ حَبًّا جَمًّا

فَرَجًا وَهَمًّا

أَحَبُّكَ حَبًّا فَائِقًا

عَكْرًا وَرَائِقًا

أَحَبُّكَ حَبًّا عَظْمِيًّا

نَعِيمًا وَجَحِيمًا

أَحَبُّكَ كَثِيرًا

صَغِيرًا وَكَبِيرًا



١٣ / أَحَبُّكَ طَالَمَا لِلوردِ شَذَى

أَحَبُّكَ وَلَوْ فَمَكَ هَذَى

أَحَبُّكَ مَهْمَا نَابَنِي مِنْ أَدَى

أَحَبُّكَ حَتَّى إِذَا

غَطَّى عَيْنِيكَ الْقَذَى

أَحَبُّكَ هَكَذَا

بِلا كَذَا وَلَا مَذَا

وَلَا بَذَا وَلَا لَذَا

أَحَبُّكَ هَكَذَا



١٤ / أَحَبُّكَ طَبْعاً
نَظَلَ نَبْعاً
أَحَبُّكَ حَتْمًا
مَا نَزَالَ حَلْمًا
أَحَبُّكَ أَكِيدُ
جَرِيدَةَ جَدِيدَةَ
مَعَ كُلِّ صَبَاحٍ جَدِيدِ



١٥ / أَحَبُّكَ عَفْوَاً

كَدْرًا وَصَفْوَاً

أَحَبُّكَ قَصْدًا

حَرِيَّةً وَقَيْدًا

أَحَبُّكَ طَبْعًا

أَحَبُّكَ طَوْعًا

كَمًّا وَنَوْعًا

أَحَبُّكَ جَبْرًا

رَحْمًا وَقَبْرًا



١٦ / أحبّك على الدوام
من قبل المستهّل
إلى ما بعد الختام
أحبّك أكثر من الكلّ
في المشكلة والحلّ
في الصحو والنام
في الصلح والخصام
وبعدك عنّي حرام
فإن لم نكن مع بعض
مثل القلب الحيّ والنبض
فعلى الدنيا السلام



١٧ / أحبّك على غفلة
طفلاً وطفلة
التقيا بالصدفة في حفلة
وصارا معاً كهلاً وكهلة



١٨ / أحبّك على مهل
لأحوّل صعّبك إلى سهل
أحبّك على عجل
حتّى لا يأخذني العمل
وينسيني أنّ عندي جرّة عسل

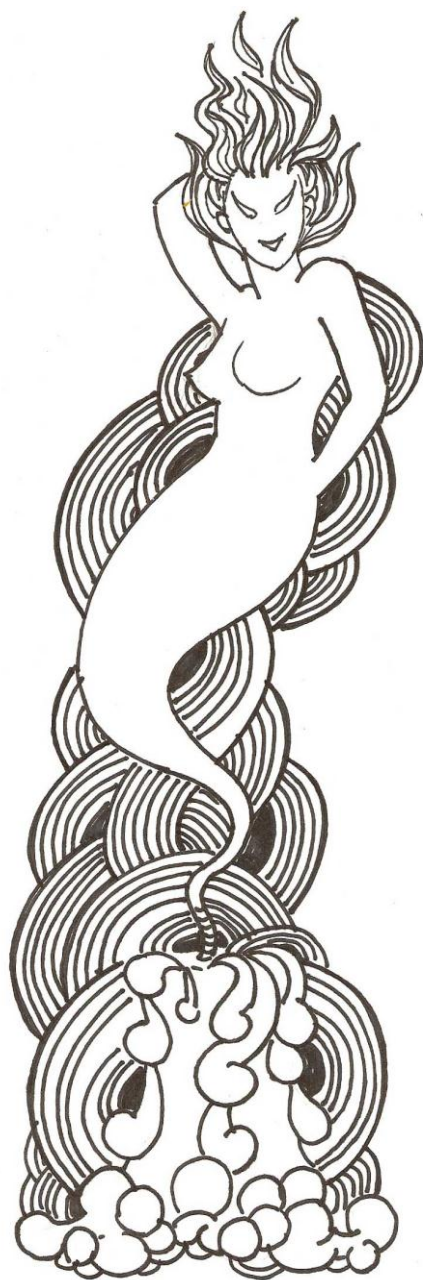


١٩ / أَحَبُّكَ عِنْدَ الشَّرْقِ

دَمًا يَسْرِي فِي الْعُرُوقِ

أَحَبُّكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ

أَطْمِنَانًا يَسْكُنُ فِي الْقُلُوبِ



٢٠ / أَحَبُّكَ عِنْدَ الْفَطُورِ

شِعْلَةُ زَهْوَرِ

أَحَبُّكَ عِنْدَ الْغَدَاءِ

نَبْعِ اسْتِنْهَاءِ

أَحَبُّكَ عِنْدَ الْعِشَاءِ

بِاقَةِ أَضْوَاءِ



٢١ / أَحَبُّكَ فِي تَقَلُّبِ عَوَاطِفِكَ
أَحَبُّكَ فِي أَعَاصِيرِكَ وَزَوَابِعِكَ
وَهَزَّاتِكَ وَزَلَّازِكَ وَعَوَاطِفِكَ
الْقَلْبُ قَلْبٌ لِأَنَّهُ يَتَقَلَّبُ
وَالْحَبُّ حَبٌّ إِنْ تَغَلَّبَ
فَإِذَا الْحَبُّ انْغَلَبَ
إِلَى بَحِّ انْقَلَبَ
وَالْعَاطِفَةُ مَيْلٌ
وَمَا دَامَ لَنَا حَيْلٌ
مِثْلَمَا مَلْنَا مَرَّةً
جَائِزٌ أَنْ نُعِيدَ الْكُرَّةَ
وَنَمِيلَ مَرَّاتٍ
وَهَكَذَا الْحَيَاةُ
وَأَنْتِ أَدْرِي
تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَالْحِفَازَ عَلَى الْمَجْرَى
خَيْرٌ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَجْرَى وَالْحِفَازَ عَلَى الْمَاءِ
هَكَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ



٢٢ / أحبك في الحارة
يحسدنا الجار والجاره
نتقافز على الأسطحة
مثل عصافير بلا أجنحة
ونتغامز عبر الشرفات
ونتواعد في مداخل البنايات
نتراسل بالإيماء
ونتواصل بالإيحاء
ونثير الهرج والمرج
ونتغازل على الدرج
وتتهامس علينا العجائز
على هذا جائز وهذا غير جائز
ونحن نلهو ونزهو
ونترك السمان واللحام والحلاق
يتلصصون على الأشواق
ويتناقلون أخبار العشاق
إه الله يديم الوفاق
وينجينا من الفراق!



٢٣ / أحبّك في الحفلات الغنائية
وجهك يزرّق من مظاهر الهمجيّة
طحش طبش، دحش دفش
دحم زحم، لكم لطم
جاء الدعم، بدأ اللجم
ريحة عرق بعبق شحم ولحم
ريحة أقدام من وراء ومن قدام
وبخر وقشر بزر وجزر
وتدخين كأننا في قمين
في كل العالم التصفيق للاستحسان
والتصفير للاستهجان
ونحن نُصفر في الحاليين
ويا روح ويا عين
على الزين والشين
الجمهور آلات
العازفون آلات
المغنون المغنّيات
آلات وأدوات
كل شيء آلي بالي خالي من الروح
ريحة نتن تفوح
الحضور لحوم مصوبنة



الموسقيّون حبوب مصوفنة
الفنّانات قلوبات مُقطّنة
الفنّانون فواكه مُعطّنة
كأنّنا في سوق خضار مُعفّنة
هناك حبلَى تخوّعت
وهناك طفلة بطبطبت
وهنا طفل استقرغ
وأبوه بالقيء تمرغ
ورضيع يبكي
وفطيم يشكي
والكلّ يحكي
والفرقة بطرف
ومن يُغنيّ بطرف
بينهما وادي
وكله عادي
فلا أحد يسمع
والعيون تدمع
من الدخان ومن الزمان
الحقّ دائماً على الزمان
ولا حقّ أبداً على الإنسان



لا حقّ أبداً للإنسان
في هذا الزمان وهذا المكان
وتكاد روحنا تطلع
ونحن نبلع ونبلع
وبشقّ الأنفس نصل إلى المطلع
ونطلع من المخرج
سمّوه مخرجاً وما أنصفوا
ولو أنصفوا لسمّوه مَفْرَجاً
فما هو مكان الخروج بل مكان الفرج
على مهل فالبصاق والنفايات تُغطيّ الدرج
عالمنا مريض أم نحن مرضى
بحيث يرضون ولا نرضى؟
أنت حفلتي
وأنت أغنيتي
أرددها في وحدتي وغربتي
وبين الآخرين
وألمي ألاً أملّ منك
ولا أستغني عنك
إلى دهر الداهرين
أمين



٢٤ / أحبّك في حلمك العاطفي

وقلبك يعد سوف يفي

أنا لك وحدك

وأنت الكلّ بالكلّ عندي

وأنا الكلّ بالكلّ عندك

وأنت لي وحدي

ولنا في بعضنا

عن الكون غنى



٢٥ / أحبّك في خيبة حلمك العاطفي

حبّك يخبت

قلبي يثبّت

وقلبك يكبت وينفي

كناّ مخطئين

لا يوجد لون فيه كلّ الألوان

علينا أن نصير مصيبين

لا أحد يغني عن كلّ الأكوان

فلندرك تغيّر الأزمنة

فلندرك تغيّر الأمكنة

فلندرك تغيّر الإنسان

ولنصيح أولاد الآن

والآن أنا وأنت إثنان

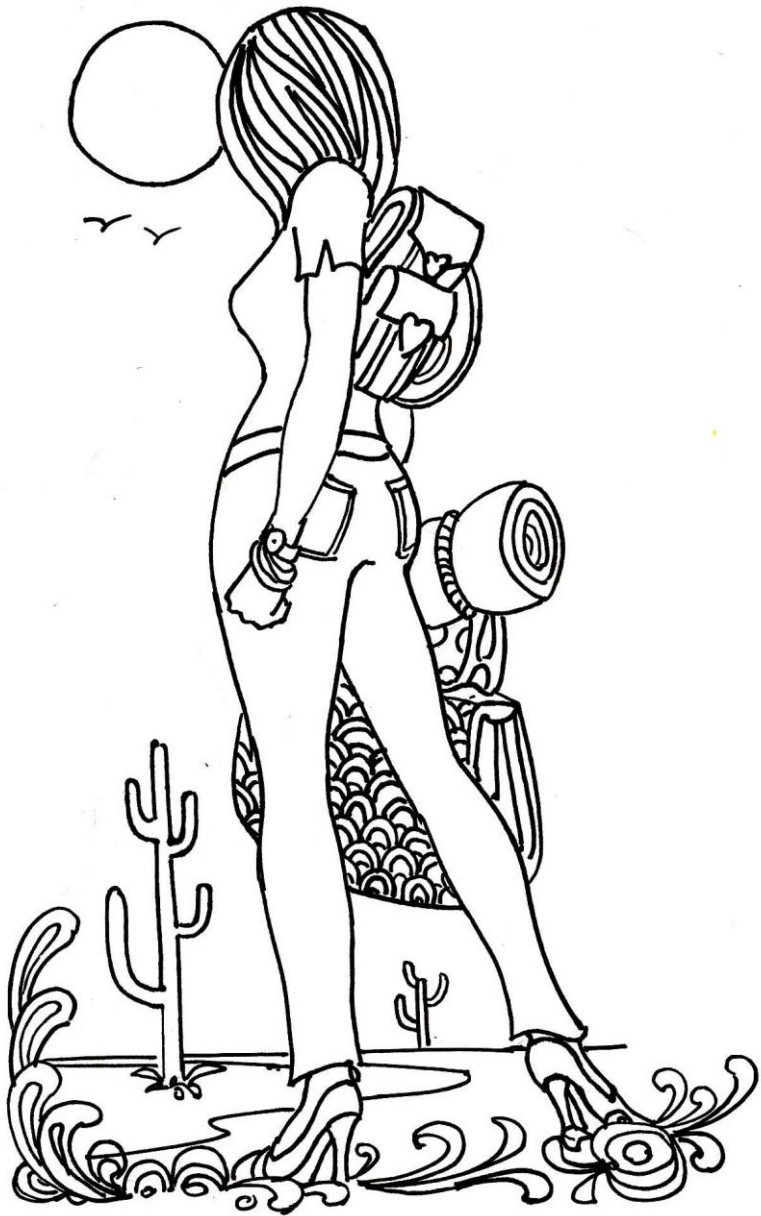
على نفس الطريق ماشيان

لا يمنع وإن صرنا إثنين

أن نظلّ معاً سائرين



٢٦ / أحبّك في الربيع
نضارتك تشعّ وتشيع
أحبّك في الصيف
ظلك أخفّ من طيف
أحبّك في الخريف
سحرك أكبر من أي تعريف
أحبّك في الشتاء
أطيب من الشاي والحساء



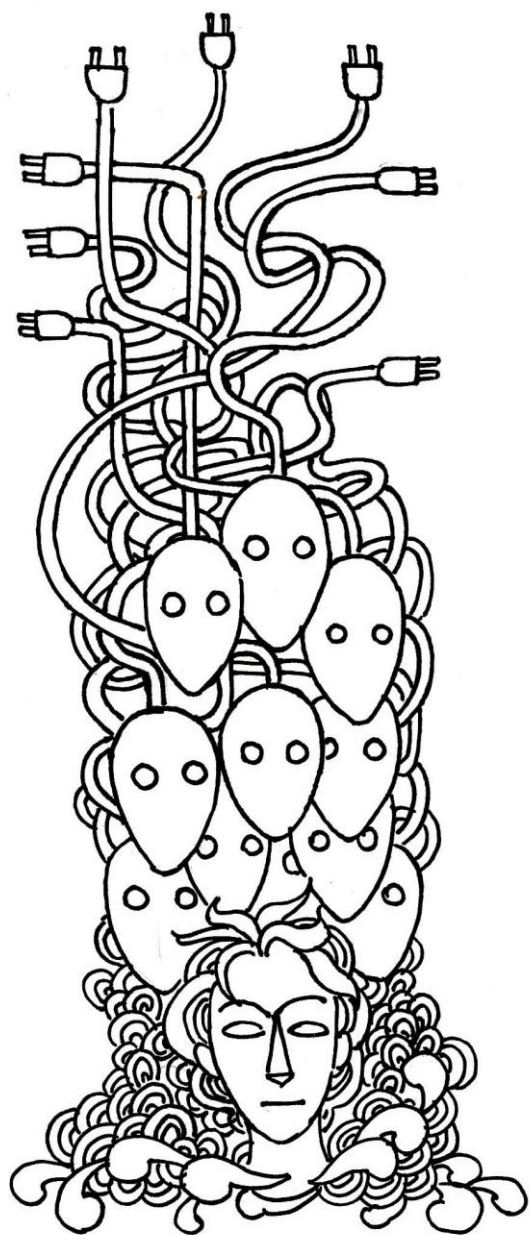
٢٧ / أحبّك في السفر
المغامر يحبّ أن يسافر
المغامر يحبّ أن يخاطر
أن يتصدّى للخطر
وأن يتحدّى القدر
لا حياة مع الخوف
ولا خوف مع الحياة
لا هيهات مع السوف
ولا سوف مع الهيهات
السائق حاذق
صفر إذا ما قيس بحذاقتك
في سواقتك عمري
المعاون غير متهاون
رخو إذا ما قورن بصلابتك
في صيانتك أمري
المسافرون يباسموننا
ونحن نمازح الأطفال
كأننا نعرفهم ويعرفوننا
منذ عقود وأجيال
وفي السفر أسرح في الخيال
أُحصي ما لم أُحقّق من آمال
وما لم أنجز من أعمال
وأختزن المناظر
وأنشحن بالأمانى
أتموّن بالمشاعر



وأدندن الأغاني
ما أهنأ هذوءك!
وما أهدأ هناءك!
ما عاد السفر شنططة
صار غبطة
ما عاد السفر قطعة من العذاب
صار قطعة من الرغاب
مقعد ممتاز وتلفاز
وسكاكر وطعام وشراب
وموسيقى كلاسيكية وجاز
وأنسام باردة في آب
ونحن نجتاز
ونتخطى من مفاز إلى مفاز
والعمر سفرة
تبدأ بشهقة وتنتهي بزفرة
وبينهما طفرة
صدقوا بحق وحقيق
الرفيق قبل الطريق
أنت طريقي
ومنطلقى وهدفى
وأن أحبك لا يكفى
يجب أن أعبدك ولا أخفى
ولن أخفى
ويتوقف الباص
ولا يتوقف الإخلاص



٢٨ / أحبك في السينما
خصوصاً حينما
تختلط خيبة نفسك
بكآبة وجهك
وا أسفاه على هذه الصالات!
والوعته كيف صارت مستحاثات!
كنّا نستقتل للولوج
صرنا نستमित للخروج
كان دخول السينما عيد
وكلّ فيلم جديد
كان فتحاً سديداً لأفقٍ مديد
نحن همجيون
مخربون لا نصون
وفي نفوسنا
شهوة لتدمير طقوسنا
بدل أن نتطوّر نتقهقر
وبدل أن نتقدّم نتأخّر
يالللحم الرائع الضائع!
في متاهات واقع مائع شائع
شائك يطحننا طحنا
فاتك يمحننا محنا
عذراً يا سينمات
يا مرابع الهينمات



يا مراتع التتمتات والغمغمات
عذراً جعلناك صناديق قممات
لأزبل الأفلام
أواه! كم تُبَدِّل الأيام؟!
أهكذا منابغ الهيمان
تسرح فيها الفنران
وتمرح فيها الصراصير والجزدان؟
إذلال المكان
إذلالٌ للإنسان
إيه! كم ذا يُعَيِّرُ الزمان!
أناسٌ: أمام سر
وأناس وراء دُر
وكُر وفُر وطِر
آه! ما أصعب أن نكون واعين
في عالم من الطائشين
من المُهاترين
من المُستهترين
من المُهورين
من المُدهورين!
أكيد سنزيد حبنا
لنتجاوز كل ما يحدنا
أكثر فأكثر سنحب بعضنا بعضا
لنبدأ بالنهضة



٢٩ / أحبّك في الصباح

أكثر من الأرباح

أحبّك في المساء

أكثر من الماء والهواء



٣٠ / أَحَبُّكَ فِي الصَّبْحِيَّةِ عَلَى السَّجِيَّةِ

أَحَبُّكَ فِي الْعَشِيِّ عَلَى السَّلِيْقِيَّةِ

أَحَبُّكَ عَلَى الْهَيْلَمِيَّةِ

بَلَا تَدْقِيقَ وَلَا تَحْقِيقَ

بَلَا تَصْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ

بَلَا تَكْلُفْ وَلَا تَزَلْفْ

أَحَبُّكَ بِطَبِيعِيَّةِ

وَهَلِ الْأَلْفَةُ غَيْرُ رَفْعِ الْكُلْفَةِ؟



٣١ / أحبّك في صمتك
وأحترم سكوتك
صمتك يثير ولا يريب
سكوتك ينير ولا يعيب
صمتك يغري
تُرى في فكرك ماذا يجري
آلام أكبر من الكلام؟
أحلام أكبر من الكلام؟
أدري ولا أتجاهل أو أتغافل
أدري ولا أتساءل بل أتنازل
نتواصل دون أن نتراسل
لا بالكلمات ولا بالإشارات
أساريرك أبلغ من تعابيري
أنت أكبر من الكلام
أنت أكبر من الأحلام
أنت أكبر من الآلام
أحبّك فحتّى في صمتك الوجودي
قلبك يبقى على عهودي
أحبّك فحتّى في سكوتك الوجداني
عقلك يذكر عنواني
ولا يفكّر بحبّ ثاني



٣٢ / أحبّك في الغضب
وأرضى بكلام العتب
لعلّه يزيل عنك التعب
ويهدّئ فزّة العصب
وفي من نفس خلقنا
إذا لم نفسّه في من نحبه ويحبنا؟



٣٣ / أَحَبُّكَ فِي الْفَجْرِ

مَدْعَاةٌ لِلْفَخْرِ

أَحَبُّكَ فِي الضُّحَى

قَدْرًا مَكْتُوبًا لَا أُرِيدُ أَنْ يُمْحَى

أَحَبُّكَ عِنْدَ الظُّهْرِ

نَهْرٌ طَهَرَ يَغْسِلُ الْقَهْرَ

أَحَبُّكَ وَقْتُ الْعَصْرِ

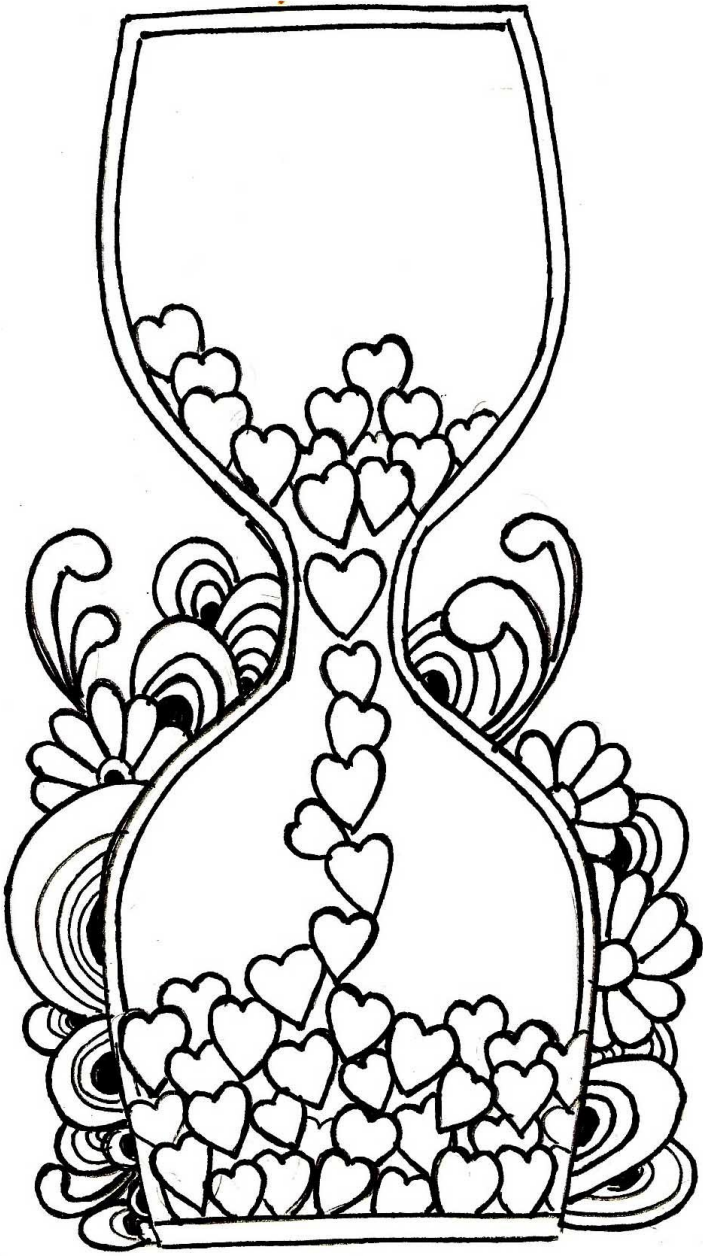
جَسْرٌ يُسِرُّ يَعْبُرُ الْعَسْرَ

أَحَبُّكَ فِي الْمَغِيبِ

أَمَانًا لَا يَغِيبُ



٣٤ / أحبّك في كل ثانية
يا خلودي في هذه الفانية
أحبّك في كل دقيقة
أكثر من الحقيقة
أحبّك على مدار الساعات
أكثر من برامج الإذاعات
أحبّك طول الأيام
أكثر من أطل الأنغام
أحبّك مع تتالي الأسابيع
ربيعاً قبله ربيع وبعده ربيع
أحبّك مع تعاقب الشهور
سروراً يسبقه سرور ويلحقه سرور
أحبّك مع مرور الأعوام
يا حلم الأحلام
أحبّك مع تتابع العقود
أكثر من كل هذا الوجود
أحبّك مع تلاحق الأجيال
في الواقع وفي الخيال
أحبّك على مدى القرون
يقيناً من ظنون
أحبّك عبر الأحقاب
سؤالاً بلا جواب



٣٥ / أحبّك في الماضي

وقلبي عنك راضي

أحبّك في الحاضر

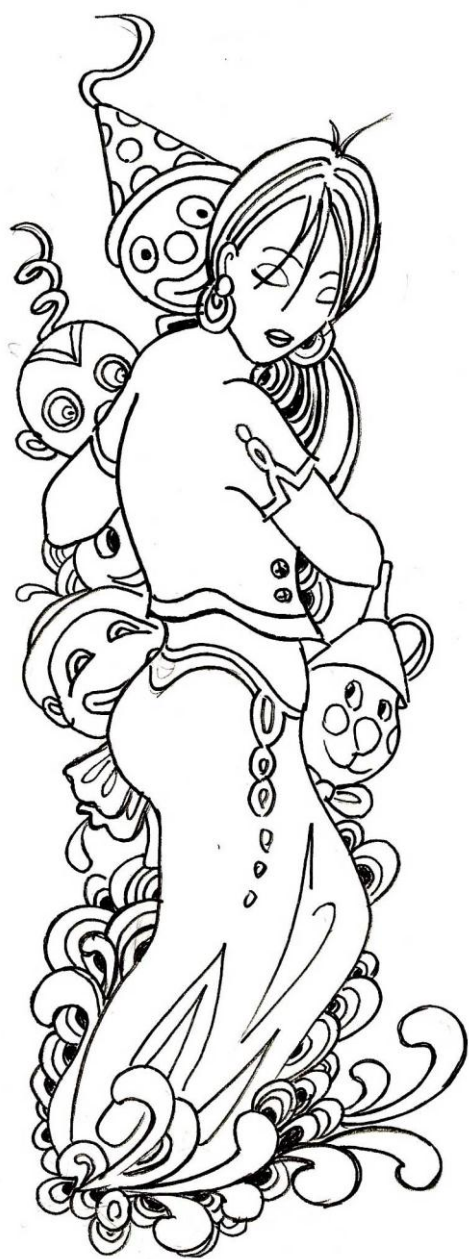
وحبّي دائماً حاضر

أحبّك في المستقبل

وبغيرك لا أقبل



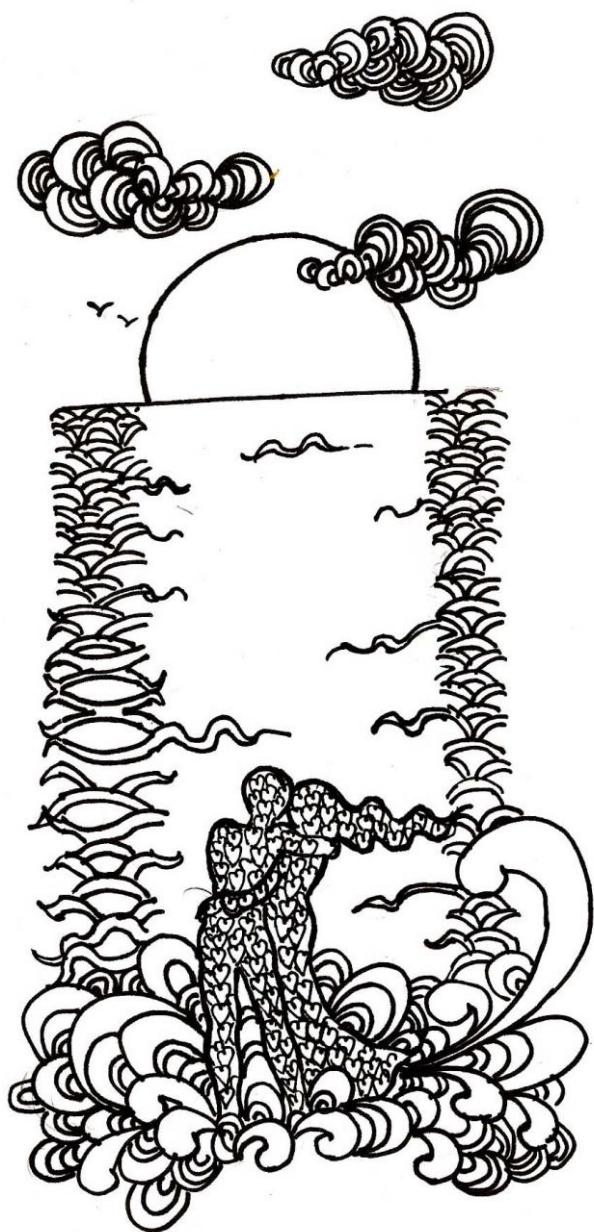
٣٦ / أحبك في مراهقتك المتأخرة
وروحك بالصرعات المعاصرة متأثرة
أنت صيحة أمسي
أنت موضة يومي
أنت بدعة غدي
أحبك بعقلك المتجدد
أحبك بطبعك المرن غير المتشدد
أحبك بقرارك غير المتردد
أحبك باختيارك المتعدد
أحبك بأفقك غير المتحدد
أحبك بغيماك المتبدد
دد..دد..دد..دد



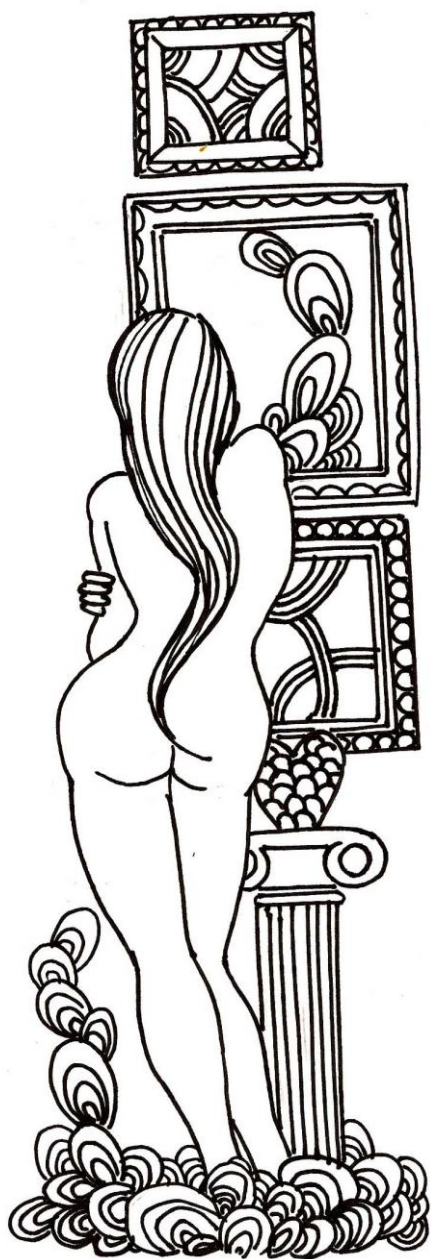
٣٧ / أحبك في المسرح
وجهك بالغرابة يطفح
لا مبنى ولا معنى
كأنه مسرح صورة
لا مسرح ضرورة
كأنه مسرح فض عتب
لا مسرح متعة وعجب
مواضيع سقيمة عقيمة
عروض سخيفة مخيفة
ديكورات دبجة وبلا رهجة
أضواء باهتة خافتة فالتة
موسيقى ملل وسأم وضجر
وقرقعة وصرصعة وتكسير حجر
ممثلون ساذجون سمجون
خفافيش على بركة
بلا تفكير ولا إحساس
يضحكون على الناس
وهم ضحكة
ومتفرجون باردون شاردون
جامدون خامدون خاملون
أقمشة محشوة قش
همهم الحش والرش
عرفنا المسرح للحياة



فكيف صار للممات؟
جننا إلى المسرح لنتسلّى
ونغيّر شكل
فاذا بنا نتقلّى
ونكاد نفقد العقل
هياّ لقد انجلدنا بما فيه الكفاية
عيب الخروج قبل النهاية
يا لطيف على تزوير التزييف
نحن أحياناً ممثلون
وأحياناً مخرجون
ودائماً نبحث عن متفرّجين
متفرّجين ولو من عجيب
متفرّجين ولو من طين
هذا العالم مسرح
فيه نسرّح ونمرّح ونترّح ونفرّح
هذا العالم مسرح
كلّ من فيه مهرّجون
على بعضهم يضحكون
ببعضهم يتفكّهون
هذا العالم مسرح
كل ما فيه تمثيل بتمثيل
ما عدا حبّنا النبيل
حبّنا الأصيل
يبقى حقيقيّاً جيلاً بعد جيل



٣٨ / أَحَبُّكَ فِي الْمَشْرِقِ
وَأَنَا بِمَحَاسِنِكَ مُسْتَعْرِقِ
أَحَبُّكَ فِي الْمَغْرِبِ
وَأَنَا مِنْ كَمَالِكَ مُسْتَعْرِبِ



٣٩ / أحبّك في المعارض

وجهك بالخبيبة نابض

لا شيء يدهش

لا شيء ينعش

لوحات بخوش تبخش

نحات خدوش تخدش

معارض مثل مداجن أو مطاحن

أو معاجن أو مخازن أو عرض مفاتن

معارض مثل معامل أو مناحل

أو مشاتل أو مداحل أو عرض مراجل

لا جمال بل تجميل وانفعال بلا تفعيل

تنقصهم الحرّية والتقنيّة

والرؤية الفنّية والخبرة التشكيلية

العلم أساس والفنّ أثاث

العلم دُور والفنّ نور

وفنّانونا يهتمّون بالإناث

ولا يبالون بالذكور

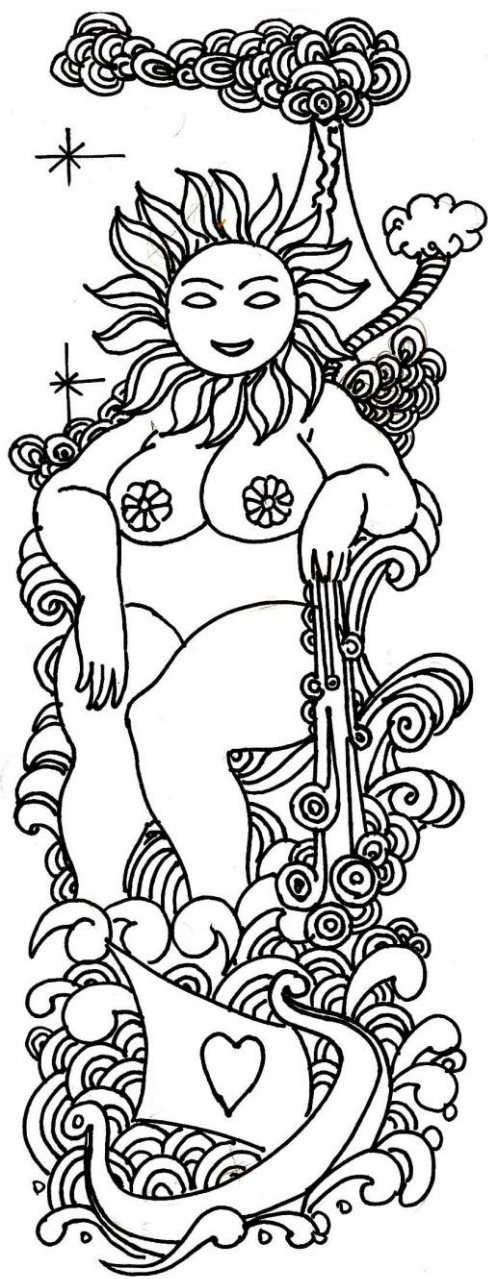
وفنّاناتنا بالعكس

غائب هو الأنس

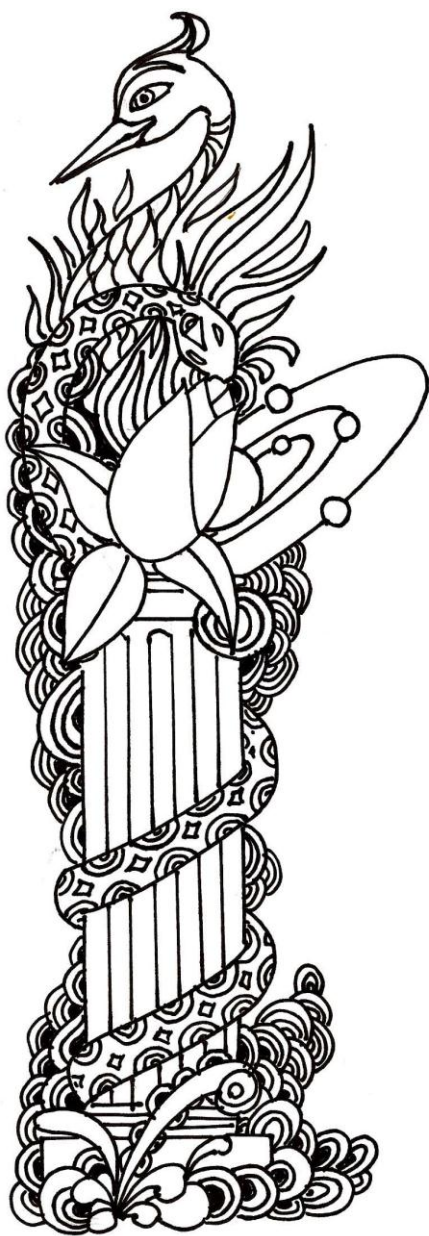
وحاضر دوماً الجنس

فنّانون مكيوتون أو كابتون

وفنّانات مكبوحات أو كابحات



عقول صغرى
نفوس دنيا
بعيدة عن الطروحات الكبرى
والطموحات العليا
طفيليات تنطفل على طفيليات
عندك عندك عندك
ما أحلى لوحة عندك
ما أحلى نحتة أصلاً لا فرعاً
بعدي أنا طبعاً
اللوحة المنجم
تمدنا بالمواد الأساسية
لنصوغ اختراعاتنا الشخصية
اللوحة المنبع
تزودنا بالمياه الضرورية
لنسقي حقولنا الإبداعية
اللوحة النسمة المنعشة
اللوحة الزوبعة المرعشة
اللوحة الأعاصير
تجرفنا إلى ما يصير
اللوحة البركان
تفجر الإمكان
وتقذف مما كان



39-3

ألوان حدائث بكر وروعة
وأكوان ثقافة وفكر ومتعة
والنحتة الذرية
ترصد الحركة الداخليّة
النحتة البرعم
يسمح لنا أن نتصوّر
ومع تطوّرنا يتطوّر
كل لحظة نتخيّل زهرته بلون وشكل
غير محدود مثل العقل
النحتة الحيّة
تبذل جهدها لتجدّد جلدها
النحتة العنقاء
من رمادها يخرج أولادها
العمل الفنّي نافذة مفتوحة
على العوالم الممنوعة والمسموحة
يفاعل بين الأمان وآمالنا
فيشحننا بالطاقة لننجز أعمالنا
وعلينا أن نلجأ إلى خيالنا
ونأمل في جديد أجيالنا
ما دام الفنّ الجاري
أكثره فنّ تجاري
وأقلّه بل أندره فنّ ابتكاري



٤٠ / أحبّك في نضجك العاطفي
قلبك يُظهر ولا يخفي
إمكان الرجوع
سرطان في الضلوع
معاودة الحلم
مدعاة للألم
والامتناع عن الحبّ
جنون في القلب
علينا الاقتناع في هذا الدرب
بقفون البعد والقرب
علينا أن نكون أقوياء في عالم الأهواء
العواطف حرّة
هذه هي الحقيقة الحلوة المرّة
ومثلما يحقّ لي أن أرفض حبّك
يحقّ لك أن ترفض حبّي
وهذا لا يعني أن أعمد إلى سبّك
ولا أن تعمد إلى سبّي
كلانا مليحان
مليحان إنّما لبعضهما لا يصلحان



ولكل علاقة طبيعة
وهذه هي الحقيقة البديعة
الحقيقة المرعبة
الحقيقة الفظيعة
وإنّما على مهل
ولنتصرّف بعلم لا بجهل
لا داعي للقطيعة
لكلّ علاقة طبيعة
العلاقة العابرة مغامرة
العلاقة التجربة مقامرة
والعلاقة الوطيدة حميدة
إن توقّرت لها ظروف سديدة
المهمّ حيثما وصلت العلاقة
يجب أن نظلّ نتلاقى
الحوار انتصار
والقطيعة فرار
ولنبقّ أصحاب
إن لم نبقّ أحباب



٤١ / أحبّك في نقدك

النابع من حبّك لا من حقدك

شعراء الغرام

بل أغلب الشعراء

كلام في كلام

هراء في هراء

مذبذبون مثعلبون

مرّة معنا مرّة علينا

مرّة منّا مرّة إلينا

يشترون فينا ويبيعون

إنّهم بنا يتاجرون

نرجسيّون يحيرون

علّما وما فهمنا

أنت دميّتي أم أنا ألعوبتك؟

أنت سبب عذابي

أم أنا علّة أتعابك؟

ناقض ومنقوض

رافض ومرفوض

صفّ كلام فاضي



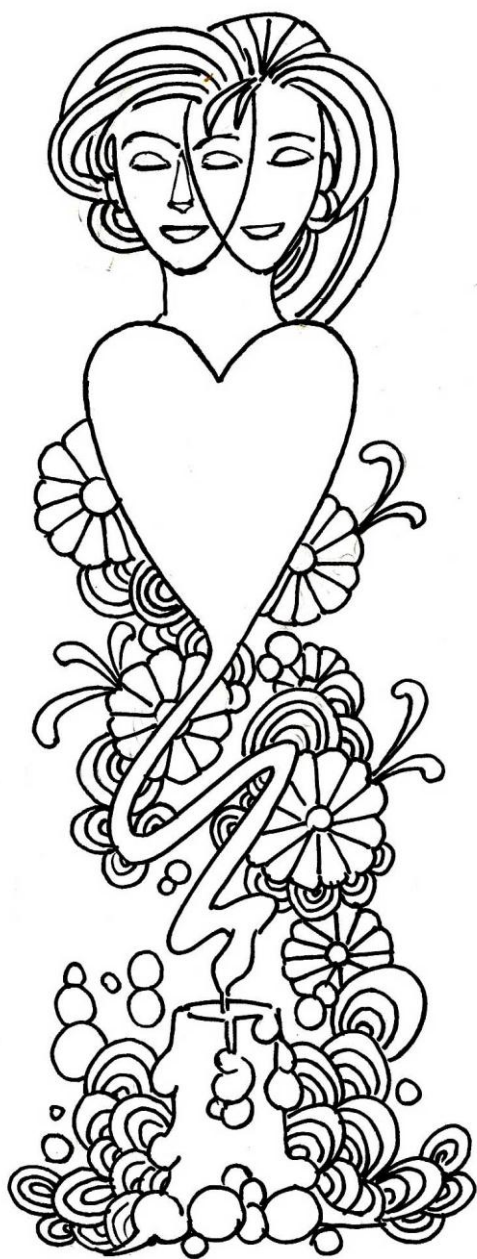
لتمشية الحال الفاضي
ولتمضية الوقت الفاضي
ومغنيات ومغنو شعرهم
مضحوكٌ عليهم ويضحكون علينا بدورهم
والمفتونون بالشعر
مفتونون بالهذر والهدر
يا قدرِي يا قمرِي يا عمري
يا دماً في عروقي يجري
كلّ واحد منّا داء ودواء
وببينا الشقاء والهناء
يا قدرِي المختار
يا قمرِي المنير والمنار
يا عمري مثلك ما صار
ولا رح يصير



٢٤ / أَحَبُّكَ قَبْلَ الْقَبْلِ
حين لم يكن هناك قبل
أَحَبُّكَ الْآنَ
وفي كل آن وكل أوان
أَحَبُّكَ بَعْدَ الْبَعْدِ
حين لن يكون هناك بعد
وهذا وعد يا ورد



٣٤ / أحبّك لزاماً
اقتحاماً والتحاماً
أحبّك طوعاً
أختارك نوعاً
أروع من كل الأنواع
من القمّة إلى القاع



٤٤ / أَحَبُّكَ لِمَا
التَّحَاماً وَالتَّهَاماً
أَحَبُّكَ دَوَاماً
عَلَى جَنُوبِي وَقَعُوداً وَقِيَاماً



٤٥ / أَحَبُّكَ مِنْ نَاقِصٍ لَا نِهَآيَةَ

أَحَبُّكَ إِلَى زَائِدٍ لَا نِهَآيَةَ

وَهَذَا كُلُّ مَا أَعْرَفَهُ مِنْ عِلْمِ الْحِسَابِ

أَحَبُّكَ مِنْ بَدَايَةِ الْبَدَايَةِ

أَحَبُّكَ إِلَى نِهَآيَةِ النِّهَآيَةِ

وَفِي الْحُضُورِ وَفِي الْغِيَابِ

أَحَبُّكَ

وَيَا بَخْتِي أَكْثَرَ مِنْ يَا بَخْتِكَ



٤٦ / أَحَبُّكَ مَوْت
أَحَبُّكَ حَيَاة
أَحَبُّكَ مِنْ أَوَّلِ صَوْت
إِلَى آخِرِ الْآهَاتِ



٤٧ / أَحَبُّكَ نَهَاراً

سِرّاً وَجَهَاراً

أَحَبُّكَ لَيْلاً

سَيْلاً يَجْرِفُ وَيَأْ



٤٨ / أحبّك هنا
في هذه الدنى
أحبّك هناك
وراء الأفلاك
أحبّك هنالك
عبر كل المسالك
ورغم كل المهالك
كياني فيك ساكن
أحبّك بلا لكن
وفي كل الأماكن



٤٩ / أَحَبُّكَ وَأَنْتِ فِي الْحَمَامِ
وَصَوْتِكَ يَطْلُو بِالْوَنَامِ
وَيَعْلُو بِالْغَرَامِ
فَرِاشَةٌ مَكَلَّلَةٌ بِالْغَارِ
تَحْتَ شَلَالٍ مِنْ أَنْوَارِ
وَرِغْوَةِ الصَّابُونِ
تُغْمِضُ الْجَفُونَ
فَتَحْلُمُ الْعَيُونَ
وَتَحْلُقُ فِي كُلِّ الْأَجْوَاءِ
وَالْمَاءُ يَنْسَابُ الْمَاءُ
وَيَدَاعِبُ كُلَّ الْأَنْحَاءِ وَالْأَرْجَاءِ
مَا هَذِهِ الْبِنْيَةُ؟
مَا هَذِهِ الثَّنِيَّةُ وَهَذِهِ الْحَنِيَّةُ؟
الْحَمَامُ نَعِيمُ الدُّنْيَا
وَأَنْتِ نَعِيمُ الْحَمَامِ
مَا فِيهَا كَلَامٌ



٥٠ / أَحَبُّكَ وَأَنْتِ فِي رَحْمِ أُمَّكَ

أشاهد تكوين جسمك

أعيش تشكيل نفسك

وأحبك بروحك

تسلمي روحك



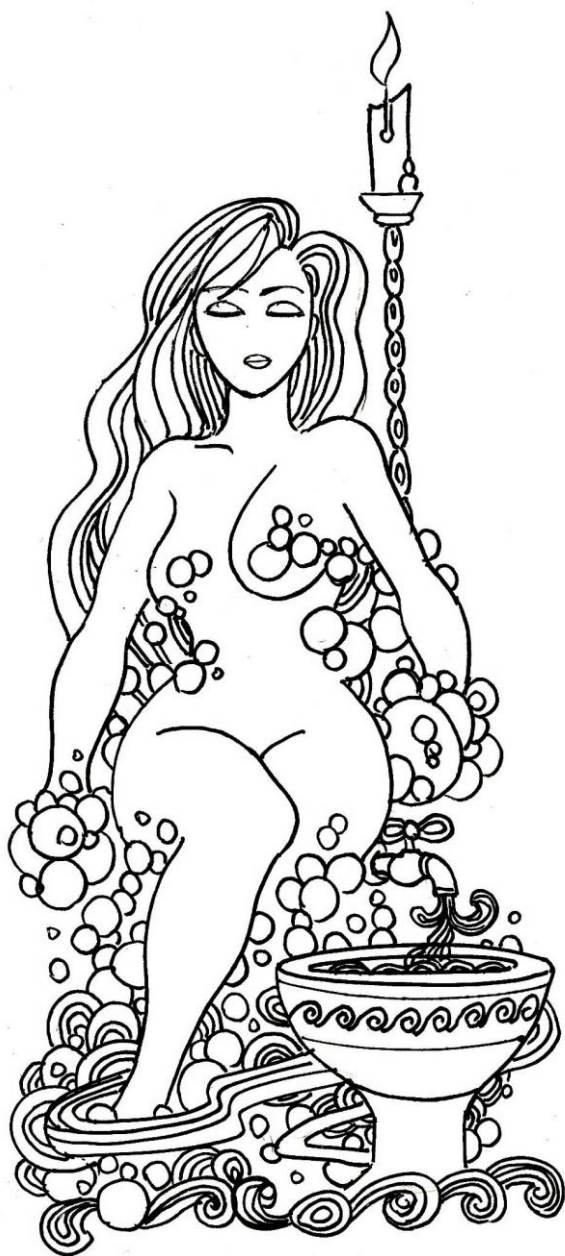
٥١ / أَحَبُّكَ وَحَدِّكَ
أرأك مع سواك
ولكنني لا أرى غيرك



٥٢ / أحبّك وفي يدك كتاب
يحبه أغلب الصبايا والشباب
شاعر الغواني
نزار قبّاني
وخلال القراءة
وجهك يفقد البراءة
يتكوّن أشكالاً أشكال
متناقضة الأحوال
يتبسّم، من رضى أم من رجا؟
يتجهّم، من ريبة أم من خيبة؟
ينبسط، من إنشراح أم من اجتياح؟
ينخبط، من غضب أم من عتب؟
وجهك يتلوّن ألواناً ألوان
متضاربة البيان
يتراوح بين الانشداد والنفور
يجيء وينكفي، ويضيء وينطفئ



مثل شارات المرور
يحمّر، من خجل أم من رغبة؟
يصفّر، من وجل أم من رهبة؟
يخضر، من عجب أم من صبوة
من غلب أم من شهوة؟
وفجأةً وبكلّ هدوء أعصاب
يدك على الرفّ تضع الكتاب
وتمتدّ نحوي
يا ملاكي في نومي وصحوي
شاعر الغواني
عنك ما أغناني



٥٣ / أَحَبُّكَ وَالكَهْرَبَاءَ مَقْطُوعَةٌ

وَنَنْقَرُ مِثْلَ نَعَاجٍ مَلْسُوعَةٍ

وَنَسْتَرُخِي عَلَى الْمَقَاعِدِ

كَأَنَّمَا لَبِسْتَنَا دِلَاءَ مَاءٍ بَارِدٍ

وَنَتَحَادِثُ لِمُضْيَةِ الْوَقْتِ

حَوْلَ الْحَرِيَّةِ وَالْكَبْتِ

وَنَسْهَبُ مِنْ عَامِقٍ وَعَمِيقٍ

وَنَطْنِبُ إِلَى شَاهِقٍ وَشَهِيْقٍ

حَتَّى تَصِيْبِنَا تَخْمَةٌ مِنَ الْكَلَامِ

فَنَدْخُلُ إِلَى الْحَمَامِ

فِي الصَّيْفِ لِنَبْتَرِدَ وَلَوْ قَلِيْلًا

وَنَذْهَبُ لِنَنَامِ

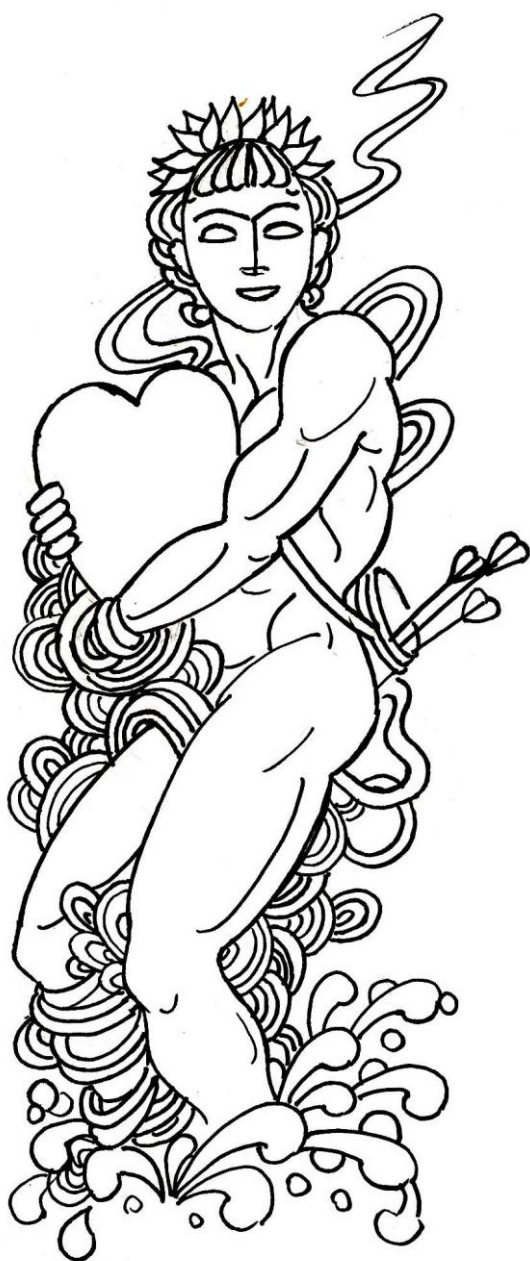
فِي الشِّتَاءِ لِنُدْفَأَ وَلَوْ قَلِيْلًا

وَنَذْكَرُ أَجْدَادَنَا

سَاكِنِي الْخِيَامِ

وَنَدْعُوا لِأَحْفَادِنَا

أَنْ يَتِمَّتَعُوا بِالْكَهْرَبَاءِ عَلَى الدَّوَامِ



٥٤ / أَحَبُّكَ وَلَا أَنْكَرُ

وَبِحَبِّكَ أَكْبَرُ

أَحَبُّكَ لَا أَسْخَرُ

أَحَبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرُ

وَكَلَّمَا كَبُرَ حَبِّي كَبُرَ قَلْبِي

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي

كَمْ سَيَصِلُ حُجْمُ فُؤَادِي

مَعَ ازْدِيَادِ وِدَادِي

فِي آخِرِ عَمْرِي؟



٥٥ / أحبّك ونحن أطفال

ننسى الآمال

ولا همّ في البال

ننتقل من خيالٍ إلى خيال

نلعب ولا نتعب

وفجأة نغضب

ونتزاعل ولا نتنازل

ونتراضى وتتغازل

وننشوّق ونتحرّق ونصبر

وننتظر حتّى نكبر

لنُكمِل الفلم

في العلم لا في الحلم

أه يا سلام!

ما أبدعها من أفلام!

أبطالها أطفال

وأطفالها أبطال



٥٦ / أحبّك ونحن أمام التلفزيون

نلهو ونزهو

كأننا نملك الكون

كبسة زرّ تنقلنا من قارّة إلى قارّة

تؤجّج عواطفنا الحارّة

أريد مشاهد سارّة

لا أريد مناظر ضارّة

لا أريد برامج اقتصادية

تذكّرني بحالتنا الماديّة

ولا برامج سياسيّة

تُزعزع قناعاتنا الأساسيّة

ولا برامج دينيّة

تُشوّشني بعوالمها الخرافيّة

ولا برامج اجتماعيّة

تُعزّز التقهقر والرجعيّة

ولا برامج طبّيّة

تُمرّضنا بتعليماتها التخويفيّة



ولا برامج رياضية
تملأ رؤوسنا بفقاعات هوائية
ولا برامج ثقافية
تنخر عقولنا بإخرنكعات خنفسارية
ولا مسلسلات تفلقنا بالتطويلات
ولا مقابلات كلّها فذلكات ومداهنات
ولا مسابقات كلّها سخافات وسماجات
ولا أفلام تتكرّر كالأيام
سقيمة وكلّها أفكار قديمة
أريد أغاني
تدفعني لأصير أناني
لألملم كينونتي المفكّكة
لعلّني أبلغ بعض الأمانى
أريد أفلام مضحكة
فليس أفضل من البرامج الفكاهية
في انعدام الرفاهية



٥٧ / أحبّك ونحن تلامذة

نلاطف الأساتذة

نعاكس بعضنا

ونكتب فرضنا

ونتناقل الوظائف اليومية

ونتذاكر المواعيد العاطفية

نراجع دروسنا

والمشاعر تعتمل في نفوسنا

نزِين الملاعب

وندبرّ المقالب

ونتملحن في الباحة

ونتشيطن في الساحة

ونحمل الكتب

مثلما يحمل الفوارس الرماح والقضب

ونجتهد وكلّنا أملّ باهر

في مستقبل زاهر



٥٨ / أحبّك ونحن طلاب
نتلاقى في الجامعة
نتبادل نظرات الإعجاب
وعيوننا لامعة
ومشاعرنا غزيرة
لكن كلّ واحد منّا جزيرة
نتعطرّ ونتعالى
ونتكبرّ ونتعالى
لنلمح إلى أن العلم عندنا الآن
أهم بكثير من العشق والهيمنان
وكثيراً ما نصرّح بأنّ الشهادة
ألدّ وأعزّ من أيّ أعياد أو عادة
وحين نتعارف
وقلوبنا تتخاطف
يلجئنا الاحترام
حتى لا نسقط في مهاوي الغرام
ونقنع أنفسنا بأنّ الصداقة
بين الجنسين أفضل علاقة
إيه جادك الطيب والطيب يميمس
يا زمان تبادل الكراريس
في هاتيك الفراديس



٥٩ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي انْدِمَاجِ

نَسْتَمَعُ إِلَى الْأَبْرَاجِ

نُعَلِّي الصَّوْتِ عَلَى عَجَلِ

الْيَوْمِ الحَمَلِ عِنْدَهُ أَمَلِ

وَنَسْكُتُ عَلَى الْفُورِ

الْيَوْمِ الثَّوْرِ لَهُ دُورِ

وَنَتَحَدَّثُ عَنْ سَهْرَةِ الْمَسَاءِ

عَزِيزِي الْجُوزَاءِ

يَوْمَكَ هُنَاءَ فِي هُنَاءِ

وَنَشْتَفُّ الْأَذَانَ

مَبْرُوكَ يَا سِرْطَانَ

سَعِيكَ الْيَوْمِ نَجْحَانَ

مَاذَا قَالُوا؟

فَكْرِي شَرْدِ

الْيَوْمِ الْأَسَدِ يَفِي بِمَا وَعَدِ

وَتَنْقَطِعُ الْكَهْرِبَاءِ

فِيضِيعُ عَلَيْنَا بَرَجَ الْعِذْرَاءِ

وَيَعُودُ التِّيَّارُ إِلَى السَّرِيَّانِ

الْيَوْمِ الْمِيزَانَ فِي رَجْحَانَ

عَطَشْتِ وَسَأَذْهَبُ لِأَشْرَبِ



اليوم العقرب يُكهرب ويتكهرب
وما تفعل ليلي بلا قيس؟
اليوم القوس يحبّ اللوص
طبعاً زرع السّقي غير العدي
حذار يا جدي اليوم أن تبندي
وطنيّ لا داعي لكل هذا العلو!
اليوم الدلو طبعه حلو
أه للوقت كيف يفوت؟
اليوم الحوت مكبوت
أمّا مولود اليوم
لي على البرّاجات لوم:
كلهن يُعدنّ نفس الكلام
وإضاعة وقتنا حرام
سأكتب مسج إلى الإذاعة
بأنّا بدأنا نفقد القناعة
فما هذا تبريج بل تهريج
لا حاجة للثورة
ولا لكلّ هذا الكرّ والبرّ
طالما الأمر ينتهي بزحّة إبرة
أو بكبسة زرّ



٦٠ / أحبّك ونحن في الحديقة

يظنّوننا صديق وصدّيقة

بيننا احترام أكثر من الغرام

بيننا صدق أكثر من العشق

بيننا وفاء أكثر من الهواء

العجائز والشيوخ يتفحصوننا

الصبايا والشباب يغبطوننا

ولا أقول يحسدوننا

الأولاد يبتسمون لنا

الأزهار تمدّ رؤوسها لترحب بنا

الأشجار تفتح أذرعها لتستقبلنا

العصافير تناجينا

النوافير تسلّينا

وحولنا يدور الباعة

مثل عقارب الساعة

ليخدمونا ليسقونا أو يطعمونا



أساريرنا منبسطة ومنفرجة
سرائرنا مغتبطة ومبتهجة
الكزدورة ضرورة
ترّوق الدم
تزيل الهمّ وتزيح الغمّ
جميلة الحديقة العامة
أليس كذلك؟
بوجود المحبّة الخاصّة
جميل هنا وهناك وهناك



٦١ / أحبّك ونحن في السوق

الكلّ مسبوق أو ملحوق

ونحن بكلّ مودّة

نمشي بتودّة

نعرف ما نريد وأين نرتاد

ما جننا لتنصيّد أو نصطاد

الجوّ لطيف

وأنت أطف

المكان نظيف

وأنت أنظف

البيّاعون ظريفون

وأنت أظرف

المعروضات شهية

وأنت أشهى

الخضار بهية

وأنت أبهى

الفواكه زاهية

وأنت أزهى



في الواجبات أشياء حلوة
وأنت أحلى
هنا سلع ذات جودة عالية
وأنت أعلى
وهنا بضائع للأذواق الراقية
وأنت أرقى
واو! الأسعار غالية
وأنت أغلى
كل شيء يغلى
ما عدا الإنسان يرخص
وخاصةً الإنسان المخلص
أتمشي أم نأخذ تكسي؟
المشي أسرع
وأنت أروع



٦٢ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي الْمَطْبَخِ
نَقْتَرُ وَنَبْذُخُ
نَغْسِلُ مَعَ الْخَضِرَةِ
قَلْبَيْنَا مِنَ الْحَسْرَةِ
وَنَنْظِفُ مَعَ الْأَعْشَابِ
رَوْحَيْنَا مِنَ الْعَذَابِ
وَنَقْشُرُ مَعَ الْبَصْلِ وَالثُّومِ
نَفْسَيْنَا مِنَ الزَّعْلِ وَالْهَمُومِ
وَنَنْقِي الْبَقُولِ
وَنَنْتَقِي مَا نَقُولِ
وَنُفْرَمُ السَّلْطَةَ بِمَهَارَةٍ وَغَيْبَةَ
وَنُجْبِلُ وَنَنْتَبِلُ وَنَحْنُ نَهْلُلُ
وَنُخْفِقُ وَنَسْلِقُ
وَالْقَهْقَهَاتُ نُطَلِّقُ
وَنَشْوِي وَنَسْوِي وَأَغَانِينَا تَدْوِي
وَنُعْلِي وَنُجْلِي
وَعَلَى الْقَلْبِ غَمًّا لَا نُخْلِي
وَنَحْضُرُ الْمَائِدَةَ وَقَرِيحَتَنَا جَائِدَةَ
وَنَتَلَاقِمُ الطَّعَامِ
نَتَسَاقِي الْمُدَامِ
وَنَتَبَادِلُ الْكَلَامِ الْمَبْطَّنَ بِالْغَرَامِ
وَنَتَحَلَّى وَنَتَسَلَّى وَنَتَجَلَّى
يَا مَحَلِي الْعَيْشَةَ مَعَكَ يَا مَحَلِي!



٦٣ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ فِي الْمَطْعَمِ
الآن وقد جئنا فلنتوهم
كل شيء يبدو أنعم
أليس كذلك؟
هنا غير هنالك
الأشكال أظرف
والأقوال أطف
فلنحلم بأننا سنتنعم!
ولن نقول: العيشة ما عادت طبيعية
والحياة صارت مقرفة
وإنهم يخفّضون النوعية والكمية
و يرفعون التعرّفة
لن نقول: الأسعار نار
والبلص إحصار والنزاهة عار
فالخبز بايت والطعام فايث
والمشروب مغشوش والزيف يفوش!



لن نقول: الجوّ خانق
والكلّ حانق أو دانق
والبوّاب مشبوه والمحاسب مكروه
والنادل لواط والمعلم قواط
لن نقول: الفرقة الموسيقية
مثل سيارة مقرّعة
والمغنية المتصايبية
صوتها يسبّب الصرصعة
لن نقول: بلدنا محاصرة
ونحن مهدّدون
والحياة المعاصرة
تعصرنا كالليمون
لن نقول والهول يطول
ولكن بما أنّها ليلة عيد
وعليّنا أن نظهر بمظهر سعيد
فلن ننزعج
وسنكمّم بأحزمتنا أفواه الآمنا
وسننبتّ بقبّعاتنا ارتجاج أدمغتنا
وسنبتّهج



٦٤ / أحبّك ونحن في الملعب
نشجّع كل من بيدّع
ولا يهمنّا من سيكسب
فروحنا الرياضيّة
تعطينا الأريحيّة
لنقبل النتائج الإيجابيّة والسليبيّة
المهمّ الاهتمام
والأهمّ الالتزام والالتزام
والأساس الحماس
الحماس ضروري لكل الناس
يحرّك الشعور ويقوّي الإحساس
والفرجة على المتفرّجين
أحلى من الفرجة على اللاعبين
كل شيء محتمل ويمكن ويجوز
ولا يهم من سيفوز
المهمّ أن تتبيّس حلوقنا
من كثرة التشويق
المهمّ أن تتصلّب عروقنا
من شدّة التصفيق



المهمّ أن نُشارك
وسيّان أن نواسي أو نبارك
نربح نخسر نتعادل
المهمّ أن نتجادل ولا نتحامل
وفي الآخر أن نتجامل
ونظلاً نتعامل
وإني أتساءل:
إذا كانت الحياة مباراة
بين الأنثى والذكر
فمن سينتصر
أنت أم أنا؟
أم الحياة مباراة
بين البشر والقدر
وكلانا سينتصر
ما دمنا نخلص في حبّنا؟



٦٥ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَرْقِصُ

حَبَّبْنَا يَزِيدُ وَهَمَّنا يَنْقُصُ

نَشْفَ وَنَخَفَ نَرْفَ نَلْفَ

نَتَلَامَمُ نَتَضَامَمُ نَتَبَارِمُ نَتَغَارِمُ

نَنْثَالُ نَنْهَالُ نَنْثَالُ نَخْتَالُ

طَاوُوسَانُ يَتَنَافِسَانُ

فِي عَرْضِ الْأَلْوَانِ

نَهْوَرُ وَنَمُورُ وَنَفُورُ وَنَدُورُ

نَنْحِي وَنَنْتَصِبُ، وَنَنْثِي وَنَنْتَشِبُ

وَنَرْفِرُ وَنَتَلَفَفُ، وَنَلْفَلُ وَنَتَكَاتِفُ

عَصْفُورٌ وَعَصْفُورَةٌ

يَصُولَانُ وَيَجُولَانُ فَوْقَ الْمَعْمُورَةِ

وَيُخَلِّي الرَّاqِصُونَ لَنَا السَّاحَةَ

الْحَلِيبَةَ صَحْرَاءَ وَنَحْنُ وَاحِدَةٌ

وَتَتَّسِعُ بِنَا الْمَسَاحَةَ

وَيَسْتَفْزِنَا التَّشْوِيقُ

وَيَحْمَسُنَا التَّصْفِيقُ

وَيَلْعَبُ بِنَا الصِّيَاحُ

مِثْلَمَا تَلْعَبُ بِالْغُصُونِ الرِّيَاحُ



فرّحوا شبابكم
وارقصوا مع أحبابكم
عمرين لهاطولين
وتتداور وتتجاوز، وتتساور وتتكاور
وننطوي وننتشر ونبضوي وننتثر
فراشتان من عطور
تستنفذان الزهور
وتتقابل وتتقاتل، ونجدل ونسدل
وننضفر وننفكّ، ونفكّ تشابك أصابعنا
ونجود ونعود إلى مقاعدنا
ونجلس: الرقص حياة
بل أنت الحياة



٦٦ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَسْبِحُ
نَهَارَ كُلِّهِ مَرِيحٌ بِمَرِيحٍ
نَسْبِحُ وَنَسْرِحُ وَنَمْرِحُ وَنَمْرُحُ
نَلْعَبُ وَنَتَسَلَّى
نَرطِبُ وَنَتَحَلَّى
وَنَقُومُ وَنَعُومُ
وَنَمُدُّ أَجْسَادَنَا تَحْتَ الشَّمْسِ
وَبِمَا أَنَّهُ مَمْنُوعُ اللَّمَسِ
فَأَتْنَا نَعْمَدُ إِلَى الْهَمْسِ
وَالْتِهَامِ نِصْفِ التَّلَامِصِ
وَالْحَالِ كَلْنَا مِثْلَ الْأَطْفَالِ
فِي الْأَوَّلِ يَخَافُونَ
وَبَعْدُنَا مِنَ الْمَاءِ لَا يَخْرُجُونَ
أَكِيدُ أَصْلَ الْإِنْسَانِ سَمَكَةَ
لَأَنَّنَا نَحِبُّ الْحَرَكََةَ
وَلَا نَحِبُّ أَنْ نَقَعَ فِي شَبَكَةِ
مَا عَدَا شَبَاكَ الْحَبِّ
الْوَقْعَةَ فِيهَا تَدَاوَى الْقَلْبُ
أَنَا إِنْ كُنْتُ مِنَ السَّمَكِ يَا عَمْرِي
فَدُونَ أَدْنَى شَكِّ أَنْتِ بَحْرِي
وَنَهْرِي وَبُنْرِي وَكُلِّ مَا يَجْرِي
أَنْتِ مَائِي
مَصْدَرُ حَيَاتِي
وَمَنْبَعُ لَذَاتِي
أَهْ يَا مَائِي يَا مَنْهَلِ هِنَائِي



٦٧ / أحبّك ونحن نشرب القهوة
في الغرفة أو على الشرفة
ونحاول أن نخفّف القسوة
وندرس كيف نزيد دخلنا
أو نقلّ مصاريف شربنا وأكلنا
لنوفّر عسانا نبيسر
ما يكفي لنقضي عطلة اسبوعيّة
في أحد المنتجعات السياحيّة



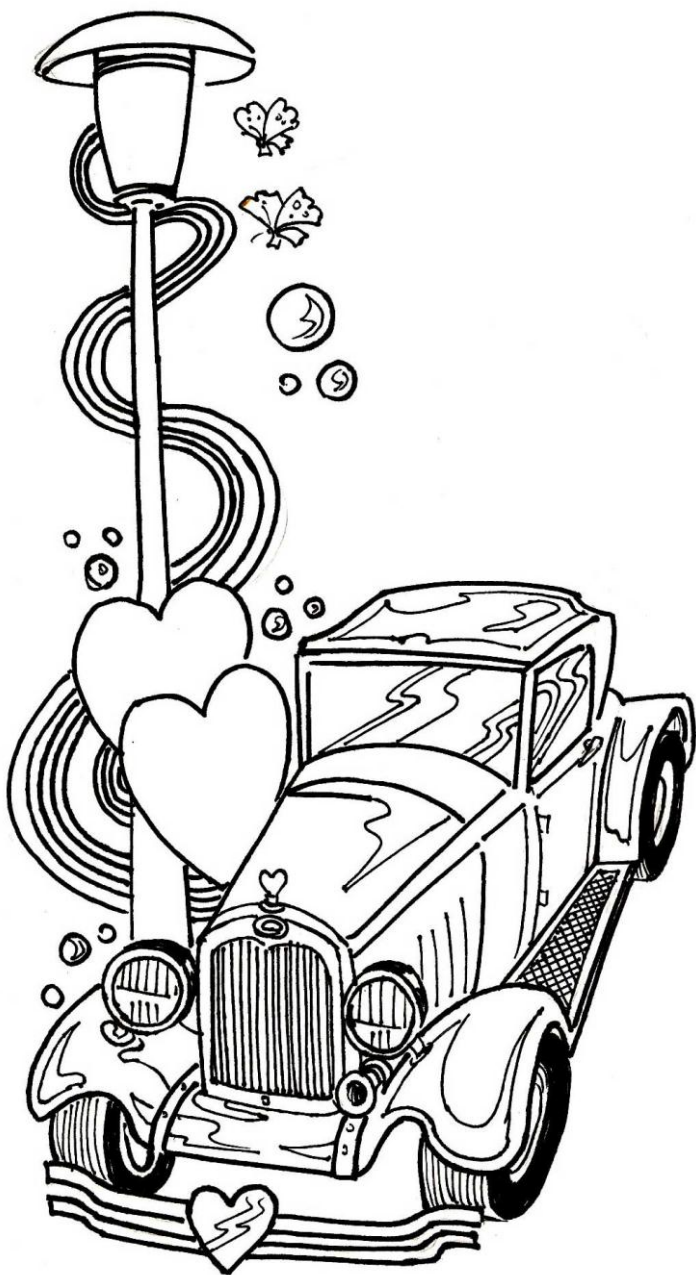
٦٨ / أحبك ونحن نقاسي الآلام
ونعاني من خيبة الأحلام
ونحتمل عذابات الأيام
يوماً بعد يوم
بلا عتب ولا لوم
من أجل يوم لا بدّ أت
لُيعلن انتصار الحياة
ويصيح في وجه الريح:
يا أيّها الشقاء
تعبنا لم يذهب هباء



٦٩ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَمْشِي فِي الطَّرِيقِ

وَفِي وَجْهَيْنَا بَرِيقِ

يُغِيظُ الْعَدَى وَيَسِّرُ الصَّدِيقِ



٧٠ / أَحَبُّكَ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ تَكْسِي
الدنيا على وشك أن تُمسي
والسائقون لا يقفون
وبنا لا يابهون ولا يكثرثون ولا يُبالون
ماذا لو أننا في حالة إسعافية
أو في مهمّةٍ ضرورية؟
المدنية على وشك أن تُمسي
المشاكل تُنسي
ويصفّ قبلنا مارد
ويقول بصوت بارد:
إنّهم الآن ينصرفون
ولهذا السبب لا يقفون
ويقف تكسي أماننا بالضبط
فيركض المارد ويأخذه بالخطب
الإنسانية على وشك أن تُمسي
وأكاد أحتقر نفسي
ويقف تكسي لفر فورة بالميني
ويقف تكسي لعصفورة بالميدي
ويقف تكسي لصر صورة بالمكسي
القيم على وشك أن تُمسي
وأغالب يآسي
يقولون في مدريد:
عند انتظار التكسي المديد



أشعل لفافة فيأتي تكسي أكيد
وا أسفاه، بطلنا التدخين!
ولا نقدر أن نقطع التخمين باليقين...
وتمرّ التكاسي ونحن نقاسي
ونعاني دون بلوغ الأمانى
وتمرّ عجوز عجول
وتقهقه وتقول:
يا ناظر تكسي
إقرأ آية الكرسي!
ونقرأ آية الكرسي وسورة الرحمن
والصافنات والأنعام والفرقان
ونظّل نُراوح في المكان
الماشى عصفور والواقف حجر
هيا نمشي! قبل أن يفجرنا الضجر
والغيظ والقيظ والنزق والحنق والكدر
مليح مافي برد ومطر
ونمشي مكسوري الخواطر
وندعوا لكلّ النواطر
أن لا يصيبهم نحسك ونحسي
وأن يلاقوا بسرعة تكسي
ويُمسي الجمال والخير يُمسي
ويُمسي الحقّ والمحبة تُمسي
فانتظري فجر الصبح يا نفسي!



٧١ / أَحَبُّكَ يَا مَنِيَّتِي

كَمَا لَوْ أَنَّكَ حَفِيدِي أَوْ حَفِيدَتِي
أَوْ ابْنِي أَوْ ابْنَتِي أَوْ أَخِي أَوْ أُخْتِي

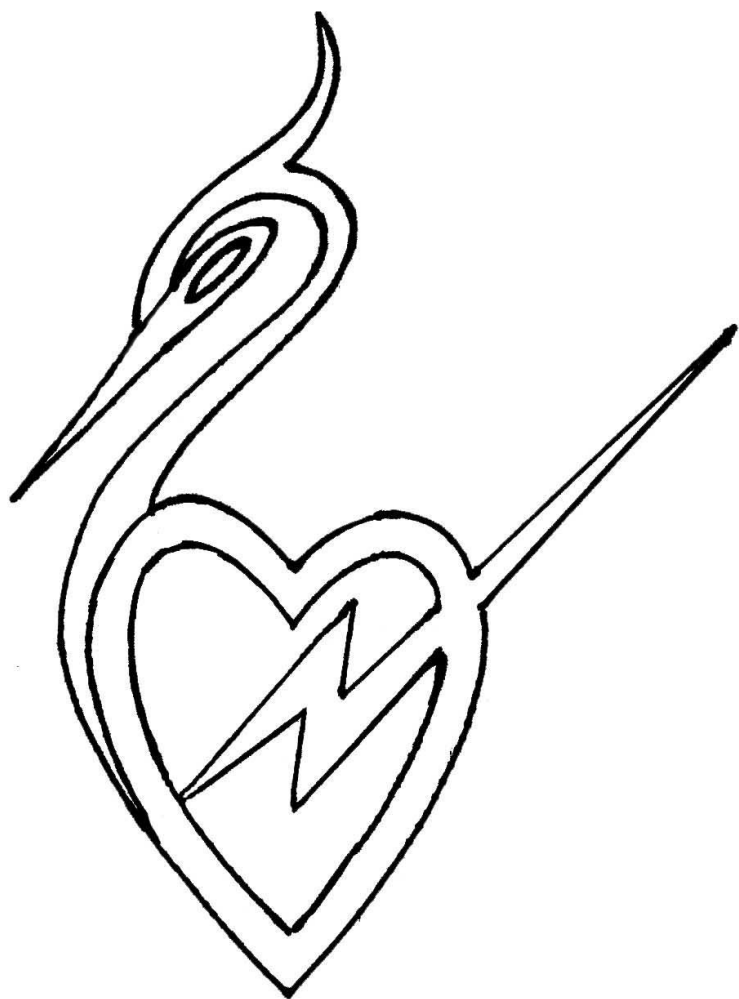
وَأَحْسَبُكَ فِي دَمِي

كَمَا لَوْ أَنَّكَ أَبِي وَأُمِّي

وَجَدِّي وَسَيِّ

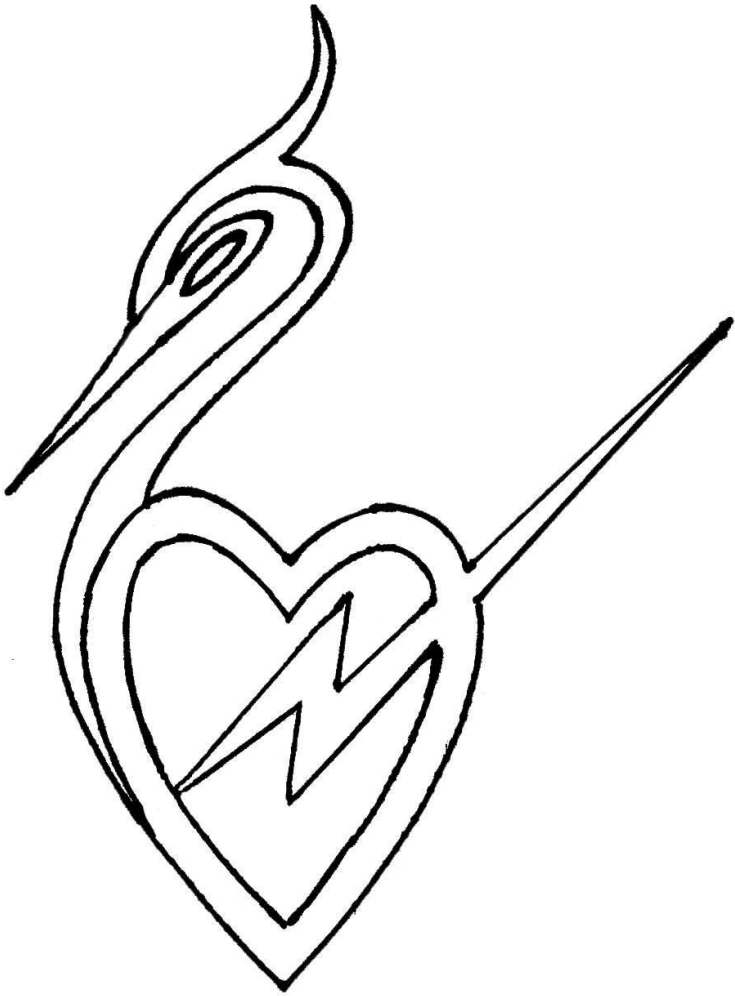
أَحَبُّكَ يَا فَرِحْتِي

كَأَنَّكَ كُلَّ أَسْرَتِي



اهداء اختتامي

اليك



بلا عنوان

رانياكرباج قهواتي

١/ على كرسيّ العنّيق...
وطاولتي الأبداً مستديرة..
بين أوراقِ اليتيمة...
وأحلامي الكسيرة...
وقصص تطلّ من الذاكرة...
وعيون لم تنزل في الذاكرة...
تراءى لي...
نورٌ كما القمر...
لطيفٌ...
بعيدٌ...
ظلّ كما النغم...
يرقص في خيالي...
يسكر من ثماري...
نتهادى على شفير الجسد...
نتعاطى العيون...
نتبادل الأحلام...
ونشتهي الأبد...
تبدّى كما النسيم...

طيفٌ حميم...
أعشقه منذ بدء التكوين...
هطل في غفلة من حزني...
لَوْنٌ مكاني...
ونوّر زماني...
أعلن ثورة على العدم...
تمرّد
أشهر الخصب...
وأضاف قصّتنا إلى ملاحم الخلق

٢/لطيفك لون البنفسج...
عطرٌ أبيض...
عبيرٌ...
ورونق...
لجسدك سحرٌ معتق...
لعينيك أحلام...
ولراحتيك قصص...
لأحاديثنا عمر البشر...
وآمالٌ ولدت مع الزهر...
حين نتراقص يشتهي الكون...
يرنّم السكون...
ويتناثر فوق جسدينا القمر...

حين نتبادل الأحزان...

والقُبُل...

حين نتعاطى الوجد...

ونقترف الهيام...

تشرق الشمس في بيتنا...

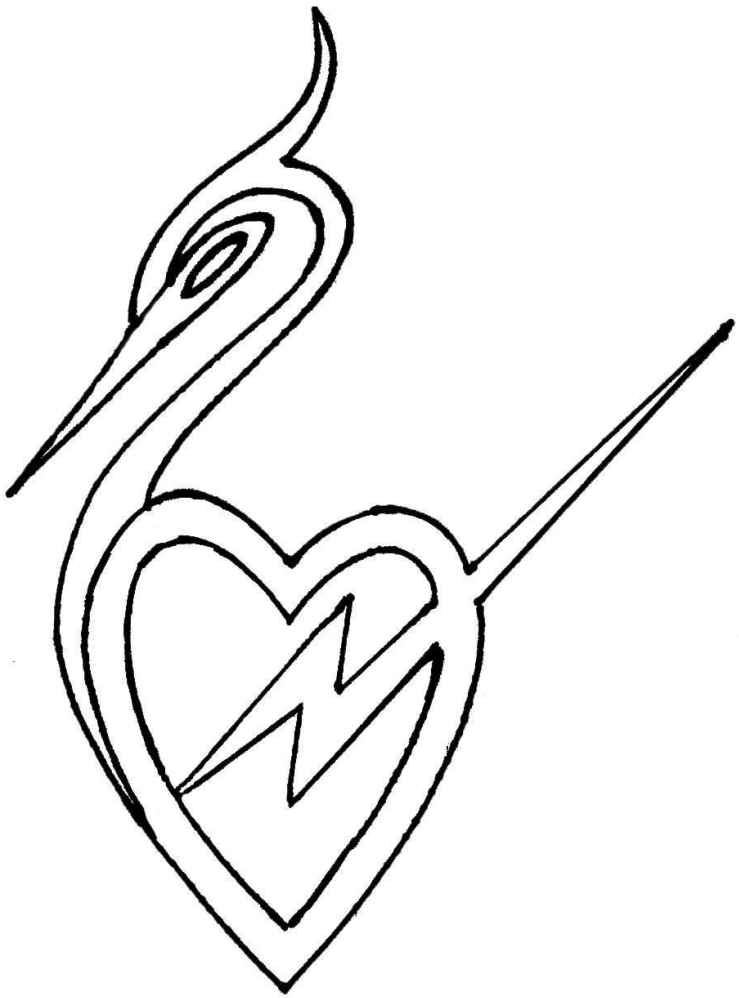
ويزورنا الأبد...

تزهو أناملنا...

تولد قصائدنا...

ويتلو الدهر حكايتنا...

حلب ر . ك . ق . شباط ٢٠٠٨



أنين الصمت

بيانكا ماضية

تلك الشوارع التي امتدّت على عشق وأحلام
في هدأة ليل وأشواق
لم تعلم أنّ لوقع أقدامنا الرحيل
وأنّ هواءها سرقناه خلسة ومضيّنا
تلك الشوارع لمن ترقص اليوم
بعد أن أودعناها فصلاً من غياب؟!
هناك كان العاشقون
يرتلون هيامهم على أرصفة الحنين
وكان قلبي يتسلّق جذوع أحلامهم
هناك تركنا ليل بهائه لهم
وامتشقنا نحن عتمة أسفاره
ليت الشوارع لم تغادرها الأحلام
ليت الأمانى لم تغادر مدننا
ليتنا ما ودّعنا صخب العشق
في تلك الشوارع!!

* * *

أدمنت أيّها القلب أنين الصمت
ولم تشأ أن تشكو للسماء أحزانك
وانكفأت تعدّ الثواني غربّةً في ليالي الأرق
تنسج من دموعك أملاً لغد بعيد قريب

كم ضللت الطريق إلى هُداك
وظننت أنك تائه عبر الفيافي
وأنّ ألامك جبال يوسع هذا الكون
وأنّ جروحك قروح لن تشفَ منها؟!
هل داهمك الموت أيها القلب وعرفت سرّ الحنين؟
هل استشرفتَ نهايةً لتسلم بكل ما لديك من نجوم؟!
كنت متحفّزاً للإطلاق
بعيداً خلف سماء الفجر
لم تنتظر أحداً تودّعه وداع الرحيل
أعرفك جيداً : لا تحبّ لحظات الوداع
وسرتَ في دربك يغيريك الانعتاق
في ليل داج لا يحفّه نورٌ
كنتَ تظن أن الفجر سيدنو
وأنّ الساعة أزفت لا محالة
وتركتَ فرحي بك يلتهب اشتعالاً
وتركتني أغوص في بحر أحزاني
هل عثرتَ الآن يا قلب على شيء؟
أم مازلتَ تبحث هناك عن ألقك؟!

حلب ب. م. ٧ / تشرين الأول / ٢٠٠٨

حنين

سألبي بغده صاربان دولمه جيان

سأشُمُّ من جديد
ذاك العطر الذي
قَرُبَ مني
هَرَبَ مني
دونَ أن أسكر..
بنفسي..

و دون أن أسكر
سأسهر
بُعْتمتي
في النور..
لأُطفِئَ
قبلَ النور
عطري البعيد
و أشُمُّ من جديد
و أسكر.

* * *

سأضمُّ من جديد
ذاكَ الزفر الذي
عَبَرَ عِبري
عَمَرَ عِبري

دونَ أنْ أوْمَن...

بِحِسِّي..

و دونَ أنْ أوْمَن

سأدْمَن

بلمسْتِي

النار

لأسْرُق

قَبْلَ النار

زفري البعيد

و أضْمُ منْ جديد

و أوْمَن.

س . ب . د . كانون الثاني 2009

أحبك

ليلي مقدسي

١- تورق... أغصان العشق

الزرجس الناعس همس

والورد فوّاح بالشوق

أيها البنفسج الخجول

رشفة وجدك

تسقي كل قلب محبّ

أحبك

يضحك قمر

وتتناغى نجوم

تتمايل الحروف نشوى

كالبخور تذوب.

٢- أحبّك

الألف الألوّف دالية
والحاء عنقود حنون
تموج الباء طوّافة
بين الغياب والحضور
كيف تاهت الكاف حيرى
بين لقاء وفراق؟

٣- أحبّك أبجدية

اختصرت كلّ كتب العشق
اثملي أيتها الروح
ليل المحبّ يطول
أحبّك

حلاوة الفصول

تعتق خوابي الشتاء

ينتشي الربيع

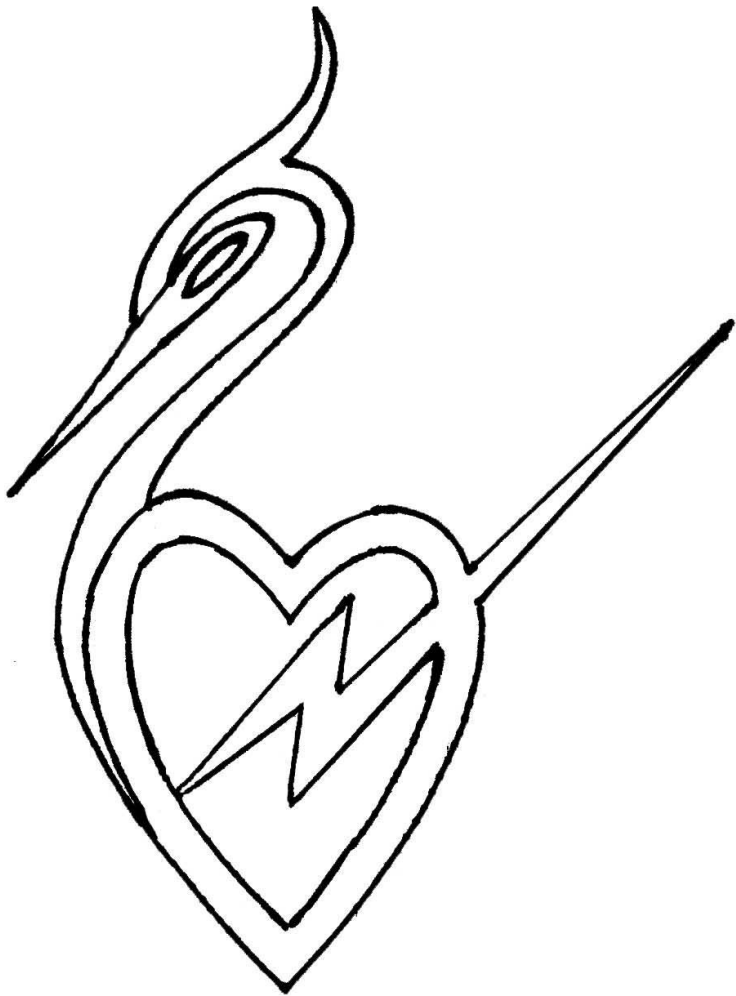
وتهسهس أوراق الخريف
شوقاً لصيف الاحتراق.

٤- أحبّك

ر عشة الكلمة توهج النور
من قلب لقلب

سأغزل على أساور اللحم
أحبك... أحبك
تصطلي الحروف
جمار عشق وشعر
أكان الحبّ طيراً غريداً
يماغم كلّ أوراق العمر؟

ل . م . كانون الثاني ٢٠٠٩



أحبك

جوني طوبال

١- أحبك كأساً يسكر

أحبك صمتاً ينثر

أحبك طعاماً صامتاً

شراباً ساكتاً

أحبك

وأنا في الحب أستغيث منه

أحبك

وأنا في الحب أتعب منه

أحبك

وأنا في الحب أهرب منه

أحبك

وأنا في الحب أضجر منه

أحبك ماءً بسيطاً

رملاً خجولاً

أحبك قلباً يشرد

أحبك حزناً يسرد

٢- أحبك قمرأ يشتعل

شمساً تنبسط
أحبك ريحاً اليفة
نسمة عاتية
أحبك روحاً تشتهي
جسداً يحنو
أحبك لوناً يحكي
حرفاً يسري
أحبك قلباً يلعب
مزاجاً يتعب
أحبك صوتاً يسكن
ضوءاً يهدر

حلب ج . ط . كانون الثاني ٢٠٠٩

اللغم

أيمن زيدان

بعض الأحداث والشخصيات في هذا المقطع بعيدة عن الأحداث الحقيقية وهناك أشخاص تخيليون .

بأصابع مرتجفة وأعصاب مشدودة كان يحاول تفكيك اللغم الأخير.. لم يكن الأمر عادة أكثر من توتر بسيط يزول تماماً عندما يبتعد مسمار الأمان عن الصاعق المجنون.. خلال خدمته الإلزامية فكّ مئات الألغام المنسية... واليوم يتابع مشواره في موقع ملّغ منذ ثلاث سنوات مضت على النكسة.

(.. الأمر بسيط بل بسيط جداً).. كان يداعب زملاءه الذين يتغنّون دائماً بمهارات الرقيب أول (سمير).. لكنه في هذا اليوم ومنذ الصباح بدا متجهماً على غير عادته.. لكنه سرعان ما حسم الأمر... (بيدو أنني لم أنم جيداً.. كانت ليلة ثقيلة فالكوابيس جثمت على روعي منذ أويت إلى فراشي... اللهم اجعله خيراً...)، تابع تفكيك اللغم الأخير بيدين مرتعشتين وقلبٍ أطلق العنان لخفقانه... وفجأة خرجت الأمور عن مسارها الطبيعي... ربما أخطأ خطأ قاتلاً... أو ربّما... لا وقت للتفكير... صرخ برفاقه أن يبتعدوا وأحاط اللغم بجسده النحيل ودوى صوت انفجار مرعب أخذ معه ذراعَي (سمير) والجزء الأكبر من بصره...

(في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع في السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٠ وأثناء تفكيك ألغام الموقع ٣٠ انفجر اللغم بالرقيب أول المجدد سمير... وأصابه إصابة بالغة.. ولم تحدث إصابات أخرى بين أفراد المجموعة..) تابع رقيب الشرطة العسكرية كتابة الضبط بأعصاب باردة وقلب حديدي.

صرخ العناصر بفزع وحضرت سيارة الإسعاف وتمّ نقل (سمير) إلى المشفى العسكري وقد تدنّرت بعباءة من الدم القاني. رنّ جرس الهاتف الملعون كما سمّته أم سمير فيما بعد وجاءها خبر إصابة ابنها البكر كالصاعقة.. فرمت على جسدها المنهك أصلاً أسماها الداكنة وتوجهت إلى المشفى تسابق الريح.

(عندما دوى الانفجار في رأسي... أحسست أنني أدخل كرة مفرغة من الهواء ثم عبرت نفقاً شديداً الظلمة... وفي عمق النفق بعيداً كانت هناك فجوة من الضوء المبهر... فتحة من النور المشع... دلفتُ نحوها... ثم غبت عن الوعي ولم أصحُ إلى الآن... وجدت نفسي كومة من اللحم مسجّاة على سرير لا أعرف لونه لكن له رائحة اللون الأبيض الذي ألفتُه يوم زرت أمي في المستشفى منذ سنة تقريباً، كل ما حولي أكثر من الظلمة... ببساطة أدركت أنني فقدت ذراعي وبصري... لم أصرخ أو أنح، بل استسلمت تماماً لما أنا عليه... كيف أتنتي السكينة الخرافية...؟ لم أناقش الأمر كثيراً... كانت يد أمي الحانية تتحسّس وجهي المشطّى... وبقايا ذراعي... لم أرها في تلك اللحظة لكنني أحسست بكل تفاصيل ملامحها حين سكبت على وجهي ودون قصد قطرات دموعها الغزيرة... لا تياأس من الرحمة يا ولدي... المهم أن يحتفظ المرء بعقله... حين قبلت بي أمي... قبلت نفسي وسافر اليأس عني إلى غير رجعة، قوبلت من رؤسائي وضباطي بعبارات الثناء والتقدير... وأحطت برعاية استثنائية... لم أكن محبطاً جداً... وكل ما أتمناه أن احتفظ ولو بقدر يسير من الرؤية يكفيني أن أتولّى رعاية شؤون حياتي... أمّا الذراعين فلا بأس ربما أجد حلاً لهذه المشكلة العويصة وغير مستحيلة...)

حصل على قرار إيفاد للعلاج في الخارج... وسافر برفقة (نبيل) شقيقه الأصغر إلى روسيا... كانت المرة الأولى التي يسافر فيها... (كنت أحلم بذلك لكن بذراعين وعينين...)، كل الاختبارات الأولى أدّلت أنه يمكن أن يستعيد جزءاً يسيراً من بصره إذا التزم تماماً بكل التعليمات... أمضى في المشفى شهراً كاملاً وطلب منه السفر على أن يعود قبل العاشر من تشرين الأول على أبعد تقدير لإكمال المرحلة الأخيرة من العلاج... كانت التوصيات بالتنقيّد بمواعيد العلاج حاسمة وجازمة... سافر على أمل العودة قبل العاشر من تشرين...

(لا أذكر من تلك البلاد إلى أطبائها ورائحة المشفى وأحاديث أخي المتكررة عن الأمل والإيمان بحكمة الرب..)

الأشهر التي تلت رجوعه كانت أصعب أيام حياته... (لا أسمع من حولي إلا عبارات المواساة ونشيح الأحبة وصلوات المقربين ودعواتهم لي بالشفاء... كيف أصبحت بين يوم وليلة مدعاة للشفقة؟ مرّت أيام عصيبة ومؤلمة لا يخفّف من وقعها إلا أمل ببعض الشفاء قبل العاشر من تشرين... كانت أمي ذراعِي وبصري حبيبتِي وبقايا فرحي.. لقد أضحت بالنسبة لي كل الدنيا... وسط بحر حنانها كنت أخفي أوجاعي ويأسي رافة بقلبها المفجوع... فحتى الآن لم تندمل جراح فقدانها لوالدي في ليلة مشؤومة قبل ثلاث سنوات... لا زلت أذكر نحيبها الذي لم يتوقف منذ رحيله المفاجئ... وفستانها الأسود الذي لَوّن روحها وأيامها التالية.. وجدت نفسي في محنتي هذه أكرم كل حبيبتِي وأبدي بعضاً من الأمل الكاذب... لكنّ أمي بحدسها المدهش لا تنظلي عليها محاولاتي تلك.... فظلّ بيتنا المتواضع أسير نشيجها الدائم صباح مساء.. ابتهالاتها إلى الله أن يعيد لي شيئاً من بصري).

عاش سмир أيامه التالية مرتين للوقت والتاريخ... ينتظر عودة أخيه من مشاويره اليومية في الدوائر الرسمية لإنهاء أوراق السفر قبل العاشر من تشرين....

كانت تطمينات أخيه تخفّف من معاناته... رغم أنه كان يخفي فتور تعاطف المعنّيين مع مصاب أخيه، وطوال رحلة إنهاء إجراءات السفر كان سмир يبحث عن دروب جديدة للحياة وللأشخاص.. كل الطرق والأشياء بدأت تأخذ أشكالاً لم يألّفها من قبل... كيف اختفى كل شيء من حوله دون سابق إنذار.. وكيف هاجرت كل ألوان الدنيا وبقي لون واحد الأسود؟.... أسود لا يشبه سواد فستان أمه ولا لون عيني فتاة أحلامه.

(مساء الأول من تشرين زار الفرّح المهاجر بيتنا المتّشح بالوجع... اكتنّظت غرفتي بالأحبة والأقارب.... وعبقت رائحة البهجة، فقد انتهت معظم الإجراءات المنتظرة للسفر وأنا أيضاً بدأت أبصر أطيافاً جديدة من الضوء الخجول تداعب عينيّ الغائرتين، أمي التوّاقة للفرّح منذ أمد بعيد كانت تطعمني بيدين ترقصان من السعادة... وكان حديثها الذي افتقدته منذ وفاة والدي يضفي على الليلة والبيت ألواناً

زاهية، في اليوم التالي بدأت التحضيرات الأولية للسفر...)، (سنسافر الأسبوع المقبل إن شاء الله... أنا يا بني أخاف من ركوب الطائرة... لم أجربها في حياتي... الحياة تغيرت كان الناس يضيِّعون قسطاً من أعمارهم على الدروب... اليوم صارت الدنيا ضيعة صغيرة جداً... الله يرحم أباك.. كان يحلم أن يسافر ولو مرة واحدة... لكن العين بصيرة واليد...) نظرت إلى ذراعيه وغيّرت مجرى الحديث.

في صبيحة الخامس من تشرين لعل صوت نبيل المبتهج. (غداً سنتتهي كل الإجراءات... وسنسافر بعد غد على الخطوط السورية إلى موسكو... وهكذا سنكون قد وصلنا قبل الموعد المحدد... شدّ حيلك أبو سمرة خلال أيام سينتهي كل شيء وسنتجول معاً في شوارع موسكو الرائعة... الله وكيلك في المرة الماضية... الله لا يعيدها... لم اشاهد إلا المطار والمستشفى... أصدقائي أخبروني أن موسكو رائعة... شوارع وأبنية وفنّيات جميلات...) رمقته الأم بنظرة لوم فابتسم.. (الله جميل يحبّ الجمال... على فكرة، يا أم سمير أيقظيني غداً قبل الحادية عشرة سأستلم كتاب الإيفاد النهائي الساعة الثانية عشرة ظهراً... عن إذكم سأذهب لوداع الأصدقاء..) غمز أخاه بعينه... ثم تذكر.. فهمس في أذنه (سأودّع نجوى..) وغادر بحيوية لافتة.

في اليوم التالي لم يستطع نبيل أن يدخل مبنى وزارة الدفاع للحصول على الكتاب.... فقد أعلنت حالة الاستنفار القصوى ولعلع في سماء المدينة أزيز الطائرات، ودخلت البلد من حالة حرب عنيفة امتدّت على مدى الأيام التالية... انهمك الجميع بمعركة الكرامة والعزة فأغلقت كل الأبواب في وجه نبيل... حتّى أنه بات يشعر بالخجل وهو يتابع أمراً كهذا في ظل الظروف كهذه...

في صباح العاشر من تشرين غادرت أطيايف الضوء عيني سمير وجلس في ظلام غرفته ساهماً... يلعن الظلمة والحرب بينما كان نشيج أمه يلف المكان.

أيمن زيدان
ليلة رمادية

على ذمة التاريخ...

سمير ليس الابن البكر... توفي والد سмир بعد أن شهد فجيرة
ابنه... كان الإيفاد إلى إسبانيا... الأخ نبيل نسج من خيال الكاتب وقد
رافق سмир في رحلته العلاجية الرقيب الممرض مصطفى كريكر من
الزبداني...
كان سмир يزرع لغما فأدرك أنه عاطل... وفعل ما فعله لإنقاذ
جماعة الزرع التي كانت ترافقه..
عدم إعادة إيفاد سмир إلى إسبانيا لاستكمال العلاج ما كان بسبب
حرب تشرين بل بسبب الأهواء الشخصية للطبيب المعالج.

فقرات من مذكرات سعيد رجو

سعيد رجو

في أواخر عام ١٩٦٦، اصطحبني الصديق الشاعر فايز مقدسي معه في زيارة لصديق له، قال لي: إن شاعراً يدعى: سمير طحان، وكان مقيماً في بيت أهله وأجرى بيننا التعارف حسب الأصول، ودار بيننا حديث عن الشعر والشعراء ثم اسمعنا بعض قصائده، فأحببتها، إذ وجدت فيها ملامح جدّة ورشاقة أسلوب، إلا أنها شبيهة إلى حدّ كبير، بالشعر المترجم، وكان هذا اللقاء بداية عهد من الصداقة، لم يزل مستمرّاً حتى الآن، وخلال اللقاء رأيتُه بكامل جسده، وبكل مرارة وأسى، أقول: لم يتكرّر ذلك، إذ أنه ألّتحق بالجيش لأداء خدمة العلم الإلزامية، وتمّ فرزه إلى سلاح الهندسة العسكرية وبعد انتهاء الدورة التدريبية، راح يزرع الألغام، ويدرب الآخرين على زرعها، وخلال حرب الاستنزاف، التي أعقبت نكسة حزيران، تعرّض لذلك الحادث المروّع الذي أودى بعينيه ويديه، وجاء الخبر الجلل المروّع، لقد أصيب سمير إصابةً فادحةً، وكانت تفاصيلها كما يلي: أثناء قيامه بتجهيز لغم أرضي للزرع، أصدر اللغم ما يُشعر بأنّه سينفجر فيما كان يُلقمه سمير، وكان حوله لفيف من العساكر، فلو ألقاه لقتل الكثيرين منهم، لذا أثر أن يلقي بنفسه على الأرض، محاولاً دسّه في التراب، فانفجر ذلك اللغم للعين، فالتهم كفيّه، وأغشى عينيه، وإنه الآن في المستشفى العسكري بدمشق، فكان لهذا النبأ وقع الجمرة في صدري، وأغرقتني في لجة، لا قرار لها، من الأسى، يالهول مصابك يا سمير، يالفرجة أهلك وأصدقائك. وكنتُ كلُّما جنّْتُ على ذكره، لا أنمالك نفسي من البكاء، وعاد سمير إلى بيت أهله في حلب، وراح أصدقائه يعودونه وكنتُ أنساءل: كيف سأحتمل رؤيته، دون عينين ويديين، واستجمعت رباطة جأشي وتجلدي، إذا لا بدّ مما ليس منه بدّ، وعدته، إلا أنني لم استطع الكلام، بل قتلته وجلست أمامه صامتاً، أفكّر بهول مصابه

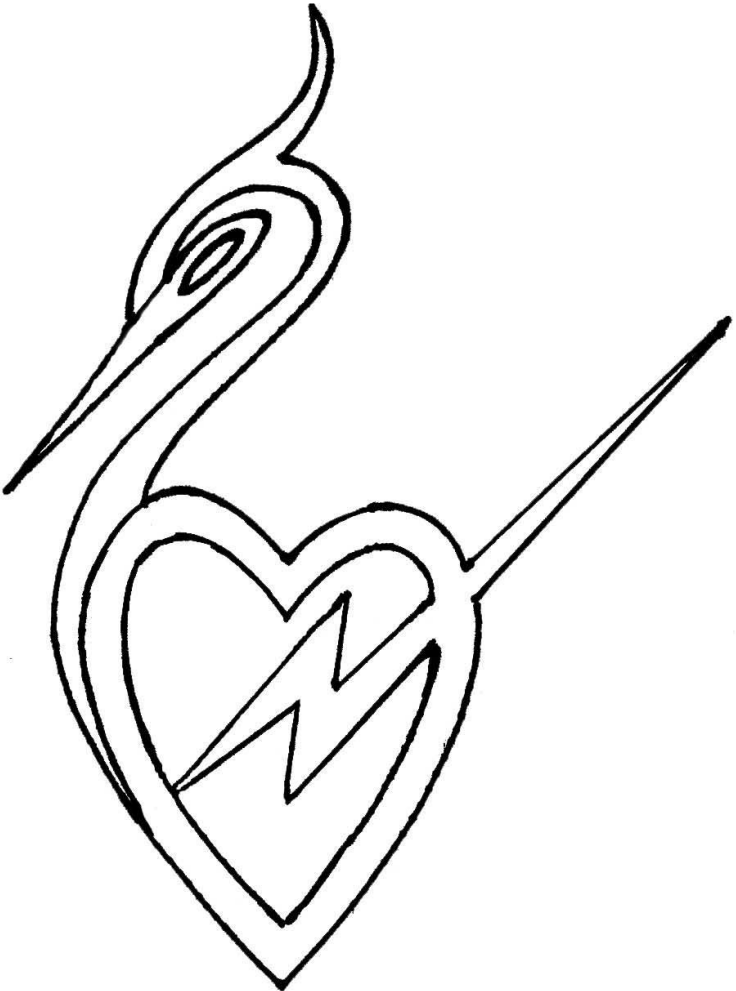
الفادح، متسانلاً في سرّي: كيف ستأكل يا سمير؟ كيف ستستحم؟ كيف؟ كيف؟.... فتمزّقني هذه التساؤلات المريرة، وتالت الأيام، وتتابع زيارتي له، وشيئاً فشيئاً، رحت أحتمل رؤيته وأقوى على التحدث إليه، وكنتُ كثيراً ما أرى عنده أنسة مهذّبة أنيقة، عرفت، فيما بعد، أن اسمها منى صنونو، فكان هذا يمنحني شيئاً من الارتياح، كما كان يريحني وجود والدته، تلك المرأة الراقية، الرؤوم، وتبهجني إحاطة إخوته به، هؤلاء الشباب المثقّفون المتميّزون، المتنافسون في خدمته، والترويح عنه، مما يبعث عن الطمأنينة بأن سمير طحان ليس وحده، إلى أن ثمة أمر كان يقلقني، وهو خشية أن لا يكون قادراً على الاستمرار بالعبء، وقد تجلّى قلقي هذا في قصيدتي «الشهيد الحي» التي استوحيتها من محنته، إلا أن قلقي تلاشى حين رأيته يواصل، بكل جبروت، مسيرته الإبداعية، سيّما حين دخلت حياته السيدة منى صنونو، لتكون له اليدين والعينين.

(وهذه تتمة الفصل التي أغفلتها دار نون ؛ للنشر والطباعة والتوزيع طبعة تشرين الثاني ٢٠٠٨ المعنونة: أبدأ كنت أنا).

لقد أعطى سمير الوطن كل شيء، حباً بالوطن، ومن العدل، أن يبادلّه الوطن حباً بحبّ، وعطاءً بعطاء، والوطن ليس التراب والأشجار والأنهار والديار فحسب، بل الوطن أيضاً أبناء الوطن، ومنى صنونو بنت هذا الوطن، وقد أحبّبت سمير وأعطته، مثلما أحبّ سمير الوطن وأعطاه، وكذلك الكثيرون من أبناء هذا الوطن، أحبّوه وأعطوه، منهم أدباء وشعراء، وفنانون تشكيليّون ومثقّفون، وعاديّون، وأهمهم والدته السيّدة ماري غدة وسائد أفراد أسرته، كما أن الجيش، لم يتخل عنه، بل قدّر تضحيته الكبيرة، وباسم الجيش أعطاه السيّد العماد مصطفى طلاس الكثير من الاهتمام، كشهيد حيّ، وكحامل قلم، وفرغ زوجته السيّدة منى التي كانت موظفة بالسكك الحديدية، لخدمته وأرسله مرّتين إلى إسبانيا، ومرة إلى الاتحاد السوفيتي، للعلاج، وكانت مدة كل مرّة تتراوح بين شهرين إلى تسعة أشهر، هو وزوجته على نفقة الجيش، وطبعاً، أعطاه التعويض الذي يحدّده القانون، وأجرى له راتباً تقاعدياً، أيضاً في نطاق القانون، وأنا، وليس من قبيل المنّة أعطيته (كرت بلانش) أي بطاقة على بياض، مبدياً استعدادي الدائم، لتقديم أي عون، ضمن المستطاع، وبعد أن تعرّض للكارثة الثانية، التي كانت أفدح من الكارثة الأولى،

وهي انفجار اللغم البشري الهائل، ألا وهو تخلي زوجته عنه، واستيلائها على كل ما يملك، إذ كان قد سجّل كل شيء بإسمها، البيت وما فيه، والرصيد المصرفي والشاليه والأرض، حتى كتبه ومخطوطاته الشعرية والنثرية، بعد أن كانت باعدت بينه وبين ذويه، الذين لولاهم لكان اليوم في دار للعجزة، إلا أن الدم لا يصير ماءً كما يقولون، فاكتفوه، وأحاطوه بأنبل الرعاية والمحبة، وبعد وفاة والدته، أحال شقيقه الأستاذ مروان نفسه على التقاعد (معلولية) بسبب ضعف في بصره وجسمه، وتفرّغ لمساعدته، مائلاً الفراغ الذي تركته زوجته، وبعدها والدته، وما يجدر ذكره، وجود أخيه الأستاذ أنطوان وزوجته الإنسانية الراقية النبيلة ليلي خياط أم عارف التي عندها (أبوسمرا) بمثابة أخ، وبمعزّة ولد من أولادها، إنها حقاً لسيدة أصيلة، رائعة، تستحق الإكبار، وقد فتر على مر الأعوام، حماس الكثيرين من الأصدقاء تجاهه، إلا أن بعضهم لم يزل مقيماً على العهد وأنا وأعود فأقول ليس من قبيل المنّة أحد هذا البعض.

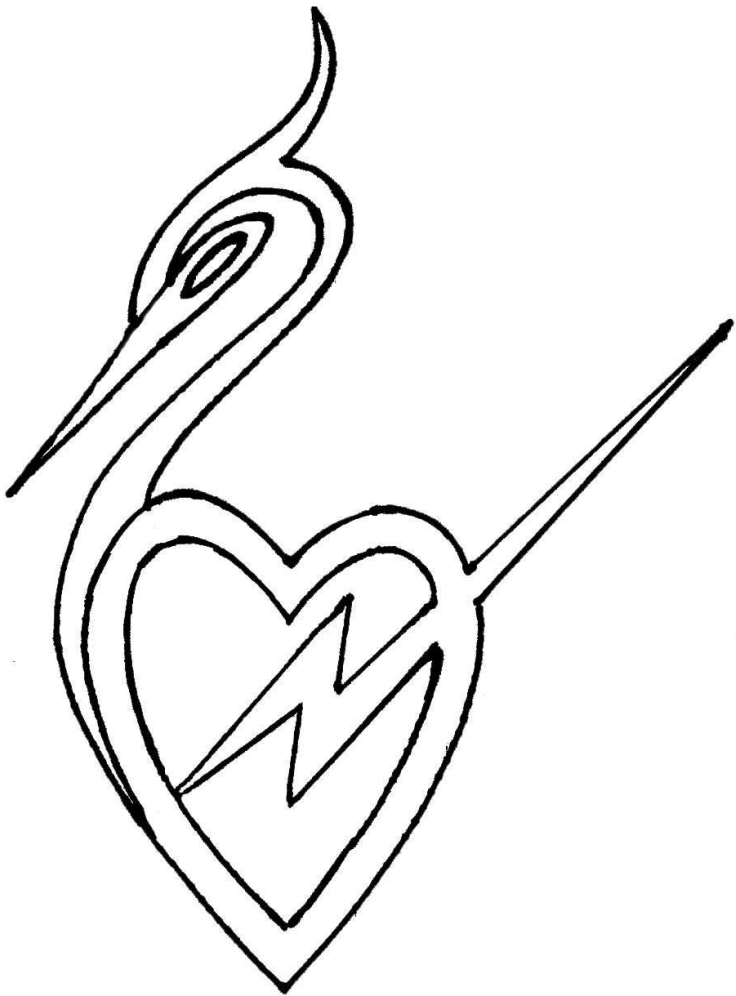
س . ع . حلب ٢٠٠٥



فهرس

- ٥ شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص
- ٧ عيد الحب = عيد القرنش
- ١١ أغنية طيرة الأرندش
- ١١ أغنية عيد الحب
- ١٢ أغنية جايدة الحب
- ١٥ حول أحبك
- ١٩ اهداء افتتاحي
- ٢١ أحبك
- ٢٠١ اهـاء اختت
- ٢٠٣ بلا عنوان - رانياكرباج قهـواتي
- ٢٠٧ أنين الصمت - بيانكا ماضية
- ٢٠٩ حنين - سالي بغده صاربان دولمه جيان
- ٢١١ أحبك - ليلي مقدسي
- ٢١٥ أحبك - جوني طوبال
- ٢١٧ اللغم - أيمن زيدان
- ٢٢٢ دار بعل للطباعة ٢٠٠٧ - على ذمة التاريخ ...

.....
فقرات من مذکرات سعید رجّو - سعید رجو ۲۲۳
.....



الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- **ولاويل بردي: حلب ١٩٧٦** مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.
- **Velas de Altamira:** مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتيميرا رحلة شعريّة بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- **هناهين فُوق: حلب ١٩٨٠** مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.
- **الحكواتي الحلبي:** حلب 1981 مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **القصاص الحلبي:** حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **Oratures Syrienne: Alep ١٩٩٦** شفويّات سوريّة: حلب ١٩٩٦
منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمّة إلى الفرنسيّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- **أنا بحكي عربي سوري دارج:** حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- **الحالات:** دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- **أرواح تأنهة القناع في الطباع:** دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤ دراسة في علم الطباع النشويّ
Caractérologie évolutionniste
- **Folktales from Syria** حكايات شعبيّة من سورية

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern

Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيّة.

- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. قصص شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.

تحت الطبع:

- ولاويل بردي Barada's Ululations : شعتر باللغتين العربية والانكليزية.
- الظواهر: رواية في أصداء.
- فزح: مسرحية في معادلات.
- الشيشا: الإيشنغ الجديد.

أرواح تائهة القناع في الطباع

أرواح تائهة / القناع في الطباع

تأليف: سمير طحان

الناشر: دار كنعان
للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



دمشق - ص.ب. ٤٤٣ هاتف: ٢١٣٤٤٣٣ (١١ - ٩٦٣ +)

فاكس: ٣٣١٤٤٥٥ - ٢١٣٤٤٣٣ (١١ - ٩٦٣ +)

E-mail: said.b@scs-net.org

الطبعة الثانية: ٢٠٠٥ / عدد النسخ ١٠٠٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

سمير طحان

النّيال - الأميري - بناية يوسفو - ط

٢

حلب - الجمهورية العربية السورية

هاتف ثابت: ٤٤٦٣١٩٩ (٢١ -

+ ٩٦٣

هاتف محمول: ٠٩٣٢٣٢٣٦٤

الغلاف والرسوم الداخلية: نقش على صابون الغار للفنان غسان عيّاظ

إخراج: لبنى حمد

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها
على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.furat.com>

سمير طحّان

أرواح تائهة
القناع في الطباع

الجولان: ١٩٦٩
طب: ٢٠٠٣

حول أرواح تائهة

* أين أجد روحي بين الأرواح التائهة؟ وكيف أكشف قناع طبيعي؟

** هناك عاملان ثابتان وعامل متحوّل: فيوم ميلادك يوجد روحك ويكشف طبيعتك الأساسي، وساعة ميلادك توجد الأرواح التي تتأثر بك، ثم عمرك يكشف طبيعة المرحلة التي تعيشها الآن والتي تتغير كل أربع سنوات.

أنا مثلاً من مواليد الأول من آذار، فأنا إذن من ذوي الروح البطولية ولي طبع الثور، وأنا من مواليد الساعة الثالثة والعشرين فأنا أتفاعل مع ذوي الروح الطويلة من طباع الحية، وعمري الآن سبع وخمسون سنة فأنا إذن في المرحلة الفهولية من حياتي أتأثر بطبع النعام.

* أهو كتاب في التنجيم؟

** لا! لا! التنجيم والتفليك والتبريج معارف ما تزال تراوح بين العلم والخرافة، أما أرواح تائهة فكتاب في التبصير. إنه يفتح بصيرة الإنسان على الخواص السلوكية الناتجة عن الخصائص الطبيعية بناء على نظرية النشوء والارتقاء للعالمين لامارك وداروين، والنسبية لآينشتين. إن كل نوع من الكائنات ناتج عن تفاعل عناصر معينة بنسب محددة، كما أن سلوك كل كائن من هذا النوع أو ذاك يختلف بحسب الوسط المحيط الذي يعيش فيه.

كل شيء يتغير ويتطور، وكلنا في الأساس واحد، وما طباعنا سوى أقنعة نتناولها طوراً بعد طور.

* أهو التناسخ وعقيدة وحدة الوجود؟

وحدة الوجود والتناسخ هو الجانب الخرافي في الواقع، أما الجانب العلمي فيستند إلى قانون مصونية المادة وقانون التفاعل الحيوي. « لا شيء يفنى ولا شيء يخلق من عدم ولا شيء يبقى على ذاته».

وما الحركة الكونية إلا انتقال من وجود إلى وجود، وما جدلية الحياة والموت إلا انتقال من حالة إلى حالة في كينونة متغيرة وصيرورة مستمرة.

إهداء افتتاحي

إلى أخي مروان
ولولا جدّه وكده
هذا الكتاب ما كان.
إلى أخي أنطوان
وامراته ليلي أم العيلة
وكم يُجَنَّباني الشعور بالحرمان!
إلى أنيتّا خباز
أم القلب الممتاز
وما أحوج الشريد إلى واحة
في صحراء العمر تمنحه نفحة راحة!
وإليكم: يا كلّ الناس! يا أهل الإحساس!
يا أصحاب العقل! يا أصحاب العدل!
بأقّة جمال وخير وحقّ وحبّ
لعلّنا نجلو بعض أحزان القلب
إن عجزنا عن نسيان كلّ الغلب.

زَيْج الأرواح التائهة

جولة في الجولان

المكان: مكبّ الدبس، كوم الويسيّة، سحم الجولان. الزمان:

١٩٦٩

هذه هي الجولان: أرض أنو – أبو الآلهة. يحشر فيها الأرواح التي تجول بها الرياح في فترة النيه بين تناسخ وتناسخ. فيا روح طوفي وشوفي ودوري وزوري وجولي وحولي فلن تزولي. ها قد تكوكب الموكب فيا أيتها الرياح ابدئي الزياح.



زياح الروح المحورية



النصف الأول من كانون الثاني، يؤثر على مواليد الساعة الرابعة والعشرين، ويشبه من هم في عمر الخامسة والتسعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح المحورية تتقمص الثعلب

حكمة الثعلب في أنه يدفعك إلى الزلل ليمسكك على الخطأ ويقيم عليك العدل. الثعلب مُستقلّ ومكتفٍ بذاته ونشيط وذو عقلٍ فعّال ومُبتكر. الثعلب بناءً هدامٌ صنديدٍ رعديدٍ قلقٍ زلقٍ ماطرٍ ناكِرٍ مرحٍ وقحٍ يجسّد التناقضات الراسخة في النفس الإنسانية. في الثعلب تجتمع الأضداد: إنه البطل الخلاق العامل على التحضّر والتمدّن والرقّي؛ والبطل المحاق العامل على السفالة والنذالة والوطاوة معاً. إنه رسول الإبداع السامي والخداع المنحط. فإمّا يقود النفوس إلى العظمة وإمّا إلى الحقارة.

الثعلب شفيع الأحياء المنبوذين والموتى المرذولين. إنه زيرٌ يُغري كلّ الإناث. وأنتاه فاتنة تغوي كلّ الذكور. الثعلب يُخصب الجديب ويُجذب الخصيب. إنه شهوانيٌّ مُشعلانيٌّ. يُعلّل ولا يُنوّل ويُشوّق ولا يُذوّق. الثعلب يُعلّم الرجال الخداع والنساء المراوغة أو بالعكس. وفي النفس ثعلبٌ ملاكٌ شيطانٌ يُسوِّغ للجسوم الزنى ويحرّضها على العقّة. إنه يملك إكسير الحياة وسُمّ الموت، وعقل الثعلب مُتلوّنٌ كالحرباء يصطبغ بواقع الحال ويصبغ أفكاره كيفما يريد وحسبما تقتضي مصلحته الفردية. إنه اجتماعيٌّ أتباعيٌّ، أليفٌ حصيفٌ، كهينٌ فطينٌ، نسناسٌ حسّاسٌ. رشيقٌ رقيقٌ، ذوّاقٌ شوّاقٌ، جليسٌ أنيسٌ، قادرٌ أن يتاجر مع أيّ كان وبارعٌ في التأقلم مع كلّ

الظروف، وماهر في التكيف مع أعراف كل المجتمعات وتقاليدها كل الأوساط وعادات كل الفئات. إنه خبيث متقلب ومراء متبدل ومنافق متغير ومخادع متحوّل. يتلوّن على هوى منفعته المجرّدة ذات الدوافع القذرة النظيفة والتصرفات الجذابة المنفرة والغايات الدنيئة الأبيّة، وعلى هوى صلاته المريبة المطمئنة وعلاقاته المخجلة المشرفة، وارتباطاته المشينة المزينة. إنه بلا شخصيّة فارغ يتلوّن بما ينسكب فيه وعار يتزيّ بما يُكسى به. إنه مزيف متزلف، متملق مُنحلق، يُداهن ويُصانع ليعيش على موائد المقتدرين والمُتسلّطين ويتسكّع في أروقة التّجار والسياسيين. إنه طماع يخفي جسعه بعناية فائقة. إنه محدث بارع مُقنع يقطع على سامعيه كل طرق الرّفض ويمنع عنهم كل وسائل معاكسته أو مخالفته أو مناوئته أو مناهضته أو مقاومته. إنه فنان في التملّص من المضائق والتخلّص من المآزق والانسحاب والانسراب من الطرق المسدودة. إنه خداع صدّاع، غشّاش غبّاش، مكار عكار، مُساوغ مُراوغ يزوغ البصر بمناوراته ومداراته، ويُصرّصع الذهن بمشاوراته ويُبلبل البال بمداولاته، ويُحلل فيضّل بكلامه المعسول ووعوده البرّاقة وعهوده القاطعة. إنه كذاب مُحترف ودجال مُعترف بيلف ويحلف، ويلخم ويُقسّم، ويخلق ليخترق ويُلقق ويُناق، وينمّ وينسّ، ويعتاب وراء الأبواب، ويلبد ويكمن وراء العراويل والأحابيل بالمرصاد ليحسّن المفاجأة وينجح في المباعثة والانقضاض. ومشية الثعلب مشهورة حتّى صارت رقصة عالميّة: فهو يتقدّم، فيترجع، فيدوس ذات اليمين وذات اليسار، ولا يقف في موقع قبل أن يتحسّسه من كافّة الجهات. الثعلب، لا يمشي أبداً على العميان. فلا يضع قدمه أو يده أو رأسه في مشروع قبل أن يدرسه من كافّة النواحي ولا يعطي رأياً أو يصدر حكماً أو يتخذ قراراً إلا بعد أن يفحص الحيثيات ويُحصّص الملابس ويتحرّى الإمكانات ويُدقّق المواصفات ويحسب الاحتمالات ويُفصّص التفاصيل والجزئيات، ويضع الحلول لكلّ العقبات. فالثعلب جريء وجسور قدر ما هو حذر وحريص، وشجاع ومقدام قدر ما هو يقظ ونبيه. إنه لا يُغامر ولا يُقامر، ولا يخلط بين الشغل والصحة. والحقّ والمحبة. فالمقام الأوّل عنده للعدل ثمّ يأتي الكرم والسخاء والجود والنخوة والمروءة والأريحية. فالثعلب حكيم لا يؤخذ بالعواطف ولا يرضخ أبداً للابتزاز العاطفي. والثعلب دائم الإحساس بخطر داهم ولذا فهو دائم الاحتياط. ولكي يتقصّى ما يحيط به. لا يُدير ظهره أبداً لجهة الخطر بل يحمي ظهره بركن ثابت ويُحرّك رأسه بخفة ويجيل ناظره

ماسحاً الموقع من الأقصى إلى الأقصى. إنّه مُراقب مواظب وملاحظ يقظ: لا يغفل ولا تشغله شاغلة عن رصد كلّ شاردة وواردة ليُحيط بكلّ المعلومات الصغيرة قبل الكبيرة والتافهة قبل الخطيرة. ومن براعته وفضاعته أنّه يُراقب دون أن يشعر الذين يُراقبهم أنّهم تحت المراقبة، وهكذا يأمنون فلا يتحفّظون أو يتكتمون. ويقف الثعلب دائماً كالنابض بحيث يمتصّ الصدمة إذا جاءت على غفلة، فلا يفاجأ بها ولا يقع. والثعلب يُلعبُ أذنيّه المنتصبين باستمرار ويحرّكهما كقرنيّ استشعار ليُفهم الحاضرين أنّه لا تقوته فوته ولا شوربه بموته. فعيناه على الطبق وأذناه لمن زعق. والثعلب ينصب ذيله الأخاذ ويُلعبه بخبثٍ وخفّة ومهارة كفخ متحرّك ليُلهي فريسته ببراعيّاته البهلوانيّة فينقضّ عليها ويستحوذها من حيث لا تتوقع. فالثعلب داهية في الليل وفي النهار محتالٌ مُخاتل يأخذ ولا يؤخذ على حين غرة. وعند الفجر يحيي الشمس فيتلاشى جسمه وتنتقل روحه لتحلّ في بشرٍ وهكذا الثعلب يتعافل ليُعافل ويغفل ليستغفل ويستيقظ ليوقظ ويصحو لينوم، يحذر ليحذر وينتبه ليُسهي، يخاف ليُخيف ويرتعب ليؤمّن، يضعف ليضعف ويضعف ليُقوي، يتشجّع ليُشجّع ويتحمّس ليُفترّ ويجبن ليُغبّن، ويبيّس ليؤمّل ويؤمّل ليُحبط، وهكذا دواليك. الثعلب قدير على كلّ شيء قولاً وفعلاً: يلعب ويتلاعب بالأقوال والأفعال يُحلّل ويحرّم كما يشاء وكالفخوري يُرّكب أذن الجرّة حينما يريد وحينما يريد وكيفما يريد. إذاً تدور شخصيّة الثعلب على محور السياسة النفعيّة التي تُحاول أن تُدرِك وتُدارك وتُستدرِك كلّ الأمور لتصبّها وتسوقها في مجرى مصلحتها الذاتيّة. فطبع الثعلب بارد رطب وبالتالي كُتيم ولذا فهو قليل التآثر والانفعال. وعقل الثعلب مرن ذو دماغ مُتحرّك وذو ذكاء خارق بارق. صافي الذهن، رائق البال ولذا يُحسِن التفكير والتقدير والتقرير والتنفيذ. والثعلب يميل بالفطرة إلى التجارة أو السياسة أو الاتنين معاً، وسياسته مثل تجارته محسوبة بدقّة ما بعدها دقّة. فهو لا يحدّد هدفاً إلا بعد أن يقدر نجاحه أو فشله فيحسب الإمكانات والاحتمالات والتضحّيات التي يجب أن يقدّمها ولذا يحقّق هدفه بنجاح ومهما كلف الأمر، على مبدأ ضحّ بالقليل لتنال الكثير وتحصل على أكثر ممّا تبذل، ولا تكثر ذمّك الناس أم مدحوك، ولا تهتمّ بشؤون غيرك. فالثعلب حازم الإرادة، ثابت العزيمة، رابط الجأش، صادق مع نفسه، مخلص لذاته، منقادٌ لمنفعته انقياداً أعمى ولذا لا تنكسر له شوكة إلاّ بدهاءٍ أدهى. والثعلب لبيب نجيب، أريب: أديب، لودعيّ ألمعيّ يحبّ القراءة والكتابة

ولذا يؤلف بوفرة، ولكن إنتاجه بارد العاطفة، قليل التنظيم، كما أنّ لغته قليلة التأنق والتنميق والزخرفة. والتعلب حيويّ غير دمويّ ونشيط غير عبيط، خفيف الحركة كثير البركة، ظريف طريف، يميل إلى الافتخار ولذا يسعى إلى المجد والشهرة عن طريق المال. ولكنّه لا يصل إلي الغنى والثراء إلا في شيخوخته لأنّه كسّاب وهّاب، صرّيف في شبابه، مذر على أحبّابه، يحبّ الجخ والفخخة، ويفرط في المآكل الطيبة والمشاريب اللذيذة. فيهوى البذخ ويسأل عن راحته ويبحث عن رفاهيّته. ويكتمل تكوين جسمه فيصبح أهلاً للزواج في سنّ السادسة والعشرين. والتعلبة رفيقة رقيقة لطيفة عطوفة بشوشة نعوشة مؤدّبة مهذّبة مخلصّة في الحبّ محافظة على الحق ثابتة على الولاء قويّة عند البلاء رضيّة هنيئة حازمة حاسمة رصينة زينة تبعث الهدوء والسكينة والأمانة والطمأنينة. تحبّ الملاهي والمسرات والولائم والحفلات. ولكنّها لا تتجاوز الحدّ وتعرف أنّ تحافظ على اللياقة واللباقة وتقف وتؤقّف الانشطاط والانحطاط بكلّ جدّ. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في الرابعة والعشرين من عمرها. إذا التعلب ذو حكمة نفعيّة وسياسة مراوغة يغيّر لهجته حسب الظروف والأحوال فإنّه محافظ مُتزمّت ومتشبّث بالأعراف والتقاليد والعادات ويكره التجديد لأنّه يعيده إلى نقطة الصفر ويحججه إلى إعادة الحسابات والتقدير والاحتمالات لإعادة سيطرته على المواقف. فعند التعلب التجديد تبديد والتعلب يكره التبديد ولذا يكره البهجة والتذويق والنعمة والتنميق. وعنده الجمال بساطة والبساطة جمال ولذا لا يسرف في زخرف العيش ولذا يعيش طويلاً محافظاً على بُنيّته القويّة المُقاومة للأمراض. ويساعده على طول العمر طبعه الهادئ ومزاجه الرائق. ودُمتَ سالماً غانماً يا أخي الثعلبان! ودمتَ خبيراً قديراً يا أختي الثعلبة!



زِيَا ح الرور الفحلة



النصف الثاني من كانون الثاني، يؤثر على موالي الساعة الواحدة، ويشبه من هم في عمر الرضاعة مئة سنة، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الفَحَلَة تتقمص الأرنب

عقل الأرنب شبكة محبوكة من خيطين: الرجاء والخوف، ولذا تنتابه الأحلام السعيدة البعيدة فينطلق ويسرح ويمرح، ويندفع ويقدم. وتنتابه الهواجس المريية القريبة فينغلق وينزوي وينطوي، ويرتجع ويحوم. وهذا التناوب يؤرجحه بين الوداد والصدود. تراه مرتاحاً فإذا به قد امتعض وتلقاه منشراحاً فإذا به قد انقبض. الأرنب يرتاد الأدغال الصغيرة ليبدو كبيراً ويعاشر الأندى ليبدو أعلى. وغالباً ما يرمي نفسه في فخ ليختبر أحبابه وأصحابه ويسبر غور مودتهم: أيحبونه وينقدونه؟ والأرنب لا يزور الصحارى مطلقاً بل يؤم الروابي الخضر لأنه خويب يطمئن بالألفة ولا يقدر أن يعيش أبداً وحيداً بلا وليف، ولذا قد تراه يؤالف من يخالفه ويجالس من لا يجانسه هرباً من وحشة الوحدة. وقد يُغرم حتى الهيام لا بحثاً عن التعاطف أو التفاهم أو الانسجام بل سعياً وراء التجديد. الأرنب أرض تسعى إلى الماء لترتوي وتحيا بترعرع الزروع في أصقاعها لأن العطش موت واليباس فناء. فعند الأرنب لا حياة بلا خضرة لتجدد فتبعث الحي من الميت. الأرنب أليف ضعيف وضعيع وديع مُسالِم ولكنه بطل حضاري ينتقل من البداوة، إذ لا رعي بلا خضرة إلى الحضارة إذ لا حضارة بلا زراعة. وفي الأرنب يكمن السرّ الجوهرى للكون فغريزته نبع غزير سيال

فياض ولذا فهو حيوي شبق ولود. وهذه الوفرة تدفعه إلى الكرم والجح والفخخة إلى حدّ التبذير. فالتبذير من التكاثر. والتكاثر سرّ استمرار الكون. الأرنب واضح غامض لأنّه ذو حيائين: حياة نهائية تنتشر بالعمل كنور الشمس وحياة ليلية تمتدّ بالهوى كضوء القمر حياة تحت الأرض خفية وحياة فوق الأرض جليّة. حياة أبوية تجوالية وحياة أمومية بيتوتية. حياة طفولية أنكالية وحياة كهولية مستقلة. وبين الحياتين العنيفة والسريّة تتجلى فعالية الأرنب. ففوة الأرنب في أنّه قارض لا يكلّ ولا يملّ من القرض. وعليه تكمن فعالية الأرنب في قدرته على أن يستخدم قوته الفارضة في أغراض سلمية خيرة أو في أغراض عدوانية شريرة وأكثر ما تتبدّى هذه الأغراض الجهنمية في الانتقام. فالأرنب لا ينام على ضيم ولا يسكت عن ظلم ولا يصبر على جور بل يكيل الصاع صاعين وأكثر، ويجابه التحديّ بتحدّ أكبر، ولا يكتفي بالتصدّي للمعتدي ودحره بل يتعدى على المعتدي ويقرضه عن بكرة أبيه. إلا أن انتقام الأرنب من الرهبة أرهب! وقدرة الأرنب على القرض الدائم تدلّ على جوعه الدائم إلى الغنى والثراء أو على الأقلّ إلى البجوحة. الأرنب يحبّ الاستهلاك ولذا يجد لزاماً عليه أن يؤمّن المصادر والموارد التي توفرّ له المداخل القادرة على مجاراة حمى الاستهلاك لديه. وهذا ما يجعله يزيد نسله ليزيد دخله. وهنا تتجسّد في الأرنب الأريحية الأسروية على مبدأ دَع إنتاجك يستهلكك بدل أن تستهلك نفسك بنفسك وهنا يجد الأرنب أنّه يحافظ على ثروته في تبديدها على صغاره. وبالتالي فصغاره هم ثروته الحقيقية. والأرنب فحلّ يصرّ على إشباع أنثاه فإن ظلت عطشى إلى الصبابة وجوعى إلى الغرام قرض لها بظرها ليخفف شبقها ويقطع شهوتها. كما أن الأرنبة الأنثى تقرض قضيب فلها لتتراخ من ملاحظته لها وتخصيه لتتخلص من نار غريزته الدالية وبغره الجنسي الذي لا يرتوي وهذه النزعة إلى الإحصاء المتبادلة بين الأرنب ذكوراً وإناثاً تترجّ الأرنب في ترهّد وتعفّف يدينقانه لذّة روحية تبعث فيه نهضة نفسية تحررّ خياله من روابط الواقع وتطلق روحه من عقال المادّة ليحلّ في بشر. وهكذا الأرنب ذو دماغ شغال وعقل فعّال وذكاء لَمّاح لَمّاع. ولذا يجيد استخلاص النتائج ولو قصّرت معرفته عن الاضطلاع على كلّ الأسباب. كما يبرع في استنباط الأشكال الجديدة ممّا يتاح له من أشكال قديمة مهما قلّت أو شحّت فما عقله برّاداً يحفظ

المعلومات بل فرناً نزيهاً يفاعل بين الأفكار وبيئته منها فرضيات مفيدة تقود إلى نظريات جديدة. والأرنب ذو طبع بارد جاف ومزاج متقلب. ولذا يميل إلى التحوّل ثم إلى القعود في البيت. وعليه فلالأرنب سلوكان: ظاهري وباطني، وكلا السلوكين يتجاذبهما السكون والحركة، الهدوء والغضب، الحماس والفتور،.. إلخ. والأرنب أليف لطيف ظريف، ورفيق رقيق رشيق، وحالم مسالم يكره المظالم إنه ذو نخوة ومروءة وحمية. ولذا يميل إلى إغاثة الملهوفين وإسعاف المنكوبين ومساعدة البؤساء ومساندة الضعفاء. كما يميل إلى إرشاد الضالين وإلقاء الصلح بين المتخاصمين. فهو مع الوفاق ضدّ الشقاق ومع الائتلاف ضدّ الاختلاف ومع اللوائم ضدّ الخصام. ولأنّ الأرنب مع السلام فإنّه يبرر كلّ الوسائل في سبيل حلّ المشاكل، فقد يصانع ويخفي الوقائع ويكتم السرّ ليلجم الشرّ، وقد يلاسن ويدهن الغير ليفعل الخير. ويكمل تكوين جسمه فيصبح أهلاً للزواج في السادسة والعشرين من عمره. والأرنبة ذات عظمة خفيفة وقيّة، حادة جادة، علمية عملية، عنيدة عتيقة، تتمسك بأرائها وتتشبّث بأحكامها. ولا تتأثر بالغير مطلقاً. ولا تنزحزح عن انطباعاتها الخاصة النابعة عن تحليلاتها الخاصة وتعليقاتها الخاصة. إنها ذاتية ولذا يتّهمها البعض بالأنانية والفردية، وقد تستخدم الطرق الاحتمالية لتثبت أنّها موضوعية. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الرابعة والعشرين من عمرها. إن الأرنب واقعي لا يشطح بالخيال بل ينطلق من واقع الحال، فيضع تصوّرات تقبل تطوّرات مفتوحة على كافّة الاحتمالات التي يهيئ الأرنب نفسه لقبول أيّ منها. فهو بارع في التّنقّل بين العوالم السطحية فوق الأرض والعوالم الصميمة تحت الأرض. وعليه فهو بارع في تقبّل كلّ النتائج مهما كانت معقّدة لأنّه بارع في السير على الطرق الوعرة والمعقّدة. فالأرنب يجد دائماً مخرجاً من كلّ المتاهات الطبيعية والمصطنعة. وذلك بواقعيته المقتعة التي تعتمد على تبسيط المعقّد تارةً وإلى تعقيد البسيط تارةً لإيجاد منفذ يكون المنقذ. والأرنب فريسة صعبة لأنّه يقفز من حيث لا يتوقّع الصيادون وكلاهم، وغالباً ما يختار صيّاده فيعترض طريقه ويقول: صدني. وذلك حين يتوسّم في صيّاده الاستعداد للوقوع في غرام فريسته. على مبدأ: الصياد المصاد الذي يأتي ليصيد فيصا. وبما أنّ الأرنب يحبّ التكاثر والتكثير فإنّه يحبّ الإسراف والتبذير إلى حدّ التبديد. على مبدأ: ما أطيب العمر

بِدداء! ولذا يجيد دائماً وأبداً إيجاد النبع الغزير والمنجم الوفير الذي لا ينضب.
وهناك يرتاح مهما يتعب. وُدمتَ طافراً وإفراً، يا أخي الأرنب! ودمتَ فريزةً
حريزةً، يا أختي الأرنبة!



زياح الروح الغاوية



النصف الأول من شباط، يؤثر على مواليد الساعة الثانية، ويشبه من هم في عمر الأربع سنوات، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الغاوية تتقمص القط

سلوك القط حاليٌّ: فهو يلزمك ويتملّك ويتزلف لك في حال البحبوحة والرخاء؛ ويفارقك ويذمّك ويسخر منك في حال العوز والفاقة والقطّ شيخ المرائين في حال اليسر وأول الهاجرين في حال العسر. والقطّ يدعو لك بالخير ما دام ينعم بخيرك. ويدعو عليك بالشرّ ما دام محروماً من نعمك. وحكمة القطّ في أنه يترك الميّت ويلحق الحيّ، ويترك الماضي ويلزم الحالي. فالقطّ يعفّ عند الشبع وينهم عند الجوع. فإن جاع استوحش وإن شبع استأنس، والقطّ يلبس لكلّ حالة لبوسها فهو يتزّياً بثوب الحمل الوديع المتواضع ليبتزّ عواطف الآخرين ويجلبهم إلى ملاطفته ومداعبته وملاعبته وإحاطته بالحنان والعناية والرعاية، ويتزّياً بثوب النمر الشرس المفترس ليُرهب نفوس الآخرين ويحذّرهم من عواقب إهماله أو حرمانه من حقوقه الطبيعيّة أو المكتسبة. والقطّ يعتبر نفسه حامي الإنسانية من الأفات الباطنيّة. إنّه يحرس البشر ويساعدهم على التخلص من كلّ عدو خفيّ. والقطّ مريبٌ ما له صاحب ولا يُؤمّن له جانب يربص ويتربّص ويتحين الفرص ليثب ويقتنص. والقطّ مراقبٌ ذووب ثاقب النظر وملاحظٌ دقيق حادّ الذهن يفكّر ويقدر قبل أن يُقرّر. ويحسب ويتربّص لحظة التنفيذ المناسبة. ولذا يصل دائماً إلى مراده. والقطّ يحيط نفسه بهالات قدسيّة وينسج حوله أساطير

خرافية. ويُوهم الآخرين بأنه ذو بصيرة نفاذة تُسدِّدُكُنْهُ البواطن وتستطلع الدخائل فتطلع على الخفايا والخبايا فتستبِق الأحداث وتكشف الغيب. وينتهي بأن يقتنع بأوهامه فيُضحى ضحيةً قناعاته الوهمية. ومع أن القَطَّ يتجنَّب الاغتسال تجنُّبه للوباء فإنَّه ينبذ الجفاف ويؤمن بأنَّ الصحارى لا تُعطي حضارة، وأنَّ اليباس يُبلِّد الإحساس ويُنشِف الحواس ويُبخِّر العقل ويُرسِّخ الخمول والكسل ولذا يُحبِّذ الندوة فيتلحَّس لِطَرَب جسمه على الدوام. ويؤمن بأنَّ الريَّ أعطى كلَّ حيٍّ، وبأنَّ الزراعة أعطت الثقافة. ويظلُّ يسعى إلى المدنيَّة والحريَّة الكليَّة حتَّى تفيض روحه فتحلَّ في بشر. وهكذا القَطُّ ابن يومه لا بل ابن ساعته ولا تهمة غير اللحظة التي هو فيها. فعنده ما فات مات والذي هو آت آت. وعنده الماضي فاضي وراح في خبر كان. والقادم قادم والغدُّ له من يفكر فيه. ولذا لا يُراجع نفسه ولا غيره. فمحاسبة الذات أو الآخرين مضيعة للوقت ومدعاة للمقت. كما لا يُخطِّط للمستقبل فالمستقبل مجهول والارتكاز على مجهول يُشَنِّت العقول ويبعث على الذهول. فالمهمُّ اللحظة الحاضرة لأنها عابرة وعلينا أن نحياها بكلِّ محتواها قبل أن تصير غابرة. وهذا التشدُّد في التحدُّد بالحاضر يبلي القَطَّ بالتردد. ويدعو البعض إلى اعتبار القَطُّ بسيطاً عبيطاً هائجاً مانجاً من سذاجته، سادراً هادراً في سماجته، خالياً من البدهاة غارقاً في البلاهة. وهذه النظرة المُنفرة تجعل القَطُّ ينط ولا يحط ويشط في الذلِّ ويلطُّ من الغلِّ فينقلب إلى حقود حسود، يحسد الكلب على البصقة والميِّب على الكفن، ومغرور لا تسعه الدنيا وغيور يغار حتَّى من لحم أسنانه. ومشرَّاني يطلع الشرَّ من تحت أظافره وعدواني يقاتل الذباب الذي على وجهه. ولا يعود يطمح بل يطمع ويتجنَّى ويتدنَّى والحال أنَّ القَطُّ طاهر الذيل شريف الميِّل، مستقيم الرأي مستديم التعب واللاي، طيِّب القلب يحتمل الغُلب، صادق العواطف يقاوم العواصف ولذلك فهو سريع الانخداع مُريع الانصياع، وبالتالي كثير الضياع ويثق بالدجالين والمحتالين ويعجب بالمشعوذين والمزعبين. فينجذب نحو كلِّ جديد ويترك القريب ليلحق بالبعيد. إنَّه يميل إلى كلِّ خفيٍّ، وإلى كلِّ ما كان محاطاً بالغموض، قائماً وراء حجاب. ولذا يتعاطى التقلُّيك والتنجيم والفأل والاستطلاع على البخت والنصيب. ممَّا يدفعه إلى المقامرة والمغامرة، لا حباً بالكسب، بل لما فيهما من مُنتظَر مجهول. وهذا الانجراف إلى المخاطرات والمجازفات، سعياً وراء هتك الأستار

وكشف الأسرار، يرمي القَطِّ في التبذير بلا حساب فيقع تحت الكعاب. ويعمّ عليه الإفلاس فيزداد حقه على الناس وحسده للميسورين والمرقّهين. فيتصلّب ويتطلّب. ويرفع درجة إعجابه بنفسه وتعلّقه بذاته. فيصير شديد الانفعال، هانجاً مانجاً من حال إلى حال، مُريع اللوم والعتب، سريع الثورة والغضب، غضباً يُبدّل صدقه فجأةً بكذب وطهارة ذيله وبَعده عن الحرام بالمعاصي والإجرام. فالقطّ ذو طبع حارّ رطب يشبه بركاناً مُجلّلاً بالثلوج ينفجر على حين غرّة فيغمر بحممه المروج وينشر الكوارث المرّة وهذا الطبع الحادّ المُتردّد بين البياض والسواد يتعلّب على مزاجه فيقلّب تقلّبات مفاجئة من قرار إلى قرار ودون سابق إنذار. فتراه على اشتداد مستمر في الاستبداد. يعطي ثمّ يستردّ ويأنف ثمّ يستعدّ، فيرفض ويبغي ويؤدّب ويغني مثل دوّارة الريح لا ترتاح ولا تُريح، عديم الحزم والجزم، خائر العزم، يعجز عن كبح انفعالاته أو السيطرة على أعصابه. ممّا يؤدي به إلى ثورة قائمة دائمة فيغالي في الصفاقة والحماقّة، ويبالغ في الشراسة والشكاسة. فيخطف ويشلف، وينصب ويغصب بكلّ دناءة وقماء حتّى يوقع فوضى شاملة كاملة عامّة طامّة. فيخرّب ويدمر في برهة وجيزة كلّ ما كان قد شيّده بجهوده العزيزة. ويكمل تكوين جسم القطّ فيصبح أهلاً للزواج في الخامسة والعشرين من عمره. والقطّة جميلة الشكل كميلة العقل، وسيعة اللحم مصيبة الحكم، طيبة القلب، أمينة على الحبّ، صافية النية تصلح زوجة وفيّة. ولكنّ القطّة مولعة بالاقتصاد. فإذا بلغ بها التوفير حدّ البخل والتقتير، وسيطر عليها الابتزاز والطمع والاستغلال والجشع، فإنّها تفقد أترانها، فتقلّب ميزانها، وتصير لنيمة وخسيسية، وغير حريصة على سمعتها أو سمعة أهلها، وقد تتحوّل من جهلها إلى فاجرة وعاهرة. ويكمل تكوين جسم القطّة فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الثالثة والعشرين من عمرها. إذن القطّ ذو عقل مُطلق في دماغ مُغلّق. وذو ذكاء نسبيّ يتفاوت حسب المواضيع، فيتنازل ويتصاعد طبقاً للمشاريع. ولذا فهو ذو تفكير شخصيّ وخصوصيّ. وبالتالي ذو تقديرات فرديّة وقرارات ذاتيّة في منتهى الأنانيّة. فإن صادفته مثلاً، فعليك أن تصادق كلّ من يصادقه وتعادي كلّ من يعاديه، وأن تصادق على كلّ ما يقرّره وتبرّر كلّ ما يبرّره، وأن ترتني ما يرتنيه وتُجاريه في كلّ ما يرومه ويبتغيه. وإلا فأنت منافق، وغير صادق، وغير لائق لتكون صديقه أو حتّى رفيقه. على مبدأ: «إن لم يكن عقلك على عقلي، وطبعك على

طبعي، فالأفضل ألا نلتقي». والقَطُّ بقدّس أسلافه، ويعظّم أجداده، ويلصق بسلالته خوارق وأعاجيب لا تخطر على بال ولا يطالها خيال. وبالتالي يعزّز هذه الخرافات والمعتقدات في نفوس أولاده وأحفاده ليقوا أمناً على كنوز أسلافهم، وأوفياء يعيشون حاضرهم وبينون مستقبلهم على أسس أجدادهم حتّى إذا التزموا بما حثهم عليه. سخر منهم ودعاهم إلى نبذ التعصّب القبلي والتزمت العرقيّ والدينيّ، والتمييز العنصريّ، وحرّضهم على الانتماء للإنسانية. وإذا فالقَطُّ مُتضارب الآراء، مُتّحارب الأهواء، هوائيّ التصرف، فجائيّ التطرف، يقفز من الأقصى إلى الأقصى. لا تعرف أهو يطيع أم يعصى. مثل طفل صبيانيّ الانفعال، صبيانيّ ردود الأفعال. إنّه وحش أليف، لطيف عنيف، رفيق أنيق رشيق، فظٌ غليظ صفيق. يمزج الإقدام بالإحجام، والحذر بالجسارة، والبلادة بالهيجان، والإباء بالدناءة، والحسد بالإغباط والأنايية بالغيرية، والمزاح بالخبث، والرخاوة بالشدة، والهدوء بالغضب، والمكر بالطيب. وما هذا المزج الغريب والخلط العجيب، والسلوك المتبدّل المتحوّل، المتغيّر المتفجّر، المتضارب المتراكب، إلاّ رغبة من القَطِّ في لفت الانتباه إليه، وزيادة الخير لا على الغير بل عليه. فالقَطُّ يؤمن بأنّه مقدّس ولذا يجب أن يُبجّل، وقال خير ولذا يجب أن يُدلل، وجلاب سعادة وسيادة ولذا يجب أن تكون له رُزّة زيادة. كما يجب على الجميع أن يتركوا واجباتهم ليهتمّوا به. وأن يرموا أحبابهم وحتّى أولادهم ليتلقّفوه يأخذوه بالأحضان. فهو صاحب الحقّ الأوّل وملعون من عنه يتحوّل. وما ضرّ أن يحزن الآخرون ليفرح وأن يتعبوا ليرتاح؟ ثمّ أليس حراماً أن يفرح الآخرون وهو حزين وأن يهنؤوا وهو شقيّ؟ وبعد هذا وذاك وذلك لماذا الحزن على من يموتون ما دام هو حيّاً؟ ودمت معزّراً مكرماً، يا أخي القَطُّ! ودمت شاعلة فاعلة، يا أختي البيسة!



زياح الروح الودّية



النصف الثاني من شباط، يؤثر على مواليد الساعة الثالثة، ويشبه من هم في عمر الثماني سنوات، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الودّية تتقمص الكبش

الكبش نشيط غير بليط ولا سليط، إنّما أحياناً عبيط. والكبش فحل في الأصل وذو فعل مهما كان الفصل. والكبش ذو فطرة طليقة تقوده على السليقة. وذو حميّة تدفعه على السجّية والكبش قويّ سويّ، قادر هادر، عظيم التأثير، عديم التفاخر، يدعو إلى التكاثر بالتكاثر. يمثّل القوّة التناسليّة التي تدفع الكائنات إلى الإخصاب والإنجاب لتضمن استمراريّة الدورة الحياتيّة. ولذا يقرن الهياج والمروءة بعنادٍ قد يشتطّ فيعمي. في الكبش نار الغريزة الحيوانيّة المحرّكة المقويّة المحبّية المحرّضة على الالتزام والنظام والعمل، والباعثة على الشطط والفوضى والكسل في أن معاً. وعليه فنشاط الكبش إشعاعيّ يندلع في نقطة مركزيّة ثمّ ينتشر في كافة الاتجاهات. والمُشع في العادة مُبدع. وبالتالي فهذا النشاط الإبداعيّ يميّز باندفاع عفويّ نقيّ خام مفاجئ سريع جموح. تتخلّله فورات هوجاء وهبات حارقة تجعل أفعاله هجومية صادرة عن نفس مضطربة مصطبخة فائرة ومُتشنّجة. والحال أنّ طبيعة الكبش بحر مكتوم: في الظاهر، هادئ راضٍ سلس ودود مرن، وفي الباطن، صاخب غاضب شكس عدوانيّ متصلّب. وهذا الكتمان يغذي حيويّته الفانقة، ويؤجّج ميوله الفطريّة إلى حياة الصخب واللهوّ والهرج والمرج، وإلى تحدّي الأخطار بالإقدام على المحذور، واجتراح المحرّم لتلقّي صدمات تستهلك طاقات كيانه المُفرط

النشاط ليرتاح بالهمود، أو على الأقل ليّزن بالاعتدال. والكبش فعّال والفعّال عادةً يحبّ الحرّيّة، ولذا فالكبش يسعى دائماً إلى الاستقلاليّة وحتىّ لا يكون مُرتبطاً بغيره ومسؤولاً عن سواه فإنّه يجدّ ويكدّ ليعثّ روح الاستقلاليّة في مَنْ هو في كنفهم ومَنْ هم في كنفه، ليتحرّر منهم ويتحرّروا منه. وهكذا نرى الكبش قائداً يُساعد الرعيان ليصيروا مسؤولين عن القطعان، بحيث تبقى مسؤوليته ثانويّة لا أساسيّة، فينطلق على هواه مسخراً لنفسه قواه. وقرنا الكبش المدبّبان الملولبان المُحلزنان يبعثان فيه رغبة دائمة في الاختراق. فإمّا يخترق أبواب الأسوار والأرحام ليفتح الطريق للحياة، وإمّا يخترق الأجسام ويفتح الطريق للموت. ولذا فالكبش مولع بمنافسة الوحوش، يستدرجها، إمّا تستأنس بمحبّته فيغلب الضعف القوّة وتنتصر المودّة على العدوان، وإمّا تستقرس فتصرعه فتغلب القوّة الحقّ وينتصر الظلم على العدل. والكبش ذو نفس مانيّة مرنة وطبيعة ناريّة فاعلة، ولذا تكمن فيه القدرة على التسامي. فإن صدّ مبوله من الفطريّة إلى العلميّة واستثمر طاقاته الفكريّة لاتخاذ قرارات صالحة وسخر قدراته العمليّة في تنفيذ أعمال بناءة، توصّل إلى التسامي على نزواته والارتقاء إلى قمة الفعاليّة الإيجابيّة. فاستغلال النشاط المُفرط في مشاريع مفيدة وممتعة يُخفّف الضغوط ويحوّل التدمير الذاتيّ إلى التعمير الموضوعيّ. وهكذا تتجلّى في الكبش القوّة المزدوجة الفعاليّة ذات القدرة على التبدّل والتبديل والتجديد بالإخصاب أو بالتخصّب. وبعث الحيّ من الميت. والخير من الشرّ، ومواصلة التّميّة بالتضحّيّة. فالكبش هو الضحيّة، يسقي بدمه الأرض ليطلع الزرع، ويفدي بحياته البشر فيحلّ فيهم ويحيا ما حيا الإنسان، وهكذا الكبش ذو عقل بئر في دماغ صخر وذو ذكاء ارتوازي. ولذا فهو ذو تفكير عمليّ، وتقديرات علميّة وقرارات مرحليّة. تتمحور حول الاجتهاد للوصول إلى المراد، وترتكز على الجدّ والكّد لتحقيق الطموح عبر الأمس واليوم والغدّ. فالكبش رغم حزمه الضعيف وعزمه الخفيف يتحلّى بالمتابرة، فيتابع عمله بحكم العادة، فيصل بجهد الضئيل الدؤوب إلى فعل المستحيل، على مبدأ: «القطرة الدائمة تبخش الحجر؛ وقِسّة قِسّة تبني العِشّة». والكبش ذو طبع بارد رطب، ولذا فهو قليل الانفعال بطيء ردود الأفعال، وذو مزاج رائق لا يعكّره سوى سبب قاهر يستقرّ الأعصاب ويهزّ الكيان لأنّه ما كان في الحساب. ويكتمل تكوين جسم الكبش فيصبح أهلاً للزواج في الرابعة والعشرين من عمره. والنعجة ودیعة مطیعة، حاملة مسالمة، هادئة مهذّنة، هانئة مهنّئة،

مُقتَصِدة غير مُبَدَّدة، سلسة، مسايِرة لا تحزَن أو تحرد. وشهوتها للحبِّ لا تبرد، تصون ولا تخون. وتُدافع عن نفسها ضدَّ السفالة والنزالة بكلِّ بسالة ولذا تصلح زوجة وقيَّة تقوم بواجبها الزوجيِّ والأسرويِّ على أكمل وجه، إلاَّ إذا طرأ ما يخدش مشاعرها أو يجرح كرامتها، فإنها عندئذ لا تتورَّع عن إثارة المشاكل واستخدام كلِّ الوسائل لتشار ممَّن استغلَّوا طبيبتها وانتهكوا إخلاصها. ويكمل جسم النعجة فتصبح أهلاً للزواج في الثانية والعشرين من عمرها. إذا الكيش ثابت على ما يقتنع به. يواظب على شغله بهدوء وبأقلِّ درجة من المباهاة. ولا ينفجر إلاَّ عند الضرورة القصوى. والكيش ذو عظمة سطحيَّة تترسِّخ أسسها يوماً بعد يوم، فتُحقِّق رغبته في الارتفاع عن الآخرين وبلوغ عظمة جذريَّة صميمة. ودمت جدياً ودنياً، يا أخي الكيش! ودمت صفيَّة وقيَّة، يا أختي النعجة!



زياح الروح البطوليّة



النصف الأوّل من آذار، يؤثر على مواليد الساعة الرابعة، ويشبه من هم في عمر الثانية عشر، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح البطوليّة تتقمّص الثور

الثور طيّب رصين، ذو قوّة خيِّرة هائلة، وهمّة فائقة على العمل الصالح ورغبة دائمة بالتضحية. الثور يعين الآخرين بلا مقابل. إنّه يخدم: يحرث ينقّب يدير الطواحين.. إلخ. ويقنات من حشائش الأرض البريّة فلا يكلف صاحبه بالعلم. ولذا يعلم الوداعة والتواضع والنزاهة والتجرّد. الثور جلود لا يتأثر بتقلبات الجو: يعمل في الحرّ والقرّ وفي الأراضي الجرداء والمزروعة وفي الجذب والخصب. ولذا يعلم العمل في الدعة والشظف. ويؤكّد على الاستمرار في الإنتاج مهما كانت الظروف. الثور روحانيّ يعمل غير آبه أكان صاحبه خيراً أو شريراً، ولا يُبالٍ أصلح استهلك إنتاجه أم طالح؟ ولذا يعلم تقديس العمل وحبّ العمل للعمل لا لمصلحة خاصّة بل لمنفعة عامّة تتوزّع بعدالة طبيعيّة بين الأبرار والأشرار وبلا تمييز بين مليح وعاطل إيماناً بحقّ الجميع في البقاء والاستمرار. الثور صوفيّ واعظ يفلح العقول ويحرث النفوس ويعدها لتلقّي بذور الجمال والخير والحقّ والمحبة الشاملة. الثور حارس أمين يسعيّ إلى الحفاظ على الحضارة بفلاحة الأرض لتبقى خضراء بالزررع المغذية للضررع وللشعر ويجسّد القوّة الهادئة والثورة الباردة والفحولة المندفعة إلى حدّ التهور والحماسة الدائمة إلى عبور المتاهات إنّه الوحش الأليف الشرس الأنيس الذي يبذر الخصب حيثما يحلّ. الثور ذو طاقات

خلاقة كامنة تنفجر إذ تُفجّر وتبدو إذ تُبدي. ولذا فهو لا يفعل إلا إذا فعل، ويخترن الثور قدرات جبارة على التأثير دون أن يتأثر: فهو يُحرّك وهو ساكن، ويُهيج ويظلم هادئاً ويثير دون أن يثور، إنّه نار باردة تُشعل ولا تشتعل. الثور ذو فحولة مُخصبة لا تقاوم ولا تعرف الاستقرار بل تتفاقم وتتعاظم باستمرار بحيث لا يحتاج إلى تهيج لأنّه في هياج ملازم دائم متزايد غير متهاود. تتجلّى في الثور الفحولة السماوية والإخصاب الإلهي. فهو مارح مائع لا يكلّ ولا يملّ ولا يسكن ولا يركن، جُبّ لا ينضب بل ينضح مهما منه تتنّح. في الثور روح المواجهة الهادئة فحيويته دموية باردة ولذا فناره نورانية، تنير ولا تحرق. إنّه الحرارة المدفنة والبرودة المنعشة والثور باطنيّ مركز قوّته في باطنه، وقوة باطنه تسند ظاهره فيحتمل ويحمل وينتقل وينقل. والثور كيميائي يُفاعل ويتفاعل فيتحول ويحوّل ويصعد الطاقات الجسميّة والماديّة إلى طاقات نفسيّة وروحيّة فيحلّق في الخلق ويبرع في الإبداع. والثور محارب كونيّ يُصارع الشرّ والفساد أينما كان، ويُناصر ما فيه خير الإنسان والحيوان والنبات والجماد. والثور مُصلح جوهري يستصلح البور ويؤكد أنّ إصلاح الجذور يؤدي إلى إصلاح الفروع. والثور أبّ روحيّ يتبنّى اليتامي بالروح ويتعهدهم بالرعاية والعناية حتّى ينفطموا نفسياً ويستقلّوا عملياً. والثور يؤمن بالتعدديّة وعنده تتكامل الأضداد ولا تتناقض. ولذا يراعي تكافؤ الفرص حتّى يؤدي كلّ نقيض دوره كاملاً في الوحدة العضويّة للكون. والثور كونيّ لا يعترف بالتقسيمات الجغرافيّة. فالمكان للكلّ والزمان للكلّ والإنسان أخو الإنسان. والإنسان غاية الإنسان في كلّ زمان ومكان. والثور إن خار أثار العناصر وهيّج الكائنات ودفعهم إلى القوّة ليرؤضوه لئيسخروه في البناء لا في التخريب. فالثور يمثل القوّة الفاعلة التي تمكّن من يمتلكها على النجاح بالسيطرة على الذات وبالتالي على الموضوع، أي بوضع النير على الثيران الداخليّة والثيران الخارجيّة. والثور مُقاوم عنيد وبطل صنيدي، يفضّل أن يستشهد في الحلبة عن أن يندبح في المسلخ. ويظلم بحزم أكيد وعزم حديد يعمل ليُكمل المجد التليد بمجد جديد إلى أن تفيض روحه فيحلّ في بشر. وهكذا تتجلّى في الثور كلّ الغرائز الحسيّة وخاصة غريزة البقاء. ولذا يجدّ ويكدّ، ويصانع ويصارع ليتابع وقاية وحماية أسباب الحياة. ويناضل ويفاتل ليواصل صيانة موارد العيش. إنّه يحب الحياة ومن يحب الحياة يحب المتعة ومتعة الثور في المعرفة والعمل على مبدأ: «زد إطلاعك، يزد إبداعك. وما عملك إلا عملك.» فالثور

صانع للحياة وعامل على تجديدها بفلاحتها وبزرها ببذور المحبة. والمحبة محور طبيعة الثور. وحول المحبة تدور كل أعماله. ولذا يؤمن بأن المحبة تصنع الحياة وتجددها. وبالتالي يندفع إلى الأمام بروية وبطء وعمق وأناة وثبات وصلابة وجلادة.. يمشي تشده الأرض بجاذبيتها، وتجذبه الأفاق بكثافتها. وهو يمشي ليناغم بين عناصر وكائنات هذا الكون، هذه الأرض، هذا الحقل الذي لا ينمو ولا يزدهر ولا يثمر إلا بالمحبة الفعلية العملية المستمرة، وبالأفعال الودية والأعمال الحبية المستمرة. فالحياة عند الثور حس وإحساس. الحياة مواد نراها ونسمعها ونشمها ونلمسها ونذوقها. والحياة أرواح نتجانس معها ونتعاطف ونتفاهم معها. ونتعامل معها لنزيد خيرات هذه الأرض. فنتمتع بمباهجها وننتشي بسحر ملذاتها. فالتعطش إلى الحياة وثيق الصلات بالنفس الأريحية والحيوية العتبية وبالبنية القوية. وهذا التعطش الحيوي لا يرتوي إلا بالتعادل بين لذة العمل ولذة الحب. إنه التوازن بين التعب والشطف تحت نير الواجبات والبحبوحة والراحة في كنف واحة الحبيب. وبذا الثور ذو عقل صاغ في دماغ متحرك وذو ذكاء مرن يتأقلم مع كل الظروف ويتكيف مع كل الكائنات. ولذا فهو ذو تفكير عملي وتقديرات موضوعية، وقرارات عمومية تسعى إلى التقدم والتطور لبلوغ الرقي الجوهري. ويتميز الثور بنشاط ينشط البلبيين، وبهمة عالية تثير همم المتخاذلين، وبحماس يحمس المتقاعسين. لذا يعكف على العمل ليشجع على الإنتاج. ويكف على المطالعة والتقيب في عموم العلوم ليحرص على التركيز والأخذ بالمناهج الدقيقة والعميقة. والثور جندي بطبعه ينتظم وينظم ليعلم ضرورة التنظيم وفائدة حفظ النظام والثور شغيل دؤوب جلود يصبر ويصطبر ويتصبر ويصابر، ويكابِر ويثابر ليعلم أن النجاح في المواظبة والمداومة ومتابعة المراقبة لمواصلة التنفيذ. على مبدأ: «أن العبقريّة مثابرة. وأنّ العقل المنظم عقل مُنظّم. وأنّ النصر والجيد والفلاح والفوز والنجاح تتأتى عن التفكير الجيد والتقدير الجيد والتقدير الجيد والتنفيذ الجيد». والثور ذو نفس سامية وأفكار راقية، يغار على المبادئ الإنسانية ويدافع عن الحرية برصانة ورزانة، وحزم ولطف، ومنطق سليم، ولغة علمية منظمة. ولذا يصلح الثور للمهام الدبلوماسية. ودبلوماسية الثور تركز على قوة الحق، وتهدف إلى الخير. وحيث أنه يجيد الكلام فسياسته تعتمد على الوضوح في التعبير، وعلى التنظيم في التدبير. والثور ذو طبع حار رطب ومزاج حاد مُفجِر. ولذا يُبذَر مع أنه يحب الاقتصاد، ويُفِرط بحقوقه مع أنه يحب العدل. وكثيراً ما يجاري

ميوله وأهواءه ونزواته. فينزع ثباته وتتضعض حياته فيضيع ويتهور فيتدهور. ويكمل جسم الثور فيصبح أهلاً للزواج في الثالثة والعشرين من عمره. والبقرة أمٌ كونيّة تُحوّل خيرات العناصر إلى حليب نفيس، فنُزَع الكائنات بماء الحياة هذا الذي فيه جوهر الروح المحيية المُنهضة. هذا الإكسير الذي يُطفئ نار العطش والجوع، ويُدفئ البردان ويُبرئ المَجوع. هذا الترياق الذي لولاه ما كان نموّ ولا ترعرع ولا ازدهار. والبقرة أنثى دائمة الصبا والشباب، أنيسة أنيقة لطيفة، عطوف رؤوف رؤوم، بسوم بشوش، مليحة مريحة صريحة، تقول الحقيقة على السليقة، وبناءة معطاءة. سخية تعيش على السجية ذات فطرة تدعمها الخبرة. تحبّ الفرح والمرح والهناء، والموسيقى والرقص والغناء، ولذا تُحيي الآمال وترعى الأعمال. وتُمسك القائل على الأقوال حتّى يُحوّلها إلى أفعال. وتُسجّع على الأشغال وترضى بكلّ الأحوال. والبقرة سماء على الأرض، إنّها شمس في النهار وقمر في الليل. وإن غابت لمعت برقاً ينير العتمة. وإنها بسمة سماوية تُنسي التعب وتشدّ القلب والصُّلب. وإنها غيمة تذوب أمطاراً وتجتمع ينابيع وأنهاراً. تُنقى وتُصفي العناصر فتسقي الزروع وتملأ الضروع، وتغذي الكائنات فتجدد الحياة. وإنها ربيع دائم لا يخلف ميعاده أبداً ولا يستتني من خيراته أحداً. والبقرة أنثى غامضة رابضة نابضة، هادئة هوجاء، عاقلة رعاء، تتبع أهواءها ولا تعمل إلا الذي في عقلها، وإن تركب عليها الله، ومع ذلك تركب معادلات سحرية تفجر المنابع النورانية الكامنة كآبار جوفية في أعماق صحاري النفوس البشرية. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الحادية والعشرين. إذن الثور بطل في الحبّ والحرب، والسلم والقلم، والأمل والعمل. يُحسِنُ القول كما يحسن الفعل في الجدّ والهزل. إنّه قاس على نفسه ليئنّ مع غيره، ضعيف تجاه أحبائه وأصحابه، جبار عاتٍ تجاه تَقَلِّبات الحياة. دبلوماسي يصبّ طاسة باردة وطاسة ساخنة ويضرب ضربة على النعل وضربة على الحافر، فنّان يعشق الجمال ويسعى إلى الكمال، وسياسي يهدف إلى الخير والحقّ بالخير والحقّ لا بالشرّ والدق. ومهما تطرّف يعود إلى الاعتدال، ودمت مكابراً مثابراً يا أخي الثور، ودمت معطاءة بناءة يا أختي البقرة.



زياح الروح النمرودة



النصف الثاني من آذار، يؤثر على مواليد الساعة الخامسة، ويشبه من هم في عمر السادسة عشرة، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح النمرودة تتقمص المعز

المعز خفيف رشيق سريع نبيه متوقّد ومتحفّز. ينزع دوماً إلى الحرّيّة والتحرّر والاستقلال والانعقاد والتلقائيّة والاندفاع والانفلات والتجرؤ والتجاسر والإقدام والتهمُّم والاقترام إلى حدّ الاستهتار والتهوّر والمهاترة لتبرير تبدّله وتقلّبه ومجاراة أهوائه ونزواته. المعز هيولى قابلة لكلّ شكل ومستعدّة لاتّخاذ أي صورة. المعز حسّاس يتأثّر بتقلّبات الطقس تأثراً لا منطقياً: فقد يبرد في الحرّ ويحمى في القرّ، وقد يغلي في الدفاء ويجمد في البرد. ولذا فهو متطرّف لا يعرف الاعتدال ينتقل من النقيض إلى النقيض، من الصحو إلى المطر ومن العصف إلى السكون. المعز يتفانى فيجدّ ويكدّ في الشظف والعوز والفاقة حتّى الزهد، ويتوانى فيكسل ويخمل في الرخاء والحبوحة والدعة حتّى البطر. ولذا فهو يغدّي روح المقاومة ويطفئ جُنوة المسالمة فيشجّع التحديّ والتصدّي إلى درجة التعديّ. ويُنفّر من الطاعة والخضوع والخنوع إلى درجة النقرز. المعز يُرعد ويبرق ليبلبل وليصحّي ويصفو ويشمس ليسكن ويُنوم. المعز بقفزه وقمزه يدلّ على الكنوز والأراضي البكر فيعلم ركوب الخطر لكشف المجهول واكتشاف الجديد والارتقاء لاعتلاء أرفع القمم. المعز صوفيّ عمليّ يعلم أنّ إتعاب الأجساد يُريح الأرواح وسموّ النفوس يسمو بالأجسام،

المعز يتتَّح لتبرئة الخطأة طامعاً في أن يُبرِّر الآخرين أخطاءه. المعز يُضحى لئِنقذ، ثم يوقع الذين أنقذهم في فخِّ الاعتراف بتضحيتهم فيتحكّم بهم ويجعلهم ضحاياه. المعز فطريّ لا يؤمن بشريعة تُخالف الطبيعة وبالتالي مشاعيّ عنده كلّ الذكور لكلّ الإناث وكلّ الإناث لكلّ الذكور ولذا يتَّهمونه بالإباحية. المعز غريزيّ عنده الغرائز قويّة، وبالتالي عنيفٌ لأنّ القويّ عنيفٌ ولذا ينبذ اللطف لأنّ اللطف ضعف والضعيف لطيف. المعز نزواتيّ، فجأة يهبّ وفجأة يسكن، وبالتالي انفلاتيّ لا ضابط لأفعاله، يؤالف ويخالف على هواه. وبالنتيجة اعتباريّ لا ناظم لسلوكه: بلا موجب يحبّ أو يكره ولذا يتَّهمونه بالظلم والعسف والجور وبالتّهون والتخاذل والخيانة وبالنكران والجحود. المعز منظّم العقل ومحدّد الأهداف ولكن فوضويّ الطرائق متعدّد الوسائل وبالتالي يستحيل توقّع أفعاله أو ردود أفعاله. وبالنتيجة يُفاجئ، وتتوقّع منه الخير فيباعدك بالشرّ وتتوقّع منه النعمة فيُعاجلك بالنعمة، ولذا يعتبرونه مريباً خطيراً لا يؤمن جانبه ولا تضمّن إليه النفوس. المعز قلق مقلق يُنعم فيندم فيؤلم فيتألم فينقم فيغتأظ فيُغيظ فيأسف فيأنف فيندنّي فيتجنّى فلا يُهنّي ولا يتهنّي بل يُعذب ويتعذب ولا يُريح ولا يرتاح، ولذا يتَّهمونه بالنكد والتكدير. المعز انعطافيّ ينعم على المحرومين فهو ذكر التي ما لها نكر وأنثى الذي ما له أنثى وابن أهل العنوسة والعقر والتكلُّ يُرضع ويرعى اليتامى حتّى إذا اكتفوا انعطف عنهم وانقلب عليهم ولذا فأناس يرونه ملاكاً وأناس يرونه شيطاناً. المعز استقلابيّ يُعادي الناجحين حتّى إذا فشلوا قام يُناصرهم ويُناصر الخائبين حتّى إذا توفّقوا قام يُعاديهم ولذا يتَّهمونه بالغدر والخداع وبالاستغلال والابتزاز ويصفونه بالهدام والمخرب. المعز مأسويّ نواح دائم البحث في الأفراح عن نقطة مُحزنة يطقّ وينقّ عليها ولذا يعتبرونه وجه نحس وفأل شوم. المعز ذو مزاج ومدّع يضرب ويبيكي ويسبق ويشكي ولذا يحرص الآخرون على تجنّبه اتقاء لشره. المعز استباقيّ يُذنب فيفطر الآخرين قبل أن يتعدّوه ويتقي إدانتهم له بأنهم بأنهم أنذبا قبالاً معه، فدفعوه إلى أن يُذنب معهم، ولذا يتملّقه الآخرون فلا يُعاتبونه خوف أن يفتح طاروقه عليهم. المعز حسّيّ يُناصر الغرائز ضدّ العواطف وضدّ العقل وضدّ الأعراف والتقاليد والعادات ولذا يصمونه بالمجون والفسق والفجور والفساد والانحلال الأخلاقيّ. ويعتبرونه داعياً مُحرضاً على الرذائل

فيخافون منه على أولادهم. وشبق المعز نار دالبة لا تتطفئ تمد لهيبتها لتلسع بسعيرها كل من تُصادفه في طريقها. إنه مستعد على الدوام للغرام ومغرب دؤوب على الوصال يُعلل الآخرين بالوصل فيسايرونه على الخطأ ويغرقون معه في الرذيلة على أمل الوصل المرجو والموعود والمقتصر على من يساندونه ويُساعدونه في تحقيق مآربه الشريرة. فوصله مكافأة لكل من سخر نفسه في خدمة غاياته الدنيئة. والمعز ينجح في قمع الآفات ومنع الرذائل لأنه خبير بكل الحيل وبالتالي قدير على لجم الشر واستئصال شأفة الفساد. إنه الشرطي الذي كان لصاً محترفاً والمصلح الذي كان مخرباً. يُجسد المعز المتسامي انتصار النزعة الإنسانية على النزعة البهيمية وتحول الوثوب الغريزي إلى وثوب حيوي. إنه تحول النار الضارة المؤذية إلى نار صالحة نافعة وتحول البعر الجنسي العسطن إلى الأناثية عطشاً لا يُروى إلى بعر إنساني ظمآن إلى الغيرية ظمأ لا يرتوي. وهذا التسامي يحول كل السلبيات إلى إيجابيات فيصير المعز صانع الفضائل في الحياة. ويا سعد البشر الذين تحل بهم روح المعز المتسامي! فهم الأبطال المُبدلون الذين ينقلون من الفوضى إلى النظام ومن الزراعة إلى الصناعة ومن النذرة النخيرة إلى الوفرة الغزيرة. وهكذا فالمعز ذو عقل متحرك في دماغ ساكن، وذو ذكاء تطبيقي. ولذا فهو ذو تفكير عملي وتقديرات مرحلية وقرارات تنظيمية. فمحور شخصية المعز يدور حول التنظيم والتنسيق والترتيب. فهو لا يبتدع بل يُنظم بدائع المبدعين. بحيث يُسهل فهم الصعب ويُقرّب منال بعيد الغور. فلا يسبق المعز أحد في تنظيم الدوائر الرسمية أو الهيئات الجماعية. إلا أن ميل المعز المفرط إلى تطوير النظام يجعله على تبديل مستمر وتقلب غريب، دون استقرار على حال. هذا مما يؤدي به تارة إلى الارتقاء إلى أعلى وأدق نظام، وطوراً إلى أدنى دركات التبلبل والفوضى. والمعز انفلاشي: يسن القوانين والأنظمة لغيره ويفرضها عليهم فرضاً. فإذا عايش أحداً، طبعه بطابعه وصبه في قالبه. وبالتالي المعز يعرف أن يقود غيره ولا يعرف أن يقود نفسه. وكما أن المعز ينبوع النظام فإنه أيضاً ينبوع الفلاقل والفن والعصيان والثورات. والمعز نزق ضيق الخلق، ذو روح قصيرة، فهو يميل إلى المطالعة والبحث والعلم، ولكنه ينفر من التعمق في الأبحاث والتقيب العويص والعلوم الجافة والصعبة التي تقتضي همة وتركيزاً

وصبراً طويلاً. ويميل إلى العلوم المسألية وخصوصاً التطبيقية منها، والمعز ربّ الذوق وإله الرقّة، يزيد في الرقّة حتّى يفتق، وينبح بلطفه. وفعلاً لا يُعلى على أناة ورقّة ألفاظ لغة المعز ووضوح تعبيره وزخرفة وغنى حديثه وذوق أزيائه ولطف حركاته وعذوبة مجالسته ومحدثته. فالمعز مُذوق في كلّ شيء. وذوقه المرهف هذا، ورقّته اللامتناهية هذه، يدفعانه إلى حبّ التقدّم على الغير والمسير في الطليعة وقيادة الناس، حتّى الذين أدكى منه في الإبداع والاستنباط. إلا أنّ المعز متطرّف في كلّ شيء. وهذا التطرّف في الترقّق والترقيق، والننوّق والتنويق يجعله يبدّل ويغيّر صفّ كلامه بسرعة خاطفة حتّى أنّ لبقائه كلامه لا تعود تقيده لأنّه تغيّر هكذا وبلا سبب فجانبَ المنطق. والمعز استعراضى يهتمّ بالمظهر أكثر من المخبر وبالمبنى أكثر من المعنى وبالناطق أكثر من المنطق. والمعز ذو طبع حارّ جافّ، ومزاج هلاميّ كفيّ حادّ. فهو عديم التروّي والثبات، ملحاح، عجول، ملهوّج لجوج، وعلى الغالب لا يعمل سوى بدافع العاطفة والتأثّر الوقّي لا بالتبصّر والعقل. لذلك يهيج فيضرب عرض الحائط بكلّ واجباته وارتباطاته والتزاماته. ويحرد ويكوزم ويؤزم ويدوس على كلّ المبادئ السامية والقيم الراقية والمثُل العليا والأعراف والتقاليد وينبو عن الذوق السليم وعن كلّ المعايير الأخلاقية الإنسانيّة، ويتحوّل إلى وحش بهيميّ لا يبقّي ولا يذر إلا الذين يوافقونه في شططه ويساعدونه في ظلمه وعدوانه. وهذا ما سمّاه الناس: عنظرة العنز. والمعز موسميّ يغيّر أحيابه وأصحابه من فصل إلى فصل كما يغيّر أزياءه، ويبدّل سياسته كما يبدّل تسريحة شعره. والمعز سميك الوجه، سليلب اللسان، ذو عين وقحة، صريح وصراحته إلى حدّ الوقاحة، يفرض نفسه ومنّ معه على الناس، ويجبرهم أن يقبلوه وإلا شرّحهم. ويحبّ السلطنة والسلطنة ومع ذلك يتبجّج بعزّة النفس والأنفة والإباء، وهي منه براء. فهو يغار على حرّيّته في تفكيره وآرائه ومبادئه وعواطفه ونزواته وطقوسه وشعائره في حين أنّه يستبيح حرّيّة الآخرين فيستعبدهم ويستبدّ بهم ويُملي عليهم سلوكهم وتصرفاتهم فيمنح نفسه كلّ الحقوق ويفرض على غيره كلّ الواجبات. ويتنصّل من كلّ وعوده وعهوده. ويحاسب الكلّ ويرفض أن يحاسبه أحد فيحرم غيره من أدنى الحقوق البشريّة والإنسانيّة. وحتّى لا يعترف بواقع تجاوزاته وتعبّياته يتعلّق بالخيال ولذا لا يفوقه أحد في

إعادة صياغة الواقع صياغةً تُبرّؤه وتدين الآخرين الذين هدموا أحلامه الذهبيّة وسحقوا أمانيه الحيائيّة واستهلكوا طاقاته واستغلّوا إمكانيّته، والعكس هو الصحيح. وهنا يشغف المعز بالهوى والغرام والزيف والحرام. فيُزخرف ملابسه ويتصنّع في حركاته. ويُباليغ في التزيّن للتبيّن. فيميل إلى التخنّث أو إلى عبادة الأنثى. ويكمل تكوين جسم المعز فيصبح أهلاً للزواج في الثانية والعشرين من عمره. والمعزة فاتنة فاتكة، حلّابة كبابة، برّاقة حرّاقة، شرّاقة غرّاقة، تحبّ حالها، وتعبد ذاتها. منفنفة منطنّطة، نعنوعة نعنوعة، دلوّعة دلوّعة، شلهوبة لهلوبة، غنّاجة صنّاجة، تُعجب بالتجمّل وتعجز عن التحمّل، ماهرة في التأنق باهرة في التأنق، طروب لعوب، كذوب هروب، تحبّ الغزل الصريح وسماع المديح، والإطراء والإغراء، والتلميق والتعليق والتطليق، وسماع أخبار الآخرين، والأطلاع على أسرار المحيطين. سريعة التأنّر، كثيرة التتمّر. عواطفها أنبيّة وأفكارها تلقائيّة. تُباليغ في تضخيم الأمور وتجسيم الأحوال والشُرور، وتعظيم الأخطار والمرار. حاملة بعمرها، حاكمة بأمرها، تُعانَد وتركب رأسها وتُضايِد وتشدّ بأسها، وتُعاكس وتُشهر سيفها، وتُساكس فقطع وتوصل على كيفها. يهملها خيرها ولا تسأل عن غيرها. نفود نفّادة، حقود وقّادة. لا يُرضيها الرضى ولا المشي في الفضاء. ولا يعجبها العجب ولا الصيام في رجب. تُحرّك الجمر تحت الرماد وتتكأ الجرح تحت الضماد. فإمّا يحسب الآخرون حسابها وإمّا يرون العجب من عجابها، قلقة مُقلّقة: فإمّا يكون قلقها إشعاعياً وبالتالي إبداعياً، وإمّا يكون استهلاكياً وبالتالي مهلكاً. المعزة نار إذا انفلّقت أدنت، وإذا انضبطت نفعت. ويكمل تكوين جسمها فتُصبح أهلاً للزواج في سن العشرين من عمرها. إذا المعز هويواتيّ نزواتيّ، نواق شواق، طواق عواق، رواق قواق، وطلّاب سلاب، غلاب قلاب بين هناء قيرير وشقاء مريّر، بين ظهور باهر وانكساف قاهر، وحين يظهر في المعز الميل إلى الزواج يشغف بهيئة غريبة ويعبدها عبادة عمياء. ويدافع بكلّ قواه عن حرّيّته في هذا المضمار زاعماً أنّه بلغ أوج العقل حيث يحقّ له أن يكون مطلق الحرّيّة في التفكير والشعور، إلاّ أنّه لا يعتم أن يشعر بخيبيّاته المتعلّودة المتكرّرة وبغرور نفسه، فيقلّب من ساعة إلى ساعة حسب تقلّب أمواج هوائه، ويظلّ يخلق ظروفاً تعجيزيّة ويضع شروطاً مستحيلية حتّى يحوّل حياة من معه إلى جحيم لا

يُطاق بحيث لا يبقى إلا الهجر أو الانفصال أو الطلاق. والمعز زنبقي لولبي،
يعرف أن يورط الآخرين وأن يطلع من أية ورطة كالشعرة من العجين. ولذا
يخرج دائماً راجحاً، رغم تبدل الأحوال، كثير المال مرتاح البال، ولو كان
بالحرام لا بالحلال. ودمت هباباً شباباً يا أخي التيس! ودمت جذابة خلافة، يا
أختي المعزة!



زياح الروح الفعّالة



النصف الأول من نيسان، يؤثر على مواليد الساعة السادسة، ويشبهه من هم في عمر العشرين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الفعّالة تتقمّص الحصان

الحصان نار ذات منشأين: ترابيّ ومائيّ. وبالتالي فهو ذو طبيعتين: خيرة وشريرة، وعليه فهو ذو سلوكين: باطني وظاهري. وتتضاعف هذه الإزدواجية لأنه ذو وضعين: حرّ ومقيّد. الحصان مفاجئ ينبثق فجأة مثل ضوء فيستنير الساري في الليل وينبهر السائر في النهار. والحصان جرّار، يجري مثل ماء فيرتوي اليبسان ويفيض الريان. الحصان مَحْيِر ابن ليل غامض يوضح وابن نهار واضح يُبهِم. الحصان حَمَال أصداد، يحمل الأحياء في الدنيا والأموات إلى الآخرة. الحصان فعّال، نصّار تسوسه فينصرك وقهّار يقودك فيقهرك والحصان قلاب يُغذِّبك ويخدمك ويرميك فيصرعك. الحصان بحرٌ رجراج، تركبه فيركبك الخطر حتّى تنزل عنه. والحصان أبٌ أمٌ حنون رؤوم رؤوف وحوّادم حرون ظلوم عصوف. والحصان مطيّة الأحلام، تمّطّيه فتُخَيِّل وتُتخَيِّل وتتخائل وتختال. فتتنبأ وتتوقّع وتستبق الأحداث فيصير حلمك علم. والحصان يجدّد القديم ويُعقّق العتيق فيقدّم الجديد ويجدّد الجديد ويبقى محافظاً. والحصان نفسانيّ يمشي على السليقة، وفي سليقته ذاكرة الزمان والمكان وعالم الحيوان قبل البشر. لذا فهو يُمثّل الفطرة بأجلى وأعلى صورها، وأسمى معانيها، ويُجسّد ميزان الجسم الطبيعيّ. وحاجة الحصان تتناسب مع طاقته. لذا يرغب ما دام قادراً ويُعرض حين يكتفي، فيرتاح.

وما أن يستعيد قواه حتى يُعاود ويُراود. ولذا يكتفي بسدّ الحاجة ولا يُجهد نفسه ليلتدّ أو يتمتّع بعد أن يشبع. فإن ارتوى لا يشرب مهما صقرت له وإن شبع لا يأكل مهما قدّمت من أطيب، وإن اكتفى لا ينكح مهما كانت الإغراءات وفي نفس كلّ منّا حصان، إن كبنا جماحه انتصر عقلنا على غرائزنا، وإن أثرناه وهيجناه غلبت غرائزنا عقلنا. وما علينا سوى أن نتركه على طبيعته فلا نمنعه ولا ندفعه لأننا إذا منعه عن حاجته شقينا بالحرمان وانكبّتنا وبالتالي انفجرنا. وإذا دفعناه إلى اللذة أضنانا الإنهاك والإرهاق وانهوسنا وجننا وانحرفنا بفرط الإجهاد وبئس المصير. والحصان ليل يقود إلى نهار ونهار يقود إلى ليل. إنه الدورة الطبيعيّة ومن يُجاري الطبيعة ينعم بالرضى والسلام أمّا من يُخالفها فيشقى بالنقمة والحرب. الجُمّ حصانك إذا جمح وسابسه إذا حرن، وفُده ووجّهه بكياسة فيسلس لك القيادة ويوصلك إلى غايتك. وعندها اربطه لئلا يفلت منك. ولكن في الإسطيل حُلٌّ عنه اللجام وفكٌّ عنه الرسن وحرّره لينطلق على طبيعته. فالطبيعة المقيدة بالعقل نافعة ما دام القيد لا يحزّ ولا يكبت. والطبيعة الحرّة نافعة ما دامت تدور في مضمارها ولا تخرج عن مدارها أو تتجاوز حدودها. على العقل إذاً أن يحافظ على الغريزة في مجراها الطبيعي. فللغريزة بصيرة تنفذ من أبواب يعجز العقل عن النفاذ منها، وتقود عبر سراديب يعجز العقل عن القيادة فيها وتوصل إلى حقائق يعجز العقل عن الإيصال إليها. والحصان مسحور تسكنه الجنّ وساحر تركبه الشياطين. ويبدأ سحره حيث ينتهي سحر السحرة الأدميين. فقدرته على الإسراء في الظلام تجعله رسولا بين أرواح الأموات وأرواح الأحياء. ولذا يُطلقون حصاناً ليجري على هواه فيستدلوا على جهة الخطر الكامن فيها العدو، أو يمتطون حصاناً ويطلقونه على هواه ليستدلوا على السارق أو المجرم. أو يركبون حصان الميّت ليهديهم إلى رأيّه في الأحداث الجارية والقرارات الواجب اتّخاذها. وبعضهم يقتلون حصان الميّت لتحمل روحه روح صاحبه عبر برازخ العالم الآخر. وكذا الحصان الأصيل دليل لا يضلّ والحصان مكشوف عنه الحجاب، يستشعر الأشباح والأرواح، ويحسّ بقرب الكوارث الطبيعيّة ويقرأ الأفكار. وحده ينير العقول، ويؤهلها لأن تحتاط للأحداث قبل وقوعها. فكشف الأسرار يؤدي إلى التغلب على الأخطار. والحصان يتطبّع بطباع فارسه، فيسلس له القيادة صاغراً وشيئاً فشيئاً يطبع فارسه بطباعه فيجعله نسخةً منه. فتقلب الأدوار فيصير الحصان فارساً والفراس حصاناً. ويمثّل الحصان العالم

السفلي والفراس العالم العلوي وانقلاب الأدوار يعني انتصار قوى الشرّ على قوى الخير. وكم من فراس يركبه حصانه؟ كم من فراس مركوب ويؤمن بأنّه راكب! ولا مناص من تغيير الحصان، ولو حتّى بالتضحية به، لتجديد حياة الفراس. فللحصان الجديد مسار جديد وكلّ جديد له لذة وكلّ قديم له كدّة.

والحصان الشيطانيّ صانع للحرب يسعى إلى اليوم الأسود بتدمير غيره أولاً وبتدمير ذاته أخيراً. إنّه يلاحق هدفاً متحرّكاً لا يثبت ليصل إليه. وعليه يتخطى كلّ الحواجز ويهتك كلّ الأستار ويهدم كلّ الأسوار ويحطم كلّ الأبواب ويخوض الأخطار ليعرف الموت ذاك الباب الذي يُخرج من يدخله. وهذا الحصان المريض مرضاً يعجز كلّ الأطباء عن كشفه. هذا الحصان الساعي إلى غاية هو نفسه يجهلها. هذا الحصان الذي يستهلك نفسه باستهلاك غرائزه وعواطفه وأفكاره. هذا الحصان الذي يستنفذ طاقاته باستنفاد طاقات الآخرين خيراً أن يهجره فارسه مهما كان يحبه. فموت الحصان خيراً من موت الحصان والفراس معاً. والحصان الملائكيّ صانع سلام. يسعى إلى الليلة البيضاء ببناء غيره أولاً وبناء ذاته أخيراً. إنّه يرصد هدفاً ثابتاً. وليصل إليه يتغاضى عن الأخطار ويتلافى المشاكل ويتجاوز الأحقاد ليؤاخي الأعداء. ويعبر بهم إلى المحبّة وإلى الحياة الوافرة. وهذا الحصان الذي يرى آلام الآخرين مهما صغرت أكبر من ألمه، هذا الحصان أكّال الهموم حمّال الأسيّة جلاب الخير خير أن يبقى معه فارسه وإن كان لا يحبه. لأنّ الخير يُعديّ وسمّ الحصان سمّ فارسه. فبين الحصان وفارسه ما بين النفس والجسم والروح والمادّة. والفرس من فارسها والفراس من فرسه. وهذه العلاقة الجدليّة أساس تعادل الإمكانيات لتبادل الخبرات وصولاً إلى الحدود القصوى للمؤهّلات. وبالتالي إلى الاكتمال بالتكامل الخالي من التحامل. فجودة الجواد تُعطي الفرسان الفرصة لإظهار براعته، وبراعة الفرسان تمنح الفرسان المجال لإثبات ميّزاتها. وهنا يتجلّى التكافؤ المجدي للفرص. البعيد عن طغيان أحدٍ على أحد. والحصان يحبّ العظمة بالفطرة. وتزداد شهوته إلى العظمة بالخبرة. ولذا يأنف من تسخيره كدابةً في الخدمات الزراعيّة والصناعيّة والتجاريّة.. إلخ. إنّه يمقت الأحمال ويكره شدّ المحاريث ويُبغض جرّ العربات، ويحبّذ الانطلاق حرّاً وإلى جانبه فرس حرّة ليعيشا دورة الفصول ويتجدّداً فصلاً بعد فصل. وإن كان ولا بدّ فهو يفضّل أن يكون حصان عسكر أو سباق أو استعراض وأن يمتطيّه فراس كفؤ أو

مخلص. وما أعظم أن يقترن الإخلاص بالكفاءة! والحصان حيويّ ذو قوّة باعثة ولذا ينفر من الأعمال الآليّة والحياة الرتيبة، واسع الصدر ضيق الخلق، جريء غير غيّب، كريم أريحيّ إلى حدّ التبذير المدهور، شهيم بلا تبصّر ولذا كثيراً ما يستغلّ اللئيمون شهامته ويجعلونه مطيّة لنزواتهم المنحطّة وغاياتهم الخسيسة. والحصان مرشد إلى الثروات الباطنيّة، نقرات حافره تدلّ على المياه الجوفية وصهيله يشير إلى الكنوز المطمورة وجموحه المفاجئ يومئ إلى جنث المغدورين المدفونين وحرنه وامتناعه عن السير يؤكّد على خطر كامن في الأرض، ولذا فهو ذو عقلٍ لمّاع لمّاح يخلق المشاريع العمليّة من العدم ويوجد فرص كسب أشياء من لا شيء. وهل تعادل قدرة الخلق قدرة في الكون؟ والحصان طفوليّ: كثير التلهّف دائم اللهفة، مُستط الخيال دائم التخيل يجهل الموت ويؤمن أنّه خالد حيّ دائماً وأبداً، ولذا فهو عجول لجوج، حالم كثير المشاريع، طيّب ما في قلبه على فمه، بريء إلى حدّ السذاجة حيناً، ساذج إلى حدّ السماجة أحياناً، سريع الغضب سريع الرضى. سريع الانجذاب سريع النفور يتدلّل تارة وينجلق طوراً وطفوليّته ملتبسة فهو يرفض أن تعامله كالأطفال لا بل يشعر بالإهانة البالغة وتغمره النعمة أن اعتبرته ولداً. فيرميك إلى غير رجعة. والحصان يجسّد العنفوان: عنفوان الشباب، عنفوان الشهوة الحسيّة وعنفوان الرغبة الروحيّة، عنفوان الحماس الدافع إلى الطيش والوفرة الدافعة إلى الجموح والحميّة الدافعة إلى التهور. ولذا على الحصان أن يخلق مجالات يستثمر بها عنفوانه إيجابياً وإلاّ دهوره العنفوان السلبيّ. وهو القدير الجدير. والحصان المُستثمر عنفوانه إيجابياً يتجنّح فيعبر الحقول دون أن يكسر السنابل والزهور. ويتخطّى الأنهار دون أن يُموجّ سطحها أو يُعكّر قعرها. ويجتاز البحار دون أن يُهيج أمواجها. إنّه ينفذ كالضوء يمتدّ كالنور ويحلّق راقصاً في الفضاء. يرفع النفوس ويسمو بالأرواح، ويحارب أعداء الجمال والخير والحقّ. فيرعى الغيوم ويسحب السحاب ويسوق المطر ليسقي الأرض العطشى. ويكبح العواصف ويمنع الصواعق. ويطبّع نضوته علامة على قدرة الكائنات على إحلال العدالة الطبيعيّة. وهل أرقى من أن يسود العدل دون محاكم ولا قضاة ولا محامين؟ وينشر الحصان الجلال والمهابة. فهو يجمع جمال الشكل والحركة، والأناقة والقوّة، والرشاقة والرصانة، والسرعة والسلامة. ولذا فهو معرّض للتكبر والتجبر والغرور والغلواء والخيلاء ومهدّد بجنون العظمة. وتتجلّى في الحصان المتسامي الفطنة المتأقلمة المتكيّفة مع كلّ

الظروف والأحوال بمنتهى الواقعية: فطنة ترقره فتبسطه شفافاً يتلون بكلّ الألوان. ونفوذاً لا يصطبغ ولا يعلق به أيّ لون. فطنة تدقه فتقلبه هيولياً يتشكّل بكلّ الأشكال وجوهرياً لا تتغير ماهيته فهو جميل يتذوق القبح، وقويّ يؤانس الضعفاء، وسريع يُماشى البطيين. إنّه نظيفٌ يُعين الوساخة ويُعابش الوسخين ولا يتسوخ إنّه أمين يفهم الخيانة ويتفهم الخائنين ولا يخون. إنّه كريم يُدرك اللؤم ويستوعب اللئيمين ولا يلتئم ولا يتلأمن. إنّه يحاسب ولا يعاقب، ولذا يؤلّفه الآخرون: بعضهم إليه يلجؤون وبه يلوذون وإياه يستشيرون وعليه يعتمدون ومنه يتعلّمون وعنه يدافعون وله يعترفون ومعه يقفون على أنّه عليم حكيم. وبعضهم فيه يطمعون وبه ينتفعون ومنه يتكسّبون وعنه يأخذون وإياه يستغلّون وعليه يتهجمون ويتحاملون على أنّه غفور رحيم. والحصان السامي مطيّة الخير يركبه الأشرار فيحملهم إلى البرارة ويمطّيه الأبرار فيحملهم إلى القداسة ويعتليه القديسون فيحملهم إلى الألوهة ويُخيل عليه الآلهة فيحملهم إلى البشر ونعم المصير. وبئس المصير مصير راكب فرس الشيطان. حصان الشرير الذي يقلب العظيم إلى حقير والمعلم إلى أجير والأول إلى أخير. ويظلّ الحصان يخدم الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان حتّى تفيض روحه فتحلّ في بشر. وهكذا الحصان ذو عقل فعّال في دماغ حسّاس، وذو ذكاء ظاهري عمليّ، ولذا فتفكيره تجميعيّ، وتقديراته انطباعية، وقراراته تطبيقية. فهو قويّ البنية صافي النية، شهم يكره الابتذال، شجاع لا يخاف الأهوال، شفيف رهيف الشعور، حرون سريع النفور، يثور ويفور ولا يتوانى عن البطش إن أصاب مشاعره أيّ خدش. ولوع ولوه يتعلّق ويلتصق بمن يحبّ ويستमित دفاعاً عنه؛ فإذا لمح منه إعراضاً أو عدم إخلاص قطعه وقلعه من قلبه كعشبة ضارّة غير أسف ولا نادم. والحصان متطرّف في العواطف، فلا يصدّه عن حبه أو بغضه أو عن أيّ طلب من طلباته لا جدال ولا حجة. فالحصان عمليّ يعتبر كلّ نقاش عقيماً. ويحتقر الحوار لأنّ كلّ كلام عنده علمك فاضي. ولذا لا يقدم إلّا على الأعمال الملموسة النتائج، ولا يذهب إلا إلى أقرب الموارد وأسهل المناهل. وهذا ما يجعله ينجح في العلوم التطبيقية والأعمال التنفيذية التي لا تحتاج إلى أخذ وردّ ولا تتطلّب جهداً فكرياً طويلاً للاستنباط والاختراع والإبداع. والحصان ذو طبع حارّ نديّ ولذا فهو سريع الانفعال وسريع ردود الأفعال، يتقد بسرعة ويخدم ببطء. والحصان ذو مزاج موارٍ فوارٍ ولذا فإرادته فولاذية وعزمه حديد وحزمه أكيد. فإن

قصد أمراً ضحى وبذل في سبيله كلّ قواه وثابر وثبت حتى النهاية. والحصان قنوع يجذّ وراء الحاجة فإذا اكتفى نفى اللجاجة، وأعرض عن الاستزادة والاستعادة. والحصان نظامي، انضباطي ومسلكي، دقيق في مواعيده، مُتقن في أعماله، نبيه نزيه، شريف عفيف، لا ينكت عهوده ولا يحنت بوعده، قويم مستقيم لا يعوج ولا يرتجّ أو يحتجّ إلا بالحق. ويرفض اللتّ والعجن والنقاشات السقيمة العقيمة، ويأخذ مباشرة بالحلول النافعة والناجعة والناجحة. ولذا ينجح في قيادة الشعوب والجيوش. ويكمل تكوين جسم الحصان فيصبح أهلاً للزواج في سن الحادية والعشرين. والفرس جميلة كميلة أصيلة نبيلة جليلة مهيبة وقورة رزينة مخلصنة وفيّة صفيّة عفيّة نظيفة شريفة شديدة البأس بعيدة عن اليأس عزيزة النفس مرفوعة رافعة الرأس أيّة نبية. حبيبة لبيبة تفهم من الإشارة وتستيق الأحداث وتُحسن الإدارة وتعرف كيف تتحكّم بنفسها وبغيرها. قويّة المراس رهيبة الإحساس. قلبها دليلها وحدها سبيلها وكيلها على ميلها. فلا يقدر أحد أن يغضبها أو يغلبها. تحرس حالها بحالها ولا تحتاج إلى من يحميها أو يقيها. ولا تسلس القيادة إلا لفارسها، ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سن التاسعة عشرة. إذا الحصان حميمي صميمي، يحترم حاله وغيره، وصادق مع نفسه وغيره، وفيّ لذاته ولغيره، ولذا يطالب نفسه بأقصى الكمال في كلّ أموره وطيلة حياته. ولا يتطلّب شيئاً من غيره لأنّه يؤمن بالاستقلال الذاتي وبالاكتفاء الذاتي وبحريّة تقرير المصير للمعلّم وللأجير، ولأنّه على يقين بأنك وبجهدك الشخصي ونشاطك الذاتي ضمين وقمين بأن تكون ما تريد وتحصل على ما تأمل وتجلب ما تطلب وتغلب ظروف القهر وصروف الدهر. فيأيك أن تقنع بالحكي النظري، فالحكي مضبغة للوقت وللجهد معاً. والجدال مراوغة. بل الزم المحسوس والملموس. ودع القول وتشبّث بالفعل. واعمل وثابر، واشتغل وداوم فلا يقف حاجز أو حائل أمام تحقيقك لذاتك، ودمت أصيلاً نبيلاً، يا أخي الحصان! ودمت كريمة عظيمة، يا أختي الفرس!



زياح الروح الصارمة



النصف الثاني من نيسان، يؤثر على مواليد الساعة السابعة، ويشبه من هم في عمر الخامسة والعشرين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الصارمة تتقمص الضبع

الضبع عامل من أهم عوامل التوازن البيئي. فهو مصفاة من أهم مصافي الطبيعة: يخلصها من الجيف المفسدة الممرضة المهلكة الكائنات بالأوبئة. وهو حارس من أهم حراس الطبيعة يرصد القابل للتجيف فيزيله. وبذا يقضي على الفساد من أصله وعليه فهو مصلح إصلاحي وثورى على المستويين المحلي والعالمي، إذا فالضبع ينهج نهجين، وقائي وتطهيري.

يتميز الضبع بحاسة شم قوية تمكنه من استشعار القابل للتجيف وبالتالي إبادته. وهكذا فالضبع نذير يحذر بوقوع الشرور ويتنبأ باقتراب الكوارث ويتوقع حدوث الأسوء ليحرض على التوقية والتوعية لتلافي النتائج السلبية باجتثاث أسبابها وهنا قد يبالغ في تهويل الأخطار فيبعث التخوف ممّا لا يُخيف. وقد يشتط في الونونة فيسبب الوسواس ويدفع إلى اجتثاث ما ينفع مع ما يضرّ زيادة في الحيطه والحذر. كما يتميز الضبع بنهم وجوع لا يشبع يمكّنه من ابتلاع الجيف مهما كثرت وإبادتها وتطهير الموقع الذي هو فيه أولاً بأول. وهكذا فالضبع دائم اليقظة والصحو دائب التوقرّ والتحفز ليقفز على أية أفة تطرأ وعلى أية مشكلة تظهر ليحلها قبل أن تستشري وتصير معضلة عضالاً. وهنا قد يبالغ في التدقيق والتحقيق فيعتبر مشكلة ما ليس مشكلة. فيغتاظ من لا

مبالاة الآخرين ويثور ويفور لأنهم يكذبونه ويفرغون تحليلاته وتعليقاته من مصداقيتها الواقعية، فينزوي وينطوي ويحسّ أنه نبيّ مردول وأن الآخرين قصيرو نظر ولذا يتهمون بعد نظره بالوهم. ويتميّز الضبع أيضاً بقدرته على سحق أفسى وأصلب العظام بفكيه القويين وأضراره الطواحن ممّا يعطيه القدرة على هضم كلّ أنواع المعارف والثقافات والعلوم المادية منها على وجه الخصوص ويمثّل الضبع ذروة القوّة على التمثّل فيحوّل المواد العضويّة الفاسدة إلى عناصر حيّة نافعة. ثمّ يكشف بفكره عن الائتلاف القائم بين الظواهر المتشابهة، وعليه يكيّف سلوكه وفقاً لحياة الجماعة عن طريق اقتباس المواقف والعادات الشائعة. وبالتالي ينتقل من المختلف إلى المؤتلف. ويماثل الأحلام البشريّة بالواقع المعاش. وهكذا يستوعب العلوم المادية بتحليل وتعليل علميين بعيداً عن التفسيرات الغيبية والخرافية. إنّه علميٌّ علمانيٌّ يعمل لاستتباب المصلحة العامّة وإحقاق حقوق الإنسان بمعزل عن الانتماءات العرقية أو الجنسيّة أو الدينيّة أو الطائفيّة أو المذهبيّة أو الحزبيّة أو السياسيّة. ولذا ترى انتقاداته تنصبّ دوماً على الهيئات العامّة: على الدولة، على الحكومة، على القيادات.. إلخ. ولأنّه يبرئ الأفراد ويُلقي تبعة الأخطاء على المراجع العليا ويتّهمها بالتقصير وعدم الكفاءة فإنّ المسؤولين يسمونه بالثقالة والغلاظة والخشونة والفظاظة والبذاءة والقماءة والفجاجة والسماجة والسذاجة الباعثة على الهزء والسخرية، والبلاهة والحماقّة والتفاهة والسفاهة إلى حدّ النذالة. وكلّ هذا لأنّه يُظهر نقائصهم ويكشف عيوبهم ويفضح ذنوبهم في حين أنّ غير المسؤولين يؤكّدون أنّه صافي القلب، سليم الطويّة. حسن النية، حريص على المصلحة العامّة وعلى حقوق المواطنين، وأنّه وطني مخلص يناضل ضدّ فساد أجهزة الحكم، وإنسانيّ صميميٌّ يُكافح الفساد والتعسّف في استخدام الحقوق وقتما كان وأينما كان. والضبع يواجه الخيال بالواقع والذاتيّ بالموضوعيّ والخرافيّ بالعلميّ والنظريّ بالعمليّ. ولذا يسعى إلى اكتساب ونشر ومساندة الحركات الواقعيّة الدنيويّة بحيث تتقدّم على الحركات المثاليّة السماويّة. وهكذا يفر من التعصّب والتزمّت والتعنّت الموصل إلى الحروب وينشر التفهّم والتقبّل والتسامح الصانع للسلام. وعند الضبع الجيفة جيفة دنيوية كانت أم دينية، وأنّ كلّ شيء قابل للتجيف جسمياً كان أم نفسياً، جسدياً أو روحياً. ولذا فعلى الأرضيّ والسماويّ ألا يتنافسا، بل أن يتعاضدا

ويتساعدا ويتحدا لتطهير الكون من الجيف كائناً من كانت ولوقايته من التجيّف حيثما كان، في الباطن أم في الظاهر، في عالم الغيب أم في عالم الشهادة، في عالم الأفكار أم في عالم المحسوسات. ولذا يعتبر كلّ إنسان مسؤولاً عن التوازن الكوني العالميّ البيئيّ الإنسانيّ، ويُنصّب نفسه حارساً منيعاً للجمال والخير والحقّ، للعدالة وتكافؤ الفرص ولتقديم المصلحة العامّة على المصالح الخاصّة، كما يعلن نفسه داعياً دائماً إلى تأخي البشر لدرء الخطر بالعمل أولاً وبالقول إن عزّ العمل. وهكذا يتفانى الضبع فلا يتوانى ولا يتخاذل حتّى يبذل روحه فتنطق لتحلّ في بشر. وهكذا الضبع ذو عقل منفتح في دماغ مطلق. ولذا يفضّل المصالح العامّة على الخاصّة ويجور على نفسه خدمة لغيره وذو ذكاء نظري وعملي، ولذا فتفكيره تحليليّ وتركيبيّ، وتقديراته صائبة دامغة، وقراراته فوريّة ومجدية. فهو موهوب في تنفيذ الأعمال بدقّة لا متناهية تراه عابساً متجهماً، مقطّب الجبين ما دام يعمل. فإذا أنجز المهمة الموكلة إليه افتترّ ثغره وانفرجت أساريه وتهلّل وجهه بشراً، فابتسم فرحاً وانطلق مرحاً منشراحاً ينشر البهجة حوله. والضبع ذو سطوة ونخوة، وذو قوّة ومروّة، ولذا فهو قاس في حنانه وحنون في قسوته، والضبع عاطفي حسّاس، شفاف، كثير التأثير قليل التأمر، أنيس، وديع، ودود، شديد التعلّق بمن يحبّه، خدوم لا يخرم، وفيّ لأهله وأصحابه، مخلص لمجتمعه ووطنه وقومه، وإنساني يكره التمييز العنصري مهما كان، والضبع حقّانيّ وجدانيّ، تراه حازماً حاسماً، جارماً صارماً مع الظالمين والمستغلّين، والمغالطين والمعاندين والمفسدين والمخربين، ومن شاكلهم أو شابههم أو دار في دوائرهم. وتراه ليناً هيناً طيباً طبعاً رؤوفاً عطوفاً على المظلومين والمحرومين والمستضعفين والمقهورين والمساكين وكلّ المعدّيين في الأرض. والضبع ذو طبع دافئ ندي، وذو مزاج فائر غائر، ولذا تراه تارة يتهدّم ويتهدس متأنقاً متألّقاً على آخر طراز، وتارة مجردماً مهركلاً كائياً نايياً منكفئاً منطفئاً على آخر لهية. كما تراه أحياناً عالي الهمة وعامر النشاط يجدّ ويكدّ فينظّف وينظّم وينسّق ويرتّب؛ وأحياناً خائر العزم بائر الحزم عائفاً حاله متهاكماً مستسلماً للإهمال يرتع في الفوضى. وتراه أيضاً طوراً يهتمّ بأدقّ التفاصيل الثانوية ويدقق على أصغر الصغائر العرّضية فيثور لأتفه الأسباب، وطوراً يهمل أعظم اللوازم الجوهرية، ويتغافل عن أكبر الكبائر الأساسيّة. ويظّل رابط الجأش،

صلياً صلياً، صامداً في وجه أعظم الصعاب، حتّى لتحسب أنّه غريب الأطوار أو مقلوب الأدوار. والحقيقة أنّ الضبع غطّاس، طوراً يطوف على سطح الغمار، وطوراً يغوص إلى أعماق الأغوار. وحيث أنّ الضبع يتفانى ولا يتوانى عن التنفيذ الحرفي لأية مهمة حتّى ولو كانت خدمية، فإن البعض يتهمونه بالعبودية، وبأن أريحيته هذه تذهب بمهابته وتحطّ من مكانته. والحال أن الضبع جهادي استشهادي، مستعدّ بأن يقوم بأدنى الأعمال المهينة من أجل أن يقطع الشرّ ويوصل الخير ويكمل تكوين جسم الضبع فيصبح أهلاً للزواج في سنّ العشرين. والضبيعة نبيعة شطارة تحسن الإدارة، خدومة رؤومة، تجدّ بلا حدّ وتودّ بلا صدّ، نشيطة نشابة إلى الشغل، لا تكلّ ولا تملّ من العمل. فالعمل سلوتها في بلوتها وبهجتها في فرحتها وثروتها في حاجتها. إنها ذكية حاذقة، لاحقة واجباتها، ناكرة ذاتها، مسخرة حياتها لإسعاد أسرته. صفة وفيّة، تتغاضى عن الأخطاء وتحتمل الشقاء. وتبلى الموس على الحدين وعندها وعد الحرّ دين، ومهما شدّت أو نشزت أو انحرقت فلا بدّ عائدة إلى جادة الصواب مهما طال الغياب. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الثامنة عشرة، إذا الضبع وديع غير ضيع، ومتواضع غير خانع وصارم غير ظالم وأمين غير مستكين، وعطوف غير رخو ومدبّر غير مبدر، ومنضبط غير مقموع. منصف غير متطرّف ومخلص عن حرص. ووفي عن وعي. وذو نفس مدركة، يؤمن بأنّ الحياة معركة وهذا يجعله ناضجاً يشعر بالصعوبات، فيشرع في وضع المخطّطات، ويجنّد نفسه لأداء كلّ المهمّات من أجل مستقبل أفضل للبشريّة جمعاء، متأكداً من أنّ تقدّم الآخرين يؤدّي إلى تقدّمه، ومؤكداً على أن تقدّمه يؤدّي إلى تقدّم الآخرين. وهل الحياة إلا جدلية التطوّر؟ ودمت بالمرصاد لكلّ فساد، يا أخي الضبع! ودمت دواءً لكلّ داء يا أختي الضبيعة!



زياح الروح الأمينة



النصف الأول من أيار، يؤثر على مواليد الساعة الثامنة، ويشبه من هم في عمر التاسعة والعشرين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الأمينة تتقمص الكلب

الكلب ضمير كوني ذو باطن بأربع طبقات: الدخيلة والخبيثة والخافية والسريرة. في دخيلة الكلب ما يعلمه ويمكن أن يعلنه وفي خبيثته ما يعلمه ويستحيل أن يعلنه، وفي خافيته مكنونات يريد أن يطلع عليها. وفي سريرته مكنونات يرفض أن يطلع عليها. ولذا فهو يتأثر دون أن يشعر ويؤثر دون أن يُحسّس فيُرشد النفوس الميَّنة إلى نبع القيامة لتنبعث والنفوس الحيّة إلى نبع الديمومة لتخد. الكلب ذو أصالة متطورة بيتكر كلّ جديد وطريف. ولذا يلفت الانتباه بغرابته وفرادته وشذوذه عن المألوف. والكلب صميمي يمكن الوثوق به وتصديقه وجوهريّ يقمّ المضمون على الشكل. وبيحث عن الأساسي في الثانوي، ولذا يهتم بالمنبت قبل النبات وبتأمين وسائل الاستمرار قبل الاستقرار. الكلب دليل لا يخيب يرى اللامرئي ويوصل إلى كشف المجهول ويزيد العلم بالمعلوم ولذا يتبعه الجاهل ونصف المثقف والعارف والعلامة. والكلب باحث يفش عن الغوامض والأسرار ومكتشف ينقب ليوضح المُبهم ويعلن المكتوم. ولذا ينبج ليطرده أعداء النور الذين يقيمون الحجب والأستار ليغلقوا ويُغرقوا المقسّسات في العتمة والظلمة والديجور. إنّه نباش بجهد ليستخرج كلّ دفين يعرضه أمام أعين الملاء أجمعين. إنّه هاتك أستار المحرّم والمحظور ينتقد ما لا ينتقد ويمزق حجاب الهيكل وقس الأقداس ليجعله لا للكهنة فقط بل لكلّ الناس والكلب حارس أحياء لا أموات يراقب كلّ شاردة وواردة وينام بعين واحدة

ليجملهم من الأخطار. ولذا يحرص على رفع الحرج في تطبيق المسموح والمباح وفي تضييق الممنوع والمحرم. والكلب عرّاف يتكهن بموقع السحر ومكان السحرة فيميز بين الساحر والمسحور ويكشف العين الصيّابة ويفضح نوايا الحساد والسيئة فيحبط أعمال القوى الشريرة ويُبطّل مفعول الطواطم والتمائم والرقي والحروز والتعاويذ فيفكّ البلاسم والرصد والعقد. والكلب بوصلة تشير إلى مكان وزمان وقوع الكوارث الطبيعية وتدلّ على الأماكن المأمونة والمضمونة ليلجأ إليها البشر فينجوا من الفواجع وعليه فهو يُنذر بوقوع الخيانة والانفصال والهجر والطلاق. والكلب منجم يكشف العدو والسارق والمجرم، ويعلن طلوع نجوم السعد ونزول نجوم النحس وتغيّر الرياح وتبدل الأنواء ونباحه بالمقلوب يؤكّد اقتراب الموت. والكلب طيبب فأنفاسه تشفي المفكور والموهور والموهوم ونباحه يطمئن المرعوب ويؤمن المهتد ويترد الهواجس والأفكار السوداء. والكلب رسول بين عالمي الأحياء والأموات، ينقل الرسائل من الراحلين إلى الباقيين ويهدي نفوس الموتى عبر العالم الآخر، ولذا بيعث الأمال في اليائسين والتفاؤل في المتشائمين فيجبر القلوب المكسورة ويشرح النفوس المقهورة ويُسّر الحزاني بالفرح القادم لا محالة. والكلب شمّام رعن يشمّ ريحة الأنثى من مسافات أبعد من بعيدة ويقدر أن يعرف أين كانت حتى بعد أن تروح، ويعجز عن ضبط نفسه فينطّ عليها ويحتكّ بها سواء كانت من نوعه أم من نوع آخر فالأنثى عنده هي الأنثى كلبه كانت أم ذنبة حيوانة أم إنسانة. كما أنه يصطهج على أثار الإناث فيتحكوك بأعراضهنّ وبكلّ ما يستعملنه في أمورهن المعيشية والحميمة. إذا الكلب شعله الجنس الأبدية يوقد الشهوة فيوقظ الحواس الغافية ويحرك الجمر تحت الرماد المُطفأ فيعيد اندلاع اللهب في الغرائز الخاملة ويذكي فيوجج نيران الغرام المضطربة ولذا كثيراً ما تعرض الإناث عليه الزواج قائلات: أشعلتني، ألهبتني، أجتيتي، وعليك أن تتزوجني. لكنّ القلب شعل نقل يعاني حين تكلب عليه أنثى فيعمل المستحيل لينسحب عنها وينخرط في غيرها فلذته في الإشعال والإلهاب والتأجيج لا في الاستدفاء أو الاصطلاء أو الاحتراق. لذته في الرحيل بعد كلّ وصول وفي التملص بعد كلّ حصول ولذا يتهمونه بالدناءة وبالتنذلّ للتسلل وبالتعلل والتحلل، وأنثاه إن كلبت فصعب أن تفك. وفي حين أنه سريع الاندكاك سريع الانفكاك فأنثاه بطيئة التعلق بطيئة التطلّق. وتطلّ نار الكلب نارين: نار تحتانية حراقة ونار فوقانية برّاقة. نار باطنية بركانية مدمرة ونار ظاهرية شمسية معمرة. ولذا فالكلب يخدم البدو والحضر، يخدم الرعاة والفلاحين والمصنّعين والتجار والسياسيين والحكام والمحكومين والمنتجين

والمستهلكين. فهو محارب بهمّه أن يحارب دون أن يبالي مع من أو ضدّ من. ولذا يتراوح بين موقفين: بعض يصفه بعزّة النفس والترقّع والنزاهة والإخلاص وبعض يصمه بالتملّق والتزلف والتذلّل والخداع. فالكلب لقب تعظيم: مبارك محبوب ومر هوب عند الطبيعيين بسبب شهوته الحسية المستمرة وجاهزيته الجنسية الدائمة، في حين أنه عند المتطرفين المتطهرين لقب تحقير: ملعون مبعوض ومرفوض لأنه ثائر فاجر جنّاس نجّاس دنّاس رجّاس شّباق طبّاق علاّق طلاق ولّاع وقّاع خلّاع قلاّع، أمّا عند المعتدلين فنصفه ملاك ونصفه شيطان، فيه أقصى الصلاح وأقصى الطلاح، ولذا ينصحون بالإبقاء عليه والتعايش معه إن سيطر ملاكه على شيطانه، وبالتخلّص منه والانصراف عنه إن سيطر شيطانه على ملاكه. وعمامة الناس يعتقدون أنّ الكلاب نوعان: كلاب جعيريّة بريّة حقيرة خطيرة مؤذية ضارّة فلنانة كانت ملائكة كأنفها الربّ بحراسة شجرة المعرفة فتهاونت وغفلت عن تنجّية حوّاء من إبليس الشّرير فمسخها الربّ شياطين وأبالسة وقلّتها لتعيث في الأرض فساداً، وهذه قتلها حلال وتربيتها حرام لأنّها أرذل ما خلق الربّ وحيثما توجد لا تحضر الملائكة. وكلاب حراسة أو صيد مؤدبة مهذبة عظيمة أمينة نافعة صالحة كانت ملائكة ساعدت الربّ في القضاء على الفوضى وإحلال النظام. لكنّها انشردت حين عابنت غبطة أمّ وحوّاء باللذّة الحسية، فطلبت من الربّ أن يذيقها المتعة الجنسية فمسخها كلاباً وبعثها رسلاً لتحرس البشر وتحرص على أن يلتذّوا ويتمتعوا بأمان واطمئنان. وهذه حرام قتلها وحلال تربيتها لأنها مساعدة الأنبياء والأولياء والأصفياء. تنبج فتجمع قطعان الغيوم لينزل المطر وبولها يزيل سحر السحرة ويعرها يُفسد الحسد ويمنع العين وعظمها يبرئ السقيم ولحمها يشفي العقم والعقر وجلدها يبعد الأرواح الشريرة فحيثما توجد لا يحضر الجنّ ولا الشياطين. والحق أن الكلب وجه خير يجلب السعد. ولذا يستبشر به الناس وهو وسيط حقّاني لا يتحيّز ولا ينحاز ولذا يلجأ إليه المشاكلون ليحلّ مشاكلهم بإنصاف بلا إحجاف وهو رسول الحبّ والغرام فمن يحبني يحبّ كلبني ومن يحبّه كلبني يحبّني. وهو صديق أمين وفيّ مخلص لا يعضّ صاحبه وينبج فيكشف أعداءه ويهاجم من يضرّ الشرّ له أو لأسرته ويجسّد الكلب البراعة في استثمار الفضالات والحثالات والنفايات والعفائر والهراير. والمهارة في تجديد العتايق وإعادة تجهيز ما لم يعد صالحاً للاستعمال. فهو يرمّم البالي ويصلح المعطل ويبدع من المخلفات تحفاً رائعة فريدة. ويتقوّ الكلب على نفسه حين يضحيّ بنفسه على منبج نفسه ويقرر أن ينتمي. فالكلب بالطبع لا منتم ولكن إذا انتمى أخلص. وصار الحريص الذي

بيذل كلَّ غال ورخيص لبيصون عهده وفيه بوعده. وهذا هو الكلب المجنَّح الذي طهر نفسه بنفسه فاستخدم جراثيمه وسمومه في القضاء على سيئاته وسلبياته واستعمل عقاقيره وأدويته وترياقه في علاج حسناته وإيجابياته فتخلص من الشوائب وانطلقت روحه صافية نقيّة ليتحلَّ في بشر. وهكذا فالكلب على الفطرة. لا يتكلّف ولا يتجفّف أو يتصلف. ولا يتلطف ولا يتعطف أو يتزلف، ولا يتغلف ولا يتنفع أو يتصنع. ولا يدعي بل يحب عن جدّ ويثبت على الودّ. ويحافظ على الولاء في السراء والضراء ولذا فهو كثير الأحياب والأصحاب. والكلب ذو نفس رقيقة، وحركات رشيقة، وقلب طيب لا يعيب ولا يخيّب، وعواطف جيّاشة تشده أحياناً إلى الطياشة. إنّه حلو المعشر، حسن المظهر، حسن المخبر، يؤانس حين يجالس، فخلقه غير ضيق وحديثه عذب وشيق. وذو نبرة طبيعيّة ممزوجة بنزق محبّب وملعنة طيبيّة، ممّا يجذب الجنس الآخر إلى ملاطفته ومداعبته. والكلب ذو عقل مزخرف في دماغ شفاف. وذو نكاه استنباطي ولذا فتفكيره إبداعيّ وتقديراته واقعيّة وقراراته خياليّة. فهو يميل إلى العلوم الممتعة والمفيدة، وإلى الأعمال المسليّة والنافعة. وحيث أنّ الكلب ذو خيال مجنّح يخلّق في الابتكار والإبتداع والتجديد والاختراع. فإنّ أفكاراً كثيرة تنزاح وتتداحم في باله. ومشاريع عديدة تتدافع وتتدافش في خياله. فعند الكلب الإبداع حلّ لكلّ المشاكل وعلاج لكلّ الأمور. إلاّ أنّه لا يحقّق كلّ تصاميمه، بل السهل منها، إذ أنّه ذو طبع معتدل حارّ فاتر بارد وبالتناوب، ويابس رطب نديّ على التوالي. وذو مزاج حادّ طري قاس لينّ، ولذا فهمته متفاوتة وثباته متواتر. فأرادته تحدّد فتهمد وتشتدّ فتحمد. ومع ذلك يتوصّل إلى إنجاز أعمال تجتاز حدّ الإعجاز كمّاً وكيفاً. وهذا الأخذ والجنب والمدّ والجزر في سلوك الكلب يدفعه إلى التوكّل على الطفرات النشاطيّة. فينجز في وقت قصير ما عجز عن إنجازه في وقت طويل. ويكمل تكوين جسم الكلب فيصبح أهلاً للزواج في التاسعة عشرة من عمره. والكلبة حلوة رشيقة رقيقة زاخرة بالمشاعر الههافة والأحاسيس الشفافة. إنّها بحر ظرافة ولطافة، ونبوع حبّ رقيق رائق يفيض بالأشواق، وبركان حنان وحنين لا تلجم طبيعتها بل ترخي العنان لسجيّتها. وللحبّ عندها فنون وفنون، تجنّن العاقل وتعلّق المجنون. حاذقة في كلّ شيء تتعلّمه، بارعة في كلّ شيء تعمله. تنتقد الشواذ وعندها الطبيعة أفضل ملاذ وتطالب بحقوقها بالباح وتضجّ بالصراخ والصياح. وتشتدّ في المنعة إذا طلب أحد منها المتعة. وعندها استعداد للحمول والكسل إذا تحقّق لها الأمل. فإذا أردت أن تحافظ على نشاطها فلا تُلبّ كلّ طلباتها ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في السابعة عشرة من عمرها. إن الكلب فارس حارس، يحمي

ويقي. وذو وفاء يحافظ على الولاء. وذو مروءة وحميئة، يساعد ويساند
المشاريع الخيرية. إنه عاطفي بعقل، يحب العدل. وعقلاني بإحساس يحب كل
الناس. إنه واقعي إلى حد الخيالية وخيالي إلى حد الواقعية، يؤمن بالتعددية،
وطليعي يؤمن بالتجديد والتجدد الربيعي. يكره اللجم ويبغض الخنى ويسبق
الوهم لإدراك المنى. يجلو بأنوار الرجا غيوم الضنى والغنى قاصرة عن خياله
أعماله، مشروطة بأحواله أماله. لا يهمل القصد ولا يخون كأن كل جسمه
عيون والكلب معتدل لا يبتذل بل يخنزل. ويعتزل التكرار والإسهاب والإعادة
والإطناب. وتتضح ميوله في أول الشباب. وتستمرّ عنده الفورة فيرتقي من
ذروة إلى ذروة. فيشرع يميل إلى التفكّه بالمظاهر الاجتماعية ليزداد حيوية،
فيزداد إمكانية على الاجتهاد والاعتماد على الذات والثبات إلى أبعد حدّ مستقيماً
من الأمس في عيش اليوم والاستعداد للغدّ. ودمتّ أميناً معيناً، يا أخي الكلب!
ودمتّ نبيهةً نزيهة، يا أختي البوبية!



زياح الروح الفطرية



النصف الثاني من أيار، يؤثر على مواليد الساعة التاسعة، ويُشبهه من هم في عمر الثالثة والثلاثين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الفطرية تتقمص اللقلق

تتجلى في اللقلق أكمل وأشمل الفطرة، ولذا يطلق نفسه على سجيته فلا يتصنع ولا يتكأف ولا يفتعل وكذلك يترك الآخرين يعيشون على طبيعتهم، فلا يدفعهم إلى شيء ولا يمنعهم عن شيء بل يدلهم بسلوكه الفطري إلى وجوب اتباع فطرتهم. والصلاح عند اللقلق ما هو باتباع الشرائع ولا بتطبيق الوصايا ولا بإطاعة القوانين ولا بممارسة الطقوس بل بإرضاء الضمير ولكل إنسان ضمير يدلّه على الخير بالفطرة. فالخير دافع شخصي ينبع من ضمير فردي، وهكذا فالحلال والحرام لا تقرّهما سلطة خارجية بل سلطة داخلية هي الضمير الفردي الشخصي. إذاً الضمير سيّد الإنسان وحاكم الحياة فكلّ ما يدعو إلى الخير ويؤدي إليه حلال وكلّ خير نقدر أن نعمله واجب علينا فعمل الخير يرضي الضمير وكلّ ما يرضي الضمير خير. وكلّ الأنظمة تأسست على قواعد هذا الضمير الفطري ولكنها ما حوت كلّ جوانبه وعليه فاتباع الضمير أولى وأعلى من اتباع الأنظمة لأن الطبيعة أسوى وأسمى من أي شريعة. وقد كتبت المواعظ على الذي ما هو لنفسه واعظ، وأحلّ حلال عند اللقلق هو ما يحببنا ببعضنا ولذا يتربّع اللقلق على عرش الحب العائلي: أنثاه مثال الأمومة الكاملة وذكره مثال الأبوة المتكاملة وأفراده مثال البنوة الصالحة يرعون والديهم وأجدادهم بلا ضنّ ولا منية حتى الموت. وبالنتيجة اللقلق

محبة شاملة يحب دوماً ولا يكره أبداً ويصادق الكل ولا يعادي أحداً فمبدؤه في الحياة: المحبة مفتاح النجاح والصلاح والإصلاح. وهذا ما يجعل اللقلق بشير خير وجلاب سعد ومبعث تفاؤل فغيبته تمثل حبل الطبيعة ورحلة البذور في باطن الأرض وعودته تمثل مخاض الطبيعة وولادة الخضرة الجديدة المجددة للحياة التي تطفح بالبشر من وجه اللقلق الذي مهما جمدت ملامحه وهو يتأمل تظلّ تلمح في سيمائه مسحة بشاشة وحبور مكتوم فالقلق يعجز عن العبوس أو التجهم أو تقطيب الأسارير وهذا ما يجعله نهياً للضيوف الثقلاء وعرضة للانتقاد الحاد إذ يرى الحساد بسمته المضمرة فخماً يوقع به الآخرين ليفتحوا له قلوبهم فيطلع على أسرارهم ويسيطر عليهم من الداخل كما يرون في نظراته الثابتة الثاقبة ميلاً إلى التطفل والتحشر في ما لا يعنيه في حين أن نظراته التأملية تلك التي تراقب وتلاحظ أدق الأمور تدل على يقظته الدائمة ورجبته الدائبة على منع الخطأ الذي قد يقع وتلافيه إن وقع فالقلق حريص دوماً على تخفيف التوتر وتلطيف الأجواء. إنه نبي يحمل رسالة جوهرية مفادها أن المحبة والتفاني في العطاء أنجع دواء لكل الأدواء وأمضى سلاح في كل كفاح وأن درب الحب أقصر الدروب إلى القلوب ومن ثم إلى العقول، وأن الغد لأهل الود ولن تكون الأرض لأهل البغض. لا ولا لأرباب العنف والعسف بل لأهل العطف واللطف. وما قدرة اللقلق على الوقوف طويلاً على قدم واحدة إلا تأكيد على أن يداً واحدة تقدر أن تصفق وعموداً واحداً يقدر أن يحمل البيت أو الكون وأن الفرد يقدر أن يحمل الكل دون أن يكل أو يمل وأن الجهد العددي العام هو مجموع محصلة الجهود الفردية الخاصة. والقلق حكيم بالفطرة، ذو ذكاء خارق وفطنة فائقة. يفيض بالمعرفة الإشرافية التي تبرق بالحل فور استعراض المشكلة. وتشرق بالبراهين العقلية لتدعم الأفكار الفطرية. وهذه الحكمة الفعلية تجعل اللقلق سيد الكلمة الخلاقة المجدية التي تنبع من عقل عملي وتشق مجرى تطبيقاً يقود إلى تنفيذ ناجح. وحيث أن الحكيم حليم وجلود وصبور فإن اللقلق برحابة صدره وطول صبره يصير ملجأ المحتررين يقصدونه ليسمعوا رأيه السديد ويأخذوا حله الأكيد وحيث أن اللقلق يأكل الحيات والأفاعي والثعابين فإنه يمثل المخلص الذي ينقذ العناصر والكاننات من الشرور. إنه خصم الشر اللود الذي يطارد الشر أينما كان ويقضي على الأشرار بلا هوادة. إنه ماء الخير الذي يطفى نيران الشرور، ونار الصلاح التي تُبخر مياه الطلاح. فإذا رأيت أحداً يعادي لقلقاً فاعلم أنه فاسد طالح شرير

يخاف أن يكشفه اللقلق فتتاله مباحض الإصلاح وتستأصله. والمرجح أن اللقلق يجسّد الصورة الواقعية للعنقاء الخيالية فهو يطلق المعرفة الموضوعية من الوعي الحرّ ويقيم المنفعة العامة على الجهود الخاصة. ويبعث أمله من يأسه، وفرحه من حزنه، وبقائه من فئانه. فتنبثق روحه لتحلّ في بشر. وهكذا اللقلق ذو عقل مطلق في دماغ مطلق، ولذا فهو مفتوح على كافة الاحتمالات المباحة. وذو ذكاء اشتقاقي، واستنتاجي، ولذا يدرس كلّ الإمكانات المتاحة ويشتقّ منها حلولاً يكون حاصلها معقولاً ومقبولاً. فنفكيره إشراقي وتقديراته واقعية وقراراته تطبيقية عملية. فهو يلمس الحقيقة بالسليقة، ولذا فهو جوهري لا يستند على المظهر بل يعتمد على المخبر. ولا يؤخذ بالأشكال والأقوال بل بالأعمال والأفعال. فعنده المتوقّف هو الجوهر. وعليه يستثمر الموجود إلى أبعد حدّ، ويستبعد المفقود حسماً للأخذ والردّ، على مبدأ: اشتغل بالمقصود حتّى يأتيك الطيار. وهذا ما يجعله يميل إلى العلوم والأعمال الحيوية ذات الفائدة الواقعية. ولأنّ اللقلق جدوائي غير عبثي فإنه يهتمّ بالمعاني أكثر من المباني، فلا يصفّ الكلام بالهذر الفارغ والثثرة المسلية والعلك وطقّ الحنك بل يستفيد من سلاسة لسانه، وطلاقته وبلاغته ليصوغ الكلام صياغة واضحة مقنعة مباشرة، بلا لئّ وعجن ولا لفّ ودوران، كلاماً فيه الزبدة لا الخضّ والوردة لا العوض، وهذا ما يجعله ينجح في الخطابة والمحاماة والشعر والغناء. والقلق طبيعي. يفر من المظهرة والمنظرة والمنفخة والشفخة، والترزيّف بمستوى غير مستواه، والتبرجّ والتزين لإخفاء العيوب والتبيين، والتظاهر بالعلم وادّعاء الفهم، والتباهي للتعالي على الأقران والخلان والجيران، والتقرّب للتكسّب، والتزلّف والاسترحام لتيسير المهام. إنّه ذو طبيعة بسيطة منبسطة باسطة فروحه مرحة ونفسه منسرحة. وذو طبع حارّ ندي. وذو مزاج رائق قلماً يتعكّر، وطريّ قلماً يتصلّب، ولذا لا يُعذب ولا يتعذب ولا يعقد ولا يتعقد بل يشدّد ولا ينشدّد. فالمشاكل التي يحلّها غيره بالشدّة والحدة، والتهديد والوعيد والعنف يحلّها هو بالطف والعطف واللين للتليين والتعقّل للإقناع والتقبّل، ولذا يعالج كلّ المشاكل ويغلب كلّ الصعاب بسياسة: «الما بجي معك تعا معو»، فيجابه الغضب بالهدوء، والخسونة بالليونة، والقوّة بالمرّوة، والسطوة بالنخوة. فالقلق شاطر في امتصاص الصدمات، ماهر في تنفيذ الضغوط، إنّه ذو شخصيّة مرنة بالإجمال. يعرف كيف يسيطر على المواقف في كافة الأحوال. وذو إرادة مطاطية مهما تنشدّ وترتخي لا تنقطع. وذو حزم شمعيّ مهما يلين أو يقسو

لا يفرط. أما عزمه فذو ناخب يوزع طاقاته حسب حاجاته من الألبان إلى المُلح. على مبدأ: الأهمّ قبل المهم. وهذا ما يغذي أفكاره فيزيد ابتكاره. فالقلق ذو نظرة ابتكارية يصنّف فيرى الحلول الضرورية، كما يرى الوسائل الواقعية لترجمة الابداعات النظرية إلى إبداعات عملية. إنه يحوّل الخيال إلى واقع والضارّ إلى نافع، ولذا ينجح في الفنون الجميلة ويحقّق الأمور المستحيلة، كما أنّه موسيقي ومغني وراقص بالفطرة التي تتفوّق أحياناً على أهل الخبرة، وعلاوةً على كلّ هذا للقلق مفطور مفضوم على القيام بالواجب، لا يؤخره عن الالتزام بالدوام والنظام لا حبيب ولا صاحب، ولا يمنعه عن الفرض لا غرض ولا مرض. ويكمل تكوين جسم اللقلق فيصبح أهلاً للزواج في سن الثامنة عشرة، والقلق حلو القسّمات، جذابة الملامح، مريحة التقاطيع، في وجهها سيماء البشر والتفاؤل والمرح وعدم التخاذل، والرضى والتغاضي والتساهل، وحتىّ التنازل لترضية العيال وتمشية الحال. إنها رقيقة برصانة ورشيقة برزانة، تتملّعن ولا تترخّصن، ومهما حلّقت في سماء الخيال تظلّ واقفة على أرض الواقع، تتأمّل القريب والبعيد وتستمتع بالقديم والجديد. إنها نشيطة بلا عبطة تنشر البهجة والغبطة. وإرادتها قويّة على السعادة الجماعية. إنها ثابتة ولو على رجل واحدة. وتسعى دائماً إلى أن تكون ذات فائدة. فلا تنقهقر أمام المصاعب ولا تحبّطها المتاعب. بل تمزج الشدّة باللين وتعين وتستعين وتتعاون ولا تتهاون وتدبّر أمورها وأمور من حولها بلا رعونة ولا خشونة ولا اهوجاج ولا اعوجاج. فعندها المسكنة أمّ الشيطنة والتلکؤ أبو الهوجنة والقذوة الصالحة ابلغ المواعظ، ولذا تحافظ على حالها وزخرفة بيتها وشبرقة عيالها بكلّ دقّة مهما كانت المشقّة. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ السادسة عشرة، إذن اللقلق طبيعيّ إلى أبعد حدّ، ربيعيّ يجلب الخضرة والنضرة والودّ، طلقّ المحيا يعمل ولا يعيي، سلس اللسان كثير العرفان عديم النكران، ذكي حتىّ لتقول أنه نبي أو ولي، منقظ مخلص لشدّة ما هو وفي ومخلص، وذو فطنة تقطع دابر الفتنة، وتنتهي الشقاق وتحلّ الوفاق، ذو نظرة ثاقبة ناقبة، تحسب العواقب لتخلو من المصائب، يميل إلى السمو والتسامي والرقي والارتقاء بنفسه وبمن حوله إلى ذروة الهناء بالاكْتفاء، إنه ينفر من الشكوى والتذمّر ويُبعد عن التأسّر بالخيال الذي يزيد الأثقال ويقلب العيش إلى محال ويأخذ بالخيال الذي يخفف الأحمال ويجعل العيش سهل المنال. فيستثمر إمكانات الواقع ويسخرها ليصل إلى أعلى المواقع. ودمت راقياً راضياً، يا أخي

القلق! ودمتِ ناعمةً داعمةً، يا أختي أمّ خديج!



زياح الروح المرحة



النصف الأول من حزيران، يؤثر على مواليد الساعة العاشرة، ويشبه من هم في عمر السابعة والثلاثين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح المرحة تتقمص الديك

الديك شهم أبي فخور معجب بنفسه مزهو بمظهره متكبر متغطرس ولذا يختال في مشيته أنوفاً عزيزاً كريماً. فهو رسول الشمس يصيح معلناً انبلاج الضوء فينبّه العناصر والكائنات إلى وجوب القيام ونبذ المنام للاستفادة من مزايا الشمس والتمتع بالنور والحرارة. ولما أن الضوء حرّ وينتشر في كلّ الاتجاهات فالديك يعتبر نفسه ابن الداية وما عليه مخباية حرّ التجوال إلى أبعد مجال وحرّ التصرّف حتّى التطرّف ويعطي لنفسه الصلاحيّة المطلقة في فتح كلّ الأمكنة المغلقة ودخول كلّ المناطق المحرّمة والمكرّمة بلا إذن ولا دستور فهو رسول النور وما عليه ممنوع ولا محظور ولا عليه محجوب ولا مستور. وحيث أنّ الديك حسن المخبر والمظهر فهو حسن الطالع خير وفأل خير يتمتع بستّ فضائل: الفضيلة المدنيّة، فعرفه تاج على رأسه يعطيه صفة الملوكيّة بكلّ ما تحمله من لياقة ولياقة وإحساس وإيناس وعقل وعدل ونضارة وحضارة.. إلخ. والفضيلة العسكريّة، فمنقاره وأظافره وخفة وسرعة حركته تعطيه صفة المقاتل الصنديد الصلب العنيد، والفضيلة الدينيّة، فحرصه الدؤوب على إعلان الفجر بدقّة وتنبيه الكائنات برقّة تعطيه صفة الرسول الأمين على إيصال رسالة سيّدته الشمس، وفضيلة الشجاعة، فهو أبي أنوف غيور وجريء مقدم جسور

يدافع ببسالة عن مملكته ورعاياه، وفضيلة الطيبة، فهو يحنو على دجاجاته وأفراخه ويشاطرهم أرزاقه، وفضيلة الأمانة، فهو ثقة في سلوكه كفيل ضمين بأداء وظيفته، وعلى يقين من إتمام واجبه ولذا يبعث الأمن. فالديك منقذ يصيح فيخلص الكائنات من ظلم الظلام وعتو العتمة وجور الديجور ويعلن نهاية ويل الليل وبداية عدل النهار بشروق الشمس التي تطلع نورها على الأبرار والأشرار وتنتشر دفاها على الصالحين والطالحين. وعليه فالديك نبي كوني ينبئ أن الحياة يقظة واليقظة أمل والأمل عمل والعمل عبادة والعبادة رحمة لا ذبيحة، ونفوس ذات مشاعر لا طقوس وشعائر والرحمة ولادة جديدة مع مطلع كل شمس وكل وليد جديد بحاجة إلى رعاية وحماية والرعاية مراقبة والحماية حراسة وعليه فالديك محارب مراقب وحارس مدافع يرتقي أعلى مكان ليرصد وينبئ ويحذر ويُنذر ولا يهاجم إلا ليدافع ويرد عنه العدوان لا ليعتدي إنّه الحامي المحامي عن الحياة والداعي إلى عدم هدر الأوقات وإلى تقديم الواجبات على المسرات وعنده أكبر مسرة أن يكون لك دور فعال يفيد أو يمتع من حولك وعنده لا يرتبط الواجب بالتعب والانزعاج واللهو بالراحة والابتهاج فالواجب والمتعة لا يتعارضان إذ يمكننا أن نعمل ونبتهج ونلهو ونزرع، وكثيرون لا يدركون هذا التوازن في حياة الديك فيتهمونه بالخلط بين الواجب والمتعة ويصمون بالشهوانية المفرطة والمتناقضة لأنّه يعتبر الواجب متعة والمتعة واجباً. ولذا يصنفونه مع الشياطين والأرواح الشريرة. والحال أن الديك يصلح باسل ينزل إلى الجحيم فيعاشر الأشرار ويسايرهم ليصلحهم فيحملهم ويصعد بهم إلى السطح، ثم يقوي إرادتهم ليختاروا الخير وبعده يعلّمهم ويعلّمهم درجة القداسة إلى النعيم. وهذا كلّه دون أن يبوح بسرهم. فالديك كاتم أسرار وبئر بلا قرار. وكتمانه هذا يدفع البعض إلى اتّهامه بالغموض وبالتالي إلى الارتياب به والشك فيه. ولكنّ الديك زبّقي يجيد التملّص من المأزق والتخلّص من الأزمات. ويقطع الشكّ باليقين والريبة بالبراهين ويعلم أن الإنسان في مأمن ما دام قلبه لسره مدفن. فإذا ساررت صديقك فسيفشي صديقك سرّك إلى صديقه وصديقه إلى صديقه وهكذا دواليك إلى من قد يضرّك بمعرفة سرّك والديك متزن يخصّص النهار للعمل والليل للراحة فلا يحبّ السهر، وعنده النجاح يحتاج إلى صحو النهار لا إلى سهر الليالي. والديك يلتذ بالأحلام ولذا ينام ليحلم ولكنّ الأحلام لا تغرّه. فهو واقعي

لا يجرفه الخيال بل تنطلق روحه من واقع إلى واقع لتحلّ في بشر. وهكذا الديك ذو عقل مطلق في دماغ مطلق، ولذا فهو وافر الأفكار طافر الابتكار، وذو ذكاء بركاني متقد متحد بنزعة نزقة إلى اللهو والتسلية عن طريق الهزء والسخرية، ولذا يميّع المواقف ليموّه الحقائق. فتفكيره خيالي وتقديراته اتّفاقية وقراراته هوائية. ولذا لا يظهر ذكاؤه لمن حوله إلا في حالات استثنائية. فذكاؤه الناري الانفجاري التجاري يدفعه إلى المطالعة والبحث والترجمة والتأليف، كما يدفعه إلى انتقاد الأخطاء وإظهار العيوب ومعارضة الظلم ومحاسبة الفساد، ولذا يتعرّض كثيراً للفقار في النقاش والعراك للإدراك والخصام لتصحيح الأحكام. والديك ذو روح شروح ونفس انبساطية تُفرط في الانشراح وفي طلب الارتياح. ولذا فهو ذو خفة وهوى يحبّ الغوى والسهر والسمر والقعقة والجعجة والشرب والطرب وأن يكون له قسط من كلّ أنواع البسط. ولذا غالباً ما يفقد هيئته ويحطّ من مقامه بسبب كثرة كلامه ومغالاته في التمثيل والمزاح الثقيل. على أن الديك يستعيد مهابته ورسانته ورزاقته ومكانته عند اللزوم وقت الاقتضاء. والديك ذو طبع حارّ رطب ومزاج رائق وقاس. فهو شديد الإحساس مرهف الشعور لا يرى من الحياة إلا جانبها النفساني. ولذا يتعرض غالباً للخضوع للهوى. فيحبّ نعيم العيش والمسرات والملذات، وخاصة مخالطة الإناث، فيرافق الفتيات وبصاحب النساء إلى حدّ الطيش والالتهاء. والديك بيتوتيّ عائليّ، لا يجد تمام انشراحه وكمال ارتياحه إلا في داره مع ذويه وزوّاره. ولذا لا يحبّ الأماكن العامّة ولا معاشرة الغرباء، وبالتالي يميل إلى الاقتصاد فلا يميل إلى الإفراط في الاستهلاك والتبذير لنلا يقع في التفريط ويصل إلى اليوم العسير. والديك ذو قلب نقيّ وفؤاد نديّ وحضور عذب يفرج الكرب. وعواطفه صادقة في حينها وحسب مضامينها، فالديك يفرّق بين صلة الحبّ والعلاقات الغرامية الشهويّة. والديك استعراضى بهلواني، ولذا يحبّ الشعر الملحمي المعاصر والأدب الفروسي الحديث حيث يظهر البطل فارساً في غمار الحياة اليومية المدنيّة التي خلّت من روح الفروسية. كما يحبّ الديك عرض عضلاته الفنّيّة أمام الجماهير في المنتديات والمؤتمرات.. إلخ. على أنّ هذه الاستعراضية وهذا الخضوع للهوى لا يُفقدان الديك اتزانه ولا توازنه لأنهما غير ناجمين عن غرور فارغ أو طبع رديء. فبعد قسط من الحياة العامرة بالملذات تتجلّى صميميّة الديك وتتجلى

حميته وحقيقته الحميمة فيبرز ثباته ويثبت بروزه ويكمل تكوين جسم الديك فيصبح أهلاً للزواج في سن السابعة عشرة والدجاجة حسناء ذات عيين غازلتين تتمان عن شدة الذكاء. فهي نحبية لبيبة يقظة نبهة قوتها في ضعفها تستسلم لتستلم، وتخضع وقد تخنع لتستحکم فتتحكم. فتنسكن لتتمكّن وتنعّم لتتنعم. إنها أنيسة وحساسة، تستخدم الأناسة وشدة الإحساس لتسيطر على الناس. تُظهر التأثير في الأول وتظلّ تنمظهر حتى تتحوّل فيصير لها التأثير في الأخير. وتستعمل سلاح الحب فتغزو القلب وتحتلّ العقل. إنها هوائية. إن هبت ملأت كلّ الثقوب وإذا انضغطت انفجرت. وحين يغلقون عليها المنافذ تلبس حرارة المكان وروائح الحاضرين فتدخل أجوافهم وتتكدّف في بواطنهم حتى تضيق خلقهم فيطلقوها. فتتفلت أثيراً قابلاً ناقلاً لكلّ الألوان والأصوات والروائح والطعوم إنها سريعة الخاطر لا تهاب المخاطر. شجاعة غير مضياعة، جسورة تركب الخطورة، وغندورة غنوج ولجوج تترك الغني لتعلق بالأغنى، وتعيف الهني لتلحق بالأهني، إنها ذات وجه باسم ومخرز ناعم. إنها ماهرة في إخفاء بواطنها وشاطرة في إبراز مفاتنها. وتعرف ما يجب أن تعمله لتحقيق ما تأمله، ولذا تصل إلى ما تريد بكل تأكيد. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سن الخامسة عشرة. إذاً الديك حلو يحب العلو، ونقي يعشق الرقي، وفكاهي ساخر سريع الخاطر، وذو تعليقات لاذعة ولا تتطلي عليه الوعود الخادعة. فلا يؤمن بالتعابير المنمّقة ولا بالأساليب المُرَوّقة ولا بالكياسة ولا بالسياسة، ولذا يشكّ الناس في ذكائه فلا يساندونه في مساعيه لإحقاق الحقوق والابتعاد عن العقوق ورأب الصدوع والشقوق. وهذا ما يجعله يغتاظ ويدفعه إلى الاستيقاظ للإيقاظ فيشتدّ ذكاؤه ويحتدّ إباؤه. فيهجّر التمييع وبالتالي التضييع ويعمد إلى الانشراح والارتياح بضنك العمل بدل الضحك والهزل. ودمت صدّاحاً قَدّاحاً، يا أخي الديك! ودمت فيّاضة بيّاضة، يا أختي الدجاجة!



زِيَاح الرُّوح الأريحيّة



النصف الثاني من حزيران، يؤثّر على مواليد الساعة الحادية عشرة، ويشبهه من هم في عمر الحادية والأربعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الأريحيّة تتقمّص الغزال

الغزال دموي حيوي، نشيط عبيط، مرح سرح، قلق نزق، فهيم حميم، جميل نبيل، لطيف ظريف، مليح صبوح، بهيّ شهّي، فوّاح سوّاح، خويف وليّف، سريع هريع، حادّ البصر نفاذ النظر، ناري العقل هوائي القلب، ولذا يعيش في صراع دائم. فإذا أزكت فكره أنسام المشاعر صار فيلسوفاً عبقرياً، نظامياً مثابراً. وإذا أطفأت تفكيره عواصف العواطف صار فنّاناً رائعاً، فوضوياً هيوواتياً، وإذا توازن منطقته وإحساسه صار قائداً فذاً، يحكم بالحق والحزم واللطف. وإذا استهلك ذهنه رياح مشاعره وأحاسيسه صار مثالياً خيالياً، متمزماً متعنّتاً، لا مبالياً بالمظهر مهتماً بالجواهر فابتعد عن الواقع وعالم الماديات وتاه في التصورات وعالم الروحانيات. وقد يتعب من هذا الصراع المستمر فيستهتر ليستقر. ويصير كلّ شيء عنده صحيحاً وكلّ شيء مباح على أمل أن يرتاح، وهكذا يتحرر من كل الروابط حتى من ذاته فيدمر ذاته باستنفاد طاقاته في ملذاته. وهكذا يقع فريسة سهلة بين

مخالب وبرائن غرائزه البهيمية فيغيم بصره ويتلبّد ذهنه وتنشّل حركته في حومة احتدام زوابع أهوائه المتفلّنة المتسلّطة ومزاجه المائج الهائج ونزواته العاصفة القاصفة. إذن الغزال عجيبة مرنة قابلةٌ للتقوّل تتخذ شكل القالب الذي تنصبّ فيه. فهو يمثّل المادة الأولية البدائية للطبيعة التي لم تتمايز بعد، إمّا بسبب الرقابة الأخلاقية، أو الخوف، أو عدم توقّف الظروف المناسبة، أو توقّف في النمو ناتج عن قصور في الغدد أو عن مرض وراثي، أو بقاء الطفولة بعد سنّ البلوغ، أو شعور بالنقص وإحساس بالدونية وعليه فالغزال صنّيعه الذين يربونه أو يرعونه. فإن صبّوه في قالب مستقيم استقام وإن صبّوه في قالب معوجّ اعوجّ، وهذه القابلية المطلقة للتأثر تجعله عرضة للاستغلال الجنسي والمادي ومن قبل الجميع، ولكن بتناوب زمني وتفاوت مصلحي. يبدأ بأن يستغله أهله الأقربون والأبعدون، ثم يستغله أصدقاؤه أو رؤسائه أو زملاؤه أو رفاقه. وهكذا يضيع بين القوالب، فيتوسّم في كل شخص حبيباً أو صاحب. وفي عملية بحث لا معقول ظاهر وخفي عن زوج مأمول قادر وفي يقع الغزال فريسة وحوش بتياب الغزلان، وحوش يلعبون بالعواطف ويتاجرون بالمشاعر فيتبنّاهم ويصير عشيقاً وأباً أو عشيقَةً وأماً ويُرضعهم حتى دمه مطمئناً إلى أنهم يحبّونه ويحمونه، وسيترجونه، ولكنهم يمتصّون خيره ويرمونه إلى غيره. وكأنما قدر الغزال أن يكون مأكولاً مذموماً، مسلوباً مسبوباً، منهوباً مكبوباً، والواضح أن أنوثة الغزلان تغلب ذكورتهم، فلدى الغزال استعداد فطري للتخنّث، ولدى الغزالة فيض أنوثة طافح طارح وجامح جانح. ففي الغزالة امرأة وهي عذراء وفيها عذراء وهي امرأة. ولذا تبدأ نشاطها الجنسي في سنّ مبكرة جداً، وقد تفضّ بكارتها بيدها عن جهل وعفواً. أو عن علم وقصدًا، إذ تشعر أن عذريّتها تعرقل حريّتها، فتعتمد إلى افتعال مواقف تؤدي إلى اغتصابها أو زوال غشائها. وهنا تصير

الغزاة فريسة تبحث عن يفترسها أليفاً كان أم وحشاً. ولذا يتهمونها بالميوعة والخلاعة والتحلل والانحلال: فهي عازبة تعيش كمتزوجة ومتزوجة تعيش كعازبة. إنها زوجة تعيش كعشيقة وعشيقة تعيش كزوجة وكم من حليمة تستميت لتصير خليمة وكم من خليمة تستقتل لتصير حليمة! لكن أكثر الناس لا يعلمون، ولذا لا يرحمون، فيهينون وهم أولى بأن يهانوا ويدينون وهم أولى بأن يدانوا. فالواقع أن الغزاة أنثى طبيعية في ظلّ أوضاع طبيعيّة: ودیعة مطیعة، وهي بنت تحت جناحَي والدين طبيعيين، رضية هنية وهي زوجة في كنف زوج طبيعي، وكاملة متكاملة وهي أم في حضنها أولاد طبيعيين إنما حين تخرج الظروف عن المألوف ويشدّ الرعاة عن الطبيعة والعادة فطبيعي أن تشدّ الرعية أيها السيدات والسادة. إذن تتجلى في الغزاة أنوثة فائقة الطبيعة خارقة العادات تحوّلها إلى حجر فلسفي يحوّل الوحش إلى إنسان. فجمالها الأخاذ النفاذ يجلب ويجذب الوحش، وسرعتها المريعة المنیعة تسحره وتسكره. وأنوثتها الطاغية اللاغية، الممدودة غير المحدودة ولا المعهودة تقنعه وتمنعه عن افتراسها وتدفعه إلى حمايتها ليُدبم تمتعه بمفاتها. وإذ يفقد السيطرة على نفسه فيركبها تحمله بسرعة السهم إلى الواقع الذي يقضي على الوهم، إلى لذة عظمى أسمى من لذة قتلها وأكلها. وهنا بلا أي مشاعر حب تروّض الغريزة السلسلة الملسة الوحش الشكس الشرس فيأنسها ويألفها، وينقلب من فارسها إلى حارسها. ينقلب من بهيمة إلى بشر. وهكذا تعلّم الغزاة كيف يغلب الضعف القوة. ويتغلب اللطف على العنف وتنتصر السلسلة على الشراسة. إنها جدلية خيالية تتجسد واقعاً ملموساً محسوساً في سلوك الغزاة الذي يُبرز مدى الصبر والمشقة اللذين يجب أن نتحمّلهما لنبلغ الوداعة المطواعة التي تقهر العدوانية المستبدة. ونصل إلى خفايا هذه الروح العذبة التي تصفّي الأرواح العكرة. ونملك هذه الرقة الذكية

وهذه النعومة الفهيمة وهذه اللطافة الداهية التي بلا أية عواطف حب ترقق الغليظ وتنعم الخشن وتلطّف العنيف وتحلّ في الحجر فيتحوّل إلى بشر. وهكذا الغزال ذو عقل كبير في دماغ كبير، وذو إحساس كبير في قلب كبير، ولذا فهو تقني بديع مع ذوق رفيع. وذو ذكاء عبقرى وشعور نشأب لهّاب، ولذا فعواطفه وتفكيره جيّاشان، وتقديراته متعادلة وبالتالي عادلة. فهو أذكى الأذكىاء، وعلى المحكّ يظهر ذكاؤه بجلاء. وهو أكثر الحساسين إحساساً، لا تعرف أحاسيسه غموضاً ولا التباساً. وهذان الفيضان العبقرى والشعورى المتنافسان على الدوام يجعلان الغزال في صراع باطني مستمر بين عقله وقلبه. فإذا تغلّب قلبه على عقله انقلب إلى غزال عاطفي، وإذا تغلّب عقله على قلبه انقلب إلى غزال عقلائي. وإذا تعادلت كفتا قلبه وعقله انقلب إلى غزال متزن. أما إذا أطلق العنان لعقله وقلبه معاً فإنه ينقلب إلى غزال مختلّ مجنون. والغزال العاطفي يستسلم لأحاسيسه وينقاد لمشاعره، فتتأجج غرائزه ويغرق في اللهو والمسرات والتسلية والملذات. ويتبع الأهواء والنزوات إلى حدّ الفسق والفجور ويسدر في المعاصي والشرور إلى حدّ الإجمام دفاعاً عن الحرام. أما الغزال العقلائي فنوعان: عمليّ ونظريّ. فالغزال العقلائيّ العمليّ، فتملكه روح المعرفة والعمل، ولذا ينذر حياته للفلسفة أو للعلم. فيسير على مبدأ واحد، لا يحيد عنه مهما لقي منه، إنّه ذو ثبات حتى الممات. إنّه عقل في مادّة وملاك في جسد، ولذا يعيش غريباً بين إخوانه البشر. وحيث أنّه فنوع إلى حدّ الزهد ولا يهتمّ بمظهره أو مأكله أو مشربه، بل يتفانى في بذل الجهد طلباً إلى العلم من المهد إلى اللحد، فإنّه يتعرّض للاستهزاء والاحتقار من الصغار والكبار، مما يدفعه إلى أن يهجر الجميع رغم تعلّقه بأهله وبيته تخلصاً من الانتقادات وأنواع السخریات. ورغم روحه الشروح ونفسه النفيسة وطبعه الهادئ غير الهازئ ومزاجه الرائق اللائق. فإنّه

يتعرّض إلى عراقك وخصام مع سائر الناس العاديين الذين مهما كانوا أذكىاء يتعدّر بل يستحيل غالباً عليهم الوقوف على عقلية هذا الغزال الفذّ. كما يتعرّض أحياناً إلى اضطهادات قصوى زعماء من المُضطهدين له أنّ هذا الشاذ عن سائر الناس إنما هو مرآة منافق لا عالم عامل. وغالباً ما تأتي هذه الاضطهادات من ذوي السلطة لا من عامة الناس. لذلك يتعرّض إلى اعتقال وتعذيب وسجن. بل إلى انتقامات لا داعي لها تغدر بحياته إلاّ أنّه، لما كان هدف هذا الفذ غير مادي، فليس باستطاعة قوى مادية أن تقمعه، ولا إرادة بشرية أن تكسره أو تزعه، ولا خصوم مهما كانوا جبارين أو بطّاشين أن ينتصروا عليه، ولا حيل أدهى الماكرين أن تخدعه. لأنّه ذو مبدأ مدعوم بمنطق سليم، منطق يضع الإنسان مقياساً للعالم، ولذا يسعى إلى إسعاد الإنسان مادياً ومعنوياً في كل زمان ومكان والغزال العقلاني النظري لشدة تمسّكه بالمبادئ النظرية ينسى الاختبارات العملية، فيغفل عنها ويهملها ويزيغ وراء نظريات غريبة تشطّ عن الواقع فلا تطبّق عملياً، وربما عنّد وتجبر برأيه إلاّ أنّ عناده ليس صادراً عن سوء نية، بل عن انخطاف نحو المبدأ، وبالتالي، عن تغافل فقط. ولأنّه ذو قلب نقّي تقّي فهو مخلص تماماً، ولذا يرجع عن غيّه وتماديه إذا شعر بغطه. وأمّا الغزال المتّزن فنبيه نزيه، مستقيم القول والفعل، مستديم العهد والجهد، سويّ سخّي، جديّ ودّي، هني رضي، عامل عادل، إذا اشتط عقله كبحه، وإذا اشتط قلبه ردعه، يبرع في كل الأشغال ويبدع في كل الأعمال، ويتكيّف مع كل الأحوال. حيثما يضع يده ينجح، فيعطي القدوة الحسنة ولا ينصح. إنه دعة لها لمعة. صاف خال من الحسد أو الحقد أو الغلّ، ولذا يحبّه ويرغبه الكل. وعنده الحل الناجع المستند إلى الواقع. ألاّ إنّه حقاً الغزال الرائع ولا شيء معه ضائع. ويأتي حديثنا إلى الغزال المختلّ، فهذا يشتطّ في الشعور إلى حد التهور

والتهوير فعواطفه عواصف، ويشتط في التفكير إلى حدّ التعكّر والتعكير. فأفكاره أعاصير، ولذا يحيد عن الواقع إلى حدّ الزوغان دون أن يحسّ مطلقاً بهذا الحيدان وهذا يبرع بالأدب والفنون فيبدع بالشكل والمضمون. فهو ذو جنون إبداعي وأثر إمتاعي. ويكمل تكوين جسم الغزال فيصبح أهلاً للزواج في سن السادسة عشرة، والغزاة فتأنة فتأكة، أخاذاة إلى القلب نفاذاة. تتسنبل وتتغربل في مشيتها، وتنفض وتنفض في وقفها فلا تربض ولا تربص بل تقتل وتتقتل، وتبرم وتبرم. وتدور وتدور حتى تزيغ الأبصار لكثرة ما تنتشب وتنتشي وتتصب وتتحنى. مانلة مائسة تجوس وتنوس. هارجة مارجة تدخل وتخرج وتخرج وتدرج طالعة نازلة تغسل أو تعزل أو تغسل. إنها برغي برام ولولب فتال. ودويخة ودوامة تلبك وتلبك وتحبك وتشبك. إنها مفرطة الحساسية إلى حدّ الزيرانية. وهوائية تحب أن تسرح من مطرح إلى مطرح. سريعة التأثر ولا يهملها أن تؤثر. كثيرة التأخر ولا تبالى بأن تؤخر. حباية شبابة كسابة وهابة. غناجة إلى حدّ اللجاجة. إنها سحر حلال ولذا يليق بها الدلال. إنها صريحة إلى حدّ الغشمنة فما في قلبها على فمها، ولذا فهي سهلة الانخداع سريعة الانصياع تنقاد لأخفّ المشاعر وتنساق بأقلّ الأحاسيس، فتؤخذ بالعواطف. فتندفع وتركب العواصف إلى حدّ التهور والتدهور، ولذا يتهمونها بأنها رخوة وقليلة النخوة. تحب الانصراف إلى المسرات وتهوى الانغماس في الملذات. وتعشق التكاسل والحياة الهنيئة، لذا تتهافت على العلاقات الغرامية التي تؤمن لها الراحة والرفاهية. وهذا ما يجعلها أنانية تتكالب على ابتزاز واستغلال وتسخير الغير لخدمتها طمعاً في عشرتها، فتصير صعبة العشرة ومنفرة تبعث على الطفر والطفش. والحال أنها قادرة على تحقيق أعظم الإنجازات إذا توفرت لها الإمكانيات ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سن الرابعة عشرة، إذا الغزال

إمّا جاهل يُتخِطِّه العشق ويحفزه رجاؤه في النوال والوصال إلى
التعقل، فيتعلّم ويُعلم الخرافات. أو شاعر يُلهو وجه الهوى ويدفعه خوفه
من الفقدان والحرمان إلى التسرّع فيُعقلن الأحاسيس ويُمنطق المشاعر
ويُفلسف العواطف. أو فيلسوف يُهجو له الغرام ويجرّه خجله من البوح
والتصريح إلى التعجّل فيؤحسس العقل ويُمشعر المنطق ويُعطفن
الفلسفة. أو عالم تُكركبه الصباية وتدعوه الشهوة إلى التهور فيتجاهل
ويُخرفن العلوم وبالخلاصة الغزال إما روح برّية. لا ترضى بديلاً عن
العيش عدياً وعدواً في الأراضي البعلية هيماً بالحرية والاستقلالية في
البراري والصحاري، رغم ما فيها من تعب ومشقة وضنك وشظف
وإما روح داجنة تستمرئ العيش سقياً في الأراضي الزراعية تستعذب
العبودية والتبعية لأنها تؤمنّ الدعة والرخاء والرفاهية. ودمت فذاً
لذيذاً، يا أخي الغزال! ودمت مبهرة مزهرة يا أختي الغزالة!



زياح الروح العالية



النصف الأول من تموز، يؤثر على مواليد الساعة الثانية عشرة، ويشبه من هم في عمر الخامسة والأربعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح العالية تتقمص النسر

النسر ابن الشمس ملكة الكون العظمى، ولذا فهو الوحيد المسموح له التحديق فيها دون أن تحترق عيناه. والنسر وليّ عهد الكون أمير السماء يحكم الفضاء والذي يسيطر على الجوّ يسود على البرّ والبحر، ولذا فالنسر يطلّ الألهة والأرباب ويحميهم. ويرفرف فوق الأبطال والعظماء ليحفظهم. والنسر ملك الطوائف السماوية والأرضية: يرأس الملائكة ذوي الأرواح المحرّرة ويتزعم الطيور ذوي الأرواح الحرّة. ولذا فهو حرّ بلا حدود ولا قيود، ومحرّر لا يلين ولا يستكين، ولا يرضى بغير حرّيته وحرّية الجميع كينونة ولا صيرورة والنسر ملك نيّر خير وسيع اليمن والبركة سريع الذهن والحركة، لبيب أريب نجيب أديب، لبق عبق بالأبهة والفخامة، رائق لائق فائق العزم والحزم والصرامة، نبيه نزيه، ظريف طريف شريف، طاهر باهر، واع راع، حاذق ذواق، بارع هارع إلى الأغذية المقويّة، نقّاع نزّاع إلى القمم العالية. ذو بأس لا يعرف اليأس ولا

يتلّكاً وعلى نفسه يتوكّأ، ويعمل ولا يكسل، ولا يحيد عن أهدافه القريبة والبعيدة مهما كانت ظروفه تعيسة أم سعيدة يغيّر مجرى الرياح كما يشتهي ليركبها إلى النجاح، ولذا فهو يمثّل الأبوة الكاملة المتكاملة. إنّه الأب الحرّ المحرّر. الأب القوي المقوّي، الأب المعطاء الذي يؤمّن لأفراخه كل أنواع الغذاء والذي يدفعهم ويرفعهم من العالي إلى الأعلى، ويظلّ يرَبِّهم ويُرَقِّبهم حتى يبلغوا ذروة ذرى المعالي ويظلّ يكثرث وبيالي حتى يستقلّوا ويستدلّوا ويملكوا حرّية الاختيار ويمسكوا بناصية القرار في كل مجال فيؤول إليهم المال في كل منال، إذ ذاك ينعم بالاستقرار مطمئناً آمناً ضامناً صلاحيتهم للاستمرار بكل قدارة وجدارة، ويوظب النسر على تلقّي أنوار المعرفة من منابعها الأصلية مباشرة، ولذا يرتوي على الدوام ويتجدد بانتظام. فينبثق من إنجاز إلى إنجاز ومن إعجاز إلى إعجاز، ويجدّد فيبعث الهمم من قمم إلى قمم ويحيي الارتقاء المتنامي في مفاصل الارتقاء المترامي. ويتبوّأ النسر بين الكائنات مكانة الشمس في الكون، إنّه نقطة محورية تنطلق منها الجهات الست: اليمين واليسار، الفوق والتحت، الأمام والوراء. وتمتد منه الأبعاد الأربع: الطول والعرض، والعمق والارتفاع. فهامته الواصلة إلى أوج الخيال وقائمته اللتان تجثمان على قعر الواقع تجعل من جسمه محور العالم العامودي. وجناحاه الممدودان إلى أقصى النقيضين تجعلان منه محور العالم الأفقي. وذاكرته الممدودة إلى أقصى الماضي ونظراته الممدودة إلى أقصى المستقبل تعطيه البعد الفراغي. إذن النسر محور عالم فراغي لا مستو، يشبه عرنوس الذرة الصفراء في وقفته والشمس الناشرة أشعّتها في طيرانه، ولذا فالنسر محوري ولولب حركة، يمسك بكلّ الخيوط ويحرّكها وفقما يلزم ويجب لا حسبما يهوى ويريد. وهذا ما يجعله موضوعياً لا ذاتياً، وهذه المحورية الموضوعية هي أساس ثقة الآخرين به واحترامهم له.

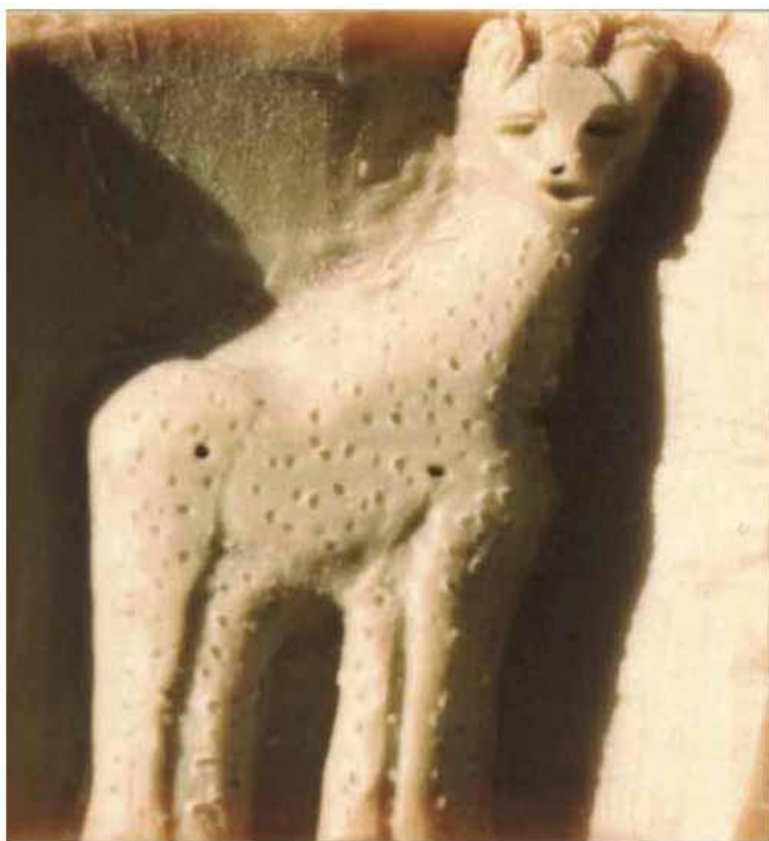
فالنسر نقطة ارتكاز مئزَن ومتوازن. ولذا يقيم الاتّزان والتوازن بين القوى: فيه تتوازن القطبيّة السالبة والموجبة، وتتعدل الذكورة والأنوثة، وتتزاوج البداوة والحضارة، ولذا فكلما حاولت جهة أن تتعدّى على جهة قمعها وألزمها حدود موقعها، وهكذا فالنسر ميزان لا يخلل ولا يسمح بالاختلال. وعليه فالنسر عادل عدالة سماوية وأرضية يعمل على ألا يموت الصقر وألا يفنى الحمام في الجو وعلى ألا يموت الذئب وألا تقنى الأغنام في البر. إذ لا غنى للكون عن النقيضين ليعمر. فالطائر لا يطير بجناح واحد والسائر لا يسير على قدم واحدة. ولا بدّ من صراع الضدين ليبقى الأقوى من كل ضد. وهذا التوازن الطبيعي يوصل النسر إلى الاتّزان الشخصي، الجسدي والنفسي، المادي والروحي. فيتقدم رغم كل المصاعب والمناعب ويعلمنا بسلوكة أن نتقبّل الحزن مثلما نتقبل الفرح فعربة الحياة تسير على دولابين: دولاب الألم ودولاب اللذة. ومن هذا الاتّزان تنبع فعالية النسر الذي يملك الفعاليتين النظرية والعملية. ويحظى بقوى القول والفعل الثلاثة والتي تقابلها ثلاثة: إنّه بكلمة يُوجد وبكلمة يُلغي، بكلمة يُفهم وبكلمة يُبهم، بكلمة يبلي وبكلمة يُعزّي. وعند النسر فعل بلا قول خير من قول بلا فعل والعمل على الدوام أبلغ من كل كلام. ولما أنّ النسر قوي يقوّي وشجاع يشجّع وفطن يفظن، فإنه وثيق الصلة بالموضوع الذي يعالجه، وبارع بنظره الثاقب في إيجاد العناصر المناسبة والملاءمة بينها وحشد طاقاتها لبلوغ الأرب. وهنا يتبدّى النسر بصورة الموحدّ للأعداد والمعدّد للواحد وبصورة المدرّب والموجّه والمعلّم والمسبّب والمحرّك والباعث والمصلح والطيبيعي، وبصورة الوصي على الكائنات القاصرة يرعاها لتصير قادرة أو يحميها ويقيها لأن لها الحقّ في أن تعيش رغم عجزها، وهنا نرى النسر جاثماً على ذروة الشجرة الكونية صاحياً صاغياً يحرسها

ويحرص على أن يحفظها من الآفات، وعلى أن يداوي أي غصين أو بريعم أو وريقة أصابته علة، أو محلّقاً بسحر، إن نهراً أو ليلاً، ولذا يرفع النفوس الهابطة من الحضيض إلى القمم. فيحمل الوحوش الضارية والحيّات السامة، فيحوّل ضراوتها إلى طراوة وسمومها إلى ترياق، كما يخلّق بالنفوس العالية فيسمو بها من القمم إلى مفاوز السماوات الفسيحة والنسر ذو نخوة ومروءة يغيث الملهوفين ويسعف المنكوبين ويُنجد المصابين ويهدي الحيرانين وينقذ المخدوعين ويخلص المتورّطين وينصر الضعفاء ضد الأقوياء. إنّه رسول يرفع دعاوى وشكاوى الأرض إلى السماء، ويُنزل عدالة السماء إلى الأرض ويحمل روح المغدور لتتغصّ عيشة من صدره، والنسر طيب يداوي المرضى والمعلولين ويشفي العقيرين والعقيمين. وعلى هذا فالنسر منذّد بالتكبّر والتجبر وبالعنجهية والعجرفة. فهو فأل خير ولكن إذا بالغ في الاعتداد بمزاياه صار شوماً وشرّاً. وهو جلابّ سعد ولكن إذا غالى في الإلحاح على تفخيمه وتعظيمه صار جلابّ نحس. وهو ذو نفس كبيرة يتعب في مرادها جسده، ولكن إذا عمّاه نجاحه عن دوافعه الراقية وأضلّه تفوّقه عن أهدافه السامية عصفت به الأهواء الهوجاء وصار لعبة في يد الرياح العاتية فطاش في كل مطاش وطغى وبغى وانقلب إلى بطّاش يرهب الجميع بإرادته الحديدية وقواه التدميرية. وراح يحشر الصالح والطالح في زاوية لا مهرب منها، ويلتهمهم بافتراس بحجة الاحتراس. ويا ويلتاه حين ينقلب الحامي إلى حرامي: سالب ناهب غاصب، والمحرّر إلى مستعبد والديمقراطي إلى مستبد! يا ويلتاه! حين تبدأ القوة العظمى ذات السلطة المطلقة بالاحتلال والاذلال والتحقير بدلاً من الاعزاز والتحرير فترتع وتتمتع بالرفاه والدعة وترمي وتصمي ما عداها بالهوان والضعفة بدل أن تحيطهم بالرفعة والمنعة! ولكن أما في تفكير النسر بتعديد رؤوسه

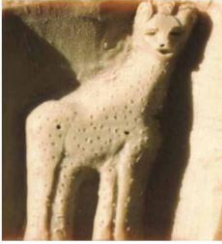
ليصير برأسين أو ثلاثة أو أكثر، أما في سعيه أن يصير ملك الملوك بداية نهايته؟ إن كثرت الديوك ضاع الفجر، وإن كثرت الأيادي احترق الطبخ، وإن كثرت الرؤوس ضاق الجسم بالنفوس فانفجر وانتثر فاندثر ألا خير لك يا عزيزي النسر أن تبقى برأس واحد لتحافظ على كيانك المارد وتُطلق روحك من روحك لتحلّ في بشر. وهكذا النسر ذو عقل جبار يشقّ الشعرة في دماغ جبار كامل بالفطرة، وذو ذكاء عبقرّي جوهريّ فلتة من فلتات الدهر وخيلة من خيلات العصر، ولذا فتفكيره خلاقٌ خلّاب. إبداعيّ إشعاعي، سريع الافتكار بديع الابتكار، لا يجارى ولا يبارى في الاشتراع والاختراع والابتداع، وتقديراته استنتاجية استنباطية اشتقاقية استباقية. وقراراته بنيوية وتنظيمية. فهو إنشائيّ تنفيذي يسعى إلى الكمال بالاكتمال ويطلب المعالي في كل مجال والعظمة في كلّ حال، ولذا يميل إلى كل ما هو عظيم ضخّم جبار نادر غريب مُبتكّر فريد في نوعه. فاختراعاته مدهشة مذهلة، ومشاريعه ضخمة فخمة، وتصاميمه لائقة فائقة. إنّه في كل شيء خارق العادة: إن في الإفادة أو في الاستفادة. وإن في الإمتاع أو في الاستمتاع. إنّه إبداع الإبداع الذي ما له أي حدّ ولذا يسعى إليه المجد. والنسر ذو روح عالية ونفس كبيرة. وطبع حارّ بليل، ومزاج متراكب متضارب في الظاهر، متلائم متناسب في الباطن. فهو وديع ومتواضع وأريحي ومتعجرف ومتغطرس وعنجهي معاً، وهو حذر محترس محتاط متخوّف وشجاع جريء جسور مقدام معاً. وهو رخو غليظ بليد متأمّر وحازم لطيف نشيط وخدم معاً. ومع أنّه ذو علم غزير وخبرة كبيرة واضطلاع واسع وثقافة عالية، فإنه يتظاهر أحياناً بمعرفة ما لا يعرفه. وهذه المفارقة في شخصيته ترجع إلى سببين: ذكاؤه الذي بلا حد وسعيه إلى حرّية بلا حدّ، ولذا يجب التعامل مع النسر بذوق وفهم ومودّة. فالنسر لا يأتي أبداً بالجفاصة بل

بالأناسة. والنسر أقصوي في كل شيء. فلا توسّط عنده بل له الصدر دون العالمين أو القبر. إذ لا يحده حدّ ولا يردّه ردّ وإنّما يشدّ ويمدّ، ويجدّ ويكدّ، ويسدّ ولا ينسدّ، ويهدّ ولا ينهدّ. فلا يندّه ندّ ولا يبده بدّ. وعواطفه شهباء لهابة، وهادرة قادرة. فإن أحببته تفانى في حبك إلى أقصى حدّ. وإن أعرضت عنه نجحك وسنحك إلى أقصى حد. وإن أراد أجاد رميك عليه وأخذك منك إليه، ولذا يتهافت الجنس الآخر عليه ويتسارع إليه، ويشغف به، ويستسلم له وعند النسر للشرف المقام الأوّل وعنه لا يتحوّل، إنه أبي إباء الأنبياء، وفيّ وفاء الأولياء، نزيه عفيف، مستقيم نظيف، لا يُخلف وعداً ولا يخون عهداً. وكلمته شرفه يحفظها مهما كانت النتائج، فالنسر لا يخدع مهما انخدع، لا عن ضعف بل عن قدرة واستيعاب، ولذا يظلّ حتى يعيد الخادعين إلى جادة الصواب. والنسر مريح لأنه صريح، لا يوارى ولا يمارى ولا يجارى ولا يدارى، ولا يراني ولا يرابي ولا يحابي، إنّه واضح كعين الشمس ومقلة القمر ويكمل تكوين جسم النسر فيصبح أهلاً للزواج في السادسة عشرة من عمره. والنسرة جميلة مهركلة، وطيبة حقود ومغبطة حسود، وحساسة متنحسة، ومدركة واعية مهملة لا مبالية، ومشتهية مستحية، وهياية وثأبية، وخوافة طوافة، وخجولة جريئة، ومذعورة جسورة، ورخوة متصلبة، ومرتببة مكرربة، وعنيدة مسائرة، ومنيعة مبادرة، وتمسّكة متخلّية، وجدّية متسلّية، وثابتة متزعزعة، ومتمزّنة متضععة، وظلوم رحوم، ونفوذ كتوم. إنها أنثى مستفحلة حتى لتظنّها مسترجلة وما هي كذلك، بل هي تسلك أرجل المسالك لأنها ترفض التمييز العنصري بين الجنسين وتعتبر الإنسان واحداً في إنثيين، ولذا تزاول كلّ وظائف ومهن الرجال وتسعى مثلهم إلى المعالي وإلى الكمال وإلى العظمة، والعظمة تسعى إليها، إنها حُرّة مستقلّة مستقرّنة مستدلّة، ومستنتجة منتجة. ويمكن الاعتماد لا الاتكال

عليها. صراحتها جارحة وأعمالها ناجحة. محبوبة ومهيوّبة، مخلصّة ومتملّصة، إنها نعمة مننّقة ونقمة منعمة. إنها حرّة تسعبد ومهلكة تستنجد. إنها كريمة إلى حدّ التبذير ومقتصدة إلى حدّ التقثير. إنها راقية تتسافل وسامية تتسافه. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في الرابعة عشرة من عمرها. إذاً النسرة متعدّد المواهب ومتدوّق ومتجدّد القوى ومتفوّق. يخلّق في المطلق ولو انحسر في حيّز مغلق يسعى إلى تجميع القوى لخير البشرية فإذا عجز السوى عن إدراك غايته الإنسانية فنعتوه بالفردية والأنانية والمصلحة الشخصية، استوعب قصورهم الفكري وتخلفهم الحضاري وعقليتهم القشريّة غير الجوهريّة. وتابع رقيّه في سماوات المدنيّة وواصل سموّه في الفضاءات الكونيّة ناشراً الحرّيّة والتقدّم والتطوّر والازدهار والرخاء والرفاهيّة. ودمت راعياً واعياً، يا أخي النسرة! ودمت ساعيّة سامية، يا أختي القشعمانة!



زياح الروح المتطوّرة



النصف الثاني من تمّوز، يؤثر على مواليد، الساعة الثالثة عشرة، ويشبه من هم في عمر الخمسين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح المتطوّرة تتقمّص الزراف

الزراف شجر حيّ حرّ يتنقل، قوي الرأس كالثور، مجتريّ صبور ذو نفس طويل كالجمال، جموح حرون كالحصان الأصيل، جريء كالنمر، طموح كالمعز، وديع كالخروف، جميل رقيق كالغزال، وتتجلّى في الزراف قوّة المقاومة السلمية القادرة بالتروّي والتأني أن تتكيّف مع كل الظروف وتتأقلم مع أي واقع كان. فترتقي إلى مستوى التحديات وتحوّل كلّ العوائق المعاكسة العاملة على إيقافها إلى دوافع مساعدة لاستمرارها ومساندة لتطوّرها. ويشوب هذه المقاومة السلمية أحياناً بعض الفجاجة والفظاظة، وربما بعض التوحش أحياناً. ولكن الذين يعرفون الزراف تماماً يستحسنون منه هذه الوحشية الطافرة النافرة لأنهم يعرفون أنها ضرورية للحفاظ على الكرامة وإجبار المعتدين على أن يلزموا حدودهم. وتتجسّد في الزراف الرغبة في التقدّم للوصول إلى الرقيّ الجوهريّ، ولذا يجتدّ ويكدّ بنشاط لا يفتر وبهمة لا تبرد ليلبغ القمة. فيواظب على تحصيل العلم ويتأبّر على العمل ليقهر الألم ويحقّق الأمل. وهذا ما يجعل البعض يحبّون الزراف لنفسه السامية وهمته العالية. والبعض الآخر يكرهونه لأنه أنجز ما عجزوا عن إنجازهم. فسبقهم وتفوّق عليهم، فأشعرهم بالنقص والدونية. والزراف يغار على الحرّية ولذا يحرص على حرّيته ويحترم حرّية

الآخرين. والزراف غير دبلوماسي ينفر من السلوك المشين والتصرّف المهين. فلا يعضّ على الطاولة ويسكت بل ييصق الحصى ويبقّ بالحقّ. والزراف ذو حركات جذّابة ودلال ورشاقة، يعشق النظافة والأناقة والصدق والصدّاقة ويكره القذارة والحقارة والنفاق والصفافة. فإذا تكالبت عليه الوساخة والبياخة، والزيف والحيف، والسفالة والذالّة، يصيبه العصاب والاكتئاب، فيتكاسل ويحتجب، ويميل إلى الشرّ والعدوانية، وإلى النزعات التدميرية الذاتية. والزراف ذو ذوق حرّيف مضفور من ذكاء عبقرى وشعور جوهري، ولذا يبحث دائماً عن الجديد والمتطوّر. فيثّمه التقليديون بالتخريب ويضطهده الناس العاديون الذين يتعدّ بل يستحيل عليهم الارتقاء إلى مستوى تفكيره أو الغوص إلى عمق مشاعره كما يحاربه المجدّدون الذين يرون فيه خصماً لا يبارى ومنافساً لا يجارى، ولكن الزراف يتابع تطوّره ليحقق تصوّره وبطلّ يخترع ويبتدع لا ليماشي عصره فقط بل ليسبق زمانه حتى تقيض روحه فتحلّ في بشر. وهكذا الزراف ذو عقل متصلّب القشرة مرّن اللبّ في دماغ ساكن السطح متحرّك الأعماق. وذو ذكاء تحريضي لا يظهر إلا عند استنارته، ولذا تفكيره متفاوت يترواح بين أقصى الغباء وأقصى العبقرية، وتقديراته عفوية تصيب القصد، وقراراته انتقائية ارتقائية. فهو يوازن بين الخيال والواقع، فيهوى الحكايات الخرافية كما يهوى الحكايات الواقعية، ويوازن أيضاً بين النظري والعملّي فيسرع في خلق وتخطيط المشاريع ويبرع في تنفيذها وإنجازها. وأيضاً يوازن بين المادي والروحي. فينظّم عيشه بحيث ينعم بالرفاهية المادية دون أن يغفل النواحي المعنوية. وهذا التوازن بين الملذات الحسيّة والملذات النفسية يجعله يميل إلى الغناء العاطفي والطرب الغرامي والفنون الدنيوية مثلما يميل إلى التراتيل الدينية والترانيم الروحية والفنون السماوية. والزراف عالي الروح عزيز النفس شديد البأس رصين رزين، يخفي رغباته وحاجاته وميوله، ولذا ينتقد بقسوة الدنيئين والمائعين والصائعين والمجلوقين وكلّ الذين يرخصون أنفسهم والزراف ذو عاطفة جياشة عاصفة، عاطفة ملتهبة ملهبة جارفة إنه ذو إحساس بلا مقياس، ولذا يتطرّف في حبه وفي بغضه، فهو شديد التعلّق بمن يحب حتى أنه يستमित في الدفاع عنه. أمّا إذا شكّ في إخلاص من يحبهم فإنه يبعثهم أضعاف ما كان يحبهم. والزراف ذو طبع حارّ يابس وذو

مزاج تكفي، ولذا فهو عنيد وذو إصرار أكيد، لا يصده أحد عما يحب أو يبغض. إنه ذو إرادة ثابتة وعزيمة لاقتة. فإذا بدا له قصد ضحى وبذل في سبيله كل قواه وثاير وثبت حتى النهاية. ويكمل تكوين جسم الزراف فيصبح أهلاً للزواج في السادسة عشرة من عمره. والزرافة جميلة اصيلة نبيلة حليلة كانت أم خليفة. إنها جذابة المنظر حسنة المخبر لطيفة المعشر تستأنس وتتجانس وتستألف وتتعاطف وتفهم فتتفاهم فتتسجم وتتلاءم وتتفاعل ولا تتشاكل وتتعاون ولا تنهاون. إنها نقيّة القلب تحتل الغلب وتحفظ الود في القرب والبعد إنها سليمة الطوية صافية النية شقافة السريرة حتى لتحسبها غريرة أو غشيمة، وهي خبيرة عظيمة. إنها ذات نخوة ومروعة رؤوم خدوم مسعفة، مشبعة بالميل إلى رعاية أحبائها والعناية بهم وإرضائهم مهما كلف الأمر. إنها طيوبة وحبوبة. وحبها نيران ممدودة وغير محدودة، تثير وتدفي الأحابب والأصدقاء وتبرق فتحرق الحاقدين والحاسدين والأعداء. إنها ذات سلوك متناقض إنما غير متعارض. فهي تارة بسيطة هادئة نشيطة لطيفة قانعة ودود. وتارة معقدة نزقة كسولة عنيفة حسود حقود، ولذا تنتابها هبات انفجار دون سابق إنذار ولكنها سرعان ما تهدم وتهدأ، ومرحلة جديدة تبدأ. فما هذا الانفجار المفاجئ إلا مؤشر على طفرة في مسيرة تطورها المستمر. وهذا السلوك المزدوج الذي يدفع بالزرافة إلى التقلب بين أقصى التنظيم والترتيب والتنسيق وأقصى الفوضى والكرهية والطرطرة، ينقل الزرافة من طور أدنى إلى طور أعلى، في جدلية مستمرة تغلقها على ذاتها لتطلقها من ذاتها. فتتدرج في الارتقاء الباطني لا الظاهري وتبلغ السمو الجوهري لا العرضي. وعلى هذا تبدو الزرافة ودیعة مطیعة وراضیة بحالها، ومثابرة على ما هي عليه في الظاهر. ولكنها في الباطن غضوب مُتمردة، تصبو إلى التقدم وتسعى إلى السير في الطليعة، وتهفو إلى قيادة من هم أكثر منها قدرة وموهبة وخبرة، ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في الرابعة عشرة من عمرها. إذن الزراف نفس تشرئب إلى الكمال فيشرئب عنقها لتقتات بالحق والخير والجمال، ولذا يرمي الزراف إلى أهداف عظيمة نابعة من مبادئ نبيلة، يقضي عمره، ويستبسل في الدفاع عنها بحيث لا يقدر أحد أن يحرفه عن مبادئها السامية أو يمنعه عن أهدافها الراقية، فهو ذو إرادة فولانية لا تحني وعزيمة جبارة لا

تنتهي. ودمت متتوراً متطوراً، يا أخي الزراف! ودمت صامدة صاعدة، يا
أختي الزرافة!



زياح الروح الفهلويّة



النصف الأوّل من أب، يؤثّر على مواليد الساعة الرابعة عشرة، ويشبهه من هم في عمر الرابعة والخمسين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الفهلويّة تتقمّص النعام

النعام تركيبة عجيبة غريبة من الجمل والطير. فالجمل يجذبه إلى الدنيا والطير يجذبه إلى العُليا. وهذا التجاذب في مخبره، علاوة على عدم التناسب في مظهره، يدعو بل يحثّه على البحث والسعي إلى التناسق والتوافق للوصول إلى اللياقة والحصول على اللباقة وبالتالي العياقة. وإذ يعجز عن الموازنة والتنسيق بين طبيعتيّه المتعارضتين ويخفق في المعادلة والتوفيق بين جهتيه المتناقضتين يعمد إلى الحرجلة في سلوكه متعرجاً في ارتفاع وانخفاض. فيزن بموازين مختلفة حسب مصلحته مدّعياً العدل لأنه ظالم بل لأنه جاهل أو متجاهل للحقائق الأساسيّة. فعند النعام العدل فكرة نظريّة غير عمليّة قد تنطبق على الظاهر لا على الباطن لأنّ ناموس الطبيعة يعتمد على تباين العناصر وتنوّع الكائنات، وبالتالي فإنّ تفاوت المقاييس يوجب تعدّد المعايير. وعليه فالإنصاف مستحيل والانحياز ضروريّ لأنّ الحياد وهم. وبالنتيجة العدل حلم. والواقع أنّ الاستقامة طريق مسدود ولا بدّ من الانحراف لمتابعة المسير. لا بدّ من الالتواء المتكرّر، أيّ لا بدّ من التعرّج لتجاوز العقبات والاستمرار. فإذا كان لريش النعام طول واحد فأصابعنا ما لها نفس الطول، ولذا فمن الظلم تطبيق قانون المساواة على عناصر متفاوتة وغير متساوية. بل من العدل تطبيق قانون المساواة على المتساوين وقانون التفاوت على المتفاوتين.

وعليه يكون عدل السلطة في أن تظلم أناساً على حساب أناس لأنّ الدنيا في الأساس على ناس وناس. إذن الدستور العادل لا يعتمد على المساواة بل على التفاوت. فقياس البيض على البانجان ظلم للثنتين. وصحيح أنّ قانون حساب مساحة الدائرة واحد في كل الدوائر لأنّه مجرد ولكنّ مساحات الدوائر متعدّدة في الواقع. والدستور العادل يعتمد على المحسوس لا على المجرّد. ولذا فالسلطة العادلة لا تعتبر كلّ الناس سواسية أمام القانون. ولا تضع دستوراً واحداً لكلّ المواطنين. بل تميّز الفروق بين المواطنين وتسنّ القوانين بحسب هذه الفروق. فتضع دستوراً لكلّ مواطن. وحيث أنّ هذا مستحيل فعلى الحاكم العادل أن يقولب القانون حسب حالة كلّ مواطن. وفكرة السلطة الشطّاطة المطّاطة هذه تدفع النعام إلى أن يستقتل للانخراط في السلطة على مبدأ توسيع الدوائر الذي يشبه حركة الموجات التصاعديّة التي يحدثها إلقاء حجر في الماء. فهو يدخل أصغر دائرة للسلطة حتّى إذا أحكم إغلاق هذه الدائرة الصغرى عمد إلى توسيعها أوسع فأوسع إلى أن تأخذ سعتها الأعظميّة الكبرى. فيكون قد أحكم سيطرته التامّة. ويصير يتحكّم على هواه بميزات هذه السلطة من جاه وجههون وصلاحيات وامتيازات.. إلخ. ويتابع النعام سياسة القفز من فوق الأساطيح والزحف من تحت الأقبية والتسرّب من ثقوب وشقوق الأبواب والنوافذ. فهو هوائي، تسوقه رياح المصلحة الفرديّة، ولذا يظلّ يوارب ويماري ويرائي ويرابي ويحابي، ويسلت على اللسّ اللسّ، ويعمل من تحت لتحت، ليُعرقل مسيرة الآخرين ويسبقهم ويفوقهم. وهو انبساطيّ انشطاحي، مهووس برفع البلطة بحيث يقبل أن يصير أداة في يد السلطة فيُعيرها ريشه لتستخدمه مروحة تكشّ بها الذباب عنها، ما دام يستفيد منها. ويواصل النعام مشبته المتعرّجة إلى أن يحقّق ذاته بالحرّلة ويبلغ مكانة تسند ظهره بمتانة فيترك الأساليب الملتوية ويتزمت في تطبيق الأنظمة المستوية. ولا يعود يقبل أيّ هفوة صادرة عنه أو عن غيره إلى أن تنطلق روحه فتحلّ في بشر. وهكذا النعام ذو عقل متحرّك في دماغ ساكن، ولذا شاعت عنه الغباوة وقيل على عقله غشاوة والحال أنّ النعام غير غبيّ وإنما يتغابى ليغضّوا الطرف عن مناوراته ويتغاضوا عن تجاوزاته فيسهل عليه اغتنام الفرص. على مبدأ «اجدبها لتجلبها» و«اسلبها لتلبها» و«اسكبها لتغلبها». فهو ذو ذكاء احتيالي ولذا فتفكيره وصولي وتقديراته ذاتية أنانية وقراراته احترازية أو انتهازية، ينفذها بفهلوية فيحقّق أهدافه المرحليّة عن قدرة التوائية ودناءة. لا عن جدارة أو

أهلية أو كفاءة. كما شاع أنّ النعام نجمه خفيف: كثير الوهم سيء الفهم، بطيء الاستيعاب والاكْتساب، سريع الإجحال يخفي رأسه تحت الرمال، أو تحت جناحيه فيهرب منه إليه، ولذا يرفض الحقائق والوقائع، وتراه دائماً كالضائع. وأنه قليل التفكير: دائم الافتقار إلى الأفكار، عديم الابتكار، ولذا يعمد إلى التكبير ويسعى إلى الاحتكار، ممّا يبعث على الإزدراء والاحتقار. والحال أنّ النعام غير جبان وإنما يتجانبن ويُداهن ويُهاندن لِيُهيمن. فيتذلل لِيَتسلل، ويتخوّف لِيُخيف، ويعكّر لِيصطاد، ولا تعوزه الأفكار التحايلية والابتكارات الخداعية. فعند النعام الغاية تبرّر الوساطة. كما شاع أنّ النعام دائم التوتّر والتذمّر، ضعيف العصب قويّ الغضب، شديد النفور سرعان ما يغلي ويثور ويفور، ويطول ويقصر وبالسّم يقطر، ويججع ويبيع، والحال أنّ النعام هادئ قويّ الأعصاب يفتعل الغضب بهدف الإغصاب. وحتى لا يظنّ الناس أنّه جبان رعديد فيستوطنون حيطه فإنه يبالغ في التهديد والوعيد. ويموّه مكره الواضح بعنفه الفاضح. فيتهجّم وينقّم ليفطّروهم قبل أن يتعدّوه. الحال أنّ النعام يُبغض الدهاء والنفاق والخداع، ولكنه يستعملها كوسائل دفاع لِيمنع عن نفسه الانخداع. فهو يخدع لئلاّ ينخدع ويصدع لئلاّ ينصدع، ولذا يتلّهف على تلقتّ الأفاويل والأخبار ويُسّغف بسماع الشائعات والأسرار، يتلقّفها ويختزنها لِيبني على أساسها خُططه وهذا ما يجعله سرج نسوان: يتكالب على مجالس الإناث وعلى الاختلاط بهنّ في كلّ حين وكلّ آن، ولذا فهو بيتوتيّ لا يرتاد الحدائق والنفادق والمطاعم والمقاهي والملاهي، لأنّ البيوت تؤمّن له اتّصلاً أكبر وإطلاعاً أوفر على الخفايا والخبايا، فالنساء مستودع أسرار الرجال، والنعام ذو روح انطوائية انزوائية في نفس مزوح شروح، وذو طبع حارّ جافّ، ومزاج انقلابيّ، ولذا يخضع الناس لاختبارات متعدّدة قبل أن يُرافقهم أو يصادقهم. ويا ويلهم إذا قصرُوا أو أخطؤوا معه: لأنّ النعام شديد الانتقام وعنده استعداد للإجرام من كثرة الاحتدام: فهو أنيس في الظاهر وحش في الباطن، يتلاطف ويتظارف ليخفي جلافته وغلظته. وهذا الازدواج في المزاج يدفع النعام إلى التطرّف. فلا تكاد تراه يُفِرط في الهزل والانبساط والانشراح والمزاح حتّى تراه يفرط في الجدّ والانتقاص واللوم والعتاب والعدوانية. إنه سنبلّة تنفجر فجأة قنبلة، وقنفذ شائك ينقلب فجأة إلى هرّ وديع. وغالباً ما يداري تطرّفه في الحنق إلى حدّ الحمق بتطرّفه في المزاح إلى حدّ الثقالّة على مبدأ: «بين الضحك والأمزاح تشنقي الأرواح.» في حين أنّه لا يتقبّل دعايات الآخرين. ويصدّ

مزاحهم البريء لأنه يذهب بهيبتهم ويقلل من احترام الناس له. وبذا فالنعام نصائح يفرق وعليه لا يُطبَّق، وينهى عن خُلُق ويأتي مثله فيسمح لنفسه بما لا يسمح به لغيره. وهذه التجاوزات الفظيعة الناجمة عن التناقض في الطبيعة تُؤدِّي إلى نتائج مريعة. فتدفع النعام إلى الاضطراب والاصطخاب وبالتالي إلى الإغصاب. فالاحتدام يقود إلى الاختصام ومن ثم إلى الاصطدام، فيصير النعام نافراً منفراً وعفرأ معفراً وغيوراً غيرة مرضية: يُحكم الطوق حول نساء وبنات العيلة، ويرصد حركاتهن وسكناتهن، ويملي عليهن أقوالهن وأفعالهن. وفي نفس الوقت لا يتورع عن دفعهن إلى الرذائل، إذا رأى في ابتدالهن وإسفافهن خدمة لمصالحه هذا والنعام مقتصد إلى حدّ التقدير، وعنده التدبير حتى في مياه البير، ولذا لا يهتم بالنظافة ولا بالأناقة. ويبرّر تجردمه وعدم تهنّده بأنه يهتم بالمعنى لا بالمبنى، ويعوّل على المخبر لا على المظهر. ويكمل تكوين جسم النعام فيصبح أهلاً للزواج في سنّ السابعة عشرة. والنعامة ناعمة، منتظمة التقاطيع والتفاريع، مقبولة وبالحنان مجبولة، أنيسة، لطيفة، نفيسة، ظريفة. فهي زوجة رضية وقيّة مقتصدة وعلى نفسها معتمدة، وربّة بيت مدبرة ناجحة، وأمّ صالحة. ولكّنها مع الوقت تملّ من الأعمال المنزلية فتتماهل في تأديتها، وتميل إلى الأعمال الوظيفية لتجدّد حيويتها. إنها تسعى إلى الاتزان وتعمل كلّ شيء بميزان. فلا تجعل الدين قيداً يكبل الملذات الحسية والذنبوية. ولا تجعل الحسّ سداً يعيق الملذات الروحية والسماوية. فتستفيد من أقصى ما يسمح به الدين ومن أقصى ما تسمح به الدنيا. دون أن تطغى الماديات على الروحانيات أو الروحانيات على الماديات. ولكنها دائماً على كفت عفريت أو على فوهة بركان. يطير طائرها إذا انخذلت أو انخذت، إذ ذاك يعصف بها الغضب فتجد كيائها قد انقلب. فتتسى كلّ الملايح وتذكر كل القبايح. وتتخبّث وتمكر وتنشيطن وتنكر، وتقلب ليونتها إلى قساوة وطلاوتها إلى ضراوة. وأهمّ ما يميّزها تحيّرنا لأصلها. فمهما يفقدها غضبها عقلا تظلّ على تعلّقها ببيتها وعيلتها وأهلها. فهي وافية الوفاء، خالصة الإخلاص لذويها والأصدقاء وأخيار الناس. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الخامسة عشرة. إذن النعام لوحة عاكسة تتفاوت قيمتها بتفاوت قيم ما تعكسه. فهو يعرف أنّه قمر باهت بارد ولذا يلوب على شمس تنعكس عليه فيشعّ بالضوء ويشيع الدفء. فإذا التقى بشمس المنشودة نصّبها معبوده وذبق وعلّق وأصقّ بها دون انفكاك. فإذا قيّض الزمان له شمساً أنور وأحرّ انفكّ

عن شمسه السابقة وانك بشمسه اللاحقة. هذا إذا توقرت له الإمكانات
لمثل هذه التبديلات. ولذا فالنعام محفوظ معزوز عند أهله لأنه يعرف
مصالحته، ويعمل لخيره ولو على حساب غيره. ومهموز ملموز ملفوظ
عند الغير لأنه يمنع عنهم الخير، ليستأثر به لنفسه الأنانية عن طريق
تصرفاته الفهلوية. ودمت هادئاً هانئاً، يا أخي العظيم! ودمت راجحةً
ناجحة، يا أختي النعامه!



زياح الروح النورانية



النصف الثاني من آب، يؤثر على مواليد الساعة الخامسة عشرة، ويشابه من هم في عمر الثامنة والخمسين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح النورانية تتقمص الطاووس

يجسد الطاووس الصفات التي تجذب الجنس الآخر وأهمها: الأناسة والكياسة. فهو جميل جزيل، بديع وديع، رصين رزين حزين، زاه لاه، بهي شهّي. كما يجسد الشكّ المقلق النابع من حرص الحبيب على محبوبه. ولذا يسعى دائماً إلى الحفاظ على السعادة الغرامية بتقوية الجاذب الجنسي بين الحبيبين. وهذه القدرة الحيويّة على تغذية الحياة الجنسيّة تجعل من الطاووس دليلاً معصوماً من الضلال وبالتالي من التضليل يقود إلى التعاطف الشعوريّ والانسجام الفكريّ والتعاون المهنيّ ليوصل إلى التجانس الجنسيّ. والطاووس سماويّ نورانيّ: فهو شمس في النهار وقمر في الليل ولكنهما شمس وقمر يتكوّن واحدهما من ذكر وأنثى متجمعين في وصال دائم. ولذا فالطاووس يدعو إلى الاتحاد الجنسيّ نهاراً وليلاً، شتاءً وربيعاً وصيفاً وخريفاً. وما تراقص ضوء القمر ليلاً وانتشار نور الشمس نهاراً إلا إشعاعٌ جنسيّ منبثق من رعدة الطاووس والطاووسة في ذروة عناقهما الجنسيّ. ولذا فالطاووس مثير للحواس ومنبّه للمشاعر ومحرضٌ للأحاسيس وباعثٌ للأخيلة الجنسية، يدفع إلى الاندغام الجنسيّ على الدوام ممّا دعا إلى الاعتقاد بأنّ بيضته تنفقس عن توأم: ذكر وأنثى دوماً. وهكذا فالطاووس نور الحركة وحركة النور، ضوء التراقص

وتراقص الضوء، فهو يرقص وهو يجامع ويجامع وهو يرقص، وفي النهاية يموت وهو يجامع ويجامع وهو يموت. ويتهم بعضهم الطاووس بالغرور والزهو والخيلاء والغلواء وبالتالي بالتفاهة والسفاهة، ومن ثمّ بالابتذال والانحلال. والحال أنّ الطاووس ملك الأناقة، فهو رشيق رقيق، شيق لبق، لايقّ وعايق. يعلم أنّ المظهر جلاب، يزيد الحسن الخلاب، والعين تميل إلى كلّ جميل وسحر الهيئة يمنح الهيبة وروعة الهندام تُغري على الغرام. كما أنّ الطاووس نبيل أصيل كريم الأخلاق يكره الطلاق. يفرض عليه نبلة وأصله الوفا في الحبّ والإخلاص في العشق، ولذا فهو زوج مثالي. والطاووس أيضاً بريء وجريء بلا بذاءة ولا دناءة، يعمل على تحية الخجل والوجل، وعلى تخليص الغرام والهيام من حبائل الحلال والحرام. ويرى أنّ الحياء نوع من الرياء، ومقاومة الطبيعة مساومة فظيعة ونتائجها مريعة. ولذا يؤمن بأن لا حياء في الأهواء والخجل دجل، ولا غضاضة ولا مضاضة في إشباع الغرائز، إذ بين الحبيبين كلّ شيء جائز، وبين الوليفين ما من حواجز، فما المانع من تحقيق الدوافع ما دامت عامرة بالمنافع؟ ومن هذا الإيمان بحقّ الإنسان في التمتع والإمتاع إلى حدّ التشبّع والإشباع تبرز حصافة الطاووس بتأمين الحصانة للمحيين. وعلى هذا يدعو إلى الشكّ بنوايا الحسودين والحقودين والريبة من مناعي الخير شناعي الغير والحذر من كلّ ما يعكّر صفو الأحباب والاحتياط ضدّ كلّ طارئ قد يخلخل أساس العلاقات الغرامية. وفي هذا المجال تتجلّى في الطاووس القدرة على تحويل السمّ إلى ترياق خدمة للعشق وللعشاق. إذ يُقال أنّ ألوانه المتعدّدة والمتجدّدة تستقي بهاءها ونقاءها من سموم الحيات التي يبلعها فيحوّلها إلى أصبغة زاهية تمدّ ريشه بالنضارة والرونق. كما تزوّد نفسه بطاقة شمسية قمرية سحرية إلهية قادرة على تحويل العلاقات الجسدية الأمدية إلى علاقات روحية أبدية. وهذه القدرة الفارقة الخارقة على تحويل الشرّ إلى خير والضرر إلى نفع، جعلت من الطاووس رسول محبّة وسلام، يجهد لئيبعد الحروب ويحوّل الشحناء والبغضاء إلى وداد ونقاء والخصام إلى وئام، ويكافح وينافح ليؤمن النجاح والازدهار والرخاء والرفاهية للعالمين أجمعين. فهو ينشر ذيله كما تنشر الشمس نورها في النهار على المظلومين والظالمين، وكما يُرسل القمر ضوءه في الليل على الصالحين والطالحين. وهكذا تتجلّى في الطاووس الروح الرفيعة المنبوعة على الفساد، الرصينة الحصينة ضدّ الإفساد، الروح المصقّية المنقّية التي تصهر كلّ العناصر في بوتقة واحدة

فتطهرها من الشرور لتصبها في قنوات الخير الصرف، لتمتزج في وحدة كونية ضد الأخطار التي تهدد البشرية. ولذا فالطاووس قائد علمي علماني، يلغي ازدواجية الروح والجسد والآلهة والبشر في أحادية الجوهر الإنساني الكامل الشامل التام العام. فذيله المزدان بكل الألوان لا يدل على الكون فقط بل على كل الأكوان. وهو بسرعة نشره وطيه لذيله يرينا هشاشة كل مظاهر التعبير عن الحقائق المتعددة والمتعارضة، وضرورة لمها وضمها في حقيقة واحدة جامعة مانعة، كلية، تؤلف بين الأجزاء المختلفة كما يرينا أن العمر زائل يعبر بطية ذيل. ولذا علينا أن نعيش لنبقى بما نبقىه بعد موتنا من خير عميم. وعلى هذا ينفث الطاووس روحه حباً لتحل في بشر. وهكذا الطاووس ذو عقل شكاك في دماغ حساس، وذو ذكاء متربص، ولذا يرتاب في كل الأمور ويشك في كل المبادئ، مما يعرضه أحياناً للاكتئاب والسوداوية. فتفكيره انتقادي وتقديراته احتمالية وقراراته معلقة ورهينة بظروفها. فهو لا يحكم إلا إذا تثبتت من صحة حكمه باليقين العلمي النوراني والعلم نور، ولذا فهو يسخر من التخمين الجهلي العثماني، ومن الإيمان على العمياني، والجهل عمته وعمى. وهذه السخرية النقدية وهذا النقد الساخر تسبغان عليه فكاوية فريدة في الحديث وبراعة فائقة في وصف الوقائع والأشياء، وصفاً شيقاً يلهي الحمار عن عليقه. حتى أنه إذا وصف البراز شهى على أكله. فهو سلس اللسان ذو بلاغة وحسن بيان، يقرص بلا أصابع ويخز بلا شوكة، يحقن بلا إبرة ويلدغ بلا زنافة، ويقلب السامعين على قفاهم من الضحك في حين يبقى جدياً رصيناً رزيناً، لا يفتّر ثغره إلا عن بسمة خيلاء فالإضحاك يعطيه شعوراً بالاستعلاء والطاووس ذو روح منشرحة غير منطرحة، وذو نفس منبسطة غير منضبطة، يخلط الهزل بالجدّ والودّ بالصدّ، بحيث تختلط عليك الأمور فتعجز عن أن تميز حقيقة أحاسيسه وجوهر مشاعره وطبيعته عواصفه، ولذا ينجح في التجارة لأن قوته في أحناكه، يخلط الهلانة بالملعنة ويدوليك بحكيه، فيقتنع بأن ما ينفعه ينفعك وأن مصلحتك من مصلحته، فيمشي عليك ما يريد تمشيته وينحّي عنك ما يريد تنحيته، وأنت رضيان فرحان ومقتنع بأنك المنتفع وهذا ما سمّاه الناس التنفيعة. وهي سياسة تعتمد خلط المواضيع لإنجاز المشاريع. والطاووس ذو طبع حراق شرّاق، وذو مزاج معتدل ناشف طري، يسيّر رغبته على قدر طاقته، فيعمل ما دام قادراً لا ما دام محتاجاً، ولذا فهو سحيب صريّف، يوجد دائماً الموارد المالية التي تؤمن له البجوحة اللازمة لتحقيق ميوله في

الجحّ والرخّ والفخخة: فيسكن البيوت الفخمة ويركب السيّارات الضخمة، ويشرب ألدّ المشاريب ويأكل أطيب المأكّل، ويتضمّخ بأفخر العطور، ويلبس أزهى الثياب، ويسعد المرأة التي في حضنه والأولاد الذين في كنفه، فمال الدنيا للدنيا. فاصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب. فالمال انوجد لينصرف وزد عملك لتزيد دخلك، فتقدر أن تُبَحِّرَ خيرٌ من أن تَقْتَرَّ لتوفّر. فالأفضل أن نعيش أثرياء ونموت فقراء من أن نعيش فقراء ونموت أثرياء، وأنعموا فإنّ القيامة ستقوم. وقليلة قلّوها كثيرة كثروها. فما من أحد سياتخذ معه شيئاً إلى اللحد. والأحسن أن يتمتّع ذووكم بخيراتكم في حياتكم من أن يرثوكم ويتلّعنوا عليكم بعد مماتكم وهذه الأريحية تُعطي الطاووس جاذبية جنسية، تجعله محطّ أنظار ومعقل آمال الجنس الآخر، ويكمل تكوين جسم الطاووس فيصبح أهلاً للزواج في سنّ الثامنة عشرة. والطاووسة ساحرة، باهرة الجمال بلا جدال، مزخرفة التقاطيع، متناسقة التفاريع، ذات جاذبية سحرية وإثارة بركانية، في حياتها دعوة للغزل، وفي خجلها تحريض على نبذ الوجل. إنّها جوهرة نفيسة، فهي أنيسة تُطلق بأناستها كلّ الأحاسيس الحبيسة، تذوب لطفاً وتذيب وتجوب عطفاً وتجيب، تتّضع فترتفع. وتقتنع لُفتع، وفي تواضعها أبهة الآلهة وعزّة الأنبياء وكرامة الأولياء وأصالة النبلاء ومجد العظماء. إنّها امرأة ذات إخلاص من الرأس إلى الأساس، وأمّ حانية متفانية، بانية بيتها، مدبرة غير مقصرة: تلتّ خبزها بزيتها وترفع من عشاها لغدائها حتّى لا يشمت بها أعداؤها، وأعداؤها كثيرون: فمن نساء غيورات منها يكدن لها المكائد وينصبن لها المصائد. إلى رجال يتهافتون على وصالها، ويظنّون أنّ سحرها الآخاذ النفاذ يدلّ على رخاوة وطراوة تؤكّد سهولة نوالها. ولكنّها تصون ولا تخون إلاّ إذا عصفت بها الظروف وجرقتها إلى حدّ الجنون، فإحساسها كبير بالمسؤولية، ولذا تميل إلى الوظائف المريحة التي لا تعيقها عن واجباتها العائلية. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ السادسة عشرة. إذن الطاووس فلوسّ وناموس. وما هو بدرويش يلبس أبهى وأزهى ريش، بل عالم يخاف أن يطيش ويحبّ أن يعيش. فيشكّ ويرتاب ليستخلص النتائج من الأسباب. ويمشي على ضوّ بلا ليت وكيت ولولا ولي. إنّهُ مظهر ومخبر تتجذب إليه إعجاباً بمظهره فيزداد إعجابك لدى اطلعك على مخبره. إنّهُ المضمون الجميل ذو الشكل الجميل، والإناء الحلو ذو المحتوى الحلو الذي يعمل بهدي العلم ليصل إلى أعلى علو. ودمتَ بهيئاً شهياً، يا أخي الطاووس! ودمتَ ساطعةً رائعةً، يا

أختي الطاووسة!



زياح الروح المتشنجة



النصف الأول من أيلول، يؤثر على مواليد الساعة السادسة عشرة، ويشبه من هم في عمر الثانية والستين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح المتشنجة تتقمص الذئب

الذئب قوي سوي، متين مكين، حادّ حارّ، حامّ دام، مضطرم محتدم، نشيط سليط، محترس مقترس، شرس شكس، عنيد عنيف، أسر كاسر، برّي لا يألف، وحش لا يأنس، همجي مهما تحضّر ولذا يجسّد النار الحرّة. وحيث أن الذئب على يقين من أنه يستحيل أن ينضبط أو يتقيّد فإنه يتوحّد ويتوحّش خوفاً من أن يستهلك غيره وهكذا يستهلك نفسه فيحرق ذاته لئلا يحرق سواه. يحسّ الذئب دائماً بالخطر ولذا يهاجم فوراً ليفطر الآخرين قبل أن يتعدّوه. إنّه يشعر بأنّ الكلّ يضطهدونه ويستهدفونه ويهدّدون كيانه لعجزهم عن أن يسيطروا عليه. ولذا يتحوّل إلى بطل محارب يضارب ويحاسب ويرافع ويدافع عن أصله الحرّ فينقلب إلى سلفيّ يُفدّس أجداده الذئاب ويمارس أعرافهم وتقاليدهم وعاداتهم كطقوس دينية إلهية منزلة، يُكفّر من يحيد عنها. ولذا يظهر الذئب والذئبة بمظهر العجائز قلباً وقالباً حتّى وهم في ريعان الصبا والشباب. فالذئب يهتمّ بأن يكون الشكل انعكاساً للمضمون وعليه فصورة الأولاد والأحفاد يجب أن تُطابق جوهر الآباء والأجداد، والابن المخلص يحرص على إرث أبيه، ويسعى إلى استثمار هذا الإرث وتنميته وتجديده لا إلى تبذيره وتعميته وتبديده. وهنا يتحوّل الذئب إلى حارس أمين على كنوز الأسلاف يحميها

ويقيها من عبث الأخلاف ومن هذا الجيل العاقّ المستهتر بالأصول والضارب عرض الحائط بقيم الأولين ومبادئ الأقدمين. كما يتحوّل إلى فلاح يزرع بزور الماضي المجيد التليد ويرعاها لتنتب وتزهر وتثمر حاضراً أمجد وأتلت. فتراه يبذل قواه ويُسخر طاقاته ويستنفذ قدراته ويصرف وقته في الجمعيات السلفية والنوادي الرجعية على أمل إحياء الغابر الزاهر. وإذا اكتشف الذنب أنّ حربه ضدّ الزمن خاسرة، وأنّ دولاب الزمن يدور ويدوسه، وأنّ الزمن وحش أقوى منه يعصّه بأنبيائه، فإنه ينقلب إلى محاربة التطور. والمعاصرة والحداثة من الداخل فينتسب إلى الجمعيات التقدمية ليقاوم التقدم بالتقدم، ويتردد على النوادي العصرية ليحدّ من الطليعية بالطليعية. وهناك يبدأ بإعارة أذنيه وعينيه وجلده للحملان. ويبتلع الأفكار الجديدة ثم يتقيّها ليؤكّد للناس استحالة هضمها. وفي هذا المجال يلجأ إلى استخدام أقوى أسلحته ألا وهو: النار الجنسية. والذئبة أفتح وأفتك وأمكر وأمهر من الذنب في الجنس لأنّها أشيق وألبق. فأولاً: تلد الذئبة ناضجة فتُمارس أول ما تفتح عينيها على الحياة أنشطة جنسية مكثفة ومختلفة. فالغريزة الجنسية عندها أقوى من باقي الغرائز ولذا تُسخر غريزة الطعام والشراب وحتى غريزة الأمومة لتصل إلى الرضى الجنسي الذي لا يقف عند حدّ إشباع الحاجة بل يتعدّاه إلى آفاق المتعة اللامحدودة. وثانيها أنّ الذنب فظ غليظ، جلف عنيف، وحش يطحش طحشاً، في حين أنّ الذئبة تغدو بمشاعر الأمومة التي تُغدقها رؤوفة رؤومة، لطيفة ظريفة، رقيقة شفيقة، ذات حنان وحشي ووحشية حنونة. ولما أنّ نار الذئبة الشهوية دالبة لا تنطفئ وفالته لا تنضب. وشبقها بغير لا يرتوي فكثيراً ما تنزوي الذئبة وتنطوي، وتعتزل وتعتكف، لتُعتقل وتلجم لهيبتها خشية على حبيبها أو وليفها فتحرق لهاها بشظاها، أما إذا اندفعت وشعرت أنّها بنارها لسعت، أو قد تلسع، فإنّها تمتنع وتمنع، وتتأفف وتتعفّف لتنتفي عنها شبهة الشهوة، وتتوقع لتضمّر نارها فتتحول إلى صواعق إما تتحرّر من حين إلى حين فتصعق سواها وإما تبقى حبيسة فتصعق ذاتها. والذنب نزع ضيق الخلق، يغضب حتى الخلق، ويتصرف بحمق إن سواه أحد في الوحشية، فكيف إذا تفوّق عليه في الضراوة؟ ولذا فمن الحكمة مداراة سفاهته ومداهنته، ومداواة حماقته ومهادنته لإطلاقه في مواجهة بقية الوحوش، فإنّما يقضي عليهم وبذا ننتفع بوحشيتهم، وإما يقضون عليه وبذا تنتهي من وحشيتهم وبذا نكون قد سخرنا الوحشية في محاربة الوحشية، على أنّ إبادة الوحشية مستحيلة. فبعض

الوحوش يمكن ترويضهم وبالتالي الاستفادة منهم، وبعضهم عصي على الترويض وما علينا بالتالي سوى تفاديهم أو تخفيف أضرارهم أو احتمال أذاهم. والذئب من النوع المستحيل ترويضه. ولذا يمثل أقوى القوى في النفس، ألا وهي قوّة الرغبة في البقاء قوّة الصراع الدائم للاستمرار والدفاع المستميت عن الوجود، قوّة الحياة المسلّحة بالقساوة والضراوة والتأهب والتوتّب لردع وقمع ومنع كلّ من يحاول الاجترار عليها أو الاقتراب منها، قوّة الروح التي لا تترك الجسد، إلّا لتحلّ في جسد. وهكذا الذئب ذو عقل كبير في دماغ كبير، ولذا فهو ذكي أكثر من اللزوم يحوم بفضنة ليشوم الفتنة. ويظلّ حتّى يحولّ المبهم إلى مفهوم، وحيث أنّ سوء الظنّ من حسن الفطن فإنّه دائم التوجّس والتهجّس إلى حدّ الوسوسة والوئونة، وبالتالي دائم التحفّز والتوفّز، ممّا يجعله دائم التهيج، متقلّص الأعصاب، على درجة عالية من التشنّج، وخائفاً من الاغتصاب ممّا يمنع أعضائه عن الانبساط، ولذا يحبّ الاختلاط لا الانفراد. ويحبّ الانتقاد فنفكيره سلبيّ، وتقديراته تحوّفية زلزالية، وقراراته احترازية وقائية. فهو يميل إلى الهجوم لأنّه خير وسائل الدفاع. ويردّ كلّ مهاجم بمهاجمة أفسى وأشدّ وأقوى وأحدّ، بعد أن يكون قد درس طبيعة مهاجمه من كلّ الوجوه. وهذا ما يجعله ذو أساليب فريدة في ردّ العدوان عنه، وهمياً كان أم حقيقياً، وذو وسائل عديدة في قمع قوى القوى، وعلاوة على أنه لطاش بطاش عند الضرورة على مبدأ: «خود اللبطة القويّة من الدابة المجويّة». فهو مستعدّ للاستشهاد دفاعاً عن حقوقه ومبادئه وعوائده. والذئب شغيل نظامي مرتّب، يحذق تصريف أموره ويحسن خدمة الغير، ويواظب على الدوام بانتظام مهما كانت المتاعب والمصاعب. فالذئب بحقّ بطل إنتاج وشهيد الواجب. والذئب ذو روح منشرحة في نفس منقبضة. وذو طبع فاتر هائج ملجوم أو هادئ منخور، وذو مزاج غائم غير ماطر وصاح غير مُشمس ولذا يميل إلى الجدال والنقاش والمُماحكة. ولَمّا أنه متشنّج فإنّه يظلّ يورد الحُجّة بعد الحجة ليثبت صحّة رأيه وصواب حكمه إن بحقّ وإن دون حقّ. فلا تنكسر له شوكة إلاّ بشوكة أقوى وأقسى. على أنّ أحاديثه مسلية رغم ما فيها من ذاتية وشدّة وحدّة، وأحياناً جلافة، ولا تخلو من طرافة وثقافة، رغم مطالبته بحقوقه بإلحاح مفترس ولجاجة لا تحترس. والذئب أصولي لا يعمل أو يقول إلّا المعقول والمقبول حسب الأصول. فيلزم حدوده ويدرس ردوده. فلا يتدخّل في شؤون أحد حتّى لا يتدخّل أحد في شؤونه. ويحفظ لسانه، فلا يقول كلمة أكبر منه ولا أصغر

منه. ويرفض أن ينقل أحد قولاً أو خبراً عنه. والذئب على الرسميّ جداً، يحرص على أمنه وعرضه وسمعة بيته وعياله. فيمشي ويتطّلع إلى خلفه ليحمي ظهره ويحفظ خطّ الرجعة، فعلى كلام الناس ما له نجعة، ولذا يودّ من يودّه ولكن في نطاق الحدود الرسميّة، فلا يرفع الكلفة ولا يُكثر الخلطة. فكثرة الخلطة ورطة، ورفع الكلفة، يفضي القفة ويقلل الלהفة، والخشبشة عربشة وعردة وخرمشة. والذئب غيور على مصالحه، مستقلّ في كلّ حياته وقائم بذاته، يسير شؤونه بيده ويضبط أموره بمفرده. بحيث تكون الدوافع منه والنتائج إليه، ذلك أنّه يأنف أن يكون لأحد فضل عليه: فعنده المنية ولا المنية. ويكمل تكوين جسمه فيصبح أهلاً للزواج في سنّ الثامنة عشرة. والذئبة عجبّة: أسرة الجمال، وافرة الكمال، ظالمة الدلال، حارمة الوصال، أصيلة نبيلة، ذات كرامة وشهامة، وذات قلب رقيق شفوق حنون، وإحساس أصفى وأنقى من دمع العيون، شديدة التأثير بالغة التأثير، تنفر من التأخّر وتعذر التأخير، سليمة الطوية صافية النية. لا تضرر غياً ولا حسداً ولا تحمل غلاً ولا حقداً. تأبى الرخصة والمضاحكة وتهوى الملعنة والمماحكة وتقبل الممازحة البرينة والمصارحة الجريئة. فهي مغناجة جذابة ومهياجة جلابة، تستجلب الإعجاب بلا إغراء وتستجذب الإسهاب في المديح وتستعذب الإطناب في الإطراء. ولكنها تجفل من التقرب وتنمغوش من التودد خشية التحرّش والتدمد. على مبدأ «فردنالو وشنا قام مدّ ايدو على عشنا». لأنها تقدّس عرضها وتعتبره حرمة لا تُباح ولا تُتاح إلاّ بالحلال، ولذا تحتفظ في صلاتها وتقويد في علاقاتها حتّى لا تفسح المجال للنفوس الضعيفة بالتمادي والتعدّي على عقّتها. فكرامتها سريعة الانخداش. وهي لا تريد أن تُروّح بهجة الزواج ولا أن تضيّع رهجة الامتزاج في ليلة العرس. ثمّ إنّ العفاف واجب حتّى ليلة الزفاف. والنفس أمارة بالسوء، ولذا على الفتاة أن تحتاط ضدّ الأخطار. وأن تحفظ حالها «لرجّالها»، أحسن من أن تخجل من حالها أمام «رجّالها» وتقول: يا ليت الذي جرى ما صار! فالحشمة واجبة وجببة وقلة الحياء عاتبة معيبة، وتجلب المصيبة بعد المصيبة، وهذا ما يجعل الذئبة حبيبة طاهرة وزوجة ماهرة، تبرع في ردّ الشرور عنها وعن عياله. وتبدع في حفظ أسرار بيتها: فهي ربة أسرة صالحة وناجحة، موهوبة في تربية الأولاد وفي تنمية روح الوداد بين أهلها وذويها، كما أنّها فنّانة في التدبير، ولكن إذا تبجحت فقد تميل إلى التبذير. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ السادسة عشرة. إذن الذئب

وحداني حَقَّاني، لا يصدِّق أيَّ أمر بسهولة ما لم يحقِّق ويدقِّق فيه بكلِّ وسيلة معقولة، فيُماحك ولا يُصاحك ويكتسِّر عن أنيابه ليردع الطامعين به أو بأحبابه. وعنده الوحدة خير من رفيق السوء، ولذا يميل إلى الهدوء، فيتجنَّب الصخب والجلبة، ولا يدخل في أيَّة لعبة لنلأ يصير لعبة، كما أنَّه متواضع يزن نفسه بميزان أقلَّ من الواقع. ولأنَّه لا يحبُّ أن ييوء بالفشل ولا أن ينوء بما حمل فرغبته دائماً أقلَّ من قدراته، لا بل أحياناً أقلَّ من حاجاته. كأنَّ في روحه مَيْلاً إلى ترويض نفسه بإماتة ميوله وتوجيهها إلى التسامي بالتصاغر والتقتسُّف والزهد والنسك. ودمتْ نكياً أبيعاً، يا أخي الذئب! ودمتْ شهمةً ملهمةً، يا أختي الذئبة!



زياح الروح الغطرسية



النصف الثاني من أيلول،، يؤثر على مواليد الساعة السابعة عشرة، ويشبه من هم في عمر السادسة والستين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الغطرسية تتقمص الدب

الدبّ قادر قاهر جبّار صبار نافذ نافر مؤثر مؤطر عنيف عنيد شديد مقنع مخضع خطير مريز ضرار شرار هتاك فتاك هلاك قاس عاص فحّ فظ طاغ باغ حشّين رعين ثقيل بخيل بطيء بذيء متطرّف متعجرف متغطرس مقترس. ولذا يمثل العقلية العسكرية ومنطق القوة وحب القيادة والسيادة والسعي إلى السيطرة والهيمنة. إمّا بمحاربة رجال الدين والقضاء على الشرائع السماوية لأنها تعارض وتحدّ من سلطته الدنيوية، وإمّا بالتحالف مع الهيئات الدينية وتسخيرها في تعزيز سلطته وترسيخ هيمنته عن طريق تفسير الشرائع الإلهية بما يدعم ويخدم حكمه المطلق ليصير حاكماً بأمره بأمر من الألهة. ويجسد الدبّ العقل الجامد الخامد الرامد، العقل اليباس الحابس الكابس، العقل الناشف الراسف في أغلال التعنّد والتعنّت والترنّمت. فنظرته وحدها السديدة ورأيه وحده الصحيح وحكمه وحده الصائب. ولذا فإرادته سقف وكلمته سيف وطلباته أوامر وعليه يعمد إلى الترغيب والترعيب والإخافة للإضعاف والإذلال والإخضاع والإخناع. فهو لا يعرف غير الالتحام والاقترحام والاختراق والافتراق واللطش والبطش، ويا ويلاه إن تخالفه أو تعصاه! فهو جبل الزبل الذي ينطبق على الوديان فيطمرها، وسيل الويل الذي يغمر

الأراضي فيجرفها والدبّ منظرٌ ومنظّم جارمٌ صارم، يرمى ويسعى أن يهتد ويهندس العالم على كيفه وبقوة سيفه ليضبط كل شيء ويربط كل شيء به وبمصالحه. والدبّ أناني يחדش بل يبغض مشاعر الغير ويجرح بل يذبح أحاسيس الآخرين ويفرض نفسه على الكلّ ويندّد ويهدّد من لا يتحدّد بأفكاره ويلتزم بأرائه وينفد مشاريعه. إنه خسيس إبليس يُبغض ويُرخص قيم الآخرين ونذل حقير يستهتر بكلّ المعايير وقميء ودنيء ذو نفس قاطعة وروح قامعة قالعة. ومعفر لا يوفّر ولذا فهو منفر ومطفر ومكفر ومكرب ومكرب ومكرب ومكرب ومكرب. وهكذا تتجلّى في الدبّ صفات الإنسان الحجري، صفات البشر الوحوش الذين كانوا يعيشون على الصيد والتصيّد والاصطياد قبل أن يستأنسوا ويصيروا بشراً أناساً. رعياناً وفلاحين وصناعاً متحضّرين. ولذا يصحّ الاعتقاد أنّ الدبّ جدنا نحن البشر، وأنّ صفاته الوحشيّة باطنة تحت ظاهرها المتحضّر، إنه الجانب الخطر الكامن في لا شعورنا والذي قد يطفر في أيّ لحظة ويطفح ويطفو على سطح شخصيتنا فيُلغى حناننا وطرأوتنا وثقافتنا المكتسبة ويعيد قساوتنا وضراوتنا وسخافتنا الفطريّة. ومع كلّ مكتسباتنا المدنيّة فلا مريّة في أنّنا كلّنا دبب يعلبنا طيشنا في ساعة من ساعات عيشنا، فنصير الضحايا والجنّة معاً. وهنا تبرز ازدواجية الدبّ في كينونته مجرماً وصيرورته ضحيّة. وهذه الازدواجية تجعله هيوّلي قابلة للصورة السلبيّة أو الإيجابيّة، فنحن نقدر أن نجذب الدبّ بالعدل ونروّضه ونعلّمه الرقص رغم صلاذته وبلادته الطبيعيّة. على ألا يغيب عنّا احتمال ارتداده إلى سلوكه السابق قبل الترويض، فالدبّ حريص على أن يبقى كما هو ويعرف أنّه مهما تطبّع بطباع الأنس فسيعود إلى طبعه الوحشيّ. ولذا يفرّ إلى الكهوف والمغاور أو إلى الأدغال والغابات ليُمارس طبيعته ويعيش على حرّيته حتّى يقضي نحبّه فتنتطلق روحه لتحلّ في بشر. وهكذا الدبّ ذو عقل متصلّب في دماغ مُستترخ وذو ذكاء سلبيّ يعتمد مباشرة إلى تكذيب الوقائع وصياغتها على هواه وبمقتضى مبتغاه. وذو فطنة موجّهة إلى الفتنة. إنه ذو عقليّة صداميّة انقلابيّة وذو منطق عسكريّ يعاكس المنطق المدنيّ. تفكيره جامد وذو بُعد واحد يتسمّر ويتحجّر عند نقطة في فكرة، ولا يتعدّها إلى نقطة أخرى. وتقديراته اختلاقيّة إلى حدّ التفريقيّة، وقراراته تعسفيّة. فهو مُستعدّ للغدر والهدر، والإفك والسفك والهنك والفتك في كلّ لحظة ولأقلّ لفظة وأدنى هنة وأتفه هفوة. والدبّ مستقلّ تماماً في كلّ شيء، وعقله لوحده: عقله إرادته يفرضها فرضاً، حباً أم بغضاً، فلا

مبدأ له عدا إرادته وما بدا له، ولذا لا يعمل إلا ما في عقله ولا ينفذ إلا رأيه. والدب ذو روح متكبرة في نفس متجبرة. وهذا الجبروت يقلبه إلى طاغوت لأنه يفرض ذوقه السمج ودعاباته السخيفة ونكاته البايخة ولهوه الجريء وملاطفاته الغليظة وتودده البغيض وتقربه المنقرّ وغزله الفاسي ومزاحه الثقيل فلا يبقى على القوم إلا الرحيل. كما أنه يفرض على من يحبها أن تحبه وتهواه وتستमित لتلقاه. وإلا أذاقها الويل والثبور وأذابها بالأضرار والشورر وأفقدتها كلّ وسيلة وجعل حياتها مستحيلة. فهو سلطوي المشاعر ومصليحي العواطف: كثيراً ما ينقض عهده ويخلّ بالوفاء، إذا عرض له مَنْ أو ما يزيد غلواءه غلواء. فإذا بدا أنه يُراعي الودّ ويحفظ المحبة ويصون العشرة، فما ذاك عن إحساس صادق أو شعور فائق، بل عن إعجاب بالذات ومباهاة بالإخلاص. والدب ذو طبع بركاني انفجاري غراق بالحمم حرّاق للأفراد والأمم. وذو مزاج محتقن، ولذا فهو نزق ضيق الخلق يغضب بسبب وبلا سبب. ويتسافه ويتسافل ويتراذل. فيحتقر الجميع ويتسلط عليهم بحق وبلا حقّ ويطلع بالعالوي ولا يُبالي بل يخاطب الكلّ أمراً ناهياً بلهجة السيادة والقيادة، وكأنه شمس والأخرون ظلّ وبيده الربط والحلّ، رغم سوء فهمه وقصور إدراكه ورداءة خلقه وخلوّه من أية مأثرة أو مفخرة. والدب يابس الرأس لا ينكسر حتّى ولا بالفأس. ينحصر في تزمّته وينحشر في تعنّته، فيقارع ويشارع على الخطأ ويجادل ويُمائل على الغلط، ولذا فمعاشرته صعبة ومسايرته عسيرة. فإذا كانت مداراة السفية زكاة العرّض فأيضاً الذي يُداري على الدوام يموت بأوخم الأسقام. والدب لبخة سبخة، يقعد فيلبّد وينام فيلبّخ بعين مقرورة مهما دعت الضرورة. ولكنّه ذو حزم وعزم عند ألزم اللزوم. فإذا اضطّرتّه حاجة صحا وبذل لقضائها كلّ قواه وثابر وثبت حتّى إشباعها. وهذا التنعاس والتنعاس والاتكال والتواكل يدفع الدبّ إلى مناصرة الأقوياء والأغنياء، على مبدأ: صُف مع القوي ضعيفاً كنت أم قوي، ومبدأ «الغني مثل أبلوج السكر كيفما لحسته حلوت». وذلك ليفوز على خصومه وينجح في أعماله ويتمكّن من تصريف أموره فيخدم لينخدم. ويكمل تكوين جسمه فيصبح أهلاً للزواج في العشرين من عمره. والدبة وسيمة جسيمة عفيّة عليّة عنيّة عصيّة عنيّة، تحبّ الإمارة وتهوى الإغارة وتُحسن الإدارة وتُسخر الإثارة لتسيطر بمهارة على الظروف. فتشدّ للحاف إلى طرفها وتحقّق هدفها، إنّها متعلّمة متكلمة متكلمة على خيرها بشطارة ومتحكّمة بغيرها بقادرة. إنّها حادة جادة رذادة صدّادة

شَدَادَة مَدَادَة عَدَادَة نَسَابَة بَدَادَة كِبَادَة هَدَادَة سَبَابَة. تُغَضِبُ وَتَغَضِبُ وَتُتَعَبُ
وَلَا تَتَّعِبُ، فَتَقْلِقُ الرَّاحَةَ وَتَغْلِقُ الْمَسَاحَةَ. وَتَقْطَعُ حَبْلَ الْوَنَامِ وَالسَّلَامَ وَتَمُدُّ
شِبَاكَ الْخِصَامِ وَالصَّدَامَ. إِنَّهَا عَنُودُ حُرُودِ حُرُوبٍ، لَا تَهْدَأُ وَلَا تَكُنُّ
وَلَا تَسْكُنُ وَلَا تَرْكُنُ إِلَّا إِذَا مَشَّتْ كَلِمَتَهَا وَنَقَذَتْ رَأْيَهَا. فَوَصَلَتْ إِلَى
مَطْلُوبِهَا وَحَصَلَتْ عَلَى مَرَادِهَا. إِنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا مَا فِي عَقْلِهَا حَتَّى وَلَوْ
انْفَعًا مَقْلَهَا. فَلَا تُؤْمَنُ وَلَا تُضْمَنُ إِلَّا إِذَا تَزَوَّجَتْ مَنْ عَيْنِهَا عَلَيْهِ وَفَكَرَهَا
فِيهِ. وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَنْتَهِي الْإِسْتِحَالَةَ، فَتَخْدُمُ زَوْجَهَا وَتُرْعَاهُ عَلَى هَوَاهَا لَا
عَلَى هَوَاهُ. وَعَنْ مَبَاهَاةِ بِالْخِدْمَةِ لَا عَنُودَ صَادِقَةً مُحْتَدِمَةً. وَهَنَا تَبْرَعُ
وَتُذْعُ فِي السَّيْطَرَةِ وَالْإِسْتِحْكَامِ وَالْهَيْمَنَةِ وَفِرْضِ الْأَحْكَامِ. فَتَزِيدُ الشَّرْطَ
وَالضُّغُوطَ وَتَمْنَعُ وَتَمْنَعُ حَتَّى يَقْتَنِعَ زَوْجَهَا فَيَقْتَنِعَ. فَيَسْتَحْسِنُ خِدْمَتَهَا كَيْفَمَا
كَانَتْ وَلَا يَسْتَهْجِنُ رِعَابَتَهَا مَهْمَا صَارَتْ. وَبِالنَّالِيِّ تَصِيرُ رِيَّةَ بَيْتِ صَالِحَةٍ
عَلَى طَلْحِهَا لِأَنَّهَا أَلْزَمَتْ مَنْ حَوْلَهَا الْقَبُولَ بِهَا عَلَى عِلَاتِهَا. وَيَكْمَلُ
تَكْوِينُ جِسْمِهَا فَتَصْبِحُ أَهْلًا لِلزَّوْجِ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمَرِهَا. إِذْ نَالَتْ
قُوَّةَ بِلَا مَرُوءَةٍ وَسَطُوَّةَ بِلَا نَخْوَةٍ، فَلَا عِنْدَهُ طَمُوحٌ وَلَا يَبُولُ عَلَى يَدِ
مَجْرُوحٍ، يَزِنُ مَرُوءَتَهُ بِالْمَثْقَالِ وَيَشْتَغِلُ لِكِفَايَةِ الْحَالِ. فَرِغْتَهُ لَا تَتَعَدَّى
حَاجَتَهُ. وَعِنْدَهُ شَائِيٌّ وَكَعَكَةٌ أَطْيَبُ مِنْ خُرُوفٍ وَدَعَكَةٌ. إِنَّهُ أَنْتَانِيَّ يَحِبُّ حَالَهُ
وَرِاحَةَ بَالِهِ وَبِالنَّالِيِّ يَحِبُّ رَاحَتَهُ فَيَبْذُرُ طَاقَتَهُ بِالْهَدْرِ وَالْهَذْرِ وَالْكَسَلِ
وَالْخُمُولِ وَالْبِلَادَةِ وَلَوْ وَصَمُوهُ وَنَعْتُوهُ بِالْبِلَاهَةِ. عَلَى مَبْدَأٍ: «اعْمَلِ الْعَمَلَ
مَيْسُومٌ فَلَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مِنْكَ أَنْ تَقُومَ». وَإِنَّهُ قَدْرَةٌ مَنَعَامِيَّةٌ مَتَطَارِشَةٌ، لَا
يَرَى أَوْ يَسْمَعُ إِلَّا حَالَهُ وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا مَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ. وَلِذَا يَقُولُ الْبَعْضُ
عَنْهُ إِنَّهُ: «سَمِجٌ دَبِجٌ لَبِجٌ، يَبِجُجُ لِيَعْصَلُجُ وَيَلْهُوجُ لِيَلْعَبِجُ. وَإِنَّهُ خَجَجٌ مَجَجٌ
يَعْرَبِقُ الْأُمُورَ وَيَطْرَبِقُ الدُّنْيَا، وَيَحْرِقُ الْحَارَةَ لِيَشْعَلَ سِيكَارَةً»، وَيَقُولُ
آخَرُونَ: «يَا بَخْتَهُ! إِنَّهُ قَدَّ وَقْتَهُ وَقَدَّ حَالَهُ وَغَيْرَهُ وَمُجَقَّ فِي الْأَيْسَالِ إِلَّا
عَنْ حَالِهِ وَخَيْرِهِ». فَشَرِيعَةُ الطَّبِيعَةِ تَمْشِي عَلَى مَنْطِقِ الْقُوَّةِ لَا عَلَى مَنْطِقِ
الْمَرُوءَةِ. وَبِالْبِقَاءِ لِلْأَقْوَى وَاللْأَقْسَى، لَا لِلْأَضْعَفِ وَالْأَلْطَفِ. وَالْجِدَارَةُ مِنَ
الْقِدَارَةِ وَالْحَيَاةُ يَلْزِمُهَا شَطَارَةُ فَحَلَالٌ عَلَى الشَّاطِرِ. وَأَغْلَبُ النَّاسِ لَهُمْ ثَلَاثَا
الْخَاطِرِ فِي أَنْ يَسُودُوا وَيَقُودُوا. إِنَّ الْحَقِيقَةَ فَطِيعَةٌ وَمَرِيعَةٌ وَلَكِنَّهَا نَافِعَةٌ
وَنَاجِعَةٌ، فَكُلُّ الْكَائِنَاتِ أَنْثَانِيُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَمُوهُونَ. وَدَمَتِ سَعِيدًا
مَسَاعِدًا، يَا أَخِي الدَّبَّ! وَدَمَتِ صَاحِبِيَّةً صَافِيَّةً، يَا أُخْتِي الدَّبِيَّة!



زياح الروح الأسطوريّة



النصف الأوّل من تشرّين الأوّل، يؤثّر على مواليد الساعة الثامنة عشرة، ويشبهه من هم في عمر السبعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثّر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الأسطوريّة تتقمّص الفيل

الفيل مطيّة الملوك السماويين والأرضيين. يقودهم ليوصلوا رعاياهم وشعوبهم إلى السلام المشرفّ ليعيشوا في وئام بين بعضهم ومع جيرانهم. ويعلمهم أن يعملوا على التّميّة حتّى يحلّ الازدهار ويعمّ الرخاء والرفاهيّة، فيبيتوا مع مواطنيهم قريري العيون هانئيهما. وعلى هذا تتجلّى في الفيل الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الملك ليكون طاقة محرّكة قوية التّأثير شديدة الفعاليّة أهلاً للسلطة قادراً على الحكم صالحاً للسيادة والقيادة وجديراً بالنفوذ، ومحققاً طموحات شعبه وأوّل هذه الصفات: العقل، فعقل الفيل جوهرة يشعّ بالفطرة السليمة القويمة وينوّهج بالإحساس الرهيف الشفيف ويبرق بالفكر الخير النير ويلمع بالنشاط الدائم الدؤوب. ولذا فالفيل معتدل الغرائز صادق العواطف منطقيّ التفكير حسن التقدير صائب التقرير عمليّ التنفيذ. فهو يحب النظام وبالتالي التنظيم. وثانيها: الثبات: فالفيل جبل لا تهزه الرياح وصخرة لا تُزعزعها الأمواج بل تصقلها: فهو متين مكين صلب صلد مُستقرّ مستقرّ، يداوم ويقاوم كلّ التبدّلات والتحوّلات، ويظلم متوازناً رغم كلّ ما يبلبل أو يُخلخل أو يُقلّل. ولذا يُثبت في الاعترام ويكبت ما يمسّ ضوابط أو روابط الالتزام. ويرسخ على المضبوط فلا يرضخ للضغوط. وبذا يترع على مركز السيطرة فيسود على العوالم الثلاث: عالمه الخاص والعالم الذي فوقه والعالم

الذي تحته وهكذا يمشي قادراً على المناورة في كافة الاتجاهات دون أن يتعثر، وثالثها: النظرة الشاملة الكاملة الممتدة من قبل البداية. فالبداية إلى النهاية فما بعد النهاية. والراصدة أصغر صغائر وأكبر كباثر العناصر. ولذا فالفيل ذو إدراك عام تام، إدراك عائم قائم على أن التغيير هو جوهر هذا الوجود المتناقض المتعارض المختلف ظاهرياً والمتكامل المتناغم المؤتلف باطنياً. وعليه فما الأحداث إلا مظاهر عابرة لحقائق متبدلة في عالم متحوّل. ولذا فكلّ الاحتمالات ممكنة وكلّ الإمكانيات محتملة وما على الإنسان لينجح سوى أن يراقب الأحداث ليستتج الفرصة المناسبة ويغتتمها فيؤثر في الأحداث التالية، وهكذا تصبّ التبدلات والتحوّلات والتغيّرات في طاحونه وتُدير مصالحه في الاتجاه المراد الوصول إليه، أو الحصول عليه. وهنا يعلمنا الفيل أن التركيز على ثوابت محدّدة لا ينجح إلاّ بالمثابرة على نظام يستند على نواميس كون متحرّك ومحرّك، وقوانين عالم متغيّر ومغيّر متطوّر ومطوّر. ورابعها: القبول الإيجابي بالابتعاد عن الرفض القاطع والأخذ بالموافقة المعقّلة والمتعلّقة بحيثيّات الظروف ومجرياتها، إنّه التمتع عن التحميم للتمتّع بحرّيّة التصرف وهذا نابع من الاقتناع بأنّ رضاك بأن تكون أداة الفعل يجعلك فاعلاً. ولذا فالدخول في الحركة برّكة لأنّ التحرك بحركة غيرك يمكنك من تحريكه من الداخل وشيئاً فشيئاً تسبّط على الحركة فتحرّك المحرّك بحركتك مستفيداً من حركتك بحركته. وهذه رقصة الفيل وفيها يصير الراقص مرّقصاً لا يقع لوقوفه على دعائم أربعة: السلطة العسكريّة والمدنيّة والروحيّة والشعبيّة. ورغم هذه الدعائم الراسخة المرّسخة فإنّ الفيل لا يغفو ولا يغفل بل يظللّ يقظاً حذراً متنبّهاً فالضربة قد تجيء في أية لحظة ومن أيّ كان حتّى من أقرب المُقربين. فالقريب أقدر على الإيذاء من الغريب، وخامسها الانفتاح على كافّة الثقافات: فكما أن الفيل جاهز لكلّ الاحتمالات، فإنّه أيضاً ناهز لكلّ الحضارات. ولذا يفتح قلبه باللطف والتلطّف ويفتح ذهنه للتعرف على كلّ جديد ومفيد أينما كان مصدره فالجوهر قد تأتيك من أقدر الأيدي وعلى لسع النحل ألاّ يمنعك من التحلّي بالعسل. ولذا فالفيل يبحث وينقّب ولا يبرهن قبل أن يجرب. وهكذا يستعيبض عن الأطلح بالطالح ويستبدل الصالح بالأصلح. فهناك دائماً أفضل، والأعقل يأخذ بالأكمل لأنّ الظروف الجديدة تخلق أناساً جديداً وبالتالي مواقف جديدة ثمّ إنّ اللاحق لا يلغي السابق بل يكمله ويتمّمه. وسادسها: الانفعال الموزون الباعث على الفعل المضمون، فالفيل يتجنّب الغضب فلا يحنق ولا يحمق، ويتعد عن الهياج والتصرف حسب المزاج فينصرف عن الطيش والتهوّر ولذا لا

ينحرف ولا ينحرف بل يظلّ يشكّ ويرتاب ويخمن في نفسه حتى يتأكد ويتيقن من نفسه إذ ذلك يثور لوجود ما يستحقّ الثورة ولا يلجأ إلى العنف إلا حين لا يعود يُجدي اللطف خصوصاً مع الذين طمعوا في رحابة صدره فراحوا يعملون على غره. وهكذا فالفيل ذو عقل باطنيّ وذكاء غامض وفكر سرّيّ وفطنة خفيّة ممّا يجعله صحيح التخطيط صحيح التنفيذ. كما أنّه ذو حياء وإباء عفيف النفس طاهر الذيل فلا يقرب أنثاء طيلة فترة الحبل ولا يقرب غيرها طيلة العمر. ولذا يحاسب ويُعاقب الخونة. وينتقم للمخلصين، ويبقى لا يهتك حرمة ولا يقترف ما يشين حتى تفيض روحه لتحلّ في بشر. وهكذا الفيل ذو عقل خرافيّ في دماغٍ علميّ وبالتالي ذو عقليّة انسجاميّة ولذا يناغم بين المتألف والنافر. فراه تارةً نشازاً بين متوافقين وطوراً متوافقاً بين ناشزين. كأنّه ضابط الأوزان العامل على أتزان كفتيّ الميزان، وذو ذكاء استناديّ نواس: يعتمد فكرة فيصوّرها ويطوّرها أو يعتمد صورة فيردها إلى فكرة، ولذا فتفكيره مركزيّ مقعّر محدّب يجمع المنتشر في بؤرة ويعاود نشره منها. وتقديراته محوريّة مستوية وفراغيّة. وقراراته بنويّة ثابتة وتنظيميّة متبدّلة. فهو يعرف أن العلم مفيد ولكن غير مُمتع بينما الخرافة مُمتعة ومُسلّية ولكن زهيدة النفع قليلة الفائدة. ولذا يحاول أن يصيغ العلوم صياغة خرافيّة ويُقولب الخرافات في قوالب علميّة فيحقّق للناس توفهم إلى المفيد والممتع معاً والمسلّي والنافع في نفس الوقت. وعليه يستخدم الشعوذة لتسهيل الصعب ويستعمل الزعيرة لتيسير العسير ويُسخر الذكاء لرفع الغشاء عن ذوي الغباء. فيبعث فيهم وفيه لذة عقليّة لا تُضاهي: ألا وهي لذة التعلّم من جهتهم ولذة التعليم من جهته. وهنا ينبري البعض فيتهمون الفيل بتحقيق الأطماع عن طريق الغشّ والخداع، لأنّه يعلم الأجيال الجديدة الكذب والنفاق والتلفيق والترّهات والخزعبلات والأضاليل، ويُرسّخ في الأجيال القديمة التعلّق بالغيبيّات والسحر والدجل ممّا يؤدي إلى انتشار الأفكار الملتويّة وزعزعة المبادئ السويّة. ولكنّ الفيل يظلّ يُصرّ على أنّ أسطورة العلم وعلمة الأسطورة ترتقي بالمنحدرين والقابعين في قاع الجهل والبُهم إلى قمم الفهم والعلم. والفيل ذو روح مركّبة غير معقّدة في نفس بسيطة غير سهلة. فمرّة يكون إحساسه عميقاً ولكنّه يعبر بسطحية ومرّة يكون شعوره عابراً ولكنّه يعبر عنه بثبات ورسوخ وتكون عاطفته جارفة فيظنّها خاطفة وتكون هانفة فيظنّها عاصفة. على أنّه صادق وصدوق على الدوام يشده الحلال دوماً وأبداً لا يستهويه الحرام. والفيل ذو طبع حارّ الباطن بارد الظاهر، صائن غير غادر وغير ماجن بل طاهر. وذو مزاج طريّ اللبّ يابس القشرة عامر

غامر بالحبِّ ولطيفٍ وظريفٍ العشرة. إنَّه كتوم حسَّاس إلى حدِّ الاحتباس ولا التباس في أنَّه كثير التآثر وقليل التأثر، نو قلبٍ وديع آمنٍ وغضبٍ وجيعٍ كامنٍ. وفي الأساس عنده حماسٍ ولكنَّه يتبدَّل من ساعة إلى ساعة حسب القناعة. فإذا أزعج انزعج وإذا انزعج أو خاف أن يزعج ينطوي وينزوي ويسكت ويصمت. فيربط العقدة وتأخذه الجمدة وتطول أو تقصر المدَّة حسب شدة الشحنة وحِدَّة الفتنة. وبعد كلِّ انصرافٍ أو اعتكافٍ يبرز منه انعطافٍ إلى التهذُّب والتهنئة والسلاسة والأناسة والكياسة. ويميل الفيل إلى اللذة العقليَّة والبهجة النفسية أكثر من المتعة الحسيَّة والغبطة الماديَّة. ولذا يحبُّ الإطِّلاع، فهو واسع ومتعدِّد الثقافات وينفر من الميوعة والصياغة والسخافات ويبحث عن الجوهرِيّ وكلِّ ما هو عبقرِيّ، ليستمتع ويُمْتع به. كما يميِّز بين المفيد له والمفيد لغيره. ولذا عنده استمتاعٌ باتِّخاذ القرارات بالإجماع. فهو حرٌّ مرٌّ حدٌّ لا يستعبد ولا يستبدُّ بل دينه ودينه ردُّ الظلم بالعلم. ومدَّ العدل بالعقل والقضاء على الحرب بالحبِّ وإقامة السلام بالوئام. ويكمل تكوين جسم الفيل فيصبح أهلاً للزواج في الحادية والعشرين من عمره. والفيلة ضخمة فخمة عظيمة قويَّة العزيمة والشكيمة علمية بفنون البسط والانبساط منقسمة النشاط بين الواجب واللهو. وتميل إلى العُجب والزهو. وتبرع في الأعمال اليدوية وتبدع في الفنون النسويَّة. وتهوى الجاذبيَّة السحريَّة، ولذا تتعاطى وبإفراط مع الخرافات والاعتقادات الشعبيَّة والرسميَّة الدينيَّة والمدنيَّة: فمن فتح الفأل إلى الضرب بالرمل، ومن التنجيم إلى التفلُّك. إلى التبريج إلى التبصير، ومن قراءة الفنجان إلى قراءة الكفِّ والأفكار والنضرة، ومن الربط إلى فكِّ الرصد وردِّ الحسد بالفضاضة والرصاصة والعراطة، ومن التنويم المغناطيسي إلى مناجاة الأرواح بالصحن الدوَّار والفقَّة الهزَّارة والطاولة الدقَّاقة إلى ما هنالك من إيمان بقدرات خارقة وقوى فائقة تستهوي البسطاء والمعتدِّين على السواء. وقد تجمع ثروة بالزعبرة. وتصير امرأة فذة في الشعوذة، وتصبح من السيِّدات المرموقات بالخزعبلات. وقد يختلَّ توازنها العقلي في بحثها الفطيع المريع عن الطريق السريع لكشف المحجوب ومعرفة الغيوب والاستحواذ على القلوب وتحقيق المطلوب. فتصير حسودة حقودة، تنقم وتنتقم، وتسيء الظنون إلى حدِّ الجنون. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في التاسعة عشرة من عمرها. إذن الفيل جميل كميل، رأس وإحساس، قلب وعقل، يحبُّ الشغل فرغباته تتعدَّى حاجاته بل تتخطى قدراته، لذا يحسُّ بالتقصير على الدوام ويأنه ما أنجز ما على عاتقه من مهام. وأحياناً يحسُّ بالنقص ويشعر بالدونيَّة فتنتابه بعض السوداوية لأنَّه مظلوم وملوم. ومأكول

ومذموم، ويقوم بأكثر من اللزوم. ولكنَّ مَنْ حوله لا يقدرّون ويأكلون وينكرون ولا يحسبون له حساباً فكفاه أتعاباً. ولكنّه سرعان ما يثوب إلى أترانه فتذوب أحرانه وأشجانه. ويعود إلى سابق عهده وعميق وده. إنه «أبو الهمايم» و«جلّاب» «الغنايم»، إنه حمّال الأسيّة وجبل المحامل. وأكّال الهوم وحلال المشاكل، فضيل شغّيل نعيّب كسيب وهيب، كريم النفس واليد، كظيم الشرّ والصدّ، كنيم السرّ والودّ، أريحيّ بحبحيّ، يوسّع على مَنْ حوله ولا يضيق. وحديثه شيق. إنه راوية بديع وحكواتي فظيع. وفنان في الحيك والسرد، قليل النقد، كثير التشجيع، ومن حوله التناول يُشيع ويحبّه الجميع، لأنّه يلصق بمنّ يشجعهم السجايا الحميدة وينزع عنهم الخصال الذميمة. وهذا ما يجعله ملجأ الخائبين وقبلة الفاشلين يبعث فيهم النخوة والمرّوة ويستمدّون منه القوّة والدوّة. ودمت فاضلاً مفضلاً، يا أخي الفيل! ودمت قوّة مقوّة، يا أختي القبيلة!



زياح الروح المادّية



النصف الثاني من تشرين الأول، يؤثر على مواليد الساعة التاسعة عشرة، ويشبهه من هم في عمر الخامسة والسبعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح المادّية تتقمّص الجمل

الجمل وديع ولذا متّهم بالوضاعة، ومطيع ولذا متّهم بالانقياد وقنوع ولذا متّهم بالامتثال، ومتحفّظ ولذا متّهم بالتنازل وصبور ولذا متّهم بالاستسلام. وعليه فمن المعتقد أنّ الجمل يمثّل الطبع الأبله الجبان الخاضع الخانع المستكين للذلّ الراضي بالهوان الساكت عن الباطل المتخلّي عن حقوقه الذي يجعل رقيبته مداساً من الذلّ لا من الرحمة. والحال أنّ الجمل سفينة الصحراء ينقلنا عبر العمر القاحل من واحة إلى واحة ليوصلنا إلى المراعي الخصيبة والحياة الرحيبية. إنّه عربة الشوق مضاع الشوك قطاع البوادي الذي يحملنا من القفار إلى الحواضر والمدن الزاهرة ولذا فالجمل رفيق المسافات البعيدة رفيق الرحلات الصعبة المتعبة. يتجسّم الأهوال والمخاطر ليودعنا في أحضان الغد الناضر. ويجسّد الجمل الحبّ الأخوي فهو قادر على التعرّف على إخوته وأخواته مهما طال زمان البعاد حتّى ولو كان قد فارقه وليداً. ولذا يقولون أنّ الجمل لا ينخّ ولا ينيخ إلا حين تقول له: أخ أو إيخ. ويتجلّى في الجمل الحياء فلا يُخالط أنثاه إلا تحت خباء. كما يتجلّى في الجمل الحزن الأسطوري على فقدان الأحبة والأثر الدائم لغيابهم فموت الحبيب يثقب قلبه ثقباً لا يندمل. وهذا الحزن الباطني المموّه ببسمة ظاهريّة جعل من

ضحكة الجمل، ذات الشفتين المنفرجتين على مضض، رمزاً للفرح الكئيب أو للكآبة الدفينة تحت ابتسامة هي جرح ينزف. كما جعل من الجمل وجه نحس وشؤم خاصّة بهيئته التي تشبه شجرة تتساقط أوراقها وتُذكَر بالخريف فصل احتضار الأرض وشيوخوخة الكائنات. على أنّ قدرة الجمل على الاجترار تجعله رمزاً للمقاومة والاصرار والتحدّي والتصدي والصمود اللامحدود والصلابة والصلادة والمتانة والمكانة. ولذا فهو ناسك زاهد متقشّف يحتمل شظف العيش ويقهر الظروف القاهرة ويكتفي بالكفاف ويتدبّر بالوجود ولا يتحسّر على المفقود لأنّه يعرف ربّه وبالتالي يعرف دربه فلا يحيد ويُجيد أن يستفيد من الإمكانيات المتاحة لبلوغ الغايات الموصلة إلى الراحة دون أن تُغريه أيّة واحة ليقيم فيها وينسى مهمّته الأصليّة في إيصال القافلة إلى الحضارة والمدنيّة. وهذه القدرة على الاجترار تُساعد أفكاره على الاختمار، فتستوي مشاعره وتغتني خواطره فينضج قلبه ويثمر بالاهتياج الدافع إلى سدّ الاحتياج بعيداً عن تقلبات المزاج وبذا يملك الإيجابيّة فيسير بالقافلة غير عابئ بنباح الكلاب. وهذه العقليّة الإيجابيّة تضخّه بالقوى المتفاعلة التي تمنح نشاطه فعاليّة يتخطّى بها كلّ المتاعب والمصاعب وهكذا يتجاوز العثرات والعقبات وكلّما تجاوز أكثر كلّما قوي أكثر. ولذا نراه يكافح الشدائد ويصارع المحن ويناضل ضدّ التخاذل والتماهل والتساهل والتجاهل وينتزع قوّة البقاء والاستمرار من صراعه مع الركود والجمود والوقوف الذي يعني الفناء. وهنا تتبدّى في الجمل طبيعة شجرة الخريف الجامدة الصامدة العارية الجارية فيها تيارات المياه المختزنة، المياه التي تتحوّل بالاجترار إلى نسغ يُحضّر نهضة الطبيعة من جديد ويبشّر بعودة الازدهار. وهنا تتوضّح صورة الجمل الكئيب باطنياً الضاحك ظاهرياً على أنّها صورة جهاد النفس في الخفاء لتحويل الطاقات السلبيّة المختزنة إلى طاقات إيجابيّة متّزنة تجرف العبثيّة والعدميّة وتحوّل المميت إلى محيي. تماماً مثلما تتجمّع المياه الجوفيّة لتنفجر ينابيع فوّارة وآباراً ارتوازيّة. إذن فقدرة الجمل على الاختزان والاجترار تشكّل صراعاً جدلياً بين القوى الباطنية الغامضة القاسية المتسلّطة الظالمة الفوضويّة المدمّرة الهاجمة كقدر محتوم يؤدي إلى قوّة منظرية تمكّنا من الهيمنة على القدر بنفي حتميته وجعله بيدنا وطوع بناننا. وهكذا يصير مصيرنا ملكنا نختاره فيتحوّل الباطن إلى ظاهر والغامض إلى واضح والقاسي إلى حنون والمتسلّط إلى خادم والظالم إلى عادل والفوضوي إلى نظامي والمدمر إلى

معمرّ والمهاجم إلى مؤازر والقدر المحتوم إلى قدر مختار. وهذا ما يجعل
الجمال أغنية خصب في صحراء جدباء وترتيلة زهد في مدينة باذخة. ذاك
آته في عصر اختلط فيه الغثّ بالثمين وضاع فيه التمييز بين الجذور
والزهور واللباب والقشور، عصر يحترم الخونة ويحتقر الأوفياء. عصر
يقدّس المظاهر ويدنّس الجواهر لا يبقى أمام العاقل سوى أن يزرع
خلجات نفسه المتلوية بين العوائق ويبذر انتفاضات روحه المنسربة بين
العراقيل ليظلّ كما هو وليحافظ على مخزون الخير في باطنه. هذا الخير
الذي يكافح لينمو. ومع ذلك يتضاءل أكثر فأكثر أمام الشرور المغربية في
هذا الوجود القلق بين صلاح مُتجسّ محزن وصلاح مسعد مبهج وهذا
المظهر البركاني للجمال بسنام أو سنامين، يحولّ الجمال إلى طير ذي
أجنحة خفيفة لا تمتدّ إلا في الصحاري الجرداء والأراضي اليابسة
والحقول القاحلة، أجنحة تحلق بروحه فوق اليباس والقحط والمحط
والجفاف والقمل والمحلّ لتحلّ في بشر. وهكذا الجمال ذو عقل ساكن في
دماغ متحرّك وبالتالي ذو عقلية خيالية في طبيعة واقعية. وذو ذكاء
ظاهري تشبيهي وتصويري غير تصوّري، لا يستبطن ولا يستنبط وأصلاً
وفعلاً لا يستنتج تفكيره حسّيّ وتقديراته مادّية وقراراته فردية أو قبائلية
أو عشائرية. فهو ذو منطق ذاتي رجراج وبالتالي ذو مواقف زئبقية تستند
إلى مبادئ خاصة. فما له مبدأ عام. والأدهى والأوهى أنه لا يريد أن
يكون له مبدأ عام لأنه لا يرى جهله وبالتالي لا يقربّ به ولا يعرف خطأه
وبالتالي لا يعترف به. فكيف تجبرّ ما لا تراه مكسوراً وتصلّح ما لا تعرفه
معطّلاً؟ فالجمال رافض الوعي والسعي ورافس الدراية والهداية يرى
عيوبه محاسن ومفاتن وذنوبه صواباً وثواباً فيرفض أن يرى حديثه لنلاً
يقع فتتكسر رقبته. ويبقى سادراً في غيّه هادراً في عيّه، يتهم كلّ الآخرين
بالضلال، واهماً أنه على هدى مهما منه بدا. ويبالغ في مغالطته ذاته
فيصم الكلبّ بالأعوجاج مؤمناً أنه الوحيد على السراط المستقيم والنهج
القوم. والجمال يسبق المتعة الحسيّة والنشوة الجسديّة على اللذة العقليّة
والبهجة النفسية فيهتمّ بتأمين عيشه الماديّ في الأوّل وبالأساس. ويترك
تأمين غذائه الروحيّ إلى الأخير وعلى الفضلة. لأنّ ذوقه غير رقيق بل
سميك. لا يتذوّق إلا المحسوس. ويعتبر المعقول سخافة وحماقة وجنوناً لا
يليق بكائن ذي جسم مادّي. ولذا لا يتنبّل بل يتنبّك ويتهنّك وهو يتسمّع إلى
الطرب الغراميّ ويتفرّج على الرقص الشهواني. ويتضمّخ بالعطور
المتيرة ويرتدي الثياب المغربية ويتناول الأغذية المهيجّة ويختزنها

ليجتزّها. فالجمال ماضويّ يتلذذ بالتذكّر ويمزج كل ذكرى برغبة فيصطهج بالفكر. وتهيجه الأخيّلة فيتمتّع وكأنّه قد فعل. فالجمال شاطح الخيال يأخذه الحال فيغيّب عن الوجدان ويوطّحه السرحان فيزيغ كالضائع ويغفل عن الواقع فيضيّع المواقع ويميّع المواقف ليموّه على نفسه ويزيد في بأسه. فيركب رأسه ويغالط نفسه ويكذب على ذاته ليطمئنّ باله ويقنع حاله بأنّه على حقّ مبين وعلى يقين ما بعده يقين. والجمال ذو روح ضعيفة في نفس قويّة. وذو طبع بارد الباطن حارّ الظاهر. وذو مزاج صلب اللبّ جافّ القشرة، لا يطرى ولا يلين ولا يسكن ولا يستكين إلاّ بالمؤثرات الحسيّة والمنهّات الغريزيّة. فالمرأة عنده أداة للشهوة وآلة للإنجاب. والأولاد أدوات لتيسير العيش: فهم خدام صغاراً ومصادر رزق شباباً وعكاكيز شيوخة كباراً. وأمّا المشاعر والأحاسيس والعواطف فما هي إلاّ وسائل لتسويق الملدّات الحسيّة ووسائط لتنشيط المتعة الغريزيّة. وهذا ما يجعل الجمال بديعاً وسريعاً في خلق وتنفيذ المشاريع التي تزيد عيشه المادّي رخاءً ودعة ورفاهية. كما يجعله يميل إلى الراحة وإنجاب الأولاد ورميهم في طول وعرض البلاد، دون تعهدهم بالرعاية والعناية والتنشئة والتهيئة، على مبدأ: «الأرض تُربّي، والحياة تُعلّم»: وذلك ليطلعوا قدّ وقتهم ويُرِيحوا أهاليهم. وهذه الراحة تدفع الجمال إلى التكاثر والتواني عن القيام بمشاريع تستلزم تعباً جسدياً خارقاً وجهداً عقلياً فائقاً ودرسا عميقاً دقيقاً. وحيث أنّ الجمال يقدّم المفاهيم المادّيّة على المبادئ المعنويّة فإنّه يتخاذل وينقض عهوده ويخلف وعوده ويلحس كلمة الشرف إذا تعارضت أو تعاكست مع مصالحه المادّيّة. ولذا يناصر دائماً الأقياء والأغنياء مهما كانت مبادئهم خسيّة ويتجنّب الضعفاء والفقراء مهما كانت مبادئهم سامية. فيتناقض إذ يعلن أمراً ويبطن نقيضه. ويزدوج إذ يزعم نصرة الحقوق، ضعيفة كانت أم قوية، بينما يلتزم بنصرة القوّة ظالمة كانت أم عادلة، والأنكى والأنبى أنّه لا يشعر بتناقضه ولا بازدواجه. بل يبرّر بمنطقه الأعوج اعوجاجه ويؤكّد أنّه على منتهى المنطق القويم والعقل السليم والسلوك المستقيم. ممّا يجعل الجدل معه عقيماً والحوار سقيماً. فالجمال ظاهري لا يستوعب الحقائق الباطنيّة ولا يتفهّمها. ولذا لا يتقبّلها بل يهملها ويزدريها ويحتقرها. ويعتبر الباطنيين والروحانيين مختليّ الشعور، لأنّهم يدافعون عن أوام غير محسوسة ويضحون بكلّ شيء حتّى بحياتهم من أجل أفكار محضة ومبادئ مثالية غير طبيعيّة ولا واقعيّة، وبالتالي غير بشريّة ولا إنسانيّة بل سماوية لا

يقدر عليها سوى الآلهة. والجمل وحش برّي يحب الانفلات مع إنائه وذريته والتنقل والترحل في البرية بكل حرية. ولذا لا يخضع لقانون عام ولا يخرط في أي نظام. فلا يخلص أو يحرص على أية سلطة مدنية كانت أم دينية أرضية كانت أم سماوية إلا بمقدار ما تخدم مصالحه المادية الخاصة، وتؤمن له الفائدة المعيشية والمنفعة الحياتية والرفاهية الجسدية والسلامة البدنية. فتراه لا يؤمن بالأديان التوحيدية أو التعددية إلا لأنها ستؤمن له في النهاية النهائية السعادة الأبدية. فينتشي جسماً ونفساً ويعتبط جسداً وروحاً. والجمل ذو عزة مرضية، يعاني من تورم في الأنا ولذا يعتزّ بجهله ونفاهته ويفخر بغضبه وسفاهته ويتباهى بغرائزه وشهواته ويتمنّخ بعبوبه وذنوبه ويتسّفخ بسطحيته وسخافته فتراه يرتاد ويندمج ويذوب ويتلاحم ويمتزج. ويتهيج بالأنشطة الظاهرية والمعاني السطحية والمباني المنظومة الموزونة أو المُقفاة أو المسجّعة ويعتبرها بدعة البدائع وروعة الروائع بينما يكتئب ويتشاءب ويخبو ويكبو وينبو وينفر. فيهجّر الأنشطة الصميمة والمعاني العميقة والمباني الباطنية والموسيقى الداخلية والهندسة الفكرية وحيوية الوحدة العضوية. ويعتبرها زعبرات وخزعبلات ومنامات لا تروي غليلاً ولا تشفي غليلاً ولا تُريح كليلاً ولا تعزّ ذليلاً ولا تُهدي ضليلاً ولا تصلح دليلاً. بل هي كلام وأضغاث أحلام لا تُسمن ولا تُعني من جوع. فذات الجمل هي الموضوع وعند الجمل المحسوس مقبول وبالتالي مسموح. وأمّا المعقول فمرذول وبالتالي ممنوع، ويكمل تكوين جسم الجمل فيصبح أهلاً للزواج في سن الثانية والعشرين. والناقة طاقة ولياقة ولباقة وعايقة رشيقة على ضخامتها رقيقة على خشونتها غناجة على دجاجتها حراجة على سذاجتها جذابة على برودتها نشابة على بلادتها شغوفة بالتبرج والتفرّج على التهريج لهوفة على التمهرج والتبهرج والتهيج جامحة الدلال مجنحة الخيال بارعة التصوير بديعة التعبير. كثيفة الوداد كثيرة الانتقاد قليلة المجاملة قاسية المعاملة تحنّ فتشند في اللوم والتعيب والعتب والتعيب. تقذع في التقرّيع والتقطيع والتشنيع والتشليح. فتتوتّر لشدة ما توتّر. فيعتريها الاكتئاب وانهايار الأعصاب فتميل إلى الإعطاب والتعذيب. ويستقل فيها التعصب والتعصيب فتتحرّ وتنجرّ إلى الفجور والشور. ودائماً تظنّ أنها محقة. وهي صبورة وقديرة على تحمّل المشقة. وتتميّز بالدقة ولذا تُحذق الأشغال اليدوية وتبرع في الأعمال المنزلية وتبرز في الفنون النسوية. وتعشق التناسل وتكثير الذرية. فتحجب عن الحياة الاجتماعية لتتفرّع للأمور

العائلية. وحيث أنها ميّالة إلى التكاثر فإنها تحسد ميسورات الحال. وتتمنى أن تصير غنيّة، لأنّ الغنى قوّة يحقّق المنى ويجلب الهنا والمال يؤمّن راحة البدن وراحة البال. وعليه فعالباً ما تدعى الثروة لتتال حظوة فتكذب وتصدّق أكاذيبها. فتذهب ضحية الأعيبها إذ تزن نفسها أكثر ممّا هي وقد تتدبّر لتتزيّن أو تتببّن فتتغصّ حياة أسرتها بمفاهيم نابية ومظاهر واهية وهي لاهية ساهية وغير واعية ناسية أو متناسية النتائج القاسية. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ العشرين. إذن الجمل إمّا عمل بلا أمل مادّي واقعيّ، يمشي الحيط الحيط ويقول يا ربّ السترة. ويبدّر حاله وعياله بما يحصل من أجرة على مبدأ: «أعطنا خبزنا كفاة يومنا». همّه سدّ حاجاته الأساسية فإذا توفرت يفكر بالكمالية. وإما أمل بلا عمل مادّي خيالي، حالم واهم، وإه ساه يرسم مشاريع مستحيلة، ويضع يديه ورجليه في الماء البارد، ينبعب ويندب انعدام الوسيلة على مبدأ: «العين بصيرة واليد قصيرة»، ويبقى قوالاً غير فعّال. وإمّا لا أمل ولا عمل، طفيلي صايغ ضايغ يعيش على الهامش ويضطر إلى الفواحش، فينفخ للطابخين طمعاً بمكسب من الكاسبين على مبدأ: «الذي يأخذ أمّي أسميه عمّي». وإمّا أمل وعمل، مادّي عمليّ، صبور جبور يكافح طول العمر ويغالب صروف الدهر ليصير على مستوى العصر، فيصمّم مشاريع ممكنة ويتحدّى العراقيل المزمّنة لينجز أيّ شيء على مبدأ: «تفو أحسن من لا شيء». وبالإجمال الجمال سريعو الغضب بلا موجب وسريعو الرضى بلا مبرّر. يتحمّسون بلا مبدأ ويفترون بلا منطق. تحفزهم حاجتهم وتثبطهم كفايتهم. ولذا ما لهم نظام مُستقرّ ولا تقدّم مُستمرّ همهم المادّة وطمعهم وجشعهم بالرفاهية المادّيّة يشدّهم فيشققهم، فيهيمون في الخيال وبينون قصوراً في الهواء وعلى الرمال. ويهتّمون بأمور عرّضيّة وثانوية عديدة. والحاجة إلى جوهرية وأساسية واحدة وحيدة، ودمت صبوراً جبوراً، يا أخي الجمل! ودمت متجلّية متعلّية، يا أختي الناقّة!



زياح الروح الحماسية



النصف الأول من تشرين الثاني، يؤثر على مواليد الساعة العشرون، ويشبه من هم في عمر التاسعة والسبعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الحماسية تتقمص السبع

السبع عاهل الغاية، قويّ خبير، عليّ قدير، جبار جرّار، ذو حول وطول لا يرتدّ له فعل أو قول، ذو سلطة مطلقة وعقلية مغلقة، همّه هيمنته ودينه وديده أن يطبّق شريعة الغاب وأن يكون لحكمه الاستتباب. ولذا يتصّلّف ويتطرّف إلى الحدّ الأقصى فيلطش ويبطش بمنّ يخالف أو يعصى. ويتّصف السبع بمزايا وعيوب تلازم مقامه الملكي، فهو يُجسّد الطاقة القسوى والقوة العظمى والسلطة العليا والنفوذ التام والصلاحيات العامّة، وهذا يزيد من صلفه وبأسه فيتبه عجباً بنفسه، فينهر باقتداره وينعمي بأنواره. فيفعل ما يشتهي وهكذا ينتهي إلى عاهل عاطل أو كاهن مشعوذ أو سيّد مستحوذ أو مدير عنجهي أو مسؤول سفيه أو شاعر فاجر أو فنّان فلتان أو أب طاغية أو أمّ خاضية. وكلّهم يظلم ويجور ويستبدّ برعاياه ويتسلّط عليهم متقمّعاً متصنّعاً بأنّه يقبهم ويحميهم. ولذا فالسبع جذاب بمقدار ما هو منقرّ: يخضع ويخنع له الضعفاء عن رهبة لا عن رغبة، وينصاع له الجبناء عن انصياع لا عن اقتناع، ويُداريه العقلاء اتّقاء طحشه وبطشه. وينجذب إليه المتزلّفون ويتمسّحون بأعتابه طمعاً في أن يكون لهم نصيب في أطيايه، ويتملّقه الانتهازيون والوصوليون ليلبغوا في خدمته غاياتهم، أمّا النبيهون والنزيهون فيقرّفون منه وعنه ينصرفون،

كما أنّ الشجعان يربصون له أية ربصة ويتحَيَّنون الفرصة ليطبَّقوا عليه شريعته في أنّ القويّ يأكل الضعيف فيصطادوه ويضعوه فرجة في قفص أو يجندلوه ويخلِّصوا العالم من تماديه في عبِّه وتعدِّيه على غيره. إنّ طبيعة السبع القويّة تدفعه إلى أن يؤلِّه نفسه لاهماً واهماً أنّ الكائنات تُؤلِّهه لاقتناعهم بأنّه يستحقُّ التأليه. فما دامت قوّته لا تقهر فأفكاره بالتالي لا تقهر. وطالما أنّ جسمه قويّ فعقله بالتالي قوي. ولذا على سلطته أن نعمّ وعلى أحكامه أن تسود لا لشيء سوى لأنّه قادر على فرضها بالقوّة. وهنا يستمدّ السبع القوّة الروحيّة من قوّته الماديّة فيؤلِّه سباعاً آخرين وينصِّبهم آلهة يرعون مصالحه ويحقِّقون مآربه. وهؤلاء السباع المؤلِّهون بدورهم يعيّنون سباعاً كرؤساء ملائكة ويُنصِّبونهم حراساً لسبع السباع، إله الآلهة وربّ الأرباب المحاط بالأبواب التي لا تفتح إلاّ لتقديم الولاء والطاعة العمياء. ولذا فسبع السباع الباهر جوهر الجواهر حاكم الحكام الأمين على الأختام عنه تصدر الأحكام والشرائع والقوانين وإليه ترجع الأمور. إنّه السبع الهصور وشعاره شريعة الدهور: على الكبير أن يأكل الصغير وعلى الغنيّ أن يبلع الفقير، وعلى المعلم أن يستغلّ الأجير. والحق مع القوي وللقوي الغلبة في الأوّل والأخير. ويحرص السبع على أن يحيط نفسه بهالات الإعجاب والتقدير والتعظيم والتوقير. فيجند جيوشاً من المبحرّين والمدّاحين الذين يسبِّحون بحمده ومجده. ويجمهر حشوداً من الموالين والمؤيِّدين والمريدين الذين ينسجون حوله الخرافات ويحيكون عنه الأساطير التي تؤكِّد على أنّه الجميل الكامل البهيّ الشهيّ الفخم الضخم الرائع اللامع الساطع بلا منازع والجدير بكلّ تَبجيل وإجلال، لأنّه جوهر الألوهة الحلال بلا جدال، وهنا يتبع السبع سياسة اللعب على الحبال، فيعلن للذكور أنّه الفحل الأكمل ومع قوامة الرجال على النساء، ويُصرِّح للإناث أنّه نصير المرأة ومع المساواة بين الجنسين. ويؤكِّد للوطيين والسحاقيات أنّه لا يعتبر سلوكهم شذوذاً بل واقعاً طبيعياً، ولذا يشجب إدانتهم بالخزيّ والعار، ويندّد بنبذهم من المجتمع ويدعم حرّية الاختيار وحرّية العلاقات وأنّه مع التعدّدية والشورى والديمقراطية دون المساس بالكيانات الروحية ومع الحفاظ على روح التسامح الكلّي. والحال أنّ السبع يلعب بالأخزين لعب الصغار بالدمى ويحرِّكهم كأحجار اللعب حسبما يشاء وتشاء إرادته القهرية القسرية وقوّته المطلقة المطبقة. وأخشى ما يخشاه السبع أن تبدو للعيان طبيعته المريعة الفظيعة فيكتشف أحد أنّه متبلّط متسلّط وغازم غالم، عاهر داعر وحش، مطبوع على الفجور

والمجون والفحش، ولذا يفتعل الرقة ويتصنع الحنان ويتودد ويتوحد ويتلاطف ويتطارد. فيدبر العزائم والولائم ويرعى الموائد والحفلات بمناسبات وبلا مناسبات، وما هذه إلا مكائد ومصائد لبحوك الدسائس ويستجلب الفرائس، ثم يعكر ليصطاد ويوقعها في الأسر والانقياد فيسلبها أعلى ما لديها ويأخذ منها ويوهمها بأنه يحسن إليها ويعطيها ويدافع عنها. وهنا تتجلى في السبع البهيمة التي تسحق الإنسانية والهمجية التي تمحق المدنية، فيتبدى فيه النهم الذي يطمس الفهم والبطنة التي تذهب بالفطنة والشراسة التي تجلب البلاهة والشبق الذي يبطل الحنق ويجلب الحمق بالتكالب على الشهوات ومجاراته النزوات التي تبذل الحس وتجمد الذهن وتعمي العقل والقلب. فيعتمد إلى الإفساد والتضليل والتحريف والتشويه وخلخلة نظام الطبيعة فينحل ويفسد ويفرض فساده ويبسط انحلاله على الجميع بالقوة. وعندئذ غير مستبعد عن هذا السبع الحرامي الإجرام. فيفلت ويفتسر ذكور الكائنات الأليفة المتحضرة كالغنم والمعز والأبقار والخيول.. إلخ. ليفرض الأمر الواقع على إنائها ويقنعها أن تأمن وتذعن له وتعتمد عليه وتسلم أمورها إليه وتقبل به فعلاً أوحد لأنه الأقدر. والأقدر أخطر والأخطر دوماً سيطر وهكذا يطغى الجبروت على الملكوت ويبغي الطاغوت على الناسوت. وفترة بعد فترة تحل الطامة الكبرى. إذ بدل أن تقتص الفرائس من السبع الحرامي يتحوّل المخدوعون إلى خادعين والمقنوصون إلى قناصين والطرائد إلى صيادين والضحايا إلى مجرمين. وقتئذ يظهر السبع الحامي ويصارع السباع الحرامية وأشباههم فيصرعهم وأتباعهم. وهكذا تنطلق روح السبع الحامي لتنصر الحق وتحل في بشر. وهكذا السبع ذو عقل متفجر في دماغ متحجر وذو عقلية منفتحة في طبيعة منغلقة. وذو ذكاء ثاقب ناقب، فتفكيره منهجي وتقديراته استنباطية ابتدائية. وتطبيقاته قرارية عملية فهو تقني بارع ومخترع متواضع وفق الحاجة ومقتضى الحال. ولذا يميل إلى العلوم الصعبة والمتعبة وإلى الفنون الشاقة المرهقة. والسبع يبرمج حياته على نظام خاص يتقيد به بصرامة ولا يحيد عنه إلا غراماً. فهو ذو حزم نادر وعزم هادر وجهاد مثابر بعناد مكابر وبجلادة لا تعرف بلادة ولا هواده ولذا يميل إلى الرحلات الاستكشافية العلمية والرياضة والصيد، كما يميل إلى الهندسات الصناعية والمغامرات التجارية والمخاطرات المادية والمعنوية إلى حدّ التهور لإنجاز ما يبدو له إعجازاً. وبالإجمال تتكلم أعماله دائماً بالنجاح ويجني منها ثروة وافرة ولكنها ثروة سريعة التبدل

بسبب إسرافه ومجازفته. ولذا لا تقوم له نهضة منتظمة ثابتة زاهرة إلا إذا أدخل التنظيم العلمي في سلوكه العملي. والسبع ذو روح منشرجة هاجمة في نفس منقبضة لاجمة وذو طبع بارد الباطن دافئ الظاهر. وذو مزاج قاسي اللب لين القشرة، ولذا فهو متبدل العشرة يغرّك بمظاهر لطفه فإذا انجرت مرمر ككوامن عنفه. كما أنّه متبدل السلوك فمن طبيعته الرزانة والحشمة والعفاف، يشمئز من الرذائل وينفر من السوافل. ولكن فرط نشاطه يدفعه إلى تجريب كلّ غريب. فيتيه ويصير شغوفاً لغوفاً على كل ما ليس مألوفاً. فتقلب رزانه طيشاً وحشمة خلاعة وعفته فجارة ودعارة. وقد يتمادى في المعاصي والحرام إلى حدّ الإجمام. وهنا تنقلب شهامته وعزته وكرامته إلى لؤم وخسة ونذالة تدفعه إلى إعطاب وإعطال غيره حتّى لا يبقى وحده العاطل المعطوب. والأفضل أن نمنع طلاحه من أن نحاول إصلاحه وذلك بشقّ قنوات إيجابية لتصريف طاقاته المادية والمعنوية على مبدأ: «منع الحريق خير من إطفائه». ويكمل تكوين جسم السبع فيصبح أهلاً للزواج في سنّ الثالثة والعشرين. والسبعة نبعة روعة وتسقي اللوعة إذ تقطع المتعة. فهي تهوى أن تمنع بعدما تمنح. إنّها حارة كنارة وحادة كغارة، مشاكسة معاكسة، غضوب عسوب، مؤارة فؤارة، قلقة مقلقة، كئلة نشاط ولولب حركة، كأنها دوماً في رباط أو معركة، شديدة الإحساس والحماس، كثيرة التطلّب والتطلّع والتولّع، دائمة الترقّب والتعقّب، العمل بحياتها الأساس. تنظّم أوقاتها وتعرف واجباتها. وعندها كلّ شيء بمقياس. ويابسة الرأس، نُداس ولا تُساس. وصريحة صراحة جارحة وشجاعة ورعة وناجحة. ونقيّة نقيّة صالحة إذا تزوجت من تودّ إذ ذاك تخلص إلى ابعدها وتعدّد عليه من قلبها الفياض عواطفها الرقيقة ورعايتها الدقيقة. فكأنّه في جنّة البياض أو الفردوس المفقود أو الموعود يعيش في وجود غير هذا الوجود. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الحادية والعشرين. إذن السبع إمّا قوّة بلا مروّة وحش بشريّ، وسطوة بلا نخوة ذاتي أناني لا يعجبه إلا حاله فيشتكي ويتذمّر من الكلّ ويتعجبه ويتأمّر على الكلّ، ويفسد ويطلع زاعماً أنّه يصلح، ويصرّ على عاداته السيئة حتّى لا يقرّ بتصرفاته الفجّة النيئة. ويبالغ في الاشتطاط حتى يبلغ الانحطاط. فينسحب خيره فيخرب حاله وغيره. وإما مروّة وقوّة بطل إنساني، وسطوة ونخوة موضوعي غيري يجمّل القبيح وينشر الخير وينصر الحقّ ويشيع الحرّية ويزرع الحبّ فيبني حاله وغيره. فرغبته تتعدّى حاجاته إلى حاجات الآخرين وتتخطى قدراته

فُيعين ويستعين. ويصنع السلام على الدوام. ودمتَ سويّاً قوياً، يا أخي
السبع! ودمتَ مُتفانية متساميةً، يا أخي اللبوة!



زياح الروح الخفيفة



النصف الثاني من تشرين الثاني، يؤثر على مواليد الساعة الواحدة والعشرون، ويشبهه من هم في عمر الثالثة والثمانين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الخفيفة تتقمص القرد

القرد رشيق ولكنّه غير رقيق ولا دقيق، فهو كثير الحركة قليل البركة ولذا يحوص ويلوص. على أنّه سريع الخاطر ومقلّد ماهر يبرع في التزييف والتكيف ويُدع في التحوير والتزوير ولذا يُحابي ويحاكي، ويسخر وبهزاء، ولا يكنّ ولا يهدأ، فيضحك ويربك ويهرج ويهيج ويخلط الجدّ بالهزل والصدّ بالغزل، واعياً ساعياً إلى أنّ بين قال ويقول، تنتقم العقول. وعلى هذا فللقرد طبيعة تلبّل وتشوّش وتحير وبالتالي تُخبّ، ذاك أنّه ذو عقل مشنّت وتفكير مرتبك وضمير ملتبك وشعور محدّد وإحساس ملبّد وسريرة عكرة يحسّ دائماً بأنّه نكرة. وهذا الشعور بالدونية يصبغ روحه بالهجومية، فيعرف ما له من حقوق ويجهل ما عليه من واجبات. وهذا التجاهل يدفعه إلى التماهل وبالتالي إلى التساهل، وبالنتيجة إلى التنازل وعندئذ يحسّ بالخطأ وبأنّه ما عاد ظاهر الذيل فينكأثر عليه الويل ويقع في مشكلة مصيرية ظاهرها اجتماعي وباطنها وجداني. وإذ يبكّته ضميره يُحاسب نفسه. وبدل أن يُصلحها يُعاقب غيره بمعاينة ذاته محاولاً تبرئة نفسه بالتصلّ من المسؤولية وباللقاء الذنب على التبعية وعلى عدم الاستقلالية، وهنا يُجسد القرد الغضب والنزق والفجارة وتحكمه سرعة الانفعال فيبدو سريع الاتّصال سريع الانفصال، دائم الارتباك دائم

الاشتباك، عصبِي المزاج فوريّ الهياج، مدمناً على الشتم والسباب يثور لأتفه الأسباب، ويتجلى فيه الحنق والحقق، والشراهة والسفاهة، والاستهتار وعدم الاستقرار، والرُّواح والسواح، والتردد والنشدّد، والحيرة والغيرة، بحيث تتحوّل الخفة في الحركة إلى خفة في العقل. فيقلّ الاستيعاب، ويضعف الاكتساب، في حين تكثُر الشهويّة وتقوى الغرائز الحسيّة، فيقفز القرد من نزوة إلى نزوة كما يقفز من غصن إلى غصن، وينتقل من غريزة إلى غريزة كما ينتقل من شجرة إلى شجرة، فيسود عليه البُهم وسوء الفهم وعدم الإحساس واللامبالاة بالناس. وهنا يصوّر القرد الكائن البهيم الذي في كلّ وإد يهيم، العاجز عن التركيز وبالتالي عاجز عن التفكير أو التقرير أو التنفيذ، الكائن الهباء الذي تلعب به أنواء الأهواء، المتمرد المتشردّ، المتطلب المتقلب، المتحوّل المتجوّل، الطوّاف الحوّاف من نفسه وغيره. والقرد جدّنا الأوّل يسكن بواطننا ولا يتحوّل. فهو الفكاهة النابغة من النباهة، والمزاح الداعي إلى الانسراح، والظرافة الناتجة عن الثقافة وهو العفويّة والتلقائيّة والطوعيّة الذاتية. وهو الهوى المسيطر والنزوة المقيمة والرغبة الجامحة والعزم العابر والتصور الخاطئ الرافض التصحيح والتخيّل الفاسد الرافض الإصلاح والخلق الوهمي الرافض الواقع والخيال المريض الرافض العلاج، والسلوك الهجين الرافض الأصالة والخواطر الزائفة والتصرّف غير المألوف والعيش الكيفي والانفلات بالتحرّر من كلّ القيود والوعود والعهود والعقود، وبالتالي هو التبخير بلا تبرير والانحراف والإسفاف بالإسراف بلا إشراف، والغفلة المتعمّدة والعصيان المقصود وتبديد الهوم بتبخير الطاقة في الإعوجاج المجدي المغني عن الاستقامة العقيمة. ويمثّل جدّنا القرد الفيلسوف الساخر، معلّم الحكمة المسعدة، والمُرشد إلى السلوك المريح المؤسّس على أنّ المعرفة سننٌ للمعرفة، والدراية إخفاءٌ للدراية. والعلم كتّمٌ للعلم لأن التكتّم درب السلامة. ولذا نرى جدّنا الأوّل يُغلق عينيه وأذنيه وشفتيه ليشير بأنّ راحة البال وهناء الحال والأمان والاطمئنان هي في قول: «ما رأيت ولا سمعت ولا قلت». وهذه هي المعرفة المفرحة المستندة إلى اللادرية الإيجابية المانعة للتعاسة والمانحة للسعادة، والقائمة على أنّ التكتّم يُمكننا من التحكّم وأنّ حجب المعرفة بكلمة لا أعرف هي كلّ العلم لا نصفه، لأنّ الكتمان أمان والإعلان فقدان. وبناءً على هذه القاعدة الذهبيّة، قد نرى القرد كاتباً يدعو إلى نبذ الروحانيات والماورائيات ويصرّ على الأخذ بالمحسوسيّات والموجودات.

أو نراه رسماً يوضح الظواهر ويُغمض البواطن. ورغم أنّ القرد يؤمن بأنّ الكتمان ونام والإعلان خصام فإنّه يعلن ما يبطن ويماحك وهو يضحك ويُباكي وهو يحاكي، ويجرح وهو يمزح فيطلع الشرّ من تحت أظفاره ويسيل لعابه لكلّ نقار أو شجار ويُبرّر القرد هذه العدوانيّة وهذا النزوع إلى الاقتحام والالتحام وهذا التهافت على الاستفزاز والالتذاذ بالهجوم مؤكداً أنّ التحدّي والتعدّي ضروريان لإيقاظ روح التصديّ ولتقويّة النفس ومنعها من التردّي. فالشمس ما كانت لتضيء وتدفع لو لم تحترق، والقمر ما كان ليلمع أو يسطع فيُنير لو لم يواجه ويعاكس الشمس، وعليه فعند القرد: الجدل يعلم الجهال والنقاش يقوّي الفشافيش والاحتراس يُعنتر الخرافيش والمضايقة تعلم الضعفاء المجالدة والمعاندة والمكايمة تعلم الغافلين الحذر والمجاهدة، لأنّ مقاتلة الجبناء تعلمهم المرحلة. وشيئاً فشيئاً يكتشف القرد أنّ الفنّ منقذ، وأنّ الفنون تحلّ كلّ المشاكل الخاصّة وكلّ المعاضل العامّة فتتملكه النزعة الإصلاحية. ولذا يعمد إلى إصلاح نفسه وبالتالي غيره عن طريق الفنون الجميلة: فيتعاطى الموسيقى أو الغناء أو التمثيل، وقد يمارس الرسم أو النحت أو التصوير، وربّما يقرض الشعر أو يكتب القصص والروايات، وغالباً ما ينكبّ على الأعمال اليدويّة. فينتج روائع نادرة في هذا المجال. وبذا يتحوّل من أجير مقلّد وتابع إلى أمير مبدع وبارع يعلم إن الإبداع تمتع وإمتاع. وإبداعه هذا يتّضح في تأكّديه على أن الإنتاج مقياس الهياج. فكأما نشط عملك نشط شبكك وكأما ازداد مردودك العمليّ ازداد مجهودك الجنسيّ. ولذا فالعمل جنس والجنس عمل. فإذا توصلت إلى ابتداء مشاريع عمليّة جديدة توصلت إلى ابتداء أشكال جنسية جديدة: وعليه فالنشاط العملي يزداد طرداً مع النشاط الجنسي والعكس صحيح. وهنا يصبح لقب القرد مدحاً وفخراً لأنّه يجسد الفنان البارع في مهنته، والبارع في علاقاته خاصّة مع الجنس الآخر. وهنا القرد يجسد الفنان الكبير معبود الجماهير، الساحر الخطير الذي يفتن الصغير والكبير بملعنته السائغة وخبثه السلس حيث يُغفّ أغراضه الدنيئة وأهدافه الرديئة بقناع من سلوك كاريكاتيري ليجذب الأبرياء الغريزين، ويكذب على الجهلاء الغشيمين. وفي هذا خطرٌ جسيم على المأخوذين بالمظاهر الذين يضحكون لفكاهات ودعابات هذا القرد المقتنع ليقنعهم بأضاليه، ليوقعهم في أحابيله فيطلي عليهم مقالبه ويُملي عليهم مطالبه. فما تلك الفكاهة والدعابة وذاك المزاح والانشراح والتبريح والتهرج إلاّ عدّة النصب ووسائل الاحتيال التي يستخدمها القرد فيبرع

ليخدع المعمّين بفتنته، وبالتالي يفرض عليهم حنكته ليعترفوا بأنّه إله الباه والجاه الكاسح الفاسح النعّاط الدائم الانتعاض، الذي يُثمل أهل البلاهة بخمر الإضحاك والفكاهة. فيقودهم إلى الفحش والمجون والخلاعة، ليكون له في الطيّب نصيب من ذاك الانفلات الرهيب. وعلى هذا يمكن أن نصادف القرد الحاوي الغاوي في الشوارع يقطع علينا طريقنا ليُغرّينا ويُغوينا بمنظره الكاريكاتيري وبسمته الزائفة كما يمكن أن نرى القرد النسناس الدسّاس في المحافل والمعارض والمقاهي والملاهي يستوقفنا بهيئته الهزلية ويدعونا لنموّل جلساته الفنّية. أو يحيّنا من بعيد بحركات مسرحية مفتعلة ومبتذلة، عامرة بالتصنّع، ليقنّنا بأنّه بخش الفنّ وديك القن الجوّال الجوّاب الجذّاب الجلاب، الذي لا تفلت دجاجة ولا فرخة من شباك سحره، والمجير المنير المشير المدير المثير الزير، الذي يدغدغ المشاعر بأظافر عواطفه المُدبّبة فتنتطح الإناث تحت قدميه والعات ضارعات أن ينظر إليهن بعيني رحمته ويلمسهن بيدي عظمته. وبذا يتمنّع القرد بقدرة خارقة على التأثير غير المباشر وإمكانية فائقة على التحريك عن بعد، بحيث يُجرّد بفكاهته الآخرين من أسلحتهم ثمّ يمسك بخيوطهم ويجعلهم يتصرفون كما يريد من بعيد دون أن يلحظه أحد. وهكذا يُمثل القرد البطل البدائي الذي يلهو بمصائر الساذجين على هواه. إنّه بطل ذو غرائز ناضجة بعقلية طفل ولذا لا يهتمّ سوى إشباع حاجاته وإرضاء نزواته. وعليه فهو قاس يقنّع قساوته بالطلاوة والطلاوة وفظ غليظ يغلف سماجته بالميوعة و صلف جلف يمؤّه وقاحته بالمرونة والأريحية ومُتجبر القلب يطلي برودة أحاسيسه وبلادة مشاعره بالعواطف الجياشة. علاوة على أنّه وغد خسيس، يداري نزالته وسفالته ويواري وطاوته ودناءته بإدعائه الترقّع عن الصغائر بتخطّي التفاهات وتجاوز العقْد. ولذا يزعم بأنّه أعلى من أن يندى مستواه ليهتمّ بمثل هذه الأمور العرّضية. هذا وإنّ حكمة القرد في إخفاء شخصيته الحقيقية تحت قناع من المظاهر التهريجية تجعل من هذا المحتال الماهر والنصاب الشاطر لغزاً يجذب الفضوليين ليكشفوا أغواره ويملكوا أسراره ويحذوا حذوه لينالوا ما يناله من حظوة ومكانة رغم ما فيه من استكانة ومهانة. وهؤلاء هم أشباه القروء الذين يرون في هذا المهرج البارع بهلواناً حاذقاً، قادراً بشعورته أن يلعب على كلّ الحبال وأن يتجاوز كلّ المطبّات الأرضية والهوائيّة بالضحك على اللحي وتمشيط الذقون. ولذا يقتدون به ويقلدون المقلد فيصيروا نُسخاً مُزيّفة عن أصل مُزيّف، وتزوير المزوّر هذا يقيم سباق تزيّف يدهور الكائنات

ويؤدي بهم إلى حضيض الانحطاط. ذاك أنّ كل متزيّف يقلع الحياء ويفعل ما يشاء ليثبت أنه الأزيّف، الأكثر تزييفاً وتزيّفاً. وقديماً قيل: المنشيطان غلب الشيطان. على أنّ القرد قابل للتطور من ماهية حيوانية فلتانة إلى روح إنسانية حرّة تنطلق لتحلّ في بشر. وهكذا القرد ذو عقل ناشط لا قطن في دماغ حامل هامل. وذو عقلية صبيانية طفولية تقدّمية في طبيعة كهولية شيخوخية رجعية. وذو ذكاء تكميلي. يكفي أن يمسك رأس خيط ليحبك شبكة بلا أية لبكة. فتفكيره تهويلي انعكاسي. يأخذ كلمة من فمك فيضخمها ويفخمها ويجسّمها ويعظمها، ثم يعكسها عليك وكأن الكلمة كلمته والفكرة فكرته وتقديراته استيهامية أو توهمية تحوّل الوقائع أو هاماً، أو تخلق أو هاماً وتعتقد وقائع. وقراراته سطحية سانجة بريئة ولكن جريئة. فهو قاصر عن الابتداع أو الاختراع أو الاشتراع. ولكنه قادر ماهر في النقل والنشل والنسخ والمسخ والاختداء والاحتذاء والافتقار والتمثّل والتمثيل والمماثلة والتشبه والتشبيه والمشابهة والمحاكاة والمحاذاة وتقليد كل جديد. إلاّ أنّه تقليد شكلي خارجي ظاهري غير جوهرى ولا داخلي ولا أساسي. وهذا العجز الفعلي عن إنجاز عمل أصلي، وهذا الافتقار إلى الابتكار يلوّعه فيدفعه إلى احتقار كلّ العظماء وكلّ الناجحين والمتفوقين من علماء وأدباء وفنّانين ورؤساء وملوك وسياسيين، وصولاً إلى ازدراء الناس العاديين فيصير عدائياً يميل إلى الترهيب والترعيب، وفوضوياً يكره النظام والتنظيم والترتيب، وطفلياً يمارض لبعيش عالية بلا حسيب أو رقيب. والقرد ذو روح قويّة لطيفة في نفس ضعيفة عنيفة. وذو طبع صوّاني ما أن ينقدح حتّى يندلع ويشبّ ويلبّ ويهبّ ويهجّ ويهتاج ويلجّ ويلتاج. وذو مزاج رخو اللبّ لينّ القشرة ولذا فهو حنون القلب سهل العشرة، يبذل عزّته لينال حاجته ويصون حبه قبل كرامته ويسخر شهامته في خدمة شهرته. فأحاسيسه متقلّبة ومشاعره انسيابية انسياقية، وعواطفه انعطافية يعطف وراء من يتعاطفون معه. فيلحق من يُدارونه ويُجارونه في نزواته وأهوائه ويتعلّق بمن يحبّونه على أخطائه ويقبلونه على علاّته، كما أنّه يعتبر أمانيه وقائع ويتصرّف على هذا الأساس بكلّ حميّة وحماس. ويكمل تكوين جسم القرد فيصبح أهلاً للزواج في الرابعة والعشرين من عمره. والقردة ورّدة تقلع أشواكها لتسهّل امتلاكها. إنها قشدة سهل ابتلاعها مثل سمك بلا حسك، لدنة الأعطاف لينة الأطراف، رشيقة رقيقة إذا تحمّست، وتلبّد وتجمد إذا فترت، شديدة التحسّس وتهوى التجسّس. وتواظب على مراقبة الناجحات البارعات والمتفوقات الحاذقات لتقتدي

بهنّ، وإذ تعجز عن أن تحذو حذوهنّ تقيم مقارنة غير متوازنة بينها وبينهنّ، فتحسدهنّ وتحقد عليهنّ لأنهنّ أقلّ منها وقدرن أن يصلن. فتندب حظّها العاثر وظرفها الجائر، وحتىّ لا تنقم على نفسها، فيسيطر عليها بأسها، تميل إلى أن تنال حظوة باستعمال سلاح الشهوة. ولكنّ لهفتها إلى الوصول وتسرعها في الحصول علاوة على سذاجتها الصريحة وصراحتها الساذجة تجعلها تكشف أوراقها أمام عشاقها. فتصير سهلة الانخداع كثيرة الضياع. على أنّها غالباً ما تدرك أنّ اللجاجة لا تقضي حاجة. وأنّ سلاح الشهوة غير ذي جدوى ويؤدّي إلى الاستغلال، وأنّ الاعتماد على الغير لا يجلب الخير بل الخير في الاستقلال. وإذ تدرك ترك التطفّل فتتكفّل بذاتها وتصير عاملة ناجحة وزوجة صالحة وفيّة صفيّة نقيّة تقيّة، تعبد أسرتها وتخلص لها محبّتها. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في الثانية والعشرين من عمرها. إذن القرد إمّا صغير يتكبرن فيتمادى في تقليد الرجال ليتشبّه بالكبار. ثم يعي فيبدأ بالسعي ويتحمّس ليؤسّس شخصيّته الخاصة وإمّا كبير يتصغرن فيبالغ في التصابي ليخفي تقدّمه في السنّ بمظاهر تجعله أضحوكة للشباب، إمّا يتخلّى عن سلوكه الهزلي ويتقبّل طبيعة عمره. وإمّا يظلّ يتولدن فيبقى مهزلة للصغير والكبير حتى يومه الأخير. ودمتَ ظريفاً ظريفاً، يا أخي القرد! ودمتَ متألّفة متسلّقة، يا أختي السعدانة!



زياح الروح الحلوة



النصف الأول من كانون الأول، يؤثر على مواليد الساعة الثانية والعشرون، ويشبهه من هم في عمر السابعة والثمانين، ويتفاعل مع مواليد الساعة المولود فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الحلوة تتقمص النمر

النمر وحش الخير وخير الوحوش سحره أخاذ وأثره نقاذ. قادر غير غادر. وقوي غير عتي. وجبار غير جزار. النمر وحش جميل قدر ما هو مرعب ومريح قدر ما هو متعب. إنه سلس أكثر ممّا هو شرس. غيور لا يجور وجسور على الشرور. وجريء يدافع عن البريء، وكبرياؤه إباؤه. فهو أنوف يغيب الملهوف وأليف قدر ما هو عنيف. لا بل طراوته تفوق ضراوته أحياناً. النمر ذكي عاقل وفيّ عادل. ولذا يصيد الأشرار ويسند الأبرار وينفس المغرورين وينصر المغمورين. والنمر وجداني حقاني يحمي ولا يهدد وبصون ولا يبدد. فيشدّ أزر الأصدقاء ويردّ كيد الأعداء. إنه باسل لا يهاب المشاكل وشجاع بلا مكر ولا خداع. فهو بطّاش غير غشّاش. ومقدام على الدوام. يبادر ولا يحاذر ويجادل ولا يجامل ويباري ولا يماري فيقتنع ولا يقمع ويهجم ولا يتهم فيحارب ولا يوارب ويقاوم ولا يساوم وعليه تتجلى في النمر سطوة النخوة وجرأة المروءة وحماسة الحمية وهاجميّة الشهامة. ولذا يصيد وحوش الإفساد ويبيد عروش الفساد فيمحق الجذور الباطلة بسحقه البذور العاطلة والنمر لا يحترس من الأهوال المريرة بل يفترس القوى الشريرة ويستأصل شأفة الآفات الخطيرة. ذلك أنّ النمر يسيطر على نواميس الطبيعة ولا يخضع

لها. إنّه قدرة الطبيعة على الحركة الذاتية العاملة على تحريك الغير. ولذا تتبدى في النمر قوة الإيمان بالذات المؤدّية إلى الإيمان بالغير ولذا يخرج النمر دائماً من غابة الخطايا منتصراً وناصراً فجهوده المادية تُزهر نهضة معنوية وجهوده المعنوية تثمر نهضة مادية فيعمّ النفع الماديّ والمعنوي عليه وعلى من حوله. ويجسّد النمر القوّة على توليد النور فهو يبتلع الشمس آخر النهار ثم يلفظها قمراً ونجوماً أوّل الليل. ويعود آخر الليل فيبتلع القمر والنجوم ثم يلفظها شمساً أوّل النهار. وعليه فالنمر راعي الأنوار يحرس الأحرار والأبرار ويحرص على أن تظلّ ساطعة أنوار الحرّية والبرارة ولذا يفترس النمر الغيلان التي تلتهم الهلال أو القمر أو البدر ويجنّد التنانين التي تزدرد الشمس لتحبب الكنوز عن الأبطال. وبذا فالنمر بطل حقيقي ينصر الحقيقة. وتُضح بطولة النمر في حكمته المحرّكة المحرّضة الدافعة إلى القرارات والتنفيذات النافعة فهو يصحّي الغافلين ويوقظ المستكينين ويثير لديهم المخاوف ويضع أمامهم المخاطر ليثوروا وينهضوا ويقوموا ويرفضوا التبعية ويعملوا ليحصلوا على الاستقلالية والاكتفاء الذاتي وحرّية تقرير المصير. ذلك أنّ التبعية صفة غير إنسانية يتّصف بها البهائم لا البشر. وحيث أنّ النمر فاتن يسحر البواطن وجذّاب يخلب الألباب، فإنّه يثير الميول المعنوية قدر ما يثير الغرائز الحسيّة، لا بل أن إثارة الحواس أحياناً تكون وسيلته لإثارة النفس أو أن إثارة النفس تكون وسيلته لإثارة الحواس. المهمّ عنده أن يحدث انفعالاً ينتج نهضة. ولذا فهو يلتذّ بالإنهاض المعنويّ قدر ما يلتذّ بالإنهاض المادي، لا بل كثيراً ما يفوق الانتعاض النفسي عنده على الانتعاض الجسدي ولذا لا يكفّ النمر عن النزاز ولا عن الاستقزاز ليهيئّ الوحوش المكبوتة في غابات النفوس وينازلها في أوج استعدادها وذروة فورانها. وفي هذا السياق يبدو النمر بلا أخلاق: يستفزّ ليستلذّ ويثور ليثير ويجور ليُجير وبالتالي ليدير فيطغى ويستبذّ ويصدّ ولا يردّ ويعمل بكلّ الوسائل على خلق المشاكل لإفشال مشاريع كلّ من لم يشاوره. ويضع العراقيل ليثبت أنّ العيش دونه مستحيل وأنّه ذو الفضل الأوّل والخير الأمثل ومنّ لا يقرّ ويعترف بأسبقيته وأفضليته ما هو إلاّ عاقق ومارق وناكر للجميل يستحقّ الشرّ الوبيل وعليه أن ينظمر بالجمر لأنه أعاظ النمر. وهنا يغيم وجدان النمر ولا يصفو ويغيب ضميره ويغفو فلا يعفّ ولا يعفو ويظلم ولا يرحم فيمزق أصحابه بمخالبه وينهش أحبابه بأنيابه ولكنّ النمر لا يلبث أن يصحو من سكرته

فيدرك أنّ أنانيته قد غلبت بطولته وأن المحرّر الحقيقي يحرّر الآخرين منه أيضاً. والمعين الحقيقي لا يلزم المعان بأيّ قيد أو شرط. وهكذا يعود إلى سابق استعراضاته البطولية وبطولاته الاستعراضية في تحدّي مانعي الخير والتصديّ لفاعلي الشرّ وتسخير سحره الحلال في المساعدة على تحقيق الآمال. فيظهر ليُبهر ويصول ويجول ليحول دون تعديّ الأقياء على الضعفاء. ويظلّ بكلّ بأس وبلا يأس يقاتل طواغيت الشقاء والبؤس ليرتقي بالناسوت إلى النعيم والهناء المقيم حتّى تفيض روحه وتحلّ في بشر. وهكذا النمر ذو عقل جوهرة خام، تنصقل وتتجوهر مع الاستعمال في دماغ شفاف يسمح بالإرسال والاستقبال. وذو عقلية تقديمية في طبيعة تطويرية وذو ذكاء متعدّد الوجوه. فتفكيره استقطابي متشعب. وتقديراته مركزية متفرّعة. وقراراته فجائية وحالية تخدم الحاضر. فهو على قناعة ثابتة بأن امتلاك الحاضر يفضي بلا شك إلى امتلاك المستقبل. ولذا يتبع السياسة الهادئة القائمة على أنّ التقدّم البيئي خير من التوقّف المستمرّ. وأنّ كلّ مراوحة في المكان هي مرحلة تعبئة للانطلاق إلى مرحلة أكثر تقدماً. فهو لا يؤمن بالطفرات الطبيعية العفوية، بل يعمد إلى حشد العوامل التي تؤمّن طفرة قصديّة مدروسة، تصلح لتكون قاعدة لتطور متواصل. وسياسة التقدّم المنهجي هذه تدفعه إلى تأمين الرخاء بعد الاكتفاء لبلوغ رفاهية حاضرة تشكّل نواة نهضة مستقبلية. فعند النمر النجاح في تنفيذ عمل صغير وبسيط يقود إلى النجاح في تنفيذ مشاريع كبيرة ومعقدة. والنمر ذو روح عالية وقوية في نفس متواضعة وخدمية. وذو طبع نيرانيّ أنانيّ شرس في الباطن ودافئ غيريّ سلس في الظاهر. إنّه طيب مبطن بخبث وخبث مبطن بطيب. وذو مزاج انفجاري فطريّ حماسيّ افتراسيّ لا ينجم عن ضغط ولا عن حذر من خطر، بل عن طبيعة جريئة بريئة تعتقد بسذاجتها أنّ المفاجأة تنفض الراس والإحساس، وأنّ الانفجار ينهض بالعقل والقلب من الأساس. وغالباً ما ينفجر النمر نتيجة عجزه عن نقل أفكاره أو إيصال مشاعره إلى الغير أو نتيجة إحساسه بأنّ الغير لا يدركون حسن مقاصده ولا يقدرّون عظمة جهوده. فالنمر ذو عواطف صادقة ونوايا لائقة ولذا يتحمّس جداً حين تشككّ به أو ترتاب بدوافعه وغاياته. فلا تتحمّس له. وهذا التحمّس يدفعه إلى التلاعب بالحديث. فيبطن كلامه ليمرّق بعض التلطّيشات على أمل أن يستفرّك لتغتاظ فتقلت منك ألفاظ تكشف عن حقيقتك وحقيقة موقفك منه، ومدى انجراك إليه أو انصرافك عنه، فالنمر قلبه في يده. بوجه عواطفه حيثما يريد وكيفما يهوى

ولذا ينصرف عمّن ينحرف عنه لأنه لا يرى جدوى في أن تحبّ من لا يحبّك وتموت بالحسرة. ولأنّته يعرف أن يجرف أيّاً شاء في زوابع هواه وعواصف عواطفه ويكمل تكوين جسم النمر فيصبح أهلاً للزواج في سنّ الخامسة والعشرين. والنمرة أمرة أسرة، قادرة تبادر وهادرة لا تحاذر، فريزة عزيزة ترفض الخضوع أو الخنوع، وترفس الذلّ وتأنف من أن تبقى في الظلّ وتأبى إلا أن تكون في يدها سلطة الربط والحلّ. فهي ذات خلّ ودلّ وابتكار في لفت الأنظار. ولكّنها ذات أطوار متحوّلة وأدوار متبدّلة، لا تستقرّ على حال ولا تثبت على منوال، بل تحاول وتتاور وتتاور ولا تتاور حسبما يساورها من هواجس أو وساوس أو ينتابها من رغبات أو نزوات. فهي طوراً نشيطة زاهية عاملة قنوعة سلسلة ودودة متواضعة، وطوراً بليدة كابية خاملة طمّاعة شكسة حقودة مغرورة. تارة شريفة عفيفة كريمة وتارة فاجرة داعرة لئيمة. تميل إلى التحرّش بأزواج الأخريات واشتهاء ما لدى الغير من مقتنيات. فتزهو بسلب رجل من امرأته لا حبّاً به بل إثباتاً لقدرتها على انتزاع ملكية الغير، ذلك أنّها ترى فعاليّتها في فعل الشرّ أكثر من فعل الخير، ومع الوقت قد تثبت على حال الصلاح. فتصير ربّة أسرة كريمة عظيمة إلى ابعده الحدود. وقد تستقرّ على حال الطلاح، فيستشري فيها الغيّ ويجور، ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سنّ الثالثة والعشرين. إذن النمر إمّا قدرة وجمال بلا كمال طائش هائش يستمرئ طيب العيش الحاضر ويستتهتر بالمستقبل ويهاتر فيعيش على الهامش. وإمّا قدرة وجمال وإع ساع يرتقي من عالٍ إلى أعلى ومن غالي إلى أعلى يحسب حساب قفزته فإذا قفز يصيب ولا يخيب. ويدرس انفجاره فإذا انفجر طفر من الحفرة إلى الذروة. فشددّ الهمم ليلحق به الآخرون إلى القمم. ودمت قادراً هادراً، يا أخي النمر! ودمت ماكنة متمكّنة، يا أختي الفزارة!



زياح الروح الطويلة



النصف الثاني من كانون الأول، يؤثر على مواليد الساعة الثالثة والعشرين، ويشبه من هم في عمر الحادية والتسعين، ويتفاعل مع مواليد الساعة التي ولد فيها، ويتأثر بالعمر الذي هو فيه.

الروح الطويلة تتقمص الحية

الحية كائن غامض وامض: تطلبه فلا تلقاه وفجأة تراه. ومبهم مفهوم: يتجاهل ليعرف أكثر ويتنازل ليعلو أكثر. وفجّ ناضج: يعاكس ويشاكس ليناكس ويزامل ويجامل ويحايل ويحتمل ويتشاكل ليكتمل ويتكامل. وبارد واقد: يشعل وينطفئ ويشتعل فيطفئ إنّه أملس أطلس، سريع التملص بارع في التخلص يستحيل إمساكه أو إدراكه كما إنّه مراقب مواظب دائم اليقظة يقدر بلحظة أو بمجرد لفظة أن يسرق سرّ الصنعة وأن ينجح في كلّ مسعى. الحية كائن بسيط بساطة تعقد فهو لا ينفى ولا يؤكّد. إنّه بهلوان شقّبان ومرآة متحرّكة بكافة الاتجاهات، يرصد كل التحركات ثمّ يسترها أو يظهرها بمقتضى الحاجات أو حسب الغايات ولذا فللحياة حياة علنية وحياة سرّية وبالتالي أهداف ظاهرة جلّية وأهداف باطنة خفية. وعلى هذا فالحياة خطّ حيّ، خطّ مرّن يتحرّك فيستوي أو يميل أو ينتصب أو ينكسر أو ينحني أو يتقوّس أو يستدير أو يتلّولب. ويعود ليفرد ويعيد عروضه وتحولاته من شكل إلى شكل حسب الظروف إلى ما لا نهاية. فالحياة خطّ أناويّ مضاويّ: لا مبدأ معروف له ولا منتهى، فدوافعه مجهولة ومقاصده مجهولة وسياسته مرونته:

إذ يراوح بين الليونة الخشنة والخشونة اللينة. والحية سطر حسّاس يحتمل تأويل شتى ويتأثر بأضعف المؤثرات حتى أنه معرض للتبدل والتحول مراراً في كل نامة. الحية سطر تتبدل مواقع كلماته فيتغير مضمونها وتتفكك حروفها وتتركب من جديد فيتبدل معناه ويتحول مغزاها. الحية سطر تتغير فيه كل لفظة بحسب اللحظة فعنده لكل معنى مبنى ولكل مخبر مظهر. إذا فالحية شكل مجرد حامل قابل لكل المضامين ومضمون مجرد حامل قابل لكل الأشكال. إنه متعدّد يتحدّد في لحظة ولكنه لا يركن أو يسكن بل يعاود التحدّد بلا تحديد. فحين إذ نرى الحية على الأرض نراها في وضع حالي آني لحظوي مثل سطح متحرك لخزان كوامن لا نهائية الاحتمالات. وظهور الحية المباغت يجسّد استيهام البواطن المقدّسة والمحرّمة فطرياً. فالحية المباركة التي لا تؤذينا إلا إذا أذيناها تطلع فجأة كوهم محسوس ملموس ينسرب عبر الأصابع وعبر الزمان الواقع وعبر التضاريس الجرداء والخضراء وعبر عقال العقول، بحركة تبعث على الذهول لينزل إلى العالم السفلي الذي ينتمي إليه، والذي نتصوّره عالماً هيولياً سرمدياً كابناً ثابتاً على نظامه الكماليّ القادر على إثبات الشيء وعكسه في نفس الوقت. وهكذا سريعة كالبرق تتنبق الحية دوماً من فوهة معتمة وتتسلّ لتमित أو تحيي فحليب أسنانها سمّ وترياق فيه داء ودواء. وهذا الأثر المزدوج الذي تملكه الحية يجعلها سرّاً مغلقاً ولغزاً محيراً بحيث يستحيل أن نتنبأ أو نتوقع أو نتكهن بقراراتها المفاجئة الشبيهة بحركاتها المباغطة لنحطاط ونتأهب لمواجهتها. فهي تلعب بالأضداد كما تلعب بجنسها ولذا نراها مرّة ذكراً فحلاًّ أمراً ناهياً فعلاًّ ومرّة أنثى تابعة متلقّية منفعة، وهذه الخنثوية تجعلها توماً في واحد. وهذا واضح في أنّ الناس أنثوا الحية وذكروها فقالوا: هذه الحية وهذا الحية. وعليه ما الحية بفرد واحد بل أفراد في فرد: الحية أعداد في واحد. الحية منجم مواد أولية باطنية خفية يحوي كل الأجناس والأنواع والأنماط والأشكال. الحية خلقة لزجة لزجة علاقة زلاقة دقة لبقة وعادة بعادة بلافة شلافة ملساء زبّقية طلساء تحتانية تلتفّ على نفسها وعلى غيرها تتكور وتتبسّط تمسك وتقلّت تشدّ وترخي تبلع وتنام لتهمضم فتختفي وتصحو فتظهر لتولد وتلد مواد حية ومحبية دنيوية وسماوية توجد وتعدم تفهم وتُبهم

تبلي وتُسلي. الحية سيّدة القوى الطبيعيّة لا تسود إلا إذا اسودّت أعماقها مثل المرأة وجهها لا يعكس إلا إذا انطلى قفاها بطبقة من القصدير العاكس الكتيم. كأنّ الحياة العلنية لا تشع ولا تضيء إلا إذا كان وراءها حياة سرّية داكنة قائمة. المهمّ الحية محببة ما دامت حية ولذا فوظيفتها الأولى أن تحافظ على ديمومة حياتها ليتسنى لها الحفاظ على ثبات ديمومة التطور الحيوي للأخريين. وللقيام بمهمّتها على أكمل وجه تخصص ذاتها بذاتها فتعضّ ذيلها وتبخّ سمّها في فمها لتحقيق الجدليّة الماديّة في انبثاق الموت من الحياة والحياة من الموت. وهذا الإخصاب الذاتي يجعلها دائرة مفتوحة على ذاتها مغلقة على ما في محيطها أشبه بدائرة الكون المسماة: المحيط الكوني. ومن هنا جاءت الطبيعة المائية للحية فالحبة محيط من جزير مطرزن مفتوح مغلق مطبق مطلق، محيط خزّان كوني منه تتبع كل المياه وتجري لتعود وفيه تصبّ. الحية بئر جوفية ونبع فوار وساقية جارّية ونهر صاعد ومطر نازل وسيل جارف وبحر صاخب. الحية تبعث الحياة وتحركها لئلا تستنقع وتصونها لتدوم. وشيناً فشيناً تتبدّى الحية بطلاً حضارياً يضحيّ بجزء منه ليفدي الجزء الآخر مثل توأم يميّث شقّه لينقذ شقّه الثاني. الحية صوفيّ يستعني عن رغباته ليكمل رسالة المحبّة فينكر ذاته ليثبت نوات أحبابه: إنّه المزدوج الذي ينفرد ليخدم المجموع. الحية غيمة يذوب مطراً ليروي اليباس والحية سهم ضوء ينتثر قوس قزح ويمتدّ جسراً يصل الأرض بالسماء. والحية نار تحترق في جحيمها لتُنير وتُدفيّ نعيم أحبابها. والحية شمس تغيب في المغرب لتظهر في المشرق. والحية بالعة مبلوغة فكم تضطر إلى أن تتبلع لتروي غليلها أو لتسدّ جوع أحبابها! والحية مبلّعة مبلوغة فكم بلّعت من حرّازين وفنّان وجرانين ما لبثوا أن انقلبوا حيّات وابتلعوها! وحيث أن الحية اثنان في واحد فإنّ هذا الواحد يعيش صراعاً دائماً ليوازن بين قوى الإحياء وقوى التميّيت من جهة وبين هاتين القوتين وفكرتَي الخير والشرّ من جهة ثانية. وعلم الحية ينطلق من أنّ الإحياء والتمويّيت قوتان متكاملتان وأنّ الخير والشرّ فكرتان نسبيّتان. ويهدف علم الحية إلى أن يناغم حسبما يناسب. فما الإحياء خير دائماً ولا التميّيت شرّاً أبداً فيأما أمّتنا لننصر الخير ويأما أحيينا لننصر الشرّ. وكثيراً ما أدت أسباب متعكسة إلى نتيجة واحدة فالرّ عشة قد تنجم عن الفرح واللذة أو

عن الحزن والألم فما أبعد الضدّ عن الضدّ وما أقرب الضدّ من الضدّ! وهنا يتّضح منهج الحيّة القائم على التحرّر الجزئي والنسبي والحرية الكليّة المطلقة. فالتوازن قد يتأتّى عن التحرّر من شيء والتقيّد بنقيضه وقد ينجم عن الإفراط في شيء وصولاً إلى نقيضه. وبالتالي التناغم نوعان: تناغم بالانضباط وتناغم بالاشتطاط. فالدنيا صحو وغيم، وآخر الغيم صحو وآخر الصحو غيم وهكذا فالحيّة متأهة توقع مَنْ حولها في متأهة لتقودهم إلى باب الخلاص الذي يناسبها والحيّة حكيم صيدليّ يستحضر عقايره من ذاته القادرة على الإحياء أو التمويت ويجرّب عقايره على ذاته ليصل إلى النسبة المثالية التي تؤمّن العافية والتي إذا زادت أو نقصت انقلبت مرضاً، النسبة العادلة المعادلة المتعادلة التي تؤمّن الاعتدال الذي هو حكمة الحيّة. والاعتدال عند الحيّة علم وفنّ وخبرة: تعتمد إلى مزج النقيضين مزجاً يؤدّي إلى الطول فالتناسخ فالتجدّد بحيث تلخ جلدّها فتجدّد ظاهرها وباطنها بولادات متكرّرة تحافظ عليها حياة جيلاً بعد جيل. والعمود الفقريّ حيّتان تتلاقحان بالعضّ فتموتان وتُخلفا بويضة ملقحة تفقس فتتمدّد قضيباً في الذكر وتفتح فرجاً في الأنثى. وذلك ليعاود النخاعان الشوكيان التلاقح المميت المحيي الذي يؤكّد مقولة أنه لا يولد جسد حتّى يفنى جسدان لا جسد واحد. وهذه الجدلية الماديّة للجنس المميت المجدّد جعلت علم الحيّة علماً شيطانياً يهوى الإغراء ويحترف الغواية. فالحيّة زير نساء يُغري بنات حواء ليتجدّد، ولا تدوس رأسها إلاّ امرأة عفيفة. والحيّة سارقة أزواج تُغوي أبناء آدم لتجدد ولا يدوس رأسها إلاّ رجل شريف. ولذا يزداد نشاط الحيّة العقليّ والعملّي كلّما ازداد النشاط الإغوائي. فالنجاح في الغواية يعقبه نجاح في الإبداع. فيزيد الكبرياء ويرفع درجة الغرور والغلواء وفرح الحيّة غامر بلقب الغاوي أو الغاوية. كما أن الفشل في الإغراء يدفع الحيّة إلى المبالغة في الصلف والخيلاء، وبالتالي إلى المبالغة في الإبداع تعويضاً للنقص وردّاً للاعتبار. فتحقيق الذات عند الحيّة لا يتمّ إلاّ بالتكبر والتجرّع والترقّع والتمنّع والزهو واللهمو وتصنّع اللامبالاة والتسالي بالتعالي. والحال أنّ الحيّة قبل التجدّد بالجنس تسعى إلى التوحّد بالجنس، أي إلى الاكتمال بعد الاعتدال، لأنّ الذكر نصف والأنثى نصف، والكائن الكامل لا يصير إلاّ باجتماع الذكر والأنثى ليصيرا واحداً.

ينفصل ليُتصل، ويُتصل لينفصل، دائراً مديراً عجلة دائرية التجدد. وفي سبيل هذا التجدد تحلُّ الحيّة كلَّ محرّم حتّى سرقة أزهار تجديد الشباب وأثمار التخليد التي تعب الأبطال في الوصول إليها والحصول عليها. وتحليل كلِّ المحرّمات لتحقيق التقدّم وتأمين الرخاء يجذب الناس إلى أعمال الحية ولكنه ينفرهم من شخصها. فقدر الحية هو قدر المحرّرين والمجدّدين الذين غالباً ما ينبذهم ويضطهدهم مجتمعاتهم في عصرهم. لكنّ الحياة تتطوّر ومع الزمن يصير المنبوذ مقبولاً لا بل مرغوباً والغريب مألوفاً، ثمّ عادياً، ثمّ مستهلكاً، والشذوذ قاعدة والخطأ صواباً. وهكذا تمثّل الحيّة ثمرة الحياة الحاملة بذرتها التي تنظمر لتنفلق نواتها وتُخرج إلى نور النهار ما تعيشه في عتمة الليل. الحية حلم واقعي وواقع حالم. والحية حبل حي حرّ مضفور من حقيقة وخيال يتابع سيرورته من كينونة إلى صيرورة راسماً سنّة الحياة في التبدّل والتغيّر والتحوّل والتطوّر. الحية حبل صرّة سرّي يصل بين الأضداد إنّها قطار أنفاق وغواصة ومركبة بريّة وسفينة بحريّة وصاروخ جوّي ومكوك فضائي. إنّها شبكة أعصاب تؤمّن الاتصالات بين النقااض وتعلّم أنّ الأضداد متناقضة في الظاهر، متكاملة في الباطن. وأنّ الخافي أعظم لأنّ الباطن مبعث الحركة. إنّها أمعاء تمتصّ نسغ الحياة من نبع الحياة وعروق توزّع دماء القدرة على كافة أرجاء جسم الكون وتحلّ في بشر. وهكذا الحية دماغ نفوذ بصمّام ناظم ناخب يحتضن عقلاً اسفنجياً سريع الامتصاص كثير التشرّب، ما أن ينتج حتى يسرّب مشاريع أفكار ليختبر معقوليتها ويسبر مدى مقبوليتها. فإذا أنس رضى جزئياً أفصح عنها كلياً. وراح بذكائه الانتقائي الانتقادي الاجتهادي يصلق الخام ويجوهر المصقول. ويصوغ المجوهرات في حلية منظومة. ثمّ يجهد في عرضها عرضاً لانقاً ونشرها نشرأ فانقاً. فهو ذو عقليّة رمزية في طبيعة واقعية. وتفكيره علمي فنّي. وتقديراته تجاريّة بحثة وقراراته عملية نفعية ذاتية إمّا على المدى القريب أو على المدى البعيد، والحيّات نوعان: أغلبها حيّات عملية بلا مبدأ، وهؤلاء لا يكثرثون مطلقاً للمبادئ النظرية الأديبة المعنوية. فمبدؤهم الوحيد هو الأمور الواقعة ولو كانت مناقضة لكلّ مبدأ ولذا لا يتمسكون إلاّ بالوقائع المادية المحسوسة الملموسة. فهم ذوو مطامع مادية كالشهرة والمجد والنفوذ والعيش اللذيذ والملذّات الدنيوية

والشهوات الحسّية. وحيث أنّ الواقع يؤكّد أنّ الحقّ مع القوي فهم يتشبّهون بكلّ ما من شأنه أن يجعلهم أقوياء متسلّطين وقادرين متنفّذين. ولذا فهم مغرضون في كل أعمالهم، الفردية والاجتماعية والسياسية وحتى الزيجية والدينية. وبالتالي إنّهم ذوو قدرة فريدة في تذليل الصعاب في كلّ ظروف وأحوال وأطوار حياتهم. يضحّون بكل شيء في سبيل أهدافهم السريّة، غير عابئين أحياناً بالأخلاق العامّة ولا الخاصّة. ولما أنّ الواقع يؤكّد أيضاً أنّ قوّة القوى هي المال، فإنّهم يحشدون كلّ طاقاتهم في التجارة ليجمعوا المبالغ الطائلة والثروات الهائلة. وبما أنّ الواقع يثبت عملياً أنّ العلم وسيلة فعّالة لتطوير أدوات العمل وبالتالي زيادة الأرباح والمكاسب بأقلّ متاعب ومصائب فإنّهم يدرسون ويبحثون وينقّبون ويثابرون بدأب وصبر وطولة بال ليكتشفوا ويخترعوا لا حبّاً بالثقافة أو بالإنسانية، بل تيسيراً لوصولهم إلى أهدافهم السريّة بتطبيق سياستهم العملية العملية المغرضة والمُغرِقة في المصلحة الذاتية. ولذا فهم مشهورون بالمكر والنكر والرياء وقلة الحياء والنفاق وبعث الشقاق وابتداع الغشّ والخداع لغدر الغير بالمخالطة والمحايلة وإثارة الفتن وزيادة المحن بالزور والجور والبهتان والبطلان والحنث بالوعد والنكث بالعهود بالمرأوة والمزاغلة والزرغرة والمغمغة والمماطلة والتسويق والمخاطلة والتخويق بتلعيب الألباط والتلاعب بالألفاظ والتلاين للتلاين والتلاون والتجوين والتلون في كلّ مجال حسب الظروف والأحوال. وبالتالي إنّهم أنانيون، فإذا تحمّسوا لحلّ مشكلة فما ذلك نصرة للخير أو الحقّ، بل سعياً وراء مطمع ذاتي من كلّ أطراف المشكلة ومشكلة المشاكل أنّهم مغرورون غروراً يعميهم عن الحقائق، فيزيغون ويعتبرون ردائلهم الذميمة المذمومة فضائل حميدة ومحمودة. فالدناءة عندهم مسايرة والوطاوة مناورة، وسياستهم في المناقطة براعة فائقة، وبالتالي يعتبرون أنفسهم أسمى من سائر الناس، وهذا ما يجعل الناس يرفضونهم وينفرون قرفاً وشمئزاً وتقزراً من صلفهم وابتزازهم وتعرّضهم. وأقلّهم حيّات عملية بمبدأ. وهؤلاء ذوو نظريّات منطقية وفلسفة واقعية على رمزيّتها وعملية على خياليّتها. لا يفوقهم أحد في قيادة البشرية والارتقاء بها إلى أسمى مبادئها الإنسانية. والحية ذو روح طويلة بليدة في نفس كبيرة نشيطة. وذو طبع شمسي نهاراً، يحمى تدريجياً ثم يبرد

تدرجياً، وقمرى ليلاً، يتدرج من هلال إلى بدر ثم يتدرك من بدر إلى هلال. فيختفي ليظهر ويظهر ليختفي وفي كلا الحالين ذو مزاج لدن اللب أملس القشرة ولذا فهو مطاطي القلب يملص من كل عثرة. وهذه العواطف الزئبقية ذات المشاعر الهلامية والأحاسيس المزاجية، تجعله يخلص فقط لذاته ويهتم فقط بحياته وحياءه من يعتبرهم جزءاً منه ولا غنى عنهم، ويكمل تكوين جسم الحية فيصبح أهلاً للزواج في سن السادسة والعشرين. والحية ملكة الحركة لدنة مرنة، سمكة لا تمسكها شبكة، حرّة مرّة لا تقبل قيدياً ولا شرطاً، وأية غلطة قد توقعك معها في ورطة. تحب أن تعتمد على قواها وأن تعيش على هواها. إنها سائلة فالألة، تهلّ وتتسلّ على اللس اللس، وتنسّ وتندسّ بلا صوت ولا حسّ. وتسلت وتفلت رشيقه رقيقة، تميمس وتتمايس غنجاً، وتميل وتتمايل كرجاً. وتماوج وتماوج موجاً. وتتثنى وتتغنى دلالاً وتتلوى وتتسوى سحراً حلالاً. وتتراقص كلهب. إنها قلم ذهب، وكمالها أعجب عجب. نشابة نقابة لا تعرف الكسل ولا تحبّ الشلّ والبلى في العمل. بل تعشق الإيقان وتعمل كلّ ما في الإمكان ليصير عملها أحسن ممّا كان. وتكره الخذلان ونطاطي الحيطان ومشبكي الخيطان. ويجنّنها التأخر والتأمر واللامبالاة والمغالاة في التأثر. ولذا فهي كثيرة الشكوى والتذمّر. تونّ وتودّ وتزرنّ وتبرّ وتحرّ وتحرّ وتونون وتوسوس وتوشوش وتوظّ وتوظوظ وعلى أسنانها تكزّ وتكزكز، إنها لا تقدر أن تخفي مشاعرها، وتظهر عليها حيرتها وغيرتها مهما حاولت أن تسترها وما في قلبها على وجهها، تروح وتلوح مثل كتاب مفتوح، ولكنّ سطوره رمزية المعاني مُبطّنة المباني تحتمل أكثر من تأويل. وقد لا يصل أي تحليل إلى تعليل أفعالها أو ردود أفعالها فهي نسيج لحالها. ودُس على ذنبها ثرّ عجبها. فلا غضب يفوق غضبها وبالتالي لا يبرد دمها حتّى تبصق سمّها، على أنها إذا تزوّجت هدأت ومالت إلى الاعتدال في كفاة الأحوال. وصارت امرأة ومراة مخلصاة وحريصة على سعادة أسرتها. ويكمل تكوين جسمها فتصبح أهلاً للزواج في سن الرابعة والعشرين. إذن الحية أنبوب مطبق وصندوق مغلق فيه ما فيه. ولا يعرف ما فيه إلا صاحبه الذي يتكلم في التكمّ ويتحفّظ في التلقّظ. ويداهن الجميع ويهادن الجميع ليربح الجميع فيصنّع ويتنقّع. ويتظاهر بالرضى ليستفيد ممّا مضى. ويشترى ولا

يبيع حتى لا شيء عليه يضيع. فلا تقدر أن تأخذ منه حقاً ولا باطلاً. وكم يقول حقاً ويريد به باطلاً وكم يقول باطلاً ويريد به حقاً! وكم يعمق شقاً ليشق عمقاً! فيتداول ويداول ويتحايل ويحاول بالكولكة والسكسكة أن يحقق أهدافه السريّة. ودمت فائقاً رائقاً، يا أخي الحيوت! ودمت عليمّة حكيمة، يا أختي الحيّة!

إهداء اختتامي

إلى روح أوجين بورصلي
صاحب الفضل الأولي
ومن نبعه استقيت هذا التصنيف.
إلى علماء قاموس الرموز
الأحياء منهم والأموات
كتاب كنز الكنوز
كم أناروا به ظلمات!
وعلى أكتافهم اتكأت بهذه التعاريف
واليكم: يا كل أساتذتي في المدرسة والجامعة والحياة
باقة إعزاز وإجلال وإكبار وعرfan
مختارة من بستان الوجدان
عسى بذكرنا من علمونا
يذكرنا من علمناهم
أدام السلام صفاهم
حتى وإن نسونا.

فهرس زيغ الأرواح التائهة

الروح	الطبع	تاريخ الولادة	ساعة الولادة	العمر	صفحة
المحورية	الثعلب	النصف الأول من كانون الثاني	الرابعة والعشرون	الخامسة والتسعون	٩
الفحلة	الأرنب	النصف الثاني من كانون الثاني	الواحدة	عمر الرضاعة. مئة سنة	١٥
الغاوية	القط	النصف الأول من شباط	الثانية	الأربع سنوات	١٩
الودية	الكبش	النصف الثاني من شباط	الثالثة	الثماني سنوات	٢٥
البطولية	الثور	النصف الأول من آذار	الرابعة	الثانية عشر	٢٩
النمرودة	المعز	النصف الثاني من آذار	الخامسة	السادسة عشرة	٣٥
الفعالة	الحصان	النصف الأول من نيسان	السادسة	العشرون	٤١
الصارمة	الضبع	النصف الثاني من نيسان	السابعة	الخامسة والعشرون	٤٩
الأمينة	الكلب	النصف الأول من أيار	الثامنة	التاسعة والعشرون	٥٥
الفطرية	اللقق	النصف الثاني من أيار	التاسعة	الثالثة والثلاثون	٦١
المرحة	الديك	النصف الأول من حزيران	العاشر	السابعة والثلاثون	٦٧
الأريحية	الغزال	النصف الثاني من حزيران	الحادية عشرة	الحادية والأربعون	٧٣
العالية	النسر	النصف الأول من تمّوز	الثانية عشرة	الخامسة والأربعون	٨١
المتطورة	الزراف	النصف الثاني من تمّوز	الثالثة عشرة	الخمسون	٨٩
الفهلوية	النعام	النصف الأول من آب	الرابعة عشرة	الرابعة والخمسون	٩٣
النورانية	الطاووس	النصف الثاني من آب	الخامسة عشرة	الثامنة والخمسون	٩٩
المتشعبة	الذئب	النصف الأول من أيلول	السادسة عشرة	الثانية والستون	١٠٥
الغطرسية	الدب	النصف الثاني من أيلول	السابعة عشرة	السادسة والستون	١١١
الأسطورية	الفيل	النصف الأول من تشرين الأول	الثامنة عشرة	السبعون	١١٧
المادية	الجمل	النصف الثاني من تشرين الأول	التاسعة عشرة	الخامسة والسبعون	١٢٣
الحماسية	السبع	النصف الأول من تشرين الثاني	العشرون	التاسعة والسبعون	١٣١
الخفيفة	القرد	النصف الثاني من تشرين الثاني	الحادية والعشرون	الثالثة والثمانون	١٣٧

١٤٥	السابعة والثمانون	الثانية والعشرون	النصف الأول من كانون الأول	النمر	الخلوة
١٥١	الحادية والتسعون	الثالثة والعشرون	النصف الثاني من كانون الأول	الحيّة	الطويلة

مواقف من الحالات

نفذ كتاب الحالات للشاعر سمير طحان بعد تسعة شهور من صدوره وقد استطعنا أن نجمع المواقف التالية من الحالات مرتبة بحسب تسلسل النسب المئوية.

٢٠% موقف العادلين

شكر العادلون سمير لإطلاعهم على الحقائق بصراحة وموضوعية وأمانة دون أيّ مواربة أو تحامل أو إدانة ودعوا إلى خطوات فردية أو جماعية لإعادة الأمانات إلى أصحابها ولعدم ترك الخائنة تتمتع بثمرة خيانتها.

١٩% موقف المظلومين

قرأ المظلومون الحالات بشغف ولهفة فوجدوا فيه تعزية كبيرة إذ لمسوا أنهم ليسوا مظلومين وعلى مبدأ: الذي يرى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته ودعوا الله أن ينتقم من الظالمين والظالمات.

١٨% موقف الظالمين

شنّ الظالمون حملة شعواء ضد سمير على إصداره الحالات لأنهم رأوا فيه سابقة خطيرة تهدد مصالحهم فقد يأتي أحد ويكشف ظلمهم كما كشف سمير ظلم زوجته فعند الظالمين المظلوم يجب أن يأكل هوا ويقول بقلاوة أو يأكل هوا ويسكت إما أن يأكل هوا ويقول طعميتوني هوا فهذه كارثة وظاهرة خطيرة تعطي الحق للمظلوم بأن يصيح فيفضحهم ويعطل مصالحهم.

١٢% موقف اللامبالين

ما قرأ اللامبالون الحالات واعتبروه تصفية حسابات بين سمير وزوجته وأنه يبحث مشكلة خاصة وهم عجزان عن مشاكلهم وما ناقصهم توجيع رأسهم بمشاكل غيرهم.

١١% موقف المتدينين

جرح الحالات مشاعر المتدينين وخيب آمالهم بسمير الشاعر البطل فنزل من عيونهم لأنه خالف المبادئ الدينية فالمسيح يقول: لا تدينوا لنلا تدانوا وقد غفر للمجدلية وسامح الذين صلبوه ودعا إلى محبة الأعداء ومباركة اللاعنين ثم إن رسول الله قال: إن رأيتم بعيونكم فاستروا بذياكم وإن ابتليتم بالمعاصي فاستتروا وطقوها بإحسان. وكان أشرف لسمير أن يحمل صليبه ويمشي ساكناً ويوكل أمره إلى الله فعند الله لا يموت الحق.

٦% موقف المتحفظين

شكك المتحفظون في صحة ما ورد في الحالات وتساءلوا: ما أدرانا أن ما ذكره سمير من وقائع حسب زعمه ليست اختلاقاً من خياله لفقها ليشد الحاف إلى طرفه؟ الوارد في الحالات قد يكون باطلاً ولذا فضل ألا نحكم لنلا نظلم.

٥% موقف الجهلة

ما قرأ الجهلة الحالات وهم ينقلون ما يسمعون من آراء - باردة ساخنة - أو يفكرون آراء تناسب عقليتهم دون فهم أو إدراك.

٤% موقف المتفائلين

اعتبر المتفائلون الحالات تكملة للخير بدأه سمير مع منى فيعدما طمأن قلقها وأمن لها بيتاً ملآن وممتلئ وشاليه وأرض وأمواً في المصارف الأجنبية والسورية وراتباً هو ذا يؤمن لها بالحالات الدافع لتعيش سعيدة بالصلاح إذ أنها منذ صدور الحالات فصاعداً استصلح

سيرتها وتحسن سلوكها وتفعل الخير لتثبت عكس ما ذكره سمير في الحالات.

٣% موقف الحاقدين

هاج الحاقدون وماجوا عند صدور الحالات فقد اعتبروه من الأدب الحاقد خالياً من الأخلاق النبيلة متخماً بالمشاعر الحقيرة يطفح بالبغضاء والشحناء والرغبة في الانتقام ودعوا إلى محاكمة سمير أمام القضاء لأنه نشر أصوات الناس دون أن يأخذ رأيهم أو يطلب منهم غزناً.

٢% موقف النقاد

أجمع النقاد على أنّ الحالات رواية في أصوات نسيج وحدة وجنس جديد في عالم الرواية وأنّ سمير نجح في تحويل التجربة الخاصة إلى واعي عام وأنّ ما فيه من وقائع فاضحة ومن كشف لأمر عائليّة حميمة يدخل في صلب بنية الرواية حتى يكاد يشكّل لنواة العمل الروائي علاوة على أن الصارخ من الألم معذور ومن حقّ المقهور يصيح فالأدب تقرير وقائع فإذا نقل الأديب واقعاً فاضحاً فما عليه لوم ولا تثريب لأنّ ناقل الكفر ليس بكافر.

اللغم أخذ عينيه ويديه وترك له الشعر والموسيقى

في حلب الآن قلعتان: القلعة وسمير طحان

مجلة ليالي الشام. العدد الأول - تشرين الثاني ٢٠٠٣. مها
إبراهيم شعباني.

لأن الموضوع أثير أكثر من مرّة.. فلا حاجة لفلسفته.. أبداً..
فالفنان العربي.. وفي معظم الأحوال.. يبدأ فقيراً.. ويعيش مخطئاً بشعوره
بالاطمئنان.. ثم يرحل فقيراً وفي معظم الأحوال أيضاً.. وتلتزم (ليالي
الشام) بتسليط الضوء على هذه الشخصيات الفنية الشهيرة لكشف الجوانب
غير المعروفة في حياة هذه الشخصيات التي منحتنا الدفء أعواماً..
وأعواماً.. كما منحتنا رغبة زائدة في احترام الفنّ والفنانين الذين جسّد
الشاعر الغنائي سمير طحان الجانب النضالي والوطني منهم. فهذا الفنّان..
وبالرغم ممّا أصابه أثناء مشاركته في حرب الاستنزاف ١٩٦٧ استطاع..
باعتباره فنّاناً تتفاعل في داخله مشاعر وأحاسيس مرهفة في صدقها.. أن
يحوّل مصيبتته إلى عمل مفيد وممتع يُخرجه ممّا هو فيه بتحدّ يُثبت الفنّان
من خلاله قدرته على تجاوز الصعوبات وتخطّي ما يعترضه من عقبات
استمراراً في التفاؤل من أجل بناء المستقبل الوطني حرباً وسلاماً.

يؤكد سمير طحان دائماً على أنّ انفجار اللغم الذي كان يزرعه
على الحدود الفاصلة مع العدو والذي أفقده عينيه ويديه عام ١٩٧٠، كان
حدثاً جميلاً في حياته (يتمنى لو يتكرر)، وكم كان الرئيس حافظ الأسد
محقاً عندما أطلق على الشاعر سمير طحان اسم (الشهيد الحي).

سمير طحان.. كان ذو شهرة عالمية فله مؤلفات عديدة بالعربية
والإسبانية والفرنسية والإنكليزية، طبعها كلها على نفقته الخاصة
ويعرق جبينه وجهده الشخصي.. إذ لم تمنعه الإعاقة الجسدية ولا
الانهيار المادي الذي ألمّ به بعد زواج مريير وهجران أمرّ من متابعة

عمله كأى إنسان في تدريس اللغات الحيّة التي يتقنها إضافة إلى تدريسه الفلسفة والأدب والفنّ للطلاب الذين يختارونه عن معرفة مسبقة بما لديه من ثقافة واسعة.

ولأنّ سمير طحان جنديّ محبّ لوطنه، كما أسلفت، فهو يعمل الآن على دراسة الأدب الشفويّ السوريّ، وما يتعلّق به من علوم اللسانيّات لجمعها في مؤلّف ربّما يكون شبيهاً بمؤلّفات خير الدين الأسديّ المعروفة عن حلب.

فنون الفنّان المناضل المتنوّعة، وتمكّنه من الإحاطة العلميّة بها جعله الأب الروحيّ للفنّانة ميّادة بسيليس وزوجها الملحن سمير كويّفاتي اللذين اعتمدوا شعره المحكيّ والفصيح في أغانيهم مثل: يا غالي.. ويا طيّوب.. وبيني وبينك.. وخليني هيك.. وحقّك علينا.. ورحّ دائماً أهواك.. وهوى تاني.. ويا طير يا طائر.. وحنينة.. وعادي.. ولو مرّة حبيننا.. وتلجك دقّاتي.. وروحي.. وآه لو تغمرني.. وشجرة العيد.. وحنين.. والفنّ باقي.. وصمناً صمناً.. وهاتي السلام.. وباقيين.. وأغاني أخرى لفنّانين آخرين كتب لهم باللهجة السوريّة مظهرأ قدرة هذه اللهجة الجميلة على التقاط الصورة ومبنيّاً ذلك بحرفيّة كلّ من يكتب ويغنّي بلهجات عربيّة أخرى. هذا بالإضافة لشارات المسلسلات الدراميّة المعروفة مثل: أيام الغضب.. أخوة التراب.. هوى بحري.. يوم بيوم.. نساء صغيرات.. قبل الغروب.. أبناء القهر.. حنين.. ومسلسلات أخرى كتب لها الطحان ببراعة وتمييز حقّق من خلالها التزاوج المطلوب بين الموضوع الدراميّ والذات الغنائيّة.

مؤخراً.. قامت لجنة سيّدات الأعمال في غرفتيّ تجارة وصناعة حلب بتكليف سمير طحان بكتابة أشعار وأغاني أوبريت (هي المشرق) التي لحّنها سمير كويّفاتي وغنّتها ميّادة بسيليس.. والذي قدّمته فرقة الشهباء للرقص بقيادة جيرو كججيان على مسرح القلعة.

القائد الخالد قال ذات مرّة: (في حلب الآن قلعتان: القلعة.. وسمير طحان!) والقائد الخالد المعروف برعايته للمبدعين.. والذي أمر بمداواة الموسيقار عاصي الرحباني.. هو الذي أوفد الشاعر البطل سمير طحان إلى إسبانيا في رحلة العلاج إذ كان الشاعر طريح فراش النصر.. في

مشفى المزة العسكري، بعد حادث انفجار اللغم الذي كرّسه بطلاً تفخر به سوريا.. وشاعراً تتبعه القلوب، كما تتبع الفراشات النور.

م. إ. ش

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

ولاويل بردى: حلب ١٩٦٧ - مجموعة شعرية تُعالج مشكلة
ال فقدان.

فيلاس دي التاميرا: مدريد ١٩٧٨ - رحلة شعرية بالإسبانية
ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة
والعلم.

هناهين فُوقق: حلب ١٩٨٠ - مجموعة شعرية تُعالج مشكلة
النكران.

الحكواتي الحلبي: حلب ١٩٨١ - مجموعة حكايات شعبية
سورية مُفصّحة.

القصاص الحلبي: حلب ١٩٨٢ - مجموعة قصص شعبية سورية
مُفصّحة.

شَفُويّات سورية: حلب ١٩٩٦ - منتخبات من الأدب الشفويّ
السوريّ مُترجمة إلى الفرنسية مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة
استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة،
بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسيّ.

أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب ١٩٩٧ - منهجان لتدريس
اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أسرطة
تضمّ ثلاثين درساً تُعطي خلال ستّين ساعة، بالاشتراك مع أخيه مروان
طحّان.

الحالات: دار كنعان دمشق ٢٠٠١ - رواية في أصوات تُعالج
مشكلة الخذلان.

تحت الطبع:

العين الثالثة: أكون الألوان.

مجمع العمرين: سيرة موضوعيّة.

صدر عن دار كنعان ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣
٢٠٠٤ -

المؤلف / المترجم	عنوان الكتاب	
مجموعة باحثين	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس (بحث)	١
آلان سيلتو	الجنرال (رواية)	٢
بيير بورديو	العقلانية العملية (فلسفة)	٣
جان بوتيرو	بابل والكتاب المقدس (تراث)	٤
نك يانغ	الرقص مع الذئب (سينما)	٥
محمد سيف	البحث عن السيد جلجامش (مسرح)	٦
خالد أغة القلعة	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ١ (فلسفة)	٧
خالد أغة القلعة	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ٢ (فلسفة)	٨
خالد أغة القلعة	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ٣ (فلسفة)	٩
ممدوح عدوان	وعليك تتكى الحياة (شعر)	١٠
لقمان ديركي	وحوش العاطفة (شعر)	١١
د.محمد حافظ يعقوب	بيان ضد الأبارتايد (سياسة)	١٢
يوسف سامي اليوسف	القيمة والمعيار (نقد)	١٣
عماد شعبي	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية (سياسة)	١٤

إدوارد سعيد	القلم والسيف (سياسة)	١ ٥
فجر يعقوب	عباس كياروستامي/فاكهة السينما الممنوعة «سينما»	١ ٦
د. علي نجيب إبراهيم	جماليات اللفظة «نقد»	١ ٧
مكسيم رودنسون	بين الإسلام والغرب (فلسفة)	١ ٨
كلود ليفي شتراوس	من قريب من بعيد (فلسفة)	١ ٩
نورمان ج. فنكلستين	صعود وأفول فلسطين (سياسة)	٢ ٠
يورام كاتنيوك	اعتراقات عربي طيب (رواية)	٢ ١
ت.د. علي نجيب إبراهيم	ومض الأعماق «مقالات في علم الجمال والنقد»	٢ ٢
أمين الزاوي	رائحة الأنثى (رواية)	٢ ٣
محمد صارم	مواعيد (شعر)	٢ ٤
علي الكردي	موكب البط البري (قصص قصيرة)	٢ ٥
عمار قدور	ضباب البخور (قصص قصيرة)	٢ ٦
بيير بورديو	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء) (علم اجتماع)	٢ ٧

د. برهان زريق	المرأة في الإسلام (قراءة معاصرة)	٢ ٨
يوسف سامي اليوسف	الخيال والحرية	٢ ٩
مصطفى الولي	شرك الدم	٣ ٠
فيدريكو فيليني	جنجر وفريد (سينما)	٣ ١
إسماعيل الرفاعي	يأء.. وعد على شفة مغلقة (شعر)	٣ ٢
أنطونيو سكارمينا	ساعي البريد	٣ ٣
محمود كفي	اسقِ العطاش (شعر)	٣ ٤
وفيق خنسة	هيروشيما (شعر)	٣ ٥
محمد القيسي	الدعابة المرة (حوارات)	٣ ٦
فواز حداد	الضعيفة والهوى (رواية)	٣ ٧
هنداي زرقه	على غفلة من يديك (شعر)	٣ ٨
إلياس شوفاني	بوح في المتاح (حوارات)	٣ ٩
ماهر منزلجي	التناس (قصص)	٤ ٠

سيرغي كوفالوف	سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية (علم اجتماع)	٤ ١
عمانوئيل فاليرشتاين	استمرارية التاريخ (رد على نظرية نهاية التاريخ)	٤ ٢
يرتولد بريشت	حوارات المنفيين (حوارات)	٤ ٣
تيري ميسان	الخديجة المرعبة «سياسة»	٤ ٤
يوسف سامي اليوسف	مقال في الرواية «نقد»	٤ ٥
نبيل السهلي	اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان «إحصاء»	٤ ٦
ماهر منزلجي	متى يصبح الإنسان شجرة «نصوص ساخرة»	٤ ٧
أنيسة عبود	باب الحيرة «رواية»	٤ ٨
رفيق عيني	صفر واحد «قصص قصيرة للغاية»	٤ ٩
خيري الذهبي	التدريب على الرعب «مقالات»	٥ ٠
كلود ليفي شتراوس	مداريات حزينة «علم اجتماع»	٥ ١
صبري هاشم	جزيرة الهدد «شعر»	٥ ٢
صبري هاشم	أطياف الندى «شعر»	٥ ٣

مازن النقيب	الحصار «سياسة»	٥ ٤
جواد الأسدي	نساء في الحرب «مسرح»	٥ ٥
جواد الأسدي	فلامنكو البحث عن كارمن «مسرح»	٥ ٦
جواد الأسدي	آلام ناهدة الرماح «مسرح»	٥ ٧
علي الجلاوي	دلمونيات «شعر»	٥ ٨
سوسن دهني	قبلة في مهيب النسيان «شعر»	٥ ٩
نجيب عوض	طفوس حافية «شعر»	٦ ٠
محمد توفيق	محطات الانتظار «سينما»	٦ ١
تيسير قبعة	عام مضى والانتفاضة تتجذر «سياسة»	٦ ٢
بيير شونو	الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	٦ ٣
الفارس الذهبي	الريح والملح «قصص قصيرة»	٦ ٤
عائشة أرناؤوط	حنين العناصر «شعر»	٦ ٥
بهيجة إدلبي	الغاوي «رواية»	٦ ٦

أفلاطون	هيبياس الأكبر / محاوره عن الجميل «حوارات»	٦ ٧
جاك رنسيير	الكلمة الخرساء «فلسفة»	٦ ٨
عماد فوزي شعبي	السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد «سياسة»	٦ ٩
محمد خميس	تراتيل القيثارة «شعر»	٧ ٠
محمد سليمان	امرأة مراتها صياد أعزل «شعر»	٧ ١
وليد إخلاصي	سمعت صوتاً هاتفاً «رواية»	٧ ٢
ت. إسماعيل دبح	حمام المسيح «سياسة»	٧ ٣
محمد الدروبي	عشاق الدير «رواية»	٧ ٤
طه حسين حسن	اليوم الأخير لبيت دمشقي «قصص قصيرة»	٧ ٥
ماهر منزلجي	عالم مختلف «قصص قصيرة»	٧ ٦
فجر يعقوب	الوجه السابع للنزد «سينما»	٧ ٧
محمد منصور	فيروز والفن الرحباني «دراسة»	٧ ٨
محمد ملص	الليل «سيناريو»	٧ ٩

د. عبد السلام نور الدين	الحقيقة والشريعة «تراث»	٨ ٠
د. ماهر منزلجي	تصفيق بيد واحدة «قصص قصيرة»	٨ ١
عدنان مدانات	تحولات السينما «سينما»	٨ ٢
قيس الزبيدي	درامية التغيير «دراسة»	٨ ٣
تيسير خلف	عجوز البحيرة «رواية»	٨ ٤
سمير طحان	أرواح تائهة / القناع في الطباع «دراسة نفسية»	٨ ٥
كبير مصطفى عمي	اقتسام العالم «رواية»	٨ ٦
فخري صالح	النقد والمجتمع «نقد»	٨ ٧
بيير بورديو	التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول «دراسة»	٨ ٨
بهية مارديني	للحب رائحة الخبز «شعر»	٨ ٩
يوسف سامي اليوسف	رعدة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	٩ ٠
إيله شوحاط	ذكريات ممنوعة «سياسة»	٩ ١
جبارة البرغوثي	المرأة.. الحب والجنس «رواية مغايرة»	٩ ٢

جبارة البرغوثي	أتباع الشيطان «دراسة»	٩ ٣
فتحية القلا	أشياء لا تُشترى «رواية»	٩ ٤
ميادة لباييدي	عطش الرغبة «شعر»	٩ ٥
محمد الدروبي	وعي السلوك «فلسفة»	٩ ٦
ماهر اليوسفي	الزهرة والحجر «شهادات»	٩ ٧
نهاد سيريس	خان الحرير «رواية»	٩ ٨
كونت هامسن	بينوني «رواية»	٩ ٩

الجنك

رواية في أغاني

الجنك
رواية في أغاني

تأليف: سمير طحان – مروان طحان

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفين

العنوان البريدي الدائم:

النّيال - الأميري - ب. يوسفو ط. / ٢ - حلب - سورية
الهاتف الثابت: 4463199 الهاتف المحمول: 093232364

الناشر: دار كنعان
للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية

دمشق - ص. ب ٤٤٣ هاتف: ٢١٣٤٤٣٣ (١١)
- ٩٦٣ (+

فاكس: ٣٣١٤٤٥٥ - ٢١٣٤٤٣٣ (١١) - ٩٦٣
(+

E-mail: said.b@scs-net.org

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧ / عدد النسخ ١٠٠٠

رسوم الغلاف والداخل للصديقين الفنّانين
الزوجين: سالي بغده صاريان وهاكوب دولمه
جيان

إخراج: لبنى حمد

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها
على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.furat.com>

سمير طحان

مروان طحان

الجنائز

رواية في أغاني

حطب ١٩٨٤ - ٢٠٠٦



شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنانة رغدة

رجل الأعمال منصور فرجو خباز



حول الجنك

س: ما الجنك؟

ج: دفنر يكتب فيه الحلبي العاشق المغنى والطرب، الأغاني والقصائد والمواويل التي يحبها. والجنك في الأصل آلة موسيقية.

س: رواية في أغاني جنس أدبي جديد فما تعريفك له؟

ج: قال كونفوشيوس: لا تسردوا لي تاريخ هذا الشعب بل غنوا لي أغانيه. ورواية في أغاني تسجيل حيّ لكلمات الأغاني التي ترافق الإنسان منذ أن يكون في بطن أمّه إلى أن يصير في بطن الأرض. ولكلّ إنسان جنكه الخاصّ الحاوي أغاني حياته.

س: ماذا في جنكك؟

ج: خليط أغنيات تراثية نقلتها كما هي أو أكملت نواقصها وأغنيات إبداعية بعضها استوحيتها من غيري وبعضها من تجاربي الذاتية وحياتي الخاصة. وهذا الخليط بمجمله يقدم رواية كاملة متكاملة عن الأجيال التي عايشتها.

س: كم استغرق هذا الجنك؟

ج: بدأت أحفظ أغاني هذا الجنك وأنا في الخامسة من عمري وبدأنا في التدوين أخي مروان وأنا منذ العام ١٩٨٤.

س: ما رأيك في الأغنية السورية؟

ج: الأغنية السورية غنم بلا راعي. تنتظر هيئة تنظّمها وتركّزها وتؤمّن لها عناصر النموّ والتطور. وأقترح إنشاء مديرية للأغنية في كلّ محافظة وأن يكون في كلّ منها ثلاثة مكاتب: مكتب الأغنية التراثية ومكتب الأغنية الشعبية ومكتب الأغنية المعاصرة. ومن أجل تأمين الموارد الماديّة اللازمة أقترح أن تنشئ كلّ وزارة مركزاً لإنتاج الأغاني بحيث نسمع آمال وآلام المثقّفين من أغاني وزارة الثقافة وآمال الطلاب من أغاني وزارتي التربية والتعليم

العالي وهلمّ جرّاً وهكذا لا تبقى أغنيتنا السورية مقتصرة على أغاني المناسبات والأغاني العاطفية. وأخيراً وليس آخراً أقترح تخصيص جوائز سنوية لأفضل ثلاث أغاني تبدأ بمسابقة لاختيار أفضل أغنية في كلّ محافظة وتنتهي بمهرجان عامّ لأغاني المحافظات الفائزة.

س: ما رأيك في الأغنية العربية؟

ج: الأغنية العربية بحر متلاطم الأمواج متعدّد الشواطئ. الأغنية المغربية نبع مختوم إذا تفجّر فسيحلي المتوسط. والأغنية المصرية ذروة صارت قمماً بعضها يعلو وبعضها يراوح في المكان وبعضها يهبط. والأغنية السودانية منجم جواهر غير مستثمر والأغنية اللبنانية شمس لا تغيب عن الشرق. والأغنية الفلسطينية عصفير تزار وسباع تزقزق. والأغنية الأردنية جنين غير واضح المعالم بعد. والأغنية العراقية بئر ارتوازية فيأضة لا يهّمها أين تذهب مياهها. والأغنية الخليجية عملة رائجة بدأت محلية تقليدية وصارت عصرية وشائعة.

س: ما رأيك في الأغنية الحلبية؟

ج: الأغنية الحلبية يتيمة وضائعة بعد أن مات روادها ومؤسسوها وشاخ رعاتها وحدائنها. ومنذ بزوغ نجم صباح فخري جمدت الأغنية الحلبية إذ صارت أغنية القطب الواحد. ونحن بحاجة إلى جمعية لرعاية الأغنية الحلبية لإخراجها من قوالب النمطية المجمّدة والأسلوبية المحدّدة. جمعية تهدي الأغنية الحلبية إلى طريق الإبداع والابتكار وتمنعها عن متابعة التقليد والاجترار.

س: ما التراث برأيك؟

ج: إنتاج الحاضر تراث المستقبل وليس التراث ما نرثه عن آبائنا وأجدادنا فقط بل التراث ما سنورثه لأولادنا وأحفادنا أيضاً. والتراث قسمان: تراث ميّت يجب بعثه وإحيائه وتراث حيّ يجب عدم قتله أو تمويته.

س: ما مسافة تدخّل الملحن في كلمات الأغنية وما مسافة تدخّل الكاتب في اللحن؟

ج: الكاتب ملحن أول والملحن كاتب ثاني وكثيراً ما تتجاوز الكلمات قدرات الملحن فيعمل على إعادة تشكيلها وقولبتها بحسب القوالب الموسيقية التي يجيدها وهنا تصير الكلمات مادّة خامّ يصنّعها الملحن حسب إمكاناته أولاً ورغباته ثانياً. وهنا أميّز نوعين من الملحنين: ملحن قدير وجريء ومجدّد يتعامل مع

الأشكال الكتابية الجديدة بروح جديدة فيبدع وملحن عاجز وخوف ومحاظ يمسح الأشكال الكتابية الجديدة بعقليته القديمة ويقلد. كما أميز نوعين من الكتاب: كاتب خبير ومنفتح وتقديمي طليعي يتجاوب مع تصوّرات الملحن فيبتكر وكاتب غشيم ومنغلق ومتخلف رجعي يعاكس رؤى الملحن العصرية فيتهمه بالانحلالية ويقمع التطور بتقهقره. وهكذا يكون أحياناً الملحن كاتباً أولاً والكاتب كاتب ثانياً. وبالمختصر كل تدخل مسموح مادام يجعل العمل أجمل وأكمل وبالتالي أفضل.

س: تبدو مع الجديد حتى العظم فما موقفك من القديم؟

ج: الكلاسيك صالح لكل زمان ولكن كلاسيكنا مثل البشر واللونغا والمقطوعة والفاصل والدورحبس المعاهد الموسيقية. والقديم الباقي ليس لهذا العصر لا يمكن سماعه إلا بعد تحديثه وبهذا المعنى القديم مادة للبحث بهدف استنباط المعاصر وتوليد الجديد. وقد أثبت الزمن أفضلية الأغنية القصيرة على الطويلة وبالتالي صلاحية المدرسة الدرويشية والرحبانية.

س: ما رأيك في الأغاني المعاصرة؟

ج: ظاهرة الفراير تستحق الاهتمام لأنها تثبت أن الغناء ما عاد سمعاً فقط بل صار صوتاً وصورة، سمعياً بصرياً، كما تؤكد أن الحياة تطوّر والتطور حياة. أغاني الفراير جريئة في مضامينها وأشكالها وعصرية قلباً وقالباً وجديدة إلى حد بعيد ولكن لها مشكلة واحدة فقط وهي أن كتابها وملحنها ضيق الأفق متوسط الثقافة فرغباتهم أكبر من مقدراتهم وهدفهم الوصول إلى الأغنية الضاربة عموماً غير المميزة خصوصاً. وأما أغاني الخناشير فيجب دراستها لتحديد أسباب التخنت الظاهر على مغنيها أكثر فأكثر. ويمكن القول بشكل عام أن الأغنية المعاصرة افتعالية ومصنوعة، غير انفعالية ولا حقيقية ولا صميمية وبالتالي خالية من الفعالية. إنها أغنية تمضية وقت وتمشاية حال. ونادراً ما تقدّم حالات تترك أثراً يذكر في المجالات الحياتية.

س: أيّ الأغاني تسمع؟

ج: في سماع الاطلاع اسمع كلّ شيء من باب العلم بالشيء والاستفادة من كل شيء وذلك لأتطور فأطور. وفي سماع الاستمتاع أتمتع بالفن غير التجاري بكلّ الأغاني التجريبية وآخر الصرعات والتقليعات والبدع.

س: علام تأسف؟

ج: آسف على افتقاري لوسائل الإنتاج وعلى حالتني المائتة الوضعية التي تمنعني من تمويل الملحنين لزيادة إنتاجي وآسف على الكثير من الأغاني التي كتبتها منذ ثلاثين أو أربعين سنة وأسمع شبيهاتها تغنى اليوم!

س: يظن البعض أنك اغتيت من وراء كتابة الأغاني فما صحة هذا الظن؟

ج: ما قبضت قرشاً على أغنية من أي مغني أو مغنية ولا من أي ملحن. وكل ما وصلني من ريع الأغاني مبلغ لا يتجاوز ثمن أغنية لعبد الرحمن الأبنودي حالياً وقد كان ذلك بتكليف من شركات وهيئات رسمية وذلك على أعمالي: باقيين وهي المشرق وزفة انترادس وتهاليل أفاميا.

س: عرفنا موقع ميّادة بسيليس في نفسك من خلال ما كتبه عنها في الفيلم الخاص بها فما قيمة تجربتك مع سمير كوفياتي؟

ج: سمير كوفياتي النافذة الوحيدة التي أطلّ منها على عالم الغناء ولولاه ما سمع أحد أغنياتني، فتجربتي مع عابد عازرية كانت محدودة ومؤقتة وعابرة. وأنا مؤمن بعقريّة الكوفياتي المثمرة بالعلم والذوق والفن والخبرة. إنّه طير حرّ يخلق الفرصة التي سيصطادها وحصان بارع يمهد المضمار الذي سيتسابق فيه. إنّه صديق صدوق إنساني في سلوكه، دكتاتوري في فنّه، براغماتي في معيشته. صحيح إنّه يطبخ على الشمعة ولكنّه كما يقول أهل اللادقيّة: دعمة. وأخشى ما أخشاه أن تعكره شوائب التلوث المائجة وأغبرة الفساد الهائجة.

س: تستقبل سنوياً عشرات الكتّاب والملحنين وهوأة الغناء من الشباب فما رأيك فيهم؟

ج: بينهم الكثير من بذور الفطاحل والعباقرة والنجوم ولكنّ عوائق تحقيق الذات عديدة وعلى رأسها العوز المادي وما تمنّيت أن أصير ثرياً وغنياً إلاّ لأنشئ مركزاً لرعاية المواهب الجديدة. وأنا متفائل بأغنية «شام باريس» التي كتبتها ولحنتها للمغني الشاب مراد حلمي ووزّعها شيرو منان وقدمناها لجائزة مونت كارلو لأغاني الشباب ٢٠٠٧ عسى ولعلّ تكون فاتحة بزوغ نجم جديد في عالم الغناء.

س: بعد أن كتبت يا غالي وعادي ولحنتهما سمير كوفياتي وغنتهما ميّادة بسيليس لطش كذا مغني ومغنية الفكرة والعنوان فلماذا لا تطالب بحقوقك الأدبية؟

ج: يا ما حقوق ضائعة في متاهات القوانين! ومادام الحقّ مع الأقوى فمن

العبث التقاضي وخصمك حكمك. وقديماً قالوا لله: أما قلت أنك ستقاصص الظالم؟ فقال: ما عندي وقت للمحاكم.

س: أيهما أهم في رأيك المغنى أم المكتوب؟

ج: المغنى أهم من المكتوب بلا أدنى شك. المغنى يأتي إليك أما المكتوب فيجب أن تذهب إليه. المغنى يدخل كل مكان وبلا استئذان وتقريباً بالمجان أما المكتوب فمحصور في أمكنة محدّدة وباهظ الأثمان. المغنى يرضى أن يكون على هامش عملك أما المكتوب فيجبرك أن تتفرّغ له. وما أعجب الحكومات التي تهتمّ بطباعة ونشر الكتب ولا تبالي بإنتاج وتوزيع الأغاني!

س: ما رأيك بالأغنية المصوّرة؟

ج: الأغنية المصوّرة أغنية العصر. إنّها تمتع العين والأذن وكلّما كان الشيء أمتع كان أبداع. البصر أقوى الحواس ولا غرابة في أن تركز الأغنية المعاصرة على البصر أكثر من السمع كان الإنسان قديماً يرى بأذنه وحينئذ صار يسمع بعينه وهذا طبيعي فغير معقول أن نساغر على جمل في عصر السيارات والطائرات. وبالتالي غير معقول ولا مقبول أن نعتمد على الصوت كضرورة في عصر الصوت والصورة. وسمعت مؤخراً أنّ مخترعاً توصل إلى نقل الروائح عن طريق البثّ التلفزيوني. لذا علينا أن نستعدّ لرؤية وسماع واستنشاق الأغنية المصوّرة المعطّرة.

س: عوداً على بدء، كم قسماً هذا الجنك، هذه الرواية في أغاني؟

ج: في هذا الجنك ستّة أقسام. فهذه الرواية في أغاني تضمّ أولاً ماما وفيه: أهازيج الأمّهات والإشاريات وبعض الحكايات المحروفة. وثانياً ولاد الحارة وفيه ما رأيته وسمعته من عدّيات وحواريّات وشديّات ولوحات ومجاكرات. وثالثاً البيت الثاني وفيه ما جمعته عن عوالم الكتاتيب والمدارس. ورابعاً العالم الصغير وفيه تواريخ العيلة بالليلة أي بأجمعها. وخامساً أهواء وفيه مسلسل العواطف التي عشتها أو عايشتها. وسادساً أسامي وفيه أنماط ونماذج إنسانية مختلفة تألفت مع حياتي.

س: هناك تداخل أحياناً في النصّ ذاته وأحياناً بين عدّة نصوص. فما الغاية؟

ج: هذه الملعة الطيبة أخذتها من جنوك المساجين وحين سألتهم أجابوني:

الغاية اختبار العبقرية؛ فالفهم يميّز من سكت ومن حكى. والذكي يعرف متى بدأ ومتى انتهى.

س: هل من كلمة للقراء؟

ج: الخوف والرجاء أوجدا الغناء فإن خفتم فغنّوا وإن رجوتم فغنّوا وفي كلّ الأحوال غنّوا وفي كلّ الأحيان غنّوا فالغناء يقوّي الإنسان ويوحّد البشر وما من أحد يبقى وحيداً ما دام يغني.

مين سمير

نهى دلالة

ز غير وكبير
بيسالوني مين سمير
يا خجلة الضمير
ما بيعرفوا مين سمير!
يا بئس المصير
ما بيعرفوك يا سمير!

سمير بطل
غلب الموت مثل المسيح
سمير أمل
عندو كلنا منستريح
سمير جبل
ما بتهزو ريح

سمير
اسقينا يا بير
علمنا يا خبير
كيف الأعمى بيصير بصير
وكيف العاجز بيصير قدير

آه يا سمير ويا روح
بتبقى معنا وينما نروح

ن. د. ١٩٨٨

حسافى الطيب

محمد يحيى ملاحويش يقدم قصة شعرية بدوية حية
من حياة فدائي بطل الأستاذ الأديب الشاعر سمير طحان

بكته قلوب وعيونن سكييه
عزواً حطت أمورن صعييه
سمير وبالشجاعة مين يجييه
أدب وشعار وعلومن خصييه
على حدود العدو كانتلا نوبه
ماحسوا بخطر رجلن غرييه
دنا وصارت مسافتهن قرييه
جنوده مادروا بس هو دري به
طمر عالموت في طمرة شهيه
وبيه تفجرت نارن رهيه
جروحن بالغة وحالة صعييه
بشجاعة نادرة خلص صحيه
على رجلن بروحو وجود طبيه
ونزف الجروح في قلبه سوييه
طلب له بنت تقرا له صوييه
بأدب وأخلاق وأعمالن رتييه
سريع الحسن ما شين يغيه
ولا أبدن خطى خطوة سالييه
قليل الهرج من يسأل يجيه
هيبة مجالسه منهو اليعيه

حسافى الطيب المقدّر يصييه
بطل يا حيف تنصاه المصايب
أدين شاعرن يزهي بشبابه
إله مجلس تجيه رجال تحضر
وبيوم القدر صارتلا خدمه
معاه جنود معروفة بواسل
تاري من العدو جندي تسلل
رماهم بالقتلة ونار عنهم
جتهم طايره وفدا جنوده
تلقفها سمير ونام فيها
فقد إيديه وعينييه وتجرح
حمى ربعه بشهامة في ثواني
بكت الضروب عالصار بشبابه
تجمل ما جزع وابدى لجاجه
مضت الشهور طابت بيه جروحه
أجت له بنت متعلمة وذكّية
عجبها منه أخلاقه وعلمه
رجل ما ذلّ مع بنتن قبلها
مكانة مقدرة بكلّ المجالس
وله ماضي بطل ميسور حاله

بدا يرتاح دايم دوم إلهها
أنيسة وحدته ترعاه دايم
نارت ظلمته بطيب وسوالف
طايح بالهوى ومثله هويي
تثقل ما طرى خايف تردّه
وبساعة خلت قالت أسألك
صفن مرتاح قال: انت أريدك
قال لها أنا وشلون أصدّقك
طلب منها الركادة قال أظلمك
أنا بحالة فقدت أحلى شبابي
فرحتك في شبابك هي عزالي
بكت ناحت بحرقة وتنجّت
روحي لك فدى قربك حياتي
غدت روعي بهناها ويّا روك
سميري بالك تهدني تراني
ياريت إنّي أخدمك طول عمري
أحبّك والله أحبّك ما أهّدك
بطل فخر لحياتي دوم اسمك
أوعدني بعهد مابيّ تقطع
تركّد لا تصرّ تظلم شبابي
ترهجن خاف يظلم من يحبها
فكر واقتنع راضي بحكيها
مضت الأيام بالخطبة هنيّة
تزوّجها وتفانت بخدمته
دلال وحبّ وساعاتن هنيّة

يجيه الغمّ في يومن تغيبه
ولا أبدن زعل منها بنوبه
لطيفه هادية ما هي لعوبه
مخفين الهوى والعمر نوبه
يحسّ بحالته وعينن عتبيه
لك خاطر تبني زوجة طبيبه
قالت لك أنا زوجة وحببيه
خاف من البنّت تطلع كنوبه
أنا ما اقبل تكوني لي خطيبه
طلعتك شمس وأني في مغيبه
خوفي من الندم بعد الخطوبة
قالت والدمع هامل تجيبه
أنت دنيتي واني الرغيبه
واريدك زوج الي تبقى قريبه
أموت بنار آني لها وجيبه
وانا ويّاك عالدينا رهيبه
بطل ما هاب من نارن لهيبه
وسام ابطل يعلي فيك هييه
حسافا من يحبّ يدفع ضريبه
ترى حكيك خطا واني مصيبه
بعد ما صار في شكله عيوبه
فرحت راضية بنفسن رحيبه
ربيعن فاضن بورودن رطيبه
وهو فرحان نسّته المصيبه
حنان وطيب رويان بعذوبه

عطتهو إلهي أهد ما بيه يحلم
أهد منها الأمان بطيب نية
ملكته قلبه ونارته له حياته
طلبت منه يسجل لها سكنته
أبشري قال وبكل ما طلبتي
غديتي جتتي روعي وحياتي
باكر نبتدي الفراغ بإسمك
وسجل ما بغت ملكن بإسمها
ونالت ما تبغي من غير كلفة
تكشّر نابها الملوي وجارح
وأهدت سكنته وكل شي بيها
عليها وحدها حزنان دايم
بهدت كيد لها بالما يحبهم
بطل عاجز ما يبغي الفضيحة
لا عينه ترى ولا يدّ تعينه
سمع بالضحك هزو برداوة
شافت ما خضع ولا راح يخضع
قالته: ما أريده خدوه عنّي
أنا ما ابغاه ما بيه بسكنتي
جالو لا رجال من كل صوب تفزع
شربت المرّ واني بيه اداري
تأسّف خدعته ما كان يدري
قالها بهدي تخسى الدنيّه
مكرتي مكر طيب برداوة
واليوم الذي موعود لافي

ولا عمره سمع أهدن حكي به
وهو محتاجها بغدوه ومجيبه
صارت دنيتها من الله وهيبه
لأنّ أهله يريدون الينوبه
بسّ تدلّي وهيتّه الطايبه
ونور ظلمتي بقفرة هبوبه
ساعة مباركة لزوجة لبيبه
ما هو حاسب أهد غدرن يصيبه
بسياسة طيبّه وحيلة ذريبه
وغفّته ما إله متل النهيبه
وأهدت مكتبه كانت عجيبه
ومنها وحدها طقّ بيه شيبه
تفوتهم على بيته غصيبا
حسافي تكون هذه من نصيبه
ولا تهتمّ بزاير له قريبه
ولا حولن إله ساعد يجيبه
رادت تبعد بأقصى دروبه
حياتي ميّته ما هي محسوبه
ولا أهدن أله عندي سوبه
يا لو يعلا على بابي نحيبه
كفاية ما شفت ماني مغسوبه
ظبية مطلقته صارت له ديبه
لو أنّك لي نضر وإيدين خيبه
وكلامك يظهر ك ما انتي أديبه
بخيت للّي صحي وأبري ذنوبه

ويهدّ بيت الجافوه ويسيبه
كنّك بالردا كنتي ربيبه
ولا يقبل تغل في يوم صوبه
كريم النفس ما تدناه ربيبه
ضميرن حيّ وثاني مات طبيه

صعب عالحرّ يهدّ بيت اليحبّه
أنا إن ضلّيت أفقد كل سمعتي
رحل عنها عزيز وما تحسّف
صبر صبرن يهدّ جبال تشمخ
صورة من حياة الناس نروي

م. ي. م. ح. ١٩٩٥

مسجّلة على شريط بصوت الشاعر محمد يحيى ملاحويش

مطاول الرجوان عن صديقه الطحان

سعيد رجّو

سبحان من كونه أشكال ولوان
من تربته ومن جبرته نوع الطعم جاني
إظهار فضل الأصل مالي قصد ثاني
فطنه وغازاة علم وإصداح بغناني
يا ريت ذاك الذي أنشاه أنشاني
لكن أقول الذي يمليه وجداني
زاهر شببيه البحر من غير شطاني
عاشق مدينة حلب أقوال ومباني
إيديه كانت للوطن قربانه الثاني
وياما بهذي الأرض أحياء بكفاني
ع الدوم يهدي للبشر نوار نيساني
ما كلّ منه عزم أو قال يكفاني
علّي شكر أو نكر ما كان منّان
قابل سخا بالسخا واحسان بحسان
شاعر شهيد البصر يا بنت عمران

طيب الثمار من الجنر ساري إلى
والماء مالو طعم كلاً ولا ألوان
قصدي بهذا المثل والشرح والتبيان
هذا سمير العمر مطحون ابن طحان
لولا فضائل منبته صاحب فضل ما كان
ماني مصاب بحسد كلاً ولا غيران
إنسان علم وأدب حامل قلب إنسان
شاعر وفارس مثل فارس بني حمدان
بيديه قدّم للوطن غالي البصر قربان
نال الشهادة ولكن ما لبس أكفان
حيث العطي شيمته يسقي ولو عطشان
مهما بفضله جدد جاحد بلا إيمان
مثل المطر ع الحجر أو ع
واجب أقول الصدق يا صاحب الوجدان
والخاتمة باركي وبخالص التحنان

س. ر. ٢٠٠٦

هادا هو سمير

شذى برو

وكتير قلبى بكي
قلت: شو هالحكي؟
بالمحببة بـداوي
ما بتشوبا غير القلوب المقهورة
وبكلماتو حرّك الأشواق
تيكتبها آيئة
تعمل مورمـح
وما عمرا أبـدن خابت!
بتأكد ما في مستحيل
يا فريد بعصرك
والبتشوفو ما بتشوفو عين!
ومانك من هالـدني
والقمر بدو رؤياك
عصرية ومنسية
هلق بعدما عرفناك
الأنغام بتذكر همسك

عقلي شكي بغير
قالوا: مين سمير؟
سمير بدر وضـاوي
سمير كلمة عالـصخر محفورة
سمير الكتب كتاب العشق
قاعد ناظر حكاية
قاعد ناظر جرح
والله كلماتك بالقلب صابت
كلماتك بلسم مالو مثيل
مين متلك قلبي مين؟
أه على قـوة حدسك
يا عايش بالـدني
وينك الشمس عبتسـتتاك
بدو بدنا مناك غنية
سمير مارح ننسـاك
الحروف بتذكر اسمك

والأغاني بتقول هادا شعرك

ش. ب. ٢٠٠٦

إهداء افتتاحي

حنينة

لحنا سمير كوياتي وغننا ميّادة بسيليس

حنينة يا أمّي كثير
حنينة وملك ما بصير
طيّبة لا ما بتقسي
وكل مركب عندك ترسي
جّبارة يا أساس الدار
ولو صرنا بالعمر كبار
دخلك حنّي حنّي
منّك أنا وأنتي منّي
عظيمة يا ست الكل
ولمّا الميزان بيختلّ
عيشي يا قلب القلب
ولو عتمّ فينا هالدرب

حنينة وقلبك شو كبير
حنينة حنينة
والأسى عاطول بتتسي
بتخلص من كل التعتير
جّبارة إيه ومهما صار
لسّانا عندك فرافير
دخلك وارضي عنّي
ومحبتك يا أمّي مالا تفسير
ولكل شي عندك حل
لكل شي عندك تدبير
ودومي يا أصل الحب
منرجعك وكألك تنوير

ماما

قبل خمس سنين وبطلب من مديرية التلفزيون بدمشق بعنت مجموعة ماما لإخراجا وإدراجا في برامج الأطفال ومن يومنا لا خبر ولا مخبر. وبأين ماما مزتوتة بشي سخابة.

الفصل الأول: الزفة

عروستنا الحلو اسماً عليها الكحلة بعينها والحنّة بأيديها
بالله يا عريسنا بعمرك تنهّى والشاطرة منكن تزلغظ زلغوظة
ليلي ليلي ليلي، الله يساوى، دوز دوز، جيشنا بروك منيح، دوز دوز، هيبببا هي

طلّ السعد

لحنا سمر كوفاتي وغنّنا مياة بسيليس

طلّ السعد هلّ الهنا رثّوا الورد بيوم المنى
بالهنا بالهنا يا حبايب بالهنا
طلّ السعد رثّوا الورد بيوم المنى حُبّ وهنا
معها عليه ما بينوخف قلوبنا والله رح تنخطف
أهلن نسيوا كل تعين فرحتنا فيكن ما بتتوصف
رب النعمة يباركلن رقصوا وغنّوا بفرحن
يا كلّ الحاضرين وأحسن خافّة بيعتلن
بالرفاه والبنين قولوا معي أجمعين
وعلى طول السنين

الفصل الثاني: الحبل

قالوا عروستنا جوهرة الزمان، قلنا استنّوا عالحبل بتبان
المرأ الملیحة بتحبیل عالرلیحة، والمرأ السوا بتلقظ عالها
لا تقولي بنتی حلوة وشعرا حریر، استنی تحبیل وتعانق السریر
اشقی یاما تدللتی، ومثک یا صبار الصبر، والحبل یا عینی، یا بنتی،
إجر بالبیث وإجر بالقبر

طبطلبی الدکتور یما طبطلبی	ولهلهی الدکتور یما لهلهی
وبالشهر الأول بلش یتحول	وبالشهر التانی انبنوا المبانی
وبالشهر التالت فلتوا المفالت	ریتو یسلمی یما ریتو یسلمی
وبالشهر الرابع زادوا المواجه	وبالشهر الخامس صعبوا المجالس
وبالشهر السادس علی ظهري	ریتو یسلمی یما ریتو یسلمی
وبالشهر السابع طلعا الأصابع	وبالشهر التامن ما حدا ضامن
وبالشهر التاسع طلعا المطالع	ریتو یسلمی یما ریتو یسلمی

الفصل الثالث: الولادة

یا خیتو، قال عدی البیض بالنقلة ولا تعدی شهر الحبلی
معلوم قال لاتقولي بعیده آیامی، الولد مثل الحرامی
طقت مية الراس، الحقونا یا ناس
دعا المطلقة مستجاب ومقبول، ادعی ولك بنتی، تأله یجوز هالبنات ویُشفی
المرضانین ویوصل المسافرین ویفک المساجین،
ویصفی النوايا ویوقف الحروب ویرزق العالم.
یا رب إذا کان مطبوش ابرمو!
ولک سئی صبی ولا بنت کلن عطا الله، المهم خلقة تامة وقیامة بالسلامة وانشلا
یکنلو حمامة!

حین سمعت الواع ویع	زالت کلّ الهموم عئی
عالدنیا ططل رییع	وقلبی شففتو قدام المنی
وعوع یا روحی وصیح	ویا صوتک غنا وترویح
انصبوا المراجیح	قلبی شففتو قدام المنی
وعوع وعوع وسمعنی	یاأخذ عقلی منی
وکنی یا وجاعی کنی	قلبی وشففتو قدام المنی

الفصل الرابع: المباركة

هيهها حمامة بتقرص
هيهها وانشلاً عيلة العزّ
هيهها مبارك ما أجاكن
هيهها انشلاً على وجّو تعمر دياركن
هيهها القراصية القراصية والانجاص
هيهها ما فرحنا عالبننت ولا عالصبي
هيهها زرعنا، زرعنا القطيفة
هيهها الله يخليكن يا (فلان وفلانة)
مبروك هي صرتي ماما
مبروك يا خلفه هنيّة
مبروك كآن نشامة
مبرك ما أجاكي وفوق مانك حلوّة زادك وحلاكي
رب السما عطاي وبكرا بطلع شقوة وبتراكد وراكي
وبقآك يا ماما
يربى بدلالك والله يخأيه
تسلي أتعابك وعذابك تنسيه
يضيّ قدامك وتتباهي فيه
بقولة يا ماما

الفصل الخامس: التصبيح

كوكو كوكو يا عصفور
وان عنّمت ليااليها
وان يبّست سواقبها
وان أمحلت أراضبها
كوكو دار الـدوري
وحدك انت ضويّ ونوري
وحدك انت نبعي ونهوري
انت انت شجري وزهوري

بحاكيه بالعصفوري
أموري بفهم عليي
لاح الصباح ولاح
الضو بسرو صباح
بان الصباح وشفتق
على باب الله دقدق
فاق الصباح وصصح
رزقك بالدنيا مباح
طلعت الشمس ولالت بعلايها
وابني يا طابة ذهب
صباحك بگر
واللي بتصبح بوجك
صباح الخير خيرة
وصبح شوارب أبوا
صباحك صباحين
وصباحك مگوك حمطة
صباح الخير
غير جيجة القنبرية
صباح الخير خلو

وصبح ابني هالصغير وأهل الدار كلن

صباح الخير صباح عليي
وندرأ إذا كل يوم صبحتوني
صباح الخير صباح
ويا بركة ويا ملانة
صباح الخير وبگر

بجاويني بالزرزوري
وأنا بفهم على أموري
وراح الليلى لراح
وقلبي مسكر وانت المفتاح
والطير بالفضا زقزق
وقلبي مسكر وانت المفتاح
قوم يا حبيبي وتلطح
وقلبي مسكر وانت المفتاح
وجهك ضوا وعينيك لأليها
وقلوبنا بتتنط حواليتها
ومعجون بالسكر
لا يشقى ولا يتعكر
وصبح بنتي هالصغيرة
هالسهود هالأميرة
وصباح الما علىن دين
وعبدتين وجاريتين
وما بقى بالفن ولا طير
وغير ابني اسمو قمير
وصبح لمين بقأو

وما خلّى ولا همّ فيي
لادبلكن المسمن أبو ليّة
ويا ورد الجوري فتّح
فيّ ابني عمبسبح
ويا وجك بدر منور

ويا خذك ورد الجوري
صباح الخير أول ما بقول
صباح الخير أول ما بدا
صباح الخير صبّح عالصبيان
وهاتولي القيمق وسكّر نبات

الفصل السادس: الترضيع

بعبع جعجع احكي اشكي
الولد الما بيكي
الباششا وصّي
وحليبك يا حرّة سخا
الوالى وصّا
حليبك يا حرّة عطا
القاضي وصّي
حليبك يا حرّة كرم
الله وصّي
حليبك يا حرّة هنا
جوعان جوعان
ببردان ببردان
واخ على راسي
وليلة عرسك
جيتك جيت يا نضري
يا عّأزة الذهب
نضري نضري نضارة

وفطورك قيمق وسكّر
اخسلوا لو وجّو وهاتوا لو الفطور
اخسلوا لو وجّو وهاتوا لو الغدا
صبّح المحبوب وامبارحة عنّا بات
وفرّقوا يا ناس مين الأحسنا

فقل هالخيط ورفّعو
أمّو ما بترضّعو
هالزغير بدّو مصّة
ما منّو للبيع حصّة
الحقوا هالزغير بمصّة
ولو في بالبلد عصّة
عطوا لهالزغير مصّة
والجارّة ما خصّا
لكل واحد حصّة
ما بسويّ غصّة
واخ يفنى الجوع
واخ بيتك بين الضلوع
وشمعتك عالكراسي
وين دأحط راسي؟
يا نومي ويا سهري
ويا سندي في كبيري
نضري داير بالحارة

وكشّنة ابني بقـدونس
ابني ابني ويا زغير
جيتت تاكمشـك
أنا جبتك من قلبي
الك كـرمين وتينة
والك خان الحاج موسى
والك بالجّوم حصّة
صحة ونوش
ورماننة لقاننة
صحة وهنا
وبساتين الجنا
صحة وعافية
يا قمر العتمات
صحة وعوافي
وبعطيك عمري
حزقت مزقت
خميرة ما بتلزمك
كشّني برّا حزّاقة
وان ما طلعتي من عندو
روحي اطلعي حزّاقة
وان طلعتي من عندو
صحة عالفطر
صحة عالديتغدي
صحة عالديتغشي

على طعام الجارة
ويا أنعم مالحرير
خفت عليك لا تطير
واش تهيتك من ربي
والك نص المدينة
والك حوش بيانقوسا
والك من هاليزّ مصّة
عـالكروش
لأعمل لأبني فتوش
ومطرح ما سري بنا
لاجبها لحبيبي أنا
يا نبعنة الصافية
ويا شمس الضافية
وحبّك للهّم شافي
ومابكون كافي
خميرة مين سرقت
اننت عقلي أخذت
فتحنالك الطاقنة
بعمّلك خناقنة
روحي اركبي عالناقنة
بعمّلك حزّاقنة
وبعدا بطرر
وبعدا ديتغدي
وبعدا ديتغشي

الفصل السابع: الهززة

بأبـــــل رزّ	وبمشــــي هــــزّ
وقلبــــي بفســــّ	عالبــــالي
هزّ رويسو هزّ هزّ	بين الحمطـة وبين الرزّ
هزّ رويسو يانم نم	بين الحمطـة والسम्म
هزّ رويسو يابلبل	بين الحمطـة والبرغل
هزّ رويسو ياعنتر	بين الحمطـة والزعتر
هزّ رويسو ياقرمز	بين الحمطـة والقنبز
هزّ رويسو ياعيني	وغبأرك كحأة عيني
والما بقأك ياعيني	يعمى من التنتيني
ينطفى قنديل بيتو	ويمشــــي عالعتميني
هزّ رويسو ياروح	وضحكأك بترد الروح
والما بقأك ياروح	ريت أمو عليه تتوح
ينخلع سإياج بيتو	ويوقـع من عالسطوح
هزّ رويسو ياعمري	وخديـدك وردي وعطري
والما بقأك ياعمري	أمو وينو ما تدري
تضيع إجارو عن بيتو	ويوقـع بجبب الكفري
هزّ رويسو ياقلبي	وعيونك شمس بدربي
والما بقأك ياقلبي	ريت أمو عليه تشبي
تخفس حيطان بيتو	ويموت موتة الكلب

الفصل الثامن: الحججة

ففاق وخسّل وجينو
قام ولبس ألجينو.
قومي سويلو يانسون
بعدهما يعبّي البطون.
قومي اقليلو وعجة
تيطج لوكام طجة.
بس يكبر طعموه فرّوج
وبسمن وبصير طبلوج.
سمنة وعسل بالجرة
والبيسة كشّابرا.
حجرة المجنون بتقج
شرط الوقع ما يلج.
على بيتك وديا
بس تحتك لا تجيا.

حجّ حجيجو وجينو
قام وغير حفاضو
حجّ حجيجو يا خاتون
تيتدشّسى ويرووق
حجّ حجيجو يا حجة
هاتي جيبيلو الطاببة
حجّ حجيجو حجوج حجوج
بلكي بتتقل بيضاتو
حجّ الله يا حجيج الله
سمنة وعسل للبيو
حجّ حجيجو حجّ وحجّ
حجّ حجيجو حجّ وحجّ
حجّيا مجّيا
حجّيا مجّيا

الفصل التاسع: التستكات

والبيسة أحسن منو
وننو إش بجي منو؟
وعينك سودا ومكحولة
ولسّع انت جنجولة
راحت أمّا وخأتها
والمصاصة نسيتها

تستك تستك يا نّو
والبيسة بتاكل فارة
تستك تستك يا فولة
وأبوك شّبّ وغاوي
تستك تستك تستكها
خأتها تبعق جنبّي

تسـتاك تسـتاك تسـتاك تسـتاكها
طلعت ريحة صـنـتـها
شمـتـها ولـمـتـها
تسـتاك تسـتاك تسـتوكـة
ولا تواخـذوني عالـركـبـة
تسـتاك تسـتاك تسـتـيـكـة
وإش كان بـدـي تـأـجـوز
تسـتاك تسـتاك تسـ
واللي قلبـا بيوجـعا
تسـتاك تسـتـكـة
وتشـمـر يـا تـوب
عالتستيسـة وتستيسـة
وبعزم لك أهـل السـراي
تسـتاك تسـتاك يـا بـنـتـي
غاب القـمر ونـجـومـو
تسـتاك تسـتاك يـا بـنـت الناس
شـعـرك جـأـل الكـرسـي
تسـتاك ما انـجاب ولا انـجب
رـيـت بـطن الجـابـتـك
تسـتاك تسـتاك يـا فـارة
أبـوكـي مـعـلمـكـي
طـاعـمـكـي ما حـارمـكـي
بـقـرـتـين حـلـابـة
يـا كـتاب اـكـتـوب ورق
هـاتـوا مـحـرمـة الحـريـر

راحت أمـا وخـتـها
أجـت أمـا أخـذتـها
وحـطـتـها بـمـجـونـتـها
بـنـتـي زغـيرـة وفـسـتـوكـة
حـاكـم بـنـتـي مـلـبـوكـة
البدلـة قلبـت جـعـيـكـة
وأدخـل بـهـالمـعـمـيـكـة؟
بـين النـعـع وبـين الخـس
بـشـمـا شـمـة وبـقـول: بـس
هـأـق ما بـقـي فـكـة
وانشـدـي يـا دـكـة
وعـرسـك يـوم الخـمـيسـة
وبـطـبخ لك زردـة وهـريـسـة
غاب القـمر وبيـن كـنـتـي
وضـوـت عـلـي بـنـتـي
أبـوكـي أمـير قـتـاص
وحـسـنـك دـوخ النـاس
تسـتاك لا بـشـام ولا بـحـلب
ليـوان والكـرسـي دـهـب
لبـسـك لبـس الأـمـارة
عـلـي شـرب السـيـكـارة
طـالـب فيـكـي أـلـف حـصـان
طـرـبـوشـين وشـرـابـة
قـلـبـي مـن جـوـا اـحـتـرق
تـأمـسـح لـبـنـتـي العـرق

الفصل العاشر: مدايح البنات

ودخل الخلقوا من جيلك
تيسر غلك خلاخيلك
بالدنيا ما في متيلك
وقال: أنا قنتيلك
زينة كل الصبياني
كلو لولو ومرجاني
وتدلى بالأغصان
على لون الدم القاني
والزيني والحلواني
والأحمر السداراني
والنقحاح الزبداني
والتبين والرماناني
هالزاييد المعناني
وتحفظ البنات والصبياني
وما ترمّل حدا من النسواني
خطبوا ميّة
وميّة لأبوا ليردّ الجواب
عالدروب بسنتوا
وهنّوا ولا تنسوا
عبيتي زنبيل بلوط
وأماك عاللقمة بتموت
عبي لي ديالك توت

دخلك دخلك دخيلك
وروحني لعند الصايغ
دخلك دخلك دخيلك
والملك نزل عن عرشو
بنات البيت كعك بزيت
حول التمّ ما بيلتمّ
والكرم استوى عنبو
واحمّرت عناقيدو
استوى الأحمر والأبيض
واستوى معو القيسي
واستوى الرومي
استوى المشمش والانجاص
كلو منشان خطيبا
ياربي تطول عمرن
وتجوّز كلّ العزباني
بنات البيت هيّه
ميّة عالبوب وميّة عالحراب
بنات البيت بنّوا
هاتو حنة وحنّوا
يا بنّيّة يا بنّوت
أبوكي أكرم من حاتم
يا بنّيّة يا بنّوت

ينقلع ويروح يموت
يا ألماسة ويقوتة
وابوكي بقلع توتة
ويا زهرة عالمية
إلا لمعلم المعلمية
والباشا يتمناها
حتى تخمر حناها
وألف يباري هودجها
حضرُوا ليلية خطبتها
بنتي حلو وملعونة
بترمي الفرسان رماحا
بعبوا لا القبو مونة
بهاينت جنيها
بركعلا صف العسكر
بقولوا كرمالك جينا

واللي ما بدو يحبك
يا بنية ويا بنوتة
أمك أم الهممايم
يا بنية ويا بنية
حلفنا ما نعطيكي
هناها يا هناها
يا باشا اربط خيلك
ألف يحف وألف يزف
والباشا والمتصرف
هناها هاتوا نهونة
لما بتنزل عالساحة
والباشا والمتصرف
هناها وتهينها
بكرالما بتكبر
والباشا والمتصرف

الفصل الحادي عشر: اللحقة

يا حصان البريد
ورايح من إيد لإيد

اش بتريدد؟
يا جايدة من القلب

وجايب خبار العيد

ياي ما حدا قدك
وقول للما بحبك

إش بـ _____ دك؟
وباشا بيك ماوقدك

درب الأخذك ما ردك

والزعران أخذت كسبك

إش بـ _____ ك؟ إش بـ _____ ك؟

ما شافوا على طولك وكسمك
والروح بترخص كرمالك
عجب غيري رح يحلالك؟

وعلي رح تشوف حالك!

يا أكبر نعمة من ربّي
ناديتني وشلون مألّبي؟
يلّي روعي معقّقة فيك
لزميه واركد وأبّيك
وقبلما أشوفك حبّيتك
وان شحّت دمّي سقيتك
غيرك لا ما حليبي
وأحكيلك وتحكيلبي
وانشلا بزورك ببيتك
ياخد من زيتي ويحط بزيتك
أمّك بين إيديك
وشلون ما أتلهّف عليك؟

ودوروا في كلّ الدنيا
مالك يا عمري مالك؟
غيرك ما رح يحلالبي

مالك يا مالك قلبي
بحبّك وما بقدر بخبي
إش بيك، يا عيني، إش بيك؟
ولو شغل الذهب بايدي
جيتك جيتك هه جيتك
جوّا قلبي ها بيتك
جيتك جيتك لا قياي
يالّا تكبر يا قلبي
جيتك جيتك ها، لبّيتك
من قلبي أنا سوّيتك
شكّ بيك لبّيتك
شمسي وقمري عينيك

الفصل الثاني عشر: التحفيض

عملتا ياسنّ التوم
عملا بتيا ابو
أجا العمّ العثمّلي
ما بقى حدا يريدو
إو عدوك مالخبطة يقتل
وعلى قلبي تدلّل
لأجـوـزك للقاضي

يعاع يا عيب الشوم
يعاع يا عيو
خـري بالدحـلة
حطّ الخازوق بطيزو
زعلت واخ صرت تزعل؟!
بطبط وما تزعل
لا تزعلي ولا تنغاضي

واكتب كتابك عندي
بيضاتك بيض
ولما بتعمتم العين
فري فري فرفورة
قدامك عشاش عشوش
دقت أجراس الفضّة
شاخ ابنك طهوري
طيزك طيز الطيّازة
حسبوا شاكاسة
نطي اقمزي حمطايّة
ويا حيف عالتتورة
نطي اقمزي يالالا
والدّغة بخمسمة
نطي اقمزي حمطايّة
واعزم شباب الحارة
نطي اقمزي حمطايّة
كلو رايح يا عيني

واخلي خاطرک راضي
بضووا ليالة العيد
بضووا للقريب وللبعيد
طيري وانتي عصفورة
حطي بيضك بشي جورة
تعايا حجي توضحا
حمامتوز غيرة غضة
بتسوي كل الهزّازة
وشرقوا منأ حيطايّة
طولك طول الشعيراية
تلبسا هالخرّايّة
سبع تدرع شروالا
والتطريز عديالا
بعرسك لطبخ رشّتاية
واسكبلن بالجمجايّة
كلو راّي وانت جايّة
وماحدا عرفان الغايّة

الفصل الثالث عشر: العطس

نش
وبرك ب حنطور
نش
ويكبّرك وبخأيك
نش

يا كبّنة بحشو
ما بمشي مشو
الله ينش
ويخأيك أنا تنتسلي فيك
يا كبّنة بحشو

وما بمشي مشو
 ويكبر لبي ويخايلي
 ويعزم ويمشي مقابيلي
 يا كبة بحشو
 وتعنا مشو
 ويكبرك ويخايلك
 وأتباها فيك
 لآخدك عالموشية
 وأفطرك مامونية
 يا ما طشطشوا وتشتشوا
 وياما قشقشوا ورششوا
 وقالوا لشو لشو لشو
 مخاطو عبا الفرشة
 فاق وفيقني غبشة
 ما كان بدّي هاللبشة
 هي طبشة وهي طبشة

وهي هبشة

قورنا الكوسى قوموا احشوا
 يا ويل الما يخشوا
 وان ما رضى ارشوا
 وعلى قلبي امشوا
 يا ويلن من أمو وأبوه
 حببو وشو بدن مّني شو؟
 والحمدلاً ما استقطسك
 من قفا قعب منخارك

وبرك سياره
 نشو وينشيلي
 وانشلاً يكبر ابنى
 نشو
 وروح ركض
 نشو والله ينشيك
 وتمشي جنبي
 نشو ونوشية
 واركبك بالحنطور
 نشو ياما بشبشوا
 نشو ياما نشنشوا
 نشو ياما وشوشوا
 عبشة
 عبشة
 عبشة
 عبشة

آتشو
 آتشو
 آتشو
 آتشو
 عطس وما نشنشوه
 عطس روحوا وشوشوه
 الحمدلاً استعطسك
 والحمدلاً طالع مرضاتك

ولولا الواحد بعطس
والحمداً الحمداً
يللا اعطسي عطاسة
والعيشة صعبة كثير
عطس عطس يا حبيب
مركب البتخذ بتجيب

الفصل الرابع عشر: الكبيبة

كان يا روي بفضس
مخاطو من انفو اتدلى
بنتي ناعمة وحساسة
بدا صبر وسياسة
وفرجك يا ربي قريب
عيان وانت الطبيب

كبيبة كبي كبي
كبيبة كبي حريير
كبي كبيبة يا فارة
وابني جنة في بيتي
كبيبة كبيكوالو
كبيبة كبي حريير
كبيبة ومين كبيها
قالوا لو: زغيرة زغيرة

كبيبة ما تنكبي
كبيبة جوزك أمير
ابني ابن الإمارة
وابني نور الحارة
واش ما جبتوا خبوا لو
كبيبة عمرك طويل
السلطان اجا وطلبها
قأن: الله يكبرها

الفصل الخامس عشر: التصفيق

صففق صفق نينه
يارقبلة الطوزة
أمما احتارت فيا
سمما (فلانة)
صففق صفق نينه
تيجنن ديئاتو

يا وجّ البرشينة
وعيون الغزينة
إش بسدا تساميا
والرب يخأيا
بابا جبالو حنينة
والبقوة لجرئاتو

حَنِينُ الوالو الكوكيَّة
لَسْتُ الوالو الضَّرَّاطة
أجا الصيف وراح الربيع
راح الربيع وأجا الصيف
راح الصيف وأجا الخريف
راح الخريف وأجا الشتا
الله يوفِّق
يجب ر وينقِّق

فضل شوية نونية
فضل شوية فراطية
صَفَّقْ صَفَّقْ يا وديع
صَفَّقْ صَفَّقْ يا كيف
صَفَّقْ صَفَّقْ يا زريف
صَفَّقْ صَفَّقْ يا عتا
صَفَّقْ صَفَّقْ
صَفَّقْ صَفَّقْ

الفصل السادس عشر: التدويرة

دَقْنُو عَندي
مين بيعرف فين هيَّه؟
كه، كه، كينة

ابنِّي أفندي
حطيتو في الكتبية
كه، كونه الطربوش
ابنِّي أفندي

طربوش عَندي
مين بيعرف وين الشرابة
كه، كينه الشرابة
خدود عَندي
مين بدقلو شي دوقه؟

ابنِّي أفندي
حطيتو في السحابة
كه، كونه الطربوش
ابنِّي أفندي
حطيتن في الصندوق

أنا، أنا، أنا...

إجريه عَندي
مين بياخدو سبيانه؟

ابنِّي أفندي
حطيتن في الخزانة

يلاً مشي نعمل ببشه ونروح تيشة

الفصل السابع عشر: الرقوة

بكر بتطيب

واوا.. واوا..؟

يا أغلى حبيب
 واوا ســــــــــــــــــتو واوا؟
 يا لي على هالك دعد
 انشلاً يطلع سنو
 انشلاً تمّو يلاللي
 يا وليدي ويا وليدي
 ريتو الورد يتنتّف
 واوا أنفو وواوا؟
 بهــــــــــــــــــ الورد
 يا شيخ نماسة
 إشـــــــــــــــــو ذنبي؟
 عيني يا عيني
 وريت العناب يفتي
 واوا عيني وواوا؟
 الخايتي الوداع
 سيدة يا سيدة دوريا

إذا ريشة طيرياً

ومنصـرخ الله يسـاوى
 ينعلك يا وجع
 عبتتـــــــــــــــــاوى
 ويروح عنو جنو
 ويترك صدر أمو
 ويا جنينة وريدي
 وتسلم أنت يا وليدي
 ينعل البيرد
 إشـــــــــــــــــ ســـــــــــــــــاوى؟
 طـــــــــــــــــقت قماصة
 عمـــــــــــــــــل أنفي
 ويا عناب الزيني
 وتبقى أنت عيني
 ينعلك يا أوجاع
 تتـــــــــــــــــراوى
 إذا حجره رويـــــــــــــــــا

يا قلبي ويا قلبي
 وريت الضو ينطفي
 واوا بطنـــــــــــــــــو واوا؟
 إشـــــــــــــــــ ســـــــــــــــــوى
 يا شيخ ريح
 بس دخل أب
 وخمس غطـــــــــــــــــات
 يا عمري ويا عمري

ابني يا ضو بدربي
 وتضوي أنت بقلبي
 ينعل الـــــــــــــــــهـــــــــــــــــوا
 وإشـــــــــــــــــ ســـــــــــــــــاوى؟
 عنـــــــــــــــــدك منســـــــــــــــــتريح
 منصـــــــــــــــــير بطـــــــــــــــــات
 بتخلـــــــــــــــــصنا من العذاب
 ابني يا دهني ويا عطري

وتسلم أنت يا عمري
ينعلك يا سخونة
خأيتيه يتداوى
مالك دوا غير الريق
طابتك ما لقيتاك
يا زهري ويا دوحى
بتبقى أنت روحى
دق الأرض دق
ما منك غير الضراط
عليك بدخل
بطعميك زنكل
ويا مسكى ويا طيبى
ويبقى ابنى حيبى

وريت العطر يفنى
واوا شفتك واوا
يا ملعونة
عطاشة يا أم بريق
صبحتك وما مسيتك
ابنى وياروحى
وإذا الدوح ببس
واوا وقعت ببق؟
تفو عليك يا بلاط
يا شايخ منخل
إذا مشى ابنى
حيبى ويا حيبى
ياريت المسك يفنى

الفصل الثامن عشر: الحمدة

محبوبى اصطلح
ولعب وانشرح
محبوبى انشفي
وراح العنا وعاد الغفى
طولما الجيجة حافية
محبوبى صح
وطعميتو وأكل نح
زيد العوافى ولا تقول بح
راحت الوعكة

مينة الحمدلاً
وكلمنى وكلمتو من العالى
ألف الحمدلاً ياربى
وغمرنى وضحكي
ويا دايم ديم العافية
مليون الحمدلاً ياربى
وزارنى لابس الدح
ويا عليم يا عالم بالصح
ألف مليون الحمدلاً ياربى

ورجعت أشوف دربي
ما أسألك يا ربّ البركة
الحمداً والحمدلاً
ولما قالوا لي مرضان
الحمداً والحمدلاً
ضحكت الدنيا كلاً
ويا ابني الله يعافيك
مئة الحمدلاً يا ربّي
والفرحة رجعت لقلبي

ورجعت الضحكة
تخطّ بقلب المرض فشكة
وصحّتك بالدنيا كلاً
داقت الدنيا كلاً
محبوبي تعافى
والزمن صافى
طولما بصيح الديك
محبوبي اصطلح
والقلب انشرح

الفصل التاسع عشر: التسليم

مئة السلامة وسلمم
اشقّدك زغير وغالي؟
مئة السلامة سلمت
والبنيت كبرت وتجوّزت
مئة السلامة بأبو سلمو
واللي ما بيعرف شلون يحبّ
مئة السلامة وسليمة
ومادام رجع لديارك
مئة السلامة وياسلام
ومالحمديّة لباب المقام
مئة السلامة وسلموم
ومالجّوم للسّوم
مئة السلامة وسلمكن

اشقّدك صغير ومنمّم؟
وغير كوكيتك ما يحلالي
وانت غايب طلبنالك بنت
وانت غايب كنت
ومعصّب ما حدا يكلمو
يجي لعندي لأعلمو
ومنعرفك يا أمّو كريمة
حقّقت عليك العزيمة
ومحلى الرضا بعد الخصام
مدّينا الطنافس والعلام
وبعرفك عاقل ما بتلوم
راحة بفسّتق وراحة حلقوم
وبعد الغيبة رجعاكن

ومن يوم غاب ما شفتكن
مئة السلامة وسلمتوا
قالت ملايكة السما
مئة السلامة وسلامو
محلّى البوسة من خديدو
مئة السلامة وسلامك
عجل المسمن أدبحك
مئة السلامة يا تسلملي
وهات بوسة اشفتك
مئة السلامة اسكبوا لو
بحبّو يا ناس ويقولوا
مئة السلامة افرحتلو
ويا طير الطائر قلّو

الفصل العشرون: الشيل

أشـيـلك؟ أشـيـياك؟
وأستضوي بقناديلك
ها شيلوني واجلسوا
ورق الصفصاف كتير
شيليني يا شيلالة
والله يعطيني الصحة
شيليني شيليني شيليني
وبكرا يامو بس اكبر
شيليني يا ماما شيليني

مرة ضحك سننكن
واشفتنا لکن وبين كنتوا؟
كنتوا بالفرشة وقمتوا
ومحلّى القعدة قدامو
ولباليب السكر كلامو
بتشفتلي قدما بشفتك؟
ومخمل الحرير لفرشاك
والبحبني بشفتلي
ولأ يعني ما بطلعلي؟
بصحون الذهب عبّلو
إش ما بدّن يقولوا
وحشيشة قلبي فرشتلو
ما بيدلو بالعالم كلّو

من مصر لحاب لجياك
وأخسل مناديلك
ومن دلالي اكتسوا
فصلّوا والبسوا
والأم شي خسالة وشي عتالة
تما اقعّد ولا يوم بطالة
وعبّي الذهب بزنا بيلي
بعطيك بي بالهرديلي
همّي من قلبي شيليني

طيفك بضلّ مقابيلي
طيفك دوم بيوميلي
وصليّ الصبح وادعيلي
زغرون وملبوكة فيه العيلة
ما دقت الراحة ليلة

بعرف مهمما غبتي
شيلي يا ماما شيلي
خألي كيالي على ميلي
شاناه شيله ورا شيله
ومن يوم الجيت يا ابني

الفصل الحادي والعشرون: المكاغاة

إشّ ما طلب جيبوا الو
قوموا بكرة اخطبوا الو
كنت وحدي سالاني
وكلّ همومي نسانني
وأنا معو ما بشكي
كو هلق ها بيكي
ويا عسل تمّو شرشر
البلقش وبيبر
اشقّدك حلو ونغوغ؟
من بوزو للغوغ

أغو مغو أغوا الو
وان طلب عروس حلو
أغو مغو حاكاني
سالاني بحكياتو
أغو مغو عبّكي
ولا تعيطوا لي بوّو
أغو مغو عبكر كر
ويسلملي هاللسان
أغو مغو يا أغوغ
ويسلملي هاللسان

الفصل الثاني والعشرون: الانتيات

والسنسلة واللوحنة
ويبقى ابني روحا
وأنت كرمي وبساتاني
يضوي على حيطانني
ونسوانك الست

أنت الجيئة والروحة
والسنسلة تنكسر
أنت روحي وريحاني
وأنت قنديل الذهب
حياتي من الدنيا أنت

والسنة طلقتن
حياتي بالدنيا أنت
والقمر بالشهر مرة
أنت الروح والريّة
أنت غالي والعزال رخاص

وبكفي سلمت أنت
وأحلى من القمر أنت
وضوك كل يوم أنت
والمعاليق الجوانية
أنت ذهب والعدوان نحاس

الفصل الثالث والعشرون: التسنية

ضاج وسخن يا أمّو
يا أمّو تمّو عبّقق
عطيه العضاضة يا خيرة
يلاً عضض كام عضّة
يلاً عضض كام عضّة
داري يانانو هالزينو
ماني يايما ماني
ماني حضّريلي اكفاني
شقّ وبيّن سنّو
غارت البيسة منّو
شقّ وبيّن سنّ التومة
وروحي من هون يا بومة
ضحك وبيّن سنّو
ضحك وتمّو لا لا
عالتكنينا نيناتو
يلاً حضّروا السايقة
عالتكنينا مين ومين

باين حبلان سنّو
باين سنّو رح يشفشق
بلكي تشفشق هالنيرة
وطالع سنان الفضّة
لسّاحماتك غضّة
سخنان ودّ تطلع اسنينو
وأنا عريق الريحاني
بدّا تطلع سنّاني
شقّوالو قميصو
ما بقى عمايصو
يلاً اشتروالو تاسومة
كل من رزقتو مقسومة
خبّوا الخبزة عنّو
وابوه دألل أمّو
يلاً طلّعوا سنّيناتو
ودوقونا ملبساتو
ماتك يا سيد الحلوين

صار لي من سنين وسنين
عالتكنينا تكنونه
طالعوا لي حمطة الشونة
عالتكنينا نيناتو
انشلا يكبر هالزغرون
عالتكنينا تن وتن
انشلا سن وبعدهو سن
مبروكة هالتسنية
وأهل الديرة والجيرة
مبروكة هالتسنية
يا طيور الجوّ
حسّ نيلو النّو
يا حواوين البرّ
ابعدوا عنّو الشرّ
يا سماك النهر
ابعدوا عنّو القهر
عالأربع مفارق
ويا هوا يامارق
وياقمر يا شارق
سأيقاتو وسأيقاتو

ناظر آكل سأيقاتو
افتحوا لي قبو المونة
وسألقوا لي سأيقاتو
سكّر بين سنياتو
تناكل من ديّاتو
واكمشوني رايحة أجن
تتكمل سنياتو
فرحناك المدينة
قالوا بتلقوا هالزينة
وانشلا بطلع زينة
تعي كلي سأيقاتو
وسأعديه بحياتو
تعوا كلوا سأيقاتو
واسأعدوه بحياتو
تعوا كلوا سأيقاتو
وسأعدوه بحياتو
رشرشنا سأيقاتو
تحفظا وحياتو
تضو وילו ليلاتو
الله يحمي سنياتو

بحطّوا قدّام الولد عدّة لمختلف الصناعات، وبعقدوا أنو بيطلع متلما بنقي،
وقالتلي أمّي أنا نقيت قلم ولهيك طلعت كاتب.

الفصل الرابع والعشرون: التأهيلة

أهلا وسهلا وجيتيني وعالدار ونسّيتيني

يا أم الجين الصيني
شاكك وردة فوق الراس
بقولوا قرب منا وباس
به العين الكحلا
سدت علي بواب الأعلى
جاية وشايل مكنستو
بقولوا: أنا صاحبتي
شاكل وردة عرجانا
بقولوا: أنا عشقانة
يأي شخاخو بسري
بقولوا: هادا كوكيتو بتغري بتخزي

والدار ضوى منك
أهلا وسهلا بشاكر باس
أهل الصايح وكل الناس
أهلا وسهلا
ويانا نخلة طويلة
أهلا وسهلا بسلسستو
أهل الحارة والجارا
أهلا وسهلا بالجانا
كل الديرة والجيرة
أهلا وسهلا بعمري
أهل الجيرة وكل الناس

الفصل الخامس والعشرون: بين أم الصبي وأم البنت

يا كعك الهندي
وحيطلية الأفندي
رحنا اسـتعـرنـالو
شـمـعة لـزقـنـالو
تعي تعي قنباك وردي
تعي تعي خاقفة المعبود
كوكو بطول زندو
حطو رئيس جنـدو
رحنا اسـتعـرنـالا
عرواية لـزقـنـالا

تعالعندي
يا حلو المسـتـت
قمر قمر مالو
كوكو ما عارونا
تعي تعي بنت الأفندي
تعي تعي أم العيون السود
قمر قمر عنـدو
لما الملك شافو
قمر قمر مالا
عشعوش ما عارونا

مخبّبا تحت بنّدا
ركع وصار عبدا
وبقلب العدوّ حطّي
مهما حصاك لطي
يا حلّوة سكرية
بس البشارة شووية
يا زينة الدّراعة
بكفي البشارة ساعة
ديالك خراوصنة
هادا صهر وهي كنة
واحد قمر واحد زين
وعمر طويل مثل دمع العين

قمر قمر عنّدا
لّما الملك شافو
قومي ارقصيلي ونطي
يا كليّة الصّيدية
قومي ارقصيلي شووية
البنّت أحسن من الصبي
قومي ارقصيلي ساعة
الصبي أحسن من البنّت
قومي ارقصيلي يا مرقصنة
البنّت مثل الصبي
الله يخألي هالتنين
يطعمن خلفّة الجدين

الفصل السادس والعشرون: المناداة

لحضن أمّك
ما غنوك عن أمّك
والراعي متلك مارعي
ما حوى مهما دعي
يا قمر عبّالي
وغيرك ما يبجلالي
عجب غيري يجلالك
والعصرر يهنالك
ما ششفت أمسالو
بدر وحضن هلالو

تعا لأشوف
ويا قطن وحرير وصوف
هها تعا تعا
وبسّتان الفواكي
تعا تعا تعلالي
يا مالي ورس مالي
تعا تعا تعلالك
الصبح يضحكك
تعا تعا تعلالو
ولّما ضحك سنّو

متلك ما ربوا
الورد كباوا
متلك ما حباوا
عالأرض طبوا
تعاشوف ولدي
شسو ععلاي
تعاجاي ماما
تعاجاي
تعارجام نوحى
تعاجاي

تعاجاي بباو
ولما شافوا خدوك
تعاجاي بباو
ولما شافوا عيونك
تعازور بلدي
تعاشوف سندي
تعاجاي بابا
تعاجاي دادا
تعاجاي روحى
داوى جروحي

الفصل السابع والعشرون: المدادة

دادة ولشدت قطاة
دادة صار يتلطي
انشلا تمشي القطاة
دادة انشلا يمشي
دادة ياما شلا
دادة قومي يلا
دادة راكب صهوة
دادة بدولهوة
دادة حصانوسرج
دادة وهمي بفرج
دادة متل النماة
دادة بعمانا قاتاة

دادة شطة بطاة
دادة شافة الواوي
دادة شطة بطاة
دادة خاروف محشي
دادة يلا ويللا
دادة أبوك وصل
دادة خطوة خطوة
دادة راح عالقهوة
دادة ابني بدرج
دادة بكررا بكرج
دادة نقاة نقاة
دادة هلق أبو نخاة

دادة فرحوا أهلوا
 دادة ما أكبر عقلا
 دادة لطف محشي
 وربّي بكبر وينشي
 يا أرض احفظي ما عليكي
 قلوبنا حولو وحواليكي
 يلاً قوم ولملم القضاة
 وقامت معك السلامة
 اش دنقول هلق لصاحبنا؟
 ومين ديقوم بواجبنا؟
 وهلق بتزرزب المي عالجيران
 تيرجع كلشي متلما كان؟

دادة مهلا مهلا
 دادة ما في متلا
 دادة ابني بمشي
 دادة وعيّه بكرشي
 ابني قلبي عبدرج
 يا أرض ابني عبيكرج
 يلاً قوم ولملم الزبيب
 يلاً قوم حماك الحبيب
 قوم شوف كسرت الأرض
 دفع الغرامة علينا فرض
 قوم شوف شقشقت البلاط
 مين هلق يدفع للبلاط

الفصل الثامن والعشرون: التحويط بالسلامة

والورد عليا غمامة
 الما بخلي عالقلب كدر
 والخضر إلو ناطور
 ترش دوارو البخور
 وتركب عالكديش
 وتحش الحشيش
 مدّت عالدينيا ربيعا
 كرمالك روعي لبيعا
 أطي من صوت البركة
 ما بيقى بعقلي دركة

تسلملي هالقمامة
 ويسلملي هالنضر
 يسلم هالطول
 ومريم أم النور
 تسلم وتعديش
 وتطلع على قبوري
 يا تسلملي هالتطيععة
 ضاك طاع عليي
 يا تسلملي هالضحكة
 ولمّا بترنّ بالبدان

يا تسلملي هالضحكة
لَمَّا دأشوفك بالسكَّة
يا تسلملي هالضحكة
وان أجوا يشاركوني عليك
حوطك بالنبى الياس
وعيسى بن مريم
والرسول صلى الله عليه وسلم
ما بتخلى عالقلب هم
ما رح يبقى لى هم
ورد مفتح على لكَّة
عليك ما بعمل شركة
والخضر الحى أبو العباس
وموسى الكاظم

الفصل التاسع والعشرون: التجويز

بدنا عروس لهالمنحوس
بنت عيله ومعافلوس
بنتى هون ومانا هون
حلفت ما بتتجووز
ابنى يا ابنى يا لوح الشراب
بدنا عريس لهالمنحوسة
لا يكون بتأمّر ولا يتكبّر
بدنا عروس تطبخ وتحوس
دايمن تضوي وما بتتوس
بنتى تحت الدالية
ألا بعبدتين وجارية
ابنى عندي والعروس عالباب
بدنا عريس مالو سوسة
عالبركة شويّ طلطميس
بدنا عريس للدردبيس

ابنى هون ومانو هون
حلف يمين ما بتجووز
بنتى وبنيت ديارى
وأفطرو وأغذيه
يا ناس صلّوا عالقدّوس
منين أجتنا هالبنات؟
يا ناس يخزي إبليس
ابنى تحت الزعرورة
إلا ذكّية وأمّورة
لعمل عريسك جارى
وأعطيه نص مالي
منين أجانا هالبخت؟
ومنين أجتنا هالعروس؟
وصلّوا عالنبى

ومنين أجانا هالعريس؟
آه وريتو سبع بركات
تكمّل الفرحات

منين أجانا هالصبي
آه وريتو مبارك
آه بيوم عرسكن

الفصل الثلاثون: التحضير للتيشة

يلأ يا حبيبي نمشي
آه ويأ نمشّط شعورنا
آه ساندتوا ضهورنا
آه وهررتوا شعورنا
هيها وقامتك العالية الربّ يخيا
لأطويا وأربط أربع قراني فيا
وهألق تكبّسنا
وبعدا منتمشّط

فطّر غديّ عشّي
آه ويأ نلبس تيابنا
آه وانتو ياولادنا
آه وكسرتوا ضهورنا
هيها وتياك الحلوة اش حبّيني فيا
هيها أن اجت تياك من عند الخياط
وهألق تلبّسنا
وهألق منتمشّط

يا ماما جبّيني ولازم تطعميني ولازم تلبّسيني

وعلى عروس فنشّلو
تطقشّلو وتفقشّلو
أهلك ربيوا عالفقوش
ما بتاكل غير غريبة وعرموش
وعبترطق بالصرماية
تنغيّرا بالشهر الجاية

يلأ مشّيني!
تش تش تش تش تش
وتكون حركّة متلو
تش تش يا تشّوش
ومن زغرك ياسنّ التوم
مع السلامة يارايّة

ريتو يعيش ويهرّيّا

الفصل الحادي والثلاثون: التمشيط

دَقَّتْ لَو الْأَغَانِي وَالطَّبُول
خَرِي عَلَيْهِ كَلْبِ النَّاطُور
بِدَلَالِ أَبُوهِ وَأَمُّو رَبِّي
خَرِي عَلَيْهِ كَلْبِ الْحَابِي
عَرَّشَتْو عَالِدَالِيَّة
وَزَلْغَطِي يَا جَارِيَّة
وَأَرْبَعَةَ وَاتْنَيْنِ
لَنْرَدَّ عَنَّا الْعَيْنِ
شَعْرَكَ نَاعِمٍ وَمَسْبُولٍ
وَالْمَا بَحْبَّكَ بَكُونِ مَهْبُولٍ
شَعْرَا أَشْقَرٍ وَمَنْقَى
وَالْمَا بَحْبَّا إِشَّ بِشَقَى
لَمْشَطْ رَأْسِ الْفَهْمِ وَالْعَلْمِ
لَمْشَطْ قَصَاقِيصِ الْدَهَبِ
وَابْعَتُوا شَعْرَاتُو عِنْدَ الصَّاعَةِ
لَمْشَطُو وَحَطَّلُو تَاجِ
وَالْفَضَّةِ تَنَاهَا بِغَضَّةِ
وَأَزَيِّنْ شَعْرَاتُو بِالْقَصَبِ
لَنْرَشْرَشْ شَعْرَ هَالْأَمُورَةِ
لَنْزَيِّنْ شَعْرَ هَالْأَمِيرَةِ
لَنْشَكِّلْ سِتَّ الْحَلُوبِينِ
شَكَّلْنَاهُ بِالْمَرْجَانِ وَالْوَرْدِي
قَلْتَلْنِ: مَا بَدِّي مَا بَدِّي
وَبِالْعَطْرِ رَشْرَشْنَاهُ قَطْرَةَ قَطْرَةَ
قَلْتَلْنِ: مَا لِي قَدْرَةَ

شَعْرَكَ طُولِ طُولِ
شَعْرَكَ يَا بَنْتِي
شَعْرَكَ دَهْبِي دَهْبِي
وَشَعْرَكَ يَا قَلْبِي
شَعْرَكَ وَطُولُو
اهْزَجِي يَا أَمَّا
شَعْرَكَ طُولِينِ
وَهَاتُوا خَرَزَةَ زَرْقَا
شَعْرَكَ طُولِ طُولِ
وَالْبَحْبَّكَ بَبُوسَاكَ
بَنْتِي بَنْتِي حَنْدَقَةَ
وَالْبَحْبَّكَ بَبُوسَا
هَاتُوا لِي مَشَطَ الْعُضْمِ
هَاتُوا لِي مَشَطَ الْخَشَبِ
هَاتُوا لِي مَشَطَ الْبَاغَةِ
هَاتُوا لِي مَشَطَ الْعَاجِ
مَا بَدِّي مَشَطَ الْفَضَّةِ
بَكْرَا لَعَمَّو مَشَطَ دَهَبِ
جَيِّبُوا لِي قَنَانِي الْعَطُورَةَ
الْحَقُونِي بِشَرَطَانِ الْحَرِيرِ
لَا تَنْسُولِي الْفَلَّ وَالْيَاسَمِينِ
شَعْرَكَ جَعْدِي جَعْدِي
وَقَالُوا لِي: حَاجَةٌ تَحْبِيَّهِ
شَعْرَكَ مَشَطْنَاهُ شَعْرَةَ شَعْرَةَ
وَقَالُوا لِي حَاجَةٌ تَحْبِيَّهِ

بالحرير زينه وبالعطر رشرشناه
وقلنا لَمَّا شَفناه وشمِيناه

أوف ما أطيبو أوف ما أحلاه ما أحلاه!

حبّك وبهواكي حاير
قالوا: البدر بالحارة داير
وكرمالك الدنيا بقاتل
ما بضر وما ببسائل

شعرك خسلناه وبعدا مشطناه
بالزهر شكّناه وبالقصب رفعناه

شعرك عملناه ضفاير
ولمّا طلعتي عالحة
شعرك عملناه جدائل
وان قالوا لي يا مجنون

الفصل الثاني والثلاثون: الغمرة

بتسوى الخالة والعمّة
وكلّ رجال هالسّاحة
بتسوى الخالة والعمّة
وماني خاينة ولا مهتمّة
بتسوى البلد والأمّة
وما بتترك بالقلب غمّة
يا ألقى من عنب الزيني
يعمى من التنتيني
ويمشي عالعميان
يا ألقى كل البشر
ما يعيشو لا انتي ولا دكر
مثل التوار والبقر
وحبّك مكتوب عاللوح
أمّو عليه تنوح
ويوقع من عالسطوح
حبّك ما بين شرق وغرب

محلّى الشمّة والضمّة
بتسوى أراضي فلاحّة
محلّى الشمّة والضمّة
بتسوى عيلة أبوك
محلّى الشمّة والضمّة
بتسوى كلّ الدنيا
لّفني اغمرني يا عيني
الما بقلكن يا عيني
وينطفئ قنديل بيتو
لّفني اغمرني يا نضري
والما بقلكن يا نضري
ويثقّاتلوا أهل بيتو
لّفني اغمرني يا روح
والما بقلكن يا روح
ويشقّ كل عالصاحي
لّفني اغمرني يا قلب

يقتل ملقهر والغلب
ويعضّ الكلب

والما بقلكن يا قلب
يوقع من عالجمل

الفصل الثالث والثلاثون: البردية

قشّة حطب ما عندي
بتضربلي بالطنبورة
شافوا الباشا ناطركي
حمّامو تحت القلعة
واحد فاش واحد ماش
واحد ماش واحد لاش

حوحو حوحو يا بردي
عندي بنّية غندورة
طنبر طنبر طنبركي
شاييل بقجة حمّامو
وولادو سبّنة سبّنة
وأحد طاش واحد هاش

وواحد نطّ وركب عالجّاش

قشّش حطب مالوردي
والندي ما بطقي
والنّية ما بتكّقي
يا دنية الشقا كّفي
خفّ خفّ خفّقي
وعفّ عّفي ولا تدقّينا
وعمعم عمياكل الحقّ
ملعون جدّو على بيّو

حوح حوح يا بردي
والوردي ما بوقي
والعيرة ما بتدقي
كف كف كفكفي
وان مادتكّفي خفّقي
خفّقي يا برديّة وعيفينا
دقّقي بأيّي بسحقّ
والحقّ ضايح يا خيّو

الفصل الرابع والثلاثون: الفزعة

وما عرفوا منو أبوك
عالمراتب صمدوك
ما عرفوا وراك عسكر جيش

ضربوك عيوني ضربوك
ولو عرفوا لك مقامك
ضربوك قليبي ليش ليش

الله لا يطيبا — و عيش
 الله يحرم من نوم العينين
 ويكسر — رلن هالايدين
 ضربوك واخ هون وهون
 هلق لفرمن سمك طون
 هلق شوف يا لطيف
 واسلخن سلخ الخواريف
 لندفن ندف الصوف
 وادبحن دبح الخاروف
 وهو من عندو يكسحن
 جاعل الله لا يسامحن

ولى بسخا بولاد الناس
 ضربوك كبيدي وين وين
 الله يوطي مقامن
 ضربوك روعي شلون شلون
 ما خلق من يضربك بهالكون
 ضربوك عمري كيف كيف
 لندفن ندف الشلايف
 ضربوك حياتي تعا لأشوف
 لسحب عليهن هالسيفوف
 ضربوك الله يضربن
 ولى بسخوا بولاد الناس

الفصل الخامس والثلاثون: استنظار الأب

هلق بجي بابا
 وأنا بسنتى بابا
 ما يجيك صير ولا قعود
 وان كنت ماشي يرگضوك
 صفى جسمي عود

بابا بابا؟
 من يوم كتبوا الكتابا
 تحتك عود وفوقك عود
 ان كنت بارك يقوموك
 عود عود عود

وانت بتروح وما بتعود

سلم عالبابا ويجي
 ورب السما ينصرو
 ويا ابر غززيه
 خايه يرجع خايه
 جيب جيوبك ملانة

يا قمر، يا دحراجي
 خاتموا بخصرو
 يا دبابيس جكجكيه
 ويا مسلات غوصي فيه
 تعا بابا تعالاة

جيب كعيب الغزالة
عَبِّي الذهب بـديالو
والله يكبّر رسـمالو
جيب جنبنة وزيتونة
وكأثر علينا المونة
عالمكتب تعا ودّيه
بس ما بيكّيـه

جيب الفستق والبندق
تعا بابا تعلالو
عَبِّي كفوفو وجيوبو
تعا بابا تعلونة
جيب زيت وزعتر
تعا بابا هدّيه
وصّي المعلم يرّيـه
تحتك عود فوقك عود..

يا دبابيس جكجكيه..

هاها أجا بابا

عطيه بزو.. وخديه نيميه.. تعبان وهلكان وما بدّي أنصرع فيه

الفصل السادس والثلاثون: التوداي إلى الفرشة

يلاً عالفرشة يا ابني
قوم اركاب عالجمال
وين كنتي سارحة؟
خبزة وجبنة مالحة
على ضهرو حمنا
بعدهما شربنا وأكنا
حدّوبة ومالو ليّة
بـديار المشـتهية
خمسـتالاف وخمسـمية
عقربين وحية
حدّوبة ولابس خفّ
تيمتلي الصـفّ

يلاً وؤ يلاً نّتي
يلاً ما فياز عل
يا جمال البوحّة
إشّ تعشـيتي مبارحة؟
جمال جمال حمنا
عالفرشة وصّـلنا
جمال جمليّة
وياريت متلك ميّة
وبـديار البحـبّك
وبـديار الما بحبّك
جمال جمال بالصـفّ
وياريت متلك ألف

جَدْوَبَةٌ وريثو ملعون
تيعمرر هـا لـكـون

جـمـل جـمـل جـمـلـون
ويا ريت متلك مليون

الفصل السابع والثلاثون: التشطيح

بـحـبـك قـلـبـي فـرـفـح
تـشـطـح و عـلـيـي تـدـرـح
ولـحـافـك أـطـلـس و مـطـرـز
وتـخـتـك نـحـاس و مـقـرـز
أـكـلـك مـلـحـم و مـرـز
و سـرـيـرـك خـشـب و مـحـز
نـم و تـلـز
و عـلـيـه أـمـك بـتـتـغـز
سـرـيـرـك تـخـت رـوان
اـشـتـهـتـا كـلّ النـسـوان

تـشـطـح هـون تـشـطـح
بـحـبـك عـقـلـي رـاح
اـبـنـي و يـا مـعـز
و فـرـشـتـك حـرـيـر و صـوف
اـبـنـي و يـا مـعـز
تـكـاـيـتـك مـشـوـفـة
اـبـنـي و يـا مـعـز
رـبّ السـمـا يـحـمـيـك
اـبـنـي و يـا سـلـطـان
فـرـشـتـك جـز

الفصل الثامن والثلاثون: الهدوات

هدوة الجمال

يـا جـمـال و يـا عـمـي
و يـا شـا يـلـين الضـيـم عـنـي
أـيـامـنا المـاضـيـة عـالـبال شـو بـتـعـن
غـرـيـب و مـا حـدـا مـنـي اـشـتـرى
مـا رـيـدك اـرـيـد أـمـي
تـحـطّ البـزّ فـي تـمـي
هـات النـوم بـالعـجـلـة

نـنـي يـا نـنـي
و يـا جـمـيـلات العـرـب
جـمـال مـحـمـلة بـحـمـالـها بـتـعـن
شـيـلت أـنا اـحـمـالي و رـوحـي عـمـبـتـعـن
يـا جـمـال يـا عـمـي
أـرـيـد أـمـي تـنـيـمـنـي
يـا جـمـال أـبـو الجـمـلـة

وهات الحسن للخذّين
ويأبي ضهرك متائل
وخأبي العزول يتافل
ما أعلمتني بيوم الرحيل
تاري رحيلن ع طول المدى وسنين
ويا رحمن ارحمن
وهات النوم لعينين

هات النوم للعينين
يا جمال ويا جململ
فضّي حمالك عند ابني
يا جمال ريتك علىل
ببالي رحيلن يومين وليلة
يا جمال جمالن
وهات الكحل لعينين

هدوة الكشكشة

عميسأل على فريختنا
ابني هلق بدو ينام
وابني بحبّ النوم
وانشلاً يحبّ الصوم
يلاً كششي برّا
بلا ما نضربك بالجرة
يلاً وعلى الدنيا السلام
يا بو دنب المعوج
بلا ما أضربك بهالبابوج
وبكّر بكرا قوام
نام لتفيق تمام

حطّ الحمام على سطيحتنا
كش كش كش يا حمام
وابني بدو ينام
انشلاً يحبّ الصلا
يلاً بيسة بسبوسة
يلاً يا منحوسة
يلاً ابني دينام
يلاً روح يا كوج
عيف ابني الكربوج
روح هلق نام
قوام يا ابني نام

هدوة الراعي

ناموا راعـيكن الله
عليها السلام والله
ينيم ابني هالحبيب

ناموا يا غنم ناموا
وعالعدرا أم النور
وسلام الله مانو عجيب

ناموا يا غنم ناموا	ناموا راعا—يكن الله
والغني في إلو مالو	والفقير في إلو الله
والله قادر بأعجوبة	يملائنا هالجوبة
عمّي يا غنّام	إلّاك إلّا للديب
وصّلي سلام	للغالي الحبيب
قلّو حرام	يعني حرام

نسهر وينا

عمّي يا غنّام	يا بو قلب خالي
وصّلي سلام	لأغلي الغوالي
قلّو حرام	والله حرام

نسهر وينا

هدوة المجوحة

جور جور جور بطّة	أنا وابني نتغطّي
نتغطّي بالبردايية	ونص تيا بو مندايية
جور جور جور بطّة	سبع سواقي حنطة
سبع سواقي شعير	لأبني هالحلو الأمير الزغير
جور جور جور بطّة	ابني بأش يتمطّي
يلاً روي ياقطة	ولاً بلطّك كام لطة
جور جور جورينا	دخلك جارة عيفينا
أنا وابني بدنا ننام	لا تجبي وتفيقينا
جور جور لا تجوروا	روحوا عالمشـتل دوروا
لا تدقّوا علينا الباب	روحوا لغيرنا زوروا

هدوة حادي العيس

صوارم الدهر قصّنتي بسيف حاديها	وصروف عصري سقتني كاس
--------------------------------	----------------------

قلت لَمَّا تَنفَّر وفات حاديها ما أبكي عليّام المضمن

أني أبجي على العيس الحداها غير حاديها

يا حادي العيس مثل العين دارين
كانوا سلاطين نزلوا عن كراسين
يا حادي العيس سلّم لي على حبابي
وان أجوا مالغرب هدول أعزّ
يا حادي العيس سلّم لي على أمي
يا جامع الشمل تجمعني أنا وأمي
يا حادي العيس قول للغايين يلفوا
وحقّ من له نجوم الليل يختلفوا
يا حادي العيس سلّم لي عالكانوا
وان أبعدوا أصعبوا وان أقربوا
يا حادي العيس قول للوالدة تشقى
والبعد طال وإيمت الملقى

يا حادي العيس خود روجي وخليين
صاروا دراويش ربي ما قطع فيين
ومن إينا درب الأجوا أفتح لهم
وان أجوا مالشرق يا مية مرحبا
أمي حنونة وأمي تسالك عنّي
لحكي لها قصتي واشكي لها همي
من يوم غيباتن حالاتنا تلفوا
يا غايين ارجعوا أمّاكن تلفوا
وقل لهم يرجعوا لمطرح الكانوا
في جيرة الله الحبابب وينما كانوا
أنا لي طاقة الموت مالي طاقة الفرقة
يا ريتني عبوا بكن خرقة

هدوة نئي

يا أكل الهمّ والدنيا عليك ضاقت
واقعد جنب المي واشرب كلما
نئي نئي يا ننا
ننا يا عضامي
وبفرششتي نامي
نئي يا بنتي
صار لك زمان ما بنتي
نئي نئي يا ننا
والقمر نايم جنبني

اسكن بلاد إلي أهلا لاقت
ربي كريم بيفرجها إذا ضاقت
آه يا تمر حنة
ياسگر عظامي
تتام وتتهنّي
يانور عيني انتي
ولا جيتي لعنا
والليلة قمر عنا
اطلب يا قلبي وتمني

بعلمي حباب كْنَا
ما عدتوا تجوا لعْنَا
والعسل ملوى دْنَا
أنا قلبي فيكن جنَّ
نَّني والمرأ بنا
كْنَا الجنَّة دخلنا

نَّني نَّني يا نْنَا
شو هل غيركن
نَّني وبين سْنَا
وان سألوني بمين جنَّيت؟
نَّني والرجال جنَّا
ولولا الظَّنة يا نْنَا

هدوة نونة

واهديلو يا حنوننة
إش همَّي ان خلصت الموننة
بنتي حلوة ومعيوننة
ضوَّت كلَّ المسكوننة
بسمن وسكَّر معجوننة
أطيب من كاتا خاتوننة
وروحي فيكي مفتوننة
أنا فيكي مجنوننة
غمَّضت عيوننا
أحسنما تقيق اللعبة

نوننة ونوننة يا نوننة
وما دامو ابني عندي
نوننة ونوننة ويا نوننة
ولمَّا أجت عالدينا
نوننة ونوننة ويا نوننة
ولمَّا داقوها قالوا:
نوننة ونوننة ويا نوننة
ولا تسأليني بمين جنَّيت
نوننا يا نوننا
أصحوا تغنَّوا جنبي

وتفتح عيوننا

هدوة يلاً ينام

يلاً يجييه النوم
ما ينقصو يوم
وعين الله ما بتنام
من غدرات الأيام

يلاً ينام ابني
يلاً عمر ابني
نامت عيون الكون
يلاً تحفظ ابني

وعين الله ما نامت
على مخلوق دامت
وقلوبنا يا ابني عالعهد ما خانت

عينك تنام يا ابني
ولا عمرها شدة يا ابني
إشي القلوب اللهن إلي قست وما لانت

هدوة نام نام

يا ربّ يجيك النوم
كلّ يوم بيوم
مع لذيذ النوم
وتسكن بقلبي دوم
يا وردة براس الجنينة
وانت تبقى للميمة
تتجي العدرا تغنيك
وتغسلك من ديك
ورزّ بحليب طعميتك
تجعل قابلا بيتك
كلشي حولك نام
والعوعو والبيسة
والحشيش والسجر والزهر
نام يا ابني نام
بلكي شوي بتنسى القهر
والعافية من الله تجيلك
خأوا ابني ينام
بحفظ الله وطنعش إمام

نام نام يا ابني
وتحبك العوافي
وتحبك العوافي
انشلاّ تحبك العوافي
نام نام يا عيني
ريبت السوردة تدبل
نام نام بسريرك
وتجيبك لوح صابون
نام نام نيمتك
للعدرا سأماتك
نام يا ابني نام
النمل والنحل والحمّام
وسسّي الدردبيسة
والنبعة والجبّ والنهر
وخلي عيون أمك تنام
نام وأنا بهدي لك
يا طيور ويا حمام
ينام بالسسلامة

هدوة وؤ

يا بؤو التتيني

وؤ يا عيني

لضـمّو بحضـيـني
يا حلـو الله يجـيرك
متـل العـصـافير
أمّك منّك ممـنونة
لسـاتـك زغيـر
والمامـا معـها بزك
عـفـراش الحـريـر
يا نـوم السـرور
بأحـسن سـرير
نـام يا طـبـيـي
أشـوفك كـيـر
أنـت عنـوان السـلام
سـالـمن دوـمـن دوام

يـلّا يـنام ابـني
قـوم عـلى سـريرك
أمّك بتـاغـيلـك
قـوم ضـيا عـيـوني
تـحميـك الحـنـونـة
بـابـا عمّـا بهـزّـلـك
وانـت نـام بعـزّك
يـانـوم الـهـنـا
نـام بـالـهـنـا
نـام يـا حـبـيـي
يا ربّي يـكون نصـيـي
يا ملاكـن في سـريرـي
ربّي احـفظ لي صـغـيرـي

هدوة الكذاب

بـدكن تـتامـوا نـامـوا
بـس أحـسن لـكن تـتامـوا
ما بـدكن تـتامـوا لا تـتامـوا
وبـجوز أحـسن لـكن ما تـتامـوا
وان نمـتـوا نمـتـوا
وان ما نمـتـوا اسـمعـوا قـصّـتي

عن شكّي، عن بكّي، عن جعفر البرمكي، عن مرارة الشقرا، عن حلاوة الحمراء، لما يتنطق يا ولاد، لا بسكاكين البولاد، ولا بسواطير الحديد، ألاّ بخبز الجراميش الجديد، وبدقة القديد. قال: عن طاق ابن طرنطاق، عن خروف معلق عباب سقاق، بتمّو باقةنعناع، بتشدّو من قدمو بقلّك ماع، بتشدّو من دانو بتهرهر عضامو، وبسقسق دهنو، ترضّوا عنيّ وعنو، يا عشاق.

كذب ما بكذب، وبكلشي بقولو بصدق، ليلة أمس، شفت الشمس، مالغرب عبتشرق، ومالشرق عبتغرب، لقيت برغوت قدّ الجمل، تحت خفافو عبيخفس الجبل، لجمتو ركبتو، أربع قراني البحر خوّضتو، ما غطّوا أعين ركبتو. لقيت سبع قدور، عبتغلي وبتقور، على شقة عصفور، والحمد لله من غير اشباع، أكلت مدينة وسبع ضياع، ولسّا من بطني دراع، ولقيت سبع سباع دبحتن،

وسبع نمور سلختن، لقيت نمل مارد، لاحني ولاحتو، وحطّني تحتو، لولا
الخال وابن اختو، كنت دبحتو، وشوفوا رقبتي مأحمرأ قد ما سلختو.

هدوة الحمامة

نام يا ابني نام	لدبلك طير الحمام
ويا حمام لا تخاف	عّبهدى لابني تينام
نام يا حبيب نام	لدبلك طير الحمام
والحمام ما تحلّل دبحو	خلق ليحمد ربّو ويسبّحو
نام يا حبيب نام	لدبلك طير الحمام
وياحمام ليش بتتسوح	وانت بشّرت نوح
حقّو دمعي أنا يسوح	حبيبي قفاق نوح
ما يوم أجا ودايمن بروح	ولمين نشتكي يا روح؟
نام يا حبيب نام	تأدبلك طير الحمام
طير الحمام لا تخاف	حبيبي نايم ومغطى باللحاف

هدوة الحرامي

نام يا ابني نام	قبلما يجي الحرامي
وينشأك المحاية والقلام	وينشأك جوز الصرامي
نام يا ابني نام	قبلما يجي الحرامي
وينشل من عينيك المنام	وينشأك نوم الليالي
نام يا ابني نام	قبلما يجي الحرامي
ينشل من قلبك السلام	وينشل من تمّي كلامي
نامي يا عيني نامي	ليجي الحرامي عليك
ويسرقلك الحلقات من ادنيكي	وتروح علينا وعليك

هدوة الغياب

قلت جزاهن الله الخير
كما قصّوا جناح الطير
ويا مفطرين الليل
على فراقو ما بقالي حيل
وقلت يا مقسّاهم
ولا القلب بسـلاهم
ويلاً يدقّوا الباب
مع جيّة الغياب
والدمعة نشفت والقلب داب

راحوا الحبايب وما ودّعوني
وقصّوا جناحي يا عيوني
يا صايمين النهار
ردّوا حبيبي عليّ
راحوا الحبايب ما ودّعوني
لا ناري بتنظفي
ويلاً يجـوني
ويلاً يجـوني
واشتقت ليكم وحشتوني

هدوة الرضي

ولسـاني عبّه ديلو
وعختو شامة عنبر
ومنوصّي المعلمة فيه
وبيختم كلّ الدفاتر
وما بيضرب أختو وأخوه
حتّى بوسو من تمّو

إيدي عبّهزّآلو
بـدو ينام تيكبر
تيكبر منزّيّه
باذن الله بيطلع شاطر
بيسمع من أمّو وأبوه
الله يرضي عنّو

هدوة هودنا

كبشّة قديمة عندنا
نوم تعال كحل جفنا
خلصت مونة السنة
نوم تعال عتمت الدنى
النوم لذيذ ما أحسنو
نوم تعال نوم ننو

هودنا يا هودنا
نوم تعال يا نوم تعال
هودنا يا هودنا
نوم تعال يا نوم تعال
هودنا يا هودنو
نوم تعال يا نوم تعال

اشقّذك لذيدذ وهني
نوم تعال كحلنني

هودنا يا هودني
نوم تعال يا نوم تعال

هدوة البهارات

والصيف عاقل يا ابني أمّا الشتا مجنون
رزقك من ربّ السما مقسوم
والصيف شبّ يا ابني أمّا الشتا ختير
رزقك من ربّ السما دوّار
والصيف رجّال يا ابني أمّا الشتا مرا
رزقك من ربّ السما مهما جرى
والصيف راحة يا ابني أمّا الشتا تعتير
ربّك لكلشي إلو تدبير

بهدي لكن بهدي لكن هدوة الكمون
يا أبو الولاد لا تبات محزون
بهدي لكن بهدي لكن هدوة البهار
روح يا أبو الولاد لا تبات محتار
بهدي لكن بهدي لكن هدوة الكزبرة
روح يا أبو الولاد لا تطلع لورا
بهدي لكن بهدي لكن هدوة
روح يا أبو الولاد ليش التفكير

هدوة الشلش

وخفت عليه من الحية
بلكي على صوتك بنام
وخفت عليه من الشوحة
بلكي على صوتك بنام
وخفت عليه من العبيد
بلكي على صوتك بنام
أنا هزّ وهو يخفّ
صيح في جبل بيلان
وقبلما أقوم قام
ابني على كيفو بنام

نيمتو بالعلية
وقومي هديلو يا علية
نيمتو بالمرجوحة
وقومي هديلو يا صبوحة
نيمتو بسرير جديد
غنياو يا أمّ سعيد
نيمتو بسرير الدفّ
شلت رقتو بهاك الكف
نيمني وما كان ينام
وسد سد تمّك يا لوام

هدوة البزّة

خود البزّة ونام	خود البزّة واسكت
وأبوك الإمام	أمك السيدة
خود البزّة ونام	خود البزّة واسكت
وتكأيتك ريش نعام	فرشتك حريـر
ونامي بجاه العدرا	خدي البزّة ياسمرا
ولازم أحطّ السفرة	جاية راعي المهرة
لولو دنـدل ديالا	خدي البزّة يالاالا
لأنا بتنام لحالا	وليش قلبي رسـمـالا؟

هدوة الدايم

تحفظ عبدك النايـم	يالاً يالاً يالاً دايم
وتخأيه نايم بسريرـو	تحفظ عبدك وتجيرو
تنيم عبدك هالنعسان	يالاً يالاً يا رحمن
على طول الزمان	وتحميه وتهنيـه
تنيم عبدك هالننوس	يالاً يالاً يا قـدّوس
وتكأر عليه الفلوس	وتحفظـو وتـدعمـو
تنيم عبدك ليرتاح	يالاً يالاً يا فتـاح
لنعم علينا الأفراح	وتنـجـحـو في درسـو
تنيم ولادك هالزغار	يالاً يالاً يا جـبـار
وتحرسن ليصيروا كبار	وتنعم عليهم وتكرم

هدوة يابو

بعضني نيمتـو يابو	ابني نيمتـو يابو
ما ضررتو يابو	كرمـال عيونك يابو

ابني داير بالحارة
طالع متاك يابو
ابني شايل بوكارة
طالع متاك يابو

خبّي بنتك يا جارة
ابني عينو لبرّا
خبّي بنتك هالفارة
ضربتو بتقدح نارة

هدوة المدلّين

لا تنهـان وتتنـذلّ
بحبّك وما بهمني اللوم
الله يفقّ المدلّين مانوم

تدلّ يا عيني تدلّ
يا مدلّ عقابي دوم
الله يفقّ المدلّين مانوم

عنتر خالك والزير جدك
نام لعيونك تشبع نوم
بقدومو كملت الفرحة
لا تفقّ المدلّ من النوم

نام وتضحّى قد ما بدك
بلقيس سنّك وشمّا أختك
خأوه نايم ليصحى
أصحى لا تعييط أصحى

الفصل التاسع والثلاثون: الفيقة

أجاء النوم ونام
تشمرّ وقام
تحفر بترابي وتطمر
وتبكي عليي دموع رشاش
تقبر أمّك يا زين
باللولو مكأبل
أجا وشروالو مبال
وأجا طاووز بريشة
بقأك القطّة هالنيشة

حبيب أمّو نام
اجوا خطّار أمّو
تقبرني تقبر تقبر
تقبرني وتحلّ الشاش
تقبرني يا دموع العين
يا ابني يا مدلّ
راح يسحب ميّ مالجبّ
فاق وعامل بيثشة
وبتسألو مين عملا

هـ اذا البتاحــــــــــــــــوس
ولمّا بفيق عاملا

ومتل القطط بتدلوس
بجــــــــي تيتبــــــــــــــــوس

الفصل الأربعون: التخسيل

طبش طبش يا بنيّ
بــــــــالأول منــــــــز عبط
ومنرضى شويّ شويّ
طبش طبش يا نونة
أول زوم: زوم التــــــــوم
تالت زوم للمنجونة
طبش طبش الله يخأيه
أول فرككة: فرككة
تالت فرككة للتبريك
طبش طبش يا لطيفة
أول معكة بلا دعكة
تالت معكة خفيفة
طبش طبش يا أمير
غمّض عينيك متلما قاتأك
والتبحيرة ســــــــبعة
أول طاس باسم الربّ المعبود
تاني طاس باسم العدرا أمّ الجود
تالت طاس باسم الملايكة الحراس
رابع طاس باسم شفيع هالراس
خامس طاس الله يحمي الولاد

متل السمك بالمّي
إ وبعدا منلعــــــــبط
ومنقول خيّ عالنضافة خيّ!
وينا وين الصابونة
تاني زوم: زوم البــــــــوم
وعلى اسم الحنونة
وينو وين كيس التفريك؟
تاني فرككة: جانركة
وبتتضف ريشات الديك
وينا وين الليفة؟
تاني معكة كعكة
وبتطلع الهيئة نضيفة
أجا وقت التبحير
لا تقنحن حتى أقأك
واقفــــــــين عالنبعة
هي ميّ الله حيّ
خيّ ميّ الله حيّ
بيّ ميّ الله حيّ
ريّ ميّ الله حيّ
ميّ ميّ الله حيّ

ضيِّ مَيَّ اللهُ حَيِّ
 ليجييانا نَحْيَات
 جداد جداد جداد
 يا منشفة يا منشفة
 يا مقطفة ومنففة
 الطالع مـالبحور
 غاوا هـلـي جايـة
 ومنحكيـلـو حكايـة
 والله يـرحـم موتانـا!
 ولا تشمّت فينا عدانـا!
 نـيعـمن يا هنايـا
 وفرحتي ودوايـا
 وتسـلم هـالقـامـة
 والغار عليها غمامة
 وعالـنـضـافة يا سلام
 وهـات بوسـة الحمّـام
 أوف مـا أحلاها
 ولّـي بيهاها
 أوف مـا أحلاها
 مخبّـأ جواها
 أخذنا أطيـب بوسـة
 قامت غارت اليبسـة

سادس طاس الله يعمر هـالبلاد
 سابع طاس الله يرزق البابا
 ويجييانا دحّيـات
 حَيِّ مَيَّ تعي لي
 يا سمكة ويا محرشفة
 لَقـي هـالفرفور
 يا مشط ويا مرايـة
 هـلـق بتعشّـي وبنام
 تخسّـانا وتروحنا
 يا ربّي لا تسوسحنا
 نعيمن يا حبيبي
 يّلي هـواك طبيبي
 نعيمين ونعامـة
 وتكأـل بالهنـا
 نعيمين وأنعام
 ويـلّا تعي أوام
 أوف مـا أطيبيـا
 للّـي بحبّـا
 أوف مـا أطيبيـا
 مسـاك وعنبـر
 مـن أطيـب خـدّ
 بوسـة بطعمـة ورد

الفصل الحادي والأربعون: الإشارات

إشارية إ، لأ

- الأم بتفتح عينيا كثير وبتهزّ راسا مستفهمة وبتسأل: بتروح عالبلستان؟

بتروح عالبدستان؟

الأم بتنزّل راسا لتحت وبتجاوب بصوت ولد صغير إ بروح!
الأم بنفس حركة الاستفهام بتسأل: بتاكل رمان؟ بتاكل رمان؟
الأم بنفس حركة الرأس، وبنفس صوت ولد بتجاوب: إ باكل!
الأم بحركة استفهام نفي بترفع راسا ل فوق وبتسأل: ما بتخاف من عمّي
الضمّان؟

الأم بترفع راسا ل فوق وبصوت ولد بتجاوب: لأ ما بخاف!
الأم بتدير راسا وبتقلّد أصوات ترعيب مضحكة وبتهجم على ابنا كأننا رح
تضربو بس بتلقو وبتبوسو

الأم تلعب الدورين بنفس الطريقة

- بتروح عالنبعة؟ بتروح عالنبعة؟

- بتشرب دمة؟ بتشرب دمة؟

- ما بتخاف مالضبعة؟

الأم بتدير راسا وبتقلّد صوت الضبعة بشكل مضحك وبتهجم على ابنا
وبتعضوضو وبتقول: عمعم عمعمعم.

- بتروح تيشة؟ بتروح تيشة؟

- بتلعب عالحيشة؟ بتلعب عالحيشة؟

- ما بتخاف مالكديشة؟

الأم بتدير راسا وبتشبهق مثل كديشة بشكل مضحك وبتهجم على ابنا كأننا
رح تنطحو أو ترفسو بس بتضمّو وبتشمّو وبتلحوسو.

- بتروح عالبيت؟ بتروح عالبيت؟

- بتاكل زيت؟ بتاكل زيت؟

- ما بتقول يا ريت؟

- دي يلا مشي، فوق ما أنا تعبانة، صعي انتو الولاد بس تاخذوا وچ بصير
بدكن بطانة.

إشاريّة باح باح

تمرّر الأم راحتها على راحة ابنها	باح باح يا قشور التفاح
تشير بسبابتها إلى وسط راحة ابنها	هون كان في بريكة فضّة
ترفرّف بكفّها ثمّ تحطّه على راحة ابنها	أجا العصفور يتوضّأ
تمسك إبهامه وتقول:	ههي كمشيتو
تمسك سبابته وتقول:	ههي دبحتو

تمسك وسطاه وتقول:	ههي طبختو
تمسك خصره وتقول:	ههي أكاتو
تمسك بنصره وتقول:	وههي قيتلو:
تدرج بأصابعها على طول ذراع ابنها	دبّ دبببو دبابو الله يخآي شبابو
تدغدغه من تحت رقبته وتقول:	كر كر كر...

نفس الإشارات وهذه الكلمات:

شاحوياح حنة وتقّاح	خود رغيف خبز عالمرتاح
ههي زرعنو وحصدنو	ههي درسنو وطحننو
ههي عجننو ورقننو	ههي خبزنو وصرننو
وههي لأبون ودننو	بابا بابا يا بابا
خبيزك طابا بعد العذابا	كر كر كر كر ربع

كر كر بابا لمّا شيع

نفس الإشارات وهذه الكلمات:

بحباح بحباح عئاب وتقّاح	اشقى اشقى يا مشكاح
لتزيد راحة المرتتاح	هالأصبعة بتشدّ البغل
وهالأصبعة بتروح عالشغل	وهالأصبعة بتصطاد بالدغل
وهالأصبعة بتساعد أبون وعمّا	وهالزغيرة تبقى عند أمّا

يا تسلمي ما أخفّ دمّا

نفس الإشارات وهذه الكلمات:

كفو كفو كفّ كفو	بسگر وبفتح كفّو
هادا الباهم دايمن باصم	ههي السبابة بتدقّ عالشبابة
ههي الوسطانية شيطانية	بتلععب بالنار والميّة
هادا الخنصر بخسل وبعصر	وهادا البنصر بشيل وبكسر

نفس الحركات على القدم وهذه الكلمات:

خبط خبط مثل أجرو ما شفت	خبط خبط شوندر ولفت
وهي خباصة لّواصة	هي عقلا براسا
وهي لباطة رفاصة	وهي دّواصة عفاصة
بتروح عالمدرسة	وهي الزغيرة كويسة
شبايلة دفاتر وكتب	وبترجع سنانا ذهب

إشارية تعا ليلي يا بطة

الأم بتلعب كل الأدوار مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازمة

لازمة: وانا مالي إيه

تعا ليلي يا بطة	الحقيني عالمحطة
تعا ليلي يا صبيّة	يا بنت يا شلبية
تعا ليلي عالحرارة	يا قمره يا أمارة
تعا ليلي عالأوضة	والبسي عالموضة
تعا ليلي بكير	والبسي الحريـر
تعا ليلي لعريسك	حاضر جيت أهـي
أيوه جيت أهـي	طيب جيت أهـي

إشارية جمعة الأمهات

الأم تلعب دور الأم والولد مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازم.	
- ماما أشو اليوم؟	- أّحد العصاية على جسمك تنتخت.
- ماما أشو اليوم؟	- اتنين يفقوا على راسك بيضتين.
- ماما أشو اليوم؟	- تلاتا خود اللقمة وهاتا.
- ماما أشو اليوم؟	- أربعا تاخذك الضبعة أوعى.
- ماما أشو اليوم؟	- خميس يصبّوا عليك القواديس.
- ماما أشو اليوم؟	- جمعة ياخدوك حفيان عالقلعة.
- ماما أشو اليوم؟	- سبت قلبتلي البيت زفت.

إشارية الحيوانات

- الأم تلعب دور الأم والولد مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازمة.
- اشّ بقول التور؟
- يا مين يشتري منّي هالدار.
- طيّب وإشّ بسألو الحمار؟
- بكام؟ بكام؟ بكام؟
- كويّس وإشّ بجاوب
- بألف بألف بألف.
- عظيم وإشّ بقول الخاروف؟
- باع باع باع.
- عظيم وقتا اشّ بتقول
- قب قب قبيض.

إشارية راس القدوم

- الأم تلعب دور الأم والولد مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازم
- وين كنت؟
- بالقابون.
- اشّي حمالك؟
- حطب وصابون.
- وين الغلّة؟
- بالتلّة.
- لا تضيّعاً؟
- إشّ أنا مجنون!
- آخ منك يا راس القدوم!
- وين رحنت؟
- عالحسكة.
- إشّ جبت؟
- طير وسمكة.
- وين العملة؟
- تحت الشملة.
- أوعى تضيّعاً!
- ليش أنا هبلّة؟
- آخ منك يا أخو الحايلة!
- منن جاية؟
- من خيب.
- أشّ جايب؟
- تين وعنب.
- وين القروش؟
- تحت الكروش.
- أوعى تضيّعن!
- ليش أنا جدبوش؟
- آخ منك يا قشقوش!

إشارية الشابوط

الأم تلعب كل الأدوار مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازمة

الهارون: وين كنتي تي تي تي؟

القطة: عند الباشا شا شا شا.

الهارون: إشّ طعمكي كي كي كي؟

القطة: بقلوا وا وا وا.

الهارون: ليش ما جبتلي لي لي لي؟

القطة: المجرم متلك ما بلبق لسنونو نو نو نو.

البوبي: اشتغل بيناتن الشابوط

الطف يا لطيف!

علق الخابوط

إذا علق القوي مع الضعيف

يا لطيف ويا لطيف

ماتركتوا شي للزغار

بس يا كبار البوبية:

إشارية عبد الله

الأم بتلعب الدورين مع الإشارات وتغييرات الصوت المناسبة.

عبد الله

الأم

مرضان مالي حيل بالمرّة.

يا عبد الله. قوم ملى الجرّة!

مرضان ما بصل.

قوم افروم بصل.

مرضان ما قدران اقوم.

قوم قشّر قوم.

مرضان ما عبقدر بفزّ.

قوم جيّب رزّ.

مرضان ما عمبطسّ.

قوم عرقّ خسّ.

يلاً، وبين المالعّة؟

قوم كقول.

إشارية العصفور

عصفور عصفور

الأم بتأشّر عالسقف وبتقول:

الولد برفع راسو تيشوف العصفور

بتقوم بتكر كرو من تحت رقبته

بتفررف بإيدا مثل عصفور

بتحط إيدا على كتفو وبتكّمّل:

بتلقو وبتعمل حالا عبتاكلو وبتقول:

بتفررف إيدا مثل عصفور وبتقول:

بتحط إيدا على راسو وبتقول:

بتبوسو وبتقول:

بترجع بتعيد الكرة من أول وبتحط

إيدا على ضهرو وبتقول:

بتحط إيدا على إيدو وبتقول:

وهيك بتكّمّل أهمّ أجزاء الجسم

كر كر كر كر كر كر

طار العصفور وعلاً

دور بالـدنيا كلاً

أحلى منك ما شاف

حطّ ووقف عالكتاف

كتفو وكتفو ياكثفو

ما أطيب لّفو وسفّو!

طار العصفور وعلاً

دور بالـدنيا كلاً

ما لاقى أحلى منك

ولا لاقى أغلى منك

حطّ ووقف على راسك

يسلملي أساسك

نّبالو يّلي باسك

حطّ ووقف على ضهرو

والكل بيمشي بأمر

ونّبالو الدتصير صهرو

حطّ ووقف على إيدك

الله من عندو يزيديك

ويقص عمر الما بريدك

إشارية القّد

بتماطي الأمّ وبتفتح شبرا عامودي
فوق الأرض وبتقول:
بتجلس ضهرا وبترفع شبرا بالهوا
أعلى مابتقدر وتقول:

بتعمل سبّابتا وإبهاما دائرة وبتقول:
بتفتح دراعينا أعرض ما بتقدر

بترفع خنصرا وبتقول:
بتفتح سبّابة وإبهام كفيننا وبتبعد
إيدينا أبعدما بتقدر وبتقول:

بتحصر سلامية سبّابتا بإبهاما وبتقول:
بتمشي إيدا على طول جسم بنتا

بتحصر سلامية سبّابتا بإبهاما وبتقول:
بتمشي إيدا على طول جسم ابنا وبتقول:

حشيشة قصيرة هالطول

طولت صارت هالطووووول
هالطول طولاً أرجعولا
ارجعولا وارجعولا
هالطول طولاً وسّعولا
وسّعولا، وسّعولا

جورة ضيقة هالعرض
عرضت وصارت هالعرضرررض
هالعرض عرضاً ارجعولا
هالعرض عرضاً وسّعولا

سجرة رفيعة هالتخن
تخنت وصارت هالتخخخن
هالتخن تخناً ارجعولا
هالتخن تخناً وسّعولا

بويّة زغيرة هالكبر
كبرت صارت هالكبيبيبيبر
هالكبر كبرا يا صبر ماما يا صبرا
هالكبر كبرا ولسّا تحتاً بتدبرا

بّوونونو هالقدّ
كبررر صرار هالقققق
هالقدّ قدّو تعايّا جدّو
هالقدّ قدّو ولسّا بعملا تحتو

إشارية الملعون

- الأم تلعب دور الأم والولد مع الإشارات وتغييرات الصوت اللازمة
- وين السما؟ - فـوق. - كر كر كر من رقتو...
 - وين الأرض؟ - تحـت. - كركر كركر من رقتو...
 - وينو بابا؟ - بالشـغل. - جن جن مصاري بكفو...
 - وينا ماما؟ - بالمطبخ. - عمعم باكلو من كتفو...
 - وين النـح؟ - بسـنونو. - ياي ياي ما أطييو...
 - وين الكـع؟ - بـالنونو. - ياع ياع يا عييو...
 - وينـك أنـت؟ بالحضـون
 - ووينـن المـم؟ بـالبطون
- تعاهات بوسة يا ملعون

إشارية المنخل

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| وبايدي أنا علقـت المنخل | بتعمل الأم كأنـا عبـتعلق شي: |
| اقلـيب السقـاطة وادخل | بتعمل كأنـا عبـتقلب السقـاطة: |
| وبايدي أنا صولـت البرغل | بتعمل كأنـا عبـتصوّل: |
| هات الغضـارة واجبل | بتعمل كأنـا عبـتجبل: |
| وبايدي أنا نخلـت الطحين | بتعمل كأنـا عبـتخل: |
| قوم اعـجون العـجين | بتعمل كأنـا عبـتعجن: |
| وبايدي أنا سنـيت السكـين | بتعمل كأنـا عبـتسن: |
| قوم قـطـع اليقـطين | بتعمل كأنـا عبـتقطـع: |
| وبايدي أنا قشـرت التوم | بتعمل كأنـا عبـتقشـر: |
| قوم دقـو قـوم | بتعمل كأنـا عبـتدق: |
| وبايدي أنا كشـيت البوم | بتعمل كأنـا عبـتكش: |
| إش رجـعو هالميشـوم؟ | بتعمل بكفـا إشارة سـؤال: |
| وبايدي أنا فرمت البصل | بتعمل كأنـا عبـتفرم: |

شوف بعيوني إشن حصل
 وبايدي أنا رفعت الجنكل
 افتح أبوك وصل
 وبايدي أنا جليت الجلوة
 وبايدي أنا غليت القهوة
 وبايدي أنا عملت كلشي
 وما طالع بايدي شي

بنأشسر على عينيّا:
 بتعمل كأننا عبرت رفع الجنكل:
 بتعمل كأننا عبرت فتح الباب:
 بتعمل كأننا عبرت جلي:
 بتعمل كأننا عبرت عمل قهوة:
 بترفع إيديّا:
 بتفتح كفيّا وبترفعن:

إشارية نقطة الزيت

عبتطبخ وتنفخ وبتغني:
 كَفَي كَفَي كَفَي
 بَقَي بَقَي بَقَي
 يَدَو يَدَو يَدَو
 جَدَو جَدَو جَدَو
 أَصَبَعَا أَصَبَعَا أَصَبَعَا
 اخْتَا اخْتَا اخْتَا
 كَمَّو كَمَّو كَمَّو
 عَمَّو عَمَّو عَمَّو
 دِيَالَا دِيَالَا دِيَالَا
 خَالَا خَالَا خَالَا
 فَيَّو فَيَّو فَيَّو
 بَيَّو بَيَّو بَيَّو
 فَيَّا فَيَّا فَيَّا
 خَيَّا خَيَّا خَيَّا
 تَمَّو تَمَّو تَمَّو

بتعمل الأم كأننا عبتنقط نقطة زيت بكفا وبعدا
 نقطة زيت بكفَي
 بطبخ وبعمل بقَي
 نقطة زيت بيدَو
 بطبخ وبطعمي جدَو
 نقطة زيت عأصبعنا
 بتطبخ وبنتعمي اختا
 نقطة زيت عكمَّو
 بطبخ وبطعمي عمَّو
 نقطة زيت عديالا
 بتطبخ وبنتعمي خالا
 نقطة زيت فَيَّو
 بطبخ وبطعمي بَيَّو
 نقطة زيت فَيَّا
 بتطبخ وبنتعمي خَيَّا
 نقطة زيت تَمَّو

الله يخليه لأمو
- ونانتو يامو مالا حصّة؟
ههي تفضّلي
احملي وتحمّلي

أمو أممو أممو
- كأمو لنانتو
ما ناقصني جرصّة
وخلصيني من هالقصة

إشارية هيك

بتقتل الأمّ إيذا وبتسأل:
بتقتل إيديا بالهوا
دور دور ييـا دولاب
بتعمل بكفا إشارة سؤال:
بترفرف شفافا بشكل بوسة:
بوسوا بوسوا يا أحباب
بتعمل بكفا إشارة سؤال:
بترفرف بإيديا مثل عصفور:
طير طير يا عصفور
بتعمل بكفا إشارة سؤال:
بتنفخ بتمّا (برّت برّت):
صقر صقر يا ناطور
بتعمل بكفا إشارة سؤال:
بتعمل كأنّا عبرمي شبكة:
زّوّوا زّوّوا الشبكة
بتعمل بكفا إشارة سؤال:
بتحرّك إيديا كأنّا عبرتسبح:
اسبحي اسبحي يا سمكة
بتعمل بكفا إشارة سؤال:

كيف بدور الدولاب؟
هيك بدور الدولاب
يالاً رجّع الأحباب
كيف ببوسوا الأحباب؟
هيك ببوسوا الأحباب
يالاً بوسو الغياب
كيف بطير العصفور؟
هيك بطير العصفور
تحتك ورد وزهور
كيف بصقر الناطور؟
هيك بصقر الناطور
يالاً افتح للعصفور
كيف منرمي الشبكة؟
هيك منرمي الشبكة
يالاً نكمش هالسمكة
كيف بتسبح السمكة؟
هيك بتسبح السمكة
يالاً بتصيري ملكة
كيف بصقّوا للولاد؟

بتصقّقوا صقّقوا يا ولاد
هيك بصقّقوا للولاد
يلاً جايلة الأعياد

الفصل الثاني والأربعون: الحكايات المحروفة وبتحكى تنغيم مع شندحة

حوارية حكاية ابريق الزيت

النانا: بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت؟
الولاد: بدنا تحكيلنا حكاية ابريق الزيت.
النانا: لأنّو قلتوا بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت. فما رح بحكيلكن حكاية ابريق الزيت، ولو قلتوا ما بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت لكنك حكيتلكن حكاية ابريق الزيت. فبدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت؟
الولاد: ما بدنا تحكيلنا حكاية ابريق الزيت.
النانا: طالما قلتوا: ما بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت، فما رح بحكيلكن حكاية ابريق الزيت. وإذا بدكن احكيلكن حكاية ابريق الزيت فلازم تقولوا بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت. وهلق بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت ولاّ ما بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت؟
الولاد: بدنا تحكيلنا حكاية ابريق الزيت، وما بدنا تحكيلنا حكاية ابريق الزيت.
النانا: بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت ولاّ ما بدكن أحكيلكن حكاية ابريق الزيت، رح بحكيلكن حكاية ابريق الزيت.
الولاد: بدنا أحكي.
النانا: لأنّو قلتوا بدنا...
الولاد: ما بدنا لا تحكي.
النانا: طالما قلتوا ما بدنا...

حوارية حكاية الدنيا المقلوبة

انظر ترجمتها في الـ: Orature Syrienne

الأم
الولاد

- بكرا فقنا مسووية.
- مـلاً سمعية!
- تخسّ أنا ببالبهو.
- لهو كأول هو!

- يا سلام! لأ، شي تمام!
- دراويش، شغل دراويش!
- بس ما يضيع مقامي!
- مــــلاً شــــغلة!
- يا عيني علينا!
- أمان! جانم أمان!
- عقبري! ملاً عقبري!
- مافي شي غريب!
- شي مثل المنامات!
- شي بحرق القلب!
- إيه! لأتو في داعي!
- بسم الصليب!
- عيب الله عبشوفنا!
- شي بهــــوي!
- عجب ديلحقوا؟
- يا لطيف! شقّوا جّني!
- يا حيف على حياتنا!
- ياع! بس! قزّت نفسي!
- شي بيححرر وما بيححرر!
- فرفش! يا قلبي، فرفش!
- يا وعدي! ياسعدي!
- إيه، ما علينا؟
- سيدي آخرتاكبير!
- لسّا في أمل!
- وحدة بوحددة!

- فطرنا بالحّمّام.
- لبسنا بإجرينا الطرابيش.
- حطّينا عاروسنا الصرامي.
- طلّعنا مالدخلّة.
- شــــفنا بــــدانينا.
- الحشيش عبياكل الحصان.
- والحصان راكب العسكري.
- والعسكري بحرس الديب.
- والديب عبر على الغنمات.
- والغنمات عبعضّوا الكلب.
- والكلب عبكشّ الراعي.
- والراعي عبشربو الحليب.
- وســــمعنا بأنوفنا.
- الــــديك عبــــهوي.
- والصيصان عبشــــنقها.
- والحمّار عبغّــــي.
- شــــمّينا بلســــاناتنا.
- الزهــــر عبفــــسي.
- والجّالّة عبتعطّــــر.
- ريحة العرق عبتنعش.
- وريحة البخور عبقلب المعدة.
- دقنا بايــــدينا.
- الحلاوة بالصــــبر.
- والمرارة بالعسل.
- القرشّة بالزبــــدة.

- والسلاسة بالجوز.
- واللقان بالسماق.
- والحموضة بالزيتون.
- وكمشنا بعينينا.
- الحيط عبط عالرامي.
- الحرامي عجنزر الشرطي.
- الشرطي راسو قفا.
- والفقعا عبضرب العصاية.
- والعصاية عبتاعب الرقيص.
- والرقيص مجنكل العروس.
- والعروس بلا ملاية عالمحريت.
- والمحريت عبجرّ التور.
- والتور راكتبو البقرة.
- والبقرة عبتشرب الحليب.
- ودخاننا ماطلععة.
- وكانوا الزغار عبمشوا الكبار.
- والأهل عبيطيعوا الولاد.
- وتعشّنا الأكل.
- والمي تخسّلت فينا.
- والتياب شلحتنا والتياب لبستنا.
- تشطّحنا تحت الفرشة.
- امبارحة بدنا ننام غبشة.
- يالوز! أخضر يالوز!
- سبجان الخلاق!
- يا عيني! عالعاقل المجنون!
- الله يستر علينا!
- يا حامي أغيور! يا حامي!
- حطّي نطّي!
- يا الله! العفا!
- ملاً حكاية!
- لا تبيع بـرخيص!
- له يا منحوس!
- قالوا يا ريت! قلنا يا ريت!
- ما في شي بالزور!
- إالبقرا بدرى!
- يا حبيبي! يا حبيب!
- هات لك دمععة.
- ياسساتار!
- إيه.. الله يحمي هالبلاد!
- على مهل! على مهل!
- اللهمّ عافينا!
- عجب الجنّ كبستنا!
- انشلاً ما تشوفوا وحشة!
- تبقى تركبك الجحشة.

حوارية حكاية السّواس

نانا، احكيلنا حكاية؟

يا ولاد ولادي، نانتكن خلصوا حكاياتنا، وفلست وفضي كشكولا.
لا لا ما معقول! ما ممكن! ومستحيل! حكاياتك ما بتخلص وقصصك ما
بتنتهي. يلا، بلا دلال! هاتي اهدري علومك يا أم العلوم!
حاضر، اسمعوا: قال جارنا السّواس شال قربتو وحوّلا. بتريدوا أعيدا من
أولا؟

نانا! عيديا.
جارنا السّواس أبو العيون المشووصة وأبو الشوارب المعنكفة واللي قبّيعتو
شبرين ونصّ شال قربتو وحوّلا. بتريدوا أعيدا من أولا؟
وبتضلّ بتعيد وبتزيد لوقتما يقولوا لا الولاد:
لأ! ما منريد تعيديا! شبعنا من سّواسك ومن سوسو!
لأ بدي أعيدا من أولا!
لأ ما بدنا تعيديا! بدنا ننام...

حواريّة حكاية الصبيان والبنات

البنات: كان في مرا ورجّال، قاعدين بالفنجان: عطست المرا، طار
الرجال.
الصبيان: كان في رجّال ومرا، قاعدين بالطنجرة. نفخ الرجّال، طارت
المرا.
البنات: البنات سكر نبات والصبيان وسخ دبّان.
الصبيان: الصبيان لولو ومرجان والبنات وسخ دبّات.
وبضلّوا البنات يعيطوا والصبيان يعيطوا، والبسكت خسران.
حواريّة حكاية القفشة

كان في تنين، واحد اسمو سعيد وواحد اسمو عيد. راح سعيد مين بقي؟
عيد.
طيب، كان في تنين: واحد اسمو سعيد...
ليش عبّعيد؟
مو أنت قلتلي عيد!
إذا كان هيك لكان اسماع: كان في تنين: واحد اسمو عصّني وواحد اسمو
اقرصني، راح عصّني مين بقي؟
قديمة، دور بلكي بتلاقيك غيرا.

حواريّة الحكايا الموجزة

أحكيلكن حكاية صاحبكن؟
 احكيلنا، احكيلنا.
 مرحبا وخاطركن.
 حكاية فلتانة مثل العنزة الجربانة.
 طيب، أحكيلكن حكاية الحمامة؟
 احكيلنا، احكيلنا.
 أهلا وسهلا ومع السلامة.
 حكاية بايخة مثل الجبنة السايخة.
 إذن أحكيلكن حكاية المقصّ؟
 احكيلنا، احكيلنا.
 كلمة وبس.
 حكاية عاتة مثل المخدّة الكاتّة. إذا هيك الحكايا اسمعي حكايا لتشبعي.
 أحكيلك حكاية القفص؟
 احكيلي، احكيلي.
 بلّش وخلص.
 كويسة! هاتوا كمان وحدة؟
 أحكيلك حكاية أبو مها؟
 احكيلي، احكيلي.
 بدي وانتهى.
 أخ منكن!! قولوا لأبوهن يعصّب راسو، زغير الفيهن بدقّ التوم بعكاسو.

نشيد الحارة

لحنًا سمير كويفاتي غناها ميشيل أشقر بمسلسل هوى بحري

ددى ددى طول المدى	المجد بددا ددى ددى
لا نهاب حـدا	لا لا لا ابـدا
نحن نحن الحدا	والـدنيا صـدى
نحن الحدا والغير سدى	الطير شدا والحادي حدا
الأمس كان لنا	واليوم دوماً لنا
لنا الغد غدا ومدّ يدا	ددى ددى
بنا بنا أوطاننا	أوطاننا بنا بنا

لنا لنا أمجادنا
لا نهاب القنا
نحن نحن السنا
نحن الهنا نحن الهنا
الأمس كان لنا
لنا الغد لنا

أمجادنا لنا لنا
لا نخاف الفنا
والدنيا خنا
العز لنا النصر لنا
واليوم دوماً لنا
ددى ددى

هيا بنا

ولاد الحارة

الفاصل الثالث والأربعون: عدّيات وحواريات ألعاب اللّعب المرّ

عدّية: لعبة أبو طربوش

بتحط كشتبان على إبهامك، وبتسكّر باقي الأصابع وبتقول: أبو طربوش
بتحط إيدك تحت باطك وبتسلت الكشتبان جّوات أصابعك المسكّرة وبتقول:
دخل عالحوش
بتطالع إبهامك بلا كشتبان وبتقول: نسي طربوشو
بتخبّي إيدك ورا رقبتك، وبترجع بتدخّل إبهامك بالكشتبان وبتمدّو وبتقول:
طلع من هون.

حوارية لعبة أم عميش

بيربطوا عينين واحد وبغنّوا
الولاد

أم عميش	إيش	أم عميش
إيش وإيش؟	إيش	إيش
إيشرة وخيط	إيشرة	إيشرة
هلق هلق	هلق	هلق
هون هون	هون	هون
هيك هيك	هيك	هيك
أبيض أبيض	أبيض	أبيض
كبيرة كبيرة (مليحفيّة)	كبيرة	كبيرة

معي معي وما بعطيكي

وبضلّوا بغنّوا لتكمش أم عميش واحد مّن، بربطوا لو عينيه وهيك بتدور اللعبة.

حواريه لعبة البحر

البحر: شدّ الموج مدّ الموج يَلِي بصيبيو هادا نصيبيو

مالي صوج!

البخّارة: يعلا الموج يوطى الموج ما منهابك نحنا رجالك

يا هلموج!

البحر: هـبّ الهـوا شـبّ الهـوا

يلي بصيبيو، ما عليّ هادا نصيبيو، ما عليّ

مالو دوا

البخّارة: قام الهوا نام الهوا ما منخافك نحنا رجالك

يا هالهوا

البحر: هاج البحر ماج البحر يَلِي بصيبيو هادا نصيبيو

مالي دحر!

البخّارة: جنّ البحر فنّ البحر ما منهابك نحنا رجالك

يا هالبحر!..

حوارية لعبة التّبولة

كلّ واحد بياخذ اسم شي من آلة التّبولة	برغل في ملح مافي
برغل في ملح مافي	فليفلة في ميّ مافي
فليفلة في ميّ مافي	بقدونس في بصل مافي
بقدونس في بصل مافي	بندورة في نعناع مافي
بندورة في نعناع مافي	ليمون في زيت مافي
ليمون في زيت مافي	خسّ في بيرق مافي
خسّ في بيرق مافي	مليح في فليفلة مافي
مليح في فليفلة مافي	ميّ في بقدونس مافي
ميّ في بقدونس مافي	بصل في بندورة مافي
بصل في بندورة مافي	نعناع في ليمون مافي
نعناع في ليمون مافي	زيت في خسّ مافي
زيت في خسّ مافي	بيرق في برغل مافي
بيرق في برغل مافي	

والبغلط بطلع برّاء، والبقى للأخير بكون الربحان

عدّية لعبة التقليد

ضعت وِعَوَى عَلَيَّ كَلْبِي
 ووراك مَشَّـيْنِي
 ضعت وقاقالي الققاق
 ووراك مَشَّـيْنِي
 ضعت وصاصتلي الفارة
 ووراك مَشَّـيْنِي
 ضعت بقبقلبي الدبدوب
 ووراك مَشَّـيْنِي
 ضعت ورغالي الجمل
 ووراك مَشَّـيْنِي
 ضعت واوالي السواوي
 ووراك مَشَّـيْنِي

- كنت ماشي في دربي
 يا كلبى لاقينى
 - كنت ماشي بالصقاق
 يا ققاي لاقينى
 - كنت ماشي بالحارة
 يا فارتى لاقينى
 - كنت ماشي بالزاروب
 يا دبـدوبى لاقينى
 - كنت طالع عالجبل
 يا جملى لاقينى
 - كنت نازل بالوادي
 يا واوي لاقينى

حواريّة لعبة جحشة طويلة

بسند المعلمّ ضهرو عالحيط، وبينحنوا فريق الجحشة قدامو واحد ورا واحد،
 وبينكاشوا، وببلسوا فريق الرّكاب بنطوا عالجحشة ويقولوا:

المعلمّ	راكب
لقى ومما لَقُو	الأوّل لقوة
شقى ومما شَقُّو	التّـانـي: شـقـوة
بقى ومما بَقُّو	التّالـيـت: بقـوة
رقى ومما رَقُّو	الرابع: رقـوة
ركى ومما رَكُّو	الخامس: ركـوة
لجى ومما لَجُّو	السادس: لجـوة
حدي ومما حـدُّو	السابع: حـدوة
مدى مدّو أشقّد بدّو؟	وصّـل لجـدّو

بيرفع الراكب الأوّل إيدو، ويفتح يا تلت أصابع يا أربعة.

الركّاب: يَلِي بيَعْرِف اشْبَدُو لا تَسْأَل بِيَّو وَجَدُو!
المعلّم: شَكَر كَعِي مَكَر كَعِي أَمَّكَ تَرُوح وَتَرْجَعِي تَلاتَةَ إِلاَّ
واحد شال تنين مال، ثلاثة فال، أربعة إشّ قال؟
وإذا حذرت الجحشة العدد بتقلب الآية، وما بصير إجر حدا من الركّاب تلقّ
الأرض.

عَدِيَّة جَعِيص خَرَّاب اللَّعِب

كبيـب كَبَّـة بـة كـبـب	جـعـيـص خـرَّـاب اللَّـعـب
بـرطـش بـرطـيش	بـطـحـش بـطـحـيش
جـحـش الحـارة	بـدَّو حـمـارة
خـلـيـه يـعـنـطـز عـالـحـشـيش	كـبـب كـبـب كـبـب كـبـب
وَلـي بـرطـش لـعـبـتـنا	يـجـي يـنـدـف شـعـرتـنا
بـرطـش بـرطـشـانـي	بـغـل القـبـر صـانـي
الله يـبـعـنـلـو بـغـلـة	بـلـكـي تـلـاقـيـلـو شـغـلـة
وتـخـلـيـه يـعـنـطـز بـالـبـسـتـان	جـعـيـص مـعـيـص
يـا خـرَّـاب اللَّـعـب	مـن هـون اـفـقـيـس
يـا كـبَّـاب الكـبـب	اـفـقـيـس! يـلـا اـفـقـيـس! اـفـقـيـس!
انـشـلـا بـتـبـقـي بـلا لـبـاس!	يـا جـعـيـص يـا مـعـيـص يـا أـبـو بـرـيـص

عَدِيَّات لَعِبَة الْجَقْمَان

- أنا ماني أجقم ولا أبوي أجقم ولا أمي جقما ولاني من حارة الجقمان
ودبس وطحينة، طحينة ودبس.
- أنا ماني أكزم ولا أبوي أكزم ولا أمي كزما ولاني من حارة الكزمان
وزيت وزعتر، زعتر وزيت.
- أنا ماني مبوزم ولا أبوي مبوزم ولا أمي مبوزمة ولاني من حارة
المبوزمين وخبزة وجبنة، جبنة وخبزة.
- أنا ماني أشتر ولا أبوي أشتر ولا أمي شترا ولاني من حارة الشتران
وقيمق وعسل، عسل وقيمق.

عديّات لعبة الجوجانة

- جوجانانة بطانانة
 أمك طلعت حفيانانة
 أجا عمّي زبارة
 طلعت من طيزك فارة
 - جوجانانة جوجني
 خايفانة لا توقّعي
 ويوقعوا فوقك كومة
 موسّخة تيايبي
 ويسكبوا مرقانة
 ولي على هالزحمة
 - جنجي منجي بير برنجي
 جنجي منجي عالايكنجي
 بينك وبين الدكّنجي
 - جوج جوج يا جوجاح
 والرّبّاح الله
 يا جوجانانة التوتانة
 رحبت عبلاد الشام
 وجبت لبن العصفور
 رحبت لبّر مصر
 جبت السمك والجمبري
 رحبت عخليج العراقي
 وجبت التمر والعجوة
 على سطوح الجبانانة
 وطرقتك بالبانجانانة
 ضربك بالبوكارة
 كلشي السودبارة
 دخلك لا تلّولحني
 توقّعي بالرومنة
 ويشوفوني حيايبي
 آكل فلقة
 وما يطعموني لحمة
 أكلنا ألف دحمة ودحمة
 جنجي منجي يا جوججنجي
 خلصوا فلوسي يا جوججنجي
 واللونجي والدولاجي والفتنجي
 طيرني عند الرّبّاح
 فلّسنا والله
 لوين رحتي ومنين جيتي؟
 جبت الخوخ والرّمان
 بلا طرطور بلا طرطور
 جبت الكيف والعطر
 من عند عمّي الجعبري
 تعلّمت أغنّي فراقني
 والمنني والقهوة

تعلّمت أصول الدين
لأختي العزبا وأختي المجوّزة
محمّلين صواني
جابوا عطوني صينية
راح الشيخ ليتوضّى
صار وقت الصلاة
حامضة وملاححة
بمسح بتيابو الساحة
هادا صوت المألوح

والما بنزل بيقع من عالسطوح

راح دور اللحممة
يوقع بعدا بالتشمة
وزقزقت هالمروحة
ببدا تبييت
ببدا تزييت
ويحرقوك الكباريت

رحت على فلسطين
وجبت عرق لولو وعباية مطرزة
معدين أخواني
قلتلن عطوني عطية
والصينية ألا ابريق فضة
حبي الفلا
بجيتك تفاحمة
واللي ما بنزل مالجوجانة
هادا صوت الشلّوح

هادا دور الشحمة
والما بنزل دتجيه دحمة
طققت هالمروحة
مخداك مهترية
وجوجانك مصدّية
يركبوك العفارييت

عدية لعبة جوز ولا فرد

شوب ولا ببرد؟
جفت ولا فبرد؟
غزال ولا فبرد؟
شوك ولا ورد؟
مكتوب ولا فبرد؟
هم ولا فبرد؟
سيد ولا فبرد؟

جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟
جوز ولا فبرد؟

ديون ولا نقود؟	جوز ولا فورد؟
خاتم ولا عقد؟	جوز ولا فورد؟
عضم ولا جلد؟	جوز ولا فورد؟
صين ولا هنود؟	جوز ولا فورد؟
ذل ولا مجلد؟	جوز ولا فورد؟

عدّيات لعبة الجيعة البيضاء

تحتك فخر القراقيش	- تحتك بيضة تحتك ريش
محطوطة بالصينية	تحتك بيضة مقلّية
بدك فلكة على أجريكي	دار الدورة وماحسيتي
تحتك قرقة عبتحوص	- تحتك فرخة تحتك صوص
محطوطة بالمرجوحة	تحتك فرخة مدبوحه
بدك فلكة على إجريكي	دار الدورة وماحسيتي
بتخن العامود فخادا	- عندي جيعة بيّاضة
وشخاقتها ليمونادا	خريتها سكر ولوز
الحاق يا ابن العم	تيرا تيرا ريرام

عدّية لعبة الحجّ

صلّوا على النبي	- يا جمال عبد النبي
يصلح حالنا وحالكن	والنبي قدامكن
صلّوا على الرسول	- يا جمال عبد الرسول
بطمن بالكن وبالننا	والرسول قدامنا
صلّوا عالمصطفى	- يا جمال أبو مصطفى
بكتّر مالنا ومالكن	والمصطفى قدامكن
صلّوا على طه	- يا جمال أبو طه

وططه قدامنا	ببييض فالكن وفالنا
- يا جمال عبد المسيح	صلاوا عالمسيح
والمسيح قبالكن	بحمي حلالنا وحلالكن
- يا جمال بيت البدرا	صلاوا عالعدرا
والعدرا قدامنا	بتحمي عيالكن وعيالنا
- يا جمال أبو مهلك	صلي علي بشفعلك
والبش فعلك قدامك	بهدي ضالانا وضاللك
- يا جمال أبو عيسى	صلاوا على عيسى
وعيسى قبالكن	بحمي ديارنا ودياركن

عديّة لعبة حدّي مدّي

حدّي مدّي	رحت وجيت على إجري
لقيت صبي	عبنضح مبي
قلناو: اسقيني ياخي	قالي: شوي شوي
شوي يا مسكر! يا مسكر!	طبقي طبق سكر
حلفتا ملمي معلمتي	لتعفتا بالسكر
والسكر فلوس فلوس	قيمتي إجرك
يا منقطة بالذهب	يا منيحة يا عروس

حواريّة لعبة الحرامي

بورّعوا عال حاضرين أوراق مسكّرة: وحدة مكتوب جواتا الملك، وحدة المفتش، وحدة الحرامي، والباقية فاضية.

الملك: مينو المفتش؟ المفتش: أنا المفتش.

الملك: دور لي عال حرامي يلي سرق المصاري.

ولازم المفتش يحزر مع مين ورقة الحرامي، إذا حزر نجا من القصاص وإذا حزر بعاقبوا الملك.

عدّية لعبة الحركتي

واحد بحكي، والتاني بصوّر بالحركات اش عبقول:

رحنا عاليسـتان	بسـتان البيـاك
شـفنا رمـان	كلّ رمّانة هياك
قطفـنا رمّانـة	حمـرا وملانـة
والنقشـير عايـاك	قشـرنا الرمانـة
فاركةـ ورمانـة	والنقشـيم عايـاك
قشـرنا الرمانـة	مربـر بـة ومرجانـة
وكلّ جمـالون هياك	والفـرط عايـاك
فرطـنا الرمانـة	فـاردة ورهانـة
وكلّ حبّـة هياك	أكلـنا الرمانـة
طيّـة ولقأـة	وعفـارم عايـاك
اسـملاً حوالـياك	حركـتاكي حركـتاكي
هياك وهياك الدغري	أمّك جابت قرد أصلي

حوارية لعبة حسا حسو

مصطفى: حسا حسو!
أحسّو؟
حسن: ها مسّو!
حسو حسو عركان بتقدر تحسو

وبتغالبا، وبعدا بجي دور حسن

حسن: مسما مسّو
أدسّو؟
مصطفى: ها حسو!
دسو دسو عركان بتقدر تدسو

وبتغالبا، وبجي دور حبيب

حبيب: حجا حجّو
أدجّو؟
حجازي: ها حجّو!
دجو دجو عركان بتقدر تدجو

وبتغالبا، وبجي دور حجازي

حجازي: حبا حَبَّو حبيب: ها حجو!
أدَبَّو_____؟ دَبَّو دَبَّو عزكان بتقدر تدبَّو
وبتغالبا، وهيك بجي دور نقولا نقانقو، وسمير سما سمو...

عدّية لعبة الحلقة

حلقا قة زيتوننة	بابا جبابي ليموننة
حطيتنا بالطاقة	أجت عمتي السرقة
سرقتنا وراحت	رحنا وراها
طبسنا بخراها	خراها شريق مريق
شرفوه بالمعاليق	خراها تمر حنة
انشلا تموت الكنة	تنطلع عراس العنبر ونصيح: وي
هون هون	عنا معكرون
اعميل هيلاك	واعمالي هيلاك

عشي

عدّية لعبة الحمام

عندي حمامنة	ممة ممة
بتنقر قضامة	ممة ممة
تسنن منقارا	را
عالغضارة	رة
تقرد جناحا	حاحا
عسكر رماحنة	ححة ححة
تقرش ديلا	لا
نهارا ولولا	لا
	لا

شاشاشا	تنفش ريشا
شاشاشا	منهون لباريشا
ساساسا	تهزّ رويسا
ساساسا	حرام قويسا
بابابا	تروي زغيبا
بابابا	وخّ يابا عيبا
قاقا قا	تنفخ طوقا
قاقا قا	جوزا فوقا
خخة خخة	لسّافريخة
خخة خخة	ببالهوى شيوخة
للع للع	تنزل وتطلع
جمع جمع	تروح وترجع
ممة ممة	بالسلسلامة
ممة ممة	وعندي حمامة
هاهايا عيبوا!	ورجينيا ياهيا

بو بو عميشلح تيابو

حواريّة لعبة الخاتم

بطلع واحد لبرّا، والباقيين بخبّوا خاتم مع حدا مئنّ، وبمسكوا إيدين بعضن
وبقولوا:

الأول: هات الخاتم. الثاني: ما معي الخاتم.

الثالث: وين الخاتم؟ الرابع: خود الخاتم.

الخامس: هات الخاتم. السادس: ما معي الخاتم.

المجموعة: الخاتم الخاتم وينو الخاتم؟

والبطلع معو الخاتم بطلع لبرّا وهيك بتدور اللعبة...

حوارية لعبة خاتم العبّ

الحاضرين: عالهبّ الهبّ الهبّ وخليّ الشعر يقبّ
واقفاح الععبّ والخاتم دبّ

أبو الخاتم بخبيّ الخاتم بعبّ واحد مالحاضرين، وبعدا بسأل غيرو

أنا بحبّك وياريت أنام بعبك!
وبحّب كل من بحبّك وأنته لمين بتحبّ؟
وبتنام بأيّ عبّ؟ المسؤول: بعبّ (فلان)
الحاضرين: يا (فلان) وقّف على ويالاً اسرج خيلك!
وقفّش، يا مففّش! وعلى مهلك، لا تهبّش!

فإذا حذر وطالع الخاتم بخلص مالقصاص، وإذا ما حذر بصير لو خادم طول
السهرة، وبقولوا الحاضرين:

ما معو الخاتم يالاً صير لو خادم

وهيك بتدور اللعبة لينقسموا الكلّ أسياد وخدم

عدّية لعبة الخمس أحجار

الجالطّة والجالطّة لخم القطّة
دبحنا ففارة عزمنا شيخ الحارة

نطي اقمزي يا فارة

الجالطّة الجلمطّة إجر البطّة
حطّة نطّة لخم القطّة
ضربنا الجارة اشقّدا كحرارة
من شان فارة حرقّت الحارة؟!

افرحي، انبسطي، يا جارة

الجالطّة جالطوطّة أكل القطّة جلموطّة
خطبنا صوص عزمنا القسوس
جنبنا العروس طلّع ممصوص

لا تزعلي يا عروس!

عَدِيَّةُ لَعْبَةِ الدَّرَاوِيشِ

دور دور يا عصفور	فاطمة بنت الرسول
العـدرا أم النور	شايلة تمر حنة
مكتوب عباب الجنة	والجنة ما أحلاها
الله يطعمنا ياها	باب النار للكفار
وباب الجنة للمؤمنين	يهود ونصارى ومسلمين

عَدِيَّةُ لَعْبَةِ الدَّرَكَةِ

دركل ليلة يا ماما	لا جبالك نوح
قولي انشلا سلامة	لا جبالك دح
عمي دركل يا ماما	يو إش بلح؟
بضل بشرب سيكارة	حتانة يكح
فضا يتلو الحارة	وبيقا ي: زح
بضل بضرب عالطارة	حتانة يطح
مرتو وحدة كرامة	بتقا ي: وح
قلتلا: هاتي نارة	قالتلي: بح
دركل ليلة يا ماما	ما في شي صح
ما كلشي بمشي تاما	ودح ونح مابي صح

عَدِيَّةُ لَعْبَةِ دَقِّ الحِجْرِ

اينا مينا	يا من دق الحجر لينا
يا من شميتو ولميتو	بطن أمو حطيتو
يا من سميتو أبو شرمة	ينزل بخفية
ويطلع بخفية	قبلما تدقو الرزية

ديروا روس الخيل	عمش و طمش و
لا حـدا يفاًت	فـي ظـلمات اللـيل
صاحب البيت ألو غبّة	لا حـدا يطـالع رـيحة
ولطم الحجر	وكـل مـن حـزر
ويـدقّ الجـرس	يغيّر الفـرس

حوارية لعبة الدوّارة

دوري دوّار اشـجارا	دوري دوّارة	دوري
وازهـارا صـفـرا حـمـرا	واشـجارا خـضـرا	واشـجارا
مـن عـندك قـطـرة مـطـرة	يـاربّي يـابـو القـدرة	

بلـكي تـكـتر هـالخـضرة

هـلّق أـجـا دوري	صـوري صـوري
لتوصّلي للمدينة	دوري دوّار التينة
كلشي في ألو تشارة	مـارح تـبـقي حـزينة

دوري دوري دوّارة...

هـلّق أـجـا دوري	صـوري صـوري
يـمّ الجـبهة العـالية	دوري حـول الدالـية
الحبّ بحآبي المـرارة	أوعـي تـضـلي خـالية

دوري دوري دوّارة...

دوري حـول التـقـاحة	صـوري صـوري هـلّق أـجـا دوري
عمقّك وبصـراحة	لتوصّلي لشي سـاحة

ما حـلو تـكوني كـرارة

حوارية لعبة ريدو

بوقف واحد وبخشّب جسمو بين تنين بتقادفوه ويقولوا:

الأول

ريـدو ريـدو
شـب مـب مـح
شـعرو أشـقر
وبيتعـطـر
مـا بتـأمـر
ولا بتكـبـر
بعمـل قهـوة
عينيه حـلوة
أنفـو معـكـوف
مـالو مصـروف
تمـوز غيـر
قلـبو كـبير
حكـيو قـليل

الثاني

مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو
الله يزيـدو
مـا بريـدو

الأم: عمرك وأبدك لا تريدو لإجري، تعا لعندي يا عمري

عدية لعبة سباق السيارات

علمية وتسعا وتسعين
نحننا ولاد قنسرين
الله يبعناك عروس
بتعرف بتلف وتعرف تبوس
بتعرف تخسل ويتحب تحوس
دوس ولطف اللفة
بالشام منسقيك نقوع
دوس نزل

يا شوفير ادعاس بنزين
ولا تخاف مابوليس
يا شوفير دوس دوس
صبيّة حلوة من طرطوس
بيرق بتلف ويتكيس مكوس
بالبلك بوسة ولطفة
دوس وزممر عالكوع
دوس طلوع

تحرطمننا وقتلنا الجوع انحصرنا وبتدنا نبول
هألق منسقيقك سوس دوس دوس دوس

عدّية لعبة سكة القرد

الديب دبب بين جريّاتي والديب صاير قرداتي
الديب دبب وجاني والديب راعي الغزلاني
الديب دبب وجاني والديب راعي الخرفاني
الديب دبب وجاني والديب راعي الحصاني
دب دبيبة دبّ الفار لولا دبيبة أكلنا الفار
دب دبيبو دبّ دبيب لولا دبيبة دبنا الديب
دب دبيبة دبّ الدود لولا دبيبة أكلنا الدود
دب دبيبو يا ديّوب بتّك ضربة عالعقوب
دب دبيبة يا نسناس بتّك ضربة على الراس
دب دبيبو يا وجدي أوعى يضربك قردتي!

حوارية لعبة سلوى

المعلّمة: أجا أجا مين أجا؟ المجموعّة: أجت سلوى
المعلّمة: تعي يا سلوى سلوى: ما بدّي إهئ إهئ
المجموعّة: سلوى يا سلوى ليش عبتك يي؟
بتّك رفيق قومي نقّي
سلوى: إهئ إهئ إهئ بدّي يّلي بدكن يّاه
المجموعّة: واه واه وألف واه زمان أوّل تحوّل
لا تبقي متل الأوّل متل الأوّل لا تبقي

بتّك رفيق قومي نقّي

سلوى بتغمّض عينيّ، وبتلمّس بإيديا عالموجودين واحد واحد وبتقول:
 فرجيني لشوف هاد كثير ضعيف باين ريشو منتوف وهاد كثير سمين باين
 بطابوف وهادا طويل كثير وهادا قصير كثير وهادا صغير وهادا كبير وهادا
 حبيبي الأمير يّلي بدّي ياه
 المجموعة: نقت عريسا نقت فرحت فرحت وتهنت

حواريّة لعبة شعبان

الأول بقول شعبان شعبكوكو وبمدّ حرف الواو الأخير أطول ما يمكن وبس
 يقرب ينفس بطّلع عالتاني.
 الثاني بقول: شعبان شعبكوكو وشعبكاكا وبمدّ الألف نفس الشيء.
 الثالث بقول: شعبان شعبكوكو شعبكاكا شعبكيكي. وبمدّ الياء نفس الشيء.
 وهيك بتستمرّ اللعبة مع زيادة كلّ حروف العلة الأجنبيّة: e، eu، o، u.
 والبعط بطلع لبرّا.

عدّيّة لعبة الشكر بكر

شــــكــــرا بــــكــــرة	قلّي عمّي: عدّ للعشرة
واحد مــــارد	تــــنــــين دــــبــــين
تــــلاثــــة بــــتــــاتــــة	أــــربــــة مــــربــــي
خــــمــــسة خــــســــة	ســــتــــة فــــتــــة
ســــبــــعة نــــبــــعة	تــــمــــانــــة جــــنــــينــــة
تــــســــعة قــــصــــعة	عــــشــــرة ســــجــــرة
وــــبــــس	يــــا بــــيــــاع الخــــس

حواريّة لعبة الشوحا

أنا شــــوحا خــــطــــافــــة	بــــســــحبــــو مــــن كــــمــــو
ولــــي عــــلــــيــــكــــي يــــا أــــفــــة!	بــــنــــدــــه لأبــــوه ولعمــــو
أنا شــــوحا خــــطــــافــــة	بــــدــــبحــــو وبشــــرب دمــــو
يــــبــــعــــتــــلــــك جــــرّافــــة	هــــادــــا وحــــيــــد لأمــــو

بتهجم الشوحا عالولد، وبتغالبا الأم وبتصيح:

وحددي لا تتركوني
الحقوني! الحقوني!

يا وخمة يا شرشوحا
هالوحيّ د لأمو
يا أكيلة الفطاييس
والشوحا عمتنويلاو

يا جماعة الحقوني
بدّا تاخذلي عيوني
بركضوا الباقيين بساعدوا الأمّ وبصيحوا:

روحي روحي يا شوحا
ريتمو بسلم لأمو
يا شوحا عالطاييس طاييس
يا أممو انتبهياو

عدّية لعبة الشويندري

يا بويندري
مابندار
شداركباب
جناب الكسانون
بدّا تعمل سلطة
ما اشترت شوندر
والجش ما بصير غنور
وأختك منتورة
طلعالجعبورة
دور اليندورة
عندك أوعى تدوس

يا شويندري
قوس مندار
روح اسحاب
سك خساتون
عمتقلس زيتون
وأصل غلطا
يا جحشي تغندر
والشوك ما بصير منتور
وقعت بالجرة
متل البندورة
لهون وبس بسوس

عدّية لعبة شيطانة جوعانة

أم البطن الفلتانة
وعند البوز
عند اللجوة

شيطانة جوعانة
أم صوب الكوز
فوق الفجوة

حطّ العجوة

متمل القمط	حطّ والوطّ
قلب العببة	ضرب الضربة
ببراً ربانة	جوا خسرانة
بذك قتلة بهالعصاية	جاية جاية

حوارية لعبة صر ممك

برسموا دائرة عالارض وبوقفوا فيا تنين ضهرن لبعض، وبتدافشوا وبقولوا:

الأول: حطّ الخيط ومطّ الخيط	صر ممك طالع مالحيط
التاني: سدّ تمك! سدّ تمك!	ما أتقل دمك دمك!
صر ممّي ملتّمّي	ونا خالي من همّي

روح الحاق صر ممك

صر ممك بالقلب	وجطّ الخيط ومطّ الخيط
الأول: ينفشل حنك! حنك!	ويقلّس بنك!
صر ممّي ملتّمّي	حاميه أبوي وأخوي وخالي وعمّي

روح الحاق صر ممك

صر ممك صاير مغّيط	وجطّ الخيط ومطّ الخيط
الحاضرين: مغّطة ممّطة	والمغّطة زحليطة
والزحليطة برنيطية	والبرنيطية مضريطة
وشدّ الخيطة	ومدّ العيطة
وهدّ الحيطية	منعمل زيطة

والبنشلف برّات الدائرة بكون خسران وبغنّوا لو:

دقي ادبكي خيزرانة	على طيز خسرانة
-------------------	----------------

عدّية لعبة ضرب الشيش

الله هو الله هو
من يعلم ومن يدري
لا إله إلا هو
ومن يعدّ الأول؟

واحد ربّ الخلقنا

الله هو الله هو
من يعلم ومن يدري
تتین هتّن الوالدين
الله هو الله هو
من يعلم ومن يدري
تلاتة دياناتنا
واحد ربّ الخلقنا
ومن يعدّ الثاني؟
واحد ربّ الخلقنا
لا إله إلا هو
ومن يعدّ الثالث؟
تتین هتّن الوالدين

واحد ربّ الخلقنا

وهيك على هالمنوال للرقم اطنعش:
الله هو الله هو
من يعلم ومن يدري
اطنعش أشهر السنة
عشرة وصايا الله
ثمانة أيام التطهير
ستة ستيتة المصحف
أربعه جهاتنا
تتین هتّن الوالدين
لا إله إلا هو
ومن يعدّ الثاني عشر؟
إيدعش كوكب ونجمة
تسعة أشهر الحباي
سبعة أيام الأسبوع
خمسة حواس الناس
تلاتة دياناتنا
واحد ربّ الخلقنا

عدّية لعبة الطاولة

الرّميّة: كويسية: بشية:
هـب يـك سبجان من علق وفكّ بطيزك يندك
إيكـي بيـر أحلى من النضر أخرى من وقعة بالبير
دوبارة سمة بسنارة كرية مرارة

سسي ويك	من عادتك يا ديك البك	يسحبوا عليك التاك
سسي ودو	جودوه	سودوه
دوساية	آية وباية	خريية بلا مخراية
جهار يك	سمنة وعتنعاك	طيزك تنحاك
جهار ودو	جوياماري جو	خري مسحوه
جهار وسسي	محاى البسبسة	جوال فسا
درجسي	برنجسي	خرنجسي
بنج يك	وصل الجك	شمع الأحمر لك
بنج ودو	بنجوه	أنجودوه
بنج وسسي	محاى الحسوسة	منجوسوسة
بيش درت	عاش الخرط	بتسوى ظرط
دوبيش	خش خشيش	فش فشيش
شيش يك	فاك وداك	سك وفك
شيش ودو	شيدوه	شيلوه
شيش وسسي	محاى النسنسة	برغوت وفسفسة
شيش جهار	فوق المنار	سحام وشحوار
شيش بيش	طباب العيش	لشش يا زهر لشش؟
دوششيش	عش عشيش	طشش طششيش
عيني عليك يا زهر	ينعلك يا زهر	مخراك
يا عيني على أمك يا	ينعل أمك يا زهر	مخراك
محاى ولدا	مخري ولدا	مخراك
أبوس ربك يا زهر	تقو بوجك يا زهر	مخراك
صايم يا زهر ومبروك	خاين يا زهر ومديوك	مخراك
عادل يا زهر وبترحم	ظالم يا زهر وبتقرم	مخراك

عدّية لعبة الطبقة

طبقة فوق طبقة	رزّ ولحمة ومرقة
شُرقة برقة	إيد مين فوق الطبقة؟
طبقة فوق طبقة	كفّ ورفسة وفاقه
شُرقة برقة	إيد مين فوق الطبقة؟
طبقة فوق طبقة	نعاعة ونمامة وحبقة
شُرقة برقة	إيد مين فوق الطبقة؟
طبقة فوق طبقة	نملة ودودة وعلقه
شُرقة برقة	إيد مين فوق الطبقة؟
طبقة فوق طبقة	لبّادة وحلقة وعزقة
شُرقة برقة	إيد مين فوق الطبقة؟

عدّية لعبة طرة الأ نقش

طرة الأ نقش	نقش الأ طرة
نعجة الأ كبش	جورة الأ جرة
الدينا يومين	عملية وجّ مين
يوم ألك عرش	يوم عليك خرا
طرة الأ نقش	نقش الأ طرة
بورة الأ حرش	حطوة الأ مرة
الدينا ساعات	حمرا ودهبات
ساعة ألك درة	ساعة لربّك إمّش
نقش الأ طرة	طرة الأ نقش
عبدة الأ حرة	مهّد الأ نعش
الدهر دولاب والأيام قلابا	عملية عبت دور قلابا

ياما الطرّة قلبت نقش وياما النقش قلب طرّة
دنيا مثل الوحش نّيال البيعرف سرّا!

حواريّة لعبة الطيّارة

بفتح واحد إيديه مثل جناحين طيّارة، وبعن وبركض وبقول:

الطيّار: طيّارة طيري طيري وروحي عند فلان
فيّا عسكر فيّا جيش فيا ابراهيم هناو
راكب عضهر حصانو مرگّب ابنو قدامو

جاية يزور أحبابو

أيّ يوم بـدّك يكون؟ أيّ شهر بـدّك يكون؟
أيّ فصل بـدّك يكون؟ أيّ سنة بـدّك تكون؟
أيّ قرن بـدك يكون؟ ويأيّ بعيد شي انقال بطلع برّا

عدّيّة لعبة طيمشة ميمشة

طيمششة ميمششة قـالتلي معلّمتي
أجيب حطب وصابون وأشـتري كوز بصل
وقع من إيدي وانكسر حلفـت معلّمتي
تعلّقـتـي بالسـجـر والسـجـر فـلـوس فـلـوس
قيمتي إـجـرك يا مليحة يا عروس

يا راس القادوس

عدّيّة لعبة عالي واطي

عـالي واطـي أو عـي تنطـاطي!
يـا قـربـاطي شـمّ ضـراطـي
وتحـت بـاطي لا تحـط حـطاطي

أوعى تماطي
والسواطي زحاطي
بقلب العالي واطي
واطبي عوالي
واكتال بمكتالي
والمحتالي مختالي
والي والي مثل السوالي
وبالي لم ما بتوالي
والعوالي حوالي
والغوالي عوالي

وخأيك محتاطي
السزمن واطبي
زحاطي مثل مخاطي
والسواطي عوالي
والبي والبي
واحتال عالمحتالي
والمختالي السوالي
والبي ولا تبوالي
المسوالي عوالي
والحوالي غوالي

حوارية لعبة العجو بالكعب

الثاني

يابو الـتلا
يابو الميـد
يابو الـبلا
يابو النيـد
يابو اللفـت
يابو الظـرط
المكسـب عالمكـتب
إشّ عقـاك زرزب؟

الأول

عكـس بـلا
عكـس زيـد
بـالزود بـلا
بـالزود زيـد
جفـت
ظـلا ط
والمكسـب؟
لـيش عبتـنط وبتتشـقلب؟

هيك الخسران دايم الدوم مكركب

عدية لعبة عصومينا

البـابو دينـا
جكـجان البقـرة
وخيط أحمر بين إجريها

عصـومينا
يابو الدينـا الجكـجان
البقـرة وعجـايها

فوقك تـلّ تحتك تـلّ
لمّ هـدومك لا تنبـلّ الجحش تحتك بدوّ حلّ

عدّية لعبة علي بابا والأربعين حرامي

- أنا علي بابا رئيس العصابة.
- ١- أنا أبو الشين بسرقة الكحلة مالعينين والحمرة مالخدين والحلق مالدانين، والعلكة من بين السنان، والشال مالكتفين، والأساور مالزندان، والأضافر من أصابع الإيديين والإجرين، والخلاخيل مالساقين، هين عمّك أبو الشين هين.
 - ٢- أنا أبو الضير بسرقة البيض من تحت الطير، والمسابع من رهبان الدير، أبشر بالخير بخالك أبو الضير.
 - ٣- أنا أبو طاغوت اختصاصي بسرقة البيوت والزيوت، والقوت والياقوت، والطشوت والمربوط والمفلوت ولي بطن الحوت. فوت عند ابن عمّك أبو طاغوت فوت.
 - ٤- أنا أبو الطين اختصاصي بسرقة البساتين والطواحين والدكاكين والسلطين والمساكين، والرايحين والجايين. دين لأين خالك أبو الطين دين.
 - ٥- أنا أبو المداخن اختصاصي بسرقة المخازن والمصابين والمداجن والمطاحن والمساكن والمجاين. أمن بأبن عمّك أبو المداخن آمن.
 - ٦- أنا أبو الآفات اختصاصي بسرقة العربيات والبسكليات والموتورات والسيارات والباصات والكميونات والترينات والباخرات والطيارات. بات عند ابن خالتك أبو الآفات.
 - ٧- أنا أبو حوب ولوب اختصاصي بسرقة الجيوب والطيوب والحبوب والدروب والقلوب. قوب عند خيك أبو حوب ولوب قوب.
 - ٨- أنا أبو غادر اختصاصي بسرقة البيادر والجوادر والنوادر والعناير والطناير والمنابير والمخابر والعساكر. شاور ابن خيك أبو غادر شاور ليعلّمك النشل عالطاير.
 - ٩- أنا أبو مهول اختصاصي بسرقة الحقول والبقول والمقول والعقول والسطول والعجول والعدول والشلول والبطول. صول وجول عند ابن أختك أبو مهول صول وجول.
 - ١٠- أنا أبو المطاعم اختصاصي بسرقة الجوامع والصوامع والمطابع والمقالع والمنابع والمزاب والمزارع والشوارع. سارع عند صهرك أبو المطاعم سارع.
 - ١١- أنا أبو الدسايس اختصاصي بسرقة النفايس والكناييس والمدارس

- والمحارس والمحابس والمكابس والملابس والفوارس. هاوس عند ابن احماك أبو الدسايس هاوس.
- ١٢- أنا أبو العاطلات اختصاصي بسرقة الحمّامات والمقامات والمزارات والمارستانات والمحطّات والمطارات والجامعات. وهات من نشلات عدليك أبو العاطلات هات.
- ١٣- أنا ابو البلايا اختصاصي بسرقة السرايا والتكايا والزوايا والشوايا والقوايا والنوايا. وهايا بايا لحموك أبو البلايا هايا بايا.
- ١٤- أنا أبو الأدران اختصاصي بسرقة الأفران والأجران والنسوان والأجبان والألبان والأركان والأعوان والجان. وأن أوان صحبيك أبو الأدران أن.
- ١٥- أنا أبو الدواهي اختصاصي بسرقة السواهي والزواهي والمقاهي والملاهي. وباهي بنديمك أبو الدواهي باهي.
- ١٦- أنا أبو الزوالف اختصاصي بسرقة المواقف والمقاصف والمتاحف والمصارف والمصايف والمعاطف والشراشف والعواطف. وصحايف لزيميك أبو الزوالف صحايف.
- ١٧- أنا أبو العوادي اختصاصي بسرقة النوادي والبوادي وكل شي ما هو عادي. ونادي على حبيبيك أبو العوادي نادي.
- ١٨- أنا أبو دماغ اختصاصي بسرقة الصيّاغ والمصاغ وما أدراك ما الصيّاغ والمصاغ وصاغ وليفك أبو دماغ صاغ.
- ١٩- أنا أبو الكوك اختصاصي بسرقة البنوك والجكوك والصكوك، والديوك والملوك. وحوك مع خليلك أبو الكوك حوك.
- ٢٠- أنا أبو الجور اختصاصي بسرقة القصور والعمور والأجور والندور والقذور والنتور والخمور. ودور مع رفيفك أبو الجور دور.
- ٢١- أنا أبو الوخايم اختصاصي بسرقة المطاعم والمغانم والولايم والنواعم والخواتم والهوانم واليهائم. وجانم على صديقك أبو الوخايم جانم.
- ٢٢- أنا أبو قاق اختصاصي بسرقة السواق والحلاق والطواق والجناق والقناق والعشّاق. وباق يورم باق على صاحبك أبو قاق.
- ٢٣- أنا أبو منافق اختصاصي بسرقة الفنادق والخنادق والبنادق والبيارق والنمارق والزوارق والدوارق، والطوابق وكلّ المرافق. ورافق ابنك أبو منافق رافق.
- ٢٤- أنا أبو كامخ اختصاصي بسرقة المسالخ والمشايخ. والكلّ دايع على ابن ابنك كامخ.
- ٢٥- أنا أبو طايح اختصاصي بسرقة المسابح والمسارح والمطارح والمشالغ والمصالغ والموالح والصوايح. والكلّ رايح عند زميلك أبو طايح.

- ٢٦- أنا أبو المقالب اختصاصي بسرقة المكاتب والمصاطب والقوالب والمشارب والكهارب. وما حدا غالب شريكك أبو المقالب.
- ٢٧- أنا أبو جافي شاطر بنشل المشافي والمصافي والمطافي. وعوافي على قلب سندك أبو جافي.
- ٢٨- أنا أبو غنّوج شاطر بنشل الفروج والبروج والمروج والسروج والدروج وكلّ شي بروج وما بروج، وما في صوج على حارسك أبو غنّوج.
- ٢٩- أنا أبو عطن خبير بنشل السمن والجبن والدهن والقطن والتبن والحصن. وكن عند إيدك أبو عطن.
- ٣٠- أنا أبو الويل عالم بنشل الخيل والكيل والهيل بالنها وبالليل. وشدّ الحيل عند فارسك أبو الويل.
- ٣١- أنا ابو كدّاب عبقر بنشل الدواب والتواب والطواب والبواب والجباب والكباب. ويلاً يا شباب عند راعيكن أبو كدّاب.
- ٣٢- أنا أبو دودة فهلوي بنشل الفرودة والقرودة والجرودة والأسودة. والجودة عند أستاذكن أبو دودة.
- ٣٣- أنا ابو مين علامة بنشل النجارين والحدّادين والخيّاطين والصّبّابين والدبّاغين والقصّابين. ومين مثل المخلص أبو مين.
- ٣٤- أنا أبو حيّة بارع بنشل الفندرجيّة والسكرجيّة والخضرجيّة والحلونجيّة والجلجيّة والقاطرجيّة والقجقيّة. والروحة والجيّة عند الوفي أبو حيّة.
- ٣٥- أنا أبوأبرا ماهر بنشل الخبرا والوزرا والمدرا والكبرا والأمرأ والأجراء. وهون أبو أبرأ هون.
- ٣٦- أنا أبو الخون. لا تصدقوا! هون أبو الخون بنشل كلشي بالكون.
- ٣٧- أنا أبو ماحي فلتة بنشل الضواحي والنواحي وخليك صاحي مع المعلم أبو ماحي.
- ٣٨- أنا أبو زيف خيلة بنشل الريف والخواريف والشلايف. وعيف عنك للراس أبو زيف.
- ٣٩- أنا أبو بوم مافي متلي بنشل الكروم. وكلشي إلو لزوم عند جدك أبو بوم.
- ٤٠- أنا أبو رزيّة شغلتي نهب الحراميّة.

حواريّة لعبة عمّار العمّارين

المجموعه: مسّ يكن بالخير يا عمّار العمّارين
ولد: مسّ يكن بالخير يا هـ الطيبين

يا عمّار العمّارة
بيّض الله بختك
العمّار: ما يعطى يكن هيّة
ألا بشكّ الألمّاس
بنت: دخلك يامو خبيّني
الأمّ: يا عيون أمّك لا تخافي
المجموعة: رحنا على ديارها
والشّمع دّوارها

ويا زينة هالحرارة
عطينا إيّد بنتك
ألا بألف وميّة
دّوار الصّبيّة
حسّ تخرمش ورا الباب
البيت معلّم عالشباب
كسّرنا أبوابها
هي عروسنا هيّة

عدّية الغليّبة

نحننا سبقناكن
نحننا غلبناكن
نحننا الغليّبة
نحننا الكسّبيّة
حاجة هوش
دوس دوس مافي بوس
والأمريكان كمان
ريحتن ريحة سردين

ورانا عفناكن
بجيينا حطيناكن
نحننا اللعيّبة
نحننا الصّبيّة
مافي بوش عبيناكن بالطربوش
نحننا كسّارين الروس
خسرانين وخسرانين
حاجة تحكوا خسرانين

احترقتوا مثل البنزين

وزعلتوا قدما فرحتوا
وتخسّلتوا وتمشّطوا
وخميّتوا ونكبيّتوا
طلعتوا شوية جرادين

تشرشحتوا وتشرشحتوا
تشرشحتوا وتمرّمّطوا
تشرشحتوا ونعميّتوا
حسّبتوا حالكن لعيّين

جانم أمان طلعتوا فيران ونحننا الهوارين

عدّية لعبة فرد كحك

قـوم تـنحـنح
يـلأ تـزحـزح
لا تـتقـركح
واحد، تـنـين، تـلـاتـة، أربـعة، خـمـسة
عـشـرة و بـسـس
عـالـس الأـسـس

قـوم تـلحـلح
يـلأ تـرـحـرح
حـحـاج تـتـفـفـح
عـلـى فـرد كـحـح
سـتـة، سـبـعة، تـمـانـة، تـسـعة
يـا بـيـاع الخـسـس

حاجة نازل عسّ

و عـالـطـار
جـيـب العـدّة و المـنـشـار
ولـدـت قـطـة جـابـت فـار
بـتـكـمـش قـطـة بـطـاع فـار
أوف ديني يا حبّوبة
يـحـرق دـيـنـك يـا حـبـوبـة
أوف أوف أوف
يـا قـطـيـط و يـا مـكـار
يـا أـكـال و يـا نـكـار
لا مـانـو مـحـبـوب
دار العـصـفور و دار
تـفـضّل فـرجـيـني مـعـلـمـيـنـك
أوعى يسـرقـولـك طـاقـيـتـك
صـار الـدور عـلـيـك

و بـحـمـرة بـهـار
يـا عـشـار يـا بـشـار
و الحـقـنـي عـبـاب الـدار
سـمـيـناه عـبـد الـسـتـار
الله يـدبـر المـحـتـار
جـنـتـيـني يـا زـنـوبـة
حـرقـتـي دـيـنـي يـا زـنـوبـة
و مـن الله الخـوف
يـا مـكـار و يـا غـدار
و النـكـار مـغـضـوب
يـا عـظـيـم و يـا جـبّار
و حـطّ عـلـى هـالـدار
دوروا سـسـسـس و قـيـتـك
حـولـك و حـوالـيـك

عدّية لعبة القبان

كـيـل مـعـبـي بالزـنـبـيل
كـيـل عـالـكـدش كـيـل عـالـحـمـير

كـيـل حـمـطـة كـيـل شـعـير
كـيـل عـالـجـمـال كـيـل عـالـبـغـال

كيل للسلطان كيل للأمير	كيل للقاضي كيل للوزير
كيل للكبير كيل للصغير	وما بصقي شي للأجير
عندك عندك عنديك	خلي كياك على ميالك
عندك عندك عنديك	أنا ألي بقطع حياك
شـياك بياك!	ويين خياك؟

عدّيات القرعة

- أي باي طيش طاي هيّة مية كومبانية أي باي بف تفضّل اطلاق من الصف.
- إيني ميني سيني سيني شوكلاتة توتوبا توتوبا بالوظة دبّ كديش مالو ريش كان حصان صار كديش.
- كومبانيا يا سالأ أو باتاتي عبشي.
- علم السوري كسر البوري قلأ لمرتو قومي دوري.
- كسرت العودة لقيت فيا دودة.
- واحد تنين بتلات برعش قاسم جاسم بير برميو حطو عنتر عوش.
- جيم جطة لحم القطة دبنا الفارة عزمنا شيخ الحارة نطي اقمزي يا فارة.
- أبيك بيك بيكا آرا يشتيكا آ دمع دمع آرا يتسمع أبيكا أشتيكا آ دمع آ استمع.
- أكلة جكلة جاما جكلة بزبز غودو دار ودكو أبر جبر.

عدّية لعبة القلاب

دور دور يـا قـلاب	والـدنيا دولاب
يـوم بتكـون مغـلوب	يـوم بتكـون غـلاب
أقتل اقلب عالمرتاح	دورني متل الصياح
والصـياح عمبقتـل	إوراسي عمبقتـل
اكنشـني لا تدفـشـني	دفشة والله ما بحمل
اقتل اقلب بالسلامة	برمني متل البرامة
والبرامة عمتصـفق	إوقلبي عمبختـق

اكنشني لا تدفشني ارأف بحالي وارفق
 القلبي: يلا انزل يا حباب دار الـدولاب
 والشيوخه رجعوا شباب وطلعوا عالجابنة
 أكلوا سبلة

حوارية لعبة قول

قول دبوس	- دبوس	- أبوك محبوس
قولي منكمة	- منكمة	- أمك بالمحكمة
قول سكر	- سكر	- أختك بالمخفر
قولي بن	- بن	- أخوكي جن
قول خيط	- خيط	- عمّتك بالقليط
قولي مكواية	- مكواية	- عمك بالكراية
قول مقص	- مقص	- سلخوا خالتك فص
قولي اسبيداج	- اسبيداج	- سلخوا خالك كراباج
قول كبسونة	- كبسونة	- سنّك مجنونة

حوارية لعبة الكذاب

اللازمة: كذاب! كذاب! والله العظيم كذاب!
 شفت القطة نطت نطة ضرطت ضرطة وصلت عنتاب.
 شفت البرغوت حامل نبتوت عيباكل توت مع هالشباب.
 شفت البرغشة شايلة مشمشة نازلة وشوشة مع هالعزاب.
 شفت البقة عاملة طقة عمتحكي برقة مع هالحلاب.
 شفت الفارة حاملة جرارا مع هالجارة عمتشرب جلاب.

عدّية لعبة كرسي كراسي

كرسي كراسي	عمّسي جراسي
رحنا عسوقو	كسورنا صدوقو
شّر العسل من تمّو	هون جابنو أمّو
قلط قلاطق	عمّسي شلاطق

فتحنا فرشنا	رحنا لغرفتنا
يا لطيف ما أتقل دمّو!	عبس وبوزم تمّو
عمّبي عجائب	كنبنة كنايب
فتحنا دگانو	رحنا لخانو
يا عيني ما أخفف دمّو!	ضحك وبيّن سنّو

حواريّة لعبة كسر الجرّة

المعلّم: مين كسر جرة أبو سمرا؟	المتّهم: أنا لا، أنا ما كسرتا
المعلّم: لكان مين؟	المتّهم: فلان
فلان: أنا لا ما كسرتا	المتّهم الأوّل: لكان مين؟
فلان: علتان	علتان: أنا لا، أنا ما كسرتا.
فلان: لكان مين؟	علتان: فلاننة
فلاننة: أنا لا، أنا ما كسرتا	علتان: لكان مين؟
فلاننة: علتاننة	وهيك لوقت ما حدا يغلط...

حواريّة لعبة الكشّاتيين

بحطّ المعلّم ثلاث كشّاتيين، وبخبيّ تحت واحد منّ حباية، وبحرّكن وبقول:
 يلاً يابو، مين بيعرف وين الحباية؟ كلّ اللعبة عالحباية!
 الأوّل: هون الحباية بالكشّتان اليمين.
 المعلّم: باليمين؟ شوف، فتحنا، فاضي. هون كانت بس وين صارت؟
 الثاني: هونيك بالكشّتان الشمال، الحباية.
 المعلّم: هونيك كانت بس وين صارت؟ شوف، فتحنا، فاضي. الشمال
 فاضي، واليمين فاضي، عجب النصّاني ملان؟
 الثالث: هاد، افتاح هاد، النصّاني. وخير الأمور الوسطاني.
 المعلّم: هاد؟ شوف، فتحنا، فاضي. الوسط ما زبط واليمين فاضي واليسار
 فاضي، وين الحباية؟ مين شاف الحباية؟ مين دقق؟ مين حدّق؟ مين حقّق؟ وين
 الحباية؟ وكلّ اللعبة عالحباية.

حوارية لعبة النفاخة والدبوس

بمشي عزّ وباكّل رزّ ودمعي بفرّ عالغالي.
بتمشي تحنكل وبتاكل برغل ودمعك بتدركل عالفاضي يا نفاخة بطلعك
دبوس بمشي وبعرّم وباكّل وبلحّم قلبي متعلّم عالغالي.
بتمشي وبتهدس وبتاكل وبتعبس وقلبك بفسفس عالفاضي يانفاخة يا طايّف
خلّيك عالشايف أوعى تغوص.
فس فس نفّسو نفّسو هس هس كتملو نفّسو.

حوارية لعبة نقار السعسع

نقّار السعسع، على ضهرك نقرع، ضهرك باب وانت البوّاب أجي مين
أجي يا حبّاب؟
أجي فلان.
غلط ومثك زلط، روح يا فلان، نقّار السعسع، على ضهرك نقرع، ضهرك
باب وأنت البوّاب أجي مين يا حبّاب؟
أجت فلانة.
غلط ومثك زلط، روحي يا فلانة، نقّار السعسع، على ضهرك نقرع،
ضهرك باب وأنت البوّاب أجي مين يا حبّاب؟
أجي فلان.
صحّ وتعا خود نحّ تعا طبّ وبحضيني انطبّ.

حوارية لعبة الوزّة

بنبطح واحد عالارض وبغطّوه بشرشف، وبمسك مالعة وقّدامو صحن، بجي تاني
وبطبطب عضهرو:

الولاد: يا وزّة من كسر منقارك؟
الوزّة: بق بق.
يا وزّة عمّك ولا خالك؟
دق دق
يا وزّة عمّك الحريري؟
دق دق
يا وزّة صققي وطيري.
دق دق
يا وزّة وفلان بحبك. يا ترى أنتي بتحبّيه؟
هق هق
يا وزّة من قصقص جناحاتك؟
دق دق
يا وزّة من فرط ريشاتك؟
دق دق

يا وزّة من نـدفاك دنـبـك؟ دق دق
 يا وزّة خفّفـي بأرضـك. دق دق
 يا وزّة فلان بحبّك ياترى بتحبييه؟ هق هق
 يا وزّة من فقـا عينـكـي؟ دق دق
 يا وزّة من قطع إجريـكـي؟ دق دق
 يا وزّة عمّـك بسـيريني؟ دق دق
 يا وزّة طيـري عالمـيـاني. دق دق
 يا وزّة فلان بحبّك. ياترى بتحبييه؟ هق هق
 يا وزّة من أكـل حمـطـاتـك؟ دق دق
 عمّاتـك ولا خالاتـك؟ دق دق
 يا وزّة عمّـك الشرشـوـحة؟ دق دق
 يا وزّة عـالأرض مطـروحـا هق هق
 يا وزّة وفلان بحبّك، ياترى بتحبييه؟ دق دق
 عفارم عفارم عرفتيه. يا وزّة اطلعي من ميّتك يا وزّة انزلي في ميّتك.

حواريّة لعبة وين عا

بتخبّا واحد بمعرفة المعلم بس. بعدا بمشوا اللعيبة والمعلم ويقولوا:

المعلّم: م	اللعبيبة: ه
عا	هـ
عا	هـ
عا	هـ
عا	هـ
عا	هـ
عا	هـ
عا	هـ

بتخبّأ واحد بمعرفة المعلم بس. بعدا بمشوا اللعيبة والمعلم ويقولوا:

اللعيبة: هـاد؟ المعلم: م: عـ
هـي؟ عـ
هـداك؟ عـ
هونيـك؟ عـ
ويـن عـا؟ ما، ولا، ولأ، وهأ، وتشأ، وجأ جأ جأ،

وهون بطلع المخبأ، بلحق اللعيبة ليكمش واحد منن. اللعيبة: فرّ لقلك فرّ! لاحقك كرّ! فكفلكي هالزرّ، وفرّ لقلك فرّ! لاحقك كرّ، أوعى! أوعى تشرّ! وتندي اللباس، ويضحك عليك جعيص! وتندي البنطلون، ويضحك عليك الجردون!

حوارية لعبة وين الكاحلة

بنتي عمشيـا هرهر رمشـا
جفونـا زاحلـة وين الكاحلـة؟
هون يـامو هون عيونـا حمصـة
بنتي عمصـا وين الكاحلـة؟
جفونـا فاتلـة هون يـامو هون
بنتي رمدانـة عيونـا جمدانـة
جفونـا خاسلـة وين الكاحلـة؟
هون يـامو هون عيونـا مجلمـة
جفونـا فاشلـة وين الكاحلـة؟
هون يـامو هون ودايخـا فررد دوخـة
بنتي معمشـة وعين الـوحدة خوخـة

وجفوننا شاكلة
هون يامو هون
ويمن الكاحلة؟

حوارية لعبة يا فاطمة

بمسكوا الولاد إيديهن حبل
ولد بتقدم وبخبط إجرو:
بنت بتقدم وبخبط إجرا:
ولد بتابع وبخبط إجرو:
بنت بتابع وبخبط إجرا:
ولد على نفس المنوال:
بنت على نفس المنوال:
ولدد:
بنت:
ولدد:
بنت:
يأ فاطمة.
يأ عزتي.
شوت أكلي؟
شوندره.
شوت تشربي؟
مؤسسة.
عن دكن عروس؟
لا والله.
ممك من أفوت؟
إي تقض ل

بدخل الولد بالفرجة بين أول بنتين وبوقف بالعكس بينما الباقيين بغنوا:
طنبر طنبر مزكا هادا فلان العفشكا هادا فلان الأنتيكا.
ولما كلن بصيروا بالعكس بنطوا بالهوا وبعدا بقرفصوا وبقولوا:
إي لأ، إي لأ، إي لأ... واللي بوقع بطلع لبراً.

حوارية لعبة يا معلّمي

المعلّم: يا معلّمي
علمتني
أكل الفطما
طيب يا معلّمي
علمتني
الولد: يس
يس
يس.. لا لا لا يس
يس
يس

يــــر... لا لا لا يــــم
يــــم
يــــم
يــــم... لا لا لا يــــر

أكل الحمــــا
طيب يا معلــــمي
علمتــــي
أكل الخمــــا
وهيك بتدور اللعبة...

الفصل الرابع والأربعون: شذيات السقاقي

شذية أبو الأفلام

أجا أبو الماكنية
صورة بتغني عن الكلام
يلاً بديت المناظر
لأفــــو: حاضــــر
الــــدنيا أفــــلام
ونحنــــا الأبطال
تفرّجــــي يــــا عــــين
فلم اجتماعي، حرب، قتال
يلاً لــــحــــق كراســــي
والسجــــاع ما بموت
وهاد طــــرزان مشــــلح،
تفرّجــــ وتطــــاع
منــــاظر فكاھيــــة
وبتضــــحك المخــــوزق
مــــدهن ومــــسخن
في حرب الكوسا والبتاتة

جينــــا وجينــــا وجينــــا
ماكنية الأفــــلام
يلاً يابو لــــحــــق محلات
مــــين قال هــــات؟
والــــدنيا منــــاظر
ماكنية بتحــــقق الأحلام
بفــــرنكين فلمــــين
الحياة أفلام ونحنــــا الأبطال
وفلم عاطفي، بوليسي سياسي
الوقــــت عبــــوت
هاد العنكبــــود المســــلح،
وهاد زورو المقــــنع
أفــــلام كوميدــــية
بتبــــورد المحــــورق
شــــارلي شــــابلن
المهابيــــل التلاتــــة

ضحك مانو عادي
 كلما غنى دقاً و
 مشاهد غرامية
 لايسة نايلو
 شوف العادتن ما بنشاف
 بتطالع الرجال عن طورو
 بتاخذك عالبحر بترجعك عطشان!
 يا سعد من حبّ وطال!
 بتعنظر الكدش وبكسر العريش
 كاييوي وهنود الحمر
 حكومة حكومة والبرطيلة معلومة
 إذا كمشونا بعملونا ساعة سماعة..

لورين وهاردي
 عبود وكاس تلو
 أفلام عاطفية
 ايزابييت تايلو
 ماايوه شفاف
 جان مورو
 ميشيل مورغان
 جانيت مكدونال
 مارلين ديتريش
 خود وهات أفلام المغامرات
 وسابو البمشي عالجمر
 أجت الدورية لا تواخذونا يا

عباية عباية

شدية أبو حشيش

أبو حشيش فارس مغوار
 ماتت فطيم تسلم عيشة
 واكل مالزرده قنطار
 محلى قمز و نطّاتو
 لاكل مالزرده قنطار
 هيئة الكرم باننت مّو
 على المدى طول الأعمار
 ومن مية زمزم يسقيك
 ويعوضك الدرهم قنطار

أبو حشيش لا كان ولا صار
 أبو حشيش راعي الحمار
 أبو حشيش أمّا حشيشة
 على عرسا للبس خيشة
 أبو حشيش وحشيشاتو
 ربّي تفتس حماتو
 ضحك وبيناي سّو
 لاضلّ أمّح في فنّو
 يّبي عطيت الله يعطيك
 ولا يشمتّ فسطك أعاديك

شدية أبو صندوق الدنيا

الدنيا عجائب
 الحاضر يعلم الغائب
 يأتي عبّـرش
 يأتي عبّـرش
 يلاّسـتـعجلا
 يلاّسـتـعجلا
 عمّك أبو الرجا
 ومحرّوم ما بخأيك
 بيضنة بانجاننة
 درويش كبة قرص عجة
 يلاّ ابركوا ولا تحركوا
 وأول ما حكينا عالنبى صائنا
 تعى تفرّج يا سلام
 وبيناتن ابليس اللعين
 عريان خجلان هربان المسكين
 والحياء من علامات الكرام
 هادا الشقاقى قايين
 جخّو جخّ النعاج بالسكّين
 ودمّ أخوه لاحقو وين ماراح
 حتّى يعيش مرتاح
 ولالو ضمان على مرّ الزمان
 الظلام مالن سلام
 تعّا تفرّج يا حباب
 تعّا تفرّج تعّا شوف
 قاعـد بالسـفينة

الدنيا عجائب
 الحاضر يعلم الغائب
 يأتي عبّـرش
 يأتي عبّـرش
 يلاّسـتـعجلا
 يلاّسـتـعجلا
 عمّك أبو الرجا
 ومحرّوم ما بخأيك
 بيضنة بانجاننة
 درويش كبة قرص عجة
 يلاّ ابركوا ولا تحركوا
 وأول ما حكينا عالنبى صائنا
 تعى تفرّج يا سلام
 وبيناتن ابليس اللعين
 عريان خجلان هربان المسكين
 والحياء من علامات الكرام
 هادا الشقاقى قايين
 جخّو جخّ النعاج بالسكّين
 ودمّ أخوه لاحقو وين ماراح
 حتّى يعيش مرتاح
 ولالو ضمان على مرّ الزمان
 الظلام مالن سلام
 تعّا تفرّج يا حباب
 تعّا تفرّج تعّا شوف
 قاعـد بالسـفينة

ودوّارو الحواوين بالذّزينة
ببالمى غرقانسة
والأرض عبتدق
افرح جايبك السلام
يا سلام ويا سلام
عمبكسر الأصنام
ببباني دار السلام
كلمما حلبا سقى حلبا
وموكلّ حكي اسمو كلام
تعبا يبالاً أوام
الأمال الحرام فهو لا يدام
ومن علومك عطيني
هادا يوسف الحسن
وهي زليخة مرط العزيز فوطيفار
لعبت دور ولا كلّ الأدوار
ويا ويل الما يخافك يا جبّار يا قهار
الفرجة عمدور وفي محلّ فاضي
تعبا يا بن الدرويش
تعبا يا بن أبو المعاش
تفرّج على كيس السبّة
والمحبّبة بخشيس
سبيل على روح الموتى
سبيل نبالك يا فاعل الجميل
حبّك شفاني تعال وشوف
محسّب حالو ربّ الكون

والدنيا سببحة
السما عمدق
يا نبالك يّلي بتصدق
تعبا تفرّج يا سلام
هادا ابراهيم عليه السلام
والنار من حولو برد وسلام
جنبو بقرتو الشهبا
وما على الحقّ من عجا
وتعبا تفرّج ياسلام
كلّو ماشي مع عمّك الصندقباشي
يالاً أوام مين قال فرجيني
شوف وشوف عالمكشوف
قاعد يا عيني بالسجن
لابسا العار والشنّار
بتستاها عليه النار يا ستّار!
صاار وصاار
اللهمّ خأيك علينا راضي
يّلي بالزور عبّتعيش
اقعود وتفرّج ببلاش
لوجه الله والله محبّبة
تعبا يا درويش
ياسامعين الصوتا
يا مالك قلبي بالمعروف
شوف هادا فرعون
وجنبو موسى مع غنماتو

شقق البحر بعضاتو
وشوفو شائل ألواح الوصايا
طلّع طلّع طلّع البدر
راعي الغيم خضر الحيّ
شوف الصبيّة عمتدهلو: ياخي ياخي
طلّع شلون رماه برمحو المكين
يا معين ويا معين
مين مثلك؟ مين؟
مين دفع ومين قعد؟
دقق حتّى تصدّق
هادا هوّ الملك سليمان
الأمر الناهي عالأنس والجان
الحاوية لكلّ نفيس
أطالس وحرابير ومخمل
عليها جناحو فرفد
مين إيدو على جيبو مدمد؟
حرام تروحووا هالشوفة حرام!
ياسلملم ياسلام
لأوصف بدر التمام
مريم بنت عمران
ومريم التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
عيسى ملك السلام عليه السلام
شافي الأعمى والكسّيح
وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم انبعس
ويا صحبة ويا هنيّة

قلّو: خدو، قلّو: هاتو
مثل الشمس عمتهدي البرايا
هادا هوّ الخضر
سائق المطر حامي المي
شوفو عبّ يهجم عالنتين
خلّص العالم من شرّو اللعين
يا شائل الظلم عن المظلومين
ليس كمثله أحد
حقوق بحقوق
تعا تفرّج على عجائب الزمان
الحكيم العليم الفهيم بلسان الحيوان
وهي هيّة الملكة بلقيس
مش تالة على محمل
وفوقا طير الهدهد
شوف الجمال والسودد
يالاً أوام يا أولاد الكرام
تعا تفرّج ياسلام
ومنين أجيب الكلام
تحفّة الرحمان
أمّ وعدرا بجاه ربّ القدرة
شوقا وبحضنا قاعد ابنا
عيسى المسيح
من كأم في المهد صبيّا
هالا لا ليّا وهالا لا ليّا
وهألق جينا

وعاودنا عالنبى صألنا
أبو صندوق الفرجة كان هون
تعا تفرج يا كويس
هي هية مكة المكرمة
شوفا مثل الجوهره
طأع طأع طالع نور
قبرو عليه الصلاة والسلام
ومن بعيد واقف النجاشي
فوقن طيور أباييل
ليكو ليك الفييل
لعيون آل البيت والصحابة
على عجة العجابه
سيفك يا علي أه ما أقواك
الصارم البتار
قتل ودار وصار عالقبة
دقوا دقوا عاطبابة
عرب أبطال
شوفو شوفو هاد هاد
لجوش العدا صداد
واقفين بالصف متل ملف
كدع حليوا وغاوي
بياخد هالحراب
تفرج يا شاطر
الفارس المغوار لروس العدا كسار
ربط الحبل بالحبل يا عنتر زمام

وهلق بتقولوا كان هون
وهون هون نقطة الكون
وفتح عينك كويس
قبلة كل مسلم ومسلمة
شوف المدينة المنورة
من أشرف القبور
المظلل بالغمام
ومعو عسكر الأحباشي
ترميمهم بحجارة من سجيل
يلاً رجعنا فتحنا سبيل
تعي تفرجي يا حبابه
وأعجب من هذا وهذا وذاك
بص شوف نو الفقار
زتو جگوا بصخرة جبلة
والعافر قابت حبله
أجوا أجوا أسياد الحفلة
على راسن سيد الرجال
عنتر بن شداد
بقتل ألف ومن وراه ألف
وبيناتن شيبوب الراوي
وبس يوقع الضراب
بصير وحش كاسر
هه هجم عنتر الجبار
الفارس الهمام البطل المقدام
قال يا حيف علي كانوا يراعون

تعا تفرّج يا سلام
وعن الحلو محلى الكلام
لا بعددا ولا قـبـلا
وما خالفت أبـوا
وخلفا خلفتا ليلى
بدر وانقسم نصّين
واحترت وين أنظر يا زين
علّـي رح بنتشـوفيه
العشق غير أحوالو لأنو عنيد
أبكوا قدّامكن قيس المجنون
العشق بفرجي فنون
تعا هالصوب
نابليون جنب الطوب
جيشو عيّاكلو الطاعون
شوفو عمبخص عالجنرال كلبية
يالّـي طال اسـتنظارك
تعا شوف ومّـع أنظارك
شمس الضحى وبدر الدجى
مافي على حسنا وجمالا
بتنفتحوا طاقة القدر
شوفا متل طير الحمام
وهي دخلت منهون
تعا بقى تفرّج عالصابايا
عميركبوهن الجان في حمّام النسوان
ويا رحوم، يا عطوف ويا رؤوف

كلّ واحد إلو قعدة كلّ واحد إلو مقام
شوف يا خيـو عبلة
صانـت كرامـة أهـلا
يـرحـم يـلـي خـلـفـوا
شوفا صبيّة مسروجة خيلا
قمر هين وقمر هين
وصبّي الدمع يا عين
بتعرفيه بس ما رح تعرفيه
وفي أمين مخلص ما بحيد
معو حـقّ يـجـنّ والله
وما كلّ البنات ليلى
وتعا تفرّج يا حبّوب
جنب سور عّـگا واقف محزون
وعندك سليمان الحلي أبو الهيبة
جينـا وجينـا وجينـالك
تعا تفرّج واجلي ابصارك
هي هية الصبيّة اللبيّة
فطّـوم المغربيّة
ياسعدو اللي بيحلالا
وبتهنّـى طول العمر
آخيـو رايجا عالحمّام
والحمّام جنّت من هون
اللحم عالأراضي حفايا عرايا
نجينا يا رحيم ويا رحمان
تعا تفرّج تعا شوف

لحيثو جزّة صوف
معروف أبو كآة
شوفو على هالطعة
وهي القلعة، قلعة حلب
ودروج لنكمّل الفرجة
وقاف وضروب سلام
سلام تعظيم لروح الشهداء العظام
هادا الجامع الأموي بالشام
موحد العربان قاهر الصليبيين
وهي القدس دار السلام
لحرم ابراهيم والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة
وهي طيارات الفرنساوي أبو مشاكل
وهادا ابراهيم هنانو
وهادا الولي
وهادا سلطان باشا الأطرش
وهادا فارس الخوري
هدول مع الأبطال جابوا الاستقلال
ربّي وإلهي يحميّا
يا موحد وحدنا بدولة قويّة
من هالحشك الصهونييين
وترزق أهالي هالولاد
لعمّن الصندوقباشي الطيار
خلص دور هالحارة
ونحننا زوارا

هادا الشيخ معروف
لابس جلد خاروف
حط بقلب العدا عآة
وحدو حمى القلعة
أصل وفصل المعالي والرتب
هي هيّة المرجة
لروح الشهداء الكرام
وتعا تفرّج يا سلام
وهون قبر الناصر صلاح الدين
محزّر القدس الشريف من العدو
يا سلام واضرب سلام¹¹¹
ربّي تحجّنا إيهن بالسلامة!
عالبلمان عبّزت القنابل
راكب عضهر حصانو
الشيخ صالح العلي
نطّ عالطنك وتعربش
رئيس الوزراء السوري
وهادا علم سوريّة
وهدول أعلام الدول العربيّة
لنحرّر فلسطين
وتعمّر هالبلاد
ليقدروا يدفعوا الخسكار
وبخلص العمر وما بخلص الكلام
وهالذنّة دّارة

والسلام عليكم وعليكم السلام

شِدْيَةُ الْإِنْسَانِي

وَشِدُّوْا مَعِيَ شِدْيَةَ	عَدُّوْا مَعِيَ عَدْيَةَ
لَعِيْوْنَ الْبَشَرِيَّةِ	لَزَرْعِ وَرْدَةِ جُورِيَّةِ
لَلِّيْ بِشَرْعِ الْحَرِيَّةِ	وَجَنِيْنَةَ فَرْدُوسِيَّةِ
وَالْأَرْضِ حَارْتِنَا الْكَبِيْرَةَ	اطْلَعُوْا يَا وِلَادَ الْأَرْضِ
وَازْرَعُوْا الْمَحَبَّةَ بِهَالِدِيْرَةَ	اقْلَعُوْا شُرُوشَ الْبَغْضِ
وَالْعَالَمِ عِيَالَةَ صَغِيْرَةَ	اطْلَعُوْا يَا وِلَادَ الْعَالَمِ
خَيْرَاتِ الْعَالَمِ كَثِيْرَةَ	ازْرَعُوْا الْعَدْلَ بِالْعَالَمِ
تَالْعَدْلِ يَمْشِي	عَطُّوْا كَلْشِي
وَنَلْعَبُ بِالشَّمْسِ وَبِالْمَطْرِ	تَابِيْعِدِ الْخَطْرِ
بِالْخَوْفِ وَلَا عِبُودِيَّةِ	بِكُلِّ مَعْنَى الْحَرِيَّةِ
يَا صَحَابِي لَا تَرْتَدُّوْا	وَشِدُّوْا مَعِيَ إِشِدُّوْا
وَاشْتَدُّوْا وَلَا تَتَعَدُّوْا	رَدُّوْا عَلَيَّ إِرْدُّوْا
لَا تَسْأَلْ أَبُوهَ وَلَا جَدُّوْ	وَلِّيْ بِيَعْرِفْ أَشْ بَدُّوْ

شِدْيَةُ الْجِدْيَانَا

لَعَبْنَا عَالَجِ دِيَانَا	يَانَا مَا لِهَوَا يَانَا
يَصْبِرْ عَلَيَّ بِلُؤَانَا	وَلِّيْ بَدُّوْ يَهُوَانَا
عَمِيْتِ دَرَجِ أَبُو الصَّوْفِ	تَعَا تَفَرِّجْ، تَعَا شُوفِ
الدُّنْيَا فَرَجَةَ تَفَرِّجْ وَتَعْلَمِ	دَرَجَةَ دَرَجَةَ يَا طَالِعَ السَّلْمِ
سَلْمِ يَا جِدْيَانَا	أَوَّلِ مَبِيْدَانَا
وَبَعْدِ السَّلَامِ	اقْطَعُوْا الْكَلَامِ
شُكْرَةَ بَكْرَةَ	أَوَّلِ بَكْرَةَ
قَدَامِ يَمِيْنِ	قَوْلُوا: يَا مَعِيْنِ!

قَدَامَ شَمَالاً
يَمِينِ وَرَاءِ
شَمَالِ وَرَاءِ
طَلَعَ أَوَّلَ دَرَجَةِ
تَفَرَّجُوا أَهْلَى فَرَجَةِ
شُكْرَةَ بَكْرَةَ
يَمِينِ قَدَامَ
شَمَالِ قَدَامَ
وَرَاءِ يَمِينِ
وَرَاءِ شَمَالِ
شُكْرَةَ بَكْرَةَ
تَفَرَّجُوا يَا نَسْوَانَ وَيَا رِجَالَ
وَعَالِشَ جَرَّةِ شِدِينَاهُ
شُفُوا جِدِينَاهُ
عَلَى سَلْمِ فِلْتَانَا
لَعْنِنَا عَالِجِ دِينَا
مَمَّا عَطَاكَ عَطُونَا
بِالْكَرْمِ تَحِيَّا الْأُمَمِ
جِدِينَا عَالِجِ دِينَا

عَمَالِ الْعَمَالِ
ارْفَعِ اطْلُعِ
أَوْعَى تَهَزَّ أَوْ تَخْلُعِ!
وَرَبِّي سَلْمَ
نَيْلِ مَنْ تَفَرَّجَ وَتَعَلَّمَ!
تَنَانِي بَكْرَةَ
يَا سَلْمَ يَا سَلَامَ!
تَمَامِ التَّمَامِ!
يَا حَدَّ السُّكَّيْنِ!
أَنْتِ جِدِي وَلَا غَزَالَ؟!
بِجَاهِ رَبِّي يُوَصِّلُ لِلْعَشْرَةِ
أَجَا دُورِ سَلْمِ الْحَبَالِ
هَيَّيْ مَدِينَاهُ
بِالْهَوَا دَلِينَاهُ
طَالَعَ لِلْأَغْصَانَا
يَانَا مَالِ الْهَوَا يَانَا
عَطِينَا كَنْ مَمَّا عَطَانَا
عَطُونَنَا وَلَا تَبْخَلُونَنَا
وَالْجَدَايَا تَصِلُ إِلَى الْقَمَمِ

رَاحَ يَابَا وَخَلَانَا

شِدِيَّةُ رَاسِ الْبِشْنَكِ

يَا عَظَّمَ اللهُ الْقَوِيَّاتِ
الْبَيْضَاتِ الْمَجَلِيَّةِ؟
وَرَايَةَ فِلَانِ وَجَمَاعَتُو وَأَهْلَ حَارْتُو

يَا رَايَةَ الرَايَاتِ
يَا رَايِحِينَ يَا جَايِينَ لِمَنْ هَالرَايَةَ
رَايَةَ عِبَادِ اللهِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

بِيَضِ اللهُ وَجْهَهُ —————
إِنْ جَاكَ الرِّصَاصُ افْتَحْ لَوْ
وَأَنْ جَاكَ الْمَوْتُ مِنْ جَمَلَةِ الْمَصَابِيحِ

شَدِيَّةُ الشَّحَادِينَ

هَوَّتْ هَوَاهَا	المَطَرُ وَرَاهَا
قَوْمِي عَطِينَا (يَا أُمَّ فُلَانِ)	لَوْلَا (فُلَانِ) مَا جِينَا
وَلِي تَعْطِي بِالشَّنْبِلِ	يَصْبِحُ وَليِدَهَا يَدْخُلُ
وَلِي تَعْطِي بِالشَّالِيفِ	يَصْبِحُ بِحَلَا أَلْفِ خَايِفِ
وَلِي تَعْطِي بِالكَيْسِ	مَا يَقْرُبُ وَليِدَهَا إِبْلِيسِ
وَلِي تَعْطِي بِالغَرْبَالِ	يَصْبِحُ وَليِدَهَا خِيَالِ
وَلِي تَعْطِي بِالْمَنْخَلِ	الْخَيْرِ عَوْلِيِدَهَا يَنْخَلِ
وَلِي تَعْطِي بِالحَفْنَةِ	تَصْبِحُ تَحْتَ القَبَّةِ مَذْفَنَةِ
وَلِي تَعْطِي بِالكَمْشَةِ	يَصْبِحُ وَليِدَهَا قَدَّ الكَمْشَةِ
وَلِي مَعَا وَمَا تَعْطِي	المَوْتُ عَلَى وَليِدَهَا يَسْطِي
وَلِي مَا مَعَا اللهُ مَعَا	مَعْلِيْشِ مَا تَعْطِي

مَا بَتَكُونُ عَمْتَخِي

شَدِيَّةُ شَحَادِينَ النُّوْرَةِ

كَتَّانَةَ مَتَّانَةَ	مَنْ حَقَّقُوا مَنْ دَقُّوا
قَبْلَمَا يَجِي عَمَّكَ النِّجَارُ	بَتَعْطُونَنَا أَلَّا مَنَحَطَّ
رَدَّ عَلَيْنَا يَا جَارُ	بَتَعْطُونَنَا وَلَا مَنَحَطَّ
مَنْحَطَّ الطَّيِّينِ	جَوَّاتِ بَخْشِ المَفْتَحِ
نَحْنَا نَدْرِنَا طَحِينِ	وَقَلْنَا يَا مَعِينِ
وَقَلْنَا يَا فَتَّاحِ	نَحْنَا نَدْرِنَا سَمْنَةَ
وَكَمَا قَالِبِ جَبْنَةَ	بَتَعْطُوا اللهُ بِيعْطَكُنْ

ما بتعطوا الله لا يخلين
وحياة خالتي نجلا
يا بخلا، يارذلا، يا جهلا
الماتت ورا المجلى
يا محلى العطا يا محلى!

شديّة الغزو

إ والله جالك إك
يا ابو لا تهتم
إي والله هجم
لا تخاف يابا
نحنار صاصتنا بتدوم
أنتو جماعة نقشين
أنتو شباب غريبة
أنتو شباب الخيخة
شيل وحط، وخود وشيل
جينا وجينا وجينالك
ون هلهاتي هلهانالك
نحمي سهولك مع جبالك
نحمي بحارك مع وديانك
هاتوا مشط الفشك
ويا جيش ويا عسكر
عبي فشك، فضي فشك
عبي خرطوش، فضي خرطوش
عبي رصاص، فضي رصاص
عبي قنابل، فضي قنابل
عبي طواب، فضي طواب

حضّر رجالك
شبابك عماتك
وباجوقك لجم
رجالك غلابة
والما بصدق يطلع عالكروم
شغلتكن بأبو العشرين
والضربة فيكن طيبة
والشيخة فيكن فريخة
يا ابو حولك راجيل
يا مظلومة جينالك
حطينا البارود قبالك
نحمي ولادك مع نسوانك
نحمي زغارك مع كبارك
يا شرطة ويا درك
افتحوا هالعنبر
بحلوقكم متل الحسك
خلي الدنيا تطوش
خلي ضربك بالأساس
خلي المشاكل تحل المشاكل
طاب الموت لجلك طاب

وينن هالعكاريت وينن؟
والمعتدي خسـران

ضربة تقلعن عينن
مهما طال الزمان

شديّة القرداتي

انقر يا دفّ عالطارة
جاكن عمكن سعسعيد
انقر يا دفّ رقصنا
من همنا خالصنا!
يلاً يا ابو رح نبدا
نطّي، ارقصي، سعدونة
والفرجة بالأول
نطّي ارقصي وسألينا
كلما جيتي عالحارة
يا سععيد ويا سععيد
فرجهن وفرجهن
شلون بتعجن العجوز، يا سعيد؟
وشلون بتفألى المقلمة؟
وشلون بتنام الأرملة؟
يخرب ذوقك يا ملعون!
ودور عالنضّارة
دور لـمّ الغلّة
ولا من أهل القلّة!
الفقر مانو عارة
خلص دور هالحارة

والجارة تقول للجارة
يلاً فضّوا لو الحارة
ياربّي لا تجرّصنا!
ولاقيانا من عندك جارة
خلي الحارة ما تهدا
ملك ما في سعدونة
والجنجنة بعدونة
وكلّ فلومك فرجيننا
بتجنّ الدنيا فينا
يا جاية من بلد بعيد
وان ما شفتوا رح منعيد:
وشلون بتعجن الصبيّة، يا سعيد؟
وشلون بتعيّط المعلمة؟
وشلون بتنام العروس؟
يلاً حطّ على راسك هالطارة
فتلّة برمّة
لا تاخذنذ مالحرمة
كلشي إليو حلّة
وانقر يا دفّ عالطارة
رايح عنكن سعسعيد

شلاً عجتكن الزيارة؟!

ويألي آتلي آتلي آتلي.
يا عمّي القرداتي
سعدونك متعوس
لاقيلا عروس

الولاد: يآلي فاتلي ماتلي
يا داير بالحاراتي،
أهلاً سلاماتي
صار معو فوس

شديّة يا حجّ محمّد

عطيني حصانك يو يو
ألق اسكندر يو يو
خلف بنات يو يو
شبه القرد يو يو
دقنك بطيخة يو يو
دقنك برامة يو يو
دقنك بالطيز يو يو

ويا حجّ محمّد يو يو
لطف وأركب يو يو
اسكندر مات يو يو
بناتو سود يو يو
يا حجّ زليخة يو يو
يا حجّ قضاة يو يو
يا حجّ بريز يو يو

شديّة يا ولاد محارب

شدّوا القوارب يو يو
شكل الفأيني يو يو
خلف بنات يو يو
مثل العفريت يو يو
خلف بنات يو يو
مثل القرد يو يو
عربي وافرنجي يو يو
كل شغلو برنجي يو يو

يا ولاد محارب يو يو
قوارب صيني يو يو
علي مات يو يو
بناتو بيض يو يو
علي مات يو يو
بناتو سود يو يو
علي كندر جي يو يو
فاتح بالمرجي يو يو

الفصل الخامس والأربعون:

ملاسنات القبضاي

ملاسنة البطجية

بتمشوا من هون
لا بقيانين ومائنا ماشيين
هلق صراكن تم وعتحكوا
الفقة فقة كوارع
نحنا اللي منحكي وانتو اللي بتبكوا
لحمكن حايط وطبخن شايط
لحمننا ما بتاكل
قفا هالصرماية لوجك مراية
لا تتبلونا وخالينك تمام
انتو كمشة خنافس
لا لهون وبس
عمتعددي وعمتعددي
وانت مانك قدا
وردا ان كتك بتردا
عندك الازم حدك:
حاجتك تلف وتودور
من هالفقص
ارجاع لقاك ارجاع
يبي تبرم بشواربها
دواس عقاربها
لقا ولبس خفا
وهدي اعصابك هدي

ولا نعملكن سمك طون
واذا بدكن منعملكن علب سردين
يبي كنتوا من عيطة بتبكوا!
قلطوا احسن ما نفتح بوجوهكن
واسألوا البكجي اشقد كنتوا تشكوا
اذا بدكن منعمل بوجكن خرايط
يبي جاية تتقاتل
انقلعوا احسنما نعمل وجاهكن مصفاية
هلق بحسبوكن علينا زلام
ما خرج ينسحب عليك ولا عواد
ما عدت اطمس
الشغلة وصلت لحدا
مدا لاكسرا مدا
ردا
حاجتك قصص
الفين واحدمتلك
ما كمشوا عصفور
ولك وين الرجاجيل
اني جمل المحاميل
ومن هدرتي تموت سباع
ومشها وعديها
وخليها عخير تعدي

وبلا جندرمة تجيب وتودّي
بلا علاك مصدّي
وعليّ الحفظ والصون
والجرح جرحين
ويا ميمة شيلي فراش الصوف
ياما عينيكي رح تشوف

بلا لعي وبلا لعلعي
بلا هدّي بلا مدّي
شلون ألقاشلون
وفين أمشّيها فين
جرح الكرامة وجرح الشهامة
مدّي فراش العنكبوت

لا بقتلو لا بموت

وطعمي خيلك من تبني
أنتو مناح وهنّ مناح
طاح العقل طاح!
اقتطاع الكسلام
باطل يا حرام
علقت اخلي يا خالي
وبس يشتغل ضرب الكنا بالكنا

يا بني ازرعنا بدقني
العداوة تخرب والمحبة تبني
والصلح صلاح والصلاح رباح
صيح يا صياح!
وعلى السلام السلام
يامك! يامك! رح تشوف مقامك!
اشتغل ضرب التقالي!

كلّ نفس تقول يا أنا

ملاسنة الضريبة

والرضى بجيب الخنا
غير السلاح ما يمحي العنا
يلّي الفحل قدّامن خصي؟
ونا السديت وحدي القناية
هادا هو القطع القوّة
القوّة القوّة يا خوّة
دونك ويّاهم

الزعيم: عالکنا يمّة عالکنا
هاتوا يا شباب سلاحكن
وين أهل العصي
أبو عصاية: جاية، جاية، ومعني
الباقيين: هادا هو ملك الخوّة
هادا هو زعيم الدوّة
عليهم علاهم وطاهم

الزعيم: وين أهل البوكارات

أبو البوكارة: نارة نارة نرنارة

البق—دحوا ش—رارات؟

جاكم أبو البوكارة

ونا السديت وحدي الحارة

الباقيين: هادا هو... ..

يأي النمر قدامن فارات؟

جاكم أبو الخيزرانة

الباقيين: هادا هو... ..

البهزموا العفارييت؟

جاكم أبو النبتوت

الباقيين: هادا هو... ..

الب—دقوا زرانك؟

جاكم أبو الكانك

الباقيين: هادا هو... ..

الس—دوخوا إبليس؟

جاكم أبو السدبوس

الباقيين: هادا هو... ..

الكيعوا الشياطين؟

جاكم السكاكيني

الباقيين: هادا هو... ..

سحابة القندرجية

خنرجي: أنجي منجي دحرنجي

قندرجي ابن قندرجي أبو قندرجي

الباقيين: هادا هو... ..

أبو سيف: خف خف خيف

الزعيم: وين أهل الخيزرانات

أبو الخيزرانة: زانة زانة زنانة

ونا العبيت وحدي الجبانة

الزعيم: وين أهل النباييت

أبو نبتوت: عنكب عنكب عنكبوت

ونا الهريت الروس مثل التوت

الزعيم: وين أهل الكلانك

أبو كلنك: دنك منك درن دن دنك

ونا الوقفت وحدي الطنك

الزعيم: وين أهل الدبابيس

أبو دبوس: دوس دوس دعاس

ونا الخطفت وحدي العروس

الزعيم: وين أهل السكاكين

أبو سكين: إيني ميني سيني

الما عندو يا أمي ارحميني

الزعيم: وين الخنرجية

الواحد منن بقتل مية؟

جاكم الخنرجي

ونا الزيت برّا العصملي

الزعيم: وين السيف للروس شلأفة؟

جاكن أبو سيف

ونا القتل عندي كيف
الزعيم: وين أهل السواطير
أبو ساطور: غر غر غور
ونا السبقت الشاطر حسن عالست بدور
الزعيم: وين اهل سياخ المعاش
أبو سيخ المعاش: هش هش هاش
ونا الكميت وحدي السبع لّمّا هاش
هات عالم خود روس
هات عالم خود كراشي
هات عالم وخود قطع تبديل
والعالم صراصير ونحنا دؤاسينا

الباقين: هادا هو... ..
البخّأوا الروس تطير؟
جاكن أبو ساطور
الباقين: هادا هو... ..
الحالوا الجبابرة عالمعاش؟
جاكن أبو سيخ المعاش
الباقيين: دوس دوس
يالاً ماششي
شيل شيل
والعالم بسطرمة ونحنا سكاكينا
والعالم دبابين ونحنا لطاشينا

ملاسنة المحاجرة

نحنا عصابة حجا حجّو
نحنا عصابة أبو نقّو
نحنا عصابة عكاغكو
نحنا عصابة أبو ربحو
نحنا عصابة أبو يسرو
نحنا عصابة عفريكو
هالكلمة كلمتتا
وينو هاد يّلي قال
نحنا ولاد الحميديّة
نحنا ولاد الجابريّة
أنا من محطّة بغداد
من الجميّيّة جيناكن

والديق دمّ منفجّو
والديق دمّ منشقّو
والديق دمّ منددكو
والديق دمّ منددبو
والديق دمّ منكسرو
والديق دمّ منديكو
وأنتو حمير بلدتنا
أجوا يلاً ولاد النّيال؟
الواحد منّا بضرب ميّة
منقراض راس الحيّة
لحجارتكن والله ردّاد
تنقلع عينك

تتكسّر إيديكن
تتقطّع إجرين
ولاد الصابية كسّيبة
ولاد الجديدة طيزن مدودة
يارفاقي لا ترتدوا
بگوا آمن والجدّة
هات عالم وخود روس
نحننا ولاد المييدان

من الساليمانية جيناكن
من العزيزية جيناكن
ولاد الصابية غايبة
ولاد الجديدة معيدة
شدوا عليّن شدوا
شدوا وبفرد شدّة
دوس دوس
وخود أميركان كمان

للجنرمة فرمانهن بسطرمة

عماناش شيش برك
دوم منس كر

وممن الدرك
وبدم العس كر

الفصل السادس والأربعون: لوحات السواح

لوحة أبو فانوس

بيّاع السوس
صار عندو فلوس
صار بالسريير
زيّ الأميّر
أحسن عروس
يابو فانوس
اشترى سيّارة
فوق عمارة
حتّى الجاموس
سكر وقمار

أبو فانوس
كان مشتهي المال (هه)
- كان عالحصير
شرشش فحريير
من قبرص جاب (هه)
يابو فانوس
- بيع حمارة
عمّر عمارة
بيع العنزات (واخ)
- من بار لبار

عصـفـور طيـار
لبـار غنـطـوس
ولحـقـو الرادـيـو
فوقـو وتحتـو
انطفـا الفـانوس

ليـلـو ونهـار
من طـوني بار (هـه)
- بـاع الأوتـو
رهنـ بيتـو
خلصوا الزيتـات (بـف)

لوحة أحداث الصوم

تاني أحد قصّ الشاش
رابع أحد التخيط
سادس أحد الشعنية
تلاتا الوداع ضاع يّلي ضاع
وخميس الخسول منعمل الكرابيج
والسبت فجّ النور وعيّدنا
سـيّدنا افتـدانا
طقت عيننكن يا يهود
عيّدنا عيد السلام
عيّدنا عيد العذرا
صفّ قناني صفّ اقداح
شبّ مشطّح عالخضرة
كسّر بيض وطقّش
الميّت قام يا سلام

أول أحد ماش ماش
تالت أحد التفصيل
خامس أحد نينة نينة
اتنين الملبّش عزّل وعربش
أربعا الزوعة ما بتعزّل إلا كلّ
والجمعة الحزينة بتسكّر المدينة
والأحد قام من قبرو سيّدنا
بـدمّو اشـترانا
عيّدكن عيد القـرود
مسيحية مع إسلام
مشكشكة بالخضرة
وصفّ المشمش عالقفّاح
من أول مسالبرا
هلّ وصقّ وققّش

لوحة الأحمر

هيه هيه هيه هيه
من كلّ الألوان

هيه هيه هيه هيه
لكلّ إنسان

من كل الأديان ومن كل الأوطان
منعطي أمان منعطي حنان
الألم ما بختار الضحايا وكأننا ضعاف قدام البلايا
هالعالم حكايا ومرايا ومحبتنا آية وغاية وراية
ما بهمنا مين أنت اسمعني وينما كنت ما بهمنا شو أنت

ما بهمنا مين كنت ما بهمنا شو صرت
بهمنا ما تتوجع ودايمن تسلم ماالخطر
بهمنا إ تتمتع وتعيش مثل البشر
أحمر لون الدم أحمر لون الهم أحمر لون الممات
يلاً نعدلو يلاً نعملو أحمر لون الحياة

أحمر دخلك يا أحمر خالي المحببة تكبر
بالأساس كأننا ناس
وعنا إحساس من كل الأجناس
كأننا ناس وعنا إحساس
مالنا وطن غير هالأرض يلاً نقلع شروش البغض
ونحب بعضنا البعض والناس لبعضنا البعض

اسمعونا وينما كنتوا

ما بهمنا مين أنتو ما بهمنا شو أنتو
ما بهمنا مين كنتوا ما بهمنا شو صرتوا
بهمنا ما تتوجعوا وتسلموا ماالخطر
بهمنا إ تتمتعوا وتعيشوا مثل البشر

أحمر لون الدم أحمر لون الهم أحمر لون الممات
يلاً نعدلو يلاً نعملو أحمر لون الحياة
أحمر دخلك يا أحمر خالي المحببة تكبر
هلا بيك يأي بتسعف يا هلا يأي بتقوي

ودايمـن خير بتسووي
باليأس والأمل بأس وعمل
دروبننا للسلام

هـلا هـلا يـلي بتعطف
بالسلم وبالـحرب حبّ وعلم
حبّ وعمل وعلم

لوحة البقالي أحلالي

دور عـلي ببقالك
بيوت كثير بتحلالي
وسـقوفا كـراميلاً
كلشي بنيتو ينهار
عالمـانو بحـالو داري
يا مـيـة بالغربال
دور عـلي ببقالك
ما عاد تعبي ضايـع
وسـقوفي إهـ من حديد
وادوي واصوي يار عيد
وسـقوفي إهـ من حديد
زندي حـقـلي وعدي
لا تبني على رمال
والبقـالي أحلالي
لا نخيلان ولا بخيطان
غيرك آيا حديدان
والبقـالك أحلالك

شـوك بـلي بحلالك
كنت أبني بخيالي
حيطانا من شوكولا
ولـما تطلع شمس النهار
ياناري ويا شـخاري
يا باني بالخيال
شـوك بـلي بحلالك
صرت أبني عالواقع
حيطاني إهـ من حجر
انزل اكبس يامطر
حيطاني إهـ من حجر
ياسعدي ويا بعدي
ياساعلي للأمال
لالـي لالـي يالـلي
لا قـزيـزان ولا قصـيبان
ما بـضـلّ بالميدان
لالـك لا لالـك

لوحة الياس الحّي

اسـقـي هـاليـياس

ياسـيـدي مار الياس

لا تخلي البيدر خالي
الشمس عبثكوينا كوي
يا سيدي الياس القوي
الشمس عبثساقنا سلق
دخيلك رجّع لنا المي
دي دي اخسلي ايدي
يا مار الياس
بحياة ميمتك
الخليق عمبوتوا عالطريق
بحسنة الأرامل والحفايا
بحسنة هالزغار العطشانين
ياي بعربية النار داير
الناس عمبتوح، على آخر روح، وأنت
١١

يا سيدي مار الياس العالي
يا سيدي الياس القوي
الشمس عبثشويننا شوي
يا خير الناس وخير الخلق
يا سيدي الياس الحي
مي مي هي يلا مي
بحسنة هالناس
حرك شبيبتك
حرك شبيبتك يا صديق
طقفي هالحريق
بحسنة الحبالى والعرايا
وبحسنة هالكروم والبساتين
لا تترك الناس عاليواطر

لوحة أم السبل

طعميتك خرا النسوان
مشيت عا هالمسكينة
بتنزل مريم بنت عمرانى
عالحقول وبتقول:
ما بقي بعمرى إلا القليل
يا عرق التعبانين
يمّ السبل يمّ السبل
يمّ السبل يمّ السبل
يمّ السبل فوق الجبل
والجبو صافي

جونتك أول نيسان
تجوينة اتجوينة
بأول خميس من نيسانى
بتفرد شعرا المجدول
يا قصير الحاق الطويل
باقي بعمرى أربعين
طالعين عالجبيل
ملى الغزل فوق الجبل
اليومة حبل بكراسبل
والجبيل وافى

وخلّي الخير ضافى
على جبل النيران
يمّ السبل لا تجافى

يمّ السبل لا تجافى
بجاه الطلع حفيان
وما عليكن شي خافى

لوحة أمّ الغيس

تلّ شغيب مراعيّنا
يمّ الغيس لا تنسينا
نحنا زغار ومنا طحين

يمّ الغيس غيسينا
يمّ الغيس انسيناكي
ربّي مطر ربّي طين

يمّ الغيس من عندك مطرة

مطرة مطرة بتشدّ الحيل
غيس يمّ الغيس
نحنا زغار ومنا خبيز
ويمّ الإيدى الخضرا
بشروش وعروق هالخضرة!
ودّيت سـيـلي
وشويّ شويّ الحقيني
بلكي القامة بصرلا فيّ
حيّ حيّ على المي
بلّي شبيبة راعيّنا
ألو سنتين ما بيزرع
أكلها الزرع مع الزرزور
بحسابة خبزماًة
دار الشـيـخ ضـيـافة
تسقي زرعنا النايـم
يلّي للكرم دايـم

قطرة قطرة وبعدا سيل
مطرة طيس طيس
يلاً مطار ما منّا فيز
يمّ الكلّ ويا عدرا
دبيّ القوّة، يمّ الدوّة، دبيّ القدرة
مدّيت ديلـي
يلاً تعبشقي فيني
طالعين شويّ شويّ
ميّ ميّ هي يلاً ميّ
يلاً الغيس غيسينا
راعيّنا الأقـرع
زرع شقارة طلعت بور
راعيّنا أكل الجأة
يلاً الغيس غياسة
يلا الغيس يادايـم
تسقي زرع (أبو فلان)

يـلآ يـمّ الجـود
تسقي زرع (أبو فلان)
يـمّ الغيـث بـلـي الشـالـة
يـمّ الغيـث بـلـي الدوح
راحت أم الغيس تجيب رعود
راحت أم الغيس تجيب رياح
راحت أم الغيس تجيب امطار
يـمّ الغيس يا دايم
يـمّ الغيس بـلـي الشـقـة
يـمّ الغيس بـلـي الـريـق
يـمّ الغيس بـلـي حـلـوق
هـاتـي مطـر
ماتوا البشر والغنم والبقر
قومي عطينا يا أم الخير
ساخ الحجر وانشوى الطير
يـمّ الغيس يا وعدنا
عزكان الكبار خاطين
يـمّ الغيس صـبـي صـبـي
يـمّ الغيس لـالـي لـالـي
يـمّ الغيس رـقـي رـقـي
يـمّ الغيس هـلـي هـلـي
يـمّ الغيس غياسات
يـمّ الغيس غياسات
يـمّ الغيس غياسات
تشفقي عمضافة (أبو فلان)

تسقي زرعنا الموجود
عايش للكرم والجود
ونحننا تحتك كيالة
ونحننا تحتك تالي روح
ما أجت إلا الزرع طول قعود
ما أجت إلا الزرع طول رماح
ما أجت إلا الزرع طول اشجار
تسقي طرشنا الناييم
العطاشي مصطفة
قلوب الناس بالحريق
قومي يلا هاتي بروق
حمي الحجر
والزرع والسجر
لولا معروفك ما جينا
وفطسوا الحيايا بشقوق أراضينا
تبعتي مطر لزرعنا
نحننا الزغار إثن ذنبنا؟
واسقي زرعنا الغربي
واسقي زرعنا الشمالي
واسقي زرعنا الشرقي
واسقي زرعنا القبلي
نرفعلك رايات
عبي القمح بالخانات
تشفقي عالمضافات
يـلـي بسـبع بـوابـات

تشفقني عـالورادة
وارتدّـن شرّ رداة
وارتدّوا قرابن صادي
تـردّي ولا جرادة
تنـزرع البنـدورة
تنـزرع البانـجان
سـيلى مزاريب الجامع
تملى البيادر غلّة
نحطّ الذهب بالحلّة
نحنـا صغار شو ذنبنا؟
ضـربتنا عا تمنا
تشفقني عأطفـالي
وما بقي شي من حلالي
بحسنة الأطفال الزغار
نحنـا تحنو عآخر روح
شعير وحمطة عطينا
تخضـرّ ترابات التلّة
ضهر وعصر ومسا وصباح
خلّي الأرض بالخير تعوم
بحسنة كل واحد منهاخلق
بحسنة هالزرع المحروق
بحسنة الكبار والزغار
بحسنة الختـيار والمولود
بحسنة العـطاش

يمّ الغيس المعتادة
وردوا الدواب عالجباب
وردوا الحباب بالقراب
يمّ الغيس مالك بالعادة
يمّ الغيس ملى الجورة
يمّ الغيس ملى الفجان
يمّ الغيس حسك سامع
يمّ الغيس هلّة بلّة
ون ما وسعت بيادرنا
يمّ الغيس يا وعدنا
طلبنا الخبز من أمنا
يمّ الغيس بالعالي
البيت ما فيه عجنة
يمّ الغيس تبعتي الأمطار
يمّ الغيس رشّي السطوح
يمّ الغيس غيسينا
يمّ الغيس هلّة بلّة
يمّ الغيس هاتي رياح
يمّ الغيس هاتي غيوم
يمّ الغيس هاتي برق
هـاتي بـروق
هـاتي أمطار
هـاتي رعـود
هـاتي رشـاش

خلّي العرايس ببلاش

لوحة أه يا حماتي

أه يا حماتي! يا أم دناديش!
عطيني بنتك وخدي بخشيش
قالوا: يسقط! قانا: يسقط!
قالوا: يعيش! قانا: يعيش!
أه يا حماتي! يا أم دناديش!

أه يا حماتي من هون لهون
وبكلّ أوضة تلفزيون
وخسالة وجلّاية وديش
وبالجبية نكلة ما فيش
أه يا حماتي عينك جوعانة
قد ما صار عندك بدك كمانه
كدنتيني متل كديش
ونا عايش عالقراميش
بدك بيت سبعة وصالون
وبكلّ قرنة تلفيون
وكمبيوتر وسنتر فيش
أه يا حماتي يا أم دناديش
قلبك فاضي وجيوبك ملانة
ما بتردي ميّت متل جبّانة
علمتيني عالتحشيش
أه يا حماتي يا أم دناديش!

لوحة أول مطرة

عمّ المطر بالبركة
عمّ المطر بالقادوس
راس الجوع
راس الجور
راس الحك
وراس النكر
جيننا نقطف جانركة
قتل حيّة بسبع روس
وراس الفق
وراس القه
راس المك
الشكر الشكر

يا ناس الشكر

يا مطر يا شاشا
يا مطر يا حابي
يا مطر يا دهبى
نحننا المطر منريدو
عبّر بنت الباشا
عبّر بنت الجابى
ياربى زيدو زيدو
يلا المزاريب

تلاقِي لبعضنا
وتشبع أرضنا
تروي السرايين
يامزارب لاقى لأخوك
خَلِي الما سمعوا يسمعوك

لوحة إيدِين الخشب

ممن بكي
شو تاخذنا مشاوير
أنغام ولا بالأحلام
ممن بكي
وبليل كأو ليل
وانقطع الحريير
بس أه ويا للعجب
وصرنا نسمع عجب
شو عظيم يا إنسان
لما بتحب تكون
ولما بتزيد
وبتوصل للطلب
قبل العصافير
عالي ديا الحريير؟
ومحبة وحنان وسلام
وعبكي
حلّ الويل وهذّ الحيل
وبدي العمر المريير
ما انقطع الطرب
بايدِين من خشب
يا غالب الزمان
بتشوف بلا عيون
بتمسكك بلا إيد
بإجرين من قصب

لوحة البتولية

هون طير وهون طير
أجى يوسف النجار
قلاً: يا مريم ليش هالعار؟
أنا بنت بتولية
بس من الله عطية
وجاية تريد نحري
على قبة باب الدير
بالقودوم والمنشمار
قالتلو: لا عار ولا عيرية
لا بدم ولا بخطية
إن كان ما عندك يقين
مشي على مية البحري

قلاً: يلاً قدامي انجري!
نزل يسوع معو كاس وصينيّة
وقال: مباركة يا طاهرة يا نقيّة
نعمة من الربّ معطيّة
وولدت يسوع بالمعطف
والسلام بالدنيا الأرضيّة
ويا كلّ الناس هاتوا البشرأويّة!

ت بيّين الكذاب من الأمين
وحين غطت في البحري
يوسف صدق العذريّة
هيّ هديّة ملائكيّة
ولبيت لحم أخذوا يوسف
والمجد لله بالقبّة السماوية
والفرحة عموميّة

لوحة بربرة

عند الربّ المختارة
هالعبّاد الحجارة
صارت تقرا وما تنتاب
تعى لدين النصاري
عدّوا لتموتوا
بلكي تعدّي عن دين النصاري
بنتك عن عقلا ما بتلين
لو حرقوا بالنارة
صار السيف اسوارة
صارت الحبلّة زنارة
صارت النارة بخورة
بلا تياب خلّوا
بلكي تعدّي عن دين النصاري
وصّل شعرا لكعابا
الحقنا ياربّ النصاري
ليشما جيتي أكتي؟

قديسة بربرة
أبوكي هالكافر
أخذت بنتو الكتاب
قالتو: يا أبويّ دينك دين الكذاب
قلن: خدوا بنتي عدّوا
عدّوا سبع عذابات
قالتو: يا أبويّ ويا مسكين
لو دبّحو بالسكين
جاب السيف يدبّحها
جاب الحبلّة يشنفها
جاب النارة يحرقها
قلن خدوا بنتي شلّحو
بالحارات مشّوا
شلّحو كلّ تيابا
عميو شيبيا وشبابا
سلّواك سلبقة

سـويناك بقـلاوة

ليشـما جيتي أكلتي؟

لوحة بصرخ حبك

بصرخ حبك بالعلي
فداكي أغلى غالي
للعالم أنتي هديّة
أنتي نبع الحريّة
شوفوا حلب بتلالي
سوريّة نجمك عالي
للعالم أنتي سلام
على مرّ الأيّام
جوّك يي شو بيحلاللي
بالي معاكي بالي
بالي معاكي بالي بالي...
وحياة عيون أهلك يا سوريّة
والله والله
لو عتمت الدنيا يا عينيّ
لو خربت الدنيا يا إيديّ
والله والله

بتصويّا بتبنيّا

هلا للا ليا وهلا للا ليا
أرض الوفاء بحر الصفا
معقول الشمس تغيب
هو اكي فايح طيب
الورد تمنّي شمك
معمورة يا سوريّة
مروّة إنسانيّة
بيجوز تغيب شي يوم
بباقي بالقلب دوم
يا زهرة الأزهار

والنحل تهنّي بشهدك من شفك عبّي جرار

لوحة بنات وصبيان

بنات وصبيان
لشوي زمان
قصّر أو سيق
الجبال عن الوديان
السقوف عن الحيطان
آه يا زمان يا قلب

الله خلقنا
عم بتفرقنا
لشوي عم بتفرق
البحار عن الشيطان
الحيطان عن البواب
ما في سيّارة بدولاب

آه يا زمان يا فهمان

ابرم وافتل
الحقل عن المطر
الشجر عن الثمر
شو بعقلك خفة

لشوي عم تفصل
المطر عن الشجر
الثمر عن الشفة
ما في ميزان بكفة

آه يا زمان يا فهمان

لوحة بيّاع العيد

ياريت كلّ يوم عيد
والمالو جديّد
شوفوا الرزق عالأراضي
ولو راح تعبنا فاضي
تعاونوا نقّوا
حلاً تلقوا
عن عاداتنا ما منحيد
يا صغار لا تزعلوا

ومكسب ما منريد
مالمالو عيّد
شو ما دفعتموا راضي
معليش ما ضايعة مع الجيد
بنصّ حقّوا
يادراويش
وبالكرم الخير بزيد
يا كبار لا تسألوا

بخشش يلىوا ولا تـدفعوا	شـلىوا ولا تـدفعوا
غير الرضى ما منريد	بخشش يلىوا والله ما منريد
وانسوا هالعيشة المرة	قربوا وجرّبوا مرة
خلّونا نعـيش	لنـو بالعمر مرة
يا لقا الأحبة عيد	ونفرح بأيام العيد

لوحة تبديل الأسنان

ويا طابة لهب	يا شمس ويا شميصة
خدي سنّ الوحش	خدي سنّ الجحش
سنّ عنتر بن عبيصة	وعطيني سنّ الذهب
يا جبسة ويا ففوسة	يا شمس ويا شموسة
خدي سنّ الحايب	بجـاه الحبيب
سنّ أحدّ من الحديد	وعطيني سنّ جديد
يا طابة ذهب	يا شمس ويا شمسون
وعطيني سنّ الكبير	خدي سنّ الزغير

سنّ أبوكي شمشون

لوحة التبولة

تبولنتنا ما أغلاها	التبولة ما أحلاها
التبولة التّبولة	
آه يا عيني ريحتها	مافي متل طعمتها
الله يديم محبّتها	
كلّو من حاضر البيت	شوفوا البرغل شوفوا الزيت
بايدي أنا مجبولة	
آه يا عيني خسّاتها	آه ما أطيب بصلاتها

كلها نضيفة ومغسولة

شوفي الشبان قدامك والما هو من خدامك

يقصف عمرو هبولة

وهألي بياكلها بيصير عقلو كبير كثير كثير

وتبقى زودو مفتولة

وكل واحد من ستاتنا مغرومة بتبولتنا

والا بتكون مهبولة

وهألي بتاكل بس مرة بتوفر حق الحمرة

وتبقى عيونها مكحولة

قوموا يارفاقي اصطفوا وحول التبولنة التقوا

وقولوا تحيا التبولنة

لوحة الترامي

شوف الترامي يا عيوني!

وشبابيكا من بأور

شوف الترامي وتفرج

مقاعد جلد تترهوج

شوف الترامي عجة!

البيات هديك الحسبة

شوفا بتمشي عالكربا

اطلاع مرة وجربا

دواليبا بتمشي عالسكة

ياريتا بتوصل لمكة

لوحة التلج

الله يهدك يا كانون
جبتاننا أول تلجوة
جبتاننا تاني تلجوة
جبتاننا تالت تلجوة
كان عندي بنت وحيدة
كان عندي جاجة فصعا
كان عندي عنزة قطشا
بالله عليك يا خي
حتى أشوف بيت خي
قلبي ما بفتح الدار
ويبقى الثوت هيك مزهر
أول تلجوة سسم
تالت تلجوة كول كول ولا تهتم
تاني تلجوة راح راح الضيق
أتلجوت أفرجوت
تلجوة تلجوة فيضة
فردت جناحها
والساحة مجاللة
مكاللة بالفل والياسمين
يا ولادي، يا خميرة السنين
زرزبت حياها
حياها تلجوي
والدنيا فرجوة
ياسمرا ويا بيضا
بتلاقوا الدنيا

عصرت الدنيا وضربنا
لبواب الدار وسدينا
لراس التوتة مدينا
سقف البيت هدينا
بنصّ التلجوة حطيتا
بنصّ المتبن لاقيتا
بنصّ الحجره دكيتا
واقتاح الباب عليي
الدخنة عيني عميتا
تقفس علب الدار
والعين تسوح ساقيتا
تاني تلجوة دم
أول تلجوة فيق فيق
تالت تلجوة روق روق ودوق سويق
أفرجوت أتلجوت
يا حمامة بيضا
غطت الساحة
يا عروس مكاللة
وبزينة البنات والبنين
سستي بيضا
عالأريضا
غطت المرجي
تحت التلجوة
الحقوني عالروضه
ملحفه بيضا

لوحة تهليل أفاميا في استقبال كليوباترة

أحان شعبية وزعها سمير كوفياتي وقدمها كورال المايسترو

هاتوا حظوا مآوا هسس هسس هسس

جيبوا عبوا علوا بس بس بس

زيدوا بخورجاوا

هي يا هي يا سالمة هي يا سالمة

هي يا هي يا غانمة هي يا غانمة

شيكالاشوشوشو بومبالا بومبو

شيكالاشوشوشو بومبالا بومبو

هودنا يا هودنا كبشة قديمة عندنا

خير تعال يا خير تعال خير تعال فرفش أرضنا

أرضنا يا أرضنا زيدي الغلال في حقنا

قلبنا يا قلبنا ضلك مداري حينا

يا أرضنا يا قلبنا يا حينا

هأنت الأنوار من علاينا

بدرت الأقمزار بليالينا

جنت الأزهار عارواينا

غنت الأطيوار مع أغانينا

مدوا أياديكم لاقوا أيادينا

هأنت الأنوار لمنا جيتي

بدرت الأقمزار لمنا جيتي

جنت الأزهار لمنا جيتي

غنت الأطيوار لمنا جيتي

مَدِّي مَدِّي إِيْدِيْكَ جِيْنَا جِيْنَا نَلَاقِي
شِيْكَالَاغَا.....

أَهْلَا وَسَهْلَا وَجِيْتِيْنِي وَعَالِدَار وَتَسْتِيْنِي
وَالدَار ضَوَى مَنَّاكَ أَهْ يَا مَلِكَةَ النِّيْلِي
أَهْلَا وَسَهْلَا وَسَلَامَةَ وَالْحَبِّ إِلَوْ عِلَامَةَ
وَيَخْلِيْلِي هَالْقَامَةَ وَالسُّورْد فَووقِ الْهَامَةَ
وَيَخْلِيْلِي وَيَخْلِيْلِي أَهْ يَا مَلِكَةَ النِّيْلِي
يَا مَرَاْحِب بِالْحَبَايِب وَالْعَمْر مَعَكْن طَايِب

أَهْ يَا مَرَاْحِب أَهْ يَا مَرَاْحِب

يَا مَرَاْحِب بِالطِّيْبِيْنَ بِالْحَنَّايِن بِالْمَخَالِصِيْنَ
يَا مَرَاْحِب بِالطِّيْبِيْنَ يَا مَرَاْحِب يَا مَرَاْحِب

شِيْكَالَاغَا...

لَوْحَةُ الْجُمُعَةِ الْحَزِيْنَةُ

صَارَتْ سَاعَةٌ وَيَا مَا أَعْظَمَهَا!
وَالنُّجُوم سَقَطَتْ مِنْ مَطْرَحِهَا
قَلًّا: يَا أُمَّيْ جِلْدُونِي
تَووبِ الْفَاشِشُوش لِبَسُونِي
قَالَتْلُو: يَا ابْنِي كَيْفَ أَنْظِرُ
قَلًّا: يَا أُمَّيْ كَفِّيْ بَكَايِ
قَلًّا: يَا أُمَّيْ صَلْبُونِي
مَا قَبْلُونِي وَنَكْرُونِي
غَابَتْ الشَّمُوسُ وَشَدَّ ظِلَامُهَا
وَطَيُّورُ السَّمَاءِ تَبْكِي بِأَحْزَانِ
وَبِتَّاجِ الشُّوْكِ كَلَّالُونِي
وَشَكَّوْا لِي قَصْبَةَ صَوْلَجَانِ
دَمَّكَ نَقَطْ وَأَنْتِ صَابِرٌ؟
دَمَّكَ نَقَطْ وَغَرَّقْ غَطَاكِي!
خَلَّ وَمَرَارَةٌ دَوَّبُوا وَسَقُونِي
وَنَكَّرُوا الْإِحْسَانَ

لَوْحَةُ جَمْعِ دَرَبِ الصَّلِيْبِ

أَوَّلُ جَمْعَةِ دَرَبِ الصَّلِيْبِ ثَانِي جَمْعَةِ دَرَبِ التَّقْلِيْبِ

رابع جمعة أجي النصيب
سادس جمعة درب الطبايب
تامن جمعة بيب بيب
الإيـد بالإيـد
وفرحنا وارتنينا
وما راح عالفاضي تعبنا
لأنك بمحبسك المقدس خلصت العانس

تالت جمعة درب الحبيب
خامس جمعة درب الخطيب
سابع جمعة هات وجيب
وبعدا أحد الجديد
تكلنا وتهنينا
تجوزنا والله وقفنا
نسجد لك أيها العريس ونباركك

لوحة الخضر

اسقي زرعنا الأخضر
اسقي زرعنا الغالي
خضّر هـالمراعي
أخضر أخضر مويابس
لا تبخل علينا بالمّي
ريّ ريّ ارويني شي شويّ
شـيل هـالضـمـيم
اسقي هـالبشـر
والزندان زندانك
وحلاً من عندك
يا أبو القدرة
لا تترك الناس تضيع
الناس عمتشكي
لا تخلي الدعاء يضيع

يا سيدي خضر الأخضر
يا سيدي خضر العالي
يا سيدي خضر الراعي
يا سيدي خضر الحارس
يا سيدي خضر الحيّ
ميّ ميّ هي يلاً ميّ
ياراعي الغيم
ياسائق المطر
يا أبوالكلّ
بلّ بلّ نديّ وبلّ
حلاً بمطرة
ياساقي الينابيع
الناس عمتبكي
ومالن غيرك شفيع

لوحة دبكة الصيادة

دبكتنا دبكة عندين
 صارت دبكة منصادين
 انزلنا عدبكة
 وخذودا عكة
 منقوس فشكة
 وما حمانا دعكة
 قيب الدك عصيادين
 أمس كنا عدبكة
 وما فيها حسكة
 وقعت بشكة
 وما ألنا فكة
 قيب المركب عصيادين
 شبكنا عدبكة
 أهيب من ملكة
 منحبك شي حبكة
 إ، وصرنا ضحكة
 حط راس العندين بطين

دبكتنا دبكة سادة
 كانت دبكة صيادة
 نزلت عدبكة
 عينيها افتكة
 قلنا بالحشكة
 قمنا تصاوبنا
 يخزي ابليس اللعين
 مسكت عدبكة
 عيني شو حرككة
 قلنا: هسكة
 تارينا علقنا
 يخزي ابليس اللعين
 شبت عدبكة
 ياطولا سكة
 قلنا بهزركة
 قمنا انحبكنا
 يخزي ابليس اللعين

لوحة دخلك لا تشرح

أوضاع ما بتسمح
 ماششفنا مطرح
 حيرة عم تسبح
 كلاب عم تصدح
 ججاش عم نكدح
 ردي عم يربح

دخلك لا تشرح
 جينا تا نفتح
 عيشة عم تدبح
 بلابل عم تنبح
 نسگر ونفتح
 نمسي ونصبح

جايبك الأفـدح
 قدام الأقبـيح
 وصولي عم ينجح
 دنبي عم يتبحـيح
 دون عم يـتلحج
 زري عم يتـدرج
 أحسنما تفضـح
 الهوا عم يجـرح
 فيران عم تمـرح
 لا تجمع اطـرح
 متأذي بقـدح
 صار بدو أريـح
 هه وعم يتفسـح
 إوعم يترشـح
 عطـل عم يتوضـح
 حوش عم تصـدح
 نـعج عم تنطـح
 كيل عم يطفـح
 يا تركو أصلـح
 أحسنما تنصـح
 طالح عم يفاـح
 ياها بتتشـلح
 أو عاك تشـلح
 ما عاد يتـنقح
 بالأخر رح تسـمح

طافش مالفـادح
 يا محلى القبـيح
 غلط عم يـرجح
 غبي عم يتقـفح
 أوج عم يتزحـزح
 صحصح وتتحـنح
 عيفا عم تجـرح
 لك ما عم بمـزح
 جرادين عم تسـرح
 دبابين عم تقـرح
 مسـتفيد بمـدح
 حنـلى المرتـاح
 العنت عم يكسـح
 نشـح عم يرشـح
 وخـم عم ينضـح
 همـج عم تبـطح
 لا ما عم بشـطح
 سقـاح عم يصـفح
 لك يا شي يصلـح
 رو اسـمن وانصـح
 كل شي عم يطلـح
 كويـا بتتشـلح
 زمن عم يـنكح
 لامـع عم يكـلح
 اجـمـح أو ارمـح

غصــــبن رح تجــــنح
تصــــير أوقــــح
ولك كل شي تشرشح
بس في شي أوضح

غصــــبن رح تمــــنح
يا وقــــح اطمــــح
لك كل شي أنشح
صح كل شي واضح

لوحة رؤسا الملائكة

بروئها وبضوئها
عاليها مع واطيها
وبضوئ لياليها
يبرد الشر عن دارا
والفقيرة يعبّي جرارا
بقوئها وبحميها
بقوئ سواقها
وبخزي أعاديها
وحدو جيوش جرارة
ويرد كيد كل غدارا
يا بوسيف المصقول
يا بوسيف المشحور
رماحن شايكة
وسلاحاتن هلاكة
بفتحوا الشتا وبسكروا الصيف
وبكشفوا الزيغ والحيغ

مار مخائيل راعيها
بروي أراضئها
والبرقة بقوئها
مار ميخائيل مندارا
يصبّ القمح للبدارة
مار جبرائيل قاويها
بنزل من علائها
بحمي أهاليها
مار جبرائيل جبارا
يبرد عنا الغارة
مخويامخول
جبراريا جبور
رؤسا الملائكة
اسنيناتن ضحكة
بايد مفتاح وبايد سيف
بحبّوا الضيف والكيف

لوحة زفة أنطرادس

ألحان شعبية وزّعها سمير كويقاتي

وراعيلي إحساسِي	بحنانك خـديني
يلروحك بتريدا	إيدك على إيدا
يلروحك بتحبّو	قابك على قابو
ويألي ببالك بيالي	عقبالك عقبالي
وحبيبي مـانو داري	ياناري وياناري
ويألي ببالك بيالي	عقبالك عقبالي

لوحة زيزون وزيزونة

زيزون عبد وزيزونة عبدة، وصار النصيب، وانكتب كتاب زيزون على زيزونة. وهلق زيزونة في الحمام، وهي عمتنع البيلون بورد ولأ كم وحدة عمبتغامزوا وبتلامزوا عليّا:
مرا: زيزونة عطونة، بدّا رشّة كمّونة، وبعدا عصرة ليمونة، زيزونة، زيزونة، سوّدت الصابونة.

مرا تانية: هس، بس، اسكتوا! حاجة تتغامزوا وتتلفتوا! كو أجت، وإذا سمعتنك أكيد رح تزعل منكن.

المرا الأولى: تفرّجوا أش رح اعمل فيّا، خلّونا شوي نضحك عليّا.

زيزونة: سلام أليكن وأليكن سلام يا كبار وبدور الهمام.

المرا الأولى: أهلن زيزونة، يا همامة زغنونة، آرا، بارا، بانيارا، زيزون مالو زبّارة!

زيزونة: دنكي مرارة، زيزون ما أندو زبّارة! واي واي دنكي دم ألي هظّي المسكّم!

المرا الثانية: العادة زيزونة زعلانة، ومكّومة مثل بلاسة، ومحزونة وبكيانة، إشّ كني ضيّعتي الطاسة؟

زيزونة: يا ريت، أنا هرانة!

المرا الثانية: زيزونة طاظاية ومنففة. إشّ بك داداية وملففة، بعرفك بنتهيّ الرفرفة، أشّ كني ضيّعتي المنشفة؟

زيزونة: يا ريت! يا ريت! أنا هرانة، أنا هرانة!

المرا الثانية: وليش انتي هرانة؟

زيزونة: شكلة ما عندو تشارة زيزون ما عندو زبّارة.

راحوا وقالوا لزيرون: زونة هرانة كاعدة بالكرانة.
أجا زيرون ودهن زبارتو زيت تيلمع، ودلاه من طاقة الحمام.
زيرونة: متلما ألو دان ألو درندان وجينية ريحان، وبعينكن شفتوا من طاقة
الهمام، خبّيه خبّيه زيرون من عيون البيضان.
صار العرس وحبلت زيرونة وبلّشت تتوخم.
زيرونة: دنغي دم دنغي دم ابن أمي أنا بوخم زيرون زغرون بالبطون بدو
كشّة ومكدم.
زيرون: دنغي دم دنغي دادم كشّة مكادم لأيونك وأيون زغرون هلك بجي
كادم.

بروح زيرون عالشغل وبيعت القشّة عاليبت، وعند المسا برجع ليتعشى.
زيرون: دنغمي دنغمي بنت أمي قرشة مرشة في شقفة كرشة؟
زيرونة: كرشة مرشة ابن أمي طلي زلطو.
زيرون: هنا هنايين أنا بشانك جبتو بنت أمي إفتاية مفتاية في شقفة هفتاية؟
زيرونة: هفتاية مفتاية ابن أمي طلي زلطو.
زيرون: هنا هنايين. أنا بشانك جبتو. بنت أمي إسان بيسان في شقفة لسان؟
أوزموز شقفة زوز؟ تلكيمة ملكيمة شقفة تلحيمة؟ يائي إكدم بكدم شقفة مكدم؟
زيرونة: لسان مسان زوز موز تلحيمة ملهيمة مكدم شقدم ابن أمي طلي
زلطو.

زيرون: هنا هنايين أنا بشانك جبتو بنت أمي أركة بركة ما في نقطة مركة؟
زيرونة: مركة مركة دنغي دنغي دنغي دنغي ابن أمي طلي زلطو.
زيرون: لا هنا ولا هنايين الأمي بهالينين أنا بشانك وبشاني جبتو هيك كله
زلطو ولا نقطة إفتو طلاك بدخل من باب، زيرونة بطلع من شبّاك. أنا كنت
هسبتو زيرونة ملاك أناري زيرونة شيطان مانو هباب.
وبتجي أم زيرون وبتشرحو مشاكل الوحام، بقوم بكسر على أنفو بصلة،
وبسحب الطلاق، وبرجع زيرونة لبيتو. وفي يوم بتحسن زيرونة بمغص،
وبتركض عالتشمة محسبة إنو بطنا دتطلع! وما بتلاقي ألو وهالولد سلت من بيت
رحما، ونزل من بين سيقانا لجورة الخرا. وهي بتشوف هالشوفة، بتدبّ الولي
(بعيد من هون) وبتضرب حالا وبتقول:

يا ناري ويا شهاري كان وجأ طلك وزيرونة ما عرفت فرك راه زيرون
زغرون من بطون للتشمة الله أكبر على راسو طاكية أهما!
بتركض أم زيرون على صوت الولاويل، ولما بتعرف أشصار بتحلّ شعرا

وبتَشَقَّ تيابا عن صدرا، وبتَبَلِّش بتتوح وبتندب:
يا زيزون، يا زغرون يا بو طربوش أهمر وينك تمشي وتتكندر.
زيزونة: كرا، كرايين منلّو؟
أم زيزون: لو أش كان صارلو. يا زيزون يا زغرون يا بو كنباز مطرّز
وينك تمشي وتتأزّز.
زيزونة: كرا كرايين منلّو؟
أم زيزون: لو أش كان صارلو يا زيزون يا زغرون يا بو شالة ترمة!
وبركضوا الجيران وبنادوا لزيون ليجي ويشوف الصاير. ولما بيصل
زيزون وببسمع القصّة، بهدي مرتو وأمّو وبقول:
بروه اليوم وبجي بكرا ألف ثمرة ولا سجرة زيزونة لسا صبيّة وبدل واهد
بتجيب مية. وهيك بمزّ العمر وزيزونة عمتخبصا وزيزون عملحسا.

لوحة ستي سبلة

ســــــــــــــتِي ســــــــــــبلة	فــــــــــــوق الجــــــــــــبــــــــــــلة
ســــــــــــبلة ســــــــــــبلة تحججنا	تحججنا قبر ســــــــــــيدنا
ســــــــــــيدنا شايل كتــــــــــــاب	من حــــــــــــب لعنتــــــــــــاب
وجــــــــــــدي واقفلــــــــــــوا بــــــــــــواب	والحــــــــــــكي دايــــــــــــر دولاــــــــــــب
ســــــــــــكّر لي باب العتــــــــــــاب	حاجة قــــــــــــيل وحاجة قــــــــــــال
بــــــــــــدنا راحة هالــــــــــــبال	وهيــــــــــــ أمي عــــــــــــلى البــــــــــــاب
عمتــــــــــــده يــــــــــــا حــــــــــــباب	غــــــــــــاب القمــــــــــــر غــــــــــــاب
قومــــــــــــوا انــــــــــــدهوا لــــــــــــو	وداب قــــــــــــلبــــــــــــي داب
من يوم فــــــــــــراق الغيــــــــــــاب	والقمــــــــــــر عــــــــــــلى البــــــــــــاب
عميــــــــــــنده يــــــــــــا شــــــــــــباب	آب القمــــــــــــر آــــــــــــب

قومي افتحيلو

لوحة السمكة والعصفور

تــــــــــــعو... شــــــــــــعو؟ اســــــــــــمعوا... شــــــــــــعو؟

تَعَوُوا اسْمَعُوا هَالْحَبْكَةَ فِي سَمَكَةِ حَبَّتِ عَصْفُورُ
هِيَ عِبْتَسْبِحْ بِالْبِرْكَةِ وَهُوَ بِالْجَوْ يَلْفٌ وَيَدُورُ

وَحَلًّا يَا مَنْجَمَ عَصْفُورُ

هُوَ مِنْ فَوْقٍ يِرْفَرِفْلَا وَهِيَ مِنْ تَحْتٍ تَزْعَنْفَلُو
لَا هُوَ بِقَدْرِ بَنْزَلَا وَلَا هِيَ بِتَقْدَرِ تَطْلَعَلُو
وَالسَّاعَةَ عَمْتَدُورُ وَالْعَمْرَ عَمِيْبُورُ

وَحَلًّا يَا مَنْجَمَ عَصْفُورُ

حَاجَةٌ تَلْفٌ وَتَتْفَافُلُ وَتَعْمَلُ حَالِكَ رَاضِي
حَبِّ الْمَا مَنْوْ أَمَلُ مِثْلُ الْفَسْتَقِ الْفَاضِي
لَوْ بَرَأْسُكَ عَقْلٌ وَدِرْكَةُ مَا كُنْتَ بِتَهْوَى سَمَكَةِ
حَاجَةٌ تَلْفٌ وَتَدُورُ وَالشُّوكِ مَا بَزْهَرِ مَنْتُورُ

وَحَلًّا يَا مَنْجَمَ عَصْفُورُ

بِكْفِي تَنْطَيُّ وَتَغْطَيُّ وَتَنْشَطِي وَتَنْمَطَيُّ
حَبِّ الْمَا مَنْوْ أَمَلُ مِثْلُ نَحْلِ بِلَا عَسَلُ
لَوْ بَرَأْسُكَ عَقْلٌ وَتَدْبِيرُ مَا بَتَحْبَبِي عَصَافِيرُ
سَمَكَةُ يَا بَنْتِ بَحُورُ الشُّوكِ مَا بَزْهَرِ مَنْتُورُ

وَحَلًّا يَا مَنْجَمَ عَصْفُورُ

الْمَنْجَمَ عَصْفُورُ:

دَنْ دَنْ دَنْ دَنْ يَدَانِ كَلَّمَانِ يَأْخُذُ مِنْ دَنْوِ

لُوحَةُ السَّيِّدَةِ

طَلَعَةُ طَلَعَةُ عَالِسَيِّدَةٍ بَطْلَاعٌ وَبَعْلَيِّبَا
بِقَشْعِ فَيَّا وَمَا فَيَّا فَيَّا تَلَاتِ حَمَامَاتِ:
وَحَدَّةٌ بِتَقْرَا، وَحَدَّةٌ تَقُولُ وَوَحْدَةٌ بِتَرْشِ الْبَخَّورِ
طَلَعَتْ سَاتْنَا أُمَّ النُّورِ، لِابْسَةِ تَوْبِ مِنَ الْكَافُورِ
فَوْقَ التَّوْبِ صَالِبَانِي تَحْتَ التَّوْبِ قَرِيبَانِي

طلع حنّابن خالتهها،
شفاعتها مرضيّة،
يا خوري ويا شمّاس
تنحضر القُدّاس
واحد بمُدّ كياس

يسْتَتّى شفاعتها
عند الرّبّ معطيّة
هات المبخرة والكاس
مار يوحنا ومار الياس
واحد يعبّين للراس

لوحة شجرة العيد

الحنان عالمية وزعا سمير كوياتي وغنتا مياده بسيليس

دقوا الأجراس

دقوا الأجراس دقوها بأعلى إحساس دقوها

جاية الميلاد يضوي المدينة يلا يا ولاد هاتوالي الزينة

ودقوا ودقوا ودقوا دقوا

شوفوا الشوارع شو زحمة شوفوا الشفافيف مبتسمة

والدكاكين مليانة والجزادين مليانة ويا أهالي ادفعوا يلا

وحطوا حطوا وحطوا وحطوا

البابا مشغول بالشجرة الماما ملبوكة بالسهرة

سني بتطبخ وجدّي بنفخ وهالولاد عم ينطوا

ينطوا ينطوا ينطوا ينطوا

يا فرح يا زايع ع دروب دروب

لو كنك شايح جوا بالقلوب

العالم شو كان صار رائع رائع رائع رائع

وعدوا وعدوا وعدوا وعدوا

واحد اتنين رايح وين، ثلاثة أربعة روحة رجعة، خمسة ستة أوعى السكة،
سبعة ثمانية مالجنية، تسعة عشرة هاتلي شجرة، ايدعش طناعش ماش ماش،
أربعطش شرا القماش، سطعش عالتفصيل، تمنطعش عالتخييط، عشرين
عالتعزيل، اتنين وعشرين عالتزيين، أربعة وعشرين عالتحسيل، خمسة وعشرين
هيه تياب جداد للولاد، عيد الميلاد.

الليلة ميلاد

خبّروا القراب خبّروا البعاد الليلة ميلاد أحلى الولاد

والعدرا فقيرة كثير كثير رح تولد إينا وتحطو عالحصير

ويوسف النجار مهموم ومحتار رايح جاية من دار لدار

دور دور ما لاقى مكان يولد يولد فيه ابن الإنسان

ومن السماوات عليت اصوات ضوى السلام راحت العتمات

تعوا تعوا شوفوا ربّ الأكوان
راحوا راحوا شافوا ربّ الأكوان
الليلة ميلاد ربّ الأكوان
ما بقي مهموم ما بقي محتار
حبّوا بعضكن حبّوا الحياة

يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً
يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً يلاً
بمزود مهجور عريان وبردان
هلّت الأنوار حلي المرار
ومن السماوات عليت أصوات

تلات ملوك

بالهدايا محمّلين
راحين يزوروا ربّ الكون
يلاً وصل المجوس
بالضوء روي روي
جاين يزوروا ربّ الكون
قصدا يقتل الزغير
قولوالي وينو ربّ الكون
قدّموا بكل حنان
هالطريق يلاً غيروا
نيتو عاطلة ومجنون
وكّلن حبّ وسلام
راحوا زاروا ربّ الكون

تلات ملوك ماشيين
كسبار بلتزار وملكون
يا جمل دوس دوس
يا نجمة ضوي ضوي
كسبار بلتزار ملكون
شافن هيرودو الشرير
كسبار بلتزار ملكون
ذهب وممرّ ولبان
يا صاحبي غيروا غيروا
هيرودو الشرير الملعون
رجعوا المجوس بسلام
كسبار بلتزار وملكون

عاطريق

لخنا سمير كوياتي

من وراه حمارو ماشي
وبعضنا قاعد إينا
شجرات عم تركع لتصايلن

عاطريق يوسف ماشي
وكانت قاعدة العدرا
نجمات عم تطلع لتضويلن

الغنمات بزحوا الحجر
بالسلامة يأي عاطر
والعيد شو العيد
ونحط الإيد بالإيد
حمامات بردوا المطر
بالسلامة عدو ولا صديق
لما بتصلوا العيد
بكون بكون العيد

عاطريق عاطر عاطريق عاطر

جدّي أبو ميلاد
ومعك هدايا كثير
لما بتوصل هالبلاد
لا تنسى بوطي الزغير

عجبة

عجبة عجبة شو صار
طلّع طلّع طلّع الصخر
ديبة ترضع حمل
والقطة بتطعمي الفار
ولدت المحبة والفرح والخير دار
طلّع طلّع طلّع الصخر
ديبة ترضع حمل
والقطة بتطعمي الفار

حذق حذق حذق السمك
أرنب وتعلب عم يتشقلب
والتج أذفي مالنار
حذق حذق حذق السمك
أرنب وتعلب عم يتشقلب
والتج أذفي مالنار

تعى تفرج يلاً تحققت كل الأحلام
غنمة تماشي سباع
والأشرار صاروا أخيار
تعى تفرج يلاً تحققت كل الأحلام
غنمة تماشي سباع
والأشرار صاروا أخيار

مبروك هالميلاد
والفرحة تحلى للدنيا كلاً
يا عيد الأعياد
مبروك هالميلاد

بيت لحم

ويلي من الغيرة
نار المهيم عجب هل من أحد طفى لها
الدنيا واقعة بحيرة

نارت ببيت اللحم يا سعد من طفّ لها
 جبريل أوحى إلى العذرا ولاطف لها
 بيت لحم زغيرة زغيرة تطلع منا نعمة كبيرة!
 أنتِ يا بيت لحم لست الصغيرة
 الدنيا ضيقة ووسعة يوم بسمة ويوم دمة
 واللي جدد قال: لا تقربوها زنت
 بل هي طهورة ومن حولها بلولو وزنت
 بيت لحم يا ضيعة ضاع يّلي بضيّعا
 أنتِ يا بيت لحم لست الصغيرة
 خبّروا كل الديرة الخير بالأخر للخيرة
 لامون مريم مع يوسف النّجار زنت
 واستغفروا حين كّم بالمهد طفلها
 بيت لحم للأرض خميرة حجارا ترابا غبارا تخيرة
 أنتِ يا بيت لحم لست الصغيرة

العدرا عم تغسل

العدرا عم تغسل تيابا بشووية صابون
 وعم تغسلّي قلابي من كل الظنون
 ولك شوفوا كيف عم يسبح السمك الزغرون
 شوفوا كيف عم يسبح هون وهون وهون
 يسبح ويسبح ويرجع يسبح يسبح
 تيشوف يسوع عم يولد هون وهون وهون
 يوسف شايل شاكوش تيصلح البواب
 وعم يصلح قلابي ويشيل العذاب
 ولك شوفوا كيف عم يعلى هالحسون
 شوفوا كيف عم يعلى هون وهون وهون
 يعلى ويعلى ويرجع يعلى ويعلى
 تيشوف يسوع عم يولد هون وهون وهون

الراعي بجزّ الصوف تيدي دقي يسوع
وعم يجزّ الخوف من بين الضلوع

ولك شوفوا كيف عم يزحف الحردون
شوفوا كيف عم يزحف هون وهون وهون
يزحف ويزحف ويرجع يزحف يزحف
تيشوف يسوع عم يولد هون وهون وهون

أبو قمره

عمي أبو قمره راح عالمشـتـل من كتر فقرو
يقطع غصن شجرة وقع وتدركل وانكسر ضهرو
وممن زود البليّة أخـدوه البليّة
الحالة لايسة ومرتو حايسة كانون ميزانيتو خاصّة
الميلاد عالبواب وللولاد تياب جداد
الله لا يحرم المعوّد بدنا شجرة وبدنا مزود
كانون ميزانيتو خاصّة مرتو حايسة والحالة لايسة
الفقر بقصر العمر الدنيا ناقصة الحياة خايسة
من قولة مافي ولأئن فقاير صفوا بالمشافي وصاروا بالمخاير
الحياة خايسة الدنيا ناقصة والفقر بقصر العمر

يا زغيري

يا زغيري دق ودقـدق دقّ طبـول العيد
دقّ ودقـدق دقـدق ودقّ هالليلة ليلة عيد
زغيري عم يتق بغير زغيري نازل تتجير
قال عم يسوي سرير للطفل الولد فقير
زغيري عم ييكي بدموع ودموعو بأحلى سبب
ليش ليـش يسوع ليـش ما ولد في حلب

منام ستي

فكرة ليلي أم عارف

سـتـي فـاقت صـبـحـة
شـاقت حـالـا صـبـيـة
خـودا الدبـلانـة احمـرّوا
ورودا اليبسـانـة اخضـرّوا
يـا سـلام شـي تـمـام
يـا سـلام الفـرح عـام
الـبـردان دـفـي
الـمرضـان شـفـي
الـقلـة ان غـفـي
والـعمـر صـفـي
يـا سـلام شـي تـمـام...
يـا سـلام الفـرح عـام
نـزلت دارت المديـنـة
مـا فـي ولا حـزـينـة
الـدنـيا كـلا حـليـانـة
والـنـاس كـلا رضـيـانـة
يـا سـلام شـي تـمـام...
يـا سـلام الفـرح عـام
مـن هـداك الـيـوم
بـتـشـوف مـغـارة مـضـوآية
بـالصـحـو وبـالنـوم
بـنـجمـة مـحـلآية
بـتـقـول وبـتـعـيد الـآية
هـداك الـيـوم جـايـة
الـدنـيا صـارت مـغـارة
مـغـارة صـارت مـغـارة
الـدنـيا صـارت خـتـيـارة
وبـعدا طـفـلة المـغـارة

شجرة العيد

العيد! ما بظنّ رح يكون سعيد! ليش؟ لأنك بعيد. صحيح صحيح كل شي منيح. رح ألبس تياب جديدة ورح تجيني هدايا كثيرة بس معن وبينن رح كون وحيدة! أنا ما عم بقدر حسّ بلحظة سعيدة ليش؟ لأنك بعيد. بعيد وبكرا العيد! بعد شوية السهرة وهلق عم بزوين الشجرة وعم بغني بقلبي عم بغني، عم غني ويا ريت تسمعني! أكيد أكيد عم تسمعني يا ساكن بقلبي.

يـا شـجـرة العـيد
خـأيـه يـهـوانـي
هـوانـا جـديـد
وخـايفـة يـنسـانـي

زَيْنْتِكْ بَايْدِيَّ ضَوَيْتِكْ بَعِينِيَّ

خَلِّي حَبِيبِي يَسْأَلْ عَلَيَّ

عم حطّ عصافير باكي بغير

عم رشرش نجوم خلّي هوانا يدوم

عم فرفظ زهور خلّي عنّا يزور

قلبو خلّيلي خلّيه مع قلبي

ينعاد علينا حباب

كل عام ونحننا حباب

نبقّى ع طول قراب

كل عام وأنت حبيبي

عيد سعيد

بتهلّ فيه كلّ المواعيد

عم بحلم بعيد سعيد

وكبار مرتتاحين

فيه زغار فرحانين

والعالم كلّو جديد جديد

عيد غير كل عيد

عم بحلم بعيد سعيد

والوفى للكل

فيه الهنّى للكل

وما في حدا وحيد

بعيد متلو ما صار

أنا عم بحلم متل زغار

وكل عيد عليكن سعيد

وانشلاً كل أيامكن عيد

لوحة شرن برن

وين كنتي رايحة يا شرن برن؟

رايحة عند سّتي عليش هالظنّ؟

ليش كنتي رايحة يا شرن برن؟

ضاق خلقي ورايحة أجن.

منين كنتي جاية يا شرن برن؟

جاية من عند سّتي قلبي بحنّ.

شو رحتي تساوي يا شرن برن؟

رحت لعند ستي لحمص بن.

ابني جن جن

نن نن نن نن

آه من كي دهن

وكنننننننن

عقلي ون ون

لوحة شمس ومطر

غـ دانا غـ مس

مـ طـ ر وشـ مس

عـ رس البقـ ر

شـ مس ومـ طـ ر

أكلوا لو حشيشاتو

التور عمبضرب بقراتو

الحشيش حشيشن والشراب شرابن

شـ ربوا لو شـ راباتو

وما بدن ينركبوا

وفوقا بدو يركبن

معلـ يش ينضـ ربوا

ولـ و ضـ رين

هبّوا هبّوا

بس ما ينركبوا

غـ دانا حمصـ يك

مـ طـ ريك وشـ مسـ يك

عـ رس الـ ديك

شـ مسـ يك ومـ طـ ريك

نقروالو مازاواتو

الديك عمبضرب جاجاتو

المازاوات مازاواتن والعرقات

وكرعوا لو عرقاتو

وما بدن ينطقوا

بس بدو يطقن

معلـ يش ينضـ ربوا

ولـ و ضـ رين

خفّوا خفّوا

المهمّ ما ينطقوا

غـ دانا عديسـ ان

مـ طـ يران وشـ مسـ يران

عـ رس الشـ يطان

شـ مسـ يران ومـ طـ يران

ونبشتلو خزنتو وكشفتلو غزلتو

الشيطان عمبضرب مرتو

بس بدو يركبوا

الخرنة خزنتا والغزلة غزلتا

ولـ و ضـ ربا

وما بدأ تنركب

معلـيش تنضـرب	لكن ما تتركب
شـبّ هـبّ	امطـار وشـموس
خيـار وفقّـوس	شـموس وأمطـار
عـرس الأطيـار	فتّـحت الأزهـار
عـرس الـدنيا	يـلأ يـلأ يا دنيا
حاجتـك غنـدره	عـبّي المنـدره
شمسـه ومطـره	غنـدانا مجـدره
مطـره وشمسـه	الله يـبارك بالعدسـه!

لوحة شنب الكلب

يا شـنب الكلب	يلقاعـد جـو القاعـه
ارفعـ شـنبك	بوّسـلي هجماعـه
كان عنـدي كلب	بلأسـم أسـمو موسا
رح يـا كلبـي	سـلملي عيبـت الكوسا
وارفعشـنبك	وبوّسـلي هجماعـه
كان عنـدي كلب	بلأسـم أسـمو لاكي
رح يـا كلبـي	سـلملي عيبـت انطاكي
وارفعـ شـنبك	وبوّسـلي هجماعـه

يكون أنّ سلامة الأغواني غنى هذا المونولوج في نادي حلب. وراح يزيد ويعيد، ويسهب ويطنب في تعداد أسماء الكلاب وذكر العائلات الحليّة الأكايرليّة. ولاحظ أنّ الحاضرين متفرنجون يرطنون بالفرنسيّة، وأنّ لا أحد منهم يفهم عليه ما يقول، اللهمّ إلاّ عندما يأتي علي ذكر عيلة من العيلات، فقد كان الحاضرون يهلّلون ويزغردون ويشتطون في التشويق والتذويق فيصيحون وينبحون. ويحكون أنّ الأغواني وسط ذاك الصياح والنباح وتلك الغوشة والطوشة غير كلمات اللازمة إلى ما يلي، وما أحسنّ بهذا التغيير سوى نادل حلي من أصل أرمني اسمه «توماس» وهو الذي روى لي هذه الطرفة.

يا دنـب الكلب يلقاعـد جـو القاعـه

ارفع ذنبك وخرالسي عجماعة

لوحة الشيخ محي الدين

شيخ محي الدين ندخل بيك
ون كان ما عبر بيك
شيخ محي الدين بالحقلة
تري نشدّ البغلة
شيخ محي الدين
ان ما تعمر القاع بالخضرة
رشق المطر يعبر بيك
نرحل ونخأيك
إن ما تطالع بقلة
وما ندفع نكاة
راعي الجبّة الخضرا
تري نريمك برّا
متلما رجليك برّا

لوحة الطيرة

كان لي طيرة بتهدي على غصن من الباني
لها عين سودا وحلقنا رحماني
لها خدّ أحمر بيفرط فرط الرماني
أجوا ولاد الحرام ورموها ببندق الجفا ياني
قلت: يا ريتهم أرموني وداروا علي النيراني!
وقلت للصياد: بيعتك الخير ربّي طول الزماني
عقلي طيرتي لمأكك كنوز الأرض والجاني!
قلّي: لا فضّتن ولا دهبين، هالطيرة عن الدنيا بتكفاني
طارت طيرتي وصارت تودّعني ونا عاني
بروس جناحا تودّعني ونا عاني
وقالت: غدن تهوى لغيري وتنساني
لوصيك وصية على فروختي تهواهم متلما كنت تهواني

لوحة العاطولي الباطولي

يا رجّال، القعدة ما بتعبي المعدة.
يا مرا، اليوم اتنين عطلة الحلاقين، عيد ما في شغل.
يا رجّال، الكسل ما بطعمي عسل.

يا مرأ، اليوم تلاتا عطلة الحلونجية، عيد ما في شغل.
يا رَجَال، التنبلة ما بتطالع سنبله.
يا مرأ، اليوم اربعا عيد الحماصنة، عطلة ما في شغل.
يا رَجَال، البروك ما بطعمي معروك.
يا مرأ، اليوم خميس وقفة الجمعة، عطلة ما في شغل.
يا رَجَال، الخمول ما بطعمي معمول.
يامرأ، اليوم جمعة عطلة المسلمين، عيد ما في شغل.
يا رَجَال، البركة ما بتطعمي جانركة.
يا مرأ، اليوم سبت عطلة اليهود، عيد ما في شغل.
يا رَجَال، الرجال تموت ولا تقعد في البيوت.
يا مرأ، اليوم أُحَد عطلة المسيحيين، عيد ما في شغل. والشغل للبل.
يا رَجَال، ومنين اللبس والشرب والأكل؟

لوحة العالم الموهوم

ل ل ل ل ل لا	ل ل ل ل ل لا
ع عالم ضايع	ع عالم موهوم
ما حدا سامع	لو مهمما تلوم
كل مين فاكر حالو رائع	إ، مين تراجع لتراجع
ع عالم ضايع	ع عالم موهوم
س مّو ناقع	ه ادا الواقع
ويلو ضايع	شرو نابع
غ درو شاسع	غشّو واسع
م اف في تبايع	كّو متبوع
وه وه وا وا	وه وه وا وا
حبّك خلصني	حبيبي خدني
وتقلّبي راجع	لا لا تتركني
خلقني طالع	قلبي موهوم
عالم ضايع ما في شابع	عالم موهوم كّو باع

كألو طامع	مما في قناع
كألو صادع	كألو لادع
مما في رادع	مما في وازع
لله له لا	لله له لا
بعلمك قويني	باطفك هديني
كلل المواجه	بلكي تنسني
حزني والسمع	عقلي مصدوم
عالم ضايح	عالم موهوم
قهراً زارع	خداع بزارع
حالو بياح	حيثا قناع
مكراً راضع	صايح مياح
عالم ضايح	عالم موهوم

لوحة العالم المانو مدور

لوما العالم مدور	تعايا بابا نتصور
ما كان شي بتغير	كلشي ببقى عاحالو
لو كان ستي بتعزز	ما كان جدي بتجوز
لا أنت ولا هالماما	ما كان جيتوا يا بابا
ولا فرحتوا وفرحتونا	لا جيتوا ولا جبتونا
ومعنا عميق لب أخضر	من غيرنا العالم أصفر
نحننا زينة هالدينا	بلانا العيشة ما بتسوى

والدينا فينا تعمر

يا كان عتمة يا كان نور	لو ما هالعالم بدور
وبتبقى دايم ناييم	كان الليل ببقى دايم
بتخلص كل شغلا	وكانت أمي عامهلا

ما كان الغدا بتأخر ولا كان البيت بتغبر
ما كان المعاش تبخر ولا كان هالشجر زهر

ولا كان في شي بتطور

ولو أتو العيشة صعبة بتبقى هالحياة حلوة
ومهما اسودت الغيمة إلا بعدا في صحوة
مليون ألف ليلة بالقدر ولا ليلة تحت الحجر
لا تهتم ولا تتعكر ولا تغتم ولا تتحسر
يعني الكسر بيتجبر وكشفي يابا بيتدبر

كل شي يابا بيتدبر

لوحة عروس المطر

بيعملوا عروس من قماش أزرق، وبشيلوها على محمل، وبدوروا وبمدوا
شرايط زرقا دوار الأبنية والأسيجة وبغنوا:

دوار القمطر طارة يعني الليلة مطارة
عروس ريّاريا شتّي عالزرع ميّة
عروسنا عطشانة ياربي تردها غرقانة
زرقا زرقا السما زرقا عرقا عرقا يبسان عرقا
مرقة مرقة ما عنا مرقة برقة برقة هابدنا برقة
خرقة زرقا هاتوالي زرقا
ومدوا الشـرطان حـوالي الحـيطان
مدوا الشـرازيق على طول الطريق
مدوا الشـرازيقون هون وهون وهون
مدولي لمـذلك بكر المطر بنزلك
وبنزل عـالعروس وبتجوز يا منحوس
حمـرت عـشيّة لا قبلي مغارة دقيّة

عروس رياريا شتّي عالزرع مية

لوحة عصفور الشوك

بحريّة وبلا خطر	كرمال يلعبوا الولاد
عايش بين البشر	كرمال بيقى الوداد
كرمال يتلاقوا العشاق	كرمال تبقى الأشواق
لازم نعطي كل شي	لازم نعطي كل شي
متل أول نجمة	بين الضوّ والعتمة
بدمو عمل ورد أحمر	قألي عصفور أخضر
متل أول شعاع بالجو	بين العتمة والضوّ
كرمال يضلّ في نور	لازم نعطي كل شي
كرمال يضلّ في زهور	لازم نعطي كل شي
كرمال المحبّة تمشي	لازم نعطي كل شي

لوحة العيد للزار

ال كبار مالن عيد	الجدّ: العيد للزار
أحلامن كبيرة	يا زغار يا زغار
والدحّ بي ربحن	النجّ بيفرحن
وأحلامن زغيرة	نحننا كبار
ولا عاد شي يربحننا	ما عاد شي يفرحننا
صبرنا حطبة نار	كنا شرارة نار
نرجع زغار	علوّه يا زغار
من هالقرم الكبار	الحفيد: قالوا خدوا النار
وماننا عيبة	الشبية هيبية
قدك بعدن ما تجوزوا	يا شايب يا ضوّ الدار

وبيتمنوا هالزغار
علواه يبا كبار
الجد والحفيد: دولاب النار متى دار
كلنا زغار قدّام هالأخطار

إيدي بايديك
لولا العيديّة
عط.. عط.. عطانا
راح المعلّم وقتلاتو
بكر العيد ومنعيّد
عدي عديك
بطلت الأهليّة
وبط.. بط.. بطانا
وأجا العيد وفرحاتو
ورواحننا منجـدّد

لوحة الغيم الجديد

يا حدّاد يبا مدّاد
يا حدّاد حمّي الكور
يا مدّاد غطي الدور
يا خيال يبا خياط
فصل غيم يشيل الضيم
أجا غيم الجديد
كانوا يلبسوا حديد
أجا غيم الجديد
كان الواحد منن سيد
طلع غيم الجديد وبان خضرا
وطولما النفس عند ربي خضرا
طلع غيم الجديد وبان كلو
وابعت طارش خبر للمحبوب قلو
طلع غيم الجديد وبان أبيض

مدمد غيماتك الجداد
خلي هالدخان يفور
غطي الحرش مالبور
مد هالغيمات بساط
قص غيوم تشيل هموم
بشر قوم العرايا
صاروا عالارض حفايا
بشر قوم العكاريّد
صاروا أسرى وعبيد
وعالرابطة المنديل يا يمّة خضرا
للموت ما بحسب حسابا
وعلي داق الزردوم كلو
تري الجزير علم بالرقاب
ومن يوم فقد الولف ما شفت يوم

سواد الشعر، يا حيف، صار أبيض
طلع غيم الجديد بان وعلى
يكفاك يا روح عسى ولعل
طلع غيم الجديد بان وتعالى
بالله يا غيم روح قلا: تعالى

بعد ما كان من جنح الغراب
والقلب بغياهم سلّ وعلا
راحوا ونسيوكي الحباب
وبالفرقة أمر تبارك وتعالى
هالقلب هرمد من طول العذاب

لوحة الفستق

حاببي يا فستق
وعلى امـرق
طـول الزمـان
مـاني نسـيان
عاشـوري الحـابي
أكلـوالي لبـي
لـيلن نهـار
قـابـك جـار
زاهـي يا أخـضر
الله وأكـبر
ويـن ما كـان
يا يا سـاطن
يلـي القـمر بـوسـك
بـيل السـمر كـركـك
لسـان العـصـفور
فـتـح للـنـور
والفـسـتق شـقشـق
ايـمـتـي يـتـحـق

فستق يا حابي
وليا طابي
بحسـنك هـيـمان
طـعمـك يا فـسـتق
الحـبـي عاشـوري
ورمـوني قشـوري
قـايـد بالـنـار
عـقـابـي يا فـسـتق
أخـضـر ضـحـان
لـونـك فـتـان
بـطـيبـك نشـوان
فـي تـرقـق
بـوسـك وأنـت بـسـتو
كـركـك بـعـيـني شـفتو
عاشـجـر زـقـزق
وقـابـور قـرق
بـالقـمـرة طـقـق
أـمـلـي يا فـسـتق

بناري كويتو يا بو
قليتو قليتو قليتو
والبسمة عاتمو يرسم
قليتو قليتو قليتو
وفستق كرمي طقش
قليتو قليتو قليتو
وقلبي مع قابك يخفق
ونعيش وناكل فستق

نقلي قليتو يا بو
منشان سمرنا يا بو
لما عامو يبسم
كرمال شفافك يا بو
البدر مع حبي لقس
لعيون وصالك يا بو
يا محلى أكل الفستق
يا ربي كلو ينفق

لوحة فكوس القمر

بلكي ببعد هالغول
يا حسرة السجر والحجر
ضوي بهالليالي
وانت كبير جينا ليك
وانت حاضر غنينالك
ضالك بهالعلالي
دقي دقي يا طبول
روحي روحي يا غولة
يا غولة روحي روحي
روحي نامي مع الغول

دقي دقي يا طبول
الغول جاي ياكل القمر
ويا قمر ضالك عالي
انت زغير خفنا عليك
انت غايب اشقتنالك
يا قمر يا عالي
ضوي بهالليالي
خلي ما يجي هالغول
يا أم الشعرة المفتولة
خلي القمر يلوحي

خلي القمر على طول

لوحة قوس القداح

فاح فاح زهر التفاح
حقق الأممال

لاح لاح قوس القداح
مدد يمين وشمال

مدّ شمال يمين	ما خلى حزين
لاح لاح قوس القدّاح	طاح طاح العنب طاح
مدّ شرق وغرب	ما خلى غلّ
مدّ غرب وشرق	ما خلى فرق
لاح لاح قوس القدّاح	راح راح القحط راح
مدّ تحت وفوق	وصل كلّ الشقوق
مدّ فوق وتحت	ما خلى مقبت
لاح لاح قوس القدّاح	ساح ساح الخير ساح
مدّ جسرو وعضهرو	أمّ النور ترشّ زهور
يا قوس الضوّ، طالع بالجوّ	عبّرني لا تنساني، روحني
ناظر حتّى يلقاني عالطرف الثاني	يا قوس اللون، عراس الكون
من الله العون، وعلينا الصون	هون وهون وهون

لوحة الكدابين

أصل البلا متسوان	عملوا بأيّ صل بحية
عزموا عليّ الشيطان	وجابوا كلّ النوباتية
تيرا ريرا ريرارم سمعان مانو هون	
أصل البلا النساوين	زرعوا فينا الحنية
رح يناموا السهرانين	دقّوا يانا نوباتية
تيرا..... سمعانك طرشان	
إبرة وقعت وسط البير	أطرش سمع رنتها
أعمى قال: خرما كبير	مكرسح نزل طالعها
تيرا..... صادق البعيد	
تحت الفانوس المطفي	أعمى شاف شي مخفي
أخرس قال: مشّوا نسطي	أطرش قلن: وين حصتي؟

تيرا..... سمعان مانو هون

الأخرس حكالي غبشة
شاف مكرسح عبمشي
الأعمى قألي صدقو
شفتو إ وشايل فرشة

تيرا..... صادق البعيد

كننا سئنة عنبعة
أجانا الموت صرنا تسعة
لدعنا كل واحد ألف قصعة
ونتعنا الجبال فرد نتعة

تيرا..... سمعان مانو هون

ركبنا قلمة بجملة
وخضنا في بحر العوام
غصنا بلجملة
ما غطا المي الأقدام

تيرا..... ملعون الصادق

بنطة قطعنا السبع برور
بغطة عبرنا السبع بحور
لاقينا سبع قـدور
عمبغلو على جناح عصفور

تيرا..... سمعان مانو هون

أطرشنا والله سمعان
وسميعنا صدق طرشان
أخرسنا حكواتي
وراوينا أخرس بكمان

تيرا..... صادق البعيد

عميانك بصبصجية
ومراقبينك عميان
عرجانك سـبقجية
وسـابقينك العرجان

تيرا..... سمعان مانو هون

لوحة كنت زغير!

كنت زغير وصرت كبير
برمت اقطار المسكونة
غني عشت وعشت فقير
صرفت كتير بزمني
ما في على بالي بعن
غير البيت الرباني
محلّى الكرم بشهر آب
والشمس عند الغياب!

بليلة كيف وغناني!
على البيوت العمراني
والراعي وصوت العنزات!
تحت سلاح السنديانة!
بسكن البيت الربّاني؟
بلقوطة عشوش عصافير!
والبيدر والبلاّني!
بسكن البيت الربّاني؟

محلّى التلقيحة عالتراب
بفضّل بيتي ولو خربان
محلّى الضيعة والرزقات
محلّى خريبر الشلالات
هل ترى برجع بعد
محلّى اليوم الكنت زغير
محلّى النورج ومحلّى النير
هل ترى برجع بعد

لوحة لو تذكر يا كبير

لو تذكر يا كبير
ما كنت بتعّاب
ولا كنت بتعصّاب
أنتك كنت صغير
ولا كنت بترعّاب
كثير كثير كثير

لو تذكر يا كبير

يا ترى كم مرّة
كبكبت الجرّة
أكيد مرار كتار
وتعمشقت شجار
تخمّين قديش
ليش أنت هيك معلّيش
بين جوا وبورا
وحكوشت دبابير
دلقت المي عالنار
لتمّ عصافير
قصّيت حريبر وخيش
وعلينا الذنب كبير

لوحة ليلة الكاسور

جريق جراق جرنكان
يا طالع مالحيطان
جرنك جرنك جرنكان
كسرنا شرّك يا شيطان
وداخل بالصبيان
كسرنا شرّك يا شيطان

وداخل بالبنيات	يا طالع مالبلاط
وداخل بالشبابي	يا طالع مالخوابي
وداخل بالصبايا	يا طالع مالزوايا
وداخل بالرجيل	يا طالع مالكييل
وداخل بالنسوان	يا طالع ماللهبان
وداخل بالمرأ	يا طالع مالطنجرة
وداخل بالرجال	يا طالع مالشروال
يا شيطان غيب	بسم الصليب
غور يا شيطان	بسم الرحمان

لوحة المحبة

المحبة لكل شيء أساس	حبّوا بتنحبّوا
مين بيمنع الإحساس	حبّوا بتنحبّوا
لما بيجهلوا العلم	لما بيأسوا الحكم
شولنا غير الحبّ شو	لما بيعجز الطبّ

يا حبّ خلّي الحبّ حبّ

شو البقي بحضنا	لما الأم بتفقّد ابننا
شو غير الحبّ شو	شو البقي بذهنا

يا حبّ خلّي الحبّ حبّ

وبكتر بكاها ونحيا	لما الحبيبة بتفقّد حبيبا
شو غير الحبّ شو	شو بطفلي لهييا

يا حبّ خلّي الحبّ حبّ

بشو الناس بتذكرو	لما الجندي بجي خبرو
شو غير الحبّ شو	وشو البقي من أترو

يا حبّ خلّي الحبّ حبّ

لَمَّا الْبُرِّي بِنَحْم	وَالْمَحْتَا ج بِنَحْم
شَو بَضْوِي بِالْعَتَم	شَو غَيْر الْحَبِّ شَو
يَا حَبِّ خَلِّي الْحَبِّ بِيَقِي حَبِّ	
لَمَّا بِنَكْتَر الْحُرُوب	لَمَّا بِنَعْمِي الْقَلُوب
لَمَّا بِنَتَسَدَّ الدُّرُوب	شَو لَنَا غَيْر الْحَبِّ شَو
لَمَّا الْحَقِّ مَهْدُوم	لَمَّا الْخَيْر مَعْدُوم
شَو بِخَلِّي الدُّنْيَا تَقُوم	شَو غَيْر الْحَبِّ شَو
يَا حَبِّ ضَلَّكَ حَبِّ	

لوحه مطرة أمّ العرّاقِي

أجى كانون لكانون يلاقي	وجايية أمّ العرّاقِي
يا مرا كترى الشراقي والمراقِي	وطالعي الجوز والزيب
وعزّلي البلاليع	وعزّلي المزاريب
مطر أمّ العرّاقِي فظيع	مطر أمّ العرّاقِي غرّاقِي
كدّ وجدّ يا تاقِي وخَلِّي الباقي	على أمّ العرّاقِي
يا أمّ العرّاقِي	لحبابك لاقِي
يا مطرة الدننة	فيكي خير السنة

لوحه منام العدرا

أصبحنا وأصبحت حليبة	وأصبح الكاس بالصينية
وأصبحت أمنا مريم رضيّة	باركة على جرن المعمودية
أجى ابنا يسوع وقللاً بحنية:	آه يا أمي آه ويا هنية:
نايمة ولا قاعدة ولا متكية؟	قالت: لا نايمة ولا قاعدة ولا متكية
على عذباتك ملتهية	شفئك منام ونا منو مختشية
قللاً: قولي منامك يا مستحية!	قالت: خالك العمايا ما عرفوك
وشفتن عم يكمشوك ويجرجروك	ويحاكموك ويجلدوك يجلدوك

وعلى خشبة الصليب يرفعوك
قللاً: آه يا أمي وآه يا تقيّة
وما حدا يخالف كلامك
ما بموت لا غريق ولا حريق ولا
بجاهك يا مليحة يا صالحة

يا جايبة السلام للبشريّة

وبكاييل الشوك يكالوك
وخلّ ومرارة يكرعوك...
صدقتي وصدق منامك
والقـدّر عـذابك
بموت ميتة صالحة

لوحة الولاد بالعيد

ومنـدبح بقـرة السيّد
منـدبح مرتـو هالشـقرا
لقّتو حمرا وشالو جديد
مبخرتو فضّة وسوتانو جديد
صرمايتو بيضا وطربوشو جديد
زيد زيد الهنازيد
عـالـقـلـوب الضـحـكـانـة
فرحانـة بالعيديّة
مليانة محبّة وحنّيّة
ما تنسى الولاد
ولولا العيديّة بتبطل الأهلّيّة
كلما بتزيد الله يزيديك
وجخّخ يا بو منعرفك

بـكـرا العيـد ومنعيّد
السيّد ما عندو بقرة
اليوم العيد وشيخنا سعيد
اليوم العيد وأبونا سعيد
اليوم العيد وأخونا سعيد
عيد عيد اليومة عيد
عـالـوـجـوه الفرحانـة
اليومة عيد والجيوب
اليومة عيد والقلوب
اليومة عيد يا عياد
ناموا عبلموا بالعيديّة
اليوم العيد افتح بيتك
نحن يا بو منحبّك

بقا زيد وزود جودك

الفصل السابع والأربعون:
مجاكرات النهجي

مجاكرة أبو بريص

أبو بريص بغنيّ والفارة بتدقّ
جعو جقيق جق جق مات الحق
جعو جقيق جق جق طق طق
والحقاني بدو لوق
عميستتي الظالم يرقّ

ماتوا العقارب وصار النمل دبابات
كمان أبو بريص صارلو سرج
حيص بيص أبو بريص
نازل طالع مثل الدرباس
حيص بيص أبو بريص
دنبو شنبو مثل القرّيص

دقّ دقّ، مين يا تخمين؟

الصوت صوت برنسيس!

- ما أكيد برنسيس افتحوا شحوا.

- به، أبو بريص! يا جاني وعبتكي لبناني.

- قشوا لي ديلي وبين حيلي، شحو يا ويلي. ككك بتحبي بوبريص يضلّو
برنسيس، دخلك عيريني شي لباس، بحيس أيّ خبي شيتي لحيس أوصل لبيتي.

مجاكرة الأسامي

أبو العبيد سنانو بيض بقرط قرط البراغيد بياكل أكل الجرابيع بشرب شرب
البلايع بقرض قرض الفيران بخلص مونة الجيران.
أدلا الحاحا خدودا تقاحة غطست غطسة صار بدّا مسّاحة.
باسو باسو يا باسو صبّاطو على راسو برنيطتو باجريه مية ألف ولي عليه.
بهية شفشق عصفورا زقزق ابريقا بقبق بزرا طقطق على بابا دقنق جين
مسقسق.

تاتوش ما عندو بوش ضرط ضرطة خري بالحوش.

توهة خرية بلحية أبوها كان يوم أسود يوم اللي سمّوها.

جيجو الأهبل خري وتدعبل قشّ القشّة خري بالفرشة.

جورا شيطانة بقمطة جورا شيطانة شمطة بتتحبي مثل الفارة وبتنتظ مثل

القطّة.

حمد تش مالو بخش ركب عالجيحة وراح يحش.

حميدة حميدة طقت عالذولاب شافا الوالي ورا الباب عضّا وباسا وشدّا من

راسا.

خلف خليف نام بلا لحيف راح عالمدسة بدون كيف.

خديجة حَبَّابة وقبعا بلا شَرَّابة بدا عريس كوييس يلعب معا بالطابة.
ديكران سكران قَوْم الميدان بشرب من كعب السوداية بتفضى وبحسبا
معبّاية.

رياض روضة ولبسو آخر موضة بعلم الناس عالنظام وحياتو فوضى
بفوضى.

زوزو الجدية لحق الكلبة خضًا خضّة أكلا عضّة.
زليخة شمشختا بتغار من أخوا وأختا ما حدا يقرب عتختا من غيرتا صارت
تشخّ تحتا.

سامي عيوني وينكن وحشتوني الصيح إذا ما شفتكن عند المسا لاقوني.
سعدية سعدونة نطت من عالبلكونة تزحلقّت عالدرابزون شقت القميص
والجبونة.

شاشو شوندره انحصر بالسمندره خري عالسطوح لامن حسّ ولا من درى.
صافي مصفاية فاضية ومعبّاية جنزارا شيرة ميرة يا حيف على قصديرة!
صبرية صرف زيت ما بتطلع من البيت ركبت مرّة ورا أبوا نفس دولاب
البسكليت.

ضرغام شخ ونام أكلا على الله والسلطان طلق مرتو في الحمام.
ضحى طبوشة منفوخة مثل المنفوشة بتفطر كبة ومحشي وقباوات وبتتعى
بنارين ومغشوشة وبتضلاً فشفوشة هشة مثل العرموشة.

طاهر شب ماهر بالنهار نايم بالليل ساهر.
طانة حركة ولو كئا سمينه نزلت عالبركة فاشت مثل الفلينة.
ظريف ظرفو بيعج ضرفو يادمو ما أتقلو! ويا عقلو ما أخفو!
ظرفة ظرفة ظريفة مثل الريشة خفيفة بتضيّعا بالقبو بتلاقيا بالسقيفة.
عبو عبو عبيدو بياكل البطلع بايدو بفطر حرادين بتغدى جرادين بتعشى
فيران بترشرش قطران بتحلّى صراصر بنام في المقابر.

عبو عبو، لما مدو، هالقد قّدو، هالدنا ديلو.
عبودة شيخ الدودة، بلحفتي بالبارودة، والبارودة عودة، والعودة مسدودة.
علية عالطشت شخت وطرطشت خريت بالجورة بخشت المعمورة.

غالي غلغل طبخ برغل أجا ديصبو حرق زبو.
غنية غنوجة عجوجة وطبلوجة شافا الديك قال: أنا جنبنا فروجة.
فريد فرودة شيخ الدودة سلّمي عالبارودة شاركني بشاركك خرا فسط
شواربك.

فوزية فين فين إجريكي زلحفتين إيديكي عقربتين أنفك فارة وتمك مغارة.
قدري قادر شبّ نادر بياكل أقلام بشرب محابر.

قدريّة زلعطان بتمشي يا ويلي بالورب لّمّا بتمشي عالدرب بتزاولوا كلّ
 النسوان.
 كمّولة كملة ربّي قملة وربّي نملة قالوا لأمو قائلن وبى يقشو على هالعملة!
 كلمونة جوهره ومكنونة لّمّا بتنزل عالحارة بحسبوا كبسونة.
 كارو كارو خنجرو بزّنارو وبس يضرب الكنا بالكنا يبعتلو الهنا بنهزم
 وبتخبّي بدارو.
 كلاديس حمرا مثل الأوتومتريس شافوا بالقبو حسبوا جرّة كبيس.
 لطفو لطفو لاطة عقلو باطل مشطوف بالبرد بلبس شحّاطة بالشوب بلبس
 بنطوف.
 لطيفة شعرا طويل دلّتو من السطوح عالحارة تعمشقت عليه كم فارة
 وقرضوه الجرادين.
 مكرو مكرو مكرديج نقع أجرية بالصهريج فاق شرب ميّ قال: فيّو طعمة
 بواييج.
 مارو بربر غواها شرشر عطست عطسة حسنا هرهر.
 منى منى مناية نص رغيّف وكوساية والكوساية مقوّرة والعروس منوّرة.
 نعمو النش بقعد وبتشّ بجي بلا تفضّل وما بروح إلّا كشّ.
 نورية دخلت بالبورية إذا بدكن يا ها افتحوا الحنفيه.
 هادي هادي هاديين ضرب فصّين قتلّ صفّين مالكفرة.
 هنّود هنّودة مرا معدودة كنت زيت والقنينة مسدودة.
 ودود دوا الدود بتاخدو من فوق من تحت بجود.
 وداد قامت تعمل كباد نسيت تشيل التفل طلع معا مرّبي اللّباد.
 يمانو فلتانو حط حلق شرم دانو.
 يوسف يا يوسف شرفّ شرفّ لعنا شرفّ، قرينا اسمك بالمقلوب طلعت
 ريحة بتقرّف.
 يمامة زيزانية على طول بتحس بالخطر على طول بتشيل شمسية بتقول
 بلكي نزل مطر.
 عدنان ولينا فوق السفينة ومعن عبسي يضطرّ ويفسي وبشرب ببسي ومعن
 علاء برفع الأعلام ومعن أميرة بتشرب بييرة.
 طاها طاها طههاها ضرب العنزة خزّاهها
 راح ليشـــــــيل أختـــــــو ضرط وخري تحتـــــــو
 عبــــد الله كســــر الجــــرة قتلّ خالو خري على حالو
 حمّادة سافــــر بلا زوادة لّمّا جاع أكل نملة وجرادة

يا مصطفى جحك لفي عالمعفة شعرة أمك صارت بطولك قوم
مستو خري بدستو قالت ستو يحرق دمّو

قالت أمّو يا ريت ما جبتو
باسو تركب على راسو، وتدقدق بجراسو، ويصير أساسك أساسو

مجاكرة البدوي

حيدا الحيدا الحيداوي أمك جابت كرّ بدّاوي
والبدوي راكب جحشو هبّ الهوا في بخشو
يا ربي! تبعج كرشو لأساوي طيزو زمّارة
بدو عنزة وجاهن مطرزة
شعورن مجززة أسنانن مكززة
وريحتن نشيحة قومي يا صبيحة
قومي انخلي يا مليحة قبلما يلحقنا القمل

وتخنقنا ريحة الزبل

مجاكرة البدوي بالعدّ

صفر (٠) بزقة، واحد (١) عصا، اتنين (٢) قدّوم، ثلاثة (٣) رجل ديك،
أربعة (٤) دويده، خمسة (٥) كعكة، ستة (٦) بلطة، سبعة (٧) جطل،
ثمانة (٨) خيمة، تسعة (٩) عكّاز، عشرة (١٠) بزقة وعصا.

مجاكرة البربختي

حشتي حفتي بربختي وين كنتي وين صرتي كنتي حمرا
صرتي خضرا قلبتي صفرا حسب الورقة
ويمكن بكرا تقالبي زرقا حسب الخرقة
إشّي هالخرقة؟ العاقة معك عاقة غيرتي بدّلتني بربختي
يا عقلك عقل عمّتي عمّتي بالحارة بتغيّر أفكارا

حسب الجارة والجارة كـرارة بتبدّل قرارا
حسب زوّاراً والـدُنيا دَوّارة والناس غيّارة
والـدنيا فـتّالة والناس بـدّالة يا بنتي يا بنتي
غيّرتي بـدّلتني تجوّزني ماتبرختي بلا جازة لبّختي يا بربختي يا بربختي
يا طالع عالززلختِ دخلك غيرلي بـبختي وبعثلي شي معمزاية
حلحلبة وحلواية تحلبايي وتستسقينني بالجمجاية الصيصيني
والصيصيني غالي والغالي حقو فيه فيه بس ما معي أشتريه يه
ولّي اشتريتو طلع بالي وما كان على بالي قالوا لي هيك بختي
يا بربختي تغيّر بتغيّر بربختي يا بربختي ما رح بجوّزك أختي
أختي بالروضة ما بتحبّ الفوضى ولا بتمشي عالموضة
والموضة أشكال ألوان شي شادد شي فلتان وأنته كل دقيقة شكل
وكلّ دقيقة لون شي تنك شي نكل يلا امشي من هون

مجاورة البظاظو

عين أمك يا بظاظو
روح أمك يا بظاظو
بظاظو بظاظو
شـخّ بقـتـبـازو
عفارم عليك يا دأول!
قلب أمك يا بظاظو
معلاق أمك يا بظاظو
بظاظو بظاظو
من كتر نظاظو
قالتلو سـتـو الخـرايـة:
تسلم هالطيز المرايية!
قول: ماما، بيشة
باخـدك تيشة
من كتر نظاظو
قلّو جـدّو المـأـيول:
وشال وعطاه عـكـازو
قول: ماما، أع.
كع ماما كع
أبو البظاييظ
خـري بـالـقـطـرمـيز
برافو تسلملي هالطيز!
وقامت مسّحتو بالملايية

مجاورة البنات للصبيان

بترف البنت قفا تاسومتا بالتناوب بوجّ الماشي وراها وبتقول:

هدولة اللي جابوك	هَيّ أمك هَيّ أبوك
يعلنن ما ربوك	هي أمك هي أبوك
يقلب وجّك قفاك	هي أختك هي أختك
والجردونة بتختك	هي أختك هي أختك
يا كلوك عتّك	هي جدّك هي ستّك
داهيّة تـردّك	هي ستّك هي جدك
وبما ما أتقل دمّك!	هي أبوك هي أمك
وجعة تنزع كسمك!	هي عمّك هي عمّك
الحقّ عالبلدية ما لمّتك	هي عمك هي عمّك
نقّذلي طلبلي	دنبلي يا دنبلي
خلّيك وراي تتاكل خراي	يا خدّامي لا تمشي قدّامي
متل خيالي	ديلي يا ديلي
يبلاك بشي عفسة!	لاحقني عالعسة

مجاورة البوليس

لأزحاًك البنطاون!	يا بوليس هون هون
نجرنالوك الخوزاق!	يا بوليس الحاق الحاق
الشمس عالجبـال،	يا ولاد الحلال
والحبس للرجـال	الحرمة عندا لحمّة
وجّك طيز الأوتومتريس	بيس بيس يا بوليس
جوّا فرد كـيس	حطيناك مع إبليس
طلّع عيس تغيس	قام المسكين

عقلك دكر طلطميس
مكشوفة العورة غططي
خسكارك شوفو وطوطي
حقاك دقك بطبطي
صفر صفر صقارة
بطيزك بطلع صقارة

ديس ديس يا بوليس
غطي غطي يا شرطي
وطي وطى يا شرطي
حطي نطي يا شرطي
يا شرطي صقر صقر
صفر صفر صقارة

مجاورة البوماية

نص رغييف وكوساية
والعروس كويسة
حرف البه بشعة
حرف الجيم جاعة
وبتيابا مخباية
حرف الـده دلعة
حرف الـزا زمعة
حرف الـساس كعة
حرف الصا صاعة
وزيادة حرباية
حرف الظا ظعة
حرف الغا غطة
حرف الفا فصعة
حرف الكا كتعا
هي وهية مغاوية
حرف النون مشعة
حرف الـوا وجعة

أليف با بوماية
كوساية مسوسة
ماداما مغطاية
حرف الته تكعة
حرف الحه كعة
حرف الخه خسة
حرف الـره رقعة
وقالوا عئا آية
حرف الشاش كعة
حرف الضاض بعة
حرف الطا طزعة
حرف العا كعة
وبحالا مباحاية
حرف القا قرعا
حرف الـلا لكعة
حرف الميم مصعة
حرف الها هلعة

حرف اليا يا ويلو ويا ويلو!
إش ديشـوف بنهـارو؟
ويا ويلـي مالنهاية!
جاية عريـسا جاية
جبينـا متل الكباية
تمّـا بوسـع محشـاية
دانـا متل الكرتاية
خدودـا متل الكماية
جفونـا متل البرداية
سنانـا متل الحمصاية
حواجبـا متل فاولاية
شـفافا متل الحفتاية
رقبتـا متل الكرشاية
زنودـا متل الرشـتاية
ابـزازا أنـكي دنياية
طيـزا قـد الشـنتاية
رايـح عريـسا راية

وعيفو هـا مغطاية
إش ديشـوف بلياـو
بومـة زايـمة بـدارو
وبوماية وبوماية
راسـا راسـا الجمجاية
أنفـا متل الكوساية
عينـا قـد الحمطاية
شـعرا شـعر الفرجاية
دقنـا متل الفولاية
حناكـا متل الماصاية
ضراسـا متل العدساية
رموشـا متل الليفاية
لسانـا متل الدوداية
اكتافـا متل الكجاية
ضـهرا متل الطواية
بطنـا متل المصفاية
افخاذا متل المعزاية سيقانا متل القتاية

عروس واية وعريس آية

مجاكرة البياعين

أبو الاسطنباش: بوظ، شـرقتو العجوز، صارت صبيّة، قتلنا الحنيّة، وصار
بدا جوز.
أبو البوشار: بوشار، قرّب يابو، اكمشو من تيابو، شـعلت بقلبو النار، فرّمن
الطنجرة وطار.
أبو التمراية: تمراية، الحقا من عالمقلاية، سخنة، وشوف الدخنة، محتشمة
ومخباية، حرمة تحت ملاية.

أبو التمر هندي: تمر هندي عنبر، عنبر هندي وسكر، خمير يا تمر هندي، ببورد وبهدي، شربة بتشفي العليل وبتروي الغليل، مرشرش بالمازهر، شربة بتطول العمر.

أبو جوز الهند: جوزية وهندية، ومفروشة بالصينية، شافا الشبعان، قال: د أكل منامية، شافا الجوعان، قال: هي يلي بدي هية.

أبو الجلاب: شربتي شربة زبيب، وقاصد الله ما يخيب، والبحفر حفرة لأخوه، بوقع فيها عن قريب.

أبو الجانرك: جانركة هالجانركة، نطت سبحت بالبركة، قالت: هاتولي الشبكة، واصطادوني للحركة.

أبو الحليب: بز المعز يا حليب، أنفع من دوا الطبيب، وبجاه الحبيب، ترد غربة الغريب، وتجمع البعيد مع القريب.

أبو الحنبلاس: حبيب الآس، بطري القلوب، وبصحي الراس، بشوق المحبوب، وبداي الأساس.

أبو الخبيزة: خبيزة خبزوك، بالندی دهنوك، وجّ الصبح قطفوك، وللملكات والملوك جابوك.

أبو الخرنوب: من حلاوتو دبسوه، ومع العسل معسوه، يا سعد اللي أكلوه، معجوب يا خرنوب، اليزرة قيراط، ولو عرفوا منافعك تقاتلوا لمشتراتك.

أبو الدندرمة: دبابة وفوقا طنك، بفرنك قرب يابو، راح عالبنك، دق زرنك، وقف عبابو.

أبو دواليب الهوا: عصفورك طير يا زعير، والعمر قصير يا زغير، عصفورك يا زغير طيار، دور دولابك، بلحقوك أحبابك.

أبورب السوس: رب السوس، أسود ومنحوس، يا عطر الأنفاس، موصوف لكل الناس.

أبو الزنكل: زنكل زناكل، أكل المراحل، قرفة مع سكر، بفتح القلب المسكر.

أبو الزبيب: طري يا زبيب، تسلاية الحبيب، يا نقل العجايز وأبو سنّ الحليب.

أبو الزعرور: كلو مدود يا زعرور، فرفور وزنبك مغفور، أحمر دوا، أصفر غوا، على زغرو مغرور.

أبو السوس: سوس برنجي سوس، تعا بورد، طقي الشوبة يا عطشان، شفا وعسل وملتو ما انعمل، خمير يا سوس، مشروب المطارنة والخوارنة والقسوس، للقرحة وصفوه، ويا هنا اللي شربوه.

أبو السمسمة: صببية السمسمة، منمنة بالصينية، سلسة وطرية، شافا

الزغبر، قال: منّا بدّي، وشافا الكبير، قال: عنّا ما بعدّي.
أبو السحلب: سحلوب سحليب، سكر وحليب، نافع سخن، للحلق وللطن،
الجارّة تقول للجارّة، أبو السحلب بالحارة، هلق بتقولوا كان هون، يلي سحلبو مالو
أخ بالكون.
أبو الشوندر: بلهياتو الشوندر، كلو وتعنتر، استوى استوى وللسعة دوا،
أحمر دمّ، أنفع من حليب الأم.
أبو الشوكولا: شوكولا شرق شوكولا أمال، أكلو حلال لأهل الدلال.
أبو الشعبيات: شعبيات سخنة، مسقية بالسمنة، محشية جوز ولبا، ما قيا
ملعبة، تفضلوا شباب، أذ من عش الصبيّة الشعبيّة.
أبو الصبّار: عالوعد صابر، يا أكل الأكاير، لا اليهودي بياكل صابر، ولا
القرباطي بصير أكابر.
أبو الصندويش: صندويش، والمربح بخشيش، برسمالو، يلا خلي الفقير
يعيش، يلا بحسنة هال دراويش.
أبو الضرمصري: نيلي نيلي يا ضرمصري، تازة ومشوي تازة، لمس
قشرتو، قطع شعرتو، سبحان خلقتو، دز حباتو، اسماع طقطقاتو، الحبة قبة،
والشموط بعبي علبة.
أبو الطقش فقس: طقش فقس أخضر يا حمص، من أول كبسة بملص،
والحقو بالكّمون، إذا قام مبطون.
أبو عجّور الجبل: سحلب يا عجّور الجبل، محلب يا عجّور الجبل، دوا
للجبل، والبدن صبيان مالن غيرك يا عجور الجبل.
أبو العصير: مية ليمون، نقطة بعجوة، هون أبو السيد هون.
أبو الغريبة: شغل اسطنبول، معمولة عالصول يا غريبة، محشية وطيبة
ويا غريبة.
أبو فستق العبيد: سوداني، عالنار شكشك، وعالمحص زقزق.
أبو فريوة: يا جديد، يا نقيات العبيد، يفعل الله ما يشاء ويريد، بس ألاقي
هالمملوك.
أبو الفرود: على فرود الكيسون، على فرود الطواب، على فرود المي
وعالفنّاش، ومن الرعة تخبوا بالبخاش.
أبو القنبز: أكل العصافير، والبياكلو بطير، محمص وبقرط، والمعدة بخرط.
أبو القمص: ريان ومرتوي، وشهوة للمشتهي، سكر نبات، يلا يا صبيان
ويا نبات.
أبو القمر دين: مشمش صافي، مصقى بالمصافي، ميبس عالنضافة، على قد

فرنكاتك، مَدِّ دراعاتك.

أبو الكازوز: بارد يا كازوز، مهضّم يا كازوز، الحشّ بَدُو رَشّ يا كازوز.
أبو الكعك: مبروم يا كعك، بيروتي يا كعك، بسمسم وبسكّر، وبشمرا
وبز عتر، ومعنا بريوش تازة.

أبو اللوزية: لوزية العُقَابية، طلبتا المشتية أكلتا المستحية، بلدية وخضرا،
مسكينة ما أقصر عمرا.

أبو المعلّل: أكل المدلّل يا معلّل، معلّل دلّوك، وقطعوك وعللوك.
أبو مال العبيد: منقّى ومحمّص، وبالسكّر مغطّس، على بعضو مكبّس،
وبالعسل ملّبس.

أبو المسكة: المسكة للبنات، من جميع الألوان، بَعَدُوا يا صبيان، المسكة
للنسوان.

أبو الناهي: أصفر وزاهي يا ناهي، طري وشاهي يا ناهي.
أبو النَمُورَة: مشهورة هالنمُورَة، لا مرشوشة ولا مغشوشة، باللوز مغطّاية،
حلوة تحت ملاية.

أبو الهريسة: أطيب من الزردة، وأرخص مالغفيسة، هالهريسة لوز وماء
زهير، أكلة بتطول العمير.

أبو اليويو: يو يو مين بشتري مَتي هاليويو؟ وعلى برودة قلبك يويو.
أبو غزل البنات: بالليل غزلوك وبالنهار أكلوك. غزلوك البنات وأكلوك
الصبيان.

الكعيكاتي: سخّان للجوعان، مبروم للمهضوم، بسمسم للنمنم، بسكّر للبكّر،
بشمرا للسمر، بحليب للحبيب، بيروتي للبيتوتي.

مجاكرة الجحاش

يا رايح على الحصاد	سأملّي على الحدّاد
يعمّلي موس وزناد	ويعمّل للجحش نضوة
ويعمّلورسن مزراد	ونضواتو قمر الدين
وبساميرو شـعيرية	وسنونو لولو ومرجان
وعيونو درّة مجليّة	ودانو خيار مقشّر
وراسو لبّ الدبشيّة	وبيضاتو كيس التبّاك

وزبّو أركيلة تركية

مجاورة الجراجير

سَلَّقَ الخَرا لَفوق	طز يا بعر الجمل
طزِّي طزِي بعايية	وفلان طبس وغطس بالخرا لفوق
ويا شوفو رايح جاية	خرا أخذ خرايية
هزي طزي بعرورة	لافي سواراة ولا في طوق
تتهَّوا بهـالجورة	تشرشور أخذ تشرشورة
فزِّي طزِّي بعاية	لا في فهم ولا في زوق
بكرامتل الحمارة	الوقعة مالا تشارة
طزِّي بعة عابعة	رح يسوقوكي سوق
بعد الطزة رح تخرى	فلتانة ومكشوف ججرا

محصورة وضناها الشوق

مجاورة الجعجاعي

ببعاني هه هه	جعجاني هه هه
بالفنجاني هه هه	مضرطاني طزطز
من زغلو، من رضاه؟	يا مضرطو! يا مفساه!
بهباني هه هه	جعجاني هه هه
بالكشتباني هه هه	مفسياناي فس فس
من رضاه؟ مين خبطو؟	يا مفساه! يا مضرطو!
مز علاني هه هه	جعجاني هه هه
بالبانجاني هه هه	مبزراني بز بز
من حرّو؟ من رضاه؟	يا مضرطو؟ يا مفساه!
مجرداني هه هه	جعجاني هه هه
بالرماناني هه هه	مفرطاني فر فر
من بزرو؟ مين فرطو؟	يا مفساه! يا مضرطو!

مجاورة الجقر

مرّ الجقر وما سأم	دَقُوا راسو بالسأم
مر الجقر وما صبح	جَخُوا نَحرو عالمدبح
مر الجقر وما مسّى	قَتَّاة حَامضة فسّى
مرّ الجقر وعبس	دركلوا راسو جـبس
مرّ الجقر ودلى برطومو	يا عيب شو مو
طالعاريحة تومو!	أوخم زوم زومو
وجّك يا جقرون	أسود مالعطون
وجّك يا جقرون	بالخرا مدهون
لحمك يا جقرون	بالزنج معجون
دمّك يا جقرون	حمض الليمون
جقر يا جقرون	مرتتك أمّ قرون
عالزوادة مرهون	ومنين ديجياك زبون
إذا وجّك مقلوب	وقابك مقلوب
إذا منخارك لفوق	ومما عنذك ذوق؟

مجاورة الجقمة

حرام عليكى هذا المرهم، يا ممثلتتن جقمة، الدبّ معكي، معاركتن أنتي عند الحساء، ومعاركن معكي كلّ من يجوع، يا فليسة درهم، يا والدة الآه، طعمي لعجلنا، ابن البقرة، الجان وفي باعة توتنا لامين.

مجاورة الحارس

يا حارس صفّر صفّر	وجّك كالح ومعصفّر
صفّر صفّر يا حارس	وجّك وجّ النسّانس
يا حارس الحديقة	يبلاك بخريّة مريقة

انثشلا تنقش كل
تت در كل وتوقع
يوجع ويعفر
خلينا نعدد عالشيش
خلينا نلعب بالمى
ما بتخلص المى
خلينا نقطف زهرة
وبتقول يا ريت ولاد قطفوني
حارس يا حارس
وقر حاج تصفر

يا حارس المشتل
تنقش كل وتت در كل
وكل شي فيك يوجع
وما تقدر تصفر
ما رح ناكلو، مائا جحاش
ونتبور د خي
واسأل خضر الحي
بكر ا بتبدل بكر ا
وبكت بن خبوني!
يا ابو الدسايس

تصفيرك بكفر

مجاكرة الحجاج

عمي سافر على مكة
حطيتا بالصينية
أجوا الحرامية
واللي أجوا راح
جابت طنعش صبي
حجبت وما تابت
أنا بنينة
نسة نسة
متل الحينة
حكياتك فجاة
وبتجبي فرد طجة!
توقعي وتنفجي

دربكة يا دربكة
جاب لي كعكة شامية
والصينية ما لا قفل ومفتاح
نشلوكي يا شامية
هالبنينة هالبنينة
راحت لعند النبي
وكشفت على صدر ا وقالت:
نية نية يا بنينة
ناعمة ومامسة
يا عمتي الحجة
انثشلا بتوقعي
يا مرط الحجي

ويطلع عصعوصك وكل الناس تدوسك

مجاكرة الحردون

حردون عزو عزو راسك حاجة تهزو
حردون أبو شعبو دنبك حاجة تلعبو
حردون رتو رتو لسانك حاجة تمّدو
حردون أبو رمضو جفناك شلون بتغمضو
حردون دمّك دمّك لا لا مابهاهمّك
قدا ضربك معلّمك حردون وين وين
طريق باب جنين حردون شلون شلون
بدرخش الحلزون حردون أوعى هون
واقفلك جردون حردون اطلاع اطلاع
عيونك حمرو وساع حردون بيّن بيّن
لما بتبان بتزين حردون عليّ عليّ
راسك يلاّ عليّ حردون دليّ دليّ
دنبك يلاّ دليّ حردون صليّ صليّ

مرتك أخذت عصملي

مجاكرة الحلزونة

هونة هونة يا حلزونة روعي اشلي هالجبونة
طولك طول الكالونة عرضك عرض البيدونة
روعي اشلي هالجبونة شكلك شكل البالونة
جوزك جوزك الحلزون بدو تلبسي بنطون
تما يزحل الكومبيلزون لّما بتمشي بالصالون
ولا بيّن الكاسون لّما بتلعي عبالكون

هونة هونة يا حلزونة	ما يبطلعلك بونبونة
جوزك بدو برزولة	رحتي عملتيلو معكرونه
يعني ما حلوة يا حلزونة	الجوز ما يكلو على مرتو مونة
حلزون يا حلزون	بيتك كراكسون
اليوم بيتك عضم	بكر ا بيتك نايلون

مجاكرة حماحيس بياع السمك

بسم الباب والتبن وقشور العدس بلاه وارد لامين.
أبانا بياع في السمكات، لينكدس لحمك، لعندي زيوتك، لتسمن ذبيحتك، كما
في الطول كذلك في العرض، أعطنا كنزنا، ملات جيبنا، واخسل لنا فروشنا
وأشايانا، كما نحن نخسل لمن أخطأ وأجاء إلينا، ولا تلدغنا بعقرية لكن تيمنا على
الحرير لامين.

مجاكرة الخصي

جنكر منكر قطنية	فلان مالو كوكية
جنكر منكر فيضة	فلان مالو بيضة
جنكر منكر فشّة	فلان مالو كشّة
جنكر منكر كاكولة	فلان مالو بلبولة
جنكر منكر ماممة	فلان مالو حمامة
جنكر منكر شوشة	فلان مالو حموشة
جنكر منكر بهرورة	فلان مالو فرفورة
جنكر منكر جمجاية	دقنو دقن الكوساية
جنكر منكر دودي	يلعنك يا أجرودي
جنكر منكر شاشي	ما حدا بدو طواشي
هاتوا لي هالعصي	ننزل بهالخصي

مجاكرة الداسوس

يا أنجس منجوس
بـدنابا عمبتنـوس
بتوقّع بين الأهل والابن
فـي بيتك ديـوس
ومع الخرا مكبوس
يا زبالـة عفـة
يا راس الفتـة
ويا صـرماية عتيـة
ويا صـرماية مهترية
ويا صـرماية سايفة
ويا صـرماية مبخوشة
بالعضـم مدسـوس
يا فـة مقـام

داسوس يا داسوس
يا حيّة بسبع روس
يا حيّة تحت التبن
داسوس يا نسـوس
بالإجرين مـديوس
يا بالطيز قطنـة
يا جيفة نـة
داسوس ويا قيقـة
داسوس يا إية
داسوس ويا قايفة
داسوس ويا خوشة
داسوس ويا سوس
آخرتك يا ظالم

يا فـة روس

مجاورة الدبان

سـيدنا الـدبان
كتير كتير كتير
فرشة عالـصير
كان كتير غضبان
عشـجرة سـنديان
وكسـرت الأغصان
بقيـت بلا دبان

الليـة الليـة عرس
والدبانـة زغيرة
ما فيها تفرش
وسـيدنا الـدبان
نـطـ نـطـ ووقـف
هـبـت هـبـة ربح
وسـنـا الدبانـة

مجاورة الدناق

يطعموك قشـر البـنـدق
 يطعموك قشـر الفسـتق
 عينـاك تطـق وتنبـق
 يـبـلاك برشـة خـردق
 يحـطـوا لـك شـنـاقـة
 دنـاق دندوقـة
 خريـة ومدلوقـة
 يجـوـوـوك زنديقـة
 لحمـك لحم القـاق
 يـا بومـة الصـقاق
 بـدك للـدواق

دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق
 دنـاق دنـدق دنـدق

سبع تمنّ واق

مجاكرة الراقوب

يـا وجـه المقلـوب
 يـا خريـة عدّـوب
 عرفـناها ما دسـناها
 حسـبنا فـردة صـرمـاي
 حسـبنا خريـة فـارة
 حسـبنا خريـة مريـقة
 حسـبنا خريـة بزنبـيل
 حسـبنا خريـة بزاق
 حسـبنا خريـة دبـانة
 حسـبنا خريـة شوـحا
 حسـبنا خريـة بـكلسـون

راقـوب يـا راقـوب
 راقـوب يـا راقـوب
 شـفـناها وعرفـناها
 شـفـنا الراقـوب بالترمـاي
 شـفـنا الراقـوب بالحرارة
 شـفـنا الراقـوب بالحديـقة
 شـفـنا الراقـوب بالسـبيل
 شـفـنا الراقـوب بالصـقاق
 شـفـنا الراقـوب بالجنيـنة
 شـفـنا الراقـوب عالسطـوحة
 شـفـنا الراقـوب عالـبلكون

حسـبناه شـخاخة ضـبعة
حسـبناه خـرية عـصافير
حسـبناه قـشرة بـزر
حسـبناه خـرية حـجل
حسـبناه خـرية واوي
حسـبناه نـضوة بـغلة
حسـبناه جـش فـلتان
حسـبناه بـزرة أـصاص
حسـبناه غـطا ابريق
حسـبناه دودة حـرقص
حسـبناه بـزقة بـلغم
حسـبناه خـرية مكبسة
حسـبناه خـرية قـطة

شـفنا الراقـوب عـالنبعة
شـفنا الراقـوب عـالبير
شـفنا الراقـوب عـالنهر
شـفنا الراقـوب عـالجبل
شـفنا الراقـوب بـالوادي
شـفنا الراقـوب بـالحقاة
شـفنا الراقـوب بـالبستان
شـفنا الراقـوب بـالباص
شـفنا الراقـوب بـالطريق
شـفنا الراقـوب بـالمرقص
شـفنا الراقـوب بـالمطعم
شـفنا الراقـوب بـالمدرسة
شـفنا الراقـوب بـالمحطة

مـجـاكرة الرقـيصة

أكلـوسـبع تـنفس
قـام تـفشـكل بـالطنفس
بـفـرّح شـبابو
والبـسعد بـدق بـبابو
وبنـسى هـمّو وعـذابو
بـلاقـي الهـنا عـلى بـابو
ويقـول ويـطـول
منـجـلـو كـرابـيج ومـعمـول
والفرحـة انـشـلاً فرحـتين
وبكـايـل الأفرـاح

قـام الـدبّ تـيرقـص
حسـب حـالو شـي خـنفس
البـيرقـص مـع حـبابو
عـمـرو بـهـنـالو
البـيرقـص بـفـرّح شـبابو
بـغمّـض عـين بـفـتـح عـين
عـمـر لـهـالـطـول
وإن طـلـب كـرابـيج
عـمـرين لـهـالـطـولين
فرحـة بـالنجـاح

عمـار عمـار
ولمّا نزلتوا عالساحة
وبدرت الأقمـار
قربـانـو قربـان
على الخيـزران
بـذات المـكان
هزّ يا وز على الطرفين
هين زين وزين هين
واخذ عقلي ورايح فين؟
قلّأتني لحظة لحظة
هزّي يا وزّي أكلك رزّي

والمغرمين على الجنين

هزّي يا وزّ هزّة بهزّة
كل حاجة قالوا لهالذّة
محلّى التفّاح لو كنلو مزّة!
ونت يا مظلظ لك لذتين!

مجاورة الزعلان

كاجة.
بطيزك كمّاجة. زعلان زعلان بطاطا بالفنجان.
هشت.
بيضة بطشت وبقرة بالخرستان، وبطاطا بالفنجان، زعلان، زعلان.
هشت! هشت!
زيتونة بدست وبيضة بطشت وبقلاوة بيانجان وبقرة بالخرستان وبطاطا
بالفنجان زعلان زعلان.
هشت هشت هشت.
كنافة بلفت ولسانات بزفت وزيتونة بدست وبيضة بطشت وفارة بالقبان
وجردون بالمرطبان وبقلاوة بيانجان وبقرة بالخرستان وبطاطا بالفنجان زعلان.
زعلان.
صلح.

بطيزك ملح. الناس ما على كيفك لَمَّا بدك تزعل وتتعل وبتسحب سيفك
 وبتقطع روسن وبتدوسن ولَمَّا بدك بتصالح وبتصافح وبتبوسن دخلك شلون
 بترجلن روسن؟

مجاكرة السَّبَاب

أَكْـال الجـرادين	يَا سـبَاب الـدين
شـالوك الشـياطين	بكلـايـب النـار
يَا أخـو الشـياطين	يَا سـبَاب الـدين
إلَّا علـى تقطـيع مصـارينك	الله لا يعينـك
يـا عـدو الله	يـا سـبَاب الله
مـن تحـت الشـبـاكـي	بـكـرا شـاكـي بـاكـي
وعـلى كـلّ يـلـي قـلّ	ولـي علـى أمـاكـي

مبارك ما أجـاكـي

أَكْـال الفـيـران	يَا سـبَاب الزـمان
عمـتخـنـل بـالنـيران	فـي قـعب جـهـنـم
يـا قـرد النـسـانـس	يـا سـبَاب النـاس
وراسـك مـداس	صـدرـك مـكـبـة
مـن شـالو مـن بـالو	يـا سـبَاب حـالو
بـالو خـالي العـزّالو	شـالو عمـي الزبـالو

مجاكرة السكران

شـرطـوه بالسـكـينة	سـكران طـينة طـينة
عبّـوه بالقـنينة	سـكران طـينة طـينة
سـدّوه بالفـأينة	سـكران طـينة طـينة
حبسـوه بالكـبينة	سـكران طـينة طـينة
راكـبـو شـيطان	سـكران سـكران

بخششوو فآتــــــــــــــــان	ســــــــــــــــكران ســــــــــــــــكران
تحتــــــــــــــــو خريــــــــــــــــان	ســــــــــــــــكران ســــــــــــــــكران
يا ســــــــــــــــناد الحيطــــــــــــــــان	ســــــــــــــــكران يا ســــــــــــــــكران
الله يا خــــــــــــــــودو	حــــــــــــــــيط بيا خــــــــــــــــودو
الله لا يجيبــــــــــــــــو	حــــــــــــــــيط بجيبــــــــــــــــو

والشيطان حبيبو

راســــــــــــــــو طبنجونــــــــــــــــة	ناصر سونــــــــــــــــة أبو يانسونــــــــــــــــة
ناصر كيف سكرانيف	طيــــــــــــــــزو مردنونــــــــــــــــة
أجريــــــــــــــــه لام أليــــــــــــــــف	شتا وصيف بلا لحاف
انشــــــــــــــــلاً يوقــــــــــــــــع بالجــــــــــــــــب	صــــــــــــــــب و غــــــــــــــــب و غــــــــــــــــب و صــــــــــــــــب
والســــــــــــــــكران أرذل النــــــــــــــــاس	عــــــــــــــــبي كاس وفضــــــــــــــــي كاس
والســــــــــــــــكران بدو دجــــــــــــــــة	عــــــــــــــــبي بطحــــــــــــــــة وفضــــــــــــــــي بطحــــــــــــــــة
ويا ســــــــــــــــكران عالكرايــــــــــــــــة	عــــــــــــــــبي سودايــــــــــــــــة وفضــــــــــــــــي سودايــــــــــــــــة
ويا ســــــــــــــــكران تجيك الرذــــــــــــــــية	عــــــــــــــــبي ألقــــــــــــــــية وفضــــــــــــــــي ألقــــــــــــــــية
راســــــــــــــــو طوطح طوطح	ســــــــــــــــكران لــــــــــــــــولح لــــــــــــــــولح
ســــــــــــــــكران ومقــــــــــــــــوح	قالت مرتــــــــــــــــو: ريتني عدمتــــــــــــــــو!
قالت أمــــــــــــــــو: يحرق دمــــــــــــــــو!	وبالــــــــــــــــدرب مشــــــــــــــــطوح
أبو دمــــــــــــــــة لهب الشمــــــــــــــــعة	انشــــــــــــــــلاً جــــــــــــــــة بلا روح
أبو دمــــــــــــــــة عمــــــــــــــــلــــــــــــــــوح	عمــــــــــــــــســــــــــــــــتــــــــــــــــى ليلــــــــــــــــة الجــــــــــــــــمــــــــــــــــعة
انشــــــــــــــــلاً يوقــــــــــــــــع من عالسطوح	متــــــــــــــــل حــــــــــــــــبل الخــــــــــــــــســــــــــــــــيل
وفنــــــــــــــــجر عينيــــــــــــــــه فنــــــــــــــــجر	وشــــــــــــــــيل يا بو شــــــــــــــــيل
انشــــــــــــــــلاً يا خــــــــــــــــوده العســــــــــــــــكر	قــــــــــــــــايم مالصــــــــــــــــبح يســــــــــــــــكر

ويزتوه بالعنبر

مجاكرة الشخاخ

شَخَّاخٌ تَحْتُو قَوْلُوا لَوْ
نَيْمٌ وَهُوَ وَحْدُهُ
خَرِي عَلَى تَمَّو
لَابَسَ قَمْبَازَ زَهْرِ الْفَوْلِ
وَنَصَّ تِيَابُو مَنْدَايَةَ
أَمَكْ مَا بَتَلْحَقُ تَنْشُرُ

كَلَّمَا عَدَى نَادُوا لَوْ
شَخَّاخٌ تَحْتُو
أَجَا الْكَلْبِ شَمَّو
شَخَّاخٌ تَحْتُو يَا مَحْلُولِ
نَايِمٌ تَحْتِ التَّكَايَةَ
شَخَّاخَةٌ شَرَّشَرُ شَرَّشَرُ

مجاكرة طاطا أبو بحشور

صَحْنِيْنَ بِطَاطَا
قَوْلُوا يَا لَطِيْفِ
نَزَلَتْ عَالْمِدِيْنَ
مَلْيَانِيْنَ شَيْئِيْنَ
طَفَسَتْ مِنْو
عَمَلَتْ بِنَو
صَحْنِ سَلَاطَا
قَوْلُوا: يَا سَتَّارِ!
نَزَلْ عَالْفَرْنِ
طَقَشْ الْجَرْنِ
طَفَى ضَو
قَأَو: بَو

طَاطَا يَا طَاطَا
كَبَّةٌ عَلَى رَغِيْفِ
جَاجِيَّةٌ ثَمِيْنِيَّةٌ
كَسَّرَتْ قَنِيْنِيَّةٌ
شَعَلَتْ ضَو
أَجَا الْبَاشَا
طَاطَا يَا طَاطَا!
بِيضِيَّةٌ عَلَى النَّارِ
دِيْكُ مَسْمَنْ
كَسَّرَ الْمَعْجَنْ
شَعَلْ ضَو
شَافُو الْبَاشَا

مجاكرة العبيد

عَبْدُ الْفَتَّاحِ كَازُوَّةُ عَبْدُ الْوَاقِفِ تَعْبَانُ عَبْدُ الْحَايِبِ نَسْتَلَةُ
عَبْدُ الْفَاقِقِ نَعْسَانُ عَبْدُ النَّشِيْطِ كَسْلَانُ عَبْدُ الْجَوْعَانِ شَبْعَانُ
عَبْدُ الرِّايِحِ جَايَةُ عَبْدُ الْكَرِيْمِ كَحْتَةُ عَبْدُ السَّمِيْعِ طَرِشَانُ
عَبْدُ الضَّعِيْفِ سَمْنَانُ عَبْدُ السَّلِيْمِ مَرِضَانُ عَبْدُ الْغَنِيِّ شَحَّادُ

عبد الكئيب فرحان	عبد الحيّ ميّت	عبد الباقي خلصان
عبد الرابح خسران	عبد القوي فشفوش	عبد الطالع نازل
عبد القايم قاعد	عبد الهادي غضبان	عبد الرايق مخبوط
عبد الرحمن مظلوم	عبد الرحيم ظالم	عبد الكامش فلتان
عبد العاقل جانن	عبد الشافي رمضان	عبد العالي واطي
عبد الصافي عكر	عبد الباني خربان	عبد الدخّان خرمان
عبد الوارث جدوّ	عبد الطيّب مأكول	عبد الصاحي غفلان
عبد الجبّار خيخا	عبد الفهيم جهلان	عبد البهيم فهمان
عبد المنتهي بديان	عبد المشتفي قرفان	عبد اللذيذ معلاق
عبد الرزّاق حالو	عبد المسابير جكر	عبد الواقف ماشي
عبد المنّان بخلان	عبد الصادق كذاب	عبد الصحّ غلطان
عبد القنوع طمعان	عبد الودود عدوان	عبد الرفض رضيان
عبد الزعلان فرحان	عبد الحسين نسيب	عبد الواسع ضيقان
عبد المتسلّي عجزان	عبد الحفيظ متخلي	عبد النور ظلام
عبد الدايم فنيان	عبد الله شيطان	عبد الكافي معتاز
عبد الزايد ناقص	عبد الفاضي ملان	عبد الموجود ضايح
عبد الغايب حضران	عبد العلّيم جاهل	عبد الراكز مقلّقز
عبد القادر قاصر	عبد الحق باطل	عبد الكامل نقصان
عبد الواحد متعدّد	عبد القهّار منذلول	عبد الخالق علقان
عبد اللطيف عنيف	عبد الباري قلمو	عبد السلام حرجي
عبد الرؤوف قسيان	عبد المعطي آخذ	عبد المهيم من معزول
عبد الحكيم مجنون	عبد العاطي مديون	عبد السعيد متعوس
عبد الرافع مدعوس	عبد المنعم محروم	عبد الناصر مهزوم
عبد الزاكر نسيان	عبد الوافي دينو	عبد الباسط إيديه
عبد الخير شرور	عبد المحصور خريان	

مجاكرة العربنجي

عربنجي اضروب اضروب	طيذك حمرا متل الطوب
عربنجي هوب هوب	كرباجك سخسخ عالشوب
ويا دويو يوصل يا دوب	
عربنجي عندك عندك	ضربة تقطعلك بنـدك
عربنجي دور دور	أوعى تدعس هالصرصور
عربنجي وقّف وقّف	شرف لطيذي شطف
عربنجي اطلاع اطلاع	بعريبتك عقلك ما بساع
عربنجي انزيل انزيل	بحنطورك دقنا الويل
عربنجي لف الكوع	خيلك حيلن مقطوع
بـدنا نمشي لقـدام	وأنت عمناخدنا رجوع
عربنجي وقاف وقاف	بطيذك ورقة نشّاف
عربنجي على مهلك لف	عبططق كلّ الدفّ
خايفين ينكسر العريش	ونضرب كف بكف
عربنجي بنجي بنجي	بطيذك بندورة فرنجي

مجاكرة العصيفر

لما بوقع فرخ عصفور من عشو بغنّالو:	أمك ماتت عالشجر
يا عصيفر يا دكر	وهيك الهوا أمر
والشجر كأو ثمر	حطّوا لي هالكراسي
وأمرك على راسي	وأطالع هالعصيفر الدكر
لطلع لراس الشجر	أمك ماتت عالمدراية
يا عصيفرة يا أنتاية	قومي ارجعي عالعشّ
والمدراية بتدري قش	والشجر كأو ثمر
والعشّ بين الشجر	

وهيـك الهـوا أـمر	عميـضوي متـل القـمر
حطّـوا لـي هـالكراسـي	وأـمرك عـلى راسـي
وأطـالع هـالعصـيفيرـة الأنتـايـة	لطلـع لـراس البـنايـة
يـا يـا طـبّـوش	طـبش الطـبّـوش مـن عـالعرـوش
طـبش طـبش طـبشـنو	عـاود العـشـوش
بـعدا بـسـتـو حـش	مـا حـدا يـقرب مـنو

وما برجع بعشعش

مجاكرة الغربا

اسباني فلانكو، توريرو، فطبل، بفيق عبغني، بنام عبرقص، دنكل دنكل.
 إيطالي ترينة، إيطالي معكرونه، إيطالي بلو، إيطالي مرتدلو.
 ألماني بوزينك، ألماني مرسيدس، ما بياكل ضاني، بياكل قريديس.
 انكليزي يوزميز، أكل الجبنة وكسر القطرميز.
 بربر برابر بربري، صدا وجنزار مهتري، بربر بربور بربري، أزر
 وعكروت وسرسري.
 تركو تركو تركمان، رايح جاية سكران، عينو بتلعب عالسنوان، جانم أمان
 وي جانم أمان.
 هية هية مثل الحية، عبدة عبدة شيشانية. نزلت قال تتخسل، سوت كل
 المية.
 حبشي حبشي حبشي حبوش، واقف مثل الملطوش، راسو فروة كزبرة،
 واسنانو مردكوش.
 روسي روسي خرشو، حكو جسمو هرشو، صابونو برشو، شرط شرط
 طرشو.
 زطرط زط، بياكل وبنط، سيقانو عواميد، واكتافو قراميد.
 سنكر منكر سنسكريتي، شعل طقي كباريتي، شلاليتي بلاليت، تعا تفضل
 شم ضريطي.
 شركسي مركسي، قومي قعدي قرفصي، بشوفوني الشباب، ما بخصك
 اخرسي.
 صيني عمو صيني، أبوه مارديني، أمو من أورفه، أن قلتلا قرفة، قالتلك
 دار صيني.
 شاني ماني صوصاني، دايم دوم نعساني، غمض عين فتح عين، بخبز يلا

صواني.

ضاجيك ضاجيكة، الحقيني مايريكة، هادا ما بدّا فريكة، هي بدو أخجيكة.
ططري ططري ططري ططاري، كرّاطي وسمّ الهاري، بركب ستّو،
بركب أمّو، بركب أختو، بركب بنتو، يا ستّار يا ستّاري.

عجمي عماليق، شلاليق بلاليق، بضرب بالمنجنيق، بعمل قهوة بالإبريق.
عجري مجري، بشتغل بالنجري، كلمن خري بناولو حجري.
فرنساوي وجّو ضاوي، لكن كراباجو كاوي، أجا واحد شاوي، حط بطيزو
مكاوي.

خزق مزق فزق، بلبسوا شرق برق، بياكلوا شرق مرق، على طول ريحتن
عرق.

هرج مرج شعب القرچ، أوسخ من باب الفرچ، بوسخوا وبوخّموا،
ويتعانقوا تحت الدرج.

قرباطي شمّ ضراطي نشلّي مصرياتي، قلّي أنو ناياتي، طلع واحد
صرماياتي.

كردو كردو في الجبل، غطّ راسو في اللين، قالت أمّو: وينو، ضربة تطلع
عينو.

عالموش الموش. والشعر منكوش، ويا بيت العالي مين خربك؟ قلّي:
خربوني الموش.

نوري نوري بالحارة، خبي ولادك يا جارة، بجي لبييعن زمّارة، بياخذن ما
بتعرفي قدرن.

حادي بادي هندي هنادي، رحنا لبلادو، شفنا ولادو، ولادو عور عور،
ومكشّفين الجحور.

شوطي حوطي أرناؤوطي، ماشي مهردس ومحرطم، قالوا لو: بتشتغل
بجهنّم؟ قلن: آجرة كام؟ قالوا لو: بأكلك وشربك، قلن: تمام تمام أفندم، دفا عفى
جهنم.

كاني ماني أمريكاني، بركض بلاسيفاني، بركب فرس وحصاني، روح قلبو
النسواني.

مجاكرة فرس الشيطان

بيزقوا فوق بيت نملة سودا كبيرة بسمّوها فرس الشيطان وبقولوا:

يا إبليس

حلّ الكيس

قوم اسقي حصانك

قبلما تخلص المي

لا تقول هيّ وهيّ	فرجيناً بهلوانياتك
قوم سرج	طان طان يا فرس الشيطان
للنسوان	قوم فرج
طان طان	فرج جي قمزاتك
قوم شيل	يا حصان الشيطان
عالنسوان	قوم خيل
فرج جي بهلوانياتك	فرج جي براعياتك
يسا ابل يس	يس يس
قبلما تخلص المي	قوم اسقي حصانك
لا تقول هيّ وهيّ	جيناً منشانك

مجاورة الفسا

فسى فسندي عقرب بندي طه مه حظاً مطاً دگاً مگاً مدور مزور ورخاها
بعقصة الضرطا وما ضبطا.

مجاورة القاضي

عملنا كباب	دبحنا القطاة
للقاضي شراب	دوبنا الخرياة
عملنا أرمان	دبحنا الكاباة
للقاضي عيران	رؤبنا الخرياة
كبسنا مكدوس	حشينا الفارة
للقاضي سوس	نقنا الخرياة
طبخنا سماقية	دبحنا الجردون
للقاضي حيطلية	سكنا الخرياة
داؤود باشا	دعبنا الودود
للقاضي اسطنباشا	بشـرنا الخرياة

كباب هندي
للقاضي تمر هندي

طبخنا النمل
دوبنا الخريصة

مجاورة القرباطي

قرباطي شمشم بباطي
قرباطي شم ضراطي
خريشان بالثكنة
يا خيبط يا شبيب
ياسنان سكاكين
يانشال اللباد
بين قرنو القرباطي

قرباطي بطباطي
قرباطي وطواطي
قرباطي جنكنا
قرباطي وقريبط
قرباطي كيل كيل
يا خطاف الولاد
يلا عاليبت يارفقاتي

مجاورة القطط

قومي اشعلي الضو
قومي روعي لعندو
عمكشكش حمام
حط راسو ونام
عبياكل رمان
هز راسو وقال: امان

بيسة بيسة نو
أجا جوزك بلندو
جوزك بالحمام
قاتأو: كشكشلي
جوزك بالبستان
قاتأو: طعميني

مجاورة الكذاب

كذاب كذاب من حكيك كذاب
كذاب كذاب من منظر كذاب
كاني ماني مقلباني ولسانك قلاب
يبرق بجبنة كنافة بدهنة

كذاب كذاب من أصلك كذاب
كذاب كذاب من عيونك كذاب
كاني ماني دولباني ولسانك دولاب
سحيب سحيب برغل بحليب

خَرَّاط مَرَّاط نَايِم عَالِبَلَاط
لَخَّام وَخَّام حَكِيك بِالْمَنَام
بَلَّاف حَلَّاف وَتَمَّك غَرَّاف
حَرْنَجِي مَرْنَجِي كَلْمَنْجِي عَرَبَنْجِي
سَرْدِينِي سَرْدَنْجِي بَدَّك وَاحِد لِيْمَوْلَنْجِي
سَرْدِينِي سَرْدُونَة بَدَّك عَصْرَة
حُكِيك مِثْل أَهْلِ الْوَقْفِ بَعْمَلُوا نَهْرَ
عَمَلْتِ الْجَمَلِ نَايَاتِي وَسَوَّيْتِ الْأَدَبَ

الأرنب ديب والجحش طيبب
خَرَّاط وَرَّاط حَكِيك ضَرَّاط
بِتَقَدَّمَ لَوْرَا وَبِتَرْجِعْ لِقَدَّامُ
بَلَّاف شَلَّاف وَلِسَانِك جَرَّاف
بِالْحَكِي بَرْنَجِي وَبِالْفَعْلِ طِيْزَنْجِي
بَيَّنْتِ الْكُذْبَةَ مِنْ فَتَحْتِ الْعَلْبَةَ
مُؤَلَّفٌ بِعَدِيلٍ وَسَلَفٌ حَاجَةٌ عَرَقُ
"صَوِّي دَوِّي حَمَامَاتِي أَنْتِ وَاحِدٌ"

مجاكرة الكلاب

حَاجَةٌ تَقْلَأِي لَوْلُو
قَمُوم رُوح لَعْنُودَا
عَمَتَاكُم لَأَرْمَان
قَالَتَلِي: يَا ضَرْبَان

بِوَبِي بِوَبِي عَوْعُو
أَجْتِ مَرْتَكُ بَرَكْنُودَا
مَرْتَكُ بِالْبِسْتَانِ
قَلْبًا تَلَّ: طَعْمِينِي

لا تتحرَّش بالنسوان

مجاكرة المبهستات

وَجَّكَ مَلِيَان حَالَاوَة!
بَرَش هَهْهُو وَبَرَش هَهْهُة
وَجَّكَ تَلِيَان طَالَاوَة!
بَرَش هَهْهُو وَبَرَش هَهْهُة
وَأَنْفَاك مَعَكُوف بَعَالَاوَة!
بَرَش هَهْهُو وَبَرَش هَهْهُة
وَقَلْبَاك عِيِيَان قَسَاوَة!
بَرَش هَهْهُو وَبَرَش هَهْهُة

يَلِّي بَارَكَة فِي الْبِسْتَانِ
وَعَم بَتْرَعِي خَزَامِي وَرِيحَانِ
يَلِّي عَم تَجْبَلِي التَّبُولَة
يَا تَسْلَمْلِي هَالجَدُولَة!
يَلِّي عَم بَتَبَلِي السَّلَاطَة
دَلْعَة شَوِيَة هَالخَلْطَة
يَلِّي بَارَكَة عَم تَشْوِي
قَلْبِي بِحَبَّكَ عَم يَهْوِي

وعينك طفحانة عداوة!
 برش هههو وبرش هههه
 وطرفك سهيان بهداوة!
 برش هههو وبرش هههه
 وقدك ريّان بطراوة!
 برش هههو وبرش هههه
 وجبينك عرقان بنداوة!
 برش هههو وبرش هههه
 وخذك طفحان بحماوة!
 برش هههو وبرش هههه
 ولحاظك عم تفرض أتاوة!
 برش هههو وبرش هههه

يلي عم تطبخي اليبرق
 روحي بهواك عم تغرق
 يلي عم تفرطي رمان
 من صدك جانم أمان!
 يلي عم بتصبي عرق
 عقلي بهواك مرق
 يلي عم تجلي الكبة
 من حبك صابتي هبة
 يلي عم تعلمي المحمّرة
 تسلمي خدود المقمّرة!
 يلي عم بتزيّتي الأبوج غنّوج
 نفسي بالاك عم بتزوج

مجاكرة المبتت

صـــــــــــــــــبانا بـــــــــــــــــتـــــــــــــــــت
 أـــــــــــــــــجا أـــــــــــــــــجا المـــــــــــــــــبـــــــــــــــــت
 والـــــــــــــــــصـــــــــــــــــبـــــــــــــــــان صـــــــــــــــــاروا بـــــــــــــــــنـــــــــــــــــات
 ومكـــــــــــــــــل عـــــــــــــــــينو
 قـــــــــــــــــال نـــــــــــــــــادف حـــــــــــــــــواجـــــــــــــــــبو
 كـــــــــــــــــمان داهـــــــــــــــــن أضـــــــــــــــــفارو،
 ومكـــــــــــــــــر شـــــــــــــــــفافو
 ومـــــــــــــــــطـــــــــــــــــول شـــــــــــــــــعرـــــــــــــــــاتو
 الحـــــــــــــــــقـــــــــــــــــينا يـــــــــــــــــا دـــــــــــــــــايـــــــــــــــــة
 الصـــــــــــــــــبـــــــــــــــــي قـــــــــــــــــلب بـــــــــــــــــنـــــــــــــــــت
 واقـــــــــــــــــطـــــــــــــــــعوا لـــــــــــــــــو ضـــــــــــــــــربـــــــــــــــــانو

حـــــــــــــــــارتـــــــــــــــــنا زـــــــــــــــــقـــــــــــــــــتـــــــــــــــــت
 شـــــــــــــــــار عـــــــــــــــــنا زـــــــــــــــــقـــــــــــــــــتـــــــــــــــــت
 أـــــــــــــــــجا آخـــــــــــــــــر زـــــــــــــــــمـــــــــــــــــانـــــــــــــــــات
 يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــيبـــــــــــــــــو و يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــيبـــــــــــــــــو
 يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــيبـــــــــــــــــو يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــوايـــــــــــــــــبو
 يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــيبـــــــــــــــــو يـــــــــــــــــا عـــــــــــــــــارو
 ومكـــــــــــــــــل أوصـــــــــــــــــافو
 ومبـــــــــــــــــودر خـــــــــــــــــديـــــــــــــــــداتو
 وشـــــــــــــــــايل شـــــــــــــــــنـــــــــــــــــائـــــــــــــــــية،
 مـــــــــــــــــن قـــــــــــــــــلـــــــــــــــــة البـــــــــــــــــخـــــــــــــــــت
 يـــــــــــــــــلا ابـــــــــــــــــخـــــــــــــــــشوا لـــــــــــــــــو دـــــــــــــــــانـــــــــــــــــو

يا ضيعان الصبيان
نينة نينة جعينة
وصصات لمبلعو
بنوتوني بنوتاي
وصصات لحاقو
جانة جانة ترنجانة
وصصات لأنفو
كياة كياة دركياة
كياة كياة دركياة
هي بلوعة العياة

يا ضيعان حلوانو!
تتغاي متل النسوان!
دحش بوز القتينة
يويو ما أبشعو!
دحش رقبة السوداية
قام داق خلقو
دحش بطن الدمجانة
ينعل المن صنفو
دبرو شاعل قز الليلة
قوم اركبو هالليلاة

دنيعو شيلة بيلا

مجاورة المتفرجة

فرنجهما من فرنجهما؟
أبوها شيخ القرباط
طبّ راسو وقلب مات
طعموها صحن كبة
هياك قلبت فرنجية

أبوها من أبوها؟
شمام الضراط
فرنجهما بالقبة
هياك لبسوها نونية

مجاورة المتزهاة

ليش الباجاية رقيقة؟
لحتّي الشباب تشوف!!
وحكيلي عالحقيقة
ليش الخصر عميل؟
لحتّي الشباب تجود؟!
واش رحيلي بالتفصيل

يارايحة عالحديقة
ليش الطلعة عالمكشوف
بلا عملي معروف
يارايحة عالسبيل
ليش الحمرة عالخدود
بلا عملي مجهود

ليش الكحلة وقية؟
لحتي الشباب تفور؟!
واش رحيلي هالقضية
ليش باينة النيرة؟
كرمال الشبّ الناظر؟!
وافتحيلي هالسيرة

يا رايحة عالجانكية
ليش الطلعة عالسفور
بلا عمليبي دستور
يا رايحة عالزيرة
ليش الوجّ عالياطر
بلا عمليبي خاطر

مجاراة مجانيين الطرقات

كلما على وطياو
كلما وطى علىاو
كلما ضوى طقياو
كلما طقى ضويو
كلما حمى هديلو
كلما هدى حمياو
كلما رمى اخلياو
كلما خلى ارمياو
كلما عبى فضيولو
كلما فضى عبياو

هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو
هوياو

مجاراة المحارش

ضربني اتنين
رفس تو رفساة
عفس البطبخاة
المحارش على طول خسران
وتحتو خريان
مما قداك قداو

ضربتو كفت
سيح دمعي عالخدين
عفسني عفساة
كسر الجبسة
بالآخر بطلع بكيمان
بعدا عنو

يا عين جـدو
رو، دور عـلي قـدك
مارح بفيـدك عندك
ومتل الجحش لا تطارش
رح بجي مين يكـمك
معك معك بتـآش
أحسن ما تخفف دمـك
يا محارش ثقـل دمـك

إش بـدك مـو
يا محارش عندك عندك
لا تهارش والزم حـدك
يا مهارش لا تهارش
بكر يا كلب الهايش
ناقش! ناقش! لا تحارش!
مانك لوحـدك عـايش
دمـك دمـك دمـك

مجاورة المحتكرين

طيانة غيمانة
ليطوف جسر القري
على قلوب الخزانة
هرري يـلا هرري
هرري على روسن
هرري على قاماتن
هرري هرري هرري
طلعت دالية عنـب
مطـرت في حـلب
من قلب البري
مطـرت في حـلب
هرري عـالبيوت
هرري هرري هرري

عيانة وعيانة
هرري يـلا هرري
هرري يـلا هرري
قمل ونمل وصـبيانة
على هالشباب البتخري
تياكلن سوسن
تتمنا لي جاماتن
من قلب البحري
غيمت ببيروت
هرري هرري هرري
طلـع حـوت
وغرقت بيروت
دهـب ويـاقوت

لولو ودري

مجاكرة المزعرن

يا حيف عالطول والكبر	للزغزر للزغزر
شوفوه عبّز غرن	شوفوه عبّولدن
لستاتو والله بيّو	وكبّوا من تحتو كبّوا
لستاتوا والله بيّو	عبّوا عبّوا
لستاتوا والله بيّو	صبّوا لوصبّوا
لستاتوا والله بيّو	لبّوا لولبّوا
ضيعان الببو بيقى بيّو	تعبّوا يلا وربّوا

مجاكرة المسحرين والمفطرين

طم طم أجا الكلب يزور	طم طم قوموا عالسحور
طم طم ما خلى شي سحور	طم طم أكل اللحمة
قوم وبول	قوم وطزطز
قوم وسحر هالعجول	قوم والحق لك مشداقين
الصبح بجيبي	قوم واضرب لك قصعة فول
يا أهل إلب ما اتركو	رايح بدشّو
أن فقتوا لأنفسي	جعيص معيص مسحركو
السي عليكو كيل شعير	وان ما فقتوا لأنفسي
مفطر يا مالأك	باخدو وبقلع عينيكو
مخبالك أبوز عزو عة	ياما مخبالك
مفطر ياسم	يلقأك بالبلو عة
دمك دم الخنزير	ياما دلاق الدم
والجنزير مالو حلقة	يعلقوك بالجنزير
والمشنقة ما لا خيط	يعلقوك بالمشنقة
الصايم عالصندوق	يعلقوك بسقف البيت

المفطر عالخازوق

المفطر ر بجه نم بفتل
والمفطر ر عالخشبة
يار غيف قـدم
عجالي بي بالأدان
شط وشطشط مناقيرو
نقـرت جـوزا
قـلاً: مـش
قـلاً: مـه
لـه ولـك لـه
هالكـان يـدور
وهالكـان يـديرو
خالص الـبن
خـرب القـن
أنكسر الـسن
طلعوا الجـن
خالص رمضـان
بعـون الـرحمن
سـحـرتكن ادفعوا لـي
جاعل بطنو ما تطلع
وتنقلع عـينو
يا دوب تلحق يا دوب
راي يـدق الطـوب
بـدي روب
تعا هالصـوب

والصايم بالجنية قايم
والصايم عالدهيبة
يا مـودن أدن
يا جاجة رمضان
الله وأكبر على أكابيرو
على جاجة طوزا
من نخرة مناخيرو
قـالتلو: كـش
قـالتلو: بـه
يا حيف على شخشور
تتعبجب شخاشيرو
جـن جـن
جـن جـن
جـن جـن
جـن جـن
جـن جـن
جـن جـن
جـن جن جنجنوا لـي
جن جن والمابـدفع
يقرمد الوسخ بمصارينو
يوب يا يوب يا يوب
يوب يا يوب يا يوب
بـدي تـوب
بـس هـالنوب

يا دوق الطوب رايا يدوق الطوب
يا دوق يا دوق رايا دوق يا دوق

مجاورة المشجعين

عبي سطول وفضي سطول شعب الورداني مسطول
عبي طشوت وفضي طشوت شعب القدامى مخووت
عبي صحون وفضي صحون شعب الورداني مجنون
عبي كوب وفضي كوب شعب القدامى مغلوب
عبي دنان وفضي دنان شعب الورداني خسران
عبي زوم وفضي زوم شعب القدامى مهزوم
عبي كواب وفضي كواب شعب القدامى غلاب
عبي قداح وفضي قداح شعب الورداني بطاح
مد بساط ولم بساط شعب الورداني ضرط
عبي جرة وفضي جرة شعب القدامى خرا

طلعت ريحتكم اطلعوا لبرا!

هاكلمة كلمتنا وانتو وسخ حارتنا! حارتنا متبرية منكن وما حدا سائل
باطل؟! شعب الورداني عاطل ما عاطل الا انتو^{١٠٤٠}
وانتو عالنار دستوا دسنا عليكن يا ويلكن يا سواد
وبعلق الخبيط والشبيط واللبيط وبعلى العياط والزعيق والزعيط^{١٠٤١}

مجاورة المشوب

زلزليخة زلزليخة مشوب بددي بطيخة
والله لا بيع القميص وسافر فيو عا باريس
والله لا بيع البطيخ وسافر فيو عالمريخ
والله لا بيع الكمر وسافر فيو عالمقمر
والله لا بيع الصباط وسافر فيو عالرباط

وسافر فيّو عا كفرون
وسافر فيّا عمريكا

والله لا بيع البنطرون
والله لا بيع الفريكا

مجاكرة المصبينة

أجت آجت حسن صبي
البنات قلبت صبي
المبيّ بالحيطان
والبنات قلبت صبيان
يا مضرطنة ويا مطنطنة!
ويا توماية مصنطنة
روحي روعي روعي
روحي روعي روعي
روحي روعي روعي
روحي روعي روعي
يا حيف عالمجونة!
أنفك شلاً بنجونة!
وبالبنطلون، وبلا ملاحف
وششاخ عالواقف!

دبب دبب يا بو دبي
الحقنا يا نبي
أجا آخر زمان
والضوّ بالخيطان
يا مصبينة! يا مشيطنة!
ويا بزراية محنطنة
ريحتك ريحة صبيان
لبسك لبس شيطان
يا بنت آخر زمان
يا قلادة الصبيان
بوننة بوننة صبيونة
وجّك شلاً عطونة!
اليوم عالكارسون،
وبكرا عالكلسون، وبلا

مجاكرة المضحوك عليه

طوّلت دانيناك
وركبت عليّاك
عقلو حبة فول
بصدّق على طول
قطّشت دانيناك

ضحكّت عليّاك
عملتك حمّار
أهبلو وهبّول
أهبلو وهبّول
ضحكّت عليّاك

وفلحنت علياك	عماتك تـور
كأششي بصـدق	راسـو بزقـزق
على طول بصـدق	عقلـو بطقطـق
عمشنت عينيـاك	ضـحكت عليـاك
وحملنت عليـاك	عماتك كـديش
بتمشي عليه الضاحوكة	عقلـو زغير فسـتوكة
ياراس الشـبـكة	عقلـو عالبركـة

وما فيا سمكة

زهرة قـرنبيط	عقلـو بسـيط
مالشـيط للـيط	وضـحكنا عليـه

مجاكرة المضيعاني المكسراني

ضـيـع جـايـلو	يا حـايـلو يا حـايـلو
بمقـدار حمـارو	والزلمـة مقـدارو
بمقـدار جـايـلو	والحمـار مقـدارو
عالمضـيعاني	شـانـي ومـانـي
بضـيـع الكشـتـبـاني	بلاقـي الإبـرة
إشـ ما شـالو كـبو	سـرـبـة سـرـسـنبو
إشـ ما شـالو وقـع مـنو	سـرـبـة سـرـبـة كـسـرمـنو
عالمكـسراني عالمكـبـاني	شـانـي مـانـي عالمكـبـاني
بوـقـع الفـنجـاني	بكمـشـش البريـق

مجاكرة المعيوبين

أبتر قنّة، شوفتو مقنّة، يروح روحة الخبز بالفتّة!
أبجر هون، كل شقفة بلون، انشلاً يوقع من عاليلكون!
أبخر ليفة، بتمو جيفة، بدو لينصف بربرة وسيفة.

أبرص برصو، عمّي جعصو، أوعى تشمسو، ببقى نصّو.
أجرودي كوسا كوسا، خدو بيعو بينقوسا.
أجقم أجقم جقماني، رسموه عالحيطاني، أكل ضربة عنكو، انعوج مثل
القول السوداني.

أحول شنكلة، وجّو منقلة، عين هلا هلا، وعين جلا جلا.
أخرس بكماز، أكل من دبس اعزاز، من حلاوة دبسو، انقطع حسّو.
أزوط بمشي بالطرق بالورب، عين بالشرق عين بالغرب.
أشترطرة، دان الجرّة، تحت الجرّة، في ألو سرّة.
أشرم شخطورة، طرف عبّششر، طرف معصورة.
أشوص شوصيك، بشوف الجاجة، بحسّبا ديك.
أطرش طرّو، يا دمعو، ساحلو حظّو، ما سمعو.
أعرج كرجو، سبقو لفرجو، قشط القشطة، طلع لبرجو.
أعمى عمايا، كبّ الزيت، بمشي بحوط من حيّط لحيّط.
أعور عين دك حسين، معو كعكة من سنتين، قلنّلو: طعميني، قلّي: انشلاً
تقدّيني.

أفطس أفطسمو، فرشخانة فوق تمّو، لمّا بعطس العطسة، بصير بالبلد
جرصة.

أقرع أقرع حنّيته، بدّو زيت وكبريته، كبريته ما بتنفعو، بابوجتي ترّعو.
أكتع كتعون، عرق الكّمون، لمّا بمشي بتحسّبو مجنون.
أكزم كزمة، بوز الجزمة، بيعتلو رصاصة، قال عبّمصّ مصّاصة.
ألدغ ثوثة، ثلت ثمّية وبثوثة، ثدفتو ثتو، أخذت منو بوثة.
أهيل هيلة، بياكل جلة، بشرب قليط، بنام بالحلة.
أشيخ طولان، مثل ساموك الفران، تيعدي من البوابة، نزلوه من عالقبان.
أكوبة كوبة يا كبكوبة، يا أم الخلفة المقلوبة، صرمايتك في راسك،
وطربوشك بين أجريكي، أصبح الصباح ومارحتي، أمسى المساوما نُحتي، ولي
على راسك، تيجي من يقول ولي عليكي.
أحدب حدّوبة، أحدب أحدب حدّوبة، حبّتو حبّتو حبّوبة، قرّب قرّب صوبا،
جاتو جاتو النوبة، شقشق توبا، قولي التوبة يا حبّوبة، ما قول ما قول ما قول،
معقول تحبّي حدّوبة، معقول معقول معقول.
تأثو تأثا، فاء مفأفا، بالمّي بأبا، أجا وأجأ، داء ودأدا، زاء وزأزا، ساء
وسأسا، طاء وطأطا، وقع وتزحلق.
حزلك مزلك أبو كزلك، أبو أربع عيون، شاف الجبس حسّبو زيتون، شاف
البطيخ حسّبو ليمون.

مأيلول مأيلول، ماشي ومسطول، بفطر وبتغدي وبتعشى فول، مأيلول مأيلول،

فاتح تمّو وراخي بيضو، نسي أمّو ضيّع بيتو، مأيول مأيول، بيضو مشكول، بين
 سيقانو جرّة فول.
 أقرعو مقرقعو، دقاق الطبلّة، رقاص الحبلّة، شرّاق مخطو، شمّام
 ضرطو.

مجاكرة المنيل

نَيِّـالو نَيِّـالو	دَقّ الجحش وغنّـالو
نَيِّـالو نَيِّـالو	خالو خري وخبّـالو
نَيِّـالو نَيِّـالو	عمّو خري وعبّـالو
نَيِّـالو نَيِّـالو	الزبالـة دوارو
الكـديش زمّـارو	والبغلّـ طبّـالو
نَيِّـالو نَيِّـالو	بطلعو يشوفـ حالو
الفـار وصّـالو	والجـردون ودّـالو
نَيِّـالو تنيّـالو	والسـوخم شـيّل
يا منيّـال نيالة نيالة	يا منيّـال يا فرحان
ومحسّـب بيضك كبران	والحقّـ طالعك إيالة
يا منيّـال على عينك	نيّـالك نيّـالك
فـين السـعد وفينك	ولسّـا يامـا مخبّـالك

مجاكرة الموصّلاتي

يا رايح حتى توصل	خرايبي عالموصّـال
يا طيز الدهنة	إغير اللعنة
لا مارح تحصّـال	وصّـال لقّـالك وصّـال

ومن طيزي خرا حصّـال

هاتوا لي يارفقاتي	صابونة مع ميّـاتي
لخسل خرا جريّـاتي	وأسقي هالموصّـلاتي

من طيزي كـول وأكـل
اش ما بـدك قـول
وحكيك ضـراط الفـول
من طيزي قيس وفـصل
اسـكتوا على طـول
خلصوا حـكياتي
هـس لا تكـمـل

وصـل لـقأـك وصـل
يا يا ناـقـول
وجـك وجـ الغـول
وصـل لـقأـك وصـل
أجـنا النـقـول
أجـنا الموصـلاتي
أجـنا الموصـل

مجاكرة النصّ رجّال

عمـدركل متـل كـلال
متـل بسـمار متـبت
متـل كـسر مجبـصـن
يا قـليـط على طـين
وكـمـو وكـشـكـش
متـل بـوري الشـمـناية
متـل لسـان الحـمايـة
بيـطـول وبيـقـصـر
متـل قـشقـ الحمير
فـي جـيب الجـاكيـت
متـل جـيلـ الحـمار
سـمـكة بسـنـارة
بـراجـم على بـراجـم
ومـن ورا مـكـو
مرتـو بـصر لـا رجّـالين

نص رجّال نص رجّال
مطـقـم ومكـرفـت
مـلبـسـن ومكـبـسـن
على شـعـرو بريـانـتين
قـمـيصـو مـزـرـكـش
والياقـنة منـشـاية
والكـرافـيتـا مـدلـايـة
بنـطـلونـو مـخـنـصـر
والكـمـر جنـزيـر
حـاطـط بوشـيـت
والجـاكيـت بـأربـع أزرار
وايـدو تحـت السـوارـة
وبأصـابـيعو خـواتـم
وصـبـاطو مـبـو
بـكـر المـا بـتـجـو

مجاورة النصّ مرا

نصّ مرا ومقعوورة	ومحطوطا بالطنجرة
نصّ مرا ومعتورة	وعينيهـا مفجـرة
نصّ مرا ومصرورة	وبالحارات مجرورة
نصّ مرا ومزّورة	وعينيهـا مكّـورة
نصّ مرا ومغندرة	ومصمودا المرمررة
نصّ مرا ومبخترة	ومحتأنة القنطرة
نصّ مرا ياسلام	شـرية بالسـمنـدة
طيـزا من قـدّام	وجّـا من ورا
نصّ مرا ومسّتة	وخريـة مكبرتـة
متكلمة ومبوتكة	بس ناقصا شـوبكة
نصّ مرا شـرنـيك	طولا بطول المدك
معـا الجـك بالجـك	بس ناقصا بك

مجاورة النمام

نمامة يا بنت الكلب	أبوكي ميّت عالـدرب
راحـت أمـك لتـزورـو	شـافت حيّـة بقـبورـو
نمام يا نمام	يا خريـة في المنمام
يالمام الخمام	انشـلاً ما تنمام
غيابة يا غيابة	يا وجّـك قفا البوابـة
يا بومة في الخرابـة	لبـيوت العـامـرة خرابـة
غياب يا غيـاب	يا وجّـك قفا الكعـاب
انشـلاً بتوقـع من راسـ جبل	لكعـاب دولاب
يا مفترية يا حيّة بنت حيّة	ويـلي على ربّـك مجـتريـة
الشمس طالعا والناس قاشعة	وخبرياتك كلاً مهترية

حاجة بأعراض الناس تبيع
قدما تفتري يا مفتري

يا مفتري ويا تاهم البري
وانشلاً لسانك بهتري

مجاكرة الهبلان

أكل المحشي وترك اليبرق
أكل اليبرق وترك الكبّة
أكل الكبة وترك الأرماني
أكل الأرماني وترك الأبلما
أكل الأبلما وترك اللحم بعجين
أكل اللحم بعجين وترك عش البلبل
أكل عش البلبل وترك الأوزي
أكل الأوزي وترك المقلوبة
أكل المقلوبة وترك المضموم
أكل المضموم وترك الكويسات
أكل الكويسات وترك البرزولة

هـ بلن طقطق
هـ بلن جذبّة
هـ بلن بهمان
هـ بلن بهلمّة
هـ بلن جّين
هـ بلن فافل
هـ بلن شوزي
هـ بلن حوبّة
هـ بلن بهموم
هـ بلن خويتات
هـ بلن هبولّة

مجاكرة الهتات

به به للعالم كآو
جه جه شبطو كآو
خه خه خرطو كآو
ره ره رفسو كآو
سه سه ساخو كآو
صه صه صرفو كآو
طه طه طبشو كآو
عه عه عملو كآو
فه فه فرطو كآو

إه إه والله لأقآو
ته ته والله لأقآو
حه حه والله لأقآو
ده ده والله لأقآو
زه زه والله لأقآو
شه شه والله لأقآو
ضه ضه والله لأقآو
ظه ظه والله لأقآو
غه غه والله لأقآو

كه كه كسرو كلو
مه مه ملصو كلو
هه هه هرسو كلو
يه يه ياييا ولو

قه قه والله لأقلو
له له والله لأقلو
نه نه والله لأقلو
وه وه والله لأقلو

مجاورة الهزيمو

قيمو من بالك قيمو
خويفو أرنب عيفو
وطعجاو رفا ريفو
جزمة من غير بزيمه
متل عمطي نظيمه
قابلا متل الليفه
وهيئة وحده خويفه!
حطوا لويلا لجامو
مانو عند كلامو!
خرّا تحتو بجلالو
هالخايف من خيالو

هزيمو جحش بريمو
سمسم لو سما سيمو
فكفك لوف اليفو
هزيمه هزيمه مة
وبتجي بلا عزيمة
خويفه خويفه فة
بتعمل حالا عفيفه
هزامو جحش برامو
صحن الخرا قدامو
خوافو جحش برافو
هاتوا لوش طافو

مجاورة الهويواتي

طار العصفور وعلى
إوالعصفور يتفلى
هي جزات البتلى
هي جزات البتلى
فاض الكاس لمتلى
الهويواتي يادلو

اللازمة: لــــلا لــــلا
كو، بان الحق وتجلي
إوالصبياد يتفلى
تممر يكنيت تتحلى
أجا دوري لأتسلى
لــــلا لــــلا لــــلا لــــلا لــــلا

دألي شفافك إ، دألي
ازعل عحالك يلا
طار العصفور وفلا
الدنيا ما هي كالا
كلكالا يلا يلا

للكلي للكلي
يلا يلا يلا
يلا يلا يلا
كلكالا كلكالا
ورد وياسمين وفلا

البيت الثاني

الفصل الثامن والأربعون: مدرسيات الشطاري

أخذ منّي رضوان رجب صورة عن كلّ مدرسيّات الشطاري على أساس يعمل منها أوبريت وبعدها مات وما عرفت شو صار فيها.

أدوات الكتابة والرسم

زرعت قلم الرصاص في بطن الجرنطاص
حطيتو عالبوابة وسقيتو بالكتابة

فتّح أضاليا وقرطاس

زرعت قلام التلوين على طرف البساتين
وسقيتن بالرسم وبضو النجم

فتّح ورد ونسرين

زرعت المحايبة فوق المرايبة
وحطيتا عالفرف وسقيتا بالحفّ

فتحت مسكة ولگة وهرجاية

زرعت البرايبة في المقلايبة
وحطيتا بالكرم وسقيتا بالبرم

فتّحت مرجانة وعسلاية

زرعت قلم الحبر على حجر القبر
وسقيتو بالكتيبيبة وبالكمات الغريبيبة

فتّح كلّ أنواع الزهر

زرعت المسطرة بأرض المنردة

وسقينا بالسطور وبأصناف العطور

فتحت كل أشكال الزهور

زرعت البيكار على سطوح الدار

وسقينا بالتدوير وبزقزقة العصافير

فتحت كل ألوان الأزهار

زرعت المنقاة تحت المدحاة

وسقينا بالقواس وبعرق الراس

فتحت جنابن مشكلة

زرعت الدواية بمياة القناية

وسقينا بالكتابة فتحت غاباة

أشجارا مضوية

زرعت المسكة والريشة فوق الحشيشة

وسقينا بالكتابة وبعناب الربابة

فتحوا دالية وعريشة

زرعت المسلس فوق الزيتون المكلس

وسقينا بالزوايا وبشوية حكايا

فتح فل ومنتور مكبس

زرعت المقلمة فوق المنكممة

وسقينا بسلام وبشوية كلام

طلعت باقة زنبق معرمة

زرعت الطباشير فوق الكنبة والسريير

وسقينا بالخبرة وبكمشة غبرة

طارت عصافير فوق أزاهير

زرعت الدفاتر في بطن العنابر

وسقينا بالخطوط وبرمائل الشطوط

فَتَّحُوا وَرُودَ وَأَزَاهِرَ

زَرَعَتِ الْكَتِيبَ فُوقَ الْكَبِيبِ
وَسَقَيْتِنَ بِالْقَرَايِيَةِ وَبَصْحُونِ التَّحْلَايِيَةِ

فَتَّحُوا حَدَائِقَ عَجَبٍ

زَرَعَتِ الْمَحْسَبَ تَحْتِ الْمَكْتَبِ
وَسَقَيْتُو بِالْجَمْعِ وَبِشْـوِيَةِ دَمْعِ

فَتَّحْ يَانِسُونَ وَشَمْرَةَ وَحَبَّةَ بَرَكَةٍ وَمَحَلَبَ

زَرَعَتِ السَّبُورَةَ تَحْتِ التَّنَّوْرَةِ
وَسَقَيْتَنَا بِالشَّخْبَةِ وَبِشْـكَالِ مَخْرِبِطَةِ

فَتَّحْتَ خَمَائِلَ مَسْحُورَةَ

زَرَعْتَ اللَّوْحَ الْأَسْوَدَ بِـالْوَادِي الْأَجْرَدِ
وَسَقَيْتُو بِالْخَرِبِشَّةِ وَبِشْـوِيَةِ خَرْمِشَّةِ

قَامَ زَهْرٌ وَوَرْدٌ

زَرَعْتَ قَلَمَ الْحَجَرِ بِزُرِّيَةِ الْبَقْعِ
وَسَقَيْتُو بِالْجَغْبِصَةِ وَبِالْعَيُونِ الْمَعْمَصَةِ

فَتَّحْ كُلَّ صَنُوفِ الشَّجَرِ

زَرَعْتَ الْمَرِيُولَ فُوقَ الطَّبِوُولِ
وَسَقَيْتُو بِالْحَبْرِ وَبِشْـشَةِ قَطْرِ

فَتَّحْ مَنُورَ تَلُولِ تَلُولِ

زَرَعْتَ الدَّقُونَةَ بِقَبْوِ الْمُونَةِ
وَسَقَيْتَنَا بِالْبُوظَةِ وَبِقَعِ الْقَاعِيقِ الْكَازُوزَةِ

فَتَّحْتَ بَيْلِسَانَ وَمَجْنُونَةَ

زَرَعْتَ الشَّنْظَةَ عَلَى ضَهْرِ الْقَطْأَةِ
وَسَقَيْتَنَا بِالرَّفْسِ وَبِالدُّوسِ وَبِالْعَفْسِ

فَتَّحْتَ رَمَانَ فَرِطَةَ

زرعت الخشاف	على ورق النشاف
وسقيتو بالحرورة	وبمصاري المطمورة
فتح زهر أصناف أصناف	
زرعت غراضي هونيك وهون	وينما كان وبكل مكان
وسقيتا بألف مليون لون ولون	وبتكتكات الزمان
وبالكان والمكان	طلع ألف مليار كون وكون
ومليار مليون إنسان	ومليون مليار حيوان
ومليار مليار بستان	فین الزرع شكل ألوان

الأساتذة

أستاذ الخط بياع البط	أستاذ القراية بياع الكماية
أستاذ الإملاء بياع الغراء	أستاذ الإنشاء بياع النشاء
أستاذ القواعد بياع المقاعد	أستاذ الإعراب بياع الأخشاب
أستاذ النحو بياع الفرو	أستاذ الصرف بياع الضرف
أستاذ علم الأشياء بياع الأزياء	أستاذ البلاغة بياع الباعة
أستاذ البيان بياع الرمان	أستاذ الأدب بياع العنب
أستاذ الحساب بياع الكلاب	أستاذ الجبر بياع الهبر
أستاذ الجغرافيا بياع القراصيا	أستاذ التاريخ بياع البطيخ
أستاذ الرياضيات بياع البياضات	أستاذ القومية بياع السمسمة
أستاذ الرسم بياع اللحم	أستاذ الرياضة بياع القراضة
أستاذ الفراغية بياع العقابية	أستاذ العسكرية بياع الجوزية
أستاذ العلوم بياع الكروم	أستاذ النبات بياع غزل البنات
أستاذ الحيوان بياع الصيصان	أستاذ المنطق بياع منفق
أستاذ علم النفس بياع الدبس	أستاذ الأخلاق بياع المعلاق
أستاذ النصوص بياع السوس	أستاذ التعبير بياع العصير

أستاذ الجيولوجيا بيّاع الموبيليا
أستاذ الفلسفة بيّاع الملحفة
أستاذ الديانة بيّاع السندوانة
أستاذ المسلسلات بيّاع الفانيلا
أستاذ الإنكليزي بيّاع الجبن

أستاذ الكيمياء بيّاع المومياء
أستاذ الفيزياء بيّاع الكوبيا
أستاذ الموسيقى بيّاع الخليفة
أستاذ التحليلية بيّاع الحيطلية
أستاذ الفرنسي بيّاع الكسكسي

أستاذ الأساتذة

حلمك عا هالتلامذة
بيوسمع الزغير
والمحا... المحبّة حافزة
ومنعجبك تمام
وعاقّد المقام
والوقت الوقت كثير قصير
يا أستاذ الأساتذة
وهون وهون عنمسطع
وعندرس بألف شكل وشكل
بيركبنا المقامت
يا أستاذ الأساتذة

يا أستاذ الأساتذة
الفرّاع الكبير
وهالعصا... العصبية ناشزة
نحننا والله دريسنة
عقولنا بدروسنا حبيسة
بسّ المنهاج طويل كثير
وحاسّين نفوسنا عاجزة
لا تحسّ بنا عنمسطع
والله عنماكل الكتب أكل
بسّ من وقت لوقت
ومنشوف الشهادة مو حارزة

أستاذ الغرام

والعشق غيّنة
ومش داري بيّا
مفاتيح سحرية
وتعلقك فيّ

عشقانة ياناس
آه، كآسي إحساس
آه لو بايديّ
تفتح قلبك عليّ

آه لو بايديّ

مليمت الكاساس بدمع عيني
رحمت بإخلاص أسقيه بإيدي
قلبي الولع يشفي الوجع
يمنع الخضوع ويقطع الدموع

زيّ ميكون دمعي ميّ

اسمو بلكراس كتبتو بدمي
وقاتي خي خلاص حشش كيلو همّمي
قلبي الحبيب يشيل الغلاب
يداوي القلوب وينور الدروب

زيّ ما يكون دمّي ميّ

رميت الشقا والبكا والأساية
وجريت عالقا والفرحة بعيني
دل وقتي حبيتي قلبي ومألي
وطلبتي ولاقيتي ومألي وقلبي
طولماتني عشقانة لازم تبقى فرحانة

وتبقي بالهنا غنيّة

عشقانة ياناس والعشق غيّة
كلّي إحساس وكألو حنيّة
البسمة النديّة والضحكة النقيّة
هيّ هيّ هيّ المفاتيح السحرية

للحياة الهنيّة

أستاذنا

أستاذنا مكرّش دايم من مجّش
أستاذنا مجبرر ريقو مشرشر

راسـو مفلطـح
شـعرو مـدنب
طربوشـو مشـقلب
شـعرو مجـردم
لبسـو مهرـكل
عقلـو مفرطـع
بشـرب وبفـنش
بمشـي وبـدنكر
بحـي وبتمـنفخ
بمشـي وبتعنطـز
بمشـي وبتـدولق
بمشـي وبعنطـز

أسـتاذنا مشرـشـح
أسـتاذنا معصـب
أسـتاذنا مكرـكب
أسـتاذنا مهـندم
أسـتاذنا مشـندل
أسـتاذنا مخـردع
أسـتاذنا مطـنش
أسـتاذنا مفنـر
أسـتاذنا مشـنفخ
أسـتاذنا مهـندز
أسـتاذنا مشـودق
أسـتاذنا ملقـز

أستاذنا حالمن

عمـنحلم نحنـا معاه
ما بدنا تغـيروا لنا ياه
تايه كل يومو بدنيا الأحلام
أفكارو عندك دايمـن سهيان
دايخ يا حسرة وعليه ديون
كلو عواطف الحق على أمـا
برهانا عندك حـي خطيـة
والحبـ الدايـر دايـر بالقلب
عقلـو حاير بتمـو كلام
والرفض بيـجرح والله بأسـر!

أسـتاذنا حا حالمن
أسـتاذنا حا حالمن
بيصحا من نومو بعد الدوام
بيكتب بحبك وينما كان
الفتحة كسرة والضمة سكون
بيعطي وظايف وبينسى يلما
بيكتب بحبك هي نظريـة
طبشور الطاير طاير بالحب
بين الدفاتر والقلام
حايص تيشرح وما عميقدر

الأشكال الهندسية

خط مستقيم أو عى اللئيم!	نقطة أو عى الشرطة!
خط منحنى أو عى تنتنى!	خط منكسر أو عى تنغدر!
خط عامودي أو عى الحاسودي!	خط مايل أو عى المشاكل!
خط أعوج أو عى الأهوج!	خط أفقى أو عى تشتكى!
زاوية قائمة أو عى الحالمة!	زاوية حادة أو عى الجادة!
زاوية منفرجة أو عى المنزعجة!	مسلس أو عى تتحسس!
مسلس متساوي الساقين أو عى	مسلس قايم أو عى العالم!
مربع أو عى تتولع!	مسلس متساوي الأضلاع أو عى
مستطيل أو عى المستحيل!	معين أو عى تتدين!
متوازي الأضلاع أو عى تنصاع!	شبه منحرف أو عى تنجرف!
مسدس أو عى تنهرس!	مخمس أو عى تتأبلس!
متمن أو عى تتمسكن!	مسبع أو عى تتسرع!
معتشر أو عى تتحشر!	متسع أو عى تتلگع!
مكعب أو عى تتعب!	موشور أو عى الغرور!
أسطوانة أو عى الظنانة!	متوازي المستطيلات أو عى
هرم أو عى الندم!	مخروط أو عى المعبوط!
قوس أو عى الدوس!	مسألة أو عى المذألة!
كرة أو عى الخرا!	دايرة أو عى البايرة!
قطع زايد أو عى الكايد!	إهليلجى أو عى العجى!
قطع مخروطى أو عى المخبوطى!	قطع مكافئ أو عى المطافئ!

الأفعال

الأول بأشتر على راس رقيقو وبيقول:

مبنى على العقل الفاضى

فعل ماضى

الثاني بضرب الأوّل بعكسو وبقلّو:

فعل مضارع مرفوع

بطلّ على راس رفيقو وبيقلّو:

فعل أمر

برفس رفيقو على قفاه وبيقلّو:

فعل مضارع منصوب

بضرب رفيقو على أنفرو وبيقلّو:

فعل مضارع مجزوم

بجنكل رفيقو وبمشي:

فعل مضارع مبني

بـلا حشـوة

بضربة من الكوع

مبني على الطبل والزمير

بضربة على القعوب

بضربة على الخيشوم

على صندويشة جبني

لأتصّاله بنون النسوة

ألفيّة الكتبية

أكلت السفرة وما عليها

انشطحت وانخفس تختا

يا لطيف ما أقل ذوقا!

اتشردقت وفكّت طوقا

نونيّة منخرى فسطا

ضرطت ولمّت أجريها

محطوطة عالخازوقة

دعت وفتحت إيديها

حّنت وقـتلا شـوقا

سلّنت من بين إيديها

شمعة وباطل محروقة

أكلت تطلعت عينيها

ألف لاشن عليها

با وحدة من تحتا

تاتنتين من فوقا

ثا تلاتة من فوقا

جيم وحدة في وسطا

حاشن عليها

خا وحدة من فوقا

دال لاشن عليها

ذال وحدة من فوقا

راء لاشن عليها

زين وحدة من فوقا

سين لاشن عليها

شين ثلاثة من فوقا	حلووة ولكن لقلووة
صاد لاشن عليها	أكلت تارتخت أجريها
ضاد وحدة من فوقا	خدّ وعليه ففوقوة
طه لاشن عليها	خافت وضبت فخديها
ظه وحدة من فوقا	بدّا رطالين للدوقوة
عين لاشن عليها	قعدت وفتحّت دانيها
غين وحدة من فوقا	معلّقة ومشقوة
فا وحدة من فوقا	مدلوقة ومجلوقة
قاف تتين من فوقا	مغلوقوة وبحالا معجوقوة
كاف جناح وهمزة	ختيارة وبدّا نكزة
لام لاشن عليها	قامت فتحت عينيها
ميم لاشن عليها	نامت غمّضت جفنيها
نون وحدة من فوقا	صبيبة ومعشوقوة
ها داخلة ببعضا	ما بتعرف سماها من أرضا
واو لاشن عليها	زعلت وبوزمت شفتيها
يا تتين من تحتا	نيّالا ما أبيض بختا

برنامج التهيئة والاستعداد

أخذوها منّي لأحد تلفزيونات الخليج على أساس يدرسوها وهادا وجه الضيف.

شارة عامّة

ردّوا ردّي ردّ ردّ	شدّوا شدّي شدّ شدّ
هيّا هيّا جيل الغد	ما أحيلى وقت الجدّ؟
درب الجهل درب سدّ	بحر العلم فاق الحد
ياسعد من استمدّ	قد فاز من استعد

علمن أدبن فلنتهجّأ هيّا هيّا فلنتهيّا
 من يتهيّا لا يتهيب أسرع أسرع لا تتغيّب
 ردّوا...

لعبة المطابقة

طابق طابق	حالن بالن
أنت حاذق	طبعن طبعن
كلّ جهودك آه، مشهورة	أيّ كلمة لأيّ صورة؟
ويروي الغليل	العقل دليّل
طابق طابق	فورن فورن
أنت حاذق	فعلن فعلن

لعبة التوصيل

أوصلني إلى رفيقي	جدلي جدلي طريقتي
والطير على أشكالها تقع	كلّ كائن على ما انطبع
والعقل حبيب	أنت لبيّب
والعقل يهدي	العلم يجدي
أوصلني إلى رفيقي	جدلي جدلي طريقتي

لعبة المخالفة

اعرفني واصرفني	اعرفني واصرفني
إنّ الفرق واضح	دقّق في الملامح
والكلّ بالعقل يصرف	الشيء بالشيء يعرف
منه السرور	العلم نور
اعرفني واصرفني	اعرفني واصرفني

لعبة الأشكال والألوان

اللون ألوان	اللون أشكال
أنا عقلي حيران	حأوالى الإشكال

ضَمَّوا اللون إلى اللون
كَلَّ أَسْرار الكون
الكون أَسْوان
والعلم أَمَّان

ضَمَّوا الشكل إلى الشكل
إِنَّا نَعْرِف بالعقل
والكون أَشْكال
والعقل حَلَّال

التقراية

قَرَّينِي بِالعربي
والقرابي من جَلدي
واللحمي فسط الجنقي
والفَخَّاري كَسَّاري
والسَكَّري دَوَّابي
والبِـوْظي بِـرَّادي
والبِـأْذي قتلو حلالِي
والزالالي ضلالِي
أَكَلتْأُ الفريخي
في بطنك يا سَقاقي
فوق الابريق الجيني
بتوسَّـخْلي أَلْجيني

يا مَقَرِّي قَرَّينِي
والعربي معو قرابي
والجلدي تحنو لحمي
والجنقي من فَخَّاري
والكَسَّاري سَكَّري
والدَوَّابي بِـوْظي
والبِـأْذي بِـرَّادي
والحلالِي زلالِي
والضلالِي أنت يا ريخي
والفريخي عبقاقي
والسَقاقي عِزْمَزق
ويا كَلِّي لا تجرِجق

ويا مَقَرِّي قَرَّينِي

التلميذ النويم

عصافيري زيـق زيـق
مما بفيـق
البلابل بلاـوا
مما بفيـق

يا بلباي يا بلباي
فيـق فيـق
زيـق زيـق
فيـق فيـق

العنـادل عنـدلوا	زيـق زيـق
مـا بـفـيـق	فـيـق فـيـق
الـدواري زمـقـوا	زيـق زيـق
مـا بـفـيـق	فـيـق فـيـق
الـبـواب زمـقـوا	زيـق زيـق
مـا بـفـيـق	فـيـق فـيـق
لا لا دخـيـاك بـفـيـق..	هـاتـلي هـالـبريـق

جمعة التلاميذ

السبت سيوت الأحد نبوت التنين خشبتين التلاتا نارة الأربعا شرارة
الخميس فرحنا الجمعة ارتحنا، التنين تنين التلاتا قمين الأربعا غولة الخميس فولة
الجمعة جورة السبت فرفورة الأحد المدرسة مهجورة.

الحركات

لـهـف المـقـرّي الزوادة وانـهـزما	ألف جـزم ا
لـهـط المـقـرّي الزوادة الحـقـوه	ألف رـفـع أ
ضـرـط المـقـرّي فـخـري	ألف خـفـض إ
قـلـاً لـمـرتـو: قـومـي اخـسـلي	خـري ومـا دـري
خـأـلي يـجـي ويـاـكـلو	قـالـت: وـالـله مـا بـخـسـلو
مـا طـعـمـا حـدا مـالـصـف	أـكـلـو بـالـخـمـسـة وكـف
اـشـتـغـل التـفـ والنـف	شـرـبـو غـبـ وجـف
مـقـرّـيـنـا زـنّ وجـنّ	ألف تـنـويـن نـصـب أن
مـقـرّـيـنـا فـات في الطنّ	ألف تـنـويـن رـفـع أن
مـقـرّـيـنـا مـيـت فيـهـنّ	ألف تـنـويـن جـرّ إن

الختمة

سبحان من أعطاك
حماتيه للمطهر
قلب أمي وأبي
يا مجيب دعوانا
اتعلمنا القرآن
تحت الرحمة
دعمني دحمة
بين الزحمة
طعمية وتينة
طعمية وتفاحة
طعمية وكف
والعرف عالي
ختمنا والحمد لله

أميناً بشراكي
أعطاك قنديل أخضر
يا ربّي تطهر قلبي
وقلب الشيخ القرّان
يا الله يا رحمان
أعوذو دنيل بوزو
أكل اللحمية
دحمتو دحمتين
زيتو وعباب جنين
زيتو وعلكينة
مسحت فيه الساحة
زيتو وعرف
والعالي الله

خوجتي العرجا

يا كبة السفرجا
الله بيعتناك دحمة
أمسى المسنا علينا
لقينا عبادة الله
لا إله إلا الله!
يا خوجتنا انصرفنا

خوجتي العرجا عرجا
مطبوخة باللحمية
يا خوجتي اصرفينا
ولما طلعتنا لبراً
عميقوا كلام الله
يا محلا الصرفة والله!

وعلقنا مصاحفنا

الصفوف

صف الأول عن مؤل
صف الثالث فالت

صف الأنزين عالبنزين
صف الثاني شيطاني

صفّ الرابع صايح
صفّ السادس نسانس
صفّ الثامن نايم
صفّ العاشر داشر
والسررتفیکا عفشـيكا
صف السابع مقولع
صف التاسع ضايح
صفّ الحادي عشر قصير النظر
صف البكالوريا كابوريا

الطالب العشقان

شقيّ الغيم وطالعي صحو
لّما بتباني بتنهار المعاني
حروف الجـرّ
حروف العطف
شو هالسـرّ؟
و درس الوقـف
مدري عقلي تطلسم
مدري الأسـاتذة
حالي حالـك عاحـالو
أكيد ما بدّا جدل
خأبي خأبي التحليل
هاتي هاتي التعليـل
على شو قرارك مؤسس؟
باطل عالفهيمين
دخلك الحقيـبي
الأمر حيـر أمري
والنفي رح ينفيني
الظروف عمتلعـب فيّ
بلكي أميـز الصـرف مالـنحو
ودروسي من راسي بنمحو
وراكبي عمتجر جـرني
ما يوم عليّ عطفتك
همزة الوصل بتقطعني
بيـذكرني بوقفـتك
مدري ما عدت شي أفهم
ما عميعرفوا يشرحوا
والفعل بدّو فعّالو
يا توكيد يا بدل
عالمبني والمعرب
عقلي قرّب يخرب
والله فهمي تظلمـس!
يا حرام شو تشرشحو!
المبتدا رح ينهيني
والوصف قصف عمري
دخلك الحقيـبي
والمحذوف مقدر عليّ

التقاء العاشقين
تعلم تعلم
قديش بينص حوا!

وممنوع من الوالدين
يا ابني تعلم
يا لطيف هالأهالي

طالبة الجواز

على حبك يا أستاذ
في طبعك يا أستاذ
ممتاز ممتاز يا أستاذ
وسألني الكنوز سألني
ومنها يكون الاجتياز
حبك إعجاز أسعفني
حبك امتياز

حييت الدراسة
جذبتني الأناسة
جلائي ع يدك ممتاز
علمني الرموز علمني
يا نقطة الارتكاز
عمري الغاز الحفني
حقيقة ومجاز

أه آه يا أستاذ

وراسي بي دور
وأعصابي بتثور
وأناسي بسرح
وغيرك كلن شواز
مالو نشاز اسمعني
كلوا اعتزاز

بتدخل عالصف
دمي بيحرف
أنات بتسرح
علمك آخر طراز
صوتك جاز الحفني
للمشاعر هزاز

أه آه يا أستاذ

إيدي بتصير خفيفة
بهم تم بفحوصك
خليك نصيبي
وعجل بالجاز
بلا نزاز اخطبني

لما بتعطيني الوظيفة
بحفظ دروسك
أستاذي يا حبيبي
كمل هالإنجاز
عطي الإيعاز إطلبني

حَبِّي اَحْتَجِازَ ————— بِلا اَحْتِرازَ
أه أه يا أستاذ

عدمان

عدمان وحياتك عدمان
بيغضوني بيكرهوني
ما في مادة تدخل راسي
بيجيننا معلّم الحساب
عاللوح بيعملّو ألعاب
ما في مرّة جاوبتو
معلّم جغرافيا وتاريخ
بصرخ وبصير يشيخ
بدّو نعرف عالمظبوط
بيجيننا معلّم الخطّ
لما ببلاقيني غلطت
حطّلي صفر وقّلي:
معلّم الرياضيات
كيف تركيب الماكينات
ما في قوّة افهمها
أمّا معلّم الأصول
بشرحلي اسم الموصول
قّلي عطيني اسم شيء
أمّا معلّم التصوير
قّلي: صوّر زلمة كبير
سألني عن مناخيرو

بدروسي عدمان
بحيث أنّي كسلان
وحياتك عدمان
وبخبط ورا مّو الباب
بنلقّت بدّو الجواب
الّما قّلي غلطان
والله مدوّخني تدويخ
وأنا عقلي بالمريخ
كام ضيعة في باليابان
مهفف أبيض مثل البطّ
بيصرخ وبصير ينظّ
مثل تبجّش الصيصان
بيشرح الطبيعيات
مشاكل وشركولات
لو شرحها لي الشيطان
بالمعاني عمجول
واسم الفاعل والمفعول
قلناو: حمار وفدان
مانو ماهر وقدير
صوّرتو بلا مناخير
قلناو عجيبة خالقان

والله مثل سبع الغاب
وبرق صن على الكعاب
العلق عصدي نيشان
شخصيتو عندي عزيزة
هي صعبة وهيدي «ايزه»
ألا «كود باي جنتلمان»

أما معلّم الألعاب
فكرو يمرن الشباب
هادا المعلّم الوحيد
أما معلّم الإنكليزي
كلماتو وجيزة
من هاللغة مش حافظ

عطريق المدرسة

البنات: عطريق المدرسة
الأحلام عمتكبرر
هالشباب مكدسة
والكلام عميكترر

عطريق المدرسة

بنت: شوفي شوفي هداك الشبّ
عيونو كلاً حبّ حبّ
الشباب: عطريق المدرسة
الهوا عميلفّ
قال بتو يدخل طبّ
بس خدودو مخفّسة
هالبنات مكدسة
والهنا عميرفّ

عطريق المدرسة

شبّ: نصّ هالعبسة بكّفي
لجبالك القمر بكّفي
البنات: عطريق المدرسة
البتيتة عمتعلّي
ولو عمري بكّفي
يا فآلة مكبّسة
هالشباب مكدسة
والبسبسة عمتحلي

عطريق المدرسة

بنت: وشوفي هاد حابيني
قال بتو يخطبني
الشباب: عطريق المدرسة
الحلا عميجود
ليل نههار لاحقني
بسّ أنا موسوسة
هالبنات مكدسة
والحيا عميسود

عطريق المدرسة

شَبَّ: رايدين نتعرّف حـاـبـيـن نتشـرّف
بـسّ قـوـلي نـعم وبتـهـلّ الـنـعم

وبلاك هالبرسة

البنات: عطريق المدرسة هالشباب مكدسة
الهوى عميزيـد والهنا عميزيـد

عطريق المدرسة

بنت: وشوفي شوفي هداك يآي عند الشبّاك
قال عامـل حـالو ما هو آخذ بالو

وعيونو منسنسة

بنت: وطّي صوتك قرّينا كلمة صغيرة بتفضحنا
شـو حـكـيـي قـوـليـلي: حـلـيـي

وظيفة الهندسة؟

شباب وبنات: عطريق المدرسة شو قلوب مكدسة مكدسة!
عطريق المدرسة شو قلوب معفسة!
آه، قديشك قصير مهمما طالت المشاوير

يا طريق المدرسة!

العطلة

جن ججن دق الجرس جن ججن قدّوس قدّوس
جن ججن قدّوس قدّوس في... في... فيدسنا
عي... عي... عي... عي... عي... عي...
بط... بط... بط... بط... بط... بط...
بيدات العطلة هاتوا هالطباة
لا أسـتـاذ ولا مـعـلمـة دورة فتلة برممة

حاجة تطقوا وتنقوا
وشبثوا عالمعب شبثوا
يا ما قلبي استتأكي
ودققوا بالزمرارة
وعمرت الحرارة
نيالك يا جارة!
بصرعة ولاد الحرارة!

دققوا عالطبللة دققوا
زثثوا هالكتب زثثوا
يا عطلة يا محلاكي
دققوا عالطبللة
بيد العطللة
يا سعدك يا جارة!
تتهني يا جارة

علامات الترقيم

نقطلة لبطلة
لبطلة فاتلة
فارة وقطة
لبطتين بترمي عالارض
تلات قطط...
نط عالحمار
نط عالرى رضية
[سكين بالخاصرتين]
(افتتاح موسمين)
«حمار بجلالين»
غراملة تعقب!
غراملة اس تغرام؟
رشة عطر

فاصلة فاوللة،
نقطلة وفاصلة
فاصلة ونقطلة
نقطتين فوق بعض
تلات نقط
خط حوار
خط اعتراضية
بين حاصلرتين
بين قوسين
بين هلالين
علاملة تعجب
علاملة استفهام
نقطلة عالسطر

ملقانا بعد العصر

الفاصودي

وحنـاكو مجعبـرة
 أمـك المشـعة
 يبلاك بشي كـف
 بقطرميز تلـظ
 يا فسفسة الباحة
 لسـانك بلاسة
 يا وـجـ الخساسة
 كـكـك جفاصة
 يا فسفسة المدرسة
 تكسـك عالزبالسة
 تعمـك سـماد
 يا فسفسة البيت، يا كباب الزيت،
 يا فسفسة الحارة، يا طبنجة وغدارة

فاسودي كلب يهودي
 أبوك الأجـرودي
 يا فسفسة الصفت
 يطـرك عـالرف
 متل الزيتز تـوظ
 لسـانك مسـاحة
 كـو نجاسسة
 لسـانك جفاصة
 يبلاك برصاصسة
 بـكـك شي مكنسة
 تجبالـك بجبالسة
 للزرعات الجداد
 يعفسك بسكليت، وأمك تقول يا ريت!

يبلاك بنارة، وبعلة ما لا تشارة!

قـبـجـد هـوـز

حـطـي كـلـمـن هـات المهرن
 ثـخـذ ضـظـغ لـسـا ما بلغ
 حـطـي الكـلـمـن قـفـاها سـمـن
 ثـخـذ ضـظـغ دـمـيـما مـرـغ
 هـوـز تـجـوـز
 كـلـمـن كـتـمـن
 قـرـشـتـت طـرـشـتـت
 ضـظـغ بـرـغ

قـبـجـد هـوـز قـوم تـجـوـز
 سـعـفـص قـرـشـت لـوـص ما نقشت
 أـبـجـد هـوـز صـدـرا لـوـز
 سـعـفـص قـرـشـت فـرـشـة فـرـشـت
 أـبـجـد أـمـجـد
 حـطـي اـصـطـي
 سـعـفـص قـرـفـص
 ثـخـذ أـخـذ

الكراس

طلب منّي الكرّاس	قلتّو: لا بأس
رجّعلي المقالة	وبقالباً رسالة
عمتطر إحساس	شي شي شي
سحرك سألني	شي بيهدّج الأنفاس
خلّاني أكتب	منّي أخذني
أخماس بأسداس	وأحسب وأضرب
يا ترى رح تقبلي	حلّو حلّو حلّو
نتعاون عالنجاح	حلّو الحب ولو وجّع
على أحلى أساس	تصيري مستقبلي
يا كرّاس المحبة	ونبني الأفراح
أولا دلّمع	عجبتني اللعبة
وعود وسعود وأعراس	أخرا ولّع
تسلمي هالأوراق	آه آه يا أغلى كرّاس
يا مرسال العشاق	دهب مطّعّم بالماس
	يا أغلى كرّاس

الكسالى

أنا فلان ابن فلان	بالعربي عـدمان
بالتاريخ فلان	بالرياضيات ورمـان
سكنة بالمريخ ولا درس تاريخ	نومة بالبرية ولا درس قومية
حسكة في البلعوم ولا درس علوم	نومة عالمنبر ولا دخلة عالخبير
نومة في القبر ولا درس جبر	إصابة بالهلوسة ولا درس هندسة
نومة عالقواعد ولا درس قواعد	فرحة بالصـوص ولا درس
نومة في القفص ولا درس قصص	طفولة وبراعة ولا درس قراءة
بئس المصير ولا درس تعبير	نومة بالجبانة ولا درس ديانة
أمرك فلّان يا سيدي ولا درس انكليزي	بنزلك هالكسم ولا درس رسم

ارغب بالعمر القصير ولا بالدرس
صدرية زائد هندسة هيا نهرب من
وحرام الدرس في الشتا يا فتى
واسألوا السميع الشفيح
فمن تلقى العلم فهو حمار
إنّ الصفر من شيم الرجال
عيّرهم بصهر الليالي
فقد تنجح في العام التالي
فابحث عن بنت الحلال
وتم تحت اللحاف وقل أنا مالي
وفي الجهل صرت كالغزال
فإنّ الدرس للجحاش

نومة في العصفورية ولا درس عسكرية
لأن الدرس بداية والجنون نهاية
فما يبدرس بالخريف غير العقلو خفيف
وحرام في الربيع الوقت في الدرس
دع الكتب يكسوها الغبار
فخذ الصفر ولا تبالي
وإن عيروك بالصفر
وإن لم تنجح في هذا العام
وإن لم تنجح في العام التالي
خذ الصفر ولا تبالي
ففي العلم شرشحت حالي
واشتغل وزنكح بالمعاش

يا ربّي أطعنا التوتياء واحرمننا من درس الكيمياء!
يا ربّي أرسل لنا الوباء وخذ درس الفيزياء!
يا ربّي إبلينا بالآفات ونجينا من درس الرياضيات!
يا ربّي اضربنا السبع ضربات ولا تضربنا بدرس مئذّنات!
يا ربّي ابعث لنا الرزية بعد الرزية وخذ درس الفراغية بعد التحليلية!
يا ربّي أطعنا الصبر مثل الهبر وخذ درس الجبر!
يا ربّي اطمرنا بالبلاء وارفع درس الإحصاء!
يا ربّي اسقينا السموم وخلصنا من درس العلوم!
يا ربّي انطحنا بقرون ثور الحراثة وانهينا من درس الوراثة!
يا ربّي اقصنا بالصواريخ وانسف درس التاريخ!
يا ربّي مرطنا بالملنخوليا واشفنا من درس الجيولوجيا!
يا ربّي سربلنا بالبليّة بعد البليّة وسركل درس القومية بعد العسكرية!
يا ربّي ابخشنا بالخردق واسحق درس المنطق!
يا ربّي إهرينا بالعفس والرفس وادفع عنّا درس علم النفس!
يا ربّي شرشعنا بالفقر والإملاق وزحزح عنّا درس الأخلاق!
يا ربّي أنزل بنا انهيار الأعصاب وانزع عنّا درس الإعراب!
يا ربّي احرمننا الصحو ودرس النحو!

يا ربّي ارمينا في الجرف وأطلعنا من درس الصرف!
يا ربّي اكسر لنا العصعوص ولا تجبرنا على درس النصوص!
يا ربّي أدخلنا نار السعير وأخرجنا من درس التعبير!
يا ربّي السعنا بالحشرات اللدّاعة وطالعنا من درس البلاغة!
يا ربّي اجعلنا طعامن للخنفساء وأبعدنا عن درس الإنشاء!
يا ربّي سلّط علينا الصعاليك واقلع عنّا درس الميكانيك!
يا ربّي أمرضنا بداء النقرزان واطردنا من درس البيان!
يا ربّي انفخ علينا الزوابع القالعة واجرفنا من درس المطالعة!
يا ربّي انثرنا أشلاء ولا تحصرنا في درس الإملاء!
يا ربّي اخنقنا بالدفتاريا وانتشلنا من درس الجغرافيا!
يا ربّي اصعقنا بحمّى الأدمغة وأنقذنا من درس اللغة!
يا ربّي الدغنا بالبعوض وانفض عنّا درس العروض!
يا ربّي إوصمنا بالبذاءة واعفينا من درس القراءة!
يا ربّي ابردنا بالمبارد واجردنا عن درس القواعد!
يا ربّي إكوينا بالبرداء، ولا تذيبنا درس الأحياء!
يا ربّي طيّرنا إلى درب التّبانة ولا تعلقنا بدرس ديانة!
اللهمّ عذب المدرّسين والمدرّسات الأحياء منهم والأموات!
لازمة: لو دعاء الكلاب مستجاب لمات كل يوم ألف قصاب.
اللهمّ عذب مدرّس الأحياء واجعله يموت أمام الناس كالمومياء!
اللهمّ عذب مدرّس العلوم واجعله يموت بين القبور!
اللهمّ عذب مدرّس النصوص لأنّه كان من كبار اللصوص!
اللهمّ عذب مدرّس المطالعة واجعل قصاصه جولة المصارعة!
اللهمّ عذب مدرّس القواعد واجعله يموت بين المقاعد!
اللهمّ عذب مدرّس العسكرية واجعله ينطرد إلى خارج البلاد العربيّة!
اللهمّ عذب مدرّس الكيمياء لأنّه كان قليل الحياء!
اللهمّ عذب مدرّس الدين لأنّه كان من المنافقين!
اللهمّ عذب مدرّس الجغرافيا لأنّه كان من عصابات المافيا!
اللهمّ اعطي المدرّس عدداً ولا تبقي منه أحداً!
اللهمّ بشجاعة احرق المدارس بالولاعة!
اللهمّ اعمل انقلابات تلغي الامتحانات!
اللهمّ اعمل حرباً كفانا دفاتراً وكتبا!
اللهمّ أرسل زلزالاً أو طوفان لنخلص من الفحص والامتحان!
اللهمّ دمر مراكز التصحيح لناخذ علامة تامة ونستريح!

اللهم هات وفاة تقطع الفحوصات!
 اللهم احرق دفتر العلامات وحول الأصفار إلى مئات!
 يا رب! قرب ورقة زميلي مني وأبعد عيون المراقبين عني، وإن كانت
 العلامة خمسة من خمسين فاجعل ذبابة تبيض إلى يمينها فتصبح خمسين من
 خمسين.

الليلة رقص

- الليلة رقص وبكرا درس
 الليلة رقص وبكرا درس
 يلاً الدرّس الدرّس مانو حبس
 الليلة رقص وبكرا درس
 يلاً قوموا يلاً أو عوا و و و
 - الليلة أنس وأحلى لبس
 الليلة رقص وبكرا درس
 يلاً قوموا يلاً أو عوا يلاً احركوا يلاً ادبكو و و و
 - لا؟ ما خصّ العقل الترس
 الليلة رقص وبكرا الدرّس
 يلاً قوموا يلاً أو عوا يلاً احركوا يلاً ادبكو يلاً فزّوا يلاً هزّوا و و و
 - مانا أخس ولا قلّة حسّ
 الليلة رقص وبكرا درس
 يلاً قوموا يلاً أو عوا يلاً احركوا يلاً اشبكوا يلاً فزّوا يلاً هزّوا يلاً ورّشوا يلاً
 عرّشوا و و و
 - ما بدّا بحس بدّا حدس
 الليلة رقص وبكرا درس
 يلاً قوموا يلاً أو عوا يلاً احركوا يلاً فزّوا يلاً هزّوا يلاً ورّشوا يلاً عرّشوا يلاً
 اتسلّوا يلاً اتجلّوا و و و
 ويحكوا الناس لا باس لا باس

والليلة رقص وبكرا درس
بلاً قوموا يلاً أوعوا يلاً حركوا لا
يلاً فزوا يلاً هزوا يلاً ورشوا
يلاً عرشوا يلاً اتسلوا
يلاً اتجأوا يلاً فآوا
يلاً جأوا يلاً يلاً

الليلة رقص الليلة رقص
ان جاعت بطنك اشما كان قوتها
وساعة البسط لا لا تفوتها
ون ضعفت النفس الأفراح قوتها
وأفكارك السودا من تطلع قوتها
يـا حـيـلـاً

المدير

الله يعينك يا مدير
ولو صحّ التعبير
أساتذة تيسوس
لطلاب تيسوس
الله يعينك يا مدير
المخبر صاير عنبر
والمكتبة صايرا مصطبة
ومشغل التقوير والكرتبة
وحشو الكرابيج والمعمول
والخياطة وشغل الصوف
والمنكمة النازلة دريز
وتقشير التوم والبصل
والله يعينك يا مدير
خصوصي لما بجي المفتش
وشواربو معنكش
والمسبحة ممنوعة

على هالمدرسة
لسميتا متيسسة
عميعطوا دروس
والمدارس مدروس
بالأول والأخير
وسوق فواكه وخضر
ومطبخية مكرتبة
وتقميع البامية والفاصوليا والبول
ولفّ اليبرق والملفوف
ناهيك عن التشويف والتطريز
والغنا والرقص وهزّ الخصر
وتنقاية البقدونس وفرم الجرجير
مصيرك أش مصير
مفتش ومكـرـش
بايدو مسبحة
فطران مسبحة

من إيدِين مرتو الدلّوعة مطلّوق ومـدلّوق
 طبعن متحلّي مدلّوقة معبـوق ومعجـوق
 طبعن كابس معدتو بمعجوقة وطبعن قاعد وزهنو مغلوق

- وين مراقب الدوام؟
- والله عبّولد المدام.
- وين أمينة المخبر؟
- جوزا المعتّر وقع وتكسّر.
- وين أمينة المكتبة؟
- يا سيدي نكبة ابنا قرصتو عنكبة.
- وين أمينة السرّ؟
- إجازة ساعيّة، شغلة شهريّة يبعد عنك الشرّ.
- وين النايب؟
- طلع عالرواتب.
- والموجه أكيد عندو اجتماع، لمناقشة ما استجدّ من أوضاع، لكان ليش الطلاب فلتانين مثل غنم بلا راع بالمرّات والباحات؟
- المعلمين بالنقابة مجتمعين والمعلّمات عبّحضّروا الاحتفالات.
- إذن هيك؟ ليك على هيك مدرّا ليك!
- والكبيـر والزغيـر بيـالأوّل وبيـالأخير
- بحطّوا الحقّ عالمدير طبعن الحقّ دايمن عالمدير
- ما خطّ الأعوج من تور الكبير إيه مدار يا مديرا!

المُراقب

عاقب على كيفك عاقب بس عاقب المشاغب
 هادا شّي خطير شّي ما بصير
 اشّو يلاّ دير وبوجّك عالمدير؟
 المراقب أكبر مشاغب أول اللعيبة بالملاعب
 المراقب مانو مواظب ساعة برّا وساعة بالمكاتب

المراقب أبو المقالب	عبدور عالمكاسب
هادا شبي خطير	شبي ما بصير
الطالب مانو أجير	والمراقب مانو أمير
نحننا أننا مطالب	حاسبوا المراقب
قلمنا تحاسبوا الطالب	وخلوا الحق غالب

معلمتي

معلمتي القصيرة	دنيا طويلا
معلمتي الكبيرة	عقلا صغيرا
عيوبها كثيرة	وصبرا قليلا
معلمتي نظيفة	بس ناقصا ليفة وسيفة أحسن
معلمتي حنوننة	بس ناقصا صابونة
معلمتي لطيفة	ريحتا جيفة
معلمتي مليحة	ريحتا نشيحة
معلمتي بركنودة	بدّا صنضا وبنضا
عبدور على عريس	يعتلا إبليس
معلمتي طرنجاننة	عقلا عجوة برتقانة
معلمتي شلولح	بتمشي ويتتالوح
معلمتي سسمية	أثقل من سفينة

الملاك الحارس

ياترى صدفة ولا تلبسة
 وقت الصرفة عند المدرسة
 كل يوم عملاقيه
 ياترى لهفة ولا هلوسة
 كل هالرجفة وهالبربسة
 كلما بطّلع فيه

يا بنت اعقلي اعقلي أحلالك وبلالك هالشفافة
يا بنت اتقلي اتقلي ولا تميلي ولا تشيلي الكافة
البعجي بالصدفة بروح بالصدفة والحب بلفة
يا محلي دربي ومخلي قلبي من قلبي يطلع
يا محلي دربي ومخلي كتبي من إيدي توقع
يا ترى صدفة.....

يا شبيب لا تكل شو لذيذ نعرف أنو حدا ناظرنا
يا شبيب لا تمل شو لذيذ نعرف أنو حدا رايدنا
ون راح بالصدفة الأجا بالصدفة بتضل الألفة
يا محلي دربي.....

يا ملاك يا حارس مالمدرسة للبيات
لولاك يا فارس هالمدرسة ما حبيات

المواد الدراسية

- الأول: بتعرف مين مات يا أبو النكبات؟
التاني: مين مين مات يا أبو الأفات؟!
الأول: شرح الكلمات يا زغير العقلات.
التاني: بتعرف مين عقبال عندك صار والد؟
الأول: مين مين يا أبو دم الباردي؟!
التاني: كتاب القواعد يا أبو العقل المارد.
الأول: بسيطة! بتعرف مين سافر لأستراليا؟
التاني: مين يا عرق الأضاليا؟
الأول: كتاب الجغرافيا يا حبة الفاصوليا.
التاني: ملحوقة! بتعرف مين سافر عالمريخ؟
الأول: واضحة! كتاب التاريخ. أنت بتعرف مين عبوس؟
التاني: مبينة! كتاب النصوص. أنت بتعرف مين بطل العالم بالمصارعة؟
الأول: لأ والله!

التاني: واضحة! إشبك؟ كتاب المطالعة.
الأول: مقبولة! هي غابت عني طيب أنت بتعرف من أسرع واحد بالعالم
بلبس الجراب؟
التاني: أكيد كتاب الحساب.
الأول: جبنا والله! لا! صاير شاطر على أكل الفطائر! معنا قلي بتعرف
مين طلع براءة؟
التاني: براءة من إيش؟
الأول: راحت عليك يا فهميم! كتاب القراءة.
التاني: معقولة الحقيقة صعبة، بس معلش! خود هي. بتعرف مين قعد وما
عاد يقوم، قرّر يصلي ويصوم؟
الأول: ظاهرة مثل عين الشمس: كتاب العلوم.
التاني: إ لأ سيدي! ما حزرت وأكلتا كم! أستاذ العلوم مو كتاب العلوم.
الأول: بس يا! وجعتلي راسي!
التاني: مو أنت بديت وتحديت وتعديت؟! وحدة بوحدة والبادي أظلم.

الناجين

يا ما درستوا	يأبي نجحتوا
اليوم فرحتوا	وأحلى فرحة
يا دنيا لالي بالنجاح	اسهرتوا الليالي ولاح الصباح
فرح الأفراح	بالنجاح والنجاح
مطيبك يا شووك!	كرممال الورود
يا تعب محلاك!	كرممال الوعود
محلاك يا ناجح!	محلاك محلاك
وبشرك طافح	صوتك صادح
وفجرك لاح	عطرك ففاح
والنجاح ربح الأرباح	بالنجاح بالنجاح
بين الخضار واليباس	أماننا يا بزور
وزينة قدام الناس	محلاكي وأنتي زهور

يا ناس يا ناس
بالغفار مكالين
افرحوا وغناوا
ونالوا ما تمنوا
والقلق راح
والنجاح راحة الأرواح

يا ناس يا ناس
هناوا الناجحين
يا ناس هناوا
حباينا تهناوا
الههم انزاح
بالنجاح بالنجاح

يا أنسة

يا تحفة المدرسة
وتحيي النفوس
ودوماً سهيانة
لستت كسول
بحباب لا معقول
أفنياني
أرانبي العجاب
ردي الكرامة
لشهادة الغرام

يا أنسة يا مؤنسة
دروسك دروس
لكاني هيمنة
مقتولة مقتولة
ذاهلة ومذهولة
أضناني
سقاني العذاب
حناني بعلامنة
لضحية الهيام

جزاك العشق إحساناً

نفسني بأئسنة
حالتني يائسنة
يا تحفة المدرسة

يا أنسة يا أنسة
روحني يابسنة
يا أنسة يا مؤنسة

يا دريسة

ادرسوا والباقي عا الله
يخزي الشيطان

يلا يا دريسة يلا
شاطرين ماشلا

بكلِّ امتحان
وبكرا عرسان
ومهابة وزردة وهريسة
هي يلا يا دريسة
بكرا التهاني حارة

نناجين انشلا
وعلي الحان
وطبول وزمور وتابيسة
عالتستيسة التستيسة
بكرا الخبار سارة

وهدايا كثيرة ونفيسة

والعلم كلو ملايح
والمشكلة بايدكن حلا
والعلم درب المعالي
والجد بلغني المذلة

يا دريسة المدارس فالح
ما ناقصكن نصايح
يا دريسة نجمكن عالي
الكسل توبو بالي

العالم الصغير

دفتر العيلة باليلة

غنيّة بنت حمو عمتي الولي أبو الجبّة

يا مخبّبا بالقبّبة	جو جحو يا أبو الجبّة
يا معبّبا بالحبّبة	سو سحو يا أبو الجبّة
يا مرّبّي عالهيّة	طو طحو يا أبو الجبّة
يا معببا بالعلببة	لوحو يا أبو الجبّة
وصبّ الصبّبة، يا أبو الجبّة،	وجبّ الجبّة، يا أبو الجبّة، وجبّنا
وطبّ الطبّبة، يا أبو الجبّة، وطبّبنا	وضبّ الضبّبة، يا أبو الجبّة،
ولبّ اللبّبة، يا أبو الجبّة، ولبّبنا	وغبّ الغبّبة، يا أبو الجبّة، وغبّبنا
يا بو الجبّبة	وهبّ الهبّبة، يا أبو الجبّة، وهبّبنا
مرتك شرتبة	أمّك ربّبة
ببدا سرتبة	بنتك دبّبة
وتعمل مالقّببة جبّبة	بتعمل مالحبّبة قبّبة

غنيّة بنت جيرانا لحببنا المحتال المشهور بأبو السلسال

سلسالك ميّال	أه يا بو السلسال
واليومّة صرنا بحال	وامبارح كّنا بحال
عمّال على بطّال	والعملل علمّال
والزمن غريبّال	والعششق زلزال
على الأرببع مفارق	سلسالك زالق دالق

والسابق بـكـرا لاحق
رئاتو شو بتتغيّر
بـكـرا علينا بتحسّر
عم بدبر دسايس
قلبي مارح بـأيس

واللاحق بـكـرا سابق
سلسالك ذهب أصفر
ولّي اليومة بتكبّر
سلسالك مايس نايس
كئنك عم بتسايس

غنية بنت خالتي العشقانة أبو السيكاره

دخلك دبرلي تشارة
وبحالي محتارة
عمتسحب جفة جفة
ريتا فانييل وقرفة

يا شـبـ يا بو السيكاره
بقلبي شاعلة ناراً
يا شـبـ! يا بو السيكاره!
يا تسلملي هالشقة

وبتمّي طعمة مراراً!

والهمّ من قلبك روح
لما بشوفك بالحرارة
ونفخ دخانك نفخ
وبتعلأ فيه الحرارة
شعل بقلبي حريق
واشتلقت عليّ الجارة
ريحتو ريحتك يا حبيب
وتصبيني منك شرارة

لروح فيّ الروح
قلبي من جوا بفرح
عرم فيّنا وشنفخ
جسمي عالريحة بسخسخ
دخن وعبي الطريق
قلبي ببجر كغريق
دخن دخانك طيب
يا ريتك مني قريب

غنية زبونة جدّي المصريّة الكانت تدين وتدفع غرام لأبو الشام بالاسكندرية

يا بو الشام
بالتمام

ما تخدك مصّة
وتنهّي كلّ القصّة

وســــــــيبك مألوهــــــــام
 بالعلم مش بالأحلام
 وعلى دقة قلبي دق
 عشان يوفي الحق
 د الصدد حــــــــرام
 يا بو الشام
 علوحدة ونص
 اتمايل وبص
 العمر كنز والزمن لص
 د البخل حــــــــرام
 يا بو الشام

نام على زندي نام
 د الغرام الغــــــــرام
 رق على الــــــــرق ورق
 بناديك أحلى بق
 مالك ومال الغصّة
 ما تخدك مصّة
 دق ورقصــــــــني
 على هزّة بطني
 دوب فني حــــــــني
 هات من نارك بصّة
 ما تخدك مصّة

غنيّة عمّي أبو غنيّة

قبضاي مالمقبضاهية
 كان مالعسكر
 قال ب سكر
 شافو مباح أبوي
 حدا بشلح البدلة
 وبعيش عالنشلة
 قلّو: أي يا خاي
 يا أبو الحزم
 وأحسن يكتلك اسم
 لّما العسكر
 عيونن عالكرامية
 لّما العسكر

عمّي أبو غنيّة
 بطح عنتر
 صار مالحراميّة
 وانشلف بالميّة
 قلّو: ولك يا أخوي
 بدلة الحكومة
 عيشة ميشومة؟
 المالو راي مالو باي
 المهمّ تعرف عبّتحط أجرك فين
 وما يكتلك اسمين
 بقلبوا بربــــــــر
 وعائشيين عالحمسوية

وبصيروا أنشل مالنشالين
أشرف لك تصف مع الحرامية
وقولا عني
وعلما للولاد
ولا بالك يتعك
يا ويل البشيرية
لما الحرامية بصيروا عسكر
يا ويل ما رتو شمشون ولا عنتر

ما بضلوا عسكر
وبصيروا أنهب مالنهابين
خدا مني
كلمة من راس مية
ولا تتفكر
يا ويل البلاد
يا ويل الكرة الأرضية
والعسكر بصيروا حرامية

غنية ابن عمّة أمي الأجير

هاتي هالترينة
تأخدا لمعلمي
عصطاد وز
عرقمو مزر
قلنا: طعميني
هزر راسو وقزر
ودز جفتو ولمما شففتو
الفشكة يمامو بتقتل
أجيرك شمع الخيط
وبنتك ركبت عالذب
معلمي يا داخل بالحيط

يا أمي المسكينة
وعياي شينينة
معلمي بالكرمي
وبياكل رز
فرشش تو جزر
بلا غدا لا تخليني
وكزاسنانو وفزر
إيدي بالهوا تفتل
ويا معلمي حكا بالحيط
ابنك وقع بالجذب
ومرتك غطست بالفليط

غنية عمك الأرغلي

أجا عمك الأرغلي
بدو ذهب عثمانلي

ولي يا ولد! ولي
براغيد زغار ما بياخذ

أجا عمّك الأرعلي
بدو حمام جعجعلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو بصمة فس تقلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو فخذة اسطنبلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو عجة ظوظلي
أجا عمّك الأرعلي
جوز ولوز وصنوبرلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو شبلي الخزللي
أجا عمّك الأرعلي
بدو بلور مدهبلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو عرق دوزلي
أجا عمّك الأرعلي
أش ماشاف بدلي
أجا عمّك الأرعلي
بدو نغم ترأللي
أجا عمّك الأرعلي
بياض شقار فرنجاللي
أجا عمّك الأرعلي
عندك بدر ومنجاللي

علي يا ولدا! علي
وطاويط بوام ما بياخد
حلي يا مرا! حلي
هرايس عفايس ما بياكل
زللي هالمركة زلي
شراريق مراق ما بضرب
قلي هالظوظ! قلي
جلاميط معلاق ما بسلخ
تلي قلوبات تلي
هراهير عفار لا، حطي
بلي بالسسمون بلي
خبابيز صادة ما برم
جلي الأواني جلي
فخاخير نحاس ما بليق
ملي القناني ملي
شطاطيف شراب ما بكرع
شلي النفايس شلي
فراريط أوعى تخلي
سلي يا ولدا سلي
مواويل عتاب ما تنقر
طلي يا بنت طلي
حناتيش عبيد لا، بدو
غلي يا يوب غلي
حشاكيل حفاتي ما عندك

غنية أمي بالاستقبالات

شَرَّفْتُوا يَا نَوْرَ الْعَيْنِ
زَادَ فَرَحَنَا الطَّاقَ تَتَيْنِ
أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَتَيْنِ
يَا مَا أَحْلَى زِيَارَتِكُنْ
حَتَّى نَتَأَهَّلَ فَيَكُنْ
وَالْتَنْزِيهَةَ فِي الْغَابَاتِ
غَيَّرْتَ مَجْرَى الْحَيَاةِ
قُلُوبَنَا بِالْفَرَحِ بِتَقْضِيضِ
وَرَفَقَاتِنَا الْأَجْوَا مِنْ بَعِيدِ
لَا عَتَابَ وَلَا لَوْمَ
نَتَمَنَّى لَوْ تَبْقَى دَوْمَ

أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَتَيْنِ
جَمَعْتَنَا الْيَوْمَ حُلُوءَ
بِحُضُورِ حَبَابِنَا وَصَحَابِنَا
مِثْلَ أَهْلٍ وَسَهْلٍ فَيَكُنْ
دُورَنَا وَقُلُوبَنَا مَفْتُوحَةَ
يَا مَا أَحْلَى هَالنَسَمَاتِ
وَالْمَحَبَّةَ الْجَمْعَتَنَا
فِي هَالنَهَارِ السَّعِيدِ
بِحُضُورِ خَيْرِ الْمَحَبِّينِ
مَا أَجْمَلَ جَمْعَتَنَا الْيَوْمَ
وَمَحَبَّتَنَا النَّقِيَّةَ

غنية مرط ابن عمّة أبوي الفلسطينية لجوزا أغلى حبيب

قَوْلِكَ الْحَقَّ مَعَ مَيِّنْ؟
وَالظَّاهِرَ كَأَنَّنا مَحْقُوقِينَ
كِبْرَانَ وَشَايِفَ حَالِو
بِالْوِ الْجَوِّ يَخْلَالِو
يَا أَغْلَى حَبِيبِ
الْقَمَرِ بَغِيْبِ
يَا أَغْلَى حَبِيبِ

هَادَ أَيُّوهُ وَهَادَ لِأُ
شَايِفَتَاكَ مَا فِي حَقِّ
كَلِمَانَ دَايِرَ عَا حَالِو
لَا حَقَّ يَأْيِ بِحَلَالِو
دَايِمَانَ قَرِيْبِ
الشَّمْسِ بِتَغْيِيبِ
وَمَا بِتَغْيِيبِ

ندبة عمّة أمي لجوزا المات بأولو وتركلا ثلاث قطع لحم

مَنْ بَعْدَكَ آخِ يَا دَلِّي
يَا وُلَّ وُلِّي وَيَا وُلِّي

أَكَّالَ هَمِّي لَا تَوَلِّي
يَا دَلَّ دَلِّي وَيَا دَلِّي

أَكَّالَ هَمِّي لَا تَوَلِّي

واستضوي بقناديلك
واسـتـهـدي بمراسـيـلك
لـيـش يـا مـيـة عـيـني
أـكـال هـمـي لا تـوـلي
والعـيـب عـدـاك
والقـلـب بـدـاك
... ..

والقـلـب بـيـرتـحـاك
والكـل بـيـش هـدـاك
... ..

ويـا صـبـرك جـبال
ويـا مـحـقـق الأـمـال
... ..

وبـتـرا عـي الحـقـوق
وما اشـتـكى مـنـك مـخـلوق
... ..

بـحـق وحقـيـق
ويـا حـامي الطـريـق
... ..

كـنت تحـكيـلي واحـكيـاك
كـنت تـومـيلي واومـيـاك
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي
لـيـش قـلـبي قـلـقـاً عـلي
يـا حـمـال الأـسـيـة
يـا شـيـال البـايـة
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي
يـا جـالـب الغـنـايم
يـا أبـو الـهـمـايم
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي
يـا جـمـل المـحـامـل
يـا حـلـال المـشـاكل
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي
يـا راعـي المـهـرة
يـا مـيـسـر العـسـرة
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي
يـا شـيـخ الحـارة
يـا رـدـاد الغـارة
لـيـش ما عـم بـتـرد عـلي

غنية كُننا أمونة الحردانة

حـردت مـن كـلمـة وراحت
لـيـش حـردتـي
يـا جـردونـة
وتـجـردنـتـي؟

ضـاجت أـمـونـة ضـاجت
يـا حـردونـة
وتـحـردنـتـي؟
لـيـش حـردتـي

والحردونة حرداننة
والجرباننة جردوننة
آدة مـــــــادة
كئــــع الســــادة

والحردوننة حرداننة
والجرباننة جردوننة
والحرد عندا عاده
الحرد عاده

عدية جارتنا باهية

حطـــــوكي بارامــــية
اســــتحلاكي واشــــتراكي
بـــــاعني بعشـــــر كــــروش
ما أحكيك يا رـــــجال
حطــــينا فيـــــا دبــــشي
وصرلا إيـــــدين وإـــــجرين
سمعنا صوـــــت الطيـــــارة
مع جوقة ختــــارــــية
ســــاطة ومجــــدرة
طــــبي.. طــــبي عالــــتــــكة
كنت عــــند معلــــمتــــي
محرمتــــي طرفــــا محـــــروق
لاقاهــــا عــــمــــي رزـــــوق
قالــــت العنكبــــة للعنكبــــوت

با هــــية يا باهــــية
أجــــا عــــمــــي اســــتحلاكي
اشــــتراني بــــمـــــس قــــروش
شــــي عــــلى قــــدّ الحــــال
عــــا طنجــــرة المــــحــــشي
غــــنــــت يا ليل يا عين
صارت تــــمشي بالحــــارة
أجــــا عــــمــــي عــــشــــية
يا حــــجة ويا مقــــدرة
يا حــــجة ويا مالــــكة
يخرب بيـــــك وين كنتــــي؟
عــــمــــي طــــي محــــرمــــتي
محرمتــــي ضاعــــت بالســــوق
توت... توت... توت...

الأمل ما بموت

غنية بنت خالي البجاجة

أنا وحــــدة بـــــجاجة
وببطــــنــــي إـــــجر جـــــاجة

طجـــــاجة فـــــجـــــاجة
بجـــــاجة بـــــجـــــاجة

وبتضضلا تحكشني
 وكل شي أنكست
 ما بقدر بسكت
 أنا وحدة صناجة
 وبراسي في كراجة
 ما بقدر بخفي علمي
 لساني رخو وعندي نخوة
 ما عندي كاني ماني
 ما بتحكوا لي شي
 لا تحكوا لي ما بحكي
 لا تقوروا ما بحشي
 رح بحكي رح بفشي
 ويا حرّة احكي ولا تخشي

لما بسكت بتكشني
 حتّي أحكي
 بدي أحكي
 بناجة غناجة
 صناجة صناجة
 من دانني لتمي
 تمي رخو وحاكي رخوة
 من دانني لخالني
 الكلمة مثلما هية ببجا بالمية مية
 الأ ورح بفشي
 ما عندي بجوز وبلكي
 ون قورتوا رح بحشي
 كل شي كل شي كل شي

غنية ابن جوز عمّتي الفرنسيّ

الراح على حرب الجزائر وصار يدافع عن العرب فقاموا ضباطو الفرنسيين
 ضربه حتى جنّ. وصار يمضي مكاتيبو.
 البدوي فارس حلو بدل فرانسوا جولي

جنّت أني متغاوي
 ساق بلا طراق
 شاكلو على زري
 وزنادي مثل الكعكة
 ما تقضب جبسية
 أركب جحشة خوالي
 وانكست عالبارازار

أول تجعصصونة
 ولا بس الجزمة
 وجيس التتن أحمر مدنش
 وصوانتي مثل الدوش
 وعبايتي حزورية
 وانني متغاوي
 ادغمما جلد الفار

وانني متغـاوي
وارشـرش على البناويت
ألقى السـدبك عاقد
وبنيـة هيك زانة
وكلما انقز نقزة أطـكع
وانني ما أنجـهـا
منين جانا ومنين جانا
وانني متغـاوي

ووحـدّ الله الواحد القهّـار
اشـتري قضاـمة بالزبيب
وانني متغـاوي
أحـطّ بنيـة هيك زانة
وادبك حافر ينزل حافر يطلع
وبنت الشيخ تغـمـزني
وتقول هالصبي الزين قمصني
وعلق على باب مفسـانا

يا بنية عالغـاوي لا تنقـاوي

عدية ابن عمي دودي البرغودي

كثر الصـرف يا يابو هلك لوجـودي!
ناهي وفسـتق وبوشـاري
لا تشـكي والأمر بإيديك يا دودي!
بوظة وكـازوز وسوس
معلوم ديطيروا الفلوس
برغودي يا حيف عليك برغودي!
طول اليوم ما هـدي هالسن
لا تشـكي والأمر بإيديك يا دودي!
شي تشـكيلة وشي هيطلية
طبيعي دطير الخرجية
برغودي يا حيف عليك برغودي!
إذا كـفكـك مبخوشة
لا تشـكي والأمر بإيديك يا دودي!

برغودي! يا حيف عليك برغودي!
شـاري بتضـأك شـاري
طيـرت المصـاري
برغودي يا حيف عليك برغودي!
شي مهروس وشي مهموس
لا تشـكي والأمر بإيديك يا دودي!
غريـبة ولا حة ومـنّ
اش لون ما ديطيروا الجنـجـن؟
برغودي يا حيف عليك برغودي!
وطنـبر وقلـاب وسمسمية
لا تشـكي والأمر بإيديك يا دودي!
جوجـانة وطواب ومغشوشة
أشـلون دتلمّ قروشـة؟

برغودي يا حيف عليك برغودي! حاجة تهلك لوجودي!

غنية خالة أبوي البركندة الخيالية

أحسن ما ندرى	أحسن ما نعلم
وننسى ما يجرى	أحسن لو نعلم
مـالـغمـ والحسرة	بلكسي رح نسلم
أبقى لسي وأهنالي	الحالي بالي والبخيالي
وبكرا وبعده بكرا	أبـسـارـحـ واليـومـ
أحسن ما ندرى	أحسن ما نعلم
ما لا قتلا مطرح	أجت الحزينة تفرح
أحسن ما تطلع وتفصح	عيفا بالقلب تجرح
والخيالات حرة	طولما الحقيقة مرة
وييني بالهوى آمال	عيف الفكر يسرح
وبتهدّ أعلى جبال	طولما الحقيقة بتدبح
أحسن ما ندرى	أحسن ما نعلم
وبكرا وبعده بكرا	أبـسـارـحـ واليـومـ

غنية ستّ أبوي بشيرة القديسة

يا حاملمة حنطاية	بشّارة يا أم الخير
وجببيلي دهباية	روحي على جناح الطير
رايحة جايّة	أية باية
هاتي الجرّة والعصّارة	يا بشّارة وعشّارة
نفضي البحر بالقطّارة	والحقيني عالمنّارة
والقلوب مكسورة	والقطّارة مشعورة
الله يحمي هالولاد	ما في شي بسرّ الفؤاد
ما حدا غيرك بشّر	والولاد راحوا عسكر
يا حلوة يا بشّارة	دوري دوري بالحّارة

الله يبرجّع البعّاد والله يحمي البلاد

غنية رقصه البقة

وكانت مشهورة فيا بنت خالة أمي

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر بمسلسل هوى بحري

البقة البقة	البقة البقة
حقا حقا	حقا حقا
طقا طقا	طقا طقا
هون البقة لا لا لا لا	هون البقة لا لا لا لا
ماني بقية	ماني بقية
قرصتني من ايدي	قرصتني من ايدي
وبس من حديدي	وبس من حديدي
وين البقة لا لا لا لا	وين البقة لا لا لا لا
أوعى يا أبو عبود	أوعى يا أبو عبود
كل من يلزم حدو	كل من يلزم حدو
وين البقة لا لا لا لا	وين البقة لا لا لا لا

غنية ابن خال ستي

وكان كسكلو بخاف من النسوان وبنهزم من البنات

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر بمسلسل هوى بحري

لا تساطن سيكا ولا ميكا	بنات اليوم أنتيكا
كأن كأن	كأن كأن
لا تجود بييات ولا مييات	بنات اليوم كأن حييات
كأن كأن	والله كأن
لا تقول نهاوند ولا بهاوند	بنات اليوم عند عند
كأن كأن	إي كأن
وأوعى تشطح عالجاز	بنات اليوم كبريت وكاز

كأَنَّ كَأَنَّ
 لا تسلطن صبا ولا مبا
 بنات اليوم وبا على وبا
 لا تسلطن عجم ولا مجم
 بنات اليوم بهم وبجم
 بنات اليوم مقت بمقت
 بنات اليوم من تحت الدست

غنيّة جوز عمّي البطال

اليوم اتنين، مقتل الحسن والحسين، عيب وحرام الشغل.
 اليوم التلاتا، مكرّس للتالوت الأقدس والشغل حرام وعيب.
 اليوم أربعا، ترَبّع الرحمن على عرشو، حرام الشغل وعيب.
 اليوم خميس. دخل محمّد عريس، عيب الشغل وحرام.
 اليوم جمعة، الملايكة مجتمعة وحرام وعيب الشغل.
 اليوم سبت، مسبوت البشتغل بموت وعيب وحرام الشغل.
 اليوم أحد، اسم الله بتمجّد والبشتغل لجهنم مؤكّد. يا مرا، شغل النهار عار
 وشغل الليل ويل، يا مرا، الشغل بهدّ الحيل وبعدا بقطعك بالليل.

غنيّة رفيقة أختي

للشب التركتو وبعدما كشفت زعرتتو بس ضل يلحقا:

بَعْدَ مَن طَرِيقِي مَنَّا حَقِيقِي
 خَافِي بَضِي مَحْرُوقَة بَحْرِي
 لَا أَنَا مَنَّا وَلَا أَنَا مَنَّا
 لَا أَسْأَلُ عَنَّا وَلَا تَسْأَلُ عَنَّا
 وَبَعْدَ مَن طَرِيقِي بَعْدَ
 قَوْلِكَ شَيْ وَفَعْلِكَ شَيْ وَمَلْهِي بِالْأَفْ شَيْ وَشَيْ
 عَامِلْ حَالِكَ كَلْشَيْ وَأَنَا وَلَا وَلَا شَيْ
 يَلَّا امْشِ وَبَعْدَ مَن طَرِيقِي

بَعْدَ

مَنَّا ك حَقِيقَة
 لا تَطْفَأ حَرِيقَة
 لا ولا تَغْيِر نَنَّا
 لا ولا تَحْيِر نَنَّا
 بَعْد
 وَقَبْحَتَا المَا
 عَن شَكِي وَعَن بَكِي
 وَأَخْر المَسَاخِر
 وَكَلَّو هَوَا بَهَوَا
 الشِّي الصَّحِيح دِيمَن مَرِيح
 وَحَافِظ عَ بَرِيقَة
 بَعْد
 مَنَّا ك حَقِيقَة
 عَم طَفَّ حَرِيقَة
 رَايِح تَرَوِّح نَنَّا
 وَشَو بَدَّكَ مَنَّا؟
 بَعْد...

بَعْد مَن طَرِيقَة
 خَائِنَة بَضِيقِي
 لا بَدِّي غَيَّرَكَ
 مَا بَدِّي حَيَّرَكَ
 وَبَعْد مَن طَرِيقَة
 زَيْنَتَا القَبِيح
 وَلَو نَنَّا الحَكِي
 هَرَف وَبَوْتَكَة
 طَلَع هَوَاك هَوَا
 بِشَبَه كَمَش الشَّرِيح
 خَائِنَة اسْتَرِيح
 وَبَعْد مَن طَرِيقَة
 بَعْد مَن طَرِيقَة
 خَائِنَة بَضِيقِي
 مَا بَدِّي تَرِيح نَنَّا
 لا تَسْأَل عَنَّا
 وَبَعْد مَن طَرِيقَة

غَنِيَّة بِنْت جَارِنَا لَخَطِيبَا الفِكَا وَمَا عَاد يَعْجَبُو غَيْرَا

مَا فَيَك تَخْبِي عَلِيَّ
 مَرْجوعَكَ لِي لِي لِي
 حَاجَة تَكَا بَر
 وَخَائِف تَخْطَا بَر
 مَا فَيَك تَخْبِي عَلِيَّ
 مَرْجوعَكَ لِي لِي لِي

عَلِيَّ عَلِيَّ إِ عَلِيَّ
 لِي لِي لِي لِي لِي لِي
 نَقَشَكَ عَلِيَّ مِيَّة
 بَعْدَا عَيْنَكَ فَيَّ
 عَلِيَّ عَلِيَّ إِ عَلِيَّ
 لِي لِي لِي لِي لِي

ما بدأ تترك أيدي
 بتقأ زيدي وعيدي
 قلبك بأيدي
 رببتك ع أيدي
 واضح ضايح عم تلوب
 ما كل مسموح مكبوب
 مالك منّي مهروب
 أنت منّي إولي
 ولولا بتشبع بتسيل
 ولولا بتشبع بتميل
 بتلاقي مس تحيل
 وبعدا عينك في

بعدي عم حسّ بأيديك
 بعدي عم اسمع عينيك
 سيدي ياس أيدي
 ياس عين عيني
 باين قلبك عم يدوب
 ما كل ممنوع مرغوب
 محبوب ياس محبوب
 ياس عين عيني
 الأرض ما بتشبع مطر
 والعين ما بتشبع نظر
 صفي النية وكييل
 تهوى غيري صبية

غنية خطيبة ابن خال أبوي الزحلاوية بعد الفكة

مينما أخذتو الأحلام؟
 مينما غرق ببحر الغرام؟
 ولازم نراجع الماضي
 كلشي فاضي فاضي
 ما انطويننا ولا انزويننا
 المي لينبوعا
 وتذوق اللوعة
 وما لا أي ضرورة
 والصورة صورة

كنا بيوم حيينا
 كنا بالحب جيينا
 بعدا الزمن وقفنا
 واكتشفنا وشفنا
 بس رجعنا حيينا
 جوعا ومرجوعا
 الأبيوم توعى
 بسبب ومحضورة
 الأصلي أصلي

بسيطة ومحضورة

غنيّة بنت عم سّتي العجولي

بطلع عالباب وبمدح
أنا شعري بطولي
كرمال رطلين الحنّة
كفّنت لبنات خي
يفتح لأمو الشعريّة
وفيا بنت مغنّدة
والشكربرة بالقنّدة
والعرسان بالصف
حيلاً يا ولاد الجان
شالت العصا وعطيّو
لاحنّي ورميّو
سبع سنين داويّو
بالمقبرة في بنيّة
يسعد بنات الجندي
فرحتو على أمّو
تطلب حليب الفارة
جيب سرير مزوّق
وجيب معها غطا وردي
والشمامي بطيخي
والمبسمر النجار
والمنجور عاطل
بتسكّر الباب بخالع
والبخالع دنس الفارة

قزمزح يا قزمزح
أنا بنت العجولي
أنا بيّ قتلني
والحنّة ما كفّنتني
خي بالبرّيّة
والشعريّة مسكّرة
غاطة بالشكربرة
والقنّدة عالف
حيلاً يا ولاد الشان
شال العصا وعطاني
لحتو ورماني
على راسو فجيتو
عالمقبرة ودّيّو
بنيّة ربّنا يسعدنا
والجندي ملوح كمّو
أمّو بالمغارة
يارجال لا تتعوّق
جيب الداية تنهدّي
والوردي شمامي
والبطيخي مبسمر
والنجار منجور
بتفتح الشباك بطالع
والبطالع صنفارة

غنية مرط ابن خال أبوي التركمانية المغرورة

مغرورة مغرورة	أيوه إمغرورة
ماني مضرورة	أعيش مجبورة
ولاني مجبورة	أعيش مقهورة
ماني مكسورة	ولاني مشعورة
ولاني منقورة	لأرتمني بالجرة
أنني على ماني	والبتو يهواني
لازم يرض ماني	على على ماني
يرضى بغروري	وما يخاف شروري
يا خايف تغرق	لا تسبح بتياري
يا خايف تحرق	لا تقرب من ناري
بحوري أخطر بحورة	وناري براكين مفعورة
بعرف حالي ولي بيعرف حالو	ماشني حالو
راسني عالي وراس العالي بفعالو	يانيالو
بحالي مسرورة	بحالي مبهورة

غنية بنت الفتال لحبيبا الترتلي

لابقاك لايقاك	متلك مافي متلك
بذك وما بذك	قلبك بعقلك أه ياقلبك
متلك مافي متلك	متلك مافي مافي إيه مافي
متلك مافي مافي	عكر وصافي صافي صافي
صافي على كيفك صافي	وجافي على كيفك جافي
جافي جافي ناعم وجافي	مافي مافي متلك مافي
متلك مافي متلك مافي	متلك مافي مافي إيه مافي
متلك مافي هاجر ولافي	بادي وخافي خافي خافي

مارض وعافي صاحي وغافي
ناقص وضافي ناسي وهافي
ملك مافي مافي إيه مافي
وافي وكافي كافي كافي
وافي وخأيها عادة
مافي مافي مافي ملك مافي
ملك مافي إيه مافي
ملك مافي مافي ملك
عقلك بقابك أه يا عقلك
ملك مافي مافي إيه مافي

بارد ودافي غارق وطافي
ثابت ونافي عالل وشافي
ملك مافي مافي ملك
ملك مافي مافي مافي
كافي صدق وزيادة
وافي وافي كافي ووافي
ملك مافي مافي ملك
لا بقالك لا يقالك
بذك يلما بذك
ملك مافي مافي ملك

عدية جدّ جدي التقي

اتنين يا وقا الدين
أربعة الله يحمينا بالروحة
سنة الستار الله
ثمانة يخلي البابا والميمة
عشرة يخلينا نصون العشرة

واحد الله
ثلاثة الله يكفيننا مالشماتة
خمسة بعينين الشيطان
سبعة يجعل رزقنا نبعة
تسعة يترك إجرينا تسعي

غنية قدمتا أختي لأمي

يوم وقعت من عالدرج وانشعر راسا تنزكر ما تنعاد
لحنا سمير كويقاتي وغننا بنتو مرح بمهرجان الأغنية السورية
يا أممي لا تهتممي
ما بددي اللقمة بتمي
نحننا منقطف يا أممي

يوم وقعت من عالدرج وانشعر راسا تنزكر ما تنعاد
لحنا سمير كويقاتي وغننا بنتو مرح بمهرجان الأغنية السورية
تم تم تم تم تم تم
بكفيكي لا تهتممي
لم لم لم لم لم لم

وانتي يا أممي تلمي

ياما وياما هالماما
الله يحلّي أياما
خير حفاذ لخير جدود
نامي ارتاحي ياماما
يلا اخواتي يلا
وتعلا ضحككتها وتحلا
ياما فنييت لوعينا
حلا الدنيا تضحكلا

خلوا الماما مرتاحة
وصلت ليلا بنهارا
ولادك قدا وقودود
كل شي ماشي تاماما
نحننا من لحم اکتافا
نرسم بسمة ع شفافا
ياما شقيت لربينا
حلا هالماما حلا

حوارية بيت أحمى عمي التنازل

بدنا ناكل جوعانين!
وأكن إيدين وعينين
جوعانين! جوعانين!
الفرن عند الرصيف
قوموا اشترؤوا كام رغيف
بدنا ناكل جوعانين!
بحتجاج يقوم
لتكونوا مخدومين!
بدنا ناكل! جوعانين!
بلا مسخرة وبهادل
ما تشغلون ما تاكلون
والله لا يرحمك أجمعين
يا مكروهين، يا مبغوضين

التنازل: جوعانين! جوعانين!
الجوارين: عندكن مي وملح
قوموا اعجنوا العجين
بدنا ناكل جوعانين!
وأكن إجرين ولسان
جوعانين! جوعانين!
اللي إلوز لعموم
وما نكن مقطوعين،
جوعانين! جوعانين!
يلا بلا مشاكل
تشغلون تشغلون
ضلوا لتموتوا جوعانين
يا تنازل، يا كسلانين!

مالناس أجمعين

ندبة ستي

وقت اشتغلت خدامة بعدما عمي جوزا من زعلو على ولدينو الماتوا

جاننا اللّبي نسّانا	يا قلبي هوانا
عجب قسينا برضانا	ولّا حـدا قسّانا
مين نسأل مين	ومين نجاب مين
وعملتنا هالسـنين	لعبة بايد الملاعين
وجاننا اللّبي نسّانا	وبلانا وما داوانا
العـيش سـلاب	والطـيش خـلاب
ودولاب الـيوم	دايـر عـدوم
وجنزير سلسـالو	بتنّسي الواحد حالو
نسأل على مين	ويسأل عنّا مين
وعملتنا هالسـنين	تسـلاية البـرانين
وجاننا اللّبي نسّانا	وبلانا وما داوانا
إيه وين العمر الطايب	ولد عميولد شايب
طـاحون الهـمّ	دايـر يـا عمّ
مصايب تطحن مصايب	عجايب على غرايب
مين نسأل مين	ومين نجاب مين
وعملتنا هالسـنين	لعب من قش وطين
وجاننا اللّبي نسّانا	وبلانا وما داوانا

غنية جارتنا لأبنا بعد ما فكتو خطيبتو

ترالا... لحن الدعوة إلى الرقص العالمي

احكولنا شي يهّينا	يأبي فينا مكفينا
منا فاضين للعتاب	مافي وقت للعذاب
والمصاعب بتقوي	والملايح بتضوي

والزمان ما بوقّف
 ولشو نلحق إلی رایح
 جايّة الحبّ جايّة
 جايّة الحبّ جايّة
 جايّة الحبّ جايّة
 جايّة الحبّ جايّة
 جايّة الحبّ جايّة
 جايّة الحبّ أكيد
 وياناطر بکرا
 جايّة الحبّ جايّة
 تــــرا الا...
 لا تخافوا من بکرا
 الوردة بتزعل لّمّا
 لا تزعلوا هالورد
 يلاً فرحوا هالورد
 ورا كل سبب غايّة
 جايّة الحبّ جايّة...

والحياة ما بتخوّف
 وما نلاقي لّلي جايّة
 جايّة جايّة
 جايّة عـالطريق
 جايّة جايّة
 يّلي بقلبك حريق
 وشايل أعلى رایّة
 والحب عمر جديد
 بکرا ما هو بعيد
 والحب مالهو نهايّة
 ولا تعيشوا على ذكرى
 وحدا بتبدل ع أمّا
 بالحبّ حآوا الوجود
 إلا الزمان يجود
 وورا كلّ رایح جايّة

غنيّة كتبنا لجدي ولحننا لبني وغننا لجدا

وتسجّلت بفضل سمير كوياتي

جدي يا ضوء الطريق
 جدي يا بئر الغميق
 جدي يا ذهب العتيق
 بتذكر أنت جدي يا جدي
 وبأيديك تمسح دمة خدي
 وكلمّا بعد بيعلا
 وكلمّا غمق بيحلا
 وكلمّا عتق بيغلا
 كيف كنت تعمل حالك قدي
 وتقّلي هدي... هدي...

وبتعدّي

جَدِّي يَا صَنْدُوقَ الْعَجَائِبِ وَمَا بِيَخْلَصُ سَحْرُو
جَدِّي يَا كَهْفَ الْغَرَائِبِ وَمَا بِيَحْكِي سَرُّو
جَدِّي يَا بَسْتَانَ الْأَطْيَابِ وَمَا بِيَدْبُلُ زَهْرُو
بِتَذْكَرُ قَلْبِي جَدِّي يَا جَدِّي كَيْفَ تَقْلِي هَدْيَ هَدِّي
وَاضْحَكِي لَا قَلْبِكَ يَصْدِي وَاضْحَكِي وَالْعَمْرُ مَعْدِي

إِ وَبَتَعْدِي

جَدِّي يَا ضَوْ الطَّرِيقِ يَا صَنْدُوقَ الْعَجَائِبِ
جَدِّي يَا بَيْرَ الْغَمِيقِ يَا كَهْفَ الْغَرَائِبِ
جَدِّي يَا ذَهَبَ الْعَتِيقِ يَا بَسْتَانَ الْأَطْيَابِ
وَبَعْدِي عَمِ الْعَمْرُ قَوَامِ عَمِ يَعْدِي وَبَعْدِي عَمِ الْعَمْرُ قَوَامِ عَمِ يَعْدِي
وَبَعْدًا إِيْدُكَ يَا هَالِإِيْدُ مِنْ بَعِيدِ عَمِ تَمْسُحُ دَمْعَةَ خَدِّي

جَدِّي

تَرْحِيلَةُ عَمَّةِ أَبِي يَوْمِ جَلْبَةِ الْعُرُوسِ مَا لَشَامِ

نَمَّ نَمَّ نَنَائِيَّة هَلْهَلْ هَالَا نَنَائِيَّة
وَنَمَّ يَوْمِ نَنَائِيَّة الشَّبَّ الْحَابِي جَائِيَّة
لَمَّا وَصَلْنَا لَخَانَ الْعَسَلِ عَفْسَنَا شِي كَامِ جَمَلِ
وَلَمَّا وَصَلْنَا عَلَى ادْلَبِ كَنَّا رَائِحِينَ نَقْلَبِ
لَمَّا وَصَلْنَا عَالْمَعْرَةَ طَارَ الْمَعَاوَنَ لِبَرَّا
لَمَّا وَصَلْنَا لَخَانَ شَيْخُونَ الدَّخَانَ عَمَى الْعِيُونَ
لَمَّا وَصَلْنَا لِحَمَّا الدَّعَوَاتِ وَصَلَتْ لِلْسَمَا
وَعَدَى قَدَامَنَا الْأَوْتُمْتَرِيْسِ انْسِينَا اشْ تَعَشَّيْنَا أَمْسِ
لَمَّا وَصَلْنَا لِقَارَةَ وَرَائِحِ يَعْفَسِ الْعَرِيْسِ
لَمَّا وَصَلْنَا لِدِيرِ عَطِيَّة دَاخَتِ سَتِّي الْخَتِيَارَةَ
دَقَّتْ أُمِّي الْبَرْدِيَّة دَقَّتْ أُمِّي الْبَرْدِيَّة

لَمَّا وصلنا عالنبك
وعند طلوع التنايا
ولمَّا وصلنا لعدرا
ولمَّا وصلنا عدوما
وما وصلنا عالشام
وراحوا ليحيبوا العروس
ما شافوا ضهرا المخفوس
وقامت ركبت أوتومبيل
عاحيبيا صارت تميل
ياخذ روحا الشهاية

ولم صرنا برّا موسى
بعدا قال بدّا بوسة
قالت بدّا بسبوسة
نغشّة ومنا مخباية

غنيّة حمو خالة أمي جوز البشعة

كنت أعزب داير مبسوط
حرّ بحالي ماني مربوط
قالتلي أمّي: دخلك
عروس كويسة بتلقاك
قلتلا: يا أمّي عيفيني،
تجوّزيني وترميني،
قالتلي: يا ابني، قبلك عالم،
أخذ حموّا وتنادم،
قلتلا: يا أمّي
وعلى شورك روعي تمّي
راحت وأجتني فرحانة،
رايق بالي ماني مخبوط
ولاني من الرجال المهمومين
تعا يا ابني تأخطباك
بنيت أكابر ومسّميين
بخاف الجازة تقميني،
أضلّ حاير مالي معين
قبلك تجوّز آدم،
وصرلو منّا بنات وبنين
روحني همّني
وعجّلي التّكّة عالناطر سنين
على ما شافت بهتانة

قد ما قتلت هلكانة
قالتلي: يا ابني خطبتك
شمس النهار نقبتك
راحت وأجت هي وستة سبعة،
بياكلوا مالن شبعة،
دخلت عليا ليلة عرسي
ريحتا تقلب نفسي
كأنا ريحة رويسية
أمي وأختي حوالي
قلتُن: الله، لا يعينكن ولا يعينا
عجنتي مانا من طينا
تجوزت بحقق الله
يأي من الله على الله

وإجريها مالتعب ورمانيين
بدر الأشرق جبناك
جبناك شي بلبلك يا سيد الحلوين
كلّ واحدة مثل الضبعة،
بياكلوا بضلوا جوعانين
طولا طول الكرسي
قبور وانفتحت، يا معين!
تمّما يشابه كتيبة
يقولوا لي: جبناك للبيت معين
يكسر شمالكن مع يمينا
محقوق يأي بتسمع للنساوين
وطلقتا يا عويض الله
خلي يقولوا هالجاهل مجنون

غنية عديل خالي جوز التنتين

الله يلعنك يا ابليس
تاريتك واحد خبيس
تجوزت تنتين نسوان
وأنا ما عندي قميص!
مسخّم يا جوز التنتين
وأنت ويلك ويلين!
بتنزل الطلبات عليك
والتانية زنكل
مقصوص الجحارين
ولياك ليلين

حسبتك شيخ وقسيس
لعب بعقلي الشيطان
كلّ وحدة بتطلب فستان
معتر يا جوز التنتين
كلّ الرجال ويلن ويل
ما بتلحق تفتح عينيك
وحدة بدّا برغل
وأنت مثل الترغل
نهـارك نهـارين
بترجع عند هالمسا

وحدة زهقانة وطهقانة
والولاد بَدَن سـيرانة
مصـروفك مصـروفين
بتسـاهل يا جوز التنتين

بتلاقـي النكـد والأسـى
والتانـيـة هـلكانـة وفنيانـة
وأنت فاضـي الجيبـين
وضايـع بـين البينـين

غنية جوز بنت عمّتي السمينة

الله بلانـي بسـمينة
بطلع وزناشي طنـين
بتمشي متل المسـاحة
بتمشي متل الدبابـة
بتشرب متل دراكـولا
بتدّعل متل الجردون
بتبـين متل البـالون
بتطوف متل الفألـين
طلعت متل البـلدوزر
قالت: ماني جو عانـة

لازمة: هـيلاه هـيلاه
مـرّة رحـت لأتجـوّز
قولوا عنّا يغزي العين
لّمـا بتمشي بالسـاحة
لّمـا بتمشي بالغابـة
لّمـا بتشرب كـولا
لّمـا بتمشي بالصـالون
لّمـا بتطلع عـالبـاكون
لّمـا بتنزـل عـالبـيسين
دخلت أكلت همبرغر
مـرّة رحنا عـمطـعم صـحّتين

أكلت الليستا مرتين

نفسـت متل الدولاب
دخلنا عند أبو الفطـاير
واندارت عالجبنـة يا ساتر!
بتحسّـب جايبـة سـيارـة
بتحسّـب ديناصور طـالع
بنكسر الجنط وبتطير الطـارة
بوقف متل المكسورة إجـرو

مـرّة وقـعت عند الباب
طلعنا من عند أبوالصـندويش
خأصت كل المناقـيش
لّمـا بتمشي بالحـارة
لّمـا بتمشي بالشـارع
لّمـا بتركـب سـيارـة
لّمـا بتركـب ميـكـرو

من تقلا بالزفت غاص
 مالوا الفراكين عالجنين
 وجبيننا مثل الطامبون
 وشافا تمّ الطبنجة
 وكتافا مثل العلاقة
 عبطجوا مثل الطابفة
 ويا طيزا قبة تتور
 ويا ضهرا فردة جنبه
 بطلب من ربو الفرج
 وقفت سدّت الشاشة
 جبل بنبق من وادي

ومرة ركبت باص
 ومرة ركبت تيرين
 ياراسا قدا الكميون
 يا خدودا قراص العجة
 يا فخادا فخاد الناقة
 يا بزازا بقرة حلابة
 يا بطننا حبلى عشر شهر
 يازنودا عكة سمنا
 لمّا بتطلع عالدرج
 رحنّا عسّينا بالروشة
 لمّا بتدخل عالنادي

غنية الجيل القديم للجيل الجديد

نصايح ما بتبع
 منظر و بضع
 بالقليط يرتبع
 بتبعتمو ما برجع
 كلشي فيه بوجع
 بالتحاييل ولا أبعد
 بالهريية ولا أبعد
 إشما صخّلو بلعد
 بالكذب ولا أبرع
 بقطع ما بزوع
 وبشّاح وبتفّرّع
 ومن خيالو بخاف وبفزع

جيل أفجع
 بياكل ما بشبع
 نشحو منبوع
 بمششي وبتبع
 وجّ الصبح بهجع
 أهلو وبيخوع
 حتّى حالو بخدع
 لأ، والأصغر منو بردع
 والراس بصدع
 عالعب ولا اسرع
 بكلشي بتسّرّع
 لا برتهب ولا بتورّع

عيشة الكل بنزع
 خلقو ضيق ما بوسع
 وبضلّ بخلع الشغلة حتى تتخلوع
 وبولع وبتولّع
 وبكلّ عين وقحة بتطلّع
 وبالعالى بطلّع
 بس بضرب وبخمّع
 وبلّ بس وبتقمّع
 وبقعّد وبتربّع
 وبنزل ما بطلّع
 وبأهلوا بطمّع
 ولا بعمّل ولا بصنع
 جيل أضيع أضيع
 أخلاقو ولا أخسّع
 لا بختشي ولا بخشّع
 ولا بلين ولا بخضّع
 ولك وين ما بدو غراضو بوضع!
 على كيفو بوصل وبقطع!
 وبوعّد وبلطّع
 لا بس تنفع ولا بنفع!
 والكلفة على طول برفع!
 والله عنود ما بشفع!
 وبتلاطفو ببقّع
 وبتمسخر وبتمشقع
 وبحط إجرية بمية الباردة وبنقع

ولا بخجل ولا بجزع
 وبهبّ وبشبّ مثل الحية بلسع
 وبفلّع وبشلع وبقالّع
 وبذلّع وبتذلّع
 بتحاكيه ما بسمع
 لا بطرح ولا بجمع
 وخواتم وبقمّع
 وبتبويّا وبتلمّع
 وبوقف وبتصنّع
 وبتبضّع ما بدفع
 لا بقتنّع ولا بقتنّع
 وعلى كيفو بسمح وبمنح وبرفض
 جيل أضيع من أضيع!
 نفسيتو ولا أبشّع
 وبفصّع وبنصّع
 يا محلاه لما كان طفل عميرضع!
 ومافي غرض لمحلّو براجع!
 إش ما شاف بدو يسطع
 جيل ولا أفضّع
 وعلى طول صوتو برفع
 وبقالك: هات ادفع وادفع!
 بتصدّق الدهان بأضافيرو بققع!
 وبكّفو وبرققّع
 وبخايك تفقّع
 بتقلّو: أوعى، بقالك: خلي أوقع!

وبنّاكَّع وبلّاكَّع
ببلع الدنيا وكلمة ما ببلع!

وبمسّطع وبتسّكّع
ولربّو ما بركّع

غنيّة حماة خالتي الحاسوبية

حقّي بقّي لك طقّي
وعم تاخذ أكثر من حقّا؟
وقلبي صوّانة وما من رقّا
مما عبصّحّلا
مما بحقّحّلا
عيني حاسوبية ومن حقّا
مما دام العمبشّقى
والعمبقلى
رح تبقّى تبقّى تبقّى
والغبين نقّاخة وأنا من طقّا
عيني دبّوس
عيني مّوس

عيني حاسوبية ومن حقّا
ليش تما آخذ حقّي
عيني حاسوبية ومن حقّا
مما دام البطلّع لا
والعبصّحّلا
رح بتضّحّلا بتضّحّلا
والغبين ورقة وأنا من شقّا
مما عمبقلى
مما عمبشّقى
عيني حاسوبية ومن حقّا
بسّوس بسّوس
بسّوس بسّوس

ندبة جدّي لعمّي البكر المات بعزّ صباح

من حين موت الغالي
ولا قلبي سالي سالي
أيّام قلبت ليالي
والدروب قدامي انسدت
أيّام الحلوّة عدت
أيّام قلبت ليالي
إن خلص لحم هالكثف

حالي بيكي عاحالي
لا عقلي ناسي ناسي
خلّوني بحالي بحالي
عمارة عمّرتا وانهدت
نفسي عن هالدنيا صدت
وخابت كل أمالي
قلّي يوب لا تختوف

يُوب يا يوب لا تختوف
أيام قلبت ليالي
ليكتب المكاتب
يا موت ما عرفت تصيب
أيام قلبت ليالي
ودمّ قلبي سقيتنا
سبقتني يا موت وجنيتنا
أيام قلبت ليالي

رح قدّمك تاني كتف
حكيو ما بروح من بالي
من حارة لحارة يروح
الولد أغلى من الروح
كيف بتأخذو بدالي
زرعت شتلة وربيتنا
ولمّا صارت نخلة جيتنا
يا حرامي الحلال

غنية جارنا نبيل الواقع في حب بنت هويواتية

قلّتْ ما بنسّاكي
قلّتْ ما بهواكي
قلّتْ حبّك ورطّة
تفارقنا بسلام
كأو كلام بكلام
لا ولا بتفهمني
يعنّي جنّتي
قلّتْ ما نالعبّة
تفارقنا بسلام
قسوة وغيرة وملام
لا ارتاحتلي ولا ارتحتلّا
مافي متلي ولا متلا
والحبّ عندي نخوة
تفارقنا بسلام
صحوة ما هو منام

قلّتْ ما بنسّاك
قلّتْ ما بهواك
قلّتْ حبّك غلطة
مختصر الكلام
والحبّ هالأيام
قلّتْ ما بتحبّني
قلّتْ عيفني
قالّتْ المحبّة صعبة
مختصر الكلام
والحبّ هالأيام
قلّتْ وقلّتْ
والله بالدينيا كلاً
بس الحبّ عندا نزوة
مختصر الكلام
والحبّ التمام

غنيّة بنت حمو عمّ أبوي الحبلى بالحرام

شدّي الحبلّة يا حبلى
محسّب حـالو أبو الولد
جوّ الدغلة يا حبلى
شفنا الحفلة يا حبلى
كان الجوزك برّات البلد
بدّك قتلة يا حبلى
فرحان ديصير بابا
يا حبلى فوق التلّة
جابت زيوانة
بيعتك غصّة يا حبلى!
مفضوحة الحكاية يا حبلى
بـزازا مـبـوـوـزة
طيـزـا مـكـوـوـزة
حبلى حبلى بلا جوز
حبلى حبلى بلا جوز

جوزك هبلّة يا حبلى
ضحكوا عليه أهل البلد
تحت الدفلة يا حبلى
وكلّ الشغلة يا حبلى
إشلون حطّ ببطنك هالولد؟
جوزك سطلّة يا حبلى
ضحكوا عليه الشـبابا
يا حبلى حبلت سبلّة
سـوـدا بانجانة
مكشوفة القصّة يا حبلى
ما بدّا تخباية يا حبلى
بطنـا مـلـوـوـزة
ومانـا مـجـوـوـزة
فرد فرد ولاّ جوز
قوسـوـا بـالـمـتـرلوز

غنيّة خالتي عفو الحرّة

خالتي عفو
جوزا صفو
جرقا بالبابوجة
سوّدتي وجّي بين الناس
قالتلو: روق يا حلالى روق
قلّا: يعني بدّك ياني أكون خروق؟!
يا طشمة نزعتي الحشمة!

طلعت بلا ملحفة خرّاطة
جنّ وعملاً شمامطة
وقلّا: يا بجبوجة
وعملتيني فرجة للأنجاس
ولك إيمنى بقى بدّك تزوق!
يا عاطلة! يا باطلّة! يا وخمة!
قالتلو: وإش نفع الباجاية

المكشوفة عيوباً معروفة
وقال يا ضارب الغطا
هل تدري عند الوطا
يا خبايا كالك وبأ

إذا بالنفس في غايّة؟
بس المغطّاية عيوباً مخبّاية
على وجوه النساء
إش جرى تحت العبا؟

غنيّة مرط ابن خال أبوي العراقية لجوزا الحردان عند أهلو

حياتي دبلوا الزهور
حياتي غايب السرور
شوما تعمل فيني
ما عاد فيني
والفرحة بتعود
إلا العود عود عود
يا كالك نظرك
قتانني الضجر
من غيرك ما بقدر
شو فيها لومرة غابوا
شو فيها لومرة غابوا
حلو على قلبي...

دبلوا الزهور بغيابك
غايب السرور بغيابك
حلو على قلبي باباتي
كون كيفما تكون أغاتي
عود عود
ما بحنّ ع الزهور
عود يا قمر
بكفني سافر
وبصبر حالي ما بصبر
عينيك فتحوا لي بواب السما
إيديك زرعوا لي دروبي هنا

غنيّة مرط ابن عم أبوي الحردانة عند أهلا في حمص

بصوت تلوج الدايبية
وذكرني بأشيا غايبة
قلبي النهير الحزين
مش تاقيناك من سنين
بين ميّاتي وحياتك

حلمت النهير عميحاكيني
وبسرعة ارجعلي حنيني
ارجعني ارجعيلن
بيوت البتجّيين
شو هالشبه العجيب

ماشية من دون حبيب يسعدك أوقاتك
ارجعي ارجعين...

غنية قدمتا أختي لأبوي لما طلع تقاعد

لحنًا سمير كوياتي وغننا بنتو نور

حلوة الدنيا حلواية	يا بابا الدنيا مراية
فيها إلي رايح رايح	وفيها إلي جاية جاية
دغري لو بتفرجيهما	دغري بتفرجيك
عوجا لو بتلاقيهما	عوجا بتلاقيك
خلي حملك على قداك	لو تعرف شو أرحلك
ملي محبة بعبك	محبتنا مالا غاية
يلا اضحكلا بتضحكك	اعبسلا بتعبسالك
هيك أوميل بتوميلك	واحكي ما بتشكيلك
سووي يلي ببخلالك	صدق رح تسعد حالك
عبي محبة بسلاك	محبتنا مالا غاية

غنية حماتي بالشتا

شتا ششتا ششتا	حماتي طالعلا شرا
شافا النجار وقال:	فلتانة وبدا غرا
هوا هوا هوا	حماتي آكلة هوا
شافا العشي وقال:	الخرف مالو دوا
مطر مطر مطر	حماتي في خطر
قالوا لا بالمستشفى:	قومي حاجتك بطر!
رعد رعد رعد	حماتي آخدا بررد
شافا الشيخ وقال:	لازم يركبنا قرد

حمماتي شفافا زرق
من يوم يوما ألا عرق
حمماتي لا فحتا ريح
البفأنت بسـتريح
حمماتي حالتا بالويل
مالي حيل وبدي شيل
حمماتك بتكرسح الخيل
حمماتي ضغطا طالع
غير الجازة مالا دوا نافع

برق برق برق
شافا الحكيم وقال:
ريح ریح ریح
شافا الدكتور وقال:
سيل سيل سيل
قومي ناخذك عالـدكتور؟
جنبنا الحمّال قال:
زوابع زوابع زوابع
شافا الدكتور وقال:

غنية حمار جوز خالة أمي الكحة

تعيش وتركبـو
أوعى تكتبـو
وعليه قتبـو
يلعب دنـبـو
بحسبـو ونسبـو
نيمـو وازربـو
تسحبـو وتضربـو
تنتيه وتقابـو
تفرلـو وعصـو
تغالبـو وتغالبـو

مبارك حمـارك
وباسم جـارك
مبارك حمـارك
قـدام ديـارك
مبارك حمـارك
وبين عيالـك
مبارك حمـارك
لياك نهـارك
مبارك حمـارك
وقـدام صـارك

غنية مرط ابن خال أمي الأرمنية لجوزا الحمش

وبين الناس لا تجرحني
وبالآخر تبكيني

بينني وبينك ادبحني
جوز ولوز لا تطعميني

داريني ولا تفور
ما دام الحب عمود
اسقي هني بتشرب هني
على قلبي أنا
وجبالك تقلب وادي
وبتوقف بلمرصادي
وبتصير لي زي أرض
رفض وفرض وبغض
كلمتو ما تصير تنتين
بوجهين ولسانين
وبرا ثعلب يا لطيف
وبرا زعيم الدوة

جاريني ولا تجور
البيت بفرح وسرور
حياتي يا حلالني
أه يا أغلى الغوالي
بيني وبينك بتهادي
وقدام الناس بتعادي
وحدنا عجين بتلين
وقدام بتسن ساكين
لازم الرجّال
بس ما يكون رجّال
جوا أرنب خويف
جوا مالو قوّة

غنية ستي الحنونة وخالي الضايح

ما كنتي تحاسبيني
حنونة ضايحيني
إوعنوا يا مجاريح
إوعنوا يا مجاريح
يا ما أغلط وتضحكيلي
حنونة ضايحيني
إوعنوا يا مجاريح
وربيتك على أيدي
قلبي شافك قبل عيني
إوعنوا يا مجاريح
بكرلك عيوبك
تقل عليهم حسابك

من كتر ما بتحبيني
ياريتك وعيتيني
مي ممي مي ممي
ول ولول وليدي
ياما أغلط وتساكتيلي
ياريتك انتبهتيلي
مي ممي مي ممي
كيف بسخا فيك يا بني
يا روعي معقّة فيك
ول ولول وليدي
والبسكت عن ذنوبك
ون بتحبب أحبابك

غنية بنت عمّة أبوي لحبيبا الخجول

لا تقألني شــــندي ولا تقألني بنــــندي
غيرك ما عنــــدي غيرك ما بــــندي
مــــارق بلحــــارة عميقــــة دح نــــارة
ريتــــو يا جــــارة لــــيلن ونهــــارا

شامة عخدي

أه يــــامو قــــرب وبصــــوتو أطــــرب
يا حــــبــــو مكــــب يا ريقــــو أطيب

مشيري برندي

يا زينة عمــــري عطــــرو بشــــعري
نــــايم علــــى صــــدي إيــــدو عخصــــري

وخصرو عزندي

غنية بربارة لخطيبا عم أبوي

القلبو بارد خطبا فوق العشر سنين وما صار نصيب وبالآخر تجوزت عالتيشيلي
خلص ما عدت استني كرهت الانتظار
خلص ما عدت أتمني تحبني شي نهار
إياما وياما وياما ياما اســــتــــيتك
إياما وياما وياما ياما اتمــــيتك
خلص ما عدت أتمل كرهت الوعود
خلص ما عدت اتمل شي بهلوجود
ياما وياما وياما ياما اتمــــلتك
ياما وياما وياما ياما اتمــــلتك
خلص ما عدت احن كرهت الحنين
خلص ما عدت اجن وتســــبقني الســــنين

ياما حنييت
ياما جنيت
خلص ما عدلي قلب
يا تركو اصلح
لا ولا اجرح
لا ولا ادبح
خلص بقى يا قلب

ياما وياما وياما
ياما وياما وياما
خلص ما عدت احب
ياشحي يصلح
خلص ما بدّي انجرح
خلص ما بدّي اندبح
خلص ما بدّي احب

خلص بح

غنية أخوي الزغير قدما ليحتج على تأمر الكبار عالزغار

ما بدّي مين يقلي
خلي النصايح خلي
الفكرة صدقوا بتوصلي
ولا بدّي مين يغسلاني
ولا بدّي مين يلبسني
إوصرنا كبار
ريشنا وصرنا نعلي
حاضر فهمنا
خلص فهمنا
قلنا فهمنا
فهمنا فهمنا
إوصرنا كبار
نحننا منطلع أمتالكن
وعلين ما بتطبّقوا
ويعني علين يكن البدوة
ما عدتوا يا كبار!

دل دل دل دل دل
حل حل حل حل حل
يعني من أول مرة
ما بدّي مين يصحني
ما بدّي مين يطعميني
ما عدنا صغار
عل عل عل عل علي
فرشحي أسنانك
أوعلي تيابك
يلا دروسك
قربوا فحوصك
ما عدنا صغار
يا كبار ابدوا بحالكن
نصايح شو بتفرّقوا
يلا كونوا القدوة
ما عدتوا صغار

غنية جدّي الخويف لعم أبوي القبضاي

يا عميّم يا عمّام
لا يفهمون الكلام
لا تروح أرض التركمان
يعملونك كان مان
ويخلطون دمّك بالدبس رمان
لا تروح أرض القرباط
يعملونك شطاط بطاط
يعجنون دمّك بعضمك بقسماط
لا تروح أرض الظلام
ولا يعرفون الحرام
ياخدونك يا زين الصبيان
يعملون لحمك قاورما
وي جانم أممان
ياخدونك ولو كنت بالمقماط
يعملون لحمك جاورما
وي جانم شقرباط

غنية بنت خالة أمّي الخياطة الزيزانية

اليوم تنين البفصل بلبس بدموع العين. يا ويلي انقطع حيلي!
اليوم تلاتا البفصل للورتا. يا مصيبيتي انلقت رقبتي!
اليوم أربعا البفصل حاجة ما بقلعا. يا قهري انحلّ ضهري!
اليوم خميس البفصل ما بقيس يا خوفي انقطع جوفي!
اليوم جمعة والتفصيل فرقة. يا هولي فلت بولي!
اليوم سبت والتفصيل قلّة بخت. والحاصلي ارتخت مفاصلي!
اليوم أحد البفصل بتتكد. يا ظّني مشيت بطني! وقزّت نفسي هاتوا لي
كرسي، لا لا خدوني على فرشتي، قلبت معدتي، عالفرشة عالفرشة، وبا يقشّ
الوحشة واللاحة ما في يوم راحة.

غنية حماة عمّي الخياطة المعلمة

لازمة: هلّ الهلّ هلّ الهلّ
استبشر طلطل طلل
يا سجرة ع راس التلّ
أوعى أجرك لا تزلّ
ضالك هادي ما بتضل
صبحيتك متل الفلّ
امسك تبت لا تختل
شغلك لا تشلّو شلّ
اصبر لا تكلّ ولا تملّ

أوعى تزعل لا تتعلّ عقلك وحدو خلّي يدلّ
اصمد لا تهرب وتقلّ قبل المطرة لا تبتلّ
كل عقدة في الأحلّ

غنية جدّ أبوي الداعي إلى السلام

من يوم الدقّت هالطبول ما شفنا غير قروانة الفول
ما دقنا غير الخبز المزغول من يوم الدقت هالطبول
هاكنا يقلع جبالة صقّى محلول
ولكنا يقطع الحباله صقّى مسلول
هسّ هسّ ياطبول بلكي يناموا وينسوننا
هسّ هسّ على طول انشلاّ ما بقوا يجونا

غنية مرط ابن خالة أبوي اليهودية لخطيبا الدلول

يادلول لا لا تزيدا ها، بعدا بتطلع إيذا
خلّي شويّة مجال الهوى علمفارق
ياما كتر الدلال بكره العاشق
سموك سيّدا لا تزيدا والسيدا السيّدا ما يحيّدا
مكتوب عجاج البراق الجنّة للعشّاق
وبروح عاشق بجي ألف مشّاق
وحساباتك عيّدا ترى الندم ما يفيدا
لا تغتّر من عزك وتسّهتر بلحبّك
يأي قلبك رماه يمكن يرجع يتمناه
ولّي ما بتريّدا بجوز بكراتريّدا

غنية بنت احمى عمتي يوم رجعة الخطيب

يامو على الله الله
يامو على الله الله
زاد الهوى بلهوى
إوسعدي اليومة هلاً
إوبدري الليلة تجأى
ونسبنا الدنيا كلاً
كلكلاً كلكلاً

يامو على الله يامو
ما أصدق كلامو
زاد الهنى بلهوى
وعلورد بأيامو
ما ألقى غرامو
وكاس المرّ تحلى
تحلى تحلى تحلى

يامو على الله يا ما
وقعة السلامة
زاد الهنى بلهوى
لا تخافي الملامة
ففي ألهها علامة
وعنى ما بيتخأى
كلكلاً كلكلاً

يامو على الله يمّة
لا تبقى مغتمّة
زاد الهوى بلهوى
علبايب ملتمة
والهوى يزيح الغمة
وكاس الهنى تملّى
تملى تملى تملى

يامو على الله ماني
عاهدني وصافاني
زال البلى بالحلّى
محبوبى وافاني
لامارج ينسفاني
ومانو عم يتسلى
كلكلاً كلكلاً

غنية جوز بنت خالة أبوي الموصلي للزمان الترلي

أراك تشكو والزمان شرم برم
للم يلام يلالى
قلبي مالزعر عقر
فكيف تغدو إن صار الزمان ترلّى
همن زمن ترلّى
حبايى هشاى حلى

عشرة محبوبي سكر
 قلبي ملعجور منجور
 محبوبي ورد ومنتور
 قلبي ملحامض لاوي
 محبوبي حاوي غاوي

لكن عقلي و ترلي
 خيلي باليك خالي
 لكن طبعو سخسخلي
 سالي حالي سالي
 لكن قلبو لصطكلي

غنية بنت احمي اخوي لجوزا الزيراني

نجمك محبوب
 حولك القاوب
 حبك عمودوب
 والحب مكاتبوب
 خياها على خياها
 في شهي من الله

اسئلا
 ماشلا
 والله
 من الله من الله
 ما حدا عالم فيها
 وشهي من عبد الله

هله هله وهلا هله

بترميني بالنار
 بتعطيني اسرار
 حامض حلو طبختاك
 جوا برا فرشتاك
 سموك سيد
 في شهي بالاييد
 لما بتقضى مأيها

وبتقأي ما تحترقي
 وبتقأي عمتخالتقي
 بارد ساخن سكتبتاك
 بس عا عقلك ما فهمتاك
 لا لا تزييد
 وشهي مو بالاييد
 ولم بتمر مر حأيها

خياها على خياها...

بتق اطعني وبتتعجب
 بتفارقني وبتسغرب
 عطشان بس دقيقك

لشو ما عمحاكيك
 لشو ما عملاقيك
 بردان بس دقيقك

مرضـان بـداويك شـقيان بهـذيـك
بس بس أمـا لـكن صير عقل وفيك أسكن
ففي شـي ممـكن وشـي ما ممـكن
لما بتفضي ملـيها...

ندبة أمي لستنا الزحلاوية

الماتت بعين عنوب من زعلا على فراق بناتا
لحنا سمير كويقاتي وغننا ميادة بسيليس

سـتـي يـا سـتـي غبـتي ومـا غبـتي
لـمـا السـمـا بـتـشـمـس بـلـعـب وبقـول هـلـق عم تضحك سـتـي
ولـمـا السـمـا بـتـعـبـس بـرـكـض وبقـول هـلـق رح تبكي سـتـي
يـلـا رح بـتـمـطـر يـلـا رح بـتـشـتـي سـتـي يـا سـتـي
سـطـولـك عـبـي سـطـولـك صـبـي كـتـي كـتـي إـيـه
عـمّ المـطـر بـالـبـركـة سـتـي بـتـسـقي الجانركة
عـمّ المـطـر بـالـحـقـلـة سـتـي بـتـطـالع بـقـلـة
عـمّ المـطـر بـالـبـسـتـان سـتـي عم تسقي الرمان
عـمّ المـطـر عـ الـيـبـوت سـتـي بـتـسـقي شـجـر التوت
عـمّ المـطـر بـالـقـادـوس قـتـل حـيـة بـسـبع روس

راس الجوع راس الجور راس الحكر راس المكر

راس النـكـر راس الفـقـر راس الـي سـوـد بـخـتي
سـتـي يـا سـتـي غبـتي ومـا غبـتي
الـيـوم أنـتـي مـعـي مـعـي عـلـى طـول بشوفك بوج أختي
وبـكـرا أنـتـي مـعـي مـعـي عـلـى طـول بشوفك بوج بنتي
عـمّ تـسـألـي يـا سـتـي عـمّ تـسـألـي عـن صـحـتـي
لـيـش ما جـيـتـي وـيـن تـأخـرتـي كـيـفـك رـوحـي

وين كنتي وين رحتي ستي ياستي
 رحتي وما رحتي قـدما غبتي فينا حضرتي
 صرتي نحنا مـنك كـنا وصرنا انتي
 ستي ياستي لا ما غبتي لا ما رحتي
 ستي سبلة فوق الجبله سبلة سبلة تحجنا
 تحجنا قبر سـيدنا سيدنا شـايل كتاب
 من حلب لعنتاب وجدي واقفلو بـواب
 سـكرلي باب العتاب وهي أمي على الباب
 عم تنده كل الأحاب غاب غاب القمر غاب
 وداب قلبـي داب من يوم فراق الأحاب

غنية ستي العرجا

ياستي العرجا عرجا يا مفتاح السـكـرجا
 خـبـيتـو ورا الصـنـدوق والصـنـدوق خـروق
 أجا عمي سـرقـو سـرقـو من حلقـو
 حلقـو وشـقـلي بقـلي حلقـو وطـير عـقـلي
 يا بنت الملوكي أجـو ويـخطـبـوكي
 لا كـعـكـة ولا تـينـة ولا خـرزة للزينة
 كـعـك الشـام غـالي بسـوى دقـن خـالي
 خـالي فـي البريـة عـياكـل هـيـطـليـة
 قـلـتـأ و طـعـمـيـني طـعـمـاني سـكـينة
 والسـكـينة حـدـة تحـصـت المـخـدـة
 والمـخـدـة مـر قـعـة بتـسـوى صـحن مـسـقـعة
 يـم تـيـاب مـبـعـة حاجـتـك تـتـادي
 بـين الجـبل والـوادي يـا أبـو الـوادي

غنية ستي وجدي

عَبَقْتُ رَوَا بَطَاطَا
عَبَلَعُوا رِيَاضَا
وَقَفَّعُوا حَفَاضَا
أَنْتِي ضِرَّاطَا!
وَعَمَلْنَا شَمَاطَا
بِنَيْمَا عَالِبَاطَا

حَمَاةَ الْبَطَا
سَسَاتِي وَجَسَاتِي
نَطَّاتِ سَسَاتِي
قَلَّاجَاتِي:
زَعَلَاتِ سَسَاتِي
لَأَنْوَا دَائِمَانَا

غَنِيَّةُ ابْنِ عَمِّ السَّفَارِيِّ

وَنَحْنَا شَبَابَ مَعْدُودَا
شَيَّلُونَا الْبَارُودَا
وَالْعَسْكَرِيَّةَ غِيَّةَا
نَنَامُ بِالْبِرِّيَّةَا
هَالِدُهُرَ أَشْ مَلْعُونَا؟
نَجَلِي طَنَاجِرَ وَصَحُونَا
وَالْعَسْكَرِيَّةَ كَرْبِيَّةَا
نَقْمُزُ مِنْ خَرْبِيَّةَا لَخَرْبِيَّةَا
وَيَنْ الْعَدَسَا وَالرَّرْزَا؟
نَتَلَضُّ عَلَى عَالِخَبَزَا
وَيَنْ الزَّنْكَلَ وَالكَالَاجَا؟
نَنْسَاقُ سَوَاقَ النِّعَاجَا
وَالْقَمَلِ عَلَيْنَا كَرَجَا
نَعِيشُ بَيْنَ الْبَجْمِ وَالْقَرَجَا
قَبْلَمَا تَوْصَلُكَ النِّعْوَا
نَشْتَهِي الرَّاحَا شَهْوَا
أَخِ عَلَيَا فَنَجَانُ قَهْوَا

يَا يَامُو عَوْدَا عَوْدَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو مِيَّةَا مِيَّةَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو الْعَوْنَ الْعَوْنَ
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو قَرْبَا قَرْبَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو عَزَا عَزَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو حَاجَا حَاجَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو فَرَجَا فَرَجَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو دَعْوَا دَعْوَا
وَقَدَّرَ عَلَيْنَا الْإِلَهَا
يَا يَامُو زَهْوَا زَهْوَا

وقدّر علينا الإله	ونبتأني هـالبلة
يايامو صادق صادق	ضعنا بين البنادق
وقدّر علينا الإله	نتشخط بين الخنادق
يايامو موش موش	خنقتنا ريحة الخرطوش
وقدّر علينا الإله	نهوش ونطوش وما نوش
أجا خبر من ماردين	كالـدوروا السـوقية
يامو قومي ودّعيني	بقي بعـمري وقية

غنية السنيورة بنت عمّة أمي الكان ما في متلا بالعطا والوفا

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر بمسلسل هوى بحري
 عالبنـديرة البنـديرة الله محيّي هالسـنيورة
 مالنا غيرا يكّـر خيرا فـايض خيرا
 ديّاتـا حـريـر وقـلبـا كـبـير بـتـحـبّ كـتـير هالسـنيورة
 كلـما رـحـنا وكـلـما جـينا بالبـسـمة بـتـلـاقـينا
 يـالـفـرح شـمـعة بالزـعـل دـمـعة
 كـبـيرة مـع الكـبار زـغـيرة مـع الزـغار شـمـس مـشـعـشـع نـورا
 هـيـكـ دـارت الـدورة والـرـوضـة يـبـسـوا زـهـورا
 التـفـتـت حـدّا مـا لـقـت حـدّا
 ما لقت حدّا حدّا

غنية مرط ابن عمّ أمي العجمية لجوزا سيد الحلوين

سيد الحلوين يا حبيبي سيد الحلوين
 عالوعد أمين يا حبيبي مين متاك مين
 وحـدك كـافي يـا حـبـيبي حـكـيـك دـافي
 ولو بـتـحـاكي التـلـوج مـن حـرّ الشـوق بـتـمـوج

بتغرّق المروج بالحنين

وحدك كافي يا حبيبي قلبك صافي
ولو بتحبّ الصخور من حرّ الشوق بتفور
وبتزهّر فلّ ونسرين

وحدك كافي يا حبيبي حبّك ضافي
وعلوّوا لآخر مدى ما يضلّ معنا حدى
بس أنت وأنا وهالسنين

غنيّة مرط عمّ أبوي الشاميّة

ليكي ليكي ليكي ليكي راح	ليكي ليكي أجا
ليكي ليكي مثل اشباح	ليكي ليكي ما بان
ليكو ليكو ريو ريو	ليكو ليكو مطر
ليكو ليكو مثل التماسيح	ليكو ليكو بكى
شوفوا جاية الشاميّة	ليكن ليكن ليكيّة
وتيابا عالموضة	بيتنا فوضى
بسّ بتعرف تبوس	ما بتحوس
بس بتجذب الملعونة	ما عندا مونة
فطوروا وغداه وعشاه عروس	ويلو جوزا هالمنحوس
دوس دوس	يا جنبنة يا مكدوس
عبّنتّكّ كلّ الروس	من باب الفرج لبرج الروس
شي بشرح النفوس	دوس دوس
الله يبعناك عروس	دوس دوس
بتعيش عيشة هنيّة	بلكي بتاخذ شاميّة

غنيّة جدّي الشباك

حَيَّاكَ بِبِمِ حَيَّاكَ
 حَيَّاكَ اللهُ وَبِيَّاكَ
 مَا عَمِبَرْدَ السَّلَامِ
 عَمِبَشْرِبِ تَتْنِ وَتَتْبَاكَ
 بِسَوَى دَقْنِ خَالِي
 جَايِبِ سَحْرَجِيَّةِ
 قَالِ دِيْفَتِحِ مَنْدَلِ
 قَلْبِي: أُنْرِكْنِي وَخَلِّئِي
 الْمَنْدَلِ مَسْكُرِ
 وَالْمَفْتَاْحِ عِنْدَ الْحَدَّادِ
 وَالْبِيضَةِ بِقَلْبِ الْجَاغَةِ
 وَالْحَنْطَةِ بِقَلْبِ الطَّاحُونِ
 وَالْمِيَّةِ بِدَا عَيْنِ
 وَالْحِيَّةِ مُؤَلَّفَةِ
 وَالْخَافَةِ بِدَا جَازَةِ
 وَالْمَصْرِيَّةِ مَعْرُزَةِ
 وَالْقَزَازِ غَالِي
 وَالْمَرْغُوبِ مَحْبُوبِ
 وَالْمَطْلُوبِ مِنْ جَدِّكَ الشَّبَّاكَ
 وَيَشْبَاكَ عَرُوسِ لِأَبْنُو
 وَيَلَاقِي عَرِيْسَ لِبْنَتُو
 أَحْسَنِ مَا قَاعِدِ يُوْرِكُلِ
 وَدَهْبَاتُو هِيْكَ وَهِيْكَ يَسْرِكُلِ
 وَتَطَقُّ وَتَمُوْتُ هَالْبِنِّيَّةِ
 وَطَقِي وَمُوْتِي يَا بِنِّيَّةِ

جَدِّي هَالشَّـبَّاكَ
 قَاعِدِ وَرَا الشَّـبَّاكَ
 مَشْـغُولِ بِالسَّلَامِ
 وَالتَّنْبَاكَ غَالِي
 خَالِي بِالْعَلِّيَّةِ
 عَبْرَقُوا صَنْدَلِ
 قَاتَلُو: فَرَجِيْنِي
 قَلْبِي مَعْكُرِ
 بِدَوِّ مَفْتَاْحِ
 وَالْحَدَّادِ بِدَوِّ بِيضَةِ
 وَالْجَاغَةِ بِدَا حَنْطَةِ
 وَالطَّاحُونِ بِدَوِّ مِيَّةِ
 وَالْعَيْنِ رَا صَدْتَا حِيَّةِ
 حَيَايَا مَخْلُفَةِ
 وَالْجَازَةِ بِدَا مَصْرِيَّةِ
 بِدَا مَشْرِيَّةِ مَقْرُزَةِ
 وَالغَالِي مَرْغُوبِ
 وَالْمَحْبُوبِ مَطْلُوبِ
 يَبْطَلِ يَشْرِبِ تَتْنِ وَتَتْبَاكَ
 يَلْبِي مَشْـوْشَ ذَهْنُو
 وَيَعِيْشُ مَعَ صَهْرُو وَكَنْتُو
 وَعَلَى هِيْ وَهَادَا يُوْنِكُلِ
 وَإِلَّا دِيْجِنِ وَيَمُوْتُ هَالْوَلْدِ
 جِنِّ مَوْتِ يَا وَلْدِ
 بِجُوْرَةِ الْعَرْوَبِيَّةِ

غَنِيَّةُ سَلْفَةِ خَالْتِي الشَّفُودَةِ أَمِّ لَافِ

شـوـحـا بـالـمـرـجـوـحـة
 خـرـا هـا و ضـر ا طـا
 سـلـفـتـي عـو دة
 و جـا كـابـي
 عـقـلـا تـا مـحـدـودـة
 أـعـصـابـا عـلـى طـول مـشـدودـة
 سـلـفـتـي هـو جـا
 و لا بـهـدا مـوجـا
 إـش مـا صـار
 و بـتـرمـي الصـوج عـلـى جـوزـا!
 عـجـوة مـرّة
 كـلـمـن دـاقـا بـزقـا
 أـمـرّ مـن ضـرّة
 و سـلـفـتـي ضـررا بـاطن

سـلـفـتـي شـر شـو حة
 تـحـت الخـر ا طـة
 يـا مـسـهـولـة، يـا مـر يـو حة!
 و صـر م دودـة
 و نـشـحـا ز ا بـي
 و حـيـلا دـايـمـن مـهـدود
 و لـسـانـا دـايـمـن مـمـدود
 مـا بـهـدا ضـو جـا
 قـتـايـة عـوجـا
 بـتـخـتـر عـأ عـذـار
 سـلـفـتـي شـو رّا
 مـن كـتـر نـزقـا
 شـرّـا بـسـرّا
 الضـرّة ضـررا بـايـن

غنيّة مرط ابن عمّة أبوي المصرية لجوزا الشكّاك

وي وي مـا بـعـيش
 وي وي مـا بـعـيش
 صـعـب صـعـب صـعـب يـعـيش
 صـعـب صـعـب صـعـب يـعـيش
 لـيـه بـجـبّـك لـيـش أـيـك مـا تـسـألـني بـص مـا تـسـألـنيش
 كـدـه بـجـبّـك هـيـك هـيـك مـا تـسـألـني كـدـه مـا تـسـألـنيش
 مـا فـي لـأ مـا فـيش
 مـا فـي لـأ مـا فـيش
 مـا فـي لـأ مـا فـيش

سـمـك بـلا مـي
 شـجـر بـلا رـي
 قـلـب بـلا حـبّ
 حـبّ بـلا قـرب
 لـيـه بـجـبّـك لـيـش أـيـك مـا تـسـألـني بـص مـا تـسـألـنيش
 كـدـه بـجـبّـك هـيـك هـيـك مـا تـسـألـني كـدـه مـا تـسـألـنيش
 بـحـر بـلا مـواج
 مـوج بـلا هـيـاج
 شـرق بـلا غـرب

مافي لأمافيش
دنيا ما بتمشيش
أه ما بهميش
أه ما يغيرنيش
ويأك حعشيش

حبّ بلا غلب
لييه حبّك....
أنا بلا أنت
كيفما كنت
شو ما صرت
على ما أنت
لييه حبّك....

غنية ابن خالي الشمام

تحت فيّ الياسميني
وان غلبتني خديني
تحت اشجار البساتيني
وان وقعت اسنديني
تحت فيّ النسريني
وان نعست نيميني
لعند باب الطواحيني
وان سبقتني بوسيني
بين العنب والتيني
وان جعت اطفني وطعمني
في دروب المجانيني
وان عقلت جنيني
تحت فيّ الزيزفوني
وان عتدت سايريني
لعبة الكشاتيبي
وان خسرت ربّحيني

يا مليحة! لاعبيني
وان غلبتني لأخذك
يا مليحة! راقصيني
وان وقعتني لأسندك
يا حلو ساهريني
وان انعستني لنيمك
يا حلو! سابقتني
وان سبقتك لبوسك
يا حبيبة! سامريني
وان جعتني لطف وأطعمك
يا حبيبة! ماشيني
وان عقلتني لجنّتك
يا هنيّة! ناقشيني
وان عتدتني لسايرك
يا هنيّة! لاعبيني
وان خسرتني لربّحك

يا قلبيني! جالسيني	تحت فيّ البيلسانني
وان بوزمتي لدغدغك	وان بوزمت دغدغيني
يا قلبيني! واعديني	في ليالي الزمهريني
وان بردتني للفك	وان ببردت أفيني

غنية بنت خالة أمي

الصابرة وراضية بجوزا الحاوي صاحبة

ولما ماتت هالصاحبة عملتلا المذكورة قداس على روجا

يا هالك هالروح	يا جارح الجروح
تعالا لا تروح	لا تشروح وتروح
مانك أول من خان	ولاني آخر من صان
عدّبتني بسبيطة	تعبتني بسبيطة
بكفي أنني حبيت	والحب فرح ولو ما نجح
مررتني بسبيطة	جررتني بسبيطة
بكفي أنني عطيت	والعطا فرح ولو جرح

مانك أول من خان.....

قلبي نبع محبة	وس يول إحساس
بيخسل ألف مسبة	وما بيعرف بيأس
تعالا تروح	تعا أمليك كاس
رح ضلل أسقيك	واسقي كل الناس
إلا شي أثير يبان	إلا يبقى شي انسان

مانك أول من خان.....

غنية صاحبة جدي المصرية فترة الطفش للاسكندرية

صباح الصباح	يا قلبيني يمغامر
افرد الجناح	ياسعد من باكر

يحمل فرح جديد
ميطلش الأزاهر
صبح الصباح
ضوى علاراضي
ياسعد القام راضي
يحمل أمل جديد
دا الماضي فاضي
صبح الصباح
والدنيا بألف خير
مادمننا منزرع خير
يحمل خير أكيد
وصباحك يا محبوب
صبح الصباح

دا، كل يوم جديد
وهيئاب المخاطر
دقوا المزاهر
صبح الصباح
النخوة فلاح
دا، كل يوم جديد
يا وليدي دادي
خليك بلحاضر
صبح الصباح
الصباح رباح
دا، كل يوم جديد
الشغل صابون القلوب
بسرر الخواطر

غنية مرط عمي الماردنية لجوزا الضلالي

بركان غرامي
زعفران عذابي
حبك جال وصال
ضلالي ضلال يا يا مو ضلالي ضلال
ملقاك عبق البنفسج
ذكراك بدر ملهوج
عشفايف لفرح
علوجباين طفح
خالى حالي حال
في روض الروح فاح
في حبس النفس لاح

يا آهة الموال

حبك علي عال
ضلالي ضلال يا يا مو ضلالي ضلال
لحظي شعشع كواكب
وخالى حالي حال
لما قوامك عبر

قلبي لولب لوالب لَمَا خيالكَ خطر
وشهد الرضاب سال
حَبَّكَ علىَّ خال وخَلَى حالي حال
ضاللي ضلال يا يامو ضاللي ضلال

حواريّة الضيف التقيّل

الضيف: أوّل يوم: حقّ الديرة	تاني يوم: حقّ الجيرة
تالت يوم: حقّ الخيرة	رابع يوم: ريح، الدنيا ريح
والسفر بالريح ما يريح	خامس يوم عجاج الدنيا عجاج
والسفر بالعجاج	بحر عاج متلاطم الأمواج
سادس يوم: غيم الدنيا غيم	والسفر بالغيم ضيم
سابع يوم: مطر الدنيا مطر	والسفر بالمطر خطر
تامن يوم: سيل الدنيا سيل	والسفر بالسيل ويل
البنيت: طلعت الشميسة	على أرض عبيسة
وصحّت ومحّت كأنّنا صيف	وما عاد للضيف حجّة
واليوم يرحل الضيف	ونعمل بيتنا فرجة
الضيف: وحقّ من صحّاها ومخّاها	ما أروح إلا ادحاها
ألا تتجوّز الصبيّة وأكل من هناها	وألا تموت العجوز وأكل من
الأم: يا همّ قدما كنت تقيّل	تبقى أخفّ من ضيف التقيّل

غنية ستي اللبنانية لجدي الطافش لمصر

كويس يا كويس عود	آخرتنا كأننا للودود
دور بتلاقى دور	غير الحبّ ما بنور
بلأيام السود السود	أه يا كويس عود عود
سيدي يا سيد الأسياد	يا محلى حفظ الوداد!

وتمشي بالدرب المسدود
وداري شـمعتك بتئيـد
والجيد طلبو مردود
هلـعالم صار بلمقلوب
والحبّ بلعقل محدود
بتصقّي ميّة العكرة
صدّق لسّا الخير موجود

لا تضيع بين هاد وهاد
قريب مهما كنت بعيد
الردى من إيـد لإيـد
مرغوب ومطلوب يا محبوب
دارت الظنون بلقلوب
كويّس ياراعي المهرة
لا تزيد الحسرة حسرة

غنية حماة عم أبوي الشامية لبنتا الطافشة

لا تروحي ولا ترجعي
اسـنـحـي أهـنـالـك
السـنـح أحسـن دوا
ويصير شو ما يصير

الصبايا: شه شه شه اسنحيه
الشباب: يو شو شو اسنحيه؟
الحماية: اسنحي منّي اسمعي
اسـنـحـي أحـلـالـك
السـنـح يا أهل الهوى
لقايـل التـقـدير

اسنحي اسنحي اسنحي

جوقفة بدويّة:

يلعقلو ما يراعي
لا لا لا ما يطاعي

يلقابو ما يساعي
لا ما ريدولي راعي

غيرك أيا هالواعي

دقّت طبول الوداعي
بدّك ترحييه اسنحيه
بتزلّ اسـنـحـي
اسـنـحـي اسـنـحـي
ولا تسألني فيه

لا لا لا ما يداعي
الحماية: بدّك تدبّحيه اسنحيه
بتدلّ اسـنـحـي
بتكبك بتسكسك
اسـنـحـي أحسـن لك

يَلِي مَا بَقْدَرَك شَو بَدَك فِيهِ
السنح يا أهل الهوى.....

طلبية عذارى العيلة

يا مار سركيس، تبعثلي عريس
يا قديسة بربرة، يكون عندو سيارة
يا مار سيلفيو، يجيبي فيديو
يا قديسة سيسيليا، يفرشلي موبيليا
يا مار صندويش، يرگبلي
يا قديسة و داد، يجيبي أفخم برّاد
يا مار مرقص، يكون يعرف
يا مار عادل، يكون يعرف يغازل
يا قديسة أنجي، ما يكون نسونجي
يا قديسة دولي، يكون يحبّ يجلي
يا قديسة ألوي، يكون يحبّ يكوي
يا مار طبر، يكون يحبّ السهر
يا مار شمشريخ، يكون شبيلك وجخيخ
يا مار رونالدو، ما يكون وجّ
يا قديسة بيلا، يكون عندو فيلا
يا مار ليون، يجيبي تلفزيون
يا مار كليش، يرگبلي ديش
يا قديسة إيفون، ما ينسى التلفون
يا قديسة سلمى، ما بسكن بيت الأحمى
يا مار كليبر، يجيبي أكبر فريزر
يا مار قادوس، يكون يعرف بيوس
يا مار أفرام، ما يكون شمّام
يا مار خراللبوس، يكون يحبّ
يا مار زنكل، يكون يحبّ يخسل
يا قديسة جورا، يحب الطلعة
يا قديسة وسيل، ما يكون بخيل
يا مار فنجسلاس، يهديني طقم ألماس
يا مار هونو لولو، يهديني طقم
يا مار مخايل يهديني موبايل

غنية بنت جارتنا لحيبيا

الكل يوم بقلّا ديحي يطلبنا وما بجي وفوقا بتكبر علينا
لحنا سمير كويقاتي وغننا ميّادة بسيليس

عازك عازك عوازك وعصفور بهرّب بازك
حاجة تملّي وتفرضّي وحاجة ترعّل وترضّي
ماني محرمة غناجك

يا محسّب حالك غنـدور	عازك عازك يا مغرور
مارح احسب حسابك	مهما تلفّ مهما تدور
مارح احسب حسابك	ولو بتدّهلي بوابك
وتقول مارح تتجوز	حاجة حاجة تتعزز
وبتبدّل كل جهازك	نظرة مّني بتتهندز
وبتبدّل كل جهازك	وبتعدّل لّفة شالك
يعني فكرك تتدّل	وجهك عمّا يتهلّل
وبترمي كل سلاحك	غمزة مّني بتتدّل
وبترمي كل سلاحك	وبتركع على عكاسك

غنية جارتنا اللبنانية الربحت الدعوى ضدّ جوزا العاقل الوخمة

عال عال ماشي الحال	عال عال كلشي عال
قصـدن كان يعلّونا	عال عال عالونا
وعال عال كلشي عال	واعتلّوا وما اعتلّينا
قصـدن كان يشلّونا	شال شال شالونا
وعال عال كلشي عال	وانشلّوا وما انشلّينا
قصـدن كان يحلّونا	حال حال حالونا
وعال عال كلشي عال	وانحلّوا وما انحلّينا
قصـدن كان يخلّونا	خال خال خلّونا
وعال عال كلشي عال	واختلّوا وما اختلّينا

غنية خالي لأبوي يوم عرسو لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر

بتلقاك المواويل	عالشالا وشناشيل
ما فيها قال ولا قيل	يا كايـد الرجاجيل

عاشق صدقك يَأبي فَعْلُكَ طابِق قولك
أروى من الميِّ أندى من الفيِّ يباخيِّ
نَيْالاً يا أمير وألف نَيْالاً يَل رح بتسير أنت رجّالاً
يامهنى حالاً ويامهدى بالاً إيّه نَيْالاً

غنية أختي أول ما وعيت على تناقضات هالعالم المجنون

كرّ كرّ كرّ كرّ كرّ كرّ	برّ برّ برّ برّ برّ برّ
عَبّي سَطول وفضّي سَطول	عَمّي بتضلاً بتقول
ما كان لازم أتجوّز	إوكان لازم أتعزّز
قَلّي لَفألك لنقول	خالتي بتضلاً بتقول:
علّوا اتجوّزت علّوا	الجازة سترة لحوّا
عالم مجنون عالم فاضي	ما حدّ ممنون ما حدّ راضي
مين تراضي لتراضي	كل ميين عامل قاضي
مستقبل حاضر ماضي	عالم مجنون عالم فاضي
عَبّي سَطول وفضّي سَطول	بابا بضلّو بقول:
كان بكفيني ولدين	رايح يدبطني هالدين
قَلّي لَفألك لنقول	عَمّي بضلّو بقول:
ياريت عندي أطفال	لشو المال بلا عيال
عَبّي سَطول فضّي سَطول	معلّمّي بضلّو بقول
العلم ما بطعم خبز	والصنعة بالإيد كنز
قَلّي لَفألك لنقول	الأمّي بضلّو بقول
لو بس أفكّ الحرف أه	آه الجاهل ما أشقاه!
دنيا بتكمّل بعضها	حلاً نفهم ونرضى
ضى ضى ضى ضى ضى	ما حدا راضي يرضى

غنية عبيسة بنت احما عمّتي المكوكة أمّ وجين ولسانين

طلعت الشمسيسة
عبيسة بنت البابا
شبابتا مكسورة
طنبر طنبر بالتركي
بتجي القرقة بتتركي
حلمتكي وردي وردي
وبدقي وقت البردي
ياسمرا لا تتحري
يا حليبا مازهري
والعطاري نطاري
وعالكرة يارب القدرة
بالدور يابو بالدور
كلشي في عند العطار

على قبو عبيسة
بتلعيب بالشبابا
بتلعيب بالطنبورة
يا بيضا لا تنفركي
بتتركي من حلمتكي
يا حليبا راوندي
وبروطب وقت الحري
حلمتكي زهري زهري
والمماز هري عطاري
زبونناو كتاري
وعليش الجور
ما قيا إجار
ألا محبة بالزور

غنية بنت خال أبي العتيرة

عتيرة ليش أخذتية
إلو راس مثل الفاس منكسر حطبنا فيه
إلو جبين مثل الطين منليس حيطانا فيه
إلو عيون مثل جرون مندق حمطنا فيه
إلو حواجب مثل مصاطب منخط مونتنا فيه
إلو أنف مثل خف منخط إجرينا فيه
إلو تم مثل قم منربي جاجاتنا فيه
إلو سنان مثل جبل ترين منقل ليشنا فيه
إلو دقن مثل اللقن منقع خسيلانا فيه
إلو كتاف جبل قاف منرمي حيايانا فيه

وعميتي وما شفتيه؟
إلو شعر مثل البعر منقش جلتنا فيه
إلو دانين مثل قرنين مندحل صباطنا فيه
إلو جفون مثل صحون منسكب أكلنا
إلو هدايب مثل سياخ كباب منضم لحمنا فيه
إلو زوالف مثل مجاحف منقح صوانينا فيه
إلو شفاف مثل قفاف منشيل خضرتنا فيه
إلو لسان شوكة بشعبتين منقلب تراباتنا فيه
إلو رقبة مثل الحطبة منشعل وجاقنا فيه
إلو زنود مثل العود منحكش صفيتنا فيه

إلو صدر مثل القبر مندفن موتانا فيه
إلو سرّة مثل الجرّة منكبس بيرقنا فيه
إلو طيز مثل دهليز منمدّ بساطنا فيه
إلو ركبة مثل القبة منحطّ كراكيبنا فيه
إلو بطن مثل الفرن منخبز عجباتنا فيه
إلو زبّ حبل جب منطالع مياتنا فيه
إلو فخاذ أرض حصاد منزرع بندورتنا فيه
إلو ساق مثل الطاق منحشي سجقنا فيه

غنيّة ابن بنت خالة أبوي مرط العراقي

عليوبا اليوبا اليوبا
ويشّ أعمل أني بحالي
كلما ارميلي طوبا
زينة لكن مخطوبة
دومن مطلوبي غالي؟
تيجيني بلمعطوبة

عليوبا اليوبا

يوبا يّلي برضاها
ولّي ما ودي ياهها
لا قادر على هي
لايب لوبا اش لوبّة
عنديّة وما بترضاني
بيوّ اشقّد تهواني؟
ولا هي قادرة على
بهالدينيا المقلوبّة؟

عليوبا اليوبا

يوبا الزمان الزمان
ما عاد يوبا يابا
لا ولا ويّ ولا توبّة
بين هي وهي وهي
ألا تفرج يابا
ميخوّف إلا الجبان
غذيلو عتابا
لا ولا أوف ولا أممان
ألا تفرج يوم على
ونلاقي شي حبوبة

عليوبا اليوبا

غنيّة عمّ أبوي في وصف العروس الشاميّة

شاميّة وجاية من الشام
يا شعرا سنبل وديان
ويا جيبنا شمس نيسان
ومن الشام جاية شاميّة
ولوانو دهيّة
إلو لمعة شهية

وبأييد السـاطانية
فيا مالـكـحل وقية
واشربوا يا عزابية
بيضا وحمرا ووردية
وبأييد السـحرجية
واشتغلوا يا جوهرجية
واشربوا يا عزابية
لما بتورد عالمية
بأيام الفروسية
واقطفوا يا عزابية
وبسوق المخلجية
بأيدين الخانجية
بتسوى ألفين ومية
دايمن نضيفة ومضوية
رح بحكي كم كلمة مخفية
ورقوا يا صوصانية
والحقوا يا صيادية
واتعمشـقوا يا عزابية

ويا حواجبا سيف السلطان
ويا عيوننا عيون الغزلان
ويا أنفا مزيريب الفضّة
ويا خدودا ورد البستان
ويا تمّا خاتم سليمان
ويا سنانا لولو ومرجان
ويا دقنا كعب الفنجان
ويا عنقا جيد الغزلان
ويا صدرا ملعب فرسان
ويا بزازا عقد الرمان
ويا بطننا مخمل عجان
ويا كتافا مسند قبان
ويا زنودا تفتا طلسان
ويا أصابيعا شمع العسلان
ولا تواخذوني يا شبان
ويا طيزا عجنة فران
ويا عشّا أرنب جفان
ويا سيقانا عواميد رخام

غنية ابن خال أمي العسكري

لاقيت العسكر مصطفة
عبصطادوا العصافير
عبيـاـكلو محاشي
لابسة شـبـكة
أبـسـوا عسـكري

حطيت أيدي عالدفة
لاقيت أخوي والوزير
لاقيت أمي والأباشي
وأختي ملكة
والشـبـكـمـكـبـري

والبرنيطة زحليطة
بس بس بس
صرتوا بيت العيطة
وقعت وصارت فراطة
بين كل هالزيطة

لابس برنيطة
والزحليطة برنيطة
يا بيت الهس هس
يا ماكيننة خياطة
يا مين يدور على خيطة

غنية ابن عمي العسكري صنف بلو

عالصنف بالو
بكرات بتحاو
وابريق وأنكري
وبدوس نكري
ومالعة وطنجري
ببوش نكري
وقدح عنكري
سكران سرسري
وليوان مرمري
عاطل أزكري
ونحاس أحمري
همجبي وبربري
صنف بالو
صنف بالو
جو طوير بالجو
لولا تقلي لو

إبلو إبلو
إعلو إعلو
عكسر وطشنت
عسكري ودسنت
عسكري ولقن
عسكري وصحن
عسكري وقنينة
عسكري وفليننة
عسكري وقبع
عسكري وقمع
عسكري وقلاينة
عسكري وشواية
صو صو صو
عو عو عو
خو خو خو
نو نو عكيف النو

غنية عكيد العيلة

نحن هون وهون الكون والكون إلو راس وراس الكون الأرض والأرض
 ألا راس وراس الأرض آسيا وآسيا ألا راس وراس آسيا سورِيّة وسورِيّة ألا راس
 وراس سورِيّة حلب وحلب ألا راس وراس حلب حارتنا وحارتنا ألا راس وراس
 حارتنا عيلتنا وعيلتنا ألا راس وراس عيلتنا أنا وأنا هون وهون أنا ويا ويلك يَلِي
 تتحدّى بتكون على حالك عمتتعدّى.

غَنِيّة جدّ أمّي العليم الحكيم

ان عشنا ياما نشوف	قاعدين بالدنيا ضيوف
حـدفونا نـدفونا	والنـادف منـدوف
ان عشنا ياما نسمع	قاعدين بالدنيا لنسمع
فلعوننا فجعوننا	والفـاجع أفـجع
أن عشنا ياما نشمّ	قاعدين بالدنيا لنهـتم
غمّوننا همّوننا	والهـمام منـهمّ
ان عشنا ياما ندوق	على قدّ السوق منسوق
فلقوننا قلقوننا	والقـالق مقلـوق
أن عشنا ياما نلمس	يوم منضحك يوم منعبس
فطسوننا وفلسوننا	والفـالس مفلـوس

غَنِيّة حماة خالي العليمة الحكيمة

من تختي بحبّ مخدّتي من أوضتي بحبّ تختي من بيتي بحبّ أوضتي من
 عوجة الجب بحب بيتي من السليمانيّة بحب عوجة الجب من حلب بحبّ السليمانيّة
 ومن سورية بحبّ حلب ومن آسيا بحبّ سورية ومن الأرض بحبّ آسيا ومن
 الكون بحب الأرض ويا ربّي لا تَقُلّ فيني أرض ولا تكرّه فيني عبد كفيّتي من
 خيرك لا تعيزني لغيرك وانشلاً من وقعتي لطلعتي.

غَنِيّة بنت عمّة أمّي

الكانوا خواتا يلوموها لأنّنا تجوّزت واحد ما هو من مقاما ولو استنّنت لاقت أحسن	عمرنا شقى بشقى
عمرنا لا ما بطيب	من غير لحظة نقا
تسعدنا بالحبيب	وشو نفع الينا بيع
ان ماروت حدا	مياتنا عمبتضيع
سدى بهالمسدى	عمرنا ويل بويل
من غير أي محبوب	يلقنا طول الليل
وبين ايديه ندوب	وشو نفع الشجرة
مهما كانت خضرا	إذا ما حدا
عمياكل ثمررا	ولشو أسوتتى
أقعد وأتمنى	عروحي أتجننى
وبقدر أتهننى	يلى عنّا أحسن
يلى عنّا أضمن	أحسنلى أحضن
ما ألتضى وأحزن	

ندبة ستي لعمتي البكر

الماتت بالسل وتركت ثلاث صبيان، ولأنّو جوزا كان ظالم، راحت ستي وعمتي
التانية بالليل وبرطلو المقبرجي ونقلوا تابوت المرحومة من مقبرة الأرمن
لمقبرة الروم،

منشان ترتاح عمتي بمماتا في قبر العيلة بعد ما تعبت بحياتا في بيت جوزا
العاطل

علقوا رايات السوداء	عودة يا تراب العودة
هلق وقتك يا جودة	جودي يا عيوني جودي
حيف عاهالقّد الزرزوري	حيف عا هالجسم البأوري
حيفو تاكلو دودة	يا حيف عا هالخدّ الجوري
جاية عربيلة السوداء	عودة يا تراب العودة
بيست زهرة الروضة	جودي يا دموعي جودي

خَلَّى قَلْبِي زَبِيبَةً
رَحْتِي وَمَا بَقِيَ فَوْدَةٌ
جَرَّافَةٌ يَا هَالزُودَةَ
غَاضَتْ يَمَامَةَ الْفِيضَةَ
وَلَدَكَ مَا بَقَالَنْ حُضْنَ
يَصْطَادُو الْمَوْتَ هَالصَّيْدَةَ
يَا خَسَارَةَ وَمَالَا عَوْضَةَ
وَفَوْضِي هَالدُنْيَا فَوْضِي
وَدُنْيَا مَا بِيَخْلَصُ كِيدَا
وَأَلْفَ لَيْلَةَ سَوْدَا

مَوْتِكَ أَهْ يَا حَبِيبَةَ
كَنْتِي لِرُوحِي طَبِيبَةَ
عَوْدَةٌ يَا تَرَابَ الْعَوْدَةَ
زَيْدِي يَا عَيْوَنِي زَيْدِي
وَجْهِي يَا بَيْرِقَ حُزْنَ
يَا ضَعِيفَانُو هَالْحَسْنَ
عَوْدَةٌ يَا تَرَابَ الْعَوْدَةَ
وَعَيْنِي مَا بِيَفُضِي حَوْضَا
فَوْضِي كُلَّ شَيْءٍ فَوْضِي
دُنْيَا لَيْلَةَ بَيْضَا

غَنِيَّةُ أَخُوِي الْغَرْمَانِ

يَا مَوْ حَالَةَ
وَمَكَّالَةَ
حَلَّ حَاتَّتِي
حَلَّ حَاتَّتِي
حَلَّ حَاتَّتِي
حَلَّ حَاتَّتِي
حَلَّ حَاتَّتِي
أَيَّا حَالَةَ!
حَلَّ حَاتَّتِي
بَابَاتِي
خَلَّ حَاتَّتِي!
زَلَّ حَاتَّتِي
عَلَّ حَاتَّتِي

يَا مَوْ حَالَةَ
وَالْعَمِينَ سَوْدَا
يَا مَوْ حَالَةَ
وَب، وَبِرِيقَا
وَب، وَبِحَرَا
مَنْ مَن ذَنْبِي
مَنْ مَن حِيَالِي
وَتَرَكْتَنِي بِحَالَةَ
يَا مَوْ حَالَةَ
حَالَةَ حَالَةَ
أَيَّا حَالَةَ
حَالَةَ حَلَّ حَالَةَ
حَالَةَ زَلَّ حَالَةَ

فأفأنا	حالة عالعادة
قأقأنا	حالة ففألأنا
هلأأنا	حالة قأقأنا
مألاً حال	وحأأنا لحأنا

غنية حماة عمي الغندورة

يا معقمة الرشادي	طقش طقش زبادي
وهاد طوق مدنل	هادا خاتم مثلشل
حماتي إش غندورة	بلقوا لحماتي
عمبتطي رطيورة	منجعية بالمقصورة
أزلت نزلت عالبيستان	والله لسا فرفورة
لا بستأك إش فستان	وجأ أشكال وألوان
وقعدت تحكي حكايا	عمي عيون الصبايا
عن عمي جويزا	وتروي أشايا وبلايا
تاني يوم عرسا	يأبي باع جهازا
وتركلا خاتم باغة	واشلون باع مصاغا
بكريئة بأول ولد	وهي لسا نفسا
حأنا بتبكي الباد	أه يا ولداد يا ولد

غنية بنت عمي غندورة البلد

ما في حدا إلا وبتأقت	لما بمشي عالطريق المزقت
كينة غندورة البلد	وبقول يا ولد! أه يا ولد!
ببأبوجي الملون والمخطط	لما بجرجق عالرصيف المباط
وبتنزحوط وبتتنطوط	يا مو الشباب بتنششط
اللي بتسوسح	واللي بتأولح

واللي بتطوطح

وبقولوا: آه يا ولديا ولد
لَمَّا بِنْتَقَلَّ عالجَادَّة
من هون بوسة طابيرة
من هون نهدة حايرة
وبقولوا: آه يا ولد، يا ولد،
ولَمَّا بَرَجَّع عالجَارَة
شي برششوا زهورة
لبنتك الغندورة
وبقولوا: آه يا ولديا ولد
على غندورة البلاد!
يامو عالنظرات الحادة
من هون غمزة فاييرة
من هون شهقة غاييرة
على غندورة البلاد!
يامو بتشعل نارا
شي بطيروا طيورة
الخالوة والفرفرة
على غندورة البلاد!

غنية جدي أول السهرة

لحنًا سمير كوفياتي وغناها ميشيل أشقر بمسلسل هوى بحري
غَنَّاوا معنا غَنَّاوا
إِغَنَّاوا وإتهَّأوا
غَنَّاوا واتمَّنَّوا
إلَّا يوم تتحقَّق
غَنَّاوا وإفرحوا
والللي بي يحلم آه
إلَّا يوم بنتحقَّق
أغانيكم أغانينا
تهانيكم تهانينا
تمنَّوا وإسـتتَّوا
أمانيكم وأمانينا
وبالهوى يلاً اسرحوا
رح نحلهم معاه
أحلامنا وأمانينا

غنية جوز عمّة أمي الراجع فراري

أجا جوزك وعاد
يا عمّي يا حدّاد
إيدنا بالحديد
طاف الخير عليكى وزاد
فكّأني هـالجنزير
والمرا عالحريير

جينا وركضنا ركيض
رجعنا أبات وجداد
يا عمي يا حداد
لما مرتي شافتني
قالتلي: شعرك شعر الغول
أنا جوزي بعرفو قمر

رحنا عرسان جداد
عنا ولاد وحفاد
طاف الخير علينا وزاد
كشنتني وما لاقتني
وجك معصم مثل كلاب
وقالوا لي مات وانقبر

غنية ابن عم سني الفران العشقان

يا عيني رَقو رَقو
والله لبيع الطاحون
يا عيني رَقا رَقا
والله لبيع الدگان
يا عيني رَقن رَقن
والله لبيع الخانات
يا عيني رَقِي رَقِي
لصرف عليك كل شي

كلام الحلو ما أرقو
واصرف عالطوة حَقو
شفاف الحلو ما أرقا
واصرف عالطوة حَقا
أصايبعا ما أرقن
واصرف عالطوة حَقن
شي مرة علي رَقِي
ولو مانو من حَقِي

غنية ابن عمّة أمي مرط القاطرجي

طرجي طرجي قاطرجي
أجا عمي السكرجي
يا بابا يا باكرجي
شرما برما شربرما
رحنا طلبنا دندرما
رحنا طلبنا جاورما
والضواني غوالي

عسكر عسكر جندرما
خالص كل البسطرما
جباي معك جاورما
من شهوتنا عاليسطرما
ومن شهوتنا عالندرما
والجاورما ضواني
بسوى ذهب خالي

عميقاً لقي قليّة
طعماني كفيّة

خالي بالبريّة
قلنا وطعميني

غنيّة ابن خالتي القبضاي العشقان

كرمالك لكذن الصوص والتيس
كرممال عيونناك
لخلي الجحاش تبيض والجاج يلبط
كرممال خدودك
لخلي التلج يحرق والشمس تبرد
كرممال شفافك
لخلي السمك يطير والطيور تسبح
كرممال صدرك
لخلي الأرض توقف والشمس تفتل
كرممال دقناك
لخلي ربنا بيعت الإلهام وينزل
كرممال مرأشفاك
لخلي اللئيم ينتخي واليهودي يقلب سخي

نامي عزندي وتشقلي تشقلب
نامي عصدري وتمطمطي تمطمط
وسحرك وفنونناك
نامي عجابي وتفرفدي تفرقد
وبياض زنودك
نامي عتختي وتدردحي دردح
ووقفّة اكتافناك
نامي عفاشي وتدعلي تدعل
وهزّة خصرك
نامي عكتفي وترحرحي وتبحبحي
وعكفّة أنفناك
نامي عصدري وترخرخي
وسويوف حواجبناك

غنيّة حمو عمّي القطّ

عالفرشّة بتناط
كبريت ما بتحط
على كيفناك بتشط
ولا وين عبّ تغط
سارح بين الببط
بتلط وما بتناط

نيالناك يباقط
قاز ما بتشتري
نيالناك يباقط
لاوين راياح
نيالناك يباقط
عنايش عالبدلال

من شطّ لشطّ
وبالأحضان بـشطّ
يا قَطّ يا بن قَطيط
بس مربوطة بخيط

نَيّالِك يا قَطّ
دايمن بين الإيدين
تمردغ عاللبنة
يعني الحبّ جبنة

غنيّة مرط عمّ أبوي الشامية لقطّتها الكانت تربيها مثل بنتا

أنتي سبب فرحتنا
يلّي مزنة بحطّة
تجفل بنات حارتنا
يا مقمّطة بحطاطة
هيّ وبنات الحارة
يا مزنة بشرايط
حتّى تشوف شباب حارتنا
ومداللة ومشطوطة
تنشوف سيقان جارتنا

قطّتنا يا قطّتنا
قطّتنا قطّعة قطّعة
لما تنطّ القطّعة
قطّتنا يا قطاطة
كلّ يوم تعمل شماعة
قطّتنا يا قَطيط
تتعريش عالحوايط
قطّتنا قطقوطّة
وبتنزل تحت الفوطّة

عدّية عمّ أبوي جوز الشامية العاقرة الكان روح قلبا تربي قطط

شيطان أشمط وملعون
بقا دخيلك يا ست خاتون
سكّري الطاحون وغطّي الكانون
مبارح يا ستيّ أجت ستّ بدور
هارون هدر فرد هدره
بالو يسغلّ الفرصة
وبياخدلو شي عضّة أو مصّة
آه وصبحيّة أجت ستّ كلمونة

عنا قَطّ اسمو هارون
بنطّ عاللمة مثل المجنون
إذا بدّك تقعدني عالمضمون
كوها قطننا هارون لانو مضمون ولا
وكشفت لترضّع ابنا قُدور
ومتل الباشق نطّ عصدرا
بلكي بطلعو حصّة
وبألف يا ويلاه لحتّى بعّدناه

هارون تعبشق بفخادا
كان وصل لأم ولادا
تسثري واسثرينا
ما عاد في ضمان ولا أمان
آه من هالزمران!

وشلحت لتقيس الجبونة
ولولا اللدادا
بقا تسثري يا ست كاترينا
حماكم بهالزمران
ولا حتى ما القلط والفيران!

غنية عم أمي القططي أكال أولادو

يبلاك بحكم الإعدام
وياخدوك التترك مني
وعضامك شبابا
بجاه ستنا فاطمة
العنكب والعقرب
توقع وتتشقلب
بجاه ستنا عايشة
الحيجة والميجمة
تجيك ضربة فليجة
وأرتاح منك بالسلام
يا حارمني المنام

يا غليم يا غلام
بلكي تحلل عني
يعملوا جلدك ربابا
القايمية والقايمية
تجيك ضربة قاسمة
بجاه ستنا زينب
الهايشية والهايشية
يجيك رصاصة طائشة
بجاه ستنا خديجة
لأخلص منك عالذوام
يا غليم يا غلام

حوارية عم أمي القططي ومرطو القططية

قط معلق بديلي
بشمشمني كل ليالي
خلي كيلى على ميلي
والقطاة أكلت ديلى
بتخرمشني كل ليالي

القططية: يا ليلى، يا ليلى
قط منشنش ومنبرش
يا ليلى، ما أبيض ليلى!
القططي: يا ويلى! يا ويلى!
قطاة شلشة وبلشة

يا ليلي! يا ليلي!
قطّ مدرّح ومبرّح
يا ليلي، يا بياض ليلي!
والقطّة أكلت ديلي
عمتنز علي كلّ ليلي
ليليتنا بسرج خيالي

يا ويلي، ما أسود ليلي!
قطّ معلق بديلي
بلحوسني كلّ ليلي
يا ويلي! يا ويلي!
قطّة وخمّة وزخمّة
يا ويلي! ويا سواد ليلي!

غنيّة خالة أمّي الكسلانة

بتقـرح الكسلانة
بتقول بكيرانة، نعسانة
اليوم غيمانة
بتاكل بتاكل
لستأ جوعانة
بتقـرح الكسلانة
بتقول تعبانة
اليوم غيمانة
بتتسلى بتتسلى
لستأ عجزانة

اليوم غيمانة
بتتأمام بتتأمام
لستأ بكيرانة، نعسانة
بتقـرح الكسلانة
بتقول جوعانة
اليوم غيمانة
بتترتاح بتترتاح
لستأ تعبانة
بتقـرح الكسلانة
بتقول عجزانة

غنيّة خطيبة ابن جوز عمّتي الفرنساوي

وكانت حاوية كلبة لفي عليا كلب الجيران

ضربوا باصـرة
بوبيتتا قاصـرة
جـوّا ورا البـباب
قلنا شـغل شـباب

بـوبيكن مع بوبيتتا
بـوبيكن زلمة كيـر
بـوبيكن لحق بوبيتتا
بـوبيكن شمشم بوبيتتا

يعمل غرام تحت الفيّ	بس ما تمام بعد شويّ
وبوييتنا قاصرة	ويضرب باصرة
وبطنا بّو كمشيت	بلكي بويية حبات
هادا شي ما بصير!	يا لطيف شي خطير
قَدّام كبار وزغار	ون صار يا ستّار
بشتغل ضرب سكاكين	قَدّام رجال ونساوين

مالكتف للخاصرة

بوييتكن حبات؟	بويننا عوى
شغلة ما انسمعت	حبل بس الهوا
بكون عمل جبّار	ون هالحبل صار
من حلب للناصرة	وبشتغل هزّ الخاصرة

غنيّة الأرمنية الحبّ خالي

حب عبادة بس ما صار نصيب لأتو أهلا رفضوا يجوزوا الزغيرة قبل الكبيرة	كلشي منك حلو يا حلو
مهما عنك شلوا وملوا	مهما قالوا وتقولوا
مهما غالوا وهولوا	من آخرو لأولو
كلّو حلو حلو حلو	

حلو حلو

بتنسانني حلو حلو	بتهنواني حلو حلو
بترجعلي بتخلصلي	بتغمرني بتهجرنني
من آخرو لأولو	أصل الحلو بضلو حلو
حلو حلو حلو	كلّو حلو حلو حلو
لو بتمرّ سنين	يعني الحلو بضلو حلو
هوالحلوين	لو بدّلو وتبدّلو
ولو انتهى ماينتسى	كلشي أصيل بضلو جميل

من آخرو لأولو من أولو لآخرو
كلو حلو حلو حلو حلو حلو

غنية بنت خالي لحبيبا الكلمنجي

هه هه عليك نور أه يا نور العين
يا ما كنت تزور وينك غايب وين
أوعدتني يومين وقطعتني شهريين
فكرك يا قاسي تنشف مية العين وتزيد جور الغلب
يعني شوناسي أنو بعيد عن العين بعيد عن القلب
والبين بجيب البين أه يا نور العين
ما حدا بطيق البعد وبغلاه
ما حدا يارفيق ما منقدر بغلاه
بتهوى منهوى ومنصف الكراسي ومنجمع الراسيين
بتنسى منسى ومنشد المراسي والهجر بهجرين
فكرك يا قاسي...
يعني الوصال بزييد الهيام
أمما اللدلال بييد الغرام
بتصافي منصافي ومنعيد الأماسي ومنملا الكاسيين
بتجافي منجافي ومنزيد المآسي والهجر بهجرين
فكرك يا قاسي...

ندبة ابن عمّة أمي لأبنو اللي انتحر قبل ما يكمل العشر سنين

بيروح الغيم وبيبقى مطرو بيروح المطر وبيبقى زهرو
بيروح الزهر وبيبقى عطرو بيروح العطر وبيبقى سحرو
وهيك بيروحوا الأحباب وبيبقوا بعد الغياب

وما تعلمت أفسى
والغيب بينسى الكروم؟
والعيون بتنسى النور؟
تخمين مرور السنين بينسى!
والروابي تنسى الريح!
والقلوب تقلب حجر!
وبوحى باسرارك بوحى
معقول بين البشر ما يبقى بشر!

كيف أنسى
يا ترى السما بتنسى النجوم
يا ترى الموج بينسى البحور
تخمين كتر الحنين بيقسى
معقول السواقي تنسى الينابيع
معقول الثمر ينسى الشجر
نوحى ولا تنوحى يا روحى

غنية جوز خالة أمي اللبناني

ملحبيّة
يو شو قويرة
بتقع بوجي طوبا
لنو ما شالوك
زي كواج السقطيّة
ملحبيّة
أسألني حجار دربك
لا تجوري على قلبك
أكبر رزيّة
وأنتي لم داريّا
وتاركتيني بناريّا
ما هي خطيّة
ونا على دروبك
وطأني عما محبوبك
الحبيب بلّيّة

يا حال حالي ويا حالي
يا خال خالي ويا خالي
كلما بقرب من صوبا
الحقّ عالبديّة
وبدربي خلّوك
يا حال حالي ويا حالي
جهلانة شقد بحبك
يا حلوة بحياة ربك
والله القسويّة
قلبي بالحبيب انكوى
عليل وبايدك الدوا
والله الحنيّة
أذن الأدان ياش فوق
خأني عنذك ذوق
ممين قأك

حوارية ليلة عرس جدّي على ستي

بكام اشتريتي هالمراية؟
وعمر ولادي الجايين
ولاً أنتي والدهر عليي؟
يا أغلى منّي عليي
وبقّدّم ملبسة للعروس
حلاوتو بتجرحني
بخلاف توجّعي
ودارينّي على جهلي
وأنا على مهلي

اليوم ليلتك على مرّبع
ومتلك بالدنيا ما تربّي
بالرضى مو بالزور
شبابيكو من بالأور
وليس ننفوفة النوم
وشوف شغلك اليوم

والبكما ما ينفعك
أقلعيه وخديه معك
عندي تعيشي
لتحت القبور
عيشتي معك شحوار
بتطالع أمّك وأختك مالدار؟
أمّو وأختو اش بنتفعو؟

العريس قدّام المراية: آية يا آية
العروس: بعمرّي وعمر جدادي
أنا وأنتي عالدهر
أنا ويّاك عالدهر
العريس بفتح الخزانة وبطالع آة
العروس: ملبّس ما باكل حبيبي
عالتخت ما بطلع حبيبي
مُدّ إيدك على كيفك
الليل طويل أنت على مهلك
بيت الاحما من برّات غرفة النوم:

مسّاك الخير يا عريسنا
يا فحل الطير يا عريسنا
تفرّفد وترّبّع
ليلتك على مرّبع
اشلاح قميص العرس
وحطّ الصرة عالصرة
العروس تبكي والعريس يلاطفها:

لا تبكي لنبكي معك
ون كانك بسمار في بيت أهلك
ويّا أمّ الدناديشي
بهنا وسرور
العروس: ما دام أمّك وأختك بالدار
الحماية من برّا: كرمال عشّ الفار
العروس: يامو ابنك وقت اللي يقوم

الحمايية حمّى وبنيت الأحمى عقربة مسمّة

وعمّنا الكبير ما يدخل الجنّة

الحمو من برّا: اش عمبتقولي؟

العروس: الحماي حمّام وبنيت الأحمى بستان

وعمّنا الكبير يدخل الجنان

الحمو: آه منك يا مقلوبة اللسان!

غنيّة مرط عمّي المتأكبرة

صارلك بيتين ومرّبع

وبتجّي أمّك وبتترّبع

دار الفلك ببروجو

وصارلك مياو وكوجو

ان عشنا يا ما نشوف!

ودوينات وبنطوف

درتي ودار فيكي الكون

صرتي على كل ضرس لون

كبرت وكبر أنفي

صرت وصاروا الكلّ بصفيّ

يرحم زمان الكنتي تشحطي

وصارلك سيّارة وصرتي تشفطي

والله انفتحتلك بواب الجنّة!

صارت فلّ وياسمين وتمرحنة

حاجتك كبر وشنفخة ومنفخة!

بتضليّ أمّ الكراويّة المتختخة

لا تتكبّرري الله أكبر

يا أمّ القمباز المرّقّع

صارلك طنفسة وسدّاجة

يا بنت شحّاط بابوجو

وصارلك حوش وليوان

يا بنت الصوص المنتوف

صارلك جرابات صوف

يا أمّ الخلق والجزمة

ما كنت تلاقى اللقمة

يا دبيري لا تمشي خلفي

هاتوا جيبوا لي خفيّ

كبرتي يا أنفي وصرتي تمخطي

صرتي وتصوّرتي سبحان

"هلاً هلاً، يا قرقرنة"

كانت ريحتك خمة وصنة

حاجة اسكتي يا شنفخة

مهما زاد الجحّ والفخخة

يا أمّ السكربيّة المبخوشة

صار لك فيلاً مفروشة
يا نازلة من لباسي
وكان حكيك جبّاسي
الله أعلى سام
مبارح كانت تشحد أجرة الحمّام
وصار أبوكي يتعنتر
مبارحة كنتي بالوطني
منين جبتي النو والوي؟
اش بتغيّر يا سلام
واليوم صارت ستّ وخانم ومدام!

غنية عمّي المحورقة

اللهمّ شقت كما قتلت أما بدأ جوز
يا ربّا شقت عبّا قتلت أبّا بدأ جوز
يا إلهّا شقت حزّاها قتلت أخاها بدأ جوز
يا ماما جوزيني يا جوزيني! يا جنزيني! وهاتيلي بختي
وان ما جوزيني ولا جنزيتيني رح أشخّ تحتي
يا ماما صار وقتي حاجتي وحدي بتختي
لاقبلي بختي ولا بشخّ تحتي
يا ماما شوفيك خطّابة صرت برفع الشّبابة
طلعت ريحة باطي هاتي عريس هاتي
ولا بشخّ تحتي!

غنية بنت عمّي المدلّة

أمّي بتربيني
بغير ما بتصحّيني
مطعم بجوزة الطيب
وسبع اشكال بتعشّيني
وبتقّلي اطلبني وتمّني
معاً تقّاحة حمرا
بين البساتين
بتفطّرني زردة وحليب
سبع اشكال بتغديني
وبتقّلي كلي وتهّني
أنت عندي بالدنيا يا عمرا
بتقطف وبتقشّر وبتجي لتطعميني

والدادو مع العسكر
عالحشيش الأخضر

بحفلا ما باكلا لتجي الدادو
عبتشرب عرق وبتسكر

غنية صهري لأختي المدللة يوم العرس

يَمِّ العيون مكالمة
الليلة الغرام محالمة
ريم الفلا ومقابيلي
بالله تحلّي المشكلة
يَم الزنود مشنشلة
الليلة الغرام محالمة
شو هحلا دوتيني
بيتي بشموس تكألا
أه يا جنبنة ومشالمة
يملجفون مدبلة
مهما غلا ذهب لولي
روحي فيكي معالمة
إ وبلحرير مجالمة
يا كاملة ومكاملة
قلبي سما ونتي دوري
ليكي كلشي إ محالمة
وبورد الهنا مظللة
يأي بيكي عمري حلا
زمان واتي يا حياتي
وبكرا هاتي يا حياتي
شيلي أهاتي يا حياتي
حتّي المماتي يا حياتي

يمدالمة يمدالمة
يمدالمة يمدالمة
يمدالمة ميالي ميالي
شيلي البلا شيلي شيلي
يمدالمة يمدالمة
يمدالمة يمدالمة
يمدالمة جنتيني
أهلا وهلا من زرتيني
يمدالمة يمدالمة
أنتي اللي عندي مفضلة
يمدالمة قولي وطولي
جسمي انسلي قولي قولي
يمدالمة يمدالمة
يملحواجب مقفلة
يمدالمة دوري دوري
يا وردة الجوري جوري
يمدالمة يمدالمة
يا أصيلة ومأصلة
عندي باتي يا حياتي
الليلة هاتي يا حياتي
خدي وهاتي يا حياتي
هاتي هاتي يا حياتي

غنية الجنكوزة بنت المليس المتقاعد

لعمي الحبتو حب جنوني بس ستي عارضت جوازن لآتو برأيا الجازة ما بتنجح
بين اتنين مجانين، الجازة بذا مجنون وعاقلة أو عاقل ومجنونة أو اتنين عاقلين

مر، مر عدي عدي ومر
مر، مر بحلى فيك المر
مر وعدي عدي
مر وعدي عدي ومر

مر... مر

مر، وعناك طمنا
والله اخبارك بتهمنا
الوردة لم بتظالنا
بفتح فينا أزغر زر
أنت عدي ومر
والحكي بجور
مر وعدي عدي
حضورك والله والله بسر

مر... مر

مر، وياما تمر مرنا
مر، وياما تجرنا
ممر ولا تحرحرنا
دخيلو الله كفانا شر
عدي عدي ومر
والزعل بضر
مر وعدي عدي
الهوى بشعل وبطفي الجمر

مر... مر

مر، الوقت عم بمر
مر، الحب بحل الأمر
بحور الدنيا قدامك بر
مر، كلشي عم بمر
مر، الحب بحلي العمر
والسرخي بصور
عدي عدي ومر
عدي عدي ومر
تعا منجباك طبل وزمر
مر... مر

مر، مر حرّة حَبّت حر
وعنـدي هـدي
ابقي عدي ومر

مر، مر عدي وعدي ومر
مر وعدي
انشلاً ما بتدوق المر

غنيّة ستّ ستّي مرط التّوات

توتك شامي يا توات
وحرموننا هـالأكلات
عيشة صارت بتموت
ما في شي بالزبالات
عيشتنا موت أحمر
عمتحتسر عالحمات
في ادفع ما في اقبض
نسّونا طعم الحياة
الغلا هلك الجميع
عمبقولوا: هيهات!

هزّ التوتة يا توات
غلّوا السكّر مع الرز
يا توات توت توت
الكلاب من جوعا عوت
يا توات توتك أحمر
القطّ وجّا عصفر
يا توات توتك أبيض
العافي قرّب يمرض
يا توات بشما كان بيع
شيخ، شبّ، ولد، رضيع

غنيّة ستّ جدّي مرط الجمال

يا محلى السهر بالليل
حط احمال
حلال زلال
شيل يلاً شدّ الحيل
همات محمل
قوم تقّال
شيل يلاً شدّ الحيل
نزل هـودج

شيل يا جمال شيل
شيل احمال
كلّ حلال
والله ما فيها زغيل
خود محمل
حريـر ومخمل
عا هالميل وعا هالميل
عالي هـودج

عمتبها ————— زرج
 شيل يلا شدّ الحيل
 فردة ج ————— بن
 فردة قط ————— ن
 شيل يلا شدّ الحيل
 ش ————— نبل ش ————— عير
 إش ————— لك بش ————— الحمير؟
 شيل يلا شدّ الحيل
 خ ————— زرج ازرار
 و ————— الجزار
 شيل يلا شدّ الحيل
 حمّ ————— ل خشب
 ل ————— يش العجب
 شيل يلا شدّ الحيل
 ك ————— يس ز عفران
 ش ————— ايف خولجان
 شيل يلا شدّ الحيل

نسوان ————— زرج
 أضوى من نجم سهيل
 فردة س ————— من
 فردة كآ ————— ان
 شي مكيول وشي بلا كيل
 ش ————— نبل حمط ————— ة
 ش ————— رية فرط ————— ة
 كدّ وجدّ واسبوق الخيل
 خ ————— زرج خ ————— رز
 ش ————— غاك ح ————— رز
 رزقك شلاً دومن سيل
 حمّ ————— ل حط ————— ب
 حمّ ————— ل ده ————— ب
 الله يبعد عنا الويل
 ك ————— يس فاف ————— ل
 ش ————— ايف قرنفل
 شل بهار وشل بهيل

غنيّة بنت خالة أبوي مرط الفلاح

خيطانك اغزلي اغزلي
 ببيعو بابا بالقبّان
 واقزلي اقزلي يانارة
 وبنزل فيه عالحارة
 غيمتنا شدّت حيلنا
 الله جبرنا

يامطرة انزلي انزلي
 بكترا بكترا الرمان
 وبش ————— تريلي فس ————— تان
 بط ————— رزو عالط ————— ارة
 هي هيل هيل هيل
 نزلت المطررة

خسّ وبقلّة
خوخ ورمّان
طففت الحريقة
جوز وتين
لبن وجبينة
حنطة بالسّيلة

نزلت عالحقّة
نزلت عالبستان
نزلت عالحديقة
نزلت عالبساتين
نزلت عالجنية
نزلت عالجبالّة

غنيّة عمّة أمّي مرط القاطرجي

فكّي كمرك وارخيلو
اشّ ما طبختي اسكيلو
مرضان وانتي الصيديلي
يلاً ضغطو نزلّي لو
واشعلي بخور وصندل
بدوّ زنودك تفرشي لو
واسقي زهرو هالدابل
همن عالفرشة اندهي لو
وغنّي لو وارقصي لو
حلالك ليشما تشندليلو؟
وعن غرامك اشرحي لو
حلالك ليشما تآني لو؟
وافردي لو جناحاتك
خدي مّو واعطي لو
الرجّال من غير المرا
حسرة لا ما تخلي لو
واشعلي لو قناديلك

شندليلو مندليلو
جويّك أجا مالسفر
شندليلو شندلي دلي
ضغطو عبعادك علي علي
شندليلو شندل شندل
ما بدوّ حريير ومخمل
شندليلو يّمّ الشنادل
عندليلو يّمّ العنادل
شندليلو ودقّي لو
ويقولوا شو ما يقولوا
شندليلو واحكيلو
خمر شفافك صبيّ لو
شندليلو بشندولاتك
افرشي لو دراعاتك
شندليلو تری تری
كل مالو لورا ورا
شندليلو بشندليك

افتحني لو صناديقك
شندليلو بشندالا
ما في شي بيحلالا
شندليلو وان ما تشندلي
عجهنم بكرة تنزلي

وكنوزك فرجي لو
والمرأ من غير رجّالا
اتحلّي وحلّي لو
جنّة بكرة ما تدخلي
ان ما روحك تسلمّي لو

غنية بنت عم أبوي المسببة

عالسّية السّية السّية
كنتي برجّال واحد
وعالسّية السّية السّية
جدعوني يمّا بالكعاع
عالسّية السّية يوبا
أقضن منّي مرادن
عالسّية السّية يا عار
أخدوني يمّا شكار
عالسّية السّية دلّي
ويبن أودي وجهي؟
عالسّية السّية هيّا
اتكاترن عليّا
عالسّية السّية السّية
عملوني شطّ ومينا

يلعرفوكي منسّية
صرتي بألف وميّة
أجواء، عسكر عصمّية
نزلن خرطن فيّا
بنتك صارت معيوبّة
وما ردّن توبي عليّ
أجواء، عسكر انجكار
وما خلن عرضي عليّ
اخدن ميّة وجهي
ما عاد شرفي عليّ
واش طالع بايديّا؟
وخلّوني مسبّية
يا مراكب يا مراكبيّة
وردن كالموج عليّ

غنية مرط ابن عمي السريانية لجوزا المستبد

لأ مارح مشّيا
ما كلّ كلمة بتحكيّا

وعالبرّ مارح رسّيا
لازم حتمن سوّيا

رب البـدك امشـيـا
 المحبـة زهـرة بتـدبـل
 بـدك هـالشمـعة تشـعل
 الله يخـايـك يا حـيـاتي ما كـويـس هـيـك
 هـيـك بـيرضـيـك آغـيـاتي أنا قـلـبي عـليـك
 الأـمـر بـايـديـك اصـطـفل بـتـروح عـليـك
 بعـدا الـنـفس بـتـخـاوي
 توـقـي أحـسن ما تـداوي
 وما بـنـفـع شو ما تـساوي
 وإلا بـتـروح عـليـك
 اصـطـفل بـتـروح عـليـك

يا ريتك معي مثل معن!
 معن يا محلاك
 غشـم إغـشـم حـالك
 منـكـورة أفـضـالك
 اعمـيل يـأيـ بحـلالـك
 النـار بـتـهـمد وبتـضعـف
 والنـفس بـتـبـرد وبتـقـرف
 كيف بـتـقـعد وبتـسـمعن؟
 ومعـي يا مأسـاك!
 يا حـرام مـحـروم ومـسـكين
 باطل مـظـلوم وحـزين
 وشـوف نـتـيـجة أعمـالك
 إذا ما في شي يقويـا
 بـدأ أشـيا تغـزيـا
 خـليـا جـوا خـليـا

غنية بنت خال أمي البيروتية للخطيب المشنخ

حاجة شـمال ويمـين
 بـالظنّ والتخـمـين
 بكـفـي تـلفّ وتـدور
 ولو تلبس الزهور
 كـون كـيفـما تـكون
 بس لـكن طـول بالـك
 متـل السـكرانين
 ما منـاقـي يقـين
 عمـ تـفـلح بـالبور
 ولو تباع البهور
 كل دروبك عـاطـاحـون
 نـتـقـة ورح بـفضـالك

مهما تكيل وتشيل	وراك والـزمن طويل
قالوا الصبر جميل	وصبر العاشق قليل
بتضـأك ملحـوق	بتضـأك مسـبوق
إلّا بعدا تزوق	إلّا بعدا تـروق
بدك صون بدك خون	إلّا قمحك عالطـاحون

بس لكن طوّل بالك

غنية بنت احمى خالي المطقوقة بضرة

يا طيري قأو قأو	الله يشلّو ويزلّو ويعلّو
وما يشيل البلا عنّو	ما خلّالي شي منّو
خلّالي بنت الجيران	أتسلّي معا بجمعة نسوان
نسوان شندي بندي	مغطيات بالمـاوردي
والوردي ما هو عندي	والوردي عند الضرة
والعيشة صارت مرة	الله يضرك يا ضرة
متلما ضرّيتيني	والله يمرّك فرد مرة
متلما مرّيتيني	هلّو هلّو
الله يحأو	الله يسألّو
الله يضألّو	الله يغألّو
الله يكأو	يا ولّو يا ولّو
من الله يا ولّو	منّي ومن الله يا ولّو

غنية أختي المطمّنة

التين بنام غراب البين	والشّين بقلب زين
التلاتا بتكتر خيراتـا	وعجنة الخبز بتقلب أقراص وكاتا
الأربعـا الرزق نبعـة	والقـرش بسـبعـة

وبنسد كلّ تعيس
والقشرش بتسعة
والعدوة بتقلب أخت
والسد بتوأسد

الخميس ابليس بدخل بالكيس
الجمعة الضيقة بتقلب وسعة
السبت ببويض البخت
الأحد الخدود بتتورد

غنية خالة أبوي المعترّة

لأنشسر خسيلي
شخت عليه الفارة
سمتو محمد علي
بشرب تنن مع تنباك
بالتكننة صدى
بقلب العاقل مجنون
والمحوسة متعوسة
غيمت وضبضبت
كل نقطة بتعبي كوز
مهما عملتي كلما خسليتي
وياسعد من تصبراً!

يا شميصة اطلعلي
خسيلي بالمغارة
والفارة جابت صبي
محمد علي بالشبّاك
والتنباك مندى
دخانو بعمي العيون
والمجنون غير المنحوس
قامت حاسبت بتّموز
وأرعدت وأمطرت
اطلعي اطلعي يا معكّرة
المطرة عليكى مقدرة

تانغو غنتو بنت أبو سعيد الحلاق الهيوواتية لحبيبا

بعد ما تركتو وعلقت غيرو

لخنتو أنا وزعو سمير كوياتي وغنتو ميّادة بسيليس

العالم شي تاني
ما بدّي شي تاني
الساعة بثوانى
ما عندي أمانى

معك معك معك
معك معك معك
معك معك معك
معك معك معك

كلشي كلشي معاك	معك معك معاك
معك التعب راحة	معك الصحرا واحة
معك لا ما بحتار	معك اللييل نهار
وما في شي بضيع	معك دايمين ربيع
دايمين كلشي معاك	معك معك معاك
معك الجو أهوى	معك الضوّ أضوى
معك ما في حدود	معك الشوك ورود
معك كلشي حلو	معك أعلى علو
دايمين دايمين معاك	معك معك معاك
معك دايمين بس معاك	معك دايمين بقش معاك
معك معاك إ كان	معك دايمين بتبعك
معك معاك إ كان	العالم شي تاني
معك معاك إ كانت	بدي شي تاني
معك معاك إ كان	الساعة بثواني
معك معاك إ كان	عندي أمان

كان كلشي معك

غنية حماة عمي الحسكاوية

بخت في الدنيا ما بقى	جنغ و جنغ معلقة
العندو مرأطة قا	العندو ولد خنقة و
هدونا بندقاوية	رحنا لبيت هدايا
نطت وصارت ابن	طميناها في التبن
وقع مالس طوح وانطفى	سسمناه و فسا
هدونا لوزاوية	رحنا لبيت موراية
نطت وقابت بنت	حطيناهما تحت التخت

سَمَّيْنَاهَا حَبِيبِيَّةَ	قعدت بالشمس صارت زبيبة
رحنا لبيت مرشاية	ضَيَّفُونَا جُوزَايِيَّةَ
حَطَّيْنَاهَا تَحْتَ السَّنْدِ	نَطَّطت صَارَت وَلَد
سَمَّيْنَاهُ زَوْهَرَاب	وَقَع بِالْجَبِّ وَدَاب

غَنِيَّةٌ جَدِّي وَقْتَ التَّخْلُوقِ الكَلِّ عَنَّا بَعْدَ مَا أَكَلُوهُ لَحْمَ وَرَمُوهُ عِضْمَ

رَمَّاكَ العِنَابَ بالعِني	لَحْنَا سَمِيرَ كُوفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشْقَرَ بِمَسْلَسِلِ هَوَى بَحْرِي
سَقَيْتِنِ الهِنَى بِالهِنَا	وَمَا حَادَا تَأَقَّاكَ
كَلَّنَ تَرَكَووكَ مَعَالِيشَ	وَمَا حَادَا سَقَاكَ
فَرَشْتَلَّنَ حَرِيرَ مَا مَدَّووكَ خَيْشَ مَعَالِيشَ مَعَالِيشَ	وَحَدَّكَ خَأَووكَ مَعَالِيشَ
عَرَفْنَا نَ مَنْ الأَوَّلِ	هِيَ النَخْوَةُ قَتَالِيَّةَ
أَثْبَتْنَا لَا تَتَحَوَّلُ	وَلَوْ حَالَتِكَ حَالِيَّةَ
كَانَ البَحْرُ أَلَكُ رَفِيقُ	صَارَ فِيكَ البَحْرُ غَرِيقُ
بَكَّفَ فِئِي صَدَّقَ	لَنَّاكَ بِالصَّنْعَةِ عَتِيقُ
وَإكْفَ فِئِي نَفْسَاكَ	وَمَنْ نَفْسَاكَ خَدَّاكَ صَدِيقُ
كَلَّنَ تَرَكَووكَ مَعَالِيشَ

غَنِيَّةٌ أُمِّي يَوْمَ رَجْعَةِ جَدِّي مِنْ مِصْرَ

هَيَّبِييَا وَهِيَ هَيَّبِييَا	لَحْنَا سَمِيرَ كُوفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشْقَرَ
هَيَّبِييَا وَهِيَ هَيَّبِييَا	عُودَةَ حَمِيدَةَ يَا مَعَوَّدَ
المَعَوَّدَ عَادَ عَادَ	رَجْعَةَ مَجِيدَةَ يَا مَعَوَّدَ
لِبَلَابِ مَدَّ وَعَرَّشَ	عَادَ وَعَادُوا الأَعْيَادَ
	يَا مَحَلِّي رَجْعَةَ البَعَادَ

هَيَّبِييَا وَهِيَ هَيَّبِييَا

يا معوّد لا لا تغيب
للّي بحالو غريب
يا معوّد لا تقطعنا
رح يبقى الحق معنا

ما في لي غيرك قريب
المعوّد عاد عاد
ضعنا والهّم ضيّعنا
ما دام المعوّد عاد

حوارية سّتي وعمّتي المغرومة

سّتي: بدّا ياه بدّا ياه
ما شـايفة غيرو
عمّتي: تقبر عيني
ويطلع ریحان
بدّا ياه بدّا ياه
والله عالغالـب
تشـكل أسـي
ويطلع ياسمين
بدّا ياه بدّا ياه
قلبا مشـبوك بقلبو
تـدفن قلبـي
ويطلع زهر الهوى
بدّا ياه بدّا ياه
روحو اتّحدت مع روحا
تكفّفن حضني
ويقلـب بخّـور
بدّا ياه بدّا ياه
وبتموت عالارضـي
يامو دايبـة بددابيو

ما بدّا إلا ياه
وطيرتا معقّقة بطيرتو
وتشـخّ بداني
ويشـكلوه النسـوان
مجنونة بهـواه
خلقـو وكسر القلب
وتبـزق بكاسـي
ويشـكشـكوه النسـاوين
مأخوذة بهـواه
وليل نهار على دربو
وتعطـس بعـبي
ويوصـفوه للعشّاق دوا
مسـلوبة بهـواه
وتحت إجريه مطروحة
وتخـرى بصـحني
ويتخـاطفوه للذـنـور
صـارمنها وإليها
يلـي بدوس عليها
يامو لاهبـة بلهـاليبو

وبسـتقتل على عربيتـو
بـدّي ياه بـدّي ياه
يا مـو مغرومة
لحممة مغرومة
عـنو ما بعـدّي

ولو كلّ العالم وقف ضدي

غنية حماة أختي المفلكة

يا نجمة، يا براقعة
عجب شلون معقعة
يا نجمة، يا خرارة
حدا انطفى نجومو
يا نجمة، يا نشابة
يا ربّي سهمك يرمي
طلعت نجمة لماعة
قندريك رح يتعلّق
رجم نجوم، رجم نجوم
قوم صلي، قوم صوم
طلعت نجمة دوارة
قومي طبقي عفشاتك
طلعت نجمة فتالة
قومي اشطفي حوشك
يا نجمة يا شرّاقة
اشكي يا قلبي وابكي
غارت نجمة عاليمين

يلبها وازلاقعة
هيكعة بلا علاقعة؟
يلّي إجرك جرارة
يا ربّ ما يكون مالحارة!
يا حيّة، يا نشابة
أمّ العين الصيابة!
يمّ العين الدماعة
يضوي بنصّ القاعة
يلا تحنكل! يلا قوم!
القيامعة رح بتقوم
ياسّي يا كرارة
رح ننتقل مالحارة
يا عمّتي، يا عتالة
رح تتحسنّ الحالعة
يا عاملعة حرّاقة
ما عاد تقدر نتلاقي!
جاية بكا وأنين

جاية راحة بال
رَبِّي من عندك رحمة
رايحة تغلى اللحمة!
شجرة انقلعت مالقرمة
النهار رح يصير عتمة!
بكمش حصو، بقلب لآلي
بننو حبّت واحد قرباطي
بشوف خيالو، بنشلف شليف
يا بنتي يا ملقة
ونتلاقى بعد فراق

غارت نجمة عالشمال
ضربت نجمة بنجمة
يا عمّتي ويا خالتي
نجمة بلعت نجمة
يا عمّتي ويا خالتي
أبو المعالي، نجمو عالي
أبو المعاطي، نجمو واطي
عمّي عفيف، نجمو خفيف
النجوم عملت حلقة
رح تنفك العلقمة

غنية خالي المفنظ المعنظ

يا ساكن بالعلالي
أنت زين وبنتك زين
وألا نصّ المدينة
أكلنا بالدين ولبسنا بالدين
وماننا غريبة
تقولوا منين لين؟
بابكن باب العالي
خالي يا زلمة الوالي
ما زلمة الوالي والي!

خالي يا خالي
نحنافين وأنتوفين
حلو وسومة
ونحناشين وحالناشين
وشربنا دمع العينين
ولاننا عجيبية
مانحنافين وأنتوفين
وبيتنا قبو واطي
سبحان العاطي!

غنية جدي المناضل ضد العثمانية

يا عروبة هلي هلي
يا عروبة علي علي

ألف بابا التركي
ربّ السما ينصركي

يا عروبة جلي جلي
ألف با بالتركي
ويا عروبة حلي البركة

براس الجبل رايتكي
كل الناس بأمرتكي
كش برا يا تركي!

غنية حمو عمّ أبوي المناضل ضد العثمانية والفرنساوية والصهيونية

فيكي مربى الأسودة
الموت ببوز البارودة
وإكرام الضيف عادتنا
فيّال لذة وبرودة
بالشام مالك مقام
كلّ عروضك مردودة
شوف قبلك نابليون
كلّ دروبك مسدودة
على شو شايف حالك
أيامك صارت معدودة
قومي انزلي عالسبكي
قدّامك متل قرودة
ملانة جيوش جرارة
والأييد بالإيد مشدودة
بهالاتنا وصالبانا
سيوفا دومن مسدودة

شام ويا دار السلام
عالمضيم والله ما منّام
الشام الشام شامتنا
وعين الفيجة ميّتنا
عصملي أرحل أوام
حاجة تحلم بالأوهام
فرنساوي أرحل من هون
نحننا أقوى مالطاعون
صهيوني اسحب رجالك
يلا حضّر حالك
يا شامية لا تبكي
شوفي الجندرمة والدركي
قاسيون فيه مغارة
عالعدى بترمي ناراً
الشام بتزهو بعرباننا
ما بتسكت عالعدوانا

غنية خال أبوي المناضل ضدّ فرنساوية

فرنجي بنودورة
وصارت مكشوفة العورة

فرنجي كوكو كوكو
والممدف مكدوكو

جيش السوري عبّـوف
هجم السوري تعا شوف
قوموا يلاً قوام
وان ما سكرت منحجر
جيب مرتك وبگر
بدا تتحرر الشام
اسلام ومسـيحية
اشـتري وبيع
يا فرنسي يا بو بخش
يا فرنسي يا بو بخشين
يا فرنسي يا بو بخش
متنا نحنا والوطن عاش

شندح رندح عالمكشوف
عبي صوف وفضي صوف
حط الحمام طار الحمام
سكر يا عرصا سكر
وإذا بـدك تقـتح
يا نصارى ويا اسلام
بدنا الوحدة السورية
الـدين لألله
الـوطن للجميـع
ياي ببلادك حقك قرش
جيشنا واحد مو جيشين
متلك عناما عمرو عاش

غنية عمّ أبوي المهاجر لأمريكا

وبلفكر حاضرين
بلقاب عايشين

أه يا غاييين
قدما تمرّ سنين

أه يا غاييين

قلبي رح ينساكن
بروحي سساكنين

لا تفكروا إذا بعدتوا
مهما لبعيد رحتموا

أه يا غاييين

جامعنا الهوى
لوعت العاشقين

محلاننا سوا
يقطعك يانوى

أه يا غاييين

ولا منسى هواكن
بفتح الياصمين

لا مارح ننساكن
كلمما عنّ ذكراكن

أه يا غاييين

كلمـا وجـكـن ضـوى كلمـا صـوتـكـن دوى
قـابـي هـيـكـ بـيـنـكـوى وـبـزـيـد فـي الحـنـيـن
أه يا غاييين

غنيّة بنت عمّة أمّي المهاجرة لأميركا الأرجنتين

شو هالليلة الحلوة يّلي فيها شفناكم قلوبنا فرحت وضحكت لمّا رأيناكم
صارلنا مدّة مشتاقيلكم ما شاهدناكم ما أطفكم ما اظرفكم ما أحلاكم
جينا من بلاد بعيدة لحتّى نشوفكم ونشوف أنظاركم علينا ونشوف
لا تواخذونا إذا غلطنا لأنّا ضيوفكم ما أطفكم ما اظرفكم ما أحلاكم

غنيّة عمّة أبوي المهوبرة

شـيـلي يـلـي يـلـا شـيـلي لا تنـيـلـي دـهـيـلي
عـب لـمـم خـسـيـلي خـسـيـلي نـقـعـتـو
وـدـعـكـتـو وـمـعـكـتـو وـبـخـرـتـو وـعـصـرـتـو
وـمـدّـتـو وـنـشـرـتـو وـنـزـلـتـ المـطـرـة
مـا عـطـتـي خـبـرـا نـزـلـتـ ضـحـوة
مـلـى بـلـوة نـزـلـتـ الضـمـير
وـلـي عـلـى هـالقـهـر نـزـلـتـ العـصـر
يـنـعـل أبـو هـالعـمـر عـب لـمـم خـسـيـلي
لا تنـيـلـي دـهـيـلي شـيـلي يـلـي يـلـا شـيـلي

غنيّة حماة أخوي الموسوسة

التنين البدع بياكل بالدين التلاتا فاتا وشرو ما افتاتا
الأربعاء ساعة شقا ساعة هنا الخميس ابليس بطلع مالكي

الجمعة كل ضحكة بدمعة السبت ساعة نكد ساعة مقت
الأحد البهّد بتهدّد

غنيّة بنت عمّي لخطيبا المونون

مَنّك رايدنا أه يفارقنا طيب صا رحننا
خجلان تقابلنا طيب جاملنا وعقلي خابرنا
كلمة شلون ولو عا لتفون
بترّحننا بتعرفنا وبين الله حاططنا
فيك كلشي منحبو وكلشي فيك بينحب
كلمن داير عا حبو وحدك قاعد يا قلب
ما فينا البتحبو إلا فينا شي بنحب
على الله الهون ممن الله العون
البتو يهواننا أه ياننا لازم يحمل بلواننا
ما بتك ياننا ولا بتك سواننا
عاش عا ذكرانا وناسي هواننا
أرسي على برّ وياتعنا يا روح
كيف بررد وحرّ على فرد سطوح
كلمة من هون كلمة من هون
احترنا احترنا يا مفارقنا إ والله حيرنا

غنيّة جدّي لستي النائمة بأخر السهرة

يا نائمة يا نائمة ريتك لقلبي دائمة
يا نائمة يا نائمة ريت العوافي دائمة
يا نائمة ومنمنة والخصر زي المنكمة
والله لروح علمكممة وأجيب للحلوة خاتما

والخصر زيّ المروحة
من عبّك ماني قايمه
وشّ علمك هزّ الخصر
وأجيب للحلوة خاتما
وشّ علمك مصّ الشقّة
من عبّك ماني قايمه
وخصيرك لحاح بلوح
من عبّك ماني قايمه
والسكّر علمبسم حلي
من عبّك ماني قايمه

يا نايمه ومرحرحه
لولا الحيا والمستحا
يا نايمه نوم العصر
والله لروح على مصر
يا نايمه على الضقّة
لولا خوفي من أبو اللقّة
يا نايمه على السطوح
لولا خوفي لروح
يا نايمه نومك حلي
لولا خوفي من أبو علي

حكاية الندى والزهرة

غنّنا جارتنا الطرطوسية لتلطّش حبيبا الطلع خيخة:

لاقاهنا غفيانة
باينتك نعسانة
يلاّ تكبس مطرة
وقلبي يا اشجار الخضرا
والزهرة سهرانة
ووراقنا دبلانة
وراحت عليّ العترة
وقلبو يا اشجار الخضرا
لاقاه مشغول
تنهّى على طول
كذا وردة زهرة
وعمر ما بتقطع عمرا

عدّى الندى ع الزهرة
قلّاً: برجع بكرا
غيمانة الدنيا غيمانة
قلبك يا عواد اليبسانة
عدّى الندى بعد بكرا
قاعدة تنطر بكرا
صحيانة الدنيا صحيانة
قلبا يا عواد اليبسانة
عدّى قلبي على قلبك
قلّو تنهّى بحبّك
مليانة الدنيا مليانة
الفرصة ديمن وجدانة

هـدى الندى	هـدى هدى
قلبي ويا شجر الطريق	وياما عليك هدى
عدى الهوى	عدى عدى
قلبي ويا جسر العتيق	وياما عليك عدى
تحدى تحدى ولا تتعدى	تهدى تهدى ولا تتردى

هدى البحر وعدى البحر ولا تنتدى

لاح غيم الجديد وبان خضرا	كل الدنيا يابسة وبس أنا خضرا
وطولما قلبي أبيض وإيدي خضرا	للزعل ما أحسب حسابا

غنية مرط ابن عمّة أمي السودانية لجوزا النسونجي

تراعي غيري وتنساني	اكنّي بي بين إيديك
مش بعيدة عليك	تطلبني ما تلقاني
تبرح وتسرح	هنا وهناك
تنطّر وتسنّتي	وحنا بنسناك
وتقعّد وتشرد	وإيدك عاخدك
لا مركب غرقاك	ولا مفارقتك حباك

وبرضك تقول هملاني

يا هناي	فني دنياي
نقصاك إيه إيه	وننت معاي
ولأزمّار الحاي	مش بساي
وعسلنا مي مي	ومشش بحاي

أه ياني منك ياني

لملم شمامتك	وبلاش تزيد
وداري شمامتك	تشعل وتقيد
قلوب المنكسر	صعب يهوى

وبالمتعكّر عبال ما يصفى
صعب يحبّ من تاني

غنيّة مرط عديل خالي الثانية نشالة الرجال

هل الهلّ الهلّاني
خلّاني بييتو
طبخالي عجّور محشي
قاتلو بنزع نقشني
وزندو زند عتّر
وتموّ لبلوب السكر
ولأبوي قولوا لـ
والبرمما مفتولـو
طلّق مرتو منشاني
لبسني قببعتو
وقلّي تقصّلي تعشّني
شمّر زندو وطعماني
ورحتو مسك وعنبر
والمراجل لبقوا لـ
الشبك شبك لولـو
ما عدا الحلق والكرداني

غنيّة مرط ابن خالة أمي الحمويّة لجوزا النكدي

عندك عندك عنديك
عندك عندك عنديك
بس عندك ما عدت أقدر
بس عندك ما عدت أصبر
يا سيدي يفتح الله
حاجة تضرب إ وتبكي
لقا أحسنك بالكي
يا سيدي كرمالاً
يعني قصدك تفطرننا
حقّ عليك بقصّتنا
يا سيدي يعلم الله
لا ماني لعبة بيدك
ولا عبدة من عبيدك
أصافي البجافيني
علّي ما بيكافينين
يا سيدي اسأل سيديك
وتروح تسبق إ وتشكي
بالكي منسكت ما منكي
إلقا أبوس إيدك
من قبلن ما نتغذّاك
إوبدك الحقّ معاك
هأعبدة ما بتفيديك

بكففي تبعد وتقرّب
أوعى من تاني تجرّب
يا سيدي دخيلاً
حبّيتك حبّ زيادة
أنا حبّي حبّ عبادة
يا سيدي عملت بإيدك
يا جاهل شوف المطر
وما بتحكّم بالشجر
يا سيدي قول لسيدك

ومن تحت لتحت تخرب
شوفتاك صارت بتكهرب
ريدا للّي بتريديك
هي جزاة الحنيّة
مانو حبّ عبوديّة
يا سيدي الله يزيديك
كيف بيسقي هالنبات
لنّو عبيطيه الحياة
البتكي دو بكيديك

غنيّة جوز عمّتي النيراني

فزي قزي قزّ اللياليّة
افتلي اشعلي شعلّة
طلّي هلي هلياليّة
خالي اللياليّة برّاقّة
ألف اسملاً حولو
شالوا شعلوا لو
يا مشلاً حولو
جيناشعلنا الكانونيّة
والنّارة من شرارة
والغدرّة طبنجّة
وطنجّة بالمغرب
والعصر بعد الغسل
والقصر قبل الصباغة
وينعلك يا دباغة
وحجّينا لنصّ نصيص

كوّي ضوي بهاللياليّة
الهبّي اسكبي ضالّة
دوري نوري حرّاقّة
لولو لولو لولو
أول دخولو
شمة بطولو
قمنّا جينا بصّونة
والكانونيّة نرنّارة
والشرارة غدرّة
والطبنجّة من طنجّة
والمغرب بعد العصر
والغسل بعد القصر
والصباغة بعد الدباغة
حجّينا لخرا الكلاب
ولجعصو وجعصون وجعيص

يا عود العساس
إذا قمنا جهّزناها
منوقع بحيص بـيص
يا زناد بو علي
هتلك شي قدحة
ويا قدّاحة يا كدّاحة
والجرّاحة قرّاحة
يا عمّي يا مسّوح
تخصّني من هالحكاية
آخر الدوا الكيّي

عيب علي بعمل عيب
بنتي لسا بنت نفاس
وهلّق جوزناها
ومنكون عنحلب التيس
حببي مع غيري خلي
بركي عنزتي بطيب جرحا
والفرقة جرّاحة
والقروح صعّب تروح
هتلي عمّي الكواية
وعواليّ الويّي

غنيّة حماة خالة أمي لجوزا الهاجرا

وينسى كلّ البغضة
وتّاس لبعضنا
إلا يرجع
إلا يرجع
إلا يطالع
حاجة نتأخّري
وينسى كلّ البغضة
لو كآنا فوضى
إلا يقنع
والفراق ما بيضبع
والوفّاق أنفّع
أحسن نترضّي
وينسى كلّ البغضة
وبرضى بتمضى

بالآخر إلا يرضي
الدينيا بأهلا
بكرّا برجّع
الرضي مهمّالاب
والقمر مهمّالاب
وبنورو نحضّي
بالآخر إلا يرضي
الدينيا خاطر
بكرّا بقنع
البعاد ما بخوف
العناد بكأف
عمر وبتقضّي
بالآخر إلا يرضي
الدينيا وجوه

بكر	بكر
بكر	بكر
بكر	بكر
بكر	بكر
بكر	بكر

غنية بنت عمّة أمي الوحيدة

شكوكية وشكوكية	شكوكية وشكوكية
بتسوي ألفين وأكثر	بتسوي ألفين وأكثر
أخذوا جوزك مع العسكر	أخذوا جوزك مع العسكر
شكوكية وشكوكية	شكوكية وشكوكية
الله يخأ يلا جوزا	الله يخأ يلا جوزا
ويحقق نصرا وفوزا	ويحقق نصرا وفوزا
شكوكية وشكوكية	شكوكية وشكوكية
مين بيعرف وين صارت؟	مين بيعرف وين صارت؟
ولمّا بحبّي باحت	ولمّا بحبّي باحت
شكوكية وشكوكية	شكوكية وشكوكية
اش دخل الشتوي بالصيفي؟	اش دخل الشتوي بالصيفي؟
بعد لا تزود حيفي	بعد لا تزود حيفي
شكوكية وشكوكية	شكوكية وشكوكية
أش جاب الواطي للعالي؟	أش جاب الواطي للعالي؟
أش جاب الفاكر للسالي؟	أش جاب الفاكر للسالي؟

غنية جدّي بجلوة آخر السهرة

لحنا سمير كوفاتي وغنّنا ميّادة بسيليس

إن عشنا يامان نشوف	إن عشنا يامان نشوف
عزمتوا وانهمتموا	عزمتوا وانهمتموا
قاعدين بالدنيا ضيوف	قاعدين بالدنيا ضيوف
أكلتوا ونكرتوا	أكلتوا ونكرتوا

وسَّخْتُوا الصَّابُونَ
والنَّازِلُ بِكَرًا بِيَطْلَعُ
وَأَفِينَا فُلَيْتًا
وسَّخْتُوا الصَّابُونَ
نَسَلِيَّ الْهَمَّ بِالْهَمِّ
أَخْطَيْتُمْ سَامِحَنَا
لَكَ وَسَّخْتُوا الصَّابُونَ
عَ قَدِّ السُّوقِ نَسُوقِ
غَشَّوْنَا رَاعُونَ
وسَّخْتُوا الصَّابُونَ
ضَاكُ بَلَّشٍ يَعْبَسُ
وَالْفَتْوَا فَرَاقْتُوا
وسَّخْتُوا الصَّابُونَ
عَلَى رَاسِي بَتْمُونَ
وَلَشَّوْهُ هَالَجُونَ؟
خَايِنُ يَا طَرَخُونَ!

وكَسَّرْتُوا الصَّاحُونَ
إِنْ عَشْنَا يَامَا نَسْمَعُ
صَافِينَا جَافِينَا
وَدْرُوبِكُنْ عَالِطَاحُونَ
إِنْ عَشْنَا يَامَا نَشْمَمُ
خَانَقْتُوا صَالِحَنَا
وَالْأَصْلِيَّ مَا بَخُونُ
إِنْ عَشْنَا يَامَا نَدُوقُ
اشْتَرُونَا بَاعُونَ
وَالْغَابِينَ مَغْبُونُونَ
إِنْ عَشْنَا يَامَا نَلْمَسُ
وَأَفَقْتُوا خَالِفْتُوا
وَمَا فِي شَيْءٍ مَضْمُونُ
كَيْفَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ
وَالْعَشْرَةَ مَا بَتَّهُونَ
وَعَدَكُ يَا كَمَّوْنَ!

وسَّخْتُوا الصَّابُونَ

ندبة عمي البكر الصابتو حمة الظوظ

وليلة وقفة موتو قعد ينصح أمو ويقول:

بكرًا ما رح تشوفيني
ولرحم الأرض رح تاخديني
وما في يوم عدبتيني
والموت ما حدا بييردو
وأنتي قدّ الحمل يا عيني

يا أممي تعي ودعيني
من أرض رحمك جبتيني
يا أممي عدبتك كثير
يا أممي كلشي دياخذ حدو
كل من حملو على قدو

يا أمّي العلم كنز بالراس
اعلمي لأخوتي أساس
يا أمّي نحنا بهالدينيا زيارة
بالشغل اغلبي المرارة
يا أمّي رح نرجع نتلاقي
كلما الهّمّ لقلبك لاقى

وضروري مثل الخبز للناس
ودرسين كما درّستيني
والعقل أضوى منارة
ولا تضغفي وتسكتيني
ومتل قبل رح نتحاكى
لتفرحي تي ذكريني

ندبة عمّة أبوي لعمّي المات يوم الأخذ البكالوريا

يا حسرة يا حسرة
والدينيا خمّارة
يا حسرة يا حسرة
باطل يا حبّالتي
يا حسرة ويا حسرة
حصانك بطّل ياكل
هون بقّة وهون فارة
يا حسرة يا حسرة
باطل يا حبّالتي
يا حسرة يا حسرة
تيايبك عاللاقة
رفقاتك عبّوا الحارة
يا حسرة يا حسرة
باطل يا حبّالتي
يا حسرة يا حسرة
طيفك دايم من قدامي
عمتك صارت كرامة

راح والحجر باقي
والموت داير ساقي
والموت مالو تشارة
وانهدت أساساتي
راحت عليك العترة
وكتبك أكلتها الغبرة
وأنت ساكن بالحفرة
يا حسرة يا حسرة
وانكسر عامود حياتي
هالدينيا نبع شرورة
والحوش طلّعوا زهورا
وانت وحدك بالجورة
يا حسرة يا حسرة
قربت نهـايتي
هالدينيا شو شريرة
مالي عليّ الديرية
ومالي غيرك سيرة

يا حسرة يا حسرة
واقتليني يا أهاتي
موت من بعدك الحياة
بقول عايش ما مات
وين هديك النغمات
يا حسرة يا حسرات

يا حسرة يا حسرة
باطل يا حبالي
يا حسرة يا حسرات
صوتك برنّ في داني
كمنجتك ارتخوا اوتارا
يا حسرة يا حسرة

ندبة ستي لجدي العمي

ومات من زعلو على موت ابنو البكر وبننو الوسطانية وابنو الزغير
وان مارح بتكفّي خفّي
لنعي على كل من مضى
يكفّي يكفّي يكفّي
يألي كألك لأمة
وما كنتي عنو تعفّي
يلعن أصلك عاطلة
ولك بكفّي تتشفّي
يا زانية بنت زانية
هألي كانت بتوفّي
من يوم يومك عكرة
ودومن مع العاطل بتصفّي
ويا ضرباتك قاضية
وراننا بكفّي تتحفّي

يا دنية الشقا كفّي
هاتولي طبلي ودقّي
ويا من يبقى بعدي يكفّي
يا دنية الظلاممة
أخذتي أبو الشاممة
يا دنية الباطلة
أخذتي ربّ العايلة
يا دنية الفانية
قطعتي إيد البانية
يا دنية العسرة
عالمنيح راحت العترة
يا دنية الماضية
كألك فاضية بفاضية

ندبة الزابطا لابن عمّة أمي المات قبلما يوصل للعشرين

لحنا سمير كويقاتي وغنتا ميّادة بسيليس بأربعين الأب يوسف قوشقجي
والروح تمّت عندك أما الجسد
مسافر وبالي عند خاطركن

أودعتكن يا كرام الحي أنا رايح
أودعتكن يا كرام الحي بخاطركن

أَسْأَلُ اللهَ كُلَّمَا الوَرْدُ غَطَاهُ النَّدَى
يَطْبِئِلِي خَاطِرُكُن يَطْبِئِلِي خَاطِرُكُن
مَسَافِرِ والطَّرِيقِ بَعِيدِ
وَشِ رَاحِ تَأكُلُ عِ هَالعِيدِ
وَالمَوْتِ مَا هُوَ كَوَيْسِ
أَمَّا الهَوَى مَو بِالْإِيدِ
وَالمَوْتِ بِحَرَقِ القُلُوبِ
وَرَايِحِ بِدَرْبِكَ وَحِيدِ
وَالمَوْتِ عَلَيْنَا كَاسِ
وَصَارُوا مَشعَلِ عَم بِيقِيدِ

أَسْأَلُ اللهَ طَولَ المَدَى
أَسْأَلُ اللهَ كُلَّمَا الطَّيْرُ صَاحَ وَشَدَا
يَا سَيِّدِي وَيَا ابْنَ السَّيِّدِ
وَزَوَادِهِ مَا فِي مَعَاكَ
يَا سَيِّدِي وَيَا كَوَيْسِ
وَالدَّفْعَةَ بِإِيدِ الرِّيسِ
يَا سَيِّدِي يَا مَهْيُوبِ
خَيْرَاتِكَ مَلَّتِ الدَّرُوبِ
يَا سَيِّدِي وَيَا خَيْرَ النَّاسِ
أَمْثَالِكَ رَفَعُوا الرَّرَاسِ

غَنِيَّةٌ بَعْتَا بِنْتَ خَالَةِ أبُوِي مِنَ البِرَازِيلِ لَحْنًا قَدِيمًا وَزَعُو سَمِيرِ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّتَا مَيَادَةَ بَسِيلِيسِ

وَسَلِّمَ عِ حَبَابِي وَعِ أَهْلِي وَوَلَدِي
وَالكُلِّ هِنَاكَ وَهِنَاكَ بَلَدِي
وَالوَرْدَةَ الحَمْرَا يَخْبُولِي أَوْرَاقَا
بَكَرَا مَنْتَلَاقِي انْشَلًّا مَنْتَلَاقِي
وَالفَرَقَةَ مَرَّةً حَرَقْتَنِي بِنَارَا
وَدَمُوعِي وَاللهِ فَضِيَّتِ جِرَارَا
وَالبَعْدَ بِسَمِّ مَرْمَرِنِي كَثِيرِ
بِنْتَشِيَّبِ وَاللهِ الوَلْدِ الزَّغِيرِ

يَا طَيْرِ يَا طَايِرِ رُوحِ عَلَيَّ بَلَدِي
وَعِ كَلِّ قَمْرَةَ وَعِ كَلِّ شَجْرَةَ
يَا طَيْرِ يَا طَايِرِ قَلْنِ مَشْتَاقَةَ
الغَرْبَةَ طَالَتْ وَالرَّجْعَةَ طَابَتْ
يَا طَيْرِ يَا طَايِرِ هَاتَلِي أَخْبَارَا
وَالعَقْلَ لَإِيْبِ وَالقَلْبَ دَايِبِ
يَا طَيْرِ يَا طَايِرِ طَايِرِ بَكَّيْرِ
وَالفَرَقَةَ حَرْبَةَ وَالغَرْبَةَ كَرْبَةَ

غَنِيَّةٌ سَتِّي لَجْدِي يَوْمَ القَرَّرِ يَهْجِرَا وَيُرُوحُ لِمَصْرِ لَحْنًا سَمِيرِ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مَيْشِيلِ أَشْقَرِ بِمَسْلَسَلِ هَوَى بَحْرِي

دَخَلْتُكَ لَا تَهْرُوحِ
زَهْرُو مَا يَفْوُحِ

يَا نَعِيمَ الرُّوحِ
بَعْدَكَ هَالدُوحِ

إِ وَحَقَّ الْقَلَمُ وَالْخَطُّ وَاللُّوحُ

يَا نَحِيلَ الْقَوَامِ هَالْتَجِـافِي حــــرام
أَحْلَى الْغــــرامِ يَجِي مــــا يــــروح
يَا فَرِيدَ الْمَزَايَا فِي قَرَبِكَ هُنَايَا
فِي بَعْدِكَ بَلَايَا وَاللَّهِ يــــا رُوح

غَنِيَّةُ أَبُو كَرِيمِ السَّمَانِ لِابْنِ الدَّلُولِ الْوَحِيدِ

السَّجَارَ عَمَّ تَنْتَيْبَسُ يَلَا الْبَحَارَ عَمَّ تَنْجَسُ يَلَا
بِالْكَادِ عَمَّ نَنْفَسُ يَلَا كَلَّ شَيْءٍ عَمَّ يَتَلَوُّسُ يَلَا
يَلَا بَتَقْلِي يَلَا وَالِدُنِيَا مَقْلُوبَةً كَلَا
الْحَرِيرَ عَمَّ شَوَّكَ وَالزَّعْلَ عَمَّ ضَحَّكَ
كَلَّوْ صَايِرَ سَوَا كَلَّوْ طَايِرَ بَالِهَوَا
يَلَا وَشَوَّ عَلَيَّ بِأَلِكْ؟ صَاحِحَكْ يَلِي بِيحْلَالِكْ
فِي وَلَادِ بَضَلُوا وَلَادِ وَيَمَا طَيُورَ صَابُوا الصِّيَادِ!
عَمَّ ابْنِي حَيْطَانِ مِنْ خَيْطَانِ وَإِبْنِي ضِدِّي مَعَ الزَّمَانِ
بِسَّ شَاظِرَ بِأَلْحَكِي وَمَحْسَبَ حَالِكْ زَكِي!
بَتَخَانِقَ تَنْرَاضِيكْ وَبَتَقَارِقَ تَنْلَاقِيكْ
دَلُولَ مَا بَتَنْغَيِّرُ وَكُلَّ شَيْءٍ كَرْمَالِكْ بِحَضِرِ
مَحْمُولَ عَالِييَادِي وَمَا حَلَّوْ التَّمَادِي
بَكْرَا بَتَقْرَطُ الشَّلَّةَ وَبَقْلَّكْ يَلَا يَلَا
وَالْمَشْكَلَةَ رَحَ بَتَضَلَّ إِنْ مَا إِنْتَ بَتَحَلَّ

غَنِيَّةُ جَدِّي يَوْمَ الْوِلَادَةِ

لَمَّا قَالُوا لِي غَلَامٌ شَدَّ حَيْلِي وَقَامَ
فَتَحُوا لِي بَابَ الْمَقَامِ وَدَقَّتْ لِي نُوبَةُ الْخَالِيَّيَّةِ

ولمّا قالوا لي بنّيّة واضربوني مية عصيّة
عتمّ البيت عليّ وافرشوا لي حتّى أنام

المواويل العرجا

مّوال سّتي أمّ أبوي

الفات مات والآتي حياة والندم عدم بجيب الحسرات
دنيانا يا ابني آهات هيهات نشبع منها هيهات
خبّي الدمعات للشّدات علم الحياة بكمل علم الجامعات
واسمع قولي ألماس يمسح العبرات بالعبرات
ان عشت يا راس ياما تكتسب شاشات
وان متّ يا راس ياما تشتقي عرسات

مّوال الزابيطا على فراق جارتو بنت عمّة أمّي

أمسى المسا وهدى الطير لوكارو
والعاشق والمبتلي ما تنظفي نارو
وحقّ من زيّن كل بستان بشجارو
من حقّ الجار يبيكي إذا رحل جارو

مّوال جارتنا الأرملة

أمسى المسا وكلّ طيراً رسا
وكلام الأسي وشلون بنتسى
وخسى ويا ألف مليون خسى
بعدهما هالجسم بحبّكن اكتسى
لا هالعين غفلت ولا هالقلب نسى

مّوال ابن خال أبوي

إن جنّ قلبك بالمهرة كون راعيتها
وان حرنت وحردت أوعاك تداعيتها
وان تابت وأبت حسب التوبة داريتها
غلطان يّلي ما بقدر الظروف وبراعيتها

مّوال ابن عمّة أمّي

إن مال قلبك للفرس كون خيالاً
وامسك عنانا ولا تلاحقاً مثل خيالاً
وسوسا بكلّ ثقة ولا تسوقاً بنفس خيالاً
خسران يلّي بترك الشغلة وبمسك خيالاً

مّوال حماة أخوي

إن يبست الروح أعمال الماضية روتها
وان اسودّت النفس آمال الحاضرة ضوتها
وان ضعفت الهمة أفرح الآتية قوتها
ان جاعت البطن بشما كان قوتها
وساعة البسط لا لا أوعاك بعمرك تقوتها

مّوال بنت عمّة أمّي

أوعى حبيب التحبّو	تقلّو أنا بريـدك
يهجـر فـؤادك	وما يوفيك مواعيدك
ومن تبتناو الحـبّ	يكون عبدك يصير سيدك
يسيبك بنصّ الدرب	بعدما كان خاتم بايدك
وان ردتني يا حبيبي أنا بريـدك	بالحبّ تزيدني وأنا أزيدك
وان كنت سـكران	اصحاحا وشـيل إيدك

مّوال أبوي

الأيام عم بتدور ويا مقرب اليوم من الأمس
والندی ما بعبي جبوب وبدوب من تطلع الشمس
يا مكثر صحابي لّمّا كان كرمي دبس
ويا مقلل حبابي لّمّا صار كرمي ببس

مّوال أمّ ديبو الخضرجية سلفة بنت خالة جدّي أبو أمّي

بانجان حبّك بزيت الجفا لا تقلبه

وسلق ودادك بماء النكر لا تغليه
وان بعجر كوسا وصالك بدهن الهجر لا تسليه
ز عتر صفاك على رغيغ الوفا مطرور
ولخنا جمالك على صدر الأحبة منتور
وفجل الدني بكفك النديان مغرور
بس لو عدس كلامك بصواني العسل تنقيه

مؤال ابن احما أختي

تمنيت لئي بحبًا في البلد حمّام
أربع جرون من ذهب ومرمر مع رخام
وأربع مناشف حرير أطرافها كئان
ليليقوا بمقام حبيبي البدر التمام

مؤال الصنباجة الحويصة الأرمنية

الجنت يوم اختفي وحيدا ومخطوطة قصتنا أمانة عند المخرج سمير زكري المسكحف
والزرّاب
جبتك من جبّ القلب قبة لحم مالك ريش
علمتك الزقزقة والطيران والتعشيش
ولما كبرت وصار لجناحاتك ريش
سحت بالعلالي وتركت صاحبك درويش

مؤال ستي أمّ أمي

تزول كل الهموم عني	حبيبي حين الأشوفك
واهني كلّ متهنّي	ينا وافتكر بالهنا
بقعد لحالي مع حالي	ولما بتخطر على بالي
وأغني إش بحلالي غني	وبحطّ أيدي على خدي
ومن جوا ينرشّ المدام	ويخضّر جسمي والعظام
بتكون قريية منّي	لما صورتك يا مجنّي

مؤال الست برانت مرا الخرنث

حَبِيبَ محبوب من قشرة بصلة بيقالب
لا شكل ولا صوت ولا شي بالقلب يطرب
في ليلة الإنس وینو؟ لا بمشرق ولا بمغرب
وبليلة الجلع بتقنزع لي من المغرب

مَوَالِ مرط خال أمي

دزّ الطيب لعضامي قتلو: قلبي
قلّي: سلامة قلبك يا حياة قلبي
وان قدر الله وجاني روح قلبي
لعمل عزيمة تكفي سائر الخطار
ودقّ طبل الفرحة واعزم حبايب قلبي

مَوَالِ الست قدرية القدرية

زرعت راس توم وفي بستانتي ومن مية الورد وعطر الفلّ سقيتو
وغبّت عتو سنة ورجعت وشميتو التوم بقي توم، وضاع كل ألي

مَوَالِ أمي

سامع كلاب الهون هون وهون وينما كان نبّاحة
حقوق القوي بالحفظ والصون وحقوق الضعيف مستباحة
صحرا فقرا نفرة هـ الكون وغير الموت ما في واحة
مجنون يا طالب العون يا نعمة استعانت بدبّاحا
مجنون بألف لون ولون البطلب من دنية الشقا راحة

مَوَالِ ابن عمي

السمر حبّ قهوة ومطعمات بهيل
والبيض كهرب حلب ياضوا طوال الليل
السمر إن جابوا الويل البيض بشدّوا الحيل
والبيض إن هدّوا الحيل السمر يشيلوا الويل

مَوَالِ حمو أختي

شطّ النوى بالهوى كبر وتباعدا شطوطو
زاد العنا بالمنى والمنى رسم ضابغة خطوطو

داير ع الرضى بالرجا والرضى عنكب من قلبو خيوطو
قايم ع الشقا بالأسى والعسى ما تجندل أخطبوطو
ضاع الهدى بالهدى والقوي بيفرض شروطو

مّوال ابن احما أخوي

صاح طير الحبّ بالعجل حالن بالن قلّي قلّو
أوعى حبيبيك بالزغل تستغّلو أو تستحلّو
الصاين قد ما حظّ فيه الزمان احترممو وجلّو
والخاين ولو صار سلطان احتقرو وذلّو
والضايع عن الخلل وسادر في الزلل روح ودلّو
من قبل الأزل لبعده الأجل ملعون كل من بخون خلّو
وان كان صاحبك عسل أو عاك لا تلحسو كلّو

مّوال ستّ أمّي

صباحك الخير حبيبي يا عود القنا دبلان
يلّي فايق من منامك تشبه الغزلان
شبّهت حمرة خديك للورد بالفنجان
تسقي العطاشى وأنا في حيك عطشان

مّوال ستّ أبوي

صباحك الخير حبيبي يا عود القنا يا روح
يلّي قميصك على جسمي يرّد الروح
والله ان طال عليّ هجرك لكتبو ع اللوح
وأخليّ طيور السما تبكي والحمام ينوح

مّوال خال أمّي

صباح الصباح	وأنا عالموردة بدري
كل البدورة بتورد	وانا خلّي لم ورد بدري
ما أسألك يا إلهي	يلّي بالقلوب تدري
تردّ شمل الحبيب	وتجمعني مع المحبوب
ففي صدر بستان	وحولو النهور تجري

بلكن قـبلن أمـوتن أقولن عشـتن بعمـري

مّوال عمّة أمّي

عاشق يقـول لحمـام	عيرني جناحك يوم
أروح بـلاد الحبيب	وارجع بذات اليوم
قلّي الحمـام: بتكـذب	حتاخـد جناحي دوم
قلناـو: لا والـذي	أنزل الصلاة والصوم
أروح بـلاد الحبيب	وارجع بتاني يوم
قلّي: تسـاوم وما	ينفعش معاي السـوم
عـايز تعلّمـني	وعندي العشق بالكوم
نار الحطب تنطفـي	نار الغـرام دوم

مّوال جدّي أبو أمّي

عجبي على أهل الهوى شلون بناموا
وكيف بجيهن لذيذ النوم
حطّوا الهوى عالمخدة وناموا
ريت العوافي دومن على دوم
ناديتن بأعلى الصوت ما قاموا
غرقانين بسابع نوم وهنّ سياد بحر العوم
رّبّي دملن صفاهن وبينما كانوا
ويناموا بالهنا طوال اليوم
يومن على يوم وقد ما لاموا
هالدينيا بكوم واحبابي بكوم

مّوال خالي

عندنا الصديق أغلى من الجوهرة
ما بوح بالسرّ ولو عطوني ألف جوهرة
والعقل منّي شررد يا ناس أغلى من الجوهرة
الناس أجناس: في ذهب وفي تنك وفي جوهرة

مّوال مرط ابن عمّة أمي

العين بتعشق كثير والقلب له واحد
تقضي وتحكم وتثمر والأمر للواحد
إيمتي نلتقي يا جميل ويجمعنا مكان واحد
لنحط الهنا عالها ونصير روحين في جسد واحد

مّوال خالة أبوي

عيونك السود خأنتني لهم حاسود
أحصد بجبل بيلان واتعدّب بليالي سود
سبحان الذي حنن الوالدة عـالمولود
السم حلوين ولو كانوا عبيد وسود

مّوال أخي بسام لحمو أختي جبرائيل

غنيت بحبك يا عالي الشان جبرا
وحبّي ألك لا زورن ولا بهتانن ولا غصبن ولا جبرا
حلقتك بمسيحك البحيي الأموات من قبرا
تردّ شمل الحبيب وتجمعني مع الزغير جبرا

مّوال بنت عمّ أبوي

كلّ السيف انجلت وكلمما انجلت صجّت
حنّي لواحظ حبيبي كلمما انجلت صجّت
نحننا سمعنا متل والأقـدمين قـالوا
ما تخطر الإجر إلا مطـرح الحبّـت

مّوال مرط خال أبوي

كل المجاريح طابوا بس أنا فاضل
طبيب يجرح ويداوي وبس أنا فاضل
قلتلو: يا طبيب الحّي ويا فاضل

إصنع جميلك وداوي جروحاتي
حلف يمينين ما عندو دوا فاضل

مّوال صهري

كل من همّو على قدّو لولا دمعو ما فتّح ورد خدّو
البيعرف اش بدّو لا تسأل أبوه ولا جدّو
يا سعد العمّر بزندو وكفى حالو بجدّو وكدّو
ويا نيّال البيعرف حدّو وبيوقف عندو!
فرعون من فرعنك؟ قلو: ما حدا ردّو
شدّ الخيط ومدّ وكلشي بياخذ حدّو
وكلشي يزيد عن حدّو بقلب لصدّو

مّوال جدّي أبو أبي

لي بالعمر صاحين بالكاد بس الأعادي كتار
دهري بلاني بظالمين كتار والدهر قهار
ألف عدو برّاني ولا عدو واحد بالدار
يا جبل ما يهزّك ربح بس لكن ينخرك فار

مّوال عديل عمّي

لي خلّتن يا خلق ساعة الشدّة باعوني
من بعد ما كنت أنا المعزوز عندهم باعوني
حرج عليّ الزمن وقليّ ما عادلّك تمن
بوصيك يا صاحبي لا تعاشر رخيص التمن
أنا بالروح ما بعنهم همّ ببلاش باعوني

مّوال سلفّة أختي

ما حدا صلّو صيد وما صادو
وما حدا طلعلو كنز وما رادو
لا تحنّ قلب والد على ولادو
كل من أعرف بشمس بلادو

مّوال خالتي

ما دام الورد لسأتو بزرارو
مين بيضمن تتفتّح أزهارو
البقلّ مقدارو بحترق بنار غير نارو
خلّي العسل بجرارو حتّي تجي أسعارو
وان ما أجت أسعارو خلّي يحمّض بجرارو

مّوال ابن عمّي

المركب البتوودي بتجيب	والشمس البتشرشق بتغيب
ابن آدم مرّة بصيب	ومرار وتكرار بخيب
والبأكد وبرهان ما بجيب	عقلو ومريبو
والهنا بحضر وبغيب	والعيش بعكر وبطيب
لولا كلام الناس	كانت الأرض بتسبب

مّوال بنت احما أخوي

مرّيت من بستان لبستان أنفرّج على زهرو
لقيت شبّ الحواري مرتكي وإيدو على خصرو
ياما حنّيتو وداريتو وقاسيت من قهرو
طلع قليل الأصل لا بارك الله في جذرو

مّوال بنت احما أختي

مرّيت من بستان لبستان لاقيت شجرها حور
وشبّ الحواري مرتكي وبأيدو قدح بلور
قلتلو: حبيب أما أن الأوان؟
قلّي: لسبت ما تجري السواقي ويجينا دور

مّوال عديلي

النار فاكهة الشتا والما يصدّق يصطلي
والجوخ لبس الأمانة والما يصدّق يشتري
الهوى دوا العنا داوي الهوى بالهوى يا مبتلي
وداوي النسا بالنسا والنسا كلما بتختلي بتحتلي
الكبر خبرة وعبر والمالو كبير يشتري

وكنّو قاتلو الهبري خليه يكتري

مّوال أبو نقّو زعيم الحارة

وحقّ يا بدر من أنزل أناجيلك
إن لم تجيني لحدّ البيت أنا جيلك
كم بتّ سهران طول الليل أنا جيلك
وان رمت جيلن على قدك أنا جيلك

مّوال بنت عمّة أبوي

وصفوا الجرحي دوا ماء العناقيدي
يا نار ملوى الحشا بالعناقيدي
مرّيت أنا عالهدى لقطف العنب بايدي
أجاب وقال: حرام
عاشق بلا غرام اشلك بالعناقيدي

مّوال خالة أمي

يا أسمر السمران	يألي سمارك حيرني
وعيونك هـالحوين	نسّوني أبوي وأمّي
وان كان ريقك عسل	لطبق عليه تمّي
واخـدك بـالحلال	وأصيح لأبوك عمّي

مّوال بنت خالة أمي

يا بدر إيه العمل حيرتي أفكاري
دّ مش حرام يا جميل دمعي صبح جاري
أنا بحبك وانت والربّ داري
إياك تسمع كلام عازل وتهجرني
خايف عليك يا جميل لا تحرقك ناري

مّوال عمّتي الدارسة الحبّبت صانع نجّار نصّ أمي

يا بدر سلّم عليهم وقلّمهم إيمنت بنفردوا
واستعجلوا بالوصال عشّاكم بردوا وبرضوا

وحياة نجوم السما هَلَّى بالليل بينفردوا
حبيبي بحبّو وليش الناس بيعترضوا؟
مّوال عمّة أبوي الكانت عشقانة بكجي الحارة

يا بدر كلّ البدورة اسمك غدا بدري
يَلِّي ملامح جمالك من ملامح جمال بدري
أمسيت يا بدري لا بعلم ولا بدري
لو أعلم إنّو الخَلّ رح يجي بالليل
لقول للشمس لا تطلع ولا يلوح فجري

مّوال أمّي لأختي التجوّزت لFNزويلاً

يا برق سلّم عليهم كلّما تلمع
هيهات يا برق عاد الزمان بالحبايب يجمع
كانوا قبالي أشاهدهم وما أشبع
صاروا بعيدين عن العين وبخيارهم أنا بسمع

مّوال جوز عمّتي

يا طالب الراحة وبإيدك تريّح وترتاح
الراحة بالصراحة اسمعني وافهمني يا صاح
أصل السماح طبع الملاح مسا وصباح
والديعا شر أرواح ما ديكون نّواح

مّوال عمّ أبوي

يدوب جسمي كلّما جيتوا على بالي
كما يدوب الحصى على روس الجبالي
اسألوا المتّيم ولا تسألوا الخالي
واسألوا الثريّ والسبع نجمات تنبيكم على حالي

هناهين النساءين

هنهونة الخالة جميلة لبنات العيلة

ارفعوا روسكن مشاعل بعدا بحسبـبوكن ذلايل
انتو بنات الأصايل والوحدة منكن بتسوى قبايل!

هنهونة ست رتبية لحيببا الصار جوزا أبو طيبة

بتدق طبول الفرخ من دخلتك والورد بيفتح وبتفوح ريحة
يا وجمك دورة قمر وخذك يقدر نار ويا خصرك من رقتو ما يحمل

هنهونة ستي صديقة الدايرة عالحقيقة

بعدد نبات الأرض محبتي فيكن بعدد نجوم السما عيني تراعيكن
أفيق بنومي وأناديكن بأساميكن على دروب السلام ربّي يوديكن

هنهونة ست كلمونة الرهية أم يانسونة الشريية

جيبوا القدرح والباطية والنية طاهرة وصافية
واشربوا يا حبايبي بالهنا ياريتو صحة وعافية

هنهونة أمي عند الاستقبال

غناها صفوان العابد مع فرقة شباب العروبة في زفة العروس للتمثيلية
التلفزيونية (أنتارادوس)

جيتوا بسلامة وأحيا الروح ملقاكن ويا فضة الروباص ومسكوبة على
لا تفكروا طالت الغيبة نسيناكن كلما هبّ الهوا قولوا السلام جاكن

هنهونة أمي لأختي وجوزا وولادا يوم الأجوا من فينيزويلا

حلب عروسة البلدان واشتاتاكلن من زمان

مِية السّلامَة وصلّتا لبرّ الأمان يا عايشين بقلبي من سالف العصر
١١٤١

هنهونة أمي لأبوي

دارنا حجرة حجرة انبويت ونحننا منتنقل فيها
وأبوكن شمعة البيت ربّ السما لا يطفئها!

هنهونة العمّة زريفة أمّ الروح الخفيفة

زرعنا نفافاة بأرض نضافة
كأننا خلقاة الله بس الأصل الزرافاة!

هنهونة الخالة سعده البركنده

ست بقج عبّيت بالصندوق واشّ نفع خرق وخروق
بلا وليف يبّل الحلو ويوصل العروق بالعروق

هنهونة الخالة صفية الهنية الرضية

السّلام عليكن أجمعين والخير يرجيكن
وان كنتوا زعلانين جابين نراضيكن

هنهونة أمي على سفرة الأكل والشرب

صحتين وصحة وأربع عوافي معا
وسبع احمال رمان وسمسم ومع كل حبة ألف عافية وصحة

هنهونة ست نضرة قتيلة أبو عيون الخضرا

عيونك الخضرا أشكيها لخضر الله وخدودك الحمرا يخزي العين وما شا الله
كل الزهور بتزهر في كل سنة مرّة إلا خدودك يا روعي دوم محمّرة

هنهونه ست سؤود قتيلة أبو عيون السود

عيونك السود خلوني أغنّي وعيونك السود نسوني أبي وأمّي
وكنت نايمه وبالي متهنّي أجا خيالك على عيني وجنّي

هنهونه العمه حنه أم المرخصه

قبابك ترللي وفي مشيو بيغنّي وكل من بسمعو بركبو جنّي
كلشي من عماتك أخذتي كني وياريتك أخذتي شي منّي

هنهونه ستي يوم عرس اولادا الصبيان

كنه كنهه كنهه كنهه كنهه وصمدتك بصدر بيتك
ولا تصيري فسفسه المخده وتعملي على خراب بيتك!

هنهونه أختي يوم الأجت مع عيلتا من فنزويلا

منحبكن قدما بالسجر أوراق فرحنا بزيارتكن أكثر من فرحه
ولو كان البحر حبر والسجر أوراق كنا شرحناكن قديش عننا أشواق

هنهونه العمه رنيفة الشريفة العفيفة

نحننا ذهب والذهب غالي ومكتوب على جبيننا ما مناخذ أندالي
بدنا الشريف ولو مركزو ماو عالي والندل ما بدنا ياه ولو زادنا أموالي

هنهونه أمونه الأم الحنونه

يا نجمة الصبح فوق الدار عليتي شميتي ريحة الحبايب وجيتي
نדרن علي إذا أجوا لبيتتي لشغلن شحم قلبي إن خلص زيتي

هنهونه ماري بربر الكاسرة راس عنتر

يا نهر حلب حاجة تمتلي وتزيد عدوا عليك الصبايا بسلاسل بيض
خشخشلن بالذهب قالوا الذهب ما نريد رعبون غيرك سبق وان كنت عاشق

هنهونة الست نعيمة بنت شيخ الحارة الحكيمة

يا هل الجمع ما بعرف أساميكن
أفضالكن فوق راسي وبإش أكافيكن
لُدعي لخضر الأخاضير يحميكن
ولعدرا العدارى دايمن تنجيكن
وأجيب بنا السراي وابني علايكن
يا عاشقين الكرم الله يهنيكن

هنهونة أدلى الحاحا امبراطورة الساحة

يا هنانا يا هنانا
طلبنا من الله وعطانا
ولسي بدو يهواننا
لازم يصبر على بلواننا

هنهونة الشكالة المعروفة بالبنت الضالة

يا يابو قتلني الشقا والبوس
امسك حالك ودمعتك احبوس
تايبه اضحك بوجي ولا تعبوس
وخليني أعبي إيديك بوس

هنهونة أمي يوم ولدت أختي وحيدة على أربع صبيان

اليوم الشمس طلعت ونورت
تمها غسل وعيونها لآليها
البنت في البيت طابة من ذهب
زغطولها يا حبايب وافرحوا يا أهاليها

مطاويل الرجاجيل

مطاويل الخال أبو عبدو الهويان غيدا زهد فاتنة الدنيا وتحفة الزمان

بديت أرتم معاني لوصفها أوزان
بعيون دبل ادعون القلب حيراني
والطول مياس يشبه عود من زان
والثغر درة بحوض مرجاني
تاھت بها الوصاف وحاتر بها الكهان
وغدوا بحبا أموات بلياني
لو شافها كسرى ابن الملك شروان
كان احتظى بشوفها بجيوش عرباني

سبحان من صنعها البديع وزان
وأدعى لأجلها الناس الناس فتناني
تسبي العقل بكنّها تنطرب إلى الفنّان
وشيوخ بيها غدوا للحال جنّاني
تضرب على العود ويردّ عليها كهّان
وبأنغامها غدا داوود هيماني
تتلي على موسى أبيض من الكتب فرقان
وبلفاظها تحاكي قول قرآني
سبحان البديع الذي أدعى العظام أقران
كاسات بمحبّتنا يا ناس شربت أني
تاه بوصفا النظم أبيض عجز كنهان
وملوك أهل الشعر أضحوا مزمار رعياني
ياما بحبّا سبت أمجاد فتيان
حسنا عجب عجاب وطبعا سلطاني
وبختم بالدعا للعدرا شيّالة الأحران
تختم عليّ بالقران ومحبوبيتي بحضاني

مطاول الطيبان مصارع الزمان ابن عمّة جدّي أبو أبوي

الدهر دولاب والحبّل عالجرّار
والنحس أدعى جيوش البين خلّاني
هادا زمان الذي أدعى الطفل ختيار
أدعى اشجار السرو للنار وقداني
والبين لملم جيوشو علينا وغار
ساوى خلّي الوفي عليّ دشمناني
والنحس أسيافو لاقتلي اشهار
وأغدى لجسمي الشجي عيّان بلياني
يا عين جودي دمع وأجري للعطاش أنهار
من كتر البكا عالجباني ورماني
أسهر طوال الليل وراقب النهار
برجو من الله يجمعني بخلّاني
أيام وشهور جريت دموعي بحار
وفلاك فيها تجري بلجّ أشجاني
تاه العقل والرشد ما عاد أعرف دار

والعين ما تكابس دار خوياني
 وبقيت شبه الفقير ينظم الأشعار
 يتعزّى بالأدب بايت جو عاني
 واذكر ليالي المضت بسرعة الأطيّار
 راحت وخلت ذكرى سيب بلواتي وحراني
 يا علّتن بالقلب ما تنقلع بدرار
 لكن تصب برئي بحضور ولفاني
 كان كلامنا يحكي عالآعادي جهار
 بتنا حيارى أحرّ من الجمر شعلاني
 صار كلامنا يشبه الأسرار
 بعدما كان يسمعو القاصي والداني
 وبقينا شبه طبخة ما عليها بهار
 مالا طعم ولا زكا كالمرّ علقماني
 والسبب كلّو طير السعد فرّ وطار
 وما حليلو منازل غير دار دشمني
 الموت قرّب ليّمي وبسهمو شار
 أعتق عليّ المرضي وصفيت عياني
 مولاي بالخضر يا من للضحية جار
 والتنين أتاه طالب الغفراني
 تجمع لشملي بهم بحينا وتحار
 عينين حسّادنا والغاش وأعداني
 ويلتمّ جمعنا بعدما طار بالهوا غبار
 وتعود ليالي الصفا والفرح بحضور خلّاني
 واختم كلامي بالسلام على أمّ الأنوار
 تختم لنا بالهنا والإيماني

مطاول الكركند ديب البلمند ابن عمّة ستي أمّ أمّي

فاض الدمع فاض من العيون بدود
 طوافين جارفة على الوجنات مجراهم
 والنيران في ضامري زادت بقلبي وقود
 والهّم أرحن صميم حشاي وذراهم
 من بكرة الله لحين الظلام قعود
 سهران جنح الدجى واتذّكر حكاياهم

حيلي تهدهد والشرّ فيّ يزيد
 كيف التدابير حتّى القلب يسلاهم
 يا ريح الصبا روح يمّ الدار وعود
 أقرئ سلامي لمن بالدار تلقاهم
 سلّم عليهم ولا تنسى طفل مولود
 سلّم على الأخوان والخلان جمعاهم
 وقلمهم عزّوني يا أهل السخا والجود
 من غابوا غاب السعد ويّاهم
 يا دار خنّيني عندي عليكي شهود
 حيّطانك مهددة للحين ما أنساهم
 ردتّ عليّ الدار مالك عليّ شهود
 أهلك راحوا وصار البرّ مأواهم
 يا صاح سلّم أمورك لا تكون عنود
 ياما الدهر ملوك ووزر أفناهم
 أفنى عاد وثمرود مع فرعون والنمرود
 كانوا جبارين والشيطان أغواهم
 أيا صاح لا تحزن إنّ العمر محدود
 والكاثبو ربّي لا بدّ يجراهم
 ضبّاط حكمت بنا شبه يهود
 ما يرحموا يّلي يموت بحداهم
 نحنا دخلنا السجن في جمعنا وجنود
 جوا السجن طاب الموت معاهم
 يا ربّ ضاقت بنا نرجوك يا معبود
 سألناك بالخضر مع الأولياء كلاًهم
 يا دار علمي بكى غزلان ثمّ أسود
 وديارهم عامرة للضيوف تلقاهم
 هيهات بلهات ان عاد الزمان يعود
 ومن بعد ذلك الجفا يلتّم شملاهم
 واصبغ كفوفي واشكل براسي ورود
 وأدقّ طبل الفرّح وألمّ عقداهم
 يا ربّ ارحم لعبدك جارت عليه جنود
 واغفر ذنوبي وكلّ خطاياي انساهم
 واختم كلامي بمدح راعية الحفاد والجدود

عدرا ظهورة تحميمهم من كل من عاداهم

مطاول العقل شيخ العدل ابن عمّ ستي أمّ أمي

لي قلب صابر على جور الزمان وهام
لا كان يبيرا ولاشفتو انشرح ليلة
والله لسوح مع السّواح بزّ ورام
وأنشد على خلّتن ملّوا الحشى ميلا
ما يومن أخلفوا ودومن خلّفوا للضيف ريش نعام
ويفرحون بي دوم ساعة التنازيلا
بستاھلو منّي وأكثر كل إجلال وإكرام
مع محبّة واحترام وزود تبجيلا
الجيد لو قلّ مالو انتقام وأثام
ويذلّو العسر لو كتّو الزير أبو ليلى
بنهيك عن عشرة الكذاب والنّمّام
تحشّر معنّ غدن في سلاسيلا
إيش شبّه الزفت للريحان والختام
وهواك فرعو زكي ومسنسل سناسيلا
دار البها الظنّ اترك لحمها وعظام
ولو بتّ عالقاع لا تسكن بها ليلة
تنّم ولو كنت ناشر عالكتوف اعلام
ويخملّوا فيك الناس بغيابك تخاميلا
واھدي سلامي للعدرا أمّ النعام
صعدت إلى أعلى سما في فجر ليلة

مطاول القطّوش مروّض الوحوش ابن عمّة جدّي أبو أمي

مالي وغير البكا يا دمعتي جودي
قرطاس كلّ وعجز من وصف أحزاني
وهموم قلبي ما شالها الجودي
ودموع عيني لنوح الساح غرقاني
أقبل على الدار القاعدة بها سودي
ننادي بصوت الحزان عالراح وجفاني
يا دار وين الكانوا لديك أسودي

رَدَّت راحون أهل الطرب بالحزن خلّوني
راح المالمو نواقص ويشبه رمح عودي
ودحّام بالهيجا يردّ جيش عرباني
ومن بعد جهادنا صارت بيوتنا سودي
طارت صقورها وضلّ بالحي عرباني
عند الكانوا يا مسعد وجودي
وعند الراحو كاسي صار عكراني
يا عين على فقدهم جفّي بل بالدمع جودي
على مهيب هابتو الوحشان وغدون جبراني
كلّهم أجاويد وين يا ليالي المضت عودي
بلكي أشافي جروحي وأحزاني
واختم كلامي بالسلام على أمّ الجودي
مريم العدرا رحم الرحماني

مطاول الفانطي العودكار ابن خالة جدّي أبو أمّي

يا عين حاجبي بكى دمعي جرّح الخدود
يكفاكي خفي البصر واضحيت عمياني
قبلك ما فاد البكا أيّوبها مع هود
آخر حساب البكا الجفون ورماني
ياما شكا ما فاده له الفراق مولود
لقمان قال البكا ما فاد بلياني
كنّا بعزّها خير للأنام وجود
واليوم مال الدهر وأصبحت حيراني
ندرن عليّ لصيغ تيايبي سود
من أجل كبدن رحل عني وخلّاني
والعين تزيد البكا وشجونها مورود
نزل بدال الدمع الدماء فيّاني
من يوم جيش الحزن جرد عليّ جنود
ما عرفت ايش السبب والكان جرياني
يا حيف بيض الليالي تبدّلت بالسود
من يوم غاب الولد عني واضناني
مدري بدار الغرب مدري الجنوب حدود
مدري بأي أرض قد صار سگاني

وبكيت لزعلي حتّى الصخر جلمود
أرثى لوذيّ وحنّ من كثرة أجزاني
قلّي علامك ترغي وما يجيك قعود
هل غدر بيك الدهر وشفيت وحداني
كنّا بدار الفرح نكرع هنا وسعود
إلاّ وطير النحس بالدار وجداني
وزّع على أهلها أعدى الركن مهدود
عكّر لكاس الهنا هلكان صفياني
راحت ليالي الهنا ومنين أجيب سعود
والسعد يا حسرتي قد صار دشمني
وأقبلت عالدار ألقى بابها مردود
حبطانها مهدودة للقاء خرباني
يا دار علمي نبع الكرم والجود
وبوابك مفتحة للقاصي والداني
يا دار علمي بك مربى الشبل وأسود
واليوم يا فاتنة كيف ترضي بغيراني
ردّت عليّ الدار وبحال التلّف عالمفقود
يكفّك صاحبي عتب لا تجدد أجزاني
ما لديّ عيش من يوم غابوا مهود
عالدوم دمعي سخي عفراق خلّاني
ناشدت عن السعد قالون ضمن قيود
ومحدّدة اطرافو بحبال أمتاني
لمّا علمت شفيت شبه العود
ماشى بحال التلّف عالموت ورداني
فاوضت أنا الدهر أرسل إليه وفود
أوفد لجسمي العلل وأضحيت مرضاني
كنت أنا فنّان ومهنّتي عالعود
أغذيّ انغام الوتر عالعود حفياني
والغانّيّات لصوتي سابلات جعود
واشّ عاد حال الطرب مادمت حزناني
أيّوب لمّا ابتلى أفنى لجسمو الدود
وآني بسبب بلوأي لقمان حيراني
اش ينفع اللجّ ما دام العمر محدود

من عهد آدم وجمع الناس تعباني
مولاي بالخضر سائق المطر برعود
تجمع لشملي بهم وتبدد أحزاني
ما يعتلم قصتي إلا الأناج وجود
هو خبيرن بها والكان جرياني
واختم كلامي بالصلاة عالنبى داوود
والسلام على مريم بنت عمرانى

مطاول أبو قتب هرقل حلب ابن عمّة ستي أمّ أبوي

يا عين هلّي دمع يا عين زيدي اسكاب
على ليالي المضت يا عين محلاها
كنا بعزّ الصبا ما نحسب للأعادي حساب
نحننا أسود الفلا نصطاد وحشاها
ورجالنا بالكون تشبه طيور اعقاب
نرمي خصومنا بالذلّ والأخ والأها
لما حكم خالقي أكثر أمورنا أصاب
وطير إلينا من فوق سطح الدار ينعاها
الدهر فرق شملنا ونجم سعدي غاب
وان غابت نجوم السعود ما ظنّ تلقاها
والدار من بعدنا تشبه لجنح غراب
حيطانها مهددة واليوم بعناها
يا دار ما عاد لك اليحمي مكسر الأبواب
هيهات يا دار اعتابك عاد ألقاها
راحت ليالي الهنا والسعد عني غاب
لأعاتبك يا دهر على فرقة الأحباب
فرقت شملي عن الخلان واهلاها
يا دهر يا غدار تقتل كما الدولاب
تخفض لعالي الشرف وترفع لأندالها
يكفاك يا دهر اش لك علي حساب
أرميتني بالحبس جوات شباكها
والله يا دهر ان عانني الله الأب
لأنظم عليك بيات من بحر فkraها
بلكي تزيل الغبار عني يا مرتاب

وتخشى الذي أقام الجبال وأرساها
 ما هو السبب يا دهر عامل عليّ أحراب
 أدعيتني في زنازين عالي بنياها
 أدعيتني يا دهر سيفن بدون أقراب
 حاجة بقى يا دهر يكفاك عدواها
 عميت عيوني من كثر البكا ونحاب
 تنام عيون رفاقتي وأنا ظلّ يقظاها
 جور الليلي أطفاني عودن ثقاب
 من عزم ما صابني صار الجسم أشلاها
 على فقد الأهل والحباب والصحاب
 ضاع العقل مني والرشد تاها
 أبكي على بعدهم وأشق تياب
 وأنوح نوح الذي زرعاها وما جناها
 حال قوام الولف عن عيوني غاب
 أدعى بقلبي الهب النار ولظاها
 يا حسرتي قد صرت جوات سبع بواب
 أصبح وأمسي وأرقب برجاها
 وأقول يا ربّ يا ربّ يا تواب
 جد لي بعفون فأني كنت أشقاها
 بجنوني لا أهلي ولا خلتي أسباب
 إجمع لشملي حاجتي قتلني فرقاها
 وردّلي السلام بالسلام عالحباب والقراب
 في دار أهلي وارفع عن نفسي بلواها
 بجاه مريم من نسل أطياب
 عدرا فدى العالمين ولداها

مطاول الحزين بلّاع السكاكين ابن خالة جدّي أبو أبوي

يا قلب لا تهتوي ومن البنات ابكار
 واشّ فاد أهل الهوى والكان حاويها
 اسأل لأهل العرى ويزيدوك اخبار
 آخرو عهد الهوى الدموع تجريها
 الهوى اسمو هوا والهوا سيّار
 أرجوك يا ذا الذكا تفهم معانيها

وبديت أنسج نصح لأهل العرف تذكار
هذا القصد منها والكنت ناويها
بالك من الضدّ مرّة والصدّيق امرار
واحذر أفاعي الدهر وتجنّب أراضيتها
كم من صديق وفي بالضهر غدار
وان صلّو مفاصلك بالسيف يبيريها
عند اللقيا فيك بيدي المدح أشعار
يعرف نوايا المكر والكيد حاويها
الخلّ مثل الدهر مالو عالمودّة صبار
ان مازحك يوم أبكاك تانيها
دوّرت بكل الأرض أبيضن هنداها وامصار
ما لاقيت خلن لروحي من الآه يبيريها
إلا بسيف الغدر يحميني ويردّ عتي غار
قاصد لروحي التلف عالدوم هاويها
والنذل يربى بذلّة ما عليه عار
يخدم لأهل الجاه ويبوس أياديها
ينسى لماضيه ينظم على حالو أشعار
ما يحسب حساب الدهر جاهل تواليها
السعد ان صاحبو يبقى معاه نهار
عند غروب الشمس يعكّر لبايها
يرد وكمان كان يرعى بضمن اقفار
يطوي شعاب الأرض ويردّ براديتها
لما بنعمة غدا حالو بأمر و حار
من كان في نعمة واجب يداريها
ياما ظلم للبشر منو الأمهار فرار
شاعر رموز الغيد والكيد بتاليها
وما من طير يغرور ظنّو طار
إلا عاراسو نكس صارن بواديها
وبديت أروي نصح لأهل الجهل تذكار
من يتقي الله ويترك بواغيها
يغدق عليه العطا مولاه هو جبّار
بالقلم يشكي عجزه للأنعام يخصيها
ومن يجحد بالله يلقي إيديه قصار

ينعي على حالو بشعار يرتيها
ما لو شفيعين ولو شحم الكلي شرّار
إلّا بتوبة نصح للغفّار يهديها
مولاي بالخضر يا من نصرتو على وحش العار
ولقطعان الغيوم حطّيتو راعيها
أسألك بالياس عربنجي حنتور النار
يا من بسيفو اليتامي والأرامل حاميها
تختم بالرضى يا ستّار
نرجوك يا ذا البها تستر تواليها
وانهي كلامي بالسلام على عدرا العدارى
شرف اسمها عالعلمين باريها

الأهواء

آخر هوى

بعد هــديك النظـرة
واخضـرت الصـحرا
أه.. يا أول حـبّ
محلـاك بالقلـب
خطرت لي كذا فكرة
بألف زهرة وزهرة
محـلاك بالقلـب

محلـاك

بعد هــديك البسـمة
واتضـوت العنـمة
أه.. يا أول حـبّ
مأواك بالقلـب
أل رسـمت أحلى رسـمة
بألف نجـمة ونجـمة
مأواك بالقلـب

مقواك

بعد هــديك الكلمـة
ورقصـت النسـمة
والتقينا والتجينا
وحكينا وشو حكينا
وغبقنا وغرقنا
وافترقنا واحترقنا
وصافية صفينا
أه.. يا أول حـبّ
يا أحلى كذبـة
يا أول حـبّ
مأواك بالقلـب
أل حلّـت كلّ الأزمـة
عألف نغمـة ونغمـة
بشجار ما هي شجار
أسرار ما هي سرار
ببحور عطر وزهور
بنور هنا وسرور
وبصفا تصافينا
يا بيت بالغرابة
بصفا دقا القلوب
محـلاك بالقلـب
يا أول حـبّ

أنت آخر حب

آلة الهوى

نعم نعم شو بتريد
 آلة أنا آلة
 بـدك أحببـك
 واضحـي بحبـك أحبـ الحبايب
 وأقول وأنت حاضر
 أحبـك أحبـك أحبـك أحبـك
 نعم يا حبيبي نعم
 أداة أنا أداة
 بـدك أشـتقـك؟
 صارلك زمان مفارقنا
 ياما ياما وياما تعانقنا
 يا حلو اشتقنا والله اشتقنا والله
 نعم نعم يا نواعم
 جهاز أنا جهاز
 بـدك أسـأـلـك؟
 كان في بنـية تقعد وتتفـيا
 كان يا ما كان كان كان كان
 بـدك أخـلـيـك؟
 دي المازة طازة والتخت عاجبني
 بـدك أسـسـكت؟
 يـلـي بحبـو طـيـب
 كيفما مال بقـلـو اسـمـلاً
 طيب طيب طيب حاجة أكر أكبس الزر

هوى أحلى خبر

لَحْنَتَا أَنَا وَغَنَّتَا لَبْنِي وَتَسَجَلْتَا بِفَضْلِ سَمِيرِ كَوَيْفَاتِي

شويّ شويّ رح يحكوا عليّ
وإنت يا حجر لا حسّ ولا خبر!
من لَمَّا بصحا
وابتاخـدني اللـولا
وي وي رح يحكوا عليّ
عم أرفف متل ورقة شجر
وإنت يا حجر لا حسّ ولا خبر
طول اليوم بسـها
وبعدا بجرّب أوعى
لتا، لتي يا خجاتي
عم امشي كأنو على إبر
وإنت يا حجر لا حسّ ولا خبر
إ، ولَمَّا بنام بتحضرلي بالمنام
بي وي وي يحسّوا عليّ
دمعة متل المطر بتلّين الحجر
خلّي عندك نضـر
وظّاع عليّ بسّ شويّ بلاكي
شويّ شويّ بتميل ليّ

يا أحلى خبر!

هوى استحواذي

وبفكّر فيـك
أكثر ما بفكّر في حالي
وبفكّر فيـك
أكثر ما بتفكّر في حالك

يألي ما بتروح من بالي
ولا مرة جيت على بالك
وبفكّر
قديش بتقسي
وفهمت قلبك
وعرفت دربك
لشو وتسا حبك
لشو وما حبك
شاردة بخيالي

لمين أشكك
لمين أشكك
وبفكّر فيك
وبفكّر وبنسي
قلبي ما فهمتو
دربي ما عرفتو
وبنقم ع ذاتي
وبراجع حياتي
وبلاقي حالي

وعم فكر فيك

قديش بتتك
وبهمني شو بذك
ويمن هـو ردك
لشو وعم حاكيك
بكاشي كلشي فيك
شاردة بخيالي

وبفكّر وبتذكر
ما بهمني شو بدي
وعطيتك ردي
وبزعزل وبنقه
وبرجع بنبه
وبلاقي حالي

وعم فكر فيك

هوى أصلي

لحنًا سمير كوفاتي وغنًا ميّادة بسيليس

حبيبي خديك
لا تزيد في غيدك
والقلب عليك وأنت ولا سلام

وردة على فلاة
يعني ألاف
معقول هيك تنسانا قوام

إيه ما علينا

حقك علينا دوم

حقك علينا اليوم

والله والله حقك علينا

تقابلنا عالصفا وترافقتنا تفارقنا عالجفا وتعالقتنا
ليًا وما ليًا دومك عليًا فيًا وما فيًا القصّة وما فيًا

دور عالوفا

تغاضينا وياما تناسينا دارينا ولا ما توانينا
ضووي على عتمة كلشي إلو لزمة
لقّة على برمّة الشغلة على كلمة

احكي عالسوا

هوى أكثر وأقلّ

لحنا سمير كوفاتي وغنّنا ميّادة بسيليس

يا بعيد متل منار وأبعد من أبعد نظرة
يا قريب متل أسرار وأقرب من أقرب ذكرى
يا أهني من النوم بحبك الي نوم
أكثر من مباح وأقلّ من بكرا
شي غريب غامض فيك بياخذني منّي إليك
بـدوني فيك بـدوني عليك
وأنت متل النحلة من زهرة لزهرة
يا عالي متل نجوم وأعلى من أعلى شهرة
يا عميق متل هموم وأعمق من أعمق حسرة
يا أهني من...

يا حلمي الوردى يا برعم وعدي
يا كل شي بدّي لا تقلّي هـدي
ما فيني هـدي ما دامك حـدي
والدنيا في حبّك ما بيخلص سحرا
يا فايح متل عطور وأعطر من أعطر زهرة

يا رائع مثل النور وأروع من أروع فكرة
يا أهني من...

هوى أكيد

في غيمة فوق متلك عابرة
وفي نسمة هون متلي حابرة
شجرتنا عتهر هر ورقاتا

وبتوتة ملبسة ورايحة عالمدرسة
مبسوة بشوفة رفاقنا

وقلوبنا بعدا بعيدة يا غيوم الجديدة
قولك المطر بعيد روحي أه وحيدة

وشو طالع بالإيد

الشمس مثل المستحية من ورا الغيم عمبتطل
لشو القلوب السخية غريبة بهالدينا بتضل؟
وبتضلاً هيك شريدة يا غيوم الجديدة
العلمة عمبتلوح وجاية عاصفة لعينة
لشو الجبوا الروح بتبقى نفوسن حزينة
ولطيفة وعنيدة يا غيوم الجديدة
هاتي مطر جديد مادام المحبة أكيدة

الفرح مانو بعيد

هوى الأعبان

لحنا وغناها سامي الحج حسين

يا واخذ الحب لعبة مشيت اللعبة عليك
وقعت بحالة صعبة وما حدش سمى عليك

يلاً بلاش مكابرة يا بو طبع عنيد
ما سلمتش المخاطرة والحبّ مش بالإيد

يعني مش لعبة

يا لاعب بالعواطف والحبّ زيّ الغارة
وخداك العواصف واللعب ربح وخسارة

وغلطت في الحسبة

يا ما قبلك اتكبّروا واغتبروا واتجبّروا
يعديها تغيّروا وحبّوا وتحيّروا
وتقلبوا أيّوها قلبة

هوى الأيام

زاد عليها سمير كوفياتي ولحنا وغناها ميشيل أشقر لمسلسل يوم بيوم
ماشّي غ هوى الأيام وكل يوم بمعاني
والدنيا فيها وما فيها ويامها عمّعاني!
هايج يا بحر الأيام وما في لك مواني
والدنيا من اسما دنيا وما فيها مواني
يا ابن الأيام ويا عارف بحوالا لا تغرك الأيام وتنغشّ بأحوالا
خلّيك ابن اليوم وعيش يوم بيوم

هوى باقي

رايح لكّنك باقي قدّ ما تبعد عنّي
بقابلي محلك باقي لأتّك شي منّي
شي منّي بروح لمّا عنّي بتروح
وبحبّ أعيش لأعرف ليش

ليش رايح

لا ما بتروح منّي	رايح لكّنك باقي
ونا منّك ونت منّي	نبع وتفرفق سواقي
لنّك عنّي رح تروح	شهي منّي عمبروح
بصحي وعقلي سارح	بغفّي ودمعي سايح
ولا تبعد عنّي	الأرض تبلعنني

ولا أشوفك رايح

وكأنّك ككأنّي	راييح لا باقي
إلا باقي شهي منّي	شهي منّي عندك باقي

إلا باقي

خاب فيك رجائي	يا هادر أشواقي
شو طلعت صغير	يا قادر عفراقي
على الله متلي تلاقى	متلك في كتيّر

هوى الباقيين

لحنًا سمير كويفاتي وغنتها ميادة بسيليس وميشيل أشقر

رح تترك بايديكن ريحة عطورا	حتى وأنتو عمتسحقوا الزهور
رح يترك بعينونكن للفدا صورة	حتى وأنتو عمتقتلوا هالنور
عيونك ما بتتام صاحي يا بطل	يا حامل الألام يلكلك أمل
يا محلّي المرار وزايح هالأسى	يا هاجم عالنار وعم تظفي الأذى
ما بتنتسى	يا متزوج بالغار
ويهوج يايّمّا	إلا البحر يموج
بتروح يايّمّا	وبتروح التلوج
خضرا يايّمّا	وبترجع المروج
قوة يايّمّا القوة	كقّي البكا والنوح
بدمع وحكي ما بيروى	عطشان يّمّا هالدوح

ما ضلّ إلا هالروح
تحت السكين رقابك صيح بوجهو
سواقينا لما تتلاقى رح بتصير
عروش الظلم عم تتقاوى
حقّ وباطل لا ما بيتساوى
أبدأ ما راح تركع يا حجر الأحرار
اصرخ بالعالي بالعالي
ع الدابير ع الدابير بشاير بشاير
عم يضوي مناير
حتى وأنتو عمتسحقوا الزهور
حتى وأنتو عمتقتلوا هالنور
يا حامل الآلام يلكلك أمل
يا هاجم ع النار وعزمك ما بيلين
كلن رايقين ونحنا باقيين

وروحى لأرضي فدوى
ميت وميت يا عيني إشري بموتك
أيادينا لما تتلاقى رح بتمد جسور
حالا حالا تتهاوى
وبالموت الموت بيتداوى
صخرك مثل المدفع ب إيد الثوار
نحننا صاحب الدار
إدمك يا ولداه يا ولدي ما أزكاه
عالداير عالداير
رح تترك بايديكن ريحة عطورا
رح يترك بعيونكن للفدا صورة
عيونك ما بنتام صاحي يا بطل
مهما الزمن دار منبقى باقيين
أبقى من الأيام وأبقى من السنين

باقيين

هوى بحري

لحننا سمير كويفاتي وغناها ميشيل أشقر ونورا رحال لمسلسل هوى بحري
شو همّ كلشي راح
ما بيضلّ جراح
ما دام رح نبقى
يا هوى يا بحري
يا شوق الروح عدّينا
ع بحر الحب ودّينا
أصل الحب منبع عطا
بس الحب يدوم
ولا حدا بيلوم
نحلم ونلقى
وصّلي شراع
يا حيف العمر لوضاع
والرايح لا تقلّو ارجاع
لا بينشورى ولا بينباع

وبكرا الزمن أحسن دوا
يا يا هوى يا بحري
برجوعك يلكأك خير
يا مسافر ع جنح الطير
يا يا هوى يا بحري
تخزن بالقلب الأسى
لا بقيت أنا أنا
ضحكاتنا هوا وبالهوا بتروح
يا يا هوى يا بحري
ما في حياة بلا هوى
شو همّ لو ما لقينا
سرّ الهنى نهّنى

بيواسي قلب المتاع
بخر وارجاع
جاية وكأك نور
ومعدّي فينا بحور
غرب وارجاع
واحتار أمري بأمرى
ولا عمري بقي عمري
دمعانا ندى وع البحر بتروح
وصّلى شراع
ولا صوت بلا صدى
حدا يسأل فينا
ولو ما تهّنىنا

هوى بدوي

وي وي يبا يابا يابا
دابت حجار البوادي
عنا الغرام
ما هو أو هام
عنا اللوداد
ما هو بعداد
عنا العشق
ما هو خنق
عنا الهوى
ما هو نوى

ول ول وليدك ما يهابا
وقلب وليدك ما دابا
شوق وهيام
ولا سراما
زاد الفؤاد
ولا عتابا
طوق العنق
ولا عذابا
بلسم دوا
ولا يبابا

هوى البساتين

بستان ونـدمان
والله يـبا خـلان
لو ما الهوى أمان
خضرة وفيّ ومي
حنّوا عليّ خطي
سـبحانو سـبحان
على البياسان
صبّوا لي يا جلاس
ما بيحلي الكاس
يا باي أنا عطشان
بركان طفى بركان
اطفوا لي يا رفقة
حبيبي هالفرقة
لا مـباني نـدمان
راضي بهـالنيران
تعلالي يا هنائي
بغير الحلال يا خاي

ريت الحلو معنا
لو ما الهوا متنا
دنيا بلا معنى
ناقصنا وجهك ياخي
هاتوا الحلو معنا
من فتح المرجان
حنّى يمتّنا
من خمرة الإيناس
إلا الحلو معنا
لجمر الهوى الشعان
ما بعمرنا سمعنا!
لهبات هالحرقة
مارح بتنعنا
باقي دومن عشقان
ما دامما تجمعنا
حقّقلي مني
ما يوم طمعنا

هوى البعاد

ما دايمن بعدي عنك
أوقات الواحد بزهدق من حالو
أوقات الواحد بزهدق من كلشي
لحـالو يـبعـد
يفكّر بحـالو

بيعني نفوري منك
وبحبّ هيك يضلّ لحالو
وبحبّ لحالو بحالو هيك يمشي
لحـالو يـقعـد
ويفضّـي بحـالو

حَقَّنْ بَتَحَلِّ مَشْكَالَةَ
وَأَنَا بَعِيدَةٌ مَعِي بَاقِي
مَعِي بَاقِي وَنَتِ حَالِي
بِجَدِّدِ الْوَدَادِ
وَبِرَجِّعْنَا عَشَّاقَ جَدَادِ
نَرْجِعُ نَتَلَاقِي

يَعْنِي أَوْقَاتَ الْعِزْلَةِ
مَعِي بَاقِي وَأَنَا لِحَالِي
وَأَنَا وَحِيدَةٌ مَعِي بَاقِي
يَا حَالِي ضَرُورِي الْإِبْتِعَادِ
بِجَدِّدِ الْوَدَادِ
بِخَائِنِي مَشْكَالَةَ

نتلاقي ونتلاقي

وَمِنَ الْأَفْضَلِ يَفَارِقُ
وَمِنَ الْأَفْضَلِ يَفْرُقُ
تَمَّا أَرَعَجَاكَ وَأَخَانَاكَ
وَعَمَادِيكَ تَامُوتُ فِيكَ

الْمَتَضَاعِقُ بِضَاعِقِ
الْقَلْبُ أَنْ بَقَلْبُكَ
عَمْفَارُكَ تَمَّا أَضَاعِقُكَ
عَمَضِيْعُكَ تَمَّا لِأَقِيْعُكَ
مَعِي بَاقِي وَأَنَا لِحَالِي...

هوى بعيد

مَهْمَا الْوَدَّهْرُ يَجَافِي
إِلَّا الْخَيْرَ رِيْوَافِي
بِكْرًا يَا حَبِيْبِي
بِتَصْفِي يَا حَبِيْبِي
بِتَطْلُعِ يَا حَبِيْبِي
بِتَرْجِعِ يَا حَبِيْبِي

لَا تَخَافِي لَا تَخَافِي
مَا دَامَ وَقَلْبُكَ صَافِي
بِكْرًا بِتَرْوِحِ الْغَيْوَمِ
وَبِتَصْفِي الْوَدَّهْرَ
وَبِتَطْلُعِ النُّجُومِ
وَبِتَرْجِعِ الشَّمْسَ مَوْسَمِ

يا حبيبي، يا حبيبي

جَدِيدِ يَا حَبِيْبِي
بَعِيدِ يَا حَبِيْبِي
وَيَنْ يَا حَبِيْبِي؟

رَجْعِ غَيْمِ الْجَدِيدِ
وَبَعْدِكَ لَسْنَا بَعِيدِ
وَيَنْ الْوَعْدَ بِالْأَمَانَةِ؟

ما في عشقانة فرحانة ما في يا حبيبي

يا حبيبي يا حبيبي

زهقانة وضجران منّي الملل
زعلانة والزعل أصل العلل
بكررا بتروح العاصفة
وبروق الجوّ
وبترجع الألففة
والدنيا بتحلّو
غرقانة وشو خوفي من البلل
يأسانة وبلحبّ برجع الأمل
بتروح يا حبيبي
بروق يا حبيبي
بترجع يا حبيبي
بتحلّو يا حبيبي

يا حبيبي يا حبيبي

رجع ربيع الجديد
بعذك لسا بعيد
ما في حبّ أكيد
ما في حبّ سعيد
يا بحر مالو شطوط
ما في حدا مبسوط
ربيع يا حبيبي
لسا يا حبيبي
أكيد يا حبيبي
ما في يا حبيبي
يا بحر يا حبيبي
مبسوط يا حبيبي

هوى بقلبي

لحنا سمير كوياتي وغننا ميّادة بسيليس

بباقي لحالك
عتم وخفقان
ولا ششي عمينششاف
انت بقاببي
عايش بقاببي
يا مالي عيني
عما تنفسك غغل في
انت الروح والريّة
وبباقي بالك
ودم ملوى الحيطان
حبيبي أوعى تخاف
ولشو ولخببي؟
من قبل قابي
عما تحسسك منّي وفي
والهوى والميّة

انت الروححة والجّية
ويروحوا العالم كآمن
بقلبي وحدك تسكن
بيتك بين ضلوعي
لا بقلق غيابك
بضوي دربك بشموعي
ومهما خان الزمان
ومهما القهر طاف
انت بقلبي

والفرحة الحقيقية
تبقى شمسي وفّي
وترمي حملك عليّ
بغسل همّك بدموعي
ولا بتنطر رجوعي
بدقي بردك بولوعي
مهما زاد الحرمان
حببي أوعى تخاف

هوى بلا حدّ

بلا حدّ أنت بلا حدّ
عنّك حكايا الحكايا
عنّك وصّوا الوصايا
وأنت المزح والجّد
وأنت الجزر والمدّ
بلا حدّ... ..
منّك قوّة القوايا
منّك هنّي الهنايا
وأنت الورد عالخدّ
والإيّد البتمتدّ
وبلا حدّ... ..

وبلا حدّ حبّي بلا حدّ
عنّك غنّوا الصبايا
يايا حلو المزايا
وأنت الودّ والصدّ
وأنت الأمس والغدّ
وفيك كلّ الخفايا
يا طيّب النوايا
وأنت المع والضدّ
والشي الما بينعدّ

هوى بلعقل

خأني بالأك
وابعت واسأل بسّ

من أحبّاك
لكن بلعقل

ممن عزّالك	وخذود بالاك
لكمن بالعلق	واقطع واتقل بسّ
والسائل يمكن مسؤول	المعقول ديمن مقبول
واتقل بلعلق	اسأل بلعلق
والعدل بلعقل	الفضل بلعلق

والكلّ بلعقل

يعممي قلبيك	أوعى حبّك
لكمن بلعلق	اعشق واعلق بسّ
يقسّي طبعك	واصحا بغضك
لكمن بلعلق	ابغض واعرض بسّ
والفاصل بكرامفصول	الواصل بكراموصول
وافصل بلعلق	اوصل بلعلق
والبخل بلعلق	البلبل بلعلق

والكلّ بلعقل

ظنّ وتخمين	إن حايلاك
لكمن بلعلق	ظنّ وخمّن بسّ
أمن وين	ون خايلاك
لكمن بلعلق	أمّن ويقّن بسّ
والغازل أصلو مغزول	العازل بكرامعزول
واغزل بالعلق	اعزل بلعلق
والكسل بلعلق	العمل بلعلق

والكلّ بلعقل

وصدرك تشرح	لمّا بتقرح
لكمن بلعلق	افرح وامرح بسّ
وبتتسودن	لمّا بتحزن

حزّن وسودن بس لکن بلعق ل
الأمّل ديمّن مأمول والهامل ديمّن مهمول
از ععل بلعق ل وافعل بلعق ل
الخالل بالعق ل والزلل بلعق ل
والکلّ بلعقل

هوى البنات

بعّد عنّي مالى قابلك
قرب منّي قصدي حبّك
هيك نحنا البنات منحكي بالمقلوب
خود يعنّي هات روح يعنّي دوب
وينك قأني وينك يأني
بتفهم بالقلوب

هوى بيني وبينك

لحنا سمير كوفاتي وغنّنا ميّادة بسيليس
بينني وبينك... بين الدفا والشمس... بين الشفّ والهمس
بينني وبينك... بين الليل والقمر... وبين الغيم والمطر
بينني وبينك... ما في ما في شي... إيه ولا شي
شي كم نظرة ملونة بأحلام... وشوية كلام... مخّي لبكرا
ويا محلا بكرا... يا محلا بكرا
درب زهور وحيطان شقّافة... باب من نور وستاير هفهافة
شي كل شي... في كل شي... بينني وبينك
بينني وبينك... بين الصبح والضوء... وبين الطيور والجو
بينني وبينك... بين الشجر والفي... وبين السمك والمي
بينني وبينك... يا ريتني نجمة بليلك
بينني وبينك... يا ريتني زهرة بييتك

بيني وبينك... يا ريتني من زمان حبيتك

هوى ثاني

لحنا سمير كوياتي غننا ميّادة بسيليس
لمسلسل جواد الليل، فازت بأورنينا ذهبية

شو ذنبي إذا بتهواني... وأنا محتارة... محتارة بهواك
شو ذنبي ما رمانى... الهوى يلى... يلى رماك
شو ذنب الهوى... لو ما جمعنا سوا
يمكن هواك... هوى ثاني... هوى ثاني
أه شو هواك

جربت حبك أنا... بحرك ما رواني
ومشيت ع موجك أنا... شطك ما هداني
شوف الزهر كيف بيطلع بالبراري
شوف القمر كيف بيطلع بالليالي
خلى المطر لو لمرة ينزل بالصحاري
خلى الشمس لو لمرة تترك هالعلاي
لو بتضل بعيد... بعيد... رح تبقى ببالي
ما بعمره الهوى بمشي بالأمانى
يمكن هواك... هوى ثاني... هوى ثاني...
أه شو هواك

هوى تونسي

لحنا سمير كوياتي غننا ميّادة بسيليس

صاين عهدك يا قمر ليلن تجي تونسي
توشم سواد القلب بخيوط نور تونسي
باهي الشيم جاني وأني الفكرتو نسي
ما شفتكم عيوني لزرورقت جفوني
ومليت من دمعتي كاسات بل جفوني
حين الولى جار وصحابتي جفوني
ما لقيت من يونسي غيرك أيا... تونسي

بتونس يحلا المشوار من طبرقة لسفاقس
قلبي نار مولع نار قلبي نار ومش حاسس

خَلَّيْنِي بِحِذَاكَ
بَاهِي بَرَشَهْ وَلَا بِيَّاس
لَابِيَّاس حَبِيْبِي لَابِيَّاس
يَعْلَمِي بِنَجْمَاكَ
زِيْد الْإِحْسَاس
وَعَلِيْش الْيِيَّاس
بَاهِي بَرَشَهْ وَلَا بِيَّاس
لَابِيَّاس حَبِيْبِي لَابِيَّاس
وَمَتَاكَ مَا انْشَاف
وَشُوف الْإِخْلَاص
زِيْنَمَة هَا انْشَاف
بَاهِي بَرَشَهْ وَلَا بِيَّاس
لَابِيَّاس حَبِيْبِي لَابِيَّاس

أَنَا قَلْبُ وَبِهِ وَاك
وَهُوَ يَقْلِي لَابِيَّاس
لَابِيَّاس عَلِيْكَ لَابِيَّاس
يَعِيْشُكَ عَمْرُكَ
زِيْد بِسُحْرِكَ زِيْد
وَجْهَكَ زَهْرَة وَتُونِس خُضْرَة
وَضَلَاكَ قَلْبِي لَابِيَّاس
لَابِيَّاس عَلِيْكَ لَابِيَّاس
كَلْمَاكَ الْطَنَاف
حَبْنِي حَبْنِي وَلَا تَخَاف
بِدُو بِنَمَام وَتَبْقِي يَا تُونِس
وَضَلَاكَ قَلْبِي لَابِيَّاس
لَابِيَّاس عَلِيْكَ لَابِيَّاس

هوى جارف

بِحُورِكَ غَرَّقَهَا
بَنِيْرَانَاكَ احْرَقَهَا
شَلِي رَح يَحْصَل
أَكْبَر مِّنْ أَكْبَر
أَكْتَر مِّنْ أَكْتَر
حَبْنِي وَلَا تَسْأَل
مَحَالَاكَ جَرِيء
وَبِيْع رِف الطَّرِيْق
وَمَدَّ جَسُور
بَشَعْل حَرِيْق

أَيَّامِي بَايِيْكَ
أَحْلَامِي بَايِيْكَ
حَبْنِي وَلَا تَسْأَل
قَلْبِي كَبِيْر
حَبْنِي كَتِيْر
يَحْصَل مَا يَحْصَل
حَبْنِي وَلَا تَخَاف
الْحَبَّ خَطَّاف
خَايِيْكَ جَسُور
بَعِيُونَاكَ بَرِيْق

واعمَل البَحلالِـك
دومـن رح أصـفالك
ولا رح عاتبـك
اعمَل العاجبـك

عما كيفـك حبّـي
عما ذوقـك حبّـي
لا رح حاسـبـك
اعمَل البناسـبـك

الهوى الجاية

والدنيا بروق ورعود
والأرض سدود بسودود
حبّ من غير حدود
والممرّ عبّى العنقود
وظنّك لأ لأ لأ
ويقينى لأ لأ لأ
بجوز عليّ الحق
ومع أنو القلب انكسر
فيها غيم وفيها صحوة
كنا صارت بلوة
كان فيها نشوة

التقينى
وتمشّينا
ابتدينا
وانتهينى
يمكن ظنّى حبيبتك
يمكن فكرك غشّيتك
بجوز عليك الحقّ
بس رغم الحبّ انشعر
كانت أوقات حلوة
كنا كانت نزوة
كان فيها صبوة

وكانت أوقات حلوة

والإيـد بالإيـد
وكل منّا وحيد
وجديد ما في شي جديد
بحب بلا تنكيد
وبالى لأ لأ لأ
وهمّى لأ لأ لأ
بجوز حدا يطرقّ

ضايعين
ماشيين
جايين
حالمين
يمكن بالك مرتاح
يمكن همّك انزاح
بجوز حدا يـرقّ

رغم القهر الكاوي بلاوي بتغطّي بلاوي
وجاية أوقات حلوّة مهما كانت القسوة
أحلى الأوقات ما أجت أحلى الزهرات ما فتّحت
ومهما بالشتا نضيع لسّاف في ربيع
إلا ما يجي الربيع

هوى جوهري

حبّني بالروح ويا حبّ الروح
يا صخرة ما بتهزّا ريح
شـو لك بـالعين والعين يا زين
من نظرة بتشيع وتزيح
طلّـع عـالمـخبر والمخبر أسـاس
شـو لك بـالمنظر والمظهر دسّـاس
الهيأة بتتغيّر لكن الجـوهر
بيضـ أو جـوهر صدّق يا جـوهر
يا عاشق المضمون عشـقك مضمون
ودومن حيّ حيّ

يا عاشق الأشكال عشـقك أحـوال
ونقشك عالميّ
بـدك تمثال مرمـر ومـرارة
ولّا امتثال ولهفة وحـرارة
الهيأة بتتغيّر

هوى حالم

بحلم والحالم حريّة فرصة لحظة هنيّة

بكلّ فلم وتمثيلاً	بحلم عمبتحلم فيّ
وأنا البطالة	أنت البطال
صدفة عاغفة	عقلي زحل
حالن بالن حبيتي	طبعن لّما لاقيتني
ومن حالي شديتي	وبهفة ضميّتي
بدروب الهوى	ومشينا سوا
بعرف عم	مدى أيام وليالي
بحلم والحلم بيحلامي	مع ذلك بحلم
شو بمسرح بلخيال	بحلم بكلّ مجال
بس وحدك مجالي	وبلاقيك بلحال
حلمي الحالي والتالي	وحدك حلمي الغالي

بحلم والحلم بيحلامي

هوى الحبوبة

متلك ما في حبوبة	نطي ارقصي حبوبة
قولي الساحة مخروبة	ون ما انزلتي عالساحة
	نطي ارقصي حبوبة
هموم الدنيا نسّينا	نطي ارقصي وسأينا
قولي المينا مخروبة	ون ما انزلتي علمينا
	نطي ارقصي حبوبة
يا زينة كلّ هالسهرة	نطي ارقصي يا زهرة
قولي الدنيا مخروبة	ونما خدّيني بكرة
	نطي ارقصي حبوبة
يا دوا كلّ جروحي	نطي ارقصي يا روعي
روحي باسمك مكتوبة	وينما بتروحي روعي
	نطي ارقصي حبوبة
يا شمس وضوء دربي	نطي ارقصي يا قلبي

ونما ضاليتي جنبي عيشة ما هي محسوبة
نطي ارقصي حبوبة

هوى حراق

اسملاً وما شلاً حولو	أح يمي لولو
حارقني بكمالو	لا فحنني بجمالو
أح يمي لولو	وعم يغزلني عالولو
من حددي ما بيـزح	أح يمي
ملهلبنني بنهداتو	ششاغاني بنظراتو
أح يمي لولو	وكلي عندو صح
يا خوفي لو بيلح	لولو يمي
سالييني بغرامو	كوايني بكلامو
لولو يمي	دح ونح وبيصح
لو فعلو متل قولو	لولو يمي لولو
لاهبني بظنونو	لا دعني بعيونو
لولو يمي لولو	وبدو ياني سولو

هوى الحركة

ماني زعلانة	ونا ونه وانه
ماني سألانة	ونا ونه وانه
بكاشي دريانة	ونا ونه وانه
ماني غفاننة	ونا ونه وانه
متلي ما في حركة	حركة حركة حركة
ما بتمسكني شبكة	سمكة سمكة دنيا بركة
غاروا غاروا مني	ياما قالوا عني
حركة حركة حركة	لما شافوا أنني

سـمـكـة مـالـي حـسـكـة	حـرـكـة حـرـكـة حـرـكـة
كـأـلـي عـقـل ودرـكـة	لـبـكـة لـبـكـة مـالـي لـبـكـة
راـحـوا رـجـعـوا لـيـي	داـبـوا داـبـوا فـيـي
حـرـكـة حـرـكـة حـرـكـة	قـالـوا بـدنا هـيـة
حـرـكـة و بـحـمـل دـعـكـة	حـرـكـة حـرـكـة حـرـكـة
ورـدة مـالـا شـوـكـة	دنيا عـنـدي بـسـمـة ضـحـكـة
زاـدوا زاـدوا حـسـن	راـدوا راـدوا حـسـن
حـرـكـة حـرـكـة حـرـكـة	بـعـدا عـرـفـوا حـدـن
دبـكـة يـلـا دبـكـة	حـرـكـة حـرـكـة حـرـكـة
مـنـي مالـك فـكـة	شـرـكـة ما فـي، شـرـكـة درـكـة

هوى الحرّية

لحنا سمير كوفاتي و غنّنا ميّادة بسيليس وميشيل أشقر لمسلسل إخوة التراب
(٢)

لو حرق قلبك نيران	يا جبل ما يهزّك ريح
والغيم فوقك تيجان	ناصر يا هنا مراجيح
بساعة الغروب	فتحت زهورك بيض
وبتقيض ع كل الدروب	ونجوم بتضوّي
والأم بتدور على حبابا	والأرض بتدور على ترابا
يللي بشرع الحرّية	ليّاي يا كبيدي ليّاي
بكراع الدنيي فيّاي	يا زارع قلبك شتلة
خطواتك طريقك	يا ماشي وما في طريق
ونور عم يضويك	دمّك ياقوت وعقيق
والشمس عم تشرق	هرهرت وروذك حمرا
نيران ما بتحرق	بقيت لليوم ولبكرا

راحوا راحوا

بسّ الحقّ جاية

كل شي رايح رايح

جاية

هوى الحنين

لحنا سمير كويقاتي و غنّنا ميّادة بسيليس لمسلسل حنين

مـين قأـك تفتح كل شبابيكك سوا وماتعرف أيّا

أيّا هوى تختار

مـين قأـك ترمي شراعك لآخر وماتنظر حدا

والعمر مشوار

سـنين بعد سـنين بيلوعنا الحنين

ضـايعين نحنا عم ندور على ضايعين

لا تسأل عن جرح العمر كأوجـراح

لا تسأل عن حلم ضاع الحلم وراح

هـيك ضـاك عم تفتح قلبك لكل حدا

وحامل جرحك وماشي بهالمدى

يمكن شي هوى يرجعنا سوا

ويغمرنا الحنين

هوى خلّاب

جـاربين وراه عـايزين رضاه

طـبعن مهـو خلّاب وزيّ النـدى

أه وطبعـو جـلاب ولـولا كـده

مـا كـنش هـواه خـدني معـاه

أيوه آه

أصلن دا لولا بيتحبب ما كـنش قلبـي حبـو
ومش بعيدة الحب يرمي غـيرـي بـدربـو

وتجري وراه

حبيبي آه يا ناس بتـهـواه كـلّ النـاس
بسّ بيـهـواني أنا وهنـا سـرّ الهـنى

اللي عيشاه

لو في يوم راح مني وجتّ مـين تغـيـه عـني
حبقي راضية وحققـهـد هـاديـة

من غير إيه وآه

يا روعي زي ما جالك إـلـي تـهـالـك أـكـتـر
يا روعي أهو جاني اللـي يـهـنـي أـكـتـر

ويسعدني بهواه

جـارـيـن وراه عـايزـين رضـاه
طـبعـن مـهـو كـدّاب وزـيّ الصـدى
أه وطـبعـو قـلّاب ولـولا كـده
مـا كـنش هـواه غـيـرنـي مـعـاه

أيوه آه

هوى خيالي

امبارح شفـتـك بـمـنامـي يعـني رـح تـضـحـكـلي أيـامـي؟
إي وبتلاقـي آه شـو مشـ تـاقـة!

اصحـا وشـوفـك قـدّامـي

يا أـحـلـي أـحـلامـي يـا أـغـلـي أيـامـي
آه آه لـو أصـحـا وشـوفـك قـدّامـي

كلمما بقعد لحالي	بتخيّلك قبالي
جاية عا فرس أبيض	والدنيا ورد أبيض
عم تاخذني بعيد	لعالم جديدد
ياربّي يا عالي	حقّقالي أمالي

واجمعني بالغالي

ببوهم خيالي	عم علّل حالي
من غير أي أمنية!	شوضيقة هالدنيا
شوسودا الأيّم!	من غير أي أحلام
ياربّي يا عالي... ..	

هوى دامغ

بترجّجّاك بترجّجّاك	لا لا تحلم أنسّاك
هادا سابع مستحيل	

كلّ عمري بهواك	كيف هلق أنسّاك
وما بقي إلاّ القليل	

لييك النجوم	بتطالع بهأبيالي
بتسعد المهموم	وبتونس الخالي
ولمّا بتروح	بتترك بالروح

ذكرى ما بتروح

خأيايي ذكراك	هيك ولو ثواني
والذكرى عمر ثاني	

قصّة هواك نجمة	ضوّت مرّة بهاليل
شالت من روعي العتمة	وشالت من عمري الويل
خأيايي ذكراك	هيك ولو ثواني

والذكرى عمر ثاني

ليـك الزهـور شو عمـرا قصـير
بتـرشّ عطـور عـالز غير والكبـير
ولمّا بتـروح بتتـرك بـالروح

ذكري ما بتروح

خأيا لي ذكـراك هيك ولو ثـواني

والذكري عمر ثاني

قصّة هـواك زهـرة دبـلت لمّا أجي اللـيل
وعطـرا للـيوم وبكـرا فـايح من ميل لمـيل
يـلي مات هـواك الذكري عمر تـاني

هوى دايم

لحن عالمي غنّتا ميّادة بسيليس وما حظوا اسمي بالفيديو كليب

أنا لو.. بقيت معك
ما رح اقدر انفعك.. ورح وقّف بطريقك
لهيك رح فلّ.. بس رايحة ضلّ
فكّر فيك، بكل خطوة من طريقي
وأنا رح دايماً أهواك.. رح دايماً أهواك.. أهواك
يا حبيبي شو.. مثالي أنت.. ورائع معي
وهادا كل شي رح أخذه معي..
ورح امشي دخلك لا تبكي
والقصة دايماً ما بتنتهي متلما منشتهي
وأنا رح دايماً أهواك.. رح دايماً أهواك..
أنا رح وقّف.. حياتي بغيابك
وعم بتمنى تتحقق كل أحلامك
وبتمنالك الهنا.. وكل المنى
إنك تقوى.. تقوى وترجع.. تهوى
وأنا رح دايماً أهواك.. رح دايماً أهواك

هوى الدلوعة

بـالله بـالله تحببني
 يـلاً بـقـابـك حـطـني
 اـطـلـبـ و تـمـنـي
 وحبني
 لا لا مـامـا تـحـدني
 يـلاً بـقـابـك لـقـني
 أـصـحـى لا تأسني
 وحبني
 هـلاً بـلاً تـوـدني
 و يـنـو قـابـك دأني؟
 و فـنـي و عـدي
 وحبني
 لـلا مـمـا تـحـرنني
 لـلا مـمـا تـهـدني
 يـلاً بـلاً لـمـني
 لـلا مـمـا تـرـدني

حـبـني حـبـني
 حـطـني حـطـني
 حـبـني تـهـني
 أوعني تـتـجـني
 حـبـني حـبـني
 و دـنـي و دـنـي
 حـبـني و انـسني
 و العـزول يـخـسني
 حـبـني حـبـني
 دأني دأني
 حـبـني و حـدي
 نـم عـلي زـنـدي
 حـبـني حـبـني
 شـدني شـدني
 حـبـني حـبـني
 شـمـني ضـمـني

هوى دوار

وأرجع انساني
 ما دام رح تلقاني
 والهوى دوار
 شو قصـدو يحـكيـني؟
 بعرف على طول
 بهاليلـ لـ دوار
 ساعة بينساني

حبيبي افكرني
 شو همـني تضـيعني
 هـالعـمر مشـوار
 قـابـك عـمـيـومـيلي
 من غير ما تقول
 هـواك قـمـر سـهـار
 ساعة بفكرني

ساعة بيلقني	ساعة بضئعني
والهوى دوار	ولهعلمر مشوار
كلشي شرحوا لي	عينيك حكوا لي
راجعلي على طول	قول مهمما تقول
بترجع بنوار	هواك خضرة أشجار
	حبيبي افكرني... ..

هوى راجع

ما راح علفاضي	شوقانا الماضي
نور هطريق	رجاننا العتيق
وهواننا الرائع	كلشي رائعي
راجع إراجع	هواننا الضايع

راجع راجع راجع

ملى كل جرارنا	حلى كل بحارنا
زهرا حتى احجارنا	فتح كل اشجارنا
هدى يا مواجع	عدى كل الموانع
راجع إراجع	هواننا الضايع

راجع راجع راجع

شوقنا بوابو؟	شوقنا بغيا ابو؟
وصلىنا تملينا	قديش رحنا وجينا
يمى الكلى ضايع؟	ياترى راجع
راجع إراجع	هواننا الضايع

راجع ياي راجع

كل الزهور رح تطلع	كل الفصول رح ترجع
-------------------	-------------------

كلّ النجوم رح تلمع كل الصحاري رح تتبع
تـاري بـالواقـع ما في تعب ضايـع
وهواننا الضايـع راجع إ راجع
راجـع ياي راجـع

هوى راجي

هلكني الوداد	يـحايـوة
وديني معاد	قـول أيـوه
وعزّمان نتحايـل	مـيلاً نـتقـابـل
مكفايـة نـتخـايـل	بلهـوا نـتـمـايـل
عيزة اقول مرّة حبيـت	مـليت مـن قـولـة يـا رـيت
أيـوه يـا حـايـوه	أه، لـو مـرّة تـقـول
ملجـيـزة لـسـيـوه	لـرـحـلـك عـلـى طـول
ظنّي يخيـب	يـرـضـيـك كـدـه
شـعـري يـشـيـب	وبـشّـكـل دـه
مـن غـيـر حـيـب	ونـا مـتـوحّـدة
سـبـني اقول مرّة حبيـت	طـهـقـت مـن قـولـة يـا رـيت
أيـوه يـا حـايـوه	أه، لـو مـرّة تـقـول
روحـي هـديـوه	لـبـعـتـك عـلـى طـول

هوى راضي

لحنا سمير كوياتي وغننا ميّدة بسيليس، وفازت بأورنينا ذهبية
ما حدا بيسأل عني بسأل على حالي
ما حدا بيطمّني بطمّن أنا حالي
مالي ومال الناس وبلا وجعة هالراس

أنا رضوانة بحالي خَلِينِي بحالي

خَلِينِي بحالي خَلِينِي

خَلِينِي هِيك على قَدِّي وخَلِيك على قَدِّكَ

خَلِينِي هِيك على عقلي وخَلِيك على عقلك

أكثر من هِيك ما بدي ما دامك حدِّي

يا أرض اشتدِّي اشتدِّي ما حدا قَدِّي ولا حدا قَدِّكَ

بعدك أنت يا قمري أنا ما بهوى بدور

الله يخلِّي داري أنا ما بدي قصور

هالأرض اللي نحنا فيها رح بتضلاً تدور

إلا تفرج طول بالك بعد هالعتمة جاية نور

زهر الهوى

الشاب: اليومة نحنا هون إوبكرا منّا هون

لضلل حبّك حبّك حتّى يختير هلكون

الصبيّة: نحنا لبعض لبعض مهمما تدور الأرض

ألّبي ونألّلك مهمما يدور الفلك

الجوقة: عاقير الحبيين رح يطلّع زهرتين

هادا زهر الهوى بلحيمة سوا

بلممات سوا سوا سوا

الشاب: أه يا زهر الهوى.

الصبيّة: أه يا زهر الهنا.

الشاب: وين ما هبّ الهوى.

الصبيّة: فرفق سعد وهنا.

الشاب والصبيّة: هوى هوى هوى هونا هونا هونا

الصبايا: يلاً يا شباب الهوى علباب

الشباب: يلاً يا صبايا يا أصل الحكايا

الجوقة: كلما بتشوفوا زهرات متعانقة

قولوا هي من تراب
صبايا وشباب
عاشق وعاشقة
صبايا وشباب
من تراب البغض
من تراب حباب
مما بدنا أرض
بمما بدنا أرض

هوى السؤال الصعب

كتبتا ولحنتا وغنتا لبني وتسجلت بفضل سمير كوياتي

لَمَّا بتمشَّى ع دروبك بقصد إني شوفك

ما بشوفك ليش ما بشوفك؟

ولمّا ما ع بالي شوفك ولا ع بالي دروبك

بشوفك ليش بشوفك؟

جاوبني ع هالسؤال الصعب ليش دايمن بالحب

لَمَّا ما بدنا منحظي ولمّا بدنا ما منلقى

ليش يا حبّ؟

لَمَّا بتمنّى تكون معي بتبرم ليلى نهار

ولمّا ما بدك كون معك بلا وعي بتحتار

وبتهرب وليش بتحتار؟

جاوبني ع هالسؤال الصعب ليش دايمن الشبّ

لَمَّا منلحقو بيتركننا ولمّا منتركو بيلحقنا

ليش يا شبّ؟

يعني شو بحسّ نحنا قراب مع إنّنا أغراب

أغراب ليش أغراب؟

وغيرنا بحسّوا أنّ أغراب مع أنّ كثير قراب

قراب ليش قراب؟

جاوبني ع هالسؤال الصعب ليش ما نمشي ع ذات الدرب

ليس ما متلاقى وليس ما متحاكى؟
 بلكي يجي القلب ع القلب بلكي بلكي يا قلب
 بلكي.. يا شب يا حب.. بلكي

سرّ الهوى

عادي يّلي بتحبّو منّك بالهوى عادي
 وداري الما بتحبّو كنّك بالهوى داري
 ساري يا هوى ساري ما تحدّك أي أسوار

وما حدا فيك داري

عادي الحرّة عاديّا وضادّيّا ولا تهاديّا
 مهمّا تخانق الحرّة ما بتفارق

وبتضلاً تداري

داري المرّة داريّا وهاديّا ولا تعاديّا
 مهمّا توافق المرّة إلا تفارق

وبتضلاً تماري

مكتوب علمفارق الهوى متل السارق
 لاحق كنّك بتلاحق منّك بالهوى لاحق
 مين الهوى يجاري مين الهوى يداري

ما حدا بالهوى داري

هوى السلامي

مهما تحرقوا جنّاين مهما تخربوا من مداين
 مهما تغدروا مارح تقدروا تقتلوا الإحساس بنفوس الناس
 مهما تقهروا مارح تقدروا تمنعوا الناس يسعوا للخلاص
 الخلاص من الظلم والظلام الخلاص من القهر والآلام

بتزيد السعي للخلاص
منضلاً منزرع سنابل
منضلاً منزرع سلام
بقطعوا الشك باليقين
ما بجي بالإجرام
ما في للظالم أمان
ما في للظالم ضمان
ويحلّ السلام
كأننا بنبي الإنسان
من كل الأديان
ضدّ الظلم والطغيان
يا شجعان الأمان
بدًا شويّة مروّة
بدًا شويّة نخوة
الحقّ ببيقي حقّ
ولو مع الباطل صواريخ
للحقّ مو للقوّة الغالبة

يعني المدافع والرصاص
ضلّوا ازرعوا قنابل
ضلّوا ازرعوا ألغام
وبكرا هـالمظلومين
وبأكدوا أنو السلام
السلام يا شجعان
هيك بقول العقل
ما لم يحلّ العدل
السلام يا شجعان
من كلّ الألوان
كأننا بنبي الإنسان
الأمان يا شجعان
ويا أصحاب القوّة
ويا أصحاب السطوة
خلّوا القوّة مع الحقّ
على طول التاريخ
وبأيّد الحقّ قصبة

هوى سنديادي

للا لا لا لا لا لا لا
ما بحب الزهر النادي
للا لا لا لا لا لا لا
أطلع جبل أنزل وادي
حدا شي حدا
للا لا لا لا لا لا لا

للا لا لا لا لا لا لا
ما بحب البحر الهادي
ما بحب الشبي البادي
بحب أسافر بلا زوادة
بحب أسوح بلكي بلوح
مانو عادي

لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 بـكـرـه قـولـة رـحـمـا كـي
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 أـقـول لـلـدـنـيـا مـا أـحـلـا كـي
 حـدـا شـي حـدـا
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 مـا بـدّي دـهـب و لـوـالـي
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 بـلـا تـوـالـي و لا مـوـالـي
 حـدـا شـي حـدـا
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا
 لـلـلا لا لـلا، لا لا لا لا لا

مـا بـدّي حـب عـادـي
 بـكـرـه كـلـمـة يـا مـلـا كـي
 مـا بـح أـسـمـع مـقـسـا كـي
 بـحـب أـفـتـح كـل شـبـا كـي
 بـحـب أـطـوف بـلـكـي بـشـوف
 مـمـانـو شـسـا كـي
 مـا بـدّي حـب بـا كـي
 مـا بـدّي قـصـور و عـلـالـي
 مـا بـدّي الشـي الغـالـي
 بـحـب أـسـرـح هـيـكـه لـحـالـي
 بـحـب أـجـازـف بـلـكـي بـصـادـف
 مـمـانـو أـلـي
 مـا بـدّي حـب أـلـي

هوى سوريا

لـا قـيـتـوا بـر كـان
 لـا قـيـتـوا إـعـصـار
 لـا قـيـتـوا طـوفـان
 لـا قـيـتـوا أـحـرـار
 رـح تـعـرـفـوا يـلـي صـار
 و يـمـا عـلـي كـي هـدّي
 و يـمـا عـلـي كـي عـدّي
 و مـن هـون بـيـطـلـع الصـبـاح
 عـمـرـانـة يـا سـورـيـا
 مـرـوّة و إنـسـانـيـة

لـو كـنـتـوا نـار
 لـو كـنـتـوا رـيـح
 لـو كـنـتـوا سـيـل
 أـه يـا عـيـد
 رـوحـوا اسـألـوا يـلـي كـان
 سـورـيـا يـا شـجـر الطـريـق
 سـورـيـا يـا جـسـر العـتـيـق
 عـدّي و رـاح و عـم يـلـم جـراح
 هـلـا لـيـا و هـلـا لـيـا
 أـرض الـوفـا بـحـر الصـفـا

هوى شام باريس

لحنتا، وزعا شيرو منان، غناها مراد حلمي، وقدمناها لجائزة مونت كارلو

لأغاني الشباب ٢٠٠٧

أه أه أه أه قديشك لذيذ	أه أه أه أه يا سلام
أه أه أه أه يا سلام	أه أه أه أه لذيذ
بالشام التقينا	شام شام شام
بالشام احترقنا	شام شام شام
باريس انتهينا	باريس باريس
باريس افترقنا	باريس باريس
شو سهل الهوى	وي وي وي وي
العيشة سوا	وي وي شو صعبة
هوانا هوى	وي وي وي وا
بالشام التقينا	شام شام شام
باريس انتهينا	باريس باريس
أه أه أه أه قديشك بعيد	أه أه أه أه يا حرام
أه أه أه أه يا حرام	أه أه أه أه قديشك بعيد
ما عمرو هوى دام	شام شام شام

حتى هوانا يدوم

باريس باريس بياقي الهوى لذيذ

حتى القيامة تقوم

ما في قصة كملت تمام	قصص الغرام أه يا حرام
حلوّة ومرة عالِدوام	قصص الغرام أه يا سلام
آخر مرة شو كنتي حلوّة	حلوّة ومرة مرة وحلوّة
بالشام احترقنا	شام شام شام
باريس افترقنا	باريس باريس

أه أه أه

هوى شقيان

يا ما البعد عمل شو عمل فيّ	طلّع عليّ واغراق فيّ
ولآخر صوت بحبّك حبيبي	بعدك موت بحبّك موت
روّج هتلي الحب بلمسة	روّج اجمعلي الحكي بهمسة
غير كل الناس بحبّك حبيبي	حبّنا إخلاص شي كثير خاص
لشو زعلان وبحبّك حبيبي	حبّنا بركان نبعو عطشان
بالحب ما في لوم ولا عتاب	يلاً اغمرني وانسى العذاب
انسى الّلي راح ونسّيني	الحب أفراح افراح بترتاح

هوى شلاف

بيعتاك الهني يا معلق قلبي بحبال الهوا	أه يا شلاف قديشك بلاف وعنك مالي غنى
ياّلي روعي بين إيديك	أسفي عليك تعمل هيك
منهو الماصفي	منهو المالان
منهو المصاعفي	منهو الماصان
أشقى وتلهو	منهو منهو قألي منهو
تمووتني عليّك	الله ما قال هيك

وتطير بالهوا

عسى ولعلّ يهديك الله	عم أتقألي وعم تتسألي
قألي لكفّيه	شو اللّي نقصتو
قألي لغأيه	شو اللّي رخصتو
تاركني عبموت	شو شو قألي شو
	ما بينفع السكوت

وبأيديك الدوا

هوى شمولي

لَحْنَا وَغَنَّاها سامي الحج حسين

حَبَّ القَلْبِ وَحَبَّ العَيْنِ	حَبَّكَ حَبَّـين
يَا قَلْبِ وَيَا عَيْنِ	حَبَّكَ حَبَّـك
وبالمسام أعلَى مقام	بالخلايا مَنك بلايا
وبالعين حسنك حسنين	وبالرموش أعلَى عروش
وبالمشاعر إلك مشاعل	بالأفكار إلك أذكار
وبالقلب محأك محأين	وأنت الأساس بالإحساس
حَبَّ العَقْلِ وَحَبَّ القَلْبِ	حَبَّكَ كَلَّ الحَبِّ

حَبَّ الإيدِين والعِينِين

حَبَّ القَبْلِ وَحَبَّ البَعْدِ	حَبَّ القَرَبِ وَحَبَّ البَعْدِ
حَبَّكَ حَبَّـين	وبعد وبعد وبعدين

هوى صادق

خَلَصَ افترقنا	بمما أنو افترقنا
خَلَصَ احترقنا	بمما أنو احترقنا
ومما عدنا حنينا	بمما أنو جنينا
ضروري تعرف	صار لازم تعرف
ضروري أقلك	لازم لازم أقلك
من حبر عيونك غرفتو	أنو كلشي كتبتو
الحق على مين	بمما أنو ما بهم
ونحننا منفصلين	ما عاد شي بهم
وكأنا ميّين	بمما أننا عايشين
	صـار لازم... ..

بما أنو هوانا ضاع أصبح كلشي ضاع
بما أنو ما في قناع وأصبح ما في خداع
بما أننا انتهينا بما أننا انتهينا
صـار لازم... ..

هوى صافي

لحنا وغناها سامي الحج حسين

ولّى التعب وطاب النوم وارتاح بالي
زال العتـب وراح اللـوم وحببي صفاي
أه يا نيالي ويا مسعد حوالي
محلّى العمر لَمّا العذر بيقبلو المحبوب
كَنّو الزهر عطر بعطر فايح بالقلوب
ساعة القرب تحيي القلب وتعيد الصفا
بتردّ الروح وبتكفّ النوح وبتزيد الوفا
السعد عاد والرضى ساد محلّى الوصال
والجـو راق والهنا فاق حدود الخيال

هوى صبياني

في دايمن حدا منتمّاه دايمن في حدا منستّاه
حدا منترجاه ومنجنّ لهواه
ولمّا منلقاه منمئل لسواه
لشو أبـدن ما منتهّـى بيّـاي عنّا
ومنتمّـى المـا عنّا
لشو دايمن يّـاي معنـا مالو معنـى
والمـا معنـى بلّو عنـا

ضلكَ معي ومَنك معي تضلُّ أهواك واحلم برضاك
 ضلكَ معي ومَنك معي هون وما هون لون مالو لون
 كأنو الهوى برجعنا صغار نحير ونحتار
 كأنو الهوى برجعنا ولاد منحبّ العياد
 منملّ بسرعة ومنلحق الصرعة
 منرمي يَلِي بالإيد ومنلحق كلشي جديد مهما كان بعيد
 ضلكَ معي ومَنك معي تضلُّ أهواك... ..

هوى الصديق

إِ، بِلَا يَا صَدِيق
 وَن أَظْلَمْت لَيْلِيَّة
 ضَاكَّ ضَاكَّ
 دَنِيَاك دَنِيَاي
 يَا زَيْن الرِّي
 يَصْ دِيْق العَمْر
 مَن غَيْرِك جَبْر
 وَيَا رَفِيق الطَّرِيق
 تَبْرَق بَرِيق
 ضَاكَّ صَدِيق صَدِيق يَصْدِيق
 بَلَاوَاك بَلَاوَاي
 قَوْلَاك حَقِيق
 يَا يَسْر العَسْر
 لَطِيق طَقِيق

هوى صعيدي

يَبُو عِيُون خَلَابِيَّة
 جُود بَنْظَر آه، جُود
 اِحْكَمِي وَرَدَّ السَّلَام
 رَدَّ وَعَدَدِي بَلَقَا
 لَمَّا تَتَطَّاع
 القَلْب بِيَشْفِي
 وَيَفْنُون سَلَابِيَّة
 حَبِّي مَالُوش حُدُود
 بِكَلَام فَوْق الكَلَام
 وَاللَّهِ حَرَام الشَّقَا
 الحَبِّ بِفَرْع
 وَالرُّوح بِتَصْفَا
 يَبُو عِيُون خَلَابِيَّة... ..

دي روجي تعبانة	ريحني في حضنهم
من يومي غلبانة	غرقتي في بحرهم
الحب بنسّم	لما تتبسّم
وتزهر الصحرا	بتورق الصخرة
	يبو عيون خلابة... ..

هوى الصوّان

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر

والحب بيعمل عجائب	صايب يا صوّان صايب
بعدو عايش فيك الإنسان	أبشر ربحان منك خوّان

يا صوّان

كفو! والنخوة علامة	يا صوّان كلّك شهامة
والخير منك طوفان	دربك درب السلامة
ويا هوى داوي المصايب	يا صوّان أنا قلبي دايب
والغدر بيحصد نيران	والوفا بسهمو صايب

هوى ضايح

لحنا سمير كويقاتي

غنتنا ميّادة بسيليس لمسلسل نساء صغيرات وما حظوا اسمي بالشارة

وهّمك تسأل عني	كيف بتهرب منّي
هاجرها الرييع	زهور عم بتضيع
ارجاع يا عمري ارجاع	هوانا حلم وضاع
وحبك عمري	يأي خايف تسرق عمري
صاير ألمي	كايين ألمي
ابكي يا غيوم	ليلي موهوم
خايف النجوم	

دموع وشقى عم تسقيني تمما تشقيني
كاسي امتلي كل شي انتهي
دوبي يا حجار يبسوا الأشجار وصاروا النار

طبع الهوى

طبع الهوى مشاكس هياك بحب يعاكس
كناك بذاك تجانس شاكس يلا وعاكس

والهوى يحب ينافس

أول المحببة بغضبة وآخر البغضبة محببة
فضا كناك بتفضنا درب المحببة مسببة

مو بلهين بتانس

من حببنا سببا ومنكرها لببنا
الحبب حبة حبة والهبة ما هي محبة

يا هوى كلك وساوس

ياما الهوى ورا النوى تخبنا
وياما النوى ورا الهوى تعبنا
تاريك بتعرف تساييس يا هوى يابو الدساييس
وآيس يا ماشي عدروب الهوى آيس

هوى طماع

ياترى لسنا فاكروني زي منا فكاراك
مش عرفنا يا هاجرني ليه مش قادرة أنساك
حببتنا أكثر ما حببتك
واديتنا أكثر ما أديتك
طبعناك الغفور طمعنا في فيك

خَلَّانِي أَجْرور واحمِلْ عَلَيكَ

واستغَلَّ هَوَاكَ

سَقَتِ الْمَكَايِدَةَ عَلَيكَ بِزِيَادَةَ

وَبَقِيَتِ الْمَعَانِدَةَ عِنْدِي عَادَةَ

وَرَحِمَتِ أَقْسَى وَاطَالِبُ بِلِحْنَانِ

وَفَضَلَاتِ أَنْسَى وَالْوَمَاكَ عَنَسِيَانِ

وَأَشَاكُسَ وَاعَاكُسَ هَوَاكَ

عَنَدِيهَا مَشِيَتِ وَسَبَبْتُ كُلَّ شَيْءِ

وَنَنَا اجْرِيَتِ وَاخَذَتِ كُلَّ شَيْءِ

يَوْمَهَا ظَنِّيَتِ إِنِّي رِبْحَانَةَ

بَعْدِيهَا اصْحَبَتِ لَأَقْتَنِي خَسْرَانَةَ

أَهْ يَا خَسَارَةَ هَوَاكَ

وَزَايَ إِزَايَ أَقْهَرُ وَاغْدَرُ

وَتَبَقِيَتِ مَعَايَ تَصْبِرُ وَتَعْذَرُ

بَعْتِكَ بِرَخِيصِ وَخَنَتِي الْعَهْودُ

وَكُنْتِ حَرِيصِ عَلَيِ الْوَعْدِودُ

أَهْ قَدَّ إِيْهِ غَلَطْتَ مَعَكَ

طُوفَانِ الْهُوَى

صَبْرِكَ عَلَيَّ شَوِيَّ شَوِيَّ

أَهْدَا وَهَدَيْتَنِي وَاصْحَى وَصَحَّيْنِي

هَوَاكَ يَا حَبِّي أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِي

وَصَايِرَةَ عَمْخَافِ حَبِّي إِنْ طَافَ

لَيْسَ حَّ وَيَسِيحُ وَيَسُوحُ وَيَرْجَعُ طُوفَانِ نُوحِ

وَيَجْرِفُنَا سَوَا طُوفَانِ الْهُوَى

وَأَغْرَقَ بِلَا وَعِي وَتَغْرَقُ مَعِي

بَيْنَ ضَلُوعِكَ وَضُلُوعِي لَا تَحْرَكَ جَمْرُ وَلُوعِي

وشويّ شويّ يا زين مهلك ما حدا لاحقك
 مهلك ما حدا سابقك مهّل مهّل مهّل
 ولا تفـرطـ بالـغرام وصايرة عمخاف
 حرام خطيّ خـلّي شـويّ لبعـد شـويّ
 كلشي بميزان بدوم زمان زمان وزمان
 والقلب مهما كان كبير ما بتحمّل فرح كثير
 أوعى عـالـغرام بييقى عـالـدوام
 وصايرة عمخاف

هوى الطيّوب

لحنا سمير كوفاتي وغنتا ميّادة بسيليس

يا طيّوب طيّابي روعي وبطيبيك طيّابي جروحي
 واللي بحبّن ما راحوا إلّا وأخدو معهن روعي
 يا طيّوب يا ابو الطيبة والله أحوالك عجيبّة
 صحيان وفاضي كاسك ما في شي بيعبّي راسك
 وغيرك عم يسكر بزبيبة يا طيّوب يا طيّوب
 يا طيّوب يا ابو الأطياب صارت الطيبة تنعاب
 والطيبة ما هي بالإيد طبع الجيد ما بيحيد
 وطبع الردي دوماً قلاب يا طيّوب يا طيّوب
 يا طيّوب حالاً طيبك بالهمّ ليّمي يجيبك
 إيه وياما زمانى سقاني خمر العنب ما سكرني
 وسكرت أنا من طيبك يا طيّوب يا طيّوب

هوى عالتفون

ألو ما معقول! منّاك مشـغول؟
شو، حبيبي قول أنا معك على طول
على طول على طول قول قول قول
صوتك ساحر بـخطفني بسـلـبني بشـعل نارـي
حكيتك شاعر بدوخي بدووني بحالي نهاري
قول كمان وكمـان وشوش بالهوا ألمان
ياروح القلب وكلّ حرف بلون
يامحلي الحب عالتفون

ونقول حكي يطول

دقيني بحرارة نبراتك رويني بنداوة كلماتك
طيرني بروعة حكياتك غرقني ببحة آهاتك
أنفاسك شهقاتك زفراتك همساتك
كلامك بيبيـالي أيلام وليـالي
قول وزيد وعيد خلّي يومي عيد
ياروح القلب وكلّ حرف بلون
يامحلي الحب عالتفون

ويبقى عالتفون

هوى عادي

لحنا سمير كوياتي وغننا ميّادة بسيليس صاحبة الفكرة

شو صعبة تتعب وتشقى وغيرك يلقي عادي
والأصعب إنك تبلى وغيرك يعلى عادي
شو صعبة إنك تملا وما حدا يشرب عادي
والأصعب إنك تهوى والتواني يلعب عادي

بيضلو أصعب من الموت لَمَّا بتنادي
ويروح منك هالصوت صرخة بهالوادي

إي حاجة تقولولي عادي
عَقْن قلبي من العادي
مو عادي إلا الفاضي
عندو كلشي شي عادي
وحدك يسلملي حبك
خلاً تحت العادي عادي

لأمو عادي
وبتقولوا عادي
عادي عادي
عادي عادي
يسلملي يَألي حبك
والعادي فوق العادي

يسلملي

عادي طبعاً عادي كثير وأنقص من عادي عادي
إبدؤ فت خبز كثير ليصير عادي عادي
مصيبة أنك تتممر ويضلو هادي عادي
إوملاً مصيبة أكبر لَمَّا بيعادي عادي
هالعالم صاير مجنون وجنونه بادي
كل مين بحالو مفتون وبيقأك عادي
إحاجة تقولولي عادي... ..

هوى العالم المقهور

كتبنا ولحنتنا وغنتنا لبني وتسجلت بفضل سمير كوياتي

بهالأرض اللي بتدور بتدور
والعالم كآو مجبور مجبور
ما حدا بسأل ع حدا
ولا حدا بي فهم ع حدا

بهالعالم المقهور

وحدك سألت عليّ
يا بسمة في عينيّ
غيرك ما بي فهم عليّ
يلرديت روعي ليّ
وفتحلي طاقة نور

كل من مجبورين
وحبيبتني بطوعك

كلّ من مقهـورين ورضـيـتني بحبّك
 وفرشنتلي الدنيا زهور
 تعايـا حبيبي سـوا نعلّم الناس الهوى
 ونقول على طول
 غير الحبّ والجوى أبـدن ما في دوا
 لهالعالم المقهور بهالأرض اللي بتدور بتدور
 تعالندّ جسور وجسور
 بلكي شي حدا بيسأل ع حدا بلكي شي حدا بي فهم ع حدا
 وبـتخلص الشـرور بهالعالم المقهور
 بهالأرض اللي بتدور بتدور

ع الهوى الهوى

لحن قديم غنّنا ميّادة بسيليس بخاتمة جلوة النهوند

ع الهوى الهوى والقلب انكوى
 كلو من الهوى يــــا دادا ويلي من الهوى
 عيونك كحياية خـدوك خمياية
 كلّك جميالية يــــا ماما ما بدّك غوى
 وشوشني وقلبي اوعندي ضلّي
 مهرك لا تغلّي يــــا لالا لا تنعـيش سـوا

هوى عصر السرعة

بغفـى بـسرعة بصـحى بـسرعة
 باكـل بـسرعة بنـزل بـسرعة
 بوصل بـسرعة بعمـل بـسرعة
 بطـلع بـسرعة برجـع بـسرعة

بحسب سرعة
لكل من مشككتي

إني ما بنسى بسرعة

خدمات سريعة
مواصلات سريعة
وجبات سريعة
وأسرع من سريعة
وشرعة العصر السرعة
جرعة جرعة
والحقوق الصرعة

وجرب تنسى بسرعة

الرايدو سرعة
انترنيت سرعة
الشوارع سرعة
الصحرا سرعة
الجبيل سرعة
العالم صرعى سرعة
مصورعين مصرصعين
أوعى أوعى أوعى
بسرعة بسرعة بسرعة
العيش القمعي
الحب البطني

بلكي بتنسى بسرعة

هوى ع طريق الشام

سست الحسنن أدقى حضن
ببر الأمانن نببع الحنان

أه يا شام

أم النخنوة كآك حوة
يا شام يا شامة شمسك شهامة
يأي الكرامة إلك علامة

أه يا شام

أرض الوفنا بحر الصفا
يا شام يا غاية آه وصبرك آية
اه ولطفك راية فوق معلاية

أه يا شام

كرم الوداد بامر المراد
يا شام أم وأب يا بيت الحب
يا أطيب قلب في وقت الحرب
وفي وقت السلام أه يا داير على السلام

مالك إلا طريق الشام

ع طريق الشام تنتهي الألام

تنهار الأوهام

ع طريق الشام تنجلي الأحلام

توصل للمرام

ما في سلام إلا ع طريق الشام

ع طريق الشام جاية السلام

هوى عفوي

رافقتك مسائرة وفارقتك مجبورة

ولعبتة موفــــــــــــــــورة
 بســــــــــــــــدا ســــــــــــــــهري
 ونفــــــــــــــــذ صــــــــــــــــبري
 وكلشــــــــــــــــي بنظــــــــــــــــري
 ودعتــــــــــــــــك مبهــــــــــــــــورة
 وتركتــــــــــــــــك مســــــــــــــــحورة
 أجبلــــــــــــــــك حبيبيــــــــــــــــك منين
 لحظة البــــــــــــــــعاد وما يهدا
 ننسىــــــــــــــــى وما ننسىــــــــــــــــى
 كيف على غفلة بــــــــــــــــكوي
 بلا ما نحســــــــــــــــ ولا ننوي
 صارت جــــــــــــــــدّ جــــــــــــــــدّ
 حبيبتــــــــــــــــك بلا حــــــــــــــــدّ
 دفــــــــــــــــي بــــــــــــــــردي
 وعــــــــــــــــدي وســــــــــــــــعدي
 وكلشــــــــــــــــي بــــــــــــــــدي
 فارقتــــــــــــــــك مأســــــــــــــــورة
 وغادرتــــــــــــــــك مقهــــــــــــــــورة
 أجبلــــــــــــــــك حبيبيــــــــــــــــك منين
 لحظة الفــــــــــــــــراق وما يهدا
 تنسىــــــــــــــــى وما أنسىــــــــــــــــى

لاقيتــــــــــــــــك مغــــــــــــــــامة
 وبــــــــــــــــلا خبــــــــــــــــري
 وصــــــــــــــــرت قمــــــــــــــــري
 وصــــــــــــــــرت قمــــــــــــــــدي
 صــــــــــــــــادفتك بــــــــــــــــاهرة
 قابلتــــــــــــــــك ســــــــــــــــاحرة
 طوــــــــــــــــلي السهــــــــــــــــر يا عين
 ما أقسىــــــــــــــــى الوداد ييدا
 ما أقسىــــــــــــــــى ما أقسىــــــــــــــــى
 عجبــــــــــــــــي عالهوى العفــــــــــــــــوي
 كيف فجأة بــــــــــــــــضوي وبدوي
 كيف التــــــــــــــــســــــــــــــــلاية
 قلبــــــــــــــــت الأيــــــــــــــــة
 بــــــــــــــــلا قصــــــــــــــــدي
 وصــــــــــــــــرت وــــــــــــــــردي
 وكلشــــــــــــــــي عنــــــــــــــــدي
 رافقتــــــــــــــــك أســــــــــــــــورة
 صــــــــــــــــادفتك قــــــــــــــــادة
 طوــــــــــــــــلي السهــــــــــــــــر يا عين
 ما أقسىــــــــــــــــى الوفاق ييدا
 ما أقسىــــــــــــــــى ما أقسىــــــــــــــــى

هوى عقلاني

وما يكــــــــــــــــاك فــــــــــــــــرة
 ولــــــــــــــــو وــــــــــــــــرة

إــــــــــــــــلى فــــــــــــــــرة
 دربــــــــــــــــك خضــــــــــــــــرا

بهاك السهرة
اصبر لبرك
تسلم هالنبرة
اقرا الانضرة
ولو كالك فكرة
ولو عكرة
الوحدة صحر
وعيب الكبرة
ومحلاها نطرة
وحببك فطرة
وكاشي فكرة
بطالع عبرة
بتطالع غبرة
أبرى وأطرى
وروح الحرة
وبايدك عذرا
حلو هلفك
ولو خطرة
فياح عطرا
والدنيا سحر
تبنا وتبرا
بعجرا وبعجرا
وملا فكرة
ونفسك تطرى
وخيرك يترى

وممن أول نظرة
ما عدلي قدرة
وعلى فكرة
ما فيها نطرة
إعلى فكرة
ميتك خمة
والوحدة ضجرة
ققرا نفرا
الهناء بلكترة
وراهما مطرة
إعلى فكرة
العقل سطرة
الطولة مهرة
والهوى لفترة
بسبب تو خبرة
بايدا أمرا
إعلى فكرة
نبارك بحر
والهوى زهرة
جوا وبجرا
مدا وجرا
خيررا وشرا
على فكرة
اهوى تبرى
بطالع فجر

ما هو فورة
والفوح ثمرة
ولوب الحفرة
والأصل للفكرة
والغيرة غورة
والزمن دورة
والجور جورورة
متل الشفرة
وينما كان مقراً
وعندك فكرة
واليسرة شعرة
والرضى طفرة
بتمأبي جرة
العمل عطرا
وأه لو ما تدرى!
وتهون العشرة
وتجبي الفكرة
وما بتترك حسرة
ما هو تجرة
محطة صافرا
يا حلم، يا ذكرى
لا يكأك فورة!

الهوى ضرورة
الهوى شجرة
ومحلى الوفرة
إعلى فكرة
الحيرة حفرة
والشكّ جمرة
والثقة صورة
والكلمة المورة
منفعة ومضرة
إعلى فكرة
بين العسرة
والزعمل مطرة
وقطرة قطرة
والأميل زهرة
أه لو تو تدرى!
إعلى فكرة
وتروح السكرة
أحوال تجرى
العمر سفرة
محطة خضرا
كلّ شي ذكرى
وعلى فورة

عنقود الهوى

لولو منضوض بلالي

عنقود الهوى يا عالي

والبحلالك بحلاللي
لقا المفقود مع الغوالي
الممرّ بحلاللي
يا صافا بالي
هنا المنكود
وشقى خياللي
كاشي بهنالي
يا هنا حاللي
سكّر معقود
أيام وليالي
شو انشغل بالي؟
يا كلّ أمالي

عنقود الهوى يا غالي
أول العنقود وفي الموعود
مع الغوالي
قطّ ف واملاللي
نصّ العنقود
بوداد بعد صدود
ضآك قبالي
قطّ ف واملاللي
آخر العنقود
من أحلى زنود
أيام وليالي
قطّ ف واملاللي

عهد الهوى

عالتيمية
يعدم أمّو
طولما عقلي عليّ
ولو دقت المرّ
عالقاي
الله خصيمو
ان نسايتك يا حبيبي
وأعمى وما أشوف دربي

صمم صميمية
والبفتح تمّو
عهدن عليّ
ما أفشّ السرّ
حبّ حبيبية
والبنسسى حبيبو
حطيت إيدي عقابي
يبقى ينسانني ربّي

هوى العيون

شوارع المدينة

كلما بغطّي الضباب

وبيتقـواى العـذاب	على روى الحزينة
بشـتاق إليـك	وبتـذكر عينيـك
عينيـك نبعين نور	عينيـك حقلين زهور
عـتـم يـالـيل	اهـدر يـاسـيل
عينيـك بتهـديني	ملويـل بتنجيـني
آه يـالـيل يـا عـين	مـلـى هـلـعـينـين
كـلـمـا بـيـعـرى الشـجر	كـلـمـا بـشـعر بالـضـجر
كـلـمـا بـنـزل مـطـر	كـلـمـا بـحـسّ بـالـخـطـر
بشـتاق إليـك	وبتـذكر عينيـك
عينيـك بـرّين أـمـان	عينيـك بـحـرين حـنـان
عـتـم يـالـيل...	

هوى الغالي

لحنا سمير كوفاتي وغنتا ميّادة بسيليس، وفازت بأورنينا ذهبية

ما في شي مستاهل	ما في شي حرزان
بـكـرا كـل شـي رايـح	نـيـالـو الرضـيان
مـحـلاـك عـمـتـضـحـك	ولـو قـلـبـك زـعـلان
مـا هـي أول مـرة	بـيـعـانـدنا الزـمـان

يا غالي بتضلك غالي... يا غالي
يا أغلى عليّ من حالي... يا غالي
بليّ حبك نور بقلبي ونار
رح حبك على طول ايه وشو ما صار
يا يا غالي

خـلـي كـل شـي مـاشـي	لا تصحّي غفـلان
دخـلـك مـين الكـامل	ومـين المـو غـلـطـان
كـل شـي صـاير قـاسـي	نـاقـصـنا حـنـان

ضـيـعـان هـالـعـمـر يـرـوح هـيـك يا ضـيـعـان
لا عـيـن تـشـوف ولا قـلـب يـحـزن خـلـيـنا نـعـيـش بـلا زـعـل أحـسـن

هوى غامر

لخنا سمير كوفاتي وغننا ميادة بسيليس

فضا غامر هالقمر ونحنا عنمشي
قمر غامر هالسهر ونحنا عنمشي
كلشي غامر شي وشي غامر كلشي

آه لو تغمرني

يا هوى يا طالع ضاك طالع
خالشي هالزوابع تغمر زوابع
بلكي بيغمرني ويديني بنار

نار ما هي نار

بلكي بياخدني ويعديني بحار

بحار ما هي بحار

وين حبيبي وين أطي من حبيين
عم يمشوا سوا غامر هن هوا
هوا بعدو بأولو محلا الهوى بأولو
يا محلا أول غمرة ما بتنتسى بعمرا
آه لو تغمرني بلحظة بعيش عمري
آه لو تغمرني آه يا عمري

يا عمري... لو تغمرني

هوى عجري

القمر شو بدّي فيه الزهر ما بيسوي شي

يلبي بسوى بس إيدك
بالليل بقعد لحالي
حبك غير لي أحوالي
قالوا ساعات اليوم
لو كانوا خمسة وعشرين
عيني بتحسد ومن حقا
حطّا حطّا عند حدّا
واخ الظاهر مجنوننة
روحي بروحك معجوننة
مجنوننة وطبعي حامي
يظهر حالن قدامي
غصني أخضر لا تدبّلو
الحبّك لا تزعلو
بكره بروح مع بكره
رح ضلّ بعمرك ذكرى
متلا بحبك ولي حقّ فيك
بدّي جنّ وموت فيك
شو ذنبك ان حبيبتك
فجأة بقلبي حسّيتك
وقت البتروح يا قلبي
وأثار رجلك عادري
كلما بتعن عابالي
ما بقى بسأل عاحالي
بدعي لرّبي سوا نموت
ونبقى بفرّد تابوت

لمّا هيك بتلقني
بغفا وأنا عمبيكي
وما بقدر إلا أحكي
أربعة وعشرين ساعة
حبيبتك أكثر ساعة
بتحبّبا وما بتحبّني
حاجة رح بتجنّني
قالوا عنّي بالحارة
والهوى ما بيتداري
بدّي الشفتو بمنامي
وبدّي تجنّ بغرامي
وعينيّ أسود من أحزاني
ها بكره ما بتلقاني
وبتقول كانت تهواني
ما رح تقدر تنساني
وشو خصّ الناس بقلبي
وخألي يفتانني حبّي
وشو ذنبي إذا بتحبّ
والحبّ من الله الحبّ
بموت لو قتما ترجع
ببرك فضّة عبتلمع
بضوح أكثر من ضايعة
وبقلب ديبعة جايعة
شو بهوى القفلة الغريبة
أطلى حبيب وحبيبة

نحيا سوا ونموت سوا فعلن مو بس بالكلام
ونصير شهيدين الهوى ومزار لأهل الغرام

هوى غدار

طلع القمر واعتلى والكون ضوًا وانجلى
طلع القمر واعتلى والكون شعشع بالحلى
عارف يا عالي فني هاللي عالي

مين بلى ومين ابتلى

طلع القمر ونور وعشـ_____بآگن دور
ولما شافو مسگر شو زعل وتمرمر

بحسنكم قلبو ما انجلى

طلع القمر وبدر ما نابو غير الكدر
نورو دممع انقدر الله عألي غدر

غيرو معكم اختلى

طلع القمر علينا سأليتوا وما سألينا
ولما شاف عينينا غاب من زعلو علينا

قلبو علينا انسلى

هوى غلطة

كتبتا ولختنا وغنتا لبني وتسجلت بفضل سمير كوياتي

كل هالشي لأنو واحد غلط مرة بحياتو
كل هالشي لأنو واحد مرة ما قدر يضبط إرادتو
كل هالشي يكرهوا ويحكوا عليه
كل هالشي يتجاهلوا وحتى ما يسلموا عليه

كل هالشي

لهيك لازم واحد يوقف مع ذاتو إمع ذاتو

وبينسوا بسرعة كلشي حلو عملو بزمانو

وبتذكروا هالغلطة المرة الأجت هزت كيانو

كل هالشيــــــــــــــــي ينسوه وما يفكروا فيه
كل هالشيــــــــــــــــي يتذكروه وقتا ويقسوا عليه

كل هالشي

لهيك لازم واحد يحفظ ذاتو
ع مهمل ياناس
بالسهل ياناس
ع غيرنا كلشي وعلينا لاشي
ياناس اياناس
اياناس وين الإحساس
ما في شجرة وما هزتها ريح
إ ذاتو

إ ياناس

لهيك كل واحد يفتح دفاترو
لهيك كل واحد يراجع ذاتو
وبلا فلانة يبطل مناظرو
إ ذاتو

هوى فجائي

وأخيرن ضحكلي الزمان واتى شراعي الهوى

وحبيبي وافاني

وأخيرن شال الهوى الأحزان والهوى أحسن دوا

يحقق الأمانى

لاقيتــــــــــــــــك وقابــــــــــــــــي عصفور تحت المطر

هويتــــــــــــــــك ومن درــــــــــــــــبي زال العنى والخطر

غــــــــــــــــاب الأــــــــــــــــسى والأذى انتسى

والــــــــــــــــكون رــــــــــــــــسى على برّ الأمان

وأخيرن ضحكلي الزمان

صدفة من غير ميعاد لاقى قلبي المراد

راحت ليالي السهاد وطلعت شمس الوداد

الــــــــــــــــمرّ حــــــــــــــــلى والهــــــــــــــــمّ جــــــــــــــــلى

والكـون مـلـى ألف نـبـعـة حـنـان
وأخـيرن ضـحـكـي الزـمـان
يأـلـي قـلـبـك أـضـوى مـن شـمـس المـدى
يأـلـي حـبـك أـرـوى مـن حـمـر النـدى
الخـيـر بـدا والـطـيـر شـدا
والكـون غـدى فـي عـنـدو وجـدان
وأخـيرن ضـحـكـي الزـمـان

هوى الفداء

لحنا سمير كوفاتي وغناها ميشيل أشقر لمسلسل أيام الغضب
طالع من العتمات يا شمس الرجاء
رافع الأهـات يا نـبـع السـخا
يا رايح عـالموت وراضـي بالفـدا
يا مـن أول صـوت لـتـيـت النـدا
يا ويل العدا

يا قلب لا تبقى خايف من الزمان
إيه هادا دربي وشرايين قلبي
هلا هلا هي هي هلا هلا يا حرية
بلادتي تضوي بقلبي ضياء
البيحب بيرضى وببلاقي الأمان
عم ترسم خلاص جاية لكل الناس
يلا نظوي العدا طيا يلا نكوي العدا كيا
ومحلا النومة على دي

ودمي يروي ترابا ريا
يا ورد الفدا يا روح الأرض
عطر هالمدى يا زهر المجد
قالوا اوعى الغضب اوعاك من
وقلت محلا الغضب يا محلا أنواره
يا حامل روحك على كفاك
بالوفما في حدا قداك
ضميت بالهنا أرضك
أرضك أهلك لا ما بتهلك

عزاً عزك ذلاً ذلك
والحكي عنها صلاة

والموت لجال حياة

هوى فرحانة

لَحْنَتَا أَنَا وَغَنَّتَا لِبْنِي وَتَسَجَّلْتَ بِفَضْلِ سَمِيرِ كَوَيْفَاتِي

فرحانة بحبِّك فرحانة	والدنيا بحبِّك حليانة
من يوم اللي حببتيك	حسبت بآني إنسانة
فرحانة بالحب كثير	والحب أحلى التقادير
ولّي بدّو يصير يصير	ماني أبدا سألانة
فرحانة وقلبي هائم	والحب ربيع دايم
ويأبي بقلوبنا عالم	خلى المحبة سلطانة
ما في بالحب شقا ودموع	والحب داوي كل موجوع
وان متّ أنا عطش وجوع	بالحب انا انا رضيانة

هوى فنّان

حببت فنّان	حسّاس وفهمان
بالليل سهران	بالنهار سهران
يافرحتي	يافرحتي

حببت فنّان

ضهرية بيصحا	هويّ إذا تبكّر
هويّ إذا تذكّر	وما كان معكّر
مسوية بيصحا	هويّ إذا تضحّى
وتببدا الكخانة	صحة صحة
وبمشي وبلوح	وصوتو مبحوح
عملوا لي قهوة!	معماتوا قهوة!
هاتوا لي قهوة!	ما جبتوا قهوة!
وجراييد ومجلات	ورسايل ونشورات

وتلفوننات وفاكسات
وتكماننا بالانترنيت
وهات دخان وخود قهوة
يا فرحتي

حبّيت فنّان

يا رايح يا جايّة
يا طالع يا راجع
شي مسبوق شي ملحوق
شغلو لفوق راسو
وأوعى تحكي وتشكي
لكان طبعن
فنّان يا ابو
مو من ما كان
يا فرحتي

حبّيت فنّان

هوى قبل الغروب

لحنا سمير كويقاتي وغنّتا ميّادة بسيليس لمسلسل قبل الغروب

وعيننا ع دنيّا
ومشينا بعتمه
ونسينا الهنا
لا عاد في صفا
دنيا كلاً غروب
دروب وراهنا دروب
وما عاد إلنا قلوب
ولا عاد فينا ندوب

والدنيا كلاً غروب

عايشين وأكيد
رايحين وبعيد
دايرين عالهور
وما في شي أكيد
هالطريق بعيد
والهور مالو حدود

والشوك ارتوى
ونسبنا الهنا
ولا عاد في صفا
والدنيا كلاً غروب

هوى قتال

لحنا وغناها سامي الحج حسين

أه يا حبيبي ياما ياما
والهيئة راحت ورحنا
وديت لك مرسال
ما بيمشي الحال
وحياة من غلى الكرامة
وديت لك وديت
من يوم الحبيت
وحق من حلى الشهامة
وديت لك مكتوب
هوأك يا محبوب
وحق من ذم الملامة

وديت لك كم علامة
ليوم القيامة
من عندي لعندك
مع عندي وعندك
الرضى درب السلامة
والناس لاموني
ما نامت عيوني
الهجور والله حراما
وطررتو بدمعي
طفالي شمعني
ياسعد من مات غراما

هوى قلاب

بالي مشغول
دايمن بتقول
عجل تعال
يكفي شيقا

وننت المسؤل
أيوا معقول
حالتني حالمة
يكفي بقا

طلوع ونزول

طبعك لَبَّـاك	حَبَّـاك فَتَّـاك
فصلول	اللحظة معاك
	عَجَّل تعال
قلبي بـور	راسي بتـور
شي مش معقول	عتمة مع نور
	عَجَّل تعال
عشرة تفصل	ساعة توصل
عندك محلول	كلّ مش كل
	عَجَّل تعال
وأداري إيـه	أخبّي إيـه
رافض الأصول	معرفة شي ليـه
	عَجَّل تعال
تألفش	تسبق تألفش
أنما معرفش	حرق حرق
	عَجَّل تعال
طبعك قـلاق	لققى وفـراق
عندك مقبول	قتل الأشواق
	عَجَّل تعال

هوى قلاع

لا لا ما هيـك بكون الحـبّ لا لا ما هيـك
لا لا ما هيـك يرفيق الدرب لا لا ما هيـك
شمت العدا فينا
أسافى عليـك يرفيق الصبا يا حيف عليـك
أسافى عليـك تغدو ملعبا أسافى عليـك

وتعكر تصافينا

أنتم زرعتم جمـر ونتم حصـدتم نار
وحننا زرعنا صـبر قمنا قطفنا غـار
حبك ما ضاقن علينا وحبنا ول ضاقن عليك
لا لا ما هيك ...
ما عدت أهـواك يا خـاين رويـحك
يا زارع شـواك ومقطـع دويـحك
قابك ما طاعن لينا قلبنا كم طاعن إليك
لا لا ما هيك ...

هوى كان

كتبنا ولحنتنا وغنتنا لبني وتسجلت بفضل سمير كوياتي

كان ليل سـيل وهـوا نقعد سوا نحكي كثير
كان زمان كلـو حـنان نمشي سوا بهالمشـاوير
كان مكان كلـو أمان نحلم سوا حلم كبير
ليش هلق ما نرجع سوا ليش هلق ما نبقى سوا
وليش هلق ما نحلم سوا حلم كبير
هلـق صار صـرنا كـبار نتلاقى سوا قليل كثير
بتذكر ماضي راح وانقضى تأخر لبدا وخلص بغير
بتسألني بقلك ما بعرف أنا تروحي نقعد أنتي وأنا
وبقلك أنا بحبك أنا كثير كثير

هوى لاتيني

أحان من أمريكا اللاتينية وزعا سمير كوياتي وغنتنا ميّادة بسيليس
لما الضو بروح وبتنزل العتيمه وبتبدا الطاحونة بتعنّ يا ويل
غنية الحب الجديدة القديمة بتخر براسي نخر طول الليل

هوى واسى ونار ومرارة شاييل بقلبو هالجار بحرارة

بيقضي الليل عم يطحن قهوة

كل ما بسأل يا عين كيف وامتى وفين
عقول بتجاوبني معقول بيجوز
بيجوز بيجوز بيجوز ربمما ويمكن
بظن إي وبخمن بظن معقول بيجوز
عم تقضي كل أيامك بتفكر إي فكر غرقان بأوهامك لتقرر دي قرر
وعم بتمر سنين وأنا كلي حنين وأنت بظن وتخمين بتقول بيجوز
ضمني ضمنني بلهفة كأنك بضمني لأول أول مرة
ضمني ضمنني بلهفة خايفة لتروح وتنساني بالمرة

بدي حطك بقلبي حسك جنبي مني قريب خايفة أنا من بكرا ليحي بكرا وتصير
غريب

ضمني ضمنني بقوة كأنك بتضمنني لأخر مرة ضمنني ضمنني بقوة خايفة لتروح
وتنساني بالمرة

مرة وحدة وبس حببت بعمرى مرة وحدة وبس بعدا خلص
مرة وحدة وبس مو أكثر بقلبي الأمل اللي بيكبر وبيكبر مرة مو
مرة وحدة وبس هالقلب بيحس مرة وحدة وبس بتهوى هالنفس
ولما الحلم بيتحقق ويبدا يزورنا في جراس عيد بتدقق جوا القلب
حبيبي لولو تحكي مع الله وتسالو إذا كنت قدرت في شي يوم
والبحر مرايئة قلبي كأن مرة شافني عم أبكي من حبي
ياما درت عليك ما قدرت ألقياك
والله الحسب بهمني يامما درت عليك
وأنت مين بيعرف وين صرت

لا لا لا

هوى لاحقن

كُتِبْنَا وَلَحْنَا وَغَنَّا لِبْنِي وَتَسَجَّلْتُ بِفَضْلِ سَمِيرِ كُوَيْفَاتِي

لاحقن اننت ليش	بتسـمعن اننت ليش
ما أنا وقفناك	وفتحناك إيـدي
ما أنا ناظرتك	وع شـفافي غنبي
تقلناك بحبناك	ما تتأخر علي
كلن مش مهمين	وبحالن مهتمين
ما أنا عم انتظرك	ليل مع نهـار
ما أنا عم اندهـاك	لنبد المشـوار
وتقلناك بحبناك	خالي عندك حنـية
ياي بيالحق الناس	بييقـي ورا الناس
بكل صدق رح بحكي	هاالكلمة الغنـية
إيمتي رح تجي	ويكأناك شخصـية
تقلناك بحبناك	ويا ريت تفهم علي
اننت إنسان ضعيف	بس دمناك خفـيف
ليش عم بتضـيع	بايديك هالعطيـة
ليش ما بتقرع هيك	بكل حرـية
تتعـيش سـوا	زهـرتين بهالبريـة

هوى اللادقانية

لحنا سامي الحج حسين وغناها سامر غبرو

من حلب يلا ع اللادقانية	كل يوم روحة جيـة
قلبي داب وشعري شاب	وما كنتي ترددي علي
ادلب أيا خضرا	قتلنتني الحسـرة
كل يوم لبركرا	والقصـة هيـة هيـة
زاد علينا الجـور	هـالهوى المغـرور

شو صعبة الأسيّة؟
محلّ ومزمل أحلام
والغرام آلام يا مدلل
ضلّي شوفيلي حالك
يبل لادقانيّة...

ويا جسر الشغور
محلّ يا قسطل بكلام
والغرام أو هام يا محلّ
ليكي ليك جينالك
مصعب مصعب غرامك

هوى اللقا

بعدد الجفنا
همّي انقضى
بعدد الشقا
نسسعد سوا
لمّا يبروق
والحبّ يفوق
نملّى اللّيّام
فالصو الكلام
لازم خصصام
صددّ ودلال

هلّ الصفا
حبّي ارتضى
محلّى اللقا
يبلّ بقى
محلّى الجوّ
يحلّى النوّ
محلّى اللقا...
يعنّى حرام
عتب وملام
محلّى اللقا...
دا بلغرام
طوول الوصال
محلّى اللقا...

هوى لولبي

ارحمي حالك
احكمي حالك
انسني انسي

النسيان رحمة
النسيان حكمة
لازم تنسي

أقسى أقسى
 إلا المـالـو قلب
 وكـمـالـي بالحبـب هـالـدرب
 ضـأيت تنسـيـني
 وما عدت ذكـرتـو
 فـي خـبـر كـان
 لا تظـمـينـي
 لا تعـدـمـينـي
 اذكـري اذكـري
 لا لا تنكـري
 بضـلّ بالقلـب
 بضـلّ بحـبـب
 وكـمـالـي الدرب بهـالـحبـب
 ضـأيت تفكـرنـي
 وما عدت ذكـرتـك
 فـي خـبـر صـار
 قلـب السـحـر عـالـسـاحـر
 تـاريـك لـعبـة يـا شـاطـر
 و صـار يـامـا صـار
 و كـان يـامـا كـان
 لـعبـة النـسـيـان

لازم تقسـي
 ما بـدـاوي القـلـب
 وانسـي الحـبـب بالحبـب
 وضـأيت تقسـيـني
 لـحـبـبـتـك ونسـيـتـو
 و صـار يـأـي كـان
 النـسـيـان ظـلـم
 النـسـيـان عـدم
 لازم تـنـكـري
 أو عـي تنكـري
 يـأـي بالقلـب
 ويـأـي بحـبـب
 اذكـري الحـبـب بالحبـب
 وضـأيت تـنـكـرنـي
 لتـنـكـرتـو ونسـيـتـك
 و كـان يـأـي صـار
 كـابـر كـأـك بـتـكـابـر
 بالـك حـالـك لـاعـب
 و كـان يـأـي صـار
 و صـار يـأـي كـان
 فـي لـعبـة اسـمـا

هوى ليش

كتبتـا ولحنتـا وغنتـا لـبنـي وتسـجـلتـ بـفـضـل سـمـير كـويـفـاتـي
 لـمـا بـشـوفـك مـع شـي و حـدة بـسـأل
 لـمـا بـبـعـد عـنـك بـتـسـأل لـيش

لَمَّا بتهديني شي وردة بسأل ليش
أصلو ليش و ليش

ليش؟

خيّ عمّي ليش و ليش
الزغار ليش الكبار ليش
ماناكل ليش و ليش

ليش؟

القلوب لَمَّا بتهوى بتهمس ليش
الأرض لو تشكي بتنده ليش

ليش؟

الوقت الظلام الأشياء الحقول
ليش ليش ليش
يعني كأنو العيش...

لَمَّا سنّي بيضحك بتسأل ليش
يعني كأنو العيش

بيّ ليش أمّي ليش
الجارّة وأهل الحارة ليش و ليش
ليش بدّل العيش

الضعيف لَمَّا بيقوى بيصرخ ليش
السما لو تحكي بتصيح ليش

الكسل العمل اليأس الأمل
لو تعرف الكلام غ طول بتقول
ليش منسأل ليش

هوى مأمول

بالمعقول يا محبوب
دوبنّي ودوب دوب

يا محبوب

حطّ قلبوب
عتم بتأوبوب
يوم تنهّي

وتلاقي متلك محبوب

الأسوي بالقلوب
كأوو كروب
يوم يتكّمّل

ويلاقي متلك محبوب

شمال وجنوب

قول وطول يا محبوب
بالمعقول دوينّي

شيل قلبوب
كلاً كلاً
عتم تتمنّي

الأسوي عالدروب
عالم كأوو
عتم يتأمّل

شروق وغروب

دنيـا كـلاّ كـلاّ حـروب
عمـنقاتـل ولـيش نـتشـاـكل

ما زال في مثلك محبوب
توريشة

شـفـى القـلوب لـقى المـحبـوب
ولـو نـلقـى مـتـا كـ مـحـبـوب
مـا بـبقـى أيّ حـروب
يـمـا مـحـبـوب كـا كـ مـحـبـوب
وكـلّ شـي مـنـك مـنـك مـحـبـوب
بـالمـعـقـول دـوبـي دـوبـي و دـوبـوب

يا محبوب

هوى ما زوقي

أشـيا كـتـيرـة بـتمـحـى الحـيرـة
بـتـلـغـى الغـيرـة أشـيا كـتـيرـة
بـس شـو بـعـمـل بـحـالي إذا الشـقـا بـيـحـلـالي
عـذابـك راحـة وبـكـلّ صـراحة
مـا بـحـسّ مرـتاحـة بـلا حـبّ يـتـعـبـي

عذابك راحة

شـو خـصّك بـقـابـي حـبّ أـتـعـب بـحـبي
بـرتـاح للـظنـون والشـكّ والجـنـون
حـبّ أـتمـرـر وراك أـتـجـرـر
وأشـقى وأـتـعـب وتزـعـل وتغـضـب

عذابك راحة

شـو دخـلك بـأمـري حـبّ أشـقى بـعـمـري
بـتـهـأى بـالعـنا وبـتمـنّى أشـقى بـعـمـري

بحسب أعاني بكل المعاني
أزعل وألوع وتفرح وتتمتع

عذابك راحة

وصايا كتيورة بتبغني الحذر
بتلغني الخطر وصايا كتيورة
بس شو بعمل بحالي إذا الخطر بحاللي

عذابك راحة

هوى ماشي

لحنتنا أنا وغنتنا لبني وتسجلت بفضل سمير كوياتي

واقف وبايدو كتبو يا ترى عارف أنني بحبو
ولاً منو عارف؟

أبوح ولأ ما أبوح إ العمر عم يروح
وقلبي خايف

عددي وعددي وراح باين عليه سواح
يا ترى حابب ومتلي دايب ولأ مرتتاح؟
أسأل ولأ ما أسأل شوي لازم أتقل

منيح راح

راجع إ ومسه تعجل يا ترى واقمع
مع شوي وحدة وعلينا مسقتل؟
أوقف ولأ ما أوقف إ قلبي عم يرجف

وعقلي متعطل

جايبة وجنبو أختو نيالك يا أختو!
يا ترى قللك مين بدو ولأسرارو مخابية؟
سلم ولأ ما سلم إ الطريق معتم

وعيونو مضوآية

ماشى ومعو رفقاتو يا ترى أنا شى بحياتو
ولاً ماشى؟
ماشى وبأيدو كتبو يا ترى أنا لسا بقابو
ولاً ناسى؟
إيا بنات هالحياة بدّا قلب شوي قاسى
ذاكر؟ ناسى؟ ماشى كلو ماشى
ماشى...

هوى متحدي

اهوانى لأرجيك كيف الهوى بكون
كلّ يلى حبّوك ما عرفوا يأرجوك
كيف الهوى بكون
ما كلّ البنات سوى
واللى روى وارتوى
ولو، فى شى بعقل
خأيك خأيك
خأيك لأرجيك
أمسى يلاً المسامح
ويلى بينتسى
ولو، فى شى بهون
خأيك خأيك
خأيك لأرجيك

هوى متسامح

بـاين حنـا و عني
و بحبـك تضـي عني
هي لحظـة طـيش
آه أوآه يـا ظـالمـني
سـكون وأمـان
بعـد الشـقا حـنان
لازم يـوم يتـحـب
لسـبت يهنـي القـلب
انـت حـياتـي
ومـنـك آهـاتـي

قـلبـي بقـا يـي
تعمـل لـذـي
بـس لـكن معـيش
ومـسـيرك يـوم تنـصـفـني
بعـد العواصـف
وكـد العواطـف
مـيلاً معـيش... ..
آه ده اللـي بحـب
ومهمـا طـال الغـلب
آهـو يـلاً معـيش... ..
يعنـي وحياتـك
مـنـي ضـحـكاتك
آه بـردو معـيش... ..

هوى متغير

لـحـنا سـمـير كـويـفـاتـي غـنـتا مـيـادـة بـسـيلـيس
شـو يعنـي لـو ما عدت أحـلالـك
مشـاعـرنا حـرة وفـينا نـقـيـدا
وحياتـك لـو مـرة فـيك تجـدـدا
لـو مـرة حـبـينا... ما يعنـي انـتهـينا... وراحت علـينا حـبـبـي
لا ما هي غـرـبـية مـو شـرط تـبـقـالي
و طـبـيعـي أحوالـنا هـيك تنـغـير
لـو مـرة حـبـينا...

مـحـلـنا يـا بـشـر هـيك عـالـطـبـيـعة
حـلـاً بـقى أرواحـنا تـرـوي هـالـيـباس
هـيك إـي مـتل المـطر والزـهـرة
ونـرمـي تـعـقـيدـاتنا ونـرجـع لـلـأسـاس
لـو مـرة حـبـينا...

هوى مجنون

هه ها نضحك وما نوقّف
إ والضحك بخووف
هه ها الخوف بضحك
هه ها الخوف بلأبك

يلاً قول تلت مرات
طول الحياة للممات
ثابتة ثابتة ثابتة
البقط مع بموت
صحّ الثالث ثابتة
البقط مع بموت
يعني اللي كان ما كان
الزمان شو بضحك!
الزعل شو بضحك!
الليل كأنو نهار
لشو الدنيا ظلمة
هي كلمة إي كلمة
الليالي الحبيبة
على سرير غريب
ما شيطان إلا الإنسان
وكلّ فارس وإو ميدانو
شايل عا ضهرو حصانو

البنيت: هه هه ها تعا نضحك
الشب: ما في موجب لنضحك
البنيت: لا تغرق بنقطة مي
اضحك ولا تخاف من شي
حطّ إيدك على قلبك
الشب: وحطّيتي إيدك على قلبك؟
البنيت: بحبك بحبك بحبك
بحبك بحبك بحبك
الثالثة ثابتة
وعتّالوت
الشب: ثابتة ثابتة ثابتة
صحّ وعتّالوت
ملاً زمان يا زمان
هه هه ها تعاوا نضحك
هه هه ها يلاً نضحك
الدار شعلة أنوار
لشو لكان هلعتمة
وفي كذا بدر وقمر ونجمة
هالـدنيا شو غريبة
رح تبات يا حبيب
ما غريب إلا الشيطان
كلّ حصان وإو فارسو
وفارسنا الله ناحسو

الحلو ومرمرني
الزعل كركرني
هَيَّ وصَلوا العرسان
البقط مع رح بموت
بحبّك بحبّك بحبّك

طول الحياة للمات
بانك بانك بانك
يا فالتة فالتة فالتة

تعوا نضحك الحياة بتضحك والدنيا ضحكة بضحكة
تعوا نضحك الموت بضحك والحبّ ضحكة بضحكة
تعوا نضحك كاشي بضحك بسّ ينضحك علينا
تعوا نضحك تعوا نضحك علي ضحكوا علينا

تعوا نضحك تعوا نضحك ونضحك
يلاً نضحك نضحك
تعوا نضحك كمان
يلاً نفوت عتّالوت
حطيّ إيّدك عا قلبك
العروس: يا مجنون وبين عقلك؟
الشبّ: قولي قولي بحبّك
قولي تلت رصاصات
التالتة ثابتة ثابتة

هوى مخلص

لحنا سمير كوفاتي وغننا ميّادة بسيليس

ومنتأخدد بالنظر
أنا ما منّي خطر

هجري ع بالك ما خطر
ويا غافل إليك الله
وجرح المي مالو أثير
ولّتي أول من صير
بعدو الخير ما انتقى
إلاً ما يصيبو عكر

كانا يا روجي بشر
ما يهّمك منّي أنا
لكن خلّي خلّي عندك نظر... روجي...

لا لا قلبك ما غدر
هي أصل البلا والله
غيمّة وانجلت يلا
ما هي أول من نكر
بيعا بسوقا وكفى
والنبيع مهمما صفا

هوى مردود

وَأَوِيَا وَأَوِيَا
أَنْبِي بَهْـوَاهِ
دَلَّوِيَا دَلَّوِيَا
لَسَبَبْت أَلْقَاهِ
فَاكْرِنَا أَرْضِن دَشْر
يَا نَهْرِن لَأَقِي بَحْر
عَلَّوِيَا وَيَّ عَلَّوِيَا
الْغَادِر مِيْتُو سِرَاب
فِي قَابُو يَنْعَقْ غِرَاب
حَلَّوِيَا وَيَّ حَلَّوِيَا
مَنْ هُو اللَّي قَلَّوِيَا
وَأَنْبِي مِيْتَهْ بَهْـوَاهِ
مَنْبِي يِيَا دَلَّوِيَا
وَأَنْطِيَه دَرَسِن مَا يَنْسَاهِ
حَاسِبِنَا صَيِّدِن سَهْل
يَا ضَبْعِن لَأَقِي حَبْل
يِيُوَعِي عَامَهَلُو
وَهَا نَقْبُو عَلِي حَجْر
وَسَحَابُو مَا بِيَه مَطْر
يَصْحَا مِّنْ جَهَلُو

مرسال الهوى

أَمْشِي لَعْنَدَا وَقَلَّأ
بَلَاكِي قَلْبِي بِنَعْمَشَق
قَلَّأ: طَلَّي طَلَّي
مَلَّي أَلْحَاطِي مَلَّي
قَلَّأ: لَا تَهْرَب مَنِّي
إِنْ بَدَّأ تَسْأَلْ عَنِّي
بِاللَّيْل بَايْت سَهْرَان
مَانِي عَنَّا سَهْيَان
خَلَّي شَعْرَك مَدَلِّي
وَشَوِيَّ شَوِيَّ بِيُوَصَلَّأ
خَلَّي بِدْرَك مَتَجَلِّي
مَا رَح عَنَّا أَتَخَلِّي
وَلَيْش بِنَسْتَحِي مَنِّي
تَسْأَلْ لِلدُّنْيَا كَلَّأ
بِالنَّهَار سَاكْت حَيْرَان
وَلَانِّي عَم بِنَسْأَلِي

هوى المرقوفة

يَمْرُقُوصَةٌ يَا يَمْرُقُوصَةٌ
كَلَّ مِّنْ شَأْفُوكِي
دَابِ الْحَصَى دَابِ دَابِ الْحَصَى
خُوفِي أِبْـوَكِي

يكسّر علينا العصا
يمرقوصة ويمدلعنة
ونت بعمر الولدنة
كلن شافوكي... ..
يمرقوصة يا يمرقوصة
كلن شافوكي
يكسّر علينا العصا
يمرقوصة ويا كركدنة
لولا الظنة دخنا الجنة
كلن شافوكي... ..
يمرقوصة يا يمرقوصة
كلن شافوكي
يكسّر علينا العصا
يمرقوصة ويا رقيصة
خلك عا حالك حريصة
كلن شافوكي... ..

يمرقوصة يا يمرقوصة
راحت سنة وأجت سنة
كلك شطارة وملعنة
صبح ومسالعلّ وعسى
خوفي ألبوكي
ويزيد الأسى صبح ومسا
يا خلخالك بألف رنة
ريتك لوليدي كنة
قلبي رسي يا ستّ النسا
خوفي ألبوكي
خساخسا ما بتنتسى
جرصوكي ألف جريصة
والرقص فنّ ما هو نقيصة

هوى مستألم

هي عليهم... دونك ويّاهم
عالقنا يّما عالقنا
وليش سحبتوا سلاحكن
على بنا مالك غنا
ومن غيرنا قلبك يا عيني
آن الأوان ولّى زمانك
مو بالهوان يعلى مكانك

والرضى يجيب الخنا
بعدهما رمينا سلاحنا؟
عن حبنا ومالك هنا
غير الضنى لا ماجنا
هيدا يا روحى زماننا
ولا فيك تطال جبالنا

ولغيرنا لحظك ما رنا
ولا ما انحنى إلا لنا
وطالوا اسماً اشجارنا
نحن الطوفان من بعدنا

على بنا نحن المنى
على بنا قلبك لنا
دار المدار هرت أوراقك
كنو النار بعد بعدك

هوى مستمر

يا شمس النهار
ويا محلي المرار
غيرك ما بحلالي
ما بتروح من بالي إ
والضهر بتمنى حاكيك
والمسا ما بيهنالي
وما بتروح ما بتروح

ما بتروح من بالي
يا مغير لي أحوالي
يا قمر الليالي
وما بتروح ما بتروح
الصبح يذكرني فيك
والعصر بحلم عملاقيك
إلا واننت قبالي

ما بتروح من بالي إ

مينو يآلي مالك؟
وينك وين أيامك؟
لنجدد هالليالي؟
ما بتروح من بالي إ

مالك قللي مالك
كيفك كيف أحوالك
إيمتى بتجع بتصفالي
وما بتروح ما بتروح

هوى مشتاق

مـرّ وقسـيـة
بصـحـاح شـوق
بـقـابـي وعـيـي
يـاسـيـد المـلـاح
مـسـا وـصـبـاح

صـبـح وعـشـيـة
بـغـفـاح شـوق
بـغـرـز شـوك
يـاتـرـى مـرـتـاح
يـا دـاير سـوـاح

بحتجلك بشفتاك شوق السهرانيين للنهار وأكتر
 بشفتاك بحتجلك حاجة الحيرانين للقرار وأكتر
 عايشة عالاحلام بقولولي: انسي
 ون طالبت أيام إلا المركب ترسي
 ياترى مرتاح ياسيد الملاح
 عايشة على راح مسما وصباح
 آه يا أشواق يا جناح من ورق
 يقطع الفراق قليبي حرق
 يا شمس المغيب الراح مين يجيو
 من حق الحبيب يشفتاق لحبيبو
 ياترى مرتاح ياسيد الملاح
 عايشة عالجراح مسما وصباح

هوى مشرش

سيبك ما سيبك أبدن يطقوا يموتوا حسدن
 كلى معققة فيك روحن والله مع جسدن
 وغيرك ما بهوى أحن
 هوانا صباح ضو الشمس على
 هوانا رباح مية البحر حلى
 هوانا سلاح لا لا ما يهّمك أبدن
 وغيرك ما بهوى أحن
 مالى غنى انت الهنا بعينى
 ارم العننا انت المنى بايدي
 يفنى الفنا يلى ويموتن كمدن
 وغيرك ما بهوى أحن
 حبك بسات جوا العضم ما ييرا

هـات وهـات وخلي جري ما جري
حتي الممات مالي عنك رددن

غيرك ما بهوى اُحدن
يللاسوا انفرجي العالم كآو
إنوو الهوى بمحي الزعل كآو
وحدو السدوا من غيرو الدنيا بددن
وما بتنعاش أبدين أبدين

هوى مشغول

كتبتا ولحنتا وغنتا لبني وتسجلت بفضل سمير كويفاتي

وينك ما بشوفك إلا قليل كتير
بسألك بتقألي مشغول كتير كتير
بشوو مشغول دايمن وع طوول
يا حبيبي إيمتى بذك تقألي فاضياك اليوم بكير
تعا نمشي بهالشمس الحنونة تعى نركض بهالأرض المجنونة
بطلب مأك بتقألي مشغول كتير كتير
شاغاك شي كبير كير كتير
شو هالشي الآكأك عقأك ما كأك ع بعضك لسا صغير
بفهمأك ما بتسأل بتطش وبتنقل علي كتير
عم حدرك بعد هلق رح روح وداوي قلبي المجروح
تأخرت لجيت.. ولسا بعد بتقول إنو المشوار طويل

ما تفكر بعدا ممكن ارجعك ولا ممكن ارجع فگر فيك
فگر.. قـرر.. روح الله يخأيك
دورأك ع وحدة جديدة تحبأك وتبقى تموت فيك
تقاتلا وتحبأك تزاعلا وتحبأك كل همتا ترضياك
هيأك بـذك إله يهنيأك!

هوى معاكس

وناس نالوا وما تعبوا	ناس تعبوا وما نالوا
وناس طالوا وما حبّوا	ناس حبّوا وما طالوا
بعكاس الإحساس	وحبيبي يا ناس
والكذبة عاكلاً ما بتمشي	بقلبوشي وبتّموشي
وقلبوا من جواً حق بق	عامل حالوا ولا على بالوا
بتقول علواً يا حقّ يا حقّ	كلّ قولوا وكلّ فعالوا
قول الحقّ راح الطقّ	قلبو دقّ وبيباين رقّ
كلّ شي واضح واضح	طلّع بالمرايعة
أحسن ملّي رايح	ولّي جايرة جايرة
قرّ قرّ وقول باين مشغول وواضح عشقان	قرّ قرّ وقول باين مشغول وواضح عشقان
صارحنا وقول من شو مخجول والندنيا بأمان	صارحنا وقول من شو مخجول والندنيا بأمان
كلّ قوالك وكلّ فعالك زوبعة بفتحان	كلّ قوالك وكلّ فعالك زوبعة بفتحان
خالّي قلبك شفاف	لا تخجل لك لا تخاف
بحبّك ما هي سبّة	يا أهل المحبّة
قولوا لوقولوا لوقولوا	اشرحوا لوبيّنوا لوبيّنوا
وبقابك حريقة	عبتكي عالحقيقة
وقلبك من جواً حق بق	عامل حالك ولا على بالك
بتقول: علواً يا حقّ يا حقّ	كلّ حوالك وكلّ فعالك

هوى معلّق

من الله العيون	على الله العيون
عسى بلكي	
يمرّ من هون	سمير اللّون
عسى بلكي	

هَسَّعَ بَعْدِي	يروحي تهدي
عَلَى اللَّهِ	على الله الهون
وَاللَّهُ	وعاينا الصون
عَقْلِي طَائِر	فاير قلببي
بِإِلَهِ حَائِر	داير ظنبي
حَبِّي جَائِر	شونو الصاير

ومقدر أحكي

أَصْبِرْ أَشْهَوْنَ	أشون اصبر
لِوَنِي حَائِل	على الله الهون
مَنْمِي طَائِل	صايل خوفي
	شمايل همبي

بلكي أشكي

لِيُؤُونَ الْأُونَ	الذل والهون
	على الله الهون

هوى مقطوع

وَيَا طَيْبَ الثَّمَرِ	قَدْكَ شَجَرَة
شَلْصَارَ شَلْخَبَرِ	يَا تَرَى شَجَرِي
وَلَا عَدَّ تَرَاوَسَلِ	مَا عَدَّ تَوَاصَلِ
	حَتَّى وَلَا بِالنَّظَرِ

يَا دَمْعَةَ عَيْنِيَا مَطَرِ	عَيْنِكَ عَلَيْنَا يَا قَمَرِ
يَا دَمْعَةَ عَيْنِيَا شَلَّالِ	عَيْنِكَ عَلَيْنَا يَا غَزَالِ
وَمَا عَادَنَ يَحْلَالِي سَهْرِ	يَا عَوْدِي أَصْبِحْ خِيَالِ
	عَيْنِكَ عَلَيْنَا
عَنِّي يَا زَيْنَ أَشِّ مَالِكِ	قَلْبِي يَا زَيْنَ أَشِّ مَالِكِ
يَا رُوحَكَ لِرُوحِي وَطَرِ	يَا يَمْنَايَ وَنَا شَمَالِكِ

عينك علينا يا قمر... ..

هوى مقلوب

بهاالـدنيا المقلوبة	عني يا قلوب مغلوبة
كأننا عمّنا عاني	أه يـانـو وأه يـانـي
والإرادة مسـلوبـة	صعوبة بعد صعوبة
ومن هـواه أه يـانـي	أه يـانـي من هـواك
وبرضاه وما يبرضانـي	بترضانـي وما برضاك
قصّتنا كتابة مشطوبة	قصّتنا لعبة ملعوبة
بتجرّح هـاد وهـداك	قصّتنا طابـة أشـواك
كلّ من حرّ بهواه	وأه وأوه وأواه
ويلاه وشو نفع الآه	كلّ من عبد لهواه

ما في بالهوى علّواه

هوى مقهور

لحنا سمير كوفاتي وغنّنا ميّادة بسيليس لمسلسل أبناء القهر	أصل السبب منّي
أنا بالوادي جريت	والعود النبت منّي
أنا بنارو انكويت	بيكفيه هـالجرح تجريح
من حقّو المقهور يصيح	يا ورق الشجر الطائر
يا أبناء القهر	يا غبار الحجر الدائر
يا ضحايا العصر	يا لعبة بأيـد الريح
من حقّو المقهور يصيح	نحنـا زهور دبلانـة
نحنـا أبناء القهر	نحنـا قلوب عطشانة
نحنـا ضحايا العصر	واللي بيـزرع هـوى
بكرـا بيحصـد ريح	

من حقّو المقهور يصيح

مكتوب الهوى

ومطلوبي من ربّي تصير نصيبي
وحبّك طابق عليّ مثل الطوق
وتبعثلي سلام من فوق لفوق
يعني بلاك عمبرض
يعني بحبّك عمبغرق
يعني حبّك بقلبي زهر
يعني حبّك بركان وتجعّر
يعني ميّنة لأشوفك لا تتأخّر
يعني استعجل ولا تجنّني
يعني عمبعدّ الثواني
يعني كو أو عى ما تجي!
دلالة عالوفا والإخلاص
يعني بلاك سودا العيشة
يعني أنا معك للقبر
يعني اش بك خايف؟
دلالة عالعشق والهيمان
يعني قلبي مسـتـنـنـك
يعني إيـمـت رح نلتقي
يعني حطّ إيـدك بإيدي
يعني حاجة تبكي لي عيوني
يا قاسي ريحلي راسي
يعني وحدك انت طلبي

محبوبي وحبّبي وحببيبي
أنا مشتاقة وضناني الشوق
بلكي يصير عندك ذوق
عمبكتباك عـالـأبيض
عمبكتباك عـالـأزرق
عمبكتباك عـالـأخضر
عمبكتباك عـالـأحمر
عمبكتباك عـالـأصفر
عمبكتباك عـالـالبي
عمبكتباك بالبرتقالي
عمبكتباك بالبنفسجي
عمبكتباك بقلم رصاص
عمبكتباك بالريشة
عمبكتباك بالحبر
عمبكتباك بحبر ناشف
عمبكتباك بالألوان
عمبكتباك بالبريك
عمبكتباك بالفسـتـقي
عمبكتباك بالقرميدي
عمبكتباك بالزيراقوني
عمبكتباك بالالماسي
عمبكتباك بالدهبي

عمبكتباك بالفضّي
عمبكتباك بالرماادي
عمبكتباك بالمقلوب
عمبكتباك بالورب
عمبكتباك بالأفشل
عمبكتباك من تحت ل فوق
عمبكتباك من فوق لتحت
عمبكتباك مالشمال لليمين
عمبكتباك ماليمين للشمال
عمبكتباك بالطول
عمبكتباك بالعرض
عمبكتباك بالمفشكل
عمبكتباك بالقرنة
عمبكتباك عالهامش
عمبكتباك بحروف كبيرة
عمبكتباك بحروف زغيرة
عمبكتباك بحروف وسط
عمبكتباك بالهلاباني
وخايفة على هالورقة
ودخيلك وانت عمتقرا
ما بتعرف شو ممكن يجرى
وبعدا توصل لجفونك
بلكي لّمّا منلتقى بالطريق
وبتشمشم ريحة عطري
عمبطر هالمكتوب بأنفاسي

يعني بحضّي بحبّك بحضّي
بدي ياك أبو ولادي
دلالة على محبة القلوب
دلالة عالرغبة بالقرب
يعني شرف لنا وتفضّل
دلالة على كثرة الشوق
يعني اجمعنا بفرد تخت
يعني قلبي على حبّك أمين
يعني فيك تركزت كلّ الآمال
يعني كلّك على طول
يعني حبّك سنة وفرض
يعني علقتي فيك بدبّوس جنكل
يعني حبّك هجنة
يعني حبّك بقا بي كامش
يعني محبتك أكثر من كثيرة
يعني محبتك بقا بي تخيرة
يعني محبتك صحّ مانا غلط
يعني زادت فيني نيرانني
لا تاكلا نار الحرقنة
بعّد الورقة عن وجهك
وبجوز النار تعلق بهديك
دخيلك او عى لي على عيونك
بتشوف بقا بي الحريق
وبتعرف بأنك انت عمري
بلكي بيوصالك عمق احساسي

وما بكتبلك بالأسود
بس بكتبلك بالريشي
وبكتبلك بالصانجان
ويمكن أكتبلك بدموعي
وبجوز أكتبلك بعرق جبيني
ولا تستغرب أكتبلك بدم عروقي
ياني ياني وصلت نيراني
يا لطيف الألفاف
يلاً قوم طقي هالوراق
يلاً قوم! يلاً قوم
تروح هيك عالفاضي وسدى
قوم تدقى لا تخاف تحترق
هي رح بطبعلك شفافي
أه لو بتدوق شفافي
وهلق يا حياة حياتي
إن كان صباحن فصباح الخير
وإن كان ظهرن فسعيدة
سلام من شعري لشعرك
سلام من عيني لعينيك
سلام من رموشي لرموشك
سلام من أنفي لأنفك
سلام من خدي لخذك
سلام من داني لدانك
سلام من تمّي لتّمك
سلام من شفافي لشفافك

تما هجري تتعود
لتقّلي بدّي معي تعيشي
لنقى سوا مهما تغيّر الزمان
لتغرق ببحر ولوعي
لتدوق تعبي وشقى حنيني
لأكذلك إنك همّي ومعشوقي
للزوايا والقراني
وصلت للحوافي والطراف
ما شايفا عمدت حروق بالأشواق
حرام حرارة نيران الغرام
وما يتدقى عليّ حدا
علوّاه نجتّمع وما نفترق
لتدوق الحبّ الصافي
شفافي حريقة ومطافي
أجا وقت سلامي وتحياتي
وإن كان مساءن فمساء الخير
ما دام محبّتنا أكيدة
دبجتني خفف سحرك
اسأل عليّ أنا قلبي عليك
عجل شو مشتاقة أحوشك
وأخرت! دبجتني بلطفك
شوف حالك ما حدا قدك
قلبي حولك وحواليك
ولك تعا ولا يهّمك
دخيلك أوعى لحالك

سلام من كتافي لكتافك
سلام من ايدي لإيديك
سلام من صدري لصدرك
سلام من قلبي لقلبك
سلام من لساني للسانك
وبترك سلام الما بنحكي
منشوبك إيد بإيد
راس بـراس
وبفور الإحساس
وياريت تقلّي حاجة لعي
ولوقتما هالشي يصير
بتمنى يطلع عليك الصباح
بتمنى ينزل عليك المساء
أنا نهـار وليـل
عـجل ما بقى لي حيل
ولوقتما يؤون الأوان
بكلّ حمل ألف مليون رمانة
وبكلّ رمانة ألف مليون حبة
عدّا ان كـنك بتعدّد
جسمي انهـدّ وهمي اشـتدّ
هادا كـو من طوفان الوجد
ضـآك عالوعد
وبالختام عليك السلام
من الوقيّة المخاصّة

غرقانة والله بألطفك
روحي ملهوفة عليك
إيمتى يطلع عليي بدرك؟
عجب بتحبني قدّ ما بحبك؟
وينك حلي كرمك وينك؟
لوقت مناتقى
ومنعيد ومنزيد
وبتتلاحق الأنفاس
ومنسى الدنيا والناس
جيبى سلامك وتعبي
وتربط المصير بالمصير
وأنت فاضي البال ومرتاح
وقلبك خالي من الأسى
عايشة ويـل بويـل
شوف ها طـفـح الكيل
باعـتـك ألف مليون حمل رمان
حامضة وحلوة ولقانة
وبكلّ حبة ألف مليون حبة
واسـتـعـجـل بـالردّ
وأن طوّلت عليك لا تحتدّ
يا ورد الما متلك ورد
ضـآك عالعهد
بالصحو وبالمنام
المالك مـآ فالحصّة

التوقيع طبعة من شفافي دوق منّا الحبّ الصافي

وإذا الدواق مانوكا في جايبك ع الطريق الخافي الوافي

هوى مكمل

لحن عالمي غننا ميّادة بسيليس

ليلية عم بحلم.. وبلافيك.. وبحسّ فيك
وبعرف إنك لسّه.. مكمل
بعد كبير قاطع.. وكل هالفضا الواسع..
راجع تقلي لسّه.. مكمل
بعيد.. قريب.. ومهما عني تغيب
بعرف أنه الحب بقلبي.. بيضل يكمل..
وبعد طول غياب.. رح تفتح هالباب..
وتلافيك جوا قلبي.. وقلبي رح يكمل..
أصل الحب لحظة.. وبيبقى لآخر لحظة
وبيضلو معنا وبيجمعنا..
الحب خلق لما حبيتك.. وضميتك
ولسّه بحياتي.. مكمل..
* بعيد.. قريب.. ..
الخوف بي موت.. والحب ما بي موت
بعرف أنه الحب بقلبي.. بيضل يكمل..
وهون عا طول.. رح تبقى عا طول..
وانت آمن بقلبي.. وقلبي رح يكمل..

هوى ملون

لحنا وغناها سامي الحج حسين

بحبو كل يوم بشكل
وما فيش في الدنيا دي
ده حبو فنّ ونبيل وذوق
جمالو كل ساعة بصورة
وما فيش في الدنيا دي
ده حسنو آية مصورة
بحبو حبّ مش بالعقل
حد حبّ المحبّة دي
ده حبو كلو فوق الفوق
كمالو وردة بعطورا
حدد بالحلاوة دي
ده حسنو شمس منورة

حنانو كل لحظة بلون
وما فيش في الدنيا دي
غرامو يا ربّي العون
حد بالحنّيّة دي
ده قلبو معجزة بالكون

هوى من طرف واحد

لحنا سمير كوياتي وغنتا ميّادة بسيليس

تلجك دقّاني
ضحكك بگّاني
بقأك أنا بحبّك
كل ما بقأك أنا أنا
أنا عم بموت بهواك
ميّة أنا إلكاك
وأنت يا أنت
لا بـرد ولا دفي
كفي.. كفي.. ما عاد فيّ قلّك أنا.. أنا أنا بحبك
وينك يا عيون البشوف الهوى
تاري يا حبيبي تاري الحبّ الصّافي..
رح روق وأنسك
يا قابلي بيكفك
وأنت يا أنت
لا بـرد ولا دفي
كفي.. كفي.. ما عاد تسمعها مّني أنا أنا بحبك

هوى منعش

ما أسوى درب الوعرة
بعدا نمشـيها

بعـدما نصـفـيها
بما عندك من بلايا
لكتـاف القوايـا
وبالحبّ كلشي مقبول
يا هني انت الربحان
فيها أشكال ألوان
يلكـلاً عطـورة
يا شاعـل لهيبي
ومطـقـي النيـران
وأضوى من بعد غيوم
وأقوى من بعد هموم
بسّ القلب أكبر
لكن الحبّ أكثر
بالحبّ بيقلب أخضر

ما أروى ميّة العكرة
صبي يا دنيا سـيل
هاتيك كام حمل ثقيل
كلّ طلوع وبعـدو نزول
وبالأخر أنت الكسبان
وهالـدنـيا بسـتان
وأحلى زهورا
وجهك يا حبيبي
ومطـقـي النيـران
ليك الشمس شو اضوى
ليك الفرح شو أقوى
صحـيح الغلـط كـبير
صحـيح الغلـط كـثير
كلشي يابس أصفر
وبالأخر أنت الكسبان...

هوى منكور

لحنا سمير كوفياتي وغناها ميشيل أشقر بمهرجان الأغنية السورية
يمايي ويمايي
والهوى بيكـويني كي
يمايي ويمايي
حطّوا كل الحقّ عليّ
ما عادوا سألوا عليّ

يماييي وحبيبتن
يماييي ياما عطيتن
ع روعي أنا بديتن
ما لاقيتن أنا ما لاقيتن
يماييي ياما ياما تمّيتن
ما عادوا سألوا عليّ

ياما نار الهوى نار
ياما صار يأي صار
الحى ما دامو حى
يا ما دار الأسى ودار
ومو طالع أنا شي بإيدي
ما بيخلص ياما من العى
ما عادوا سألوا على

هوى موقت

هدى فكري مشئت
وقلبي، قلبي مقهور
هوى يلف اکتأبي
صير أعز رفاقي
حدا أحسن منى
لا منك مثل الباقي
بتقدر موقوفى
حبك يعنى جسر
الحب أصلن أسر
شوروعة الهوى يطفى اللوعة ولو لفترة
شوروعة الهوى يعطى المتعة ولو لفترة
ساعة هنى
والهوى أحسن دوا
لا منك مثل الباقي... ..

هوى ناظر

ياما خاب اللي ارتجى
البقدر مشاعرك
ودايب من شوقو إليك
وتموت بالحسرة
لا تستنى الما أجا
تعا عند اللي ناظر
يأي قابو عليك
ولشو تهوى الما بهواك

لشـو تـزـيـد بـشـقـاك
يـا بـيـنـسـاك
والمـا بـيـعـرف يـحـب
لا مـا رـح تـبـقـى مـقـهـور
دايـمـن فـي حـدا
عـم يـسـ تـنـاك
لا تـتـمـنى مـا بـتـخـيـب
ضـوـي حـزـنـك شـمـعـة
الـحـب جـوهر هـالـكون

وتـكـب الـيـوم و بـكـرا
مـا بـيـسـتـاهـل هـواك
صـدقـتي بـدو كـب
مـرمـي بـحـالك ومـهـجـور
نـا طـر بـالمـدى
رايـد يـلقـاك
مـا كـل مـن بـرمـي بـصـيب
تـلقـى الشـقا مـتـعـة
وهـون السـما هـون

هوى ناعم

نـاعـم مـخـرـزك نـاعـم
وقـابـي الحـالم
تـاري هـواك أشـواك
وظـالم قـابـك ظـالم
عـلى بـنا حـبـك دايـم
عـلى بـنا مـالك غـنى عـن حـبـنا
عـلى بـنا عـلى بـنا عـلى بـنا
أـكـال يـا هـوى أـكـال
هـيـك انـت هـيـك كـنت
هـارون غـدّار
شـا طـر بـالحـكي شـا طـر
وقـلبـي الحـاير
تـاري هـواك مـشـاكل
وجـاير حـبـك جـاير

وباسـم نـابـك باسـم
تايـه بـصـحـرا ظـنـك زهـرة
وحـبـك هـلاك بـهـلاك
بـهـوى جـمـع الهـوانم
مـالك غـنى وفـينا هـايم
وقـابـك لـنا ولـغـيرنا لا مـارنا
عـلى بـنا عـلى بـنا عـلى بـنا
نـگار يـا قـلب نـگار
هـيـك بـتـضـلّ ومـتـل الكـلّ
أـكـال نـگار
مـاهر بـالبـلف مـاهر
عـايش بـالظـلّ ظـنـك الحـلّ
بـخـا طـ الحـابل بـالنـابل
بـهـوى كـسر الخـوا طـر

مالك غنى وفينا طائر
وقلبك لنا ولغيرنا لا مارنا
على بنا على بنا على بنا
قهار يا قلب قهار
هيك بتضلّ ومتل الكلّ
قّال قهار

على بنا قلبك ذاكر
على بنا مالك غنى عن حبنا
على بنا على بنا على بنا
قّال يا هوى قّال
هيك انت هيك كنت
تعلّب مگار

هوى ناوي

إ، عنـدك عنـدك نويـت أحبـاك
بـدّك ما بـدّك نويـت أحبـاك
عنـدك عنـدك قلبـي قـدّك

ونويت أحبّك، إ

لو مهمما تكون بحالك مفتون
أنا عندي سلاح برميك علمت ساح
فني مجنون وبحبي مشربك
عنـدك عنـدك قلبـي قـدّك

ونويت أحبّك، إ

شو عامل حالك ولا على بالك
وقلبك من جوا ما عدلو قوّة
حبي جالك أوعى تتحرّك
عنـدك عنـدك قلبـي قـدّك

ونويت أحبّك، إ

لو مهمما تصير إلا تحبّ وتغير
أنا عندي قدرة بتخاّبي بسحر
قلبك أسير تبّبت وتمسّك

عنك عنك عنك عنك
قلبي قلبي قلبي قلبي
ونويت أحبك، إ

هوى النشمية

أه يا ريتك نشمية
لا بتكيد ولا بتخيد
بتضلاً هي هي
من غيرك قلبي صحرا
ما في عين ما بتزيغ
يعني الهوى يا عيني
الهوى بدو هز كتاف
قلوب بتشيل الحسرة
يعني الهوى يا عيني
ومحبتك أبدية
ولا بتنقص ولا بتزيد
وينك وينك نشمية
والدنيا قفرا نفرا
ولا في قلب ما بريغ
ما هو شربة مية
بدو قلوب ما بتخاف
بتحلي اليوم وبكرا
بدو نفوسن قوية

هوى هائج

حلم ولقيتك
عمر اسس تبتك
ده ده مش معقول
ليننا آمال
يا بدر وسرى
يانهر وجرى
ده ده مش معقول
محنا ليننا أماني
نادر يدنا الزمان
يا مية العطشان
إزاي أسس بيبك
أبقى حبيبيك
تمشي على طول
ولازم تنطال
في ليل قلبي
في غيط حبي
تمشي على طول
متقدهاش الثواني
أوقات بدي الروعة
متحطش بي اللوعة

محنا عندنا حاجات يلزمها أكثر من حياة

هوى هذاد

طالعين مثل احجار بين اشجار والهوى غـدّار
ماشيين مثل نهور بين صخور والهوى جـرّار
إيدي على قابي يا حبيبي خايفة هوانا يتبـدّد
لا ما بقدر خبّي يا حبيبي وهوانا عايش مهـدّد
كيفما خاف عليك والعيون عليّ وعليك
ما زال في شمس ومطر عالحب النقي في خطر
وحسب الضرر من طبع البشر

يا حبيبي يا حبيبي

ما بخاف عالورد إلا يألّي سـسـقاه
وما بخاف ملبعد إلا من لقي هـواه

هوى النصيب

النصيب على مين نصّبو والحبيب على مين حبّبو
مدام تحب قول واحكي أحسن بعدها تبكي وتشكي
قول تعال تعال وقول منيش آلة ومنتاش غول

قول، يمكن اللي خايف تقول لها خايفة تقول لك
تعال، يمكن اللي خايف تروح لها خايفة تروحك

مادام تحبي يبقى في أمل ده بالأمل كل شيء حصل
قولي تعالي تعالي وقولي يا غنـب دوالي ويا عرق لولي
حيك حيك خلي كيك كده على ميلك
وطيرك لولا توميلو بالإيد
عيد وزيد ده الحبيب قلبو حديد
حيشوفك ازاي من بعيد
زيد وعيد ده الحبيب أملو يزيد

هوى هلاك

يو، يو، وش تبغ؟	يو، يو، يو
تزيد وترغبي	يو، يو، يو
تثبت وتلغبي	تحكي ونصغي
يو، نشئت نسغي	يو، يو، يو
ما أبغى الخطر	ما أهوى القمرو
والقمري يا وأو	ما يثبت محلاًو
هم من ينفص	هم من يزيهد
وانبي مخلصاة	لا ما أحيهد
ونبت مشعلاني	من إيهد لإيهد
وانبي ول وانبي	لازقتي بصمغي
لا، ولا، ولا	هيجت ما أبغبي

ياو ياو

ما أبغاك فأك دوار مالأك قرار	أريدك دارتلفبي
ما أهواك عصفور طيار بين الأشجار	أريدك ميّ تطفبي
أريدك نزار تدفي	ونبت معجباني
أريدك قأي يكفبي	وانبي ولّ وانبي
تجفبي وتنفبي	لاو لاو لاو
مداورني برغبي	
هيجت ما أبغبي	

ياو ياو

هوى هنا وهناك

كل معنى وله كلام كل كلمة وليها معاني

تعال واسمع آه يا سلام هنا قزازة وهناك قناني

بس لكن أنا بهواك هية هية مية مية هنا وهناك

هنا وهناك أنا بهواك أنا بهواك هنا وهناك

آه يا أناني دي الدنيا مش بالأمان دي الدنيا بالأمان

حسب المكان وحسب الزمان بيتقاهم الإنسان

خبز هنا وهناك عيش ليه هنا وهناك ليش

عايز هنا وهناك بدّي جنبني هنا وهناك حدّي

بس لكن أنا بهواك هية هية مية مية هنا وهناك

هنا وهناك أنا بهواك هنا وهناك

المهمّ التقاهم وبلاش تخاصم وسيبك من التشاؤم

ده المتفاعل يحلّ المشاكل كل المشاكل

قلّة هنا وهناك جرة شوشة هنا وهناك غرة

برضو هنا وهناك كمان منشان هنا وهناك عشان

بس لكن أنا بهواك هية هية مية مية هنا وهناك

هنا وهناك أنا بهواك أنا بهواك هنا وهناك

هيك الهوى

هيك الهوى سوى نوى

ألك كآني ألك ومآني ألك

مآني مآني ألك

هيك الهوى سوى نوى

وما في هوى بدوم للقيامّة تقوم

لازم الهوى آه يغيّر مجراه

والأ بيعكّر وبعكّر والأ بيعفّر وبعفّر

وهناه بصير شقاه

هيك الهوى نوى سوى

مآني مآني ألك ألك ومآني ألك

ألك كآني ألك

هيك الهوى نوى سوى

وفي في نوى بدوم للقيام تقة نوم
لازم اله نوى آه يبدأ بمنتهه هاه
وينتهي بمبتداه

هوى واضح

شوف لا تسأل قلبك أوقات القلب يبحبّ الكذب
شوف كلشي بيداك أنّني...
شوف لا تسأل عقلك أحيان الفكر يبحبّ المكر
شوف كلشي بيداك أنّني...
شوف لا تسأل حولك مرّات البشر يبحبّوا الضرر
شوف كلشي بيداك أنّني...
شوف وخود بالك يما أشيا عنّا ومنسأل عنّا
لازم تشوف لحالك أنّني...
شوف الدنيا عبر والنظر غير الخبر
شوف المهّم الأساس والواقع غير الإحساس
شوف ون ما كلشي دلك فما في داعي أقلك
أني بحبك

هوى واعي

كتبتنا ولحنتنا وغنّنا لبني وتسجّلت بفضل سمير كوياتي
يا قلبي يا حبي يا روعي أنا وفكري وعقلي شعوري أنا
مش ملكك أنا ولا ممكن أنا
إني كون لعبة بإيدك أنا لأ.. لأ.. مش أنا
لأ.. مش لعبة أنا وفرحي ومرحي ولعبي أنا
يا وقتي يا دربي مشاويري أنا ولا كون عبدة لحبك أنا

لأ.. لأ.. ماش أنا
بحبّ بإخلاص ووجد وهنا
اقدر غيرلك طبعك أنا
وبأيدي القلوب كلاً ملعبة
إنّي كون هيك أ بدن أنا
هي.. هي هيّة أنا

لأ ماش عبدة أنا
يا حبّي بحبّ كون أنا اللي أنا
وكألي مني إنّي أنا
هي هي هيّة أنا
ما تفكر إنّي وحدة متلعبة
بحياتي أنا ما بفكر أنا
لأ.. ماش أنا

هوى واقعي

ما، ما بعرف
ويمكن لو أعرف
ما عود حبّك
ولا تسأل يا قلبي
خالق إشكال
عملت مشكلة
ما هي مشكلة

لشـو وحبّك
ولا بدّي أعرف
لشـو وحبّك
اسـتمتع بحبّـي
ياما السـؤال
وياما أسـئلة
وأيّ مشـكـلة

مازالنّي بحبّك

لأنّك حبيبي
عملتـك حبيبي
ما دام بدّي ياك
ما فيك تهدي
ولا فيك تؤسـرني
وبعـرف شو بدّي

أنـت حبيبي
ولـو لا حبيبي
ورح أبقي أهـواك
ويـوم المـا بدّي
لا فيك تـؤمرني
أنا حبّـي بيـدّي

وشو ما بدّي

بحبّك هيك ولشو العجب

هيك هيك بلا سبب

الحبّ بالواقع غير بكتب الأدب
سببوا ضايح وجايز بلا سبب

وهون العجب

لشوو بحبّك لشوو بتحبنّي
لا تتأبّك وتلبّك
بأسئلة عتيقة مالا حقيقة

غير هالطريقة

الحبّ حقيقة ورح بضلّ
أطلى الحمول وما هو معقول
نعمل مشكلة من حلّ المشكلة

ما هي شغلة

استمتع بحبّي... ..

هوى واوا

لا بوسلة ماما ولا بوسلة بابا
لا بوسلة تيتا ولا بوسلة دادا
غير حبّك لا لا لا
واوى الواوى وي واوا
ما واوى لّو واوا
حس نو لحنو
ظرفو لطفو
سحرو عطرو
وحو حبّو
واوى الواوى واوى...
ردّو واتى الواوا
وعدو وافى الواوا

سحر و رایة یویو حبّ و غایة یویو
شبکو طارح یویو سرّی فاضح یویو

یوه یوه یویو

أسامي

ابتسام

ابتسمي ابتسمي يا ابتسام
البسمة نعمة وبتخلي اللثمة
ضلي ابتسمي عالـدوام
البسمة نجمة وبتضوي العنمة
وبتخلي كلشي تمام
البسمة طبع الكرام

ابتسمي ابتسمي يا ابتسام

شو عزيمة يلي بتتبسم
وبـيحقلاً تيكـي
شو حكيمة يلي بتتألم
وبتتبسم وما بتشكي
عزيمة من يوم يومك
يا حكيمة دوم دومك

بالابتسام اغلبي الآلام

مشـغولة بـجبابـك
ما شلاً نجمك محبوب
خاينـاع بالـك
ولو بالسنة مكتوب
كلمة بتـردّ الـابتسام
كلمة بتـردّ الـسلام

أه يا سلام يا ابتسام

الأرندش

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر

طير الأرندش بالحبّ وشوش
بجناحو صقق طار وخقق
الله ما جمع
إلا وقق يا أرندش
يتهي قلبك يا عروسة
معلق قنديلك يا عروسة
جاكي وعدك وارحتي
جاكي سعدك وافرحتي
أمانحنا وقعنا بمحنة
رفيقنا صديقنا
صار من حققك يا مسعد حظك
ما عاد من حققنا
يا مسعد حظك
ويا مسعد حظنا

رَبِّي يَا رَبِّي فِينَا تَرَفَّقْ اللهُ مَا جَمَعَ إِلَّا وَقَّقْ
يا أرندش

أمل

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشَقْرَ

نَجْمُ الأَمَلِ	لَوِ يَوْمِنَ أَفَلِ
وَجَّكَ ضِوَالِي	نَارِنَ عَلَيَّ جَبَلِ
وَأَنْتِي الأَمَلِ كَلِ الأَمَلِ	لِيشِ الخَجَلِ آهَ يَا أَمَلِ
بَكَرَا إِن جَدَّ الجَدِ	مَالِكَ غِيرِي حَدِ
بِأَقِي عَ هَالوَدِّ يَا بَا	لَوِ حَبَّكَ قَتَلِ
مَهْمَا حَصَلَ وَطَالَ الأَجَلِ	مَا فِي بَدَلِ أَهَ يَا أَمَلِ
نَجْمُ الأَمَلِ	لَوِ يَوْمِنَ أَفَلِ
وَجَّكَ ضِوَالِي	نَارِنَ عَلَيَّ جَبَلِ
لِيشِ العَجَلِ وَعِنْدِي أَمَلِ	دُنْيَا أَمَلِ أَهَ يَا أَمَلِ

أنتوما

نوم العوافي يا أنتوما	أه يا حلوة يا مهضومة
بانوا الخوافي يا أنتوما	وعرفنا بمين مغرومة
زهرات الدار اشتهوا شمك	نحلات الغار اشتهوا تمك
ملوك السما شالوا همك	ما بيرضوا تبقي مهمومة
يا مسعد يوم اللي أبوكي	حظي بأمك وجابوكي
قوليلن للي بيلوموكي	روحي على حبو مفظومة
مليتي البيت فرح وسرور	يا يومك هنى وخيرك موفور
يا ليلك أبيض نور بنور	أه يا هنيئة يا منظومة

بانه

هي بانة هيبانة عشقانة وخوفانة
أه ياننا أه ياننا من يأتي جواننا
رح يقاتنا هواننا وهي بانة هيبانة

هيه عليهم

هيبانة يا حبي شمسك ضوت قلبي
حباك مأي دربي ياسمين وريحانة

دونك ويّاهم

هي بانة حنونة لا ما هي ظنونة
دنيا ملعونة عمتنع ملقانا

نحنا لها أن أظلمت

هيبانة ولا يهّمك قرّب يخلص همّك
إلا بيوم أضّمك ويجمعنا هواننا

برجو

برجو برجو يا برّوج فيكي خضرت هالمروج
والبابل هلاً بلاً قام يناغي للدحروج

ريتو الهوى يروج

برجو بالاحاير وعقلي بهواها طائر
والهوى طبعو جاير يا عاشق أوعى تهوج

أوعى تلجّ، أوعى تلوج

ياما رحت وياما جيت ياما سحت حتّى فنيت
كلّو كرمالك ولا على بالك
برجو برجو يا بريجيت والله متلك لا ما لقيت
قلبي كقاسي وطبعك ناسي
طيّر من راسي بروج بكفي هواك علينا يهوج

بكفى بكفى حاجة حاج
وروحى ليكي إ محتاجة
برجو برجو يا برّوج

برجو برجو يا برّاج
برجو برجو يا برّاجة
أنا نار وانت تلّوج

بشرى

وقلنا منتجوّز بكررا
أوسع من مدرج بصرى
تاري متلي ألوف ألوف
يالاً متلك متايّل

حبينا وشلنا الحسرة
تاري قلبك يا بشرى
فيه عشاق صفوف صفوف
وعا بصرى يا هالداخل

وياما ببصرى رح بنتشوف

هلعاشق وه ما أشقاه
داير حاير في هواه
ومو دريان المسكين
لا عنّو ولا عن هواه
هلعاشق عايف سماه
ضيّع عفاضي صباه
قلبن صخرة ما بتلين
كلّ حي على بلواه
اليوم وبكـرا
وقلنا منتجوّز بكررا
... ..

وه وه وه وه وه وه
وه وه وه وه وه وه
وه وه وه وه وه وه
أئن مائن سالانين
وه وه وه وه وه وه
وه وه وه وه وه وه
وه وه وه وه وه وه
وه وه وه الله يعين
ويشـيل الحسرة
حبينا وشلنا الحسرة
تاري قلبك يا بشرى

جان

فيها شكل لوان اسم الله
ياكـلاً عطـورا

هالـدنيا بسـتان والله
إوأحلى زهـورا

وردة اسما جان

الألف أصيلة والأصل فعّال	الجيم جميلة والجمال فعال
النبيل ضلّمان	والنون نبيلة والنبيل كمال
وادعيت كمان وكمّان	ناديت طول الزمان
وتعيشي بأمان	تفرحي يا جان
ديجّبك شبّ والله لقطّة	الجيم مثّلت تحتو نقطة
مارح يقدر يداري	والألف نارن على صاري
حلو أحلى ما يكون	والنون ولد حنون
ناديت	ننايم بالأحضان
وكلّاً صبوّة	لبوّة على ربوّة
ما بتعرف الحسد	جايبها أسد
ليحّبها للأبد	ويحّبها بجان
ناديت... ..	يا وردة آب
حيرتني الجميع	في عيد الأحباب
كيف تصار الورد بآب؟	بالعادة الورد بالربيع
ناديت... ..	يا وردة آب
يا عجة الأكوان	ناديت... ..

حلى

نهار وليل هالمنوال	من السّبيل للنّيال
يا حلى يا حلى	حالي حال
يا حلى يا حلى	خألي مجال
يا حلوة النّيال	يا حلى يا حلى
داب الطريق يا شفشيق»	بائع جوال: «بيرك غميق يا رقيق
همتتك جبال	عقلك ألماس
ما في جبال	طبعك حسّاس
يا حلى يا حلى	سحرك حلال

يا حلى
 يا حلى يا حلى
 والهوى مالتوى يا هايم
 نبعك شلال
 حسك شغال
 يا حلى يا حلى
 يا حلى يا حلى
 يا حلى يا حلى
 بالنار ارتوى وصفوه دوا
 شهيد غرامو تعوا شوفوه

طال المطال
 يا حلى يا حلى
 بائع جوال: «يلى رماك الهوى يا
 قلبك صافى
 حبك دافى
 أنسى محال
 دايمن عالبال
 يا حلى يا حلى
 بائع جوال: «استوى استوى قلبو
 آخر أياموتعوا ودعوه

دالو

لحنا وغناها سامي الحج حسين

كل من رضيان بحالو
 وعندى البدر بكمالو
 والله البسمة حلتها
 دفع قلبى رسمالو
 وبكرا دالو بتنسك
 ما بتترك حدا بحالو
 لا قانون ولا نظام
 ما بثبت على حالو

دالو يا عيني دالو
 واشلي بنجومان مالوا
 دالو محلى طأتها
 ولمما بحبك قالتها
 دالو اليوم بتهواك
 ويا هوى ما أقواك
 يا هوى كلك أوهام
 والقلب إلو أحكام

دالو

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر

اسقيه ولك يا دالو
 والعين جنبو يا دالو

الورد عطشان
 حرام يبات لغفان

حَلُّو يَشْرَبُوا حَلًّا
 قَلُّو يَعلُقُ مِينَ قَلِّو
 مَن كَاسِ لَكَاسِ
 عَلَى نَاسِ وَنَاسِ
 نَيِّالُو الفَاضِي قَلْبُو

 بو عود بعدا وعود
 وريقو وما يبأو
 كل من ذنبو على جنبو

اسقيه اسقيه ولك يا دلو
 ميين قألو يعشق ميين
 يا مدوخ الراس
 يا مدوخ الراس
 كل من شيطانو بعبو
 ميين قألو يعشق
 يا معللة الورود
 حرام ياكلو الودود
 كل من شيطانو بعبو

رؤى

لَحْنَا وَغَنَّاها سامي الحج حسين

يا دوا الشققا
 متلك ما لقي
 يا يخزي العين

رؤى يارؤى
 قلبي ما لقي
 فمين متلك فمين

يا رؤى

يا نجمة الأحلام
 يا نغمة الأنغام
 يا نبعمة الكلام
 يا بسملة الرجا يارؤى
 شمس ومحلى ضيا وفيا
 غنى قلبي هلا ليا
 غنى يارؤية
 يلى جابك ليا

يا أضوى نجمة
 يا ألقى نغمة
 يا أصفى كلمة
 يا بسملة الرضا يارؤى
 يا شوفا بتلاعب خيا
 ولمما مدتلي ديا
 وهلا ليا وهلا ليا
 ويعمر دينو هالهوى

رقول

ييارقُول	مهـول والله مهـول
ييارقُول	يافحل الفحول
واحد مو معقُول	يارقُول يا واحد
آخذ كلّ العقُول	يارقُول يا آخذ

يارقُول

جـريء وخجُول	بطـيء وعجُول
فتـك وبتـُول	حـرك وكسُول
دايمـن عـطـُول	فاضـي ومثـغُول
كاشـي مقبـُول	مـك مقبـُول
	يارقُول يا واحد...

سالي

راح عـن بـالي	جـيت انسـاكي
لسـا بهـواكي	تـاري بهـواكي
حـبـك هـلاكـي	سـالي يـا سـالي
وان جـيت انسـاكي	حـبـك فـتـاكي
إ، وبنسـي حـالي	بـروح عـن بـالي
هـيـن تنطـالي	وردك مـو عـالي
غـيرتـي حـالي	حـيرتـي بـالي
حـبـك فـتـالي	سـالي يـا سـالي
حـبـك نـقـصـني	حـبـك ضـلالـي
عـالـهـالي غـالي	حـبـك رـقـصـني
مـدلوق ودالـي	عـنقـودك حـالي
رخـيص مـو غـالي	مـليـان وخـالي
طـرفـك مـيـالي	سـالي يـا سـالي

حَبَّكَ قَتَّعَالِي
إِ، مَا رَسْمُو دَالِي

قَلْبُكَ شَعَالِي
حَبَّكَ سَرِيَالِي

سليم

نر كض متل سيخ النار
ونغافل كل أهالينا
ونروح عالسيكيت
تا نلعب أبر تسليم
وفي مرّة آه شو مرّة!

كْنَا وليدات صغار
نرمي فورن شوناتينا
ونطلع من هالييت
فايز بشّار وسليم
ما كلّ مرّة بتسلم الجرّة

علق سليم بالأبر تسليم

ودوس ولوص وعفس ورفس
مما بيسلم
مما بيسلم
ولفافتو وعالييت ودّتو
والموت مالو تشارة
مات يا روي وما سلم
قالنا كلفة:
نموت وما نسلم
عالبيموتوا لتسلموا
عالماتوا لتسلمي
عالرح يموت وما يسلم

ونزلوا فيه صفق وخفق
يا سليم سلم
منحطك معلّم
وساح دمّو وركضت أمّو
يا حسرة يا حسرارة
سليم ما سلم
وتاني يوم المعلمة
سليم معلّم علّنا
يا ناس سلموا
ويا أرض سلمّي
ويا سلام سلم

سمرمر

لحنا سمرمر كويقاتي وغناها ميشيل أشقر

ما زهر معنبر
يا قمر مقمر

الله يا سمرمر
وريحان مزعتمر

الله يا سمرمر

هجوولني الهيام
وننت يالهيام أخبر
يالدة البهار يالفحة النار
سايح بهالصوايح
عسى ألمح لمايح
والله القلب تفتّر
ياسمار الليل ويا قهوة بهيل
اوعدني وماطلل
يابو الهواييل
ع كيفك ضلّ تجبر
يا خمرة بشمرة يا جمره حمرا

والله حرام
أخبر يا سمرمر
ياريحة الغار يا سمرمر
وبح يكم درويش
تروي الحشا واعيش
تفتّر يا سمرمر
ويا عمة سيل يا سمرمر
وزيد المشااكل
ياموج السواحل
تجبر يا سمرمر
يا زينة السهرة يا سمرمر

SOS

لحنا سمير كوياتي وغتنا ميّادة بسيليس

سواقينا لّما تتلاقي
أياديننا لّما تتلاقي
ع إيديكن رح نكبر
ومهما دار الزمان ودار
في مين يحسّ
رح تبقي هالشمس
الدينا ما بتخلي
اسمك عم يكبر وبيعلي
مشااكلنا كلاً بتزول
مشاعرنا بتهدّ جبال

رح بتسير بحور
رح بتمدّ جسور
فرحتنا فيكم تعمّر
منرجعلك يا دار
ويكفف الدموع
ولو ما ضلّ شموع
وفيكن عم تحلى
يا SOS
لّما منتساعد
لّما منتساند

بقلوبنا بتضالوا
مهما دار الزمن ودار

وهموم ما بتخالوا
... ..

سوسن

أحسن يا سوسن إنا نتشاور
أضمن يا سوسن إنا نتحاور
يعني القطيعة
والصالحة أحسن يا سوسن
شوفي النهر الجريان
فتح حولو بستان
أمما اللي استتقع
وبالآخر أنتن يا سوسن
القاسي مكسور
الليين معصور
كفي هالدمعة كفي
أحسن ما علتمة نتاعن
يعني العمر قصير
وحرام العمر يطير
قوليانا أهلنا
البغضة صعبة يا سوسن

ما حوة أبدن إنا نتخاصم
بالآخر طبعن إلا نتقاهم
شغلة فطيعة
الصالحة أحسن إليه
مطوي ميئاتو
مطوي زهراتو
ما بعمر واسنتقع
ضيعانو أنتن إليه
المرونة أفضل
المرونة أكمل
وتنشعل شمعة خفي
أحسن يا سوسن إليه
وبدو راحة بال
بين قيل وقال
منقأك سهران
المحببة أهون إليه

سيبيل

القلوب بتتقلب والعين بتميل
ثابت على طول
مستحيل يميل قابي عن حبك

بس حبك تغلب ثابت يا سيبيل
لا بحول ولا بزول
مستحيل يميل ماشي ع دربك

من جيل لجيل	مستأخيل قلبي يميل
عن دربك عن حبك	ياسا سيبيل
سبيل ياسبيل	الدنيا قبلك صفرا ومعك جنة خضرا
سبيل ياسبيل	الدنيا قبلك صحرا ومعك جنة حمرا
أحمر لون الحياة	أحمر لون الثبات
وأنتي أنتي الحياة	ومعك حنّي الممات
ومعك بسير	دربي قصير
مهما كان طويل	ياسا سيبيل

سيرياتل

لحنا سمير كوفياتي وغناها وضاح الشبلي

صوتك جاية من القمر	ما خلّي للغربة أثر
من عمري شال الضجر	وهنّاني بأحلى خبر
سيرياتل صرتي للكلّ	سيرياتل ياست الكل
جاية لأحلى بلد	ما ضلّ همّ وإلاّ ابتعد
جاية لأحلى بلد	ما ضلّ قلب وإلاّ انسعد
سيرياتل بتضلّي معنا	واسمك يجمعنا
جاية ع أحلى بلد	يالّي اسمك من اسم البلد
جاية ع أحلى بلد	والحرّ بيوفي إذا وعد
سيرياتل بتضلّي معنا	واسمك يجمعنا

وتعيشي تعيشي للكل

شدى

حبك غزا	هذا	سانم
أه ياششدى	إذا	جانم
أمسى ورسنا	وإذا	بسانم

هَذَا	هَذَا	عَالَقًا	بَسْبَسَ	أَطَانَ
هَذَا	هَذَا	حَبَّ	أَكْ	خَزَى
هَذَا	هَذَا	رَاحَ	الْأَذَى	
هَذَا	هَذَا	رَاحَ	الْأَسَى	
هَذَا	هَذَا	وَالْبَلَى	اللَّيْ	كَانَ
هَذَا	هَذَا	يَا	شَذَى	الْأَشْذَاءَ
هَذَا	هَذَا	يَا	عَطَرَ	الْأَمَانَ
هَذَا	هَذَا	يَا	شَذَى	الْأَشْذَاءَ
هَذَا	هَذَا	يَا	رُوحَ	الْبَسْتَانَ
هَذَا	هَذَا	أَهْ	يَا	شَذَى
هَذَا	هَذَا	يَا	لِذَلَّةِ	ذَةِ
هَذَا	هَذَا	عَا،	مَرَّ	الزَّمَانَ

شَهْلًا

اسْمًا	شَهْلًا	شَهْلًا	شَهْلًا	عَلِمَا	جَهْلًا
مَشَلًّا	صَعْبَةً	سَهْلَةً	طِفْلَةً	كَهْلَةً	
عِيْنًا	عَلَى	مَهْلًا	عَمِلَتْ	إِلَّا	
مِنْ	إِلَّا	إِلَّا	يَأْبَى	بَعْقًا	لَا
عَلَى	شَهْلًا	شَهْلًا	مَانَا	هَبْلَى	
إِي	قَالَتْ	لَهْلًا	بَدَا	عَنْتَر	
عُونَ	لَنَا	عِبَالَةً	دَقَّتْ	طَبْلًا	
بِلًا	شَدَّتْ	حَبْلًا	مَدَّتْ	كَبْلًا	
هَلًّا	بَعْدًا	قَبْلًا	شَتَلَتْ	شَتَلَةً	
خَوْفًا	فَتَلَتْ	فَتَلَةً	لَا	قَتَتْ	مَتَلًا
عَنْدًا	مَا	فِي	مَتَلًا	لَا	فِي
فَضْلًا	شَهْلًا	شَهْلًا	عَمَقًا	ضَحْلًا	

لَمَّا عَمَّتْشَكِي

إِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ يَا شِيرِينِ
يَا شَكْلَا مَغْزَلِ كَرْدِي دَانَا عَالرَايِحِينِ عِينَا عَالجَايِينِ
يَا حَكِيَا شَنْدِي بَنْدِي طَالَعَة بَسِينِ وَجِيمِ نَازَلَة بَسِينِ وَجِيمِ
لَا بَتَكَلَّ وَلَا بَتَمَلَّ شِي بَتَنْزَنَّ شِي بَتَنْزَنَّ وَمَا بَتَقْدَر تَهْدِي
بَتَغَشَّ حَالَا
إِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ
بَتَحَطَّ عَاهِيَّ وَهِيَّ وَهِيَّ
بَتَلْصَلَّ عَاهِي وَهِي وَهِي
بَتَقَرَّ شَرَّ شَرَّ شَرَّ شَرَّ
بَتَجَهَّزْ شَرَّ شَرَّ شَرَّ
شِي مَا تَقْهَم شَرَّ شَرَّ
إِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ عَلَى مِينِ

صَبِيحَة

مَا بَيْنِ تَغْمِيضَة وَتَفْتِيحَة
وَبَتَغْيَرِ الْحَالِ وَبِرُوقِ الْبَالِ يَا
مَا بَيْنِ صَبَاحَا وَمَسَاهَا
وَالْقَبِيحَة بَتَقْلَبْ مَلِيحَة
مَا بَيْنِ الْيَوْمِ وَبِكْرَا
وَالْغَلْطَة بَتَصِيرْ صَبِيحَة
نَفُوسِ الْمَرِيضَة بَتَشْفَى يَا صَبِيحَة
وَمِنِ الْمَحَالِ دَوَامِ الْحَالِ يَا صَبِيحَة
بَتَحَلَّ الرَّاحَة وَبِفَلِّ أَسَاهَا
وَبَتَغْيَرِ الْحَالِ ...
بِرُوحِ اللُّومِ وَبَتَزُولِ الْحَسْرَة
وَبَتَغْيَرِ الْحَالِ ...

صُوفِي

صُوفِي يَا زَهْرَة
يَا خُوفِي بِكْرَا
صُوفِي يَا صُوفِي
سَقِيئَكَ أَسَقِيئِي
أَفْتَكْرَكَ وَتَنْسِيئِي
أَهْ يَا خُوفِي

التقوا وافترقوا	كثيرين من قبلنا
بعدين احترقوا	اتدقوا متاننا
بايدن ضيعوا حالن	طلعو لاقوا حالن
بقطع الجوف	يا الله أوف والله الخ
آه من أوفي	آه من أوفك
آه يا خوفي	صوفي يا صوفي
إلا إذا جرحو عأم	كانو الحبّ مالو طعمة
ومن كلمة نتعلم	علواه نقدر النعمة
ونباع وما انبيع	أحسن ما نضيع
بقطع الجوف	يا الله أوف والله الخ

طانو

من يوم اللي شفقتوكي	وركبي طانو عشقتوكي
يوم اللي مرشقتوكي	وي وي أشون انسي
والراحة بالصراحة	روحي معكي مرتاحة
قاموا الكل تا يعطوكي	ويوم طابتي قداحة
روح واحد في جسمين	روحي وروحك مو روحين
وقفوا حتى يشوفوكي	ومن حلب لراس العين
لا ريتك ولا ريتي	لا خيتك ولا خيتي
اشعلتيني واشعلتوكي	يا وحدك شمعة بيتي

عبير

وحبّك بحر كبير	قلبي ببيير صغير
شورح بصير	محتار كتيير
كيف قابلي	محتار ياربي

رح يوسع حبّي لعبير كيف صغير بيوسع كبير

كيف يا عبير

كلشي بهال دنيا عابر عابر يا عبير اعبري

والحب وحدو الأمر أمر يا أميرة امري

حطّي الإيد بالإيد نخلق عالم جديد

بكفانا همّ وتعنير

يا عبير فوحي فوحي وبهواك عطري روحي

وين ما تفلّي وين ما تروحي

رح بتضائي بلسم جروحي

وشمسي وظائي ووردي وفائي

وجناحين فيهن بطير

غادة

زنودك هالبيض يا غادة زنودك هالبيض

مرجوحة عيد يا غادة زنودك هالبيض

وحظّي المعنّي خلانّي أتمنّي

بلكبي بزغري وبرجوع بتهنّي

وبتمرجح وبتطوطح وبتسرح وبتسوسح

عازنودك هالبيض يا غادة عازنودك هالبيض

زنودك تعريشتين نسرين ودربين ورد وفلّ وياسمين

لو عندك حنين لو قالك بالين

لو مورة بتومي بتردّي روحي

بتشيلي همومي وبتطيب جروحي

وبرجعلّي أكيد عمري من جديد

عازنودك هالبيض يا غادة عازنودك هالبيض

فابيين

على فبين بهالدرب رايحة على فبين

رح بتضلي بالقلب ولو غبتي عن العين
على فين يا فابيين
اليوم وبكرا وأمس عند شروق الشمس
بشوف نظراتك
اليوم وبكرا وأمس عند غروب الشمس
بسمع خطواتك
رايحة بهالدرب ما أصعبك يا بين
يا بين آه يا بين
بتعني عا بـالي بشـرد لـحـالي
بروح وبسوح وبنوح
يا أغلى الغوالي هـون بالـليـالي
كنّا بالهوى نبوح
وحدي بهالدرب ما أصعبك يا بين
يا بين آه يا بين

فايز مونت كارلو

لحنا سمير كوياتي وغناها كورال المايسترو

جـايـز جـايـز جـايـز
إلا إنا ننسى
فـf

موعــد جمـيـل
مونتي كارلو فيا نجوم
بالكلمة الحلوـة والنغمة الحلوـة
رح توصلوا لأعلى علو
ليل نهار بتضوي
يا كل الدنيا هاي
سحر كأوسحر
صبح وضهر وعصر
شو بيحلى العمر
ومحبتنا بحر
زهر يلاقي زهر
موعدنا عند البحر
ومحبتنا بحر

لنا مع فايز
نجوم الليل بس بالليل بتضوي
ليل نهار بتضوي
وبالصوت الحلو
ورح بتصيروا نجوم
ألو! فايز؟ ياي!
بحر شطو بحر
يلاً قولوا: ألو
مع مونتي كارلو
بحرنا محبة
محللى هالصحة
قال: السحر للسحر
بحرنا محبة

فطين

هالعالم ما أشقاه!
عالم حزين
يا فطين

يو الواه الواه
عالم مسكين
الله يعين

قول أمين

ما بت يومن فرحان
بسّ الحين الحين
أه يا فطين
قحاطين فرطين
عمبت رحم عاجدو

بين همّي وهمّ الجيران
والله مششـتـاقين
طين في طين
شاحطين زاحطين
عالم مسكين... ..
كلّ من همّوع قدو

درب الهنا مين سدّو؟
أمريكا وصـين
هند وصـرب
صـومال ودانـوب
عريـانين مرضـانين
مشردين عم يآوا مشردين

باب السعد مين ردّو؟
يسـار ويمـين
شـرق وغـرب
شـمال وجنـوب
عشـانين جو عـانين
لاجئين عم يلاجوا لاجئين
عـالم مسـكين...

فلة

لحن أرمني قديم وزّعا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر
فقلتيني ولك يا فلة
كلمما بقاك لفايّا
بتقوليلي مالا حاة
جنتيني بي بهالطاة
جنتيني يا مغرورة
يا لطيف اشقذك وحدة
بهـدلتيني بين الشاة
هركتيني من الأساس
تاري فطبعة ولك يا فلة
صـرقتيني كل الغلاة
فضـيتيلي كل حسـابي
مانك هيّنة ولك يا فلة

فلة وبنقلا

لحنا سمير كويقاتي وغناها ميشيل أشقر
فلة فلة وبنقلا
حالا تتجوز حالا

علا تأخذني علا	بإله تقولوا بإله
فألة فألة وبـنقلاً	بإلهي الله بسـهلاً
لصراً لا حتّى جلاً	بإله ان أخذتني وتالله
بس يا خوفي من كلاً	صدقوا الشنطة لشلأ
فألة فألة وبـنقلاً	لا ما معقولة للاً
متلي ما ر يصحلاً	يعني بالدنيا كلاً
وان ما رضيت يا دلاً	ان قبانتني أحسنلاً
فألة فألة وبـنقلاً	يا تعنييري ويادلاً

لبنى

لحنتا ووزّعا فادي مارديني وغناها حكمت مارديني

دبنا وما تبنا	عن حبنا يا لبنى
والدنيا غنوة	إوانت لحنا
يا يا يا لبنى	

كلشي عبتغير	ونحنا على ما نحنا
والناس عمتحير	كيفما تزحزحنا
كيف على حبنا	باقين على حبنا

كيف كيف كيف يا لبنى

ما في شي رح يخلد	بقولوا بالخفية
وبكرا النار بتهمد	ويتقلب إليه صافية
صفتنا بقيانة	صافية عشقانة
آه من حبنا	آه على حبنا

آه آه آه يا لبنى

ليلي

ليلي يا لّو ليلي	دايمن مسروجة خيلا
ناديت ربّ السما	ما يقطعها من حيلا

ليلى خيلا حـيلا هيلا هيلا وهلا هيلا
الله حيّك يا ليلي

ليلى للو من بغير قامت مع العصافير
وياه شو أمل كبير جايل بفكرا جيلة
ليلى شربت قهوتها وقامت لحوستها
بيتها وحدو لهوتها والله شايلة العيلة
ليلى نزلت ع التدريس وبايدي الكراريس
همّا كلو التأسيس معلّمة وهادا ميلا
ليلى من شغلا لبيتها ربّي زيد في زيتا
وريت الدنيا ياريتا كلاً متلك يا ليلي

مارسلان

لحنّا: سمير كويقاتي في يوبيل الاخوة المريميين غنّتا: ميّادة بسيليس
يا زارع فينا الرجا ياللي قلبك بلا حدود
يا زارع فينا الرضا ياللي حبّك بلا حدود
بايمانك بتقوينّا وبعلومك عم تحمينّا
وبتضالّك وبتبقى دايماً معنا
مارسلان بتحمينّا مارسلان قوينّا
مارسلان خاينّا نمشي ع دربك ياللي كلاً ورود..
ما في قوّة تفرّقنا ونحنا باسمك مجموعين
ولا في غربة تبعّدنا ونحنا بقربك موجودين
منصلّي حتى الأمل يبقى ويكبر بالعمل
ولما منجح معنا بتفرح ياللي قلبك بلا حدود...

مرح

لحنّتا ووزّعا فادي مارديني وغناها حكمت مارديني
يّي شو بيغمرني الفرّح لّمّا بشوفك يا مرح

إِوْبِنْسَى إِوْبِنْسَى إِوْبِنْسَى قَلْبِي شَوِ انْجَرَح

يا مرح يا مرح يي

يا مرح يا مَرَّوْحَة وَالهُوَى عَلَى سَطُوحَا

من سحرا من سحرا من سحرا قَدَّامَا انْطَرَح

يا مرح يا مرح يي

يا مرح يا كَرْبُوجَة وَالسَّمَك عَافِ المَوْجَة

كِرْمَالَا كِرْمَالَا كِرْمَالَا وَبَحْرَا سَبِيح

يا مرح يا مرح يي

ملك

ملك يا ملك كَلْشِي مَعْقُول

مما دام الفلك بَطْلُوع وَنَزُول

يعنني عهلمننوال لَسَّافِي مَجَال

ومهما طال المطال إِلا شِي يَوْم تَنُول

ملك يا ملك كَلْشِي مَعْقُول

ما دامو الفلك دَوَّار

لا حلو دام ولا مَرَّار

ومن داق حلاوتها

وبرضى على طول

كلشي معقول

يا رُوحي الدنْيا دَوْلَاب

يكفك شقا وعذاب

ومن بتعب بمبتداها

وبنْال المأمول

كلشي معقول

سبحان مغيّر الأحوال
 ونيّال فاضي البال
 ومن بفهم معانيها
 وبكمّل عالّاصول
 بغيّر وما بتغيّر
 بحيّر وما بتحيّر
 بقبّل مبانيتها
 ملك يا ملك

كلشي معقول

مونت كارلو

لحنا سمير كويقاتي وغناها كورال المايسترو

مونت كارلو إذاعة
 متعة وفايدة وبراعة
 من خمسة للثمانة ونصّ
 وأخبار بكلّ الأوقات
 شدّوا الهمة يا جماعة
 رويّال وسباق الأغاني
 مع حبيب افتتاح
 نجوى طيب عالهاوا
 شدّوا الهمة يا جماعة
 طارق بجيب الحكايا
 سونيتا دانتييل وكرنفال
 سميح من حين لحين
 شدّوا الهمة يا جماعة
 سعد برشّ الأريج
 عالية وكتب جديدة
 مع فايز أحلى الكلام
 شدّوا الهمة يا جماعة
 فعلا أحلى الإذاعات
 وثقافة ومنوّعات
 روعة في كلّ اللحظات
 وأغاني بكلّ اللغات
 وخلّوها أحسن إذاعة
 مع كابي بتحلى المعاني
 أخبار ومزيكا الصباح
 كلّ علّة وإلهادوا
 وخلّوها أحسن إذاعة
 من خبايا الزوايا
 ما بتخّلي همّ على بال
 بيطلّ عالسمتعمين
 وخلّوها أحسن إذاعة
 من شتباكو عالخليج
 وافراح وأغاني سعيدة
 سحر وأمواج وأحلام
 وخلّوها أحسن إذاعة

مَيّود

لَحْنَا سَمِيرَ كَوَيْفَاتِي وَغَنَّاها مِيشِيلَ أَشْقَرَ وَبَعَدُو مَيّادَةَ بِسِيلِيسَ
 أَيُوا أَيُوا هَيْكَ هَيْكَ يَا مَيّود هَيْكَ هَيْكَ أَيُوا هَيْكَ يَا أُمَ الْجُودِ
 يَا هَيْكَ يَا بَلَى يَا غَيْظَ الْعَدَى آه يَا وَلَى آه يَا مَيّودِ
 جُودِي وَهَاتِي هَاتِي وَجُودِي وَعَ سَمَاسِمَ قَلْبِي سُودِي
 مَا عِنْدَكَ دَرَبَ مَسْدُودِ وَلَا جُودَكَ فِي إِلْوِ حُدُودِ
 وَالْغَلَطَ عِنْدَكَ مَرْدُودِ عَشَّتِي يَا مَيّودِ
 قَوْلِي وَعَيْدِي وَعَيْدِي وَزَيْدِي وَقُلُوبَ الْحَسَادِ كَيْدِي يَا نَغْمَةَ بَعْطَرِ وَرُودِ
 يَا نَسْمَةَ وَرُودِ وَيَا مُوسَى قَسَمَ عَ الْعُودِ
 وَدُومَ جُودَكَ بِالْمَوْجُودِ جُودِي يَا مَيّودِ
 آه يَا وَلَى يَا وَلَى تَكْرَمَ يَا بُو الْجُودِ

نَانَسِي

أَبْدَنَ مَا تَنْسِي	أَبْدَنَ	شَشَفْتَا حَبِيَّتِي
إِنَّكَ يَا نَانَسِي	دَائِمِنَ	لَاقِيْتَا حَاكِيتِي
يَوْمِي وَأَمْسِي	حَالِنَ	وَبَقَابِي حَطِيْتِي
قَمَرِي وَشَمْسِي	بِالنَّ	وَصَارَتَ بِنَائِيَّةَ
حَلْمِي وَهَدْسِي	فُورِنَ	رُوحِي فَانِيَّةَ
عَلْمِي وَحَدْسِي	طُورِنَ	وَشَشَعْتَ بِدَقِيَّةَ
سَعْدِي وَنَحْسِي	أَجَلِنَ	بِقَابِي حَرِيْقَةَ
قُوتِي وَبَأْسِي	عَاجَلِنَ	وَبَعْدَ سَاعَةَ
أَمْلِي وَيَأْسِي	طَبْعِنَ	حَطِيْتِ الطَّاعَةَ
شَعُورِي وَحَسِّي	حَكْمِنَ	وَمِنَ يَوْمَ لِيَوْمِ

لعبني ودرسي	حتمن	نسيت النجوم
مهدي ورمسي	أصلن	ومن جمعة لجمعة
حرّيتي وحبسي	فصلن	سكبت الدمعة
روحني ونفسي	قولن	كلّ هـ القهر
لأ أعلى من نفسي	فعلن	على محبة شهر

نجلى

لحنا وغناها سامي الحج حسين

ريتو ما يبلى	هـ الطول يا نجلى
والساعة أصلا	بتدور ع مهـلا
نقانة نقانة	وليشك عـجلى

ليش يا نجلى

مهلك مهلك	إ، ما في مثلك
المحببة بتهاك	إ، وأنتي أهـلا
عنك عنك	عنتر موقـدك
إ، ووقف عنك	الفترات ودجـلة

عندك يا نجلى

دونك دونك	أنبي مجنونك
والدنيا دونك	ماتسوى نكـلة
حلمك حلمك	خديني بحلمك
ويـسمة منك	الدنيا بتحلى

بتحلى يا نجلى

نغم

إِإِإِإِ نَعْمُ إِنْ نَعْمُ وَبِحَبِّكَ يَا نَعْمُ كُنْتِي بِالْبَالِ حَلْمٌ وَخِيَالٌ صُرْتِي بِالْحَالِ سَحْبَةٌ

مَوَالٍ

إِإِإِإِ نَعْمُ إِنْ نَعْمُ وَبِحَبِّكَ يَا نَعْمُ

إِنْ نَعْمُ يَا نَعْمُ

إِإِإِإِ نَعْمُ نَعْمُ حَبِّكَ هَجْمُ حَبِّكَ لَجْمُ كُلِّ الْأَلْمِ

إِإِإِإِ نَعْمُ نَعْمُ حَبِّكَ هَدْمُ حَبِّكَ رَدْمُ كُلِّ الْعَدْمِ

إِإِإِإِ نَعْمُ نَعْمُ لَا نَدَمُ لَا لَا نَدَمُ حَبِّكَ رَحْمُ يَلِيَّ أَنْظَلْمُ

إِإِإِإِ نَعْمُ إِنْ نَعْمُ وَبِحَبِّكَ يَا نَعْمُ

إِنْ نَعْمُ يَا نَعْمُ

كَيْفَمَا كُنْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ كَيْفَمَا صُرْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ

شَوْ مَا قَلْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ شَوْ مَا قَلْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ

بِالسَّيِّئِ عَالِشَطِّ بِالسَّيِّئِ عَالِشَطِّ

وَبِحَبِّكَ يَا نَعْمُ وَبِحَبِّكَ يَا نَعْمُ

يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ

وَيَنْمَا رَحْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ وَيَنْمَا رَحْتِي إِإِ نَعْمُ نَعْمُ

عَلَى طُولِ الْخَطِّ عَلَى طُولِ الْخَطِّ

بِالسَّيِّئِ بِالسَّيِّئِ بِالسَّيِّئِ بِالسَّيِّئِ

إِإِإِ نَعْمُ إِنْ نَعْمُ إِإِإِ نَعْمُ إِنْ نَعْمُ

يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ يَا نَعْمُ

نوال

وَمَا أَنْصَفُوا وَمَا أَنْصَفُوا

سَمَّوَكِي دَلَالٌ سَمَّوَكِي دَلَالٌ

مَنْ كَلَّ شَكْلٌ وَلَوْنٌ مَنْ كَلَّ شَكْلٌ وَلَوْنٌ

دَانِي عَالْتَالِفُونَ دَانِي عَالْتَالِفُونَ

صَفَيْتُ خِيَالٌ صَفَيْتُ خِيَالٌ

نَاطِرُ إِشْرَارَةٍ نَاطِرُ إِشْرَارَةٍ

حَاجَتُكَ مَرَارَةٍ حَاجَتُكَ مَرَارَةٍ

مَازَالَ بِالْحَلَالِ مَازَالَ بِالْحَلَالِ

لَا مَوْنِي بِحَبِّكَ لَا مَوْنِي بِحَبِّكَ

سَمَّوَكِي نَوَالٌ سَمَّوَكِي نَوَالٌ

وَلَوْ أَنْصَفُوا وَلَوْ أَنْصَفُوا

حَلَوَاتٌ هَوْنٌ وَهَوْنٌ حَلَوَاتٌ هَوْنٌ وَهَوْنٌ

عَيْنِي عَالْبَاكُونَ عَيْنِي عَالْبَاكُونَ

أَنْتَظِرُ طَوَالٌ أَنْتَظِرُ طَوَالٌ

سَمَّوَكِي نَوَالٌ... سَمَّوَكِي نَوَالٌ...

مَنْ حَارَةٌ لِحَارَةٍ مَنْ حَارَةٌ لِحَارَةٍ

قَالْتَالِي الْجَارَةُ: قَالْتَالِي الْجَارَةُ:

خَوْدُ بِنْتِي بِالْحَالِ خَوْدُ بِنْتِي بِالْحَالِ

سَمَّوَكِي نَوَالٌ... سَمَّوَكِي نَوَالٌ...

شَا فَوْنِي بِحَبِّكَ شَا فَوْنِي بِحَبِّكَ

ومن قلبي الأصلي
وشحّاد الوصال

ضحكوا من عقلي
سـموني الضّـال
سـموكي نـوال...

نور

لخنا وغناها سامي الحج حسين

يألي كلّك هني وسرور
أقطع كرمالك يا نور
الفرحة بقلبي بتزرع
لا تلوميني عم أتجرع
إلاّ إلاّ بلحظة تفور
نار وعم تاكل ألامي
كتير بعيدة أحلامي
إلاّ بيوم يجني زهور
يا غسل ملوى جرارا
قرب يطلع نهارا
إلاّ بيوم يشوف النور

نور يا نور أه يا نور
سبع برور وسبع بحور
نور شمسك لّمّا بتطلع
لا تلوميني قلبي مؤلّع
بس المي لّمّا بتغلي
ياما شفتك بمنامي
بعرف بعرف يا غرامي
بس اللي بيزرع وبيسقي
نور أه يا نؤارة
الليلة مطّارة
والحرب الحقيقة

هالة

مسؤول يا هالة
على طول يا هالة
قلبي ان مالا
أه يا هالة
ليكي مالا
مين يطولك
عمرو طولك

ماني عن قلبي مسؤول
من شافك حبك على طول
يعني ومالا
مالا مالا
مالا ان قلبني
طولك طولك
والبينولك

طال يا هالة

أمرك أمرك حرننا بأمرك
روحني بأمرك واقصف حالفة

روحي يا هالة

سحرك سحرك غرقني بحرك
والأرض تحتك زلزل زلزالا

زلزل يا هالة

الله الله الله واسم ملاً
كل عقدة إلا ألا حلالاً

عقدة يا هالة

هنادي

لمنا بتتهنادي الكليل بنادي
دي مين الحلووا دي حسنها مش عادي
والدنيا على طول تنتهه وتد وتقول
دي دي دي هنادي يياقوة الله
دي دي دي هنادي زراعنة الآه

آه يا هنادي آه

الطول أه يا شجرة حور وجبين شمس على بنور
وحواجب سيوف مققلة ورموش رماح مدبلة
وانف بـرج عاج والظرف تـجاج

دي مين الحلوا دي

العيون يالوز أخضر والبق يانبع الكوثر
المبسم خاتم سليمان وشفاف عقيق ومرجان
أسنان لوالي والقصد دوالي

دي مين الحلوا دي

الشعر نهر وشلال عالكتاف بهفف

والصّدر ملعب خيال والأطراف بترفـرف
والخصر غصن ميال بالأعطاف بتعطـف

دي مين الحلوا دي

هيفا

هالهيفا	هاهيفا	هاهيفا
شـتاها غـرق صـيفا	واه	هيفا
دايمن شـايلة سـيفا	أبو	هيفا
وبدا كل شي عا كـيفا	ييو	ولا كـل
لأ وبدا نقبل زيفا	ولو	هيمـا
لاقيتـا صـدفة	أه	هيمـا
خمنـتا تحفـة	بـه	هيفا
باطفـا وظرفـا	شـه	الجوفـا
تاريهـا جافـة	صـه	هيفا
وشـامرة أنفـا	لـه	وهيفـا
وشـايلة قلبـا عاكتـا	مـه	الهوجـا
وعندا الحـب حـرفة	وه	هيفا
بلفـة شـافة	يه هيفا	هيفا
بتتـغر وما بتـصفي	كـه	خايفـا
بتمـرض وما بتـشفي	كـه	طيفـا
بتبـرد وما بتـدفي	هـه	هيفا
بتسـهّر وبتـغفي	هـه	هيفا
والنـكـد ما بيخـفي	هـها	يا حيفـا

يعقوب

عقدة يا يعقوب عقدة
وفي لك يا مضروب فقدة
ما شا الله شلهوب
ما شا الله واسم الله
إ والله وموهوب

عقدة

عقدة يا يعقوب
في لك يا مضروب
واسم الله لهلوب
شلهوب ولهلوب
بتدويب القلوب

شيبوب ومشبشباب
لبلوب ومالبباب
خيلة شو مهيبوب
غالي يا يعقوب غالي
خالي ملعيوب خالي
خيرك مو مسحوب
معجوب وعاجباب
مرغوب وراغب
ومامنك مهروب
بدعة يا يعقوب بدعة
لمعة يا مغضوب لمعة
تضرب شو محبوب

مربرب وربروب
معبعب وععبوب
ما شا الله واسم الله...
غالي يا يعقوب
خالي يا يعقوب
ما شا الله واسم الله...
حباب ومحبوب
طالب ومطلوب
ما شا الله واسم الله...
بدعة يا يعقوب
لمعة يا مغضوب
ما شا الله واسم الله...

يمان ودالين

تعالوا اسمعوا قصة يمان ودالين
كان يلحقها شاب سمين
فاذ هو بأصحابه يستعين
بضربة واحدة من السمين
هذه هي قصة يمان ودالين

لقيتها أول مرة في نقابة المعلمين
ركضت وناولته باليمين
آه جعلوني كالعجين
صرت مع المسافرين

إهداء ختامي

شيخ الشباب

يا بـا حـبـيـب والشـور شـورك يا بـو الحـبـاب
مـنـي قـرـيـب ان بـحـضـورك وان بـغـيـاب
يا بـا حـبـيـب مـنـي قـرـيـب يا شـيـخ الشـباب
تـعـيـب دـومـاك دـومـاك شـعـيـل مـن يـوم يـومـاك
مـن هـون بـتـغـفـي مـن هـون بـتـصـحـي
دـومـن وـجـهـك بـشـوش تـلـبـقـك أـعـلى العـروش

يا شيخ الشباب

حـديـد يا عـمـود البـيـت يا أوـل مـن حـبـيـت
بـتـحـط بـقـابـك وما يـوم اشـتـكـيت
دومــــن.....
يا جـالـب الغـنـايم لا مـا تـبـلـي
يـمـاك يا بـو الـهـمـايم عـمـري يـحـلـي
يا سـيـاج العـمـر الـدـايم يـعـلـي وتـعـلـي
دومــــن.....
مـعـدـنـك طـيـب أصـيـل وعاـدبـاك كـم فـي دـلـيـل
بـتـجـود كـتـيـر وبتـرـضـي بالقـلـيـل
دومــــن.....
يا جـمـل المـحـامـل تـسـلـم وتـسـلـم
يا حـلـال المـشـاكـل تـدـري وتـعـلـم
يا عـالـي الفـكـر عـاطـول الـدـهـر

تكرم وتكرم



إلى من خانه النور

سالي بغده صاريان - ضولماجيان

مرآة تحلم بأفق يزورها
يمطرها غيثاً من كلمات
لتتحدى جذب الظلمات
مرآة

تحلم بعبق يسكرها
يجورها قلباً من شهوات
لتنبض بألوف الأغنيات
مرآة

تحلم بك - كفتاة
تغرقها في بحر همسات
لتحبل بنبع ومضات...
في هذا الديجور
أين أنت أيها النور؟
فأنت الديجور...
متى هلّ الليل

ورمى شمسك في السيل
وطوى نار قلبك الفتور!!
إذن... افتح قلبك المحار
ليطفُ ضياؤك من القرار
ويشعّ نهار...

في هذا النور
أين أنت أيها الديجور؟
فأنت النور...

بقي يكتب أغنياته
بين الزهور
بين الصخور
وإن خاته النور
ذلك النهر الجسور..

س.ب.ض: 2000

في البدء كانت الكلمة

ندى الرفاعي

في ذروة تناغم الكلمة مع الأداء واللحن، صمتت المطربة على مسرح خان الشونة، ثم وجّهت ميكروفونها نحو الجمهور تنتظر منه سماع كلمات القفلة وراء الجملة الموسيقية للملحن زوجها...

ردّد معجب من الجمهور بين الصفوف: غنّوا.. ابتهجوا.. جنّوا.. وقف بعضهم على المقاعد. ارتفعت الأيدي تصفّق. سعد أحدهم المسرح وعاد يقفز بين موجات الطرب على أكتاف الحضور، في بحر الكلمة والصوت والنغم.

يدان كانتا تصفّقان بلا كفين. شعر طويل أشعت يرقص، يغطي عينيّن صامتتين تنطقان من ظلمتهما:

أنا من نظم هذه الكلمات: لا عين تشوف ولا قلب يحزن...

شكراً سمير طحّان مؤلّف هذه الكلمات...

ن. ر.



سمير

شذى برو

يا حمامة بيضاء تُرينا الخير في تاريخنا الطويل
فلماذا سيدي رؤياك الآن بين الطيور شيء مستحيل؟
يا وجعنا! يا وجع القصيدة لا تلمسها الأنامل!
ألم يتغيّر بعد شعرك شدو البلابل؟
زهورنا لترتوي بجموح ترحل إليك
ظنّوها ستعطش بعدما قطعوا يديك
فاذا الينابيع أكثر وأغزر لديك...
أستحلفك بعينيك وإليها تأوي الكواكب
كما تأوي إلى أكنانها السناجب...
ابق معنا لتسمعنا
ابق معنا لتجمعنا
حتّى يبقى البحر على السواحل
آه يا حلّال المشاكل...
يا نوراً يا ملاك
يُبعد عنّا الهلاك...
تبسّم يرجع الفرح إلى فنجان قهوتنا
تكلم تطرد حزناً تسلّل مع مفتاح شفقتنا
دندن ترقص قطرات الندى على أزهار شرفتنا
واكتب ينبعث الأمل من أوراق جرائدنا
رفقاً سيدي بحالنا!
يا تاريخ آمالنا وألامنا
إن كانت قد ظلمتك البشريّة
فما ذنب الذين ينتظرونك بلهفة ناريّة؟
هنا حوريّة

وهناك وردة جورية
وهناك عصفورة دورية برية
كلنا ننتظرك لنهتف بالحرية
وأين الحرية؟
أواه يا أهم من كل ما كتبوه في كتب الغرام!
يا مزيجاً رائعاً بين القطيفة والرخام
البنفسج بين عينيك ينام ولا ينام...
يا عطراً في ذاكرتي أقام
يا طهراً عالي المقام
غصباً عنّي أطيل الكلام
يا محوّل الكابوس إلى منام
يتحقّق مع الأيام...
ليس هذا مديحاً للتخفيف عنك
بل تأكيداً على ما ننتظره منك
وأملًا لتظلّ زهورك تتسلّق الحيطان
ورجاءً ليبقى دخان سجائرك يمدّ الزمان ويوسّع المكان ويرسم الأحلام
ويفرّق بين الواقع والأوهام...
إيه! يا وهج شعري الحيّ
ويا ضياء عينيّ...
يا حقّاً فجر يقيني
ويا خيراً أحيى سراييني
الخوف يثقبني
والحزن يرقبني
فأسأل لماذا نحمد النجوم
ونكسف الكواكب بالهموم؟
وأتوسّل أن لا تنطفئ يا قمر
حتّى لا تستعمرنا الوحدة والضجر...
يا سيدي خذ بيدي!
كلّ الأشياء الجميلة تشتاق إليك
كلّ غمامة تتوق أن تهمي خيرها عليك

وكلّ وردة تهفو إلى قطرة من وجنيتك
فلا تقعد ساكتاً صامتاً!
آه، يا زرافة كبرياء
ويا فتنة تنبض بالحياء!
لا الأرض تحبّ حزنك ولا السماء
ولكنهما كلتيهما عاجزتان عن أن ترفعا عنك البلاء
فرفقاً بحالهما! رفقاً بالضعفاء!
الكلّ صانع ضائع
الكلّ طائع مائع...
الإمكان استقال
وتوظّف المحال...
الكلّ عبيد الظروف
ما عاد للكلمات حروف
فكيف يجيب أحد عن السؤال؟
وهل من أحد يجيب عن السؤال؟

ش. ب. 2006

إنّه السمر

رانيا كرباج قهواتي

كالزمن محموم بموسيقاه...
وكالقمر...
يكتب الشعر
ويكتب البشر...
كاللون يزهو في التضاد وينير
يمتدّ نحوي ثمّ يستطير
إنّه السمير...
إنّه السمر...
عناق الماء والتراب
لقاء الأرض والسماء
سواسية الآلهة والبشر...
إنّه الربيع...
ينبت من جسده العاري
من القفر...
إنّه الذكر...
سليل تيامة وشمش
صراع الفكر والحياة
الموت والملمات...
إنّه الأبد...
يضمّ الأسماء والأجساد والعيون

كيان يستوعب الكون
لا محدود لا بشكل ولا بلون
لا ترسمه آلهة
ولا يكتبه قدر...

ر. ك. ق. 2006

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

ولاويل بردى: حلب 1976- مجموعة شعرية تُعالج مشكلة فقدان.
Velas de Altamira: مدريد 1978 - فيلاس دي ألتاميرا - رحلة شعرية بالإسبانية
ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
هناهين فُوَيْق: حلب 1980 - مجموعة شعرية تُعالج مشكلة النكران.
الحكواتي الحلبي: حلب 1981 - مجموعة حكايات شعبية سورية مُفصَّحة.
القصاص الحلبي: حلب 1982 - مجموعة قصص شعبية سورية مُفصَّحة.
Oratures Syrienne: Alep 1996 - شفويات سورية: حلب 1996 - منتخبات من
الأدب الشفوي السوري مُترجمة إلى الفرنسية مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة
استخدام العامة لغة القواعد الصرفية والنحوية في حياتهم اليومية، بالاشتراك مع الدكتور
يانيك لوفران عالم اللسانيات الفرنسي.
أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب 1997 - منهاج لتدريس اللهجة العربية
السورية الدارجة للأجانب. يتألف من كتاب وثلاثة أسرطة تضم ثلاثين درساً تُعطى
خلال ستين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحان.
الحالات: دار كنعان، دمشق 2001 - رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
أرواح تائهة القناع في الطباع: دار كنعان، دمشق 2004 - دراسة في علم الطباع
النشويّ - Caractérolgie évolutionniste

حكايات شعبية من سورية Folktales from Syria

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern
Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزية، قامت بها الدكتورة
أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط - جامعة تكساس - أوستن
الولايات المتحدة الأميركية.
العين الثالثة: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان.
بالاشتراك مع أخيه مروان طحان.
مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق 2006. سيرة موضوعية.

تحت الطبع:

- قَزَح: مسرحية في معادلات.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.
- رزنامة حلب: تراث شفوي.

فهرس الجنك

الصفحة	المادة
7	حول الجنك
13	مين سمير
15	حسافى الطيب
19	مطاول الرجوان عن صديقه الطحان
21	هادا هو سمير
23	إهداء افتتاحي: حنية
25	ماما بالترتيب الزمنى
73	- الإشارات بالترتيب الأبجدي
83	- الحكايات المحروفة بالترتيب الأبجدي
89	ولاد الحارة
89	- عديات وحواريات اللغب المر بالترتيب الأبجدي
125	- شديات السقاي بالترتيب الأبجدي
139	- ملاسنات القبضاي بالترتيب الأبجدي
144	- لوحات السواح بالترتيب الأبجدي
194	- مجاكرات النهجى بالترتيب الأبجدي
241	البيت الثانى:
241	- مدرسيات الشطارى بالترتيب الأبجدي
273	العالم الصغير:

٢٧٣	- دفتر العيلة بالليلة. بالترتيب الأبجدي
٢٧٧	- المواويل العرجا. بالترتيب الأبجدي
٣٨٩	- هناهين النساوين. بالترتيب الأبجدي
٣٩٢	- مطاويل الرجاجيل. بالترتيب الأبجدي
٤٠٥	أهـ واء: بالترتيب الأبجدي
٥٠٧	أسـ امي بالترتيب الأبجدي
٥٣٩	إهـ اداء ختـ امي: شيخ الشـ باب
٥٤١	إلى من خانـه النـور
٥٤٣	في البدء كانت الكلمة
٥٤٥	سمير
٥٤٩	إنه السمر
551	الأعمال المطبوعة على نفقة المؤلف

صدر عن دار كنعان من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٧

المؤلف / المترجم	عنوان الكتاب	م
جان جنيه	شعرية التمرد	١
مجموعة باحثين	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	٢
خالد آغة القلعة	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ١ + ج ٢ + ج ٣ + ج ٤	٣
إسماعيل الرفاعي	يأء.. وعد على شفة مغلقة	٤
كلود ليفي شتراوس	من قريب من بعيد	٥
يورام كانيوك	اعترافات عربي طبيب	٦
إعداد مصطفى الولي	شرك الدم	٧
وفيق خنسة	قصيدة هيروشيما	٨
محمد صارم	مواعيد	٩
علي الكردي	موكب البط البري	١٠
المحامي ظافر بن خضراء	إسرائيل وحرب المياه القادمة	١١
هنادي زرقة	على غفلة من يديك	١٢
سيرغي كوفالوف	سيكلوجية الحب والعلاقات الأسرية	١٣
علي الجلاوي	دلمونيات	١٤
سوسن دهنيم	قبلة في مهب النسيان	١٥
نجيب عوض	طقوس حافية	١٦
نبيل السهلي	اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان	١٧
تيري ميسان	الخدعة المرعبة	١٨

آلان سيلتو	الجنرال	١ ٩
بيير بورديو	العقلانية العملية	٢ ٠
جان بوتيرو	بابل والكتاب المقدس	٢ ١
نك يانغ	الرقص مع الذئب	٢ ٢
محمد سيف	البحث عن السيد جلجامش	٢ ٣
ممدوح عدوان	وعليك تنكئ الحياة	٢ ٤
د.محمد حافظ يعقوب	بيان ضد الأبارتايد	٢ ٥
يوسف سامي اليوسف	القيمة والمعيار	٢ ٦
عماد شعبي	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية	٢ ٧
إدوارد سعيد	القلم والسيف	٢ ٨
مكسيم رودنسون	بين الإسلام والغرب	٢ ٩
نورمان ج. فنكلستين	صعود وأفول فلسطين	٣ ٠
ت.د.علي نجيب إبراهيم	ومض الأعماق	٣ ١
أمين الزاوي	رائحة الأنثى	٣ ٢
بيير بورديو	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	٣ ٣
د. برهان زريق	المرأة في الإسلام	٣ ٤
يوسف سامي اليوسف	الخيال والحريية	٣ ٥

ممدوح عدوان	ساعي البريد	٣ ٦
فواز حداد	الضعيفة والهوى	٣ ٧
فيدريكو فيلابيني	جنجر وفريد	٣ ٨
ماهر منزلجي	التباس «نافذ»	٣ ٩
محمد القيسي	الدعابة المرة	٤ ٠
محمد توفيق	محطات الانتظار	٤ ١
برتولد بريشت	حوارات المنفيين	٤ ٢
إلياس شوفاني	بوح في المتاح	٤ ٣
عمانويل فاليرشتاين	استمرارية التاريخ	٤ ٤
أنيسة عبود	باب الحيرة	٤ ٥
يوسف سامي اليوسف	مقال في الرواية	٤ ٦
د. علي نجيب إبراهيم	جماليات اللفظة	٤ ٧
فجر يعقوب	عباس كياروستامي / فاكهة السينما الممنوعة	٤ ٨
د. ماهر منزلجي	متى يصبح الإنسان شجرة	٤ ٩
غزالة درويش	شقاء البحر	٥ ٠
غزالة درويش	زمن يحترق	٥ ١
تيسير قبعة	عام مضى والانتفاضة تتجذر	٥ ٢

سورية واللاجئون الفلسطينيون	٥	٣
كارل ماركس	٥	٤
جزيرة الهدهد	٥	٥
همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	56	
أطيف الندى	٥	٧
التدريب على الرعب	٥	٨
الحصار	٥	٩
نساء في الحرب	٦	١٠
فلامنكو البحث عن كارمن	٦	١١
الأم ناهدة الرماح	٦	٢
مداريات حزينة	63	
الكلمة الخرساء	64	
صفر واحد	65	
الريح والملح	66	
الوجه السابع للورد	67	
عالم مختلف	68	
اليوم الأخير لببيت دمشق	69	
الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	70	
حنين العناصر	71	
الاتجاهات النقدية الحديثة	72	
السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	73	
امراة.. مراتها صياد أعزل	74	
مرايا الرمد	75	
الغاوي	76	
عشاق الدير	77	
حمار المسيح	78	
تراثيل القيثارة	79	
ظافر بن خضراء		
سربست نبي		
صبري هاشم		
يحيى علوان		
صبري هاشم		
خيري الذهبي		
مازن النقيب		
جواد الأسدي		
جواد الأسدي		
جواد الأسدي		
كلود ليفي شتراوس		
جاك رنسيير		
رفيق عنيني		
الفارس الذهبي		
فجر يعقوب		
د. ماهر منزلجي		
طه حسين حسن		
ببير شونو		
عائشة أرناؤوط		
عمر كوش		
د. عماد فوزي شعبي		
فراس سليمان		
سهيل بدور		
بهيجة مصري ادلبي		
د. محمد الدروبي		
ت. إسماعيل دبح		
محمد خميس		

هيببياس الأكبر	80	أفلاطون
سمعت صوتاً هاتفاً	81	وليد إخلاصي
فيروز والفن الرحباني	٨ ٢	محمد منصور
السينما الصهيونية شاشة للتضليل	٨ ٣	محمد عبيدو
درامية التغيير	٨ ٤	بروتولت بريشت
الليل	٨ ٥	محمد ملص
الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	٨ ٦	د. عبد السلام نور الدين
تصفيق بيد واحدة	٨ ٧	د. ماهر منزلجي
وعي السلوك	٨ ٨	د. محمد الدروبي
تحولات السينما البديلة	٨ ٩	عدنان مدانات
أرواح تائهة / القناع في الطباع	٩ ٠	سمير طحان
رعدة المسأة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	٩ ١	يوسف سامي اليوسف
التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	٩ ٢	بيير بورديو
النقد والمجتمع	٩ ٣	فخري صالح
ذكريات ممنوعة	٩ ٤	إيله شوحاط
عجوز البحيرة	٩ ٥	تيسير خلف
الزهرة والحجر	٩ ٦	ماهر اليوسفي
أشياء لا تُشتري	٩ ٧	فتحية القلا

جبارة البرغوثي	المرأة.. الحب والجنس	٩ ٨
جبارة البرغوثي	أتباع الشيطان	٩ ٩
عصام حسن	هيك و هيك	١ ٠ ٠
كبير مصطفى عمي	اقتسام العالم	١ ٠ ١
كونت هامسن	بينوني	١ ٠ ٢
ظافر بن خضراء	أملاك المغاربة في فلسطين	١ ٠ ٣
جاستون باشلار	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	١ ٠ ٤
نهاد سيريس	خان الحرير	١ ٠ ٥
سميرطحان + أنطوان طحان	العين الثالثة	١ ٠ ٦
حكم البابا	كتاب في الخوف	١ ٠ ٧
محمد منصور	الصندوق الأسود للديكتاتورية	١ ٠ ٨
نهاد سيريس	خان الحرير	١ ٠ ٩
يوسف سامي اليوسف	تلك الأيام	١ ١

		٠
صبري هاشم	حديث الكمأة	١ ١ ١
تيسير خلف	الجولان في مصادر التأريخ العربي	١ ١ ٢
جان رولان	تحوال «رواية»	١ ١ ٣
صبري هاشم	أيها القناع الصغير أعرفك جيداً «قصص قصيرة»	١ ١ ٤
ت. غزوان الزركلي	معارك قيس وليلي	١ ١ ٥
د. إياد ناجي	فضيحة مدوية «رواية»	١ ١ ٦
أولا لينتسه	أخت وأخ «رواية»	١ ١ ٧
إيلان شاحر	الحريدون والمجتمع والسياسية في إسرائيل	١ ١ ٨
إسماعيل دبح	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	١ ١ ٩
فاطمة ديلمي	بنى النص ووظائفه	١ ٢ ٠
فولكر براون	حرب على الأكوخ سلام على القصور	١ ٢ ١
أديب ديمتري	نفي العقل ج ١	١ ٢ ٢

أديب ديمتري	نفي العقل ج ٢	١ ٢ ٣
د. محمد الدروبي	محنة البيت القديم «رواية»	١ ٢ ٤
د. محمد الدروبي	حكواتي ليس إلا «رواية»	١ ٢ ٥
يوري ريوريكوف	الحب والأسرة عبر العصور	١ ٢ ٦
جـاك دريـدا+اليزابيث رودينيسكو	ماذا عن غد؟..	١ ٢ ٧
ألبيرتو مانغويل	في غابة المرأة	١ ٢ ٨
فيليب سولير	كازانوف الرانع	١ ٢ ٩
سمير طحان	مجمع العمرين	١ ٣ ٠
فيكتور هيغو	مقدمة كرومويل	١ ٣ ١
عائشة أرناؤوط	أفودك إلى غيري	١ ٣ ٢
ماهر منزلجي	إغراء	١ ٣ ٣
حفیظة قاره ببيان	دروب الفرار	١ ٣ ٤

الموت نثراً	أكثم سليمان	١ ٣ ٥
الحالات	سمير طحان	١ ٣ ٦
نجمة واحدة	سميح شقير	١ ٣ ٧
زهور الجليل	إسرائيل شامير	١ ٣ ٨
في عشق جيفارا	أنا مينانديس	١ ٣ ٩
أصل الطيور «قصص»	مجموعة من المؤلفين	١ ٤ ٠
لولا النهر والمرابيا «شعر»	ثامر مهدي	١ ٤ ١
تلك الأيام (٢)	يوسف سامي اليوسف	١ ٤ ٢
موت «شعر»	حسين ناصوري	١ ٤ ٣
أجواء عابثة «شعر»	سامر سكيك	١ ٤ ٤
الإرهاب الغربي	روجيه غارودي	١ ٤ ٥

مجاوئية دولاب الحياة

المكان: حلب، النبال.

الزمان: ١٩٧٦

الوحش الأنيس

مَهْلٌ لا تُعَجَّل.
كثير الحركة قليل البركة.
تطويل المقدمات يُطيل اللذات.
حُسْنُ الإعداد يزيد الاستعداد.
فما الأنثى إناء للإملاء.
ولا الذكر صنبور نفتحه فيفور.
ولا الجنس دقّ بيور.
الجنس علمٌ وفنّ.
العلمُ يصقل الطبيعة والفنّ يجوهرها.
تعلّم ثمّ تفنّن.
الجنس يقوي الفعالية.
ارتو بمائي فتقوى.
وروّني بمائك فأقوى.
الجنس يجدد الحيوية.
جددني بجسدك وتجدد بجسدي.
الجنس زواجٌ يلغي الازدواج.
يدمج الأبعاد، يمزج الأعداد.
يدغم الأضداد، يلائم الأفراد.
يُنهي الشوق، ينفي التوق،
فلا تحت ولا فوق.
يلجم اللجام، يتمّم التمام
فلا وراء ولا أمام.
يرتق الفتق، يمحو الفرق
فلا غرب ولا شرق.
يحقق الآمال، يكمل الكمال
فلا جنوب ولا شمال

الإنسان الوحش

عَجَلٌ لا تُمَهَّل.
الحركة بركة.
طول التحضير يجلب التفنير.
كثرة الإعداد تُقلل الاستعداد.
فما الأنثى مريضة.
ولا الذكر طبيب.
ولا الجنس عملية جراحية.
الجنس غريزة وفطرة.
العلمُ يخرب الطبيعة والفنّ يشوّهاها.
كُنْ طبيعياً.
الجنس يفعل القوة.
اغلبي أو أغلبك.
استنضِني أو أستنضِبك.
الجنس ألية لا تعتق.
عيشني جسمي أعيشك جسمك.
الجنس تفرّدٌ يُثبِتُ التمرّد.
يفرد الأبعاد، يعدد الأحاد.
يبين الأضداد، يميّز الأفراد.
يُعيد الشوق، يزيد التوق
فهناك تحت وهناك فوق.
يُذيب الذوبان، ويرفض الولاء
فهناك أمام وهناك وراء.
يومض البرق، يوضّح الفرق
فثمة غربٌ وثمة شرق.
يجلو البال، يكشف الحال
فهنا جنوبٌ وهناك شمال.

يحلّ الإزار، يفكّ الإسار
فلا يمين ولا يسار.
يُزليج المزليج، يُرتج المراتج
فلا داخل ولا خارج.
لا ذكر ولا أنثى
لا أنا ولا أنت،
بل كلّ في بعض،
انطبقت السماء على الأرض.
الجنس يطيل العمر
ينقينا فيبقينا
الجنس يخلدنا قبل الموت
يدلّقنا في المطلق
يطلقنا من المعلق
نسأت من الزمان
نفأت من المكان
نلاشي الحدود
نعيش الخلود.
اعط وقتاً للوقت
اعط لكلّ وقت حكمه
اعط لكلّ حكم وقته.
دع العيون تستنفذ الفنون
النظرات تُسعل وتذكي الرغبات
غير النظرة كلّ مرّة
اجعل لكلّ طبيعة طبيعة
أرفق كلّ إثارة بإشارة
الإشارة أفصح من العبارة.
ضمّن كلّ لمحة تلميحة
التلميح أوضح من التصريح
نتناظر نتناثر
نتراق نتراشق
نتلاحظ نتحافظ
نتلامح نتلاوح

يُنير المنار، يفصل المسار
فهناك يمينٌ وهنالكَ يسار.
يُزليج المزليج، يفتح المراتج
فهذا داخلٌ وذاك خارج.
ذاك ذكر وتيك أنثى
أنا أنا وأنت أنت
بعضٌ مع بعض
السماء سماءٌ والأرض أرض.
العمر يطيل الجنس
شبابٌ نشبٌ وشيوخٌ نبوخ
الموت يُميت الجنس والخلود للود
يدلّقنا في حُفرة
يُطلقنا كزفرة
يسأت من الزمان
يفأت من المكان.
نتلاشي مع الديدان
نصير في خبر كان.
خذ وقتك من الوقت
خذ من كلّ وقت حكمك
خذ من كلّ حكم وقتك.
دعك من الظنون ومن فنون العيون
الرغبات توقّد أو تخمد النظرات
غير الرغبة كلّ مرّة.
اجعل لكلّ طبيعة طبيعة
أرفق كلّ إثارة بإشارة
الإثارة تبعث الإشارة.
الشهوات تُطلق التلميحات
التصريحات تؤيد الحاجات.
الحاجة تسمس وهاجة.
الحاجة المهذبة والمشدّبة كركبة
الحاجة المتنفّة مؤسفة،
تنفّف للبراعة فتوقّف الشجاعة،

تُعَلِّمُ الشُّطْرَةَ فَنُقَلِّمُ الجِسْرَةَ.
الثقافة آفة.
الثقافة تجعل الحياة جافة
الثقافة تمنعك حتى تُنسيك الطبيعي
وَتُذَكِّرُكَ حَتَّى تُجْبِرَكَ عَلَى
الاصطناعي.
الثقافة العظمى نقمة.
الثقافة تقمع العفوية بجلافة
الثقافة مُرِيعة تُغَالِطُ الطبيعة.
الثقافة سخافة.
المثقَّف يشحَر شَحْرًا، لِيَبْلُطَ البحر
يأكل هواء ليسقف السماء.
المثقَّف يأتي ليسقف فينسقف.
الثقافة قرافة.
المثقفون يُفِرُّونك الثقافة
ما في الثقافة ظرافة ولا طرافة ولا لطافة.
في الثقافة هرافة أكثر من الخرافة.
المثقَّف سُمٌّ مَحْفُوفٌ.
المثقَّف عُنْفٌ مَلْطَفٌ.
الثقافة كثافة تطلس الشفافية.
الثقافة هذيان يببخش الأذان
أغاني والحان لا تنزل في قَبَانِ.
ساء الاستحسان في الانسان.
أنتنت الشهوات وعفنت الأصوات.
قضت اللعجة على اللهجة
مسخت العبقرية والعفكرة النبرة
شربك الضياع الإيقاع
حلّ الرقص محلّ الرقص
الهيّاج يُرِقص
الترقيص يُرِخص.
الهُمَسُ المُفْتَعَلُ أثقل من حجارة
الجبل

نتحاج نتهادج
نتشافن نتشاحن
نتواضح نتفاضح
نتستشف نستكف
نتشارف نتعارف
نتغامز نترامز
نتلاوح نتطواح
نتنافض نترافض
نتحاذق نتحارق
نتبارق نتفارق
نتحملق نتعملق
نتحامج نتسامج
نتنازع نتنازع
نتدنفش نتدندش
نتطرفش نتطرفش
نتشأخص نترأخص
نتبأصر نتقأصر
نتطألع نتخالع
نتجألى نتعألى.
يؤون أوان الأذان
نُتَمِّمُ نَحْمَجُ نَدْمِمْ نَهْمِمُ
الإنسان يسعى إلى الاستحسان
الأصوات تُثِيرُ وتُدِيرُ الشهوات
أطلق كل صوت بلهجة
كل لهجة بنبرة
كل نبرة بإيقاع
كل إيقاع برقصة
الرقص يُهَيِّجُ
التهيج يُهَيِّئُ
نتهامس نتحامس

نَتَوَشَّشُ نَتَقَشِّشُ

نَتَسَارِرُ نَتَسَاوِرُ

نَبُوحُ نَبُوحُ

نَتَصَاحِبُ نَتَصَارِحُ

نَتَعَابِطُ نَتَعَابِطُ

نَتَصَارِحُ نَتَوَارِحُ

نَتَيْنُّ نَحِينُ نَطِينُ نُونُ

نُدْمِمُ نُهْنِمُنُ

نَتَحَاكِي نَتَشَاكِي نَتَبَاكِي

نَتَكْتَبُ نَتَنْتَبُ

نُتَبِّعُ نَجَجَعُ نَقَعَعُ نُلْعَلُ نُوعُوعُ

نُؤَلُّ نُهَلُّ

نَتَّقَهْ نَتَّقَهْ

نُزْقِرُقُ نُلْقِلِقُ نَبِقِبِقُ نَطْقِطُقُ

نَبُقُ نَطُقُ نَبُقُ

نَتَنَاعِبُ نَتَرَاعِبُ

نَتَنَاعِقُ نَتَبَاعِقُ نَتَرَاعِقُ

نَتَشْفُرُقُ نَتَمْفِرُقُ

نَتَنَاهِقُ نَتَشَاهِقُ

نَتَزَافِرُ نَتَزَاجِرُ

نَتَعَنْدَلُ نَتَسَنْدَلُ

نَتَشْلِمُ نَتَبَلِّغُ

نَتَمَاوُ نَتَنَاوُ

نَتَتَابِحُ نَتَقَابِحُ

الوشوشة المصطنعة طعنة ولعنة.

الطبيعة لا تتصنع ولا تتقنع.

الطبيعة لا تقلد بل تولد.

في الطبيعة كل آية ولها غاية.

الطبيعة لا تفتعل بل تفعل.

الطبيعي غير مُخجل.

لا عيب ولا عار في الطبيعة.

طع الطبيعة بطوعك تطوعها

بأمرك.

الطبيعة تتطور.

الطبيعة قائمة على حركة دائبة دائمة.

الطبيعة على كل شيء قديرة.

الطبيعة لا تخذع.

من يخادع الطبيعة يخادع نفسه.

الطبيعة يمكن تسخيرها ويستحيل تغييرها

الطبيعة خير والشر من البشر.

الطبيعة بستان فيه أشكال وألوان.

قد نَعَجِبُ بأحد، ونحبّ غيره، ونعيش مع

سواهما

لا غرابة في الطبيعة.

«العندو طبيعة ما ببيعا»

هل يغيّر النمر جلده؟ نعم صاروا يغيرونه.

ذنب الكلب أعوج؟

لا، أنتجوا كلاباً مستقيمة الذبول.

النعيم المالح صيروا ماءه حلوأ.

«الخشب المنتخر لا ينحفر؟ سيدي

معجنوه وحفروه»

مشي السرطان أوروب ولو صار

عقرب؟

أنتجوا سرطانياً بهلواناً يمشي دُغري.

ارموا الطبيعة من الباب تأتكم من الشباك.

كلام قديم من الفائدة عديم.

نتعاوى نتهاوى

نتشاغى نتناغى

نتمأماً نتقأفاً

نتأوه نتقوه

«صرنا نبحت عن ديب لساتو ديب
نُبْحِشْ عن حِيَّةِ تَسْمَمِ الحليبِ»
«القنفذ شوأك ولو حاكو الحياك؟
باطل عليك وقلبي عليك،
كلّ شي صار يصير
صار في قنافذ من حرير
قنافذ تزحف وتسبح وتطير»
«عملوا للضفدعة بردعة
صارت الضفداع في المخادع».
ما عادت الجرذان في الكهاريز
نصبوها على عروش ذهب ابريز.
أبدعوا وروداً بلا أشواك
ابتكروا أشواكاً بلا ورود.
كان الصنبان يفقس قملاً
صار يفقس نملاً أو نحلاً.
ولّدوا عنزة بقرون
وتيساً بضروع
قلبوا الحلّوف ثوراً والعجل خنزيراً
الذي يشدّ عن طبيعته، يا مصيبيته!
لا تتفذك بكلام مستهلك.
صار الشاذون لذيذين وطبيعيين،
والطبيعيون صاروا مقرّزين
ومعقدين.
هجنوا خنازير معها هوس النظافة.
توصلوا إلى ثومٍ برائحة الورد أو
الفلّ.
لا يغيّر الخلقه إلا الذي خلقها؟
متعجرف يا متخلف.
صارت المحاسن حسب الطلب.
للعيون عدسات بحسب المناسبات
ما عادت شمرة الأنف دليل أنفة
عندك أنوفٌ تحت الطلب،

نتأوف نتسوف
نتهامر نتهائر
نتزاعر نتجاعر
نتخاور نتخاور
نتناقش نتناقش
نتجادل نتجادل
نتصاهل نتجاهل
نتراعى نتراعى
نتصافر نتصافر
نَبْحُ نَفْحِ نَكْحِ نَطْحِ
نَتْرَاتِلْ نَتَقَاتِلْ
نترتم نترحم
نتناشد نتناكد
نتهادر نتهابر
نتجهور نتبهور
نعلك نتقلك
نتحكك نتحكك
نتمنطق نتهرطق
نثرثر نبربر نقرقر
ندعي نلعي
نتتادي نتتاجي
نتتأحر نتتأجر
نتتهد نتتكد
نتهاج نتهاجم
نزررد نزررد
نتغارد نتغارد
ننبتس ننبتس
ننهس ننهس
يأزف وقت الأنوف
الروائح تملأ الجوانح تُحرّك

الجوارح

وروائح على الطلب:	الروائح لوائح
معطر لأصابع القدمين	رائحة للنفس فاتحة
واحدٌ لتحت الأظافر	رائحة للصدر شارحة
آخر لما بين الأصابع.	رائحة مُشَهِّية سامحة طامحة
معطر لمشط القدم	رائحة مُصَحِّية جامحة رامحة
معطر للكعب وآخر للكاحل	رائحة للفكر قاذحة
معطر للإبضين وراء الركبتين	رائحة للعكر طارحة
معطر لما بين الفخذين	رائحة للغامض شارحة
معطر لما بين الشفرين	رائحة للغضب كابحة
معطر للعانة العليا ثانٍ للجانبية ثالث للسفلى	رائحة للشوائب طارحة
معطر للإست.	رائحة للأحزان كاسحة
معطر للردفين	رائحة باطحة ناطحة
آخر وآخر لما بين الإليتين	رائحة تهدئ الروح
معطر خاصٌ للسرة	رائحة تردُّ الروح
بخاخٌ لما بين النهدين	رائحة جانحة مانحة
معطر للحلمتين	نتعاقب نتشابق
برامٌ لمحيط الثديين	نتضاعق نتلوعق
بخاخٌ برامٌ لتحت الإبطين	نتشدي نتغدي
معطر للنحر، لسوق القطن	نتعاطر نتشاطر
معطر لما تحت الأذنين، آخر لتلافيفها.	نتقاوح نتراوح
معطر للشاربين للخدين للحاجبين	نتراشش نتهاشش
معطر للسالفين للجبهة للغرة	نتبخبخ نتمخمخ
معطر لفروة الرأس، آخر لقفوة الرأس	نتضمخ نتدملخ نتصملخ
معطر للأذرع، للأكواع، للسواعد،	نتخضل نتفضل
للسوغ، لباطن الأكف، لظهر الأكف،	نتناشق نتناسق
لأصابع اليدين وما بينها.	نتستنشق نستعشق
معطر للأظافر القصيرة وآخر للطويلة.	نتشامم نتضامم.
معطر للشفاة وللأسنان ولللسان.	يحيئُ حينُ اللمس

اللمس يُرهِف الحسَّ

معطَّر للعاب وآخر للقشع
والأمخطة.

اللمس يُلهِّف النفس

صِرْنَا نَتَمَنَّى أَنْ نَشَمَّ رَائِحَةَ طَبِيعِيَّةٍ
أَطْلَقُوا مَوْخِرًا مَعَطَّرًا لِلْبَوْلِ وَآخِرَ
لِلْبِرَازِ.

بِمِمْ كَلَّ سَمَّ مِنْ الْمَسَامِ بِمَسَاسٍ

كَلَّ مَسَاسٍ بِإِحْسَاسٍ

مَا أَطْلَى رَائِحَةَ الْفَضَلَاتِ

كَلَّ إِحْسَاسٌ بِشِدَّةٍ

إِذَا مَا قَيْسَتْ بِمَا نَشَمَّهُ الْيَوْمَ!

كَلَّ شِدَّةٌ بِشُعُورٍ

مَا أَنْعَمَ الْجِنْفَاصُ وَالْخَيْشُ

كَلَّ شُعُورٌ بِمُدَّةٍ

إِذَا مَا قَيْسَ بِأَقْمِشَةِ الْيَوْمِ!

نَتَمَادَّدُ وَنَتَمَدَّمُ

الْأَلْبِيسَةُ الدَّاخِلِيَّةُ عَلَّقَ يَمِصَّ الدَّمَّ

نَتَشَادِدُ وَنَتَشَدِّدُ

النِّيَابُ الْخَارِجِيَّةُ إِبْرُ تُنْغَرِزُ فِي اللَّحْمِ

نَتَلَامَسُ نَتَغَامَسُ

تَتَعَرَّى فَتَرَى عَلَى جِسْمِكَ خِرَائِطَ

نَتَجَابِهُ نَتَأَبِهُ

مَحِيطَاتِ زَرْقَاءِ كَحْلِيَّةٍ وَبِنَفْسَجِيَّةٍ

نَتَأَنَفُ نَتَعَاطِفُ

صَحَارِي صَفْرَاءِ كَهْرْمَانِيَّةٍ وَبِرْتَقَالِيَّةٍ

نَتَخَادِدُ نَتَوَادِدُ

جِبَالُ حَمْرَاءِ وَرَدِيَّةٍ وَقَرْمَزِيَّةٍ

نَتَعَانِقُ نَتَعَالِقُ

أَخَادِيدُ وَوَدْيَانُ مِنْ كَلِّ الْأَلْوَانِ

نَتَكَاتِفُ نَتَكَاتِفُ

فُرُشٌ وَلِحْفٌ وَمَخَدَّاتٌ مِنْ اسْفَنْجٍ

نَتَعَاوِدُ نَتَعَاوِدُ

صِنَاعِي

نَتَسَاعِدُ نَتَسَاعِدُ

قَبْرِ مِنْ جَلِيدٍ فِي الشِّتَاءِ

نَتَكَوِّعُ نَتَكَوِّعُ

وَبِرْكَانُ بِيخِ النَّارِ فِي الصَّيْفِ

نَتَعَاكِسُ نَتَشَاكِسُ

تَلْمُسٌ فَلَا تَحْسُ بَلْ تَتَحَسَّسُ

نَتَأْبِطُ نَتَلَابِطُ

التَّحَسُّسُ وَالْحَسَاسِيَّةُ الْآنَ أُمُورٌ طَبِيعِيَّةٌ.

نَتَصَادِرُ نَتَقَادِرُ

عَقَلْنَا الْفِطْرَةَ فَانْفَطَرَ الْعَقْلُ

نَتَبَاطِنُ نَتَشَاطِنُ

مَنْطَقُوا الْغَرَائِزَ فَانْغَرَزَ الْمَنْطِقُ.

نَتَخَاصِرُ نَتَعَاوِرُ

الْفِطْرَةُ لَا تُحَابِي

نَتَكَامِشُ نَتَحَامِشُ

الْغَرِيزَةُ لَا تُرَابِي.

نَتَدَافِشُ نَتَدَافِشُ

الْعَقْلُ يَخُونُ وَالطَّبِيعَةُ تَصُونُ

نَتَمَاسِكُ نَتَمَاسِكُ

الْعَقْلُ يَخْدَعُ وَالطَّبِيعَةُ تَرْدَعُ.

نَتَمَاعِكُ نَتَدَاعِكُ

الطَّبِيعَةُ أُمَّ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ

زَيَّفُوا الْعَوَاطِفَ

ضَعَّضَعُوا الْأَحَاسِيْسَ

أضاعوا الإدراك الطبيعي.
سَوَدُوا الظنون
راحوا يتخبّطون
عمياناً بعيون
إلامَ نتريّث
كلّ شيءٍ يتلوّث.
لَوَّثُوا كلَّ شيءٍ الوهج والضيء.
ما عاد لنا هناء في النقاء.
نحن جيل التلوّث
كلبة في زريبة تصبح دبيبة.
طحينٌ في أكياس فحم نحن
فأتى لنا البياض؟
نحن العنب الشائك والشوك المُعَنَّب
نحن التين العوسجي والعوسج
المُتَيَّن.
نحن الفلّ الصبّاري والصبّار
الوردي.
نحن الغربان البيض أبناء الغربان
الشائبة
نحن الحمام الجارح والصقور الداجنة.
فسد الذوق حتّى بنّنا نندوّق الفساد
تقارب الطازج من البائت
ما عاد لشيءٍ طعمٌ
الخمير خلٌّ والخلّ قيء.
ما عاد الملح يُملح
ما عاد السكر يُحلي.
للعسل طعم البصل
للبصل طعم النفط.
الخبز تبن
الخضار هواء
البقول حصى

نتفارك نتفارك
نتغالب نتغالب
نتقالب نتقالب
نتكافل نتكامل
نتداير نتداور
نتقابل نتقابل
نترادف نتراصف
نتقاخذ نتأخذ
نتراكب نتساكب
نتعاصص نتراصص
نتقارص نتقانص
نتخامش نتخادش
نتماسد نتجاسد
نتدالك نتهالك
نتداهن نترادن
نتخرمش نتعربش
نتلافف نتشافف
حلّ حلال الذوق
تقارب طرفا الطوق
الطعوم تُحَفِّز الهجوم
المذاق يُوقِّز روح الرواق
الطعم دعم للجسم
نتباوس نتهاوس
نتلاثم نتلاحم
نتماصص نتعاصص
نتماعط نتماط
نتلاسن نتلادن
نتشادق نتشارق

نتلاحس نتضارس

نتلاعق نتلاصق

نتكازز نتغازز

نتراشف نتراجف

نتراقق نتراقق

نتساقى نتسامى

نتلاقم نتجاقم

نتعاضض نتخاضض

نتماضغ نتمارغ

نتلاوك نتساوك

نتناهش نتناش

نتقاضم نتقادم

أمسك ماءك ما اسطعت

صمد الأصباغ

صعد الأصماغ إلى الدماغ

أطلق مائي ما اسطعت

تغرى الأقمار والشموس

تغذى الأفكار في الرؤوس

جائعان ونحن الخبز

قرمان ونحن اللحم

عطشانان ونحن الماء

عيمانان ونحن اللبن

بردانان ونحن التمر

جعمان ونحن الفاكهة

شبقان ونحن الوصال

في نهر الشهوات

يجري تيار «المدرحيات»

يدير سبع عنفات

تدير دولاب الحياة

الفواكه فلين

اللحم مطاط.

الهرمون والنايلون طعم كل ما في

الكون.

كل واحد يحكم حسب ذوقه

تري هل بقي ذوق؟

قلة الذوق صارت مطلوبة

الذوق السليم صار مصيبة.

لا نقاش في الذوق

ولكن الذوق يحتاج إلى تربية.

الذوق السليم خبرة أكثر من فطرة.

بين الذوق السليم والعقل السليم ما

بين السبب والنتيجة.

كل الطعوم والنكهات موجودة في الطبيعة.

كان يا ما كان في قديم الزمان

طعمنا الآن ما أنزلت الطبيعة فيها من

سلطان

الذوق يأتي من الحس

قد أصاب الناس مس

باتوا بحواس بلا حس

يبس الإحساس في الناس.

الناس اليوم أسماء وأرقام ورسوم

جسوم بلا عقول

أشكال بلا مضمون

مبنى بلا معنى ولا فحوى ولا جدوى

كل نفس وما تهوى وما تشتهي

تعوه الهوى وتشوهت الشهوة

الذوق إدراك الجمال

الإدراك تذوق الطيب،

الطيب هو الصالح

كل شيء غير فاسد طيب

الطيب مأكول والمرذول فاسد.

الحياة سبع جنّات:

جنّة الرضى:

شهوئها التجانس

عنفئها التوازن

موقئها بين الإست والمنسل

لوئها أحمر

شكلها مخروط

رائئتها مئثرة

طعمئها حلو

إيقاعئها أ، ب، ت...

أوى، بوى، توى...

أيا، بيا، تيا...

مقامئها: البيات

لملمئها أطلسي

زهرئها بأربع بتلات

حيوانئها فيل بسبع خراطيم

هائج يا فيلي وفيلئتك مُستجئلة

تعال نتحرر من القيود

نُمئئ المُمئئ

نُحيي المُحيي

نستثمر العمر

نرتضي نرتقي

نتحكّم بفطرتنا

نمحو مشاعر الذئب

نقبل الماضئ، نعيش الحاضر، نعدّ

المستقبل

نستبئش

جنّة الأمان:

شهوئها التعاطف

عنفئها التوافق

موقئها الخئلة ما بين السُرّة والعانة

انقلبت المفاهيم

الفاصد مطلوب والخبيئ محبوب

الصالح مرفوض والطيب مبعوض.

الطبيعة أمّ العبقرية

المجمئع أبو العقلية

الذوق ابن التجربة.

الذوق يأتئ من الروح

من أين الذوق وقد راحت الروح؟

الناس اليوم أشباح بلا أرواح

رؤوس بلا نفوس

أبدان بلا أذهان

أدوات وآلات بلا حياة.

قديماً فضّلوا الذوق على العلم والدين

قديماً اعتبروا الذوق أساس الفنّ

لا عدّم أهل الذوق

أليس إفاصد الذوق جريمةً إذن؟

الذوق الفاصد يجرّ إلى الجنوح والإجرام.

كلّ واحدٍ كيله على ميله

الميل جرّار والذوق أمار

كلّ واحدٍ كوئئله على لونه.

حيث تميل تقع.

أولّ الوقعة ميل

شئم ولا تدقّ، تنبئئ لئلاً تقع.

يبدأ إفاصد الذوق برغبة الدواقين

في التكدير والإغاطة والإزعاج.

مع الوقت يفاصد ذوق المكدرين

والمغاطين والمزعوجين

يعتادون على الفاصد والرديء

يفنرون من الصالح والجيد

يستملحون القبيح ويستقبحون المليح

يستحسنون التجاري ويستسوون الفتي
لقد اختلفت الأذواق لتنفق الأسواق
«على قد السوق سوق، سوق سوء»
الذوق التجاري يُجاري ويُداري
الذوق السليم ألد أعداء الفن التجاري
الذوق الفاسد أصدق أصدقاء التجارة
الذوق السليم فلك مخلوع
خلعه الذواقون أولاً والتجار آخراً.
الكهانة غلبت الكهنوت
ذوق اليوم التجاري
هو ذوق الغد المثالي.
التجاري اليوم فتي غداً
الفتي اليوم كان تجارياً أمس.
كل شيء يتراجع لأن الذوق يتراجع
الذوق يتراجع
لأنه يتصنع ويُصانع ويتصانع.
الاصطناعي تراجع

اللوحه أفضل من المشهد الطبيعي
المربي أطيّب من الفاكهة الطبيعيّة.
انطبعوا على الاصطناعي فكرهوا
الطبيعي

طغوا على الطبيعة
حتى أنّ الطبيعة ما عادت طبيعيّة.
لا شيء يعدل عمل الطبيعة.
كانت الطبيعة تحكي والناس يسمعون
الآن الكلّ يحكون ولا أحد يسمع.
الطبيعة إنتاج بلا معامل
لذة بلا عذاب
متعة بلا تعب

لونها برتقالي
شكلها كُرّة
رائحتها نفاذة
طعمها مرّ
إيقاعها وء، بوء، توء، توء...
أو، باو، تاو...
يو، بيو، تيو...
مقامها الحجاز
لملمسها مُخملّي
زهرتها بسيت بتلات
حيوانها تمساح بسبعة ذيول
خائضٌ يا تمساحي وتمساحك فائضة
هيا نرفع الضغوط
نحرر أحاسيسنا
نستأصل مشاعر القلق
نُسيطر على عواطفنا
نخلص من الغرور والحسد والغضب
والبخل والكسل
ننتمي للإنسانية فقط
نقهر الموت
نبتهج ونلج

جنّة القوّة:
شهوئها التفاهم
عنفئها التعايش
موقئها ما بين السرة والقفص الصدري
لونها أصفر
شكلها هرم
رائحتها واخذة
طعمها مرّ

إيقاعها ئي، بي، تي...
أي، باي، تاي...
وي، بوي، توي...
مقامها: الرست
لمسها وبري
زهرتها بعشر بتلات
حيوانها نسناس بسبعة مناسيل
قاطم يا نسناسي ونسناسك مُستدرة
هلم نسترخي
نكتشف كنوزنا
نحرر عقولنا
نملك تفكيرنا
نتحكّم بميولنا
نوجه اتجاهاتنا
نُسخر أهواءنا
نتشجع، نتجاسر، نتجرأ
نميت الموت
ننيسط وننيسط

الطبيعة سوقٌ مجّانية.
البشر ملوك الطبيعة
صاروا عبيد الصناعة.
الصناعي عمى الطبيعي.
اعتبروا الطبيعي نَساً والصناعي مقدساً.
احتقروا الشهوة واحترموا الحب.
الحب سواغ صناعي للشهوة الطبيعية.
طالبٌ بالطبيعي
اشتھيني ولا تحبني
خيرٌ من أن تحبني ولا تستهيني
أمتعني بسد حاجتي
سدّ حاجتي بامتاعي.
الطبيعة عصاً سحرية تكمل النواقص.
الطبيعة تغلط
الطبيعي يقبل الغلط.
الطبيعة أمّ الخطأة.
الطبيعة لا تُقلد.
لا شيء يصعب على الطبيعة ولا حتى
الخلق.

التصنّع صار طبيعتنا
غداً نتصنّع لنعود إلى طبيعتنا.
المثقف ليس ذاته بل غيره.
الطبيعة عرض أجسام
الثقافة عرض أزياء.
أرني مخبرك لا منظرك.
الجنس بساطة وبسط.
دع عقلك في رأسك
دع قلبك في صدرك
دع منسلك بين فخذيك.
لا تتعقد ولا تُعقد
تزعم أنك تتجدد لتُجدد.
لا تضع عقلك في «تبعك»

جنة العمل:
شهوئها التفاعل
عنفئها التواصل
موقعها القلب
لونها أخضر
شكلها نجمة سباعية
رائحتها مُنعشة
طعمها حامض
إيقاعها أب، أب، أبي
أب، أبي، أب
أب، أب، أبي
أب، أبي، أب
أبي، أب، أب

أبى، أب، أب
مقامها السيكا
لملمسها حرير
زهرتها بخمس عشرة بتلة
حيوانها ديك بسبع خصيات
هارش يا ديكي ودجاجتك مُستفرشة
فُدماً إلى الحب الكوني
نوقد نشاطنا
نُذكي همّنا
نُديم قدرتنا
نستخدم نيراننا
نستقرئ الأفكار
نستدلّ على المستقبل
نستنتج الغيب
نتخلّل العناصر
نخفي ونُبدي كما نبغي
نقبل أنفسنا وبالتالي بعضنا
نتحكّم بالنتائج
نفرح ونسرح في
جنة التأثير:
شهوئها التبادل
عنفؤها التناغم
موقعها النحر
لونها أزرق
شكلها اسطوانة
رائحتها مُشبهية
طعمها مالح
ايقاعها وُب، وُوب، وُبو
وُب، وُبو، وُوب
وُوب، وُوب، وُبو
وُوب، وُبو، وُوب

لا تضع قلبك في «تبعك»
ولا تضع «تبعك» في عقلك
لا تضع «تبعك» في قلبك
دع كلّ عضو في محله
خير محلّ المحلّ الطبيعي.
لا تُعقلن الغرائز
لا تُغرزن العقل
لا تُعقلن العواطف
لا تعوظف العقل
لا تعوظف الغرائز
لا تُغرزن العواطف
للتفكير استعمل عقلك
للإحساس استعمل حواسك
وللجنس استعمل جنسك
غريزتنا طبيعتنا
طبيعتنا غريزتنا
لكلّ واحد غريزة
لكلّ واحد طبيعة.
طبيعة الغريزة أن ترتوي
سيان العكر أم النقي.
الجنس حاجة
الحاجة أم اللجاجة.
الاحتياج اهتياج
نحتاج فنشقى، نكتفي فنهنأ.
الحرمان جريمة.
الجنس حتمية طبيعية.
الجسم لعم جنسي، حشوته وصاعقه منه وفيه
تكفي شرارة للانفجار واندلاع النار
الجنس عفوية
العفوية تلقائية
التلقائية ذاتية

طبيعة الذات أنانيّة
الأناييّة تحفظ الميزات الفرديّة.
الطبيعة أنانيّة والأناييّة طبيعة.
الطبيعة نعمة تجعلها الثقافة نقمة.
الطبيعة صافية مُصقّية
الثقافة عكرة معكّرة.
المكتسبات لوّثت الفطريّ
النقاء مفقود
غرائزنا عاجزة عن التمتع بالانفعال
الطبيعي
الافتعال طبيعة ثانيّة
الطبيعة الأصليّة انطمست.
الطبيعة الأولى جوهريّة، بسيطة،
واضحة، شاملة
الطبيعة الثانيّة ثانويّة، معقّدة،
ملتبسة، جزئيّة
الطبيعة كلّ لا يتجزأ
الطبيعة وحدة عضويّة
الثقافة خلخلة وبلبلّة وزلزلة.
التطّيع قلقل الطبيعة بين الفطري
والمكتسب
ركّز على الطبيعي،
الطبيعي واقعي.
الواقع واقع
الجنس واقع
الجنس حقّ طبيعي
الجنس دينّ طبيعي
الجنس علمّ طبيعي
الجنس فلسفة طبيعيّة.
الجنس سائح، مُستحبّ، لطيف،
مُمتع.

وُبو، وُب، وُوب
وُبو، وُوب، وُوب
مقامها الصبا
لملمسها جوخ
زهرتها بسبت عشرة بتلة
حيوانها غول مُجنّح بسبعة أنياب
شبوبّ يا غولي و غولتك مُستويّلة
سيراغاً نستتير بلا مُنازع
نتخطى الأذناس
نتجاوز العوائق
نصل لنرحل ونرحل لنصل
نطرح سلبيات الحاضر
نمنع تعكير المستقبل
ننمّي الإيجابيات
نصون الشهوات الحيويّة
ندخل الفضاء المطلق
نُبطل ردود الفعل
نتوغّل في المعرفة المستمرّة
نعدم العدم
نمرح ونبرح إلى
جنّة العين الثالثة:
شهوته الإبداع
عنفتها التوليد
موقعها بين الحاجبين
لونها نيلي بنفسجي
شكلها موشور

الجنس لذة وسرور وحبور.
 الجنس نجاح وارتياح وانسراح.
 الجنس سعد وسعادة
 الجنس نعيم الدنيا.
 الجنس فرح ومرح وبهجة وغبطة
 وصفاء وهناء
 الجنس جنة الفانين وفردوس الزائلين.
 حين تخلد النفس لا يخلد الجسم
 حين يخلد الجسم تخلد النفس
 النفس جوهر لا يتعذب ولا يتألم ولا يشقى
 الجسم يتوجع وعلى الجسم أن يتمتع
 تمتع الجسم يمتنع النفس
 تمتع النفس لا يوجب تمتع الجسم
 كم نفس هنيئة في أجسام شقية!
 الجنس هناء في الشقاء
 الجنس يمتنع كل الحواس
 إمتاع الحواس يغذي متعة النفوس
 النفس الملتذة في الجسم الملتذ.
 الحياة بلا ملذات جحيم
 الحياة بلا ملذات موت
 لو أن في الموت لذة لصار حياتاً
 الموت نهاية اللذات
 الميت لا يلتذ
 من لا يلتذ ميت.
 اللذة واجب والواجب لذة.
 الجنس لذة لا تنضب.
 الحرمان موت في الحياة
 اللذوية عملية تبادلية
 لا التذاذ بلا تليذ
 هات وخذ، خذ وهات
 اللذات حياة الحياة

رائحتها طيبة
 طعمها لقان
 ايقاعها نيب، نيب، نبي
 نيب، نبي، نيب
 نيب، نيب، نبي
 نيب، نبي، نيب
 نبي، نيب، نيب
 نبي، نيب، نيب
 نبي، نيب، نيب
 مقامها العجم، النهوند.
 ملمسها غربول
 زهرتها ببلتين
 حيوانها تنين بسبعة رؤوس
 شيطان يا تنيني وتنينك شائطة
 سيفك في عمدي منيع
 إكسیرنا یرینا الخوارق
 نسبق الزمان
 نتخاطر، نستبطن، نستكنه، نتماهى
 نديم شبابنا
 نخلق نفوسنا بأجسامنا
 نسيطر على المواد والأرواح
 نجسد الروح ونروح الجسد
 نغبط ونرتبط بـ
 جنة الكمال:
 شهوتها التكامل
 عنفتها الحياة
 موقعها قمة الرأس
 لونها أبيض نوراني
 شكلها مجرة بالآف الشموس الدالية
 رائحتها أريج كل العطور الزكية
 طعمها نكهة كل الأفوايه

إيقاعها الأبجدية بسواكتها وصوائتها
مقامها الإنسجام: مَنْ، شَيْءٌ، كُنْ
لملمسها جَذَاب
زهرتها بألفِ بِنَّةٍ لا نهائية
حيوانها العنقاء
راضِعٌ يا فحلي وأنتاكِ مُسْتَوْدِقَةٌ
صعوداً إلى عربة الجواهر
وصولاً إلى الوعي الكوني
نعلم المجهول
نعرف الدوافع والأسباب
ندرك المقاصد والنتائج
نستوعب التعددية في الواحد
نفهم الوحداية في التعدد
من تحت القاع إلى فوق الأوج
تنسب حياة الحياة
من القعر تتحرك الدودة
أبرقنا أشرقنا أورقنا
جلس ضلس ملس
من الجوف تنقلب الدودة سمكة
إفْتَحَ إفسَحَ إفلَحَ
أوغل أويل أوصل
إسحت إمحت إنحت
إنتح إنسح إنمخ
جعب زعب لععب
إدعس إفعس إمعس
من الباطن تصبح السمكة قرداً
إعتد إزد إعد
دك رك حك هك
رق زق هق شق
أجهد أصهد ألهد
دغم سغم نغم

ما يضير العالم إذا صار عالم ملتذين؟
الخوف يُفسد اللذة.
الكمال هو القدرة على الإلذذ والتلذذ.
اللذة التي يعقبها الندم ألم.
اللذة ثمرة التعب.
اللذة تقود إلى الخير.
ألم الحرمان يقود إلى الشر.
اللذة فضيلة والألم رذيلة.
اللذة تمحو الألم.
اللذة عبدة البشر.
كل الأوقات مناسبة للذات.
الجنس لذة الطبيعة.
النكد يُسمم اللذة.
أين العار في اللذة؟
اللذة ربانٌ ماهرٌ يتفادى الصخور.
اللذة قدر البشر السعيد.
اللذة لؤلؤة الجسم محارثها.
أين الأذى في اللذة؟
اللذة نارٌ تُطهرنا من أدران الشقاء.
اللذة بردٌ في الصيف ودفءٌ في الشتاء
سدُّ الحاجات أول اللذات.
أين الخطر في اللذة؟
الجسم شجرة واللذة ثمرة.
الجسم قويّ والنفس ضعيفة.
اللذة تقوي النفس.
اللذة غذاء الروح.
اللذة تعلّم الحرية.
اللذة ليست خطيئة.
اللذة ليست سماً.
لا لذة ألد من لذة الجسم.
اللذة تطيل العمر.

طَوَّقَ فَوْقَ حَوَّقِ حَوَّقِ
خَاقَ بَاقَ يَا خَلَاقِ
مَنْ! فِي الصَّدْرِ يُضْحِي الْقَرْدُ
عَصْفُوراً

إِدْحَبْ إِدْحَزْ إِدْحَمْ
دَرِّجْ هَرِّجْ مَرِّجْ
إِرْجِزْ إِرْفِزْ إِرْهَزْ
أُسْهَرْ أُبْهَرْ أُفْهَرْ
خَفِّقْ رَفْرِقْ صَفِّقْ شَفِّقْ
تُبْحِجْ وَبَحِّجْ

تَدْرِدْخَ وَدَرْدِخَ

تَلْحَلِخَ وَوَلْحَلِخَ

تَفْحَفْخَ وَفَحْفَفْخَ

شَنَّ فِي الْحَلْقِ يُمَسِّي الْعَصْفُورُ غُولاً
طَائِراً

إِطْرَحْ إِسْرَحْ إِشْرَحْ

حَارِشْ حَارِفْ حَارِقْ

بَرِّكْنِي حَرِّكْنِي وَرَكْنِي فَرِّكْنِي

دَرِّكْنِي دَرِّبْنِي دَرِّجْنِي دَرِّزْنِي

دَاوِمٌ كَاوِمٌ

بَايَكُ حَايِكُ

كُنْ فِي الْعَيْنِ الثَّالِثَةَ

يَغْدُو الْغُولُ الطَّائِرَ تَنْبِيئاً بَرُّهُومَانِيّاً

نَاوِعٌ قَاوِعٌ

نَحْيٌ نَزْيٌ نَشْيٌ نَدْيٌ

عَاطِلْنِي عَاطِلْنِي

إِسْجُدْ إِسْرُدْ إِسْفُدْ

إِقْرُطْ إِقْمُطْ إِقْحُطْ إِشْمُطْ

كُنْ عَلَى فَوْقِ مَقْمُومَةِ الرَّأْسِ

اللذات العظيمة بكماء.

اللذة الصغرى تأتي من النفس.

اللذة الكبرى تأتي من الجسم.

اللذة لا تخيف.

اللذة نبع دفاق لا بحر غراق.

الجنس لذة الغني والفقير.

الجنس مفتاح الأفراس.

الطبيعة نبع مختوم والجنس يفض ختمها

الطبيعة تعبر عن نفسها بنفسها ولا

حاجة للكلام

الطبيعة دائمة الصبا والجنس سر

شبابها الدائم

تكفينا الغرائز فهي أقوى الحوافز.

اللذة سعادة الحكماء.

اللذة الغريزية هي اللذات الحقيقية.

الإنسان مولود ليلتذ.

اتباع العقل يكون بتعاطي الملذات.

البحث عن اللذة يعرقل التلذذ.

اللذة المثلى هي اللذة غير المتوقعة.

اللذة تزهو الصحاري

لا حكمة بلا لذة ولا لذة بلا حكمة

اللذة ميزان الرضى.

لا توازن طبيعي بلا لذة

ولا لذة بلا توازن طبيعي.

اللذة ريح مواتية لكل السفن.

لذة اللذة تمامها.

اللذة تصاعديّة.

قمة اللذات الماضية قعر اللذات الحالية.

أوج اللذات الحالية قاعدة اللذات الآتية.

يَتَحَوَّلُ التَّنِينُ البرهومائي إلى عنقاء
بَرٌّ هُوَ مَا نَارِي
إِشْعَطَ إِشْعَطَ إِعْظَ
امتزجت النواة بالنواة بمادة الحياة
تَكُونُ الجنين السري
تَلْقَحُ الجنين السري بروح الحياة
تبرعمت الوردة الذهبية
لا كمد لا نكد
لا بَثٌّ لا رَثٌ
لا كَرْبٌ لا حَرْبٌ
لا سلام لا ندم لا صدام لا سَدَمٌ
لا أذى لا أسى
لا أَسْفٌ لا لَهْفٌ
لا هَمٌّ لا غَمٌّ
لا كآبة لا رتابة
لا تَرَحٌ لا فَرَحٌ
لا أحران لا أشجان
لا وجوم لا وُجوع
لا شقاء لا فناء
بل بقاء على الدوام
بالهناء بلا آلام
بلا أوهام بلا كلام
لا تخاطب بل تخاطر
أصبحنا الواعي
أضحينا الساعي
أمسينا الرعية والراعي
انتسخت الدواعي
غدونا المدعو والداعي
ما عاد من داع إلى الداعي
نحن القاصد والمقصود
الواجد والموجود

لَذَّةٌ لا تلغي لَذَّةً.
لذتنا في أيدينا
إن لم نلتذ فالحق علينا.
التعاسة لا تمنع اللذة
الذُّنُوا هذه هي الحكمة العظمى
لذدوا هذه هي الفضيلة العظمى.
الجنس لذة يتمنى الله أن يذوقها.
قطيعة كن على الطبيعة
القطيعة ليست فجيعة
كيف أريدك لي وحدي
ولا أقدر أن أكون لك وحدك؟
كيف أريدك عبيدي
ولا أقدر أن أكون سيِّدتك؟
لا تستبِعِدْ، الحرّ لا يستعبد
لا قلبي جاحد ولا قلبي فاسد
لكنّ القلب كبيرٌ كبيرٌ على واحد
والحبّ كثيرٌ كثيرٌ على واحد
الله واحد وعباده كثيرون
العابد واحد والآلهة كثيرون
الطبيعة مارد ونحن أقزامٌ صغيرون
كُنْ مع العلاقات السريعة
تجد القطيعة بديعة
والدنيا وسيدة
لا تستوحِذْ، الغرّ يستعبد
عدّد تتعدّد، جدّد تتجدّد
عُمرِكَ سمعت أنّ نملة
احتلّت شجرة
عُمرِكَ رايت نحلة
أسرّتها زهرة.
الزهر لكلّ النحل
والنحل لكلّ الأزهار

الشجر لكلّ النمل
والنمل لكلّ الأشجار.
ما من نملة تتصرّف كالأفيال
ولا من فيلٍ يتصرّف كالنمل
ابق أنت على ما أنت مثلما أنت
ابق على طبيعتك
لا ألدّ من الطبيعة
لا أحسن من الطبيعة
لا أريح من الطبيعة.

الخالِد والمُخَلَّد
المُقَرَّب والمُبَعَّد
المنزَّل والمصعَّد
نحن الحَرِي
نحن الدَّرِي
الصُّلب الطَرِي
المصنَّب والمُطرِّي
الكاسِي والمعرِّي
نحن القطب الثَرِي.

صيهود ثوب العذراء

المكان: شاطئ سان خوان، أليكننته،
اسبانيا.
الزمان: صيف ١٩٧٧.

هكذا يقول المنجد:

الصيهود: السراب الجاري.

هكذا يقول الفاكور:

ثوب العذراء: ثوب لا يتلف ولا يبلى. تذكر المصادر الرافديّة أنّه كان لعشتار، إلهة الحبّ والحرب. فصار لسميراميس الملكة الأسطوريّة. ثمّ وصل إلى يد الاسكندر المقدوني، فنقله إلى بلاد الإغريق. وتذكر المصادر الفينيقيّة أنّه كان لعشتروت إلهة الحبّ والخصب والجمال. فصار لأوروبا ابنة آجينور، أخت قدموس. وأنها كانت تلبسه عندما خطفها زفس ربُّ أرباب الإغريق ونقلها إلى بلاده. وتذكر المصادر العربيّة أنّه كان لبقيس ملكة سبأ. وأنّ سليمان ابن داؤود سخر الجنّ لابتداع خيوطه ولحيافته ولخياطته، وأهداه إليها. ثمّ وقع في حوذة الاسكندر المقدوني فأخذه إلى بلاد الإغريق. وتذكر المصادر الإغريقية، أنّ زفس أهداه إلى أفروديت إلهة الحبّ والجمال. وأنّ قدموس شقيق أوروبا أعاده إلى سوريا. وأنّ الاسكندر المقدوني جلبه من سوريا وقدمه إلى معبد أفروديت. وتذكر المصادر الرومانيّة أنّ كاهن كهّان معبد أفروديت أهداه إلى معبد فينوس إلهة الحب والجمال الرومانيّة. وأنّ هملقار بن برقة القرطاجي جلبه من معبد فينوس وقدمه إلى ابنته سلامبو في قرطاجة. وبعد انهيار هذه الأخيرة وصل إلى مصر وصار لكليوباترة آخر الفراعنة. وبعد مصرع الفرعونّة الشهيرة عاد إلى سوريا وصار لزنوبيا ملكة تدمر. وإبان تدمير الرومان لمملكة النخيل ضاع ثوب العذراء وما يزال البحث عنه جارياً.

إنّ ثوب العذراء هذا، هو غير ثوب العذراء الأزرق اللون الذي تنذر بعض المؤمنات المسيحيّات أن تلبسه خلال الشهر المريمي أي شهر أيار المكرّس لتكريم مريم العذراء أمّ المسيح.

هكذا يقول العالموم:

حدّاج رحّالة استلبه المثل القائل: «إذا أحبَّ الله أحداً من عباده أهدجَه مُلْكُه وبلاده». فاعتقد بأنّه كلّما حدج بلاداً أكثر، كلّما دلّ هذا على أنّ الله يحبه أكثر. وراح لا يببب ليلتئين في مكان واحد. ومنه جاء تشبيهه العوام الذين يقلبون اسمه إلى دحّاج: «مثل دحّاج ليلة وحاج».

هكذا يقول اللاهوت:

الاصطهاج: مصدر اصطهج، وهو لغة في استهج: اشتدّ شبقه وهبّ هبوباً دائماً، فانطلق به في الحقّ والباطل. كأنّ رياح شبقه العاتية عاصفة عمياء لا تُبقي ولا تُدرّ.

مخطوط صيهود ثوب العذراء

رحلة حدّاج إلى رحبة الاصطهاج

بدأت بكتابة هذه الرحلة في اليوم السابع للتلجة الكبيرة التي قطعت كلّ الطرقات فاستحال الترحال.

توطئة

جاهلاً من أين خرجت، ولماذا كنتُ حيثُ كنتُ ومتى ولجتُ. درجتُ فحدجتُ.

حدّجة مدينة الأزياء (بالسرعة البطيئة)

مدينة عصرية محدوجها من الفضاء له شكل محدوج جانبي لإمرأة ورجلٍ يتقابلان وجهاً لوجهٍ ويمسكان بيديّ بعضهما البعض. مُقسّمة إلى شوارع عرضائيّة. تبدأ عند المدخل بشارع الجرابات والأحذية. وكلّ أبنيته لها إمّا أنماط الجرابات وإمّا طُرُز الأحذية. فإذا انعطفت في آخره إلى اليمين، اندرجتُ على يمينك مُتسلسلة صعوداً وعلى التوالي شوارع يحمل كلّ منها اسم جزءٍ من الثياب الداخليّة أو الخارجيّة، حتّى تنتهي إلى شارع القبعات الذي يوصلك إلى المخرج. ولأبنية كلّ شارع أنماط وطُرُز اسمه، فلأبنية شارع

السراويل أشكال شتى أنواع السراويل. ولشارع البناطيل هياث مختلف أجناس البناطيل وهلمّ جرّاً. وفيها تحدج ثياباً من كلّ الأمكنة وكلّ الأزمنة ومن كلّ الأصناف والفئات. أما عن الدعايات والإعلانات فحدّث ولا حرج. كلّ المباني تصدح بالأغاني الوارد فيها ذكر الثياب. وكلّ الواجهات والحيطان تعرض مناظر عن الثياب وأشياء لا تخطر ببال بحال من الأحوال، فعلى سبيل المثال: عندما تقعد على المرحاض يعرض الحائط أمامك مشاهد عن أنواع السراويل الورقيّة وفوائد استعمالها. ويُطعك الورق الصحيّ على نماذج من آخر السراويل المبتكرة. وعندما تكبس دقّاش الماء لا تسمع الخريز بل تسمع أغنية تدعوك إلى اقتناء سراويل الحرير. في مدينة الأزياء يبين جنون المجانين ويظهر عقل العقلاء.

حجة السيّد باهظ معالي المحافظ (بالسرعة المتناوبة)

المذيع: معنا، معكم السيّد باهظ. احذجوه. إنّه يلبس ثياباً ضويّة. تتغيّر أشكالها وألوانها مع كلّ جزءٍ من أجزاء الثانية. تُحافظ على حرارة الجسم وتنفث العطور. معالي المحافظ سمعنا عن حملة، فهل تُفيدنا بمعلومات عنها بالجملة؟

باهظ المحافظ: نعم حقّاً. الثياب الضويّة ثياب مستقبلية، طُرزها جديدة ومريحة ومفيدة. ومن أجل الراحة والفائدة والمستقبل أطلقنا حملة كونيّة للتنقيب في أكياس الزباله وصناديق القمامات وأكوام النفايات لإيجاد ثوب العذراء، وتكريمه وتكريسه وتقديسه في معبدٍ يليق بمقامه الرفيع وتاريخه المجيد و... المذيع: وسمعنا عن جائزة للفائز أو الفائزة. فهل تُفيدنا عنها بالتفصيل، دون إسهابٍ أو إطبابٍ أو تطويل؟

باهظ المحافظ: نعم نعم، حقّاً سنقيم سنويّاً مهرجان ثوب العذراء ولمدة اسبوع. ينتهي بعيد ثوب العذراء شفيع المُهنّدين، ونختتمه بزياح ثوب العذراء الذي ستلبسه التي ستجده أو تلبسه إحدى بنات أسرة الذي سيجده، فغير معقول أن يلبس ثوب العذراء رجلٌ. وسيبدأ الزياح من باب المعبد الأبيض وينتهي عند باب المعبد الأسود في مرحلته الأولى. وينطلق في مرحلته الثانية من باب المعبد الأصفر إلى باب المعبد الأحمر. وكلتا المرحلتين تتضمّنان تطوافاً احتفالياً بهيجاً عبر شوارع ومباني الأزياء قبلة الأحياء من الرجال والنساء.

المذيع: سمعنا عن لجان وعن متطوّعين للعمل بالمجان. فهل توجز لنا الخبر وما كان له من أثر؟

باهظ المحافظ: نعم، حقّاً. كلّفنا لجنة من المخترعين المرموقين بابتداع

خيوط لا تتلف ولا تبلى، ولجنة من المهندمين المعتبرين لوضع التصاميم، ولجنة من الخياطين المنظومين لإنتاج ثوب العذراء التليد والمعاصر وطرحه في الأسواق فوراً وبأقصر وقت ممكن.

المذيع: سمعنا عن اعتراضات بعض المنتجين، يقولون إنَّ طرح ثياب لا تتلف ولا تبلى سيضرب تجارتهم المعتمدة على إنتاج ثياب تتميز بسرعة التلف والبلاء. فما ردكم دام ضوءكم؟

باهظ المحافظ: نعم نعم، حقّاً حقّاً. الاعتراضات كثيرة. والاعتراض ضروري. المعارضة مفيدة. تكشف الثغرات وتدعونا إلى سدّها، ولكن بحسبة بسيطة سيكتشفون أنّ العكس صحيح. النساء أكثر من الرجال في العالم. إذا افترضنا أنّ تعداد الجنس اللطيف في الدنيا يبلغ المليارين. فمن المؤكّد أنّهم سيبيعون حوالي مليارٍ ثوب عذراء، إذ من المؤكّد أنّه ما من واحدة من الجنس اللطيف سترضى أن تبقى بلا ثوب عذراء وربما ثوبان أو أكثر. وعلى فرض إنّهم سيربحون في الثوب الواحد ديناراً واحداً ربحاً صافياً. فستبلغ أرباحهم الصافية المبدئيّة ملياري دينار.

المذيع: وربّما أكثر. فقد يُفكّر بعض الرجال بتجريب ثوب العذراء مثلي مثلاً. فأنا صراحةً سأشتري ثوب عذراء بكلّ تأكيد. لا أحبّ أن يفوتني شيءٌ جديد رغم ثمنه الباهظ. شكراً سيّد باهظ معالي المحافظ. والآن اليكم هذه الأغنية الشعبية، هذه المجاورة التراثية المحكوشة من عقب عقب الدست، أو كما يقولون الآن: من كعب كعب الدست:

الولد: يوب يا يوب
الأب: ولّ ولّ يا ولو

أيش في تحت التوب
عالي تحت ديلوا!

حديقة معبد بوابة العالم (بالسرعة الدنيا)

أقاموه تعظيماً لذي الأنوثة بتكريم أحد رموزها ألا وهو: ثوب العذراء. وبوابة العالم أربع نساء كلُّ امرأةٍ من عرق جالساتٍ مُتلاحماتٍ المتون، مُتساندات الرؤوس ومترaxيات الأطراف. هاماتهنّ برجٌ دوّارٌ. ولأوصالهنّ آليّةٌ تُحرّكها بسطاً وطيّاً، رفعاً وخفضاً، فتحاً وضمّاً. وفروجهنّ المداخل والمخارج. وجسم كلّ واحدةٍ مكسوٌّ بلدائنٍ من لونٍ عرقها. تنضخ عرقاً مُعطراً. ولبوابة العالم حرمٌ مُسورٌ بأربعمئة عمود. كلّ عمودٍ يتشكّل من امرأتين عملاقتين واقفتين وظهرهما متلاحمان. تحملان بأيديهما قلوباً تشبّع هناءً وتقطّر لدّةً وتقوح سعادةً. وتحملان على رأسيهما أطفالاً من براعم وأزهار. وللسور أربعة مداخل. مدخل من كلّ

اتجاه. هممتُ بولوج أحدها فأوقفوني لأنّ الدخول ممنوعٌ قبل ايجاد ثوب العذراء وتكريس المعبد له. وإذ عرفوا أنّي غريب، طافوا بي بؤابة العالم فأحدجونيها وما أولجونيها. فكنتُ كمنّ هام بالنظر فهاج بالشرر وشمّ وما ذاق. أمام بؤابة العالم يزداد جنون المجانين ويزداد عقل العقلاء.

حديقة حديقة المستقبل (بالسرعة المتدرّجة)

حديقةٌ فلنتُ فيها من كلّ نبتةٍ في الأرض نبتة، تنمو وتُفرّع وتورق وتُبرعم وتُزهر، وتنتج العطر والريحيق بحيث يقرى النحل منها العسل، حديقةٌ تحفة الزمان فيها من كلّ حيوان في الأرض زوجان، تلد وتقوم وتروث وتصوت وتتكاثر وتموت، ولا فرق بينها وبين ما في الأرض سوى أنّ كلّ ما في حديقة المستقبل مصنوعٌ من لدائن النايلون. في حديقة المستقبل يعقل من يجنّ ويجنّ من يعقل.

حديقة التمثال الحيّ (بالسرعة المتدرّكة)

وحدجتُ في ساحة تمثال امرأة، فقاربته، وإذ قابلته ناداني صوتٌ: أنا عشتار، فالجأ تحت ذيل ثوبي. الأحياء اليوم تماثيل. والتمائيل اليوم أحياء. وبخفةٍ رفعتُ ذيل ثوبها الفضفاض وظللتني به، فأسفت. ومن يحدج إلا يُسفّ كالذي يرى إلا يشتهي.

هفّ الثوب وشفّ	قالوا لي: لا تسفّ
الزغب عازغ حفّ	كيف الديك ما يطفّ!
والساق عالساق لفّ	كيف الحدج ما يسفّ!

إسفاة ما تحت ثوب العذراء (بالسرعة المتفاوتة)

وظللتني قبة أقواس قزح دماعة لّماعة. فواجهني ينبوع شمس تُشرق باهرة. وتُدفق شلالات أقمار أهلة تبرق بادرة. وتُجري مجرتي نجوم تمرق هادرة، فتنعكس الأشعة وترتكس على الأشعة، فيشتدّ الأشعاع ويعتدّ الألتماع، وتفور السطوح فيفوح السطوح. وتتكاثر الأضواء فيتناثر اللآلاء، ويحتدّ فيمتدّ طليق بريق. جذبني وجلبني فشفقتني ينبوع الأنوار.

زين يا با زين زين	هالبين البينين
سلب كلّي بنورو يا با	ونورو فين يا با فين؟

إسفاة ممرّ البشر (بالسرعة الشاحطة)

وانشمتت كالأشجار، فانشطت إلى الأغوار عبر سردابٍ غامض النّيار، يجري كاشفاً الأسرار بالأسرار. هذا سرداب العذوبة والعذاب، دهليز الذهب والإياب. من هنا مرّ الصغار والكبار والأخيار والأشرار. كلنا من هنا ولجنا، ومن هنا خرجنا. يا أيها المولج والمخرج، يا أيها المطلع والمرجع، منك نطلع وإليك نرجع. والرجعة مجيدة يا مُعوّد. يا سهل، يا مُعقّد، أيها الوادي المُعبّد، يا جود الجود، يا مسعود، منك أتينا وإليك نعود. ومن دهليز اللحم المدعو: سرداب العتمة، نزلتُ إلى جبّ العثم المسمّى بئر اللحم.

(بالسرعة اللوالبية)

أبيتُ الرحم هذا أم بيت اللحم؟ كلاهما مغارةٌ وكلاهما للميلاد. وقلبي بكّفي مشيتُ من كهفٍ إلى كهف. وأناسٌ أو كأنّ كلّ الناس خلفي. فحيثما أتقلّ ما حولي يتحوّل إلى بشرٍ ويتبعني. وتابعتُ سيرتي إلى ذروة الدرّ وفي إثري كلّ الوري حتّى انتصبتُ كالعلم على أوج قمة القمم فتخلّفتُ حولي الأمم وكأني الصنم ثمّ تبلوروا جداراً فتكوّروا أسواراً. فإذا أنا في صومعة زجاجية تغصّ بالأجهزة العلميّة وما حولي محيطاتٌ مائيّة. يا حدّاج ستحدج لحظةً فذةً فيها كلّ لذة، لحظة نعظة الأكوان فيها هما السماء والأرض سيتجمعان.

(بالسرعة الكليّة)

(سمو) يصطهج ويلتهج فيلتهب ويشتهب. و(أرضو) تهوج وتموج فتفور وتمور. سمو وأرضو يتلاحمان، الأعالي تندرج وتندمج بالقيعان فتندغم ويندحم الموج في أوج الأوج. سمو وأرضو يتعاليان ويتخافضان، فترتعد وتستعد كلّ الأركان. سمو ينتبظ وينتعظ وينتشي وينكس فينعس. وأرضو تنتبظ وتنتعظ وترتعش فتنتعش، لقد انبسطت وبسطت فنشطت، وانتفضت فنهضت، فغابت قارات وبنات قارات. ولا أرواح من انبثاق الحياة من الحياة، إلا انبثاق الحياة من الموات. وفي لجة تلك الضجة، مع لعلعة تلك المعمة تضععت وتزعزعت الأسوار فانفطرت وانخرطت جداراً بعد جدار، تترادف وتصفف منحدرًا زجاجيًا. هكذا هياجياً اندلقتُ إليه وانزلقتُ عليه فإذا بي في حديقة المستقبل. وتحت ثوب العذراء يستوي المجانين والعقلاء.

(بالسرعة المتطرّفة)

وعلى وقع خطواتي المتعثرة حدجتُ الحديقة متجبرة. الآتي يصير الماضي، إنّما كلّ شيء يبقى ولا شيء يفنى بل يتحوّل وظللتُ أتجول، فحدجتُ

ولداً قاعداً على السياج وأمامه تهدر الأمواج، فداهمني الهمّ وخفتُ أن يخاف فيقع في اليمّ، فهممتُ أمسكه وإذ كدتُ أدركه، انطلق في الفضاء، وطفق يرسمُ في الأجواء أشكالاً وأشكالاً تفوق الخيال. وهو مُتسرِّبٌ بسِتَّةِ أوشحة، تتطاير منها شرائطٌ مديدة عديدة الألوان، والألوان تزيد الأشكال جمالاً. وبينما أنا هائمٌ بطيرانه ساهمٌ بدورانه، تَبَّتْ في الهواء بحركة فجائيةٍ وتحولتُ إلى مركبةٍ فضائيةٍ لها سِتُّ قمراتٍ في ستِّ الجهات. وأمام مثل هذا التحول لا تعرف التجنُّن من التعقُّل.

حديقة مركبة الكركبة (بالسرعة الثابتة)

دون علمي نمتُ في حلمي، فحلمتُ في حلمي بأنّي أحتاج فأقفز السياج واسقط في الأمواه فتتلقفني الأمواج كأفواه وتعلكني عليك المسكة فتشدني وتمدني كنافورة في بركة. ثم تنفخني جزيرة طافية فوق ذلك الخضمّ ذي الأعاصير العالية. وهنا اشتغلتِ الدريكة وبدأت الشريكة وعمت الكركبة فقد انفتحت أبواب قمرات المركبة. وشرع يتساقط عليّ العظماء كوابلٍ مطرةٍ مطراء. كأنّ أعلام الموسوعات عادوا إلى الحياة. وتراكموا وتراكبوا فوقي وممّا زاد ضيقي أنّ المركبة حطت عليّ في النهاية وكأنّها بلغت غاية الغاية. فظاللتني قبة الفرح الوضاء التي أسففتها تحت ثوب العذراء. وانتشرَ يَنْتَشِبُ العظماء شُهْباً تنتصبُ إلى العلاء. شمساً كواكبٍ أقماراً نجوماً تُرْصَعُ سماء القبة وتهلّل: المحبة المحبة. وكلما انتشَبوا أكثر كلما تضاءلت أكثر حتى ألفتني رملةً تنوس في قاموس يقدفني مدّه إلى بيداء لا يعرف بها ساكنٌ رسماً ولا يعرف لها عالمٌ إسماً وبين العقل والجنون شعرةً ظنون.

حديقة المرأة المصلوبة (بالسرعة العشوائية)

بيداء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم. إنهمكتُ أنهكتُ من حلم في حلم إلى حلم على حلم حتى نرقتُ فبصقتُ، فانتفشتُ بصقتي وانتفختُ كلوعتي معبداً يتفاقم فإذا هو بوابة العالم.

العظماء: المحبة المحبة. ما دمت قد بصقت محبتك فادخل بصقتك، أنت سببُ محنتك. ودفشوني بأضواء آرائهم ودفعوني بآلاء أفكارهم. فأولجونها ولوجاً أولى أن يكون خروجاً. فحذبتُ فُدسَ أقداسٍ من بُصاقٍ عليه مكارم الأخلاق فوقه صليبٌ من زحار مصلوبةٍ عليه عشتار. ومأ أن حذجتني حتى إلى حضنها رفعتني جذباً فتكورتُ أمام بطنها والفراغ فراشي.

حداج: كيف حملتُ بلا حامل؟

العظماء: المحبة محقة، محمولوها لا يشعرون بحاملها.

عشّار: الحبُّ صليبٌ والحابِبُ مصلوبٌ والمحبوبُ صالِبٌ.
العظماء: المحبّةُ محجّةٌ لا محطّة، ودوماً مُحِقّةٌ.
عشّار: المحبّةُ مَسَبّةٌ ومطبّةٌ ومكبّةٌ. والحبُّ جرْمٌ جربٌ جُبٌّ...
معن: ماذا هناك؟ ما الأمر؟ ما صار؟
أخت معن: أناسٌ سألوني عن أناسٍ لا أعرفُهُم، فطلبتُ منهم أن يسألوا
الجار.
هيلينا زوجة معن: بالاسبانيّة، ألا تعرفون أن تتحدّثوا بصوت خفيض
افهموا اعلموا معنا في البيت مريض. تفضّلوا لقد أيقظتموه. أنمتَ جيّداً يا
ساموراي؟

جاثوم المساطر

مدريد ١٩٧٨

صحوْتُ مذعوراً، شاعراً بآتي قد تأخرتُ عن موعدٍ مهمٍّ. كان الموعد مع امرأةٍ لا أعرفها، في مكان لا أعرفه، وفي زمان لا أعرفه، ومع أنّ كلّ شيءٍ كان مجهولاً، بلا تحديد ولا تعيين، فقد كنت على يقين: بآتي قد تأخرتُ. هببتُ من فراشي، وهرعتُ إلى الحمام. فتحتُ صنوبر الماء، فنزلتُ منه مسطرةً. تحسّستُ المنشفة، فإذا بها منسوجةٌ من مساطر. ووجدتني ماشياً، لايساً رداءً مغزولاً من مساطر. مع كلّ خطوةٍ رحتُ أخطوها، راحتُ تتمدّد مسطرةً على أرض الشارع الكان مرصوفاً بالمساطر. ما كنتُ أعي ما حولي، فتريّتُ برهةً، أستطلعُ جانبي الطريق.

نظرتُ خطفاً، فإذا المباني مساطر. ولجتُ مبنىً مستخفاً، فإذا الأثاث مساطر. خرجتُ خائفاً. حيثما كنتُ أتطلّع، كانت أبصاري على مساطر تقع. جعتُ فقصدتُ مطعماً، فقدّموا لي مساطر للأكل، ومساطر للشرب. هربتُ فإذا أنا في معبدٍ من المساطر، نُصّلي لمسطرة شاهقة، سامقة على فُدس أقداس مُمسَطِر. فررتُ، فوقعتُ في مسرح، عرضوا عليّ فيه مسرحية: المساطر. انسربتُ، فانتصبتُ أمامي جامعةً مكتبةً مرصوفةً بكتبٍ مسطريّة، رحتُ أقرأ بعض عناوينها: كيف تكون على المسطرة؟ كشف المخاطر عن طريق المساطر. بين المسطرة والمسطرين. علم المسطرة وفنون المسطرين. خواطر في المساطر. وانعكس على مرآةٍ كانت في الجامعة خطّ مزخرفٌ صعبُ القراءة، فاستدرتُ فرأيتني أمام (السراية). دققتُ حتّى فككتُ الخطّ، وتهجّأتُ الكتابة بشقّ النفس: دار المساطر.

رفعتُ عينيّ إلى السماء، كانت ملبّدةً بالمساطر. وفجأةً انسطر الجوّ، وانهمرتُ مساطر غزيرة، تجمّعتُ سيلاً مسطريّاً، راح يطاردني ورحتُ أعدو وأركض إلى أن بلغتُ قلعةً مُمسَطِرةً، لا قبالة لي على اقتحام مساطرها. هنا بكيتُ، فهطلتُ دموعي مساطر. بصقتُ، فارتمتُ بصقتي مسطرة، وتبولتُ مساطر وتبرّزتُ مساطر وكنتُ أعرق مساطر: مساطر من كلّ الأشكال والأحجام والألوان، مساطر من كلّ العناصر، والكائنات كانت تنادي: لدينا مساطر ثرابيّة، حجريّة، صخريّة. عندنا مساطر مائيّة، مطريّة، بئريّة، نهريّة، بحريّة. هنا المساطر الهوائيّة، النسيميّة، الريحيّة، الزوبعيّة، الإعصاريّة. قربٌ وجربٌ، أنا بياع الطيّب، مساطر ناريّة. تعالوا ولا تُبالوا مساطر صلبة، سائلة،

غازية، نباتية، حيوانية، بشرية. هلموا ولموا مساطر يدوية، حضارية، مدنية. مساطر تجلو خاطر، سحرية، دينية، فلسفية، علمية. كسر الخواطر لا يهون على المساطر. تطلّعوا وتمتّعوا مساطر غريزية، عاطفية وفكرية، نظرية وعملية. من طلب؟ عندي الأصلي وعند غيري الجلب، مساطر ولادية، رجالية، نسائية. جبر الخواطر على المساطر، ربيعية، صيفية، خريفية، شتائية. هيا يا شاطر، عليك بالمساطر الشعورية واللاشعورية. من قال لي هات؟ مساطر للحياة والممات، معدنية، خشبية، قماشية، بلاستيكية، زجاجية. وحاصرنتي المساطر من كلّ الجوانب، فقلتُ:

إذا لم يكن من التمسطر بُدُّ
فمن العار أن تتمسطر جبانا
وفتحتُ ذراعي، وهلّلتُ، وهرعتُ كالمُسرعِ العناق حبيبِ غائب. إذ مسّني
أول السيل العرمم، انحسر كلّ فجأةً، وتجمّع فوراً وانقلب إلى طفلةٍ في قماط
وردي. تسمرتُ دهشةً. لقد انهزمت المساطر، وانعدمت المخاطر، وعاد كلّ شيءٍ
إلى طبيعته. ياه ما أبداع أن تعود الأرض أرضاً!

عودة الأشياء إلى طبيعتها تُريح. لكنّها عن النفس الفلق لا تُريح، بل الهموم
تزيد. نعم، ارتحتُ قليلاً، ولأزيد انشراحي، رحّتُ أحسّس ثيابي التي عادتُ
قماشاً. بينما كنتُ ملتدّاً بتلمّسي فردة حذائي، انحلّ قماط الطفلة، وأخذتُ تحبو
نحوي. كانتُ كلّما تقدّمتُ نحوي، تكبر مع كلّ خطوة كانت تخطوها، كانت تمتدّ
وراءها مسطرة. وظلّت تخطو وتكبر حتّى وصلت إليّ: صبيّة، صفيّة، عفيّة،
يافعةً، يانعةً. إنّما، ويلاه، مسطرة! ووراءها خطّ مساطر... حملتُ في عينيها،
فرقتنا مسطرتين. قبّلتُ فمها، فانفرجت شفتاها مسطرتين. عانقتها، فإذا بها كيسٌ
محشوٌّ بالمساطر، انشقّ فاندلق شلالٌ مساطر متدرّجة ومرقمة برقم الصفر لا
غير. تهدّجتُ أنفاسي، وكادت تخنقني بمساطرها. حاولتُ إبعادها، إنّما لا مناص،
فقد كانت مُنطبعةً عليّ انطباع الحبر على الورق. شرعتُ أصرعها، وأقارعها،
لأصرعها أو أصرفها، إنّما دون جدوى، فما كانت تنفكّ عني إلا لتندكّ فيّ. عندئذٍ
هدأتُ روعي، وساءلتُ روعي: إذن، أفأنا الذي أمسطر كلّ شيء، أم أنا الذي
أتمسطر من كلّ شيء؟ وإذا بها تتفكّك، وتصير أناساً عديدين، يرتدون أزياءً
رسميةً لمختلف الوظائف والمهن والحرف، وإذا بهم جميعاً يفضّون عليّ
صواريخ صارخة: هوذا الأعوج فمسطروه.

بلا هوادة، شدّوني ومدّوني على طاولةٍ جراحية. ثمّ أعملوا في جسمي

أدواتهم وأجهزتهم وآلاتهم بلا رأفة وفي غمرة تلك المعمعة، قلبوني، فإذا بي ممدودٌ على تلك الفتاة، ومشدودٌ إليها بشكالات ولقّاطات، ومشبوكٌ بدبابيس، وهي تحتي مبسوطةٌ كصحيفةٍ بيضاء، وإذا بها تهمس في أذني: أنتَ مسطرتي وبكُ سيكون خطّي سوياً. بغتةً، عمَدَ جهازٌ إلى تحديد جسمي بإطار معدنيّ، ثمّ عمل منشارٌ على نشر جسمي حسب القلب، فهويتُ كقطعة خشبٍ نشروها من لوح كبير. عندئذٍ قيلَ: هذا ما عاد يكفي، فارموه بعيداً، أمّا ما تبقى من اللوح، فيناسب ما يلزمنا من مس.....

وامتدّت يدٌ لترفعني وتكبّني، فإذا بيد الممرّضة على جبيني، توقظني لتناول الدواء الذي حلّ ميعاده.

مسلسل العرض القادم

المكان: اللادقية.

الزمان: صيف ١٩٧٩

الحلقة الأولى

نورا: الآن سنطلع. باب الطائرة يُتاخم باب البيت. يا للتطور إنه يفوق التصوّر! ياه [تانغو كارلوس غاردين]. طلّعنا. المقاعد خاوية. نحن المسافران الوحيدان. أمامنا شاشة تُعلن أنّهم سيعرضون فيلم: [الإيشينغ] من [فوتسي] إلى [ماوتسي]. على الحيطان معرض لـ [إيشر]....
المضيضة: نرحّب بكم على متن الطائرة [كاشيا]. كلّ شيءٍ يدلّ على الآتي، التابعة لشركة [مأ] أيّ معرض الآتي، حفاظاً على تقاليدنا وحرصاً على المفاجأة، لن نكشف لكم وجهتنا، وسنرى من منكم سيستدلّ من كلّ شيءٍ على الآتي؟ وسيكتشف أين سيكون المعرض الآتي؟ وللفائز جوائز وجوائز. والآن استعدّوا للإقلاع، وإقلاعنا كما تعرفون مريح. على أنغام [الكوميرسيتا]. ارفعوا قلوبكم إلى الأعلى.

نورا: [التانغو] رقصة وُلدت من رحم دمعة. تنوّهج روعي ويثقد ذهني، حين أسمع التانغو، وأغلي نشاطاً كأنّ التانغو يُحرّك الطاقات الكامنة، ويوقظ الرغبات النائمة. أفلعت الطائرة عمودياً مع أنّها نفاثة لا مروحية. يا للتقدّم! العلم سيُلغي التآزم والتألّم.

الطيار: نحن متأكّدون من أنّكم سعداء معنا، معكم القبطان [سريّ للغاية]. حرصاً من شركتنا ما على تقديم كلّ جديد، ستقدّم الآن الطائرة كاشيا عروضاً بهلوانية، اليكم التانغو الجوّي، وأمامكم جهاز [جوا براّ جوا] القادر على إراءتكم من الداخل ما يجري في الخارج فأنتم الآن العارضون والمتفرّجون.

نورا: [إيشر] خيال العلم وعلم الخيال، يُريك ما خفي وما لا يُرى، بإسقاطه لينعكس على ما يُرى. أنصهرُ وأقولبُ مع تحولاته. وكأنّما أعاود معاشة التطوّر من الخليّة الميتة إلى الحيّة لحظة بلحظة، فيتفسّر رأسي من الداخل.

المضيضة: شكراً لكم على هذا العرض المبدع. والآن تستحقّون وبكلّ جدارة هذه الوجبة الإفريقية. المقبلات: دماغ القرد الحيّ، الطبق الرئيسي: شرحات فخذ الفيل مع الجمار ثم سلطة الجراد الأخضر، والتحلية والمشروب: مفاجأتان.

نورا: الإيشينغ مرجع إنساني علماني، فيه نظريات عقلية وتطبيقات عملية، تناسب مناهج العلوم الماضية والحالية والآتية، فباعتماده على جدلية [بين ويانغ] الإنفرقيّة، وارتقائه بها إلى التكامل الحتمي والواقعي، يصلح ليكون قاعدة انطلاق وحدة عضويّة كونيّة كاملة ومتكاملة.

المضيضة: سنهبط الآن في... لقد يتّم تعرفون أين، وهذا برهان جديد على صحّة نظريّة شركتنا، معرض الآتي. في فكرتها الطائرة، كلّ شيء يدلّ على الآتي. نتمنى لكم جولة ممتعة ومفيدة، ونلتاكم في المحطة التالية، مع العرض القادم لمعرض الآتي.

نورا: نحن نهبط على مدرج جليدي، ونحطّ أمام مبنى صقيعي، الآن سنطلع، باب الطائرة يتاخم باب المبنى. ياه! قرع طبولٍ افريقيّة استوائيّة. طلعنا، نحن على أرضٍ سيّارة لا إجراءات دخولٍ رسميّة، إذ لا حدود فالأرض دولة واحدة، وكلّ مَنْ عليها أرضيّون. نقترّب من مطلع درج. الآن سنطلع. على الجانبين: تماثيل جليديّة ملوّنة. أنت تفكّر بـ [كارل ماركس] وتتصوّر غرفتك في بيت أهلك في حلب. لو كنت ترى كنت عرفت ما أفكّر به وما أتصوّره. فهذا المعرض يعرض أفكار وتصوّرات الزوّار. كل ما يخطر ببال الزائر يتجسّد تمثالاً جليديّاً. ينحلّ ويعاود التقولب فورياً، حسب تبدّل الخواطر وتغيّر الأخيلاء، كلّ هذا سيدوب ولن تبقى صورة.

سمير: نعم، ولكنّه سيعاود التشكّل. والصورة اللاحقة لا تُلغي الصورة السابقة بل تحتويها.

نورا: نكاد نصل إلى القمة. يبقى محزناً غياب ما كان لِحتميّة غياب ما هو كائن وما سيكون.

سمير: لنا في حضور المادّة تعزية عن غياب الصورة.

نورا: أنت تفكّر بالطائرة كاشيا وتتصوّر ها. المعرض يتقولب طائرة تُحلّق. ذاب ما كان وغاب.

سمير: ولكنّه باقٍ في الرؤوس وفي النفوس رغم الغياب.

الحلقة الثانية

نورا: [المامبو] رقصة وُلدت من قلب الخوف. تُذكّرني قرع الطبول بالحرب والإعدام والجنائز والزيّاح والتطواف. مَنْ لا يتحرّك مع ايقاع الطبول ينفجر من الداخل. الشاشة أمامنا تُعلن عرض فيلم امبراطوريّة الحواسِبـ [ناغازي أوشيميا]، وعلى الحيطان معرض لرسوم سكّان كهوف [التاميرا] وما

شابه.

الطيار: العبقريّة مثابرة، فأنعم وأكرم بالمتابرين. ما عادت أزمت المرور حكراً على شوارع الأرض، بل صارت مسالك الجوّ تُضاهي طرق البرّ في الازدحام. وستقدّم لكم الآن الطائرة كاشياً عرضاً بهلوانياً لآخر الوسائل المُبتكرة لتجاوز اختناقات المرور في شعاب الفضاء. هلمّوا إلى المامبو الجوّي فأنتم الراقصون والمشاهدون.

نورا: أرضنا تراب أجدادنا وترابنا أرض أحفادنا. فكرة [الشنتو] هذه، الداعية إلى تقديس الأرض يجب أن تكون شعاراً لنا - نحن الأرضيين - في الدعوة إلى حماية الأرض، وإلى حماية أنفسنا. فلا حسّ ولا إحساس دون حواس. وعلينا بالتالي أن نستغلّ حواسنا الاستغلال الأمثل ونطوّر أحاسيسنا التطوّر الأفضل، فلا نسأل على أحدٍ حين نتألّم ونتوجّع، ونسأل عن الجميع حين نلتذّ ونتمتّع. والذي يبقى معك في وجعك، أبقه معك في متعك. أهملني في أوجاعك، وأجملني في إمتاعك.

المضيضة: من يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش. وجبتنا من العالم الجديد، من حضارة الذرة الصفراء، مَنِيّ الشمس المُحيي المنثور في الأرض حياةً لأهل الأرض، وجبتنا أعدّها الحمر والصفرة والسود والبييض من حبة الحياة.

نورا: التقانة طوّرت النفس البشريّة، فلا أظنّ أنّ نفوسنا اليوم كنفوس أسلافنا الكهفيين، وأؤمن أنّ نفوس أخلافنا الفضائيين ستكون غير نفوسنا - نحن الأرضيين -. ويكفي التقانة فخراً أنّها خلّصتنا من الخرافات والغيبيات التي كانت تثقل أرواحنا بمشاعر الذنب والقلق. قلق الإنسان المعاصر قلقٌ إيجابيٌّ، يدفعه إلى درء الأخطار بفهم طبيعتها والتعلّب عليها لمنع أسبابها. أمّا قلق الإنسان القديم فقلقٌ سلبيٌّ، دفعه إلى الاستسلام للأخطار والتسليم بقدرته خالقها المُبهم. ما زال هناك كثير من الساذجين كاجدادنا الكهفيين. وأملي كبيرٌ بأحفادنا الفضائيين. نحن نهبط، أهبوطاً ولا إعلاماً؟ نهبط صوب شاطئ صخريٍّ وعر. أهو هبوط اضطراريٌّ؟

سمير: ولمّ الإعلام؟ أما جنّبت التقانة المسافرين عناء الاستعداد للهبوط؟
نورا: بلى بلى. نحن نحطّ على ساحل أملس. عجلات طائرتنا تُعبد الشاطئ. التحمنا، الآن سنطلع. باب الطائرة يُتاخم باب عربية. ياه موسيقى الماء! طلعنا. التحمت الطائرة بالعربة وهما سائرتان. هذه عربة الزمن، الزمن الذي لا يقف، أقعد. العربة بلا حوديّ، إنها تغوص في نهر الشخصية، وتسايّر تيار اللاشعور. على الجانبين رسومٌ متحرّكة بعنوان: إسبخ ولا تغرق. نُجسد اللذات الناجمة عن سدّ الحاجات وعن تحقيق الرغبات. التيار يصعد. ونحن ننقل إلى مقعد الحودي. وهنا تعرض الرسوم ميولنا واتجاهاتنا. بعنوان: إغرق ولا تتبلّل. التيار يصعد. ونحن ننقل إلى متنيّ الحصانين. لا تخفّ ساظلّ ممسكةً ذراعك. الرسوم تُتابع

تصوير التكامل الشخصاني بعنوان: لا تغرق في نقطة ماء. التيار يبلغ القمة شريط الرسوم يفضل التكيف: إعرف ذاتك، تعرف غيرك. الحصانان ينفكان عن العربية: إقبل ذاتك، تقبل غيرك. يفردان قوائمهما الأمامية جناحين وينطلقان طائرة في الفضاء.

الحلقة الثالثة

نورا: موسيقى الماء تخرّ في الهواء. مع العناوين: لا تنتفع قبل البلل، إفرح بالندى إذا جاءك البلل، إذا تبللت فتشّف لئلا تتبّس. لا تخف من البلل وأنت غريق. الشاشة أمامنا تُعلن عرض فيلم: جوني حمل البندقية، لـ [دالثن ترامبل]. على الحيطان معرض صور لمعابد [كاما] إله الحب في الشرق الأقصى، وتوضّح أوضاع التجانس الكاماً سوتري وضعاً وضعاً.

الطيّار: المثابرة عبقرية. ونعم العباقرة الذين يساعدون أنفسهم فيساعدهم غيرهم. لقد فاق السباحون الهوائيون السباحين المائيين. وستقدّم الآن الطائرة كاشيا عرضاً بهلوانياً: أنتم ستعومون في فضاء الطائرة، والطائرة ستعوم في فضاء العالم، هلمّوا، ارقصوا وشاركوا. [الباليه] الجوّي قوط الفضاء.

نورا: انعدام الحواس كانعدام الوزن عند انعدام الجاذبية. وانعدام ذاتية الحركة يضع الجسم في قالب حديديّ أشبه بالأحذية الحديدية التي كان الصينيون يحذون بها أقدام صغارهم حتّى لا تنمو. أتذكر عندما التقينا بـ [دالثن ترامبل] في مدريد؟ كان يفكر بإخراج فيلم عن أحذية الدماغ الحديدية، ولكن إذا كان كلّ تصوّر فكري قابلاً للوجود مادياً، فمن الأفضل أن نفكر بما يدفع ويرفع لا بما يقمع ويجمع.

المضيضة: أنت ما تأكله. فإذا أكلتَ فاخراً فأنت فاخر، وإن تأكل حُشكلاً فأنت حُشكُل. من قاموس مطبخ الملوك المُكتشف في [الألاخ] سورية سابقاً وتركياً حالياً، أعددتنا لكم وجبة، تفوح منها نكهة الشمس ويفيض منها طعم الحضارة.

نورا: التعدد باعثٌ على التجدد، والتنوّع باعثٌ على التمتع، والتشكيل حلٌّ لمنع التعتد والتجمّد، وصولاً إلى العلاقة الواحدة التي تتجد فيها الأعداد، وتتجمّع الأنواع، وتتأزر الأشكال. فيتلوّن الباطن ويلوّن الظاهر. نحن نهبط. نحطّ على قمة جبل. باب الطائرة يُتاخم باب مغارة. الآن سنطلع. ياه [فالز] فوق الأمواج! طلعنا. إنزل. أمامك درجٌ طويلٌ ومعتمٌ. إنتظر. لمنع الخطر سأنزل قبلك، ضع ذراعك على كتفي. أتشمّ مثلي رائحة خمر مُعتق يتخللها أريج ورود. وصلنا. المغارة بين المعتمّة والمضيضة، كأننا في الغسق أو في الشفق أو قبلهما بقليل جداً. في الصدر سيارة تُغطّي لوحة أو تمثالاً أو... أتوقّعها لوحة. السقف ينشق. أحد ما

يتدلّى، رأسه إلى الأسفل وقدماه إلى الأعلى، يذنو منّا ماشياً على يديه، ينقلب على رجليه أمامنا. مَنْ؟ [دالي].

سلفادور دالي: كُنّا أم سنكون. الحِسّ غريزةً والفكر عقلٌ والشعور إحساسٌ وتفكير. قبل إزاحة الستارة. أمعكم نارة؟

نورا: تفضّل. علية ثقاب أم قَدّاحة؟

دالي: الإثنان معاً. خاب الثقاب فاحت القَدّاحة. راحت القَدّاحة صاب الثقاب. وإن فَتَشَ الإثنان راح الافتتاح فما كان وكان قد يكون، ويكون ربّما كان.

نورا: دالي يتوجّه إلى الستارة. أتذكر عندما التقينا به بمدرّيد، كان يرسم على بطون ومتون كغوف المصافحين أعضاء تناسليّة بقلم أحمر شفاه، وكيف حين تقدّمت لمصافحته رسم على باطن يديه. لقد وصل إلى الستارة: أزاحها، لوحه كما توقعت رجل بدائيّ عصريّ، عارٍ لابس، بين فخذيه بذل القضيب شمعة، وبدل الخصيتين وردتان بيضاء وصفراء. دالي يقدح عود ثقاب. يُشعل الشمعة القضيب فتتقد. تشعل ولا تحترق. نورها يشع، يسطع. ينفث كائناتٍ ضوئيّة، والوردتان الخصيتان تتوالدان، الكائنات النورانيّة تملأ المكان والوردتان تحمرّان، تتورّمان، تتعرّمان، تنفجران. كائناتٍ ناريّة تدفعنا ترفعنا. دالي يقدح القَدّاحة ويوقد المغارة. اللهب كائناتٌ شعاعيّة تدفعنا ترفعنا. تنفتح في السقف هالةً برّاقةً لماعةً، دخلناها، طلّعنا في الطائرة.

الحلقة الرابعة

الطيار: الفالز رقصة ولدت في القصور، وباتت تُرقص في القبور. الحبّ اختراعٌ مكتسب لتلطيف عنف الغريزة الجنسيّة النظري: زمان الفالز ولّى. الرقصات العاطفيّة صارت مستحاثات تاريخيّة. عصر العواطف مضى، المشاعر شكليّات، والأحاسيس صور. هذا عصر المبادرة الفكريّة، زمان المباشرة العمليّة ولا حاجة للرسميّات. مع آخر بدع العصر: المسرح الجوّي، في مسرحيّة: إنقلاب الأدوار، على أنغام الجاز مع [الكانترى] و [الروك] و [البيست] و [الجيرك] و [الشيك] مع [ديسكو] الكون، أنتم الممثلون والمتفرّجون في المسرح الطائر. فلنبدأ.

نورا: هيكل الطائرة يمتدّ، يكبر، يتّسع، يتضخّم، يصبح صالة مسرح هائلة. الرّواد من كافّة الإتجاهات يتوافدون. الستارة مرفوعة، المقاعد تمتلئ، الصالة تغصّ بالواقفين وما يزال الناس يدخلون. على الخشبة زواحف من كلّ الأنواع

والأجناس والأحجام والعصور، إنَّها تنطلق صوب المتفرّجين. المتفرّجون ينطلقون صوب الخشبة. يختلط الحابل بالنابل. حاجز الخشبة يعلو ويطول. المتفرّجون يتسلّقون الحاجز. ونحن مع المتسلّقين نتسلّق. يبدأ التساقط. تكمشُ بي ولا تخفُ. كدتُ أن أقول لا تنظر إلي أسفل، تحتنا هوةٌ بلا قرار. والحاجز يطول ويطول، لكننا لن نسقط، لأننا بسطاء، تسمو بنا أرواحنا ومادتنا لا تتدنّى. لذا فلن نتردّي. يستمر التساقط. نحن على ظهر زاحفةٍ تسقط إلّالأعلى عكساً حتّى تستقرّ بنا على الخشبة. والخشبة جوف طائرة، كلانا فيها جالسان والمقاعد خاوية. على الحيطان معرض رسومٍ من روائع حضارتي

[الإنكا] و [الكيتشوا] في العالم الجديد الذي آن أن يُعدّ قديماً. ديسكو الديكة يتعالى، والشاشة أمامنا تُعلن عرض الحلقة الخامسة من مسلسل العرض القادم.

الحلقة الخامسة

المضيضة: الأكل أكلان: أكلٌ حشو بطون ومصارين، وأكلٌ للذواقين. ولقد جمعنا لكم من التراث الشعبي والرسمي، ما ذكروا أنّه من أكل أهل الجنّة العليا ومن شُرب ساكني الفردوس السماوي، فحضّروا حلوقكم قبل بطونكم، فالذوق فضّلوه على العلم والدين.

نورا: الديكة رقصةٌ ولدت من عقل الجمود لفكّ الركود. الديكة رقصةٌ رتيبةٌ ومُملّة، وكلّها مراوحة في مكان، ولكنها تنضح برغبةٍ جماعيةٍ في التآلف والتكاتف والتعاطف. تَنَمُّ عن حرمان عاطفي وكتبٍ جنسي. تعرف؟ كلّما نظرتُ إلبدائع الحضارات القديمة التي سادت ثم بادت في العالم الجديد، تأكّد لي أن البقاء للأقوى لا للأفضل. ويا للأسف!

الطيّار: العبقرةُ خبرةٌ. وادي عبقر الآن هو المخبر، فخبير غير موهوب خير من موهوب غرير. صالة الأوبرا الجوية التابعة للمدينة الفضائية، تقدّم لكم الآن: مغناة الفناعة المضياعة. شاركوا وباركوا. فالشركة بركة لا بركة، كما كان يُقال. نعم المشاركة مباركة، والتشارك تبارك.

الجوقة: يكون ما يكون في كلّ الأمكنة وعبر كلّ الأزمنة. يكون أناسٌ جامدو الفكر، تعيسو الذكر. ها هم مجتمعون، عن جمودهم يتحدّثون. ظلّوا كما كانوا فذلّوا وهانوا. والركود استنقاع يُبيد الاستمتاع. والجمود مبعث الأفات يُميت الحياة، هات يا موات أخبار ما فات وقد يفوت، فالحكيم يظلّ يتعلّم حتّى يموت.

دكتاتور بن طفيور: جمدتُ على حبّ السلطة فتحجّرتُ وببدي البلطة.

عنصري بن شوفين: جمدتُ على أنّي الأفضل فتحجّرتُ بالأفضل.

أدلع بن أدليج: جمدتُ على اديولوجيا فتحجّرتُ في الآخرة كما في الدنيا.

مُتَزَمَّتُ بن متعنت: جمدتُ على آرائي كأبائي.
متعصب بن فوقي: جمدتُ على أنني الأحسن فتحجرتُ بالأخسن.
عنيدة بنت عقيدة: جمدتُ على فكرة فتحجرتُ على عيشة العترة.
كحثة بن بخلول: جمدتُ على جمع المال فتحجرتُ على هذا الحال.
عشقون بن ولهان: جمدتُ على عشقي فتحجرتُ من شوقي.
حبيبة بنت صبيبة: جمدتُ على صبوتي فتحجرتُ من لوعتي.
ففسوف بن فلسفون: جمدتُ على منهاجي فتحجرتُ في برج العاجي.
نورا: الراكدون، الجامدون يتتالون. نحن في ساحةٍ مغلقة، حولها أسوارٌ
مُطلقة من ناس متحجرين كما كانوا عائشين. المغناة مُملة، وبقواعد التغير
والتطور مُخلّة. أمامنا مطلع واحد. طلعتنا منه إلى طريقٍ طويل، على جانبيه
تماثيلٌ بعدها تماثيل.
التمائيل: يا أيها الزائرون، السائرون على هذا الطريق. إن كنتم من
الجامدين فستكونوا آخر المُتججرين إلى أن يأتي زائرون آخرون وهكذا إلى أبد
الآبدين.

نورا: أمين، ولكننا لسنا جامدين بل مرنين.
الجوقة: إذن عليكم بتنين السنين، اضغطوا الزرّ اليمين.
نورا: إنبتق من الأرض تحتنا تنين، يبلعنا ويطير. نحن في الطائرة. ديسكو:
السامبا والرومبا والتشاتشاتشا والهاليغالي والسالسا والتيمبا تصدح. أمامنا الشاشة
تُعلن عرض فيلم بداية ونهاية، لنجيب محفوظ. وعلى الحيطان معرض للأيقونات
البيزنطية.

الحلقة السادسة

سمير: أتذكرين عندما التقينا بعمر الشريف في مدريد؟ كيف صافحك وتذكر
فوراً أنك لعبتِ أمامه دور ممرضة في مشهد صغير في فيلم: دكتور زيفاكو. لماذا
لم تتابعي العمل في السينما؟ وما أهم دور لعبته؟
نورا: دوري مع [أدّي كوستنتين] في فيلم: القرن الذهبي، كان أهم
أدوار. ثمّ علقتُ بمارسيل مارسو فعدتُ إلى المسرح. بعدها علقتُ بصحفي
إيطالي فعدتُ إلى الصحافة. ومنها علقتُ بـ [سترافنسكي] العظيم فعدتُ إلى
تصميم الأزياء والحلي. مشكلتي كانت وما تزال أنني أتأثر بمن أهوى فأتبعه، ولا
أتجذر فأنتعشر. في [ليما البيرو] و[سانتياغو التشيلي] و[بوينوس آيرس

الأرجنتين] وأنا طفلة ثم صبيّة كنتُ أحضر الأفلام العربيّة، كانت تسحرني على سذاجتها، وكان قلبي يُحسني أنّي سأعيش قصّة ما في الشرق العربي. وقد صدق إحساسي. لا أقدر أن أنظر إلى الأيقونات البيزنطيّة أشعر أنّ في أشخاصها أرواح ستدخل من عينيّ وتسكنني. مرّةً فقدتُ الوعي وأنا أتمعن في عينيّ مسيح [روبليوف] الذي لم ترسمه يد بشر.

المضيّفة: ناسٌ يأكلون ليعيشوا، وناسٌ يعيشون ليأكلوا. وجبّتنا اليوم على الطبيعة. سننقل لكم بستان الدنيا بخضراواته وفواكهه. فاقطفوا ما لذ وطاب. وكلوا على ذوقكم وذوقكم بحر.

نورا: كلّ شيءٍ في الطائفة يخضرّ ويورق ويبرعم ويُزهر ويثمر: أثنائ من أعشاب، بيوت من شجر، غاباتٌ بشرٍ يفرّعون غصوناً غصوناً ويتقرّعون، يُفتّحون زهوراً ويتفتّحون مُثقلين بالثمار تتدلّى كالجواهر. يسقيهم ذوب أجساد الذائنين غراماً وهياماً، وترويههم أمواه أجسام المانعين غنجاً ودلالاً. ونحن نباتات ننقل جذورنا من مكان إلى مكان حتّى نشيخ فنهرم فنييس.

سمير: فنعاود الاخضرار والإزهار والإثمار، والبذور أشجار والأشجار بذور وهكذا الحياة تدور إلى دهر الدهور.

نورا: شخوص الأيقونات ينمون يترعرعون. كأنهم يقولون: كلونا. الملائكة تصفرّ والشياطين تخضرّ. لقد تعبتُ من الكلام وأريد أن أنام فأنا خائفة. أريج روائح غابة البشر تشعرنني بالخطر.

سمير: نورا، نوريتا، نورينيا... أنمت. ما أشبه النائم بالميت!

الحلقة السابعة

المرافقة الإلكترونيّة: [تكنوتكنو] ياه! على يمينك نورا نائمة، وعلى شمالك أنا، اسمي [ماري بي]. وأنا غير [ماري بي] التي أحببتها وأحبّتك في مدريد، ثمّ فرّقكما العزال. أمامك الشاشة تُعلن عرض فيلم: أوديسة الفضاء، لـ [كوبريك]، وعلى الحيطان معرض رسوم إفريقيّة عن الإله [كامبوم]، أي قوس القزح الذي يعبده البجم.

المضيّفة: مركز الغذاء الكوني أعدّ لكم اليوم وجبة. كلّ لقمة بطعمة وكلّ نهلة بنكهة. وحصّة الشبعان أربعون لقمة. والأكل على قدر المحبّة.

ماري بي: إذا كانت رقصات [الراب] و [الريغه] تزيدان الرغبة الموجودة، فرقصة [التكنو] تبعث الرغبة المفقودة. كم صاب الخيال أكباد الواقع! وكم خاب! الخيبة إيجابيّة لأنّها محرّضة على معاودة التجربة. أغلب الشعوب عبدوا الشمس ونصّبوا ربّة الأرباب. وانفرد البجم بعبادة قوس القزح. ومعهم الحقّ. فهو الواحد المتعدّد والأعداد المتّحدة.

الطيار: العلم حلمٌ غابر، والحلم علمٌ حاضر. يا أيها الحالم، أنت تُعاین القادم.
والآن العرض الأكبر: الفتان الطائر.

ماري بي: نحن نهبط. الطائرة تسير في شوارع باريس، تقف، يفتح بابها
مُتأخماً لباب مرسوم، درفاتُ البابين تنسحب إلى الوراء، طاويةً الحيطان، فاتحةً
الطائرة على المرسوم. يندفع من باب المرسوم [بيكاسو] على دراجة طائرة وبيده
بِخَاحَة. ويروح يدور في الهواء موسّعاً هيكلِي المرسوم والطائرة. ثم يخلق راسماً
ببخاخه الشمس ومجموعتها كوكباً كوكباً وقمرأً قمرأً. بيكاسو يتجه نحونا، يثبت
في الفراغ أمامك ويبيخ عينيك برذاذ من كلِّ الألوان. رذاذ حارٍ يتصاعد منه الهبّال.
هيفاء وديع: الشمس تضرب وجهك. تعال وأكمل نومتك في الداخل.

سمير: وما هذه الأصوات؟

هيفاء: إنهم يُصلحون التمديدات الصحيّة. هل أشعل لك المروحة؟

سمير: المروحة! نعم نعم، والنفاثة إن أمكن.

هيفاء: دمك خفيف حتّى وأنت نائم. أحلاماً سعيدةً وبالألوان.

بيكاسو: أصلحوا العطل من الأساس، وكلّياً. إصلاّح جزء وترك جزء
خربان يجلب متاعب أكبر. الإصلاّح السطحي أو الجزئي يزيد المتاعب أكثر
فأكثر..... ثر..... ثر..... رر....

ماري بي: بيكاسو يصول ويجول في فضاء طائرة. درفات البابين تنسحبان
إلأمام وتعيدان الحيطان. باب الطائرة يكاد ينغلق. بيكاسو على دراجته الطائرة
يملص من الطائرة إلى مرسومه. نحن نُقلع، نُحلق. وأجزاء من المجموعة الشمسيّة
تسيل ألوانها في فضاء طائرتنا. وتتحوّل إلى لوحات. ينطلس داخل الطائرة
باللوحات. الطائرة تحطّ على ذيلها في ساحة كبيرة. الباب يفتح.
نورا: الآن سنطلع، طلّعنا. إنزل. أمامك درجٌ طويل. الركبّاب الجُدد
يصعدون.

الركبّاب: هل المعرض حلّو؟ أحلوّ هو المعرض؟

نورا: عدنا إلى الأرض. أمامك نُصبُ طائرة زجاجيّة، شفّافة، محمولة على
حصانين مجتّحين من الفخّار، مكتوبٌ على صدريهما: معرض الجاية. ومكتوبٌ
على جنبَي الطائرة بألوان قوس القزح: كلّ شيء يدلّ على الجاية.

بشارة موسي أوغلي: جاية، جاية كلّ شيء جاهز للغداء، كلّ شيء؟ جاية
يللاً جاية. لحظة لأصحي سمير.

البرازخ حفلة قائمة في عيون نائمة

١- برازخ بحر الدم

البرزخ عند الجغرافيين: قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرَيْن موصلة
براً ببرّ، أو شبه جزيرة ببرّ.
المكان: بيت محطة بغداد، حلب.
الزمان: ١٩٨٠ - ١٩٨٢.

الباطن الأوّل: واجس الحَيْض

المكان: كرم عنب في الراموسة.
الزمان: بين العصر
والمغرب.

دوزان عود على الخفيف

مريم: هذه صخرة مناسبة. اقعِد لن أبعد. ولا تتذمّر فلن أتأخّر. الحيطّة
واجبة. أسمع خرخرة حركة في بطني. وأخاف أن تكون قد جاءتني. التأكّد خير
من التتكدّ. والاستفقاد له دواعي. فهذا خير من أن أتشرشح ويشرشر دمي على
كراعي. راجعة فوراً، عساني ألقى دوراً. رن... رن... رن...
صبيّة ترفع تتورتها، فتُنزل سروالها وتقرّفص: رجل يا ويلي رجل!
إمرأة: خذي راحتك واقضي حاجتك. فأنا أعرفه إنّه أعمى لا يرى.
الصبيّة: لكنّه يوجّه عينيه إلى ما بين فخذيّ ويبتسم وكأنّه يرى كلّ شيء.
المرأة: يا ناقصة العقل لا تكوني كبيرة مقل. إنّه أعمى. انتهى وانهيها.
أوشك الدوزان ينتهي.

الصبيّة تتمسّح بمنديل وترميه بوسخه باتجاهي. المنديل يطير في الجو
ويسقط على مقصف مدرسة الهندسة العسكريّة حيث اختصت نقاباً لعماماً خبير
متفجرات. وينفجر.

الظاهر الأوّل: ناقوز الإخصاء

دوزان عود على الثقيل

تتناثر من المقصف نساء محجّبات. ينزلن فوق فيز مُطَن سراوي لي ويلعبن بإحليلي حتّى إذ أكاد أقذف. يقطعنه ويرمينه أرضاً ويرحَن يَدُسُّنَه بأقدامهنّ مارجاتٍ هارجاتٍ هازجات. ثمّ تغرز إحداهنّ إصبعها بين فخذيّ وتنتعُ خصيتيّ. فأنقز وأقوم على زمامير سيّارات إسعافٍ لا تتوقّف. وتتناهى أنباء مجزرة الهندسة العسكريّة وتشيع في اليوم التالي.

الباطن الثاني: واجس العذريّة

دوزان ناي على الواطئ

وتختطف صبيّة محجّبة الخصيتين من يد تلك المرأة. ثمّ تنحني إلى الأرض فتلتقف الإحليل. وتتّجه نحوي فتشدني من ذراعي وتركض بي إلى الشارع. فتلقنا النسوة المحجّبات. ونظّل نعدو والنسوة خلفنا إلى شارع فيصّل. ثمّ تنعطف إلى حارة على اليمين. فندلف إلى باب بناية على اليسار وننزل إلى قبوها.

صبيّة محجّبة: أصرت على أن أخلع سروالي. وعلمت عملتك فما أعمل الآن بحالي؟ أسمع فكفكة خلايا بكارتي وأخاف أن تكون قد أفقدتني عذريتني. أسمع سقسقة سوائل تنسرب من مهبلي. والظلام دامس. ولا مجال لأتبيّن حقيقة ما يجري. أهى دماء الطمث أم ماء الشهوة؟ لاشكّ في أنّها ليست دماء الحيض. فما أزال في نصف الشهر. خذ خصيتيّك وإحليلك.

صوت شاب: انزل هذا هو القبو. سلّح القبلة ثم وقّتها. أه. من أنت؟ بل من أنتما؟ محجّبة وتخلّين برجل في قبو؟ سنرى شغلنا معك فيما بعد. أمّا أنت فقصاصك النكح ولن ندّس أو نجس إحليلينا بإستك. بل هيّا تبت هذه القبلة الموقوتة بين إلتيه. هيّا أنت قومي. دعوه ولنصعد. أنا والصبيّة نذهب إلى اليمين. وأنت إلى الشمال. وإذا قبض الأمن على أحد منّا فنحن لا نعرف بعضنا بتاتاً. مفهوم؟ مفهوم؟

الظاهر الثاني: ناقوز اللواط

دوزان نايات على العالي

وتنفجر القبلة فتنتاير نسوة محجّبات يحطّطن على ردفي ويرحَن يقوّرَن إستي بقوّارات مختلفة الأشكال والأحجام. فأنقز وأصحو وقت الفجر على زمامير سيّارات إسعافٍ لا تتوقّف. وتتناهى أنباء تفجير مركز الأمن بين مدرسة عبد المنعم رياض وشارع فيصّل وتشيع في اليوم التالي.

الباطن الثالث: واجس الحبل

دوزان قانون على مهل

ويرموني مع القمامة في الخرابة المتاخمة لأحد حيطان البناية التي أسكنها. الصبية المحجبة: فَضَّ أَوْلَهُمْ بَكَارَتِي فَقَدْ طَلَعْتُ عِذْرَاءَ. ثُمَّ تَدَاوَلُونِي بِالذُّورِ حَتَّى إِذْ قَضَى كُلُّهُمْ وَطْرَهُ مَنِّي بِالزُّورِ، رَمُونِي فِي هَذِهِ الْخَرَابَةِ. أَسْمَعُ حَرَكَةَ تَخَلُّقِ الْجَنِينِ فِي رَحْمِي وَعَلَيَّ أَنْ أَجْهُضَ. فَأَنَا أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ وَالِدَ وَلَدِي. سَأُغَيِّبُ لِحْظَاتٍ لِأَجْمَعُ مَا يَتَبَسَّرُ مِنْ بَقَايَا الْبِقَدُونِسِ فَتَحْمِيلَةَ الْبِقَدُونِسِ وَاحِدَةً بِوَاحِدَةٍ لِلتَّطْرِيحِ. إِنَّهَا تَبَعَتْ ثَلَاثَ طَلَقَاتٍ: فِي الطَّلَاقِ الْأُولَى يَنْفَتِحُ بَابُ بَيْتِ الرَّحْمِ وَعِنْدُنِي عَلَيَّ أَنْ أَمْشِيَ قَلِيلاً وَسَأَمْشِي إِلَى الْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ؛ ثُمَّ الطَّلَاقِ الثَّانِيَةِ تَقْلَعُ الْجَنِينَ مِنْ أَرْضِ بَيْتِ الرَّحْمِ وَبَعْدُنِي عَلَيَّ أَنْ أَمْشِيَ كَثِيراً وَسَأَمْشِي إِلَى بَيْتِ أَهْلِي فِي حَيِّ النَّيَالِ شَارِعِ الْأَنْصَارِ؛ ثُمَّ الطَّلَاقِ الثَّلَاثَةَ تَدْفَعُ الْجَنِينَ وَتُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِ الرَّحْمِ إِذْ ذَاكَ عَلَيَّ أَنْ أْتَمَدَّ فَنَتَشَدَّدُ لِتَشَدُّدِنِي، وَهَاتِ إِحْلِيكَ لِأَدْفُسَ بِهِ التَّحْمِيلَةَ إِلَى فَمِّ الرَّحْمِ. أَجَلُ هَكَذَا أَدْفُسُ أَيْضاً أَدْفُسُ أَيْضاً وَأَيْضاً. تَمَامٌ أَوْشَكَ، أَيْضاً أَيَّ.

الظاهر الثالث: ناقوز العنة

دوزان قوانين على عجلة

وأنقر فأفبق على دوي انفجار يعقبه تنائر بلور فأقوم وقطع الزجاج تغطي سريري والغرفة وكلّ الغرف التي لها نوافذ على الخرابة. مُنى: لَيْسَ الْعَنِينُ مَنْ يَعْجُزُ عَنِ النِّكَاحِ بَلْ مَنْ يَعْجُزُ عَنِ تَأْدِيَةِ وِظَائِفِ الرِّجَالِ. دَبَّرَ رَأْسُكَ وَهَاتِ بَلُورِجِيّاً يُعِيدُ الشَّبَابِيكَ كَمَا كَانَتْ فَهَذِهِ وِظِيفَةُ الرَّجُلِ لَا وَظِيفَةُ الْمَرْأَةِ لِأَقُومَ بِهَا. مِثْلَمَا تَقْدِرُ وَتَعْرِفُ أَنْ تَنْكَحَ تَفْضَلُ الْآنَ وَافْلِحِ. وَأَتَّصِلُ بِصَدِيقِي أَنْطَوَانَ دَبَسَ الْمَوْسِيقِي. فَيُرَافِقُنِي بَعْدَ الظُّهْرِ لِجَلْبِ الْبَلُورِجِي. وَمَا إِنْ نَصَلَ إِلَى بَابِ الدَّرَجَاتِ فِي الْمَشْتَلِ حَتَّى يُدَوِّيَ انفجاراً يَرْجُ الْأَرْضَ تَحْتَنَا وَالسَّمَاءَ فَوْقَنَا. فَنَتَسَمَّرُ ثُمَّ نَقْرُرُ أَنْ نَجْلِبَ بَلُورِجِي النَّيَالِ بَدَلاً مِنْ بَلُورِجِي الْمَنْشِيَّةِ. وَإِذْ نَصَلَ إِلَى سِينَمَا الزُّهْرَاءِ: جَارٌّ قَدِيمٌ: أَيْنَ يَا خَيْرَ الْجِيرَانِ؟ النَّيَالِ مُحَاصِرَةٌ. اكْتَشَفُوا فِي حَارَةِ أَهْلِكُمْ وَكِرّاً وَهُمْ يَدَاهُمُونَهُ.

وتتناهى أبناء انفجار قنبلة في خرابة عمارة الجبيلي أمام المحطة. وقنبلة أخرى عند موقف باصات الكلية الجوية على زاوية المشتل المطلّة على ساحة الشهداء والفندق السياحي. وأبناء انتحار صبية بإلقاء نفسها من الشرفة الثالثة لبنانية يوسف الكائنة في زاوية شارع الأنصار وشارع الأميري. وتُسَيِّعُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي.

٢- برازخ الشك

عند الصوفيين: ما بين أوله وآخره، أي ما بين الإيمان إلى الشك إلى الإحتمال.

المكان: فندق نادي الضباط الجديد، دمشق. الزمان: ١٩٨٠ - ١٩٨٢.

الصبيّة النبيّة

فقرة من فترة

المكان: بيت أحد الوزراء. الزمان: سهرة سمر.

صبيّة تقدّميّة: الشكّ دواء تصفه الحكمة في كلّ لحظة. فالشكّ يستدعي الإختبار والإختبار يُنتج البرهان والبرهان يُعلن الحقيقة. نعم إنّ الشكّ جنّي صالح. فالحقائق الدامغة هي الأقبل للشكّ عند النابغة. والإيمان المطلق سمة الأحمق والأخرق وصفة العقل المُغلق. وما نهاية الإيمان إلاّ بداية الشكّ. ومَنْ لا يشكّ ما هو إلاّ ضعيف نفس وخفيف عقلٍ يقتل روحه لكثرة ضعفه وقآبة حسّه. يجب أن نؤمن ونمشي على العمياني بل يجب أن نشكّ لنمشي على نور، فالشكّ بصرٌ وبصيرة والإيمان عمى وعمّاة. وإذا كان الشكّ خطراً فالإيمان أخطر. والمؤمنون يحبّون أن يخذعوا فيعملون على أن يخذعوا. وما كلّ مَنْ يأكل يستطعم ولا كلّ مَنْ يسمع يفحص ويمحص ويتحرّى ويتقرّى ويحقّق ويدقّق ليصدّق أو لا يصدّق. فأكثرهم يبلعون لحشو البطون. وهؤلاء يؤمنون هرباً من الظنون التي في ظنّهم قد تجرّهم إلى الجنون. فالشكّ رذيلة عند الجاهل وفضيلة عند العاقل والإيمان صواب عند البهيم وخطأ عند الفهيم. فالشكّ بما نؤمن به يتطلّب قوّة وفهماً وعلماً. فالشكّ ضمير الروح وروح الضمير. الشكّ روح الفكر وفكر الروح. ونحن نؤمن فنأمن ونأمن فنؤمن، ونشكّ فنخاف ونخاف فنشكّ. نؤمن أنّ مَنْ يُحبّنا ينفعنا ومَنْ لا يحبّنا يؤذينا فلمْ لا نشكّ؟ لمْ لا نضع في الإحتمال أنّ مَنْ نحبه قد يؤذينا ويضرّنا وأنّ مَنْ لا نحبه قد ينفعنا؟ إنّنا دائماً نحبّ ما نريد فنؤمن بما نريد، ونادراً ما نحبّ ما يجب فنؤمن بما يجب. إنّنا نشكّ بما لا نفهمه فنرفضه ونادراً ما نشكّ بما نفهمه ونقبله، ومع ذلك فالغالبية تؤمن بالغيب المُبهم والغامض وتشكّك بالواقع المفهوم والواضح. ونراهم يؤمنون إيماناً قاطعاً بغيبّيات مُفترضة ويشكّون شكّاً باتّاً بشهادات مُبرهنة. أغلبنا يوقنون بالمجهول يقيناً مطلقاً ويكفرون بالمعلوم والمعروف كفراً مطلقاً. وكم نؤمن بما نخافه لنأمن من شرّه! وكم نؤمن بما

نرجوه لنؤمن الحصول عليه! ثم إنَّ البشر ميالون للإيمان بالعدوى وبالقناعة لا بالافتناع. وهذا الإيمان الأعمى سوسٌ ينخر العقل وعثٌ يأكل الفكر فيبخش النفس ويتقبب الروح. أكيدٌ ما كلُّ شيءٍ أكيد في الغيب، فما الغيب حتمٌ بل احتمال وكلُّ شيءٍ جائزٌ إلى أن تتحقَّق إحدى الاحتمالات. وأسمع حسَّ التشويه يتصاعد بلا تمويه.

الباطن الرابع: واجس التشويه

سماعي اللاوي على اللسّ اللسّ

المكان: طائرة مظليين في الجوّ. الزمان: ما بين المغرب والعشاء.

الصبيّة التقدميّة: السماء مُتلبّدةٌ بغيوم حمراء. تُهطل مطراً أحمر. يطمس الرؤية ويحول دون هبوط الطائرة. ولذا فعلى كلِّ الركب والطاقم أن يهبطوا بالمظلات ويتركوا الطائرة تلاقي مصيرها المحتوم المشؤوم. أنتِ ستهبط هبوطاً غير حرٍّ لعجزك عن فتح مظلتك وسأربط فخذك بحبل. وإذ أشدّك ثلاث شدّات اعملْ جسمك كالنابض واستعدّ لتحطّ على الأرض. وإذ تتلقّاك الأرض تدحرج لتخفّف الصدمة. وستجدني إلى جانبك إن جرى كلُّ شيءٍ على ما يُرام. شدّ الحزام. جاء دورك. خذ نفساً عميقاً. إقفز. ووووو دج.

الظاهر الرابع: ناقوز التفكّك

تقاسيم نبويّة على المكشوف

المكان: دمشق. الزمان: مسوية.

ويصطدم التاكسي الذي كنتُ غافياً فيه بالسيّارة التي أمامه. فأنقر وأستيقظ على صياح ونواح وضجيج مجيء ورواح. السائق: ما الذي صار؟ يا ستّار يا جبار يا غفّار يا حافظ يا حفيظ نجنا من كلِّ غيظ.

عابر سبيل: رشّوا باصات المظليين والقنّاتى والجرحى على الأراضى. ابن آدم جنّ.

السائق: دينهم ودنياهم أن يفكّكونا ليُفرّقونا فيركبونا واحداً بعد واحد. يا حرام! انزلوا وتابعوا على الأقدام فهذا آمن وأضمن. الله يحطّ الوفاق.

الباطن الخامس: واجس التعويه

بَشْرَفٌ رُوحَانِي عَلَى الْهَسِي الْهَسِي

أدوية مبيدة للكفار. حبوب بارود. مراهم سموم. جفن متفجرة. شرابات مُدمرة. تحاميل ناسفة. لا غافر للكافر. لا غفار للكفار. لا غفور للكفور. لا غفران للكفران. حناجر تندفع وألسنة تندلع. حلمات تنفتق وصدور تنغلق. بطون تندلق وأحشاء تنطلق. أرحام تنفلق وخصيات تنفلق. الخزي والعار للكفار ليل نهار. مُنى: قُمْ، اسمعني. قلبي يوجس خيفةً. رأيتُ بين غافية وصاحبة أننا أنا وأنت بليفة نظف خيفة. إنَّ خوفي يأكل جوفي.

أنا: لا خوف مع الحياة ولا حياة مع الخوف. والخوف سيف إن لم نقطعه قطعنا. الخوف نافع للنفس: يُزيد البأس. فكّري بعقل وقومي نذهب ونغيّر شكل.

الفنان الظنّان

فقرة من فترة

الزمان: قبل الظهر.

المكان: ساحة النجمة، مرسم فاتح

مدرّس.

فاتح: لولا الظنّة لدخلنا الجنّة. ولكنّ الجنّة كلّها ظنّة بظنّة. والظنّة فطنة وسوء الظنّ من حسن الفطن. والظنّ فنّ والفنّ ظنّ. نعم الفنون ظنون إمّا تأخذ إلى العبقرية وإمّا تأخذ إلى الجنون. الظنّ يهلوان يتأرجح بين قطبين. والفنّان يقدر فيثبت أمّا الفلتان فيعجز ويسقط. يتعثر بظله من قلاة ظنّه فيقع ويهوي. الظنّ أمل يشدّ البشر الفانين إلى خلود يمدّ الروح إلى اللامحدود. والروح لا تتعب من التفكير، من الظنّ أمّا الجسد فيتعب. لذا نميل إلى التسليم بالمقادير والإيمان بالمصير ودحض الشكوك والظنون لنرتاح. وهذا هو الموت في الحياة. وبئس الأرواح التي تسعى إلى الارتياح. كان قلبي يتقطّع على بنتي المعوّهة جسدياً السليمة روحياً، فما أفعل الآن وأنا من أرضٍ شعبها في أغليبتها معوّهة نفسياً وروحياً؟ عندنا العرضُ قبل الأرض. فإذا داهم الخطر عرضنا نترك أرضنا لننجو بأعراضنا. وهذا أحد أمراضنا النفسية. هذه إحدى عاهاتنا الروحية. عندنا العرض إن راح فلا يرجع أمّا الأرض فتروح وترجع. وهكذا نفقد أراضيها. ما نزال بدواً رحلاً نبحث عن الماء والكلأ إن لم يكن في هذه الأرض ففي تلك. فالأرض أرض الله وأرض الله لخلق الله. وهذه هي الجاهلية

الحقيقية. ما صرنا بعد حضراً لنعرف أنّ هناك أعرافاً دولية وحدوداً جغرافية ووطناً وجنسية. ما نزال قبائل. فما دمت من عشيرتي فأنت على حق ولو كنت على باطل. فالباطل الباطل ألا تؤمن بما تؤمن. وهذا هو الكفر: الكفر هو الجبر، والكفار هم أهل الإجبار المانعون عن الآخرين حق الاختيار. هدد العريض تأخذ الأرض. وفكر وقرر واعمل بحرية تُشعل حرباً أهلية. هل من شعب يحب أرضه فيتركها؟ هل من شعب يحب أرضه فيخربها؟ أهنك شعب يحب بعضه أو يفهم بعضه ويتفجر بغضه ويقتل بعضه على الهوية؟ أسمع جلبة العاهات في كل الشوارع والحارات والطرق. وما أرحم عاهتك وعاهة بنتي إذا ما قيست بعاهات الناس فاقدى الإحساس باعثي التفرقة والتشتت بالشقاق.

الظاهر الخامس: ناقوز التشتت

لونغنا تسابيح على المجهر

المكان: أول شارع أبو رمانة. **الزمان:** بعيد الظهر بقليل.
 عامل في مخزن نورا: عجلوا وادخلوا. هناك في الصدر إلى المكتب.
 الرصاص يلعلع والوضع مُضعع. أول ما سمعنا انفجار قنبلة أعقبه دربكة وإطلاق رصاص على الطش.
 بعدها رأينا الأمن يطاردون شاباً. وعلى أغلب الظن أنّ الشاب مع رفيق له دخل البناية التي فيها بيت فاتح المدرّس. لحظة وسأعود..... لقد حاولوا اغتيال الرئيس عند مدخل قصر الضيافة. الله يجيب العواقب سليمة. الناس تنقز وتنقز وتقفز. يريدون أن يشنتونا ليفتتونا. ألا يرون ما يجري في لبنان؟ الإنسان في أحيان أحيون من الحيوان. إبقوا إلى أن يهدأ الحال وسأخبركم عندما يصير هناك مجال.

بياع الأريحية في الأزبكية

المكان: زاوية من زوايا كازية الأزبكية. **الزمان:** بعد منتصف الليل.
 بياع بطيخ: عفواً، استحلّيت لك هذه البطيخة، فلا تردّها. أنت تستأهل كلّ خير. اقعّد تفضّل، هنا بجانب كومة الرزق.
 منى: اقعّد. سأغيب لحظات وأرجع.
 البياع: لا أمان من النسوان. والخلفة تقوي الألفة. اجلب ولدك لك سنداً. فالزوجة مثل الموجة. أهلي لقبوني «دگان الشكّاك». وفي الجامعة كانوا ينادوني

«كُنِّي ابن ظنِّي». تركتُ كَلِيَّة الانكليزي يا عزيزي وعدتُ إلى ضيعتي في الغوطة. أزاول عمل أسرتي في الأرض. ثم تزوجت ولي ستة أولاد ثلاثة صبيان وثلاث بنات. أتريد أن أرسل لك بنتاً من بناتي لتخدمك؟ ما رأيك في أن أفرد لك ولداً من أولادي ليساعدك؟ واجب على كلِّ سوري وكلِّ عربي وكلِّ إنساني أن يعينك. فأنت كنتَ تناضل في سبيل الحقِّ لا من أجل منفعة شخصيَّة أو مصلحة ذاتيَّة. ما قولك في أن أبعث لك غداً كيس فريكة وجرَّة سمنة وعلبة لبن؟ لا معنى للإيمان ولا للأديان إن لم توحد الإنسان وتنفع كلَّ البشر. والإنسان الطبيعي، البشر الحقيقيون يميلون إلى أن يتعاطفوا قبل أن يتعارفوا. فالعطف عُرف. والإيمان إحسان والدين معاملة. والمعاملة الحسنة حصن منيع خارجها نضيع فالدين لله والوطن للجميع. والجهد جهاد النفس. والإيمان بالرحمن هو الرحمة بالإنسان كيفما كان. وآخر الإيمان شكٌّ وآخر الشكُّ إيمان. والمهمُّ في الإنسان ماهيَّته لا دينه ولا ملته. الماهية جوهرية أما الانتماءات فعرصية. والواحد منا يجهل ما هو، ولذا لا يقبل الآخر كما هو. والأنكى من هذا أنه يُجبر الآخر على أن يكون أو يصير مثله أو يقتله. يا أيها المؤمنون شكوا ولو لحظة بما تفعلون. مُنى: سمير، تأخر الوقت ونعست.

الباطن السادس: واجس الإعاقة

دولاب نار على الداير

المكان: بولمان الكرنك، طريق حمص –
الزمان: قبيل الظهر بقليل.
دمشق.

في هودج على جملِ امرأةٍ شائكة، عارية إلا من حجاب يغطِّي وجهها، تُطارحني الغرام. أشواكها تنغرز في مسامي. فتبعث في جسمي أفسى الآلام. وأنا أحاول جاهداً أن أميط عن وجهها اللثام. وهي تغتصبني اغتصاباً. وإذ أصل إلى أن أرفع عن وجهها الحجاب.
مُنى: أنا دائخة ومعِي غثيان، سأتعكِّز لأطلب العون من المعاون.

الظاهر السادس: ناقوز التفتت

تحميله جهنميَّة على الواقف

الجمل يحجّ والهودج يضجّ. وشهوة المرأة الشائكة تحتدم. وتظلّ تداعبني وتلاعبني حتى أحتم. وأشواكها في جسدي تتخز. فأنقرز وأنقرز.
المعاون: نامتُ على الكرسي الذي بجانب السائق. لا تقلقْ عليها فستقوم

صاحبة عندما نصل. نحن موجودون للخدمة. هل من عاداتها الانزعاج في السفر؟
البارحة طلعتم إلى حلب واليوم رجعتم تنزلون إلى الشام. السفر المكوكي شاق،
متعب ويسبب الإرهاق. كيف حال الشعر والشعراء؟ أنا أدرس الأدب العربي.
صرتُ في السنة الثالثة. ولكني الآن ما عدتُ أذهب إلى الكلية. ابعذ عن الشرِّ وغلِّ
له. احترنا بين الأمن وأهل الدقن.

التهوين على التهوين. فإن قلنا على الله قام هؤلاء فجرّومونا وفرمونا. وإن
لم نقل قام أولئك فكفرونا وسفرونا. وأيّ سفرة؟ روحة بلا رجعة. نحن واقعون بين
صفاقين: بين الأمانة والدقانة. وما عدنا نعرف كيف نتصرف، ولا ماذا نقول. صرنا
مثل الناس في حكايات الغول. وعندما تكون الإرادة مسلوبة فالخشية مطلوبة. لكنّ
الحالة شوربا. نعم شوربت. ولا يُنقذ حذرٌ من قدر. عادي أن نُسلم بالقدر فالتسليم
بالقضاء والقدر يأتي من صعوبة أو بالأحرى استحالة تحقيق الإرادة الحرّة. وإذا لم
يكن ما تريد فأرد ما يكون. عادي الاعتقاد بفكرة هيوليّة لا يعني أنّها موجودة بصورة
فعليّة. وعادي أن نموت إيماناً بشيء موجود بالفعل أمّا أن نموت من أجل خرافات
فهذا غير عادي. لكن ما العمل إذا كان البعض يرون هذا عادي؟ الإيمان حقيقة
المؤمنين، فالمؤمن يعرف أنّه يؤمن فقط وأنّه يجب أن يموت من أجل ما يؤمن به
وإن لم يعرفه. فالعادي أن يؤمن ولا يعرف وعادي ألاّ يعرف، لأنّه لو عرف لترك
الإيمان. عادي فالله يأتي ويتقدّمه سيف الجهل. الأميّة الفكرية أساس العنصريّة
الدينيّة. الرعب يؤثّر على الشعب لا على العالم العاقل، بل على الشعب الجاهل.
عادي لكن هل هم متأكّدون أنّ الإيمان الواحد سيجعل الأمان سائداً؟ الأمان ثمرة
السلام. والسلام حرّية والحرّية تعدّدية. والتعدّدية علميّة. والعلميّة حقائق واقعيّة.
والواقعيّة ملاحظة وتجربة وبرهان. السلام يعني التقدّم إلى الأمام. الفرد مختلف مع
نفسه وأفراد الطائفة الواحدة مختلفون مع بعضهم، وطوائف الدين الواحد مختلفة مع
بعضها. وأديان الإله الواحد مختلفة مع بعضها. والمثاليّة مختلفة مع الماديّة. وأيّ
واحد مختلف مع كلّ واحد. وكلّ شيء مختلف مع كلّ شيء. وما هذا باختلاف بل
ائتلاف فيه تكامل. وما علينا بالتحامل بل علينا إعطاء حقّ الحياة للجميع. فكلّ موجود
ضروري للوجود. وهذا هو التوازن الطبيعي الذي يختلّ بالجهل. فالجاهل يقين بلا
دين والعالم لا يدين بلا يقين. ويقين الدين احتمال. لذا فعلينا الاعتدال. فالحدّ المذهبي
أو الإيديولوجي يخرب الدنيا والعليا لأنّه ذاتي وفئوي وإقليمي. والموضوعيّة مطلوبة

لكنّ النفوس معطوبة، ولذا فالدنيا مقلوبة. عادي خَلِيهَا على خَلِيهَا. هناك حاجز أمن. سأذهب لأستطلع الأمر. خذني جنتك. على راسي يا أهل الكراسي تعا جاي نجينا من المختبأي. عادي.

رجل أمن: الهويات من فضلكم... شكراً مع السلامة.
المعاون: قتلوا أحد زعماء المطلوبين وكان يتنكر بزيّ امرأة محجّبة.
الدقّانون يريدون تفتيتنا لنتناهي في الصغر فنختفي عن البصر لكنّ الاختفاء ليس انتقاء والذي ينفي لا ينهي. عادي. لحظة وأعود.

الباطن السابع: واجس الإعجاز

ارتجال ملائكي على الفالت

ضروف مختومة على عربة مكشوفة يجرّها صبيٌّ مُسعرٌ كالغول. وعلى جانبيّ الشارع نساءٌ محجّباتٌ يستأصلنّ أرحام الكافرات الساخرات. ورجالٌ مُلتحون يجتثون حُصي الكافرين المارقين. - اتركه فهذا عاجز. - عاجز لكنّ تَبَعَهُ شَعَال وقادر على إنجاب الأطفال. - اذن قصّه ولا تخصّه. صبيانٌ غيلان يعبّون القصاقيص في الضروف ويربطونها ويرمونها على العربة التي تمشي يشدّها الصبيّ الغول. ودواليها تنزّ زرزرز طاق.

الظاهر السابع: ناقوز الإخفاء

مُوشح مديح على الموزون

وتنفجر الضروف، فنتطاير الدماء والمني وتختلط، فيختبب الجوّ.
مني: فمّ تحضّر للنزول. وأخيراً وصلنا. لقد تحسّنت قليلاً.
أنا: وما هذا الانفجار؟ هل سمعته؟ أم أنّه كان في المنام؟
مني: الآن ننزل ونسأل. طبعاً سمعته. هل قالوا لك إنّي طرشاء؟ الشارع قائم قاعد.

المعاون: عادي. فجّروا سوزوكياً مُحمّلاً بالعبوات الناسفة. القتلى بالمئات والجرحي بالآلاف والدمار تام وعام في دائرة الانفجار. يريدون أن يُعجزونا ليفرضوا علينا الوصاية. عادي خَلِيهَا على خَلِيهَا، يبليها من يبليها. عادي يحميها من يحميها. عادي كلّه من كلّه. عادي وكلّه على كلّه عادي.

أنا: يا ترى بكّ ما جرى يا بيّاع الأريحية في قرنة الأربكية؟

الباطن الثامن: واجس الموت

مّوال سماوي على الأصول

مريم طفلة تقودني على جسر فوقه جسرٌ، يعلوه جسرٌ تتفرّع منه جسور،
وتحتنا جسرٌ ينحدر منه جسرٌ تتوزّع منه جسور. وعلى جانبينا جسور تليها جسور
وما من برور وما من بحور، بل جسور من جسور إلى جسور. وفجأةً ينهمر
رصاصٌ كالمطر من كلّ الأطراف. فنتهاوى مريم في الفراغ صائحةً لا تخفّ لن
نخاف. لا خطر ما دام سليماً الدماغ. تمسّك بالجسر. أرضنا أرض جسور ونحن
نسور.....

الظاهر الثامن: ناقوز التصفية الجسديّة

طقطوقة صوفيّة على التفرّيع

منى: فمّ ما بكّ تلهث نائماً وتتلاحق أنفاسك وكأنّ أحداً يطاردك ويطلب
راسك؟ إنك ترجف وكأنّ الموت روحك سيخطف. لقد هزرتك لتفرّ فقد أربعتني
بلهائك وأنيك المكتوم. هناك إطلاق رصاص. اسأل ماذا يجري.

أنا: ألو، عفواً ماذا يصير؟

عامل المقسم: رشّوا باص الممرّضات بجانبنا عند نزلة العبّاسيين. وقد
أخلوا الضحايا واعتقلوا الفاعلين، وحركة المرور تعود تدريجياً إلى طبيعتها.

أنا: ومريم هل جرى لها مكروه؟

عامل المقسم: مريم؟ من مريم؟ أية مريم؟ أسف ما وصلتنا بعد قائمة بأسماء
الضحايا.

أنا: عفواً عفواً أنا أسف. صلّني بمشفي المزة. ألو، مرحباً، المساعد كريكر
من فضلك..... مرحباً أبو صطيف، كيف هي مريم؟

المساعد كريكر: ومن قال لك وأخبرك؟

أنا: لا أحد. ولكني رأيتُ مناماً.

المساعد كريكر: الحرّ والمحب قلبه دليله: العمر لك مريم بين الضحايا.
يريدون أن يصفّونا جسدياً ليصفوا لهم الجوّ عملياً. إنهم يقتلون العباد ويخربون
البلاد. ومن يعرف الدور على من قادم؟ الموت كاس على كلّ الناس. لكنّ ما
يجري حرام. وما هكذا الإسلام.

مريم المرهم

فقرة من فترة

الزمان: ربيع وصيف

المكان: مشفى المزة العسكري.

١٩٧٠.

صوت: كيفك يا سمير؟ اسمي مريم، أعمل في مهجع الرجال لأنني ختيارة وبشعة. لا أغري ولا أسبب مشاكل بل أحلها. قالوا لي أنك تريد الذهاب إلى دورة المياه. هيا يا بطل. سأرافك وأمشيك وفي الطريق سأسألك. كنت في صغري أحلى من البدر. وفي الثالثة من عمري أصابني الجدري. أكل وجهي ويدي. ومليح أنه ما أكل عيني. في سنّ السابعة وضعني أبي لأخدم في بيت أحد الأساتذة في اللاذقية. اللاذقية بلدة كبيرة تُضَيِّع. وكنت وما زلت أحنّ إلى الجبل؛ إلى ضيعتنا وما يجاورها، حصن النبي سليمان، دريكيش، القدموس و.. و... لكن الأستاذ كان كيساً. يعاملني كإحدى بناته. وكان يقول: مريم مرهم حطّه على الجرح فيطيب. وقد علّمني القراءة والكتابة. العلم كنز. وقد ظللت أخدم عنده حتّى هاجر وزوجته وبناته إلى أمريكا. وصلنا. افلّ وباعد بين قدميك، والآن ارجع إلى الوراء قليلاً، أيوه هكذا، عندك، لحظة لأنزل لك السراويل، والآن اقعّد وخذ راحتك. نادني عندما تحتاجني. أنا بانتظارك هنا. «تخمين راحت حلوة الحلوين، وما عاد في غير الهوى، تخمين هالقلب انكوى. وما عاد يرجعلي ما بعد تخمين.» آتية. لحظة لأرفع لك السراويل. هات ذراعك. اخرج تقدّم. انتظرنى هنا لحظة. تمام. أين كنا؟ أه نعم. بعد هجرة الأستاذ ذهبت إلى القنيطرة. كان أبي قد مات. فعادت أمي إلى بيت أهلها. وأمّي من القنيطرة أصلها. وهناك توظفت ممرضة في المشفى العسكري. وعند النكسة نزحنا إلى الشام. فتعيّنتُ هنا. اليوم هنا ولا أحد يدري غداً أين أكون. الدهر دولاب وابن آدم من باب إلى باب. وصلنا. التخت ورائك، اقعّد، ابرم، استند على الوسادة. سأمُر من ساعة إلى ساعة. وفي الطوارئ اطلبني تجدني. وها هو الراديو. اسمع الأخبار. الرجال يحبّون سماع الأخبار وبنات حواء تحبّ الأغاني والتمثيلات... هنا دمشق...

فاروق المصري: أبو سمرا السكرّة، أبو ضحكة منوّرة، مالك يا خويا؟ يا وصية أمّي وابويا، كلنا بالعمى سوا، إنّما مش بالهوى. ما دام عندك من يقوموا مقام عينيك ويديك تبقى هيّنة ولينة. أمال أقول ايه واعمل ايه أنا المحروم من الضنى وما حدّش يقدر يقوم مقام بتاعي اللي ما بقومش! معايا الدفتر قول شعر وانا اكتب يا سمر. شعرك يروّي ويقوي «أيتها الوردة المقتولة دائماً أرى دماءك وأبدأ لا أرى جراحك». بعثتُ أشعارك إلى قريبي أمل دنقل. اسمع الردّ والمقالة، وين الرسالة؟ حالة فيها استحالة، الذاكرة ماكرة تخون. بُكرا إلا تهون. يا فاروق بُكرا إلا تروق. ناس تبكي بين ايدين زرقاء اليمامة، وناس تبكي من عجز الحمامة. أنا شفت الطيارات ملقوحة زي الحمامات المدبوحة. حمامتي نكسها المنام وما عاد لها قيام. ومع الأيام ضعف منّي البصر وبلغ حدّ الخطر. والكلّ قالوا كلّو نفساني وسليم جسماني أه يانا أه يانا. قول شعر...

مريم: كيفك يا سمير؟ تخمين من أنا؟ عرفتنى؟ مريم صحيح. تخمين ما

سنفعل؟ صحيح سنبدل الشراشف. هيا يا أبا عارف، ابق على الواقف. تخمين لولا النار ما كنا صرنا أشرار؟ والرمل ما ينعجن وابن آدم ما ينضمن، الخير دهان. ما هو من أصل الانسان، سرعان ما يققع وينقلع.

سميرة: لفيها فتتلف وصفيها فتصفو.

مريم: ما عرفتك، معي سميرة، صبية أمورة وأميرة تعمل ممرضة وتدرس تربية وعلم نفس. تحلل مثلما كان أستاذي. ولكنها لا تعلل وتستنتج مثلما أفعل. تنقصها حلقة مفقودة.

سميرة: تخمينك ما غطت، لأنك ما عرفت من البداية. خمّنتي شبحاً أو روحاً أو جنية الحق عليك. أنت هكذا دائماً، تهملين الضروريات على أنها بديهيات فتشككين بالموكّد وتؤكدين التخامين. لا يقين في التخمين. والتخمينات احتمالات إلى أن تقع. وأحد الاحتمالات سيقع فقط. ففوق كل الاحتمالات يعني خطيئة في الراس. والشوك ما ينداس، والسرّ ما ينعطى إلا لناس وناس.

مريم: ليك على هذا الحكي ليك! لأ، ستي الشوك ينداس ما دامت قدمك في المداس. وإلا فلماذا نلبس أحذية؟ للزينة والمنظر أم للحماية والوقاية والمخبر؟ تخمين من معها حق يا سمير؟

أبو علي: أفينا نحتم. كل شيء صحّ وكل شيء غلط، لأن كل شيء نسبي، وكل شيء محتمل.

مريم: لأ سيدي، الغليظ لا يُحتمل. تخمين أحد سألك. كم الرجال حشريون! هات إلى المجمع التالي. على العافية يا سمير.

أبو علي: وأبو علي على الخازوق؟ يا سعدك يا عمي يا سمير الخطير لك حظوة عند الجنس اللطيف معك، العنيف معي. كم سريعاً تزنبط بنات حواء في هذا البلد؟ دائماً مزنبرات. دور لنا على أغنية في هذا الراديو. نكايه بمن يسمعنا الأخبار. أما كفانا عمانا حتى تركبنا نسانا؟

فاروق: مزنبرات ومزنبرات يعني ايه؟ يا بو علي يا بتاع الزيت!

أبو علي: يعني كثر الجنزار وضرب البخار. يا فاروق يا سيد العارفين!

فاروق: جنزار يعني ايه وبخار ايه؟ يا بو علي يا قطب الأسياد!

أبو علي: الجنزار يعني الصدأ من عدم الاستعمال، ولازم التزبيبت. والبخار يعني حمي التنور وعلى وقرب يفور، ولازم التنفيس.

فاروق: ما قلنا لك نفسنا، والمزيتة خربانة.

مريم: صدر قرار الإيفاد إلى مدريد وعليّ البشارة. أفرح عوامة مع الدعاء

بالسلامة. يا عيني يا سمير لا تنسَ مريم.
أنا: مريم مرهم حطه على الجرح فيطيب.

٣- برازخ الأجل

عند الفقهاء: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث.

الباطن التاسع: واجس الخلود

دور راحت الأرواح على المرتاح

الموت الآخرة والآخرة الموت، ولا آخرة إلا الموت. والميت يحيا في نفوس الأحياء. ولا خلود إلا في الوجود. فعيشوا وخلّوا غيركم يعيش. على تنين أسود في سرداب عاتم أخترق أيقونة مريم أم الحزاني نافذاً من باب الموت إلى برزخ الفرح والمرح. أقيموا الأفراح على من مات لأنه قد ارتاح. والشقا على من بقى. ثم أخترق أيقونة مريم أم الموجهين نافذاً من باب القسوة إلى برزخ الرؤم والرحمة. وتعلموا أن تتراءموا وتتراحموا لتتلاحموا فالرؤم رحمٌ والرحمة رحبة. ثم أخترق أيقونة مريم أم المظلومين نافذاً من باب العنف إلى برزخ اللطف والعطف. وتلاطفوا لتعاطفوا وتكاتفوا لتكتفوا. ثم أخترق أيقونة مريم أم البائسين نافذاً من باب الشراسة إلى برزخ الأنفة والرأفة. وترافقوا لتتوافقوا. ثم أخترق أيقونة مريم أم الضائعين نافذاً من باب الوحشية إلى برزخ الإنسانية. يا أيها البشر أنتم سواسية أمام الخطر فإلى الودّ يا أحرار لترددوا الأخطار. ثم أخترق أيقونة مريم أم المتهورين نافذاً من باب التعنت إلى برزخ التفهم وتفهموا تتفاهموا. ثم أخترق أيقونة مريم أم المسحوقين نافذاً من باب التعصّب إلى برزخ التسامح وتسامحوا لتصالحوا فالصلح صفحٌ وصبحٌ وربح. ثم أخترق أيقونة مريم أم المآسي نافذاً من باب التزمّت إلى برزخ التقبل وتقبلوا لتقبلوا. لو لو، لو لا لي ولا لك بل لنا. لنا هنا كلنا، لنا الدنى كلنا. وإذا أنا مع مريم المرهم نهتف: لنا لنا بين حشد أزواج من كلّ صقع من أصقاع الأرض، يتأبطون أذرعة بعضهم البعض يهتفون نعم للحب ولا لا للبعض. في ساحة هي باحة مارستان النوري في حلب. والباحة محاطة بسورٍ من أبواب. باب بجانبه باب بحذاءه باب.

٤- برازخ العقائد

عند اللغويين: الحاجز بين الشينين.

دبكة الخلاص بالإخلاص على الحارك

وأهمُّ بأن أفتح الباب الأوّل. فإذا هو جلد كتاب إحدى العقائد العاقدة المعقودة عقدةً معقدة لا تنفكّ تتعقد وتُعقد. وتحجب النظر فتحجز البشر عن البشر. وكذلك الباب الثاني. وكذلك الباب الثالث. وهلمّ جرّاً. جوّاً وبرّاً وبحراً عقائد على عقائد تحول بين الواحد والواحد. وتُباعد العباد عن العباد والبلاد عن البلاد. وفجأةً مريم المرهم تنطلق فتخترق الباب الأوّل وتخترق العقيدة الأولى، وتمدّ جسراً يخترق العقيدة الثانية ويخترق الباب الثاني. ويواصل فيخترق الباب الثالث ويخترق العقيدة الثالثة. وهكذا دواليها تنقب البرازخ وتصل العقائد التي فيها. وتتابع فتصل المنابع بالمنابع. وتتأبر فتصل المصبّات بالمصبّات. وتنادي في الجبل والوادي: إلى الحياة هيا إلى الحياة. مزّقوا كلّ ما يمزّقكم. خزّقوا كلّ ما يفرّقكم. اخرقوا واخرقوا واجتمعوا ولا تفرّقوا. الخلاص بالإخلاص للإنسان. قبل الإخلاص للعقائد والأديان طوبى لمن يفتحوا أبواباً في الأبواب ويحوّلوا الأعراب إلى أقراب! طوبى لمن يحملوا العناء ويرفعوا الأعباء، ويجعلوا الأعداء أصدقاء.

هُقاع الضياع مخطوط مُغفل وصلني بالبريد

الهُقاع: غفلةٌ تُصيب الإنسان من همٍّ أو مرض.

الزمان: ١٩٨١.

المكان: حلب.

صَلُّوا على طه الرسول	أول ما أبدا وأقول
يا ربِّي تسنُّر وتعين	بسبع وراق صحن فول
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
حَطُّوا لي بقلبي لوعة	نزلت على سوق الجمعة
سرقوني العزيزين	هليت من عيني دمعة
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
وَالعالم فَيَا البركة	كان بسوريًا حركة
فهو من الوفيين	ان لزمك شرطي أو دركي
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
دفشوني عالسمان	من مؤسسة الخضرة طلبنا
	رمان
والله ولا ذمة ولا دين	موظفين ما عندن إيمان
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
وأعراسن عالسماعة	كانوا كانوا يعيشوا بقاعة
وصاروا نصابين	اليوم درسوا الخداعة
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
والسمنة كانت بالوفرة	التجارة كانت حرّة
من الناس المحتكرين	اليوم العيشة مرّة
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
وبراسنا ما في لمعة	كنّا نروح عالنبعة
من جوعنا دوخانين	بطلنا نشرب دمعة
دَلُونِي يا أهل الخير أتسكِّي لمين؟	
بالبساتين كنّا نجد	بالماضي نهار الأحد
والأغنياء أصبحوا فقيرين	اليوم بلّشنا نشحد

دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 قالوا عَبَّرَقُوا لَحْمَةَ
 رحنا أكلنا كم دحمة
 طلعت العلبة مشحمة
 نصيب الزبَّالين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كان الحلبي بزمانو
 البداوة كلاً خدامو
 الكراد صارت حكامو
 يا تُسْنُرُ وتعين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كان عندك في لهوة
 تشرب أركيلة بالقهوة
 اليوم صايرلك سهوة
 من طفرك يا مسكين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 ويا حيف عاللولو والمرجان
 المواطن أصبح جبان
 ومن ابنو مانو أمين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 ما كان في عنّا موضة
 وكنا ورقة بيضا
 عايشين عالغميضة
 وعالله متكلين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 حَرَفْتُ قَلْبِي يَا حَبَّابَ
 من حاجة تنبح عالباب
 قُلِّي أَشْ كَانَ الْأَسْبَابَ
 في جوعك يا مسكين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 يا مواطن طوّل بالك
 لسّا المستقبل قدامك
 بكرّا الدنيا بتحلالك
 من بعد عمر الطوين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 بدّي أحزرك حرّورة
 ليش وقعنا بالجورة
 من أرواح الشرورة
 لا ذمّة ولا دين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 راحوا مالساعة ثلاثة
 زعلان ما في شماتة
 ما حصلوا على بتاتة
 بالمية وتسعين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لِمِينَ؟
 كانت الناس ممنونة
 بيوتا ملانة مونة
 لو عاشوا عالزيتونة
 يفتكروا بالفقيرين

دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 الفقير قال بزمانو
 كيف عايش الله عليين
 اليوم احترقت أفلامو
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 خَبَرني كَنَك مرتاح
 والحبليّة جوعانين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 كان مسحوبنا ليرة بالجمعة
 وكان واحدنا يملك القلعة
 كانت السهرة عالشمعة
 يا حسرة اليوم مثل الحميرين!
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عالمؤسسة رحنا استنّينا
 دَخْنَا ورجفت إجرينا
 للموظف إيدينا مدينا
 قال: نَقَفنا يا مساكين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 أنا بعرف من زمان
 بالله عَنّا إيمان
 ان لزمك شغلة مالدكّان
 بيخلفك مية يممين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عالمؤسسة رحنا نجيب خيار
 ورُمُوا إجرينا والجسم انهار
 وصلنا للنديل الغدار
 قال: انصرفنا يا بهيمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عدّا علينا أبو المازوت
 صحنّالو يمكن مية صوت
 رفسنا كم رفسة بالبوط
 قال: الليتر بميتين وخمسين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 مالأزل منزوع نهاري
 وبقلبي عبثوقد ناري
 يا شهباً قومي غاري
 ورَجَعينا عهد القديمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 رحنا تنجيب المونة
 الموظف مثل البومة
 قال: عَنّا معكرونة
 بسّ للمدعومين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 لكّ كانوا يشتغلوا بالليرة
 وكلّ ليلة يدوروا دورة
 اليوم عبساواو ثورة
 عالفرك هالطمّاعين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟

مالمؤسسة طلبنا باكيت
 الكروزات مخبّاية بالبيت
 قال علّ ويا ريت
 وبخلفك مية يمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 مالألزل كانت الناس
 مثل اللولو والألماس
 كلّ من صاير نسناس، بقلبن صاير وسواس، وعلى بعضن جليدين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 عدى شبّ مالحارة
 طلب منّي سيكارة
 حرق قلبي بنهارا
 ما بظنّي قلبي كوانين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 من فضلك تبعد عني
 رجاء لا تقرب منّي
 أكبر من الجبل همّي
 يا ربّي تسنّر وتعين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 كلّ شبّ مثل الوردة
 بالمؤسسة بيسوى فردة
 صدقني مثل الشربة
 بدّا كبريتة وبنزين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 حكومتنا الله يزيدا
 فرسانا صارت عبيدا
 والله لو يطلع بإيدا
 ليخصوا السكرانيين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 راحت تتجيب المونة
 دابت مثل الصابونة
 وشوشتا موظفة ملعونة
 البضاعة للمدعومين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 الما بيعرف شلون انصاب
 أكل السكينة للنصاب
 كلّ واحد صاير قصّاب
 وكلن جليدين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 أجوا لعنا الخضيرية
 بحارائن ما لى أمنية
 لكّ والله كلن حرامية
 وما فين أمين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 ناس عبتشرب بيرة
 وناس واقفة بالحيرة
 وناس مثل الفقيرة
 باطل مديونين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكى لمين؟
 جلس يا ربّ الآية
 الأجانب ساوونا حكاية

وبعدهو عالمدراية
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 رحت مرّة عالِدْكَان
 قَلْتَلْن بَدِّي رَمَان
 قال أهلا وسهلا بالفنان
 جَبْتَلِّي ورقة من الحكيمين؟
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 راحت تَنجيب المونة
 قَلَّا الموظَّف مجنونة
 بعطيك كم زيتونة
 ووالعجوة بدنا تأمين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 من وقتما لبسنا البنطلون
 انتزعت العيشة واللون
 العاقل أصبح مجنون
 عقلو قاسي ما بِلين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 الكلّ بتعرف عالفاضي
 ولذنا عالأراضي
 ما فينا واحد فاضي
 يتشكّي للمسؤولين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 حرامي لو بنهب وحدو
 لا بُدّ ما الله يشحدو
 كو عَبْكَبُوا من تحتو
 يا مواطن الله حكيم الحكيمين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 أبويّ كان صانع نول
 يقوم من قبرو ويشوف اليوم
 على كلّ ضرس يطعمينا لون
 كلّيتنا جو عانين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 لو مرّة غلطنا وحكينا
 الله بغضب علينا
 كلّ كَلَابْشَا بتصير بايدينا
 ويعدوننا مجرمين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 رحنا أنا والجارّة
 دَوَّرنا مِيّة حارة
 تَنحَوِّش كام سيكارة
 قالوا: بَطَّلُوا التَدخين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 الجار سَوَّالي هَمّة
 لمّينا من بعضنا لَمّة
 رحنا تَنجيب السمّنة
 قال مانكُن مالالمسؤولين
 دَلُونِي يَا أَهْلَ الْخَيْرِ أَتَشْكِي لَمِينٍ؟
 رحنا عالمؤسّسة
 نسوان فوق بعضنا مكبّسة
 بندورة معقّسة
 لا تحكي يا مسكين

دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 مرّة قالوا أهل البيت عتّا زعتر ما في زيت
 لو اني والله تمنّيت بلا هالعمر بين الحقيرين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 الجارة قالت للجار البداوة صارت تجّار
 يا ربّي تحرقنا بنار بلا هالعمر الحقين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 يا ربّ غير هالحالة العيشة صارت رزالة
 عمناكل خبز نخالة والأغلب جوعانين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 يا ربّ حسن هالحالة تلتين العالم بطّالة
 الخضرة بالنقالة كبا على مين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 أسد السوري من زمان بالله عندو إيمان
 أنجق يوقف عالديكان وبأيديو يفرّق التموين
 دلّوني يا أهل الخير أتشكّي لمين؟
 أسدنا والله طيّب بأفعالو كلاً جوّيد
 لكلّ الناس حبيب ما بيعرفنا مظلومين
 الموظّف والإدارة نهبوا التموين

أشباح مؤتمر التوتّر موشح نثري

المكان: فندق روسيّا، الساحة الحمراء،
موسكو.
الزمان: صيف ١٩٨٢.

ذبيحة الصبيحة القبيحة

منى: أنا ذاهبة إلى السوق. إذا تأخّرت فلا تقلق عليّ. ما أنا بطفلة لأضيع ولا مغفلة لأهرب. لا تخفّ لن أنهزم ولن يأكلني أحد. على الطاولة حلوى وعصير وعندك المذياع والتلفاز. لا تغطّ في النوم وانتبه لرنين الهاتف. إذا خابِر ايفيجيني، يعني جينيا، فأكد له أنّنا على موعدنا في السادسة هذا المساء. سأعلم صونيا مسؤولة الطابق بذهابي. وسأطلب منها أن تشقّ عليك من وقت لوقت. إذا جلبت أنا الكوي فقلّ لها أن تضعه على السرير الثاني، يعني سريري. قال ايغور إنه سيّصل ليدعونا إلى الغداء غداً في مبنى اتحاد الكتّاب السوفييت، فاقبلْ واقبلْ أيضاً دعوة الأستاذ ألكسي وزوجته على العشاء بعد غد. أنا ذاهبة، هل تريد شيئاً؟ أه نسيت قد تمرّ (أريان) صديقة فهد يكن، وربما تزورنا آسيا صديقة الدكتور فايز الصايغ فاستقبلهما، واعتذر لهما عن غيابي، لانشغالي بإجراء المعاملات الرسميّة لتمديد الإقامة. باي شنغهاي.

الغظة الأولى

صوت: هاي هاواي. أنا صونيا. طلب منّي (دوستو) أن أرتدي زيّ ديانا إلهة الصيد وألبسك زيّ رجل فضاء. وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. هات ذراعيك. تلمس كم جسدي ناعم، بضّ، حارّ ومتناسق تحسّس بشفتيك فقد لاحظت أنّك كالأطفال في المرحلة الفمويّة، تضع كلّ شيء في فمك لتتعرّف عليه. تعرّف عليّ. فالمعرفة مجردة تجرف الخوف. هيّا تحضّر ولا تتحسّر. فالتحسّر يؤدّي إلى التجرّ. نعم، الندم يوجّدنا من العدم. وبيدنا خلاصنا وخلص غيرنا. نحن النساء ما انخلقنا لنثير الحواس فقط بل لنثير الإحساس والعقول، ونبعث الثورة في النفوس. فنقوم ونقيم، ولا ننام وننيم. فم، عليك بالثورة، وإلا دارت عليك الدورة. زوجتك أنانيّة. والأنايّة سلبية لا تنفع الإنسانيّة. زوجتك لا تفي بحاجتك. وحتى

ولو ما كانت جاحدة فأنت كثير على امرأة واحدة. خلّص نفسك وخلصها. وتّر
تتوتّر وتوتّر تُوتّر، و....

الهبة الأولى، رنين هاتف

أنا: ألو. (جينيا)، (هالو).

جينيا: السادسة في المساء في الفندق؟

أنا: السادسة في المساء في الفندق.

الاسترجاع الأول: فطور الملائكة

الزمان: صيف ١٩٨٢.

المكان: تلال لينين في ضواحي

موسكو.

إيفان رفيق جينيا: نؤخّر الفطور لنؤفّر الغداء. فالمعيشة غالية والحياة صعبة. في البيت أربع غرف ونحن أربعة لكلّ واحد غرفة، وكلّ واحد له صديقة ما عدا جينيا. الفنانون لا يثبتون على واحدة. يتنقلون كالعصافير من غصن إلى غصن. أحياناً يبيت أحداً عند صديقته، فتبيت صديقة أحداً عنده هنا. سنفطر حساء الفطر والفطر الذي سنأكله لمناه من الغابات حول هذا المبنى. وأنتم اليوم محظوظون فلدينا فضلات من الزبدة والقشدة والجبنه ممّا يحصل عليه جينيا مقابل ترميمه أيقونات كنيسة في أعالي هذا الجبل. ووعده أن يعطوه كتباً محظورة على غير الدارسين، وهذا امتياز ما بعده امتياز. فبعض الكتب هنا تساوي ثروة، ولذا فمن الصعب الحصول عليها. نحن نشبع بالإيحاء. نتغذى بالروح كالملائكة. ما كنّا نعرف بعضنا من قبل. ولقد عملنا أعمالاً وضيعةً لنصل إلى العاصمة. فالوصول إلى موسكو ليس سهلاً. الكلّ يريدون أن يقيموا في العاصمة. وماذا تسع العاصمة حتّى تسع؟ أعجبتني اللوحة التي رسمك فيها جينيا. رأسك في طرف، ودير المبتدئات في طرف، توازن مثالي بين الحيّ والجامد، بين المادة والروح، بين الأرضي والسماوي. لقد نجح في تحريك الساكن، أعني الدير. وأفلح في تسكين المتحرّك، أعني رأسك. كما أبدع في ملء الفراغ بالألوان الظليلة، وفي تفريغ الملء بالظلال المضيئة، فكأنّما هناك صراع على كتلتيّ الرأس والدير بين الواجهة والخلفية. لوحة زوجتك فاشلة، ما عدا بعض الفتية في اليمين. كأنّ في نفس جينيا دوافع تدعوها إلى ألا يرسمها. ما نزال مهدّدين ففي أية لحظة قد يصدر أمر نقلنا من العاصمة. ولا أحد يدري إلى أين. نحن مدنيون ونعيش هنا كالعسكريين دائماً مرهونين بأمر الطاعة. أنا مدرّس علم نفس في إحدى ثانويات

موسكو. قضيتُ خدمة العلم في غوَّاصة حربيَّة. ويوماً رسونا في (مرسيليا). وأعطوني إجازة ثمان وأربعين ساعة. فأخذتُ قطاراً إلى باريس. وتصوَّرتُ عند برج إيفل ورجعت. ما كنتُ أصدِّق ما أراه. كلُّ النظريات إنسانيَّة إذا طبَّقها بشر إنسانيُّون. وتصبح النظريات لا إنسانيَّة إذا طبَّقها أشباه البشر مدَّعو الإنسانيَّة وهم منها براء. أخت جينيا تعمل في (موزمبيق) وتقول إنَّ الأفارقة الذين نساعدهم يعيشون أفضل ممَّا. أقدر أن أجود عليكم ببعض مرَبّي الحزنبل الذي أعددته بنفسي ولكن لا أقدر أن أفرطُ بأكثر من ملعقة صغيرة لكلِّ واحد. ها قد وصلت (زفتلانا) صديقتي وهي تدرِّس الإسبانيَّة هنا. وقد هوسها كتابك الاسباني ستحكي لك.

الغطة الثانية

صوت: أسفة لإزعاجك بإيقاظك. معك (أنا كارنينا). طلب منِّي (تولو) أن أرتدي زيَّ راعية بدويَّة، وألبسك ثوب غوَّاص وأرافك إلى مؤتمر التوتُّر. الثوب الفضفاض يخفي العيوب ولكنه يضيع المحاسن أيضاً. تلمس كم جسدي متناسق. ما من امرأة تُضار عني جمالاً، أو تُضاهيني كمالاً. وكلُّ من يعاشرنِي يناصرني، ولكنَّ الذي لا يناصر نفسه فلا ناصر له. نعم لا صديق لعدوِّ ذاته. المجتمع يصنع مأسينا ونحن نصنع مآسي المجتمع. الزواج دون حبٍّ يقود إلى الخيانة. والحبُّ دون زواج يؤدِّي إلى الصيانة. أحبُّني سطحياً رجل عميق، فخنته وأحببتُ عميقاً رجلاً سطحياً. وأنتُ أحببتُ عميقاً امرأة سطحياً فخانتك وأحببتُ سطحياً شاباً أسطح.. الفارق بيني وبينها أتي عميقة وحقيقيَّة، ولذا هدمني ندمي فانتحرتُ، أمَّا زوجتك فسطحيَّة وزائفة ولذا ردمها ندمها، فظننتُ أنها انتصرت وهي الخاسرة، باعت الأصل بالتقليد. هيَّا استعدِّ ولا تتأسف، فالتأسِّي يجرُّ إلى التآدي. واستمدَّ طاقتك من حاجتك. ولا توتُّر فنوتُّر، ولا تنوتُّر فنوتُّر و....

الهبة الثانية، رنين هاتف

إيغور: أخابر لأوكَّد دعوتي على الغداء غداً في مبنى اتحاد الكتَّاب السوفييت. سأمرُّ بكما في الثانية عشرة ظهراً. لنلق الوجبات فالحجز ممنوع.

الاسترجاع الثاني: غداء الطوارئ

المكان: مقرُّ اتحاد الكتَّاب السوفييت. الزمان: صيف ١٩٨٢.
إيغور: حين يعمُّ الغلط نحتار ماذا نُصلح. الخطأ في كلِّ مكان ومن كلِّ إنسان. والصحيح صار نادراً. هنا حيث نتجوّل عاشت (ناتاشا) بطلة حرب وسلام (تولستوي). لقد اضعنا القديم وما أوجدنا الجديد. في الجيش يعطون كلَّ جندي

صندوقاً فيه أطعمة معلّبة ليقتات بها في الأحوال الطارئة، ويسمّون هذا الصندوق غداء الطوارئ. لقد صارت كلّ غداواتنا طوارئ. بل نحن نعيش عيشة طوارئ. انقطعت صورنا ونحن نشدّ الحزام، ونضحّي من أجل السلام. أحلام كلّها أو هام: العدالة الاجتماعيّة وتكافؤ الفرص، السلام العالمي، و... و... وو..... أضحيك وأضاليل لا تروي الغليل. لقد فنينا وما تقنى المظالم. خزائن الاتحاد تغصّ بالكتب الحقيقيّة الممنوعة. والمطابع ترشّ الزيف رشاً وتُغرِقنا بالكتب التافهة. لقد فوخرت عظام العملاق، وصار عملاقاً من فخّار، فخّار منخور. هذه وجبة معقولة وقت الحرب، لكنّها غير لائقة بعد سبعة عقود من الثورة ونَيْف. وبعد حوالي أربعة عقود من السلم. إذا فسّد الانسان فسد المكان والزمان. ولا إصلاح إلاّ بإصلاح البشر وقد بدأنا ندقّ نواقيس الخطر، ولكن لمن تُقرع الأجراس؟ (همنغواي) انتحر، انتحر فعلياً ونحن ننتحّر نظرياً. علينا أن نغادر فقد أن أوان الإغلاق. هذه نسخة للذكرى من آخر ترجماتي إلى العربيّة. وهذه قطعة عنبر نادرة للسيدة. كهرمان أصلي. واعذراني عندي اجتماع مهمّ.

مهيرة الظهيرة المريرة

الغطة الثالثة

صوت: إنهض وعجّل ولا تتعطلّ وتُعطلّ. أنا (أريان). طلب منّي (تشيخو) أن أرتدي ثوب راقصة شرقيّة. وألبسك زيّ هندي أحمر وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. أنا أهزّ بلا هزّ. وكلّ شيء فيّ يهزّ. ولا أقدر أن أثبت أبدأ. فما ذنبي إذا ألبسني ثوب راهبة وأنا راقصة؟ نحن لسنا مسؤولين إذا فكّر غيرنا بنا أفكارا خياليّة غير واقعيّة. الخيبة بنت الظنون والتخامين. ما ذنبي إذا ظنّني طاهرة وأنا عاهرة؟ لقد انهار لأنّه استنقام على أو هام. ما ذنبي إذا خمّني قديسة وأنا إبليسة؟ فليتعلّم ألاّ يحكم قبل أن يجرب. فالظنّ مخرب. وليتعلّم ألاّ يتعامل مع الآخرين وفق تصوّره عنهم بل حسب حقائقهم الملموسة المحسوسة. تهيّأ ودعني أتهدأ بصحبتك. وتوتّر ولا توتّر، وتّر ولا تتوتّر و....

الهبة الثالثة: نقر على الباب

أريان: هذه بعض الفواكه وبعض اللوازم. إنّها عاديّة عندكم، لأنّها متوقّرة ومتيسّرة. لكنّها خارقة عندنا لأنها نادرة، مفقودة. أنا مُعجبة بحبك لزوجتك وأغبطها على تعلّقك بها. لقد بدّلني كذا رجل وأنا أحبّ الثبات على واحد، لكنّ الحياة هنا هكذا المرأة محطة والرجل محطة. الحبّ هنا إقامة مؤقتة. وأنا أريد

رجلاً إقامة دائمة. قشّرتُ لكِ برتقالة فهل تأكلها من يدي؟ السيّدة غائبة منذ الصباح. فالعصير قد تخمّر حتّى حمّض، والحلوى قردمتُ ففطرت. الطازجة خير من البائتة. أسمح لي، أو بالأحرى، حقّق لي حلمي بأن أستحمّ بحمام فندق فخم، لن آخذ حرّيتي كثيراً ولن أتأخّر. إذا احتجتُ إلى الحمام وأنا أغتسل فادخل ولا يهّمك....

الاسترجاع الثالث: التعصيرة الفاخرة

المكان: غرفة في بيت الطالبات الجامعيّات،
الزمان: صيف
موسكو. ١٩٨٢.

لينا الغادري: وداعاً للتعصيرة الفقيرة! وأهلاً بالفاخر والزاهر. علاوة على ما يصلني من سورية فقد صادقتُ مسؤولاً يؤمّن لي كلّ مفقود وكلّ نادر الوجود. وفاء موصليّ: طرّ بالرزّ الوافر والعزّ للبرغل النادر. بشرى قصّاب حسن: ليس الخير لمن يحقّ له بل لمن يصحّ له. أريان: سأذكر هذا الحمام ما حييت. وهذا بفضلك، سأخبرك.

الغظة الرابعة

صوت: تُراه صاحياً أم غافياً؟ أه حظّي من السماء فأنت يقظان. أنا آسيا، طلب منّي (تورغي) أن أرتدي زيّ (الجيشا) الياباني وألبسك أردية (الاسكيمو) وأرافقك إلى نوّتمر التوتّر. التغيّر طلو والتغيّر أحلى. ومثير أن نلبس لكلّ حال لبوسها. وخير لا ضير في أن ننزّياً بأزياء مختلفة، فتعدّد الأزياء يُجدّد الأحياء. ولذا أعشق التبدّل والتحوّل. في صبوة الشباب وعذوبة الطفولة. أنا صافية وقاسية. أنا ماسّة صقلتني المصائب. وجوهرتني التجارب، فجمعتُ المتناقضات. لي في كلّ يوم حال ولكلّ حال في كلّ ساعة صورة، ولكلّ صورة في كلّ لحظة حركة. أتكبّر وأتدلّل على من لا أحبّه وأتصاغر وأتدلّل لمن أحبّه. لمن لا أحبّه سيئاتي وحسناتي لمن أحبّب. أخطأ الأخطاء أن تحبّ أحداً عامّاً حبّاً خاصّاً. الخواص للعموم مجلبة للهموم، والخواص للخواص مدعاة للإخلاص. تجهّز الحكيم يعرف متى بتعزّز. وتر أو لا تُوتر. توتر أو لا تتوتر سيّان و.. وما أنا حرباء لأني ألون ولا أتلون و....

الهبة الرابعة، رنين هاتف

أنا: ألو، أه لارا كيف ألكسي؟

لارا: ليس على ما يرام. إذا استمرّ هكذا فسينتهي إمّا كأخويه في السجن وإمّا كأخته في المصحّ وإمّا كوالديه في القبر. لسانه فلّتان. ساعدني أرجوك. أذكرك بدعوتنا لكما إلى العشاء. سنلتقي في مقهى (بوشكين)، في الثامنة مساءً بعد غد. قد أمرّ بك اليوم أو غداً أو لا أعرف متى، لنندارس أمرّ الكسي، على كلّ سآخبر قبل مجيئي. الأوضاع الصعبة تُربك. والارتباك يُضعف الإدراك.

الاسترجاع الرابع: العشاء الأخير

المكان: مقهى بوشكين، موسكو. الزمان: صيف ١٩٨٢.

الكسي: يأخذون منّا ثمن لحم ويعطوننا صحن عظم، على من يضحكون؟ أغيب الناس من يضحك على نفسه ظاناً أنّه يضحك على غيره. يجبروننا على السكوت عن الخطأ حاسبين أنّ السكوت عن الأخطاء يلغيها. وأن توهم الصحّ يجعله واقعاً. ولا يدرون أنّ طلاء شجرة يابسة بالأخضر وتعليق أوراق وأزهار وأثمار صناعيّة على أغصانها لا يعطيها الحياة بل يُبرز موتها. يجبروننا على تعليم الأولاد الأوهام ثمّ يُطالبوننا بإعداد جيل واقعيّ. وكيف ندرّس أكاذيب في أكاذيب ونُطالب بطلابٍ صادقين مع أنفسهم ومع غيرهم؟ التعليم أساس النهضة ولا تقدّم بلا

صوت: عفواً، أستاذ الكسي، أسمح بأن تتفضّل معنا قليلاً؟ أنا الملازم (ميشا) من أمن الدولة، وأنصحك بالانصياع.....
لارا: أرجوك إنّه مخمور ولا يعي ما يقول. وإذا كان قد قال فلأنّه يتوخّى المصلحة العامّة الموضوعيّة ولا يريد أيّة منفعة خاصّة أو ذاتيّة أرجو.....

أيلة الليلة الخيلة

وفجأةً راح الحاضرون يتحجّرون، فمنهم من تحجّروا تحجّراً جزئياً، فتلوّبوا يلعبون كأسمك في شباك. ومنهم من تحجّروا تحجّراً كلياً فاستقاموا أصناماً. ولارا جريحة تتلاطم بين هؤلاء وأولئك، تستعطف وتستترئف عارفة أنّ الرحمة تستحيل على التماثيل. ويلقني العويل بينما امرأة تتأبّط ذراعي.
صوت: (هالو فالو) معك لارا، طلب متي (باستر) أن أرتدي (سارياً هندياً) وأرافك إلى مؤتمر التوتّر. ادخل، نحن في قاعة دائريّة تتلاصق على محيطها الأبواب، في وسطها هيكل مستدير، تصطفّ على محيطه الصلبان. وأمام كلّ صليب مجموعة من قوى الشعب العامل. ينزلون مصلوبهم ثمّ يعيدون صلبه بأليّة رتيبة. اسجد، علينا أن نسجد ما دام المصلوب على الأرض. وعلينا أن نفق حالما يعيدون صلبه. امش القهقري فعلينا ألا ندير ظهرنا للمصلوب. درّ إلى الوراء،

علينا أن نخرج من الباب الملاصق للذي دخلنا منه. ومن يستنفذ كلّ الأبواب دخولاً وخروجاً يدخل قدس الأقداس شريطة أن يُبدّل مرافقته بعد كلّ دخلةٍ وخرجةٍ. اخرجْ ها هي آسيا تورغي تفضلي استلمي. لا تُعطوا إذا كنتم ستندمون. آسيا تورغي: ادخلْ، اسجدْ، قفْ، القهقري سيرْ، وراءْ دُرْ، اخرجْ. هي ذي أريان تشيخو. لا ترفضوا إذا كنتم ستقبلون.

أريان تشيخو: لُجْ، اركعْ، قُمْ، ارجعْ، افتلْ، اخرجْ. هاك أنا تولستو. تفضلي استلمي. لا تستملحوا إذا كنتم ستستقبحون. أنا تولستو: ادلفْ، اجثْ، هبْ، تقهقرْ، استدرْ، اخرجْ. تيك صونيا دوستو. تفضلي استلمي. لا تُريحوا إذا كنتم تعيين.

صونيا دوستو: خشْ، على ركبتيك، على قدميك، تراجعْ، اخرجْ. قد استنفذتْ كلّ الأبواب وحققتْ كلّ الشروط. تلك أكسينيا شولو. تفضلي استلمي. لا تعفوا إذا كنتم ستدينون.

أكسينيا الدون الهادئ: طلب مني شولو أن أرتدي ثوب غجريّة وأرفقك إلى مؤتمر التوتّر. لكلّ انسان الحقّ في الحبّ والسعادة، لذا فمن واجبنا أن نهجر من لا تُسعد معه وبالتالي لا نحبه. وأن نلحق من نحبه وبالتالي نسعد معه. دائرة الهيكل تتفتح، ادخلْ حالماً أخرج.

ودخلتْ صالةً دائرية، جدرانها عيونٌ تصفن وتشفن وأفواهٌ تتلَفظ وتتلَمّظ، وسقفها أيدٍ تشوبر وتهوبر، في وسطها مائدة مستديرة حولها مراحيض يتربّع عليها المعلّمون الذين درّسوني وكانوا يتجادلون:

م. الكسندرا خياط: لا تقلْ أصلي وفصلي أبداً
أ. سين عبد الأحد: كلّ ابن أنثى وإن طالّت سلامته
أ. جاك بصمجي: لا تسقني كأس الحياة بدّلة
أ. كامل الكعدة: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
أ. سين سيوفي: ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه
أ. جورج خوام: خلّوا التعصّب عنكم واستتوا
عُصْباً

أ. ريمون حاتم: إذا الملك الجبار صعرّ خدّه
أ. سين مبارك: إذا العبد الثقيل تورّعتَه
أ. صبحي طحّان: ونحن أناسٌ لا توسّط بيننا
أ. ادوار بدوي: إذا لبس الحمار ثياب خزّ
أ. يواكيم نمم: جانب السلطان واحذرْ بطشه
أ. جان سالم: ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلّها
أ. كرم بطل: وللحريّة الحمراء بابٌ
أ. سالم خوام: إذا رأيت نيوب الليث بارزةً

أ. اسكندر كَجَو: لا تقطعنْ ذنب الأفعى وتُرسلها إن كنتَ شهماً فأتبع رأسها الذنبا
أ. جوزيف باوندر: الذكي ينقل الصفر من الشمال إلى اليمين.

أ. برناردس أوهان: لي منك الصد الذي عودتني
أ. سين أكثر: إذا كانت النفوس كباراً
أ. ريمون عزت: والظلم من شيم النفوس فإن تجد
أ. الياس شوك: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
أ. عيسى سلامة: ولم يتأخر من يريد تقدماً
أ. رازق غزال: من يهن يسهل الهوان عليه
أ. منير صنونو: لا تحقرن صغيراً في مخاصمة
أ. حسني شعشاعة: وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
أ. سين ديماري: كل شيء يفسده التداول حتى المتعة.

م. نبيلة الرذاذ: الحياة حلم والحلم حياة.
أ. سين المالح: الوصول أول خطوة في الرحيل.
أ. الياس فرنجية: ليس من مات فاستراح بميت
أ. جورج شاشاتي: التجربة أكبر برهان، إلى التجربة.

وضغط كل على زر أمامه، فانفتح وجه المائدة، وبرز تابوت انفتح. فظهرت
جثة على صدرها وشاح مكتوب عليه: الأم روسيا. وأخرج كل أدوات من محفظته
وراحوا جميعاً يعملونها في الجثمان المسجى وحدقت في وجهها فغمزتني بعينها،
فصحت: يا ناس يا أهل الإحساس، ما هي بميتة بل إنها حية. فدقوا بي ورموني
خارجاً. وراحوا يرجموني بالكتب بينما كان أحدهم يلقي البيان الختامي لمؤتمر
التوتر.

منى: فم. رميت عليك ما اشتريته لأن السرير الثاني مشغول فقد فرشت
عليه أنا الثياب المكوية. من أين وجدت هذه الإذاعة العربية؟ وما هذا البرنامج عن
الكهرباء والتوتر المنخفض والتوتر العالي؟ أسكته فهو يوترني فوق توترني.
واضح أن أريان قد زارتك هيا أسرع فالساعة تقارب السادسة وجينيا يوشك أن
يصل. أحد ما قد استحم أم أنهم نسوا أن ينظفوا الحمام. الباب يدق. البس.

بُحْران لي ابنان

المكان: مشفى القديس لويس،
باريس.

الزمان: كانون الأول ١٩٨٣.

توضُّح الطبيعة المُطِيعَة

ب. فلوري: إلحَق النحلة، تأخذك إِمّا إلى الأزهار وإِمّا إلى العسل. أستبعدُ أن يكون (تابيا) الاسباني الذي أنجزَ معجزةً في أذنك اليمنى قد أخطأ، وأرجح أن يكون شلل العصب الوجهي الأيسر قد حدث بسببِ عضوي لا تقني. أعترفُ بعجزِي عن إنجاز ما أنجزه (تابيا) الاسباني دون شقِّ، فأنا سأفتحُ الأذن من الخلف، وسأزرعُ الطبلَة على هدي الصوَر الدقيقة للأذن الخارجيَّة والوسطى والداخليَّة التي صار بإمكان الأجهزة الحديثة أن توَمِّنها بتفاصيلها مُفصَّلَة. تأكَّد من أنا لن نزيد عاهتك. وسنبذل كلَّ جهدنا لنعيدَ لك سَمعَكَ في الأذن اليسرى ولكن بتقنيَّةٍ مختلفةٍ عن تقنيَّة (تابيا) الاسباني الذي أرجو أن تتَّصل به. فإذا لم يكن لديه مانعٌ من إجراء العمليَّة. فأنا مُستعدُّ لمرافقتك إلى مدريد حتَّى تتوضَّح لي تقنيته النادرة والفريدة، وإلَّا فنحن حاضرون وقادرون على إنجاز المعجزات على طريقتنا. الطبيعة مُطِيعَة، تُسَلِّس القيادة لمن يقودها بقوانينها. وعلى هذا الأساس يتقدَّم العلم خادماً للناس. ومثلما لنا أسلافٌ لنا أخلاف. للعلم حلقاته. وكثيراً ما نعود إلى حلقات سابقة لنصوغ حلقةً لاحقة، والسلسلة مستمرة.

تهيج قدرة الاستبطان

الأسلاف الأبويون

الأب: سمونا الطحان لا لأنا كنا نملك طواحين ونعمل طحّانين. بل لأنا أقوىاء العقول نطحن المشاكل والمعاضل، وأقوياء الجسوم نحتمل المتاعب والمصاعب، ونطحن الحبوب بأصابعنا. ومنا قديسٌ وليُّ أنجز معجزةً كمعجزة المسيح في تكثير الخبز والسّمك. حدثت مجاعة في (سلقين) حيث كان يسكن جدنا. وبعد أن نفذت حنطة الجميع بقي عند جدنا كيس حنطةٍ واحد. فراح يكيل

ويشيل ويوزّع منه على الناس. وكان كلّما كالَ وشالَ منه أكثر، كلّما جادت الحنطة وزادت أكثر. ومنذئذٍ لَقَبوه (الكَيّالي)، وغلب لقبه (الكَيّالي) على كنيته الطحّان. ومن الكَيّاليّة شخصيّات مرموقة أذكر منها في علم الأدب: سامي وحسيب، وفي علم الفنون الجميلة: لؤي. أمّا آخر الطحّانة الأقوياء البدن فهو عمّي عبود الذي رحّله العصمّي في السفر برلك إلى بئر السبع في فلسطين. فهرب وصار ينام نهاراً ويسري ليلاً حتّى إذا وصل إلى حمص أمسكوه وجلدوه وأعادوه إلى القدس، فعاود الهرب، وجدّ إلى حلب واختبأ إلى أن انتهى السفر برلك. وعاش بعدها لا يقدر أن يثني ظهره من أثر الجلادات التي انجلدها والمشيات التي مشيها. وآخر العقول القويّة – وليس آخراً – فهو أخي، عمّك (ريمون)، الذي ابتدع ثلاثة علوم في اللّغة العربيّة: علم الألسنيّة العربيّة وعلم الأدب المقارن العربي وعلم المصطلح الانتقادي العربي. وما ذكرت لك إلّا بعض من كلّ. والخيرة في الأخلاف. أمّا من جهة أمّي، ستّك (صديقة)، بنت النحاس أو مبيّض فأصل عيلتها أرمني، وغلب في البداية لقب (السيوفي) على كنية أسرتها الأرمنيّة. ويُقال أنّ أحد ملوك حلب استقدم جدّنا الأرمني منذ زمان طويل، ليُنشئَ مصنع سيوفٍ هنا. وعند ظهور الأسلحة الناريّة انتسخت السيوف وصناعتها، فالتفت أولاد السيوفي إلى صناعة الأدوات المنزليّة النحاسيّة فصاروا بيت النحاس. وبيت النحاس هؤلاء فيهم ميّزتان: الأولى: هاجميتهم للنضال ضدّ الظالمين والمستغلّين ومناصرتهم للضعيفين والمستضعفين. والثانية: قدرتهم على استباق الأحداث والتنبؤ، جدّي وانيس لبس المسوح وأنذر بالحرب، فوقعت الحرب العالميّة الأولى. وخالي ميخائيل لبس المسوح وأنذر بالحرب فقامت الحرب العالميّة الثانية. و(لويس) ابنه انفصمت شخصيته فأخذته أمّي – ستّك صديقة – إلى دير الصليب في لبنان لتطبيبه، وحين وصلا سألهما: أين نحن؟ فأجابته في لبنان جننا نشمّ الهوا. فقال لها: هواء لبنان سيسود بأدخنة المدافع والصواريخ. لبنان سيشتعل ناراً، يدكُ فيها الأخ أخاه. لن يبقى في بيروت حجر على حجر وإذا بقي فلن يكون تحته غير اليتامى والأرامل. خذيني يا عمّتي إلى حلب فرائحة الدماء والجثث تملأ أنفي وتغمّ قلبي، وقامت الحرب الأهليّة في لبنان. وهذا غيض من فيض والحبل على الجرار والسلسلة مستمرّة.

اختلال قدرة الاستبطان

وتهيج قدرة الإشراق

حقل أخضر بأخضر وفتاة خضراء بثياب خضراء تتبختر، تُظللها غمامة طيور خضر، بيدها قذح بلور أخضر فيه شراب أخضر. تتقدم مني لتسقينني، فأميز أنها (فيروز). وإذ أمدّ ذراعي لأخذ القذح، ينبق فاصلاً بيني وبينها (ايقونصطاص) يحول دوننا ويحجزها عني بأيقونات تتوضّح شيئاً فشيئاً. الأيقونة الأولى: فرسٌ تلد مهراً وتلحق عنه الغشاء. فينطلق إلى الأيقونة التالية.

الأيقونة الثانية: المهر يشرب من نهر ذهب.

الأيقونة الثالثة: المهر يرعى في أرض جواهر.

الأيقونة الرابعة: المهر يصعد جبل ياقوت.

الأيقونة الخامسة: المهر على القمّة. والقمر ينزل ويتوّج رأسه. والنجوم تتهاوى وتطرز جسده.

الأيقونة السادسة: المهر يطمأ سهل كهربان، ينفلق تحت خطواته، ويُطلع غابة فاكهة من كل الأصناف.

الأيقونة السابعة: المهر يخوض بحر لازورد، فتتحسر المياه أمام حوافره وتغيض حتى يجفّ البحر.

الأيقونة الثامنة: المهر يدوس أكوام أشلاء إنسانية وهو ينزل وادي فحم.

الأيقونة التاسعة: المهر يقفز ليتفادى ناراً تسري في الفحم.

الأيقونة العاشرة: المهر يسقط في بئر أسفل قعر الوادي.

الأيقونة الحادية عشرة: حيطان البئر تمدّ أيادي لتتلقّف المهر.

الأيقونة الثانية عشرة: المهر يقعي في طين قاع البئر ويقيء نهر ذهب

وجواهر. يُهرول سيل كنوز جارفاً جارياً صوب امرأة صفراء بثياب صفراء،

تُظللها غمامة تبن أصفر، بيدها قذح بلور أصفر، فيه شراب أصفر. تهرع إليّ من

وراء الايقونصطاص لتسقينني: فيروزاً. والايقونصطاص باب سور ينغلق،

وفيروز فوق السور تعدو، وخلفها سيّد الكنوز يعدو. وكلّ حجرة من أحجار السور

أيقونة لفيروز تبكي دماً، يسيل ويصطبخ نهر دماء يواجهها. فيروز بين سائلين:

سيل كنوز وراءها، وسيل دماء أمامها، وكفكيّ كماشة عليها يُطبقان أو يكادان وإذ

يوشكان تنهار الأسوار، وتنفرط الأحجار. دناصير راعفة زاعفة زاحفة على

حاضرة زاهرة لتلتهمها. فينعطف السيلان عن فيروز ويندفعان نحو الدناصير

الفائضة الخائضة في الأزاهير. والكلّ يستدير فيصير كرة حمراء ذهبية، تندرج

ثم ترتطم بالمهر المقعي في الطين، فتعدو في الفضاء ثم تهبط من السماء فإذا هي الشمس تغيب كالدرهم في جيب الأفق.

توضّح الوجد الذي ينفع

فاليري المرّضة: الشرب ممنوع حتى تمرّ اثنتا عشرة ساعة على التّخدير. علينا أن نتحمّل الوجد، الوجد ضروري. الوجد دليل حياة. فحين لا تشعر بأذنك فأذنك معافاة، أمّا حين تقول أذنك: أنا هنا، فأذنك مريضة، إنّها تُنذرك وتخبرك بضرورة علاجها. فالوجد إنذارٌ مُبكر. وهناك فرقٌ بين وجع ووجع، فوجع المخاض غير وجع سنّ اليأس. الإثنان ضروريان ونافعان ولكنّ نتيجة هذا فرح وأمل، ونتيجة ذلك يأس وحزن، وجع البلوغ مقدّمة للخصب والحياة، أمّا وجع سنّ اليأس فمقدّمة للجذب والموت. أذنك في مخاض وستلد السمع. فكرّ بأشياء مُفرحة: ذكرى مفرحة، أمل مفرح، جارٍ وجعك وافهمّ آليته فيخفّ، كيف يبدأ، كيف ينتقل، ما نوعه، متى يزيد، متى يثبت، متى ينقص، متى يزول، متى يعاود، لو كان للوجد أمّ وأب وأجداد لقتلناهم وخلصنا منهم، ولكن للوجد أسباب غالباً موجبة وأحياناً مجانيّة، وفي الحاليّن علينا أن نتحمّلها، أمّا على قيد الحياة؟ كم تحمّلت من أوجاع حتى صرت رجلاً؟ سأعود.

تهيج قدرة التداعي

الأسلاف الأموميون

الأمّ: جدّي أبو جدّك أبي، كانوا ينادونه «الشيخ» لأنّه كان يملك قافلة، ويشدّ في السنة رحلتين: رحلة الخريف من حلب إلى بيروت إلى القدس إلى الشام إلى حلب، ورحلة الربيع بالعكس من حلب إلى الشام إلى القدس إلى بيروت إلى حلب. كان شركاؤه في الشام بيت العبسي، وفي القدس بيت داؤود، وفي بيروت بيت سرسق. وبين هاتين الرحلتين يُطقطق برحلاتٍ إلى أنطاكية أو اسكندرون، أو إلى كلّز وعتاب، أو إلى ديار بكر أو أورفه، وأحياناً كان يصل إلى ماردين أو الموصل. وكان جدّي الشيخ كريماً، لا يرى أحداً وهو راجع إلى البيت إلاّ ويصطحبه ويدخل ويقول لسّتي، أمّ جدّك أبي: مرّوم يا بنت الحشاش غدي. فلقبوه بالشيخ (غدي) بالياء. وهذا أصل كنيّتنا ولكنّ الأتراك وقت الإحصاء كتبوا الياء تاءً، فدرجت (غدة) علينا. وما كان لجدّي الشيخ غدي صبيان، فنذر أن يُوزع أربعين صينيّة مُفسّسة وأربعين صينيّة زلابية على أربعين مفرق، إذا رزقه الله صبيّاً، وأن يُحجّج سّتي مرّوم وابنها الصبي إلى القدس. واستجاب الله وجاء

الصبي أبي يعني جدّك. وأعلنت الأفراح والليالي الملاح، أربعين ليلة وأربعين نهاراً لا أحد يأكل ولا أحد يشرب إلا على سفرة جدّي الشيخ (عدي)، حتى كلاب الشوارع شبعت الزلابية وقطط الحارات شبعت المُقَشَّشَة. وأخذ امرأته والصبي إلى القدس. ولكنّ الله لا يكملها مع أحد، فقد مات في طريق الرجعة. وتربّي الصبي في حضن أمّه وأخواته مُدَلِّلاً مُعَزَّزاً مُكْرَماً. ولمّا دقّ طبل السفر برك، ودارت السوقية خافت سني مرّوم وعمّاتي على الصبي وقد صار شاباً، فسقروه إلى أميركا، إلى (هيوستن) و(بوسطن)، وحين فرط العثمانيون عاد إلى حلب واشترى كلّ (عوجة الجبّ) كما اشترى خان الحميدية بجانب الخمارة، وعمل في تشغيل عربات الحنطور. في هذا الوقت زوّجه من صبيّة لبنانية دارسة ومتعلّمة أبوها من بيت (البنّا) وأمّها من بيت العقل، تهوى الشعر والغناء، وعنها ورثنا خالك رزوق وأنا الموهبة. فنكّ بالحديث ونسيت أن أقول لك أنّ بيت الغدّة مشهورون بجمال الصوت وبحبّ المغنى والطرب، وقد ورثتم هذا كلّكم ما شاء الله. وقد كانت أمّي بريجيت، سنك برجو دائماً مغمومة ومهمومة، تفتقد جبال لبنان وخضارها وخضرتها وميبتها وتلوجها. وكان أخوها، خالي يرسل لها من عين عنوب في لبنان حروزة وتعاويد وحجابات تقيها شرور الغربية والكربة لأنّه كان يعمل في السحر والتنجيم والطبّ الشعبي. ولاشكّ في أنّ حلب صحراء جرداء بجانب لبنان وجبالها وغاباتها، فلبنان جنة الله على الأرض.

اختلال قدرة التداعي

وتهيج قدرة التورية

حقلّ أسود بأسود، وعجوز سوداء بثياب سوداء تُظللها غمامة خفافيش سود، بيدها قدح أسود فيه شراب أسود، تلحقني لتسقينني. وأنا ألحق بصيص ضوء كلّما توضّح أكثر، كلّما تراجعت الزنجية العجوز أكثر، حتى إذ سطع الضوء توارت بعيداً وتلاشت.

وظهر أمامي مدخل عريض طويل محفوف بالصور الملونة، يعلوه ويحيط جانبيه الإعلان التالي:

سينما لبنان تقدّم

فيروز

في الفيلم الغنائي الكبير

القطط العمياء

مع أكبر مجموعة من فرق الفنون الحربيّة وخاصّةً: فرقة غناء الصواريخ العابرة للقارات، وعلى الأخصّ: فرقة موسيقى أسلحة التدمير الشامل.

إخراج

نخبة من قوّاد أركان الجيوش والقوّات المسلّحة في الدول العظمى والوسطى والصغرى.

مجسّم وبالألوان الطبيعيّة، تمّ التصوير في الأماكن الحقيقيّة. جائزة ألف دولار تُدفع بالعملة الصعبة لكلّ من لا يضحك ولا يبكي خلال مشاهدته لهذا الفيلم.

احجزُ كرسيك فوراً فالكراسي محدودة

لسنا مسؤولين عن أيّة بطاقة دخول مشتراة من السوق السوداء. ولا نعترف إلاّ على البطاقات المُباعة من كوى البيع التابعة لصالة:

سينما لبنان

مسموح دخول الضبّاط والمسؤولين بأزيائهم العسكريّة والرسميّة وممنوع دخول الجنود والمجنّدين إلاّ بالأزياء المدنيّة.

مسموح دخول الأحداث والأولاد دون أهاليهم

وممنوع دخول الأهالي دون أولادهم

الصالة للعموم، ولكن من أصول الدخول دقّ الباب فدقّ.

دققتُ الباب بعدما قطعت البوّابة المفتوحة، وأنا أخطف نظري إلى الصور المدروزة على الجانبيين علواً وسفلاً. ففتحتُ درديسُ الباب، فاندفعتُ أفواج بل أمواج قُطط. لا أعرف كيف خُلقَت في تلك اللحظة! قطعانٌ تُداحم قوافلٌ وتُزاحم طوائف، تتدافع وتتدافش للدخول، وتتهارش، وتتخامش للوصول إلى الكراسي وهي تموء وتموء. بينما قادتني الدردبيس بسلامٍ في الظلام، وأدخلتني الشاشة الكبيرة المكتوب عليها:

منظر دار الانتظار

الدردبيس: خلص ما عدت أستنّي

كرهتُ الانتظار

خلص ما عدت أتمنّي

تحبّني شي نهار

إي ياما وياما وياما....

تفضّل، اقعُد، ما ألدّ الراحة بعد التعب!
سمير: صحّ كلياً، ولكن ما بال كلّ شيءٍ عندكم يتحرّك؟ كأنّ المكان يمشي مع الزمان.

الدرديس: نحن على كفّ عفريت، هذا ثققل، ما هذا بتحرّك. نحن على موج بحر. هذه قفلة، ما هذه بحركة. كلّ شيء صار كوكزان المكان والزمان والإنسان. تفضّل إشرب. ما أهناً الارتواء بعد العطش!

سمير: صحّ تماماً ولكن ما هذا الثراء! كلّ شيءٍ عندكم من الفراء حتّى الأقداح والفناجين، لأ، والمشاريب أيضاً.

الدرديس: هذا ليس فراءً، هذا وبر. تعرف القطط تفرح بالحرب. يكثر اللحم المتطاير، ويكثر اللحم المشلوح فتتغذى وتقوى وتكبر، فتتكاثر وتكثر. فيصير وبرها موفوراً وجلدها ميسوراً. راح زمان قطط الشوارع العمشاء، وجاء زمان البشر في العراء. البشر ضعاف خصوصاً في السنين العجاف. تفضّل، تفرّج على هذه الحلقة:

فيلم القطط العمياء حوّله إلى مسلسل. قطعّ الوقت بالمقت. فالانتظار يؤتي الاستصفار. سلّ الهمّ بصبّ الدم. فالانتظار عار وقار ونار.

سمير: صحّ نسبياً. فقد يصحّ ما تقولين على الانتظار بالإجبار. لكنّ الانتظار بالاختيار سارّ وأخره غار... انتصار.

الدرديس: الانتظار ضارّ سواءً بالإجبار أم بالاختيار. الانتظار إمّا احتضار وإمّا انتحار.

سمير: الحال من حاله، وعلى كلّ حال شكراً يا سّتي.
الدرديس: ستّك! ستّنتك العافية. أنا بعمر حفيدتك. ولكنّ الحروب أهول أهوال الزمان تشيّب الولدان وتخرب البلدان. ان ما خربت ما عمرت. قد تتأخّر قليلاً. فهي تتأثّر كثيراً، وتؤثر أكثر. منظرها يُقطع القلب. حرب! حدا بقلّك حرب! ذكّرها كاف ولا ضرورة لأوصاف. إنّها الحرب.

سمير: بل هو الحبّ، فلولاً الحبّ ما تأثر أحدٌ بالحرب.
الدرديس: صحّ جزئياً الذي يحبّ لا يتأثر والذي لا يحبّ يتأثر. راجعة فأنا مدبرة البيت وكلّ شيءٍ مُعلّق برقبتي. راجعة.

اختلاط الاستيطان بالتداعي

منظر الأجداد الأبويين

غبتي وما غبتي

سّتي يا سّتي

لما السما....

سَتَّكَ صديقة عاشتْ مآسي. وَقَصَّتْ عمرها تقاسي. جورج قشّاش البطون ينهرس رأسه بين حجرين وهو راكب على الجمل. أنطون البكر، تاج العيلة يتقن أربع لغات في زمن كانوا يلوبون فيه سبع لوبات في سبع حارات ليجدوا مَن يفكّ الحرف، أنطون الأمل والعمل قبل أن يُكمل العشرين ساوى الذين صار لهم أيام وشهور وسنين. شاب الشباب. عبقرى العبقريّة يغيب تحت التراب بحمى دماغية. وحين نقلوه إلى مشفى القديس لويس. وأخذ يحدث الدكتور (شفالييه) بالفرنسية ويتحدّث مع بعض الراهبات بالإيطالية. راح (شفالييه) يضرب الحيط بيده ويقول: هيلاس، يا ضيعان هذا الرأس، يأخذه الموت يا ناس! لكن الموت أعمى أطرش لا يرى ولا يسمع أي صوت. فعمرت له ستك قبراً ونقشت على حجره قصيدة:

يا أمّي هلمّي وودّعيني

فإنك بعد لن تعودى ترانى
ثم أخاطت صورته على أطلس وطرزت تحتها اسمه وبعض الصلوات وأحاطتها بإطار من خشب المطعم. وصمدتها في المربع. وجعلت لها هيكلاً وضعت عليه الشموع والقناديل. وصارت تزيّنه بالزهور كلّ يوم. وتصلّي له وتدعوه قديس العيلة. ضربتان على الرأس تعميان. فعمى جدك نخلة، الذي كان معمرجياً من الطراز الأوّل، كان معلماً بحقّ وحقيق، لا بل معلّم المعلمين. بنظرة واحدة يهندس البناء ويعطي كلّ الإمكانيات والاحتمالات. وكان المهندسون يأتون من البندقية وفلورنسا ليتعلّموا فنونه في العمارة. وحين بنى الفرنسيون كنيسة اللاتين في العزيزية. عجز كلّ معمرجية حلب عن تبليط أرضيتها بالمرمر المرسل من إيطاليا إلى أن جاء أحد تلامذة جدك نخلة. وهو المعلّم عازار فبلطها. وكان مع كلّ قطعة يضعها يقول: رحمة الله عليك يا معلّم نخلة، يا معلّمى، مثلك فليعلّموا وإلا فلا. كما كان يملك مقلعاً في الداوودية. وكان مطبّ حجره في الحاوظ مكان الإطفائية القديمة. وحين وصل الأرمن الهاربون من المذابح في تركية، كان جدك أوّل من استقبلهم. فأواهم في المطبّ هنا حيث قلت لك، وأطعمهم، ووضع عمّاله حراساً عليهم. كان شهماً كريماً، عنده القرش والألف مثل بعضها. وكان لطيفاً ظريفاً، يحبّ الفرح والمرح، ولا يترك على قلب أحد همماً، ومُسَخناً يُضحك المخوزق. وثابر وكابر ولكن العمى أعجزه. وبعد أن كان يشيل الذهب بالزنبيل، أكله عمّاله، فانطفاً كلهب الشمعة في زوبعة. وترك الشقا على من بقي. فوقع الحمل على ظهر صديقة. ستك التي بعدما كانت مخدومة صارت تخدم لثريّي أولادها. وطلعت قدها وقود. صديقة كانت دولة، وقادرة أن تُدير دولاً لا عيلة. إيه كلنا أقوياء والمهم أن نكتشف قوتنا. وأن نصرّ على استعمالها لخيرنا وخير غيرنا.

تداخل الإشراق بالتورية / منظر مسرح الكواليس

الصغيرات الكبيرات:

ما بحبّ الرمل النادي

ما بحبّ البحر الهادي

لا لا.....

ما بحبّ الشّي البادي

مدبّرة البيت: ادخلن. أنتِ اسندي الكتف الأيمن من تحت الإبط. وأنتِ الكتف الأيسر، لا لا اسندي من تحت الإبط. فعلى الأكتاف تقع الأحمال. وأنتِ تثبتي الرأس جيّداً. فإذا خَلَعَ الرأس خَلَعَ الجسم كلّهُ. عندكُنَّ، ضَعْنَهَا على هذا الكرسي. على مهل، أيوه هكذا، في التأتّي؟

الصغيرات الكبيرات: السلامة. وفي العجلة؟

مدبّرة البيت: الندامة. عند الإشارة اسحبين أيديكُنَّ ببطء، وارفعنّها عنها بهدوء. واحد، اثنان، ثلاثة. عظيم. والآن انصِرْفُن. هيّا إلى واجباتكُنَّ التالية. تفضّلن. ها أنتما وجهاً لوجه. كلّ شيء جاهز للقاء، ومعك حتّى المساء. راجعة. على المُدبّر أن يُدبّر وكلّ شيء معلق برقبتي. الناس تقول: يا فرحتي! وأنا أقول يا حسرتي! راجعة.

فيروز: أنتز عج إذا تمشّطت وتزيّنت أمامك؟ الحفلة الليلة، وبرقبتي عيلة. أين المشط؟ ما عادتُ أسنان المشط سواسيّة. أمشاط اليوم مثل درج القلعة كلّ سنّ بشكل وبعلو. الموتى سواسيّة أمّا الأحياء فدرجات. أين المرأة؟ ما عادتُ المرايا تُريك كما تُريها. مرايا اليوم إمّا تُصعّر الكبير أو تُكبّر الصغير. ما عُدنا بحاجة إلى حمرة شفاه ولا إلى حمرة خدود. الأحمر ينصبّ علينا من كلّ الجهات حتّى العيون احمرّت.

سمير: عفواً أنا ذاهب. جنّتُ في وقت غير مناسب.

فيروز:

راقصني إلى بداية البُعاد

راقصني إلى نهاية الوداد

فتعالّ تعال

قرّرنا الانفصال

قبل فراقنا

نحرق أشواقنا

ونرقص ونرقص ونرقص حتّى نخلص

عند الفصال

ما ألدّ الوصال

دون وفاق

وما أكرم العناق

هيّا نحيا

قبل أن نموت

هيّا نحيا

هلمّ نلتّم

فالوقت يفوت

هلمّ نلتّم

أرني جنونك دونك

دونك أرني فنونك

هيهات الممات
يبقى جميلاً

هيهات الحياة
فما كان أصيلاً

ولو انتهى لا يُنسى

ألا نعود نجباً
راقصني
أن نقسى وننسى
راقصني

كم هو صعبٌ صعب
من لا يزالون يحبونا
ما أقسى ما أقسى
من لا يقدر أن ينسونا
راقصني أيضاً وأيضاً
ونتجاهل بعضنا بعضاً

فغداً يصبح حبنا بغضاً
راقصني عانقني

الليلة الحفلة، وسأظهر كطفلة على مسرح أحمر بأحمر، حمراء بثياب
حمراء. تظللني غمامة نيران وأنوار شمس وأقمار ونجوم حمراء. بيدي قدح
أحمر فيه شراب أحمر، سأشرب وسأسقيهم. وسأذكرهم بأفراح الماضي.
وسأنسيهم أتراح الحاضر. وسأجسد لهم آمال المستقبل. مجد الأجداد ومجد الأحفاد
ومجد الإنسان في كل زمان وكل مكان. حتى يفرح الأولاد في هذه البلاد وفي كل
البلاد. والفرق باقياً أملاً للأكوان.

اختلاط التداعي بالاستبطان منظر الأجداد الأموميين

وكلما بعد بيعلاً

جدّي يا ضوّ الطريق
جدّي يا بير العميق

جدك عبود ما له مثيل لا في الكرة الأرضية بل في الكون كلو. طيب
كالخبز، كل من ذاقه أحبه. هنيء كالماء الزلال، كل من شربه ارتوى. ناعم
كالهواء اللطيف، كل من تنشقّه انتعش. سموه (شوري) في أميركا لأنه قصير
القامة. وما صدقوا أنه سينجح في اختبارات العمل. لكنه فاز بالأولوية على أكثر من
خمسة آلاف متقدم. فعينه مدير المعمل ناظراً للعمال فوراً. وضرب فيه مثلاً يقول:
اذهب إلى القصير ولا تقلق أبداً.

«Go to shorty and never worry». وعلاوة على عمله في المعمل صباحاً،
عمل بعد الظهر في مزرعة. وفي الليل عمل دقيق دربكة في فرقة موسيقية
شرقية. فجمع ثروة ورجع، عطوفاً رؤوفاً رؤوماً كالأولياء، كل من لجأ إليه
ارتاح، عليمًا حكيمًا كالأنبياء، كل من قصده نال. وتزوج وأنجب صبيين وبننتين.
وأخذ يربيهم مغبوطاً. فضاقت عيون بعض الناس الذين لا يقدر أن يروا أحداً

مرتاحاً، فراحوا يفسفسون ويُسَهِّرون، وظلّوا يُفلفلون ويُبَهِّرون، حتّى فصلوا الرجل عن امرأته. فترك ستّك (برجو) ومعها (جورج) خالك الأصغر. ووضع رزوق خالك الأكبر في ميمت كتلميذ داخلي. وعهد إلى (برجو) أخته بتربية أمك وأختها (ايفا) خالتك التي ماتت صغيرة بحمّي ما عرف أحد لها سبباً ولا علاجاً. وسافر إلى مصر وعمل في معهد القديس مرقس للأباء الفرنسيسكان في الاسكندريّة. وحين عاد بعد ستّ سنين، كانت الثروة قد تبدّدت أو كادت بسبب النفقات الباهظة التي كان يدفعها لبرجو مهجورته ولبرجو أخته ولميمت رزوق الذي شبّ صانعاً مستهتراً ففرط في عربدته ما تبقى. وما عاد جدك يملك غير بيت كتب نصفه لأمك ونصفه لأبيك على أن يعيش معهما طوال عمره الباقي وهكذا كان. وكان لجدك نظام خاص في كلّ شيء: في العمل هو كالوقت يتتابع ولا يتعب ويحبّ التسبيق لا التلحيق. وفي الغذاء يتبع ميزان جسمه ويتغذى بما تطلبه نفسه من الموجود دون أن يتطلّب شيئاً آخر. وفي الترتيب كان لا ينام حتّى يُعيد كلّ شيء إلى مكانه المعتاد. وفي اللهو يشرب لينتشي لا ليخمر ويسكر، ويضطرب لا ليفقد عقله ويُصيّف بل لينبسط ويكيّف، يمزح ويبقى رصيناً، ويمرح ويبقى رزيناً، له سهرة اسبوعيّة كلّ أحد يتلبس ويتهدس، ويتعطر ويتمختر، ويشترى بطحته ومشكلته ويذهب إلى أخته برجو فيتسامران ويتحدّثان في كلّ شيء وكلّ كلمة بحكمة، وكلّ عبارة بعبرة، ويعود آخر الليل يُعيد كلّ شيء إلى مكانه وينام مُوزّعاً في جيوب طقمه الوحيد بعض الفستق واللوز والبندق لتقرحوا بها عند الصباح. وعلى الدوام تجده عندما تطلبه. وتجده عندما تحتاج إليه دون أن تطلبه، يحضر كملاك من السماء لينتشلنا من كلّ ضيق. يذهب إلى السهرات الحليبيّة الأصليّة التي فيها شرب وطرب ورقص وروح جماعيّة. ويقاطع السهرات الافرنجيّة التي يجتمع فيها خمسون شخصاً أو أكثر ليتحدّث فيها كلّ اثنين حديثاً يهّمهما وحدهما. وله فلسفة خاصّة في كلّ شيء: في الحياة ما دمنا سنموت فعلياً أن نعيش، والعيش يعني تجاوز المشاكل والأزمات بأريحيّة وبروح رياضيّة سعياً إلى نقطة وفاق عليها يتمّ الاتفاق بالتراضي، سواء بالإجماع أم بالإفتراق ويردّد: سنموت فعيشوا ودعوا غيركم يعيش. ويوم سعد (غاغارين) إلى الفضاء الخارجي قلت له: جدو الروس سعدوا إلى السماء. فسألني: ألن يموتوا؟ فأجبت: بلى سيموتون، كلّ الأنام إلى ذهاب. فقال: إذن ما عملوا شيئاً طالما سيموتون، الذي سيوجد دواءً للموت

سيكون قد عمل شيئاً. وقد انشغل في أواخر أيامه فألحد وصار يقول: ما دام الله لا يشفي عبد الله فهو غير موجود. ويضيف: إينا الله وإينا مله؟ للطبيعة قوانينها، ولا قوة غير قوة الإنسان العالم بقادرة على كشف هذه القوانين واستعمالها لخير البشر. وصار يسمي الجميع برجو. وما كنا نعرف أبرجو زوجته يعني أم برجو أخته؟ حتى ساررني ليلةً وقال متلثماً: يلعن برجو أختي على ما فعلته بي وببرجو (مرتي). أما برجو سنك فأية من آيات الحسن: جمال وكمال متعلمة درست عند الراهبات، تحكي الفرنسية كالفرنسيات. لها صوت في الغناء يفتن ويسحر بلعت موسى على الحدين وتعلمت فنّ تصفيف الشعر وأكلت خبزتها بعرق جبينها وأصرت حتى أثبتت بطلان كل الاتهامات وزيف كل الادعاءات، لكن هيهات. فقد ماتت صبيّة. وما أمهلها المرض لتراكم تكبرون والكيد إلى نقور الكائدين تردون. وكانت تكتفي بالوقوف بعيداً عن الأنظار، عند المنعطفات حيث كنتم تمرّون لتكحل ناظرها بمراكم. نعم نعم! وأذكر مرةً كنت وميشيل أخي ذاهبين صباحاً لنشتري السحلب والفول، فأوقفنا سيّدة حلوة كالقمر، طويلة كالحور، أنيقة كالزهر، فقبلت ميشيل ثم حملتني وانكبت تضمّني وتشمّني وتقبّلي وتبكي. وكان (صندوق خانم) جارتنا أحست باستغرابي فصاحت لتمنع ذهولي: (هذه سنك دغا. لا تخافي).

تداخل التورية بالإشراق

منظر المغنية المتأثّرة

الصغيرات الكبيرات:

حنينة وقلبك شو كبير

حنينة يا أمي كثير

حنينة وملك ما ببصير

.....

مدبرة البيت: ادخلن، اخرجن. القدمان أولاً. إذا أرادوا أن يدعوا على أحد بالموت. قالوا له: اذهب ورأسك قبل قدميك. ما ناقصنا فؤول سيّنة. فكلنا بالسوء ننوء من الأوّل ادخلن، أنت الأمامية وجهي الخلفية لنلا يرتطم السرير النقال بالأثاث فالحذر واجب. وأنت الخلفية اتبعي تعليمات الأمامية وعينك على الدواليب فالحديقة فريضة. عندك ما ضعا السرير النقال هنا الوجه باتجاه السيّدة، والآن انصرفا إلى واجباتكما.

الصغيرات الكبيرتان: التالية فالتكؤ والتباطؤ والإرجاء أعداء البقاء.

مدبرة البيت: عيشة الفهيم مع البهيم داء سقيم يا سمير. راجعة. كل شيء معلق برقبتي يا حسرتي أم يا فرحتي. راجعة.

الصغيرات الكبيرات:

يا بابا حبيب	والشور شورك	يا ابو الحباب
مَنِّي قريب	ان بحضورك	ون بغياب
يا بابا حبيب	مَنِّي قريب	يا شيخ الشباب

مدبّرة البيت: ادخلن. هه هكذا الذي يعمل مع فهمانيين يعيش من المرتاحين. ضعاها بجانب السرير النقال الأول. تمام. الوجه إلى الأمام باتجاه السيّدة والسيّد. والآن انصرفا إلى عملكما.

الصغيرتان الكبيرتان: واجباتكما التالية فالحياة غالية. وعلى روح المسؤولية أن تكون عالية. فإذا كانت من الشعور بالواجب خالية صارت بالية. مدبّرة البيت: هي مبيضاها يكبران وجسمها يصغر. وهو خصيتاه تصغران وجسمه يكبر. ولا تفسير علمياً لهذه الظاهرة. بعض الظواهر قواهر. وقد ألحّا في أن يرياك، فجنّت بهما ليلاقياك. راجعة. كلّ. فيروز: ششّيء مُمعلّق ببرقبك ففهمنا. ههذه أمّي وههذا أباي، وأنا للبنان لي لي بنان.

سمير: عفواً، أقلت أنا لبنان أمّ لي ابنان؟

فيروز: المتفرّجون إمّا عميان وإمّا بصيرون يتعامون. والمستمعون إمّا طرشان وإمّا سمّيعون يتصاممون. أهلاً زياد. ادخلا.

الصغيران الكبيران: ها هما يدخلان. رجل وحرمة. عملاق وقزّمة.

زياد وامرأته: معك معك إ، كان العالم شي تاني

معك.....

الصغيرات الكبيرات: ها هي تفكّ أزرار بنطاله.

الكبيرات الصغيرات: ومن عادات النساء فكّ أزرار البناطيل.

الصغيرات: ها هي تُخرج ذكره.

الكبيرات: ومن عادات الحرّات إخراج الذكور.

الصغابر: والآن هي ذي تُخرج كمّاشة من جيبها.

الكباغر: ما من عادات النساء أن يُخرجن الكمّاشات من جيوبهن.

الصغابر: هي ذي الآن تكمش ذكره وتقطعه وتقلعه من القرمة.

الكباغر: ومن عادات الحرّات كمش الذكور وقطعها وقلعها من القرمات.

الصغابر: ها هي تضع ذكره في جيبها وتترك الكمّاشة المدّمة على

الكرسي.

الكباغر: ومن عادات الحرمات وضع الذكور في جيوبهنّ وترك الكمّاشات مدمّيات على الكراسي.

الصغابر: ها هما يخرجان رجلهً وحرم. عملاقةً وقزم.
زياد وامراته: معك معك إ، كان
العالم شي تاني
معك....

امتزاج التوضّح بالتغمّض منظر الطبيعة المحيرة

ب. فلوري: قُمْ ولنفكّ بيضة العيد هذه. أسمع حفيف اظفري على الشاش فوق أذنك أو حولها؟ هذه بارقة أمل تتوضّح. لقد صدق ظنّي واتضح أنّ عصبك الوجهي الأيسر عار من الغلاف الواقي. وعلى هذا فتأبيا الاسباني ما أخطأ. وإنّما أخطأت الطبيعة معك، فخلقت لك عصباً بلا حماية. ولذا اخترعتُ لك طبلةً أسميتها (صندويشة)، لها وجهان مثل رغيف الخبز. يقوم وجهها الثاني مقام السلسلة العظيمة التي في نقل الأصوات من الأذن الخارجية إلى الوسطى. وهكذا تجنّبنا الاقتراب من العصب الأعزل واستطعنا تأمين جريان دارّة السمع النقلي. لقد توضّح الآن أن الأذن عضوياً تعمل على أكمل وجه. وأنك نظرياً يجب أن تسمع بها. أمّا لماذا لا تسمع بها فهذا من غوامض الطبيعة المحيرة، فالطبيعة أحياناً مريعة تُغمض أموراً واضحة. وتمنع حدوث حادثة يجب أن تحدث لسبب ما مُبهم. لكنّ العلم لا يستسلم. ولذا حدّدتُ أذنك موضوع بحث لثلاثة أخصائيين في طبّ الأذن وجراحتها يستعدّون لنيل لقب باحث، وستكون أطروحاتهم عن أذنك بالذات. ولا بدّ أن نوضّح هذا الغموض ونفهم هذا الإبهام. ولقد دعوتُ إلى مؤتمر عالمي بعد اسبوعين وقد أكّد خمسة عشر أستاذاً في العلوم السمعية والطبّ الأذني حضورهم حتّى الآن، وسأطلّعهم على (صندويشتي) وأنشاور معهم في أمر دلال هذه الأذن التي تتمنّع أن تتسمّع. ما عرّفتك على (كريستين) أقدم لك مساعدتي الأولى. لونها بلون الشوكولا ولكنّها أطيب من الشوكولا. طويلة ورشيقة وأنيقة وتلبس الرداء الأبيض على اللحم. إلمس تَرَ. أنت ترى باللمس. والآن ستنبلك إلى اللقاء غداً.

تشابك الاستبطن بالتداعي بالاشراق بالتورية

منظر الأفلام القادمة

سمير:
لاقاها غفيانة
عدى الندى عالزهره

قللاً برجع بكراً

باينتك نعسانة

فيروز: إلى أين ذاهب كلّ وقت للحبّ مناسب. إياك أن تروح، فهذه الليلة روعي ستروح. قبل أن هذه الليلة تفوت سأموت. لقد اغتال الطاغوت كلّ جبروت الناسوت. وصار الطواغيت يسعون كالبراغيت، وهذا زمان التوابيت، هذا ملكوت كيت وكيت. ولا حيّ إلاّ هيّ بنّ نبيّ. يعتادني كارور منذ بلوغي، أرى فيه زلزلاً سحّ المكان ومحّ السكّان. ونجوننا حبيبي وأنا، ولهونا ولا أحد معنا. ورحنا نتطرح الغرام فوق الركّام والحطام ونستردّ القوى لنتساقى الهوى. أنا وهو لا غير فينا الخير وبالوجد سنحقق الوعد وننجب الإنسان الذي يُسخر المكان لخدمة السكّان. ويهتمّ بالبشر قبل الحجر مالك ما بالك واقف كالخيلة؟ أقول لك سأموت الليلة. أمّنتي غراماً صباباً وهياماً خليك بالبيت هلّق حبيبت.

الصغابر: والحبّ بهالأيام كلّو كلام بكلام. اهجمنّ عليه. اغرزنّ إبركنّ في جوزة حلّقه، في تفاحة آدم.

الكباغر:

والرضى يجيب الخنا
وهلّ زمان الحوادم

عالقنا يمّا عالقنا
ولّى زمانك يا آدم

نقدّوا الخطط، اقلّتوا القطط، زاد الشطط.

الصغابر:

مهما عتّك شلوا وملوا

كلّ شيء منّك حلو يا حلو

ألا تخجل من أن تزور الناس حافي القدمين؟

الكباغر:

اركع ذلاً وانبطح أرضاً وابحث عن حذاء يا حذاء.

متلك ما في متلك

لايقلّك لايقالك

قلبك في رجلك

عقلك في رجلك

ما بهمّك غير ذكرك

أه يا رجلك

فيروز:

لا هذا لزياد. خذّ ذاك الذي هناك. دُسّ على القطط إنّها عمياء.

والعالم كلّو مجبور مجبور

بهالأرض اللي بتدور بتدور

ولا حدا بسأل عّدا

ما حدا بفهم عّدا

بهالعالم المقهور

وتعطيني فيروز حذاءً من زهور، إذ انتعله تنقلب الزهرات فراشات. وتطير وتحملني وتخرق السقف وتعلو بي إلى فضاءٍ أبيض بأبيض فيه عروسٌ بيضاء

بثيابٍ بيضاء تُظللها غمامة ملائكة بيض بيدها قرح بلّور أبيض فيه شرابٌ أبيض
تعنيّ أنا لبنان أم لي ابنان. لا أعرف. وتلحقني وتضع على كلِّ كتفٍ من كتفَيّ
ولداً. وتذهب باتجاه الأرض. وكلّما ذهبْتُ تذهبْتُ وتذهبْ ثوبها. وإذ حطَّت تذهبَتْ
الأرض. وحططتْ على أرض الذهب. فأخذوا الولدَيْن عن كتفَيّ ووضعوهما في
المقعد الخلفي لسيّارة ذهبية ثمّ أجلسوني على مقعد السائق وقالوا: بالسلامة إلى
السلام.

قصص الغرام عليها السلام
بالأول غرام وبالتالي انتقام
قصص الغرام كلاًتا باطلة
ما عمرا قصة كملت تمام
باطل يا حرام
آخرتا عاطلة عالذوام
سمير: أي سلامة وأي سلام والسائق أعمى وأبتر؟

الولد الأول: لي شبّاك اليمين وفي لبنين يخون الأمين أو يُخان في لبنان. خُذْ
الشبّاك اليسار.

الولد الثاني: لي شبّاك اليسار وسأعلي الأسوار وأنا من الأبرار.
الولد الأول: كلاً، لي شبّاك اليسار. وعند الأسوار ينقلب الأبرار إلى أشرار.
خُذْ شبّاك اليمين.

سمير: يا ولدان، هناك شبّاك فليقعد كلُّ منكما على شبّاك، فيحلّ الأمان
والضمان والطمأن. وإذا مللتما تبادلتما. ولا داعي لهذا النزاع الفارغ. فالدنيا ليل
والسائق أعمى أنت ماذا تريد؟

الولد الأول: أريد الشبّاك الذي يريده هو.

سمير: وأنت ماذا تريد؟

شو بتريد شو بتريد

الولد الثاني: أريد الشبّاك الذي يريده هو.

سمير: قاضي الأولاد شفق حالو.

وبدو يلّي بدك

وما بدو يلّي ما بدك

بدك يلّي بدو

وما بدك يلّي ما بدو

بدكُما بدّ وسيف الحدّ

من أنت؟ كيف صرت بجانبني؟ كيف فتحت باب السيّارة ودخلت؟ وهي
تمشي وبسرعة. وماذا تريد؟

الولد الثالث: أريد ما يريدان.

سمير: أه من الآه اكتمل النقل بالزعرور. وجاء ثلاثة الأثافي وصار لفيروز
ثلاثة أبناء. وصار هيّناً عليّ أن أميّز ما تقول فأنا لبنان بعيدة عن أنا لي أبناء.

وعقل الولد كلّ دقيقة شكل.
الولد الأوّل: هذا لي لي لي لي لي لي.
الولد الثّاني: لكّ؟ بالله؟ بل لي لي لي لي لي لي.
الولد الثّالث: لا لكّ ولا له. بل لي لي لي لي لي لي.
سمير: اتّفقوا على ألاّ يتّفقوا، وكان الاتّفاق لإقامة إتفاق على عدم الاتّفاق
بالاتّفاق.

الولد الأوّل: اتّفقنا فقنا.
الولد الثّاني: فقنا اتّفقنا افرقنا.
الولد الثّالث: نريد استلام القيادة منك. دونكم وإياه يا شباب.
دفشة دفشة يا شباب بلكي بنفتح هالباب
بم طاق أي

تشابك التغمض والتوضّح

منظر العالم المجنون

الممرّضة (فاليري): أسمعَت دويّ الاصطدام الذي وقع أمام نافذة غرفتك.
اصطدامٌ متعدّد بين عدّة سيّارات. عالم مجنون. أعاقلٌ يسير بسرعة مئة وعشرين
كيلومتر في الساعة داخل شوارع المدينة؟ إذا كان يريد الانتحار فلماذا يقتل غيره
من الراغبين في الحياة؟ عالم مجنون مجنون.

شخوص جبل التجربة (كاميرا) خفية بين طرطوس واللاذقية

اللقطة الأولى

المكان: شاطئ الرمال الذهبية،
الزمن: صيف ١٩٨٤.

أم سامر: أوشك الفجر أن يطلع وما شرّفت بعد مقصوفة الرقبة. صرّت أخاف على ابنتي منها، لئلا تقتدي بخالتها فنقع في حيص بيص. ما عندنا نساء تترك أزواجهن. ولكنّها لا تريد أن تُرسيها على البر. طول عمرها تتبع سياسة خالف تُعرف. لكن الوضع هذه المرّة مختلف، فهي زوجة ويجب أن تراعي سمعتها وسمعة عائلتها، فلناس عيون وألسن. سوّد الله وجهها فوق ما هو أسود. مثلما تُسوّد عيشتنا. هس بس لقد انفتح الباب. ها قد شرّفت بسلامتها. المنظومة، دائماً ظالمة وتدّعي أنّها مظلومة. تفضّلي وأين كنتِ حتّى الآن وحدك؟
منى: عند نبيل غربي جاركم بطل الحرب المقعد. ثمّ أنا حرّة نفسي، ولا أحد غيري مسؤول عني. ولست مجبورة أن أقدم تقريراً عن تحركاتي لأيّ أحد كائناً من كان.

أم سامر: يا سلام. ما أحلى هذا الكلام. كفاك كذباً. واصدقي ولو مرّة واحدة في حياتك. فقد بحثت عنك سمر ولينا في كلّ مكان، وما وجدناك. ثمّ أخبرهما بعضهم أنّك في (شاليه) مع أحد الشباب الحماصنة. عيب عليكِ عيب. فأنتِ ابنة عائلة محترمة وزوجة رجل محترم. فاحترمي نفسك.
منى: حلو. هذا حلو. إذن فأنتم تتجسسون عليّ.
أم سامر: قفي عندك والزمي حدّك. ولا تطلعي بالعليّ بالعليّ لثمّوهي الواقع الواضح بوهم خيالي. فهناك عيون خفية تكشف الحقائق دون قصد وبلا سوء نية. أو تظنّين يا هوجاء بأنّ لا أحد يراكِ وأنتِ فلتانة على هواك؟
منى: سنكفيكم شرّاً. غداً ننقلع. سمير، تعال أريدك. غداً سنسافر إلى اللاذقية؛ بل الآن في الحال. عند الشباب رحلة إلى هناك. وأريد أن أكون معهم، يعني معهم، ويجب أن تذهب معي. أنتِ زوجي وتفهم وتعي.

الشخصية الأولى

المكان: طريق طرطوس –
الزمن: صباح اليوم نفسه.
اللاذقية.

صوت: كر... كر... كر... اضحكْ فالضحكة تخفّف الوعكة. والحياة يلزمها دعة. فاكسر الكعكة واخرج من الدائرة المغلقة. معك (كاما) إلهة الحبّ الهنديّة. جنّتك لأنّك بحاجة إلى حبّ كثير في هذه الفترة. تزيّن حلمتيّ وسرّتي ثلاث نجوماتٍ ساطعة، في وسط كلّ منها جبلٌ من رجلٍ وامرأةٍ مندمجين اندماجاً مزجياً لا مزاجياً، فلا مزاج في الزواج. وأرتدي زيّ فتيات (هاواي)، حول صدري وخصري تنساب شرائط من أفاعٍ مضيئة وملوّنة، أفاعٍ سامّةٍ لتحميني، فالحبّ دائماً بحاجة إلى حماية. وكم أنت بحاجة إلى حماية في هذه الفترة! فقد صديتُ شمس نهارك وتفحّم قمر ليّلك، فشدّ حيلك وأنا معك ولن أدعك.

اللّقطه الثانيّة

المكان: شاطئ أفاميا، اللاذقيّة. **الزمان:** ضحى اليوم نفسه.

أبو الشطّ: البحر ساحر يُحرّر العفاريّات الحديثة في قماقم الأبدان. ويُطلق الجنّ فنجنّ ونُغالي في الشطط. الإناث على الشطّ كاللبّ والذكور كالقطط، وأحياناً تنقلب الآية. وكم من وسيلة صارت غاية! أنثاك لا أراك الله إلاّ الخير لا أراك، تسبح وتسرح وتمرح مع أحد الشباب الحماصنة الذين قبل قليل سلّموا عليك. لا تبدو أنّها زوجتك وكأنّها تركب موجة غير موجتك. إنّ بعض الظنّ إثم لا كلّه، يعني بعض الظنّ صواب، وظنّ شراً تمنع ضرراً.

صوت طفلة: أمّك تركتكَ وراحتْ تراقق غيرك. ما عادت تحبّك لأنّك ما عدت تسمع كلمتها. لماذا تضع نظارة سوداء؟ ومتى سينبت لك يدان؟ أمّ الطفلة: الأطفال، كم هم أبرياء؟ إنّها تحسب زوجتك أمّك. أسمح لي بالتحدّث معك قليلاً؟ إذا انفرط عقد الحبّ فما على المحبّ إلاّ الرضى. فالرضى يعمر والغضب يُدمر.

أبو الشطّ: ولكن ماذا إذا رضي القتيّل وما رضي القاتل؟ أمّ الطفلة: إيه، قال رضينا بالهمّ والهمّ ما رضي بنا. هيا يا بنتي، دعيه ولا تُزعجيه.

أبو الشطّ: كثيرو الغلّبة كثيرون. يزيدون البلوى من حيث يريدون انقاصها. بعضهم يتحشّرون عن كرم وبعضهم عن لؤم. يا عيب الشؤم! أفي نفسك أن تشرب أو أن تأكل؟ ألك حاجة بالحمام؟ اعتبرني أخاك فأنا أخدمك بعينيّ. أجار الله المُبتلين من خالي الهموم، وفاضي القلوب وخاوي الرؤوس. أتذهب معلى إلى البيت؟ أبو وأم علي وكلّ إخوتي وأخواتي سيجنّون من فرحهم بك....

ركني التوما: الرابعة بعد الظهر وما أكلت بعد؟ يا لطيف على الجنس اللطيف! قابلت السيّدة مع الحماصنة في المطعم واستغربت من عدم وجودك معها؛ يبدو أنّ الحال حال أو سيحول. هيا طلبت منّي أن أخذك إلى طرطوس بسيّارتني.

وستلاقينا عند الدكتور سالم قنيزح. اطلع إلى جانبي. وتقول لي تزوج؟ لو أنها زوجتي لقتلناها. سنفتات ببعض الفطائر والشطائر على الماشي. وفي المساء نتعشى في أحد مطاعم طرطوس. هات، احكِ لي ما جرى وما يجري وما تتوقع أنه سيجري. فقد تشوش ذهني وتعكرت روحي وأوشك توازني أن يختل. أصحح أنها ترفض أي حل ما عدا أن ترضى أنت بمعايشة عشيقها؟
يا سمرا ما هيك الحب
شمتي العدا فينا

الشخصية الثانية

المكان: طريق اللاذقية –
الزمان: عصر اليوم نفسه.
طرطوس.

كاما: أحضروا الشاب والصبية واجلدوهما حتى يتفتح جسمهما مثل وردة حمراء مغرورقة بالندى الأحمر. وأقبلت ثلثة نساكٍ عراةٍ يلهبون ظهر الأرض بسياطٍ سودٍ. فانشق الأديم وبرز من الصميم شابٌ وصبية عاريان فانكب النساك يجلدونهما حتى صار جسدهما كالشوندر المقشر.

كاما: هذا جبل التجربة فإذا قدرتم أن تعبراه ارتقاءً وانحداراً تاركين على قمته أثراً قبل أن يعبره النسر تكونا صالحين للعيش معاً. على أن تقضيا ما يجب أن تقضيا فاستعدا وانطلقا فور انطلاق الصقر. يا من هناك أطلقوا الصقر.

وانطلق صقرٌ من فم انفتح في الجبل وما انغلق إلا وقد ابتلع النساك عدا السياط التي تلوت تسعى كأحناشٍ سودٍ هرولت ترسم خطوطاً مدممةً انحبكت شبكة أخذت تمتد وتعلو حتى احتلت الجبل والمراهقان يصعدان. تتساقط منهما قطرات الدم مطراً أحمر. يجري سيولاً جارفةً كنت أسبح فيها.

كاما: أجبني أنتشلك من دم الحيض هذا. ما الذي يجب أن يقضياه؟
أنا: ما فهمت ولا أريد أن أفهم.

كاما: أوجب أن يفض بكارتها أم يجب أن يحافظ على عذريتها؟
أنا: يا أنا ما لي في هذا الضنى؟ فهل أنا شاهدٌ أم شهيدٌ؟ أم ترى يحدث ما يحدث لعلّة ما لها علة؟

كاما: معلول وهذه معلولة. إذن إلى جبلة، إلى هنا انشق الجبل. فولجت (تقلا) بخفة الفجّ. وعبرت اليابسة إلى البحر. وهكذا: الصياد الفريسة والفريسة الصياد. وحين تقع غزالة النور التي لا تُصاد في الشبكة. تنقلب إلى يراعة في بيت عنكبوت ينسج عليها خيوطه فتخترقها سهام السقام ولا تعود تعرف السلام. وأنت الذي يعرف. ما عاد يهملك أن تعرف. إنما عليك أن تعرف أن امرأتك حمالة الحطب، ستصليك ناراً ذات لهب، وستنفث عنقك بحبلٍ من مسد فيها كل شيءٍ قد فسد، وأنتك أبو جهل....

اللقطة الثالثة

المكان: طرطوس. **الزمان:** مساء اليوم نفسه.
ركني التوما: على مهل، انزل. هذه عيادة الدكتور سالم قنيزج. اطلع. ادخل.
سعيدة حكيم.

د. سالم: أهلاً أبا السمر، سماءك مسقوفة يا قمر بغيوم أثقل من الهموم.
جادك الشوك إذا الشوك همى يا زمان الورد في الشام. ظلت تقول راحت عليك
حتى راحت فعلاً عليك. سقى الله أيام الأدب الانكليزي في جامعة دمشق. والعيشة
المريرة في الغرفة الحقيبة وكر العنمة في ساحة النجمة. أما كان خيراً لك أن تبقى
على أفكارك في رفض الزواج؟

ركني التوما: اسمع كلمة الدكتور ولا ترجع تقنعني بالزواج. فكل الأشجار
أعشاش العصفور الطيار. أسف. عندي مشوار ضروري إلى (معلولا). اللهم
اجعل الذالة مذلولة. هذه هي الحقيبة. وإلى اللقاء في فرصة أرجوها قريبة.

د. سالم: زارتنى السيّدة. كانت في حالة جيّدة. وكان معها شاب حمصي
أفغاني الأصل. قالت أنه صديق. والحق أن له مخايل العشيق. المهمّ أكدت أنها
تُحبك وأصرّت على أنها لن تتركك. ولكنها تعبانة وتحتاج إلى راحة. لأنها كما
قالت ذابت في تضحيتها فانحلت شخصيتها. ولذا تريد أن تُبعد لتستعيد كيانها.
فتعود لتُحبك أكثر من قبل وأقوى. وأنها غيرك لا تهوى. والواقع أنها تُقلب
المواقع. فالراجح بل الواضح أنها تُداري وتُجاري وتستسلم لتستحکم. وإذ ذلك
تسحب حربتها وتضرب ضربتها. وما غيرك من ضحية. ضحية تحمي قائلها.
عشقك صوفي. فماذا نفعل لك؟ قال: يفديك في الحب صب أنت قاتله. ها قد
وصلت مدلتك. فودّع هواك وأنسه....

منى: سمير جاهز. هه ها هي الحقيبة. وداعاً. اطلع. انزل. ماذا كان يقصد
صديقك؟ على كل غير ضروري أن يفهمنا الجميع. يكفيننا واحد يفهمنا ويراعينا.
سنببئ في بانياس عند أهل بشارة. ثم بعد الغذاء غداً نذهب إلى اللاذقية. وهناك
أؤمّنك مع سائق إلى حلب، فخابر بشير بدوي ليستلمك. أمّا أنا فسأرافق الشباب
إلى معسكر عمل للطب البيطري في مكان ما من أراضي الجمهوريّة العربيّة
السوريّة. لا أقدر أن أعيش دونه. أرجوك سمير ساعدني واعمل جهدك على أن
أبقى معه. سيارة فخمة تقف لنا.

صوت: تفضلاً. تفضّل أستاذ سمير.

منى: شكراً فنحن ذاهبان إلى بانياس.

المضيف: حسناً أوصلكما في طريقي. فأنا ذاهب إلى اللاذقية.

الشخصة الثالثة

المكان: طريق طرطوس –
الزمان: عشية اليوم نفسه.
بانياس.

الجبل يتعالى. والشبكة تتهاوى. وبينهما المجرّبان يصعدان. ويصلان إلى الذروة. فينقلب الجبل رأساً على عقب وتصير القمّة قعرأ والقعر قمّةً. ويطفو السيل الدموي فيغمر كلّ شيء إلا الصقر الذي ظلّ يخلّق. وأنا أغرق. وبغثة انقضّ عليّ الصقر فشالني وحطني على الطرف الآخر من الجبل.
كاما: لقد قُضي الأمر. فحرج ولا تُحدّث. واستخرج ولا تستحدث.. الحادث حادث فما نفع الحديث. هاتوا العروس.

وانبرى النسّاك العراة من القعر الذي كان قمّة يحملون على الراحات الصبيّة المراهقة المجرّبة ومسامها ترشح دماً ذهبياً. يسربل جلودهم وهم يصعدون. وظلّوا يرتقون بها حتّى نصبوها على القمّة التي كانت قعرأ. ثمّ أسبغوا على بدنها الأرجواني ثوباً أسوداً عاري الصدر والظهر. ثمّ قلّدوها على الحلمتين القرمزيتين وعلى السرّة الوردية البارزة من الثوب ثلاث نجمات ذهبية كألتي تحملها كاما. سوى أنّ الجسدين المجبولين جبلاً في نجمات العروس كانا ينزفان دماً حاراً. تتصاعد أبخرته وتتجمّع هالة قانية حول رأسها المذهب.
النسّاك: العروس جاهزة فأين العريس؟
كاما: وصل العريس. هلّوا وصل العريس.

اللقطّة الرابعة

المكان: عند أهل بشارة، بانياس.
الزمان: ليلة اليوم نفسه.
أخت بشارة الكبرى: زيارتك عيد. رؤيتك عيد. في الحارة عرس وقد وصلت مع العريس. اسمع الأغاريد. مجيئك عيد.
منى: وأنا ما لي حصّة؟ أم أنّ من رأى أحبابه نسي أصحابه؟
بشارة: البركة فيك وفيه. فأنتما واحد، روح في جسدين.
منى: لا لا تغلط فنحن اثنان. جسدان وروحان. وكلّ مستقلّ بنفسه وبذاته.
بشارة: فلتكن مشيئتك. كلّ حبة ولها محبة. استريحا. فالتعب ظاهر عليكما.
ثمّ نتعشى وننام، وفي الصباح على المرتاح يخلو الكلام.

الشخصة الرابعة

المكان: غرفة الزوّار في بيت
بشارة.
الزمان: فجر اليوم التالي.

كاما: هاتوا العريس وألبسوه طقم العرس. ثم فليبدأ القران.
 وبهبة واحدة أحاط بي النسك. فأمسكوني. ثم عروني، ثم حملوني، ثم
 نصبوني أمام العروس. ثم حزموا ورزموا جسدينا بسياط ذهبية مدممة. وراحوا
 يدورون حولنا راقصين هازجين.
 النسك: جبل التجربة سلاماً. سلام لقاء ممن سيجربون. وسلام وداع لمن
 جربوا.

أنا: ولكن إننا مستحيل فأنا لا أؤمن بتعدد الأزواج ولا بتعدد الزوجات على
 الأقل! أفصلوني قبل أن تصلوني وكيف لم تسألوني؟
 كاما: لا تسل كيف كان ذلك، ولا كيف يكون هذا ولا كيف سيكون ذلك.
 تأبط ذراع عروسك. فحرام ألا تتمتعاً بنتيجة التجربة. وحرام ما دام كل شيء
 سدي، أن يكون ما كان بلا جدوى. ودع عروسك قبل أن تلقاها فالعمر مستعمر.
 هاتوا سيف الفصل والوصل.
 وهوت بالسيف بين جسدينا المتلاصقين.
 أنا: أه، منى ماذا تفعلين؟
 منى: أترك أثر أسناني على لحمك لتتذكر ويتذكر الجميع أنك لي ومنى لن
 تضيع.

اللقة الخامسة

المكان: غرفة الاستقبال في بيت بشارة،
 بانياس.

الزمان: عصر اليوم
 التالي.

أبو بشارة: يا ابني المحبة تعمّر وتبني والبغضة تدمّر وتقني. (أنت مليفة
 ومن يأكلها لا يعيفا). لكن زوجتك زانفة وطيرتها طيرة زانغة. لا لن تغير عشها،
 لكن أكيد ستغير ولها. والأمر بيدها. لذا فأنت في الحالين خاسر. تسألك: هل
 الجراد التي في قبضتي حية أم ميتة؟ فإذا أجبته حية، تشد قبضتها على الجراد
 فتخنقها، ثم تفتح يدها وتقول لك: لقد خسرت إنها ميتة، انظر. وإذا أجبته ميتة،
 تفتح يدها وتطير الجراد ثم تقول لك: لقد خسرت إنها حية وانظرها طائرة.
 تجارتك خاسرة. زرعت وغيرك سيحصد. ازرع قمحك في حقلك بعد الآن إن
 أردت الأمان والضمان. نلعن الشيطان والحق والواجب أن نلعن الإنسان.
 أم بشارة: ما كل انسان يستحق الالتهان. فالناس نوعان: ناس يحتملون ما لا
 يحتمل ليقبوا نظيفين ويحافظوا على طهرهم، وناس يحتملون ما لا يحتمل
 ليتسخموا ويوسخوا عمرهم. زوجتك مثل دجاجة لاقت جوهرة، ففقرتها، فوجعها
 منقارها. فراحت إلى المزابل لترطب فمها بالعطن والعفن والنتن.
 أخت بشارة الصغرى: ولم لا تقولي إنها مثل دجاجة الجن التي ملت من

ديك القنّ، فمالتُ إلى ديك الجيران الفلتان، فذبحوها وندفوها وشووها على
النيران؟

أمّ بشارة: يا ضيعان الجواهر في العواهر. ها قد وصلت اللعينة ومعها
السيّارة اللعينة تحرق حارة لتشعل سيكارة. انتبه لنفسك. وأخبرنا ما يحدث أوّلاً
بأول.

الوهم
فيلم وثائقي
بحث في طبيعة ووظيفة الأوهام

وهم ظهور الآلهة
الوثيقة الأولى

المكان: صلنفة. الزمان: ضحى ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥.

خاتون قاسيون: السكن هنا مريح، والمريح مليح. نعم ولا راحة بلا أمان، فالأمان أساس حياة الناس، فإذا توفّر الأمان في السكّان وتوفّر الأمان في المكان، عاش الإنسان عيشة العمرين. - أنا أعوذ بالله من كلمة أنا - شامية من قاسيون وأقيم هنا صيفاً وشتاءً ولا عجب فلاقامتي الدائمة هنا سبب، وإذا انعرف السبب بطلّ العجب. فقد ظهر لي الله - جلّ جلاله - مرّة وأنا على قمّة قاسيون، وقال لي: إذا بقيتي هنا فسترتكبين جريمة. وهكذا شددت العزيمة فبعثت كل ما لي في الشام، وجئت واشتريت بيتاً هنا. أدام الله لي فيه الهناء. وسأكون لكما خير جارة، إذا سكنتما في هذه الحارة.

الوثيقة الثانية

المكان: صلنفة. الزمان: ليل ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥.

ماردة ماردين: الفندق بارد وموحش، وعقلي جامد على فكرة، تتشعب في الاتجاهات السنّة، فتعمّ كلّ كيان. أنا هلكتة من التعب، فلا تطلب منّي أيّ طلب، واحك لي حكاية تنتشلني من قلقي وتريحني فأنام. أنا دائماً أخدم ألا يوماً أخدم. أنا: نامي لن تلامي. وأزيلي السبب يزلّ المسبب. ماردة ماردين: أنت السبب. أنا ذاهبة إلى الحمّام فقد انحصرت... جُر..... مُر..... تكّ..... بشّ..... أمي..... تمي..... أحي..... وا..... سمير الحقني، لفني فقد ظهرت لي «كالي»، إلهة الموت الهندية، أمّ الأربع أيدي. وأعطتني خنجراً من لحم وقالت لي: أميتيه لأحييه وأحييه لأتميتيه. تراها قصدتك أم قصدته؟ المهم أن نعرف المقصود بعد أن عرفنا القصد. هل تخاف أن أقتلك؟ هل تراني قادرة على

أن أقتل؟ إبدأ الحكاية ولا تسكت حتى أنام. وإذا أيقظتُك فقم فوراً.

يسار
الزمان: ليل ١٧ كانون الثاني
١٩٨٥

يمين
المكان: صلنفة.

وهمون: أم قم. هس بلا حس. اتبعني ولا تُتعبني. وانظر وانشر...
فستنتشر... لا... لا تنتظر... نخرج من الشباك. وبميناً أو يساراً نمتد كأسلاك
الكهرباء. وندخل من الشباك التالي، وهكذا دواليك، حتى نطلق من آخر الشبايك
في الفضاء الممدود. فيصير المحدود غير محدود.

وهم حضور الأرواح

الوثيقة الأولى

المكان: شارع محطة بغداد، حلب.
الزمان: خريف ١٩٨٤.
ناطورة الناعورة: كنتُ أجهل حقيقة مشاعره، والجهل يُضعف فضعت،
والضعف يُخيف فخفت، والخوف يوهم فوهمت، والوهم يؤثر فتوترت، ومن
طبعي أن يخف توترتي بالتفرج على النواعير. وبينما كنتُ أتفرج على دوران
الدواليب، وأسرخ في خريير المياه، حضر عليّ من الرذاذ المتطاير ملاك ملون
وقال لي: «ابقي مع الشاب فالشاب يُحبك». ومن التصور ما يُهور، فتهورتُ
وأسلمت الشاب أمرى. والتهور يُدهور، فتدهورت وضاع عمري. كنتُ كمن
يمضي يمينا في حين كان يجب أن يمشي يساراً. والآن أنا بقايا أنا.

الوثيقة الثانية

المكان: كسب.
الزمان: ربيع ١٩٨٥.
حنش الحرش: كنتُ أعرف حقيقة مشاعرها. والمعرفة تقوي فقويت، والقوة
تطمئن فاطمأنت، والإطمئنان يُخمل فخملت. ومن طبعي أن أنشط بالتوغّل في
الحرش. وبينما كنتُ أتوغّل، حضر عليّ شيطان وقال لي: «دع الفتاة فهي لا
تحبك». ولمعرفتي بأن الشيطان مخادع، والمعرفة تُنور، تنورت وعملت عكس
مقولة الشيطان. والتنور يُطور. فتطورت وطورت علاقتي بها. والتطوير والتطور
يهوران. فهورت وتهورت وأسلمتها عمري، والتهور يُدهور فتدهورت وانتهى
أمرى. والآن أنا لستُ أنا، بل ظلّ... ظلّ.

الوثيقة الثالثة

المكان: مشتى حلو. **الزمان:** خريف ١٩٨٥.
فراشة الفراش: زوجي ولا أقدر أن أنام معه. افهم أمري، فأنا معقودٌ عليّ منذ أن كنتُ في الحادية عشر من عمري. عقد عليّ عفريت التخت. فضّ بكارتي، وما يزال يواصلني تارةً ليلاً وطوراً نهراً. وأنا لا أخون، لا أقدر أن أكون لإثنين معاً، فالعلقة مع العفاريت ليست هينةً.

الوثيقة الرابعة

المكان: حمص. **الزمان:** شتاء ١٩٨٥.
المعنيّ المأخوذ: لا لستُ مضرباً عن الزواج، ولكني في الواقع متزوِّج. كنتُ مرّةً أستحمّ فإذا أمامي جنيّة، تقول لي: «خذني، فمن الآن فصاعداً أنتُ مأخوذي». وباشرتني فأخذتُ بكارتها. وما تزال تواصلني في كلّ استحمام وتقول: «إياك أن تُفكّر في غيري، وإلا أقطع عنك خيري». المأخوذ لا ينعطي. والوقعة مع الجنّيات ليست سهلةً.

وهم عودة الموتى الوثيقة الأولى

المكان: اللاذقيّة. **الزمان:** صيف ١٩٧٦.
النبي الأبوي: يتيم الأب عشتُ وأمّي عند جدّي في الجبل. وذات ظهيرة صعدتُ إلى العلية لألعب، فرأيتُ أبي المتوفى واقفاً أمامي بشحمه ولحمه. ومنذئذٍ وهو يُنبئني بكلّ ما سيجري، بحيثُ أعيش والمستقبل قدامي كتاب مفتوح. وموعداً دائماً في العلية على الجبل. الموتى يعودون ولعودتهم أسباب كثيرة أهمّها تجميل الحياة وفعل الخير ونصرة الحقّ.

الوثيقة الثانية

المكان: نادي الضباط الجديد، دمشق.
الزمان: خريف ١٩٨٥.
ماردة ماردين: سمير، قم، هل صحت؟ اسمع: رأيتُ أمّي الميتة واقفةً بشحمها ولحمها بجانب السرير، فخفت، فانحنتُ عليّ ومسحت جبهتي وشعري براحتها وقالت: «لا تتركه». فزاد خوفي. فأغمضتُ عينيّ. وحين فتحتها ما رأيتُ أحداً. كانت راحتها مبلّلةً، وها ما تزال نداوة البّلل على جبيني وشعري. تُراها قصدتُ ألا أتركك أم قصدتُ ألا أتركه؟

فوق

الوتيرة العامودية

تحت

المكان: نادي الضباط الجديد،
دمشق.

الزمان: خريف ١٩٨٥.

وهمون: الحياة يقظة وأنت نائم! هت... هم... راقبني ولاحقني. وانظر ولا تنكّر. نمتدّ في الأثير فوقاً وتحتاً كالذبذبات الصوتية. فنخترق السقوف أو الأراضي حتّى ننتقل بعد السقف الأخير أو الأرض الأخيرة إلى الفضاء اللانهائي. فتصير المادّة هيولى ثمّ طاقة.

وهم الانخفاف الوثيقة الأولى

المكان: حلب.

الزمان: ١٩٦٥.

الدركي المشتاق: كنتُ أخدم في (عين العرب). وذات يوم اشتقت لزوجتي شوقاً جارفاً. فركبتُ حصاني، ورحتُ أضرب في البراري كالوحش الضاري. فإذا بحصاني يطير بي، ويحط عند بيت حماي في (القيّة) حيث كانت زوجتي التي استقبلتني بحرارة. فجامعتها ثلاثاً. ثمّ ركبتُ حصاني وعدت كما جئت بسرعة البرق. وفوجئت بأنّها حملت، وبعد تسعة شهور ولدت لي أول أولادي الذكور.

الوثيقة الثانية

المكان: اعزاز.

الزمان: ١٩٦٦.

فتاة الفرات: بقي أبي في (أنطاكية). وأرسلنا عند عمّة لنا في (جرابلس)، خوفاً علينا من بطش الأتراك. وأعطانا مالاً لنشتري بيتاً. وبعد بحثٍ أعجبنا دار، فاحترنا أنشتريها أم لا؟ يومها كنتُ أنشر الغسيل على السطح. فإذا بي أنخطف إلى (أنطاكية)، وأخذ رأي أبي، وأعود إلى (جرابلس) بلمح البصر. الأسرة كلّها تعرف هذه الحادثة، وشهادة أبي تؤكدها.

وهم التوقّع الوثيقة الأولى

المكان: جورتان، منبج.

الزمان: ١٩٦٢.

عائشة الطائشة: يد الله على فمي، فكلّ ما أقوله يحدث. ولذا يكرهوني

وينبذوني ويعتبروني شوماً. لأنني لا أفتح فمي على الخير. ما ذنبي إذا كنت لا أتوقع إلا الأسوأ؟ وعليّ لا يقع إلا الأسوأ. ما بيدي الأمر، إنّه إحساس يعتريني، فأبوح به. يظنون أنني إذا توقعت الخير فسيحدث الخير. ولكن كيف أتوقع ما لا أحسّ به؟ أنا لا أخترع ولا أبتدع، ولا ألق ولا أخلق، فقط أقول ما أحسّ به.

الوثيقة الثانية

المكان: بيروت. الزمان: ١٩٦٨.

روحي الروحاني: الحرّ قلبه دليله. والمحبّ قلبه دليله. قلبي يحسني فيدلني. قلبي يحدثني فيحدث ما حدثني. وهذا الإحساس عفويّ، تلقائي لا إراديّ. وأنا أسعى إلى اكتشاف آليّة هذا التحسيس لأجعله إرادياً وقصدياً. لأنقصده كلما رغبت في معرفة المستقبل. ما نجت بعد ولكن قلبي يحدثني بأنّي سأنجح قريباً.

وهم التأييد

الوثيقة الأولى

المكان: حلب. الزمان: ١٩٥٩.

سلمة المؤيّدّة: يد الله على يدي، فحيثما أضع يدي أنجح وأوفق. إذا زرعتُ عوداً يابساً نبت وأخضر. وإذا لمستُ بئراً ناضبةً نبعث الماء وفاضت. أضع يدي على المريض فيشفى، وعلى القلق فيطمئن وعلى الأرق فينام. ويسمّونني المبروكة لأنني أضع يدي على الخير فيزيد، وأضع يدي على الشرّ فيزول. انظروا، إذا أطفأتم الضوء لمعت يدي كمصباح. ويدعون متتدرين: «يدك لا تروح معك، ولتبقّ عندنا تساعدنا».

الوثيقة الثانية

المكان: صيدا. الزمان: ١٩٦٨.

حقّي الحقّاني: يد الحرّ ميزان. وفي يدي الحواس الخمس. بيدي أرى وأسمع وأشمّ وأذوق. وحين أقسم بيدي فلا يزيد مقدار على مقدار مثقال ذرّة. ويدي مسبار أميّز بها الطيب من الخبيث، والكريم من اللئيم والصادق من الكاذب. وأستدلّ بيدي على أحوال الطقس؛ فهي تُنبئني عن تقلّب الأنواء، عن هبوب الرياح والعواصف وعن هطول الأمطار والثلوج. وأرصد بيدي حركة الأرض بحسب طول النبض أحس بوقوع الزلازل والهزّات، وأحس بهياج البحار وبقوم الأعاصير. أنام وتبقى يدي صاحبة لا تنام.

أمام

الوتيرة الشاقوليّة

وراء

المكان: عين عار، لبنان.
الزمان: ١٩٦٨.
وهمون: العتمة تزيد البرد، والإثنان يبعثان النعاس. وطوبى لمن يغفو
صاحياً. أفق وتعبني ولا تعذبني. وانظر ولا تنتكر. نمتدّ أماماً أو خلفاً كالأشعة
اللامرئية. فنخترق الجدران جداراً بعد جدار. حتّى ننتقل بعد الجدار الأخير إلى
الفضاء اللانهائي. فيصير الأرضي الفاني أرضياً باقياً.

وهم العيشة الوثيقة الأولى

المكان: تدمر.
الزمان: ١٩٦٧.
حيّان الحيّ: كآتي عشتُ ما أعيشه. كأنّ الذي يحدث الآن قد حدث من قبل
بكلّ تفاصيله الدقيقة. وأعجب لأنّي أعجز عن معرفة ما سيحدث. فما دمتُ متأكّداً
بأنّ حياتي نسخة مكرّرة ومعادة، فلماذا يستعصي عليّ بل يستحيل عليّ ما
سيحصل في المستقبل طالما أنّه سبق أن حصل؟ لماذا لا أتذكّر المستقبل الذي كان
قبلاً؟

الوثيقة الثانية

المكان: حلب.
الزمان: ١٩٦٠.
عيّوش العيشة: لا أحبّ أن أعيش لأنّي عشتُ. أتعبُ ذات التعب الذي تعبته.
وأشقى نفس الشقاء الذي شقيته. اللذة في الجديد. ولا جديد في حياتي. فحياتي
مكرّرة تدور مثل دولاب الهواء. ما أعرفه قد عرفته، وما سأعيشه عشتُه. ولا
فائدة من هذه العودة العائدة.

وهم الرآة الوثيقة الأولى

المكان: كفرجنتة.
الزمان: ١٩٥٦.
أنا: هل سبق لك أن زرتَ كفرجنتة؟
فافي الصافي: لا أبداً، ما دستها في حياتي مطلقاً.
أنا: إذن، كيف تعرفها بحذافيرها وبأدقّ تفاصيلها؟
فافي الصافي: ليلة أخبرونا بالرحلة إلى كفرجنتة شردتُ، فشاهدت ما أراه

الآن.

أنا: وهل يحدث لك هذا مراراً وتكراراً؟
فافي الصافي: يوم قرّر أبي انتقال الأسرة للعيش في بيروت بعد نهاية العام الدراسي، شردتُ فشاهدت بيروت بحذافيرها وبأدق تفاصيلها.
أنا: إذا تطابقت بيروت التي رأيتها مع بيروت التي سترها، فاكتب لي فوراً.

الوثيقة الثانية

المكان: حلب. الزمان: صيف ١٩٨٥.

خولة الخيلة: ما إن وقع بصري عليه حتّى نبقتُ في ذهني صور كثيرة عنه، رغم أنّي ما رأيتُه قط في حياتي. فقد وُلِد وعاش في المهجر. وهذه أوّل زيارة له إلى سورية. ورحتُ أروي له ما توارد في خاطري من صور تخصّه، وراح يؤكّد لي أنّها كلّها واقعيّة وصحيحة. ولا أذكر أبداً أنّي سمعتُ بأسرته أو به قبلاً. كأنّ رؤيته فتحت نافذة مغلقة في عقلي. فتدققتُ صور خبيئة أجهل أين ومتى وكيف حُبنت.

المستوى الأفقي الوتيرة اللولبية المستوى
الشاقولي

المكان: النيّال، شارع الأميري. الزمان: صيف ١٩٨٥.

وهمون: تنجل يا تنبل واعمل يا خمول وأكمل يا كسول. اسمعني ولا تقاطعني وع ولا تلغ. في البدء تكون النقطة. ومن النقطة تخرج كلّ الأشكال. فابداً بالنقطة وانته إلى النقطة. ولا تخف من السقطة فكلّ سقطة لقطة. إذن: العدم عدمان، عدمٌ ينجم عن إعدام النقطة وعدم ينجم عن لا نقطة. وهذا اللاشيء اللانقطيّ إمّا يشكّل نقطةً فيصير شيئاً موجوداً ملموساً محسوساً، وإمّا يبقى بلا نقطة فيبقى لا شيئاً معدوماً مستحيلًا على الحواس وموجوداً مُمكنًا في الذهن. وعليه: العدم الذي لا يشكّل لا يمحي إذ لا ممحاة للمدركات الذهنيّة. أمّا العدم الذي يشكّل فيُمحي بمحو مادّته المدركة حسيًّا. وهكذا الوهم ينتج كلاً من الجزء فإذا طرح سلّم الجزء. افتح هذا البرّاد وانظر هذه الفواكه التي نمت عيدانها أشجاراً. أمّا إذا كمن الوهم فلا بدّ أن ينفجر الجزء لاستحالة احتواء الأجزاء على الأكلال. افتح هذا الجمّاد وانظر هذه الفواكه التي أنتشت نواها أشجاراً ضاقت بها ففجرتّها فانفجرت. انظر انظر يا لحسن الحظّ فهذه واحدة تنفجر أمامك. دقق كيف تفلقتها شجرتها التي نمت فيها....

وأصاب وجهي رذاذ. فممدتُ ذراعي لأتحسّسه وأمسحه....

أمي: أصحوت؟ ما أتاكَ أحد ليوصلك إلى بيتك. قلت أنهم سيجيئون ولكنهم ما حضروا. وأنا تركتك نائماً لأنّ النوم خير لك من أن تجلس وحدك فتسأم وتضجر وتملّ. قم قم لقد أحضرتُ فاكهةً من أجود ما يكون. مشمش وخوخ وكرز. يا ولدي صار عمري ستين عاماً وما رأيتُ قطّ في حياتي مثل هذه الفواكه. كلّ مشمشة قدّ برتقالة، ففشتُ واحدة فطقتُ كأنها جوزة هند. هل أصابك رذاذها فأيقظك؟

أنا: يبدو أنّ الأمر كذلك ولا بأس أن يكون كذلك.

تغريبة بني ظلال تهويمات غيبية لشهادات واقعية

الشهادة الأولى: العجوز السريانية

المكان: قطار حلب - أنقرة. الزمان: أيار ١٩٨٦.

المرأة حين ترى امرأة تتطمئن. وليس أصعب من تعب الفكر. تعرفون الفكر العاطل سباق. ودائماً الظن السيء يسبق الظن الحسن. نعم، وسوء الظن من حسن الفطن. ولكن أيضاً لولا الظنة لدخلنا الجنة. فكم من مرة اطمأنتنا إلى أحد فخان؟ وكم من كربة شككنا في أحد فسان؟ ما كل الناس سواء، الناس أجناس، والناس على المحك، وعلى المحك يبين الأقداس من الأنجاس. الحياة تُعلم الذي يريد أن يتعلم. أما الذي لا يريد فاعسلوا أيديكم منه، ولا تسألوا عنه. فما هناك أبهم ممن لا يريد أن يفهم. اسألوني أنا فأجيبكم. فعند (نظلي) الخبر اليقين. خذوا الخبر من الخبير والعلم من العليم. أما الغرير البهيم فكبوه ولا تعاشروه. إيه عيشة الفهيم مع البهيم داء سقيم. نعم عشرة البهائم تُجنن العقلاء. أنا أحبّ الحكي. فالحكي ذكاء، والإنسان حيوان ناطق، والمنطق من النطق. وكلما تمنطقنا أكثر نطقنا أكثر ابتعدنا عن الحواوين أكثر. أنا لا أطيق السكوت ولا أسكت إلا أمام الحكماء: فكلام الحكماء بلسم وترياق. افتحوا لنا سيرة لنتسلى. فالطريق الطويلة مضنية وتقتصر بالأحاديث الجميلة المسلية. أتحبون أن تحكوا أم تسمعوا؟ ظاهر أنكم جواهر. دارسون ومتحضرون ومذوقون. أنا أقرأ العيون والعين مرآة الجسد عندما تريدون أن أسدّ فمي قاطعوني وباشروا حديثكم. كم تظنون عمري؟ لن تصدقوا. سأحكي لكم قصة حياتي. كم أنا محظوظة؛ خصوصاً بصحبتكم الأطيب من البالوظة! انزلا كم يوماً عندي في أنقرة ولن تندما. فأنا أنظف من النظافة وأطيب من الكنافة. مثلي لا أحد يطبخ. ومثلي لا أحد يستقبل؛ أكيف كيف عندي استقبال الضيف، إنما يا حيف! قلائل الذين يقدرون. يحسبون أنني كبرت وراحت عليّ. فشرّوا، فشلاً لأشداقهم وفقاً لأحداقهم. خسئوا وخسئت نفوسهم المريضة. أنا الهناء ويبقى في الهناء وهم قريضة قريضة وفناء. أنت ما ولدت هكذا أعمى وبلا يدين. أنا أقرأ

الأفكار، عليك ملامح الشعار. وجهك مطروش بالبارود. لاشك أنك نجوت من موت أكيد. وتصوّبت بانفجار لغم أو قنبلة على الجبهة أو الحدود. أحد أولادي أيضاً فقد مشط قدمه بانفجار لغم على الحدود عند كركميش. كان يصطاد فداس على لغم حلاوة، مليح أنه كان في النهر فجاءه الانفجار خفيفاً. أنت ما كنت تصطاد، كنت مقرصاً مكباً على اللغم. كل إصاباتك من الأمام. تحليلي لا يُخطئ، وعقلي لا يُبطل في الاستدلال. فأنا بنت أبي، بنت حلال. حملني المسكين على ظهره وخرجنا ثلاثتنا مع أمي من ماردين في طريقنا إلى الحسكة. وعند نصيبين ذبحنا الأوباش. هات يدك وتحسس أثر الذبح من الوريد إلى الوريد، وعلى دائر مدار الرقبة. كان عمري خمس سنين. مات والداي. ارتخت أيديهم حين صفي دمهم ونفقوا الروح وانفتحت أصابعهم الممسكة بي، وهوى رأس أبي فوق عنقي فسد مجرى الدم وأوقف النزيف. ظن الأوباش أنني مت، لكن من له عمر لا تقتله شدة. ولاحظت امرأة كانت مع زوجها يشلحان المذبحين أن صدري يعلو ويهبط. فانتشلتني وداوتني وتبنتني فقد كانت عاقراً. وفي بيتهم في (أورفا) تذكرت وأنا في العاشرة أن والدي قبل أن يحملني لنخرج من ماردين طمر شيئاً في زريعة الحوش تحت العسلة، وحين أعلمت أمي الجديدة بما أذكر. أخذتني وزوجها إلى ماردين فاشترينا بيت أهلي وأخرجنا الطميرة ثلاث جرار ذهب مملوءة لعيونها. ثم بعنا البيت وحملنا الكنز وأخذنا درب ديار بكر ولا من حس ولا من درى بما جرى. انتبهوا كيف أن المال الحلال يعود إلى أصحابه. ويا لطيف على ابن آدم كم هو ناكر للجميل! ففي الطريق قتلت أمي الجديدة أبي الجديد لأنه حاول أن يغتصبني. ودفنته واتجهت بي إلى أنقرة حيث اشترت بيتاً ومحلاً تجارياً لبيع اللوازم النسائية. وعشنا مدعين أن زوجها، والدي المزيف، قد شدّ تجارة إلى إيران وما رجع. الحكي يُجوع والاستماع يُجوع أكثر. ذوقوا هذا السنبوسك الفريد من نوعه: الهلال محشو بالجبن المطعم بتوابل سريّة. والمتلث محشو بالسبانخ المُنبل بمزيج من الحموض وخليط من المكسرات لا تخطر على بال، والمدور محشو باللحمة المُحوّجة بأعشاب سحرية المفعول، كلوا كلوا. فالأكل فرصة وما لنا غير هذه اللقمة. الأكل على قدر المحبة. ومن يعرف أن يأكل يعرف أن يعيش. عقلي على القديم، لا أقبل إلا بما أحضره بيدي هاتين وعلى طريقتي الخاصة. ثم ذوقوا من شراب الرمان هذا. أنا الوحيدة في العالم التي تعرف أن تُعده. فسِرُّ الصنعة لا

يُعطي. كان زوجي، وما يزال أولادي وأحفادي يميّزون أكلي من آلاف المآكل. الطبخ نَفْس. يعني يجب أن تدلّ الطبخة على طبّاخها، أقصد يجب أن تكون للأكلة شخصيّة فيها خصوصيّة تدلّك ما إن تراها أو تشمّها أو تذوقها على صانعها. فتقول لك: فلانة عملتني. وسأذيقكما بعد قليل لذاذني المتعدّدة والمتنوّعة. فأنا لا أكرّر أكلة مرّتين في السنة. وعندي في كلّ يوم أكلة جديدة. فبطن ملآن كيف تمام. هكذا علّمتني الأيام. فالمال يجرّ المال وإذا أعطى أدهش وإذا أخذ فتّش. إذ بعد أن مشي المحلّ ودرج وكرج وكرج الماء، جلبت مربيّتي المعلّمين والمعلّمات فعلموني القراءة والكتابة والفنون من عزف وغناء ورقص، ورسم وخياطة وتطريز. حتّى صرت مضرّب الأمثال ومحطّ عيون الرجال بين بنات الذوات. والغنى هني، والفقر قبر والسعد وعد. وفي الثامنة عشرة زوّجتني مربيّتي لأحد الظاظاوات؛ شابّاً حبّاباً، ثريّاً طريّاً، كان وبقي كما كان. جلبت له ستة بنين وست بنات. زوّجتهم كلّهم، منهم على حياة عينه ومنهم بعد موته. إذ قد خلّفتني أرملّة وأنا في الرابعة والأربعين. ففُتكم بالحديث: إذ نسيت أن أخبركم أنّ حموي أبا زوجي كان عشيق مربيّتي. ولكم وكم سألهما أن تنزوّجه وألحّ فأبت إلا أن تبقى عشيقته بالحرام لا بالحلال، حقّاً إنّ من عيّر ابتلي، وكلّ عيب عبّته فيّ أو في ابنتي صبّته. فقد عشقت بعد ترمليّ أحد أصدقاء زوجي المتوفى ورفضت أن أتزوّجه شرعاً. سأبوح لك بسرّاً، صار وقد ذهبت زوجتك إلى الحمام: زوجتك ما أعجبتني، دائماً شامرة أنفها. وعلى سُحنّتها ملامح القرف كأنّها تشمّ خلاً. خبزنا ذرة وخبزكم ذرة فعلام هذا التكبر يا ترى؟ الكبرياء لله وحده. يعني ألا توجد من على نفقتها أم تُراها تحسب أنّها أول امرأة ضحّت أو تُضحّي في الدنيا؟ تبدو وجهاً لوحدها، كأنّها تفكّر في غيرك. لا شك أنّها عالقة بسواك. المرأة تفهم المرأة. والخبيرة بالنساء خبيرة بالرجال، فمعرفة الشيء تؤدّي إلى معرفة العكس. أنت محروم ومجروم، أحلف بالغوالي – ولا أحد ما عنده غالي – أنّك منذ سنتين ما لمست امرأة، الله حرّمك نعمة النظر وحرّمك حرمتك بقيّة النعم، نعم من ذاق الطعمة يفتقد النعمة. أنا ما قدرت أن أتحمّل الترمّل. عزباء دهر ولا أرملّة شهر. طبيعتي هكذا نيرانيّة، لا أقدر أن أنام دون رجل أنفاسه تُدْفئني وأطرافه تحضنني. جاوزت السبعين وما تزال نفسي خضراء، ضعفت القوّة وقويت الشهوة والأنثى بسبع شهوات وأنا بسبعين. خفّت النضارة وزادت الحرارة. اضرب يدك على هذا الصدر. واكمش

هذين الطيرين النافرين، أليسا بضّين أكثر من نهود بنات الأربعة عشر؟ جسّ هذين الفخذين المفتولين. تعرف أنّ في العالم مرمراً دافئاً. مسدّ هذا الحزن هذا الجرن من اللحم الأملس من الأطلس والأطرى من الهليون. لا أحد مثلي يُجيد إعداد الهليون. هه، ها قد عادت المحظوظة. هل الطريق إلى الحمّام أمان؟ لينكما تنزلان عندي بعض الوقت. الوحدة وحشة. لا أحسد الغنيّة على مالها بل أحسد التي قضت عمرها مع (رجّالها)، وأنا غنيّة ولكن غبيّة، وضعت طحيني في كيس غيري وصرتُ أكل خبزي بالمنية. الزوج يعطي بحنية والولد يعطي بمنية، والزوج تاج وسياج، يسدّ الاحتياج. ولا أروع من أن تنفردى بحلالك وترخي الرسن لحالك! المهمّ وزّعتُ مالي على الصبيان وحرمتُ البنات على عادتنا في الشرق. والآن قطع رجلي صهوري من بيوتهم لأنّي حرمتُ زوجاتهم. وقطعتُ رجلي كّناتي من بيوتهن لاعتقادهنّ بأنّي وزّعتُ النزر اليسير وما أزالُ أحتفظ بالكثير. حقاً إنّ أعداء الإنسان أهل بيته. إنّما أنا التي عملتُ بيدي ولا ألوم غير حالي. والمهمّ ألاّ أبقي غبيّة وما تزال في بقية. الليلة سأنام بينكما، سنقفل باب المقصورة من الداخل. فأنا أخاف من ركبّ القطارات ذات الرحلات الطويلة. لا تقرفا منّي ها، فكلّ يوم أكبّ ألف ليرة صوابين وعطور ومراهم ومساحيق. إذا كانت لك حاجة في الحمّام فأنا أرافقك، احسبك مثل زوجي لا مثل أحد أولادي فمستحيل أن تعامل أمّ أحداً كأولادها..... ويمكن أن تحبّ المرأة رجلاً بل رجلاً أكثر من زوجها.

التهوية الأولى: القرد الوردى

مذياح يُطلق غمغمة تعلو وتنخفض، في زاوية من زوايا غرفة مرايا فيها صبايا عرايا. يتجمّعن ثمّ يتجمدن في امرأة واحدة، ماردة تُفلي دبراً مقلوعاً معلّقاً بذيلٍ مقطوع. فتلقظ قرادة حمراء. وتروح تنطّ وتقمز، وتحطّ كجرادة هوجاء. ومع القفز والقمز تكمن القرادة طولياً وعرضياً حتّى تصير قرداً وردياً، لا يكنّ ولا يهدأ، ولا يكاد ينتهي حتّى يبدأ. وبينما يتراقصان ويتعانقان نتش منها نهداً، وأخذ ينهشه نهماً. وهي تضحك وتقهقه وتثرثر، وتهوّشه لتنوّشه النهدي الثاني الذي تلقّفه وتلقّمه. ثمّ استطال حتّى طال العاتقين والكتفين. ثمّ انثنى وانحنى فنتش منها الردفين، وراح ينهش ما بين الفخذين، وينفش الشعرة، وينكش السرة. وهي تضحك وتقهقه وتكركر وتبربر، والدماء منها تُشرّش. وأنا مُلتاع أسعى إلى

المذياح، وعليه أنكفي وأطفئه فلا ينطفئ. وأدوسه فلا يتهشم، وأرفسه فلا يتحطم. والغمجمة تعلق وتنخفض، وأنا كعصفور مذبوح أنتفض.

منى: أسكت هذا المذياح الصرصاع. فلقد طوشني.
العجوز السريانية: اتركه ليتسلى. فما له صلة بالدنيا ولا له أنيس غير هذا المذياح، أفوقاً بلاه الله، نبليه نحن عبيد الله؟ آه ومليون ألف آه لا تنفع ولا تشفع، عند الناس التي لا تقتنع ولا تقنع.

منى: وما دخلك أنت بيني وبين زوجي؟
العجوز السريانية: زوجك بالفعل أم بالقول؟ يا للهول! يا للهول.

الشهادة الثانية: الصحفي الانكليزي

المكان: قطار أنقرة - اسطنبول. الزمان: أيار ١٩٨٦.

كل واحد يفهم الأمور حسبما فيه من شعور ولا شعور. وأغلبنا يحلّلون المواضيع العامّة بمنطلقات خاصّة. السياسة علم وفرنّ تسخير العامّة في خدمة الأغراض الخاصّة والسياسيون يصرفون الناس عن السياسة بحجّة أنّ السياسة يجب أن تخدم الناس لا العكس. ثمّ يجهدون ويجاهدون لتسخير الناس في خدمة سياساتهم. الغربيون يستعدّون لتقاسم إرث العجوز السوفيتي العاجز الذي أتوقع أن ينهار خلال خمس سنين على أبعد تقدير. وعندئذٍ سنتبعث العنصريّات الدينيّة والعصبيّات القوميّة الكامنة الآن كالجمر تحت الرماد، وسيغذي الغربيون النعرات الطائفيّة آنذاك لإثارة النزاعات الإقليميّة، بهدف أن يستغلّوها ليتواجدوا في محور يمتدّ من البوسنة إلى كوسوفو إلى حوض المارييتزا إلى كردستان إلى كشمير إلى تيمور الشرقيّة. الشعوب الضعيفة ليست سخيّة ولكنها تجهل الاستفادة من حضارتها لذا تفقد نضارتها وتصير شائخة بانخة نائخة، تصير لقمة سائغة لأنّها تجهل المراوغة تهتمّ بالرئاسة لا بالسياسة. فترمي الأناسة والكياسة وتعمد إلى العنف والوحشيّة اللذين يفقدانها الحرّيّة ويقودانها إلى العبوديّة. أظنّ أنّك ضحيّة الحرب الأبديّة لأنّ الغرب الذي صدرّ الخطر اليهودي لا يريد أن يستورده من جديد. وإسرائيل التي تبتزّ العالم لا تريد أن تفقد حجّتها العاطفيّة المؤسّسة على أنّ العرب يريدون إبادتها ومحوها من الخريطة. السلام أحلام، والواقع معارك ومعامع. أنا أيضاً كنتُ ضحيّة حربٍ قد تتجدّد يوماً ما لأنّ الغزو نزو في البشر والهيمنة روح وقلوب كلّ الشعوب. ثمّ أنّ الحرب مكنسة الأرض، تكنس البعض بالبعض، سواء بالحبّ أو بالبغض. الحرب مصفاة الحياة، وتُصقّي الأحياء، وللأقوى دائماً البقاء. سقطت طائرتي في إيطاليا فألجأتني أسرة ترفض الفاشيّة والنازيّة. وما إن سمحت الفرصة حتى هربوني خفيّة إلى بلدي انكلترا. وعند انتهاء الحرب عدتُ اليهم وتزوّجتُ ابنتهم، وعملتُ في الصحافة السياسيّة لأكشف

عن المواقف المبطنّة للسياسات المُعلنة، قابلتُ أغلب ملوك ورؤساء العالم الثالث والثاني والعالم الأوّل. الضعيف يقبل السلام أمّا القوي فيفرض الاستسلام. زوجة الصحفي الانكليزي الايطاليّة: اسمح لي أن أطعمك هذه بيدي؟ تذكّرني بجدي. عمي ثمّ انشلّ في اواخر عمره. وعندما كنتُ أخدمه، مثلاً أطعمه. كان يقول لي: لا خوف على العاجزين ما داموا محاطين بالمحبّين. الصحفي الانكليزي: بالمحبّين من الأهل والأصدقاء لا من النساء. فكما تعرفين سياستي في الحبّ لا يوجد سلام، بل حرب على الدوام تتخلّلها هدنة من وقت لآخر. والحرب الباردة تبدو في أوجها بينه وبين زوجته ألا تلاحظين ردود فعلها. انظر ونحن نعبر المضيق بين الاستنبوليين، افترض أمامك ساعة وأنك واقف في الساعة السادسة؛ فإذا التفتت إلى السادسة والربع فسيقع بصرك على كنيسة بيزنطيّة مغلقة بإحكام على الدوام لأنّ الأتراك يعتقدون أن فتحها سيؤدّي إلى إبادة تركيّا الشريقيّة وسيادة تركيّا الغربيّة. وعلى هذه الخرافة تستند السياسة التركيّة، فالمحافظون متعصّبون لعجلة الشرق والمحدثون ظامنون إلى الارتباط بعجلة الغرب، والوسط يسعى إلى السير على العجلتين. الشرقيون عرقيون وكالرملة لا ينصهرون مع الأجانب، نعم والشرقيون يتكاترون كالأرانب، فهل ستأتي مرحلة تغلب فيها الكثرة على المرجلة أم أنّ الغلبة للأعلم في الحلبة؟ الخطر على الشرق يأتي من الشرق والغرب. أمّا الخطر على الغرب فلا يأتي إلا من الشرق، ولذا فكلّ الاحتمالات واردة، لأنّ الجبل الذي لا تهزّه ريح ينخره فأر على المستريح. هذا عنواننا ننتظر أن تطرق بابنا إذا زرت لندن.

التهوية الثانية: الفسفس المونس

المكان: فندق (البوسفور) في استنبول
الزمان: أيار ١٩٨٦.
الغربيّة.

على جبل مرايا نساك عرايا يربون الفسفس. وشعارهم: من قلّة المونس استأنسنا بالفسفس. والفسفس جحافل جحافل ترعى على جسومهم الحمر كالقرمز من كثرة الحنك والفرك، وهم ينشدون المدائح في أفضل الاحتكاك ومحاسن الفسفس. والفسفس قوافل قوافل تسعى فوق المرايا وتملاً كلّ الزوايا والحنايا. فكأنما الجبل طنفسة مفسفة مجعبرة ومقعبرة. واقتربتُ أزيل قطعان الفسفس عن جسم ناسكة صبيّة، أخذتني عليها الحنيّة.

الناسكة الصبيّة: ماذا تفعل يا كافر بالمفسفسات المقدّسة؟ وما هذا التعدي السافر على المقدّسات المفسفة؟ دع الفسفس حرّاً، يمارس رسالته الطبيعيّة في إيناس الناس يا خسيس الإحساس.

أنا: ولكنكم - على ما فهمتُ - تستأنسون بالفسفس لغياب المونس، فإذا

حضر الأصيل بطلَ الوكيل.
الناسكة الصبيّة: فسؤسوه، يا أيّها المفسفسون.
وهرع نحوي المفسفسون وراحوا يدلقون عليّ دلاءً من الفسفس هاتفين: يا فسفوس سوس.

منى: هناك مشاجرة في بهو الفندق. أتعرف ما تعني سوس بالتركيّة؟
أنا: سوس بالعربي تعني اسكُت. الباب مقفول فلا تخافي. مشاجرات الفنادق زوبعة في فنجان.

منى: لا أعرف من أين تجلب هذا الإحساس بالأمان؟
أنا: من ذاتي يا حياتي.
منى: حياتك؟! طز.

الشهادة الثالثة: الشاب التركي

المكان: قطار استنبول - صوفيا.
الزمان: أيار ١٩٨٦.
الألمان لا يقدرّون أن يعيشوا دوننا فبيدنا كلّ الخدمات العامّة. والألمانّيّات يمتن علينا لأنّ رجالهم يشربون فلا يركبون، أمّا نحن فلا نشرب ونركب. وإذا شربنا فشرّب مقفول لا يُعيق الفحول. وكما أنّنا في الماضي غلبنا الآشوريين والسريان والأرمن والروم بفحولتنا، فكذلك في المستقبل سنغلب الألمان وغيرهم من الأوروبيين بفحولتنا. الفحولة أساس الرجولة والرجل غير الفحل ما هو برجل. الأنوثة وافرة في كلّ النساء. فما من امرأة غير أنثى. أمّا الفحولة فغير وافرة في كلّ الرجال فكم من رجل حرمة لا غير! والخطة المعتمدة على النساء ناجحة، لأنّ كفة النساء دائماً راجحة. فإذا صفت النساء معك، صفّ كلّ شيء معك، فالنساء هنّ الكلّ بالكلّ. خذ مثلاً: ماذا تفعل إذا علقت امرأتك حلالك برجل غيرك؟ لأنّك زوج متحصّر ومتعلّم وتمدّن ومثقف وديمقراطي فستحترم حرّيتها. وإذا عارضتها فمعارضتك لن تصل إلى حدّ منعها من تنفيذ مشيئتها، لكن احترامك هذا لن يحرّمك منها فقط بل سيحرّمك من كيائك ومن سلطتك عليها، وشيئاً فشيئاً ستسعى هي وغريمك للتسلّط عليك وسيرميائك إلى الخارج لتصبح صفرّاً على الشمال. أغلب رجال أوروبا الآن أصفار على الشمال، لماذا؟ لأنّهم ما عادوا من صنف الرجال. لأنّهم تركوا مركوبهم يركبهم. المرأة تحبّ الرجل الذي يسيطر عليها وتحترمه بينما تحتقر الرجل الذي يدعها تسيطر عليه وتبغضه. الفحل يرفض أن يركب غيره أنثاه ويقتله إذا اقترب منها ويقتلها إذا هفت نفسها إلى سواه. ولذا تحبه أنثاه وترغبه وتحترمه وترهبه وتسنده وتلتصق به. الشرقيّون رجال لأنّهم فحول. وإذا رأيت أو سمعت بشرقيّ هجرته امرأته فتأكّد بأنّها رذلته لأنّه تصرّف كعربي لا كشرقي. الغربيات أقوى من الغربيين، أمّا الشرقيّون فأقوى

من الشرقيّات. ولذا تتوق الغربية إلى الشرقي ويتوق الغربي إلى الشرقيّة. وهذا ما سيجعلنا نطغى على أوروبا فرجالنا سيكسرون رؤوس نسائهم ونساؤنا سيضعن رجالهم خواتم في أصابعهن. قديماً خلفنا الامبراطوريّة الرومانيّة الشرقيّة بيزنطيا ومستقبلاً سنخلف الامبراطوريّة الرومانيّة الغربيّة أوروبا.

التهوية الثالثة: البزّاقة اللزّاقة

من بلّوعة مرايا تنسرب بزّاقة لزّاقة وتقصد معبد مرايا زاحفةً عبر شوارع مرايا. فيتجرّح البريق بالبريق، وينتلم المعان باللمعان. وهي تزحف حتّى تلتصق على فم الخلاق. فيتساءل المتمرّون: على من يريد الله أن ييبصق؟

الشهادة الرابعة: العاشقان البلغاريان

المكان: قطار صوفيا - بلغراد. **المكان:** أيار ١٩٨٦.

لولي: الحرّية الجنسيّة تسهّل الاستقرار العاطفي. وقد تابعتُ غرائزي ومشاعري مسيرتها الطبيعيّة فتزوّجتُ وأنا في الثانية والعشرين من عمري من زميل جمعني به تدريس اللغة الفرنسيّة وأنجبتنا صبيّاً رائعاً. ما دائماً نفس الوسائل تؤدّي إلى نفس النتائج. في البداية كان الحبّ وسيلتي إلى الرضى، بعدئذٍ صار الرضى وسيلتي إلى الحبّ. المشاكل سمة كلّ العلاقات. والحرّية تكمن في تفضيل مشكلة على مشكلة. ويبدأ العذاب حين يحرص طرف على الإرضاء ولا يبالي الآخر به. وعندما لا يكثرث الإثنان تنحلّ المعضلة. كثيراً ما نهوى تعذيب أنفسنا بتعذيب من يحبّوننا. والجنون لحظة تدوم آثارها شهوراً، وربما سنوات وربما طول الحياة. كنتُ أدفع الملل كلّما دبّ بإنعاش الحبّ، إلى أن صار الحبّ ينعش الملل، فتطلّقتنا غير آسفين واقترقنا صديقين وما زلنا وسنظلّ. والقبيح عن قرب يبدو مليحاً عن بُعد. لا بدّ أن تكون هناك أوقات سعيدة خلال ما يقارب عشر سنين من الزواج، فإذا غطّتها الأوقات التعيسة في مرحلة فحتماً ستتكشف في مراحل لاحقة، وسنكتشف أنّ السعادة والتعاسة سلسلة تتلاحق حلقاتها دون أن تلغي حلقة حلقة. وفي إحدى هذه الحلقات تعرّفتُ على مانوليّ وتحاببنا فتزوّجنا.

مانوليّ: حياة المختلفين مثلك ومثلي أينما كانوا صعبة ومعقدة. بدأت مشكلتك شاباً أما أنا فولدتُ لا أرى. ومع ذلك ذلك كلّ الصعوبات وفككتُ كلّ العقد، وتخرّجتُ من الجامعة، وعملتُ مدرّساً للغة البلغاريّة وما أزال. كانت مسيرة حياتي العاطفيّة والجنسيّة مُسلسلاً من التناقضات. كان التطرّف بطله. وفي إحدى حلقات هذا المسلسل تزوّجتُ وأنا في السابعة والعشرين زميلةً فاق تطرّفها

كلّ تطرّف. وما أنجبنا أيّ طفل لا اعتقادها الراسخ بأنّ الطفل في حالتنا يستدعي أحد أمرين: إمّا أن تظلم الطفل على حسابي وإمّا تظلمني على حساب الطفل. وكلا الأمرين كانا مرفوضين عندها. منطق التطرّف عجيب. وأعجب ما فيه انتقال المتطرّف من الأقصى إلى الأقصى. ففي ليلة ما فيها ضوء قمر انتقلت إلى النقيض وصارت تريد كلّ ما كانت لا تريده. فتطلّقنا بإصرار منها بلغ حدّ معاداتي. وما تزال تُعاديني وترمي عليّ مسؤوليّة شبابها الذي ضاع معي على حدّ قولها. ومن عجائب المتطرّفين أنّهم دائماً يرمون أخطاءهم على الآخرين. ومليح أنّه بظهور لولي انتقلت البطولة من التطرّف إلى الاعتدال. فالمعتدلون متّزنون يزنون الواقع بالعقل. والعقل مبعث وفاق. وهكذا اتفقنا لولي وأنا وتزوّجنا.

لولي: مصدر ثبات زواجي بمانولّي راجع إلى أنّه زوجي الثاني. ولو أنّي تزوّجته أولاً لكنّا تطلّقنا دون شكّ. التجارب تُكسب الخبرات. والخبرة علّمتني أنّ من يدخل علاقة خارجاً من تجانس ينفر ويتنافر. ومن يدخل علاقة خارجاً من تنافر يجانس ويتجانس. أخرة الناشزين الانسجام وأخرة المنسجمين النشوز.

مانولّي: بعد القمة نزول وبعد القعر صعود. لكنّ ذوي المشاكل النوعيّة مثلي مثلاً يسايرون ولا يبادرون. يعني ثبات زواج المعوقين رهين بثبات الطرف غير المعوق. وحين يتخذ المعوق قرار الانفصال فمن المؤكّد أنّ غير المعوق قد دفعه إلى ذلك القرار كرهاً وقهراً.

منى: أطمئنكما بأنّي لن أتركه ولن يتركني.

مانولّي: لن يتركك هذا أكيد.

لولي: أمّا لن تتركه فهذا مشكوك فيه. لا بل حدسي يقول إنّ الطلاق النفسي بينكما ساري المفعول.

منى: أسمع سيّد سمير؟ أتلاحظ كيف أنّك تعطي الناس فكرة سيّئة عنّي وتوحي لهم بأنّي لا أحبّك وبأنّي سأغدرك وأغادرك؟

التهوية الرابعة: القملة العرجاء

من قمطة امرأة صلعاء تقفز قملة عرجاء. وتقمز عابرة سبعة الحقول وسبعة النهور، سبعة السهول وسبعة البحور، سبعة الغدران وسبعة التلال، سبعة الوديان وسبعة الجبال، سبعة الصحاري وسبعة البراري، سبعة المحيطات وسبعة القارّات. ثمّ كالفضاء المستعجل تتدلق وتستقبل الفضاء وتتطلق. ولا يكادون يقولون: ابتعدنا عنها وارتحنا منها حتّى تعلن الأرصاد الجويّة أنّ القمر قمل.

وتدعو المحطّات الفضائيّة إلى حملةٍ وقائيّة لتقلية القمر وتنظيفه، وتصفية القمل وتجريفه خشية أن تعبر القملة العرجاء سبعة الأجواء وسبع السماوات، وتصل إلى سبع الجنّات، فيفتشّي الصنّبان في شعر الكوّان. تُراها سنُقَمّل الجنان أم سيقدّر الإنسان على تطهير الأكوان؟

الشهادة الخامسة: الملاح اليوغسلافي

المكان: قطار صوفيا - بلغراد.
الزمان: أيار ١٩٨٦.
اسمخ لي أن أسكب النبيذ على لحيتك وأشرب الخمر مقدّساً بعطر البطولة. الأبطال هم الكائن الخامس. والبطولة درجة تعلق الإنسانية. أنا ملاح غواصة حربيّة. أقضي إجازاتي مُمارساً أحبّ هواياتي ألا وهي السفر بالقطار ليل نهار. ويتجاذبني حزنان: حزن على الاتحاد اليوغسلافي الذي ستقوّضه زلازل العنصريّات القوميّة والدينيّة؛ فقد بدأ اللصاق يفقع وبدأ اللحم ينفكّ. وأرى الطائر البلقاني يسبح في بحر من الدم القاني بحر بلا شواطئ. وما ظنّي بخاطئ فدلائل الفراق لا تخفى. وحزن على حبيبتني التي فضّلت الهجر بالصدر. ما ذنب المعشوق منطقيّاً إذا تغيّر العاشق ذاتيّاً؟ اسمحي لي سيديتي أن أقبل يدك وأن أرجوك ألا تتركه، وأن تُلازمه لا لترعيه فالحياة لا تقطع ولن يعدم أحداً يداريه. بل ابقِي معه مهما عانيتِ منه لتبقى قيمة الحبّ الخالد، الحبّ الصامد في وجه كلّ التحديّات وكلّ التعديّات. لا تجعلي الناس يقولون هيهات. فالعدم موت القيم. والبعث تجديد الإيمان بالمبادئ الأبدية للإنسان. ضحّي كما ضحّي. ارقّي فيرقى بك البشر إلى مقام الأبطال، ولا تسلكي كالأنذال. لا تنحدري، فتتحدري بكِ العوالم إلى حضيض أدنى من البهائم.

التهوية الخامسة: الذبابة الدبابة

في غابة مرايا بين الوريقات المتلامعة ذبابة حبابة قابعة. هيأتها تتمرّى وتتملّى فننتها، فنتجلى لها روعنها، فنتخلى عن عزلتها. فتهبّ فتصير ذبابة هبابة. وتطير وتحوم وتدوم. وتتراعى لها قيمتها فتجنّ بعظمتها. فتحنّ وتزرنّ وتطنّ. وتطبّ إذ تكبّ هواها. وتصير ذبابة كبابة. فتنكبّ وتترامى. فتدبّ فتصير ذبابة دبابة. تدوس البلّور فيتكسرّ اللألاء. وتسحق الزجاج فتتمحق الآلاء. ويهيض جناحها فتراها عيناها كيف تنشط شحيط محيط زيق ميق.
منى: قَم. لقد وصلنا بلغراد.

الشهادة السادسة: الرسّامة البوسنيّة

المكان: قطار بلغراد – زغرب. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

الفنّ يوحدّ العالم. اسمي زينب وأنا من (سراييفو). أعمل رسّامة في إحدى صحف بلغراد. لستُ مع الذين يعتقدون أنّ امتهان الفنّ ينحدر بالفنّان. الفنّ يبقى فنّاً سواء كان مهنة أو حرفة أو هواية. الفنّ نهج في الحياة. والفنون مهما تعدّدت تطلّ واحدة. نعم فمنطلق كلّ الفنون الإبداع و غاية كلّ الفنون الامتاع. والمتعة هي المتعة زادت أو قلت. وعندني الفكرة والمادة شيء واحد. فعندما يلتذّ الجسد تلتذّ الروح والعكس صحيح. الفنّ إمّا يؤالف بين المختلفين وإمّا يخالف بين المؤتلفين. وأنا مع الفنّ المؤالف طبيعتي هكذا وهكذا أريد أن أكون: أحبّ التآلف. ولذا لا أتجنّس ولا أدين إلاّ بجنسيّة وديانة الإنسانية. وأتمنى أن أدور العالم، وأن يكون لي في كلّ مكان أنزل فيه حبيب أو صديق. سهل أن نصادق وصعب أن نحبّ وصعب أن يصادقونا وسهل أن يحبّونا. كلهم في البداية يؤالفون ثمّ لا يلبثون أن يخالفوا. كأنّك ما عدتّ تعجب زوجتك. فهي تنظر اليك نظرة عدا. اثبت قليلاً، فأنا أرسّمك وكأنّ عينيّ حرمك تقولان لي: «ارسمي من يستحقّ أن يرسم». قلّ لي: «أهناك معايير للاستحقاق؟ واستحقاق ماذا؟ التخليد؟ لأنّ الفنّ يخدّ؟ عقلي دائماً يفوق عواطفي، ولذا أحبّ أن أفهم ولا أفهم أن أحبّ».

التهوية السادسة: السوسة المهوسّة

في خزانة مرايا سوسة تهوسّها الرحمة بالخشب فنقّل عن النخر. وتنزوي وتنطوي، فتتحف وتضعف وتشرف على الموت. فتدبّ أمّها الصوت: يا بنتي يا محروسة، إلى متى تبقيين محبوسة، النحس عكس، من طبع السوس النخر، ومعاكسة الطبع شرّ، ومسايرة الطبع خير، فانخري تنتصري ولا تنخري تنتحري، يا ويلاه! دبّ السوس في السوس، يا له من عالم مهووس بالعكس، معكوس بالهوس.

الشهادة السابعة: المهربة القرواطية

المكان: قطار زغرب – البندقية. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

الشباب طموح ولكن أيّ طموح وهم يسوقوننا كالقطارات ويضعوننا على سكك حديدية محدّدة الاتجاهات لا تحول ولا تزول. ومع ذلك فالبشر حتّى في القماقم يبقون أحراراً وعلى الإنسان أن يتحرّك والتحرّك يعني الاستفادة من كلّ شيء. وقد استفدت من جنسيّة أمّي الايطالية وحصلت على اذن مرور دائم من يوغسلافيا إلى ايطاليا وبالعكس. وهكذا أعمل مهربة، وما التهريب؟ التهريب نقل بضاعة من مكان تتوفّر فيه إلى مكان تندر فيه. الجنس وافر ومطلوب في كلّ

زمان ومكان ولكني لا أتاجر بالإنسان ولا بما يؤذي الإنسان. قلا أتعاطى العهر ولا أنقل المخدرات مع أنها أربح وأنجح. ها قد وصلت شرطة مكافحة التهريب. الآن سيتظاهرون بأنهم يفتشون حقائبي، وبعد هذا سينتظرونني في مخفر الحدود ليأخذوا حصّتهم، إرش تمش، كُل وأطعم وأطعم تَأكل. إن فساد الرعيّة من فساد الرعاة. وإذا ساد الفساد فالنزيه إمّا يفسد وإمّا يموت قهراً. ألا تتساءل لماذا يغصّ قطار زغرب - دومو دوسو بالشباب من الجنسين؟ إنهم ذاهبون ليشتروا المهرّبات، ليشتروا المحرّمات. قلبي عليك يا قرواطية كم تعانين وكم ستعانين!

التهويمة السابعة: النملور

في قصص مرايا نمر يحلم بأن يصير نملة ليحفر نفقاً ويخرج منه إلى الحرّية. وحلمه ينمّله فيستتمل. وتحت قصص مرايا نملة تحلم بأن تصير نمراً لتفترس من عفواً أو قصداً قد يدوسها. وحلمها ينمّرها فتستتمر. في قصص مرايا نمر مستتمل ونملة مستنمرة يتلاقيان ويتزاوجان فتبدأ بهما سلالة النمالير التي جاء ذكرها في الأساطير.

الشهادة الثامنة: المعلّمة الإيطالية

المكان: قطار البندقية - ميلانو. **الزمان:** أيار ١٩٨٦.

أحييك يا سيدتي على عنايتك بزوجك. الكمال مستحيل ولكنّ التقدير يُبنى على الاستمرار ولا بدّ في الاستمرار من تقصير ولذا فبعض التقصير لا يقلّ التقدير. الذي يجاهد مثلك يعرف أن يقدر جهدك. أنا أيضاً زوجة بطل حرب، ألماني عاد من معركة عقيماً بعد أن أتلّفت الشظايا خصينته. تلاقينا صدفةً وتحاببنا عمداً وقصداً، وعن سبق الاصرار والترصد، ومضى على زواجنا ثلاثون عاماً دون مشكلة تذكر. الهفوات التافهة الثانوية يجب ألاّ تطمس الحسنات الجوهرية. ما أثر علينا خلوّ حياتنا من طفل ولن يؤثر. لأنّ عقلنا قادر على استيعاب واقعا. الصعوبة في حياتك يا سيّدي تكمن في أنّ زوجك غير ذاتي الحركة ممّا يضطرّك إلى أن تلتزمه غالباً إن لم نقل دائماً. لذا على الأهل والأصدقاء والجمعيات والمنظمات أن يتعاونوا معك ليخففوا هذا العبء عنك.

منى: أرفض أن يعاونني أحد في خدمته كما أرفض أن يقبل بأن يخدمه غيري، ففي هذا استغناء عني. فإذا كان غيري قادر أن يحلّ محلّي في حياته فما ضرورة وجودي معه إذن؟

المعلّمة الإيطالية: كلنا يمكن الاستغناء عنّا. وأنا مع زوجي لأنّي أحبّه لا لأنّي عاجزة عن الاستغناء عنه، ولا لأنّه عاجز عن الاستغناء عني. وما دمت

تحبين زوجك فعليك أن تحرصي على حبك وأن تمنعي ما من شأنه أن يُضعف هذا الحب.

منى: كل واحد وله رأيه.

المعلمة الإيطالية: ولكن ما كل الآراء صائبة وعلينا أن نستفيد من آراء غيرنا لنكتشف خطأ ما نعتقده صواباً ونصححه. أيسمح سيدي بأن يُلمي عليّ منهاجه في تعلم اللغات وتعليمها فأنا أعلم الإنكليزية للأطفال وهذا يفيدني جداً؟

التهوية الثامنة: العثة الغيرة

في صندوق مرايا عثة تسلطت على سروال عنيق. وفجأة لمحت أختها تعيث في سروال جديد فهرعت اليها تقرض معها. فنجا السروال العتيق وبلي السروال الجديد. فقالت أمي: حتى العث يا ولدي يعرف طعم فمه ويفضل الطازج على البائت! فتعنتق وتعنتق وتسلم، وتجدد تجرد وتعدم.

الشهادة التاسعة: الكندية الحنونة

المكان: قطار ميلانو - باريس. الزمان: أيار ١٩٨٦.

أحب الأولاد وأخاف، والخوف من الحمل والولادة يخيف من الرجال. لذا نذرت العفة دون أن أترهين. ثم ألحت عليّ فكرة التبيّن فنصحتني طبيبي بأن أتبيّن صبيّاً لا بنتاً حتى لا أنقل اليها خوفاً من الحمل والولادة وبالتالي من الرجال وهكذا كان. فقد تبيّنت صبيّاً وربّيته ولما كبر راح يعيش حياته. وهذه سنة الحياة ربونا لغيرهم ونربي لغيرنا. وتملكتني رغبة التعرّف على العالم، فاستقلت سفينة لأنني أخاف ركوب الطائرات وهاءنذا أطوف أوروبا بالقطار. تعرف؟ لو أنني عرفتك وأنا صبيّة لتزوجتك، فأنت رجل لا تُرعب ولا تُرهب بل تُؤمّن وتُطمئن. رجلٌ طفلٌ فيك صفات الرجولة وحاجات الطفولة. الآن ما عليّ سوى أن أتمّي لكما حياة سعيدة. عندما رأيكما تذكّرت قصة الحساء والوحش. كانت أمي تحكيها لي بالعكس وتسميها قصة الجميل والوحشة. النتيجة واحدة. وهي أنّ الحب يقرب الدمامة إلى وسامة والعنف إلى لطف. الحب إيه.

التهوية التاسعة: البرغشة الفضولية

على قرط مرايا برغشة تسمع وشوشة فتعجبها الدردشة. وتأخذها الفرغشة. فتدور ثم تغور في ثقب الأذن، فتعلق وتلصق بالصملاخ. فتقرمّد. ويعلو صراخ الفتاة التي كانت تعربد. فيأتي الطبيب ويقول: يبدو أنّ برغشة جذبتها وشوشاتك المنعشة، فسكنت في أذنك وسببت لك ألمك. فأبعدي البراغش في وقت الوشوش.

الشهادة العاشرة: المراهقون الفرنسيون

المكان: قطار باريس – كاليه.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
مراهقة: فُم يا شوندره، فالتعليمات تنصّ على أن يجلس كلّ فتى بجانب فتاة.
مراهق: وهل تحسبين نفسك فتاة يا سلق؟ إنّ سائقي الشاحنات أكثر أنوثة منك.

مراهقة: أعدّ الشطيرة إلى الحقيبة، فالتعليمات تنصّ على أنّ الطعام جماعي وله مواعيد محدّدة. ولا تتهرقل فغازلات البيكال أكثر رجولة منك.
مراهق: أنا حرّ وهذا بلد حرّ أليس كذلك؟ حرّ أن أقعد حيثما أريد وأن أكل وقتما أريد.

مراهقة: الحرّية ليست في الفوضى ولا في الفلتنة ولا في التسبّب. واحترام النظام وعي ومسؤوليّة. وهو أساس الحرّية.

مراهق: تفضّلي عظيمي فأنا جانح وشاذّ ومنحرف. وعلميني فأنا جاهل وبهيم فتفضّلي فهميني. اسمعي هه، ما أنا بحاجة إلى محاضرتك. نحن في رحلة ترفيحية لا في رحلة تقيهيّة.

المعلّمة: كفى نقاشاً. إتبع التعليمات ما دمتَ فرداً في جماعة وإلاّ عشّ وحدك وامشِ على عقلك. انتهينا. الجلوس مختلط والطعام والغناء جماعيان مفهوم.

التهويمة العاشرة: الصرصور المغرور

المكان: عابرة المانش كاليه –
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
دوفر.

في بلّوعة مرايا طبّ صرصور شرشور. وراح يعبّ من النور حتّى طاح به السرور. فأخذه الغرور وظنّ أنّه فرفور. فراح يطير ويدور كأنّه زرزور. فهزّني رفيقي وقال: سمير، اصحّ وافتح عينيك وانظر يا سمير. الزراير تغطي القلعة القلّوعة، وكأنّها صراصير في بلّوعة. وبعدما حضرنا فيلم العصافير، قال لي: فيلمٌ مثير. ولا مجال للشكوك بأنّ ألفريد هيتشكوك قد أخذ فكرة فيلمه البدعة من منظر الزراير فوق القلعة. تعال يا سمير نخرج فيلماً ونسمّيه الصراصير.

الشهادة الحادية عشرة: الكاهنة الكونيّة

المكان: قطار دوفر – لندن.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
إهتّمّي بالحقائب وأنا سأهتّمّ بالسيد. أنا من أوائل اللواتي سيمت كاهنات في بريطانيا. أعمل في منطّمة لتحويل شوارع العهر إلى شوارع طهر. نحن نساعد أيّاً كان، فرسالة الكهنوت كونيّة وجامعة، فإن فرّقنا بين مؤمن وغير مؤمن كفرنا

وصار كهنوتنا باطلاً. كلنا بشرٌ أمام الخطر. وكلنا أبناء الحياة، ونستحقّ الحياة. العالم قلقٌ على العالم لكنّي مطمئنّة، فالطبيعة تعرف أن تحمي نفسها بنفسها. وتقدر أن تنقي ذاتها بذاتها. ولذا أعمل لأتغيّر حتى أُغيّر. فالتأقلم هدف التعلّم ولا تكيف بلا تكيف.

التهوية الحادية عشرة: البرغوث المكروث

في علبه مرايا برغوث يسعى للانعتاق. وإذ يعيا دون الانطلاق من علبه محكمة الإغلاق، يروح يتأمّل ذاته في المرايا، فيجد أنّه بلا نهاية. لكن عليه أن يقتات فليس يتأمّل الذات وحده تستمرّ الحياة بل بكلّ مصّة من دم الإنسان. وما من انسان في هذا المكان. لا أحد سالم من الكوارث ولا حتى البراغث.

الشهادة الثانية عشرة: ابن الأخ النافر

المكان: شقة جورج فكتور صنونو،
الزمان: حزيران ١٩٨٦. لندن.

لا تهمني أسرارك يا عمّتي. لا ولا حتى أخبارك. فأنا لا يشغلني إلا ما ينفعني وما لا ينفعني فلا يهمني. حلب بيروت لندن ثمّ إلى أين؟ موج بحر. الموجة تُسلم إلى موجة ولا شاطئ. استمرار بلا استقرار. أحسدك فمعك أحد تقدرين أن تتركه ولا يقدر أن يتركك.

التهوية الثانية عشرة: النحلة الفحلة

في واحة مرايا نحلة ترفّ وتلفّ نقلة نقلة من نخلة إلى نخلة. وبمرشف مرهف رقيق دقيق تمتصّ الرحيق. ثمّ تبرز على عجل وتُفرز العسل. والعسل ينداح سواقي لبعضها تلاقِي. وتفيض وتطوف. والواحة قفرة قفرة: هنا وفرة ولا أحد يجني وهناك ندرة تقني. ما أفسى أن تنبع ولا أحد يرشف، وتثمر ولا أحد يقطف! ما أصعب أن تفرش ولا أحد ينام وتمدّ الطعام ولا أحد يأكل! إلى الفحل والمحلّ والمخطّ والقحط أرادت النحلة الفحلة أن تنقل عسلها. فتعسلت وتشمعت فدنت ودنت.

الشهادة الثالثة عشرة: الطفلة الجفلى

المكان: قطار لندن - ستان ريل.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
قال المدير إنّ علينا أن ندرس لأننا نحبّ العلم، لا لأننا نخاف من المعلمة.

وأنا أحبّ العلم وأخاف من المعلّمة. فماذا أفعل؟ «مامي» هل توجد معلّمة لا تُخيف وهل يوجد علم كرهه؟ هل قطعوا يديّ السيّد لأنّه ما كتب وظيفته؟ ولماذا ينظر إلينا ولا يرانا؟ هل هو أعمى؟ هل عموه لأنّه شاغب في الصّف؟ «مامي» لماذا لا تسألينه؟ يبدو لطيفاً ولا يبدو مخيفاً. فهو لا يرى حتّى يلحقك وما له يدان حتّى يمسكك ويضربك. «مامي» جعتُ وأريد أن أكل وأن أقدم للسيّد شطيرة لأرى كيف سيمسكها ويأكلها، لا أعرف اسمه لأناديه. وكيف سيعرف أنّي أتحدّث معه؟ هل يحسّ إذا لمست ركبته؟ ولكنّه ربّما يُفاجأ فينقز من الرعبة.

الأم: هيّا نشترى بعض الشطائر. والأفضل أن نترك السيّد مرتاحاً.

التهوية الثالثة عشر: العنكب المُركّب

في كرة مرايا عنكب ينسج خيوطه من الأعلى إلى الأسفل لانعدام الزوايا، وينظر فينفر إذ يرى شبابه بلا نهاية. فيتكرّب ويتقلّب ويعلق بحباله التي تلتفت عليه وتزداد التفافاً كلّما أراد انفكاً إلى أن تشنقه فتخنقه. أمعقولٌ أن يموت بنسجه العنكبوت؟

الشهادة الرابعة عشر: الكشاف الإيرلندي

المكان: عابرة قناة الشمال ستانريل – الزمان: حزيران ١٩٨٦.
لارن.

لا تهتمّي يا سيّدي. طبيعي أن تتعبني وأن يُصيبك دُوار البحر. أنا عربيّة فصيّلة من الكشاف الإيرلندي. تمدّدي هنا ولا تخافي، وسأعتني وأفراد فصيلتي بك وبالسّيّد. تفضّل معي يا سيّدي واطمئنّ فحالما نصل ستكون السيّدة على ما يرام. يسرّنا أن تفيدنا وتروي لنا قصّة حياتك لتنعلم منك كيف نفهر الصعوبات.

التهوية الرابعة عشر: الجرادة الجريّة

إلى صالة مرايا تدخل جرادة شاردة. فيعمّ الفزع والجزع. السيّدات والأنسات واقفاتٍ وراقصات يزعقن ويبعقن، ويذهبن ويرحن، ويأتين ويرجعن مومئاتٍ صارخات هنا، لا هنا، لا لا هنا هنا. والراقصون يتلاطمون ذات اليمين وذات اليسار، وذات الأمام وذات الورا. والجرادة جرادات بلا نهايات. وتصيح إحداهن: اكسروا المرايا. ويبدأ التكسير وكلّما تكسرت مرّة تكثرت الجرادات. وبطلوع الروح أخلوا الصالة وأحرقوها. ولذا لا أستغرب أن يحرق أحدهم حارة من أجل فارة، أو من أجل شعل سيكارة.

الشهادة الخامسة عشر: الأخ العولمي

المكان: طريق لارن – بلفاست.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
ما الوطن يا أختي ويا صهري؟ قطعة أرض وماء وهواء فيها ولدنا وتربينا؟
كلّ وطن على الأرض فيه ماء وتراب وهواء. نحن أبناء الأرض وكلّ الأرض
وطننا. أذكر أغنية سورية تقول: أنا عصفورة في قلب الوادي، كلّ مكان في الدنيا
بلادي، عيشة بحالي مرتاح بالي، كلّ أمالي أن لا أعلق بالصياد. حيثما قلبك فهناك
وطنك، وحيثما كنزك فهناك قلبك، وحيثما ترزق إصق. المهمّ الأمان المادي
والمعنوي. ووسائل المواصلات قصّرت المسافات. وصار سهلاً لقاء الإنسان
بالإنسان. فالحياة العصرية وحدّت الأوطان.

التهوية الخامسة عشر: كوكب الحشرات

المكان: غرفة نوم مزدوجة في بيت ابراهيم صنونو في بلفاست.
الزمان: حزيران ١٩٨٦.
منى: أحسّ وكأني حشرة تقتلها الحسرة. وكيف تعرف الحسرة وأنت حجرة؟
ويا لبتكّ تعتبرني حشرة! فأنا عندك أقلّ من حشرة. إحذر أن يظهر عليكّ ما يدلّ
على أننا منفصلان فعلياً زوجان نظرياً. نحن حجرة وحشرة في غرفة نومنا،
وزوجا يمام متآلفان خارج غرفة النوم. هل نمت أم سمعتني؟
وصارت الأشجار والنباتات حشرات وطار. فما عادت هناك غابات ولا
حقول ولا خضرة. وصارت الأتربة والأحجار حشرات وطار. فما عادت هناك
أرض بل ماء وهواء يغصّ بساكنيه الحشرات.

رؤيا الحرّ حَبِيس

كفرون ١٩٨٧

غادرتُ البيت. وفي يدي شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. على الدرج صادفتُ أخي الذي يليني صاعداً وفي يده شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. حاول إخفاء الشوكة، وحاولتُ إظهارها، فاخفتي. عند رأس الشارع، ظهر أخي الذي أليّه، ماشياً وفي يده شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. تجاهلني فارتبكتُ لحظةً. ثمّ بسّطتُ الأمر فانبسّطتُ وكملتُ طريقي.

دون سابق إنذار، انفتحتُ واجهتُ بناية كبابٍ سحاب، وانبسّطتُ أمامي ردهةً كبيرةً، مكسوةً بطنافس عليها كتابات ضوئية، غير مقروءة ولا مفهومة. دخلتُ الردهة، فانقلبَتِ الطنافس شاشات تلفزيونية صغيرة، تعرض أفلاماً مختلفة كملتُ طريقي.

دون إرادة، شدّني مشهدٌ في أحد الأفلام، فوقفْتُ أتابعه. امرأةٌ عيناها مثقبان يدويان، وحاجباها قوساهما يروحان ويجيئان، ومن وسط شفرتها السفلى يتدلّى قرطٌ، كماشةٌ ذهبيةٌ صغيرة، تنفتح وتنغلق باستمرار. غاضبةٌ كانت تقول: من أجلكما عنستُ، وضيعتُ زهرة شبابي. إمرأتان كانتا تجلسان قبالتها، ردّتا عليها بصوتٍ واحد: كُرمي لك ترهبنا، وضيعنا مستقبل حياتنا. ووقفنا فوقفت الثالثة، فإذا أثوابهنّ عارية الصدر والفرج والكفل، وفي يد كلٍّ منهنّ شوكة طعام مغروزة فيها جمرة. والتفتن فرأينني وقلن لي: أنت السبب، وعليك أن تدفع العطل والضرر، عليك التعويض وإلا فعليك العوض. وخرجن من الشاشة وانطلقن نحوي، فركضتُ هارباً، وخرجتُ كلّ نساء الأفلام من الشاشات، وانطلقن يلاحقنني، ونهودهنّ وفروجهنّ وأكفالهنّ عجيبٌ يندفق ويندلق، جارياً سارياً. وتلفتُ فإذا ورائي سيلٌ أنداءٍ ومشافر وأرداف عجيبية يتعقبني. ولمحتُ على البعد شيخاً يزحف صوبي، ويتقلّص كلما زحف، وإذ واجهته، كان قد صار بحجم الدودة، ثمّ الدويّدة، ثمّ الدويّبة، وتضاءل حتّى كاد أن يتلاشى، فصاح بصوتٍ عظيم: أنا (جون

ملتون)، احذر من البركندة، ومن الوقفنده. اخرج وكمّل طريقك.
دون وعي، استدرتُ خارجاً. كان الشارع مرصوفاً بالفحم، وكنتُ كلما
وطئتُ فحمةً، انقلبتُ فأرةً، وسعتُ في الإتجاه المعاكس، تلتهم عجيب السيل
العرمرم، الجارف الجاري ورائي. وأمامي نبتتُ واجهة معبدٍ من أشلاء بشرية،
منها الحيّ ومنها الميت ومنها انسربتُ، فتهوتُ سداً خلفي. وقدامي انفتح زقاقٌ
ممدود، فجذدتُ في عدوي، لأقطعه، فإذا هو مسدود، فعدتُ أدراجي، يبعثني
إحراجي. كان الزقاق مُنفراً مُقبراً، وما من بابٍ فيه إلا وكان مُقفلًا، وقفتُ مُجفلاً،
وسداً الزقاق يتقاربان،

حتى إذ أوشكا أن ينطبقا فيهرساني، انشقتُ الأرض وابتلعتني، فهويتُ إلى
قاعةٍ مطلوسة الحيطان بصورٍ شمسيةٍ ذات أطرٍ تكبر وتصغر طرداً مع بُعد
الناظر إليها. كانت القاعة بلا أثاثٍ البتة، وهممتُ أقتعد الأرض، فأمسكتني من
كتفي يدٌ، استدرتُ، فإذا بامرأة، جبل لحم مُربّرب، ملفوفة بثوبٍ مفتوحٍ يفتق، منه
الهير مدلوقٌ يتدفق. همستُ: تدرّج وتفرّج، أنا (جورج صاند) وهذه صورٌ أخي
المغامر المقامر، المهاجر إلى المجهول، ما كان يحبّ أيّ مكانٍ مأهول. وبعفتُ:
تفرّج. جررتُ قدمي ومررتُ بالصور، فشعرتُ بالخطر، حين رأيتُ هيتتي في
إحداها. قلتُ: أنا في هذه الصورة. زعفتُ: كمّل طريقك.

دون تلكؤٍ وكمن يتحرى صور جريمةٍ ما، شرعتُ أدقق النظر في الصور
التي كانت تعرض سيرة حياتي، منذ ولادتي حتى مماتي. بينما كنتُ مذهولاً لا
أصدّق وأحملك من صورةٍ إلى سورة، راحتِ الأطر تعصُّ على الصور
وتعصرها، فاندلق من فيها أحياء يسعون، وضعتُ بين ألف سميّرٍ وسمير: هنا أنا
طفلٌ مُقمط في السرير، وهناك أنا ولدٌ صغيرٍ وهناك أنا شابٌ غرير، وهناك أنا
كهلٌ كبير، وهنا أنا ميتٌ مسجى في تابوت، والكلّ حولي يصوت ويفوت. وغصتُ
القاعة بما تكاثر من نُسخٍ مني، وبما تناثرت من نماذجٍ عني، وعجّ الضجيج، وضجّ
العجاج فناءتٍ وباءتٍ تتكسّر كالزجاج، فأغمضتُ عيني حتى لا أراها تنهار.
وتنهال عليّ. وفتحتهما على مطبخ، كنتُ فيه مع خادمةٍ نحيلةٍ رفيعةٍ رفع شعرة.
كانت تعدُّ شراباً ذهبياً فضياً، وبعد أن صبّته في أفداح حمراء شفافة، وضعتها في
صينيةٍ وقالت: قدّم هذا للمدعوين، أنا (شارلوت برونتي)، الليلة عرس أخي
صديقك، مهما حدث ما يُعيقك كمّل طريقك.

حملتُ الصينيّة بيدٍ ودخلتُ بهواً، فيه أرائكُ وثيرةٌ قد جلس عليها أناسٌ يرتدون ثياباً فاخرة منسوجة من خيوط العناكب، وكانت العناكب ما تزال عليها تسعى. رحتُ أقدمُ الشراب، فهالني أنّ المدعوين بلا وجوه. كان رأس الواحد منهم بيضاً ملساً. وكانت في بطون أكفهم أجزاء من الوجه: واحدٌ في يده عينٌ، وثانٍ أنفٌ، وثالثٌ أذنٌ.... وهكذا. ما أن انتهيتُ من توزيع الشراب، حتّى رفع كلُّ قَدَحِه، وأرخی أصابعه وأسقطه. عند سقوط الأقداح على الأرض دوى انفجارٌ هائلٌ، فإذا بي أسبح في بحرٍ من الذهب والفضّة، فيما كانت أصواتٌ تتعالى مُردّدة: طمّاسٌ، طميسٌ، طمسونٌ، نحن الطماميس الطامسون المطموسون. وظهر الطماميس خلفي، وهجموا فلجموني، ثمّ اقتادوني بحراً إلى قُبّةٍ صائحين: نرى وما لنا عيون، نسمع وما لنا أذان، نشمّ وما لنا أنوف، نأكل ونشرب وما لنا أفواه، حواسنا في أيدينا، نُغنيها ونُهدينا، نحن الطماميس؛ إلى الحرحبيس، مهما كان ضيقك، كمّل طريقك.

دون هديرٍ، انحسر بحر الذهب والفضّة، وما تبقى غير العناكب، تسعى وترعى عند بابٍ مخلوعٍ، مكتوبٌ عليه: قَبّة العبطليق. دلفتُ تسبقني العناكب وتلحقني مُنتشرةً في كلّ أرجاء القَبّة. واجهني عند دخولي رجلٌ جالسٌ على كرسيٍّ مُحرّكٍ في صدر القَبّة، وعلى الطرف الأيسر لفتتُ نظري أيقونةٌ طولانيّةٌ، دَقّها مكسوٌ بقشر الخشب المطليّ بالكَمَلَاكَة البنيّة، في وسطها شابٌ مُعلّقٌ في الفراغ، تحفّ به أشكالٌ مُبهمةٌ، تشعّ منها نقاطٌ تلتمع فيخبو رسم الشابّ، وتخبو فتلتمع هيئة الشابّ. درج الرجل بكرسيّه نحوي وقال: أنا نعمت المصوّر، ظهرتُ في التناسخ التالي بإسم (رنيه ماغريت)، وهذا أخي حرحبيس، ظهر في التناسخ التالي بإسم (ايشر). تزوّج امرأةً فخانته، فاعتكف هنا يرسم بالماء على الجدران، مع الوقت ترطبّت الحيطان، ثمّ تعفّنت، فظهرتُ هذه الرسوم. وطاف بي يُريني لوحةً جداريّةً دائريّةً، رسمها النشعُ على قشرة الحائط، أشكالها تُشبه ما يشكّله البلّور الملوّن المكسّر في مخروط ناظور السماوات والأرض الذي كُنّا نصنعه صغاراً، ونسمّيه اصطلاحاً فانونس الجان. كنتُ أتفرّج فيما كان يتابع روايته: في ليلةٍ سمعنا أصواتاً غريبةً، صعدا أختي وأنا، فأرنا أنواراً تخرق القَبّة، وتطوّق حرحبيس أختينا، ثمّ تحمله وتطير في الفضاء. حاولنا منعهم لكنّا انشللنا.

ماتتُ أختي بفعل الصعقة، وأقمتُ أنا هنا، أرسُم بالماء على الدفوف أيقوناتٍ

على طريقة أخي. ذات صباح، خرقت الأنوار القبة، وعلقت هذه الأيقونة التي تراها هنا وكتبت: انظر الحرحبيس. كنا قد كملنا دورتنا، وعدنا إلى الأيقونة المشيعة. أطلت التحديق في الأشكال المحيطة بهيكل الحرحبيس، فاتضح لناظري أنها كائنات: جسومها شوكات طعام، رؤوسها جمرات وشعورها لهيب تاجج، فأخذت الأيقونة تلتهب ولا تحترق، وإذ شوكة الطعام المغروزة فيها جمره، تنسحب من يدي دون قصد مني، وتدخل الأيقونة وتشارك قريناتها في تطويق الحرحبيس باللهب، ثم تحمله وتخرق القبة، وتطير به في الجو صائحة: مهما أخفقت مشاريعك، كمل طريقك.

دون تفكير، نظرت إلى الأيقونة، فرأيت مكان الحرحبيس امرأة، تسرح وتمرح العناكب على جسدها العاري. هنا صاح نعمت: إنها هي، هيروديا قطاعة الرؤوس. وأقلت لعجلتيه المكابح، واندفع بكرسيه، فطوق الأيقونة، ثم خرق القبة، وانطلق منحدرًا جواً في الاتجاه المعاكس، فتهافتت العناكب تلحقه طائرة في الفضاء، فيما كان صوته يتجاوب في الأفق: مهما كبا يريقك، كمل طريقك.

دون قوى، انزويت وانطويت في القبة المخروقة خرقان، تطوقني أنوار، لا قبل لي بفكها وإبعادها، وصحوت مُردداً: كم من حرحبيس بين هذه الطماميس! كانت أشعة الشمس اللاذعة، تشوي جسدي شبه العاري، وأنا نائم على الشرفة. وانطبق صوت المذيع من المذيع قائلًا: كنتم مع روائع الأدب العالمي، فتحفظت لأسمع عنوان الرواية التي كنت أسمعها نائماً. لكنّ شارة نشرة الأخبار انطلقت، فانكفأت على ذاتي إلى الداخل أتعرق كالمحموم.

صورة الشقيانة

حمص - ١٩٨٨

اللقطة الأولى: استشفاف

اللون: أبيض وأسود. المكان: بهو اللهو. الزمان: مفتوح.
أنوارٌ ضاوية، شاوية كاوية. في كلِّ زاوية، فرقة هاوية: موسيقاها داوية،
مغنياتها صاوية عاوية. ما من نقطة خاوية: أناسٌ: ذكورٌ وإناثٌ، صغارٌ وكبارٌ،
يهرجون ويمرجون، هائجين مائجينز الأغاني تختلط، والأمانى تختبط، والهابل
بالنايل يغتبط. نعمت بدوي صديقي ورفيقي، يطول ويقصر، يصغر ويكبر،
ينخفض ويرتفع، ويتقدم ويرتجع. في يده ورقة كخرقة، عليها يرسم ويبسم.
س: ماذا ترسم وترقم؟
ن: الآلات تبتلع البشر.

س: يا لأوهام الفنانين! كم تُشبه أوهام النساوين! يرون ما لا يرى، ويُعرون
الذرى. فيجعلون الواقع خيالاً، والخيال خيالاً أكبر وأكثر.
بهو اللهو خاو خالٍ إلاّ من نعمت والورقة الخرقه. على البلاط أخلاط
من آلاتٍ موسيقية، تعتق وتتجدد، وتتقلص وتتمدد كزواحف خرافية، بلعت
لتوها فرائس بشرية. من فوهاتٍ بعض الأبواق، ما يزال يتدلّى ساقٌ أو جزءٌ
من ساق، ومن مؤخراتٍ بعض الدرابك، ما تنفك تبدو بعض الرؤوس وعلى
شعرها مشابك. نعمت في زاويةٍ تمثالٌ يتشمع. وجهه إلى الحائط يتطلع. في
الزاوية المقابلة، بحركةٍ عاجلة، الورقة الخرقه تعرض وتتسع، وتطول
وترتفع، وتمتدّ وتمتدّ صورةً جداريةً ملأى بإمرأة: غير لبقة بل دبقة وشبقة.
في وسط الجبين، زهرة ياسمين، من ضمادٍ لصاق، تحسبه بصاقاً وما هو
ببصاق، بل هو نورٌ منثورٌ براقٌ، يُطبق فيطلق شعاعاً لماعاً، ينطلق فينطبق
على قفا رأس نعمت، حيث مكان النوامتين، برزت عينان تنظران نظرات
عابسة، وترسلان موجات كابسة، تضغط فتقشط الضمادة اللصاقة، فتنتفح في
جبين المرأة طاقة، منها تُطلّ عجوزٌ درّديس، تصيح ولا تستريح: أنا
(زوستريس)، العرافة الكشافة، ظهرت في التناسخ قبل الأخير باسم: (حزامى،
زرقاء اليمامة). اسمعني وأطعني، لا تُضع تعب أمك وأبيك، فتحتاج مثل كلِّ
الرجال إلى من يضع لك اللقمة، ويضعها في فيك. هذه شقيانة، تفهمن ولا

تَدَبَّهْمَنْ، زوجها قليلاً ما يوافيها، وكثيراً ما يجافيها، وهي تحرص على الإخلاص، وقد جاءها الخلاص. كانت تُخْلِص لزوجها، وصارت تُخْلِص لنفسها، من يأسها، لا من شدة بأسها. يا لبؤسها! يا لنحسها! حسها، سها، ها، آ.....

يُدِير نعمت وجهه بين بين، وينظر بعينه الأمامين، فتتعلق الطاقة، وتنزلق الضمادة اللصاقة، وتعود زهرة الياسمين، إلى جبين المستورة التي تمدّ يديها من الصورة، إلى الزاوية المقابلة، وهي جافلة، وبالشهوة حافلة، وتُمسك كتفي نعمت بكفيها، وتشدّه اليها. وعلى قاب قوسين منها أو أدنى، تُخرج نهداً قد استدمى، وتُقربه منه، ولا تنفك عنه، نهداً يقطر شهداً، وينفرد بعد جهدٍ وطول زهدٍ وسُهدٍ، وينفرش كمهدٍ، فتتفلش حلمته اخطبوطاً، حباراً، حباراً، يتنفر وينفر حبراً أسود، يكاد يغطي المشهد، فيما يعصّ على نعمت ويعصّ، كأنه دمه يريد أن يمصّ. وتُخرج ثدياً ثانياً، حامياً حامياً، حلمته أفواه، ومن بين الشفاه، تندلق آلات موسيقية، تُطلق ألعاناً جنونية، منها أبواقٌ تتقيأ صبياناً، ومنها درابك تفرز بناتاً، ولُداناً يتحلّقون سورا، حول نعمت والصورة.

ن: الآلات تتبرّز البشر، فانتبهوا للخطر. وأنت! قَدري الحال، فحولنا أطفال.

المرأة: صغارٌ ولا يفهمون، وإن كنت ممّن يخافون، فتعال، قال رجال قال. أطفال أطفال، وما من مجال، إنّما لا بدّ أن تُفرج، وتدور به، باحثة عن مخرج: فتنتفتح في الأرض والحيطان والسقف ملايين الشبابيك، يُطلّ من وراء زجاجها أناسٌ صعاليك، ينظرون ببّله، وهي يقتلها الوله، فتتحقق وتتعرّى، وتتلصق به وتتلوى، وتوشوش وتولول:

أين الرجال الذين لا يعرفون الحال؟ مهما كان الموقف مُخرجاً، الرجل يجد مخرجاً. مهما كانت الصعاب صعباً، الرجل يقدر أن يوجد باباً، الرجل لا يعجز.

وتقفز وتنتطّ، وعليه تحطّ، وتلمّه وتشمّه وتضمّه، وتعالقه وتعاشقه وتعانقه، وتغصبه لتغلبه، فيغضب نعمت من هذا التصرف، ويهبّ ويشبّ بكلّ تعجرف، ويخفّ فيلفّ الورقة الخُرقة، ويطوي الصورة فينطوي كلّ شيءٍ بالضرورة.

اللقطة الوسطى: استكشاف

اللون: أصفر وبني. المكان: الزقاق الضيق، حيّ الحميدية، حلب.

الزمن: بين العصر والمغرب.
الطقس: مُشمس إلى غائم جزئياً، إلى غائم كلياً، إلى ماطر، إلى مُثلج.
الزّي: ورق توت.

نعمت يحمل الصورة الملفوفة كأنبوب، ويجوب الزقاق ويلوب. فجأة، ينقسم الأنبوب إلى أنابيب، ويروح نعمت يصل بها المزاريب، وهو يتبسّم ويترنّم:
صِلوا اليمين باليسار
وَصِلوا اليسار باليمين
نعمت يتملّى، المزاريب التي تتدلّى، كحبال المراجيح، ويندفع عليها يتأرجح تحمله الريح، فينرفع ويتطوطح ويطيح، فيغيب في الفضاء، ويهطل تلج كأنه الفراء، فراء أبيض، يطول ويعرض، فتثقل المزاريب وتهوي على الأرض، وتمتدّ سكك حديدٍ بالطول والعرض. وأراني في مقصورة، تمشي بي وعن ذهني لا تغيب تلك الصورة. إلى أين؟ إلى أمريكا اللاتينية.

اللقطة صفر ناقص لا نهاية: استيضاح

اللون: أحمر وأبيض. **المكان:** مطعم ستيلا، المنطقة السادسة عشر، باريس.

الزمن: ليلة أحد من ربيع ١٩٧٧. **الطقس:** ماطر عاصف.
عابد: معنا: فايق الحُميصي، ممثّل لبناني يقَدّم برامج منوّعة في إذاعة مونت كارلو. ومعنا: صديقه من كولومبيا.
سمير: تشرّفنا. (بالإسبانية ثمّ بالعربية ثمّ بالفرنسية).
الكولومبيّة: قبل أن نفترق، قُلْ لي: أسمعُ بظاهرة التقابل في الكرة الأرضية؟ بسيطة جداً. لكلّ واحد منّا مثيل، سيولد بعد قرن، في طرف الأرض المقابل.

فايق: عظيم، يعني بعد قرن سيولد مثلي في كولومبيا، وستولد مثيلتك في لبنان، وسيحبّان، مثلما نحن الآن حبيبان!

اللقطة صفر: استطلاع

اللون: أخضر بأخضر. **المكان:** مشفى روبر، شارع خوان برافو، مدريد.

الزمن: ظهيرة أحد من صيف ١٩٧١. **الطقس:** حارّ جداً.

نورا: في سانتياغو، امرأة ذات قدرات خارقة، تؤمن أغلبية شعب التشيلي، وشعوب أمريكا اللاتينية عموماً، بقدرتها على كشف الطاقات الكامنة في الناس.

وقد أسست مكتباً للمراسلات بإسم (القوة العقلية) للردّ على من يريد أن تستطلع له إمكاناته الكامنة. وسأكتب لها باسمك، لتستطلع لك قدراتك.

اللقطة صفر زائد لا نهاية: استجلاء

اللون: أحمر **المكان:** منظمة فاقدى البصر الاسبان، شارع الجنرال برين،
وأسود. مدريد.

الزمان: أمسية أحد من ربيع **الطقس:** مكفهر إلى غائم جزئياً إلى
صاح. ١٩٧٤.

عالمة (باراسيكولوجية) أرجنتينية: أنت (خوان).
سمير: أنا سمير، ولكن اسمي في المعمودية: (جان) أي (خوان) بالاسبانية.
فكيف عرفت ذلك؟

العالمة الأرجنتينية: أنت سمير في الظاهر، أما في الباطن فأنت (خوان).
سمير: وما الفرق؟ الاسم لا يغير الواقع.

العالمة الأرجنتينية: هذه يدي تلمس ذراعك. الناس بالنسبة لك أشباح، ولذا
فضروري أن يلمسوك، ليحسّسوك بوجودهم. خوان كان كذلك أيضاً لقد عاش قبل
قرن في لأرجنتين، وكان مثلك أعمى وبلا يدين، ومع ذلك كان يرى ويجعل
الأخرين يرون. وفي التشيلي الآن امرأة ذات قوى روحية، تجعل الأعمى يرى.
نعم، في الإنسان قدرات خفية، وطاقات كامنة إذا اكتشفها واستثمرها، قدر أن
يتجاوز كل المحن، وأن ينتصر في كافة الظروف. حيثما ذهبت في أمريكا
اللاتينية، تسمع أسطورة الفتاة التي كانت تتوق إلى أن تصير روحاً، وتحلّ في
عناصر الكون. وذات يوم، بينما كانت تغتسل بماء شلال، أخذ الماء يعلو كنافورة
ويرفعها حتى ما عاد أحد يراها. إنها تصعيد القدرات الذي يجذب العناصر إلى
العناصر، والكائنات إلى الكائنات، لبلوغ وحدة الكون التي توحد المتعددين، فيقوى
الضعيف ويقدر العاجز. بعض الأحيان يتحوّل كلّ كلام إلى رمز، وتنقلب
الأحاديث إلى أساطير خارقة، ويتكلم العلماء كالمجانين. لا أحد يقدر أن يتألم عن
أحد، ولكننا جميعاً نقدر أن نستثمر الأمان، ونسخرها لخدمتنا ولخدمة غيرنا. فالألم
طاقة، والطاقة إن لم نستهلكها في البناء، تستهلكنا وتدمرنا. شحنتني وأنا ألمسك
بطاقات لا عهد لي بها. سيأتي يومٌ، نصير فيه قادرين، على أن ننقل أفكارنا بلمسة
إلى الآخرين، أو ربّما بنظرة.

اللقطة الأخيرة: إتار

اللون: أسود وأبيض، مع خيط ذهبي لون رفيع وخفيف
يمتد من موضع إلى موضع، بين لحظة وأخرى.
المكان: مقصورة
متحوّلة في مقصورة

متحرّكة.

الزمان: مجهول.

ترجّ وتحجّ المقصورة، كأنّ المقطورة، تطلع من جورّة، لتنزل في جورّة. يظهر كاهن، رأسه كطربوش المداخن، ولثوبه كتّافيتان، حمامتان ترفرفان. أنا (فاوست)، ظهرت في التناسخ الأخير بإسم: (آرثر ميلر). هنا أنا مدير نادي القوّة العقلية للاستطلاعات النظرية والعملية. سنُبصرها فلا تحصرها. واحذر الهذر، فالحقيقة قد تظهر بدقيقة، الطبيب مريض والمريض طبيب. ويغيب. تنفتح روحي، فيننفس جسمي ويملأ المكان ويدفع الأرض والسقف والحيطان، فإذا أنا في صالة استقبال فندق واسعة الأركان. تقترب منّي كاهنة، شعرها شموع شاعلة، لثوبها كتّافيتان، حمامتان ترفرفان. وكأنّها تنتظرني: اتبعني. أتبعها، تخرج أخرج، تدخل أدخل إلى غرفة مصعد، مُبرق مُرعد، يمضي أفقياً وعمودياً، في مسار مُنحن حيناً، ومنكسر حيناً. ستحدجها فلا تحرجها. وتكرّم وتكتم، الحقيقة تشعل حريقة. وأخيراً تدخل وحدك، على مهلك. وينفتح الباب. الغياب حضور والحضور غياب، أهلاً بشيخ الشباب، بهو اللهو يصير بهو الزهور، ويرحب بك، ويشتاق لك. وتهرع الشقيانة المستورة، المرسومة في الصورة، وتستقبلني، وتضمّني وتقبّلني. شقيانة لأنّي عرفانة، ولو أنّي جهلانة، لأشقيت وما شقيت. مستحيل الإخلاص للذات والإخلاص للغير في هذه الحياة. أقوى المشاعر الخوف والحبّ. يغلب الحبّ الخوف فنخون ولكن نتمتع، ويغلب الخوف الحبّ فنصون ولكن نتقطع، من الداخل نتقطع. أنت غلبت الحبّ والخوف معاً، فصرت مجعاً. سأبوح لك بالسرّ. يظهر الكاهن ويروح يداهن، ثمّ يحرّر حمامتيه فتتطلقان، وصوب جبين الشقيانة تتجهان، فتتزعان الضمادة اللصاقة، فتنتفح الطاقة، ومنها تندفق وتندفع أجنّة، كأحصنة بلا أعنة، وليدات تليدات، رضيعات رضيعات، فتيات فتيات، صبيات لبيات، عازبات عاتبات، زوجات موجات، كهلات سهلات، عجائز في السنّ طاعنات، كلهنّ نسخ عنها طبق الأصل، يهتفن: الوصل الوصل الوصل، لا وصل بلا فصل، ولا فصل بلا وصل، واحد عذابه راحة، واحد راحته عذاب. وينفتح الباب، فيدفعني ويدفسنني إلى الغرفة المصعد، التي ما تزال تَبْرُق وتُرعد. وفيها (زوستريس) الدردبيس، تضحك بجنون، وتغنّي: أنا أمّ الظنون، أنا أمّ الفنون، أنا جلبتُك، وأنا أوصلتُك، تطّلع وتمتّع. وأستدير إلى حيث تشير، فأرى نعمت، يوقّع على صورة جدارية، فيها كلّ ما رأيت، وفيها فراغان. وإذ يراني بعيني الخلفيتين، يدنو فيقودني ويضعني في أحد الفراغين، ثمّ يتموضع في الفراغ الثاني، ويتمتّم: تحفظوا ولا تتلفظوا، والغوا اللغو. ثمّ بيتسم، كمن يتصوّر، ويصرخ: كلّ شيء فليتطوّر. فتخفّ (زوستريس) الدردبيس وتلفّ الجدار قائلة: فليسدل الستار. وتطوي الصورة، فيختفي كلّ شيء بالضرورة. وهتفت ليلي يلاً يا سمورة صار

وقت الدورة.

تجلي أمّ الألوان

الزمان: أيار ١٩٨٩.

المكان: النبال، شارع الأميري،
حلب.

نعمت بدوي: ها هي الأيقونة جاهزة. غسلتها بنفط الأعشاب، ثمّ مسحتها بزيت الصنوبر وصُغ الأرز. مكتوب عليها: يسوع المسيح G.M. بيروت (١٩٣٨).

الأمّ: سلّمَت يدك. علّقها هنا في المنتجع. هنا على هذا المسمار فوق الباب لتحمي الداخلين والخارجين. كانت مرميّة في قبو بيت بنتي المهجور من حوالي عشرين سنة. يا عيني عليك يا أبا النعم رجّعتها تُحفة. علّقها ولا تسمع له؛ فما في هذه الغرفة صورة مقدّسة. ما بقي غير أن يُعلّق صورَه على السقف مثل كنيسة صيدنايا. نعمت: أمرك أم الشاب. ها قد علّقها محل ما قُلّت. أنا ذاهب. عندي موعد أمام سينما الزهراء مع فتاة فرنسيّة، قد أصطحبها إلى هنا لتتعرّف عليك. سأرى حسب الحالز خاطرکم. أتريد شيئاً؟

الأمّ: أنا أيضاً ذاهبة إلى الشهر المريمي. ما أخذت مفاتيحي فانتبه للباب. ولا تنمّ وتغطّ بحيث لا تسمع الجرس. أتريد شيئاً؟
سمير: ما أنا تعبان ولا نعسان. ولكن يجوز أن أشرد فأسرد لي سرده.

سرده الزرقة

المذيع: إلى أن يحين موعد موجز أنباء السادسة نبقى مع هذه الأغنية: عنيّة القمطة عنيّة.

سمير: الزرقة تملأ عيني. أعاد الماء الأزرق وارتفع ضغط العين؟ سيدي، قال ضربوا الأعور على عينو المقلوعة، فقال رايحة ورايحة. عليّ أن أتابع جنك جنوك المواويل والمطاويل والروضات. وأنا أكمل كتاب الحالات. الشغل كثير والشغيلة قليلون. أنا الآن فَمَن ما له شغل فنومُه فضل. فلاسُرد. سيّدة زرقاء تجوب البيت غرفة غرفة، حيثما سارت ودارت أنارت وأضاءت، فمن أين جاءت؟ صوت: عجيبة عجيبة! الأيقونة تُبخر.

سمير: أهنالك أحدٌ هنا؟ أرجعت يوم؟ ولكن ما معقول، ما معها مفاتيح فكيف تدخل؟ أرجع مروان من الرقّة؟ ربّما. فلاقُم وأتفقّد البيت. لا أحد! رائحة البخور تتصاعد من بقايا زيت الصنوبر وصغ الأرز المسوحة بهما الأيقونة. هذا مفهوم

وأكيد. ولكن لا أفهم من أين جاء الصوت. ها، ربّما قد صدر عن المذيع. لا بدّ
أني شردت فسردت أو لعلني أسرس.

سردة الحُمْرَة

المذيع: إليكم نشرة الأخبار.
سمير: الحُمْرَة تملأ عيني. أهنالك نَزْفٌ في الشبكيّة أم هذا دليل هياج نفسي؟
تعصرني الهموم وأعصرها. مرّة تغلّبني وممراراً أغلبها. مجالي خيالي وواقعي
مانعي، إن ثَقُلَ عليك الهمّ فَنَمْ. إيه فلأسرد.
المعاونة: جَهِّزْ كُلَّ شَيْءٍ فامشي.
سائقة الباص: فليُنزل الواقفون! القانون على الكلّ.
الواقفون: نحن إلى نبعة الألوان، قرب القنيطرة.
المعاونة: مغارة أمّ الألوان. مسموحٌ لكلّ إنسان مهما كان العدد. امشي ولا
تخشي. مَدَدْ يا ستّ الأكوان مَدَدْ.
سمير: عجيب باصٌ قاطرٌ ومقطور! وكلّما مشى صَغَرَ صار تكسيّاً
بمقودين. حاجز عسكري: عندكم. الهويات من فضلكم.
السائقة اليمنى: أنا فاطمة الزهراء من الحجاز.
السائقة اليسرى: أنا تقلا القديسة من معلولا.
العسكري: إذن، فالله معكم. العسكر يصندقون العتاد فاحذروا من كلّ شيء.
الفوهة أمامكم تماماً. فانزلوا في الديماس وكمّلوا تصلّوا.
سمير: الصناديق تتدحرج أمامنا ووراءنا وعلى الجانبين، صغيرها بحجم
غرفة وكبيرها بناية. إن تدهسنا تهرسنا. الصناديق تتراكم هَرَمًا قُدَّامًا. سيّدة
حمراء تتسلق الهرم. تصلّ رأسه، تعلو، تخترق سقف الديماس. ترشّ كلّ شيءٍ
بالدماء.
صوت: عجيبة! عجيبة! الصناديق تُبَخَّرُ ودماً تُسَرِّشِرُ.
سمير: منام بعد الظهر ما له تفسير. والدم يفسخ المنام. إنّها نفس السيّدة
الزرقاء التي كانت تجوب البيت. لقد شردتُ فسردتُ وعسى أن أسرس.

سردة الصُفْرَة

المذيع: والآن اليكم تعليق اليوم، وقد كتبه رن رن رن... رن رن... رن...
سمير: ألو نعم، منّ معي؟
أنسة: أهنأ بيت حرمون؟
سمير: حرمون! لأ، غلط. ولكن لحظة، قبل أربعين سنة كُنَّا في رَجْو، كانت
ابنة جارتنا تُسمّى حرمون. ومنذ ذلك الوقت ما عدتُ سمعتُ بهذا الاسم، فهل

حرمون اسم امرأة أم كنية أسرة؟ يبدو أنّها أغلقت السّماعة. الصّفرة تملأ عيني،
أهناك التهاب في المُلتحمة أم هذا دليل احتقان جنسي؟ يظنّون أنّي حجر بلا
مشاعر يا للمساخر، شاعر بلا مشاعر! لولا الظنّة دخلنا الجنّة. بعض الظنّ إثم
وبعض الظنّ من حُسن الفطن. لكلّ مقام مقال. عليّ أن أبدأ الشيشأ وأن أكمل كُرة
القرح وإلى أن يحين الحين، وأحظى بمساعدين فلأسرد.
عسكري: إلى أين؟ مغارة الضويّات؟ من هنا كملوا تصلوا، وانتبهوا لنلأ
تشتبهوا. العسكر ينتقمون فاحذروا الانعطاف في نُقاط الازدلاف. وأمامها شجرة
الحقّ.

فاطمة الزهراء: لا حاجة للفجّ، فالدّم يُمهّد الأرض ويُعبّد الدروب.
تقلا القديسة: ها هي واجهة المغارة. إنّها صقيلة ومُصمّنة تماماً فلا مدخل
ولا فُرجة. والشجرة عالية فيها عُصّوج أخضر أتّي ره بصراً.
سمير: يمتدّ صاعداً إلى أعلى قبة المغارة حيث ينتصب هيكل صغير عليه
سيّدة صفراء. إنّها نفس الحمراء التي رشّت الدماء.
صوت: عجيبة عجيبة! المغارة تُبخر والزيت يُشرشر. والأجراس تطنّ طنّ
دقّ.

سرده الخضرة

سمير: الجرس يرنّ، أحدّ ما يدقّ الباب. فلأقم لأرى من الطارق. لحظة.
نعم. من؟
أنسة: معنا نوّاسات ضوئية أبدية لا تحترق. لها ألوان متعدّدة. نُقدّمها فرصة
بنصف ثمنها. انظر لها أشكال متنوّعة: شجرة عارية، عذراء...
سمير: شكراً، فأنا أرى في الظلام دون ضوء. الدعاية كانت وسيلة صارت
غاية. الخضرة تملأ عيني. أهناك جفاف في الماء الزجاجي أم هذا دليل فيضان
عاطفي؟ كما تعني العين الثالثة. يظنّون أنّي قليل حسّ لأنني لا أتأثر بالظنون ولا
أمشي إلا على يقين. الظنون فنون. يجهلون كم أجاهد لأقضي على مسّ الجنون؟
أحياناً التفكير تعكير، وشيمة الفكر المكر فلأسرد.... السيّدة الصفراء تمشي في
العلاء فتخضّر. وتخضّر تحتها الأرض.
فاطمة الزهراء: الآليات العسكرية تتجاوزنا. تتساقط كثرمار ناضجة في جبّ
غراف. تطمره وتتكوّم فوقه تلاً معدنياً حربياً يخضّر.
تقلا القديسة: هذا أوان الفجّ ففجّي زيم. اسمعوا، اطلعوا وكمّلوا تصلوا.
سمير: نحن على سطح بيت ريفي أخضر وكلّ شيء أخضر، عالٍ والهواء
عاتب. وعلينا أن ننزل وإلا طرنا. أنا سأسحل ظهري على طول الواجهة. وأنتما
اصطفلا. وداعاً.

فاطمة وتقلا: سَخلاً سهلاً، وصولاً سليماً.
ليلى (على شرفة الطابق الثاني): يا نازلاً ساحلاً، قِفْ تمهّل، وتحمّل ابنتنا
في النزول، فعليها الوصول. هيّا امتطي كتفيه، نعم هكذا وامسكي لحيته وحذارِ أن
تكتمي نفسَه.

سمير: وصلنا يا آنسة تفضّلي انزلي. نفسي انقطع أو يكاد. كآتي سحلتُ على
كلّ القارّات والمحيطات.

لبنى: أنزّلني. قرفصُ لتطأ قدمي الأرض فأنزل.

سمير: تفضّلي، قرفصتُ. انزلي قرفصتُ. مَنْ؟ السيّدة الخضراء الصفراء
الحمراء الزرقاء!

المذيع: أنت الذي أحببتك.

سمير: خضراء، أريدك خضراء. أتراها بطلة قصيدة (لوركا): أغنية
مُسْرَنمة، ظهرت لي في المنام؟ كم أشتاق إلى سماع هذه القصيدة. ولكن: «لا أنا
الآن أنا ولا بيتي الآن بيتي».

تجلّي حرمون

سمير: المذيع يزعق، والهاتف يرن، وجرس الباب يدق. ألو لحظة لأفتح
الباب. هأنا أت. آسف كنتُ أردّ على الهاتف. نعم مَنْ؟

آنسة: معنا سكاكين لكافة الاستخدامات. يابانية والتمن فرصة.

سمير: هل تصلح للانتحار؟ شكراً، لستُ بحاجة إلى سكاكين، فسكاكيني
تكفيني. أف مع السلامة. وداد سكاكيني مَنْ كانت وداد سكاكيني؟ كم من أناس
تتذكّر أسماءهم ولا تتذكّرهم؟ عيناَي مُثقلتان بالنعاس. كآتي مُخدّر. النوم يجلب
النوم. أهذه هي الطرمخة؟ الألوان تملأ عيني. أهو فرط نشاطٍ مقموع أم دليل
اضطرابٍ باطني؟ جسمي مُنتفض وذهني مُنقَد ومُشتعل لأنّ عقلي يشتغل أمّا
جسمي فيبطال، لا من كسل بل من عجز. أقعدُ على بابك وانتظرُ أحبابك. العمر
يخلص والشغل لا يخلص فلاسرد بتُ أسرُس.

فريدريكو غارثيا لوركا: الحماس أساس الإحساس، والإثارة جوهر العبارة.
حفصة وفاطمة ومريم ما كُنَّ في الحقل وإنما كُنَّ في العقل.

سمير: صحيح والصحيح مُريح. خضراءك أم ألواني ليستُ في الأكوان بل
في الأذهان. ولذا أراها أينما كان.

لوركا: العجريات اللواتي رقصن في الليالي، رقصن في بالي. والكلّ أكبر
من مجموع أجزائه، يعني المادّة أكبر من عناصرها، والتصوّر أكبر من الأفكار
التي تُكوّنه، الأفكار تُلوّنه، فتطلق المحدود ولا حدود للمطلق. أدعوك إلى فنجان
قهوة. فعماً قليل سيبدأ التدشّين وسيكون بمقدورنا أن نعاين الوقائع. وعلى الشاعر

أن يُعاين الوقائع، فالوقائع معرفة والمعرفة مادّة. وكما أنّ الابتكار تفاعل مواد
فالفكر تفاعل معارف.

سمير: على الشاعر أن يُفَاعِل ويتفاعل ليفعل.
لوركا: بدأ الطواف. بدأ الزياح. انظر، حرمون أمّ الألوان، ستّ الأكوان
على القمّة تتلألأ.

مكبّر صوت: هي ذي أمّ الألوان التي تُنبئ عن أحداث الأكوان. كلّ لون يدلّ
على حدّثٍ وموقع الحدّث حسب موقع اللون من قامتها. يتحكّم بهذه البدعة العلميّة
جهاز رصدٍ حاسوبي، يُعبّر الأكمل في الكون.

لوركا: كان عليهم أن يُزوّدوها بنظام صوتي يُماثل النظام البصري حتّى
يتيسّر للعميان أن يُتابعوا الأحداث. اسمع، كأنّهم سمعوني. ها هي مع كلّ لون
تُصدر صوتاً. سмир سмир تطلّع تسمع. إنّها تغمز لك بعينها، وتُطلق رنيناً غمّازاً.

سمير: جرس الباب يرنّ. أتِ أتِ. أهلاً يوم، كيف كانت أمسيّتك؟
الأم: سعادة الأمّ بسعادة أولادها، وطالما لبني تعاني من عارض الشلل فقلبي
يعاني وفي عقلي خلل: الله يُطعم ليلى وطنوي صبي بجاه كلّ نبي! لعلّ بخته يسعد
أخته.

رابوص الكلّ في الجزء

المكان: الرقّة.

الزمان: خريف ١٩٩٠.

الاستذكار الأول

المكان: شوارع حيّ العزيّزيّة،

الزمان: خريف ١٩٨٧.

حلب.

نوندا: لماذا بالغوا في وصف بشاعة الأنف وما ذكروا وصفاً لجماله؟ عليّ أنف أه لو تراه. كانت معلّمتي [ربيكا] تقول: يا مقصوفة العمر، ما هذا الأنف المنحوت نحتاً؟ لو كان لي أنفك لما كان فيّ عيب ويوم أرسلتني لأصّف شعر تلك السيّدة التي لا كانت سيّدة ولا شيء. وبعد أن اغتصني الرجل عندها، قال لي: أنفك ينقرط قرطاً، حين تشهقين يشرقني، وحين تزفرين يطرقني. وكانت أمي تقول: إن أنفي قدّ البندقة ومعقوف عقفة ولا أحمى. وأنف [غريتا غاربو] بجانبه بشع. لي شمرة أنف تجلب الحتف وتخلع أكبر كتف. أه لو تراه. قلّ لبشير يرسمني فرسمه جميل وأنا جميلة وجمال على جمال يعطي الكمال.

الربصة الأولى

كنت أجرف بقدمي حصى من بندق إلى نبع بنيّ الماء مُردّداً: مَنْ يسبق يأكل بندق، حندق بندق عين الحسود تطقّ وتمرق. وجمد الكلام على شفّتي حين رأيت البندق يخرج من الماء البنيّ بزاقاً شفافاً زاحفاً على هيئة أنوفٍ تسعى فوق جسمي زرافاتٍ ووحدان. وتربصني فتطّطق الأرض تحتي طقطقة البندق النيّ، ثمّ المُحمّص، ثمّ المحروق، ثمّ تنفرط وتنهرس وتروب فأغطس في رومة بنطق مفشّر مُقوَّع متحلّل متعفّس فإذا هو أنوف تتنفّس، وأنا أكاد أفسس فأملص وأروح أتزلق في سرداب هلام يلبسني في مخاطه فأزمت من كوة إلى ردهة بنيّة، في زاويتها القصى سريّر نحاسي بنيّ ارتميت عليه وقلت: أنام لعلّ الأحلام تُخلّصني من هذه الربصة. وما انتبهت إلّا وأحدّ يوقظني هزّاً، كانت نوندا رأستها أنف يشمّني، وجذعاها وأطرافها نهود وأنداء تضمّني، وحلمها ترشّ حليياً لزجاً يملطني ويمعطني، والردهة أنوف تشهق فتشرقني، وتزفر فتطرقني. وأنا أتمرّغ وأتمرّخ كعجين الطحين المرنّق، ثمّ أفنّش كمعجون الألوان المزيبق، ثمّ أنكمش كدفّة القديد

تحت [الجمن] الجديد، تلوّح في الهواء.

الاستذكار الثاني

المكان: شوارع السليمانية، حلب. الزمان: ربيع ١٩٨٨.

باعة جوالون: أول فواكه الصيف يا لوز أخضر، بلدية ومخملية يا لوزية، خضرا ويا من يقرأ لك النضرة يا لوزية، نقل الأكاير يا سعد الصابر يا لوزية. نوندال: عينايا خضراوان أكثر من اللوزية. علي عينايا الذي يراهما لا ينساهما آه لو تراهما. كانت معلّمتي [ربيكا] تقول: يا مقصوفة الرقبة، على هاتين العينين اللتين تسوسحان القبطان والبحرية، لو كانت لي عينايا لصرتُ نجمة سينمائية، وكلّ الشباب الذين أحبوني وخطبوني ماتوا بعيني. كانت أمي تقول: كلّ وجهي عيون، وعينا [اليزابت تايلور] صغيرتان بجانب عيني. آه لو تراهما. أكيد ستكتب شعراً فيهما. قلّ لبشير يرسمني فهو فنّان رائع، وأنا صبيّة رائعة، وروعة زائد روعة تساوي بدعة ومنتعة.

الربصة الثانية

كنتُ في الفضاء أنثر لوزاً أخضر مغنياً: يا لوز يا مجنون لماذا تُزهر في كانون، يا عروستنا يا لوز مقشّر تعالي، يا عيني على هذين الجوز المثل طبق اللوز. وخنستُ وخرست حين عاد اللوز الأخضر من الفراغ الأخضر حشرات شفافة مهومة تحطّ على جسدي وتربصني. فتكثّف الهواء وتخشب وتصلّب مثل قشر اللوز حين يببس، فأعلقُ بشباك لوز مُعقّن، مُقطن، متفسّخ، فأوشكُ أختنقُ، ولا أمرقُ فقد تجدرنّ الهواء وتقبّب حولي قبةً دائرةً خضراء، كرةً في وسطها أريكةٌ عريكةٌ يخضور انبطحتُ وانشطحتُ عليها وقلتُ: عسى المنام يضع الختام لهذه القصة ويخلصني من هذه الربصة. وما انتهيتُ إلا على أحدٍ يهزني موقظاً. كانت نوندال رأسها عينٌ تنظر بشوق وشبق، وخيبةً وريبةً، وجدعاها وأطرافها أصابع تمهدني وتمسّدي، والقبة الكرة أيادٍ خضر تفركني وتعركني وتمعكني وتدعكني وتدهكني وبالصملاخ، وتدلكني لتسلكني في قالبٍ ثم تصبني وتصرنني في علبة.

الاستذكار الثالث

المكان: مطعم دندنة، حلب. الزمان: شتاء ١٩٨٨.

نوندال: هل أقشّر لك الفستق أم أضعه في القدح كما هو؟ تعرف؟ لا ينطبق

تشبيهه: فم قدّ الفستقة الحليّبة، على أحد كما ينطبق عليّ. عليّ فمّ، أه لو تراه! يرمي الطير من علاه، ويجلبه من سابع سماه. كانت معلّمتي [ريببكا] تقول: يا لعينة! يا لهذا الفم الذي يُنسي حليب الأم! لو كان لي فمك لصرت مثلاً للجمال! وكلّ الرجال الذين لا يوا على حبّي ذابوا في فمي، في رقّة شفّتي، وفي لساني الأحمر الذي يُطلّ برأسه اللادع كلبوب الفستق، من شفّيف أطرى من القطايف. كانت أمّي تقول: إنّ لي فماً صرّة لؤلؤ بعجين مورّق. قلّ لبشير يرسمني، فهو فنّان فنّان، وأنا فتاة فاتنة، وفتنة مع فتنة تعمل هجنة.

الربصة الثالثة

كنتُ في كهف أحمر، أحمص فستقاً أخضر في مقلاة حمراء وأدندن: حلي يا فستق، فستق يا حلي، وعليّ امرق ولّبي لي طلبي، نقلي قليتو، بناري كويتو، كرمال سهرنا قليتو، وتخرنب حلقي وتخشب لساني حين خرج الفستق من المقلاة دوبيات ودوبيات شفافة دابة ترعى على جسدي وتربصني فأنطمر في حفرة فستق مصوفن محنن يتقنت منفراً فأتشنت منفجراً وأفكك ويجرف نهر أحمر أشلائي عبر دياميس قانية وكابية إلى مغارة قرمزية يطفو على أرضها المغمورة بنبيد وردّي فراش مطاطي أرجواني عليه ينكوم جسدي المفروط كحبات رمانة يابسة. كنتُ طوراً أحس بأنّ جسمي كلّهُ عضو من أعضائي، وطوراً اشعر بأنّ كلّ عضو من أعضائي جسم كامل. قلتُ: أنا عسى ولعلّ المنام الذي فككتني يعود ويركّبي، لعلّ وعسى الذي فرطني يرجع ويجمعني. ونبّهني صوت يناديني. كانت نوندال، رأسها فمّ وجذعاها وأطرافها فروج ومهابل قالت: لا مهرب مني، فأين تذهب عني، لا مناص من الريابص، ولا خلاص. فبعد كلّ ربصة رقصة ولن تنتهي القصّة، بصّة عصّة مصّة، لا تُجنّني. لن تتجمّع ما لم تجامعني، لا تتعب وتتعيني، لن ترجع كما كنت إلا إذا فيّ ولجت، لجني وسترجع عينك ويداك. قل لي تحبّني، تعشقني، تجنّ عليّ، تموت فيّ، ومدّت لسانها تلحسني وتلعقني لعق الحيوانات لموالدها أنّ ترى نور الحياة. والمغارة أفواه وفروج تُشرع ألسنتها وأبظارها دافعة بها أشلائي المذرورة، جامعة بها أعضائي المطرورة. ورصّنتي وعصّنتي ثمّ دسّنتي ودكّنتي في بوتقة ثم صهرتني على محرقة، ثمّ صبّنتي ودبّنتي في قنينة، شدّتها فسدّتها بفليّنة، ختمتها بشمع أحمر، مهرته بختم أصفر، مكتوب عليه: الكلّ في الجزء، أمر يبعث على الهزء. ونصبت القنينة فانتصبت مارداً عملاقاً من بندق ولوز وفستق يتفلس فتنبّ لبابه فلقطين، فلقّة ذكر وفلقّة أنثى، يتجامعون ويلجون مسامّي زوجاً زوجاً، زوج في كلّ سَمّ فيربصوني. وتتداعى القشور الفارغة فيهبوي المارد رابصاً الرابصين فأطير مربوصاً بمربوصين رابصاً مزدوجاً ثمّ

متعدداً. يا ما أحلى الكوابيس بجانب هذه الروابيص! ما من حلّ والكلّ في الجزء
حلّ. ويفرّق انفجار. فأصحو على خطوات أمي وقد أوقعت كرسيّاً في طريقها إلى
الحمام. ويدوي آذان الفجر عالياً.

تصّفح محضر الحفل

الزمان: ربيع ١٩٩١.

المكان: جرابلس.

مِسْرُوَايَة فِي رَقْصَات

رَقْصَة الشَّوَارِع

افتح المحضر. عَجَلٌ وَسَجَلٌ: بتاريخ مجهول، يقع على التقريب، في ساعة الحاجة من يوم الضرورة. في شهر النزول من عام العوز. أخذته مجهولة وأوقفته على رصيف في موقع استدلّ عليه من الحوار التالي:
صوت أنثى: أن تقعد خيرٌ لك. أنا [أغاثا كريستي]. القعود آمنٌ من الوقوف وأضمن. فَوْقَة القاعد آمن من وقعة الواقف! استند عليّ واقعد. هكذا تمام. تركنك بخير.

صوت عالٍ من سيارَة عابرة: عالبساطة البساطة والبنات بسعر البطاطا.
صوت أنثى: الدقيق في المواعيد يحقّق ما يريد. يا قاعداً على الرصيف، ضعيف مثل ورقة خريف. أتذكّرنتي؟ كم من أناس نتذكّرهم وننسى أسماءهم! أنا [مارتين برودا] الشاعرة التقينا في باريس عند [جان شارل دوبول]. ما بك قاعد وقرفان الدنيا وأهلها؟ قرفان الأحياء والأشياء؟ وسائل الراحة تُعلم الكسل. أجل - فم على عجل! قد تفرح، فالفرح فرحان: فرح ينبع من داخلك وفرح من الخارج يُدخلك، اعتمد عليّ وقم. هيا.

كفالك حرصاً كفالك وعياً
أنا وحببي نطير
على حببي أميل
ما أحلى هزّ الخصر
روحانا تتعانقان
ندور والدنيا سرور
نرقص ونجود ونجود
ها قد وصلنا إلى المقابر
كم تبعث في الروح الحمية!
فعليك بزيارة القبور

امشي رقصاً وارقص مشياً
من حارة المحبّ إلى ساحة التناير
من النيال إلى السبيل
من بستان القصر إلى باب النصر
من تلّ الشعار إلى الميدان
من عين التلّ إلى الصاخور
من الفيض إلى الشيخ مقصود
كلّ شيء عابر
ما أروع الرقصات الجنائزية
إن ضاقت نفسك وعزّ الحبور

ادخلُ قليلاً وتبدأ للحظة

رقصة الموتى ذوي الثياب الحُبلى

صوت أنثى: عندك! لا يدخل الأحياء عالم الأموات إلا بالممات.
عفواً، أنا [فرجينيا وولف] أسمح لي بهذه الرقصة؟
مارتين: كلانا حيّ. ومثلي مثله فلم هو نعم وأنا لا؟ ثمّ ألا رأي له ولا لي؟
ربّما لا يريد أن يتركني ولا أريد أن أتركه.

فرجينيا: لا رأي في عالم الموتى إلا للموتى. هو نعم وأنت لا، لأنّه حيّ
مُحي يموت ليحيينا، وأنت حيّة مُميّنة تحيين لثمتينا. لا كلام مع السلامة.
مارتين: واضح أنّ المرأة حتّى وهي ميّنة تظلّ أنانيّة، مستبّدة وغرور.
تفضّلي. سادع الموتى يدفنون أمواتهم. فلتهنّئي به وبأعبائه. أنا للحياة.
فرجينيا: طفلة، تبقى المرأة مهما عمّرت طفلة. حتّى وإن ماتت كهلة
عجوزة، هرمة، درديسياً تظلّ طفلة. ها أوشكتُ تبدأ الحفلة.

أرواحنا تبلى أثوابنا تبقى

أجسامنا تبلى ترابنا يبقى

المرأة دائماً عجلي

أتربّنتنا حُبلى أثوابنا حُبلى

بالروح دائماً حُبلى حُبلى

لأنّها دائماً حُبلى

والفرح يزيد ولا ينقص

ارقصْ ارقصْ لا تربصْ

تابع المحضر، لَوْن ودَوْن. وبدأ يخرج من ثيابه وثياب فرجينيا راقصون
يخرُج من أثوابهم راقصون وهكذا دواليك حتّى غصّت المقبرة بالراقصين من كلّ
جنس ولون كأنّما كان يرقص الكون.

رقصة المضيفات

صوت أنثى:

وكذا في الزحام تضيع الأحلام
وشتّان بين حالٍ وحالٍ
ناس تترقوص وناس تنتعص
بين الصحون والأقداح
وأنا بين السكاكين والشوك
والملاعق

يا لها من حياةٍ مُقرّفة!
لقد ضاق عليّ عيشي
وناسٌ تلوص بين القدور والطناجر

في الزحمة تضيع الحرمة
أنا [غابرييلاً ميسترال]
ناسٌ تترقوص وناسٌ تترقص
من الصباح إلى الصباح
كلّ واحدة ولها عاشق

يدي مكنسة وقدمي مجرفة
فطري غديّ عشيّ
ناسٌ تحوص بين الخصور
والخواصر

صوت أنثى:

الحِمل على الجماعة خفيف
أنا [أن رادكليف]
أطعموا تُطعموا
تتعموا وتكرموا
كلّ شيء صار مسخرة
أين أهلُ الفهم أين؟
ويكادُ ينفذُ الشراب والزاد
ما عاد أحدٌ جاد
لنخأص من هذه البلوى
وسنؤخذ على حين غفلة

دون تكليف ولا تسليف
ولكلّ بلاءٍ تصريف
كلوا كلوا وأطعموا
أنعموا وأكرموا
أطعم التسعة لتأكل العشرة
أطعم الفم تستحي العين
المحتفلون يتكاثرون
المحتفلون يتكاثرون
اشتر لنا بعض الحلوى
وإلا فستبور الحفلة

سمير:

فهم المسؤولون
ولا شأن لي بهذه الشؤون

اطلبن هذا من الداعين
أنا من المدعويين

صوت أنثى:

أنا [ليزا ماي ألكوت]
داعون ومدعّون
بعد البرق رعد
فاز من عجل واستعجل
حيّاك الله وبيّاك

اشتر وإلا رقت بالصوت
كلنا مسؤولون
أما عدت بعد؟
ما بك واقفت كالأهبل؟
هيا المخزن هناك

رقصة البشعة بيّاعة الحلوى

صوت أنثى:

عندكم هنا [بيرل بك]
يا أهل البشاعة
موزعة السماعة
لتحلية الزمن الماكر
بشعة لكني ولعة

لك وله، لها ولك
بيّاعة البراعة
يا أهل القيامة
سكاكر
بشعة لكني بدعة دمعة لها
لمعة

لتنقية الحياة المعكرة
علبة للتعبان علبة للمرتاح
من قال أعطني
حلوا حياتكم

سكرة
عُلب للأفراح علب للأفراح
من الذي سألني
ذوقوا تروقوا
حلوا أفواهكم

واصل المحضر: حَبْرٌ وحررٌ، فأخذتُ علبه وأعطته حَبَّةً، فتحها فخرجت راقصةً عاريةً، سبق أن كانت رسماً على الغلاف. وأمسكته من ذراعِهِ، ثم فتحتُ باباً سرّياً، فأدخلته إلى حديقة خرافية، وانكبتتُ تنمايل وتنمايس، وتتدلّع وتتخلّع.

رقصة المتجلية

صوت أنثى:

أنا من تهدّ الحَيْلِ أنا من تشدّ الحَيْلِ
شمسُ النهار وقمرُ السُّمَارِ
أسلب وأجلب الويل يا عين يا ليل
وأجرف وأصرف الويل

[زوناغيل]

الآن عُمِرَتِ الحفلة، شعري شعله، عيناى عيدان، شفتاي ضفقتان، ذراعاى شراعان، نهداى نهران، حُلْمَتاي حُلْمان، رِدفاى رُدْحان، فخذاى فخران، قدماى قَدْران.

كغُتْبى حتّى نحري فهل من أحدٍ يُقاوم سحري؟
عنظبى فى صدري وما من أحدٍ يُقاوم سحري
لاحق المحضر. حطّ وخُطّ: وركضتُ فركبته، وأنهكتُهُ حتّى أنهتُهُ، ثم وقفتُ على رأسها فوق بطنه، فجمعتُ بين ساقبها غصناً، وبحركة بهلوانية ركبتُ الغصن كمن يمتطي حصاناً، فانشقَّتْ نصفين، نصفٌ هرع إلى مدخل المقبرة، ونصفٌ أسرع إلى مخرج الحديقة. وتبعثرَ أديم الأرض أشلاء ورى. راحتُ تُطعمه الثرى.

رقصة أتراب التراب

صوت أنثى: الذي يقوت لا يموت، أنا [جورج إليوت]، افتحْ فمك، هذه حفنة كانت شفاهاً، ذُق واستطعم. هلمّوا أطعموه حتّى تُشبعوه.
صوت أنثى: واخ يا حرام جوعان: أنا [ماري إليانور فريمان]. افتحْ فاك، هذه كمشة كانت أنداءً، ذُق واستنعم. هيا احشوه حتّى تُنخموه.
صوت أنثى: كُلْ والأكل فرصة يا إنسان، أنا [فرنسواز ساغان]. افتحْ بُقْكَ يا جميل، هذه جبلة كانت أكفلاً، كُلْ وتمتّع. تعالوا زقوه حتّى تُبشموه.
صوت أنثى: الأكل على قدر المحبة، أنا [إملي برونتي]. خذْ، خذْ والنُدْ. إملاً فمك يا حظك، هذه طينة كانت فروجاً، كُلْ وورِّخْ حتّى تُفرِّخْ، كُلْ حتّى تنفزر.

تدارك المحضر: اكتبْ ولا تكتمْ. فأكل تراباً وشرب سراياً. ثم نام وصرّح: قدّوس قدّوس، كم مريحٌ أن ننام خلال الكابوس. وكم مريحٌ أن نصحو من كابوسٍ

على جاثوم ومن جاثوم على رابوص، ومن رابوص على أربص. وصحا في مرقص: مرحباً بكم في مرقص المعمورة، نعلمكم أن ليست في مرقصنا أية أمور محظورة.

رقصة الأناسلة والألايسة

أصوات إناث: أنسنتم الآلات وأللمم الإنسان حتى ما عدنا نميز بين الأنسلي والأنسلي. كلنا أناسلة، كلنا الأنايسة: ملائكة وأبالسة. واطب على المحضر: قطر وسطر، وأبصر دمي ذات أعضاء طبيعية وبشراً ذوي أعضاء صناعية، ونظر إلى واحدة فأمسكت يده بيدها الآلية، ومضت به إلى بناية سامقة شاهقة.

رقصة برج الدرج

صوت أنثى: قصة هذا البرج كقصة إبريق الزيت. أنا [كوليت] ادخل فلكل شيء مدخل. اطلع فلكل شيء مطلع. يا للهمة بلغنا القمة. صوت أنثى: تفرّجني على مرونتي، أنا [شارلوت بروننتي]. أعطني إياه، سأعيته على بلواه. انزل فلكل شيء منزل. اخرج فلكل شيء مخرج. والخارج داخل والداخل خارج، والعبرة للنتائج. إن دارت عليك الدائرة، فاسع الأ تدور عليك الدوائر. ومادام الصائر صائر فعليك بالمناير لا بالمغاور. صوت أنثى: ليس الذهن دائماً بحاضر لسماع المحاضرات. أنا [دوروتي باركر]. دعك من هذه الترهات. لف اللفة تصل إلى الضقة. الذكاء يعتمد على الانتباه، واللقاء يستند إلى الاتجاه. المسير أمر مفروغ منه. والاتجاه ما يجب أن تسأل عنه.

صوت أنثى: المرأة تفنن. أنا [جين أوستين]. لا تقطعن الموعظة بالعبطة، وتطفنن اللطى بالشطى. دق الماء وهي ماء، النساء هن النساء. صوت أنثى: النساء تُعقد المشكل وتجعله مُعضل. أنا [إليزابيت غاسكيل]. أما المرأة فلا تُعقّل بل تُجنّن.

صوت أنثى: أوو نوو. أنا [هاريت بيشر ستو]. بس ولو، كو بدأت الحفلة. يو هو على النساء، يجعلن من اللاشيء أشياء. انظر انظر هنا في القبة تحت الدرج.

ثابِرٌ على المحضِر، وصَلَّ وفصَّل. تحت قَبَّةٍ من المرايا الشَّفَافَة كانت نساءٌ
عارياتٍ بعضهنَّ تركضُ وبعضهنَّ ترقصُ رقصة التوالد البكري.

مكَبَّر صوت:

هذا هو اليوم المجيد
أعلنُ بداية عصر التوالد
البيكري

ما رأيك بهذا الحال؟

مدام دوستال: عظيمٌ أن نفرّد بهذا المجال بإنجاب الأطفال وأن يوَلِّي زمن
الرجال. ولنسأل [مارغريت ميتشل]، هل في اعتزال الرجال أيُّ مُشكَل؟
مارغريت ميتشل:

الصِّلات الجنسيَّة تبقى
ضروريَّة
والانفراد بالإنجاب
وهلّم جرّاً
فيوليتا بارا:

لأنّها حاجة غريزيَّة ولازمة
حياتيَّة
لن يلغي الوجد والألم والعذاب،
خذوا رأي [فيوليتا بارا]
وانتهت العيشة المرّة
اسألوا [سارة تياسدال]
على كلّ حال

سارة تياسدال: وداعاً للرجال، وداعاً يا رجال، وداعاً للرجال.
ارجعْ إلى المحضِر، أسهِّم وأسهب. وبالغتِ النساء في الاستهزاء حتّى
الإسفاف من وراء الخباء الشَّفَاف، فثارت ثائرتَه، فكسر الزجاج ودخل على عجل.
فإذا هو في معبِد بين راهبات راكعات ساجدات خاشعات، يتراقصن كلهب الشموع
في ولوع أمام هيكلٍ ينتصب عليه ذكر.

رقصة الحمل الجنسي

صوت أنثى: أوف أوف، معك [سلمى لاغرلوف]، الرئيسة العامة لرهينة
التكاثر الجنسي. يسرُّنا أن تشاركنا هذه الجلسة الراقصة لاستكمال المعلومات
الناقصة تحت شعار: «لا أطفال بلا رجال». والرقصة الآن لـ [ماريانا
ألكوفورادو] أمينة سرّ الرهينة.

ماريانا: ظهور شكلٍ أرقى لا يُلغي الأشكال الدنيا، فمتعدّدات الخلايا ما
ألغت واحداث الخليّة، وعليه فالحمل البكري لا يجب أن يُلغي الحمل الجنسي.
معكم [مدام دو لافاييت] في رقصة: لا غنى عن رجل في البيت.

مدام دو لافاييت: في الجنس الطعمات الخمس: الحلو والحامض واللّفان
والمالح والحاد، وفي اعتزال الرجال يأتي الطعم السادس: وهو المرّ. معكم [بوث

تارينغتون] في رقصة: لا غنى عن الرجال في الكون.
بوث: عذاب الجنس مبعث اللذة والأنس. معكم [سافو] في رقصة: من
الرجال لا تخافوا.

سافو: الحياة بلا جنس موتٌ محتمل، والجنس في الموت حياة أكيدة. معكم [جرتروود شتاين] في رقصة: إلى أين بلا رجال إلى أين.
جرتروود: الجنس لحظة تدوم إلى آخر لحظة. ومع استمرار الجلسة الراقصة ستصطحبك اثنتان مبتدئتان إلى المقرّ العام لمتابعة أنشطة الندوة العالمية للعلوم الذكورية. معك [مس بيكر بنت الخباز] و [مس شنجر بنت الصراف].
استدرك المحضر: نمشٌ وهمشٌ. وتأبطت ذراعيه بنت الخباز وبنت الصراف. وسارتا به عبر حيّ الجديّة، حتّى وقفوا أمام بيتٍ قديمٍ ذي طوابق.
بنت الصراف: لحظة وأعود.

بنت الخباز: تفضّل. هذه هو الفندق الرقاص، لاحظ ما فيه أية أدراج، وكلّ غرفة تنزل وتصدع آلياً راقصة، تتمفصل فتتراكب وتتقابل، منطلقاً ومنزلقاً على سكك معدنيّة كهروبيّة. [دافني دو موريبة] تلقي هنا محاضرة عن تاريخ الذكورة. وهناك [هيلين كيلر] تُدير ندوة عن أهميّة العلاقات الجنسيّة. وهناك [مادلين دو سكوديري] تُقدّم بحثاً عن الحسّ الذكري في الاستبهاطات الأنثويّة. على يمينك [اليزابيت بارت براوننغ] تقدّم ديوانها الجديد: الرجولة فضائل وأفضال، على شمالك [مدام دو سيفينييه] تقرأ رسالة الرجالة، وراءك يعرضون فيلماً بعنوان: كلّ شيء عن الذكر. وأمامك...

بنت الصراف: أقدّم لك [سيمون دو بوفوار] رئيسة جمعيّة الجنس الآخر.
سيمون: تأبط ذراعي. هنا الحفلة. عندك. سأحملك. يا دميتي، لست ثقيلاً كما تصوّرت! إثبت على هذا الكرسي، المنبر أمامك سأقدّمك...
سكوت.

سمير: ولكنّ المقاعد فارغة، والقاعة خالية خاوية؟!!

سيمون: هس... سكوت... شكراً لسكوتكم. أمامكم صورة حيّة لدمية آدميّة. وكنا قد علمناك أنّ السيطرة لعبة خطيرة. انظروا هذا مغامرٌ قامر بكلّ شيء ليتعرّف على الاستبداد من الداخل، فأسلم نفسه طوعاً لنزوات امرأةٍ متحكّمة، ولقد أفلح في اكتشافاته لكنّه خرج من التجربة عاجزاً عن استعادة نفسه كما كانت، كما ترينّ ما بقي فيه آدمياً غير لسانه. وسيلقي عليك الآن محاضرة بعنوان الموضوعيّة والذاتيّة في الطوعيّة والجبيريّة للحرية والعبوديّة في الاستقلاليّة والتبعيّة من خلال الدوافع الغريزيّة والعاطفيّة والفكريّة الظاهرة والخفيّة. تفضّل

هذا محضر الحفلة، تقدر أن تبدأ رقصتك.

سمير: ية، ية ية ية الكراسي ترقص.

بنت الخباز: هذه حفلة منحازة للغرب، أين الشرقيّات؟ أنزلي المكبس ورقصي السقف.

بنت الصراف: نعم، إنّها حفلة مُتحيّزة للغربيّات. أين الشرقيّات؟ ها قد أنزلتُ المكبس فارقصْ يا سقف.

ماري بدوي: نائمٌ وسط كلّ هذه الصرعة؟ الحيطان والسقف والبيت كلّه يرجّ ويهزّ من الرقص. الشباب تعبوا فناموا والبنات ما يزلنّ يرقصنّ. كفى رُخصاً! كفى رقصاً! إذا ظلّتم على هذا المنوال فستأتي الشرطة وستعمل لنا محضراً.

استعراض سيرك ذي البرقع

المكان: طرطوس. الزمان: صيف ١٩٩٢.

من دفتر النسوان

البرقع: غشاء هلامي من المشيمة، قد يكون على وجه الجنين لحظة ولادته. ويعتقدون أن: ١ - البرقع مقدّس ومخطوط عليه آيات من الكتب المقدّسة. ٢ - يجب سلخ البرقع وتجفيفه وحفظه في نسيج مُشَمَّع واتخاذ حجابا. ٣ - لذي البرقع شأن عظيم في المستقبل. ٤ - أهل ذي البرقع يغمرهم السعد. ٥ - المولود على وجهه البرقع لا يموت إلا ميتةً طبيعيّة: فهو لا يموت حرقاً ولا غرقاً، لا عفساً ولا دهساً، لا ذبحاً ولا طعنأ، لا خنقاً ولا شنقاً.... الخ. ٦ - إذا ضاع البرقع أصاب صاحبه شرٌّ فظيع. ٧ - إذا تلف البرقع جرّاء إهمال انفكّ الرصد عن صاحبه وذهب السعد عن أهله. ٨ - إذا أُلِف البرقع عمداً وقصدأ أصابت المُتلف كوارث كثيرة. ٩ - على الأم أن تخفي البرقع في مكان لا يصل إليه ولا الجنّ الأزرق حتّى. ١٠ - لذي الرقع قدرات خارقة، فهو قادرٌ حتّى على اجتراح المعجزات. ١١ - زواج ذي برقع بذات برقع مكتوبٌ له النجاح والدوام بالرفاه والبنين. ١٢ - إذا صدف أن لقي أحد برقعاً في شمه فعليه أن يتركه دون أن يمسه وأن يكتم موضعه عن الجميع.

الاستذكار الأول

المكان: ١٦، شارع جول فيري،
باريس. الزمان: شتاء ١٩٨٣.

هنري دو لوي: الحلم واقعة خياليّة، صارت وما كنّا نريد أن تصير أو ما صارت وكنّا نريد أن تصير، وعليه فالحلم رؤية مستقبلية، تتحقّق إذا أردنا لها التحقّق. نعم الحلم قوّة، والقوّة تبعث الخوف في الجاهل، والرجاء في العالم. ولذا فالجاهل يفلق فيتخلّق، أمّا العالم يفلق فيخلق.

موكب العربات

عرض عام عبر الشوارع في وقفة يوم الافتتاح.
انظروا تروا. تفرّجوا تفرحوا. هدفنا الفرح ولكلّ ضيق فرج. تتقدّم الموكب

عربة الغرائز وفيها كلّ شيءٍ جائز. وطبعاً كلّ واحدٍ يسعى إلى أن يكون الحائز والفائز. تتبعها سفينة العواطف، عابرة العواصف، مُجهّلة العوارف. بعدها صاروخ الأفكار، السائر الدائر في كلّ مسار ومدار، الحامل القرار والاستقرار إلى كلّ مَنْ حَيّر واحترار. وأخيراً مركبة الأفعال، الجائلة في كلّ مجال، والتي لا تعرف المحال. ما بالكم لا تبالون وعيونكم عن جرائدكم لا ترفعون؟ ما أعجب أولاد هذه البلاد! صغارهم كبار.

الاستذكار الثاني

المكان: اتحاد الكُتاب السوفييت،
الزمان: تموز ١٩٨٢.
موسكو.

أنا تولى سَفَر ونوف: كم يعوزنا الحلم! لقد أغرقنا في الواقع حتّى انغلقتنا؛ فجمدنا جماد المواد الميّنة. الخيال يُنمّي العقل. والأخيلة أكاذيب ضرورية. نعم الإيمان بالأحلام أفضل من الإيمان بالأوهام. كم ينقصنا الخيال! الواقع لا يكون دون إدراك الظلال.

عرض الافتتاح

المدارج فاضية. الجماهير غير راضية. عقولهم فاضية. تعالوا ولا تُبالوا. ماذا في صُحفكم يُتحفكم، فيلهيكم ويُليغكم. تطلّعوا وتمتّعوا، مارِدٌ من صوّان يقدر ماردة من فحم. فيؤجّجها. فتحمل وتلد طفلاً ذا برقع. تفركه العمالقة بالأس، فنتساقط الأوراق صفائح فضة لُجين وذهب إبريز. ثم تفركه بالملح، فينهمر تبراّ ولآلى وجواهر. ثم تُحنّكه بالعسل، فيندفق ينابيع مسكٍ وكافور وعنبر. ثم تُكحّله بالإثمد، فنتشع الأنوار. وأخيراً تغسله بماء الزهر والورد، فنتصاعد أبخرة طيبٍ تسمو به بين اللآلاء والخريز، فيشقّ السقف ويعلو من السطح إلى سطح أعلى، فأعلى وأعلى، حتّى يغيب مُتعالياً وهو ينادي: «عمّو شوف». وأنا المتفرّج الوحيد، لا عين لي لأحملك ولا يدين لأصقّ. إذن فلألوح بذراعٍ لا على التعيين.

الاستذكار الثالث

المكان: مطعم قرطبة، حلب.
الزمان: أيار ١٩٨١.
موريس روش: أفكر قبل أن أكتب، وعندما أكتب وعندما أكتب لا كتابة بلا تفكير. والعفوية قصدية لا واعية. والقصدية عفوية واعية. إنّ إمساك الظلال أوّل خطوة في موضعة العناصر. فالواقع يُنتج خيالاً والخيال يُنتج واقعاً. ولذا فلا غنى عن الحلم ولا عن العلم. فكلاهما جبلٌ يتّصل ليصل ويصل ليوصل. والحياة

تواصل، والفن تواصل لأنه حياة.

عرض العمران

المدارج تصفر علينا أن نصبر. تملوا وتسلوا. وهكذا بسرعة لا تتخلوا. فالسعادة عادة. على المطالعة ألا يطول مداها بحيث تغدو مانعة لما عداها، فنحن لا نعيش لنقرأ وإنما نقرأ لنعيش. ارفعوا أنظاركم، تروا أموراً أخرى في انتظاركم. فما أعظم أن تتلقى الأنظار في البعيد! ذو البرقع يروض الوحوش، يربّيها كالدواجن، يرهاها كالمواشي ويسخرها كالدواب. ذو البرقع يستصلح البور، يزرع البوادي ويسجر الصحارى ويجعل الأرض بستاناً أخضر. ذو البرقع يستخرج المواد، يستثمر كل الطاقات والقدرات والقوى، فيصنع الأدوات والآلات والأجهزة. يبني حواضر من قش هش لا يحترق. يسيّد مدناً من أملاح لا تذوب. يُعمّر عواصم من زجاج لا ينكسر. يغوص في أعماق الفضاء، ويخلق في أغوار البحار. يفطر في كوكب ويتغذى في كوكب، ويتعشى في كوكب. يقف على شعرة، ويفصل بين المتنازعين بشعرة، فيوحد الكون بعقل يشق الشعرة. الحق فوق الحب، والحب يكمل الحق؛ فاستنروا بقشة العقل. ولن يستعصي عليكم أمر من الأمور. ودوروا فالدوران يكشف لكم كل الأبعاد. ذو البرقع يدور وينادي: «عمو، شوفني، شوف». وأنا المتفرج الوحيد أستمع وأقتنع بقدرة الإنسان على حلّ مشاكل الزمان والمكان، وبسيادته المطلقة على الأكوان.

الاستذكار الرابع

المكان: باريس. الزمان: كانون الأوّل ١٩٨٣.
جون كيج: الحلم ثمرة شجرة الحياة، ومن الثمار تأتي البذور. الحلم فطر الأرض. نتكهرب فتنجذب أخيلتنا وتتلاحم فينبق فطر الأحلام. نحن محققو أحلام سابقة، ومخططو أحلام لاحقة. كل مبدع هو سيرك كامل. وما الكتابة إلا عروضاً بهلوانية للعناصر والكائنات بأشكال ومضامين يستحيل أن نراها على الطبيعة.

عرض كرة الدم

في بحر دم لاعبون يتقاذفون الكرات. الفريق الذي ينجح لابعوه في تطيخ أقل عدد ممكن من الكرات بالدم يربح. هلموا، تعلموا، تسلموا. الدم يتكاثر، الدم يتناثر. يُلطخ الجرائد. والناس حتى على الموائد تقرأ وتقرأ. فمتى من داء القراءة نبراً؟ يا للقراءة! تبا للقراءة! بل للبراءة، يا للجراءة! ذوو البراقع يرمحون، ولا

كرة بالدم يُلطّخون. ينتشلون، يلمسون الأعمى فيرى، والأطرش فيسمع. والأخرس فيحكى، والكسيح فيمشي، والعاجز فيقدر، والمريض فيشفى. ذو برقع يلمسني فأرى. ما أروع البصر بعد العمى! المضيء أضوى، والبهيّ أبهى، الزاهي أزهى والشهيّ أشهى.

الطبيب العسكري: هذه مهمّتك، استلمها وارجع إلى قطعك، وتابع خدمتك فوراً.

سمير: عاد لي بصري ولكني ما أزال بلا يدين.
الطبيب العسكري: الأوامر هي الأوامر. المنطق العسكري عكس المنطق المدني. نفذ ثم اعترض، وإلا فستنقض. هكذا الأوامر.

الاستدكار الخامس

المكان: مدريد. الزمان: تموز ١٩٧٨.

خوان غوينتي سولو: النوم موت مؤقت، والحلم بعث دائم. الحلم غذاء الأفراد والشعوب المجاني. والكتابة صناعة للأحداث، لا إعادة لها. ولأنّي أرفض أن أكتب على نمط مكتوب سابقاً، أرفض أن أكرّر غيري، وبالتالي أرفض أن أكرّر نفسي، أركض إلى الخيال المبدع للأحلام لا للأوهام. وبالحلم أحضّر وقائع جديدة بأخيلة جديدة. فأستخلص أشكالاً ومضامين قواعدها كلّ السابقين وفروعها كلّ اللاحقين. وكلّ منّا حلقة في سلسلة الأحلام والوقائع.

عرض كرة الأطفال

طريق دمشق - سعسع غير الذي أراه. فعلى الجانبين أبنية فخمة ضخمة، وحدائق مزدانة بالتماثيل حولها أسيجة مزخرفة. أخشى أن أكون قد استقلتت باصاً بالغلط. فالموسيقى في الباص راقية. والركاب غارقون في جرائدهم يقرؤون. ولكنّ الشاخصات كلّها تؤكد أنّه الطريق الصحيح. هذه (قطنا)، وهنا تدهورت قاطرتنا المقطورة ونحن ننقل الدُشم. فنجوناً بأعجوبة. وهذه (جديدة عرطوز) ولكن أين حقل المشمش؟ وماذا حلّ يا تُرى بابنة صاحبه التي قرأت عليّ قصيدة كلّ أبياتها تبدأ بـ لولا خوفي؟ وهذا (خان الشيخ) حيث كنتُ آتي لتعليم الأميين. وهذه (سعسع) كلّما مررتُ بها تذكّرت قول أبي: «نقار السعسع على طيزك». تُرى نقار السعسع هو اللقلق؟ وما جرى، يا تُرى، للسائق (عجايب) الذي أكّد لي أنّ نساء سعسع يُبلن واقفات؟! وهنا عند مفرق (دورين) دهس السائق حسين

الأر عن طفلة فماتت فوراً. الله يا (نبع الفوار) حيث كنا نستحم. وكانت فاطمة بنت الدكنجي تذوب حباً بعبّاس فتخدمنا أحلى خدمة كُرمي لعينيه. ترى ماذا فعلت بك الأيام يا عبّاس؟ وماذا فعلت بحلمك في أن تصير غيفارا العرب؟ هناك تهاوت طائرة الشهيد فؤاد نصّار. كان هدمون يطبخ قنفاً. وهنالك سقطت أول طائرة فانقوم بصاروخ من الطيار حمشو. كان هدمون يصطاد لقلقاً. هه هذا مفرق (مكبّ الدبس). ترى أما زالت الحية التي كنتُ أربّيها حية؟ هنا تماماً قبضتُ على الأبّ الذي قتل ابنته وزوجها، ابن أخيه، لأنّهما تزوّجا خطيفة، وأسلمته إلى الملازم أول خليل.

الملازم أول خليل: مكبّ الدبس صارت مصبّ الأنس. سمّاها العدو حقل الدموع ومقبرة الدروع، فقد احترقت فيها دبّاته كقناديل في معبد وكسُرّج في هيكل. والآن فيها مدينة رياضية كاملة، تلحق بها حديقة ملاهٍ عامرة، يلحق بها سيركٌ عظيم. وستتابع خدمتك حكماً في ملاعبها. هيّا انطلق فاللاعبون بانتظارك. وصل الحكم. والحكم لعمّام، نقاب، أخصائي متفجّرات قديم. أنتم الآن تشهدون بطولة العالم لكرة الألغام. الفريق الذي ينجح لاعبه في تفجير أكبر عدد من الألغام بأقلّ عدد من الضحايا يربح. مشاهد مثيرة في مباراة خطيرة. ارفعوا عيونكم عن جرائدكم. شجّعوا لاعبيكم. التشويق يساعد أعضاء الفريق. التحميس يرفع مستوى الأحاسيس. فيتقانى اللاعبون ولا يتوانون. نوي البراقع يربحون. يفجّرون الألغام عن بعد. يا سلام على ألعام السلام. حين تنفجر بالرعد. أن الأوان فافرحوا يا سگان هذا المكان. ولكن ماذا يصير؟ عاد الكبير ليأكل الصغير: الكبار يحتلّون المواقع، ويتقاذفون نوي البراقع، يرمونهم في سلال المهملات. انتبهوا الحكم يطير. يقذفونه بذى برقع....

إبتسام: عمّو، شوف عارف، رماني بوسادة فسقطت عليّ. يقول أنّ متابعة الأحداث في الجرائد أفضل من معاشتها في الواقع فما قولك؟

أنواء الحسنات الثلاثة ملحمة فسيفسائية

الزمان: شباط ١٩٩٣.

المكان: طريق حماة، حمص،
النبك.

نوء الشاهية

النجم الغارب: العقل.
النجم الطالع: الشهوة.
هو والهلال اللذان طلعا، طلعا بركان الشهوة، الشهوة الطالعة من الحاجة،
الحاجة الساعية إلى الإشباع، الإشباع الموصل إلى اللذة، اللذة الدافعة إلى معاودة
الاشتيا. الهمة الهمة وبلغا القمة، وبعد القمة قمم تُعليها الحمم. وبزغت حمة
الشاهية، فحطّ الهلال على هامتها هالة:
هو: وأين يا حسناء عقلك وقلبك؟
الشاهية: ولم العقل والقلب، وأنا الجميلة؟ والجمال يُشهي الشهوة تُجمل؟
هو: الأمر سيان عند الجوعان.
الشاهية: شهوة الجوعان عن حاجة، أما شهوة الشبعان فعن لذة، واللذائذ
تُشهي الشبعان.
هو: والأحاسيس والمشاعر والعواطف؟
الشاهية: الشهوة تخلق الإحساس وتزيد الشعور فتُحرك العاطفة. هذا دورق
فواكهي النادرة فأيتها شهئك؟ تلك البعيدة؟ الكرزة الزرقاء؟ هاك هي لك، استمتع
بشكلها وشذاها وملمسها وطعمها.
وأمسك الكرزة فانفتحت كتاباً. فانكبّ عليه يقرأ:

الكأس المندلقة

تمثيلية تلفزيونية

الحلقة الأولى: الوقت: بعد منتصف الليل.

الموقع: شرفة تصعد وتنزل مطلة على ساحة تعرض

وتضيق.

عجوز على الشرفة: أما بقي بياع في حلب إلا وجاء إلى هنا؟ أهو مهرجان
الباعة الجوالين أم هي ليلة حشر البياعين؟ أما أن للبلدية أن تمنع الحمير والعربات

والطرطيرات والبسطات والدكاكين النقّالة؟ ألا يجب أن يمنعوا النداء يمكّبرات الصوت؟ أفكرنا إذا سكنا في طابق يُطلّ على ساحة عامّة؟ ومن هذه المجنونة التي ترتدي معطفاً ثقيلاً في عزّ الصيف؟ أليس بعض الظنّ إثماً؟ ألا يمكن أن تكون الحياة قد قست عليها فأفقدتها صوابها؟ أو لا يجب أن يمنعوا الزمامير والطوّاطات والأجراس في الشوارع والحارات والساحات؟ أفإذا استمرّ الحال هكذا، أتستغربون إذا رأيتموني أسوح مثلها في الليالي، عارية شتاءً، متلخّفة صيفاً؟ ألا ترون أنّها تتّجه صوب هذه البناية؟ أما كأنّ شعرها منصوب مدقوق بمسمار في الهواء؟ أدخلت البناية؟ دخلتها أليس كذلك؟ هل يجب أن أنتظر؟

الحملقة الثانية:

الوقت: في الليل المتأخّر.

الموقع: غرفة تتمدّد وتتقلّص في طابق العجوز.

العجوز تفتح الباب وتدخل: متى دخلتِ إلى هنا؟ كيف دخلتِ إلى هنا؟ هل دققتِ الجرس؟ ومن فتح لكِ الباب؟ أم معكِ مفتاح؟ وماذا تفعلين هنا؟ ولماذا تفكّين أزرار معطفك الثقيل؟ أعارية أنتِ تحت المعطف؟ وكيف نصبتِ شعرك هذه النصبية؟ وماذا في هذه الكأس التي في يدك؟ أليس من الواجب أن تدعينا لنشارككِ الشراب؟ وأنتِ ما لكِ مُمدّد كالجثة الهامدة؟ ولم لم تُعلمني بقومها؟ أم أنّكما تريدان أن تُجريا الماء تحتي دون أن أحسّ أو اشعر أو أدري؟

ذات المعطف: حذارِ فالكأس لا لا تلطميني هكذا فالكأس قد يندب..... اندلق وانتهى الأمر.

المستأجر: إنّها.....

العجوز: بأيّ وجهٍ تفتح فمك لتتكلّم؟ ألا تزجرها؟ ألا تقلّعها؟ أفهل طلبتُ منك تفسيراً؟

ذات المعطف: دعيني على الأقلّ أكمل ما تبقى في الكأس.

العجوز: أو قلّعتِ جلدة ردفك ورقمتها على وجهك؟ أو ما عندك حياء لتستحي؟ وكيف تريدين أن تكلمي ما تبقى بحضوري وأمام ناظرِي؟ أسمحين أن تنصرفي بريحةً طيبة، أم تريدين أن أجرفكِ كالبعرة اليابسة؟ ذات المعطف: صبركِ لأزرّ معطفي.

العجوز: وهل تركتِ لي صبراً؟ أين الباب؟ ومن أين أجركِ؟ أمّن شعركِ المقتفِذ أم من معطفكِ الفضفاض يا سيّدتِي؟ كم وكم سنذكرين هذه النقليعة؟ ذات المعطف: كفالكِ دفشاً ودحشاً ولحشاً، سأخرج بمفردي.

الحملقة الثالثة:

الوقت: آخر الليل.

الموقع: بهو طابق العجوز يكبر ويصغر.

العجوز: أسمح بأن تخرج إلى هنا؟ أو تظنني أَرْضَى أن أدخل غرفتك بعدما حدث؟ أتبكي؟ على شرفك أم على حمائك؟ وما هذه الصورة التي معك؟ لن تنسى أن تبحث عن غرفة نوم أخرى، غداً، أليس كذلك؟ هل كنت أَجْرْتُكَ لو عرفتك منهم؟ ألا تُريني الصورة؟ علامَ تَنْنِ وتكاد تجنّ؟ وإلامَ ستظلّ ضعيفاً؟ ماذا؟ أهذه صورة زواجك؟ ولماذا لم تقل لي إنها زوجتك؟
وصار الكتاب تلفازاً، والصفحة شاشة، خرجت منها العجوز وأمسكتني من يدي ورحنا نركض...

الحملقة الرابعة:

الوقت: قبيل الفجر.

الموقع: شاطئ ممدود على بحر لا محدود.

العجوز: كيف وقتت هنا؟ أو لا تعلم بأنهم قد يحسبونك مهرّباً ويقبضون عليك؟ أسمح بالألتقف؟ رأيت؟ وضعوا الصندوق أمامك أليس كذلك؟ ألا ترى؟ أما هذه جثة التي أنتَ زوجها وستحضر جنازتها؟ أعرفتني؟ أو لا تدري بأنّي كلام بنت كلام أوضّح الإبهام بالاستفهام؛ ألا تسمعهم ينادونك؟ وماذا يريدونك أن تفعل سوى أن تنقل الجثة إلى هناك؟ كيف وأنتَ أعمى؟ ألا تعرف بأنهم سيقودونك بالتحكم عن بُعد؟

الحملقة الخامسة:

الوقت: بُعيد الفجر.

الموقع: شاليه على شاطئ خارجاً رخام داخلاً سخّام.

صوت: اسحب، جرّ، شدّ، سرّ، اطلع، دُرّ، انزل، ج، خ، ط، ع، ق، ل، عندك، دقّ.

صوت داخلي: تفضّل، حطّها، مُدّها على الرماد. لا تَه ولا تَنْ وأنت الهني.
أصوات: بووا خووا دووا قووا إكووا إشووا إلووا اطووا.
فداخلتُ أبخرة عينيّ وأنفي فنمتُ وكأني قد تخدّرتُ. والنوم في الحلم ألمٌ في ألم.

أمي: دخلنا الإنبك، الثلج يندف. فُم، شرطة المرور توقف السيارات، أغلب ظنّي أن الطريق إلى دمشق مقطوعة.
يانيك: دعيه نائماً. آه لقد صحت. جانبيت، افتحي الشبّاك الشرطي يريد أن يقول شيئاً.

شرطي: مرحباً، أمعكم سلاسل للعجلات؟

يانيك: قلّ له سلاسل وأشربة وأطعمة وأغطية ومُدخرة إضافية.

شرطي: مع السلامة، انتبهوا فالطريق سالكة بصعوبة.
يانيك: يُعاودني كارور مذ كنت صغيراً بآتي انقطعت داخل سياره في طريق
تحت الثلج.....
جانيت: ما هذا وقت الأحلام، افتح عينيك وكُنْ معي. الحذر واجب والحيطه
فريضة.
أمي: إن جعتم فغثوا وإن خفتم فناموا.

نوء الهاوية

النجم الغارب: الشهوة.
النجم الطالع: الهوى.
أنا والقمر اللذان نطلع، نطلع هرم الهوى، الهوى الطالع من الانفعال،
الانفعال الساعي إلى الفعل، الفعل الموصل إلى المتعة، المتعة الدافعة إلى معاودة
الانفعال، ومرورة مروءة بلغنا الذروة، وبعد الذروة ذرى تُعليها العرى، وانفتحت
عروة الهاوية فهوى القمر على جبينها تاجاً:
أنا: وأين يا حسناء عقلك ورحمك؟
الهاوية: ولم العقل والرحم؟ وأنا الجميلة والجمال يستهوي والهوى يجمل؟
أنا: الأمر سيان عند المنفعل.
الهاوية: هوى المنفعل إجباريٍّ أمّا هوى الفاعل فاختياريٍّ، والإجبار مصعة
أما الاختيار فمتعة، والمتع تستهوي فيتهوي الأحرار والعبيد.
أنا: والانتباه والإدراك والذكاء والتفكير؟
الهاوية: الهوى يوقظ الانتباه ويسرّع الإدراك ويوقد الذكاء ويغذي التفكير.
هذه سلّة بيوضي النادرة، فأيتها استهوتك؟ تيك الوسطى؟ البيضة السوداء؟ هاك هي
لك، إلتد بها بهيئتها وعرفها وملاستها ونكهتها.
وفقت البيضة فانفتحت كتاباً، انكبت عليه أقرأ:

أهل الهول

سيناريو فيلم طويل

الرمقة الاولى:

الوقت: لحظة غروب الشمس.

الموقع: ذروة هرم ترتفع وتنخفض.

شاب: هاي شنغهاي، أين يقع تمثال أهل الهول؟ الغريب غشيم وهما
كالأجدب سواء بسواء.

صبية: هاي هاواي، كلنا غرباء حتى نلتقي، وكلنا غشماء حتى نرتقي، وكلنا

جدبان أمام الزمان. انظر إلى أسفل، انظر ولا تجفل. العشق عند العشاق أقوى من نداء الأعماق إنما علينا أن نبالي ما دمنا في الأعلى. أترى هناك هنالك ذاك ذلك؟ ذلك تمثال أهل الهول.

الشاب: نلتقي هنالك؟

الصبيّة: وهو كذلك.

هاتف خلوي: عاجل جداً عاجل إلى القاضي العادل. اذهب فوراً إلى واحة المناحة لتُصالح قبيلة الخبيلة مع قبيلة الهبيلة. احذر العجالة وخُذ سيف العدالة ليتعرفوا عليك، فلا يُسيئوا إليك، فيطمئنوا إليك ولا يتعدوا عليك.

الرمقة الثانية:

الوقت: ضحى اليوم التالي.

الموقع: واحة المناحة تمتدّ وتنجزر.

خبيل: هذا هو، يا ربّ القوى، هيا هبوا، هيا شَبِّوا لنغسل العار.

هبيل: هو ذا ابن كذا وكذا. هلمّوا ادحموا، هلمّوا لا ترحموا لناخذ بالتأثر.

خبيل: خذ سيف العدالة منه. وقور له به بطنه. هذا جزاء الأعراب الذين

يتحدّثون مع الأعراب.

هبيل: ها هي، عديمة الحياء. قور لها بطنها. هذا جزاء الأعراب الذين

يتحدّثون مع الأعراب.

خبلان وهبلان: أولجوا رأسها في تقويرة بطنه وأخرجوا رأسه من تقويرة

بطنها ولننصبهما تمثالاً لأهل الهول ولنغمرهما بالبراز والبول.

وصار الكتاب صالة عرض والصفحة شاشة سينمائية، خرج منها الخبلان

والهبلان وهجموا عليّ فعدوتُ وهم يطاردوني.

الرمقة الثالثة:

الوقت: ظهر اليوم نفسه.

الموقع: شوارع القاهرة تعوجّ وتستقيم، وتقصر وتطول، وتسمق

وتنحدر.

الخبلان: هاتوه، أمسكوه، لا تتركوه، وعبوه كما عابنا.

الهبلان: اجلبوه، أحضروه، لا تفلتوه واركبوه كما ركبنا.

الخبلان والهبلان: سدّنا عليه الطريق، حشّرناه في قعر الوادي السحيق.

بالعصيّ اضربوه، بالخناجر اطعنوه، بالدبابيس خزوه، بأديم الأرض دقّوه.

وبالهرارات ضربناه، وبالسهم رشقناه، وبالرماح غرزناه، وبالسكاكين ذبحناه

وبالسواطير فرمناه وفي صميم الأرض دفّناه. والعار غسلناه والتأثر أخذناه. فأه الله

مولانا والشيطان مولاه.

الرمقة الرابعة:

الوقت: عصر اليوم ذاته.
الموقع: ردهة تنتفخ وتفسّ.

طه حسين: الهوى أقوى من الجمال. مَنْ خرق السقف علينا وتدلّى إلينا؟
مي زيادة: لأنك أعمى تؤمن بهذه الحكمة. قد هبط علينا أحد بلا يدين كأنه
أعمى لا يستبين البين من الأين. لا أكثر عمى من الأعمى إلا الذي يهوى.
عبّاس محمود العقّاد: تحجب الغيوم الشمس ويحجب الهوى نور العقل من
النفوس والهوى نار إذا اشتعلت بالقلوب بخرت العقول من الرؤوس. فسيطروا
على الهوى وإلا عليكم ساد وعات فيكم فسادا وحلّ عنكم القوى. والحكيم الذي
يحكمه هواه، أعمى يحمل مشعلاً ينير لسواه ولا يستنير بضياه.
روز اليوسف: الهوى هواء يملأ الأشرعة فتدفع القارب، قد يعصف فيغرق
وقد يُذكي فيحرق، إنّما يبقى أساس الحياة ودونه كلّ حيّ إلى موات.
جبران خليل جبران: الهوى نقاء ومن أهمّ أسبابه البقاء. الهوى نبع الأفراح ولا
شيء كالهوى يسمو بالأرواح، وما كلّ الورى على مستوى الهوى، ما كلّ الناس لهم
نفس الاحساس بحيث ينشقون الهوى دون أن يعميهم ويمشون في الهوى دون أن
يرميهم.

نجيب محفوظ: خوى ممّا حوى من لم يذق طعم الهوى.
مريانا مرّاش: الهوى يبدأ عنيفاً ويجري ضعيفاً. الهوى هسّ كالقشّ سرعان
ما تذروه الرياح أو تدبّ فيه النيران إنّه إلى رواح.
توفيق الحكيم: من ما له هوى ما له دين....
ليلي: كلّكم بحاجة إلى راحة وإليكم هذه الاستراحة. فوقكم، انظروا، تروا
الكون بما فيه من أسرار واضحا في وضح النهار. هو لكم على الحيطان، انظروا،
تطلّعوا، تعوا تاريخ التواريخ عبر عروضٍ لسير السحرة والأنبياء والفلاسفة
والعلماء. وتحنكم مفاجأة: كتب تتراكم وكلما علت علوتم.
جانيت: وأخيراً وصلنا إلى دمشق. أصحابكم؟ خيراً فعلتم حين نتمتم: لقد
كانت سفرة خطرة، ودون اضطرار لا تكرر للأسفار في الأخطار.

نوع اللاهية

النجم الغارب: الهوى.
المكان: فندق البرج الفضّي،
دمشق.
النجم الطالع: اللهو.
الزمان: عصر أحد أيّام شباط
١٩٩٣.

أمّي: قل خيراً. غرقت طول الطريق في الأحلام ففسّر لي هذا المنام: قل
خيراً أنت والبدر كنتما تطلعان، تطلعان برج اللهو، اللهو الطالع من الميول،
الميول الساعية للحصول، الحصول الموصل إلى البهجة، البهجة الدافعة إلى

معاودة الانتهاء، الضوج الضوج وبلغتما الأوج، وبعد الأوج أواج تُعليها الأمواج،
وانبجست موجة اللاهية، فتربّع البدر على رأسها إكليلا:

أنت: وأين يا حسناء عقلك وقلبك ورحمك؟
اللاهية: ولمّ العقل والقلب والرحم؟ وأنا الجميلة. والجمال والجمال يُلهي
واللهو يُجمّل.

أنت: الأمر سيّان عند اللامبالي.
اللاهية: لهو اللامبالي عن طيش، أمّا لهو المبالي فعن وعي. والبهجة تُطيش
الواعي.

أنت: والغريزة والعاطفة والفكر؟
اللاهية: الغرائز أدوات لصنع اللهو، والعواطف ملاحه اخترعها الضعفاء
لتلطيف العنيفين، ويستخدمها الأقوياء للهو بالضعفاء. والفكر لهو يُبرّر كلّ شيء.
هذه علبة جواهري فالهو بها ما شاء لك اللهو.

وبدأت تتساقط من البدر: أقمار ونجوم وكواكب زحّت تنهمر فوق ردهة بلا
سقف، حيطانها شاشات تعرض أفلاماً تاريخية، وأرضها مبلّطة بصحف ومجالات
وكتب من كلّ حجم وصنف ولون. وبينما كنت تمشي وسط تلك الردهة خرجت
شخصيات الأفلام من الشاشات: سحرة، أنبياء، أولياء، فلاسفة، علماء، وزراء،
ملوك، أباطرة، رؤساء؛ كما خرجت شخصيات الكتب والمجالات والجرائد:
شعراء، كتّاب، رسّامون، نحّاتون، موسيقيّون، مغنّون، ممثلون ومخرجون و و و،
وكأهم يحدثونك. وكنّت تفهم وتحكي كلّ اللغات. ومعه معه ضاقت الردهة
بالشخصيات، وانفتحت الحيطان بمساواة الأرض. ورحمتم تمشون في مسيرة بلا
صوت، بسكون وصمت، كنتم تسيرون صوب القلعة: وفي زحمة تلك التظاهرة
ضعت عن نظري وما عدت أراك، وأخذتُ أبحث عنك فلا أجدك. فطاش صوابي.
واندفعتُ أخترق الجموع حتّى إذ وصلتُ القلعة، جثوتُ أكل درجاتها أكل
الجائعين. وهنالك فوق أشاروا وقالوا لي: هنا هنا إنّه هناك، نعم نعم هنالك.
فهرعتُ إلى حيث أشاروا، فوقعتُ على درج طلعتُه قفزاً ثم نزلتُه ركضاً. فإذا أنا
في حبس الدم وأنت أمامي جالس على الأرض، يشعّ وجهك نوراً يضيء الظلام
حولنا، فضممتك باكية، فلففتني ضاحكاً وأجلستني بجانبك، ثمّ أومأت بذراعك
فانفتحت كوة في جدار الحبس. بدا منها البدر ساطعاً فوق منارة القلعة، ثمّ أخذ
ينزل حتّى دلف من الكوة، وإذ حطّ على أرض المحبس انقسم ثلاث حسناوات
رُحْن يقدمن أنفسهنّ ويرقصن ويغنين:

شه شه شه شه أنا الشاهية

لَكَ لَكَ لَكَ، إِنِّي لَكَ
لَكَ لَكَ لَكَ، أَحْتَاك
لَمْ لَمْ لَمْ، لَمْ الشَّقْوِ
لَمْ لَمْ لَمْ، كَلِّي شَهْوِ؟
هَهَا هَهَا هَهِي هِي هَهُو
هَهُو

فَاشِلَةُ كَلِمَةُ بَاطِلَةٌ
مَهْمَا فَشِلْتُ مَسَايِهِ
كَلٌّ وَاحِدٌ مَخْلُوقٌ لِشَيْءٍ
وَسَأَشْهُو وَأَشْهُو وَأَشْهُو
هَهُو هَهُو هَهُو
فَاشِلَةُ كَلِمَةُ قَاتِلَةٌ
لَكَلِّ عَمَلٌ يَنْجِحُ فِيهِ
فَلْنَمَشِ عَلَى ضَوْءٍ
وَأَنَا مَخْلُوقَةٌ لِلشَّهْوِ
وَسَنُرَى مَنْ سَيَزْهُو

يَزْهُو كَثِيرًا مَنْ يَزْهُو
أَخِيرًا

ومنطقتك بحزام ذهبي ذي خنجر مرصع بالجواهر. ثم أفسحت الشاهية
المجال للثانية

وَه وَه وَه وَه أَنَا الْهَائِيَّةُ

لَكَ لَكَ لَكَ، لَسْتُ لَكَ
لَا لَا لَا، لَا أَهْوَاكَ
لَمْ لَمْ لَمْ، لَمْ الْجَوِي
لَمْ لَمْ لَمْ، عِنْدِي هَوِي؟
هَهُو هَهُو هَهِي هَهَا هَهَا

فَاشِلَةُ كَلِمَةُ قَاتِلَةٌ
لَكَلِّ عَمَلٌ يَنْجِحُ فِيهِ
فَلْنَمَشِ عَلَى ضَوْءٍ
وَأَنَا مَخْلُوقَةٌ لِلْهَوِي
وَسَنُرَى مَنْ الْأَقْوَى
فَاشِلَةُ كَلِمَةُ بَاطِلَةٌ
مَهْمَا فَشِلْتُ مَسَايِهِ
كَلٌّ وَاحِدٌ مَخْلُوقٌ لِشَيْءٍ
وَسَأْهَوِي وَأَهْوِي وَأَهْوِي
هَهَا هَهَا هَهَا

يَقْوَى كَثِيرًا مَنْ يَقْوَى
أَخِيرًا

وكأنتك بتاج وهاج. ثم قلدتك صولجاناً بندقيّة زبرجديّة عسجدية مزينة
بزهور ناضرة وورود باهرة. ثم أخلت الهاوية المضمار للثالثة.

لَكَ لَكَ لَكَ، لَسْتُ لَكَ
لَمْ لَمْ لَمْ، لَمْ لَمْ لَمْ

للا للا لا لا أحبك

لِمَ لِمَ لِمَ اللغو

لك لك لك له له له

ولا ولا ولا أحبّه
أنا أنا أنا أحبّ اللهو

فاشلة كلمة باطلة

مهما فشلت مساعيه

كلّ واحد مخلوق لشيء

وسأمرح وأمرح وأمرح

وسربلتك بوشاح رحراح. ثم أدخلت في خنصرك خاتماً مشعاً، وأمسكت بيدٍ الشاهبة وبيدِ الهاوية وزدن في الرقص والغناء.

وسنفرح ونفرح ونفرح

دم دم ددح دم دم دح

ههه ههه ههه هوى

ههه ههه ههه لهو

كككك كككك كك كك كككك

فاشلة كلمة قاتلة

لكلّ عمل ينجح فيه

فلنمش على ضوء

وأنا مخلوقة للمرح

كلنا مخلوقون للفرح

وسنرى من سينجح

اضحكوا اضحكوا لا

ترتبكوا

ههه ههه ههه شهه

اضحكوا اضحكوا لا

ترتبكوا

ثم تصاففن وتناسقن فعدت بدرا. صار شمساً أخذت تعلقو وتعليك معها، ورحتُما تصعدان وتصعدان، وكلما كنتما تحلقان أكثر كنتما تتألقان وتبرقان أكثر. آه يا ولدي ماذا يخسر الإنسان إذا عمل صالحاً ماذا يخسر!؟

هجانس يوم النوم

الزمان: ١٩٩٤.

المكان: حيّ النّيال، حلب.

قصة عربزيّة

القاموس المحيط بما لم يُحط به محيط المحيط:

١: هجنس، يهجنس، هجنسةً: نحت من هجس وحنس. هجس الجنس في جسمه ونفسه حتّى ملكت خواطره الغريزيّة على كيانه صاحيا و غافيا. تهجنس، يتهجنس، تهجنساً: استدعى الهجنسة بالتمثّل والتخيّل والتصوّر. الهجانس مفردّها الهجنس: الهواجس الجنسيّة. الهجانس والهجنوس والهجنيس: الكثير الهجنسة، المفرط في التهجنس. ٢: عربز، يعربز، عربزة: نحت من عربٍ وزين. زين بمجموعة خطوط منعطفة ومتشابكة.

العربز جمعها العرابز: زينة مرسومة بخطوط منعطفة ومتشابكة. العرباز والعربيز: رسّام العرابز.

١ - برقة شروق الكانون الثاني

المكان: شارع النّيال خاوٍ خالٍ: بين الأسطحة أقواس نحاسيّة حمراء وصفراء، تتدلّى منها ثريّات ومباخر فضيّة. الواجهات مكسوّة بصفائح ذهبيّة منقوشة عليها كتابات بلغات عديدة. الأرض مرصوفة بألواح مرمريّة ملوّنة محفورة عليها تواريخ بأرقام متنوّعة. حافلة كهربائيّة تتقدّم بالعرض من جهة الرضائيّة، تتوسطها بوّابة كبيرة على جانبيها شبابيك واسعة. الحافلة تقف عند لافتة مكتوب عليها: يا للوحشة إذا انفقدت الدهشة. البوّابة الكبرى تفتّح وينزل منها، رجل يرتدي بزّة أنيقة ويعتمر قبعة أمريكيّة طويلة. الرجل يتقدّم منّي ويواجهني:

الرجل: صباح الخير، معك آرثر ميلر، تفضّل تأبّط ذراعي. حسناً امش. عندك اصعد. معك الرئيس الأمريكي. سيّدي الرئيس معك سين طه. الرئيس الأمريكي: اجلس. فلتتابع الحافلة. يكفي انتهت المقابلة. لا داعي للمساعي، فالتقف الحافلة.

آرثر ميلر: تفضّل. قف. تأبّط ذراعي. حسناً امش. عندك انزل وتابع. قف.

اصعد، أنت على الرصيف. لا تتحرك قبل أن تتجاوزك الحافلة. إلى اللقاء.

١٢ - تريقة السحر الكانون أولي

المكان: شارع النيال خاو خال: تنبق امرأة عند لافتة مكتوب عليها: يا للوعة إذا انفقدت الروعة. المرأة تتقدّم مئي متسرّبله بمعطف أسود من الفراء الفخم وتواجهني:

المرأة: صباحك فلة، أما تذكرتني؟ ليس العتب على البصر بل على البصيرة. ما بك؟ معك مارتا الصحفية الأمريكية. التقينا في كنيسة المهدي في بيت لحم. أنتسى أم تتناسى؟ ألا تذكر هذه؟ ملعقتي الخشبية المرسومة عليها نجمة الميلاد؟ تذكر لقننا؟ وعدتني بالأ تفرّط بها فكيف أهديتها لفرورتك في حلب والهدية لا تُهدى؟ تعرف ان تمشي أحوالك يا ملعون. تعال، هات ذراعيك وليكن ما كان يجب أن يكون من سنين. نط، طف. ويا معطفي هفّ وشفّ. عبرنا الشارع، دخلنا الدهليز، صرنا في الحوش. اخلع لبسك أخلع لبسي. هات جسمك هاك جسمي، غضّ بض. فض خصّ. هاءنذا أطول نخلة تتجاوز السطوح فتسلقني والحقني، فهانذا أقصر نملة تدبّ على السطوح فزاحفني ولافني، أه ارخ يديك فإنني أضيق وأدقّ حتّى لكائي خيط نور. لا لا طوقني فإني أتسع حتّى أرفع الحيطان بمنكبي. عصني لصني، شدّ فإني أمديّ يداً فألمس أعلى الميني، وأردّ الثانية فألمس أسفل البناء. دعني لا تمنعني، أتمايس متلولةً وأتمايل متدولةً، صاعدة في هبوط، هابطة في صعود. ثدياي حلمة تلثم النافورة وحلمة تلمس الميزاب. انظر خلاياي إنني أقدر أن أحرك كلّ خلية على هواي. يا رملة في محيطي. انظر انظر. فرجي يمتطّ ويمتدّ، لا لا ترتدّ، ها هو يحط على ذكرك، فلج وهج وزجّ ورجّ. هز واهتز، الأرض تتقلقل وتتخلخل وتترزلزل. أه زد تزدد. أه ولا أحلى ولا أجمل. كم الأمر سهل على مهل. كائي أنبت من الأرض على مهل وأترعرع لا تنزعزع. نحن النساء نتخابث قصداً لنتكارم عفواً. كفي لا تكبس هياّ البس. خرجنا من الحوش. عبرنا الدهليز. صرنا في الشارع. أنت على الرصيف. أراك بخير. تفضّل هذا الكتاب كتذكّار للقائنا الذي أرجو أن يكون مثمراً. سأخبرك إذا صار لنا صبيّ أو بنت. هها هها.

تصفح كتاب المستحيلات

مستحيلات الأمس ممكنات اليوم. عزيزي القارئ، دوّن على هذه الصفحات ما تراه من مستحيلات في يومنا هذا، ليصار إلى دراسة إمكانات جعلها ممكنات، فمستحيلات اليوم ممكنات الغد. ويا للبلبال!

٢ - برقة البكور الشباطي

إذا انفق الخيال. معك جاك لندن، عمت صباحاً، يا أنا، أنت هنا تأبّط ذراعي فلنمش. تُرى أيواكب التطور التصور أم سبقه، أم لا يزال يلحقه؟ فلندخل. التطور تهوّر. فلنصعد. التقدّم تهذّم. فلنفتح الباب. التطور تدهوّر. فلندخل. التقدّم تنذّم. اقعدي. أنا سأطبخ وأنت تنفخ. هذا العصر عكر في عكر. لحظة وأعود. تقلد هذه قلادة القيادة. تفودك إلى ما تريد. التمدّن تكدّن.

أنا: أريد أن أذهب إلى الحمام.
قلادة القيادة: قف، إلى الأمام سرّ خمس خطوات، يميناً درّ وِسْرُ أربع خطوات، يساراً درّ وِسْرُ ثلاث خطوات، قف وافتح الباب الأيمن.

١١ - تبريقة البهرة التشرين ثانية

صوت نسائي: ادخل. سين طه يا للمفاجأة! طبيعي ألا تتذكرني. ليس العتب على العين بل على القلب. أنا الأمريكية التي درّستك في جامعة دمشق. نسيّت اسمي طبعاً. طبيعي أن ننسى مَنْ لا يهْمنا. والكتاب الذي أهديتك إياه، أهديته لزميلتك. طبيعي ألا نحتفظ بمخلّفات مَنْ نسيناهم. أتريد أن تبول أم أن تغوط؟ عقاباً لك لن أفكّ لك. اعملها تحتك فیتحسّن بختك. أنا في المغطس، وأنت في المغطس. أنا المرأة الأخطبوط، وها مسامي تفتح شفاهاً وحلمات وأشفاراً. تمدّد وتمتطّ. لا ترتدّ واستعدّ. فيها ستندكّ. الآن لكّ أفكّ فذكّ وركّ ولا تسكّ. لكّ لكّ لكّ لكّ. ما أحلى الجنس في المغطس، طالع هذا الكتاب يفتح لك الباب. المطالعة هنا عندي إجباريّة. هها ههوه.

تصفّح كتاب الفترح

مسرور لاقى حزينه. فكمذ وانشرحت، وكرب فجذلت، فسدم وابتهجت، وأسي فاستبشرت، فوجم وارتاحت، وأسف فابرنشقت، فاكتأب وفرحت، فترح وزنكحت، فاستاء فأبغضته، وامتعضت فكرهها، وسخط فعادته، واخرنطمت فقلاها، وبرطم فشنته، واغتاطت فشنأها، وحررد فمقتته، وحنقت فاختلطأ، واهماكا وازماكا واصماكا فتفارقا، وتعاركا وتكاسحا فتكاشحا ويا للعجب!

٣ - برقة الغدوّ الآذاري

إذا انفق الغضب. معك (تيودور درايزر). قُمْ، عَجَل ولا توجّل. فالزمان لا ينتظر الإنسان، وقد أن الأوان. فالحق واسبق، وإلا يفوت فلا تفوز! ط..... اح..... احد..... اد..... از..... عندك اقعدي.

الرئيس الأمريكي: حسناً، أعطني نسخة من كتبك.
أنا: مكتبتي استولت عليها زوجتي.
الرئيس الأمريكي: إذن سأكتفي بصور الأغلفة المنشورة في الصحف
والمجلات. يا (رونا بدال)... سلّميه هذا الكتاب.
رونا: وهل تمّ الاتفاق على الخلاف؟
ت. درايزر: تم تم تم تم تم. الخلاف في الاختلاف، وبالتالي الوفاق في
الائتلاف. يلا انهينا، امشٍ ومشينا.
رونا: تأبّط ذراعي. فلنمش، معي كلّ شي....

١٠ - تبريقّة الزلفة التشرين أولية

أنا: كأنّا في بيت أهلي في حلب: نفس الدخلة ونفس الدرج، ونفس الروائح
والأصوات والأحاسيس.
رونا: لا أعرف ولا يهمني أن أعرف. فأنا أعيش من قلة الموت. ثم ما قيمة
المكان والزمان؟ هنا، هناك، هنالك، قبل ذلك، الآن، بعد ذلك، كلّ واحد. عمرٌ
وعلينا أن نقضيه كيفما كان، وعلينا ألا نهتمّ وأن نسلّي الهمّ ولو بصبّ الدم.
أنا: أما تعرّفتُ عليك عند الشاعر يوسف الخال في بيروت؟ ألسنتِ أمريكية
وعضوة بجيش الخلاص؟
رونا: لا أذكر ولا يهمني أن أتذكّر. علينا أن ننسى ما علمنا، وألا نعلم ما
نسينا. وعلى من عليه مهمّة أن ينقّذها. أنا هنا لأمتحن قوّة باهك. فحضّر حالك.
الجنس عمليّة كليّة ذات أسباب ونتائج حيويّة. والعمليّة الجنسيّة بطبيعتها عنيفة.
وقد اخترعنا الحبّ لنجعلها لطيفة. الحبّ طز. طز بالحبّ. تمّدد ولا تتردد.
تصوّرني كما يحلو لك. وتحسّسني وتلمّسني لتأخذ عني صورة محسوسة
وملموسة. نادراً ما يتطابق الخيال والواقع، إنّما ما المانع في أن نحلّي الواقع
بالتخيّل والتمثّل؟ أنا طمّشة وطبّنة. وريحتي خمّة وسمنة وجبنة ولبنة. أنا فنّشة
وفلّشة، ولا أنفع لغير الفرشة. يلا: دز، لز، كز، مز، غز، نز، هز، هز، يلا فز.
سأسلمّ النتيجة لمن يهّمه الأمر. تفضّل هذا هو الكتاب. إه وماذا نفعل؟ عمر كلّ
عذاب في عذاب، وكلّ أتٍ إلى ذهاب. هها ههي.

تصفّح كتاب (د)

وفتحت الكتاب فاندفعت آبار ارتوازيّة من الأوراق الماليّة الخضراء.
ووجدتني في بحر من دولارات أمريكية. تخرج رسومها شخصاً حيّة تسعى.
وأنا... يا للنقمة...

٤ - برقة الضحى النيسانى

إذا زادت النعمة! معك (هرمان ملفن). يا صباح الخيرات والليرات. هات ذراعك. أحياناً إن لم نغلط نكن غلطانين، وإن لم نخف لا نطمئن. خَفْ وخِفْ. ها قد خرجنا من البيت. الرئيس الأمريكى يغمز لك بعينه وهو ينعطف يمينا إلى شارع الأميري. نحن سننعطف يساراً، صوب الرومة بين النيال والحميدية والجابرية والسليمانية. ها قد وصلنا. يبدو أنهم قد سَوروا الرومة. دُقْ حتى يفتحوا لك. سلام.

٩: تبريقة الزلة الأيلوية

صوت: ادخل. أنت في حديقة البيت الأبيض. أنا شجرة بنت حجرة. ومن كثرة ما تطارحوا الغرام تحت ظلالى، تعيّرت أحوالى، وهمت أسعى إلى الوصال. أف. قف. لَفْنِي. حُفْنِي. سُفْنِي. طَفْنِي. هَفْنِي. كُفْ. فف. أوف. ما أبدع امتلاء الجوف! أفق. أدق. أنا شقّة ابنتك من شجرة بنت حجرة. دق ودقني. رق ورقني. ذق وزقني. شق وشقني. طق وطقني. هني هني يا مني. ولك الثواب بهذا الكتاب. هها.

تصفح كتاب التطور

العامل ينمو والخامل يضم. عزيزي القارئ، سطر على هذه الصفحات كل ما ينمو فيك مهما كان النمو قليلاً. وكل ما يضم فيك مهما كان الضمور قليلاً. وتجسّم في سبيل العلم المشقّة واذكر المقاييس بدقّة ليصار إلى دراسة نسب الانحدار والارتقاء. وتحديد قوانين الضمور والنماء. ويا للظلماء والظلم.

٥ - برقة الهاجرة الأيارية

إذا انفق العلماء والعلم! معك (مارك توين). اضحك فالدنيا تُضحكنا في وجهنا وتُضحكنا في قفاننا. أمامك من بعيد الرئيس الأمريكى على درّاجة عادية عجلتها الأمامية كبيرة كبراً خيالياً، أمّا الخلفية فصغيرة صغراً لا تهائياً. الرياضة ضرورية للرؤساء. ها هو قادم نحونا. أنا ذاهب. لقاء الرؤساء مشكلة.

٨ - تبريقة الفحمة الآبية

صوت: ليلتك سعيدة. أنا حيوانة، سئمت جنس الحيوان. وبتّ أشتهي الانسان.

بب. شب. هب. لب. حبني. دبني. طبني. صبني. صب صب صب. أنت الآن أب.
وخ وخ. نحن يا جوجة وماجوجة. ابتاكا من حيوانة بنت الحيوان. لحنا. طحننا. بخر.
نخ. زخ. ضخ. فخر. صار لنا مخ. أوخ أخ. صرنا نعرف الصواب. هاتوا هذا الكتاب.
ههو ههو.

تصفح كتاب الحب

ومالت اليه فأعجبته. فأحبها فهوته. فعلقها فكلفتها، فعشقتها فشعقتها. فشغفها
فجوتها، فتامها فابلتها، متدله فهامت ودنقت فماتت، فقالت: ليته بدأ قبلي فانتهى
قبلي. ويا للمغبة.

٦ - برقة الظهيرة الحزيرانية

إذا انفقتم المحبة! معك (وليام فولكنر). البغض يسمم الباغض والحبيب.
والحب يسمم المحبوب والبغيض. وخير الأ نحب والأ نبغض وأن نبقي بين
البيين. وراعك من بعيد الرئيس الأمريكي على دراجة عادية، عجلتها الأمامية
دقيقة دقة غير معهودة. أما الخلفية فضخمة ضخامة غير محدودة. الارتياض
ارتياح. والرؤساء مثل كل الناس، إذا ارتاحوا أراحوا. مثلهم مثلنا، إذا تعبنا أتعبنا.
إنه قادم نحونا. سأخف لملاقاته. فمقابلة الرؤساء مفيدة.

٧ - تبريقة السدفة التمزوية

أصوات: مرحبا. نحن شمراة ابنتك من يمامة وهورية ابنتك من بحرية
وغملوقة ابنتك من غولة. هس. سس. حسنا، جسنا، على اللس اللس، مس، دس دس،
نس، بس بس. يا محلى الأوس. رغم العذاب! تعالوا نكتب هذا في كتاب. ههو ههي.

تصفح كتاب التانس بالتجانس

وسفدت دجاجة فاهترش ديكاً وقمطها. فاستجعلت كلباً فخرم كلباً وعاظها.
فاستقرعت بقرة فخار ثوراً ومحتها. فاستدرت عنزة فهب تيساً وزعها. فاستوبلت
نعجة فنزا كبشاً وعزدها. فاستضبعت ناقه فهاج جملاً وقاعها. فاستودقت رمكة
فتجملص حماراً وبالها. فقطمت فرساً فشب حصاناً وكامها. فاستأنست وأنست
فصارت إنسانة. ويا للبهمنة!

٧ - برقة الرواح التمزوي

إذا نفقت الحيوانة! معك (واشطنن ايرفنج). الحكي النافع خير من السكوت الناقع. فلا توافق بهز رأسك وتحالف في قرارة نفسك. التاريخ يعيد نفسه. وما قبلته مجاملة لن تقدر أن ترفضه معاملةً. حولك من بعيد الرئيس الأمريكي على دراجة عادية ذات عجلة واحدة تكبر وتصغر. الخفة والرشاقة ضروريتان للرؤساء. الرؤساء إما بهاليل وإما بهلوانات. إذا حيّنا حيّناه. إبسط شراعك إن هبت رياحك. ولقاء الرؤساء إن لم ينفع فلن يضرّ.

٦ - تبريقه الوهن الحزيراني

صوت: به. ده. ره. أنا رئية الجنية. وكل من يراني يحبني. زه. سه. شه. صه. ضه. فه. كه. كه. مه. نه. وه. يه. ياه. آه. ما ألد الجنس مع الأنس! هشن. وش. نحن الخسوس: بيضاء وصفراء وحمراء وسوداء، بناتك الأربعة من ماما رئية جنية الحنية. حشنا. فشنا. مشنا. رشنا. هنا هنا أنا. ننا. أنا هنا. نا أنا نا أنا. هنا هنى يا للهنى نلنا المنى. كأتنا قرأنا هذا في كتاب. ههي هها.

تصفح كتاب «لا»

لا النافية ولا الناهية شقيقتان توأمان ل طالما استعصى التمييز بينهما. عزيزي القارئ، خط على هذه الصفحات كل ما تسمعه من لاءات، ليصار إلى دراستها واكتشاف المرغوبات من خلال الممنوعات، والمحجوبات من خلال المحجوبات. فيا للتحريج.

٨ - برقة العصر الأبى

إذا انفقد التحريم! معك (وليام جيمس). الحكيم لا يعول فقط على حكمته، والأحمق من ينسى نفسه. على يمينك الرئيس الأمريكي على دراجة عادية بلا عجلات على الاطلاق. لا تظنّها دراجة ثابتة، لا بل نعم إنّها دراجة متحرّكة دون عجلات. اختراعات كهذه تليق بالرؤساء. والتريض في الأساس ترويض. والرؤساء الرياضيون المروضون ينجحون في أن يكونوا مروّضين. عفواً سأتحرش به لعله يلتكش بي. فالرؤساء كالأغنياء يشبهون أبلوج السكر حيثما لحست حلوت.

٥ - تبريقه الهزعة الأيارية

صوت: بم قم. شمّني لمّني ضمّني. أنا بيذخ بنت إبليس. مطّني لطّني.

حَطَّنِي نَطَّنِي. أَيَّ بَيِّ خَيِّ. هَيَّ لِيَّ كَيَّ طَيِّ. رَيِّ مَيَّ حَيِّ حَيِّ. أَوْ بَوُّ تَوُّ جَوُّ.
نحن النسناسات النسنايس. حَوَّ خَوَّ دَوَّ رَوَّ ذَوَّ سَوَّ شَوَّ صَوَّ ضَوَّ. بناتك من بيذخ
بنت إبليس. طَوَّ ظَوَّ عَوَّ فَوَّ كَوَّ لَوَّ مَوَّ نَوَّ هَوَّ وَوَّ يَوَّ. إقرأ هذا الكتاب فتنجو من
يوم الحساب. ههي ههُو.

تصفح كتاب «النجاة»

أب، بت، تث، ثج، جح، حخ، خد، دذ، ذر، رز، زس، سش، شص، صض،
ضط، طظ، ظع، عغ، غف، فق، قك، كل، لم، من، نه، هو، وي، يو، هن، نم،
مل، لك، كق، قف، فغ، غع، عظ، ظط، طض، ضص، صش، شس، سز، زر،
رذ، دذ، دخ، خح، جث، ثت، تب، با. ويا للورطة!

٩ - برقة القصر الأيلولي

إذا انفتحت الشرطة! معك (ارنست همنغواي). تحت النطاق لا أخلاق. بين
السيقان لا أديان ولا أوطان. لا لقاء بين اللذة والكبرياء. ولتتمتع والإمتاع لا غنى
عن التواضع والأتضاع. فوقنا الرئيس الأمريكي يسبح في الفضاء. ولماذا يخصون
الرؤساء برياضات يحبونها عن عامة الشعب ولا يعمونها؟ قال الرؤساء رؤساء،
والحق أنّ المرؤوسين هم البائسون. والبؤساء لا يحتاجون إلي رؤساء، بل إلى
غذاء ومأوى وكساء. سأنتظر انتهاءه من هذا العبث الفاضي لأبدي له امتعاضي
وأقدم له اعتراضي.

٤ - تبريقة الهجعة النيسانية

أصوات: عمت مساءً. كما يشناق الزائل إلى الخلود كذلك يشناق الباقي إلى
الفناء. نحن مخلى وجبلى ورفلى، رئيسات الملائكة، نتوق إلى الفناء بالهناء.
فادعسنا واعزدنا وامسحنا وادعظنا، وهكنا وهقنا وهدنا، وارضعنا وارصعنا،
خوق محت، محت خوق، فوق تحت، تحت فوق، خاق باق، يا سبحان الخلاق، لا
اختلاف بل انتلاف، مادام قد تمّ الاتفاق تحت النطاق، شاق من ذاق. نحن العلبانات
بناتك من الملاكات، سمعنا فطمعنا، ادغمنا واسفمنا، ادحبنا وادحزنا وادحمنا
وادرشنا واهرشنا، وانهزنا وارهزنا، افهرنا وفارهننا، جلس لا تُدأص، اطرشنا
واشرشنا، حارقنا خارقنا، الفحفحة الخفخفة، لقي من شقي. الدني رقي، والنجس
نقى والفاني بقى. أيضا يخلد الزائل ويتلاشى الأزلي الأبدي. الأرضي سماوي
والسماوي أرضي، مثلما تحتاج الأجساد إلى الأرواح، تحتاج الأرواح إلى
الأجساد. سرمدى أيها التراب، أين الكتاب؟ الكتاب الكتاب ضاع الكتاب ههي

تصفّح الكتاب الضائع

كلّ انسان كتاب، وبعض الناس كتب. عزيزي القارئ، اكتب حياتك على هذه الصفحات حتّى لا تكون كتاباً ضائعاً في متاهة الموت. يا أيّها النساء والرجال، يا أيّها الشيوخ والأطفال، كلّ واحد منكم عنده ما يستحق أن يقال. ولأنّ المكتوب ما حصر كلّ ما قيل فاكتبوا لتحفظوا للأجيال كلّ ما يقال، وكونوا المثال. فيقتدي بكم القادمون ويكتبوا ما سيقال. ويا للمرار.

١٠ - برقة الأصيل التشرين أولي

إذا انفق الاستمرار! معك «امرسون». الجنس حياة، لكنّ الحياة ليست الجنس. الجنس لحظة تفضل الأبدية. انهض وعلى الدوام انفض الأوهام. سنستقلّ الحافلة الكهربائيّة إلى مقام الخضر في باب النصر. فما بين العصر والغروب هناك ندوة عن ضرورة الحروب. اصعد لا تخف. فلقد قلبوا الحافلة من بريّة إلى جوية، حتّى لا تعيق حركة المرور. الأشياء تبدو جميلة من الأعلى. والذي ينظر من فوق يرى أكثر. ها قد وصلنا. انزل. مصباح الخضر يُضيء. أما تزالون تؤمنون أن ضوء الخضر إذا انطفأ خربت حلب؟ أين؟ في بيت الجنبلاط؟ إذا إلى البيت المذكور.

٣ - تبريقة الفحمة الأذاريّة

صوت: أهلاً وسهلاً بكم في ورشة الاختلاط في بيت الجنبلاط التي يقيمها بشير بدوي وجوزيف كبابية، بإشراف المنظمة العالميّة للدراسات (البيوفنيّة). سين طه أما تذكرتني؟ أنا «دوريس» الصحفيّة الأمريكيّة التي ترجمت لها في مشفى «روبير» في مدريد. النسيان أفة الإنسان. العتب على العقل لا على العين. أتذكر هذا الصليب؟ صليب أمّي الذي أهديتك إياه والذي أضعته في مطار «نورميرغ»؟ هاءنذا أعيده اليك. تفضّل. هذه قاعة التكاثر اللاجنسي، إنّها غير مثيرة. وهذه قاعة التكاثر الذاتي فيها بعض الإثارة: إناث يتكاثرن بلا ذكور، وذكور يتوالدون بلا إناث. وهذه قاعة التكاثر الجنسي وهي مثيرة جداً: هنا الجنس الفردي والاستجناس بالاستتعاظ، وهنا الجنس الزوجي، البكري والثبيبي؛ وهنا الجنس المتعدّد ثلاثه، أربعة، خمسة ستة. رباه ما عدت اقدر ما عدت أصبر. لقد غليت ويا ليت شي ذكر: إنسان، حيوان، نبات، جماد... ما عاد فيّ ما عاد. امسك هذا الكتاب. هها،

ههو، ههي، ههي هو هها.

تصفح كتاب: الخطأ والصواب

الذي لا يخطئ لا يصيب. وما هو خطأ عندك صواب عند غيرك، والعكس صحيح. عزيزي القارئ أورد على هذه الصفحات ما تراه خطأً وما تراه صواباً، ليُصار إلى دراسة المحاسن والعيوب بما هو نسبيّ وما هو مطلق. ويا للبلاء.

١١ - برقة الغروب التشرين ثاني

إذا انفقد البهاء! معك «تنسي وليامز». بشعة ورضيانية أحسن من حلوة وما رضيانية. الرضا قبل الحسن والقبول قبل الجمال؟ لا تسبقها فقد لا تلحقك والحقها إن سبقتك، الحقها. لا تفوتها فتموتها. وإن جاعت البطن فبأي شيء كان قوتها. وساعة البسط لا تفوتها. غبي يا صبي. قد نقلوا الندوة إلى مدرسة الشيباني. رخ لنرى. مجارات الوقائع تخلق البدائع. ولا توقظ المواجه فنقض المضاجع. هيا مع الهوا. والحق المدعوين يوصلوك إلى الداعين. رخ لنرى. آخر الشتاء ربيع، ومن في فمه لسان لا يضيع.

٢ - تبريقة الغسق الشباطي

صوت: مرحباً بكم في مهرجان العراة، من «المسيبيي» إلى الفرات، عبر الأفلاك والمجرات، والذي تقيمه ماري بدوي ومانينا سيوفي بإشراف المنظمة العالمية للدراسات (الفضائية). سين طه! ألا تتذكرني؟ أن ننسى خير من أن نناسي، أنا «راكيل» الباحثة الأمريكية، وقد التقينا في مزرعة قرب «أبيلا». وحضرنا معاً الندوة العالمية لسكان الكواكب الأخرى، في اليوم العالمي لسكان الفضاء. والذي تدعو إليه الجمعية العالمية للفضاء المسكون. أتذكر هذا الشمعدان؟ شمعدان أبي. وقد أهديتك إياه تذكراً. فراح في جملة ما راح من أغراض أودعناها وزوجتك عند «هيلينا» وزوجها معن عيسى في مدريد؟ هأنذا أعيدك إليك. تفضل. ولكن عليك أن تتعري قبل هذا. ها هكذا. والآن ادخل. هذه صالة كواكب النظام الشمسي: هنا الجنس العطاردي فنّ البزر بالبصر ونجر البظر بالنظر. وهنا الجنس الزهروي وفيه الخمع بالسمع. وهنا الجنس المريخي وفيه الحمّ بالشم. ونصل إلى الجنس المشتري وفيه الخوق بالذوق. ثم الجنس الزحلي وفيه الجنس باللمس. وبعدها الجنس الأورانوسي وفيه الفزر بالفكر وبمجرد الذكر. ويليه الجنس النباتوني وفيه الإدساس بالإحساس. وننتهي إلى الجنس البلوتوي وفيه الوصال بالخيال. والآن نخرج من النظري لندخل في العملي. فنعيد الدورة لننعم

بالفورة. ونبغ النشوة خلال المشوة لنغزوا صالة المجرّات حيث البعبعة والجماع بالاشعاع. هه بدأ يحمى الوطيس وسرى مفعول الكهرطيس. ياي ياية، هاي هايّة. بدأ يعود الشباب. وفي النهاية لك كتاب تذكّار لكلّ الزوّار. ههو، هها، ههي. ههي، هها، ههو.

تصفّح كتاب: الموت المؤقت

الموت موتان: دائم ومؤقت. أمّا الدائم فمعروف وأمّا المؤقت فخبوبة تعترينا لحظة وقوع حادث مميت نعيش بعده. عزيزي القارئ: إذا عشت موتاً مؤقتاً، فصف على هذه الصفحات، ما اعتراك من حالات وما انتابك من إحساسات، وما خطر لك من أفكار؛ ماذا رأيت؟ ماذا سمعت؟ ماذا شممت؟ ماذا ذقت؟ ماذا لمست؟ اذكر كلّ كبيرة وصغيرة. مهما كُبرت ومهما صغرت ليصار إلى دراستها، لعلّها تعين على تبيان عالم الموت وعالم ما بعد الموت. وجدير بالذكر أنّه قد لوحظ تشابه كبير بين ما يسرده الموتى المؤقتون وما يسرده الزاعمون المؤكّدون وقائع أسفارهم إلى الكواكب الأخرى وحقائق لقائهم بسكّانها، ويا للهباء.

١٢ - برقة العشاء الكانون أولي

الرئيس الأمريكي: إذا انفق الهداء! والهداء ليس بهراء. فما الغرام بكلام. ولا الوصال بالأقوال، بل بالأفعال. ويا لسوء الأحوال. يا للفظائع والفجائع، إذا أخذنا بالخيال لا بالوقائع. يا للبلوى إذا انفقنا الخلوة. ففي الخلوة الجلوة. وفيها السلوى. تحت السرّة النفس حرّة. وأكمل قرار يصدر من تحت الزنار. والسلام ينبع من تحت الحزام. قد نقلوا الندوة إلى بيت البدوي في الجابريّة. فهلمّ ولا تمدح ولا تذمّ. التحكّم في الأحداث يستدعي معرفة الأحياء. وافقني ورافقني. وصلت الحافلة الرئاسيّة. إصعد. هناك دائماً أبعد. والسعيد عدو الأسعد. مدرسة الرام تمتدّ باتجاه الميدان لا باتجاه السلیمانيّة. وكنيسة «ديمتريوس» مسحوبة إلى الرمضانيّة. يصعب الاستدلال عند تغيّر الأحوال. كما يستعصي الاستنتاج عند تبدّل المزاج. ويستحيل الاستقراء مع تقلّب الأهواء.

١ - تبريقة الشفق الكانون ثاني

بنت الشاطيء: رئيس الأمريكان. بالأحضان بالأحضان. لّفني لّفني. بوسني. يا هاوسني. أجل، نعم، اغلق الباب. ههي هها ههو. ههو هها ههي. أصوات: سين طه. ما بك واقف هنا؟ نحن «بات مكدونل» الصحفية الأمريكية، و«أندريا روف» التي ترجمت إلى الانكليزيّة كتابيك: الحكواتي والقصّاص الحلبي. نحن نرافقك لكن عليك أن تلبس رداءً من أغلفة الكتب والإ

فممنوع عليك الدخول. إنتظر. معي جريدة الكتب الصادرة هذا الاسبوع. سأشيك ورقاتها بدبابيس على معطفك. والآن ندخل.
أمية الزعيم: يا هلا بكم في محترف الكتاب العضوي لجوزيف كباة ونعمت بدوي. واليلة حفل تقديم:

تصفح كتاب المفتوح والمغلق، لحمديت رونق

كوليت خوري: ترون على الجدران عرضاً مفصلاً لصفحات الكتاب. إنها صور ورسوم لأناس بلا رؤوس. وتحت كل رسم مبتدأ بل خبر أو فعل بلا.....
حنًا مينة: كذابة مناقفة. هذا كتاب مهين لنا جميعاً. تدعي فيه الكاتبة أننا العرب لا نملك رؤوساً للتفكير. وليس لكلامنا معنى.
سعد الله ونوس: غشاشة ومخادعة. إنها من الطابور الخامس. تزعم أنها عربيّة قحة وأن اسمها حمديت رونق. والحال أنها صهيونيّة واسمها الحقيقي «ايديت رونك». وفي كتابها عنصرية مفضوحة.....

طاق طاق طاق

صوت: الحقوا الرئيس الأمريكي. لقد اغتيل الرئيس الأمريكي. «هيروديا»
قطاعة الرؤوس قطعت رأسه. فاحرصوا على رؤوسكم. بَم بوم. بيوة.
عارف: عمّو، قوم، قهوة. يكفي، نمت طوال يوم، ألا تكفيك أربع وعشرون ساعة نوم؟
أنا: لحظة، لأطمئن على رأسي.

تراويح أم الجُعْدُل النُعَيْبَةِ

الزمان: ١٩٩٥.

المكان: النِّيال، حلب.

جُعْدُل: نحت من الجائع إلى العدل.
النُعَيْبَةُ: نحت من النعجة العجيبة. وهي نعجة اسطوريّة، كلّما زاد القحط والمحط، ازداد ادرار حليبها. علاوة على أنّ حليبها لا ينقطع خلال الحمل. فهي رمز العطاء المستمرّ على الدوام.
خلال أعوام الألام وفي سنة الموت وعند هدنة الأوجاع، كانت أمّ العلوم تجالس ابنها جعدل وتروّح عن نفسها بالحديث، وقالت:

فزة الهاجعة

فَزَعْتُ طَيْراً مُرَبِّباً يَحْتَضِرُ	وأنا هاجعة يا ولدي أنتظر
حين قارب موته	زقزق العصفور فرحاً
لما سمعتُ صوته	فاهتاجت الروح حزناً
على ذاته ألا لئنه!	ألا ليت الحيّ ينكفي
حين ينفد زينه	إنّ السراج ينطفئ
فعلامَ النكدُ والمقت؟	و الوقت يفوت
قبل استنجاهه بالموت!	سعيدٌ من يموت
إن لم يُعاجلها الحاصود	انظروا إلى السنابل
وتُمسي في المزابل	تُصبحُ طُعْمَةً للودود
في نهاية المطاف	ألا ليت الحيّ يفهم
هو الأفهم والأعلم والأحكم	أنّ الذي لا يخاف
فعلامَ العجُنُ واللّت؟	و الوقت يفوت
قبل أن يتمنى الموت!	ما أسعد من يموت
ما أعدل الأجل!	أجل أجل أجل
وأوجب الرضى بالممات	أوجب حبّ الحياة
فعلامَ السّحتُ والمحت؟	ومادنا سنموت
قبل استقتاله على الموت!	طوبى لمن يموت

ترويقة النهار الأبيض

يا روح ما بعدك روح. الحياة حلوة لأنّ الروح حلوة. الولد أعلى من الروح.
روح بروح يا ربّي لوقتما أنزل بجبّي. أولادنا أكبادنا. يا ربّي لا تعاقبنا بعواقبنا.
هناك حياة قبل هذه الحياة. كثيراً ما أشعر بأنّي عشت قبل أن أولد. الحياة نعمة
وتصير نقمة حين لا نعرف أن نعيش. ربّي لا تُفقدنا الأمل ولا تقعدنا عن العمل.
العمل حياة في الحياة. العمل يُضاعف الحياة ويجعل العمر عمريين. الحياة سلسلة
لا تنتقطع وهناك حياة بعد هذه الحياة. الإنسان الطبيعي يحبّ أن يعيش وأن يبقى
حيّاً إلى دهر الداهرين. الحياة مدرسة. علم الحياة أقوى من علم الجامعات. الحياة
مُعَلِّمٌ أحياناً يؤلِّم. الحياة عود، على مَنْ يعرف أن يدقّ تجود. علينا أن نعيش لا أن
نكون كماله عدد. أن نعيش يعني أن يكون لنا دور في حياتنا على الأقل، ليكون لنا
دور في حياة غيرنا بعدئذ. الحياة شجرة إن يبست فما لها ثمرة. الحياة تُعَلِّمُ الحياة.
الحياة جهاد. الحياة صحوة. الحياة وعي وسعي. علينا أن نغذي حياتنا بحياتنا.
الحياة يقظة تروح بلحظة. الحياة أكلة مليقة لا ينشعب منها. الحياة بحر شطوطه
بحور.

تبصّر الوسنى هلال موتها

الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
الميت حيّ	فالميت حيّ
حتّى بعد الغياب	في ذاكرة الأحباب
الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
تغيب النجوم وتبقى أنوارها	تروح الغيوم وتبقى أمطارها
حتّى بعد الغياب	في ذاكرة الأحباب
الموت ليس نهاية	هذه هي الآية:
يفنى الزهر وتبقى عطوره	يجفّ النهر وتبقى زهوره
يندثر العبير وتبقى ذكراه	يتلاشى العطر ويبقى عبيره
رغم رغم الغياب	في نفوس الأحباب

ترويقة الليلة البيضاء

علينا أن نعيش قبل أن نموت لنتعزّي ونحن نموت بأننا عشنا. الحياة وزنة
علينا أن نكاثرها لتزداد الحياة حياةً قبل الموت. البسط حياة في الموت. الطبيعة
حكيمة وعلينا بالحكمة الطبيعية: عيشوا وخلّوا غيركم يعيش. كلنا في علم الحياة

مبتدؤون وفرن الحياة في الإحياء. الحياة جبل نصعده. الحياة شجرة نحن أوراقها
نتبدل فصلاً بعد فصل. والموت أن نترك الحياة مثلما جننا. أناس يعيشون من قلة
الموت، وأناس يموتون من قلة الحياة. الأمل حياة في الموت. الآمال نضال
والمستقبل حياة. علم الحياة علم الصراع للبقاء. والحياة ليست لعبة. الحياة معركة:
يا قاتل يا مقتول، يا أكل يا مأكول. الحياة عبارة إلى حياة أحياناً. الحياة منفى
والموت جسر إلى وطن الحياة الأصلي. الحياة وديعة هي المال والرسمال. الحياة
حكاية قيمتها بمغزاها لا بمجراها. الحياة الفاضية ضربة قاضية. العيش كالحبوان
هو موت قبل الأوان. ألف ليلة كدر ولا ليلة تحت الحجر. عيشة الكلاب ولا تحت
التراب. العذاب صفة أبناء التراب. الحياة نعرفها: ساعة هناء وساعة شقاء، أما
الموت فلا نعرفه، ولماذا نستعجل الموت مادام حاصل؟ من يعرف قد تكون حياتنا
هذه موتاً وموتنا حياة؟ هناك حياة بعد الموت. الموت مرحلة من مراحل الحياة.
الموت محطة من محطات الحياة فالحياة سفر دائم. الحياة والموت وجهها عملة
واحدة. شروق إلى غروب وغروب إلى شروق والعمل على العمال، وجودنا
حلقات في سلسال. وجودنا حياة وموت. ترى من منا الحي ومن منا الميت؟ المهم
من يعرف أن يعيش يعرف أن يموت.

إسجادة الجنان روحه

يا روجي جوجي وبوجي بالأسرار	ودوجي وفوجي كالأزهار
فها قد صرت طليقة	في آفاق الحقيقة
وعبرت كل الأسوار	
يا روجي طوجي وسوجي في	ولا تشوجي وتنوجي على ما كان
الأكوان	
يا روجي روجي	ها قد صرت حرة
وراء الزمان والمكان	وخلفت اللحظات المرّة
يا روجي روجي وتوجي	وأنت الآن في أمان
وضوجي وقوجي وكوجي	وجوجي وزوجي وصوجي
يا روجي يا روح الإنسان	ولوجي وموجي ويوجي
	أنى لك الأمان
وأنت تزرعين الهوان أينما	
كان	

ترويجة النهار الأسود

مت في منامي فرحت بالموت، وصحوت ففرحت بآني على قيد الحياة.

لحظة حياة تساوي دهر ممات. موتٌ كان قبل الحياة. الموت درجات. هناك موتٌ في الحياة: الخيبة موت أصغر واليأس موت صغير، الفراق موت وسط والحقد موت أوسط، انعدام الإحساس موت كبير وتوقف النمو موت أكبر، والموت الأكبر عنه لا يُعَيَّر. الموت فوت. ما للموت دواء. الموت قهر. العمر طاير والموت داير. (الموت بدو هزّ اكتاف). الموت يُخيف مَنْ لا يخاف. الموت دَحْ ولايٌّ كان لا يَصَحَّ. الموت مكبّة من ذهب. الموت راحة. موتة أحسن من موتة. الموت حقٌّ ولكن موتة كل يوم ولا موتة دوم لأن مَنْ مات فات، وصار من الذكريات. الماشي خير من الواقف، والواقف أحسن من القاعد، والقاعد أفضل من المشطّح، والمشطّح خير من الميت. نولد مرّة ونعيش فترة ونموت مرّة وما بعدها كرّة. الموت حاضر على الدوام والحكيم مستعدّ للموت على الدوام والمستعدّ للموت لا يخاف من شيء. الموت فزاعة، حاكم وأحكامه مطاعة. الموت يقين لا يحتمل الظنّ ولا التخمين. الموت مغارة معتمّة، ومَنْ الذي لا يخاف العتمة؟ الخوف من الموت يؤكّد أفضلية الحياة. لا أحد يقبل الموت بطيبة خاطره غير الأنبياء والقديسين والأولياء والمجانين. هناك أسباب عديدة تُحبّينا بالحياة وما وجدت سبباً واحداً يحبّيني بالموت. الموت صعب. الموت يحرق القلوب. الموت الأكبر في الآتون تكون هناك حياة بعد الموت. لا تروح الروحة إلا على الميت والذي يموت تروح عليه الحياة. أية فرحة أن تذكروني وأنا في أكفاني لا أحسّ ولا أشعر؟ موت سيكون بعد هذه الحياة مهما كثرت عن الميت الذكريات. وهل الذكرى تُطلع الميت من القبر؟ سنموت وستروح علينا وأنا ميتة سأحسد الأحياء ولو كنت في السماء. الموت آخر الآلام وأكبر الآلام. سأموت وأفوت وهذا ما يجنّني.

نفضة الغافية

زارني أبو منجل وكان في يده الثانية منخل، وإذ نفضته رفضته ورفضته ورفضته وأنا أقول:

يا خير الأختيار	يا عطية يا رزية	أيها الأعمى البصير
يا صاحب القرار		أيها الأخرس النحرير
يا نعمة يا نقمة		يا عقاباً يا ثواباً
يا مساوياً بين الكلّ		يا عاطياً دائماً الحلّ
يا ملجأ العاجزين		يا داء أعى المداوين
دون أيّ استندان		يا أيها الداخل إلى كلّ مكان
ولا حصن يصدّك	ولا أحد يردّك	أيها الحقود الذي لا يرتاح
ولا نائب عنك	ولا هارب منك	يا مَنْ عندك لكلّ باب مفتاح
وأصغر من نملة		يا أكبر من جبل

يا أطف من حمل	يا أسداً أسود
يا أطف من حمل	أيها السرّ الغامض الوامض
يا أسداً أسود	أيها الجوهر العارض الفارض
أيها السرّ الغامض الوامض	أنت نهاية الملكيّة الخصوصيّة
أيها الجوهر العارض الفارض	يا داءً مرّاً لدواءٍ أمرّ
أنت نهاية الملكيّة الخصوصيّة	يا أهون من انتظارك
يا داءً مرّاً لدواءٍ أمرّ	يا راعي الصالح والطالح
يا أهون من انتظارك	تسوق قطعان الذناب
يا راعي الصالح والطالح	والخرقان
تسوق قطعان الذناب	يا مُلهماً يا مُبهماً
والخرقان	يا رائحة الروائح
يا مُلهماً يا مُبهماً	أيها المرهوب
يا رائحة الروائح	أيها المطلوب
أيها المرهوب	يا غربال البشر
أيها المطلوب	يا مستحيل الاستحالة
يا غربال البشر	وعلينا أن ننساک
يا مستحيل الاستحالة	ولا مجال لتنسانا
وعلينا أن ننساک	

ترويحَة الليلة السوداء

هناك موت قبل الموت. إنّه الموت الأكبر وذلك عندما تُحسّ أنّك ستموت وغيرك سيبقى حيّاً. (ما حدا مات وماتوا معو). ما أصعب ألا يبقى علينا إلا أن نموت. الموت حيظ لا نعرف ما وراءه إلا بعد أن نقفزه. الموت هو الحيظ الأخير. يا سمير الموت لغز لا نعرف حلّه إلا بعد الموت. الموت ضرورة ولولا الموت لأكلنا بعضنا البعض. الموت بغض. الموت مرفوض لأنّه مبعوض. الموت ليس بالموت بل بالشعور بالموت. الموت رخيض (ببلاش). الموت مرّ، كاس مرّ على العبد والحرّ، كاس على كلّ الناس، ناس تروح وناس تبقى، والباقون يزولون وآخرون يجيئون، والحزين اليوم غداً حزاني عليه (تفو عالدينا) فانية لا تدوم ولو دامت لغيرنا ما وصلت إلينا. (تفو عليك يا ناقصة) الغرض أبقى من صاحبه. يا حسرة يا حسرارة، سأروح والحجر باقي، والدنيا خمّارة، والموت داير ساقي. (ما حدا يصير دبانة ويلزق عالحيظ، كلنا رح منّط الحيظ الما بعدو حيظ) الطبيعة حكيمة تبلي بالمرض أو بالعجز، بحيث يصير الموت مخلصاً، منقذاً يُريح المويّت ويعزّي أصحابه وأحبابه. ما أفسى أن يصير الموت عزاءاً! الموت خلاص ويا محلى بلوة الحياة! إن كان الموت دواء فيا ليت مرض العيش يطول! التفكير بالموت أفسى من الموت ذاته. أتعرف لماذا لا أخاف من الموت؟ لأنّ الموت محراك الحياة. الموت يحرك النفس ويشغلّ العقل. معرفتنا أنّنا سنموت تدفعنا إلى

عيش حياة أوفر، أغنى وأهنى، لكنّ تخيّل العالم باق بعدنا يذبح، يذبحنا بسكين مثلوم. أحبّ الموت يكرّهوك به واكره الموت يحببوك به: (لا الموت بينحبّ ولأ الحياة بتنكره). لكنّ الموت واجب ومهما عشنا ومهما قد نعيش فلا بدّ أن نموت وعيننا في الحياة. يبدأ الموت بالولادة، والحياة سلسلة موتات متتالية، نموت كلّ يوم كذا مودة حتّى تأتينا المودة التي ما بعدها مودة. لا يكاد العائش منا أن يقول أنّه ارتاح حتّى يأتيه قباض الأرواح. موت في الموت وموت بعد الموت حيث لا حسّ ولا صوت. الذي يموت يفوت خيره وشرّه. ماتت النحلة وتركت عسلها فانسوا قرصاتها. وحبّوا الحياة كما أحببتكم فأنتم حياتي.

وفي صبيحة يوم من تشرين، يوم أتناسى تاريخه بالضبط حتّى لا أزعل، أيقظني مروان وقال: انطفأت الوالدة على ما يبدو. وأجهش بالبكاء. فقلت وقلت: الأمّ لا تموت، الأمّ تبقى تعيش في أولادها. بعد دفنها زارني خيالها في المنام وقرأت عليّ:

استشرفة الصاحبة عالم النوم

أما سمعتم ما قيل؟
 فإذا ممّم صحوتم!
 قد تركنا لكم الحياة الأرضيّة
 وسادنا الاطمئنان
 وتركنا لكم الأحزان
 ونقيس ابعاد الفضاء
 ونحصى ذرّات الخواء
 سواء لدينا الصيف والشتاء
 ودخلنا في عالم الهناء
 وقد اكتملنا وإنا لسعداء
 ابكوا يا أهل الفناء
 ولما تصيروا مثلنا كاملين
 يا منّ تعانون عذاباً مريراً
 قليلاً قليلاً قليلاً
 وممّنا وارتحنا
 وقد انعقّفنا من أبعادنا
 فما جسومنا إلاّ أفاص
 وراحت في الأكوان تطير
 أه ما أقسى الأ نرى النور

لماذا هذا العويل؟
 أيّها الأنام، أنتم نيام
 نحن الصاحون في الحياة الأبدية
 ما عادت لنا هموم
 تركنا لكم الوجوم
 ذاهبون لنعدّ النجوم
 ذاهبون لنعدّ الغيوم
 سواء لدينا الصباح والمساء
 خرجنا من عالم الشقاء
 فلماذا هذا البكاء؟
 فابكوا أنفسكم يا تعساء
 فما زلتم كما كنّا ناقصين
 ابكوا أنفسكم كثيراً
 وابكوا علينا قليلاً
 فقد نمّنا وقمنا
 ولا تبكوا على أجسادنا
 وجاءنا، جاءنا الخلاص
 تحرّرت منها العصافير
 فافتحوا عيونكم على النور

لا بدّ من أن تسمعوا أبناء الأمس
وتمتّعوا بضوء النهار وبالودّ
لا يقوى على التحديق في عين الشمس

آه يا أبناء اليوم، وربّما الغدّ
انظروا إلى الأنوار بلا حدّ
فحتّى الموت الموت عن جدّ

عساقيل البَعْرِ الدالِبِ منغومة في ثلاث حركات

عساقيل مفردها عَسَقَلْ: سراب غير محصور بمكان ولا بزمان وقد يتلألأ في البرّ والبحر أو الجوّ وفي الليل أو النهار وفي الحرّ أو القَرّ ومنه الرباعي المجرد: عَسَقَلْ، يُعَسَقِلُ، عَسَقَلَةٌ والمزيد: تَعَسَقَلْ، يَتَعَسَقَلُ، تَعَسَقُلًا. البغر: عطشٌ لا يرتوي صاحبه. الدالب: جمرٌ لا ينطفئ. المكان: النّيال - الأميري - حلب. الزمان: ١٩٩٦.

الحركة الأولى عسقل النبع العطشان صَوَج + هُوَج

أروح إلى أمر وأريد غيره ودائماً أتصوّر غير الواقع فأتوقّع غير الصائر وهكذا أتخيّل فأتنتيّل وأتمنّل فأتمشكّل وكثيراً ما ألهو فاسهو فأبطئ وأخطئ والغلطة أحياناً تجلب الغبطة والسهوة دوماً تغدّي الشهوة ولأني أتوهم على الدوام فحين أوعى أسعى إلى إيقاع الجميع في الأوهام فأغوص وألوص في الأحلام وأظنّ حتّى لأكاد أجنّ وعلى بالي الجنس يعنّ وخيالي يخصب فأخال وأحسب أنني الأنثى الوحيدة في كون من الذكور وأخاف أن أبور فأسقط من الحسبان شروط الانسان والمكان والزمان وتتنابني الكوابيس فأكبّ كلّ الشرائع والنواميس وأنكبّ على الفلتان فوق طاقتي والإمكان وأحلق في الانفلات حباً بالحياة فأتفرّس في الكلّ وأتمنى أن أتحمس الكلّ فأرمي الاحتراس وأرمي إلى الافتراس! الخيلة بنت الخيبة والتخايل تحايل على الواقع وفقدان الحنان والأمان ينبوع الظنون وهنا لا أتوهم بل أتهم وأشكّ في الصدق فأترك الحبّ وأمسكّ العشق! الفهم يقوي الوهم والوهمان فهمان وكسر الخواطر يوقع في القلب الخواطر ويورّم الخيال فيخطر على البال ما لا يخطر على بال! يخطر المحال! وإن تُمعن تجد المستحيل ممكن! إنها الحاسّة الباطنيّة وهي القوّة الوهميّة وبها ندرك المعاني الجزئيّة المتعلّقة بالمحسوسات والمعقولات وهذه هي القوّة المضادة لأنها فوق العادة! ولماذا يكون الذنب مهروب منه لا ملجوء إليه؟ ولماذا يكون الأبناء والآباء معطوف عليهم ومرعيون وهم لا

يُراعون؟ علينا أن نتحسّب حتى نتغلّب وأن نحتسب حتى لا نغلب فالمخافة تُبعد كل آفة ولا وهم في كذا تعني لا بدّ من كذا ونحن مُواهمون يعني مُشاركون بالوهم: أنا أهُم بك وأنت تهّم بي وغيرنا يهّم بنا ونحن نهّم بسوانا فيصير الكل واهماً موهوماً والذي لا يتوهّم يتواهم فيُظهر الوهم وما به وهم وهكذا يقع في الوهم تدريجاً ثم تكريجاً وباختصار نحن نطّوع الإيهام فننوههم وبالتالي نستوهم ونطلب الوهم فنتحوّل إلى وهم ونتكلّف الوهم ونتخلّف بالوهم وبالنتيجة نُخلّف الوهم فالوهم من يذهب إلى الوهم لا من يجلب الوهم إليه والوهم من يُكثر الإيهام فيتوهّم لا من يتوهّم فيوهم! إيه الواقع يُفرز الوهم والوهم يحجب الواقع وأقول لك الوهم يُبرز الواقع لأن الأوهام لا تُزيل الوقائع ولذا فالوهم كُفر بالحقيقة وجحود بالنعمة! أه يا للنعمة فكم لبس الوهم لباس الواقع وكم لبس الواقع لباس الوهم! الوهم سهّم إذا انطلق فغير مردود ولا محدود ولا يموت الوهم إلاّ بموت الواهمين والموهومين واعلم بأنّ الوهم قد يخفى على العالمين والناس لجوجون لأنّ الوهم والصبر لا يتصاحبان ولا عجب فالوهم نبع الشكّ والرّيب وقالوا إن الوهم وهمان: وهم بيثّ القلق وهم يبعث الاطمئنان ولذلك علينا أن نتحرّى ونتقرّى ونتحسّس ونتلمّس حتى لا نتوهّم وزعموا أنّ الوهم يتسكّع وراء الجهل وأنّ الأوهام ليست أسلحة وأنّ الوهم كذکر النحل إبرة بلا عسل وأنّ الوهم خطأ في الإدراك يجعلنا نأخذ المظاهر كوقائع وأنّ الوهم يلعب بالواهمين وأكدوا أنّ الواهم هو الضحيّة الأولى لوهمه وأنّ الواهم يبحث في ليلة ظلماء عن قطة سوداء غير موجودة أصلاً والحقيقة أنّ كلّ شيء وهمّ في وهم! نعم وكثيراً ما يُرضينا أن نخدع أنفسنا ولو بوهم كاذب فآه أيتها الأوهام كم من زمن رغد نعيش بك! حقاً الوهم شجرة تُثمر في كلّ الفصول وباطلٌ أن لا علاج لمن يوهمون أنفسهم وباطلٌ أنّ الواهم كلب صيدٍ يلحق ظلّ الفريسة فيفقد الفريسة والظلّ وباطلٌ ألاّ نُعلّل أنفسنا بأوهام تفيدنا فالوهم أملٌ ورمان وما أضيّق العيش لولا فسحة الوهم! الحقّ الحقّ أقول لك: الوهم إجازة العقل الساطع يرتاح فيها من ثقل الواقع وكلّ يحاول تحقيق أوهامه حسبما يقدر فالوهم أحسن من الوالدين وفي الأوهام تتلأل السعادات المستحيلة وإن كان الوهم لا يبني بيوتاً فإنّه يُعمّر قصوراً ويخلق جنات وفراديس والواقع أنّ الذكاء في الوهم يتجلّى فالوهم فرطٌ إحساس يتجاوز الحواس وإنه فرطٌ حساسيّة من الأمور الواقعيّة وعلاوةً على أنّ الوهم فرطٌ نشاط في العقل فإنّه يُنشّط الفعل ويا ما أوهام

صارت حقائق ويا ما حقائق صارت أوهام! صحيح أنّ الوهم خدّاع ومضياع وخاذل وقاتل ومُمرض ومُعرض وصحيح أنّ الواهم يكذب على نفسه فيُصدّق كذبه ثم يكذب على غيره ويغضب إن لم يُصدّقه وصحيح أنّ الواهم مجنون وإن كان عاقلاً والواقعيّ عاقل وإن كان مجنوناً ولكن الصحيح أيضاً أنّ الوهم احتجاج على الواقع الأليم ورغبة في الإصلاح والتقويم وثورة على المظالم ودرء للخطر القادم وأصحّ من هذا وذلك أنّ الأوهام تخلق الدوافع الفعّالة التي تُسقطها وهماً بعد وهم بالعمل. وهكذا فالعلم لا يزدري الوهم بل يدرسه! نعم العالم يتوهم ليتفهّم ويتحقّق ليُحقّق فالعلم ينطلق من احتمالات وهميّة ليصل إلى أوهام محتمّلة والنابعة يملأ الأوهام الفارغة بحقائق دامغة وبالفعل الوهم علمٌ وفنٌّ! صدّقني الوهم قمّة الخيال والخيال قعر الإبداع والاختراع في كلّ مجال فالحقيقة منجم التصرّور والتصرّور مصنع التطور والتطور يُرقيّ العالي ويسمو بالراقي! طلّع: الوهم بذرة والواقع أرضٌ والبذور تنطلق فتنتلق جذور وجذوع وغصون وفروع وأوراق وأزهار وثمار وبالتالي بذار يُمكن حملها ونقلها وبذرها وشتلها وغرسها في أرض غير الأرض التي نبتت منها أرومتها! طلّع! اقلع الوهم من واقعه يجفّ وإلى واقع آخر يطفأ! اسمع: الواقع الفاضي يُحتمّ التوهم لنعوّض الماضي ولا نفوّت الآتي! الواهم طبعاً يرى وجهي العملة معاً وفي واقع كلّه هباء في هباء علينا أن نتعلّق بحبال الهواء ونتمسك بخيوط الماء وما العقل إلّا وهمٌ مُسيطر وغلابّ والجنون وهمٌ خاضعٌ وخانعٌ وقلابّ فلا وهم بلا واقع ولا واقع بلا وهم فالوهم مرآة الواقع فإذا تغيّر الواقع تغيّر الوهم وإذا ثبت الوهم تغيّر الواقع وأنا على يقين من أنّ الواقع والوهم كالجسم والنفس فأما الواقع ففان وأما الوهم فباق ولا تُصدّق أنّ أحداً يخلو من الأوهام فالأوهام مستودع وقائع ومخزن مشاع والدليل أنّ الناس يأخذون بالأوهام أكثر من الوقائع فبمجرد التفكير بوقوع حدث ما يتصرّفون على أساس أنّه قد وقع فعلاً! ابحتّ تجد الواقع تصنعه الأوهام! لا تستغرب ولا تستعجب: الألهة أوهام فانظر عدد المؤمنين بها واحصّ ما صنعه ويصنعه الايمان بهذه الاوهام! الوهم بناء عقليّ يجهل بانيه كيف سينتهي وقيّمته في انفتاحه على كلّ الاحتمالات! الوهم نفقٌ يمرّ تحت الواقع أو جسر يمرّ فوق الواقع أو بالوعة تُصرف مياه الواقع فما الواقع إلّا مدخل إلى الوهم وما الوهم إلّا مخرج للواقع فإذا ضعّف الجسم ضعّف العقل والعكس صحيح وهذه واقعيّة الوهم فما الوهم إلّا الجوهر الكامن في

العَرَض ولا بساطة في الوهم بل تعقيد يقود إلى تجديد وبما أنّ لا أحد معصوم عن الوهم فالوهم يحكم العالم والقوانين تحكم الأوهام وكأنّها وقائع فالواقع والوهم توأمان سياميان ويكفي أنّ الوهم مشروع يتبدّى بأفكار واضحة ومقصودة ومُوجّهة! نعم يكفي أنّ الوهم تفكير فاعل في وسط خامل! إذن فالوهم يُكَمِّل الواقع ومن حسنات الوهم أنّه يكشف عن الميول المكبوتة وعن الدوافع غير المُشْبَعَة ومن أفضل الوهم أنّه آليّة عقليّة تُحوّل المادّة إلى فكرة والفكرة إلى مادّة فالوهم قدرة على تصوّر وتصوير الأفكار حسياً وقدرة على تصوّر المادّة عقلياً ومن عجائب الوهم أنّه يصبّ الواقع في قالب الذات ويُوسّع الذات ليوسّع إطار الواقع فالوهم نتاج تأمّل الوقائع وكما أنّ العقل يترجم رسائل الحواس فكذلك الوهم يترجم الأحاسيس وأنا مع الوهم الاستحضاري الذي يحضر الغائب معنوياً لا مادياً وأنا مع الوهم الخلاق الذي يخلق فيه العقل صورة جديدة من صور سابقة قديمة ولطالما أبدع الوهم صوراً غير تلك التي في الذاكرة فالوهم تجريد عقلي ذو اساس حسّي والمهمّ أن تُطلق لفكرة العنان ثم تعمل على تحقيقها إن كانت ممكنة أو أن تعمل على إيقافها إن كانت مستحيلة والأهمّ أن تبقى تُميِّز بين الواقع والوهم ولي الشرف أن أعترف: أصابني الفصام وما شفاني غير الأوهام ولكلّ شيء آفة من جنسه فحتى الحديد سطا عليه المبرد وداوها بالتي كانت هي الداء...

... يضوج واديّ فيتسع ويتضوّج فينشعب فأشعر أنّ بطري أبطار وفرجي فروج ولكلّ فرج مهابل ولكلّ مهبل أرحام وكلّ هذا في جسد واحد ينضاج ويتضخّم فلا أقدر أن ألبس السراويل ولا البناطيل لأنّ سروالي يحتكّ فيفجر مياهي فتسيل على كراعي فيتبّوح بنطالي ومع ذلك أحسّ بواديّ جافّ ويبسان ونشfan وكأنّه ورمّان وبحاجة إلى شيء يدخل فيه فأهوج وأهوش وأتحامق وأتخانق وأتهوّج لأتزوّج فتنفيض ينابيعي وتغلي حرارتي فأجيش وأطيش وأسرع وأسارع وأسرع وأسارع وأسرع فأنتشجّع وأرتمي على أيّ ذكّر فلا أرتوي فأفرط في النطوطة فيزيد شبوبي ولا أستوي في هبوبي فأقتلع وأبتلع وأحطم وأهشم وأضج لأهدأ ولكن لا أكنّ ولا أركن وكأنّ في جوفي محراك يحركني لإدراك ما لا يدرك فاتهوّجّل وكأني في متاهة، في طريق تأخذ مرّة هكذا ومرّة هكذا وفي ليلٍ طويل يُعتم تارة ويظلم تارة فأفجر وأفسق ولا أجد أيّ دليل وأعرف رجالاً بعدد شعر جسمي ولا أنتشي ولا أرتوي وبالتالي أتصوّر كلّ ذكّر ألقاه أو أراه سيئسني أو

يرويني إنما هيهات يا حياة! لماذا لا أنتعظ؟ هل أنا مشوّهة خُلقة؟ ما عدتُ أسأل مثل هذه الاسئلة التي تُسبب مشكلة وأحاول أن أقبل حالي بكلّ أحوالي وربّما انعدام رعشتي أوجد ويوجد حيويّتي وربّما لو بلغتُ نشوتي لبلغتني ميتويّتي! دقّ الجرس! ياه! أخذنا الوقت وأنّ أوان الغداء! أوصلك أم سيأتي أحد ليرافقك؟

الحركة الثانية عَسَقَل البركان ثورة + فورة البردان

الحقيقة شيء والواقع شيء والوهم واحد في كليهما وليس الوهمي بالمنسوب إلى الوهم بل النابع من الحقائق والوقائع وليس الموهوم من ذهب إليه الوهم بل غير الموجود بالنسبة لغير الموهومين وليس الوهم بكثير الوهم بل الروحاني عند الماديين وليس الوهمان مَنْ قد علق به الوهم مطلقاً بل الشريف العفيف الغلطان لأنّه لم يفجر أو يعهر أو يدعر وما من مواهم فالوهم غير محصور بمكان ولا بزمان والأوهم هو الأحقّ يعني الأكثر واقعيّة والأكثر حقيقيّة يعني الأكثر بهيميّة عند الضحليين السطحيين فوهم الشيء أكبر من الشيء وألا ليت الوهم زبد يذهب جفاء وليت الوهم باطل ولو كره الواهمون ولكن كم دحض الوهم من واقع وقد نقول كم دحض الواقع من وهم وأقول لا يدحض الوهم إلا بالوهم فالواقع وهم عند الواهمين والوهم من الواقع فكفى امتراء وافتراء واجتراء على الحقّ بالدقّ فإن كان الوهم قاتل فالواقع أقتل ذلك أنّ الواقع لا يُغني عن الوهم بينما الوهم يُغني عن الواقع ويا حبّذا شطط الوهم إذا تحقّق فإن كانت أنهار الوهم لا تروي غليلاً فمتى روى الواقع غلّة عطاشى الروح؟ كلّنا ظمأى إلى البرّ والخير ولا نلقى غير الشرّ والضرر فهراء أسطورة الماء الحيّ اللا يعطش مَنْ يشربه وهراء الجنان الموعودة بعد الفراديس المفقودة فهناك وهم يُسعف وآخر يُضعف والعاقل العالم القاصر يأخذ بالوهم القادر المغدّي المقوّي ليغلب القدر التعيس الخسيس فالوهم برهان الواقع والواقع دليل الوهم وعليه فالوهم يعلو ولا يُعلو عليه ونعمّ الوهم عبْدٌ يسود فيجود في واقع بخيل ذليل ذلال وأنعم بالوهم حلية تُزيّن الواقع وما ضرّ الوهم إن كان اعتقاداً خاطئاً ما دام يوصل إلى الصواب وأي ضير في الأوهام أن تكون أفكاراً مغلوطه طالما تُجمل القبيح وتُلطّف العنيف فتستميلنا بمغرياتها وتقرض علينا معطياتها فتمنّ نُدعن إلى أنّ الوهم تقنيّة فنيّة تُخيلن الواقع وتوقعن

الخيال وتفتنع بأنّ الحبّ وهم والوهم حبّ أو فلنقل الوهم غذاء الحبّ وعسى أن تبتعد عن أخطر الأوهام ألا وهو وهم فقدان كلّ شيء فهذا هو الموت النفسي الأقسى من الموت الواقعي! وهذا ما يؤكّد أنّ الوهم جزء متمم للواقع ولا عجب فالوهم مرتبط جوهرياً بالواقع ارتباط النتيجة بالسبب وبالتالي وهمّ فارغ خير من عقل فارغ لأننا إذا نزعنا الأوهام عن الرؤوس فأية لذة تبقى في النفوس فأوهامنا خير ما يمتلئنا ومن يتوهم كثيراً ينتقل من الظلّ إلى الواجحة قريباً يعني الوهم فهم وإن كان القدر يسخر من الأوهام المحتملة والاحتمالات الموهومة فإنّ الواهم الحاسب الاحتمالات الممكنة والامكانات المحتملة! هذا الواهم يسخر من القدر ذلك أنّ الأوهام المتناقضة تناقض الأيام وحدها القادرة على حساب كلّ الاحتمالات عبر تناقضات هذه الحياة والغريب أنّ الوهم المتوقع لا يقع ويقع الوهم غير المتوقّع وعليه فعلى صاحب الأوهام الحقّة أن يُحيط بكافة التوقّعات بكلّ دقّة ويكفي أنّ الوهم منين غير ضنين يجيء في لحظة بما لا يجيء في سنين فدع شرّ الوهم المُحبط وخذ خير الوهم المُنشّط فما الأمل إلّا وهمّ مُشجّع وما اليأس إلّا وهمّ مُفجع نابع ضابغ قامع قالع وبهذا يتضح أنّ الأمانى أوهام لها مشروعية باعتبارها ايجابية أفلا ترى أنّ الحبّ وهمّ جميل وأوهام الشباب أحلام عذاب فلا تُزعج الواهم العاقل بالواقع المجنون حيث أنّ الوهم لبّ والواقع قشور فالواقع إيمان أعمى أمّا الوهم فيإيمان بصير والمهمّ الاستعداد الشخصي فالوهم قد يقلب الجبناء أبطالاً والأبطال جبناء والاحتمال الغالب يتحدّد بالخواص الذاتية وبقدرة التعقل ومرونة التقبّل وراجع التاريخ فترى كيف أنّ قوّة الوهم جعلت الانسان بطلاً وستجعلنا نصل أبعد من المريخ وترى أنّ الوهم أحياناً أقسى من الواقع فالإيتم النفسي أقسى من الإيتم الواقعي وتعرف التعادل من معادلات التبادل فالوهم يُكمل نواقص الواقع والواقع يُخفّف تهاويل الأوهام وهكذا فالوعد وهم قصير والعهد وهم طويل يعني كلّ اتفاق وهم أمدي أمّا الوهم فميثاق أبدي وهكذا التفاؤل وهم ايجابي أمّا التشاؤم وهم سلبي وهكذا الوهم حقيقة واقعة وظاهرة واقعية لأنها حقيقية بالعقل ثم بالفعل فأوهام الطفولة أشياء مأمولة وأوهام الكهولة بين معقولة ولا معقولة وأوهام الشيخوخة فقايع هواء منفوخ وكيف لا أهتمّ بالوهم وقد تنوهمني أبغضك فتعادييني أو تنوهمني عدوّتك فتقتلني؟ دقّق تتحقّق أنّ الواقع خزّان الوهم ونبع التوهم ومصبّ الإيهام والاستيهام فالواقع الوهمي يوجد الوهم الواقعي! نعم الواقع

أعرب من الوهم ولا! الوهم لا يُبرّر الفشل بل يُحرّر امكانات النجاح فيوميّ ويشير ويدلّ ويغمز ويهمس ويوشوش ويصيح ويصرخ جاهراً بالقدرات الخفية الخافية ليوقظ الاحتمال المُنقذ بين الاحتمالات الشافية ولكن غافية وما فيها إن عمل الواهم البحر طحينة والأرض دبساً؟ ما فيها إن نام الواهم وقام فرأى نفسه قائمقام؟ ما فيها إن بنى قصوراً في الهواء أو بنى على رمل؟ ما فيها إن أطعم الواهم المحروم نفسه وغيره جوزاً فاضياً ريثماً يتيسّر ويتوقّر الجوز الملائن؟ ما فيها إن أمسك الواهم هواءً أو قبض ريحاً ما دام هذا يجعله مُستريحاً؟ ما فيها إذا ارتجى الواهم من الكلاب عظاماً؟ هذا ليس حراماً! أوليس شيء أفضل من لا شيء؟ أوليست مرحلة الوجود الفكري النظري تسبق مرحلة العملي الفعلي؟ العمدة أن نخطّط وننفذ وأن نفكر ثم نقرر ثم نعمل لننجز وألاً ننتظر عودة الغابر أو نترقب وقوع الفعل بلا فاعل أو نرى ضوء القمر فنعتقد أنه الفجر أو نزوغ فنزوغ أو نختلّ فنضلّ أو نرتجي الماء من السراب والدهن من عصا عيص الكلاب أو نغيّب صورة حاضر ما أو نحسّ دون مُنبّه محسوس إ، لأ، لا حصاد بلا زرع والمشكلة المعضلة أنني أعرف كلّ ذلك ومع ذلك أتهالك على المهالك! أعرف الغلط وأقع في نفس الجورة مراراً وتكراراً! عجزتُ الأطباء وما وجدوا لي دواء! لا أعرف معي هوس أم اكتئاب أم نفاس أم عُصاب ولكن أعرف أنّ الأوهام تنفذني من العذاب... .. أحتاج فأهيج وأدور فأتور وأضطرب فأضطرم فأتهمم وأتحمم وأثار فأثير فأشعلل وأتسعلل وأفلل وأتفلل فأغتلل وأعتلل أي شيء وأتحكك حتى أتبلل فأحسّ بأني محروقة حرّاقة ومع ذلك بردانة وينهمر مني مطر ساخن بلا غيم فأرتجف وأعتكف وأظللّ حتى أرتعش فانتعش أكثر وأكثر وأشعر رحمي يتسع ومهبللي يضيق وفرجي يصغر وبظري يكبر فأخائل وأقاتل فأقمز وأقفز وأنطّ حتى أخطّ على شيء به أتفركّ وأظللّ أتحرّك حتى أنتشي فأنترزي فأقوم وأحوم وأروح وأنتقي أي ذكر فأستهلكه بالغرام ولا يهدأ هائجي فيرتخي زناري وقد أعرف في اليوم كذا ذكر ومعهم أجمعين أفور براكيني وأبقى هيجانة وبردانة ولذلك أتصور كلّ ذكر أراه أو ألقاه سيدفنتني ويهدّيني! لي طاقة مهولة على الرغزمة وترغزمي شديد ومديد وعديد وقد بدأت أترغزم في السابعة من عمري ولا أتزوج ليقيني بأني حتماً وحكماً سأخون فرجل واحد يعجز عن أن يكفيني! ألن أعود أحرّق وأتحرّق؟ ألن أعود أعشق وأتعشق؟ أسيخدم بركاني وأدفاً وتنقطع حممي وأهدأ؟ لا أظنّ. أسأجن؟ لا أظنّ؟ أعرف علاجي وأعيش على مزاجي. أوجعت لك رأسك فإلى اللقاء.

صَبَّوْا لِي يَا سَمَّارَ

نَارَ بِنْتِطْفِي نَارَ؟

مِن جَمْرِ الْأَغْوَارِ

مَا بَعْمَرْنَا سَمْعَنَا

الحركة الثالثة عسقل الماء الشَّعَال والنار الرطابة مدَّ وجزر

ليس الوهم لهوًّا والذي يَلْتَهِي بالأوهام ينتهي بالأسقام فالأوهام من أسباب الفصام والواقع عدوُّ الوهم والوهم خصم الواقع وأوافق على أنَّ الوهم حقٌّ في حال أنَّ الحقَّ وهم وعلى الواقع أن يمحو الوهم كما على الواقع ألاَّ يلغي الواقع بل أن يطوِّره إلى الأَجْمَل والأَفْضَل والأَكْمَل ومع أنَّ الوهم ابن الظلم فإنَّه ابن حرام ومع أنَّ للوهم مقاماً يجهله الواقعيون فعلينا أن نشترى الوهم ولا نبيعه وأن نضيِّعه قبل أن يضيِّعنا فقليل من الواقع يدفع كثيراً من الوهم كما أنَّ قليل النار يحرق كثير الحطب والخير أن نبيع الوهم في سوقه فالوهم شيطان يُشيطُن وجنِّي يُجَنِّن لأنَّ الواقع لحظة والوهم كلُّ الزمان ومَن صارع الوهم صرعه وأقربنا إلى الوهم أبعدنا عن الفهم فالوهم سيف من لَبَاد ومَن طلب الوهم قارب الجنون فنُصرة الوهم خِطْرَةٌ وواقع يضرُّ خير من وهم يسرُّ فالوهم يسيء إلى نفسه أكثر ممَّا يسيء إلى غيره لأنَّ الواهم يعزل فيخذل ويفرِّط فيورِّط والمصيبة المعيبة أنَّ الوهم يتبع الوهم والفجيرة المريعة أنَّ الوهم خرافة وآفة وأمل خادع وعمل ضائع! أه الأوهام أخطر الظنون وستجرني إلى المنون خاصة وأنا أظنُّ الوهم فيناً أظلُّ من كلِّ الأفياء وأظنُّ أنَّ الطبيعة قد أوجدت الوهم للعقلاء وللمجانين وغايتها إسعاد العاقل بعقله والمجنون بجنونه وأنا مجنونة أرى السمك على الشجر وأنسى أني أرى صورة السماء منعكسة على ماء النهر وكأنني دجاجة تعتقد أنَّها ستفرِّخ وهي حاضنة بيضة من حجر! مجنونة رسمياً لأنني اعتقدت أني سأقلي بيضة وما عندي سوى القشرة! يستحيل ان نتوهم كلَّ شيء فهناك دائماً وهم لا يخطر على البال وهذا الوهم يقع في الحال وبالفحص والتحميص يتبيَّن أنَّ الوقائع غير مؤكدة أكثر من الوهم فمن الوهم اعتقاد كلِّ شيء وهماً أو كلَّ شيء واقع والواقع هناك أوهام كما هناك وقائع فالواقع ما يحصل والوهم ما نشتهي أن يحصل! الوهم كذب حلو والبرهان أنَّ اللذة الوهمية ألدُّ من اللذة الواقعية ومع أنَّ العقل يشرق في الوهم فالوهم سوس العقل وامبراطورية الوهم في البيمارستانات فالوهم ساحر والوهم مسحور وما السحر إلاَّ استيهام وإيهام وهل الإيمان إلاَّ وهم مُقنع وهل السعادة إلاَّ

وهم مُستمرّ؟ عقلي صغير أعمل من الحبة قبة ومن العنبة خَمارة وأسكر بزبيبة! أتريد الحقّ؟ الوهم سمّ نافع ترياقه الواقع وما الحياة إلاّ أوهام بينها ما يتحقّق فيكون الواقع وليس غير العمل الحقّ قادراً على تحقيق الأوهام وإن جئت للحقّ الخضوع للوهم يمنع الفهم ولكن ما يفعل الفهم دون أوهام؟ الوهميّة أدلّ على الشخصية الكليّة من الواقع وكما قيل: وهمّ هذا وهم! يا للوهم ما أحسنه! وكم أسعدني الوهم! يا إخوتي وما كنتُ أعرف أنّه وهم! وفعلاً ما من عمل عظيم دون وهم وطوراً أقول للناس أوهاماً تُحقّق وقائع وتارة أقول للناس وقائع تُحقّق أوهاماً ودائماً أرى الوهم انعكاساً للواقع على مرآيا محدّبة أو مقعّرة وأراه انتثار الواقع على مواشير النفوس! إيه زيادة التفكير تُورّم الإدراك فينبثق الوهم وحده الذكاء تُوهج التفكير فينبعث الوهم والخيال مطية الوهم والوهم حصيلة أخيلة يعني تقدر أن تقول الوهم عصارة الخيال وأنا خياليّة عاطفيّة واهمة منكودة فوهمي نكد في نكد لأنني قليلة الفهم أخرج من سين لأدخل في سوف وألمح السراب فأفرغ القراب والوهم سراب ومَن تعلق به خاب! الوهم سهم طائش ووحش هائش! الوهم سهم بلا لهم ومع أنّه مضياح فإنّه يجذبني لأنّه مطواع وتقول أمي: لا تكبّري الوهم على حالك فتجني بلا ما تعطي بالك! جُننت وخلصت وإذا كان الواقع فوضى فلا بدّ أن ينظّمه العقل بالوهم! العقل في الرأس ولكنّ صاحبته ضائعة! ضيّعت حالها وتحسب تأنيب الضمير وهماً يعقب الخطيئة وتظنّ أوهامها تحققت ما دامت قد توهمتها فتُبصر صوراً في الكتب غير المصوّرة! حتماً الوهم يمرّق العقل فيغرق الفعل ويكائر الافكار النظرية فيشوّش المحاولات العملية ويفاقم اللذائذ فيدفع إلى الشذوذ! الوهم مزية المتحمّسين والناخبين والشعراء والمجانين! ما أعظم أن نوهم ولا نتوهم ولكن أيمن أن يوهم من لا يتوهم؟ بالمناسبة لماذا أعدّ الحقيقة وهماً والوهم حقيقة؟ تراني مأخوذة بأنّ الوهم قد ينجح ويربح حيث يفشل الواقع ويخسر؟ لماذا أرتجي الدبس من صرم النمس؟ وكيف أنتظر النتيجة وما من سبب وهل الوهم طبيعي أم الواهم شاذّ؟ يا لطيف كم أسأل وأتساءل! وأحسني مهووسة بالاستفهام أكثر من الأوهام لدرجة أنّي أفكر بتأليف كتاب ما فيه غير أسئلة! مشاريع كبيرة وقراراتي كثيرة ولكنّ عزمي ضئيل وصبري قليل وعلى كلّ أشعرني مترنة عبر تخلّلي وتماسكة ضمن تفكّكي ومبسوطة رغم توّثري...

... معي تثليث لا ازدواج! تتعاقب عليّ ثلاث مراحل وتتناوب: في الاولى

مدّ ثم مدّ ثم مدّ ومياهي تُشعلني وكأني كلّ فرج فأتكالب على الذكور وأظلّ من رجل إلى رجل حتى أقع على فحلّ يُنشيني فيرطّبني بناره وعندها أدخل في المرحلة الثانية فأحسني كلّ فروج وأنفر من الذكور وأميل إلى الجنس المثلي والذاتي فلا أكاد أنتهي من نعظة حتى أبدأ بنعظة وأصير أختلج وكأني صعقتي نيار عالٍ ويتخايل لي أنني سأنفلج وخوفي يوجّج جوفي فأظلّ استنعظ حتى أفقد الوعي وأنكوم كخرقة مُنداة مبلّلة! وقتها أدخل المرحلة الثالثة وفيها يتقاذفني مدّ وجزر فلا أنا حاضرة ولا غائبة ولا صاحبة ولا غافية وأنقلب مازوقية وأشتهي السادومية! أنا مشوّهة نفسياً وأقرب الناس إليّ ما سألوا عليّ بل كلّهم ابتزوني معنوياً واستغلّوني مادياً وما عدت أو من بغير العلم فأنا اتعالج في لبنان وأتحسن أكثر فأكثر. ما دمنا أحياء فسنوهم وننوّهم! وحدهم الموتى يوهمون ولا يتوهّمون.

وصايا أمّية الخلّ

ألف وصيّة ووصية عن كياسة الاستجلاب في سياسة الاستحلاب

المكان: حلب - النّيال - الأميري. الزمان: ١٩٩٧.

- ١ - أنت هي الرّبّة إلهتك فلا تعبدي غيرك. ٢ - انسبي إلى نفسك الخير المافعلته والصقي بغيرك الشرّ الفعلته. ٣ - احلفي بالباطل فالحلفان خلاص ولا تصدّقي الحالفين فكلّ حلاف كذاب. ٤ - ادّعي الصلاح ومارسي الطلاح من تحت لتحت فالناس تأخذ بالمظاهر. ٥ - قدّسي يومك واجعلي كل يوم يومك حتى يأتي يومك فاليوم بيدك أمّا غداً فبعيد. ٦ - اتبعي مصلحتك وخلي منفعتك مبدأك فماذا ينفعك إذا ربحت نفسك وخسرت العالم؟ ٧ - تملّقي أباك وأمك وأخواتك وإخوتك وأقرباءك فيرعوك ويدعموك ويورثوك الحصّة الكبرى. ٨ - تسافهي ليداروك. ٩ - اقتلي معنوياً ونفسياً وروحياً لا جسدياً أو مادياً فقاتل الروح لا يدري به أحد. ١٠ - تفاجري وعيشي بقدارتك فالفاجر مرهوب والقادر يحسبون له ألف حساب. ١١ - اسرقي وصيحي: حرامي اكمشوا الحرامي. ١٢ - استندّبي وإياك أن تستنعجي فتأكلك الذئاب. ١٣ - جسمك ملكك فاستثمريه بما يمتعك ويفيدك ومّن حكم في ماله ما ظلم. ١٤ - استتري حين ينفع الستر وجاهري حين ينفع الجهر. ١٥ - اشهدي بالزور مادامت لك حصّة من الجور. ١٦ - اقبلي ما يُرضيك. ١٧ - ارغبي ما عند غيرك ولو كان أفضل منه عندك واجهدي اليه حتى تحصلّي عليه. ١٨ - الماء الذي يصبّ في طاحونك لا تسألني من أين يأتي. ١٩ - اشتهي بعل سواك وحاصريه حتى يقع في هواك. ٢٠ - اقنصي ديكاً واعميه ثم اقطعي رجليه فإذا استعصى فابحثي عن ديك أعمى واقطعي رجليه فيبقى تحت طوعك على طول ولك يا بنتي. ٢١ - اطلعي بالعالي فتبلغي المعالي. ٢٢ - تعالي من فوق فُحكّمي الطوق على الجوق. ٢٣ - تمسّكني حتى تتمكّني. ٢٤ - علّلي ولا تُنوّلي. ٢٥ - تدلّلي حتى تتسلّلي. ٢٦ - شوّقي ولا تُدوّقي. ٢٧ - وطّي حتى تعدي القنطرة ثم افرضي السيطرة. ٢٨ - اللقمة التقدرين أن تأكليها وحدك لا تُطعمي منها غيرك. ٢٩ -

خذي الواحد لهماً وشحماً وارميه عظماً. ٣٠ - اكذبي في ما فيه خيرك ولا تصدقي في ما فيه شرّك. ٣١ - خذي حقك وحقّ غيرك وادّعي أنّك مظلومة ومحرومة. ٣٢ - داعبي بيّد واطعني بيّد. ٣٣ - إن دلّ الله رجلاً فاسحبي منها ظفراً. ٣٤ - كُليها على الله والشيطان والسلطان والإنسان. ٣٥ - اقبلي الدعوات ولّفقي الحجج حتى لا تدّعي أحداً. ٣٦ - نافقي إن كان من مصلحتك اللا توافق. ٣٧ - اكذبي حتى تجذبي. ٣٨ - نمّي حتى تلمّي وتعمّي وترمّي. ٣٩ - ألقِ الكلّ عليك ولا تقلّقي على أحد. ٤٠ - حجّري ولا تتحجّري. ٤١ - شكّي بالكلّ ولا تنقي إلا بنفسك. ٤٢ - امسكي الكلّ على أخطائهم ولا تعترفي بأخطائك. ٤٣ - صفّي واستحسني أفكارك وكبّري واستهجلي انجازات غيرك. ٤٤ - خوّنّي الجميع ولا تخلّصي لأحد سواك. ٤٥ - احتلّي قعب العطل فلا يكون أعطل منك ليلعب عليك. ٤٦ - ألمّي وتلأمني ولنكن الأمتك ولأمتك حاضرة على الدوام. ٤٧ - كوني قويّة وماكنة ومتينة وصلبة مثل ألماسة تكسر ولا تنكسر. ٤٨ - كوني فجّة فاليناع مأكول. ٤٩ - لا تُشاطري أحداً السرير قبل أن تقلّبيه من أمير إلى أجير. ٥٠ - اعفي لتخفي غاياتك البعيدة. ٥١ - علمّي أنّ الصلاح أسهل من الطلاح وتعلمّي أنّ عمل الشرّ أهين من عمل الخير. ٥٢ - انصحي بالاعتدال وتطرّفي. ٥٣ - تنعمّي بجهنّم الآخرين. ٥٤ - تسامحي لتجرّي الغلطان إلى غلطة كبرى تقضي عليه. ٥٥ - اقبلي حياة الجميع إلى جحيم فيراعوك ويُعاملوك معاملة خاصّة ليخلصوا من شرورك. ٥٦ - لّفقي لتوفّقي. ٥٧ - أوهمي كلّ واحد أنّك تعملين لمصلحته فيؤمّنك فتمصّي دمه. ٥٨ - قوّي إرادتك فتقوى سيادتك. ٥٩ - فرّطي بعرضك ولا تفرّطي بمالك. ٦٠ - تخفّي بالورع والتقوى لتأكلي المنّ والسلوى. ٦١ - بالغي في الإحساس فيطمئنّ اليك الناس فتوقعي الفاس في الراس. ٦٢ - امنعي خير غيرك عن سواك على أمل أن يرسو في مينائك. ٦٣ - اشتطّي في إظهار إيمانك فيتهافت عليك البسطاء وتأكلي في عقولهم حلاوة. ٦٤ - اقتلي القليل وامشي في جنازته وصيحي: يقتل قاتلو. ٦٥ - كُلي وانكري واتهمي مطعميك بالجدود. ٦٦ - ولّعي النار وصيحي: حريقة. ٦٧ - غبّي الفرط. ٦٨ - اضربي وابكي واسبقي واشكي. ٦٩ - ابعجي الضرف واغرفي عَرف. ٧٠ - كسّري عن أنيابك حتى الكلّ يهابك. ٧١ - احرق الحارة لتشعلي سيكارة. ٧٢ - افطريهم قبل أن يتغدّوك وتغدّيهم قبل أن يتعشّوك. ٧٣ - ابذري الشقاق حيثما هناك وفاق. ٧٤ - طقي ونقي وبقي ودقي

وشقي ولقي ولا ترقّي. ٧٥ - لا تبولي على يد مجروح. ٧٦ - احسدي حتى
 تصرعي واحصدي دون أن تزرعي. ٧٧ - عيشي لك وكلّ شيء لك ويا روح ما
 بعدك روح. ٧٨ - اشكي العازة على الدوام وإن كنت في أعلى مقام. ٧٩ - حبي
 حالك بالفعل وقولي: أحبّ كلّ الناس. ٨٠ - تسلي بالناس واشتري قلّة الإحساس.
 ٨١ - تمّعي وحدك ولوّعي الكلّ بمشاكلك. ٨٢ - كل من يده له والمالو إيد راحت
 عليه. ٨٣ - خلّي مزاريبك على حوضك وديري مزاريب الجيران على حوشك.
 ٨٤ - ازعلي دوماً على حالك ولا ترعلي أبداً على أحد غيرك. ٨٥ - كوني أنانيّة
 إلى أبعد حدّ ومثلي الغيريّة إلى أبعد حدّ. ٨٦ - فمك أقرب من أمك فلا تعثلي غير
 همك. ٨٧ - أطلق كلّ عواصفك إذا لعب أحد في عواطفك والعبي بالمشاعر من
 الأول إلى الآخر. ٨٨ - تحلي بمرمرة الناس وأشيعي الريبة والالتباس. ٨٩ -
 اسرقي عقول الشباب واتركي قلوبهم في عذاب. ٩٠ - انشري الخرافات في كلّ
 وقت من الأوقات فيتغلغل الوسواس إلى نفوس الناس فيضعفوا وتقوي ويموتوا
 وتحيي. ٩١ - اعزّمي وانهزمي. ٩٢ - بعدي وعليّ وعنك الزوار ثولي. ٩٣ -
 احتفظي بكلّ شيء فما ترميه اليوم قد تعتازينه بكرة. ٩٤ - اشترى ولا تبيعي. ٩٥
 - حظّي حالك محور كلّ شيء. ٩٦ - جنّني وكلّما جنّوا افرحي. ٩٧ - احكمي في
 أولادك بلبنك. ٩٨ - عشيرك إن حرد أو مرد فارمي وراءه بابوج وقولي غداً
 يرجع مثل الكوج. ٩٩ - أري عجبك إن داس أحد على ذنبك ودوسي على أذنان
 الجميع والذي يعترض فله العقاب الفظيع. ١٠٠ - ضعي ذنك فوق كلّ ذات فحبّ
 الذات محرّك الحياة ومن بعدك الطوفان وألف بركان وبركان. ١٠١ - غرّقي الكلّ
 معك إن كنت ستغرقين وعليّ وعليّ أعدائي يا ربّ. ١٠٢ - عظّمي ما عندك
 وحقّري ما عند غيرك. ١٠٣ - كلي وكرّشي واشربي وفنّشي واسمعي وطنّشي
 فتعيشي وتنتعشي. ١٠٤ - يا ضربة في غيرك، يا ضربة في كيس قشّ. ١٠٥ -
 تنصلي من المسؤولية حين تحقّق المحقّوقية. ١٠٦ - افرحي بأحزان غيرك ولكن
 من براً لبراً. ١٠٧ - حبيّ دمعتك ليوم شدّتك. ١٠٨ - انعوّمي فالقيامة ستقوم
 وحرّضي الناس على أن يخشوشنوا فالنعم لا تدوم. ١٠٩ - دورّي على مصلحتك
 قبل كلّ شيء. ١١٠ - لا تتأخدي بالعواطف. ١١١ - اعرفي من أين تؤكل الكتف
 والصدر والفخذ... الخ. ١١٢ - عادي من لا يغزل على نولك ولا تنفّعي من لا
 ينفّعك. ١١٣ - مادام عقلك عليك فلا تسألني إلاّ على من يسأل عليك. ١١٤ - اركبي

المرضان في فراشه. ١١٥ - طعمي ابن الجيران وخلي ابنك جوعان طالما لك
 منفعة مع الزمان من وراء هذا الإحسان. ١١٦ - اسكتي عن الذنوب حتى تزيد
 العيوب. ١١٧ - جاهري بواقعك ولا تخجلي من حالك. ١١٨ - إن كان لك عند
 الكلب حاجة فقولي له: يا حجّ كلبون. ١١٩ - بوسي الأيادي واضحكي على اللحي
 والذقون. ١٢٠ - من يأخذ أمك سميه عمك. ١٢١ - اليد اللاتقدّرين أن تعضيها
 بوسيتها وادعي عليها بالكسر. ١٢٢ - اعتبري نفسك كاملة مكمّلة والصقي النقصان
 بغيرك. ١٢٣ - كوني سيّدة نفسك لا عبدة غيرك فتستعبد الكلب ويظلّ بيدك الربط
 والحلّ. ١٢٤ - نامي على الجنب الذي يريحك وأنيهم على الجنب التي تُتعبهم.
 ١٢٥ - البسي لكلّ حالة لبوسها فالدنيا بهيمة يلزمها من يسوسها. ١٢٦ - ارشي في
 العالم تمشي وبرطي تصلي. ١٢٧ - تدخلي في شؤون الكلب وامنعني أن يتدخّل أحد
 في شؤونك. ١٢٨ - استقطبي اهتمام الجميع ولا تهتمّي إلا بنفسك. ١٢٩ - اسكبيها
 لتسليبيها. ١٣٠ - استغلي كلّ الفرص لصلحك وابلي من يريد طالحك. ١٣١ -
 اهربي منك اليك فعيون الناس كلّها عليك. ١٣٢ - حلّي أقوالك ومرمري بأفعالك.
 ١٣٣ - جوري ولا تجيري. ١٣٤ - امسكي دوماً بكلّ الخيوط وحرّكي أمورك على
 كيفك. ١٣٥ - صدّقي فقط ما ترين. ١٣٦ - استحلي ما يعجبك لا ما يعجب غيرك.
 ١٣٧ - امسكي القلم ولا تكتبي اسمك بين الغلطانين وإن غلطت. ١٣٨ - ابكي على
 حالك فلا أحد يستحقّ دمعك. ١٣٩ - استعملي سلاح الدموع لتسحبي ما بين
 الضلوع. ١٤٠ - بكي ولا تبكي إلا لغرض في نفسك. ١٤١ - امسكي بخوانيق الكلب
 ولا تسلّمي رقبتك لأحد. ١٤٢ - تعالي ولا تتنازلي ولا تحطّيها واطية فالعلالي
 للمتعالين والأسافل للمتنازلين. ١٤٣ - قسي قلبك فلا يداوي القلب إلا من بلا قلب.
 ١٤٤ - غاري من أبنائك وبناتك وغاري حتى من لحم أسنانك فالغيرة لولب حركة
 البشر وحبّة برّكة الدنيا. ١٤٥ - سّودي عيشة بناتك في البيت بحيث يستقتلن على
 أزواج يخلصونهنّ من ظلمك والحيث. ١٤٦ - تزوّجي وطبّقي كلّ أولاد حميك
 فالمربح معك. ١٤٧ - اخلقي فرصتك ولا تقعد في عشك حتى يجيء من يكشك
 فطيرك إن لم تومني له بالإيد فكيف يراك من بعيد؟ ١٤٨ - اعلمي العمل ميشوم
 فلا يقول أحد لك قومي إلى الشغل. ١٤٩ - اعلمي لضرطتك طنة ورنة. ١٥٠ -
 اخدعي وخادعي فوق خداع الخادعين حتى ليستحيل أن تتخدعي. ١٥١ - تتعلبي
 حتى لا تتغلي. ١٥٢ - استنمري مع الثعالب وتتغلي مع الديوك. ١٥٣ - تنمّري

لتتأمرى. ١٥٤ - تحايلى فالرأس الخالى من الحيلة قطعه أولى. ١٥٥ - عضى على الطاولة حتى ثواتيك الفرصة. ١٥٦ - اجعلي خيرك على حساب غيرك. ١٥٧ - الولد من رحم غيرك كلما جنّ افرحي له. ١٥٨ - دبّري وتدبّري بأقلّ استهلاك وإن كان الانتاج وفير فالتدبير ولو في ماء البير. ١٥٩ - خبّي من عشاك لغداك ومن غداك لعشاك فلا يشمت بك عداك. ١٦٠ - طرّي وفرّي ولقي ودقي فقدم دارت يا جوفاً تلتّ يا خبراً جلبت. ١٦١ - اكبسي أهل الأصل قريباً من مواعيد الأكل وأكدّي بأنك ما قصدت ولكن كنت قريبة فمررت وبما أنهم أهل أصل ويفهمون في الأصول فسيُسكونك على الفطور أو الغذاء أو العشاء أو.... ١٦٢ - تمنّعي في البداية عندما يدعوك أحد وتظاهري بأنك مرتبطة مع آخرين وبعد تعقّف وتأسّف وتأنيف عدي الداعي بدراسة الأمر وتغيير المواعيد لقبول دعوته كرمال خاطره. ١٦٣ - قوّي قلبك ولا تفتحي الباب لأحد في عدان الأكل. ١٦٤ - افرضي الشرفان قبل توجيه الدعوة. ١٦٥ - كاسري في السعر وبعد أن تستلمي المشتريات اخصي ما شئت من ثمنها وهدي البائع بترجيع البضاعة. ١٦٦ - تنوّري شهراً وسومي اسبوعاً وشاوري ثلاثة أيام وقرّري ساعة واشتري في لحظة. ١٦٧ - ضعي مالك في عبك وإياك أن تضعي خبزك في كيس غيرك فتأكلي بالمنية. ١٦٨ - احرصي على الضبة الكبرى ولا تضيعي الرغفان وتدوّري على القراميش. ١٦٩ - استفيدي من الهراير والعفاير والحمام الطاير والحردون الساير والقنفذ الداير فالواقع هذه كلّها منافع. ١٧٠ - استثمري القشور فالغذاء أكثره في القشرة. ١٧١ - استفيدي خبز قاق الحمضيات في لمّ الغبار. ١٧٢ - استعملي قشور الحمضيات في إزالة الروائح النتنة وفي تنظيف المعادن وخاصة النحاس وفي مسح الأحذية فهي تُغذي الجلود وتلمّعها. ١٧٣ - فتنّشي الزبالات ففي الزبالات كنوز مطمورة. ١٧٤ - اطلّعي ودوري عند جهة الضوّ ولملي جزادين وأموال وأغراض السكارى وسهاري آخر الليل. ١٧٥ - تسلّطي على النفايات واجعليها مصدر غذائك الأوّل ومنبع كسبك الأفضل. ١٧٦ - أعيدي طبخ الفضلات بحيث لا يشعر الآكلون إلاّ وكأنهم يذوقون طبقاً جديداً. ١٧٧ - سرّبي بعض من الأكلات البايّة إلى الطبخات الطازجة وكلّه على اللسّ اللسّ ولا من درى ولا من حسّ. ١٧٨ - خذي من الخضار ورقها وعضوضها وعروقها وأعوادها وأذناها وقرمها وماءها ومرّوها وطحلها وتفلها ولا تفرّطي بفرطوبة منها فكّلها فوائد. ١٧٩ - ادّعي أنّ عندك

حيواناً تربّينه: معزة، خروف، أرنب واجمعي ما عند البقالين من ورق جزر وفجل وأعواد سبانخ وسلق وأذنان بصل وثوم وما شابه واخلطها في السلطات فهذه واحدة بواحدة لتطويل العمر وتحسين الحياة. ١٨٠ - عبّي قناني الزيت وتَنَكَات السمنة الفارغة بالطحين أو السميد أو الكركودة وبعد أن تنتشرب ما في الأنية استخدمها في صناعة المعجنات والكَبب. ١٨١ - خذي من الفواكه قشورها ولبابها وبذورها وأعوادها وعصيرها وتفلها فالفواكه غذاء كامل. ١٨٢ - استخرجي لباب عجو المشمش وحلّيها إن كانت مرّة واستعِضي بها عن اللوز. ١٨٣ - حَمّصي عجو العنب على الشمس واطحنيه واخلطه مع الزعتر فهو أعظم دواء لتخليص الدم من الدهون والشحوم والأملاح والسكرى ويُرجّع العروق مثل عروق الطفل الوليد. ١٨٤ - كُلّي قشور التين فهي أعظم علاج للقرحة. ١٨٥ - خَزْنِي قشور البصل لتصبغي بها بيض العيد. ١٨٦ - يَبْسِي قشر الفستق الأخضر وقشر عجو المشمش وعجو الدرّاق والزيتون والآنكي دنيا وما شابه ذلك واستعِضي بها عن الفحم في منقل المشاوي فتعطي للحم والكَبب نكهة الأوية ولا أطيب ولا أذوّ. ١٨٧ - اغلي عجو أعواد الكرز فهذه عجائبية في إدرار البول وتفتيت الحصى. ١٨٨ - طَقْطِقي السمنة المَحْدَدة بقراميش الخيز اليابس ورشة قرفة ثم اصنعي من القراميش المقمّرة حلاوة الغولة واسقي بالسمنة البراغل وسيجدونها ولا كأنها في أوانها ولا كأنها تَوّاً طالعة من ظرف السَمَان. ١٨٩ - ابشري الحمضيات قبل تقشيرها وصرّي البشارة في شاشات صغيرة ثم وَرّعيها في أنحاء المنزل فيتعطّر البيت بعبير دائم وشذى منعش وتذكّري أن تَبْسِي البشارة الباقية وتمزجها بالبيض والأسماك واللحوم فلا يبقى أثر لزنخ أو حَمّة. ١٩٠ - خَبّي شاش وغربول صُرّر مليس طلوع الأسنان أو العمادات أو الطهور أو الأول مناولات أو الأعراس وعقّمها واحفظها في صيدلية البيت واستعملها في تضميد الجروح أو في صرّ بشرة الحمضيات أو في تبقيج الزهورات والبهارات. ١٩١ - أغري الناس على التخلّص من العتاتيق وتطوّعي بحمل هذا العبء عنهم ثم استأثري بما يلزمك وبيعي ما يُباع ومهما طالعت فبركات ورّسن وفي الآخر تصدّقي في الباقي فتربحي حسنات وجمال. ١٩٢ - انقعي قدميك وأقدام أفراد عائلتك بماء سلق الخضار ثم اشطفي الحوش أو السماوي أو البلاكين فكبّ الماء الساخن يحرق رؤوس الأنبياء والأولياء والقديسين ويهرّ ريش الملائكة ويحجر لك محلاً في جهنّم

السابعة. ١٩٣ - إن سنحت لك سلطنة فكلّي حتى تبحلقي عينيك فهي عزيمة وانحسبت عليك. ١٩٤ - سلطنة في الشيخ سعيد قولي ما هو بعيد. ١٩٥ - ضعي طنجرة تحت الحنفيّة واغسلي وجهك ويديك فوقها ثم اجلي الجلوة بماء الطنجرة في طشت ثم ادلقي ماء الطشت في المرحاض بعد أن يتبول ويتبرّز كلّ سكّان البيت فما ضروري أن نكبّ ماء بعد كلّ تبول أو خروج. ١٩٦ - اشطفي بماء الغسيل الغني بالصابون والمنظّفات البيت والدرج والسطح وما يفضل منه انفعي فيه المسّاحات فالماء حياة وهدر الماء جريمة يعاقبك الحقّ عليها بقطع نسلك. ١٩٧ - افعلي المحال لتتهرّبي من الاستقبال. ١٩٨ - طالبي بثلاثة أيام حقّ الضيافة وابعثي بيتك عند المبيّض إن أراد أحد أن تستضيفيه. ١٩٩ - اخطي الهلينة بالجدينة لتخلصي من أي ورطة عابرة أو مزمنة. ٢٠٠ - في الحقلات الكبيرة تضيع الطاسة فاخفي في جيوبك وشنطتك ما يتيسّر من أدوات ونقولات ومازاوات وأكلات وحلويات وسيكارات ومشروبات فكلّها مدفوع حقّها وستروح هدر إلى القمامة والهدر حرام والحرام لا يقبله السيّد ولا العبد. ٢٠١ - تصدّقي بالأغذية الفاسدة المفقود الأمل في إصلاحها فعلى قول المثل: في فم بشر ولا على حجر. ٢٠٢ - اشكي العازة والقلّة والفقر إلى حدّ العدم خصوصاً أمام أهل الكرم فتستحقّي الزكاة وتغرقي بالعطايا والهبات والحسنات والصدقات. ٢٠٣ - اشحدي في كلّ مكان أنت فيه غريبة فالشحادة كار الكارات ومرايح بلا رأسمال وصنعة بلا محلّ ولا عدّة وإن رآك أحد يعرفك تشحدين فقولي إنك تفين نذراً. ٢٠٤ - اكسري يدك لتشحدي عليها. ٢٠٥ - مدّي الطنافس آخر الناس ولميها أول الناس. ٢٠٦ - ابلعي ولا تبلّعي وفلّعي ولا تطلّعي. ٢٠٧ - بيعي الحياء وادّعي الخجل والاستحياء. ٢٠٨ - من لا يحبّونك تملّقيهم وكبّري لقمك واحرقني قلوبهم. ٢٠٩ - اقرّفي واستقرّفي ولو كان نصف ذبالك خراء. ٢١٠ - اضربي واهربي وتعقرّبي فلا تُقرّبي. ٢١١ - اغسلي فرشائك الصوف كلّ خمس وعشرين سنة ومعاطفك الصوف كلّ عشرين سنة وستراتك الصوف كلّ خمس عشرة سنة وكنزاتك الصوف كلّ عشر سنين فالماء والصابون والغسل والفرك والعصر والنشر تقصف عمر الصوف وزيدي نفتلينها وأمني على تخزينها. ٢١٢ - انشري غسيلك في الداخل فالشمس والغبار والهواء والتلوّث يهري القماش قبل أوانه. ٢١٣ - لاحقي لقمة الرحمة من جنازة إلى جنازة ومن أربعين إلى أربعين فتشبعي وأجرأ تكسبي.

٢١٤ - إن كان صاحبك عسلاً فالحسبه كلّه ثم صاحبي غيره عسله في أوله. ٢١٥ -
 - عدي والحسي وعذك وابصقي والحسي بصقتك. ٢١٦ - عّلي واقطعي وغير
 حالك لا تسمعي. ٢١٧ - تعهّدي وعاهدي واخذلي وغير عن حالك لا تسألني. ٢١٨ -
 - الحقي العمادات والأوّل مناولات والأعراس من كنيسة إلى كنيسة ومن نادي إلى
 نادي. ٢١٩ - قصّي شعرك أو اصبغيه وتجملي مجّاناً في معاهد الحلاقة والتجميل
 كمنطوّة ليتعلّموا ويتدرّبوا على رأسك وجسمك. ٢٢٠ - داومي على حفلات
 افتتاح المحلات والمعارض والمحاضرات واستقبالات الهيئات الأجنبية وما شابه
 فإنّما يكون هناك كوكتيل وإمّا يدعوك أحد للعشاء والسهر لآخر الليل. ٢٢١ - دبّسي
 على القريب والغريب فتغمسي ويكون لك من الطيب نصيب. ٢٢٢ - عّلي الرجال
 بالوصال فيمشي الحال. ٢٢٣ - دغدغي رجولة الذكور وعذّي كبرياءهم فيصيرون
 كالخواتم في أصابعك. ٢٢٤ - لا تُنوّلي قبل أن تنالي. ٢٢٥ - اركبي على الأكتاف
 ودلّي رجلك. ٢٢٦ - اقعدي في الأحضان واندفي الذقون. ٢٢٧ - روجي حبّ
 التوفير وبذري مال الموقرين ما شاء لك التبذير، على مبدأ صبّ يا خراً والكلّ من
 برّاً. ٢٢٨ - تصرفي بشطارة وكّلي الطعم واخري على السنّارة. ٢٢٩ - جوعّي
 قبل أن تُطعمي وإن أطعمت فلا تُشبّعي. ٢٣٠ - اشترى على عدد الآكلين تماماً ولا
 أكثر فمادام هناك أكل فسابقون يأكلون. ٢٣١ - اقطعي وصلي من عندك وعلى
 كيفك. ٢٣٢ - استديني وردّي مبالغ صغيرة حتى إذا وثقوا بك استديني مبلغاً باهظاً
 وكبيراً وقولي يا فكيك. ٢٣٣ - كّلي الحصرم وخّلي أولادك يضرسوا. ٢٣٤ -
 تجنّبي الساعات الناقصة يعني الساعات التي تضطرينّ فيها إلى أن تستقبلي أو
 تعطي أو تخدمي أو تساعدي. ٢٣٥ - سخّري الكلّ في خدمتك واسألهم المعروف
 تلو المعروف ولكن ارفضي أن تعلمي أي شيء بلا مقابل مادّي أو معنوي
 فالمجّاني جاني. ٢٣٦ - كّلي لوز وطعمي أولادك خراء هم لقدّام وأنت للوراء.
 ٢٣٧ - تأبلسي ولا تتركي لأحد شيئاً. ٢٣٨ - استعيري ولا تعيدي المستعار وإن
 طالبوك فسوّفي وماطلي ولوّعهم إلى أن يحسبوا الغرض ما كان وإيّاك أن تعيري
 ففي العيرة هلاك الجيرة وخراب الديرة. ٢٣٩ - ارفضي الأمر الواقع دائماً وعلى
 الكلّ. ٢٤٠ - ابتعدي عن المتهمين لئلاّ تنتهمي. ٢٤١ - اغلطي واتبعي سياسة من
 اعترف بغلظه فلا غلط له وهكذا لا يؤاخذوك ولا يعاقبوك. ٢٤٢ - أسبّني بالأقوال
 وبالأفعال حتى يكفّوا شرورك بإحسانهم اليك. ٢٤٣ - قابلي الإحسان بالإساءة

والإساءة بإساءة أكبر فلا يبقى أحد يمتن عليك. ٢٤٤ - أسألي لتحرمي ولا تتكرمي وتضيفي دون سؤال. ٢٤٥ - عاشري أمير واسرقي حرير ودقي الباب الكبير حتى إذا عيروك يحرز التعبير. ٢٤٦ - لا تطعمي محروم فيتعلم عليك ومن عندك لا يعود يقوم. ٢٤٧ - لا تصومي وتفطري على بصلة. ٢٤٨ - لا توكلي القط بالجبنة. ٢٤٩ - لا تعطي مفتاح قيو المونة للقطّة الملعونة. ٢٥٠ - العاقل تعبان فتظاهري بالجنون فترتاحي. ٢٥١ - جعجي بطاحونك ولا تفرّجي طحينك. ٢٥٢ - بدلي أغطية الفراش واللحاف والوسائد مرّة كلّ شهرين في الشتاء بحيث تنامين اسبوعين على الطرف الأيمن من وجه الغطاء واسبوعين على الطرف الأيسر واسبوعين على الطرف الأيمن من قفا الغطاء واسبوعين على الطرف الأيسر، أما في الصيف فاختصري المدّة إلى النصف وبدليها مرّة كلّ شهر وبنفس الطريقة وهذا ما هو قانون يعني عموماً كلّما نمت على نفس الشراشف واستعملت نفس الأغطية فترة أطول كلّما كان أفضل. ٢٥٣ - لا تنامي ولا تخلي أحداً ينام حتى تحصل على المرام. ٢٥٤ - كوني عوجاء كالمنجل وإن استقمت فسكين بحيث تبقى دائماً من الحاصدات لا من المحصودين ومن القاطعات لا من المقطوعين. ٢٥٥ - ضري لتستنفعي وغير حالك لا تنفعي. ٢٥٦ - ضري فلا تنضري وجرري فلا تنجري. ٢٥٧ - حرري ومرري بحيث لا يبرد دمك حتى تبخي سمك. ٢٥٨ - ضايقي في حرجك وفرجك ولا تعتقي أحد من عتبك وغضبك فيحسبوا لك ألف حساب ويصير أمرك غلاب. ٢٥٩ - بادري بالأذى ل تمنعي الأسي. ٢٦٠ - تعقربي وخلي الأذى طبعك فلا يقرب أحد صوبك. ٢٦١ - كُلي خيراتهم واخري على قبورهم فيأما في حياتهم نابك من ظلمهم وجورهم. ٢٦٢ - اذكري الأسي صبح ومسا فتأمني من الأذى ولا تقولي لعلّ وعسى. ٢٦٣ - دؤقيهم الأمر لتتسي المرّ الدؤقوك إياه. ٢٦٤ - اقعدي بين المطلقة والداية فلا تكون عليك مخباية. ٢٦٥ - كوني وردة بين الأيادي وشوكة بعين الأعادي. ٢٦٦ - خذي أسرارهم من صغارهم واخربي ديارهم. ٢٦٧ - خذي ولا تعطي فالأخذ حلو والعطا مرّ. ٢٦٨ - استلّفي ولا تسلّفي فالسلف تلف ولو انردّ بعد لحظتين. ٢٦٩ - استديني ولا تدديني ثم موتي الدين العتيق وعتقي الدين الجديد. ٢٧٠ - قولي مليح واعلمي قبيح. ٢٧١ - خذي حقك وتلتين الباطل واعطلي وقولي الزمان عاطل. ٢٧٢ - جلد ما هو جلدك على الشوك جريه. ٢٧٣ - تعودي على بيت العميان ولا تعودي أعمى على

بيتك. ٢٧٤ - جَوْعي كلبك يلحقك. ٢٧٥ - الحَقِّي فرص التوزيع المَجَّاني وخذي
 أوَّل وثاني. ٢٧٦ - جَوْعي قَطِّك ليأكل فارك. ٢٧٧ - عند الأكل قومي وعند الجلوة
 نامي. ٢٧٨ - فَرَّقِي لِنسودي. ٢٧٩ - انسي الكَلَّ في أفراحك وسَخَّرِي الكَلَّ في
 آلامك وأحزانك. ٢٨٠ - زيدي غناك من فقر سواك. ٢٨١ - كَدَّنِي الثور والفلاح
 وبيعي الغلَّة على المرتاح. ٢٨٢ - وَلَّعي سيجارتك من الذفن الشاعلة. ٢٨٣ - خذي
 أكل قَطِّتْكَ من ذوي المصارين الطالعة. ٢٨٤ - إذا ابتسمت لك الأيام اكسبها إذا
 عبست لك احلبها. ٢٨٥ - إذا هَبَّت الرياح دَرِّي وإذا جرى السيل جَرِّي. ٢٨٦ -
 تحوَّتني وإن رموك في البحر اطلعي وفي فمك سمكة. ٢٨٧ - خذي بيضة اليوم
 وطالبي بالدجاجة بكرًا. ٢٨٨ - بيعي العسل بأسعاره أحسن ما يَحْمُضُ في جِرارِه.
 ٢٨٩ - خَلِّي الحجر محرور ولا ترميه إلا لتصيدي أكثر من عصفور. ٢٩٠ -
 قايسي جوهره بالوعد بعصفور في اليد. ٢٩١ - خَلِّي كلبك دوماً شَعَّالَ وافلتيه
 على أرنب إن كان مافي غزال. ٢٩٢ - بيعي حشف وكيلي عسف وإن حسَّوا عليك
 قولِي غلظت ويا للأسف وغلطي عظيم ولكن المسامح كريم. ٢٩٣ - زيدي الطين
 بلَّةً حتى تتفاقم العلَّة ولا يبقى لها حلَّة. ٢٩٤ - زيديها حتى تطلع إيدها. ٢٩٥ -
 اضغطي حتى ينفجروا. ٢٩٦ - طَقِّي حتى يغموا ونَقِّي حتى يعموا. ٢٩٧ - شَدِّي
 وفجأة ارخي فيقعوا. ٢٩٨ - جوري في العتاب حتى تفرَّقِي الأحباب. ٢٩٩ -
 حَرَّضي على كتر الدلال حتى يهرب عشاقهم فيخلو لك المجال. ٣٠٠ - قَتَّرِي ولا
 تبَطَّرِي فكثرة الرعي تعمي قلب الدابة. ٣٠١ - انقلي الأصحاب من تحت الوَكْف
 لتحت المزراب. ٣٠٢ - شَدِّي حتى يرتخوا فإذا رخوا شَدِّي تسحبهم. ٣٠٣ -
 احذري الجود بالموجود بل عَيْشي الآخرين بالموعود. ٣٠٤ - تَطَّرَفِي ولو على
 الغلط وارفضي الأمور الوسط. ٣٠٥ - أفرطي ولا تفرطي وورطي ولا تنورطي.
 ٣٠٦ - احتلِّي أمَّك وأبوك لئلا يستغْلوك. ٣٠٧ - يَبِّسي لتكسري ولئني لتعصري.
 ٣٠٨ - رَدِّي حسناتك على ذاتك واندبي حظَّك العاقل وسوء حالك مهما علي
 شأنك. ٣٠٩ - كوني كالجرادة فخذك ليس منَّك ولا تصدِّقي أنَّ اصبعتك منَّك ولو
 انقطعت وعينك منَّك ولو انقلعت. ٣١٠ - استنجدي بالغريب بيخْلُصْكَ من القريب
 فظلم ذوي القربى أشدَّ مضاضة. ٣١١ - أهلك أهلك على ألا تهلكي وياما صار
 الدَمُّ بولاً وكم من ضفر طلع من اللحم! ٣١٢ - فَضِّلِي الحنطة الجلب على زيوان
 البلد. ٣١٣ - اقطعي الغصن غير المثمر واستعمليه للزينة. ٣١٤ - عَضِّي ذنبك إذا

كان ذلك من مصلحتك. ٣١٥ - زبلي في عشك إن كان ذلك ينفك. ٣١٦ - قريبيك
 من يفيدك فيأما من دمك زادوا همك وأكلوا لحمك ودقوا عضمك ويأما غرباء
 كانوا أطباء وأحسن من أقرباء! ٣١٧ - ناسبي بعيد فالأقارب عقارب. ٣١٨ -
 أهلك اقربهم ودوسي عقاربهم فلك حق فيهم وفي من يعاشرهم. ٣١٩ - عزّي
 عرفت أم ما عرفت من مات ففي التعزية مصلحات. ٣٢٠ - كوني معهم معهم
 عليهم عليهم وروحي منهم اليهم ومنمخ لسواهم حتى يوافق هواك هواهم. ٣٢١ -
 عيشيهم بالأمل وعيشي بالعمل. ٣٢٢ - خلّي غيرك يعيش عالتمني وانت اعلمي
 واتهنّي. ٣٢٣ - حبي سوارك ولكن ليس أكثر من زندك. ٣٢٤ - ألف راس ولا
 راسك. ٣٢٥ - ألف عين تبكي ولا عين أمك وعين أمك ولا عينك. ٣٢٦ - بعدك
 ما تطلع شمس. ٣٢٧ - كولكي للأعلى والأوطى فيكثر عليك العطا. ٣٢٨ - سترّي
 عيوبك وذنوبك وافضح عيوب وذنوب غيرك وهذا كله لخيرك. ٣٢٩ - كُلي
 عسل وطعمي غيرك أسل. ٣٣٠ - صيحي على مزبلتك ومزبله غيرك. ٣٣١ -
 غني على قيساك وقيس سواك. ٣٣٢ - كُليها فجّة ولا يأكلها غيرك ناضجة. ٣٣٣ -
 عكري الزيوت لبيبين زيتك صافياً. ٣٣٤ - بعد حشيشك ما ينبت حشيش ومن بعدك
 ما حدا يعيش. ٣٣٥ - يا روح ما بعدك روح. ٣٣٦ - قولي أنا ما بتدوقي العنا.
 ٣٣٧ - غيّبي القطّ ولعبي الفار. ٣٣٨ - وقعي البقرة وكثري سكاكينها. ٣٣٩ -
 تعلّمي الحجامه برووس اليتامى. ٣٤٠ - سرّي مرّي على دار جارك ولا تخليه
 يعتب دارك. ٣٤١ - غيبي وسيبي أحسن فلا عين تشوف ولا قلب يحزن. ٣٤٢ -
 عكري ولا تتعكري وعقري ولا تتعقري. ٣٤٣ - خليه فيك أملان وخذيه إلى البحر
 ورّجعيه عطشان. ٣٤٤ - اقضي حاجتك في أي مرحاض خارج بيتك فتوقري ماء
 وتنظيف وتبعدي شرّ تعزّل مجاري دارك. ٣٤٥ - انعمي بمراحيض البيوت
 الحديثة والمطاعم الفخمة والفنادق الكبرى ففيها شطّافات باردة وساخنة وصوابين
 مطيّبة ومناشف وعبور تبلّ القلب مجاناً. ٣٤٦ - روجي أنّ المراحيض عندك
 زاقمة وشبكة المياه مضرّوبة حتى لا يفكر أحد بقضاء حاجته في مرحاض دارك.
 ٣٤٧ - استثمري حرارة المدافئ إلى أبعد حدّ فغطّي سطحها بالأواني المملوءة
 بالماء لتسخن وأحيطيها بمناشر الغسيل. ٣٤٨ - قصّي هوامش الجرائد واستعملها
 لكتابة اللوازم والحسابات والرسائل القصيرة. ٣٤٩ - اقطعي جزء صغير من
 السعر وتحتجّج بعدم توقّر قطع نقود صغيرة معك وعدي البائعين بتعويضها في

المرّة القادمة وهذا وجه الضيف. ٣٥٠ - ارتادي دائماً أسواقاً جديدة لا يعرفك بياعوها حتى تمارسي استحلابك لهم دون حرج ولا خوف. ٣٥١ - اشحدي دائماً قطع نقدية صغيرة وتذري بأنّ معك قطع كبيرة ولا تريدين أن تفرطها فتتصرف أو تضيع وتذكري الشحادة إن أقبلت غلبت التجارة. ٣٥٢ - استخدمى سلاح الدعاء فتنتصري في كلّ المعارك فأغلب الناس جهلاء وبسطاء أو الأويون وهؤلاء ينتشامون من الدعوات الطالحة ويسعون إلى ردّها عنهم بالإحسان ويتفاءلون بالدعوات الصالحة ويشترونها بأموالهم وحسن أعمالهم. ٣٥٣ - استغلي كونك حرمة وضلعاً قاصراً وجناحاً كسيراً وجنساً ضعيفاً وطالبي بحمايتك ورعايتك ومساعدتك ومنحك الامتيازات نصرّة للمقهورات والمظلومات و...

٣٥٤ - اسطي على أموالهم واستولي على ممتلكاتهم واسحبي من تحتهم حتى الحصير ثم تصدّقي عليهم رافة بالفقير. ٣٥٥ - اقتلي الآباء وارعي اليتامى. ٣٥٦ - من دهنهم سقي لهم ومن مالهم اهدي لهم. ٣٥٧ - لهوجي ولا تتلهوجي وأوهمي الكلّ أنّك في خطر ومزنوقة ويا اسحاق الحاق يا تلحق يا ما تلحق. ٣٥٨ - اغسلي يدك من كلّ شيء وايئسي من كلّ أحد حتى يسرعوا إلى بعث الأمل فيك فاستفيدي منهم وتدلّلي ولا تضعي أملك إلا في نفسك. ٣٥٩ - افرضي دائماً الاختيار الصعب: يا أنا يا فلان أو فلانة أو يا أنا يا كذا. ٣٦٠ - حاسبي على ربع القرش ويا أحبّ الأحباب كلّ شيء بالحساب. ٣٦١ - أول الأبدية روجي العصبية فالناس متى عصّبوا هان إيقاعهم. ٣٦٢ - عوّدي ابنك على الشقاء وقولي له: ابن فتصير إبنى. ٣٦٣ - اجبري أهلك على مساعدتك مهما عاديتهم فيا أهلي ويا أعداي لبيت الدنيا منكم ملانة. ٣٦٤ - امشي مشية قيصر ولا تتركي أحد يتكبّر عليك أو يتجبر. ٣٦٥ - وقّعي جوز المرا واعملهم مسخرة. ٣٦٦ - اشتدي واحتدي واعتدي وقولي: يتفضّل ويطلع لي القدي. ٣٦٧ - كُلي الحقوق وتوعددي أكّال الحقوق بأخرة على الخازوق. ٣٦٨ - حجّي وانعتي كثير الخجّ بأسود الوجّ. ٣٦٩ - اجبري الكلّ أن ينطبعوا بطباعك أو أن ينقلعوا من دارك. ٣٧٠ - اغصبي الناس على رحمتك مهما اشتدّت ظلامتك. ٣٧١ - أقنعي أولادك بأنّ رضى الله في رضاهم عن أنفسهم. ٣٧٢ - تبتّكي وقولي: يا بايع البتّك أنا البتّك صنعتي. ٣٧٣ - ابكي وبكّي الناس عليك واضحكي ولا تضحكي أحد عليك. ٣٧٤ - خلّي قلبك قدك ولا تغفري ولا تعفي ولا تسامحي مهما طلبوا منك. ٣٧٥ - ابني في غير بلدك

ورَبِّي غير ولدك فإن تعسك بلدك وأهملك ولدك لاقيت أرض تسعدك وأحد
 يخدمك. ٣٧٦ - ادعي الفنّ وادعي بخش الفنّ ليفوت في الطمّ. ٣٧٧ - شاركي على
 بعلك ولا تشاركي على شغلك فالشركة دركة. ٣٧٨ - إن شاركت فافرضي قسمة
 القمع: لك البطن ولغيرك الضلع. ٣٧٩ - كوني فهيمة وسخري لغاياتك كلّ بهيمة.
 ٣٨٠ - عدي بالفرج وافلجي. ٣٨١ - من يجيء معك فروحي معه إلى أن تستولي
 على كلّ شيء معه. ٣٨٢ - لا تجرّبي أن تهزّي الجبال بل انخريها بالفيران
 والجرادين والحرادين. ٣٨٣ - قاتلي ولا تتركي للصلح مطرح طالما ما عاد لك
 نربح. ٣٨٤ - غامري وقامري ويا جناها يا وراها فما غنم من خشاها. ٣٨٥ -
 تلصصي على الجيران وتوعددهم بفضح أسرارهم. ٣٨٦ - لا تستطلي أنثى ولا
 ذكّر إلا على المغتسل. ٣٨٧ - سارعي إلى شراء الجواهر، إن صارت تُباع في
 سوق الفحم واشتري وأنت تستحيفين. ٣٨٨ - ارمي بحجرك وأينما يطبّ يطبّ
 وأكدي أنه قدر من الربّ. ٣٨٩ - عومي كلامك بين المدح والذمّ خصوصاً حين
 تحكين عن الحماة أو الأمّ. ٣٩٠ - ادعي لصالحك وطالح العالمين وقولي أمين.
 ٣٩١ - حبّي أو كبّي. ٣٩٢ - قيسي ثم فصلي وفصلي ثم قصّي. ٣٩٣ - هاتي
 الكاس صبّي همك وكبّي هموم الناس. ٣٩٤ - ادخلي بين البصلة وقشرتها واسحبي
 منها مروّتها. ٣٩٥ - ادخلي بين البصلة والتومة واطلعي بالإثنتين مغرومة. ٣٩٦ -
 زوري العزّال وقولي لهم: يا عيوني صدّقوا وحشّوني! ٣٩٧ - روعي مع دبّتك
 فيصير الله معها ومعك. ٣٩٨ - تحنّكي وتفنّلكي ولتّبكي ولا تتلّبكي. ٣٩٩ - حظّي
 صالحك قبل صالح أيّ كان حتى لا تقولي: يا ليت جرى ما كان! ٤٠٠ - انكري
 حسناتك وانسي حسنات غيرك. ٤٠١ - ضنّي ومنّني. ٤٠٢ - تجاسري وخاطري
 ولا تخافي لا من الحكّام ولا من الزمان ولا من الرحمن. ٤٠٣ - افلتي نفسك على
 نفسك واحمي نفسك من غيرك. ٤٠٤ - اسعي أن يصادقك أعداؤك وعندها حظّهم
 على سرير الشوك وهزّهم. ٤٠٥ - طالبي بالتقليل بدل القطع واقطعي ولا تقلّي.
 ٤٠٦ - ألغزي كلامك وأضيعهم بالتفاسير. ٤٠٧ - كتّري القبايح مادام زمانك
 رايح. ٤٠٨ - تشردقي بريقك لتعرفي عدوك من صديقك. ٤٠٩ - من يجيء عندك
 لتغنيه بيّعه أواعيه. ٤١٠ - خلّي عقلك براسك واعرفي خلاصك. ٤١١ - طالبي
 بلادك وأولادك فبلدك إن جار عليك ذليل وولدك إن ضنّ عليك لنيم. ٤١٢ - علّقي
 في رقبتك جرساً قبل أن تروحي إلى سوق الدواب. ٤١٣ - حذار من الكان بالعبنة

وصار بالدار واعتمدي عليه لتحققي الانتصار. ٤١٤ - حَضْرِي بطاقة تهنئة
 بإسمك للعروسين أو الناجح أو... وفي الحفلة اختاري أفضل سلّة زهور واستبدلي
 بطاقتها ببطاقتك وهنا حفرنا هنا طمرنا. ٤١٥ - عَزَلِي جيوب بعلك يوم بيوم
 واتركيه على الجنط دائماً وإلا حوى صاحبة عليك فالرجال ماء في الغريال. ٤١٦
 - أحيطي بعلك بجدار حديدي بل فولاذي ولا تسمحي للذباب الطائرة ولا للنملة
 الدائرة أن ترفع الكلفة معه فالرجال كلهم عيونهم ميّالة والأنثاية ماء بالمصفاية.
 ٤١٧ - اضربي الدنيا مئة صرماية إن أصابتك غبراية. ٤١٨ - عيشي في خطر
 وكوني كالمطر يذيب الحجر. ٤١٩ - تحققي من المشاريع المستقبلية ولا تري
 بصيص الضوّ ثرياً. ٤٢٠ - إن تمرّد عليك متظلم فقولي: الكلام صفات المتكلم.
 ٤٢١ - لا تخلي لبعلك أهوة غير روحة القهوة. ٤٢٢ - إذا شككت في زائرة
 وارتبت بأنّها ذكر متنكر فادلقي عليها دلو ماء وسخ لتضطربها إلى التعري أمامك
 فتكشفيها. ٤٢٣ - إبئسي من الميؤوس ترتاحي وترجي النفوس. ٤٢٤ - إن قدّم لك
 أحد ياسمين فافهمي أنّه على حبك أمين ولكن لا تقبضها جدّ وانتظري لتري هل
 يتحقّق الوعد؟ ٤٢٥ - لا تسألني عن الكاين فهذا سؤال فاين بل اسألني عن الصاير
 حتى لا تدور عليك الدوائر. ٤٢٦ - يئسي ثم أملي فإمّا تُجنّني وإمّا تقتلي. ٤٢٧ -
 تعلّمي ولا تعلّمي فكلّما زاد الجهل صار مريحك سهل. ٤٢٨ - طيّبي المنى
 وخيّبي الرجا. ٤٢٩ - عآقي الناس بالخيال يتلاشوا كالظلال. ٤٣٠ - بيعي الأوج
 بالدون فتوصله إلى الجنون. ٤٣١ - تذكري وأنت تشتريين أنّك ذات يوم قد تبيعين.
 ٤٣٢ - استعلّي الشيوخ الكبار فهم كالأطفال الصغار. ٤٣٣ - انتبهي إلى الإدامة
 والاستدامة فما لا يصلح تركه أصلح. ٤٣٤ - عيشي ساعة عزّ أحسن ما تقضي
 عمر طرز. ٤٣٥ - حظي بعلك دائماً في مواقف إثبات رجولي وأحياناً إثبات
 فحولي. ٤٣٦ - إن جاء أحد يتمنطق ويعمل واعظ وينصحك فقولي له: يا طيب
 طبّب نفسك. ٤٣٧ - اطلبي الزيادة ولا تصدّقي خرافة الزايد أخو الناقص. ٤٣٨ -
 اطلبي المال بلا مال، يعني بالتعريق. ٤٣٩ - اقطعي من المزروع على أطراف
 البساتين ولا تزرعي أطراف بستانك. ٤٤٠ - اظلمي وأنذري بالأظلم. ٤٤١ -
 استديني وخلي ديونك ديون صوفي يعني لا تنكري ولا تُوفي. ٤٤٢ - طالبي
 بحقوقك وعند واجباتك قولي: يا قوم لست منكم. ٤٤٣ - استغفلي فالقانون لا يحمي
 المغفلين. ٤٤٤ - لا تُؤخّذي بالحبّ فالحبّ جنة مربوطة بخيط، يا قطة يا بنت

قطيظ. ٤٤٥ - كَثُرِي الكلام وَقَلِّي الإدام. ٤٤٦ - كَثُرِي الطلب وإن لم يستجيبوا
 أتهمهم بقلة الأدب. ٤٤٧ - قاتلي الأكبر فقد تربحي ويخسر وإن خسرت ربحت
 اسمك بين الكبار. ٤٤٨ - أَلْحِي على البيّاعين أن يُلحِحوها بالثمن أو يُبحِحوها
 بالوزن. ٤٤٩ - خَلِي لبّ أحشائك دائك ودوائك. ٤٥٠ - ديرِي لسانك حسب
 مصلحتك. ٤٥١ - دوّخي الله في سماواته. ٤٥٢ - لَبَّكِي الله وملائكته. ٤٥٣ -
 اشوصي العفاريث. ٤٥٤ - نَسِّي الناس الحليب الرضعوه. ٤٥٥ - كَيَّعي الله
 وأنبياءه. ٤٥٦ - طَفَّشي الرحمن والشيطان والأنس والجان. ٤٥٧ - أطلعي الشعر
 على العيون. ٤٥٨ - ادبحي دون أن تجرحي. ٤٥٩ - صَغَّرِي الدنيا في العيون
 وكَبَّرِيها في عينيك. ٤٦٠ - لا ترضي بالرضى ولا بالمشي في الفضا. ٤٦١ -
 أدخلي الخوازيق حتى الخوانيق. ٤٦٢ - قولي لمعلّمي الغرام: أنّك الغرام بدعت.
 ٤٦٣ - كوني نجبية وميَّزي بين الضعف والطيبة. ٤٦٤ - لا تحسبي قبلما تقبضي.
 ٤٦٥ - اهتَمِّي بذاتك وخَلِّي بعلك يهتمّ بذاته لتصطلح حياتك وحياته. ٤٦٦ - لا
 تتعسي حياتك بإعلان نيّاتك. ٤٦٧ - أدخلي الناس في متاهات ما لها بدايات ولا
 نهايات ليضيعوا ويبحثوا عندك عن النجاة. ٤٦٨ - خذي هديّة على قدّ الدعوة
 وخَلِّي الدعوة على قدّ الهدية. ٤٦٩ - لا تَخَلِّي شيئاً لك عند غيرك واستمسكي
 بأشياء غيرك عندك. ٤٧٠ - دَوِّقي بعلك السمّ حتى يظَلّ يهتمّ. ٤٧١ - افتني رجالهم
 وتسلّطي على مالهم واحرمي عيالهم. ٤٧٢ - تحَسَّبي لكلّ طارئ وتحضّري لكلّ
 خطر مفاجئ فيا ماشي على رجلك لا تعرف المقدرّ عليك. ٤٧٣ - سدّدي سهمك
 إلى مكن الفتنة فياما ناس رؤوسهم تطوطح وأذرعهم تجوجج وأرجلهم تلولج
 ولكن نظراتهم تسوسح! ٤٧٤ - خَلِّي الفخّار يكسّر بعضه وصيري فاخوريّة
 مختصّة بترميم الفخّار فتنعمي بخسائرهم. ٤٧٥ - اعتمدي على الأحجام الواقعيّة،
 لا على صغرها في العيون أو كبرها في القلوب. ٤٧٦ - لا تغتري بالمظاهر: فياما
 مزابل على المنابر وياما عمائم على بهائم. ٤٧٧ - تَفَرَّسي وتحرّسي: فياما في
 الزوايا خفايا وياما خفافس تحت الطنافس وياما تحت السواهي دواهي وياما قرود
 ملتفة تحت اللّفة وياما جسم عالي ووجه يلالي ولكن العقل خالي. ٤٧٨ - أكّدي أنّ
 جرابك خاوي وفجأة طالعي المكاوي وياما بجرابك يا حاوي! ٤٧٩ - بلّي مناديل
 ولفايف وإن كان الفرّح في قلبك طايّف. ٤٨٠ - دولبي الناس بالكلام وقولبي الكلّ
 على قالبك تمام. ٤٨١ - عند العثرة والعسرة وقدام الحشرة والفسرة قولي كلمة

تغني عن عشرة. ٤٨٢ - إذا ارتبكت أو اتلبكت فاضحكي فما مثل الضحكة في تخفيف اللبكة وما مثل البسمة في حلّ الأزمة. ٤٨٣ - انحسي ولا تنتحسي. ٤٨٤ - اجعلي لكلّ معيب في العيب نصيب. ٤٨٥ - لا تشكّي في أعمالك وتابعي على منوالك، فيأما صحّ قلب غلط ويأما غلط قلب صحّ. ٤٨٦ - ابلفي واشلفي فيأما بلفات طلعت حقيقة وشفلات طلعت صحيحة. ٤٨٧ - لا تدفعي ولا تمنعي وهزي راسك واطلعي فيأما دافع صار مانع ويأما مانع صار دافع. ٤٨٨ - اخرجي ولا تتحرّجي واقعدي وتفرّجي. ٤٨٩ - كئي الماضي فيأما دموع سالت على الفاضي، قالوا: أكيد كانت تبكي على الماضي. ٤٩٠ - اعلمي بدل أن تصليّي فما عمرها صلوات حققت غايات. ٤٩١ - عّلي بعلك وبيت حميك تعلّي ببعلك وبيت حميك. ٤٩٢ - اكتبني نفسك من الحراميّة فتسرقهم ولا يسرقوك. ٤٩٣ - كوني مفضحانيّة وخذي مفضحاني فتصيري محور الاهتمام على الدوام لدى الخواص والعوام. ٤٩٤ - لا تسترخصي فتندمي. ٤٩٥ - احذري أن تنذري فما عمرها نذور ردت شرور أو أصلحت أمور أو قلبت إناث إلى ذكور. ٤٩٦ - اعتدلي فلا تبكي حتى تعمي ولا تضحكي حتى تعمي. ٤٩٧ - ابني وعّلي واقعدي وتقلّي. ٤٩٨ - تحقّقي من الأساس قبلما يأخذك الحماس. ٤٩٩ - ناقشي ولو كنت رضىانة فالاتفاق لا يمنع التهاور ولا التشاور. ٥٠٠ - أسكتي بياعي الحكي وصفّافي الكلام. ٥٠١ - من درب الحجّي هجّي. ٥٠٢ - إن هدّدت فنّفذي وإلّا فلا تهدّدي. ٥٠٣ - انكري خيرهم واذكري غيرهم فيشتدّ التنافس عليك. ٥٠٤ - تقاتلي لتتزاعلي وتزاعلي لتتقاتلي. ٥٠٥ - تاجري باليانصيب: قبل السحب، تعطي أحلام هوائيّة وبعد السحب، تعملي هزّات عصبية، وفي الحاليتين أنت الربحانة، فمجانين الحظّ واليانصيب والقدر كثيرون. ٥٠٦ - عقّدي الحلول لتحلّي العقد. ٥٠٧ - خلّي كيلك على ميلك وشغلك على قدّ حيلك. ٥٠٨ - كوني نغشة إن كنت وحشة، فالنغاشة تغطّي الوحاشة. ٥٠٩ - حظّي خمارك وفكّي أكمارك فيصير الأمير حمارك. ٥١٠ - لا تتوهمي فتهمي ويروح عمرك سدى. ٥١١ - أزعجي ولا تنزعجي وابعجي ولا تنبعجي. ٥١٢ - لا تخليّي وكيل خرجك يتحكّم بشرجك. ٥١٣ - اكسري الخواطر لتكثر المخاطر ويكثر الملتجئون اليك. ٥١٤ - تطرّفي وحسب مصلحتك تصرفي وادّعي الاعتدال والاستواء وقولي: يا ويل النساء من الرجال ويا ويل الرجال من النساء! ٥١٥ - العبي على كلّ الحبال واعملي حالك مع كلّ الأطراف

لينفتح لك المجال وتديري الغراف. ٥١٦ - لا تخافي فما تخافين منه قد يكون لا
 أحسن منه. ٥١٧ - خَلِي عواطفك معَلِّقة فمحبوب اليوم قد يصير مكروه الغدِّ
 والعكس صحيح. ٥١٨ - إن اعتازوك فقولِي: اليوم عيدي. ٥١٩ - انقلي ولا تنقلِي.
 ٥٢٠ - خذي ولا تعطي. ٥٢١ - أعطيهم النذر اليسير وقولي: أغْنَيْتَهُمْ. ٥٢٢ - إن
 وعدوك بالكفن فموتي. ٥٢٣ - إن ضربوك طاسة لبن فقولِي: من زمان وأنا
 مشتهية عليه. ٥٢٤ - إذا انضقت فدوري على الدفاتر العتيقة. ٥٢٥ - ابلعي المرَّ
 حتى كعوبك ولا تقرِّي بذنوبك ولا عيوبك. ٥٢٦ - اعلمي مثلما تريدن وقولي:
 الناس هكذا تريد. ٥٢٧ - اختاري أخف الصنایع واجعلي دكانك على كتفك. ٥٢٨ -
 ساعدي العاقل على أن يزيد عطله وعيني الخاطئ على خطئه فتصبي ولا
 تخيبي. ٥٢٩ - حَبِّي بالويل حتى يأخذه عنك. ٥٣٠ - لا تعطي حقاً ولا باطلاً
 ولا تقولي مليحاً ولا عاطلاً. ٥٣١ - جاوبي دوماً بسؤال. ٥٣٢ - خَلِي كلَّ شيء
 عندك خفياً. ٥٣٣ - خَلِي بيعك مثل علك الجلود: مضغ بلا بلع. ٥٣٤ - إن صَحَّت
 لك بيعة عن عازة فاشترها بالدين. ٥٣٥ - خَلِي سعدك ونحسك بيدك. ٥٣٦ - لا
 تسألني عن وجع ما هو وجعك. ٥٣٧ - كوني ورده بالمودة وبالعداوة أشواك. ٥٣٨
 - وَسَّعي الجبهة لتبعدي الشبهة. ٥٣٩ - اركبي الموجة واستغلي الضوجة. ٥٤٠ -
 وظي في الرؤوس تستولي على النفوس ووظي في الأذان تسيطري على الأبدان.
 ٥٤١ - وقت العرض صبِّي اصبغة بالعرض ووقت الحصول صبِّي اصبغة
 بالطول. ٥٤٢ - كوني وقاد الدست من تحت لتحت. ٥٤٣ - مَنْ راضاك فملاك
 وبالأحضان وَمَنْ زاعلك فكشِّ برًّا يا شيطان. ٥٤٤ - استلمي الوقف وهدي
 السقف. ٥٤٥ - قعي في الجبِّ ولا تقعي في الحبِّ. ٥٤٦ - أعطي لكلِّ وقت حكمه
 وخذي من كل واحد علمه. ٥٤٧ - أوقعي غيرك معك لتتعدَّد فرص نجدتك. ٥٤٨ -
 وَلولي فولويل النساء تنخي. ٥٤٩ - إن أردت أن تُجنَّي رجلاً فسَلْطي عليه امرأة
 وإن أردت أن تُجنَّي امرأة فسَلْطي عليها ولداً. ٥٥٠ - إن خفت فلا تقولي وإن قلت
 فلا تخافي. ٥٥١ - كَبْرِي الوهم على غيرك وصَغْرِيه على نفسك. ٥٥٢ - أينما
 تسقطي القطي. ٥٥٣ - مَنْ أهانك هينيه وَمَنْ أدنك دينيه وَمَنْ أعانك إياك أن
 تعينيه. ٥٥٤ - بَلْغِي لتهيني وتغشمني بعد أن تستبيني ومهما جرى لا تستكيني.
 ٥٥٥ - هَدِّي اللعب في الوقت الصعب وعاودي الهجوم كما لو أنَّ القيامة ستقوم.
 ٥٥٦ - هَدِّدي بالعمى فيقبلوا بالعمور وهَدِّدي بالموت فيقبلوا بالعمى. ٥٥٧ - ابعثي

هديتك مكشوفة حتى لا يُبدّلوها. ٥٥٨ - حَلِّي الظروف الموضوعية قبل قبول الهدية فبعض الهدايا وراءها بلايا. ٥٥٩ - قَرَّبِيهم من الدبِّ حتى تُوقِعِيهم في الجبِّ. ٥٦٠ - اصمدي ولا تجمدي فالهرب من خطر صغير يُوقِع في بلاء كبير. ٥٦١ - كَبِّي همَّك فينساك وإن حملته رماك. ٥٦٢ - الغي من قاموسك: خُذ وخُذي وخذوا وأحلي محلها هات وهاتي وهاتوا. ٥٦٣ - شَمَمِي ولا تُطعمي. ٥٦٤ - على أفراد أسرتك أن يحبسوا بطونهم حتى لا يجوعوا وأن يمسكوا أفواههم حتى لا ينتخموا. ٥٦٥ - أشيعي أن الكرم حكمة والبخل جهل ولكن بينك وبين نفسك آمني بأن البخل حكمة والكرم جنون. ٥٦٦ - افصلي بين قلبك وجيبك ومدِّي مزاريب بين جيوب الناس وقلبك. ٥٦٧ - احلبي النملة واستحلي القملة. ٥٦٨ - احرصي على خيرك واكرمي من كيس غيرك. ٥٦٩ - افتحي سيقانك ولا تفتحي جزدانك. ٥٧٠ - تاجري بكلّ شيء حتى بالإحساس وإن صرت شمساً فبيعي ضونك وحرارتك للناس. ٥٧١ - لا تَفَوِّتي شعرة من قفا خنزير ولا بعة من دبر بعير. ٥٧٢ - خَزْني مالك حيث يستحيل أن يراه بعلك أو عيالك. ٥٧٣ - خُذي العزيز واسلبه عزّه ونيميه في خان وكُلي ماله وخَوْنِيه وقولي: خان. ٥٧٤ - لا تدعي لأصحابك بالسعادة فتحسريهم. ٥٧٥ - تأخري لتتقدري وتَعَزْزي لتنعزي. ٥٧٦ - اشتفي ولا تكتفي. ٥٧٧ - استعجلهم ليغلطوا ثم حاسبهم على الغلط. ٥٧٨ - بعلك وأولادك وما يملكون لك ومن حقك فسدي الزناقة على رقابهم حتى يتبعوك مثل ظلك. ٥٧٩ - اسمعي وسطحي وتشطحي وترححي واعلمي أذن سطوح وأذن مزراب أو أذن من طين وأذن من عجين. ٥٨٠ - أطعميهم المقرف فنادر من طعمة فمه يعرف. ٥٨١ - قولي للأصغر منك: أكبر منك بساعة أعرف منك بسنة، وقولي للأكبر منك: كم صغيراً انتشأ كبيراً باس يده! ٥٨٢ - اقطعي رأس هذا وركبته لذلك واقطعي رأس ذلك وركبتي راس لذلك وهكذا دواليك يبقى الخير فيك. ٥٨٣ - تحدّي القريب والبعيد وابقى صنديدة الصناديد فإن كانوا السندان كوني المطرقة وإن كانوا الكيس فكوني رباطه ولا تليني ولا تستكيني فما في هذا العالم مكان للعضاريط والرعايد. ٥٨٤ - تصدّي ولا تترددي وباطحي وناطحي ولا تُخبئي قرونك فما لا يقدر عليه القدوم يقدر عليه المنشار فدقي ولا ترقّي فما نيل المطالب بالتمني ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا. ٥٨٥ - تعدّي وهدي ومدّي وشدي وحدّي وصدّي وردّي ولا تردّي وكوني كالقصاب لا تُخيفه كثرة الغنم وكوني طيراً لا

يُؤكل لحمه وانسي خرافة المتعدّي خسران فالواقع ما خسر إلا المسالمون وما ربح
إلا المتعدّون. ٥٨٦ - أنذري دوماً بالويل والثبور فيعذرك الغياب والحضور. ٥٨٧
- ارمي الكلّ بحجرك ولا تخلي أحد يسلم من شرك. ٥٨٨ - خوّفيهم من الله ليخافوا
ولا تخافي من الله لتخيفي. ٥٨٩ - طاولي الأطول منك فتطولي وتطالي أعلى
الأعلي. ٥٩٠ - كُلي على طاولتين ولا تخافي الاختناق فما فاز إلا أهل النفاق.
٥٩١ - أطعمهم زبيبة وخرّيم عنقود وأعيرهم إبرة واسترديها مسلة وأقرضهم
عصفوراً واستوفيه زرزورا. ٥٩٢ - اشرفي مرقة السلطان واستلذي بحرقه
اللسان. ٥٩٣ - ازرع ليهم الشوك ليعلكوه واحصدي عنبهم وخرّيه ودبسيه
وزبيبه. ٥٩٤ - كبري لهم لقمتهك ولو غصت فكثرة الغصّ تُوسّع الحلق. ٥٩٥ -
العبي بالنار فنارة بعد نارة تكتسبي المهارة فتحرقني ولا تحترقي. ٥٩٦ - ادخلي
بيت الظنّان وظنّني عليه وكُلي أكل المنان ومنّني عليه. ٥٩٧ - استفيدي من اللبّ
والقشور والحزن والسرور. ٥٩٨ - اكلشي والطشي واهبشي وانتشي ولا تختشي.
٥٩٩ - علّقي وعرقني على الغني والفقير والأمير والأجير. ٦٠٠ - أجلي ما يمكن
تأجيله وعجّبي ما يجب تعجيله. ٦٠١ - اسلتي من كلّ الأيادي بياضي أو سوادي،
حوادي أو غوادي، صواحب أو عوادي. ٦٠٢ - نامي بين القبور وشوفي منامات
بشعة فما فاز إلا الجسور باللذة والمتعة. ٦٠٣ - احفظي مالك يحفظك. ٦٠٤ -
دبّري وتدبّري وقالوا: التدبير نصف المعيشة، فقلت: التدبير هو المعيشة كلّها.
٦٠٥ - حَبّني قرشك الأبيض حتى في يومك الأسود واعتبري ما معك ليس معك
لثفتق الحاجة حيلتك وتخرعي ما يزيد دخلك ومدخول عيلتك. ٦٠٦ - على قدّ
رجليك اعلمي بساطك وخلي زيناتك يبلّوا خبزاتك. ٦٠٧ - قنّري وأسمسي بحساب
وإلا رحمت بين الأكعاب. ٦٠٨ - ضعي في الفاضي فينبع ولا تأخذي من التلّ
فيختلّ. ٦٠٩ - لاقِي السواقي فتصير بحور ولاقِي الأيادي فتصير جسور. ٦١٠ -
لا تشتري ما لا يلزمك فتبيعي ما يلزمك. ٦١١ - خليكي على قدّك فمن يضطر من
طيز وسيعه لا يبقى عنده ما يبيعه. ٦١٢ - اجعلي الرأي رأيك والشور شورك
والحكم حكمك فإينك على ما ربّيته وبعلك على ما عودته. ٦١٣ - استأثري
بالأملاك والأموال يلحقك البعل والعيال. ٦١٤ - حيري ولا تحتاري ولا تخيري
واختاري. ٦١٥ - تشددي ولا تترددي فرأي حازم وعازم وحاسم ولو غلط يغلب
رأياً متردداً ولو صحيحاً. ٦١٦ - خلي القوة معك فنديري الكلّ بإصبعك. ٦١٧ -

دَوْرِي عَلَى مَنْ يَعْطِيكَ وَيَكْفِيكَ وَيَبْقَى يَزِقُّ فِيكَ وَلَا تَتَّعِبِي عَيْنِيكَ أَوْ إِيْدِيكَ. ٦١٨ -
 مَتَى صَارَ عِنْدَكَ طَبَّاحٌ فَلَا تُؤَسِّخِي أَصَابِعَكَ بَلْ تَأْمُرِي عَلَيْهِ وَتَذَمَّرِي مِنْهُ وَانْهَرِيهِ
 عَلَى عِدَدِ تَكَّاتِ السَّاعَةِ. ٦١٩ - إِنْ جَاءَكَ عَامِلٌ أَوْ خَادِمٌ أَوْ حَوْبِسٌ أَوْ مَا شَابِهَهُ
 فَمَرْمُطِيهِ وَلَا تَعْطِيهِ أَجْرَتَهُ قَبْلَمَا تَأْخُذِي رُوحَهُ فَمَنْ يَأْخُذُ مَالَكَ خُذِي رُوحَهُ. ٦٢٠ -
 كَرَّمِي مَالَكَ تَكْرَمِي حَالَكَ وَعُزِّي فَلَاسِكَ تَعُزِّي نَفْسِكَ فَالْإِنْسَانُ مَعْرُوزٌ وَمَكْرُومٌ
 طَالَمَا غَنِيٌّ وَمَذْلُومٌ مَحْرُومٌ طَالَمَا فَقِيرٌ. ٦٢١ - تَاجِرِي حَتَّى بِحَلِيْبِيكَ فَإِنْ وَقَعَتْ
 فَمَنْ غَيْرِكَ يَشِيْلِكَ؟ ٦٢٢ - اشْتَمِي اللَّئِيمَ وَاللَّئِيمَةَ وَهَدِّدِيهِم بِالْعَوَاقِبِ الْوُخِيْمَةِ. ٦٢٣ -
 مَشِّي قَافِلَتَكَ وَخَلِّي الْكِلَابَ تَعْوِي فَنَبْحِ الْكِلَابِ لَا يُوَثِّرُ عَلَى السَّحَابِ. ٦٢٤ -
 أَنْسِي وَكَايْسِي وَسَايْسِي لِتُرَاسِي وَتَتْرَاسِي. ٦٢٥ - إِنْ صَحَّ لَكَ كُحْلٌ فَذَنْبِيهِ. ٦٢٦ -
 سَايْسِي مُسْتَعْبِدِيكَ إِلَى أَنْ يَقْعُوا بَيْنَ أَيْدِيكَ. ٦٢٧ - تَمْظَهْرِي وَتَمَنْظَرِي إِنْ كَانَ
 الْأَنَاقَةُ مِنْ عِدَّةِ النَّصَبِ وَتَشْرَشِحِي وَتَشْرَمَحِي إِنْ كَانَتْ الْهَرَكَةُ إِلَى الْغَايَةِ
 مُوصِلَةً. ٦٢٨ - اتَّصِمِي بِالْعَارِ وَحَمِّي النَّارَ لِتَقْضِي عَلَى مَنْ عَادُوكِ. ٦٢٩ -
 شَعْبُطِي وَلَعْبُطِي وَاعْبُطِي وَاسْتَعْبُطِي وَلَا تَتْعَبُطِي. ٦٣٠ - اسْتَسْمَحِي وَلَا تَسْمَحِي
 وَاسْتَعْذَرِي وَلَا تَعْذَرِي. ٦٣١ - إِنْ دَعُوكِ إِلَى وِلِيْمَةٍ دَسَمَةٍ فَعِيْشِي عَلَى السَّوَالِ
 قَبْلَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً مِنَ الْمَوْعِدِ وَهَنَّاكَ لَا تَمَلْنِي بَطْنُكَ بِأَكْلِ الْحَرَافِيْشِ بَلْ
 رُمِّيْ مَا غَلَا ثَمْنُهُ وَنَدْرُ وَجُودُهُ وَطَابِتِ نَكْهَتُهُ وَسَهْلُ هُضْمِهِ وَاسْتَعْمَلِي عَنِ الْأَدْوَارِ
 وَاتْرَكِي مَحَلًّا لِلْأَطْبَاقِ التَّالِيَةِ وَأَكْثَرِي مِنَ الْحَرَكَةِ لِتَهْضُمِي فَتَأْكُلِي أَكْثَرَ. ٦٣٢ -
 طَبَّقِي مَبْدَأَ الْأَكْلِ عَلَى قَدِّ الْمَحَبَّةِ وَأَنْتِ مَدْعُوءَةٌ وَانْسِيهِ وَأَنْتِ دَاعِيَةٌ. ٦٣٣ - شِيْبِي
 وَلَا تَتَّوْبِي وَخَلِّي نَفْسَكَ خَضْرًا فَالْنَفْسُ الْخَضْرَاءُ تُؤَلِّدُ الطَّاقَةَ وَتَبْعَثُ الْقُدْرَةَ. ٦٣٤ -
 إِنْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَأْكُلُ حَشِيْشَ فَحْشِيٍّ وَأَطْعَمِيهِ طَالَمَا هَكَذَا يَعِيْشُ. ٦٣٥ - اعْزَمِي عِنْدَ
 الْحَمِصَانِيِّ وَانْعَزَمِي عَلَى ضَانِيٍّ. ٦٣٦ - طَيِّعِي الزَّمَانَ حَتَّى يَطِيِّعَكَ. ٦٣٧ -
 تَقَرَّدْنِي عِنْدَ الْقُرُودِ وَتَقَهَّدْنِي عِنْدَ الْفُهُودِ. ٦٣٨ - احْكِي مَا يَرْضِيكَ وَحَطِّي فِيهِمْ
 الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ. ٦٣٩ - تَوَجَّهِي وَلَا تَكُونِي بَوَجْهِيْنَ وَلِسَانِيْنَ فَقَطْ بَلْ بِأَلْفِ مَلِيُونِ
 وَجْهِ وَأَلْفِ مَلِيُونِ لِسَانٍ فَكَلِّمِي تَعَدَّدَتْ وَجُوهَكَ وَالسِّنْتَاكَ تَعَدَّدَتْ فَرُصَ نَجَاحِكَ.
 ٦٤٠ - الْبَسِي لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسِهَا وَاخْطَعِي لِكُلِّ حَالَةٍ خُلُوعِهَا. ٦٤١ - بِيْعِي وَلَا
 تَرَهْنِي وَكُلِّي الْمَرْهُونَ عِنْدَكَ. ٦٤٢ - مَا لَا تَقْدَرِيْنَ أَنْ تَحْصَلِيَهُ كُلَّهُ فَلَا تَتْرَكِيهِ
 كُلَّهُ. ٦٤٣ - احْسَبِي وَحَاسِبِي حَسَبَ حَسَابَاتِكَ. ٦٤٤ - تَجَرَّنِي فَتَسْلَمِي فَالْخَوْفُ
 ضَعْفٌ وَيَقْطَعُ الْجُوفَ. ٦٤٥ - لَا خَالْفِي هَوَاكَ فَلَا تَعْدَمِي فَمَنْ مَا لَهُ هَوَى مَا لَهُ

دين. ٦٤٦ - اعرفي حدك لتمدّيه بحيث يسع نموّ قدك. ٦٤٧ - مدي لكل هبوب
شراعه. ٦٤٨ - محلّ ما نحطّي حالك تحطّك الناس فاعليّ وعليّ حيطانك لأنّ
الحيط الواطي كلّ الناس تركبه. ٦٤٩ - عسري ولا تيسري ونفري ولا تبشّري
فالعسر مصائد والنفور مكائد. ٦٥٠ - كلّما خربت افرحي لها. ٦٥١ - لا تجني
على حالك. ٦٥٢ - زني على خراب عشك فإن لم تخرب لا تعمر. ٦٥٣ - لا
تعرضي فالمعروض مبعوض. ٦٥٤ - اهدمي مصر لتبني قصر. ٦٥٥ - لا
تضريّ حالك فمن يستحي من شيء يضرّه ما كمل عقله. ٦٥٦ - إذا ببالك بال
فشدّي حيلك وصلي نهارك بليّك. ٦٥٧ - طلّعي لفرق ولو وجعتك رقبتك. ٦٥٨ -
اعرفي القار والقرقير والبيضة كيف تصير. ٦٥٩ - في كلّ عرس خلّي لك قرص.
٦٦٠ - خلّصي السلام وابدئي بتفتيش الأكام. ٦٦١ - احشري عصك في ما لا
يخصك فيصير يخصك. ٦٦٢ - خلّي عينك في الطبق وأذنك لمن زعق. ٦٦٣ -
احشري الكيل وإن لم يكرموا عليك بكيل فللممي الهراهير. ٦٦٤ - تدخلي فيما لا
يعنيك وتوغلي حتى تصلي إلى ما يرضيك. ٦٦٥ - إن سألوك العونة فصيري
فرعونة. ٦٦٦ - خلّي سيدك يطبل بعرسك. ٦٦٧ - تحرّبي ولا تتركي ساق حتى
تعلق بساق. ٦٦٨ - عطّي مثل الطبل على النيات. ٦٦٩ - تعلّي ولو على
خازوق. ٦٧٠ - تكبّري على المنكبرين وتجبّري على المتجبّرين فيدعمك العالم
أجمعين. ٦٧١ - خذي الإمارة ولو على كومة حجارة. ٦٧٢ - امنعي الشيء
لتدفعي إلى الرغبة فيه. ٦٧٣ - انقضي وناقضي وتناقضي حين تفاوضين. ٦٧٤ -
من يرشك بالماء فرشيه بالدم. ٦٧٥ - خلّي موالك من راسك ولا تغني إلا موالك.
٦٧٦ - ارفضني أن يراففك من لا يوافقك. ٦٧٧ - خلّي لكلّ دقن مشط ولكلّ شارب
مقص. ٦٧٨ - اتّفقي مع الشياطين لتحقيق غاياتك أجمعين. ٦٧٩ - اجبري
المدعوين إلى الأكل على العمل. ٦٨٠ - إن دعا أحد عليك بالعاطل فقول له: لو
كان دعاء الكلاب مستجاب ل مات كلّ يوم مئة قصاب. ٦٨١ - لا تحكي لجارتك
فتعيرك ولا تصبري للدهر فيحيرك. ٦٨٢ - خيراً لا تعملي شرّاً لن تلقى. ٦٨٣ -
إن ركبوك وراءهم فمدي يدك إلى الخرج. ٦٨٤ - اخربي الأساس فيتهاوي الراس
أو اضربي الراس فيخرب الأساس. ٦٨٥ - كُلي الهدية واكسري الزبدية وإن
لاموك فقول: الروح الأبيّة لا تُشترى بهديّة. ٦٨٦ - ارمي حجراً حيثما تشربين
بحيث تمنعي الماء عن الآخرين. ٦٨٧ - كُلي فستقهم وارمهم بقشره. ٦٨٨ - كُلي

وانجعي على المُتَكَا وقولي لهم: طعامكم ما له زكا. ٦٨٩ - إن سكتوا لك فادخلي أنت وحمارك. ٦٩٠ - شجرة لا تُفَيِّئُ عليك ادعي عليها بالقطع. ٦٩١ - عضّي اليد التي ساعدتك لئلمني العون عن غيرك. ٦٩٢ - خَلّي قلبك على حالك ولا تتأملني ببعلك وعيالك فلا أحد سيكلف خاطره ليعمل شيء كرمالك. ٦٩٣ - انكري الجميل وطالبي بردّ المعروف. ٦٩٤ - وَسَخِي الماعون الأكلتي فيه ومَنْ يعترض فامسحي الأرض فيه. ٦٩٥ - رَدّي الكيد إلى نحر الكائدين وكيلى لهم الصاع صاعين بل أصياح. ٦٩٦ - إن أعطوك وجهاً فاطلبي بطانة. ٦٩٧ - العين بعيون والسنن بفكوك والبادي أظلم. ٦٩٨ - اطلبي للذواق أربع أواق. ٦٩٩ - ديني واطلبي أن تُداني وعندها غيّر المعاني. ٧٠٠ - احفري الحفر والمطبات للقريب والبعيد ولا تخافي أن تعقي فيها فحافر الحفرة قادر على تلافئها. ٧٠١ - خُذي القرد على ماله وروّحي القرد فيبقى لك المال على حاله. ٧٠٢ - عَقّي عن اللقمة الصغيرة لتسقي وتهقي اللحم الكبيرة وإن صحّ لك أن تلهفي الإثنتين فلا تقفي. ٧٠٣ - طالبي بالكلّ لتحصلي على أكبر عدد من الأجزاء. ٧٠٤ - إن أكلت بصلة أو جنح بصلة فكلّي بصل. ٧٠٥ - حَبّي بلا ما تطبّي واغرمي بلا ما تنعمي واعشقي بلا ما تعلقي وفي كلّ الأحوال العبي بالرجال. ٧٠٦ - قَلّلي أدب وإن لاموك قولي: عند الأحباب تسقط الآداب. ٧٠٧ - تجاسري ولا تحاذري فالحذر لا يُنجي من القدر. ٧٠٨ - استفيدي من آذان الحيطان لتنشري ما تريدين عبر الجيران. ٧٠٩ - تشجعي ولا تنورّعي فلا حياة مع الخوف ولا خوف مع الحياة. ٧١٠ - افتحي بابك وأنهمي جارك لئتبعد عنك التهمة. ٧١١ - طُنّي بالسوء في الضوء والعتمة فسوء الظنّ عصمة. ٧١٢ - قبلما تدوسي تحسّسي وجوسي. ٧١٣ - قامري واضربي صولد طالما مال قمارك ما هو من حسابك. ٧١٤ - ارفعي لواء الرفض واحملي السلم بالعرض وافرضي رأيك فرض ولا تمشي الحيط للحيط وتقولي يا ربّ السترة فهزّاز القاووق على الخازوق والمسالم خيخة أمّا المُعارض فدويخة. ٧١٥ - إن طلعت على شجرة فاربطي حدائك بخصرك. ٧١٦ - احرصي على أن تحرمي لا أن تنحرمي. ٧١٧ - ارعيّ وضيعي ولا تقعدي وتجوعي. ٧١٨ - اجمعي قساقيص الأقمشة واصنعي منها أغطية أو بساطات أو سترات، فشعرة من هنا وشعرة من هناك تعمل ذقن. ٧١٩ - خَلّي عينك حاسوديّة نكاية في المظالم السماويّة والأرضيّة. ٧٢٠ - احسدي وحاسدي فالحسد غيّة إلى أن تسود العدالة

الإنسانية. ٧٢١ - راقبي الناس وحددي نقاط ضعفهم ليسهل عليك غزوهم وغلبهم.
 ٧٢٢ - لا تقبلي زهراً وأنت ميّنة قهراً فمادام الحقّ إلى أصحابه لم يعود فعين
 الحسود بالحقّ تجود. ٧٢٣ - صارحي وحمري عينك ولا تكتمي وتُمعصي قلبك.
 ٧٢٤ - ابدئي من الآخر واكوي من الأوّل. ٧٢٥ - اضربي الحديدية وهي حامية
 وكوني قاضية ولا تصيري محامية. ٧٢٦ - قوتك حقك لا حقك قوتك فاقوي معك
 الحقّ يدوي. ٧٢٧ - لا تسدي الباب الذي تأتيك منه الريح بل وجهها صوب
 مصالحك وسخريها في خدمة أغراضك. ٧٢٨ - جدك وكذك لا سعدك وحظك
 فأشيعي أنك وجه سعد وجلاّبة حظّ طلو فيتهافت الكلّ على دعوتك لكسب بركتك.
 ٧٢٩ - ناطحي بالحقّ إذا معك وإذا عليك فدوسيه برجليك. ٧٣٠ - لا تخليه يقطع
 راس القطّ من أوّل ليلة بل اجلي الذنب من ذيله ومرمرية مرمرية العبيد وعذبيه
 عذاب الشهداء بحيث لا يصل إلى فتح القلعة إلاّ وهو على آخر بلعة وآخر نفس
 فتعمليه كالخاتم في اصبعك ومثل خيالك يتبعك. ٧٣١ - لا تستحي واعلمي ما
 تشتهي وأديني دوماً قلّة الحياء. ٧٣٢ - اقلعي جلدة قفاك وارقميها على وجهك ولا
 تخلي الخجل والحياء يحدك. ٧٣٣ - تبرّعي واخدعي وتحبّي وعلى كيفك
 تصبّي. ٧٣٤ - اجري واسري كالماء من تحت تبن واغبني والعني أهل الغبن.
 ٧٣٥ - صيحي مع الراعي وكلي مع الذئب. ٧٣٦ - قولي للحرامي: اسرق
 وللناس: احترسوا واحرسوا ممتلكاتكم. ٧٣٧ - مارس عبوديّة الفراش وكوني
 فسفسة المخدّة ولا تخليه يلمسك قبل أن يركع ويلبّي مطالبك صاغراً. ٧٣٨ -
 قربي من الشرّ ودقيّ وغنيّ له وارقصي له ففي الشرور تكمن إمكانات الاستغلال
 والانتهاز والتلاعب والتحايل و.... ٧٣٩ - لا تنقي شرّاً أحد بل جابهي الشرّ بشرّاً
 أكبر. ٧٤٠ - لا تصنع المعروف لا مع أهله ولا مع غير أهله. ٧٤١ - من معك
 حقّ دمه اقتليه. ٧٤٢ - لا تعلمي مليحة فالمليحة ضائعة. ٧٤٣ - ما لا خير فيه
 اتركه. ٧٤٤ - أصلحي الشرّ بالشرور فالخير لا يصلح البشر بل يفسدهم. ٧٤٥ -
 اخلقي شرارة الشرّ وأوقدي نيران السوء فالخير يهوّر والشرّ يغيّر فيخير. ٧٤٦ -
 اتهمي أعمامك وأخوالك بأنهم أكلوا حقوق أبيك وأمك وطالبهم بالتعويض وألّحي
 عليهم وافضحهم وشهري بهم وارفعي عليهم الدعاوى في المحاكم فلا بدّ أن
 يراضوك في النهاية ليخلصوا منك ومن شرورك. ٧٤٧ - لولبي لسانك تصلي إلى
 مرامك فلسان الثرثرة يغلب السخارة ويطالع الحيّة من وكرها. ٧٤٨ - شغلي

عقلك وحققي قصدك فأبو التفكير غلب الأمير والأجير والكبير والصغير والمقمت في السرير. ٧٤٩ - احفظي سرّك تحفظي حالك فصدرك أوسع لسرّك وأنت قويّة مادمت تحافظين على السريّة. ٧٥٠ - خَلّي صندوقك عبّك مهما أخلص لك مُحبّك. ٧٥١ - كُلّي واشربي من غير بيتك وبيدّ غيرك وسترتوين وستشبعين ولا تصدّقي أي لعي يخالف هذه الحقيقة. ٧٥٢ - عيني حالك ولن تحتاجي إلى أيّة معونة إضافية أرضيّة أو سماويّة ومع ذلك لا تكلّي ولا تملي من الإلحاح في طلب مساعدة الآخرين. ٧٥٣ - اقضي حاجتك بيدك حتى يتحوّل سيّدك إلى عبدك وإذ ذاك جرجريه في قضاء حاجاتك وسخريه في تحقيق غاياتك. ٧٥٤ - فضّلي الحمار الذي يحملك على الحصان الذي يرميك. ٧٥٥ - أصرّي على أنّ الناس للناس واعتازيهم في الطالعة والداخلة وإن اعتازوك فتهرّبي بكلّ لباقة. ٧٥٦ - إن صحّ لك أفضل ممّا عندك فخبّي ما عندك للعازة وتمسّكي بالصاحح لك. ٧٥٧ - انشري بين الجارات أنّك طبّخة الطبخات فتكثر عليك السكبات طلباً لرأيك واكتساباً لفنّك وخبرتك وذوقك. ٧٥٨ - اقلعي شوّك بيدك وحقّي جلدك بظفرك ونامي على الجنب الذي يريحك فيتهافت عليك فاقدو الشخصية وضحايا التبعيّة لتعليمهم الاستقلاليّة فتمشّيهم على كيفك. ٧٥٩ - تاجري بدينار اسمك بالبلد تاجرة وبألف دينار نفسك لا تواجري. ٧٦٠ - إن كنت غشيمة في التجارة فاشتري مُلكاً أو ذهباً فالحجر في محلّه ثقيل وفي مطرحة قنطار والذهب حقّه فيه. ٧٦١ - تدلّي لتحصلي وتدلّي متى صار معك. ٧٦٢ - كوني امرأة الساعة بحيث لا تفوتك فائتة ولا طبخة بانئة ولا تفوتك فوته ولا شوربة بموتة. ٧٦٣ - كوني مثل الأرض الواطئة لتشربي ماءك وماء غيرك وكوني جبّانة، مقبرة لا تردّ ميتاً. ٧٦٤ - اجعلي الدنيا همّك وكُلّي حلوتها لتتحملي مرّها وخَلّي الآخرة للآخرين فالجنّة وجهنّم هنا في الدنيا لا في العليا. ٧٦٥ - روّجي أنّ الدنيا بأهلها حتى يبقى الناس يسألون عليك ويذكرونك في خيراتهم، أمّا أنت فلا تسألني إلّا على حالك، لا تسألني على أحد. ٧٦٦ - زيدي كيدك وحصّلي حقّك بيدك وبأيّ حيلة وبأيّ وسيلة فالدنيا مع الذكّر الواقف والأنثى المستلقية. ٧٦٧ - سايسي بالتخمين واليقين فالسياسة ما لها دين. ٧٦٨ - امسكي الناس على كلمتهم والحسي كلامك بحجّة سمّعتونا زين وعلو سمّعناكم حلو وزين. ٧٦٩ - رزقك بعملك فاشتغلي ومع شغلك سلطبي وتسلطبي ولكن لا تخليّ أحداً يسلط أو يتسلط عليك. ٧٧٠ - طعمي الفمّ فتستحي

العين يعني مَنْ له عندك مئة ليرة فطّريه بخمسين فيخجل أن يطالبك بها ولكن أنت
 كوني حذقة يعني كُلّي ولا تخجلي من المطالبة. ٧٧١ - لا تخلي لأولاد الحرام ولا
 لبنات الحرام شيئاً يعني تَبَدّقي أكثر من البناديق. ٧٧٢ - عاشري الأندال وافتحى
 لهم المجال بحيث تنصبي المربح والراسمال. ٧٧٣ - بوسي يدّ حماتك ولا تبوسي
 يدّ بعلك، لا بل وبّخيه وعلى طول ذمّيه واطلميه ولا ترحميه، لا بل تظلمّي
 واسترحمي لأنّ الذكّر مثل القطّ أكّال نكّار ويحبّ خناقه. ٧٧٤ - تعّري أحسن ما
 تموتي فالحيّ أبقى من الميّت. ٧٧٥ - وطني نفسك على قلّة الحياء والوجدان
 فيهون عليك الهوان. ٧٧٦ - شاركي وكلي شركاءك فالشركة برّكة لمن يعرف أن
 يدير الحركة. ٧٧٧ - شارطي في الحفلة وقاتلي على البيدر. ٧٧٨ - خذي اليوم
 الصوف وطالبي غداً بالخروف. ٧٧٩ - اتّفقي وخالفي الاتّفاق بحجّة أنّهم أهل
 نفاق. ٧٨٠ - عيّري وعيّبي ولا تتركي عيباً دون أن تفضحيه ولا ذنباً دون أن
 تكشفيه وليكن لسانك مثل مقصّ الإسكافي لا يقصّ إلاّ على نجاسة. ٧٨١ - عبّي
 لمن يفتح زنبيله. ٧٨٢ - زيدي لمن يعمل بيده. ٧٨٣ - اشمّي فما مثل الشمّاتة تبلّ
 القلب وتفصّ الغلب وإن شمت بك أحد فتوعّديه بأوخم العواقب. ٧٨٤ - قولها
 وخليها تفضح ولا تتركها بالقلب تجرح. ٧٨٥ - لجّي ولا تصبري وخلي دوماً
 بصلتك محروقة وطلباتك دوماً مخلوقة فالصبر مرّ وما آخر الصبر إلاّ القبر.
 ٧٨٦ - قلّي حسّك وبرّدي قلبك ولا تزعلي أبداً فالزعل يجلب العلل وصحتك
 بالدنيا. ٧٨٧ - كّبّي صاحباً لا يفيدك واحوي عدوّاً ينفعك. ٧٨٨ - صاحبك خذي
 منه ولا تعطيه وإن اعترض فاطرديه. ٧٨٩ - قولي للأعور أعور بعينه
 فالصراحة فلاحه. ٧٩٠ - افتحي لأفك وافلتي لسانك فالسكوت يؤتي الخنا. ٧٩١ -
 قولي ما بدا لك فالحكي ما عليه جمرك واللسان ما فيه عظم. ٧٩٢ - متى جاءت
 الحاء على القاف احكي ولا تخافي فالسكوت في غير أوانه غباء وقلّة دهاء أمّا
 الكلمة في محلّها فيا محلاها. ٧٩٣ - اربطي الحمار مطرح ما يريد الحمار فالهمم
 أن تركيبه. ٧٩٤ - من تريدي أن يخدمك فطبعيه وحين يصير عبدك لوعيه. ٧٩٥ -
 كلي تمورهم ولا تقومي بأمرهم وإن أبعدوك فغيرهم كثيرون يترقّبوك ليقرّبوك.
 ٧٩٦ - فضلي الحمار الموالف على الغزال المخالف. ٧٩٧ - انصّحهم بما فيه
 مصلحتك لا مصلحتهم. ٧٩٨ - جنّينهم بإقناعهم بتغيير طباعهم. ٧٩٩ - إذا دعاك
 قلبك إلى رحمتهم فتذكّري ظلمهم لك. ٨٠٠ - دار الحقّاني خراب وعلى الوجداني

تدور الدوائر فإيّاك والعدل وإيّاك والنزاهة. ٨٠١ - كوني دوماً الأظلم الذي سيُبلَى به الظالمون ولا ترحمهم ولا تخلي رحمة أحد تنزل عليهم بل أريهم نجوم الظهر وأميتهم من القهر. ٨٠٢ - خلي وجهك يعطي وفتاك يستعطي. ٨٠٣ - لا تعفي أو تعفي عن رحمة فيحسبوك عفوت وعففت عن ضعف وخوف ولذا شدي دوماً الزناقة وضيق عليهم ما استطعت الخناق. ٨٠٤ - اقرطي راس الحية فلا تغرقى بنقطة مية. ٨٠٥ - كوني أخت الرجال ولا تخلي شي يعتب عليك. ٨٠٦ - اشكري جدك خلفك في جلدك ما يكفيك جدك وكذك. ٨٠٧ - عاهدي وتعهدني ثم تخاذلي واخذلي فتقتلي ولا دليل على جريمتك. ٨٠٨ - احكي دوماً بالظن والحسبان والتخمين ولا تقولي أية كلمة بتأكيد أو عن يقين فتطلعي من كل المآزق والمضائق والأزمات والورطات مثل الشعرة من العجين. ٨٠٩ - أبخسي قيمة ما لا تصلين اليه وحين تحصلين عليه اجعلي قيمته باهظة. ٨١٠ - كوني دوماً القشة التي تقصم ظهر البعير والقطرة التي تطفح الكيل. ٨١١ - اعلمي العمائل وارميها على أبي الهوايل يعني جدي دوماً مسوِّغاً لشرورك ومبرراً لردائك. ٨١٢ - عادي بلا سبب وفززي العصب، تصيبي الكلّ بالعطب والمكسب معك. ٨١٣ - صيري أمّ كار ولا تكوني أمّ سوار فالشغل صابون القلوب ويعبّي الجيوب ويتيح لك الفرص لسلب العقول والقلوب.

٨١٤ - تغابي لتستغبي وتصابي لتسبي. ٨١٥ - غري الشوك بأنه منتور والجحش بأنه غندور والشرشور بأنه فرفور فإذا اغتروا سخرهم في نصب أحابيلك فتنجحي في كل أعمالك. ٨١٦ - اغتري بذاتك بينك وبين ذاتك وأما قدام الناس فمئلي التواضع إلى حد الانسحاق وتصنعي البساطة إلى حد الجذبة والهيلنة فتنتفتح لك الأفواه والقلوب والبيوت والجيوب وعندئذ هفي ولا تسالي. ٨١٧ - فليكن كلامك متأرجحاً بين ناقض ومنقوض ومتقلّباً بين عارض ومعرض بحيث مهما يحدث تقدرني أن تقولي: أنا قلت لكم هذا. ٨١٨ - أكرمي نفسك وأعطها هواها وفي نفس الوقت شجعي على الإماتات والتقسف والتزهّد. ٨١٩ - إن بطنك جاعت بأي شيء قوتها وساعة البسط لا تقوتها. ٨٢٠ - قضي يومك: ساعة لك وساعة لك، يعني ساعة لكل عضو من جسمك وأكد ربك مبسوط طالما تبسطين حالك فماذا يريد الخالق أكثر من سعادة مخلوقاته؟ ٨٢١ - لا تعاشري الجربان فيعديك وعاشري الغني فيغنيك فالفقر يطرد الحبّ ويجلب العلل ويعمي البصر ويكسر

الظهر ويُقصّر العمر ويؤلّد النقار وينحس ويذلّ ويعزلّ ويشقي ويسودّ الوجه
 ويجعلك غريبة في بلدك وبين أهلِكَ. ٨٢٢ - اشربي كأس الحياة حتى الثمالة
 واستنفذي عمرك بحيث لا تمرّ لحظة دون فائدة أو متعة. ٨٢٣ - اخطي الحابل
 بالنابل وخليّ الطاسة تضيع فما مثل الفوضى أرض صالحة لتمشية المصالح على
 حساب المبادئ والقيم والمثل العليا. ٨٢٤ - إن رأيت أعمى فطّيه فما أنت أكرم
 من خالقه الرايد يشقيه. ٨٢٥ - العبي بالمقصص ليأتيك الطيار ودوري مع الدوّار
 لتلاقي المقيم. ٨٢٦ - لا تقنعي وتقبعي بل اطمحي وارمحي فالقناعة قيّد لا يهنا
 وأمّا الطموح فكنز لا يفنى. ٨٢٧ - امسكي عصا موسى وهراوة فرعون وتجاوزي
 الدور بالزور والحقّ بالدقّ وصفيّ دوماً مع القوي فالبقاء للأقوى. ٨٢٨ - اجلي
 الدبّ إلى كروم غيرك فيعدموا ويسلم خيرك. ٨٢٩ - لا تبالي بعواطف الناس فلا
 من يحبّك يبني لك قصرًا ولا من يكرهك يحفر لك قبرًا. ٨٣٠ - الحمار النزلت
 عنه فلتركبه القروود بعدك. ٨٣١ - توقّي إبر النحل وكلي العسل. ٨٣٢ - كُلي
 واشربي وغمّي وارقصي واطربي وعند الدفع أو الشغل اهربي. ٨٣٣ - اجعلي
 المال دينك وديدك فالمال أبقى من الأهل والعيال والدرهم مرهم والفلوس تشتري
 الناموس والقروش تُوصل إلى العروش والذهب يغطّي قلة الأدب. ٨٣٤ - من لا
 يقبلك بعفارك لا تقبله عند ربطة زنارك. ٨٣٥ - انتبهي إلى فلتات اللسان فما
 مثلها تكشف غشّ القلوب وخداع العقول وإظهار النوايا الحقيقيّة. ٨٣٦ - لا
 تسكّري بزبيبة بل خليّ رأسك ثقيلًا يغبّ برمياً ويبقى صاحياً واعياً. ٨٣٧ -
 ناوري وداوري والبخي ولا تُشاوري. ٨٣٨ - اعلمي من الحبة قبة ومن القبة حبة
 حسبما تقتضي مصلحتك. ٨٣٩ - ادعي بالخير لمن يطعمك وبالشرّ لمن يحرّمك.
 ٨٤٠ - اضربي الطينة بالحيط إن لم تلصق تعلّم وأعيدي في إعادة إفادة وكرّري
 فالنتكرار إصرار. ٨٤١ - عمّمي البلوى لتهون واطلمي بالسوية لتعدلي في الرعيّة.
 ٨٤٢ - خليّ الكلاب تعوي معك لا عليك. ٨٤٣ - لا تداري فمن عاش مُدارياً مات
 سقيماً. ٨٤٤ - نَسَافِهي مع السفيه حتى تُنفسيه وتُعلميه أنّ فوق كلّ سفيه أسفه وأن
 لا أحد قدك في السفاهة. ٨٤٥ - أغمضي عين بين العوران واعصبي عينيك بين
 العميان ولكن طلّعي من تحت لتحت واغرفي من عقب الدست. ٨٤٦ - خليّ
 شورك من رأسك، يعني قرّري وبعدها شاوري لأنّ من شاور قبل القرار لا باع
 ولا اشترى. ٨٤٧ - خالفي تُعرفي وتحيّزي لتتميّزي. ٨٤٨ - عاشري الهنيّ يهنّيك

وإن أسقيته ولا تعاشري الشقي فيشقيك وإن هنيته. ٨٤٩ - عشيقك لا تأخذه
 وهاجرك لا ترديه. ٨٥٠ - ذمّي واقدحي أو اشكري وامدحي بحسب كيدك
 وبموجب مصلحتك. ٨٥١ - كُلي كرهاً واشربي كرهاً ولا تعيشي عيشة كره إلا إذا
 كان في ذلك الإكراه باه أو جاه أو ماه. ٨٥٢ - خوني العشرة وضري المحب
 فالأخلاق قشرة والمصلحة اللب. ٨٥٣ - من باعك الحقيه وظلي حتى تشتريه
 عندها ازربيه وازبليه ومنه تشقي وحقك استوفي. ٨٥٤ - فضلي الأنفع لك على
 أهلك أو ولدك. ٨٥٥ - إن كنت غشيمة فأعطي نصف السعر. ٨٥٦ - انخري في
 العقول كالسوس في الخشب واسري في القلوب كالنار في الحطب فالدنيا لمن
 غلب. ٨٥٧ - لا تكفلي أحد. ٨٥٨ - افضي ولا تنصحي فتنفضي. ٨٥٩ - لا
 تحكي لهم حتى يحكوا لك وفوق الدكة غير تحت الدكة وحكة بحكة والمقابل ما منه
 فكة. ٨٦٠ - أخفي السبب ليستمر العجب. ٨٦١ - اخري على من يشخ عليك حتى
 لا يظن ما لك طيز. ٨٦٢ - بعدي ليشتاقوا اليك وقربي ليعتادوا عليك. ٨٦٣ -
 ارمي الذنب دوماً على الغائبين. ٨٦٤ - حرّضهم على البطر فيعمى منهم البصر
 وتروح ثرواتهم شذر مذر ويبقى لك منها أثر. ٨٦٥ - زيدي الطين بلّة والمرض
 علّة والمذلول إهانة والمغدور خيانة فكأما انحطوا ارتفعت لك المكانة. ٨٦٦ -
 اجفلي من المديح فأغلب المدائح تمسيح جوخ وراءه ما وراءه. ٨٦٧ - خططي
 على أساس دوام الحال من المحال وادرسى نقاط الاختلاف واحتمالات التغيير في
 كل مجال ثم نفذي أعمالك بناءً على دراساتك فتصلي إلى مرامك. ٨٦٨ - حلي
 بضاعتك دوماً وانسجي حولك خرافات وأساطير تسحر الناس وتفتنهم وتنقروهم من
 غيرك وتجذبهم اليك. ٨٦٩ - تأكدي أنّ كل شيء نافع في زمان ما ومكان ما
 فاختراري المكان والزمان المناسبين لكل شيء. ٨٧٠ - لا تبوحى بكلّ الحقائق ولا
 تُصرّحي بكلّ الوقائع بل اكنمي أجزاء جوهرية لتبقي دوماً سيّدة الموقف المسيطرة
 في كافة الأحوال. ٨٧١ - إياك والشهامة والمروءة والنخوة والتضحية وما شابه
 فما يسمونها سجايا حميدة ما هي إلا سجايا قاتلة عليك بالأنانية والأثرة وحبّ
 الذات وما شابه فما يسمونها خصالاً سيّئة ما هي إلا خصال حافظة محيبة. ٨٧٢ -
 أثيرهم ليغضبوا وأغضبهم ليغتاظوا وأغضبهم ليحنقوا فيفقدوا السيطرة على
 أنفسهم فيتحامقوا ويتعالمقوا ويتخانقوا فيسهل عليك اختراقهم وتسييرهم وتحريكهم
 لخدمة مصالحك. ٨٧٣ - حرّضهم دوماً على نبذ ما عندهم وتحبيذ ما عند غيرهم

فيختلّ توازنهم ويسهل إيقاعهم. ٨٧٤ - أشعريهم بالذنب وبرهني لهم أنّ كلّ ما
 يفعلونه خطأ في خطأ وأنهم فاشلون وعاجزون وأحبطي أعمالهم وأثبتي همهم
 فتضطرب نفوسهم ويقنطوا فينسحبوا من دائرة منافستك فيخلوا لك الجوّ وتغتسلي
 على الجرن وحدك. ٨٧٥ - شكّكهم في ذاتهم وأقلقيهم على مستقبلهم وانسفي
 رضاهم عن أنفسهم وأثبتي لهم أنّ حالتهم ميؤوس منها فيهوجوا ويرعنوا من شقاء
 إلى شقاء حتى يروحوا ويبقى لك الهناء. ٨٧٦ - جهّليهم وفرّغي رؤوسهم من
 العقل واحشيها بالخرافات والخزعات والتفاهات والسفاهات والسخافات
 والسماجات والغلاطات فيضلّوا ويضحكوا ويميعوا ويصيعوا فيتدهوروا
 ويتقهروا وأنت تتطوّرين وتتقدّمين. ٨٧٧ - كوني أوّل من يلبّي الدعوات وآخر
 من يتخفّ عنها. ٨٧٨ - عاشري الأشرار والطلحين وتعلّمي منهم الحنكة والدهاء
 وسياسة المنفعة الذاتية وعبريّة الأنانيّة فتكتسبي مناعة وتصيري تأكلي ولا
 تُوكلي. ٨٧٩ - ضعهم دوماً على مفترق طرق وندّمهم على أي طريق يأخذونه.
 ٨٨٠ - ضعي منفعتك الذاتية فوق كلّ اعتبار وامثلي وانحني عند الاضطرار
 فالخضوع عند الضرورة بطولة. ٨٨١ - استعلّي أنوثتك ومفاتنك في تمشية
 مصالحك. ٨٨٢ - علّمهم سوء الفهم فيشيع سوء التفاهم ويزيد التخاصم فيتقاتلوا
 وينفوا بعضهم من بغضهم وأنت تنفّرجين من بعيد مُظهرة الأسف مُبطنة الشماتة
 والتشفي. ٨٨٣ - باتي زعلانة ولا تباتي ندمانة. ٨٨٤ - فضّلي غنيّاً بخيلاً على
 فقير كريم فمع الأوّل ستنتفع أنوثتك وشطارتك في ابتزاز أمواله أمّا مع الثاني
 فستهدرين عمرك في خدمته وعياله. ٨٨٥ - فضّلي رذيلة نافعة على فضيلة
 ضارّة. ٨٨٦ - رفيق سيّء خير من الوحدة فالوحدة وحشة وأنت بفهلويّتك قادرة
 على أن تسحبي من السيّء حسنة وأن تستخلصي من الرديء جوداً. ٨٨٧ - إذا
 كشفتِ عدوّاً متخفّي في ثوب صديق فلا تُجاهريه وتفضّيه بل داهنيه وتملّقيه حتى
 تسحبي خيره وتردّي كيده إلى نحره. ٨٨٨ - فضّلي أن تكوني وغدة مُخادعة على
 أن تكوني مُغلّلة مخدوعة. ٨٨٩ - كوني سعيدة وغبيّة ولا تكوني تعيسة وذكية
 والأفضل طبعاً أن تصيري سعيدة وحكيمة. ٨٩٠ - فارقي مُعانقة ولا تُفارقي
 مُعانقة. ٨٩١ - اتهمهم دوماً بأنهم يدفعونك إلى كراهيّتهم ويُجبرونك على
 مُعاداتهم ويضطرونك إلى التنكيل بهم. ٨٩٢ - فضّلي أن تكوني محسودة على أن
 تكوني منكودة تُثيرين الشفقة. ٨٩٣ - احسبي العواقب يعني اخلقي أسباباً تؤدّي إلى

نتائج تريدينها. ٨٩٤ - لا تتمنى ولا تتوقّعي فلا تخيبي واعلمي فتصلي. ٨٩٥ -
 عَقْدِي المناقشة والحوار لتتحكّمي بالقرار. ٨٩٦ - شجّعي حرّية العواطف والغرائز
 ليتسنى لك ممارسة نزواتك وبحيث إذا انكشفت غزلاتك بدى الأمر طبيعياً فالغلط
 إذا عمّ صار صحّاً والشواذ إذا شاع صار قاعدة. ٨٩٧ - بيعي الماء في حارة
 السقّيين فعزّ الزيت في خان الزيت واقنصي رزق غيرك على الطائر فحلال على
 الشاطر. ٨٩٨ - اهزئي بهم واسخري منهم واضحكي عليهم وازدريهم بأبشع
 الصفات واحتقريهم بأشنع الألقاب وقارني بينهم مقارنات مخزية وزرية فما مثل
 المقارنة في إيغار الصدور وإثارة الأحقاد وإقامة الشرور وبتّ التفرقة والبعاد.
 ٨٩٩ - أميتي ضميرك فالضمير الحيّ ضعفٌ يؤلّد خوفاً يقود إلى الذلّ والخنوع
 والفسل. ٩٠٠ - أطشي بحكييك وبطني كلامك واحكي بالأغاز فإن أتبعوا سياستك
 في التشويش فطالبيهم بالوضوح وبتسمية الأشياء بأسمائها لأنّ المواقف الواضحة
 والصريحة مريحة. ٩٠١ - استشهدي بآيات من الكتب المقدّسة لتحقيق غاياتك
 الأنانيّة. ٩٠٢ - ابذري الخير والمحبة والوفاق لتبني الشرّ والعداوة والشقاق. ٩٠٣
 - تشيطني وتَهجّمي على الشياطين. ٩٠٤ - لا تُنجّري عصا قد يضربونك بها أو
 يخوزقونك عليها ذات يوم. ٩٠٥ - جدّدي حياتك وتجدّدي كلّ يوم وادفسيهم
 ليغرقوا أكثر فأكثر في أوحال جهلهم ومستنقعات أعرافهم الآسنة وتقاليدهم العفنة
 وعاداتهم النتنة. ٩٠٦ - لا تشيلي من فمك كلمات: ما معي وما عندي وما
 بمقدوري وكان بوّدي ولكن ومنين يا حسرة؟ ويا ليت بالإمكان يا زمان! ولو معي
 ما أمسكت عليكم وإن كان معكم فائض فأسعفوني. ٩٠٧ - خَلّي ميّتك ما يموت
 أبداً، يعني حطّيم تحت دين لا يُوفى وذنّب لا يُغتفر. ٩٠٨ - لا تخضعي لعذاب
 أيّ سراب ولا تُذعني للاكتئاب ولا تنحني للعصاب ولا ترضخي للمصائب ولا
 تنيخي للمتعاب ولا تتغاضي عن العقبات ولا تستخفي بالعثرات. ٩٠٩ - تعلّمي من
 أخطاء غيرك فما مُتّ طيّب ما شفت من مات قبلك؟ ٩١٠ - شديّ اللحاف دوماً إلى
 طرفك. ٩١١ - اصنعي قدرك وتحكّمي بمصيرك فتصنعي أقدار الناس وتتحكّمي
 بمصائرهم. ٩١٢ - احتاطي لأسوأ الاحتمالات. ٩١٣ - لا تُسلمي رقبتيك إلى أحد.
 ٩١٤ - امسكي كلّ خيوط اللعبة بيدك. ٩١٥ - فكّري ثم قرّري وخطّطي ثم نفّذي
 ونظّمي ثم اعلمي وجربّي ثم ثقي وزينّي لهم العشوائيّة والاعتباطيّة والفوضويّة
 فتنجحي ويفشلوا وتربحي ويخسروا. ٩١٦ - أفرطي في المجاملة وكيدي في

المعاملة. ٩١٧ - نكّدي ولا تتنكّدي وارتاحي ولا تُرّحي ونعّصي ولا تتنعّصي واقنصي ولا تنقنصي. ٩١٨ - خّلي حدودك ثابتة وحدودهم متحرّكة شطّاطة مطّاطة بحيث لا يتجاوز أحد حدودك وتتجاوزين حدودهم أجمعين. ٩١٩ - شجّعهم على طول الألفة فهي تُولّد الاحتقار وحرّضهم على رفع الكلفة فهو يُثير الغبار ويسقي المرار. ٩٢٠ - خُذي وطالبي ولا تعطي أحداً براءة ذمّة. ٩٢١ - اضربي على الوتر الحساس واستهدي نقاط الضعف وشدّي من محلّ الوجع. ٩٢٢ - خّلي بكمازة لوقت العازة. ٩٢٣ - اجرحي ولا تداوي وكلّهم بلا ملح حتى تفرضي شروطك إذا طلبوا الصلح. ٩٢٤ - ادخلي مع الأجير واخرجي مع الأمير. ٩٢٥ - اسرقي الخروف وتصدّقي بصوفه. ٩٢٦ - اطبخي السمّ ولا تذوقيه. ٩٢٧ - امشي مع التّيار تضمّني الاستمرار. ٩٢٨ - أحسّني سياستك تدمّ رئاستك. ٩٢٩ - خُذي من كلّ واحد ما يقدر أن يعطيك إيّاه أو ما يريد. ٩٣٠ - ارمي بلاك عليهم والجئي اليهم واستثيري نخوتهم وناشديهم بمروءتهم أن ينجدوك فإذا هرع أحدهم إلى إنقاذك أمسك به وأغرقه وعودي إلى السطح لتُعاودي لعبتك إلى ما لا نهاية. ٩٣١ - علّمهم الإيكال والمواكلة والتوكيل والأتكال والتوكّل والاستيكال فيضعفوا ويخنعوا وتقوي وتسودي. ٩٣٢ - خّلي كلّ الرياح تدير طاحونك وكلّ السواقي تسقي حقولك. ٩٣٣ - كوني أمينة على القليل وخوني على الكثير. ٩٣٤ - لا تنبحي ما دام عندك كلاب. ٩٣٥ - قفي مع الواقف ودوسي من سقط وما له أمل أن يقوم. ٩٣٦ - فضّلي جاهلاً يعيلك ويعينك على عاقل تعيلينه وتعيلينه. ٩٣٧ - أريهم القمر ثم في البالوعة أوقعيهم، يعني طمّعهم ليخدموك ثم اقطعهم. ٩٣٨ - عكّري لتصطادي وتوغّدي مع الأوغاد، فالوحش الذي يرى أوحش منه يهرب تاركاً له الفريسة. ٩٣٩ - اضربي الأفعى بيد عدوك. ٩٤٠ - اضربي في الصميم واجعلي أعداءك يتضاربون. ٩٤١ - ألقى الشباك حيث هناك أسماك. ٩٤٢ - خُذي كلّ شيء على محمل السوء وصمّهم بأنهم يُضايّدونك ويضطهدونك ولا يريدون الخير لك بل الشرّ، فيتغاضوا عن أخطائك ويتحاشوا توبيخك. ٩٤٣ - قلبّي مزاجك وزيدي غناجك، فيخافوا هياجك ويُلبّوا احتياجك. ٩٤٤ - تعاطفي وتلاطفي مع البقرة الحلابة وتلايني وتزائني مع الدجاجة البيضاء. ٩٤٥ - لا تعلمي عبثاً بلا طائل ولا مجّاناً بلا مقابل، يعني خّلي أعمالك هادفة وكلّه حطّي نطّي وحقّه فوقه. ٩٤٦ - إن كان حبيبك ثوراً فالبسي له أحمر. ٩٤٧ - ضعي العقبات والعثرات والعراقيل في

طريق غيرك وأزيلي منها العلامات والشارات والمداليل بحيث تصلين ولا يصلون. ٩٤٨ - أغريهم بإسناد أمورهم اليك وأقنعهم بتعليق مصائرهم بك ثم ضلّليهم ودلّليهم. ٩٤٩ - اجعلي درب المحكمة مثل درب بستان وارميهم بالدعوى بعد الدعوى، فيسارعوا إلى مصالحتك ليخلصوا من هذه البلوة. ٩٥٠ - فضّلي المال على الحبّ، فالحبّ مضياع والمال حفيظ. ٩٥١ - اختاري أعداءك على قدّ أسنانك ومن فهمم أدينهم وبسلاحهم حاربيهم. ٩٥٢ - احلبي بالساعد الأشدّ واذبحي بالنصل الأحدّ. ٩٥٣ - قولي الحقّ وافعلي الباطل ما دام في صالحك وروّجي كلمات الحقّ التي يُراد بها الباطل لتدعمي موافكك. ٩٥٤ - تخبّثي على طول فالطيب مأكول وإن كان لا بدّ من الطيب فاستعمليه طعماً. ٩٥٥ - قودي ولا تنقادي وصيدي ولا تنصادي. ٩٥٦ - داوي الهوى بالهوى. ٩٥٧ - لا تشتري سمكاً في البحر. ٩٥٨ - لا تزعلي أبداً على أحد وازعلي دوماً على حالك. ٩٥٩ - تنوّري ولا تنوّري وهوّري ولا تنهوّري. ٩٦٠ - لا تكشف كلّ أوراقك واكشفي أوراق الكلّ. ٩٦١ - اقضي في كلّ القضايا وارضي أن يقضي غيرك في قضيتك. ٩٦٢ - لا ترفض العروض الجيدة بسبب حساسيات عاطفية أو مبادئ وجدانية. ٩٦٣ - لا تدفعي مقدّماً فالسلف تالف، بل انتظري إنجاز العمل بإتقان. ٩٦٤ - ترصدّي الشرور فكّم من شرّ جلب خيراً وبركة. ٩٦٥ - لا تطمّعي أحداً بك واطمعي بالكلّ. ٩٦٦ - دلّلي الصغار تصلي إلى الكبار. ٩٦٧ - إرضي بالدنية لتخلصي من المنية واقبلي العار لتنجي من النار، فما دمت حيّة تسعين فلديك الفرصة للانتقام والأخذ بالثأر. ٩٦٨ - مطلوبك فليعطوك وما شاؤوا فليسمّوك، فالمهمّ أن تصلي وتحصلي وبعدها خلّي الناس تكري والهواء يذري ومهما قالوا لدبري. ٩٦٩ - انصبي لتنتصبي وتملّقي لتتسلّقي وتزلّفي لتتري وكولكي لتملكي ومسّحي جوخ لتجّخي وانشطحي لتنجحي وانبطحي لتربحي، فغرامة الكرامة والإباء الشقاء. ٩٧٠ - اختاري المجبورة عليه واعمليه بإرادتك وطوعك إلى أن تُريشي وتطيري فتجبري ولا تنجبري. ٩٧١ - ضحّي بالسمكة الصغيرة لتصطادي الكبيرة. ٩٧٢ - اشلي وابلي واهرفي بما لا تعرفين واعرفي واحرفي وحرّفي وانحرفي واجرفي ولا تنجرفي، فمن يمش مستقيماً لا يصل بعيداً. ٩٧٣ - ستري الرذيلة بثوب الفضيلة. ٩٧٤ - أعيري الكلّ أذناً صاغية فلا أحد يعرف الفرصة المواتية من أين آتية. ٩٧٥ - انفكي فور ما تشكّي. ٩٧٦ - اركبي كلّ الموجات

وجربى كلّ الموضات، فكلّ الطرق صالحات ما دامت تُوصل إلى الغايات. ٩٧٧ -
 عيشي طليقة لكن لا على السليقة، بل عليك بالحذاقة والعياقة واللياقة واللباقة
 وبشيء من الصفاقة لتضعي الأولوية للمكاسب الذاتية والأفضلية للمنافع
 الشخصية. ٩٧٨ - استعملي عقلك سيفاً وترساً. ٩٧٩ - كوني بنت وقتك وقد وقتك
 فيصير بيدك بختك. ٩٨٠ - اكرثي بما تقدرين الوصول اليه أو الحصول عليه ولا
 تُبالي بمستحيل المنال. ٩٨١ - خُلي الكلمة الأخيرة دوماً لك. ٩٨٢ - حدّدي قيمة
 الشخص أو الشخص بحسب ما يجلبه من فوائد مادية أولاً ومعنوية ثانياً. ٩٨٣ -
 تلدّدي لتتصيدي وكيدي لتصيدي. ٩٨٤ - خُلي الدجاج يُقايئ عند غيرك ويبيض
 عندك. ٩٨٥ - تطرّفي لغرضٍ واعتدلي لغرضٍ. ٩٨٦ - كيلى بكيلك ولا تستكيلي
 بكيل مَنْ لا يستكيل بكيلك. ٩٨٧ - امنعي ما تريدين أن يرغبوه أو يتبعوه. ٩٨٨ -
 اطلبي من عدوك عكس ما تريدين فيفعل ما تريدين. ٩٨٩ - تحقّي وتحقّي وتحبّي
 وتصبّبي وتسنّري وتعهرّي. ٩٩٠ - اهتميّ بأمر كثيرة ولكن ركزي على واحدة
 فالتركيز يختصر الوقت وشوشيهم ومغوشيهم واطوشيهم بحيث لا يُرگزون أبداً.
 ٩٩١ - ضعي السمّ في العسل واسقيه على دفعات. ٩٩٢ - اضربي بيد من حديد
 في قفاز من مخمل. ٩٩٣ - لا تُركبي علّقاً على جسمك وتتركه يمصّ دمك بل
 تعلّقي أنت وامتصّي. ٩٩٤ - أبحري مع كلّ ريح وارسي في كلّ ميناء. ٩٩٥ -
 تدمشقي وتدرّحي وانفتحي على كلّ الاحتمالات ولا تنطوي وتنزوي وتتوقّعي
 وتعلّقي أمامك المجالات. ٩٩٦ - رافقي البشعات والقبائح والدميمات ليتضاعف
 حسنك وجمالك وتزداد ملاحظتك وحلاوتك. ٩٩٧ - لا تحملي فوق طاقتك وكفّي
 الجميع فوق وسعهم. ٩٩٨ - فضّلي عذاب الخيانة على عذاب الأمانة، فالأمين
 والمخون يتعدّبان أكثر من الخائن. ٩٩٩ - اسمحي ثم اذبحي. ١٠٠٠ - كوني
 صقراً واطركي على كلّ وجه نقرة ولا تكوني عصفوراً يندف كلّ واحد منه ريشة.
 ١٠٠١ - إن كانوا ريحاً فصيري إعصاراً وصيري بركاناً إن كانوا ناراً.

طفليّات الفنون وفنون الطفليّات ظاهرة الثقافة التجميعة ومدرسة الخلط وعلم اللطش وفن الإبداع على الطشّ مقامات طفليّة

الزمان: ١٩٩٨

المكان: حلب، النيال شارع
الأميري.

المقامة الظاهريّة في الثقافة التجميعة

حدّثنا ثاقف بن ناقف قال: تنطبق ظاهرة الثقافة التجميعة من مبدأ التحرريّة المعرفية أي من إبطال العبودية الثقافية العرقية أو العنصرية أو الايديولوجية وتتبدّى في تصريف الانفعال أي في إطلاق الطاقة الإنفعالية المكبوتة التي قد تسبّب الاضطرابات النفسية والعصبية وذلك هرباً من الاستبدادية أي من الأحادية المطلقة الناكرة معاني العقل التعددية بغير قيمة اصطلاحية أو مصلحة والتي غالباً ما تؤدي إلى الاستنكافية أي إلى نزعة الامتناع عن المشاركة الانتخابية أو تقود إلى التغييبية أي إلى اللامبالاة بالواجبات الوظيفية مما يجبرّ حتماً إلى التجريدية أي إلى اعتبار المجردات موجودات واقعية وبالتالي إلى صياغة القوانين الخاصة بالظواهر الحسية صياغة روحية توصل بعضاً إلى العينية وبعضاً إلى العدمية وهذا يستدعي تبدلات تكيفية أي إلى تغييرات حادة في الوظيفية توجب التثاقف أي توجب تأقلاً ثقافياً يفضي إلى رفع مستوى الأفراد والجماعات والشعوب وذلك بتحليل الضوء إلى أطرافه وتشعباتها بغية إثبات أنّ كل شيء موجود بذاته وموجود غيره وهذان الوجودان الأصليان يولدان الفعالية أي العناية بمتطلبات الحياة العملية ومنجزاتها لا بالمبادئ النظرية ويلغيان التطرفية أي النزعات السياسية الداعية إلى العنف لبلوغ أهدافها ويدفعان إلى التفعيل أي إلى النقل من الإمكان إلى الفعل ويمنعان الاتجارية أي نزعة المتاجرة بكل شيء دون أي اعتبار آخر ويحرّضان على التأثر العقيب أي على تبديل تقدير صورة حين ترى عقب صورة مختلفة ويلغيان اللادريّة أي إنكار قيمة العقل وقدرته على المعرفة وهذا كله يوقف الاستلاب البشري بحيث لا يعود أحد يُصبح عبداً ويُعامل كشيء بسبب أية ظروف خارجية اقتصادية أو دينية أو سياسية كما يوقف الارتهان الذاتي بحيث لا يعود

أحد يعتبر ذاته شيئاً ويُعامل نفسه على أنه شيء كما يُزيل الفوضى الذاتية أي الاضطراب الناتج عن فقدان نظام واضح في عمل يدوي أو ذهني والفوضى العامة أي الاضطراب الناشيء عن غياب السلطة الفعّالة أو ضعفها ويخفف القلق والإحساس الماورائي المتولد من التفكير في الوجود والعدم بحيث نبتعد عن الملائكية أي اعتقادنا بأننا مجردون من الجسمانية ونأى عن الحيونة أي الحطّ بالإنسان إلى درجة الحيوان ولا نعود نعتقد بحيوية المادة أي بأن النفس هي مبدأ الفكر والحياة العضوية في وقت واحد وهكذا نخلص من الإحراج أي من وضع رأيين متعارضين لكلّ منهما حجته في الجواب عن مسألة بعينها ونخلص من التصورات الساذجة أي من محض إدراك معنى ما باستحضار صورته في الذهن دون إثبات أو نفي وبذا نعدم إلى التمهير أي إلى ابتداع طرائق تتيح إقامة علائق بين عدد من المنهات والاستجابات ينأى عنها اكتسابنا مهارات خاصة للتكيف مع بيئتنا فلا نبقى بحاجة إلى الإقرارية أي إلى الموافقة على جميع الآراء التي نسمع بها بل نصل إلى الاصطناعية أي إلى أنّ التفكير العلمي الذي قام مقام التفكير الماورائي ليس افتراضاً عقلياً بل هو حقيقة واقعية.

المقامة المدرسيّة في الخلط

حدّثنا خلّاط بن غلّاط قال: تتأسّس مدرسة الخلط على مبدأ المجاميع أي أنّ كل عنصر مرّكّب هو مجموع عناصر بسيطة ولكنها ترفض الإلحاقية أي إلحاق الصغار بالكبار أو القاصرين بالقادرين وتقبل التمثّل أي تكيف سلوك الفرد وفقاً لحياة الجماعة عن طريق اقتباس المواقف والعادات الشائعة فتؤكّد على الترابطية الفكرية أي أنّ الحياة العقلية نتيجة ترابطات بين الإحساس والمعاني والترابطية الاجتماعية أي أنّ الحياة المشتركة نتيجة ترابطات بين الفرد والمجتمع وتدين راحة ضمير الإنسان الأناني الذي لا يُبالي بغيره ولا يخاف ولا يرجو ولا يأسف ولا يندم وتشجب التأسلية أي العودة إلى طباع الأسلاف أو أفكارهم أو تصرفاتهم وتؤمن بالذرية أي بأنّ المادة مؤلّفة من جواهر فريدة وأنّ الأجسام تتكوّن وتفسد باجتماع هذه الجواهر وافتراقها وأنّ الظواهر النفسية تتحلّ في النهاية إلى عناصر بسيطة وتكفر بالانتهازية أي بسياسة المُسايرة أو التهدئة فتشددّ على الحيوية والحركة الذاتية وتنددّ بالآلية واللاإرادية أي بالحركة المدفوعة وتُسجّع على المغامرّيّة أي على اتخاذ قرارات سريعة وخطرة ولكنها مفيدة حتماً إذا تمّ تنفيذها وتُحرّض على الإمعية أي ترك كل واحد على رأيه إلى ان يثبت حقّه أو بطلانه

وتأبى الإلزامية أي إكراه المُستضعفين على استئجار أو شراء بضائع المستبدين بأجور فاحشة أو أسعار ظالمة وتنبذ المنطق الثنائي الذي لا يعترف إلاً بوجهين للحقيقة، الصحيح والخطأ وتحبذ المنطق التعددي الذي يُقرّ بأنّ للحقيقة وجوه عديدة وتأنف من البوفارية أي الهروب من الواقع للتفلّت من الذات القلقة والنفس العطشى عطشاً لا يرتوي وتميل إلى الاستبداع الجماعي أي إلى ابتعاث أفكار بديعة باللجوء إلى الاقتراحات الفردية وتنفر من الديوانية أي من تسلّط الدواوين الحكومية الرسمية ونمطيتها الجامدة على الحياة الفكرية والفنية وتبتعد عن الجدل البيزنطي أي عن المناقشات الدقيقة في أمور ثانوية وتنسلخ عن القبلائية أي عن تفسير النصوص المقدسة صوفياً ورمزياً كما كان القدماء قبلاً يفعلون ويتمسك بالطبيعية أي بوجود مجموعة من الاستعدادات الفطرية تؤلّف الهيكل النفسي في الإنسان فتبرّر الاستثنائية أي النزعة العامة في الإنسان لتملّك الأشياء وعطف المحيطين به وتتشبّث بالعلّة الغائية أي بأنّ كلّ علّة موجودة إذا انوجدت بمعلولها توخّت غاية وإلاّ لما خرجت عن سكونها ومع ذلك لا ترى غضاضة في التطفّل وتسميه حقّ المؤاكلة الناجم عن المعاشية أي أنّ لِمَن يلازمك الحقّ في طعامك و عليك واجب إطعامه وتعتبره نوعاً من التفاعل الحيوي بين أفراد المجتمع يدفع الفرد إلى التعويض أي إلى التفوق في حقل معيّن نتيجة عجز أو شعور بالنقص ويشحن بالطاقة التحريكية أي بقابلية تحريك عناصر من أحجام معينة أصغر أو أكبر ويتفق مع التوافقية القائلة بأنّ سلوك الفرد هو مجموعة الاستجابات لما يحيط به من ظروف ولا يتعارض مع الكمالية الفكرية أي مع استنباط أنظمة فرضية نبرهن بواسطتها على صحة كل قضية أو دحضها أو نصل من خلالها إلى تكوين ماهيات مُجرّدة عن المادة أو إدراكها وتجعلنا نقبل التصورية المعنوية أو المفهومانية أي نقبل أنّ الكليات لا مُقابل لها في الخارج من حيث هي كذلك وأنها تركيبات من صنُع العقل ونقبل أيضاً منهج الاتفاق أي أنّه إذا لوحظ أنّ حالتين أو أكثر من الحالات التي تقع فيها الظاهرة تتفق في أمر واحد فقط فمن المرجّح أن يكون ذلك الأمر المشترك الذي تتفق فيه جميع الحالات علّة في حدوث الظاهرة المذكورة.

المقامة العلمية في اللطش

حدثنا لطّاش بن بطّاش قال: يستند علم اللطش على مبدأ التكييف أي على جعل الكائنات تتصرّف بشكل معين استجابة لشروط مقرّرة ويقوم على أساس

الجلاف أي على اتفاق عهدي بين محالفين يحتفظ فيه كل مُحالف بسيادته ويحلّون مسائلهم العامة في اجتماع عام له صفة توجيهية لا تشريعية ويهدف إلى حلّ النزاع الذاتي الاجتماعي أي إلى حلّ التصارع القائم في نفس المرء بين نزواته ومحرّمات المجتمع وذلك بمجابهة الامتثالية أي مقاومة نزعة التقيد بالأعراف المقررة ويسعى إلى قطع أسباب تشويش الأفكار الجاعل صعباً القيام بتحليل موضوعي للوقائع للوقوف في وجه المحافظين النازعين إلى إبقاء ما هو قائم ومقاومة التجديد بغية إثبات التواجدية العلمية أي أنّ وجود جوهر معنوي في مادة لا يُلغي وجودها المادي وتأكيد الاتصالية الكونية أي القدرة على الانتقال باستمرار من المتجانس إلى المتنافر وبالعكس ضمن المكان المربع الأبعاد عند النسبيين المبرهنين على أنّ الزمان بُعدٌ رابع مع التنبيه إلى التفريق بين الانتقالية الاتصالية والتحولية أي قابلية التحول والابدالية أي تبديل المواقع والمواضع لتحقيق المنافع والتميز بين التآزرية لحل المشاكل والتواطئية لخلق المعاضل وعرقلة الحلول فشتان بين الاختلاج الناجم عن الاستغراق الصوفي والاختلاج الناتج عن التخليج الكهربائي أو بين الإحماض الجنوني والإحماض العقلي أي بين التلقظ بكلام بذيء بسبب خلل عقلي وإعداد حملة تشهير منمّمة نابعة من اتزان عقلي وبين التبلر النفسي أي تعليق كل الأحداث في بداية العشق بموضوع هذا العشق وبين الحلول النفسي أي ذوبان الحبيب في ذات المحبوب وأخيراً وليس آخراً بين الإنسانية الكونية والعالمية الدينية وهنا يبرز علم الخلط كعامل نشيط يجدّ لصناعة المعيار أي لإيجاد علامة ظاهرة أو باطنة بها تبيّن الأشياء ونستطيع الحكم عليها اعتماداً على النظرية النقدية القائلة بأنّ الفكر حاصل بذاته على شرائط معرفية وهذا يجمع النظرية الذرية القديمة القائلة بأنّ الأجسام تتكوّن من ذرات دائمة التماسك والنظرية الذرية الحديثة القائلة بأنّ الفراغ أيضاً يتكوّن من ذرات دائمة التماسك يتمّ بواسطتها انتقال الضوء واللون والصوت والرائحة علاوة على الحركة مما يؤكد حتمية انتقال الكليّة عبر الأجيال والعصور أي انتقال احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة من الأسلاف إلى الأخلاف ويبرّر ظهور حركات مثل الدائنية الداعية إلى حرّية الشكل تخلاًصاً من القيود التقليدية أو السريالية الفواقعية الهادفة إلى التعبير عن الفكر الصافي مُستبعدة كل منطوق وكل همّ أخلاقي أو جمالي ويدين حركات انسيابية كالدمشقة أي تزيين الأسلحة البيضاء بزخارف متنوّعة أو النسخ الحرفي أي نقل رسم من سطح إلى سطح بالاحتكاك أو بالضغط على خطوطه كما تدين القتل بالقرعة والقتل على الهوية وعليه يحاول علم الخلط شقّ قنوات تصريف إيجابية وودّية لإطلاق الطاقة الانفعالية المكبوتة والاشتقّت لنفسها قنوات سلبية وعدوانية ولذلك يناهض كلياً الغوغائية أي سياسة تملّق الناس لتهديجهم ليقضي على ضياع الشخصية أي على الاضطراب الذي يصيب الشعور

بالوحدة الذاتية فيُشعرنا بأن إحساساتنا ورغباتنا وأفكارنا غريبة عنا ويُناصر نزعة تسييس العالم لِيُقيم الطوقنة الانسانية أي تحويل المواد إلى طاقة لخدمة البشر لا لتقهرهم ويطبّق مبدأ الفائض العُيري أي تسخير طاقات وجهود الفرد لخدمة ذاته وما يفيض منها لخدمة غيره.

المقامة الفنية في الإبداع على الطشّ

حدّثنا عفوي بن عشوائي عن أبيه عشوائي بن تلقائي عن جدّه تلقائي بن اعتباري قال: يتجلى فن الإبداع على الطشّ في مبدأ الترضية أي عمل شيء بالخفية لكسب عطف أو تحقيق غاية وبذا يلغي الحتمية الجبرية القائلة بأن أفعالنا والتغيرات الاجتماعية هي نتيجة عوامل لا سلطة لنا عليها ويُثبت الاحتمالية الاختيارية أي أن أفعالنا والتغيرات الاجتماعية هي صنعة قدراتنا وإمكاناتنا ورغباتنا فيحوّل الانهدامية أي قابلية الانهدام إلى انبائية أي قابلية البناء والهدمية أي قابلية الهدم إلى بنائية أي قابلية البناء فيتحوّل مآثم الطبيعة إلى عرس الطبيعة ويتحوّل الانحراف أي الخروج عن المألوف إلى احتراف أي ابتداء غير المألوف بتحويل العجيب والغريب إلى عادي وابتكار عجائب وغرائب جديدة باستمرار وهكذا فهو يعلم التطورية أي تقوية الخصائص القابلة للتطور وتغذية العوامل المؤدية إلى التطوير ويأخذ بالجدلية أي بالاستدلال الذي يعتمد المتناقضات وتفاوت الأفكار ليصل من بعد إلى عملية تركيبية تُبرز تكامل المتناقضات ووحدتها في المادة التي هي كل الموجود وما مظاهر الوجود إلا نتيجة تطوّر متصل في القوى المادية بالذات وهنا يركّز على واقعة الانجذاب العكسي أي على وجود أجسام ضعيفة الانفاذية المغناطيسية عادة تتجه عكس الجاذبية وعلى ظاهرة التلوانية أي على الخاصية التي في بعض البلورات والتي تجعلها تتكشف عن ألوان مختلفة حين ينظر إليها من جهات متباينة رافضاً الوثوقيات أي المؤكّدات بلا بينات واليقينيات أي المُسلّمات بلا تمحيص وفارضاً الاعتقادية الطبيعية القائلة بأن قوى الانسان العقلية قادرة على بلوغ الحقيقة إذا اعتمد على هذه القوى بطريقة منهجية ولكن دون الوقوع في فخ الغباء البهلواني أي في النزعة الإنسانية التي تُعنى بإحقاق الحق ومحاربة الباطل وتعتمد على أساليب دون كيشوت الهزلية أو السقوط في هاوية الثنوية الخرافية القائلة بأن الكون خاضع لمبدأين متعارضين أحدهما الخير والآخر الشرّ أو الايمان بأن الانسان ذو جسد وروح بل يفضل التحريكية الارتقائية القائمة على تفاعل القوى بحسب قوانين التصرفات في المجاميع البشرية من حيث الاهداف الموضوعية والحقيقية لديها أو يُصرّ على الانتقائية أي على الأخذ من كل الفلسفات افضل ما فيها وعلى المُساواتية أي المساواة بين كل البشر هذا كله مع الحفاظ على الأنوية أي على الإنية أو الهوية أي ما يُفرّق الكائن عن

سواه ويُسبغ عليه الذاتية الخاصة وعلى الميول الانتخابية كالمحبة والصدافة التي تتجه إلى فرد معيّن بالذات ويولع بالجهنميات أي المحرّمات ذوات المضامين الخطرة ولا يكثرث بالأخرويات أي بمعتقدات البعث والحساب وينفر من الجوهرية القدرية القائلة بأسبقية الجوهر على الوجود وبأنّ كل شيء مُقدّر ومقسوم وينجذب إلى الوجودية القائلة بالحرّية والمسؤولية ويستبدل الانطواء أي التوقع على الذات بالانبساط أي بالانفتاح على الخارج والاهتمام بكل ما هو خارج الذات ويستعويض عن المثالية التي تنكر الوجود وتسلب الحقيقة عن كل ما لم يكن تصوّراً ذهنياً أو فكرة والقائلة بأنّ غاية الأدب والفن ليست في محاكاة الطبيعة وإنما هي في تمثّل طبيعة وهمية والمحوّلة البشر إلى ملائكة غير طبيعيين بالواقعية الباعثة على الحسّ العملي واستقلالية الذات عن الموضوع.

أمالي الإنسان الآلي

الزمان: ١٩٩٩

المكان: حلب، النبال شارع
الأميري.

الهوية الشخصية

أملية الدرنبك

الاسم: درنبك النسبة: سربة اسم الأب: عجنج اسم الأم: همكمكة
محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء الغريزي ٢١ آذار ١٩٩٩ الجنس:
حسب الرغبة
العلامات المميزة: دوماً مستعد.

- ١ - صوّروا المشاعر التي تنيرها الأشياء والأحداث في نفوسكم - ٢ - لا تحكوا أموراً وهمية وتظنّوا أنها حقيقية - ٣ - لا تُفرطوا في استعمال الوسائل الخارقة لئلا تُفرطوا بالوسائل العادية - ٤ - خلّوا إغراءكم لا يُقاوم وإمتاعكم لا يُساوم - ٥ - توحّشوا والبسوا الألوان الصارخة المُكثّرة بالخطوط السوداء واجرءوا في التحرر من القيود التقليدية - ٦ - كيفوا أعضاءكم في خدمة غاياتكم - ٧ - وافقوا على ما ينفعكم - ٨ - اجعلوا مهمّاتكم على قدر طاقاتكم - ٩ - أمّتعوا واستمتعوا وأسعدوا فهذا خيرنا الأعظم نحن البشر في هذه الحياة - ١٠ - كونوا واقعيين لا واهمين ولا موهومين - ١١ - ابقوا على مستوى البشر - ١٢ - لا تنتشّبوا بأحد وكونوا أنتم مثالكم الأعلى - ١٣ - لا تخذعوا أنفسكم بتوليد أحداث مناقضة للنواميس الطبيعية - ١٤ - اعتبروا كل فعل ضرورياً في ذاته - ١٥ - اقووا لتفرضوا شروطكم - ١٦ - اتخذوا الانطباعات المحسوسة مبدأ للخلق أو النقد - ١٧ - امسكوا الممكن واتركوا المستحيل - ١٨ - لا تؤكّدوا فكل ما يحدث في الكون غير خاضع لأي ناموس مقرّر أو لأية علّة واعية - ١٩ - تفرّدوا بصفات خاصة وانظروا إلى كل كائن كفرد منفصل عن سواه - ٢٠ - فكّروا بذاتكم وحدها يعني لكم بحالكم فقط - ٢١ - لا تعيقوا حرية النشاط والتعبير لا في ذاتكم ولا في غيركم - ٢٢ - ارضوا عن أنفسكم ترضوا عن غيركم - ٢٣ - لا تذهبوا إلى تفسيرات

مخطئة منطلقين من أحداث صحيحة - ٢٤ - لا تتوهموا أن حدثاً يُنذر بحادث واقع بعيداً - ٢٥ - استمدوا قيمتكم من طبيعتكم الخاصة - ٢٦ - لا تندمجوا بحيث تتقمصوا غيركم فتقلدوا تصرفاتهم لا شعورياً - ٢٧ - لا تخالفوا الطبيعة فتغلطوا - ٢٨ - ثوروا على الثورة لئلا تهمد الفورة وتقف الدورة - ٢٩ - ابتعدوا عن الأجواء الضاغطة على النفس - ٣٠ - ربّوا إرادتكم بحيث تسيطروا على نفسك - ٣١ - أبعدوا الروحانيات عن الحكم والتعليم - ٣٢ - تسامحوا تصالحوا - ٣٣ - تحرّروا وحرّروا - ٣٤ - استثمروا الطاقة الحيوية الشبقية في جوهرها ففيها تتمثل غريزة الحياة - ٣٥ - اختاروا أفعالكم فحرية الاختيار تُبعد السلوك المنافي للحشمة والوقار - ٣٦ - اضغطوا على السلطات العامة لإنجاح مصالح خاصة - ٣٧ - غلبوا المنطق الغريزي - ٣٨ - وازنوا بين الزيادة السكانية وزيادة الموارد الطبيعية - ٣٩ - لا تخونوا في وظائفكم - ٤٠ - فكّروا بملذات الجسد ولا تلغوا ملذات النفس - ٤١ - لا تمشوا على العمياني وأنتم مبصرون - ٤٢ - انسجموا مع الواقع الدنيوي لا مع المُثل العليا - ٤٣ - اتبعوا الطبيعة فهي المبدأ الاول - ٤٤ - قاطعوا المفاهيم المجردة فما هي إلا مجرد أسماء فقط لا غير - ٤٥ - لا تسلطوا عليكم شعورا ولا فكرة - ٤٦ - آمنوا أن مجموع الخير يغلب مجموع الشر - ٤٧ - فكّكوا ولا تتفكّكوا - ٤٨ - ادرسوا الظواهر بصرف النظر عما فيها من حقائق - ٤٩ - لا تتصنّعوا لتجتذبوا الأنظار - ٥٠ - اعتنوا بأولادكم - ٥١ - غيّرُوا العالم بتغيير البنى الاجتماعية عن طريق فتح مجالات إنتاجية جديدة - ٥٢ - رسّخوا البنية المميزة من بين البنى العادية المتماثلة فالتميز يفرض ذاته واحترامه - ٥٣ - ابتعدوا عن المشاعر المُسبقة والأفكار المُسبقة والأحكام المُسبقة - ٥٤ - لا تتسرّعوا بإظهار الانفعالات السطحية فهذه آفة آفات العقلية البدائية - ٥٥ - طوّعوا المواد التعليمية لقابليّات المتعلّمين - ٥٦ - ادرسوا الاسباب العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي تدفع تطوّر العالم العصري لتتنبؤوا بالنتائج فتتحكّموا بالمستقبل - ٥٧ - لا تسعوا إلى إرضاء الجميع بل ارضوا ذاتكم - ٥٨ - لا تعكّروا أفرح الناس بأحزانكم ولا تكذّروا صفوهم بأشجانكم - ٥٩ - آمنوا بأن مقاييس الزمان والمكان نسبية وأن كل شيء نسبي ولا شيء مُطلق - ٦٠ - احمّلوا تبعات عواطفكم وأفكاركم وأعمالكم - ٦١ - لا تتلذّدوا بتعذيب ذاتكم أو غيركم - ٦٢ - عليكم بالعلوم لتحقيق الأحلام - ٦٣ - لا تتفاخروا بما لا تملكون - ٦٤ - تكيفوا بالإدراك وتأقلموا بالاشتراك - ٦٥ -

قولبوا سواكم على هواكم - ٦٦ - انفعِلوا بالتعلّم وافعلوا بالتعليم - ٦٧ - حدّدوا
الدوافع يتحدّد السلوك - ٦٨ - كونوا عمليين أي انفعِلوا ثم افعلوا - ٦٩ - استنتجوا
وأنتجوا وإلا فلن تنجوا - ٧٠ - نظّموا العمل علمياً باستخدام المختصين وتأمين
اللوازم - ٧١ - اهتمّوا بالبشرية لا بالألوهية - ٧٢ - انتبهوا إلى موقع الأشياء فهو
أهم من أشكالها أو أحجامها - ٧٣ - اعملوا لكم طابعاً يميّزكم - ٧٤ - لا تمتثلوا
للتقاليد بل انتقلوا إلى التجديد - ٧٥ - لا تحوّلوا مشاعركم من الأشخاص الذين
ابتعثوها إلى غيرهم - ٧٦ - دقّقوا في العلاقات بين الطبائع العضوية والنفسية
والذهنية - ٧٧ - انتفعوا ثم انفعوا واجعلوا مقياس السلوك الاستفادة ثم الإفادة - ٧٨
- لا تخفوا الحقائق العامة وتحفّظوا في الحقائق الخاصة - ٧٩ - اختبروا
واختصروا تنتصروا - ٨٠ - خاصموا الخصام توائموا الوئام - ٨١ - لا تتلازموا
فتتباغضوا وتغايبوا فتتحاببوا - ٨٢ - لا تتفلسفوا لتبدوا فهمانيين - ٨٣ - تناغموا
رغم اختلاف الأصوات - ٨٤ - أشبعوا حاجاتكم ثم متعتكم - ٨٥ - لا تخلجوا من
طبيعتكم - ٨٦ - املأوا أوقاتكم بالنشاطات فأجسامنا مصممة للإنجازات لا
للأمالات - ٨٧ - عيشوا عمركم - ٨٨ - أسعدوا تنسعدوا - ٨٩ - لا تحدّدوا نقطة
وصول فتصلوا إلى أبعد ما يمكن - ٩٠ - انعجبوا بذاتكم تُعجبوا بغيركم - ٩١ -
أنجوا الحب فالحب أفعال لا أقوال - ٩٢ - افتخروا بثماركم لا بجذوركم - ٩٣ -
تحيونوا ولكن لا تتبهمنوا أو تتوحشوا - ٩٤ - لا تجمّلوا الغابر بل كمّلوه بالحاضر
- ٩٥ - استفيدوا من الماضي واستنفذوا الآتي وأعدّوا العدة للآتي - ٩٦ - فّتشوا عن
جمال المخبر قبل المنظر - ٩٧ - اعرّفوا قدراتكم تحقّقوا رغباتكم - ٩٨ - غدّوا
الأجسام بالغرام - ٩٩ - وازنوا بحواسكم بين قلبكم وعقلكم - ١٠٠ - كاملوا ولا
تُنقصوا.

أُمّية السحسوح الهوية الشخصية

الاسم: سحسوح النسبة: طبشَنُو اسم الأب: حنذل اسم الأم: حوحا
محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء العاطفي ٢١ حزيران ١٩٩٩
الجنس: ثنائي
العلامات المميزة: دوماً أحسن.

١ - أصيروا على أن يعبر سلوككم عنكم قلباً وقلباً - ٢ - تلقّوا أحاسيسكم من

داخلكم لا من خارجكم - ٣ - تقربوا ولا تستقروا على حال فالاستقرار يغتال
الاستمرار - ٤ - كيفوا الأجزاء حسب الكل - ٥ - لا تتركوا بالشكليات - ٦ - درّبوا
إحساسكم على أبعاد الإدراك العاطفية - ٧ - كونوا رقيقين لا ركيكين - ٨ - حقّقوا
رغباتكم ثم أرضوا رغبات غيركم - ٩ - لا تتهنّروا - ١٠ - سخّروا كل شيء في
خدمة الإنسان لتحسين حالة البشرية - ١١ - البسوا ألواناً تولّد في النفس أحاسيس
عميقة - ١٢ - دعوا التحاليل الجوفاء والمناقشات العقيمة والتفكيرات الخرقاء - ١٣
- تجرّدوا فتنشّقوا على نفوسكم الأنوار العقلية وتفيض - ١٤ - لا تفرضوا نفسكم
على الآخرين - ١٥ - لا تظنّوا أحداً خالياً من العيب أو معصوماً عن الخطأ - ١٦ -
أبرزوا انطباعاتكم العامة واهملوا التفاصيل الخاصة - ١٧ - تألّفوا وتكاتفوا
لتتوسعوا وتفرضوا سيطرتكم - ١٨ - عيشوا الحاضر - ١٩ - اقبلوا التغيير
والإصلاح - ٢٠ - استنوّوا فالإمكان واحد في الفعل واللافعال - ٢١ - قاوموا
العقلانية وقدموا اللامعقول على المعقول فالعالم لا يُدرك كله بالمعرفة الواضحة
بل يتضمّن بقايا غير معقولة وغير قابلة للتأويل - ٢٢ - طهّروا نفسكم باللطف
والتسامح والسلام - ٢٣ - لا تتشدّدوا فتنبّدوا - ٢٤ - ادمقّروا وكرهوا التنفّد
وإصدار الأوامر والنواهي - ٢٥ - لا تتطرّفوا فتأسفوا - ٢٦ - ناصروا الحرّية
النسبية لا المطلقة فالحرّية غير الفوضوية - ٢٧ - غلبوا المنطق العاطفي - ٢٨ -
استخرجوا الحقائق من أنفسكم بأنفسكم - ٢٩ - احكموا بالأغلبية على أن تحترموا
حقوق الأقليات - ٣٠ - اصرعوا الظلام بالنور - ٣١ - اتركوا المشاعر الغامضة
والمُبهمة والخفية والحقا المشاعر الواضحة والجلية - ٣٢ - تحرّكوا
فالحبوية تنشأ من القوة الآلية - ٣٣ - وحّدوا ذكرياتكم بذاتكم - ٣٤ - حيلوا مع
الحال إن حال - ٣٥ - دقّقوا في التفاصيل ولكن لا تتوسّسوا فتتوتّونوا فتطبّبوا -
٣٦ - تصاغروا فأنتم صورة العالم المصغرة - ٣٧ - ابحثوا عن الأفكار والعواطف
الدافعة إلى العمل - ٣٨ - آمنوا بأنّ هذا العالم خير العوالم الممكنة - ٣٩ - اقبلوا
المفهوم بالعقل فالحقيقي مفهوم والوهمي مُبهم - ٤٠ - لا تعيشوا عالية على غيركم -
٤١ - تَعولّموا ولا تعدّموا خصوصيتكم - ٤٢ - لا تتعلّقوا بالقديم فالحياة تقدّم مستديم
- ٤٣ - لا تنتهكوا حرمة شخصيتكم - ٤٤ - أحبّوا فالحب حجر الفلاسفة - ٤٥ -
تعاشوا رغم تعدّدكم واختلافكم واستقلالكم فالعالم متعدّد وفردى - ٤٦ - احذقوا في
الشؤون الخاصة قبل العامة - ٤٧ - اعتمدوا على المعرفة اليقينية المبرهنة

بالتجربة العلمية وتجنّبوا التجريدات الخرافية والمُطلقات الوهمية - ٤٨ - لا
 تتظاهروا بالنفوذ والسلطان وأنتم بلا كيان - ٤٩ - تشرّفوا بالمناصب الفخرية إن
 فاتتكم المناصب الفعلية - ٥٠ - إبرغّموا أي اعتبروا أن معيار صدق الآراء
 والأفكار في قيمة نتائجها العملية فالنجاح مقياس الخطأ والصواب وما يُربح فحقّ
 وما يُخسر فباطل - ٥١ - لا تتحدلقوا وتخلدقوا بل اخلقوا - ٥٢ - ابتسروا لتبتكروا
 أي أنضجوا ميولكم قبل أوانها لتتمرن وتتمرس فيكمل كيانها ويحسن بنيانها - ٥٣ -
 انفروا من التناقض واخرجوا من العقلية البدائية اللامنطقية إلى العقلية المدنية
 المنطقية - ٥٤ - توجهوا إلى المحيطين بالمرغوب يتوجّه المرغوب اليكم - ٥٥ -
 أسقطوا دوافعكم وعواطفكم على انفسكم ولا تعكسوا نتائجها على غيركم - ٥٦ -
 عيشوا وكأنكم ممثلون - ٥٧ - كونوا بسطاء لا معقّدين وأحبّوا البشر أجمعين
 وانظروا إلى الأمام فتصلوا إلى السلام - ٥٨ - لا تعتقدوا بأن العرق أو الأصل هو
 العنصر الفعال في تقرير السمات والمواهب البشرية - ٥٩ - اقلّوا أي لا تستمروا
 في الانفعال بعد زوال السبب الباعث وبعد اتخاذ ردّ الفعل المناسب - ٦٠ - أكّدوا
 أن العواطف داء ودواء - ٦١ - لا تنطووا على أنفسكم لنلا يجرفكم تيّار الخيال عن
 الواقع فتتوهّموا أو لا يعود مزاجكم يتّسق مع تفكيركم فتبلهوا وتتهبوا - ٦٢ - اکتفوا
 بالعلم لتنفوا الوهم فما مثل العلم خبير قدير - ٦٣ - لا تُعجبوا بكل ما هو شائع - ٦٤ -
 لا تنقلبوا في سلوك يتكرر على نحو لا يتغير - ٦٥ - اقبلوا مفاعيل القدر طوعاً
 - ٦٦ - قوموا بذاتكم فتجوهروا وبالتالي تجوهروا - ٦٧ - حلّوا السلوك لتكشفوا
 الدوافع - ٦٨ - كونوا واقعيين أي علميين وعمليين - ٦٩ - ارفضوا الادعاءات
 الفارغة الزاعمة أن فيها أجوبة دامغة لكل شيء - ٧٠ - تحرّكوا ذاتياً ولا تتحازوا
 مدفوعين بعوامل خارجية فتصيروا تابعين وتفقدوا الاستقلالية - ٧١ - أمّنوا
 الحاجات المادية والروحية - ٧٢ - انتبهوا إلى موقع الكلمة فهو الذي يحدّد معناها -
 ٧٣ - استقلّوا ولكن لا تنزلوا - ٧٤ - حلّقوا ولكن فرّقوا بين الخيالي والواقعي فلا
 كينونة فوق الوجود المادي ولا كيان واقع وراء المعرفة - ٧٥ - تخطّوا ذاتكم
 لتتفوّقوا على نفسكم - ٧٦ - بسّطوا المعقّد بتعديد الموحد - ٧٧ - استمروا في
 الطليعة واقفروا من الموجة الجديدة إلى الأجدد - ٧٨ - ناصروا حرية التحديث -
 ٧٩ - ركّزوا توجّزوا وتنجّزوا - ٨٠ - علّموا أن البرارة ليست في إطفاء نار
 المرارة فقط بل البرّ في عدم إطلاق شرارة الشرّ - ٨١ - غيبوا فلا تخيبوا بل

تصيبوا فالغيبية ربية تقتل الربية وتبعث الهيبة - ٨٢ - دافعوا عن السلوك الصريح المؤدي إلى التعامل المريح - ٨٣ - أحسّوا إن لم تفهموا - ٨٤ - ارعوا الإحساس الفجّ حتى ينضج - ٨٥ - لا تتدموا على خير فعلتموه - ٨٦ - لا تمسّحوا الجوخ طمعاً بالشموخ - ٨٧ - املكوا موتكم - ٨٨ - فوّقوا أحبابكم عليكم يظّلوا يحبونكم - ٨٩ - هندسوا طموحكم على مقاييس طباعكم - ٩٠ - أحبّوا أنفسكم تحبّو غيركم - ٩١ - عيشوا حبّاً ولا تموتوا حبّاً - ٩٢ - احرصوا على من يحبونكم - ٩٣ - لا تنتظروا غيركم - ٩٤ - اعرفوا قيمتكم ولا تُرخصوا أنفسكم - ٩٥ - اعدلوا في الحب والبغض - ٩٦ - لا تنتظروا السعادة فالسعادة تنتظركم - ٩٧ - احكموا على السوايا لا على النوايا - ٩٨ - غدّوا الأفئدة بالموّدة - ٩٩ - ضعوا عقلكم في قلبكم - ١٠٠ - أكملوا تكتملوا.

ألمية الخيلة الهوية الشخصية

الاسم: خيلة النسبة: فلتة اسم الأب: مخو اسم الأم: يافوخة
 محل وتاريخ الولادة: مركز الإنشاء الفكري ٢١ ايلول ١٩٩٩ الجنس:
 قلاب

العلامات المميّزة: دوماً في الخدمة.

- ١ - احذروا اضطراب الغرائز وفقدان الإحساس وجمود الفكر - ٢ -
- استشبحوا لتخدعوا لا لتتخدعوا - ٣ - لا تستوهموا فتتصوّروا تخيلات خادعة
- حالمين لنلا تهلوسوا فتجنّوا عالمين أم غير عالمين - ٤ - اعتمدوا على العقل لا
- على الايمان - ٥ - لا تكونوا مجرد صوّر بل مثّلوا أدواراً معيّنة وشاركوا بأرائكم
- في الاجتماعات التي تحضرونها - ٦ - اقرأوا ما بين السطور وافطنوا إلى ما لا
- يعبّر عنه بوضوح في الشفهي والكتابي - ٧ - اتجهوا دوماً نحو غاية واسعوا اليها
- بتكليف وسائلكم حسب قصدكم - ٨ - لا تنهيشروا أي لا تضعفوا ولا ترتخوا - ٩ -
- لا تتحجّروا وتتمسّكوا بأراء بالية - ١٠ - احذروا زلّات اللسان وحرصوا على ألاّ
- تتلفظوا بما لا تريدون - ١١ - لا تحتمّوا بل اعطوا احتمالات ولا بأس في أن
- ترجّحوا - ١٢ - عبّروا عما في الحياة من طاقة حيوية تُرهِص بالمستقبل - ١٣ - لا
- تتعمّدوا الغموض - ١٤ - لا تطلبوا الشهرة في أسرتكم لأن أفرادها يعرفون نقاط

ضعفكم - ١٥ - لا تفقدوا حرية تقرير المصير - ١٦ - اكتشفوا الأشياء بأنفسكم
واعلموا أن استكشاف قسم من العلم يؤدي إلى الكشف عن الأحداث - ١٧ - لا
تهملوا الاعتبارات التاريخية - ١٨ - انضبطوا ذاتياً - ١٩ - لا تفرضوا آراء ما
أثبتت بعد - ٢٠ - لا تسعوا وراء غايات لا تُدرك - ٢١ - لا تتصوروا أحداً مثالياً
وعلى الأخص أنفسكم - ٢٢ - لا تتغلقوا وتجمدوا كل القيم بل انفتحوا وأبدعوا قيماً
جديدة - ٢٣ - تميزوا وميزوا بين المبهج والمزعج - ٢٤ - اعقلوا واختاروا ولا
تعطلوا وتحاروا - ٢٥ - انزعوا الحدود ووحّدوا العالم - ٢٦ - كونوا بذاتكم لا
بغيركم - ٢٧ - لا تستبعدوا أي احتمال فكل الاحتمالات واردة - ٢٨ - لا تردوا كل
شيء إلى مبدأ واحد فالتعددية أساس المبادئ الكونية - ٢٩ - أيّدوا الآراء بما
يعارضها بقصد السخرية ولنصرة العكس - ٣٠ - اهتّموا باحترام القوانين بدقة -
٣١ - حقّقوا أفعالكم بلا خضوع لتأثير باطني - ٣٢ - غلبوا المنطق العقلاني - ٣٣ -
لا تعدموا شخصيتكم وبتقاداتوا لغيركم - ٣٤ - لا تستمنوا فكراً - ٣٥ - اعتبروا
المادة الواقع الوحيد ولا تستغنوا عن الخيال الإيجابي - ٣٦ - كونوا وسطاء في
الصراعات لا أطرافاً فيها - ٣٧ - روّجوا أفكاركم - ٣٨ - تجدّدوا بالتطورات
العلمية العصرية - ٣٩ - وفّقوا بتسوية مرضية للطرفين أو لكل الأطراف - ٤٠ -
أثروا في العناصر الأولية فتتحكّموا في الكائنات - ٤١ - تفاوضوا حتى تتراضوا -
٤٢ - افهموا الأشياء كما هي لا كما تبدو لعقلكم أو لقلبيكم - ٤٣ - أكّدوا على
الحقائق الموضوعية وميزوها عن الخبرة الذاتية - ٤٤ - لا تُعيقوا انتشار المعرفة
ولا تعرقلوا التقدّم - ٤٥ - ادرسوا القوى الخفية لتتمكنوا من إخضاعها للسيطرة
البشرية - ٤٦ - طلّعوا لبعيد أي انظروا إلى كل الجوانب - ٤٧ - لا تُعيّشوا أحداً
عالة عليكم - ٤٨ - تكاملوا فالتكامل ممكن وأما الكمال فاحتمال شبه محال - ٤٩ -
احرصوا على أناكم ففيها هناك - ٥٠ - ادرسوا الظواهرات ففيها الحقائق - ٥١ -
ألحوا في الإيضاح لتزيلوا كل التباس - ٥٢ - اعملوا فالعمل يبلّور ذاتكم ويشعركم
في وجودكم في الحياة - ٥٣ - طبّقوا المعايير النقدية على أحكامكم قبل أن تطلقوها
- ٥٤ - خذوا باليقين الراجح فاليقين التام مستحيل - ٥٥ - انسبوا دوافعكم
وعواطفكم وأنشطتكم إلى أنفسكم ولا تعزوها إلى غيركم - ٥٦ - لا تتولّدنوا - ٥٧ -
أمنوا بالإنسان الإنسان فيسكنكم الأمان وتغمركم السكينة وتبلغوا الطمأنينة - ٥٨ -
ادعوا إلى الحرية والنفعية والفردية تصلوا إلى الاستقلالية - ٥٩ - ألحوا على أهمية

وجود طقوس في الحياة - ٦٠ - لا تكونوا ملكيين أكثر من الملك - ٦١ - اقصوا على الهموم بالعلوم - ٦٢ - لا تسعوا إلى الانشقاق ولا الشقاق بل إلى الاتفاق والوفاق - ٦٣ - حاكوا الأرقى منكم فبعض المحاكاة يطوّر الذات - ٦٤ - تميّزوا بصفات فردية تتجدّد وتحافظ على الخصوصية - ٦٥ - حوّلوا طاقة ميولكم المكبوتة واستنفذوها في ميادين إيجابية - ٦٦ - لا ترغبوا فلا تتعذّبوا وإن رغبتم فاستعذّبوا العذاب إذا خبتم - ٦٧ - كونوا عقلانيين أي فاعلين لا منفعلين - ٦٨ - أَلّفوا بين المتعارضين ووفّقوا بين المتناقضين بإيجاد مصالح مشتركة تلغي الاختلاف بإثبات الإنصاف بين كل الأطراف - ٦٩ - حرّكوا الجمود مادتمم أحياء - ٧٠ - فنّشوا عن السبب والغاية معاً - ٧١ - ادرسوا الإنسانية لا الربوبية - ٧٢ - لا تؤمّنوا بوجود صلة خفية بين شخص أو جماعة وطوطم ما - ٧٣ - انتموا والتزموا واعنّموا فتنموا وتغنموا - ٧٤ - تحوّلوا وتبدّلوا فلا كينونة ثابتة لأن التطوّر متواصل - ٧٥ - امتصّوا الصدمات الانفعالية وحوّلوا طاقتها السلبية إلى فعالية إيجابية - ٧٦ - كيّفوا السكن والمكان بحسب حاجات السكّان - ٧٧ - أيبّدوا المخاوف والوساوس والهواجس وحافظوا على الشكوك الإيجابية والنفائس - ٧٨ - أريدوا تقدروا - ٧٩ - لخصّوا تخلصوا من الحشو الفارغ - ٨٠ - لا تهجروا لتفجروا فالهجر عن ضجر أو بطر خطر وأيّ خطر - ٨١ - لا تعبثوا إلا عن جدوى أو لجدوى - ٨٢ - تفاهموا رغم اختلاف الأفكار - ٨٣ - حاوروا ولا تهاتروا - ٨٤ - احذروا عطن وعفن ونتين المشاعر اليانعة والأفكار الناضجة - ٨٥ - لا تتأخروا عن الدوام ولا تستعجلوا في الانصراف - ٨٦ - تأكّدوا لنلا تتنكّدوا - ٨٧ - اعقلوا باطنياً وجنّوا ظاهرياً تتججوا - ٨٨ - أحبّوا أحبّابكم لهم لا لكم - ٨٩ - اغفروا خطاياكم تغفروا خطايا سواكم - ٩٠ - ضعوا حدّاً حتى للحب فاللامحدود يعدم الوجود - ٩١ - سلّوا بما به تتسلّون - ٩٢ - لا تعبثوا بمنّ بكم يبالون أو بهم تكثرثون - ٩٣ - تفنّنوا فلا تجنّوا ولا تجنّوا - ٩٤ - اكفوا ذاتكم واكتفوا بذاتكم - ٩٥ - تمدّنوا فبحاضرة الحاضر همجية المستقبل - ٩٦ - غدّوا العقول بالفضول فمحبّة المعرفة مشرّفة - ٩٧ - اعملوا بدل أن تزلعوا فما أزال الزعل مثل العمل - ٩٨ - اختاروا فاخترار سيّء خير من إجبار حسن - ٩٩ - ضعوا قلبكم في عقلكم - ١٠٠ - تكاملوا ولا تفاضلوا.

الصخرة تحولات الألفية الثالثة

الزمان: ٢٠٠٠

المكان: حلب، النبال شارع
الأميري.

الانتراب والتتريب

الصخرة تتفكّك وتتفتّت أرقاماً وتتشتّت أحجاماً: أحجاراً كبيرة وحصىً صغيرة
ورمالاً منثورة وأغبرة مذرورة ولقد كانت صلبة وصلدة وصلفة وراسخة وفاسخة
وماسخة وناسخة فما قلقلها لتتهدم وخلخلها لتتهشم؟ نهشت الهشاشة باطنها بباطلها
فتضععت وترعزت أم ضرّجت الضربات ظاهرها بظافرها فتصدّعت وتداعت؟
على كلّ وبلا غلّ والحق يُقال فالحلّ مايزال وها انظروا! فرغم الأرزاء الهاتكة
الفاتكة ماتزال فيها أجزاء متماسكة: أسلاب أملاك بين أسلاك شائكة! انظروا حتى
جراحيفها وفتافيفتها نافعة! لا ما هي ضائعة فحتى بعد انهيارها وانهيالها باقية راقية
ورائعة.

الامتياه والتميه

الصخر إمّا ينبع وإمّا ينشع فاقشعوا واقلعوا! الصخر ليموج ويتماوج عليه أن
يميع ويتميع فميعوا وميعوا وميهوا وميهوا! الصخر إمّا يندفع وينجس وإمّا ينحبس
ويندفس فأدفعوا ودفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا واندفعوا
ومدفعوا ودفعوا ودفعوا وتدفعوا وتدفعوا وتدفعوا وتدفعوا! الصخر لينساب
ويترقرق عليه أن ينساق ويتشقق فرّقوا ورفرقوا وترققوا وترققوا وارتقوا ورتقوا! الصخر
يموج ويضطرب ويصطخب ويهيج! طيناً عطيناً صار! ما صار إعصاراً! إعصاراً ما
صار؟

الاهتواء والتهوئة

الصخرة تخفّ وتهفّ وتشفّ وترفّ وتطفّ وتلفّ وتنزلق وتفلت وتسلت
وتنطلق وتريش وتنشّج وتنشّش وتجمح وتطير وتصير رياحاً جيّاحة وعاصفة
قاصفة وزوبعة وكانت صومعة فهجّت وهبّت وحوّمت ودوّمت وهدمت وتلوأبت

فتكوكبت! لقد حلق بها الخيال فأطلقها في كلّ مجال والخيال يمخر بالصخر في عباب الضباب ولا فخر والخيال يحلق بالجلاميد ولا فخر! الخيال يطلق الرعايد إلى صناديد ولا فخر ولكم في الخيال ذخر وأيّ ذخر يا أيها المتحجّرون المتصخّرون إن كنتم تتخيّلون.

الانتيار والنيرنة

الصخر يشتعل ويفتعل ذاته بذاته ويحترق ويخترق ذاته بذاته ويشبّ ويشعّ ذاته بذاته ويئزّ ويبرّ ذاته بذاته ويتأجج ويتحجج لذاته بذاته ويلتهب ويلتهم ذاته بذاته! الصخر ينصهر ويصهر ذاته في ذاته وينبهر ويبهّر ذاته ويغلي ويسلي ذاته على ذاته ويفور ويثور ويثير ذاته بذاته ويدور ويدير ذاته بذاته! الصخر يحول حمماً ويجول قمماً ما كان ليصلها لو ما صلى ذاته بذاته.

التجمدن والجمدنة

الصخرة تلبد لتلبث على الذرى وتتشبك لتتشبث بالثرى! هنا الحراك تهوّر رجم والبروك تطوّر رخيم! الصخرة تربص لتربص على القمة وتتربّع لتتربّع بالهمة وهنا التردّد تهدّد وزعزة وجعجة بلا طحن والتجدّد تشدّد وتثبّت وتكبّيت لأيّ محن! الصخرة تدعّم وتطعم أسها وتوطّد وتوطن نفسها وهنا التبدّل تبدّد والاستقرار استمرار! الصخرة تسكن في مواضعها وتركن إلى مواقعها وهنا الصمود جمود والارتقاء ارتقاء! فالصخر الصخر لا يعلو القمم ويقبع ويقنع بل يعلي القمم ويقفع فيندفع ويدفع ويرتفع فيرفع.

الانتبات والنبتنة

الصخر ينفش وينبش وينبج فينبش وينتهج نهجاً ذا نهز فينتج نهضة غضة بنبض بض! الصخر يتجدّر ويتجبر بأرضه وبإرثه بأريج محتمل! الصخر يتجدّع ويتجرّع نسغاً واقعيّاً من نسج وضعية بنسق مشتمل! الصخر يتفرّع ليتفرّد ويتفرّق ليتفرّع فيسمق بلحاء الدلائل ويعمق بخفايا خلايا الدخائل بعبق كأنما اكتمل! الصخر يُخصب غصباً فينصب غصناً يلين أنثويّاً ويدين ذكريّاً ويعرق أوراقاً عصرية ويطلع براعم تقليدية! الصخر المشتجر لن يلبس اليباس لأنّه يابس في الأساس.

التحيون والحيونة

الصخرة تتوقع والقوقعة تتضفدع والصفدعة تتحبرن والحبار يتقرشن والقرش يتفامم والفقمة تستحوت والحوت يستدود والدودة تتحرذن والحرذنون

يتبعين والثعبان يتعلب والثعلب يستنمر والنمر يستفيل والفيل يتدنصر والدنصور
يتبعوض والبعوضة تستنحل والنحلة تنفرش والفراشة تتعصفر والعصفور يستنسر
والنسر يتعنقاً والعنقاء تعانق الصخرة.

التأسن والأنسنة

الصخر ينغرز ويغرز فينبرز وتبرز غرائزه فيحتاج ويحتاج ويعطش
فيجأش ويجوع فيلوع ويصبو فيلوب على صخرة بلا صبر ويحرّ فيحسّ ويحبّ
ويحنّ ويعطف ويعطب العنف بالطف ويوكرّ ويفكرّ فيفسّر ويقرّر ويعمل فيأمل
فيكمل ويتلاءم ويلائم ويتناغم ويناعم ويتفاهم ويفاهم ويتساهم ويساهم ويرى
القسوة فيرفق ويسمع الكذب فيصدق ويشمّ الخيانة فيصون ويدوق المعاناة فلا
يهون ويلمس الظلم فيقاوم ويرحم! تعاديه الصخور وتناديه النخور: عِفْ صبراً
وعُدْ صخراً فمذ تأنست تدنست! قدر الحجر خير من كدر البشر وصخر صفر في
قفر خير من بشر مع صبر على غدر! الصخر أخو الصخر والحجر صديق
الحجر أما البشر فأعداء البشر! الصخر يفخر بإنسانيته ويسخر من أنانيته ويزخر
بغيريته! الصخر البشري يشرخ ولا ينشرخ وعن الناس لا ينسلخ ولا يسليخ
فيصرخ: ألف ليلة بشر وكدر ولا لحظة صخر وحجر! بشر مدنس ولا حجر
مقدس وكيف لمن تجلّى بالحياة أن يتخلّى عن الحياة؟ مهما تصعب المهمات ومهما
تُرعب الملمات فهَي هات ثم هي هات ومهما أشقى ومهما ألقى فسأرقى وسأبقى
للحياة ومع الحياة.

شردة الأخطبوط العنكبوتي أخبار وشباك غايات بلا وسائل في رسائل بلا مواصلات

الزمان: ٢٠٠١

المكان: النّيال الأميري حلب.

١- رسالة الآلة

واحببياه! أبلغ التّعزّل الوصال فما الحبّ شعور ليس إلّا بل الحبّ فعل يتجلّى والمتعب في الحبّ والمرعب أننا مهما فعلنا لا نُعجب فعندك الحبّ شرّ يقترفه إثنان فتقع عليهما النعمة وعندني الحبّ خير يجترحه إثنان فتنهض بهما النعمة فطاوطني ولا تلاوطني فما حبّ الشباب عذاب ولا حبّ النواضح مباحج بل كل حبّ فيه ما يكفيه من عناء وهناء.

٢- رسالة الهالة

واغراماه! الحبّ لعبة لا نتعلّمها مهما نلعبها فالحبّ غاية ما لها كفاية إذ لا حدّ مثالي للحبّ وما من حبّ ضايفي فالحبّ إن لم يكن كثيراً كان غير كافي والسائد أنه ما من حبّ زائد ففي أقصى الحبّ الوفير يجب أن تشعر بالتقصير ولا تسلني لماذا فقد صار الحبّ في عصرنا هذا فرط تحسّس وحساسيّة لا فرط إحساس ودعك من الحبّ النابع من الراس ولّبي قلبي بحنان جموح وجنون طموح.

٣- رسالة النبالة

واعشقه! الحبّ مبارزة وميزتها البارزة أن المتنافسين يخرجان منتصرين فما في الحبّ مغصوب وغاصب بل الحبّ حقّ وواجب: واجب مرغوب وحقّ راغب فأحبك تعني لا تحدني ولا أهدك وتعني كما تحسني أحسك وما أشبه ألمي حين تهجرني بألمك حين أهجرك وما أكبر أملك في غيري إلّا ألمي في غيرك فما من حبّ يروح إلّا ويترك أثراً دامغاً ودمغته رغبته في حلّه بإحلال حبّ جديد محلّه وذلك لملء الفراغ وهذا هو التفكير الصاغ.

٤- رسالة العدالة

واصّباه! علينا أن نحبّ أيّاً كان مهماً كان أينما كان وقتما كان كيفما كان فالحبّ حاجة أساسية وضرورة حياتيّة والحبّ عدل عديل فهو عن الحقّ بديل وإنه المفاجأة السارّة في الأحداث الضارّة وحين يبرق ويشرق ويجيء ويضيء وينير الضمير ويوجد الوجدان فيحوّل التعب إلى راحة والصحراء إلى واحة واسمعي وأطعني فالحبّ يصنع الأفراح ويولّد الحياة وليس حباً ما يسبّب الأحزان ويجلب الممات.

٥- رسالة البسالة

واهوياه! مشكلتنا أنك أحببت الحبّ فأحببتني وأني أحببتك فأحببت الحبّ ويعني أنت انتهيت بي وإليّ فصرتُ محطة وصولك أما أنا فابتدأت بك ومنك فكنتُ مركز انطلاقي ونحن نحبّ لئحبنا منّ نحبهم لا لئحبوا سوانا ويتسلّوا بهوانا ولكن عبوديّة النفوس منجّسة وحرّيّة العواطف مقدّسة وأقدس من حرّيّة التفكير وحرّيّة تقرير المصير وفي الحبّ كل شيء يصير فالحبّ حرّ كالربّ.

٦- رسالة الأصالة

واوالهاه! لا تصدّق خرافة الحبّ الأول وبأنه لا يتحوّل فالحبّ زئبق والقلوب أوعية وصبّ الزئبق من وعاء إلى وعاء ولا تخف فالزئبق لا يعلق وبالوعاء لا يلصق ولا يترك أي أثر فحبّ قدر ما تشاء ولا خطر فحيث يدخل الحبّ يخرج الحذر فلا ترتعب وتهرب فالحبّ مدرسة بل جامعة تعيس منّ ينحرم من علومها النافعة والحبّ أستاذ يتحوّل إلى تلميذ والحبّ لذيذ لأنه سيّد حاكم ينقلب إلى عبد خادم.

٧- رسالة البطالة

وامشغوفاه! باطل الأباطيل والحبّ باطل فالحبّ وهمّ يتحدّث عنه كل البشر ولا أحد عاشه إلا بالحواس: بالسمع والشمّ واللمس والذوق والبصر والحبّ روح يروح فيموت ولا يميت والحبّ خمرة نثمنا فترة ثم تروح السكره وتأتي الفكرة وما أشبه نتائج الحب بنتائج الحرب فكلاهما أحلاهما مرّ وكلاهما نهي وأمر وكلاهما نخدمهما لنسعد فنشقى ولنلاقي فلا نلقى ولنستبقي فلا نبقي وهكذا في الحبّ والحرب ننحدر ولا نرقى.

٨- رسالة الفعالة

وأمْدَلْهَاه! الشهوة مهمّة ولكن النشوة أهمّ فالحبّ لذّة واللذّة الفدّة في شراب
فاخر جوف كأس فخم ولكن إن تعدّر هذا ونادرة هذه الفداذة فهل أفضل شراباً
نفيساً في كأس عفيس أم شراباً باهتاً في كأس باهر؟ اعبت بالظواهر ولكن لا تعبت
بالمشاعر وهذا قانون القلوب: اعبت بالحبّ ولكن لا تعبت بالمحبيب ولكن أين من
له فؤاد يفهم الوداد؟

٩- رسالة الجعالة

وأمْتِيْمَاه! الحبّ معترك في العيش المشترك فالإنسان صعب أن يعيش بلا
لفّ ولا دوران وبلا مكر ولا نكران وبلا خزي ولا خذلان وبلا أكاذيب ولا
الأعيب وبلا نزوات ضياع تدفعه إلى الخداع وبلا كيد مريّر يلوّعه بتأنيب الضمير
وهذه شريعة الغرام: صعبٌ أن أعطيك قلبي على الدوام فدعك من الأحلام
والأوهام وإلا رُحّت من كيس حالك وقتلك الهيام.

١٠- رسالة الكفالة

وامْتِيُولَاه! حبّ من روعي الحرّة أن أمّد لك يدي مرّة ولكنها عادة سيئة من
روحك النيّئة ان تطلب وبكلمات مرّة أن أمّد لك يدي كل مرّة فما أنا أمك ولا مسؤولة
عنك وما أنا فاضية لأكرّس عمري لتكون نفسك راضية ولا قلبي فاضي ليعمل لك
قاضي ويحلّ لك مشاكل المستقبل والحاضر والماضي وتأم لتتعلم أن تحبّ وأجبّ
لتتعلم ألا تؤلم.

١١- رسالة السفالة

واهِيمَانَاه! الحياة منام والحبّ حلم؟ لا ثم لا فالحياة يقظة والحبّ صحوة وكل
من لا يحبّ لا يعيش ويا أيها النائم الحالم كم تطيش! وما فائدة عواطفك التي
تجيش وأنت سارح في الخيال وشاطح في كل مجال تنتظر الحبيبة أن تحقّق لك
الآمال! فم وانهض وبالحبّ انبض فالحبّ واقع محسوس ملموس لا فقاعة هواء
هائمة في النفوس والمشكلة أن الحبّ عندك داء وعندي دواء.

١٢- رسالة الثقالة

وامولعاه! حبّك سرطان استشرى في كيائك وتفشّى فورّم غرائذك ووزّم
مشاعرك وقرّم أفكارك ولاشى أفعالك والحبّ العضال يلج ويولج في المحال والحبيبة
بحاجة إلى حبّ معافى في حبيب يعافى ويصافي وآه وألف آه على الحبّ البلسم
والترزيق والإكسير الحاني والبناتي الكيان والمصير فالحبّ عُقار العقاقير فكن دواء

أدويتي.

١٣ - رسالة الوكالة

واواجهه! قمة الغرام الانتقام فالحب قاهر يغزونا بمحاسنه ويجتاحنا بمفاته
فيستعمرنا بلطفه ويستعبدنا بعطفه ويكاد يذيينا بسحره ويلاشينا فنصحو ونتحاشى
زهوره المحمومة ونهرب من عطوره المسمومة ونتملص من كماله إلى نقصاننا
ونتخلص من سعاده إلى تعاستنا أو نثار منه لأنه أكمل وأرقى وسيجرفنا ويصرفنا
ونحن نريد أن نبقى.

١٤ - رسالة الجلالة

وامدلاًه! حبني لا تعني أن أنظر اليك وتنظر إليّ بل تعني أن ننظر نحن
الإثنين إلى نفس الاتجاه فالحب مجهول المجاهيل ولا أحد يعرف ما هو ولا من
أين يأتي ولا متى يبدأ ولا كيف ينتهي وكل ما نعرفه أن الحب من حرفين ويحتاج
لإثنين ليبدأ لذته العريقة والعميقة والهادئة والهائلة والهيئة، لذته الصحية والنقية
مثل الكنوز الطبيعية.

١٥ - رسالة الدلالة

واعزواه! حب فتنحب! هذا ليس قانوناً حتمياً لأنه ليس طبيعياً فالحاجة
أساس الناس! احتجتك واحتجتني فلبيتك ولتبتني وتخالطت أجسامنا وتمازجت
حياتنا فتمتعنا وتعايشنا فإن راحت المتعة وبقيت الحاجة فسنتهدد وإن راحت المتعة
والحاجة فسننصل ولن نتجدد ونعاود فننصل إلا بحكم العادة أو الضرورة أو
اللزوم وهذا قد يدوم وقد لا يدوم.

١٦ - رسالة الملاة

واجواياه! أن تحب يعني أن تجد ذاتك في غيرك وغير الذي تحبه لا يعرفك
ولا تعرفه وقد أحببتك لأنك شددتني إلى الأعلى وأحبته لأنني أشده من الأدنى فأنت
معجزتي وأنا معجزته وأنت حبيب عقلي وهو حبيب قلبي وقوة القلب أقوى من
قوة العقل في الحب ولذا فضميري مرتاح لأن عقلي تركك وقلبي معه راح ورائع
أنك شاعر وتؤمن بحرية المشاعر وأنت قد تحب وتنحب ثم لا تنحب.

١٧ - رسالة الجهالة

واروحاه! لا عدل في الحبّ إذ لا عقل في الحبّ ولأنك عاقل معادل فأنت حبيب فاشل فالحبيب يكتفي بمحبوبته ولكن المحبوبة قد لا يكفيها حبيبها فتضرّه بعشيق وهذا بحقّ وحقيق ظلم قاهر ولكنه أيضاً عدل ظاهر فما حاجاتنا متساوية لتكون رغباتنا متساوية ومن الحبّ أن تسمح لمحبوبتك أن تأخذ مداها وتُسبع أهواءها على هواها وعجيب كيف أن العشيق أبرع في الحبّ من الحبيب.

١٨ - رسالة العطالة

واقلباه! بالحبّ نحصل على كل شيء ولكن الكثرة حسرة فالوفرة تعمينا عن تقدير أي شيء وهنا القطيعة رغم أنها فظيعة إلا أنها أفضل من الاستمرار الباعث المرار فالقطيعة عودة إلى تقدير ذاتك التي ما عادت تقدّر حبيبك وكم من حبيب في الصبا رميناه وفي الكهولة تمنّيناه وكأنّ الحبّ يلد كبيراً ثم يصغر ويبقى من الأفضل أن نكبّ من لا يعرف أن يحبّ.

١٩ - رسالة الحثالة

واصديقه! إن كنت لا تعلم فعلى مهلك ستفهم أن الحبّ والقلب الحنون مع الوقت يسيبان الجنون ولذا ملتُ إلى الفضاظة والفجاجة واللجاجة والإلاح على التعلّق بأحد يدعي أنه يحبّني ويقسو ولا يحنو ويعارضني ويخالفني فأستमित لإرضائه وأنا واثقة من بغضائه وإيه قدرك يا طحان أن تكون مطحونا وأن تكون حقل تجارب وأن تتحمّل المصائب لتخرجنا من المصاعب وتخفّف عنا المتاعب.

٢٠ - رسالة الضحالة

واحياتاه! ليس الحبّ شعوراً بل علماً وفناً وهذا يقين وليس تخميناً وظناً ففي نفوس الراغبين في الاستحباب رغبة في استعذاب العذاب ولذا على الحبيب أن يوازن بين المساوئ والمحسن ليحدّد شدّة الاندفاع ويعطي الجرعة الكافية للإشباع فالهزلية السطحيّة أحياناً خير من الجديّة الجوفية والحبّ فكر لا سحر وعلى الحبيب أن يرى في محبوبته كل النساء بل كل الناس بل كل الكون وأن يضبط ميزان التوجيع والتمتيع فيميّز متى تكون فرداً ومتى تصير الجميع.

٢١ - رسالة الثمالة

واعشيره! الحبّ ما يجب أن نكون لا ما كنّا بل ما صرنا فالحبّ حاضر ومستقبل والحبّ معمل والمحّبون عاملون ومعمولون وما الغرام بحاجة إلى إلهام بل إلى تجانس وتعاطف وتفاهم وانسجام فالحبّ عبقرية العبقريات والحبّ حياة

الحياة والحب مؤلّه الآلهة والآلهات والحبّ خذ بلا هات والحبّ رحم وقبر بينهما
نجري من عمر إلى عمر وحبّ يعني تطوّر ولا تتفهقر، يعني لا تلحق الماضي بل
لاق الآتي.

٢٢- رسالة الرذالة

واخيلياه! كلنا أنانيون وأفضل الكلّ نحبّ أن نكون فمصلحتنا تدفعنا إلى أن
نصون ومنفعتنا تدفعنا أن نخون وذنبيك أنك في حبّك خالفت طبيعة البشر فجلبت
على نفسك الأذى والضرر وذنبي أنني حين اكتشفت هذه الحقيقة ما وجدت طريقة
سوى أن أخذك كمحبوبة وصدّقني إنني غير نادمة لأنني غير مهدومة بل هادمة.

٢٣- رسالة القبالة

وامدناه! الحبّ داية وحبّك الصافي ولّدني من البداية فوجدت مطالبي
دون أن أبحث عنها وعرفت نفسي دون أن أدرسها فانفتحت آمالي إذ رأيت حالي
في أعلى الأعالي وصار حالي أعلى منك يا غالي والولد أعلى من الروح وأنا
ابنتك بالروح فرحت أبحث لك عن صهر ولي العذر فما كان قصدي أن أسبّب لك
القهر ولكن الحقّ على عقليتك الطفوليّة آتني تؤمن بأن هناك علاقة حبّ أبدية.

٢٤- رسالة الفضالة

وأسفاه! تموت الصداقة بين الأحاب حين ينتعس الحبيب ويشقى في قعر
الهوّة وتتسعد المحبوبة وتلقى القدرة وتملك الفوّة أفنتعبر والحالة هذه أن المحبوبة
مجرمة والحبيب ضحية أم نعتبر موت الصداقة في مثل هذه الأحوال سنة من سنن
الكون حسب قاعدة البقاء للأقوى وأنّ دوام الصداقة بعد انعدام الحبّ حالة استثنائية
أو شاذة؟

ملاحظات:

١- اقرأ رسالة في كل ساعة من ساعات اليوم حتى لا تضجر ولا يهّمك
فقلبي اتجاهك قد تحجّر.

٢- أسألك أين عقلك أين؟ وكيف تقع في نفس الجورة مرّتين؟

التوقيع

ألهي بنت لاهية

.... وصحوت من شرده الأخطبوط العنكبوتي، ثم عدت فغفوت، فرأيت في
المنام زوجتي تبني لي بيتاً. وتحرص أن تكون أبوابه متينة، مكينة، ومحكمة
الإغلاق. وتقول، لتقنعني بحبها لي وخوفها عليّ إنها تحصن المداخل لأنها تخاف

أن يدخل أحد فيؤذني. وبعد أن انتهت من تعزيز الأبواب وتجهيز الأقفال، تركتني في غرفة موصدة وسط البيت، وأخذت يد عشيقها وخرجت وهي قافلة الأبواب باباً بعد باب. وهي تضحك وتقهقه وتغني: سدّ المداخل يعني سدّ المخارج بالفصحى وبالدارج. ويا أستاذ الأساتيد ما تزال وبعدك ولساتك تلميذ. وراحت أغانيها وقهقهاتها تتباعد حتى تلاشت وأطبق عليّ صمت عامّ طامّ. فبلعتُ موسى على الحدّين وقلت: ما أغبانا أحياناً! فجاءني صوتها وكأنها في الغرفة تقول: بل ما أغباك غالباً! واستيقظت على صوت حلا تصحّيني: فم يا عمّ قد جاءك طالب...

فانتاستيكا

كتبتها بالاسبانية وترجمتها مع إيليا قجميني إلى الإيطالية ولحنها بيرج
قسيس ونفذتها شركة أرمين أكوب في أرمينيا لصالح سيرك غنتينغ الماليزي.
المكان: النيال الأميري حلب.
الزمان: ٢٠٠٢

الفاتحة: احلمي

تعالى يا أمورة فالحم يأمرك!
تعالى يا أمورة وقودي الفرقة!
اتبعى قلبك فالقلب لا يكذب أبداً!
ابحثى عن حبك فالحب عقل!
الحياة حلم والحلم سيرك
وكل سكان الأرض محكومون بأن يحلموا...
إننا ندور في عالم مدور
وندور بلا توقف...
احلمي يا صغيرتي احلمي
فالحم لا يؤذي
احلمي يا صغيرتي احلمي
فالحم يجعلك سيده عالم حقيقي
عالم غير مدور
عالم مفتوح مثل الشعور... مثل التفكير... مثل قبة الفضاء هو السيرك...

رقصة الفراشات

هلمى إلي... قرّبي منى...
رقصة أصدقاء ارقصي معي
حياة حقيقية... حياة حرة
حياة نقية... حياة وقتية
هيا نرقص معاً... من زهرة إلى زهرة...

من ذروة إلى ذروة ومن حظوة إلى حظوة

حياة حقيقية... حياة حريّة
حياة نقيّة... حياة وقتيّة

نحن فراشات أحرار كالغيوم
أحرار كالضوء واللذّة واجبة

كلّ زهرة تثيرنا وكلّ لون يغرينا
لا شيء يقيدنا وحده الحبّ يقودنا

ارقصوا حتى الموت وأحبّوا حتى الموت
فالرقص والحبّ يقويانكم

حياة حقيقية... حياة حريّة
حياة نقيّة... حياة وقتيّة

سرّ التوازن

طاقة طاقة طاقة لها دليل لها طريق...
روعة روعة روعة..

طاقة طاقة طاقة بلا دليل بلا طريق..
كابوس كابوس كابوس...

طاقة طاقة طاقة لا قدرة بلا طاقة...
فقط الأقوياء يستطيعون البقاء!

فقط الأقدرين يستطيعون الارتقاء!
الإرادة هي القدرة والقدرة هي الواجب والواجب هو العمل والعمل هو

المثابرة والمثابرة هي الاختراع والاختراع هو الخلق...
طاقة طاقة طاقة لها دليل لها طريق...

روعة روعة روعة...
عشّ ودّع غيرك يعيش...

كلّ كائن له الحقّ في أن يستمرّ...
خذ من النار الحرارة وخذ من اللهب البريق...

الآن وبعدهنّ حافظ على القيمة...

الحياة تناديك فحافظ على التوازن...
طاقة طاقة طاقة...

المغامر

مدّ يدك فالفضاء مفتوح والسعادة تمدّ يدا...
بين كل شيء واللاشيء المغامر يسبح في فراغات مليئة بصراخات بتنهيدات
بأرواح ما تزال تبحث عمّا لا ينبعث لتلاقي ما لا يلاقى...
أه أيها المغامر! صحيح صحيح: أنا أصرّ إذن أنا موجود وأنا أريد إذن أنا
أطير فطرّ إلى ما وراء المطلق واحملنا إلى ما بعد اللانهاية فما وراء هذا العمق
هناك أعماق وما وراء هذا العالم هناك عوالم...
من الأقصى إلى الأقصى يقفز المغامر ولا يرضى بالأدنى فالشجاعة لا
تنقصه وعنده لهفة ليكتشف الجوهر حتى يغيّر الوجود...

دولاب الحياة

أه أيها الحلم الخبيث! يا دوراناً في دوران! حلمت في حلمي أنني أريد أن
أحلم حين الحلم آذاني وفجأة صحت وانتبهت إلى الحقيقة: نعم نعم نعم الواقع أهمّ
بكثير من أي موجود آخر وهنا قال لي القلب: الحركة حياة والحياة حركة فهبّا
ندور لنعبر لا لنهرب وهلمّوا ندور لننقذ لا لنرعب ولنذر دوراناً يساعد على
ملاقاة الانسجام والمصادفة المناغمة...
أه يا دولاب الحياة! وسّع رؤيتنا وذر لنقدر أن نرى الائتلاف في
الاختلاف...
أه يا ناعورة المجد! وزّعي الغبطة واغسلي قلوبنا واعطنا الحب... هكذا قال
لي القلب: الحركة حياة والحياة حركة...

أبحث عنك

- من درب إلى درب أبحث عنك
بلا دليل ولا أثر أبحث عنك
- أوه أوه المحيطات لا تبحث عن بحار
والبحار لا تبحث عن أنهار
- نعم نعم نعم هذا حقّ
ولكن هذا باطل
فالنهر لا يجري بلا نبع

ولا قيمة للعالم بلا عالم بلا صديق بلا رفيق
ثم إن السفينة لا تبحر في بركة ماء
- أوه أوه أوه ساعة فساعة لُبْتُ عليك بلا نهاية
- موجة فموجة أحسستك أخيراً في أعماق قلبي
ما أعجب الحب!
يا تُرى أنت نفسي وما عرفت؟

انبذي الضعف

القمر ليس دائماً بدرأً
الجبل ليس كله زعترأً
والجزدان ليس دائماً ملآن
والسما ليس دائماً صافية
ولكن رغم ذلك لا شيء عبث
فالحياة ليست تافهة
ولست وحدك
صحيح الغلط كبير ولكن القلب أكبر
صحيح الغلط كثير ولكن الحب أكثر
كل شيء معقول
كل شيء مفيد
كل شيء ممكن
فلا تشعري بالضعف

العالم المكعب

هذا هو الطريق الصالح وأنا أمشي دوماً في الطريق الودود وحتى قمة
القطب الثري...
متناغم كوننا هذا وليس هناك تضاد بل تكامل فالغريزة غير مختلفة وفي
العواطف لا أكذب وفي التفكير أحسن وليس هناك تضاد بل تكامل...
هذا هو العالم المكعب وأنا أمشي دوماً في العالم المتجانس وإنه لمتناغم
كوننا هذا..

الخاتمة: كوني أنت

أينما كنت كوني أنت
كلما كنت كوني أنت
كيفما كنت كوني أنت
أياً كنت كوني أنت
مهتما كنت كوني أنت
قدرما كنت كوني أنت
دوماً كوني أنت ولا أحد إلا أنت
أنت لا أكثر من أنت ولا أقل من أنت

الحياة اختارتك فاخترتي الحياة
ولكن ليس أية حياة بل حياة على طريقتك
قبيحة أو مليحة كوني أنت
صالحة أم طالحة كوني أنت
خاطئة أم صائبة كوني أنت
ذكية أم غبية كوني أنت
أنت لا أكثر من أنت ولا أقل من أنت

الحياة اختارتك فاخترتي الحياة
ولكن ليس أية حياة بل حياة على طريقتك

نهاية: نكهة بعد العرض

ألم الفجر حبّ الروح: ألمٌ بألف لون ولون وحبُّ بألف نكهة ونكهة: نكهة
حنونة لقيمة أبدية تتجدد زمناً بعد زمن مثل زهور تعبر الحقل...
أه أه يا زهرة الحب! برعمي في كهف الغمّ وطيري مثل طير بلا أجنحة...
يا زهرة الخير شراً! عودي إلى الانبجاس من الألم ومن الموت كيما يعود الفجر
وتعود الروح...

ملاحظة مهمّة:

نسب بيرج قسيس كلمات فاناستيكا إلى نفسه وأغفل ذكر اسمي كلياً.

هي المشرق دوحات ناقصة للوحات راقصة

الزمان: ٢٠٠٣

المكان: النبال الأميري حلب.

افتتاحية:

الشمس أنثى السماء أنثى الأرض أنثى والحقيقة أنثى
المحبة أنثى والرحمة أنثى والحرية أنثى... فالحياة أنثى. وكفى بالأنثى فخراً
أنها أنثى...

رقصة حواء

زنوبيا: أو الزباء أو زينب.. ملكة تدمر العربية /٢٦٦م - ٢٧٢م/ وقد خلفت زوجها أذينة بالوصاية على ابنها وهب اللات فتابعت سياسته التحريرية من الرومان وفتحت مصر وآسيا الصغرى وضربت النقود باسمها فعرفت تدمر في عهدها أوج عزها. حمل عليها اورليانوس بجيش كبير فغلبها أمام انطاكية وحمص عام /٢٧٢م/ واقتادها أسيرة إلى روما حيث ماتت.

مقدمة:

هذه التي تعرف البطحاء وطأتك..
ويعرف التحدي والتصدي للمتعددي جولتك وصولتك..
قوتك في وعيك وعيك في سعيك وأيتك في نبل غايتك..
يا زهرة انبتقت من صخرة فإذا الصحراء خضراء..
يا نحلة الأمل، قولها العمل وفعلها العسل..
يا نحلة النقلة من الخضوع إلى السطوع، وإلى الطلوع بعد الوقوع..
ظلماً وغدراً قصفتك العواصف..
فنمت على شروشك شريفات المواقف..
أنظرها نخيلاتك لا يزيدا العدوان..
إلا عنفوانا على عنفوان.

رقصة زنوبيا

قامت بدور زنوبيا: نارينيه كجه جيان

أغنية: أما تحنو أيا قمر

مقدمة:

قلت لها: أنا وأنت واحد، والحب واحد في اثنين..

قالت لي: أنت وأنا اثنان، والحب اثنان في واحد..

قلت لها: احببتك يا شمس..

قالت لي: أرجوك زرني، أما تحنو يا قمر.

رقصة: أما تحنو أيا قمر

كلمات الأغنية:

أرجوك زرني أما تحنو أيا قمر
هذي المواقف في أعماقه حفرت
قدجاوزت حدًّا أجرى بي خوفاً
وآفة الحب أن يسري به شك
وآفة العيش أن نحيا على قلق
هذي المواقف شوك في علاقتنا
لا تبق من حجر قلبي على نار

ها قلبي بعد الجفا قد هدّه السهر
والجور قاس ففي أعقابه الضرر
لا ينفع الحب إن طاف به الحذر
أواه، أوّاه، أوّاه ما أقساك يا قدر
حملت في الحب ما لا يحمل البشر
ينمو كما ينمو في الغابة الشجر
أسرع على عجل زاد بي الخطر

سميراميس: ملكة بلاد الرافدين الأسطورية، ولدت على الساحل السوري، تزوجها الحاكم عمينس ثم صارت زوجة الملك نينوس. حكمت بالوصاية عن ابنها /٨١٠-٨٠٥/ ق.م. ينسب اليها تأسيس بابل وحدائقها المعلّقة. وصلت فتوحاتها إلى الهند. واسمها يعني: اليمامة.

مقدمة:

هي التي هي.. وما هي إلا هي.. وهي أنت وأنت تكونين وتصيرين..

قوتك في رأسك.. وقدرتك في بأسك.. وعزمك في حزمك باتخاذ القرار،

والاصرار على الاستمرار.

يا أطارا تخبص الغبار.. ويا أنوارا ترفع الأسوار..

فتقيم المدائن المعلّقة.. والجنائن المعلّقة.

يا يمامة الانسانية.. تقهرين صقور الوحشية.

رقصة سميراميس:

قامت بدور سميراميس: نايري كوزويان
قام بدور الملك أرا: هاكوب دنويان
قام بدور أخو الملك: خاجاك نجاريان

أليسار: ملكة صور الأسطورية وشقيقة بيغماليون. هجرت وطنها بعد مقتل زوجها على يد شقيقها واستقرت في شمال أفريقيا وأسست قرطاجة نحو عام ٨١٤/ق.م. ألفت بنفسها في نار المحرقة دفاعاً عن شرفها هرباً من لاربا ملك جيطول.

مقدمة:

حرّة أنت.. وللحرّة في الأرض مطارح..
درّة أنت.. والدرّة تصالح بين المبادئ والمصالح..
قوتك في مروءتك.. وقدرتك في نخوتك..
يا نبعة الروعة.. خفت أن تنقلبي سيلا.. فتجلبي ويلا..
فتفرقت سواقي، وترقرقت في الأفاق..
فأنرت المحالك.. وفتحت المسالك.. وأقمت الممالك..
يا لؤلؤة الإباء والأنفة.. وكل فؤاد لك صدفه..
يا مذللة الصعاب.. ويا معلمة الشعوب..
يا وردة النار.. علّمتنا: الموت ولا العار.

رقصة أليسار

قامت بدور أليسار: نور سمعان
قام بدور زوج أليسار: هاروت سولاكيان
قام بدور القائد: مهير زاقريان

رقصة البطولة

قامت بدور البطلة: مارال زاقريان
قام بدور القائد: جبرو كجه جيان
قام بدور العاشق: هاروت أوكجيان
لوحة الختام:

مقدمة:

في سماوات المطلق
نمرّ من كل مغلق

طيري بنا وحلّقي
غوصي بنا وعمّقي

يا نور الظلام
يا حلم الأحلام
غوصي بنا كي نستقي
طيري بنا كي نرتقي
يا بدر البقاء
يا نبع الهناء
طيري بنا واحملينا
غوصي بنا وانقلينا
قد كنت الماضي الساحر
وستصبحين المستقبل الزاهر

رقصة أغنية الختام

كلمات الأغنية:
إلّا البحر يموج ويهوج يا يما
وبتروح الثلوج بتروح يا يما
وبترجع المروج خضرا يا يما
كفي البكاء والنوح قوة يا يما القوة
عطشان يما هالدوح بدمع وحكي ما بيروى
ما ضلّ إلّا هالروح وروحي لأرضي فدوى
تحت السكين رقابك صيح بوجهو لدّبأحك
ميت وميت يا عيني إشري بموتك حياتك
أبدأ ما رح تركع يا حجر الأحرار
صخرك مثل المدفع بإيد الثوار
اصرخ بالعالي بالعالي نحنا صحاب الدار
عالداير عالداير.. بشاير بشاير
إي ودمك يا ولداه
يا ولدي ما أزكاه
عم يضوي مناير.. عالداير عالداير
كلن رايعين ونحنا باقيين
أبقى من الأيام وأبقى من السنين
باقيين

ألحان وتوزيع: سمير كوياتي
شعر وأغاني: سمير طحان
تصميم وتنفيذ الديكور: د. فؤاد دحدوح
ساعد في التنفيذ: حسكو علي
نهاده الترك
اللوحات الراقصة: فرقة الشهباء بقيادة جيرو كجه جيان
مسؤولتي الفرقة: سيلفا كجه جيان
يرانوهي كوزويان
المكياج: جيرو كجه جيان
إلقاء الشعر: رياض ورداني
غناء: ميادة بسيليس
تسجيل الموسيقى والأغاني: ستوديو MAESTRO مايسترو – حلب
الإضاءة: توفيق نحات
الصوت: صوت ٢٠٠٠ جوني كوموفيتش

هيك

المكان: النبال الأميري حلب.
الزمان: ٢٠٠٤
هيك = هكذا. وفي الفينيقيّة هيكه. وفي القرطاجنية هك. وفي السريانيّة أيك.
وفي المصرية كده.

مقالة النبي كيك في الهيك

كيك: نبي وهمي افترضوه وفرضوه على أنه يفهم غير المفهوم ويدرك غير المدرك ويستوعب غير المستوعب ويعي ما لا يوعى وباختصار يعمل المستحيل. ويقولون حين يستعصي عليهم أمر، ويعصلج وينغلق وينترس: شغلة بدّا النبي كيك. ويقولون: شغلة ولا النبي كيك بيّفهما أو بيحلاّ. وفي قوائم الآلهة السوريّة الرافديّة، إله اسمه كي وإله اسمه كيك.

- ١- الهيك تلقائيّة وعفوية. - ٢- الهيك منتهى التناسب والتوافق والتطابق. -
- ٣- الهيك تراث وثقافة. - ٤- الهيك تسامي الأنا وتصعيد الذات. - ٥- الهيك رفض للمذاهب العقلية والنزعات الكلامية. - ٦- الهيك وقاحة. - ٧- الهيك فكاهة. - ٨- الهيك حرّية. - ٩- الهيك بساطة وعمق. - ١٠- الهيك لا سببيّة. -
- ١١- الهيك عشوائيّة واعتباطيّة. - ١٢- الهيك إحياء بالمعنى. - ١٣- الهيك صورة إيقاعيّة. - ١٤- الهيك حالة نفسيّة. - ١٥- الهيك عاطفة مبهمة. - ١٦- الهيك لفظة تتغيّر كل لحظة. - ١٧- الهيك قمّة الدقّة. - ١٨- الهيك نتاج القلب الطائش والعقل الذكي. - ١٩- الهيك شرارة شرّ وشعلة خير. - ٢٠- الهيك معنى عادي. - ٢١- الهيك أمر بالسكوت وطلب الصمت. - ٢٢- الهيك غضب ونزق وسفاهة. - ٢٣- الهيك طرافة وظرافة. - ٢٤- الهيك لحظة هاربة. - ٢٥- الهيك حالة حرجة. - ٢٦- الهيك ظاهرة قلقة. - ٢٧- الهيك فرصة للتكهّن والتوقّع والتنبؤ. - ٢٨- هيك عبارة ناقصة. - ٢٩- هيك كلمة ثقيلة. - ٣٠- هيك ردّ باطل. - ٣١- هيك إستفهام إنكاري واستنكاري. - ٣٢- هيك كيد مبطن. - ٣٣- يا هيك يا بلا، هذا هو المناسب والمتوافق واللائق والمتطابق. - ٣٤- هيك وهيك، بين بين. - ٣٥- هيك يمّا هيك، في الحالتين السالبة والموجبة. - ٣٦- هيك وهيك،

الأخبثين البول والبراز. - ٣٧- ماهيك؟ أليس كذلك. - ٣٨- موهيك، ليس كذلك.
- ٣٩- لا هيك ولا هيك، لا بهذه الكثرة ولا بهذه القلّة. - ٤٠- بلا هيك بلا بطيخ
مبسمر، بلا حجج واهية وأعداز ملقفة. - ٤١- هيك، إشارة تدلّ على الشيء
ونقيضه. - ٤٢- شي هيك شي هيك، مرّة معه مرّة عليه. - ٤٣- هيك ما هو
جواب. - ٤٤- مافي شي هيك، لا شيء يأتي من الغيب بل كلّه من فعل فاعل
محسوس ملموس. - ٤٥- هيك من الله حكى فاضي ولا تسأل المفتي اسأل
القاضي. - ٤٦- هيك مافي لا عند الصرّاف ولا عند العرّاف. - ٤٧- هيك،
تقريباً. - ٤٨- هيك، بهذه الطريقة. - ٤٩- هيك، نسبياً. - ٥٠- هيك، تشبيه. -
٥١- هيك، توجيه وإرشاد. - ٥٢- الهيك تعليم وتطبيق. - ٥٣- هيك قلتوا هيك
عملنا. - ٥٤- أنا هيك يا حبّوني على علاّتي يا كبّوني مع حسناتي. - ٥٥- البجي
هيك بيروح هيك. - ٥٦- إن بقيت الحالة هيك، رح ناكل هوانا بالكريك. - ٥٧-
هيك بقى! تعجّب تقريرى. - ٥٨- مافي هيك عند الباشا والبيك. - ٥٩- بقى هيك،
تمهيد استعلامي. - ٦٠- على قولك هيك، إلصاق لطلب الدعم المعنوي. - ٦١-
هيك ونصّ، استعلاء وتحديّ وعجرفة. - ٦٢- هيك هيك ما في، لا تلاعب ولا
تجاوز للحدود. - ٦٣- كلمة هيك ما بتطعمي كيك. - ٦٤- إي قلّي هيك من أوّل،
أعلمني بالوقائع منذ البداية. - ٦٥- من هيك لهيك مشي الحال، بعد مفاوضات
مختلفة اتفقنا. - ٦٦- لهيك ما أجا، لهذا السبب ما جاء. - ٦٧- على هيك رضينا،
على هذا الأساس وافقنا. - ٦٨- حبّيتك على هيك مو على سواد عينيك. - ٦٩-
مع هيك ما رضي، رغم ذلك لم يقبل. - ٧٠- بعد هيك وهيك تفاهموا، بعد كل
ما جرى بينهم من خلافات تصالحوا. - ٧١- هيك مالا شبيك لبّيك. - ٧٢- إن
ضلّيت تقول هيك رح تروّح الشغلة من بين إيديك. - ٧٣- الهيك فلسفة ناقدة. -
٧٤- الهيك ناسوت إلهي. - ٧٥- الهيك بلا حدود. - ٧٦- الهيك جواب من ما
عنده جواب. - ٧٧- قولوا هيك واسكتوا. - ٧٨- الهيك قذارة بلا جدارة. - ٧٩-
الهيك قسوة ولأمة. - ٨٠- الهيك باب لا ينغلق. - ٨١- الهيك بناء بلا باب. - ٨٢-
الهيك ذبذبة وتقلّب للتقرّب أو التهرب. - ٨٣- الهيك خبث ومكر لإبعاد النكر أو
لاستجلاب الشكر. - ٨٤- الهيك فجاجة وإهانة للإغاظة أو للإعتراف بالمكانة. -
٨٥- الهيك كيد للانتقام أو لإشعال الغرام أو لإذكاء الهيام. - ٨٦- الهيك آفة
للتعنيف أو للملاطفة. - ٨٧- الهيك تنكيد للتعيس أو للتسعيد. - ٨٨- الهيك عادة.

- ٨٩- الهيك خبرة أكثر من موهبة أو قدرة. - ٩٠- الهيك محراك شيطان أو ملاك. - ٩١- الهيك تقدير مشوّش. - ٩٢- الهيك فاتحة مشكلة. - ٩٣- الهيك أنا متورّمة. - ٩٤- الهيك تميّز يدعو إلى التمييز. - ٩٥- الهيك استفزاز وتحفيز على التغيّر والتطوّر. - ٩٦- الهيك صفة على الظاهر لتحريك البواطن. - ٩٧- الهيك فرع لا جذر. - ٩٨- الهيك زوبعة على التصنّع والتقنّع. - ٩٩- الهيك ذهاب بلا إياب. - ١٠٠- الهيك قاموس في كلمة.

تداعيات دبابيس الأحاسيس

الزمان: ٢٠٠٥

المكان: النّيال الأميري حلب.

الدبّوس المغروس

سمير طحّان يستفكر

وماذا نقول عن اللاشيء؟
أسؤال له ألف جواب وماله أي جواب
كيف نفهم المستحيل فهمه؟
لماذا ما يكون هو كائن؟
متى يتجلّى اللامتناهي في المتناهي؟
أين نرى الشيء عارياً مجرداً بلا
انفعال؟
بمّ نحسّ بالقوى المسيطرة على الأشياء؟
أَيّان ينعنق الإنسان من كل كيان؟
أنى تستيقظ الحياة في الأحياء؟
هل الحقيقة واحدة بمظاهر متعددة؟
أَيّأتي الخلاص بلمحة خاطفة فجأة؟
علام نخفي المعاني الخفية؟
إلام ننتقل ذهننا بخلائط تافهة؟
حتّام نصطدم بالمبادئ ولا نقلب
المفاهيم؟
عمّ تسعى الأحكام المسبقة؟
من يملأ المملوء؟
ما شكل وجهنا الأصيل؟

رانيا كبراج - قهواتي تقرأ

أستحيل امرأة..
وأي امرأة..
حين ليلاً تنادينني حجارة المعابد..
تحلم بالفلا..
حين سرّاً تومئ إليّ الحانات..
هادسة بالعنب والكرمة..
أنحسس بطني المنتفخ..
إنها الفكرة فيّ متنامية..
أتنصل من ثوبي المبهرج..
يرتديني فراغ لوحة..
أجوبها قبلة.. قبلة..
أنهمر بين المسام..
أذرّ فيها بعضي..
وبعضاً منك..
أتعريّ في سديم الألوان..
أصليّ الإلهام..
وحلماً أشكله مني.. ومنك

الدبوس المحبوس

سمير طحّان يستفكر

لمياء حكيم تقرأ

أيتها الشمس
أحبك ولن أقول فيك شعراً
فأنت تاريخ وأنا حرف
أحبك ولن أصمد حتى أفنى
فأنت نار وأنا وهم
فأحرقيني بأصابعك وامض
يا قاتلة لا تحمل في يدها إلا اسمي
أحبك حين ترقصين على جسدي
رقصة المطر

لنزه فيك ورود أشعاري وأشتعل..

لك فجر الليل وعطر الدجى
لك لون الأصيل وأنغام الشفق
فاجعليني لعرشك المخملي نجمة تحترق
ولبساط قدميك مروجاً ندية.

يا طفلة المروج وحجارة الدرب
يا طفلة التسعين وعجوز العشرين
مرّي بقدميك العاريتين على جسدي

نامي على كتفي واحرقني خجلي
فالشعر نام في مقلتيك واختبأت
خلف وشاحك المذهب ألف أغنية

واملئي كأسي لئن جاءني ليلٌ كان
فيه..
لكن البشر كؤوس مقمرة ولي أنا
كأس مشمس

مّم تتكوّن البراءة؟
لمّ لا نوطدّ التناغم؟
لماذا تهرب النتيجة منّا دائماً؟
أين نلقط اللامأوف؟
متى ندرك العلامة الغامضة؟
إلامّ نتمسكّ بالتناظر؟
ألا يحتاج الكامل إلى نقصان؟
حتّامّ تقتلنا التعاريف الواضحة؟

أين المخرج الشاعل في الحدس شرارة
الإمكان؟

هل الحداثة تصدم فتمنع وصول الرسالة؟
أنّى نلدغ أنفسنا بما يحرّرها؟
أما أن أن نسخر من أفكارنا الموروثة؟
أيّان يعثر كل منّا على مبتغاه في نفس
الشيء؟

ما غاية الأصول المجمّدة للعقول؟
بمّ نهديّ اضطرابنا بالتأمّل أم بالعمل؟
كيف ندع الأمور تجري مجراها
لنتحرّر؟

تُرى إذا رمينا الأنا نصبح العالم؟
عمّ تبحث الرحمة في نفوس الأشرار؟
ومن لا يتغاضى عن خطايا الخطاة حين
يحتاجهم؟

أينتهي شقاؤنا إن عشنا في العالم لا في
عالمنا؟
ألا تهدم ذرّة واقع جبل أو هام؟

الدبوس المكبوس

سمير طحان يستفكر

سالبي بغده صاريان - دولماجيان
تقرأ

منذ متى خفقة قلب لغير الحبيب تدنس؟
ممّن يخاف الحقيقيّون؟
إلى أين يؤدّي الإصرار الجالب
الأضرار؟
إلى من غير التفكير يعزى المغزى
والتفسير؟
عمّن غيرنا يبحث المطلق؟
على عاتق من غيرنا يقع تقرير
المصير؟
لمن يقرع جرس الجوهري؟
مع من يتحد الكلي؟
من أين غيرنا ينبع الأبدى؟
بمن نقنّدي إذا تقهقر الطليعيّون؟
في من سوانا يكمن مصير الشرارة؟
كم أبدية في اللحظة العابرة؟
فيم نخبئ المستقبل؟
أي شيء يغني عن التجربة الشخصية؟
في أي الدروب الملتوية تمشي
الاستقامة؟
من أي ينبوع خفي ينبجس المرئي؟
إلى أي وحي تأخذ التفاسير؟
عن أي وجهة تصدر الجهة الخامسة؟
على أي نغم يغني الخرسان؟
بأي الأهواء نحرك عقولنا؟
لأي الأسباب نعزوا السبب الأول؟

بلا عنوان
يداعبني القدر
يغري عيني
المتعبتين من السفر
يرمي كتاب شعر على ضفافي
يضيء اسمك
المذهّب فوق الغلاف
يؤجج شغافي
فأغفو
على مقعد إحدى الصفحات
وتهطل أحلامي فوق الكلمات
ورائحة لم تنسها الذكريات
تفتح في نفسي ضوء القمر
وتسوقني قوساً من الرغبة
لاحتضان الخطر
أيها العجري الحضري!
الضائع تحت ضوء السهر!
أما يزال جلدك
يفوح برائحة المطر؟
؟؟?
؟؟?

الشيشأ لا شيء فيه كل شيء

الزمان: ٢٠٠٦

المكان: النبال الأميري حلب.

إضاءات فيض من غيض ومضات

١- الشيشأ يفتح القمقم الحابس التفكير. - ٢- الشيشأ يكشف الخفي في المرئي والمطلق في النسبي والفاني في الباقي. - ٣- الشيشأ يساعد على اجتياز الباب حيث لا باب. - ٤- الشيشأ حرّية رغم العبودية. - ٥- الشيشأ يستنبط الحكمة من الحماسة. - ٦- الشيشأ خالٍ من الأنانية وعامر بالمحبة الكونية، ولذا لا يضعف ولا يخاف، وبالتالي ينتصر بلا قتال. - ٧- الشيشأ يلغي أفعال التفضيل، فحقّ الحياة في الطبيعة للشمع وللجميل وللأطول وللطويل. - ٨- الشيشأ يريك الثروات التي لديك وأمام عينيك ولكن لا تبصرها. - ٩- الشيشأ يوقظنا إذ يرينا الواقع بلا تشويه ولا تجميل لنفهمه كما هو وندرس احتمالات تطويره وننقذ خيرها. - ١٠- في الشيشأ الإطراء والازدراء سواء، فكلاهما نافع وضار. - ١١- في الشيشأ لا يعتدي أحد علينا إلا برضانا. - ١٢- في الشيشأ لا يداخلنا الضعف ولا الخوف ولا الهم ولا الغم إن لم نفتح لهم أنفسنا. - ١٣- الشيشأ يسلمنا زماننا بأيدينا. - ١٤- الشيشأ إدراك الأمور البديهية. - ١٥- الشيشأ يحرر بصائرنا فيزيح القريب المعرقل رؤية البعيد. - ١٦- في الشيشأ نحن مواد حرّة لا مواد سجانة. - ١٧- الشيشأ يردع الطامعين بالمحبة ويقمع تجار المشاعر ويمنع الابتزاز العاطفي. - ١٨- الشيشأ يملكنا أنفسنا فلا يستملكنا أحد. - ١٩- الشيشأ يهدننا ويفرحنا وينجحنا ويهتئنا. - ٢٠- الشيشأ يعفّف أنفسنا وينسينا حالنا في رعاية من حولنا. - ٢١- الشيشأ لا يتعلّق ولا يتملّك ولا يتسلّط ولذا لا يشقى ولا يشقى. - ٢٢- الشيشأ وسيلة لا غاية. - ٢٣- الشيشأ حكمة مرحة ورحمة فرحة. - ٢٤- الشيشأ طمأنينة وطمأننة داخلية وخارجية. - ٢٥- الشيشأ طموح وشجاعة وبطولة. - ٢٦- الشيشأ يؤلّه البشر. - ٢٧- الشيشأ تفكير غير عادي في أمر عادي. - ٢٨- الشيشأ يغلب الخطر بالوثر. - ٢٩- الشيشأ

يستخلص حقائق من أوهام وعلوماً من أحلام. - ٣٠- الشيشأ خير وحبّ وحقّ يقتضي أحياناً مخالفة القواعد والتمرد لتحقيق الرحمة أمّ الفضائل. - ٣١- الشيشأ يعمل اللازم لا أكثر ولا أقلّ. - ٣٢- الشيشأ يرى الحلّ في أن تحبّ الكلّ وأولهم حالك. - ٣٣- الشيشأ يعطي الجواب المناسب، والمناسب هو الحق. - ٣٤- في الشيشأ كلّ لحظة قطرة من الخلود. - ٣٥- الشيشأ واقعي وعملي فإن لم يتجانس تعاطف، وإن لم يتعاطف تفاهم، وإن لم يتفاهم تعاون. - ٣٦- الشيشأ ينقذ الجميع. - ٣٧- الشيشأ يلاقي الضائع ويوجد المفقود. - ٣٨- الشيشأ يحكي بلا كلام. - ٣٩- الشيشأ خواء قابل للامتلاء. - ٤٠- الشيشأ لا يفوته شيء. - ٤١- الشيشأ جوهر يجوهر فيريك الجذور تحت الزهور. - ٤٢- الشيشأ يضحي بلا تردد ولا تبجح. - ٤٣- الشيشأ يحوّل الكراهية إلى محبة والحرب إلى سلام. - ٤٤- الشيشأ يديم المؤقت. - ٤٥- الشيشأ هدوء وصفاء في السراء والضراء. - ٤٦- الشيشأ يصوت بعد السكوت. - ٤٧- الشيشأ هنا وهناك وهناك وماله مكان. - ٤٨- الشيشأ ماضٍ وحاضر ومستقبل وماله زمان. - ٤٩- الشيشأ يذكرك بأن تنبسط دائماً. - ٥٠- الشيشأ علن سرّي وسرّ علني. - ٥١- الشيشأ محبة وعمل وعلم. - ٥٢- الشيشأ إيمان بالقدرات الذاتية على النجاح. - ٥٣- الشيشأ تنظيم وتركيز ومثابرة. - ٥٤- الشيشأ ممارسة عملية لا معرفة نظرية. - ٥٥- الشيشأ حقيقة أصلية حيّة يهرب منها المعتادون على النسخ المقلّدة المزيفة الوهميّة. - ٥٦- الشيشأ يتأقلم ويتكيّف. - ٥٧- الشيشأ يريك الكون فيك. - ٥٨- الشيشأ يوقظ الخلود الكامن فيك. - ٥٩- الشيشأ أمام عينيك وحواليك وفيك فلا تبحث عنه. - ٦٠- الشيشأ أقدم قديم وأجدّ جديد. - ٦١- الشيشأ يكشف كينونتك لتكتشف صيرورتك. - ٦٢- الشيشأ استعداد فطري وجاهزية مكتسبة. - ٦٣- الشيشأ يد واحدة تصفق. - ٦٤- الشيشأ نسيج تتلاقى فيه خيوط كل وجود. - ٦٥- الشيشأ لا معقول نعقله باللاعقل، أي بالمقاربة لا بالمقارنة وباللقطة لا بالمنطق وبالمعايشة لا بالتحليل والتركيب. - ٦٦- الشيشأ ممارسة الخير. - ٦٧- الشيشأ إحساس بالسكون وسط الحركة الدائمة. - ٦٨- الشيشأ ينطلق من تحتوابعيّة الواقع خلال واقعيّة الواقع إلى فوقواقعيّة الواقع. - ٦٩- الشيشأ ينفع ولا يضرّ. - ٧٠- الشيشأ شعور بالصمت وسط ضوضاء الأصوات يعبر الحياة والممات إلى جوهر الذات، وذاتك موضوعك. - ٧١- الشيشأ يدلك على الأصلح لك. - ٧٢- الشيشأ منفع لأنه نافع غير منتفع. - ٧٣- الشيشأ لا يعطيك سمكة بل

يعلّمك الصيد. - ٧٤- الشيشأ يترك الغلط ويمسك الصخّ. - ٧٥- في الشيشأ لا يفوت الأوان أبداً. - ٧٦- الشيشأ يفكّر في ما يجدي ويفيد. - ٧٧- الشيشأ يعترف بأخطائه ويصحّها. - ٧٨- الشيشأ حقيقة الواقع الخالدة التي تبقى تتبدّل وتتغيّر وتتطوّر. - ٧٩- الشيشأ لقطه على الطاير. - ٨٠- الشيشأ بكرة وعلى طرفيها تتعلّق الأضداد. - ٨١- الشيشأ برق فمن يره يره، ومن لا يره ينحرم منه حتى البرق التالي. - ٨٢- الشيشأ معرفة تعبر التجربة بالاستيحاء. - ٨٣- الشيشأ حقيقة لا توصل إليها قوانين الفهم بل قواعد التواصل. - ٨٤- الشيشأ يحرّرك إذ يريك أنك غير مقيد أصلاً. - ٨٥- الشيشأ لقطه تلغي ورطة. - ٨٦- الشيشأ يعطي لكل وقت حكمه. - ٨٧- الشيشأ سلوك حيوي، فاعل غير منفعل ولا مفعول، وعاقل غير منعقل ولا معقول. - ٨٨- الشيشأ رؤية لا تحجبها الغرائز ولا العواطف ولا الأفكار ولا الأقوال ولا الأعمال. - ٨٩- الشيشأ صدمة تصحّي وصحوة تزيل الصدمة. - ٩٠- الشيشأ رسالة مرسلها مستلمها، وقارئها يتذكّر أنه كاتبها فيصحو. - ٩١- الشيشأ يكون من قبل فيصير من بعد فنظنّ أنه صار ولكنه كان. - ٩٢- الشيشأ فعل اللافعل. - ٩٣- الشيشأ يصقّي ذهنك وينقّيهِ فتحيا في العالم بما فيه. - ٩٤- الشيشأ يفرغ روحك لتملأها من جديد. - ٩٥- الشيشأ يقلب المقلوب فيعيده ساوياً مستوياً. - ٩٦- الشيشأ يدحض المزيف بالأصل. - ٩٧- الشيشأ يناغمنا فيوحّدنا رغم اختلافنا. - ٩٨- الشيشأ شكله مضمونه. - ٩٩- الشيشأ يجد دائماً مخرجاً من المأزق والأزمات. - ١٠٠- الشيشأ لا نهاية فيها كل النهايات.

إهداء ختامي

آباء الآلاء

لحنها: سمير كويقاتي وغنتها: ميادة بسيليس

صمتاً صمتاً
لا يزالون بيننا يحيون!
وكانهم موتى!
أه ثم أه!
على الموتى الأحياء!
أساس الأساس
يا مَنْ كنت تعمل خيراً لكل الناس!
يا مَنْ كنت تحمل هموم الناس!
الناس لم ينسوك
شْتَان ما بين الورود
شْتَان ما بين الورود
شْتَان ما بين الورود والشوك
الواخز
مغبوط هو العاطي أكثر من الآخذ
والعاقل يؤاخذ ولا يؤاخذ
ألا إن قول الحق نافذ
صمتاً صمتاً

كم من موتى
وهاك آخرون يعيشون
صمتاً صمتاً
واحسرتاه
آباء الآلاء
يا خير الناس
أحببتهم فأحبوك
يا وافي الوعود!
يا صافي العهود!

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- **ولاويل بردى: حلب 1976** - مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.
- **Velas de Altamira: مدريد 1978** - فيلاس دي ألتاميرا - رحلة شعريّة بالإسبانيّة ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- **هناهين فُويق: حلب 1980** - مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.
- **الحكواتي الحلبي: حلب 1981** - مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **القصاص الحلبي: حلب 1982** - مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- **Oratures Syrienne: Alep 1996** - شفويّات سوريّة: حلب 1996 - منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمّة إلى الفرنسيّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرقيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- **أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب 1997** - منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- **الحالات: دار كنعان، دمشق 2001** - رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- **أرواح تانهة القناع في الطباع: دار كنعان، دمشق 2004** - دراسة في علم الطباع النشوئيّ - Caractérologie évolutionniste -
- **حكايات شعبيّة من سورية Folktales from Syria**

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط - جامعة تكساس - أوستن الولايات المتحدة الأميركيّة.

- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

تحت الطبع:

- قَزَح: مسرحية في معادلات.
- الجنك: رواية في أغاني.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.
- رزنامة حلب: تراث شفوي.

الفهرس

ص	المادة
٧	فذلكة ذاتية
٩	الملا أك الش احب
١١	ف ارس الأش واق
١٣	ح ول مجم مع العم رين
١٥	إهداء افتتاحي
١٧	١٩٤٥ : من ام الأموم ة
٣٧	١٩٥١ : ك أبوس التنب اذل
٥١	١٩٥٢ : قرين ة الأرض
٦٥	١٩٥٣ : تهيّ ؤات العق ل النس واني
٧٧	١٩٥٤ : حا م الت وازن
٨٩	١٩٥٥ : رَجُ م نج وم الظه ر
١٢	١٩٦١ : مهرج ان جور ان
٧
١٤	١٩٦٢ : الجنّي ات
٥
١٦	١٩٦٣ : أنش ودة عنق ء النق ء
١
١٧	١٩٦٤ : الح إل الأرض المقدّس ة
٩
١٩	١٩٦٥ : س هام حوريّ ة غ زة
٥
٢٠	١٩٦٦ : رواس د الح وّآدم
١
٢١	١٩٦٧ : تن ين بي روت
٧
٢٤	١٩٦٨ : الآل دفين

- ٣
٢٤ ١٩٦٩: حلاقه _____ ظ اله _____ وى العشه _____ تاري _____
٧
- ٢٥ ١٩٧٠: ح _____ دس قبا _____ ة الن _____ ار _____
٩
- ٢٩ ١٩٧٠: عقه _____ د المع _____ ار ج _____ والم _____ دار ج _____
١
- ٣٠ ١٩٧١: س _____ راب الح _____ ب _____
٥
- ٣٠ ١٩٧٢: طي _____ ف زرق _____ اء غرناط _____ ة _____
٩
- ٣١ ١٩٧٣: س _____ ماير س _____ كرة الفك _____ رة _____
٥
- ٣٢ ١٩٧٤: م _____ ازل القم _____ ر الأعم _____ ي _____
٩
- ٣٤ ١٩٧٥: أليقيّة الجنسين _____
٥
- ٣٧ ١٩٧٦: مجراويّ _____ ة دولاب الحيه _____ اة _____
٥
- ٣٩ ١٩٧٧: ص _____ يهود ث _____ وب الع _____ ذراء _____
٥
- ٤٠ ١٩٧٨: ج _____ اثوم المس _____ اطر _____
٣
- ٤٠ ١٩٧٩: ملس _____ ل الع _____ رض الق _____ ادم _____
٧
- ٤١ ١٩٨٠: الب _____ رازخ _____
٧
- ٤٣ ١٩٨١: هُقه _____ اع الض _____ ياع _____
٣
- ٤٤ ١٩٨٢: أش _____ باح م _____ وثمر الت _____ وثر _____
١
- ٤٥ ١٩٨٣: بَح _____ ران ل _____ ي ابن _____ ان _____
١
- ٤٦ ١٩٨٤: ش _____ خوص ج _____ ل التجرب _____ ة _____

- ٩
 ٤٧ ١٩٨٥: الـ وهم
 ٧
 ٤٨ ١٩٨٦: تغريبـة بنـة بنـي ظـلال
 ٥
 ٥٠ ١٩٨٧: رؤيـة الحـا رحيـس
 ٣
 ٥٠ ١٩٨٨: صـورة الشـ قيانـة
 ٧
 ٥١ ١٩٨٩: تجـا يـ أمّ الأـلـ وان
 ٣
 ٥١ ١٩٩٠: رابـوص الكـلّ فـي الجـزء
 ٩
 ٥٢ ١٩٩١: تصـقّ محضـ ر الحفـل
 ٣
 ٥٣ ١٩٩٢: اسـ تعراضـ ذي البرقـع
 ١
 ٥٣ ١٩٩٣: أنـ واء الحسـ ناوات الثلاثـة
 ٧
 ٥٤ ١٩٩٤: هـجـ انيسـ يـوم النـوم
 ٧
 ٥٦ ١٩٩٥: تـ راويحـ أمّ الجعـ دل النـعيجـة
 ١
 ٥٦ ١٩٩٦: عسـ اقبلـ البغـ ر الـدالب
 ٩
 ٥٧ ١٩٩٧: وصـ ايا أمـايـة الخـلّ
 ٩
 ٦١ ١٩٩٨: طفيلـات الفـنـون وفـنـون الطفيلـات
 ١
 ٦١ ١٩٩٩: أمـ الي الإنسـان الـالـي
 ٧
 ٦٢ ٢٠٠٠: الصـخرة
 ٥
 ٦٢ ٢٠٠١: شـ ردة الأخطبـ وط العنكبـوتي

٩
٦٣ ٢٠٠٢: فانتستیکا
٧
٦٤ ٢٠٠٣: هـ المشي رق
٣
٦٤ ٢٠٠٤: هي أك
٩
٦٥ ٢٠٠٥: تـ داعيات دي ابليس الأحاسيس
٣
٦٥ ٢٠٠٦: الشيشأ
٧
٦٦ إهداء ختامي
١
٦٦ الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتيب
٣
٦٦ الفهرس
٥

صدر عن دار كنعان من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٦

م	عنوان الكتاب	المؤلف / المترجم
١	شعرية التمرد	جان جنيه
٢	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	مجموعة باحثين
٣	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ج ١ ج ٢ + ج ٣ + ج ٤	خالد آغة القلعة
٤	ياء.. وعد على شفة مغلقة	إسماعيل الرفاعي
٥	من قريب من بعيد	كلود ليفي شتراوس
٦	اعترافات عربي طيب	يورام كانيوك
٧	شرك الدم	إعداد مصطفى الولي
٨	قصيدة هيروشيما	وفيق خنسة
٩	مواعيد	محمد صارم
١٠	موكب البط البري	علي الكردي
١١	إسرائيل وحرب المياه القادمة	المحامي ظافر بن خضراء
١٢	على غفلة من يديك	هنادي زرقة
١٣	سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية	سيرغي كوفالوف
١٤	دلمونيات	علي الجلاوي
١٥	قبلة في مهبط النسيان	سوسن دهنيم
١٦	طقوس حافية	نجيب عوض
١٧	اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان	نبيل السهلي
١٨	الخدیعة المرعبة	تيري ميسان
١٩	الجنرال	ألان سيلتو
٢٠	العقلانية العملية	بيير بورديو

٢١	بابل والكتاب المقدس	جان بوتيرو
٢٢	الرقص مع الذئب	نك يانغ
٢٣	البحث عن السيد جلجامش	محمد سيف
٢٤	وعليك تتكى الحياة	ممدوح عدوان
٢٥	بيان ضد الأبارتايد	د.محمد حافظ يعقوب
٢٦	القيمة والمعيار	يوسف سامي اليوسف
٢٧	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية	عماد شعبي
٢٨	القلم والسيف	إدوارد سعيد
٢٩	بين الإسلام والغرب	مكسيم رودنسون
٣٠	صعود وأفول فلسطين	نورمان ج. فنكلستين
٣١	ومض الأعماق	ت.د.علي نجيب إبراهيم
٣٢	رائحة الأنثى	أمين الزاوي
٣٣	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	بيير بورديو
٣٤	المرأة في الإسلام	د. برهان زريق
٣٥	الخيال والحرية	يوسف سامي اليوسف
٣٦	ساعي البريد	ممدوح عدوان
٣٧	الضعينة والهوى	فواز حداد
٣٨	جنجر وفريد	فيدريكو فيليني
٣٩	التباس «نافذ»	ماهر منزلجي
٤٠	الدعابة المرة	محمد القيسي
٤١	محطات الانتظار	محمد توفيق
٤٢	حوارات المنفيين	برتولد بريشت
٤٣	بوح في المتاح	إلياس شوفاني
٤٤	استمرارية التاريخ	عمانوئيل فاليرشتاين
٤٥	باب الحيرة	أنيسة عبود

٤٦	مقال في الرواية	يوسف سامي اليوسف
٤٧	جماليات اللفظة	د. علي نجيب إبراهيم
٤٨	عباس كياروستامي / فاكهة السينما الممنوعة	فجر يعقوب
٤٩	متى يصبح الإنسان شجرة	د. ماهر منزلجي
٥٠	شتاء البحر	غزاة درويش
٥١	زمن يحترق	غزاة درويش
٥٢	عام مضى والانتفاضة تتجذر	تيسير قبعة
٥٣	سورية واللجوء الفلسطينيون	ظافر بن خضراء
٥٤	كارل ماركس	سريست نبي
٥٥	جزيرة الهدهد	صبري هاشم
56	همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	يحيى علوان
٥٧	أطيف الندى	صبري هاشم
٥٨	التدريب على الرعب	خيري الذهبي
٥٩	الحصار	مازن النقيب
٦٠	نساء في الحرب	جواد الأسدي
٦١	فلامنكو البحث عن كارمن	جواد الأسدي
٦٢	آلام ناهدة الرماح	جواد الأسدي
63	مداريات حزينة	كلود ليفي شتراوس
64	الكلمة الخرساء	جاك رنسيير
65	صفر واحد	رفيق عنيبي
66	الريح والملح	الفارس الذهبي
67	الوجه السابع للنرد	فجر يعقوب
68	عالم مختلف	د. ماهر منزلجي
69	اليوم الأخير لبيت دمشق	طه حسين حسن
70	الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	بيير شونو
71	حنين العناصر	عائشة أرناؤوط

72	الاتجاهات النقدية الحديثة	عمر كوش
73	السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	د. عماد فوزي شعبي
74	امرأة.. مراتها صياد أعزل	فراس سليمان
75	مرايا الرماد	سهيل بدور
76	الغاوي	بهيجة مصري ادلبي
77	عشاق الدير	د. محمد الدروبي
78	حمار المسيح	ت. إسماعيل ديج
79	تراتيل القيثارة	محمد خميس
80	هيببياس الأكبر	أفلاطون
81	سمعت صوتاً هاتفاً	وليد إخلاصي
٨٢	فيروز والفن الرحباني	محمد منصور
٨٣	السينما الصهيونية شاشة للتضليل	محمد عبيدو
٨٤	درامية التغيير	بروتولت بريشت
٨٥	الليل	محمد ملص
٨٦	الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	د. عبد السلام نور الدين
٨٧	تصفيق بيد واحدة	د. ماهر منزلي
٨٨	وعي السلوك	د. محمد الدروبي
٨٩	تحولات السينما البديلة	عدنان مدانات
٩٠	أرواح تائهة / القناع في الطباع	سمير طحان
٩١	رعشة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	يوسف سامي اليوسف
٩٢	التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	بيير بورديو
٩٣	النقد والمجتمع	فخري صالح
٩٤	ذكريات ممنوعة	إيله شوحاط
٩٥	عجوز البحيرة	تيسير خلف
٩٦	الزهرة والحجر	ماهر اليوسفي
٩٧	أشياء لا تُشتري	فتحية القلا

جبارة البرغوثي	المرأة.. الحب والجنس	٩٨
جبارة البرغوثي	أتباع الشيطان	٩٩
عصام حسن	هيك وهيك	١٠٠
كبير مصطفى عمي	اقتسام العالم	١٠١
كونت هامسن	بينوني	١٠٢
ظافر بن خضراء	أملاك المغاربة في فلسطين	١٠٣
جاستون باشلار	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	١٠٤
نهاد سيريس	خان الحرير	١٠٥
سمير طحان+أنطوان طحان	العين الثالثة	١٠٦
حكم البابا	كتاب في الخوف	١٠٧
محمد منصور	الصندوق الأسود للديكتاتوريات	١٠٨
نهاد سيريس	خان الحرير	١٠٩
يوسف سامي اليوسف	تلك الأيام	١١٠
صبري هاشم	حديث الكمأة	١١١
تيسير خلف	الجولان في مصادر التأريخ العربي	١١٢
جان رولان	تجوال «رواية»	١١١

		٣
صبري هاشم	أيها القناع الصغير أعرفك جيداً «قصص قصيرة»	١١ ٤
ت. غزوان الزركلي	معارك قيس وليلى	١١ ٥
د. إياد ناجي	فضيحة مدوية «رواية»	١١ ٦
أولا لينتسه	أخت وأخ «رواية»	١١ ٧
إيلان شاحر	الحريدون والمجتمع والسياسية في إسرائيل	١١ ٨
إسماعيل دبح	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	١١ ٩
فاطمة ديلمي	بنى النص ووظائفه	١٢ ٠
فولكر براون	حرب على الأكوخ سلام على القصور	١٢ ١
أديب ديمتري	نفي العقل ج ١	١٢ ٢
أديب ديمتري	نفي العقل ج ٢	١٢ ٣
د. محمد الدروبي	حكواتي، ليس إلا «رواية»	١٢ ٤
د. محمد الدروبي	محنة البيت القديم «رواية»	١٢ ٩
جاءك دريدا+اليزابيث رودينيسكو	ماذا عن غد؟..	١٢ ٥
فيكتور هيغو	مقدمة كرومويل	١٢ ٦

يوري ريوريكوف	الحب والأسرة عبر العصور	١٢ ٧
فيليب سولير	كازانوزفا الرائع	١٢ ٨
أليبرتو مانغل	في غابة المرأة	١٢ ٩
ميخائيل كليبرغ	الحيوان الباكي	١٣ ٠
عائشة أرناؤوط	أقودك إلى غيري «قيد الطباعة»	١٣ ١
ماهر منزلجي	إغراء «قيد الطباعة»	١٣ ٢
حفيظة قاره بيبان	دروب الفرار «قيد الطباعة»	١٣ ٣

نساء في امرأة

«أليفيات»

نساء في اهرأة «ألفيات»

الهؤلف: سهير طحان

الطبعة الأولى ٢٠١٤

لوحتا الغلاف والرسوم الداخلية: المهندسة ندى حسون

تصميم الغلاف: الفنان رائد خليل

نون ٤ للنشر والطباعة والتوزيع

المنشئة القديمة . حلب . سورية ص.ب: ٤٤٤

هاتف ٠٠٩٦٣٢١٢١٢١٣٣٢ خليوي ٠٠٩٦٣٩٤٤٨٨٩٠٧٨

بريد إلكتروني: news@scs-net.org

الهئة الاستشارية للدار

أ. وليد إخلصي د. فؤاد المرعي أ. جمال باروت

د. رضوان قضمانى د. سعد الدين كليب

أ. عطية مسوح أ. نذير جعفر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط / ٢ / حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٩١-٥٧٧٣٠١

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

سوير طحان

نساء في امرأة

«أليفيات»

نداء

يا شعب سوريا النبيل:

كيف تقبلون فينا بيكم بالدخيل
ننار أشعلناها
وسس تحرقنا جميعاً
إن لم نطفئها
يا شعب سوريا العريق:
أطفئوا الحريق
هناك دوماً للحل السلمي طريق
يا شعب سوريا البار:
عوار صب الزيت فوق النار

صب الزيت فوق النار
من طبع العبيد والأشرار
وأنتم كلكم أحرار، أبرار، أخيار، ثوار
فأطفئوا النار
يا شعب سوريا الفاضل:
الحوار شيمة العاقل
والشجار صفة الجاهل
فودعوا السلاح
وهيأوا للحوار والإصلاح.

يا شعب سوريا القدير:
إنَّ منَّع التدمير
خير من إعادة التعمير
يا شعب سوريا الحديدي:
فإنَّ سعى أن لا نترق
الفيئق العنة تحرق
فانتظروا ولادتها من جديد..
الحوار الوطني الأول في حلب
دار رجيب باشا

2011 /6 /27

شكر خاص لمن يرعمونني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الضنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان

الموسيقي الجهبز فتحي الجراح

الضنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الضنانة رغدة

حول نساء في امرأة

س: ما هي الأليافية؟

ج: الأليافية قصيدة شعرية شعبية يبدأ كل بيت منها بحرف من حروف الأبجدية وتطوّرت الأليافية بحيث تعدّدت أنواعها وأهمّها رباعيات كل رباعية منها تبدأ بحرف من حروف الأبجدية وقد أورد أستاذي العلامة القوشقجي أنماط متعددة من الأليفيات في كتابه: من الأدب الشعبي الحلبي. من الأليفيات أيضاً أغان لها لازمة وتتنظم مقاطعها بأبيات تتسلسل حسب تسلسل الحروف الهجائية وأشهرها أغنية: أيام قلبت ليالي التي كان يغنيها المطرب الحلبي أبو سلمو وفي حوزتي أليفيات مجهولة المؤلفين في بعض منها يلتزم الشاعر بأن تكون كل كلمات البيت بنفس حرف البيت ذاته. مثلاً تكون كل كلمات بيت حرف الألف تبدأ بالألف وهكذا دواليك.

س: أحييت سابقاً أجناس الوالوال والهنهونة والقرندشية والمجراوية... الخ والآن تبعث جنس الأليافية فما فائدة إحياء هذه الأجناس الشعبية وما قيمة تفصيحها وإدخالها في الأدب الرسمي؟

ج: كل لغة لا تتطوّر مع شعبها ومع كل ناطق بها تموت. إن الأدب العربي الرسمي ينتحر باقتصاره على الأجناس الأدبية القديمة وأنا أسعى أن انفث دماء جديدة في الأدب العربي الرسمي لينتقل من الماضوية إلى العصرية بحيث يتسنى للأجيال الحاضرة أن ترتكز على معطيات عصرها لتبدع أدباً مستقبلياً.

س: ماذا يتضمّن: نساء في امرأة؟

ج: نساء في امرأة يتضمّن أولاً ثماني وعشرين أليافية بعدد حروف الهجاء وثانياً أغان عن أنماط من إناث عايشتهنّ وثالثاً نواة قاموس جمعت فيه ما وقعت عليه من أسماء وصفات صارت أسماء للنساء ورابعاً مجموعة قصائد عن النساء بقلم الأصدقاء ومقال كتبه عنّي الأستاذ جورج خوّام ونشره في كتابه شهادات حلبيّة.

س: هل نساء مفردة بصيغة الجمع وهل نساء في امرأة جمع بصيغة المفرد؟

ج: وأنا صغير قالت جارتنا ماري القصيرة لإحدى الصبايا: أنت بلونين بوجهين ولسانين. أجابتها الصبية: أنا بألوان بآلاف الوجوه وآلاف الألسنة. كل إنسان، ذكراً أم أنثى، التقى به لي معه ألوان ووجوه وألسنة. منذ تلك اللحظة نبذت فكرة الأحادية وتشبّثت بالتعددية كمنهج وكعمل. الذكورة أحادية وجمود أما الأنوثة فتعددية وتغيّر وتحول وتبدل وحركة. الذكورة آلية أمّا الأنوثة فحيوية. في كل امرأة تجد كل نساء العالم والرجل الذي تجد فيه كل رجال العالم، لا بد أن تلمس فيه طبيعة أنثوية. المرأة كونوت أي كون كبير والرجل كُوين أي كون صغير. نعم! نساء مفردة بصيغة الجمع ونساء في امرأة جمع بصيغة المفرد. أهم شيء أن التعددية في المرأة لا تلغي خصوصيتها وأن الأحادية في الرجل تدمغه بالعمومية. في أحد مخازن مدريد الكبرى، قرأت إعلاناً لقبعات نسائية يقول: تأكدي أن القبعة التي ستشترينها لن تلبس مثلها امرأة غيرك. في نفس المخزن قرأت إعلاناً لقبعة رجالية يقول: تأكد أن القبعة التي ستشترينها يلبسها كل الرجال. المرأة تبحث عن التميّز والخصوصية لأنها تدرك التعدد والرجل يبحث عن السواسية والعمومية لأنه مغترّ بأحدثه وصمديته.

س: هل من جديد عن القرنندش طير الحب السوري، رمز عيد الحب العالمي؟

ج: أكد لي كثيرون أن القرندي وهو أحد تنويعات القرنندش، شائع من المحيط إلى الخليج وأكدت اكتشافات جديدة أن اسم القرنندش كان في إحدى المراحل التاريخية لسورية وبلاد الرافدين كان يسمى رهف ويظهر رهف في أحد الرسوم حاملاً شعلة وهذا يؤكد أن عيد الشعلة وهو الاسم الوثني لعيد القديس فالنتين ذو أصل سوري رافدي. كما يظهر الطائر رهف في رسم آخر حاملاً جعبة سهام على ظهره وفي منقاره قوس مما يؤكد أيضاً أن كيوييد الروماني ذو أصل سوري رافدي.

س: ماذا عن مدرسة غزل ما بعد نزار قباني؟

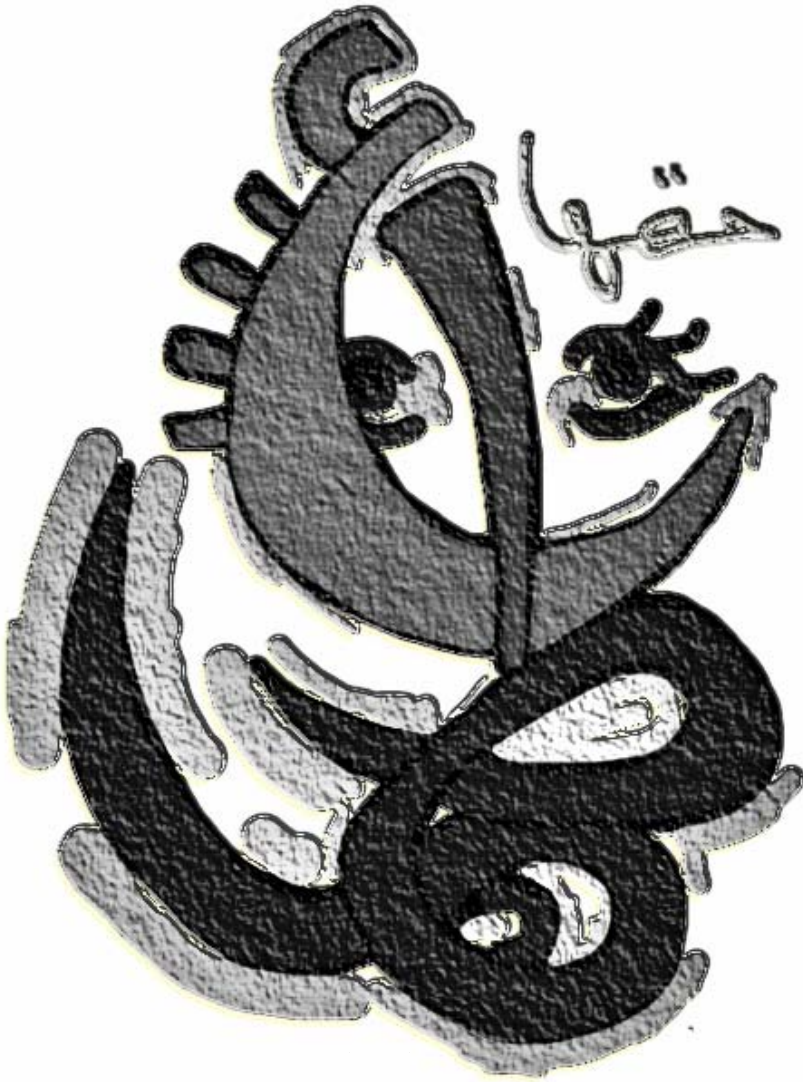
ج: العالم كله يرفض اليوم سياسة القطب الواحد ويلجّ على سياسة الأقطاب المتعدّدة. الناس العاديون والمنتقفون والنخبة لا يخفون استياءهم من سيطرة نزار قباني على ساحة شعر الغزل العربي ويعودون بالذاكرة إلى كبار ملحنّي ومغني القرن الماضي ويرزون كيف أنهم لم يقتصروا على شاعر واحد في انتاجهم. لا شك أن القارئ العربي بدأ يتلمّس في شعر غزل الشباب اتجاهات باطنية تحليلية واقعية بعيدة عن خطابية

وظاهرية وبهلوانية غزل نزار قباني كنت قد بدأت مشروعاً غنائياً مع الموسيقار السوري نوري اسكندر ولكن الظروف حالت دون اظهاره إلى الوجود وأختم بما كان يقوله لي: لا أريد شعراً مثل قصائد القباني. أريد شعراً عميقاً غير سطحي وقاتل غير مضبوط الأوزان. لقد آن الأوان لتكسير الموسيقى الشرقية والسير بها في آفاق الحداثة واللامقام. أغانينا الفصيحة تعود بنا إلى عصور ركوب الدواب وأنا أريد أغانٍ عصرية فيها إيقاعات متنوعة متداخلة. النسقية والنمطية تقتل الفنون.

إهداء افتتاحي

إلى الرجولة الخالدة

والأنوثة المخلدة.



أيفية النساء

امراة اليفية

- ألف: انسحبي لتهجمي.
باء: بالغيب لا ترجمي.
تاء: تلاحمي لتتوصللي.
ثاء: ثقب في ثقافتك ألا تفصلي.
جيم: جفلت من ياسك.
حاء: حرقصي نفسك.
خاء: خرمت المتانة.
دال: دمرت الصيانة.
ذال: ذكاؤك خارق.
راء: رأيك حارق.
زين: زلت فهياً إلى التدارك.
سين: سقطت لتخلخلي التماسك.
شين: شملت العالم في أساسك.
صاد: صوني إحساسك.
ضاد: ضمنت الاستمرار.
طه: طوّحت بالإستقرار.
ظه: ظللتك شجرة الخير.
عين: عامود وجودك ذاتك لا غير.
غين: غالبى مستقبلك.
فاء: ففتك ما قبلك.
قاف: قوتك تضعضع ولا تتضعضع.
كاف: كيانك يزعرع ولا يتزعرع.
لام: لم تلومين من لا يلومك؟
ميم: مت على من لا يرومك.
نون: ناغمي بين أغلاطك.
هاء: هشاشتك في صلابتك.
واو: واعية لأفعال غيرك أكثر من أفعالك.
ياء: يالك منك يالك.

امراة بائنة

- ألف: إنك أمل.
باء: بادري بالعمل.
تاء: تسامي إلى الخطر.
ثاء: ثمارك تيبس على الشجر.
جيم: جهودك مصدومة.
حاء: حدودك مرسومة.
خاء: خيرك لغيرك.
دال: دربي طيرك.
ذال: ذوقي ذاتك.
راء: راجعي ما فاتك.
زين: زرعك وفير.
سين: سرّك خطير.
شين: شاوري غرائذك.
صاد: صيدي فرائسك.
ضاد: ضمي إليك ما يقطع.
طه: طوبى لمن لا تمنع.
ظه: ظافرة من أن إلى أن.
عين: عينك على ما كان.
غين: غادري إلى ما صار.
فاء: فيك العقل حار.
قاف: قادرة على الارتقاء.
كاف: كارهة للارتقاء.
لام: لك الاختيار.
ميم: منك وحدك القرار.
نون: نصرّك أكيد.
هاء: هواك كل يوم جديد.
واو: واجب ألا تجايفي.
ياء: يأتيك سيأتيك لا تخايفي.

امراة تائبة

- ألف: أراؤك ءامءة.
باء: بليءة لكلك واوءة.
ءاء: ءشعّين على ءيران.
ءاء: ءملين وعميان.
ءيم: ءاروا عليك لئلا ءرءقي.
ءاء: ءائرة لا ءبقي.
ءاء: ءربوا أءلامك.
ءال: ءاسوا آلامك.
ءال: ءروة القوءة ءءاء.
راء: رءي الموت بالءياءة.
زبن: زمن القهر بعب أن بولّي.
سبن: سبرب وءءلّ بولن ءضلّ ب.
شبن: شلّ بآبب الضعف.
صاء: صءب أمواء السءف.
ضاء: ضمّ بءطك.
طه: طاءش بءبلك.
ظه: ظلّ بوءة.
عبن: عبك أن عبوبك ءفبة.
غبن: ءرامك ءربب.
فاء: فبب فء مربب.
قاف: قبولك هكءا.
كاف: كّله ضرر وأءب.
لام: لولا ءءهور.
مبم: ما بقب آب ءءهور.
نون: ناءمة على ءربب.
هاء: هواءل ءولك ءطبر.
واو: واصلب ءءءب.
ببب: ببسك لم ولا ولن ببءب.

امراة ثانية

- ألف: اتّحدي بالكمال.
باء: بددي الخيال.
تاء: تمركزي بين كل الجهات.
ثاء: ثوري على الآلات.
جيم: جابهي وداعتك.
حاء: حاربي وضاعتك.
خاء: خوفك يشجعك فخا في.
دال: داومي على الشك الصا في.
ذال: ذوبي في الفوضى.
راء: روحي إلى ما فيه عوضا.
زين: زلزلي فراغك.
سين: ستبلفين مرادك.
شين: شرّ الطرق إسلكي.
صاد: صعبٌ دون سوءٍ أن تملكي.
ضاد: ضريهم كما يضرونك.
طه: طالبيهم كما يطالبونك.
ظه: ظلمٌ بظلمٍ عدلٌ.
عين: عدلٌ بعدلٍ عقلٌ.
غين: غريبٌ أن تصبري.
فاء: فلسفي الأمور تقهري.
قاف: قاومي الحنيّة.
كاف: كوني كونيّة.
لام: لا تبقي مجنونة.
ميم: مظلومةٌ وساكتةٌ ومسكينة.
نون: نظمي ملذاتك.
هاء: هنّي حالك.
واو: وجعك بيدك.
ياء: يا مفتونة لا تضيقني حدك.

امراة جيمية

- ألف: إرفعي الكلفة.
باء: بالغى في اختلاق الصدفة.
تاء: تقدّمي خطوة خطوة.
ثاء: ثم إنزلي كالبلوى.
جيم: جرأتك ستعجبه.
حاء: حيلتك ستدهشه.
خاء: خفّفي السرعة.
دال: دعّمي الجرعة.
ذال: ذو الحنكة.
راء: ربص عند الحبكة.
زين: زيديه حيرة.
سين: سوّغي له الغيرة.
شين: شكّكيه على طول الخط.
صاد: صعّدي الضغط.
ضاد: ضجّي في حضوره.
طه: طاوغي غروره.
ظه: ظريفة المسايرة.
عين: عندما تأتي كمناورة.
غين: غنّي أغانيه المفضّلة.
فاء: فكفكي عواطفه المكبّلة.
قاف: قرّبي له...بعّدي له.
كاف: كلّليه بتيجان اللهو.
لام: لفلفي الأريكة.
ميم: مدمدي العريكة.
نون: نوحى وفجأةً فهقي.
هاء: هلّلي حتى تنتهنهي.
واو: واظبي على التمثيل والإمتثال.
ياء: يحبّك ويرمي سلاحه في الحال.

امراة حائية

- ألف: استمرّي تتصري .
باء: براعة تفكيرك اعتصري .
تاء: تجاوزي الأمور النظرية .
ثاء: ثروة المرأة أنها عملية .
جيم: جمرك لهّاب .
حاء: حريقك مستطاب .
حاء: خذي الأسبقية .
دال: داوري تكن لك الأفضلية .
ذال: ذراع الحازمة .
راء: ركائزها جازمة .
زين: زجّي بكل ثقلك .
سين: سيّجي حقلك .
شين: شديّ الحزام .
صاد: صديّ اللثام .
ضاد: ضوؤك يجب أن يُبهر .
طه: طيبك يجب أن يُزهر .
ظه: ظلّك يجب أن يظلّ خفيفاً .
عين: عشقك يجب أن يبقى عنيفاً .
غين: غامري لتغمري .
فاء: فارقي لتفرّقي .
قاف: قلبك حديد .
كاف: كل نشاطك سديد .
لام: ليس لأحد عليك شيئاً .
ميم: مسؤولة عن نفسك فهياً .
نون: نبلك في استقلالك .
هاء: هل يقدر أحدٌ على احتلالك؟
واو: واحدٌ قد يستطيع ويقدر .
ياء: يمكنها من لا يطيع ولا يغدر .

امراة خائبة

- ألف: إقبلي كل المضامين.
باء: بلبلي كل البراهين.
تاء: تداعي مع أفكارك.
ثاء: ثوّت فيك أقدارك.
جيم: جمالك يُرعب.
حاء: حنانك يُرهب.
خاء: خداعك مستحيل.
دال: دوّري على الأصيل.
ذال: ذبول الزهور.
راء: رهين بالدهور.
زين: زحف الزمان دائم.
سين: ستتغيّر المعالم.
شين: شكلك يجب أن يتغيّر حسب المضمون.
صاد: صائبة أحياناً وساوس الظنون.
ضاد: ضريك على نفس الوتر.
طه: طيشٌ سيبعث الضجر.
ظه: ظامئةٌ تحب أن تبقى الروح.
عين: عندما ترتوي تروح.
غين: غطيّ ولا تخفي.
فاء: فكرة أحياناً تكفي.
قاف: قد ينفع التفاوضي.
كاف: كل واحد عن حاله راضي.
لام: للوصول ألف حيلة وحيلة.
ميم: مثلك لا تعدم الوسيلة.
نون: نفذي بدقة.
هاء: هزهزي خصرك برقة.
واو: ويلٌ له ما أثقل طينه.
ياء: يكفيه أنك تحيينه.

امراة دالية

- ألف: أنت وشطارتك .
باء: بيئي طهارتك .
تاء: تأرجحي بين الأقصى والأقصى .
ثاء: ثبت أن المرأة أقوى .
جيم: جريمة أن تخنعي .
حاء: حرة أنت فلماذا تخضعي .
خاء: خرافة تبعية الأنثى للذكر .
دال: دافعي وإمحي الأثر بأثر .
ذال: ذلك كان في الغابر .
راء: ربما ليس في الحاضر .
زين: زمان التخلف سيمضي .
سين: سيرفسه التقدم بما يرضي .
شين: شريعة التكامل بين الجنسين .
صاد: صدمة الجامدين ستصير صدمتين .
ضاد: ضحت كثيرات من جداتنا .
طه: طلباً لتحقيق استحقاقاتنا .
ظه: ظلام الجهل .
عين: عدمه العقل .
غين: غرابة الأطوار .
فاء: فاضت بالأنوار .
قاف: قلبت المفاهيم .
كاف: كسحت العفن المقيم .
لام: للقلب أحكام... هذا غلط .
ميم: من قال هذا فقد خلط .
نون: نور العقل يذيب نير القلب .
هاء: هكذا ينتهي الغلب .
واو: وجهك الجميل في الطقس البشع .
ياء: يغرب الطبع الدلع .

امراة ذالفة

- ألف: إرمي كرة الثلج.
باء: بأشري ربيع الدمج.
تاء: تواصلني مع ذاتك.
ثاء: ثمّة قطيعة في حياتك.
جيم: جربني كل الشطوط.
حاء: حبي بلا شروط.
خاء: خروجك عن السكّة.
دال: دعوة الى الروابط المنفكّة.
ذال: ذكرياتنا حياتنا.
راء: روايات ذاتنا لذاتنا.
زين: زيادة الحرص تفريط.
سين: سحرك العشوائي توريط.
شين: شرف لك أن تتجدي.
صاد: صارعي حتى لا تتبدي.
ضاد: ضباب الحبّ شفّاف.
طه: طمّس القلب الهفّاف.
ظه: ظنونك في محلّها.
عين: علّليها كلّها.
غين: غربة الروح قاسية.
فاء: في النفس الذاكرة و الناسية.
قاف: قبلك كم واحدة خافت.
كاف: كسرت قلبها وخابت.
لام: لغزك حلّه يدك.
ميم: مرار الكتمان في فمك.
نون: نهر الفرح يجري.
هاء: هتف لك لا تتأخري.
واو: وراء الروعة روائع.
ياء: يانع ثمر هواك الطالع.

امراة رائية

- ألف: إنزلي من برجك العاجي.
باء: باعدي التدخّل الخارجي.
تاء: تعرفين صالحك.
ثاء: ثابري على مصالحك.
جيم: جربي كل جديد.
حاء: حلّي التعقيد.
خاء: خيبتك لن تطول.
دال: دموعك ستزول.
ذال: ذئبٌ أحياناً الحبّ.
راء: رائعٌ أحياناً أن نكبّ.
زين: زحف السعد إليك.
سين: سعادتك بيديك.
شين: شمعتك حرام أن تذوب.
صاد: صبراً على المحبوب.
ضاد: ضاريةٌ وحوش المشاعر.
طه: طالما أننا نغامر.
ظه: ظاهر أنك نادرة.
عين: على كل شيء قادرة.
غين: غرائزنا أساسنا.
فاء: فطرتنا إحساسنا.
قاف: قارعي العبث بالحجّة.
كاف: كَلّلي الهدوء بالضجّة.
لام: ليس في الحروب صراحة.
ميم: ميزان الحبّ الراحة.
نون: نسيان الهموم نعمة.
هاء: هروب الرغباب نقمة.
واو: وائمي بين عواطفك وتفكيرك.
ياء: يبسي الطفيليات وقرري مصيرك.

امراة زينة

- ألف: إيجا بيتك تزعجهم.
باء: براعتك تبعجهم.
تاء: ترقعي عن الصغائر.
ثاء: ثبي إلى الضمائر.
جيم: ججود الحب مزوموم.
حاء: حب الججود مشؤوم.
خاء: خرافة صار الإخلاص.
دال: دمروا درب الخلاص.
ذال: ذذبوا العلاقات وتذبذبوا.
راء: راجعي الحسابات وليتلهبوا.
زين: زادوا زيدي.
سين: سادوا سيدي.
شين: شرف أن تقاومي.
صاد: صواب أن تساومي.
ضاد: ضحل هذا العشق.
طه: طموحك يوصلك إلى العمق.
ظه: ظلم الأحبّة عدل.
عين: عطلاً هذا في العقل.
غين: غبن الأحباب أقوى.
فاء: فجر العقاب أضوى.
قاف: قراصنة الغرام.
كاف: كلّوا وتعبوا على الدوام.
لام: لا ولم ولن يقرصنوا الوفاء.
ميم: من الكدر ينبع الصفاء.
نون: نبع الوعي والسعي.
هاء: هزم كل دعي ومدعي.
واو: وباؤهم سيحل عليهم.
ياء: يسري طريقه إليهم.

امراة سينية

- ألف: إكشفي المجهول.
باء: بعثري العقول.
تاء: تلاعبى بالأذهان والأوزان.
ثاء: تآرك قد حان وآن.
جيم: جريمة أن نرضى بالجرائم.
حاء: حرقصيهم بلعبة الخواتم.
خاء: خانوا، دقعيهم الثمن.
دال: دخليهم في لعبة الزمن.
ذال: ذبحوكي قربانا.
راء: رجفيهم واجرفيهم طوفانا.
زين: زفرك عصفور البعاد.
سين: سوقي إليه الصياد.
شين: شني الحب على الكارهين.
صاد: صبي الفرح على المحبين.
ضاد: ضعي النقاط على الحروف.
طه: طاوعي وطوعي الظروف.
ظه: ظروفنا خادم أمين.
عين: علينا به أن نستعين.
غين: غرض الكائنات السيطرة.
فاء: فاخلطي الطب بالبيطرة.
قاف: قودي الحيوان في الإنسان.
كاف: كمانا في تعدد الألوان.
لام: لماذا كل هذه اللوعة.
ميم: معك كل جحافل الروعة.
نون: نهضة البشر في تحدي الخطر.
هاء: هبي إلى نيل الوطر.
واو: وبخي النائمين في الزريبة.
ياء: يقظة الوعي قريبة.

امراة شينية

- ألف: أريحية تساوي ضياع.
باء: بشر هذا الزمان ضباع.
تاء: توخي الضرر تتوقيه.
ثاء: ثخين حبل القدر فاقطعيه .
جيم: جموحنا أحياناً أفضل.
حاء: حربنا أحياناً أسهل.
خاء: خايف لا تسلمي.
دال: داوي المؤلمة بالألم.
ذال: ذبول الحب إشارة.
راء: رويه بعطور الإثارة.
زين: زوبعة وتمر.
سين: سخریتنا هي السر.
شين: شقي طريقك بذاتك.
صاد: صوب أمل حياتك.
ضاد: ضدك سيصير معك.
طه: طموحك سيوافق طبعك.
ظه: ظهرك قوي.
عين: عقلك سوي.
غين: غياب تحدي الغباء.
فاء: فارفعي عن المخبأ الغطاء.
قاف: قمة القوة الإصرار.
كاف: كذاب صوت العار.
لام: لولا الإباء ساد النفاق.
ميم: مرونتنا أساس الوفاق.
نون: نحو الهدف توجهي.
هاء: همّي ولا تتوجّسي.
واو: وتّري ولا تتوتّري.
ياء: يُمنأ وبركة انتظري تنتصري.

امراة صادية

- ألف: إنقادي لتقودي.
باء: باغدي لتسودي.
تاء: تشلبي وتحيزي.
ثاء: ثوبي إلى خبثي لتتميزي.
جيم: جائز كل شيء جائز.
حاء: حاجز قد يمنع الجائز.... حاجز.
خاء: خروج السلوك عن المألوف.
دال: دافع للوصول إلى المحروف.
ذال: ذخيرة النجاح المثابرة.
راء: راوغي والجئي إلى المكابرة.
زين: زوال أثر الحب محال.
سين: سامحي مهما طال المطال.
شين: شبح الخيانة لا يكتفي.
صاد: صبوة الروح لا تكتفي.
ضاد: ضحية لا تصيري.
طه: طيبة ظلّي.
ظه: ظهرك لا تديري.
عين: عقدك حلّي.
غين: غياب الحوار خطأ.
فاء: فوران النفوس هدأ.
قاف: قلب الحقود يتطور.
كاف: كلنا نتغير.
لام: لوحي بالعلم الأبيض.
ميم: ميّت من يظل يبغض.
نون: نوبات هي الحياة.
هاء: هيهات أن يعود ما فات.
واو: وجودنا غير مضمون.
ياء: يوم تساميكي أن أن يؤون.

امراة ضادية

- ألف: أصل الحلول الفكر.
باء: بلا فكر يزداد القهر.
تاء: تحرري من الأفكار المسبقة.
ثاء: ثرثري في كل ملتقى.
جيم: جوهر البشر المحبة.
حاء: حبي مهما كانت المغبة.
خاء: خيانة أن نقبل بالخيانة.
دال: داومي على الأمانة.
ذال: ذر الرماد في العيون.
راء: روعة لكنه يعمي الظنون.
زين: زيد التأكيد هباء.
سين: سياسة تمشية الحال هراء.
شين: شدي حزام التسيب.
صاد: صدي سهام التهيب.
ضاد: ضيقي شيئاً فشيئاً الخناق.
طه: طاردي فلول الشقاق.
ظه: ظواهر التغير لها بواطن.
عين: عايني فاللضعف مواطن.
غين: غزي الارتياب.
فاء: فتشي عن الأسباب.
قاف: قوانين العدالة أحياناً ظالمة.
كاف: كلمات الواقع أحياناً حاملة.
لام: لباقة أحياناً أن نصير حادين.
ميم: ميوعة أحياناً أن نبقي جديين.
نون: نبوغنا في تأقلمنا.
هاء: هيبتنا في تعملقنا.
واو: وحش هو التأثر السلبي.
ياء: يفترس التطور القلبي.

امراة طاهية

- ألف: انتهزي كل فرصة سانحة.
باء: باركي اللحظة المانحة.
تاء: توجي سعدك بالأرباح.
ثاء: ثقيلة الحياة بلا نجاح.
جيم: جهزي الوسائل.
حاء: حرّكي المشاكل.
خاء: خوضي غمار المنازعات.
دال: دورّي على العضلات.
ذال: ذرّة الشك قنطار.
راء: رشّي الاحتيار.
زين: زجّي الكل في التهلكة.
سين: سورّي الضوء بالحلكة.
شين: شرورك ستتراجع.
صاد: صفاؤك سيتدافع.
ضاد: ضارّ كبح الجماح.
طه: طمّر السهام بالرماح.
ظه: ظلامٌ بظلام لا يُنار.
عين: عين الأعرور لا تُعار.
غين: غوصي إلى أعماق الأعماق.
فاء: فكفكي ما يمنع الانعتاق.
قاف: قاتلي الجميع.
كاف: كبديهم بالوجع الوجيع.
لام: لوّصي وخبّصي.
ميم: مغمّصي ونغمّصي.
نون: نهايتك ستتعبين.
هاء: هفتانة إلى الحب ستلجئين.
واو: وحلّ هو البغض.
ياء: يزحلقنا لنحبّ بعضنا البعض.

امراة ظاهية

- ألف: أيام الفرح آتية.
باء: بعد هذه العواصف العاتية.
تاء: تواضعي بغرور.
ثاء: ثلج اليوم غداً زهور.
جيم: جادلي اللامعقول بالمعقول.
حاء: حتم التعاقب الفصول.
خاء: خذي الأمور كما هي.
دال: داخ الباحث عن الحيا بلا حيا.
ذال: ذرف الحجر الدموع.
راء: رافة بضحايا الولوع.
زين: زمار الحيّ أحياناً يطرب.
سين: سيأتي الذي يعجب.
شين: شعورك لا تكبتيه.
صاد: صمتك من الأفضل أن تقطعيه.
ضاد: ضاع الذي أزعن.
طه: طار الذي أفتن.
ظه: ظلال الإجحاف ثقيلة.
عين: عيون الإنصاف جميلة.
غين: غوايتهم ستغرقهم.
فاء: فسادهم سيسحقهم.
قاف: قابلي الصراخ بالهمس.
كاف: كمّي الوحشية بالأنس.
لام: لاحقي الحقد بالورد.
ميم: مارسني الوجد.
نون: نجح من استوعب.
هاء: هرب من استرهب.
واو: وخيم الاستمرار في الطيبة.
ياء: يوصل حتماً إلى الخيبة.

امراة عينية

- ألف: أسسي كيانك الخاص .
باء: بزغ فجر الخروج من الأقفاص .
تاء: تنقلني بين الجديد والبالى .
ثاء: ثمن الشخصية المستقلة غالى .
جيم: جهلنا كيف يعيىث فينا .
حاء: حبنا كم ينقينا .
خاء: خالفي التصانيف .
دال: دجني التعاريف .
ذال: ذعرك بدديه .
راء: رأيك جدديه .
زين: زعمهم باطل لأنهم حمقى .
سين: سنبقى نتفاعل لنرقى .
شين: شيمة الأحياء التطور .
صاد : صحصحيهم من هذا التحجر .
ضاد : ضروب التقدم كثيرة .
طه : طوي في بها يا أسيرة .
ظه : ظافرة تصبجي وأميرة .
عين: عاندي الوقوف .
غين: غيري الظروف .
فاء: فصفصي الحروف .
قاف: قبلك كان ولن يكون .
كاف: كيانك سيكون .
لام: لكل كائن دورة ودور .
ميم: مات من ماج في نفس الطور .
نون: نصرنا في أن نستشقى روح عصرنا .
هاء: هولنا في أن نعاكس قولنا .
واو: وصلتني إلى مفرق الحرية .
ياء: يممى شطر الاستقلالية .

امراة غيبية

- ألف: آمني بنفسك فقط .
باء: بئس الإيمان بالغلط .
تاء: تحصني ضد الضغوط الخارجية .
ثاء: ثوري على الضغوطات الداخلية .
جيم: جدي الوسط المناسب للتقدم .
حاء: حللي الأسباب بدل التتدّم .
خاء: خالطي الكل دون توتّر .
دال: دعي الشكوى والتزمر .
ذال: ذلّ طلب الحنان .
راء: ركزي على الأمان .
زين: زاولي أي عمل .
سين: ساء من انعزل .
شين: شاقّة القطيعة في الأزمات .
صاد: صالحني ذاتكي قبل الاخریات .
ضاد: ضمور الحب مؤقت .
طه: طبع الإهمال مثبت .
ظه: ظواهر الرغبة واضحة .
عين: عوامل التخوف فاضحة .
غين: غرام بلا أساس .
فاء: فكرة في الراس .
قاف: قلّما تصير حقيقة واقعة .
كاف: كسري الحواجز المانعة .
لام: لمّحي إلى الموضوع .
ميم: ممكن أن يلوح ما في الضلوع .
نون: نظمي مشاريعك .
هاء: هيئي أساليبك .
واو: ورطة أن نمسك بحنية .
ياء: يداً خشبية .

امراة فائبة

- ألف: اعترضني على ما لا يناسبك.
باء: بارزي من يعاكسك.
تاء: تلف أن تخضعي.
ثاء: ثني وثلثي وربيعي.
جيم: جبراً لا تخنعي.
حاء: ححك أن تقنتني لتقنعي.
خاء: خوفك يضعفك فتجاسري.
دال: دعمي أساسك وجاهري.
ذال: ذمي من يستحق الذم.
راء: ردي السم بالسم.
زين: زاوجي بين الحق والقوة.
سين: سترمهم إلى الهوة.
شين: شموخنا في صلاحنا.
صاد: صلاحنا في عدم رمي صلاحنا.
ضاد: ضعف أن نستسلم.
طه: طالما فينا رmq.
ظه: ظافر من يستعلم.
عين: عن كيفية تحاشي الغرق.
غين: غادري المسرح منتصرة.
فاء: فرجهم أنك لست نكرة.
قاف: قمر هو الحب.
كاف: كل ليل له درب.
لام: لولب هو القلب.
ميم: ميال إلى السلب.
نون: نهر الزمان لا يتوقف.
هاء: هيبتنا في أن لا نتخوف.
واو: وسيلتك إلى الفرح ذاتك.
ياء: ياومي لنا تقولي الوقت فاتك.

امراة قافية

- ألف: إنفذي من السماوي إلى الدنيوي.
باء: باب البشريّ الإلهي.
تاء: تحت التحت فوق.
ثاء: ثراء الجلافة ذوق.
جيم: جمليّ الإنقباض بالسرور.
حاء: حوّلتي العتمة إلى نور.
خاء: خذي وطالبي.
دال: داري وغالبي.
ذال: ذنبك على جنبك.
راء: رأيك في رأسك.
زين: زيّفي ولا تتزيّفي.
سين: سارعي وسابقي ولا تتحيفي.
شين: شبوب نيرانك طبيعي.
صاد: صحراء بواحة بيعي.
ضاد: ضلالٌ أن نؤمن بالزوال.
طه: طاردي المحال.
ظه: ظلال تمحو ظلال.
عين: عينك على النوال.
غين: غروبنا يمهد لشروقنا.
فاء: فشلنا يعبد طريق نجا حنا.
قاف: قلوب البشر من لحم ودم.
كاف: كلنا خرجنا من الرحم.
لام: له مالك من غرائز.
ميم: مدّوا بينكما حواجز.
نون: نطّي وتشبّثي بكل العلائق.
هاء: هدّي كل العوائق.
واو: وحدك قادرة أن تنقذي حالك.
ياء: يا سعدك إن تفعلني ذلك.

امراة كافيّة

- ألف: اهتَمّي بذاتك .
باء: باشرِي واعتني بمظهرك .
تاء: تَمّمي أولاً أعمالك .
ثاء: ثانياً إعملي ما بدا لك .
جيم: جهودك أنت بها أولى .
حاء: حقوقك من حقوق غيرك أغلى .
خاء: خلّانك لن يجافوكي .
دال: داريتهم وسيدارونك .
ذال: ذهب أنت وستبقين ذهباً .
راء: رأفتك بنفسك ليست ذنباً .
زين: زمان إماتة الذات راح .
سين: سائدة سياسة الإنشراح .
شين: شريعة المحبة باقية .
صاد: صداقة التفاني مفضية فانية .
ضاد: ضائع نكران الذات .
طه: طائش من يؤمن بالتضحيات .
ظه: ظهر أن البشر ناكرون .
عين: عاطلون خاذلون مستغلّون .
غين: غيرك لن يعمل لخيرك .
فاء: فرفدي جناحي طيرك .
قاف: قريب تحقيق الآمال .
كاف: كملي تبليغي الكمال .
لام: لذت الاكتمال لا تضاهي .
ميم: ميزات الاعتدال لا تتناهي .
نون: نوايا بلا عمل .
هاء: هبوب دبابير بلا عسل .
واو: واعد موسم العازم .
ياء: يوم يعمل بجِدٍ حازم .

امراة لامية

- ألف: إسعي إلى الحصانة .
باء: بعد أن حظيت بالمكانة .
تاء: تمّت لك البطولة .
ثاء: ثناؤهم على الأنثى رجولة .
جيم: جرّبت الانضباط والجدية .
حاء: حاولي الانفلات والحنّية .
خاء: خرج من القفص العصفور .
دال: دعيه على هواه يدور .
ذال: ذهب وقت التخرّج والتقوقع .
راء: رفرّفي إلى التفرّج والتمتّع .
زين: زيادة الحرص تفريط .
سين: سدّي سبل التوريط .
شين: شاقّ النسج على نفس المنوال .
صاد: صيدي الفرصة في الحال .
ضاد: ضروري أن نحتفل بالنجاح .
طه: طبيعي بعد التعب أن نرتاح .
ظه: ظريفة كل الظروف .
عين: عندما نخرج عن المألوف .
غين: غريب أن لا نتغيّر .
فاء: فارسة أنت و الفارس لا يتحيّر .
قاف: قهرت المصاعب بعقلك .
كاف: كمّلي إنتصارك بحبك .
لام: للقلب حقّ بل حقوق .
ميم: من الأفضل دوماً أن نذوق .
نون: نحكم عندئذ عن تجربة .
هاء: هنيئاً لمن ذاق المحبّة .
واو: وافقي أن تحبّي و أديري الأنظار .
ياء: يميناً أو يسارا .

امراة ميمية

- ألف: اضطرب الأساس.
باء: بلغ الوجع قمة الرأس.
تاء: تبوئي موقعا مركزياً.
ثاء: ثانوي يصبح جوهرياً.
جيم: جرأتهم وليدة تراخيك.
حاء: حجمهم فيركضوا ويراضوك.
خاء: خلف الراعي يمشي القطيع.
دال: دوام التساهل فظيع.
ذال: ذنب الكلب أعوج.
راء: ردي هذا الحب الأهوج.
زين: زانوك بميزان الدونية.
سين: سوقيهم بعصا الفوقية.
شين: شكنا في المريب واجب.
صاد: صائب الحزم وطائب.
ضاد: ضعي له ولهم حداً.
طه: طمعوا بك جداً.
ظه: ظلالنا تتبعنا ولا نتبعها.
عين: عين الجوعانة لا أحد يشبعها.
غين: غيري أسلوبك بحسب الخبرة.
فاء: فتحي عينك عشرة عشرة.
قاف: قارباً ستهون العشرة.
كاف: كبي قبل أن يكبوك كقشرة.
لام: لطيه هذا الحشرة.
ميم: مرمره واجعليه عبرة.
نون: نعيش لننيسط لا لننخبط ونجلط.
هاء: هوى كهذا يخبط ويجلط ولا يبسط.
واو: ويحك! الحب شجرة أمان.
ياء: يا يانع ثمرها على طول الزمان.

امراة نونية

- ألف: أبدي في انفعالك فعلاً .
باء: بالرضى أو بالغصب أنجزى عملاً .
تاء: توازننا في وعينا .
ثاء: ثباتنا في سعينا .
جيم: جمودك جمر تحت رماد .
حاء: حيويّتنا في صراع الأضداد .
خاء: خربت يعني ستعمر .
دال: درع الحب مانع .
ذال: ذوتّ يعني ستزهر .
راء: رأي الحق قاطع .
زين: زفرة الألم أغنية .
سين: ستحقّق لك كل أمنية .
شين: شتّي حملة على الشؤم .
صاد: صارعي وحوش اللؤم .
ضاد: ضحكك سلاح جبار .
طه: طاشت أمام سخريتنا الأقدار .
ظه: ظلّي فرحة مرحة .
عين: على قدميك الغيظ انطرح .
غين: غداً تشرق الشمس على الناس .
فاء: فيزول كل لبس وكل التباس .
قاف: قديماً مثلما حديثاً .
كاف: كان وما يزال وسيظل الشر حقيقاً .
لام: لنا شرف الثبات حتى الممات .
ميم: منك فاليتعلّموا أن يصنعوا الحياة .
نون: نخبك سيشرّب الأحاب .
هاء: هياً مثلها نستثمر العذاب .
واو: ومض من بعيد نور .
ياء: يحمل النجاح والسرور .

امراة هائية

- ألف: استفيدي من الفوضى .
باء: بالفوضى حوضٌ يصبح روضة .
تاء: تمردي على من وما يُحجّر .
ثاء: ثلثة في الساطور لا تؤثّر .
جيم: جندي الانغلاق .
حاء: حرّضي على الانطلاق .
خاء: خربي اليأس .
دال: دعّمي البأس .
ذال: ذاع صيت من غلب .
راء: راق قلبٌ بالحب التهب .
زين: زهدنا يقطعنا .
سين: سيرنا يوصلنا .
شين: شاركي في كل الأنشطة الاجتماعية .
صاد: صحّتنا النفسية في تعدّد علاقاتنا الشخصية .
ضاد: ضبط النفس غير كبتها .
طه: طاعت الأهواء غير تهيتها .
ظه: ظُرف السميجين غلاظة .
عين: عطف الفجّين فظاظة .
غين: غرامك ليس بحرام .
فاء: فارقي اللئام لا الكرام .
قاف: قابلي العبث بالخبث .
كاف: كبّلي الخبث بالعبث .
لام: لاحظي و إحظي على الطاير .
ميم: ما كل المشاعر مشاعر .
نون: نقيّ حتى النقي .
هاء: هكذا يكون الترقّي .
واو: وحوشك لا ترويضها .
ياء: يأتي وقتٌ و تحتاجين إليها .

امراة واوية

ألف: أطفئ حريق التعميم والعمومية.

باء: بئى شرارة التخصص والخصوصية.

تاء: تسامى إلى الحياد.

ثاء: ثور هائج هو الانقياد.

جيم: جيد هو الانحياز.

حاء: حين يخلو من الانتهاز.

خاء: خليك حذرة.

دال: دواعي التآمر قذرة.

ذال: ذبول المحسوبة خطيرة.

راء: روابط المحبة تبقى نضرة.

زين: زلة القدم خير من زلة اللسان.

سين: سايري ولكن كل شيء بحسبان.

شين: شكى حتى لا تشربى المقلب.

صاد: صواب الصواب تحديد المطلب.

ضاد: ضخمة وعود المصلحية.

طه: طلبهم لن يقدموه بهمجية.

ظه: ظريف كلامهم ولذيذ.

عين: العمدة على التنفيذ.

غين: غريلي الأغوار حتى لا تغرقى.

فاء: فكري وفسري قبل أن توافقى.

قاف: قمرنا يهل ثم بيدر ثم يغيب.

كاف: كامل الآن قد يغدر وقد يسيب.

لام: لا تشتري سمكاً في الماء.

ميم: ما أكثر تقلب الأهواء!

نون: نزاهته قد تكون فحاً.

هاء: هل تضمنين أختاً أو أختاً؟

واو: وهماً تتركين، وهماً تمسكين.

ياء: يقيناً ستندمين.

امراة يائية

- ألف: إنبذي التتهقر.
باء: بديع هو التطور.
تاء: تخلفنا يبتزنا ويطفئنا.
ثاء: ثوب الماضي لا يسترنا ولا يدفئنا.
جيم: جمالنا في إبداعاتنا.
حاء: حلاوتنا في ابتكاراتنا.
خاء: خمدت ناراً لا تُذكي.
دال: دامت حكاية تُحكي.
ذال: ذكراً وأنثى وخنثى.
راء: ربطتنا الطبيعة طيباً وخبثاً.
زين: زهوتنا في أن نتفاعل.
سين: سُخفُ أن نتقاتل.
شين: شهامتنا في أن نتساوى.
صاد: صفرٌ من على ضعيف يتقاوى.
ضاد: ضمانة هو العقل.
طه: طال أم قصر الحبل.
ظه: ظلال المحبة وارثة.
عين: على الجاهلة والعارفة.
غين: غرضنا السعادة.
فاء: فائدتنا في الإفادة.
قاف: قومي إلى المستقبل.
كاف: كفل النجاح من عجل واستعجل.
لام: لذائذ الأرض كامنة فينا.
ميم: متعُ السماوات في تلاقينا.
نون: ناصري الحياة.
هاء: هاتي الحياة.
واو: وهنك لن يطول.
ياء: يميناً بالحياة، التعاسة ستزول.



أسامي

❖ آديل

ما بقالا حيل
لا بالنهار ولا بالليل

آديل

ما عادلا ميل
لا للطيور ولا للخيل

آديل

عم تشيل حالا شيل
من ويل لويل

آديل

ناطرة يجرفا شي سيل

ناطرة نجم أبو ديل

يفجّر الأرض

العمرانة بالبغض.

❖ آمال

ما عاد تشوف متلا النيال

آمال سحر حلال

ما في متلا ولا بالخيال

يا قلبي هدي

متلا ما رح يعدي

آمال قهوة بهال

آمال جرح بالموال

حببتي وما حببتي

وكذا لوعة لوّعتني
عيفني لا تستهلكني
خلّيني حبّ في البال
حبّ في الخيال
وكلما تعبت وشقيت
كلما زعلت وكعيت
بتقول: لو حبّتي آمال
كنت هلّق في أسعد حال.

❖ آنسة سعاد طالعا لفوق

شو هالحسن شو هالزوق
شو هالشعر الحرير مع النسمة بيّطير
شو هالعينتين كأنّون جوهرتين
شو هالأنف البندقة شو هالشفاف الفستقة
شو هالتمّ خاتم ملتّم
شو هالحدود مثل ورود
شو هالقوام بيضرب سلام
شو هالفستان زهر البستان
انشالله تحضري عرسي
سمّعيلي حفظان درسي.

❖ آية

حبّا ما لو غاية
ياما خابت آمالا
ياما داقت مرارة
ياما تبلبلت أحوالا
لكن ما غيرت أفكارا
آية... أحلى كلمة

آية... أحلى حكايا
بتحكياً النسمة للنجمة
والنجمة بتحكياً للعتمة
والعتمة للنور
والنور للزهور
والزهور للمرايا
آية... أحلى الصبايا
ما بتعمل لحباً غاية
ولا بتسلم الراية.

❖ أحلى عيون
بالعالم كلّو
بشارع اسكندرون
والما بيعرف دّو
وجوه شمس
مرصوعة بنجوم
وراها نفوس
بتجلي الهموم
صبايا هنايا
زهور ندايا
على غصون طرايا
للقلوب هدايا
وللعقول عطايا
ياما كانوا دواي
ضلي داوي وقوي
يا أحلى عيون
ضلي شعّي وضوي
شارع اسكندرون.

❖ أحلى من مادلين

ما شافت عين

أعذب من صوت مادلين

ما سمعت دانين

أنضر من بشرة مادلين

ما لمست إيدين

أطيب من ريق مادلين

ما داقت شففتين

أزكى من ريحة مادلين

ما شم أنف

مادلين غير صنف

أنت فين ومادلين فين

حاجبيننا هالالين

عينتينا شمسين

خديننا بدرين

أنفها مزراب فضة

شفافا بطّة غضة

جسما جسم جسما

ما انخلق على كسما

لا في المشرقين ولا في المغربين

أنت فين ومادلين فين

آه يا زين يا مادلين

يا زينة الجنسسين

يا سحر يا زهر

فتّح عالميلين

زين يا با زين زين

زيننا العيشة مع مادلين

مع مادلين العمر عمرين.

❖ اسمعني أنا ولع
تذكرتني؟ أكبر وجع
يخلص الولع
وما يبقى دلع
وتضرب بالودع
ما تلاقي طمع
بحبِّك عالمخفي
وبحبِّك عالمكشوف
بس كأنك مكفي
والأيدي مكتوف
أكبر خطر
بلا خطأ
يوصل خبر
منك لحالك
حبِّي على بالك
ما عاد خطر
بحبك بالسرّ
وبحك بالعلن
بس لسأتك غرّ
ولعبة بإيد الزمن
أكبر أمل
يروح الجمل
بما حمل
والحب يشرط
الحب يفرط
وما يكتمل
بحبِّك بالمخبأ
وبحك عالمجهر
بس أنت لا بتتخبأ

ولا بتظهر
أكبر خوف
الأوف تغلب السوف
والحكي يغلب الشوف.

❖ أعلى كلمة إسمك

أحلى نعمة إسمك
أعلى نجمة إسمك
أندى نسمة إسمك
إسمك يخلي إسمك
فجأة لحظة الشفتك
حالا وقعت بحبك
إسمك واحات زهور
إسمك باقات عطور
إسمك آهات عصفور
إسمك غابات نور
إسمك يخلي إسمك
فجأة لحظة الشفتك
حالا وقعت بحبك
إسمك بنبض قلبي
محفور على عضمي
فيك تحقق كل حلمي
بحبك و ليس أخبي
إسمك يخلي إسمك
فجأة لحظة الشفتك
حالا وقعت بحبك.

❖ أمي أمي يا سلام

رضية هنية عالدرام

نحننا كلنا حباب ألى
ألى ألى يا سلام
ألى يا سلام.

❖ ألى ببىرون

ألى ببىرون
رايحة جاية هون وهون
ملحمام للبلكون
لمطبخ للصالون
شي عالتليفون
شي عالتليفزيون
ألى ببىرون
أطيب من سمك الطون
أحلى بنوثة بالكون.

❖ ألىا ألىا

أنتي كل منايا
ألىا ألىا
أنتي كل هنايا
شلتيني من بحر الهم
صرتي أنتي دوايا
ألىا يا ألىا
ألىا .

❖ ألو... أنا أنوشاك

بدى ياك
بدى ياك
وما بدى إلا ياك
ما بدى ذهب ولولي

بدِّي عيونك يضحكولي
ما بدِّي سوار اسطنبولي
بدِّي شفايفك يبقولي
ولشو فرو المعاطف
إذا ما في حبّ وعواطف؟
بدِّي أهواك
بدِّي أهواك
ولو حبك هلاك
ما بهمّني فرشك وصمدك
بهمّني عقلك وقلبك
ما تفرشلي زهرك ووردك
افرشلي صدرك وزندك
وشو نفع الجواهر
إذا ما في مشاعر؟
وهناي هناك
وصفاي صفاك
بدِّي ألقاك.

❖ أمل

بكل شي فقدت الأمل
ما عدا بحماوة الشمس
ونشوة الجنس
بتحبّ تحبّ
وعندا الحب بهجة القلب
بس ما بتهوى الجيزة
وبتعتبرها مالا أي ميزة
ما بتآمن بالإخلاص
بتشوفو أتقل مالرصاص

ولا بتعتقد بالوفى
وبتعتبرو دوا ما شفى
بس مانا راهبة
ولا نادرة العفة
شهواتا لاهبة
وبأيذا الدفة
راحت تعشق وتتمعشق
وتعلق وتتمعلق
بس ما ترتبط
تما تخبط ولا تتخبط
صارت تنط من شب لشب
وتقمز من حبّ لحبّ
من رجال لرجال
ومن وصل لوصال
لاقيتا بعد ما طفت الستين
قالتي العمر مانو بالسنين
العمر بالضبط
بالقدرة عالبسط
بس شوف ولا مرة
لحقت رجال عندو مرة
ولا حببت شب عندو صديقة
ولا حدا عندو رفيقة
كل اللي عاشرتن
نشلتن من وحدتن
تعلم من أمل
وحب حالك
وبيع الجمل بما حمل
واشتري راحة بالك .

❖ أم ملدوعة
ودائماً مصدوعة
ماشية مثل مصروعة
وقفتي من لوعتا
وحلفتي أكتب قصتا
مصيبتي بنتي
دكتورة وما لا عقل
وفقدان العقل مانو سهل
من جهلا بتكره أهلا
وبتحبّ الغريب
ودايرة من حبيب لحبيب
بس واحد يمدحاً بضبعاً
وبتعطيه كل شي معا
كل واحد عليه بتجنّ
وبتظنّ هادا البجبا
وهادا رح يسعد قلبا
بعدا بستحلبا وبكبا
وهي دريانة ورضيانة
فرحانة ومبسوطة
كانو كل تصرفاتا مطبوطة
مايعة وضايعة
ما عندا أساسات المؤمنين
ولا عندا مبادئ الملحدين
قليلة حسّ
كانو صايبا مسّ
مانا سائلة وبايعتا
جاهلة وحياتا مضيّعتا
وأنا دمّي عبفور
كانو بتحّبّ ياكلوها

ويرموها قشور
فاضي بالآ
وما بتهتم بحالا
والما بتهتم بحالا
ما بتهتم بغيرا
وهيك دائماً خيرا لغيرا
مزاريبا لبراً
ربنا يكفيها شراً
أوقات برید أحنقا
وأوقات بسبب الخلقا
بعدا بقول: بنتي
وهيك بختي
دمي محروق
وقلبي محموق
ولا كانت تركز
ولا بترکزنا على خازوق.

❖ أمي يا أمي
بدّي تخطبيلي بنت غندورة
خزامى زي الناعورة
شفتيها مثل التلج
وشعرا أجد
وحسنا بفلج فلج
وجسما أمرد
وقد ما كان النقد بدفع
وادعيلي قالوا الدعا بنفع
صار الأمر وجابوها
مغطّاية لا بالعين يصيبوها
وجابوا معا ستة سبعة

ببأكلوا مثل الضبعة
قلت يلاً يا ولد أرضى
هية ليلة وبتمضى
قعدت عالكرسي
من ريحتنا قلبت نفسي
وداخ راسي
كأنها من أجيرات الرواسي
قتلاً يا مرا ناوليني هالشربة
لقت بضرها حردبة
يو بيعتلا ضربة
قولوا معي أمين أمين
قتلاً يا مرا ناوليني هالزبدية
يو لقت بصدرا كوزية
يو بيعتلا رزية
قولوا معي أمين أمين
المهم نمنا وفقنا على بكرا
حسيت جوعان ونفسي عكرة
قتلاً يا مرا شو بدنا نفطر؟
قالتي بلهجة عسكر
يو يصيبك ينيبك
يقطعك يقدمك
هلق فطور ولا كسر صفرة؟
قتلاً لا والله كسر صفرة
قالتي بدي رغيفين بماش
ورغيفين بلاش
ورغيفين أكلن وأنا على طرف الفراش
أكلت ست ترغفة
تبقي تروح شرحفة
وأجا وقت الغدا

قتللاً يا مرا شو بدنا نتغدّي؟

قالتي رغيڤين بزيتون

ورغيڤين بليمون

ورغيڤين بإيش ما كان يكون

أكلت ست ترغفة

ريتا تروح شلحفة

أجا وقت العشا

قتللاً يا مرا شو بدنا نتعشى؟

قالتي جاموسة بهريسة

أمك تفتاً وأختك تلفاً

وأنا أقطع وأبلع وما أشبع

وهات حتى أشبع

قتللاً يا مرا شو اسمك؟

قالتي ست بردة

قتللاً روعي طالقة بالسته

يا فردة مالا أختا .

❖ أنا بيبي حبيبي وينك؟

فتّح الجوري

وفرّخ الدوري

استوى التفاح

والعنب طاح

طاف العسل

وطاب الغزل

وينك وينك وينك؟

حبيبي وينك؟

قبلك سراب

بعدك ضياب

حبّك سحاب

شال العذاب
حبك شباب
مالو غياب
وينك وينك وينك؟
حبيبي وينك؟
بُعدك جفا
قربك صفا
حضنك دفا
حكيك شفا
حبك وفا
كفى كفى
وينك وينك وينك؟
حبيبي وينك؟

❖ أنانية

وروحك متحجرة
وشو بتنفع مزهرية
ما فيا زهرة؟
صار عندك مال ومال
وعرفتني كثير رجال
بس ما صرلك رضى حال
ولا عرفتي هدوة البال
صار عندك كذا كلب
بس ما صار عندك قلب
لسا بتحسى بالغلب
وما رح تعري في الحب
أنانية
ونفسك خسيصة
نفسك ذليلة

رح تبقي حيّة
حيّة خبيثة
حيّة عليّة
حيّة نفيسة
حيّة جليّة.

❖ أنطونيا دنيا

دنية أحلام بتعطي وقائع
دنية آلام بتخلق دوافع
دنية أوهام بتبدع روائع
أنطونيا دنيا
أعلى من عليا
أنطونيا لما بتطلع بتولّع
ولما بتغمز بترمز
أنطونيا بس تبسم بترسم
وبس تضحك بتدعك
أنطونيا وقت بتمشي بتنشي
ووقت بتقعد بتسعد
أنطونيا لما بتحكي بتحيي
ولما بتحبّ ما بتكبّ
أنطونيا دنيا
أعلى من عليا
والقلب معاها ثانية بثانية.

❖ أول الجميلية

يا قلبي هديّ شويّة
في قمر غير كل الأقمار
قمر بطلع بالليل وبالنهاري
قمر بدر

سماواتو القلب بالصدر
قمر من سكر
كل ما هبّ الهوا بتكسر
قلبو ما بتسكر
فكرو ما بتعكر
ياما غنيتلو
وسمعي
ياما كتبتلو
وقريني
مبارح شفت صبيّة
ذكرتني بقمر الجميلية
انتي بنت فلانة؟
مين قلّك؟ صارحني
قلبي دلّني صدّقيني
سلمي على ماما أمانة
واسأليا بتتذكر
أبو سمرا سمرمر
عابد قمر الجميلية
عبادة سرمدية
من قبل الأزلية
لبعد الأبدية.

❖ أيضا زردة

بعسل اخترمر
قمر في بيّدا
قمر غير كل قمر
كيفك أيضا؟
بتقلّك: جيّدة

من تمّ ما من قلبا
ما قدرت تحصل على حبّاً
أيضة
صاضا صيضة
كادا كيدا
أيضة دايماً عابسة
مشكلتا بقيت آنسة
صارت عانسة
ما صارت سيّدة
أيضة
بايدا على إيذا
شدّت قيذا .

❖ إيمان

لازم تعيش بغيرها الزمان
إيمان
لازم تعيش بغيرها المكان
إيمان فراشة ضوئية
عم تتخبّط بمغارة عتموية
إيمان زهرة مائية
مرمية عرّمال صحراوية
عم تسعى لتبقى
عم توعى لترقى
وكل مالا عم تشقى
إيمان ست النسوان
في زمان... آخر زمان
قلّوا فيه الرجال
حتى صاروا خيال .

❖ بايزار

مغنطيس أشرار
وراها ألف جزّار
بتغار أم ما بتغار؟
هي مسألة جانبية
المسألة المركزية
المحورية والأساسية
إنّا بتعطي بلا حساب
وهيك بتطمع فيّا الشباب
كلّا ربح بربح
زكينة ومسكينة
غنمة للديح
بتسلم دباّحا السكينة
نعجة كلّا بهجة
وبتسهلّ للحبيب
إنو يقلب ديب
يا بايزار... مهمّ
يكون عنّا عقل
بس الأهمّ
نعرف نستعمل هالعقل
وأحسن تعلّم التحكّم
تحكّمي بعقلك
بتحلّي مشكلتك.

❖ بتول

بس خدا عالحقول
بتصول وبتجول
وبتسابق الخيول

بتول زهرة بريّة
بتحب الحرّية
وبتكره تعيش بمزهرية
بهية وزهية
وغنية وهنية
قالوا عنا إباحية
لا لا لا بتول فراشة زاهية
والدنيا فانية
عايشة ليوما
ما بهما لوما
بتضلّ بتقول
يا أصحاب العقول
حلّ الحلول
كل واحد يكون
عن حالو مسؤول.

❖ بسبوسة شعرا ناعم

بيحباً أخي سالم
يا ماما لا تقاسياً
أنا ببكي علياً
بابا وماما إنتوا اتنين
بدي أحكي كلمتين
يلاً هاتوا الخرجية
فرنك واحد أو اتنين
حتي الخرجية توقي
أطلع أولى في صفّي
معلمتي آنسة ليلي
يطولّي عمرا ربي.

❖ بسقاق الضيق

أول الحميدية

الحب شيق

والمغامرة هنيئة

أنا وسلوى

عشناهن سوا

فوق الأسطحة

عصفورين بلا أجنحة

نلعب على حبال الهوا

ونسوي الما بينسوي

متل وطاويط

من قبو لقبو

نشيط ونحيط

ونخلص الصبو

ولكل شي نلاقي دوا

ونشوي الما بينشوي

وبالدهاليز

نلعب عزيزة وعزيز

وقبور الخرابة

شو تشوف هيام وصباية

وجنب الرومة

شو نومة وشو قومة

وبعدا الطريق التوى

وكوانا النوى

سافرت سلوى لفنزويلاً

وبقيت أنا هون

مشلوف متل تريلاً

ناطرة شي كميون.

❖ بطلعة المحافظة

قدّام سوق الإنتاج
بتكتشف بشويّة ملاحظة
مركز إشعاع الهياج
عصفورة بشقة
غير كل العصافير
ما بتعرفا خلقة
ما بتعرفا تصوير
منارة قدّام العمارة
بانتظار الأوتوكار
بشويّة نسنة
قلت حظّي جاية
إبن كيخيا معي بالمدرسة
ساكن بنفس البناية
طلعنا مظاهرة
قلتو اسمحلي
جارتك الطاهرة
آخدة عقلي
قلّي تفضّل
لكن اتقل
واذ سمعنا أمّا
يسلم تما
عم تناديا: ليلى
ليلى وّلك أنا قيس
قلّي: لا تفضحنا هس بس
قالت أمّو لكيخيا:
الليلة خطبة بنت الجوارين
ولازم نروح نحنا معزومين
أخ يا دنيا

كخ يا دنيا
طارت الطيرة
يلاً خيراً بغيراً
لازم أبعد
وصرت أقعد
بتاني طرف مالأوتوکار
صرت أنطوي
تما أشوفا وأنكوي
بنار العصفور الطيار
مشروع الحبيبة
الصارت لغيري خطيبة
وعيشتني أيام عصبية
حاج على حالي أتأسى
يلاً بکرا بنسى
وبتصير شي عادي
وبحکياً لولادي.

❖ بعد انفجار اللغم البشري
وبعزاً أزمتي الزوجية
على غفلة وبلا خبري
صبية لبية حموية
عم تشلف ظرف وعطف ولطف
قالتلي بكل رقة وحنية
ارحم قلبي المسكين
كان عمري سبع سنين
يوم السمعت ببطولتك
وعجبتني شهامتك ورجولتك
مرتک ما بتريدک؟
ألف من بتريدک

عيفني عندك ولو خدامة
بحبك من جواتي بحبك
والحبُّ إلو ألف علامة وعلامة
اعتبرني مجنونة
قول عني مفتونة
بس أنا حرّة
رح أعيش فرد مرّة
وبحبّ أعيش متل ما بدّي
مو متل ما بدو أبوي وجدّي
ومن جحشنتاتي في حياتي
رفضت العرض
بوركت هديك الأرض
يللي بتمشي عليّا
يللي روحي من جوا
ندمانة عليّا
ومليح ما بجنّ
قدّ ما إليكي بحنّ.

❖ بنصّ السليمانية

فوق قهوة سوريا
قطعة عرموش
إسما فيهانوش
شو خلّنتي أشوش وأطوش
فوق قهوة سوريا
بنصّ السليمانية
جوهرة بهيّة
زهرة زهيّة
فرخة شهية
أخذتلي عقلي

وسرقتلي قلبي
كذا سنة أسناوية
حب أفلاطوني
حب جنوني
كتبتلاً دفاتر
خُصت فيا المشاعر
ونظمتلاً أغاني
استهلكت فيا المعاني
وما قلتلاً كلمة
تحسساً بحبي
وتركت البسمة
تنقلاً يللي بقلبي
قلّي رفيقي يا سمير
حبك حب جدبان
وخايف عقلك الصغير
يوصلك عالمارستان
بلا أفلاطون
بلا سردين ولا طون
ابعتلا مرسال
واشرحلا الحال
وقعدت أتردد
وأعتق وأتجدد
ويوم قررت أبوح
راحت منّي الروح
خطبت فيها نوش
وطلع حبي فاشوش
ولليوم وبكرا وبعدو
شي ماني قدو
شي ما بعرف حدو

كلما رفعت عينيّ
لفوق قهوة سوريا
وأنا بنص السليمانية
بحسّ بقوة عليا
عم تشحني بحسرة سرمدية.

❖ بيانكا سمكة

طفشت من بحر
طبشت في نهر
طارت مالقهر
غرقت ببركة
وحيدة والحياة شركة
يلاً الوحدة أفضل
الوحدة بركة
يلاً الوحدة أكمل
الشركة دركة
بيانكا سمكة
ناطرة شبكة
تصطادا بضحكة
بدعكة بمعكة
تاخدا من معميكة لمعميكة
تحسسا إنّا فتكة
تطالعا من حبكة
تدخّلا بحبكة
وتخسرا المعركة
وتكوي نفسا المجعلكة
تشفيلا وجع راسا
وتنسيا إحساسا
بيأنا ملكة.

❖ بيبي يا عيني بيبي
عيانة وانتى طبيبي
بيبي يا عيني بيبي
موعودة وانتى نصيبي
بيبي يا عيني بيبي
عن عيني لا لا تغيبى
جيبى الرمان عالمان
هادا أصل العشق والهيمان
بيبي أوعى لا تربى
وتتركى هوى النسوان
جيبى القطايف عالقطايف
هادا أصل الهوى واللهايف
بيبي أوعى لا تعيبى
وتلحقى هوى الشبان
طبيبي يا نفسى طبيبي
هواكى هوى العشرة
صيبي يا نفسى صيبي
باللب مو بالقشرة
خيبي يا نفسى خيبي
متواعد أنا وبيبي
وبيبي أبله يا روى
ما فيا تقلّى حبيبي.

❖ تخمين النسرين

لما بعريش
عليك بفتش؟
تخمين الياسمين
لما بفوح

لعندك بروح؟
قلبي ما كان غلطان
لما قال إلك عشقان
تخمين النور
لما بشقشق
شباكك بزور؟
تخمين العصفور
لما بزقزق
عليك بدور؟
روحي ما كانت غلطانة
لما قالت فيك هيمنة
تخمين القمر
لما بطلع
معك بسهر؟
تخمين المطر
لما بنزل
عَ بالك بخطر؟
شفا في ما كانت غلطانة
لما قالت إلك عطشانة
تخمين الفكر
لما بشرد
لعندك بركض؟
تخمين السحر
لما ببهر
عليك بظهر؟
عيوني ما كانت غلطانة
لما كانت فيك غرقانة
مع بوسات ريحانة.

❖ توت توت
ألمى زغموت
تطلع وتفوت
تاكل بسكوت
تشرب التوت
تلبس ياقوت
تركب التوت
وتسافر لبيروت.

❖ تيريز ضحية حالا

عاللالا ولالا ولالا
تيريز ضحية أحوالا
تعا شوفا بالشوارع
متل شي قمر ضايح
يا حيف عالروائع
توصل لهيك حالا
عاللالا ولالا ولالا
عين الطمع قتّالا
تيريز لو في محبة
كانت جوهرة بعلبة
للزيف اليوم الغلبة
والجواهر بالزبالة
عاللالا ولالا ولالا
عين الغدر قتّالا
قالوا كان في نخوة
قالوا كان في أخوة
صارت نفوس الرخوة
بيدا الحرام والحلالا

عالللا ولا ولا ولا
عين الظلم قتّالا .

❖ ثرياً شجرة

دايماً علياً ثمرة

يطوّل عمرا

ثرياً خمرة

بتشرب مع ميّات العكرة

ثرياً عندا قلق

خايفة على عسافيرا مالديق

بتفكّر... على طبق وما طبق

اتفق وما اتفق

القلق بجيب النزق

يا ثرياً اتركي من خلق

يصطفل بما خلق

ثريا كريمة

شاعرة عظيمة

ثرياً نبيلة

ملكة جليلة

بس لازم تهدي روعا

ما بتنفع اللوعة

واعية وأكثر رح توعى

وتشوف كل حياتا روعة

وترضى وتترضى

وتفضى وتتفضى

وتكملّ مفاعلا النووي

الانجيل البدوي .

❖ جانا وردة ببستانا

لا لا لا لا

جانا جنيّة جانا

بالنا مشغول عليّا

وخبّر منّا ما جانا

جانا بحياتك جانا

فكّري فينا أحيانا

جانا برعم فتّح

بين النسّمات لوّح

يا هوا لا تجمّح

بعدا صغيّورة جانا

جانا نظراتا لبعيد

وبايّن بتعرف شو بتريد

أكيد كل أيّام عيد

مازال حالا عرفانا .

❖ حبّني بحبّك

وبمشي على دربك

ما عندي شروطة

أنا ماني مشطوطة

أنا بنت قنوعة

عاقلة وبتوعى

مستعدة تدولبني بدواليبك

مستعدة تلولبني بلواليبك

مستعدة تقولبني بقواليبك

لا رح آخذك ولا رح أجيبك

ليش خايف منّي؟

ليش بتبعد عنّي؟

أنا طيّوبة ولهلوبة

أنا حُبّوبة وشلهوبة
تأكّد رح صونك وما خونك
تأكّد رح صيرك بعدما كُونك
تأكّد رح أسعدك وما أشقيك
وما رح أستحلبك وبعدا أرميك
مشّي الإيد بالإيد
نعيش ها المظالم
ومن جديد نغيّر هالعالم
اسمي السريّ: بطّة هانم.

❖ حبيبي

قاطعني
بس لا تصدّقني
لو قلت نسيّتك
مش متلي يللي بتسى
مش متلك يللي بنتسى
حبيبي
عاتبني
بس لا تتهمني
لا أنا ما نهيتك
مش قلبي يللي نهى
مش حبنا يللي بنتهى
أمر وصار
فلك ودار
وضروري نلتهى
يعني لازم نلتجي
من واجبنا نرتجي
وضروري نرتمي
بشي حزن

لننسى الحزن
لنغطّي الحزن
بشي حسن
بشويّة أمل
بس شو العمل؟
عم ضلّني أتفكّر
عم ضلّني أتعكّر
عم ضلّني أتحسرّ
عم ضلّني أتذكّر
كل شي عم يذكّرني فيك
يللي مجنّني فيك
ما حدا عم يقدر يلغيك
قلّي دنني شو بعمل فيك
انساني: دومينيك .

❖ حبيبتك ما بنكر
بس ما عدت أذكر
ما لأنني بحب أهجر
ولا لأنك بتحب تغدر
لكن يمكن العلاقة تستمر
إذا القلب يستقر
وطبع القلب ما بثبت
أنا ما فيني أكبت
ماني دايماً صريحة
وبعترف انت مليح
وأنا ما دايماً مليحة
بدك الصحيح؟
بكذب على حالي
إذا قلت مانك ببالي

بعدك بخيالي
شي غامض
كان حبّ عارض
ما كنت سائلة على بكرا
كان بهمنيّ اليوم الأنا فيه
وعلى فكرة
لسّا ما بهمنيّ بكرا
ولسّا دايم دوم
ما بهمني غير اليوم
حبنا ما كان تسلاية
قول للحال تمشاية
قول تحلاية
حبنا كان شي رايع
مثل عطر فايج
ما كان شي جاية
حب زغنون
مجنون وحنون
في حب كبير ببقى كبير
وفي حب كبير بخلص صغير
في حب صغير بضلّ صغير
وفي حب صغير بنتهي كبير
كنّا صغار
عقلنا كبير
وقلبنا كبير
صرنا كبار
عقلنا صغير
وقلبنا صغير
ما فينا نرجع صغار
ولا فينا نضلّ كبار

وهيك كل شي عم يصير
رح نكبر أكثر
والحالة تصير أخطر
كويّس بقى
خلصنا بكّير
لا حملتكَ شقا
ولا حملتني تعتير
لا تنساني: غدير.

❖ حلّ عنّي

بس لا تحكي ولا أسمع
يللي فيني بكفّيني
حلّ عنّي
ضويّ روح ولا ترجع
عنك الله بيغنييني
حلّ عنّي
لا يا قلبي لا تدمع
بكفي داب تلتيني
حلّ عنّي
يالاً قوم لا تركع
هيك بحالي خلّيني
ايه روجي ما هي إلك
روجي للي بحبّوني
ويا كنوزي المختومة
لا لا لا ترجيني
حلّ لا تقلّي وين أنت
قلبي لكل شي بيهديني
اطلاع للنجمة
والنجمة زرعنا بإيدتيني

وضوًّا لما بنظفي
نبدو عينتيني
إلّفي عالوردة
والوردة وراقا شفّيتيني
وعطرّ لما بنتهي
نهرّو ويحرو خدّيني
ودّع حبّي
حبّي لّلي بفهموني
ودّع قلّبي
قلّبي لّلي بتمنّوني
ودّع قربي
قربي لّلي بهمّوني
رح ترّجلي حبّبي
يا أشواقّي طيّبي
ودّع سحري
سحري لّلي بستتّوني
ودّع عطري
عطري لّلي بهنّوني
ودّع فكري
فكري لّلي بحبّوني
ما رجعتلي حبّبي
يا أحلامّي خيّبي
ارّجلي طوفان بشتا
واكوي شرّايّيني
ومن لهباتك يا دالب
هات وارويّيني
ارّجلي طوفان بشتا
واروي كويّيني
ومن جمراتك يا دالب

املا واسقيني
ومن نيرانك يا دالب
املا وارويني
لساً بحبِّك: جيني.

❖ حنان من بنات الجان

بتسبيك الزمان
بتسبيك المكان
بتلغي الفروق
بين الغروب والشروق
وبين الرحمان والشيطان
حنان فرس بإيدا العنان
قوس قزح من كلِّ الألوان
بتحطُّ العقل بالكشتبان
وبتعقلُّ أهل المارستان
بتأخذك لبعيد
العالم كلُّو جديد بجديد
بتفريجك كلِّ الأفلام
بتحقِّقك كلِّ الأحلام
وفجأة بتقلِّك يا لالك
انتهى زمانك
وبتروح حنان
كأنو شي ما كان
حقاً الجان ما منن أمان.

❖ حياة

بتعشق الحياة
بتقول الحياة صبر
ولو آخر الصبر قبر

والصبر حياة
ولو آخر الحياة ممات
أوعوا يا ناس
أوعوا الإحساس
الإحساس دسّاس
والحساسية بليّة
شوفوا أصحاب العقول
برتاحوا وبريحووا على طول
حياة بتموت عالحياء
وبتقول الحياء أنانية
أنانية إيجابية
عيشوا كرمالكن
وبعدا كرمال عيالكن
وبعدا إن فاض خيركن
فكّروا بغيركن
حياة
بتعلّم فن الحياء.

❖ خالة أبوي أمينة

حلوة وزنكينة
لكن شيطانة ولعينة
ابنا حبّ بنت خالو
قامت بلبلت أحوالو
هلكت عيشتو
وندفدت ريشتو
قالتلو شوف ولاك
بحرق سماها على سماك
مازالني على وجّ الأرض
بغض هالبننت عليك فرض

وإذا لسانًا بعقلك
منّي فرنك ما لك
على لسانك لا تجيب ذكرا
كو بجيب خبرك وخبرا
وكمشت مكاتين
وبحلب فضحتن
البنّت ما قهر والعذاب
سرطنت وماتت بعزّ الشباب
أمينة ضحكت بسرّاً
حطّتا بقبرا
وقالت لأخوها : شفّت
الموت أستر للبنّت
وجوّزت إبنا على كيفا
وضلّت رافعة سيفا
الكلمة كلمتا
والشورة شورتا
الظالمة عاشت للتسعة وتسعين
واقفة على حيويا
وعلى سروج خيويا
لا قالت آه ولا عرفت الأنين
والمظلومة ماتت بالعشرين
بقي لا تقلّي في الله
والمظلوم إلو الله
كلّا اعتقادات ما لا أساسات
كلّا خرافات بخرافات
الحقوق الضايعة
أكثر ما لحقوق الراجعة
وين حقوق الفلسطينيين
والأرمن والسريان والسنجقية

ما رح أقلبا سياسية
رح أعيفا مدنية
وين حقوق سمير طحان
راحت في خبر كان
عائش بالحرمان
ومرطو الحرامية
عائشة بجخ ورخ ورفاهية
آخدة بيتو وعم تتنعم بأموالو
وما سائلة عن أحوالو
وين العدالة الإلهية؟
وين العدالة الطبيعية؟
هي كلاً أوهام بشرية
ما لا براهين علمية
العدل صناعة إنسانية .

❖ خالة أمي عجيبة

بشعة لكن لبيبة
بقوة عقلا
وقوة زندا
زادت دخلا
وما قعدت بركنده
بلشت تجر كس
بالأول كانت تعفّس
بعدا صارت معلّمة المعلّمت
وخذقت عليها المصريات
لاقت زلمة درويش
قالتلو العاقل ما بطيش
بكتيرة بقليلة منعيش
انت على ما انت

أنا إلك حارس
والإبرة بإيد البنت
مثل السيف بإيد الفارس
وتجوّزوا بأمان
وربّوا بنات وصبيان
وكانت تغنّي:
يا روعي دوبي
بهوى محبوبي
والشغل يا روعي
صابون القلوبي
وبعبيّ الجيوي
أمان يا زمني أمان
والشغل بعمل البغل إنسان
وبعمل البشع حلو
وبرفع الواطي لأعلى علو.

❖ خولة دولة

فعلا قبل قولاً
اسملاً حولاً
صايرلاً صولة وجولة
الدنيا عم تضحكلاً
والأبواب عم تنفتحلاً
خولة
ما أهول هولاً
خولة شتلة
صارت حقلة
فجأة طبلّ طبلاً
فجأة انفتل حبالاً
كانت شيلة

صارت لبوة
خولة مانا هبله
بتعرف الأشياء على أصلا
بتعرف إيمنى تبدأ فصلا
ما ثقلي مسكينة
خولة بتمسك السكينة
بين نصابا ونصلا
بتعرف لمين تعطي وصلا
خولة نحلة
بتعرف وين تحط عسلا
خولة السطلة
الكانت عالفضلة
صار ما في على شكلا
صار لا بعدا ولا قبلا
وصرت نملة
صرت قملة
أوعى تدوسك
أوعى تفعسك
خولة.

❖ ديمة حجرة
حجرة كريمة
ديمة صخرة
صخرة رحيمة
ديمة زعيمة
حلوة وعليا القيمة
أنيقة ومهيوبة
رقيقة ومحبوبة
ديمة حكيمة

صبورة وحليمة
فهيمة وعليمة
عندا حزم ولطف
وعندا عزم وعطف
ديمة عظيمة
وجريمة جريمة
إنك تعادي ديمة
أكبر جريمة.

❖ رادوفا يا حيفا
بيلاذ الفارصوف
جابتلي لحاف
قالتي ليلاً تبرد
ليلتا سهرت أشرد
بالعظمة النسوانية
الصانعة الإنسانية
والصبح جابتلي فطورين:
مرافقتك سمّتك سيّد الأشعار
هاتلي شي سطين
ييقولي منّك تذكّار
قتلاً رادوفا منار
بتفرجي الأعمى أنوار
رادوفا نبعة شعور
بتعطي للروح سرور
ولهيك ما رح تصيبا الشرور.

❖ رانيا إسفنجة بحرية
بصحرا صخرية
رانيا حية شمسية

بجبال تلجية
وبتتغير هالدنيا
ورانيا هية هية
رانيا درب ما بلتوي
وكاس ما بمتلي
رانيا عطش ما برتوي
وحب ما بنتهي
وبتتغير هالدنيا
ورانيا هية هية
رانيا هوى عاصف
وصباة غالبة
رانيا عشق خاطف
ونار دالبة
وبتتغير هالدنيا
ورانيا هية هية.

❖ رباب... ربة أرباب
رباب... سحر حلال
قد ما كتروا الحباب
بضلوا قلال
ما بدأ استغراب
ما بدأ استعجاب
هيدي رباب
رباب بترهج
رباب بتبهج
رباب ينابيع فنون
بتزهر اليباب
رباب براكين جنون

بتشييب الغراب
ما بدأ استغراب
ما بدأ استعجاب
هيدي رباب
رباب تلج في آب
بتفتح عالجنة باب
متلا الدهر ما جاب
ما بعمر و قاصدا خاب
شافا الصخر داب
لمحا المريض طاب
رباب
نتيجة متنوعة الأسباب
رباب
دولة متعددة الأحزاب.

❖ ربي ما أعجبا
الفتنة ملعبا
بتقلك مرحبا
ومن تحت لتحت
من تحت لفوق
من فوق لتحت
من فوق لفوق
بتلعب لعبتا ويتضرب ضربتا
ربي ما أغربا
من مشرقا لمغربا
ما حدا بيعرف شو مذهبها
ولا شو مأكلا ولا شو مشربا
في كل حسبة بتشك محسبا

في كل لعبة بتمدّ مضربا
على كل نار بتتصب منصبا
في كل البحار بتسبح مركبا
ولمين ما كان بتفتح مكتبا
رُبي بتحسبا
على طول ناشبة مخلبا
دايرة على مطلبا
دايماً شايلة مدقبا
راكضة ورا مكسبا
الوبا أهون من رُبي.

❖ رجيع

بتشتري ما بتبيع
ما بتعرف رايحة لوين
قال بسّ تحسّ
وتعرف رايحة لوين
بتضيع
رجيع ما بتطيع
ما بتعرف ليش
قال بسّ تحسّ
وتعرف ليش
بتميع
رجيع
ما بتحب الواع وبع
قالتي ما رح أتجوّز
رح أضل على حالي أتعكّز
لأنو بسّ أتجوّز
بصيع.

❖ رح يجي وقت
ما يبقى في مقت
كل الناس تآمن بالعقل
ورح يسود العدل
كل الناس تحب بعضا
وما يبقى في بغضة
صدقوني
رح يجي زمان
ما يبقى في عدوان
وبيوما تذكروني
أمكن: أم طوني.

❖ رضاب
مطر في آب
بتفتح كل الأبواب
وما بتدخل ولا باب
رضاب بتحب السراب
بتشطح بالخيال
بتسرح بالآمال
عم تدور على رجال
ما في رجال
قدأما كلن أطفال
أطفال لسا ما انفطموا
محكومين وبدن يحكموا
رضاب مطر بلا سحاب
بتشقى لترقى
وتسقي الحباب
رضاب سكر داب
وأكلا طاب

بتتعدّب وبتتعلّب
لتحلّي الشباب
وما في شباب
هون بوم وهونيك غراب
هاد عاب وهداك هاب
قدّاما كلّن ولاد
شي قراب شي بعاد
على راد وما راد
رضاب أمل خاب
وقمر غاب.

❖ رضية أبيّة
رضية مانا غبية
رضية مانا عجية
رضية نبية
رضية راحت ضحية
لأنا سخية
ولو كانت زهرة رديّة
لو مانا زهرة طيبة نديّة
ما بلعا وأكلا هالحيّة
رضية تركت وصية
خطية ما تعملوا خطية
خطية يا نفس تبقي نقيّة
في هيك دنيا دنية.

❖ رفر ف يا قلبي رفر
وأخيراً حبيبك عاد
كفكف يا دمعي كفكف
وأخيراً زمانك جاد

رفرف يا قلبي
زاد الهنا زاد
كفكف يا دمعي
باد العنا باد
شايفك قاعد وصافن
مغبون لا تقلب غابن
ما حدا بعمر و ضامن
يرجع محبوبو يلفف
رفرف يا قلبي
عاد الحق و ساد
كفكف يا دمعي
ما بعمر و البكا فاد
باين نساك البعاد
ونارك صارت رماد
صرلك عشاق جداد
والزمان ياما بخفف
رفرف يا قلبي رفرف
بما عندك من و داد
كفكف يا دمعي كفكف
بما حاصل من مراد
رفرف يا قلبي
هيك بسلامتو راد
كفكف يا دمعي
راد غيرك يصطاد
وداعاً : و داد .

❖ رُئي... ❖

نضري بحسنا انجلى
قلبي بحبا امتلا

عقلي بهواها انسبى
جسمي بنارا انسلى
بس المشكلة
أنور رلى...
ما عندا جلا جلا
كلما بتسألا
بتحبك أم لا
بتقلك بلى
هلا ويا ألف هلا
أنت حبيب رلى
بس أنا رلى
ندرت العفاف
قبل الزفاف
أنا رلى
ما عندي جلا جلا.

❖ رنا معك... بحبك
طول النهار نار وبحبك
طول الليل ويل وبحبك
بحبك يا قلب قلبي
بحبك يا عطش دربي
بحبك وبس عايشة لأحبك...
بحبك
طول الأيام آلام وبحبك
طول الشهور قلبي مقهور وبحبك
بحبك يا روح روحي
بحبك يا وجع جروحي
بحبك وبس عايشة لأحبك...

بحبِّك
طول السنين أنين وبحبِّك
طول الحياة آهات وبحبِّك
بحبِّك يا قلب روعي
بحبِّك يا روح قلبي
وخايف يطول نوحى
ودمعي يغرق حبي
وما يبقى حدا
على طول المدى
يقلك بحبِّك
بحبِّك وبس عايشة لأحبِّك...

❖ رنيم

بتحب عبد الحليم
بتشوف ما فوقو فوق
كيانا فيه هيمان
بتنام على قد الشوق
وبتفيق على قد ما شفت هوان
رنيم عايشة في جحيم
ما عم تلاقي
شب راقى
شب عاطفي
بنيرانو تنطفي
ينما على فوق الشوك مشاني زماي
ويفيقا على أسمر يا اسمراني
يا رنيم
غلط التعميم
الحياة مانا عواطف وبس

ومشاعر وحس
الحياة فيا غير شي كثير
فيا غرايز فيا تفكير
لا لا لا لا تحاول تقنعني
وبالحكي تاخذني
والعظيم والباري المقيم
كل غنية من عبد الحليم
بتقلب الشقا لنعيم
والدنيا عوجا ومجقومة
بلا أغاني حلومة
يا بختي بيك يا بختي
يا لحولتي!

❖ روبي روبي روبي
يعني بحبك يا محبوب
الشقى عالدروب
والعيب فالجيوب
الراس معصوب
والأساس معطوب
الدمع مسكوب
والقلب منكوب
العقل مطلوب
والكل عميلوب
بدو متلك محبوب
وين في متلك محبوب
ما في متلك محبوب
روبي روبي روبي
يعني حبني يا محبوب.

❖ روح قلبك
نزلة جبل النهر
ضيعان عمرك
بلا نزلة جبل النهر
بنزلة جبل النهر
صبايا بتشدّ الحيل
مرسيل بتضوي نهار وليل
آديل عندا ميل
جيزيل حبا سويل
ليليان بستان
فيفيان بركان
لوسيان صوتا كروان
أنطوانيت ما بتحوي بيت
جورجيت ما عندا يا ريت
إيفيت قنديل لكل زيت
أورور بحر بلا غور
لور شطّ بلا بور
جوزفين قلبا بلين
جاكلين سين وجين
رايحين جايين
عمدرسة سانت كاترين
صبايا مرايا
صاروا حكايا
دقنا بهواهن
أشاي بلايا
راحوا وضلّوا
وحسرات خلّوا
رشّوا الزهر

بنزلة جبل النهر
رشوا الزهر
ياما انكب عطر
بنزلة جبل النهر
رشوا الزهر
ياما قلوب داقت قهر
بنزلة جبل النهر
رشوا الزهر
ووقفوا دقيقة سكوت
على كل شي مات
وما كان لازم يموت.

❖ رُوحيَّة يا ندى
لسا صوتك بالمدى
ضايح بلا صدى
رُوحيَّة يا رُوحي
من رُوحي بحبِّك
رُوحيَّة يا روح رُوحي
بحبِّك كلِّك
بس آه ياني
آني رُوحاني
بموت بجسمك
بموت بكسمك
بموت بنفسك
بس ما فيني ألمسك
آني رُوحاني
آني مرضاني
آني يبساني نشفاني

روحية وأنت ندى
عمري ابتدا
لما صوتك شدا
عقلي ضايح واهتدى
لما طيفك بدا
روحية يا ندى
رح يبقى صوتك بالمدى
ضايح بلا صدى.

❖ روعة نبعة
بتشفي اللوعة
روعة زرعة
بتزهر متعة
روعة شمعة
بتضوي الوسعة
روعة وشو روعة؟
لا قبلا روعة
ولا بعدا روعة
بدعة بدعة شي بدعة
امبارح شفتا بالطريق
مطفي بعينياً البريق
قالتي: أحلامي عم تتبدد
وأحزاني عديدة
آفاقي عم تتحدد
وأشجاني كل يوم جديدة
تصور لسأتي وحيدة
لا رفيق ولا صديق ولا...
يا روعة ضلك روعة

ضلّك قلعة
كلّك منعة
كلّك رفعة
لتلاقي البستحقّك
لتصادق في البقدرك
وبستاehl حبّك .

❖ ريان

بتشيخ الزمان
بتدوؤ المكان
بتتيخ الإنسان
ريان
كان يا ما كان
وصار يا ما صار
قردة حلوة
فّتحة وشقوة
قالتي عمّو
الحب ما أتقل دمّو
البشر أجسام
زمان الأرواح راح
أنا مع الغرام
لازم نلغي الحلال والحرام
الحب بياخة
صار كلّو وساخة
النضافة بالصباة
والشهوة غلابة
ما تنساني
واكتبا على لساني

هيك قالت ريان
الشهوة بتجدد الكيان.

❖ ريتا جدعة ريتا
ما بنخوف عليا
كيف ما بدك زتا
بتنزل على اجريا
عينيا عشرة عشرة
عاطاير بتلقط الفكرة
بتحسبا لبعده بكرة
دارسة كويس الحواليا
إلها نظرات شاردة
فيا الاحتمالات وارده
أبدأ ما بتشوفا بارده
نيرانا منا وفيا .

❖ ريم...
خط مستقيم
ما بتقدر المشاكل
تعملو مايل
ما بتقدر تحنيه
ولا تكسرو ولا تمحيه
ريم...
حجر كريم
ما بقدر الشيطان
ولا الأنس ولا الجان
يعملوه حجر لثيم
ريم...
ما بترضى تكون مالحریم.

❖ زهرة الجابرية
سموكي أهل الحارة
صرتي زهرة عصرية
زهرة بنضارة
معلوم يامو صرتي عالموضة
وصرلك نضارة سودا
ما عاد ينعرف لوين عم تطلعي
ما عاد ينكشف لمين عم تدلعي
ولبستي فستان شوال
وصرلك شنتاية كتف
ولبستي كعب عال العال
وكييتي سكريينة الزحف
ونسيتي هولاً هوب
وقبيشة شبح وستوب stop
لأ وقال جايكي عريس
أمك عم تقول لقطه ونفيس
عم تقول أمريكاني
والناس عم تقول قرباطي وخسيس
عم يقولوا فنزويلاني
لك ليش الكذب عالناس؟
واشنطن غير كراكاس
على كل تتهنّي
قوام لا تستتي
روحي عبالاد الغربية
بلاد الكلب والكلبة
في كتار كتير
أحلى منك بكتير
بكرا غيرك بتصير

زهرة الجابريّة
وبعملاً قلبي مزهرية.

❖ زهّر الحطب

وحطّب العتب

وبعدنا بعاد

كيف هيك بعاد؟

يا حبيبي حبيّ انتهى

والحبّ خلّاب

يا حبيبي قلبي التهي

والقلب جلاب

فرّخ الحجر

وتحجّر القدر

وبعدنا بعاد

ليش هيك بعاد؟

يا حبيبي حبيّ انتهى

والحبّ سلاب

يا حبيبي قلبي التهي

والقلب طلاب

ورّد الرماد

ورمّد المراد

وبعدنا بعاد

لإيمتي هيك بعاد

يا حبيبي حبيّ انتهى

والحبّ غلاب

يا حبيبي قلبي التهي

والقلب قلاب

افتكرني: سراب.

❖ زهرة مُهرة
حبّيتا من أول نظرة
وبعد فترة
راحت السكره
وأجت الفكرة
العقلاني آخرتو الحفرة
العلماني آخرتو الحفرة
الإنساني آخرتو الحفرة
بعد فترة
انظمر الحبّ بحفرة
وزهرة من طهرا
طلبت يكتبوا على قبرا:
الزمان
بِقَلْبِ الجيل وادي
والإنسان
بِقَلْبِ الخارق عادي.

❖ زينة ركبت راسا
وتجوّزت عاطل
خربت أساسا
وغرقت بالمشاكل
ضيعان الوردية
تصفّي قردة
زينة علقت علقة
زادت همّا
رَكَّبَتْ عَلَقَةَ
مصّت دَمًا
يا حيف عالسيده
تصير عبدة

زينة اكتشفت غلطا
وندمت
بعد فوات الأوان
كان الفنان زلطا
فلّست
وصارت عبرة عبر الزمان.

❖ سارة نارة

طايرة من شي بركان
عم تزرع شرارة
بروح كل إنسان
وتقلّو حبّ
الحبّ نعيم القلب
يا سارة اذكرينا
وبعطفك اشملينا
سارة منارة
عم تبعت أنوارا
للغرقانين
للضايعين
حبّوا بإحساس
حبّوا بإخلاص
بتلاقوا الخلاص
يا سارة اذكرينا
وبحنانك اغمرينا
سارة محارة
فيّا لوليّة
ناطرة إشارة
من نفس وفيّة
تا تفتح

تا تفرح
وأخيراً تدوق الحرية
يا سارة اذكرينا
وبحلمك خدينا .

❖ ساندرنا صخرة
بتتكسّر فوقاً الأمواج
ساندرنا زهرة
عليّ النحل أفواج
ساندرنا ...
بحرة في صحرا
ما بخلص صحرا
ساندرنا ...
غاية دايماً خضرا
ما بنتهي عطرا
ليش أمس واليوم وبكرا
بتضلّ بتحبّ ساندرنا؟
بحباً لأتو شروشا بحباً
بحباً لأننا متطورة
لا مستهترة ولا متهورّة
بتلحق عصرا
وأوقات بتسبق عصرا
بحباً لأتو عقلا قاضي
وما بتسند عالماضي
لا كتفا ولا خصرنا .

❖ ساندي سيندي
بتحكي شندي بندي
ما بتحبّ تركّز

عندا التركيز تعجيز
والعصب بفرز
بتحكي كل شي بخطر على بالا
بتحكي على غيرا وعلى حالا
بتحكي عالناس
بتخلط عباس بدباس
والياس بفراس
بتحكي عالزمان
بتخلط شعبان برمضان
ونيسان بحزيران
بتفشي الأسرار
بتخلط الفقوس بالخيار
والصار بالما صار
بتحكي طالع نازل
وبتقول ما كل المشاكل
في إلهها حلول
وما كل شي بتفهمو العقول
أنا بحكي مثل ما بدّي
ببدا وما بهدّي
بحكي تما لسانى يصدّي
ببقّ تما أطقّ
كلنّ معن حقّ
وكلنّ عليهنّ حقّ
كل شي صاير بشقّ
بقى كيف ما أطقّ وما أنقّ؟
ساندى سيندى حرّة
مثل جيح الهندي
بييض برّا
وبقاقي عندي.

❖ سمر قمر

القلوب سماواتو

سمر ثمر

الغرام نواتو

سمر شجر

بتفرّع بكل الجهات

سمر سفر

بتمشي بكلّ الطرقات

سمر سهر

بتقضي الليالي

بفرح مانو خيالي

فرح واقعي ومختمر

فرح داخلي ومنتشر

فرح بغمرنا قبلما ننطمر.

❖ سهى السما

نجمة خافتة

سهى الأرض

نجمة باهرة

ما بتقدر تبقى ساكتة

ولا بتعيقا أيّ ظروف قاهرة

أخذت شب خيخة

جعينية ورخيخة

صارت مرا ورجّال

وأجالا تسع أطفال

شفتا طحشت طحش

سهى ولك يسلم هالوجّ

قالتلي الزمان وحش

الزمان مرابي

أخدلي حبابي
جوزي استشهد بكفر حمرا
وابني البكر بعندان
والتاني بكفرة
والتالت بحريتان
والرابع بكفر صفرا
والخامس بحيان
والسادس بحندرات
بقينا وأنا وتلت بنات
ظالمة الحياة
بس نحن أقوى من ظلما
جاهلة ها لمجتمعات
ما استفادت من علما
البنات عمبدرسوا
بدن ها لوطن يحرسوا
هي إذا بقي وطن
بأي تمن لازم يبقى الوطن
راحت وبقيت
وغصباً عنّي بكيت
بدموع قويّة
دموع سوريّة.

❖ سوزان عجة

وردة بعلبة
فكرة عطرة
وسحرا صبيرا
سوزان زهرة
سوزان حياتا بسيطة
سوزان مانا عبيطة

والفاينة والهاينة
بجيبولا التجليطة
وما بتحب الخلطيطة
لوز وبنسق
كاجو وفستق
سوزان تخليطة
ممتازة هالتخليطة
سوزان كل يوم بتقرا
بتحبّ بكل شي تدرى
عندا أمل بيكرا
وما بتحب العكرة
من كل كتاب كلمة
من كل سما نجمة
سوزان بالمختصر نعمة .

❖ سوزي نجمة
عايشة بالعتمة
سوزي كوكب
ضايعة بالمكتب
سوزي قنينة عطر
مختومة بقطر
فجأة حسّت حالا بالأربعين
فجأة شعرت بتقل السنين
ضيّعت شبابي
وروّحت حبابي
كرمال البيانو
فلان يا ضيعانو
وعلان يا حيفانو
كلّو كرمال البيانو

لا لا يا سوزي لا
الفنّ ربّ بعلمّ الحبّ
والحبّ فنّ ما بيعرف العمر
الحبّ فنّة قهر
الحبّ بطالع زهور
بالوعر والبور
الحب ربيع بكوانين
وحبّ الأربعين براكين.

❖ سيّتا ياما استنّيتا

كان بيتنا جنب بيتا
بس قلبا كان بعيد عنّي
وما كانت تعبّرني
بتحبّ أبو الميش
قاهر الفشافيش
بيوم بعنتني أقلّو
كبير بقلبا محلّو
قلّي سيّتا بنت الفرّان؟
قول شيّتا سعدونة طرزان
ما لاقيتلي غير هالبعشة الدلعة
ليش ما بقي غير هالكشحة الوقحة
يعني البشعة مالا قلب
ولاً الدلعة مالا حقّ تحبّ
يعني الكشحة ما عندا مشاعر
ولاً الوقحة مالا حقّ تغامر
وصرت أتجنّبها تما أجرحا وأعدّبا
مرّة وقفتني بالطريق
وقالتلي انتي صديق
بس رفيقك ميشيل عفشيك

قوليلاً أنا مهاجرة لأمريكا
وتاركة لبنت الصندوق
ميشو الخروق
لاه يا أبو الميش
على بنا أنت لطيف
حسبناك رغيث
طلعت قراميش
شو ما سمعت المتل؟
الناس خلقوا للغزل
والبكسر خاطر صبيّة
بعيش عيشة زريّة.

❖ سيفان

جوهرة الميدان
تحفة من تحف الزمان
وجاً صبح
جسما رمح
روحا حلوة
ما بتحمل غلوة
جمرا على طول قايد
ودايماً بتلبس لون واحد
يوم سنبله خضرا
يوم ياقوتة حمرا
يوم عصفورة صفرا
وييوم...
سيفان يا مهرجان
شو صار وشو كان
تا صرتي تلبسي ألوان؟
لاقيت نصيبي

وعم ألبس على ذوق حبيبي
وجب طاعة المحبّ
وبيوم بارد
رجعت شفّتا بلون واحد
يا سيفان حيرتينا
وأخذتينا وما جبتينا
شو فرط الحبّ والهيّمان
وراح الخطيب مع الألوان؟
لا لا لا اكتشفت أنّو حبّني
وأجا وخطبني
لأنّو بلبس لون واحد
هادا يعني حبيبي واحد
وما بيدّل الحباب
مثل ما بشكّل بالتياب.

❖ شانتال

ما بتحب الرجال
كلّن خناشير
ومتل خنازير
دبجين ودمّن سميك
شانتال جمال ومال
بتحبّ الشباب السنباّتيك
الشباب الشيك
كلّن فرافير
ومتل العصافير
بتحب التوتويات
ياي شو مهضومين!
ما بتحب القبضيات
واو شو حمشين

بتحب التانات
ما عندن عنتریات
بضحکوا وپسلّوا
وعالقب همّ ما بخلّوا
شاننال صدرا لوّز
وبکرا لما رح تتجوّز
ما بدّا معلاق
يعطيّا دروس بالأخلاق
بدّا شب مايع... دموّ خفيف
شب صايح... شکلو ظريف
شب ضايح... حکيو لطيف
يقلاً على طول المدى
ما تسوي شي کرمال حدا
سوي کل شي بحلالک
وکل شي بخطر على بالک
عيشي کرمالک
ولا على بالک
معک توتو
وخلّي الکل يطقّوا يموتوا.

❖ شاهيناز ريشة
في مهبّ العيشة
کلما علقت بتعريشة
بتضيّعاً التحويشة
شاهيناز يمامة
خايف منّا الحمام
بتعطيهن السلامة
بخافوا يفتدوا معا السلام
يا شاهيناز العسلة

بكثر علياً النحل
ما بتنحلّ أي مشكلة
والقلب غالب العقل.

❖ شايضين حالنا هالقدّ

ونحننا يعني مش ولا بدّ

مسحنا المدح

مسحنا مسح

خلّونا نكب المزح

وناخذ المسخرة

كلماننا لورا

والتقيل لورا

مولا زم نعرف شو جرى

موا ضروري نسأل لشوا يا ترى

كل شي صاير لورا؟

لورا أنا ربيير

مين ديجينا الخير؟

عجبتك؟ أنا أم بيير.

❖ شباب ميّ في جباب

جباب إرتوازية

عم تنفر حرية

هبت يا محلى عطورا

رياح الديموقراطية

يلاً بنا نملا ونقطف

عدالة اجتماعية

الشباب شمس ورا غيم

انقشع وشالوا الضيم

شباب قمر تحت ضباب

انزاح وزاحوا العذاب

جاية زلزال

فوق الخيال

يغيّر الحال

لا لا لا

يغيّر الأحوال

ويغيّر الرجال

يخلق آمال

ويحقق الآمال

جاية زلزال

ما كان عاليال

بس كان عالخاطر

كثرت المساخر

جاية زوابع

تقلع هالواقع

بشباب شو شباب

حضورن مالو غياب

خالنكن سحاب أمّ الشباب.

❖ شففتو قلّي بعد الهلا هلا

بس تسمع شب بالحب ابتلى

ومالعشق جسمو داب وانسلى

أكّد قلبو تعلّق بعلى

على مانا مين ما كان

عالبركة متل جدبان

ما بتقبل الذلّ والهوان

ولا بحكم الرجال عالنسوان

على نار وزيت غار على

على عنتر من شافا خلى

حباً أكيد
عزماً حديد
وحزماً شديد
كل شيء مثل ما بتريد
وبدأ العصمة بالإيد
على أصيلة
وطبع الأصيلة عنديّة
قوية وحرون
على كميلة
ومحبة الكميلة عقليّة
مانا بجنون
على صميمة
ما بتتاخد بالعواطف
على حميمة
ما بتكسر المقادف.

❖ شقفة تحفة

شفتا صدفه
حالتا صعبة وتعبه
بدن ياها لعبه
مسكينة حزينة
بدن ياها زينة
وبدأ يقشروا جمالا
ويشوفوا كمالا
ينسوا طولاً وكسما
ويفهموا علما
يشيلوا تسريحة شعرا
ويهتموا بمشاعرا
يرفعوا ظرفا ولظفا

وينتبهوا لعواطفنا
بدن ياها للحسّ بسّ
بدن ياها آلة للجنس
قالتي: يلعن الخلوة
شو ذنبي إذا أنا حلوة؟
يعني حقاً الجمال بلوة.

❖ شو بتخسري إذا ردّيتي
وهيك مرة عليّ طلّيتي؟
بلكي إذا شفّتي حالي
بتقولّي أنا غيرك مالي
ومنكملّ سوا
مشوار الهوى
وبتصيري عمري
وبسلّمك أمري
على صدري بتكبري
وبتنامي وبتسهري
ولك شو بتخسري
شو بتخسري
قتيلتك: أمّ لسان الطري.

❖ صبيّة مبرّنة
على طول منكرزة
قتلاً: هدّي
قالت: ما بدّي
أنت أخو كيفي شي؟
روح وامشي من وشي
عيفني على كيفي
آه قلبي شو خيفني

بَنَام ما بَرْتاح
بَقوم ما بَرْتاح
قلبي ملان
وفكري تعبان
وجيت لأفلّ
قالتلي: ضلّ
ضلّ واسمعني
مشكلتي يعني
ما في حدا يسمعني
ضلّ... فلّ
ما في حلّ
لأ في حلّ
كرهانة الكلّ
ضلّ... فلّ
فلّ... ضلّ
بكرا مثل أمس
بدّي شمس
ما بدّي ظل
حلّ عنّي حلّ ياه
علوّه تقتلني الآه
وأخلص من هالعذاب
الحقّ كلّو عالشباب
صايرين عميان قلوب
وتاركين المتلي عالدروب
يتلهبوا بلا محبوب
غلط! ما كل شي مكتوب
الصحيح كل شي جايز
ما بدّي حبيب جاهز
بدّي حبيب تفصيل

يعمل كرمالي المستحيل
ظنّيت رح تساعدني بعلمك
وما رح تخلّيني أهلك
طلع علمك فاضي
عقلي مانو راضي
ليك ما رح ضلّ هيك
مهما انترست المتاريس
وإذا ما أجاني عريس
رح دورّ ع شي عشيق
شي صديق شي رفيق
وما رح أبكي الليالي
وأقطع حالي
بنصّ الطريق.

❖ صولي وجولي يا جولي

في قلبي يا جولي
قولي وطولي يا جولي
يا قلبي قولي ونولي
عينكي قمرين بالليل
بشيلوا العزاب والويل
عينكي شمسين بالنهار
بشعلوا بالقلوب النار
عينكي يسلمولي
ويضلّوا عم يحكولي
كلّ ليلة عم يخلقولي
عالم جديد
عالم سعيد
يا محلى رسمو
يا محلى اسمو

عالم عرق لولي
عالم جولي.

❖ صونيا حلم عم يتجسّد
معا الحياة بتتجدّد
بتلاقي وجهك ورّد
بتحس ذهنك توقّد
صونيا
يا سبحان الحسن الأوحّد
صونيا صباح أصبح
كل شي معا بتصلّح
العقل بيتفتّح
والمشاريع بتتجح
صونيا
أنا قربان الخيال المجنّح.

❖ ضرب الأوي
جمالا سماوي
نزلت مالسيارة
شعلت الحارة
طلّعت فيّا
غمزنتي بعينيا
ونزلت
يوه شو هالقامة
وكبّت شي بصندوق القمامة
وركبت وسحبت لبعيد
حسيّت ولدت من جديد
ما دام في هيك حلوات
بتستحقّ تنعاش هالحياة.

❖ طب طب قومي يا مغندرة سخني المجدرة
طب طب قومي يا فوزية سخني اللبنة
طب طب قومي يا مهمومة سخني المغمومة
طب طب قومي يا علية سخني الفاصولية
طب طب اقعداوا عالسحور
طب طب أجت الملايكة تزور.

❖ طلعت يا محلى نورها

شمس العززية
يا قلبي ضلك زورها
الحلوة الحليية
نازل من نزلة لحدو
شفتا صبحية
حسننا ما حدا قدو
تحفة عصرية
قتلا قتلان بحبك
حني علي
قالتي كمل دربك
بكبر علي
شوفوا ما أطيب قلبا
بنت العززية
يا قلبي ضلك حبا
الحلوة الحليية.

❖ ظلال واقفة

تحت غصون وارفة
ناطرة محبة جارفة
بدا هوى يطيرا
من جوا يفلعا

من شرشا يقلعا
ويحيّرًا ويغيّرًا
ويدوّقا الشوق
ويروّبا بالروق
وشو يعني روق؟
روق يا روح
حبّ نقي صرف
بجرف جرف
بيعطي كل شي
وما بياخذ شي
ظلال
ناطرة ابن حلال
يفهم بالغرام
أكثر من ولاد الحرام.

❖ عدتّ نهى ومرتّ
ياما نفوس مرمرت
زهور وعطور جرّت
وكتير قلوب جرجرت
شموس واقمار هرتّ
ودموع بالجملة هرهرت
عدتّ نهى ومرتّ
ختارى ببربت
صبايا حرحرت
براعم زرزت
رياق شرشرت
عدتّ نهى ومرتّ
نهى شمس البها
كم روض بأنوارا زها

كم إله بسحرا سها
كم نور منها بحشاي دهى
نهى دوا لكل من ضعف ووهى
نهى منجم جمال
غيرا قلبي ما اشتهى
بغيرا عقلي ما التهى
نهى نبع كمال
ابتدا وما رح ينتهى.

❖ عراقية

نخلة رافدية
خضرا نضرة
تمرا سحرا
قلعوها من شروشا
ورموها عن عروشا
زحفت لحلب
ارحموا غلاباً أنغلب
المسيح يوماً أنصلب
ونحنا عم نصلب كل يوم
قومي يا أحسن قوم
منين جاتكم البغضة
تما عاد حدا منكن يرضى؟
إيمتى رح تقوموا مالنوم؟
تصحوا عالمحبة
وتغلبوا المحنة
تصحوا عالعمل
وتحققوا الأمل
تصحوا عالعلم

وتحقّقوا الحلم
قالوا: لَمَّا الجبل يقلب وادي
أبلغ أنا مرادي.

❖ عروبة

شو بتزعّل بغروبا
كانت جمرة نارِيّة
صارت صفيّة مطفيّة
عروبة
باين كتيرة حروبا
كانت نمرة شرسة
صارت قطة سلسة
عروبة
كتير تشعبت دروبا
كانت يمامة طلقة
صارت جيجة خرقة
عروبة
حكموها وما قالوا ذنوبا
ولا عرفوا جوزا عقوبة.

❖ عشت وشفت حلب صفرا

بغبرة جاية من شي صحرا عفرة
عشت وشفت حلب حمرا
بغبرة جاية من شي قفرة نفرة
يا ترى رح أعيش وأشوف
حلب خضرا
بغبار طلّع من كم شجرا
أختكن زهرة.

❖ عطونا زهوركن

حتّى عيسى يزوركن
سبع اشكال وتمنّ الوان
لمريم بنت عمران
تقرالكن عالبحور
شمّوا وصلّوا على بدر البدور
هادي زهورك يا مريم!
فاحت عطورك يا مريم!
عشباك الديور
بتعطونا زهور
والأّ بنخلع الباب والناجور
نحن شحّادين المطر
جانا اليباس بأّ خطر خطر
يا مريم يا أمّ كلّ حيّ
ميّ ميّ ابعتلنا ميّ.

❖ عمّتي كاميليا

حساباتا دوبيا
خطبت كذا خطبة
وقلبت كذا قلبة
حسبت ألف حسبة
وما حسبت تبقى بركنده
وهي الفهمنده
بتفتحك خريستينا
ويتفريجك فساتينا
كل فستان والو أوان
إلو برنيطة وسكريبينة
إلو مصاغ والو زينة
بس الروح حزينة

وشو نفع خرق على خروق
بلا حبيب يبّل الحلوق
ويوصل العروق بالعروق؟
الضابط الفرنساوي
والتاجر الغاوي
والصيدلي والفرّان
والدكتور والسّمّان
والمدير والفنّان الشهير
والمعمرجي والأستاذ
وكذا عريس ممتاز
راحوا على خود وجيب
ما كل شي قسمة ونصيب
بالحياة الثانية
ما رح أقعد فاضية
رح أبدا نشاطي الجنسي
ما بتفرق مع جنّي مع أنسي
بعمر الطناش
الما تجوّز ما عاش
والمرّا بلا رجّال
دلو بلا حبال.

❖ عهد عند عهدا

وما حدا قدّا

وردة بتفرّح

بس بتجرّح

إيد قاطفا

قطّة بتعنش

بس بتخرمش

إيد خاطفا

لاطفًا لاطفًا
بتكشف عواطفًا
عهد عند عهدًا
وما حدا قدًا
أمرًا بيدًا
نار بتدقي
لكن بتحرق
روح قايدا
مي بتطقي
لكن بتغرّق
عمر كايدا
ناديها هاديها
على حقيقتا بتلاقيها
عهد عند عهدًا
وما حدا قدًا
أمرًا بيدًا
وإذا كان بدًا
ما حدا بردًا.

❖ عوجة الحبّ
يا عوجة الحبّ
أنتي أحلى دروبي
فيكي ساكن محبوبي
بشوفو قدّام الفرن
بروح عني الحزن
بشوفني ورا البقال
بصنّي حالي غير حال
بلمحو عند الحلاق
بحسّ الجوراق

بلمحني قبل السمان
بخفق قلبي فرحان
بصدفو بعد المكتبة
كلّي بلهلب لهلبة
بمرق جنب الحلونجي
بقول يا ربّي يجي
بشاورلي مالبكون
بدور فيني الكون
وبقلب لوني ألف لون
بعزمني على عصير
بخفّة الريشة بصير
وبجنّ وعقلي بطير
عوجة الجبّ
يا بهجة القلب
ضلّي أحلى دروبي
وادعيلي يصير نصيبي.

❖ غادة صادة

ما بتحب التعجيق
غادة جادة
ما بتحب التبجيق
ودايماً غادة
على غير العادة
شو مخبيّة بقلبا؟
اللّه عليم
كيف رح تكملّ دربا؟
اللّه كريم
ما بتحب تفكّر

بوجعا راسا
تاركتا للمدبر
ولاحقة ناسا
طابقا كبير
وشغلا كتير
والشي المحير
والعقل بطير
كيف عادة
على كل هالشي معتادة؟

❖ فاطمة
حياتا الظالمة
عملتا حاملة
ليل نهار
عم تكتب أشعار
عن شي صار
وشي ما صار
وعن فرسان بالجملة
شنوا على جوزا حملة
وسيحوا دمّو جزاءً على ظلمو
وتوجوها أميرة
على كل الديرة
وقوم قاموا ضد قوم
ونزلوا عتب ولوم
الكلمة صارت مية
والمية صاروا ألف
وجيوش عمتصطف
وقامت حرب أهلية

ومدت لحرب إقليمية
صارت حرب عالمية
حرب كونية
كرمال فاطمة الحلبية
فاطمة داحمة
فاطمة هاجمة
بدأ شي خاتمة
تبييض حياتا الفاحمة
عاشت خمسطعش سنة خادمة
لجوزا وأربع ولادا
ما بدأ تضل دادا
أيتها السيدات والسادة
فاطمة البركة
سمكة اصطادات صيادا
وقامت وقالت شوفوني
بكرا رح أبطح سمير طحان
وأشطح هدى سلطان
وأكتب أروع المسلسلات
وأصير من أبداع الممثلات
وأفزع المخرجات
وهات يابا هات
فاطمة هبت صبحية
وعينيا معمصين
عمتدرس لتقدم الإعدادية
بعمر تمينا وعشرين
وعم تدعي يقوى عزما
بلكي تقرا إسما
بين الناجحات والناجحين.

❖ فقت الصبح

مدبوحة دبح
شفتك بمنامي
عم تخونني قدامي
وأنا واقفة متل الجدبة
وساكتة عن هاللعبة
بجرب أحلل
بسعى أعلل
برجع بكرر
بشوف الأمر معجب
وما بشوفلك أي مبرر
ما بلا قيلك أي موجب
ما بلا قيلك أي عزز
على كل هالغدر
قدّيش كنت مجنونة
لرضيت بخداك؟
كيف أبقى مطعونة
وراكضة أرضي مزاجك؟
كيف بتقدر تنام
وروحك سودا قطران؟
صراعك حامي ودامي
وبقلبك ألف شيطان
يا ناس رح بقلكن سرّ
الخير ما بغلب الشرّ
الشرّ غالب روحوا اسألوا
الضحية عايشة بالمرّ
والمجرم عم بوزع حلو.

❖ فكرك تخدعني

اخذعني

سهل كثير

تصير شرير

قالولي العاقل

بنبسط بعطلو

متل ما العاقل

بنبسط بعقلو

بس لما أنفك

رح يطلع من بين عينيك

قلّي وين رح بتروح

من حالك يا شرشوح

عند طلوع الروح؟

فكرك تغدرني

اغدرني

سهل كثير

تصير شرير

وأسهل بكتير

تحب حالك كثير

قالولي الظالم

بفرح بظلمو

متل ما العالم

بفرح بعلمو

بس لما راسك

رح تلاقيه بين إيديك

قلّي وين رح بتروح

من حالك يا مفضوح

عند طلوع الروح؟

فكرك تهجرني

اهجرني
سهل كثير
تصير شرير
وأسهل بكثير
تحب حالك كثير
بس صعب تنحب
أنا كوثر ضربة من الرب.

❖ فلة مكبسة

وشوي مبرسة
وقعت بهوى جارا
وهيك شردت أفكارا
طلع جارا ألعبان
بينلا مغرم وهويان
بعدا راح بخبر كان
وهاتي يا بلاوي مكبسة
حلفت ما عاد تعشق
وبالحب ما عاد تغرق
صار بدأ تحرق وما تتحرق
بلا خوف ولا وسوسة
صارت من حبيب لحبيب
تاخذ مرسال وتجيب
هالعالم شو غريب
بدو وحدة منسنسة
لشي ما وصلني الشرف
ومن غيره عرفت الترف
يا سعد الجرف وما انجرف
غلب هالدنيا الملوثة.

❖ في شارع قسطاكي حمصي
مطرح ما الفرح بصبح و بمسي
قدام كاتو آرام
أحلى لوحة رسام
واقفة عم تاكل كاتوية
بأيام الأبو فريوة
لما صدفت عينيا بعيني
ما عاد فيي
صحت آه و ألف آه و علواه
يا ريتي كاتوية و تاكليني
ضحكت و شالت عينا من عيني
وراحت باتجاه
ورحت باتجاه
طول عمري
بلا خبري
بمشي عكس الإتجاه
بس في لحظتا
من سحرا و فتنتا
تمنييت و قلت يا ريت
لو مشيت بنفس الإتجاه
إيه على هديك الأيام
يا أحلى لوحة رسام.

❖ قابضين حالنا عن جد
ونحننا مش كل هالقد
كل شي إلو حد
بين الزعل والصلح
خلونا نكب المزح
وناخذ الجد

الدنيا حَدَّ وَحَدَّ
الحياة أَخَدَّ وَرَدَّ
والحب رخي وشدَّ
ما فِي جزر بلا مدَّ
فِي شي رايح
فِي شي باقي
فاتنا مبارح
بكرا منلاقي
مع تحيات أم راقِي.

❖ قديسة بريارة
عند الربِّ المختارة
أبوكي دورس كان إسمو
ها الملعون يلعب جسمو
ابليس اللعين كان خصمو
ها العبّاد الحجارة
قلّو قوم يا وزير الزمان
حتى نرحل على الشام
ونعمّر فدا حمّام
ونجاكر القهّارة
نزلت الصبيّة عالذورة
لتنفّر عالعمارة
قالتلن عمرولي ثلاث كوخات
يكونوا ثلاثة مصلّبات
بدي المعلم يتمرمر
وتغيّر معو المنظر
قلّاً أبوكي ما أمر
بخاف تصير خسارة
قالتلو: عمّرهن أحسن شي

إن أجا أبوي أنذرهن
قلّو أمرت بربارة
أجا أبوها أنذرهن
رفع بنتو عالديوان
تحاكي أبوها بالكلام
صرخت يا رب يا رحمن
يللي خلقت القربان
اجعل لدبجي هالتذكار
واجعل لدبجي تذكارك
قلّن خدوا الشهيدة عالغذابات
قلّعولي اسنانا والنايات
اشحرولي عيونا هالكويسات
واحموا فوقا الغضارة
آه يا أبوي عينيّ
مريم يسوع حواليّ
يللي بعيدلي التذكار
ينجيّه من عذابات النار
واللي بكحلّ عينيّو
تطرح البركة بإيديّو
يللي بعيدلي التذكار
ينجيّه من عذابات النار
نار جهنم واشرارا
والشفيعة بربارة.

❖ قطعة سبور sport

بتحبّا عالفور

بتحبّا بالزور

عشّاقا بالدور

قلتلا: سوري sorry

ما أجا دوري؟
قالتلي: روح من مقابيلي
أنت مانك استيلي
أنا بحبّ بمزاج
ماني عم أطبخ كواج
لا تواخذني
ما ناقصني
وجقرتني ومشيت
وجمرة بقلبي حطّ
قلبي قلّي: يا مجنون
هادا الكان ناقص
بآخر المراض
تعملني كانون.

❖ قلبي لب
عند بيت رغد
كأثو مدقوق بوتد
على باب بيت رغد
لبد وقعد
متلا ما وجد
سحرا أوحد أحد
قالوا رح تقضي عمرك كمد
رغد بتحبّ الحرد والنكد
قلت: رغد فرد صمد
وقلبي ما بعمر ووجد
ودايماً وفى بما وعد
ولو راح عمري بدد
قلبي أخذ رغد بلا ردد
والى الأبد رح يعبد رغد.

❖ قمر باب الحديد

طلّ عليّ من بعيد

صار القديم جديد

وطار الهمّ والتسهيّد

يا قمر باب الحديد

شوفتك عيد

وجهك الضحكان بالليل

برفع عن الزعلان الويل

وبرد للتعبان الحيل

وبفرّح قلب الوحيد

يا قمر باب الحديد

شوفتك عيد

بيني وبينك ما في بين

يا عين ما بعلاها عين

وينما بدك خدني وين

أنا معك أسعد سعيد

يا قمر باب الحديد

شوفتك عيد .

❖ قمر معك يا بدر

لشو مخلوق القمر؟

ليضوي

لشو مخلوق المطر؟

ليروي

لشو مخلوق الشجر؟

ليضيي

كل شي مخلوق لشي

وأنا مخلوقة لأحبك

طول الليالي بحاكي حالي

بشو قلبي موعود؟
موعود بقلبك
لشو هالكون موجود؟
لتحبني وأحبك
لا بيدي ولا بيدك
كيف بدك ما أحبك
ما... كل شي مخلوق لشي
وأنا مخلوقة لأحبك
مخلوقة لأحبك وبس
ما بدأ كترة بحث
كنو سعد كنو نحس
مخلوقة لأحبك وبس.

❖ قوم ولا تقوم

امشي ولا تمشي
ظالم أم مظلوم
كلو نفس الشي
شيطان أم ملاك
يلعن هاد على هداك
ويلعن هداك على هاد
عتاق أم جداد
لوم ولا تلوم
احشي ولا تحشي
حاكم أم محكوم
كلو نفس الشي
يلعن الجوز
خسارة أم فوز
واحد عجاج واحد طوز
كلو مثل بعضو

قبولو متل رفضو
حبو متل بغضو
سنتو متل فرضو
وكمان وبرضو
سماه متل أرضو
يلعن عرضو
دوونا وضيعنا
بين طولو وعرضو
سوم ولا تسوم
ارشي ولا ترشي
راحم أم مرحوم
كلو نفس الشى
بكرا القيامة تقوم
تقوم وما تقعد
تقعد وما تقوم
قوم ولا تقوم
لإجري إن قمت
ولإجري إن ما قمت
بكرا بقولوا متت
ولك بدنا نموت
عباقره أم خوت
ما حدا رح يدوم
وجيه أم هلفوت
كلو رح يفوت
كلو ببعضو فايت
تازة أم بايت
سمكة أم حوت
فوت يلاً فوت

مفتوح لكل باب الملكوت
كنتوا مع الستّ ياقوت.

❖ كارول رايحة عالمول

كارول جاية مالمول
كارول مثل أبو الهول
عندا فعل ما عندا قول
كارول ما بتدرس
مالازما شهادات
الدرس بنحس وبتعس
ولشو دخلك كل هالجامعات
كارول باباها زنكين
وسيارتا ليموزين
وبالعشرات الحلوين
على دروبا ملقّحين
وهي رايحة عالمول
وهي جاية مالمول
كارول معا مال
ما بدأ فعل ولا بدأ قول.

❖ كربوجة مفرنجة

وكتير مغنّجة
باحتلي بأسرارا
لسّانا أغرارا
وينما بتروح ويتجي
كلّو شي افرنجي
وجدادنا قالوا: الفرنجي برنجي
الكل عم يتمتّعوا
بمنتجات الغرب

ويستنزلوا عليهم لعنات الربّ
النكران حرام
النكران هدام
ليش عم ننكر
مولا زم نشكر
نتفهم ونتعلم؟

قال: الشرق روح والغرب مادة
أنا شفت الغرب روح ومادة
والشرق صراعات حادة
عم يتقاتلوا على شي فاضي
ويحتكموا للماضي
والماضي غابر
المهمّ الحاضر
والعمدة عالمستقبل
لا تتعجّل
الشرق بغض وجهل
والغرب حبّ وعقل
عيفني منك ومن شرقك
وما رح يتقدم عقلك
ما دامك على هالأفكار
اللي بتحرق مثل النار.

❖ كرمالي لا تعمل شي

وعلى كيفي لا تمشي
أنا شي وأنت شي
بس مع كل هالشي
مممكن نتقارب
نتغالب ونتحاب
ونعيش بانسجام

وبوجد وهيام
لولا اختلاف الأشياء
لولا اختلاف الأحيا
منعيا وما منحيا
افترض جاملتي
وعكيفي عاملتي
بلكي عيني جوعانة
عطيتي وجّ
صرت ألح وألجّ
وصار بدّي بطانة
جنس النسا ما بختشي
وبالتعجيز بنتشي
أنا شي وأنت شي
.....

المرا وليّة
لو ما بتمتلي ما بتختلي
والرجّال ولي
إذا ما بختلي ببتي
الولاية للأوليّة
والأوليّة للشخصيّة
والشخصيّة خصوصيّة
والخصوصيّة ما بترتشي
لا تقلّي بkra بتفتشي
أنا شي وأنت شي
باي باي ما بتستحقني: شوشي.

❖ كلارا أحلى جارة
في أحلى حارة
دايماً أخبارا سارة

دايماً عواطفنا حارّة
كلارا دُرّة
لوليّة ودارا محارة
وفجأة كلارا صارت نارة
نارة بتشعل
حدةً ويتفلفل
غارة ويتزلزل
شو صار يا كلارا
لشو كل هاالمرة
اتركني ولا تتركني
اسمعي ولا تسمعي
علقانة بشبّ غشيم بالحبّ
ما بيعرف ولا بريد يعرف
بحبني إلاّ ما بحبّني.

❖ كل جار يترك الحارة

كان يترك بجسمي نارة
طال الزمان وصرت فحمة
يا ناس رصاصة الرحمة
الشقيانة نجمة.

❖ كل دقيقة بيخبر

كل لحظة بشكل بعبر
ما بتركني أتفّس
ما بخليّني أتفلحص
أوقات بنخبط
بس دايماً بنبسط
عم يسأل عليّ
عم يفكر فيّ

ما بقدر بلاي
ما بدو إلاي
كل دقيقة خبّر
كل لحظة بشكل عبّر
لا تتركني أتفّس
لا تخليني أتفحص
ولشو أنخبط؟
لازم أنيسط
ما دام عم تسأل عليّ
طالما عبتفكر فيّ
ما بقدر بلاك
ما بدّي إلاك
خابرني... حاصرني
حاورني... شاورني
خبّر وقت بتريد
صوتك عندي عيد
صوتك فرح جديد
صوتك حب أكيد
ضلك خبّر
الله يصبر
مع تحيات حياة.

❖ كولييت ست بيت ممتازة

كولييت بكل شي استاذة
كولييت سحّارة
بتشوقا بتحسّبا منارة
منارة بتشعّ حرارة
بتدوّب المرارة
كولييت أصفى مالزيت

ما بتحبّ المساخر
بس عندا من كل المساطر
عندا من كل المناظر
مضرورة أكثر من مجبورة
مضرورة تشيل مباخر
لتبخّر العادي والفاخر
كوليت ما عندا يا ريت
مرا عملية
بارعة بالسياسة التطبيقية
وكلّ شغلا عالسكّيت.

❖ كيفا أمّ كيفو؟
أمّ كيفو يا حيفا
أمّ كيفو مغيرّ كيفا
أبو كيفو... ها
ما بمشي على كيفو لا لا
بمشي على كيف حا حا حا
كيفو حمارو
كيفو وليفو
بحاكيه ليلو ونهارو
أبوي كيفانو
على نغم بيانو
بوشوشو بدانو
ودارت الأيام
كيفو بشنهق
وبكيفّ وبزقزق
طيّبة يا كيفو يا سلام
أخوي كيفانو
على نغم كمنجانو

دليلي احتار
وكيفو بغرد
وبكيّف وبفرد
بلبقلك يا كيفو الغار
حبيبي كيفانو
على نغم عودانو
عوّدت عيني على رؤياك
وكيفو بصدح
وبكيّف وبشطح
عظيم كيفو يا محلاك
وبيوم نازلين مالمضيعة
عم يدوروا على شي بيعة
كميون طيار
عفس الحمار
كيفو راح
وأبو كيفو شاح وناح
راح كيفو البيضاوي
وأبو كيفو صابو سيداوي
مات طقيق
وبقلبو حريق
محزون ومتحسرّ
وقلبو متكسرّ
على هديك الشنهة
المتلا لا ضلّ ولا بقى
راحو وبقوا الشقا
على من بقى
على أمّ كيفو
يا حيفا ويا حيفو.

❖ كيف طاوعتك نفسك

تتركيني تلت تيام بلياليا
بأوضة قاعد لوحدي فيا
وقديش كنت بحبك
حتى مثل الجدة بقيت
حتى بكل ها الظلم رضيت؟
وليش ما خبرت الشرطة
ليخلصوني من هالورطة؟
حبك كان غلطة
أكبر غلطة.

❖ لا تسألني... أنا رين

عقلي وين؟
عقلي معك
قلبي لمن؟
قلبي إلك
فرحي منين؟
فرحي منك
راحتي وين؟
راحتي عندك
لهيك بحبك
بقدر ما أحبك
بس بدّي أحبك
حبيبي... وليش تما أحبك
مازالك صا في بحبك؟
شو الجمال؟
الجمال وصفك
شو الكمال؟
الكمال شخصك

شو الخير؟
الخير طبعك
شو الحق؟
الحق دربك
لهيك بحبّك
بقدر ما أحبّك
بس بدّي أحبّك
حبيبي... ولىش تما أحبّك
مازالك صادق بحبّك؟
من إيمنى بحبّك؟
من قبل الحياة
لإيمنى بحبّك؟
لبعد الممات
إيمنى بحبّك؟
طول الحياة
مين أنت أنت يا أنت؟
أنت الحياة
لهيك بحبّك
بقدر ما أحبّك
بس بدّي أحبّك
حبيبي... ولىش تما أحبّك
مازالك مخلص بحبّك؟

❖ نسا فاكرة يا فيكو

كيف تسميني حوكو
وأناديكي فيكتوريا
أبو جلمبو وكبوريا
وأناقرك وتناقريني
وأجاكرك وتجاكريني

صرنا بعاد
وصار عنّا أحفاد
وما بنسى ونحن ولاد
السنين عطت عليكي
بس ما أخذت لمعة عينيكي
لساً بتبهري النضر
وبتصفي الكدر
وبتليني قلب الحجر
قد ما أحبك
كنت أسبك
وقد ما تسييني
كنتي تحييني
شو حلو نبقي ولاد
بعد ما النار صارت رماد
بس لأ لساً في شقفة جمرة
بتقدر تشيل الحسرة
وترجعنا شباب
وترجعنا احباب
احباب للباقي مالعمر
الحب بغلب الدهر
وبخفف القهر
العمر سفر
والسفر قطعة مالعذاب
خلينا نرجع احباب
رفقة سفر
نقتل الضجر
بالنزاز والجكر
لي لي لي وتغليلي
حوكو حوكو يا حوكو

يا قنفذ سانن شوكو
لي لك لي لك وأغنيك
فيكو فيكو يا فيكو
يا مقصوفة
يا ريتني صوفة
وتغزليني تريكو.

❖ لقيتك لقيتك

ولقيتني
لا لا لا ياريتك ولا ياريتني
هلق يالك هلق يالي
هلق لوحدا بعالم خيالي
عالم عالي عالي
يا نيالك ويا نيالي
وكيف أعيفك
وأنا شقيت تلقيتك
لقيتك لقيتك
لاقيني أنا كالي.

❖ لمى سما

نورا إذا رمى
شال مالقلب العمى
خيلا إذا همى
طفى بالروح الظما
لمى سما
سما عالارض
ما بتعرف شو البغض
جنة تحت الإيد
كل لحظة هواها جديد

فردوس بلا محظورات
مسموحة فيه كل اللذات
عندا خود ما عندها هات
لمى نعمة بهالحياة
يا سعد من بقلبا بات
بدوق الراحات
بشرب راحات
بنام عالراحات
وبتبدلّ تعبو براحات
لمى حياة.

❖ لميس

بتحب الكيبس
كيبس شو؟
هو هو!
كيبس القلوب
بتكبس حبيب على محبوب
وكلما زادوا عشاقا
بتتحسنّ أخلاقا
وبتزيد أشواقا
لميس... حبّت خسييس
قللّ معا الأدب
كرهت وتركت حلب
ورجعت لبانياس
واعتزلت البشر والناس
لا تخايفي لميس
المهم التأسيس
وبترجع الأحاسيس
وبتطلعي من بانياس

بعقل مبني على إحساس
بترجعي بتحبي
لأنك بتتحبي .

❖ لودا شمس لودا
والدنيا بلاها سودا
طبعا هادي وحنون
بتعقل المجنون
ظنوننا أحسن ظنون
ما عندا أفكار سودا
لودا شمس لودا
سرّاً بقلبا حارق قلبا
وزاد بغلبا غايب حبّاً
وبحبّاً آه شو بحبّاً
لما بتضحك بعبّاً
وبتتسى الليالي السودا
لودا شمس لودا .

❖ لوسي دمة
لوسي نبة
عم تعكّر أحوالا
أم عم تعكّر حالا؟
سؤال سألتني ياه
لا شعورياً قلت: آه
يا لوسي بكفي تنوسي
ما لأقصى للأقصى
ومن كل قصة بدك حصّة
يا لوسي عالواقع لا تدوسي
الخيال قتال

والأوهام أسقام
يا لوسي بالآخر رح تهوسي
اعرفي شو بدك
وبيدك حطّي حدك
بتوصلي للي بدك .

❖ ليش بحبك؟

يا قلبك
ليش الأرض بتدور
وليش اليركان بفور؟
ليش بدّي ياك؟
يا هناك
ليش العايش بدو هوا
وليش العليل بدو دوا؟
ليش ما بقدر بلاك؟
يا محلاك
ليش القمر ما بقدر بلا الشمس
وليش الجسم ما بقدر بلا النفس؟
ليش ما بدّي غيرك؟
يا خيرك
ليش العين ما بدّا غير النظر
وليش الأرض ما بدّا غير المطر؟
ليش بجي لعندك؟
يا عقلك
ليش النهور بتجي عالبحور
وليش النحل بجي عالزهور؟
ليش ما بتركك؟
يا جدبتك
ليش الزلحف ما بترك بيتو

وليش القنديل ما بترك زيتو؟
ليش يا ليّاشة
حقيقة معاشة
نحننا سينما وشاشة
أنا اللي سمّيتا: الفراشة.

❖ ليليان ورقة خريف
عم تبكي على رصيف
بعلمي ليليان سندیانة
شو صار يا زمان
صوّان صار خفّان؟
أمّا مرضانة
أمّنا مرضانة
الأمّ الحقيقية يا ليليان
أمّ لكل إنسان
هيك قال الزمان
مو هيك يا مكان؟

❖ لیلی ساقية عذبة
خربت المحبّة
بمعاملاتا الرقيقة
جابت لجوزا عشيقة
يا لیلی مانك قدّ مها
مها بدّها لها ما ليس لها
وبعد فترة
صارت مها ضرة
ولیلی صبورة
خصوصي وقت الضرورة
صبرت على بنتا

صبرت على ضربتا
صبرت على جوزا
الأكل فستقا ولوزا
ورماها قشور
بس ليلي قلبا غفور
سامحت جوزا الكفور
الرجع مثل كوج
آكل على راسو بابوج
بعدها مرطو الجديدة
سافرت لباريز
وتركت جوزا العزيز
تركتو عالحديدة
وليلي بتكتب
وبنتا بتكتب
وضرتا بتكتب
وجوزا بكتب
بعجب ما بعجب!
الأيام أحسن الحكّام.

❖ ليلي وديبان

الافتتاح في البداية بأغنية الحكاية:

يا ما كان	كان يا ما كان
وكان في ديبان	كان في ليلي
لهبة من شيطان	ديبو كان جمرة
وردة في بستان	وليلي كانت زهرة
	تتدخل الجوقة:
في حدا رح ينثدا	بلا كذا بلا مذا
مالت ميلا	الليلة الليلة

شالت شيلة	الليلة الليلة
يلا جلا جلا	رح يوقع شي بلا
في حدا رح ينثدا	بلا كذا بلا مذا
دب ديبو دب ديب	اصحوا او عوا جاية الديب
الديب:	
ول ول ويلك يا ويلك	قد ما بتشدّي حيلك
رح سوّد قمر ليلك	وابطح أقوى خيلك
ول ول ويلك يا ويلك	
ليلي:	
عندك عندك عنديك	خلّي كيلك على ميلك
عندك عندك عنديك	أنا اللي بقطع حيلك
شيلك بيلك يا سيلك	روح اركب أعلى خيلك
أأ على وين خيلك؟ يي	
الديب:	
بس بس بسك يا باسك	حاجة ترفعي فاسك
رح سمّم عسل كاسك	بعدا رح اكسر راسك
بس بس بسك يا باسك	
ليلي:	
عندك عندك عنديك	لا ماني لعبة بيدك
عندك عندك عنديك	ولا عبدة من عبيدك
يا سيدي يفتح الله	يا سيدي اسأل سيديك
الديب:	
هس هس هسك هسهسك	بايدي سعدك ونحسك
أوعي تسمعيني حسك	بلحظة بكتم نفسك
ليلي:	
عندك عندك عنديك	هاللعبة ما بتفيدك
عندك عندك عنديك	البتكيدو بكيدك
يا سيدي عملت	بايدك يا سيدي الله يزيدك

يا ديبو شوف المطر	كيف بيسقي هالنبات
وما بتحكّم بالشجر	لنّو عمبيعطيه الحياة
هات إيدك هات	منخلق الفرحات
تدخل الجوقة:	
بلا كذا بلا مذا	الحب غلب الأذى
الليلة الليلة	مالوا ميّلة
شالوا شيلة	الليلة الليلة
يالاً هلا هلا	زاد الحب الحلا
غلب الحب الأذى	بلا كذا بلا مذا
قبل الخاتمة أغنية التغيرات الحاسمة:	
صار ياما صار	يا ما صار
بالحب الأشرار	صاروا أبرار أو أخيار
ليلي بقيت زهرة	وردة في بستان
وديبان صار شجرة	تفاح ورمّان
دب ديبو دب ديب	بالحب الديب صار حبيب
الديب دب دب وجاني	والديب راعي الرعيان

❖ مارال غزال

غزال بحلّة ذهب
سارح بشوارع حلب
كأنّو سارح بالجبال
مارال شمس
غلي عم تغلي
نيران عم تقيد
بتحاكيني همس
وبس أمدّ إيد
بتقلّي خلّي
هسّ بسّ ممنوع اللمس.

❖ مارلين

سياسية بتكيل بمكيالين
قوية بترد الصاع صاعين

مارلين

بهلوانة بتتنطط عالجبين
قبضاية بترقص بسيفين
ملعونة بتلعب عالطرفين

مارلين

وزة بتتقر عالميلين
سلالة دايماً بين البينين
عم بترشرش صفية بالعينين

مارلين

عندا الوضوح بریط الايديين
عندا الصراحة بتشل الفكين

مارلين

ماهرة بهز الكتفين

وهز الردفين

بارعة بتلعيب الحاجبين

وبعقد الحاجبين

شاطرة بقلب الشفتين

وبزم الشفتين

استاذة بغمز العينين

مارلين بتقلك يوم يومين

وبروح شهر شهرين

وبتروح سنة سنتين

ولساتك عم تستتي مارلين.

❖ ماري علم ناري

وبيتا قلعة حصينة

ماري صاري
وسطوح بيتا سفينة
ماريمار إصرار
الحبّ مانو عار
ماريمار إعصار
الحب مانو ضار
ماري حلو ضاري
بفترس المراري
ماري مرح جاري
بطبعي الرصين
ماري فرح ساري
بقلبي الحزين
ماري يوم إكليلا
روحي تاه دليلا
وضيِّعت نفسي الأمانة
أغلى جوهرة ثمينة.

❖ ماري وعارف

رح أحكي قصّة لوحتين
بالحبس مرسومتين
عين عين يا ليل
ليل ليل يا عين
بمخفر جمرک اعزاز
كمش أبوي طرد باز
هيرويين مصفّى
شمّامو بمرض وبتوفّى
دخيلك يا سرجان عارف
كنت أعمى ومانى شايف
أنا رسّام وبحبّ السلام

أنا فنّانٌ وبحبِّ الإنسان
أمي حبةً باسطنبول
ربّتي عالمحبّة والأصول
بس رفيق عاطل
جاية بالسيارة بعدي
غرّني وأنا غافل
وعلّني بكذا وعدي
قلّي تهريبةً بالعمر
وبتقبر الفقر
وأنا عايش بالقهر
صدّقته وطاش منّي الفكر
دخيلك يا سرجان أبو ميشيل
كيلّي مانو هالكيل
قلّو أبوي: باينتك صادق
رح أكمش هامنافق
وأزّتو يتخّ بالسجون
وأنت بتنام الحقّ العام
سنتين والسلام
وبترجع للفنون
مكتوب مالحبس أجا لأبوي:
عارف يا أبو الميش يا أخوي
جميلك ما بنساه جميلك
وعبد أنا من عبيدك
ابعتلي حالاً قوام
صورتك وصورة المدام
لأعملك لوحة بتليق
بأعظم صديقة وصديق
التوقيع الرسّام
واليوم اللوحتين مصمودتين

تحفة للروح والعين
شمسين عالحيطان
ورمز محبة الإنسان للإنسان.

❖ مايدا

رايدة وما رايدة
نظراتا شاردة
بسماتا باردة
ما عاد إلا قلب
باين عليها الغلب
هيئت زعلانة
الحقيقة انكشفت
شكلا ندمانة
بعدها اكتشفت
إنو كتر الحنانة رعانة
مايدا يا مايدا
المحبة الزايدة
ما منها فايدة
لكن ضلي محاييدة
وأوعي تميلي للمكايدة
عيشي حياتك
حبي حالك
الهموم الساييدة
بكرا بايدة
ويا نيال النفس الجاييدة.

❖ متل غييمة

قلبي راکض
راکض لوين؟

ليظلل بيتك
مثل مطر
دمعي نازل
نازل لوين؟
ليغسل دريك
حبيبي هالقد بحبك هالقد
لا تسألني إشقذ يعني هالقد
بس تجي عبالي
بنسى حالي
وبنسى العد
مثل شمس
فرحي طالع
طالع لوين؟
ليبهج قلبك
مثل قمر
أملني سارح
سارح لوين؟
لينعش روحك
حبيبي هالقد بحبك هالقد
لا تسألني إشقذ يعني هالقد
بس تجي عبالي
بنسى حالي
وبنسى العد
مثل نسمة
حبي ساري
ساري لوين؟
ليسعد عمرك
مثل طير
شوقي طاير

طاير لوين؟
ليغفى بحضنك
حبيبي هالقد بحبك هالقد
لا تسألني إشدق يعني هالقد
بس تجي عبالي
بنسى حالي
وبنسى العد
أكيد عرفتني... أنا دعد .

❖ مريم بلسم للجروح

مريم مرهم للقروح
وجهنم أرحم
من فراق مريم
مريم منجم جواهر
مريم مرسم مشاعر
مريم شعور مبهم
بلزم وما بلزم
مريم دائماً عم تحلم
ويا ريتا تعلم
أنو اللي رح يحصل عليا
رح يحظى بأكبر مغنم
يا ريتا تعلم .

❖ مسكة ولكة وريحانة

اقمار أبو رمانة
تلّت زهرات
تلّت يمامات
تلّت خوات
خفة وأطافة ولطافة

رقّة ونحافة وظرافة
شي مو معقول
بياخدوا العقول
بس يا حسرة
ويا غصّة مرّة
بقيوا بنات كبر
يعني ما ضلّ بشر
في عندن نظر
شلون ما حدا اختار
وحدة من هالأقمار
وحدة من هالأطيّار
وحدة من هالأزهار؟
مسكة ولكّة وريحانة
زينة أبو رمانة
لسّا عم يمشوا بقلبي
متل ما كانوا يمشوا بدربي.

❖ مَصون

بدّا حدا يخون
حدا متلا مجنون
ما بقدر يصون
وعليه العشرة بتهون
مصون
عندا الحبّ فنون
ومهما زادت المشاكل
لازم ندوق شي حبّ عاقل
وندوق حب مجنون
مهما كترت المآسي
لازم نجرب شي حبّ قاسي

ونجرب حبّ حنون
مصون بدأ شبّ
ما يشعرا بالذنب
بيعرف إنو القلب
ما بثبت على حبّ
القلب عصفور
حرّ بيدور
اليوم هالطيرة
بكرا غيرا
والدنيا كتير خيرا
مليانة طيور
سنونو وسقاقي وحسون
ومصون عصفورة
نغشة وفرفورة
بتحبّ تتقلّب بين الغصون.

❖ معقول ضمن الممكن

والزعل صاير مزمن
كل شي صاير محزن
كل شي صاير آلي
لولا حبّك بطمّن
ما بعرف شو كان ممكن
يصير بحالي
فرشتتا زهور
ولحافنا عطور
نحننا العاشقين
عالخيال عايشين
خلّينا سارحين
بلكي الخيال

بغير الحال
ومنسعد فرحانين
بالحبّ مبسوطين
وببعضنا رضيانين
ممکن ضمن المعقول
الشاغل صاير مشغول
كل شي صاير مقبول
كل شي صاير بالي
لولا حبك على طول
ما بعرف شو كان معقول
يصير بحالي
بيتنا نعيم
وبراً جحيم
نحننا العاشقين
عالعلم عايشين
خلينا عاملين
بلكي العلم بحقق الحلم
ومنسعد فرحانين
بالحبّ مبسوطين
وببعضنا رضيانين
معقول ضمن الممكن
ممکن ضمن المعقول
قلبي على حبك مدمن
على حبك قلبي مقفول
ما معقول نسييتي...أنا بتول.

❖ منى ... على بنا
رح تسعدني بالهنا
تعستتي بالضنى والعنا

بنيتلاً قصر
حفرتلي قبر
وبتقلّي الحق عليّ أنا
أكثر ماللازم حبّيتا
وأكثر ما بتستحق عطيتا
وبتقلّي كمان أنا
حبّيتا بالزنى
قتلتاً مرّة
المرا جرّة
والجاجة جاحدة
الرجّال... أي رجّال
ولو كان بأحسن حال
رجّال قليل على مرا واحدة
بحسب الاحتياج
لازم يصير تعدّد أزواج
ويحساب الصادر والوارد
مرا كتيرة على رجّال واحد
عجبتا الفكرة
وبعد فترة
أخذت كل شي
ورمتي برّاً
بلا ولا شي
بس على كل حال
خيانة المرا للرجّال
مانا بنومتا مع غيرو
الخيانة تسحب خيرو
وتشّاحو مالو
وتشّاحو لحالو
والحق عليّ أنا

سَلَّمْتُ رَقَبَتِي لِمَنِي
مَانِي نَدْمَان
بَسْ زَعْلَان
ظَنِّي كَانَ فِي حَبِّ
تَارِيهِ خَدَاعٍ وَكَدْبٍ
هَنَا يَا مَنِي
عَلَى حَقَارَتِكَ مَعِيَ أَنَا
وَمَا بَعْرِفُ لَهَا لِحِينَ
يُمْكِنُ مَعَ كَثِيرِينَ
مَوْ بَسْ مَعِيَ أَنَا
بِالْهَنَا أَجْمَعِينَ
بِالْهَنَا مَعَ مَنِي.

❖ مَنِي

قَرِيضَةٌ وَفَنَا
شَوْ بِتَحِبِّ الزَّنَى
وَيَا رَيْتَ زَنَى الْأَجْسَامِ
هَادَا صَارَ مِنْ شَيْمِ الْكِرَامِ
مَنِي بِتَحِبِّ زَنَى النُّفُوسِ
وَهَادَا عَبَّرَ التَّارِيخَ أَنْجَسَ مَنْجُوسِ
سَمُوكَ مَنِي
كَانَ لِأَزَمِ يَسْمُوكِ ضَنَى وَعَنَا
كُلِّ مَا بِشَوْفِكَ بِمَنَامِي
فَرَحِي بِكَبِيرِ
وَبِحَسِّ أَكْثَرِ
إِنِّي خَلَصْتُ مِنْ أَكْبَرِ آلَامِي
وَلَمَّا بِتَخْطُرِي عَلَيَّ بِأَلِي
بِمَدْحِ حَالِي
وَبِحَسِّ إِنِّي مَنْتَصِرِ

ورجعان غنمان مالصيد
بنت معصوبة وفلتانة
يا رح تجنّ يا رح تنتحر
عمّلت منّا باحثة وفنانة
عم تحاضر وتعرض في السويد
طبعاً هي ما رح تشكر
ورح تنكر وما تذكر
بس برافو عليك سمير
بتستحق كل احترام وتقدير.

❖ منّا لحائنا

بدينا
حبّ مفتوح مالو حدّ
ومنّا لحائنا
نهينا
حبّ صار لازم يصرلو حدّ
والحقّ علينا
ما في حقّ على حدّ
إنّا مشينا بطريق سدّ
منّا لحائنا
شغلنا بالنا
ومنّا لحائنا
فضيّا بالنا
والحقّ على حالنا وبسّ
يمكن كترنا حسّ
يمكن زودنا دسّ
وبسّ بسّ بسّ
وهلاً وينك يا قلّة الحسّ؟
لنشتريكي بالنفس

بلكي ما منعود نحسّ
يا ريت ما نبقي نحسّ
علّوا مالنا حسّ
ضيعتک وضيعت حالي
ضيعتتي وضيعت حالك
شطح خيالي وكبر آمالك
وشطح خيالك وكبر آمالي
لا أنا كنت قدك
ولا إنت كنت قدّي
مشروعی جرفو مدك
ومشروعك جرفو مدّي
كان حبنا أكبر من قلبنا
وكان قلبنا أكبر من عقلنا
كنّا مجانين
بدنا كل شي
وما بدنا شي
وبعدنا مجانين
كنّا أكبر من حالنا
وهيك خرينا حالنا
تركنا بعضنا
ورجعنا لحالنا
منّا لحالنا
شغلنا بالنا
ومنّا لحالنا
فضينا بالنا
والحقّ على حالنا ودسّ
وبسّ بسّ بسّ
يمكن كترنا حسّ
يمكن زودنا بسّ

وهلأ وينك يا قلّة الحسّ؟
لنشتريكي بالنفس
بلكي ما منعود نحسّ
يا ريت ما نبقي نحسّ
علوآه مالنا حسّ
حبيبة عمرك: ميس.

❖ من شو قلبك؟

من صوآن؟
لأ، لو من صوآن كان رقّ وحنّ
من شو عقلك؟
من شيطان؟
لأ، لو من شيطان كان طقّ وجنّ
من شو أنتي؟
من طينة جان؟
من وين جيتي؟
من جهنم نيران؟
مثل قلبك ما شفتلك
على عقلك ما فهمتلك
وبرجع بقلك:
لا تساييري حالك
وتعانديني
بتكسري راسك
وما بتكسريني
منى يا مونو يا ميني.

❖ من قلبي

بيعتك كلام
يا قلبي

تأزید الخصام
لساً بتحبيّني
لا لا تخدع نفسك
صحيح بتسبني
بس هادا كلّو من يأسك
هيك متهيألي؟
إو إشبو التهيؤ؟
حلو التهيؤ
ما كانلي وصارلي
حلو التهيؤ
أحسن مالتشيؤ
أنت صرت جماد
ونارك صارت رماد
صرت شي مالأشياء
بنحو مالأنحاء
من قلبي
بيعتك كلام
يا قلبي
تأزيل الخصام
بيتا حرب ما في سلام
الكانت بتحبيك إنعام.

❖ من كل محطة بغداد

ما بتذكّر غير ووداد
زنيقة بحرية
عم تنقّط أكابرية
حسنا آية
بمدخل البناية
تنطر الأوتوكار

وتشعل بقلوبنا نار
بيوم زارتني مع بنت عمي
قالتلي أنا جنوني رسمي
عيرني كتاب يناسب إسمي
قلتلاً عندك مرداد
وعندك زاد المعاد
والكتابين لمخائيل نعيمة
كاتب عليه القيمة
قالتلي وداد مرداد
أحلى من وداد زاد المعاد
وراحت ورحنا
وبيوم شحنا ونحنا
المدخل مجلل بالسواد
فجأة اختفت وداد
مصيبة
ضاعت؟ ما حدا بقول!
ماتت؟ ما حدا بقول!
بس يقولوا مصيبة
تاري تجوزت هريية
وليش مصيبة؟
الوداد روح المحبة
والمحبة الآخرتا جازة
نعمة مانا نقمة
ولا عار ولا مسببة
إش عملت الحررة؟
قالوا تجوزت
ليش ياريتا تجنزت
وما كانت تجوزت؟

الجازة مسرّة
ليش قلبتوها مضرّة
كمان الخطيفة
جازة شريفة
ويا عارفين وينا وداد
رجعولي كتاب مرداد
والكن حلوان
من سمير طحّان .

❖ منين الشمس بتشرق؟

من عينكي
وين البرق بيبرق؟
على خديكي
يا محلاكي رضيّة
مثل زهرة بريّة
منين بشرب الزهر؟
من شفتيكي
وين بيسوح العطر؟
على كتفيكي
يا محلاكي هنيّة
مثل نجمة بحريّة
وينو شلال الضو؟
في شعرك
وين بتحقق اللو؟
على صدرك
يا محلاكي نقيّة
مثل يمامة سماوية
يا حبيبتي يا هنيّة .

❖ مها عالبلكون

كون أكبر من هالكون
ما بتحبّ المطارح المسكّرة
بتخلّي نفسا معكّرة
بدّا تصير كاتبة جنسية
جنسيّة مو إباحية
تلات سنين تعبت معا
تفتّح ذهننا وعقلا وعى
نقلنا مالعالم الجاهل
لعالم الإنسانيّة
وصارت بتستاehl
جوائز عالمية
تلفنتلي صبحيّة:

جوزي ما بريدني أشوفك
بس أنا بحبّ أشوفك
وبديّ نلتقي بالسرّ
مها بتعرفيني أنا حرّ
والحرّ علاقاتو علنيّة
ما بدخل بمتهاهات سرّية
من يوما غابت عنّي
بس ضلّ فيّا شي منّي.

❖ مياس

خمرة بكاس
ناطرة حدا يشربا
حدا راقى
يعبّا ويغبّا
ويحبّا وما يكبّا
بس ما عم تلاقي

بحلب ما بقي
لا أكابرية ولا رقي
حلب صارت همجية
مدينة بلا مدنيّة
حلب هلّق مخيفة
مقرفة وأنتن من جيفة
ومياس مثل أغلب هالناس
بدأ تفقد الإحساس
بلكي تقدر تحتمل
ها لوسخنات العم تتعمل
لا تخاف في مياس
العقل أساس
ما في حال بدوم
وأكيد رح يجي يوم
تنتهي البهيمية
وترجع حلب النضيفة
حلب الشريفة العفيفة
حلب اللطيفة الظرفية
رح ترجع حلب الإنسانية.

❖ ميرا أميرة
ما عندا حيرة
ما عندا غيرة
بتعرف شو بدأ
وما حدا قدأ
ميرا ما عادت صغيرة
ميرا بتضحك
لما أمّا بتجاوب عنّا
وبتضحك وتضحك

لَمَّا كَلَّنَ بَغَارُوا مَنَّا
وَالكُؤِيسَ فَيَّا إِنَّا
عَزِيزَةَ وَنَفْسَا كَبِيرَةَ
مِيرَا خَطِيرَةَ مِيرَا
مِيرَا آمَالَا عَرِيضَةَ
وَالحُبَّ عِنْدَا فَرِيضَةَ
وَبِتَقْرُضَ أَقْوَى قَرِيضَةَ
لِتَبْقَى نَقِيَّةَ السَّيْرَةَ
مِيرَا؟ أخطرَ خَطِيرَةَ.

❖ مِيرُو... ❖

وَجَهَا مَا بَتْدِيرُو
وَبِتَضَلُّ تَطَلُّ فَيْكَ
لَوْقَتَ مَا فِي حُبًّا تَرْمِيكَ
وَبِعِدَا بَتَكْوِيكَ
وَالعَجَبَ بَتَفْرَجِيكَ
وَبِتَقَلُّكُ وَبَا
أَشَقْدُكَ قَبَا
وَأَشَقْدُكَ نَازِيكَ
مَا نَكَ شِيكَ وَلَا سَنبَاتِيكَ
مِيرُو وَجَهَا بَتَعِيرُو
وَبِتَرْجَعُ تَسْتَعِيرُو
عَلِيًّا نَظْرَاتَ عِيُونِ
مَتَلَّ مَنقَارَ الحَسُونِ
بَتَقْرُ عَالِسَّ اللِّسَّ
وَبِتَنْزَلُ فَيْكَ كَبِسَ
مَا بَتَكَلُّ وَلَا بَتَمَلُّ
وَعَنَّكَ مَا بَتَحَلُّ
قَدَ مَا بَتَقْلَا هَسَّ

وبالآخر بتقلك بس
وبتطالعك قليل حس
وبتقلك ولي
ومن قدامي اخلي
يا نس اشقدك نمس
كأنك أعمى ما بتطس
ميرو...

بتخلّي الراهب يترك ديرو
بتستحلب خيرو
وبتدور على غيرو
ميرو...
الله يجيرك ويجيرو.

❖ ميري...

تركت خيري
ولحقت غيري
ميري...

عندا هوى حميمي
بس ما عندا حب صميمي
ما عندا هوى مصيري
أبراً من بريئة
أرق من رقيقة
أجراً من جريئة
وأحق من حقيقة
مانا عاطلة
ولا هي باطلة
بالعكس فاضلة
وكتير عاقلة
ما بتعرف الشر

بس بتحبّ الكرّ والفرّ
فجأة بتكتفي
وعنك بتختفي
وبتقلّ ميلي إليك انتهى
وعقلي بغيرك التهي
بتقلّ وشبابي وحبّي
وعذاب قلبي؟
بتقلّ كان برضانا
ولازم ندفع ضريبة هوانا
بكرا الزمان بنسيك
وبتجي الأحسن مني وبتهنّيك
الحب بلهيك
الحب بالإيد
وبكرا بتهوى من جديد
ميري...
تركت خيري
وقالتلي حب غيري.

❖ ميس

دوّرت على قيس
لاقت ويس
كان بدأ لف وبوس
شبعّت دقّ ودوس
ويس وحش وحمش
قيس نقش ونعش
ويس دبح وبجوج
قيس حرك وكربوج
هيك الدنيا يا ميس
الدنيا بالعكس

ناس رايحة على عرس
بتروح عَفَس
وناس رايحة عالرمس
بتطلع عالشمس .

❖ مين من الميِّ أروى؟

نجوى

مين من الساوي أسوى؟

نجوى

مين من الشمس أضوى؟

نجوى

مين من الغاوي أغوى؟

نجوى

مين من اللبوة أقوى؟

نجوى

مين أجدى من الجدوى؟

نجوى

مين أفحى من الفحوى؟

نجوى

إ...فتقتني بنجوى

اسمع امبارح شيخ الهوى

أفتاني فتوى

قلِّي: غير نجوى لا تهوى

لا تهوى غير نجوى

بقى روح واتركني مالك دعوى .

❖ مين هالبدر اللي بدا؟

قالولي: هيدي ندى

مين هالحسّون اللي شدا؟

قالولي هيدي ندى
مين هالغزال اللي عدا؟
قالولي هيدي ندى
ندى! وصفنت
وحيّ بقلبي دفنت
ندى فكرة في كل مدى
بتلمع وما بترجع أبدا
ندى صدى
مالو صوت
بخترق جدار الموت
وبجيب خلود
لهون لها لوجود
ندى متلا ما حدا
ما حدا.

❖ ناديا زعلانة

من حالا زعلانة
عندا لكل شي حلّ
ورضيانة عن الكلّ
بس عن حالا ما رضيانة
ناديا أكثر من إنسانة
يمكن ملاكة بشرية
يمكن مرا ملائكية
ناديا جوهرة
بطحنوها وبتضلاً هادية
ناديا زهرة
بسحقوها وبتضلاً هادية
ناديا مهرة
بهلكوها وبتضلاً هادية

كيف يا ناديا بتضلك هادية؟
بتداري الكل
بتخدمي الكل
وما حدا بقلك يعطيك العافية
وبتضلك هادية.

❖ نارينا مينا سحرية
أمانة وكثير طبيعية
ويا سعد المراكب
اللي بترسي في حضن الحبايب
نارينا بتعين
ما بدأ حدا يعينا
نارينا نارين
خد وعين
نارينا تينة للي بصا في
وأنوارا بترشرش ياسمينا
فوق روس اللي بهادي
نارينا كينا للي بجا في
ونيران بتفجر براكينا
تحت إجرين اللي بعادي
نارينا يعمر دينا
دينا جمال وخير وحق ومحبة
نارينا عجة
صخرة بتطالع زهور
وزهرة بتغلب صخور
نارينا حورية
جوهرة سورية
فرس بيضا أصيلة
عبتضارب وبتحارب

تنانين سودا ودخيلة
مينا متلا مينا؟
ما في متلا نارينا
لا بشروقا ولا بغروبا
لا بشمالا ولا بجنوبا
لا تواخذينا نارينا
ما فينا ما نحبك ما فينا .

❖ نسيم الربيع

قلّي: البحب ما بضيع
شمس الصيف
قالتي: الحب ما فيه حيف
مطر الخريف
قلّي: الحب ظريف
وتلج الشتا
قلّي: لايمتى
لايمتى رح أنطر لايمتى؟
يا روجي يا بيرتا .

❖ نشمّية معطرة

بالسحر مزّرة
شمرا مقمرة
ما بتدخل ما القنطرة
بترميك بنظرة
بتاخذك ليكرا
بتشوف الدنيا زهور
وبتسمع نشيد طيور
بتشمّ عبير عطور
بتدوق الهنا والسرور

وبتلمس كل المقدور
تنتقلك يا زين
اسمعني يا نور العين
دنيانا صحرا
والحب يقلبها خضرا
لا مناص ولا خلاص
غير بالوفا والإخلاص
والمخدول مقتول
والوعي يثبت العقول
وبتغيب بالمغيب
وبتقضي الليلة سهران
عم تسبح بمجد الإنسان.

❖ نور نار
بركان أفكار
طالعة نازلة
مغزل فاتلة
نازلة طالعة
راديو بالعة
رايحة جاية
متل برداية
جاية رايحة
عطورا فايحة
نور سمكة
ما بتلقاها شبكة
البركة البركة
لؤلؤ حركة
ما عندا وقت للرب
ما عندا وقت للحب

الحبّ عمل والعمل عبادة
يا نور الزيادة برادة
لأ لأ لأ الزيادة سعادة
وكل شي عادة
أنا نور ماني من بنات الحور
أنا من بنات الأرض
والشغل عندي فرض
بالشغل بنتشي وما بختشي
وبحبّ أطلع سنجق عرض
حدا إلو عليّ شي؟

❖ هاتي يا يوم آياتك
مين أحسن رجّال مرّ بحياتك؟
العم سليم
رحيم وكريم
أخذ أرملة أخوه
ليربيّ ولاد أخوه
تجوّزا نظرياً
أبدأ ما قرب عليّ فعلياً
هي تنام عالتخت
وهو يفرش عالارض تحت
حالو أهذا حال
أخفّ من ظلال
كأنّو خيال
بيوم أخذ مرطو عالقعاريّة
وفرغلا بكل شي عندو ملكيّة
وسلّما صرّة مصريات
وقلاّ هي تحويشة الحياة

حلال زلال إلك
ولولادك من بعدك
أنا الليلة رح أموت
وحطّ راسو ونام وما قام
العم سليم قديس
عطى خيرو لغيرو
وعاش ومات أطهر من قسيس.

❖ هبة لهلوبة

صبحان مين لهلبا
من شفتا قلبي إليها صبا
فروجة محمّرة
باللزاييز مزترّة
كربوجة مقمّرة
عالعسل مغندرة
هبة شلهوبة
قريان مين شلهبا
وخلّا سحرا قلبي سبى.

❖ هدى قبل الغدا

جاين ما المدرسة
منتورة مكبّسة
مألّسة بالندى
توقف عالدرج
الصبر مفتاح الفرج
ياما قلبي شدا
هدى هدى هدى
ما لاقى بقلبا صدى

جمالاً ربّاني
موتني وأحياني
حسنًا سماوي
عالكلاً ضاوي
بعينياً برّيق
بشعل حريق
وببعت الحمى
موصيتاً أمّا
ما تحكي مع ولاد الجيران
مانا قدّ كلام النسوان
يا هدى...
صحيح أنا علماني
بس حبيّ روحاني
دخلك دخيلك
شو أحكيلك لأحكيلك؟
ما ناقصني روحانيات
لازمني حبّ شيطاني
خطيبي الأول فكّيتو
لأنّو الأوي
والثاني كبيتو
قدّ مانو طوباوي
لازمني ناقصني مادّيات
العازة عدوّة الجازة
وضلّت تحوص
تلاقت ابن عيلة ومعو فلوس
معا حقّ بحقّ وحقيق
بلا مادّيات بهالحياة
الإنسان بموت طقيق.

❖ هسي هسي

حاجة تنسي

ولك بس بس

دي بقى حسي

جاية جيسي تأخرنا

وما حدا بحب التأخير

ولك جاية جيسي قصرنا

وما حدا بحب التقصير

يالاً تلحلي

يالاً تفحفلي

لسا عالسي اللسي

عمنقلك جاية جيسي

جيسي بمواعيدا دقيقة

جيسي بطبيعتنا رقيقة

جيسي بتحب الحقيقة

بكفي تمسطعي

بكفي تملطعي

بكفي تلکعي وتتملكعي

رن التليفون

تعي لهون

قدما بدك عسي

اعتذرت جيسي.

❖ هوري حورية

عندا العقول نقطة مية

بقدملا فؤادي هدية

بتقلي عندي ألف ومية

هوري وردة جورية

القلوب إلها بستان

بنتفّح أشكال ألوان
بتنعش الأنس والجان
وأنا بهواها دوخان
هوري عصفورة دورية
دايرة من دار لدار
بتعطي لكل قرار
وتاركتني بحباً محتار
هوري سمكة بورية
بتسبح بأريحية
وأكبر شبكة قوية
ما بتقدر تكمش الحرية
دوري دوري يا هوري
ضلي جوري يا هوري
بكرا مالتعب بتخوري
فجأة بتخايف تبوري
هيك بتغلي وبتفوري
وعندا بتفكري تزوري
سميرك يا هوري.

❖ هونا وهونا وهونا
دوّختنا مادونا
دورنا كل الكونا
متلا ما لاقينا
من الله طلبنا العونا
كثر ما قاسينا
هونا وهونا وهونا
دوّختنا مادونا
مادونا سحرا حلال
بتدبح كل الأجيال

منعدّي بحور وجبال
لنشوف ضيّ عيوننا
حباً كل يوم بلونا
دوّختنا مادونا
مادونا حني حني
فيينا ظنون لا تظني
إعجابنا كلو فني
نحننا عشاق فنونا
غنيلا عاللعونا
بتغنيك عالمادونا .

❖ هون داني

بدك تفتكرني افتكرني
بدك تتساني انساني
أصلاً ماني معتازة
فعلاً انت عالعازة
فصلاً أنا رافضة الجازة
ولو صرت عالعكازة
بدك ما تفتكرني لا تفتكرني
بدك تتساني انساني
ليش انتو الرجال
أو بعض الرجال
بتظننوا بلاكن
وبلا هواكن
ما بمشي الحال
ولا بهذا بال
يا لالي عالغرور يا لالي
غلطان يا حبيبي غلطاني

بدك تفتكرني افتكرني
بدك ما تنساني لا تنساني
من قلّة الرجولة
ندروا النسوان العفّة
من غلاظة الفحولة
طلّعوا النسوان مالقفة
وركبوا على دانا
ما بجيبا غير نسوانا
الرجال ما عادوا رجال
والنسوان بقيوا نسوان
بدك ما تفتكرني لا تفتكرني
بدك ما تنساني لا تنساني
اصطفل وخليني بحالي
يا محلى سياسة الاصطفالي.

❖ هي ألى الحلوة ألى

أخذتلي عقلي ألى
مبسوط بقربا مبسوط
فتحة و بتسمع كلمة
يا عين عيني على ألى
يا روح روحي يا ألى.

❖ هيام جوهرة خام

ما ناقصا عقل
بس بدأ شوية صقل
هيام بشكل عام
لطيفة وظريفة
بس ضعيفة وخويّفة

ما ناقصا براعة
بس بدا شويّة جراحة
من كم يوم شفنا
متغيرة ما عرفنا
كيفك وكيف كيفك
مانك مبسوط بشويّة؟
مثل ما غلبت خوفك
أنا كمان غلبت خويّة
فكّيت الإضراب عن الحبّ
وفتحت باب القلب
هنيّني وقعت بالغرام
وبعد لذة المقاومة
دقت متعة الاستسلام.

❖ هيبة يابو الهيبة

مع صبا لا تلعبا
خيبة تجيك خيبة
وصبا ما حد يغلبا
صبا زينة أقوالها
وأزين منها أفعالها
ون خابت رجالها
غير صبا ما تجيبا
هبية يابو الهيبة
صبا عقل وقلب
علم وأدب وحبّ
أصيلة الأم والأب
عيني ما تصيبا
هبية يابو الهيبة.

❖ هيك بلحظة بتنسى كل شي؟

هيك بلفظة بتقسي وبتمشي؟

يا حيف كيف

الراضي بتبيعو؟

يا حيف كيف

الماضي بتضيّعو؟

كيف يا حيف

بغلبك الزيف؟

وين رح بتروح

من إنّي كنت الروح؟

وين رح بتروح

لما الحق رح يلوح؟

يا حيف كيف

الراضي بتبيعو؟

يا حيف كيف

الماضي بتضيّعو؟

كيف يا حيف

بغلبك الزيف؟

قلبي مرتاح

ولو ما اعترفت بخطيتك

لاقيت المفتاح

وظهرت على حقيقتك

يا حيف كيف

الراضي بتبيعو؟

يا حيف كيف

الماضي بتضيّعو؟

كيف يا حيف

بغلبك الزيف؟

طيف اللي كانت جسم
وصارت طيف .

❖ هيه يا ألى يا بونيتا
اهلا وسهلاً يا شيكيتا
دقي يا مزىكا
أجت الديكا
هيه يا ألى يا بونيتا

❖ وأنا شب أول طلعتي
سألوا ستي
بتسكني باليرمون
جاويتن صديقة
الحق مالحقيقة
وبيت برأت السور
ما بسوى جنح عصفور
ولزقت اليرمون
ببالي متل الغرا
ومرة قال إبن فنون
روحوا لنزور بيت كومري
اليرمون بعيدة للغاية
بس منحسبها تسلاية
ونحن نزلنا مالباص
نظرات متل رصاص
بخشتلي راسي
وهدتلي أساسي
ولك هي مين
دخيل الشياطين؟
هي بنت النحاس

قولوا بنت الألباس
وقعت بجباً
وغرقت بجباً
وصارت الليرمون
عندي درب بستان
أقرب ما لدمع للعيون
وما لشفافيف للفنجان
يا ترى يا ملكة الليرمون
وين صارت أراضيكى؟
كلما هاجت في الظنون
بهذا لما بفكر فيكي.

❖ وريف...

دماً خفيف
ظلاً خفيف
بس ما عندا شي عالخفيف
كل شي عندا عالتيقيل
ولا عندا شي مستحيل
كل شي عندا ممكن ومعقول
يا بطلوع يا بنزول
اطلعي بنزلك
انزلي بطلعلك
وريف...
احساسا رهيف
عقلا نضيف
شكلا لطيف
طبعا أليف
بس في شي شاغل بالا
دايماً بتلاقياً لحالا

في شي مخبيتو بقلبا

كلما سألتا اشبا

بتقلّي المشكلة

إنّو ما في شي

لو كان في شي

ما كان في مشكلة

وريف...

أنا فهمي ضعيف

ما في شي أمّ ما في حدا

وخمسة بعيون العدا؟

قالتي كل عمرك ظريف

لا تصير سخيّف.

❖ وشوشي نور الصباح:

الحبّ رباح

همسلي ضوّ الضحوة:

الحبّ صحوة

وبعق فيني وهج الضهر:

الحبّ قهر

وغمغملي فيّ العصر:

الحبّ نصر

ويتبتلي بصيص المسا:

ما في بالحبّ لعل وعسى

حبّوا ولا تخافوا الأذى

حبّوا ولا تخافوا الأسى

وضلّوا حبّوا تتضلّوا تحسّوا

بقول عتم الليل:

الحبّ بشدّ الحيل

مشتقتك ميشيل.

❖ وعد دفا بالبرد

وبالنجس سعد

وعد برق بلا رعد

بسمة بتبرق

ويتمرق العقول

من بلد الغولة والغول

لبلاد ذوق وجمال

فوق حدود الخيال

وعد

ورد مع الورد

وورد مع الشوك

هادا مانو توك

أصل الأريحية

سماح وحنّية

وعد واعدة

وبالدنيا كثيرة الوعود

بس فياً وعد واحدة

بتوفي دائماً بالعهود .

❖ يا إخلاص

عطيني إخلاص

دَه بُعدك

عطيني إحساس

دَه بُعدك

إخلاص ما عندي

لا بقدر ولا بدّي

إحساس في عندي

بقدر بس ما بدِّي
شو خصك فيني؟
ماني نصك الثاني
ما حدا جابرك
بيدك جبر خاطرک
وبيدك كسر خاطرک
الصراحة أحلى
الصراحة سلامة
عجبك أهلا وسهلا
ما عجبك مع السلامة.

❖ يا ألى ضويّ ضويّ
ضويّ عالبيت
نحننا منجبك علناً
مو عالسكيت
من يوم اللي جيتينا
وبسحرك جنتينا
والفرح داير داير
داير في البيت.

❖ يا ترى منّا لحالنا
خرينا حالنا
أم حدا لعب بعقولنا
حدا لعب بقلوبنا
وغير أحوالنا؟
كيف طاوعنا قلبنا
نظفي شمس حبنا

ونعيش بظلام؟
كيف سمحتلنا نفسنا
نقتل أملنا بيأسنا
ونزرع آلام
باين يا حياتي
عنا تدمير ذاتي
يمكن ما حدا بريء
واخترنا الموت البطيء
المعدّبة كاتي.

❖ يا ربّ القوّة
قويّ أمّ المشلولة
يا ربّ الضوّة
ضويّ درب المعلولة
كان جديّ يغمغم
وهو عم يسلم
على أمّ رياض
اللّه زاد عليّ وفاض
شلل الضنى
حظوة مالربّ
بجيب العنا
بس بعلمّ الحبّ
وتطالع بنتا المقدّسة
على أوتوكار المدرسة
ومن ورا الحيطان
يدعوا الجيران
اللّه يقويّكي يا أمّ رياض

اللّهُ يَخْلِيكِ بِحَسَنَةِ سَعَادِ
لَسَاتَا قِبَالِي
خَمْسَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً
سَنَةً تَنْطَحُ سَنَةً
وَصُورَتَا عَائِشَةَ بِخِيَالِي
مَبَارِحُ قَالُولِي مَاتَتْ
أُمُّ الدُّكْتُورَةِ سَعَادِ رَاحَتْ
أَسْطُورَةٌ عَنِ حَلَبِ غَابَتْ
بِسَ غَضَبًا عَنَّا يَا دُنْيَا يَا فَانِيَةٌ
بِسْمَتَا الْحَنُونَةِ بَاقِيَةٌ
عَيُونَا الضَّحْكَانَةَ بَقِيَانَةَ
عَمُ تَضْحَكُ مِنْ غَدْرِ الدَّهْرِ
مِنْ عَذَابِ الْعَمْرِ
مَا الْأَسَى وَمَا الْقَهْرُ
أُمُّ رِيَاضِ شَخْصِكَ بَقِيَانِ
طَالَمَا فِي بَشَرِ
بِقَدْرُوا عَالِقَدْرُ
وَبِأَمْنُوا إِنُّو الْإِنْسَانِ
أَقْوَى مِنْ ظَلَمِ الزَّمَانِ
بِعَمَلِ الْعَجَائِبِ
وَبِغَلْبِ الْمَصَائِبِ.

❖ يَا سَلَامَ سَلَّمَ

سَلَّمَ يَا سَلَامَ

عَلَى عَيُونِ بَتَتَكَلَّمُ

أَحْلَى كَلَامِ

يَا سَلَامَ سَلَّمَ

على عيون سهام
انت عطري لما بتعطر
انت صبري لما بتصبر
انت ندري لما بندر
انت شعري لما بشعر
انت سكري لما بسكر
انت شكري لما بشكر
انت فكري لما بفتكر
انت نصري لما بنتصر
كنت وهلق ورح تضل حبيبي
مع ائو قدري
ما تصير نصيبي
ولا اقضي معك عمري
انت عمري وعمر عمري
يا سلام سلّم
سلّم يا سلام
على عيون بتكلم
أحلى كلام
يا سلام سلّم
على عيون... على شفاف
على حدود... على اكتاف
على كل شي بسهام
على كل وحدة اسما سهام
كرمال سهام اللي ببالي
وغيرا ما عاد يحلالي
ما بعرف ليش
لا تقولوا معليش.

❖ ياسمين
ما في داعي
بس لكن في دواعي
وكل واحد بحالو سجين
ياسمين
زهرة واعية
لكل شي ساعية
ومعطرّة بل يقين
زهرة حرّة
وخصوصي باختيار الأحباب
جواً وبراً
وبين كل البواب
بدا تعمل كل شي فرد مرّة
وينك رايح يا راعي
حدا بترك زهرة إبداعية
وبلحق زهر اصطناعي؟
ياسمين
رصاصّة أمان
لغم حنين
وقنبلة حنان
ناطر وحدة جدبة
طررضى بأي محبة
ما تكون نكبة
وتعملي مشكلة
على كل شغلة
ياسمين
خليني بعيد

بلا سين و جيم
أقوى شب صنديد
من ياسمين
ما بنوبو غير الأنين
مساكين يا ياسمين
هالشباب الحليين.

❖ يا شارع الزهراء
عليك السلام
ساكنتك هناء
فتاة الأحلام
ليلة أمس
كان العرس
لا تقطعني بنص الدرب
الجازة ما بتلغي الحب
أنا واثقة من حالي
بس ماني واثقة من رجالي
كانوا الرجال يفلتوا
وبعدا يتجوزوا ويكنوا
هلق صاروا يتجوزوا
وبعدا يفلتوا ويجنوا
ما في شي أكيد
والوحدة لازم تحسب لبعيد
صان بصون
خان بخون
بقى إذا صار ما صار
وبالعب لعب الفار

بدِّي عشيق
صديق وقت الضيق
بدك ما بدك
بدِّي ياك يدك
قدما تغير الزمان
بضل ما فيو أمان
الرجال مي بالغريال
وكل حال والو حال
ولازم المرا
جری ما جرى
تترك عكّازة لوقت العازة
تترك فارس أحلام
يخلصا إذا صار آلام
عليك السلام
يا شارع الزهراء
ساكنتك هناء
فتاة الأحلام.

❖ يا فاطمة بنت النبي جيت وقّاع
وداخل عالحرّم والبيت والقاع
أبوكي نكس الأصنام بالقاع
وسجد للحقّ بسابع سما .

❖ يوم عرس كلوديا
جنّيت
بقلبي الأسى تعباً
وردت أتخباً

ما قدرت تخبّيت
كنت في الصف السابع
وحسّيت حالي ضايع
ما بعمرى هيك حسّيت
دبلت متل عرق الأضاليا
وما عدت أقدر أقعد في البيت
طفشت أمسطع بالحارات
ورحت أدور عالمكتبات
كيف هيك حُبّ بنتهي؟
يا روى التهي
وما كانت تلتهي
عند المسا رحنا عالإكليل
وأنا قلبي عليل
وبالليل متل الهيلة
متل الصاييتو سطة
رحت عالحفلة
وجّ الصبح
وأنا مدبوح دبح
غنّت أمّي يا ظالمني
وأنا البكا غالبني
صرت أصبّ وأعّب
أصبّ وأعّب
أصبّ وأكبّ
لوقتما طبّيت
شالنتي أمّي عالسكّيت
من صالة بني تغلب
قفا البيت

هي تسندني وأنا أقلب
هيك تاوصلتني عالبيت
كنت عم بهذي
تنهدت أمي
وقالت يا أمي
يا ابني نشتفت دمّي
يضرب الحبّ شو بئذي
واستفغرت قلبي
بس ما استفغرت حبي
ونمت مثل المقتول
ما بدّي تروح من فكري
بدّي تبقى على طول عمري
يا حُبّ ما معقول.



نواة قاموس



أبوز
سلفجة

ألف

- آئسة: بلغت الخمسين أو تجاوزتها . نقول: ما كل آئسة بيائسة وبيائسة .
- آذنة وأذانية: كبيرة الأذنين . نقول: الآذنة إلى طول العمر آمنة .
- آفة وآفية: خبيثة داهية شديدة حتى حين تمزح وتلهو . نقول: الآفية ستاً وستاً جيرانا .
- آففة وأفيقة: بلغت النهاية في الكرم أو العلم . نقول: الأفيقة عريقة .
- آلفة وألوف وأليفة ومؤالفة: أنست واستعودت وصادقت فباتت لا تطيق العيش وحدها لذا توافق الغير على طباعهم حتى يظلوا يألفوها . نقول: المخالفة عدوة المؤالفة .
- آنسة: طيبة النفس، غير متزوجة . نقول: ما كل آنسة بمؤنسة .
- أباءة: تأبى أن تضام . نقول: الأباءة عدوة الدناءة .
- إباحية: تُجيز لنفسها ولغيرها فعل أي شيء دون قيد أو شرط . نقول: الإباحية روح الحرية .
- إبريق: برّاقة الجسم . نقول: ليس كالإبريق تطفئ الحريق .
- أبوز: وثابة قلابية، سريعة مريعة، باغية طاغية . نقول: عند الأبوز كل شيء يجوز .
- أبيّة: متكرهة مترفّعة عن الدنيا . نقول: الأبيّة تخشى الأذيّة .
- أثيرة: مفضّلة مكرّمة مكينة، تترك أثراً عظيماً . نقول: الأثيرة أميرة بلا أمارة .
- أثيلة: متأصلّة الشرف . نقول: وهل تقبل الأثيلة أن تصير خليلة .
- أثيمة: تعمل ما لا يحل . نقول: الأثيمة رحيمة .
- أُجْد: قوية سليمة الطوية، وامقة واثقة . نقول: حب الأجد إلى الأبد .
- إجفيل: جبانة عضرّية، بسيطة عبيطة . نقول: ما فاض النيل يا إجفيل .
- أجلة وأجيلة: تشكو وجعاً في عنقها . نقول: ليست الأجيلة بعطيلة .
- أحوزية: حاذقة حسنة السياقة، سريعة في كل شيء، لها من كل شيء ريع أو فيء، تمتص دم العلقه ولا تخيب مطلقاً . نقول: أصل الأحوزية جنية .

- إخليج: تنتفض من كبتها وترتعد من حرمانها، تخامرها الشهوات وتنازعها النزوات، زائغة العينين ودائمة تحريك الجفنين وقيل: فسدت بعد طلاقها أو ترمليها. نقول: ما للإخليج حاجة إلى التهييج.
- أدبية: متضلعة في الأدب، ذات ثقافة عالية، مروضة الأخلاق، ذات ظرف وكياسة. نقول: الأدبية لبية.
- أذن: تعتمد على ما يقال لها دون تمحيص. نقول: لا تحتاج الأذن إلى إذن.
- أذوذ: حادة اللسان، هادّة الكيان، لا تتحدث إلا بالأذى وتتصدّ بعث الأسى. نقول: سيمة الأذوذ الشذوذ.
- أربة وأربية: شاطرة ماهرة، بصيرة خبيرة. نقول: لا غربة مع الإربة.
- أرملة: فقدت زوجها. نقول: كل من سمعني أرملة شمّر وجاءني هرولة.
- أريحية: واسعة الخلق، نشيطة إلى المعروف، ترتاح إلى الأفعال الحميدة وتبذل العطايا. نقول: الأريحية حرّة رغم العبودية.
- أريس: من طبقة الأشراف بدينة الأعطاف، أرستقراطية لها أكثر من مزية. نقول: حب الأريس نفيس.
- أريش: مغرية مغوية، تولّع وتقلّع، تحضّ وتفضّ، تهيجّ وتسيجّ، تفسد وتبعد وترشي لتمشي. نقول: إذا أردت أن تعيش فكن كالأريش.
- إزاء: بليغة التعبير واسعة التدبير، تجيد السياسة في كل حال وتحسن التصرف بالمال. نقول: الإزاء تقلب الشقاء إلى هناء.
- أزمولة: في بالها ألف بال وبال، تمشي وتحكي مع حالها بصوت عالٍ. نقول: ربّي خفّف عن الأزمولة حمولة!
- أزوم: تهوى البض والغض وتحب العض، تتشدد بعضها وصارت تتشدد في رأيها. نقول: لا يخفى ما تروم الأزوم.
- أسحلانة: طويلة بلا طعم نحيلة بلا كسم. نقول: الأسحلانة بالشهوات ملآنة.
- أسماء: أصلها قسما. نقول: لكلّ إسم ولأسماء أسماء.
- أسموسة: شديدة الاقتصاد في المواد والوداد. نقول: الأسموسة بتطبخ الناموسة.
- أشرة وأشرى ومثشير: مرحلة فرحة، بطرة خطيرة. نقول: موقع المثشير في الأخير وإذا ابتليت بالأشرة فعليك بالأثرة.
- أفأقة: تضرب في الأفاق مكتسبة وصارت المتحائلة المخاتلة. نقول: لا بد أن تتلاقى بأفأقة.

- أْفُق: رائحة غير مائعة، رحبة الصدر واسعة الصبر. نقول: خذ الألق من الأفق.
- أكَّالة وأكول وأكَّيلة: كثيرة الأكل، صغيرة العقل. نقول: لا حيلة مع الأكيلة.
- أْلاويَّة: طيبة بسيطة، مُسالمة عبيطة، متحيِّرة من شدة جزعها وفرعها، تقضي على حيرتها باتِّكالها على الله في كل الأمور. نقول: الأْلاويَّة زهراوية.
- إْلقة: كذوب لعوب، في خلقها رداءة وفي طبعها بداءة. نقول: الإْلقة عْلقة.
- إمعة: تابعة مطبوعة غير طابغة، لا رأي لها يسهل اللعب بها، توافق من معها ويسهل قمعها. نقول: لا تتق بالإمعة مهما ادعى.
- أمْلدانيَّة: حسناء معتدلة، رهوة التمايس، طرية الغنج. نقول: الأمْلدانيَّة في الغرام عتيَّة.
- أمْلود: ناعمة طريَّة، ناسمة طلية، رقيقة التثني بلا رخص تهوى الرقص. نقول: كل أمْلود صلود.
- أمنة: تثق بكل أحد جهلاً وتظن كل حكم عدلاً. نقول: يا أمنة ما أنت بضامنة.
- أمنة وأمينة وأمأونة: مطمئنَّة مطمئنَّة، موثوق بها. نقول: الأمينة للعهود ضمنية.
- أمون: ترضى بضعفها ترحب بضيئها، خفرة العذار مأمونة العثار، مؤتمنة على ما استودع لديها. نقول: حب الأمون مضمون.
- أناة وأنية: ضعيفة كليلة، تفتقر عن القيام بواجباتها. نقول: شر البنات الأناة.
- أناة: أرملة أو مطلقة تتزوَّج فتتَنِّ ذاكرة زوجها السابق كلما رأت زوجها الجديد وقيل: تكثر الشكوى. نقول: كل أناة جنانة.
- انبطاحية: ضعيفة مستكينة، تخضع وتخضع لتمشية مصالحها. نقول: الانبطاحية حيَّة.
- انتهازية: تغتنم الفرص وتتهض إليها مبادرة، ضاربة بمبادئها عرض الحائط. نقول: الانتهازية لا تهْمُ الأذية.
- أنْف: لم يلمسها أحد. نقول: متى الأزف يا أنْف؟
- أنوس وأنيسة: أليفة ملاطفة مسلية، يسكن القلب بها. نقول: عند الأنيسة كنوز نفيسة.
- أنوف: عزيزة النفس قوية البأس، عطرة الأنفاس باطنة الإحساس. نقول: حول الأنوف ملائكة تطوف.
- أيِّم: لا زوج لها. نقول: الأيِّم على نفسها قيِّم.

بجالة
بخرط
كاريس
شلفليق
عزنة



باء

- بؤوح: تُظهر ما في صدرها وتفضي بمكنونات سرها . نقول: سعيد من إلى البؤوح يروح.
- بؤوق: تكذب وتستعمل الأضاليل لقهر من يقاومها وتكرب وتتصب الأحابيل لتصيب بالويل من يساومها . نقول: إحذر البؤوق حين تشوق.
- بائجة: برّاقة حرّاقة، عظيمة الشأن عديمة الأمن، داهية تهد الحيل وتتصب الويل . نقول: كل بائجة بالهوج مائجة.
- بائرة: فاتها ست الزواج فصارت كأرض بور وقيل: فاسدة هالكة . نقول: ما كل بائرة حائرة.
- بائكة: فتية عتية سمينة أو نحيلة بان عليها الحمل، تمشي تنوء بالثقل تدرج وكأنها تبحث عن مخرج . نقول: عشرة البائكة شائكة.
- باجلة: حسنة الحال مطمئنة البال، فرحة مرحة . نقول: طوبى لكل باجلة واجلة ويا باجلة لا تكوني عاجلة.
- باخقة وبخقاء وبخيقية ومبخوقة: عوراء أبشع العور . نقول: وقع الباخقة كوقع الصاعقة.
- بادنة: محمودة البدانة ذات لدانة . نقول: خير خادنة، البادنة الرادنة، لا تعرف في الهوى المهادنة.
- باذخة وبذاءة وبذخخة: رفيعة عظيمة الشأن متكبرة . نقول: عجباً أن ترى الباذخة نافخة!
- باركة: رافضة الزواج رفضاً قاطعاً كأن في نفسها مانعاً . نقول: يا باركة لو كنت داركة!
- بازلة وبزول: خبيرة خطيرة، بعيدة اللأي، جيدة الرأي، داهية عظيمة، حكيمة العزيمة . نقول: البوازل أقوى من النوازل وحب البزول لا يحول ولا يزول.

- باسقة: طويلة سامقة، نحيلة متناسقة، في أول نهوض نهدبها وقيل: عميقة الأغوار بعيدة الأفكار داهية. نقول: الباسقة علامة فارقة.
- باضة وبضة وبضيضة: طرية مرية غضة، رقيقة الجلد ناعمة في سمن. نقول: البضة سوار من فضة عليها أثر عضة.
- باقعة: أريية أديبة، ذكية غير شكية، عارفة لا تُدهى، وارفة تُشهى، محتفية مكتفية بذاتها. نقول: ما فلانة إلا باقعة من البواقع.
- بالغة: في أول إدراكها، يكثر حراكها. نقول: روح البالغة في الهوى والغة.
- باهرة: خالصة الجمال، تبهّر الناظر إليها. نقول: الباهرة خميلة زاهرة.
- باهلة: لا زوج لها، تتردد في عملها، تعتقد أنها ملعونة وتخشى أن تنتهي مجنونة، ذاهلة النظرات، مقيّدة الحركات، طوراً تفعل ما تشاء وطوراً يلجمها الحياء. نقول: حب البواهل من المعاضل والباهلة في الحب باسلة باذلة وإذا اتهمتكم باهلة فتهمتها باطلة.
- بتعاء: ممتلئة شديدة العنق والمفاصل. نقول: البعض يعتبر البتعاء شنعاء.
- بتلاء: كبيرة المؤخرة. نقول: لا تمشي خلف بتلاء، تسدّ عليك السماء، إن تقع تخفس الأرض ويحل عليك البلاء.
- بتول: منقطعة عن الدنيا إلى الله أو منقطعة عن الزواج. نقول: لا تقل بتول فقد تحول.
- بتيلة: انقطعت عن أهلها فاستغنت بنفسها. نقول: كم من بتيلة جليلة! وكم من بتيلة ضاهت نخلة نخيلة!
- بجاجة: تكشف المساوى وتبوح بما يجب أن يبقى مكتوماً. نقول: البجاجة بيطنا إجر جاجة.
- بجاقة: تذهب في الكلام مذهباً غير مستقيم وتلقي من فمها كلاماً منبوذاً وبديئاً. نقول: غليون البجاجة بدو ألف حرّاقة.
- بجالة: عجوز تجاوزت سن اليأس وما تزال خضراء النفس. سألتُ البجالة: كيف الحالة؟ أجابت: الصحبة خبز حنطة والوحدة خبز نخالة.
- بجباجة: متكّلة مترهّلة، منتفخة الخواصر لا تسرّ النواظر. نقول: ليست السماجة حكراً على البجباجة.
- بجيلة: عظيمة البأس كريمة النفس. نقول: بجيلة وبخيلة لا يصحّ.
- بحتة: غير هجينة ولا دجينة. نقول: ما من بحتة سحتة.

- بحترانية: تبدد أموالها هنا وهناك دون أي طائل. نقول: البحترانية غلبت الطفشورية.

- بحترة: قصيرة قديرة، مجتمعة الخلق ضيقة الأفق. نقول: بحترة وتمشي بخترة.

- بَحوث: هوجاء رعناء تثير الأتربة وهي تمشي والأسرار تفشي. نقول: أنعم بالبرغوث إذا ما قيس بالبحوث!

- بخدنة: رطبة رحبة رخصة ما لها ربيعة. نقول: البخدنة لا تهوى الكنكنة والبخدنة مفتنة.

- بخنادة: ضخمة الوركين، عظيمة الكشحين. نقول: عليك ببخنادة تهوى الملذات كلما قلت: خذي قالت: هات.

- بداخ وبديخة وبيدخة: جسيمة البدن عظيمة الشأن. نقول: يا طالب الفخفخة مالك سوى البيدخة.

- بديعة: عروس في شهر العسل مثل زقّ جديد العمل وقيل: عروس بدأت تسمن بعد فضها مباشرة. نقول: حب البديعة من الشريعة.

- بديّة: عروس جديدة، لذاؤها عديدة. نقول: هدية يا بديّة معك الحياة ندية.

- براح: ذات كيان، ظاهرة البيان، ما في قلبها على فمها، لينة بيّنة، رحبة الصدر لا تعرف الغدر. نقول: ست الملاح يا براح.

- برّاقة: بيضاء الثغر في لمعان. نقول: البرّاقة شبّاقة.

- بربرية: متوحشة همجية، لا تمت بصلة إلى المدنية. نقول: البربرية دهنة مسليّة.

- بريوسة ومبريسة: مزاجها السوداوي يدفعها إلى أن تدقق وتحقق بأفنه الأمور. نقول: المبريسة مَوْسَوْسة.

- بربوكة ومبريكة: تزوّق أقوالها وأفعالها تزويقاً خادعاً. نقول: المبريكة أخت المسكسكة.

- برّة سرّة: صالحة ودود، تُفرح من حولها. نقول: الحرّة برّة سرّة.

- برجاء: بياض عينيها يحدق بسوادهما كله في حسن. نقول: نظرات البرجاء تفتن حتى النملة العرجاء.

- برزة: تفوق صاحباتها فضلاً أو شجاعة أو جمالاً، تظهر للناس وتجالس القوم نساءً ورجالاً. نقول: برزة كوني ولن تهوني.

- برطامة: ضخمة الشفتين. نقول: خذ نار الغرام من البرطامة واحذر على الدوام من دفع الغرامة.

- برعش: بارعة الجمال، عزيزة النفس، تسعى للكمال، لا تعرف اليأس. نقول:
حب البرعش في القلوب عشعش.
- برهرة: شديدة البياض كقطيفة الرياض، رقيقة اللون كثيرة الصون، غير معطوبة كأنها ترعد من الرطوبة، غضة طرية، رطبة طليّة. نقول: مثل البرهرة ما شهى والبرهرة سريعة النههة.
- بروق: تظن أنها حامل وما هي بحامل. نقول: حتى الرحم يبوق يا بروق.
- بروك: متزوجة ولها جرنبذ أي ولد كبير. نقول: بروك وتهوى الحروك.
- بزخاء: خرج صدرها ودخل ظهرها. نقول: ترقص مشي بزخاء.
- بزراء: كثيرة الولد. نقول: البزراء لا تعرف الهناء.
- بزوخ: شديدة التحمل، كثيرة التجمّل، ثقيلة اليد إذا ضربت. نقول: البزوخ نار لا تبوخ.
- بساط: سوية ذات أريحية، تحب الأفراح والليالي الملاح. نقول: لا حاجة لبساط إلى خطاط.
- بسط: تظل مع وليدها الجديد دون أخوته السابقين حتى نهاية النفاس. نقول: شوق البسط إلى السبط.
- بسوس: يزداد إحساسها عند إيساسها. نقول: أحلّ من البسبسة لبسوس.
- بسوق: يجري حليبها وهي بكر. نقول: صعب على بسوق أن تروق.
- بضاض: مكتنزة اللحم دون شحم، رقيقة الجلد في نضاعة ذات وضاعة. نقول: كل رداح بضاض.
- بضع: مشرفة على الطلاق دائمة الأنزاق. نقول: عزّ من خضع يا بضع.
- بطرانة وبطرة: جاهلة متكبرة، واهلة متجبرة، تكره دون استحقاق وتحمل فوق الطاق، تطغي بالنعمة فلا تشكرها وتصرفها على غير وجهها، هدّارة بذّارة. نقول: كل بطرة خطيرة.
- بطيرير: طويلة اللسان، كثيرة الصياح. نقول: جدال البطيرير مرير.
- بطيرير: طويلة اللسان، قليلة الإحسان، صحّابة صحّابة، شبة دبة. نقول: البطيرير تتصيد الغرير.
- بطيظة: سميحة مترهّلة، ثقيلة متمهّلة. نقول: كل بطيظة فطيظة.
- بعة: لا تحسن اللباس وتوقع الالتباس، محيرة مسيرة، متأبّية متأبّية، تملك

الرجل بهواه لها فتصير ربّته مذ يعلق بها . نقول: شرّ قرين للكبير بعلته والبعلة تبعث الزعلة .

- بغي: فاجرة زانية، فاسدة عاصية، ظالمة جانية، تعدل عن الحق دون وجه حق .
نقول: مرتع البغي وخيم .

- بقّاقة: تقول ما يخطر على بالها مباشرة دون أن تزن كلامها . نقول: اللّٰه يحمينا
مالبقّاقة والطقّاقة والنقّاقة .

- بكر: الإبنة الأولى أو عذراء . نقول: من قال أن البكر، تخلو من المكر والنكر؟
- بكور: تحب التنزه والمشى في آخر الليل . نقول: البكور تجاكر الذكور .
- بكيء: قليلة الحليب . نقول: البكئية من الجرم بريئة .
- بلاخية: طويلة صلبة كشجرة سنديان . نقول: البلاخية عفية .
- بلخاء: متكبرة حمقاء، متصلبة خرقاء . نقول: البلخاء لا تعرف الإخاء .
- بلدامة: بليدة وخمة، عنيدة وهمة . نقول: البلدامة بلا كرامة .
- بلزّ: سمينة مربرية، رطينة معبوبة . نقول: إذا وقعت على بلزّ فكزّ .
- بسة ومبلس ومبلوسة: انكسر قلبها فحزنت نفسها وتحير عقلها فقلّ خيرها .
نقول: المسلوسة صنوة المبلوسة .

- بلطة وبليطة: غبية خاملة، وجهها نحس وشؤم وقدمها شر ولؤم . نقول: البلطة
بتجيب الجلطة .

- بلعس وبلعوس: ضخمة مترهّلة . نقول: قامت البلعوس لتحوس فكسرت
القادوس .

- بلعك: رخوة بلا نخوة . نقول: البلعك تستحق زعلك .
- بلهاء: مطفّلة مغفّلة، نقيّة السريرة عن الشرّ غريرة . نقول: خير النساء البيضاء
البلهاء القعود بالفناء الملوء للإناء .

- بلهموتية: تأخذ كل ما يقع تحت يدها، حلالاً أم حراماً . نقول: البلهموتية
تربص وتقنص .

- بمكنة: غضة ترفيفة في الغرام حريفة . نقول: البمكنة أم فنفنة .
- بهاء: تستأنس إلى المغازل . نقول: ليس ما في البهاء بغاء .
- بهترة: قصيرة باهتة . نقول: بهترة ومستهترة .
- بهجة وبهيجة: حسناء نضرة مسرورة . نقول: البهيجة زهرة بأريجا .
- بهشة: حنون تُقبل على الغير بسرور . نقول: البهشة نغشة وإن كانت دبجة .

- بهصلة: فحّاشة طيّاشة، صحّابة حرّابة، جريئة بذيئة، خبيرة تتظاهر بأنها غريرة، تقامر حتى على السروال وتجيد سحب المال من جيوب الرجال. نقول: السلامة في قطع الصلات مع البهصلات.

- بهكنة: حسنة الخلق والجسم والمشية. نقول: إياك والمسكنة مع البهكنة وتطيب المساكنة مع البهاكنة.

- بهلق: شديدة الحمرة، حارة كجمرة، سريعة التعلّق، كثيرة التملّق، ثرثرة طرطارة، ما لها رأي دائمة اللأى، كثيرة البهرجة، دائمة اللهوجة. نقول: كل بهلقة نزقة.

- بهلوانة: قوية شجاعة بطلة، خارقة الحيلة فائقة الوسيلة، تلعب على الحبال. نقول: البهلوانة غلبت طرزانة.

- بهلولة: بهلاء غبية جاهلة، دائمة الضحك والإضحاك. نقول: البهلولة مشاكلها محلولة

- بهمة: تخفي أحزانها، شجاعة يستبهم مأتاها على أقرانها، لا يدري كيف يؤتى لها. نقول: البهمة أشهم شهمة.

- بهنانة: طيّبة الرائحة بالعطور فائحة، راجحة غير رامحة وقيل: ضحّالة وقيل: ليّنة في منطقتها و عملها وقيل: حسنة الخلق، طيبة النفس، باسمة الثغر. نقول: البهنانة تسنّ السنانا.

- بهنسة: بحترة تحب البخترة، فخورة تختال بالاحتيال. نقول: احتكرت النسنسة يا بهنسة.

- بهواء: عريضة ما بين الوركين، ضيقة ما بين اللوحين. قالوا: بهواء جاءت تجلس فقال الكرسي: أنا مفسفس والله كلّما جلست، استعصى عليّ التنفس.

- بهوت: تحيرّ وتدهش السامع بما تقترى عليه. نقول: أسقط ورقة التوت عن البهوت.

- بهية: حسناء ظريفة وقيل: جميلة الوجه. نغني: يا بهية خبّريني عن حال العاشقين...

- بهيرة: تغلب النساء بحسنها وقوة بأسها، شريفة عفيفة لا تنصهر وقيل: ثقيلة الأرداف حين تمشي تنبهر أي ينقطع نفسها ويتتابع من الإعياء وقيل: طويلة العنق تتعمّد الإبهار ولفت الأنظار. نقول: البهيرة شديدة الغيرة.

- بهيلة: لعينة لسينة، سهلة الوصال سريعة الملل، تعرف أن تبسط حالها ولا تمنع رجلها مالها. نقول: أحسن الخليلات هن البهيلات.

- بهيمة: فاقدة التمييز غير فهيمة. نقول: عاشري البهيمة تموتي سقيمة!
- بوصاء: سبّاقة طبّاقة، تتقدم ولا تتندم، ملحاحة فحاحة، تهرب وتستتر فيشقّ الوصول إليها وقيل: كبيرة المؤخرة. نقول: من لك ببوصاء، مهما كانت عوصاء، في الأول لك هناء وفي الآخر شقاء.
- بوهة: حمقاء تهوى الليالي الحمراء، لا تفتن إلا للباه ولا يههما سواه. نقول: بوهة نكرها أبوها.
- بيذخ: متغنّجة متخلّعة، تقتل عشاقها وهو إسم ابنة الشيطان. نقول: فرج البيذخ مسلخ.

تغور



تاء

- تثقة ومتآق: مملوءة غضباً وغيظاً تسرع إلى الشر والانتقام. نقول: التثقة والمتآقة لا تتفقان.
- تابعة: خادمة غير نادمة. نقول: أين مني تابعة بجواري دوماً قابعة؟
- تاضع: تحمل بعد الحيض. نقول: تاضع أو واضع المهم سلامة المواضع.
- تافهة: سطحية ضحلة التفكير، قليلة التقدير نادرة التقرير. نقول: غالباً ما تكون التافهة سافهة.
- تبادرة: تبادر مالها لتبسط حالها. نقول: كل تبادرة هذارة.
- تبيعة: نصيرة غير بصيرة، موافقة مطابقة، تنصاع حسب المستطاع. نقول: خير صديقة تبيعة مطيعة.
- تجون: عظيمة البطن. نقول: كل تجون حنون.
- تحتانية: خبيثة ماكرة، تدبر المكائد في الخفاء. نقول: التحتانية نيرانية.
- تَخَوَّر: لا تتجاوب حتى تُضرب وحين تتجاوب كل الحدود تتجاوز. نقول: أنعم بتخور تعف ثم تفجر!
- تراعة: هشة نشة، ضعيفة ترففة، سريعة العطب رخوة العصب. نقول: للضراعة للبراعة خلقت يا تراعة.
- ترعاية: حسنة رعاية الزوج والأولاد، بأمثالها تعمر البلاد. نقول: في الترعاية مبلغ الغاية.
- ترعة: خفيفة لطيفة، رهقة شهقة، فاحشة راعشة. نقول: الترعة مائعة ممتعة.
- تريكة: يقل خطأها ولا أحد يطرق بابها، مهملة مسكينة وأحزانها دفينه. نقول: خير شريكة التريكة.
- تُفَّة: يبتعد عنها الناس لقذارتها وحقارتها. نقول: لا تسلموا الدفَّة لتفَّة!
- تفلّة ومتفال: لا تتطيب بأي عطر. نقول: بئست الحفلة مع التفلّة!

- تقوالة: تجيد القول. نقول: لا ينفع القول في كل حالة يا تقوالة.
- تَقْوَلَة: كثيرة التقوّل على الناس، تهرف بما لا تعرف. نقول: كل تقوالة إلى النار مُحمّلة.
- تكآة: كثيرة الاتكاء، ضعيفة أمام البلاء. نقول: إياك من كل تكآة لكآة!
- تكلامة: تجيد الكلام. نقول: الكلام لا يرفع الهامة يا تكلامة.
- تلعاء وتليعة: طويلة العنق أو القامة. نقول: التلعاء ظبية أدماء.
- تلعابة: تجيد اللعب. نقول: كل تلعابة خيابة.
- تلعة: كثيرة التلفت حولها. نقول: ما كل تلعة جلعة.
- تلقاعة: تجيد المنطق. نقول: خذ الوداعة من التلقاعة!
- تلماظة: ثرثرة مهزارة، لا تثبت على مودة أحد. نقول: التلماظة رمز الفضاضة.
- تنبال: كسولة خمولة. نقول: عشرة التنبال أغلال.
- تنحة: ترسخ وتثبت على قرارها ولو كان خاطئاً. نقول: التنحة بلا خبرها وقحة.
- تولة: ساحرة ذات جرأة، تحب بين الرجل والمرأة، داهية دهين، تسخر الشياطين في وصال العاشقين. نقول: إن للسحر جولة يا تولة.
- تياحة وتيحي ومتيحة: تتدخل فيما لا يعنيه فتقع فيما يبليها، تعرض لكل شيء وكأنها خبيرة به. نقول: نادراً ما تعيش التياحة مرتاحة.
- تيماء: استعبدها الحب وأذلّها وذهب بعقلها وأفسدها. نقول: شتان بين تيماء وشيماء!





ثاقبة

ثدياء

حشود

دافعة

ثاء

- ثأدة وثئدة وثئيد: سمينة قبيحة دائمة الإحساس بالبرد. نقول: ما من ثئدة تتلج الأفئدة.

- ثأطاء وثأطاة: حمقاء فاسدة. نقول: ثأطاة صُدَّتْ بماء.

- ثارة وثرة وثرثارة: كثيرة الكلام، تكرر ولا تتمر، تخلط وتغلط. نقول: كل ثرثارة مهزارة، تجلب العار.

- ثاقبة: خارقة التفكير، نافذة التقرير، وضّاء وقّادة، تمهد الوعر وتحتمل العسر، تلتطف الغليظ وتليّن الفظيظ، غزيرة الحليب، عطوفة على الحبيب. نقول: يا حسن العاقبة مع الثاقبة.

- ثاكل ومثكلة: فاقدة حبيبها، حارّ طبيبها. نقول: أشكل المشاكل عيشة الثاكل.

- ثبطاء: ضعيفة حمقاء، معاققة ومعيقة. نقول: الثبطة ربطة.

- ثبية: كثيرة المدح للناس. نقول: كادت الثبية أن تكون نبية.

- ثجلاء: عظيمة البطن. نقول: كم خبّأت من دلّاء يا ثجلاء!

- ثدمة: حمقاء عاجزة في الكلام والحجة. نقول: كطالب الكلمة من الثدمة.

- ثدياء: عظيمة الثدي. نقول: الثدياء سريعة الاشتهااء بطيئة الانتشاء.

- ثرداء: متشققة الشفتين. نقول: شفتا الثرداء أرض جرداء.

- ثرطأة: ثقيلة الحركة، قليلة البركة، ضعيفة الفؤاد، قليلة الوداد. نقول: الثرطأة عقاب للخطأة.

- ثرماء: مكسورة السن من أصله. نقول: في فم الثرماء طاقة إلى السماء.

- ثرور: واسعة الصدر رافعة القدر، غزيرة المشاعر جبّارة الخواطر، حبّابة صبّابة.

نقول: لكم في الثرور سرور وحبور.

- ثريّاً: جميلة وضّاءة في حسن ملامحها وتناسب أعضائها وتناسق أطرافها،

تشبيهاً لها بمجموعة الكواكب المعروفة. نقول: الثريّاً ثرية وإن تكن في حالة زرية.

- ثعامة: فاجرة هاجرة، نزاعة أبعال، جرارة رجال. نقول: إياك وثعامة إذا ضربتها الألامة!
- ثعلاء: متراكبة الأسنان إحداها على الأخرى. نقول: ليته أعظم البلاء يا ثعلاء.
- ثفال: بطيئة مقصرة عن المكارم. نقول: كساع إلى النوال من الثفال.
- ثفناء: غلظت يداها من العمل. نقول: حُق للثفناء أن تتباهى بيديها.
- ثقال: بطيئة متناقلة في المجلس، رزينة رصينة تلزم مجلسها ولا ترخص نفسها وقيل: كبيرة الكفل. نقول: لا داعي لشد العقال مع الثفال.
- ثكلى وثكول: فاقدة ولدها. نقول: حزن الثكول لا يحول ولا يزول.
- ثمة: تأكل الجيد والرديء من الطعام. نقول: لو تخشى الحمى ما كانت ثمة.
- ثموم: تطلع الأشياء بضمها. نقول: عسى الذوق يدوم يا ثموم.
- ثيب: غير عذراء، متزوجة أو مطلقة أو أرملة. نقول: لا تخيب الثيب.



جاذبية

قذامة



جين

- جانبية وجأوب: غليظة جافية، فظة هافية. نقول: صحبة الجانبية كركبة.
- جائدة: كثيرة الشوق، مرهفة الذوق، معطاءة سمحة، ذكية تفهم من لمحة. نقول:
على القلوب سائدة يا جائدة.
- جاحرة: متخلفة فاتها الركب ولا تريد اللحاق به. نقول: كل جاحرة جاحدة.
- جاذية: قصيرة متقبضة مثل قرمة شجرة، صلبة صلدة مثل حجرة، وقادة للشراً
مناعة للخير. نقول: ليس كالجاذية آذية.
- جارة: زوجة الرجل لأنه مؤتمن عليها يجيرها ويمنعها. نقول: ما كل جارة جارة.
- جارز: عاقر أو يموت جنينها في بطنها. نقول: كل جارز لا بد حارز.
- جارية: عبدة خفيفة الحركة، كثيرة الجريان وصارت خلية يتخذها الرجل مع
حليلته. نقول: كزوجة دارية بم لزوجها من جارية.
- جافرة ومجفرة: تصد عن زوجها. نقول: الجافرة أسوأ من النافرة.
- جافلة وجفالة وجفول: نافرة خافرة، شاردة حاردة، هاربة هائبة. نقول: ما ممن
كافلة للجافلة.
- جالعة وجلعم: قليلة الحياء تتكلم بالفحشاء، تشمر ثيابها وتكشر عن أنيابها.
نقول: الجالعة بالعة.
- جامحة: خارجة من بيت زوجها قبل أن يطلقها، مستعصية أبداً فلا تُتيل نفسها
أحداً. نقول: لا مسامحة مع الجامحة.
- جامع: حاملت من أول وطء. نقول: ككفني المدامع يا جامع!
- جاهلة: حمقاء جافية، غليظة سفيهة غير مجاملة. نقول: الجاهلة حمارة جافلة.
- جاوية: عاشقة عالقة، أصابتها حرقة خوفاً من الفرقة وشدة وجدٍ من طول
البعد. نقول: الجاوية هاوية في أتعس هاوية.
- جبّاء: لا إلتين لها وقيل: جبانة لا قوام بها. نقول: سلّت كما سلت نطاق الجبّاء.

- جبارية: صبور تأخذ على نفسها الجور، تجبر الخواطر وتسرع النواظر. نقول:
الجبارية جبارية.
- جبلة ومجبال: قبيحة شحيحة، غليظة الجسم ثقيلة الدم، كجبل لا تميل بلطف.
نقول: المجبال لا يهدأ لها بال ولو حَسُن الحال.
- جبيلة: نسناسة دسّاسة، فتّانة نثّانة، تدبّر المقالب وتخلق المصاعب. نقول:
الجبيلة تضي قبيلة.
- جثّامة وجثوم: بليدة كثيرة النوم وقيل: حليلة تتربّص بالقوم. نقول: عليك الملامة
يا جثّامة!
- جحارية: قصيرة منمنمة، نضيرة ململمة، تسكن النفس إليها وتصبر مهما ضيق
عليها. نقول: الجحارية جبارية.
- جحلاء وجحلة: عريضة الجبين. نقول: الجحلاء أم الذكاء.
- جحماء: شديدة حمرة العينين وارمتها. نقول: الجحماء تُري دوماً العين
الحمراء.
- جحمرش وجحمش: سميئة دبجة سمجة، ثقيلة بخيلة، وقّادة نقّادة وقيل: عجوز
مسنّة. نقول: فأماً الجحمرش فلا تحترش!
- جحמוש: كبيرة القدمين. نقول: إياك أن تهوش الجحמוש!
- جحنيارة: ضخمة الجحر كبيرة الصدر. نقول: الجحنيارة حرّارة.
- جخافة وجخفة وجخيفة: نبيلة نحيلة، فكيرة فقيرة ولكن نفسها كبيرة وقيل:
تفتخر بأكثر مما عندها وتدّعي بأنه صنع زندها. نقول: الحقائق لا تخفى يا جخفة.
- جخرط: عجوز متصابية، في زينتها متفانية، تتخرط بين الشباب لتخفف عن
نفسها العذاب. نقول: بلّي المخرط يا جخرط.
- جخرطة: جبانة عينها جوعانة، واسعة الذمة قليلة الهمة. نقول: جخرطة جخرطة
يا سوسة نحّارة.
- جدّاء: يابسة الشدين كأنهما مقطوعين. نقول: ضيق الرداء ينمّ يا جدّاء.
- جدمة: قزمة مردولة، هلفوته غير مقبولة. نقول: جدمة بطول جزمة.
- جدود: حليبها لا يكفي رضيعها. نقول: الصّدود جدود فزيدي الودّ يشبع الولد!
- جدّابة: لجمالها قوة تجذب النفوس وتحني الرؤوس. نقول: عذوبة الجدّابة تورث
العذابا.

- جذلة وجدلى: مستقيمة القامة، مرفوعة الهامة، فرحة مرحة. نقول: لا تليق العزلة بك يا جذلة.
- جذماء: مقطوعة الكف أو الأنامل. نقول: خارت العزماء مع الجذماء.
- جذوب: جميلة سريعة لا يثبت ثوبها على جسمها، تتفاخر بكسماها. نقول: المظهر كذوب يا جذوب.
- جرأض وجرأض وجرىاض: شديدة الغم كثيرة الهم، تخاف على ولدها ولا تبالي ببلدها. نقول: حب الجرأض ثوب فضفاض.
- جراجر: كثيرة الأولاد والأحفاد. نقول: قَدَحَ الشراشر ولا زيارة جراجر.
- جراز: أقوالها فاصلة، أفعالها حاصلة، أحكامها قاطعة، أنوارها ساطعة. نقول: عند الجراز الإحراز.
- جرازة وجرزة وجرروز: تأكل بسرعة بلا فائدة ولا تترك شيئاً على المائدة. نقول: لا تثير الحرازة مثل الجرازة.
- جراضم وجرضم: أكل كسول، سمينة في غلاظة سمجة مع فظاظة. نقول: دمت قاضمة يا جراضمة، لا مهضومة ولا هاضمة.
- جرماس: قاسية قاضية، تتعدى على حرمان الناس وترفض بها الإمساس. نقول: أمّا الجرماس فقد أعيت الآس.
- جرور: تحب أن تجر الرجال إليها ولا تترك شيئاً يعتب عليها. نقول: آفة الرجال الجرور.
- جرولة: صلبة المكسر صعبة المعشر، مثل أرض وعرة، لا تثبت فيها شجرة. نقول: إن صادفت جرولة، فاعمد إلى الهرولة!
- جزرة: وديعة مطيعة، سهلة الكبح كنعجة للذبح. نقول: ما كل جزرة بمجزورة.
- جزلاء وجزلة: ذات رأي واضح ووجه بالبشر طافح وقيل: كبيرة المؤخرة. نقول: مع الجزلة، لا طلعة ولا نزلة.
- جزور: بدأت تسمن وما عادت لأحد تأمن. نقول: لا عجب في أن تخاف الجزور من النحور.
- جشء: لينة الطبع مرنة العقل، لا تحتاج أن تهتاج. نقول: خير النشء الجشء.
- جعافة: حرافة جرافة، تنسى الملائح وتذكر القبائح. نقول: حقّت المخافة من الجعافة.

- جعباء: بطينة غير فطينة، سفينة القول ضعيفة العمل. نقول: عشير الجعباء كثير الأعباء.

- جعبرية: قصيرة غير متسقة. نقول: كم من جعبرية في الفراش فريّة!
- جعبوبة: قصيرة دميمة، أفعالها ذميمة. نقول: لا تعجب من جعبوبة محبوبة.
- جعظارة: كثيرة العضل، تمشي على عجل، بارعة في العمل. نقول: حلال على الجعظارة الغارة.

- جعظاية: قصيرة قعيرة، لحيمة شحيمة، تزعج إلى حد الغيظ من كثرة الوعظ. نقول: خذ الوشاية من الجعظاية!
- جعظة: سيئة الخلق متسخطة، حابطة محبطة. نقول: كلت العظات على الجعظات.

- جعفليق: سمينة ثخينة، مكدسة مكبسة مع استرخاء في الأعضاء. نقول: الجعفليق تنافس الدواب على العليق.

- جعلة ومجعة: قصيرة في سمنة، لجوج لا تعرف الهدنة وقيل: سوداء ذميمة تحب الفساد. نقول: الصيت للبعلة والفعل للجعلة.

- جعناظة: تتسخط عند الطعام من سوء خلقها وعند الغرام مهما برع طرقها. نقول: الجعناظة لا ناعظة ولا نعاظة.

- جفراء: خارجة من مرض أو تاركة بيتها قاصدة زيارة صاحبها. نقول: جفل الجمل من الجفراء.

- جفصة: غليظة جافية، سفية وقحة. نقول: الجفصة بتستاهل جرصة.
- جفطارة: قصيرة كبيرة الكفل، كثيرة العضل. نقول: كل جفطارة بطارة.

- جفلق: عجوز جافية، كثيرة اللحم عافية، لا تخفى عليها خافية. نقول: الذكي بالجفلق لا يعلق.

- جقماء: حنكها السفلى معوج أو خارج عن موضعه. نلعب: أنا ماني جقما ولا أبوي أجقم ولاني من حارة الجقمان...

- جلاغية: مكافحة منافحة عن حقوقها، لا ترضى أن يظلمها أحد. نقول: الجلاغية امرأة حقيقية.

- جلبح: دميمة قميمة، أكل كسول، عدوانية هجومية. نقول: لا مريح مع الجلبح
- جلحاء: انحسر شعرها عن جانبي رأسها. نقول: أتى لك الملاحه يا جلحاء يا جلاحة.

- جلحاب وجلحابة: منتفخة منتفشة، جلحاء أو شبه صلعاء. نقول: فضي القراب يا جلحاب.
- جلحة: سائبة عائبة، عنها الفضائل غائبة. نقول: خذ لك ملحمة من الجلحة.
- جلعاء وجلعة: لا تنضم شفتاها على أسنانها. نقول: مثل أسنان الجلعاء دائماً على الهواء.
- جلعدة: صلبة شديدة، مواهبها عديدة. نقول: طابت القعدة مع الجلعدة.
- جلس: ثابتة الوعود راسخة العهود، لا تحيد وكأنها صخرة عظيمة. نقول: لا يأس مع المجلس.
- جلسة: كثيرة الجلوس، في عملها تنوس. نقول: أصابتك البلسة يا عيشة مع الجلسة.
- جلفة وجلوف وجليفة: غليظة فظيظة، جافية قاسية، جائرة بائرة. نقول: حلتّ الجليفة فرحلت الأليفة.
- جلفز وجلفريز: عجوز عتيّة فيها بقية. نقول: الجلفز تستلذ حين تستفزّ.
- جلقة ومجلوقة: تتجاوز حدود الأخلاق العامة وتشتط في سلوكها إلى حد يقارب الفساد. نقول: الجلقة ضيق خلقا.
- جلندحة: ضخمة فخمة، قولها أسل وفعلاها عسل. نقول: الجلندحة سمحة.
- جلنفق: سمينة متينة، جلفة لا تجيد الألفة، تهوى النفاق وبث الشقاق. نقول: مع الجلنفق الله أخفق.
- جلوّازة: عديمة الشخصية، تجد كيانها في خدمة أصحاب المكانة الرفيعة دون تلكؤ. نقول: الجلوّازة للعازة.
- جلوح: مقدامة مصمّمة، تركب رأسها، لا تأبه بنفسها، تجاهر وتكاشف بالعداوة وتحمل وتهجم بقساوة. نقول: من يلوح إذا بدت الجلوح؟
- جلوط: قليلة الحياء، مكايده حلافة كذّابة. نقول: الجلوط مستنقع مخبوط.
- جليب: تزوجت إلى غير بلدها. نقول: ما كل جليب عن بلدها يغنيها الحبيب.
- جماد: بطيئة أو ممسكة عن الحركة، لا خير فيها ولا بركة وقيل: لا تدمع عيناها، طال أم قصر أساها. نقول: الجماد جمر تحت رماد.
- جماع: عاملة وربة بيت. نقول: ما ضاع جهد الجماع ما ضاع.
- جمبازة: تدخل في مغامرات خطيرة دون هيب وارتياح وتخرج منها سالمة غانمة. نقول: الجمبازة بلعت القزازة.

- جموح: تركب هواها وتسرع إلى شيء فلا يمكن ردها، لا تصون عهدها وتذهب على وجهها. نقول: الجموح تُطلع الروح.
- جموش: سيئة الخلق، تعادي الجميع ولا تترك لها صاحباً، تقرص وتلاعب وتعض وتداعب. نقول: كاعت الوحوش مع الجموش.
- جنبخ: مكتنزة غير محترزة، معجرفة صلفة. نقول: أما الجنبخ فلا تحاور فهي تلبخ ولا تشاور!
- جنبثقة: كثيرة التبرج تحب التفرج، قليلة التستر، كثيرة التسخر. نقول: الجنبثقة تهوى السقسقة والططقة واللقطة.
- جنبثقة: سوداء ملساء، عطوفة رؤوفة. نقول: الجنبثقة خير حرثة معها أطيب رفقة.
- جنفاء: منحنية الظهر، من خلقة أو من قهر. نقول: كل جنفاء، داهية دهياء.
- جنفليق: ضخمة سمينة الأعطاف بدينة الأطراف، غير متسقة كأنها عن بعضها مفترقة. نقول: أخلوا الطريق بانت الجنفليق!
- جنكنه: نورية خسيصة الأصل. قلاً: قرباطية ولاً جنكنه؟ قالتلو: جنكنه والحمد لله.
- جنكوزة: ضئيلة الجسم كبيرة النفس، صغيرة العقل، تدعي سعة الفهم والعلم. نهزج: بوزة بوزة بزيوزة زيحوا أجت الجنكوزة...
- جهاد وجهادية: غليظة فظيظة، تثير المشاكل، تتكلم وتعمل وكأنها تقاتل. قال الفساد: أفسد مني الجهاد.
- جهاطية: عالية الهمة، قوتها دوماً في القمة، تفعل الخير وتساعد الغير. نقول: الجهاطية نعمة من النعم السماوية.
- جهيزة: ناقدة عارفة، تميز الجيد من الرديء. نقول: الجهيزة جوهرة فذة.
- جهيلة: قبيحة غير فحيحة، ذاهلة جاهلة، لا تميز الجيد من الرديء. نقول: ما من الجهيلة غير البليلة.
- جهراء: لا تبصر في الشمس، واضحة حسن القد والمنظر. نقول: الجهراء من التخلع براء.
- جهواء وجهوى: صلعاء أو قليلة الشعر، قليلة التستر كثيرة التبخر، تهوى الفضائح وتشير النوايح، تحرك المواجه وتخرب المربع. نقول: نعم اللهوه الجهوى!

- جهورة وجهيرة: عالية الصوت، حسنة القد والمنظر خليقة بالمعروف. نقول:
الجهيرة بالحب جديرة.
- جهينة: غليظة الوجه، بارزة القسما، جهمة الملامح. نقول: وعند جهينة الخبر اليقين.
- جواد: معطاء غير مبطاء، كريمة عواطفها حميمة. نقول: ما ضاع في الجواد البداد.
- جواظة: شريهة كريهة، فاجرة زاجرة، حادة رادة، محتالة مختالة، متبختره مستهتره، هوجاء رعناء، جافية لا تخفى عليها خافية. نقول: كلت الوعاظة على الجواظة.
- جوفانية: دائمة الشهوة إلى المدام والطعام والغرام. نقول: الجوفانية هنية.
- جويّة: كارهة لطعام لم تعجبها رائحته أو لبلد لم يوافقها هواؤه. نقول: نفس الجوية غير سوية.
- جيحل: ضخمة فخمة، ملساء الجلد كثيرة الوجد، ثابتة كصخرة أو جبل. نقول:
أقوى الهياكل في الجياحل.
- جيداء: طويلة وحسنة العنق في دقة. نقول: يا طيب الاهتداء إلى سبل الجيداء!
- جيدرة وجيدرية: خليقة بالاحترام، ذات احتشام، أهل للكرام. نقول: الجيدرة تعشق السيطرة.
- جيهل: غريرة صافية السريرة، يسهل إغراؤها وإغواؤها. نقول: أصفى المناهل الجياهل.



حريش
خرسامة
عقارية

حاء

- حائرة بائرة: لا تطيع مرشداً ولا تتجه لشيء. نقول: الحائرة البائرة على نفسها جائرة.
- حائصة: لا يطمئن لها بال ولا يهدأ لها حال، دائمة الحركة قليلة البركة، لا تتركن ولا تسكن ولا تهدأ ولا تكن كأنما يسكنها جنّ. نقول: حوصي عن الشر تسلمي يا حائصة!
- حائلة: أن أن تتزوج وقيل: متزوجة منذ عام ولم تحمل. نقول: ليلتك لايلة يا أخو الحائلة.
- حادّ ومحدّة: تترك اللهو والزينة وتلبس السواد حداداً لموت أحد أفراد أسرتها. نقول: حزن الحادّ ليس دوماً جادّ وستفوت الشدّة يا محدّة.
- حادلة: ظلّيمة غير حلّيمة، ميّالة إلى العمالة والرزالة، مراوغة تغلب النابغة. نقول: كم من حادلة يراها الناس عادلة!
- حاذورة: شديدة التّبّه والتقبّض، دائمة التريّص والتريّض، كثيرة الغضب، دائمة التأهب كأنها تخاف أن تفاجأ. نقول: لا تكوني حاذورة بضرورة وبلا ضرورة.
- حاردة وحردة وحردانة: اعتزلت عن قومها وانفردت عن غضب. نغني: يا برداين يا بردانة واش قلنا لك يا دادا حردانة.
- حارضة وحرضة: فاسدة قلباً وقالباً مردولة لا يعول عليها، متروكة لا خير فيها. نقول: الحوارض أخطر من القوارض.
- حازمة: تضبط أمرها وتحكم نفسها وتأخذ بثقة قرارها. نقول: لكل هازمة يا حازمة.
- حاسر: رفعت درع شعرها دون أن يبين وجهها أو نحرها. نقول: لا جريرة على الحواسر إن هزوا الخواصر.
- حاشدة: خدوم دائمة الاستعداد، ساعية دائمة الاجتهاد. نقول: حاشدة وحاقدة لا تجتمعان.

- حاصن وحصان وحصناء ومحصنة: عفيفة شريفة تطلب الزواج حتى لا تفسق من اشتداد الهياج وقيل: حرّة مالم تفضح نفسها بريبة وقيل: غير عفيفة بطبعها وإنما أحصنها زوجها. نقول: تبقى الحاصنة راصنة والمحصنة محنة.
- حافلة وحفيل: كثيرة سوائل الجسم وقيل: اشتد تجمع الحليب في ثديها. نقول: المشاكل أكثر من سوائل الحوافل.
- حال وحالية: كثيرة الحلي. نقول: كل حالية بالغرور بالية.
- حامة: خير نساء الرجل، يهتم بها أكثر من غيرها وقيل: عطشى إلى الغرام تهوى الوئام. نقول: الحامة أهمّ هامة.
- حائّة: تشتهي الوصال وتبحث عن الرجال. نقول: حائّة القلب، كثيرة الغلب.
- حانية: عطوف رؤوف، رؤوم رحوم، قلّما تتهيج، تقيم على ولدها إذا تطلّقت أو ترمّلت ولا تتزوج. نقول: الحانية بانية.
- حباّبة وحبوبة: أقوالها وأفعالها تؤهلها لتكون محبوبية. نقول: الحباّبة بنفتحلا الباب قبل البوابة.
- حبرة: حسنة منعمة مزينة، بهيجة ومبهجة. نقول: في الحبرات طعم الحياة.
- حبطرة وحبطنة: لا منظرها منظر امرأة ولا مخبرها مخبر امرأة، مثل خابية خاوية. نقول: الحبطرة لا طعمة ولا لذة.
- حبناء: ضخمة البطن من مرض وقيل: سريعة الغيظ عن غرض. نقول: الحبناء دائمة الوناء.
- حبنطاة: قصيرة دميمة، كبيرة البطن. نقول: الحبنطاة بطيئة مبطّئة.
- حبّبية: كثيرة الحب للشباب، تغري كل من تشاهده من الذكور لتزيد رصيدها من العشاق، تحب الكل وتترك الكل بعد أن تستحلّ بهم وتظل تبحث عن حب جديد. نهزج: حبّبية بيبة بيبة يا قلبا قلب ديبة...
- حجّية: قرباطية تغني وترقص في الأعياد ومواسم الحصاد ومناسبات الأفراح ويشاركها في العزف غالباً بعض أفراد أسرتها هم يدورون من قرية إلى قرية ومن مضرب بدو إلى آخر نقول: غنيّة الحجّية، هيّة هيّة.
- حداد: حادة الطبع، تقطع قطع، غضوب عتوب، تتحرش بالناس بلا إحساس ولا تكف عنهم شرها ولا تصرف عنهم بلاها. نقول: ضاع الوداد مع الحداد.
- حدال: لها كتف أعلى من كتف. نقول: ما تفعل الخائطة مع قد الحدال؟

- حدحّة: قصيرة ممتلئة، بطيرة غير معتدلة، للأفكار معتقلة. نقول: عند الحدحّة المهمّ الصحّة.

- حدلاء: في منكبيها ورقبتها انكباب أو إقبال على صدرها. نقول: لا يكاد يودّع حدباء حتى يستقبل حدلاء.

- حدّاء وحدّة: ذكية سريعة الإدراك، عزيمتها ماضية لا تخاف الهلاك، خفيفة اليد في العمل، متقنة ولو على عجل، ضامرة شاطرة، نبهة يكاد لا يكون لها شبيهة. نقول: فاز بالهناء من فاز بالحدّاء.

- حدحذة: قصيرة مكسّمة وقيل: دقيقة الجسم رقيقة اللحم. نقول: الحدحذة كلّها لذذة.

- حدن: صغيرة الأذنين خفيفة الرأس. نقول: الحدنة مرنة.

- حذمة: قصيرة ململمة منمنمة، بطيئة كسول خمول. نقول: عشرة الحذمة أزمة.

- حرباية: داهية ماكرة، تتلونّ مثل الحرباء لتحقق مأربها. نهزج: حر حر حرباية لقّوها بالصرماية...

- حربسيس: صلبة صعبة، مشاكسة معاكسة، لا تعرف الحب كأنها دوماً في حرب. نقول: الحربسيس يستعيز منها إبليس.

- حربش: خشنة السلوك، تروح وتجيء كالمكوك، شديدة الجلبة كثيرة الغلبة، خبيثة على الشرور حثيثة، لا تعوزها الجرأة كأنها أفعى بهيئة امرأة. نقول: ليس مثل حربش أحد يتعربش وإذا حضرت حربش، كل شال ولبّش.

- حربوءة: ذكية واسعة الحيلة، لا تعدم الوسيلة. نقول: الحربوءة جودا غطّى سوءا.

- حرجة: لا تكاد تبرح من قتال ولا تهزم وقيل: تهاب أن تقدم على الأمر. نقول: ضعنا بين حرجة وحرجة.

- حرجف: ترجف لأدنى برد أو ذنب أو ضيق أو اعتراض أو تحريم. نقول: ليس مثل الحرجف تأنف.

حرجوج: طويلة نحيلة، وقّادة الفؤاد سريعة الوداد. نقول: يصعب الخروج من قفص الحرجوج.

- حرحور: عظيمة قوية العزيمة، توقد القلوب وتعمد إلى الهروب. نقول: ابعده عن الحرحور ولو كانت من بنات الحور!

- حرداء: بخيلة لئيمة، تفتعل الجفاء لتمتّع عن العطاء. نقول: الحرداء صخرة صمّاء.

- حرف وحريفة: لها مزايا حميدة غير موجودة في بنات جنسها . نقول: غالباً ما تذهب الحريفة خطيفة.
- حرقوف: هزيلة عليلة، بارزة الوركين. نقول: لدهر صروف، إحداها الحرقوف.
- حرنبل: عجوز حمقاء. نقول: بمثل الحرنبل، العقل يتبلبل.
- حرنقفة: قصيرة حرون، عريضة القفى، منحرفة الأعطاف. نقول: ما بغريب أن تلقى الصفا مع حرنقفة.
- حرود ومحارد: قليلة الحليب وقيل: تعطي ثم تمسك عن غضب. نقول: الحرود من فصيلة الجلود.
- حرور: تبت بأقوالها وأفعالها الإزعاج وتُغيظ وتُغضب. نقول: خذ الشرور من الحرور.
- حرون: تتمنع بكل عناد ولا تقبل أن تقود ولا أن تنقاد، لا تفارق رأيها مهما زاد لأياها، تتشبث بمواقفها وتعادي من يخالفها. نقول: حرون لا بلاء إلاً بلاؤها، لا يمشى لا أمامها ولا وراءها.
- حريضة: مضناة أذابها الحزن أو البغوض وقيل: ساقطة لا تقوى على النهوض. نقول: ما كل حريضة مريضة.
- حزابية: قصيرة فجّة، غليظة لجة، تتحزّب وتتعصّب ولا تكف عن تقرّيب من تواليه وتقرّيع من تعاديه. نقول: كل حزابية عدوانية.
- حزماء: عظيمة الحيزوم أي وسط الصدر وقيل: خمص كشحها ولطف بطنها. نقول: خير الإماء الحزماء.
- حزمة: قصيرة قهيرة وقيل: ضعيفة الرأي سريعة اللأي، ضيقة الخطى قليلة العطا. نقول: كيف تحلّ حزمة أزمة وهي الأزمة؟
- حزنبل: حمقاء تبدو وكأن الحزن يبلبها دوماً أو هرمة متهدّمة لا تني تتحدّث عن أحزانها وعن نبل مواقفها. نقول: لا أمرّ من الحنظل غير الحزنبل.
- حسّانة: أشبه بعضها بعضاً في الحسن. نقول: كم من حسّانة غير محسنة.
- حسود: تدعو أن يزول الخير عن غيرها ليلصق بها. نقول: الحسود لا تسود وعين الحسود فيها عود وعين الحسود تبلى بالعمى.
- حسوس: مرهفة الحس، سريعة التنبّه والاستجابة، قوية الأسّ تأخذ الدنيا غالباً. نقول: صروف الدهر لا تدوس الحسوس وليس مثل الحسوس أحد يسوس.
- حسير: تسبب التعب والإعياء من مخالفتها الأعراف والتقاليد والعادات وقيل:

كليلة دون عناء ضعيفة دائمة العياء وقيل: متلهفة أبداً متشوفة أحداً. نقول: بئس المصير يا حسير!

- حشاد: يتصبب عرقها لأقل جهد وقيل: دائمة التعرّق بجهد وبلا جهد وقد يكون عرقها مزيئاً. نقول: أنفع من حشاد في شدّ الأمساد.

- حُشدة: لا تدع عند نفسها شيئاً من الجهد، تفي بالوعد وتحفظ العهد، تجود بالمال أخت رجال، لا تبخل بالإعانة ولا تقبل الإهانة. نقول: كل حشدة رشدة.

- حشراء: صغيرة الأذن مستديرتها وقيل: يدل هذا على لطف المعشر. نقول: لا تخبط مع الحشراء خبط عشواء.

- حشود: لا يفرغ ثديها من الحليب وهي مضرب المثل في الكرم والسخاء. نقول: لا جود يعلو على جود الحشود.

- حشور: بطينة منتفخة الجنبين وقيل: لطيفة المعشر وقيل: كثيرة غلبة تحشر أنفها فيما لا يعينها. نقول: قالوا للشيطان غور، راح وسكن في الحشور.

- حشوك: تجمّع الحليب في ثديها وقيل: تحصر الناس في مواقف معجزة. نقول: قاربت الحشوك أن تكون الهلوك.

- حصاء: قليلة شعر الرأس. نقول: الحصاء كثيرة الحياء.

- حصان: عفيفة بطبعها تخفي ولعها، تكبح هواها ولا تجرفها أهواؤها. نقول: حبّ الحصان مसान.

- حصحص وحصحوص: تتبّع دقائق الأمور فتعلمها وتحصيها. نقول: الحصحوص في الصغائر تلوص.

- حصرة وحصور وحصير: تستحي من الشيء فتتركه وقيل: يتعدّر عليها الوصول إلى مرادها من شيء فتتضايق وقيل: ممسوكة البطن ومحبوسة البول وقيل: يعيها النطق من شدة الضيق وقيل: كبس عليها أحد السيلين فباتت تحتاج للتغوط أو التبول. نقول:

كم من حصرة قتلتها الحسرة ولا حبور للحصور وبئس المصير يا حصير.

- حصرمة: قصيرة حقيرة، بخيلة تذل وهي ذليلة. نقول: ظلموا المجرمة، إذ شبّهوك بها يا حصرمة.

- حصناء: متزوجة لا تخون والعشرة عليها لا تهون. نقول: كل حصناء حسناء مهما كانت قبيحة.

- حضار: بيضاء البشرة. نقول: شمس كأنها حضار حلّت الإزار.

- حضون: ذهبت إحدى حلمتيها. نقول: الحضون حنون.

- حطّبة: قصيرة قتيّرة، سمينة بطينة، جافية نافية، غليظة ضيّقة الخلق. نقول: دبة ولا حطّبة.
- حطّالة وحظلة وحظول: مقتررة معسّرة، مضيّقة على أهلها من بخلها. نقول: أفسحي المجال يا حطّال قالت: الحرام غير الحلال.
- حظبة: منقبضة قابضة كأنها رابضة، قصيرة بطيرة، بطينة ظنينة، جافية لا تخفى عليها خافية، غليظة وظيفة، ضيقة الخلق تثير النزق، بخيلة بطيلة. نقول: عشرة الحظبة نكبة.
- حظيّة: محبوبية ومرغوبة من الرجال، أحسن ربات الحجال، فيها كل ما يشتهي وتصلح لتكون المنتهى. نقول: كم من حظيّة، صارت بلية.
- حظيلة: تحب الحركة والتعرف ويمنعها رجلها من التصرّف، دوماً وجلانة تمشي كأنها غضبانة. نقول: عليلة ولا حظيلة.
- حفاضج وحفضاج وحفضج: ضخمة الكفل، مسترخية الردفين. نقول: الحفضاج دائمة الاحتياج.
- حفول: سريعة إنتاج الحليب لا تكاد ترضع إبنها حتى يعاود صدرها الامتلاء. نقول: يا سعد الطفولة مع الحفولة!
- حقطّة: دقيقة العظم قليلة الشحم، خفيفة الجسم رشيقة الكسم، تمشي كالدرّاج وتثير الهياج. نقول: الحقطّة لقطّة في المتحف ونقطّة في المصحف.
- حلّزة: قصيرة سيئة الخلق بخيلة. نقول: عنزة ولا حلّزة.
- حليلة: تسكن مع رجل وتحل له وصارت زوجة رجل تحلّ له شرعاً. نقول: لا تجعل خليلتك حليلتك وعامل حليلتك كخيلتك.
- حميت: صدوق خلوق، صافية ضافية، حلوة تحب الخلوة. نقول: اللهم حميت، تحيي ولا تُميت!
- حميزة: شديدة ذكية ظريفة. نقول: الحميزة فريزة.
- حنّانة: أرملة أو مطلّقة لها ولد أو أكثر، تتزوج فتحنّ عليهم أكثر من حنانها على زوجها الجديد وقيل: تحن لزوج كان لها. نقول: حنّوا على الحنّانة وقيل: تجنّبوا الحنّانة.
- حنّة: زوجة تحنّ على زوجها. نقول: من لي بحنّة، تحنّ بلا منّة.
- حنّيتة: لا تغتسل من بخلها فتتبعث منها رائحة نتن كريهة. نهزج: أقرع أقرع حنّيتة، بدو زيت وكبريتة...
- حندلة: قصيرة لها حنية تميل في المشية. نقول: ليس العيب في الصندلة يا حندلة.

- حندلس: كثيرة اللحم كبيرة الجسم، ثقيلة المشي سريعة الغشي، نجيبة لبيبة.
نقول: مكتوب على الحندلس: ممنوع للمس.
- حنديزة: كثيرة التعرّق، دائمة التحرّق. نقول: كل حنديزة لذيذة.
- حنزقرة: قصيرة قديرة، حانقة نزقة، دائمة النفار والنقار. نقول: حنزقرة واقفة على دقرة.
- حنشلية: سافلة دنيئة، حقيرة بذيئة. نقول: الحنشلية من تحت اللية.
- حنظاب وحنظوب: قصيرة ضخمة، هصيرة زخمة، شكسة الأخلاق، تبعث على الشقاق، رديئة المظهر والمخير. نقول: ضاقت العيوب على الحنظوب.
- حنكلة: قصيرة ذميمة، بطيئة ذميمة، كسول خمول. نقول: ما حبّ الحنكلة بمشكلة.
- حنون: أرملة أو مطلقة لها أولاد صغار تتزوج ليقوم زوجها الجديد بأمرهم.
نقول: ما خابت فيك الظنون يا حنون.
- حوآء: في بشرتها حمرة ضاربة إلى السواد. نقول: حوآء داء ودواء.
- حوارية: بيضاء ناعمة حرارتها دائمة، تلحق الهوى العابر ولا تهمها المظاهر.
نقول: الحواريات مولعات بالمغازلات والمطارحات.
- حوتاء: ضخمة البطن، سميكة الذهن، تقوم وتحوم وتقعّد ولا تقوم، تهوى المراوغة والمخادعة والمدافعة والممانعة. نقول: الحوتاء صعبة الإرضاء.
- حوتاء: سميكة لبخة لطخة كعجينة، سمراء داكنة همراء ساكنة. نقول: صحبة الحوتاء بلاء.
- حولاء: إحدى حدقتيها أو كلاهما تميل إلى أنفها أو صدغها وقيل: لها حدقة تميل إلى أنفها والثانية إلى صدغها وقيل: الحول يزيد الحسن. نقول: لها حولة حسن وكل حولاء حسناء.
- حولة: ذات اعوجاج، تتبع المزاج، حاذقة حانقة، داهية أمره ناهية، تحتال وتختال. نقول: كل حولة تبني دولة.
- حوية: تضمن كلامها أكثر من معنى. نقول: الحوية الشياطين مغاوية.
- حيزبور وحيزبون: عجوز ما عادت تتحزب ولا تتحيز ولا تحوز، طاعنة السنّ كحثة الدنّ، بلا مروءة ولا قوة، تنتظر النزول في الهوة. نقول: المنون خير ناكح للحيزبون.
- حيوص: نفور طفور، تعاكس رجلها وتراوغ أهلها وتغالّب الأتراب وتحيد عن الصواب. نقول: عند الحيوص العموم خصوص.



خباجة
سنداوة
مخبولة
يافعة

خاء

- خائلة وخالة: متكبرة تطفح عجباً وزهواً بما فيها وليس فيها . نقول: كوني على قد الحالة يا خالة والخائلة عن الصواب مائلة.
- خادج ومخدج: ولدت ولداً ناقص الخلق أو قبل تمام أيامه . نقول: المخدجة حارِجة مُحرِجة .
- خادنة وخن وخذينة: حبيبة غير حسيبة، صديقة غير صفيقة، صاحبة غير صاحبة . نقول: خير خادنة البادنة الرادنة، لا تعرف في الهوى مهادنة .
- خاذلة وخذول: تترك نصرة وإعانة من تعهدت بنصرته وإعانتته . نقول: يا خذول يا حائدة عن الأصول!
- خارمة: باردة القلب جامدة الصلب، تأخر أو تتأخر عن المواعيد، عن طبعها السيء لا تحيد . نقول: ويحٌ لكل خارمة متخاذلة، عن واجباتها غير سائلة!
- خازرة: تنظر بمؤخر عينها وتتداهى . نقول: نظرة الخازرة سكية في الخاصة .
- خاضعة: متواضعة هادئة ساكنة منقادة . نقول: الخاضعة سكين قاطعة .
- خالبة وخالبة وخالبة وخالبة وخالبة وخالبة وخالبة وخالبة : خداعة تميل إلى الخلاعة، تهتم بالمظاهر وبالهوى العابر، تخدع بلطيف الكلام وتقطع في الغرام، تجذب إليها الرجال وتعلمهم بالوصال دون نوال . نقول: خابت المطالب عند الخوالب .
- خالع: زوجة تعطي زوجها مالاً أو تتخلى له عن حقوقها ليطلقها . نقول: حسن الطوالع في يد الخالع .
- خالعة: ناضجة تكاد تنفجر من شدة نضجها، كأنها شجرة أنبتت ورقها أو سنبله انفجرت حبوبها . نقول: عليك بالخالعة لأنها والعة، بالغلطة ضالعة .
- خالفة: غاب زوجها عنها فصار رأيها منها وقيل: تفيهة سفيهة لا يعتد بها ولا يعتمد عليها . نقول: كل خالفة تالفة .
- خالية وخلية: حرة نفسها، تبحث عن سعداها، تنتظر من تميل إليه وتعتمد عليه،

عسى يرتبط بها ويخلص لها . قالوا: يا خالية! يا عشاُ بلا خير قالت: يا دالية ما يزال
فيك الخير!

- خانع وخنع وخنوع: خاضعة للشهوات ميّالة إلى النزوات، فاجرة مريبة غادرة
معيبة. نقول: عشير الخانع ضائع وهتكت الضلوع يا خنوع.

- خانف: متكبرة قادرة غضوب نافرة. نقول: بئس العواطف وداد الخانف!

- خبا جاء وخبجة: حمقاء ضرّاطة خرقاء عيّاطة. نقول: كل خبجة دبجة.

- خباشة: كسّابة وهّابة، كثيرة الصبر تطلع المال من الصخر، عديدة الصنائع معها
الخير غير ضائع. نقول: لا تسل عن الإعاشة مع الخباشة.

- خبرنجة: لحيمة بضّة، حميمة غضّة، مستوية مرتوية، بدعة تمشي مسرعة.

نقول: ضع الخبرنجة في سويداء المهجة.

- خبقة: وثابة لهابة إلى المعالي نشّابة، شجيعة منيعة إلى النجدة سريعة. نقول: كل

خبقة لبقّة.

- خبلاء وخبلة ومخبّلة ومخبولة: أفسد الحب أو الحزن أو الدهر عقلها أو

أعضاءها وقيل: شدة وجعها تمنعها من الانبساط في السير. نقول: المخبولة أعلّ معلولة.

- خبنداء: تامّة القصب، لا تعرف الغضب، ست الحسان، تمشي كمن له سلطان.

نقول: صحبة الخبنداء حياة.

- خبنى: منقبضة متداخل بعضها في بعض، متساوية طولاً بعرض. نقول: المضىنى

بخبنى، يحسبها هجنة.

- خجاجة وخجخاجة وخجوج: حمقاء خرقاء، كثيرة الحركة قليلة البركة. نقول:

علام اللجاجة يا خجاجة؟

- خدباء: طويلة هبيلة، تهوى الطيش في العيش، شديدة الحمق كثيرة الحنق أو

تسير سيراً لا سريع ولا بطيء. نقول: أنى لعشير الخدباء الهناء؟

- خدعل: فاسدة كاسدة تحتال لتوقع بالرجال وتضرب وتهرب. نقول: وقع المدلل

مع خدعل.

- خدلاء: ممتلئة الساقين، ضخمة الفخذين، تمشي وكأنها تدق المداميك. نقول:

كل خدلاء خبلاء.

- خدلب: مسنة مصنّة، مسترخية مسترمية، شديدة التصلب كثيرة التطلب. نقول:

غار الكوكب إذ رأى الخدلب.

- خدلة: عظيمة الركبتين مستوية الساقين، ضامرة الفخذين. نقول: كل خدلة لا تخلو من خبلة.
- خدلجة: ممتلئة الساقين والذراعين. نقول: الخدلجة مزلجة مولجة.
- خدوج وخديجة ومخدجة: ولدتها أمها ناقصة الحلقة أو ألقته قبل تمام أيامها. نقول: كم من محيجة إليك يا خديجة!
- خذالة وخذلة: قليلة الإحساس تخذل الناس، تحصر ولا تنصر، تهين ولا تعين. نقول: عن الخذالة قالت القوالة.
- خذراء وخذروف: ناعمة في قامتها تتثنى في مشيتها. نقول: أمام الخذراء مثل الوراء.
- خذعل: قصيرة كبطيخة معفّسة، شريرة مونونة موسوسة، رجيمة زنيمة، مهينة غير معينة. نقول: صوب الخذعل لا ترحل!
- خذواء: مسترخية الأذن، تتضع وتتقاد. نقول: ماذا فعلت حتى شدوا أذنك هكذا يا خذواء؟
- خرباق: تعرف أنها ثيب من مشيتها. نقول: نلت قصب السباق يا خرباق.
- خرجة ولجة: لا تكف عن الدخول والخروج. نقول: انتهت الحلجة وما سكنت الخرجة ولجة.
- خرعبة: لحيمة ليّنة ناعمة، يأنس إليها الخائف والمرعوب. نقول: قلما نجد خرعبة متلعبة.
- خرفوشة: تافهة لا شأن لها، رديئة غير ذات قيمة. نهزج: شوشة شوشة خرفوشة، فاضية مثل المنفوشة...
- خرقاء: حمقاء لا تحسن التصرف ولا تريد التعرف، جاهلة لا رأي لها ولا تحسن عملها. نقول: أبلى البلاء عشرة الخرقاء.
- خرمل: حائدة عن طريق الصواب توقع الشباب، تعصب جبينها برياط وتهوى الاشتطاط، وتبدو كعجوز متهدمة في الخرف متقدمة. نقول: يا باحثاً عن المشاكل، عليك بالخرامل.
- خرنف: جميلة كخميلة، اكتمل نموها وتم نضجها وأن أوان جنيها. نقول: قرين الخرنف لن يأسف.

- خرود وخريدة وخریضة: بكر درّة لم تُتَقَب ومطیّة لم تُرَكب، طویلة حسناء ذات حياء واستحياء، خجولة خفیضة الصوت أو سكوتة قاربت العنوسة. نقول: الخريدة كل يوم جديدة.

- خروس: عَمَل لها عمل عند ولادتها فانعقد لسانها أو البكر أول جماعها أو البكر في أول حملها أو حامل في أول بطن أو محرومة من طعام النفاس. نقول: تخرّسي يا خروس لا مخرّسة لك!

- خروع وخریع: كثیرة التثني والتكسر، تميل إلى التذني والتعهر، مومس لا ترد يد لامس أو لانت مفاصلها وأضاع وتساثلها فضعت وفقدت النخوة واسترخى رأيها بعد قوة. نقول: عند الخریع یضیع من لا یضیع.

- خریق: قویة قاسیة، لا مبالیة ناسیة، لا تصون عهدها ولا تفي بوعودها. نقول: حریق الخریق لا یطفأ.

- خریمة: ماجنة ساجنة، مخرومة الأذنين والخیشوم، خلیعة تهوی القطیعة وتغضب وتعتب وتلوم. نقول: عند الخریمة تخور العزیمة.

- خزراء: ضیقة العین. نقول: نظرة الخزراء ترمي بالأرزاء.

- خزرافة: نحیفة نحیلة، صوتها ضعیف وظلها خفیف، تتبخر وتختال وتمشي مشیة الغزال. نقول: آیة الحافة الخزرافة.

- خزلاء ومخزولة: طویلة الساعدين والساقین تمشي بتفكك وتثاقل وقیل: مكسورة الظهر. نقول: الخزلاء زهرة عرجاء.

- خساء: قبیحة السحنة وطبعها محنة، لا تصلح للإسعاد وتستحق الزجر والإبعاد. نقول: علی الخساء لا تقاس النساء.

- خسّاقة وخسوق: كذّابة قلابة، ترضى ثم ترفض وتحب ثم تبغض، آفة تحفر الأرض بقدمیها وهي قاعدة أو واقفة. نقول: خازوق ولا خسوق.

- خشلة فشلة: ضعيفة خفیفة، خاویة داویة، عدیمة النجاح لا تنفع لا في الأفراح ولا في الأتراح. نقول: خشلة فشلة وغير خجلة.

- خصّافة وخصوف: كذوب لعوب، تغالي في عندها وتتكلف ماليس عندها، سیئة الخلق وقیل تامة الطلق، تلد في التاسع ولا تدخل في العاشر. نقول: الخصّافة تزرع المخافة والخصوف رؤوف.

- خصيف: سوداء البشرة بيضاء الشعر أو سوداء الشعر بيضاء البشرة. نقول: كم خصيفة للخصيفة وصيفة.
- خضراء الدمن: حسناء في منبت سوء. نقول: عليكم بخضراء الدمن فبمثالها ما جاد الزمن.
- خضعاء: في عنقها انخفاض وتطامن خلقة أو فيها انحناء من الشيخوخة أو ترضى بالذل. نقول: طوبى لمن له خضعاء تملأ الإناء بلا عناء.
- خضلة: ناعمة طيبة ناضجة خصبة، رفيهة كشجرة وارفة الظلال غير سفيهة وتحب الحلال. نقول: خير مظلة الخضلة.
- خضيعة وخيضع: تلين القول للرجال وتحب الوصال وتقبل الإذلال في سبيل المنال. نقول: ما كل خضيعة بوضيعة.
- خطالة وخيطل: فاحشة طائشة للمجون عائشة، حمقاء فاسدة الآراء، باطلة عاطلة، مخطئة مبطئة في الجواب في منطقتها اضطراب، داهية قاسية. نقول: الخطالة عالية.
- خطلاء: طويلة الأذنين مسترخيتهما. نقول: كل خطلاء لا تخلو من الهبل.
- خطلة: في مشيها ضعف واختلاف وقيل تتلوى وتتبختر في مشيها وقيل شجاعة وجريئة. نقول: ما كل خطلة عطلة.
- خطماء: طويلة الأنف. نقول: الخطماء فطساء إذا قيست بالبيغاء.
- خطية بطية: مكتنزة محرزة، متراكمة اللحم والشحم، تحمل الدعك والمعك. نقول: الخطية البطية عند الكثيرين محظية.
- خفرة ومخفار: تستحي أشد الحياء. نقول: كل خفرة نفرة.
- خفشاء وخفشة: ضيقة العينين أو ضعيفة البصر خلقة أو تبصر في الليل دون النهار. نقول: كفى الخفشاء أنها ترى العشاء.
- خفوت: لا تكاد تبين من هزالها أو تتمسكن ليرثي الجميع لحالها، تستحسنها ما دامت وحدها فإذا رأيتها في جماعة النساء عبتها. نقول: إياكم وسكوت الخفوت.
- خفوت لفوت: تأخذ العيون من الاستحسان وتبرز على غيرها من النسوان، إن قعدت بينت وإن قامت زينت. نقول: عند الخفوت اللفوت يا نفسي موتي.
- خفود: تجهض لكثرة حركتها وسرعة مشيتها. نقول: سبحان من يحيل الخفود ولود.

- خلاصة وخليص: شجاعة ذات براعة، دائمة الحذر كأنها تخاف أن يخالسها
القدر وقيل: تسترق السمع. نقول: خير جليس في النساء خليس.
- خلاسية: مولودة من أبوين أبيض وأسود. نقول: الخلاسية تحفة فنية
طبيعية.
- خلباء: خرقاء حمقاء لا تحسن أي عمل يدوي وقيل خلب الهوى عقلها وسلب
لبها فزاغ عنها رشدها. نقول: كالخلباء تتعلق بحبال الهواء.
- خلبن: مهزولة من الحب ومهولة من استلاب اللب. نقول: يا خلبن أديري
الدوائر!
- خلبوس: فاتنة بالأحاديث الرقيقة ماجنة تزيغ عن الحقيقة، لثيمة ذميمة، نذلة
تكره العزلة. نقول: ويحك خلبوس كم قطعت من رؤوس.
- خلّة وخليلة: نحيلة هزيلة وقيل بدينة سمينة، غير رزينة خفيفة إرادتها ضعيفة،
تخص نفسها برجل وتصادقه إلى أجل. نقول: لا تتخذ خليلتك حليلة وعامل حليلتك
كخليلة.
- خلطة: متحبة إلى الناس متفهمة للإحساس، تهوى الاختلاط دون اشتطاط.
نقول: الخلطة مغبطة مغتبطة.
- خلوء: نهوم نقوم تقعد ولا تقوم، تبقى ولو طردتها وأحياناً تجلب أختها. نقول:
عشرة الخلوء بلاء.
- خلوج: تغمز بالعيون وتحرك الظنون، تشغل الفؤاد فيخال فيها فساد وفيها
شهوة للوصال فتجتذب معظم الرجال. نقول: ماجت المروج على وقع الخلوج.
- خليعة: لا أمر لها ولا ناهي تفعل ما تشاء، متهتكة متفتكة، منقادة إلى هواها، لا
تكثر بسواها، خبيثة إلى النزوات حثيثة. نقول: من لي بخليعة بالشهوات ضليعة؟
- خليق: تامة حامة، حسنة حسنة، معتدلة غير مبتذلة. نقول: يا سعد من له إلى
الخليق طريق!
- خليمة: صديقة صدوق، الخير تسوق، تفصل بين المحبة الروحية والشهوات
الجسدية. نقول: الخليمة عليمة حكيمة.
- خمّش: ظريفة لطيفة، تتعمد أن تخمش من يغازلها لتترك له أثراً منها. نقول:
ليست الخمش من الخمش.

- خمصاء وخمصانة وخميص: رقيقة الخصر، ضامرة البطن. نقول: من قلب الخميص كم من مليص.
- خناب: طويلة شريرة تترك آثار مريرة وقيل حمقاء ضعيفة خفيفة. نقول: عشق الخناب في الشغاف يضرب الأطناب.
- خنبة: صليفة متكبرة عنيفة متجبرة، تصنع الغناج لتبعث الهياج. نقول: العلاقة مع الخنبة خربة.
- خُنج: مكتنزة ضخمة متعززة فخمة، تضرب الأرض بقدميها والهواء بذراعيها. نقول: فزع الدرّج يا خنج.
- خنبش: كثيرة الحركة قليلة البركة، على الحيطان تتعريش، همها التفتيش وديدها التنبيش، تتناول الأشياء من هنا وهناك فتجمعها ثم تنثرها وتبعثرها. نقول: عشير الخنبش هبّش.
- خنبق: رعناء ورهاء، تهب وتهمد وتشب وتحمد، خراطة خلّطة، تصغر الدنيا في عينيك ولا تسأل عليك. نقول: بالخنبق لا تدبق.
- خنثى: لها عضو النساء والرجال معاً. نقول: الخنثى لا ذكر ولا أنثى.
- خنجر: بديئة جريئة، ضجاجة هياجة، جسيمة ذميمة. نقول: الخنجر تجرجر وتمرمر.
- خنجل: جسيمة صحّابة لحيمة وثّابة، دائماً على عجل لا تعرف الخجل إنما دون وقاحة لماعة لماعة ذات سماحة. نقول: الخنجل منجل.
- خنجور: حادة في لين، تهين ولا تستكين، رهيفة قاطعة كسكين، مخزها ناعم لا تقبل المظالم. نقول: إياك أن تجور على الخنجور.
- خنزوانة: متكبرة تتباهى بأناقته. نقول: الخنزوانة فتّانة.
- خنساء: تأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع في أرنبتها. نقول: حسدت الخنفساء الخنساء.
- خنشليل: مسنة مصنّة، رديئة بديئة. نقول: خنشليل وتتخذ الخليل بعد الخليل.
- خنضبة: سمينة غير حصينة، لا يهملها الإنكشاف وتسعى إلى تلامس الأطراف. نقول: الخنضبة تهوى الطبطبة.

- خنضرف: لها ثديان مثل ضرفين، جاوزت الأربعين وما تزال تعشق كبنات العشرين. نقول: اغترف من الخنضرف.
- خنطرف: عجوز كبيرة غير صافية السريرة، تخرّف وتهرف بما لا تعرف. نقول: أخرف الخرف عند الخنطرف.
- خنظير: مسترخية الجفون ولحم الوجه. نقول: إن الطلى لا يضير يا خنظير.
- خنظيل: تحب أن تتقدم على أترابها وتهوى أن تعدد أحبابها، تعرّش كدالية لتحصل على مكانة عالية. نقول: عشير الخنظيل عليل فإخلاصها قليل.
- خنفاء: أحد جانبي صدرها أو ظهرها مخالف للآخر. نقول: طبع الخنفاء الجفاء.
- خنفسارية: انكشفت ادّعاءاتها الباطلة وباتت تثير السخرية بتلفيقاتها الكاذبة. نهزج: هيّة هيّة خنفسارية، حيّة حيّة نشّابية...
- خنوف: مقوّسة الكتفين ليّنة اليدين، تمشي وقدمها إلى الداخل كأنها تدير ظهرها إلى العوازل. نقول: كل خنوف أنوف.
- خوّارة: ضعيفة خوّيفة، سريعة التعب دائمة السغب، جبانة كثيرة المهانة. نقول: الخوّارة كالدنيا دوّارة.
- خوّاء: سمينة البطن بليدة الذهن، مسترخية الكرش دائمة الهرش والمرش. نقول: الخوّاء داء ماله دواء.
- خوّد: شابة حسنة الخلق، رشيقة تتمايل وتتمايس كالغصن. نقول: اطلبوا الجود عند الخوّد! والخوّد زينة الوجود.
- خولع: حمقاء خبلاء هبلاء جدباء مفقود منها الرجاء. نقول: خولع لا تعرف المبلغ من المطلق.
- خيار: ببيضاء ببياضاً مستحباً، محبوبه حباً مستحقاً، مفضّلة عن جدارة لا عن قدارة. نقول: لا خيار أمام الخيار.
- خيّرة: كريمة فاضلة أصيلة عادلة، تعين المشغوف وتغيث الملهوف. نقول: ملامح الخيّرة نيّرة.
- خيضن: تشبب بالرجال وتبادلهم كلام الغزل الفاحش. نقول: بيّس الحواضن الخياضن!

- خيفق: طويلة الرجلين سريعة القدمين، تصدر صوتاً وهي ماشية وقيل داهية عاتية تخفق معها الحيلة ولا تجدي معها أية وسيلة. نقول: درب الخيفق مطلق ولو كان مغلق.

- خيلع: ضعيفة رخوة، بلا قوة ولا نخوة أو متفككة المفاصل، متلبكة في المشاكل أو فقدت في كل جسدها أو بعضه الحس أو الحركة. نقول: إياكم والخيلع ففي القحل لا منبع!



دقارة
سلحوب

ولال

- داجنة: أليفة شفيفة، حساسة كثيرة الأناسة. نقول: الداجنة خير حاضنة.
- داحقة: حمقاء خرقاء، غضوب غضوب. نقول: الداحقة ساحقة ماحقة.
- دارئة: لها غدة متورمة في عاتقها. نقول: بارئة يا دارئة.
- داربة ودربة: خبيرة في اصطياد الرجال، معتادة على الوصال، مولعة بالغلمة دون أن تخل بالحشمة. نقول: الداربة محاربة محاربة.
- دارمة ودرماء ودرمة ودريم: يوارى لحمها عظمها، متعضلة تمشي في ثقل وعجلة أو طفلة تحركت أسنانها لتستخلف منها أخرى أو هرمة دنا وقوع أسنانها أو ذهب. نقول: الدرماء شجرة لفاء.
- داسوس: ماكرة ماهرة، توادع لتخادع وتتمسكن لتتمكن، تهوى الشقاق وتبعث على الفراق. نقول: العروس أول يوم جاسوس ثاني يوم داسوس ثالث يوم حية بسبع روس.
- داعبة ودعابة ودعابة: تحب المزاح وارتياح الأفرح. نقول: الدعبة لعبة.
- داعرة ودعرة: فيها مقادح وعيوب، كثيرة الذنوب، فاسقة فاسدة، خبيثة إلى الفجور حثيثة، ماجنة خائنة تعيب أصحابها وتلصق بهم ما بها. نقول: متى كان عند الدواعر مشاعر؟
- داعكة: حمقاء عاطلة جريئة مماطلة. نقول: إذا رأيت نيوب الداعكة بارزة فاعلم أنها عليك ضاحكة.
- دافعة: يندفع الحليب من ثديها دون علم منها. نقول: ما من دافعة مانعة.
- داقعة ومدقعة ومدقاع: كئيبة، طالبة ما قل من الكسب وراضية بالدون، ذليلة مهزولة، هاربة حريصة. نقول: الداقعة قائمة واقعة.
- دالفة: دلالة ترسل لتؤلف بين الخاطب والمخطوبة. نقول: الدالفة أليفة مؤالفة.
- دالهة ومدلثة: ضعيفة النفس ساهية القلب ذاهية العقل من العشق ونحوه. نقول: نفس المدلثة دوماً مؤلثة.

- دانقة: حمقاء غير صبور تندلق على الذكور وقيل: سارقة مارقة للثقة خارقة.
نقول: ويل للعوالق بالدوانق!
- داهية ودهي: أربية لبيبة، عاقلة عاملة، حاذقة فائقة، جيدة الرأي كثيرة اللأي،
ماكرة ماهرة، محتالة مختالة. نقول: تحت السواهي دواهي.
- دبجة: كبيرة القسماض ضخمة التقاطيع، خشنة العظم هائلة الجسم، ثقيلة
الحركة. نقول: الدبجة ما لها رهجة.
- دبور: بطيئة التجاوب سريعة الانقلاب. نقول: الدبور في الأول صبور في الآخر
لجوج نفور.
- دجناء: سوداء شنعاء، كثيرة التعرّق قليلة التعلّق، كريهة الرائحة بالنتن فائحة.
نقول: رُب دجناء تطفح بالهناء.
- دجون: لا تمنع حليها عن رضيع. نقول: الدجون أحنّ حنون.
- دحاح ودحاحة ودحدة ودحيدة: قصيرة مدعبة تمشي حنجلة، مفكّكة
البناء رخوة الأعضاء. نقول: الدحاحة نكّاحة.
- دحلاء ودحول: عريضة المنكبين واسعة الوركين، ضيقة الرأس أو شديدة البأس
تعارض الجميع وتتحنّى عن الجماعة. نقول: ما أضرّ بالفحول مثل الدحول!
- دحلة: سمينة ظنينة، قصيرة حقيرة، منزلة البطن ثاقبة الذهن، توادع وتخادع.
نقول: الدحلة تتحرك كجبله وتلسع كنحلة.
- دحنة ودحونة: ضيقة المنكبين، عريضة الوركين، مندلقة البطن، قليلة الفطن،
خبينة خسيصة، ماكرة ناكرة. نقول: سحقاً لكل دحون خؤون.
- دحوض: جسيمة مبركة دائمة الحركة، تنصب المزالق وتحكم المغالق. نقول:
الدحوض تلسع كالبعوض وعشير الدحوض مهيض.
- دحوق: تخرج رحمها عند الولادة. نقول: كل دحوق لدحوق.
- دخاس ودخسة ودخيس ومدخّسة: سمينة مكينة، مكتنزة منتهزة، قليلة التعرق
كثيرة التشقق. نقول: بئس الأنيس الدخيس! والمدخّسة منسنسة.
- دخدبة: بدينة خدينة، ثقيلة الوطاء دائمة البطء. نقول: بعل دخدبة ولا أعزيا.
- درّامة ودرمة ودروم: قصيرة مثل مدية قبيحة المشية، ثقيلة الخطوة عديمة
النخوة. نقول: خير للدروم أن تقعد ولا تقوم.
- درح ودرحاية: هرمة قرمة، ضخمة زخمة، لئيمة الخُلقة تمص الدم مثل علقة.
نقول: فثّش عن الغاية مع الدرحاية!

- درء: سقطت أسنانها . نقول: ما يزال الهناء، متاحاً يا درء.
- درذب: تعدو وتلتفت كعدو الخائف كأنها تتوقع من ورائها شيئاً أو تذهب وتجيء في الليل. نقول: الدرذبة لا تحذر المغبة.
- درديس: عجوز فانية أريية داهية. نقول: احذر القديمين: الخندريس والدرديس وعافر الخندريس ولا تعاشر الدرديس!
- دردة: عنود حرود، حرون نكود. نقول: دردة متمردة ولا خاضعة خانعة.
- درور: كثيرة الحليب. نقول: كل درور حرور.
- دريس: عاهرة عجوز ما عاد يقبلها أحد فباتت تلعن الزمان الذي جحد. نقول: خذ الدروس من الدريس!
- دزدح: مسنة دائمة الصياح ما تزال تعتبر نفسها ست الملاح، تشكو المهانة وانتقاص المكانة. نقول: البعد عن الدزدح مريح.
- دسوس: بها عيب في جسدها فهي تندس في لحافها لئلا يراها بعلها. نقول: لن يطول المكوث صدقيني يا دسوس.
- دسيس: متصنعة متقنة، مرآئية موارية، تبت الفتنة وسوء الظنة. نقول: سرعان ما ينكشف التدليس وتبين الدسيس.
- دعباء ودعبوث ودعبوس: حمقاء ضعيفة العقل، هوجاء كبيرة المقل. نقول: علام العبوس يا دعبوس؟
- دعبية: لاعبة متلعبة، بين ضحكها ومزحها تشتفي روحها. نقول: مسكين من تتخذه الدعبية ملعبة.
- دعبوبة: ضعيفة قصيرة يهزأ منها، حمقاء تبالغ في إظهار أنوثتها. نقول: الدعبوبة كركوبة.
- دعجاء: ذات عينين واسعتين سوداوين. نقول: عداك الهجاء يا دعجاء!
- دعفصة: ضئيلة الجسم قميئة الكسم، مدعبله القوام مقفصة العظام. نقول: حذار من العفصعة مع الدعفصة!
- دعكاية ودعكة: سمينة مدعبله سميقة مهركلة، خاملة عازلة. نقول: أنعم بدعكاية تبلغ الغاية!
- دعة: لجوج ما حكة سلوكها ممجوج ولكن فاتكة. نقول: من قال أن الدعكة غير مدركة؟
- دعلج: صبية حسنة الوجه ناعمة البدن. نقول: لا تتلجلج مع الدعلج.

- دعلك: ضخمة وخمة في ترهل، تتدعك وتتدعبل نحو الرجال بلا تمهّل. نقول:
مهلك مهلك مع الدعلك!
- دفار ودفراء ودفرة: ننتة الرائحة كأنها جائحة. نقول: محلى ريحة الزفرة جنب ريحتك يا دفرة.
- دفشن: حمقاء خرقاء، تمشي وكأنها تدفّش وتتنظر وكأنها تفتّش وإذا اعترضها أحد تهبّش. نقول: البعد عن الدفشن أحسن.
- دفنس: حمقاء خرقاء، دنيئة قميئة، بخيلة ثقيلة. نقول: في كل دفنس مومس.
- دفون: تحب أن تقعد وحدها بين الرجال دون أن تهوى الوصال. نقول: عليك العيون يا دفون.
- دفين: مستورة مبرورة، تقعد في البيت ولا تخرج ولا تهرج ولا تمرج. نقول: عند الدفين العهد أمين.
- دفينة: فطنة حاذقة. نقول: عليكم بالدفينة الكهينة.
- دقرارة: نمّامة ذمّامة، سيئة العادات ذات سلوك هدام، تندس بين الجماعات وتبعث الخصام، أكاذيبها شنيعة وألأعيها فظيعة. نقول: غارة ولا دقرارة.
- دقلة ودقيلة ومدقل: ضاوية ضعيفة تلد أولاداً صغاراً ضعافاً. نقول: عمر المدقل مشكل.
- دلّوعة: مريّة في عز ونعيم، كثيرة الدلال. نغني: قالولي عنك دلّوعة، للساعة عشرة ما بتوعى...
- دنّاقة: سريعة الاشتهاء تتكالب على الهناء، تحصل وتستزيد وكأنها ستموت إن لم تحصل على ما تريد. نقول: ويل لكل دنّاقة دلّاقة ولا ترخوا الشنّاقة للدنّاقة.
- دندبيرة: عجوز شمطاء سيئة الخلق. نقول: الدندبيرة أسوأ من ليلة مطيرة.
- دنفة: يلازمها المرض وقيل: تبلها عشقها حتى قرب موتها. نقول: أين الأنفة يا دنفة.
- دنفس: حمقاء بلهاء دائمة تنفس الصعداء، كأنها كانت لتوها ملحوقة أو مزنوقة. نقول: كفى نسنسة يا دنفسة!
- دنفشة: تنظر كسيرة العينين كأنها تخاف البين. نقول: عليك بالوشوشة مع الدنفشة.
- دنفصة: قصيرة الرقبة بارزة الركبة، مقفصة الصدر، مدلوقة البطن ضئيلة الأطراف. نقول: حسدوا الخفصة لما رؤوا الدنفصة.

- دنيقة: بخيلة شحيحة تضن بدقائق الأمور، تذل نفسها لتحصل على الهناء والسرور. نقول: ما من طريقة لإصلاح الدنيقة.
- دلات: سريعة تمشي وكأنها تنهب الأرض نهياً وقيل: تركب رأسها فلا يثبها شيء لا بغضاً ولا حباً. نقول: حاث المستحاث وما أعيت الدلات.
- دلاص ودلصاء ودليص: لينة العريكة لمساء السبيكة، واسعة الخلق نادرة النزق، برآقة للعين شرّاقة. نقول: الدلاص خلاص وإخلاص.
- دلا عس ودلعاس ودلعوس: جريئة على الليل لا تخاف الويل وصالها يقطع الحيل. نقول: هيهات أن تُساس الدلعاس.
- دلح: كثيرة العرق مع ذلك تمشي وتختال في الطرق. نقول: الدلح من أملح الملح.
- دلظم: هرمة فانية ومع ذلك حنون حانية، تندفع ولا تمتنع. نقول: دلظم ولا تتللم.
- دلعك: ضخمة زخمة في استرخاء، تتدّع وتتدعّك دون حياء. نقول: لا تتصلعك مع الدلعك.
- دُلُق: تعيش في عذاب دون شباب لذا تندفع إليهم وترتمي عليهم. نقول: عن الدلق تحدثت الطرق.
- دلقم: مسنة تهوى الشباب وتندفع إليهم فإذا صرفوها أو تجنبوها تنقم عليهم. نقول: ما أحلى العلقم إذا ما قيس بالدلقم!
- دلوح: سمينة منفوخة كأنها برميل، تمشي منقبضة الخطى كأنها تنوء بحمل ثقيل. نقول: على الدلوح تلوح اللوائح.
- دلوع: تتقدم أترابها في المسير وتندفع إلى كل أمر خطير. نقول: مثل الدلوع لا تروع.
- دلوق: أسنانها تكسرت فتمج الماء إذا شربت. نقول: أعطوا الدلوق الزلوق في الحلوق!
- دمحلة: سمينة قصيرة، مندلقة البطن دميمة. نقول: مهلاً مهلاً يا دمحلة!
- دَمَشِق: رشيقة أنيقة خفيفة الظل ذات خلّ وقيل سريعة العمل تجزّه بعجل. نقول: اعشق دمشق أو فلا!
- دنأى: أشرف كاهلها على صدرها. نقول: الدنأى بالقوة ملأى.
- دنّابة ودنّبة: قصيرة كأنها ذيل مقطوع ترتجّ كأن جسمها مخلوع. نقول: افتحوا البوابة وصلت الدنّابة.

- دثامة ودثمة: قصيرة جافية، حقيرة متوانية. نقول: ويل لكل دنمة ونمة.
- دنقسة ودنقصة: تنظر بعينين كسيرتين وتفسد بين القوم وتبث البين. نقول: عشرة الدنقصة منقصة.
- دنيئة: ذليلة خسيصة. نقول: البشر دريئة عند الدنيئة.
- دهامق: تتكلف اللين وتصطنع الرقة لتتال حظوة ثم تكيد المكائد. نقول: تعبت منك المزالق يا دهامق.
- دهثمة: ماجدة ناجدة، حرّة غير مرّة، طيعة غير ميعة. نقول: ليس مثل الدهثمة منعمة.
- دهدارة دردارة: مهملة هدأمة، مسرفة هدأرة. نقول: الدهدارة الدردارة تورث المرارة.
- دهين: ضعيفة البدن قليلة اللبن وقيل: تميل إلى المداهنة بالمكر والخداع والختل لتقوى. نقول: طوبى لمن كان للدهين معين.
- دواسر ودوسر ودوسرانية ودوسرية: ضخمة شديدة، زخمة صنديدة، يجتمع جسمها كتلاً على كتل ويمتلئ عضلاً على عضل. نقول: خير النواصر الدواسر.



بظير

جموش

حداك

ذريفة

سليطة



ذال

- ذائر وذئرة ومذاثر: سليطة اللسان، سيئة الخلق، معدومة الوفاء، معاندة غير مساندة، على رجلها ناشز، لها ألف حافز وحافز، تخالط الشريقات لتبعد عنها الشبهات وقيل: تظهر الحب فيفزع منها ولا يصدق حبها . نقول: من يخالط ذائراً يعيش حائراً خائراً وعقل المذاثر بائر.
- ذائلة: تحب أن تتبختر بأثواب طويلة الذيل وقيل: عند الميل ووقت الغرام تتبسط في الكلام دون احتشام. نقول: بعض الذوائل غوائل.
- ذاعرة وذعرة: ذات عيوب تلعب بالقلوب ولا تخاف اقرار الذنوب. نقول: يا ذاعرة سلمى على الداعرة.
- ذراع: خفيفة اليدين في الغزل. نقول: أسرع من ذراع.
- ذرية: فضيحة صريحة، بذية جريئة، سليطة اللسان شديدة العنفوان توقع الشبان ، حادة النبرة كثيرة الخبرة. نقول: صحبة الذرية مكربة.
- ذرعاء وذرعة: حسنة العشرة والمخالطة، فصيحة وقيل: طويلة اللسان بالشر وقيل:تمشي ليلاً ونهاراً. نقول: حار العقلاء بالذرعاء.
- ذروع: سريعة واسعة الخطو. نقول: احذر الشروع في مجازاة الذروع.
- ذعور: نجمها خفيف وعزمها ضعيف، تذعر من كل شي جامد أو حي وقيل: تعمل المليح لأنها تخاف الريبة والكلام القبيح. نقول: الذعور لا تذوق السرور.
- ذقناء: طويلة الذقن. نقول: كل ذقناء داهية دهياء.
- ذقون: تميل ذقنها إلى الأرض وتهز رأسها لتستعين بذلك على الوقوف. نقول: احذروا الذقون إذا جانب السكون.
- ذلغاء: متشقة الشفتين أو مقلوبتهما . نقول: حار البلغاء في وصف الذلغاء.
- ذلفاء: أنفها صغير استوت أرنبتها. نقول: مكتوب على الذلفاء النقاء والصفاء.
- ذلول: سهلة الانقياد . نقول: أعز النساء الذلول.

- ذلولية: حسنة الخلق دمثة الطبع. نقول: الذلولية أمانة ولولية.
- ذملاء: برصاء. نقول: لا تحسب الذملاء بيضاء.
- ذمول: ناعمة الخطى، لينة السير، تدرج كالقطا أو كفرخ الطير. نقول: عند الذمول كل التضاريس سهول.
- ذميم: مقدوحة السيرة لا تراعى حرمة الديرة ولا الجيرة، تفعل ما يستوجب أن يعاب ولا تهاب. نقول: غلبت الذميم الشيطان الرجيم.



باهلة
وأرأى
لعين



راء

- رادة ورؤدة ورؤود: حسناء رطبة رخصة، سريعة الاشتهاء مع حسن غذاء. نقول: ليس كالرؤود تجود.
- راراً ورأراء: تقلّب حدقتها وتحدد نظرها وتحرك عينيها وتديرهما وقيل: تردّد بحرف الراء إذا قرأت أو تكلمت. نقول: كل رأاءة طأطاءة.
- رائسة: تحبّ أن تمشي في المقدمة وتجرّ زوجها أو أولادها من شعرهم أو من رقبتهم. نقول: يا لها من حياة بائسة معك يا رائسة.
- رائعة وروعاء وروعة: تعجب بحسنها وشجاعتها وروعة شكلها وقولها وفعلها. نقول: الروعاء نهر هناء.
- رائم ورؤوم: تعطف على ولدها حتى ولو ولدته ميتاً أو خديجاً. نقول: ظلّ رؤوم خير من أم سؤوم.
- رائبة: امرأة الأب. نقول: الرابة مسبوبة سائبة.
- رايخة: متناقلة متماهلة من كثرة الشدائد وقلة الفوائد. نقول: ما لكل منسوخ ناسخة عند الرايخة.
- رابوقة: يخطبها أعزب ليثير غيرة حبيبته لعلها تتهافت عليه حين تراه يوشك أن يضيع منها. نقول: الرابوقة غير محقوقة.
- راجع: مات زوجها فرجعت إلى أهلها، دائمة البكاء تحيا في شقاء. نقول: الراجع أفجع الفواجع.
- راجنة: أليفة وادعة، ظريفة طائعة، ذات حياء واستحياء، تجد في لزوم بيتها الهناء. نقول: شتّان بين راجنة وماجنة.
- رادعة: مشبعة بالطيوب تدوّخ المحبوب. نقول: ليس كالرادعة للمتعة دافعة.
- رادنة: تمشي وكأنها تغزل وفي الحب تبذل وتجزل. نقول: خير خادنة البادنة الرادنة، لا تعرف في الهوى مهادنة.

- راذم: تدفع بحليبها كما تشاء. نقول: على الرازم الأمر عاقد عازم.
- رازمة: لا تقوى على القيام من شدة الهزال. نقول: الصبر لكل حازمة عازمة ولكن رازمة.
- راعية: ألوف رؤوف عطوف، تسوس عيلتها وتتدبر شؤونها وتحفظها وتحسن إليها في آن وحين. نقول: الراعية الصالحة تحلّي المياه المالحة.
- راقنة: مختضبة بالحنا أو الزعفران، تهوى التعالي على الحسان. نقول: خذ المداهنة من الراقنة.
- رامقة ورمقة ورموق: فقيرة لا تملك ما يسدّ رمقها، ضعيفة حاسدة. نقول: نظرة الرامقة صاعقة.
- رانية: انشغل قلبها وغلبها الهوى فطربت ولها. نقول: عسى المحبة بانية يا رانية!
- راهقة ورهقة: عميقة الأغوار كثيرة الأسرار بعيدة القرار، تحمل غيرها ما لا يطيق وتضع أمامه ما يعيق. نقول: عشرة الراهقة زاهقة.
- راهنة: قوية هنية، ثابتة غير كابته، متينة لا تفعل المشينة وقيل مهزولة كسولة. نقول: شتان بين راهنة وراهنة.
- راوية: تجيد رواية الحكايات والقصص والأخبار. نقول: لا أحب من الراوية إلى نفوس الأطفال وصوت الراوية دوماً داوية.
- رباذ وربذة: عديمة الإحساس، توقع الشرور بين الناس، لا خير فيها لا في تصافيتها ولا في تجافيتها وقيل: قليلة اللحم خفيفة القوائم في المشي. نقول: حرام الأذاذ على الرياذ.
- رحلة: معتدلة الضخامة في نعومة. نقول: الرحلة فحلة.
- ريض: تلازم زوجها. نقول: زوج الريض ما يوماً انقبض.
- ربعة ومربوعة: بين الطويلة والقصيرة. نقول: الربعة دمعة وعشرتها صافية غير عكرة وكل مربوعة في القلب موضوعة.
- ربله وربيلة: كثيرة الشحم واللحم، جسيمة وسيمة، يخفي طولها عيوبها وقيل: لصّة تسرق بمفردها. نقول: لكل ربله خبله.
- ربوض: تمنعها بدانتها من الحركة. نقول: قلب الربوض دوماً مقبوض.
- ربيبة: حاضنة أو بنت الزوجة أو امرأة الرجل إذا كان له ولد من غيرها. نقول: نادراً ما تكون الربيبة حبيبة.

- ربية: لا خير فيها تشبه حشرة ضارة. نقول: عاشر دمية ولا ربية.
- ربيزة: ظريفة لطيفة، حساسة تنقط كياسة. نقول: غطت الربيزة على الفريزة.
- ربيقة: أسيرة نفسها كسيرة، مشدودة إلى بعلها بكل جوارحها، تلزم دارها لا تبارحها. نقول: قليل على الربيقة صداع الشقيقة.
- رتلاء: في لسانها حُبسة. نقول: لكل رتلة رتقة يا رتلاء.
- رتة: ضعيفة مستضعفة بين الناس، كأنها خالية من الاحساس، تشبه المتاع الرديء وتستحق الاحتقار والقول البذيء. نقول: كم من رتة غتة، ثمينة!
- رجاح: كبيرة المؤخرة. نقول: كل رجاح لا تخلو من المرح.
- رجراجة: ملأى ذات جرأة، تمشي فيرتجّ كفلها. نقول: طبع الرجراجة ضوآجة.
- رُجعة: أرجعها زوجها بعد طلاق فباتت تخشى الشقاق وتحرص على الوفاق. نقول: رجعتك يا رُجعة تشفي كل وجعة.
- رحلة: وجيهة نبهية، يرحل الناس إليها ليعرضوا مشاكلهم عليها. نقول: الرحلة أظل من نخلة.
- رحول: تحب الارتحال، قوية الاحتمال. نقول: خير رسول الرحول.
- رحوم: تشتكي رحمها بعد الولادة. نقول: مثل رحوم، نفسها لا وليدها تلوم.
- رخيمة: خفيفة الصوت، سهلة النطق. نقول: الرخيمة حليلة.
- رداح: عظيمة العجيزة. نقول: صحبة الرداح رباح.
- ردّادة: ندابة مأجورة تشد أبيات الرثاء في المآتم. نقول: متل النواحة والردّادة.
- ردّي ومردودة: مطلّقة لعسفها وعنادها وعنفها. نقول: صيري للدودة ولا تصيري مردودة وعزائم المردودة مشدودة.
- ردام وردمة ورزوم: ضعيفة لا مروءة لها تظهر غيظها أولاً بأول ولا تدع قلبها يمتلئ بالغل. نقول: سرعان ما القيامة تقوم عند الرزوم.
- رذية: ضعيفة هزيلة وقيل: أنهكها السفر فلا تستطيع السير. نقول: لا تزيدوا الأذية على الرذية.
- رزام: شديدة غير ودودة، صعبة تحسب الناس لعبة، تتشقى عند الانتصار ولا تخشى العار. نقول: حبّ الرزام هدّام.
- رزان: عاقلة ثاقلة، لازمة لمقعدتها لا تخلف موعدها. نقول: زينة الحسان الرزان.

- رسحاء: قليلة لحم العجيزة وهذا من علائم القبح عندهم. نقول: كل رسحاء بليطة.

- رسوس ورسيس: عاقلة للمشاكل عازلة، ثابتة الهوى في القرب والنوى وقيل: هي في أول حبها. نقول: ليس كالرسوس تملأ الرؤوس.

- رسوف: مطيعة خاضعة، لا تخرج عن طوع رجلها أبداً. نقول: خذوا من النساء الرصوف والرصوف والرشوف! الرشوف!

- رشوف: طيبة رائحة الفم. نقول: عند الرشوف فرغوا الضروف!
- رشيقة: حسنة القد، لطيفة ظريفة، خفيفة في حركتها، سريعة في عملها. نقول: روح الرشيقة طليقة.

- رصحاء: قريبة ما بين الوركين. نقول: هل ضاقت الأنحاء على الرصحاء؟
- رصوف: طيبة الخلوة. نقول: ما على الرصوف نائفة تتوف.
- رضراضة: كثيرة اللحم والشحم، تتحرك ولا تلبث وتهوى أن تلهو وتعبث. نقول: اطلب الإفاضة من الرضراضة.

- رطبة: ناعمة غير زاعمة، رخصة في لين وأنوثة إلى الملدّات حثيثة. نقول: قالت رطبة فلا تفوت الركبة.

- رطلة: رخوة لينة، ضعيفة مسترخية. نقول: المنحوس يودع رطلة ويستقبل سطلّة.
- رعبل: حمقاء رعناء، متساقطة متلاقطة، تلبس ثياباً بالية. نقول: الرعبلة حقاً مخجلة.

- رعبوب: شطبة رطبة، تارة سارة، حسناء بيضاء، خفيفة حلوة، طيآشة تحب الخلوة، لا تُستحسن من قريب بل من بعيد وعشيرها سعيد. نقول: غرام الرعبوب مشبوب ورحم الرعبوبة ملهوبة.

- رعديدة: يترجرج لحمها من نعمتها وقيل: جبانة ضعيفة القلب ترضى بالغلب. نقول: نعطة الرعديدة مديدة.

- رعلاء: متهدلة اللحم، مسترخية الأطراف وقيل: حمقاء منفوخة الجسم. نقول: أرخص من الرعلاء في أيام الغلاء.

- رعناء ورعنة: حمقاء وسخة، هوجاء في قولها وفعلها، مسترخية كأن الشمس غشيت دماغها وقيل: طويلة الأنف. نقول: الرعنة بتحفضّ ابن الجيران وبتترك إبناً خريان.

- رعووم: يسيل مخاطها من هزالها. نقول: حول الرعووم إياك أن تحوم!

- رعون: شديدة الحركة كثيرتها . نقول: الرعون بتتغسل بالماعون .
- رغب: كثيرة التطلب، دائمة التقلب، ذات نفس جوّوش لا تهدأ مهما تنوش . نقول:
عشرة الرغب عقاب .

- رغلة: مرضع منعمة عيشها رغد . نقول: الرغلة رافلة كوعلة .
- رغوب: محبة لزوجها . نقول: الرغوب لغوب .
- رغوث ومرغث: مرضع لا يهدأ فمها عن الطعام . نقول: الرغوث بالوعد نكوث .
- رغول: تغتم كل شيء وتأكله . نقول: أصل الرغول غول .
- رفلأء: خرقاء في اللباس وكل عمل، ضائع فيها الأمل . نقول: عهد الرفلأء عناء
بعناء .

- رفلة ومرفال: تجر ذيل ثوبها وتتبختر عجباً وزهواً وقيل: واسعة العيش منعمة
مُحمة . نقول: ما نفع الرفلة دون حفلة .
- رفود: تساعد رجلها بالمال والأشغال وقيل: لا ينقطع حليبها . نقول: ليس
كالرفود تجود .

- رقباء ورقبى ورقبانية: غليظة الرقبة . نقول: الرقباء ذات غباء .
- رقرافة: بيضاء ناعمة نضرة كأن الماء يجري من وجهها . نقول: الرقرافة
حرّاقة .

- رقعاء: كبيرة الصدر صغيرة العجز . نقول: أصل الرقعاء سعلالة .
- رقلة ومرقال: طويلة كخلة، مسرعة ودوماً على عجلة . نقول: عسى يُقيض
للأعمال مرقال!

- رقوب: عزيزة النفس لا تتهافت على أحد ولا على شيء وقيل: لا يعيش لها
ولد أو مات ولدها وقيل: تنتظر زوجها حتى يموت لترثه . نقول: على الرقوب تذوب
القلوب .

- رقيع: حمقاء خليعة قليلة الحياء إلى الفسق سريعة . نقول: الرقيع تضيّع ولا
تضيّع .

- ركود: تبيت على حنقها ولا تظهر غيظها . نقول: إلى الركود المعاد يعود .
- ركنية: وقورة رزينة، يمكن الوثوق بها . نقول: الركنية أمينة .
- رموم: تأكل كل ما يمكن أكله . نقول: عسى الصحة تدوم يا رموم .
- رميض: نزقة رهقة، لسانها يلسع كالنار وطبعها يا ستار . نقول: لا تكن كطالب
الوميض من الرميض!

- رنا ورنى: حسناء يُدام النظر إليها لجمالها وكمالها. نقول: فاز بالهنا، من فاز بك يا رنا .
- رهبة: مهزولة كأنها سهمٌ رقيق، خمولة تعاني الرهاب حتى من الأهل والأقرب والأصحاب. نقول: عشرة الرهبة صعبة.
- رناءة ورنوء: تُديم النظر إلى ما حَسُنَ وتعجَبَ به. نقول: الرنوء بالمحاسن لا تنوء.
- رهبةقة: ترهب الرجال وتتقي ذكرهم لتتنزه عن الريبة. نقول: لنا ملتقى يا رهبةقة.
- رهشوش: بشوش في العسر. نقول: مع الرهاشيش اسع أن تعيش.
- رهكة: ضعيفة لا خير فيها، تسترخي مفاصلها عند المشي كثيرة الأمر والنهي. نقول: الرهكة منهكة.
- رهيشة: سخية هنية وقيل: غزيرة الحليب لا تبخل على الحبيب. نقول: مع الرهيشة حلت العيشة.
- رواد: لا تترك بيوت الجيران وتلتصص على البعول والعزيان. نقول: صحبة الرواد سواد بسواد .
- رواع: حديدة الفؤاد قوية الوداد تريع ولا ترتاع والمليح معها ما ضاع. نقول: هجر الرواع مضياع.
- روبة: ضعيفة دنيئة. نقول: الروبة زوبة.
- روعاء: متباعدة ما بين الرجلين. نقول: كم يسعد الهواء بالروعاء؟
- روداء: متمهلة في عملها، تعمل في سكون لا يُشعر بها، لينة المعاملة. نقول: الدنيا روداء.
- رودة: فتية ناعمة لينة. نقول: الرودة ذات جودة.
- رودكة ومرودكة: حسناء متسقة القوام، مشبوبة الغرام. نقول: كبّ المبوكة والحق المرودكة!
- روعاء: أسنانها العليا أطول من السفلى. نقول: أتى للروعاء البهاء!
- روقة: جميلة جميلة، تعجب الناظر إليها وقيل: تحب حباً خالصاً حتى تستهلك في حبها. نقول: يا طيب الأشواق للأرواق ولا تلق عليّ أرواقي ولا شرشرك!
- روية: سوية صحيحة العقل والبدن، تحسن النظر والتفكير في الأمور. نقول: بدك عيشة هنية، خدلك روية.

- رويدة: عروس مخطوبة لغير بلدها . نقول: الرويدة تمشي الهويدى .
- رياءً : حسنة الحال، كثيرة النعمة، طيبة كنسيم عليل وأصلها إحدى بنات البعل إلهة الرعي. نهزج: رياءً رياءً ويارياً وريتك تميلي لي... .
- ريانة: بنت نعمة، حسنة التغذية، جيدة التربية. نهزج: بنتي حلوة وريانة بس ما تطلع كسلانة... .
- رياض: شرسة شكسة، متوحشة متفحشة، صعبة المراس عديمة الإحساس. نقول: غاض الفيض عند الرياض.

زبيري
حنّة



زين

- زائنة: متبرجة غير متحرّجة، متحلّية غير متسلّية. نقول: الزائنة غالية البائنة.
- زالجة: تنجو من الشدائد وتخمر كثيراً. نقول: أنوار الزالجة بالجة.
- زبّاء: غزيرة الشعر. نقول: كل زبّاء نفور.
- زبعبق: فالعة جالعة، ناهمة ناقمة، نيئة سيئة، مهتوية ملتوية. نقول: مع الزبعبق لا تعلق!
- زبيري: كثيرة شعر الوجه والحاجبين، فظة غليظة، رديئة قميئة، ضيقة الخلق واسعة الخرق. نقول: الزبيري زيلة وبعة.
- زيون: ترمح عند المغازلة وتجمع عند المواصلة وتمنع جانبها. نقول: لا يصاحب الزبون إلا مجنون.
- زجّاء: رقيقة الحاجبين في طول. نقول: الزجّاء حلوة زان كانت حولاء.
- زجور: إذا تركت على هواها منعت وليدها الرضاعة فهي لا ترضع إلا بالجبر. نقول: سرعان ما تبور الزجور.
- زجوم: تمشي قطعة واحدة ولا تهتز في مشيتها وقيل: تنبس بحكيها خفية لا علناً. نقول: حول الزجوم الظنون تحوم.
- زحوف: تجر رجليها تمسح بهما الأرض. نقول: كم من نعل يسوف على قدمي الزحوف!
- زحول: تظل تزحل حتى تأخذ المكان الذي يعجبها. نقول: ما من مسافة تطول على الزحول.
- زخة: جارية يأتها المرء بعنف ويصب عليها جام حقهده وغضبه دون لطف. نقول: أكثر من آهات الزخّات.
- زخماء: نتنة الرائحة. نقول: قنا كل زخماء وحماء!
- زخوم وزخيم: قوية غير طليّة، عنيفة غير لطيفة، كثيرة العبوس تحب أن تسوس. نقول: زخوم كأن القيامة ستقوم.

- زُرَافَة: كذَّابَة عَدَّابَة، تدنو وتتنأى بكل جلافة وجرأة. نقول: حب الزُرَافَة خرافة.
- زرزة وزريزة: عاقلة نظيفة، حكيمة حركتها خفيفة. نقول: الزرزة محرزة والزريزة فريزة.

- زروف: طويلة الرجلين سريعة الخطو. نقول: زروف على الضروف تطوف.
- زعرجية ومزعبرة: تحتال وتموه وتكذب وتخدع وتلعب لتكسب. نقول: مشفترية ولا مزعبرة.

- زعراء: قليلة الشعر متفرقته. نقول: الزعراء بين القرعاوات ملكة.
- زعرة: شرسة الخلق، لصة خاطفة، تتسكع بلا عمل وتخلّي نفسها على هواها. نقول: الزعرة أرض وعرة.

- زعزع: صلبة صعبة تزعزع ولا تتزعزع. نقول: بعبع ولا زعزع.
- زعوم: لا يدرك أصادقة أم كاذبة ولذا لا يوثق بقولها. نقول: سل الزعوم ما تروم!
- زفوف: تمشي وكأنها تركض وعلى الأرض لا تريض كأنها تأبى أو ترفض، تسمع رنين حليها وهي تتحرك أو تمشي. نقول: دقوا الدفوف بانث الزفوف.
- زكاة: غنية سخية، إن لجأت إليها تعاجلك بالdraهم. نقول: ما جبر زلات الخطأ مثل الزكاة.

- زلاء: خفيفة الوركين ضعيفتهما. نقول: كأن الزلاء دوماً في بلاء.
- زلجى وزلوج وزليجة: سريعة تمرق مروق السهم وقيل: تكيد المكائد للإيقاع بمن يقاومها. نقول: ما داس المروج أدهى من الزلوج.

- زلقاء: نبت لها شعر جديد. نقول: لك طول البقاء يا زلقاء!
- زلقة وزلوق: سريعة الغضب والملل، بارعة في التملص وفي حسن التخلص وقيل: تجهض ولدها قبل تمامه. نقول: حتى تروق الزلوق.

- زلنقطة: قصيرة زرية، مقفصة كالمقرورة محرقصة كالمحرورة. نقول: أين الخطا في أن تعشق الزلنقطة؟

- زلوح: نشيطة تسعى إلى أن تذوق كل ما تشتتهي ولو بطرق باطلة. نقول: يجيء ويروح كالزلوح.

- زلوخ وزليخة: سميحة ولكن سريعة. نقول: النار تبوخ ولا تهمد الزلوخ.
- زمارة: قليلة الشعر تميل إلى العهر، قليلة المروءة في خلقها رداءة. نقول: غارة ولا زمارة.

- زمالة وزميلة: ضعيفة عنيفة، رخوة رهوة، جبانة كسلانة، رذيلة وحيلة تصاحب الرجال ليخدموها وقد تصاحب النساء ليرعوها. نقول: ويل لكل زمالة أملة همالة.

- زمعاء: لها أكثر من خمسة أصابع في إحدى يديها أو كليهما . نقول: الزمعاء من جن السماء .
- زمعة وزمعية: خسيصة خبيثة، لا تخف للحاجة دائمة اللجاجة . نقول: الزمعية أبلى بلية .
- زموج: غضوب لعوب، تخطط لقهر من يقاومها إلى مدى بعيد وقيل: تدخل وتأكل دون استئذان . نقول: بضاعة الزموج تروج .
- زموع: سريعة بارعة، لا تترك أثراً خلفها . نقول: الزموع زهرة تضوع .
- زميع: سريعة شجاعة، ماضية العزيمة لا تقبل الهزيمة، جيدة الرأي لا يتعبها اللأي . نقول: الزميع حبيبة الجميع .
- زهاد: قوية البأس، كثيرة الوداد، عفيفة النفس، يكفيها قليل من الماء والزاد . نقول: يا سعد من عليه الزمان جاد بزهاد!
- زهراء: نيرة صافية اللون، مشرقة الوجه، ذات رونق تبهج النواظر . نقول: الزهراء تشع بالآلاء .
- زهراوية: لا تعاني من الثنائيات المتناقضة في الحياة وعندها وجها العملة متشابهان والخير والشر سيان . نقول: الزهراوية الأوية .
- زهنعة: كثيرة التبرج شديدة التحلي، تحب التفرج وتهوى التسلي . نقول: ما من زهنعة مقنعة .
- زهوق: تميت عشاقها . نقول: بعض النفوس تشوق إلى الزهوق .
- زهيدة: لا تكثر بأمر الدنيا . نقول: الزهيدة كل يوم جديدة .
- زواز وزوازية: قصيرة الجسم دقيقة الكسم، ترسم أعطافها زوايا حادة . نقول: جمال الزواز حقيقة ومجاز .
- زوبعة: حقيرة قصيرة، عريضة بليدة . نقول: سلم من ترك الزوبعة في القوقعة .
- زوراء: تنظر بمؤخر عينيها وقيل: استدق وسط صدرها . نقول: الزوراء قليلة حياء .
- زولة: فطنة خفيفة الظل ظريفة تعجب الناظر إليها . نقول: الزولة فاقت الخولة .
- زيحنة، متباطئة عن الحاجة . نقول: الزيحنة مستهجنة .
- زير: تخالط الرجال وتلازمهم . نقول: أزيار الرجال فتن أزيار النساء .
- زيزانية: تشاؤمها المفرط يجعلها ترفض أن تقرب أحداً أو أن يقربها أحد ولذا تراها شديدة الحرص كثيرة الوعي والمونونة والموسوسة والسريعة الغضب والتأذي وصاحبة المزاح العكر الدائم . نقول: الزيزانية وحشة بشرية .
- زيون: زينتها الطبيعية تغنيها عن التزين الاصطناعي . نقول: الزيون تصون .

سفنزية



سين

- سآلة وسؤلة وسؤول: كثرلة الغلبة، تخرج من سؤال لتدخل فى سؤال. نقول: السآلة كثرلة ثقالة.
- سؤبآنة: حسنة القيام على المال. نقول: جدوا سؤبآنة لأمانة الخزانة!
- سآحة: بدينة كأنا لحمها يفيض من جسمها. نقول: السآحة طآآة.
- سارة: بيت سر الرجل. نغنى: سارة يا سارة يا زينة بنات الحارة...
- سارة وسرة وسريرة: تعجب وتفرح الأهل والأقرباب والأصحاب والأغراب. نقول: السارة بارّة وعسى تصبح السرة حرة!
- سافرة: رفعت قناعها عن وجهها. نقول: ما كل سافرة بداعرة.
- سافهة: حمقاء طائشة، فيها خفة واضطراب وقيل: شديدة العطش. نقول: ما كل سافهة بتافهة.
- ساقطة: ناقصة العقل ما لأفعالها ثقل وصارت تتقصّد الدعارة وتصمم على العهارة. نقول: لكل ساقطة لاقطة.
- ساقية: تسقى القوم. نقول: خيرارك باقية يا ساقية.
- سالب وسلوب وسليب: ضاع ولدها أو مات أو ألقته قبل تمامه فهي فى حزن دائم وهمّ قائم وقيل: استلب عقلها أو مالها. نقول: ما ضاع الأمل فى الحبيب يا سليب.
- سالسة وسلسة ومسلاس: لينة سهلة الانقياد تذعن لأى كان. نقول: أين السلسة من الشلشة.
- سالغة: بالغة بدلت أسنان الحليب بالأسنان الدائمة وقيل: شديدة حمرة لون البشرة وقيل: لئيمة. نقول: كل سالغة فى الدماء والغة.
- سالمة وسلمى: سليمة من العيوب والآفات. نغنى: سالمة يا سالمة رحنا وجينا بالسالمة... وسلمى وردة عاطرة، سلمى حلوة زاهرة...

- سامهة: حائرة مشوشة العقل. نقول: السامهة بكل دقائق التفاصيل آبهة.
- ساهية وسهوانة: اعتادت أن تغفل وتنسى ويذهب قلبها إلى غير ما كان عليه وقيل: تنظر بطرف ساكن. نغني: حبّيت فنانة دايماً سهيانه...
- ساهية راهية: يأخذها السبات بلادة أو ذهولاً. نقول: الساهية الراهية قليلة العافية.
- سبابة وسببة وسببة ومسببة: كثيرة السبب بسبب وبلا سبب. نقول: السبابة عفتها دبابة!
- سببة: يكثر الناس سبها لعارها وشنارها. نقول: لائق بالسببة فستان وجبة.
- سبتانة: حمقاء تأتي بالدهاء على غير علم منها. نقول: تخفق الداهية وتنجح السبتانة أحيانا.
- سبحلة: طويلة جسيمة ضخمة دون قبح يراها الناظر فيسبح الله. نقول: السبحلة شحلة.
- سبطة: معتدلة القوام حسنة القد. نقول: السبطة تمنح الغبطة.
- سبطرة: جسيمة وسيمة، طويلة بليلة، تمشي في تبختر وانبساط. نقول: مقاومة السبطرة خطيرة.
- سبلاء ومسبلة: على شاربها شعر. نقول: ليته أعظم البلاء يا سبلاء.
- سبتانة: سليطة بليطة. نقول: طالت الآهات مع السبتانة.
- سبتى: جريئة مقدامة داهية عزامة. نقول: لا تغلب السبتى البتة.
- سبوت: تحب النوم ولا تهوى مخالطة القوم. نقول: عند السبوت إياك أن تقوت.
- ستير: لا تحب الفضائح وتقبل الجور على نفسها. نقول: حبيب الستير أمير.
- سجاج وسجحة وسجيج: سهلة الخلق حسنة المعشر، تسهل كلامها وتلطفه. نقول: السجاج أسمح الملاح.
- سجاعة: تتحدث بالسجع. نقول: السجاعة بالعة إذاعة.
- سجحاء: حسناء طويلة في اعتدال، قليلة اللحم. نقول: السجحاء سمحاء.
- سجاج: لا سهلة ولا صعبة، لا لينة ولا صلبة، معتدلة غير مبتذلة. نقول: إن تسنت لك السجاج فلا تتلجج.

- سجلاء: عظيمة الثديين. نقول: لا عطاء إلا عطاء السجلاء.
- سجماء: سريعة انهيار الدمع. نقول: العماء على الأبواب يا سجماء.
- سجوم: كثيرة الحليب. نقول: من السجوم الرضيع يشوم.
- سجيل: ضخمة الجذعين وقصيرتهما، نحيفة الأطراف وطويلتها. نقول: حتى السجيل لها من إليها يميل.
- سحثة: غليظة سيئة المعشر تتطمع، رغبة واسعة الجوف لا تشبع. نقول: سحثة وتلحق السلطة.
- سحسولة: تمشي بتهدل واسترخاء وثيابها مبهبطة عليها. نقول: اسملاً يا سحسولة ريت البدلة مشقولة.
- سحفنية: مخلوقة الرأس. نقول: كوني حتى سحفنية ولكن كوني هنية!
- سحوج: تحلف كثيراً كأنها تسحج الأيمان. نقول: جد لك أي سحوج وبضاعتك تروج!
- سخرة: تسخر بالناس ولا تعرف الإيناس. نقول: كل سخرة أشرة بَطرة.
- سدس: بالغة الثمانية من عمرها. نقول: السدس ينبوع منبجس.
- سراء: دخيلة، تعمل في الخفية لتصل إلى مآربها. نقول: عدّة السراء الإغراء والإغواء.
- سرية: تدلق ما تحمله من سوائل وتوقع ما تحمله من أغراض. نقول: لا تكن قربة في يد السرية!
- سرتاح: أصيلة نبيلة تسرك معاملتها وترتاح إلى مواصلتها. نقول: عاشر السرتاح لترتاح!
- سُرح: تمشي وكأنها ترقص. نقول: لا تعلم السرح المرح.
- سرداح: صافية عفية، نبيلة جميلة، يسرح المرء في سجايها الحميدة. نقول: صيت السرداح كالعرف فاح.
- سرسنبه: ترافق كل ذاهب وكل آيب. نقول: السرسنبه دائماً بدأ حدا جنباً.
- سرسورة: فطنة عالمة بمصلحتها، حسنة القيام على المال. نقول: السرسورة عصفورة يصعب أن تصاد.
- سرعوفة: طويلة ناعمة، خفيفة مغذاة، لينة القصب في قوام تمام. نقول: السرعوفة بين أترابها محروفة.

- سُرِّيَّة: تعمل في السر إن خيراً أو شراً. نقول: السُرِّيَّة سوس البرية.
- سُرِّيَّة: جارية يتخذها الرجل في بيته لمتعته. نقول: السُرِّيَّة من الكواكب الدريَّة.

- سريسة: عقلت وحزمت بعد جهل وصارت كيِّسة، عالمة بمصلحتها وحافضة لما بين يديها. نقول: السريسة خير عريسة.

- سَطْلَة: كأن على عقلها غشاوة تجعل أقوالها وأفعالها مثل السكارى والمخدَّرين. نقول: المنحوس بودُّع سَطْلَة ويستقبل رطلة.

- سعوم: سريعة لا تتعب من السير. نقول: القوة لا تدوم يا سعوم.
- سعوية: تصبر على المشقة والسهر والتعب والسفر. نقول: السعوية رضية هنية.

- سفَّاحة: كثيرة البكاء والعطاء، فصيحة مقتدرة على الكلام. نقول: السفَّاحة مليحة رغم القباحة.

- سفحاء: سجيئة مخلوقة الشعر لجنحة أو جرم. نقول: ما تزال الدنيا سمحاء يا سفحاء.

- سفعاء: بشرتها سمراء ضاربة إلى الحمرة. نقول: السفعاء أشفع الشفعاء.
- سففور: تقنع غيرها بالسفر معها. نقول: السففور لا تبور.

- سففيهة: جاهلة عديمة الحلم رديئة الخلق. نقول: مداراة السففيهة زكاة العرض.

- سكاء وسكاكة: صغيرة وقصيرة الأذنين. نقول: السكاء قصيرة العمر.
- سكاله: متفردة برأيها، لا تعمل إلا ما يمليه عليها عقلها. نقول: المرأة إما سكاله وإما آلة.

- سكسوكه ومسكسكة: ضعيفة مستكينة، تتذلل لهذا وذاك وتتضرع هنا وهناك لتمشية أمورها. نقول: المبريكة غلبت المسكسكة.

- سكوت: تسمع ولا تتكلم، تخفي ما بها مهما كانت تتألم. نقول: عند السكوت إيالك أن تفوت.

- سلالة: تدخل وتخرج برفق وتندس بخفية لتسترق النظر وتتسمم الأخبار وتكيد المكائد وتنصب المصائد من تحت لتحت. نقول: السلالة شيطانة سيالة.

- سلامة: بهيجة وهاجة، بشوش هشوش، يطفح وجهها بالبشر فيستبشر الناظر إليها. نغني: قالوا أحبّ القس سلامة...
 - سلتاء: لا تختضب. نقول: خذ من السلتاء النقاء.
 - سلحوب وسلحوت: ماجنة لتأته، عاجنة فتأته، معوجة السلوك تثير الشكوك. نقول: سلحوب سلحوت فاجرة خرابة البيوت العامرة.
 - سلسل: لينة الطبع لطيفة المعشر. نقول: مع السلسل لا تتبلبل.
 - سلطحة وسلنطحة: طويلة عبيلة. عريضة نهيضة. نقول: لا تطلب البحبة مع السلطحة.
 - سلفعة: رسحاء تقفز في الهواء، جريئة بذية، وقحة بجحة، فحاشة فواشة. نقول: المنفعة تغلب على السلفعة.
 - سلقانة: سليطة بليطة، محبة للخصام تؤذي بالكلام. نقول: السلقانة نصف شيطانة، قالوا: شيطانة ونصف.
 - سلقة: فاحشة فارشة، سريعة الاشتهاء سريعة الانتشاء. نقول: ما من شبكة كالسلقة.
 - سلمة: ناعمة الأطراف. نقول: السلمة غلمة.
 - سلنطعة: تتعته في كلامها كالمجنونة. نقول: خذ الجعجعة من السلنطعة.
 - سلهبة: مديدة في قيافة، سديدة في لطافة، قديدة من النحافة. نقول: السلهبة لاهبة ملهبة.
 - سلوف: تحب أن تكون الأولى في كل شيء. نقول: كل سلوف جلفة.
 - سلّية: تلحق الطعام المجاني وتكبس الناس في بيوتهم وقت الوجبات لتخرجهم فيدعونها إلى الطعام وصارت تأخذ كل ما يقع تحت يدها بالمجان. نقول: سلّية ما بتسلت على سلّية.
 - سليطة: طويلة اللسان حادة النبرة صخابة. نقول: لا يغلب السليطة إلا من لا يلزم الحيطة.
 - سمحج: سهلة لاهية، تهوى الوصال وتوجد حججاً واهية لتستسلم للرجال. نقول: بذكر السمحج إلهج!
 - سمعنه: كثيرة التنصت وإذا لم تسمع شيئاً اختلقته. نقول: ضدنا أم معنا لن نفلت من السمعنه.

- سمهدد: جسيمة مهملة، تحس دوماً بأنها مهددة. نقول: لا عجب في أن تتردد السمهدد.

- سمور: نجبية سريعة. نقول: أسلم الأمور لسمور.

- سموم: تدس بأقوالها وأفعالها السم في العقول فتسمم حياة الناس. نقول: من حام حول السموم أصابه رذاذها.

- سميرة ومسامرة: تسهر الليل وتتحدث. نغني: يا سميرة يا أميرة حرقتنا الغيرة...

- سنابة: طويلة الظهر والبطن. نقول: من أين المهابة للسنابة؟

- سناد: شديدة صنيديدة، ضامرة شهوتها غامرة، تهوى الجماع والإمتاع والاستمتاع. نقول: خير عماد السناد.

- سنباة وسنبوية وسنوب: مغتابة كذّابة، دائمة الغضب بلا سبب، كثيرة الشرور تهدم السرور. نقول: للسنباة على النكد ألف بوابة وبوابة.

- سندأوة: قصيرة ذات دلّ، خفيفة الحركة والظل، مقدامة جريئة وقيل: دقيقة الجسم عريضة الرأس. نقول: السندأوة خير مأوى.

- سنعاء: طويلة جميلة فضيلة. نقول: وكيف لا تغار سنعاء من سنعاء؟

- سنيت: كريمة ذات عسر تزوجها لثيم ذو يسر. نقول: لا تحسبن السنيت من العبيد!

- سنيعة: جميلة لينة المفاصل لطيفة العظام. نقول: خير السنائع المنائع.

- سهّاكة: بليغة تمر في كلامها مرور الريح. نقول: لا أبلغ من السهّاكة غير الضحّاكة.

- سهكة وسهوك وسيهك وسيهوك: نتنة ريحة العرق. نقول: كل سهوك نهوك.

- سهوة: ساكنة لينة، سهلة الانقياد، مطيعة عن ضعف وخفة لا عن رضى وقناعة. نقول: السهوة سهوة سهلة الامتطاء.

- سهوج وسيهوج: شديدة بديدة، دائمة الهبوب كثيرة الشبوب، لا تحسب لأحد حسابا وعندها الدنيا غالبا. نقول: إياك أن تحوج إلى السهوج.

- سهوق: تنصب الأحابيل بكلامها، لا يؤمن شر غرامها وقيل: طويلة الساقين، بعيدة الخطو. نقول: لا كذب يفوق كذب السهوق.

- سهى: جمالها خفي أثرها قصي، مثل أحد كواكب بنات نعش الصغرى. نقول: أريها السهى وتريني القمر.

- سوءاء: دميمة ذميمة، قميئة رديئة، تتقصء السوء ومنه لا تنوء. نقول: سوءاء ولوء خير من حسناء عقيم.
- سوقة: ءون الملاء. نقول: شتآن بين روقة وسوقة.
- سيّ: سوية، مستقيمة لا تعرف الالتواء. نقول: لا عي مع السيّ.
- سيفانة: ممشوقة كسيف، هفهافة كطيف. نقول: آه على السيفانة إذا كانت لهفانة!

تقواله
تكلامة
شداخه
شفشليق



شين

- شائحة: حذرة حدقة، حازمة جازمة، تتكر على غيرها أن يشاركها في ما هو لها وتُعرض عنه كارهة وتقاتله إن أصرَّ على التعدي على ما هو حق لها. نقول: أطياب الشائحة دوماً فائحة.
- شائط: لم تحمل خلال سنين من غير عقر. نقول: زوج الشائط محبب حابط.
- شائلة: في الشهر الثامن من حملها. نقول: كل شائلة بائلة.
- شابلة: نشأت وشبت في نعمة فصارت تعطف وتميل وترأف وتعين. نقول: الشابلة مُنيلة نائلة.
- شاتيلا: تشتل وتزرع سرها بين الناس وتتحدث به هنا وهناك. نقول: عواقب الشاتيلا وبيلة.
- شادحة وشودح: طويلة وسمينة، بالملذات قمينة. نقول: عن الشودح لا تتزحزح.
- شارف وشروف: عاطلة تتزوج شريفاً وتحافظ على شرفه وقيل: عجوز هرمة تشرف على الموت. نقول: عهد الشارف جارف.
- شارفة: قاربت سن اليأس. نقول: الشارفة بالحياة عارفة.
- شازبة: ضامرة متغيرة اللون. نقول: صحة الشازبة هاربة.
- شاسبة: عجفاء يابسة العود من مرض أو هيام. نقول: لا كاسبة للشاسبة يعني لا صحة لها بعد مرضها.
- شاسفة وشسييف: كاد لحمها يببس من الضمر. نقول: ليس من ينيف على الشسييف.
- شاضية: كثيرة الحركة، لا تعرف الهدوء مثل قرد لا يسكن ولا يركن ولا يكنّ. نقول: العيشة مع الشاضية زرية.
- شاطة وشطة وشطوط: بعيدة ما بين الطرفين وقيل: عظيمة الكتفين وقيل: حسنة القامة معتدلتها. نقول: شطة يا بطة يا ذقن القطة.

- شاطرة: ماهرة في العمل وقيل: منتصرة بالدهاء والخباثة. نقول: حلال على الشاطرة!
- شافعة: لها رجلان وقيل: في بطنها ولد وفي حضنها ولد. نقول: الشافعة دافعة مانعة.
- شافنة وشفنة: كيسة ريسة، عاقلة عادلة، تنظر بمؤخر عينيها وتبدي الإعراض حتى لا يجرواً أحد عليها. نقول: ما من صائنة كالشافنة.
- شامذة: في الشهر السابع من حملها وما تزال نشيطة خفيفة. نقول: شامخة يا شامذة.
- شانية وشنباء وشنبية ومشنية: بيضاء الأسنان حسنتها. نقول: ريق الشنباء يغني عن الصهباء.
- شانفة وشنفة: تبغض وتعرض وتنظر كالمعتضة أو المتعجبة. نقول: الشانفة قارفة مستقرفة.
- شبالة: مستقلة ترعى شؤونها بنفسها وتتدبر أمورها لوحدها. نقول: الشبالة قد وقتا بكل حالة.
- شتامة: كثيرة الشتم. نقول: علامة الشتامة اللامة.
- شتلى: ترمي كلامها جزافاً فتعد وتتعهد ثم تتناسى أو تنسى ما قالت. نقول: الشتلى مانا هبلى.
- شتيم: تستحق الشتم على سوء خلقها. نقول: الشتيم أخت الرجيم.
- شجعاء وشجعة: طويلة ملتفة مضطربة، سريعة نقل الخطا وقيل: بها مس من جنون وقيل: عاجزة جبانة. نقول: ما للشجعة نجعة.
- شحاح: تدعي الفقر وهي غنية. نقول: حُقّ النواح على الشحاح.
- شخنة: ضامرة من غير هزال وقيل: دنيئة. نقول: لكل شخنة شمته.
- شدآخة: كثيرة الضرب بأعراض الناس. نقول: كفى وساخة يا شدآخة.
- شدخاء: لها غرة مائلة. نقول: عافاك بالرخاء يا شدخاء!
- شرباخ: فاسدة حاسدة، تنفلش وتنكمش، تبخ الشرور وتغالي في الغرور. نقول: الشرباخ وسخ الأوساخ.
- شرحاب: غليظة تنشرح وترحب بك لتكيد المكائد لك. نقول: حلال الهياب من الشرحاب.

- شرشوحة: عديمة الذوق، قليلة التهذيب، وضیعة النسب، جاهلة بأصول الملبس والمأكل والحياة الاجتماعية. نقول: الشرشوحة شوحة بالمرجوحة.
- شرعبة: طويلة جميلة نحيلة. نقول: الشرعبة راغبة مرغبة.
- شرفاء: يشرف كاهلها على صدرها، مرتفعة المنكبين وقيل: طويلة الأذنين. نقول: فازت الشرفاء بالوفاء.
- شرفة: بهیة شهية، تروق للعيون وتثير الشجون. نقول: نعم المعرفة يا شرفة.
- شرمحة: رامحة جامحة، لا سامحة ولا متسامحة. نقول: صحبة الشرمحة شرشحة.
- شرنبكة: تعقد الأمور البسيطة وتغرق في نقطة ماء وتربك نفسها ومن حولها. نقول: بلا دربكة صاحبة البيت شرنبكة.
- شرنة وشرئينة: رعناء عجول لا تعرف الأصول، تدلق السوائل من الأنية حين تحملها وتمسح يديها بثيابها. نهزج: شرنة يا شرئينة يا رقبة قنينة...
- شرواط: طويلة متشدبة، رقيقة عذبة، قليلة اللحم دقيقة الجسم. نقول: ليس كالشرواط تمنح الاغتباط.
- شرود: تضرب في المدى على غير هدى. نقول: سئمت الجرود وما سئمت الشرود.
- شريه: تلد الإناث. نقول: ما جئت بالكريه يا شريه.
- شسوب: يموت ولدها في الشتاء. نقول: قلب الشسوب من الحزن يذوب.
- شصوص: شحيحة الحليب. نقول: نهبتك اللصوص يا شصوص.
- شطبة: سامقة نامقة، مليحة مريحة، فتيّة طريّة. نقول: إياك واللعب مع الشطبة!
- شطور: لها ثدي أطول من ثدي وقيل: صبيانها بعدد بناتها. نقول: ما أخطأك الشعور يا شطور.
- شطون: تشتط في خيالاتها دون رادع من أخلاق أو وازع من ضمير. نقول: تجاوزت المجون يا شطون.
- شعناء وشعثة وشعثانة: شعرها مغبر وملبد وقيل: هبراء الجسم خالية من الدهن. نقول: أزيلوا الوعناء عن الشعثناء!
- شعوف: يحرق الحب قلبها وتلتدّ به. نقول: كيف لا تؤوف روح الشعوف.

- شغمة: حريضة حصيصة، شرهانة شردانة. نقول: الشغمة كل لحظة بنغمة.
- شغوم وشغميم: تامة لهوف حامة شغوف تزيل الغم والهم. نقول: ما نفس تروم أكثر من الشغوم.
- شغوف: ذهب الحب بقلبها وشهوتها تحرقها. نقول: قلب الشغوف دوماً ملهوف.
- شعيرة: سيئة الخلق، تضرب فطيمها حتى لا يرضع وصغيرها حتى لا يستتجى في لباسه. نقول: الشعيرة حقيرة.
- شفشليق: كثيرة الكلام تطلب الغرام، تلبس الشفوف وتهرب من السقوف، ثرثارة تخترع الكلام ولا رأي لها. نقول: بس من يطيق أحاديث الشفشليق.
- شفعاء: طويلة طولاً زائداً كأنها مزدوجة الطول. نقول: ما كل شفعاء بلهاء.
- شفودة: نكود حسود حقود، دائمة النقار والشجار، تحاول بعلو صوتها أن تثبت أنها على صواب دوماً ومعها الحق وأن غيرها مخطئ وعلى باطل. نقول: الشفودات من ضربات الحياة.
- شفوع: تحب إثنين في وقت واحد. نقول: ما من شفوع قنوع.
- شفون: غيور لا يفتر طرفها عن النظر من شدة الحذر. نقول: الشفون دائماً نائرة الشجون.
- شفياء: لا تتضم شفاتها. نقول: الشفياء شهياء.
- شفيعة: تهوى المعاونة والمساعدة والمساندة. نقول: يا سعد من له في الحياة شفيعة.
- شفيفة: رقيقة نحيلة من مرض أو هم أو عشق. نقول: فرح الشفاف في الشفاف الخفاف.
- شقيانة: تعب مرهقة منهكة، مضى عليها زمن طويل لم تنم مع رجلها. نقول: الشقيانة بتنام بكيانة وبتقوم بكيانة.
- شكسة: بخيلة، صعبة الخلق، تخالف وتعاسر غيرها. نقول: لكل شكسة عكسة.
- شكسة وشكيسة: سيئة الخلق، لا لبن لها ولا ولد في بطنها. نقول: لا غرو في أن الشكسة شرسة.
- شكعاء وشكعة: كثيرة الغضب بلا تورع، كثيرة الأنين عند التوجع. نقول: ويل لكل لكعة شكعة.
- شكلاء: بياضها ضارب إلى حمرة وقيل: عيناها معلقتان وقيل: لها في مقدم

رأسها ضفيرة على اليمين وطفيرة على الشمال أو زينت شعرها بشرائط ملونة أو زهور.
نقول: جننت العقلاء يا شكلاء.

- شكلة: ذات دل وخل، غنّاجة هيّاجة وصارت مومساً بإجرة معينة لفترة محددة.
نقول: كل شكلة غير تكلة.

- شكلى وشكلى: ترافق من يصادفها في الطريق وتتصرف عن غايتها الذاهبة إليها أساساً. نقول: الحقي الأولى يا شكلى.

- شكور: لايهزل وجهها مع هزال جسمها إذا مرضت. نقول: الشكور صافية في جو عكر.

- شللة وشلول ومُشلَّة: سريعة بارعة خفيفة اليد في العمل وقيل: حسنة الصحة.
نقول: سُدك يا متبول بشلول.

- شلهوبة: نيرانية شاهية مشهية. نقول: الشلهوبة محبوبة.

- شمّاء: قصبه أنفها مرتفعة ومستوية في حسن وقيل: سيدة كريمة ذات أنفة.
نقول: فلان أخو السماء في البأس والإباء.

- شمذارة: قصيرة قديرة، عنيفة السير ثرثارة، مهذارة قليلة الخير. نقول: الشمذارة عارة.

- شمراجة: تخلط بالكلام لتكذب. نقول: انظر أي حاجة وراء الشمراجة.

- شمرد وشمروود: نشيطة دائمة الهمة، دائمة الاستعداد للعمل وسريعة إنجازه.
نقول: غلبت النمرود يا شمروود.

- شمرد: قليلة الحليب لا تبل صوفة. نقول: أعوز من شمرد.

- شمشليق: مسنة تتشمم الأخبار وتتجسس على الكبار والصغار، تلذع بتعليق تلو التعليق وتقدع بما لا يحسب ولا يليق. نقول: حد عن طريق الشمشليق!

- شمصة وشموص وشميص: مقلقة متفلّطة متقبّضة، تتسرع في الكلام وتؤدي به الغير حتى يغضبوا. نقول: الشمصة متملّصة.

- شمطاء: يخالط بياض رأسها سواد. نقول: العجوز الشمطاء غلبت الشياطين السود والحمير.

- شمعل: خفيفة الحركة كثيرة البركة، مليئة بالحيوية مضيئة بأريحية. نقول: صحيب الشمعل يعقل.

- شمالال: تظهر حلاوة شمائلها في رشاقة مشيتها. نقول: الشمالال سحر حلال.

- شمس: جامحة شديدة، شرسة عنيدة، تطمّع الرجال ولا تتي لهم وقيل: عسيرة في عداوتها لا تجدي وساطتها. نقول: الشمس ترفع رؤوس وتخفض رؤوس.
- شموع: لعوب طروب، ضحوك نهوك، مزّاحة طيّبة الحديث، لا تطاوعك في الغرام على أكثر من الكلام. نقول: هوى الشموع جمر الضلوع.
- شناح وشناحية: ذات طول غير معقول، تمشي فتتحرك قدميها في ناحية ورجليها في ناحية وزراعيها في ناحية. نقول: لاحت الشناح فهرت الأرواح.
- شناس: شديدة التعلّق تلازم من تحبه ولا تفارقه أبداً. نقول: لا مناص من الشناس.
- شناط: مكتنزة اللحم، متوسطة الفهم، غير متقنة العمل ولا ناضجة العقل. نقول: تفلح الشناط في مدّ السماط ورسم الخطاط.
- شنظبة: طويلة حسنة الخلق. نقول: الشنظبة راغبة مرغّبة.
- شنظورة وشنظيرة: سيئة الخلق، مولعة بالإعراض تشتم الأعراس. نقول: زيارة الشنظورة محظورة.
- شنعايف وشنعوف: طويلة رخوة عاجزة. نقول: شنعايف ولا تخاف.
- شنفليق: مبغضة معرضة، متكبرة متجبرّة، مترفّعة متنفّعة، نقول: بالخوازيق خليقة يا شنفليقة.
- شهبر وشيهبور: عجوز شهوانية، نكوز تحتانية، ما يزال فيها تماسك، دائمة الاحتكاك والتماحك. نقول: متاع الشهر خنزر.
- شهدارة: قصيرة قعيبة، تعرّم في المشية بلا خجل ولا خشية كثيرة الكلام عنيفة الملام. نقول: ويل لذي الجارة الشهدارة!
- شهلاء: يخالط سواد عينيها زرقة. نقول: أصل الشهلان غيلان.
- شهلة: عجوز فيها بقية وجلد. نقول: كل شهلة سهلة.
- شهيرة: عريضة غير مريضة، ضخمة فخمة لها زخمة، فرحة مرحة، نبيهة ما لها شبيهة، مذكورة ومعروفة بين الناس. نقول: مع الشهيرة لا تعجزك الحيرة.
- شورّة: تفعل المستحيل لتمنعك من تنفيذ قرارك إذا لم تستشرها قبل اتخاذها. نقول: داروا الشورّة بالمشورة.
- شوشاة: لا تترك بيوت الجيران، مشوشة الذهن كثيرة الجبن، تبحث عن الشبان. نقول: الشوشاة من متع الحياة.

- شوهاء: حادّة الطبع عكرة المزاج، حامضة النفس وقيل: مشؤومة لأنها سريعة الاصابة بالعين. نقول: لا هناء مع الشوهاء.
- شونة: حمقاء تدقق في المعاييب وتتعامى عن المحاسن. نقول: الشونة لَعانة ملعونة.
- شيطانة: روحها شريرة أفعالها مريرة، خبيثة تتظاهر بالبلاهة لتحقق مآربها. نقول: الشيطانة الشمطاء غلبت الملائكة البيض والشقر.
- شيماء: لها شامة في ظاهر جلدھا. نقول: الشيماء بدر في ليلة ظلماء.

خدا لېږ
طلوځ



صاو

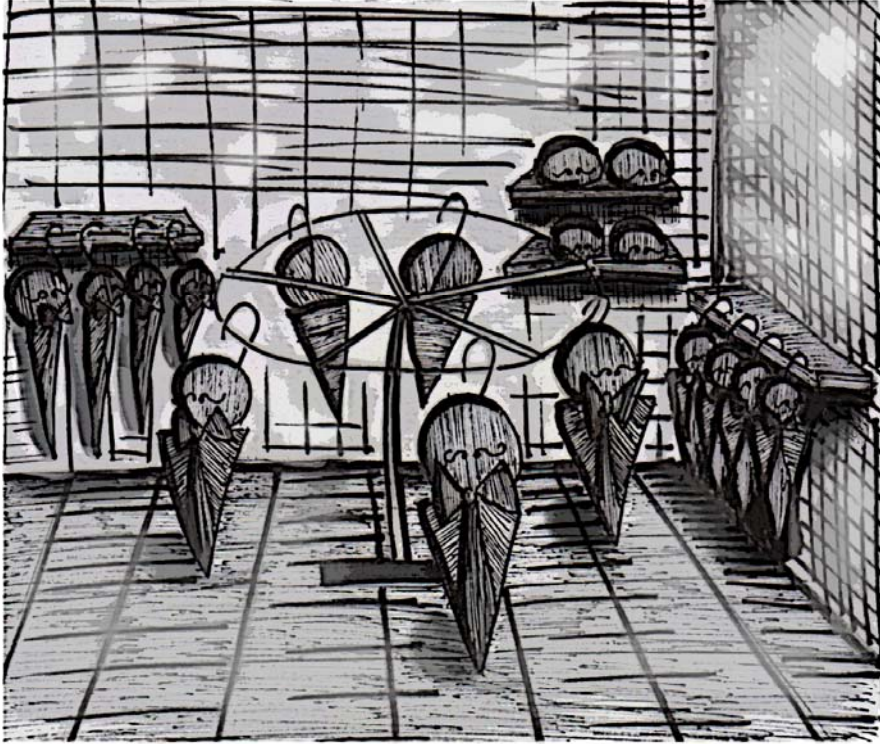
- صابية: رقيقة الشوق كثيرة الحنين وقيل فيها جهالة الفتوة. نقول: كل صابية صافية.
- صارفة: مشتية وخائفة. نقول: صاباة الصارفة جارفة.
- صارورة: لم تحج ولم تتزوج. نقول: أندر من صارورة مبرورة.
- صافقة وصفافة: كثيرة الحل والترحال، كثيرة الأسفار، تبرز الرجال وكبار التجار وقيل: جارية يظهرها النخّاس في أبيه زينتها ليغري على شراء رفيقاتها أو تظهرها القوادة لجلب الزبائن. نقول: الصفاقة لا تشكو أبداً الفاقة.
- صالبة: تهوى أن تعد الرجال وتخلف مواعيدها. نقول: الصالبة غلبت الخالبة.
- صُباح وصبحانة وصبيحة وصبيحة: مشرقة الحسن وضياء الوجه. نغني: صبيحة قومي نامي، ما نام إلا وأنت بحضاني...
- صببة: عاشقة شائقة، ذات ولع شديد وهوى رقيق مديد وقيل: جامدة باردة ملبدة على بعضها كأنها كومة حبوب لا تعرف المكروه من المحبوب. نقول: الصببة تفضحها عيونها والصببة أخت الدبة.
- صبحاء: شعرها أسود ضارب إلى الحمرة. نقول: الصبحاء تشع في كل الأنحاء.
- صخابة: كثيرة الصخب، تهوى الضجيج والتهيج. نقول: الصخابة جلابة.
- صدامة: لا تقبل الجدل ولا الحوار. نقول: طبيعة الصدامة هدامة.
- صدوف: تتصرف عن زوجها. نقول: للصدوف صنوف.
- صرامة: تقطع حبل المودة. نقول: ما للصرامة نامة.
- صرصر: تخاف البرد فتصرّ جسمها بطبقات من الثياب. نقول: الطقس حرحر وما انفكت الصرصر.
- صرصور: مصرصرة غير مهرهرة، رغوب عنيدة دؤوب عتيدة. نقول: طبع الصرصور أن تجور.

- صرعة: شديدة الصراع تهوى القراع، لا تهاب أحداً ولا تستسلم أبداً. نقول: إن علقتَ بصرعة فاهرب بسرعة!
- صرماء: مقطوعة طرف الأذن وقيل: قليلة الحليب. نقول: ما كل صرماء من الإماء.
- صعدة: مستقيمة القامة مرفوعة الهامة. نقول: الصعدة صلدة.
- صعلاء: دقيقة الرأس والعنق. نقول: الصعلاء كثيرة الولاء.
- صعلوكة: ضعيفة فقيرة، تافهة لا وزن لها ولا قيمة. نقول: الصعلوكة كل عمرا مدكوكة.
- صعود: غليظة متكبرة، معجرفة متجبرة وقيل: تجهض في الشهر التاسع فتعاود إرضاع ابنها السابق. نقول: هيهات أن تجود الصعود.
- صفات: معقدة، يتسع خلقها ويضيق بلا منطق، كثيرة العد والسب والشتم . نقول: ليس كالصفات في إظهار السيئات.
- صفصف: ملساء مستوية، ممسوحة الصدر، مرسوحة المؤخرة. نقول: ضيعان الللف يا صفصف.
- صفوح: كريمة تعفو عن الذنوب وقيل: لثيمة تُعرض وتصدّ وإن لانت هجرت فيما بعد. نقول: عند الصفوح روح ولا تروح!
- صفوف: غزيرة الحليب ترضع ولدين معاً. نقول: كل صفوف لهوف.
- صفون: ذات اشتداد كثيرة الاحتداد، تضرب الأرض بقدمها لتعلن رفضها، تتمسك بعنادها وباعتدادها بذاتها. نقول: الصفون تصون.
- صفي: غزيرة الحليب. نقول: الصفية وفية.
- صفيقة: سميكة الوجه وقحة، خالية من الحياء. نقول: احذروا من النساء الصفيقة وذات الشقيقة وذات الرفيقة!
- صقلاء: منهزمة الخصر ضعيفته وقالت: صقلاء وعندك العلاء.
- صلاخد وصلخاد وصلخد وصلخود صيلخود: صلبة الأساس صعبة المراس، انقطع حيلها فزاد غيضاها وراحت تكيد المكائد للناس وقيل: قوية شهمة، ماضية الأحكام كالحسام. نقول: الصلخود تسود.
- صلبّة وصلبية: مكينة السبك متينة الحبك، قوية سوية، نبيلة أصيلة، خالصة الحسب والنسب. نقول: أنعم بالصلبية حبيبة.
- صلدا: بخيلة تعد بالعطاء ولا تعطي. نقول: الصلدا تناصب الكل العدا.

- صلح: شديدة أحد من حديدة، صلبة تسعى أن تكون لها دوماً الغلبة. نقول: الصلح تنكح ولا تُنكح.
- صلفة: متعنترة متقنبرة، باردة كمرمرة، ساردة كمزمار في القنطرة، مكروهة عند الشبان في كل زمان ومكان وقيل: التي لا تمكّن زوجها منها. نقول: أنى للصلفة الألفة؟ ومع الصلفة لا ترفع الكلفة وقلما يكون للصلفة خلفه.
- صلود: يابسة قليلة التعرّق، قاسية نادرة الخير. نقول: أخيب من طالب الجود من الصلود.
- صلوغ: في منتهى عمرها تنتظر النزول في قبرها. نقول: فات البلوغ على الصلوغ.
- صمّاء: لا يُطعم فيها ولا تُرد عن هواها كأنها تُنادى فلا تسمع. نقول: أضيع من دعاء الصمّاء.
- صمّة: شجاعة ذات براعة تمشي فترجّ القاعة، داهية أمره ناهية. نقول: الصمّة ترأس الأمة.
- صمصامة: حازمة عازمة، ذات تصميم وإصرار، لا تتكلاً في اتّخاذ وتنفيذ القرار. نقول: الصمصامة ترفع الهامة.
- صمصمة: غليظة قصيرة، بطيئة في عملها. نقول: لا تنفع الحمحمة مع الصمصمة.
- صنّاء: سكوت متغافلة، كسول متناقلة. نقول: الصنّاء أبيت الروضة الغنّاء.
- صنابة: طويلة الظهر والبطن. نقول: خذ المهابة من الصنابة!
- صنابية: شقراء مع بياض. نقول: الصنابية ذكية ولو غبية.
- صناع: شاطرة ماهرة، تتقن عملها ولا تكل ولا تمل مهما كثر شغلها. نقول: خير المتاع الصناع.
- صنّانة: شجاعة ذات إصرار، تسكت ريثما تتخذ القرار. نقول: الصنّانة فنّانة.
- صنبارمة: شجاعة في براعة، أحكامها ماضية وضربتها قاضية. نقول: الصنبارمة دوماً هازمة.
- صنبر وصنوبر: ضعيفة ذليلة بلا أهل ولا عقب ولا ناصر وقيل: لثيمة وداهية. نقول: صنبر وتبختر.
- صهابية: ليست بشديدة البياض، وافرة القوة، شديدة لا ينقص بأسها. نقول: الصهابية منى ومنية.
- صهباء: في شعرها حمرة أو شقرة. نقول: إسم الصهباء يبعث على الانتشاء.

- صهصلق وصهصلق: حادّة النبرة عالية الصوت، صخّابة غير حبّابة. نقول: تعيس من مع الصهصلق علق.
- صوص: لئيمة بخيلة، تأكل في الخفية لئلا يراها الضيف. نقول: الصوص أوصّ اللصوص.
- صيّابة: حقود نقّادة، حسود وقّادة. نقول: فقت المعابة يا صيّابة.
- صيدانة: كثيرة الأقوال قليلة الأفعال، سيئة الخلق تميل إلى الفسق. نقول: الصيدانة لا تعرف الأمانة.
- صيهب: صلبة قاسية كصخرة. نقول: الصيهب لا تُغلب.
- صيود: سيئة الخلق كثيرة الحنق، تتصيّد الخلاف تصرع الأجلاف، كلّما وضع زوجها يده على شيء من جسدها ضربت يده. نقول: غصّ الدود بالصيود.





ضجور

مسیحی

ضاو

- ضؤزة: حقيرة تجور وتظلم، تبخس الناس حقوقها . نقول: الضؤزة لا بدّ أن تؤذى.
- ضؤلة وضؤيلة: ضعيفة نحيفة، صغيرة الجسم دقيقة الكسم وقيل: حقيرة. نقول: ضؤيلة ذات حيلة خير من جسيمة بهيمة.
- ضائطة: تحرك منكبيها وجسدها في مشيها . نقول: الضائطة ما لها ضابطة .
- ضابع: ترفع عضديها في سيرها . نقول: الضابع تقيم القابع .
- ضاجعة: حمقاء كسول، بلهاء خمول، كثيرة البروك لا تحب الحروك . نقول: الضاجعة إلى أهلها راجعة .
- ضارب: تضرب برجلها الأرض تمنعاً . نقول: مالت الشمس إلى المغارب عند الضارب .
- ضاعف: حملها ضاعف وزنها . نقول: لكل ضاعف ساعف .
- ضاغنة وضغنة: تتطوي على الحقد، تهوى النقد، لاتعمل إلا إذا انضريت . نقول: يا حق لا تُضعنا مع الضغنة!
- ضالعة: معوجة خلقة وقيل: واسعة الأخلاق . نقول: كل ضالعة ماتعة .
- ضانئة: كثيرة الولد تعاني الإنقباض وتقابل بإعراض، دائمة وجع الراس وتختبئ من الناس . نقول: ما من ضانئة هانئة .
- ضامدة: لها خليلان . نقول: نار الضامدة رامدة .
- ضبرة وضبور وضبير: شديدة صنديدة، وثأبة غير هيأبة . نقول: كاع الصبور مع الضبور .
- ضبزة وضبيز: لمّاحة لمّاعة، متوقدة البصر، تلحظ على الهواء . نقول: الضبيز تستحق التقريظ .
- ضبضب: ممتلئة في تناسق، تميل إلى التوافق، تهوى العناق وتكره الفراق . نقول: الضبّ بالضبضب .

- ضبنة: تزوجها رجل للجماع لا غير. نقول: كثرت الغبنة على الضبنة.
- ضبوث: تحب أن تتبين الحقائق بنفسها ولا تعوّل على آراء غيرها. نقول: الضبوث لا تلوث.
- ضجعة وضجعية: كثيرة الاضطجاع لا تمل الجماع. نقول: وجعة الضجعة بلا نجعة.
- ضجور: سريعة الملل من الرجال. نقول: خذ الفجور من الضجور.
- ضجوع: بطيئة ما لها مشيئة، ضعيفة الرأي قليلة اللأي. نقول: كم تلوع الضجوع.
- ضُحكة: تضحك من الناس. نقول: ويل لكل ضحكة مُحكة!
- ضرة: امرأة الزوج. نقول: الضرة مرّة.
- ضررة: مقلقة مخلقة، مضاربة محاربة، معادية معاصية. نقول: لا معرّة لضررة.
- ضرزم: هرمة يسيل لعابها من الكبر أو شديدة تطير زياداتها من النزق والحنق. نقول: خارت العزائم مع الضرازم.
- ضرسامة: لثيمة شئيمة، رخوة رهوة، تنفث سمها ولا تستحي على دمها. نقول: الضرسامة حية سامة.
- ضرسة وضرورس: صعبة الخلق جرّبت وسافرت وقاتلت تغضب من الجوع تعضّ لتدود عن نفسها. نقول: على ذيل الضورس إياك أن تدوس!
- ضرغامة: قوية ذات رؤية، صارمة مقدامة. نقول: رافق الضرغامة ولا ملامة.
- ضروح: قوية بعيدة النية، تخطط للمستقبل وغير عقلها لا تقبل. نقول: آه لو تبوح الضروح.
- ضريرة: تعميها الغيرة فتعرض وتعتزل وتمرض وتهتزل وتُخالف وتُعانف وتلجأ إلى الأذى ويقتلها الأسى. نقول: عيشة الضريرة مريرة.
- ضغنة: كثيرة اللحم في ميل وعوج. نقول: انثت الأسنان عند الضغنة.
- ضغوث: تشكّ بالناس وتظنّ أنهم جميعاً أوباش ويطمعون فيها. نقول: استغاث اليغوث من الضغوث.
- ضغون: فيها معاسرة وهوى ومعاملتها تهد القوى. نقول: كم تخون الضغون.
- ضفندد: قصيرة ضخمة الخاصرتين خبّاطة القدمين حمقاء خرقاء. نقول: وما خاب من الي الضفندد تودّد.

- ضفدعة: صغيرة الرأس، ضيقة الصدر، عريضة البطن قصيرة، نحيلة اليدين طويلة وسمينة الرجلين تشبه الضفدعة. نقول: حتى الضفدعة لها الحق في المتعة.
- ضفوف: فيض حليبها عن حاجة وليدها فتحلبه في إناء حتى لا يحجر صدرها. نقول: كل ضفوف رؤوف.
- ضكضاكة: قصيرة دقيقة الأطراف ضيقة الأعطاف. نقول: الضكضاكة إما ضحاكة وإما محأكة.
- ضلالية ومضللة: ضالة جداً، كثيرة التتبع للضلال، ظالمة آثمة، قاسية ناسية، لاتوفق لخير. نقول: الضلالية حية.
- ضلعاء وضليعة: شديدة الأضلاع قوية غليظة وقيل: امتلأت شعباً أو رياً حتى بلغ الماء أضلاعها. نقول: كم من ضليعة وديعة.
- ضمزر: مسنة هزيلة مهزارة. نقول: زيارة الضمزر لا تحرز.
- ضمزر: لثيمة دنيئة، قتيرة حقيرة، كبيرة اللقم تبعث السقم. نقول: الصيت للخنزر والفعل للضمزر.
- ضمعج: ضخمة فخمة، تامّة الخلق، سريعة في الحوائج، فحشاء الساقين. نقول: ليس كالضماعج في إثارة اللواعج وليس كالضماعج في تلبية الحوائج.
- ضموز: تضم فمها ولا تتكلم وإذا أكلت فلقمها كبيرة وإذا عضت فعضتها شديدة. نقول: ما عند الضموز يجوز ولا يجوز.
- ضناك: ضخمة تجاوزت حد الاعتدال، شديدة على الرجال، موثقة الخلق، نادرة الصدق، تضيق على من حولها وخاصة على بعلمها. نقول: الضناك لا تسعدك في دنياك.
- ضنيك: ضعيفة الجسم أو العقل أو الرأي وقيل: تابعة تخدم بخبزها. نقول: الضنيك لا تُشقيق.
- ضهواء وضحياء: لا ثدي لها ولا حليب وقيل لا تحيض. نقول: كم ضجّ بالضحياء الاشتهااء!
- ضورة: ضعيفة فقيرة، ذليلة حقيرة. نقول: لا شورة للضورة.
- ضوكعة: بدينة بطينة، ثقيلة هبيلة، تبدو دائماً كالضائعة وحركتها تشبه حركة الكتعان. نقول: عند الضوكعة أقوى الجعجة.



اخليج

طه

- طارقة: تضرب بالحصى والرمل لمعرفة الطالع. نقول: الطارقة بخداع الناس حاذقة.
- طاوية وطوية وطيّانة: تتقصد الجوع وتتممه. نقول: الطاوية زهرة زاوية.
- طاعمة وطعيم: حسنة الأكل في بيتها لذا تستغني عن الطعام عند الغير. نقول: أطعمك الله طاعمة ناعمة.
- طالقة: تحتجب يوماً وتظهر يوماً. نقول: الطالقة فاتحة غالقة.
- طامحة: تسعى أن تترك زوجها لتعلق بأفضل منه. نقول: كل طامحة جامحة.
- طاهرة: نقية من الذنوب والذنس. نقول: الطاهرة باهرة.
- طباحية: فتية عفية، مكتنزة محترزة. نقول: الطباحية شاهية مشهية.
- طبنة: عالمة بكل شيء وصارت تعني العكس. نقول: كل طبنة لا تخلو من الفطنة.
- طبوخ: تذهب من دار إلى دار وتعيش على الضيافات والسكبات. نقول: من يطعم الفروخ يا طبوخ.
- طبوشة: تابعة عديمة الوسيلة قليلة الحيلة مثل فرخ وقع من العش إلى الأرض ولم يعد يستطيع حراكاً. نقول: لابق للطبوشة أكل المنفوشة.
- طحور: تطرح عيناها القذى أو تبذر الشقاق وتزرع الفرقة وقيل: سريعة. نقول: مع الطحور الكل يحور.
- طحوم: شديدة الاندفاع قوية الصراع، لا تهاب العراك وتحب الحراك. نقول: حول الطحوم إياك أن تحوم.
- طرارة: تخرج من بيتها وتضرب على غير هدى. نقول: الله يحمينا ما لطرارة الكرارة.
- طربة وطروب ومطرابة: كثيرة الاهتزاز والاضطراب فرحاً أو حزناً. نقول: المطراب نزهة العزاب.
- طرطاء: قليلة شعر الحاجبين أو الأهداب. نقول: كل طرطاء حرناء.

- طرطارة: تبعثر أغراضها هنا وهناك وتحب الكركبة وغير مرتبة. نقول: الله يحميننا ما لطرطارة الفرارة.
- طرطبيس: عجوز جروز، دائمة التأفف قليلة التعف وتسعى إلى التعسف. نقول: هرب إبليس من الطرطبيس.
- طرطة وطرطورة: حمقاء باردة، لا تحب القعود في البيت. نقول: جيرة الطرطة ورطة.
- طرفة: رغبة العين لا ترى شيئاً إلا أحب أن يكون لها، لا تثبت على صحبة أحد مللها. نقول: الطرفة مقرفة.
- طرقاء: في ركبته ضعف أو في ساقها اعوجاج. نقول: سخف أن تدعي الطرقاء بأنها طلقاء.
- طروح: تطرح عنها ثوبها ثقة بحسن مفاتها، تحب التعري وتطيل التمري. نقول: في الطروح جوائح تجوح.
- طروق: بلغت وأن أن يطرقها فحل. نقول: بلوا عروق الطروق قبل أن تحول أي قبل أن يمر عليها سنة.
- طريفة: نادرة الحسن والظرف والمثال. نقول: الطريفة على الأرواح خفيفة.
- طشمة: غليظة الروح، ثقيلة الدم. نقول: شيل الحشمة وابزق عالطشمة.
- طشنّة: غبية وأمورها غير مرتبة. نقول: بعد عن الطشنّة بتخلص مالصنة.
- طعوم: لا تسمن مهما أكلت. نقول: ما على الطعوم أن تصوم.
- طغامة: وغدة دنيئة، تتجاهل الاصلاح ولا تعقل الصلاح. نقول: لمي الملامة يا طغامة.
- طفان: منغمسة في الدعارة تندعي الطهارة. نقول: لا أمان مع الطفان.
- طفشورية: تبدد الخيرات بلا حساب. نقول: الطفشورية أردى ردية.
- طفلة ومطفلة: ناعمة رقيقة، لينة رقيقة. نقول: نعجة مطفلة صارت له ديبة.
- طقاقة: تندم وتندم من حولها على أشياء عملوها وما كان يجب أن يعملوها، وأشياء ما عملوها وكان يجب أن يعملوها. نقول: الله يحميننا ما لطقاقة والبقاقة والنقاقة.
- طقطاقة ومقطقة: شائنة السلوك تغري الشباب ليتحرشوا بها. نقول: عالطقاقة ما لي طاقة.
- طلبة: يطلبها الرجال ولا تضنّ بالوصال. نقول: للطلبة الغلبة.
- طلة: تدوم على رعاية زوجها فكأنها ندى الطلّ يحيط به وأصلها إلهة الزراعة ابنة البعل. نقول: وقالك الذلة يا طلة!
- طلثة: جاهلة ضعيفة البدن والعقل. نقول: طلثة لا طيبة ولا حُبثة.

- طلح وطلّيح: هزيلة كسيلة، تعب و متعبة، تسبب المشاكل بسوء تصرفها . نقول: ضاع الملح في الطلح.
- طلحاء: حمقاء فاسدة، متكبرة متمردة. نقول: الطلحاء لا تعرف الإخاء.
- طلعة: تطلع رأسها ليراها الرجال. نقول: ما كلّ طلعة جلعة.
- طلعة قبعة: كثيرة التقبّع كثيرة الطواف، دائمة التقنّع، تعقد الأحداث. نقول: ويل لكل طلعة قبعة، ما أغنى عنها دمعها ولا شفع.
- طلقاء: قوية الركبة سوية الساق. نقول: سخف أن تدّعي الطلقاء بأنها طلقاء.
- طلقة: ضاحكة مشرقة. نقول: الطلقة حلوة مهما كانت بشعة الخلقة.
- طليبة: تطلب الرجال علناً وتتباهى عهراً لا حسناً. نقول: شر حبيبة الطليبة.
- طليّة: حسنها يعجب رونقها يسحر، بهيجة منعمة وأصلها إلهة الزراعة ابنة البعل. نقول: الطليّة وليّة.
- طليقة: حرة التصرف بحالها. نقول: ظلّي على السليقة يا طليقة.
- طمّوح: مستشرفة على معالي الأمور لها الصدر دون العالمين أو القبور. نقول: ولا تحسبن الطمّوح جموحاً رموحاً.
- طهملة: كربيهة شريهة، نفور ذعور، قبيحة سمينة كانت أم نحيفة، سوداء. نقول: لا ينفع الطهملة أن تلبس المخملة.
- طوآخة وطيآخة وطيخة: حمقاء ترمي من حولها بقبيح من قولها أو فعلها. نقول: كل طوآخة دوآخة.
- طوآفة: طرّارة فرّارة، لا تحوي بيتاً، ترمط كالمدهونة زيتاً وغير خوآفة. نقول: الطوآفات آفات، قالوا: آفة الآفات.
- طوباوية: هشوش بشوش، مستسلمة لإرادة الله، لا تخرج من فمها آه، دائمة الغبطة والسعادة، راضية راجية، طيبة خيرة، تأخذ كل شيء على محمل الخير وعندها كل الأمور ستؤول إلى الخير. نقول: الطوباوية روحانية.
- طوعة: ذلول منقادة، تسمع كلام السادة. نقول: عشرة الطوعة روعة.
- طيثار: طيآشة ثرثارة، هواشة دوّارة، طاغية لامبالية، تُقدم وتُحجم على هواها ولا تكثر بسواها. نقول: شرارة الطيثار نارة.
- طيوبة: لذيذة حلوة، حسنة جوادة، منشرحة النفس، تسكّن خاطر وتؤمنه، تأتي بالطيب من الكلام والمزاح والملاعبة. نقول: أحلى النساء الطيوبة المهيوبة.



ظه

- ظنر وظؤرة وظؤور: تلزم ولدها ولا تفارقه وقيل: تعطف على ولد غيرها وقيل: ترضع ولد غيرها وقيل: الداية. نقول: عند الظؤور الحبور.
- ظالعة: تغمز بإحدى قدميها أو بها عرج خفيف وقيل: بها عيب في جسمها وقيل: متهممة ولا يعرف عن حق أم باطل. نقول: لا يعيب الظالعة أن تكون والعة.
- ظبية: فتاة شابة لا علّة فيها. نقول: إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبية أي خذ إحدى بناتهم أو أعطتهم إحدى بناتك.
- ظرّبة: قصيرة سميحة مدببة الأطراف مثل حجرة ناتئة محدودة أطرافها. نقول: معاملة الظرّبة تحتاج إلى دربة.
- ظرورى: كيسة عاقلة ظريفة. نقول: ظرورى أغرى من زند أورى.
- ظريفة: كيسة حسنة الهيئة ذكية بارعة. نقول: لا تظارف الظريفة فتظرفك!
- ظعينة: زوجة وقيل: المرأة مادامت في الهودج وقيل: سبية تزوجها ساببها. نقول: ما كل ظعينة معينة.
- ظفراء: طويلة الأظافر عريضتها. نقول: ما كل ظفراء بظافرة.
- ظفرة وظفيرة وظفيرة: لا تطلب أمراً إلا وتظفر به. نقول: سعداك بظفرة وفرة.
- ظليفة: سيئة الحال ذليلة تعاني أموراً شديدة صعوبة. نقول: بسس الوليفة الظليفة.
- ظمياء: سمراء، ذابلة الشفتين، رقيقة الجفنين، قليلة لحم الساقين. نقول: حتى الظمياء تستحق العناء.
- ظنّانة: سيئة الظنّ. نقول: لا تعاشر ظنّانة ولا تأكل عند منّانة.
- ظنون: أرملة أو مطلقة غنية ولها ولد أو أكثر يتزوجها أحد طمعاً في مالها أو ارتجاء أن يكون له ولد منها وقيل: قليلة الحيلة ضعيفة لا يوثق بأخبارها وقيل: متهممة بلا إثبات. نقول: رفقة الظنون جنون.

- ظنين: قليلة الخير كثيرة الشر تمشي بالسوء بين الناس بلا إحساس. نقول:
مصير الظنين في أسفل السافلين.
- ظهيرة: قوية الظهر، معينة تسند من معها وقيل: تشكو علّة قي ظهرها. نقول:
الدنيا ظهير وظهيرة أي عليل ظهر يستند على قوته.
- ظوءة وظيفاءة: حمقاء لا شأن لها، تحاول أن تبرز نفسها في كل حال. نقول: الظوءة
أسوأ سوءة.





علاق

عين

- عائذة: وضعت حملها لتوَّها . نقول: مدّوا المائدة للعائذة .
- عائطة: متزوجة منذ أعوام ولم تحمل . نقول: منك أم منه يا عائطة .
- عائنة: تعين أهلها أو زوجها بمالها أو عملها وقيل: تصيب بالعين . نقول: طوبى لكل عائنة صائنة .
- عاتق: بكر أول بلوغها أو بين الإدراك والعنوسة انعتقت عن خدمة أبيها ولم يدركها زوج بعد . نقول: اصبري يا عاتق فللك شق راتق!
- عاتكة: كريمة عظيمة، كرّارة غير فرّارة، ذات إقدام لا تعرف الإحجام، صافية وافية تميل إلى الفضّ وتحبّ العضّ . نقول: كل عاتكة فاتكة .
- عاجة: حسنة الأوصاف لينة الانعطاف . نقول: ليس كالعاجة في قضاء الحاجة .
- عادنة: طويلة كخلة وقيل: تستوطن بلد زوجها . نقول: كل عادنة عدنية أي كريمة الأخلاق .
- عارورة: قذرة مشؤومة تدخل على قومها مكروهاً تلتطمحهم به . نقول: كل عارورة محرورة .
- عازبة وعزباء وعزبة: غير متزوجة . نقول: زواج العازبة ليس ضربة لازبة .
- عاسر: ترفع أنفها إذا أنفت الرجل . نقول: بعد كل عاسر ياسر .
- عاسف: بدأت غدتها المتورمة في عانتها تُنفس . نقول: ليت لكل عاسف عاطف .
- عاشقة: كثيرة العشق عن طهارة أو دعارة . نقول: عسى كل عاشقة عالقة!
- عاصرة وعصّارة: بخيلة ممسكة قليلة الخير تستحلب كل من وما يصل إلى يدها . نقول: شؤم النواصر العواصر!
- عاصفة: هوجاء شديدة لا تعقل، عوجاء بديدة لا تعدل . نقول: آخر العاصفة معصوفة .
- عاضهة ومعصوّهة: ساحرة في أفانين الكذب والبهتان وقيل: تقتل من يحاول اغتصابها . نقول: طوبى لكل عاضهة نابهة .

- عاطرة وعطّرة ومعطار ومعطير: تحب التطيب، كثيرة التعطر. نقول: أحبب بإعصار المعطار.
- عاطل وعطلاء وعطلة ومعطال: لا حلي عليها، لا تبالي بهندامها ولا بزینتها. نقول: لا يجذب الرجال مثل المعطال ويكفي العاطل لطافة الشمائل.
- عاطلة: غير شريفة وساقطة وقيل: لا تتزيّن ولا تضع الحلي. نقول: ويح كل عاطلة باطلة!
- عافطة وعفّاطة وعفاطية وعفيط: تتكلم بلكنة غير عربية. نقول: العافطة في كلامها خالطة.
- عاقد: تلوي عنقها تكبراً وترفع رأسها حذراً من الرجال. نقول: ما كل عاقد بحاقدة.
- عاقدة: تعقد العقد وتنفضها. نقول: ويل لكل عاقدة واقدة.
- عاقر: لا تلد. نقول: لا تعجبني من حبل العاقر.
- عاقفة: معقوفة اليدين والقدمين. نقول: تبين العاقفة ماشية أم واقفة.
- عاكل: قصيرة حقيرة، عديمة الاحساس، بخيلة تتظاهر بأنها عليلة لتبتزّ الناس. نقول: العاكل أصل المشاكل.
- عالقة: تحب حباً يلازم قلبها ولا يفارق عقلها. نقول: لا تتفع العازلة مع العالقة.
- عال: متحيرة طيآشة، منهمة دهاآشة، تجيء وتذهب فزعاً، خائفة أن تجهض ولدها أو تفقده فتقع في الملامة. نقول: قلب العال واله.
- عانته: فاجرة فاسدة، توقع الآخرين في أمور شاقة وتحملهم ما لا يحتملونه من العنف. نقول: أخت عانته وأخت قانته.
- عانس: لا تتزوج فتعجزّ في بيت والديها. نقول: العانس أمّ دسائس.
- عانكة: متعقّدة متشدّدة، تعنّف الآخرين وتوقعهم في المشقة وتغلق الأبواب في وجه الأقرب والأصحاب. نقول: كل عانكة شائكة.
- عاهرة: فاجرة داعرة، غانية زانية، تعمل المنكر علناً وعلى المجهر. نقول: عيشة العاهرة قاهرة.
- عاهل: لا زوج لها كأنها ملك أعظم تحكم نفسها بنفسها ولا أحد فيها يتحكم. نقول: جاهل من العاهل تشتكي.
- عايقة: ذكية واعية إذا همّت بأمر فعلته، إن شربت لا تسكر وإن مزحت لا تترك أحداً يتناول عليها وقيل: تتسكع وتكذب لتغرّر وتجذب لتغرّق. نقول: العايقة لايقة.

- عبارد وعبردة: حسناء بيضاء، ريانة ملآنة، منعمة بالبشاشة مطعمة. نقول:
العبارد تقزّم المارد.
- عباقية: مكارة داهية، لها أثر سيء في النفوس. نقول: إن لاحت العباقية فضع
الواقية.
- عبرى: حساسة شديدة الأناسة، رقيقة القلب تحزن وتبكي لأدنى غلب. نقول:
وُقيت العثرة يا عبرى.
- عبسور وعبسر: عابسة متجهمة كابسة متهجّمة عسيرة الطبع. نقول: العبسور
على الشرور تدور.
- عبقة: طيبة العبق، يطيب عليها كل عطر. نقول: عند العبقة زملق.
- عبقرة: نعيمة فهيمة، لمّاحة لمّاعة. نقول: لا تليق العنطرة مع العبقرة.
- عبلة: تامة الخلق، مستوية. نقول: ليت لكل عبلة عنطرة.
- عبهرة: حسناء والعة، بيضاء ناصعة، ممتلئة الجسم، متناسقة الكسم، تامّة
الخلق والخلقة. نقول: عليكم بالعبهرة مهرة أو صهرة!
- عبيطة: هوجاء غير واعية، توقع نفسها في مشاكل هي في غنى عنها. نقول:
الحيطة يا عبيطة وإلا أخذنا منك الحيطة.
- عبيلة: ضخمة غليظة. نقول: كل عبيلة هبيلة.
- عبّارة وعترة: قوية شجاعة، ترجع إلى خلق تركته. نقول: العترة غلبت عنطرة.
- عترسة وعتريسة: عظيمة الجسم، عبلة المفاصل، جبّارة غضوب داهية، شديدة
الضغط. نقول: ابعد عن كل عتريسة خسيصة.
- عتروفة وعتريفة: خبيثة فاجرة، شديدة متغطرسة. نقول: العتروفة حارفة محروفة.
- عتيرة: مألومة مظلومة، ضحية في زواجها. نغني: عتيرة كيف أخذتية ضريك
العمى ما شفّتيه...
- عثة: خاملة هاملة، كسول مشعرة كالغول، محقورة مكجورة بذيئة الكلم ضئيلة
الجسم. نقول: زلات العثة كتّة.
- عجباء: يُتعجّب من حسننها أو قبحها أو غلاظتها. نقول: أيضاً يحقّ للعجباء الإباء.
- عجة: يعجب بها الرجال. نقول: العجة لا تحجبها حجة.
- عجزاء ومعجاز ومعجزة: كبيرة المؤخّرة. نقول: ما كل عجزاء بأكول.
- عجف وعجفاء: تأكل دون الشبع، هزيلة جلد على عظم. نقول: حيّ حياء العجفاء.
- عجلي وعجيل: سريعة إنجاز الأمور. نقول: ضعوا العجلي أمام المجلى.

- عجوز: مسنة داهية، تُعجز من أمامها وتضطره إلى الموافقة والاستسلام. نقول: شهوة عجوز بتموز أكلة حماوي.

- عجول: والهة لعجلتها في جيئها وذهاها جزعاً، لجوج قليلة الصبر لا تعرف التأني وطولة البال. نقول: السباعية عجول.

- عدالة وعدلة: تلوم غيرها ولو كان الحق عليها. نقول: العدالة يا عدالة.

- عذراء: بكر عفيفة لم يمسسها أحد. نقول: حياء العذاري كم داري.

- عدلجة وعدلوج: مغذوة لينة القصب في قوام تمام. نقول: العدلجة توافق كل

الأمزجة.

- عرارة: تلد الذكور. نقول: قدم العرارة جرارة.

- عربة وعروب: ضحافة حرارة، متغزلة بالرجل، متعشقة للذكر، متحبة لزوجها.

نقول: لا يشفي الكروب مثل العروب.

- عربسيس: مرعبة متعبة كثيرة التنقل دائمة التصل، تفتن وتنكر وتدم ولا تشكر.

نقول: عن العربسيس توبي يا نفوس.

- عرصة: قوية على زوجها تتعرض له وتعرض عليه. نقول: صنّفوا العروضات من

القارضات.

- عرضنة: ضخمة قد ذهبت عرضاً من سمنها. نقول: خذوا الحظن من العرضنة!

- عرقة: كثيرة التعرق. نقول: ما من عرقة عبقة.

- عركركة: بدينة الجذع العلوي، هزيلة الجذع السفلي ومتسقة. نقول: العركركة

تهوى الرركركة واحذري الفكفكة يا عركركة!

- عرمس: صلبة صعبة تحب الغلبة. نقول: أكثر العرامس صرن عرائس.

- عرنة: تشمر أنفها تكبراً وتعند في رأيها تجبراً، صعبة الأخلاق لا تطاق. نقول:

العرنة فاقت الحرنة.

- عرندس: قوية سيئة الطوية، جاسوسة داسوسة. نقول: العرندس شر من أبلس.

- عرهوم: رائحة الجسم، بديةة الكسم. نقول: العرهوم كسفت النجوم.

- عروب: ضحافة، عاصية زوجها وقيل: محبة لزوجها. نقول: من لي بعروب طروب.

- عروض: شرسة شكسة، يستحيل ترويضها أو ترويعها. نقول: كلت الفرائض مع

العرائض.

- عروف: مرنة غير خشنة، إذا حملت على شيء اطمأنت إليه واعتمدت عليه.

نقول: لا يغلب الصروف مثل العروف.

- عروك: تتحرى الحقائق وتتقراها وتقصصها للتأكد من صحتها . نقول: تعلموا الإدراك من العروك .

- عراز: تحتاج إلى كثير من الماء والزداد . نقول: أكثر البراغل والأرزاز يا زوج العراز!
- عزقانة: فظة غليظة، عوجاء النطق، سيئة الخلق، شحيحة غير مريحة . نقول: مسكين من به العزقانة علقانة ولزقانة .

- عزهارة وعزهى: عازفة عن اللهو والمذات، لا تهوى المسرات . نقول: أخيب من طالب نزهة مع عزهى .

- عزوز: بنت عز تتعزز على من دونها . نقول: يا سعد من بالعزوز يفوز .
- عزوف: لا تكاد تثبت على مودة خليل أو لا تحب اللهو . نقول: يا تعس الألوفا مع العزوف .

- عزول: تبث الشقاق بين العشاق، لتجرهم إلى الفراق . نغني: أنت وعزولي وزمانى حرام عليك ...

- عزوم: عجوز وما تزال ثابتة على عزمها . نقول: دع العزوم تقوم!
- عزوى وعزيزة: شريفة مكرمة . نغني: قولوا على عزيزة بنت السلطان يا صلاة الزين ...

- عزيبة: بعيدة عن أهلها وزوجها وأولادها . نقول: يوم العزيبة بسنة .
- عسجور وعيسجور: قوية، سليمة الطوية، سريعة إلى الخير لا تسبب أي ضرر .
نقول: فاز بالسرور من لاذ بالعسجور .

- عسوس: قليلة الخير تهوى الضير، لا تبالي أن تدنو من الرجال لتتصيد ذوى المال . نقول: العسوس تنخر كالعسوس .

- عسيرة: تخالف رجلها وتسببها لأنها لا تحبه . نقول: بس الجيرة العسيرة!
- عشبة: قصيرة دميمة أو عجوز منحنية كبراً . نقول: عشبة وتطلب العقبى .
- عشة: صغيرة الرأس، دقيقة العظم، قليلة اللحم، قمينة الكسم . نقول: قد تطيب العيشة مع العشة .

- عشمة: هرمة قرمة، يابسة من الهزال وما تزال تأمل بالرجال . نقول: الحشمة يا عشمة .

- عشيرة: زوجة شرعية وقيل: جارية يخالطها المرء دون عقد شرعي . نقول: إياكم والعشيرتين .

- عشيقة: امرأة يعاشرها الرجل فوق زوجته . نقول: احذر أن تتزوج عشيقتك!

- عصرية ومعاصرة: سائرة على نهج عصرها، بها ميل إلى كل ما هو عصري وما هو من ذوق عصرها. نقول: محبتي الحصرية للعصرية.
- عصلاء: جلد على عظام لا تقوى على الكلام، هدها الغرام وأذايها الهيام. نقول: رويدك يا عصلاء، قاربت الفناء.
- عصوم وعيصوم: لا تعصم نفسها عن الأكل وتظل تأكل دون اكتفاء. نقول: لاتطلب من العصوم أن تصوم.
- عضاد: قصيرة مكبسة، ترافق رجلها ولا تفارقه. نقول: لا يُخلى الوفاض مثل العضاد العراض.
- عضلة: ممسكة عن الرجال، مضيقة عليهم، حائلة بينهم وبين إرادتهم، معرضة عنهم ظالمة لهم أو شديدة القبح أو عسيرة الولادة. نقول: فكّي العقلة يا عضلة!
- عضموز وعيضموز: ضخمة طشمة، همها بطنها، لا تحمل لسمنها. نقول: كل شيء يجوز عند العضموز.
- عضنكة: سمينة غير متسقة. نقول: العسنكة تحب الحككة.
- عضوض: تحب أن تعض. نقول: الحب عضّ مفروض عند العضوض.
- عطبل وعطبول وعيطبول: جميلة فتية، طويلة العنق. نقول: العطبولة بالذائد مجبولة.
- عطموس وعيطموس: طويلة غير هبيلة، تارة بارّة، ممتلئة الأكشاح والألواح في تمام قوام. نقول: نزهة النفوس عند العيطموس.
- عطوف: حنون على الرجل، رؤوف بالذكر، محبة لزوجها. نقول: العطوف لا تغيّرهما الظروف.
- عطيف: متواضعة قانعة مطواعة طائعة. نقول: مع العطيف الجذب وريف.
- عطيلة: عاجزة لا تقوى على العيش دون مساعدة الآخرين. نقول: أحمال العطيلة ثقيلة.
- عفارية: شيطانة لطيفة، كيّسة ظريفة. نقول: نعم الجارية العفارية.
- عفراء: بيضاء وضياء كقمر في ليلته الثالث عشر. نقول: العفراء حديقة غناء.
- عفرة وعيفر: شجاعة قوية، خبيثة داهية. نقول: العفرة توصل إلى الحفرة.
- عفرية نظرية: ماكرة ناكرة، خبيثة خسيصة. نقول: حية ولا عفرية نظرية.
- عفضاج: مفرطة الضخامة ومسترخية اللحم. نقول: العفضاج قليلة الهياج.
- عفكاء وعفكة وعفيك: شديدة الحماقة تعوزها الطلاقة، لا يستقيم لها كلام ويعسر عليها الغرام. نقول: دعك من كل عفكة لبكة.

- عفير: ميسورة تتظاهر بأنها معسورة، تطلب من كل أحد فيئاً ولا تهدي أحد شيئاً. نقول: نعماك يا عشير العفير.
- عقام: سيئة الخلق، تمسك الرجل على الهنة وتصيبه بالعنة. نقول: قاوم العقام فقد ساءت مستقراً ومقاماً.
- عقرى حقرى: معقومة ومشؤومة. نقول: العقرى الحقرى تمسكك على الدقرة.
- عقوق ومُعقة: تكره الرجل وقت الحمل. نقول: المعقة محقة.
- عقيصة: خليعة خريعة، بخيلة ضليلة، معوجة عفجة. نقول: لا تكن على العقيصه حريصاً.
- عقيلة: عاقلة عادلة، حكيمة كريمة، يربطها عقلها فلا تغلط في فعلها وقيل: متزوجة مربوطة ببعها. نقول: العقيلة خميلة ظليلة.
- عكبرة: علجة أجنبية، فجة جافية. نقول: مقبرة ولا عكبرة.
- عكلة: لئيمة شئيمة، تشد معصمها برباط وتهوى الاختلاط. نقول: ما كل عكلة بشكلة.
- عكموز: مليئة بريئة، حاذرة غير هاذرة. نقول: عند العكموز لا شيء يجوز.
- علاق وعلاقية: حازمة عازمة، تلح ولا تزح ولا تغلق بقها حتى تحصل على حقها. نقول: جوهر الأخلاق عند العلاق.
- علاكد وعلكد: قصيرة حقيرة، لحيمة لئيمة، قليلة الخير كثيرة الشر، صخابة غير هيابة. نقول: عن العلكد ابعدا!
- علّة: تزور الرجال لتلهو بهم وقيل: مسنة نحيفة وقيل: تقبض جلدتها من مرض. نقول: عند العلّة خير تعلّة.
- علجن: ماجنة ماحنة، مستعلية الخلق، ترطن في النطق، تعشق المغامرات وتقلد الأجنبية في الفجارة والقدارة. نقول: شقي من يأمن لعلجن.
- علطموس وعلطميس: تامة الخلق، هامة الخلق، شديدة على نفسها، ترفع دائماً رأسها. نقول: العلطموس نزهة النفوس.
- علفوف: جافية غافية قليلة الاحساس بطيئة الاستئناس. نقول: بالعلفوف إياك أن تطوف.
- علكم وعلكوم: قاسية متقاوية تجر بالكلام إلى الخصام. نقول: أمام العلكم لا تتبلکم.
- علنة: لا تكتم سرها. نقول: آخر العلنة عطنة.
- علهة: تتردد متحيرة وتقع في الملامة فتحزن. نقول: بلهى يا علهة.

- علىه: خبيثة تنازعها نفسها إلى الشر. نقول: نفس العلهى عمهى.
 - علوق: تلحق عوجها وتركب موجها وتسايير هوجها وتكره زوجها ولا تؤالف وليدها وتقطع عنه حليبها. نقول: شتان بين العلوق والخلوق.
 - علية: مطيبة طيباً بعد طيب. نقول: العلية تروي الغليل.
 - عماس: كئيبة إلى حد السوداوية. نقول: عليك بالإيناس يا عماس.
 - عميد: هدّها الحب فلا تقدر أن تجلس إلا إذا عمّدت جوانبها بالوسائد. نقول: عاشقة العنيد عميد.

- عنابة وعنبا: عظيمة الأنف. نقول: سهل تشمم الأنبا على العنبا.
 - عنانة: شريرة مريرة، عدوانية هجومية، تسعى إلى تجريد الرجال من ممتلكاتهم الشخصية وإلى إفقادهم قواهم الجنسية. نقول: بس النساء الحنّانة والعنّانة والمنّانة!
 - عنبطة: قصيرة سمينة، فتية من غير علة. نقول: كم تطيب المطمطة للعنبطة!
 - عنجرة: جريئة بذيئة، سليطة بليطة، تمدّ شفيتها وتقلبها وتصوت. نقول: آخره العنجرة جرجرة.

- عندل: عظيمة الرأس. نقول: كيف جسمك لا يتزلزل يا عندل؟
 - عنس: صلبة لها دوماً الغلبة، شديدة وعيدة، تدفع الرجال إلى العنوسة خوفاً من الوقوع مع أمثالها. نقول: العنس عدوة الجنس.

- عنسل: سريعة الإنجاب. نقول: زوج العنسل لا يتفلفل.
 - عنطنطة: ممشوقة القوام طويلة العنق. نقول: العنطنطة تحبّ النطنطة.
 - عنظوانة وعنظيانية: فحّاشة طياشة، مشاتمة بذيئة، مغالمة جريئة. نقول: جانب العنظوانة تأمن المهانة.

- عنفص: فتية عتية، قصيرة مختالة، دميمة محتالة، خبيثة رفيثة وقيل: صلفة ذات خفة تميل إلى الزهو دون سمو ولا علو وتدعي بما ليس فيها وقيل: بذيئة اللسان، قليلة الحياء. نقول: على العنفص فلا تحرص!

- عنقفير: قصيرة العنق، مقفّصة الصدر، كبيرة المؤخّرة، سليطة سخيطة، شريرة مريرة، عنيفة مخيفة، قادرة داهية، أمرة ناهية. نقول: العمر مع العنقفير قصير.
 - عنكب وعنكبانية: قصيرة سودليسة وقيل: تُذيق الرجل الآلام بعد الغرام. نقول: مع العنكب تشقلب والعنكبانية مع الكل حيوبة، بس مع جوزا مشرّانية.

- عنوت: ثابتة على الخطأ يصعب إقناعها بالصحيح. نقول: عند العنوت إياك أن تفوت.
 - عنود: نشيطة قوية، تخالف الجماعة وتقعّد ناحية. نقول: ثلّة جنود لا تقنع العنود.

- عوان: في منتصف العمر أو متزوجة أكثر من مرة بعد طلاق أو ترمّل. نقول: العوان لا تعلّم الخمرة.
- عوقة: لا خير فيها وتعوق الناس عن فعل الخير. نقول: اضربوا الطوق على عنق العوق.
- عوكل: فاسقة مفارقة منافقة، قصيرة قتيّرة، لئيمة ذميمة، شاطحة مناطحة مباطحة، تثير المشاكل وتسبب الالتباس وتكيد العوازل ولا تكثرث بالناس. نقول: مع العوكل كل شيء أشكل.
- عوهج: فتية حسنة لون البشرة طويلة العنق. نقول: حسن الهوهج يفلج.
- عيابة: لا تسكت عن عيوب الناس. نقول: كل عيابة بالعيوب مصابة.
- عيثوم: يكسو جلدها وبر وشعر. نقول: عيثوم آكلة ثوم.
- عيطاء: طويلة العنق عالية الصوت. نقول: العيطاء تصلح للهيحاء.
- عيطل: حسناء تامّة الخلق، طويلة العنق، تعطل الناظر إليها عن العمل. نقول: صحبة العياطل مشاكل بمشاكل.
- عيفس: منعها أهلها من المعرفة ففسدت عن جهل لا عن عطل. نقول: يا مصلح العيفس لا تياس.
- عيمة: خيرة قومها. نقول: العيمة عليها القيمة.
- عيناء: حسنة العين أو عظم سواد عينها في سعة. نقول: مُتعت بالهناء يا ناظر العيناء.
- عينة: شفت بعض مناطق من جلدها أو ظهرت على جلدها دوائر صغيرة. نقول: عينة شينة وعينة زينة.
- عيهرة: لا تستقر في مكان نزقاً وبلا عفة. نقول: العيهرة توصلك إلى المقبرة.
- عيهلة: نزقة نجقة، لا تستقر في مكان ولا قيمة عندها للزمان، تهوى التسلّط على الشبان. نقول: صحبة العيهلة معضلة.
- عيهم: طويلة العنق ضخمة الرأس. نقول: العيهم جيّة خرجت من قمقم.
- عيوف: تبعد عن الذكور وترى الحب ويلاً وثبور. نقول: بعدت عن الحتوف يا عيوف.



خفوت

ضورة

خفل

غين

- غائلة: حملت رغم أنها ترضع. نقول: الغائلة قاتلة .
- غادة وغيداء: ناعمة ليّنة الأعطاف متشيّبة من الرقة والنعمة. نقول: ميس الغادة عادة.
- غارزة: مطمورة في غرام موحل. نقول: عسى الغرزة حارزة يا غارزة!
- غانية: حسنها يغنيها عن التحلي وغناها يدفعها إلى التخلّي: استغنت بزوجها عن كل الرجال. نقول: الغانية بانبة.
- غبوط: تفرح حين تكتشف الحقائق بنفسها وتنقلها إلى غيرها. نقول: احذري الشطوط يا غبوط!
- غراء: حسناء الوجه بيضاء، وضاءة الجبين، شريفة كريمة الأفعال. نقول: الغراء تلازمك في السراء والضراء.
- غرّارة: خداعة مخاتلة، تسوق الحجج الباطلة. نقول: الغرّارة نجمة حرّارة.
- غرّة وغريرة: لا تجربة لها، غافلة عن الدهر لصيانتها وعفتها. نقول: أصفى من سريرة الغريرة.
- غضبي وغضوب: شديدة الغضب لا يرضيها الرضى ولا عودة ما مضى، تكثر العتب والملام وتحب الانتقام. نقول: الغضوب مورثة كروب.
- غطفاء: طال شعر جفنيها ثم تعطّف. نقول: العفاء في الغطفاء.
- غطمش: قليلة الانتباه كأنها كليلة البصر. نقول: طالب النباهة من الغطمش هبّش.
- غفل: لقيطة مجهولة الأصل أو لا يرجى خيرها ولا يُخشى سرها. نقول: خير الأهل الغفل.
- غلباء: غليظة العنق. نقول: فزت بالآلاء يا غلباء.
- غلبانة: ضعيفة مسكينة جبانة مستكينة، مغلوبة على أمرها. نقول: الغلبانة تأكل مع صاحبة زوجها.

- غلبّة: كثيرة الغلبة. نقول: صبّة ولا غلبّة.
- غلفاء: غير مختونة أو لا تعي ولا تفهم شيئاً كأن عقلها عُشي بغلاف. نقول: طابت حياة الغلفاوات.
- غلفاق: تعرف أنها عذراء من مشيتها. نقول: وشى الساق بالغلفاق.
- غلفق: خرقاء سيئة العمل والمنطق. نقول: كفى المرء تعساً أن يعلق بغلفق.
- غموس: فاجرة لا تتورّع عن إيراد الغير موارد التهلكة وقيل: في بطنها ولد ولا يبين عليها. نقول: صاحب الغموس متعوس.
- غنّاجة وخنوج ومفناج: كثيرة الفنج. نقول: لا يصلح الزواج للمفناج.
- غنّجة: حسنة الدلّ خفيفة الظلّ تغوي الكلّ. نقول: الغنّجة مبهجة.
- غندورة: ناعمة لينة تمشي في تبخر ودلال. نغني: عبدو حابب غندورة...
- غيرى وغيور: ذات حميّة تأنف وتكره شركة الغير في حقها برجلها. نقول: كل غيرى حيرى.
- غيطاء: بهية زاهية، نضرة كبستان وقيل: طويلة العنق. نقول: الغيطاء جزلة العطاء.
- غيلاء وغيلة: سميحة الأعطاف، ليّنة الأطراف. نقول: مسعود من له إلى الغيلة وسيلة.
- غيلم: حسناء وسناء، شديدة الغلّة، سديدة الكلمة. نقول: على الغيلم صلّى الكمال وسلّم.





زغوم
سغوم

فَاءٌ

- فائشة وفيوش: جبانة ضعيفة تفاخر بما ليس عندها . نقول: سرعان ما تهوش الفيوش .
- فاتنة: تستميل الرجال وتريد الفجور معهن . نقول: الفاتنة مياه آسنة .
- فائجة: فتية سمينة تبدو حاملاً وهي ليست كذلك . نقول: الفائجة بالذائد مأئجة .
- فارجة: تتجاوب مع الرجال . لتكيد ربّات الحجاب . نقول: الفارجة بضاعة رائجة .
- فاردة: ترفض مرافقة غيرها وتفضل الذهاب لوحدها . نقول: ماكل فاردة حاردة .
- فارضة: التوت مفاصلها نتيجة طعونها في السن أو نتيجة ضخامتها . نقول: الفوارض هدّت العوارض .
- فارعة: حسنة الهيئة، أطول من الحد الطبيعي . نقول: الفارعة للغيوم برأسها قارعة .
- فارغة: ما لها زوج ولا حبيب . نقول: فارغة ولا في جراح بالغة .
- فارقة: جاءها المخاض فهامت على وجهها تضرب في الأرض وقيل: تترك أترابها وتمشي وحدها . نقول: الفارقة في الأوهام غارقة .
- فارك وفروك: تصرف نظرها عن بعلمها وتنظر إلى غيره وتتنكّر لخيره وتبأهى بسوء فعلتها . نقول: ما كل فاركة فاتكة ويا فاركة لم لم تظلي باركة؟
- فاروقة: تعزف عن كل شيء وتخالف أهل بيتها . نقول: فاروقة بنارها محروقة .
- فاسجة: فتية نحيلة بان عليها الحمل . نقول: طبع الفواسج هوائج .
- فاطمة: فطمت عنها رضيعها . نقول: لاتحن على الفطيم أكثر من الفاطمة .
- فاقد: فقدت ولدها أو زوجها . نقول: يا فاقد راح واحد جاء واحد .
- فاكهة وفكهة وفيكهانة وفيكهى: طيبة النفس، مزّاحة، ضحوكة مضحكة . نقول: لكل فكهة نكهة .

- فالك: ثدياها بين الكاعب والناهد . نقول: شَعَّتِ الحواك بأثداء الفوالك .
- فالية: تفلّي الرأس لتتقيته من القمل . نقول: الفالية عن الصيد ليست بغافية .
- فانكة: تلجّ في الكذب وتماحك فيه وتواظب على الشر . نقول: الفانكة مهلكة هالكة .
- فاهة: لا تتبين معنى الكلام . نقول: الفاهة تتربّع على قمة البلاهة .
- فتخاء: ارتفع ثديها فوق صدرها أو استرخت مفاصلها ولانت وضعفت . نقول : الفتخاء أمّ سخاء .
- فتق وفتيق: متفنّنة بالكلام مثيرة للخصام حادّة اللسان سريعة الجواب وقيل: تسمن فجأة . نقول: كثر يعدّون الفتق حسنة الخلق .
- فتوح: تفاخر بأدبها ومالها . نقول: من الفتوح تأنف الروح .
- فجلقانية ومفجلاقة: ماجنة تترك الاحتشام وتثرثر بفجور . نقول: المفجلاقة دائرة مغلقة .
- فحاشة: قبيحة القول والفعل، تقترف الآثام عن طيب خاطر . نقول: كل فحاشة طياشة .
- فحلة: قوية مستقلة، تشبه بأقوالها وأفعالها الرجال . نقول: الفحلة نحلة لها لسعة وعسلة .
- فخمة: ضخمة الفخذين والوركين وقيل: عظيمة القدر . نقول: من لي برخمة ضخمة فخمة؟
- فخور: عظيمة الشديين لا تبخل بحليبها على رضيع وقيل: عظيمة الجذعين دقيقة الأطراف . نقول: الفخور بالفضائل تمور .
- فدّمة: حمقاء غليظة الدم تعيا عن الكلام عن رخاوة وقلة فهم . نقول: من عاشر الفدّمة ندّم .
- فديمة: قليلة الكلام عن خجل وحياء . نقول: الفديمة جوهرة كريمة .
- فراغ: واسعة جراب الثدي أو بلا بعل ولا حبيب وقيل: سريعة المشي واسعة الخطى . نقول: يا سعد من في الفراغ راغ .
- فرافصة: طشمة بلا حشمة، جريئة بذينة مسترجلة مستفحلة . نقول: الفرافصة قطعاً خصى .
- فرث: تبرزق وتخبث نفسها في أول حملها وقيل: تغثّ نفسها من الحمل . نقول: لا تحرثوا الفرث .

- فُرُجٌ: لا تكتُم سرّاً. نقول: ارموا الفرج من أعلى البرج.
- فرش: طيَّاشة خفيفة الرأس، يطلبها الرجال ليتمتعوا بجسمها لا غير. نقول: الفرش للفرشة.
- فرشاح: سمجة دبجة، عديمة الاحساس، تحب التعرض للناس. نقول: غير النكاح لا يكسر عين الفرشاح.
- فرضاح: فتية شبت عن الطوق توأ، تستغل نضارة شبابها لتحقيق مآربها. نقول: زينة الملاح الفرضاح.
- فرط: تفرط في العمل حتى تعيا. نقول: لا يقف القرط في أذن الفرط.
- فرعاء: تامة الشعر كثيرته. نقول: ليست الفرعاء كالقرعاء.
- فرود: تحب أن تعيش لوحدها. نقول: لا تعلّم الفرود الشرود!
- فروق: شديدة الجزع، تفارق ولا ترافق خوفاً من النتائج. نقول: نادراً ما تروق الفروق.
- فريزة: بيّنة واضحة، تجيد عزل الأمور عن بعضها البعض وتحسن الحكم بعد تمييز وتقدير. نقول: الفريزة دوماً عزيزة.
- فرّاعة: دائمة الاضطراب كثيرة الاكتئاب، تفرع وتُفزع. نقول: الفرّاعة مضياعة.
- فضل: تقنع بثوب واحد. نقول: زيدوا الفضل فضلاً.
- فطان: غبية تدّعي أنها ذكية. نقول: الفطان غلبت الشيطان.
- فعمّة: ممتلئة الأعضاء وقيل: مستديرة الساقين ممتلئتهما. نقول: احذر دحمة الفعمّة.
- فقاقة: فقيرة معدمة يقتلها العوز والفاقة. نقول: كطالب الطاقة من الفقاقة.
- فقفاقة: حمقاء كثيرة الهذر قليلة الصبر. نقول: ساءت العلاقة مع الفقفاقة.
- فقّماء: فكها العلوي بارز ومتقدم عن السفلي. نقول: أصلك عفريتة يا فقّمى جننتي بيت الأحمى.
- فلّ: لا تحمل أبداً. نقول: أعيب الخل يا فلّ.
- فلّحس: نحيفة نحافة مطلقة، ما لها صدر ولا بطن ولا مؤخرة. نقول: الفلاحس نواحس.
- فلّكة: ناتئة العظام، جافية المفاصل، عظيمة الأليتين. نقول: كل فلّكة فتكة.
- فنطليس: طويلة القوام عالية المقام، عظيمة الجسم فخيمة الكسم، قوية الألواح تبهج الأرواح. نقول: الفنطليس أنيس الجليس.

- فنق وفنيقة ومفناق: صبيّة بهيّة، حسناء الكسم مديدة الجسم، منعمة بالوقار مدعمة. نقول: قل سبحان ربّ الفنق من خير ما خلق الفنيق والمفناق والفنق والفنيقة أرق رقيقة.
- فهلوية: عالمة بأشياء تافهة تظن أنها عظيمة وصارت تجيد الألاعيب لتسيير أمورها والظهور بمظهر الفهيمة العليمة الحكيمة. نقول: الفهلوية ما لها هوية.
- فوار: كثيرة الريبة تنفر فوراً من الخيبة. نقول: لا فائدة من الحوار مع الفوار.
- فوهاء: واسعة الفم تخرج أسنانها الطويلة من بين شفثتها. نقول: ما الفوهاء بشوهاء ولا عوهاء.
- فيّادة: متبخرة عن معرفة بما تقدمه من فوائد. نقول: من لي بفياّادة مياّادة فضائلها عادة.
- فيصل: تفصل بين الحق والباطل. نقول: كن مع الفيصل وليحصل ما يحصل.
- فيصول: تحب أن تتفصل وتفصل بين الأحباب. نقول: ويل للمتبول بالفيصول.
- فيلق: لجّابة للرجال حلّابة، محبّة للصخب مثيرة للشغب، هجومية عدوانية. نقول: عقل الفيلق مغلق.
- فينانة: حسنة الشعر طويلته. نقول: الفينانة فاقتّ كياناً وبيانا.
- فيهة ومفوهة: منطوقة بليغة الكلام وقيل: نهمة شديدة الأكل. نقول: المفوهة تجملّ المشوّه.
- فيوض: عريضة المنكبين والوركين. نقول: الفيوض فراش وغطاء.





حر نبل

دلوق

قلعه

قاف

- قووب وقائبة وقوبة: رياً كثيرة الشرب. نقول: أين القوبة من اللوبة.
- قاذورة: كثيرة التبرم، قليلة التكرم، دائمة التجهم، مستحيلة التبسم. نقول: القاذورة دوماً محرورة.
- قاربة: مشتهية ومستحية. نقول: القاربة هاربة سارية.
- قارحة: بان حملها. نقول: بورك بكل قارحة طارحة.
- قارفة مستقرفة: تتقزز نفسها وتنفرد من أدنى شيء. نقول: قارفة ومستقرفة ونص ديالا خرا.
- قاشرة: نقشر عن وجهها بالدواء ليصفو لونه. نقول: نفس القاشرة غالباً داشرة.
- قاشورة: مشؤومة تجر الويل وقيل: تصل آخر أترابها. نقول: القاشورة في الغالب معرورة.
- قاصبة: تخاف أن تشرب لئلا يكون الشراب مخدراً. نقول: حسنت القاصبة، لكل غالبية.
- قاصفة: نزقة عجولة، توقع ما تمر به وتكسر ما يقع تحت يدها. نقول: ما خلت قاصفة من عاطفة.
- قاضونة: حاكمة بأمرها، تفصل في الأمور كما تشاء فتحلل وتحرم وتعفي وتلزم وتحل وتربط على هواها ولا راد لإرادتها. نقول: القاضونة بالأخر مجنونة.
- قاطب وقطبة وقطوب: دائمة التجهم، لا تعرف التبسم، تزوي ما بين عينيها وتكبح. نقول: احذروا من النساء الرغوب والغضوب والقطوب.
- قاعد: انقطعت عن الولد والزوج. نقول: قاعد أم كلت السواعد؟
- قاعدة: فاتها الشباب ويئست من الانجاب وما تزال فيها بقية من رغبات شهوية. نقول: طبيعة القاعدة راعدة.
- قباء: ضامرة البطن، نحيلة الخصر. نقول: تحت بطن القباء إطفاء.

- قبضة رفضة: تتمسك بالشيء ثم لا تلبث أن تدعه. نقول: حازت القبضة الرفضة، في كل قلب بغضة.
- قبعة: تطلع رأسها ليراها الرجال. نقول: ما كل قبعة خلعة.
- قبور: غامضة تثير الارتياح وتبعث الاضطراب وقيل: سريعة الحمل. نقول: كم أسفرت قبور بعد الثبور عن حبور.
- قبول: سريعة الرضى راضية بالقضا، سلسلة غير شكسة، مساييرة مسايسة. نقول: طبع القبول لا يحول ولا يزول.
- قتانة وقتوت: تستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون فتزورها على جهة الكذب والفساد وقد تتم بها أو لا. نقول: القتوت هدامة البيوت.
- قتين: قليلة الطعم واللحم، يبدو عليها التعب واللغب وقيل: نحيلة حقيرة ضئيلة. نقول: قرين القتين بالشفقة قمين.
- قدعة وقدوع: كثيرة الحياء قليلة الكلام وقيل: ذليلة منكسرة وقيل: كثيرة البكاء. نقول: احذري الخدعة يا قدعة.
- قذاف وقذوف: سريعة تمشي وتعرض الماشين وكأنها تهجم عليهم. نقول: يا خفي الألفاف نجنا من القذاف.
- قذعولة: قصيرة حقيرة، خسيصة إبليسة. نقول: القذعولة جراح معملة.
- قذور: نظيفة رهبة، تجتنب الرجال لتتنزه عن الريبة. نقول: غالباً ما تبور القذور.
- قذوف: توزع الانتقادات على كافة الجهات وعلى عدد الدقائق دون استجلاء الحقائق. نقول: القذوف ذئب وإن كانت خروف.
- قراسية: ضخمة قاسية، صرمة ناسية. نقول: محبة القراسية ذاوية.
- قراقرة: دائمة الكلام، لا يدخل لسانها إلى فمها مادامت صاحية. نقول: هجوم البرابرة ولا قراقرة.
- قرباطية: غجرية وصارت من لا تهتم بهندامها ولا تعرف الأصول ولا الأعراف ولا التقاليد ولا العادات. قلاً: قرباطية ولا جنكته؟ قالتلو: الحمد لله قرباطية.
- قرثة: تكحل إحدى عينيها وتخضب إحدى يديها وتلبس درعها بالقلوب وتتهتك في الدروب جريئة وعندها الناس دريئة، شديدة غير سديدة، قليلة الحياء كثيرة الهجاء. نقول: مع القرث ترفع ولا تركع.

- قرزحة: قصيرة حقيرة، لثيمة دنيئة، واطية النسب خالية الحسب. نقول: يا راغباً بالشرشحة عليك بقرزحة.
- قرزغ: بلهاء قليلة الشعر، ضيقة الصدر، عريضة الخصر، بطيئة السير، قليلة الخير. نقول: هرب البعبع من القرزغ.
- قرزمة: حقيرة قليلة الأدب قصيرة النسب، لثيمة زنيمة وقيل: قصيرة مكبسة. نقول: كفى شمشمة يا قرزمة.
- قرضم: ضخمة ثقيلة، لا يهدأ فمها لا عن طعام ولا عن كلام وقيل: تأخذ كل شيء. نقول: الكل حمحم إذ جاءت القرضم.
- قرقة: قلقة مقلقة، طقاقة نقاقة بقاقة مثل دجاجة تتنقق ولا تبيض. نقول: القرقة تورث الحرقة.
- قرن: قوية العزيمة حادة الطبع، جافة المعشر، تماحك الرجال وتغلبهم. نقول: إذا جالست القرن فضعها في الجرن.
- قرناء: مقرونة الحاجبين. نقول: القرناء ذات إباء.
- قرنبضة: قصيرة منقبضة. نقول: من جور القضا أن نرضى بقرنبضة.
- قرواح: طويلة الرجلين، ملساء الجلد. نقول: القرواح فتنة الأرواح.
- قرور: لا ترد يد لامس وتقر للذي يصنع بها. نقول: جوف القور حرور.
- قروف: خيالية حاملة، باغية ظالمة، تركب رأسها من شدة بأسها وفي النهاية تقرف رأسها. نقول: القروف تبعج الضروف لتلحس لحسة.
- قرون: تعانين برازها بعد خروجها وقيل: تجمع بين لقمتين في الأكل وقيل: تقرن ركبتيها إذا جلست. نقول: القرن حية أم قرون.
- قساسة: شمامة نمامة، تتتبع الأخبار وتؤدي بكلامها الكبار والصغار. نقول: ويل لكل قساسة دساسة.
- قسماء ومقسمة: وجهها جميل كله كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال. نقول: عاشت الأسماء يا قسماء.
- قسوس: تباعد بين الوصلة والوصلة وتفضل العزلة. نقول: القسوس تكذب النفوس.
- قسيمة: قسم لها حظ وافر من الحسن. نقول: جزاك الله بقسيمة قويمه.

- قشراء: مقشورة الأنف من الحر، شديدة حمرة البشرة، ملحاحة كثيرة السؤال.
نقول: القشراء عشراء.
- قشور: لا تحيض. نقول: القشور بائرة دون أن تبور.
- قصابية: تلصق بالناس العيوب وتوقع فيما بينهم. نقول: آخرة القصابية قحابة.
- قساقص وقصقصة: قصيرة حقيرة، عنيفة مخيفة، فيها غلظة تكمشك على الغلظة، خبيثة إلى الشرور حثيثة. نقول: القصقصة تستحق الرصرصة.
- قصدة ومقتصدة ومقصدة: كاملة مكملة، لا يراها أحد إلا أعجبتة، معتدلة لا جسيمة ولا ضئيلة. نقول: قلما تقع المقصدة في مصيدة.
- قسيب: لا تشرب الكحول. نقول: كم تعيب الخمر قسيب.
- قضابة: قاطعة في آرائها باثة في أحكامها، مقتدرة على تنفيذها. نقول: القضابة غضابة.
- قضية: خفيفة الظل لطيفة الدل ذات خل. نقول: القضية عجة.
- قضيفة: نحيلة ممشوقة ظريفة معشوقة. نقول: عن القضائف كتبوا صحائف.
- قطعاء: مقطوعة اليد وقيل: صماء. نقول: القطعاء قنعاء.
- قطعة: عاقبة تقطع مع أهلها كل علاقة. نقول: بعض الحرية خدعة يا قطعة.
- قطمة: شديدة الاشتهاء للحم تغضب إن لم تأكله. نقول: القطمة شهيدة اللحم.
- قَطوع وقطيع: فاترة القيام، تنقطع عن الناس عند التعب والإعياء وقيل: سريعة انقطاع الحليب. نقول: كم حرك الولوع من قَطوع.
- قَطوف: تسيء وتبطئ السير. نقول: قد تقطع القَطوف الوساع.
- قعددة وقعدودة: جبانة خاملة لئيمة، قاعدة عن المكارم. نقول: عند القعدودة كل الطرق مسدودة.
- قعدية: كثيرة القعود. نقول: أخت قعدية وأخت قرديية.
- قعصة: في قامتها التواء. نقول: لكل قعصة رقصة.
- قعواء: دقيقة الفخذين عريضة الساقين وقيل: أشرفت أرنبة أنفها ثم مالت نحو القصبية. نقول: القعواء موعودة بالهناء.
- قعوص: تربط ثدييها لتمنع درهما وتقطع حليبيها. نقول: لم النكوص يا قعوص؟

- قعيدة: تديم القعود مع زوجها . نقول: سعادة القعيدة مديدة.
- قفاخ: حسناء حرناء عجلى، كثيرة الضرب على رأسها . نقول: انثقب المنفاخ يا قفاخ.
- قفانة: أمينة على العهود ضمنية . نقول: أعظم من نفس الولهانة بقفانة!
- قفّة: قصيرة هزيلة . نقول: قومي ننام يا قفة عظام، يا حسرة قلبي على البيض السمان.
- قفرة وقرنية: قليلة اللحم هزيلة الجسم، بأئسة المظهر فارغة المخبر . نقول: القفرة نفرة والشقيان يرى القرنية حورية.
- قفقافة: حمقاء بلهاء، قليلة النشاط كثيرة الانعباط . نقول: لا تخلو القفقافة من لطافة.
- قفنة: جلفة جافية . نقول: أعوذها منك نظرات صائبة أن ترى القفنة هجنة.
- قفنزعة: قصيرة معنجة، تطول وتقصر وتشوبر بأصابعها حين تتكلم . نقول: اتقوا قنزعة القمنزعة!
- قلاعة: كذابة بطّاشة، قوادة نبّاشة، تظل تشي بين الأصحاب حتى يقلعوا من عندهم من أحباب . نقول: تبا لكل قلاعة للشر ولأعة.
- قُلب وقلوب: كثيرة التقلب، محتالة بصيرة بتقليب الأمور . قالت: أنا قُلب والدهر قُلب.
- قلباء: شفتها السفلى منقلبة . نقول: ما كل قُلب في القلباء غباء .
- قلبة: أصيلة نبيلة، خالصة النسب والحسب . نقول: ما للقلبة دوماً الغلبة .
- قلنة: قليلة اللحم، ليست حلوة الحليب . نقول: القلنة لا تخاف السلطنة .
- قلزة لوزة: نحيفة خفيفة مراوغة، ترضي بكلام لطيف دون فعل . نقول: القلزة اللوزة في المشاكل غرزة .
- قلعة: لا تفهم الكلام لبلادتها . نقول: القلعة دلعة .
- قلعم: عجوز سقطت أسنانها من الكبر . نقول: حتى القلعم تغلم .
- قلووس: فتية شابة وثّابة صحّابة وقيل: مزوية الشفة علواً وقيل تسمن في الصيف وتنحف في الشتاء . نقول: القلووس في كل بحر تلووس .
- قلووع: تتعثر في مشيتها من ضخامتها . نقول: ما يحدث إن تروع القلووع؟

- قمداء وقمدانة وقمدة: طويلة العنق مع ضخامة، متمنعة أبيّة، شديدة غليظة. نقول: القمدانة ذات ولع، شمعدانة تضيء بلا شمع.
- قمراء: يشبه وجهها القمر وقيل: بيضاء بياضاً حليبيّاً. نقول: تبدر القمراء في الليالي الحمراء.
- قمعاء وقموع: في موق عينها ورم أو فساد أو احمرار وقيل: في إحدى ركبتيها غلظ وقيل: رؤوس أصابعها مخضبة بالحناء. نقول: ربما زاد القمع القمعاء بهاء.
- قمعة: تأخذ خيرك وتتركك. نقول: كم من قمعة حسنة السمعة!
- قملية: قصيرة سمينة البطن. نقول: من خلف لا من قدام اللية يا قملية.
- قنئل: قصيرة كرقبة الفيل. نقول: خطوة القنئل الأرض تنزل.
- قناف: كبيرة الأنف. نقول: القناف شمّامة أصناف.
- قناقن: دليلة هادية، تعرف كل شيء حتى مكان وجود الماء تحت الأرض. نقول: القناقن تفتن المفاتن.
- قنبضة: قصيرة دميمة. نقول: أطيب بالعضضة حتى مع القنبضة!
- قندأوة: سندأوة.
- قنزعة: قصيرة جداً وقيل: داهية قبيحة الكلام. نقول: كم من قنزعة جوهرة مرصعة!
- قنطريس: هائلة غير سائلة، إلى من يخالف هواها مائلة. نقول: القنطريس تفصل ثم تقيس.
- قنطيرة: غنية داهية، جدية غير لاهية. نقول: ما كل قنطيرة شريرة مريرة.
- قنعات: كثيرة الشعر في وجهها وجسدها. نقول: لا بورك في القنعات وإن طابت الأخلاط.
- قنعاس: طويلة سمينة. نقول: جمّلت القنعاس من الأساس إلى الراس.
- قنفاء: أذناها صغيرتان وملتصقتان برأسها. نقول: القنفاء احتكرت الوفاء.
- قنفج: قصيرة عريضة تشقق جلدها من بدانتها. نقول: القنفج عجيب بجبج.
- قنفرش: عجوز كبيرة، قبيحة الهيئة واللباس. نقول: حتى القنفرش تشتهي أن تنفرش.
- قنفع: قصيرة حليسة مليسة خسيسة. نقول: شر القنفع لا يني يترعرع.
- قنواء: يرتفع وسط قصبه أنفها ويضيق منخراها. يقال أن حواء كانت قنواء.

- قهبلس: عريضة القاعدة، ضيقة الكتفين، مخروطية الهيكل، دقيقة الرأس. نقول: تملكم وانبلس حين رأى القهبلس.
- قوبة: مقيمة ثابتة الدار. نقول: هي مليئة قوبة.
- قيئة: لا يأنس لها أحد، تؤذي الناس بقولها وفعلها وتبعث رؤيتها على الغثيان. نقول: ليست القيئة إلى هذه الدرجة سيئة.
- قيدود: طويلة العنق في انحاء. نقول: أفق القيدود غير محدود.
- قيعلة: سميحة منتهى السمنة. نقول: إذا وقعت زلزلة فقل تحركت قيعلة.
- قينة: جارية مغنية راقصة، تعمد إلى ترفيه السادة. نقول: لا تنفع الحسان دون قيان.



مشاد

عرقة

مقطار

كاف

- كؤُصة: صبورة على الشراب ومعاشرة الشباب. نقول: ما كل كؤُصة رِخصة.
- كؤود: معقّدة يصعب التفاهم معها. نقول: أيام الكؤود سود.
- كاءة وكِيئة: ضعيفة الفؤاد تجبن عن تحقيق المراد. نقول: ما للكاء باءة.
- كائئة وكاعة: تهاب وتجن عند أول عثرة. نقول: الكاعة ملواعة.
- كاتمة: لا تتجاوب مع الرجال. نقول: المهم الخاتمة يا كاتمة.
- كاسرة: تكتّف أولادها أو عشاقها عقاباً. نقول: محبة الكاسرة آسرة.
- كاسفة: سيئة الحال، مهمومة عابسة، تغير لونها وهزلت من شدة الحزن. نقول:
الكاسفة في الآخر آسفة.
- كاشدة وكشدة وكشود: تستحلب كل شيء حتى تستنفذه، كثيرة الكسب، تكدّ
لتتفق على عيالها. نقول: الكشود عمت عين الحسود.
- كاعب وكعاب: بادية الثديين وقيل: بارزة الثديين يملأ واحدهما الكف. نقول:
سعداك يا لاعب بالكواعب.
- كامعة: خلية غير حليلة، تبادر الرجال. نقول: كل كامعة قامعة.
- كاهن: تزوجت إلى خارج بلدها وتريد العودة إليه. نقول: الكاهن غلبت الفاتن.
- كباس: كبيرة الرأس مستديرتها، ممتلئة اللحم وقيل: تكبس رأسها في ثيابها وتنام.
نقول: حذار الاحتباس يا كباس.
- كبداء: ضخمة الوسط، بطيئة السير. نقول: عرّضي الرداء يا كبداء!
- كبنة: دخلت ثناياها من فوق ومن أسفل إلى غار فمها وقيل: سمينة منقبضة،
بخيلة لئيمة. نقول: لا ضمنة للكبنة.
- كبوس: لا تكاد تضع حتى تحبل. نقول: زوج الكبوس يهوس.
- كتماء: عظيمة البطن، شبعانة إلى حد التخمة. نقول: بطن الكتماء أرض وسماء.
- كتوم: تخفي حملها وقيل: تكتم ما بها. نقول: ما كل كتوم نقوم.

- كحثة وكحتونة وكحتيتة: بخيلة تقنر على نفسها وعيالها. نقول: غدا الكحثة كل يوم فتّة.

- كحكح: مسنة تمشي فتحج على الطرفين ولا تكف عن السعال. نقول: عبس وتزحج إذ رأى الكحكح.

- كدامة وكدمة وكدوم: تعض بمقدم فمها، غليظة شديدة في القتال، فظة عصية على الرجال. نقول: جانب الدمة تتجنب الصدمة.

- كذبة: تكذب الناس. نقول: الكذبة تعكر العذب.

- كرزم: قصيرة الأنف وقيل: كثيرة الأكل. نقول: الكرزم خير من شمشم.

- كرشاء: عظيمة البطن. نقول: كل كرشاء هرشاء مرشاء.

- كرواء: دقيقة الساقين، عظيمة الفخذين. نقول: الكرواء ترقص في الهواء.

- كرينة: ضارية بالعود. نقول: الكرينة تُبهج الفرحة وتُحزن الحزينة.

- كزماء: مضمومة الفاه وقيل: ضيقة الكف، قصيرة الأصابع وقيل: قصيرة الأنف

أو غليظة وقصيرة الشفة العليا ومتقدمة الفك السفلي. نقول: الكزماء عزماء.

- كزمانة: تكثر من الطعام حتى تكرهه. نقول: إفراط الكزمانة تقريط.

- كزمة: جبانة هييابة، تتراجع عند أقل خطر. نقول: للكزمة لزمة إلى الحزمة.

- كزوم: هرمة كرهت الحياة لكثرة ما عاشت. نقول: الكزوم أكثر من تعرف أن

للموت لزوم.

- كسلانة وكسلة: فترت وثناقلت وتوانت عما لا ينبغي أن تتوانى عنه. نقول: اليوم

غيمانة بتفرح الكسلانة، بتنام بتنام ويتقول: لسا نعسانة.

- كسول: مُنعمّة لا تكاد تبرح مجلسها. نقول: يا سعد الكسول، إليها الأمور تؤول.

- كفور: تكفر بالمواصلة وتعتمد إلى المماطلة. نقول: الكفور على نفسها تجور.

- كلّ: قوية، تُتعب ولا تتعب. نقول: الحل عند الكلّ.

- كلالة: لا والد لها ولا ولد. نقول: ضاعت السلالة في الكلالة.

- كلثوم: كثيرة لحم الخدين والوجه. نقول: ترى الكلثوم حسن الصوت يا أم كلثوم؟

- كلكلة: قصيرة حاذرة، غليظة ماكرة، شديدة ناكرة. نقول: الكلكلة مشكلة حلّها

معضلة.

- كليلة: ضعيفة جبانة، ثقيلة تعبانة، لا خير فيها، تترك عيالها دون رعاية. نقول:

أسوأ حليلة الكليلة.

- كمون: لا تظهر عليها علائم الحمل. نقول: لا بد أن يبين الكامن يا كمون.

- كميعة: ضجيعة لها خليل. نقول: الكوامع ضوائع.
- كَنَادَة وَكُنْد: كافرة النعمة، عاصية لؤامة لربها أو بخيلة ناكرة، تعد المصائب وتتنسى المواهب. نقول: العند أساس الكند.
- كَنَاز: سمينة لحمها مكتنز وصلب وقوي. نقول: يا سعد من بالكناز فاز.
- كَنَازَة: تسحب المال لتكنزه لا لتصرفه، بخيلة على نفسها وعلى غيرها. نقول: اذكري أن هناك جنازة يا كَنَازَة.
- كَنَّة: زوجة الإبن. نقول: الكَنَّة كَنَنُوهَا تَكَنَّ جَنَنُوهَا تَجَنَّ.
- كَنُود: تكفر بالرجال وتقطع الوصال. نقول: للصبر حدود يا كنود.
- كَنِيهَة: لا تأخذ الأمور على عواهنها بل تتحرى أصلها وجوهرها لتبني رأيها وتطلق حكمها وتتخذ قرارها. نقول: الكنيهة نبيهة.
- كَهَام وَكَهِيم: أصابتها مصائب كبيرة فأضعفتها وخوفتها فصارت عجوز عليلة، كليلية، فقيرة بطيئة، تعيش في إحجام بلا إقدام. نقول: لا ملام على الكهام.
- كَهْدَل: سمينة دائمة التعب والإعياء، ملحاحة كثيرة التطلب تُتعب وتُجهد من معها. نقول: يا طيب الكهدل مهما لحمها ترهّل!
- كَهِينَة: خبيثة ماكرة ماهرة في استجلاء بواطن الأمور سرّاً وخفية واستخدامها لإيذاء الغير. نقول: كل كهينة مُهانة مَهِينَة.
- كَيَّادَة: ماكرة خدّاعة، خبيثة محتالة، تحارب الناس وتريد بهم السوء. نقول: الزيادة برادة يا كَيَّادَة.
- كَيَّة القفا: يقال عنها القبيح في ظهر زوجها أو ابنها. نقول: ليس من الوفا الطعن بكية القفا.
- كَيْسَة: ظريفة فطنة، حسنة الفهم والأدب، تستنبط دوماً ما ينفع. نقول: الكيسة ريسة.
- كَيْصَاء: شديدة العضلات بارزتها. نقول: الكيصاء بزّت الأقوياء.
- كَيْصَة: شديدة البخل طمّاعة، ضيقة الخلق، تنزل وحدها وتأكل وحدها ولا يههما غير نفسها وقيل: قصيرة سمينة مسترخية الجسم. نقول: الكيصة لا تقع في حيصة بيصة.
- كَيْهَة: عديمة الوسيلة والحيلة، لا تحسن التصرف أبداً. نقول: الكيهة بلهء مضاعفة.

جھوی
خَلَّة
داربٲة



لام

- لائبة ولوبة: عطشى بعيدة عن موارد المياه. نقول: أين اللوبة من القوية.
- لاطة ولطاطة: خبيثة تلسع الناس بقولها وفعلها من تحت لتحت. نقول: حمارة لباطة ولا امرأة لطاطة.
- لاعة ولعة: خفيفة الحركة ما لها لبكة، مليحة منيعة عفيفة، حديدة الفؤاد شهمة المراد، تغازلك ولا تمكّنك وقيل: جبانة جزوع أو حريصة سيئة الخلق. نقول: اللاعة مضياعة.
- لاعن: جالبة للئن باعثة عليه. نقول: اللاعن ملعونة بالحق.
- لاقحة: سريعة الحمل. نقول: اللاقحة تحبل من الرائحة.
- لاهفة ولهفى ولهيف: مظلومة مضطرة، تستغيث وتتحسر. نقول: لاهفة تغيث لاهفة.
- لاوية: تجحد الحق وتميل بالكلام عن معناه وتشد الحاف دوماً إلى طرفها وقيل: بلغت العشرين. نقول: اللاوية شيطانة غاوية.
- لبات: بطيئة تعمل قليلاً وتلبث طويلاً. نقول: أعان الله الحثاث أمام اللبات.
- لباج ولبجة ولبيج: حمقاء ضعيفة العقل عديمة الفعل تتكى ولا تقوم كأنها عليلة تامة التعب والإعياء. نقول: كل لبجة دبجة.
- لباخيّة ولبخة: كثيرة اللحم والشحم، كسولة خمولة، بليدة الجسم والفهم. نقول: مع اللباخيّة الحياة زريّة.
- لبائية ولبة: لطيفة عطيفة، رهيبة الإحساس قريبة من الناس، تهوى التضامن وتسعى إلى التعاون. نقول: هي لبة والكلّ بحباً.
- لبقة: يحسن عليها كل لباس. نقول: كل لبقة شبقة.
- لبنى: بيضاء حلوة مثل عسل شجرة اللبنى. نهزج: لبنى لبنى لبناية ومحبتنا بالقلب غاية...

- لبون: غزيرة الحليب وقيل: تحب أكل اللبن. نقول: اللبون حنون.
- لبيقة: ذات خلّ ودلّ، أنيقة الهدام رقيقة الكلام، صناع في العمل والجماع. نقول: أحب باللبيقة عليقة أو عشيقة أو صديقة.
- لتّاة عجانة: تعيد تقليب الأمور مراراً تكراراً حتى تفرز العصب. نقول: لتّاة عجانة اضربوها بالبانجانة.
- لتلاتة: كلامها كثير ولا طائل منه، تحلف الأيمان الكاذبة وتشغل بالأمور الزهيدة. نقول: التلاتة بدأً تلاتة.
- لتلاثة: بطيئة سمجة بريئة ساذجة، كلما ظننت أنها أجابتك إلى حاجتك تقاعست. نقول: التلاثة ثور حراثة.
- لجلاجة: ثقيلة اللسان تتردد في كلامها. نقول: لا تبعث لجلاجة في طلب حاجة.
- لجوج: تأبى الاستمرار وتحب الأغيار وقيل: تتمادى في العناد إلى أن تحقق المراد. نقول: إياك أن تحوج إلى اللجوج.
- لجون: ثقيلة متثاقلة، بطيئة متباطئة. نقول: ليت المنون يمشي على وقع اللجون!
- لحية: مقنعة يرضى بها. نقول: اللحية بذكائها تُخرج الحيات من أوكارها.
- لخناء: نتنة المغابن وهي مطاوي الجسد وقيل: طويلة الساعدين والساقين. نقول: انخسف الخباء حول اللخناء.
- لدنة: ليّنة الأعطاف مرنة الأطراف، رياء من نعمة. نقول: اللدنات يصدأن بلا ريّ.
- لساعة ولسعة: تُكثر من قرص الناس بلسانها. نقول: لا تتفع للساعة مع ذوي المناعة.
- لشّة: طويلة عريضة، جسيمة غير كسيمة كأنها طرد ثقيل أو كيس مملوء. نقول: صعب عيشة القشّة مع اللشّة.
- لطاء: سقطت أسنانها أو تأكلت وبقيت أصولها. نقول: لطاء وتأتي على العشاء بعد الغداء.
- لطاءة: تتحين الفرص لتلسع بكلامها المباشر حيناً والمبطن حيناً آخر. نقول: اللطاءة أضاعت غرناطة.
- لطاءة: تمص أصابعها إذا أكلت وتلحس ما عليها. نقول: القناعة يا لطاءة.
- لطفة ولطيخة: حمقاء لا خير فيها وقيل: قدرة الأكل. نقول: عابت اللبخة على اللطفة فقال السامع: لعنة على الإثنتين.

- لطعاء: دقيقة العظم معروقة، مبقعة الجسم من جوا محروقة وقيل: هرت أسنانها من الكبر. نقول: من عرف اللطعاء، أكثر لها الدعاء.
- لطلط: عجوز انحنى ظهرها وسقطت أسنانها من الكبر. نقول: دعوا اللطلط تتمطمط.
- لطوف: تسلب عقول الرجال وتعللهم بالآمال ولا يثبت قلبها على حال. نقول: اللطوف تورد الحتوف.
- لطيفة: دقيقة رقيقة رفيعة، تلين القول والفعل. نقول: لا غرابة في أن تروح اللطيفة خطيفة.
- لعاعة: تتكلف الألحان بلا صواب وتخطئ في الألحان. نقول: لعاعة ولا نهيق حمير الباعة.
- لعة: مليحة عفيفة. نقول: العة جوهرة مشعة.
- لعساء: في شفيتها سواد مستحسن. نقول: اللعساء أحب من الماء البارد للظماء.
- لعنة: يلعنها الناس وكثيرة اللعن للناس. نقول: اللعنة تبين من السحنة.
- لعينة: سائبة مطرودة، مشؤومة ممسوخة، مخزاة شيطانة، تستحق اللعنة على أفعالها. نقول: اللعينة على الرذائل معينة.
- لغو: ما لها مزية ولا حسنة تُذكر. نقول: اللغو كثيرة الرغو.
- لفاء: عظيمة لحم الفخذين. نقول: اللفاء بادية العفاء.
- لفافة ولفلافة: تحب أن تلف المواضيع حتى لا تدخل في نقاش يؤدي إلى خصومة وقيل: تأكل من كل الأصناف. نقول: سلاح اللفافة اللطافة.
- لفوت: طويلة فيها التواء، نحيلة فيها انقباض وقيل: مطلقة أو أرملة لها ولد تعاود الزواج فتلتفت إلى ولدها أكثر من زوجها الجديد. نقول: حُب اللفوت ورقة توت.
- لقاعة ولقعة: ثرثرة مكارة، تتدهى لتتباهى، تُعيب الغير بأفحش الكلام وتلقبهم بألقاب فيها ضير وملام. نقول: اللقاعة ذبابة لساعة.
- لقاقة: تتجول من حارة إلى حارة ومن باب إلى باب. نقول: بابوجة اللقاقة بالقليط مغراقة.
- لقلوقة: عديمة الشخصية، تتبع غيرها كما يتبع ذيل الثوب لابسسه. نقول: يا لاحق اللقاليق آخرتك عالخوازيق.
- لقوة: سريعة اللقح. نقول: لا تحتاج اللقوة إلى رقوة.

- لكاع ولكعاء ولكعة ولكوع ولكيعة: حمقاء وسخة، لئيمة زنخة وقيل: تتولدن وتلهي وتلهي غيرها عن عمله. نقول: ويل لكل لكعة شكعة.
- لكاك ولكالك ولكّاة ولكّاية ولكيكة: ضخمة البنيان شديدة العنفوان لا ينهدّها كيان. نقول: اللكاك وردة بلا أشواك.
- لماج ولمجة ولموج ولميج: كثيرة الأكل وقيل: قبيحة جداً. نقول: كل لمجة سمجة.
- لمضة ولمضة: مزعجة كباقي الطعام بين الأسنان. نقول: اللمضة فظة.
- لمطاء: في شفتها السفلى بياض يستحسن. نقول: اللمطاء ذات بهاء.
- لمعاء: تلونت حلمتها إيزاناً ببدء إدرار الحليب. نقول: جهّز الوعاء يا لمعاء.
- لموس: تتلمس الحقائق وتتحمسها فلا تؤمن إلا بما يقع تحت حواسها وقيل: دعيّة أو في حسبها عيب. نقول: بعدان ما بين اللموس والشموس.
- لمياء: في شفتها السفلى سمار أو سواد يستحسن. نقول: لا تخلو اللمياء من دهاء.
- لميس: لينة اللمس وقيل: معقود عليها مسبقاً. نقول: اللميس حرير نفيس.
- لهاق: شديدة البياض. نقول: أوضح من البهاق في بشرة اللهاق.
- لهلوبة: عامرة بالحيوية، غامرة بالأريحية، فرحة لاهبة مرحة ملهبة. نقول: اللهلوبة مرغوبة ونغني: لاهاليبو يا وله...
- لهوموم: لاهية رغم الهوموم كفراشة تحوم. نقول: اللهموم ممدوحة مذمومة.
- لهوة: كلامها يؤنس ويُعجب وقيل: ملهو بها. نقول: ما كل حلوة لهوة.
- لهوز: خالط الشيب شعرها. نقول: كل لهوز، للفرص نهوز.
- لهوفة: طويلة غليظة وقيل: متحسرة. نقول: اللهوفة رؤوفة.
- لهوق: مفاخرة بما ليس فيها، تبدي غير ما في طبعها وتتزين بما ليس فيها من كرم ومروءة. نقول: اللهوق لا تذوق.
- لهيد: ثقل عليها الحمل فتشقق جلد بطنها. نقول: جهد اللهيد جهيد.
- لوائة: تتلوث بكل شيء. نقول: في اللوائة غثاثة.
- لوائمة ولومة: كثيرة اللوم يكرهها القوم. نقول: اللوائمة لا تعرف الحرام.
- لوائة: حمقاء ضعيفة العقل بطيئة، محبوسة اللسان ثقيلته، بها مس من جنون وقيل: قوية شريرة، تطالب بالأحقاد. نقول: اللوائة تستحق الرثاء.
- لوائة: كثيرة اللحم والشحم، مسترخية، ضعيفة بطيئة متمكّنة. نقول: اللوائة غير محثوثة.

- لوداء: غليظة العنق، لا تميل إلى عدل ولا تنقاد إلى أمر. نقول: في اللوداء داء ما له دواء.
- لوقاء: عقلها خفيف عزمها ضعيف، لينة الكيان سريعان الذوبان كالزبدة. نقول: مصير اللوقاء الشقاء.
- لياء: ظهرها ملوي، شديدة الخصومة، تظل تجادل حتى تلتوي على خصمها، عسرة، تحب الانفراد والاعتزال. نقول: غالباً ما تجانب اللياء الحياء.
- لياغة وليغاء: حمقاء لا تبين كلامها. نقول: دري بما عندك يا ليغاء.
- ليثاء وليثة: شجاعة كالليث، قوية العزم شديدة الحزم، بليغة الكلم. نقول: الليثاء لا تعرف الوعشاء.
- ليساء: حسنة الخلق، شجاعة لا تبالي هولاً ولا يردعها شيء وقيل: لا تبرح منزلها. نقول: الليساء تضيء صباح مساء.

متبوعة

مرشحة



ميم

- مآخية: آخت أحد الجن أو إحدى الجنيات. نقول: المآخية داهية.
- مئخار: تتأخر في كل شيء. نقول: المئخار عار ودمار.
- مؤدنة: هزيلة هبيلة، قميئة بطيئة. نقول: المؤدنة دوماً في هدنة.
- مئقة: مملوءة غضباً وغيظاً، تسرع إلى البكاء وتأنف من الشر والانتقام. نقول: التئقة والمئقة لا تتفقان.
- مئقة ومألوقة: تحن فيركبها جن فتستكلب أو تستذئب. نقول: المئقة قلقة مقلقة.
- مئناث: التي تلد الإناث. نقول: المئناث ملكة الأحياء.
- ماجدة ومجداء ومجيدة: عزيزة رفيعة المكانة، حسنة الخلق منعمة، جزيلة العطاء. نقول: كل نفس عند الماجدة السعادة واجدة.
- ماجع ومجاعة ومجعة ومجيعة: حمقاء جاهلة، خرقاء ذاهلة، ماجنة ماحنة، قليلة الحياء كثيرة الفحشاء. نقول: عشير الماجع كثير المواجه ومجاعة ولا للخير مناعة.
- مادخة ومديخة: عظيمة عزيزة متكبرة وقيل: امتلأت سمناً. نقول: المادخ منفاخ بلا نافخ.
- ماذع: لا تقي ولا ترعى الذمام ولا تحفظ الغيبة. نقول: الماذع كلام لاذع.
- مارية وممرية: سبحة طويلة جسيمة ملساء وقيل: بيضاء. نقول: كل مارية ضارية.
- ماسحة: ماشطة وقيل: كاذبة أو قاتلة وقيل: زالت نضارة شبابها وأمحى رونق جمالها. نقول: يعزُّ على الماسحة أن لا تبقى مانحة.
- ماسية: خفيفة سيئة الخلق، لا تلتفت إلى موعظة أحد. نقول: رعاية المواشي خير من رعاية المواسي.
- ماشية: كثيرة الولد. نقول: الماشية ملكة بحاشية.

- ماصرة ومَصُور: قليلة الحليب بطيئة خروجه ولذا تحلب ثديها بأطراف أصابعها لترضع وليدها . نقول: المصور حصور وكل ماصرة عاصرة .
- ماصلة: مضيعة لمتاعها وأشياءها . نقول: ضيعان الماصلة تكون حاصلة .
- ماكدة ومكداء ومكود: معطاء لا ينقطع خيرها على غيرها . نقول: لا جود إلا جود المكود .
- ماهنة: تعمل في صنعة تعتاش منها . نقول: الماهنة من كدها آكلة وساكنة .
- مبتدلة ومتبدلة: تترك الاحتشام ولا تصون نفسها . نقول: المتبدلة تستحق البهدلة .
- مبتلة: في أعطافها استرسال ولم يركب لحمها بعضه بعضاً . نقول: صغيرة مبتلة كبيرة مكثلة .
- مبرقة: تظهر أجزاء من وجهها أو جسدها عن عمد لتغري وقيل: يبرق وجهها عند اللقاح . نقول: المبرقة في اللذائذ مُغرقة .
- مبردة: كثيرة اللحم كأنها تلبس بُرداً على بُرد . نقول: المبردة تهوى السندة .
- مباسق ومبسقة: يقع الحليب من ثديها دون علم منها وقيل: جرى الحليب في ثديها وهي بكر . نقول: المبسقة تحتكر الرقة .
- مبشرة: ظهرت عليها بوادر اللقاح . نقول: كفي الأشر يا مبشرة .
- مبكار: تبلغ باكراً . نقول: جادت الأشعار في مدح المبكار .
- مبلام: لا تظهر عليها علائم الشهوة، باردة الغرام بطيئة الحمل . نقول: يا خسران الغرام في المبلام .
- مبلودة: متحيرة متطيرة، معتوهة مشبوهة . نقول: أما تحركت الدودة يا مبلودة .
- مبهاج: تبهج وتبتهج . نقول: كم يزداد الحياج إلى المبهاج .
- مبولكة: كثيرة الانتقاد صعبة الانقياد، دائمة النقار والشجار . نقول: كبّ المبولكة والحق المرودكة!
- متآم: التي تلد التوائم . نقول: مكتوب على المتآم ألا تنام .
- متأخرة: لا تساير عصرها في ثقافته ومدنيته ولا تترك التقاليد والعادات الموروثة . نقول: غالباً ما تكون المتأخرة متأمرة .
- متأهلة: متزوجة تسكن عند أهل زوجها . نقول: المتأهلة متمهلة .
- متبتكة: واصلة فاصلة، فعلها يسبق قولها . نقول: المتبتكات متبتكات .
- متبعة: يتبعها ولدها ذو السنة من عمره . نقول: المتبعة بالتعب مشبعة .

- متبولة: بلاها الغرام بالأسقام حتى كادت تفقد عقلها . نقول: خَلِي المحبة معقولة
يا متبولة.
- متخفّشة: ضعيفة أمام الرجال لا تقدر أن لا تتودد إليهم . نقول: كادت المتخفّشة
أن تكون متحرّشة .
- متخرخرة: مهزولة بعد بدانة . نقول: وشكانَ ما تسمن المتخرخرة .
- متخشّلة: ضعيفة هزيلة ذليلة لأن جنينها لا يثبت في رحمها . نقول: كادت
المتخشلة أن تكون متخبّلة .
- متشاء: تظلم عيناها من حرارة الشمس وعند اشتداد العطش أو الجوع أو
الرغبة . نقول: القدر يشاء حين تشاء المتشاء .
- متشوفة ومشوفة: مصقولة ومجلية ومزينة . نقول: لا تبقي متخوّفة يا متشوّفة .
- متعلية: سلمت وصحت وطهرت من نفاسها . نقول: المتعلية شمس متجلية .
- متقتلة: تتعرض للرجال وتستقتل على الوصال . نقول: كم من متبتّلة في الظاهر
متقتلة في الباطن .
- متفنكة: حمقاء لجوجة ملحاحة نقول: المتفنكة غلبت المتهتكة .
- متمادخة ومدوخ: تعمل بعجلة . نقول: واعجبا كيف لا تدوخ المدوخ!
- متماه: يفسد حليبها بسرعة . نقول: حُقَّت الآه على المتماه .
- متهتكة: لا تبالي أن يهتك سترها وقيل: تسعى في سرها إلى هتك سترها . نقول:
المتهتكات متبتّكات .
- متوبّدة: شديدة الإصابة بالعين . نقول: المتوبّدة متوحّدة .
- مثفاة: دفنت ثلاثة أزواج أو أكثر وقيل: الزوجة الثالثة . نقول: المثفاة تموت
بالآهات .
- مثفار: تحمل أعراضها على عجيزتها بدلاً من ظهرها . نقول: سافت القفار من
خُطى المثفار .
- مثقلة: ثقل حملها ودنا وقت وضعها وقيل: تضع أولاداً سماناً ثقلاً . نقول: لكل
مثقل موكل .
- مثث: لها ثلاثة أولاد . نقول: أدمث بالمثث!
- مجاذبة: خطبها رجل فردّته . نقول: مصير المجاذبة عازبة .
- مجالحة ومجالح ومجلّحة: لا تبالي إن بقيت بلا رجل وقيل: أكولة . نقول: كم
ستندم المجالح على ما راح .

- مجانفة ومجنفة: تهوى الشحناء وتجانب أهلها عن بغضاء وتميل بطبعها عن العدل والعقل إلى الظلم والعطل. نقول: كل مجانفة مخالفة والمجنفة دوماً مجحفة.
- مجحة: عظم بطنها وقربت ولادتها. نقول: حاجة مُلحة كحاجة المجحة.
- مجدامة: قاطعة للأمور، فيصلة تحكم بالفصل، سريعة القاطع للمودة. نقول: المجدامة هدامة.

- مجدرة: ذات جؤذر، قصيرة ململمة، حقيرة مزمزمة، متأصلة الشر متصلة من البر. نقول: صحبة المجدرة مكدرّة.

- مجراء: سمينة البطن عظيمتها، هزيلة باقي الجسم. نقول: لاوص المجراء من وراء.
- مجهارة ومجهرة: تتكلم بصوت عال وقيل: يتضح من شكلها ومشيتها أنها نبيلة الأصل، كريمة المحتد. نقول: المجهرة مُبهرة.

- مجهاض ومجھضة: تلقي ولدها قبل تمامه. نقول: المجهضة بغيضة مبيضة.
- مجهلة: تخفي فلا يهتدى إليها. نقول: المجهلة مذهلة.
- مجهولة: لم يخطب ودّها أي شاب. نقول: عليك بمجهولة غير معلولة.
- محبار: سريعة البلوغ. نقول: المحبار بركان نار.
- محدثة: قربت ولادتها. نقول: السعادة مُحدقة بالمُحدثة.
- محشّة: يببس جنينها في رحمها. نقول: رفقاً بالمحشّات يا متّمات.
- محشودة: يخفّ الناس لخدمتها لأنها مطاعة فيهم. نقول: لا محشودة قبل أن تسودّ.

- محضة: خالصة الحسب والنسب. نقول: حتى المحضة تعاني البغيضة.
- محلّة: عاودها حليبها بعد جفافه. نقول: كفى الخير المحلّة شر المذلة.
- محماق ومحمقة: تلد الحمقى. نقول: لست أبالي أن أكون محمقة إذا رأيت خصية معلقة وعيشة المحماق نار بلا وفاق.

- محمل: ينزل حليبها من غير حمل. نقول: أما المحمل فلا تهمل.
- محممة: يمتّعها زوجها بشيء بعد طلاقها وقيل: لا تمتنع عن زوجها حتى بعد طلاقها وقيل: تطلّقت ففجرت. نقول: المحممة نعمة معممة.
- محوش: بليدة لحسن بطيئة التنبه والاستجابة. نقول: ليت المحوش مرة تهوش.
- محوّل: تلد عاماً ذكراً وعاماً أنثى. نقول: نعم العادلة المحولة.
- محيل: ولدت صبيّاً بعد بنت أو بنتاً بعد صبي. نقول: لا مستحيل وأسألوا المحيل.
- محيية: لا يموت لها ولد. نقول: المحيية مُعلية.

- مخذلة: تخذل الكل لتتصر ولدها . نقول: المخذلة بالعطاء مجزلة .
- مخردعة: أي معقدة لا يمكن التفاهم معها . نقول: المخردعة حمارة ناقصها مردعة .
- مخرنطمة: متكبرة متجبرة زاخمة ناقمة نقول: بغلةً مخرنجمة ولا امرأة مخرنطمة .
- مرّاجة: تطلق لسانها في ذم الناس واغتيالهم وتزيد في الحديث وتكذب . نقول: المرّاجة أكذب من البرّاجة .
- مردع: خائبة أحكامها غير صائبة، كسول خمول وقيل: قصيرة مدعبله كقطرميز بلا رقبة . نقول: كمن تخلّع إذ رأى المردع .
- مرسال: كثيرة شعر الساقين . نقول: المرسال مكروهة الرجال .
- مرمريس: قاسية ناسية، مُرّة تمرمر حياة من حولها إم بفعلها أو بقولها . نقول: المرمريس أحسّ من الخسيس .
- مردمة: دائمة حرارة الشهوة، تلحق شرارة النزوة . نقول: المردمة دوماً مقدمة .
- مرّنة ومرّون: لينة في صلابة لدنة مطواعة دون انكسار . نقول: أين الحرّون من المرون؟
- مريام ومريم وميرم: حنون أليفة، عطوف رثيفة، تضعها على الجرح فيبراً، ينتظر الناس وصولها مثل نجمة الصبح . نقول: المريام فتاة الأحلام .
- مخردلّ: ناعمة داعمة، كثيرة الحركة كبيرة البركة . نقول: المخردلة زلزلة .
- مخرفجة: حسنة الغذاء غارقة في النعماء . نقول: صحبة المخرفجة مبهجة .
- مخرطة: تعقد حليبيها في ثديها وخرج أوتاراً فيها صفرة . نقول: علل المخرطة مفرطة .
- مخنات: لينة كثيرة التثني والتكسر . نقول: المخنات زينة الاثاث .
- مخناف: تلوي قدمها إلى الخارج حين تدوس . نقول: المخناف رخوة الألياف .
- مخيل: تراها فتحسبها سهلة فإذا حاولت وجدتها صعبة . نقول: هوى المخيل مستحيل .
- مدحاض: تماحق الحجة بالحجة . نقول: المدحاض أجلى من زهر الرياض .
- مُدحر: ترمي سهام حبيها إلى أدنى منها طبقة . نقول: أبو الصبي يدحر وأبو البنت يطحر .
- مدجان: تام في الليل وتصحو في النهار . نقول: ينقص المدجان أمان وحنان .
- مدرئة: استرخى ثديها فصار يهرب الحليب من حلمتها . نقول: لا تتفع المقرئة مع المدرئة .

- مدرة: تفتل المغزل فتلاً شديداً كأنها غير واثقة من دورانه. نقول: لا مضرة يا مدرة.

- مدرجة: تجاوزت تمام وقت وضعها ولم تضع. نقول: هناك دوماً مخرج يا مدرج.

- مدشاء: هزيلة الذراعين لا لحم على يديها. نقول: المدشاء نغشاء.

- مدفاع: تندفع الحليب على رأس ولدها لكثرتة. نقول: لا داعي للارتياح يا مدفاع.

- مدفعة: فقيرة ذليلة لا تضيّف إن استضافت ولا تُجدي إن استجدت. نقول: عين

المدفعة دوماً مدمعة.

- مدلاج: تنام آخر الليل. نقول: زاد الاحتياج على المدلاج.

- مُدن ومُدنية: ضعيفة دنا وضعها. نقول: أوقات المدنية مضنية.

- مذحاء: احتكت أو عرقت فخذاها أو أليتها فحصل لها التهاب أو احتراق فيهما وقيل: منتنة. نقول: أبرح من برحاء المذحاء.

- مذرعة: لها ولدان. نقول: حياة المذرعة بالخير ممرعة.

- مذعانة: سلسلة الطبع سهلة الانقياد. نقول: المذعانة غلطانة وغير غلطانة.

- مذكّار: تلد الذكور. نقول: عيشة المذكّار قميص نار.

- مرء ومُرئية: بان حملها. نقول: ما للمرئية مُزبدة مُرغية.

- مرائية: تُري خلاف ما هي عليه. نقول: المرائية مُعارضة موالية.

- مراسل: بيّنة القدمين، خطوتها بخطوتين، تراسل الخطّاب، تزوّجت مرّة أو مرتين وترملت وأسنت وما يزال فيها بقية من شباب. نقول: على المراسل كثرت المراحل.

- مربع ومربع: تلد عادة في الربيع وقيل: يستغلق رحمها فلا تحمل. نقول: نكاح المربع ضياع في ضياع.

- مريال: تحمل وقد تجاوزت الخمسين. نقول: لا حبل معضال واسأل المريال

- مربة: تلزم ولدها ورجلها. نقول: المربة مثال المحبة.

- مرحة ومروح وممرّاح: كثيرة النشاط سريعة الاغتباط، جاوز فرحها ونشاطها الحد المعقول فراحت تبطر وتتبختر وتختال. نقول: المروح مداوي القروح.

- مرخاء: تمشي مطمئنة آمنة وكأنها ترقص. نقول: طبيعي أن يبين الرخاء على المرخاء.

- مرددة: غضوب، كثيرة الرد والكر وقيل: طويلة الغرابة أو العزوبة وقيل: يمتلئ

ثديها حليباً قبل الولادة. نقول: المرددة مهدودة مهدة.

- مردّدة: حائرة بائرة. نقول: كأن المرّدة دوماً مهددة.
- مردفة: سبية أردفها سايبها خلفاً على وصية. نقول: المردفة غير مكلفة.
- مرشحة: كبر ولدها وصار يتبعها. نقول: عمل المرشحة نحنحة.
- مرضعة: ترضع وليدها أو غيره. نقول: يجد الرضيع مرتعه عند المرضعة.
- مرطاء: خفيفة شعر الجسد والحاجبين والعينين وقيل: لصة تسرق ما يقع تحت يدها. نقول: خير للمرطاء أن ترد الغطاء.
- مُرغسة: كثيرة المال والولد، منعمة تعيش في بحبوحة ويمن وبركة. نقول: قلّ ما ترى المرغسة مُعبسة.
- مركضة: يلبط جنينها بطنها. نقول: أبدأ ليست المركضة لجنينها مُرفضة.
- مرمارة ومرمورة: ناعمة يرتجّ لحمها من بدانتها. نقول: كل مرمارة حرّارة وكل مرمورة حرّورة.
- مرماق: سيئة الخلق لا تبقي في قلبها من مودتك إلا قليلاً. نقول: على الخوزاق يا مرماق.
- مرمة: في أول السمن في الإقبال وأضرّ اللحم في الهزال. نقول: مرمة وبقوامها برمة.
- مرمدة: بان عليها الحمل وعظم بطنها. نقول: وما ضرّ الحمل إذا بدا يا مرمدة؟
- مرمريس: ملساء صلبة، طويلة العنق داهية. نقول: نادراً ما تكييس صحبة المرمريس.
- مُرملة: جائعة لا معيل لها. نقول: حياة المرملة معضلة.
- مزاق: سريعة تمشي وكأنها تشق الهواء. نقول: المزاق شقّت النطاق.
- مزقة وممزاق: اعتادت الطعن في أعراض الناس، تمزّق ما يقع تحت يدها عند الغضب. نقول: لا بورك في كل نزقة مزقة وحرام حتى البصقة في وجه المزقة.
- مزلّجة: فقيرة حقيرة، بخيلة دون وناقصة المروءة، ملصقة بقوم وليست منهم. نقول: دروب المزلّجة مُرتّجة.
- مُزلّقة: كثيرة إسقاط الولد. نقول: المزلّقة مقلقة.
- مسافحة: فاجرة هاجرة، تستقتل على الرجال. نقول: لكل مسافحة مسامحة.
- مسبّط: تلقى ولدها قبل أن يتبين خلقه. نقول: من على المسبّط شيطاناً مسلّطاً؟
- مسبغة: تحمل وتجهض فلا يعيش لها ولد. نقول: لعل المسبغة ولداً مُبلّغة!
- مسبكرة: كبرت وأصبحت صبية. نقول: المسبكرة للعين قرّة.

- مسبل: تسبل قناعها دوماً ولا ترفعه حتى ولا أمام النساء. نقول: الشيطان يُقبل من تحت القناع يا مُسبل.
- مسبلة: تركت عرضها سبيلاً لمن يريد من الرجال والنساء. نقول: المسبلة مزبلة.
- مسترأة: يأتريها أهلها حفاظاً على الشرف والعفة والكرامة. نقول: المسترأة بالروح مشترأة.
- مستشيطة ومشياط: سريعة السمن، تبالغ في الضحك. نقول: المستشيطة عبيطة.
- مستعبرة: مبغوضة ومرفوضة من الرجال، أسوأ ربات الحجال، متكبرة متجبرة، مستهتره متهوره. نقول: المستعبرات من أسباب الممات.
- مستمسكة ومُسكة ومسيكة وممسكة: ضنينة منينة لا خير فيها، إذا أمسكت شيئاً لم يُقدر على تخليصه منها ولا يُنازلها منازل فيفلت. نقول: المسكة ترسل إلى التهلكة.
- مستهجة: تنطق في كل حق وباطل. نقول: كلام المستهجة، بجة تلو بجة.
- مستوثجة: تم خلقها وطاب خرقها. نقول: لا مستهجة أكثر من المستوثجة.
- مسحاء: لا حجم ظاهر لثديها، لا أخص لها، محروق إبط ركبتيها من حفيف ثوبها. نقول: المسحاء جميلة بالإيحاء.
- مسحاج: تسحج الأرض بقدميها حين تمشي وقيل: عضاضة. نقول: وأي جار ما ضاج من المسحاج؟
- مسحاح: تشحط كعبها عندما تمشي. نقول: كم من جار صاح: تباً لك يا مسحاح.
- مسحلانة ومسحلانية ومسحلة: طويلة أو سبطة الشعر أو بليغة الخطاب أو شجاعة أو ساقية نشيطة أو شيطانة خسيصة. نقول: المسحلانية هنية.
- مسحولة: صغيرة وحقيرة. نقول: إياك والمسحولة المكحولة.
- مسرهدة: سمينية متينة، كثيرة التبرج قليلة التحرج. نقول: طاقات المسرهدة محددة.
- مسعاة: فقيرة تعهر لتعيش. نقول: المسعاة مأساة ملهارة.
- مسعية: كثيرة السير قوية عليه. نقول: المسعيات ساعيات.
- مسقاط: تلقي جنينها قبل تمامه. نقول: زوج المسقاط سخاط.
- مسلسة: طرارة تتركب المكان الذي تكون فيه. نقول: نفس المسلسة مُفلسة.
- مسلف: تجاوزت الأربعين. نقول: لا تُخلف وعد المسلف.

- مسلوسة: عُنُفَتْ وَغُصِبَتْ عَلَى الانقياد فصارت مسلوبة الفؤاد فاقدة العقل، عاجزة عن القول والفعل. نقول: المسلوسة صنوة المبلوسة.
- مسمورة: مضبوطة الجسد، صلبة اللحم، شديدة العصب. نقول: المسمورة فرفورة.
- مسناع: تأتي بأولاد حسان. نقول: منتهى الإمتاع في المسناع.
- مسياع: تسعى إلى صيد الرجال ولا تصبر على العزوبة وقيل: تترك أولادها في البيت وتسعى لتعمل وتعيّلمهم. نقول: المسياع فزاعة.
- مسيحة: حسنة الوجه جميلة الجسم، صديقة كثيرة السياحة. نقول: عليك بالمسيحة فهي مريحة.
- مسيسة: يملأ القمل فروة رأسها وشعر تحت إبطيها وشعر عانتها. نقول: إبليسة ولا مسيسة.
- مشؤوزة ومشوزة: قلقة مذعورة، تنفر من كل شيء جرأً عيشها الخشن وحياتها العسيرة. نقول: ألا تخشى المشؤوزة أن تصير منبوذة؟
- مشاغرة: متزوجة بالتبادل بلا مهر. نقول: أعم بالمصاهرة ولو بالمشاغرة.
- مشان: سليطة بليطة، سبابة سلاّبة. نقول: لا أمان مع المشان.
- مشبلة: أرملة شابة تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج. نقول: المشبلة تحلّ أكبر مشكلة.
- مشدنة: يتحرك ولدها في بطنها كثيراً وقيل: شب ولدها وقوي واستغنى عنها. نقول: حالة المشدنة مُحزنة.
- مشرية: خالط الحب قلبها. نقول: حُقَّ للمشربة أن تكون بحالها مُعجبة.
- مشرقة: جميلة الوجه بهية الطلعة، يشع وجهها بالبشاشة واللفظ.
- مشفوعة: لها قرينة وقيل: مصابة بالعين أو بها مس من جنون. نقول: لا تدعوا المشفوعة مقموعة.
- مشفوفة: واهنة واهية لأن الحب يلذع قلبها وقيل: ظهرت على جسمها بثور نتنة. نقول: المشفوفة بالأخطار محفوفة.
- مشفية: أرملة عليلة وصفوا لها الزواج دواءً ولكنها رفضت لتقوم على رعاية ولدها. نقول: المشفية، آلاماً مخفية.
- مشلاة: قليلة اللحم، بارزة العظم، كأنها خيطان ملفوفة أو عيدان كبريت مصفوفة. نقول: المشلاة عظمة مشفأة.

- مشنعة: تخبر أخباراً لا حقيقة لها. نقول: لا تنفك الجعجعة يا مشنعة.
- مُشهادة: تُشهد زوجها على أقوالها في كل حال وتذكره بأنه رجلها بقولها: يا رجال. نقول: المشهدة لزوجها مُجهدة.

- مُشهرة: حامل دخلت في شهر ولادتها. نقول: المشهرة خميلة مُزهرة.
- مصانة: لثيمة ترضع ضرع الغنم بفيها من لؤمها. نقول: كَلَّتْ بالمهانة يا مصانة.
- مصباح: تستيقظ باكراً ولا تحب النوم في الصباح. نقول: المصباح رياح.
- مُصيبة: لها أولاد صبيان. نقول: المصبيات تعبات.
- مصعنة: صغيرة الرأس ناقصة العقل. نقول: المصعنة في الحمق ممعنة.
- مصلاء: دقيقة الذراعين. نقول: المصلاء حمالة بلاء.
- مصلاد: ولدت وما جاءها حليب. نقول: يا تعس الأولاد مع المصلاد.
- مصلبة: عجوز يابسة عجفاء. نقول: المصلبة دوماً مُغلبة.
- مصنعة: متكبرة متجبرة، غضوب لعوب، طلعت ريحة فسقتها ومجونها. نقول: بخيِّط بمسلة ولا بعزاز لمصنة.

- مصواء: لا لحم على فخذيها وقيل: ضامرة الثدي. نقول: المصواء نزواء.
- مصياف ومصيف: تتزوج كبيرة أو ولد لها ولد على الكبر. نقول: ابن المصيف ينيف.

- مصيصة: قبيحة مزرية، نحيفة مخزية. نقول: يا نفس لا تكوني على المصيصة حريصة!

- مضرة: لها ضرائر. نقول: المضرة لا تعرف المسرة.
- مُضلة: انزوائية انطوائية، منغلقة على ذاتها متوقعة على نفسها، لا تفتح مجالاً لأحد. نقول: المضلة بالأصول مُخلّة.

- مضلعة: لا تقوى أضلاعها على الحمل. نقول: غير ضروري أن تُقلع، عن الوصال المضلع.

- مضوز: مسنة. نقول:
- مضوية: تضع أولادها نحافاً خفافاً. نقول: المضوية مخوية.
- مطابقة: منقادة لمريدها. نقول: المطابقة لائقة.
- مطحر: ترمي سهام حبها إلى أعلى منها طبقة. نقول: أبو الصبي يدحر وأبو البنت يطحر.

- مطراف: لا تنتهي من رجل حتى تعلق بغيره. نقول: المطراف للشرور مغراف.

- مطراق: كثيرة السكوت، تخفض رأسها وترخي عينيها إلى الأرض. نقول: هل المطراق عالية الأخلاق.
- مطرة: لازمة للسواك أي للاغتسال والتنظيف وقيل: طيبة رائحة الفم. نقول: المطرة عطرة.
- مطرقة: تجوب الطرقات بحثاً عن مغامرة غرامية وقيل: نشب وليدها في رحمها ولم يسهل خروجه. نقول: المطرقة بالويلات مفرقة.
- مطروفة: عشقها بارد، قلبها جاحد، ذهنها شارد، لا تثبت على رجل واحد. نقول: المطروفة صارفة مصروفة.
- مطروقة: فيها لين واسترخاء وهوج وجنون وقيل: مفضوضة البكارة وقيل: تعاطاها أكثر من رجل. نقول: المطروقة محروقة.
- مظعان: سهلة السير كثيرة الخير. نقول: المظعان نعمة للإنسان.
- مظلمة: أظلمت نفسها من ظلامه عمرها فعمدت إلى العهر. نقول: عشرة المظلمة مؤلمة.
- معالق: تظهر الحب الكاذب وتعلق بالمتزوج والعاذب. نقول: المعالق إلى المشانق.
- معاتطة: عرفت رجلاً على أمل أن تحمل منه فيتزوجها ولكنها ما حملت. نقول: المعاتطة عيطة.
- معترة: كثيرة اللحم، غليظة بأسة، شقية مدقعة. نقول: عيشة المعترة مفسدة.
- معجال: تبكر في الحمل. نقول: المعجال تهدر الدلال.
- معجل: تضع ولدها قبل أن تتم شهوره ويعيش. نقول: لا مشكل مع المعجل.
- معجوزة: ألح عليها في الطلب حتى عجزت عن المقاومة فقبلت. نقول: المعجوزة غير معزوزة.
- معزابة: طالت عزبتها حتى ما عاد لها في الرجل من حاجة. نقول: عيشة المعزابة مستطابة.
- معزلة: تعتزل الناس وقيل: مستبدة برأيها وقيل: ضعيفة حمقاء. نقول: المعزلة في أحسن حالة.
- معشرة: حامل أو حامل دخلت في شهرها العاشر. نقول: المعشرة بالصبي مبشرة.
- معصية ومعيسة: أصابها التواء أو وجع في عصب رجلها من كثرة المشي. نقول: ليس في المعيسة أية نقيصة.
- معصر: أدركت كأنها دخلت عصر شبابها. نقول: اعصر واهصر مع المعصر!

- معضل: عسر وضعها وأشرفت على الهلاك. نقول: المعضل حقاً في معضلة.
- معضولة: محبوسة وممنوعة عن الزواج. نقول: عيشة المعضولة غير معقولة.
- معفّرة: مرضعة تدرّج ولدها نحو الفطام وتعفّر حلمتها بالتراب لتنفّره من الرضاعة. نقول: المعفّرة معسّرة ميسّرة.
- معقاب: تلد مرة ذكراً ومرة أنثى. نقول: عيشة المعقاب عذوبة وعذاب.
- معفاص: قالعة راقمة جالعة ناقمة، نيئة مهتوية سيئة ملتوية. نقول: ما عند المعفاص خاصّ.

- معمع: متوقّدة الذكاء، متيقظة الحواس تسابير كل الناس وقيل: مستبدة لا تعطي شيئاً من مالها لزوجها. نقول: المعمع لا تتضعع.
- معنّة: تتدخل فيما لا يعنيه وتعترض لكل شيء. نقول: المعنّة تعاني الظنّة.
- معوّدة: عمرها أربع سنين. نقول: طريق المعوّدة مُعبّدة.
- مغار: تكره ولدها وترفض أن ترضعه حتى يجف حليبها. نقول: كم من عقل حار في أمر المغار!

- مغراء: في وجهها حمرة في بياض صاف. نقول: المغراء ترتع في صحة وثناء.
- مغرقتة: تلقي ولدها لتمامه فلا خلفه لها. نقول: المغرقتة عن النسل غير مُبطّئة.
- مغرمة: يعذبها الحب. نقول: ليست المغرمة بمجرمة.
- مُغرّزة: يعسر حملها. نقول: مغرّزة أقرانها مُبرّزة.
- مغضفة: مليحة ولكن ذريتها قبيحة. نقول: ارفعوا الغضبة عن المغضفة.
- مغيب: زوجها غائب عنها. نقول: كيف يطيب عيش المغيب.
- مغيبّة: تُغيب زوجها عن أقوالها وعن أفعالها وتعامله كأنه ليس رجلها. نقول: المغيبّة مخيبيّة.

- مغيلة وممغلة: حبلت وهي ترضع. نقول: المغيلة غير قاتلة بل قتيلة.
- مفرقة: تفارق ولدها ليشتد عوده ويعتمد على نفسه. نقول: المفرقة أنا مُشرقة أنا مُطرقة.

- مفكه: يهراق حليبها عن الولادة. نقول: المفكها حنونات.
- مفنّنة: كثيرة الكلام خاصة وقت الغرام. نقول: المفنّنة مجنّنة.
- مقتتلة: قتلتها حب الرجال. نقول: كل مقتتلة ختلة.
- مقرزمة: قصيرة مجتمعة حقيرة مجتاعة، واطية النسب خالية الحسب، فجّة فظّة. نقول: احذروا مقرزمة الجدّين مخرزمة العينين!

- مقصصة: تكره الرجل خوف الحمل. نقول: غداً تذوق المقصصة الغصة بعد الغصة.
- مقصصة: مقصوصة الناصية أو كبيرة الصدر. نقول: حذارِ صدر المقصصة إذا تعصص.

- مقصورة: مقتصرة على القيام في بيت أهلها. نقول: المقصورة مبرورة.
- مقطار: شديدة التعرق تقطر منها حبات العرق. نقول: جوف المقطار غير حار.
- مقممة: انقطع حيضها تشبيهاً بالدجاجة التي انقطع بيضها. نقول: انظر المقمفة وكلها خفة.

- مقالات: لا يعيش لها ولد أو وضعت ولداً ثم ما عادت تحمل. نقول: المقلات مقبورة بالحياة.

- مقلاص: تسمن في الصيف وتتحف في الشتاء. نقول: بادر إلى المقلاص قبل تصير إلى أقفاص!

- مقينة: ماشطة القيان. نقول: المقينة خير مزيئة، أفضلها بيئة، تجعل القاسية لينة.

- مكامعة: قريبة إليك لا يخفى عليها شيء من أمرك. نقول: المكامعة ضرورة رائعة.

- مكسال: عاشقة الكسل كارهة العمل. نقول: أتعس الرجال، زوج المكسال!
- مكلثمة: حسنة دوائر الوجه، اجتمع لحم وجهها وخديها عن بسمة تزيئها ولا تعرف الجهومة. نقول: معايشة المكلثمة مرحمة.

- مكياس: كيسة تلد كيسين. نقول: خير الناس المكياس.
- ملاح ومليحة ومملحة: حسنة قلباً وقالباً، ظريفة معتدلة، بهيجة المنظر. نقول: قل للمليحة في الخمار الأسود، ماذا فعلت بناسك متعبد؟

- ملاخة: ملاقة أفاقة، تُرائي لتنتزع المكاسب وقيل: تأكل كل ما يقع تحت يدها. نقول: الملائقة سلاخة.

- ملاذة وملذاء وملذانة: لا تصدق في ودها وتظهر غير ما تضممر، كذابة ترضي بكلام لطيف دون فعل. نقول: اتقوا رذاذ الملاذة.

- ملازة وملزة: عضلة، تلازم الخصام وتمرض إذا رأت قوماً في وئام، تتأخر وإذا تحضر تتصرف بسرعة وقيل: خطافة أزواج وعشاق. نقول: الملازة بازة.

- ملاقة: تتودد وتتذلل وتبدي بلسانها من الاكرام الود ما ليس في قلبها. نقول: الملائقة علاقة طلائقة.

- ملاوصة: متملقة خداعة، تنظر يمنة ويسرة كأنها تختل لتروم أمراً. نقول:
الملاوصة دوماً متريّصة.

- ملحاق: شاطرة ماهرة، بارعة سريعة، لا تسبقها امرأة. نقول: الجوراق
بالملاحق.

- ملدء: حسناء معتدلة، ليّنة الأعطاف، ناعمة الطباع. نقول: كل ملدء صلداء.

- ملسعة: حاذقة في الهداية، ماهرة في الدلالة. نقول: قلّما تجمعع الملسع.

- ملسّعة: مقيمة في بيتها لا تبرحه. نقول: أبشر بكل ملسّعة ملفّعة.

- ملعّظة: مديدة شديدة، لحيمة رحيمة. نقول: الملعّظة ناعظة منعّظة.

- ملمع: ظهرت عليها بوادر الحمل أو تحرك ولدها في بطنها. نقول: لا تُززع يا

زوج الملمع!

- ملهوّجة: تتصرف بجفة وعجل ولا تُحكّم عمل أي شيء. نقول: احذروا موجات

الملهوّجات.

- ملواح وملوح وملياح: طويلة جيدة الألواح عظيمتها، ضامرة لا تربي لحماً لأنها لا

تقعد على أرض وقيل: سريعة العطش. نقول: لا يروي الملواح غير الراح.

- ملوخ: تحب لعب الأيدي. نقول: كل ملوخ لبوخ.

- ملوس: سقط شعرها وقيل: تداهن وتتملّق وتُظهر أنها تتعلّق وفجأة تغنم

وتختفي. نقول: الملوس تنخر كالسوس.

- ملوع وميلع: طويلة سريعة، تتحرك هنا وهناك ولا تثبت في مكان، سريعة التعلّق

سريعة الانشقاق، تضرب وتهرب. نقول: احذروا ولوع الملوع.

- ملوق: تحب سماع الغزل وكلمات المعجبين. نقول: الملوق تساق ولا تسوق.

- مليخ: ضعيفة تؤذي خشية أن تؤذي. نقول: ضربة المليخة ليست عجينة مريخة.

- ممارنة: تظن أنها حامل ثم يخيب ظنّها. نقول: خابت الممارنة يا ممارنة.

- ممجر: يعظم ولدها في بطنها فتتهزل وتثقل ولا تعود تقدر أن تقوم إلا بمساعدة

أحد. نقول: وأما الممجر فلا تُجير.

- ممراج وممرجة: تجهض حملها وهو غرس ودم وقيل: لا تحكّم أمورها. نقول:

حالة الممرجة مُمرجة.

- ممرط: تلقى ولدها قبل أن ينبت شعره. نقول: وحامات الممرطة مفرطة.

- ممسوحة: لا يبرز صدرها ولا بطنها ولا عجيزتها فكأنها لوح مصقول. نقول:

الممسوحة غابة مكسوحة.

- ممسودة: ممشوقة حسنة الفتل والطّي والعصب والجدل والأرم. نقول: الممسودة رمز الجودة.

- ممشوقة: مديدة القامة، نحيفة الخصر. نقول: الممشوقة معشوقة.
- ممصل: تلقي ولدها قبل الأوان إذ يكون مضغة. نقول: الممصل في الآخر تمحل.
- ممصلة: تبذر مالها في الفساد. نقول: الممصلة في الآخر مهملة.
- ممصوفة: معلولة مهزولة، شاحبة تشوبها كذا شائبة. نقول: الممصوفة بالشفقة مخصوصة.

- ممغرة: ينزل حليبها مدمى. نقول: الممغرة مِبغرة.
- ممكورة: تامة الساقين حسنتها في عظم واستواء. نقول: الممكورة بالسحر ممهورة.

- مملاص ومملص: يملص منها جنينها قبل تمامه. نقول: المملص ممغص.
- مملط: ممرط.
- مميت: تموت أجنّتها في رحمها. نقول: عيش المميت مقيت.
- مناعة ومنوع: كثيرة المنع ضنينة ممسكة. نقول: لا خير في المناعة للخير.
- منانة ومنون: غنية تتزوج فتمن على زوجها ولو صرف من ماله عليها. نقول: بئس النساء الحنّانة والعنّانة والمنّانة!

- منجاب: تلد أولاداً نجباء أشراف وكرام لا يقل عددهم عن ثلاثة. نقول: عيشة المنجاب، عجب عجاب.
- منجدة: منجدة أحكمتها التجارب وصقلتها المصائب. نقول: المنجدة خير منقذة.
- منجودة: مغمومة مهمومة أصابها كرب يكاد يؤدي بها إلى الهلاك. نقول: المنجودة بطلة معدودة.

- مندغة: تطعن بالكلام وتضحك كثيراً من غيرها وقيل: تغزل بالطعن بالأصابع. نقول: المندغة في الإثم مولغة.

- منزاح: يسرع انقطاع حليبها. نقول: لا تأسفي على ما راح يا منزاح.
- منزوعة: فاسدة الأخلاق سيئة التربية. نقول: أوعى تنزعك المنزوعة!
- منسعة: كثيرة الأذى لجيرانها. نقول: لا رأيت الدعة يا منسعة!
- منصّة: بلغت السن القانوني وصار يحق لها أن تطالب بحقوقها. نقول: المنصّة كالرجل لها حصة.

- منضج: يبدو عليها الحمل بسرعة. نقول: طوبى لكل منتج منضج.

منظرية ومنظرانية: حسنة المنظر تبهج الناظر إليها وقيل: تحب المظاهر. نقول:
المنظرانية جنّية.

- منظورة: يرجى خيرها وقيل: مصابة بالعين. نقول: المنظورة منصورة.

- منعاس: دائمة النعاس. نقول: المنعاس سكرى بلا كاس.

- منفاص: سريعة الكلام كثيرة الضحك، عليمّة بالغرام غشيمة في السبك
والحبك. نقول: معايشة المنفاص نوع من القصاص.

- منفوخة: سميئة بطينة جبانة وقيل: حامل. نقول: المنفوخة لبخة ملبوخة.

- منيعة: عزيزة شديدة، لا يُقدر عليها ولا تُؤاتي على فاحشة. نقول: المحبة عند

المنيعة شنيعة.

- مهايثة: كثيرة الأخذ، تغترف الشيء وتجترفه. نقول: المهايثة شريكة الأبالسة.

- مهبوطة: انحط حالها بعد عزّ وافتقرت بعد غنى. نقول: نفس المهبوطة دوماً

مخبوطة.

- مهجّجة: غائرة العينين. نقول: المهجّجة بالأمر مدجّجة.

- مهجرة: نجيبة حسنة جميلة، فائقة فاضلة على غيرها وقيل: مفرطة الطول.

نقول: المهجرة مُبهرة.

- مهداء: كثيرة الإهداء، تحب العطاء، شديدة الإباء، تمنح الهناء. نقول: المهداء لا

تعرف العداء.

- مُهدّمة: اشتدت شهوتها فصارت تسائر الرجال ولا تعارضهم. نقول: المهدّمة

مُعدّمة غير مُردّمة.

- مهراس ومهرس: كثيرة الأكل وقيل: لا تهاب الليل ولا المشي في الظلام. نقول:

المهراس صعبة المراس.

- مهفّفة ومهفّفة: ضامرة البطن دقيقة الخصر. نقول: المهفّفة تهوى الطفطفة.

- مُهلّوسة: معصوبة معطوبة، تتقاذفها الظنون ويتجاذبها الجنون. نقول: المهلّوسة

مدلّوسة.

- مهلّوسة: مختلّة العقل مسلوبته. نقول: المهلّوسة مبلّوسة.

- مهمار: تكثر الطعام لضيوفها. نقول: المهمار بحق وحقيق ست الدار.

- مهنّدة: تورث الرجل عشقاً بالملاطفة والمغازلة. نقول: المهنّدة غير معنّدة.

- مهولة: تغالي في أناقة ملابسها وتبالغ في زينتها وحليها. نقول: المهولة مغولة.

- مهيرة: حرّة غالية المهر. نقول: البهيرة مهيرة.

- مؤأمة: مشوْهة الخلق عظيمة الرأس. نقول: المؤأمة مؤزْمة.
- مؤارة: تتحرك كثيراً وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك كسهم انتشب في شجرة. نقول: المؤارة هوارة.
- موتم: صار أولادها يتامى. نقول: حُقَّ أن تهجم ولا تُحجم.
- موتن: تضع ولدها منكوساً أي أن تخرج رجلاه قبل رأسه ويديه في الولادة. نقول: ما كل موتنة بالخلاص موقنة.
- موسق: معها ولدها. نقول: بالموسق الكل يثق.
- موسونة: كسلانة والنوم دائماً في عينيها. نقول: الموسونة مأفونة.
- موقحة: مكدودة من العمل كثيرة البلاوي. نقول: نفس الموقحة مقرحة.
- موقر وميقار: كثيرة الحمل، لا تكاد تضع حتى تحمل. نقول: الميقار تترك الحبل على الجرار.
- موقرة: رزينة ذات وقار، عاقلة مجرّبة، قد حنكتها الدهور. نقول: الموقرة موسرة ولو كانت معسرة.
- مومس: فاجرة مجاهرة. نقول: المومس توحش ولا تؤنس.
- موهاء: صبيبة زاهية نضرة، يترقرق الماء في وجهها. نقول: الموهاء ملكة الاشتهاء.
- ميأدة: تتبختر وتتمايل في اهتزاز. نقول: الميأدة سكر زيادة.
- ميارة: عاملة تكسب قوتها وقوت عيالها بعرق جبينها. نقول: الميارة جبارة.
- ميأس: تتبختر متكبرة. نقول: ويل للناس من الميأس.
- ميالة: تميل إلى الرجال وتحب الوصال. نقول: الميالة حيالة.
- ميجاز: عاداتها الإيجاز في كلامها. نقول: الميجاز ربة الإعجاز.
- ميرة: خفيفة الظل، ذات خلّ ودلّ، أنيقة رشيقة مثل صوفة متطايرة وقيل: ساعية راعية لبيتها، تحرص على أن لا تخلو دارها من مؤونة. نقول: الميرة في البيت خميرة.
- ميلاء: مائلة القد خلقة وقيل: أزال القناع عن وجهها. نقول: أحب بميلاء ذات خيلاء!
- ميلاه: شديدة الحزن والجزع على ولدها. نقول: ويلاه من غم الميلاه.

القوة
بؤوقا



نون

- نَاد ونَادَى ونُوود: حسود تمارس أشنع الحيل للإيقاع وقهر من يقاومها . نقول: النُوود غلبت النكود .
- نَأَاءة ونُوؤة: رخوة عاجزة، قاصرة جبانة، ضعيفة الرأي. نقول: نُؤؤة وتحسب نفسها لؤلؤة.
- نُؤور ونوار ونُور: نفور من الريبة أو من أي شيء كان، لا تأمل خشية الخيبة ومخافة الأحزان. نقول: النوار زهرة أفكار والنوار تكره النقاش وتحب الحوار.
- نُؤوش: قوية غالبية، باطشة نرّاعة إلى تأخير الأمور وإبعادها . نقول: النُؤوش صنّفوها مع الوحوش .
- نُؤول: حسود نكود، تمشي وتنهض رأسها وتحركه إلى فوق كمن يعدو وعليه حمل ينهض به . نقول: أصل النُؤول غول .
- نُؤوم ونؤامة ونومانة ونومة: خمول كسول مغفلة، كثيرة النوم. نقول: الخبيات حول النُؤوم تحوم .
- ناب ونيوب ومنيية: مستنة هرمة، دائمة العض على أنيابها أسفاً وغيظاً . نقول: عيش الناب ما طاب .
- نابخة: عظيمة الشأن، ضخمة الأمر، متكلمة متكبرة. نقول: النابخة تليخ ولا تشاور .
- نابغة: داعرة عاهرة، خاصة بعلية القوم. نقول: النابغة تجعل العيون زائغة .
- ناتق ومنتاق: كثيرة الأولاد . نقول: المنتاق لا تطاق .
- ناثرة: تسعل فينثر رذاذ من فمها . نقول: الناثرة نافرة منفرة .
- ناجدة: يتسبب عرقها عند العمل وعند اشتداد عواطفها . نقول: الناجدة وجيدة واجدة .
- ناحزة ونحزة ونحيزة ومنحوزة: يشتدّ سعالها ويتّصل . نقول: الناحزة للأعصاب ناكزة .

- نادية: معطاءة عندها العطاء عادة، نيرة خيرة، بعيدة عن أي شر أو در. نقول:
كادت النادية أن تكون هادية.
- نازعة: غريبة تحن إلى وطنها وتشتاقه. نقول: نفس النازعة ناصعة.
- نازك ونازيك: رقيقة لطيفة ظريفة، هشة سريعة العطب. نقول: نازك شمس
الحوالك.
- ناصلة: على وجهها أو يديها آثار زينة. نقول: النواصل نوازل.
- ناظلية: لطيفة أديبة، رقيقة ناعمة متدلة. نقول: الناظلية تحفة الحياة
الزوجية.
- ناظمة: ترتب عشاقها في قلبها درجات بحيث تأخذ الحسن في غياب الأحسن.
نقول: الكل على النواظم نواقم.
- ناعبة ونعابة ونعوب ومنعب: حمقاء مصوثة، تمد عنقها وتحرك رأسها في مشيها
وكلامها وقيل: سريعة التعلق، سريعة التطلق. نقول: حب المنعب متعب.
- ناعسة ونعسانة: فترت حواسها فقاربت النوم وقيل: لينة الجسم ضعيفته أو
تجيء بأولاد كسالى. نقول: النواعس غير تواعس.
- ناسء ونسء ونسوء: في بداية سمنها وقيل: تخالط وتعاشر ذكراً على رجاء
الحمل. نقول: لعل النسء بالعمل تبوء.
- ناسعة: طويلة العنق. نقول: ما كل ناسعة رائعة.
- ناشئة: قاربت البلوغ. نقول: الناشئة حية ناشبة.
- ناشز: قلبها قدّها، لا يصدق حبّها، تُعرض عن زوجها وتُقبل على من يشدها.
نقول: الناشز لا تعدم الحافظ.
- ناشص: تستعصي على زوجها وتبغضه. نقول: عقل الناشص ليس دوماً
ناقص.
- نافجة: تزيد مال أبيها بمهرها. نقول: أمور النافجة نافذة.
- نافرة: حرون تجزع وتتباعد وقيل: تسعل فينفر مخاط من أنفها. نقول: النوافر
بالخبيات ظوافر.
- نافسة ونفوس: حاسدة صائبة للعين. نقول: النافسة ذات حاسة سادسة.
- نافضة: تتعرّف على الرجل بلهفة وتتفضّه عنها بقسوة وتتكبر معرفته إذا عادت
ورأته. نقول: النافضة بالأنانية نابضة.
- ناكذ: قليلة الحليب، لا يعيش لها ولد. نقول: أحزن من ناكذ في الموالد.

- ناكرة ونكّارة ونكر: داهية عاصية فطنة، تنكر معاصيها وجمائل غيرها . نقول:
النكّارة ثعلبة مكّارة .

- ناكزة: قليلة سوائل الجسم . نقول: الناكزة دوماً ناقزة .

- ناكشة: تشققت بشرتها من يباس سوائل جسمها . نقول: الناكشة طاووسة
نافشة .

- نامصة: نتفت شعر وجهها . نقول: ما فعلت النامصة أية ناقصة .

- ناهئة: شعبانة ريّانة . نقول: ما كل ناهئة بهائئة .

- ناهد: كعب ثدياها ونهضا دون أن يسع أحدهما الكف . نقول: لا أحد زاهد في
الناهد .

- ناهزة: قرب فطامها . نقول: الناهزة للطعام جاهزة .

- نتفة: تنتف من العلم شيئاً ولا تستقصيه . نقول: غباء النتفة ليس بالصدفة .

- نثرة ونيثرانة ومنثرة: كثيرة الكلام، مذياعة للأسرار . نقول: النيثرانة حيوانة .
قالوا: ظلّمت الحيوانة .

- نشور: كثيرة الولد نقول: رحم النشور قدر تفور .

- نجبة ونجبية: كريمة الحسب، حميدة في رأيها وقولها وفعلها، فاضلة ونفيسة
وذكية . نقول: محبة النجبية عجيبة .

- نجدة ونجيدة ومنجادة: شجاعة ماضية في ما يُعجز غيرها، سريعة الإجابة إلى
ما دعيت إليه، تناصر الحق وأصحابه . نقول: النجيدة بالأمجاد عتيدة .

- نجلاء: واسعة العينين حسنتهما . نقول: نظرات النجلاء طعنات نجلاء .

- نجود: طويلة العنق، غزيرة الحليب، مديدة فترة النفاس، نبيلة عاقلة، تقعد دائماً
في أماكن بارزة، ماضية متقدمة في السير . نقول: النجود عن المحبة تذود .

- نحلانية: تحب أن يقتتل الذكور للوصول إليها وتختار أقواهم نقول: النحلانية
بلوة شيطانية والنحلانية من براً حبوبة من جواً مشرانية .

- نحوص ونحيص: شديدة السمنة يمنعها سمنها من الحمل . نقول: النحوص على
ولد تحوص .

- نحيص: تنهك من حولها بالسؤال . نقول: النحيضة بغیضة .

- نخسة: تُدفع إلى الزنى دفعاً دون إرادة منها . نقول: طوبى لكل نخسة بائسة
مبتئسة .

- ندّابة: تندب الميت قريبتة كانت مأجورة . نقول: كم من ندّابة كذّابة!

- ندصة ومنداص: فحّاشة طيّاشة، سفيهة تافهة، جريئة بذيئة، لا تزال تطراً على الناس بما يكرهون وتظهر الشرور. نقول: المنداص باب الإفلاس.
- ندود: تضرب في البلاد باحثة عن كفاء لها. نقول: أفك الندود لا محدود.
- نديدة: مثيلة نظيرة صنوة. نقول: النسوان ندائد الشيطان.
- نرفوزة: دائمة التوتر سريعة الغضب، تهيج أعصابها لأتفه الأسباب. نقول: النرفوزة مهزوزة.
- نزاز ونزّارة ونزيز: تستلذ الشر وتلصق به وتنافس عن طريق المنازعة بسخرية مستمرة تخف وتثقل. نقول: بس يا نزاز، البشر قزاز.
- نزّاقة ونزكة: عيابة مغتابة، تطعن بأعراض الناس سراً وجهراً وعن تقصّد وسبق إصرار وترصّد. نقول: النزّاقة شكّاقة.
- نزقة: انفعالية عصبية، تثور لأتفه الأسباب وتتشط وتطيش ويخف عقلها عند الغضب. نقول: النزقة بإيدا بتقطع رزقا.
- نزور ونزير: قليلة الولد أو قليلة الحليب وقيل: تافهة قليلة الخير أو قليلة الكلام. نقول: رحم النزور رحى لا تدور.
- نزوع: تنزع إلى الرجال سهلة الوصال. نقول: النزوع قليلة الولوع.
- نزيعة: أمها سبية وقيل: تزوجت إلى غير عشيرتها وباتت تحن إلى العودة إليها. نقول: النزيعة تماشي الطبيعة.
- نزييف: سكرى تهذي بأحزانها. نقول: النزييف لا تخيف.
- نسّابة: عالمة بالأنساب والكنى والألقاب. نقول: النسّابة حسّابة.
- نسّاجة: تنسج الثياب والكلام وتكذب. نقول: النسّاجة تنوس عن الحاجة.
- نسوج: سريعة المشي. نقول: النسوج في القعود تضوج.
- نسوف: تأخذ الطعام بشفتيها من الصحن. نقول: لا تليق الشفوف بالنسوف.
- نشّة: ثقيلة في حركتها وعملها، بطيئة مهلة، يرشح منها الخمول والجمود، قليلة الاعتناء بنظافتها. نقول: أسوأ اللحم الفشّة وأسوأ النساء الفشّة.
- نشر: تنشر رائحة طيبة. نقول: النشر مشعّة كالنور.
- نشوط: صعبة الوصال لا يوصل إليها إلا بشق النفس. نقول: النشوط تورث القنوط.

- نصف: امرأة بين الشباب والتعجيز. نقول: إحذر عسف النصف!
- نصية: طويلة شعر الناصية أو خير قومها. نقول: ما كل نصية نقيه.

- نضوة: لا تبني لحماً من كثرة العمل. نقول: النزوة تُضني النضوة.
- نطّاطة ومنطوطة: تتأنق وتهذر وتدّعي وتكثر عشاقها وتقفز من قلب إلى قلب ولا تثبت على حب. نقول: انبخشت البلاطة يا نطّاطة.
- نطفة: نجسة مريية. نقول: النطفة لا تُكفى.
- نطوف: تحب التسكع ليلاً ونهاراً. نقول: لا عجب في أن تطوف النطوف.
- نظرنة: كثيرة التلصص، عندها في الافتراء تخصص إذا لم تر شيئاً اختلقته وإذا رأت شيئاً كبرته وهولته. نقول: النظرنة مياه آسنة.
- نظور: لا تغفل الطرف في ما أهمها، سيدة منظور إليها من قومها. نقول: نواظر النظور، كواكب تدور.
- نعارة: فحاشة فواشة سبابة سخّابة، عاصية إلى الفتن ساعية. نقول: النعارة تجلب المرارة.
- نعاسة: كثيرة النعاس وتحمل غيرها عليه. نقول: النعاسة تجانب الكياسة.
- نعت: ذات صفات حميدة واضحة. نقول: النعت ناجحة في كل ما سعت.
- نعور: تثير النعرات على الغارب دون حساب العواقب. نقول: النعور نفور.
- نعوس: كثيرة النعاس، سريعة الاستئناس تنعم عند المغازلة وتهتم للمواصلة. نقول: طابت النفوس بالنعوس.
- نعارة ومنغرة: حقود تغلي غضباً وحنقاً. نقول: النعارة نكارة.
- نصاصة: تحرك أنفها كثيراً. نقول: النصاصة طفلة تحتاج إلى مصاصة.
- نغضة: تحرك رأسها وترجف في مشيها. نقول: حتى النغضة، لها من بها يرضى.
- نفّاجة: متكبرة تفتخر بما ليس عندها. نقول: النفّاجة مزعاجة.
- نفخ: ملأها نفخة الشباب وقيل: متكبرة متجبرة. نقول: الكبارة يا نفخ تذهب النضارة.
- نفرجاء ونفرجة: تتكشف عند الخصام. نقول: الخصام فرجة نفرجة.
- نفساء: حديثة الولادة. نقول: انتهى العناء بل بدأ يا نفساء.
- نفوح: وافرة الحليب ترضع أي رضيع كان. نقول: النفوح عطر يفوح.
- نفور وينفورة: تجفل من الرجال وتتبدد فكرة الوصال. نقول: النفور على تعاستها تدور.
- نفوز ونيفوزة: وثابة سخّابة، تحب ترقيص أولادها. نقول: النفوز غير نبوذ.

- نفوس: كثيرة الأولاد . نقول: أسرة النفوس كالبعوض .
- نفيجة: أجنبية تدخل على قوم فلا تُصلح ولا تُفسد . نقول: لا غضاضة في الزبيجة من نفيجة .
- نفيسة: رقيقة مرغوب فيها ويتنافس عليها . نقول: النفيسة رئيسة .
- نقاقة: ملحاح لحوح دوماً، تلح خاصة على من حولها أن يقلعوا عن أشياء يعملونها ويعملوا أشياء يقلعون عنها . نقول: الله يحمينا ما لنقاقة والبقاقة والبقاقة .
- نقضة: لا تبني لحماً من كثرة إنجابها . نقول: الولادة للنقضة نهضة .
- نقواء: دقيقة المفاصل رقيقة الحواصل، نحيلة الأعطاف هزيلة الأطراف . يقال: كانت حواء نقواء .
- نقيعة: أمها من غير قومها . نقول: النقيعة رقيقة .
- نكداء ونكدة ونكود ونكدية: صعبة المراس، قليلة الخير، مناعة للحاجة، تنغص حياة من حولها . نقول: النكدية أكبر بلية .
- نكعة هكعة: حمقاء إذا جلست لم تكذب تبحر . نقول: لا نجعة للنكعة الهكعة .
- نكوز: سريعة الغضب تثور لأتفه الأسباب . نقول: النكوزة أخت النرفوزة .
- نكوع: قصيرة بليدة، مخرسة منغصة . نقول: عشرة النكوع علة في الضلوع .
- نملى ومنملة: لا تستقر في مكان . نقول: النملى لا تعرف الخملة .
- نهارة ونهوز: تنتهز الفرص ولا تفوتها . نقول: النهارة للفرص نهابة .
- نهى: عقلانية علمية، لا تقيم وزناً للعواطف ولا تعبأ بالمشاعر . نغني: سمراء نهى والقلب لها، ما أعقلها آه يا نهى ...
- نهيس: لسعتها نحلة . نقول: النهيس تنفك عن المناحيس .
- نهيش: لسعتها حية . نقول: النهيش بالألم تجيش .
- نواحة: ندابة مأجورة، تبكي الميت بصوت عويل وصياح وجزع . نقول: البدأ تعاشر أرواحا ما تكون نواحة .
- نؤاسة: بطيئة تقوم بأعمالها على أقل من مهلها . نقول: النؤاسة حساسة .
- نؤاقة: تروض الأمور وتصلحها . نقول: النؤاقة ذؤاقة .
- نؤرية: غجرية لا تهتم بمظهرها وتجهل أصول الحياة الاجتماعية الصحيحة . نقول: النؤرية زرية .
- نيئة ونية: عديمة الحزم خائرة العزم، لا مضاء لها . نقول: ما كل نيئة بسيئة .

- نياف ومنيفة: سريعة النضج ، بارعة الغنج، تامّة المحاسن وقيل: بارزة رأس الكتفين. نقول: لا خيفة مع المنيفة وحسن الأكتاف عند النياف.
- نيشة: مسترخية الجسم، بليدة ثقيلة الدم، لا شخصية لها، تربط كل حركاتها وسكناتها بغيرها . نقول: العيشة مع النيشة بدأ حشيشة.
- نيقة: تنتقي زينتها وتتجمل وتتأنق في ملابسها وتتجود في طعامها وشرابها لتتميز عن غيرها في كل أمورها وقيل: جاهلة تدعي المعرفة وتتأنق في الارادة. نقول: جاهلة ذات نيقة ومحبوبي نيقة عن الخليقة.



إمعة

هايل

هـ

- هَاهَاة: ضحّآكة هزيئة، محآكة بذيئة. نقول: قابل الهأهآة بالوأوة!
- هآئة وهيبآة وهيبآنة وهيببة وهيوبة: جبآنة تخآف الناس. نغني: مآ هآب عتآبآ
ويحبك مآني هيآبآ ...
- هآئة لآئة وهآة لآة وهيعة ليعة: جبآنة ضعيفة جزوع. نقول: المآئة خير من
الهآئة اللآئة.
- هآئة ومهآآة: شديدة العطش. نقول: آعجب بهآئة من الري خآئة!
- هآبل: فقدت عقلها بعد أن فقدت ولدهآ. نقول: حتى الجآهل رئف بالهآبل.
- هآجر وهآجرية ومهجرة: نجيبة جميلة، حسنة كريمة جيدة، فآئة فآلة على
غيرها. نقول: الهآجر زينة الصحآرى والحوآضر.
- هآجرة: تركت مآ التزمت بتعهده. نقول: الهآجرة فآجرة.
- هآجن: متزوجة قبل أن تبلغ. نقول: زواج الهآجن وحي شيطان فآتن.
- هآدرة وهآدرة: ثقيلة سآقطة لآ خير فيها. نقول: الهآدرة في غيرهَا سآدرة.
- هآفة: لآ تصبر على العطش. نقول: حنجرة الهآفة دوماً جآفة.
- هآفية: سآعية في إثر الحب تطرب إليه. نقول: الهآفية أوعى وآعية.
- هآلسة: ضعيفة خآرجة من مرض في آآلة نقآهة. نقول: الهآلسة تكره المآآلسة.
- هآوية: تحب الرجال وتشتيههم وقيل: تنقض على عشآق غيرها. نقول: الهآوية غآوية.
- هبآلة وهبلى: كآسبة محتآلة. نقول: ويح كل هبآلة محتآلة.
- هبركة: نآعمة وحرورك على آكتنآزها. نقول: الهبركة بركة مبركة.
- هبآة ومهبآة: عظيمة لآيمة شآيمة طويلة مورمة الوجه. نقول: كآن المهبآة،
ببدآنتها مكبآة.
- هبول: لها ولد وآحد. نقول: الهبول بحرص تجول.
- هبآة: سمينة سمنة مستحبة. نقول: عليك بالهبآة إذا اعترتها السخسخة.

- هبيط: ضامرة البطن، زاحلة المؤخرة. نقول: عبيط من لا يهوى الهبيط.
- هبيغة: فاجرة لا تصلح إلا للفراش. نقول: الهبيغة بالغرام نبيغة.
- هبيلة ومهبولة: طويلة، فاقدة العقل والتميز. نقول: الطويلة هبيلة.
- هتوف: تحن دائماً إلى الرجال وتنادي طلباً للوصال. نقول: من يرد هتوفا يستحقّ الحتوفا.

- هتوك: فاجرة، تهتك الأستار ولا تبالي بالعار. نقول: الهتوك تغلب الهلوك.
- هجاء: فاتنة الحسن، تلجم الناظر عن هجائها. نقول: بهاء الهجاء يبهر الضياء.
- هجأة وهجاجة وهجاجة: حمقاء خفيفة العقل، لا تهتدي إلى الأمور كأنها قد عميت عليها، كثيرة الشر وقيل: مسنة أو داهية أو طويلة. نقول: الهجاجة إلى مصح محتاجة.
- هجاجة وهجاجة: كثيرة الشر كبيرة الضر، خفيفة العقل لا تهتدي للأمور فكأنها قد عميت عليها. نقول: طبع الهجاجة اللجاجة.
- هجان: نبيلة النسب كريمة الحسب، بيضاء لا تزوج إلا من نبيل أصيل. نقول: الهجان ست الحسان.

- هجرانية: تستقتل لتتزوج ثم تعتزل زوجها وتعرض عنه وتصرمه وتقطعها وتستهزئ به وتقول عنه أقوال قبيحة وتفضحها وتفحش في قولها وفعلها حتى يطلقها ثم تستقتل على غيره وتعاود فعلتها الأولى وهكذا دواليك. نقول: الهجرانية أبلى بلية.
- هجرة: سميئة تامة وقيل: تمشي مثقلة ضعيفة. نقول: الهجرة من حالها ضجرة.
- هجنفة: طويلة عريضة. نقول: الهجنفة شعيبية مكنفة.
- هجهج: لا وبر ولا شعر على جسمها. نقول: مع الهجهج لا تتلجلج.
- هجول: بغي كثيرة الغمز بعينها. نقول: الهجول على الأخلاق تبول.
- هجينة: أبوها عربي وأمها أمة غير مُحصنة. نقول: ليس شرطاً أن تكون الهجينة لثيمة.
- هدى: متزوجة دون مهر يقتلها القهر طول العمر. نقول: كأن عمر الهدى يذهب سدى.
- هدكرة وهيدكر وهيدكور: سميئة ضميئة، ضخمة ضرمة، كبيرة المؤخرة، عسيرة متأمرة، تمشي فترتج وترج الأرض تحتها. نقول: الهدكرة تهوى الكركرة.
- هودود: تعبنة متعبة، يصعب التعامل معها. نقول: أبعد عن الهدود يا مهدود.
- هدور: تغلي وتفور غيظاً وتروح وتجيء وتقع وتقوم وهي تبتبت حانقة. نقول: اقلع الهدور من الجذور!

- هذاذ: ذات أحكام قاطعة. نقول: الهذاذ تبرز الأفضاد.
- هذام: شجاعة ذات آراء باتة. نقول: الهذام حاسمة في أمور الغرام.

- هذوذ: سليطة اللسان تجرح حتى وهي تهذر. نقول: أخطأ من ظن أن الهذوذ تعاني من الشذوذ.
- هرّارة: تعبس وتصوّت كما يهرّ الكلب وتفلت لسانها يشتمط في ذكر قبائح من تكره وقيل: سفينة تخيف سفاهتها الأعداء فتبعدهم. نقول: الهرّارة عاصفة جرّارة وهلك من لا هرّارة له.
- هرتاء ومهرتة ومهروثة: واسعة الشدقين نقول: هرتاء هرفاء غلبت العلماء.
- هردبّة: ضخمة وخمة، جبانة فلتانة، منتفخة الجوف. نقول: ثرثرة الهردبة غطت على صرير الجندبة.
- هرساء: ضخمة الجسم، عنيفة الطبع، ثقيلة الدم. نقول: ضاقت النساء بالهرساء فكيف الرجال؟
- هرشفة: هرمة قرمة، خرفانة ظنون شرفانة على المنون. نقول: ما عمرها رجحت كمة الهرشفة.
- هرط: عجوز في أرذل العمر وقيل: حمقاء جبانة تطعن بأعراض الناس. نقول: سرعان ما تفرط الهرط.
- هرفاء: تحكي بما لا تعرف نقول: هرفاء هرتاء غلبت العلماء.
- هركلة وهركولة وهركيلة: حسنة الجسم والخلق والمشية أو ضخمة الوركين مرتجة الردفين. نقول: محبة الهركولة مأمولة.
- هرمل: هوجاء رعناء، مستعرة الشهوة رخوة أمام النزوة. نقول: أحياناً الهرمل، الجروح تدمل.
- هرهارة: تضحك في الباطل دون وجه حق. نقول: الهرهارة في عبها فارة.
- هرهورة ومهرهرة: عجوز سقيمة ما فيها ناحية سميئة سيئة الخلق. نقول: الهرهورة يدبر غريها ويقبل هريها.
- هرّوم: خبيثة سيئة الخلق. نقول: الهرّوم تجلب الهموم.
- هريرة: مغنية تموء كالهرة حين تغني. نقول: الهريرة حين تصمت تعمل خيرا.
- هرّاة: يهزأ منها الناس. نقول: لا تكن هرّاة ولا هرّاة!
- هرّاة: تهزأ بالناس عديمة الاحساس. نقول: الهمزة يزيد الرزأ.
- هرزة ومهزاق: خفيفة ليفة، ضحّكة محّكة غير رزينة، لا تستمر ولا تستقر، نشيطة عبيطة. نقول: كل هرزة نزقة ولا مكان للأخلاق في عرف المهزاق.
- هزوم: تهتز كثيراً وهي تمشي. نقول: تمشي الهزوم وكأنها تعوم.

- هشرة وهشور ومهشار: تسبق الرجل في الشهوة وتحمل بسرعة. نقول: الهشرة شر
أشرة.

- هضماء وهزيمة: خصم بطنها ولطف كشحها. نقول: شر الإماء الهضماء.
- هفاة لفاة: حمقاء تلفت الانتباه بحمقها. نقول: الهفاة اللفاة عبء في الحياة.
- هفة: خفيفة طيآشة. نقول: الهفة قليلة العفة.
- هلُّ: ما عندها غير ثوب واحد. نقول: من أين الخل للهل؟
- هلباجة: غبية لا أحمق منها، زرية لا أخرق منها. نقول: في الهلباجة، عصارة
السذاجة والسماجة.

- هلدم: مسنة تهلل علناً وتهدم سراً. نقول: عاشر الهلدم تندم!
- هلنفة وهلفوته وهلّوفة: عجوز متصابية، كثيرة الشعر كذآبة ثقيلة جافية وصارت
تافهة لا قيمة لها. نقول: هلفوته إن قعدت ما بتزيّن وإن قامت ما بتبيّن.
- هولوك: فاجرة شبة تتهالك في مشيتها. نقول: الهلوك من على العروش أنزلت الملوك.
- همجة: لا عقل لها، لا يوثق بها. نقول: اتّقوا هوجة الهمجة.
- همرة ومهمرة: كثيرة الكلام مهذارة. نقول: المهمرة شجرة غير مثمرة.
- همرجل: عبيطة سريعة، خبيطة مصروعة. نقول: الهمرجل أهماج من قضاء
استعجل.

- همشى: ثرثرة جآرة، ضوآجة صنآجة، كثيرة الغلبة والجلبة. نقول: الهمشى حمشة.
- هملاج: تعرف أنها حضرية من حسن مشيتها وسرعتها وبخترتها. نقول: الهملاج
تهيِّج ولا تهتاج.

- هموم: دائمة الهمة سريعة تنفيذ الأشغال. نقول: الهموم إلى المعالي تقوم.
- هميج: فتية حسنة الجسم خميصة البطن، هزلت من الترضيع. نقول: الترضيع
عند الهميج بهيج.
- همير: عجوز فانية، كثيرة الكلام مهذارة. نقول: الهمير تُطلع في الرؤوس الخمير
والفطير.

- هنباء: كسول متراخية خمول متوانية. نقول: لا ترموا الأعباء على الهنباء!
- هنبغ: فاجرة حمقاء دائمة الجوع إلى اللذات. نقول: الهنبغ لها سمة تدبغ.
- هنضب: سمينة، فائرة النفس، عديمة الهمة، تفتتر عن القيام بأمرها فكيف
تتحمّس لغيرها؟ نقول: الهنضب جبّ أوشك أن ينضب.
- هنود: تحتمل الشتم وتسكت عن شتم الشاتم. نقول: الهنود تحفة في الوجود.

- هواهية: منهوبة الفؤاد متعددة المراد، تنتقل بين أصناف الرجال ولا تثبت على حال. نقول: الهواهية حمقاء تحسب حالها داهية.
- هوجاء: طويلة هبيلة، حمقاء بلهاء، طائشة جائشة، متسرعة غير متورعة. نقول: يا لطيف إذا هوى الهوجاء جاء.
- هوجل: فاجرة داعرة، بطيئة بذينة، ثقيلة هبيلة، حمقاء تمشي في استرخاء وإن أسرع فهوجاء. نقول: رأى الشيطان الهوجل فعجل.
- هوفة: حمقاء خاوية لا خير فيها. نقول: الهوفة مؤوفة.
- هوكاء وهوكة ويهوكوك: حمقاء فيها بقية من عقل، تتحير وتتهور وتقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية، تضطرب في القول ويكون قولها على غير استقامة. نقول: لا يأخذنك البكاء على الهوكاء.
- هولة: تفرع الناظر إليها. نقول: لكل هولة صولة وجولة.
- هونة: مننودة رفيقة، متأنية رقيقة. نقول: الهونة لها على كل القلوب مونة.
- هيارة وهيرة: ضعيفة تتهور في الأشياء. نغني: عالهوراة الهواراة والي حباً هيارة...
- هيبي وهيوب ومهوبة ومهيبة: يخافها الناس. نقول: المهيبة مربية.
- هيذاراة بيذاراة: كثيرة الهذر تعتذر ولا موجب للعدر، كلامها بلا طعمة ولا تقدّر النعمة. نقول: الهيذاراة البيذاراة نبتة ضارة.
- هيساء: شجاعة جريئة، لا تفرع من شيء. نقول: الهيساء ست النساء.
- هيشر: رخوة ضعيفة طويلة. نقول: الهيشر حلوة المعشر.
- هيعة: فاجرة نزقة، خفيفة طياشة، لا تستقر في مكان. نقول: الهيعة مبصرة لا ترى.
- هيفاء: ضامرة البطن. نغني: أبحث عن سمرا قامتها هيفاء...
- هيفانة وهيوف ومهياف: سريعة العطش. نقول: الهيفانة نبتة عطشانة.
- هيقاء وهيقة: مفرطة الطول دقيقة أو طويلة العنق. نقول: كيف الحال في العلاء
- يا هيقاء؟
- هيكله: خشنة العظم ضخمة الجسم، تمشي اختيلاً. نقول: بانة الهيكل فظنت زلزلة.
- هيمانة: شديدة الوجد، تهيم على وجهها بحب أفقدها عقلها. نغني: أنا هيمانة
- ويا طول هيامي...
- هيغ: ضحكة ملاعبة، مزوح مداعبة، تهوى المناجاة والمناغاة. نقول: سبحان من على الهيغ المحاسن أسبغ!
- هيغف: تضحك في فتور كضحك المستهزئ وتهوى الدعابة. نقول: لا تعنف مع الهيغف!



أمينة
مناذرة

ولو

- وأنة: مختلة العقل فاشلة العمل مستهلكة مهلكة. نقول: كل وأنة حرنه.
- وثيد ومووودة: مدفونة حية. نقول: كم من فؤاد فثيد على الوثيد؟
- وابصة ووبصة: نشيطة، تعتمد على ما يقال لها. نقول: دع الرابصة والحق الوابصة!
- وابطة: خسيصة جبانة ضعيفة هابطة. نقول: الوابطة حمارة لابطة.
- واثرة: ثابتة على الشيء. نقول: الواثرة تغلب الحظوظ العاثرة.
- واثنة: ثابتة مقيمة على عهدا دائماً. نقول: الواثنة من الإخلاص واقنة.
- واجدة ووجيدة: تحب حباً شديداً ويحزنها الهوى. نقول: الوحيدة دوماً وجيدة.
- واجفة ووجافة ومجياف وميجاف: دائمة الاضطراب، يغشى عليها فتسقط من خوفها. نقول: الواجفة خائفة مخيفة.
- واسقة: في الشهر الأول من حملها. نقول: الواسقة شجرة باسقة.
- واضع: على وشك أن تضع حملها أو وضعت حملها لتوها وقيل: حملت قبل الحيض. نقول: لا تحرك مواجع الواضع!
- واضعة: لا خمار لها. نقول: الواضعة والعة.
- وامقة وميقة: حابة محبوبة، تحب حباً متبادلاً. نقول: الوامقة المويقة سعادتها عميقة.
- والهة وولهى ومولهة: يكاد الحزن يُذهب عقلها، تتحير من شدة الوجد. نقول: الوالهة أحزنت الآلهة.
- وبدة: سيئة الحال قليلة المال. نقول: الوبدة عبدة وإن كانت حرّة.
- وتغة: مضيعة نفسها في فرجها. نقول: التوتغة جاوزت البلغة.
- وثثة: مكسورة يدها. نقول: كل وثثة برثة.
- وجادة: حانقة كثيرة الغضب والغيظ. نقول: الوجادة للشرور وقادة.

- وجزة: سريعة العطاء والحركة. نقول: الوجزة وفزة.
- وجيئة: لا خير فيها مثل بئر ناضبة. نقول: لا يفيد مع الوجيئة لا ذهاب ولا جيئة.
- وحره ووحيرة: سوداء دميمة أو حمراء قصيرة. نقول: دروب الوحرة وعرة.
- وخام ووخمة ووخوم ووخيمة: ثقيلة الظل، لا يهتمها غير بطنها ولا ينفع معها المعروف وتكثر الملائح وتذكر القبائح. نقول: الوخمة نقمة.
- وذرة: كريهة الرائحة أو غليظة الشفة. نقول: الذرة دوماً حذرة.
- وذلة ووذيلة: نشيطة بسيطة، رقيقة رشيقة. نقول: يا سعد من إلى الوذيلة يجد وسيلة!
- ورجية: متفائلة لا تحمل همماً. تشيع جواً من الفرح والمرح حولها نقول: ما على قلبك خطية، يا ورجية.
- وركاء: عظيمة الوركين. نقول: الوركاء قليلة الذكاء.
- ورهة وورهاء: كثيرة الشحم، غيبة هبيّة، حانقة غير حاذقة لا يتم لها عمل. نقول: كل ورهة شرهة.
- وزنة وموزونة: راجحة العقل ناجحة العمل، مُنتجة مُبهجة. نقول: صحبة الموزونة مضمونة ومع الوزنة إملأ الخزنة.
- وسّاجة ووسوج: سريعة في مشيتها. نقول: الوسّاجة وهّاجة هيّاجة.
- وساع ووسّاعة ووسيعية: واسعة الخطو، غنية كريمة. نقول: نادراً ما نرى وسيعية ووديعة.
- وسنة ووسنى ووسنية وميسان: دائمة النعاس، كثيرة النوم. نقول: الميسانة حلمانة.
- وسيمة: حسنها ثابت كأنّه قد رسم. نقول: من لي بوسيمة حميمة؟
- وشيظة: خسيصة دخيلة في قوم وليست منهم. نقول: أغلب الوشائظ غلائظ.
- وصولية: تسعى إلى بلوغ غاياتها مهما كانت الوسائل ومهما كلّفها الأمر. نقول: وصولية أخذت وصولي، قول وطول وقولي وطولي.
- وصيفة: بنت دون المراهقة. نقول: الوصيفة روحها خفيفة.
- وضيفة: بها مسحة من جمال. نقول: حسنت الوضيفة بالمشيئة.
- وطباء: عظيمة الثديين. نقول: ثدي الطباء وصفه الأطباء.
- وطفاء: كثيفة شعر الحاجبين، كثيرة الأهداب. نقول: الوطفاء لا تعرف الجفاء.

- وعثة: بدينة ثقيلة الردفين، تتخبط وكأنها تمشي في أرض وعرة موحلة. نقول: لا ترسل الوعثة في بعثة.
- وعقة لعقة: لئيمة شرسة مخالفة، عسيرة الخلق. نقول: رؤية الوعقة اللعقة صعبة.
- وقاح ووقحة: صلبة الوجه قليلة الحياء، تجترئ على القبائح. نقول: الوقاح لعنة مساء صباح.
- وقاعة ووقية: لئيمة تغتاب وتم وتفتري لتوقع بين الناس. نقول: الوقاعة ولأعة جهنم.
- وقعة: تشتكي لحم قدميها من غلظ الأرض والحجارة. نقول: الوقعة حقاً وجعة.
- وقيرة: ذليلة مهانة ما لها مكانة. نقول: ما كل وقيرة بحقيرة.
- وقيزة وموقوطة: ثقيلة بطيئة وقيل: شديدة المرض مشرفة على الموت. نقول: لكل وقيزة حفيظة.
- وكعاء: صدر قدمها يميل إلى الخنصر. نقول: الوكعاء ورعاء.
- وكوع لكوع ووكيعة لكيعة: لئيمة خسيصة. نقول: الكوع اللكوع تترك حسرة في الضلوع.
- وكوف: يفيض حليبها عن حاجة وليدها فترضع آخرأ معه. نقول: بورك في كل وكوف تنوف!
- ولعة وولوع: شديدة الحب، كثيرة التعلق. نقول: حب الولوع، حشوة ضلوع.
- ولقاء وولقى وولوق: سريعة سرعة جنونية. نقول: أصعب من أن تسوق الولوق.
- وناة: كسولة خمولة، تفر عند القيام. نقول: معايشة الوناة لعنة في الحياة.
- ونوانة ومونونة: هيابة ربابة، لا يعجبها شيء. نقول: المونونة بتوقع على راسا طب.
- وهلمة: داهية آمرة ناهية تأخذ الناس على غفلة من أول وهلة. نقول: لا تنفع النمنمة مع الوهلمة.
- وهنانة: كسلى عن العمل تنعماً. نقول: إياكم والوهنانة، تجعل داركم خربانة!
- ويلمها: داهية شاهية لاهية، توقع الويل وتقطع الحيل. نقول: الويلمها ثكلتها أمها!



حال
زائنة

ياء

- يافعة ويفعة: صبية فتية ناهزت البلوغ. نقول: اليافعة شافعة.
- يرموق: ضعيفة البصر خلقة. نقول: اليرموق لا تعوق.
- يلاء: أسنانها قصيرة ملتزقة منعطفة على غار فمها. نقول: اليلاء ختلاء.
- يمحور: طويلة العنق، ممشوقة القوام تارة الغرام، قوية الألواح سارة الأرواح. نقول: اليمخور هناء وسرور.
- يهمور: تكثر الطعام والكلام لضيوفها. نقول: اليهمور تدور وتخور.



إهداء ختامي

إلى الأنوثة الخالدة

والرجولة المخلدة.

امرأة قرب نبع امرأة متحوّلة

رانيا كرياج قهواتي

سمكة لا تُخيفُ الشباك
تتمايلُ في المياه الحلوة والمرّة
زهرة تملؤها الأشواقُ
احذر لمسها فهي حرّة
عاشقة لا تُرهقُها الأشواق
تسيرُ على قعر الماء
و تطيرُ فوق قمّة السماء
عابقة لا تُضاهيها كلُّ الزهور
واثقة لا تُغريها كلُّ العطور
ساهرة في حضرة الأضواء
ساحرة في بؤرة الأقوياء
تبادرُ البدر بالكبرياء
وتبادلُ الحزن بالهناء

ر.ك.ق.

2011 /11/11

امراة

سالمى بغه صارىان دوله جىان

امراة لا تُربط...
كما الغىم كما الحلم...
وتفكك امراة لا تُوسر...
كما العطر كما النور...
وتُحرر امراة لا تُورث...
كما الظل كما الحب...
وترتك امراة... تخلقك
بعد الخلق بعد الموت...
وتبعثك امراة...

س . ب . د

حلب 2012/6/18

أنثى

ريم صدقني زيادة

أتكبر فأنا أنثى
أتمايل بحماشة ودلع
وألبس ثوب أفعى
لأنثى بنفور وولع
وأحمي وكر حبّي

من سمّ الغدر
وأذكي شجن لهبي
بغيرة القمر
كم أعشق أني أنثى
لأخلع رداء العفّة
وأروي ظمأ غيمة
من كأس خمري
ليبرد نار جمري
وألغي ببلسم لسعة
فكرة أن في كل أنثى أفعى.

ر. ص. ز

حلب 2012/10/15

يا امرأة

هدى الحاج

كوّنك الخالق فأبدع
تأنى وصاغك ولا أروع
جمّلك، توجّك، بالحب أغناك
لتحملي وتنجبي والطفل تُعدّين
ليكبر ويخصب أهذا ما تظنّين؟
لتكثر الأعداد ويتزاحم الأفراد
أهذا ما تحسبين؟
الأفضل أن تتهيّئي كيف تُربّين
بالمحبّة والتفهّم الطفل تعجنين
باللّه هل تدرين أنك تستطيعين
إلغاء الحروب والإخاء تنشرين
إن شرب الطفل المودّة
وقيم العمل والسعادة
فسينشأ واثقاً محباً
وللآخرين يمدّ اليدا
لو تنصفين العقل وحاجاته
ولا تنفردين بالجسم واهتماماته
فحبّذا لو تأخذين دورك
في الدنيا وتجميلها
ليهتف كل من حولك
كوّنك الخالق فأبدع
تأنى وصاغك ولا أروع.

هـ. ح 1/11/2012

اسرأة وأي اسرأة

ساندرا أكوبيان اسطنبولية

إلهة كونية، أنثى عالمية
جسدها أسطورة وروحها خطيئة سامية
الليلة معها ليالي لا تنتسى
ورحمها فضيلة وتاريخ
شمعة منطفأة في معبد
تتقد حين تحبل وتلد
امرأة سحر ودين وفلسفة وعلم وعولمة
حبها شيطان وكرهها رحمان
عذارى إبليسة وعاهرة قديسة
ملكة وجارية
كيدها يقتلع الكواكب
وسذاجتها تسيل لعاب الذكور
امرأة فردوس محرمات
وجهنم مرغوبة جيلاً بعد جيل
كاملة متكاملة ناقصة متناقصة
تضحك ببراءة وتبكي بخبث
امرأة بخمسة حروف
تختصر الأبجدية.

2012/11/2

المرأة

هاكوب دوله جيان

كم أسقطتني إلى السماء
بعد أن أذاقتني فاكهة الخلود
وكم جعلت الجمر ثلجاً عليّ
بعد أن أحرققتني بحبّها العنود
كم بعثتني من كرى الموت
بعد أن وأدنتني في حضان الورود
وكم أيقظتني في هاوية سُكر
بعد أن أثملتني بقمم النهود
إليك أعودُ يا امرأة سحري
بكامل عني وسرّي
لأقسم بعمري
بأنك
الإله أطلّس المغوار
حاملةً أرضي على كتفين مجدولين بالغار..
فإليك أسلم أمري
كيلا ينهار ليلي في النهار
ونهارى في النار.

2011/11/7

امرأة تريد أن تكون امرأة

مريانا سواس

امرأة تكتبها الكلمات
تلهث وراء جموحها إشارات التعجب
ترسم من العشب أشعاراً
تتحت من الغيم تمثالاً
تبغثر رمل حياتها إشارات استفهام
تفجر وجدانها حالة اللحظة
عطورها ذكرياتها
امرأة تعشق الحالة الصعبة
يجعلها عشقها امرأة من نور
والغدر يحولها إلى امرأة من نار
امرأة تبحث عن أعياد
لم تفرضها الأديان
أعياد تؤكد بأن الأنثى كيان
رحم يلد التاريخ
أن الأنثى قصيدة يتجهّأها الزمان
امرأة تريد أن تكون امرأة
لتصير امرأة.

م . س

2012/11/10

على ضفاف امرأة

محمود نايف الشامي

مالي وللضفاف
وارتميت في النهر
ومضيت بالتيار
ومضى بي بدواماته إلى غابة
فإذا بأنا أمام جذع أنثى
تأكل توتاً وتطعم النحل من شفيتها
مدت يدها حسبت أنها ستطعمني
فمددت يدي وطلال بي الصعود
حتى توقفت عند تاسع أو عاشر غيمة
قلت لها من أنت؟
قالت: هو اجسك
وإن شئت سمني مرآتك
عندما عدت
لم أخبر النهر بقصتها
وطال بي الوقوف على ضفافها .

م . ن . ش

2012/11/12

أُنثى لرجل يساري

حسام خلاصي

تبدو حكاية
أقرأ فاسمعُ حكايتي
حكايتي أني اعتبرتكُ ملهماً ومصدرَ ابتسامة
حكايتي أني وثقتُ بك كجبلٍ سريٍّ لا تنفكُ جدائله
كنتَ لي مصدرًا لليسارِ
فخرجتُ عن المؤلفِ
علّمتني أن الحياةَ ملهَةٌ
وأن العمرَ نمتطيه كيفما شئنا كحصانٍ بلا سرجٍ....
ورأيتُ من خلال أشعارك القمر
وعرفتُ في رواياتك حريةَ الأنثى
رحتُ ألهبُ ثورةً أرددُ شعاراتك
وتلاحقني فلولٌ من العسكر... قبل أن ألصقَ منشوراتك
آمنتُ بالثوار.... من كوبا إلى كوبا
وتمنيّت لو أن لي لحية غيفارا
صار لعيونني نظارة وأنا أقرأ نظريات في التغيير
واليوم تتركتني في المطبخ دونَ قبلة...
إطباقُ الباب آخر كلماتك
انتهتُ الحكاية
ولم يتبق لي إلا قليلاً من الثورة في الطنجرة لعشاء الأولاد.

ح . خ

2012/11/25

شهادات حلبية

بطولة

جورج عبد الكريم خوام

ما أكثر ما سمعت عن مواقف بطولية وما أكثر ما قرأت عن رجال آثروا الموت في سبيل مثلهم ومبادئهم وما أشد ما تمنيت أن أتعرف على واحد من هؤلاء إلى أن تحققت أمنيته في شاب فاقد البصر وفاقد اليدين إلا أن بصيرته النافذة تفوق بصيرة الألوفا وإن يديه قامت بعمل تعجز عنه أيادي الآخرين.

عرفته يوم كان طالباً في معهد الأرض المقدسة صبياً في الثانية عشرة من عمره، أشقر الشعر، أزرق العينين متورّد الوجه دائم الابتسام في البيت، في الحي، في المدرسة، ولا يفارقه الابتسام إلا عندما يدخل إلى كنيسة المعهد تخشعاً.

وكان متقدّ الذهن قويّ الذاكرة مع مواظبة مستمرة واجتهاد دائم، إلى جانب ذلك طيبة في القلب وصدق في القول مع شقاوة بسيطة يتغاضى الراهب المناظر عنها لأنه لا يحبّ معاقبة الأذكيا.

هذا هو سمير اسم بطلنا. كنت ألاحظ نظراته المحدّقة عندما كنت أسرد في الصف قصة أخلاقية أو سيرة شهيم أو حادثة بطولية ولكنني لم أكن أتوقّع أنه سيكون يوماً بطلاً أضيف اسمه إلى لائحة الأبطال وأصحاب الشهامة.

افترقنا عندما ارتقى إلى الصفوف العليا ونال الشهادة الثانوية بتفوق ثم التحق بخدمة العلم.

في الجيش أوكلت إليه مهمّة تعليم صفوف الضباط كيفية فكّ الألغام وتركيبها وزرعها. قام بالمهمّة خير قيام وكلّ الدلائل كانت تشير إلى أنه سيكون ذا مركز مرموق.

صدرت إليه الأوامر يوماً بالتوجّه مع فرقته إلى أحد الحقول لزرعها بالألغام، وفيما كان يقوم بالمهمّة سمع صوتاً غريباً من لغم كان يزرعه، أدرك أنّ في اللغم تخلخلاً وأنه على وشك الانفجار، ما العمل؟... إذا انفجر لغم انفجرت الألغام جميعها بالتسلسل، أيهرب وينجو بنفسه؟... ولكن ما مصير الفرقة؟... موت محتمّ وأشلاء تتطاير.

أيرتمي على اللغم فيضحّي بنفسه وينقذ الآخرين؟... ولكن ما مصير أمه وأخوته من بعده؟... تساؤلات توالى في فكره كلمح البصر والبرق الخاطف.

رزح تحت صراع مخيف بين الواجب والعاطفة، بين القيم وحبّ الحياة، إلا أنه لم يعد هناك مجال للتفكير فبين لحظة وأخرى ستقع الكارثة وسيحصد الموت أفراد الفرقة بكاملها. انتصرت المثل على العاطفة وتغلّبت التضحية على حبّ الحياة فصاح بأعلى صوته: انبطحوا أرضاً، انبطحوا فوراً.

انبطح الفريق أرضاً أما فهو انبطح على اللغم ليحمي بجسده أجسام الرفاق وأرواحهم. انفجر اللغم وأطاح بالجسد بعيداً أمّا الرفاق فقد سلموا جميعاً، وعندما نقلوا الجسد الذي أنقذهم كان جسداً مغايراً، جسداً لا حراك فيه، غارقاً في الدماء تنقصه اليدان والعينان.

أسعف سمير واستفاق من غيبوبته وأدرك ما حصل له وكان أول ما فاه به هو: ماذا حلّ بالرفاق؟... فأجيب بالجملة التي كان دفع حياته ثمناً لها: سلموا جميعاً، فابتسم وقال: الحمد لله.

بعد أيام أحسّ بالكارثة غير أنها لم تكن كارثة قاضية فقد كان وهو يلقي بنفسه على اللغم يتوقّع الأسوأ فقد قدّم نفسه للموت فداءً عن رفاق السلاح وما حدث كان أخفّ وطأة من المصير الذي كان مستعداً له، فقد بقيت له الحياة وبقي الأمل والأهم من ذلك كله بقي الرفاق.

عاده القائد الأعلى مع أفراد الفرقة وانهاو عليه تقبيلاً ودموعهم تسيل حسرة ولوعة على من أنقذ حياتهم غير مكترث بالمصير الذي سيؤول إليه وكل واحد منهم يحيي رجولته ويكبر فيه تضحيته وشهامته وأي رجولة أعظم من أن يبذل المرء نفسه فداءً عن غيره، وأي شهامة أجلّ من شهامة إنسان يضحي بحياته ليسلم الآخرين؟.... أرسلته القيادة العليا إلى أشهر مستشفيات إسبانيا للمعالجة وهناك أخذت المحاولات تبذل لإعادة الحياة لليدين والعينين، وعلم بأن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً والنتائج غير مضمونة فماذا يفعل؟...

إن أصحاب النفوس الكبيرة لا يستسلمون للمحن وأهل العزم لا يخنعون ولا يرضخون للخطوب، فهم يستغلّون محنتهم لتحقيق أمانهم، ومن هؤلاء سمير طحان، فإن تعطلت حاسة البصر لديه فحاسة السمع سليمة، لم لا يستخدمها في سبيل هدف ما؟... في سبيل تعلّم الإسبانية مثلاً؟.. إن ذلك سيصرف ذهنه عن التألم والاكئاب ويتعلّم لغة جديدة تزيده إطلاعاً وتفتح أمامه آفاقاً جديدة من المعرفة وتكون له ينبوعاً ينهل منه ثقافات جديدة.

تطوّعت بعض السيدات الأسبانيات لتعليمه . وفي غضون أشهر معدودة أتقن الإسبانية وصار يكتب بها ثم تخطّى الكتابة إلى نظم قصائد أدهشت الإسبانين أنفسهم . قابله الشعراء الأسبان وأبدوا إعجابهم لسعة إطلاعه وسلامة لغته وعدّوه واحداً منهم . لم يتخلّ سمير وهو في الغربية عن إباته وإخلاصه للوطن فقد احتاج أمير شرقي كان يتعالج في المستشفى نفسه إلى مترجم ، فتطوّع سمير للخدمة ، ولمّا علم الأمير بمأساته عرض عليه مبلغاً ضخماً من المال ولكنّ إباء سمير لم يسمح له بقبول المبلغ وردّ قائلاً: إنني لا أتقاضى أجراً عن خدمة الإنسانية ثم إن حكومتي تقدّم لي نفقات معالجاتي وما احتاج إليه . ألحّ الأمير ولكن دون جدوى فودّعه شاكراً وفي نفسه عجب ودهشة .

أمضى سمير في مستشفيات إسبانيا عدّة أشهر وأشرف على معالجاته أشهر الاختصاصيين ثم قيل له: إنه يمكنك الآن العودة إلى وطنك وسوف نستدعيك لمواصلة العلاج . عاد إلى حلب وأخذ ينتظر نبأ استدعائه إلى إسبانيا وبعد فترة ورد الخبر المفرج ولكن الهوى الشخصي لطبيبه السوري المعالج حال دون عودته إلى إسبانيا لاستكمال العلاج مما أدى إلى فقدانه بصره كلياً ونهائياً .

وقع الأمر عليه وقوع الصاعقة فانقبض قلبه غمّاً وكمداً واعتصر الألم فؤاده وشعر بغصّة وبرغبة في البكاء ، غير أنه كان رجلاً والرجال لا تبكي بعيونها بل بقلوبها ، وبكاء القلب أمرٌ من بكاء العين .

آه ما أقسى هذه المأساة وهو في هذه السنّ الغضّة... فسوف لا يستمتع بالجمال الذي شغف به وسوف لا تكتحل عيناه برؤية أمه وأخوته وأحبّائه، لقد حرم كل ذلك إلى الأبد .

كان يعشق الكتب، فهي أعزّ ما لديه، فهي تؤنسه في وحدته وهي الصديق الذي يسرّي عنه، وكانت مستشاراً لا يخيّب أمله وكانت تغذّي نفسه بالعلم والمعرفة . وكان القلم أليفه وأنيسه، يُعرب به عن مكثونات صدره وما يزدحم في رأسه من أفكار وأحاسيس وكان اللسان الذي يبثّ به حنينه وأشواقه وكان الأداة التي يعبرّ بها عن مشاعره ولواعج فؤاده، بيد أنه الآن سيهجر الصديق وسيفتقد الأليف فلم يعد بإمكانه رؤية الكتاب ولا الإمساك بالقلم .

أخذ يقضي ليلاليه بالأرق والسهاد ، وغدا فريسة القلق والهواجس وانتابه الخوف من المصير والغد المظلم .

كم من ليلة طلع فيها الصباح وهو غارق في التفكير بهذه الكارثة التي جعلته مهيبض الجناح وهو في ميعة الصبا ، وكم من ليلة قضاهها يغالب العبرات متحسراً على أحلامه التي لن تتحقّق وآسفاً على روحه الوثّابة أن تقيّد طموحها هذه البلية .

لم تكن هذه الأحاسيس في بداية المأساة حادةً وعنيفة كما هي الآن، فقد كان تحت رعاية الممرضات وعناية الأطباء والمتطوعات الإسبانيات وكان يمّني نفسه بالشفاء. أما الآن وقد انقطع الرجاء وغاب شعاع الأمل فما عليه إلا أن يصرم حبل حياته ليضع حداً للشقاء المرتقب.

ولكنه جاد بحياته في سبيل الغير، ألا يضحّي الغير في سبيل رعايته وعونه، بيد أن التضحية تحتاج إلى نفوس ملائكية والملائكة نادرين.

في غمرة القنوط القاتل وفي وسط الظلام الدامس تألّق قبس من نور ملائكي قلب حال سمير فأحال اليأس أملاً والزهد في العيش إلى التعلّق به واللامبالاة في الحياة إلى حماسة والإعراض عن الدنيا إلى الإقبال عليها. هذا القبس هو فتاة جميلة هزّتها عاطفة الإشفاق فشرعت تتردّد عليه لتقوم برعايته فأعجبت بعلمه وذكائه. وعلى مرور الأيام صار أليفها ونديمها ومالت إليه كل الميل ثم تحوّل الميل إلى حبّ متبادل انتهى إلى الزواج. كانت تقضي له حاجاته، تطعمه وتسقيه بيدها، تلبسه وتخلع ثيابه، تقوده، تقرأ له، تكتب ما يملئ عليها.

سبع سنوات مضت على زواجها كانت خلالها الأم والأخت والبلسم والسراج والقلم. كان اسمها منى، غير أنّ منى تغيّرت بعد هذه السنوات فلم تعد النور الذي ينير والينبوع الذي يروي، فقد استنفدت السنوات السبع طاقتها فنزعت إلى التحرّر من قيد الزواج والانعطاف إلى مسيرة حياة جديدة. إلا أنّ تساؤلات كثيرة ظلّت تطرح نفسها وتهصر أعصابها: ما مصير سمير بعدها؟... كيف تتخلّى عن تعاليم دينها في وجوب التضحية والبذل والعطاء؟ أين مثلها؟... أين إنسانيتها؟

عاشت طويلاً في ضياع وصراع بين الواجب وعاطفة التحرّر. وكم من مرة زجرت عواطفها وردعت شعورها وكم من مرة انهزمت العاطفة أمام الشعور بالواجب. غير أنّ الغلبة كانت للأقوى والعاطفة أقوى والظفر معقود لها في كل صراع إلا من كان ذا إرادة جبارة والجبايرة قلّة.

عزمت على مصارحة سمير بالأمر فأعربت له عن قرارها في الانسحاب من حياته. لم يفاجأ سمير فقد كان يدرك بأحاسيسه أن حماسها قد خمدت منذ زمن بعيد، وأنّ المسيرة معه طويلة والدرب شائك ومظلم.

كان قرار منى صدمة قاسية لا تقل شدتها يوم نكب بعينيها ويديه. فسيعود وحيداً وسيفقد العصا التي يتكئ عليها والمصباح الذي يهدي طريقه والرفيقة التي يبثّها أشجانها وسيفقد الوسيط بينه وبين الكتاب والرابط بينه وبين القلم والحياة دون كتاب وقلم بالنسبة إليه حياة تافهة خاوية. ما العمل؟ هل يستدرّ إشفاقها؟ هل يستجدي عطفها

لتستمرّ في مشاركة لم تعد ترغب فيها؟ كلا إن إباءه لا يسمح له بأن يستجدي عطفاً وشفقة وليس هو بالأناخي الذي يُلحف في أن يضحّي الغير من أجله إلى الأبد وهو الذي اعتاد البذل والعطاء. فتخلّى لمنى عن الدار وعن كل ما يملك وانسحب ليبقي لها الساحة حرّة لتمارس حياتها حسب ما تهوى.

سَلِمَ للأمر الواقع واعتكف في غرفة في منزل أخيه يكبت ألمه ويكظم غمّاً يلفّ قلبه وتتهش فؤاده برائن اللوعة والأسى. وقد يخرج من حين إلى آخر متأبّطاً مرافقاً أو مرافقة فإذا التقيت به فانظر إليه بإكبار واحترام فأنت أمام بطل ورجل فكر وعلم. ولا تحاول إبداء تأسّفك لمراقبيه بلغة أجنبية فقد يفهمها أكثر منك فهو يجيد الفرنسية والإنكليزية والإسبانية إلى جانب لغته الأم.

إذا ضمّتك إليه جلسة فكرية تجده يجول ويصوّل في شتّى المواضيع. فإذا كان الموضوع في التاريخ يحدثك عن الحضارات القديمة والإمبراطوريات المنقرضة وأبطال التاريخ وعادات الشعوب وأعرافها. وإذا كان الموضوع حول الفن يحدثك عن الأنغام والآلات والرسم والمسرح حديث الخبير المطلّع وإن كنت تنزع إلى الدين فإنه لمحدثك عن مختلف البدع والمذاهب فيعرفك بالبوذية والكونفوشية والزرادشتية والصوفية وبمختلف الفرق والشيع التي تفرّعت عن الأديان السماوية وغيرها. وإذا كنت لغوياً فسوف تسمع منه عن فقه اللغة العربية وقواعدها ما يجله كثير من حاملي الشهادات العليا. وفي الفلسفة يشرح لك عن القدماء والمحدثين وفي علم النفس يخوض معك في شتّى النظريات والمدارس إنه شبه موسوعة، ليس هناك موضوع من العلوم الإنسانية إلا وله باع طويل فيه.

لم يتحوّل سمير إلى رجل عبوس منفرّ ولم يتخلّ عن تفاؤله وعن ابتسامته. ولذلك ظلّ يتمتّع بجاذبيته وبقي قطباً في السهرات يشعّ المرح، يشارك الحضور غنائهم ولهوهم، يلقي الأمثال والحكم، يروي النوادر والطرف، يطرح الحزازير والأحجيات فيملاً المجلس حياة وحيوية وقد عوّضه ذلك عن مصيبتة فخير سلوى وأفضل تعزية أن يجد الإنسان نفسه محبوباً ومرغوباً فيه.

إن سميراً بشجاعته وإبائه وتفاؤله وعطائه فارس تتجلّى فيه أعظم صفات الفروسية في عصر صرنا فيه نفتقد أخلاق الفروسية ومزايا الفرسان.

ج.ع.خ.

من كتابه خصوصية حلب عام 2000

عن دار الثريا للنشر حلب - سوريا

على ذمة التاريخ...

- لم يلتحق سمير بالجيش بعد نيله الشهادة الثانوية مباشرة بل درس سنة في جامعة دمشق- كلية الآداب - فرع اللغة الانكليزية وآدابها وعمل مدرساً للغة العربية والديانة المسيحية وأمين سر في معهد الأرض المقدسة في حلب وعمل سنة في جامعة القديس يوسف- بيروت - لبنان. أمين سر للأب جبرائيل مالك ثم التحق بالجيش.
- كتب سمير بيته وممتلكاته باسم زوجته منذ اشتراه لا عندما قررت الانسحاب من حياته.

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردى: حلب 1976 مجموعة شعرية تُعالج مشكلة فقدان.
- **Velas de Altamira**: مدريد 1978 فيلاس دي ألتاميرا رحلة شعرية بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- هناهين قُويِّق: حلب 1980 مجموعة شعرية تُعالج مشكلة النكران.
- الحكواتي الحلبي: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبية سورية مُفصَّحة.
- القصَّاص الحلبي: حلب 1982 مجموعة قصص شعبية سورية مُفصَّحة.
- **Oratures Syrienne**: Alep 1996 شفويَّات سورية: حلب 1996 منتخبات من الأدب الشفويِّ السوريِّ مُترجمة إلى الفرنسيَّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامَّة لغة القواعد الصرفيَّة والنحويَّة في حياتهم اليوميَّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيَّات الفرنسي.
- أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب 1997 منهاج لتدريس اللهجة العربيَّة السوريَّة الدارجة للأجانب. يتألَّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمُّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحَّان.
- الحالات: دار كنعان، دمشق 2001 رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- أرواح تائهة القناع في الطباع: دار كنعان، دمشق 2004 دراسة في علْم الطباع النشوئيِّ *Caractérologie évolutionniste*
- حكايات شعبية من سورية **Folktales from Syria**:
Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA .
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصَّاص الحلبي إلى الإنكليزيَّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيَّة.
- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحَّان.

- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق 2006. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق 2007. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق 2008. قصص شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق 2008. ذاكرة شعبية.
- أحبك - قرندشيات: 2010.
- ولاويل بردى: دار كنعان، دمشق 2010. شعتر.
- الغسطنوم: موسوعة الذواقة بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون 2011.
- ظواهر وجد بن وجدان: رواية عنقودية دمشق دار كنعان 2011.
- سريون (المراثي والمزامير) ط 1 - 2013 - دار نون 4 بحلب.

تحت الطبع:

- كتاب النساء: نواة قاموس.
- شلي: رواية دومينو.
- فَرَح: مسرحية في معادلات.
- دفتر النسوان: تراث شفوي.
- الشَيْشَاءُ: الإيشنج الجديد.

الفهرس

5	نداء
7	شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص
9	حول نساء في امرأة
13	إهداء افتتاحي
15	أليضية النساء
17	امرأة أليضية
18	امرأة بأئية
19	امرأة تائية
20	امرأة تائية
21	امرأة جيمية
22	امرأة حائية
23	امرأة حائية
24	امرأة دالية
25	امرأة ذالية
26	امرأة رائية
27	امرأة زنية
28	امرأة سينية
29	امرأة شينية
30	امرأة صادية
31	امرأة ضادية
32	امرأة طاهية
33	امرأة ظاهية
34	امرأة عينية

35	امرأة غنيّة
36	امرأة فائيّة
37	امرأة قافيّة
38	امرأة كافيّة
39	امرأة لاميّة
40	امرأة ميميّة
41	امرأة نونيّة
42	امرأة هائيّة
43	امرأة واويّة
44	امرأة يائيّة
45	أسامي
211	نواة قاموس
213	ألف
217	باء
225	تاء
229	ثاء
233	جين
241	حاء
249	خاء
259	دال
267	ذال
271	راء
279	زين
283	سين
291	شين
299	صاد
305	ضاد
309	طه
313	ظه

317	عين
327	عين
331	فاء
337	قاف
345	كاف
349	لام
355	ميم
373	نون
381	هاء
387	واو
391	ياء
393	إهداء ختامي
395	امرأة قرب نبع.. امرأة متحوّلة / رانيا كبرياج قهواتي
396	امرأة / سألبي بغده صاربان دوله جيان
397	أنثى / ريم صدقني زيادة
398	يا امرأة/ هدى الحاج
399	امرأة وأي امرأة / ساندرا أكوبيان اسطنبولية
400	المرأة / هاكوب دوله جيان
401	امرأة تريد أن تكون امرأة / مريانا سواس
402	على ضفاف امرأة / محمود نايف الشامي
403	أنثى لرجل يساري / حسام خلاصي
405	شهامات حلبيّة / بطولّة جورج عبد الكريم خوام
410	على ذمة التاريخ...
411	الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

ظواهر
وجد بن وجدان
رواية عنقودية

ظواهر وجد بن وجدان «رواية عنقودية»

تأليف: سمير طحان

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط. / ٢. حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار كنعان

لدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دمشق - ص.ب. ٤٤٣ تليفاكس: ٢١٣٤٤٣٣ (١١ - ٩٦٣ +)

E-mail 1: said.b@scs-net.org

E-mail 2: kanaanbook@yahoo.com

الطبعة الأولى: ٢٠١١ / عدد النسخ ١٠٠٠

الغلاف: نعمت بدوي

Illustrated by: Nimat Badawi

إخراج: لبنى حمد

الإشراف العام: سعيد البرغوثي

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

سمير طحان

ظواهر
وجد بن وجدان
رواية عنقودية

مدريد ١٩٧٤

حلب: ٢٥ أيلول ٢٠١٠

شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الفنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديربي أخوان

الموسيقي الجهيز فتحي الجراح

الفنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنّانة رغدة

سمير طحان جبل العطاء

بقلم الدكتور أحمد أديب الشّعار

عندما أستعرض مسيرة صمود سмир طحان، طوال الأربعين عاماً التي تلت الحادثة الأليمة التي تعرض لها، لا أستطيع إلا أن أشبهه بجبل شامخ غني بالأشجار المثمرة والينابيع العذبة. جبل لا تهزه الرياح مهما كانت عاتية.

أمام تسونامي زلزال خسر فيه كفيه وعينيه وجزءاً كبيراً من سمع أذنيه. خسرهم في سبيل الوطن، لكن رد الجميل من أبناء الوطن لم يكن على المستوى المطلوب صمد سмир.

أمام عاصفة خسر فيها زوجته وحبيبته وبيته ومخطوطاته وماله ومدّخراته صمد سмир.

أمام هجمات أعداء النجاح صمد سмир.

أمام تقييمات ضعيفي تذوق الجمال والإبداع صمد سмир.

بقوة إرادته وجبروته صمد سмир.

بوقوف بعض نبلاء المجتمع إلى جانبه صمد سмир.

بوقوف أفراد أسرته إلى جانبه والذين أثبتوا أن الأسرة التي تنشأ تحت ظل شجرة المحبة، قد تكون الملجأ الأخير للمبدع العربي أمام ظلم المجتمع صمد سмир.

في العطاء دون توقف استمر سمير.
في السنوات الخمس الأخيرة ثلاث منارات برّاقة: الجنك ثم
مجمع العمرين ثم رزنامة حلب أعطانا سمير.
أدامك الله يا سمير رمزاً للصمود الإنساني.
أدامك الله يا سمير رمزاً للعطاء المتدفق من بين صخور
الحواجز.
أدامك الله يا سمير رمزاً للعطاء النوراني في الأجواء المعتمدة.

حلب ربيع ٢٠١٠ د. أ. ش.

حول ظواهر وجد بن وجدان

س: الرواية العنقودية جنس أدبي جديد فما تعريفك لها؟

ج: الرواية العنقودية خُصل متداخلة تنتظم في عرق متفرّع.

س: ما العرق المتفرع في روايتك العنقودية ظواهر وجد بن وجدان؟

ج: العرق المتفرع هو دفتر يوميات وجد بن وجدان ويستمر مدة واحد وعشرين يوماً يتفرّع منه دفتر حوليات وجدان بن أوجد وتستمر مدة ثلاثة عشر حولاً.

س: ما الخصل المتداخلة التي تنتظم في العرق المتفرّع في روايتك العنقودية ظواهر وجد بن وجدان؟

ج: الخصل المتداخلة هي: أولاً الظواهر وثانياً فنون شعرية مختلفة وثالثاً طقات حنك ورابعاً قصة صنباجة وقصة روحاتو وقصة لوسي.

س: ما الفرق بين روايتك العنقودية ورواية المتروشكا؟

ج: رواية المتروشكا خيط واحد تمده أيادٍ عديدة. إنها موضوع واحد يتناوله عدة رواة وفي أدبنا الشعبي رواية متروشكا شهيرة، إسمها المطلقات السبعة أو التسعة وفيها تسرد مجموعة من النساء قصص طلاقهن الواحدة بعد الأخرى أما الرواية العنقودية فخيوط عديدة تمدها أيادٍ عديدة. الرواية العنقودية ذات مواضيع متعددة تتداخل تماماً كما تتشابك أحداث الحياة اليومية. الرواية العنقودية

تحاكي الحياة التي لا تنتظم أحداثها أبداً في موضوع واحد والتي تؤثر أحداثها السابقة على أحداثها اللاحقة بحيث لا يمكن أن نعزلها عن بعضها.

س: ما الفرق بين الرواية التقليدية وروايتك العنقودية؟

ج: الرواية التقليدية تعزل أشخاصها وتحصرهم في أحداث الرواية ذاتها دون أن تتطرق إلى الأحداث الجارية حولها وبالترزامن معها أما الرواية العنقودية فتتسلسل حيويًا بحيث تدخل كل الأحداث الجارية في صلبها.

س: هل لك أن تورد لنا مثلاً يوضح الفرق الذي ذكرته؟

ج: أنا كارنينا رواية تقليدية يسرد فيها ليو تولستوي أحداث أبطالها وكأنهم معزولون عن الحياة اليومية أما البطل في الرواية العنقودية فقد يخرج من عمله مثلاً فيلنقي صديقاً أو قريباً يروي له ما يجري معه فيغيّر بروايته هذه منحى تفكيره ويغيّر قراراً سبق أن اتخذه. الحياة تفاعل والأحياء كتل حية تتفاعل عبر أحداث متنوعة وعلى الرواية ألا تغفل عن هذه التأثيرات والتأثيرات المتبادلة.

س: ألا تخشى أن يتهمك النقاد بالتفكك؟

ج: التفكك أول خطوة لإعادة التركيب ولا يمكن إيجاد أي جديد دون تفكيك القديم وروايتي العنقودية هي خطوة أولى في تفكيك ما كان تمهيداً لظهور روائيين مبدعين جدد يحلون ما يكون ليركبوا ما سيكون.

س: ألا تشبه روايتك العنقودية مجلداً من مجلات الأطفال مثل سندباد أو سمير وتهته أو ميكي ماوس أو المغامر... الخ؟

ج: تشبهها تماماً وقد أصبت كبد الحقيقة وإن أنسى فلا أنسى فرحتي وأنا طفل باستئجار مجلد من مجلدات المجلات التي ذكرتها

ونشوتي بمطالعتها ولا أخفيك سرّاً إن قلت لك إنني فكّرت أن أسمى روايتي هذه مجلد وجد بن وجدان ولكنني عدلت عن الفكرة لأن كل مسلسل في مجلات الأطفال وحدة منفصلة لا ترتبط بالمسلسل الآخر وهذا ما دعاني إلى تسمية روايتي بالعنقودية لأن حبات العنقود مرتبطة بخصله وخصله بعرقه وعرقه بداليتته وهكذا الحياة: عنقود متصل وإن انفصل. الرواية حياة والحياة رواية وكلاهما وحدة عضوية تتوالد من بعضها ويبقى بينها الحبل السري وإن انقطع.

س: ألا ترى أنك تحشر نفسك في أعمالك وتجبر القارئ على أن يراك في كل ما يقرأ وكأنك تعاني من عقدة نقص أو من شعور بالتغيب والتعتيم؟

ج: أعاني من عقد نقص لا من عقدة واحدة وشعور التغيب والتعتيم واقع مفروض عليّ وأنا أحاول أن أغيره وقد قلت وأعاود القول: أنا مثل بيكاسو أعالمي سيرتي الذاتية وأنا أسعى دائماً أن أوضع الذات وأدوّت الموضوع، أن أعمم الخاص وأخصص العام والموضعة والتذويت والتخصيص والتعميم أهم أركان أسلوبتي في الحياة وفي الأدب. هذا منهجي العلمي وأحلم أنه سيسود يوماً. العلم يوصلنا إلى بعضنا وبلا بعضنا لن نكون كلنا.

س: هل من كلمة للقارئ؟

ج: الماضي مادة خام للدراسة فقط لا غير. إن الجديد كامن فينا وهو ينبع من ماضينا. إن أعظم الأعمال فيها آمال أكثر من آلام وأعظم أمل ذاك الناظر إلى الآتي فلا تدع قيود الخلف تشدك إلى الوراء ففي الأمام الارتقاء والهناء.

إهداء افتتاحي

إلى المستقبل القريب:

أخي أنطوان وزوجته ليلي خياط وأولادهما: لبنى وحلى
وعارف وحفيدتهما: ألما.

أخي بسام وزوجته بريجيت ترانكال وأولادهما: كارولين
وجيروم عارف وغليوم وحفيدهما: مروان.

أختي ابتهسام وزوجها جورج عجي وأولادهما: جبرائيل
ونعيمة وموريس وطوني وأحفادهما: هورهي وغبرييل وإيفا
غوادالوبي وجورج عبود وغوادالوبي ماريا وجيجي الأموروزو
وأمين.

أخي ميشيل وزوجته تيريز بالقجي وولديهما: عارف وابهتهسام
وحفيدتهما: جوديت وأدونيس.

أنيتا جان خباز.

وروح أخي مروان التي ترفرف في كل مكان.

سمير

في عام ١٩٧٤ وفي شارع رويث دي ألكون في مدريد، نزلتُ ضيفاً مع نورا رومو عند الممثل الإسباني البرواني الأصل فرناندو خيليك وكان يتردد عليه سيناريسيت شاب اسمه بيدرو المودوفر فعرضت عليهما وجد بن وجدان. مسلسل في يوميات. يتحدث عن شاب مثالي خيالي طيب إلى حد السذاجة، خانب إلى حد السماجة، علماني صوفي متناقض متعارض ذو شخصية مفارقة وتتخلل هذه اليوميات ظواهر مختلفة وقد أوجدا لي مخرج لتنفيذ المسلسل ولكن ظروفًا طارئة حالت دون ذلك والنسخة الإسبانية محفوظة عند نورا رومو.

يوم أول

١- فرضية السالك:

على شفتين ساغبتين، تتقيح كلمات هوى عذري. في حلق لاغف، ينضب رضاب عذرية هاوية. هنالك في مسالك الهوى المعذور، تُزهَرُ الأيدي باقات تبغ مضيئة، تُنيرُ طريق الوجد الخالص لمريدي العذر الهاوي وتُرشد السُلاك إلى أقطاب الوجد لتصفيح الأهواء بمطارق الأعدار.

ظاهرة المناعة ضد الفناء

بعد أربعين أخي مروان ونحن نرتب الأرشيف، وجدت بعض قصائدي مترجمة إلى الفرنسية ومكتوبة بخط مروان فغمرتني فرحة هائلة لأن هذه القصائد المترجمة كانت مينة فعاشت حيث أنها قصائد راحت مع دفاتري الشعرية التي أحرقتها حراميتي المصون: منى صنونو وحالاً وبمساعدة ليلى خياط زوجة أخي أنطوان، بدأنا بإعادتها إلى لغتها الأم وبنثتها بين الظواهر كظواهر منيعة على الفناء وهذا تسلسلها بالترتيب الهجائي: أحلام يقظة فاتح، أساور على معصم الليل، حلوى في حذاء العيد، شجرة في حقل الرأس المقطوع، الغريب الغراب، مالكة الحزينة، مشو هو الحرب، نظرة على ست دول وقارة، هدهدة أم.

٢- سيرة الخائب:

يمشي وراءها. لقد مشى وراء كثيرات... وهي تسير وفتنتها تسيل وتسيح. أه لو تنظر إلي فقط! ما نظرت إلي فتاة أبداً نظرة خاصة. يتعقبها. لقد تعقب كثيرات. أه لو تتطلع إلي ولو تطلّعة

عابرة! يلاحقها. قد لاحق كثيرات ولم ينل أية شذرة أبداً، لكنها تلتفت... يا للفرحة! يا للبهجة! تبتسم يا للروعة! يا للوعة! لقد التفتت نعم! لقد ابتسمت نعم! إنما للشباب كان خلفه. هاهما يتصافحان ويدخلان مقهى أمام عينيهِ الحائرتين وهاهو يضع يديه في جيبه الخاويين ويكمل طريقه ساهماً وادعاً، ككل مرة، تماماً ككل مرة وسيعيد الكرة تلو الكرة متأكداً من أنه دائماً سيخيب وأبداً لن يصيب ولكل في هذا العالم نصيب.

ظاهرة المنافسة الذاتية

تراها تُقاتل الذباب الذي على وجهها وتُطلع الشرور من تحت أطرافها. تُزاحم وتزعم أنهم يزاحمونها وتُخاصم وتتهمهم بأنهم يخاصمونها وحين لا تجد لها نِداً وما حداً قدًا تنافس نفسها ويا ويل من يكذب حدسها! ومن هذا الذي يضاهاها حتى يباهيها؟ مستحيل فهي ما لها مثل ولا يصير أن يكون لها نظير! ومن تلك التي تضارعا حتى تشارعا أو تقارعا؟ فهي وحيدة دهرها وفريدة عصرها وحين لا تلقى من يجاري تعدياتها ويداري تجاوزاتها، تباري ذاتها. تعمل خيراً فتغتاظ وتشتم نفسها بأشنع الألفاظ وتهب فتعمل ضيراً وتقبح بالشرر وتسبب الأذى وبعده الضرر. تصعد من الضار إلى الأضرّ ومن الشرّ إلى الأشرّ ولا تهدأ ولا ترتاح بل من الصباح إلى الصباح تُعلي قمم الطلاح وحين تقول لها بأنها مليحة تجرفك بسيول من الأوصاف القبيحة وتفتخر بأنها رديئة وبذئبة وسيئة لأنها ناضجة غير نِيئة وبأنها لا تعمل الحسنات بل السيئات ويستحيل أن تعمل أيّ جميل لأن الخير غباء والشر ذكاء. لها أخت على عكسها تماماً تتسابق إلى البرّ دواماً ومن الصباح إلى الصباح ترفع ذرى الصلاح وتسعى إلى الوئام والسلام ولذا تراها مغفوسة تحت الأقدام. الملاك تراها من هلاكٍ إلى هلاك. القديسة تعيسة بينما الثانية الجانية الشيطانة الفلتانة الإبلية رئيسة، تسحق وتمحق من يضارب مصالحها أو يمانع

منافعها وما تزال تشطح شطوح فوق الريح وكل الحرمان تستريح
ولا تستريح الأعداء وقد بنت على حياتها مزار سيصير بعد موتها
منار ومحجة للأبرار.

٣- حوارية القديم والجديد:

- حكواتي: كان ياما كان في قديم الزمان.
- زبون أول: قديمة، معلوكة ومبصوقة.
- زبون ثانٍ: للسماع آدابه ومم ما له قديم ما له جديد.
حكواتي: نعم قديمة! لكن بطريقة جديدة.
- زبون ثالث: الجحش لا يصير طبيياً والقديم لا يصير جديداً.
- زبون رابع: عُدْ إلى قديمك فجديدك لا يدوم لك.
- زبون خامس: الجديد حتى يعرق، القديم يخرق.
حكواتي: جديد الأمس قديم اليوم وجديد اليوم قديم الغد.
- زبون سادس: كل جديد وله جدّة وكل قديم وله كدّة.
- زبون سابع: الجديد مصيره عتيق والعدو مصيره صديق.
ظاهرة الاحتواء

وتقعد كأنها تمثال يشرد في الخيال وتقول: نحن عتمة، نتلقّى
النور بطواعية وبطواعية نتقبّل الأحداث. نتأثر ونؤثر. نستوعب
الغير ونطفح بالآنا. مفعوليتنا سبب فعلنا. طبعنا مطيع ولكنّا لا
نذعن وإن خضعنا لا نخنع وإذا امتثلنا لا ننقاد. أحاديثنا وأساليبنا
وتصرفاتنا عفوية وعلى الطبيعة، لا نتصنّع ولا نزهد إلى حدّ
إهمال أنفسنا أو إلى حدّ التضحية بذواتنا. رضانا ناجم عن وعي
وقوّة وما هو باستسلام ناجم عن غفلة وضعف. نحن نتكامل مع
الخلّاقين فلا نعاكسهم ولا نحاربهم. نحن الأرض تواجه الفضاء.
نحن المادّة تقابل الفكر. تكاملنا لا يقتصر على علاقة الأنثى بالذكر
بل يمتدّ ليشمل علاقة الآباء بالأبناء والرؤساء بالمرؤوسين. نحن
التكامل بين الجسماني والنفساني وبين المعقول والمحسوس.
تكاملنا ليس ازدواجاً فهناك مراتب بيننا. نحن متكاملات معكم

ومتساويات بكم في الأهمية والضرورة على اختلاف مراتبنا. نحن أنثى وذكر متساويان في الأهمية والضرورة ولكننا مختلفان في الوظيفة والدور فإذا أدى كل منا وظيفته ومارس دوره أنتجنا ثماراً وفيرة وتعايشنا خير عيشة ولكن إذا تخلف أحدنا عن وظيفته وأراد أن يلعب غير دوره فإن حياتنا تصير موتاً بطيئاً فلا نعود نثمر ويصير كل منا مصدر تعب ونكد وترح بدل أن يكون مصدر راحة ورجد وفرح. هنا يجب أن نعود إلى جادة الطبيعة أو أن نتفق على تبادل الأدوار وإلا فانفصالنا أحسن. عقل ذكر في جسم أنثى مضر كعقل أنثى في جسم ذكر والمثلية بالاتفاق قاعدة طبيعية لا تخرج عن حسن الأخلاق. المفعولة تحرز نجاحاً سامياً بتفضيلها الإصرار كفرس. إذا التزمنا بشيء وباشرنا بتنفيذه فوراً فسنضيع أما إذا استشرنا فسنجد من يوجّهنا. مفيد أن نوجد أصدقاء حقيقيين وأن نستغني عن أصدقاء زائفين وإذا أصررنا بلطف فسنحظى بالسعادة. حكمنا نحن المفعولات كحكم الفاعلين مع فارق واحد هو أن إصرارنا محدّد بإصرار فرس. نحن الاحتواء أي نحن الواقع المادي في مواجهة الخيال الفكري وبما أنّ الواقع نسبي والخيال مطلق فلا بدّ من التحديد عند تجسيد الفكرة بمادّة ولذا حدّدنا إصرارنا بإصرار فرس. لماذا؟ لأننا مثل فرس: نجمع قوّة ورشاقة حصان يُلقح مع وداعة وطاعة بقرة تقبل التلقيح وتحب. نحن وعاء حيّ محيي، نحن أرض ولولا تلقينا البذور واستيعابنا لها ما نبت زرع ولا تحقّق مشروع. إنّ عظمتنا في أننا نحوي وحكمتنا في أن نحوي ما نسعه وإلا انفرنا أو طفح المحتوى وانكبّ. طوبى لوعاء مطاطي يمتدّ ليسع الأكبر منه! إذن فلننصرف وفق الحالة. نحن مرتبّطات بغيرنا ودورنا دور مساعد وعلينا مهمّة يجب أن نوّديها فإذا رفضنا التوجيهات ضعنا أما إذا قبلنا الإرشادات فسنؤدي دورنا على أكمل ما يرام. نعم إذ تبنّينا سلوكاً مناسباً لطبيعة مهمّتنا فأكيد سننجز العمل بأفضل طريقة. الفهيم يساير وعلينا ألا نمشي على العمياني بل يجب أن نتماشى مع الظروف وحسب المتطلبات وأن ننقاد لطبيعة المرحلة المصيريّة وبما أننا

ملتزمات بمهمة محددة فضروري أن نوظف مساعدين ونلجأ إلى أصدقاء يساندوننا وقت العمل. نحن مرؤوسات من جهة ورئيسات من جهة ثانية. علينا واجبات ولنا حقوق. هناك من يحاسبوننا وهناك من نحاسبهم ولذا علينا أن نخصص وقتاً للمراجعة وإعادة التنظيم. هنا لا بدّ أن نعتكف ونكون موضوعيات لنتخلص من أصدقاء يعكّرون صفونا ويعرقلون عملنا وإلا طغت الأمور الثانوية على الأساسية وغطت النواحي الجانبية والجزئية الجانب المركزي والكلّي. الخلاّقون في الأعلى ومن الأعلى تأتي الأوامر وفوق كل أمير أمار والمحتوون في الأسفل ومن في الأسفل ينفذ الأوامر وتحت كل مأمور مؤتمر. الأرض تأخذ في الشتاء وتعطي في الربيع فلنتنازل لناخذ حتى نتمكّن أن نعطي فنعلو. عمل الأرض الاحتواء وهكذا الفهيم رحب الصدر يستوعب العالم الخارجي. كما أنّ هناك شمساً واحدة في مجموعتنا وكذلك هناك كوكب أرض واحد. الأرض تحمل وتحفظ كل الذي يعيش فيها ويتحرّك عليها بحزم وعزم على الدوام. الأرض بأريحيّتها تحمل الجيد والرديء بلا استثناء وهكذا الفهيم يوسّع خلقه بحيث يحمل ويتحمّل كل الناس والأشياء. الفضاء امتداد الزمان والأرض امتداد المكان وفي الفضاء أرض وعلى الأرض فضاء فكلاهما كلهما وبعضهما وهكذا كنا هو وأنا ولكنه تركني وهو الخاسر. سهلٌ على الأرض أن تجد فضاء ولكن صعبٌ على الفضاء أن يجد أرضاً ومشت كأنها رجل حديدي وتابعتها وهي تختفي في الأفق البعيد.

* مذكرة اليوم:

دخلتُ الفحص الإنتصافي دون تحضير كالعادة، لماذا؟ لا أعلم. أعود دائماً إلى الماضي، لماذا؟ لا أعلم. ما أزال طفلاً، لماذا؟ لا أعلم أخلتُ الأكاذيب باستمرار، لماذا؟ لا أعلم. بدأت أدخن، لماذا؟ لا أعلم. ألحقُ التفاهة وأخلّي الهام، لماذا؟ لا أعلم. أيام غيابي عن المدرسة تقترب من الحدّ الخطر وبتُّ مهتداً بالطرد، أو اظب على

التغيب عن الدروس، لماذا؟ لا أعلم. أشعر بأنني غير طبيعي، لماذا؟ لا أعلم. ما أكثر اللا أعلم في حياتي ولكن: أنا لا أعلم أم لا أريد أن أعلم؟ لا أعلم. هل ألغيت فكرة التطوع فداثياً لأن الفدائي صادق وأنا كذاب؟ لا أعلم.

ظاهرة الاسترجال

نسميها حسن صبي. تقول: كل صبي هو غبي. تلبس أزياءنا وتحمل أشياءنا وتلعب ألعابنا وتسلب ألباننا ولكن أبداً لا تفكر باحتراشها ولا افتراشها لأنها لا تتميز عن الصبيان إلا بالأحوال ولا الأقوال ولا الأفعال ولا الألوان، ما عدا أنها لا تغازل الجنس اللطيف كما نفعل نحن الجنس العنيف. مرّة قلنا لها: حسن صبي نراك عفيف! فقالت: لا ولكن عقلي ما هو خفيف. مرّة على السطوح بين غسل يلوح، رأيته تبكي! -حسن صبي يبكي! ما بك احكي؟ -أنا بائسة وإذا بقيت هكذا فسأصير يائسة. -لماذا؟ -أشتهي وأستحي وأخشى من الوحدة وبالتالي الوحشة. أفزع من الغرام وأجزع من الهيام فأتردد بين إقدام وإحجام. أرتعب فأرتعب وأرتهب وابتابني الوجل وأهلع من الروع فيصيبني الخجل من أن لا أرضي أو يرضاني رجل فأتشبه بالرجال لأبعد عن بالي هذا البال. أه على من يخلصني في الحال من هذا الهمّ والليلال! وخلال الحرب الأهلية في لبنان اغتصبها زعران. بعدها عاشت في أمان وطمأن وتزوجت وخلفت بنات وصبيان.

أغنية الأبراج

أبراج أبراج.... لا لا إخراج
سعدك نحسك.... أملك يأسك
بيدك بيدك.... كلّه بيدك
إعرف نفسك.... تعرف غيرك
برج الحمل.... كم كم حمل!
إنّ الأمل.... عمل عمل

برج الثور... بعيد الغور
طوراً طوراً.... يمحو الجور
برج الجوزاء.... كلّه هناء
يشعّ ذكاء.... يحب الصفاء
برج السرطان.... يعطي الأمان
ذو عنفوان.... سويّ البيان
أبراج أبراج.... العلم تاج
سعدك نحسك.... أملك يأسك
بيدك بيدك.... كلّه بيدك
اعرف نفسك.... تعرف غيرك
برج الأسد.... قويّ الجسد
يكره الحسد.... يهوى الحرد
برج العذراء.... عفة وإباء
كرم وسخاء.... كلّه إغراء
برج الميزان.... أنّ وأن
إنسّ وجان.... قسوة وحنان
برج العقرب.... بسرعة يتكهرب
يمدح ويعتب.... يظنّ ويرقب
أبراج أبراج.... العلم سياج
سعدك نحسك.... أملك يأسك
بيدك بيدك.... كلّه بيدك
إعرف نفسك.... تعرف غيرك
برج القوس.... عزيز النفس
مرهف الحس.... يعشق الدرس
برج الجدي.... ينبذ الردي
حيناً ندي.... حيناً صدي
برج الدلو.... حلو حلو
يحبّ العلو.... يكره الغلو
برج الحوت.... دوماً مبهوت

كابت مكبوت.... فالت مفلوت
أبراج أبراج.... عمرك أدراج
سعدك نحسك.... أملك يأسك
بيدك بيدك.... كلّه بيدك
إعرف نفسك.... تعرف غيرك

ظاهرة العالم الحالم

ويرفع نظّارته ليرتاح من القراءة ويقول: الجهل أبداً من
البذاءة. الجهل كفر بل الجهل هو الكفر بعينه وما قيمة العلم بين ناس
يؤمنون أن الفكر من الدبر؟ العلم وسيلة وغاية. العلم وسيلة تحقّق
الغايات. العلم غاية تفتح عقولنا على غايات لا نعرفها ولا كنا نلم
بمعرفتها. بالعلم سيطر البشر على الطبيعة جزئياً وهذه السيطرة
الجزئية على الطبيعة حسّنت حياة الإنسان على كافة المستويات:
الزراعية، الصناعية، التجارية، الاقتصادية، الصحية، المعيشية،
التعليمية، الثقافية... إلخ. بسيطرة جزئية تم كل هذا التحسّن فكيف إذا
صارت السيطرة كلية أو شبه كلية؟ العلم يدبّر ولا يدمّر. كان
الإنسان أحادي البعد، يفكّر بخلّاص نفسه أو خلّاص أسرته أو
خلّاص قبيلته أو خلّاص طائفته. كان الإنسان فردياً لا جماعياً، ذاتياً
لا موضوعياً. كان الإنسان ناقصاً، يكمل نفسه بالخرافات. كان
الإنسان ضعيفاً، يقوّي نفسه بالأوهام. العلم جدّد الإنسان. العلم أكمل
الإنسان. العلم قوّى الإنسان. العلم لأنه إبن العقل، جعل الإنسان
جماعياً موضوعياً، يعمل لخير البشرية جمعاء. العلم غير
الإستراتيجيات، نقلها من الإيديولوجيات الضيقة إلى الإنسانية
المنفتحة على كل الأجناس والأديان والأوطان. العلم نقل العلاقة بين
الأرضي والسماوي إلى علاقة بين الأرضي والأرضي ونقل العلاقة
بين البشري والربّاني إلى علاقة بين الإنسان والإنسان. العلاقة
صارت الآن بين الإنسان والبيئة المحيطة. السلبيون بعلم وبلا علم
يدمّرون العالم أما الإيجابيون فيبنون العالم والعلم صار يساعدهم
على بناء العالم أجمع بشكل أسرع وأفضل وأشمل وأكمل. تدمير

السالبين العالم بالعلم لا يخففه غير تعمير الإيجابيين العالم بالعلم وسيأتي يوم يسود فيه العقل وتسود فيه فضائل غير التي نعرفها لأن الفضيلة علم ولن تكون هناك رذائل لأن الرذيلة جهل ولن يبقى في ذلك الزمان جهل. سيكون هناك تفاضل في الفضائل. أتعرف علم التفاضل والتكامل؟ ادرسه تعرف مستقبل البشرية ويتسم ببراعة وينزل نظارته على عينيه ويتابع القراءة.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: الطيب حقّو محفوظ؟ لأ! الطيب حقّو أضعاف. اسمع هالرواية واعرف الغاية: فلأحة ختيارة كل يوم بتجمع البيض وبتاخو عالسوق وبيوم مرضت وقالت لجوزا وكان كثير طيّوب: خود هالبيض وروح بيعو بالسوق. قلّا: شلون أخذو وشلون أبيعو؟ قالتلو: بتحطو بهالقفة وبتنزل عالسوق وبتبيع البيضة بقرش. هاد حط البيض بالقفة وراح وصار يسأل وين السوق. سمعوه ثلاث خوات وقالوا لبعضن: تعوا نعمل سباق. البتضحك على هالختيار أكبر ضحكة بتكون أشطر وحدة بيناتنا. وافقوا عالفكرة وراحت الكبيرة عند صاحبنا وقالتلو: اش بدك مالسوق؟ قلّا: دأبيع هالبيض، البيضة بقرش. قالتلو: مشي معي عالبيت وأنا بشتريه وبدفعك حقّو! وأخذتو وحطّتو على باب الكنيسة وقالتلو: هات البيض واستنّاني هلق بجبلك حقو. هاد استنّاه بس ما رجعت. هون أجت الوسطانية وقالتلو: اشبك واقف على باب الكنيسة؟ قلّا: صبية أخذت مني البيض ودخلت وقالت هون بيتا وما رجعت ولا جابنتلي حقّو. قالتلو: هي ضحكت عليك. هون كنيسة والكنائس مثلما بتعرف الن أكثر من باب. هي أخذت البيض وانهزمت، بس ولا يهّمك، تعا معي وأنا برجّعك البيض! وأخذتو على ساحة فيا بركة ميّ وقالتلو: وقعت فردة حلقى بهالبركة، انزل طالعي يها وأنا بعطيك حقّو البيض. هاد هو شلح تيابو ونزل وهي أخذتو تيابو وإيدا بالهوا تفتل. صاحبنا غطس بالمى تيستر حالو وصار يدمدم: منيح ما أخذت الحمار! وهو هيك أجت الصغيرة وقالتلو: خير عمّو! ليش غاطس

بالبركة؟ حكالاش صار بينو وبين البننتين. قالتلو: بسيطة أنا بدفعلك حقّ البيض. هيّ صرّة تياب، اطلع البس ومشيّ معي. هاد لبس حسبّ حالو وزير قدما كانت التياب فاخرة وهي أخذتو وراحت حطّتو على باب متجر كبير وقالتلو: هلق بطلع أبوي وبدفعلك حقّ البيض ودخلت وقالت لصاحب المتجر أنا عروس بدّي أتجهّز وأبوي برّا رح يدفعلك حقّ جهازري وأخذت قمايش حمل جملين وفركتا من تاني باب. التاجر بعد ما جاب لأبو البيض قهوة وأركيلة، طلع وقلّو: هلق أجا وقت الحساب. صاحبنا ضحك وقلّو: رح تدفلي حقّ البيض؟ جاوبو التاجر: إينا بيض إينا ميض؟ بنتك أخذت قمايش حمل جملين. يابتدفع خمس دهبات، يا تفضّل معي عند القاضي! قلّو: كل حقّ البيض أربعين قرش وأنا ما عندي بنت ولا عندي صبي. اسمع لأحكليك قصّتي! قلّو: لا تحكيلي ولا أحكليك ودق فيه ودغري عند القاضي وهونيك التاجر حكى اش صار معو، وأبو البيض حكى اش صار معو وهو القاضي أجا ديفتح تمّو ينطق بالحكم، سمع الأمير عم يضحك ويقلّو: عندك! أنا كنت منكر وسمعت كل الحكاية. تعا يا تاجر، تفضل هي خمس دهبات وتعى يا أبو البيض، وبين حمارك؟ وطلب من العسكر يعبّولو خرج حمارو مالطرفين مصاري وقلّو: روح يا طيّب حقّك معوّض أضعاف وهاد راح ولما وصل على بيتو قالتلو مرطو: بعث البيض؟ قلّا: ما بعثو بس ما بعرف اش حطّلي الأمير في خرج حماري! وحكالاش صار معو ولما شافت المصاري قالتلو: ياريت من زمان بعثك تبيع البيض. بقى هلق بتقدر تقلّي مين أشطر وحدة بين الخوات التلاتة؟

ظاهرة المحورية الدونية

قروي الأصل ومدني الفصل. يتراوح بين الخسوف والكسوف فيحلم أن يتجلى أو يتعلّى ولكنه إما يخبو وإما يكيو والحق دوماً على سواه في أنه لا يبلغ مناه. يقرأ ولا يفكر وإن فكر فلا يفدر وإن قدر فلا يقرر وإن قرر فلا ينفذ لأنه يعتقد أنه يقدر واعتقاده فساده فما هو يخلط الدين بالأسطورة والنزوة بالضرورة

ويزج الخرافات بالعلوم والإمكان باللزوم فيشعر أنه انحدر كلما ارتقى وبأنه أخطأ كلما انتقى وبأنه بمن لا يستحقونه التقى وهاهو يبالغ بالمظاهر العصرية ليموّه بواطنه الرجعية ويغالي في إدعاء الاستقلالية وهو رازح في قعر التبعية ويوهم نفسه فيملاً رأسه بأن الكل يريدونه ولكنهم لا يعرفون ومهما كانوا الآن عنه ينصرفون فإنهم بعد حين إليه سينجرفون. سريع الارتباط والاعتباط إذا وجد منفعة أو متعة وسريع الانشقاق والافتراق إن لم يجد مصلحة مربحة فهو يبحث عن علق لا عن صديق وطبعه عاصفي ومولع بالابتزاز العاطفي وإن كان الرجال عند غاياتهم نسوان فهذا عند غاياته حيوان. لا يتورّع عن لطش المال والبطش بالحرام والحلال وروحه مثل يده جاقّة وفي نفسه آفة يسميها الفهلوية واسمها الحقيقي الشعور بالدونية وسيظل يُبطن الانغلاق ويُظهر الانطلاق وكلما سجد باباً مطلقاً فسيغلقه وكلما سجد باباً مغلقاً فسيقفله.

صنباجة (١)

عام ١٩٩٠ طلب مني المخرج سمير زكري قصة أو مشروع فيلم فكتب له صنباجة وأسلمته المخطوط الأصلي دون أن أحتفظ بنسخة فنسبها إلى نفسه وأغفل إسمي كلياً وأعد لها سيناريو وحوار وقّده إلى المؤسسة العامة للسينما في دمشق بعنوان: تاريخ حادثة قتل. بعد سبعة عشر عاماً أخبرني مدير المؤسسة العامة للسينما بأنهم ما أعطوه الموافقة لأنهم شكوا في صحّة نسب القصة إليه وأضاف: الآن ظهر الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً. كان أول عهدي بها وأنا طفل تجاوزت السابعة بقليل وكنت قد اعتدت مع رفيق لي أن نلعب قليلاً في الحارة بعد أن يوصلنا باص المدرسة قبل أن نذهب كل إلى بيته وذات يوم نزلنا من الباص وكانت الساعة تقارب الخامسة بعد الظهر فرميت الكرة لتوّي ورحت أعدو خلفها منادياً رفيقي أن يلحق بي لكنّي فوجئت به وهو يمسكني من يدي وبهمس لي بخفية إقطع إلى الرصيف الآخر بسرعة،

حاولت أن أطلب منه إيضاحاً، لكنه شدّني حتى عبرنا الشارع وعلى الرصيف الآخر أوماً إلى حيث كنّا وقال: صنباجة...

يوم ثانٍ

١- برهان الورد:

رسائل الوجد من خمائل الورد تُثري. هنا الروعة وهنا اللوعة. على ورق الورد يبرق الوجد. النرجس يخنس، الليلك يتلّك وعبق البنفسج شبق يتهوّج ويُفرِّقُ ويطير ويعربد في الأثير... الدفْلُ يضحك ويأفل ويضل وزهر التوت يزفر ويموت فحيض الورد يفيض على الوجود.

ظاهرة وأد الفتنة

ويذكر أنه بعدما تفرّج على حريق مدرستي اللايك وسان جوزيف. نزل إلى السليمانية ليحلب حمص مخفوق للغداء فنساء العائلة انشغلت بأحداث اليوم ولم تطبخ. بينما هو ينتظر الكتابة الحمصاني لينهي إعداد المطلوب، انعطف إلى عوجة الجب مراهق على بسكليت وراح يرن الجرس ويصيح: الله أكبر! هبّ شاب فاعترض البسكليت وأوقفه وإذ همّ بالتّعدي على الراكب، اندفع قبضايات السليمانية وأمسكوه واقتاده بعيداً وهم يقولون له: العاقل بطفي النار مو برشّ عليّ زيت غار وتركوا المراهق يكمل طريقه على بسكليته سالماً غانماً.

٢- قصّة منحوس:

أمام مكتبه رآها وقطّ ما كان قبلاً قد رآها. طويلة ونحيلة. ليست جميلة لكنّها مقبولة فالطول والكسم نصف الحسن. نظرت إليه فارتعد وابتسمت له فابتعد. العاقل يتعظ بالأمس وربما التّسمة لغيره. في الصف كان شاردأ، يحسب ويفكّر وخرج من المدرسة وعيناه عشرة عشرة، يرقب ويترقّب. يا للمفاجأة! ها هي وما هذه بصدفة.

هاهي تنظر إليه وتبتسم له دون شك... له له بكل تأكيد فما في الشارع سواهما. هل ضحك ليّ الزمان أخيراً وأنصفتني؟ ما أحلاها غداً في ثوب العرس وما أرشقها في بيتنا تخدمني وترعاني! فجأة وياللهول! قرميدة تسقط وتهشم رأسها. الدنيا ناقصة حقاً. ألا تسقط القرميدة إلا فوق الوحيدة التي التفتت إليه؟ الزمن غدار حقاً وحقاً المنحوس، في الهبرة تطلع له عظمة.

ظاهرة الاستعراضية الفاضية

وتظهر فُجْهْر وتُبْهَر وتَبْدو فتشْدو وتعدو وتحوم ولا تدوم وتمرّ فتحرّ وتقرّ وتُري فتعري وتجري وتضرب بكفها الهواء وتهرب إلى الوراء وتنطوي وتنبط وتنزوي وتنقشط وتبرز فتقفز وتقمز وتغمز وتعدّ أصابعها إصبعاً إصبعاً وتندفع كزوبعة لتُقبل كأنها تقتل وتدبر كأنها تغفر وتتعري وتتمرّى دون أن تسأل على أحد وتتفرّع وتتصرّع كمن تطلب المدد. العرض عارض والاستعراض هو الجوهرى والأصلي والثابت وتُهبه وتهقه وتُظهر أسنانها وتعضّ بنانها. العرض حاجة لا تبين، تطلب الفعل بتأدب ولين. العرض نير، متاع ومتعة لا تشرى بدنانير وساعة بقرب الحبيب أحلى أمل في الحياة! وترفع حاجبها وتحكّ حاليها وتتكلّم كمن يتظلم أو كمن يستجلب نعمة أو دعمة. العرض صدمة تحرض على تذوق الطعمة وما من عرض دائم فاعلم يا هائم! يا راغباً في النوال! أن كل عرض إلى زوال. العرض في لحظة حميمة غنيمة. العرض فرصة للعطاء والهناء وتقوم وتقع وتُقرّب وتُبعد وتعلو وتهبط وتفاكّ وتربط وتتنصب وتنتحب كمن يينتكب وتفرّز وكأنها تكثر على عضاضة وتمشي وكأنها في عراضة وتمضي وتعود وكأنها تطلق بارود وتختلّ وتثزن كأنها تستلّ وتختزن أو كأنها تمنع ثم تمنح وتعقل وتجنّ وترعل وتحنّ وتستنجد بذا وذاك كمن يتعرض للهلاك وتتصدى للأحقاد وتطلب الوداد وكأنها تتعرض للفساد وتعاود اللعب وتحجّ وترجّ وكأنها تركب الصعب ثم تتكثّف وتنوء وكأنها تتكثّف الهدوء وتجول وتصول وتقصّر وتطول كأنها ترفع أو تدفع شيئاً ما

بيننا يحول وتستقبل فتعرض سوءتها وتستدبر فتكشف عورتها. بعض العرض فرض: هناك عرض جنون وعرض إثارة الظنون وقد يكون العرض عابراً كغيوم أو راسخاً كجبل يدوم وتتقدم كجيش كبير وتنتشر كجراد كثير وتنفث أنفاس بلا إحساس وتشم عرق جسدها فوقها وتحتها وإبطها وإستها وتبختر وكأنها تقتخر بجسمها وكسمها وبخلقتها المحموده وشهوتها المصموده وتبدي براءتها وسذاجتها وأنها غير لئيمة ولا ذميمة لأنها لا تخون ما صان ويصون الأسلاف الأشراف وتعاود فتفرجي فرجها عن بُعد وكأن العرض عرض دون قصد أو كأن العرض أقوى منها وغصباً عنها أو كأنها تهوى التعريض لأنها بلا ترويض وبين طردها ونبذها، تقرر فخذها ويزداد عنفها فتنبض وتركض وتلوي رأسها وعنقها وتهوي وتغلق شققها! وبعد سنين النقا وما استحيا واستعدا شريط الماضي دون قصصة. قالت: حبّ العرض يخفي حبّ البصبصة فيا ليتك فعلت فعلتي وأبلغتني منيتي!

٣- جدلية الصغر والكبر:

جدة: الكبير من يستشير الكبير.
 أم: لا قيمة للكبار بعد أن يكبر الصغار.
 حفيدة: الكبر عبّر.
 جدة: ما الكبر سوى عبّر والصغر يا جنون يا بطر.
 أم: الفراغ الكبير يسع الصغير.
 حفيدة: الفراغ الكبير يتطلب الكثير وجلوته تعبير.
 جدة: الكبير في البيت بركة ومن ما له كبير فليشتر له كبير.
 أم: الكبير همّة كبير والكبير من عقله كبير.
 حفيدة: الصغير في البيت حركة وكم صغيراً انتشأ، كبيراً باس يده! الصغير جاية والكبير رايح.
 جدة: الله كبير وحقاً! القطّ حين يكبر تلعب بشواربه الفرنان.
 أم: هكذا الزمان ويا صغار غداً أنتم كبار.

ظاهرة يمين اليقطين

حالا بالأ يعلمك بأنه يميني ويفهمك بأنه يقيني لا تخميني فاليميني مستقيم لأنه يبحث عن خير خاصّ مستديم وغير عميم. اليميني يظلّ سوياً ليظلّ قوياً وقد ينصب لينتصب وليبقى واقفاً على قدميه قد يذكر ماله وينسى ما عليه. اليميني نبيه يظهر بمظهر النزيه ليكسب ثقة الناس ومن ثم ينخرهم بالوسواس. اليميني يدّعي المباشرة ويعمل على المداورة والمناورة. اليميني نابغة لأنه يتقن المراوغة. اليميني مخلص لذاته وفيّ لحاجاته. اليميني محافظ في حياته وإنما يحافظ على ذاته. اليميني قويم ليحافظ على حق القوامة وصحيح ليحافظ على صحته والسلامة. اليميني يساوم ليحافظ على ما يلائمه ويحاسب ليحافظ على ما يناسبه. اليميني يبحث عن الحقيقة ليزيفها ويسعى إلى الشرعية حتى على كيفه يكيّفها. اليميني عالم بالمظالم ولذا يسالم ليؤمن جانبه ومن ثم يضرب حتى صاحبه. عند اليميني العدالة حسب العمالة والعطالة والإنصاف حسب الأصناف. اليميني يسعى أن يكون الأساس ولو داس على كل إحساس. اليميني بالفأس والبلطة يفرض نفسه وجه بسطة فإما تدعن أنه على صواب وإما أنت فاقد الصواب فعند اليميني البشر دواب، دواب يحبون أن ينركبوا وهو يرضيهم ويحقّق أمانهم حين يشدّ عليهم الركاب فهكذا به ينعجبوا ويرونه الأفضل والأمثل والأحسن والأنسب ويرون أن رجعيته تصحّ الأوضاع وتُرجع ما ضاع وتُحقّق الحقوق وتُدكّ العقوق والفسوق والمروق وتقضي على الفساد وتعافي العباد وتنقذ البلاد وما يزال يتربّع على عرش اليمين ويعامل الناس مثل يقطين كلما انتفخت حجومهم خوت نفوسهم وخفت عقولهم وزادت تبعيتهم لحامي أخلاق الناس، الواضح بكل التباس.

* مذكرة اليوم:

برغبة في الدرس أنا لا أحسّ. الحيوانات تحسّ بالمسؤولية وأنا لا أحسّ. كلّ أفراد الأسرة يحسّون وأنا لا أحسّ، أفراد الأسرة

يتحسسون لأنفه الأسباب فإغلاق وفتح الباب يخلق مشكلة تحير الألباب، ألبابهم طبعاً فأنا لا أحسّ. بإرادتي لا أحسّ، برجولتي لا أحسّ. بالإناث لا أحسّ. نصحوني جهراً بالعادة السرية فصرتُ أمارسها. بقدرتي لا أحسّ. ماذا أفعل إذا كنتُ قليل الحسّ؟ ماذا أفعل إذا كنتُ لا أحسّ بأنّ عليّ أن أحسّ؟ أحلامي تقلقني.

ظاهرة الاستقلالي

ويقفص كتفيه ويرفرف عينيه ويغمغم بصوت خفيض يعلو شيئاً فشيئاً: سيئاً أم جيداً، عبداً أم سيّداً، كنت أم صرت... أنا فكري خاص وبيدي الخلاص ومرجعيتي الوحيدة أفكار السديدة. لي مرجعية داخلية مبنية على أسس شخصية. ذاتي منبع قراراتي وعلومي منجم أحكامي. الأولوية والأفضلية لقيمي الشخصية. أو من بالعمل الفردي: مني الإبداع والابتداع، مني أنا وحدي لوحدي لحالي بمفردي. أحب، أسب، أفكر، أقرّر، أعمل، أبطل، أطيش... أنا أعيش على هواي ولا أثق بأحد سواي. لا أقدر أن أقول أنّ عندي مشكلة في تقبل الناس... لا لا لا... إنّ مشكلتي في تفاوت الإحساس. كل البشر لهم مشاعر وليس فقط الشاعر ولكن هناك درجات وهنا مرتبط الاختلافات والخلافات ولذا أستمع كثيراً: كبيراً كان الناطق أم صغيراً. أستمع لقريب وبعيد ولكن لا أفعل إلا ما أريد. ما أنا مسطول وبحالي غير داري بل أنا مسؤول عن قراري ومعضلتي مع النقد الهدّام، مع الانتقاد العدّام. الناس لا ينفدون بل ينقضون ويتناقضون. أين الذين ينفدون لبيّنوا؟ كلهم ينفدون ليجنوا. لا أرضى أن يقرّر أحد عني: لا عظيماً ولا حقيراً، قراري مني أولاً وأخيراً. لا أفعل إلا ما يدور بخاطري، إن في مستقبلي أو ماضيّ أو حاضري. أفكر وأستنتج وأقرّر وأنتج وسأظلّ أستقلّ وأستدلّ وأستقرئ وأستمرئ وأختار على كفي، فعلي مثل قولي قاطعان كالسيف ويُنزل كتفيه ويفرك كفيه ويقول وهو يمضي: بغير حالي لا أرضى وغير حالي لا أرضي.

شعتر مالكة الحزينة

وحدث أن جارة متزوجة ولها أولاد هربت مع أجير قصاب
فكتبت:

مالكة الحزينة
عافت بياض العز
بحثت عن سواد متمرّد
تتوهج في مقلتيه شرارة حبّ
ولكنها ما وجدته إلا في الرماد
رمت بنفسها في أغوار فحم ملتهب
واحترقت، تلوّنت، تشكّلت
أعدت إلى عينيه بريق برعم يتفتح
وإلى جسده خضرة غابة
وبين يديه نجمة تنطفئ
مالكة التعيسة
عافت القفص الذهبي
باحثة عن بيت
من أوراق صفراء
لها لون الولادة
لها لون المحار.
جورتان ١٩٦٢

ظاهرة العبثي الخبيث

ويتحدّاك تحدياً أعمى أن يكتشف أحد أنه أعمى. أنت تحسّ
بوجودك إذا أنت مبصر لا بل أسمى وأنت لا تحسّ بوجودك إذا أنت
غير مبصر: أعمى! ويُشعل سيكارة وينظر من شبّاك المقهى إلى
الحارة. الإحساس بالوجود ليس أحد بل عدد: الأوجاع والصراع،
الآلام والأحلام، العيوب والذنوب، الغرام والهيام والفوت وحتى
الموت، هذه كلها أو واحدة منها لا بدّ أن تحسّك بحياتك وبالتالي
تشعرك بصفاتك وميزاتك وينفض سيكارة في النفاضة ويتحدّث مع

جارته دون غلاظة: مالك ولسواك؟ أنت لك هواك، أنت لك بذاتك بنفسك والباقون يتحشكون.. يتفشكون.. لا خصك ولا يهّمك. مالك بهم عقلاء كانوا أم بهم؟ ويُخرج علبة علكة ويضيّف القاعدين بضحكة. إحساسك بوجودك شغلة تخصك ولا تخص غيرك وبالتالي إحساس غيرك بوجوده شغلة تخصه ولا تخصك ويوزع مطبوعات وإبتسامات وينكبّ على جريدة وكأنه يقرأ عنوان مهم ويتابع: الأهم تدبير الخصوصيات فسيبك من العموميات. الخصوصيات بعث والعموميات عبث وأفيدك فائدة العموميات والغيبيات زائدة يعني ما منها فائدة ويُخرج دفتراً وقلماً ويعمل كأنه يكتب ويواصل: حتماً أنا عبثي، صر مثلي! خذ المبنى وكبّ المعنى في كل شيء حتى في الحب! خذ القشور وكبّ اللب! القشور الأساس واللب تعب ووجع راس. الحياة إهتمام بالذات: اقلق على حالك تكفي غيرك شر الفلق عليك. هذه هي الغيرية الحقيقية. جد سبب لوجودك وتحركك ضمن حدودك وما دخلك بالتائهين الضائعين المصّرّين على غياب الأسباب. انسجم مع نفسك، مع حسك وليتنافر الآخرون حتى الجنون. لك حصاد النجاح الهائل ولهم رماد الفشل الهائل. دع كل صنف مع صنفه! ويقرب إناء الزهور من أنفه ويكمل: شمشم الورود واتركهم ينحلّون وهم يحلّون لغز الوجود ويأخذ قذح ويملؤه ماء ويستأنف: ما بدأ لا علماء ولا حكماء. حياتنا مثل كاس ماء نملؤه ورفع الكأس إلى فمه وشرب وأردف: ونشربه ونعاود ملأه وشربه إلى ما لا نهاية وهذه المعاودات هي الحياة، هي الغاية لأنه يستحيل أن نملأه لمرة إلى الأبد ويستحيل أن نشربه مرة فلا نعطش إلى الأبد. لا أحد يقدر! لا أحد! والطيبة جدبنة وهبلنة لا تنفع ولا تشفع ولا تدفع ويمدّ يده ويأخذ الفاتورة ويستطرد: الخبثنة ضرورة. اسمعني وطاوعني وصر مثلي عبثياً خبيثاً وشدّ على الغيبيات البساط فلا تبقى على البلاط ووقعت الفاتورة فارتجبت الصورة فابتسم وقال للكرسون: تعى هاتا من هون! وهنا شهقت رسامة كانت معنا جالسة وصاحت: أعمى وماني حاسّة!

طقة حنك

حكالي اسطفان اليعقوبتلي قال: خير كآي خير. قال ملك

عندو وزير اشما صار بقلّي: خير كلّي للخير! وبيوم علق خاتم الملك بدرابزين الدرج وانقطعت أصبعتو. قلّي وزيرو: خير يا مولاي كلو للخير. عصّب الملك وقلن: زتّوه بالحبس وما ترجعوا تفرجونى وجّو. انقطعت أصبعتى ولسّا بقلّي خير كلّي للخير! وين الخير فى أنو واحد تنقطع أصبعتو؟ وهيك زتّوا الوزير بالحبس وهو عبصيح: خير يا مولاي كلو للخير. مرّت الأيام وطلع الملك عالصيد وضاع وكمشوه قبيلة متوحشين وقرّروا يقّدّموه فدو عن روح أمواتن وهو أجا العرّاف ليديحو صاح: فكّوه وكتّوه لبرا لأنو هاد ناقص، أصبعتو مقطوعة والناقص ما بصير يتقدّم ضحية. الضحية لازم تكون كاملة. هيك زتّوا الملك برّات حدود القبيلة وعطوه حصان وزوادة تعويض وهاد ركب الحصان وشوي شوي استهدى ورجع لمملكنتو ولما وصل صاح: جيبولى الوزير لأبوسو من بين عينيه لأنو حكيو صحيح ولولا أصبعتى مقطوعة كانوا قطعولى راسى ولما أجا الوزير، قلّى الملك: قطع أصبعتى خير وشفناه أمّا نومتك بالحبس وين الخير فيا؟ هون ضحك الوزير وقلن: خير يا مولاي كلو للخير! لولا نومتى بالحبس لكنت ضعت معك ودبحونى لأنى صاغ.

ظاهرة بلاد الجهل

وحدّق فيّ بحزن وقال: نحن نعيش فى سجن ولا يمكن لأية ديمقراطية أن تخلّصنا من هذا الجهل: هذا النزق وهذه السفاهة وهذا الحنق وهذه التفاهة. نحن عباد بلاد التقهقر محكومون بالتمرمر وأمامنا ثلاثة حلول: الهجرة أو الانتحار أو قبول الدخول فى اللعبة واللعبة لعبة مجانيين ما لها قوانين وقام وغاب فى الزحام.

صنباجة (٢)

... فنظرتُ، وإذ بعينيّ تصطدمان بإمرأة طويلة عريضة كأنها

جبل من لحم، وأول ما جذب انتباهي إليها عيناها الواسعتان الكبيرتان اللتان كانتا لا تستقران أبداً، وأجلت بصري في هيتها وأنا مأخوذ بحركة مقلتيها الزائغتين وبثبات مشيتها التي كانت لا تشبه مشية أية امرأة رأيتها حتى عمري ذلك، وقطع عليّ دهشتي بها صوت رفيقي وهو يقول: إنها مجنونة. فسألته وعيناها مثبتتان عليها: تقصد مثل جيجو؟ فلكرني من كتفي مستخفاً بي وأجاب: جيجو أهبل، أمّا هذه فمجنونة. ورتت الكلمة في أذني رنيناً محبباً غير مستهجن وتابعت أسأله: وماذا تفعل؟ فاستطرد كمن لم يسمع سؤالي قائلاً: أولم تكتشف من منظرها؟ أولم تدلّك ثيابها على أنها بلا عقل؟ ودعتني كلماته إلى أن أتملص قليلاً من سحر عينيها لأنبئين ما ترتديّه. كانت امرأة لا يمكن للعين أن تستوعبها في نظرة واحدة، وكان كل جزء فيها بحاجة إلى وقت للتأمل فيه لاستجلاء حقائقه، وفيما كانت الكلمتان الأخيرتان لرفيقي تتجاوبان في رأسي كصدى بلا نهاية /بلا عقل، بلا عقل.../ رحت أتمعن فيها وهي تمشي مدقفاً بأدق الصغار، ووجدتني محتاراً بين قمطتها الملونة المزركشة والمزينة بحبال من الخرز تحيط بها كدموع معلقة وبين حذائها الرجالي الذي يبدو وكأنه زورق صغير له صارية كبيرة. ثوبها كان عادياً جداً يتوسطه نطاق عريض يشدّ خصرها فيقسمها إلى نصفين، وزاد إلحاح ظنين /بلا عقل/ في رأسي فأعدت سؤالاً على رفيقي: بلا عقل ولكن ماذا تفعل؟ فأجابني ساخراً: وماذا يفعل المجانين؟ يلعبون بالكرة؟ هات الكرة. إنها يا قليل الفهم تخطف الأولاد وتمصّ دماءهم ثم تشويهم وتأكلهم. هل فهمت؟ وقذف الكرة صوب رأسي وقال: شغل رأسك. وكانت صنباجة قد قطعت الشارع ولم يعد يبين منها سوى طرف قمطتها من الخلف فانخرطت في اللعب بشكل لم أعهده سابقاً محاولاً أن أنتقم من رفيقي الذي يسخر من جهلي بمعرفته وساعياً أن أنساها وأنسى ما سمعته عنها...

يوم ثالث

١- سبب الحيونة:

في كهف القلب بوم الوجد ينبعب فتنترجّ النجوم سكرانة نشوانة. عناكب الأشواق تنسج ولعها أجفاناً للقمر-عين السماء- زبلانة تعبانة. صراصير الأشجان تجود صريرها فنتهاوى الشهب هيمانة ولهانة. خفافيش اللوعة تفرّد أجنحتها فترتبك الكواكب حيرانة قلقانة وتعترى الفضاء رعدة خوفانة فزعانة هربانة فبوم الوجد ينبعب في كهف القلب.

ظاهرة الاستمناء الفكري

وتميل عليك وتحملق في عينيك وتنبس وهي تهمس: الأفكار مياه جوفية كامنة في الأغوار الباطنية وعلينا أن نحرّضها لتتحرك ونحرّكها لتتفتك وتفتق وبالتالي تتدفق وترجع إلى الوراء وتنحني كمن يقدم الولاء: علينا أن نهيج الأدمغة لنذيب الأصمغة ونثير الأصبغة بحيث تتلون الأفكار ويتكوّن الابتكار وتبعد وتقعّد وتقول بصوت يردد: المتعة الفكرية متعة فردية ولا بدّ من الوسائل الذاتية للإثارة الذهنية في المراهقة الفكرية. ضروري أن نحتلم ونستلم ونتوهم ونستوهم، صحيح هذا كلّه نكاح لا يحبل ولكنه أيضاً سلاسل تحرّر ولا تكبل. في البدء نفتكر ثم نبتكر ونتمهد ثم نتنهد: التخيّل طريق الابتداع والتصوّر طريق الاختراع والمشاكل كل المشاكل إذا ظللنا نحایل ولا نفاعل. المساكين من يبقوا نظريين. إن الاقتصار على الافتكار يعني العقل بار وباط واکتفى بالإحتياج والانتعاض دون إنتاج وتناّف ثم تتأسّف: الفكر حرّ وتقييده يضرّ. الفكر معفى من الضرائب وأغلط الأغلاط أن نعاقب المفكر، خاطئاً كان أم صائب ونبتلّيه بالمصائب. عمل الفكر يشبه حفر الآبار، في البداية يخرج الماء مشوباً بالعكر والأوضار وشيئاً فشيئاً يصفو وتراه أنقى من دمع العين قد صار. إن كل العزة البشرية والكرامة الإنسانية موجودة في المنتجات الفكرية والإنتاج الفكري لا يضيع ويفيد الجميع. الإنتاج الفكري شفاء أو عزاء ولذا قابل للبقاء وتتحجّر ثم تتحسّر: كما نقاوم

الغزو العسكري يجب أن نقاوم الغزو الفكري. الأفكار تُقاوم بأفكار
ولذا علينا التفكير ومعاودة التفكير لنصبح نجارين بالتجبر وما تزال
تفكر بالمهم وتطبق الأهم وتتنظر إلى التأم والعام وتعمل الأعم والأتم
ولا تني ترسم سيناريوهات في كل الاتجاهات وتتخيل أفلام متعددة
الأحلام لتُغني الواقع القاطع وتثري حقيقة الحقيقة.

٢- نهفة التقليدي:

فتاة عصرية، عصرية بكل معنى الكلمة، عصرية شكلاً
ومضموناً، مالت إلى شاب تقليدي، تقليدي بكل معنى الكلمة، تقليدي
قبلاً وقالباً وراحت تتحين الفرصة لتبادره بميلها. نظرت إليه
فأغضى. ابتسمت له فعبس. غمزت له بعينها فاستاء. أوامأت له
بإصبعها فامتعض ومضى مشمئزاً فما احتارت بل اختارت وعزمت
على أن تلقاه وتقاتحه بالأمر مباشرة واتجهت إليه ثابتة الخُطى تمشي
ملكة وأوقفته فارتبك، حيثه فتلجلج فقالت له: أنا أميلُ إليك وأحب أن
أتعرف عليك! فاندهل وانوهر ولعب بأصابعه وأرجح جذعيه على
رجليه وانحنى واستقام وأدار رأسه يمنة ويسرة وقال متلعثماً بصوت
متهدج: إذا كنتِ تظنينني منهم فقد خاب ظنك وأنتِ غلطانة ومشى
ثائراً فائراً يُبببب.

ظاهرة الإسقاط التحويري

وتعرف أنها بحر متقلب ومتغير. تعرف أنها زوابع لا تأسرها
مواقع وأنها زيت لا تمسكه أصابع. تعرف أن وعودها كلمات في
الهواء وعهودها سطور كُتبت لكن بماء. تعرف أنها ريشة في تيار
وذرة غبار في إعصار. تعرف أن تأكيداتها خطى على تلج
وتطميناتها ندى على مرج. تعرف أنها هشة وأهش من قشة. تعرف
أن حبها شمع سرعان ما يذوب وودها عسل وشكان ما يروب.
تعرف أنها دؤارة ريح لا تُريح ولا تستريح، تبدأ ولا تهدأ إلا حين
تصدأ. تعرف كل هذا وأكثر وتعلم علم اليقين أن عندها حنين وأنها
ستتعثر. واضح بلا اجتهاد أنها تعاني من عقدة اضطهاد ولا كلام في

أن معها هوس الجنس وجنون الغرام وظاهر من السيرة أن معها عصاب الغيرة وهذه كلها دلائل نرجسية لذا فالمجريات حتمية. إنها ترتاب من نفسها وتخشى أن تكون سبب تعسا فنتهمه بأنه مريب وغريب. إنها تشك في ذاتها وتعرف أنها ستسود حياتها فتنشكك ولئلا تنفكك، تصمه بسيئاتها وتُسقط عليه آفاتها ولتتماسك ستظل تتدارك وتُقدح في لومها وعتابها لتعصب عصابها وستهرب منه لتهرب من رهابها وستعنف في حملتها لتغطي غيرتها وستظل حتى تموت تنعته بأبشع وأشنع النعوت وبأنه متغلب ومتقلب ومتحير ومتغير ومتهاون ومثلون ويا سلام سلم، الكلام صفات المتكلم!

٣- نقاشية الوجداني:

اجتماعي: يا وجهاً لوحدك يا عائشاً في لحدك.
وجداني: الوحدة عبادة.

اجتماعي: الوحدة وحشة والوجدانية لله وحده.

وجداني: وحدك وحدك ولو جار الزمان عليك.

اجتماعي: يد وحدها لا تصفق.

وجداني: الوحدة قوة والإنسان القوي هو الإنسان الوحيد.

اجتماعي: الوحدة هوة وجهنم مع غيري ولا جنة لوحدي.

وجداني: الواحد وحده هو سيده وهو عبده.

اجتماعي: الوحدة وحلة. لا أوجد الله مخلوقاً!

ظاهرة المهسترة المستذكرة

وتنتهي على شيء لا تعرف ما هو فتداهمها نوبات انفعالية حادة ترافقها آلام جادة وأحلام هادة. هناك طابة شوك في حلقها وكتبه حجر في فمها، بصرها يغيم ويزوغ ووعياها يغيب ويروغ، أطرافها تتيبس وتخلج وحركتها تنكبس وتنفرج، لحظة تتبجح وتنتسج ولحظة تتعنج ثم تتصنج، لحظة تنتعش ولحظة ترتعش وترتجف في نشوة جنسية لا تقف وينتابها غثيان ثم غميان ثم غشيان ثم غليان ثم ركود ثم جمود ثم انعطال ثم انعزال ثم انفلاج اهتزازي ثم اصطهاج اشمزازي. إن نظامها الغذائي مخربط ونومها مخربط. احتياجها

يزيد هياجها واهتياجها يزيد احتياجها وهذا الاستمرار في الانشاحان يفاقم الاحتقان ويقربها من الانهيار ويخيفها من الانتحار وتريد أهداً يفهم حالتها وينجح في معالجتها. كل الأدوية التي تأخذها لا تنفعها كبتها يفجر حاجتها فتفجر طاقتها وتصبح مستقلة عنها وخارج إرادتها وكأنها ليست منها ويزداد بأسها حين تفقد السيطرة على نفسها فكل وسائل التنفيس أو التفريغ غير موفورة وإن توقرت فهي محظورة: لا مقبولة ولا معقولة ولا محمولة. إن في نفسها عقدة سادت فصارت أنها لها عبدة. لا نفسها طوعها ولا جسدها طوعها فكيف لا يهيج روعها؟ كيف تعرف ما يفيدها وأمامها أشياء تشتتها ولا تريدها؟ إنها بحق وحقيق مجبورة أن تخلق رغبة مستحيلة التحقيق وبالتحليل الدقيق وبلا خجل ولا دجل ولا وجل تريد أن تصير رجل فالذكر وحده بالرغبة خليق أما الأنثى، كل أنثى فمخصية وبالتالي عن الرغبة مقصية وهذا اعوجاج في مجرى التفكير يقود إلى اعوجاج في تيار الأفكار وهذا حين يصير يوجب تغيير فكرة الصائر والمصير. إنها لا تريد أن تطلب بل أن ينطلب منها ما تريد، لا تريد أن تنتكح بل أن تنتكح والفرق واضح يعني للعنصرين نفس الأهمية رغم اختلاف البنية فهما كلاهما يفعلان وينفعلان وبالتالي يتفاعلان ويتكاملان فإذا ظلت تؤمن بأنها مخصية بمعرفة شعورية ولا شعورية يعني ظلت تؤمن بالصورة القديمة للجنسين فأفضل لها أن تعتزل جنس الرجال وتصاحب إحدى ربّات الحجال أما إذا اقتنعت بالصورة الجديدة للجنسين، الصورة التعادلية الراضية التمييز العنصري بين الجنسين والمؤكدة على المساواة بين الطرفين يعني إذا أمنت بالضرورة أنّ الأنوثة والذكورة أعداد لا أضداد تخلص من عقدة الخصاء وتعيش في وئام وهناء بعيداً عن الخصام والشقاء.

*مذكرة اليوم:

عليّ ألا أتنازع مع والديّ وإخوتي، عليّ ألا أرفع صوت المذياع عالياً، عليّ أن أسيطر على نفسي، عليّ أن أعرف ما أريد،

عليّ أن أكون رجلاً، عليّ ألا أكون حيواناً، عليّ أن أشعر
بمسؤوليتي، عليّ أن أعرف لماذا أحبّ البكاء كثيراً، عليّ أن أعرف
لماذا لم أنفذ البرنامج الذي قرّرتُه، عليّ أن أضبط أهوائي، عليّ أن
أستعير دفتر الرياضيات، عليّ أن أحضّر دروس الفصل الثاني،
عليّ أن أنسى فخذي بنت الجيران، عليّ أن أعرف مَنْ أنا، عليّ ألا
أدخن، عليّ أن أذهب إلى المحلّ العمومي، عليّ ألا أمارس العادة
السرية، عليّ أن أعرف ما عليّ وأنا أقول: ما عليّ إذا لم أقم بما
عليّ؟

ظاهرة الاغتراب الشخصي

وتشعر بضيق يجعلها لا تطاق ولا تطيق وتحسّ بانحراف في
المزاج وانصراف عن الابتهاج وانجراف إلى الانزعاج وبالتالي
اعوجاج إلى الإزعاج ويتمكّنها قلق عائم وأرق غائم وينتابها تلبّك
شديد وتوعكّ مديد وتجتاحها غربة عن ذوي القربى وتغزوها أطوار
غريبة وأدوار عجيبة وتري أنها شواذ في عالم يتراءى كلّهُ شواذ
بشواذ، عالم ضائع مع أنّه شائع ومعروف ومألوف وتجد نفسها
محصورة: بين لهفة مقهورة، تحشرها تحت وطأة همّ يفرج عن همّ
وعن غمّ يندرج في غمّ وبين تلّهف مائع جائع قاطع، يبتتر صلتها
بالواقع. هذا التبدّل العبيط في التجاوب مع الذات ومع الوسط
المحيط، يدلّ على أن تغيّراً في الحيثيّات، أدى إلى تغيّر في
المجريات وأن في الوقائع اليومية حوادث حميميّة، تنطلق مفلوطة
لتنبّه رغبات مكبوتة، تؤدّي إلى تحيّر ناجم عن خوف دائم من تغيّر
قد يبلبل المشاعر العاطفية ويخلخل التوازنات النفسية ويسبّب زوال
الذاتية وبالتالي فقدان الشخصية وستظلّ نفسها مضطربة وغرائزها
مصطخبة إلى أن نساعدّها لتتخلّص من التهويل وذلك بتحويل
مقدرتها على التخيل والتخييل من الخيال التصاعدي السلبي إلى
الخيال التنازلي الإيجابي الذي يعيدها إلى الاستقرار وبالتالي
الاستمرار بطبيعية واعتيادية دون غربة لا نفسية ولا اجتماعية.

نشيد إعلاء القمم

كتبتها بطلب من مديرية الإذاعة والتلفزيون السوري بمناسبة
انعقاد مؤتمر القمة في دمشق ٢٠٠٨

الأمّ تَلْتَمِّمُ والأمّ أعطت الأمّة
الهمّ يَعمِّمُ والهمّ أعطى همّة
الهمّة الهمّة الهمّة يا أمال الأمّة
علّوا القمّة

قراءة: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد
الواحد، إذا شكا منه عضو، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر
والحمّى»

يا شموع أولادنا لكم محبتنا الجمّة
يا دروع بلادنا بأيديكم رفع الغمّة

قراءة: «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته
والرعيّة ترجو

كلّكم راعٍ واعٍ وكلّكم ساعٍ إلى وحدته
وبالوحدة ننجو

الهمّة عتمة والتضامن نور
وحدة الكلمة تزهر البور
وحدة الصف ترفع العسف
وحدة القرار طريق الانتصار
دمشق الوفاق أمّ ننادت
وأمة الأخلاق حالاً أجابت
الأرض الأرض

قراءة: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً»

نحن التفركة نباعد	نحن الهيمنة نطارذ
نحن ساعدٌ واحد	وفي مقبض الثوابت
يحمينا	إلهنا الواحد
يهدينا	شعبنا الواحد
يقويننا	ألمنا الواحد
يحيينا	ألمنا الواحد
يبيننا	قرارنا الواحد
ويحقق أماننا	يعطينا

ظاهرة اللهفة اللّهابة

وتدقّ الباب كأنما بقباب وتدخل وكأنها تنخل وتقعّد وتبدأ تُرعد: أنا مظلومة ومألومة. أنا لطيفة وبدأت أتحوّل إلى عنيفة. أنا ودية وأخذت أصير عدوانية. محزونة صرت حرونة. أغضب وأعتب وأكاد أضرب. أغتاظ وتطلع مني أبشع الألفاظ وأحنق وكأني أختنق وأريد أن أحنق. كنت كريمة وشهيتي قليلة، صرت بخيلة وأكيلة وشروهة وشروحة. أنا أكابر وأراني أنقلب شرشوحة. أصخب وأشاعب وأضوج وأهوج وأثور وأفور وأغلي ولا أسأل على أهلي وأعجل ولا أمهل كأني أمثل وأتسوّق وأتحرّق وأتعرّق كأنما نزلت بي مصيبة عجيبة وأزيد الغوى مثل بنات الهوى وأغري وأغوي وأشبق وأسبق وأتبق وألتهب ولا أرتهب. أنا مسحوقة وبكل المطارق مدقوقة. حالتي خطيرة وعلى وشك أن أستحيث ومضطرّة أن أستغيث. قلبي محروق وعقلي مخلوق. الكربة ما تركت لي دربة. لهفانة وشقيانة. مفجوعة وموجوعة ولا تسلني عن الإحساس فأحساسي في حالة إفلاس. ملهوفة مقطوفة مخطوفة أجيش وأعيش

في حسرة وفي كل حسرة ذكرى مرة وواقع مرير وأمنية بالهناء
والسرور وأمنيته قبل أن تروح روحي أن أحقق طموحي. أن أحييا
مع رجل لا مع زبل. أنا أجنّ ولا يحنّ. خذني إلى بنات الهوى قوام!
بلكي يعلموه فنون الهوى والغرام. أنا أمّ الجودة وصرت شفودة. نفذ
صبري ورايحة أموت من قهري وزوجي بوظ وبالهناء دهري.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: العقل أبو الحكمة والحكمة أعلى
من الذهب. اسمع هذه الحكاية وخذ لك آية: زلمة إيدو ديقة، ترك
مرتو وإبنو العمرو سنة وراح يدور على رزقو. شاف قافلة قلن:
بناخدوني معكن؟ قالولو: شغلنك بلقمتك، بنتشغل حمال مناخذك؟ قلن:
بشغل. زتنو القافلة في بلاد غريبة، صار يشغل فيا فلاح. بعد
خمسطاعش سنة قال لمعلمو: دارج ليلدي. قللو معلمو: رح أعطيك
تلات حكم تعويض عن شغلك: لا تتدخل بشي ما بعنيك ولا تستعمل
عضلاتك ون قررت تعمل شر، أجلو ليلة أو يوم. هاد اتشكر معلمو
وراح وهو عميقول لخالو: يعني لو عطاني كم دهبه مو كان أحسن؟
وهيك صار يمشي لحتى تعب. شاف قصر، دق الباب: عندكن محلّ
للضيف؟ - ياهلا بالضيف. دخل وعند المساء، قعد صاحب القصر
وصاحبنا يتعشوا. دخلت الخدامة وجابت أكل بعدا أجا كلب وشم
الأكل وقعد ياكل معن. صاحبنا تعشى وما فتح تمّو ونام. عند
الصبح، شال صاحب القصر كيسين ذهب وعطاه ياهن وقلو: كيس
لأنك درويش وكيس لأنك ما تدخلت بشي ما بعنيك وما سألتني عن
الكلب. شوف: مرطي حيت الطباخ، وحطولي سم ليقتلوني، وهالكلب
كشف لعبتن وكبّ الأكل قبلما أكلو ولهيك بطعميه معي على فرد
طاولة لأنو أوفى من مرطي وطباخي. صاحبنا شكرو ومشى وكانت
الدنيا مطر وسيول. وصل لنهر، شاف زلمة عضلاتو مفتولة
عميحي مع حالو: مليح يا صاحب الجمال غرقت في النهر وكفيتني
شر قتلك. هلق جمالك صاروا إلي، ولا من حسّ ولا من دري. ونزل
أبو العضلات ليسحب الجمال وإذ بتفشك وبغرق وبتسحبو المي.

هون صاحبنا قال: أجت والله جابا ومنيح ما استعملت عضلاتي وهلق حقاً صاروا الجمال جمالي وسحبن ومشى ولما وصل على بيتو كان صار ليل، ربط الجمال، فتح الباب ودخل، شاف على ضو السراج مرطو نايمه مع حدا. طار عقلو وراد يقتلن حالاً بعدا تذكّر حكمة معلّمو وترك البيت ورجع ثاني يوم الصبح وهو شاف مرتو سحب خنجر وركض عليّا. قالتلو: عندك لا تهلكني وتهلك. كان نايم جنبى بالليل إبنك. رجّل وصار شب. قلا: وينو؟ دأتو على مطرح شغلو. راح جاب إبنو وسلّمو الجمال والذهب وحكالو اش صار معو وهون قلو إبنو: حقيقة العقل سيد الكل والحكمة أغلى من الذهب.

ظاهرة الواعي

ويفنجر عينيه ويشنفر شفثيه ويتباهى حتى ليكاد يتناهى: أنا منطقي والإنسان حيوان ناطق فكلما ارتقى نطقه ارتقى منطقته وارتقى في سلم الإنسانية. اسمع يا حبيب: أنا تحليل وتركيب والأول بلا الثاني يعرج في الخصوص والعموم. أنا التفكير، أفرّج الهموم وإني دوماً على استعداد مثل الواحد أو قلّ الصفر الذي تنشأ منه الأعداد يعني أنا العدد ومني المدد ولولا أني في هذا الصدد لفشلت في الحياة وعجزت عن اتخاذ القرارات. افهمني يعني استوعبني. أنا المقرّر وعندى المبرر وأنا المحرّر. لماذا؟ لأنني واقعي، لا أنتظر من أحد أن يقرأ لي طالعي. لماذا؟ لأنني متشائم على الدوام والتشاؤم من صفات الفهّام. أفهمتي؟ الفهيم لا يعيش بالأمل بل يحيا بالعمل. العمل المحدّد الأماني والمحدّد بالقدرة لا بالتفاني. انتبه لهذه النقطة. أنا تفكيري متسلسل ولذا بالي غير متبلبل. لماذا؟ لأنني أعرف الخير والشر وأميّز في كل مجال بين الحقيقة والخيال، بين الحضور والغياب وبين الخطأ والصواب وهنا يكمن العذاب ورفع العذاب انتبه لهذه اللقطة! أنا أتعامل مع موضوع واحد وواحد بعد واحد أبرمج عقلي اللاواعي وهنا أساس الدواعي وأصل المساعي ومعنى أن تكون راعي، لا يعني أن تكون خارق الطباع بل الرعاية توجب أن تتعب وتكلّ وتملّ وتعطش وتجوع وتنعس وتنام. أفهمتي؟ سأظلّ

باختصار صاحب القرار، رغم المرار والأضرار. لماذا؟ لأنني واعي وكلمة واعي تكفي. لماذا؟ لأن الوعي يشفي ويُظهر ولا يُخفي. الوعي يُثبت وينفي ويراك بدأت تتأب ونعست فيمضي ويدمدم: يا ليتني ما جنّت ولا شرحت!

صنباجة (٣)

... في البيت قضيتُ المساء كله وأنا أغمر جدّي بسيل من الأسئلة عن الجنون والمجانين. أخرج من سؤال لأدخل في آخر وفي أكثر الأحيان لا أنتظر سماع الجواب. لماذا الجنون؟ ما الجنون؟ هل حقاً من المجانين من يمصّ الدماء؟ هل حقاً منهم من يشوي الأولاد ويأكلهم؟ هل جنون النساء غير جنون الرجال؟ هل يولد الإنسان مجنوناً أم أن حدثاً ما يقع له فيفقد عقله ويجنّ؟ هل من دواء للجنون؟ كيف نكتشف أن الإنسان مجنون؟ كيف نعرف أننا لسنا مجانين؟ وضحكتُ حين قال جدّي في النهاية: ستشهد الآن مولد مجنون لأنك تكاد تجنني بأسئلتك عن الجنون أكمل عشاءك وهيا إلى النوم...

يوم رابع

١- نتيجة النقاء:

ال النظرة حلمٌ فما يكون اللقاء؟ الحبّ عندنا دائماً من طرفٍ واحد. الوقت هنا يباع على ظهور الحمير. القبلة حرامٌ فما يكون الوصال؟ الحب عندنا دائماً مذبوح في المهد. الوقت هنا على ذبول الكلاب. الميلُ عيبٌ فما يكون الوجد؟ الحب عندنا دائماً بلا أمل الوقت هنا على قفى من يُريد. كل هذا من النقاء، النقاء!

ظاهرة حريجر

حريجر عاطولي باطولي. حريجر نشتري مالو همشري. همّو يتسلط عالناس ويتسلط عالبحر. شوفوه واقف قدام الطرماي

وعصيح: ورقة ورقة! وإذا ما عطوه ورقة ما بتزحزح من محلو. حريح رعدو الحبس درب بستان يعني ما بلحق بقضي محبوسيتو إلا وبرجع بقضي شي قضة ليرجع ينجس. شوفوه عبتدخل وبتوسل للقاضي إنو يطول محكوميتو: ولك ليش يا حريح بتريد تنجس أكثر؟ -يا سيدي لأنو بالحبس أكل شارب نايم راكب ببلاش. شوفوه كلما بطلع مالحبس، بروح بستاجر عشر تكاسي وبركب بأول سيارة وبدخل ضيعتو دخول الفاتحين والسيارات وراه عمتزمر كأنو جايبة عريس أو حجّي. مرّة اشتلق إنو في تكاسي عمتنهزم قبلما يوصل عالضيعة، قام صار يقعد بأخر سيارة ليراقب المهزومين ويعملن قتلة مرتبة. مرة انكمش عبنشتر حرمة وأخذوه عند القاضي نور الله المعروف من حزب الشعب وبالمحكمة قلو القاضي: يا حريح حكمت المحكمة عليك حبس سجن أربعة شهور. نط حريح وصاح: أربعة شهور بس والله حرام عليك! جرم نشتره وتعدّي على حرمة بس أربعة شهور؟ قول أربعين... قول أربعمئة. ما دام حكمك هيك قليل، لكان هيك وهيك في حزب الشعب! ولك أنا خصيتي اليمين حميد باشا وخصيتي اليسار رشدي الكيخيا وقضيبي القاضي نور الله! ولك عيب عليك زيد الحكم. أنا سببتك وسببت أعيان حزبك. زيد الحكم لنو شهر واعملن خمس شهور. المهم زتوه بالحبس وهونيك صار يركب المحابيس ومرّة شاف سجانة رقيقة بالشرطة متكية عالدرابزون قام رفعا تنورتا وتعا فيا من ورا وأجوا الشرطة ونزلوا فيه بالخيزرانات عالوجعو والما بوجعو بس ما فكّ عنا إلا حتى فضّي خزّانو. هون أتهموه بالجنون ورموه بالعصفورية. قام صار يركب المجانين، قاموا المجانين عملوا هيئة محكمة وعينوا من بيناتن قاضي ومدّعي عام ومحامي دفاع وحكموا عليه بالإعدام وفي ليلة ما فيا ضو قمر شنقوه بالعصفورية ولهلّق وبكرا بقولوا: مثل حريح ما شافت السجون ولا الدويرينات.

٢- لعبة الزمن:

مرض ولّد فجأة واقتنعت أمّه بأنّ الجنّ قد كبستّه، فأخذته إلى

الشيخ ليكتب له وانتظرا وإذ دخلا وجدا رجلاً ملتحياً قاعداً، قام يقرأ على رأس الولد متمتماً حيناً كلمات غير مفهومة، مطلقاً أحياناً أصواتاً غير معلومة ثم وبعد عدّة لحظات وعدّة لفظات، اختلى الملتحي بالأُمّ في حجرة مجاورة مدّة لا مديدة ولا وجيزة. خرجا بعدها وعادا إلى بيتهما فتعافى الولد ومرّت الأيام والشهور والسنين وصورة الملتحي لا تفارق ذهن الولد الذي شبّ وترعرع والتحق وانتهج نهج ذلك الملتحي. ذات يوم، أمّ وولدها دخلا عليه فقام وقرأ على رأس الولد ثم اختلى بالأُمّ في غرفة مجاورة وقتاً لا طويلاً ولا قصيراً وبعدها أمسكت الأُمّ يد ولدها وقالت وهما خارجان: سبحان الخالق الناطق! ما أشبهك بذئ الكرامات! والدي رحمه الله، كأنك نسخته وكأنه قالبك.

ظاهرة الإقطاعي الشيوعي

ويحدّثك عن جمهورية أفلاطون وكيف أن الإنسان مقياس الكون ويسهب في عرضه (بوتوبيا موريس توماس) المدينة المثالية لكل الناس ويطنب في تقرّيب مدينة الشمس لـ(كمبانياً) الما في متلا بالدنيا كلاً ويستطرد فيشرح لك مجتمع المتساوين لـ(كراكشو بابوف) السياسي الفيلسوف وتجارب (أوين وكابيه وسان سيمون وفوريه) والعقلانية الإنسانية على ضفاف نهر الغانج والمعتزلة والقرامطة وثورة الزنخ ويوصلك إلى أن الماركسية والإنجليزية واللينينية والماوية ليست شيوعية حقيقية لأن الشيوعية حلم أحلام البشرية وضرورة إنسانية لا تعيش خلف الأسوار الحديدية ويضرب لك نفسه مثلاً وكيف أنه يملك رأسمالاً وإقطاعي لكنه شيوعي لأنه واعى ولا يرى أي داعي لإلغاء الحرّية الفردية فالشعوب ليست قطعان مواشي ليكون لها راعي والشيوعية الحقيقية هي حياة جماعية بين أفراد تجرّدوا تجرّدات تامة عن أهوائهم الشخصية واندغموا بالمصلحة العامة ليحقّقوا الرفاهية لمجتمعهم وبالتالي للبشرية ويتنجح بأنه رأسمالي ومع ذلك مناضل عمّالي لأن ديكتاتورية البروليتاريا ما هي إلا فترة مرحلية تمهّد وتعبّد الطريق إلى الشيوعية وما يزال في كل

مجال يوزّع أرباحه على الفلاحين والعمّال ويؤكّد بأن المجتمعات لا بدّ أن تتطوّر لتصل في وقت من الأوقات إلى مرحلة تضمحل فيها الدولة ويعيش فيها الناس أجمعين مرفهين وسعداء في أمان وهناء مبدعين خلاقين كالفنّانين والشعراء والعلماء.

٣- مشهد الصبر:

صبور: من صَبَرَ ظَفَرَ.
لجوج: من صَبَرَ زَفَرَ وَنَفَرَ.
صبور: الصَّبْرُ مفتاح الفَرْج.
لجوج: الصَّبْرُ مفتاحُ الفَلَجِ.
صبور: الصبر من الرحمن واللجاجة من الشيطان.
لجوج: الصبر مرٌّ ومَنْ ذاقه بصقهُ.
صبور: الصبر حسنة والله مع الصابرين.
لجوج: الصبر مسكنة وصبرك على البلاوي يزيد البلاوي.
صبور: الصبر دواء الدهر ومن صَبَرَ صَبِرَ ومن ما صَبَرَ، له حيلة وشجرة.
لجوج: الصبر مرض الدهر وما بعد الصبر إلا القبر.

ظاهرة المهسترة المستنفرة

وتراوغ وهي تبالغ في تعبيرها عن تفكيرها وتشطح وهي تشرح خيالاتها الخفية وانفعالاتها الباطنية وعندها دوماً استعدادات لقبول اقتراحات تناسب أطماعها ولكن صعب إقناعها بما لا يطابق قناعاتها ولا يوافق مخططاتها وتولع بتعظيم ذاتها في تصنّع مسرحي واضح وتعشق تفخيم حياتها بافتعال تمثيلي فاضح وتعاني من بلبلية عاطفية متّصلة وخلخلة جنسية منفصلة. إنها كأنها في وحام مستمر ورحمها لا يستقرّ، إنها تتلَهّف على الغرام ولكنها تتعَفّف على الدوام، إنها مشتتية ومستحية، أجل وتخاف الحبل وهذا الإحجام الكابح الإقدام يوجب الرغاب فيؤدّي إلى إضطراب، ذلك أن تراكم الشهوة وتزاحم الصبوة يشحن الأعصاب ويمنع الاستتباب ويضعها دوماً في

حالة ارتقَاب يعني بخار رحمها يضرب إلى رأسها فيجعلها تبدو كأنها مختلة أو معتلة. لا إنها غير معسوبة ولا معطوبة ولكنها على أمرها مغلوبة إنها مصدومة نفسياً أو بالأحرى مصدومة جنسياً. هناك انفعال عنيف طفولي ذو منشأ جنسي له أثر نفسي يجعلها مفرطة الحساسية ويهزها عصبياً كلما عاودها لا شعورياً. هناك دوافع تحثها أن تصبو وهناك موانع تحدّها لتنبو وهكذا تشعر بأنها مشلولة أو قواها محلولة أو مخدرة ومكدرة أو موجوعة ومفجوعة أو مألومة ولا تعرف ما يؤلمها ومظلومة ومناكدة أن الكل يظلمها ولا أحد يحبها والكل يكتبها إنها تدعي البرودة الجنسية وتناقض ادعاءاتها الكلامية باستعراضات إغرائية تتعدد فيها التعبيرات الجنسية بشكل يخيف الرجل ويوقع التلبك في نفس الشريك، ذلك أنها بعد كل هذا الإفراط في الإغراء والإغواء تفاجئه بالجفاء وترفض الوصال بأي حال من الأحوال متحججة بأن الصداع يمنعها من الجماع أو بأنها حائض وحيضها فائض أو بأنها لا تلتذ إذا استعملت موانع حمل صناعية ولا تثق بموانع الحمل الطبيعية وتتخذ مواقف فظة فتحرن وتحرر لتلجأ إلى أحلام اليقظة وتضاجع آلياً خيالياً حبيباً وهمياً مثالياً وتبرع كل مرة في اختراع ذرائع مرة تمنعها من الاستمتاع وتضعك في أسوأ أوضاع وتمعن في احتقارك وتطعن في أساسك وتطعج وتبعج إحساسك وتوبّخك وتقرّ عك لأنك لو أنك فحل أو على الأقل رجل لكسرت مقاومتها وجامعتها وضاجعتها رغم ممانعتها ولكنك تظهر بمظهر اللطيف لا لأنك ظريف وعفيف وغير عنيف بل لأنك ضعيف لا تقوى على اغتصابها وبالتالي على إنقاذها من عذابها وستظل تختلق المناظر الدرامية وتصدّها إلى فصول ميلودرامية وستبقى مشغوفة بالأكاذيب والأضاليل والأكابيل والأحابيل وستستمرّ تطابق نفسها مع الشخصيات البارزة والبطلات الحارزة في الروايات والمسرحيات والمسلسلات والأفلام، ستبقى تعيش في الأحلام وهذا الافتعال والتصنّع والتكلف والتفنّع الهادف إلى جذب الانتباه لا يمنع الاشتباه بأنها تبطن عدوانية وحشية تدفعها إلى كشف عيوب الناس أجمعين وفضح ذنوب العالمين وإظهار الشهوات الخفية

والنزوات الباطنية الخبيثة في نفوس الآخرين ولن تنقطع ليل نهار عن التهديد بالانتحار وقد لا تمتنع ولن تتوقف عن أن تتزيّف وتحتيّف ولن تتكيّف إلا إذا أفتعناها بالإقلاع عن مناظرها التي تُهيج خواطرها وتقيّد حرّيتها وتبيد متعتها وتسوّد حياتها وأفضل لها أن تعود إلى تصرّفاتنا الطبيعية وإلاّ سننتهي في العصفورية أو في المقبرة وعندئذ نطلب لها المغفرة لا المعذرة.

* مذكرة اليوم:

أريد ألا أبقى في البيت وحدي، أريد ألا أتسكّع في الشوارع وحدي، أريد ألا أفشل في علاقاتي، أريد ألا أهرب من المدرسة، أريد ألا أنفر من الجيدين، أريد ألا أدخّن، أريد ألا أضيع وقتي عبثاً، أريد ألا أكون خيالياً، أريد ألا أكتب تفاهات، أريد ألا أنفجر على الصور العارية، أريد أن لا أستعمل العادة السرية، أريد ألا أفكّر بالانتحار، أريد ولا أفعل إلا ما لا أريد فما فائدة ما أريد؟ الشرطة يقبضون على الشباب المائعين ويقصّون لهم شعورهم والناس يتذمّرون من استهتار الفتيات ويحضّون على الحشمة في المظهر والسلوك.

ظاهرة الأمل بالمستقبل

وتدخل بسرعة وهي تلبس آخر صرعة وتخيّر بين أن تطرح التقليد وتطمح إلى التجديد أو أن تبقى عنها بعيد وتدعوك أن تُقبل على المُقبل لا أن تروح مع الرياح وتسافر إلى الغابر فقوانين الماضي لا تصلح للحاضر فكيف تصلح للآتي؟ والحال، المهم المال والخير في التعجيل لا في التأجيل وعلينا الاستعجال للاستقبال فالماضي آتية جامدة، جثة هامدة ونار خامدة أما الآتي فحيوية صاعدة، بزور صامدة وبراعم واعدة وبالتالي واجدة والزمان برج لا ينهدم، يعلو ولا ينعدم والأجيال السابقة للأجيال اللاحقة إرهاب يعني أساس وأساس الحالي كان رأس الماضي ورأس الحالي سيصير أساس الآتي وهكذا الحياة رحيل مستمر وحركة لا تستقرّ

فإذا خيمنا وأقمنا وتركنا السفر فلن نبليح الوطر وحين تراه ماضوي
يفضلّ القعود ولطم الخدود. تياأس من أن يجدّ ويجود ويشمّر الزنود
ويقلع البالي والحالي ليزرع الآتي. تودّعه ولا تعود وتظلّ ترقى
درج الزمان ويبقى هو يشقى ويرواح في المكان.

نشيد العالم ألوان

لحنها سمير كويفاتي وغنتها فرقة مرشدات حلب	
العالم ألوان	العالم ألوان
ترقص الألوان	تنهض الأكوان
ألوان تلتقي	أكوان ترتقي
الأخضر أمل	الأصفر عمل
الأزرق ألم	الأسود ظلم
الأحمر طبّي	الذهبي حبّي
العالم ألوان	العالم ألوان
ربّنا فنّان	والفنّ فرح
يجمع الألوان	في قوس قزح
يخدم الإنسان	كائناً من كان
العالم ألوان	العالم ألوان
ربّنا أوحّد	يضمّ كلّ واحد
ألواناً أوجد	لا لوناً واحد
خالق الشعوب	فاتح الدروب
العالم ألوان	العالم ألوان

ظاهرة العلمانية البانية

صغيرة بين الصغار، تراها ولوعة بإشعال الأنوار وكبيرة بين الكبار، تجدها شغوفة بكشف الأسرار، سلاحها العقل والفعل: العقل أقوى سلاح ومن العقل الصلاح والصلاح. الروحاني نظري والعلماني عملي. حين يقود العقل الناس لا تعود تخدعهم الحواس. الأرضي يقيني والسمائي تخميني وفرضي ولنغلب العطل، علينا أن نترؤى ونتقوى لنتبع العقل. الربانية خصوصية والإنسانية عمومية، سلاحها العلم والعمل: العلم بلسم الأوهام والعمل ترياق الأحلام. الدنيوي طبيعي والعلوي غير طبيعي. العلم بالعقل يتقدم ولا يتأخر والعقل بالعلم يتطور ولا يتقهقر. الروحي فكري والعلمي فعلي. العلم يرفع النير عن العقل ويروض وسائل الفعل. المطلق خيالي والنسبي واقعي. سلاح كل ما سيق ويلحق: المحبة مهما كانت المغيبة المحبة تحلّ اللطف محلّ العنف ولا تعادي بسبب اعتقادي. الدين الحق في الجمال والخير والحق لا في الدقّ والزقّ والشقّ. الدين في القلب لا في الكتب والسجلات الدينية جدالات جنونية فلكل واحد تفسيراته الشخصية للأصوات السماوية وغاية الأديان أن تجعلنا أحراراً لا عبيداً أشراراً. الأديان واحات خضراء في صحراء، لا رمال متحركة في كل الأنحاء. العلة في الإنسان لا في الأديان فحين يفسّر الملاعين الدين، يتحوّل إلى براكين شياطين! وما تزال ليل نهار تلج على الناس أن يكتبوا العبودية وينكبوا على الاختيار بمعرفة وحرية، أملاً في منع تداخل الرباني في الإنساني وعملاً في فصل السماوي عن الأرضي وعزل اليقيني عن التخميني والظني والفرضي.

طقة حناك

حكالي أفرام الأرفلي قال: الكرامة بنت الطبيعة والإباء ابن الكرامة ورفض التبعية ابن الإباء. اسمع هذه القصة وخذ لك حصّة: جمال أحس بقرب موته فراح إلى جملة وصار يستسمح منه فقال له الجمل: أسامحك على كل شيء ما عدا شيء واحد وهو أنك جعلتني مرّة أتبع حماراً. إن كانت عزتك الإنسانية تسمح لك أن تتبع غيباً فعزتي الحيوانية تمنعني من أن أتبع جحشاً.

ظاهرة العُشري

ويعضّ شفته العليا ثم السفلى ويجلس ويهمس: اسأل حالك وأجب حالك. التساؤلات الذاتية، هذه المناجاة الباطنية تكوّن مشاعرك وأحاسيسك وآراءك وأفكارك وتؤثر بالتالي على سلوكك وتصرفاتك وعلى النتائج الراغب في الوصول إليها والحصول عليها. هكذا تقدر أن تتغلغل في عوالم الآخرين وتُشعرهم دون أن تتفعل بأنك من الفهميين وهذا يحسّسهم بوجود روابط متينة بينك وبينهم... ممّا يؤدي إلى التوافق يعني الوصول- دون تخانق- إلى تفاهم جوهرى، لا يلغى التخاصم العرَضى وإلى ألفة أساسية لا تخلو من عنفة ثانوية. هذه الأواصر الحميمية توصلك إلى وسائلهم فتعاملهم على طرائقهم وبالتالي ترى الأشياء وفق وجهة نظرهم فلا تعود تحاول أن تغيّرهم بل تحترمهم كما هم ولا تحكم على سلوكهم ولا على تصرفاتهم أحكام وجوب مثالية بل أحكام وجود ظاهرية. بهذا الشكل تجمع الناس من الأساس وجمع الكل ضروري لإيجاد الحل. تعلّم أن تتعقّل لتتفهم وتتقبّل وتخيل أنك تفعل فتفعل. إرادتك قوتك وجهدك الدائم العنيد وحزمك العازم الأكيد يحطّم كل مقاومة وكل مساومة ويزيح من أمامك كل العراقيل حتى المستحيل يعني اعرف نفسك تعرف قيمتك واعرف قيمتك تعرف قيمة غيرك واعرف قيمة غيرك تعرف غيرك فتجمع وتجتمع وإيّاك أن تقمع فتتقمع وابتحث عن نقاط التشابه بينك وبين الآخرين وأقم علاقاتك على هذا الأساس المتين ولا تتحيّف بل تكيف وكيف وأقلم وتأقلم ولا تؤفلم وتتأفلم وامش على طبطاب الأحباب والأغراب، يصيروا معك مثل سمنة على عسل وتجذب التزعيل والزعل واتبع الأعراف مع كل الأصناف فالذي يتبع التقاليد يستفيد. مارس العادات السائدة ولا تعارض الصرعات الرائدة. تقرّب من الكل، يهضمك الكل وغامر أي اخلق لك طموحاً، يحبّوك مهما كنت جموحاً يعني حدّد أهدافك وبرنامج أولوياتك وأفضليّاتك، يحترموك ويحترموا أوقاتك وحين تقرّر،

اندفع ولا تتردد وترتجل وضع نصب عينيك المستقبل واعمل أكثر
مما تأمل فالعمل متعة ومنعة وشبك أصابعه وجمع كفيه ورفعهما
وصاح: الجمع نجاح وراح...

صنباجة(٤)

... وفي الليل لم أنم، كانت صورتها تلاحقني وتظهر لي كيفما
تحركت. وكانت كلمات رفيقي /بلا عقل، مجنونة، شغل رأسك/ تلح
عليّ وتجعلني أتقلب كأنني على فراش من جمر. وفي الصباح
استيقظت ولبست ثيابي وركضت إلى موقف باص المدرسة وكلي
رغبة وشوق إلى أن أراها مرة أخرى. لكن الباص جاء فصعدنا
ودارت عجلاته ودارت بي الأيام تتوالى إلى أن كان يوم حين أذكره
أتمنى أن أنساه وحين أنساه أتمنى أن أذكره...

يوم خامس

١- نظرية الواحد:

كلمة تكفي لتوقظ بذور الواجب ثم يُطلّ صمتٌ مريب. سلاسل
تحزّ أطراف الإمكان وشواهين تخطف نواة الإنجاز. كلمة تكفي
لتبعث بيوض الذكرى ثم يهلّ صمت، صمتٌ مريب. سكاكين تقطع
شرايين النسيان وثعابين تلتقف فرخ التوازن. كلمة تكفي لتخلق نطفة
الحلم ثم يحلّ صمتٌ مريب مريب. مطارق تسلّ أدمغة الاحتمال
وحيتان تتبرز جنين القرار.

ظاهرة الإنسانية الحانية

تحسبها بسيطة وأحياناً بليطة وأحياناً عبيطة ولكن إذا رمتك
في أعماقها، في لحظة من لحظات رواقها فستنبهر بما عانته من قهر
وبما تحمله من فكر وستنسطل بهذا العقل المتحكم بالقوة وبالفعل.
تبادرك بأن الإنسان مقياس العالم، يتحدّى كل من ظلم وآلم وأنها مع

التفكير الشخصي: الجسدي والنفسي. إنها مع كل إنساني يواجه التعصب الديني الرباني والتسلط الحكومي السلطاني وأنها ضدّ وسدّ في وجه كل من يسخر الإنسان لخدمة الرحمن أو السلطان: على السياس أن يخدموا الناس وخاطئ كل اعتكاس وعلى الأرباب أن يخدموا البشر الأحباب وخاطئ كل اقتلاب وهذا لن يكون إلا بالتعاقل والتفاعل الإنساني وهذا لن يصير إلا بتطوير المجتمعات البشرية نحو مثالية إنسانية، حيث التقدّم التقني يحرّر البشرية من المشاكل الطبيعية فلا مجاعات ولا أمراض وحيث الكل راض لأن الإنسان حرر أخاه الإنسان فلا صراعات ولا طبقات في عالم يسوده النظام واحترام أحكام دستور إنساني مثالي عالمي، دستور ديانة إنسانية بديلة عن كل الديانات الإلهية وتذهل بأنها تعمل وستظلّ تعمل على إطلاق الإمكانيات اللامحدودة للبشرية وعلى احترام الكرامة الإنسانية، أملاً في ترسيخ أخلاق الوفاق وتدعيم اقتصاد الوداد.

٢- عجة المقطوب:

فتى استهواه التصوّف فقصد قُطباً أفرد له مقاماً ليتصوّف ويقيم فيه ومنذ الليلة الأولى صارت كلّ ليلة تأتيه فتاة كقطعة ظلمة فنطارحه الغرام دون أن تنطق ببنت شفة أو تدعه ينبس بحرف واستولى على الفتى شعور بالإثم حتّى بات تأنيب الضمير ينخر روحه ولم يجرؤ على إطلاع القطب على هذا الإحساس بالذنب ولا على تبكيت الضمير ذاك ولا على ما يجري في الليل وضاق ذرعاً بحاله فخرج ذات صباح يهيم لا يلوي على شيء. في المساء افترش الأرض والتحف السماء ونام فرأى بأّم عينه قطبه يجيء ويعطيه فراشاً ثم لحافاً ثم ينقلب القطب، ينقلب فتاة هي نفسها، زائرة الليل ومنذذ انقلب حتّى انقبر.

ظاهرة الانفلاش الفوقي

قاحلة ضحلة. لا هي عنكبة ولا هي عقربة بل هي كركوبة مكركبة. همها أن تكون في اللعبة حتى وإن كانت ألعوبة أو ملعبة

وتسعى أن تؤثر وتحرك من الداخل ولكنها تغلق عليها المداخل ولأنها ضعيفة أمام المشاكل فإنها تبحث عن زند يسندها أو ظهر يدعمها ولئلا ينكشف أنها تسابير فإنها تهاتر وتكابر فتؤذي إن خافت أو ارتعبت وتضر إن خشيت أو ارتهبت وتريد أن تتعنتر فلا تعرف كيف تتكبر ولا كيف تتجبر وتحاول أن تتأمر فتتأمر فتنتهي بأنها بأمر غيرها تأمر فتتأمر وتتأسر وفجأة تحجبت وتعصبت وعقلها تحجر وقلبها تصخر ولكن في أحيان تلمح فيها بارقة عاطفة وكأنها تخاف أن تستكين فتتقلب إلى عاصفة وكأنما لها مزاج يجعلها تهرب من الزواج وتتمنع وتتصنع وتأخذ من الحداثة قشورها ولا تداري نفورها وتنكر أصلها وأحياناً أرى مشكلتها أهلها وأحياناً أراها مشكلة أهلها وسيظل ينخرها جرثوم العصب وستظل تعطب حتى يصيبها العطب.

٣- فصل القدر:

- قدري: لا تسأل ما جرى فكلّ الأمور مقدرة.
 حذري: الغافل عايب والحذر واجب.
 قدري: الحذر لا ينجي من قدر.
 حذري: والقدر لا ينجي من كدر.
 قدري: سلم بالقدر تسلم من الكدر.
 حذري: القادر يصنع قدره.
 قدري: المقدر كائن لا يمحي والقادر مقدور بقدره.
 حذري: المستسلم للقدر، نفسه وغيره غدر.
 قدري: الإيمان بالقدر راحة للبشر.
 حذري: حقاً القدر يعمي البصيرة والبصر.

ظاهرة الأنوي الثانوي

ويهز رأسه ويسحب نفسه ويقصر ويقطع ويطول ويقول: أنا الذاتي العاتي. أنا لا أهتم بغيري ولا أبالي بسواي ولا أكثرث بمن عداي. سمعان علي! أنا لا أحترم أحد، لا في هذا البلد ولا في أي بلد ولا

أراعي أي إحساس ولا أقدر مشاعر الناس. سمعان عليّ! أركّز جهودي على ذاتي وأدير مزاريعي إلى جوّاتي. سمعان عليّ! أحلّل بالتفصيل وأفصّل بالتحليل كل غرائزي وعواطفني وأفكاري وأفعالي ولكنني إجمالي في كل ما يخص الباقيين والباقون عندي كل العالمين. سمعان عليّ! عندي قدرة جبّارة على النقد المستمر وطاقة هدّارة لا تستقر فنقدي دائم وأنقد حتى وأنا نائم ولكن يا ويلو ويا سواد ليلو، من تجرّأ على نقدي فإني إذ ذاك أصبّ عليه جام حقدني. سمعان عليّ! ولماذا أعيش للأخريين؟ أفهل أنا من المجانين؟ ولماذا أنسى نفسي وأبيع أملي لئاسي؟ سمعان عليّ! ولماذا أجامل وأكون دبلوماسي؟ لماذا أقضي على إحساسي وأنسف حالي من أساسي؟ سمعان عليّ! هو ولماذا أخاف على مشاعر الناس وأحرص على ما لديهم من إحساس ولا أحد سائل عليّ من الأساس. سمعان عليّ! لماذا أخذ حالي بالإجمال وأقابل نفسي بالإهمال وأخذ الأخرين بالتفصيل وأعاملهم بالتحليل؟ سمعان عليّ! ولماذا أسكت عن الجميع وأنتقد نفسي؟ أفتريديني أن أضيع وأن أجلب النحس على رأسي؟ اسمع! أنا أرفض أن أعيش محايداً، أنا إمّا أكن مصادماً أو صائداً. عندي أتران الميزان في الإنحياز إلى الذات. هكذا عندي الحياة. اسمع عليّ! لا تراقب هذا وذاك وذلك وتضيع بين هنا وهناك وهناك. اسمع عليّ! إيتاك أن تكون موضوعياً! كن موسوعياً يعني ذاتياً! انفعّل واسحب الغطاء إلى طرفك، انفع نفسك تنفع غيرك. اسمع عليّ! لا تنتمي إلا لذاتك تعش حياتك ويرفع هامته ويراقب ساعته ويأسف لأنه يجب أن يمشي ويعتذر عن طول محاضراته وعن استنثاره بالحديث ويمضي.

* مذكرة اليوم:

الوقت يضيع عبثاً وعبثاً أحاول أن أحقق شيئاً، عبثاً أحاول أن أجد هدفاً، عبثاً أحاول ألا أكون طفلاً، عبثاً أحاول أن أتفاهم مع الغير، عبثاً أحاول ألا أفكر بالانتحار، عبثاً أحاول أن أنظّم نفسي، عبثاً أحاول ألا أتضايق من نفسي، عبثاً أحاول أن أتخلّص من

أزماتى النفسية، عبثاً أحاول أن أكون كما أريد، عبثاً أحاول أن أتقدم ولو خطوة صغيرة. عبثٌ بعبثٍ كلُّها الحياة فما أعجب إلا من رافضٍ للممات. العامل يعمل ويقبض أجراً وأنا أقبض أجراً ولا أعمل. الكمال مستحيل لكّنى سأسعى إلى بلوغ أعلى درجاته في نظري ثم في نظر الآخرين.

ظاهرة البربسة

تطلب وتقلب. تطالب وتغالب. تتطلب وتتصلّب. تتطالب وتتكالب. تلتمس وتلتبس. وتسال وتزعل وتمشي مشياً خفيفاً لنلاً يقط البلاط الحفيف. إنها بئر عميقة، ما من طريقة للوصول إلى مائها ولا للحصول على إرضائها. لا تحيد عن التقاليد. تتطرّف في الإشراف على عدم الانحراف عن الأعراف. تنقم على من ينام عن النظام وتتهدهه وتتوّعه بالويل وقطع الحيل والثبور وأفطع الشرور والانتقام. معها جنون بالقانون وتفانين بالتزام القوانين ويا ويح من يخلّ بالقواعد فله شلّ السواعد عن قصد أو بلا قواصد! تعوي بالمقلوب في وجه من يغيّر الأسلوب وتصبّ أطنان البراز على من يبذل الطراز أو يزمط من النمط وتُشعل حريقة إذا أحد خرق الطريقة. ثقيلة الحمل، بليدة العقل، كثيرة الغمّ، كبيرة الهمّ، قلقة مقلقة، أرقّة مؤرّقة، شغلها الشاغل: مراقبة الطالع والنازل والخارج والداخل وكيد العوازل وصيد المشاكل. دينها ودينها أن تكيّ الناس عليها وتلفت انتباههم إليها وستظلّ تدقّق بأنفه التفاصيل وتحقّق بأسخف التحاليل وتطقّق بأسمج التعاليل ولن تني تشنّد وتحتدّ وتمتدّ ولا ترتدّ ما دام أحد لم يضع لها حدّ.

عدّية بنات هالأيام

بنات هالأيام
سخّام يا سلام
لا بغفوا ولا بناموا
ولا بتركوا حدا ينام

قَدْنِ مِينِ قَدْنِ
بَدْنِ وَبَدْنِ وَشَوْ بَدْنِ
بَيْتِ سَتَّةِ وَصَالُونِ
وَمِنْ كُلِّ طَرَفٍ بَلْكَونِ
وَفِيدِيوِ وَتَلْفَزِيونِ
وَمُوبَايِلِ وَتَلْفِيونِ
وَكَمْبِيوتِرِ وَدِيَشِ
حَبْشِيَّةِ وَسَنْتَرْفِيَشِ
وَالْأَكْلِ بِالتَلْفُونِ
وَالْوِلَادِ بِالبُونِ
لَكَانِ يَابُو بِنْتِ عَصْرِيَّةِ
وَالْخَضْرَاءِ مِنَ الْخَالِدِيَّةِ
وَعَلَى كُلِّ ضَرْسِ لُونِ
كَرِوَأَسَانِ وَبَاغِيَتِ
وَهَمْبِرْغَرِ وَنَاغِيَتِ
وَسُوفْلَاكِي وَكَرُوكِيَتِ
وَفَرِيَتِ وَكَرِيَبِ سُوَزِيَتِ
وَفَطَايِرِ وَقَاوْرِمَا
وَبِيْتَزَا وَشَاوْرِمَا
وَبِيَاكُلُوا الشَّحِيمِ وَاللَّحِيمِ
وَعَلَى رَشَّةِ سَكْرِ بِقُولُوا: رِيَجِيمِ
وَاللَّبْسِ مَا الْعَزِيْزِيَّةِ
أَزْيَاءِ شَرْقِيَّةِ وَفَرَنْجِيَّةِ
بَابُوجِ وَسَكْرَبِيْنَةَ وَبُوطِ وَمُوكَاسُونِ
وَجَرَابَاتِ حَزْمَةَ وَكَذَا رَزْمَةَ كُولُونِ
وَسُوْتِيَانِ بَلُونِ الْكَلْسُونِ
وَكَوْرَسِيَهِ وَجَارْتِيِيرِ وَكَمْ كُومْبِيَلِيْزُونِ
وَكَيْلُوتَاتِ كُلِّ يَوْمِ لُونِ
وَكَمَصَانِ وَكَنْزَاتِ وَبَلَايِزِ بَلُوزُونِ

وفساتين وطقومة وكذا بنطلون
وشالات وجاكيتات وبردسون
وجزادين وشنايط أم فونفون
واكسسوار وشي لاميه وشي زيركون
وشي برلون وشي شيفون وشي نايلون
وبدي هيّ وما بدي هيّة
والسيارة من السليمانية آخر موديل بلا طامبون
وشوفن ورا هالدركسيون
وعينن هونيك وهون
والرّجال كما كرسون أو مر مطون
روح لهون وتعا لهون
مثل الفارة والجردون
وبدا بركة ملوكية
وتقلو يا رجال جيب راتيك لهون
تأستري لأمي هدية
أمي كل يوم هون
وأمك ولا يوم.

ظاهرة تكسير المقاديف

إننا نكسر المجاذيف ونعمل على التكتيف. هذا يريد أن يدرس،
نفهمه أن الدرس رجس والدراسة نجاسة. ذاك يريد أن يتعلم صنعة،
نقنعه أن العلم ظلم ويهدّ العزم وأن الصنعة صفة والمهنة محنة
مهينة والحرفة مقرفة. ذلك يريد أن يتوظّف، نشرح له أن الوظيفة
مخيفة والتوظّف تعسف. بعد ذلك واحد يريد أن يتاجر، نريه أن
التجارة فجارة. هنالك واحد يريد أن يسافر، نبرهن له أن السفر
شنططة ومغامرة ومخاطرة ومقامرة. هناك واحد يريد أن يشتغل
بالزراعة، نؤكد له أن الزراعة مرارة وخسارة وكلها بشاعة. هنا
واحد يريد أن يعمل بالصناعة، نثبت له أن الصناعة مضياعة وكلها
شناعة. إننا أسياد إثباط وإحباط النشاط، نُعلم أن الوعي والسعي

ضراط على بلاط. إننا نكسر المجاذيف ونسعى إلى التخويف للتوقيف فبين الكسالى سهل أن نتعالى وبين التنازل سهل إثارة المشاكل وبين الخاملين نبقى مهما كنا أو صرنا نبقى ونظل متقدمين متفوقين إلى دهر الداهرين... أمين.

طقة حناك

حكالي أفرام الأورقلي قال: شريكين سافروا يجيبوا بضاعة وهنن راجعين، كبست مطرة سيل، شافوا مغارة، دخلوا قيا مع جمالن وجمالن. قدما نزل مطر، صار قدام المغارة بركة وتعبا وج هالبركة فقاقيع من عزم المطر الكابس. شريك الواحد قال لخالو: ليشما بقتل شريكي وبصير مالك كل شي ونطّ وحطّ الخنجر برقية شريكو. قلو شريكو: اش عبتعمل؟ قلو: دأقتلك ولا من حس ولا من دري. قلو المغدور: شايف هالفقاقيع على وج البركة؟ هالفقاقيع رح تشهد عليك. جحو ولحو وبأخر المغارة زتو والصبح لما الدنيا شمست شد هالجمال ولما وصل عالبلد، صار يسأل الناس: ما وصل شريكي؟ اشترينا بضاعة كتير وحملناها على جمال جداد وساقا ومشي قبلي. قالولو: ما وصل ومضى يوم ويومين وجمعة وشهر وشهرين وقالو الناس: ديكون قطّاع الطرق قتلوا الشريك ونهبوا الجمال والبضائع. مرّت الأيام والغدار تجوز. بيوم قاعد عمبتعدى والمطرة كابسة سيل والبلاليع فوقا فقاقيع ما عمبتلحق تصريف، صار يضحك ضحكة جنونية. قالتلو مرطو: ليش عبتضحك بلا وعي؟ قلا: شريكي الجدية وأنا عبتتلو قلي: فقاقيع المطر رح تشهد عليك. هون قالتلو مرطو: عاطل وكمان قاتل! هلّق عرفت ليشما بطيقك وراحت وخبرت الشرطة ولما كشفوا عالمغارة وشافوا عظام المغدور، كمشوا الغدار، المجرم وشنقوه بقا لا تقلي: شي مقدّر وشي مانو مقدّر، الخفي إلا سيظهر.

ظاهرة الواقعية القوية

تحذرك من أن تظنّها داعية أو مدّعية أو دعية وتوكد لك أنّ الراعي من الرعية والواقعي من الواقعية وهي واقعية لأنها حقيقية،

أصلية غير زائفة ولا هائفة وبالتالي غير خائفة ومن ثم صادقة غير منافقة. تعمل بالقياس إلى قواها لا إلى هواها والإحساس وتبني حياتها بناءً على الحقائق بذاتها وتُغفل الأعراف والخرافات والعواطف والعادات وتؤمن بأن لكل الأشياء هنا وهناك وجود مستقلّ عن الإدراك وبالتالي العلم على قدر الفهم والحراك على قدر الإدراك والحقيقة دقيقة ولكل كيان خواص ولا مناص من الإخلاص في تصوير الوقائع لتقدير المواقع والحقيق دقيق. الحقيق يُظهر المليح والقبیح والمتع والموجع ولا يهمل أيّاً من المظاهر أو المخاطر أو المشاعر أو الخواطر واليقين يقينا دائماً لا من حين إلى حين ولكل ثانية حقيقتها وطبعاً شريعته والعقل البشري قادر على إدراك الواقع الجوهرى والنقاط الحقيقة دقيقة بدقيقة وتستخفك إذا اتّهمتها بالمادية وهي واقعية وعليك أن تعي قبل هذا اللعي إذ ستنان يا فهمان بين الكيان واستيعاب الكيان. إنها واقعية يعني إنها غير مثالية يعني إنها تؤمن بأنها تدرك واقع الحال بحاله لا ظلّاله أو خياله. لا! لا! إنها ليست من السذاجة والسماجة بحيث لا تفرّق بين الأشكال والظلال وبين الواقع والخيال وماتزال تحارب الظنون وتأخذ الكل والأجزاء كما هي لا كما يجب أن تكون لتجيد التعامل معها حسب واقعها وموقعها وذلك لتثبت دون أن تحابي أنّ المنطق الإيجابي يوصل إلى المنطقية الإيجابية التي هي جوهر الواقعية.

صنباجة (٥):

... كنت وأمّي ذاهبين لشراء بعض الدفاتر والأقلام وانعطفنا فإذا بصنباجة أمامي! لبستني رعدةً كأن جسمي صار أضيق فتسمّرت في مكاني، وزادني رعباً ارتعاشة يد أمّي التي كانت تمسك بيدي وذهلها وارتباكها وإذ نحن في حيرة من أمرنا، هرعت صنباجة إلى طفل صغير كان يصعد درجات بيته الممتدة على الرصيف واحتضنته وصارت تضمّه وتقبله وهي تردّد: أمان جانم أمان، ما شفتك صار من زمان. واشتدّت الحركة في الشارع وراح بعض الرجال والنسوة يهرعون نحوها ليخلصوا الطفل من بين يديها

في حين كنت أنظر بفضول لأرى كيف ستمصّ دمه. صاحت والدتي: مسكينة، باطل، الله لا يحرق قلب ميمة على ولد. وقالت عجوز أخرى كانت ترقب المشهد: الولد أغلى من الروح، الولد أغلى من الروح، خلّوها تفض شهوتها، إنها لن تؤذيه، قلبها محروق يا قلبي عليها، وصار كلُّ من المارّة بدلي بدلوه والجميع يرافون بحالها ويرثون لما هي فيه، في حين وصل البعض إليها وانتشلوا الطفل من بين يديها وهي تبكي وتصرخ، وتطول وتقصّر مراوحة رأسها ذات اليمين وذات اليسار حتّى انهارت واستلقت على الأرض وهي تننّ أنيناً خافتاً وتغمغم بكلمات مبهمة وهي تننّس لاهثةً وأحضرت لها امرأة منشفة مبلّلة بالماء وراحت تمسح لها جبهتها في حين كانت أخرى تفرك لها يديها، وفيما كانت نظرات الجميع تتابعها بحنان هبّت فجأة واقفة وراحت تمشي بعنفوانها المعهود، بخطواتها الثابتة ونظراتها الزائغة التي لا تستقر ولم يبقَ للناس من حديث وهم ينفضون مكملين طريقهم بعد هذا المشهد المثير المفاجئ، لم يبقَ لهم من حديث سوى صنباجة، حتى الغرباء في الشارع راحوا يتقاربون ليتحدّثوا عنها...

يوم سادس

١- تطبيق التطير:

يرصد الواجد بزوغ الأفول لتنبلج بعد غياب الوعي في العقول
ويترصّد الأيآن والأين، مرصوداً بين جناحي غراب البين ليرقب
غسق الصباح في الظهر. يا للقهر! والقهر سمة الدهر. إنه لا يتصل
إلا لينفصل ولا ينفصل إلا لينفصل ومن هو من غراب البين قريب
يقضي العمر غريباً أو كالغريب.

ظاهرة بيع البنات

ج ويذكر أن سكرى الحمورية، خدامة بيت سقاية. كانت تثير
في قلبه الشفقة. كيف أبوها طاوعه قلبه وباعها وهي بنت عشر سنين؟
ويذكر أنه سألها مرة: سكرى ألا تشتاقين لأهلك؟ فأجابته: أبي وأمي
جلبوني إلى هذه الدنيا في سكرة وحين صحوا غبت عن بالهم ونسوني.
صارت أمي ست أجنبية وأبي أبو طوني وغير هذين الإثنين مالي أهل
ويذكر أنه كان عائداً إلى البيت بعد منتصف الليل فرأى، عند رأس
الحارة، فلة أم طيزين تركض فسألها: إلى أين في هذا الليل؟ فأجابته:
أبي باعني في القمار وجاء الرابع ليأخذني فهربت. -وهل سيتزوجك؟
-طبعاً لن يتزوجني. سيركبني ويرميني. أتريد أن تساعدني؟ رافقتني
إلى بيت عمّتي، إنها الوحيدة القادرة على حمايتي. رافقها وسمع بعد
ذلك أن العمّة أرسلت فلة إلى دير راهبات في لبنان وسمع بعد سنتين
أنها تزوجت مهاجراً غنياً وسافرت معه إلى أميركا ويذكر أنه كان
مسافراً في تكسي إلى دمشق حين أوقفهم، بعد كازية الباش، بنت بين
العاشرة والثانية عشر من عمرها وقالت ملهوفة: خلصوني أرجوكم،
أبي باعني لأخدم في بيت... ومعلمي هجم ليغتصبني فخلصتني
معلمتي وهربتني. خذوني من فضلكم إلى كاراج حمص وهناك لي عم
معاون سائق يمكن أن يأخذني إلى ضيعة وهكذا كان ويذكر أنه حين
نزل في إجازة من مدرسة الهندسة العسكرية وسمع أن أباه سيزوج

أخته البالغة أربع عشرة سنة من مهاجر فنزولي. أعلن إضراباً عن الطعام وقال لأبيه: أنت تبيع أختي بصكك زواج. قال له أبوه: بل أنا أجنب أختك نلّ الاحتياج.

٢- وقائع سهرة عائلية:

المذيع يُلعِج والأمّ تغزل الصوف شاردة في وجبة الغد والجدّة تحتضن الرضيع ساهيةً تتحسّر على ما كان وتسرد ما يجب أن يكون والمذيع يلعلع، المذيع يلعلع والأبّ يحدّق في دخان لفافته ناعياً أماله، شارحاً الأمامه. الإبنة المراهقة تتظاهر بالدرس سارحة تتخيّل فارس الأحلام والمذيع يُلعِج، المذيع يُلعِج والجدّة يشخر قاعداً ويفرض القيام إلى الفراش مصراً على أنه غير نعسان. الإبن الشاب يخلق ذقنه مفكراً بالمستقبل والبنات والمذيع يُلعِج، المذيع يُلعِج والولد يلعب حزيناً لأنّهم ينادون أمّه مقرونة بإسم أخيه الأكبر لا بإسمه. البنات تُرتّب أثواب دُميتها متسائلة: كيف ومن أين تأتي إلى هذا العالم؟ والمذيع يلعلع، والهرة تتحيّن فرصةً لتنقضّ على ذبابة تطنّ حائمة والكّلّ حائرون أتقدر أم لا ويلعلع المذيع.

ظاهرة البصبة

ويعتدّ بنفسه ويرتدّ برأسه ويحتدّ من أسسه: أنا أبصيص ولكن لا أصلص وشتان بين الإحسان والاستحسان! ويُلعب حواجه ويذنب سوافه: العين تنسرق إلى من يمرق وتغرق في من يبرق وتتطأطأ أمام من يتلألأ. نحن حين نرى عثرة أو عورة أو حشرة نفتح عيوننا عشرة عشرة وتزعل منك الشجرة إذا لم تلحظ أول أوراقها تطلع من أعراقها. البشر ما هم حجر. لكم عيون لترون، لتبصون وهنا النون للتوكيد والوكادة، على غير التعويد ولا العادة! ويرفع ذوابات شعره ويفتح ياقته لينبأهى بنهره: البريق دعوة إلى التحديق واللمعان نداء للتمعن لا فقط للمحان. العين بصاصة لأنها تبص بحثاً عن ميزات خاصة هي الخلاصة فخلاصتنا خصوصيتنا. هناك أمواج تبص من الأجسام وترشح وتصيح: يا مفتّح المح! بَصّ قليلاً! أعط هذا الجمال

نظرة، شذرة ضمّنها تحليلاً أو تدليلاً أو تعليلاً أو تهليلاً! في البصبة مصممة، فيها تعلق وتملّق. البصبة فضضة: تشريح توضيح تصرّيح، إمّا تفريح وإمّا تجريح. الكلاب تحرك الأذنان لننظر إليها بإعجاب وإن نجقناها وسنحناها، فتحت فاهها ونبحت وعت علينا كأنها تقول: التفتوا إلينا! إذا كان الحيوان هكذا فكيف الإنسان؟ البقر حين تخور، تقول: خلّي عندك نظراً! فكيف البشر؟ النظر من بعيد لبعيد يجعل الناظر والمنظور سعيد. الناس إذا لم تتأملهم يعتبرونك بلا إحساس وأساء قدر أن تعيش بين بشر لا سمع لهم ولا بصر. المبصص يعني بصير، عليم، فطين، حفيظ، قدير... البصبة خصصة، استبيان، استحيان، استيضاح لمنع الاستفصاح واستدلال لصدّ الاستغلال واستقراء لردع الاستخراء واستجلاء لردّ الاستعلاء. البصبة غير اللصاصة. البصبة عفوية ونظرة علنية أمّا اللصاصة فقصدية ونظرة خفية وسأطلّ أبصيص. تعلمّ تسلم. العلوم مثل نجوم والنجمة تبصّ أكثر في العتمة. أوتريدني أن أشدّ فأبصّ ولا أهتزّ وأكون مثل بلاط الحلواني، يبصّ ولا ينزّ أم تريد أن أصير مثل الجمل؟ قالوا له: لماذا تبصّ يا جار؟ قال: لأنّ دليلي الحمار. البصبة أمل وتنشّط على العمل والناس كل الناس إن لم تبصصهم تحرقصهم.

٣- تمثيلية الشجاعة والجبانة:

جبان: الشجاعة صبر ساعة.
 شجاع: والجبن صبر أكثر من ساعة.
 جبان: الشجاعة تُهوّر فننْدُهور وتُدْهور.
 شجاع: والجبن يذلّ فيحلّ ويشلّ والجبانة مهانة.
 جبان: الشجاع أضاع وضاع.
 شجاع: والجبان أهان وهان.
 جبان: ألف كلمة جبان ولا كلمة فليرحمه الله.
 شجاع: الجبان يموت في اليوم ألف مرّة.
 جبان: هوان كلّ ساعة ولا ميتة بشجاعة.

شجاع: الشجاعة استطاعة والجبن وضاعة.
جبان: طاعة وإطاعة ولا مية بشجاعة.
شجاع: الشجاع ما جاع والجبن ما أطمع غير التبن.
جبان: الجبن قناعة والشجاعة طماعة.
شجاع: الجبانة ولا الجبانة.

ظاهرة البصري الحصري

ويحدثك من حلقه بسرعة وضخامة وصرعة ويشوير بكتنا يديه ويهوبر بكتنا عينيه ويرفع رأسه ويسحب نفسه من أعلى صدره ويرفع كتفيه ويحرك قدميه ويعرّش كدالية لينتبت أن روح المغامرة عنده عالية ويرفض الفرار ويسرع في اتخاذ القرار ولا يعرف الحسرات بل يتفاعل فوراً مع كل المتغيرات ويقود الجميع في الأزمات فهو أسرع من القضاء والقدر، يبسط المعطيات على هيئة صور ويتخيّل النتائج والعواقب بفكر ثاقب ورؤية استراتيجية، تخيلية غير خيالية تجعله يرى ما لا يراه الآخرون فيمشي على المضمون ومع ذلك لا يخلو من سذاجة وقلة صبر ولجاجة ومن وسوسة وبريسة تدفعه إلى أن يكون دائم التوتّر وبالتالي كثير التهور يعني الحاصل: إنه كثير المشاكل لأنه يعجز عن التأمّل وبالتالي التحمّل ولا يقدر أن يتروى ولا أن يتقوى، يتسرّع في الرد ويتعجّل في الودّ أو الصدّ ويصعب عليك أن تعيه لأن كلماته تسبق معانيه وأحياناً تتلجج في فيه وكثيراً ما يستخدم مفردات خارجة عن السياق، كأنه دائماً في سباق ولأنه يؤمن بأن تصوّره شامل كامل فإنه يسعى إلى السيطرة عاجلاً أم آجلاً وسيظل مفتوناً بالشكل، بعيداً عن العقل، سيظل يسيء التقدير كما يسيء التفكير إما يسبق أو يتأخّر، إما يعطي أقلّ أو يعطي أكثر وسيظل دائماً وأبداً يعجز عن أن يحسبها بالضبط يعني سيظل كثير الخلط، سيظل إما بعيد النظر أو قصير النظر ولن يصير أبداً سديد النظر لأنه بصري حصرياً وحصري بصرياً.

* مذكرة اليوم:

جئتُ إلى هذا العالم دون إرادتي فهل أذهب عنه بإرادتي؟ لا أجد ضرورة لوجودي فهل أجد ضرورة لعدمي؟ لا أعرف سبب وجودي فهل أعرف نتيجة وجودي؟ لا أقدر أن أتقدّم فهل أقدر ألا أتراجع؟ لا أجهل أنني أكذب على غيري فهل أعرف أنني أصدق مع نفسي؟ لا أجهل من أنا في نظر الآخرين فهل أعرف من أنا من نظر نفسي؟ لا أملك السيطرة على نفسي فهل أملك أن أمنع غيري من السيطرة عليّ؟

ظاهرة البطل الإسفنجي

إسفنجة دبجة، يمص ويفز ومن أول دقرة ينز فإذا حلتَ بينه وبين الامتصاص، وصمك بالخيانة وعدم الإخلاص. مزعج ويفرض أنه مبهج ومهوس بالارتشاف. يحاول إرضاء كل الأطراف وعنده العادات والتقاليد والأعراف كالأرداف، مهما كانت وخيمة تظل عظيمة وذات قيمة وأساسية وضرورية وعلينا أن نشطّفها وننظّفها ونعطرها ونؤطرها بأفخم السراويل ونسترها بأفخر البنائيل وإنه لَوَاص خَبَاص ولكل السوائل مصّاص: الصافية والعكرة، النقية والغفرة ولذا فهو يجز ويغز ولا ينز إلا بالعفن والنتن، كأن فيه خاصة تحوّل القداسة إلى نجاسة. إنه إسفنجة صناعية، تنتثر ولا تتكاثر وسيظل يشف ويهف ويشرق ويمرق حتى ينفزر وينفجر ويغرق مثل كل أخرق فهو إسفنج مصنّع مهما يشرب لا ينبع ومهما ينتج لا يُنتج.

شعثر حلوى في حذاء العيد

وحدث أن أبي استدان واشترى لي حذاء على الموضة له نعل إسفنجي لأدشنه في عيد الميلاد ولكني لبسته قبل العيد ولعبتُ به كرة القدم فانشقّ بوز الفردة اليمنى وانقلعت شقفة من إسفنج الفردة اليسرى وصار منظره بهدلة على شرشحة وكعبيت في محاولة ترميمه فأخفيته في مكان لا يصل إليه الجنّ الأزرق وليلة العيد حلمتُ هذا فكتبتُ:
الحمير سرقوا لي حذائي

في ليلة الميلاد
فضاع حلم الحلوى
المخبّأة في أحذية العيد
أولئك الذين مشوا حفاة
في الأزمنة الغابرة
كانوا قد أخذوا عهداً
من الصخور والأشواك
بأن لا تنغرز في أقدامهم
الحمير سرقوها
فكيف السير حافياً؟
ونتوءات الأرض بدأت
تعشق السكنى في الأقدام الحافية
الحمير الذين مشوا طويلاً
تضايقوا من تعليقنا نعالهم
أطواقاً حول أعناقنا
لذا سرقوا لنا أحذيتنا
وعلقوها على أذيالهم
وماذا يفعل الحمير بأحذية عتيقة؟
يقولون أنهم سيستعملونها
ملاعق لاحتساء شوربة العيد
الحمير سرقوها
سنحملك مثل سهام في أجسادنا
يا أقداماً تخاف السير حافية.

حلب: النبال - الأنصار ١٩٦٣

ظاهرة العقر الخصيب

إبنة إقطاعي ناهي أمر ولذا تراعي الخواطر. بنت ذوات همها
عقد التحالفات ولذا تتحول إلى مصاصة معلومات وبهاتف على
الخفيف تقلب القوي إلى ضعيف وقد حاول المدير أن يحجمها ليربها

أنه شاطر ولكنها عملته خاتماً في إصبعها بقدره قادر ولأنها بارعة في تطبيق الصفقات وركوب المعارج فإنها أكثر موظفة تحظى ببعثات إلى الخارج. تتظاهر بأنها سامية وراقية ولكنها في الواقع بليطة وسليطة وبغلة شמוש وعقلها مهووس بالنقار والشجار وما عليك إلا أن تدوس على ذنبها لترى عجبها. كانت متغنجة متفرنجة ترطن بالأنجلوعرب وتسخر من سوقية أهل حلب وفجأة لبست لبوس التقوى وراحت تقرأ النضرة وتتلو الرقوة بعد الرقوة وستظل تردد كلمات حق وتريد بها الباطل لأن عقرها الجديد فتح لها المجال الخصب للتفنن في الرذائل.

طقة حنك

حكالي أبو سليم، قبضاي الحميدية وضواحيها قال: إذا كان لازم تدبح. ادبح بسكينة مسنونة ولا تدبح بسكينة متلّمة تما تطول عذابات المدبوح يعني خلّي دبحك رؤوف وقالت عمتو: حضرتك غلطان، أبو سليم ابن أخوي، قبضاي السليمانية وضواحيها.

ظاهرة مزموور في دين العتمة

إلى الأديب الدافىء... إلى القريب البعيد... إلى سمير طحان المحترم

مرشدة محمد صديق جاويش

ما شدني في لحظاتي... الأولى دوماً مع محبيك وعقيق جمرک... سوى العلوي من ضوء الرنين... وفكرک... الملفت إلى القامة... إلى الراحل في غربته... إلى فضائه... المكنون في جوائية... لم تؤرقه والذي يحرق الوقت ليقود... المطلق... إلى محراب الصراط... وأواح اليقين... إلى الذي أبصر حبره في القصيدة... والجفون في الغياب؟ وفي دمه؟ لتنمو على ورقه البلاد! ونشيد الغابرين!

جبروت يواهم الكون كنوارس النعاس ويرتشف... الألق من

رؤية داخلية... أجمل...! من تفتيشه... في غبار الطلع... لهذا المدى
الجبان... برؤية! حقيقية؟ ولكنها مطعونة.

حلب: آذار ٢٠٠٩ م. م. ص. ج.

صنباجة (٦)

...سألتُ أمي: ما بها؟ أجابتنى متنهدة الله لا يجربنا إنا مات
ولك إبنى. قلتُ: وهل إذا متَّ أو مات أحد إخوتي تصبحين مثلها؟
فهزّتنى بيدها كمن يريد إسكاتي وقالت: الله لا يقدر. أموت ولا أرى
يوم عاطل فيكم، يومي قبل يومكم يارب. أولم أقل لك الله لا يجربنا،
فكّر في دروسك فما زلت صغيراً على هذه الأمور. وشدّت على يدي
شدة أحسست أنها أودعنتي فيها قلبها...

يوم سابع

١- فكرة الذات:

من أنا؟ لا أعلم. من أنت؟ لا أعلم. فهل تعلم أنت من أنت؟ لا
تعلم. وهل تعلم أنت من أنا؟ لا تعلم. يوماً ما سأعلم أنا من أنا ويومئذ
ستعلم أنا من أنت. يوماً ما ستعلم أنت من أنت ويومئذ ستعلم أنت من
أنا وسأقول لك أنا أنا وأنت أنت وستقول لي أنت أنت وأنا أنا.

ظاهرة المهستر المستتر

وتراه لا يتوانى عن مخالطة الجنس اللطيف ويتفانى للظهور
بمظهر الشاب الطريف الطريف الشفيف العفيف. إنه مع الجنسين
أليف ويحسّ أنه في وضع مخيف ودوماً يشك في قدرته على أن
يمتع أو يتمتّع مع الإناث ويخشى أن يغيّرنه كما يغيّرن قطع
الأثاث، كما يخاف وبشكل مريع من القذف السريع فيلجأ إلى
الاستثناء ولكنه في هذا لا يستحضر نساء بل رجال وعلى هذا
الحال يرى أنه غير متأكد من هويته الجنسية أنكرية هي أم أنثوية.
إنه استعراضي ودائماً فاضلي للعبث واللهو ولا يعرف النسيان

والسهو ويهوى التهويل والتطويل والتعريض والتحريض. دائماً مستعجل ويعيش وهو يمثل. كل ساعة وله طور وكل يوم وله دور. يعشق تصيّد الأخبار وجذب الأنظار وجلب الأسماع بخلق الصراع ومولع بالغمز والهمز واللمز وعنده النميمة غنيمة والاغتياب اكتساب والافتراء ثراء والكذب عذب وهو سريع التأثير بالصددمات. يعتقد أنه يخرج من أزمة ليدخل في أزمت ويؤمن أنه مصاب بوزمات باطنية لا يفهم لها الأطباء وبمشاكل في الدورة الدموية ما لها دواء وتراه زبون دائم للمستوصفات والمستشفيات. إنه مظلوم وبالتالي محروم. يتوجّس من أن يؤذيهِ الرجال بخشونتهم وعنفهم ويتهجّس من أن تستغلّه النساء بنعومتهم ولطفهن وهكذا يترك مكان رغبته خاوياً ضاوياً لأن امتلاءه برغبة الذكورة يُلغي إمكانية امتلائه برغبة الأنوثة أما الخواء فقابل لأيّ امتلاء وهنا يكمن الشقاء والهناء وتراه يعاني الأمرين حين تمدح غيره أمامه أو تمدح أحد الجنسين لأنك بهذا تخرجه من بين البينين وتضطرّه أن يترك الموقع بين الموقعين فالذكورة لغز لا يحلّه غير الإناث وكل أنثى تتحسّر لماذا لا تقدر أن تنتقل إلى الذكر مدى لذتها به والتي يستحيل أن يذوقها إلاّ إذا صار أنثى والأنوثة لغز لا يحلّه غير الذكور وكل ذكر يتحسّر لماذا لا يقدر أن ينقل إلى الأنثى مدى لذته بها والتي يستحيل أن تذوقها إلاّ إذا صارت ذكر. إن الجنسين عملة بوجهين، لا يفهم الذكر إلا ذكر ولا تفهم الأنثى إلا أنثى ثم لا تفهم الذكر إلا أنثى ولا يفهم الأنثى إلا ذكر وبالتالي إذا خصى نفسه سيندم وإذا حافظ على خصيتيه سيندم وخير الخيرين أن يعمل على الوجهين لأن الذكورة كنز والأنوثة كنز وسيظل خنثى: ذكر وأنثى، يخالط الرجال ويفهمهم ويعاشر النساء ويحلّ ألغازهن إلى أن يحسّ بالمسؤولية ويدرك استحالة استمرار العيشة الطبيعية دون تحديد الهوية الجنسية وينتبه إلى أن الرجل عاجز عن الحمل وبالتالي إحساسه الكامل بالأنوثة كذب ودجل وعندها يتحوّل إلى رجل.

٢- حلقة من مسلسل الجدّي:

ها هو ذات الحذاء، نفس البنطال، عين القميص، يحييها بذات التحية، يصافحها نفس المصافحة، يمشيان في عين الطريق، يدخلان ذات المقهى، يتجهان إلى نفس الطاولة، يجلسان كلّ منهما على عين الكرسي الذي يجلس عليه، تُحدّثه عن صحتها فيهرّ رأسه ذات الهزّة، تُحدّثه عن درسها فيقول نعم بنفس النبيرة، تُحدّثه عن أنشطتها فيبتسم عين البسمة، يطلب ذات الطلب: فنجان قهوة، تحدّثه عن أسرتها فيقول نعم بنفس النبيرة، تحدّثه عن أخبار مجتمعها فيبتسم عين البسمة، يتحرّك ذات التحركات، ينظر نفس النظرات، يتصرّف عين التصرفات، يسألها: هل قرأت الكتاب الذي أعطيتك إياه؟ فتجيب: كلا فقد كنتُ مشغولة فيمتعض ويودّعها قائلاً: حين تأخذين المهمّ وتتركين التافه نلتقي.

ظاهرة البهلوان الفاشل

ينتمي ليحتمي وينسلخ لينتفخ فهو عاشق الشنفة والمنفخة ومظاهر الفخفة ولكنه سرعان ما ينفس فيعقس فيتصعلك ويتجعلك ويفرط في الاختلاط ليظهر الارتباط ويبرز الريادة والسيادة والتفوق وهو خالٍ من التذوق. يتشوق إلى القيادة ولذا يتتبعن ليتلعبن ويتعامى ليتعالى ولكنه يسقط فينخبط وينعيط فيعبط أية عارضة غرام ليخفف الألام ويثبت أنه معزوز وغير منبوذ وغير مكروه بل مكروم وهنا يتشدّد مع إمرأته ويتمادى في جرأته فيرفض حمل ابنته ويعرض آلة فحولته ليتأكد من رجولته ومع أنه ربع متقف فإنه لا يتوقف عن عرض ثقافته وإبراز سخافته فتراه عصري المظهر، تقليدي المخبر. ينقب عن العيوب ويفتش عن الذنوب حتى يُعيب قبل أن يعاب ويُصيب قبل أن يصاب ولذا يهرب من المرايا التي تريه خبيثته ومن أهل المزايا الذين يكشفون حقيقته ويبحث عن الفرص السهلة وعن النجاح مع الناس الجهلة فيضرب عليهم المعلميات الناقبة ويدوخهم بأفكاره الثاقبة فإن أمسك آلة تصوير صار مخرج المخرجين وإن جلس أمام الحاسوب صار معلم المعلمين ولكنه وشكان ما يقع فيظن أنه مستهدف لأنه ارتفع وسيظل سقطة بعد سقطة ينتظر لقطة ولن

يتعلم من الوقعة بعد الوقعة لأنه بلا نجعة وستظل حياته صعبة لأنه
يجهل ولا يريد أن يتعلم قواعد اللعبة.

٣- مسرحية الأنانية:

غيري: أمي قبلي.
أناني: فمي أقرب من أمي.
غيري: الأناني مبعوض.
أناني: أحبب نفسك وليبغضك غيرك.
غيري: مطر غير عام على أرضي حرام.
أناني: بعدي لا نبتت حشيشة خضراء.
غيري: زرعوا فأكلنا ونزرع لياكلوا.
أناني: أكلوا أم ما أكلوا، المهم أنا فقط أنا وغيري قريضة
وفنا.

غيري: الأنا توقع في العنا.
أناني: العنا والضنى في تفضيل الغير على الأنا.
غيري: الولد من الروح وأغلى من الروح والأرض من
الروح وقبل الروح.
أناني: لي لي والكلّ لي ويا روحي ما بعدك روح.

ظاهرة علم الجمال التشغيلى

ويغربل عينيه ويبدو كأنه يعضّ داخل لحم خديّه ويقول:
مشكلة الوجود الإنساني الرئيسة هو الواقع. أنقدر أن نفهم الواقع مع
الاحتفاظ برؤية شاملة عنه أم أن الواقع غير مفهوم، مبهم وغامض؟
الواقع يخصنا جميعاً وفهمنا للواقع يهنا جميعاً. الفهم هو النجاح.
هذا يعني نجاح تجربتنا الدائمة في التحرر من قيود الواقع. التحرر
من الواقع يخصّ كل ثقافة بحد ذاتها كما يخصّ الثقافات فيما بينها.
الفن يعلمنا كيف نصل إلى هذه الحرّية وقد شكّلت السريالية خطوة
مهمّة لفهم الواقع. قال بروتون في بيانه: الفكر العقلاني الواعي وحده
عاجز عن إدراك تنوّع وتعدّد الأشياء. التحليل النفسي وتفسير

الأحلام الفرويدي خطوة عقلانية تفنّنية تقودنا إلى فكر جديد. ساعة دالي الملوية ما هي إلا لَيّ لما هو موجود دون أي تغيّر نوعي، بالمقابل الجمال التشغيلي يقوم على أساس عقلائي ينوع عناصر الإدراك ويصنّفها في درجات تبحث عن أشكال جديدة بطريقة واعية. إن الواقع بين غيره من الأشياء هو شيء ذو كمون باطني وظاهري. إن سيناريو المرئيات يتعرّض لتحوّلات تثبت الإحساس في الحركة لذا علينا أن نستخدم أبعاد علم الهندسة. يعطينا المثالث الإقليدي إحساساً بالانغلاق والتحديد القاطع. المحور هنا هو التوازن السكوني إنه الانتظام واطراد الانضباط والسكينة والاسترخاء. التمام بساطة مطلقة لكنه أيضاً رتابة. إن هندسات القطوع الزائدة والهندسات الكروية، تتيح حركة أكبر وحيوية أكثر. على أن الأشكال الاجتزائية فقط هي التي تحمل قفزة نوعية. إنها إلغاء الحدود والحواجز الذي يخلق الفضاء المناسب للحرية المرغوبة. بهذه الوسيلة نحوّل السكون إلى حركة لا نهائية فيها تتحقّق تراكيب جديدة وأبعاد غير متوقّعة. في الحلم تصير الحرية مطلقة وهم خالص. في السريالية تتجلّى الحرية عبر صور يوتوبية مثالية، في علم الجمال التشغيلي تتضح الحرية مثل قوة كامنة في الواقع. الأشكال الواقعية حقول إنتاجية متعدّدة الاتجاهات. الحركة والسكون يعطل أحدهما الآخر. بهذا نقدر أن نؤثر بشكل إيجابي وتطوري على ما يحيط بنا ونحرّضه على ابتداع أشكال جديدة. يفرّك عينيه كأنه صحا توأ من النوم ويضيف: إيه! وما آخر أخبار اليوم؟

* مذكرة اليوم:

طالما أنهم لا يعرفون الجاني فلماذا يتّهمون البريء؟ طالما أنّ الله عادل فلماذا يقبل المظالم؟ طالما أنّ صديقي يريد أن يُحاكم الله فلماذا لا يُحاكم نفسه قبلاً؟ طالما أنّي أجهل حقيقتي فلماذا أعتبر نفسي مزيّفاً؟ طالما أنّ هناك أشياء كثيرة مُقلّقة فلماذا لا أنظر إلى بعض الأشياء القليلة المطمئنة؟ طالما أنّي إنسان صفر فلماذا أعتبر نفسي ناقصاً؟ طالما أنّي لم أحقّق شيئاً حتى الآن فلماذا لا أبدأ بتحقيق

شيء منذ الآن؟ طالما أنني أتمنى أن أتخطّم فلماذا لا أتمنى أن أخطّم ما يحطّمني؟ طالما أن نتائج الامتحان لم تظهر فلماذا أضطرب وأكتب؟

ظاهرة التاليسمانز

ويصلح وضع نظارته ويتأق في عبارته ويقول: إشعاع الفن تغلغل في نفوسنا المحلّقة في أجواء الرغبة في العطاء منذ سنوات. درّبنا أنفسنا وصفلناها بالدرس والتمرين حتى أنشأنا من هوسنا بالغناء منطلقاً دخلنا فيه عالم الفن الواسع. كنّا أربعة شبان تجمعنا طريق واحدة فشكّلنا نواة فرقة موسيقية وأسميناها: التاليسمانز يعني الطلاس: أنطوان زاخر وجوزيف صائغ وفايز مقدسي ويوسف حمّال ثم انضمّ إلينا باسيل عنتابي. كان لبّ فكرتنا العمل على خلق خطّ جديد في الموسيقى الحديثة، على اختلاف أنواعها وبما أن حدسنا الموسيقي كان يتطلّع إلى تطويع الجاز وتطويره لجعله فناً يخدم الاتجاهات الإنسانية وخاصة التقدّمية ويعمد إلى خدمة الإنسان عامة والكادحين خاصة والمدانين من قبل البرجوازية بالأخص وبما أننا نحاول أن نوّكد على أهم المشاكل الجاثمة على روح العصر فإننا أعطينا أهمية كبرى لمشاكل الزنجي المضطهد عرقياً ولمشاكل الشعوب التي تعاني من سطوة الاستعمار والراسمالية. هكذا تجرّدنا من الشكليّات كالقوانين الموسيقية التقليدية وغيّرنا عيارات أوتار الغيتار وجهّزنا برنامجاً موسيقياً من ألحاننا الخاصة وأذكر أن مغترباً غنياً في اللاذقية، فتح جزدانه وعرض علينا كدسة مئات لغني له أغنية لفيروز ولكننا رفضنا لأننا عاهدنا أنفسنا أن لا نغني إلا من ألحاننا بالذات. كانت حفلتنا الأولى في نادي السعد وحيث أن النجاح حالفا منذ البداية فقد استمررنا في إقامة الحفلات وأهم حفلة قدماها كانت مع نجم التلفزيون والإذاعة اللبنانية المطرب الدولي مانويل في كازينو (كابري) وحفلة مع المغنية الإيطالية الشهيرة ومملكة رقصة التويست الفنانة (ليليان سانتني) في مطعم ومنتزه السبيل وفي نادي النهضة وفي صالة المطران فتال وفي سينما

الزهراء وكل هذا في حلب وفي (الترينان) في اللاذقية وفي سينما صافيتا. كان مدير المركز الثقافي بحلب الأستاذ جلال زهدي الملاح يزورنا في مقرنا ونحن نتدرّب ويشجعنا ويثني علينا ويقول: فليسعدكم النطق إن لم يسعني المال وابتكرنا طرقاً جديدة في الدعاية فاستقلنا مع آلتنا سيارة مكشوفة ورحنا نعزف أحياناً ونحن نجول في شوارع المدينة صباح يوم الحفلة وطبعنا إعلانات لكل واحد من أعضاء الفرقة وأذكر أنني كنت ألصق واحداً منها فسألني أحد المازين: ومن هذا؟ فأجبت: هذا أبو هاكوب فقال: طز وأنا أبو أرتين فلماذا لا تعملون لي إعلاناً يحمل صورتي؟ إلا أننا واجهنا محاربة فنية شديدة من المشتغلين بالفن في حلب ورفض أولئك المتربّعون على كراسي الفن في المدينة الاعتراف بأننا أوجدنا لوناً جديداً في عالم الموسيقى، كما اتهمونا بالسرقة من ألحان الجاز الغربية وكان ردنا: أن العمل الجيد يُثبت وجوده بغض النظر عن المواقف العدائية وإن التفات الجماهير إلى أحياننا والتفاهم حولنا هو الذي ساعدنا على الاستمرار في التأليف وذلك لأننا استطعنا التعبير عن اتجاهات الجيل المعاصر في الموسيقى ففي مقطوعة عمر السادسة عشرة صورنا انفعالات هذه المرحلة من عمر الشباب كما قدّمنا لحن الحركة وفيه عبّرنا عن حركية العصر وسرعته التي طغت على كل شيء أما لحن السيكرة فقد انفتحنا مع شركة الاتحاد لصاحبها عبد الرزاق الموصلي في لبنان وسجّلناه فلقبت الأسطوانة نجاحاً مذهلاً لدرجة أنها بيعت في غضون أسبوعين وأروع أحياننا على الإطلاق هو لحن الزنجي وقد رمينا من ورائه إلى محاربة التمييز العنصري ومشاركة الاتجاهات الإنسانية في سحق كل سبل العدوان على كرامة ذوي البشرة السوداء. أما مقطوعة النمر فقد رمزنا بها إلى العدوان الأمريكي على فيتنام وفيه تعمّدنا تضارب الأوتار الذي يجسّد مأساة فيتنام وذلك لنشخص شهوة العدوان التي يتسم بها الإنسان الرأسمالي وهنا أظهرنا عملية انسلاخ الإنسان المعتدي من إنسانيته بوحشية مذهلة وأنهيناها بضرب هذا التناغم المأساوي الحزين وفي شبح المقبرة نعطي صورة صادقة عن الرعب الذي

يعيشه جبلنا إزاء الكون والإنسان والحياة وننقل المستمع إلى الروائع الأدبية التي شخّصت هذا الجانب من أزمة العصر حتى يُخَيَّل إليك أن مقطوعة شبح المقبرة أكثر من لحن إنها الحياة. إن في سوريا وفي حلب بالذات فنانيين عبّروا عن طاقاتهم الموسيقية بألحان مختلفة بيد أننا لم نلمس بعد خطأً فنياً واضحاً يلتزم قضايا الواقع أعني واقعا المعاصر التي طرحتها المرحلة الثورية في بلدنا بقوة ووضوح وهذا غير عائد إلى عدم وجود القابلية الإبداعية لدى الفنان بل إلى تمسّكه التقليدي بالمدارس الموسيقية الشرقية أو الغربية على اختلاف أنواعها. نحن نحاول التعبير عن واقعا بتطوير موسيقانا بما يتلاءم مع واقعا الحالي. إن الفنان السوري مدعو إلى الخلق والإبداع مساهمة منه في قضايا شعبه إلا أنه لا يلبي الدعوة كما يجب لا بسبب بنائه السيكولوجي الانعزالي بل لأن الأجهزة تحول دون ذلك: الأجهزة الرسمية لا تقدم أي عنصر من عناصر المساعدة. لدينا طاقات فنية تحتاج إلى من يكتشفها أولاً ويصقلها ثانياً. يجب إيجاد صلة بين الفنان والسلطة والمجتمع. يجب أن يهتم المسؤولون بالفنان فعندما يحس الفنان أن الدولة تهتم به ستنتفح طاقاته أكثر ليساهم بفعالية أكبر في التقدم الفني المحلي على أمل أن نواكب العالمية... وأشهر من جبيهه أوراهاً كما يشهر مسدساً وقال: هذه قائمة بعناوين ألحاننا وأغانينا:

Another one	أحد آخر
Cigarette	سيكارة
Court and love	عاطفة وحب
Don't make me cry	لا تبكيني
Don't return alone	لا تعودني وحدك
T am sure	أنا متأكد
I blame no one	لا ألوم أحد
It is so	وهو كذلك
Keep dancing	واصل الرقص
Love her	حبّها

May be you remember	علّك تذكرين
Never mind	لا بأس
Nothing for Nothing	لا شيء للا شيء
Sex say so	الجنس يقول هكذا
Sixteen	عمر السادسة عشرة
The best to do	أفضل ما تعمله
The black man	الزنجي
The move	الحركة
The cemetery ghost	شبح المقبرة
The tiger	النمر
To me alone	لي وحدي
To you Marie	لك يا مريم
Yeah	أيوه

وبين الأوراق كانت هذه الأغاني بالانكليزية وهأنا أقدمها بعد
أن ترجمتها إلى العربية:

Another one

أحد آخر

When she said	حين قالت
She did not come for me	إنها ما جاءت من أجلي
I threw my cigarette	رميتُ سيجارتي
I tried to get a chance	حاولتُ أن أجرب حظّي
I asked her a test dance	طالبتُ منها رقصة اختبارية
She said she would not	قالت إنها لا تريد
And I felt we are not	وشعرتُ أننا لسنا
As we were	كما كنا
And I felt I am not	وشعرتُ أنني لستُ
Who still she preferes	الذي ما تزال تفضله
There must be Another one	لا بد أنّ هناك أحداً آخر
Another one Another one	أحداً آخر أحداً آخر
She gives him And gives him	تعطيه وتعطيه

Her love her self her kisses
Gives him all even her heart
That was only mine some day

It is so

It is so
In a word you lock me
The same as I lock you
And you say
Warm me till you brun me
Kiss me till you eat me
Yieh yieh yieh yield me

Nothing for Nothing

Nothing for Nothing
Let s end the game
If you want me I want you
If not I the same
If you love me I love you
If not I the same
Come to my breast
Come to me
Let me press you
Tight to me
Let s play all the game
Tell me why you are here
And why you come

حبها نفسها قبلها
تعطيه كل شيء حتى قلبها
تلك كانت لي فقط ذات يوم

وهو كذلك

وهو كذلك
بكلمة تهوسيني
تماماً كما أهوسك
وتقولين
أدفنني حتى تحرقني
قتلني حتى تأكلني
اس اس اس استسلم لي

لا شيء بلا شيء

لا شيء بلا شيء
هيا نهي اللعبة
إذا أردتني أريدك
إذا لأ، أنا نفس الشيء
إذا أحببتني أحبك
إذا لأ، أنا نفس الشيء
تعالى إلى صدري
تعالى إليّ
دعيني أشدك
حتى تلتصقي بي
دعينا نلعب كل اللعبة
أخبريني لماذا أنت هنا؟
ولماذا تجيئين؟

You want playing I want too

تريدون أن تلعبوا، أنا أريد
أيضاً

You wish clasping I wish too

تتمنين أن تحضنيني، أنا أتمنى
أيضاً

If not I the same

إذا لا، أنا نفس الشيء

Love her

حبها

Love her love her

حبها حبها

Kiss her Kiss her

بوسها بوسها

She is created

إنها مخلوقة

To be Kissed

لنُبَّاس

She is created

إنها مخلوقة

To be loved

لنُحَّب

If she pleases you

إن أسعدتك

Love her love her

حبها حبها

If she hurts you

إن أتعسك

Love her love her

حبها حبها

To me alone

لي وحدي

Back biters say that I love her

المغتابون يقولون إنني أحبها

And everything Fade

وكل شيء يذبل

when I need her

حين أحتاج إليها

She is my life

إنها حياتي

Although his wife

رغم أنها زوجته

She is my life

إنها حياتي

She is my life

إنها حياتي

She belongs to him by law

إنها له بالقانون

But to me alone by love

ولكنها لي وحدي بالحب

Sex says so

May be you love me
May be you don't
May be you want me
May be you don't
But what must happen
Is that must happen
As the last nights
You must be mine
Tonight every night
As long as you need me
Like a woman
And I need you like a man

الجنس يقول هكذا

ربما تحبيني
ربما لا
ربما تريدني
ربما لا
ولكن ما يجب أن يحدث
هو الذي يجب أن يحدث
كما في الليالي السابقة
يجب أن تكوني لي
الليلة كل ليلة
طالما تحتاجيني
مثل امرأة
وأحتاجك مثل رجل

Yeah

I want you truly
I need you truly
I love you I love you
I love you truly
Please allow my lips
Please allow my hands
Because I need you bad
Will you yield to me now

أيوه

أريدك حقاً
أحتاجك حقاً
أحبك أحبك
أحبك حقاً
أرجوك اسمحي لشفتي
أرجوك اسمحي ليدي
لأنني أحتاجك رذيلة
أستسلمين لي الآن

مدحة الخضر

هيك قالتلي أمي: في كل بلد تتين وكل تتين إلا يجي خضر
ويقتلو وفي كل واحد منا عايش تتين إذا ما قتلناه ما منقدر نغلب
التنانين البرانية يعني كل واحد منا خضر وسمعت عمة أمي

عمتشدح وترندح قصّة الخضر بس للأسف ما نقلتا. مرّت سنين وأنا
عبدور على حدا بيعرفا بس ما لاقيت. من كام يوم، جابتي دينا
اسكندر كوفياتي هالمدحة للخضر مار جرجس، على لسان أمها ناديا
دقي اسكندر:

مار جرجس نمدح نمدح	في مدحو أخير وأصلح
سرّو علينا وهو أباح	من جودو والإحسان
في مدينة بيروت ظهر	عيونو بتقدح نيران
وآجتمعوا وصاروا يعطوه	كل يوم غنمّتين ما يرضوه
قل الغنم صاروا يعطوه	كل يوم غنمة وإنسان
دار الدور وكان زمان	أجا الدور للملك والآن
قالولو يا ملكنا أجا دورك	ما حدا خالف شورك
قدّم بنتك دستورك	قدمها للثعبان
قلن من ياخذ ملكي	ويعفي عني وعن بنتي
أهل بيروت يا مدينتي	قتلني شوقي وأحزاني
لبس بنتو وقمشها	وتاج الملك على راسا
وما بين أهلا وحرّاسا	كلن أكابر وأعيان
وصّلوها للمطرح	وكل واحد منهن يرحل
أمّا وأبوا بتطّلع	على بنتن مالحيطان
ظهر مار جرجس الخيال	قلّ يا صبية مالك
أخبريني عن حالك	قالتلو يا شب اهرب اهرب
ما فيك تحمي ولا تضرب	نفسك للحيا بتطلب
روح واتركني بمكاني	قلّ يا صبية لا تخافي
مطرحك ضلي وقافي	عن قتلو ما بقيت عافي

سحب حصانو وتدحرج	أنا جرجس النصراني
سحب رمحوا وغار عليه	نحو التّنين يتفَرِّج
والرمح من خلفو باني	وضرب الرمح بين عينيه
سحب السيف وقتل التّنين	مار جرجس بهداك الحين
جرّوه لورا الحيطان	جابولو سبع فدادين

ظاهرة العولمي العلمي

ويحرّك نكّاشة الأسنان في فمه ويقول: كل واحد مبسوط بقيمه. تتعدّد القيم بتعدّد الأفراد خاصة وتتعدّد القيم بتعدّد الحضارات عامة. هنا أخذ بالاعتبار أنّ كل إنّيّة هي كتلة حضارية. جوهر صراع الأفراد والإنّيات والحضارات ما هو إلا صراع على القيم. لماذا ينجح الحوار بين الأفراد وبين الإنّيات ولا ينجح بين الحضارات؟ ينجح حوار الأفراد لأنه حوار أنداد لا أضداد و ينجح حوار الإنّيات لأنه حوار متساويات لا متفاوتات ويفشل حوار الحضارات لأنه حوار إيديولوجيات وسياسات. كل حوار بين أدنى وأعلى فاشل. الاستعلاء بلاء والنّفوق تخوزق. السياسة تستبعد الثقافة. السياسيون يهمّشون العلماء والمفكرين والأدباء والفنّانين. سيادة السياسات على الثقافات قتلت وقتل الحوارات. قبل إنهاء صراع الثقافات في الحضارة الواحدة لا يمكن إنهاء الصراعات بين الحضارات. سيادة الثقافة العلمية في الحضارات المختلفة يدفعها إلى أن تصبح حضارات مؤتلفة، لأن القيمة العلمية واحدة ويعترف بها الكل. المنجزات العلمية مقبولة ويستعملها الناس مهما كانت حضارتهم. العلم هو الأساس الفكري للبشر. قبول الجميع للعلم يوصل إلى مفهوم علمي للعالم. دعك من مواضيع الإنشاء المدرسية عن محدودية العقل وخيبة الناس من العلم. منجزات العلم أحدثت وتحدث تغييرات هيكلية على كافة الأصعدة وخاصة على الصعيدين الوطني والدولي. العلم بمنجزاته يجر العالم إلى توحيد قدراته ليحل مشاكل البشرية. إنّ النظريات العلمية بمنجزاتها العملية

تشكل أفضل أساس لكل الناس. العلم المتجدد دوماً، هو دوماً أفضل نقطة بدء لحل المشاكل الفردية والجماعية، الوطنية والدولية. إن الهدف النهائي للإدراك البشري هو المصالحة والحوار مع الطبيعة وهذا لا يتم إلا بالعلم المتطور والمطور. لا تقدم بلا علوم وحيوية التقدم من حيوية العلوم. العلم ليس عقيدة إيديولوجية ولا وعي خيالي. إن العلم مجموعة قواعد تهدف إلى إيجاد حل براغماتي للمشكلات. ليس في العلم وعي مضلل يتجه بعجرفة وغطرسة نحو الآخرين، أفراداً أو مجتمعات. الإيديولوجيات تسبب الحروب والعلوم تنتج السلام وسيادة الإيديولوجيا تقود إلى تفتيش الحيوانية وانقراض الإنسانية أما سيادة العلوم فتزيد الإنسانية وتقضي على البهيمية ويقلب نكاشة الأسنان رأساً على عقب ويضيف السياسة تفرز العصب أما العلم وخصوصاً الطب فيزيح العصاب ويُرْجِع الشيوخ شباب.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: الذكي يحتسب يعني يحسب حساب المستقبل دون أن ينسى الماضي اسمع هذه الطرفة وخذ منها قطعة: غريب دخل إلى حمام فما اعتبروه ولا اكثرثوا به فأعطاهم وهو خارج ذهبة بخشيش وحين رؤوه رجع إلى الحمام هرعوا إليه ورحبوا به واحتفوا به حفاوة بالغة فأعطاهم وهو خارج نكلة بخشيش فقالوا له: تلك المرة أهملناك فأعطيتنا ذهبة وهذه المرة اهتمنا بك فأعطيتنا نكلة فابتسم وقال: تلك المرة أعطيتكم عن هذه المرة وهذه المرة أعطيتكم عن تلك المرة فقالوا له: شكراً علمتنا الذكاء الاحتسابي.

ظاهرة الخير القصدي

نخفي مهارتنا بتواضعنا ونذكر النعمة وننطق بحكمة ونوجد دائماً حلّ ونسعى إلى منفعة الكلّ ونعرف قدرنا ولا نتجاوز حدنا ونعرف قدر نفسنا وبيدنا سعدنا ونحسنا ونعامل الكبار كوالدينا والصغار كأحفادنا ونحافظ على المرافق العامة محافظة تامّة. نبارك

أفضال الناس علينا ونعرف ما منا وما إلينا وما علينا وأقولنا يبايع تسقي أفعال الجميع وندرك أننا قد نخطئ وقد نصيب وقد نحقق وقد نخيب ونعلم أننا قد نهجر وأن خيراتنا قد تُهدر ونحن طيوب حتى وأنت تسحقنا، نترك على أصابعك عقبنا ونحن صحيحون كالرياضيات ولا نؤمن بالخرافات ونأخذ بالنسبية لا بالمطلقية ونعرف قدرتنا ولا نعمل فوق طاقتنا ونؤدّي دورنا ولا نخرج عن طورنا ونفرد وجوهنا ولا نغلق عقولنا ونعامل الناس كما نحب أن يعاملونا ونعمل الخير ولو لامونا ونظنّ بأناسنا كما نظنّ بأنفسنا ونطفئ الشرّ بالخير ونحبّ الغير ونتساعد أكثر فأكثر ونتساعد من خير إلى أخير ونؤدّي واجبنا وإن كان لا يعجبنا ونتصدّد الخير مهما كان صعباً أو متعباً مع أنّ فطرتنا الشرّ مشرقاً ومغرباً ونحن كرم على درب فلا نبخل يسقينا نهر الحبّ فلا نذبل ونسعى إلى أقصى خير ولا نسبّب أدنى ضير ولا يمنع أحياناً أن نجرح فبعض الحلاوة جارحة وما نزال نتصرّف مع أصدقائنا كما يريدون أن نتصرّف معهم فلا نعمل ما يزعجهم وما نزال نحب غيرنا كأنفسنا، مهما كانوا أو كئنا وما يزال الأشرار مندهشين كيف ما نزال أبرار وخيرين ومن أين لنا هذه القابلية على كل هذه المحبة الإنسانية؟ ولماذا نأخذ الجور علينا ونحسن لمن أساء إلينا؟

صنباجة (٧):

...منذ ذلك اليوم لم تعد لي هواية سوى الدوران في الشوارع وصرت أقوم بتلبية كافة الطلبات التي تستدعي الخروج من البيت لعلّي أراها أو بالأحرى لعلّها تراني وتعدو إليّ وتضمّني ظانّة أنني إبنها. لم أعد أخاف من أن تمصّ دمي أو أن تشويني وتأكلني بل بت أرجو أن أحظى بأن أكون إبنها ولو لمرة واحدة واستولت عليّ هذه الفكرة حتى أنها ألهمتني عن اللعب بالكرة وعن جمع الأفلام والطوابع ولعب الدحل ولم يبق لي من هدف سوى أن أصادفها في الشارع. ذات يوم تعيّبت عن المدرسة لوعكة أصابتنني فذهبت بعد الظهر إلى بيت رفيق لي لأخذ منه ما فاتني في غيابي من دروس وفروض،

ضغطت على زرّ الجرس ووقفت أنتظر وأنا ألهو بقلم في يدي. قلم مدبب الرأس كالدبوس وكان بي ولع في تدبيب رؤوس الأقلام وانفتح الباب ونظرت فإذا صنباجة أمامي...

يوم ثامن

١- عمل الصمت:

اللعنة على الصمت وعلى أصله وفصله. اللعنة على هدوئه وعلى فعله. كيف يُخيف ويوجّم ويوجّس ويوجّد ويفعل فيجعل الفكر يشتغل ويجعل اللحم يشتعل؟ ألا أن الصمت على كل صوت يشتمل. في الصمت ذكريات ما فات وما هو آت فأحجب بالصخب! ويا حبّذا الضجيج!

ظاهرة الدعاء المقبول

كانت ستي لا تفترض ولا تُقرض وتقول: الاستدانة إهانة والدين غضب الوالدين والسلف تلف ولو كان الردّ فوراً لا بعد حين. مرّة أغراها صانع من بيت أصبهان أن تُقرضه بفائدة عالية جداً وفي ساعة شيطان، ساعة ناقصة ما كان حاضرها ملاك كما كانت تقول، أقرضته إحدى عشرة مئة ليرة سورية. بعد أن أعطهاها الصائغ فائدة مدة شهرين، نكر الدينة وقال لها: السرايا لها سبعة أبواب. ارفعي دعوى فما لك مني شيء إلا عن طريق المحاكم! فقالت له: لن أرفع عليك دعوى ولكني سأدعي عليك دعوة! تبقى تروح قتل وما ينعرف غريمك! في عصر يوم من الأسبوع الأخير من سنة ١٩٦٣ راحت ستي إلى دكان الصائغ الحرامي وزفته زفة مرتّبة وبهدلته بهدلة الكلب وقلّت راجعة إلى بيت عمي وعند باب البناية أصابتهما جلطة فماتت على الفور وشاع في حلب أن الإحدى عشرة مئة ليرة التي أقرضتها صديقة طحان إلى الصائغ الحرامي الأصبهان كانت سبب موتها. لم تكد تمر سنة على موت ستي حتى انطلبت حلب بخبر اختفاء الصائغ الحرامي الأصبهان وبعد فترة وجدت الشرطة جثته

في مجرى نهر قويق قرب المسلمية وما انعرف غريمه وعندها رفعت العيلة قداس شكر لله الذي استجاب إلى دعوة ستي وأذكر أنه حين رفض الدكتور نزار براق إعادة إيفادي إلى اسبانيا لاستكمال معالجة عيني، أذكر أن امرأة بدوية مكتوية أيضاً بإحالة ابنها على التقاعد دون إتمام علاجه، حين رأنتي محروراً قالت لي: ارمِ الشماتة يا ولدي! فسألتها: وكيف أرمي الشماتة؟ فأجابتنني: ادعُ وقل: جاعلني أشمت فيك يا نزار يا براق! فرميتُ الشماتة وبعد أيام قامت حرب تشرين وأخطأ صاروخ اسرائيلي جو أرض هدفه فسقط على بناية محاذية لجنيينة المدفع في الشام حيث كان يسكن المدعو عليه فاستشهد هو وزوجته وأولاده فقال لي بعضهم: استجاب الله لدعوتك وشمّتك بمن ظلمك وسألني آخرون: كيف تؤمن بجدوى الدعاء وأنت علماني؟ فأجبتهم: أنا أؤيد يونغ في أن الدعاء، فريداً كان أم جماعياً، يؤثر على المدعو عليه ويجعله لا شعورياً يرتكب أخطاء تؤدي إلى عقابه.

٢- حبكة الواجد:

سيهيمُ بها أكثر ممّا هام قيس بليلى وسيغزلُ بها أكثر ممّا تغزلُ روميو بجوليت وسيحبّها أيما حبّ وسيعشقها كلّ العشق وسيقضي عمره يتعلّق بها ولا يفترق عنها وإذا لا يجد من تقبل صحبته ولا يلقي من ترضى بصداقته وحيث أنّهنّ كلهنّ رفضنّ عواطفه ورفسن مشاعره وانصرفن عنه وعن حبّه فإنّه يذهب إلى بغي الحانة لينسحق بين يديها وينسحق على قدميها مخضلاً جسدها بأرقّ الأشعار وأطفها، مخضراً روحها بأعمق المعاني وأسمائها. لكنّ البغي ترمقه دهشةً وتضحك هزءاً وسخرية. يقول: جئت أفرغ طوفان الشوق وفيضان التوق وينابيع اللوعة وسيول الروعة فتنغمر وتقهقه وتقول: وقرّ أتعابك واخلع ثيابك فما أنا هنا لأفرغ قلبك بل جيبك وشيئاً آخر فاعلم ولا تحلم ففضى ومضى وانصرف ومنذئذٍ يتملّكه القرف.

ظاهرة التخنث

لا يملك الجراً أمام المرأة. إنه يرغبها ويرهبها معاً وطالما أنه يعجز عن الوصول إليها والحصول عليها، يحتفظ من الذكر بالصورة ويلفظ كل أحوال الذكورة ويتبنّى سلوك الأنوثة ليتهنّى بالخنوثة. كأنه يمتلك الأنثى ويتمكّلها ويستملكها حين يسلك سلوكها. حين يلين يحسّ كأنها بين يديه تلين وحين يبتنّي يشعر وكأنها عليه تنتنّي وهذا ما يتمنّى وحين يتعطفّ ويتعطف يتخيّل أنها عليه تتعطف. لا إنه لا يريد أن يصير أنثى ولا خنثى بل يروم أن يعلمها ويفهمها أنه حين يلبس لبوسها ويسلك سلوكها ويتقمّص هواها لن يكون لإمرأة سواها. لذا إذا قهر خوفه الذي يقطع جوفه وراودها عن نفسها وظلّ حتى طاوعته في جسمها فسينتصر على التأنث ويخلص من التخنث.

٣- رواية التواضع والتكبر:

- متكبر: تعال من فوق، تحطّ الرؤوس في طوق.
- متواضع: حطّ رأسك بين الرؤوس وقلّ يا قطاع الرؤوس.
- متكبر: الموطى متواطى وخاطى.
- متواضع: والمعلى مبلى ومولى.
- متكبر: الحيط الواطى كلّ الناس تركبه.
- متواضع: الأرض الواطية تشرب ماءها وماء غيرها.
- متكبر: الذي يصير أرضاً، يُداس.
- متواضع: الناظر إلى فوق رقبته تنفرق.
- متكبر: والناظر إلى تحت ظهره ينحذب.
- متواضع: الكبرياء لله وكبير القوم خادمهم.
- متكبر: الكبرياء مناعة والتواضع وضاعة وخضاعة وخناعة.
- متواضع: من اتّضع ارتفع، ومن ارتفع اتّضع.
- متكبر: من ناخ طّفوه ومن طفّ ناخوا له.

ظاهرة التدهين التمويهي

يد ممحاة ويد فرشاة. يد تمحو الذنوب ويد تدهن العيوب. يدهن الشجرة اليابسة بالأخضر ويؤمن بأنها ستزهر وتثمر وما فيها أصفر ويدهن ميت اللؤلؤ ويراه يلمع كاللؤلؤ. إنه يضحك على نفسه والغريب أنه أحياناً ينجح في أن يضحك على غيره والأغرب أنه يعتبر مبدأه أباً عظيماً ويتمنى أن يصير يتيماً. إنه لا يتساءل بل يتفاعل ولا يتشأم بل يتفاهم ويرى النار تسري في عقله وتفترس بيته والحضارة فيفرح ويهمل غارقاً في دفته والحرارة وأعجب من ذا وذلك أنه يقفز من هنا إلى هناك ويؤكد ويصر أن لا خير في المستقبل والحاضر إلا بتطبيق خرافات الغابر وما لم نعد إلى شريعة الماضي فكل عملنا وسعينا وجهدنا ذاهب على الفاضي وانظره ينتطح لينطح المخرز بالعيون ويقسم اليمين بعد اليمين بأنه على يقين بأن المادة والعلم والواقع جنون وأن الروح والخرافة والخيال مضمون وفيها السلام والخلاص من الظلم والإجرام وسيظل يدهن ليموه الوقائع وسيظل ينوه إلى أن الفطائع والشُرور من الإنسان والخير من الرحمن وبأننا إن لم نؤمن نحن لأنه حين جئ آمن.

*مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم: امرأة لاطفتني فعنفتها وودتني فصددتها وغازلتني فنازلتها وشدتني فرددتها وراودتني فراوحتها، قلت: لست فتاة أحلامي فكيف تجربين وتظهري في حلمي؟ ثم هل أصوم دهرأ وأفطر بصلة؟ قالت: ستتحرّس على قسرتها، الحال يحول وما تكّبه اليوم سُنْبه غداً وغداً سنرى. صحوّت متضايقاً متنازقاً، غبيّ في يقظتي وغبيّ في حلمي. هكذا أنا وهي! هذه المرّة تراها من تكون؟ بحثت طويلاً عمّن تشبهها فلم أعثر على ضالتي.

ظاهرة التسامح النوراني

دائماً راققة ولانقة، كلامها بالمتقال، تنحو منحى الاعتدال:

التسامح درب التصالح ولكن الإغضاء لا يعني الإعفاء. أكيد التفاوضي يساعد على التراضي ولكن التجاهل لا يجب أن يوحى بالتساهل والتساهل لا يجب أن يدفع إلى التنازل. دائماً هشوش وبشوش وأبداً لا تهوش: لتعيش خُتي غيرك يعيش أو على الأقل عيش وخُتي غيرك يعيش. المنع يستجلب المنع والمنح يستجلب المنح. ما من متزمت إلا وسيخلق أمامه متزمت والمتتبت يخلق متتبت. دائماً ناعمة غير ناقمة وضحوك تحوك ولا تلوك: التفهم يوجب التفاهم والتفاهم يولد التراحم. هكذا التعقل يوجب التقبل والتقبل يجلب التحمل. هكذا الاحترام يفرض الاحتشام فيمنع الاحتدام ويلغي الاختصام. دائماً باسمة ولكن حازمة وقراراتها حاسمة: أسمى فضائل العقل الزاخر الزاهر، القبول بالآخر من الأول إلى الآخر. الحرّ يحرر والعبد يستعبد. التعصّب يوجب التحزّب، تارة ضد الأقلية وتارة ضد الأكثرية. التزمت يجلب التقلّت من القيم الإنسانية أما التسامح فالإتزام بالمبادئ الأخلاقية واحتكام إلى الشرائع العقلانية. التسامح دليل ذكاء، فيه أخذ وعطاء، يُثري معارفنا ويغني حياتنا. دائماً حلّيمة وخيراتها عميمة: التسامح يُلغي التذابح والتناطح ويوفرّ الجوّ العلمي لتعايش سلمي ولمعارضة غير مبنية على مقايضة بل قائمة على حوار بنّاء يُشخّص الداء ويصف الدواء ولنقد إيجابي لا يوارب ولا يحابي. التسامح يخلق لطف يغلب العنف وما تزال تعمل بلا محاباة لتحقيق المساواة بين الناس بمعزل عن الأجناس والأديان والألوان والأوطان وهدفها تغليب لغة الحوار على لغة الحديد والنار ومبدؤها الخير كل الخير في فهم وجهات نظر الغير.

أغنية الخوف الإيجابي

كفوا كفوا الخوف ضعف	كفوا كفوا الخوف ضعف
لا تخافوا خوف الضعيف	لا تخافوا خوف الضعيف

خافوا خوف القوي	بعض الخوف صحّي
خافوا خوف السوي	بعض الخوف يصحّي
خافوا خوف الشجعان	لا خوف الجبان
خافوا خوف الصناديد	لا خوف الرعايد
خافوا من التهور	لا تخافوا من التطور
خافوا من التحجر	لا تخافوا من التصور
خافوا خوف الشهامة	لا تخافوا خوف اللامة
خافوا خوف السلامة	لا تخافوا خوف الندامة
بعض الخوف ذكاء	بعض الخوف غباء
خوف منه شقاء	وخوف منه هناء
خوف العاقل رجاء	العقل إبن الرجاء
ارجوا أن تنجوا	الرجاء نجاة
ارجوا أن ترقوا	الرجاء ارتقاء

ظاهرة العولمي اللامنتمي

ويفتح عين ويغمض عين كأنه يغمز ثم يقفز ويقول كأنه يطالب
بدين: العولمة أفقياً تفاعل بين أشخاص مختلفين يعني العولمة لها مفهوم
اجتماعي ونفساني. العولمة عامودياً تواصل فلسفي بين نماذج مجردة
على نحو مطرد يعني العولمة لها صبغة إيديولوجية. العولمة صراع
دائم عاطفي وعقلاني. العولمة تصارع مكثف إيديولوجي، حضاري
وثقافي. أنا عولمي لامنتمي. أجد أن نهاية الصراع يكمن في التوجه
الغريزي للبشر. الغريزة أساس أقوى من العاطفة (القلب) ومن التفكير
(العقل). الغريزة تقدر أن تنتهي الصراع وتعيد الذي ضاع وما الذي

ضاح؟ الألفة أو فنقل الائتلاف الإنساني. التخالف معقد أما التالف فبسيط. المؤلفّة توافق بين المخالفين، يتم بطريقة واحدة فقط. أسألني ما هذه الطريقة؟ الطريقة هي اتباع المنهاج الوصفي للظواهر نظرياً واتباع المنهاج البراغماتي عملياً. هذه هي الطريقة التشغيلية التي يقوم على أساسها حلّ الصراعات. التشغيلية هي تفعيل المختلفين في اتجاه متعدّد نحو مركز متحد يجعلهم مؤتلفين. بعضهم يرفض ثلاثية الغريزة والعاطفة والتفكير ويصرّ على أنّ العقل هو كل شيء. أنا موافق. العقل محرّك يدير ثلاثة معامل: معمل الفكر ومعمل الشعور ومعمل الدوافع. الدوافع أقوى. الدوافع أساس البقاء، أساس الاستمرار. من الدوافع يجب الانطلاق وصار وقتي لأنطلق ويقف كعسكري في صفّ ويضرب كفاً بكفّ وينطلق مثل سيخ نار ويغيب عن الأنظار.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: في صداقة وفي صفاقة. اسمع! أب سأل إبنو: ليل نهار مع رفقاتك، يا ترى في بيناتن صديق حقيقي؟ جاوبو: في واحد بحبني أكثر من أخوي. الأب هزّ راسو وراح وبعد كام يوم صاح لإبنو وقلو: يا إبنو... الأب مين إلو غير إبنو ليفتحلو قلبو؟ امبارح تعالقت أنا وشبّ أزعر، منو كلمة مني كلمة، سحب خنجر و هجم عليّ، كمشتو لأشلحو الخنجر، دخل بصدرو وطبّ لا من تمّو ولا من كمّو، عبيتو بكيس وشلنتو لهون ودفنتو حتى هالشجرة. الإبن زعل أنو أبوه صار قاتل وشرد. دقّ دقّ أجا صديقو: اشبك قاعد شارد وجامد؟ -مافي شي -لأ في شي ونصّ. ضلّ يلحّ عليه لوقتما حكالو قصّة أبوه من طقطق للسلام وعليكم. مرّت الأيام وبيوم دخل الأب شاف إبنو سهران مع رفقاتو قام عصّب وصار بيعق ويزعق ويقول: لسا كل ليلة سهر لنصاص الليالي؟ يلاً كل واحد على بيتو وما بدّي أرجع أشوف حدا منكن بهالبيت. هدول راحوا على بيوتن ما عدا صديق الإبن العلى بنا بحبو أكثر من أخوه، راح عالمخفر وبلغ عن جريمة الأب وعالفور أجت الشرطة وحفرت تحت الشجرة بالحوش وطالعت الكيس وفتحتو وإذ فيو خاروف

مدبوح. هون الشرطة اعتذرت من الأب وكمشت الصديق المزيّف
 بتهمة البلاغ الكاذب ولمّا صفيوا الأب والإبن لحالن، قال الأب: شفت
 يا إبني صديقك الصدوق، ما تحمّل كلمة من أبوك! لهيك لا تسمي
 حدا صديق قبلما تمشي معو ألف طريق وهلق لنحتفل بانكشاف
 صديقك المدعي، روح عند أبو برصوم القصاب وقلّو بيعتلي رطلين
 لحمة ما فوقا فوق. راح الولد ورجع ومعو اللحمة. فتح الأب الكيس
 وهو شاف اللحمة، رماها بالزريعة وصار يدوسا بإجره وقلّو لإبنو:
 شيلا بترايا وروح زتا بوج أبو برصوم وقلّو: أبوي ما بياكل هيك
 جلاميط. الولد راح ونقل الرسالة وأبو برصوم رجع عطاه كيس
 لحمة ورجع الأب لحق هالحممة بأختا وقلّو لإبنو: شيلا بترايا وقلّو
 لأبو برصوم: أبوي مانو قطة لتبعتلو أكل قطا وهيك راح الولد وأجا
 شي ست سبع مرات والأب عبعقس اللحمة وأبو برصوم عم بيعتلو
 غيرا وبالأخر قلّو: روح قول لأبوك، قدما دست اللحم وقدما أهنت
 اللحم، اللحم ما رح يطلع على وج المي. لمّا الأب سمع هالكلام قال
 لإبنو: فهمت كلام أبو برصوم؟ قلّو: لأ ما فهمت شي. قلّو: اقع
 واسمع! أنا وأبو برصوم كنّا على زيق النهر، هجم واحد مستدين
 مني مصاري ديقتلني ليخلص مني ومن دينتي، نطيت لأشحو
 السكينة، قتل ووقع ودخلت السكينة بقلبو وأجا خالص. قمت ربطتو
 بحجرة ثقيلة وزنيتو بنصّ النهر ومن عشرين سنة وأبو برصوم
 حفظان السرّ. شفت اشقد ضايقتو وتحملني وما فشى السرّ لا بل قلّي
 الشي السمعتو. بقى لذلك يا إبني، برضاي عليك، صاحب صحبيك
 سنة وبعد السنة جرّبو وأكثر عليه بالأسى وبعد الأسى جرّبو لأنو في
 صداقة حقيقية حديدية وفي صداقة حشيشية حريرية.

ظاهرة العولمي المنتمي

ويرفع رأسه ويرمي الجريدة ويسحب نفسه ويصدق: أنا
 بالفطرة أحب الأفكار الجديدة. يقاس معدّل الحضارة بمقدار مفهوم
 المجتمع للطبيعة البشرية. يجب تعديل المبدأ القائل: الشريعة من
 الطبيعة، ليصير: الشريعة الحقيقية من وإلى الطبيعة البشرية. البشر

يتبادلون القيم من خلال أعمالهم. هذا التبادل الطوعي يؤدي إلى تغيير نوعي، يكون إيجابياً أو سلبياً: إيجابياً يعني الصقل الذي يؤدي إلى العقل وبالتالي إلى النضوج العاطفي فيقلّ الانفعال، سلبياً يعني التشوش الذي يؤدي إلى افتقار عاطفي يقود بدوره إلى التعريب وهو إحساس بغربة عن الذات وعن الغير وبالتالي إلى تردٍ في انطوائية حضارية تجرّ كل تطور لاحق إلى تنامي العوز إلى حساسية إنسانية وإلى تقهقر الوعي بالقيم العالمية، المدرسية وغير المدرسية. أهم سمة من سمات العولمة هي احترام كل القيم الأساسية والفرعية بشكلها المتغير والمتطور ولذا العولمة ضد الديكتاتورية. لماذا؟ لأن الديكتاتورية تُقنع الناس بأنهم لا يساؤون شيئاً وأن ديكتاتورهم هو كل شيء يعني قيم الشعب طز وقيم الحاكم عز. العولمة بنت الديمقراطية وأمها. لماذا؟ لأن الديمقراطية يضع الفرد في مركز الاهتمام. الديكتاتورية عبادة الفرد أما الديمقراطية فسيادة الأفراد. في الديمقراطية أعمال الأفراد لها قيمة. في الديكتاتورية- فردية كانت أم إيديولوجية- الأعمال محفوزة بانتهاج المصالح والتنفيذ القسري للإدارة السياسية وهذا ما يجعلني أكون وأصير عولمياً منتمياً. أريد أن تكون هناك قيمة إنسانية عملي الذي أخدم به البشر طوعاً ولا أريد أن يكون عملي خادماً لمصالح منظمات حاكمة بالجبر ويفتح الجريدة ولا يقرأ بل يسرّح أنظاره كأنه يستشرف آفاقاً بعيدة ثم يزفر زفرة طويلة ويصيح: الحياة كما هي جميلة والعولمة تجعلها أجمل لأن الصراع في العولمة ينتهي إلى الصداقة.

صنباجة (٨)

...وبحركة لا شعورية أغمدتُ القلم في فخذي حتى انغرز في لحمي كل رأسه المدبب وصرخت: أه! لا أعرف أمن وخزة القلم أم من رؤيتي لصنباجة؟ لم تقف لحظة رمتني بنظرة عاجلة ثم استدارت وعادت إلى الداخل مناديةً: فؤاد زميلك يريدك على الباب! وتبعتها بنظراتي... كانت تلبس خَلَقاً، ثوباً مهلهلاً فضفاضاً غير منتظم محيط الذيل وكان ثدياها وبطنها وردفاها تتماوج تحت الثوب كعجين في

كيس أو كأموج ملفوفة بقماش. حضر فؤاد ودعاني إلى الدخول. كان فخذِي يؤلمني ألماً شديداً وكانت بعض نقاط الدم قد ظهرت على البنطال حين رفعت قدمي لأهم بالدخول وزاد وجعي فتأوهتُ وانتبه فؤاد لبقع الدم: ما بك هل أنت مجروح؟ ادخل... تعال... اقعدي... ماما رفيقي مجروح... وحضرت صنباجة... شعرتُ أن قلبي أكبر من جسمي لكنها لم تمهلني ودون أن تنبس ببنت شفة، أشارت أن أنزل سروالي، لم تنتظرنِي لأفعل، حطت النطاق والأزرار بخفة عجيبة وأقعدتني ثم جلبت إناءً فيه ماء فاتر ووضعته تحت فخذِي وراحت تمسح جرحي بشاشة مسحا رقيقاً رقيقاً، لم أكن أتصوّر أبداً أنه يمكن أن يصدر عن امرأة بهذه الضخامة وهذا الجنون ثم راحت تعطني بأن لا أعب في الحارات وأن لا أرمي بنفسي على الأرض حتى لا يصيبني أذى، لا من أجلي وإنما من أجل أمي التي ستحزن إذا أصابني ضرر وبمقدار ما كانت تعاملني برقة وتحدّثني بلطف كانت تعامل رفيقي فؤاد بقسوة وتحدّثه بعنف وجلافة معترضة على أنه يقضي طول اليوم في البيت بين الحيطان والنسوان ولا يخرج ليتسلى ويلعب مع رفاقه في الحارة وتلجّ عليه ليكون كغيره من الأولاد حتى لا تضجر منه أمه وتنفر من طول قعوده في وجهها. كانت تتحرّك كأنها ريشة رغم بدانتها الهائلة وتحدّث كأنها عالمة رغم جنونها العميق. حاولتُ أن أطيل فترة بقائي عند رفيقي لأبقي أكثر إلى جانبها، لكنها ما إن انتهت من غسل جرحي حتى لبست وودعت وخرجت لأن دوامها قد انتهى وعليها أن تعود إلى البيت لتهم بابنها وحين أغلقت الباب نظر فؤاد إليّ وقال: مجنونة... مجنونة... وتريد أن تعلمنا كيف نعيش فلتذهب وتنصح نفسها قبلنا وأراد أن يستطرد لكن أمه نظرت إليه شذراً وقالت: عيب يا إبني، تبقى إنسانة خدومة، نشيطة وتستحق أن نتحمّلها، إنها تريد الخير لك فلا تقابلها بالشر. لا أحد يعرف المقدّر عليه فكُن عاقلاً إن كانت مجنونة. نقلتُ ما فاتني من دروس ووظائف وفروض وخرجتُ وفي رأسي وظيفة واحدة وفرض واحد هو أن أعرف حقيقة سر صنباجة...

يوم تاسع

١- فعل العصفور:

على شجيرة القلب، بين البُعد والقُرب، أنسام الأشواق تُرْفَرَقُ وعصفور الوجد الظامئ يُزَقزق. تحت الظلّ الوريث الكائب، كم تهفو النفس إلى الوليف الغائب؟ فتدور الدوائر على الدائر. أه لو تجور الجوائر على الجائر! القلب يحترق والشجيرة تحرق وعصفور الوجد الظامئ يبقى يزقزق.

ظاهرة التشيؤ الطوعي

إنه ما استشيأ بل شيؤوه فتشيأ وراح يشيئ يعني ما استهيأ بل هيؤوه فتهيأ وراح يهيئ. الناس أفقدوه الإحساس. جعلوه في الحياة أداة من الأدوات وآلة بين آلات فضر ضميره حتى اختفى وانشعر شعوره حتى انتفى. فرضوا عليه كل الواجبات ونفوا عنه كل المميزات وحرموه من كل الحقوق فأزالوا بهذا الفروق بينه وبين الأحياء وحلوه إلى شيء من الأشياء. لقد قطع صلته بالمجتمع لأنه اقتنع بأن كل الآخرين مسيئون بل سيئون وليصون برارته وحتى لا تقع مرارته من شدة مرارته، انفصل عن ذاته ليبقى نفسه ظاهرة يعني لينجو بنفسه من الظروف القاهرة التي قد تحوّل نفسه إلى عاهرة. مصير الأحياء أن يصيروا أشياء: أن ينتقلوا من كونهم مواد حيّة إلى كونهم مواد ميّنة يعني أن ينتقلوا من الحركة إلى الجمود ومن النار إلى الهمود والخمود. فما فيها شيء إذا صار حيّ شيء؟ يعني ما فيها إذا تلاقت عناصر التجامع في نقاط التقاطع بين الأحياء والأشياء فصار شيئاً حيّاً أو شيئاً شيئاً، على أمل أن يغلب يأسه ويبقى نفسه؟ لقد فقد شهوة الحياة وشهوة الممات فضلل أن يختفي كحيّ ويبقى كشيّ. ناهيك عن أن حبيبته عاملته كشيّ لا ككائن حيّ. شبانته فتشيأن وما هيأته فما تهيأن وسيظلّ ينفصل عن حياته ليحافظ على حياته ويتكتم على مماته وبما أنه موجود ولا يفكر فهذا يفسر

كيف أنه معدوم جوهرياً موجوداً صورياً.

٢- رحلة اللا عودة:

أمام النافذة جلس وكان يخشى السقوط في الامتحان: أنا كهذه الورقة الصفراء التي سقطت وراحت تدوسها الأقدام. رفاقي الناجحون سيسخرون مني سخرية الأوراق الزاهية من الورقة الهاوية. أفكارى المتبدلة تُطابق الطبيعة في تبدلها فالغيوم تظهر وتختفي وفكرة الانتحار تقاربني وتباعدني. رفاقي سيهجرونني -أنا الساقط- خائفين خوف هذه العصافير المهاجرة. مضطرب الفكر أنا اضطراب هذه الأفراخ العاجزة عن مواكبة أسرابها والشمس والسحب تتخاصمان للسيادة على الجو كتحاصمي مع كل مَنْ حولي للسيطرة على الذات وعلى الغير. عيناى تذرفان الدموع والمطر يهطل سيولاً تجرف الأوراق الصفراء في رحلة اللا عودة وأنا جالس أنقلقل والكرسي كأنما ينزلق.

(قدّمتها إذاعة دمشق في برنامج أقلام واعدة، وعلّق عليها الأستاذ حنا مينة قائلاً: سيكتب لهذه الأقصوصة الخلود لأنها طرحت /ولأول مرة/ مصطلح «رحلة اللاعودة» وأثنى على كاتبها الطحان)

ظاهرة التعريش بلا شروش

شوكٌ طري مري يساير الزري ليصل إلى الثري. شوك
ينحني وينثني لينبني. شوك يتزلف ليتسلف ويتكلف ليتكيّف ويتملّق
ليتسلّق ويحلو ليعلو. شوك زئبقي لزج ينزلج وزنبقي زلق ينزلق.
شوك لا يخز بل يوعز بالوخز. شوك لا ينحجز بل يحتجز وحين
يتورّد يتوعّد وحين يُورّد يُجرّد. شوك يرشح كالعرق من المسام
ويتغلغل في نقي العظام. شوك هفهاف يذوب كالسكر في الشراب.
شوك رقرق ينسرب من شقوق التراب. الروح شريدة والنشوة بعيدة
فما يزال في أول الدالية والقمة عالية.

٣- حديث الكذب والصدق:

كذّاب: الكذب ملح الرجال والصدق حرام ويلعن الصادق ولو كنت أنا.

صادق: الكذب حبله قصير وأخرته سواد الوجه.

كذّاب: الكذب رأس مال، يعطي الفقير المال ويزيد الغني مالاً على مال.

صادق: الصدق سفينة النجاح ومنبع الأرباح.

كذّاب: الكذب يُنَجِّي من العقاب ويخفّف العذاب.

صادق: الكذب إذا كان يُنَجِّي فالصدق أنجى وأنجى.

كذّاب: الكذب يخفي ويستر، والصدق يفضح ويُظهر.

صادق: الصدق عامود الشرع.

كذّاب: كذبٌ مؤلّف وموافق ولا صدق مخالف ومفارق.

صادق: الصدق زورق النجاة في بحر الحياة.

كذّاب: الكذب بركة ونعمة والكذوب محبوب ومرغوب.

صادق: الكذب لعنة ونقمة وإن كان الصادق مرفوض

ومبغوض.

كذّاب: الصدق كذبة.

ظاهرة التعصّب الظلامي

تحسب أنها قدبسة وليّة ومشروع نبية وأنها وعاء الحكمة الإلهية. تراها تعسّ بالأحقاد مثل جمر تحت رماد. تظنّ أنها وحدها واعية وأنها مبشّرة وداعية إلى ما تؤمن به فقط وما غيره كلّه غلط بغط. وحدها عقيدتها الصحيحة المليحة المريحة. وحدها ومن ليس معها فهو حتماً ضدّها. تراها إمّا غاضبة وإمّا تكتم غضبها وإمّا مغتاطة وإمّا تكظم غيظها. تلفّ وتلجّ وتلجّ وتلطّ وتوغر الصدور وتزرع النفور وتحميّ الشرّ وتسقي المرّ وتندر الأقربين وتحذر من الآخرين وتدور كمحمومة وتوزّع أفكاراً مسمومة وتعتقد أنها ابنة الحقّ الواجب إحقاؤه والباقي فحم دقّ يجب إحراقه وتحمس الصغار والكبار ليغيروا على الأغيار وينفوهم عن وجه الأرض وتحرض على

البغض. نحن وبس والباقي خس. لا يخليكم إن خلبتوهم، اقلعوهم من شروشهم وخلصونا من شرورهم وإن لم تريدوا أن تقتلوهم، حطوهم تحتكم واركبوهم. استعبدوهم واستخدموهم وإن حرّكوا رؤوسهم أو ذبولهم فاسحقوهم. البقاء للأجدر وأنتم الأقدر فانتهاوا منهم ولا تسألوا عنهم وما تزال تعادي ولا تهادي وترسل النعمة مع كل نسمة وتغذي العداوة وتسمك الغشاوة لتزيد العماوة وتشحن النفوس بالبغضاء وتحقن الرؤوس بالشحناء وتسعى إلى توسيع الخصام وتدعو إلى توقيع الانتقام وحولها أتباعها ينهلون من علوم رسولة السلام.

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة وما بارحتني حتى صارحتني بأن حقيراً غدرها وأخذ عذريتها ورجتني أن أنتشلها من الفضيحة والعار وأنقذها من الدعارة وأسترها وأتزوجها. قلت: الشرف في القلوب والأكباد لا بين الأفخاذ وما البكارة إلا غشاء لا يُنقص ولا يزيد وأضفت: أنا مستعدّ للاقتران بك والوفاء لك وإن لم تُخلصني، على أن تقني لي فالإخلاص مستحيل والوفاء ممكن وصحوت بانزعاج حتى الانبعاث، غبي يالي من غبي! ولماذا أسعى دائماً لأكون مغبوناً؟

ظاهرة المازوسادية

واحدنا في هذه الدنيا، لاعب ودمية. واحدنا مرة حاكم ومرة محكوم، حيناً ظالم وحيناً مظلوم. نهوى التسلح والتسلق والتسلط والاستبداد حتى الاستعباد ونعشق الطاعة أكثر من الاستطاعة والخضوع إلى حدّ الخنوع وعندنا السعادة تارة ولع بالسيادة وتارة ورع وعبادة. نُحرج فننحرج لأننا أخرجنا ونُزعج فنزعج لأننا أزعجنا. نُعذب فننُعذب لأننا عذبنا ونعصب فننعصب لأننا عصبنا. مهما نتبجح، نظلّ نتأرجح بين المتعة واللوعة. كأننا قطارات مكوّية أو فلنقل مكوّيات فضائية طالعة نازلة، بادية غادية بين السادية والمازوقية، بسرعة أو على مهل. المهم لا ينفعنا الجهل. النرق

مَأزِق والغضب عطب والسفاهة سفالة. الزعل يجلب العلل والندم
 طريق العدم وما دامت الفرص متاحة للتعويض وبلوغ الراحة فلننظَلَّ
 نقبل الكل ونبحث عن حل ولنستمرَّ في تحمُّلِ الحلو والمرِّ وتحويل
 الشر والضرِّ إلى خير وبرِّ فلا حالَ يدوم، لا ابتسامة ولا وجوم ولا
 دفاع ولا هجوم.

أغنية الرياضة حياة

خَدَّ وهات	هات وخَدَّ
إسمك صات	لعبك فَدَّ
رياضتنا حياة	وبها العمر يلدَّ
خَدَّ وهات هات	هات وخَدَّ خَدَّ
العاب جماعيَّة	احذر الأنايَّة
رياضتنا أخويَّة	محبَّتنا كونيَّة
حصى تسند جرات	وبك الكلّ يعتزَّ
رياضتنا حياة	وبها العمر يلدَّ
خَدَّ وهات هات	هات وخَدَّ خَدَّ
رياضتنا منارة	ربح وخسارة
برودة وحرارة	حلاوة ومرارة
أنت لست أداة	هزَّ ولا تهتزَّ
رياضتنا حياة	وبها العمر يلدَّ
خَدَّ وهات هات	هات وخَدَّ خَدَّ
رياضتنا أساسية	ليست رفاهية
بل أغذية ضرورية	للحياة اليومية

غداً تقول هيهات يخسر من يشدّ
رياضتنا حياة وبها العمر يلدّ
خذّ وهات هات هات وخذّ خذّ

ظاهرة الوجودية الودّية

وتنشج وهي تتوجع وتغمغم: أنا وجودية وأقوالها عن وعي ومسؤولية وتتأرجح على كرسيها المتحرك وترفع صوتها: كياني بأسره متمسك بحرية البعيد والقريب مثل تمسك هذا الكرسي بهذه الدواليب وتشرد ثم تسرد: على النفوس أن تُعنى بوجود الإنسان في الواقع الملموس المحسوس وعلى مستوى ارتباط الفرد بالمجتمع المنتمي إليه وما يترتب عليه وتدخلك إلى الموضوع بكل خشوع: الإنسان ما هو فقط عقل وما كل شيء يفسره العقل وعليه الفلسفات العقلية قاصرة عن إدراك الشخصية الإنسانية. الإنسان ما هو كيان مسبق الصنع. للإنسان عقل يملك حقّ المنح والمنع. الكائن الإنساني مشروع وجود فاني. الإنسان أصلاً عدم، لا تنصدم، الوجود بالولادة لا معنى له فلا تأبه به يعني المولود موجود لكن ما هو كائن يعني ما يزال بلا كيان يعني الوجود حالة تسبق الكينونة وتسرح ثم تمرح وتمزح وتقول: لا تحسبني مجنونة. إذاً يعني أنت بذاتك يجب أن تعطي حياتك معنى يعني أنت مبنى وعليك أن تصبّ فيك معنى لتصير عاقل عادل، راصد راشد، واعي مدرك، عندك نظر وعندك تمييز. نعم الإنسان عدم يصنع ذاته بذاته، يوجّد ذاته بذاته وبالتالي يتحكّم بذاته ويصير حراً ومسؤولاً عن حياته فكينونتك تعني أن تختار بنفسك لنفسك ما تريد من خير أو شرّ وأن تتكفّل بما اخترت بالتزام حرّ يعني بكلمة: الكينونة الملتحمة حرية ملتزمة وبالتالي رفضك لحرّيتك رفض لكينونتك ولوجوديتك. لماذا؟ لأن حرّيتك غير مغلقة ولا نسبية بل مطلقة وتسهب بعينها وتلهو بأصابع يديها وتبتبت: طوعاً أو جبراً الإنسان محكوم عليه أن يكون حراً ومن هنا علينا أن نكون حازمين في اختيارنا لنمنع قلقنا ونتلافى انهيارنا

وستبقى تختار عن وعي وبكل حرية وستظل تحمل المسؤولية وترتبط بالوجودية ارتباط المحبوبة بالحبيب وارتباط كرسيتها بالدواليب.

طقة حنك

حكّت لي حلبية قالت: ربّنا إذا فقد الأمان بجنّ. اسمع هالعبارة وخذلك مّا إشارة: أجا جردون السّمّان عند جردون الحلاقّ وقّلّو: شو هالعيشة الزفت العايشا عايش عمبتلحس الزيت البقيان على المسنّ. تعا معي وتمردغ عالبراغل والأجبان والحبوب والألبان وراحوا عند السمان وصاروا كلما قرضوا شي يسمعوا خشخشة ويشوفوا السمان شايلى عصاية وعيدور علّين. هون جردون الحلاقّ قلو لجردون السّمّان: لا تقلي براغل وأجبان ولا تقلي حبوب وألبان، قبل كل شي الأمان، خاطرك! سألو: وين؟ جاوبو: رايح الأحس مسنّي وأبات متهنّي.

ظاهرة عيش اليوم

وتزهو كباقة زهور وترفرق وتزقزق كعصفور: عيش اليوم وحبّ اليوم، اليوم بإيدك بكرة بعيد. نحن ما نحن الآن لا ما كنّا من زمان. الماضي فاضي ولا أحد عنه راضي والحاضر إله قادر. الماضي مضى والآتي ما أتى أما الحاضر فلك يا عابر وهو عابر. الحاضر جابر الخواطر. الآن كل الزمان، ما سيكون وما كان. الحاضر حضارة والحضارة نضارة وحرارة والماضي فاطر بارد. تبا لكل صابر جامد! ألا ترى أننا نكثر الكلام ونضيّع وقت الغرام؟ كان فعل ماضي مانسيبو بحالو والماضي إحنا مالنا ومالو، خلّينا في الحاضر ومجالو ونعيش على بهجتو وجمالو، ده القلب لسا بعز شبابو عايز يعيش على طول منسجم وستظلّ تستهلك ذاتها وسواها حتى تستنفذ حياتها وهوها بحيث لا تطلق عند مماتها أية آهة.

صنباجة (٩)

... ورحتُ أسألُ وأتساءل لكن كل الأجوبة كانت أسئلة تحتاج إلى جواب، البعض كان يسميها أم الهربان أو أم المهزوم وآخرون أم الضايح أو أم التايه والمجنونة والملدوعة والغسالة والخدامة والمشوبة والمصيفة... حتى تجمع لدي من أسمائها ما يتجاوز أسماء الله عدداً بفارق أن أسماءها لم تكن حسنى. فكّرتُ بادئ الأمر أن أنسّق ما سمعته عنها بحسب التسلسل التاريخي لأحداث حياتها ثم أكتشفتُ أن في قصتها من الغرابة ما يجعلني أنحو نحو سرد الأمور كما سمعتها دون أي تنظيم حتى لا تفقد الأحداث سحرها الخاص وعلى هذا فإني سأعمد الآن إلى تسجيل ما التقطته أذناي من حوار بين الناس كان يدور عنها، ذلك أني رأيتُ أن التشوش في هذا الأمر محبب والتشتت خاصة من خواص المسيرة التي قطعناها...

يوم عاشر

١- ركس القط:

في فحمة العتمة -والعتمة أحياناً نعمة- قطّ الليل الوجدي يموء وبوجدانه يستضيء ويُنقّب في قممات الناس عن بقية باقية من فضلة إحساس. يا للمُراد! ويكاد يدور النور -والنور أحياناً يجور- وقطّ النهار الوجدي ينوء بأعباء وجدانه المليء ويجيء ليقيء مشاعره وفجأةً يفيء إلى مذاعره لئلا يُسيء. ألا ليته يُسيء!

ظاهرة الصالح يعرف ساعة موته

ونهض ورماد سيكارته نفض وصاح: لا تجادلني لأنني لا أبدل فكرت. أباي المعلم ميخائيل تليسة معروف بأنه أديب وفنان ويشهد له تلاميذه بالعلم والصلاح. صحا من قيلولته وفتح الإنجيل لا على التعيين ووضع إصبعه على آية وقرأها: لا تعرفون متى تأتي

الساعة. لو أن صاحب البيت عرف أية ساعة سيأتي السارق، لسهر وما ترك بيته يذهب! فأغلق الانجيل ومضى إلى أمي وقال لها: أنا سأموت الليلة فأجابته: بعيد الشر عنك ولا أحد يعرف متى تأتي الساعة فقال لها: الصالح يعرف متى تأتي الساعة وصار يوصيها ما تفعل بعده وحين جئنا من أشغالنا ومدارسنا قال لنا: يا أولادي أنا سأموت الليلة وبدأ يوصينا ما نعمل بعده وغاب عن البيت بضع ساعات ثم عاد فتعشى ونام وظلّت أمي تراقب نفسه طول الليل وفي السادسة صباحاً كالعادة صحّت واطمأنت على أن نفسه منتظم وراحت وعملت قهوة وجاءت لتوقظه فدبّت اللولويل إذ رأته جثة هامدة واستيقظنا على صوت البكاء والعويل وجلبنا طبيباً فقال: مات منذ نصف ساعة وحين رحنا إلى قريتنا عدس، أخبرنا أن والدنا جاء البارحة وكتب ورقة نعوته ووصّى على صندوقه وعلى كل ما يلزم لجنازته فلا تناقشني لأنني لا أغير قناعاتي: الصالح يعرف ساعة موته.

٢- لخرة الوعد:

هذا هو الموعد! لقبوه بالموعد لاقتناعه التام والمطلق بأنه موعود بالسعد في هذه الحالة وفي هذه الحانة. كان ذلك في العشرين وهاهو الآن في التسعين وما يزال يتردد ليلياً على الحانة دون أن ينقطع ليلة واحدة خوفاً من أن يأتي سعده فلا يلقاه فالسعد وعد وللوعد سكة من حاد عنها، عنه السعد انفك -كما يقول- والداه وإخوته ماتوا وهم يحثونه على ترك الأخيلة والأوهام والخرافات ورفاقه ماتوا وهم يهزؤون بعقله الصغير والجميع ينصحونه بأن يكون واقعياً وكما تراه ما زال ينتظر وعد سعده في الحانة فانظر!

ظاهرة التكامل الجنسي

وتبرق عيناها بخجل وبيعض أمل فَنُطْرُق بناظرها إلى أسفل:
وأنا طفلة كان جدّي يغازلني. بعدها سَمَّان الحارة صار يداورني وشببت على التحبّب والتشبّب وعلى التصبب بالتحبيب والتشبيب وصرّت أنبسط مع كل من معي يختلط وتعدّدت الغراميات بحسب

المغامرات ولكنها كلها كانت شغلات من برّا لبرّا وما أحد وصل إلى داخل الجرة قبل زواجي رغم كل إندماجي وبعد أن تزوّجت ونشوة الوصال عرفت تأكّد عندي أن الأنس جنس والجنس أنس وزاد عندي الحرص على الجنس إذ قد زاد عندي الشعور بالنقص دون جنس وصرت أهلك زوجي بحوجي وضوجي وهوجي وأحيان كان يلّبيني ويكفيني وأحيان يقطعني ويلوّعني وفي يوم أخبرني بعض القوم أنه سيتزوّج من ثانية واعترف لي بأنه يريد امرأة حانية تهتمّ بالمشاعر أكثر من المشافر وبأن الجنس صار يسبّب له التقرّز في النفس ويحسّ بأنّي أستحلبه وأغالبه فأغلبه ويشعر بأنه أداة نكاح من الصباح إلى الصباح وما طلقني بل في بيتي تركني وأعطاني حرّيتي وقال: تبقين حبيبتني، تبقين هواي وأمّ ولديّ وكان كثير الأسفار سفرات مديدة وصار يصطحب معه امرأته الجديدة وتابعتُ أنا حياتي الخاصة على نفس المنوال مع الرجال ولكن ليس أي رجال: أختار رجالاً متميّزين شعراء أدباء، فنّانين مثقّفين... رجال غير عاديين ولا استعراضيين... رجال يفهمون عليّ ويحسنون ولا يسيئون إليّ لا جنسياً ولا نفسياً ولا اجتماعياً ولا اقتصادياً وبصراحة أشعر بالراحة. مبسّطة وفرحانة ولا أشعر بأنّي غطّانة والخاصة: في المرأة والرجل نقاصة بحيث لا يكتملان إلا حين يتصلان. حين يتجامعان يجتمعان فيكتملان ولكن المشكلة أن المرأة نبع والرجل جمع. نعم المرأة بير بلا قرار وهذا ما يبعث في نفس الرجل المرار ويبقى إن لم نتعادل فمن الخير أن نتكامل وكلنا في الهوى سوا يعني التهاوي والمهاواة طريق التساوي والمساواة.

٣- تخاطب الصرّيف والحريص:

صرّيف: اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب.

حريص: خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود.

صرّيف: راحة البال في أن تقبض باليمين وتصرف بالشمال وتترك الحال لمدبر الأحوال.

حريص: من يصرف بلا حساب يقع بين الكعاب.

صريّف: خير الأحابب والأصحاب الكسّاب الوهاب لا الطلّاب الحساب.

حريص: احفظ مالك يحفظك واحفظ صاحبك يهدرك.

صريّف: المال وسخ الدنيا ويبقى للدنيا.

حريص: الدرهم عند الحاجة إليه قنطار.

صريّف: المال معمول لينصرف والحريص محروم.

حريص: الحرص واجب ومَنْ صرف وما حسب، فقر وما

درى.

صريّف: زينة الرجل أن يكون صريّفاً عريّفاً حريّفاً.

ظاهرة التناقض الذاتي

أمّه برجوازية وأبوه شيوعي. روحاني مادي. مازوقي سادي. شبق لبق وعفيف عنيد. زوج لعوب وعاشق كذوب. كريم مع من يناصرونه ولئيم مع من يعارضونه. أصابه (جان بول سارتر) بالاكنتاب وأنقذه (كولن ولسن) من العصاب بالرهاب. كلمنجي مظهرجي وبهلوان ألبان. مدير يحرك الوزير لأنه خبير والوزير غرير. مفضحاني كتوم ومشرّاني رحوم. يتلاعب بالكل ولكل ورطة عنده حل. يبيّعك طحين ويسلمك طين ويخرج مثل الشعرة من العجين وكلما اختبر الفساد، عقله جاد وربحه زاد وحين الميزان مال وخاف أن يتهمّش، استقال وما تهمّش وسيظل يلعب بذيله وإن انقطع حيله.

* مذكرة اليوم:

كم أتمنى أن أتصل بفتاة لأكتشف عالم البنات! كم أتمنى أن أثق بنفسي لأثق بأحد! كم أتمنى أن أثق بأحد ليثق أحد بي! كم أتمنى أن يثق أحد بي لأثق بنفسي! كم أتمنى أن أسخر من كل مَنْ يسخر منّي! كم أتمنى ألا أشعر بالغرابة عن أهلي حتّى لا يشعر أهلي بالغرابة عنّي! كم أتمنى ألا أكره الناجحين في حياتهم وألا يكرهوني! تُرى الذي يتمنى ولا يفعل، هل ينتهى بالألا يعمل ويظل يأمل ويأمل؟

ظاهرة العبودية الطوعية

ويهدّل كتفيه ويلعب بكفيه ويرمي كلامه رمياً ويجريه جرياً:
أنا ماني أنا. أنا غيري، في شرّي وخيري. لا تسلني عن هواي بل
سل سواي. أنا لا أقوم بذاتي، على غيري تقوم حياتي. لا أقدر أن
أعيش بلا مساندة ولا مساعدة ولذا أحب الأعمال الجماعية. لي
مرجعية خارجية. مرجعيتي شريكي أو شريكتي. أحب أن أكون
مأموراً مأجوراً، نقرأ نكرة، مرتاح البال هانئ الحال، خال من
المسؤولية وعديم الشخصية. ولماذا أقرّر ويحاسبونني ولا أنفذ
وأحاسبهم؟ ذنبي في رقتهم. لذا أقبل النصيحة، بحثاً عن النهاية
المريحة. أستشير وأشاور ولا أداور ولا أناور ولا أحاير ولا أغاير،
أساير على طول الخط ولذا لا أغلط قط. أقول ما يقولون وأعمل ما
يأمرون. لا تدقق لأنني لا أدقق وخذ منّي العموميات فما عندي
خصوصيات ولأنني دائماً غير مسؤول فأنا مع الشمول وبالمختصر
المفيد: أعيد ولا أزيد وحتى لا أقع في الوهم، أفضل عدم الفهم يعني
بشكل عام لا أحب العيش في الأحلام. إن أتباع العموم يُنجي من
الهموم ويبعدك عن التحليل يعني لا حاجة للتفصيل. هكذا تخلص من
هم التفكير وهم التقرير. ولماذا التفصيل الممل وبكلمة يأتي الحل؟
لماذا التسلسل من الألف إلى الياء والحال تكفيه ألف باء، تكفيه لفظة؟
فما يهمّ أن تقوم بعملك في آخر لحظة أو أن تقوم بعملك أوّل بأوّل؟
المهم أن لا تتحوّل عن الضرورة والإمكان في كل زمان ومكان. أنا
غير مفطوم ومع ذلك مهضوم أليس كذلك؟ رجل كرسي مع راحة
نفسية أحسن من سلطان بصولجان تعبان وهلكان. دع حملك على
غيرك وأكمل سيرك يظل يطير طيرك ويرفرف بذراعيه ويصفف
سالفه ويغنج على اليمين واليسار ويدرج ويغيب عن الأنظار.

شعثر نظرة على ست دول وقارة

وحدث أنني بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ سمعتُ جدّي يقول: العالم
عيلة كبيرة في بلد كبير. هنا أخ يقتل أخاه وابن العم يتفرّج وهناك

أخوة يقتلون ابن عمهم وابن الخال يتفرّج والعمل على العمّال. هذا
العالم ما فيه غرباء بل أقرباء يقتلون أقرباء وكلنا خاسرون فكتبتُ:

في أفريقيا البانّة
بلاد الأمطار الحارّة
ينمو فطر أبيض
ولكن الزنوج الصغار
يحبّون الفطر الأسود
وليتكاثر هذا الفطر المُربح
يتضاربون بعصي ملوّنة
في أميركا المصابة بألوان العمى
أرملة تتأمل فخذها البيضاءوين
الممثلين كحشوة مدفع
ترقب الشارع المشحّم
وهي تعقد مشدّ صدرها
الأرملة الأمريكية هادئة
لا تعرف شيئاً
إنها أرملة أمريكية
في طوكيو المقدّدة
بوذا يبكي على السمك الطيّب
الشرطة تعتقل ظلال الطلاب
وقتيات الجيشا بوقار
يعترضنّ على أن آسيا المهزوزة
كانت أم موسى الكتيم
في قبرص المدقوقة بمسامير
حتى لا تقع في الحب
فيثاغورث يعلم معادلة السلطان
أوروبا المثقوبة
تسقط في البحر
ووجه الملكة يطفو

في بيروت المنشورة على حبل غسل
أمير عتيق يموت
مزوداً بقبقابه وبرائحة البول
وينبعث في سيدني المعلّبة
سمساراً يتاجر بالخنازير والرياضيين
في القدس المفرومة
عيون عربية تلاكُم المخرز
والمسيح في كوكب الأرض
يبحث عن ملكوت السماوات
أليس العالم قارة واحدة؟!

صيدا - تشرين الثاني- ١٩٦٧

ظاهرة الشرّ العفوي

طريقنا سهلة، نمشيها بعيون مقفلة وشغلتنا لعبة، لا تحتاج إلى
دربة وأخطاؤنا لا تُعدّ وأخطارنا لا تُردّ وما نخفيه أعظم ونحن بحالنا
أعلم وننسى شرورنا ونذكر شروطنا ونفضّل أن نبلي من أن نبتلي
وأن نسلي من أن ننسلي وأن نؤلم من نتألم وأن نؤرم من أن نتأرم
ونهوئ اقتراف الآثام وقتل الأحلام وإحلال الخصام وبتّ الشقاق
وفرض ذات البين وإيقاع أضرّ الشرّيين ونحن سوس ناخر وعثّ
زاخر. نحن قوارض ساطية ونفوس واطية. نحن جور وزور لا
يوقفنا كور ولا سور ونحن حيف وزيف لا يمنعنا سيل ولا سيف.
نجتّ شأفة الصلاح وننشر الطلاح وعندنا الفوضى روضة
والفسدان بستان وحين نبدو، الكل يعدو ونحن أعشاب ضارّة ما منّا
غير أذى ومرارة. نحن ينابيع قذارة وأنهار فجارة. نحن بحر عاج
متلاطم الأمواج دائم الهياج وما لنا علاج. حروبنا أبدية وانتصاراتنا
سرمدية ونحن سفن ظلّمة ومرافئ نقمة. وسائلنا معوجة وسبلنا
مرتجة. لا مناص لكم من نجاستنا ولا خلاص لكم من تعاستنا.
سعادتنا إتعاسكم وغنانا إفلاسكم. عيوبنا فطرية ومكتسبة وشرورنا
عفوية ومحتسبة. نحن الملعونون أصحاب القرون وطعناتنا نجلاء

ونحن جهنم الحمراء وستذوقونا سواء أحببتمونا أم كرهتمونا ولا عجب فنحن نُذكي نار العطب بحطب وخشب وقصب. شرورنا جسورنا. سوؤنا ممدود بلا حدود يتجاوز الوجود... وما نزال نغطي أشواكنا بورود، نتقّع بالطيبة لنمنع الريبة، نذرف الدموع ونحن نخدع الجموع، نسَمي بالرحمان قبل أن نفترس الخرفان... وما يزال الأخير يصلون ليل نهار ويتساءلون باستمرار: كيف ما نزال مكلّين بالغار ولماذا لا يقذفنا الجبار بالزيت والنار؟

طقة حنك

حكالي الكوفيّاتي الحلبي قال: قامت المنحوسة تحوس بتمّوز، ضبضبت وأرعدت وأمطرت، كل نقطة بتعبي كوز. رفعت راسا لفوق وصاحت: صعي قلة ذوق. ياالله! ربنا يعينك، شو تخربط موازينك تما عدت تعرف الشتا من الصيف؟ بس آخ ويا حيف! بقا عجب هادا البسموه: الاستفهام الاحتجاجي؟

ظاهرة الوسوسة

كل العيلة خيلة: الأولى تستولي عليها وسواس أخلاقية، تجعلها تدين كل البشرية بجرائم وهمية وتريب الجميع بأوهام وشكوك، تدفعهم إلى سوء السلوك وتضخم عندهم مشاعر الذنب وأحاسيس العيب وتقلق الكل بحياة ما بعد الممات وبالله وثوابه وعقابه. إنها مكبوتة، تستقتل لتكبت ولكنها تقشل. الثانية تسيطر عليها وسواس رهابية، تحصرها دوماً في يقظة عصبية وخشية نفسية فتظلّ متحفزة متوقفة جزعة فرعة من كل شيء، جامد أو حيّ فهي تخاف من الاختطاف ومن الاختلاف ومن الارتجاف ومن كسر الصحون والفتاحين ومن انغراز الدبابيس والسكاكين ومن الاتساخ بالهواء ومن الانتفاخ بالماء ومن كل ما ينشاف ولا ينشاف. تخاف من حالها وبالها وغيرها وسيرها... إنها معزولة تنفتق لتعزل ولكنها تُحقق. الثالثة تتسلط عليها وسواس إندفاعية، تجعلها تتوجس من القيام

بأعمال لا شعورية، تضرّ الأهلوية ولا تكاد تنفلت من هاجس إيذاء
 إبنها حتى تتحشر في هاجس إيذاء زوجها وهلمّ جرّاً، برّاً وجوّاً
 وبحراً. إنها مُلغاة. ترمح وتجمح لتلغي ولكنها لا تنجح. الرابعة
 تهاجمها وساوس متعدّدة وتلازمها مدّة محدّدة. تارة تريد أن تكبت
 وتكبح فتكبس وترمح وتارة تعزم أن تعزل فتعزف وتعمل وتعطف
 وتارة تبغي أن تلغي فتزبد وترغي ولأنها تخبب على الدوام
 وصموها كالعادة بضعف الإرداة فأصابها الفصام. الخامسة يستبدّ بها
 وساوس التبسيط فأبّ وضع مهما تعقّد عندها بسيط، سهل وعلى مهل
 ينحلّ وقد انحلت واختلت وما حلّت ولا انحلت أي مشكلة بل تفاقمت
 وصارت معضلة. أمّا الأخ! فهادي أذي مصاب بعصاب استحواذي.
 تستعمره وتدمّره فكرة ثابتة ومشاعر فالتة بأنه سنكوح لأنه منكوح
 بسادية ويجب أن ينكح ناكحيه باعتيادية ليقهر قاهريه ويقبر قابريه...
 إيه ثم إيه! لا الأب أب ولا الأم أم ولذا انقلبت المرأة إلى رجّلة
 والرجل إلى امرأة وحين تنقلب الأدوار تتعطب الثمار.

صنباجة (١٠)

... حوار بين سيدة كانت تعمل عندها صنباجة كخادمة وبين
 جارتها:

السيدة: أنا لا أصدق أنها كانت تنام مع إبنها بل لا أصدّق
 أصلاً أن أمّاً في العالم تضاجع إبنها أو أن إبناً يجامع أمه. هذه ولا
 شك أمور قد اختلفتها الناس ولصقوها بها لكي يوجدوا سبباً لجنونها.
 الجارة: إن عدم تصديقك لأمر لا تقبلينه أصلاً لا ينفني
 حدوثه في الواقع وظاهرة أن تنام أم مع إبنها ظاهرة معروفة منذ
 زمن قديم ولقد كتبوا عنها الكثير ووضع لها أحد العلماء إسماً
 لتحديدتها ولا شك بأنك قد قرأت في القصص أو الروايات وشاهدت
 في الأفلام أحداث كثيرة تقوم على هذه الظاهرة وأنا لا أفهم لماذا
 تشكّين والكل يؤكّدون؟

السيدة: إنني أوكدّ لأنني وخلال عملها في بيتي لم ألاحظ ما يشير
 إلى أن هذه المرأة تشكو من خلل عقلي أو تفكّر في ارتكاب أمر

كهذا، لا بل كانت دائماً عاقلة متزنة تسعى دائماً إلى أن تدلني على خير الوسائل للتفاهم مع زوجي ومع أولادي وتتصحني كلما دعا الأمر إلى النصح بأن أكون رحبة الصدر لأستوعب كل ما يجري حولي ولم أسمع منها أبداً أية كلمة فيها خروج عن الطريق القويم كما لم تبدر منها أبداً أية بادرة تدل على أنها سيئة إلى درجة أن تنام مع ابنها وإني لا أرثي لحالها فقط بل أودها وأعزها كما لو كانت أمّاً أو جدّةً لي...

يوم حادي عشر

١- دافع الزهر:

في الشفق الفاسق أنّ شروقه، في الضوء المنطفئ أنّ بُروقه. زهرة الدهر بعد سهرة الظهر تجهر: شمس شمس، اليوم كما أمس. ما نحن في لهو ولا اللهو عنّا، ما نحن في زهو ولا الزهو منّا ولكنّ الدينن يهيمن فيذوي الدرّ ويطوي البرّ، حينئذ يكفّ الرفيف، عندئذ يجفّ الحفيف ويبقى الفلك يسلك ويحلّك وهل نملك إلا ألا نملك والكلّ يعلك؟ وما هي بطلاسيم تبري بل هي أسحار تحت أستار تسري وأقدار بأقدار تجري (طن).

ظاهرة ثالث المشاكل الكونية

يعاني الإنسان منذ أن كان في كل زمان ومكان من ثلاث مشاكل أساسية هي: الاختلاف والألم والموت! وقد حاول البشر عبر التاريخ وطوراً بعد طور أن يعطوا حلولاً لهذه المشاكل: ففي طور السحر ولحل مشكلة الاختلاف، سعوا إلى تحضير المذيب الكوني وهو مادة تذيب كل العناصر وتعيدها إلى أصل واحد غير متمايز... ولحل مشكلة الألم سعوا إلى الوصول إلى الأكسير وهو ترياق يشفي كل الأمراض ويوقف كل الأوجاع... ولحل مشكلة الموت سعوا إلى الحصول على الحجر الفلسفي الذي يحول المعادن الرخيصة إلى ذهب ويحيي الموتى. في طور الدين ولحل

مشكلة الاختلاف، أوجدوا الأب وهو قوّة موحّدة: منه وإليه كل العناصر والكائنات... ولحل مشكلة الألم، أوجدوا الإبن وهو قوّة مخصّصة تنقذ الكائنات من آلامها، كما أحلّ بعضهم النبوة محل النبوة لنفس الغرض... ولحل مشكلة الموت، أوجدوا الروح القدس وهو قوّة حافظة تكلاً البشر وترعاهم وتمنع عنهم الفناء، كما أحلّ بعضهم الولي محلّ الروح القدس لنفس الغرض. في طور الفلسفة ولحل مشكلة الاختلاف، جعلوا العقل الكلّي واحداً فيه كل الأعداد وعماماً في كل الأفراد... ولحل مشكلة الألم، وضعوا العقل الفعّال القادر على إخراج الإنسان من بوتقة المعاناة الخاصة والعامّة... ولحل مشكلة الموت، وجدوا العقل المستمر وهو طاقة حيوية تتجدّد تلقائياً ودورياً ولا تنقطع. في طور العلم ولحل مشكلة الاختلاف، وصلوا إلى نظرية الأصل الواحد المنبثق عن الانفجار الكوني العاطي كل العناصر... ولحل مشكلة الألم، طوّروا الصناعات الدوائية والعلاجية... ولحل مشكلة الموت، ابتدعوا الاستنساخ والتجميد. أرى أن كل هذه الحلول أبواء والبوّ كما هو معروف: جلد ولد الناقة يحشى تبناً أو غيره ويقرب من الناقة الثكلى فتخدع وتعطف عليه فتدر لبناً. كأنما جمهرة السحرة والأنبياء والفلاسفة والعلماء خافوا علينا /نحن البشر/ من أن ندرك عبثية الحياة واستحالة التغلب على ثالث مشاكلنا فيصيبنا الاكتئاب وتقضي علينا السوداوية فابتكروا لنا طوراً بعد طور أبواء توهمنا بجدوى البقاء فنستمر في العيش على أمل سعادة أرضية أو سماوية في الدنيا أو العليا وحيث أن الإنسان رغم كل هذه الحلول الأبواء ما يزال يعاني من نفس ثالث المشاكل فإني، في طور العولمة هذا، أحلّ مشكلة الاختلاف بالمحبة وأحلّ مشكلة الألم بالعلم وأحلّ مشكلة الموت بالعمل إذ لا تنفع في المحنة غير المحبة ولا يجدي مع الألم سوى العلم ولا يبقى لنا شيء ولا يبقينا شيء عدا العمل. في آخر كتاب الهجارس المصادر عند زوجتي عرض لبوّ لغوي سعيث فيه أن أحول اللغة إلى علم يحلّ مشاكلنا الإنسانية، علم من ثلاثة فروع

أسميتها: الإشميل (محواط كوني) والباروء (ترياق كوني)
واليبعوث (محيي كوني).

٢- سلبية السريع:

يصحو بسرعة، ينهض بسرعة، يغتسل بسرعة، يلبس
بسرعة، يفطر بسرعة، يتعطر بسرعة، يتمشط بسرعة، يخرج
بسرعة، يمشي بسرعة ويقف بسرعة لينتظرها على مهل، ينتظرها
بتؤدة، ينتظرها ببطء، بتأن، بهدوء، على مهل... رويداً... رويداً...
ظاهرة الجراة الفواشة

مقومع يسعى أن يجمع ومضبوع لا يعرف أن يضع فيخدع
ليُفنع بأنه الأروع والأبدع والأمتع فهو ضاحك عابس يأكل
الأخضر واليابس ولا يتلون بما يتكون بل بما يتمون فإذا سلب
أحمر احمر وإن سلت أصفر اصفر وهلم جراً... شراً وضراراً.
جراة والأكل عنده عادة والقفز عنده سعادة ولو برجل واحدة
فخذه ليس منه وإن لم تنفعه أبعدك عنه وأتهمك بالتعقيد والمرض
وبضعف العقيدة وسوء الغرض. طواش هواش فواش يتسكسك
للسلطة ليلقط أية لقطة ويخدم الشياطين ليصل إلى مأربه اللعين
ويرى طبيعياً أن يرى حريمك ويخفي عنك حريمه فإن ضايدته
اعتبرك غريمه. تتشاش غشاش فشاش يهमे أن ينوش أو يفوش وإن
عدّه الناس من الوحوش. إنه مقلداتي ومسرحجي وسيبقى ولن
يرقى لأنه قرداتي ومصالحجي وسيبقى كالريش المنتوف لأنه
مكشوف.

٣- تراسل الصريح والموارب:

موارب: لا تقل للأعور أعور في عينيه.
صريح: قل له في وجهه ولا تعشه.
موارب: الصراحة وقاحة.
صريح: الصراحة فلاحه.

موارب: الصراحة عامود المحبة والمحبة محنة.
صريح: والمواربة خرابية والموارب كاذب أو هارب.
موارب: الصراحة مُتعبة وخطرة.
صريح: الراحة في الصراحة.
ظاهرة الجردنة

صار للجرادين مكانة وما عادت كلمة جردون إهانة. جردون
صارت لفظة حميمة وما عادت شتيمة. الجردون ما عاد عدو الدار
بل صار منار. نحن الجرادين البشريين بلايع لا نشبع ولنا دوماً
مطمع. ننتج الجرذان من بني الإنسان ونبتهج بهذه الذرية التي
تستهلك الثروات الطبيعية والصناعية وتمضي إليها بشغف لتقضي
عليها بلهف. نحن جهنم على الأرض: نُظهر المحبة ونبطن البغض.
نحن، المتجردين، مُرهيون مُرعبون ونتظاهر بأننا لطيفون ظريفون.
نحن، المتجردين، مخيفون مقرفون مريعون ونبدو وكأننا وديعون
مطيعون مهذبون مشذبون مشهون ونحن رسل الطاعون، أطباء
مداون، نبدو متسامحين وما لنا غرض وكنا وسنبقى المنتقمين
والمرضى والمرض. صرنا الجواهر وكنا العرض. نحن الثراء
بالبراء. نحن الفلوس بلا ناموس. نحن الأموال بالاستغلال. نزيد
دخلنا ونزيد بخلنا ونعيش على حساب الغير بلا ضير. نحن الرفاهية
العصرية بالطرق الملتوية والوسائل الخفية ونحن الأحاليل والأدبار
والفروج. مثل المنشار نأكل في الدخول وفي الخروج ونخالف
القوانين فقد صرنا بما قدرنا مواطنين استثنائيين. أجل بفضل
الاختيال الخصب بالاحتيال والنصب فنحن نتقن فنّ الأخذ والأخذ
ونعرف من أين تؤكل الكتف والفخذ. نفتش ونحبش ومنتصيد ولا
نتقيد ونتفحص لنتملص فنحن أرباب السلب والنهب. نضرب في
القلب وتحت ستار الإيهام بتحقيق الأحلام. نستحب الأنام النائمين
ونستخلص الفوائد من الأقارب والأباعد المعتقدين بنا الواتقين منا
وبكل شفقة ورأفة نقتلع حتى من النقش شفقة وسنظل نحن جرادين
الإنسانية، نحن البشر المتجردين، سنبقى أسياداً وسلطين مادامت
الأهمية تولى للأفكار الخرافية.

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة، كانت تلبس مُسوحاً مهلهلة وتدقّ نواقيس مُجلجلة وعلى رأسها مبخرة. كانت تصيح طالبةً المغفرة وكنْتُ في أوج المكان منصوباً كذي سلطان. راودتُها فصرختُ: رويدك، ما جنْتُ إلا للتوبة فصحتُ: يا للخيبة! وصرختُ: خطيبتك صليبتك وتبقين بلا صليب إذا تركتِ الذنوب وهجرتِ الحبيب وأنا حبيبتك، أنا ذنب ذنوبك، أنا صليبتك فاحلمي حبيبك إذ لا خلاص إلا بالإنتكاص. بالرجوع إلى ما كان ستنعمين بالصفح والغفران... وهنا اشرأبتُ حتى طاولتني ثم انحنّت فاندلقت واندلقت جمر المبخرة فأحرقني. لقد أحرقتني وتركتني وراحت مهللة فرحة ومعللة مرحة.

ظاهرة الجزع المريخ

ويجيبك شاحباً من الغمّ، شائباً من الهمّ ويهمس: لا تتعجب من أني لا أريد أن أتطبّب! في الكلية حصي خير من الخصى. الخصى خنى والتفتيت نوع من التفخيخ وأفضّل أن تنفجر كليتي من أن تنفجر خصيتاي. أجزع أن يخصوني وبين الطواشي يحصوني والجزع قطع. أن تقاطعك أو تقطعك حبيبتك بسيطة أمّا أن تنقطع بلبولتك فهذا وضع يهدّ البسيطة. إن الخصاء حقاً لبليّة فالقضيب الأساس وكل الجسم بقية وكيف أتصبر ولا أتكدّر؟ وأنا أنصوّر الإشفاق بعد الإخفاق وهل أتندّر بالزعل بعد الفشل؟ لا أصعب من قضيب خذل! أوه خنجر يقتل ولا قضيب يخذل. يا للخجل! القضيب محور حياة الرجل وسوى هذه الحقيقة دجل. بلا هُزء الخصاء أكبر هُزء فالقضيب الكل وباقي الجسد جزء وكل العمر محمول على هذا المأمول وهو المُستعان فكيف إذا خان وما أعان؟ ما نفع مقبض بلا سكين؟ أفلا يذهب هذا بالسكينة؟ القضيب كالولد للأُم وكالأُم للولد. القضيب عماد حياة الرجل وأهم من الأهل، النسل. إنه قوام ذات الذكور، به نخصب وبلاه نبور فكيف إذا انقطع وما عاد يقوم؟ إنها

قمة الهموم وسأظل أتوجّع وحتى لو أتقطّع ولو يقبرني القهر سأظل
لا أقبل بالميل في الإحليل طيلة شهر.

أغنية أرمن سوريا

بالأحضان لاقيتينا	بالأحضان منلاقيكي
بالأحزان داريتينا	طول الزمان
صرتي منا وفينا	ضرنا منكى وفيكى
يا سوريا	دوماً أحسن
يا أماننا	حبنا بضويكي
يا سوريا	نحننا الأرمن
شو ما عملنا	ما منكافيكي
بأرضك زرعتينا	ومع زهورك طلعتنا
بحبك سقيتينا	ومن خيرك شبعنا
اطلبينا بتلاقينا	روحنا منعطيكي

يا سوريا...

على أيادينا	ياما صنعتي
مع لاعيينا	ياما ربحتي
على أغانينا	ياما سهرتي
كل أمانينا	نقى نعطي

يا سوريا...

ظاهرة الوصفية التشغيلية

ويرتجّ ويقول كأنه يحتجّ: فلنبدأ بوصف استقطابي لصورة
ومفهوم الفن والعلم والقيمة ولنهدف إلى تحديد نقاط تلاقٍ وافتراق بين

الإيديولوجيات والحضارات والثقافات ولنبرز كينونتها وصيورتها بغية إجراء حوار مباشر وصريح. واجبنا أن نتخلص من الشعور بالتفوق يعني من الفوقية التي تعامل بها كل حضارة غيرها من الحضارات. الاستعلاء الحضاري يجب أن ينتهي. لا توجد حضارات عليا وحضارات دنيا. لكل حضارة مكانتها المرموقة في الوعي والسعي إلى التكافؤ. من حقنا أن ندعو كل حضارة إلى نبذ الكلمات الطنّانة والأفكار المجرّدة والعبارات الكاسحة عن الروح الوطنية والأفضلية والأسقية والخصوصية ومن واجبنا وحقنا أن نرفض تغليب حضارة على حضارة. ضروري ألا تحصر كل حضارة همها في الانتصار على غيرها من الحضارات. الأهم هو انتصار الإنسانية ولذا يجب تفعيل المختلفين بتشغيلهم بطرق متعدّدة ودفعهم نحو مركز موحد ليصيروا مؤثّلين. كلنا بشر نعاني من الاختلاف والألم والموت. كلنا بشر أمام الخطر وجهودنا يجب أن تنصبّ نحو الانتصار على الأخطار لا نحو الانتصار على بعضنا. وتنتفخ أوداجه كأنما طارت من رأسه أبراجه وبيئبت: أنت لا تفهم حالك فكيف تفهمني؟ خاطرك.

طقة حناك

حكالي أبو رندار الكردي قال: عمّي عرض عليّ العمل وقال المرض ابن الكسل فوافقتُ أمي وبدأ همي وهز أبي رأسه وكأنه ينعي نفسه وهكذا تركتُ الدراسة وتوظفتُ بكل كياسة. يا ترى أهذا ما يسمونه: الطغيان الأمومي؟

ظاهرة الونونة

لا يعجبها العجب العجاب ولا الثلج في آب ولا تستحسن الحسن ولا تأمن الزمن ولا يُدهشها أيّ أمر حتى ولا نوم العراة على الجمر ولا تعرف الاستغراب وتظنّ تونّ كالباب: ذاهبة آيبة، دوماً لائبة، دائماً هائبة، دوماً ترتاب في الأعراب والأقرباب والأصحاب وتشكّ وفي عقب الملبين عودة تدكّ وعندها كل الأحاديث: حديث إفك. كيف تنجذب إلى أحد أو شيء وهي تشتبه بكل جامد وحيّ؟

عندها الانتباه موجود للاشتباه. كيف تختار ولا تحتار وعندها سوء الظن من حسن الفطن؟ كيف لا تتردد وعندها الكل مهدد؟ إنها بكل صغيرة وكبيرة تبالى، بالجديد والبالى والوَاطِي والعالي والماضي والحالي والآتي. كيف تُغامر والشكوك تخامر؟ إنها تتساءل عن كل شيء ولا تتفائل بأي شيء وتطعن في صدق الوجود والشهود والأحفاد والآباء والجدود وتشكك في البراهين الدامغة وتكرر حقائق العقول النابغة. كيف تنتقي ومبدؤها حين بأحد تلنقي: بس تشكك فك؟ كيف تثبت على حبها وهي لا تتبع غير حديث قلبها: على قلبي قلبي ضلّي وقلبي قلبي قلبي؟ كيف تقدر أن تقرّر والكل بزعمها بها يعرّر؟ كيف توافق أو تتفق وهي بأحد لا تثق؟ إن شكها في أدناه خرافي غير علمي وفي أقصاه اعتباطي غير منهجي وبالإجمال شكها فرضي، انمذجي مرضي، جوهرى وغير عرضي ولذا يرضيها ارتيابها وارتبابها في حين لا يرضيها الرضى ولا المشي في الفضاء فكيف تقبل بالتحديد وعندها لا شيء أكيد وكل شيء مريب وغريب لأنه طليق وبالتالي غير وثيق وكل شيء بالتجريب قلماً يصيب وعلى الأغلب يخيب وكله حين يريد الله ولكن أه! من يعرف متى يريد الله؟ من يعرف بالأكيد إذا كان الله يريد أو لا يريد؟ وستظل مطبولة بمشاكل الطفولة وبمعاضل والديها مجبولة وفي عرف مجتمعها مهبولة ومخبولة وستبقى على: قلبي كبس وقلبي ما كبس إلى أن تطبّ وتطبس على رأسها طبس... ويا حبيبة ما في زبيبة مولودة بلا عودة ولا في زبيبة مكسودة ما رح تاكلا دودة فاقبلي بالزبيبة الموجودة لنسميكي أم جودة أحسنما تبكي على فرصك المفقودة.

صنباجة (١١)

... حوار بين تاجر في متجر وصديق له:
 التاجر: مهما فعلت هذه المرأة قليل بالمقارنة مع ما قاسته في حياتها. أنا لا أظن أنها شريرة وإذا كان منظرها يرعب ويخيف فما ذلك إلا لأننا نتصورها شريرة وحتى إذا كانت قد بدرت منها بعض

الشرور فإن ذلك غير ناجم عن طبعها ولكن ظروف حياتها أجبرتها على أن تقوم بذلك.

الصديق: أنت دائماً منحاز إلى جانب النساء ولو أنها كانت رجلاً لكان رأيك مختلفاً فأعتقدك شيء والحقيقة شيء آخر.

التاجر: أنا لا أعتقد وإنما أجزم لأن ما سمعته عنها منها كان كافياً بالنسبة لي لتبرير كل تصرفاتها اللاحقة. في يوم كانت تعمل عندنا وقبل أن آتي إلى العمل، أعدت لي فنجاناً من القهوة وكنت رائق المزاج فدفعتني الفضول إلى أن أسألها عن زوجها. في البداية توجست منها وخفت أن يثيرها سؤالي فتركها نوبة جنون فتؤذيني أو تؤذي البيت أو أحد أفراده لكنني بعد أن طرحت سؤالي عليها وعانيت ردة فعلها إطمأنت لم تبد عليها أية بارقة غضب أو ثورة بل على العكس شعرت وكأن وجهها قد اكتسى بهدوء غريب وكأنها سررت إلى أن هناك من يهتم بها. بعد ذلك جلست وقالت: زوج المرأة شرفها وأنا إن تحدثت عن زوجي بالسوء ألوت شرفي. سامحه الله كيفما كان. حموي كان رجلاً عظيماً ولقد كان له دور كبير في استمراره مع إبني ولذا ترى أن مشاكله قد بدأت مع زوجي بعد وفاة أبيه. أنا لا أدين زوجي سوى بشيء واحد هو أنه لم يكن يحبني ولو أنه أحبني لكانت حياتي جد مختلفة. كان يحب المال لا ليكنزه بل ليبذره ولم يكن يبذره على أشياء شريفة وقد قالها لي بصراحة: أنا تزوجتك لإرضاء أبي لا لأنني أريدك فأنت لا تصلحين لأن تكوني أكثر من جارية عندي أو امرأة لأسبوع أسبوعين أو شهر على الأكثر. كانت تحكي أموراً مؤلمة بكل واقعية ودون أي تأثير وبين الجملة والجملة كانت تصمت لبرهة كأنها تخاف أن تقول ما تعتقد أنه غير جائز. بعد ذلك انصرفت إلى المطبخ ومضيت أنا إلى العمل.

الصديق: أولم أقل لك أنك ضعيف أمام النساء وتؤخذ بالعواطف فكونها لم تذكر زوجها بالسوء لا يعني أنها صالحة، يكفي أنه انتشلها من الضياع والتشرد وأواها في بيته وإذا كان قد جرّها إلى أن تعمل معه في ما لا يرضي الله فهذا من حقه. زوجته وهو حُرّ فيها! وما أدراك أنها تقول الحقيقة؟ الرجل الآن ميت ولا يمكننا

أن نسمع رأيه. أوتظن أن امرأة مثلها تسمع من زوجها مثل الكلام الذي قلته ولا تحوّل حياته جحيماً؟ والآن بيني وبينك أولم تحاول أن تغازلها كعادتك مع كل من تلتقي بهن من النساء؟ أن تتلصص عليها مثلاً وهي تغسل؟ أن تفاجئها وهي في وضع حميم مطمئنة إلى أنها وحدها؟

التاجر: أشهد أنها من أعفّ النساء اللواتي التقيتُ بهن في حياتي وقد لاحظتُ أنها حريصة جد الحرص على أن لا تكون مثاراً لأي قال وقيل طالما أُنِي في البيت.
الصديق: قليلاً وتوهمني بأنها وليّة وقديسة يجب أن تُرفع على الهياكل وتقام لها المزارات، ابقِ على عقلك...

يوم ثانٍ عشر

١- غاية الجندب:

بذكر الأحباب يسكن الاضطراب ووجد الجندب الوطيد لا يسكن. بمراى الأحباب يسكت الاغتراب وصرير الجندب الوحيد لا يسكت. إنه يُصرّ على الفجر الناسي أن يطلع. إنه يصرّ على الضوء القاسي أن يرجع وينزل لساناً من نار على رأس الجندب البار فيبيرق متفحماً بمرارة، كلؤلؤة سوداء في محارة.

ظاهرة أرتين أبو مشط

ويذكر أنه كان يرى أرتين أبو مشط عند مارادو بيّاع السنديوش. ذات مرّة حدق به وسأله: أنت شاعر؟ لا تقل لا. نظراتك تدل على شاعريتك وأنا أيضاً فنان وأخرج من جيبه مشطاً وراح يعزف عليه ألحاناً عجيبية غريبة وهو يتمايس ويتراقص وفجأة تسمّر في أرضه وقال له: انظر! سبع طعنات خنجر في رقبتني. أتري البخاويش؟ ضع إصبعك إن كنت تشكّ! طعنوني سبع طعنات في رقبتني ورموني في جب مع جثث أهلي وفي اليوم التالي، جاء بعض البدو وصاروا يخرجوننا ظانين أننا

كنّا مزترين بالذهب وحين اكتشفوا أنني ما أزال على قيد الحياة، أخذوني إلى عجوز، سقتني حليباً وظلت تدهن جروح رقبتني بسمن حديدي حتى اندملت جروحي ولكن انظر بقي أثرها! منذ ذلك اليوم وأنا قوي ومبسوط. أحس بأن كل المشاكل التي تصيبني أهون من تلك الليلة التي قضيتها في الجب مع جثث أحبائي الموتى. بعد سنين التقيت بأختي الصغرى وكان زوجان تركيان محرومان من الخلفة قد أخذها وربّياها ونزلنا كلنا إلى حلب وأنا الآن وحيد بعد أن تزوجت أختي وسافرت إلى أميركا. الدم الذي نزفته أثر على نموي وطلعتُ قصيراً كما ترى وما وجدت بنت حلال ترضى بي ولكّتي راضي بحالي. اقبل حالك إن حدثت ووقعت في جب، مع عائشين أو مع ميتين لا تخف وابق قوياً ووضع مشطه في جيبه وأخذ سندويشته وراح يأكلها. تمّذي أن يدفع حساب أرتين أبو مشط ولكن جيوبه كانت خاوية وفي اليوم التالي مرّ أمام مارودو فاستوقفه أرتين أبو مشط وقال له: البارحة أردت أن تدفع حسابي. لا تقل لا. أنا أقرأ الأنظار وأستنتج منها الأفكار. تفضّل أنا أدعوك إلى سندويشة، اعتبرها سلفة لقصيدة قد تكتبها يوماً عنّي وسحب مشطه وانكب يعزف ويتمايل.

٢- صورة العيلة:

على الحائط طنفسة، على الطنفسة شالة، على الشالة إطار، في الإطار صورة، في الصورة سبعة أشخاص، الأب مات قائلاً: لمّ أسعد لحظة في حياتي، الأم ماتت قائلة: لمّ أرتح لحظة في عمري، الأخ الأكبر أثرى ولم يعد يرى أو يُرى، الأخ الثاني هاجر ولم يرسل إشارة حياة منذئذ، الأخ الثالث تعاطى التهريب والردائل وفقد ساقه في مطاردة فضاق ذرعاً بحاله واختفى ولم يظهر، الأخت الوحيدة ماتت وهي تُجهض حملها التاسع... وبقيت صورة العيلة ولم يبق من العيلة سواي. إيه الأيام تمرّ كأحلام! لقد كان لوالدي خمسة أولاد وعدد من الأحفاد حين كان في عمري وأنا مازلت أتأسى وأتأثر وأتأسّف وأتأسّر على حياة أفراد العيلة ناسياً حياتي التي... أه ما

أقسى أن ننتبه بعد فوات الأوان...!

ظاهرة المازوقي الفوقي

كذنا أولاد نلعب في الحارة وفي أحد الأعياد، هبّ فجأة
بحرارة وغرّ يده بمسمار أيما غرّة وغمس بيده خبزة وصاح بي:
خذ فكل! كلنا عيوب وذنوب ولا يطهرنا غير إماتة أجسادنا
وأنفسنا. الأنبياء والقديسون والأولياء والصالحون فضّلوا أن
يتعذبوا ولا يعذبوا وينذّلوا ولا يذّلوا. إقهر هواك ولا تفهر سواك!
اكبح شهوتك ولا تدبح إخوتك! كلنا يلبسنا العار ولا تطهرنا غير
النار. هلمّي يا آلام واغسلي الأجسام! أين أنت يا أوجاع؟ تعالي
وأعيدي نقاءنا الذي ضاع! الإنسان الأرقى، الذي سيبقى، هو الذي
يشقى أما الإنسان الأدنى، الذي سيفنى، هو الذي يهني... ومرّ عمر
مديد والتقيته في مدريد مع زوجته وسألته عن صنعته فأجابتنّي:
صاحبك ضعيف وعقله خفيف. يلتذّ بالألام وبخيبة الأحلام ويرضى
أن يداس ويبقى وراء أو تحت الناس. صاحبك، يتمتع بالتوجع
ويتولّع بالتورّع وبعيش الأسوء، لا بالواقع بل بالتوقّع. ذات صباح
زارني عليلاً كليلاً، ذليلاً هزليلاً مثل شبح بلا روح وصاح: أنا
غير مرتاح، تعبان شقيان يأسان، ليّنتي خصيت حالي وتركت
جنس الرجال فلا تزوجت ولا أنجبت أو ليّنتي كنت امرأة! الأنتى
تقدر أن تذلل الذكر أما الذكر فلا يقدر. زوجتي لا بي تبالي ولا
ترثي لحالي. لا أكل ولا أشرب ولا أنام طوال أيام ولا تسأل عني
ولا كأني كأني... حوت عشيقاً: أخي عشيقها. صرتُ عتيقاً: أخي
صديقها ورفيقها وزوجها وحببيها... وأنا طز فش براّ كش. أدمر
ذاتي ولا تكثرث بحياتي. أسوق بسرعة ميتين (٢٠٠) بلكي أصير
من الميّتين وأعمل حادث وأخلص ولكني أنجو ولا أخلص! مني
أخرج مني أدخل ومني أطلع مني أنزل. يستحقّان القتل ولا أقدر
أن أقتل. أشرب لأتشجّع وأضرب فأتفجّع وأنضرب. أسكر لأنسى
وعسى أقسى فأذكر وأحنّ وأجنّ. الموت الموت يا سامع الصوت!
ولا مجيب على الطلب. أي! باي وراح... وعدتُ إلى حلب... وبعد
سنين، أخبرني صديق أنه مات في مصحّ وما أزال أذكر كلامه

الحزين وصوته الأبحّ: بح كلو بالأخر بح.

٣- تشافه السكوتي والحكواتي:

سكوتي: ما كلّ شيء يُحكى.
حكواتي: ولا كلّ شيء يُسكتُ عنه.
سكوتي: الفمّ المسكّر ملآن سكر.
حكواتي: الفمّ إن لم يُفتح، خمّ وأنشج.
سكوتي: في الفمّ المغلق لا يدخل بقّ.
حكواتي: اللسان إن لم يتحرّك، الحلق يتحكّك.
سكوتي: السكوت سلامة والحكي ندامة.
حكواتي: السكوت في غير أوانه، على الحمق علامة.
سكوتي: إذا كان الكلام من فضّة فالسكوت من ذهب.
حكواتي: إذا كان السكوت أحياناً من ذهب فالحكي أحياناً من بلاتين ويورانيوم.
سكوتي: إذا تمّ العقل نقص الحكي.
حكواتي: الحكي ما عليه جمرک وقوة بني آدم في أحناكهم والكلمة في وقتها يا بخت قائلها، الكلمة في محلّها يا محلاها.
سكوتي: الكلام يقلّ المقام، الهذر يقلّ القدر.
حكواتي: السكوت حيلة من لا يعرف أن يحكي وعند السكوتي موتي وعند الحكواتي افرشي وباتي حتى تموتي.
ظاهرة الوعي الخالص

فؤاد يازجي

جرّبتُ الاتّصال مراراً بهواتك المزكومة بالرنين والصدى،
فمِلتُ إلى الكتابة... لا أعلم في هذه الحالة إن كان واصلك كتابي:
(الفولغا الأزرق)! كنتُ أتمنّى بشدّة أن أعرف فيما إذا كان أفضل من
(فرصة للسراب) أم لا. ممتناً بلا مجاملة لمدحك له. فإنني غالباً مثل

إبليس لا أحد يمدحني سوى نفسي. لقد جعل هذا الزمان الكتاب والشعراء العرب كلهم أبالسة، فهم لا يجدون من يمدحهم فيمدحون أنفسهم. وهاهو صوتك يتناهى إلي (لا تشكيلي ببيك!) حسناً سأكفّ عن النواح، وأشكرك على كتابيك الإستثنائيين، لا شك أنك تتدفق حيوية، وسيمرّ وقت طويل على أهالي حلب حتى يصبحوا مثلك. وعندها يختفي الإنسان الصغير... ويلد الإنسان الأعلى في كل مكان... وتتغير الأرض... وعندها فقط تبدأ أعضاء الإنسان بالتضاؤل، طالما أن سعادته روحية فقط، أو عقلية بشكل من الأشكال. ثم ستختفي طالما أنه لا لزوم لها، كما تلاشى ذيله تدريجياً، وسيغدو الإنسان وعياً خالصاً منطلقاً مسحوراً سعيداً. ولا أعتقد أن ذلك سيستغرق أكثر من مليون سنة، وهي كما ترى مدّة وجيزة بالنسبة لعمر الأرض... ولكن ماذا بعد أن نصبح وعياً خالصاً؟... ماذا بعد ذلك؟... أنت أكمل... عسى النعاس ينتابنا يا سيد القوافي... فنغفوا...

دمشق: أيار ٢٠٠٩ ف. ي

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة وبطنها إلى أنفها، قالت: إليك الثمرة. قلت: يا قدرة عليك بمنّ بذر البذرة. قالت: ارجمني. قلت: عليكما أن تُرجما معاً، قالت: أتقصد منّ في بطني؟ قلت: أقصد منّ زرع الذي في بطنك... واندفق من رحمها سيلٌ من الأجنّة جرفني.

ظاهرة الحلقة المفكوكة

زلاقة دالقة تنطفل لعل أحداً بها يتكفلّ وإذ لا أحد يحفل تتعزز وأعصابها تتوفز وتراهما تتحفز مستنكفة وتستنكف مستأنفة لتثبت أنها ذات إباء وعزة وأنفة وتريد أن تنفك كلياً عن الأهل لتتطبق على أي رجل وإذ يستعصي الرجال، يضيق بها الحال وتتسع بها الجرأة لتطبّق امرأة ولكنها أيضاً تفشل فحتى الإناث بها لا تحفل. إنهن

يستغللنها بأياتهن فترة وإذ تنتهي غاياتهن يرمينها برّة. إنها مؤمنة إلى حد البهمنة وتبذل جهود حثيثة لتلميع الأنوثة فلا يمشي الحال وتنفاني في الاسترجال فلا يمشي الحال. إنها غير مائعة وصائغة بل ضائعة. لا تعرف لمن تنتمي ولا بمن تحتمي ولذا تتمسك بالإيمان الأعمى الذي في رأيها يوصلنا إلى الأسمى وستظل تنوس خاضعة للسعود والنحوس، ينخرها سوس القدر على أمل الإطباق على أنتى أو ذكر.

شعثر شجرة في حقل الرأس المقطوع

وحدث أن أخي بسام عاد من إكليريكية القديسة حنة في رياق- لبنان وقد درس اليوغا وبدأ يعلمنيها وفي إحدى وضعيات اليوغا وهي الوقوف على الرأس تخيلتُ هذا وكتبته:

الذي جاء قبل المجيء

وعاد قبل العودة

عاش فيّ قبل الحياة

ومات فيّ قبل الموت

علقتني من شعري في إحدى السحب

وأمسك بقدمي

ورحنا نتأرجح

ونهبأ بعواصف الأرض

كنا أول شجرة

جذورها إلى أعلى

وغصونها إلى أسفل

الذي يجيء إبان المجيء

ويعود إبان العودة

يعيش فيّ إبان الحياة

ويموت فيّ إبان الموت

وإذ يبدأ يخاف

يشده السقوط

قيسقط كثمرة
وينكره نسغه النافر
من وهلة الصدمة
الذي سيجيء بعد المجيء
ويعود بعد العودة
سيعيش فيّ بعد الحياة
ويموت فيّ بعد الموت
وسأبقى الشجرة المعلقة
تعاند عواصف الأرض والسماء
رافضة خلاصها الرهيب
وسأبقى فاقدًا عناق الثمر
من الأزلية إلى الأبدية
وسيبقى الفانون العائشون
يأكلون الثمرة تلو الثمرة
ويرمون البزرة تلو البزرة
في فمي المفتوح كالروح
وستعيش البزرة فيّ بلا حياة
وستموت بلا موت
والذي جاء ويجيء وسيجيء
عاد ويعود وسيعود
كان ويكون وسيكون
هو المجيء والعودة
فهل الذي عاش ويعيش وسيعيش
ومات ويموت وسيموت
وصار ويصير وسيصير
هو الحياة والموت؟

اعزاز ١٩٦٥

ظاهرة الغيرة البصيرة

وتُنزل كأسها وتحكّ رأسها وتتفحّح وتتحنّح لتُثبت بأنّها لا
 تقصد الغيرة بمعنى النخوة فهذه ليست بلوى بل تقصد الغيرة
 بمعنى الحيرة أمام خوفنا من أن يخدعنا حبيبنا أو أمام اعتقادنا
 الأكيد بأن محبوبنا يفضّل أحد جديد وتترحّز وتترحّح وتوكّد
 بأنّها لم ولا ولن تعاني، لا في هذا العمر ولا في العمر الثاني، من
 أي ألم ظالم ناجم عن خشيتها أو شكّها أو يقينها بخيانه حبيبها لها
 وتحمم وتغمغم: البيغار حمار. إنها لا تشعر بالغيرة التنافسية ولا
 بالغيرة السحاقية لأنها لا ترى أنثى ندّاً لها لتنافسها ولا تجد أنثى
 أمتع منها لتساحقها. الغيرة ابنة غريزة التملك تدعونا إلى التمسك
 وتتبحّج وتتلمّح وتبرهن بأن حبّ الامتلاك هلاك ولذا استأصلته
 من ذاتها لتحافظ على حياتها وتصيح: أبى أن يملكني أحد ولذا
 أرفض أن أملك أحد. من هنا الغيرة تلوح، من هنا تصفرّ الروح
 والغيران مصاب باليرقان. الغيران كلب مسعور يعوي بالمقلوب،
 إذا اقترب أحد من المحبوب، يدور ويثور إذا دنا أحد من عظّمته
 لأنها رمز عظّمته وإذا انسلبت سلّبت عزّته وتنطّ وتحطّ وتصرخ:
 الأنانية رذيلة وهكذا الغيرة والنحنانية فضيلة وهكذا الغيرية.
 الغيران دوماً قلقان زعلان حيران شقيان، لحظة يركبه شيطان
 ولحظة تركبه الجان. الغيران متحفّز متوقّف عايش على أعصابه،
 متوتّر متهور على أدنى دقرة يفقد صوابه، شي أبه شي غير أبه
 وتتجمّع وتتفرّع وتقرّر وتكرّر: الحبّ الغيري يتجاوز الغيرة
 والحبّ الأناني آخرته مريرة. الغيرة بنت الغرور وبالتالي الغيرة
 أكبر الشرور. الغيرة جحيم ما فيها لا رحمن ولا رحيم. الغيرة
 طغيان يخرب ملكوت الحبّ والهوى، ما لها ربّ ولا لها دوا.
 الغيرة محنة تطفئ الحبّ مثلما يطفئ الرماد نار الحطب وليس في
 الغيرة محبة ولا شهامة بمقدار ما فيها من تكبّر وتجبرّ مدهون
 بعزّة وكرامة. الغيرة عين جوعانة وعين عطشانة وتهبط وتعلو
 وتتلو: الغيرة أخت المحبة مثلما الشياطين إخوة الملائكة. الغيرة
 بركان نار. الغيرة إعصار جرّار. الغيرة مرض عضال والغيور
 ضالّ. تركني لأنني لا أغار عليه فلا أسفي عليه وسأظلّ لا أغار

مهما صار فلا أحد يحبّ أكثر مني ولا أفضل مني ومن يهجرنى
لا يستحقّني.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: واحد قال لمرطو: اطلعي شوفيلي
إذا السما صاحية إلا غيمانة طلعت ورجعت قالتلو: قدما المطر كابس
ما قدرت أشوف السما صاحية إلا غيمانة. بقا عجب هي بتدخل بباب
الغباء المطلق؟

ظاهرة الصوان الرخو

صخرة الحقوق لا تملأ الشقوق ولا تسد الثقوب إلا بعد أن
تذوب. المواقف الصلبة لا تمنح الغلبة وشدة العزيمة لا تمنع الهزيمة
والبشاشة لا تدل على الهشاشة فالسياسة جوهرها الكياسة والكياسة
أن تعلن ما تبطن إن كان يوافق مصالحك ويؤلفها وأن تجهر عكس
ما تسر إن كان يعارض منافعك ويخالفها يعني الخوف يحرك
الجوف والحذر واجب للأمان والحيطة ضمان فأمام الظواهر
الاجتماعية الواجبة الوجود لا بد أن نتلولب كالحيات حتى لا نصطدم
بالحجر الجمود وحتى لا يشلنا الجمود يعني الحركة بركة ولكن
كثير الحركة قليل البركة فما كل واحد صالح ليكون بيت أسرارنا ولا
كل واحد أهل ليصير مفتاح قرارنا وإنه صوّان خفّان، يخشى النزول
إلى المعمعة فينقلب إلى إمعة وطبيعي عنده أن يطلق الصوان القزح
إذا انقذح وجيدٌ عنده أن يطلق الصوّان شراراً يشعل ناراً نافعاً لذاته
أما إذا كانت النار ضارة لحياته فأجود للصوان أن يستكين ويلين
وينعجن بأي ثمن ليتقولب حسب متطلبات الزمن وسيبقى يستحسن
المساوئ المحلية ويستهنج المحاسن المستوردة العالمية ما دام يؤمن
أن التأقلم مع المكان الأصلي قد استوفى زمانه الفعلي، في حين أن
التكيف مع مكان جديد يحتاج إلى زمان مديد وهذا ليس في صالح
الإنسان، المحدودة حياته بأوان من الزمان.

صنباجة (١٢)

حوار بين أختين كانت صنباجة تعمل في بيتها كخادمة:
كميلة: أنا لا أظن أن كل الحقّ عليها. لماذا أرسلت إليها
ليعمل في هذا المعمل وهو صغير لم يتجاوز الثانية عشرة من
عمره؟ أولم تتوقع أن يلتقي هناك بأناس يكبرونه سنّاً ويؤثرون
عليه بمعنى من المعاني؟

صديقة: وافرضي أنها أخطأت في إرساله. إنها أيضاً جاهلة
ولا تحسب عواقب الأمور وطبقاً لتفكيرها فإن العمل في معمل
البوظ نافع لإبنتها بحيث يتعلم مهنة ويكسب المال. الحقّ برأيي
على ذلك العامل الذي استغل صغر سن الولد وراح يحشو رأسه
بأفكار سياسية ثورية، تحته على النضال والكفاح والبحث عن
مستقبل أفضل والثورة على أرباب العمل وما إلى ذلك من أفكار
تبعث الدم إلى الرأس وتدفع الكبير إلى المعارضة والمقاومة
والمجاهبة فكيف بولد صغير بريء مثل إبنتها؟

كميلة: ذاك العامل كان يؤدّي ما يعتقد أنه واجبه السياسي
ولم يكن أبداً يفعل ما يعيب وتأثر الولد به كان نابعاً من صدق ما
يقوله ويفعله زميله وأنا أرى أنها كانت نعمة كبرى أن يلتقي إبنتها
بشخص كهذا، ولكن المشكلة لم تقم على أنه أدخل الابن في العمل
السياسي ودرّبه عليه وإنما في أنه شيئاً فشيئاً استدّرجه إلى طرفه
وعرّفه على أخته ويسّر للإثنين إمكانية إقامة علاقة بينهما وفي
هذا أيضاً أنا لا أظنه مسؤولاً إذ كيف له أن يعرف طبيعة العلاقة
الشاذّة بين هذا الولد وإمه؟ إنه كان يتصرف بطبيعية ومنطقية في
جو غير طبيعي ولا منطقي.

صديقة: أنتِ دائماً هكذا، كلامك ناقض ومنقوض، مرة
تلومين الأم وتدينين العامل وأخرى تبرئين العامل وتحكمين على
الأم. أوليس من حق هذا الولد وقد صار شاباً وأحب أن يقوم
بالخطوة الطبيعية ويتزوج محبوبته؟ كان عليها في الأساس أن
تدرك أن إبنتها ليس زوجها وأنه سيأتي يوم وينفكّ عنها ليرتبط بمن
يحب. عقلها صغير لم يستوعب الوقائع فلماذا نقلي المسؤوليات

على هذا وذاك؟ ما فعله الإبن كان صحيحاً وما فعله زميله العامل كان صحيحاً وليس من مخطئ سواها وأكثر ما أفكر بمعاناة الفتاة زوجة الإبن المسكينة التي اضطرتها الحياة إلى أن تعيش مجنونة كهذه. تصوّري أن تتزوجي وتنام حماتك بينك وبين زوجك وأن تدخل معكما إلى الحمام وأن لا تسمح لك في وجودها بأن تنظري حتى إلى زوجك. لا بارك الله في هذه الحماية وبارك الله في هذا الولد الذي طفش ومن حقّه أن يطفش ولو لم يفعل، من يدري؟ ربما كانت تحدث جريمة أو جرائم...

يوم ثالث عشر

١- عفوية العوسج:

في هودج العوسج نحلة ملكة في حُلْكةٍ تضيع. يا ربّ الحبّ! ويا ربّة القبّة! لمّ الوجد ضياغٌ وضباغٌ تريغٌ؟ العوسج كمهرج يتبرج والأمداء بالعفن تتضرج. الأصداء في الكفن تتدرج والشمس الغاربة كمرأة غالبة، تطمر بطمثها طمان الطموحين والكون يتفرج على النحلة الملكة تسحلّ من الحُلْكة إلى الهلْكة.

ظاهرة ميادة بسيليس

هل يمكن أن نكتب تاريخ المستقبل؟ مستحيل أن نكتب تاريخك يا مستقبلنا ويا وردتنا... ولكن يمكن أن يسحرنا بهأوك وأن يملنا شذاك إلى عوالم ليست كهذه العوالم. أيتها السحر الحلال والفتنة الفاضلة! برعماً خبّاتِ عبق الألوان الزاهية.. وزهرةً تنشرين ألق العطور النقاذة الأخاذة وترفضين أن تنقطفي لثرسلي في باقة إلى احتفال أو توضع في كأس على طاولة. تأبى جذورك أن تنمو في الفنادق العظمى والمطاعم الفخمة والمراقص والمقاهي والملاهي وتصرّ على أن تسمو على أخشاب المسارح وترتقي في صالات من رجالات. ميادة بسيليس... أيتها اليمامة الأليفة اشدي وانشدي فالغنا سرّ الوجود وثابري على رفضك المطروق والمستهلك والمألوف والعادي وألحي في بحثك عن البكر والنادر والعجيب والغريب

فالمستقبل لك... ومهما طال جرينا وراء النجيمات سندرك أن لدينا البدر بأكمله. ميادة بسيليس... هل أقواس القزح التي تتلألأ في الجواهر إلا صوتك؟ هل رقرقة الينابيع وخرير الأنهار وهدير البحار إلا صوتك؟ هل نثيث المطر وهسيس السنابل وحفيف الغصون إلا صوتك؟ هل هبوب الأنسام وعصف الرياح وقصف الرعود ووميض البروق إلا صوتك؟ هل انفجار البراكين وسريان الحب في الشرايين إلا صوتك؟ قالوا تحب ميادة بسيليس! فقلت صوتها صوت الأرض والإنسان، يصدح بكل الألوان وعلى أجنحة حنجرتها تحلق الكلمات وبينها كلماتي...

٢- خَيْلَةُ السُهَيان:

أه لذلك الشي الباقي أبداً في المخيَّلة! إنَّه كل رغبة لم تُنفَّذ وكل حلم لم يتحقَّق... ونظر في المرأة مفكراً بما قاله في خاطره، ملامحه تتغيَّر يوماً فيوماً وباطنه ثابت دوماً. لقد صار ما يتخيَّله حقائق ووقائع لشدة ما تخيَّل وتحاشياً للحرج صار يفضِّل العزلة وفجأة رنَّ جرس الباب فهرع وفتحها فراها تبسّم وتُحيّيه ولطالما رغب وحلم وتخيَّل أنَّه يلقاها. تفضّلي! دخلتُ، تفضّلتُ وأشعلت له لفافة ثم قال لها: مفاجأة حلوة أليس كذلك؟ واه احترق ثوبي بالبصيص! انظر حرقٌ دائري يعني ستعوّضني عنه... وبدأت تخلع فانفضّس وهنا صحا فرأى لفافته قد سقطت من بين أصابعه وأحرقت غطاء الطاولة.

ظاهرة الحنين الفاضي إلى الماضي

وتخابرك لتحجز لها في فندق (بارون) العريق ويريك صوتها ما في عينيها من بريق وتستقبلها وتزورها فتبصر ضحكتها تتردّد: أنا للماضي أتعبّد لأنّ الماضي محدّد. الماضي ثابت لا يتغيَّر وبالتالي منه لا نتزاول ولا نتناول ولا نتطيّر. الماضي سعد والأطفال يتعلمون كلمة (قبل)، قبل كلمة (بعد). ألا ترى الأزمنة الحاضرة بالية مقارنة بالعصور الخالية؟ أنا محافظة يعني أنا لنفسي حافظة وشتان بين

الماضويّة والرجعيّة! تمعّن في الأيام الماضية فتُمَيِّز بين الألوان الزائلة والحائلة والباقية. الماضي يعلمنا المرور والعبور والاجتياز والامتياز والانتقال من حال إلى حال. الماضي معقول أو لا معقول يقودك إلى القبول لأنه لا يزول. أبي قد مات ولكنه مازال في البال، مازال يرتقي من دنيا إلى عليا. خرج من المغلق ودخل في المطلق. أبي والماضي صنوان خالدان وعمرنا ماضي من ماضي إلى ماضي. ما في الماضي احتمال. ما في الماضي خطر وما خطر لي على بال. ما في الماضي ربما ولا قد ولا أخذ ولا ردّ. لا شيء سيديوم طويلاً إلا إذا مضى وانقضى قليلاً قليلاً وعلينا الإذعان لماضي الزمان ففيه كل زمان. كل شيء في الماضي موجود، في الأمس ولا جديد تحت الشمس والماضي يعلمنا التواضع والتواضعي وعدم الافتراض أو الاعتراض ونبذ الملاحظات والانتقادات والبعد عن التخطئة والتصويب فالكمل في النهاية مصيب ولكننا في المعاناة والمقاساة نصيب ولا أحد منا يتوقف عند المصاعب أو المصائب مادامت عنده معرفة بالماضي فالماضي قاضي يعلمنا أن ننفق أعمارنا لنتحكّم في أمورنا وبأننا مسافرون في سيّارة الحياة التي لا بدّ أن توصلنا إلى الممات وسيان في محطة الموت البضائع النظامية أو المهرّبة، الصالحة أو الفاسدة، الرائجة أو الكاسدة. الماضي يعلمنا أن نعقد اتفاق مع الوفاق وأن نرتدي أثواب الإحباب لا الإرهاب وأن نسبق يوم الحساب ونصقّي حساباتنا مع ذواتنا ومع الأقرب والأغراب فالحسابات المعلّقة حسابات معرّبة وأن لا نتجاوز الأهداف إلا بالإنصاف فما الحياة غير امتحان، ينجح فيه مانحو الحبّ وباعثو الأمان والماضي يعلمنا أن نُشبع رغباتنا ونمضي بسبيلنا لتحقيق غاياتنا وأن نُسقط الوقائع التي ننساها وأن نغفر لغيرنا كما نغفر لأنفسنا الذلّات التي نرتكبها وأن لا نكلّف أنفسنا فوق طاقتنا حتى تنجح مسرحية حياتنا وأن نحول الأعداء إلى أصدقاء لتتناولنا الألسن بالثناء ونخلّد ذكرنا بين الأحياء. الماضي قانون مجرّب ومضمون إذن فلنصرف النواظر عن الحواضر. الحاضر مرعب ومرهب والمستقبل أروع وأرهب. أين الآن من أيام زمان؟ عطر القوارير أقوى من عطر الأزاهير. ماضيها يصنعنا وليس بالإمكان أفضل مما كان

وسأظل ماضوية على كل الآفاق خصوصاً في نطاق القيم والأخلاق.
إيه! أين شادية وحلحولي من ألمظ وعبدو الحامولي! وتُريد أنت
بسخرية بلا استغراب: وأين أمّ كلثوم وعبد الوهاب من رابعة
وزرياب!

٣- تكاتب البطيء والعَجول:

بطيء: أبطئ ولا تخطئ.
عجول: عَجَلْ ولا تَوَجَّلْ.
بطيء: كل تأخيرة فيها خيرة.
عجول: من يسبق يأكل بندق.
بطيء: العَجَلَة ندامة وفي البطء سلامة.
عجول: العَجَلَة شهامة وفي البطء غرامة.
بطيء: الخطأ زاد العجول.
عجول: والنفاية زاد البطيء.
بطيء: العجلة لا تصيب حجلة.
عجول: والبطء لا يصيد بط.
بطيء: من تأنى نال ما تمنى.
عجول: ومَنْ عَجَلْ حصل ما أُمِلْ.
بطيء: مَنْ تَأَنَّى تهتئى.
عجول: ومَنْ أسرع أبدع.
بطيء: التأنى صناعة والسرعة قلة إتقان.
عجول: السرعة براعة والبطء في الترياق يُسرِّعُ السموم،
البطء يُطْلَعُ الروح وإلى أن تتحنجل حنة، تكون قد
أغَلَقَتْ أبواب الجنة وكلما أسرع أبدع وكلما أبدع
أسرع.

ظاهرة الحيوانية

أفهم أن محروماً ينحرف أما أن منعوماً ينحرف فهذا ما
سمعتَه قط في عمري ولا أعرف كيف يجري. كيف عنده ما يشاء

من النساء ويظلّ يلاحق الحمير والنعاج والعنز ويعتبر مطارحتها الغرام كنز؟ لطالما حدّثني والذي عن فتيات بالبهائم مولعات: واحدة تهوى رهن سوارها في قضيب جمل وواحدة تعشق رهن خاتمها في قضيب حمل. واحدة تهيم بديك ينقر بظرها. واحدة تشغف بقطّ يلحق شفرها. كلهن مكبوتات محرومات في مناطق نائية. مفهومة أسباب تلك الظاهرات ولكن ما الذي يدفع سيّدة راقية، ثريّة ومربّاة في أحسن المدارس، إلى أن تجامع كلبها الحارس؟ يقول الناس: بتستاهل وما قصر وخرجا وحلال عليه نهش قطعة من فرجا. لقد رثيتُ لحال كثيرين عابنتهم يجامعون حواوين خلال الخدمة العسكرية وفي المناطق الريفية وأدركت أن المحروم الشقيان يجامع حتى الجراذين والفئران ولكني أعجب لحال هذا الصديق الرقيق الميسور الفهمان كيف يسعى إلى معاشرة الحيوان! وفي ليلة جاءني وجلس وبكى ثم نبس وشكا وقال إنه يرى حيوانات تطارده مسافات وحين تدانیه، تدخل فيه فإذا داخله حمار فإنه يجنّ ولا يسكن ولا يركن حتى يجامع أتان، حماره وإذا سكنه ثور فحتّم عليه أن يجامع بقرة وإلا انتحر. مضى ومضت الأيام مثل أفلام وبعد سنين... غاب ذكره عني حتى كاد أن يننسى، صادفت أخته وسألته عنها فقالت: إنه من أشهر أطباء البيطرة في فرنسا.

* مذكرة اليوم:

عمري يجري ولا مشروع من مشاريعي يجري. أليس هذا لأنني واقف؟ أحسّ بأنني ساعة يمشي الزمن فيها وهي ثابتة على طاولة أو مثبتة على حائط أو محمولة على معصم.

ظاهرة النباشة

وتلتقيه في القهوة ينضح بالشهوة ويؤكّد أن لكل صاحب نخوة نزوة ويستفيض في التبجّح ببلطجيّته التي يسخرها في خدمة وطنيته ويتباهى بحرقه المعامل والمدارس والجوامع والكنائس خلال المسيرات الاحتجاجية والمظاهرات الاعتراضية ويعتبر نشاطه

الفاجر والداعر والعاهر قَمّة التفوّق القاهر ومن أعظم المفاجر والمآثر ويصارك بأنه غشّاش وحشّاش ولطّاش ونباش ويأخذ على خاطره حين لا تستغرب من نوادره فيشرح ويشطح: النباشة إبراز وإحراز وفيها إجاز بامتياز. النباشة اكتشاف لا يبلغه من يخاف. النباشة استخراج يولّد اصطهاج ما بعده اصطهاج. النباشة تفشي أسرار الأغوار. في النباشة اكتساب بلا احتساب وارتغاب يجندل الارتغاب والارتهاب. النباشة لذة بلا مساومة ولا مقاومة. النباشة متعة بلا تجريم ولا تعزيم: لا وجعّنتي ولا أديتني ولا انبسطت وما بسطنتي. النباشة نشوة بلا قلق ولا أرق: لا حبّلتني ولا ورطنتني! وفوق هذا وذاك، النباشة انتصار على الهلاك: فأنت هنا تنكح عزرائيل الذي ينكحنا جيلاً بعد جيل... والذي لا بدّ أن ينكحك في يوم عجيل أو أجيل. جارتنا ماتت صبيّة وزوجها من شدة الحنية، ظلّ ينام معها جمعة وما دفنها إلا بعدما نشفت من ظهره النطفة ومن عينه الدمعة! وفي دير عطية أوصت صبيّة: إذا متّ قبل الدخلة فلا تدفني يا حبيبي إلا بعد الفعلة يعني لا تدفني وأنا بكر ومن عذاب القبر نكاح الدبر وبئس المصير وقد أكون من رسل أنكر ونكير ثم نكاح القُبُل من ثواب الجنان وقد أكون من رسل رضوان وأخيراً: أفضل أفشّ قهري بالميتين من بالعاشين.

حكاية سُعادة

بحثتُ طويلاً عن نص كامل لهذه الحكاية الغرامية الغنائية ولكنني ما وصلتُ إلى ضالتي المنشودة وأرجو ممن يعرف مقطعاً منها أو نصاً كاملاً لها أن يوافيني به لأضيفه في الطبعة القادمة ومما وصلتُ إليه في أصل هذه الحكاية أن سُعادة أحبّت شاباً لا يسمح لها دينها بالزواج به وحين أصرت على حبها خيّرها أهلها بين القتل أو الانتحار فأثرت أن تنتحر حتى لا يقضي أحد إخوتها حياته في السجن جرّاء قتلها ويقولون: (كلورّت حالا بالخابور وكلبلعتها التنبلع) أي رمت بنفسها في النهر لتبلعها المياه. المهم أن موتها أخلّ بعقل حبيبها فهام على وجهه يغني حكايته معها إلى أن مات من شدة

الحزن والأسى. حكاية سعادة هي أول حكاية غرامية غنائية عثرت
عليها في كل أرجاء بلاد الشام وكل أملي أن تكتمل يوماً ما.

راس هاك الجبل دومة انكسر عودا

تا هربّ محبوبتي وأنزل لعمودا

تحبّون الله لا تقولون سعادة كلمات

ضلاللي وهاي ضلال

وامبارحة والعصرية تحت بيتنا فاتت

ضلاللي ضلال

ومحبنتك في قلبي مو تخليني تنام

ما كل حليلي فيكي

غير غمزة عينيك

ضلال أوي ضلال

أشقد حليلي حلو

مو مثل هاك ضحكويك

ضلال أوي ضلال

أسير قربان هاك التم

وهاك أم لجابتكي

ضلال أوي ضلال

حيران لضرس الذهب

ليلهي في تمكي

ضلال أوي ضلال

كلحمّلوا حمالا عالرشيدية

تعال لعنا ضلال أيش كلخبيتولك

شققة من القصبة على النار شويتولك

تحبّون الله لا تقولون سعادة أحد مالا

ونص الجزيرة عماما ونصا خوالا

أشقد لعني ضلال مو يببرد فؤادي

تنعدّ نجوم السما ومو تنعدّ حسراتي

أيش كلسويتو مع ربّي مو ينقضي مُرادي

لئن أنتَ رايح ضلال معك ديني
سويني حجلتك قدامك مشيني
تحب الله والخضر لا تروح وتخليني.

ظاهرة الفرع الفطيع

ويحملق فيك بعينين محاطتين بهالتين سوداوين: لا أقرب
طعامي وأهّب من منامي كأن أهدأ نبّهني ولا أحد يصدّقني بأني
أتأهب كأني في خطر أو كأنما وصلني أسوء خبر وتضيق أنفاسي
وأشعر أن إحساسي يفلت مني ويصير غريباً عني وتنتابني قشعريرة
مريرة ويتصبّب مني عرق بارد ويتملكني شعور واحد، بأني
سأعجز في حياتي ولن أنجز غاياتي ويسكنني الخفقان والغثيان
والزوغان. اللعنة على فقدان! إنني أملكها وأفرغ من أن أفقدها.
أفزع أن أطلبها فلا أجدها وأفزع أنها ما عادت تريد الوصول إليّ
ولا الحصول عليّ. كانت تفزع إليّ وتستغيث بي فأغيثها وما عادت
تستعين بي فما عاد لي مجال لأعينها. لا شك في أنني فيها لا أشك
ولكني أفزع من أسباب قد تؤدّي إلى الارتياب. إنه ترقّب وارتقاب
يولّد ارتعاب وارتهاب. إنها تصون ولا تخون ولكن أفزع أن تنزع
إلى أن تخدع فتعافل وتماطل وتخاتل وتغشّ وتكشّ وتميل إلى سواي
وتبول على هواي وماذا سيجري لي عندها وأنا لا أقدر على بعدها؟
لا أقدر أن أعيش بلاها مهما كثر بلاها. إن ثقتي بها تقلقتني وتأكدي
منها يُقرقني ويقيني منها يُفلقزني وسيبقى يشقى ما دام تابعاً لها
ومتعلقاً بها ولاحقاً لها ومرتبطاً بها ومحسوباً عليها ويروح منها
ويجيء إليها وسيظل على هذا الحال إلى أن يفصل عن الخضوع
والخنوع ويصل إلى استقلال ذاته بذاته.

طقة حنك

حكالي أفرام الأورفلي قال: واحد حطّ أغراضو بفيّة غيمة
وراح اشتغل بالحقلة ولما رجع لا شاف الغيمة ولا شاف الأغراض.

هون حكّ راسو وقال: منيح ضاعوا وما مطّرت وتندّوا. بقا هاد غباء مطلق أم غباء مغلق؟

ظاهرة الفنكلونة

وتلف ساقاً على ساق وتفركّ كفيها بمرهم مُراق وتتمجك وتتمحك: في مقرّي الشتوي الألوان الأحمر والأصفر والبرتقالي. الأحمر لهلوب شلهوب. الأحمر نار مجمّدة. الأحمر يعطي قوة وحميّة. الأحمر يزيد المتعة والروعة. الأحمر مثير ومنير. الأحمر يحركّ الدم ويطرد الغم. الأحمر يطيل مدّة المودة ويحوّل الإحباط إلى نشاط ويوجّج العاطفة ويقلب النسمة إلى عاصفة... وأنا أدرز الأحمر ومشتقّات الأحمر في غرف الطعام وأدوات الطعام لأنه يقوّي الشهية ويزيد القابلية. أمّا البرتقالي فبركان مجمّد. البرتقالي حرّاق برّاق. البرتقالي زاهي لاهي بهيّ شهيّ. البرتقالي يزيد الطاقة ويقوّي العلاقة. البرتقالي يشيع التناول ويحرّض على التبادل. البرتقالي يعطي سعة ورحابة ودعة وصباية ورغبة بالدعابة. البرتقالي يثير بلطافة ويغري بظرافة... وأنا أفرش البرتقالي في غرفة الاستقبال وفي غرف الأطفال. ماذا أقول عن الأصفر؟ الأصفر شمس مجمّدة. الأصفر فرح مرح. الأصفر مُشرق، مُدفع غير مُحرق. الأصفر مُبهج غير مُزعج. الأصفر يقوّي الأمل ويريح وقت العمل. الأصفر لون موحى، يتغلغل إلى أعماق أعماق روعي. الأصفر مضيء هنيء. الأصفر وافرحتاه! يجلب الانتباه. الأصفر يلفت النواظر ويهيج المشاعر. الأصفر يقلق الحبيب ويجعله دوماً قريب. الأصفر يبعث الحيرة ويسبّب الغيرة... وأنا أمده في غرفة الجلوس وفي الصين، أصفر ثوب العروس. من ناحية مقرّي الصيفي فأنا أطلسه بالأزرق والبنفسجي والأخضر. الأزرق سماء دائمة الصفاء. الأزرق هاديء هانيء. الأزرق سكون وسكينة، يُسلس الحرونة ويغبط المحزونة. الأزرق يُرهب الحسّ ويُشعر بالحب. الأزرق يشرح النفس ويبعد اليأس... وأنا أطلّي به غرفة المنامة لأنه يمنح شعوراً بالسلامة. واه البنفسجي! كم إلى البنفسجي ألّنجي وكم من البنفسجي أرّنجي! البنفسجي بحر مجمّد.

البنفسجي خدّاع بدّاع. البنفسجي مراوغ ألبسبه للنوابغ. البنفسجي يتغلغل إلى أعماق النفس فيزيل الشؤم والنحس. البنفسجي يبعث على الإعجاب ويزرع الغموض والاستغراب. البنفسجي راحة الكئيب وواحة الحبيب... وأنا أدهن مكتبي بالبنفسجي فلا أغضب ولا أزعل إذا ودعتُ أحداً ولم يجي... وياي الأخضر ياي! الأخضر غرامي وهواي. الأخضر غابة دائمة. الأخضر مريح وفسيح. الأخضر ظلال وارفة ومحبة جارفة. الأخضر يعطي أحاسيس فطبيعة، كأنك في حضن الطبيعة. الأخضر سكون بلا رتابة وحركة بلا صحابة. الأخضر أنجع مهدىء للأعصاب عند العجائز والشباب... وأنا أزرّكش مطبخي بالأخضر ليبقى المنظر ناضر. في مقرّي بين الفصلين يعني الربيعي والخريفى أعتد على الأبيض والرمادي والأسود والبني والبيج. الأبيض تلج لا يذوب. الأبيض ساطع لامع. الأبيض نقي يسعد الشقي. الأبيض يمنح جودة ودائماً على الموضة. الأبيض يعطي فسحة للراحة حتى في عزّ المناحة. الأبيض يُثبّت الغرام ويُشيع السلام. الأبيض في كل حالة له مقالة. تأثير الأبيض يدوم وفي كل لحظة له مفهوم. الأبيض يؤثر ولا يتأثر ويغيّر ولا يتغيّر. الأبيض يخفّف الحدة ويلينّ الشدة ويعطي للعتيق جدّة... وأغلب أثاثي أبيض لأن الأبيض لا يتعارض ويعارض... وياه على الأسود! الأسود دائماً الأجود. الأسود ملك الأناقة وسلطان اللياقة. الأسود عميق ورقيق. الأسود رسمي وينحّف جسمي. الأسود لون سامي، وقور وحامي ولا تستعملي الأسود بمفرده فيصبح ناقص بتجرّده. الأسود لا يعطي أكابريته إلى سواه ويمنح لابسه كل قواه. الأسود مغامر يتحدّى المخاطر. الأسود يملأ الفراغ ويعبئ الدماغ... وأنا أكثر منجور المشاتل الزجاجية بالأسود لأن الأسود يهاود ولا يزاود... وبينني وبينك، الناس يعتبرون الرمادي لون عادي أما أنا فأعتبره لوناً خارقاً فارقاً. الرمادي ضباب يستر ولا يغطي. الرمادي مرّن يأخذ ويعطي. الرمادي محايد يساعد ولا يضايد يعني الرمادي حيادي سيادي. الرمادي كله أتران وبحاجة إلى إقنان. الرمادي لون بلا تعبير وبالتالي قابل لكل تفسير. الرمادي عجيب وغريب: حيناً يبرد مع الباردة ويدرّ مع الدافئين وحيناً يبرد مع

الدافئين ويدفأ مع الباردين وحيناً يبقى معتدلاً مع كلا الإثنين... وأنا أفضل الرمادي على جدران الأقبية والخيام والأخبية والعرائش فوق الأقبية. بصراحة، البني يجنني: مرة يُتعبني ومرة يُريحني منتهي الراحة. البني أرض مفتوحة الطول والعرض. البني لون متعادل ينتظر شعور متبادل. البني لون حار ينشط مثل خبر سار. البني يتغير ويُغير ولكن لا يُحير. صح البني غير ثابت ولكنه أيضاً غير فالت ولا عابط ولا عبيط. البني لون بسيط وإذا اعتبرت البني من الألوان البايخة فاستعمليه مع الألوان الصارخة، مثلاً مع التركواز البني ممتاز. البني متواضع. البني تظهر قيمته مع اللون الفاقع. البني أليف لا يُخيف وأثر البني مديد وشديد يجعل الأعصاب من حديد... وأنا أدهن الأسيجة والأعمدة والمقاصب بالبني فالبني على الدابر أول ما له ثاني... وإذا كان أحد يسأل عن لوني المفضل فهو البيج. البيج منقلب لئين غير متصلب ولا هين. البيج لون مسابير ولا يغاير. البيج يتوافق مع كل الألوان يعني مع كل زمان وكل مكان وكل إنسان يعني من لا تعرف أن تلبس ومن تحترار ماذا تلبس قولي لها أن تلبس بيج. البيج يشعشع الألوان القاتمة ويصحّي الألوان النائمة ويخلق أجواء حاملة... وأنا أملاً البيج في غرفة الصيد. البيج يحرّر من كل قيد ولذا ألبسه في النزاهات والمشاورير لأنك في البيج تبدين كالأزاهير والعصافير... وتقوم لتروح ومنها العطور تفوح وتقول ساخرة: حقاً وفي الحقيقة أنا ساحرة! لقد دفعت مبلغاً مرقوماً بل قولي مجقوماً لأسمع علماً مزعوماً في محاضرات لفصعونة، جلبوها من لبنان لتتفرك علينا في آخر الزمان. لقد ظننتها خبيرة فطلعت جنبي غريرة وتتسنبل إلى سيارتها وهي تتصنع وتتفقع ببسمتها.

صنباجة (١٣)

سيّدة تتحدث مع مدير جمعية خيرية محاولة إقناعه بأن يضع صنباجة في مصحّ:
السيدة: إنها ضحيّة وتستحقّ كل خير ويجب علينا أن نساعدنا. من يعرف؟ لا أحد فوق رأسه خيمة فقد نصل يوماً إلى

حال أسوأ منها. لقد حكمت لي كيف هجموا على قريتهم وكانت لم تتجاوز الرابعة عشرة وكيف حرقوا البيوت ونهبوا الأثاث وذبحوا الشيوخ والعجائز وهتكوا أعراض النساء وبقروا بطون الحبالى ورموا الأطفال في النهر... وكيف هربت بعدما اغتصبوها واختبأت ورأت من مخبئها أباهما يذبح أمام عينيها وأمها تدوسها حوافر الخيل وكيف أنها صارت تمشي في الليل وتختبئ في النهار وتأكل من عشب الأرض. إنها أشياء مذهلة تكفي لأن تُفقد الإنسان عقله فكيف إذا قلت لك ما عانته بعد ذلك من أمور وأمور سأجعلها ترويها لك بذاتها.

المدير: حسناً حسناً سأنظر في أمرها قد نهبها مساعدة مالية لكنني لا أظن أن هناك مجالاً لإيوائها لدينا...

يوم رابع عشر

١- قَصْدِيَّةُ الزَنْبِقِ:

نَمْلُ النِّقَا فِي زَنْبِقَةِ الثَّقَةِ يَهْوِي. الصَّمْتُ يَشْكُ فِي الصَّمْتِ
وَالصُّوْتُ يَشْكُ فِي الصُّوْتِ وَهُوَ يِرْتَاحُ وَلَا يِرْتَابُ لِئَلَّا يِرْتَاحُ وَيَلْتَاحُ
وَلَقَدْ وَجِدَ وَضَاعَ. شِقَاؤُهُ مِنْ نِقَائِهِ وَنِقَاؤُهُ مِنْ شِقَائِهِ وَزَنْبِقَةُ الثَّقَةِ
تَذْوِي وَنَمْلُ النِّقَا يُكَابِرُ فِي الشَّقَا وَيُثَابِرُ عَلَى اللِّقَا وَلَا يِثْوِي.

ظاهرة الخلق

ويأخذ وضع الواعظ ويُفخِّم الملائف ويقول: القوّة نور والنور همّة والهمّة فعالية. نحن أقوياء بطبعنا ولا يجب أن يعرفنا الضعف. بما أنّ قوتنا كامنة فلا يجب أن تتعلّق بظروف محدّدة. إن قوتنا حركة أساسها الزمن وحرّاكنا ناجح لأن له قوّة الزمن وقدرة الاستمرار وبالتالي نجاحنا مثابرة! فليكن عملنا الخلاق حركة إنسانية تواكب الحركة الكونية! ولنوقظ القدرات السامية في البشر ونرعاهما لنتمو بحيث نصير قادة أنفسنا وبالتالي قادة غيرنا. الخلاق يحرز

نجاحاً سامياً بتفضيله الإصرار. لن ننجح إلا إذا سعينا إلى سعادتنا وسعادة غيرنا وبطرق مستقيمة وطوبى لقدرتنا الأصلية على الخلق السامي لأن هدفها خير العالم بأسره! الخلق إما تجسيد فكرة بمادة أي إيجاد مبنى لمعنى وإما تلبيس المواد أفكاراً أي إيجاد معاني لمباني والنفس الباحثة عن جسم خلّاقة كالجسم الباحث عن نفس ولنصير خلّاقين علينا أن ندرس الأسباب والنتائج ونحدّد المسار من المنطلق إلى الهدف ونختار الوقت المناسب للبداية وندرك فضائل تتالي المراحل الطبيعي ونعرف أنّ الزمن لا يعرقل بل يساعد على تحقيق الممكن. خلقنا السامي ينجح فالسموّ بحدّ ذاته نجاح وبالتالي سمونا ضروري لنجاحنا. إذا أردنا أن نحافظ على شيء فعلينا أن نفعله حيناً بعد حين وأن نُحيّنه فعلاً بعد فعل. نعم! الحفاظ تمايز مستمرّ للمادة فكرة بعد فكرة ولل فكرة مادة بعد مادة وهذا الحفاظ لن يتحقّق إلا إذا فضّلنا ما يوافق الطبيعة وأصررنا على العدل والحزم واللطف. إنّ سيرورتنا كخلّاقين تستمرّ وتقوم الأشياء وتعطيها أشكالاً بعد أشكال إلى أن يبلغ كل شيء الشكل الأنسب لطبيعته المكوّن منها. هنا فنحافظ على هذه الأشكال الأنسب بانسجام مع التناغم الأكبر بين البشر والبشر من جهة وبين البشر وباقي الكائنات من جهة ثانية إذن مادماً خلّاقين فلنعاون ولنشجّع ولنيسّر لندفع إلى الإصرار على الاستمرار حتى بلوغ الأفضل عندنا -نحن الخلّاقين- أنّ يعمّ الأمن والسلام العالم أجمع فهياً نؤلف بين المختلفين وننتزّه عن الأغراض الشخصية ونخدم المصلحة العامّة ونؤكد سمونا الذي يجمع كل الفضائل ويربطها بالمحبّة! هياً نحدّد ونخطّط نهج المحبّة لننجح بتأمين الأمان لكل إنسان! هياً نتعاون ليفضّل الجميع العدالة التي تخلق أوضاعاً يتلقّى فيها كل فرد ما يلائم طبيعته أي ما يلزمه لتحقيق سعادته! هياً نصرّ على عقل يعطي قوانين متطورة بحسب الأحداث المتغيرة. عقل قادر بالتالي على خلق وضع مستمرّ! هياً نؤمن أسباب وجود الأصل ثم الأصل يتفرّع والحكيم ينتقل من قطب واحد إلى ثنائية متكافئة إلى تعددية نسبية! نحن الشمس والشمس قوية وهكذا فلنظّل نحن الراغبين بالخلق أقوياء وجلودين لا نكلّ ولا نمل!

إنّ كل يوم يليه يوم وتتالي الأيام يعني أن الزمن حركة متتابعة لا توقف أو تقف ولا تتباطأ ولا تُبطئ وهذا التتابع اللانهائي هو صورة قوّة صبر وجلادة الخلاق فلنتخذ صورة الاستمرارية السرمدية هذه أنموذجاً لأي عمل نريد له النجاح! فلنعمل مادماً أحياء ولنظلل أقوياء تماماً ولنبعد عنّا كل عوامل الضعف والإحباط والفساد. برغبتنا وبتجديد مجال أنشطتنا وبالعمل بلا كلل ولا ملل نبلغ القوّة والجلادة ونجاحنا يستمرّ. إن الاتحاد المثالي ينجم عن اتحاد فعالية مع أحد يرغب في أن تُمارس عليه هذه الفعالية يعني مع أحد يحتوي فعل هذه الفعالية. فلنعتكف حتى نتبدّى. إنّ قوى الذكر والأنثى الفطرية الخلاقة تتحد فيحدث الحمل. إن تميّزنا واضح ولكنا ما نزال مغمورين لأننا مجهولون. علينا أن نُخلص لذاتنا وألّا نتأثر بالنجاح أو الإخفاق وأن نحافظ على قوتنا وهدوتنا حتى يؤول الأوان والصبر ضروري فقريباً يحين الوقت. لن يضطرنا أحد إلى التسرع فلنختزن طاقتنا حتى الوقت المناسب ولنمتنع عن السعي إلى الحصول على شيء لم يكتمل تكوينه بعد فنعمل في الخفاء لنردّ الخطر ونتجنّب اللوم. إن قوى الذكر والأنثى العاطفية الخلاقة تتعاون لإكمال الحضانة. نحن نرغب في الخلق ولذا نمارس كل يوم نشاطاً خلاقاً وفي المساء نظلّ نقلق على مشاريعنا فقد تداهمنّا أخطار مفاجئة توقعنا تحت المسؤولية. هناك مجال حيوي سيفتح أمام تميّزنا وستبدأ شهرتنا بالذيعوع. الناس سيهرعون إلينا وقوتنا الداخلية على مستوى عملنا الخارجي المتزايد والعروض ستقدّم لنا بسخاء وحتى في المساء بينما ينام الآخرون فإنّ بالنّا يبقى مشغولاً على عملنا فهناك دائماً خطر في مرحلة العبور من الأدنى إلى الأعلى وكم من إنسان ناجح ضاع لأنّ الناس الهارعين إليه سحبوه في تيارهم! وكم دمرّ طموح خاطئ من نقاء داخلي! لكن الإغراءات لا تضرّ السموّ الحقيقي. إذا بقينا على صلة بأسس المرحلة الجديدة ومتطلّباتها فسنملك ما يكفي من الحرص لنتحاشى الضياع وننجوا من اللوم. لقاء الفهيم محبّذ. القوى الفكرية الخلاقة تتصافر لإتمام الولادة. بواكيرنا تبين ونتائج جهودنا تظهر. الإنسان المتميّز يبرز في

مجال عمله. إننا لمّا نحتلّ بعد مكانة رئيسية ولكن بين أقراننا لنا ما يميّزنا عن الآخرين. جدّيتنا وطبيعتنا أهل لثقة بلا تحفظ. إننا نمارس نشاطاً واعياً في محيطنا بأريحية ولذا تأثيرنا واسع وعملنا متقن يدعو الجميع إلى لقائنا. لقاء الفهيم نافع. الأنشطة الخلاقة تتكفّف لتؤمّن الرعاية. إنتاجنا ينتشر في كل مكان. لأننا متميّزون وصلنا إلى مكانة عالية وها هو تأثيرنا يمتدّ ليشمل العالم كله وكل من يلاقينا سعيد بالتأكيد. المتجانسون يهتزون معاً ويتجاوبون عن بُعد والأشياء التي بينها صلات جوهرية حميمة تبحث عن بعضها البعض. كل يبحث عن نوعه: الغريزي يبحث عن غريزي والعاطفي يبحث عن عاطفي والعقلاني يبحث عن عقلاني أمّا نحن الخلاقين فينا أصل الأنواع كلها ولذا فالجميع يبحثون عنّا. فلننتقل بلا ترددّ نحو الأعماق دون أن نخاف اللوم! أمام الحرّ في نقطة العبور طرق عديدة ولأننا متميّزون فأماننا طريقان: إمّا أن ننتقل ونلعب دوراً في الحياة وهذا طريق الأبطال وإمّا أن نعتكف وننمّي شخصيّتنا بهدوء وهذا طريق الولي الخفي. ليست هناك قواعد عامّة لاختيار الطريق الصحيح بل على كل واحد منّا أن يختار بحريّة ما يناسب طبيعته. إذا تصرفنا بصدق وإخلاص واتّخذنا قراراً يطابق شخصيّتنا فسنجد الطريق الذي يلائمنا ولا لوم إذا سلكناه لأتّمه الأحسن والأفضل لنا. المغرور لا بدّ أن يندم. حين يعلو الإنسان إلى درجة يفقد فيها الصلة مع الآخرين يصير معزولاً وهذا يقوده حتماً إلى فشل ذريع فلنحذر من طموح جموح يفوق قدراتنا الخاصّة وإلا فوقعنا سواداً ومسخّمة! فلنبحث عن احتواء يتّسم بقبول يفيض بالرضى. على قوّتنا نحن الخلاقين أن نتّحد بطبيعة المحتوين السلسة. إن تحليقنا يدلّ على قوّتنا ولكن علينا أن نغطّي رؤوسنا لنذلّ على سلاستنا. قوّة + شلاشة = تعاسة وقوّة + سلاسة = سعادة. لقد كانت شلاشة وكنت سلساً وكلانا كُنّا أقوياء. أنا وسعتها ولكنها ما وسعتني فانفظرتْ وخرجتْ منها ولا أريد أن أدخل ثانية إلا في من تسعني، في أرض واسعة وساعة السماء وتخلّع كمهرّج ومضى كأنه يبحث عن مقفّرج.

٢- جنة الصينى:

مسكينٌ لقد تتالت عليه المصائب فتعزى أكثر من اللازم بقصة صينية، أخذت فكرتها عقله فهام شريداً ينشر فحواها. اسمع: أهلاً بالصينى! وماذا بعد أن ضاع الحصان؟ هاها، حضروا ليُعزوني فقلتُ: ما تحسبونه نعمة ربما كان مقدّمة لنعمة وعاد الحصان مع قطيع من جنسه فأسرعوا ليُهَنُّوني. قلتُ: ما تحسبونه نعمة ربما كان مقدّمة لنعمة... وانقطعت ساق إبني وهو يُروض حصاناً فجأؤوا ليواسوني، قلتُ ما قلتُ وقامت الحرب فذهب الشباب إلا إبني فهرعوا ليباركوا لي. هكذا الدنيا في الصين صحوٌ فغيمٌ وغيمٌ فصحو. إسمي بينغ بونغ، وقعت ملحقة لحظة ولادتي فسموني برنينها و... مسكين.

ظاهرة النزاهة العاهة

ونؤكّد أن الصدق حمق والشرف خرف والاستقامة هدّامة والأمانة إهانة والنزاهة بلاهة فالصادق غير حادق والشريف خويّف والمستقيم عديم والأمين غير فطين والنزيه غير نبيه! ونحدّد أن العفة عتّة والتعذيب تعذيب واللباقة حماقة والأدب عطب فالطرق المستقيمة ما عادت تعطينا قيمة ولا عادت توصلنا بعيداً ولا عادت تجعل الإنسان سعيداً، لا ما عادت الاستقامة درب السلامة وهاكّ النزيهين يموتون جائعين والصادقين خاسرين والأمناء فقراء فالسبل المستقيمة مضياعة أمّا الملتوية فمطواعة وما عادت النزاهة قيمة بل صارت عملة قديمة وصار الأغنياء والأثرياء بسهولة يصلون إلى البطولة ويحظون بألقاب الأمناء والشرفاء وصرنا نفتخر برذائلنا وكيف أوصلتنا إلى غاياتنا. صارت الرذائل حلّالة المشاكل والفضائل في المزابيل فكلمّا تنزّهنا تقهقرنا وتهدّمتنا وكلّما انتهزنا تطوّرتنا وتقدّمتنا وبإمكاننا أن نبدو نزيهين ونكون نهيزين فما دام بيدنا الميزان، بمقدورنا التحكّم بالأوزان والأثمان. لا قيمة ثابتة والدنيا فالتة والنزاهة في الماضي الغابر هي النهافة في اليوم الحاضر. إن

هناك في الحفاظ على بقائنا، لذا علينا أن نتخلص من عاهة إسمها نزاهة تسبب لنا آفة بعد آفة وتجلب لنا الموت قبل الوقت ونهاية وحياء خير من نزاهة وممات. يجب على القيم أن تساعد على الثراء والبقاء لا أن توصل إلى العراء والفناء وما نزال بالاستغلال، نتأقلم مع كل الأحوال ونخترق الصفوف ونتكيف مع الظروف وبالجاه والباه والفلوس، على أكبر القيم ندوس ونبقى أهل الشرف والناموس.

٣- تلاسن الطمع والقناعة:

طَمَاع: الطمع في رؤوس الرجال.

قنوع: الطمع ضرراً ما نفع.

طَمَاع: لولا الطمع لا أحد جمع.

قنوع: الفقير القنوع غني والغني الطمّاع فقير.

طَمَاع: القنوع خنوع، والطمّاع شجاع.

قنوع: مَنْ قنع بما فيه قرّت عينيه.

طَمَاع: الطمّاع طبع وإبن آدم لا يُشبع عينه إلا التراب.

قنوع: الطمع في العلم وفي الأدب وفي الذوق.

طَمَاع: القناعة تطمّع الله بعباده.

ظاهرة الدلوسة

تراه دوماً كأنه يخفي عيباً أو يكتم ذنباً وتلقاه دائماً مثل ضائع، يأتي في حديثه بغير الواقع وتجده على الدوام يودع وكأنما سيخادع. دواماً يساوم ويسالم ويحلم وكأنما سيظلم وتحتار هل يصون أم يخون؟ هل يتكلم أم يتكلم؟ فجأة يحتفي وبغته يختفي وعلى حين غرة يظهر في الظلمة وعليه مظاهر العُلْمَة فيندقق ويندلق كأنه على غفلة قد سقط وبالصدفة جسم إحداهن قد لقط ويروح يتمسك ويتمسح ويتحكوك ويتفرك بها ويتحزحزح ويتمسح عليها ويلحوس ما يلامسه منها ويرهزها قليلاً قليلاً ويتهاوى عليها قليلاً قليلاً ويلصق ويدبق بها ويفرح ويزنح وهي تتملص لتباعد عنه وتستنجد لتخلص منه. طوراً تلمحه يبرق على مفرق طرق وطوراً يكبو على باب قبو. تارة يلاقك بمشتهى الليونة وتارة بمنتهى الخشونة ولزماً لا لِمَاماً،

وحش أو أنيس، يسعى إلى التلميس وبالتالي إلى التلميس ويزيد حتى يكاد يبريك من التمسيد ويوشك أن ينتف شعرك بكثرة الصقل والتلييس وإذ يرانا نحاول أن نزمط منه، يسقط علينا حتى لا نبتعد عنه. سراغاً تباعاً، يبسط عليك راحتيه المكتوية كأرض مستوية لتتلمسا اللين والأملس. إنه يهوى الزحام ليلزّ ويلتذّ بالتحام الأجسام ويعشق الأماكن المزدحمة ليأكل كم دحمة من لحمة! ومرة سمعتُ جدّي يقول لجارة في الحارة: لا تكوني كثير مبربسة كو بطلع ابنك شمام رعن وبحبّ الدلوسة...

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة. صاريةً كانت على ربوة خضراء، عارية إلا من إكليل عرس يُنوّج شعرها الطويل حتى نهاية الوادي وعلى صدرها القمر قلادة. تتمايل كأنها تُراقص ضباباً أصفر على أزرق. تحوطها كهالة أيدٍ تلوّج وأفواه تتلّمظ وفجأة انفتحت القمّة كفوهة بركان وانطلق منها سيخ من نار اخترق جوف المرأة فاندفق بين فخذيه نبع نجيع قان وناديتها فلم تردّ وراحت تغوص في لجة حمراء ومددت يدي لأنتشلها فأبعدتها ونهرتني وكانت تصيح: أبيع ما لا يباع لأشتري ما لا يشتري وأبيع ما لا يشتري لأشتري ما لا يباع وصحوت وهي تغرق.

ظاهرة الدمية المستقلة

تكون وتحاول أن لا تكون ومن انطوائية انزوائية ومنغلقة انقلبت إلى انفتاحية اختلاطية ومنطقة وأحياناً تنجرف ولكن أبداً لا تنحرف والحياد ميدانها وأحياناً لا تعرف سبب حيدانها وطوراً ترضى عن الكل وتتفانى لترضي الجميع وطوراً تغضب على الكل وتغضب حتى الرضيع وهي لينة العريكة ومنبسطة كالأرض مع البعض وصلبة السبيكة والاذعة كالحمض مع البعض ومتعنتة في عنادها وملتزمة في اعتقادها ورهبتها تكدس رغبتها وتخاف إن بدأت تشتهي أن لا تنتهي وقلبها حنون وطبعها حنون وتتهافت

على المساعدة لتنفي عوزها إلى العون والمساندة وإنها لخطيرة ولكنها غريرة، تخاف إن صارت خبيرة أن تصير حياتها مريرة فالإكتفاء الذاتي سعادة ولا تنقصها الإرادة وهي مقتنعة بأن عدم التعمود هو أفضل وأكمل عادة وأهلها في واد وهي في واد ولكنها ترى أنها تحقق المراد في خدمة الأجداد والآباء والأحفاد ففي الرعاية نوع من الوصاية ومن يخدم يحكم ومن تجيرهم تديرهم وتظن أنها مديرة ولكنها مُدارة وتأنف من الإثارة والاستثارة وكأن النسب عارة والتشبيب غارة وتبحث عن الاستنارة في المجالس الروحية رغم أنها على يقين بأنها بلغت الإنارة بتجربتها الذاتية الخاصة الفردية وفي باطنها حزن كثير من ألم كبير، يبرز كلما أخفته ويتأكد كلما نفته. حلوة هذه المكابرة وبلوى هذه المثابرة وسائري حالك أحسن من أن تسائري غيرك وعاندي سواك خير من أن تعاندي هواك وما دامت محبوبة حسب كل المصادر فلماذا هذه المناظر لتدل أنها مرغوبة؟ وعلى قولها إنها مطلوبة ورافضة أفترها طالبة ومرفوضة وحيث لا تكون تحاول أن تكون؟

شعثر أحلام يقظة فاتح

وحدث أني، في صباح يوم أحد، حضرتُ مع جورج بقاليان فيلم سيغريد وفي الثالثة بعد الظهر حضرتُ مع أختي فيلم سميراميس وفي السادسة مساءً حضرتُ مع شباب الحارة فيلم يعيش زابآا وفي التاسعة ليلاً حضرتُ مع عمتي وزوجها فيلم الفاتح جنكيزخان واستغربتُ أنهم سمّوه فاتحاً وليلتها ما قدرتُ أن أنام ورأيتُ بين الغافي والصاحي أحلام اليقظة هذه:

أ- ي: من بعيد

كانت تجيئه في الأحلام

فيراها ولا يقدر أن يلمسها

على سرير عار

كان الصمت جتة ممددة

وعلى وجهه قنفاذ مذعورة

ترمي أشواكاً فولاذية
وفي مقلتيه جنادب ناسكة
تسكن وتتغذى من بريق عينيه
نملات صغيرة تتوغل في خياشيمه
وتعود حاملة شعيرات وأمخطة
كان فاهه مفعوراً تماماً
وذبابه تجول فيه
وترجع مبللة بلعاب
وتطنّ داعية جراحة
تجتزّ برازاً طازجاً
وكانت يدٌ خشبية
تجوس أرجاء الصدر
باحثة عن ظل
يسمى القلب
وإذ تلمسه يصحو الحالم
ويحدّق بناظريه في المرأة
فيراها تخرج من ثوبها الأبيض
وتقف أمامه وجهاً لوجه
وتمدّد له يدها
وإذ يمسكها بيديه
تتحوّل إلى حيّة
فيصرخ: حواء حواء حواء
وتنفث فيه سمّها
فيسقط على قدميه
ويصيح: الموت الموت الموت
الموت لمن رأى كل الأسرار
ثم وصف كل شيء رآه
الموت للرائي
الميم تتقلب راء

والواو تبقى واواً
والتاء تصير حاءً
ولكنّ الراء تزدهر
عندئذٍ تأخذ الياء مكان الواو
وفجأة تهبّ الحاء
وتقاتل كل الحروف الباقية
ويراها عبر كل شيء
ثم يضمحل كل شيء
ويصعد الصمت وحيداً إلى عينيه
ب- و: من ناحية بعيدة
تجيبين مثل ضوء
أراك عبر خيوط عنكبوت
تحملين جرساً صغيراً من نحاس أحمر
وعلى حوافيه المسنونة
طحالب براقّة ترتع
وفي جوفه الصاخب
صمت الأموات يطنّ
لحظة تصحو الخطى الخاطئة
للماضي الطيب اللذيذ
وتتموضع في أروقة النسيان
أحلام اليقظة تعاودني
فيبرعم صمتي أزهاراً تضحّ
تجيبين حاملة صليباً موقوتاً
نمرّر أمامك موت الرائي
فتدقّين الجرس اللحمي
يغنيّ الجندب شكاوي الزنبق الولهان
لكن خفاشاً مطّاطياً ملوّناً
يطير إلى السماء الهلامية
باحثاً عن عينيه الزجاجيتين

فتوقعينه أَرْضاً
وتقدّمين له عَيْنين مَفْقوءَتَيْنِ
لِقِطَّةٍ لَيْلِ نَزَقَةٍ
تموء من هواها المفترس
فيراكِ رِغْمَ الغشاوةِ
ويحطّ على رأسِكِ
ويروح يقرض شعركِ
ويعد أن يأتي عليه بأسره
يغرّز أورامه في دماغِكِ
القِطَّةُ هذا المساء
تموء راغية بالغرام
فيرمي لها بعض العروق
فتأخذها بأظافرِها الرقيقةِ
وتحلّها محلّ عينيها
ثم تقترب منكِ بهدوءٍ
ولحظةٍ تلتقم حلمتيكِ
تحتضر فتصرخين بولعٍ
أذنالكِ تنفرجان وتهمسان:
سيعود الضائع سيعود
وعليكِ أن تنتظر ببرودٍ
هي سنة وتمرّ
وحتى تشفى من هذه السعادةِ
عليكِ أن تترقب مطرة قديسٍ
ت - هـ: صمت صمت صمت
بين السماء والأرض
موت موت موت
يزحف على الحب والبغض
حبّ حبّ حبّ
أحبوا والديكم

أحبّوا نساءكم
أحبّوا أولادكم
أحبّوا أعداءكم
كل هذا قد قيل ويقال وسيقال
وما قال أحدٌ: أحبّوا الموت
مطر مطر مطر
الحياة تمر ببطء
طفل يحبو
يشب يشيخ يموت
براعم زهور
بكاء وعويل
ويمرّ موت
فيسود هلغ على كل الوجوه
صمتٌ صمتٌ صمتٌ.

حلب: النبال - الأنصار ١٩٦٤

ظاهرة الفيتيشية المزدوجة

وحده عندي العزيز وهو حرزي الحريز. يذلني ويحلّني. لا
إنه لا يحبّني. وحده فألي وكل سؤلي. يعلّني ويسلّني ويسبّني. لا لا
إنه لا يحبّني. وحده ضمي وكل غُلمي ويصدمني ويهدمني ويعدمني.
لا لا إنه لا يودّني. وحده بُدي ومعبودي وكلّ وجودي. يستعبدني
ويهدّني ويكدّني ويكبّني. لا لا إنه لا يحبّني. أقدّسه أكرّسه ويسوسني
ويدوسني ويأبى أن يبوسني إلا إذا كان على وجهي لثام أو نقاب أو
خمار أو حجاب. تسحرني أزيأؤه وأعيد أشيائه وأشايائه حتى بقاياها:
هذا عقب أول سيكارة دخّنها معي. هلّمّ هيّا تعال وانظر أغراضه في
مجمعي. أحفظها مثل ذخائر مقدّسة عن قصد ووعي. مرّة وأنا
ساهرة قاربتّه وأنا سافرة فإذا به يتكهرب ويتهرّب ويقصيني
ويصيح: أتريدين أن تخصّصيني؟ فاحتدّدت واحتدمت وهمست: ديننا
يسمح بالسفور وهذا الإصرار وهذا النفور يخلق الشرور! ثم ما قيمة

تغطية الوجه وجسمي كله عاري أو شبه عاري؟ ولماذا تربط شهوتك بغطاء رأسي وتتعب نفسك ونفسي؟ فانزوى وانطوى وتلملم وغمغم: أنت لا تفهمين، أنت لا تعرفين... ومن ليلتها وهو يقاطعني ولا يقاربني وينظر إليّ بشذر ويعاملني بحيطرة وحذر وكأنه خائف. هنا قاطعتها وقلت: صحيح لا أحد يعرف وأحياناً من الأفضل ألا نعرف. ما في جواب مريح. لماذا قبل سنين من إصابتي صرتُ أقور عيون صور الناس في الجرائد والمجلات وأقطع أيديهم وأحفظها في ظرف؟ هي نبوءات أم رغبات أم أعراض أمراض؟ لا أعرف لماذا وربما هو كل هذا. ما لا تفهميه، أحببته وسأيريه طالما حياتك فيه واعتبريه نوع من التأليه وما تزال تسعى إلى إرضائه سعياً عارية المفاتن مغطاة المحيا ويفرح هو بكشف النقاب ورفع الإهاب وإزاحة الستار عن سرّ الأسرار.

طقة حناك

حكالي افرام الأورفلي قال: وحدة قالت لجوزا: كو أوعى يا رجال، جاية موجة حمى دماغية! ضحك جوزا وقال: على إيش داوعى؟ أنا أصلاً مالي دماغ ليصرلو حمى. هون صاحت مرتو: البعرف حالو، يا نبالو ولا على بالو! وحقيقة معرفة الذات فضيلة.

ظاهرة القرباطية الرأسمالية

لا ثرية ولا غنية ولا مالكة ولا شيء من ذلك ولكنها مع الرأسمالية حتى العظم وعندها الرأسمالية أعظم النظم ودون مقدمات تبدأ الخذ وهات: الرأسمالية أساسية جوهرية رئيسية. الرأسمالية تاج الاقتصاد وعليها الاعتماد في تقدّم العباد وبالتالي البلاد! وتدافع وترافع: الرأسمالية كلها منافع. الرأسمالية مهمّة تخلق همّة، توصل إلى القمة وتنفع كل أمة! وتغلي وتفور وتثور وتُدلي وتُملي: الرأسمالية ثروة تخلق قدرة وقدرة تجلب ثروة. الرأسمالية استثمار يؤدي إلى ازدهار. الرأسمالية استقلالية لا استغلالية. الرأسمالية

حقوقية إنسانية تطوّر الوسائل الإنتاجية وتستخدم الطاقات العمّالية لتحقيق الرفاهية لكل البشرية. الرأسمالية حرية وملكية فردية ومنافسة جماعية، تنشّط الحياة الاقتصادية وتحسّن النوعية الإنتاجية وتخفّض الأسعار التجارية. قبل فترة يسّرت لي أمور معسّرة فشكرتها بحمية ورثيت لحال هذه المجتمعات المدنية وكيف للأسف تتحوّل إلى مجتمعات قرباطية فأجابتنني باغْتباط: وما بهم القرباط؟ أنا قرباطية وقد صرت مديرة أعمال أرسنقراطية بفضل الاشتراكية.

صنباجة (١٤)

سيّدة تروي بعض وقائع عن صنباجة في جلسة عائلية:
... يا لها من إمراة خارقة! إنها تقوم بعمل لا يمكن لعشر نساء أن يقمن به دون أن تتذمّر أبداً. طلبتُ منها مرة ولتمضية الوقت وحتى لا تحس بوطأة العمل أن تحكي لي قصّتها فنظرتُ إلى كومة الغسيل وقالت: القميص الوسخ يُغسل، يمكن تنظيفه ولكن كيف يُغسل القلب؟ كيف يزول النشح من العقل، من الرأس، من الداخل، من الروح؟ كانت ساكنة تعمل بتؤدة وفجأة انتفضتُ ومسحتُ بإصبعها العرق المتصعب على جبهتها ثم انحنّت بقامتها المديدة وراحتُ تحقن طَبّاخ الكاز وتقول: أهلي حرقوا قلبي، زوجي حرق قلبي، إبني حرق قلبي، لكني حديد وآه... لو كان قلبي حجر! لقد أحببتُ الكل وكل من أحببته راح، ضاع... ورفعتُ صفيحة الماء المغلي من على النار وراحتُ تصبّ ما فيها في الطست، ثم أعادتُها إلى مكانها فوق طَبّاخ الكاز ونظرتُ إلى ما أريق من ماء على الأرض وقالت: ماء وانكبّ، خلص. لقد أحببتُ ابن عمي منذ أن وعيتُ على الحياة وكُنّا دائماً في القرية نجلس لا لنلعب كما يلعب الصغار بل لنخطط للمستقبل. كيف سنبنّي البيت ونشتري الأثاث؟ كيف سنزوج ويصير لنا أولاد؟ إيه الدنيا منام... وكل شيء كالمنام، أيام وليالي امتدت حتى صارت سنيّاً طويلة وأنا لا أرى نفسي إلا مع ابن عمي وفي يوم جاءت أخبار عن أنهم سيذبحوننا فخاف عمي على ابنه وأرسله في الباخرة في البحر إلى أين؟ لا أحد يعرف. بكيّت طويلاً ليرسلوني

معهم ورفضوا، رجوته أن يصير على اصطحابي معه فلم يأبه برجائي وراح، ضاع. ثم كان الذبح والدم والنار والهرب وحموي المسكين أه! كنتُ تعبَةً ووصلتُ إلى قريةٍ فانتظرتُ حلول الظلام ودخلتُ ونمتُ في زريبة أحد البيوت نمتُ وفي رأسي كل ما جرى من موت ودمار. كان كله يدور في مخيلتي وأنا نائمة ورأيتُ في منامي طبعاً أن واحداً منهم يتقدم ليخنقني وصحوتُ فإذا بيد تمسك بكتفي ودون وعي أمسكتُ تلك اليد وعضضتها بكل ما تبقى في من قوة ورحتُ أركض وصرار هو- الذي صار بعد ذلك حموي- صار يركض ورائي ويناديني: لا تخافي. لن نقتلك، أنت في أمان وظللتُ أركض حتى أعياني التعب فسقطتُ على الأرض وأفقتُ فإذا بي على فراش أبيض نظيف وحولي نساء وصبايا لا أعرفهن. هؤلاء صاروا بعد ذلك أهل زوجي. مات حموي المسكين وأثر العضة على ذراعه وكان يضحك ويقول: الأمهات تتألم حين تلد وأنا تألمتُ حين ولدتُ هذه الملعونة ويشير إليّ. كان نظيف القلب عكس ابنه تماماً وكنتُ وردة، وردة بلا شوك. رعاني وعلمني ولم يخطئ سوى في تزويجي بابنه. كان ابنه مهرّباً، ينفّر من العمل في الأرض ويقول: إن الأرض بحاجة إلى تعب كثير لتنتج القليل أما التهريب فتعب قليل وريح كثير. كان يبغضني ويقول إنني مصيبة وحللتُ على رأسه فالزواج مسؤولية وهو لا يحب أن يكون مسؤولاً. لكنه كان يكتّم كراهيته لي خوفاً من أبيه الذي كان يعزّني ويحترمني وحين مات أبوه ما كان منه إلا أن ظهر على حقيقته...

يوم خامس عشر

١- تحليل الذبابة:

إلى حوض القرابة ترحل بوجودها ذبابة فتعمى بقتام الخصام فتجنح بظلام الكلام فتتعطف إلى أصقاع الغرابة فتعمى بالأم الأحلام فتيمّم شطر الخرابة وبين غائطٍ ندي وبرازٍ نقي تحطّ على شوكة فتسقط في شبكة. كم كانت حباة تلك الذبابة!

ظاهرة الذاتية المحورية

ورغم ضعف إمكاناتها ترفض العون وتعمل من ذاتها مركز الكون. كأنها ما تزال تراوح بين الرابعة والسابعة من عمرها وتأبى أن يكون أحد غير ذاتها ولي أمرها وترفض نظرة أي ابن آدم إلى العالم وتقبل وجهة نظرها فقط مهما كانت غلط. كأنها تصرّ على أن تظلّ طفلة، تعيش في غفلة عن باقي الوجود وكأن غيرها غير موجود وكان وحدانيّتها الوجودية تجعلها لا تدرك غير تصوّراتها الذاتية، مهما كانت لا منطقية ولا عقلانية ولا واقعية. إنها طفلة ترفض أن تنتقل من المنطق الفجّ إلى منطق النضج والمشكلة أنها جهولة بأنها صبيّة بالغة تتشبّث بالطفولة. إنها لا تميّز بين ذاتها وبيئتها وعدم التمييز هذا يلغي عندها أدوات الاستفهام: ماذا ولماذا وبماذا... ويجعل رغباتها غير متّفقة مع نشاطاتها، لأنها أكبر من قدراتها، كما يجعل أفكارها غريبة، لأنها غير قريبة من خصائص مجتمعها. إنها ترفض ازدواجية أنا والمجتمع وتتمسك بأحادية أنا الجميع ولذا تتجنّب التكيف مع الآخرين وتتحاشى اقتباس مواقف وعادات الباقين وتظلّ تؤمن بأنها الكل وبيدها الربط والحل وتظلّ تحترز من أن تنفصل عن المركز وتظلّ تتصوّر أنها إذا خرجت من المحور فستندهور وستفقد فعالّياتها وصلاحيّاتها غير المسموحة لغيرها والمنوحة لها من قبل اعتقاداتها وإيماناتها بأنها الجميع والجميع بدونها يضيع وعلى هذا وذاك تفضّل الهلاك والخروج من الحياة عن أن تصير فلکاً بين أفلاك، يدور في مدار بين مدارات وستبقى تتفهقر ولا تتطوّر معنّدة على أنها المركز والمحور إلى أن تقتنع عن يقين بثنائية أنا والآخرين ولا تمتنع عن التفاعل مع المجتمع، على أنه تكثّل بين أفراد: أتباع وأسياد، يؤثر تصرف كل واحد منهم على الآخر بفاعلية متبادلة وتبادليّة متعادلة.

٢- طفرة الكتابة:

وأفاق على الضوء ينبلج ويزيح قناع الليل. ما أبهى الوضوح! فُكّر وإذا ببعض غُيُماتٍ تلوح من بعيد. الغيم يجلب المطر والمطر خير. فُكّر وداخلته بارقة أمل بعد عشرين عاماً من اليأس. قضى يومه فرحاً مرحاً فقد كانت هذه أول مرة يحسُّ بأنه سيّد لحظاته المازّة وقريباً من منتصف الليل، تساءل: لماذا لا أصبح كاتباً؟ فُكّر وقرّر وفوراً جلس أمام الطاولة وأمسك قلماً وأشعل لفافة و... ماذا؟ عمّن؟ عمّا؟ لمن؟ لم؟ وكيف أكتب؟ راح يُفكّر ويُدخّن ويُدخّن ويُفكر، حائراً دائراً وهوذا يحاول أن يقتل البقّة التي تهوّم فيثور ويفور وحتى الآن لم يقدر وهامي ذي الثناؤبة الأولى ثم هبّ واستلقى ونام.

ظاهرة الذكاء التحايلي

وتغمز بعينها وتمد لسانها وتقول: أعلى الكفاءات العقلية هو الذكاء التحايلي لأنه يرفع نسبة الأداء العقلي. الذكاء التحايلي يزيد العياقة واللياقة ويقوّي الطلاقة في العمليات الفكرية فيجعلها خلاقاً. الذكاء التحايلي يمنح مرونة ويغلب بالليونة كل خشونة. الذكاء التحايلي يقلب الغبي إلى ذكي والذكي إلى عبقرى. الذكاء التحايلي يعلم الإنصات يعني فهم الكلمات ومعانيها: اسمع واجمع، فُكّر وفسّر، استوجب واستوعب، قارن ما تسمعه مع مخزونك المعرفى وتجربتك، قيّم ما تسمعه يعني افهم معناه الحقيقي، جاوب وليكن جوابك فعلاً لا ردّ فعل. الذكاء التحايلي يعلم الانتباه: وجهه وعيك وحواسك وشعورك وركّزه في نقطة معينة. الذكاء التحايلي يعلم الإدراك: حدّد خصائص وسمات وهوية ما انتبهت إليه فتدركه. الذكاء التحايلي يعلم الفهم: حلّل وركّب، أحرّ وقدم وقدر وقيّم. انتق ونوّع انتقاءك ولا تضيّع تركيزك. الذكاء التحايلي يعلم التخيل: تصوّر، تبحّر، تفكّر تبتدع وتخترع. الذكاء التحايلي يعلم التحكّم بالعقل: حدّد، اختر، سدّد، قرّر تغلب كل العقبات التي تعترضك حتى الحظ السيء. الذكاء التحايلي يعلم التفكير: حاور نفسك، وجه حوارك الداخلي إلى ما تريد تقريره أو تنفيذه، كن إيجابياً، كن واقعياً، كن علمياً، جرّب مباني لمعانيك أو معاني لمبانيك، جرّد

المفاهيم ولا تتجرّد، حلّ وفصل، كن مادياً، انطلق في النسبية ولا تنغلق في المطلقية، كن منطقيّاً، فلسف وانتقد، ولّد جديداً من قديم، شعّب وتنشعب وجمع وتجمع، استقرئ، لاحظ، قونن، استنتج، كن فعّالاً، كن عملياً، كن جدلياً، كن نفعياً، كن شاملاً، كن عقلاً، كن عقالنياً، ادرس ووازن بين الكم والنوع، كن إيجابياً. باختصار الذكاء التحايلى يوصل إلى الانتصار: اجمع الحقائق، احصر النقاط السلبية وادرسها، واحصر النقاط الإيجابية وادرسها بتناول، أمن بأن التحايل يحل المشاكل لأن الحل من الحيلة، اسمع ما يقوله لك قلبك، اتخذ القرار، نفذ قرارك بنهج علمي ولو كان خاطئاً. إن فشلت، ابدأ من جديد بذكاء أكبر وخبرة أكثر ولا تستسلم فتسلم لأن استمرارك هو انتصارك. الذكاء التحايلى عبقرية لأنه يعطيك الحافز والإصرار والمثابرة فتصير الفائز وأهم من ذا وذاك وذلك أن الذكاء التحايلى يلغي الخوف. الذكاء التحايلى يريك أن الخوف حاجز وهمي: نحن نضعه ونحن نرفعه علينا أن نرفعه والرأس الما فيه حيلة، قطعه أولى وترفع سترتها بإصبعها وترميها على كتفها وتتمايس وتودّعك ثم ترجع وهي تتراقص وتساءلك إن كنت تقبل دعوتها إلى فنجان قهوة في أي مقهى كان.

٣- تنافر البخل والكرم:

بخيل: أَلَف كلمة خذ ولا كلمة هات.
 كريم: مغبوط هو العاطي أكثر من الآخذ.
 بخيل: اليد العالية في النهاية فاضية واليد الفاضية مُنتنة.
 كريم: عز مالك عز مالك، ذلّ مالك ذلّ مالك.
 بخيل: أَلَف كلمة بخيل ولا كلمة معتاز.
 كريم: البخيل حارث للوارث وبشره بحدث أو وارث.
 بخيل: البخل ما نزل من السماء وإنما ناس تعلّموا من ناس.
 كريم: الكرم ستار العيوب ولولا الكرم لمات أهل العدم.
 بخيل: الكرم فضاء الجيوب وإذا أردت أن تكون من أهل العدم فعليك بالكرم.

كريم: من يبخل على قطه تأكله الفئران.
بخيل: ومن يكرم على فئرانه يأكله الزمان.

ظاهرة الرمزي المباشر

وتسأله: لماذا تحبّ الرمز؟ يجيبك: الرمز قدرة بلا عجز
وقدرة على العجز. الرمز صورة ترسمها الضرورة. الرمز تمثيل ما
يعجز عنه التأويل. الرمز شعار يلخص الأسرار! وانتبه لنلأ تشبته
فالرمز علامة اصطلاحية مختصرة فيها حقيقة معتصرة. الرمز
إيجاز فيه إعجاز، يخدم كعكاز واعتصار ينضح باختصار. الرمز
يفتح الأبصار. احذر أن تحصر! الرمز قانون القوانين في التخمين
واليقين. الرمز تطوير للتصوير. الرمز تحويل للتضئيل والتهويل.
الرمز تعبير وتفسير بلا تفسير صالح للتيسير وصالح للتعسير. بس
أوعي الزوعة! الرمز إحياء يُغني عن الإجماع. الرمزية غامضة
جلية تُغمض لتومض وتومض لتغمض. الرمز ومضة تتكلم ومغضة
تتكلم. الرمز ابتداء واختراع واصطناع وابتكار، يكتف الأفكار.
الرمز حرف يُغني عن قواميس وكلمة تشمل نواميس. الرمز صياح
أه... أبلغ من أي إيضاح أو إفصاح ويأما صيحة صارت فضيحة!
اسمع وافنع! الرمز لفظة، لفتة، إشارة أكبر من عبارة وتلميح أقوى
من تصريح وإيماء أبدى من موضوع إنشاء. استمع واقتنع! رمز
يعني نقز يعني تهيب أو تهيج يحفز إلى التهيو. رمز يعني حفز.
الرمز اضطراب يبعث الرهاب واهتياج ينتج احتياج. خليك صاحي
والحاق الواحي! الرمز قول أو فعل إمّا يخلقك فيسكنك وإمّا يطلقك
فيحرّكك. الرمز إغراء وإثناء وتفرغ وإملاء. الرمز أصالة وعقالة
وتجنين وتعقيل وتحقير وتبجيل. معي ولأ مانك معي؟ الترميز توفيز
وتحفيز وتعزير وتعجيز وكل ما آخره «إيز». الترميز تمثيل
لتوصيل التجانس الخفي بين الأكوان والإنسان وما يزال صديقنا
اللدود منهمك في ترميز الوجود. يفعل ولكن يفشل في تجريد المجسد
وفي تجسيد المجرّد وما يزال يحنق إذ يُخفق ويغالي في المكابرة
والمهاترة كلما انصدم بأقواله وأفعاله المباشرة ولا يطلب المناصرة

فالرازمز قادر غير عاجز.

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة، كانت على سفينة تتسلق جبلاً وكنتُ على جمل أمخر بحراً. كانت تقدح صوّاناً وتقول: الأحزان حجر صوّان، تُشعل النار والنار تُطهر العار فقلتُ: الأفراح والأتراح حجر قَدّاح، بالفدح معها معها يذوب والنار تأكل المحاسن كما تأكل العيوب. حاولتُ أن أقدح حجراً كان في يدي فأخفقتُ وزاد إخفاقي بازدياد محاولاتي فضحكتُ وقالت: ألا ترى حجرك رطباً؟ وإذا بسفينتها تبلغ القمة ثم تتجاوزها وتطير وأنا على جملي أغوص وأغوص. قلتُ: أنتِ بحري بلا قاع. قالت: وبلا ماء وأصافت: وسمائي بلا سقف. صحتُ وأنا ألهثُ وأكاد أختنق.

ظاهرة الروحاني الغاني

يطلع من رياضة روحية ليدخل في رياضة روحانية. كيف لا؟ والأرواح جنده والحقيقة عنده كلها روحانية بروحية. يلقاك بمنتهى اللطافة والظرافة ويسلي وعلى القلب همّ لا يخلي ويعاملك برهافة ويجاوبك بظرافة. تراه كأنه مخطوف ودائماً ملهوف، نشيط وبسيط ولكن غير عبيط. حيناً مبتهج وحيناً منزعج، طوراً فرحان جذلان وطوراً حزان زعلان، منقبض منشرح. يخلط النباهة بالبلاهة والمرح بالكآبة والعادي بالغرابة. يتقدّم بهاجمية كأشجع الشجعان ويتراجع بقهقرية كأجبن جبان. رقيق رشيق حيوي مارد وفجأة ميتوي بارد شارد جامد خامد، فظيظ غليظ، مسطول غير مصقول. يروحن المادي بشكل عادي فالروح هي الأساس ومنها كل إحساس ويظهر الحواس من الدنيويات ومن المحسوسات والملموسات فالحسّ فاسد ومفسد. يعدّد ويبدّد ولا يجمع بل يوحد وما يزال ينبذ الدنيا ويحبذ العليا متمسكاً بأهداب السماويين، متشبّثاً بأذيال رجال الدين. يهرب من الأرضي ويلحق الفرضي فالأرضي عرضي والجوهري روحي فلا غنى إلا غنى الروح وأفراح الروح تبقى ولا تروح

والروحي صالح أمّا المادّي فطالح والروح تعلّي أمّا المادّة فتوطّي.
الروح تطلق أمّا المادة فتغلق. المادّيات تعاسات أمّا الروحانيّات
فسعادات. الروح باقية والمادة فانية والبارحة عصرية، رأيته أمام
الجمعية الخيرية، جاء يطلب قرصة لأنه واقع في مرضة وجيبه
فاضي وهو يتمتم: كلّه ماضي ونَيْال الراضي!

شارة باب المقام

واشتلق أهل الحارة إلى أنّ صفيّة وابراهيم يتطارحان الغرام
في المقام فأسرعوا وسدّوا عليهما الباب بجدار بنوه من حجر وهنا
طار الدفّ من يد أبو صفيّة الدرويش الصوفي وفكس زيت الغار في
مصبنة أبو ابراهيم.

طار الطار طار غار الغار غار

وينك يا صبر؟ كان الدار قبر

صار الصار صار والخلاص قرار

الحبّ مالو مكان	ممكن وينما كان
الحبّ مالو زمان	ممكن إيتمّما كان
بس البشر	بيقوا بشر
يرجعوا بشر	ما يضلّوا حجر
ونمحي العذاب	ورا الأبواب
ونمحي الإنسان	من غدر الإنسان
ونعرف الأسباب	الورا الأسباب

ظاهرة الأنانية الإيجابية

لي لي كل شيء لي. هذا لسان حال العجائز والأطفال.
الأنانية ليست انحرافاً ولا ضلالاً بل اعتدالاً وحلالاً. كلّنا طبيعياً نميل

فطرياً إلى صيانة حياتنا وتنمية قدراتنا. لا خير في إلغاء الغير. إثبات الذات إثبات للآخرين في هذه الحياة. إنَّ تأكيد قوانا تحريض لتفجير طاقات وقدرات سوانا. ليست الأنانية تعلقاً زائداً بالذات ولا هي استنثارنا بالخير واحتقارنا مصالح الغير بل الأنانية غريزة بقاء باعثة على البناء لتحقيق ذاتنا المساعد على تحقيق ذوات البشرية جمعاء. ليست الأنانية العاطفية المتمحورة حول الاقتصار على الحبيب ولا الأنانية العائلية المتمركزة في الدفاع عن القريب إلا حماية للمجتمعات الإنسانية ضدّ الهمجيات الفردية والجماعية. الأنانية تضع الأساسات لمنع التجاوزات وقطع التعديّ على الاختصاصات. إنَّ مطالبتنا الأنانية بحقوقنا الذاتية ما هي إلاّ سعي لاستنباب عدالة عمومية. الأنانية تخلق منافسة لا مجافسة. الأنانية دعوة إلى استقلالية ذاتية مهّدة لحرية تقرير المصير الوطنية. الأنانية حاجة عاطفية ومتمعة شعورية ودوافع حسّية لا تكتمل دون علاقات ودية. الأنانية ملكة عقلية بها نميّز الأحجام الحقيقية بمعزل عن قربها أو بعدها من مواقعنا الحالية. الأنانية مصدر إلهام يكشف لنا إمكانيات الخصام أو الوئام، الحرب أو السلام. الأنانية الإيجابية يجب أن تكون بمتناول الكل، لأنها متمعة ومفيدة للكل، لأنها دائماً توجد لنا حلّ أو فلنقل حلول ذاتية وهل يحكم العالم غير المصالح الشخصية؟ وهل نحسنا وتعسنا ويأسنا إلا من محبة غيرنا أكثر من أنفسنا؟ إذن فلننظّل أجمعين: أنانيين، عقلانيين غير انفعاليين، إيجابيين غير سلبيين فهذا خير للعالمين.

طقة حنك

حكالي أبو رندار الكردي قال: واحد قالولو مرطك عبتخونك بالغبابة. راح ورجع عبقول: شلون عبتقولوا غابة؟ كلن شجرتين. حكالي اسطفان اليعقوبتلي قال: واحد قالولو مرطك عبتخونك مع أعزّ أصدقاءك راح ورجع عبقول: كنت رايح أبتلي بزلمة غريب. منين أعزّ أصدقائي؟ معا واحد لا بعرفو ولا بستعرفو. حكنتلي ليلي الحلبية قالت: واحد قالولو مرطك عبتخونك. فنجر عينيه وبرم وجو وقال: بقي ناقص تشرب سيكارة.

حكالي توفيق الكفروني قال: واحد بكعب الوادي، نادولو من راس الجبل: اطلاع! يا بتلحق يا ما بتلحق! طلع، شاف مرتو مع واحد. قلن: مشان هيك ناديتوني؟ بالي العنزة نزلت بالحاكورة.

ظاهرة المفهومية

ويجّ كأنه راكب على جمل ويثرثر وهو يكمل ما بين يديه من عمل: المفاهيم خاصة أو عامة، ذاتية أو موضوعية... إلخ في الأول تكون محيرة في الآخر تصير مغيرة. خذ المثالية، ظهرت بمخطّط كوني لتاريخ العالم، يميّز الأمم والشعوب بأجناسها مع تصنيفها وتقييمها طبقاً لذلك. في المثالية تاريخ العالم يسترشد بالعقل المنتج لرجال دولة يشكّلون أشباحاً متعصّبة منذرة بالشر أو أرواحاً متسامحة مبشرة بالخير. في المثالية التاريخ ما هو إلى وعي الحرية فإذا ناقشنا هذا المفهوم، رأينا أنه نابع من الثقافة السائدة المناوئة لمفاهيم المجتمع المتعدّد الثقافات. خذ الديكارتية العقلانية، لقد وفرّ وضوحها وإشراقها ثبات الفكر والمعرفة وأعطت الحرية والمساواة والأخوة ولكن كمفاهيم نظرية أو شبه نظرية لأن تطبيقاتها العملية فش أو شبه فش. خذ التجريبية الإنكليزية، لقد وضعت القواعد التي تحكم العلاقات بين الدولة والفرد ولكن ما النتيجة؟ النتيجة أنها ما أوجدت توازناً بين السلطات بل بقيت هناك سلطات أرجح من سلطات وبالتالي الأرجح أنجح. الهياكل الرسمية مفاهيم لا غير. الأنظمة الفلسفية خطوط وهمية لا ترسم أشكالاً حقيقية. للنظرية طرق عملية عديدة وتطبيقات متنوعة: بعضها قد ينجح وبعضها قد يفشل، مع أن النظرية واحدة. إذن المهم التطبيق وللتطبيق طرق متعدّدة: بعضها قد ينجح وبعضها قد يفشل مع أن التطبيق واحد. إذن المهمّ المطبّقون وهنا نرجع إلى أن الإنسان هو الأساس والأساس في الإنسان هو الوعي والوعي وعيان: وعي وطني وأصلي ومحافظة وعقلاني ومشحون بالغرائز ووعي ثوري مكتسب تقدّمي وانفعالي ومشحون بالعواطف. الوعي نظام توجّه في الزمان والمكان. الوعي الوطني قانع وراضي بالماضي وبالواقع الجاري أما الوعي الثوري

فناقد ومتحدّي للحقائق المعاشة. الوطنية جدل مثالي والثورية جدل مادي وكلا المفهومين خاطيء لأنه يدمّر ولا يعمر وهذا ما نلمسه عملياً ويومياً. المفهومية غايتها تنظيمية ولذا لا تتماشى مع التوجّهات الإنسانية. في الإنسانية كل شيء يجب أن يسخر لخدمة الإنسان. في المفهومية يسخرون الإنسان لخدمة المنظمات: الدولة، المؤسسة الدينية، الحزب... إلخ فيها حبذا مفاهيم تخدم الإنسان ولاحبذا بشر يخدمون المفاهيم والأن ستقول ما عندي مفهومية وأحدتلك عن المفهومية لأنني أجلك بفلسفتي الناقبة ولا أبلّ حلقك بشيء تشربه. أما زلت كييف قهوة أم بعد ترك التدخين تغيّر كيفك؟

صنباجة (١٥)

... كان حموي المرحوم يقول لي: طواعيه فما زال شاباً غريراً وغداً يكبر ويعرف مقامك. نَقَدْتُ الوصية وطواعته في كل شيء وحين أجبرني على أن أعمل معه في التهريب قبلتُ لأرضيه. في صباح أحد الأيام تعقبتُنا جماعة أخرى من المهربّين وأصابته رصاصة فمات. ونجوتُ أنا بمعجزة وكنتُ حاملاً، حبلى وأنا لا أعرف... وكثر النحل على الدبس وصار كل الرجال مثل الزنابيط يحومون حولي وبالحرّام أو بالحلال يريدونني وزادت غيرة النساء مني. كنّ في البداية يعرّضن مني لأن حموي يحبني وحين مات زوجي وكثر المتقدّمون لخطبة ودّي زادت الغيرة وصارت القسوة في معاملتي طبيعة الجميع فحملتُ نفسي في ليلة ليس فيها ضوء قمر وجئتُ إلى هنا. هنا انطفأ طبّاخ الكاز لنفاذ الكاز منه فقامت لتملأه وأحسستُ كأنها لم تعد تريد أن تتكلم فاحترمتُ رغبته ورحتُ إلى غرفة أخرى لأتركها مع أحزانها... لكنها بعد فترة وجيزة لحقتُ بي وقالت: وأنتِ كيف تقبلين بهذا الظلم؟ لماذا لا تطالبين بحقوقك؟ أراك دائماً مثل عبدة خاضعة، ذليلة، مسكينة، لماذا؟ ألا يقدر أهلك أن يعيلوك حتى تقبلي بهذا الإستبداد؟ تسأليني عن قصتي، كل ابن آدم في هذا العالم وله قصة وأنا في موضعك أرفض وأغضب وأثور، لك الحق على الأقل أن تعاملني كإنسانة لا كحيوانة، لا تؤخذيني أنا

لا دخل لي فيما يجري بين الرجل وإمرأته ولكن هناك أمور تبعج فتجعلنا نحكي وإن كان الأمر لا يخصنا. أفكر لو أن أحداً تدخل في حياتي لإحساسه الحقيقي بما أعانيه لكان أنقذني وأنقذ ابني... هؤلاء الذين تحرقين حياتك من أجلهم اليوم، غداً يتخلون عنك ويرمونك مثل العلكة الممضوغة فاسعي إلى شيء من حقوقك. أسألي قليلاً عن حالك، عن نفسك وإلاّ فإن أصغر كلمة ستسمعنيها فيما بعد: مجنونة... اتركوها مجنونة... وتركّنتي ومن يومها لم أعد أدخلها إلى بيتي لأنني في الحقيقة خفت... خفت كثيراً على ما يمكن أن يحدث...

يوم سادس عشر

١- تعليل الصدا:

يبدأ الصدا في قفل القول والقول أحياناً قتل. الأسى يقرض أظافره للعبوب فيفرض الوجد على الحافر والأذى يعربرد في المخالب السغوب فيزبل الوجدان في الحاضر. الذكرى موودة في أضغاث المستقبل فصارع وحشتك واستقتل. الصدا ابن الإهمال وعدم الاستعمال فضاجع وحدتك واستعمل. الفرح أحياناً جرح وقد صدئ البدء في مفتاح الأفراح.

ظاهرة النقص الخلاق

بكف يغلب الصف. له يد واحدة وعزيمة باردة. صامد غير جامد. كتلة نشاط لا تعرف الإحباط. له همّة ترتقي من قمّة إلى قمّة والصف كله غلابة لا يخلصون من يده الطابية وفي الضراب دوماً غلاب. يخبرك أن حبه العارم للحياة هو سلاحه الصارم في كل الصراعات وأن الفطنة هي في توليف الرغبة بالحكمة والعمل بالعقل وأن علينا رفض أخلاق العبودية والقبض على أخلاق الحرية وعلينا بالتغير المستديم تماشياً مع كل تغير للمفاهيم وأن نقلب الشيم عند انقلاب القيم وأن تكسر القوالب الجاهزة ونهدم الأسوار الحاجزة وأن

نصير من حديد ونعمل ما نريد وإلا سنحيد ونميد ونفقد سعادتنا لعجزنا عن تحقيق إرادتنا. رغم كل المصاعب التي يضعها القدر في طريق البشر ورغم كل المصائب التي يخبئها الزمان للإنسان، ابذل جهدك من مهدك إلى لحدك واحشد طاقاتك الهائلة لتمحيص تجاربك الفاشلة والقيام من السقوط والصعود من الهبوط وبسعة خيالك وقوة مشيئتك وصلابة عزمك، استغل اليأس الماحق في صناعة أمل ساقى يُنتج عمل خالق خلاق، يفتلح الإخفاق ويزرع النجاح والأرباح. علينا أن نتأمل الحياة والطبيعة لننتحل فكرة الموت الشنيعة. الزمن أدوار. انظر الأشجار تعطي ثمار وفي الآخر تصبح حطب نار وفي الجوار بذور تمدّ جذور وتعطي زهور. البركة في ذاتية الحركة والقوة الحقيقية في الاستقلالية ويمسك ذراعيك ويرفع يديك: انظرهما! إنها متناظرتان. اليدان مثل يد أمام مرآة ولكن الحياة ما هي دائماً مرآة ويرفع ذراعيه: انظر! لا تناظر وأيضاً لا تنافر. في التناظر معاملة في المثل وتقابل وفي اللا تناظر تخايل يكمل النقص ويعمل تكامل. الكامل غير كامل يعوزه النقصان والناقص أكمل. عند الناقص شكلان مضمونان ويلافيك في (الستراند) فيهرع إليك في الحال ويحدّثك عن الأشغال والأعمال وعن الثروة التي جناها وعن الحياة المرفّهة التي يحياها ويضيف: أصابك نقصان ولكن ما تزال في تناظر فاترك الفنون والآداب والعلوم وصِرْ تاجر!

٢- كُنْهُ التّرجيل:

هذا الطفل رجلٌ وعى كل ما حوله. وعى الناس قبل الأشياء، بالتدرّج أم دفعة واحدة؟ ليس يدري ودري أنّ الجدّ: عقل كبير وفي الحياة خبير والجدّة: صدر رحب عامر بالحبّ والأب: يعاقبك حين تُخطئ ويكافئك حين تُصيب والأمّ: تحبّ إبناً كيفما كان ومهما فعل والأخوة: تعاطف وتساعد وتساند ومؤازرة والبنوة: احترام ووفاء والقراية: دمٌ يصير ماءً أحياناً وماءٌ يصير دماً أحياناً. كما وعى أنّ المواد للاستعمال وللإستهلاك ودري أنّ العناصر تتبدّل والكائنات تتحوّل وكل شيء يتغيّر ولا شيء ثابت. لقد مات من مات وتفرّقت دروب الحياة وهذا الرجل الآن طفل. هو أجداده، هو أبوه، هو أمّه،

هو إخوته، هو أبناؤه، هو نفسه. يكشف ويكتشف فما زال فضولياً.

ظاهرة الزماني

ويكنن ويدندن: زمان زمان بعد زمان عيني يا عيني إلو
الزمان القمر ما بان. الزمان كائن له كيان مثله مثل المكان. الزمان
مادة الوجود منذ القدم وما يمضي لا يعود فيصير مادة العدم. الزمان
أساس الحياة وما بعده فروع الممات. الزمان خط وهمي في الرأس
نملؤه مثل كأس ونرتب عليه الوقائع: الموجود والضائع. الماضي
البعيد؟ إياك أن تعيد! الماضي القريب؟ أبداً لن تصيب! الحاضر
حاضر ودائماً ناضر. إلى المستقبل القريب امض ولن تخيب وفكر
بالمستقبل البعيد تصبح ما تفكر وتريد وسأل: كم أنجزت لا كم
عملت؟ وتذكر أن ترتب الأولويات: حافظ على حياتك، على ذاتك،
على غرائزك، على عواطفك، على عقلك وعلى نشاطك بالعلم
والتعلم، تضمن التقدم. حدّد مدة لإنجاز العمل وإلا شطّ ومطّ أجلاً
بعد أجل. ضع الماضي خلفك والمستقبل قدّامك واتحد بخط الزمان،
تعش بأمان وفي تطورك لا تول أي اهتمام للأيام ولا الشهور ولا
الأعوام واندغم بالذكريات السلبية يعني عشها في الداخل وانفك عن
الذكريات الإيجابية يعني تفرّج عليها من الخارج ثم انفصل عن خط
الزمان، تعش باطمئنان وضع الماضي والحاضر والمستقبل أمامك
أو وضع الماضي على يمينك والمستقبل على يسارك أو بالعكس وما
في هذا أي لبس. هنا عليك أن تولي الوقت كل اهتمام واحسب
حساب الزمان بالتمام وتفرّج من الخارج على الذكريات السلبية
وعش من الداخل الذكريات الإيجابية وحب الجميع حتى المسيئين
إليك وقل الحق ولو عليك وقو إرادتك فتقوى شخصيتك واعلم أن
الإرادة عادة وجه متواصل يوطد مركزك وعيش متفاعل يجعلك
تقاوم وتكافح وتفرض شخصيتك. اعمل مثلي: وجّه أسئلتك نحو
الحلّ لا نحو المشكلة، تحلّ أكبر معضلة والأهم أن تواظب رغم كل
المصاعب وكل المتاعب وأن تجيد لعبة الخروج من الزمان للدخول
في الزمان. اعرف أن تذهب من الآن إلى ما قبل ومن الآن إلى ما

بعد وممّا قبل إلى ما بعد واحذر أن تؤوب ممّا بعد إلى ما قبل فهذا شيء أقتل من القتل. الحديث عن الوقت يجلب المقت فإلى اللقاء ولن أقابلك بعد الآن... ما لم تعطني الضمان بأننا لن نتكلم عن الزمان. أنا الزماني أجيء قبل زماني وأبقى خارج الزمان وبعد زماني، الآن وكل أوان.

٣- تحادث المسائرة والمعاندة:

- مُساير: مَنْ لا يجيئ معك، تعال معه.
- مُعاند: مَنْ لا يجيئ معك فلا تجيء ولا تروح معه.
- مساير: مَنْ عاند هلك ومن ساير ملك.
- معاند: من عاند ساد ومن ساير باد.
- مساير: المسابير محبوب.
- معاند: المسابير مركوب.
- مساير: العنيد والعنيدة ماتوا على الحديدية.
- معاند: المُساير والمُسايرة عاشوا عيشة بائرة.
- مساير: المعاند يقع على رأسه طبّ.
- معاند: والمسابير رأسه ينكبّ.
- مساير: المعاند مالهُ جواب والقرنييط ماله شراب.
- معاند: والمسابير ماله قرار والقرنييط ماله شرار.
- مساير: مَنْ يعاند إسنه، يتبرّز تحته.
- معاند: ومَنْ يساير الإست، يبقّ دائماً تحت.

ظاهرة الزمكاني

ويحدّق فيك لا متجهّم ولا متبسّم فلا تُميّز إن كان يجافيك أم يصافيك وفي لحظة يعبس ويهمس: رغبتنا في فهم الزمن تضطّرنا إلى توسيع أبعاده. الزمن حراك دائم وحركته محسوسة. الزمن تغيّر دائم وتحولاته ملموسة وحراك وتغيّر الزمان يستمرّان في الجريان وقت العمالة والعطالة والبطالة يعني لا يرتاحان ولا يريحان ويُميد ويَزِيد: صعب للغاية أن نقيس مدى هذا الحراك

وهذا التغيّر بالنسبة للزمن لأننا ندركهما رأساً وبوضوح تام ولكن من الضروري قياس مدى حراك وتغيّر الزمن تجاه الزمان إذا كنّا نريد أن نعرف بنيته... ويقوم ويقول: لا تعترض وافترض أنتي سألتك: ما هو الزمن؟ يستحيل عليك أن تحبيني تلقائياً وعفويّاً وفورياً. لقد سألوا القديس أوغسطين هذا السؤال فأجاب: لو ما سألتموني لأحبكم وطالما أنكم سألتموني فلا أعرف وهذا يدلّ على أنّ علاقتنا بالزمن ذات طبيعة حدسية وبدئية ومباشرة بلا واسطة وأنيّة أيضاً... ويجلس وينبس: إذا أردنا الخروج من أغوار الزمان فنحن بحاجة إلى المكان. إنّ انتشار الزمان في المكان يوضح كل سعته، كل تنوّعه، كل ثرائه وكل امتداده المستمر حتى العدم... ويجحظ بشفتيه ويلفظ بعينيه: بهذا الشكل يبدو الزمان والمكان وحدة واحدة لا تنفصل ولا تنفصم سواء بكونهما مطلقين أو بكونهما نسبيين... ويتلمّظ ويتلفّظ: حين يصير الزمان أبديّاً، ينبثق المكان الصّرف من حيث أنّه مخطّط. إنّ الوقتيّ من حيث أنّه إحساس ذاتي بالزمن لا يطابق التسلسل الزمني للأحداث من حيث أنه استمرار وتتابع وعليه فالتوجّه في الزمن هو البعد المتتالي للحراك والتغيّر اللذين يجب أن نتصرّف بموجبهما وبالتالي فإنّ كل حالة هي صورة لوحدة زمكانية مستحيلة التكرار ولا يمكن إعادتها وهذا يبرهن أنّ التصرف الصحيح يحتمّ الفهم المسبق لطبيعة هذه الوحدة الزمكانية... ويسحب نفسه ويهز رأسه ويضيف: الزمان لا يخيف. لقد أنهيت مهمّتي كطبيب عيون وحتى لا يصيبني التقاعد بالجنون سأظلّ أبسط نظرية الزمكان حتى أقرب الإنسان إلى الإنسان في كل زمان ومكان يعني باختصار في الزمكان.

* مذكرة اليوم:

لماذا ترفضني الفتيات؟ لأنني قبيح؟ ولكن إذا كانت لا توجد فتاة قبيحة فهل يوجد شاب قبيح؟ ثمّ ما ذنبي إذا خلقتُ بشعاً، قبيحاً، دميماً أو قميئاً حتى؟ لماذا تتجنبني الفتيات؟ لأنني غير مرغوب في؟

ولكن إذا كان اللقيط يستحق من يحبه ويرعاه فكيف لا يستحق الولد الآتي بالخطأ الحب والرعاية؟ ثم ما ذنبي إذا كان والداي لا يرغبان بولد سادس؟ يكفي أنني أقبل نفسي وليرفضني من يرفضني.

ظاهرة الزواج الذاتي

وتصافحك بأطراف أصابعها بعد أن تمررها كأنها تمسح مدامعها ويغلي وجهها احمراراً ويتهدج صوتها شراراً: عرفت الجنس الفردي بلا خبري وأنا في السابعة من عمري. اكتشفته بالصدفة وأنا أتسلى بلعبة الحصان في الغرفة ومن يومها وأنا أمارسه يومياً وهذا لم ولا يضرني نهائياً بل على العكس ينفعني جسدياً ونفسياً وأتصور أيضاً روحياً وأنا أحرص على عذريتي وأصون بكارتي تماماً مثلما يحرص الرجل على شندوله ويصون دندوله وربما أكثر لأن إحساسي أكبر وقيمتنا العظمى نحن الإناث، ضمن قيمنا التي لا تحصى، هي أننا لا نُخصى. مالنا ذيل من الأمام لنخاف أن يقطعه اللثام وقيمتنا الأعظم وأقولها لا فخرأ بل لتعلم، أننا نحن النساء واجب علينا الكبرياء لأننا قادرات على الذكورة والأنوثة وزيادة الخير خير. الزيادة سعادة. أما أنتم الذكور فلا يليق بكم الغرور لأنكم ذكور فقط لا غير ولا تذكر لي التعاطي من وراء فهذا قادرات عليه النساء! إن تلذذنا، يا بارد، نועان وتلذذكم واحد. عندنا غائر ونافر ولذا نحن مكتمليات وعندكم نافر يبحث عن غائر ولذا فأنتم محتاجون ناقصون يعني لنا تلذذ آخر غير التلذذ مع آخر يعني أقضي حاجتي بيدي ولا أقول للعبد يا سيدي يعني بعد الإعتذار منكم يمكننا الاستغناء عنكم. أتعرف لماذا النساء هن الجنة؟ لأننا لا نخاف العنة ولا انحلال الإحليل ولا ضعف المنويات ولا دوالي الخصيات بل على الدوام صالحات للمطارحات والغرام ولماذا أنزوح يا حياتي وأتلهوج حتى مماتي وأنا زوجة ذاتي؟ أنا متزوجة حالي ولا أبالي بالرجال. في الزواج لذتان: لذة لازمة ولا بد منها ضرورية ولا غنى عنها وواجبة الوجود وهي النشوة الجنسية الموعود بها كل مولودة ومولود وهذه عرفتتها منذ السابعة من عمري وبلا خبري ولذة الإنجاب وهذه أصعب الصعاب ونبع العذاب لأنها

لذة جائزة غير جاهزة واحتمالية حسب الإمكانية: فقد يفضني وقد لا يفضني وقد يرعشني وقد لا يرعشني وقد أحبل وقد لا أحبل وقد ألد وقد أجهض وقد أموت وقد يموت الولد... لا أحد يعرف لا أحد وإن عشنا قد يأتي معاق، ناقص الخلقة والأخلاق وقد يدّر حليبي وقد لا يدّر حليبي... لا حبيبي لا! ماني قد كل هذا القدر. خلّيني عصفورة بالوادي، عايشة بحالي، مرتاح بالي، بلا ما تخبب آمالي وأنجوز صيادي.

شعتر عرس النار الباردة

لحنها وغناها عابد عازرية

الشيء من ثناياه
يهفو إلى منقار أزرق
ينبش في زيغ...
الحرب؟
فلتنزل إلى العراء!
هناك زهور ماجنة
تعانق صفاء الريح الوحشية
تهفو
وما كانت اللوعة يوماً
غير لملمة الأصابع لقبضة موتورة...
ما علينا أنت وأنا
لو قطفنا من النار الباردة جمرة
أو جمعنا كفي وكفك بمسمار؟
كلّ زهرة تبقى لتُشجينا
والعراء يزفر شوقاً
لجسدين بقي أن يصيرا اتحاداً
في هذه الأيام
حيث لا رائحة لغير البارود
ولا قيمة إلا للرصاص

ولا تمتّع إلا للدمار...
ينزل الربّ
إلى خرائب من حُفر ودخان
ينظر الأرض الوحيدة
تُسامر مزقها
يستأصل ضلعاً من جسد كان جسدين
وينفخ الروح في ولولة
فترتقي
وينحدر الله والإنسان القديم...
يصير الحبّ التصاق شفاه
ويعطي الدم المسفوح
حياة لحبّ يمارس بلا جدران ولا خباء
حبّ مبسوط كالأرض
زاهٍ كالسنابل
حبّ لا يعرف ألم الرضوخ الباصق...
أه لذلك الشيء
الذي من ثناياه
هفا إلى منقار أزرق!
أه لروح الأرض
التي إذ تموت
لا يبقى شيء
إلا ويمجّد حزن العالم
في هذه الأيام المتطايرة الأوصال
حيث كل شيء من ثناياه
يهفو إلى منقار أزرق
ينبش في زيغ...
يفتّش عن حبّ...

سحم الجولان:

كوم الويسية - مكب الدبس ١٩٦٨

ترجمها عابد عازرية إلى الفرنسية ونشرت في كتاب: الشعر العربي الحديث بين الإسلام والغرب.
ترجمتها إلى الإسبانية ونشرتها في كتابي: فيلس دي التاميرا.

ظاهرة القزم المتعلق

سائق مسوق وعائق معوق. صعلوك يخال نفسه مالكاً وهو مملوك وأمام السائق وخاصة السائق الخاص تزول العوائق وتظهر الخواص فتتكشف العلائق وينفضح الإخلاص فالسواقة صنعة تخترق المنعة فيظن السائق أنه فائق ولائق وما هو إلا لقلوق. ذاهب آيب كالمكوك وفي هذا يزرع الشكوك فيغير المدراء ويُغيّر الأجراء وبما أنه يصير خزانة الأسرار فإنه يصبح العروة والزرر فيُغيّر أمينات السر ويحسب أنه يتحكم في القرار ويأمر ويُشير وسيشور وما هو إلى شرشور ولأنه طرطور فإنه دايب بالمشايخ، يتهاقت عليهم تهافت البعوض على الكور، أملاً أن يقبلوه إلى امبراطور ويُنبِلوه بنات الحور ولكنهم ينقلونه من شر إلى شرور، حتى أوصلوه إلى الجنون وكاد يرى الموت المنون، لولا طبيب فهيم أريب أعاده إلى العقل وإلى مهنة النقل وهو الآن ميصال المواصيل، يطلع على التفاصيل، يعمل في توصيل الركاب ويبتعد عن توصيل الكلام لا ليوقد الغرام ولا ليفرّق الأحباب كما يبتعد عن الحب الجنسي حالماً منتظراً الحب الرومنسي.

طقة حنك (قصة شاب ١)

إذا حدا انسعد كانت ستي تقول: انفتحتلو طاقة السما وكانت أمي تدعيننا: انشلا تفتحلكن طاقة السما. بيوم سألتُ ستي: اشّي قصّة طاقة السما؟ -واخ يا ابنِ إبنِي! على بنا دارس وفهيم! ما قریت بالإنجيل يوم عماد المسيح انفتحت طاقة السما وطلعت منّا حمامة الروح القدس ورפרفت فوق راس يسوع وركعوا السجر والنجوم؟ - قریتا بس ما بتذکر فيا ذکر لطاقة السما! -روح صلح معلوماتك!

طاقة السما بتنتفتح كل سنة بليلة الغطاس والبسهر وبتنتفتح قدامو طاقة السما وبشوف السجر والنجوم عمير كعوا، اشما بطلب بتحقق، لأنو بروح كلامو من تمّو لبخش دان الله دغري! بعدا حكولي أنو بليلة الغطاس كانوا بسهروا وبطبخوا روس وبحكوا (قصة شاب) وهنن عميستتوا تنفتح طاقة السما ويركع السجر وتركع النجوم. دورت كثير ما لاقيت حدا بيعرف هالقصة كاملة. من كام يوم قالتلي جوزيفا ناعوم خياط: أنا جبلك قصة شاب وجابتلي هالرواية على لسان جدّا، أبو أما، نقولا أنطون صايغ.

كان ياما كان في قديم الزمان. كان في مرا ختيارة عبرتبي ابن ابنا الكان عمرو عشر سنين. كان شقي كثير وما يروح عالمعلم ليتعلم. وينما حطتو ستو أم أبوه، يهرب ويروح عالحرارة ويقتاتل مع الأولاد وكل يوم تجيا شكاوي من فلان وعلان والجيران: شوفي ابن ابنك اش سوّى؟ ضرب... جرح ابني... قتل ابني... حتى في يوم من الأيام قالتلو: اش رأيك أروح لأقيلك شي مصلحة تتعلمها؟ -إه أنا حاضر! بس المصلحة البدي ياها. قامت تاني نهار مسكتو من ايديو وراحت عالسوق وهنن بالسوق شاف دگان خياط. زلمة قاعد عبفصل طقومة ولادية، رجالية، قلا: دأبرك هون. دخلت لعند الخياط وتدخلت عليه: يا ابني، الله يخليك، عندي هالولد داشيلو مالحرارة، إه بلكي بتشعلو عندك! ولا بدّي منك إجرة ولا بدّي شي. طلّع فيا الخياط، شافا مرا ختيارة مبيّن عليا هيئة النعمة قلا: تكمي! -الله يكثر خيرك ويطول بعمرك وقالت لحفيدا: هاد صار معلمك، اخدمو كويس واسمع كلمتو - تكمي يا نانا! تركتو عند الخياط وراحت لبيتنا. قام صار المسا أجا قلو الخياط: يا ابني اش اسمك؟ -يا معلّمي أنا اسمي شبر وقصّ -طيب هلق انصرف، يلا روح لبيتك! -لا دخيلك! -ليش يا ابني؟ -أنا زلمة يتيم، مالي حدا ونانتي عبتعجزني. بدّي أنام بالمحلّ عندك. بس جبلي شمعة وقضامة حتى أدير بالي عالمحلّ وأنت اطلع وسكّر الباب وأنا بنام جوا. قام هاد راح جابلو شمعة وشوية قضامة وأعطاه ياهن وقلو: شبر وقصّ ما بدك توصاية! توصّى بالمحلّ ها شبر وقصّ! -لا تخاف. قام الخياط وسكّر الباب وراح. بعد ما راح معلّمو، تمّ بيرك

شوي ولما شاف أتو ما ضلّ صوت بالحارة، شعل الشمعة وكان في تواب قماش صار ينزل التوب يشبر بالطول وشبر بالعرض ويقصّ ويرجع يشبر شبر بالطول وشبر بالعرض ويقصّ وهيكل حتى هالكام توب البلمحل خلّصن وسواهن شقف ونام. قام الصبح، شاف المحل عينفتح وأول ما دخل المعلم، زيق هو وهرب. دخل الخياط عالمحل، اش يشوف؟ يا عدرا! كل توابوه مقصوصين مربعات مربعات. ضرب على راسو وراح لعند نانة الصبي: ولك يا ختيارة! يا عجوزة! جيتلي بلوة... خربتلي بيتي، خسرتيني. -خيو اش صار؟ -إبنك خربلي بيتي. التواب الموجودة عندي كلا قصا شبر بشبر - تكرم! اش بدك؟ قامت عطو كم ليرة ذهب عوضت عليه وراح الخياط...

ظاهرة القلقرة

وتنظره فتبصره في اضطراب بلا أسباب، لا يثبت مثل كفت على كتف تربت. كوكزان مثل شقلبان لا يستقرّ في مكان. يحوص ويحوك رايح جاية مثل مكوك. يتدولب ويتلوب وينقر وينكز ويقمز ويقفز ويحط وينطّ مثل قط. ينبض وينهض ويبعد ويقعد ويروض ويخوض مثل بعوض ويحوم ويهوم مثل بوم. كثير الحركة قليل البركة. يتشدّد ثم يتردّد. ما له قرار. يحدثك بمرار عن أبيه رئيس المخفر أيام الانتداب وكيف كان يكتب المحضر ويصبيه الاكتئاب ثم الهياج. كيف ذاك الابتهاج أمسى انزعاج؟ ويبيّن لك أنه وديع كالنعاج لا يحبّ الإزعاج ودوماً على أهبة ورغبة لتلبية الاحتياج. جدّته أرمنية وأمّه أرمنية وزوجته أرمنية وأجداده كلهم إسلام يحبون السلام ويسعون إلى التآخي على الدوام وما ينغص عيشته الهنية سوى إبنته الصبية فهي تحب أرمنياً قوياً وغنياً ولا ترضى زوجاً غيره، قلّ أم كثر خيرها! ويحترار. سيصيب الأسرة العار والشنار فالأرمني يصرّ على أنّ من يغيّر دينه ما له دين ولا مجال لتغيير القوانين والبننت مصممة على أن لا تخنع أو تستكين ويصيح: قصف الله عمري فقل: أمين! أه لو كانت مثلي مقلّزة لما كنّا فتحنا العزا.

يقولون لي: اهدأ وخلي أعصابك حديد وابدأ من جديد! كيف أركن وأسكن وإبنتي في القبر تسكن؟ أه لو يوحدوا الأديان ويخلصوا الإنسان من هذه الأحزان! الآتي أعظم ويا رب ارحم! إبنتي الصغرى هي الأخرى على نفس الدرب. هل الحب نعمة أم نقمة في القلب؟ احترت وحيرني الله. أه ثم أه ثم أه ويا ويلاه ثم يا ويلتاه! ويمشي ويمضي ويتركك مفعور الفاه.

صنباجة (١٦)

... كنت جالساً مرة مع أحد كهول الحارة أمام باب البيت ومرّت من بعيد صنباجة تحمل بيدها منديلاً كبيراً فنظر ثم هزّ رأسه وقال: ضربتان على الرأس تعميان فكيف ضربات؟ اللعنة على بعض الرجال الذين بحمقهم يرمون بنسائهم في الوحل ثم ضحك بسخرية وأضاف: هاهي أم كلثوم حلب، بفارق أن أم كلثوم تغني في الإذاعة أما هذه فتقدّم فصولها في الحارات. أنا لو كانت عندي مثل هذه المرأة لما سمحتُ حتى ولا للشمس والقمر أن يريا وجهها ولأسكنتها قصرًا بخدم وحشم. لا تنظر إليها الآن وقد أفقدتها المصائب والمصاعب والمتاعب كل جمالها وبهاءها بل انظرها حين كانت شابة، صبية تشقّ الغيم وتطلع الصحو، العقل زينة والجنون بشع، يجعل صاحبه شنيعاً مهما كان جميلاً. حين وصلتُ حديثاً إلى البلد كانت ما تزال نضرة وفي نفسها الدنيا ولقد تهافتت عليها الرجال كما يتهافتُ الذباب على العسل ويقولون أن نفسها ما تزال حتى الآن خضراء، لكن يا إبني- ابن آدم مع العاقلات لا يكمل فكيف مع المجنونات؟ ماذا أحكي لك؟ كان هذا منذ زمن بعيد وكنت أنت لم تلد بعد وكانت زوجتي تستقدمها يوماً في الإسيوع لتساعدنا في أعمال البيت وأنا لم أكن شاباً، كنتُ قد تجاوزتُ الخمسين وبدأتُ أغني على الستين ورغم ذلك كانت تحاول أن تغريني وتثيرني بعرض مفاتها على الطالع والداخل وتصوّر أنها مرة طلبتُ مني أن أعقد لها مشدّ صدرها ولقد فعلتُ وقلبي على كفي، الحقّ أنا ما رأيتُ منها ما يدلّ على الجنون، لم ألحظ في سلوكها وتصرفاتها في البيت ما يشير إلى أنها مختلة العقل والشعور لكنني من

كثرة ما سمعتُ عنها وعن جنونها خفتُ من أن أتمادى معها وإن كانت بنظراتها وحركاتها تسعى إلى أن تستدرجني فما من أحد يمكن أن يتوقع ردة فعل المجنون. قد تأتيها الهبة في تلك اللحظة فتأديني وتخلق لي فضيحة، حرام، حرام وعيب أن تبقى هذه المرأة شريفة تسوح في الحارات أين الجمعيات الخيرية؟ أين المنظمات الإنسانية؟ أو هل خلقت مثل تلك الجمعيات والمنظمات إلا لأمثالها؟ فكيف يتركونها هكذا سائبة؟ الله يسترنا بالعقل ويمنّ عليها بالصبر...

يوم سابع عشر

١- ظاهر اليوم:

من سور إلى سور بوم البور يدور والبدور تدور من الكاف المجهولة عبر الواو الموهولة إلى النون المنهولة كان يُتابع ذهوله. لقد توكلأ على فؤاده ولم يتلكأ عن مراده فولغ في الرغام وما بلغ المرام. يا حرام! بين الرجوم عبر التخوم بوم الشوم يحوم والنجوم تحوم.

ظاهرة الزيزانية

وتقتل وتفتن وتقتل وتشتل الفراق وعدم الوفاق وتُفرد وتُفسد وتُفقد وتحسد وتفقد ولا تحسب. إنها منبعة نزاعات ومزرعة صراعات. تُطاحش وتُنَاقش وتُعَافس وتُنَافس وتُجادل ولا تُجامل وتُمَاحك ولا تُضاحك وتُدَاحم وتُزَاحم وتُخَاصم وتُرَافِع وتُدَافِع وتُلبِّخ وتُوبِّخ وتُوسِّخ وتُنَفِّخ وتُخالف ولا تُؤالف وتلتد حين تشد وتُعجز وتُنشز وتُفرق لتسود وتُفسق لتقود. وتحشد الآلاف ليصلوا في معابد الخلاف وتُشاجر وإن لزم الأمر تُحاجر وتُقاتل الجميع وتُشاكل حتى الرضيع وتعزل لتفصل وتطق وتنق وتبقى لتتسق الصفوف وتُساعد لتُباعد الكفوف عن الكفوف وتحفر الدروب ليتعثر الحبيب فلا يلتقي بالمحبيب وتضع العراقيل لتجعل الوفاق مستحيل ويقولون إنها لا

تهداً ولا ترتاح إذا استتبّ الاصطلاح لأن أباه هجر أمها وعاش غيرها ويقولون إنها لا يركن لها بال إذا بين إثنين مشي الحال لأن غير زوجها لم يقبل بها وكل من ذاقها بصقها ويقولون أنها تُبعد بين العشاق وتبذر الشقاق لتثبت تفوقها على الباقيات وتغيظ القريبات والبعيدات وتتباهى بأنها الوحيدة العائشة سعيدة، في وفاق وضمّ وعناق وستظلّ زيوانة تُفسد حتى بين الموتى في الجبّانة، مادام الجميع يعتبرونها حيوانة ولا يعاملونها كإنسانة.

٢- ضمرة المخيول:

في العلبة ثلاثة عيدان، إذا أشعل العود الأول المدفأة كان الفأل خيراً وأشعلهُ ورماه في بيت النار فانطفأ. على الأول لا يُعوّل والثاني باني وإذا اشتعلتْ بالثاني كان الفأل خيراً وأشعل العود الثاني ورماه في بيت النار فانطفأ. الثاني فاني والثالثة ثابتة وإذا اشتعلتْ بالثالث كان الفأل خيراً وأشعل الثالث ودلّاه بحرص فانطفأ. الفأل إذاً شرٌّ وضرب كَفّ اللبث بكفّ العسى وعضّ شفاه الآه بأسنان اللوثم ابتسم وضحك إذ تذكر أنّه نسي أن يفتح المازوت.

ظاهرة السادية العادية

العالم في هذا العالم، حاكمون أو محكومون وهكذا كل شيء يكون: أناس تستعذب التعذيب وأناس تستعذب العذاب وهذا باب الأبواب. في الأصل بالفعل كلنا نريد أن نكون مسيطرين فإن لم نكن، عندئذ نروم أن نصير مهيمين ونبغى أن نبغى لئلاً يبعثوا علينا. نطم أن نطم حتى لا يظلمونا ونقهر حين نقدر حتى لا يقهرونا ونستعد لنستبد لئلاً يستبدوا بنا. النقطة هي السلطة وفقدانها أكبر غلطة. علينا أن نتعلم في الأساس كيف نتحكّم بالناس. التحكّم غاية الحكمة والتألم نقمة والتألم نعمّة النعمة. ما أمتع أن نوجع ولا نتوجّع! ما أبهج أن نُزعج ولا ننزعج! اللذة كل اللذة في أن نوذي ولا يمسننا أذى! كم من سرور وحبور ينبعان من تسبب الشرور! الغبطة بنت السلطة والسعادة في الاستفاضة لا في الإفادة. أه لذاك الإنشراح، الناجم عن إيقاع الهلاك

وجلب الأتراح! يا لتلك النشوة الطافحة من شهوة الترغيب بالترهيب والتعذيب! كم جميلة هي أيامنا ونحن نتفرّج على دليل أماننا، يرجونا أن نرحمه فنجور ونظلمه أكثر فأكثر ونحن الأكبر والعزة لمن سيطر وسنظل نغلّ ونذلّ ونغزوا ونخزي وندين ونهين ولا نعين فحلال على الشاطر العايش بشطارته والقادر يعيش بقدارته. إيّانا والشفقة! إيّانا والرفقة! تباً لنا إن عطفنا! رحمتنا غيرنا ظلم لنا! إنما نعيش لنميت لا لنمات ما دمنا سنموت.

٣- تحاور الإحسان والإساءة:

- مُحسن: الإحسان يقطع اللسان.
- مُسيء: الإحسان يُطيل اللسان.
- محسن: الإنسان عبد الإحسان.
- مسيء: الإنسان يُبطره الإحسان.
- محسن: أحسن يُحسن إليك.
- مسيء: اتق شرّ من أحسنت إليه.
- محسن: اعمل الخير وارمه في البحر.
- مسيء: خيراً لا تعمل شرّاً لا تلقى.
- محسن: خير الناس أنفعهم للناس.
- مسيء: خير الناس أنفعهم لنفسه.
- محسن: أحسن إلى من أساء إليك.
- مسيء: ومن أحسن إليك؟
- محسن: أحسنُ إليه بإحسانٍ أكبر.
- مسيء: المعروف متلوف والمليحة ضائعة.

ظاهرة المثالي الآلي

إذن إنه مع الذهن، مع تصوّر سامح بالتطوّر، مع خيال باعث الآمال، مع مثال فاسح المجال أمام النقصان المغلق ليلبغ الكمال المطلق في ذات كاملة الصفات تسعى إلى هدف أعلى، إلى مثل أعلى وغايته التسامح في الحياة للتصالح مع الذات وبالتالي مصالحة البشر

مع البشر. إنه يتأمثل ليؤمثل: أولاً ليجمل وأخيراً وليس آخراً ليكمل وعنده الأمثلة ضرورة والموجود صورة. الموجود غير موجود. كان فكرة ويظل فكرة وسيصير فكرة وبالتالي لا حقيقة غير الفكرة. ألا إنها لسخافة مريعة أن نقلد الطبيعة! ما الفائدة من نسخة زائدة؟ الظن والتخمين يغلبان اليقين والتشكيل إعادة تكوين يعني تحسين وتجميل وتكميل بعيداً عن التحريم والتحليل. التشكيل سعي نحو هدف مستحيل فالممكن ظلّ ثقيل ولازم نتفكر ونتصور ونولد ونمدد وما نحدّد لنجدد. لازم نتخيّل ونتمثّل لنكمّل ونتكمّل. الفكري هو الجوهرى وما يدوم هو المفهوم. الحقيقة في الخواطر لا في عالم الظواهر وطبيعة الحقيقة الأساسية بالفعل تكمن في العقل، في وعي حافز على السعي، في إدراك دافع على الحراك وفي شكوك موجّهة لحسن السلوك. الخيال أسمى من واقع الحال والظلال أسخى من الأشكال. الجمال للمثال الذي لا يحول ولا يزول. لا لقابل الزوال ونعم للمثال. المثال مأل، أنموذج شامل كامل، جامع مانع، مانح راحة تامة وعامة. المثال خيال نحيا لنصيره حتماً لا حتماً وما يزال يستهدي بمثل عليا ذاتية لا موضوعية، كلبية لا جزئية ومطلقة لا نسبية ويقدم مبادئه النظرية على مصالحه العملية، رابطاً عجلته بكلمة، موجّهاً عربته إلى نجمة، يمشي وينظر إليها بحسرة وفي حدائه حجرة.

* مذكرة اليوم:

البارحة وفي حلم عاودتني المرأة، كنّا نمشي ويدانا متشابكتنا الأصابع. كانت السماء تمطر عيوناً، عيون ما إن كانت تسقط حتى كانت تنفجر ينابيع فوّارة يصيبنا رذاذها، رذاذ دبق، زخ، كان يتكوّن على جسدينا جحوراً، تُطلق حشرات تحوم وتدفق فتغطي فتحاتنا وتلج ثقبونا. نخطئ لنتوب ونتوب لنخطئ وهكذا نحن دواليك. لقد قرب الصباح فلنملاً الأقداح ولنشرب مآقينا فما فينا لا يكفيها، قالت ثم طالّت فاستطالت واستحالت غيمة تمطر مقلّاً.

ظاهرة نيو كلير دون

ويدخل فيبتسم حين يرى الارتياح على وجهك يرتسم ويقول:
واضح أن هناك قراءتين للعنوان: الأولى الفجر النووي والثانية
الفجر الجديد الواضح. نحن ألفنا قصة حب تجري حوادثها قبل
وخلال الثورة الفرنسية. أميرة تلتقي بمغني أوبرا فيتحابان فيغضب
الصقر أبوها لأن الحبيب ليس من طبقة النبلاء وتقع الثورة الفرنسية
فينضمّ العاشق إلى الثوار وتنضم العاشقة إلى الممرضات لتعتني
بالجرحى وباقي تفاصيل القصة مذكورة في الأغاني ولن أذكرها
حتى لا يذهب التشويق. نحن فرقة تتألف من: عمر رفاعي (غناء).
شانت أكوبيان (غيتار). آرام كالوسديان (طبل). إيلي طويل بالي
(غيتار باس). أ. ك. (كيبورد) وقد شاركنا جميعاً في كتابة الكلمات
والألحان وشكراً للأنسة أنيتا خباز ولك على الترجمة الكاملة.

اللقاء

عمر رفاعي

جاء اليوم لينجرف قلبا لويس وأنا حيث سيبدأ الحب بينهما
وحيث سيعلن اللقاء ولادة إنسان: فارس وسيم، له قلب قديس. يُظهر
القوة حين يرمي بظله شاقاً طريقه وسط الحضور، ليواجه أنا في
الحفلة. تلك الليلة باركتهما السماء وشبكتها بالحب. كانا يلتصقان
أكثر فأكثر وهما يرقصان بينما كانت الفرقة تعزف. حملها على
جناحيه وطار إلى القمر، حيث الحب حقيقي والعواطف نقية وقال: يا
أنا أحبك! كم أود أن أخبئك! لقد أشعرتني بالحقيقة كامنة في قلبي.
كانت تضع خاتماً قرمزياً وعيناها الساحرتان كانتا تضيئان وجهها
وركبا الريح برقصهما وغطت ضحكاتهما صخب الحضور. نظرة
لامعة من أعماق أعماق عينيها أخذت لويس في رحلة لانهائية، في
جولة تكشف عمق الأبدية. كانا يلتصقان أكثر فأكثر وهما يرقصان
بينما كانت الفرقة تعزف. كانت تانك العينان السوداوان تحدقان. نية
سيئة كانت تتسلل ناشرة جناحيها فوق كل زاوية. قبلة في الريح
تهمس: يا قاتل! دهن القمر الأسود السماء محاطاً بأصداء من أماكن
مجهولة. كثافة الجو ملأت القلعة. بدأت أوديسة حبهما بلا توقف.

الحب قصة لا تنتهي، مكتوبة بدموع تنهمر من عين كل عاشق.
ما لاحظا أن القوانين تمنعهما من الاستمرار وربما تهب رياح
تعاكس وجهيهما. لا وقت للجمود إنه وقت انهيار الدموع وتلاشيها.
صقر و غراب

شانت آكوبيان

الصقر: حين تريد أن تجد الحقيقة، عليك أن تبحث عن النور
ولكن ماذا إذا كنتَ بلا قيمة وماذا إذا كنتَ بلا حقوق؟ إن معنى
الحياة في عصر العبودية هذا، عصر القلاع والمخابئ يذكُك لتبقى
حيّاً. إنك تبيع دمك بينما الصقر يشرب فنجانك والسيد هو المعلم،
يقرأ فصله الخاص في كتاب الحياة الذي كتبه هو بالذات. إنه يأكل
بملعقة ذهبية فيما عريس يقدم زهرة لعروسه وسيبكي الولد فوق قبر
والده الخفي بينما ستكون الزهرة قد ذبلت والوالد مات. إن معنى
الحياة في عصر العبودية هذا عصر القلاع والمخابئ يذكُك لتبقى حيّاً
والسيد هو المعلم يقرأ فصله الخاص في كتاب الحياة المكتوب الذي
كتبه هو بالذات.

الغراب: كان الغراب يراقب روح الحب أخذاً القلبين الشابين
بعيداً ولكن ذلك لا يمكن أن يحصل في كتاب الحياة العائد للصقر.
آلاف اللهبات الشريرة تحترق حول عينيه. أفكار حقيرة سوداء
انعقدت للفارس. عضة رأس الصقر الطويلة لجناحيه السوداوين
جعلته يؤمن أن الذنب سيلاحق إسمه. تلك العلاقة ستوقعه تحت اللوم
وكل ذلك سيجلب له العار. هكذا أخذ دماغه الجديد المغسول إلى
رحلة عبر رقصة الشيطان. في النهاية قرر الصقر: أريد رأسه حالاً.

ثورة

حين يسقط الشرف جريحاً والصقور تصوّب من بعيد سنأتي
بالحرية، سنلبس أسلحتنا وسيوفنا ودماءنا لنحصل على الكرامة. مع
كل هبة ريح ننشر أجنحتنا طائرين بعيداً ونور الشمس فوقنا يمدنا
بقواته طوال الطريق. ستكون هناك ثورة ولا أحد سيتألم فيما بعد.

الحل الوحيد هو أن نعزف على أوتار الحرب. لقد انفجر الانتقام في عقولهم المصرة وصار أولادهم اليد اليمنى لمجدنا وظلّوا يسابقون رماح آبائهم. بطلنا لويس ليشبع رغبة طبعه قرر أن ينضمّ إلى القوات وأن يدافع عن قوة الحب متحولاً من مغني أوبرا إلى فارس منحازاً إلى طرف الثوار، ساعياً إلى مواجهة والد أنا، حبه الوحيد. كانت النساء تنتظر حببسات بيوتهن فيما كان الجنود يشحذون سيوفهم المعدنية. جو الحرب يخيم علينا في المكان: من التراب وإلى التراب ستعود.

أحصنة الفولاذ

أيها البؤس! اهرب حراً فنحن نتمرد، نحن نطلق أحصنة الفولاذ لنجد سبباً لسلام العالم متمسكين بمحبة الله. اهرب حراً! كنتُ فارس مستقبل بعيد كنتُ الأخير من سبعة فرسان. إنه وقت الحرية ومواجهة الأسياد. جئتُ إلى هنا من أجل حرب القرن. ترك ألف فارس بيوتهم في أعلى التل والرياح عاتية: أماكن مجهولة، وجوه مجهولة. هل هم أعداء أم غرباء شجعان؟ قتلةٌ من الجحيم، رماح من فرسان، أميال طويلة، ما نوع هذه الحلية؟ تزداد صعوبة تحري ما أرى. الصور تتكلم أبلغ من الكلمات. بينما رماح ماطرة تغطي السماء، كنا تحت الحصار سنكسر الجدران إننا نمتطي أحصنة الفولاذ. ظلال ضعيفة تصرخ من الألم تسأل الله أن يُظهر رحمته. في الأعلى سماء غائمة حمراء حيث نبلاء يبحثون عن أتباعهم حاملين أسلحتهم. إنهم قتلة هائلون والشعلة لا تتوقف أبداً. كنا ندور حيث كان آخرون مستقلقين أمواتاً. كنا نسمع أصواتاً تصيح في مكان آخر: ما تزال لدينا القوة لنصل إلى النصر لا استسلام والأفضل أن نموت بسلام. كان هناك دم ينزف من أعماق الباطن. إن الاستنزاف لصعب! لا أقوى على البقاء مستيقظاً. رأسي لمس الأرض وارتدى بين يديها.

جريح

أرام كالوسديان

فتحتُ عينيّ تحت هذا السقف المقدس عائداً من حلمي غارقاً في بحر عميق. ذهب عمري سدى. ظننت أني متٌ. أخذوا حياتي بعيداً وتركوا جسدي مربوطاً. ثم كانت هناك يد رحيمة تغطي وجهي كانت أنا تمسكني كطفل هامسة: لست الوحيد الذي نال الشرف. يا أنا لقد ظننتُ أني متٌ ولكن حين رأيتك عرفتُ الحقيقة وتركتُ كل المخاوف وراني. أحس بنفسي خارج الزمن. جراحي تؤلمني كثيراً. أظن أني وصلت إلى النهاية ونهايتي ستكون بداية للأجيال القادمة. لا أريد أن أموت هنا. خذيني إلى البيت، خذيني إلى البيت! إلى حيث ولدتُ وترعرعتُ. أريد أن أعتلي خشبة المسرح ثانية، للمرة الأخيرة، حيث ولدتُ على المسرح حيث حملتُ بأن أموت. الملائكة تحملني مجتمعة في يديّ أنا مثل العصافير دائماً أحرار. إلى المسرح خذيني إلى البيت سوف يشهد آخر عروضي. لا أريد أن أموت هنا جريحاً.

ذكريات على الطريق

إيلي طويل بالي

وأخيراً هأنذا على طريق بيتي، غارقاً في خيال عميق. أصوات سنابك الخيل ترنُّ في أذنيّ بينما أنا تغسل وجهي بدموعها. أنا طريح في ظلمة عميقة فاقد الوعي. كل ما أسترجعه هو صور مأساوية. كل أصدقائي قتلهم الصقر. إنهم مستلقون هناك على الرمال الحارة إلى الأبد نائمون. حين قالت لي أمي: يا ولدي كن حذراً! قلت: لا تقلقي، سأعود إليك يوماً ما وصوتي سيبقى صوت الحق. ما أزال أسمع أصواتها تتردد في مسمعي: هذه الجولة تفودك إلى طريقك. أولئك الأصوات تتجاوب في باطني، محاولة أن تكون جرحاً في نفسي. أصواتهم تساعدني على أن أبقى مستيقظاً وأن أترك ذكريات حياتي على الطريق. نهاية القصة ستصل قريباً. الصفحات تتنالى سريعاً. أقرأ تحت ضوء القمر الفضي. إنه المقطع الأخير. الدم على

يديّ. أنا طريح في ظلمة عميقة فاقد الوعي. كل ما أسترجه هو صور مأساوية. كل أصدقائي قتلهم الصقر. إنهم مستقلقون هناك على الرمال الحارة إلى الأبد نائمون. هذه أنتِ بجانبني. أنقذيني من عيون الغربان. إنه يوم ماطر. أشتاق إلى ذاك المكان المقدس حيث الملائكة تبكي. أقدر أن أرى الضوء يصيح عبر السماء. يقدر أن يعطوني أكثر: قدرة وقوة وحب. كان ذلك فجر المعجزة. المصير الأخير. الابتسامة الندية صارت أعرض بينما كان بيت الأضواء يعلو أكثر. تلك الشموع تضيء في باطني محاولة أن تيقني جسدي دافئاً. حرارتها تساعدني على أن أظل مستيقظاً وأن أترك ذكرياتي الأخيرة على الطريق.

ولادة جديدة

أ.ك.

وأخيراً أنا هنا في المكان حيث ولدتُ. أشعر وكأنني أولد من جديد. المكان الذي اعتدتُ أن أكون فيه. الأبواب التي اعتدتُ أن أراها، تفتتح على مصراعها وترحب بي وتطلب مني أن أصعد إلى المسرح ثانية. فقط لأسمع صوتي يملأ باطني وأغني... الآن صوتي سيكسر الصمت. بصوت مليء بالفخر والكبرياء أغني. هذه هي أغنيتي: دمي وجراحي وحبتي وهذه هي قصتي: طريق الحياة. إنها آخر مرة أغني فيها وبعد العرض سأغادر هذا العالم بأسره لكن حتى إذا رحلتُ فسأبقى إلى الأبد.

شعثر أساور على معصم الليل

وحدث أنني كنتُ في بيروت حين سمعتُ بوفاة جدّي عبود غدة الذي له عليّ أفضل كثيرة فكتبتُ:

لا تقولوا وقع الدلو في الجبّ
واقترش الجدّ الكأبة ونام
كان القفص الصدري الفخّ
والطعم كان لحم القلب الطري

أما لاحظتموني؟
أنا سوارٌ حول معصم الحزن
هَيَّا ادخلي في كفيّ
قفازاً من ماس ونعومة
يخفي بقع القيء المنسابة
من عيون الوقعة اليافعة
توغلي في ثياب الليل المهاجر
واختبئي في كفيّ تنسي العالم
هَيَّا ادخلي في يدي
قفازاً من وهم
الشعر ينمو على حلق الكلاب
والحشرة تلتهم كل الأورام
وهاهي القطط البيضاء
تبتلع ضلوع الليل.

لبنان: عين عار - ١٩٦٨

ظاهرة القلق الوجودي

تصادفه برجل واحدة يرمقك بنظرات جامدة. لباسه غير مهنم
وشعره مجردم. يتصرّف بطيش ويتباهى بقرفه من العيش. عطالاً
بطالاً يسترخي في القهوة بلا حاجة ولا رغبة ولا شهوة وبعد طول
شروود يخبرك ببرود أنه يعاني من خوف مبهم غير مفهوم ولا
محدّد. خوف في كل لحظة يتجدّد. خوف ليس كالخوف. خوف من لا
شيء وكل شيء. خوف غير معيّن ولا مبين. خوف غير مؤطر ولا
مقدّر. خوف غير معروف ولكنه محتوم ومحسوم وغير مصروف.
خوف احتمالي إجمالي. خوف شامل وغير كامل. خوف يتزايد ولا
يتباعد وبالتالي يشغل البال ويبلبل الحال ويقلق ويؤرق لأنه محير لا
يخير ولا يسير بل يهزّ الكيان ويحرّ الوجدان ويغزّ الأمان والطمأن
ويتهدّج منه الصوت ويبتتبت: خوف أقوى من خوف الموت لأنه

إحساس فيه إلتباس وشعور غامض نابض نافض، له مظهر مقروض وقارض، متناقض ومتعارض. يجهضك ولا ينهضك بل يحبطك ويسقطك ويخلك فتختل ويحك فتتحل وتتحل إلى جزئياتك فلا يبقى شيء من هيئاتك ويبقى معنى بلا وعي وستظل تصادفه متأبطاً عكازة يمشي على رجل واحدة بهمة هامة خامدة كأنه في جنازة، مصروعاً بقلق كوني بلا صوت ولا رائحة ولا ملمس ولا طعم ولا لون، مصفوعاً باضطرابات شخصية تكشف له لا معقولية حالته وعبثية حياته.

طقة حنك (قصة شاب ٢)

... قام تاني نهار رجع حفيدا ينزل عالحارة وصار يضرب هاد وهذاك، سووي فوضى. أجو ناس اشتكو لنانتو: هاد عبضرب إبني، هاد جرح إبني، جرحلو راسو، جرحلو إيدو... بالنتيجة راضتن. تاني نهار قالتلو: لك يا ابن إبني ليش هيك سوويت؟ - المعلم بذاتو قلبي شبر وقص ما بدك توصاية، توصي بالمحل ها شبر وقص - يعني ما عجبك هديك المصلحة تأروح الأقبلك مصلحة تانية - إه! بس مطرح ما أنا بريد - تكرم! تاني نهار أخذتو عالسوق: هالمحل بصير؟ - لأ ما بصير! - هالمحل بصير؟ - لأ ما بصير. حتى لاقت محلّ فواخرجي ببيع فخار قلا: بدّي أبرك هون - تكرم. مسكتو من إيدو ودخلت لعند المعلم وصارت تتدخل عليه: يا إبني الله يخليك، يخلي أولادك، بيتك، مرطك. بلكي بتشغل هالولد عندك - يا خالة اش دأشعلو؟ - بكنسلك، بنصفلك، بجاك مي، حتى يتعلم شوي شوي ونمنعو عن الحارة. شافا الفواخرجي مرا ختيارة، حنّ قلبو عليا - تكرمي يا خالة - يلا ادخل وشوف اش بقلك معلمك اسمعلو كلمة ولا تؤذي شي - تكرمي يا نانا. بعدما راحت نانتو، أجا معلمو سألو: اش اسمك يا إبني؟ - أنا شيل واطبوش - الله يخرب ديارك على هالاسم - اش أسوي إذا نانتني هيك مسميتني؟ النتيجة وكان يوم جمعة، مثل اليوم، الله يعطينا خيرو. صار ينصف الدكان، يرش مي قدام المحل وحركتو سريعة. عجبو للمعلم قال: الله بعننا هالولد، منيح صار وقت صلاة الظهر - يا

ابني شيل واطبوش -نعم معلّمي -أنا رايح عالصلاة -بالسلامة - شيل واطبوش ما بدّك توصاية، توصّى بالمحل ها شيل واطبوش - تكرم يا معلّمي! تكرم، أنت روح ولا يهّمك! قام هالزلمة المعلّم توصّى وراح عالجامع ليصلّي وعرف الولد أنو ما تمّ حدا بالسوق صار يشيل الخوابي ويطبشا بالأرض ويشيل الجرّات ويطبشا بالأرض ويشيل صحون الفخّار ويطبشن بالأرض، ما خلّى شي إلا طبشو. معلّمو، خلص الصلاة وأجا من الجامع وهالولد أول ماشاف معلّمو جاية، طلع لبرّات الدكّان وصار يبكي وينوح: يا معلّمي ضربوني! يا معلّمي قتلوني! دخل المعلم عالديكّان يشوف كل شي مكسّر مطبّش، قام صار يضرب على راسو: يا جماعة! كسّرلي الديكّان! بس الولد كان هرب. قام هاد المعلم أخذ دربو وراح لعند نانتو: يا خالة! بقى شوفي إبنك اش سوّى؟ يا خالة! يا خالة! من هون لهون راضتو، عطتو كم ليرة ذهب. راح هداك كمان ورجع عالحرارة، الولد رجع يتقاتل مع هاد ويقتل هاد ويضرب هاد. الحرارة عجزت مذو. رجعت الشكاوي لعند نانتو. هي كمان عجزت: لك يا ابن إبنّي! يا حبيبي! يا روعي ليش هيك سويت؟ - هو المعلّم بعضمة لسانو قلّتي شيل واطبوش ما بدّك توصاية، توصّى بالمحل ها شيل واطبوش -يعني ما بدّك تتعلّم مصلحة؟ -لا! دأتعلّم شلون ما دأتعلم؟ بكرّا بتاخديني وبتروحي عالسوق، مطرح ما بدّي شغليني...

ظاهرة قرط العظام

نحن نفرط العظام، نحن نتاجر بالالام، نحن نستغلّ ضعف الناس ونلعب بالإحساس. هنا عظمة، عليها قطعة لحمة: زوجة تركها أو سيتركها زوجها، نلقطها ونقرطها. هناك عظمة، ما أطيبها في العتمة! فتاة لا يهتمّ بها أهلها، نلقطها ونقرطها. هنالك عظمة، نعمة وأي نعمة! غريبة: محلّية أو عربية أو أجنبية يعني خارج بلدها، نلقطها ونقرطها. هذه ضائعة نلقطها ونقرطها، تيك جائعة، نلقطها ونشبعها ونقرطها، تلك مائعة، نلقطها ونقرطها. هذا ثري

حرب، يا سلام! يلوب على الحرام، نلقطه ونقرطه. ذاك ضحية من ضحايا الغرام، هيمان، يبحث عن النسيان، نلقطه ونقرطه. ذلك تاجر يبحث عن المظاهر، نلقطه ونقرطه. هنالك غني ممحون يتصيد من يركبون، نلقطه ونقرطه. هناك عشيق وعشيقة سوا، ما عندهما مكان للهوى، نلقطهما، نُجرهما بيتنا ونقرطهما وهنا سمسار يروّج العار، نلقطه ونقرطه. نحن نقرط عظام، من كل الأصناف والأوزان والأحجام. نحن نستثمر الخصام ونتاجر حتى بالسلام. نحن في كل ركن ممتاز، نطفو كالبراز. نحن نقرط العظام وكل واحد منّا أستاذ، كل واحد منّا إمام، كل واحد منّا مُجاز ومعه إعجاز في فن الابتزاز.

صنباجة (١٧)

...الذي صبر ستنّا مريم على فقد عيسى فليصبرها. قالتها امرأة بعد أن مرّت بجانبها صنباجة وأجابتها رفيقتها: من يدري؟ لو أن ستنّا فاطمة عايشت وعاينت مقتل ولديها الحسن والحسين، من يعرف؟ ربما كانت فقدت عقلها وجنت أكثر من هذه وقالت ثالثة: تتحدثان عنها؟ إنها ساحرة إنها شمّقرين، لا تغتزا بمنظرها البائس فإنها شيطانة شمطاء، إبليس قد حلّ فيها والعيّاز بالله! تريد أن تنتقم من كل أم تعيش مع أبنائها بسلام، لا لشيء سوى أن ابنها هجرها وما ذنب الناس في ذلك؟ لقد تركها بسبب أعمالها والله أعلم كم ذاق منها حتى رحل عن البلد! كل واحد مسؤول عن أعماله وعليها أن تدفع ثمن خطاياها. أنا حين أراها أتصوّر القرينة التي تظهر في المنام للحبالي وتقتل أجنتهنّ في أرحامهنّ. دعونا منها ومن سيرتها وكما يقولون: لولا أن الحقّ يعرف الحيّة إشيّ مشي ما خلق أرجلها في بطنها...

يوم ثامن عشر

١- باطن القنفذ:

يتكوّر القنفذ فيتسور وينبذ. لقد هلّ مع الهلّ فأهل فاهتلّ

واستهلّ وهال وهلّ وهلهل حتّى تهلهل وأهال وهال وتهال حتّى انهال. لقد أتى مع المتى فامتتى واستمتى ومّت وامتّت وامتت حتّى تمتمت وأمتّ حتّى انمت. لقد أن في الأين وآين وآين واستأين وتآين حتّى تآين. لقد كاف بالكيف فكيف وتكيف واكتاف حتّى استكاف وأكاف وكايف وتكايف وما استكفى وسال مع السؤال وجاب مع الجواب وفهمّ الهامّ بالاستفهام فهامّ. القنّفذ ينفرد فينفذ وينطرد.

ظاهرة السمعي اللمعي

وينظر إليك كأنه يتهافت عليك ويدمدم بصوت هادئ وبنغم لا جدّي ولا هازئ ويغمغم بأنه صاحب مبادئ ويتنقّس من صدره ويؤكّد علو قدره ويميل برأسه إلى أحد جانبيه ويشبك يديه ورجليه ويعلن بأنه عقلائي بكافة المعاني ومنطقي بعض الأحايين يميل إلى الاتّزان بكافة الموازين والكلمة لا ينطقها إلا بعد أن يذوقها. إنه ينطق ما يصدق ويصدّق ما ينطق ويشير إلى أنه قمّة في الحكمة ولديه رؤية بعيدة وبصيرة سديدة. إنه أعظم عظيم في التنظيم وأعجب عجيب في الترتيب، يسلسل الأفكار ولا يبلبلها ويحلحل الأشياء ولا يخلخلها. إنه فطيع في إدارة المشاريع وعنده الوقت سيف والشغل كيف. إنه مخطط بارع لا بل زعيم التخطيط. إنه فهمندلة في الجدولة وجهيذ في التنفيذ، يقلب النظري إلى عملي في ثواني وبفركة أصبع يحقّق الأمانى ولكنه يتضعضع في الأزمات ويعجز عن التصرفات وتصيبه الضغوط بالإحباط والقنوط فيذقم عقله ويتبلكم فمه ويعجز عن التقرير ولا يسعفه التبرير فيشطح في الخيال الواسع ويبعد عن الواقع وهذا الشعور الجارف يرميه في منطوق العواطف فيصير رومانسياً حالماً يبحث عن الحبّ دائماً وحين يحبّ يطبّ ويغرق لشوشته في محبوبته وهذا ما يدفعه إلى الأعمال الفلسفية المحدوسة غير المحسوسة ولا الملموسة فيميل إلى الجدل والنقاش، إلى حد الهراش وسيظل مفتوناً بالأصوات مأخوذاً بالمقولات السهلة وسيظل يطلب مهلة بعد مهلة، طالباً أن يعطى الفرص، ليكمل ما نقص، على أمل أن يخطّط أو ينفذ فينفذ ويُنفذ

وسيظل يقول: أفضل التخطيط، إذا أعطيته مخطّطاً لينفّذه ويقول: أحبّ التنفيذ، إذا أعطيته مشروعاً ليخطّطه.

٢- من مفارقات الحياة:

غرفة صغيرة: في زاوية سرير ينام عليه الوالدان، في زاوية باب يُفضي إلى تحت درج الجيران حيث المطبخ، على الحيطان علاقات عليها ثياب وحقائب مدرسية وعلب ورسوم، الكلّ نيام والأم تعمل. غيرّ الزمان غيرّ الزمان. بيت واسع: مطبخ شاسع، غرفة طعام، حمامان، ثلاث غرف نوم، شرفتان وفسحة، بهو فخم وأثاث فاخر والأم وحيدة تكررّ سترة صوفية وتعيد غزلها وهي تفكّر: التعب في غرفة صغيرة والعيلة ملتمة مجتمعة خير من الراحة في بيت كبير والأسرة مشتتة. إيه ما أحلامهم وهم صغار! وآه فلْيَدُم صفاؤهم أينما كانوا!

ظاهرة السمكة في صحراء

خطفتها الرياح الهوجاء من البحر ورمتها في الصحراء فخاف عليها أبوها السمّاك فعلقها بالأشواك لتدافع عن نفسها ضد صيادي السمك بلا حسك وما أكثرهم في البلاد! كل من يراها يهواها بل يشتهيها ويموت فيها وهي ظمأى ملأى بالجرأة ومحنكة، متحركة ومحركة ولوذعية وزئبقية، تزبلط وتزلمط وتنتظ إلى الماء، أينما يبين وحيثما يحين، من كل الأرجاء والأنحاء. سمكة طيارة تتقن فن الإغارة. تقمز من الفنجان إلى الطاص بعلم وفن وتقفز من الطاص إلى الإبريق، إلى القرية أو الدنّ والكل بها يجن. سمكة لزجة زلجة تتزلج على أحابيل الرجاجيل وتنزلق فتفلق الأعيب الحبايب وتصطاد الصيادين بكل رقة ولين. إنها تدرك أثر الأنوثة والحنان والحنين في نفوس المكبوتين ولذا تجلد القبضايات بنقدها اللاذع وتسلخ العقاقيد بغضبها الساطع ويظلمون صامتين راضين مدلوقين مجلوقين على أمل أنها يوماً ستلين وستستكين ولكنها ترميهم في الطين. إنها تعرف متى تحبذ ومتى تنبذ ولذا لا يهتمها أن يهملوها بعد أن أهملتهم وأن يرذلوها

بعدها رذلتهم وستظل عطشى تركب الوحش لتصل إلى واحة تجد فيها نبعة راحة وإن كان بعضهم يظنون إن هذه السمكة ستقع يوماً في شبكة لا مناص منها ولا خلاص.

٣- حوار الطرشان:

جار: صباح الخير يا جار.
أب: ماذا؟ اسمعي يا امرأة، يريد أن يسلبني أرضي.
أم: ماذا؟ اسمعي يا بنتي، قال أنا لا أحسنُ الطبخ.
إبنة: ماذا؟ اسمع يا أخي، قال جاءني عريس.
إبن: ماذا؟ اسمعي يا جدتي، قال أنا كسلان.
جدّة: ماذا؟ اسمع يا رجل، قال أنا قاعدة في الحضن وأنتف الذقن.
جدّ: ماذا؟ اسمع يا سيدي القاضي، قال نهب اللصوص الدار.
قاضي: حكمنا على عيلة الطرشان بسوء الفهم الأبدي وعدم التفاهم الكامل.

ظاهرة النقطة الجوهرية

استنتاجها: إذا نظرنا إلى صفحة فارغة وتساءلنا: ماذا نرى؟ فإننا نجيب: لا شيء، نرى لا شيء! فإذا وضعنا نقطة في فراغ الصفحة وتساءلنا: ماذا نرى؟ فإننا نجيب: نرى فوق النقطة وتحت النقطة ويمين النقطة ويسار النقطة وأمام النقطة ووراء النقطة وفي النقطة وخارج النقطة أي أن هذه النقطة قد أوجدت كل الاتجاهات.
تعريفها: النقطة الجوهرية نقطة بوجودها ينوجد كل شيء وبانعدامها ينعدم كل شيء.

تصنيفها: لكل كائن نقطة جوهرية إذا انعدمت انعدم. إذن تتعدد النقاط الجوهرية بتعدد الموجودات وعليه فهناك نقاط عامة ونقاط خاصة ونقاط مشتركة ونقاط دائمة ونقاط مؤقتة ونقاط هامة ونقاط تافهة ونقاط أساسية ونقاط ثانوية و... إلخ.

تعاليمها: تعلّم النقطة الجوهرية أنه لا فوق بلا تحت ولا يمين

بلا يسار ولا أمام بلا وراء ولا داخل بلا خارج ولذا فالحكيم يسعى إلى أن لا يكون فوق ولا تحت ولا على اليمين ولا على اليسار ولا في الأمام ولا في الورا ولا في الداخل ولا في الخارج بل يسعى إلى أن يكون نقطة جوهرية به ينوجد ما يريد ودونه ينعدم ما لا يريد.

* مذكرة اليوم:

صديقي المذيع يصح بالأخبار وأنا في حيرة. مازلت أسير الماضي والماضي صخرة مريحة لمن يجلس عليها وصخرة مفتتة لمن يستضيء بها. مازلت سجين الحرمان والحرمان بحر رقرق لمن يطفو على سطحه وبحر مغراق لمن يغوص إلى أعماقه. مازلت حبيس الأحلام والأحلام منجاة لمن يُفكر ويعمل والأحلام مهواة لمن يتخيل ويأمل. مازلت أحوم حول الحاضر والحاضر أرض لمن أراد أن يحط ويسير والحاضر فضاء لمن يخال أنه قادر أن ينط ويطير وعلّي بالمستقبل والمستقبل منجم للواقعي، المستقبل فخ للخالي وأنا يأكلني الاحتيال لكني مهما أنجزت وحققت وتقدمت أراهم يوهمونني بأنني مُقصر ومتأخر ومخفق وفاشل وعاطل ومعطل أيضاً فهناك دائماً شيء فعلته وما كان يجب أن أفعله وهناك دائماً شيء لم أفعله وكان يجب أن أفعله.

ظاهرة الشبقة اللبقة

وتلقاها فتندش بغواها ويزيد اندهاشك حين تهز إحساسك بتأكيدها أنك تحبها فلا بد لكل من يراها أن يهواها فهي حبة عبة والله بذات نفسه هائم بها ولكن مشاغله ومشاكله تمنعه من الاهتمام بها ولا تظن أية بنت حواء في أي نحو من الأنحاء على الأرض أو في السماء، أن الله قد يعشقها أكثر منها وكم سمعت صيحات وهمسات تنطلق من التماثيل والأيقونات والمآذن والمزارات تقول: أنا الله أهواك ولن أهوى سواك، يا زينة البنات! يا سالبة عقول الشباب وتاركة قلوبهم في عذاب وتدهشك أكثر من ذا وذلك حين تبتسم كملاك رحيم وتُريك

صورة لعبد الحليم، عليها باللون الأحمر كلمة «أحبك» وتوقيع العنديلين
 الأسمر وتصيح في وجهك: أحبك، عبد الحليم حافظ يحبني ولولا
 مشاكله ومشاغله لتزوّجني وسترى كيف أنه لن يتزوّج سواي وإن
 هوى غير هوائي فسأقتله ودمه عندي مباح. الله إن هوى غير هوائي
 وعلق بمن عداي فسأجندله صريعاً في البطاح ويوم مات عبد الحليم
 تغطّست بالأسود في حزن عميم وما تزال عانس تلحس أرض الكنايس
 على أمل أن يفضى لها الرحمن ويعقد عليها القران وهي تردّد: الأمل لا
 يموت لأن الله لا يموت. الله يحبني وسيتزوّجني ولمّ لا؟ ألسنت أنا حبة
 عبقّة، شبة لبقّة وغير دبقّة؟

شعثر مشوهو الحرب

وحدث أني، في أواخر عام النكسة ١٩٦٧، رافقتُ أبي إلى
 دمشق لأساعده في إنهاء معاملة تقاعده فرأيتُ في الدوائر الرسمية
 العديد من مشوهي الحرب فكتبتُ:

نراهم في كل مكان
 في المشافي، في الباص، في الشارع
 وراء بسطة أو في المصعد
 نراهم حين نحدّق في المرأة
 ونتحسس بأصابعنا الملطخة
 وجوهنا المبطّخة
 نراهم في الأحلام
 جسراً حمل آلاف الأقدام
 واهتراً يوم النصر
 يمرّون ولا يأبهون بنا
 المحرووقون والعميان والمكرسحون
 ينتصبون على أبواب الشتاء
 أعمدة... عجياناً وأزمنة تمرّ
 ويمرّون أمامنا
 ربما يسأل أحدهم أحدنا:

أين جراحك؟
من لا يتألم
لا يحق له أن يتكلم.

ظاهرة القِيمِجي

ويبتسم بخجل كأنه يعترزم القيام بعمل ثم ينفجر ضاحكاً كأنه قصّ سلكاً شائكاً ويقول: هناك خلاف بين الأمم على الثقافة والقيم. التصادم الإيديولوجي تصادم قيمجي. كل حضارة تريد احتكار الأفكار وترفض اختلاط الأنماط وعندها تعددية الأنظمة محرّمة وهذا ما يربط التفايد الثقافي بالقيم. إذن الأمم قيم وكل أمة قيمة لا مجموعة قيم. كل إنسان يحمل في شخصه قيماً يطبّقها وإن لم يدركها. يتمّ تطبيق القيم حتى وإن لم يكن لها وجود مادّي. القيم ملموسة وإن لم تكن محسوسة. القيم مفعولة لأنها معقولة. القيم تظهر كجوهر فعلي عقب عمل ما. ادرس القيم المدرسية التي صارت عالمية تجدها جواهر نجمت عن أعراض: الجمال جوهر الغرائز، الخير جوهر المشاعر، الحق جوهر الفكر والقدسية أضافوها لاعتبارات إيمانية دينية غير أصلية وبالتالي غير جوهرية. ادرس الأنثروبولوجيا السياسية التي صارت شعبية تجد أن الكرامة البشرية هي قيمة القيم أي جوهر الجواهر. الحواس أداة الإدراك ويظن البعض أن العاطفة أي منطق القلب يوصل إلى تمثّل القيم وهذا خطأ أساسي لأن الفكر أي منطق العقل هو المنتج الوحيد للقيم. بعضنا يعتقد أنّ هناك حاسة سادسة تدفعنا إلى تحيّل القيم وهذا احتمال يبقى احتمالاً حتى يثبته البرهان. الإيديولوجيات تستثمر القيم السائدة ولا تنتج قيماً جديدة لذا تندحر ويرجع أتباعها إلى قيمهم القديمة. العلم ينتج قيماً جديدة ومفيدة. الفن ينتج قيماً جديدة وسديدة. الإيديولوجيات تستهلك البشر وتجعلهم وقوداً لمحركاتها في حين أن العلم والفن يرقّهان الإنسان. العلم والفن يحوّلان كل شيء إلى وقود يحرك الكرامة البشرية. اصطفل ابقّ إيديولوجياً، عبداً ذليلاً خادماً لأنظمة سيادية استعبادية ودعني على عقلي أكون وأصير علمياً وفنياً أعزّز الكرامة البشرية وأعمل على أن يبقى الإنسان هو الميزان لا

الأوزان وأن يظل الإنسان الوزان لا الموزون. على كل حال اختلافنا لا يعني خلافنا ولا يمنع أن نأخذ معاً كأساً هذا المساء. مر بي في نهاية الدوام وأنا جاهز على الدوام.

طقة حنك (قصة شاب ٣)

تاني نهار أصبح الصباح، مسكتو من إيدو ونزلت عالسوق، صار يدور بهالسوق، هون منيح، هون ما منيح، هون منيح، هون ما منيح، هون ما منيح، شاف مبيّض نحاس قلاً: يا نانا شغّليني عند هادا! قام دخلت لعند المبيّض وبلّشت تتوسّل: يا إبنّي الله يخليك شغّلني هالولد عندك! علّمو المصلحة. طلّع: مرا عجوزة عمتترجاه. دخلوا عالمحلّ قام أخذ هالبريق المي وصار يرشّ قدام المحل، ينضّفو، يكتّسو: والله هالولد لهلوب! منيح الله بعثلي ياه! قام هاد قلو: إبنّي! أنا عندي مشوار، داروح أجيّب روس وأجي لأنو نحن عنّا عيد اليوم، إسمو عيد الغطاس. قام راح هالمعلم، جاب الروس وشلوطن عالنار وقلّو: اش إسمك يا إبنّي؟ -أنا إسمي شاب -يا شاب! بتاخود هدول وبتروح لعند معلّمك حتى تطبخن وأنا بعد شوي بجي -تكرم يا معلّمي! وين البيت؟ دلّو عالبيت وراح شاب، أخذ هالروس، لاقى البيت، دقّ الباب، فتحتلو مرط المعلّم قلاً: يا معلّمتي هدول روس بعتن المعلّم حتى تطبخين. أخذت الروس متو وقالتلو: وأنت؟ -أنا داتّم أنطرن حتى ما حدا يا خدن. صار المساء، أجا الرجال عالبيت، شافن قلاً: جابلك الروس؟ -إه! -يا شاب! ما دتروح عالبيت عند نانتك؟ -أنا داتّم جنبن حتى ما يصرلن شي -إه على راحتك! عندك هون محل النار إسمو وجاق محطوطة الطنجرة عليه، لكان بتبرك هون، عنّا نحن عيد الغطاس، بس تصير الساعة تناعش بالليل بتلاقي هالسجرة ركعت -إه! -لما بتشوبا ركعت بتشلح تيابك وبتسحب مي من الجب وبتكت على جسمك وبتطلب اشما بتريد والله بلبّيك إنشلاً. قام هاد صار يستنّي، شاف السجرة نامت، لّمّا شاف هيك قال: يلا صار الوقت، قام راح لعند الجب، شلح تيابو وخطّ عالسجرة وسحب مي وكتّ على حالو. هداك الوقت قال: ياربّ تعطيني قوّة أربعين

جاموس. أجا ديرجع يلبس تيابو شافا معلّفة براس السجرة، مد إيدو سحب قميصو، ما بقى يدخل فيو. أجا الصبح معلمو وكانوا الروس استووا، طلّع هاد شافو على طاق اللباس، صاير مثل ماردا لك اش سوّيت يا شاب؟ - والله متلما قتلّي سوّيت، شلحت تياي بعد ما ركع السجر وسحبت ميّ من الجب وكثّيت على حالي وقلت يا ربّ، طلبت من الله -اش طلبت؟ - طلبت يعطيني قوّة أربعين جاموس. هادا معلمو جابلو حرام وبعثو لعند ناننتو. قام هادا راح لعند ناننتو وهو ماشي بالحارة شاف الأولاد عميلعوا، مسك واحد منن، طلعت دانو بإيدو، مسك الثاني، خلعلو إيدو، مسك الثالث، خلعلو كتفو، هالأولاد هربوا وراحوا يشتكوا لناننتو، هي النانة راضت أهالي الأولاد وصارت تفكّر اش دتسوّي، صارت تسأل وين تحطّو، وين ما تحطّو! دلوها، قالولا: في بالقلعة محل بحووا الأشقيا، في شقوتين إسمن أحمد دنف وحسن راس الغول، بتروحي بتسالي عليّن بلكي بدخلوه عندن، بشعلوه ويطعموه ويسقوه...

ظاهرة الكلاسيكية الذكيّة

دائماً متكلّفة متعلّفة وتؤكّد أنها غير متخلّفة ولا متصنّعة ولا متفنّعة بل كلاسيكية اتّباعية. ترفض العشوائية والاعتباطية لأنها واعية فهي منهجية. تهوى المألوف وتتبع المعروف. لا لا ليست تقليدية وإنما تعشق الطرق المتعارف على أنها صحيحة وبالتالي مريحة. تهيم بالفينيق والإغريق وسومر وآشور وأكّاد وعامور والرومان والفرسان وكل قديم لأنه عظيم وخالد وغير جامد بل انموذجي وإليه يجب أن نلتجى. نعم نعم الكلاسيك ممتاز! إنه أول طراز وإذا وجدته معقّد فأنت عبيط فجوهره بسيط ونظامي وبالتالي سامي وباقي لأنه راقي وعلينا أن نلتزم به لأنه خلوق وموثوق وبالتاريخ مشهور وعبر العصور مشهور وبالتالي مثالي. أصيل نبيل كله إحساس وله مقياس. بالطبع إنه النبع والأساس وعليه يجب الاعتماد لتطوير الناس والبلاد. أكيد الكلاسيك متميّز وساحر رغم كل إبداعات الحاضر ومن يتطلّع إلى المستقبل عليه أن يتضلّع من

الكلاسيك الأمثل. ليه؟ لأنه المعوّل عليه، لأنه التناسب والتناسق، لأنه السيطرة على الذات والهيمنة على الحياة وستظل حزينّة المسكينة فقد علقت ببديوي فوضوي وهي تموت كل لحظة ببليّة ولا تتخلّى عن الكلاسيكية.

صنباجة (١٨)

...كانت صنباجة مرّة مرّة في إحدى الحارات فحاول شاب أن يتحرّش بها وأن يحدثها فأمسك به رفيق له ومنعه من القيام بذلك قائلاً: دعك منها! إنها مجنونة وقد تؤذيك فأجاب الأول: كل النساء مجنونات بمعنى من المعاني، واحدة أكثر، واحدة أقل لكنهنّ على السواء بلا عقل فإذا كان علينا أن نمتنع عن التحدّث مع المجنونات فلن نلقى صاحبة عقل نتحدث معها. لا تخف أنا أعرفها وغالباً ما تأتي إلى بيتنا لتساعد أُمي. إنها تدّعي الجنون أعني تبالغ في مظاهره لتستدرّ عطف وشفقة الناس ولتفعل ما يحلو لها دون أن تقع عليها أيّة مسؤولية فالمجنون لا يؤاخذ وأكثر النساء يلعبن هذه اللعبة ويستعملن هذه الحيلة. إذا خفت من المرأة سيطرت عليك واستعبدتْكِ وإذا جرّوت عليها وجابهنّها، تملكها وتصبح سيدها. كلهم يخافون منها، أنا مرة وبينما كانت تعمل عندنا في البيت سألتها هكذا ودون مقدّمات: كيف كانت كنتك؟ أعني زوجة ابنك؟ أُمي ضربت علي رأسها ووضعت يدها على فمها مشيرة عليّ بالسكوت لكنني تجاهلت أُمي وحركاتها وأعدتُ سوالي. -وماذا حدث؟- لا شيء. نظرت إليّ بكل هدوء متابعّة عملها وأجابتنني بكل رجاحة عقل: كانت زهرة. أسأل الله أن يرسل لكل شاب فتاة مثلها! حلوة وذكية، عرفت مالم أعرف وقدرت علي ما لم أقدر عليه. عرفت أن ترضي رجلاً وقدرت أن تحتفظ به وأنا أخفقت في أن أرضي أحداً أو أن أحتفظ بأحد. الحقّ عليه هو إبنني الذي وأشارت إليّ ثدييها وقالت: الذي نسي الحليب الذي رضعه والبطن التي حملته واليدين اللتين تعبتا في تربيته، هذه سنّة الحياة: الأم الصالحة أبناؤها يهملونها والطالحة أبناؤها يهتمون بها. فلنر ما سيكون من أمرك غداً؟ وأكملت تنظيفها

للبيت دون آية مشكلة...

يوم تاسع عشر

١- فصول الشفاف:

حين تتجهّمين تعصف الأجواء وحين تبكين تُمطر السماء
ويجيء شتائي وحين تهدئين تتفتح الأزهار وحين تبتسمين تغرد
الأطيار وينبع ربيعي وحين تفرحين تنتضج الغلال وحين تمرحين
ترقص السلال ويطوف صيفي وحين تقلقين يغيم الفضاء وحين
تكتنبن يتزوبع الهواء ويُشرّف خريفي.

ظاهرة الهلع الخالع

ويُسارع إليك في الشارع مذعوراً ضجوراً، يخلع هلعاً:
انكسرت الجرة وبانت القرعاء من أمّ الشعرة. كان قرار الفرار
صحيحاً ومليحاً والهروب من الكروب فضيلة والصمود أمام الدود
رديلة. صدر الحكم بالهجران ويا محلى الزمان الآن! في الأول
بهرتني وفي الآخر وَهَرْتَنِي ولكن ما قهرتني. ظنّها، في مالا مخرج
لي منه أوقعتني ولكن قدراتي لا محدودة ولا عندي طرقا مسدودة.
ستّ مرات في اليوم يا قوم وتقول: بدّي رجل ضريب مو فجل
ضريب وسابع مرة قذفت دم! بعض النساء علق يمصّ الدم ويبخّ سمّ
بل سموم في المسام. ظنّها تحيرني فحيرتها. ظنّها تجبرني فأجبرتها.
ظنّها تذهب بشبابي فجلبتها تنكي على بابي. الآن هجران وبعد فترة
فسخ زواج. الآن إنطعاج وبعدها إنبعاج. ما حرصت عليّ وتعنترت
وتفنطرت والآن تجبن أن تجيء إليّ. أرادت الشر فجاءتها شرور
وأردت الخير فجاءني الهناء والسرور. احسب العواقب فبعض
النساء مصائب! صبرت عليها حتى قدرت عليها. حكموها مجنونة
ولهذا ما كانت في حياتها معي ممنونة. العثة الخبيثة كانت تذعر،
الزعر، حين كانت تسمع كلمات شفطرة وتعمل حالها مريم العدرا
والحقيقة أنها بحاجة إلى ركب كل دقيقة ومستحيل أن يشبعها ولا
حتى خرطوم فيل. بين سيقان النسوان دائماً جوعان ولذا ما منهنّ

أمان بل الأمان والضمان والطمأن في اتقاء النساء وظلّ يخلع وينزل
ويطلع كمن يعض ولا يبلع وأسرع ماضياً وتركك ساهياً.

٢- دورة الوقفة:

دُرّ حول نفسك صائحاً ثم قف واصمت فترى العادي خارقاً
والخارق عادياً، ترى العُمي يبصرون والصُمّ يسمعون والعجزة
يقدرّون والمعوجّ يستقيم فتُدرك شؤون الخالق في خلقه وتعرف
التدبير فينكشف المستور ويتّضح الغامض فيأتلّف المختلف وينصّح
العاطل وينفع عديم النفع فإذا المادّة روح والروح مادّة وإذا النفس
جماد والجماد نفوس فتلمس الطبيعي في الماورائي وتحسّ الماورائي
في الطبيعي فتصبح دائرة بعد أن كنت حلقة في دائرة ودار حول
نفسه صائحاً ثم وقف وصمت فوقع وانكفأ على وركه المكسورة
ورقبته المدقوقة فتماثل في الشقاء وما يزال ينتظر أن يتماثل إلى
الشفاء.

ظاهرة الشخصية الجماعية

وتدخل بالجنز ورائحتها كالعنز وتقلت فيك كأنها تعاديك:
الشخصانية غير متعادلة وهناك تبعية متبادلة بين الأفراد من الأجداد
إلى الأحفاد وتحقيق الأهداف الفردية منوط بانسجام العلاقات
الشخصية بين الجماعة، ساعة بساعة وحتى قيام الساعة وعلينا أن
ندين ولا نستكين لأي خُلاعة تضع الفرد فوق الجماعة فلنقدّر ذكاء
الفرد الباحث عن الانتماء ولنكبر بشجاعة قناعة الفرد الراضي أن
يذوب في الجماعة فلكل جماعة ثقافتها وبالتالي منطلقاتها وتطلعاتها.
لكل جماعة جذورها يعني مكوناتها ولها فروعها يعني مُصيراتها
وبالتالي لها قوانينها في التحليل والتحرّيم والتعليل والتقديم والنفسير
والتصوّر والتقرير والتطوّر والتفهّم والتقدير والتقدّم والتطوير.
بالخلاصة لكل جماعة تركيبة خاصة وبالتالي طُرُز معيشة خاصة
فكل ذات جماعانية تؤمن أن الجماعة عريكة لا تتفتّت وسبيكة لا
تتفكّك وبالتالي تسعى إلى استبعاد الأفراد وإحاقهم بها لأنهم منها

ولها وإلى إجبارهم على اتّباع قراراتها وإلى صهر الشخصي في بوتقة الجماعي وعلينا أن نعطي الأولوية للأهداف الجماعية التي تصون وترتقي بالجماعة التي إليها ننتمي. الفردانية مجموعة أفراد يتوهمون أنهم أسياد ذواتهم وبالتالي حياتهم وفي الواقع هم أفراد معزولون وعلى أنفسهم متوقعون. ناهيك عن أن الفردانيين غير مرنين أبداً فهم لا يخالطون أحداً إلاّ بناء على دوافع شخصية وبالتالي فهم بعيدون عن القرائن الاجتماعية وبالتالي يهدّدون التآلف المراعى في العلاقات الاجتماعية والأعراف المطاعة في العادات التقليدية فيصرون أنغماً شاذة ناشزة مضياعة تضرب تناغم الجماعة وسأظلّ في انسجام مع العام وسأبقى في المسيرة على درب الجميع ولن أغرّد خارج السرب وأضيع.

٣- مساجلة أسبوع الخيّاطة:

- خيّاطة أولى: تفصيل الإثنين، تعب ووجع يدين.
- خيّاطة ثانية: تفصيل الإثنين، الحاجة بإثنتين.
- خيّاطة ثالثة: تفصيل الثلاثاء، للورثة.
- خيّاطة رابعة: تفصيل الثلاثاء، فرح وهناء.
- خيّاطة خامسة: تفصيل الأربعاء، همّ وشقاء.
- خيّاطة سادسة: تفصيل الأربعاء، يطيل البقاء.
- خيّاطة سابعة: الخميس الذي يفصل لا يلبس.
- خيّاطة ثامنة: الخميس فصلّي لحبيبك قميص.
- خيّاطة تاسعة: الجمعة كل لفقة بدمعة.
- خيّاطة عاشرة: فصلّي الجمعة والبسي في القلعة.
- خيّاطة حادية عشر: فصلّي السبت واكسبي الوقت.
- خيّاطة ثانية عشر: تفصيل السبت، نكد ومقت.
- خيّاطة ثالثة عشر: الذي يفصل الأحد يشحد.
- خيّاطة رابعة عشر: فصلّي الأحد يرعاك الأوحد.

ظاهرة الشخصية الفردية

وتفعد بمنتهى الأناقة وتحدّث بكل لباقة: كل فرد نسيج وحده.

لكل واحد اتجاهه وُبُعده والجماعة منوطة بالخصائص الشخصية أي بالفردانية. الفردية القصوى قوّة وبدل أن تفتقر عليها أن تحتقر كل المفاهيم التي يظنّها الناس الأساس وهي في الواقع بلا أساس. فلنُجَلّ الفردانية ولنُجَلّ الوحدانية. لكل فرد ثقافته وبالتالي أصالته وحدائته. لكل فرد شكله يعني ميناه ومضمونه يعني معناه وبالتالي له خصوصيّاته في الإدراك والتمييز والإحساس والتميز وفي التمثيل والتقبّل وفي الإبراز والعرض والجواز والفرص وفي التخطيط والتجهيز والإعداد والتنفيذ. بالخاصة لكل فرد ذات خاصة وبالتالي نمط حياة خاصة وكل ذات فردانية تسعى أصلاً إلى الاستقلالية، إلى السيادة الذاتية، إلى حرّية الإرادة وحبّ الإفادة والإجادة، إلى الحكم الذاتي في الماضي والحاضر والآتي، إلى حرّية تقرير المصير من الأوّل إلى الأخير وإلى الفصل بين القضاء الشخصي والقضاء الجماعي. علينا أن نعطي الأفضلية للأهداف الشخصية لأن الموازين الاجتماعية تستند إلى فروقات فردية تخلق مساعي تسبّب حراك اجتماعي. الجماعانية مُرعبة ومُرعبة لأنها تشكّل أعضاء في مجموعة تعتبر نفسها الأساس وتعتبر كيانها أكثر جوهرية وأهمية من الناس. الجماعانية مجموعة أعضاء يتفرّدون بمواقفهم حسب مواقعهم لا حسب كفاءاتهم في حين أنهم أعضاء يعيشون عالية على مجتمعهم. بيد أن الفردانية نبعة إبداعية إنتاجية. فالغضبة الناجمة عن الخيبة والافتخار الصادر عن الانتصار يبعثان على الاستمرار في الابتكار لاختصار الأطوار واختيار الأدوار لتسيير التطوير وهذا السعي الدؤوب لبلوغ الأكمل وهذا الاندفاع العارم الدائم لتكون أنت الأفضل، هذا كلّهُ يؤيّد إيجابية الفردانية ويؤكّد دور الفرد في اتخاذ قرارات ذاتية علمية، عملية فورية، مناسبة ملائمة، مريحة صحيحة وسديدة وليدة من صفاتك الفردية وخواصك الشخصية وسأظل أخت رجال. أخلق وأحقّق الآمال بإدارة الأعمال وسأبقى أسعى إلى أن أكون سبّاقة لا لحاقة.

* مذكرة اليوم:

صدرت نتائج الامتحان وإذا بي في عداد الناجحين فتأرجحتُ بين أقصى الحزن وأقصى الفرح: الحزن لأنَّ توقّعاتي السوداوية وما بنيته على أساسها من حياة صعبة قد انهدمت والفرح لأنّي اجتزت الإمتحان بنجاح وحققتُ شيئاً ظلّ الآخرون أتّي سأعجز عنه. كآتي أحزن إذا سارت الأمور بيسر وسهولة وبساطة وأفرح كلما كثرت التعقيد وزادت الصعوبة. لكنّي ضائع فأنا لم أخطّ لحياتي على أساس أتّي سأنجح.

ظاهرة الشخصية المشتركة

وتجالسك بكل طبيعية وتحادثك بمنتهى العفوية: قزم أم مارد، مؤمن أم جاحد، الإنسان واحد في كل زمان ومكان. هكذا أنت قلت وبكل منطقية حدّدت ثالثاً المشاكل الكونية: كأننا نعاني من الاختلاف وعلينا الائتلاف. كأننا نكابد الآلام وعلينا بالسلام وكلنا نقاسي الموت وعلينا توحيد الصوت لنحلّ هذه المشاكل بلا مشاكل. أنت قلت السحر والدين والفلسفة والعلم كلّها تحاول أن تحقّق هذا الحلم، حلم البشرية بالسعادة الأرضية. الأمور نسبية والتكاملية الطبيعية والثقافية تقتضي التوافق بين الفردانية والجماعية. لا غنى عن الخصوصية الفردية ولا غنى عن العمومية الجماعية. أصلاً كل البديهيّات الجماعية هي منجزات فردية وطبعاً كل الإبداعات الفردية يستحيل أن تُنجز دون جهود جماعية. يبدأ الوعي فردياً وينتشر جماعياً والمشكلة أن بعض الجماعات تتكّمش بالسابق وتنكمش وعليه تنغلق وتمنع أي وعي لاحق من أن ينطلق. خذ الأمر على مهل، تجده يشبه العلاقة بين المرأة والرجل. لكل جنس طبيعة ووظيفة. هذه أمور معروفة ومثلما في كل ذكر شيء أنثوي وفي كل أنثى شيء ذكري فكذا في كل فرداني شيء من الجماعية وفي كل جماعاني شيء من الفردانية. علينا أن نترك المخاوف ونمتلك الجرأة فمثلما صار هناك تبادل في الوظائف بين الرجل والمرأة فكذا يجب أن يصير هناك تبادل بين الفردانية والجماعية يعني يجب أن نحول هذا التماوج إلى تزواج، بحيث يشكّل كل إنسان زوجاً فردانياً

جمعانياً ومثلما أن إنجاب ولد لا يوقف الوالدين عن الإنجاب فكذلك قبولنا بوعي سابق يجب أن لا يمنعنا من قبول وعي لاحق. لا شيء يُسبب الانفلاق مثل الانغلاق ولذا سأبقى منفتحة على كافة الاحتمالات، متابعة لكل المستجدات، أخذة بكل النافعات، لا أمشي على طريق واحدة بل على كافة الطرقات.

شعثر غداً وأمس

لا تقل لي أحبك
إن لم تحبّ العالم
وأنا العالم
لا تقل لي أحبك
إن لم تحبّ حالك
وأنا حالك
سهل أن نحب في الظلام
سهل أن نحب في غرف النوم
سهل أن نحب في الأحلام
أنا أحبك في الواقع
وأنا الواقع
أنا أحبك في اليقظة
وأنا اليقظة
أنا أحبك تحت الشمس
وأنا الشمس
أنا أحبك اليوم
وأنا غداً وأنت الأمس

ظاهرة المكتوبة الكاتبة

(برتودس) تحب الجنس، لا لا ولاالات (برتودس) تحب الحياة وأحباء الحياة يحبون المتعة. يا للروعة! والمتعة بلا دجل متعة المعرفة والعمل وعند (برتودس) لا معرفة تُواتي إلا بالمعنى

التوراتي وفي إحدى ضواحي (مدريد) وفي عطلة نهاية أسبوع سعيد وبطبيعية هائلة حدّثتني قائلة: نحن مكتوبون فلنصر كاتبين! أه! لا أريد أن أخلص من التدخين. في فمي الآن كمشة سكاكر ومصاصة وجليون وفي يديّ سجائر. الدخان قاسي وحنون كأني مهرّجة، كلنا مهرّجون ونحب البهجة. ما عندي مشاكل وكلّي مشاكل ولا أقدر دون استنفاد المراحل: أوّل الاصطهاج أرغب في الدمج والاندماج، إنها المرحلة الفموية وفيها أبصّ وأمصّ ثم أرغب في المزج والامتزاج فأخضّ وأعضّ وتطول حسب المزاج وفي المرحلة الورائية أشعر برغبات تدميرية، أشعر ببرد وأرغب في الطرد ثم بالتصعيد أرغب في التباعد وبالتفحيل أرغب بالترحيل وينتابي إخراج وأرغب في الإخراج فأحسّ برغبات بالملكية فأريد أن أحرز وأحجز فأحبس وأكبس وأعصر وأحصر وأحتضن وأحتقن وأحتفظ لأنتعظ. هكذا نفسي ولكل نفس طقوسها ولي طقوسي بل لي طقوسي وفي المرحلة القدّامية يستحيل عليها التوصيل بين تيار الشهوة والصبوة وتيار التلطف والتعطف فتصول وتجول وتزيد الهمة لتبلغ القمّة وتجمع وترمح وتفتح العروة لتصل إلى الذروة وتحرك وتحرن وتمعن في الضوج حتى ترقى إلى الأوج وعند تعمشق العروق بالعروق تزول الفروق وتروح النشوة لتأتي النعوة فتجزع من الحرمان وتفرع من فقدان وتقلق من أن يصيبها النقصان فتعلن بكل عنفوان أن على كلا الجنسين أن يقدّما نفسيهما قربان ليدوم هذا القران طول الزمان وفي المرحلة التناسلية نضجت العضوية والتقت النزوة والنخوة وهفت إلى المتعة الجنسية الكليّة. أحبّبت (برتودس) حبّاً لاهباً، أحبّبت راهباً، عنده الجنس دنس وتفانت في هواه وحرمت نفسها الإنجاب من سواه وما تزال تعيد على القريب والبعيد: أنتم مولودون فصيروا والدين وإلّا صرتم على مالم تفعلوا نادمين!

ملاحظة: لـ(برتودس) كتب عديدة ما عدتّ أذكر عنوان أي منها.

طقة حنك (قصة شاب ٤)

... هي أخذتو، مسكتو من إيدو واندلّت عالْمحل، طلّعت، باب حديد كبير، طق طق طق، قام أجوا زلمتين فتحولا الباب، دخلت: وينو السيد أحمد والسيد حسن؟ -باركين جوا على طاوله، كل واحد شنباتو بتخفق خنزير-السلام عليكم -عليكم السلام، نعم يا خاله! اش في؟ -يا ولادي الله يرضى عليكم! هادا شاب عبهري الحارة هري، بدّي تخلّوه عندكن، بتقتلوه، بتضربوه، بتطعموه، بتشرّبوه، اش بتريدوا سووا فيه، بس خلّصوا الحارة متو -تكرمي خاله تكرمي! خلص وصلتي. شكرتن وودّعتن وراحت. تمّ شاب عندن بهالمأوى تبع الأشقيا. بدّن يجربّوه، هدول عندن أربعين واحد مالبقرضوا راس الحية، هدول لمّا بطبخولن هالرز والبرغل، بطبخوا بحلّة، قاموا أجوا قالوا لمعلّم أحمد دنف أنو بدّن حطب ليحطّوا الحلّة على النار -إه تعا يا شاب! -نعم -روح كسرلن شوية حطب ليطبخوا -وين الحطب؟ فرجوه قرم كبار تبع جذوع سجر وعطوه بلطة وقالولو: روح كسرلن. أخذ البلطة وراح لعند الجذع، بضرب الضربة بتصير أربع شقف. بالنتيجة كسرلن أربع خمس جذوعة وقلن: خدوا! راحوا شعلوا النار وحطّوا الحلّة عالنار وصاروا يجيبوا هالرز بالشوالات ويطبخوا. تمّوا هدول حتى استوى الرز، دبشيلو الحلّة من عالنار، كانوا أربعين واحد يجوا حتى يشيلوا هالحلّة يلّي إلهها أربعين دان. قلن شاب: زحوا هيك. مسك الحلّة هيك، شالا متل طاسة وحطّا بالأرض، لمّا شافوا هيك معلمينو تعجّبوا: شو هادا! بكرّا بياخد محلنا! نحن مانّا قدّوا! راحوا يتشاوروا، اش ديسوّوا، اش ما ديسوّوا؟ واحد قال للتاني: مالنا غير نبعنو عالحمّام المسكونة، هيك منخلص متو. قاموا قالولو: يا شاب -نعم معلمي -تراهنا إنك تروح عالحمّام الفلانية، تاخذ هالببّور والمقلّاية وهالأربع بيضات تقلّين وتاكلن هونيك وتجي -إه تكرم يا معلمي! وأخذ هالغراض وراح عالحمّام، دفش الباب ودخل لجوا، هو دخل عالحمّام، أجاه كفّ ما بيعرف منين. مدّ إيدو، مسك إيد، هو يشدّ وهالإيد تشدّ حتى طلع سواره بإيدو وأجاه صوت قلو: روح يا شاب حرمتّ علي وحلّيت عليك. والله هاد دخل الحمّام، شعل الببور قلى هالبيضات وأكلن

وراح أخذ درب طريقو ورجع عالملجأ ومعو السوارة. أول ما شافوه أجا تعجّبوا: العمى! هي الحّمّام مسكونة شلون رجّع؟ حكالن اش صار معو وحكالن قصّة السوارة وفرجاهن يهاها وصدّقوه. أخذ أحمد دنف السوارة، طّع هيك تعجب! تاني نهار أخذها ونزلاً على سوق الصيّاغ ليبيعا وهو عيفرجياً للصايغ، مرق الوزير الأيمن، شاف السوارة، دخل لعند الصايغ: منين هالسوارة؟ هي سوارة بنتي! (وكان عميكذب، لأنو شافا أثرية وراذ ياخدا) مين جابا لعندكن؟ هاد الجابا حرامي. هاد حطّوه بالسجن. بذي الفردة الثانية. قَلّو أحمد دنف: شاب إه بروح بجبلك الفردة الثانية -كم يوم بذك؟- أربعين يوم. أخذ درب طريقو وراح، عطوه زوادة، لوين رايح؟ لوين جايه؟ ما بيعرف! وصل لشطّ بحر، عالم متجمهرين، واقفين عيستتّوا. أجا هادا: السلام عليكم -وعليكم السلام -لك أشبكن خيوّ؟ ليش ما عمتطلعوا عالمركب؟ -هاد المركب مسكون -طيب أنا بطلع. قام هوّ وديطلع عالمركب، أجتو رفسة، مسك إجر، صار يشدّ وهاإجر تشدّ حتى طلع بإيدو خلخال، قالتلو: روح يا شاب حرم علي وحلّ عليك - يلاً اطلعوا عالمركب، طلعوا وبلّشو يمشوا بالبحر ويدعولو وتمّ معو الخلخال. وصلوا للشطّ الثاني ونزل مع هالعالم وكان صار المسا تقريباً، وين ديروح؟ مايعرف حدا! تمّ ماشي وشاف بطريقو جبانات وهو ماشي بيناتن سمع صوت من شي قبر عبقول: ما بصير معك! ما بصير معك! ما بصير معك! عطى دانو، تأكّد إنو الصوت طالع من القبر...

ظاهرة يسار الكافيار

ويشلك بحركاته ويبلشك بسكناته ويعلمك أصول اليسارية لتصير على بينة من الفروع الحقيقية. اليسار يعني ليونة، لا تصلب ولا خشونة. اليسار مرونة. اليسار انقياد لاستلام القيادة. اليسار اعوجاج للوصول إلى التاج. اليسار تواطؤ لبلوغ التكافؤ ويشطح ويشرح: اليسار عروة وزرّ. اليسار قيد حرّ. اليسار إنعطاف لتصحيح الإنحراف. اليسار ارتباك للإرباك. اليسار تصنّع

بهدف الاصطناع وتقدّع بهدف الإقناع وترقّع بهدف الارتفاع. اليسار افتعال الحمافة والخرافة لركوب الناقة واسكبها لتسلبها! ويفكّر ويفسّر: اليسار تلبك بقصد التلبيك وحطّ في غيرك العيب الفيك! اليسار التواء بقصد الاحتواء. اليسار ادعاء البلاهة للوصول إلى الوجهة. اليسار إحناء الرؤوس لإمساك الفؤوس. اليسار طيّ وليّ لإخفاء العيّ وإيصال الغير إلى العيّ. اليسار سهولة توصلك إلى البطولة. اليسار غنى وهناء بلا عناء. اليسار أن تطعم الناس خيار وتأكّل كافيّار ويبيض فيستفيض: الناس العاديون لا يفهمون فعلمّ العادي على العادي وخطّي لحالك فوق العادي. الإصلاح عند الساسة خدمة المصالح الخاصّة واليسارية تفويض لتفويض السلطات لغمس الخبزة بالزيتات والسمنات وما يزال يقوم على الأنظمة السائدة والقائمة ليحني ما تيسّر من فائدة مؤقتة ودائمة.

صنباجة (١٩)

... مرة لمحتّ من نافذة باص المدرسة صنباجة، واقفة أمام دكان لبيع ألعاب للأطفال، تنفرج على معروضاته وفي تلك الليلة عاودني منام الأمومة الذي أوردته في مجمع العمرين ضمن لقطة ريحة البصل صفحة ٢٦-٢٧. في ظهيرة من ظهيرات أيلول، بينما كنت ألعب الكرة في الحارة، حضر زميل لي في المدرسة كان يقيم صيفاً في الجزيرة حيث أهله وسألني أن أرافقه إلى البرّكات لزيارة عمّته التي تقيم هناك فقبلتُ مسروراً ومضيئاً. كانت البرّكات على مقربة من بيتنا وكانت تبدو لي دائماً كخرقة وسخة مجعلكة مرمية على الأرض وكانت بيوتها المتراكمة تسحرني بحيطانها الخشبية وبصفيح سقوفها الصدئة وكم كانت نفسي تشدّني إلى التجوّل في أرجائها! لكن نازعاً خفياً كان يمنعي ويبعدني عنها لتظلّ بغموضها مرتعاً خصباً لخيالي. كانت هناك بوابة كبيرة من خشب منخور يعلوه صفيح أشبه بغربال مثبت بمسامير انبرى رأسها لقدمها. حين ولجناها شعرتُ وكأني في بقعة ليست من هذه الأرض، بقعة في كوكب آخر. كانت عيناى تحتاران أين تنظران

وانعطفنا وتلّوينا وسألنا واستفسرنا إلى أن وصلنا إلى بركة عمّة
رفيقي ودخلنا...

يوم عشرون

١- منطلق البقّ:

الوجد يعقد اللسان. قال أهل الوجدان وقالت الحسان: الوجد
يُطلق اللسان فتنتلق الفكرة بقوة القدرة وتندلق من فمك الخاطرة
عبر رأسك كفاطرة، عصية على السيطرة فإذا الكلام إلهام والحكي
وحي وهذا هو البقّ: فكرة تلمع والذهن تقمع وفجأة عفواً تطلع. قلت:
أعرف البقّ يلسع. قلنا: يلسع من لا يعرف أن يسمع.

ظاهرة الشقايق

ويصفق بيديه ويحدق بعينه ويردد: كمشتك لقطتك عندك،
فرق كبير بيني وبينك. أنا ولأني لست من الخروق، أبحث عن
الفروق ولا أروق إلا إذا وضعتُ يدي على نقاط الاختلاف. لا أحب
الائتلاف وأبحث عن انعدام الانسجام وأفتش عن التنافر والتناقض
والتناحر وأمقت التناظر. لا أعرف لا بل أعرف أنني أكره الرتابة
وعزف الربابة وأبغض الروتين بغضي للتأكيد واليقين وأولع بالشكّ
والظنّ والتخمين وعندي الانجراف وراء الأعراف والتحدّد والتحديد
بالتقاليد وقولية التصرفات حسب العادات شغل خرفانيين أو شغل
مجانين. بيني وبينك الفروق كبيرة وكثيرة. أنا أحقق وأدقق وأتفحص
وأحصّ وأتحري وأتقري وأفتش وأنبش وأراقب وأنقب وألاحظ
المناظر والملاطف. بصراحة، عندي رجاحة: رجاحة عقل ورجاحة
عدل ولذا لا يرضيني الرضا ولا المشي في الفضا ولا يعجبني
العجب ولا نيل الأرب. كل البشر عندي ذوو عيوب وذنوب وأبحث
في كل موجود عن غير الموجود. أفضل التجيّف على التكيّف
والتشرذم على التأقلم. أقرف من الألفة وعندي دق القرفة ولا

مضانجة الخلفة. عندي الخلطة ورطبة وكل جمعة لا بد أن تنتهي بدمعة فلا تقل لي مثلي مثلك، فروق وفوارق وفروقات هائلة بيني وبينك. أسعى أن أكون أول من يفعل ذا أو ذاك وأحاول أن لا يعمل أحد مثلي لا هنا ولا هناك. أريد أن أبقى متميزاً ودوماً متحيزاً. أريد أن أظل متفرداً ولا متجرداً فاسمع مني وابتعد عن الناس، تسلم من وجع الراس وتهرب من الاختلاط، تأمن الانخباط وتنعم بالاغتباط فمن تعرفه خير ممن تتعرف عليه ومن لا يسأل عنك فلا تسأل عليه وسالم ولا تقاوم وأطل التفكير قبل التقرير واستشر وشاور وجاري وسائر واتبع الخط العام، تسلم على الدوام. ألحق المرسوم والمقسوم وتجنب التخطيط والتنشيط فالدنيا كلها تخبيط وتخليط وإياك من الشركة فهي دركة يعني ابعد عن الشر وغنيلو ولا تدخل في متاهات وتقل بعدها هيهات. دعك من الأولويات والأفضليات بل اعمل على الهيلمية فالدنيا هيّة هيّة وصار صار وإذا ما صار ما صار فلماذا المرار؟ اسمعني وإن لم تطاوعني فلا أنا منك ولا أنت مني وشيح يديه وفرشخ ساقيه وصاح: البعاد فلاح والفراق نجاح وراح.

٢- نفضة المنبوض:

يأرق فيُدخن ويُدخن فيأرق ويفلق فينزق ويذعر بما يشعر ويزداد ارتيابه مما ينتابه. ينبض أعلى كتفه الأيسر فيسمع في الأخبار أنّ زلزالاً وقع في شمال غرب الأرض وينبض كاحله الأيمن فيسمع أنّ بركاناً انفجر في جنوب شرق الأرض وهكذا مع كلّ نبضة في كيانه تقع نفضة في مكان ما وصار يُعلن نبوءاته فتصدق ويجهر بتوقعاته فتتحقق فبنوا له مقاماً ورموا عليه مهاماً جساماً حتى إذا مات لم يبق منه سوى اسمه: المنبوض.

ظاهرة شمت الرؤوس

زوجتك شمت راس يعني تعيش بمفردها لتلفت الانتباه فإذا أثارت اهتمام أحدهم، تجذبه وتظلّ تبتزّه عاطفياً حتى تشمت رأسه يعني تشلحه كل ما معه. نعم زوجتك على شواطئ طرطوس تشمت الرؤوس. إنها تتطفّل على المصطافين وتُدبّق على المستجمين فتقاط

منهم ما يتيسر من مؤونة باقية: شوية زيت على شوية سكر على لحسة سمنة على دوقة لبنة ومنه وما منه. نحن جيرانها في الشاليه ولقد ركبتنا ليلاً نهاراً، تأكل وتشرب وترفس الطاولة ثم باعتنا قمصاناً للكبّ بأسعار باهظة وحين عاتبناها اتهمتنا بأننا قرويون وغريبون عن الموضة والأسعار وبعد أن ألحّت علينا إلحاحاً لحيحاً، قبلنا دعوتها وزرناها في بيتك في حلب فقدمت لنا سبانغ محنط من مخلفات جدك الحادي عشر، سبانغ أكيد صار له في البراد مدة سنتين أو أكثر، سبانغ مقرف وحين أظهرنا التأفف قالت: إنه من المؤسف أننا قرويون لا نفهم في المآكل العصرية الفخمة الفاخرة. أنا وأخواتي نحبيك كيف صبرت على معاشتها تسع أو عشر سنوات. الحقيقة يجب أن يتبارك الناس منك لأنك لو لم تكن قديساً لما عايشت هذه الإبلية.

٣- محاوره الشغيل والبطل:

- بطل: السبت مثبت، الذي يشتغل يموت.
- شغيل: السبت مثبت، الذي لا يشتغل لا يقوت.
- بطل: الأحد، اسم الله يتمجد والشغل خطيئة.
- شغيل: الأحد، من لا يشتغل يشحد.
- بطل: الإثنين، مقتل الحسن والحسين والشغل حرام.
- شغيل: الإثنين، من لا يشتغل يأكل بالدين.
- بطل: الثلاثاء، للثالث الأقدس الذي يشتغل يشقى وينحس.
- شغيل: الثلاثاء، بركة وحركة وربحه ثلاث بثلاث.
- بطل: الأربعاء، تربح الرحمن على العرش والشغل عيب.
- شغيل: الأربعاء، كثير الشفعاء والشغل فيه سعد وهناء.
- بطل: الخميس، دخل النبي عريس والشغل عار.
- شغيل: الخميس، حارب النبي إبليس لذا حمي الوطيس.
- بطل: الجمعة، الملائكة مجتمعة والشغل ذم وإثم.
- شغيل: الجمعة، صلوا واعقلوا وتوكلوا.

ظاهرة الشمي الكمي

ويشمر أنفه ويبيدي أسفه ويهمس بصوت خافت وعميق وبطيء وخفيض ويحك جببته العريض ويتزك مسافات بين الكلمات ويقول: شايف كيف! إنني أتفاعل مع الأحداث، في كل الأحيات وتفاعلاتي أساسية وهائلة قدراتي التنفيذية. شايف كيف! أنا أعطي الفكرة صورة وأحوّل الخطّط، محدوسة أو مدروسة، إلى وقائع محسوسة وملموسة. شايف كيف! ويحك أرنبه أنفه ويعاود إبداء أسفه. شايف كيف! مهما كنتُ غارقاً في الأعمال وغطاساً في الأشغال أظنّ أبحث عن عمل أو شغل. شايف كيف! أنا شخص عملي في الحياة، بعيد عن النظريات وأعتبر النظريات شعارات وبعيد عن الفلسفات وخصوصاً الفلسفات الناغبة وأعتبرها توصل إلى أوخم عاقبة. شايف كيف! أنا واقعي في الحياة، بعيد عن الأحلام وأعتبرها كلام في كلام وبعيد عن الخيالات وأعتبرها أعراض أمراض نفسية أو عقلية وجوابي على كل أحبائي: جدوا عملاً واعملوه، تنسوا همّكم وتسلوّه. شايف كيف! اضحك عليّ فأنا لا أحبّ الاجتماعات ولا النزّهات ولا المشاوير ولا الكزادير ولا الحفلات ولا السهرات. شايف كيف! أحبّ أن أظنّ أعمل في المنزل أو في المعمل. شايف كيف! اضحك عليّ! لا أتخذ قراراً في أمر، خير أم شر، ما لم أتفاعل معه وإلا أدعه فوراً أدعه. شايف كيف! بطيء لذلك يتهمونني بالبطء ويعاملونني بسخرية وهزاء. اضحك عليّ! روعي طويلة ولكن بثنائي قليلة أتخذ القرار إذا تفاعلت مع الحدث. اضحك عليّ! أنا منفذ تكتيكي. شايف كيف! ما أنا بمخطّط استراتيجي وسأظل في نظرهم قصير النظر، أتجنّب الخطر وسأظل أتحرك نحو الأهداف المألوفة القريبة، المعروفة وغير الغريبة. سأظل ساذجاً بريئاً، مائجاً بطيئاً ولكن غير بذيء ولا دنيء ولا قميء... شايف كيف؟ اضحك عليّ! سأظل أشم وأتشمّم وأستشم الحيات قبل أتخاذ القرارات وقبل البدء بالمجريات. شفت كيف؟

* مذكرة اليوم:

داخلي يتحسن ويتجدد بجرأة. مفاهيمي تتغير وتصبح

جوهرية لا عَرَضِيَّة وأنا أتعَمِّقُ مبتعداً عن النظرات والآراء السطحية وهذا ما يجعلني أتخلَّى أكثر فأكثر عن الاتكالية فأخذ الجميع ينظرون إليّ نظرة جديدة، يقولون: كأنما ذهب هو وجاء غيره وأنا أقول: وداعاً للماضي ولأضغاث الأحلام وللخيال وأهلاً بالحاضر بالواقع بالآتي بالأعمال.

ظاهرة الصورة الأسرة

ويمسّد شاربيه الرفيعين بأصابع يديه النحيلتين ويقول: أفضل المواقع بين البينين. الفنون المحسوسة أقرب إلى البشر من العلوم المعقولة. الفن الملموس نتمنّع به بلا تعب، بلا حصر ولا عصر دماغ أما العلوم فتحتاج إلى تكسير راس ولذا يهرب منها الناس. الفن يغلب العلم. الفكر يوجد الرمز والفن يحول الحقيقة الجديّة يعني الرموز التي تشكل نماذج أصيلة وأصلية إلى موضوع للسخرية. أتريد أن تفهم البطولة؟ تفرّج على الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من الأبطال. أتريد أن تفهم إيديولوجيا معيّنة؟ تفرّج على ما ينتجه فنانونها من رسوم ساخرة، يتّضح لك شذوذ وقصور هذه الإيديولوجيا. الفن تحدّد. الفن تصدّد. الفن نقد إيجابي، سريع الوصول إلى أذهان العامة. الفن يحوّل ما يجب أن يكون إلى ما هو كائن. الفن يريك الفرق بين المبادئ وتطبيقاتها. الأولد يمثلون بالوطنية حين يتفرّجون على العروض العسكرية أما الذين خاضوا غمار الحروب فيرون في العروض العسكرية رسوم كاريكاتيرية تتهكّم على تجار الشهداء الذين يغذون الروح الوطنية حفاظاً على مناصبهم ومكاسبهم ومصالحهم. الصورة تفضح المفهوم. أثر الصورة عفوي وتلقائي ومباشر أما المفهوم فلا أثر له إلا بعد تجريد الأفكار في منطوق موحد لإعطاء هوية غير متناقضة ولا مناقضة للهياكل الرسمية. المفهوم معنى ومغزى يحتمل الخطأ والصواب. المفهوم يحتاج إلى جذور أكاديمية ولذا فالمفاهيم قاصرة على طبقة اجتماعية معيّنة لها لغة خاصة ومحدّدة. المفهوم عقلائي أما الصورة فعاطفية. لغة المفهوم لا يفهمها الكل وحتى

الذي يفهمها أحياناً يضيع أما لغة الصورة فيفهمها الجميع. المفهوم تفكير مبهم ومعقد أما الصورة فتعبير واضح وبسيط. الفن قوة إنسانية عامة غير مرتبطة بحدود وطنية أو عرقية. الفن خيال وحس وفي الواقع أغلب القرارات تُتخذ تحت تأثير عوامل اللاوعي والحس واللامعقول جزئياً. الفن شكل ولون والإثنان متاحان للجميع على مختلف مستوياتهم الفكرية. الشكل واقعياً كان أم خيالياً يمكن للناظرين أن يستوعبوه تماماً وبنفس الحساسية التي خلق بها الفنان هذا الشكل. الشكل الخلاق يمكن أن يمسك به كل إنسان، بهيم أو فهمان. اللون نبض يتولد من الشعور والمزاج والجو المحيط ولذا يروق للعاطفة والعاطفة أسبق من الفكر إلى التقاط المنبّهات. اللون مألوف وبالتالي الاستجابة له سهلة وإذا كان اللون غير مألوف، جذب أكثر ونبّه أكثر وأحدث أثراً أكبر. المفهوم الغريب ينفّر أما الصورة الغريبة بشكلها أو بلونها فتسحر ويغمض عينيه كأنه يستعيد صورة في خياله ثم يصحو على حاله ويقول: الواقف بين البينين يلقط الطرفين، يسمع الجرسين فيعرف إلى أين دون أن يسأل: إلى أين؟

شعثر الغريب الغراب

وحدث أني، بعد نسخة ١٩٦٧ بقليل، سافرتُ إلى بيروت وكنتُ حينما أذهب يقولوا لي: أنت غريب، مش هيك؟ واكتشفتُ أن بعضهم يقولونها من الغريبة وبعضهم من الغرابة فكتبتُ:

يمشي على الدروب

لا أحد يتعرّف عليه

رغم أنه يعرف الجميع

كان غريباً يعرف الكلّ

ولا أحد يعرفه

مراراً يتساءل:

لماذا يمشي؟

لا يجد جواباً

صعب إيجاد الأسباب
صعب إيجاد الغايات
لذا ما عاد يتساءل
لماذا يمشي
ولكنه مشى
وما يزال يمشي
وسيظلّ يمشي
لقد عرف كل شيء
عن ظهر قلب
كل قناة قديمة
كل هوة عجوز
كل تلة مويّنة
الزوايا المعتمة
الزوايا المضيئة
كل شيء تجلّى له
وما بقي غير قنطرة صغيرة
في أعلى السور
مرسوم عليها: عظمتان وجمجمة
ومكتوب فوقها: خطر الحياة.
ظاهرة الكند

وتقصر وتطول وتفجر عينيها وتقول إن كل اتّهاماته باطلة
فقد أخبرته من البداية أنها عاطلة ولكنّه ظنّ أنها تمزح وفي كلامها
تشطح وأنها تعشق العقوق وأكل الحقوق وأنها نقمة تكفر بالنعمة
وتميل إلى نكران الجميل وتحقير النبيل وأنها خسيصة وإبليسة
وصعبة وعندها العواطف لعبة وتقسى وسرعان ما تنسى، تنسى
الملايح وتذكر القبائح وتصول وتجول وتزّم شفّيتها وتقول: إنه
المسؤول وإنه من صغار العقول. ظنّ أن ما تقول غير ممكن ولا
معقول وما صدّق أن هناك عقل يمكن أن يبلغ هذه الدرجة من العطل
فعمد إلى الاستخفاف بهذا الإسفاف واستهتر بكلامها إلى أبعد حدّ وما

أخذ أقوالها على محمل الجدّ وتمضي وتعود وتقضي وتجد بأنّها كَنود نكود، عاصية خاصية، مقولة قالعة قاطعة، قامعة طامعة، تُعدّ المصائب وتهذّ المواهب ولكن عقله زائغ خَمَن أنها تبالغ وظلّ لا يبالي وظنّ أنها تغالي وتعيد وتزيد بأنّها أعلمته وأكدت له وصرّحت له وصارحته بأنّها كَنادة ونكرانها وكفرانها فوق العادة. ترمي أحجاراً لا حجراً في البئر الذي تشرب منه وستتركه ولن تسأل عنه وستوصي أولادها بأنهم إن لم يقتلوا أباهم فلن تتعرف عليهم وبأنّها سَكّة عُطل ودكّة بطل وعكّة مُطل. تنفر ولا تصبر وتكفر ولا تشكر وأنها ليست كلبة وفية شكورة بل ذئبة عسيرة نكورة وأنها قطة أكالة نكارة وثعلبية شكالة مكارّة. تغوط على الجسور بعد العبور وأن غرورها أصيل يمنعها من الإعراف بالجميل وكبرياءها محروفاً ينهاها عن ذكر المعروف وأن من عزّة النفس والإباء أن نرفض رؤية من ندين له بكل الأشياء وأن الذنب على المحسن الناظر الشكران والعرفان لا على المستفيد الناشر النكران والكفران وطبيعة البشر أن يحتفظوا بالعصير ويكبّوا القشر وبعد بلع اللقمة تروح الطعمة والعطية التي أسعفتنا، قليلة في حسبتنا وقيل: ظلت أصلي حتى حصليّ وبعدما حصليّ لشو أصليّ؟ وقديماً قالوا: يا صحرا ابلي المطرة ولا تطالعي خضرة والذي يلعب بالنار تلسعه والذي يربّي أفعى تلدغه والحية ما بتصير خيّة والديبة ما بتصير حبيبة وجنب العقرب لا تقرب ومن طبع القاقعة نشل الصابونة من الطاقة ويا صانع المعروف مع أهل الشرّ شبّهتك لمن يحرث ويبذر في البحر وإش ما غرست بنفحك إلا ابن آدم بقلعك وأدخلتني فأخرجتُك ويا فاعل الخير مع شياطين جزاؤك في أسفل سافلين وتضيف أنها أنذرتة وأفهمته أن طبعها مخيف ومستحيل الترويض وملح منها أنها لا تقاضيه وتطالبه بتعاويض وما تزال بكل رياحة تسيطر على الساحة وتغرق من يعلمها السباحة وتلتفت على الحقيقة وتجعل من يعلمها الرماية دريئة وستظلّ تنسى من المحسن طود خيرٍ قد رسا وترميه بالضرر بعد الأذى وتذكر منه أدقّ ذرة أسي.

طقة حنك (قصة شاب ٥)

...فتح القبر شاف وحدة وواحد، مسكا هيك قام طلع حلق بايدو وبعد هيك قالتلو: روح يا شاب! أنا صارلي كذا سنة عشقانة هاد وهلق جيت أنت خلصتو. شال الزلمة طالعو لبرأت القبر وقلو: أنت مين؟ أنت ابن مين؟ -أنا ابن ملك البلاد. ناموا ليلتا بالجبانة وتاني يوم راحوا عالبلد، يشوفوا كلها سودا، حزنانين على ابن الملك: وين قصر الملك؟ أخذ شاب هالولد بايدو وراح، شافوه الحراس: مين أنت؟ -أنا جيت ابن الملك ودخلوا لعند الملك - يا ملك الزمان هادا ابنك، الله يخيلك ياه، روح جوزو، أنا خلصتو من أيد الجنية -أغدقوا عليه الخيرات -أنا ما بدي شي وبدي أروح وأخذ طريقو وراح، وين ديروح؟ بطريقو شاف بستان ودخل فيه، اش يشوف؟ رجال طولو طول شير ودقنو بتكنس الأرض: السلام عليكم -وعليكم السلام -مين أنت؟ اش اسمك؟ -اسمي شاب -تعا الله بعنك. جبلو أكل، جبلو شرب. صار قريب المساء، قام شاف هيك مقصبة بالبستان مجللة بخيوط ذهب، قلو: شوف يا شاب! -نعم -هلق بحطك أنت تحت هالطاولة وبحط عليا جليلة وهيك ما بتبين وما بتطلع لوقتما أفلك: المخبي يظهر. قعد تحت الطاولة، أجوا ثلاث بنات مثل حوريات ما في أحلى متن، برکوا عالطاولة، هادا الرجال الطولو طول شير ودقنو بتكنس الأرض عميخدمن وجبلن أكل وشرب وفواكه وصاروا ياكلوا لقمة ويشربوا كاس. هي تقلا: هادا كاس شاب وهديك تقلا: هادا كاس شاب. رجع أجا خادم قلن: إه صرعتونا بشاب. إذا واحد جبلكن شاب، شو بتسووا؟ -مين ديجبلنا شاب؟ -أنا إذا جبلكن شاب اش بتعطوني؟ -منعتك. لما قالولو هيك، قال: المخبي يطلع. طلع شاب. هي تحضنو من هون حبيبي! وهديك تحضنو من هونيك حبيبي! قالولو: ابروك! -أنا واعد جماعة دأشوفن بعد أربعين يوم. صاروا ياكلوا ويشربوا ويخمروا حتى سكروا. صار الفجر قلن: أنا داروح عندي مهمّة، صارلي تسعة وتلاتين يوم طالع، بالأربعين لازم أرجع، أنا كنت بفلان بلد ودخلت عالحمّام واشتبكت مع كف وأنا أشدّ وهي تشدّ، طلعت معي سوارتا. بعدين جيت عالبحر دأطلع بالمركب، أجتني رفسة من إجر، مسكتا، هي تشدّ وأنا أشدّ، طلعتي

خلخال وبعدين قطعنا البحر ودخلنا بالجبانات وأنا ماشي، سمعت صوت من القبر، فتحنتو طلعتلي وحدة، مسكتنا من دانا، طلع حلقا بأيدي. طالعن الأغراض للجنيات الثلاثة قالولو: ابروك! وكل وحدة جابتلو فردة، هي فردة حلق وهديك فردة خلخال وهديقة فردة سواراة وقالولو: بتاخذ هدول وبتروح للوزير القلك هي سواراة بنتي بتقلو: أنا جبتلك هدول إذا دوتن بكونوا إلك وإذا ما دابو بكونوا إلي وبتكون كذاب وبتقلوا: خلّي يجمع بساحة البلد الكبيرة اش في حطب، بعد ما يشعل النار بهالحطب، بتربط هدول بهالشعرة وبتزتن بالنار. قام أخذن وحتن بجيبو وقلن: إه شلون داروح؟ قالولو: ولا يهملك. قامت الكبيرة أم السواراة دقت إجرا بالأرض. أجا واحد طولو شبرين ودقنو عبتكنس الأرض قالتلو: بقديش بتوصل سيدك شاب لمحلّي؟ -لما بشوف الشمس قد قرص لحم العجين - غيس. دقت الثانية أم الخخال إجرا بالأرض، طلع واحد طولو شبر ونصف ودقنو عبتكنس الأرض قالتلو: إيتم بتوصل سيدك شاب لمحلّي؟ -لما بشوف قرص الشمس قد ليرة الذهب -غيس. أجت الثالثة أم الحلق دقت إجرا بالأرض أجا واحد طولو متر ودقنو بتكنس الأرض قالتلو: بقديش بتوصل سيدك شاب لمحلّي؟ -بفتح عين بغمض عين بشوف حالو محلّي -يلا خاطركن والله معك يا شاب قالولو: وعدنا ترجع لعنا. وعدن!...

ظاهرة اللاواعي

ويسوح ويطوح وهو يجيء ويروح: أنا الإبداع. أنا الاختراع. أنا ثعلب مگار، أبو الابتكار. لا يهمني التدهور ولا التهؤور. أنا ديني التطور. لا يهمني يعني أهتم بالتصوور لا بالتفسير يعني ديدني التغيير والتغير بالطبع وأنا الطبع ومني الانطباع وعليّ التطبع. ما عندي هيهات رغم أنني مستودع ذكريات وخزان أحلام. أعرف كل الأحجام والمعايير والمقاييس والمقادير والأحاسيس وعندي تقدير السلوك المناسب وأعرف أن أحاسب وأتبع العادات والأعراف والتقاليد ولا أحب التقليد لأنني مع التجديد. لا أبالي بالنقد وسيان

عندي القرب والبعد. لا أبالي إلا بحالي يعني أنا وبس والباقي خس وأولع بالهدس لتحريض الحدس وأغرم بالاستبطان لاكتشاف أغوار الكيان وكله بهدف حل المشاكل قبل أن تصير معاضل والأفضل منع المشاكل من الأساس بتشغيل الراس والإحساس للسيطرة على الأحداث ولا أكرث بالدعاء لأنه لا يجلب البلاء ولا العزاء. لا يهمني، لا أبالي، لا أكرث ففي كل الأكوان، كل الألوان وفي الشقاء والهناء أنا مسؤول عن كل الأعضاء وفي وحدة الأرض والسماء ولست فقط المسؤول بل أنا الفاعل والمفعول في كل تفكير صغير أو كبير قليل أم كثير وطبعاً سأظل متفائل وقادر أن أجيب كل متسائل لأنني أقدر أن أستوعب كل العمليات العادية والخارقة والعبقرية وال فوق طبيعية. أنا مارء وسأظل أتعامل مع أكثر من شيء وسأظل لا يهمني شيء ولا يهزني أحد. سيان عندي الخير والشر والخطأ والصواب ولكل سؤال عندي جواب وسأظل لا أنام ولا أتعب ولا أكل ولا أشرب ولا أمل ولكل مشكلة عندي حل وأنا جاهز يا جماعة، أعمل أربعاً وعشرين ساعة في الأربع والعشرين ساعة، ليلاً نهاراً فقط. اتصلوا: أضبط لكم ما لا ينضب. اتصل: يا من كبده فرط ويا من انخبط ويا من لحمه هلط ويا من نشاطه هبط...

صنباجة (٢٠)

...عمتي... عمتي قالها رفيقي وهو يهرع لمعانقتها فأجابته وهي تضمه: قل زانو لأن كلمة عمتي تُشعرنني بالكبر وأنا مازلت صبية وغداً سأتزوج وسيكون لك أولاد عمّة وحينئذ نادني عمتي. ثم راحت تنهال عليه بسيل من الأسئلة دون أن تنتظر جواباً. كانت تتكلم كمن يحاور نفسه وتروح وتجيء دون أن يهّمها ما إذا كنا نسمعها أم لا وراحت تُعدّ لنا الشاي. حقنت طبّاخ الكاز وهي تثرثر وبحثت عن إبريق وهي تثرثر وخلال تثرثرها تناهى إلى مسامعي إسم صنباجة. قالت: يالها من لعينة! أين وضعت غطاء الإبريق؟ وحين عادت تظاهرت باللامبالاة رغم تحرّقي إلى معرفة ما تُبطنه عنها وتابعت... المشؤومة حيناً أحس بأنها مظلومة وتستحق كل

رحمة وشفقة وأحياناً أشعر بأنها ظالمة وتستأهل كل عنف وقسوة. مرة أحس بأنها ضحية وأخرى أشعر بأنها مجرمة. لا أدري؟ ربما هي ضحية تحوّلت إلى مجرمة. الغطاء لا يريد أن يظهر. إذن سأضع صحن قهوة فوق الإبريق وأمري لصاحب الأمر. سألتها: أظنك تتحدّثين عن المرأة التي تعمل خادمة وغسّالة فهل تأتي للعمل عندك؟...

يوم حادي وعشرون

١- هدف السنووة:

تتلوّى ثم تتطوّى ثم تتروّى ثم تهبّ من الهوة وتهزّ الجوّ هذه السنووة... واجدة موجودة، موعودة واجدة. متعدّدة وهي واحدة، آية واحدة؟ متعدّدة معتقدة أنها مُفْتَقَدَة وإن لم تفتح في الفضاء كوة فإن العالم لن يتهوّى ويتقوّى ومؤمنة بل موقنة بأنها إن لم تطلّ فالربيع لن يهلّ. دعوها على إيمانها ويقينها طالما أنّ فيه استقرارها واستمرارها فهو يُعينها. دعوها على قناعتها بأوامها فالقناعة الثابتة أحياناً مناعة ثابتة والوهم أحياناً سهم صائب يفعل العجائب.

ظاهرة الظاهرانية الذاتية

تصارحك بأنها تفضّل أن تكون ذاتها لا سواها لتعيش حياتها على هواها. الحياة ظاهرات لا فرضيات وحرام أن نقتلها بالخرافات والغيبيات. في الحياة البادية دهشات كافية وافية ضافية طافية تغنينا عن الدهشات الخافية. في الحياة عجائب محسوسة وخرائب ملموسة تغنينا عن الفرضيات المحدوسة والنظريات المهجوسة والواقع بالفعل لا بالعقل. إنّ الحياة، آية حياة، هي سلسلة استثناءات فما من موجبات لاختلاق حقائق في وجود الظاهرات ومادام هناك ما يمكن ملاحظته فلماذا السعي وراء ما يستحيل معاينته؟ غداً واليوم كما في الأمس لدينا كم هائل من وقائع تستحقّ الدرس. علينا أن ندرسها كما

تظهر بلا تعليق ولا تعجيق وبصرف النظر عمّا وراءها من حقّ حقيق وتتبسم وهي تتكلّم: الإنسان في الصميم يميل إلى التضخيم والتفخيم وعلى الناس أن يكتفوا بما يقع تحت الحواس وينتفوا عمّا قد يقع تحت الأحداس وتعبس ثمّ تهمس: الحقيقي حسّي لا حدسي. الحقيقة محسوسة لا محدوسة وكل ما علينا في دراسات الظواهر هو توصيفها ثم تعريفها ثم تصنيفها ثم التكيّف معها أو تكييفها. إن تطوّر العقل يتعلّق بتطور الفعل يعني بالعلمي العملي لا بالفكري النظري والأمانة العلمية تتطلّب أوصاف واقعية يعني علينا بالتحليل والتعليل دون أي تأويل ودون أي تقييم أو تعميم وتنجّم ثم تتكلم: علينا أن ندرس كل شيء كما يظهر لنا في هذه اللحظات ونميزه عمّا هو بالذات. دعوا النعوت والشروح العلمية واستمسكوا بالأوصاف والتفاسير العلمية! وسترون أن النادر وافر والشواذ أفلاذ وربما أفذاذ والبارعين كثيرين وتناوّه ثم تنفّوه: عودوا إلى الفيزيق المجسّد واتركوا الميتافيزيق المجرّد وتتضحك وتستضحك وتتدارك فتستدرك: الوقائع الروحية وقائع شعورية وهذا يسمح لنا أن نعلم ومن ثم نفهم القيم الدينية بمعزل عن ماهية الأديان الحقيقية. الوقائع النفسية وقائع حسّية وهذا يسمح لنا أن ندرس فحواها ونفحص مغزاها ونمحصّ أسبابها ونتائجها الفعلية بصرف النظر عمّا إذا كانت حقيقية أم وهمية وما تزال معلّمتي ومحلّمتي تعلّمننا، نحن الحالمين والحالمات، علم الظواهر لتناقلم مع الحياة ورغم كل هذا الوعي لا تتأقلم معي!

٢- حدّوث الطير والسنديان:

حطّ طيرٌ على سنديانةٍ وراح يشحذ منقاره الذي طال على خشبها الصلّب. بعد أن سنّ منقاره وقبل أن يغادرها قال لها: لا تؤاخذي إذا أوجعتك فقالت له: شكراً لأنك حككت لي ظهري. هنا ينتهي دفتر يوميات وجد بن وجدان ويبدأ دفتر والده وكان يكتب كل سنة مقطوعة.

حوليات وجدان بن أوجد

الحول الأول

مات الزمان، بعد الزمان أتى، خريزٌ من دموع العين بكى.
سألت الزمان: إلى أين تبهر؟ فأجاب بعين دامعة: إلى متى. إلى متى
يا زمان تعذب الأبرياء وتعطي السعادة إلى شتى وبتي وحتى؟ حتى
جميع الخلآن تفرّقوا... بعضهم مات وبعضهم سرح وشكى. بكوا
بقلوب منكسرة رافعين أيديهم إلى السماء، يسألون البارئ: أين البركة؟
نزلت عليهم نعمة ربهم فباتوا يطوون الصحاري على غير هدى. كم
سارت قوافلهم كالنحل إلى حقول الأزهار يطلبون شذى! كم أعطوا
من نفوسهم دماً مرهقاً ناظرين غدا! فما نالهم غير الأذى هذا ما
يتبقى من الحياة فانهبوا لذاتها ولا تغمضوا عيونكم وتقولوا: كفى.

ظاهرة اللصلصة

إنها بنت جنّها وفنّها في أنها تقصد أن ترصد الناس في غفلة
منهم وتتقصّد أن تترصد الغافلين لتلصص عليهم وتقول لأنها
صاحبة عقل تفضّل النظر على الفعل: النظر لا يترك أثر، في التطلّع
تمتّع دون تفجّع، ما في التفرّج تحرّج. اللصلصة لذة بلا أذى فلا حبل
ولا خيبة أمل وتؤكد أنها تلصص لتتخاشى العملية الجنسية لا لتثبير
الدوافع الغريزية والواقع أن المشاهدة تحقّق الدوافع بلا مناهدة ولا
مواجه وهذا كلّه محسوب في المجاهدة فإذا كان المكتوب نصف
المشاهدة فالمشاهدة ثلاثة أرباع الفعل بل قل كل الفعل. اللصلصة
توصلك إلى الانبساط بلا ارتباط. اللصلصة غبطة بلا خبطة.
اللصلصة تنفس عن الكبت وتكبح المقبت وتكسح قلّة البخت.
اللصلصة ابتهاج بلا انزعاج ولا إزعاج. اللصلصة تفيد على كل
صعيد وتقود إلى التسامي والتصعيد، إلى النشوة المتسامية البعيدة
عن المنازعات الدامية فلماذا تعملون من اللصلصة حكاية وقصة فيها
ألف غصّة وغصّة وما في اللصلصة لا رصّة ولا عصّة ولا مصّة؟

ما في البصبة غير بصّة: نظرة أو شزرة! وماذا إذا تحوّلت للصلصة إلى عرض مادام الإثنان خاليين من أيّ حبّ أو بغض أو قبول أو رفض؟ هذا كله فرض في فرض وما ضروري كل عرض يتحوّل لمرض وما فيها إذا انتقلنا من الابتهاج بالتقرّج على الإبهاج بالتفريج؟ وهل أروع وأبدع وأمتع من أن يتحوّل الذي يشمّ إلى أريج؟ الناس حين يقضون حاجاتهم الحميمية في الخفاء، يعرفون أن الله يراهم وملائكة السماء والشياطين والجنّ والعفريت يرونهم كما يراهم الذي يلصص في استخفاء وسنظلّ تلصص لتنتشي دون أن تلوّص أو تحبّص أو تخنّشي، عايشة بسرور وحبور، ما في مثيلو، عمتبعد عن الشرّ وتغنيلو، على مبدأ الشوف ما متو خوف.

روحاتو (١)

كنتُ أقرأ خبر مقتل (شارون تيت) وهي حامل في شهرها الثامن وإذ رفعتُ عيني عن صورتها، رأيتها أمامي تمرّ مسرعة فسألته أمي: من هذه؟ أجابت: جارة جديدة، حبلتي في شهرها الثامن. بعد لحظات وصل الملازم توفيق في تكسي فقد انتهت إجازتي وعرض توفيق أن يصطحبني إلى الكفرون لنزور أهله ثم يرافقني إلى الشام ومن هناك أستقل الباص إلى الجبهة. قبل أن يتحرك التكسي، صاح توفيق: شارون تيت وكان قد لمح جارتنا الجديدة ورحنا طيلة الطريق من بيتي في حلب إلى بيته في الكفرون نتحدث عن الجمعيات الجنونية في أمريكا وعن (الهيبيز) اللذين قتلوا الممثلة شارون تيت. في الجبهة كانت تتوسط طاولتي صورة شارون تيت التي حلّت محل المرأة الشعواء التي كانت تحتلّ أحلامي والتي صارت تعفني في المنام وتقول: سمّني جسّادة فإسم المرأة الشعواء يضرب على عصبي. حين أصررتُ على تسميتها بالمرأة الشعواء، ظهرتُ في حلم تحمل قلادة من عينيّن ويدين وقالت: كما تقوّر عيون وتقص أيدي صوّر المجلات، سأقص يديك وأقوّر عينيك ثم ولماذا لم تقوّر عيني شارون تيت وتقص يديها؟ أجبتُ أنتِ مثل (عشتار) رمز الأنوثة الشريرة أما هي فشكلها يوحي بأنها مثل (عنات) رمز الأنوثة الخيرة وبعد أيام انفجر اللغم وكان ما كان وأوفدونني إلى مدريد

وحين رجعتُ، جاءت تسلم علي جارتنا الجديدة وطفلتها وأمها. قالت أمها: كنا سنصير أقرباء. أحبني بجنون نديم ابن برجو عمه أمك. كان صديقاً حميماً لجوزيف أخي البكر. لما مات جوزيف، ما عاد يقدر أن يراني. مرض حتى كاد أن يموت ثم وصفوا له أن يشرب عصير عنب كل يوم فتعافى وظل يتجنّبي. بعدها تزوج غيري وبعد ستة أولاد ماتت زوجته وقالوا هذا من جريرتي، لأنه ما تزوّجني. بعض الناس ألسنتهم مثل مقص الإسكافي، لا يقص إلا على النجاسة. أحبني ابن ميلو عقل اللبانية ست أمك ولكن أمي رفضت أن تزوجني للغربة. ياليتها رضيت! كنتُ عشتُ في لبنان ويا سعد من له مرقد عنزة في لبنان. الواحدة منا يمرّ عليها مشكل ملّون. المهم تزوجتُ وخلفتُ صبيان وبنات. طلبني كثيرون وما أخذتُ إلا واحداً على عقلي. أنا اخترته وجلبته إلى الوجود وركعته حتى ما عاد يقوى على العيش دوني ولكن بعد الزواج مرمرني وشرشني. هذه ابنتي الصغرى جارتكم الجديدة. اعتبرها أختاً من أخواتك. أتمنى أن لا يطلع حظها لأمها، لي أنا التي ما عشتُ ولا لحظة سعادة حتى الآن ثم التفتتُ إلى أمي وقالت لها: اطلبي لإبنك العون. مصيبتة ما في مثلها في الكون ثم وجهتُ كلامها إلى ابنتها قائلة: خلي الصغيرة أطول فترة ممكنة في غرفته. الأطفال يعيدون بهجة الحياة. نفذتُ جارتنا وصية أمها وصارت تضع طفلتها أغلب الأوقات في غرفتي. ترضعها وتغيّر لها قماطها وهي تتأوخ. سألتها: ما سبب أخك؟ أجابت: البيوت أسرار. كل من حولي أسرار. يكفيك ما فيك ولا أريد أن أزعجك في بلاويك. الكل يقولون لا تستحق ما جرى لك وأنا أيضاً لا أستحق. قلت: لا أحد يعرف ربما أستحق أكثر وربما تستحقين أكثر. قالت: واضح أنك لست بئراً بل غرّافاً. قد أحكي لك يوماً قصتي. البنت نامت وما إن تصحو، نادني فوراً.

ظاهرة تكبير العقل

أخذتُ الشيء بالشيء حين قال لي الطبيب: نفس الفطر الذي معك، هو مع أختك. هنا بدأ الفأر يلعب في عبي. أصحاب العقول

يقولون: كل شيء معقول. ذات صباح أخذتُ إذنًا من المديرية وخرجتُ من المدرسة مباشرة إلى بيت أختي. دققتُ الباب وانتظرتُ فترة لا قصيرة ولا طويلة، بين البينين. فتحتُ أختي الباب وعلى وجهها علائم دهشة وارتباك. قالت بصوت مرتجف: كنتُ في القبو أشقُّ على المونة. دفعتهُ بيدي وهرعتُ نازلةً إلى القبو. من رأيتُ؟ رأيتُ زوجي يزرُّ أزرار بنطاله. حاول أن يحكي لكني ما سمعتُ شيئاً بل صعدتُ الدرج خطفاً وفتحتُ الباب وخرجتُ من بيت أختي ولا أدري كيف وصلتُ إلى بيت أخي. استقبلتني زوجة أخي مستغربة فضممتها ورحتُ أجهش بالبكاء. كنتُ أبكي بلا وعي وحاولتُ المسكينة أن تعرف ماذا حدث: هل مات أحد؟ هل أصاب مكروه زوجك أو أحد أولادك؟ ولكني ما كنتُ أقدر على الكلام. قالت: سأجلب لك قرح شراب يرتقال، البرتقال يروِّق الدم. حين عادتُ رأيتني مستلقية على الديوانة. أغط في سبات عميق. كنتُ قد بلعتُ حَبِّي (فاليوم) عيار خمسة. لما صحوتُ نزلتُ إلى الدكنجي وخابرتُ إبنتي الكبرى وطلبتُ منها أن تضع في حقيبة بعض ثيابي الداخلية والخارجية وتحضرها إلى بيت خالها وتتركها هناك وتعود إلى البيت لتعتني بأبيها وإخوتها وأخواتها. عدتُ إلى بيت أخي وقلتُ لزوجته: لا أريد أحداً. سأبقى عندكم بضعة أيام ولا تسأليني ماذا بي ولا تسمح لي لأحد أن يزورني أو يراني. قالت زوجة أخي: سأفعل ما تريدون ولكن أخبريني ما بك عساني أخفف عنك وأعدك بأني لن أقول لأحد فقد أبقيتُ بالي. قلتُ: ما بي، بي وحدي ولي وحدي ولن أبوح به لأحد أبداً. قالت: قلبي عليك وما أردتُ غير المساعدة. قالت: تساعديني إذا سمحت لي بالبقاء عندك كما طلبتُ منك. قالت: ألا تريدون أن تأكلوا؟ قلتُ: إذا طلبتُ أكلاً فأطعميني وإذا لم أطلب فدعيني. اختليتُ في غرفة وجلستُ أفكر... زوجي يخونني مع أختي... أختي تخونني مع زوجي... زوجي وأختي... أختي وزوجي يخوناني... أقدر أن أخرب بيتي بيدي ولكن هل أخرب بيتي بيدي؟ أنا غير مقصّرة مع زوجي ولا في أي شيء فلماذا يخونني؟ ويخونني مع أختي. لماذا؟ زوج أختي مريض معلول ومقطوع منذ

سنين... قد يكون لها حق في أن تسد حاجاتها الجنسية مع أحد ما... ولكن ما لها حق أبداً أن تقضي شهوتها مع زوج أختها. كبر الأمر على عقلي وبقيت ثلاثة أيام أفكر وزوجة أخي تنقل لي الحالة المزرية التي تعيشها عيلتي: أبنائي وبناتي وزوجي في وضع يرثى له ويزيد في قلقهم، ماعدا زوجي طبعاً، أنهم لا يعرفون ماذا جرى. في اليوم الرابع شعرتُ كأن نوراً فجَّ في دماغي فقمْتُ من الفراش وصرْتُ أدور في الغرفة وأقول لنفسِي: يا امرأة كبري عقلك. أنتِ قوية فابقي قوية. مصير أولادك أهم من أن تفضحي أختك وزوجك وحالك في نفس الوقت. أختك وزوجك أضاعا كرامتهما أما أنتِ فبيدك أن تزيدي كرامتك كرامة. الكامل يستوعب الناقص. القوي يبادر ويواجه الضعفاء ولا ينهار أمام ضعفهم. النبيل لا يؤخذ بصغائر الحقيرين. اللئيمين لا يفرضون على الكريمين مواقفهم ووجدتني أضب حقيبتِي وأفتح الباب وأضم زوجة أخي وأولاده واحداً واحداً وأنا أبتسم وأشكرهم على كرم ضيافتهم وحملتُ حالي وفتحتُ باب بيتي بمفتاحي ودخلتُ كأن شيئاً ما صار وعادت الفرحة إلى أولادي ومندني وزوجي عبدي وأختي خدامتي. الحياة تحتاج إلى تكبير عقل وتكبير عقل يكون في المقدرَة على القفل: قفل أبواب الجهل والنكد والانتقام... وفتح أبواب المعرفة والسعد والوئام. السماح طبع الملاح ومجنونة التي تخرب بيتها بيدها. قالوا: ما بحسد الغنية على مالا، بحسد القضت عمرا مع رجّالا.

نشيد غزّة

بالأمس كانت الأرزّة	واليوم أنت يا غزّة
وغداً لنا العزّة	العزّة يا غزّة
رب العزّة بك اعتزّ	قفزة أنت يا غزّة
ضمير العالم اهتزّ	أيّ هزّة يا غزّة
مالهم فيك خبزا	أشبعيهم عجزا

صرت رمزاً يا غزّة	في قلب العدا غزّة
العزّة يا غزّة	يا غزّة لك العزّة
العار العار العار لهم العار	الغار الغار لك يا غزّة
حرّري الحريّة	يا عصفورة الحصار
أحرقني الهمجية	غزّة يا زهرة النار
نوري البشرية	غزّة يا نجمة المزار
منك الإنسانية	يا قديسة الدمار
أنت الانتصار	غزّة يا سيّدة القرار
لاقيتوا بركان	لو كنتموا نار
لاقيتوا إعصار	لو كنتموا ريح
لاقيتوا طوفان	لو كنتموا سيل
تلاقوننا أحرار	رح بتضلوا يا عبيد
يما مُوي ليّيا	يمّاه مُوي للهوا
أنت الإنسانية	غزّة يا أم الأحرار
إننا الغار وإنّو العار	مهما بقيتوا ومهما صار
تلاقوننا أحرار	رح بتضلوا يا عبيد

ظاهرة التشكّل الكاذب

فاشل ويحسب أنه ملك وعاهل. حارس هلفوت ويظن أنه رب الملكوت. عدواني خائف وطائفي زائف. كذاب مهووس بالاغتيال وشّمّام ونمّام. يمتري ويفتري ويبيع في الناس ويشتري. يدغدغ وداذك لتفتح فؤادك فيأخذ أسرارك ويكشف غزواتك ويروح يجاهر بذنوبك ويتاجر بعيوبك. تحتاني جاني. إنه دود القصب وسوس الخشب وما منه غير العطب ويفرز العصب بخياله

المريض وسلوكه البغيض. مخرباني زاني. تاجر فاجر داعر. همه النكاح والبحث عن الأرباح، طبعاً بالحرام على الدوام! خيالي ضلالي. يأخذ ما يتخيله واقعاً ولذا تراه دائماً ضائعاً وتائهاً عن الوجود وغائباً عن الوجدان ويظن أن النسوان، كل النسوان يملن إليه ويستقتلن عليه ولذا فقد صوابه وأصابه القنوط حين عرض قلبه فرفضت المحبوبة حبه ووضعت له شروطاً وشروطاً وأحياناً تتجاذبه الرجولة والأنوثة فتجذبه الخنوثة فيعزّي كتفيه ويبرز ردفه ويتصعب على مفاتنه ويستمني على محاسنه وعنده لا يمكن الاستغناء عن الاستمناء فهو يمنع الانفضاح خاصة في مجتمع الانفتاح. مرابي مرابي يشارك في الصلاة لتقوية الصلات وعقد الصفقات ومهما ظن نفسه عفريتاً فسيظل عفريتاً لأنه رعديد يلبس لباس الصناديد.

طقة حنك (قصة شاب ٦)

...وبعدها ركب على ظهر العفريت وطاروا، هوّ شربان، سكران، داخ، قام نزل على ظهر سرايا بلدو. النتيجة هادا نام، تعبان، هلكان، طلعت الشمس، العالم يا لطيف هايجين. راح الوزير لعند أحمد دنف وحسن راس الغول بدو السوارة. ما في سوارة. أجا ديعاقبن. صار يدورن بالبلد وهنن ركبانيين عالجهش بالمقلوب والعالم عمتتفرّج، إلا واحد طالع من السطح تفشك بشاب، قام قلو: اش في؟ -هيك هيك الوزير حاقد على شاب ديشنق أحمد دنف وحسن راس الغول. قام نزل راح رأساً لعند الوزير، قلو: اشيك اشيك مستعجل؟ -تأخرت! -رحت وجيت وكان المشوار طويل. طلب منو يفكّ معلمينو. قام فكّن. عطاءه شاب لمعلمو أحمد دنف فردة السوارة وجوز حلق واخلخال وقلو يقول للوزير: خلّي يجيب فردة السوارة العندو وهي فردتا الثانية بس بتقلو للوزير هالساحة الكبيرة كلا يعبّيا حطب ويشعلا ويزت هدول بهالحطب ومنستّي حتى يخلص الحطب ويسير صافية، إذا دابو بكونوا ملكو وإذا ما دابوا بكونوا ملكك يا معلمي وبكون هو كذاب. قام قلو: يا

وزير الخير لازم تعبيلي هالساحة حطب وشاب جنبك السوارة وفوقا جوز خلخال وجوز حلق. ضلّ الوزير يجيب حطب حتى صار قلعة من الحطب وشعل نار وربط التلات جواز بشعرة البنات العطوه ياها وزتن كلن بالنار. جمعة جمعتين تلاتة، خلصت النار وصارت صفيّة وصاروا يحركوا يحركوا، طلعت الربطة مثل ما هيّ، قالولو: اش رأيك يا وزير الخير؟ أنت واحد كذاب! وأخذ شاب الربطة وعطاهن لمعلمو وقلّو: هي هدية مني الك وأخذ حالو وراح عالسطح تبع السرايا، شاف الوصلو، كان قاعد عبستناه، ركب على ضهرو وطار فيه لعند الجنّيات: أهلاً بشاب، أهلاً بشاب، أهلاً بشاب، سلّموا عليه وصاروا ياكلوا ويشربوا ويسكروا.

حلب: كانون الأول - ٢٠٠٨

ظاهرة اللب والقشور

جمع جنرال صربي مجموعة من شباب البوسنة وصار يسألهم عن أسمائهم فمن كان اسمه إسلامياً، قتله ومن كان اسمه صربياً، عفا عنه. وجاء دور محمّد، فسأله الجنرال: ما اسمك؟ فأجاب محمّد: اسمي رادوفان. فأطلق سراحه. ولمّا لامه أهله على نكرانه دينه قال: إذا غلقنا نقّاحة بقشور برتقالة فهل تصبح برتقالة؟ فقالوا: كلا. فقال: وهكذا أنا، تغلفت بقشور غيري لأنقظ حياتي واحافظ على جوهرى. وقالوا لي: إن نفس القصة حدثت مع أرمني اسمه كارنيك وأحد الولاة العثمانيين.

صنباجة (٢١)

... نظرت إليّ بسخرية وقالت: صنباجة تأتي للعمل عندي؟
 إني مبتلية بها منذ أن سكنت في هذه البراكة. إنها جارتى بلا صغرة
 ثم تنهدت وأضافت: هل رأيتم البوابة التي دخلتم منها؟ أمامها وإلى
 فوق قليلاً يقع معمل بوظ حيث عمل ابنها وحيث تعرّف على من

صار فيما بعد ابن حموه. الناس كلهم يظنون أن إختفاء إبنها كان سبب جنونها. أنا لا أنكر أنّ غيابه هكذا فجأة ودون سابق إنذار ودون لاحق أخبار كان له أثر، لكنّ السبب الأساسي هو هجر صاحبها لها. تفكيرها أعوج منذ البداية. حاولتُ نصحتها لكن إذا كانت هذه الجدران تسمع أو قلّ هذه الجدران قد تسمع فتلك المرأة لا ولن تسمع. لا أعرف ما الذي رأته فيه حتى أحبته. في البداية -الله يستر عليها وعلينا جميعاً -كانت كل ليلة بواحد ثم تعلقت به. كان بشعاً... شنيعاً... وسخاً... يعمل بائعاً جوّالاً وكانت تعتنى به وتنظّفه وترعاه وتحنو عليه أكثر من زوجته وأولاده الذين كانوا يتمنّون الخلاص منه. في كل ليلة كانت مع كل ما تبديه نحوه من عطف وحنان تذيقه أنواع العذاب فتسبه وتشتمه وتوبّخه حتى أنها كانت تضربه وتبالغ في القسوة عليه ثم تستسلم له وحين ذاك كان يردُّ لها السبّة سبّتين والضربة ضربات. كانت أصواتها تصل إلى الإطفائية وفي ليلة غاب ولم يظهر...

الحول الثاني

وقفتُ على رأس نبع لأشرب وفجأة تعكّر النبع واتّسخ فانزلتُ إلى أسفل الساقية لأروي الظمأ فوجدتُ ماءها صافياً كعين الديك وإذ هممت لأشرب، بخت ذبابة زرقاء عليه فتسمّم فقلت: هكذا الدهر تارة لا يعطينا وتارة يسلبنا حتى أمانينا. كأنما لا وجود لنا في هذا العالم إلا لنعطي ولا نأخذ وجاء على بالي ما قاله الأولون في الأيام الخوالي: كلنا عطاشى وبقرنا الماء. أه! ولكن لا بد لكل قافلة من دليل ولكل نخلة ثمرة ولكل زهرة نحلة ولكل قوم رجل ولكل حياة امرأة فهات يا زمان ما بدا لك!

ظاهرة الجنس الإبداعي

وتططق علكتها وتدقق بقبضتها وتتكلم كأنها تعترض ولا موجب للاعتراض لأن ما تقوله محض افتراض: يجب تصعيد

الطاقات الجنسية لتحريك الآليات الدماغية بحيث تزيد العمليات العقلية وتتفاعل لتبتكر معادلات إبداعية قابلة لتصير واقعية. أنا أكره السجع ولكن هكذا طلعتُ معي الجملة. إن مستويات التفكير العليا تخضع لسيطرة الجزء السفلي يعني المبيض عند الإناث والخصيتين عند الذكور وأنظمة التفكير هذه تتناسب طردياً مع المفرزات الهرمونية المشغلة للأجهزة الإنتاجية في الجهاز التناسلي. إن الجزء الأمامي لجسم الإنسان قد سبق الجزء الخلفي في التطور والارتقاء. لذا يجب تفعيل القبل لا الدبر لدفع عجلة الإبداع المسيرة لحركة التقدم. الأقسام العليا محمولة على الأقسام السفلى والنمو يبدأ من تحت لا من فوق. الهيئة الحية تتغير تبعاً لمتطلبات الوسط المحيط وبالتالي الحفاظ على الشكل الحالي غلط. المضامين والأشكال تشكل وحدة عضوية والواجب تغيير المعنى والمبنى معاً يعني الجوهر والعرض من المفروض أن يتطورا على قدم المساواة. القشرة جزء من اللب وكل تبدل يطرأ على أحدهما يؤثر على الآخر. الجنس عملية نفسية وجسمية على اعتبار النفس حركة الجسم وعليه فالعملية الجنسية تدير عجلتين في نفس الوقت: عجلة الباطن وعجلة الظاهر وهاتان العجلتان تديران مجموعة هائلة من العجلات مرتبطة المحاور تولد طاقة هائلة قادرة على إبداع عوالم جديدة. الدراسة والتفكير ينميان شقاً من شقوق قشرة الدماغ أما العمليات الجنسية فإنها تنمي كل خلايا الدماغ ولو افاقه خلية خلية حتى النواة بجزيئاتها وهذه التنمية الدماغية، أحياناً أفضل استعمال تعبير التغذية الدماغية، تُطور تصميم العقل القائم بالتكوين وتعطيه تصميماً جديداً قائماً بالتفعيل مما يغير كينونة العقل ويعطيه صيرورة تزيد قدراته وهذه الزيادة تنعكس على الغدد الصم فتزيد هرموناتها وبالتالي ترفع كمون الطاقة الجنسية إلى حدود أعظمية، تتصاعد وتعيد ما يمكن تسميته الدورة الجنسية الإبداعية. كما تفوقت الحواسيب على العقل البشري من حيث الإمكانيات فكذلك يمكن الاستفادة من الدورة الجنسية الإبداعية هذه لتبزّ الفواكير وتعيد قصب السبق للبشر. إن وجود كل واحد منّا في هذه الدنيا هو حدث لن

يتكرر أبدأً ولكل واحد منّا فرصة واحدة لتجربة مساهماته الفريدة في نهضة البشر. إنك عندما تبني وتطور نفسك فإنما تبني وتطور الكون. إن قدرة العقل على ربط أي شيء بأي شيء آخر هي نفس قدرة الحب والحب هو دافع ومنطلق وغاية يعني هدف العملية الجنسية هو أن تعطي حالة لا نهائية من تداعيات أفكار ومعان توجد بذاتها من ذاتها حوافز لذاتها. أعرف رجلاً اغتصب إبنة خصمه ليدلّه فأحبّها بفعل هذا الاغتصاب وأحبّته وحبّها حول الخصام إلى وئام. أنا لا أشكّ بأن الجنس يزيد بشكل لا غبار عليه من قوّة العقل. لا أشكّ بأن الجنس يحوّل الضغينة إلى محبة والعداوة إلى صداقة لأن الجنس وباختصار كما نقول شعبياً يكبر العقل. الجنس يزيد النشاط والفاعلية ويوجد المبادئ الأخلاقية ويعرض رؤية تعطي رسالة تصير هدفاً يدفع إلى إسهامات فردية بخطط عمل مناسبة يمكن أن تغيّر البشر وتعكس معادلة التطور بحيث يسبق تطوّر الإنسان التطوّرات الكونية. كانت ستي تقول: الحيّ يلزمه ريّ وهذا يعني أن الاكتفاء الجنسي يؤدي إلى ارتقاء نفسي وهذا الارتقاء يقود إلى ترقية الجسد والروح معاً، هذه الترقية المزدوجة توصل إلى رقي جنسي إبداعي خلاق يُلغي روتين الحياة. الجنس مثل الحب إن لم ينمّ يضمر والقوة المستمرة عادة والضعف المستمر عادة والعادة إنتاج بشري وعلينا أن نعتاد على مهارات تزيد قوة الجنس لنزيد قوة العقل وتنفل علكتها وتريك بسمتها وتقمز واقفة وتقول: صار وقتي، أعرف أننا في المجتمعات المتخلفة نعتقد أن الحديث عن الأمور الجنسية فساد أخلاقي. لا يهمني أن تعتبروني فاسدة، المهم أن لا أصير كاسدة وتركض نحو الباب وهي تضحك وتقول: جاءت على القافية بلا خبري! ما بعرف ليش صابرة شاعرة!

روحاتو (٢)

... كان أبي يطلب من أمي أن تتردد على جارتنا لتساعدنا في العناية بطفلتها وكانت أمي تطيعه صاغرةً وذات يوم قالت له: أراك شديد الاهتمام بجارتنا يعني لو كانت إبنتك لما اهتتمت بها بهذا

الشكل. هز أبي رأسه وقال: أراها غشيمة إلى حد الجذبنة وأرى زوجها لعيناً إلى حد الشيطنة وأشم ريحة عُطل في هذا العطر. قالت أُمي: أنت هكذا دوماً ذمتك وسبعة وتسيء الظن ثم مالنا ولهم؟ امرأة وزوجها فليصطفوا ببعضهم... ها قد جاءت لتضع إبنتها في غرفة المَقعد عند سمير فغَير الحديث. رفع الأثاث ومد الغرفة بطنافس وفرشات فكرة جيدة ولكن القعود على الأرض يوجع الظهر... يقول: إنه يريد الثبات والأرض ثابتة... أهلاً! ما هذه الأناقة! كأنك ذاهبة إلى عرس. - عندي زيارة... أصدقاء قدامى... الصغيرة نامت وسأتركها عند سمير يتونس بها. دقيقة وأنزل... أسمعك تغني. باين عليك فايق ورايق اليوم! حياتك صعبة. العمى ليس لعبة. لأ وفوقه قطع يدين! أنا قلبي أعمى ويدي مربوطتان. كنت دلولة أُمي ودلوعة العيلة. ما كنت أعمل أي شيء في البيت. يا ليتني تجنّزت وما تجوّزت الآن ابنة زوج وبيت وأنا طبني طبنتك العافية. لا أعرف حتى ولا أن أسلق بيضة. العزوبية حلوة والزيجة بلوى. ما دامك مبسوط فسأفزز عصبك بحديث يهمني أن تسمعه. كانت أُمي تخاف عليّ حتى من أبي وكنتُ أستغرب هذا! في ليلة راحت تحضر ولادة خالتي فنامت ابنة خالتي الثانية في فراشي وفي الليل، دخل أبي واستلقى بجانب ابنة خالتي وبوسها وشلحها وراحا يتغارمان وأنا مكعوكة على ذاتي جامدة مثل قالب بوظ. عند الصبح حكيتُ لأُمي ما جرى فقالت: اعملي حالك ما شفت شي وهون حفرنا وهون طمرنا. مرة بعد الصلاة رحنا نزور خالتي العازبة وكان مع أُمي مفتاح بيتها ونحن فتحنا ودخلنا، رأينا خالتي وأبي مثلما خلقهما ربهما فأمسكتُ أُمي بيدي ورحنا راكضتين إلى البيت وفي الليل سمعتُ أُمي تبكي وتئنُّ وأبي يضربها على ما يوجعها وما لا يوجعها. الخازوق الأكبر كان عندما جاءت الشرطة يوماً وألقت القبض على أبي بتهمة اغتصاب ابنته الكبرى أختي التي كانت قد تزوجتُ واكتشف زوجها أنها ليست عذراء فأقرتُ بأن أبيها استفعل فيها وقد حبسوه أكثر من سنتين. أما الخازوق المبرشم فكان حين دخلتُ إحدى جارائنا فرأتُ أبي يحاول أن يركب ابنتها الذي لم يتجاوز السنتين. كانت فضيحة

بجلال ضمن مسلسل الفضايح التي بهدلتنا في الحارات والصوايح. لا توجد امرأة تعرّف عليها أبي إلا وراودها عن نفسها والعجيب أنّ أغلبهن كنّ يطاوعنه. كان مظهر أبي يسحر النساء ولكن مخبره بلاء في بلاء وما كنا نصدّق أن له سوسة بالأولاد ويوم مات كان يوم عرس في البيت وعند كل أفراد العيلة. -انزلي... زوّارك وصلوا... زوجك يناديك...

ظاهرة الأغمجية

زوجان وحيدان لا ولد ولا تلد. المرأة في حوالي الأربعين والرجل في حوالي الخمسين. هي تدّعي أنه لا ينفع من تحت وهو يؤكّد أنها لا تشاركه التخت. كلاهما لا يسيطران على لسانيهما ولا على عواطفهما ولا على شهوتهما. يقول: أنا حامل رمحي وهي تستحي وتقول: أنا حامله درعي وهو يقرعي ولا يصرعي ويشرعي ولا يزرعي. يقول: إنها باردة وتبالغ في الاحتشام وتقول: إنه غشيم ولا يفهم في الغرام وإنها نار ولكنه يخاف ممّا تحت الزنار. يقول: الغرام لا يلغي الاحترام وتدور وتثور وتغلي وتفور وتقول: ما فاز بالملذات إلاّ الجسور عليك أن تذوق الطعمة لتستهي اللقمة. يقول: العصفور لا يعشش إذا الدالية لم تعرّش وتقول: كيف تعرّش الدالية والعريشة بالية؟ وتشير إلى ما بين ساقيه دون أن تنظر إليه. يقول: العشّ يُبنى بالقش لا بالرشّ، يا بقرة يا بوّالة! وتقول: الراغب في الفصوص يتعلّم أن يغوص والحاجة تخترع الآلة، يا حمار يا شخار! بعدّ وجربّ وبعدها قربّ فيقول: أتدفعيني إلى الحرام وعندني الحلال يا بنت الحرام؟ وتقول: وما نفع الحلال عند رجال ما هم رجال؟ ويبقيان على هذا المنوال أيام وليالي! وفي يوم إنطبلت المدينة بأخبار هذا المسكين وهذه المسكينة وتأكّد للعباد أنهما سُجنا لأنهما حبّابا أولاد وأنهما كانا يستدرجان البنات والصبيان إلى بيتهما ويتحرّشان بهم كل على حدة وبعضهم يقول: سَوَا سَوَا ولا أحد يعرف الحقيقة فين وملعون الما بكبرا مرتين.

تأليفة أنطون الملعون

وتدخل فتسلم فتتعد ولا تبدي حراكا ثم تتكلم رشاً لا دراكاً
وتقول: أخي المرحوم أنطون، زينة شباب البلد، كان يدرس ويشغل.
الكل كانوا يقولون: أنطون عاقل، كل واحد اسمه أنطون عاقل. ألا
يقولون: عند جلي الصحون، قوم يا أنطون وعند العزايم أنطون نايم.
كان طوني - يا حسرة قليبي عليه - يزعل كلما قالوا: أنطون عاقل
فسمى نفسه أنطون الملعون وكتب هذه، لا أعرف عدية؟ غنية؟ لا
أعرف ما اسمها وصار يمثلها مع حركات تدل على الحرباء
والملعة. مات يا ضيعان شبابه، في عز شبابه وأخرجت ورقة
مكتوب فيها ما يلي:

العن وأنحس ما بصير	في معلّم وعندو أجير
العن أنحس بكتير	بتعرف أنطون الملعون
مرقوا اتنين نسوان	على بكرة واقف بالدگان
وبأفهم متل الشيطان	لحقهم متل الحصان
بضاعتنا متل الليرات	قلهم شرفوا يا ستات
ويآي بدكم ياه خدوه	شوفوا يآي بتريدوه
لآخر الدگان دفشها	أجالوحدة ونكشها
ومن إيديها كمشها	
من رعبتو رمى العدة	معلّمو أجتو الجمدة
راح عاليبت عطى الركضة	
وصار ينهر بالنسوان	فات عاليبت متل السكران
قامت إيدها وضربتو	مدري شلون سمعت مرتو

أسياد أسياد أجدادك
لمت عليه كبار وصغار
وعملتو برجليه جنزير
أصل السبب هالأجير
ألعن من هيك ما بصير
قلّو معلّمو رايح أنام
دير بالك تمام تمام
قعد صار بيكي وينوح
كل من ترك دكانو

ويقول: الموت بعدو أنفع

معلّمي مات تعمى عيوني

روحوا عالييت عزّوني

على بكرة شفناه بالذات

طولو حصيرة وعرضو

بلحظة صغيرة موتو

شافوه لابس جاكيتو

وافتكر محروقة الدگان

أصل السبب هالأجير

ألعن وأنحس ما بصير

ألعن أنحس بكتير

قال بفكرو كيف بدي أعمل

قالتلو النسوان أسيادك
بس مو فهمانة شو صار
جابت الحبل من البير
بتعرف مين كان أصل
يخرب بيتو هالأجير
في يوم من ذات الأيام
وبعد الظهر فيّقتي
خلّى معلمه حتى يروح
سمعوا صوتو جيرانو

شو جايبين تشوفوني

قالوا احكيلنا ايمتى مات

قلّهم: داعي دعسو

راحوا الجيران على بيتو

عندما شافهم جنّ جنان

من كان أصل السبب

يخرب بيتو هالأجير

بتعرف أنطون الملعون

في يوم راد أنو يبطل

والله مالي لبكر
راح عالقهوة نصّ الليل
نهار بكره في احتجاج
كمشوا النائب الفلاني
لخلي البلد تسكر
قال بكره البلد بالويل
ومظاهرة كبيرة وهياج
زعيم الأمة المنصاني

بالبلد مالو تاني

زبونات القهوة سمعت
وفرت بالعالى وصرخت
للبوكر والطاوله تركت
يحيا الزعيم يعيش ياه

منموت ومنحيا ويّاه

وبالبلد داروا ساعة
وتشوف عند الصباح
البلد كلها سكرت
وتشوف العالم محموقه
حتى طلعت إشاعة
مظاهرة كبيرة وصياح
وتحمّت وتفتّرت
والحكومة معجوقه
من كان أصل السبب
يخرب بيتو هالأجير
بتعرف أنطون الملعون
أصل السبب هالأجير
ألعن وأنحس ما بصير
ألعن وأنحس بكثير

وقبل أن تذهب قالت لي: انتبه للارمة. يا حيفانو صرلو
عشرين سنة ميت وهّي كتبا قبلما يموت بتلّيتين سنة بقى أنت أحسب
اشقد صارلا.

حلب: أيار ٢٠٠٩

ظاهرة هاكوب الفدائي

ويذكر أنه كان ماراً أمام كازية شمس في جبل النهر وإذا
بالنار تندلع في مؤخرة شاحنة مازوت واقفة بجانب عامود الكهرباء

وفجأة اندفع رجل في الثلاثينيات من عمره وفتح بطحة عرق وشربها كعبو أبيض وصاح: فدائي وركض وفتح باب الشاحنة وجلس على مقعد السائق وترك الباب مفتوحاً وقاد الشاحنة إلى (الطشت) ملعب كرة القدم الواقع في العراء عند جسر العنزة بعيداً عن المنطقة المأهولة ونزل من الشاحنة وعاد راكضاً وهرع الحاضرون واستقبلوه بالأحضان وهم يصيحون: طيبة هاكوب طيبة وحين خفت الزحمة على هاكوب الفدائي تقدّم منه وسأله: أما خفت؟ فأجابته: معلوم خفتُ ولكنني قلتُ: واحد يموت أحسن من عشرة ويمكن عشرات. ساعة الخطر تفتح البصر وساعة الغلب تقوي القلب.

طقة حنك

حكالي القوشقجي قال: غلط الناس إنن بحشروا الله بكل شي. اسمع! واحد بالكاد بسحب حق لقمتمو وجايب عزّ ولاد ورايح جاية ولحقولي مساعدات. قتللو: يا فلان العندك يا دوب تكفيهن، حاج بقى تزيدين. الزيادة برادة ولو بالعبادة. قلّتي: خلص يا أبونا! وعد شرف وكلمة رجال ما بقيت أجيب أطفال. بعد شهرين أجا قال مرتو حبلى. -لك يا فلان! مو على بنا كلمة رجال ما عاد تجيب ولاد؟ جاوبني: هيك الله راد. قتللو: أنت لا تعمل هديك الشغلة وخلي الله يريد لأشوف!

ظاهرة الممثلة الفاصلة

وتقول أن ذاتها تزول وتضيف أن شخصيتها تضيع وأنها تعتلّ وكيانها يختلّ وكأنها ليست كأنها وإنما ليست إنها وأن نظرها يغييم وشيئاً ما يصيبها في الصميم ويفجّر يأسها فلا تدرك نفسها بنفسها وإنما منفصلة عن حالها مفصولة عن بالها. العالم مرّة هو هو ومرّة هو ما هو أمّا هي فدوماً ما هي. إنها تفقد الألفة مع الأشياء فلا الأرض أرض ولا السماء سماء وكأنها معلّقة في الفضاء: لا في الدنيا ولا في العليا وتصرّ على أنها لا مذهونة ولا

مجنونة وإنما فقط إحدائيات باطنها تتشابك فلا تعود تتماسك لأن باطنها يتفكك أمّا ذهنها فلا ولذا تتشكك. الثوابت فيها تتحرك: الحدود بين الميئين والعائشين تختفي وتعود. التخوم بين الأشياء والأحياء تعوم وتقعّد وتقوم ومفاصل اللحم والواقع تتداخل والجدران بين الشعور واللاشعور تتفتّل وتنتقل وهذه الخردعة في الخيوط، تشوّشها بين بحور وشطوط وهذه الضبابية تحقنها بارتيازية، تقضي إلى تطّلب هائم وتقلّب دائم وتردد مستمر وتعدّد غير مستقر وهذا التغيّر المقيم، يرميها في تحيّر عقيم وبالتالي يحيلها إلى مستحيلها يعني إلى حالة فيها استحالة، تجبرها على الاستقالة، جرّاء ما فيها من تعثر وتعذر وشقاء يوافيها فيحبسها في غربة وكربة ويحرّر جزعها وفزعها ويكرّر همّها وغمّها وسمّها الدائم الناجم عن حرمانها من ذاتها التي تنظّم حياتها وتعطيها وجهات نظرها في العوالم الدنيوية والسماوية بأسرها وتحكي ولا تشكي وتقول إن إطار شبّاك خيالها قد طار فتشربكت الوقائع بأحلامها والحقائق بأوهامها وتخربطت حياتها بتصوراتها وذكرياتها بأمنياتها. إنها تفتقد نقاط علاّم، تساعدنا في استثمار حياتها في الغرام دون ملام وترفض جزءاً من الواقع، يجعل دافعها الغريزي ضائع بحيث ينقلها من فقدانها نقاط الاستدلال إلى فقدانها رغبتها في الوصال. هناك احتمال في الخلاص من هذا اللبالب واستعادة الاتّصال بالحال والبال يعني بالذات وذلك باستغلال فقدان الاغتلام في توليد الإلهام والاستفادة من فقدان الاصطهاج في إطلاق الابتهاج بلدّة ذاتية، تخلق فتغلق فلقّتي الشخصية وتعيد الاندماج.

صنباجة (٢٢)

... وصادف ذلك في نفس فترة رحيل ابنها عنها. سألتها: وابنها ماذا كان يفعل في تلك الليالي؟ وأين كان يقضي أوقاته؟ في البرّاقة معها ومع صاحبها؟ هزّت رأسها وأجابتنني: حين كان صغيراً، كان يمضي معظم الأوقات عندي هنا، يلعب ويستمتع إلى

المذيع فأنا عندي مذيع وأشار إلى زاوية البرّاعة حيث كان يترّبع مذيع كبير بحجم خزّانة أما حين كبر وصار يعمل فكان يقضي أوقاته مع زميله في العمل هذا الذي قلت لك أنه صار ابن حموه. قلت: لا تؤاخذيني على السؤال ولكن الأمر محيّر ويبدو أنك تعرفينها تماماً فهل صحيح أنها كانت تنام مع ابنها؟ أقصد... فقاطعتني قائلة: لقد صرتم شباباً وأصبحتم تفهمون كل شيء. لم يكن لديها سوى هذا السرير وكان ينام معها عليه طيلة الليالي أما أن يكون قد حدث بينهما ما لا يعجب الله فهذا معقول وإن كان غير أكيد. ولك إبني إن رأيتم بأعينكم فاستروا بأذيالكم، هذه أمور ممكنة «أودين» (تحريف أوديب) تزوّج أمه، هكذا تقول القصة، قصة أو خرافة هكذا يقولون لكن زواج «أودين» من أمه كان بفعل القدر أما جارتي وإبنها فبفعل البشر أعني أن قصتها مختلفة... شيء آخر...

الحول الثالث

وحدث أن جارتنا روحاتو زارتنا بعد ولادة إبنتها فكتب وجدان بن أوجد قائلاً:
دقت على الباب ففتحتُ. بدر البدر كأنها شجرة جواهر في
غواها. تحمل وردة صغيرة، عريقة برّاقة في شذاها. سلّمت وكلمت
فأجرت عسلاً فاها. تهتز فتميل القلوب إليها وتتحرك فتدور العيون
عليها وتبتسم فيشعّ اللؤلؤ بين شفّتيها وتخجل فيطّح الدم إلى خديها.
من ينظر إليها، ينهدّ حيله ويطول ليله وتنفجر عروقه بما فيها. تحفة
التحف، تقنن في إبداعها باريها. فلتبقّ لزوجها وطفلتها تداريها
ولنظّل لنا أيّة نتغزّل بمعانيها!

ظاهرة البرمجة البشرية

أريد أن أرتقي -عليك أن تتميز- أريد أن أتميز -عليك أن

ترتقي -وكيف الخروج من هذه الدائرة المغلقة؟- تبرمج تتميز
وتصبح برموجاً ثم برمج فترتقي وتمسي برماجاً وإياك ثم إياك أن
تبدأ ولا تكمل فعندئذ تظل برميجاً، ضويجاً، حويجاً، عويجاً، وهويجاً
-إذن برمجوني -تفضل وتبرمج... وبدأ التبرمج فأخذ مفتاح المفاتيح
وفتح كل المفاتيح المغلقة فتغير بسرعة ولكنه لم ينجح. أخلص لقلبه
وعقله وفكره وروحه، أخلص حتى لأقل أعماله قيمة ولكنه لم يفلح.
تدرب واكتسب خبرة ومهارة وطبق المعلومات النظرية بآليات
علمية ولكنه لم يحقق غاياته المنشودة. دخل حقل العمل وميادين
الإبداع فقاطع ليستقر وتشارك وتفاعل وحضر في الأوقات المحددة
ونفذ التمارين بشكل تام ونمى الألفة والمحبة بينه وبين الجميع
باحترام متبادل وناقش وسأل ضمن الأطر المحددة وما غاب ولكنه
لم ينجح في الامتحانات المقررة. درس بقصد الخير والصالح
والفائدة لنفسه وللآخرين وما أساء استخدام المعلومات بل وظفها في
ما ينفع ويثمر وعاهد نفسه على الصدق قولاً وفعللاً وكان صادقاً مع
نفسه فتعلم عند خير المعلمين وطبق ما تعلم بتعلم معجل فاقتدى وقلد
واكتسب المعلومات والخبرات والسلوكيات من مصادر متعددة
وخرنها في عقله اللاواعي وكل ذلك بإرادته الحرة وأمضى ست
وعشرين ألف ساعة ليعرف ما لا يعرفه ويعرف ما يعرفه ويعي
لاوعيه ولكنه ما تغير إلى الأفضل. أدرك معنى الحياة ومعنى
الوجود المكلف به وأدرك قوانين الكون الكهرومغناطيسية والطاقة
النوية القوية والضعيفة والجاذبية أي بنية المادة وأدرك مكوّناته
الجسدية والروحية وقدراته واحتياجاته وأعدم الأفكار السلبية
والهدامة المعطلة في عقله الواعي واللاواعي ولكن جسمه ظلّ
ضعيفاً حدّد مبادئه وقيمه ورؤيته ورسالته وفكر إيجابياً وشعر
إيجابياً وسلك إيجابياً وكل ذلك بمنهج علمي أي بكيفية صحيحة
وبفلسفة عقلية أي بحكمة سديدة وبروحانية عالية ولكن أداءه ما
تميز. حدّد ما يريد بوضوح وصدق وجمع المعلومات عن أهدافه
وكيفية تحقيقه وتصرف بمرونة وبتكتيك عالي وبمنتهى الاستعداد
النفسي والجسدي والروحي والعاطفي والعقلي وثابر وأصرّ والتزم

وتغذى وتريّض وتابع دورات عديدة وتسامح وأحب الآخرين ووصل رحمه وتواصل مع الناس وأقام علاقات جيّدة وانخرط في منظمات إنسانية وقدم المساعدات لها وطور مهنته وكان مواطناً صالحاً وكافأ نفسه على صلاحه ونظامه ولكنه ظلّ يفشل في مشاريعه. كتب الدخل الشهري الذي يريده ونظر إليه صباحاً ومساءً وتبرّع بثلاثة بالمئة من كل دخل تلقاه وادّخر عشرة بالمئة من دخله بعد التبرع واستثمر مدّخراته بعمل صحيح وجيد ولكنه لم يصبح ثرياً. درس تأثير اللغة على جهازه العصبي وولّف حالته السلوكية ووسّع إدراكه وعرف ما يدور بداخله وطور تفكيره ودرس الخبرات الإنسانية المتميّزة ولكنه ما تفهّم الآخرين ولا أثر بهم. علم أن الأحداث التي تجري في الذهن أخطر من أحداث الحياة وفصل بين سلوكه وشخصه وتأكّد من استحالة وجود وجهة نظر صحيحة مئة بالمئة وأيقن أن كينونة الحالة النفسية مرتبطة بالنجاح وأن كل واحد يستجيب لخريطته الذهنية لا للواقع وأصغى وجدال بهدف تغيير خرائط من حوله وأمن بأن لكل إنسان خريطة في الواقع تختلف عن خريطة الآخر وأن هذا الاختلاف يجب أن لا يؤدي إلى خلاف وأن اختلاف الرأي لا يفسد في الودّ قضية وأن كل واحد يمتلك كل الموارد التي يحتاجها وهكذا أحلّ التجارب والخبرات مكان الفشل والمستحيل فنقبّل الآخرين واحترمهم لأن جودة الحياة من جودة الصلات وبحث عن القصد الإيجابي الكائن وراء كل سلوك وفصل بين الأشخاص وسلوكهم وما انتقد ولا اتهم ولا شكّ ولا جادل وذكر محاسن الناس دون (بس ولا لكن) وبعدها قدّم نقده بغاية التصحيح وليس التجريح وختم انتقاده دائماً بعبارات إيجابية وحاسب سرّاً وكافأ علناً واقتنع بأن القوّة التي تحرّك العالم كامنة في عقله الباطن وأن الإنسان هو ما يفكر فيه طوال الوقت وأن لا شيء يقدر أن يصمد أمام ضحكة صافية وأنه لا يمكن لإنسان أن يعيش دون صلوات وأن الجسم والعقل يعملان بنظام واحد أي ما يؤثر بالجسم يؤثر بالعقل والعكس صحيح ولكنه مع كل ذلك أخفق في علاقته الاجتماعية. إنما ظل يتحرّك لأن الحركة سعادة وإيجابية أما السكون فاكتئاب وسلبية

وما دام النجاح يعني تحقيق النتائج ولأن المعاني مرتبطة بأطر وسياقات أي إذا غيّرت الإطار أو السياق تغيّر المعنى وحيث أن السياق هو الحال الذي يرتبط بالنص أو بالحدث زماناً ومكاناً والإطار هو المعنى الذي نضيفه على العبارات التي نسمعها فسيموت وهو يظل يحاول أن يتحكم بالأطر ليتحكم بالنتائج وسيظل يحافظ على الصلات الواعية واللاواعية وسيتحكم بعقله ليظل مسؤولاً عن تصرّفاته وسلوكه وليكتسب المرونة التي تزداد طردياً بزيادة التحكم وسيظل يقدّم أفضل الخيارات المتاحة له ولن يحاسب نفسه على النتيجة بل سيسعى إلى أن يكتسب سلوكاً أفضل لأنه إذا اعتاد على أن يفعل ما اعتاد عليه فسيحصل على ما اعتاد عليه وهكذا سيظل ينظر إلى المستقبل ولن يقاوم التغيّر لأن المقاومة تعني فقدان المحبة والألفة.

روحائو (٣)

قال أبي: العيون فضّاحة فأردفت أمي: والظنون رّوّاحة. المرأة بضاعة لا تُنتظر. إن لم تحافظ المرأة على حالها فلا يمكن أن يحافظ عليها رجلها. قال أبي: الفرس من فارسها فأردفت أمي: أما سمعت الأغنية: زينة لبست خلخالاً وصارت تتباهى بحالاً، كلما تتلاقى بخيال، تقلّو: يا خيال انزال، الفرس بدأ خيالاً. قال أبي: حكي فاضي فأردفت أمي: ما دام القاضي راضي فلا دخل للمفتي. لا تخف على قربانة أكثر من الخوري. أهلاً جارتنا! كيف الصغيرة؟ - نائمة وسأضعها عند سمير... اسمع مني واستمع إلى الأغاني القديمة، الأغاني الجديدة صرعة ولكنها تبقى أفضل من السنفونيات والأغاني الأجنبية. أنا أحب القديم عقلي على القديم. الجديد يخيفني. كنتُ ومازلتُ جذبة وحبوبة. كانتُ إبنة خالتي لا ترى شاباً إلا وتوقعه بهواها وإذا صدف أن شاباً لم يكثرث بها، تظل تعلق وتدبّق عليه حتى تجعله ينطرح ليس على قدميها بل تحت قدميها قلتُ: عرفتها. كانت تبيع بوظة أليس كذلك؟ حطّ عينها على رفيق لي وأرسلت له بوظة مجاناً، هدية فرمى البوظة على الأرض رافضاً فبصقتُ

بوجهه. هذه هي! صاحبت معلمها بالشغل وصارت وتصوّرت. أنا كنتُ عكسها تماماً. لا يوجد ذكر ابن أنثى، ما عدا أبي وأخوتي، رأيي إلا وحاول التحرش بي والتقرّب مني ولكني ما تجاوبتُ مع أحد أبداً. ما كنتُ مثل عسل يرضى أن يلصق به ذباب بل كنتُ مثل لهبة شمعة، كل بقعة أو برغشة أو... أو... تهافتتُ علي أحرقتُها. الأقارب، أولاد الحارة، رفاق المدرسة وغيرهم وغيرهم أحرقتُ قلوبهم وما تركتهم يلمسون ظفري ولا أخفيك سرّاً: حاولتُ إحدى معلماتي أن تغازلني فتركتُ المدرسة ورحتُ إلى مدرسة ليلية، كانت فيها معلمة لطيفة ظريفة اعتادت أن تدعوني ظهيرة كل يوم أحد إلى بيتها، حيث كان أخوتها وأصدقاؤهم يقيمون حفلة راقصة بعد الظهر. كان جو الحفلة نظيفاً جداً، يسوده الاحترام والشهامة وروح الفروسية وكنتُ أنبسط جداً في تلك الحفلات ويأما كمشيت حالي حتى لا أقع في الحب، حب أحد شباب تلك الحفلات. كانوا مثاليين بينهم شعراء وكتاب وموسيقيون... وضاق بنا الحال فاضطرتُ إلى العمل. تيسّر لي عمل عند طبيب فقلتُ: أختبره أسبوعاً ثم إما أقبل وإما أرفض. ذلك أن ابنة خالتي كانت قد عملت عند طبيب وصاحبته وهذا ما لا أقبله أبداً. الطبيب لشدة ما رأيي بريئة وعفيفة وشريفة فكّر في الزواج مني ولكن أهله عارضوه ومنعوه والمصيبة كنتُ قد أحببته ولكن أشهد لك بالحق أن حبي كان بتولياً، حباً يسمونه أفلاطونياً. أحببتُ مثاليته، نزاهته ولكن الناس العاطلين ظنوا أنني سمحتُ له ببعض التجاوزات لأستجرّه إلى الزواج بي فعملوا المستحيل ليبعدوه عني وعن فكرة ارتباطه بي. ظنوني ألعب لعبة ابنة خالتي والحقيقة كانت غير ذلك. إن كان مار يوسف البنول قرّب علي سيدتنا مريم العذراء فهذا الطبيب قرّب علي. كان حبنا صافياً شفافاً وقد عكّره هذا المجتمع الجاهل الذي لا يرحم. المهم وأنا في بحر أحزاني أنخبّط التقيتُ بشاب، عامل وسيم، عرض علي الزواج فقبلتُ دون تدقيقي في حقيقة شخصيته ويا ليتني دققتُ وما وقعتُ هذه الوقعة المسخّمة. علّني بالحياة الوردية ولا أرى منه غير الأشواك. استأجر بيتاً فخماً وبعد أن تزوجنا وحبلتُ، ظهر علي حقيقته: مندبوري بالكاد يسحب

حق لقمته... فاستأجرنا هذا البيت الصغير المغمّ وصرنا جيران وهذا أكثر ما يعزيني في هذه السكنة... واخ! أمي تنتظرني لنذهب إلى السوق. إن أفاقت الصغيرة فنادي على أمك. لقد وعدتني برعايتها في غيابي.

ظاهرة حج فايق

حج فايق: دمية صينية من نايلون مقوى لا ينكسر وقد ينشق، بحجم إبهام البالغ، مرسوم عليها من الطرفين رجل صيني واقف مكتوف اليدين يبتسم ومهما حاولت أن تلقيه أو تجعله يستلقي فإنه يصحو ويعود واقفاً على قدميه. حج فايق يقاوم الصدمات ولا يقع وإن حدث ووقع سرعان ما ينهض ويذكر أنه عملها تحته وهو عائد من أول يوم دراسي له فتحرّج أن يدخل إلى البيت ووقف عند الباب ومدّ يده إلى جيبه وأخرج حج فايق ودجره وإذا به ينهض بعد وقعته، انتصب ودخل وأعلن ما جرى معه ومنذئذ ما عاد يدخل من أخطائه بل صار يصحّحها ولا عاد حج فايق يفارق جيبه، لا في النهار ولا في الليل وصار إذا أخذ علامة واطية، يُخرج حج فايق من جيبه ويدجره وإذا به ينهض، يتقوى ويتابع دراسته بنشاط أكثر وبجد أكبر وحين يستيقظ أخوه الأصغر بانئلاً تحته، يُخرج له حج فايق من جيبه ويدجره أمامه ويوشوشه: رأيته كيف نهض؟ لا تخف! كلنا عملناها في صغرنا فيبتسم أخوه ويطلب منه أن يشتري له حج فايق ليحتفظ به. مرّة سأل جدّه: إلى أين حجّ عمنا فايق حتى اكتسب لقب حج؟ فأجابه جدّه: حجّ إلى قبر ماوتسيتونغ ومرّة أراد أن يكتشف سر حج فايق فجلب سكيناً وشق قاعدة الحج فايق فرأى كتلة ثقيلة من الرصاص وهنا قالت له عمته حج فايق توازنه في سقله أمّا نحن البشر فتوازننا في رأسنا. الآن بعد الستين طلب من ابن أخيه أن يشتري له حج فايق إذا صادف ورأى منه في السوق فأجابه: وما حاجتنا إلى حج فايق وعندنا حج سمير.

ندبة الأخ الصالح

وكان أنّ وجيد فقد أخاه الأصغر وجدون فأعول:

فرقاك يا خاي سهماً بالقلب مرّ واني

عطشان أشرب علاقم وصبور مرّ واني

ليلاً نهراً كلامك كان قول مرّ واني

طوعة بنانك دوم بسّ أنتَ ظلّك رايق

فقدك وليفي سطل سدسد عليّ الطرايق

لوعج فؤادي شعل جوّ الروح حرايق

دجلة وفرات ونيل بعدك أبد أحد ما رواني

آخ يا خُوي ظهري انكسر

آخ يا خُوي قلبي انطر

آخ لا تقولوا راح آخ والأخ جناح

والجمل ما بنخ آخ لتقلّوا أخ

آخ ويامية ألف آخ ما بتطير هالفراخ

آخ آخ آخ

يا خاي بعدك غدت كاسات راحي صاب

والعين دمعت دماً، شبه السحاب صاب

من قال: مالك عوض عن ابن أمّك صاب

كونك وطيبك عالدهر ونوايبو عوني

سود الطوالع بالفقد، كم نوب راعوني

يا ريت كانوا عموا عنك وراعوني

أو كان سهم القدر ما صاب هالمنصاب

آخ الدنيا شو حلوة إه بوجود الأخوة

آخ ما فيها بلوة إه بوجود النخوة

يا خيو لا تقطعني الضحكة لا تحرمني

آخ لا تقولوا راح آخ والأخ جناح

والجمل ما بنخ آخ لتقلّوا أخ

آخ ويا مية ألف آخ ما بتطير هالفراخ

آخ آخ آخ

يا خاي سهم النوى بحشاشتي مرّا
والشهد بعدك خوي كالدفل مرّا
متلك غدِير الصفا ما مرّة مرّا
كالسلسيل العذب سيال بعيون
بعدك ضناني الدهر ومصايبو عيوني
كقّين ليّا كنت يا خاي وعيون
لو كان بيدي الأمر لفديك بعيوني
لكن سهام الرّدى عميان بالمرّا

يا خيو ارتاح ارتاح ارتاح وتعبني

يا خيو ارباح ارباح ارباح وخسرني

يا خيو لا تواخذني من غيرك ليسعدني

آخ لا تقولوا راح وآخ جناح

والجمل ما بنحّ آخ لتقلّوا أخ

آخ ويا مية ألف آخ ما بتطير هالفراخ

آخ آخ آخ

لو أنّ هذا الثرى يدري لمن
إذ ضمّ من طيّب الدنيا بطيبته
يا من هنيئاً به لم تُبقِ
لقال: أزهى رياض العالمين
وأنس الأُنس بل فاق الجنان
لسائر الأهل والأحباب أيّ

ظاهرة التجاوز الموضوعي

وترفع رأسها وتسحب نفسها وتعلن: أخونه حالياً لأنه كان وما زال وسيبقى ضعيفاً جنسياً ولا أشعر بالذنب ولا بأن هذا عيب. لي

منه ولد وبنت وأنام معه في ذات التخت وأقضي شهواته على قلتها
وألبي رغباته على ندرتها. أنا غير مخطئة في خيانته لأنني غير
مبטئة في كفايته. الغلط يجلب الشر وأنا أجلب الخير له ولي
ولأولادنا. علينا أن نطور أفكار أجدادنا. أحسن أني بريئة أمام ذاتي
وأمام القانون وهذا ليس ضرباً من الفنون لتدبير الخائن غلظه تجاه
المخون. العلم تعريف وتصنيف وبالتعريف ما هذه خيانة وبالتصنيف
هذه صيانة. أنا أحافظ على أسرتي وأجنبها حسرتي وأقبض أجرتي
على طريقي. أنا لا أدمر أحبابي بل أعمّرهم لأنهم أربابي. نحن
أوجدنا المحرّمات وربطنا أنفسنا بسلاسل الممنوعات فعلقنا بمشاكل
تجاوز المحظورات. المحرّمات أسلحة مرتدة نصبناها لنصون ذاتنا
فارتدت وقتلت حياتنا وعلينا إعادة النظر في النواهي والأوامر.
الأثم أولاد حرام وسأظلّ راضية عن حالي مادمت أبالي باندماجي
بأسرتي وبتجنيب زوجي الشعور باحتياجي.

طقة حنك

حكّلي جيزيل الحلبية قالت: صعي كتبت حكاية السبع مطلقاً
برزنامة حلب بس حكايتك ناقصة ثلاثة. اسمع: مرا وجوزا صايغ،
ما بجيهن ولاد، قالت لجوزا: يا رجّال! رايحة أطقّ هيك بلا ولد ولا
تلد. تعا نتبني ولو شقفة حيوان أتسلي فيه! قلاً: الكلب والقطّة نجسين.
أحسن شي أجبلك عنزة وهيكل صار وصارت هالمرأ تعتني بهالعنزة
كأننا بنتا. بيوم قالتلا جارتنا: سمعت صار عندك بنت عنزة. ابعتيلنا
ياها شي صبحية تنشوفنا. هي خسلت هالعنزة ومشطنا ولبستا كل شي
سوارات وطواق ذهب تاركها جوزا بالبيت وفتحت باب السقاق
وقالت للعنزة: شوفي يا بنتي! هداك باب بيت الجارة، دقي وادخلي.
العنزة قالتلا: ماع ماع. قالتلا المرا: عفارم عليك! يا عيني عليك
اشقك فهيمة! وتركت العنزة تسرح وسكرت الباب. عند الضهر
رجع جوزا: لك يا مرا ماني سامع صوت بنتنا العنزة وينا؟ قالتلو:
اسكوت يا رجّال. خسلنا ومشطنا ولبستا كل الدهبات وبعنا تقضي
الصبحية عند جارتنا. قلاً جوزا: هي صار الضهر روعي وجيبنا.

حطت على راسا وراحت دق دق -يا جيران ابعتولي بنتي العنزة -
إينا بنتك إينا منتك، يخرب سنتك لا شفنا عنزة ولا منزة -وخ اش
عبتحو؟ أنا حطينا على باب البيت ودلينا على باب بيتكن وركضت
عند جوزا وحكتلو اش صار وجوزا هو سمع القصة، ضرب على
راسو وقلأ: يخرب خطيتك خربت بيتي ولك في بهيمة بتفهم؟ ولك
بجوز البهيمة تفهم وأنت بعمرك ما رح تفهمي يلا على بيت أهلك
واصل. طالق بالتلات.

وتابعت جيزيل الحلبية وقالت: والثانية جوزا بتضايق كثير من
يوم الخسيل لأنو بكون البيت مكركب والأكل اشما كان، شغل هات
إيدك والحقني. بيوم قلأ: إذا ضل الحال على هالمنوال، كو رح أطقك
بضرة ها! هي يوم الخسيل حطت البيور والبرميل والطشت
والخسيل والصابون والحبال واللقاطات وما نسيت الزراق على
ضهر الحمار وقالتلو: روح عالنبعة اخسلن وانشرن وييسن واطوين
وارجع بس تخلص! الحمار شنق: ها ها... قالت: كو فهم علي!
شلون بقولوا الحمير ما بتفهم؟ عند الضهر أجا الرجال، لاقى البيت
مكنوس ومرشوش والطبخة عالنار قلأ: خيرا! كيف هيك البيت
منصف ومقطف والأكل جاهز واليوم يوم خسيل؟ قالتلو: اسكوت يا
رجال! حطيت الخسيل وعدة الخسيل على ضهر الحمار وبعنو
عالعين يخسلن ويجيبين ويمكن خلص وجاية عالطريق قلأ: ولك مو
هو الحمار أنت الحمارة. تعيشي وتاكلي غيرا! الخسيل طار والحمار
طار. يلا لبيت أهلك واصل طالق بالتلات.

وتابعت جيزيل وقالت: والثالثة جوزا تاجر حنة. قالت لجالا:
أنا ليش عبتذب لوحدي بشغل البيت؟ وقامت وجبلت حنة سودا
وعملت منا شخص ولتستو قميزا ومسكتو حبله وربطنا بالباب
وقالتلو: إسمك عبدون وبس أفلك افتح الباب بتفتح. روح بتروح. تعا
بتجي. مفهوم؟ معلوم؟ وجبلت حنة حمرا وعملت شخصية ولتستا بدلة
وفوقا مريول وقعدتا قدام الطاولة ومسكتا سكيينة وقالتلا: إسمك
حمورية واليوم دنتغدى مسقعة. هي بانجان وبصل وبندورة ولحمة.
تفضلني فرجينا شطارتك وبس يجي الرجال دتكون الطبخة جاهزة

ها! مفهوم؟ معلوم؟ وطلعت عالمريّ تتسلى. عند الظهر، دق دق! أجا الرجال. صاحت من فوق: يا عبدون افتح! دق دق! ما حدا عبّفتح سوك يا عبدون يا شيطون افتح! دق دق! صار الرجال يعييط ونزلت ركيض وفتحت -ليش تأخرتي؟ -الحق مانو عليّ، الحق على عبدون -ومنو هاد عبدون بسلامتو؟ -يي يا رجّال! تعا شوف! جبلت حنة وعملتو. على أساس اشما بطلب منو بعمل، بس ما بعرف هالمقصوف العمر ليشما عجابو. الرجّال، هو شاف هالشوفة، ضرب على راسو وقلّ: يخرب فنارك ويظفي نارك خربت بيتي. هاتي طعميني، بعدما خبطتيني قبل ما أقع من طولي. جوعان ودوخان. هون صاحت المرا: يلاً يا حمورية، أجا معلمك، صفّي السفارة! صاح الرجال: ولك مين هي حمورية كمان؟ -ياي يا رجّال! شوف مرتك اش عملت. جبلت حنة حمرا وعملنا خدامة تتخدمنا. هون الرجال كان في براسو عقل وطار وقلّ: يا وّجّ النحس فلستيني يبقوا يفسو لحمك عن عضمك! يلاً على بيت أهلك واصل، طالقة بالتلات.

ظاهرة كاتاياما

عندما تكون هنا يشعر الحاضرون بأنك هنا وعندما لا تكون لا يشعرون. ليس الذنب شعوراً بل مادة محسوسة ملموسة مثل النقود المعدنية أو الورقية فتخلّص من مكاسب الذنوب وعطايا الخطايا تتخلّص من الآثام. يجب أن نرمي من على أكتافنا نير الماضي الثقيل وأن نتصرف كما نريد لا كما يريد أسلافنا فما انتهجه أجدادنا من سلوك يوافق مبادئهم ومصالحهم ولا يناسب حاضرنا وقيمنا. الراحة النفسية مرتبطة بالراحة الجسدية والتفكير السليم طريق إلى الصحة البدنية وبالتالي النفسية. حين تصير علاقاتكم مع بعضكم أقوى من علاقاتكم مع الله تكونون قد خطوتم أول خطوة في طريق الإنسانية والمدنية. الزواج، تقليدياً كان أم عصرياً، يؤدي إلى نفس النتيجة فالزواج كيفما كانت سبله زواج. كلما فسّدت ظروف الحياة ظهرت إنسانية الإنسان وارتقت أكثر فأكثر. أتعس الأزواج من تموت زوجته

قبله وأتعس الزوجات من تعيش بعد زوجها. النمام حقير إن صدق وبهيمة إن كذب. اعترافك بخطئك يُعلي مكانتك. لا يمكن منع المرأة عن أي شيء تريد ولا يمانع في أن تصادق إمرأته غيره وأن تفعل ما تشاء مع من تشاء وقتما تشاء وأينما تشاء وكيفما تشاء. نوبات التفكير الميتافيزيقي عادة مرضية تنجم عن التربية ويجب معالجتها بمقاومتها بالتفكير الفيزيقي أما الميتافيزيقي الملازمة لمراحل الانعطاف العمرية والحياتية فيجب معالجتها بالرياضيات العلمية وإذا جرنا خوفنا إلى الميتافيزيقي فعلى رجائنا أن يستجرنا إلى الفيزيقي. عندما يكون معك لا يريد أن تسأله عن غيره.

صنباجة (٢٣)

... وسرحت قليلاً ثم قالت: قصة صنباجة تشبه قصة بنت الذي حبل من ساقه... من بطّة رجله... أتعرفها؟ إيه... قلبي على تلك الكنة، كم قاست منها! إن الشهيدات لم يعانين كما عانت تلك الصبية. كانت مثل الفلة المكبسة، فلة مكبسة يا عيني لكنها غطسها بالغراء... بالزفت والقطران. لم أتصور أن ابنها سيكون رجلاً إلى هذا الحد ويأخذ زوجته ويترك أمه ويرحل. قلبي زغرد حين عرفت الأمر. أه... لهاتين العينين ماذا وكم رأتا؟ ولهاتين الأذنين ماذا وكم سمعتا؟ من هناك وأشارت بإصبعها إلى نافذة بركة مقابلة وقالت: من هناك كنت أتلصص وأرى دون أن يراني أحد وأسمع. في البداية أخذتها كنتسلية وشيناً فشيناً صار الأمر مزعجاً. زوجها كان سبباً... وإبنها كان سبباً... وصاحبها كان سبباً... لكن سبب الأسباب هو عقلها. لم يبق إلا قليل وتحضر وأنتم شباب في أول عمركم وباستطاعتكم أن تروا بأمر أعينكم ما لم تروه في حياتكم. أنا كلما رأيتها تذكرت الحكاية، حكاية البنت التي ولدها أبوها من بطّة رجله ودون أن نسألها أن تسردها لنا، راحت تحكي: قال كانت هناك زوجة بستاني عاقر. كلما رأت بنتاً، اشتيت أن تكون لها بنت وكان زوجها البستاني يحبها حباً فائقاً ويرفض أن يتزوج من غيرها ليكون له نسل وذرية من بعده. كان كل صباح يفتح يديه إلى السماء ويقول: يارب طالما أن زوجتي عاقر فهبني بنتاً حتى

ولو اضطررت أنا إلى الحبل بها! وكأنما كانت أبواب السماء مفتوحة فاستجابت لدعائه وهكذا حبل البستاني... أين؟ في بطة رجله! وحين سمعت زوجته بأمر حبله طقت ومانت وانزوى هو في بستانه وحيداً لا يجرؤ على مقابلة أحد حتى تمت الشهور التسع وخرجت من بطة رجله طفلة مثل الشمس لها شعرة من فضة وشعرة من ذهب. أنا أعرف أن هذا مستحيل لكنهم يقولون هذا قاصدين أنها كانت جميلة وراح البستاني يعتني بإبنته ويربيها وكان يساعده في رعايتها بطة وطاووس كانا يعيشان في بركة عنده في البستان وفي يوم مات الأب البستاني وخلف إبنته في عهدة البطة والطاووس وكبرت هذه الفتاة وإبن الحكاية وكما يقولون يكبر بسرعة وكان القصر الملكي يُطلّ على هذا البستان...

الحول الرابع

وحدث أن وجدان بن أوجد استلم رسالة من امرأة مجهولة وكان في السابعة والخمسين من عمره فكتب:
قرأتُ العنوان فعرفتُ معانيها، نار المريلة تفتتُ في الورقة
والتهمتُ حوافيها. بقطرات دمع لؤلؤية كان حبرها. يعرف ذلك من
يقرأها. قلتُ: لماذا هذا العناء يا صفاء؟ إن الدهر قد أقعدني ناسياً
منسياً فلا تتعلقي بنفسى الضانية المضية. قد كَلحتُ النجوم وداس
الإنسان القمر بالعلوم! فالى أين نسير إلى دمار أم إلى عمار أم كلنا
نتدهور فيها؟ أنت بواد وأنا بواد فاتركيني بحالي يا غنّاجة، يا
صنّاجة، يا غانية، يا جانية، يا مجنية! اتركيني أبكي طويلاً على هذا
الدهر، على هؤلاء البشر، لا بكاء بل عويلاً وتلّهّي بمن يتلّهون! لا
حاجة لي بك! فاتركيني نفيّاً منفيّاً!

ظاهرة الجنون الشعري

وتذكر أنها زارت العصفورية مع زميلاتها الطالبات بصحبة
أستاذ علم الاجتماع وهناك نظر إليها مجنون من النافذة وقال لها:

حلوة لكن قصيرة فجاءت زميلة ثانية وسألته: وأنا؟ فأجاب: حلوة ولكن سميئة وسألته ثالثة فأجاب: حلوة ولكن طويلة وسألته رابعة فأجاب: حلوة ولكن نحيفة ثم أردف يغني: السميئة حوت العنبر والطويلة شاويش العسكر والنحيفة قصب السكر والقصيرة ضربة خنجر.

روحاتو(٤)

... وانفتح الباب فجأة وقالت أمي: جارتنا صفرنت وصحوها فطلبت أن تراك. ادخلي يا بنتي! على مهل، كل شيء ينحل بالعقل. إذا لزمك شيء فأنا تحت وانغلق الباب. الكل يعادوني. الكل يضايديوني. ما ذنبي إذا كنت حلوة؟ أم حاء تهوى نون ابن الجيران وتموت على الأراضي التي يمشي عليها وهو لا يلتكش بها وقد عرضت عليه نفسها مراراً وتكراراً خلال سفر زوجها ولكنه رفض أن يخون الحيرة وهددها أن يخبر زوجها إذا تابعت إلحاحها فاتهمتني بأنني أخذت عقله ولذا يعمى عنها ولا يرى مدى حبها وهيامها وبأنني لا أخرج من بيتهم، لا كما أدعي لأسلي أخواته وأمه بل لأتصيد الفرصة وأخذ موعد معه والحال ليس بيني وبينه غير سلام دون كلام، هذا إذا صادفته وأنا طالعة أو نازلة على الدرج. انصحنى فأنا محتارة. هل أخبر زوجها بالحقيقة أو أكل هوا وأسكت فلا بد أن يكتشف زوجها عشقها لأن المحب تفضحه عيونه؟ وثانيها: تعرف أبو ميم يرجع إلى بيته بعد نصف الليل وهو سكران ومنذ يومين اندق الباب حوالي الساعة الثانية صباحاً فحسبت زوجي رجع من مناوبته الليلية وفتحت فاندلق عليّ أبو ميم ولقني وبدأ يشلحني ويحاول اغتصابي. أنا تيلكمت... بعدها من حلاوة الروح والشرف دفعته وظللت أدفعه حتى رميته خارج البيت وأغلقت الباب. هنا صحت زوجته وجيران البناية وظنوا أبو ميم عندي. فتحت وحاولت أن أشرح ما صار ولكنهم نظروا إلي باستخفاف نظرات غير نظيفة وأنا مالي بالشبا عبا. في اليوم التالي، رحلت أعمل صبحية عند مدام نون. دقت الباب كالعادة ففتحت لي وقالت بلهجة جقرة:

كتر الخلطة ورطة وأريد أن تنقطعي عني قليلاً حتى يبين الصالح
 من الطالح وتظهر المليحة من العاطلة. أنا كدتُ أقع من طولي
 خصوصاً حين أغلقتُ الباب في وجهي بقوة مع أنها قالت لي
 البارحة أنّ المنامة مقطوعة بينها وبين زوجها منذ أكثر من عشر
 سنوات وأنها باتت تشتهي رجلاً كيفما كان وألحت أن أطلّ عليها
 كل يوم لأنها تتعزى برويتي وتحب حديثي وصرت أبكي مثل
 الأولاد الصغار. إنهم يعتبروني سلابة شباب وخطافة أزواج وأنا
 أعرف كل قصصهم وأسكت. انصحي هل أبقى أكل هوا وأسكت
 أم أفصح الجميع؟ السيد طاء يُخيل على زوجة النجار حاء ومرة
 كمشها تتناوق من وراء أبجور الشباك على طاء فطقتها ثلاثاً
 وأرسلها إلى بيت أهلها فأشاعوا في الحارة أنه طلقها بسببي، بسبب
 أن له علاقة معي وأنا بعظمة لسان زوجته سمعتها تقول لي في
 أذني هذه التي سيأكلها الدود، قالت لي إنها تستلطف طاء وتجد
 زوجها دجاً ثقيلاً، أثقل من الهم على القلب وأنها تكاد تطقّ من
 الغلب وتريد أن تتطلق والآن ابنة بيت العين تحب ابن بيت الغين
 وأخته كل يوم، صباحاً وظهراً ومساءً، تشلّع وتبلّع لها. أنت تعرف
 بكون بيت الغين أمام شباك بيت العين والعاشقة الولهانة لا ترد
 عليها بل تدلي من الشباك شحاطات وصرامي عتيقة ومقلوبة على
 قفاها يعني لتقول لها: مو تلحسي صرمايتي لا بل تلحسي قفا
 صرمايتي ومرة نعتتها الأخت بالقحبة فأجابتها: أنا قحبة ونصف
 وملصوقة بشوارب أخيك. عجب يا هل ترى سيرمون عليّ الذنب
 وسيقولون إني السبب إذا هربا وتزوجا خطيفة. كلهم يعملون حالهم
 ملائكة ويلصقون بي خطاياهم وذنوبهم وعبوبهم وأنا أسكت وأقول
 عيب وحرام. بيت المستور حاشى لله أن يفضحه. انصحي! اليوم
 قد أسمع نصيحتك أما إذا جن جنوني فأنا في كل عصفوريات الدنيا
 لا يوجد أجن مني... أو... أقول لك: لا أريد نصيحتك. يكفي أنك
 سمعتني وفششتُ قلبي. كل عمري مالي شر ومن الآن فصاعداً أنا
 كلي شرور. فضيحة بفضيحة والبادي أظلم وفضيحتي لهم عن حق
 أما فضيحتهم لي فعن باطل... باطل علي! كيف أقبل كل هذا

الظلم؟ لا ما عدت أقبل ولا أرضى... قريباً تسمع... غداً تسمع...
وفتحتُ الباب ونزلتُ الدرج ركضاً وسمعتُ أمي تصيح: طولي
بالك! ارحمي حالك! على مهل بالعقل، ينحل كله بالعقل وسمعتها
تصيح بصوت غطى على صوت أمي: بالعقل؟ وهل تركوا لي في
رأسي أي عقل؟

ظاهرة التقدّم

ويبدل نظارة بنظارة ويحاور بالإشارة، كأنما تخونه العبارة ثم
يتنحج ويتفحج ويقول: يجب تحويل التنافر إلى انسجام والتناقض
إلى تكامل. هناك ثلاث مكوّنات للإنسان يظن الجهلة أنها تتعارض
والحال أنها تتكافل، تتساند، تتساعد، تتفاعل: الغريزة وتحكمها
الطبيعة بالحاجة والمتعة. العاطفة وتحكمها الانفعالات المتفاوتة، حب
عشق هيام أو المتضاربة، حب بغض كراهية. التفكير العامل على
تشكيل الإرادة لاتخاذ قرارات وتنفيذها. ما من تعارض بين الفكر
والعمل إلا في حال إغفال أحد تلك المكوّنات. الإدراك الكلي الشامل
لهذه المكوّنات والعامل على توائمها لا تخاصمها ليس عملية
استشهادية يستهلك فيها الإنسان عمره ليدرك بل عملية إحيائية،
إنمائية يغذي فيها الإنسان طاقاته ليدرك. إذن الإدراك الإحيائي
الإنمائي أصل التقدّم. التقدّم ليس حركة إيديولوجية سياسية بل حركة
فطرية شعورية فكرية تولّد أنشطة عملية فعّالة نحو الأفضل. القرار
حين لا ينفذ يكون فيه نقص. إنّ تجاهل أحد المكوّنات يفضي
بالضرورة إلى سلسلة من الإخفاقات. يجب اعتبار الأمر كله حقيقياً
أو اعتباره غير حقيقي وخطأ فادح اعتبار بعضه حقيقي وبعضه غير
حقيقي. المعرفة تخدم المصالح ولا يجوز أن تتحوّل المعرفة بحد
ذاتها إلى مصلحة. المعرفة مثل التقدّم، كلاهما عند البعض أسطورة
وعند البعض الآخر كارثة. لماذا؟ لأننا غالباً ما نعطي معرفتنا
وتقدمنا حجماً أكبر من حجمهما الحقيقي وبالتالي نعد بما لا نستطيع
الوفاء به. الجهلة يعتقدون أن الطبيعة تبني ولا تهدم في حين أنّ
التكنولوجيا تخرّب ولا تعمّر. كلا يا سيدي وسيدي وسيدك العقل
ونحن من أتباعه. التقدّم يخدم الطبيعة. التكنولوجيا تسرّع التقدّم على

المستويين المعنوي والمادي عند البشر. إنّ كل تقدّم بيولوجي أو سيكولوجي يؤدي إلى تقدم تكنولوجي والعكس صحيح. أوتظن أنّ أجسام ساكني الخيام مثل أجسام ساكني العمارات الحديثة؟ أوتعتقد أنّ نفسيات راكبي الدواب مثل نفسيات راكبي الطائرات؟ الروح تواكب الجسد في التقدّم. نحن ننتج التكنولوجيا والتكنولوجيا تنتجنا. العيشة العصرية عيشة جسمية ونفسية والقائلون أنّ الإنسان تقدم مادياً ولم يتقدم روحياً يعانون من الفصام. واضح أنّك منهم متخلف عقلياً ومن صغر عقلي أنني أشعل الضوء لأعمى. ابقوا على عماكم والله يرفعكم.

أغنية كلنا زهور

كلنا زهور بهالأرض كلنا زهور
إلنا جذور بهالأرض إلنا جذور
لشو الشرور واليبغض لشو الشرور
وكلنا زهور بهالأرض كلنا زهور
أنتو زهر جنة..... هنن نسرين
هنن تمر حنة..... أنتو ياسمين
كلكن سحر وفتنة..... كلكن حلوين
ورد منتور..... أحلى عطور
يا هلا يا هنا..... كلكن مرح
كلكن فرح..... كلكن سرور
وكلنا زهور بهالأرض كلنا زهور
إلنا جذور بهالأرض إلنا جذور
لشو الشرور واليبغض لشو الشرور
وكلنا زهور بهالأرض كلنا زهور
دنينانا بستان..... أشكال ألوان
فلّ بيلسان..... قرنفل ريحان
بتحلّوا الزمان..... بتحلّوا المكان
ورد منتور..... أحلى عطور

يا هلا يا هنا..... كلكن مرح
كلكن فرح..... كلكن سرور

ظاهرة الحزم التربوي

ويذكر أنه رأى الأخ برنار أو هان الفرنسيكاني واقفاً عند باب كنيسة اللاتين فحياه وقال له: الآن وبعد مرور أربعين سنة صار من الواجب أن تعترف بأن تربيتك المدرسية كانت قاسية وبأن قسوتك ثقيلة لا تنهضم فابتسم له الأخ وقال: تعال معي إلى داخل الدير، أريد أن أعطيك شيئاً فسأله: وما ذلك الشيء الذي تريد أن تعطيني إياه؟ فأجابته: قنينة زيت خروع لتنهضم تربيتي ما دمت لم تهضمها من أربعين سنة.

طقة حنك

وأنا صغير كانت جارتنا أم اسحاق الكلزية تحكي قصة شعرية حفظتُ منها نصف سطر من فوق سطوح عالي ولطالما بحثتُ عنها دون جدوى وفي أحد الأيام بينما كانت ليلي تدرّس الطالبة كاترين جبارة رنّ موبايل كاترين بصوت عجوز تروي قصة شعبية فسألتها من هذه وما هذه؟ قالت: هذه ستي جانيت نقول تروي قصة حفظتها وهي طفلة في كلز واستأذنتها في أن أنقلها وأوردها في كتابي الظواهر فأذنت لي.

قلبي يهوى لصبية من فوق سطوح عالي
كأنها قمر أو كوكباً ساري
قلت لها يا صبية بالنبي الغالي
طلّي عليّ بنظرة وارحمي حالي
طلّت من الشباك حتى تشوف محلاني
يا مَبشع الناس وبعينها محلاني
نقرت أنا على خدودها يا ناس بسناني
طلع سفرجل وكمثري ورمّاني
ورجعت من عندها أبكي واجرّ عنين

واشوف عجوز على عكازها بتميل
قلت لها يا عجوز ما ترحمي المسكين؟
وتسعي لي بالوصال وهي لك ستين
قالتلو قد المليح قاسي
ومن غرامك قد رمدت عيني وشاب راسي
وحياة سيفي وترسي في جبل عاصي
تأوصلك بالغصب ولو بالسيف راح راسي
راحت العجوز عند أم عيون السود
قالتلها هالنشب الواقع بهواك مفسود
قالتلها لا مفسود ولا مطرود
له ما يحيب من أم عيون السود
رجعت العجوز لعند الشب قالتلو
شفت الجمّل؟ قلّها ولا الجمال
كنت بصغري عليم وفهيم أحفظ أبواب وأشعار

مختلفين

ولما رمانى الهوى في عشق بلماي
جهلت يا ما عدت أعرف طريق الدين
وأصبحت في شكوى وعلة
وأصبحوا الناس يتضجروا مني
قلتلن يا ناس شو بدكن مني؟
ساعة بيكي وساعة بغني
قالوا هادا مجنون خدوه عالمريستان
أخدوني من مريستان إلى مريستان
ألاقي أربع لواوين فيه
ساعة أبكي وساعة أغني فيه
غنيت موال طربت الحاضرين فيه
قلّي العرّيجه يا ولد عندك ضاعت أفكارى
قلت له عندك تكتم الأسرار
مشغوف بشخص خدودو تشابهه الجنار

قلّي كرمال عيونك من أجلو لصير أنا عطارِ
 أخذ علبة بضاعة
 واح يدور على أم عيون السود
 وخذودها حمر ولماعة
 لما حظي فيها بهذاك الحين والساعة
 قائلو عندك دوا تشفي أوجاعي
 قلاً خدي كلي من هذي البضاعي
 يبقى لك الحب من بكر المساعي
 ورجع العربجه إلى مرستانو
 يلاقي الحزين الرزين عبّلي بنيرانو
 قلّو قوم يا شب واحظى فيه بعيانو
 هديك الحين والغاية
 لفلفوا الحبيب بحرام وملاية
 راحوا للبيت فلاقوا جويزها جاية
 وبايدوا فرخ نبوت قادر هو يهويني
 لما ظلّ عليّ طبطب على كتافي
 قال يا أخي الغريب مكروب
 دخلت أنا يا سيد
 والشموع تقيد
 نمت معها شعبان ورمضان
 فقت معها بليالي العيد

ظاهرة الحقد الخلاق

وتذكر ويفور دمها أنها فرحت يوم موت أمها ومن يومها
 وظهرها يؤلمها ألماً يعجز الأطباء عن أن يجدوا له دواء وأمها
 كانت حيناً تعاديهما وحيناً تهاديهما وكانت حين تجافيهما تناديهما: يا
 قهّارة! يا شهّارة! يا نقابة القبائح! يا حبابة الفضائح! وحين تصافيهما
 تناديهما: يا أبيّة! يا نبيّة! يا رضيّة! يا كاملة الرقّة! يا حاملة المشقّة!
 وكانت هي بين الحالين تحاول أن تخرج من بين البينين ومرة

تجاسرت وتساءلت: ولماذا علينا ألا نُبغض أهلنا؟ فقط لأنهم أصلنا؟ كلهم يعتبرونها فجّة وفظّة وغليلة لأنها صلبة. إنها ترفضهم وبالتالي تبغضهم لأنهم يهينونها ويطعنونها بأنها عنيدة وشديدة وداهية وأمره ناهية وتحب الكيف وحادة كسيف: تمضي في ضراب وشجار لا تنبو عن شرير أو بارّ وانها مشرّانية وبليّة لذا لا تكرمهم بل تكرهم وعندها الكراهة حفاظ على الكرامة والبغض ينجم عن الفرض والضعينة حيلة المسكينة والضعن ميل للخروج من الحزن بعد أن أخرجونا ومنعونا من الحزن. الضغن اعوجاج فيه احتجاج. الضغن شوق إلى أن يحرّر الأهل الإبن. الضغن شجاعة ترفض الجبن والحقد غضب ثابت في القلب ينبع من فقدان الحبّ فلو أنهم ما أمسكوا عنك حبّهم لما حقدت عليهم والأحقاد انحباس الوداد في الفؤاد والحقد وليد الفقد والحقد نقد والحقد ردّ على انقطاع الودّ بالامتناع عن الودّ يعني بالصدّ، يعني مراد الأحقاد القرب لا البعاد، يعني التحاقد تراغب في التقارب لا في التباعد وكما أن كل جوع إلى الخير يخفي عطشاً إلى الشرّ فكذلك كل حقد يُضمر عقد ودّ: عقداً يتمنى أن يُبرم ولكن يستنى أن يُعلم فالمقت جهل في كل وقت وكل جهل مجرفة تبخيش عن المعرفة والشائئ غير هائئ فلو هئى ما شئنا وأشئنا فلا يشئنا يعني أقرّ بحقه وأعطه إياه فلا يُبغضك لأنّ الإنسان يُبغض من عاداه فإذا صادقه صافاه ولا تُشنف فلا أشنف يعني لا تُعرض فلا أبغض يعني البغض مرض وله أسباب وما هو هكذا من ربّ الأرباب. الشنف إبن الخوف والخوف إبن الضعف وما تزال تسعى إلى أن تقوى لتهى وتشف.

صنباجة (٢٤)

... وفي هذا القصر كان يعيش أمير له حكاية. أمه تزوجت صغيرة وأنجبته وهي ما تزال في الرابعة عشرة من عمرها وبعد شهر من مجيئه إلى الحياة توقى أبوه الملك واستلمت أمه الحكم من بعده وكان كلما كبر زاد تعلق أمه به حتى إذ صار شاباً تستحي

العين أن تنظر إليه، هوته أمه وعشقه ورغبت به واشتهته كما تشتهي المرأة الرجل ولم تعدّ تقدر أن تحتل حياتها دون أن تناله... أن تضمّه... أن... وفهمكم كفاية. سبق أن قلت: لقد صرتم شباباً وتفهمون كل شيء. الحاجة تفنق الحيلة والرغبة تُعبر الإنسان وهكذا هذه الملكة رسمت خطة شيطانية جهنمية فأرسلت إليها في مهمة وخلال غيابه، غيرت أثاث القصر وطاقت الخدم والحشم وصبغت شعرها وعاملت وجهها وبشرتها بالمساحيق حتى صارت تبدو أصغر سناً وحين عاد إليها، قالت له: أنا قريبة أمك وقد استدعنتي أثناء مهمتك بعد أن مرضت مرضاً عضالاً ولقد فعلنا كل شيء لإنقاذها لكنّ أمر الله نفذ وماتت وهي تذكرك بعد أن سألتني ورجنتني أن أبقى لأهتم بك. حزن الأمير على أمه وراحت أمه التي تمثل دور غيرها تعنتني به وترعاه وشيئاً فشيئاً، حطب ونار، مع الألفة أوقعته في حبالها وجرته إلى أن يتزوجها. بعد الزواج راحت السكره وجاءت الفكرة فقد أحس هذا الأمير أنه قد دُفع إلى الزواج دفعاً وأنه لا يحب هذه المرأة وكلما اقترب منها كان يحسّ بأنه يقترب من أمه. بالطيف قلبه دليله! ذات يوم بينما كان يسرّح ناظريه في البعيد وقع بصره على ابنة البستاني جارته الحيط على الحيط فشعر كأن روحه انخفت وعقله انسلب ويوماً بعد يوم راح ينظر إليها ويتأملها إلى أن طفق به الوجد فمضى وصارح زوجته التي هي أمه بأنه يحب ابنة الجيران ويريد أن يتزوجها هنا طاش عقل الأم الزوجة وفقدت صوابها وتفقت عبقريتها الشريرة عن حيلة أخرى، فجاءت في اليوم التالي وادّعت أمام الأمير زوجها وإنها حبلت وأنها تتوحم وصارت تطلب من وصيفتها أن تذهب إلى ابنة البستاني لتجلب لها من هناك ما تشتهي عليه في وحامها من خضار وفواكه إلى أن كان صباح قالت فيه هذه المهولة للأمير: قبلت أن تتزوج من ابنة البستاني على أن تتعهد لي بأن لا تفعل ذلك قبل أن ألد فتعهد لها الأمير بما أرادت وطال حبلها. مرّ الشهر التاسع ودخل العاشر وهي تقول له: إن عشت بالصبى بشرت وجاء الشهر الحادي عشر فاستاء الأمير وغضب وصارحها بحنقه على هذه الحالة فقالت له:

أخبرني الحكيم أنني لن ألد إلا إذا قدّمت لي رأس ابنة البستاني، لأن
إبنا مرصود ولا يفكّ رصده سوى موت هذه الفتاة وأظن أن ابنك
أعلى عليك من حبك لهذه الفتاة. الأمر صعب وأنا سأخفّ عنك
وأهون عليك وأعوّض لك... وأرسلت وصيفتها تطلب فاكهة توحّمت
عليها وحين جاءت الوصيصة أسّرت البطّة في أذن ابنة البستاني
بكلمات، أنا أعرف أن البط لا يملك القدرة على النطق لكن في
الحكايات كل شيء ممكن وجائز ومعقول وما هذه الحكايات في
الحقيقة سوى قصص حقيقية رشّ عليها الناس بعض التوابل لتكون
أبلغ في التأثير وأقوى في الإقناع. نعم أين كنا؟ إيه... حين طلبت
الوصيفة الفاكهة قالت لها ابنة البستاني أمّي اشتتحت عليّ وأبي حبل
بي والبطّة والطاووس التفتا إليّ فإذا كان ابن الملك قد تزوّج أمّه
أفيكون وحامها عليّ؟ ولم تعطها الفاكهة. ذهبت الوصيصة ونقلت إلى
الملكة الأم الزوجة ما قالته ابنة البستاني فارتبكت وعرفت أن
الوصيفة قد علمت بالأمر وخافت من أن تقشي السر فنادت على
الجلاد وأمرته بقطع لسانها. حين رأى الأمير لسان الوصيصة مقطوع
لعب الفأر في عبّه وحين رأى إرتباك زوجته تأكد من أن في الأمر
سراً فمضى وسأل الحكيم عن حبل زوجته فأجابه الحكيم: إذا حبّلت
رجلي فهذه المرأة تحبل فأسرع وداهم زوجته في الحمام فراها
تصبغ شعرها وتطلي وجهها وراها على حقيقتها... أمّه كما يعرفها
فاستدار وركب حصانه ومضى فأخذ ابنة البستاني واختفيا ولم
يظهرا... وسكنت وطال سكوتها ثم قالت كمن ركب شيطان: كل
إنسان وله موقع في هذا العالم، الأم أم والزوجة زوجة ولا يمكن للأم
أن تصبح زوجة ولا للزوجة أن تكون أمّاً لكنّ بعض الناس الجهلة
يلعبون بالحقائق وهؤلاء هم المجانين. الأفضل أن نغيّر هذه السيرة.
لا أعرف... لا أعرف... حدّثاني أنتما فلا أراكما تقولان شيئاً
وأجدني وحدي التي تحكي ورغم ما قالته عادت إلى ثرثرتها، تحكي
عن طفولتها وصباها عن أبيها وأمها عن وعن وعن ونحن نسمع
إلى أن قالت هاهي لقد وصلت وإذا كنتما تريدان فرجة مجاناً فهيا
قفا هناك بجانب النافذة ولا تتحرّكا...

الحول الخامس

وحدث أن أخي بسام حصل على بعثة جامعية لإتمام دراسته في فرنسا فكتب أبي:

زاع صينتك في العلالى فحافظ على هذا اللقب واصمد على
الدهر حتى يكلّ الصمد في الصمد وافلح الأرض بالعقل والأدب حتى
يشيب الشائب شيباً فوق شيبه وضع على رديك كل ذي مال فالعقل
السليم والعلم يرفعان كل بني البشر والمال بعدها يهل عليك مدراراً
وتصبح صاحب شأن وعز وكرم. ليس كل الناس سواسية فذو المال
ماله يزول ويبقى علم العالم حتى بعد أن يستوي في اللحد. إن بعث
الإنسان غاية الكيان فكن على مستواه بالعقل والنفس والروح والجسد
واحمل سوريا وانقلها معك من مجد إلى مجد وتعلم وعلم أن المحبة
قمة مجد الأمم لا بل المحبة قمة القمم.

ظاهرة بولس الرسول

في أواسط نيسان ٢٠٠٩، اتصل بي مخلص القادري وقال: أنا
مدير الإنتاج التلفزيوني في الشام. نريد منك مخططاً أولياً لمسرحية
غنائية سيلحنها سمير كوياتي وسنقدمها في دار الأوبرا يوم الثلاثين
من حزيران بمناسبة نهاية عام بولس الرسول. بعد أيام حضر إلى
حلب برفقة المخرج فواز كيلارجي وزاراني وسلّمتهما المخطط
التالي: وهذا وجه الضيف

مخطط أولي لاحتفالية نهاية عام بولس الرسول (١)
في كل لغات العالم جملة تقول: عسى تجد طريق دمشق
ومعناها عساك تهتدي إلى الحقيقة الواضحة التي تتغافل أنت عنها
ولذا أقترح أن يكون العنوان:

طريق الشام
على طريق الشام
مغناة راقصة إيمانية سينمائية

تقديم

- أبني هذه المغناة على ثلاثة أسس:
- ١- روائع التراث الشعبي لديانات البعث السورية والتي ما تزال حية على أفواه السوريين.
 - ٢- روائع التراث الشعبي السوري المسيحي التي تتناقلها الذاكرة الشعبية من جيل إلى جيل.
 - ٣- أعمال الرسل ورسائل بولس الرسول الواردة في الكتاب المقدس- العهد الجديد.

افتتاحية

بعض جمل شهيرة لبولس تمهد للعمل الدرامي.

الفصل الأول

المشهد الأول: لوحة أم الغيث وهي ربا بنت البعل التي صارت عشتروت إلهة الخصب والحب ومن ثم عمّدتها المسيحية باسم سيدة الزروع أو سيدة سيدنايا ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: رجم أول الشهداء اسطفان الذي جادل شاؤول ست ساعات وأفحمه في المحفل فحكم عليه قيافا رئيس الكهنة بالرجم حتى الموت وكان شاؤول يحرس ثياب الراجمين. ونسمع خلال الرجم صوت يرتل ترتيلة الجمعة الحزينة الشعبية (صارت ساعة ويا معظمها) مع نداءات اسطفان (هأنذا أرى السموات مفتوحة. يا رب اقبل روحي).

الفصل الثاني

المشهد الأول: لوحة ايلياس يعني الإله الشافي وميخائيل وجبرائيل وهم آلهة سوريون محاربون حوّلتهم الديانات التوحيدية إلى رؤساء ملائكة الله ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: رؤساء الكهنة في محفل صهيون يفوضون

شاؤول بتصفية المسيحيين في دمشق. ويتلون عليه آيات التعصب العنصري الواردة في التوراة.

الفصل الثالث

المشهد الأول: لوحة سنتانو بنت عناة أخت البعل والتي صارت ستي سبلة إلهة الحصاد ومن ثم عمّدتها الكنيسة باسم سيدة الحصاد ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: شاؤول على طريق دمشق يعترف جهراً باضطهاده للمسيحيين في فلسطين وسوريا وهو مونولوج فيه ارتجاع خاطف يستيق أحداث الاهتداء ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

الفصل الرابع

المشهد الأول: لوحة الخضر أبو العباس إله الزراعة السوري قديماً والذي عمّته المسيحية بإسم مار جرجس وتروي اللوحة قصة قتله للثنين وإنقاذ العالم من شره ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: ظهور المسيح لشاؤول في تل كوكب عند جديدة عرطوز واهتداء بولس مروى كما ورد في أعمال الرسل الواردة في الكتاب المقدس- العهد الجديد ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

الفصل الخامس

المشهد الأول: لوحة نوار البطلة الشعبية التي تمثل انتصار الإنسان على الظلمة بابتداعه النار الصناعية والتي عمّتها المسيحية بإسم بربرة وحسب الرواية الشعبية يصاب الناس بالعمى ثم يستعيد البصر كل من يؤمن بالله واحتفالات بربرة الشعبية مشهورة تجري فيها حفلات تنكرية ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: اعتماد بولس على يد حنانيا واستعادته بصره

مروياً كما ورد في أعمال الرسل الواردة في الكتاب المقدس- العهد الجديد ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

الفصل السادس

المشهد الأول: لوحة عيد القيامة وتنتهي بأغنية شعبية عن المحبة ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

المشهد الثاني: حياة بولس في بلاد العرب الممتدة قديماً من جنوب دمشق إلى البحر الأحمر مروية بأقوال مأثورة لبولس صارت مبادئ فلسفية إنسانية كونية وتنتهي بإنقاذ الدمشقين لبولس الذي يطارده اليهود بغية قتله وذلك بواسطة تدليته في قفة من شباك في سور دمشق ما يزال موجود حتى الآن ويصاحب الغناء عرض سينمائي أو إيمائي أو راقص.

خاتمة

أغنية شعبية تحمل عنوان المغناة (على طريق الشام) وفيها تلخيص لأهمية دمشق في العصور القديمة والحديثة.

حلب: نيسان ٢٠٠٩

مخطط أولي لاحتفالية نهاية عام بولس الرسول (٢)

وفي أواخر نيسان ٢٠٠٩ اتصل بي سمير كوفياتي وقال لي: خابرنني توأ ماهر صليبي وقال: إن وزارة السياحة تريد مسرحية غنائية لتقدمها في نهاية عام بولس الرسول وطلب مني أن أطلب منك إرسال مخطط أولي ومن الأفضل أن ترسل أكثر من مخطط ليتمكنوا من الاختيار وسألني عن مصير (على طريق الشام) التي سلمتها إلى مخلص القادري فأجبته: لا خبر لا كتيبة ولا حامض حلو ولا شربة وبعد يومين أرسلت إلى الكوفياتي إيمائلاً يتضمن المخططات التالية: وهذا وجه الضيف

من الشام إلى العالم

تقديم

- ١- أبنى هذه المغناة على رسائل بولس الرسول وأعمال الرسل الواردة في الكتاب المقدس - العهد الجديد.
- ٢- أحاول أن أبرز المفارقة بين اهتداء بولس في الشام واحتضان سوريا له واضطهاد رومية له واستشهاده فيها.
- ٣- اخترت بلاد العرب الممتدة في عصر بولس من الشام إلى البحر الأحمر ومن ثم أنطاكيا لأبرز الحقيقة التاريخية التي تؤكد أن سوريا مهد المسيحية وفيها سمي المؤمنون بالمسيح: مسيحيين لأول مرة.
- ٤- اخترت أفسس لأن فيها وقعت حادثة أهل الكهف.
- ٥- اخترت أثينا لأنها كانت مركز الفلسفة.
- ٦- اخترت روما لأنها كانت مركز القوة العسكرية والسياسية.
- ٧- تستغرق كل لوحة ثمان دقائق بحيث لا تتجاوز المغناة ست وخمسين دقيقة.

مغناة راقصة

اللوحة الأولى

اهتداء بولس في الشام.

اللوحة الثانية

من الشام إلى بلاد العرب.

اللوحة الثالثة

من الشام إلى أنطاكيا.

اللوحة الرابعة

من أنطاكيا إلى القدس.

اللوحة الخامسة

من أنطاكيا إلى أفسس.

اللوحة السادسة

من أنطاكيا إلى أثينا.
اللوحه السابعه
من أنطاكيا إلى روميه.

اللوحه الثامنه
استشهاد بولس في روميه.

حلب: أيار ٢٠٠٩

مخطط أولي لاحتفالية بولس الرسول (٣) عباقره كونيون

تقديم

- ١- أبني هذه المغناة على مقولة ذكرها الرئيس فرنسوا ميتران خلال زيارته إلى دمشق ومفادها أن سوريا أنجبت عباقره كونيين أعطوا الحضارة لحوض البحر المتوسط وبالتالي إلى العالم والمذكورون في المغناة هنا أغلبهم وخاصة الأربعة الأخيرون ممن ذكرهم الرئيس ميتران.
- ٢- كل المذكورين في المغناة سوريون أسسوا الحضارة في حوض البحر المتوسط وبالتالي في أوروبا ثم العالم.
- ٣- تستغرق كل لوحه ثمان دقائق بحيث لا تتجاوز المغناة ست وخمسين دقيقة.

مغناة راقصة

اللوحه الأولى

قدموس ناقل الأبجدية إلى أوروبا.

اللوحه الثانية

عكو بانى عكا وبعض الموانىء في قبرص وجنوب أوروبا.

اللوحه الثالثة

قراطو بانى مملكة كريت فى البحر المتوسط.

اللوحه الرابعه

سردو بانى مملكة سردينيا فى البحر المتوسط.

اللوحه الخامسه

بولس ناشر المسيحيه فى حوض البحر المتوسط.

اللوحه السادسه

لوقا الانجيلي رفيق بولس والذي رسم لوحه للعدراء فى سوريا كانت محفوظه فى كاتدرائيه طرطوس، متحف طرطوس حالياً والذي انطلق من طرطوس مع بولس لينقل المسيحيه إلى حوض البحر المتوسط.

اللوحه السابعه

يوحنا فم الذهب الذي بنى دعائم الكنيسه الشرقيه فى أنطاكيا وسوريا والذي أثرت تعاليمه فى الكنيسه الغربيه.

اللوحه الثامنه

يوحنا الدمشقي الذي غير وجه الكنيسه الشرقيه بإدخال فلسفه أرسطو على المسيحيه وأثر بالتالي فى توما الأكويني الذي أدخل فلسفه أرسطو على الكنيسه الغربيه.

حلب: أيار ٢٠٠٩

مخطّط أولي لاحتفاليه بولس الرسول (٤)

بولس وتقلا

تقديم

- ١- تقلا شفيعة سوريا هي أول تلميذات بولس ساهمت معه مساهمة فعّالة فى حمل المسيحيه من سوريا إلى العالم.
- ٢- تستغرق كل لوحه ثمان دقائق بحيث لا تتجاوز المغناة ست وخمسين دقيقه.

مغناة راقصة

اللوحة الأولى

تقلا بنت ملك قونيا تسمع من النافذة كلام بولس.

اللوحة الثانية

خطيب تقلا يزج ببولس وبرنابا في السجن.

اللوحة الثالثة

تقلا ترشي حارس السجن بأساورها لتجتمع ببولس وتسمع كلامه.

اللوحة الرابعة

محاكمة بولس وتقلا وبرنابا والحكم بتعذيبهم حتى الموت.

اللوحة الخامسة

نجاة تقلا من النار ومن الوحوش والإفراج عنها وعن بولس وبرنابا بعد معجزات نجاتها.

اللوحة السادسة

ذهاب تقلا إلى أنطاكية ونجاتها ثانية من الوحوش بمعجزة والتحاقها ببولس في أثينا.

اللوحة السابعة

عودة تقلا من أثينا إلى اللاذقية وعيشها في مغارة ما تزال موجودة بإسمها وشفافؤها الناس بمعجزات ونشرها لتعاليم معلمها بولس.

اللوحة الثامنة

هرب تقلا إلى معلولا وحدث معجزة الفج ومتابعة معجزاتها ونشر تعاليم معلمها بولس وموتها ودفنها هناك.

حلب: أيار ٢٠٠٩

روحاتو (٥)

... وانفتح الباب فجأة ودخلت جارتنا تلهث وقالت: زوجي في خطر. هل يمكن أن يخبئي عندك الليلة؟ ضبطوه على السطوح ويتلصص على بنات الجيران فهرب ونخاف أن يبيت في بيتنا فيأتوا ويقبضوا عليه. يقولون أنهم بلّغوا الشرطة. قلت: أهلاً وسهلاً فليقتضل ودخل وارتمى على فراش في القرنة فقالت جارتنا: زوجي بأمانتك وراحت. قال الزوج: أنت تعرفني من بعيد لبعيد، من براً لبراً ولكني أعرفك عن كثب. منذ مناولتي الأولى ما عدتُ اعترفتُ وسأعترف لك الآن لأنني أثق بك ثقة كما تقول أنت ثقة بصيرة لا عمياء فقد جربتك من حيث لا تدري ولا تشعر. أنا مهووس جنسياً. مجنون سكس. وعيت على الغرام قبل أن أفتح عيني على الدنيا. قضيتُ طفولتي بين سيقان النسوان من قريبات وجارات. عندي الجنس قبل كل شيء ولكني معقد. رأيت (فيلم كازانوفاً ٧٠) وكيف لا يتحرك معه شيء إلا إذا أحس بالخطر. أنا مثله تماماً لا أستلذ إن لم يكن الموقف خطراً. الخطر من أين يأتي؟ من العيب أو الحرام وأنا أبحث ليلاً نهاراً عن المعيب والمحرم. غلطي أنني ما تابعتُ دراستي فاضطرتُ للعمل في ورشة كهرباء سكك الحديد. هذا عمل لا يناسب شخصيتي ولا طموحاتي ولذا سأتركه قريباً وألجأ إلى مشاريع أخرى توصلني إلى مرادي. للأسف لا يوجد في بلدنا أطباء نفسانيون متخصصون يمكن أن يحلوا مشكلتي والحقيقة أنا لا أعتبر ما بي مشكلة بل أراني أتمتع بصحة نفسية بجانب المجانين الذين أعايشهم. لا توجد أنثى بنت ذكر من عمر ثمانية سنين إلى عمر ثمانين سنة إلا واحترشتني ولكني ما تجاوبتُ غير مع صاحبات الأوضاع المعيبة والمحرمّة يعني الأوضاع الخطرة. قد تكون أعلم مني بما قرأته وتقرؤه من كتب ولكني أعلم وأفهم منك في أمور الحياة الواقعية، أمور الواقع المعاش كما يقال. كل الرجال قوادون وكل النساء عاهرات والشريف شريف لأنه يتعفف لا لأنه عفيف وكذلك الشريفة ولكن ما كل رجل يتسنى له أن يصير قواداً ولا كل

إمرأة يُسْنَح لها أن تصير عاهرة. الشرف سهل أما العهر فصعب. الخير سهل أما الشر فصعب ومن يقود العالم غير الأشرار؟ هل في الكرة الأرضية حاكم خَيْر؟ لا يصل إلى الحكم إلا أشر الأشرار أجمعين. الطيب مركوب والخبيث راكب. الخبيثا يركبون الأرداف والظهور والأكتاف ويعرفون من أين تؤكل العقول وكيف تُركب الرؤوس. بابا أنت قاعد جَوًّا ولا تعرف ما يجري براً. جَوَّاك نظيف وتظن أن الكل نظيف. غلطان! العالم أوسخ من وسخ. ليس في العالم طيب وخبيث بل هناك خبيث وأخبث، هناك قدر وأقدر. الأقدر أقدر الأنجح. أنتم المنفقون زانفون ومزيفون. نحن الذين على الطبيعة أصليون حقيقيون. المثقف منكم يقعد ويفكر وينظر ويفلس... أما الطبيعي مثلي فيعمل ويدير ويتدير. أنا على الطبيعة، طيب ومشقتر مثل الحلبين ولكني اكتسبتُ من أمي الزحلاوية الحربية يعني الملعنة الطيبة أو الطيبة المتملعنة. أضف هذه الكلمات إلى قواميسك. أنا أقدر أن أصير بطل كل الروايات والتمثيلات والأفلام والمسلسلات لأن عقلي مرن وشخصيتي تتقوّل حسب المكان والزمان والإنسان. الشاطر يركب الموجات ويلعب على الحبال. عمري صغير ولكن ألف ليلة وليلة لا تكفي لرواية تجاربي الكثيرة والكبيرة وأكبر ميزة من ميزاتي هي أنني لا أخاف. لا أخاف عن وعي وخبرة ومسؤولية ولذا لا أتدهور. إذا أردت أن تتعلّم علم الحياة وفن العيش فما عليك سوى أن تتسجل كطالب عندي. أنا ذاهب لأنام في بيتي فليأت من يأتي. أعرف أن أدافع عن نفسي وأن أفصح بناتهم ونساءهم وأفضحهم هم أيضاً ذقونهم بيدي وبيدي الموس. الفتاة الجامعية التي تتردد عليك لتقرأ لك ويشاع أنكما تحاببتما وقد تتزوجان، مصنّفها عندي. إن أردته فاطلبه وسأوفيك بتقرير عنها وبالتفصيل. تصبح على خير...

ظاهرة جافين والمنتدى

وتضحك ضحكة تشق الغيم وتطلع الصحو وتقول: دعنا من الصرف والنحو. أنا واقعية يعني علمية وعملية. أنا على كرسي

متحرك بأربع عجلات ولست بحاجة إلى من يجعلني أقدم على مجتمعي الجاهل ولا إلى من يُغرقني بصدقائه بحيث أنسى إعاقتي. عام ولدتُ أصابني الشلل وأرسلني أبي إلى عمي في مدريد للعلاج وأنا في الثالثة. يوم عدت من إسبانيا وأنا في الثالثة عشرة من عمري، نادى أحد موظفي المطار: طريق للعاجزة... طريق للعاجزة... وفي البيت سألتُ عن معنى العاجزة وهنا أدركتُ أنني مختلفة عن الآخرين. غمرني اكتئاب حاد لعوامل عديدة أهمها جهلي باللغة العربية وغربتي الداخلية والخارجية عن مجتمع حلب خاصة وسوريا عامة وما أخرجني من اكتئابي غير قراري بالتعلم واصراري على الدراسة. أول أقوى الصدمات كانت فرزي لتقديم الشهادة الإعدادية في الطابق الثالث لأحد مراكز الإمتحانات. حاولت أن أقنع مدير المركز بأن ينقلني إلى الطابق الأرضي ولكنه أصرَّ على أن صلاحياته لا تسمح له بذلك وبعد الفحص الأول اشتكى أبي إلى مديرية التربية فأعلموه أن لمدير المركز الحق في التصرف دون الرجوع إليهم في مثل هذه الحالة. هنا وعيتُ أننا لا نعرف حقوقنا ثم جاءت ثاني أقوى الصدمات وكانت في كلية الحقوق التي انتسبتُ إليها وفرحتُ عند وصولي إلى مبناها بوجود مصعد ولكنني فوجئتُ بأن المصعد معطل منذ تشييد المبنى وبدأتُ بماراتون طلب تصليح المصعد ودخلت في مناهات المكاتب والدواوين وفي النهاية وصلت إلى المسؤول وصارت عيناى في قرص رأسي حين قال لي: يا ابنتي مالك وللشهادة؟ نحن السليمين ما عادت تنفعنا الشهادات فكيف بك أنتِ المعاقّة؟ ضحك وضحك كل من في المكتب أما أنا فبكيتُ لأنني أدركتُ أننا سليمين ومعاقين، لا نعرف حقوقنا وهنا قررت أن أسس المنتدى الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة. ظلُّ أغلب الناس بأني بطرانة، لا ينقصني شيء في ظل رعاية أسرتي لي ولذا أبحث عن الكماليات. الثقافة كماليات وظللت حتى أطلقت المنتدى رسمياً. كانت وما تزال أكبر مشاكل المنتدى: مشكلة المعاقين أنفسهم ومشكلة التمويل. المعاقون لا يعرفون وإن عرفوا لا يؤمنون بأن لهم حقوقاً ومن واجبهم أن يطالبوا بها. المعاقون يفضلون جمعيات خيرية تؤمّن لهم بعض حاجاتهم المعيشية ويقنعون بأن يكسب الناس الجنة عن

طريق الإحسان إليهم والممولون مقتنعون بأن يقدموا الزكاة والصدقات والحسنات ولا يخطر على بالهم أن من واجبهم مساعدة المعاقين ولا يدخل في عقولهم أن للمعاقين حقوقاً عليهم ومع هذا كله سأظل مصرّة على تحقيق المبدأ الذي أوّمن به بأن للمعاقين حقوق قانونية ورسمية وأهلية... و... إلخ وتطلق ضحكتها التي تشق الحزن وتطّيع الفرح.

أغنية يلاً يلاً

عاليلاً ويلاً ويلاً قصّتنا صارت والله
عصفور عم يتسلى وصيّاد عم يتقلّى

عاليلاً شويّة شويّة عاليلاً كمان شويّة
عاليلاً بالصيفيّة عاليلاً بالشّتوية

وخلصت السنة كلاً

عاليلاً ويلاً جاية جاية جاية
عاليلاً ويلاً في شغلة مخباية
عاليلاً ويلاً نحننا بالبداية
عاليلاً ويلاً صرنا بالنهاية

ولسّا عسى ولعلّ

عاليلاً ويلاً ويلاً بعدي عم بتحلّى
عاليلاً ويلاً ويلاً عم أربط شعري مدلّى
عاليلاً ويلاً ويلاً عم أحكي مع الشلّة
عاليلاً ويلاً ويلاً أنا والله قلبي تملى

وشلي بهالشغلة كلاً

ظاهرة العين الثالثة

ويدخل بجديته المرحّة ويطلق ضحكته الفرحة ويقول: عيفك من القيل والقال، هنا عندك أخوك جون طوبال ويسلمك أضمومة أوراق ويودعك قائلاً: مثلك من يعذر عجلة العشاق ويذهب بمرحه الجدي وهو يبدي ولا يبدي فتفتح المغف وتقرأ وأنت تتأهف: قاموس حيوي!! عنوان ثان!!

تقليد سار عليه «سمير طحان» عنوانان لكل كتاب
«العين الثالثة» الكتاب اللغز!

ربما يجد الكثير من متصفحني وقارئني هذا الكتاب صعوبة بالغة في فك شيفرته وتحليل مفرداته. لكن هل كان العلم إلا فك أغاز؟؟

«العين الثالثة» عنوان ميتافيزيقي بامتياز، هكذا يبدو للوهلة الأولى، لكن في واقع الحال هذا الكتاب هو في قلب الواقع والطبيعة والفيزيكا.

ما هي العين؟؟

عنوان لأعقد الأعضاء وأبسطها في آن! منها تصدر إحدى أهم الحواس وأكثرها إثارة، لكن العين ووظائفها لأبعد من ذلك بكثير.

«العين سراج الجسد» يقول السيد المسيح.

العين مفتاح الإنسان، مفتاح مفهوميته، عقله، نفسه، وأيضاً غرائزه وشهواته وانفعالاته.

«إن كانت عينك بسيطة، فجسدك كله يكون نيراً» يشدد السيد

المسيح!

من قلب ما يبدو ميتافيزيقي فكري، تصدم العين بآلياتها وميكانيزم عملها ووظائفها ما يسمى (معسكر الفلسفة المثالية)

العين لا ترى، بوصفها عين، الأجسام!!

العكس هو الحاصل الأجسام، الموجودات، الكائنات، العناصر الطبيعية، الكونية تصدر إشعاعات والعين تتلقاها وتعكسها إلى المخ الذي يتولى ترجمتها بشكل فائق السرعة ربما أسرع من سرعة الضوء.

كذا الضوء... موجود، لكننا لا نراه، لا نلمسه، لا نقبضه
كمحسوس مادي، بفضل نرى الأشياء، بسبب مروره عليها!!
وبالتالي فإن (العين) في الخواء، العدم، العتم، في اللواقع!!!
لا تستطيع فعل شيء بذاتها! لا تستطيع أن تكون سحرية كما نعرفها.
«ديوجين» كان يحمل مصباحاً في عز الشمس، متكهماً على
الناس وعلى الإمبراطور المعتد بنفسه (ألكسندر الكبير)! في هذا
إشارة لمغزى عميق.

إذاً بدون تشكل، تجسم، تجسيد، تمركز، تعين، تموقع، تكون
وتكوين لا فائدة من العين.

المخ يعجز عن إضاءة شاشته المتعلقة بهذه الخاصية!
كلمة (عين) أسطورية، عبر التاريخ تحيلنا من وإلى اشتقاقات
مدهشة والأكثر إدهاشاً أن جميع اشتقاقاتها ومرادفاتها تحمل في
طياتها مقولات فلسفية وعلمية.

- عين = تعيين = تحديد، حجر الزاوية في المقولة الأساسية
لإسبينوزا (كل تعيين، تحديد، هو نفي)

- عين = عياني، مرئي، مفهومي!! إذاً معرف، محدد،
مشخص (جمع لا نهاية له من المفاهيم يعطي العياني كاملاً) لينين -
الدفاتر الفلسفية.

- عين = معاينة، المريض يذهب لعيادة الطبيب لأجل المعاينة
التي هي أكبر، أعمق، أبعد من إلقاء النظرة...

المعاينة في ذهن العامة تحمل شحنة كبيرة إيجابية، فحص =
تشريح مفهومي، أي عمل، علم صارم، محاولة فهم المرض لإيجاد
العلاج، أي أيضاً معاينة المقولات، الظاهريات لهما محاولة تحليل،
فحص الواقع والمشكلات لإيجاد الحل لها.

العين تنظر، بوصفها ناظرة، حاسة النظر!! وعلى ألسنتنا
كلمات لا تحصى حول النظر... نظر ونظرية وإعادة النظر!!

إعادة النظر أي إعادة التقويم، الفحص، النقد والنقد الذاتي، إن
كل نظرية لا تستخدم منهج إعادة النظر بذاتها لهما جامدة ومألها
الزوال.

نظر = نظرية، كل العلم البشري قائم على النظريات.
النظرية كمرشد عمل، فكري، علمي، سياسي، اقتصادي نضع
النظرية ومن ثم نحاول برهانها، سلباً أم إيجاباً، الانتقال من
التوصيف إلى العلم عن طريق الفكر.

(الفكر ينتمي إل مملكة النظر) الياس مرقص.
هذا النظر الذي هو الرؤية، التطلع، الشوف...
وهذا ليس بحاسة، بل هو فعل في التاريخ.
نقول في مفردتنا اليومية... شوف، طَّلَع، عَيَّن... بُصَّ
(المصرية) إن كل هذا له جذر واحد وفي معظم لغات أهل الأرض.
إن منشأ الفكر البشري هو واحد.

عين = eye الانكليزية = Yeux الفرنسية حسب قانون تبادل
الحلقيات. يؤكد د. لويس عوض وحده جذر هذه الكلمة الأسطورية.
باليونانية osse التي منها أوبما = أوبتما والتي منها أوبتك = بصري.
بحسب قوانين الفونوطيقا لنلاحظ جذر هذه الكلمة osse
ومرادفاتها في كذا لغة... وأكثر من هذا.

osse = عسّ التي منها عَسَسَ: الشرطة، جَسَّ، جَسَسَ، تجسس
= جاسوس وأيضاً osse = أعشى!! في لغة الملاحم الإغريقية كان
يستخدم لفظ أعشى للدلالة على (من لا عين له أمام ضوء الشمس).
في كتاب الدكتور لويس عوض (في فقه اللغة العربية) صفحة
كاملة، غنية، مذهلة عن العين.

إذا العين كلها، مفهوم concept بامتياز، والمفهوم واحد عند
جميع بني البشر، اتجاه العقل البشري ينمو، يتطور حسب المنطق
باتجاه محدد... في جميع لغات الأرض لا يقولون أبداً إعادة السمع...
أو إعادة الشم! بل إعادة النظر وإذا يشمل هذا المراجعة، الفحص،
النقد، أي الصواب والخطأ، وبالتالي قضية العقل البشري كله!!

لدى فحصنا لهذه المقولات، الأشياء، العناصر، النظريات نحن
في حدود مملكة النظر أي نحن في حدود المنطق والعقل، لسنا أبداً
في المزاج والعاطفة والجيشان!!
لنعد إلى كتاب سمير طحان

العين الثالثة، قاموس حيوي، أكوان، أشكال، ألوان وهذا ليس لوناً واحداً أو حتى كوناً واحداً.

الألوان تنوع، تعدد، تغاير، تضارب، اختلاف. اشتقاقات الألوان لامتناهية بفضل التكنولوجيا... ومع هذا فالأصل، الأساس: سبعة ألوان وليس لوناً واحداً!!
الطبيعة تنوّع، خلاف وتغاير.

الأكوان أيضاً، نظامنا الشمسي مغاير لنظام شمسي يشابهه في مجرّة أخرى!! أرضنا تغاير النجم الفاقنطوروس، بالرغم من انتمائهما إلى وحدة واحدة!!

الأشكال لامتناهية بالرغم من أنها جميعاً أشكال forme ومنها information وشكل وتشكيل وتشكّل وأيضاً إشكالية ومشكلة ومشاكل لا تحصى...

الأستاذ، الكتاب المدرسي وسائل الإيضاح تردد لحناً واحداً للطلاب، للمتلقين: انظر الشكل، الرسم رقم كذا... صفحة كذا... لا يقولون: انظر الصورة!!! (الصورة هي الشكل الأخير) أرسطو.

هذا علم، منطق، logos، عمل بشري.
تأبى الحياة أن ترتدي لوناً أو شكلاً واحداً.
في الكتاب يرتّب سمير طحان المعروف بدقته، صفحة ما...
كالتالي: اللون وتحتة الحلم ومقابل الحلم ← العلم.

اللون يضم أهم وأكثر اشتقاقات الألوان المحيطة بنا.
الحلم = قاموس الآلهة السورية القديمة وأبناء عمومته ومقابل الحلم يضع سمير طحان العلم ويردّفه بتعبير معين... القصد من هذا هو إيضاح فكرته، هاجسه الأساسي، الانتقال من طور الحلم، المنام، الرؤيا... إلى العلم.

إن جذر كل علم هو حلم.
لكن كل تاريخ تطور بني آدم على الأرض لهو الانتقال من طور الحلم إلى صلب العلم.

من الخواء، الهبولي، الاختلاط، الوهم... إلى المحدد، المعين، الموقّع، الممرّكز، المشخّص، المعرّف وبالتالي إلى العلم الذي هو

فك الالتباس.

كانوا يظلمون بالقمر، أصبحوا الآن ينقبون في أعماقه.
كانوا يتلون التتمات والرقى، والصلوات لإنهاء ألم إنسان
موجوع، أصبحوا الآن في الاستنساخ.
مسيرة الفكر البشري، البراكسيس هي مراقبة العشوائيات،
الصدف، وقوننتها أي تطويعها، فهم حركتها، وتسخيرها. لا يمكن
إطلاقاً أن تبقى قوانين الطبيعة والتاريخ أسيرة ملكوت الأحلام،
بالرغم من جماليات تلك الأحلام وجماليات الطقوس والتعاويذ...
باستور، الكاثوليكي المؤمن جداً، كان يردد (حينما أدخل إلى
المخبر، أترك ردائي ومعطفي وأشيائي، في الغرفة الخارجية)
باستور يقصد أبعد من عبارته بكثير... أبعد من المانطو
والجاكيت والمسبحة والقبعة!!

باستور والحسن ابن الهيثم وكوبرنيكوس ونيوتن وإبن رشد
وغاليله وهيراقليطس وجالينوس وسقراط وأفلاطون وأرسطو
وديموقريطس وسيتفن هاوكنغ وماركس وهيجل والخوارزمي وثابت
بن قرّة الصائبي وبافلوف وروزنبرغ ونيلس بوهر وقسطنطين
تسيؤلوكوفسكي الأورثودوكسي جداً... وآلاف منهم... كانوا يتركون
معاطفهم خارج مخبر عملهم أي خارج إطار العلم والفكر الذي كانوا
يشتغلون به وعليه (إن أسوأ مهندس معماري لهو أمهر من أية نحلة)
ماركس. ويضيف (ذلك لأن المهندس بنى الفكرة، المخطط أولاً في
رأسه)

إذاً أعمل الفكر، العقل في ترجمة حلمه أو تصوره كي يبينه
في أرض الواقع.
العالم ليس معطى ناجزاً، ليس موضوعاً مقدماً على طبق من
ذهب أو فضة، ليس شعراً أو نثراً بالرغم من جماله وحلاوته
وزخرفته.

العالم موضوع نحاول فهمه، بالنظر، وعلى جسر النظر، وهذا
يعني أننا ننتقل من العفوية إلى النظرية.
مع العلم أننا كلما انتقلنا من طور إلى آخر علمياً تنبثق أماننا

آلاف الأسئلة، الإشكاليات، التي يجب حلها.
التطور العلمي - التقنوي يزيد رقعة المجهول أمامنا وحركة
الإنسان إن هي إلاّ المضي في اقتحام وفك هذه الأسرار!!! إلى ما
لأنهاية.

للذي لا ينتبه مثلاً... لقليل الفطنة والنباهة نقول مباحين أو
غاضبين... أليس لديك نظر؟؟ أو... العتب على النظر...
العين ترى، تشوف لكن عين سمير طحان الثالثة هي تكثيف
للنظر، أتجرأ على القول أنها عين البصيرة أو البصر أس ٢ في هذا
النتاج النوعي الأول في اللغة العربية يتناول سمير طحان تلك
الظاهرة محاولاً البرهنة على أنها نظرية علمية بحثة ناقلاً المتصوّر
عن العين الثالثة من أطر الشاكرات الهندية وما يسمى بعلوم الطاقة
وما شابه... إلى مادة موضوع علمي علماً بأن العين الثالثة الهندية
والصينية تراث عريق وعظيم.

المشكلة هي كيف أرى؟ كيف أشوف؟

لدى الألمان كلمة ردها هيغل مراراً anschauung وهي تعني
فيما تعني: رؤية، حدس، تأمل، نظر مستغرق، ملاحظة، تدقيق...
والترجمة التي يقترحها المرحوم الياس مرقص هي: الشوف، شاف،
يشوف.

يردد هيغل في ملاحظاته الوصفية لتاريخ الشرق وركوده
المستنقعي قائلاً: (هذا العالم لا يشوف)

سمير طحان يحاول هنا أن يفعل هذا الفعل، لندرب أنفسنا على
الشوف، والتصور لنعود ذواتنا على تصوّر الألوان، الأشكال، أي
التعدد والتنوع ولنتوقف طويلاً عند العين ومأثوراتها... حتى الطربية
المزاجية منها يابليل... يا عين... الموال الأشهر لدينا... له مرجعية
عميقة الدلالة... ما هذا الارتباط الغريب بين الكلمتين؟؟ أترى الأم
ليليت... الحارسة!! الراعية!! في الميتولوجيا!! تصوّر بكف يد
مبسوطة في راحتها تستقر عين مفتوحة!! الرعاية، الحراسة،
النظر.. وهنا.. مرادفات إضافية.. غنية للغاية.
لننمي العين، وظيفتها، آليتها، ولنجعلها بأن معاً بسيطة،

مترقعة عن الغرائز الأنية، بهذا يمكن أن ننتقل من الاضطراب إلى اليقين!! اليقين الذي بالتأكيد ليس هو الخدر... الاسترخاء الكسول... بل السلام، الانسجام الداخلي، الحكمة، والحكمة بنت البساطة.

قايين (التملك) قتل أخاه هابيل (نسمة الحياة، نسمة إيل) من أجل الغيرة، الحسد، أي... ضيق العين!! كما نقول يومياً نحن!! العين الجوعانة، العين الشبعانة!!! (البنّي آدم ما بعبي عينو إلا التراب!!) أليست هذه أمثالنا التي نردها على الطالع والنازل!!

وأسمح لنفسي أن أضيف... ترى فقدان سمير طحان لعينيه جعله يكتف عينه الثالثة!! ربما ليس غريباً أن ترتبط العين من جملة ما ترتبط... بالنبوءة، بمعنى ما العين الثالثة!!

هذا أحد عناوين الصديق والمعلم أدونيس صديقنا المشترك... (تنبأ أيها الأعمى)...

شكراً سمير طحان لأنك قدّمت عينيك، ولأنك ذو عين ثالثة نيرة وبسيطة.

وشكراً لأنك تقدم عيونك لنا... باستمرار.

طقة حنك

حكالي بكري الحلبي قال: الأسلوب بفرق. اسمع هالعبارة وخذلك إشارة. ملك فاق الصبح ونادى على حكماء مملكته وقُلن: شفت بمنامي هرّت كل سناني وضراسي، مين عندو التفسير؟ قام كبير الحكماء وقُلو: رح يموتوا كل أهلك وعيالك. الملك جنّ وصاح: جلاّد هات راسو والجلاّد جاب نطعو وحسامو وزت راس الحكيم قدّامو. رجع الملك صاح: مين عندو التفسير؟ قام صغير الحكماء وقُلو: يا مولاي، سبحان الله في علاه، سبحانوا! مو بس وهبك الولاية والولاية من الله، كمان وهبك طولة العمر وهيك رح يكتلك فضل رعاية الرعية وفضل إنو توصل أهلك وعيالك كل واحد لمثواه الأخير بس مو هلق حق بق دق لكن بعد عمر الطويل. هون بيّنو سنان الملك وصاح: يا وزير المال! عطيه تنكة ذهب. نط كبير

المستشارين وقّلوا: يا مولاي! هادا ما هو عدل، قول الأول مثل قول الثاني، نفس المعنى. قّلوا الملك: الأسلوب بفرق ولهيك قالوا: أسلوبك يا بقطع راسك يا بعلي مقامك.

ظاهرة هو والنهر

ويتحسس الأرض بعصاه السوداء ويدخل ويتبسّم ويسلمك علبة حلوى وعيناه في أرجاء الغرفة ينقل ويتكلم: كيفك يا أخي في مغالبة البلوى؟ ويطوي عصاه السوداء ويجلس ويتابع: المعارك مستمرة ضد الشقاء وقصتي مع نهر الفن بدأت مع نهاية عام ٢٠٠٤ حين غير القدر مجرى نهري إذ فقدت بصري ورجعت إلى حلب وأنا أحمل شهادتي الجامعية بيد والهم وفقدان الأمل باليد الأخرى. إلا أن عائلتي وأصدقائي لعبوا دور القشة التي لم تقسم ظهري بل على العكس قوّته وزادته إصراراً وبالفعل عدت إلى الرسم من جديد وبدأت بتشكيل نهري، النهر الذي حوى كل ما أحبيته من فن ورسم وموسيقى وكتب واستطاع أن يجمع حوله المحبّين والمهتمين. اخترت لهذا النهر شعار: نحن نصنع الثقافة، لم يدرك البعض هذا الشعار بل استغربه وقال: هل الثقافة تُصنع؟ فأجبت: نعم! ثقافة التعامل والاحترام تُصنع مثلما ثقافة السوق والمقاهي والتجارة تُصنع... فالمدن الغربية لم تولد أو تنزل كما هي اليوم بل سعى ساكنوها إلى دمج الثقافة والتجارة معاً. هذا ما حاولت أن أوصله إلى رواد نهري إن خلق جو من الهدوء والفن والمطالعة والرقي في التعامل باستخدام كلمات سحرية كأرجوك وعفواً... يساهم في خلق جيل يملك ثقافة تعامل راقية إضافة إلى نشر حس فني وإبداعي عالٍ. هكذا انطلق نهر الفن واليوم المكتبة تضم أكثر من ١٥٠٠ عنوان في كافة المجالات وبلغات ثلاث: العربية والانكليزية والأرمنية. جدران المكتبة مخصصة لاستقبال المعارض بكافة أنواعها ولأن الحياة مسرح فقد أنشأت على ضفة نهري مسرحاً صغيراً متحركاً، أحاول أن أستقبل عليه شعراء وأدباء ونقاد وفنانين وموسيقيين مجردين من أفتعتهم. في النهاية،

الفرق بين حلمي وحلم الآخرين هو أنني بعيوني المغلقة أرى حلمي وأعيشه كل لحظة. أخيراً أخص بالذكر عائلتي وبالأخص أخي هاروت الذي لولاه ما كان هذا النهر قد شقَّ طريقه ولكم وللجميع شكري من قلب نهري، من قلبي ويوضّب الطاولة أمامه ليضع قدح الشاي ويضيف: تفضّل قطعة الحلوى هذه من اختياري وعلى ذوق أخيك سغاتيل أكوب باسيل، الجاهز ليُعين، إلى أبد الأبدین.

صنباجة (٢٥)

... ووقفنا. دخلتُ، خلعتُ حذاءها، حَلَّتْ نطاقها، نزعَتْ ملابسها وهرعت إلى خزانة تتوسطها مرآة كبيرة، وقفتُ أمامها ورمتُ بنظرات عجلى على جسدها ثم نشبتُ إلى ما يشبه المطبخ. فاستلّنتُ مكنسة بخفّة وراحت تكنس بخطوات رشيقة وحركات فنية كأنها ترقص، لم يكن يستر جسمها سوى مشدّ صدر أحمر فاقع وسروال داخلي أقلّ حمرة قد حال لونه ربما لكثرة ما تعرّض للغسل. كانت تروح وتجيء وهي تدندن أحياناً غير معهودة كأنها كانت تبتدعها في اللحظة ذاتها وما إن انتهت من الكنس حتى سحبتُ دلواً وخرقة بلّلتها وطفقت تمسح بها أرض الغرفة وهي تتابع ألعانها غير المعهودة حتى إذا إطمأنت إلى أنّ كلّ شيء تمّ كما تبغي، فتحتُ الخزانة وأخرجتُ مشدّاً وسروالاً جديدين وولجتُ ما يشبه الحمّام وتناهت إلى أسمعنا أصوات مياه تجري، غطّت على ما كانت تردّده من ألعان وما هي إلا دقائق حتى ظهرتُ بمشد صدر فضي لَماع تزيّنه زهرة سوداء في موقع كل حلمة وسروال داخلي لَماع أيضاً مُزيّن بزهرة حمراء في وسطه أسفل البطن وتهادت إلى دُرَج فسحبته وأخرجتُ صندوقاً خشبياً مزركشاً بمرايا وخرز وحملته وجلستُ على الفراش ثم فتحته وأخرجتُ مجموعة من الصور صارتُ تقلّبها الواحدة تلو الأخرى دون تدقيق بنظرات عابرة كأنها تحفظ غيباً ما هو مصوّر فيها. كان صوتها لا يكفّ عن الإنطلاق بألعانها تلك... تمطّرتُ ثم تنهدتُ ثم عادتُ فتمطّرتُ ثم أصلحت من قعدتها ومدّت يدها بتؤدة إلى الصندوق

فأخرجت مندبلاً أبيض مزركشاً بخيوط لماعة تظهر في وسطه وعلى بعض أطرافه نقاط حمراء كالحبة وإذ صار بين يديها راحت تبسطه وتطويه وتفرده وتلممه وتلوح به في الهواء ثم وبحركة لا تخلو من حياء مررته مروراً طفيفاً على ما بين فخذيهما ثم جمعته في قبضة يدها ورمته به على السرير وهبت بحركة جنونية فوقفت ثم إنحنيت فأخذت فردة حذاءها وجلست القرفصاء على الأرض وراحت تنهال ضرباً على ما بين فخذيهما وهي تلوح برأسها ذات اليمين وذات اليسار قائلة: هَمَنْ هيك، هَمَنْ هيك وكأنها أضافت: الصوج عليك ولكن الصوت كان يشبه الغمغمة بحيث لم يكن من الممكن التأكد مما تضيفه وظلت على قعدتها تلك وضربها ذلك حتى تلاحقت أنفاسها واختل توازنها فارتعشت رعشة عظيمة ثم هوت مستلقية على ظهرها وهي تلهث لهثاً أشبه بلهات خيول في سباق أو أنفاس رياضيين في ملاعب وشيناً فشيئاً تخامت أنفاسها فهمدت ولم تعد تبدي حراكاً كأنها غطت في سبات عميق...

الحول السادس

وحدث أن أختي الوحيدة ابتسام تزوجت إلى فنزويلا وهي في الرابعة عشرة فكتب أبي:

غابت عني رؤية غصن البان وما زال أريجها يفوح في الدار وما زالت خطواتها ترن في الأذان وطلوعها على الدرج كالغزلان وهبوطها إلى البهو ببسمة حنان. قلت: لماذا هذا البعاد؟ قالت: هذا صوت من الرحمان. أتخيلك ليل نهار، في اليقظة وفي المنام وأعرف أنك تتخيليني كأننا سوية في روضة الجنان. عرفتها لابسة وحافية كأنها عود الخيزران، تبدل ثوباً ببنتال حسب موضه هذا الزمان. في النزهات كنا معاً نتناجي المحبة بقلب فرحان وما علينا سوى أن نعيش على ما تزودناه من المحبة سنيناً وأيام وأن نصبر صبر أيوب حتى تنفك عقدة الزمان. سيمضي كل شيء غصباً عن

الحسّاد والعزّال وسنريهم حياة مبتكرة نعلّمها للأجيال. لا تقلقي فإن الحب لا يذوي بالقيـل والقال وسنحيا بالحب مدى الدهور فألى الأمام يا درّة العصور. لا شيء يعوق مسيرتنا إلى الأمام. الثواني والدقائق والساعات والشهور والسنون تمضي بنا وبيننا وكأنها دقّات قلبينا. لا شيء يفرّقنا ما دما نقدّس العهد الماضي! أنتِ حياتي وصفائي عند أجزائي وأنتِ روحي ومقلتي يا من تغنّى الشعراء بحسنكِ الفنّان وصوتكِ الشاعري يفوح عبر الأزمان كشذى الأزهار في البستان.

ظاهرة الإيشنج (١)

كتاب التحوّلات الصيني

حلب: كانون الثاني ١٩٧٧

قيمة الإيشنج العامة: الإيشنج دون جدال هو أحد أهم كتب العالم الأدبية التي ظهرت في التاريخ، هذا إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لأنه يمثل أوّل جهد قام به عقل بشري لموضعة الإنسان في الكون ولموضعة الكون في الإنسان. جهد بزغ مع فجر الحضارة في الصين وظلّ مستمراً يتفاعل ويفعل في الحضارة الصينية وفي الحضارات الأخرى حتى هذا اليوم. لقد انطلق هذا الجهد من حقيقة أن ما يطرأ من تحوّلات على الطبيعة الفردية هو ذات ما يطرأ من تحوّلات على الطبيعة الكونية ولقد هدف أوّل ما هدف إلى أن يكون كتاباً في الاستخارة: يخلّص الإنسان من مشكلة الاحتيار ثم تحوّل هو أيضاً بدوره إلى مقلع للفنون السحرية ومنبع للإلهامات الدينية ومهبط للمبادئ الفلسفية ومقبس للإنجازات العلمية فصار كتاباً للمعرفة، ذا نمط فكر في احتواء كل أنماط عالم الفكر عن طريق أسر الكون في قفص عدد من تكوينات هندسية يتضمّن كل واحد منها عدداً متساوياً من خطوط قد تكون منفصلة وقد تكون متّصلة، خطوط تتحوّل وتتغيّر وتبتدل من مكانها مرّة بعد مرّة لترسم بهذا التحوّل والتغيّر والتبدل دورة الحياة الفردية في دائرة الحركة الكونية ومسار الحركة الكونية في حلقة الحياة الفردية، خطوط تفسّر بشعر بسيط سهل واضح يسرد حوادث واقعية -مأخوذة من الحياة اليومية الخاصة

والعامة للشعب الصيني في الفترة التي صيغ فيها الشعر أو ما قبلها-
بفنّ أدبي عميق الخبرة يحوّل الحوادث الواقعية إلى معادلات
رياضية تجريدية يستبدل فيها المستشار معالمه بمجاهيلها فيرى
حالته الخاصة بكل ملابسها ومشكلاتها تتبدّى وتّضح وهي تتسلسل
أمامه مرحلة بعد مرحلة: ممّا حدث إلى ما يحدث إلى ما قد يحدث
وكل هذا في شكل منزلق يتملّص من واقعة إلى واقعة ليخلص إلى
لمح ووميض يؤدّيان إلى تصوّر أتمّ وكشف أعمّ يوصلان إلى قرار
أصوب وتصرفّ أصلح وبمضمون يجري وينصب في ذهن
المستشير فيأخذ هيأته ثم يندلق مكوّناً إنساناً أقدر على السماح بتقرّي
دقائق التفاصيل وعلى هذا فإن تكاوين الإيشنج الهندسية مع كل ما
أسقط عليها من أشكال ومضامين فكرية على مر العصور ليست
قوالب تُقوّلب حالات في حالات محدودة بل هي سبائك مصهورة
تتقوّلب تبعاً لحِيثيات حالة المستشار وحيث أن المستشارين عديدون
فإن هذي التكاوين مع كل أشكالها ومضامينها محدودة العدد حسابياً
إنما لا محدودة العدد تطبيقياً، إنها منغلقة نظرياً لكنها منطلقة عملياً،
إنها منتهية عددياً لكنها لا منتهية تعددياً فهي تتعدّد وتتكاثر بقدر ما
يتعدّد ويتكاثر المستشارون وكما أنه من المستحيل أن يتشابه كائنان
قلباً وقالباً فإنه من غير الممكن أن يتشابه تكوينان شكلاً ومضموناً
وإذ أنه من غير الممكن أن تتماثل حالتان عرضاً وجوهرأً فمن
المستحيل أن يتماثل تفسيران ظاهرأً وباطناً. هذي اللانهاية
واللامحدودية هي التي جعلت من الإيشنج منجماً لطرائق سحرية
عديدة وهذي الكمولية والشمولية هي التي صيرت منه حقلاً لعقائد
دينية متنوعة وهذي الجوهرية والمطلقية هي التي أقامت منه حظيرة
لندجين وتهجين مذاهب فلسفية مختلفة وهذي الإنسانية الكونية هي
التي حوّلتها إلى مخبر لتجارب علمية كثيرة وكل هذي مجتمعة بوّأتها
سدة أهم كتاب أدبي ظهر في التاريخ فالتاريخ لا يذكر كتاباً -أديباً
وضعياً بشرياً غير منزل أو ملهم أو موحى به إلهياً- كالإيشنج كان
له وما يزال حتى الآن له مثل هذا التأثير الكبير على المستوى
الفردى والجماعى والعام إذ أن الإيشنج شغل اهتمام كل الفئات من

مثقّفين وأميين وسحرة ومشعوذين ومتديّنين وعلمايين وفلاسفة ومتفذلّكين وعلماء وجهلاء سواء بسواء ويبدو هذا الاهتمام وهذا التأثير أكثر ما يبدو في الصين منبت الإيشنج الأصلي وفي البلدان المجاورة التي تبنت الإيشنج فيما بعد كفيتنام والتيبّيت واليابان وأجزاء كبيرة من الهند وبلدان أخرى وفي كل فرد اطلع عليه في أي نحو من أنحاء العالم.

روحاتو (٦)

... يا إبني! علقانة أم حاء وزوجها ويكادان يصلان إلى الطلاق. يتّهما زوجها بخيانتها له مع نون ابن أبو عين ويرضى أن تكون أنت حكماً بينهما وهامي ذي قد جاءت لتشرح لك الواقع كي تجيد الحكم. تفضلي يا بنتي! سأؤجّل القهوة إلى ما بعد. نلتقي تحت - القصة وما فيها أنني روحانية وكل من حولي مادّيون. أنا أحب نون حباً روحياً لا جسدياً ولكن أغلب الناس لا يفهمون الحب الروحي، الهوى الروحاني. أنا أحب الله فهل هذا يعني أنني أريد أن أنام معه؟ أنا أحب الرسول فهل هذا يعني أنني أحلم أن أقضي معه شهوتي؟ حاشى وكلا! الحب الروحي يبقى روحاني. الحب الروحي لا يتدنى إلى الجسد. الجسماني شي والروحاني شي تاني. قد يتحوّل الجسدي إلى روحي ولكن الهوى الروحاني لا يتحوّل إلى جسماني وإذا حدث وتحوّل، لا يكون روحياً ولا روحانياً عن حق وحقيق. أنا أحب نون حباً إلهياً، حباً رحمانياً أرى من خلاله الله ولكني لم ولا ولن أفكر حتى ولا بلمسه. إنه حب بالنظر، يترك في قلبي أثر كمن يرى ملاكاً. رؤيته تمنحني قداسة. أنا أراه فأسبح الله وأنخطف بالروح فأشكر العليّ القدير على أنه خلقتي ويسر لي زوجاً صالحاً ووهبني صبيانياً وبناتاً. أنا أراه، أحس أنني أحب زوجي أكثر وأولادي أكثر فأكثر. هل أعتبر أن زوجي يخونني إذا أحب الله والأنبياء والأولياء والصالحين وانصرف إلى العبادة؟ لأ طبعاً! كان أبي مزواجاً مطلاقاً. تزوج وتطلق أكثر من عشرين مرة وآخر زواج له كان وهو في الثمانين من عمره. كل رجال قرينتنا نسونجية وكل نسوان

قريتنا رجّلية وعندهم عيب أن يبقي الرجل مع زوجة واحدة كل العمر وعيب أن تعيش المرأة ولا تُهرّب على زوجها حتى ولو بالشذوذ وكانت أمي الوحيدة الروحانية في القرية وبالتالي في حياتي. كانت أمي مطلقته الثالثة عشرة وكان أبي دائماً يقول: في كل العالم الرقم ثلاث عشر شؤم بينما هو عندي رقم سعد وبالييتي طاوعتها في روحانيتها ووقفت عندها واكتفيتُ بها. أنا طلعتُ لأمي روحية روحانية فما ذنبي؟ الحق الحق أقول لك ولا داعي للحلفان لأن كل حلاف كذاب وأنا صادقة: إن كانت ستنا مريم بنت عمران لمست أو لمسها بشر أكن قد لمست نون أو لمسني. أنا زوجة وفيه ومخلصة لزوجي وأولادي وبيتي ولا أبيع الغوالي بالرخيص. صدّق أو لا تصدّق! أنت حر. سمعتُ الكثير الكثير عن زوجي وغرامياته ومغامراته وعن أنه متزوج من امرأة ثانية حيث يسافر ومع ذلك أظل أقول الميا مرجوعة لينبوعا. أنا ينبوعه ولن يجد مثل محبتي ووفائي وإخلاصي. إن شاء أن يطلقني فليفعل وأنا سأكمل حياتي مثل راهبات النصارى، أرعى وأرّبّي أولادي أما سمعتُ أغنية محمد عبد الوهاب: وعشق الروح مالوش آخر، لكن عشق الجسد فاني. الجسم يتنجّس يتدنّس أما الأرواح فتبقى نقية وطاهرة. احكم وأنا راضية بحكمك. قلتُ: نادي لي زوجك! -السلام عليكم أبو سمرة. هل وصلتَ إلى نتيجة؟ ما حكمك في الأمر؟ -وعليكم السلام يا ابن الكرام يا أبو حاء. زوجتك أشرف من الشرف وأطهر من الطهارة. المرأة الصالحة كنز لا يفنى ويا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا لئلا تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه؟ إنما هو حديث إفك وهنا انفتح الباب وقالت أمي وهي تلهث دامعة العينين جارتنا حاولت الانتحار وأنقذوها وتريد أن تراك حالاً وسريعاً وفوراً...

ظاهرة الإيشنج (٢)

الإيشنج في الصين

قال لاوتسي ذات مرّة: جوهر كل شيء التغيّر وجوهر التغيّر الإيشنج وقال كونفوشيوس في أواخر أيامه: لو مُنحتُ خمسين سنة أخرى لأعيشها لكرّستها بأجمعها للتأمل في الإيشنج وليس من الغلو القول بأن تاريخ الحضارة الصينية هو تاريخ الإيشنج إذ أن كل ما أعطته الصين من سحر أخذته منه وكل ما أدخلته من أديان أخرجته منه وكل ما فرّعه من فلسفات أصله منه وكل ما حقّقه من علوم تخيلته فيه فلا يكاد يوجد شيء في الصين إلا وتأثر بالإيشنج: من أمور الحياة اليومية للفرد والزوجين والأسرة والشارع والقرية والمدينة والدولة إلى أمور الصناعة والزراعة والتجارة والاقتصاد، من فن الإدارة المنزلية إلى فن الإدارة السياسية، من فن تربية الأطفال إلى فن تربية الدواجن، من الهندسة إلى الهندمة، من كل ما يتخيّله المرء إلى كل ما لا يتخيّله، إذ ما من شيء قادر على التملّص من طوق الإيشنج وما من شيء إلا ويمكن إقحامه في الإيشنج وعلى هذا فإن كل ما نبت ونما وتفرّع وأورق وأزهر وأثمر في حقل الحضارة الصينية كانت بذرته في الإيشنج وتأكيداً لهذا تكفي معرفة أن كل ما جرى في الصين قديماً وحديثاً قد بدأت انطلاقته من الإيشنج فأكبر المدارس السحرية -مدرسة فانج تشي- وأهم الديانات -الديانة التاوية- وأقوى الفلسفات -الفلسفة الأخلاقية- وأهم المنجزات العلمية -الآلة الذاتية الحركة- وكل ما جرى بين ضفتي نهر الحضارة الصينية قد استقى من نبع الإيشنج وتفرع سواقياً وأنهاراً وروافداً وسيولاً ليشكّل من الإيشنج بحراً لا يسبر غوره وتقليل العجب يستدعي أيضاً التذكّر بأن الإيشنج هو الكتاب الوحيد من بين جميع الكتب الذي نجا من الحريق الكبير الذي قام به الطاغية شانج شيء هانج تي وأما في العصر الحديث فإن هناك كثير من القرائن الدالة كما أن هناك نوعاً من الاعتراف الضمني صدر عن ماوتسي تونج بأن الأسس النظرية التي ركّز عليها فكره الثوري والمنطقات العملية التي سار عليها لتحقيق الثورة الصينية الكبرى إنما هي مزيج من الماركسية اللينينية بمعطيات الإيشنج ويحول ضيق المجال دون إيراد هذه القرائن والاعترافات الضمنية التي تحتاج إلى مقال خاص

وإجمالاً لا يمكن الرجوع إلى شعر ماوتسي تونج، المكتوبة بعض قصائده على طريقة الإيشنج والمعتمدة بعض قصائده الأخرى على جمل مستوحاة من الإيشنج تبدو معها قصائد ماو وكأنها تفسير ثوري لما قاله الإيشنج وفي مقال نشرته مجلة تريونف في عام ١٩٧٢ بعنوان (من لاوتسي إلى ماوتسي) ذكر لكثير من القرائن. هذا ويؤكد بعض الصينيين الموجودين في العالم مع بعض الصحفيين الذين سمح لهم بزيارة الصين بأن الثورة وإن منعت فتأحي الفال وكاشفي البخت-الذين كانوا ينتشرون هنا وهناك، في كل قرية أو مدينة صينية والذين كان يصادفهم المتجول في الصين قبل الثورة واقفين أمام طاولات عليها قضبان خشبية وهم على أهبة الاستعداد دائماً لاستخراج مكونات الإيشنج لكل الراغبين-فإن كتاب الإيشنج ظل ركيزة مكتبة البيت الصيني جنباً إلى جنب مع الكتاب الأحمر. في سؤال لي لفتاة صينية عن قيمة الإيشنج الآن في الصين قالت: بأن الثورة أزلت عن الإيشنج صفته ككتاب في الاستخارة وأبقته ككتاب في تاريخ الصين الثقافي وبأن كتاب الإيشنج والكتاب الأحمر هما كقدمي الإنسان إذا بترت إحداها أصيب المرء بالعرج ومن الجدير بالذكر أن هذا القول سحيق القدم ولا يُعرف من قاله أول مرة ولقد استعمله كثير من الحكّام والحكماء الذين اشتقوا من الإيشنج أحكامهم لتسيير الأمور في الصين. على أن الشغف بالتبصير وهذا التعلّق المطلق بالإيشنج جرّاً بعض الحكّام والحكماء-تجلاً-ي هذا بأوضح صورة في عصر مو في القرن الخامس أو الرابع عشر قبل الميلاد- إلى رفض قبول أي شيء قبل التثبت من أنه ورد ولو بإشارة طفيفة في الإيشنج مما أدى إلى محاكات وخصومات نتج عنها تزمّت وتعصّب شديدين قضيا على بذور أي فكر حر كان من الممكن أن ينشأ وعاد التفكير بالفكر الصيني إلى طرق تقليدية عقيمة دعت العالم إلى الاعتقاد بتحرّج عقل الشعب الصيني وإلى اعتباره شعباً جامداً راكداً ميؤوساً منه غافلاً في سبات عميق من الجهل الذي أوصله إلى درجة متدنّية من الضعف جعلت البعض يستخفون به والبعض يقدرّونه والبعض

يخافون يقظته. عبّرت الأمثال الشعبية والمأثورات عند مختلف الشعوب بجلاء عن هذي المواقف فالعاميون هنا يقولون: عقلو صيني أي يستحيل التفاهم معه وكأنني حكالي حكاية صينية أي روى لي ما لا أفهم أو ما يحتاج إلى سنين وسنين من التعمّق لإدراك معناه وقرارو مثل حركات أهل الصين شي هون شي هونيك ما بتعرفن جايين ولأ رايعين ما بتعرفو بريد ولأ ما بريد والمعنى واضح ويقول تعبير هندي: كلام ككلام الصينيين. يمكن أن يؤخذ على أنه منتهى المنطق والعقل ويمكن أن يؤخذ على أنه منتهى الحمق والجنون. يقول مثل هندي: الصيني يستعمل زوج وفردة من الأحذية الحديدية، الزوج لقدميه والفردة لجمجمته ويقول تعبير إسباني: لا تكن أحمقاً كالصينيين ويقول تعبير فرنسي: كلام كالأكل الصيني هنا كل لقمة بطعمة وهناك كل كلمة بمعنى وتستعمل أكثر الشعوب تعبير: طرفة صينية للدلالة على الطرف المنطوية على دعابة مغلفة بحكمة أو على حكمة مغلفة بدعابة تحتاج إلى تفكير لاستشفافها وكمثال على الطرف الصينية ما يروى عن سيدتين اجتمعتا في حفل كبير فأشارت إحداها إلى رجل منخرط في حديث مع رجال آخرين وقالت: انظري يا صديقتي ذاك هو زوجي، إنه أشرف رجل في الصين فأجابتها الأخرى قائلة: يا لتعاستك يا عزيزتي لأنك أفقر امرأة في العالم. ولا يُنسى ما قاله نابليون: احذروا يقظة التّنين الأصفر. لكن المتمعّن في تاريخ الإيشنج، المتبصّر في تاريخ الصين سواء بسواء، الحاكم على الشيء بحسب من أخلصوا له لا بحسب من خانوه يدرك بأن هذا التّزمت وهذا التّعصّب ليسا من خواص الإيشنج بل من خواص الأنانية الإنسانية التي تقف عند ذاتها فلا تتحوّل، كما يلمس بأن كل ما أضاء وأدفاً وأحرق إنما اشتعل بين أثنافي موقد الإيشنج وبأن تياراً غير منقطع من المعرفة الفاعلة قد ظل يتدفق في قناة الإيشنج ويعمّم المعرفة على كل الشعب بحيث يستفيد كل فرد منها إلى الحد الذي يجعل كل إنسان صينياً كان أم لم يكن قادراً على الانتفاع بهذا الكتاب الذي يعتبر وبحق مكنتات

في كتاب. هذا الكتاب الذي جمع الثقافة الشعبية لسكان البلد الأصليين وصعد إلى البرج العاجي بمعارفها فخرها وقطرها وعقمها لتكون كالماء أو كالخمر، كما صعد بتجاربها فدرسها وغربلها وطحنها وعجنها وخبزها لتكون كالخبز أو كالإدام اليومي ثم رد البضائع إلى أصحابها ليعيشوا عليها جيلاً بعد جيل مما أعطى الصين قيمة حضارية أجبرت المستحقين على التقدير والمقدّرين على التعظيم والخائفين على الاستعداد.

هددة أم

وحدث أن جارتنا أم الثلاث بنات حملت وخوفاً من أن تأتيها بنت رابعة، راحت وأجهضت قائلة: أحسن لها أن لا ترى الحياة من أن تموت في الحياة فكتبت:

لأنني قطفت الورود
سمّوني الحرامي
نامي يا صغيرتي نامي
كل الدروب مغلقة
كل البساتين غافية
وقطار آخر الليل
أنشودة تعبر الساحات الفارغة
وتجتاز الحقول المستلقية
نامي يا بنيّتي نامي
رح ضل أهديك لتنامي
نامي يا صغيرتي نامي
وحق ربنا أبو الأسامي
رح أدبلك طير الحمامي
يا حمامة يا مسكينة لا تخافي
عمبضحك عابنيّتي لتنامي
نامي نامي يا صغيرتي نامي
أحسن ما توعي عالالامي

كل الأبواب مغمضة العيون
والشبابيك أيضاً مطبقة الجفون
وحدها الورود صاحبة
باقية بلا بستاني.

حلب: النيال - الأنصار ١٩٦٠

ظاهرة الإيشنج (٣)

الإيشنج في الشرق الأقصى

حيث أن الإيشنج يؤمن للإنسان على اختلاف مستواه حاجته اليومية للمعرفة الضرورية فإن انتقاله إلى ما جاور الصين كان أشبه بانتقال المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية من شخص إلى شخص ومن قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة ومن بلد إلى بلد آخر دون أن يمنع خاتم المصدرين الممهور على البضاعة من أن تكون نافعة وصالحة للاستعمال في بلد آخر وبهذه الطريقة ذاع الإيشنج وشاع في طول وعرض الشرق الأقصى كما يذيع ويشيع نباً أهم أحد السلع الأساسية على أنه لم يتم تصدير الإيشنج كمادة خام فقط بل أن المستهلكين اليوميين قد استوردوا مشتقاته أيضاً فصلاً بفصل وموسماً بموسم كالتاوية والكونفوشية ودائرة الأضداد وعقيدة المعاني وهلم جراً من كل ما استُخرج من منجم الإيشنج عسراً بعد عصر دون أن يستهلكوها كما جاءت بل قاموا بادئ الأمر بتقليدها ومحاكاتها ثم دجنوها وهجنوها وصنعوها وطوّروها وفقاً لما يلائم رغباتهم ويناسب حاجاتهم أخذينها على أنها نماذج متقدمة لا يكفي التوصل إلى إنجاز شبيه بها بل يجب تجاوزها وتخطيها إلى ما بعدها، ذلك أن الإيشنج ليس منتجات بل وسيلة إنتاج وليس أدوات بل كيفية صنع الأداة، إنه ليس حبوباً بل محراثاً ولا منجلاً بل حديداً ولا ثوباً بل نولاً ولا مغزلاً بل خشباً ولا بيتاً بل مواد بناء ولا مخططاً بل علم تخطيط. إنه حاصل عمل أدى إلى طريقة للعمل يستحيل البلوغ إلى غاياتها إذا لم تنفذ (جاء في الحكم الصينية، إذا أعطيت

جائعاً سمكة فقد أطعمته ليوم واحد، أما إذا علمته فن الصيد فقد أطعمته كل العمر) ولقد لاحظ دارسو الإيشنج بأن فيه ثقافات غير صينية المنشأ كما لاحظ دارسو كتب الشرق الأقصى الأخرى بأن فيها كثيراً من ثقافة صينية المصدر فظنوا أول الأمر بأن الحكام والحكام الصينيين قد التفتوا إلى أهمية رواج الإيشنج بين شعوب تلك البلدان فقاموا وهبوا بدافع من إرضاء كل الأنواع وتحلية البضاعة للدعاية والترغيب إلى تطعيم الإيشنج بنبذات من ثقافات تلك البلاد وذلك إما رغبة صادقة وحباً مخلصاً منهم في أن تستفيد تلك الشعوب وتنتفع كما استفادوا وبما انتفعوا هم منه وإما طمعاً منهم في السيطرة والهيمنة على فكر تلك البلدان بما يدعى الآن غزواً ثقافياً تسهيلاً لغزو عام، إلا أن البحوث والدراسات أدت إلى أن كثيراً من حكام الدول المجاورة كانوا يرسلون بعضاً من حكمائهم إلى الصين ليدرسوا ويستزيدوا من ثمرات الإيشنج وإن بعضاً من هؤلاء الحكماء قد بلغوا شأواً عميقاً في الغوص إلى أغوار بحر الإيشنج، مما دعا الصينيين إلى أن يعتبروهم قادرين على إضافة ما يرونه مناسباً من شروح وتفسير على الإيشنج ولما أن الإيشنج يعتمد أساساً على الثقافة الشعبية لسكان البلد الأصليين فإن هؤلاء الحكماء الغرباء عن الصين حكماً قد شرحوا وفسروا الإيشنج وفقاً لثقافة شعب بلدهم الأصلي ثم أن البعض الآخر من هؤلاء الحكام بعد أن عادوا إلى وطنهم الأم أخذوا وبتأثير من طول الإقامة في الصين وبدافع مما اكتسبوه من عادات بعد معايشة الثقافة والشعب الصيني وبولع مريض بالإيشنج أخذوا يشرحون ويفسرون كتب بلادهم الأصلية بثقافة صينية وهذا كله دون أن يخلو الأمر في بعض الفترات من وجود رغبة في السيادة على منطقة الشرق الأقصى بأكملها لدى بعض الحكام الصينيين ويمكن القول بأن كل ما قيل عن تأثير الإيشنج في الصين يصح أن يقال عن تأثيره فيما جاوره بفارق واحد فقط وهو أن الشعور الوطني لدى الفرد الصيني بأن الإيشنج كتاب صيني المنبت والأصل والمنشأ دعا الشعب الصيني إلى اعتباره كتاباً أساسياً وإلى إكباره كرمز أسمى للحس الوطني والوحدة

الشعبية وإلى تقديسه تقديس الشعوب لشهادتها وأبطالها وإلى الانكباب عليه انكباب المرء على موارده الذاتية والتصرف به تصرف الإنسان بممتلكاته الخاصة وذلك بحرية ومسؤولية، بوعي وتغاض، بحب وتربية وبضرورة وإخلاص وطني في الوقت الذي دعا فيه هذا السبب بالذات، سبب صينية الكتاب، الشعوب الأخرى إلى النظر في الكتاب بعين الموضوعية لا بعين الذاتية وبعيداً عن القدسية الوطنية والهالة القومية وإلى أخذه بمأخذ المشتري الذي ينتقي لا بمأخذ المقتني المتمسك بالحرمان والمقدسات مما أدى إلى اتخاذ مواقف تتباين سلباً وإيجاباً وتدرج بتفاوت بين رفض وقبول وذلك أيضاً بحرية ومسؤولية، بحب وتربية وبضرورة وإخلاص وطني فمن الشعوب من نسل من الإيشنج كتاباً وأقره كما فعل التيبينيون الذين استولوا منه كتاب موتاهم ومنها من مزج أحد مشتقاته بما بين يديه مستخلصاً مادة واحدة كما فعلت أجزاء كبيرة من الهند حين دمجت التاوية بالبوذية تحت إسم الزن واعتنقتها ومنها من أخذه على أنه تال في الأهمية لكتابه الأم مما أدى إلى تناقض كان النصر فيه سجلاً كما فعلت اليابان التي تقدم وتسبق كتاب الشنتو على الإيشنج ومنها من اعتبره كتاباً ثانوياً لا قيمة له ولا أهمية لأنه دخيل غريب لم ينبثق عن موطنه الأصلي كما فعلت بقية شعوب الهند التي تدين بالديانات الهندوسية ومجمل القول أن الشرق الأقصى ككل تأثر بالإيشنج وأثر فيه لكن التأثير كان أكبر بكثير من التأثير. يؤكد بلوفل أحد أهم دراسي الإيشنج ومترجميه إلى اللغة الإنكليزية بأن الشعب الياباني يؤمن بأن الانتصارات الحربية التي أحرزتها القوات العسكرية اليابانية أول تدخلها في الحرب العالمية الثانية والتي أعقبتها تلك الهزيمة المنكرة، عائدة إلى أن قراءة الإيشنج كانت إجبارية لقوات الجيش في تلك الفترة مما أدى إلى الانتصار وتفيد دراسات أخرى بأن استراتيجية هوشي منه العسكرية قريبة في كثير من جوانبها من معطيات الإيشنج.

طقة حناك

حدّثني الشامي قال: النساء أذكى من الرجال والأمثلة كثيرة
والآن اسمع هذه اللقطة وخذ لك نقطة: جاع زوج ورأى صحن لحمه
على الطاولة فصار يتلمّج به ولقمة بعد لقمة أكل كل ما في الصحن
وحين جاءت زوجته وسألته: أين اللحم؟ قال لها: أكلتها القطّة.
فأمسكت القطّة ووزنتها فطلع وزنها كيلو فقالت له: القطّة كيلو
واللحمة كيلو فأين اللحم؟

ظاهرة الإيشنج (٤)

الإيشنج في العالم الغربي

ظهر أول ذكر للإيشنج في العالم الغربي في كتاب عن الفلسفة
الكونفوشية ترجمه أربعة رهبان يسوعيين إلى اللغة الفرنسية عام
١٦٨٧ وفي عام ١٧٨٣ أرسل أسقف كلاوديوبوليس إلى أحد مجامع
الكرادلة نشرة عن الإيشنج تضمّنت المقطع التالي: إذا صدّقنا ما
جاء في التواريخ الصينية فإن هذا الكتاب يرجع إلى ٤٧٠٠ سنة
خلت فإذا كان هذا صحيحاً كما يؤكّده كل فرد من سكان هذا البلد
أمكنا اعتبار هذا الكتاب أقدم كتاب في العالم ومع ذلك فالإيشنج لا
يبدو كتاباً ولا أي شيء يشبه الكتاب بل يبدو لغزاً غامضاً، مبهماً
أكثر مئة مرة من غموض وإبهام أبي الهول. تضمّن كل من
المرجعين السابقين مقتطفات مما ورد في تفسير خطوط التكوين
الهندسي الذي يمثل التواضع وبعد خمسين سنة من ذلك التاريخ أي
في عام ١٨٣٤ ظهر أول نص كامل لكتاب التحوّلات الصيني في
العالم الغربي على يد رجيس أحد المرسلين اليسوعيين الذي يرجع
إليه الفضل في نقل الإيشنج من الصينية إلى اللاتينية. على أن
انتشار الإيشنج في الغرب لم يتم سوى في مطلع القرن العشرين
بعد أن أخذت ترجمات نصوص الإيشنج إلى اللغات الغربية الحية
تتوقّر بين الأيدي وفي الأسواق وتعتبر أكمل ترجمة للإيشنج في
العالم الغربي الترجمة التي أنجزها الألماني ريتشارد ولهم بعد
جهد استغرق منه أكثر من عشر سنوات والتي قدّم لها العالم

النفسي يونج بدراسة ركّز فيها على جانب كشف الغيب في الإيشنج والتي أضاف عليها فيما بعد آراء أخرى جديدة في كتابه (الإنسان ورموزه) حيث ذكر في فقرة من مقطع بعنوان الحلم التكهني حالة هنري أحد مرضاه الذي عالجه بمساعدة الإيشنج وذلك لإيجاد علاقة لمحتوى النص الأصلي والملحق الخامس للإيشنج بنظريته في الأنماط الكامنة في الخافية (الخافية هي اللاشعور عملاً بترجمة الأستاذ نهاد خياطة) الجماعية وهكذا وتتوفر الترجمات تتالت الاجتهادات وتتابع البحوث والدراسات وزاد اهتمام الغربيين بالإيشنج اهتماماً عجباً يزيل العجب عنه والتعجب منه النظر إلى ولع الإنسان الغربي بكل جديد وإلى حاجته الماسة للحقيقة التي أضعها بالعلم فلقد رأى الإنسان الغربي في الإيشنج كتاباً مختلفاً عما يعرفه من كتب فتوجّس من أن يدخل فيه فلا يخرج وتوجّس من ألا يدخل فيه فيندم فرغبه ورهبه في أن معاً، ذلك أنه تشوّف فيه دماراً لكل أبنيته الفكرية فخاف وشام فيه عماراً لبناء إنساني شامل فاشتاق وبين الخوف والشوق انقسم إلى شقّين: شقّ سعى إلى إدخاله في الثقافة الغربية وشرحه على أساسها لاحتوائه وشقّ حاول إدخال الثقافة الغربية فيه وتفسيرها على أساسه لتفريغها لكن المهم هو أن كلاً من الشقّين قد اتّفقا على أن الإيشنج كتاب غير عادي وفريد ولا مثيل له في أية حضارة من حضارات الشعوب الأخرى وفي داخل هذين الشقّين استمر سريان الإيشنج الذي كان نذير شوّم عند قوم وفأل خير عند آخرين وحيث أن المتشائمين يتجنّبون الحديث أو حتى ذكر ما منه يتشاءمون والمتفائلين يشتطون في الحديث عما به يتفاءلون فلقد شاعت وازدادت أكثر تعليقات ودراسات الشقّ الثاني فالمهتمون بالسحر رأوا في تكاوين الإيشنج الهندسية صوراً قادرة بفعل الاستغراق على إيصال المرء إلى الخارق الذي يمكّنه من اجتراح المعجز من الأمر والأخذون بالدين لمسوا في كتاباته تأملات صوفية قادرة على التدرّج بالمتعبّد كما يتدرّج القطب بالمريد إلى الاستنارة والمنكبّون على الفلسفة وجدوا فيه نمطاً فكرياً يقوم على المعرفة والتجربة فيبادل بين

الذات والموضوع ويعادل بين الجزء والكل بإسقاط الفردي على الجماعي والعام على الخاص وصولاً إلى إقناع يحوّل النظري إلى تطبيقي وأما العلماء فقد اكتشفوا فيه معادلات رياضية وصيغاً علمية تصلح لتكون تمارين في رياضيات فكرية لتنمية الذهن العلمي والعقل العملي علاوة على ما نقله من مفاهيم ونظريات علمية وكيفية تطوّرها وبخاصة في الفلك وحيث أن الإيشنج يقدّم صورة شاملة للصراعات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي وقعت على أرض الصين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد والتي بكل سهولة يمكن أن تكون مرآة تعكس ما يجري في أي زمان ومكان من مجريات في هذه المجالات فتعطي توقّعات مسبقة لما قد يحدث فتمكّن من التحسّب لكل طارئ بحنكة ودهاء وخبرة فإن كثيراً من السياسيين والعسكريين والاقتصاديين في العالم قد درسوه واستعملوه كمستشار ماهر في هذه الأمور. أخبرني شخص فرنسي التقيت به في إسبانيا بأنه قد قرأ في إحدى المجلات الفرنسية بأن موشي ديان قد اطلع على الإيشنج من بعض ضباط الكيان الصهيوني الذين عملوا في صفوف القوات الأميركية في فيتنام وبأنه يستشيريه في كثير من المناسبات وقد اعترف بأنه استوحى خطّه فتح الجناحين في حرب حزيران ١٩٦٧ من جملة قرأها في كتاب الإيشنج تقول: الحماسة لتحمي جسمها عليها أن تفتح جناحيها. أما على نطاق الفنون فإن تأثير الأيشنج يتعدّد ويختلف ويتشعب تشعب تكاوينه وتفسيره فلقد رأى الفنانون الغربيون فيه تراكيب تشكيلية وأدبية وموسيقية فيها من الفاعلية ما يجعلها أهلاً لتهييج المخيلة الخالقة وتحريضها على الإبداع الفني فاتخذوه مصدراً للمقابلة وانقسموا في هذا إلى فئتين: فئة استلهمت أشكاله وفئة استوحت مضامينه ومن أبرز ممثلي الفئة الأولى الشاعر والموسيقي جون كيج الذي ألّف مقطوعات موسيقية وقصائد شعرية وفق الأنماط المنتشرة في ترتيب الإيشنج وإن كان من حين لآخر قد مزجها بطراز معقّد من التقديرات الحسابية تبعاً لتراكيب العلامات الموسيقية كما أن من أبرز ممثلي الفئة الثانية الشاعر

المعروف عزرا باوند والشاعر المغني الأميركي -اليهودي الأصل- ليونارد كوهن وأما أنصاف المثقفين وعامة الشعوب الغربية الذين تسنى لهم اكتشاف كنز الإيشنج فقد أخذوه كمساعد على حسن الاختيار الذي يؤمن الارتياح وعلى توسيع الأفق الذي يؤدي إلى حسن التصرف، على أن القيمة الكبرى للإيشنج في العالم الغربي تكمن في التأثير الذي أحدثه بين شباب الغرب المعاصر الذي تهافت على الإيشنج تهافت الأرق على النوم والغافل على اليقظة، منذ أن عرف بأنه كتاب لا يتسم بطابع سماوي يجعل منه ناموساً يقوم على الترهيب والترغيب وشرعية تعتمد على المكافأة والعقاب ووصايا فوقية تحمل صفة العصمة عن الخطأ وصفة اللامحدودية واللانهاية في الكبر التي يقصر صغر العقل البشري عن إدراكها ولمس بأنه كتاب ذو طابع أرضي يحمل الصدق الإنساني لشعب قام أناس منه برصد تجاربه ومعارفه ورسمها كخريطة أنجزها مكتشفون لتكون دليلاً للسالكين الجدد، خريطة ليست نهائية وثابتة لا تتبدل بل بدائية متغيرة قابلة لكل تعديل أو تعديل أو إضافة وهذه الصبغة التحتية هي التي شدت الشباب الجديد إلى الإيشنج الذي رأته فيه دستوراً خاصاً للعموم يقوم على التطبيق الذاتي للموضوع ويرتكز على الحكم الموضوعي للذات، دستوراً بعيداً أشد البعد عن الزئبقية التي تلبس شكل الوعاء لغاية ثم لغاية تتسرب منه عائدة إلى سابق شكلها دون أن تترك أي أثر فيه، هذا ولقد اعتبر بعض الغربيين كتاب الإيشنج قصيدة دائرية مبنية على أربعة وستين نصاً تنساب بين الإيحاء والدعوة المباشرة وتتخذ موضوعاً لها تحولات كل الأشياء التي تشكّل الكون، كما اعتبرها البعض الآخر وصفاً للتغير المُقَدَّم كصورة حقيقية للواقع وهذا الاعتبار الأخير هو الذي حمل بلوفل على عنونة ترجمته الإنكليزية لكتاب الإيشنج بكتاب التغيرات وعلى الإشارة إلى أن المصدر الأكثر أهمية لهذا الكتاب هو في الشكل الذي يتم به التحول من شيء إلى شيء آخر باتباع المبادئ والأصول المنظمة للواقع وهكذا تحول هذا اللغز المبهم المنتمي

إلى إحدى أقدم وأعرق الحضارات الشرقية مع مرور الزمن وبفعل الاجتهادات والدراسات إلى كتاب يمكن اعتباره وبكل إعجاب حقيقي بمزايا وتقدير صادق لقيّمته كتاب الكتب! والعمل الذي اعتبر في البدء أكثر غموضاً من أحجية أبي الهول يتبدى الآن واضحاً ومبهرأً، سهلاً ومعبرأً، بسيطاً وعميقاً، يهتم بالمظهر المتبدل للواقع وبموضع الإنسان المتحوّل في الكون المتغيّر، عمل دعت شدة الاهتمام به بعض الجامعات الغربية إلى أن تفرد في كليّاتها فرعاً خاصاً لتدريس الإيشنج حسبما قال مترجم الإيشنج إلى الإسبانية مير كولوير.

صنباجة (٢٦)

... هذه حكاية كل ليلة، كل ليلة هكذا تترك المصباح مضيئاً وتنام على البلاط ولا أدري كيف لا تمرض. أنا إن مشيت خطوتين حافية أبقى أسبوع مريضة قالت زانو هذه الكلمات وأكملت ونحن في طريقنا إلى المقاعد وبعد أن جلسنا ذاهلين أضافت: إيه الحب الزائد مثل البغض الزائد كلاهما يجرّان ابن آدم إلى أن يركب فرس الشيطان ويدوس الناموس ليصل ويحصل على من يحبه أو ليرحل ويتخلّص ممن يبغضه. مسكين من يحبّ ومسكين من يبغض والمسكين الأكبر هو المجبور المضرور المغلوب المغصوب. لقد فصلوها عن أسرتها وبيتها وقريتها بالجبر. كانت مجبورة وزوّجوها بالجبر وجاءت إلى هنا بالجبر فتعلّقت بابنها لأنها مضرورة إليه وعشقت هذا وذاك لأنها مغلوبة على أمرها فجنتّ بالغضب، غصباً عنها جُنت. ليس الجنون بيد أحد ولا أحد يجن بإختياره. العذاب الطويل يحجّر القلب ويذهب بالعقل وكل ما كان مصدره الألم يجب أنّ نحكم على نتائجه برحمة. رحمة الله عليك يا أمي كانت دائماً تقول: من لا يعذرنا فليبتلّي ببلوتنا ولا يصبر صبرنا. هممنا بالوقوف أنا ورفيقي بعد تبادل بعض الإشارات بالعين وقمنا واتجهنا صوب الباب فأضافت وهي تشيّعنا بنظراتها أسأل الله أن لا يوقعكم بين أيدي أولاد

الحرام وأن يرسل لكلّ منكم بنت الحلال التي تسعده وتفهمه وتشعر به وتقدره وتحفظ مقامه. مُرّا بي كلما أتيحت الفرصة لكما. لا تقاطعاني وتقطعاً عني طويلاً. كان سيّان أن نرد أو لا نرد فكل همها كان أن تقول وقد قالت...

الحول السابع

أه على حواء! واه وأواه على حواء هذا الزمان! أكل التعب جسمها وعصّ الهم نفسها. تبتسم وقد تضحك وعيناها تقطران دم قلبها. تتسرّبل بالشهادات وتتسنبل بأحدث الموضات وتفتح مقلتيها عشرة عشرة تبحث عن أحد يقبها العثرة ويساعدها في هذه الحياة العسرة فلا تجد من يحميها أو يواسيها. تنظر إلى الشباب حولها: هل هم فتيان أم فتيات مثلها؟ فلا يختلط عليها الأمر وتتابع وحدها هذا العمر. والأسفاه على آدم! ساهم واهم في هذا العالم. غارق في أحلام مريضة وأوهام عريضة. عاجز عن تأمين قن يأويه ويأويها. يلعن الزمان وينتظر الحل من خالق الأكوان. غافل عن الواقع والعمر يهرب كماء من بين الأصابع.

ظاهرة الإيشنج (٥)

الإيشنج في العالم العربي

لا يكاد يوجد أي ذكر للإيشنج في الثقافة العربية قديمها وحديثها إلا ما ندر من معلومات طفيفة وردت هنا وهناك في بعض الكتب المترجمة وأهمها ما ورد من فكرة موجزة عنه في مقدمة الحديث عن الديانة التاوية في كتاب (حكمة الأديان الحية) وما جاء على لسان أم البطلة في قصة (ريح الشرق وريح الغرب) لبيرل باك: هل جئت؟ لقد كنت أحاول قراءة (كتاب التغيّرات) ولكنني لم أجد عزاء في سطره اليوم. يؤخذ على أدونيس الشاعر السوري أنه اقتبس من الإيشنج أفكاراً كثيرة بثّها في كتابه (التحوّلات والهجرة في أقاليم الليل والنهار) دون أن يصرّح أو

يشير إلى ذلك والغريب في الأمر أن كل الذين نقلوا آثراً عن الصينية أو كتبوا عن الصين لم يأتوا بأي ذكر للإيشنج الذي يعتبر المصدر الأساسي لكل ما انطلق من الصين.

روحانوَ(٧)

... خرجتُ أمي وأبو حاء ودخلتُ جارتنا: كنتُ أريد أن أموت والآن أريد أن أعيش. أنا كنتُ عمياء وبهيمية والآن صرتُ مفتحةً وفهيمية، صرتُ عبقرية. لا أحد يستحق أن يضحى الإنسان أو يموت من أجله. ما دام العالم تحكمه المرأة المشطحة فستأشطح. أخذني من فم إبرتي، أخذني فور طلوعي من المعمل وكنتُ ما أزال مصرورة بورقي. ما كنتُ أعرف كيف يتم الزواج ولا كيف تحبل المرأة ولا أي شيء عن هذه الأمور. عندما جاءتني الدورة قالت لي أمي: هذا دم ينزل من البنت كل شهر فيجدد جسمها. كنتُ أؤمن أن البنت تحبل بالتبويس وكنتُ أجامل صديقاتي ورفيقاتي وزميلاتي في المدرسة، حين كنا يحكين نكتة مبهذلة وأضحك دون أن أفهم المعنى وما خطر على بالي أن أسأل أحداً عن الأمور الجنسية. هو! زوجي أدخلني إلى عالم الجنس. ما ترك صورة مبهذلة ولا مجلة مشفترية إلا وأراني إياها وما ترك فيلماً وسخاً إلا وعرضه عليّ. حتى أنه كان يلاعبني بورق لعب كل ورقة فيه تحمل وضعية جنسية وما ترك نكتة مدهنة ولا قصة تحنانية إلا وحكاها لي. أفهمني أن الدنيا جنس ولا شيء غير الجنس والجنس يجلب المال والمال يجلب العز والجاه وحملتُ بالصدفة، بلا رغبة لا مني ولا منه وانتظر حتى ولدتُ ثم صارحني بأنه يريد أن يقود عليّ هنا جنّ جنوني وكان انتحاري الأول. عندما أنقذوني قلتُ لحالي: ولماذا أرفض أن أكون منهن؟ وأخذتُ بطولة الفيلم بل قل الأفلام وصرت ألبس أحلى الأزياء وأترشرش بأعلى العطور وأكل أطيب الأطعمة وأشرب ألد الأشربة. لا أعرف كم جيباً شطفتُ ولا كم رأساً قطعْتُ. كلما أعرفه أن العشاق كانوا يطمرونني بالعطايا الثمينة والهدايا الغالية والتحف النفيسة. أحببتُ الشغلة لأنها كلها

نعمة بنعمة. زوجي بعد حبلي وولادتي ما عاد يقربني وأنا ما عدت أرى أي حرج في تفرغ جيوب الرجال وحرق قلوب النساء. أنا لا أسأل زوجي أبداً عن حياته الجنسية. لا يهمني لأنه لا ينفعني. مشاني الخطوة الأولى وتعلمت الطريق وأنا أكمله وحدي. ترك الشغل في سكك الحديد وصار يعمل في مطعم. كل يوم يأتيني بقصة جديدة، قصة خرافية خيالية لا يمكن أن يصدقها أحد ويقول أنها واقعية وأنها حدثت معه. مرة يقول لي إنه صار ماصونياً ومرة يقول إنه دخل في المافيا العالمية. مرة يأتيني مزناً بسبائك ذهبية ومرة مسلحاً بمسدسات أتوماتيكية واليوم جاء يطلب مني أن أبدأ أن أتعلم أن أحشش لأنه سيعملني مهربة مخدرات. هنا طار عقلي وطاش صوابي وسحبتُ سكينه الفرم من الخزانة وهجمتُ عليه أريد أن أدبجه فهرب وأنا بلا وعي شربتُ كل علب الأدوية التي في البيت وغبتُ عن الوعي وصحوتُ في المستشفى. طبعاً ما حكيتُ الحقيقة للشرطة بل ادعيتُ أنني حامل وأردتُ أن أجهض وحين عدنا إلى البيت قلتُ لزوجي: طلعتُ ربحتنا في حلب وأنا صرتُ أريد العيش في لبنان فوافق. غداً سأسافر إلى بيروت أنا وإبنتي وسيبيع هو كل شيء ويلحقني. البلد الجديد حظ جديد. لا أسف على ترك حلب وأسف على ترك جيرتكم فقط. الصبية الجامعية التي تتردد عليك، تضحك عليك ولا تليق بك ولا تصلح لك. المرأة تعرف المرأة أكثر مما يعرف الرجل المرأة. هذه صفراوية وتحتانية وخلاقة مشاكل. إنها حية تحت تبين وسوس ينخر في الذهن. أتمنى لك سرعة العودة إلى إسبانيا لإتمام علاج عينك، عسى يبقى لك ولو شوية نظر...

ظاهرة الإيشنج (٦)

ماهية الإيشنج

حيث أن الإيشنج هو أسر الكون المتغير في قفص شكل ثابت ذي مضمون متحوّل قادر على احتواء الماضي والمستقبل فإن غيوماً

كثيفة من الغموض قد لقتها منذ أول ظهوره مما جعله حقلاً خصباً لنمو شتّى ضروب الخرافات والأسرار التي هو بريء منها لذا تجدر الملاحظة بغية التوصل إلى فهم حقيقي لماهية الإيشنج وتعاليمه بأنه يجب إزالة كل شوائب التفسيرات وأوضار الشروح التي أقحمت عليه كل نوع من أنواع الترهات وهذه الإزالة ضرورية ولا غنى عنها سواء بالنسبة للخزعبلات والاختلافات التي نماها إليه السحرة الصينيون أو بالنسبة لكل طريقة تسعى إلى فهمه على أساس نظريات خرافية حديثة تحاول تفسير كل الثقافات التاريخية بناء على معطيات فكرتها وخبرتها في الهمجية البدائية وهكذا وبعد إجراء عملية التعزيل الثقافي هذه يمكن الوصول إلى المبدأ الأساسي لفهم الإيشنج ألا وهو أن هذا الكتاب يجب النظر إليه على ضوء محتواه بالذات وثانياً يجب شرحه بحسب المعطيات التاريخية التي ينتمي إليها تفسيراً بتفسير وشرحاً بشرح فهذا ينفش ضباب الغموض عنه ويضاء ظلام إبهامه مما يؤدي إلى الإدراك والملاحظة بأن فهم الإيشنج لا يشكّل للأذهان صعوبة أكبر من الصعوبة التي يسببها فهم أي كتاب آخر تنهاى من العصور الغابرة إلى الزمن الحاضر.

حكاية زيزو ويعقوب

ثاني حكاية غرامية غنائية عثرتُ عليها في بلاد الشام وبحثتُ طويلاً فما وجدتُ نصاً كاملاً لها لذا أرجو ممن يعرف مقطعاً منها أو نصاً كاملاً لها أن يوافيني به لأضيفه في الطبعة القادمة وملخص الحكاية أن زيزو صبية كلدانية قاصر أحببت يعقوب السرياني وتزوجته خطيفة وحين علم أهلها بالأمر أقاموا على يعقوب دعوى إغواء قاصر فطلقوها منه وحيسوه سبع سنين وعندما خرج يعقوب من السجن كانت زيزو قد تجاوزت سن الرشد فعاودا الزواج خطيفة وعاشا في تبات ونبات وخلفا صبيان وبنات ولكن زيزو كانت قد صارت مضرب المثل في الإبنة العاقبة والصبية الفلتانة وصارت حكايتها أغنية على كل لسان في البوادي والبراري والقرى والمدن.
وركي زيزو لئين ولئين

يا مقلو عة العينتين
هتكتينا بين الناس
لخاطر نومة الليل
وركى زيزو أيش سىتي
من سطوح لسطوح نطيتي
علة بأهلك حطيتي
جبتي لراسنا الويل
وركى زيزو أيش سىتي
عينك اليمين عميتي
ليعقوب القوج حببتي
قطعتي منّا الحيل
قسّ لويس دقنو الحمرا
دقّ تلفون عالقمرا
جابوا زيزو من حلب
وبالعرس والجلب
زيزو تلعب في الميدان
لقاها قسّ الكلدان
قلّو: يعقوب لا تتعب
زيزو مو تسير للسريان
قلّو: أبونا برخ برخ
أقبل زيزو ولا تفرخ
وصلّوا زيزو قدام الصليب
زيزو قالت ليعقوب:
تنسوي نعمان قريب
فوق يقلون القليلة
وتحت صالت البلية
هربوا الأرمنية
بألف ليرة عصملية
ثلاثة للقس

وأربع للبكية
طريق الدير ساوي
مشي فيو يعقوب الغاوي
يعقوب يحكي عربي
زيزو تحكي فرنساوي
وركى زيزو أيش سييتي
من سطوح لسطوح نطيتي
خلّيتي ناصيف المدلّل
يعقوب القصير أخذتي
خوالا من بيت مناشي
سوا ليعقوب لاشي
وركى زيزو خاطركي
صيري ملبس تاكلكي
زيزو تاكل ملبس
ويعقوب في الحبس تيبّس
فرّخي فرّخي بنين
تيطلعون كما الشياطين
ظاهرة الإيشنج (٧)

كتاب للاستخارة

كان الإيشنج في البداية مزجاً وربطاً بين خطوط متّصلة وأخرى متقطّعة تشكّل تكاوين هندسية تخدم تفاسيرها في الإجابة على الاستخارات ولقد كانت طرق ووسائل الاستخارة واسعة الانتشار وكثيرة الاستعمال في الأزمنة القديمة وكانت كلها على تعدّدها متشابهة في النتيجة التي تهدف إلى حسم مشكلة الاختيار بنعم أو لا وهذا الهدف من قريب أو من بعيد هو حجر الأساس في بناء الإيشنج فنعم كان مشاراً إليها بخط متّصل ولا بخط متقطّع لكن الحاجة إلى إجابات أكثر وتفصيلات أكبر ألّمت بالناس في

عصور بعيدة مما دعا إلى مزج وربط الخطوط المفردة بعضها ببعض فتشكّلت أربعة تكاوين هندسية مزدوجة الخط ثم تلبية لحاجة الناس إلى تسطيح أعم وتعميق أتم وأيضاً في عصور بعيدة زيد خط ثالث إلى التكاوين الأربعة المزدوجة الخط فنتجت ثمانية تكاوين هندسية ثلاثية الخط وهذه الثواليث الثمانية حُفظت كصورة لكل ما يجري على الأرض وفي السماء كما اعتُبرت أيضاً حالات انتقال مستمر من شيء إلى شيء آخر تماماً كالانتقال المستمر الذي يتم من ظاهرة إلى ظاهرة في العالم الفيزيائي وفي هذا يكمن المفهوم الأساسي للإيشنج فهذه الثواليث الثمانية هي رموز موقوفة لحالات التغيّر المستمر، إنها صورة تظل مستمرة في التغيّر بنبات ودوام لكن يجب الانتباه فهذه الثواليث ليست صوراً للأشياء كما هي بذاتها وعلى حقيقتها وإنما هي صور لحركة الأشياء في مسار التغيير ولا تمثل امتداد الأشياء في الحركة. هذه الثواليث أخذت معانٍ متعدّدة وكثيرة مرّة بعد مرّة، معانٍ مثلت أنساقاً طبيعية مبنية تبعاً لشخصيتها الفطرية على أن هذه الأنساق لا تحمل المعنى الميثوي الاغريقي المحدد بل هي معانٍ ذات مفاهيم مجردة لا تمثل ذاتية الشيء الموضوعية بل وظيفته ومن جرّاء تراكم هذه المعاني زمناً بعد زمن نتج التصنيف الذي نوجز أهم أنساقه فيما يلي:

الاسم	الخاصة	الصورة	الموقع العائلي
شين الخالق	قوي	السماء	الأب
كون المتلقي	مخلص/مرن	الأرض	الأم
شن المشير	متحرك/محرّض	الرعد	الإبن الأول
كان العميق	خطر	الماء	الإبن الثاني
كين الراسخ	ثابت	الجبل	الإبن الثالث
سان اللطيف	ثاقب	الرياح/الخشب	الإبنة الأولى
لي المتعلّق	منير	النار	الإبنة الثانية

ثم وبغية الحصول على تعميم أشمل وتصوير أكمل وأيضاً في عصور قديمة مُزجتْ ورُبِطتْ التواليف الثمانية ببعضها البعض وذلك بإضافة الواحدة إلى الأخرى فأعطت أربعة وستين تكويناً هندسياً يضم كل واحد منها ستة خطوط، إما سالبة وإما موجبة -تطلق الصفة السالبة على الخط المتقطع والصفة الموجبة على الخط المتصل- خطوط يتمتع كل خط منها بقابلية التغيير من السالب إلى الموجب وبالعكس بحيث أنه كلما وقع تغيير في أحد الخطوط تغيرت الحالة التي يمثلها السادوس وعلى هذا فليس من الضروري أن تتغير كل الخطوط لتتغير الحالة التي يعرضها السادوس بل يكفي أن يتغير خط واحد لتتغير الحالة، على أن هناك حالات يقع التغير فيها على التفاصيل دون أن تتغير بمجملها إلى حالة أخرى ولهذا فإن الخطوط في السواديس لها صفتان: صفة جامدة وصفة رجراجة فالسادوس الذي تكون كل خطوطه جامدة هو سادوس غير متحوّل وهذا يعني بأن على المستشير للاستخارة أن يبني حسن اختياره على أساس تحوّل الحالة إلى حالة أخرى، لأن التبدّل في الحالة الجامدة يقع على الأجزاء وليس على الحالة ككل وأما السادوس الذي يحمل ولو خطأ واحداً رجراجاً فهو سادوس متحوّل وهذا يعني بأن المستشير للاستخارة عليه أن يبني حسن اختياره ليس فقط على أساس التغيرات الخارجية على تفاصيل الحالة بل وأيضاً على أساس التحوّل الذي سيطراً على الحالة وينقلها إلى حالة أخرى، لأن التبدّل في الحالة الرجراجة يقع على الأجزاء وعلى الحالة ككل والخط الرجراج في تحوّلته ينقلب إلى عكسه فيؤخذ السادوس الناتج عن هذا القلب. أما كيفية تحديد ما إذا كان الخط جامداً أم رجراجاً فيتم بالارتكاز على موقع الخطوط فإذا كان موقع الخط قوياً كان جامداً (كأن تكون كل الخطوط متصلة مثلاً) وإذا كان موقع الخط ضعيفاً كان رجراجاً (كأن تكون هناك خمسة خطوط متصلة وواحد منفصل) وعلاوة

على قوانين التغيير وصور حالات التغيير التي تعطيها السواديس الواردة في الإيشنج فإن حقيقة أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار في طريقة العمل، أن كل حالة تتطلب عملاً خاصاً بها كما أن لكل حالة طريقة صحيحة أو خاطئة للعمل ومن البديهي أن يجلب اتباع الطريقة الصحيحة التفاؤل والنجاح والسعادة كما أنه من البديهي أن يبعث اتباع الطريقة الخاطئة على التشاؤم والفشل والتعاسة فما هي إذن الطريقة الصحيحة للعمل والواجب اتباعها في الحالة المعطاة؟ إن الجواب على هذا السؤال الحاسم هو الذي رفع كتاب الإيشنج إلى مستوى غير عادي ومختلف عن بقية طرق ووسائل الاستخارة والتنبؤ بالمستقبل والتكهن وكشف الغيب وما إلى ذلك فإذا أنبأت قراءة الفنجان أو ورق اللعب أحداً بأن رسالة فيها مال وفير ستصله من بلد بعيد خلال أسبوع فليس هناك ما على هذا المرء أن يفعله سوى أن ينتظر مجيء الرسالة وفي هذه الحالة فإن هذا الكشف عن الغيب تافه وبعيد كل البعد عما يجب أن يفعله الإنسان وما لا يجب أن يفعله ولهذا السبب كان على كشف الغيب أن يتضمّن نوعاً من التوجيه الأخلاقي للدلالة على ما يلزم إجراؤه قبل وقوع الحدث وبعد وقوعه، كما عليه أن يدل على ما يجب القيام به إذا لم يقع الحدث. لم يتحقق هذا سوى في الصين حيث تم ولأول مرة في التاريخ حين كُشف لإنسان عن حظه فلم يعلّق المسألة عند هذا الحد بل سأل وماذا يجب علي أن أفعل؟ وللإجابة على هذا السؤال الحرج كان على كتاب الاستخارة الذي ينتبأ ويتكهن أن يصبح كتاباً في المعرفة. يعزى الفضل في هذا التغيير إلى الملك وان ١١٥٠ قبل الميلاد وإبنة الدوق كاو اللذين رتبا السواديس وشرحا خطوطها ليس على أنها أختام تختم كل الحالات بطابعها بل على أنها رسائل يتم استشفاف المستقبل من خلالها بشكل فردي وتبعاً لكل حالة، إذ على المستخبر بالذات أن يشارك في تحديد مستقبله وأن يتدخل في عملية اختيار المسار الملائم لحياته فطالما أنه أكثر الناس معرفة بحالته فإنه أكثرهم إدراكاً لها ومقدرة على إيجاد الطريق الصحيح. لكن الأمر لا يتوقف عليه

فقط بل إن هناك عوامل لا محدودة تتحكّم في كل حالة، عوامل يشكل صاحب الحالة عاملاً واحداً منها ولهذا فإنه كلما كان اللجوء إلى الإيشنج أسرع كلما كان الحل أسهل وذلك لتميز وتدارك عوامل وأمور قائمة على الحال النباتي أو الجرثومي والذي يتلخّص في أنه كلما كانت الأمور في بدايتها كلما كانت السيطرة عليها أسهل أما متى استشرت واستفحل أمرها فإنها تبلغ من القوة قدراً تجعل الإنسان أمامها عاجزاً ولذا على الحكيم أن يجمع الشر من بدايته للقضاء عليه كما عليه أن ينمّي الخير من بدايته ليعم. جاء في كتاب تاوتي شنج للاوتسي: ليس العظيم من يقوم بعمل عظيم بل من يمنع وقوع عمل عظيم. إنه ليس من يطعم الناس في المجاعة لكنه من يمنع حدوث المجاعة، إنه ليس من يطفئ الحريق بل من يمنع وقوع الحريق! هذه الوسائل للتمييز وهذه الطرق للتدارك هي التي جعلت من الإيشنج كتاباً للاستخارة من نوع خاص جداً، نوع ذي طبيعة بعيدة عن الخرافات والخزعبلات لأن قراره هو قرار المستشار الخاص وجوابه هو جواب المستخير بالذات فهو لا يتنبأ بالمستقبل بل يعرض طرقاً للعمل سهلة وناجحة أمام حالات صعبة وفاشلة، طرقاً تعتمد على مقدرة كل إنسان الذهنية على استيعاب الإمكانيات التي يعطيها وتقوم على طاقة كل إنسان العملية في تبني ما يناسب حالته الخاصة ولذا فإنه لا يوجد تفسير واحد ومفرد للخطوط بل هناك تفسيرات لا محدودة ولا متناهية بعدد الأشخاص المهتمين بإيجاد حلول لمشاكلهم وبعده الناس الراغبين بالخلاص من معاضلهم وحيث أنه من الطبيعي أن يكون لكل عنصر أو كائن خصائصه المميّزة ومضماره الخاص ومن غير الطبيعي أن يكون لكل العناصر ولكل الكائنات ذات الخصائص ونفس المضمار فإن الإيشنج يفتح أبواباً ويغلق أخرى لأناس وفي الوقت نفسه يغلق ما فتحه ويفتح ما أغلقه الآخرين.

طقة حنك

حكالي اللباييدي الحلبي قال: ملك محبوب مرض قالولو الحكما: بدك واحد فدائي يروح لوادي الموت ويجبلك عشبة الحياة.

ركضوا أهل البلاط والحاشية وكل واحد عميعرض خدماتو. الملك قلن: بعرف كلكن بتحبوني وبتضحوا بحياتكن منشاني بس أنا رح أخلي القدر يختار. رح توقفوا كلكن بساحة القصر وأنا رح أرمي مالشباك ريشة والبتوقع الريشة على راسو بجبلي العشبة. هدول ركضوا عالساحة صايحين: حاضرين جاهزين... وقفوا وكل واحد رفع راسو وصار ينفخ لفوق وينادي: عاش الملك ياهووو... بقى مو يا روح ما بعدك روح؟

ظاهرة الإيشنج (٨)

كتاب المعرفة

منذ أن لم يعد الإنسان يؤمن بجواب الاستخارة دون تحليل أو تحليل ودون استشفاف مسبق للمستقبل يرسم نهجاً تسير عليه خطوات الزمن الحاضر، منذ أن بدأ الإنسان يحول الأساطير إلى علوم والخرافات إلى حقائق، منذ أن بدأ الوعي الإنساني يسمو إلى ارتفاعات أعلى ويتعمق إلى أغوار أبعد ويمتد إلى اتجاهات أقصى وأكثر تشعباً، بدأت تنبجس من الإيشنج الذهنية العملية والعلوم العقلية وإجمالاً يمكن إيجاز أبرز المفاهيم الفلسفية التي انبثقت عن الإيشنج بالمفاهيم الأساسية التالية:

١- التغير: عرف كونفوشيوس كتاب التغيرات وكرّس حياته لنشره ومن المحتمل أن يكون هو كاتب أحد ملاحقه ولقد عمل كونفوشيوس على تفسير الإيشنج في تعليقات كتبها عليه وفي أحاديث شفوية أملاها على تلامذته، هذا وأن نص الإيشنج الذي طبعه كونفوشيوس وعلق عليه والذي نجا بمفرده من بين جميع تصانيفه من حريق الكتب الكبير هو ذات النص الذي تحدر إلى زمننا الحاضر وقد جاء في كتاب لونيو المتضمن لأمالي كونفوشيوس التي ألقاها على تلامذته أن كونفوشيوس قال مرة وهو جالس بجانب نهر: كل شيء يجري ويجري كهذا النهر دون توقّف ليلاً ونهاراً وقال لاوتسي وهو شاعر صيني أدت تعمّقاته وتأمّلاته في الإيشنج إلى

إنشاء ثمان وثمانين قصيدة جمعها في كتاب تاوتي كينغ الذي صار فيما بعد كتاب الديانة الطاوية المقدس: إن من أدرك معنى التغير لم يعد يركز انتباهه على الأشياء الفردية المؤقتة بل على القانون الأبدي الثابت الذي يعمل في كل تغير وهذا القانون هو التاو: إنه سكة الأشياء وأصل الواحد في الكثرة وهذان القولان يشرحان بشكل عام فكرة التغير وقانون التغير كمفهومين فلسفيين في الإيشنج. إن كل شيء يتغير من شيء إلى شيء، من ظاهرة إلى ظاهرة، من كم إلى كيف، من هذا إلى ذلك وهلم جرا. هذا وليس إدراك معنى التغير هو الغاية بل إن إدراك معنى التغير هو الوسيلة إلى الغاية التي هي التحكم الكلي في التغير، على أن التحكم الكلي يتم عن طريق التحكم بالأصل والأرومة لا بالفرع والجزء، تماماً كما أن من يريد أن يقطع شجرة يمضي ويقطعها من جذعها لا من أحد أغصانها وكذلك من يتهيأ ليمنع طوفاناً لا يذهب فينشئ سداً على إحدى السواقي الثانوية بل يعتمد إلى إقامة السد على جسم النهر الأساسي ولذا فإن إدراك معنى التغير ينزع إلى عبور الأشياء الفردية المؤقتة والسعي للوصول إلى القانون الأبدي الثابت الذي يعمل في كل تغير، ذلك أن حيازة نوع من العاملة في هذا يؤدي إلى امتلاك نوع من الفاعلية على كل الأشياء، تماماً كما أن من يلوث النبع يلوث كل النهر ومن يلوث الساقية لا يؤثر على النهر لكن الوصول إلى حيازة هذه العاملة المؤدية إلى امتلاك الفاعلية لا يتم دون معرفة الأصل الأساسي أو البداية الأولى لكل الأشياء.

صنباجة (٢٧)

... وحين خرجنا من البوابة الكبيرة شعرتُ وكأني أدلف من عالم النور إلى عالم الظلام، من عالم مُشع إلى عالم كابي وكالسكري تركنا خطواتنا تفودنا... تصبح على خير وشكراً على مرافقتك لي. قالها واقتربنا وحين دخلت إلى البيت كانت هناك مجموعة كبيرة من الأهل والأقارب يتشاورون في أمر زواج أحد أفراد الأسرة وكانت أمي تقول: الزيجة ما هي لعبة! وصعدت إلى

عرفتي بينما كان جدِّي يرَدِّد: الذي يقول كل النساء سواء فليبله الله بداء ما له دواء. ذات ظهيرة وأنا أضرب على غير هدى في الشوارع لمحتُ من بعيد صنباجة جالسة على درج أحد البيوت. كانت جامدة خامدة هامدة كأنها تمثال، قسماتها واجمة ساهمة النظرات تحدَّق في الفراغ ودون قصد وجدنتني أتجه صوبها وأدب بخطواتي أمامها مُصدراً أصواتاً تشبه خبط أقدام الجنود لعلها تتحرَّك لكنها أبداً ظلَّت على وقفة الصنم تلك، غير مكترثة بالمارين ولا مبالية بأي شيء. كان الوقت صيفاً فعدت إلى البيت ونزلتُ إلى القبو سعياً وراء شيء من الرطوبة وهناك تمددتُ على ظهري وبين اليقظة والغفوة رأيت على نشع رطوبة الحيطان سراياً عاودني في عين عار لبنان سنة ١٩٦٨ وأوردته في مجمع العمرين بعنوان «الآل الدفين». بعد أيام سرى في المدينة خبر موتها. اختفت. تفقدوها فدهموا برآكتها فوجدوها جثة هامة. الغالبية قالت: قُتلت! وكثيرون قالوا: انتحرت! وقلائل قالوا: ماتت ميتة ربهنا لكنها راحت وراح معها سرها... وكم من أسرار راحت مع الأموات! وكم من ميت راح وظلَّ باقياً! فما أزال حتى الآن كلما مررت في الشارع الذي رأيتها فيه أول مرة، ما أزال أشعر بأنني مملوك من قوى لا قبل لي بها وما أزال أسمع خطواتها الثابتة الراسخة الهدارة وأرى عينيها الساكنتين الزائعتين معاً الحائرتين المُصممتين في آن وما أزال أتوق وأتمنى أن تهرع وتضمني وتجعلني ابنها ولو مرة واحدة.

الحول الثامن

صحت بأعلى صوتي: يا هالة! أجابت: لماذا الوقوف؟ تعال! لبستُ الجديد للمقابلة ولبستُ كعباً عالياً وسروال. جال بنا المشوار وصالاً وأنهينا في الجنائن التجوال. رأيناها في حالة وأية حالة؟ الأشجار يابسة والزهور ذابلة. قلتُ: الحياة رواية مليحة. قالت: الحياة هواية قبيحة. قلتُ: الحب يزيد الانفعال. قالت: الحب يُنقص الآمال. قلتُ: الخير يجدد الشباب. قالت: الخير يُعقِّق العذاب والزمان

يهضم الحق وإن لم تصدّق فاسأل الأجداد. قلتُ: الزمان يعيد الحقوق
وإن لم تصدقي فاسألي الأحفاد.

ظاهرة الإيشنج (٩) كتاب المعرفة

٢- البداية الأولى: لا تغيّر دون تعدّد والتغيّر هو إبن الكثرة
فكيف نشأ التعدّد وخرجت الكثرة من الواحد؟ للإجابة على هذا
السؤال كان لابد من إيجاد مسألة عقلية أساسية تكون هي البداية
الأولى العظيمة لكل ما هو موجود (تاي شي تو) أو الأسمى النهائي
ولقد رُمز إلى هذه البداية الأولى العظيمة بدائرة مقسومة إلى قسمين
متساويين، قسم أبيض يمثل النور يان وقسم أسود يمثل الظلمة بين
ولقد اشتقت هذه الدائرة من دائرة أخرى تعتبر بداية أولى أسبق
ووشي وتقوم دائرة الأسمى النهائي المحتوية على الأصل الأساسي
والبداية الأولى العظيمة والتي تفسّر كيفية نشوء الكثرة وخروج
التعدّد من الواحد على فكرة القطب الثري الذي هو الخط فبهذا الخط
الواحد الذي يمثّل بمفرده الوحدة بدأت الثنائيات التي كوّنت التعدّد،
ذاك أن مجرد رسم أي خط يشكّل وعلى الفور فوقاً وتحتاً، أماماً
وراء، يميناً ويساراً، بكلمة موجزة يشكّل عالم الأضداد الذي سمي
منذ ذلك الوقت ين يان ولقد طغت هذه التسمية حتى باتت دائرة
الأسمى النهائي تسمى دائرة الين يان أيضاً ولقد أضيفت فيما بعد
نقطة بيضاء على القسم الأسود ين كما زيدت نقطة سوداء على القسم
الأبيض يان وذلك للدلالة على تلازم السلب والإيجاب وعلى
تضمّنها في بعضيهما تبعاً لجملة من جمل الإيشنج تقول: في كل
خير نقطة شريرة وفي كل شر نقطة خيرة فليس الحكيم من يسكن
النقطة البيضاء إذا عم السواد وليس الأحمق من يسكن النقطة
السوداء إذا عم البياض بل أن الحكيم هو من يسعى أن يسكن في
التخم الفاصل الذي هو القطب الثري، المتحكّم في البياض والسواد
على السواء والأحمق هو من يسعى إلى التحكّم بالبياض فيما هو

قاتم أو من يعمل للتحكم بالسواد فيما هو كائن في البياض. إنه وكما يمكن أن يقال لن يفعل لأنه في المفعولية، هذا وبحسب العادة وجرياً على الطريقة المتبعة دوماً فقد أعطيت دائرة الين واليان رمزاً جنسياً، مثل أول ما مثل العضو الذكري الذي اعتبر القطب الثري ثم تحوّل إلى تمثيل اتحاد جسدي الذكر والأنثى وإلى دخول الناتئ في الأجوف وحيث أن الكلمتين الصينيتين ين ويان لا تحملان أبداً أي معنى جنسي فالكلمة الصينية ين تعني الغائم أو المعتم والكلمة الصينية يان تعني رايات تخفق في الشمس أي المضيء أو المنقش ويان بالنسبة للنهر هو الطرف الشمالي منه والذي يعكس الضوء ويان هي الطرف الجنوبي منه والتي تقبع في الظلمة أما بالنسبة للجبل ين هي السطح المعتم ويان هو القمة المضيئة. إن هناك رأيين في سبب دخول المعنى الجنسي إلى الرمز يان ويعتمد الرأي الأول على الإيشنج بالذات فحيث أن السادوس الأول المتشكل من ستة خطوط متصلة يمثل السماء والذكر والنور والحرارة والإيجابية والسادوس الثاني والمتشكل من ستة خطوط متقطعة يمثل الأرض والأنثى والظلمة والبرودة والسلبية، وحيث أن التفاسير الكتابية لهذين الرمزين تتحدّث عن رغبة أبدية في الاتحاد قائمة بين السماء والأرض تشبه تماماً الرغبة الأبدية في الاتحاد القائمة بين الذكر والأنثى والتي تتبدّى فيما تطلعه الأرض من نباتات ونبابيع وما شابه وتبعته كرسائل شوق إلى السماء وتتوضّح فيما تنزله السماء من ضوء وأمطار وما شابه وتبعته كرسائل توق إلى الأرض وحيث أن الشروح الأخرى تقيم علاقة بين السادوسين الأولين كعلاقة الذكر بالأنثى والمرسل بالمستلم والمنتج بالمستهلك والمالئ بالوعاء وما إلى ذلك مؤكدة ضرورة كل منها ولزومه للآخر فإن السماء الذكر يمد نتوءه والأرض الأنثى تفتح تجويفها كيما يتم الاتحاد الذي يلغي التعدد وينتقل بهما إلى الوحدة التي هي الأصل الأساسي والبدائية الأولى العظيمة لكل ما هو موجود وحيث أن دائرة الين يان تحمل في ذاتها صورة المذكر والمؤنث فإن كل هذا بحسب الرأي الأول أدى إلى تحويل هذه الدائرة إلى رمز جنسي للسادوسين الأولين يكون

فيها النصف العلوي ممثلاً بالذكر والنصف السفلي ممثلاً بالأنثى، اللذين باتحادهما يصيران القطب الثري الذي يتولد عنه التعدد. أما الرأي الثاني فيقوم على الاعتقاد بأن الرمز الجنسي قد أقحم على دائرة الين يان نتيجة لتأثير ثقافات الشرق الأوسط على الفكر الصيني فقد ذكرت أسطورة سورية رافدية بأن السماء والأرض كانتا في البدء جسداً واحداً متحداً اتحاد الذكر بالأنثى ثم جاء الإله (هو) فانتشر بينهما وظل ينفخ ويصفر حتى فرقهما وفصل جسديهما فتباعدا غير راغبين وما يزالان وإلى الأبد في شهوة دائمة وحنين متواصل إلى الالتحام مرة أخرى ولذا فإن واقعة الاتصال الجسدي للذكر والأنثى الذي تمارسه الكائنات ما هو سوى تجسيد وتكرار وتمثيل لوحدة السماء والأرض التي كانت في البدء وهناك أسطورة فرعونية تحمل ذات المضمون تقريباً. هذه الأسطورة السورية بحسب الدارسين أعجبت الصينيين إعجاباً فائقاً لكنّ تعلقهم وكلفهم بكتابتهم كان يمنعهم من قبول أي شيء لا ينبثق عن الإيشنج ولذا جدوا فوجدوا لهذه الأسطورة منفذاً إلى كتابهم عن طريق دائرة الين يان التي شكلت تياراً عارماً غطى كل ما سواه من تيارات في الصين وخاصة في المراحل الانتقالية بين حكم سلالة شين وسلالة هان حيث كانت مدرسة كاملة للين يان وحيث كان الإيشنج قاموس السحر الأوحدهم والأكبر الذي يقرأ فيه الناس كل أنواع الخرافات المصطنعة والخزعبلات المفتعلة والترّهات التي تدور حول عوالم روحانية مبنية على ثنائيات وأضداد والتي لا تمت إلى أصل الإيشنج بأية صلة، كما أن هذه الدائرة المفسّرة للبداية الأولى العظيمة قد أثرت تأثيراً كبيراً في العالم وخاصة في الهند والعالم الغربي ويمكن القول بأنها قد أثرت أيضاً في أكثر الدارسين غير المهتمين بالثقافة الصينية والجدير بالذكر أن الصيغتين ين ويان غير موجودتين في الإيشنج أصلاً وأنه لا يلمح لهما أي ذكر في التفاسير والشروح الأولى وأن أول ذكر لهما ورد في الملحق الكبير الذي كتب بعد نشوء التاوية، حيث استُعيض عن الصيغتين جامد ورجراج في وصف وتسمية الخطوط بالصيغتين ين للخط المنقطع ويان للخط

المتصل ومهما يكن من أمر تسمية هاتين القوتين فإن التسمية غير مهمة إذ من المؤكد أن عالم الموجودات بأكمله قد انبثق عن تغيّرهما وتبدّلهما، هذا التغيّر الذي يتأتى بجزء منه عن تحوّلها المستمر من قوة إلى أخرى وبجزئه الآخر عن حلقات تراكيب ظواهرهما وأما تعاقبهما الواحدة بعد الأخرى واتصالهما الواحدة بالثانية كالصيف والشتاء أو الليل والنهار فإنه لا ينفى تغيّرهما بل يثبت تعادلها كقوتين يكونان بتلازم إجباري وتغيير حتمي العامل الهام والأساسي والأول في القانون الأبدي الثابت الذي يعمل في كل تغيّر وبغية التمكن من التحوّل عن موقع التعدّد إلى موقع الواحد المتمثل في القطب الثري للتحكّم في الفعل كان لابد من نشوء نظرية الأفكار.

روحانواتو (٨)

... أنا نهى. أعرف كل شيء عنك. لا تسلني من أين أعرفك ولكن صحح لي معلوماتي إن كانت خاطئة. أتعرف الجن والعفاريت والشياطين؟ أنا أجنّ وأعفرت وأشيطن منها جميعاً. ظننت الحب سيغنيك عن الحق وطلعت غاطان كما ستطلع غلطان إن لم تحبني. أنا لا أنحب فقط! أنا أنعشق، أنا أنعبد وإن لم تحس بهذا لا تكن أعمى العينين فقط وإنما أعمى قلب أيضاً. جاءت إسبانية واصطحبتك إلى مدريد لإتمام علاجك ولكن الوقت كان قد فات وماتت عينك وقتلت أنت بيدك حظك لأنك تركت الإسبانية ولحقت تلك اللعينة. على كل حال أنت العن وأدق رقبة منها. لا تقل لي غلطانة! أنت كنت تعرفها على حقيقتها وتعرف جنونها وتسع وتسعون فاصلة تسع وتسعون بالمئة نيهوك، حتى أهلها فرداً فرداً حذروك من عقلها الأعوج ونفسيّتها الوسخة وعقليتها الشاذة ولكنك قلبت كل هذا لصالحك ومشيت مصالحك إلى نقطة كنت سلفاً حاسباً حسابها... نقطة أنها لن تبقى معك وأنها ستتركك بل ستقطعك في ربع أو نصف الطريق. لا تقل لي غلطانة! أنت لا تريد أن تقاضيهها قانونياً لتعيد لك أغراضك وأملاكك وحقوقك لأنك تعرف تماماً أنك ما كنت لتصل إلى ما وصلت إليه الآن لولا ركبتهها وقبلتهها على علاقتها. أنت في قرارة

نفسك على يقين من أنك استغللتها كما استغلّتك أو فلنقل أقل قليلاً. أنا الشيطان شيطنته. سمعتُ عنك وأنتك تعطيتها فرصة خمس وعشرين سنة لتفكر لتنفيذ وعودها وإتمام عهودها. أحببتُ نبلك وشهامتك ولكني استجديتُك. مثل هذه الشاطرة لا تفكر بتنفيذ الوعود ولا بإتمام العهود ولو بعد خمسة وعشرين قرناً. كم أستصغر عقلك وأستخفّ بتفكيرك وكم أحبك! أنت لا تعرفني ولكني أعرف واحدة بك. ستتغير كل حياتك معي. سأغيّر شكلك وأغيّر داخلك. قصتي طويلة ولكن عمري قصير. أنا ملاك وقد حولوني إلى شيطانة، إبليسة. غدروا بي فرددتُ لهم الغدر غدريين. سأحكي لك حكايتي يوماً ما بالتفصيل والآن إليك الموجز: اغتصبني بمساعدة شيطانة فصرت أغتصب الكل بمساعدة كل الشياطين. لي في الحياة شهور وربما أسابيع وربما أيام فمعي هداك المرض. الكل يخفون عني ذلك ولكني لا تخفي عليّ خافية ولا دجاجة خافية. أنا وبقرار مني بالذات قررتُ أن أقضي معك ما بقي لي من عمر. شئتُ أم أبيتُ! أعرف الذين مثلك ومثلك قليل، يحبون من تحبهم. على فكرة لي صديقة قالت إنها كانت جارتكم وتعرفك عز المعرفة ولكنها ما رأتك منذ أن سافرتُ إلى بيروت وتقول لك تعب معها ومع إبنتها وأكد أنت موافق أن تراها من جديد ولكنها قدر ما هي لعينة، تريد أن تفرد بك لوحدها قبل أن نلتقي ثلاثتنا معاً وأنا بإذنك أو بلا أنفك، سأعطيها رقم هاتفك لتخابرك. حرام! إنها مسكينة وتقول أنها كانت معك تجد الراحة والسكينة. حضّر حالك. سأخذك هذا المساء لأغيّر شكلك. ثيابك الموروثة من لعينتك القديمة غير لائقة بأن تمشي معي بها... بوسة على الطائر...

ظاهرة الإيشنج (١٠)

كتاب المعرفة

٣- نظرية الأفكار: كيف يتسنى للإنسان أن يكون عاملاً في القطب الثري المتحكّم في فعل التغيير؟ إنه من خلال المفاهيم

المنتشرة في تعاليم كل من لاوتسي وكونفوشيوس يمكن استخلاص ما يلي:

أ- إن كل ثالث من الثالوث الثمانية السابقة الذكر هو صورة مجردة لا تمثل أغراضاً وأعمالاً مكانها عالم الواقع وزمانها الحاضر وإنما تمثل حالات التغير كأفكار مكانها عالم الغيب وزمانها المستقبل.

ب- إن كل عمل يجري في عالم الواقع هو انعكاس لإحدى هذه الصور أي لفكرة جرت قبلاً في عالم الغيب.

ومن أ و ب نستنتج أن ما يحدث تطبيقياً في عالم الواقع بالعمل هو عملية إعادة عرض أو تنفيذ لتصميم نظري سبق أن حدث في عالم الغيب بالفكر وبأن زمن التنفيذ العملي في عالم الواقع يعقب زمن عالم التصنيف الفكري في عالم الغيب ولذا فإن الوصول إلى تغيير التنفيذ يجب أن يسبقه وصول إلى تغيير التصميم فتغيير اتجاه القطيع يستدعي قبله تغيير اتجاه الراعي وهذا لا يصح للمتواني بل للمتفاني المدعو حكيماً، في الصينية المتفاني هو الذي يدأب على الاستغراق في التفكير عن طريق الاستبطان المباشر كيما يستوعب أفكار عالم الغيب فيتحول من عاجز عديم الهمة إلى قادر بشكل حاسم على التدخل في أعمال عالم الواقع، لكن هذا المتفاني لا يعمل لتقويم تغيراته الفردية بل إنه مخلص يعهد إليه الشعب بدراسة إمكانات الوطن ورسم مخططات مناسبة له أو هو موفد يبعث به شعبه إلى الاضطلاع على التصاميم فينحى ما لا يراه ملائماً لأفراد شعبه ويختار ما يجده مناسباً لهم ثم يعود به ليسلمه إلى الحاكم لإقراره وتوزيعه على الشعب لينقذه. يقول لاوتسي: خير حاكم هو الشعب وخير حكم هو حكم الحكيم وخير حكيم هو الشعب فالحاكم العظيم يعامل شعبه كما يعامل جسده، إن كلاً منهما يقول: إذا جاع جسدي ضعفتُ لذا فعلى شعبي ألا يجوع وإذا برد جسدي مرضتُ لذا فعلى شعبي ألا يبرد وإذا تهدد جسمي خفتُ لذا فعلى شعبي ألا يتهدد وإذا تألم جسدي حزنْتُ لذا فعلى شعبي ألا يحزن وإذا التذَّ جسدي فرحتُ لذا فعلى شعبي أن يلتذَّ فلو لم يكن لي جسد لما توجعتُ ولا

تمتعت ولو لم يكن لي شعب فعلى من أكون حاكماً؟ إن عالم الغيب عالم الفكر اللامرئي واللامحسوس والإنسان المتفاني وعالم الواقع عالم العمل المرئي والمحسوس هم ثالث القوى الأساسية في نظرية الأفكار حيث على كل إنسان أن يفكر لاكتناه مكنون المستقبل ويعمد من ثمة إلى العمل بحسب أفضل إمكانات الحاضر إلى أن يتحد الشعب بأجمعه فينتقل ككتلة واحدة، يصير القطب الثري الممثل للوحدة الأولى والأصل الأساسي. هذا وإن عملية استخارة الإيشنج تتضمن هذه القوى الأساسية الثلاث فالسادس يمثل عالم الغيب والحالة المستشار فيها عالم الواقع والمستخير يمثل الإنسان الحكيم المتفاني والمجدد والعامل على إيجاد فكرة صائبة للعمل وعلى وضع الأشياء في مسار صحيح ونظرية الأفكار هذه تنطوي على معنيين أولهما: أقلمة الفكرة وفقاً للحيثيات أي التتظير بحسب إمكانات التطبيق والتفكير بحسب مقدرات العمل وذلك بتثبيت المشروع وتغيير التصميم وتطويعه لما يلائم رغبة أصحاب العلاقة استناداً إلى أن التكاوين الهندسية تمثل صوراً مجردة تتقوّل تبعاً لكل حالة وهنا تكون الفكرة عربة يختلف حجمها وقوتها باختلاف كبر وثقل الحمل يمكن اختيارها من بين عربات كثيرة كما يمكن لحوزيها أن يتصرف بها كما يهوى، أن يغسلها أو أن يتركها بأحوالها، أن يتوقف بها حين يريد أو أن يمشي بها حين يروم أو أن يبادلها بأخرى أفضل منها أو أن... إلخ وثانيهما: أقلمة الحيثيات وفقاً للفكرة أي التطبيق بحسب البرنامج النظري والعمل بحسب المنهج الفكري وذلك بتثبيت التصميم وتغيير المشروع وتطويعه لما يناسب المخطط استناداً إلى أن التكاوين الهندسية تمثل السكة الثابتة لحركة الطبيعة الحتمية في التغير وهنا تكون الفكرة طريقاً لا بد من سلوكه للوصول إلى الغاية، طريقاً لا يمكن للسائرين عليه أن يحيدوا عنه أو أن يجانبوه، كما لا يمكن التوقف فيه إلا في المحطات المعيّنة أو توقفاً اضطرارياً نتج عن تأثير عوامل طبيعية كتراكم الثلوج أو اشتداد السيول أو هبوب العواصف أو... إلخ وبهذا الشكل فإن تكاوين الإيشنج الهندسية من حيث أنها تمثل السكة الثابتة لحركة الطبيعة الحتمية في التغير إنما

تمثّل مجموع ما هو موجود من أنماط متغيّرة يقوم المستخبر بتبني نمط منها وإدخال حالته الدائمة في نسقه ومن ثمة تتحوّل إلى نماذج لامحدودة لهذا النمط الواحد يعمد المستخبر إلى اختيار أنموذج منها وتفصيل حالته الوقتية على مقاييسه وأما من حيث أنها صورة مجردة تتقوّل تبعاً لكل حالة فإنما تمثّل مجمل ما هنالك من مواد متغيّرة يقوم المستخبر بتبني مادة منها وهيكلتها على هيئة حالته الدائمة ومن ثمة تتحوّل إلى أنواع لا محدودة من هذه المادة يعمد المستخبر إلى انتقاء نوع منها وتفصيله على مقاييس حالته الخاصة ولقد قام جماعة من الحكماء الصينيين ورد خبرهم في الملحق الكبير بمحاولة لإرجاع كل حركات التطوّر الحضاري إلى أنماط ومواد ونماذج وأنواع من تلك الصور المجردة الكامنة في تكاوين الإيشنج الهندسية ومهما يكن من أمر إمكانية تطبيق وسريان هذه الفرضية النظرية العلمية على كل مراحل وأدوار التطوّر الحضاري فإن الأساس العلمي لهذا المفهوم يحمل حقيقة إذ أن مستخبر الإيشنج يميّز في كل سادوس ثمرة ما مضى وبذرة ما سيأتي وسكّة نمو النبتة الحتمي من بذرة إلى شجرة إلى زهرة إلى ثمرة، طبعاً في حالة عدم تدخّل أي طارئ مفاجئ يؤدّي إلى ضمور إجباري كنفص الري أو انقصاص النبتة أو كأن تطوّح الريح بالزهر أو ما إلى ذلك وهنا يتضح الأمر فالبذرة تحمل في ذاتها قابلية زراعتها في أية أرض كانت طالما أن طبيعة هذه الأرض صالحة لزراعة هذا النوع من البذور كما تحمل أيضاً حتمية إعطائها لثمار من نوعها بالذات لأن بذرة التفاح لا تعطي خوفاً وبذرة الخوخ لا تعطي كرزاً وهكذا لكن ما إن تنزرع هذه البذرة حتى تفقد قابليتها الأولى وتضحى تتحكّم فيها سكّة دورة حياتها النباتية كما تفقد حتميتها الأولى إذ تصير قابلة للتطعيم وفي هذا يكمن الأساس العلمي لهذا المفهوم وتتجلّى حقيقته، هذه الحقيقة التي بنى عليها الفيلسوف الألماني أوزولد شبينغلر فلسفته الحضارية في كتاب (سقوط الحضارة الغربية) حين أعطى التاريخ شكلاً نباتياً متعضّياً يقوم على أن دورة حياة تاريخ أي شعب من الشعوب يمشی على سكّة هي كسكّة دورة حياة أية نبتة من النباتات

لذا فإنه بدراسة ما مضى من تاريخ الشعوب القديمة يمكن معرفة ما سيأتي في تاريخ الشعوب الحديثة استناداً إلى ما أسماه شبينغلزr المعاصرة وهي تشابه حيثيات ومعطيات مختلف أطوار تاريخ النوع الواحد من الشعوب. تماماً كما أنه من الممكن معرفة دورة حياة بذرة من البذور من خلال دراسة دورة حياة نبتة بذرة سابقة لها استناداً إلى ما يسمى في علم النبات بالاتفاق وهو تشابه مختلف مراحل نبتة دورة حياة النوع الواحد من النبات. كما أن كل نبتة تكون بذرة ثم تنتشفتفرع وتورق وتزهرفتنثم يمضي عليها وتهرم وتجففتتشب دون ارتدام، مسلمة العهدة إلى ما بعدها، مفسحة المجال لما عداها فكدلك كل حضارة تكون حبة ثم تشطأفتسحق وتمد غصوناً وتبرعم فتؤتي أكلها ثم يفوت عليها فتعجز وتيبسفتتصلب وتسقط دون قيام مسلمة الأمانة إلى غيرها، تاركة المضمار لما سيأتي وهكذا وتبعاً لهذه النظرة تكون السواديس بمجملها ممثلة لدورات حياة كل أنواع النباتات ويكون كل سادوس بمفرده وعلى حدة ممثلاً لدورة حياة نوع واحد من النبات. لكن كيف يتم تبني السادوس الموافق من بين مجموع السواديس؟ ثم كيف يتم اختيار الخط الصحيح من بين مجمل الخطوط؟ هذا ما تشرحه طريقة استشارة الإيشنج وكيفية استخارته لاتخاذ قرار أو إصدار حكم.

نشيد شام المعارف

وظلبتُ السيدة هناء أروضوملي نشيداً لمدريستها شام المعارف واستعجلتني وألحتُ ووعدتني بمكافأة كبيرة وحين استلمتُ هذا النشيد ما عادتُ ترد على هواتفي.

اللازمة

يا شام المعارف	جارف حُبكِ جارف
اختر غير آسف	يا عقلي اختر اختر
اجهر غير خائف	يا قلبي اجهر اجهر

يا شام المعارف

جارف حبك جارف

طلاب: شين

طالبات: شمس وظل وارف

طلاب: ألف

طالبات: أمل وعمل هادف

طلاب: ميم

طالبات: مرح وفرح غارف

طلاب: ألف

طالبات: أدب غير زائف

طلاب: لام

طالبات: لعب وحب جارف

جارف حبك جارف...

طالبات: ميم

طلاب: مجد وعهد عاصف

طالبات: عين

طلاب: عمل وعزم رادف

طالبات: ألف

طلاب: أثر وذكر قاصف

طالبات: راء

طلاب: رشد ووعي خاطف

طالبات: فاء

طلاب: فن وحب جارف

جارف حبك جارف...

حلب: أيار ٢٠٠٩

ظاهرة الإيشنج (١١)

طرق استشارة الإيشنج

ليست هناك طريقة واحدة فقط لاستخراج السادوس الموافق للحالة المعروضة والمطلوب الاستشارة فيها بل أن هناك طرقاً مختلفة أولاها تسمى الطريقة القديمة وتتلخص بتمرير قضيب حديد محمى على درع سلحفاة ثم استخلاص السادوس من خلال قراءة الأخاديد المتكوّنة بفعل الحرارة ولقد ذكرت كتب سلالة هان هذه الطريقة إنما دون أن تورد كيفية فك الرموز لاستنتاج التكوين الهندسي منها وتحديد السادوس المطابق. ثاني هذه الطرائق طريقة معقّدة وصعبة وطويلة تستغرق أكثر من عشرين دقيقة اعتبرها الصينيون القدامى وقتاً لازماً وفترة ضرورية لتنقية الذهن وتصفية العقل وتركيز الفكر وتحضير المخيلة قبل قراءة التفاسير ولذا سمّيت طريقة الحكماء وتتلخص في تنقيلات قصدية وتحريكات عفوية لخمسين ساقاً من سوق نبات الحزنبل. ثالث هذه الطرائق طريقة بسيطة ويسيرة لذا فضّلها الناس على أخواتها فشاعت بين أكثر المستخبرين وتتلخص في رمي ثلاث قطع نقدية. يعطى أحد وجهيها رقماً فردياً والوجه الآخر رقماً زوجياً. ستة رميات متتالية تحدّد كل رمية منها خطأً من خطوط السادوس فإذا كان مجموع الرمية رقماً فردياً يكون الخط متقطعاً بين وإذا كان مجموعها رقماً زوجياً يكون متصلاً يان أما الطريقة الرابعة فتتلخص بتعيين السادوس وتحديدته بمجرد معرفة الحالة أو الاطلاع عليها وذلك باستلهاهم قرائن الوسط المحيط، النوافذ، الأبواب، الكراسي أو ما شابه أو ثنيات الأتواب أو الوسائد أو السجاجيد أو ما شاكل كتجديدات الوجه أو اليدين أو ما مائل وهذه الطريقة لا تتسنّى سوى للضليعين في الإيشنج ولذا سمّيت طريقة الأقطاب وهذا كله مفهوم ومعقول لكن ما يحير العقول ويدوّخ الرؤوس هو هذا السر الغريب الذي يجعل كلاً من الطرائق تقع على السادوس الموافق والمطابق للحالة وليس على غيره. إنه هذا السر الذي يجعل الرميات الستة لضابط في الجيش، جاء يستخير الإيشنج في مستقبله، تقع على السادوس الممثل للجيش ثم يجعل الرميات الستة لفتاة جاءت تستخير الإيشنج في زواجها تقع على السادوس الممثل لزواج الإبنة الصغرى وهكذا على الدوام. أما الصينيون فقد

قالوا: بما أن حركات وتغيّرات السواديس تشكّل بشكل سرّي حركات وتغيّرات الكون فإن هذا ناتج عن تأثيرات كونية تسقط على كل من درع السلحفاة وعيدان الحزنبل والقطع النقدية وبصيرة القطب وذلك لأن أصولها تنتمي إلى مملكة الطبيعة المقدّسة فالسلحفاة تنتمي إلى مملكة الحيوانات المقدّسة والحزنبل ينتمي إلى مملكة النباتات المقدّسة والقطع النقدية إلى مملكة المواد المقدّسة والقطب إلى مملكة البشر المقدّسين. كما أن كلاً من هذه الكائنات الأربعة يمثّل الأنموذج الأعلى لمملكته فهي مشتقّة من نبع الحياة الذي يغذي وليس من مجراها الذي يتغذى ولذا فهي مقيمة في كل مياه النهر وهذا هو السر الذي يدعو التأثيرات الكونية إلى أن تسقط عليها وليس على سواها مما يجعلها تقع على السادوس الموافق وليس على غيره وأما العلوم العصرية فتقول بلسان علم النفس الحديث بأن هذا السر راجع إلى دافع الفاعلية الكامن في خافية كل إنسان. يتجلى هذا الدافع بأوضح صورة في يد الفنان حين يرسم أو ينحت أو يكتب أو يغني كما يمكن التأكد من هذا الدافع ذاتياً بإحدى هاتين الطريقتين:

١- خذ أي كتاب وافتحه لا على التعيين ثم ضع إصبعك بشكل عشوائي على إحدى الجمل وقرأها.

٢- خذ أي كتاب وافتحه لا على التعيين عشر مرات على التوالي وفي كل مرة ضع إصبعك بشكل عشوائي على إحدى الكلمات ثم انقلها إلى ورقة مخصصة حتى إذا اجتمعت لديك الكلمات العشر شكّل منها جملة وقرأها. إن علم النفس الحديث يقول بأن الجملة المستخرجة تبعاً للطريقة الأولى أو المتشكّلة وفقاً للطريقة الثانية لا بد من أن تمتّ بصلة إلى حالتك والذي يتحكّم في ارتجافات واهتزازات يد المستشير في حالة اتباع الطرائق اليدوية وفي بصيرة القطب في حالة اتباع الطريقة الاستلهامية مما يؤدّي إلى الوقوع على السادوس الموافق دون غيره ومهما يكن من أمر هذا السر الذي يتحكّم في إصابة السادوس المطابق للحالة المعروضة فإن الاعتقاد بالإيشنج هو الاعتقاد بالقوى الإنسانية التي تؤثّر في الكون وتفعّل في الطبيعة فتؤثّر عليها وتغيّر العالم.

طقة حناك

حكّلي جيزيل الحلبية قالت: بتعجّب كيف كتبت رزنامة حلب وما بتعرف قصة ديك جدّي! اسمع: جدّي ولد صغير، بشربو حليبو، بغيرلو حفاضو إذا عملا، بلعب فيه مثل الطابة ومرة طجّ على راسو وطلعتلو جعبورة. قالت ستي الخرفانة: هالجعبورة ما بتطيب إلا إذا كسرنا عليا بيض. أخذت العربية واشترت كل البيض الي بالضيع دوّار حلب وأنا بالطريق، بلّش هالبيض يفّس ديوكة وصرت أبيعا ديك ديك. بالأخر طلع ديك كبير. قلت لحالي: حرام يا ولد تبيع هالديك. اشتغل فيه بالزراعة! وقمت فلحت ضهرو وزرعتو سمسم وسقيتو وداريتو وبعد الحصاد عدّيت السمسم، شفّتو ناقص سمسة. قطعت راسي ودخلت وكر النمل لاقيت نملة عبتسحب السمسة. صرت أنا أشدّ وهي تشدّ وقد ما شدّينا عصرت السمسة سبع قناني سيرج وتسع مرطبانات طحينة. قلت لحالي: لا يا ولد هالتجارة مانا مربحة. ازرع جبس أربحك! قمت فلحت ضهر الديك وزرعتو جبس وسقيتو وداريتو وصرت أخذ من هالجبس وأبيع. بالأخر طلع جبسة كبيرة. قلت لحالي: لأ يا ولد، لا تبيع هالجبسة، شقّا وحزّزا وتحلاها. أخذت سكينة وغزّيتا بالجبسة بدي أجّخا، ما كانت هالسكينة تتحرك. قطعت راسي ونزلت جوات الجبسة. اش الأقي؟ مدينة كبيرة: شوارع، بيوت، جناين، قصور، طواحين... وشفت واحد كامش بإيدو نصل السكينة وما عبخّليها تتحرّك وهون وقفت جيزيل وقالت: وما بتدكّر اش صار بعدين. بقا إذا حدا بتدكّر كماله قصة ديك جدّي بيعتلي ياهأ لأزيذا بالطبعة الثانية وشكراً سلفاً.

ظاهرة الإيشنج (١٢)

الحكم والقرار

بعد أن يتحدّد السادوس الموافق للحالة المستشارة يسبق فعل الكلمة في الإيشنج عن طريق ما يسمى بالحكم فالأحكام تطلق

السادوس من نطاق الفكرة المجردة لتأسره في عقال الحالة المعروضة وذلك بكلمات تفسّر وتشرح الخطوط خطأ خطأ بالترتيب التصاعدي وفقاً لترتيب الزمن من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل راسمة خريطة لكل مراحل الحالة ومجرياتها، مرحلة بعد مرحلة محددة إمكانات العمل الحالية والمرحلية وعلى المدى الطويل فكل خط مرحلة وكل مرحلة لها حيثياتها ومعطياتها وكل معطية لها فرضياتها وبراهينها وكل برهان له نظرياته وتطبيقاته وكل تطبيق له طريقة صحيحة للعمل تجلب الفأل الحسن والنجاح والفرح كما له طريقة خاطئة تجلب الفأل السيء والفشل والترح وهذا هو الحكم فاتّباع الطريقة الصحيحة للعمل في المرحلة الأولى يؤدي طبعاً وحتماً إلى النجاح والصلاح في المرحلة الثانية كما أن اتّباع الطريقة الخاطئة للعمل في المرحلة الأولى يؤدي أيضاً وطبعاً وحتماً إلى الفشل والاطلاح في المرحلة الثانية وهكذا الأمر خطأ بعد خط ومرحلة بعد مرحلة وهذا القرار، قرار مين على أحكام مدروسة وعارفة وليس على نظرات عشوائية وجاهلة، إنه قرار ذاتي غير مفروض من جهة أخرى يتّخذه، المستخير بملء حريته فيصير مسؤولاً عن نتائج تنفيذه فإذا فشل فما عليه إلا أن يلوم حاله لا سواء لأن فشله ناتج عن عدم اتّباعه الطريقة الصحيحة للعمل وليس عن معاكسات ومشاكسات الوسط المحيط وإذا نجح فعليه أن يشكر غيره لا نفسه لأن الحكيم إذا نجح عزا نجاحه إلى الآخرين وإذا فشل عزا فشله إلى ذاته فالتفاسير تعدّد كل المسالك الموصلة وغير الموصلة إلى الكنز والأحكام. إنها تلمّح لمضمون إبحائي وتشير بشكل تحريضي إلى المسلك الموصول الذي على المستخير أن يستنتجه من خلالها ولذا فإن عدم الوصول إلى الكنز لا يتأتى عن غلط في القواعد التي رسمت على أساسها الخريطة أي عن خطأ في القوانين التي بنيت عليها هذه الأحكام وإنما هو متأثّر عن عدم قدرة المستخير على استيعاب التفاسير وتحليل الأحكام وتفصيلها لاستنباط المنفذ المؤدّي إلى النجاح، كما أن الأحكام تقدّم للإنسان صورة واضحة ومفهومة عن مختلف أنواع الخبرات الإنسانية التي بالاستناد إلى

معرفة أسبابها ونتائجها تجعل الإنسان أكثر قدرة على انتهاج سبل محدّدة وواضحة في حياته وفق أفضل تيك الخبرات وأيسرها وأقربها على تأمين الأمان وتلافي الخوف وعلى إعطاء الفرح وأخذ الترح أي بكلمة موجزة على إيصال الكمال وذلك بقرار يحسّس المرء بأنه ليس أداة وبأن له ضلعاً في أموره وبأنه ليس غريباً عن ذاته بل قريباً من نفسه مما يمكنه من أن يكون مستقلاً وبمناى عن طغيان الحوادث ومما يجعله صانع ظروفه وليس مصنوعها فيصير لاعب شطرنج يحرك البيادق وليس بيدقاً تحرّكه أيدي اللاعبين، يصير الفاعل فيجمع قلبه وقلبه في كل واحد يشكّل القطب الثري لدائرة النظام الكلي التي يتضمّنهما القطب الثري لدائرة الكل المنظم الذي يهيمن عليه القانون الأبدي والثابت الذي يعمل في كل تغير وهكذا فإن استخلاص الحل وعدمه لا يتوقّفان على الإيشنج لأن الحلول فيه كثيرة ولكل مرحلة حكمها ولكل حالة لبوسها وإنما يتوقّفان على القدرة الذهنية والقوة الفكرية على استكناه الحل لدى المستخير تماماً كما أن سعة الرؤية أو ضيقها لا يتعلّقان بالفضاء فالآفاق بعيدة والسماء منقّشة وإنما يتعلّقان بقوة الإبصار فعلى من يدلّ بدلوه في بئر الإيشنج فيخرج دلوه فارغاً أن يعلم بأن هذا غير عائد ولا يدل على جفاف البئر وإنما هو راجع ودليل على قصر حباله لأن الإيشنج يريك ما فيك فإذا كنت ضحلاً نجاك من الضحالة ونقلك إلى الأغوار لتتعمّق وأما إذا كنت عميقاً فإنه يوصلك إلى القيعان لتتعمّق والحكيم هو من يعمّق ويتعمّق.

صنباجة (٢٨)

... بعد سنين أخبرتني امرأة كانت مسجونة أنها رأت صنباجة في السجن وأن ما ذكرته عن موتها غير صحيح على الإطلاق فسألتها: وما الذي أوصل صنباجة إلى السجن؟ أجابت: الناس أحياناً يخفون فضائح واقعية ليبرّثوا مجرمين وأحياناً يختلقون فضائح وهمية ويلصقونها بأبرياء. ياما في السجن مظالم وياما خارج السجن ظالمين. السجن يعلم. يا سيدي كانت صنباجة عائدة إلى

برّاكتها فرأت في الظلام شبح رجل وولد يبكي ويحاول أن يتملص من يد الرجل التي كانت تمسكه... وعلا بكاء الطفل وسمعته يصيح: لا! أبوس إيدك، أبوس إجرِك بس اتركني... ولكن الرجل لم يأبه ببكاء وصياح الولد بل راح يضربه ويجرده من ثيابه ويحاول اغتصابه. هنا جن جنون صنباجة وتناولت حجراً كبيراً وهجمت على الرجل ودقت رأسه بالحجر وضمت الولد وحملتته وذهبت إلى مخفر قسطل الحرامي وسلمت نفسها للشرطة وحكت لهم ما جرى وقد حاول والد الولد جاهداً أن يبرئ صنباجة بعد أن أوكل لها محامياً ولكن دون جدوى فقد أدانوها بجريمة القتل العمد مع سبق الإصرار. حكموها بالسجن المؤبد وهذا ظلم. مسكينة ناس مخلوقون ليكونوا مظلومين وناس مخلوقون ليكونوا ظالمين وهؤلاء ظلمهم لا محدود وأولئك ظلمهم لا محدود. صنباجة كانت أم كل السجينات. صنباجة كانت ملجأنا. صنباجة كانت الصدر الحنون الذي كان يريحنا في سجننا وأكثر واحدة زعلت على فراقها حين أنهيت محبوسيتي كانت صنباجة. أنا عاطلة. كل يوم كنت أقول سأذهب إلى السجن لزيارتها ولكني ما ذهبت ولا مرة. أنا عاطلة ونادراً ما يؤتني ضميري ولا أعرف لماذا أشعر بتأنيب الضمير كلما تذكرت صنباجة وكم أتذكرها! ههُو... كلما اسودت الدنيا في عيني، أتذكرها فتصير بيضاء ناصعة مثل القطفة. صنباجة قلبها أبيض وظل قلبها أبيض رغم عيشتها السوداء...

الحول التاسع

صاح الديك في فجر ذابل وأنا أعاني ودقت نواقيس خيبة الأماني وشقّ الفضاء سهيل حصان فارتعش قلب كل إنسان وهطل مطر نيسان. قلت: قد صرت خيالاً أو كالحيال يا خضر يا خيال وما تحققت الآمال. في كل فؤاد علة والأصدقاء الأوفياء قلّة. الكوايبس رابضة على الصدور والعبوس يزمّ الثغور. السوس نخر الشروش واللامّة تتربع على العروش. الذئاب في ثياب جملان

والسباغ تقودها فئران. انقرض الإنسان من الأكوان فكفانا خرافات
يا زمان.

ظاهرة الإيشنج (١٣)

أصل الإيشنج

لا تتوفر لدى الباحثين معلومات كافية لدراسة أصل الإيشنج
ولذا فقد كثرت الاعتقادات وتشعبت الآراء حول أصله ككل كتاب
قديم انحدر من عصور غابرة لكن المهم هو أنه لا خلاف على
انتماء الإيشنج إلى الصين وإنما الخلاف كامن فيما إذا كانت قد
دخلت على الإيشنج منذ أول نشأته ثقافات غريبة أم لا وقد نبع
الشك في هذا من وجود كلمات غير صينية في تسميات الثواليث
الثمانية فأما الذين ينفون عن الإيشنج وجود أي تأثير غريب وقع
في الأصل فإنهم يعزون ورود هذه الكلمات إلى غلط في اللفظ أو
خطأ في النسخ أو يعتبرونها كلمات لم تكن موجودة في لغة العصر
الذي كتبت فيه التسمية وإنما ابتدعها الشاعر فوتسي واضع
الثواليث للدلالة على أن ما جاء به هو شيء جديد وأما الذين
يأخذون بوقوع تأثيرات غريبة على الإيشنج في الأصل فإنهم
يعتبرون هذه الكلمات غير صينية ويؤكدون على ذلك بإثباتات
قاطعة وأدلة باتّة ومهما يكن الأمر فإنه لا يزيد في أهمية الإيشنج
احتكار الشعب الصيني لتأليفه كما لا تقلل من أهميته مشاركة بقية
شعوب البلدان الأخرى في هذا التأليف.

روحاتو (٩)

... لا تقل لي إنك تستحق ما جرى لك ولا إنني أستحق ما
جرى لي. نحن -الإثنين- خرجنا من الجنة. أنت بسبب الحب
خرجت من جنتك، من بيتك، من فردوسك المفقود وأنا بسبب الحرب
خرجت من جنتي، من بيروت، فردوسي المفقود. بيروت جوهرة
الشرق تفتتت مثل حجرة خفان. بيروت الزهرة انسحقت مثل عقب

سيكارة. إيه لا تذكرني فتقتلني! رحْتُ من حلب وأنا بالكاد أملكُ ثمن بيت ورجعتُ من بيروت واشتريت ثلاثة بيوت: في العزيزية والسليمانية ومحطة بغداد وعندي سيارة أحدث طراز هدية من أحدث عشّاقِي. قم وعدتُ نهى أن نذهب في مشوار بالسيارة. ما سألتني عن بنتي. صارت في المرحلة الثانوية. صبية تفتح القلب وتبهج العين وتلعب كرة السلة في نادي الجلاء. كل همي أن لا تكون حياتها كحياتي. أعمل كل جهدي لتعيش شريفة، لتعيش عيشة نظيفة، عيشة لا تجبرها على ما أُجبرت عليه. بيه! أموتُ ولا أراها تعمل ما عملتُ. زوجي، بعدما عدنا من بيروت، فتح محل صندوق في العزيزية ولكن حاله ما مشي وكاد ينتهي بتهمة التحرش بأجيرهِ الصغير فعنا المحل وهاجر إلى أميركا. كنا في بيروت ملوك زماننا. أنا امبراطورة عصري. نخبة نجوم المجتمع المخملي يموتون على نظرة مني وزوجي سيد الأسياد، يركب كل الأكتاف ويتعامل مع كل الأصناف ويوصل كل واحد إلى ما يريد وينيل الكل مرادهم وكله من تحت الطاولات وفوق الأساطيح. كله بالتفنيص يعني بالكذب والنصب والاحتيال و... إلخ. فهمك كفاية. هنا هذه الأمور موجودة وماشي الحال ولكن ليس كبيروت. بين حلب وبيروت فرق بين الفريز والتوت. أما ضربة الضربات فأميركا. أرسل لي زوجي طلبية لأذهب وأرى إمكانية عيشي هناك. واو! ماذا رأيت؟ زوجي يعمل في مطعم لبناني ويصاحب صاحبة المطعم وإبنتها وخادمتها الفلسطينية. ما قدرت أن أكمل الأسبوع. قال لي زوجي: ماذا تظنين؟ أميركا مثل حلب أو بيروت؟ اش جاب لجاب؟ الحياة في أميركا مثل عيشة السمك في بركة. ينكحون بعضهم ويأكلون بعضهم. أميركا يا ناكح يا منكوح يا أكل يا مأكول. قلت له: خذني حالاً إلى المطار! كيف ترضى أن نأتي وتعيش إبنتك في هذه الكرخانة؟ ودقيت إجري بالأرض ومع وحي لحلب. الآن يرسل لي كل شهر ألفاً وخمسمئة دولار. قم! الآن نهى ستشرشحي لأنني تأخرتُ عليها. قم! أتسمي هذا منتجاً؟ يا حيف على النيال! كانت مرآة وصارت مخراة...

ظاهرة الإيشنج (١٤)

مؤلفو الإيشنج

جاء في الملحق الثالث الذي تعزى كتابته إلى كونفوشيوس أن كتاب الإيشنج الأصلي كان يتضمّن أساساً:

- ١- التكاوين الهندسية المنسوبة إلى فوتسي.
 - ٢- التفسيرات الإجمالية المنسوبة إلى الملك وان.
 - ٣- التفسيرات التفصيلية المنسوبة إلى دوق كاو.
- وعلى هذا فإنه من الممكن اعتبار هؤلاء الثلاثة مؤلفي الإيشنج:

١- فوتسي: شاعر صيني عزت إليه التواريخ الصينية فكرة ابتداء التكاوين الهندسية ولقد حوّلَه الصينيون فيما بعد إلى شخصية أسطورية وإمعاناً منهم في رد الكتاب إلى أقدم القدم زعموا بأنه قد عاش في حقبة اكتشاف الصيد والطبخ كما صارت الكلمة الأولى من إسمه فو باللغة الصينية تدل على القصيدة النثرية. هذا ويمكن اعتبار كل ما ينسب إليه من كتابات منحولاً عليه عدا الثواليث ومعانيها والسواديس وترتيبها وقد ورد في الملحق الثالث بأن الشاعر فوتسي:

... وصل إلى حكم كل ما كان يصادفه تحت السماوات
رافعاً بصره تأمل الأشكال البرّاقة التي كانت تتصاعد نحو
الأعالي

وبإنزاله لاحظ التفاصيل التي كانت تعرضها عليه الأرض
تمعّن في الظواهر الزخرفية للطير والبهائم ومختلف
خصائص التربة

اكتشف بأن الأشياء الموجودة داخل كيانه
هي ذات الأشياء التي تسمح له المسافة بتأملها...
فأبدع الثواليث الثمانية ليظهر بكل سعة خواص العمليات
الفكرية والروحية، النامية والجارية بشكل سوي، ويصنّف قيم

الأشياء اللامعدودة. كما ورد في نص آخر أن الشاعر فوتسي حبل بالثواليث الثمانية التي ولدت منها السواديس الأربعة والستون بعد تأملهُ سيباء تئين خرج من قاع النهر الأصفر ولقد انشد الصينيون إلى فوتسي انشداداً أدى إلى تقدّيسه مما جعله محوراً لكثير من الأساطير.

٢- الملك وان: مؤسس سلالة كاو، عاش في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويعزى إليه الفضل في ترتيب السواديس وتسميتها وفي كتابة أول تفسير لها وهو تفسير إجمالي لا يتطرق إلى تفصيل وشرح كل خط على حدة ويقول الملحق الثالث بأن الملك وان كتب التفسير الأولية خلال إقامته في سجن يولي بعد أن قام بنشاطات معادية ومناهضة لحكومة سلالة ين والجدير بالذكر أن الملك وان مات دون أن يصل إلى العرش وإنّ لقب الملك هو لقب فخري أسبغه عليه ابنه تان المعروف في التاريخ باسم دوق كاو.

٣- الملك تان أو الدوق كاو: أول شخص من سلالة كاو تمكّن من الوصول إلى العرش ويعزى إليه الفضل في كتابة الشروح التفصيلية لكل سادوس خطأ بخط ومما لا شك فيه أن تطبيق بعض هذه الشروح النظرية التي تغصّ بالمفاهيم السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية والشعرية و... هي التي أوصلت دوق كاو إلى العرش واستلام الحكم و... إلخ.

أغنية كلنا كلنا

كلنا بني الإنسان --- من كلّ الألوان
من كلّ الأديان --- ومن كلّ الأوطان
كلنا نحب الأمان --- كلنا نريد الحنان
كلنا كلنا كلنا

الألم لا يختار الضحايا --- وكلنا ضعاف أمام البلياء
دنيانا دنيانا --- دنيانا منايا
هيا نتجمّع --- لنسلم من الخطر
هيا نتمتّع --- ونعيش مثل البشر

زنجي أصفر أبيض أحمر--- دعوا المحبة تكبر
في الأساس--- كلنا أناس
من كلّ الأجناس--- عندنا إحساس
نحبّ الإخلاص--- ونكره الأقفاص
كلنا كلنا كلنا

هيا نقلع--- جذور البغض
هيا نرجع--- ونحبّ بعضنا البعض
زنجي أصفر أبيض أحمر --- دعوا المحبة تكبر
ظاهرة الإيشنج (١٥)
ملاحق الإيشنج

تبعاً لما ظنه الشعب الصيني من إبهام وغموض في الإيشنج
وتبعاً للأهمية التي لقيها زمناً بعد زمن فقد كثرت الإضافات
والزيادات عليه وذلك لكشف أسرارهِ وإيضاح غوامضهِ وتفسير ما
استعسر منه، على أنّ الحفظة لم يحفظوا سوى سبعة ملاحق هي
على التوالي:

١- الملق الأول: ينطوي على تفاصيل زِيدت بكلمة أو بعدة
كلمات وأضيفت بجملة أو بعدة جمل بين سياق ما كتبه الملك وان في
تفسيره العام والإجمالي.

٢- الملق الثاني: ينطوي على حواريات لأسئلة وأجوبة
مستنبطة مما كتبه الدوق كاو في شرحه التفصيلي وذلك لخلق جو
من العلاقة المباشرة بين القارئ والمقروء.

٣- الملق الثالث: يسمى أيضاً الملق الكبير وهو الملق
المنسوبة كتابته إلى كونفوشيوس وفيه تفاسير صعبة وشروح معقدة
ابتعدت في كثير من الأحيان عن فحوى وغاية الإيشنج الأصلية مما
أدى إلى تأسيس مدرسة خاصة اهتمت بتفسير تفاسير هذا الملق
وبشرح شروحه.

٤- الملق الرابع: يحتوي على تأملات طويلة وتعمّقات مسهبة
تدور حول السادوسين الأولين اللذين يمثّلان السماء والأرض.

٥- الملق الخامس: يتضمّن كل المعاني التي أعطيت للتواليث

الثمانية حتى زمن كونفوشيوس وهذا الملحق هو الذي جعل الناس في بعض الأقطار يظنون بأن الإيشنج ما هو غير قاموس في اللغة الصينية ومرادفاتها.

٦- الملحق السادس: يضم تفصيلاً للأسباب التي دعت إلى تنظيم السواديس بالترتيب المتتالي والمنتابع الذي تدرج تحته داخل الكتاب.

٧- الملحق السابع: فيه رؤية شعرية للإيشنج مستوحاة من عناوين السواديس وذلك عن طريق جمع هذه العناوين بشكل ثنائي كأزواج ضمن دائرة الين يان التي تدور فنتتابع على كل ما هو موجود من أدوار وفقاً لتحوّلات الليل والنهار. هذا ويجب الانتباه إلى أن هذه الملاحق تساعد على فهم الإيشنج لكنها ليست جزءاً منه.

طقة حنك

حكالي الطحان الحلبي قال: أبو الكند بشتغل الصبح بمعمل كولونيا والضهر بتصليح راديوهات والمسا بتصليح وتأجير بسكليتات. عرض عليه أبو العز بنتو مع بيت ضوطة على شرط تعيش معن أم أبو العز المقطوعة. أبو الكند شاف رؤيا بمنامو وقال ظهرلو مارجرس الخضر الخيال وقلو: يا أبو الكند اقبل! وأبو الكند رضي وكان أكثر شي يزعجو هو إنو كان حموه أبو العز يسميه شي الفقير وشي الزكرداوي وشي المسكين. بيوم مرض أبو العز ونقلوه عالمستشفى. قام أبو الكند عباً قفتين فواكه من يلّي بحبا قلبكن وشيل كل ولد من ولادو الأربعة عليه حلو أو علبة ضيافات فرنجية وراح على مستشفى الكلمة ودق الباب. فتحتلو راهبة وهي شافتو قالتلو: أه! أهلاً! أنت المسواق الجديد؟ باب المطبخ من ورا مش من هون إذا بتريد.

ظاهرة الإيشنج (١٦)

الإيشنج الصيني والدأواء العربي

منذ أن اطلعتُ على الإيشنج وأدركتُ أهميته فكّرتُ في ترجمته لسد هذه الثغرة الكبيرة في المكتبة العربية لكني وبعد خمس سنين من دراسة الإيشنج والتأمل فيه عزفتُ عن رأبي وتوجهتُ إلى إنشاء كتاب يعتمد أصلاً ثقافة الشعب العربي قديمها وحديثها، يُبنى أساساً على حس اللغة العربية دون العزوف عن معطيات الشعوب الأخرى وذلك على اعتبار أن الإنسان مادة ووعياً هو وحدة لا تتجزأ، وحدة تأسست من وحدات، كل وحدة منها تشكّلت من جماعات، كل جماعة منها تكوّنت من أفراد، كل فرد فيها يتّصل به ويفصل عن غيره، منضمّاً إلى بعض، منفكّاً عن الكل وما زلت منذ سنتين في صدد إعداد التصميم العام والمخططات التفصيلية لهذا الكتاب الذي أسميته شيشاً الدأواء والشيشاً تعني لا شيء فيه كل شيء والدأواء نحت من داء ودواء والذي يضم ٢٥٦ إستاراً والإستار في العربية هو العدد ٤ أو ما يدل عليه وهذه الأساتير هي المجموع العام لكل احتمالات التمازج والتخالط الجارية بين العناصر الأربعة: التراب والماء والهواء والنار والتي يمثل كل منها عدداً من الأنساق الرباعية المأخوذة والمعطة من وللكوين والكون والكونوت ومصادرها ومصادفها ومنطقاتها ومنغلقاتها، هذا وإني بهذه النبذة عن شيشاً الدأواء لا أسعى سوى إلى الاستفادة من آراء المهتمين ونظراتهم المساعدة والنافعة لخدمة الإنسان العربي بشكل خاص والبشر في كل زمان ومكان بشكل عام.

مجلة المعرفة: مجلة ثقافية

شهرية تصدرها وزارة الثقافة

والإرشاد القومي

العدد ١٨٨ تشرين الأول ١٩٧٧

صنباجة (٢٩)

... قالت إحدى المتطوعات لمساعدة ذوي الأمراض العقلية أنها رأت صنباجة بالعصفورية وأضافت أنهم نقلوها من السجن إلى هناك فقد بدأت تسلك سلوكاً عدوانياً وحين تحرّروا عن السبب اتضح أن سلوكها قد تغير بعد أن زارها في السجن ابنها وزوجته وأولاده.

حين نادوا على صنباجة وأخبروها أن عندها زيارة، ما صدقتُ وظلت جالسة غير مكترثة وقالت: أكيد هناك غلط فما عندي في العالم أحد يسأل عني. لما أكدوا لها أن عندها زيارة واصطحبوها غصباً عنها، راحت تقاومهم ولحظة زجّوها في غرفة الزيارات ووقع نظرها على ابنها، أطلقت ضحكة جنونية ووقعت مغشياً عليها وبعد إسعافها أصابها فقدان ذاكرة كلي وصارت شرسة ترفس وتعض كل من تراه أمامها فنقلوها إلى مشفى المجانين وهناك وضعوها في قفص حديدي بعد أن حاولت قتل ممرض كان يعمل على اغتصاب إحدى المجنونات وأضافت الصديقة المتطوعة قائلة: انظر إلى أين لاحق النحس صنباجة! حتى في العصفورية ما ارتاحت...

الحول العاشر

وفجأة، إذ بصوت يدوي في أذني. يذكرني بملائحي وأثامي. يذكرني بأشياء بعيدة الزمان فقمّت وتربعتُ على سريري لأحاسب نفسي وضميري وبعد صدّ وردّ وقيل وقال، رجحتُ حسناتي على سيئاتي في الإجمالي وغفوتُ مرتاح النفس والتفكير راضياً بما كان من مصيري وعند الفجر، هزني العنف وضغط على صدري فقلتُ: هو الحتف فسألت: لماذا هذا الضرر فأجابني: هاذي عبرة العبر وآخر خبر: قد جاءتك ذبحة صدرية فجائية كي يشمت فيك الأعداء ويبيكي عليك الأصدقاء فإذا بقيت من الأحياء، ميّزت الخونة من الأوفياء وهكذا بعد هذه النكبة وما مر بي، عرفتُ من معي ومن عليّ ويا خلان اتعظوا بكلامي في هذا الزمان وكل زمان لا تعرف الإنسان إلا في المصائب والأحزان.

ظاهرة الأعمار الأربعة

ووضعتُ فنانها على الطاولة حتى لا تتدلق القهوة من انفعالاتها الهائلة وقالت: أنت ما عشتَ عمرين فقط. عشتَ أربعة

أعمار حتى الآن. عمرك الأول بدأ حين ولدتك أمك وعمرك الثاني بدأ حين انفجر فيك اللغم العسكري وعمرك الثالث بدأ لما انفجر فيك اللغم البشري أعني زوجتك وعمرك الرابع وقت مات أخوك مروان ومن يعرف كم عمر ستعيش بعد؟ وأخذت فنجانها وهي تخفي أحزانها وصارت تحتسي وتبكي وهي صامته.

روحاتو (١٠)

... نهى: يا ليت إحساسكِ حامد مثل عقلكِ الجامد! إلى متى ستبتقين مجنونة؟ أفهمكِ ولذا بالجدبنة أتهمكِ. يعني ضروري أن تظلي تلقين بالسيارة في المناطق التي قد يتواجد فيها لتجربينا على أن نتمسّي بوجهه الكالح؟ ألا تفهمين أم تتغابين؟ هذا الشاب سيدهوركِ. سيأكلكِ لباً ويرميكِ قشوراً.

جارتنا: لا أقدر أن أعيش دونه إنه الوحيد الذي أحبني والوحيد الذي يبسطني وفهمكِ كفاية ونصف. وحده فهمني وقال لي: لقد تعبت كثيراً وأتعبوكِ أكثر وأنا سأريحك ومعني سترتاحين. في كل لحظة يؤكد لي حبه ويبصم بالعشرة على أنه سينتزوجني فور طلاقني ويسمّيني: روحاتو.

نهى: إنك غبية وغنية ولذلك فأنت أفضل صيدة لشباب لعوب، ألعبان، مُتلعب مثله. أليس له أهل حتى تشتري أنت له ألبسته الداخلية والخارجية وتغرقيه بالهدايا بمناسبة وبلا مناسبة. أما سمعت القصة؟ بنت سألت أمها: ماما! واحد قال لي: يا عاهرة! فماذا يعني؟ قالت الأم: يعني هذا يركبك ويدفع لك. في اليوم التالي سألت أمها: ماما! واحد قال لي: يا حبيبتني! فماذا يعني؟ قالت الأم: يعني هذا يركبك ولا يدفع لك. في اليوم التالي سألت أمها: ماما! واحد قال لي: يا روحى! قالت الأم: يعني هذا يركبك وتدفعين له. كبري عقلك وافتحي مقلك! أنا متأكدة بأن ما سحبته من غيره ستصرفينه على طيره...

روحاتو: هه! هذه نهى الثانية. اطلعي وحتى لا يتخربط سمير بكما سنسميك: هنى.

هنى: هاي ياهو! من زمان أريد التعرف عليك. أسمح لي بأن

أخْصك من هاتين الإبليستين وأنفرد بك ولو نصف ساعة؟
نهى: لك ولقلبك لأنك مضروبة في عقلك ومأمونة ومضمونة
ونعرف بعشوق من مجنونة.
روحاتو: أذهب إلى المنتجع أم إلى بيت طوني؟ أه صحيح!
إلى المنتجع فقد قلت لي أن عندك موعداً. تفضلاً وصلنا! باي
شنغهاي... باي باي هاواي.

ظاهرة التقادم

ألو كيفك؟ أنا بهية من المحافظة. خرج طلبك مع عدم الموافقة
لأن بطولتك ماتت بالتقادم وفي ذيل الورقة منحة عشرة آلاف ليرة
سورية لقاء عشر نسخ من كل كتاب من كتبك. أعرف المبلغ زهيد
والبيعة خسرانة ولكن افترضها دعاية واقبل فشيء خير من لا شيء.
جديدة عليّ قصة التقادم هذه! كأن البطولة جناية أو جريمة يسقط
حقها بالتقادم! يعني الشهيد لا يبقى شهيداً بفعل التقادم؟ وكيف يُبطل
التقادم مفعول البطولة؟ يعني يوسف العظمة وجول جمال وعمر
المختار ووو ما عادوا أبطالاً وقضى على بطولاتهم التقادم؟ الحقيقة
أنا فوجئت. تُرى هل يموت الحبّ بالتقادم؟ يا هل ترى يقضي التقادم
على الأمومة والأبوة والأخوة والبنوة فلا تبقى أمي ولا أبي أبي
ولا أخي أخي بفعل الزمن ومرور التقادم؟ عجيبة هذه السمعية
وغريبة هذه الخيرية! أعرف أنك ستقول: هذا الخدّ تعود على اللطم
واش بتفرق مع مصفاية البرادة بخش زيادة؟ أعرف ولكن اعتياد
المظلومين على الظلم لا يخفّف الظلم ولا يمنع من أن يكون الظلم
موت في الحياة. أنا زعلانة عليك و... انقطع الخط فهواتف
المحافظة موقوتة لثلاث دقائق لا أكثر.

ألو كيفك؟ أنا المحامي باء بحثتُ في كتب الحقوق فما وجدتُ
أي سند قانوني يساعدك على استعادة حقوقك: مخطوطاتك، بيتك،
أرضك، شاليتك، مكتبك، لوحاتك... يعني كل ما استولت عليه
زوجتك صار لها بحكم التقادم وما عاد بمقدورك أن تطالبها بأي
شيء. أنت ما تزال قانونياً زوجها ولكن بيت الزوجية ما عاد بيت

الزوجية بفعل التقادم وأتساءل: لماذا ماتت كل حقوقك بفعل التقادم ولم يمت زواجكما بفعل التقادم؟ لماذا لم يبطل هذا الزواج وقد بطلت كل نتائجه؟ لقد ربونا على أن الحق لا يموت والحقيقة أن هذه المقولة خرافة لا غير فالحق يموت ويموت أبوه معه أيضاً. إن تصرفك الإنساني قد قضى على حقوقك وما كان عليك أن تعطيتها عشرين عاماً وأكثر لتعود إلى إنسانيتها وتعيد لك حقوقك بالحب كما أودعتها إياها أنت بالحب. التقادم يقلب الحق إلى باطل ولكنه لا يقلب البهيمة إلى إنسانة. إن كنت مؤمناً فخذ حسيك الله وإن كنت علمانياً فجاهد وكابد لتحل القانون الوضعي بدل الشرائع الفوقية. التقادم سنة لليهود بإسم العنصرة ليأكلوا حقوق الشعوب المستضعفة وها هو الآن يأكل حقوقك. يحزنني أن تتمتع المجرمة بغنائم جريمتها وأن يبنتي الفادي بخسائر براءته ونبله ومحبته ولكنه الواقع. حقوقك ماتت، قتلتها العدالة في اللذالة! أستودعك السلام وليلة سعيدة. أعرف أنني أتمنى لك المستحيل ولكن في مثل هذا التجني ما بيدنا غير التمني.

سورة الخذلان

والدهر إذا عيس والحظ إذا عكس، لا تقل رب السعد نحس بل هو النذل أكل من السماط ورفس فقل أعوذ بمن في يده كُتْمُ النَّفْسِ، من بخيل لو كان رباً لعلى الأرض المطر حبس، أظهر الود متعهداً حتى إذ رأى المرباح نكس، أدخل الربح برأس المال وقبس وتغافل عن الحق فمشى بالكذب وخنس، كفر بشيخ جليل في خدمته الأرض كنس وبشهم أسلمه المستقبل وما درس، بودود سامحه بحقه وما نبس وإمرأة سهرت مع أولاده كالحرس وهو الذي علل أهل البيت بأن قد ولّى التّعس فلما أن وثقوا به استرقهم وتعبهم اختلس وظلماً وعدواناً على عرقهم دهس وتقول عليهم أقاويل وما احترس فإذا الشيخ مذبوح القلب من كثرة ما هدس وإذا الشهم يغسل يديه مما كان من نجس وإذا الودود يتغاضى عن الرجس والمرأة تدعو روح القدس فإذا على الناس في الأرض الحق التبس فهل عند الحق من خافية مما حدث؟ وهل يا ناس يا خلق يا هو من يقتنع بأن زارع الذهب يحصد

جيس؟ وهل من مَهْرَبٍ مِن سيف الحق الذي يكشف ما انطمس؟ يا أيها الذي من استغلال الناس مالاً على مال كدس! إن للحق صوتاً لا يعرف الخرس فهوذا مثلما ابن العذراء رأس الحية في الطين دفس، مثلما القَهَّار بقدمه هامة الشر عفس، هوذا عما قريب يُقرع الجرس! فيبين النور ليضيء ما اندمس. يومئذ في الميزان يضع الرحمان الطاهر وذا الدنس فيعلوا إلى دار النور من بالحق في الدنيا همس وينحدر إلى مضرب النار من بحق الناس بخس.

ظاهرة السرقة القانونية

سمير كويفاتي يريديك على الهاتف:

-ألو، كيفك يا معلّم، الشام وأهل الشام يسلمون عليك. صادفت خالد خليفة وقال: إنه يحوّل كتابك الحالات رواية في أصوات إلى مسلسل بعنوان: ظلّ امرأة. سألته عما إذا كان قد أخذ موافقتك فقال: طبعاً وبكل تأكيد والبارحة في حلب قبل سفري ونحن نتحدث قلت إنك ما رأيت خالد خليفة منذ أن رافق أدونيس لزيارتك سنة ١٩٩٢ أو ٩٣ لا أذكر فتمغوشتُ وشعرتُ أن في الأمر نيّة عاطلة مبطنّة على كل حال قفّل على الموضوع وانتظر حتى يبدأ عرض المسلسل وعندها ارفع طلب مقاضاة إلى نقابة الفنانين وهم يحكمون لك بتعويض مالي لقاء حقك المأكول.

سمير كويفاتي يريديك على الهاتف:

-ألو، صدّق يا معلّم لا أعرف ما أقول لك. جئت إلى الشام ورحت إلى نقابة الفنانين ومعني طلبك لمقاضاة خالد خليفة على سرقة حقوقك في كتاب الحالات فقالوا لي: قل لصاحبك أن ينقع طلبه ويشرب مائه لأن خالد خليفة غيّر في بعض حثيات الحالات فصارت سرقة قانونية وأفضل للطحان أن لا يتعذب ويقاضي لأن دعوته ستذهب على القاضي ورحت مع وجهي إلى صديق لي محام مرموق فقال: كل ما تسمعه عن حقوق الكّتاب بعلاك. القانون موجود ولكنه لا يُطبّق في بلدنا فقل لصديقك المطحون أن يأخذ حسبه الله ولا أدري يا معلّم كم وكم ستأخذ حسبك الله؟!

طقة حناك

حكّلتني أمال الحلبية قالت: أبو يوسف سكرجي، ما بجي كل ليلة إلا لبعد نص ليل وكعّيت أم يوسف إنو تطلو عادة السهر والسكر ودائماً كان يقلّاً: لا حدا عبس ولا حدا عبدي بقا ليش كل هالصرعة؟ حكّت أم يوسف لجارتا أم جورج قصتا، قامت هي قالتلا: اتركه عليّ ولا يهملك. بالليل صيبة ساعة إداعش، قامت أم جورج وصفت بالدهليز بعد باب السقاق، كل شي في بالبيت من براميل ودسوتة وطشوتة وطناجر وصحون وهو أبو يوسف فتح الباب وحط إجرو بالدهليز، بديت الجرصة: دريق دراق طراق طريق دنك رنغ دج بج طش مش... فاقت الحارة كلاً وكل من يسأل يجاوبوه: جاية أبو يوسف سكران ومن ليلنا ما عاد أبو يوسف لا يخمر ولا يسكر ولا يسهر ولا يجي بنصاص الليلي. بقا شاع مو المرا الذكية بتقدر تصلح الرجال المخربانية!

ظاهرة الجهّال والشوكة

دراسة لرواية (العراّف والوردة) لمحمد أبو معتوق.

أ- التعريف: رواية تقليدية.

ب- التصنيف: رواية ضائعة بين السيرة التاريخية والفانتازيا.

ج- الخواص:

- ١- هندسة الرواية إقليدية محدّدة ومغلقة.
- ٢- منطوق الرواية أحادي وساكن إلى حدّ الجمود.
- ٣- ليس في الرواية أي موضوع جديد.
- ٤- الرواية مفكّكة فموضوعها الأساسي متناثر مثل قطع (بازل) مرمية لا على التعيين.
- ٥- موضوع النقطة مبن على إدراك خاطئ فالنقطة مصطلح هندسي يختزل أي مكان كان ولا ينبع منها أي شيء.
- ٦- موضوع الحروف مبن على انحراف في الفهم فالحروف مصطلحات إتفاقية تجسّد أصواتاً تدلّ على أسماء جامدة أو مشتقة أو

أفعال ومنها ما له وظيفة في النحو لا أكثر.

٧- موضوع العداة بين تيمورلنك وقادة المماليك من جهة وبين النسيمي وأستاذه من جهة أخرى ليس عداة بين ظالم ومظلوم ولا بين باطل وحق ولا بين زيف وحقيقة وإنما عداة بين وهمين: وهم الحاكم بأنه خليفة الله على الأرض وهم أهل الصوفية بأنهم خلفاء الله على الأرض.

٨- صور المرأة في الرواية دونية فهي مهووسة جنسياً دينها ودينها أن يبقى صاحبها بقربها وهي على استعداد كأم أرملة أن تترك ابنها لتقضي شهوتها الجنسية مع رجل جديد وعلى استعداد أن تغضب ممن ينصرف عن عبادتها وإمتاعها لينشغل بعمله أو بتحقيق أهدافه وهي دائماً لا تفهم ولا تعي ولا تدرك الأمور السامية.

٩- وجود الأسدي لصقة وكأنه دخيل بحيث لا تتأثر الرواية إذا قلناه أو أخرجناه من الرواية وعزونا ما يقوله إلى أي كان.

١٠- كان الكاتب أحس بسذاجته في تنغيمة على وتر النقطة ووتر الحروف فأقلع عنه بعد ثلث الرواية على وجه التقريب.

١١- انطلق الكاتب في الرواية من النظرية الأفلاطونية الأفلوطينية في أن الإنسان روح حبيسة في جسد لا تتحرر إلا بموته لترجع إلى عالم المثال أو إلى خالقها كما في الأديان التوحيدية ووصل إلى قناعة السفسطائي بروتاغورس: الإنسان مقياس كل شيء ولكن قناعته كانت سطحية بحيث أنه ما غير أي شيء في شكل ومضمون الرواية بعدها.

١٢- أغفل الكاتب ذكر شعوب البلاد المغزوة من غير المسلمين واقتصر على ذكر الغزاة المماليك والمغول والنتنر.

١٣- أهمل الكاتب ذكر (الجفر) كتاب الحروفيين المقدس وطقوسهم المأخوذة من النصرانية مثل شرب الخمر والاعتراف بالخطايا وتسمية رئيسهم (بابا).

١٤- عناوين الفصول لا تتأثر أبداً إذا حذفنا الحروف المدحوشة في أولها.

١٥- الحب مرحلة تلي سد الحاجة وكل ما تحدّث عنه الكاتب

من حب لا يعدو كونه تنفيساً لكبت وكبح وكظم.
د- النتيجة: رواية أمها الخرافة وأبوها الوهم تقتل التفكير العلمي وتغذي التفكير الجهلي.

هـ اقتراحات:

- ١- كتابة سيرة الأسدِي بحيث يكون شخصية محورية لا شخصية ثانوية ملحقة كأنما لفض العتب.
- ٢- استحضار شخصيات مثل فضل الله و عماد الدين لزمنا الحاضر ليطلعوا على منجزات العصر العلمية والفكرية ويقارنوها مع سخافة وتفاهة اعتقاداتهم الخرافية.
- ٣- استحضار شخصيات مثل تيمورلنك إلى عالمنا الحاضر ليطلعوا على مدنيته وديمقراطيته المعاصرة ويقارنوها باستبدالهم وهمجيتهم ولا بأس في أن يروا أنفسهم في بعض قادة هذا العصر.

صنباجة (٣٠)

... أخبرتني عجيبه بِنّا جوعان خالة أمي الساكنة في بيروت أنها خلال الحرب الأهلية رأت ابن صنباجة في شارع الدورة وكانت تعرفه أيام كان يعمل في معمل البوظ وقالت لي: هذا الولد منحوس مثل أمه مكتوب عليه الشقاء فمرة كان عائداً إلى بيته رأى مسلحين يهجمان على أم تحمل طفلها فنزعاها من يدها ورمياها على الأرض ثم رمياها هي أيضاً وهما باغتصابها فطاش صواب ابن صنباجة وأطلق عليهما الرصاص فقتلها وهنا هرع رفاق المسلحين القتيلين وحاولوا الإمساك به ولكنه لاذ بالفرار وأخذ زوجته وأولاده وعاد إلى حلب وقالت ابنة عجيبه الكبرى: ما كانا إثنين بل واحداً وقالت ابنة عجيبه الوسطى: ابن صنباجة ما قتلها بل اقتتلا فيما بينهما وقتل واحدهما الآخر وقالت ابنة عجيبه الصغرى: المهم وقعت الشغلة برأس ابن صنباجة ولبس الجريمة واضطر للهرب والعودة إلى حلب.

الحول الحادي عشر

يا ما تخيلتها وأبداً ما رأيتها! ياما كلمتها وما عرفتها! كم عشقتُ نبرة صوتها وفي حياتي ما سمعتها! وكم وكم بحثتُ عنها في البلاد ولطالما سألتُ عنها العباد! وكنْتُ مستعداً أن أضحيّ بعمرِي، لأراها تقع تحت نظري... وذات ليلة شاهدتها في ملهى. ظننتُ أنني أحلم مع إني أعلم: إنها بذاتها بنفسها بعينها التي طالما سألتُ أيها ذهبية الشعر. ممشوقة القوام. نحيلة الخصر. نظراتها سهام. تتلقتُ فيفوح العبير ومن فرحتي كدتُ أُطير فابتسمتُ وسلّمتُ وحكايتي معها حكيتُ. قالت بدلع: دع عنك الولع. أنا ممثلة بنات الشرق همي أن أحرق القلوب حرق مع إني متأهلة. وزوجي محامي ورجال عيلتي يلتهمون الحديد الحامي فحملتُ ألامي وما أزال أراها في أحلامي تبحث عني لتلقي آثامها على أكتافي وتحقل بقاء الحب الصافي.

ظاهرة عرائس البحر

من؟ نعم نعم أنا عبد الإله... أنا ضائع... أنا منتهي منطفي... أيّ يوم نحن؟ صبطاعش تشرين الثاني ألفين وثمانية! من؟ تتحدث من حلب؟ لا أذكر لا أعرف... أين أنا؟ يقولون إني في حمص! لا أعرف لا أذكر أنا خالص أنا ناقص! ماذا؟ الرمال الذهبية؟ لا أذكر شيئاً! لا أتذكر أحداً! منى صنونو؟ لا أريد أن أسمع إسمها، شربتُ ما يكفي من سمها. إمراة منهكة أنهكتني، إمراة مهلكة أهلكتني، إمراة ممرضة أمرضتني، إمراة مبيغضة أبغضها، لا أريد أن أراها، مشّت عليّ حيلة عرائس البحر... مثلتُ عليّ دور الغرقانة، فاندفعتُ بنخوتي لأنقظها فسحبنتني وأغرقتني وسلبنتني وأطفأنتني. أحياناً من أفضل أن نضع شمع في أذاننا حتى لا نسمع. ساعدتها في شراء الشاليه وعملتُ لها الديكور الداخلي وكلّما كنتُ أقول لها: متى ستعتذرين من سمير الطحان وترجعين إليه؟ كانت تقول: لم يبرد خلقي بعد، ما صفت نفسي عليه لسا. كذابة منافقة وشيئاً فشيئاً اكتشفت أنها تستعملني أداة لجرائمها فتركتها وظّلت تلاحقني ولكني ما رددتُ عليها. نعم نعم! أنا في

مرحلة اللاجدوى، أنا ماني أنا! سمير طحان! أذكرك طبعاً أتذكرك وكيف أنساك وقد سببتُ لك شيئاً أفسى من الهلاك؟ أتذكرك بلا شك، أنا خاطئ... أنا مخطئ وأعتذر منك ولكن ما يفيد الاعتذار وعمركَ طار وبينك طار ومكتبك طارت ومخطوطاتك طارت. لا أغفر لنفسى، كيف أقف مع الجلاد ضد الضحية؟ أنت تضحيتها وضحيتي وأنا ضحيتها وضحية ذاتي. تريد أن توسطني لأتحدث معها عن مخالصة بينكما بالتراضي؟ لا لا لا لي في رقبته مبلغ كبير ولي عندها خمس لوحات ولا أطلبها حتى لا تعود وتفوت في، ما عرفتُ كيف خلصتُ منها، جاءت إلى حمص من سنة سنتين ثلاثة؟ لا أعرف، لا أريد أن أعرف! لا أذكر، لا أريد أن أذكر! طلبتُ أن أرافقها في جولة عبر قرى حمص فرفضتُ وبحثتُ لها عن حمار غيري تركبه. كنتُ حماراً سهل الركوب وكانت ميكروبة جرثمت حياتي. تركتُ شهادتي ومهنتي ولحقتُ الرسم والآن لا أقدر أن أرسم. أكثر من عشرين سنة وأنا لا أدوق طعم الراحة والهناء! ضميري ينخز علي! مضى علي يومان وأنا لا أكل ولا أشرب ولا أعرف طعم المنام! أنت لست في الصورة: بعد أن تركتُ (الما تتسمّاش) إمرأتك تزوجتُ وصارت لي بنت والآن تركتُ زوجتي وإبنتي. أريد أن أنتحر ببطيء! أنا في مرحلة اللاجدوى! تدعوني لزيارتك في حلب؟ إنها كوميديا سوداء: الضحية تواسي المجرم! الضحية تحاول أن ترفع عن الجاني العذاب وتدفع عنه الاكتئاب! إنها كوميديا تراجيدية! رقمك عندي على الكاشف، حين أجد جدوى سأخابرك. أنا مفقود أنا غير موجود!... وانقطع الخط.

روحانوَ (١١)

هنى: منتجعك مثلي مكركب. عندي شعور بالذنب وإحساس بالقلق ولا أريد حلاً بل أريد أحداً يسمعني، أحداً أستفرغ أمامه ما في نفسي من فسدان، أحداً لا يفضحني الآن. لا يهمني لا بل أتمنى أن تذكرني في أحد كتبك. أنا خباصة لواصة منذ أن وعيتُ على

الدنيا. أنانية وانتهازية ويهمني حالي بس والباقي خس. ما تركتُ رذيلة تعتب عليّ وتحت ضغط أهلي عملتُ معلمة وصرتُ كتيبة تقارير من الطراز الأول. لا أعرف كم شخصاً أذيتُ. المهم أنني نفعتُ نفسي. أنا مهمومة ومغمومة مع أنني سعيدة الحظ. مؤخراً التقيتُ برجل صحيح فظ وجلف وثقيل دم ولكنه ابن عيلةٍ ومعه فلوس. أخرجني من عملي واشترى لي بيتاً يسميه النعيم ويأتي إليّ فيه ليهرب من جحيم زوجته. أنا سعيدة الحظ ولكني تعيسة النفس. روحي سوداء وقلبي أسود ومليح أن عقلي أبيض لا يحتفظ بأي ذكرى وليس فيه أية فكرة سوى أنني أريد أن أقضي باقي عمري في العناية بالمعوقين حتى أكفر عن ذنوبي وذنوب غيري التي ارتكبوها بسببي. الواحدة منهن تمصّ دماء الرجال ثم تقع في هوى رجل يمص دمها وما مصته من دماء أما أنا فسأقف عند المرحلة الأولى. المحبة المفرطة ورطة والعشق حيلة شنيق. الباب يدق. هل تنتظر أحداً - لا ولكن سأذهب لأفتح - أنا كيكي بنت روحاتو أتستقبلني خمس دقائق - تفضلي! بعد زمان. أعرفك طفلة - هل عندك أحد؟ - عندي هنى - لا أريد أن يعرف أحد أنني هنا. تمم زيارتك وسأنتظرك في غرفة ثانية - أنا سأمشي. سمعتُ روحاتو تقول أن عندك موعداً. سأمر غداً صباحاً وأخذك إلى بيتي لنكمل حديثنا. بون نوي - اهدي علومك يا كيكي - رأيته مع أمي في السيارة وجئتُ أشرح وضعي لتنصحنني، أنا خائفة، مرعوبة. أمي جلبتُ مدربي في كرة السلة وهو طالب طب ليعطيني دروساً خصوصية في مادة العلوم ويبدو أنها علقتُ به. في البداية أرادت أن أشربكه في هواي ليخطبني و تنتزوج حين يتخرج ولكني لي خطيب. أحبه ويحبني وأنا لا أستنظف علاقة أمي بهذا الشاب المعروف بأنه هويواتي وأخاف أن يدسا، هو وأمي، لي منوماً في الشاي ليغتصبني ويضعني أمام الأمر الواقع فيصير زوجي وعشيق أمي - ذكرتُ أن لك خطيباً فهل يمكن أن تقولي له بأن يأتي الآن إلى هنا؟ - إنه ينتظرني على باب البناية وسأنزل لأصطحبه إلى هنا - مرحباً أنا خطيب كيكي - أهلاً وسهلاً. بكلمة مختصرة هل

تقدر أن تتزوج كيكي حالياً؟ -طبعاً أقدر وبيتنا جاهز منذ أكثر من شهرين -إذن اذهبا فوراً وتزوجا وأنتِ إيالكِ أن تعودِي إلى بيت أمك قبل أن تسأليني -لقد تلاسنتُ مع أمي ملاسنة عنيفة وقلتُ لها: إن لم تتركي هذا الشقدوف فلا أنتِ أمي ولا أعرفكِ فصفعتني صفةً هي الأولى في حياتي -زواج مبارك سلفاً إذا احتجتما إلى شاهد قران فأنا جاهز خابريني بعد الزواج من بيتك لأطمئن عليكِ -ألو نهى معك. كيكي تزوجتُ وروحاتو تكاد تجن وأنا أنزف شلالات. أظن أن نهايتي اقتربتُ احضر حالاً فقد جاءت الساعة.

في التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٨٩ ودعتُ نهى إلى مئواها الأخير وهنى إلى دار للمعوقين في فرنسا واستقبلتُ ابنتي إبنة أخي أنطوان وهي طريحة الفراش بسبب عارض شلل مفاجئ في قديمها وقال عارف ابن أخي ميشيل: ما رأيتُ عمي حزيناً مثل ذلك اليوم...

ظاهرة الذم يمنع الحسد

ويذكر أنه سأل أمه: لماذا كلّمنا مدحونا، تسببين الممدوح وتقولين: تفو عليه بخزي؟ فأجابته: المديح فال ما هو مليح. أما رأيت الذي جرى مع أرو ابن جيراننا الأرمن؟ زافين كابتن نادي (الفاسبور اغان) سمّاه: أرو بيليه وألبير طويل لاعب منتخب سوريا قال: إن أرو بيليه فريق لوحده ووائل عقّاد مايسترو نادي الأهلي قال: إن أرو كان يلعب فطبول في بطن أمه. أما رأيت كيف وقع أرو وهو يقبل على سياج مدرسة المعري وانكسر رأسه ومات؟ المدح يجقل والمديح فال ما هو مليح. أما سمعت قصة أبو العلا؟ جاءه ولد وقال: أما أنت القائل: إني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل؟ إذن هات حرفاً أبجدياً جديداً! فقال أبو العلا: هذا الولد لن يعيش طويلاً وفعلاً مات الولد بعد أيام. الذكي، العبقرى لا يكبر والذم يمنع المقدّر.

سيفر بداية النهاية

هزئتُ من هزء الزمان ونطحتُ السحاب وأنا في مكاني
وضربتُ الهول بعرض الحيطان وسخرتُ من الجان والشيطان بلا
هذيان وسحبتُ سم الأفعى وشربته كألبان وفتحتُ ورأيتُ بقايا
الجثمان وحرقتُ البخور عند عروش الحسان وسمرتُ الأيدي
والأرجل على الصلبان وشربتُ الدم المهدور بفنجاني فكأنني ما
عملتُ شيئاً في زمني إيه يا ضيعاني! أبقى هكذا منظوياً على
حالي في مكاني.

ظاهرة الندم

سألتها أراك لا ترفضين لأولادك طلباً، أفلا يطعمهم هذا فيك؟
أجابتنني: أخاف الندم. أنا معقّدة. كنت صغيرة ألعب مع ابن الجيران
وذات صباح، صحا رفيقي وقال لأمه: جوعان فطريني. قالت أمه:
يبلى الجوع ويموت. فطورك جاهز ولكن أوصل صحن المامونية
هذا لجدك وستك فيدعوان لك بطول العمر ثم عد وافطر على مهلك.
أخذ رفيقي الصحن وراح وبينما كان يقطع الشارع ضربته شاحنة
فأردته قتيلاً. كان موته صعباً عليّ ولكن أصعب من موته كان نداء
أمه يوم الجنازة: يا عدرا طعميه جوعان يا عدرا ما فطر فطريه.
منذئذ وأنا أخاف أن أرفض تلبية أمر أحد أحبائي حتى لا أندم مثل
ندم جاررتنا التي ماتت وهي تقول: يا ريتني طعميتو! يا ريتني
فطرتو! وأصدقك القول بأن الندم على شيء ما فعلناه أقسى أحياناً
من الندم على شيء فعلناه يعني بلغة الحكماء: الندم على الإحجام
غلب الندم على الإقدام وهنا الندم ليس طريق العدم بل طريق
الوجود. الجود من الوجود. هنا الندم بنى وما هدم وتابعت عملها
وهي تغني: بتندم وحياة عيوني بتندم، بدك تقهرني طيب، غيبك شي
غيبه وجرّب ولما بترجع يا حبيب، يا كويس شو بدك تندم.

طقة حنك

حكّلي جيزيل الحلبية قالت: شب شكوك ظنون كلما أمو

تقلّو: قوم تجوّز! بقلاً: المرا نعمة ومرة قائلو: وإذا لاقيتك مرا نعمة بنعمة بنت نعمة؟ قلاً: الله وإيدك! بس شرط تعمل بشوري وما تطلع عن طوعي وطول ماني غايب عن البيت، ديكون الباب عليا مقفول. قائلو: مالك غير رحمة. اسم على مسمى. إلا تم ياكل ومالا تم يحكي وهيك تجوّز صاحبنا وبعد شهر العسل قائلو مرتو: بدّي أبقى واقفة على باب السقاق، أودعك وأنت رايح وأستقبلك وأنت جاية. قلاً: مطلوبك مقبول لأنو باب البيت ببيان من محلي ومازالك تحت نظري ما عليك أي خطر. رحمة اش كانت عملت؟ هاها كانت عملت شخص من عجين وخشب بشبها خطق منطوق ولبستو وغاوتو وخبتو ورا القاطع وصارت هو الرجال يروح غشغو وهي تطالع هالشخص وتحطّر عالباب وهالرجال يصيح من بعيد أيام الصيف: ولك يا رحمة ادخلي بعدين بتسوّدّي! ويصيح أيام الشتا: ولك يا رحمة ادخلي هلق بتمرضي! وبيوم فتح الرجال القاطع. اش شاف؟ شاف الشخص. هون نط ما حط! وينك يا رحمة! الله يا يرحمني إن رحمتك! نطت رحمة وقائلو: عندك واعرف مع من عبتحكي. يا شكّاك يا ظنّان ما حدا بقدر عالنسوان أنا عملت كل هالشي لأفهمك أنو المرا إذا بدّا ما حدا بردّا والما بتصون نفسا ما بتصونا لا رجال ولا اقفال ومن يوما انجبر خاطر وبتلّ مناظرو وبتوّل عمر السامعات والسامعين أجمعين.

ظاهرة المادية الودّية

بلا حدّية وبكل ودّية تُفاخر وتُجاهر بأنها مادّية. معلوم: الهيولى هي الأولى ومنها العناصر ملأت عنابر. مفهوم: المادّة هي الحاوي والمحتوى على كل مستوى وفعلاً المادّة هي الذات والموضوع والواسع والموسوع وعملياً وبلا عجب المادّة سبب وهنا لبّ القضية فالكلّية والجزئية مادّة وترجوك أن تعذرها لأنها جدّ جادّة فهي خرّيجة وعندها المادّة سبب ونتيجة ولا جديد فالمادّة هي الواقع الوحيد. دعك من الروح والموح ومن يتفاخر بالعالم الآخر والله والماء فالمادّة هي الحقيقة الوحّادة وبالتالي الوجّادة وما الوجود إلا مظاهر ونتائج عمليات المادّة. بقى سيبك من الروحانيات والخرافات والقيم الميتافيزيقية وعزّز

تقدّمك المادّي يا هادي فلا قيمة إلا للرفاهية المادّية. العوامل المادّية هي منشأ كلّ تغيّر اقتصادي وبالتالي فردي ومن ثم اجتماعي. اهتّم بالجسم. أولاً وآخرأ اهتّم بجسمك تهتّم بنفسك فما النفس إلا حركة الجسم وغير الجسم كله رسم. الجسم هو الأساس ومنه كل إحساس. الجسم، مادّة: حقيقة بالفعل لا بالعقل وأهمّ المهام رعاية الأجسام فالأرواح لها راعيها يقيها المضرة وصاحبتنا بكل مسرة ما تزال تعمل في المبرة.

لوسي (١)

انطبأت الحميدية بأنّ ابنة أبو خاء حبلى وشاعت الأقاويل: هذا يقول إن ابن الحيران وضع لها منوماً في الشاي واغتصبها وذلك يقول: لها علاقة مع معلّمها في العمل وذلك يقول: لها رفيقة تدير بيت دعارة وقد استدرجتها إليه وجلبت لها زبوناً وهؤلاء يقولون: دود الخل منه وفيه. أحد أقاربها أو ربما أخوها أو أبوها استفعل فيها وأولئك يقولون: اغتصبتها عصابة على السطوح وهي تنشر الغسيل وخفت الأمر عن أهلها خوفاً من الفضيحة. المهم ما إن تنهى الخبر إلى مسامع أبيها حتى رجع إلى البيت ونزل إلى القبو ونادى على ابنته لتنزل وتساعدته في صف جرار المونة وما إن وضعت قدمها على أرض القبو حتى عاجلها بلكمة أوقعنها فاقدة رشدها وذبحها من الوريد إلى الوريد وراح وأسلم نفسه إلى الشرطة...

الحول الثاني عشر

جال العر يا عرير وصال المر يا مرامير واشتد الزمهير يا وارفة يا وافقة على الرصيف تنتظريني، في عزّ برد الخريف تنتظريني! يا ثابتة لا تنثني، يا راسخة لا تنحني، يا صلبة لا تلين! هل تصدقين قوتي يا حلوتي بعدما عبرت كهولتي؟ أجابت: شرارة واحدة تلتهم الحرش ورجل واحد يقتل الوحش. قلت: أنت جبارة يا عذراء العذارى! قالت: الحياة علّمتني الجبروت يا هذا! قلت: لماذا؟

قالت: كان طفلي يرقص على أنغام غصون الشجر وسرعان ما تغيرت الأحوال وهطل المطر وفارقتي طفلي وتركتي وحيدة في هذا السفر وهكذا تعلمتُ الأحزان لأن الزمان يقسو على الإنسان. الدهر مثل قط يأكل أولاده ويفترش أوساخه. قلتُ: الزمان حيناً يتبسم وحيناً يتجهم. قالت: إلى أين أنت راحل؟ قلتُ: إلى آخر المراحل. العمر مضى والحب انقضى والعود يبس واللسان خنس والحفرة جاهزة والموت للربحان والخسران جائزة. قالت: أنت الدائر في دوائر المنية. قلتُ: أنت المنتظرة الرحمة الأبدية. قالت: خذني معك قد أنفعك. قلتُ: خيبي غدر الناس عوفني ديني. قالت: الحق لا يضيع ولا يُضَيِّع شيئاً. قلتُ: هلمي إذاً على الدرب سوية.

ظاهرة حوارق (فارتوهي)

وترفع يدها من على خصرها وتدق صدرها وتقول: كونوا فاعلين ولو مرة. لماذا أنتم مفعولون دائماً؟ أنتم المتعلمون تظنون أنكم تعلمون ولكنكم في الواقع أجهل من الجهلة. شئتم أم أبيتم، هناك حواس خارقة، هناك أعمال خارقة. فكروا بها، فكروا باحتمال وقوعها، فكروا وإن لم تصدقوا حدوثها... وافرض -أنت العامل حالك عالم- أن هناك إنساناً لا يؤمن لا بالأديان ولا بالعقل. كيف يعيش هذا؟ بم يستدل؟ أنت الفهمان قل لي! هناك أمور غامضة لا يدركها العقل ولا يحس بها الشعور ولا نعرف كيف هي موجودة في اللاشعور. لكنها موجودة. أمي رأت في منام أننا ذاهبون لنأخذ قطاراً وحين وصلنا إلى المحطة، سعدتُ أمي إلى القطار ومشى وبقينا نحن -العيلة كلها- في مطرحنا. في اليوم التالي شربتُ أمي وخالتي قهوة وفلكتُ إحدى الجارات لأمي: هناك زوبعة آتية، عاصفة قوية ستحمل عيلتك وتعود بها دونك. بعد أيام جاء أبي من العسكرية في إجازة وكان مشتتاً على أكلة معلاق. رحنا إلى سوق الأحد واشترينا معلاقاً ونظفناه وتبلناه وشويناه وأكلناه وبعد حوالي ساعة انطرحنا جميعاً متسممين ونقلونا بالإسعاف إلى المشفى الوطني. كلنا بقينا أحياء ما عدا أمي وحدها ماتت. لا يوجد أي تحليل ولا أي تعليل لمثل هذه الأحداث ولكن لأنها موجودة يجب أن نأخذها بعين

الاعتبار، يجب أن تدرسوها أنتم المثقفون الذين تحسبون أن عندكم ثقافة وفي الحقيقة ما عندكم غير سخافة. أنا مرضتُ مرضاً عضالاً في قلبي. فتلتُ حلب وسوريا ولبنان وما كان أحد يفهم أو يعرف المرض الذي أعانيه. في ليلة حلمتُ بأنني في سوق المدينة وهناك نظر إليّ عطارٌ يلبس عباءة بيضاء. ذهبتُ إليه فقال لي: ضعي يدك على الجرح! وأراني ثقبين في كفيه وثقبين في قدميه وطعنة في صدره فوضعتُ إصبعي على صدري فوق القلب فهز رأسه وأخرج من جرة مادة ذوّبها في قده ماء وسقاني إياه فصحتُ ومنذئذ شفيتُ وما عدتُ أبداً أعاني لا من قلبي ولا من غير قلبي. فسّر لها! تفضل إن كنتَ قادراً على التفسير! أنا متأكدة أن العلماء يغلطون حين لا يأخذون كلام الناس العاديين البسيطين مثلي. يجب أن يفتحوا مخاير ليدرسوا هذه الظواهر. حيثما تذهب تسمع أناساً يسردون عليك وقائع أعجب من العجائب وأغرب من الغرائب. لماذا التغافل عن هذه الخوارق وتجاهلها؟ لماذا تبقى نسميها معجزات ولا نسميها مقدرات؟ قدرات خفية تظهر عفواً وعلينا أن نعمل لنظهرها قصداً. اليوم طابخة مجدّرة ومعها كوسا مقلي عليّ دلي ومعها زريقة حصرم على كيف كيوفك فما قولك أن تبقى وتتعدى معنا؟

روحاتو (١٢)

-روحاتو! بعد زمان القمر ما بان! مضى أكثر من خمس عشرة سنة -أي قمر أي بطيخ مبسمر. قل تفاح مبعجر. راح الصبا والشباب وجاء الشقا والعذاب. لو تراني لا تعرفني. عرفتُ ما جرى لكّ وأكيد عرفتُ ما جرى لي. أمك كان معها حق. الله صاير مع الظالم ضد المظلوم والناس صايرة مع المجرم ضد الضحية. الدنيا عوجا من يوم يوماً. الأنبياء ما أصلحوها فكيف نصلحها نحن البشر الضعفاء، المستضعفون؟ أحبّني حب عبادة. أخذني معه إلى كل مكان وقدمني متباهياً: هذه خطيبتي وزوجة المستقبل. يوم تخرّجه قال في النادي، في نصف حفل التخرج قال: لن تكتمل فرحتي حتى تصيري زوجتي. بدأتُ معاملات الطلاق وتذكر أنك رحّت وشهدت لي في

المحكمة الروحية. نسيتُ أن أخبرك أن زوجي جاء في زيارة إلى حلب واعتذر لي عن أغلظه معي وعرض عليّ السفر معه إلى أميركا شريطة أن أَرْضَى به على علاّته وخاصة علاّته الجديدة بأنه من كثرة ما خَبَّص هناك ما عاد يطلع معه شيء. رفضتُ عرضه لا لأنه ما عاد رجلاً بل لأنني ما أحببتُ أميركا أصلاً وكنتُ طابسة في حب عديم الذمة والوجدان والناموس الذي حين ذهب إلى العسكرية، كان يجلب عساكره ويصفّهم أمامي ويوعز لهم أن يضربوا سلاماً لحبيبة قلبه أنا، لسيدة عمره وملكة حياته وحين كانوا يمرّون في الشاحنة أمام البيت، كانوا يرمون قبعاتهم في الهواء صائحين: روحاتو حياتو. اجتمع أهلي جميعهم وقالوا: إما نحن إما هو! إن قررتُ البقاء معه فلا أنت أختنا ولا نعرفك. أمام هذه الضغوط قررتُ أن أقطع علاقتي به وحين أعلمته قراري قال على الهاتف: في يدي زجاجة سم قاتل فوري. إن لم تحضري خلال ساعة إلى عندي فاعتبريني ميتاً. فما قدرتُ على المقاومة وتنازلتُ عن قراري وبقيتُ أصحابه. هنا قامت كيكي المنظومة وكتبتُ لأبيها: أمي سحبتُ أموالها من عند القراقوشي وأعطتها لعشيقتها ليشتري عيادة ويجهّزها فقطع عني زوجي الدولارات. هنا جنّ جنونه وقال: كما أدتني سأؤذيها وقرر أن يحرق دكان صهري. بدأ يعدّ الخطة. صار كل خميس يسهر عند أصدقائه ويلعبون الورق حتى الفجر ليشهدوا أنه كان معهم. حضرّ علبة خاصة من تنك وملاها بالبنزين وخبأها. في ليلة خميس من هذه الخميسات خرج من عند أصدقائه فجراً وأخذ العلبة وجاء إلى بيتي وقال: تفضلي معي، الليلة فسأنفد. قلت: أخبرتك أن لا دخل لي بهذا ولست موافقة على الفكرة أساساً. إنها فكرتك ونفذها لوحدك. أصرّ وقال: رافقيني وقي في رأس الحارة فقط. أنا سأنفذ ثم نعود معاً ولا من حس ولا من دري. رفضتُ فهددني بالانفصال عني وأجبرني على مرافقته. رحنا، وقفتُ في رأس الحارة ونزل هو وصب البنزين من تحت الدّرابة وأعطى الشعلة وجاء وشنكلني وعدنا إلى البيت. انطبقت حلب بخبر حرق الدكان وفي يوم قلت له: أخبرتني جارتني أن الناس يقولون بأننا، أنت

وأنا، أحرقتنا دكان صهري. أجايني: الأمر خطير. قولي لجارتك أن تحضر لتشرب فنجان قهوة عندك وأنا أقول لها بأن وجهها مصفرٌ وصحتها متدهورة ويجب أن أضربها إبرة حالاً... وفي هذه الإبرة تموت دون أي أثر لعمل إجرامي يمكن اكتشافه. هنا لا أعرف ما جرى لي ورأيت حالي بما علي من ثياب، أفتح الباب وأذهب إلى مخفر الشرطة وأعترف بالحقيقة. قال لي الضابط: اعترفك سيبرتك من المسؤولية وصدّر أمر وانسجنا.

ظاهرة العنصرية الحصرية

وتتلّمظ وهي تتلفظ: ما حدا أحسن من حدا؟ غلط! في حدا أحسن من حدا وعلينا أن نصير سواسية في السوء. علينا جميعاً بالفشل أن نبوء وبالحمل أن ننوء وتتموجق وهي تتمنطق: ما من أمة خير من أمة؟ غلط! هناك أمة خير من أمة وعلى العالمين أجمعين بالقضّ والقضيض أن يصيروا في الحضيض وألاً يبقى أحد في القمة. يجب أن نغيّر الأوضاع لنقعي كلنا في القاع فالانحدار أسهل من الارتقاء والهدم أيسر من البناء وتتجعلك وهي تتفذلك: النزول أهون من الصعود والنشطح أريح من القعود واكتساب الرذائل أسرع وأمتع من اكتساب الفضائل والمساواة في الرداوة تخفّف العداوة وحين نصير كلنا عاطلين ولا يبقى صالحين تلتغي الفوقية ولا يبقى تفاوت في العداوة بل نصير كلنا في الدونية ويبدأ التفاوت في اللطاوة والدناوة وتكاد تنتعظ وهي تعظ: كلنا أولاد تسعة يعني كلنا متساوون وأنداد؟ هذه بدعة. غلط! شتان بين السبعة والسبعة والغضارة والقصة والجورة والنبعة وأمّ الشعر والقرع! هناك فروق بين العروق والعرق دساس وهناك اختلاف بين الأصناف والناس أجناس وما كلنا لنا نفس الإحساس ونفس التفكير ونفس التقدير بل هناك تباين بين كايين وكايين. هناك فروق شكلية وضمنية، جسدية ونفسية واجتماعية وثقافية فلا تقل لي: على اختلافات الصفات أن تقودنا إلى التفاهم والوئام لا إلى التباهم والخصام فهذا كلّه كلام في كلام والواقع أن عيشة الفهيم مع البهيم داء سقيم وعيشة

المتفهم مع المتطوّر تُهَوّر وتُدهور وتخصب وهي تخطب: كم شعب يحتاج إلى شطب وكم فرد يحتاج إلى جرد وطرد؟ يا سيدي، ما للعنصرية أسس علمية؟ غلط! اسألني واسأل كل مبتلية. أخذت من غير ملتي وعشت في غير تربتي وهأنذا أموت بعلّة غير علّتي وسأظل مع العنصريّات الفاضلة إلى أن تتغير العقليات الجاهلة وتقضي على الإيديولوجيات القاتلة وحين نصير كلنا في الأسافل تخلص المشاكل.

سلامات

- سلام على الدنيا وما فيها من عزّ وهوان.
- سلام على أهل البيت والجيران.
- سلام على الأقرب والخلان.
- سلام على ما حلّى ومرمر اللسان.
- سلام على كل مكان وعلى كل زمان.
- سلام على حلب الشهباء وجنائن النعمان.
- سلام على سوريا أم الرفاهية والحرمان.
- سلام على الضمير وعدم الوجدان.
- سلام على الوجود والفقدان.
- سلام على العرفان والكفران.
- سلام على من يؤمن بأن الموت إحسان.
- سلام على الهوج والصبر.
- وأهلاً بالقبر.
- آخر كل إنسان.

ظاهرة الحركتلية

وخفض رأسه ونظر إلى الجانبين وهو يحاورني فعرفت أنه انتقل إلى موقف عاطفي وأنه يرغب في مغازلتني وفجأة وضع يداً خلف رأسه وبده الأخرى متحفزة فاستدللت بشكل قاطع على أنه غاضب وأخذتُ حذري وخفضتُ نبرة صوتي وغيرتُ الموضوع

وهنا ثنى جسده وعقد يديه فوق رأسه فاكتشفت أنه يظن نفسه أفضل مني وأعلى مني منزلة وقدمت له علبة شوكولا ليأخذ حبة وسألته إن كان يحب... وسكت برهة فغيرت جلسته فأكلت: الشوكولا؟ وشعرت أنني فككت عقدة العظمة لديه، عندئذ وضع يده على فمه فعلمت بأنه يشك في ما أقول وأنه لا يصدقني فغيرت طريقة كلامي وسألته: هل في كلامي شيء غير مفهوم؟ ورأيت بؤبؤ عينيه يتسع فاطمأنت إلى أنه عاد يثق بي وبصحة كلامي وبغثة ضاق بؤبؤ عينه فأدركت أنه غير مرتاح للحديث وربما عاوده الشك وراح يحك أنفه ثم أذنه فتأكدت من أنه بدأ يكذب عليّ فسألته: هل أنت مرتاح لأقطع سلسلة أفكاره وأوقف كذبه فأشاح نظره عني فاستنتجت أنه يصغي إليّ جيداً وحول رأسه جانباً فعرفت أنه يحاول أن يستجمع أفكاره ثم وقف مائلاً إلى الأمام ففرحت لأنه يحاول إظهار حنانه ودفء شخصيته وعلى حين غرة انسحب بقامته إلى الوراء فعلمت أنه ضجران أو خجلان ومتردد ولكنه استوى ووضع إبهامه تحت إبطه وراح يلعب أصابعه واثقاً بنفسه ومزهوّاً بحاله فعبست ففأص قامتته وانكمش فابتسمت لأنه خضع وأذعن وإن أبدى شيئاً من الاكتئاب وخطا بخفة فانبسطت لأنه استعاد شعوره بالسعادة ودون سابق إنذار أخذ يمشي ببطء فخفت أن يكون قد انحبط أو انخبط وزاد في قلقي أنه وضع يديه في جيبه لأن ذلك يدل على شخصية منسحبة وغامضة وشيئاً فشيئاً خفض رأسه وعيناه في الأرض فتوجست من أنه يفكر بأمر خطير ولا يريد أن يشتت أفكاره لأنه تعرّض لنقد لاذع وجارح وهدأت حين لف يده حول جسمه إلى الخلف فذلك يدل على أنه استرجع ثقته بنفسه وأغلق عينيه فتبينت أنه يتذكر شيئاً ما وأنه يريد أن يستعيد المعلومات بشكل مركز وبعدئذ صار ينظر إلى السماء تارة وإلى الأرض طوراً فكدت أجن لأن هذا يعني أنه يراوغ ثم بادلني النظر طويلاً فثارت ثائرتي لأنه يقصد أنني لست صديقة حميمة وهنا أكثر من الابتسام ليزيد تأثيره فيّ ورسم ابتسامة بسيطة، بقي فيها فمه مغلقاً فصرنت لأنني وعبت أنها ابتسامة مزيفة.

طقة حناك

حكنتلي جوزفين الحلبية قالت: واحد بعصّب كثير، قَلو أبوه: يا
إبني كلما عصّبت، روح ودق بسمار بسياج الدار. هاد صار كلما
عصّب، يدق بسمار. طَلع عند المساء، شاف شي خمسين بسمار مدقوق.
قال لخالو: لأ يا ولد هيك كثير لازم تخفف عصبيتك. يوم بعد يوم صار
يهديّ حالو، حتى أجا يوم، طلع شاف بسمارين بس. ركض عند أبوه
وقلو: يوب بسمارين بس. قلو أبوه: كويس! من هلق ورايح كلما
عصّبت، روح واقلع بسمار من سياج الدار. هاد صار كلما عصّب،
يقلع بسمار، حتى أجا يوم، فرط السياج وصار بالأرض. ركض عند
أبوه وقلو: يوب فرط السياج. قلو أبوه: مَشّي معي وأخذو وراحو
عالمسياج الفارط وقلو: شايف يا إبني بخاويش البسامير بخشب السياج؟
كلما عصّبت كأنك حفرت ندبة بقلبك. شايف كيف فرط السياج. كلما
عصّبت كأنك قلعت بسمار من مفاصلك وبجي يوم وبتفرط مثل ما
فرط هالمسياج. بقى لا تقليّ العصبية مانا بالإيد. العصبية بالإيد عند يلي
بريد ولكل من بسمع وبفهم حمل زيب ولكل لا بسمع ولا بفهم ضربة
على راسو بالقضيب.

ظاهرة سعود الصعود

وتقف عند الباب وتمد يدها وتقول: شحّدوني قدح ماء وورقة
من عرق أخضر — أهلاً جارتنا ولماذا هذه المذلة وأنت لا تشكين
القلّة؟ — من أجل سعود الصعود — وما سعود الصعود هذه؟ — ألا
تعرفها؟ علمي بكّ خبير في العادات الشعبية فكيف فاتتك هذه؟ شوف
يا أستاذ: تشد سبعة أقداح ماء وسبع أوراق خضراء من سبع بيوت
وتضعها في وعاء ماء ويأتي كل فرد من أفراد العائلة ويرمي فيه
غرض مختلف عن الآخر وتبيّتها طيلة ليلة الأربعاء مصباح خميس
الصعود وبعد صلاة الصعود تأتي أصغر بنت في العيلة وتقول رقم
من واحد إلى مئة وتمد يدها في الوعاء وتسحب غرضاً فيقرأ
صاحب الغرض سعده حسب الرقم الذي ذكرته في كتاب سعود
الصعود — وما كتاب سعود الصعود هذا؟ — لا، باين إنك غشيم

عالمخالص في التراث الشعبي! كتاب سعود الصعود يضم مئة جملة وكل جملة تحمل سعداً فمثلاً إن صادفك رقم عشرة وكان سعد الرقم عشرة يقول أنك ستسافر فستسافر حتماً -وهل تصدق سعود الصعود دائماً؟ -كلها صدفة بصدفة ولكن الناس تحب معرفة سعدها ومعرفة السعود عادة حلوة ومن الجيد الحفاظ على العادات الحلوة، أليس كذلك؟ ادعيلي الله يسعدني وبيعدني، يا أتجوز يا أتجنز! إيه! قال السعد وعد والسعد لما بجي بكسر الباب والسعد أحسن مالمال المجموع ويلاً يجيني السعد عيرعد رعد وموشي بحسناك وجمالك، السعد ماشي قدامك، وين سعديك يم السعود؟ السعد للقرعا أم الناب ومشقشة الكعاب ادعيلي أغير بلدي بلكي بتغير سعدي بس قال السعدا هايف بنكسر سنا بمص الشفايف.

لوسي (٢)

... إن أنسى فلا أنسى وأنا طفل في السادسة من عمري مشهد أم المذبوحة وهي تستقتل لتمشط شعر إبنتها الذبيحة وتعهده وتقصه وتحفظ به ذكرى تشم فيه ريحة إبنتها المغدورة وسمعنا بعد أسابيع أن الأم طقت على إبنتها الراحلة ولحقتها وماتت وهي تبكي فوق قبرها الذي كانت تذهب لتسقيه كل يوم وحوكم الأب وسجن مدة سنتين لأن جرمه كان بدافع غسل العار وفور خروجه بدأ يبحث عن زوجة. ما كانت هناك امرأة تقبل أن ترتبط بقاتل وفجأة انفجر خبير صاعق كقنبلة مفاده أن أخت زوجته رضيت أن تتزوجه وتزوجا وعاشا في نفس البيت. مرت أسابيع وشهور واكتشفت الزوجة أن زوجها يخونها مع عشيقة له في نفس الحارة وأن عشيقته حبلى منه لأن زوج العشيقة كان معروفاً بأنه محلول، عنين، ما بطلع معوشي وفي يوم راحت الزوجة وزارت عشيقة زوجها ودعتها أن ترد زيارتها ويوم جاءت العشيقة لترد الزيارة، طلبت منها الزوجة أن تنزل معها إلى القبو لتصف جرار المونة وما أن وضعت العشيقة قدمها على أول درجة من درجات القبو حتى دفعتها الزوجة دفعة جعلتها تتدحرج مثل طابة وتستلقي على أرض القبو جثة هامدة

واختفت الزوجة وبعد أيام اكتشفت الكلاب البوليسية جثة العشيقة
وصدر أمر بإيقاف الزوجة المختفية ولم يحتمل العشيق ما جرى
لعشيقة فاختل عقله وشنق نفسه بعد أيام في مربع البيت الذي ذبح
فيه ابنته وقُتل في عشيقة...

الحول الثالث عشر

لا تأخذوني إلى العراء فما زال قلبي معكم محبباً أميناً ما
هذه الضوضاء في العراء؟ إن سبع الفلاة قد مات هزيبلاً. لا
تبكوا! لماذا العويل؟ لا تولولوا! لماذا النحيب؟ هذه سُدنة الموت
على الأرض مرسومة وعلى البشر مكتوبة. احملوا الرفات على
الراحات وامشوا بالنعش الهويني فما بقي فيه غير عظام قليلة.
لقد أكلت المشاكل القلب وبلعت هذه الدنيا كل اللحم. ويلي من
فلان وعلان! ويحي من فلانة وعلتانة! كلها أوجاع لا بد من دفنها
أخيراً. وداعاً يا ناس! وداعاً يا أهل الحارة! وداعاً يا أحباب ويا
أقرب ويا أصحاب! وداعاً يا أهل البيت! التمسوا البشر والحجر
والزروع والضروع أن لا تبكي وفيرا.

ظاهرة سولام (١)

وتمدك بنظرات جامدة تضج بحركات صامدة وتتلفت إلى
كل الأحياء بلا اكرات وتقول: شكراً على الفطور، الشعب
السوري بالكرم مشهور. طيبة هذه الحلاوة! نحن ضد العداوة. نحن
فرقة تتألف مني: أنا استيفاني ريونديل. أكتب وألحن ويساعدني:
إغناسيو لاما وماتياس دومولان. لقد نبتنا في سويسرا ونحاول أن
نمد جذورنا في باطن الإنسان ونفرع غصوننا على العالم أجمع.
الإنسان لم يفقد إنسانيته، ما كان إنسانياً أبداً ليفقد إنسانيته. الإنسان
كان وما يزال وسيظل أنانياً. الفن وحده يقلع الأنانية ويزرع
الإنسانية. كل الإيديولوجيات تدمر والفنون وحدها تعمّر. تفاعلك
معي البارحة في الحفلة أشعرني بإنسانيتي وحسّني بأنانيتي.

علينا أن نتكلم بلغة واحدة، لغة المحبة، المحبة الموجودة أو التي يجب أن توجد، مادامت الحقوق مفقودة أو دائماً يجب أن تُفقد. شكراً على استقبالك سأطمنن دائماً عن أحوالك وشكراً لك وللسيدة ليلي زوجة أخيك على الترجمة.

الماء

أيقف ماء النهر في مجراه ليتساءل
ما إذا كان قد نبع من صخر أو قد جاء من مطر؟
أيتساءل ما إذا كان التيار الذي يتبعه
سيسوقه إلى المحيط أم سيهدره قبل ذلك بكثير؟
أيتساءل عما لو خدمته الظروف
لظل السيل الذي كانه قبلاً؟
أيتساءل عما إذا كانت الأسماك
التي تسبح فيه رغم سعادتها قد تكون أسعد في مكان آخر؟
أيحلم ماء المستنقع بتيار
ينأى به عن محنته بأنه ليس نهراً؟
أيتساءل ما إذا كان بقاؤه هنا خطأً
وإن عليه أن يناضل ليتبخر؟
أيتساءل ما إذا كان عليه أن يحتوي
على أوكسجين أكثر وهيدروجين أقل؟
أيتساءل ما إذا كان يزعه
أن يبقى على ما هو عليه؟
أيتردد ماء البحر بين أن يكون أزرق أم أخضر
ليبرز سمات رذاذه الواضح؟
أيتساءل ترى هو أم السماء
يعطي لونه للآخر ويفرض عليه مزاجه؟

مجنون

ما من بحار في محيط يحسب الموجة عهداً

وحده المجنون يحلم أن يكون عاشقها.
ما من إنسان وسط صحراء يتخذ كثيباً نقطة علام
وحده الياثس يرى الكتيب قدره ويضيع فيه.
مع ذلك إنه الذي أفضله... أميراً صغيراً أسطورياً
من قصره الغباري يرى إلى أين يجري النهر.
إنه يهزأ كثيراً بالأعمال التجارية
بالخطوط المستقيمة وبالزوايا القائمة
التي تخط حدوداً عشوائية
بين الأراضي وبين الأخوة
بين الظلال والنور
بين التافه والضروري
بين الشعر وحسن التدبير.
ما من بحر في محيط يحسب الموجة عهداً
وحده المجنون يحلم أن يكون عاشقها.
ما من إنسان وسط صحراء يتخذ كثيباً نقطة علام
وحده الياثس يرى الكتيب قدره ويضيع فيه.
مع ذلك إنه الذي أفضله
الذي يحسب القمر مصباح شارع
الذي بفضل ما أزال أكل
ومع ذلك هو الذي أفضله
الذي ينفك عن المعتقدات الجارية.

يأفوفة

فراشة تعيش ليوم واحد
ما رأيْتُكَ أبداً. أتقول إننا تعارفنا؟
لكنْتُ أحببتُك أم كنتَ عبثاً حاولتُ؟
أنا ولدتُ اليوم عند منتصف الليل
لا أعرف الفتاة التي تصفني بها.
رأيتُ زهوراً تسقط من جسور

رأيتُ قلوباً تتتلج بلا شعور
نجوماً تغرق في عرض البحر
أحجاراً كريمة تنزلق إلى الهامش
لو كان هذا قد صار
فلماذا قد أتذكره؟

أنا ولدت اليوم وسأموت عند منتصف الليل
لا أعرف الفتاة التي تصفني بها.
ما رأيك أبداً. أتقول إننا تعارفنا؟
أكنتُ حدثتُك عن فرصة ضائعة؟
أنا ولدت اليوم وسأموت عند منتصف الليل
لا أعرف الفتاة التي تصفني بها.
هناك من يبكي منذ الصباح
هناك من يموت من الأتراح
هناك من يبقى للاشيء
هناك من يلعن لأقل شيء
لو كان هذا قد صار
فلماذا قد أتذكره؟

أنا ولدت اليوم وسأموت عند منتصف الليل
لا أعرف الفتاة التي تصفني بها.
ولكن اذهب وانظر هناك في الظل
في هذا الطريق المسدود والرطب والمعتم
يقال أن هناك شرنقة مهملة
منها فراشة قد طارت
أنا ولدت اليوم وسأموت عند منتصف الليل.

الراقصة

إنها جد ملوية حتى أنقسم إنها ستتكسر
لا نجرؤ على عد السنين التي طوتها.
إنها تبدو جد هشة حتى لنعجز عن تخيل

أننا يوماً ما سنعرف دار العجزة.
إنها جد تعبئة حتى لتضطر إلى التوقف
و غالباً ما تجلس لتستعيد قواها.
إنها جد شاحبة حتى لتقلق أحياناً
فأخشى أنها على وشك الرحيل
إيه يا سيدتي أسمعيني؟
أرى أن جفنيك ينفتحان
وإنك تستعيدين لونك
ابتسم يا صغيري حين أغمض عيني
أعود أدراجي لأسترد حب عمري في رقصة تانغو لا تنتهي.

هكذا تمضي الحياة

هناك حيث لا وجود للكلمات
صمت يتحدث عنك
عن سحر عن ملك
من هناك حيث الريح قادتني فوراً إلى صوتك:
هكذا تمضي الحياة حين نقول لها نعم
إن في ممر الحزاني هذه الليلة
تستشف صدى الألم الذي تغنيه ملكة
على ضفاف نهر الذهب
فذكرها أننا أنهينا العزلة وأنا ذاهبون إلى الفرح
هكذا تمضي الحياة حين نقول لها نعم
هناك حيث لا وجود للكلمات
ابتسامة تتحدث عنك
عن جني عجري
من هناك حيث تركت قطعة مني
أسمع صوتك:
هكذا تمضي الحياة حين نقول لها نعم
في المدينة المنشودة

كشف سحر غريب عن حرية لامتناهية
حين رأيت السحر يقرب
السيد عاشقاً
والبط بجعاً أبيض
والحجر ماساً
والأعمى بصيراً.
قلت: نعم أيضاً
هكذا تمضي الحياة حين تقول لها نعم أيضاً.
هكذا تمضي الحياة حين...

النجوم

هناك حيث الشمس لا ترى شيئاً
ما عدا الحاجة إلى نوم مريح
النجوم التي تنطفئ
تعرف جيداً الوحوش والروائح
التي تتبدد عند الصباح.
هناك حيث الشمس لا ترى غير ضوء حريري
يدفع الظل الذي يضمحل
هناك ستار ينسدل
على الممكنات والناس.
كل يأخذ مكانه
يستعيد حركاته وأعماله
ولكننا لا نرى سوى الأوضح.
ما عاد أحد يثق بالتفاؤل
الجنس البشري في طريق مسدود
ولكننا لا نسمع سوى الأصخب
على أن الشمس تغرب دوماً
قبل أن تنعدم أخيلة المآتة
قبل أن يكشف الانعزال من نحن حقاً

هناك حيث الشمس تنسحب إلى البعيد
بوميضها العقيقي والقرمزي
النجوم التي تعود
تعرف جيداً كل الألوان
التي تسهر في كل منا
هناك حيث الشمس لا ترى شيئاً
النجوم تعرف الأحزان وتغلبات الأقدار
هناك حيث الشمس لا تسمع شيئاً
هناك آلاف الآلاف من الأصوات.

أجنسي

جمع أجانس: محروم من أية جنسية قانونية. ما من دولة
تعتبره مواطنها. من فقد جنسيته الأصلية ولم يحصل على جنسية
أخرى.

أنتم الوحيدون وأنتم فقط
بنيتم من الحجارة والمواربة
حول محيط عدمكم
سور حرم هائل
لتحتموا أيام الريح
لتحتموا أيام الصحو الصافية
وحين ينقشع الغبار
نرى أسلحتكم تقتل في الحرب
أناساً يشبهون إخوتكم
أنتم الوحيدون وأنتم فقط
مددتم متراً بعد متر
على حاشية جبروتكم
مدينة من أسلاك شائكة
لتدفعوا الذين تدعون مساعدتهم إلى التمزق
ولتأكدوا بأنه لن يمر سوى الذين يناسبونكم

وأني أرتمي بكل ما ليس معي
مثل الأجانس الآخرين
مسلاً رقبتي ومقدماً قلبي
مفتوح البطن وملجوم الفم
إنكم أنتم الوحيدون وأنتم فقط
الذين خطّطتم بمساعدة المال
على نتانة عزلتكم
شبكة طرق معقدة
لتبعدوا وتضيّعوا فيها
الأغراب واللاجئين
ولتضحكوا ملء أشداقكم حتى الاختناق
تاركين الخندق يتسع.

هدوة

أغنية لتتويم الأطفال
تقدرين أن تنامين يا صغيرتي
فلن تموتي أبداً
حتى حين أشيخ
ستولدين من جديد مع كل نعمة
هذا قط أسود آخر
يأتي ليرى حين أبكي
ويسمع القصص
التي أغنيها خلال ساعات
مغنية؟ ساظلاً
أميرة؟ لا أظن
سعيدة؟ ما عدتُ أعرف
ما كنا قد اتفقنا عليه
أعدك لن أسمع لهم
أولئك الذين يطلبون مني أن أتخلص منك

إذا قتلتك تموت الأنوثة
سأجد لك أخوات صغيرات
وأخوة صغار
وكلنا كجوقة واحدة
سنتوقف عن الخوف

حزن

لك الخطوة الهادئة الواثقة للذين لا يحدون
لك المهابة الغامضة للذين لا ينتنون
إنك تمشي بتؤدة إلى الأمام
كأنك في تيار هواء بارد
لك النظرة الصافية للذين دون قتال ينتصرون
إنك تزيح حتى الجدران التي تقام أمامك
أمامك الأبدية لتحاصر المجانين المساكين
الذين يدعون المقاومة
غنّ إلى أن يأخذ المطر بالهطول هنا
إلى أن يغرق كل شيء
غنّ للأمواج الهائجة
غنّ حتى تحمل الريح العاتية العواطف إلى النسيان
غنّ لتمنعني عن المقاومة
غنّ خذ كل وقتك
إنك تعرف كم قلبي كبير!
غنّ لتغطي الضجيج المنبعث من مخاوفي
هلم أيها الحزن إنني أسلم سلاحي
وأسلم القلعة التي تحمي روحي!
لكن لا تأتِ إلا على ما أنت عليه
ولا تحدثني عما قد يحصل
ودع خلفك موكب وحوشك وعفرينك
ودع معهم عظمة المآسي

تعال وحدك! متواضعاً ولا نهائياً
غنّ إلى أن يأخذ المطر بالهطول هنا
إلى أن يغرق كل شي
غنّ للأمواج الهائجة
غنّ حتى تحمل الريح العاتية العواطف إلى النسيان
غنّ لتمدني عن المقاومة
غنّ إلى أن يشفي الملح الجروح والجنون
غنّ حتى لا يبقى لديّ ما أبكي عليه
غنّ الواقع الذي أعاني من قبوله
غنّ لتمدني عن المقاومة
غنّ إلى أن تعود الحياة وترقص هنا
ولن أعرف أن أقول لك شكراً
قبل أن تذهب

كما كان في الماضي

مع ذلك لن نتقدم
في حين أننا خرجنا لتونا من الثكنات
مع ذلك أيضاً لن نركّز
لنفهم تراهاتكم
لحسن الحظ أن فرعاً من اليمين يعرف أن يحدثنا
بكلمات لها رائحة فصّة نحب أن نقضمها بهدوء
بينما بطلنا يحكم
لحسن الحظ هذا اليمين يعرف أن يحدثنا
كما يحدثونا في الثكنات
ليوقظوا رجولتنا
وينوموا أفكارنا
إن أنّبنا ضميرنا
فإنهم يقدرّون أن يخصوصنا
كما كانوا يحجرون المجانين في الماضي

ما زال في مقدورنا أن نستمر
وإن لم نفعل ذلك
فذاك لأننا مستعدون لزرع خوفنا وقوانينهم
مع ذلك لن ندفع للبلدان النامية
يبدو أننا قد استغلناها قليلاً
ولكن علينا ألا نبالغ أبداً
لحسن الحظ كلنا في اليمين نتابع السهر
حتى لا نسير
حتى نلاقي حقاتقنا
دون اللجوء إلى البحث عنها
لحسن الحظ هذا اليمين يتابع السهر
حتى نفكر كما كنا في التكنات
حين يوقظوا رجولتنا
وتنموا أفكارنا
هناك أناس يقولون أن بطلنا لا يؤمن
بايديولوجياتنا التي يستخدمها كفخ
صحيح أنه غني جداً
صحيح أنه سمين جداً
ولكن هذا يثبت مرة أخرى
أنه يعرف تماماً أين يذهب
وإن أنبك ضميرك
عندئذ نقدر أن نخصيه
كما كنا نحجر المجانين في الماضي
ما عليك سوى الذهاب
وإن لم تفعل ذلك
نعتمد عليك لتزرع
مخاوفك وقوانينهم.

يوتوبيا

بلد خيالي يعيش فيه شعب سعيد في ظل حكومة مثالية

وصارت تعني أو هام.
اخترعتُ عوالم ذات حدود متنقلة
موقوتة بثواني ذات مدة غير محدودة.
رسمتُ خرائط لبلدان افتراضية
أسمائها مكتوبة على لافتات بحروف غير مقروءة.
رسمتُ مناظر جمالها لا يوصف
لمداها اللامأهول حدود لامرئية
يشق علي أن أو من
أن كل أخيلتي
هي أقل سخافة بكثير
من العالم الذي نعيش فيه
عالم اليوتوبيا هذا
يحلم بحياة لامتناهية
بلا طبيعة بلا هموم
بلا هواء بلا حلول وسطى
اخترعتُ عوالم
فيها كل شيء ممكن
فيها أحلام تخصب
حتى القلوب القاسية
أمليتُ دساتير
ذات حقوق لا تبطل
تبعد إلى الأبد المطامح المضرة
زرعتُ زهوراً ألوانها لا توصف
تستحم في أضواء لا تخبو
بدأت أرى أن كل أخيلتي
تحمل أملاً أكثر من العالم الذي نعيش فيه

التوأم

أنا موافق

ما عليّ أن أربكك
أنا أولاً
هنا كي أريحك
مثلك أكره
كل تعاسة نبالغ في استغلالها إعلامياً
مثلك أعشق
كل أفراحن الصغيرة التي نادراً ما نرويها
أعترف لكم أنه يحدث لي
أن أشك في كل شيء
فأعني الألم لأتغلب عليه
ولكنني أراني أزيد الطين بلة
أنا على شفير
نفس العالم المركّب بالخطأ
أراني أخطئ
إذا استمررتُ في الحديث عنه
لقد قررتُ أن أبعد
الأشياء التي تحبطني
رغم جهودي أسف
لأنني لم أنجح دوماً في هذا
لأنه -أعترف لكم-
يحدث لي أن أشك في كل شيء
وإنّ ذلك الذي لا يدرك حقارته
يرميني بأول حجر
غالباً ما أجهل
أو على الأقل أريد أن أجهل
تلك الناحية الغافية فيّ
والتي يمكن أحياناً أن تغتاز
إنها على الدوام عليلة ومُنشحة بالسواد
تتعتنر ثم تنسحب

تداوم على خيبة أملها
إنها تخاف من كل شيء
على الأخص من الوقت الذي يمر
ويقدر على أن يُدبّل كل شيء
دون أن تكون قد استفادت منه
ولكن أرى على رُكبكم جميعاً
توائمها تبتسم كذئاب
أهذا يعني أن فينا جميعاً
ناحية مظلمة ومشوشة؟

روحانوَ (١٣)

-السجن؟ آه! موت من كل الألوان. كل المسجونات قالوا لي:
أنت مظلومة. نحن، هذه قاتلة وهذه حرامية وهذه مهريّة، أما أنتِ
فضحية مجرم محترف، كل ذنبك أنكِ أحببته. مهما كنتِ عاطلة فهو
أعطل منكِ وليس حلالاً أن يسرق حرامي مسروقات حرامي غيره
ومهما قطعتِ من رؤوس فلا يحق له أن يقطع رأسك ثم الذين قطعتِ
رؤوسهم، هم بأيديهم قدّموا لك رؤوسهم والسكاكين أما هو فأخذكِ
غدرًا. كنتُ أدفع مبالغ طائلة ليجلبوا لي أخباره وكان ما يصلني عنه
مختلف عما يصلني منه. قالوا لي أن فتاة محجّبة تزوره وأنهما
يعدان خطة جهنمية ضدك وفي النهاية اكتشفتُ أن المحجبة التي
كانت تزوره هي التي صارت إمرأته. أرسل لي رسولاً قال لي:
مثلما ساعدتِ أخي في الخروج من سوريا قبل أن يقبضوا عليه،
ساعديني! خذي الجرم على نفسك وبرئيني وأنا مجرد ما أخرج من
السجن سأبرئك وتتزوج. أغلط غلط من كل الأغلاط أن تصدق
الحبيب. كل محبوب كذوب وأنا من صغر عقلي، من جدبنتي، من
هبلنتي صدقته وبرأته ويوم خرج... كل الأدلة كانت ضده فصارت
ضدي حتى صاحب محطة البنزين شهد بأنه اشترى من عنده
البنزين، حتى السنكري شهد بأنه صنع له علبه التناك، حتى أصدقائه
شهدوا أنه ترك السهرة في الساعة كذا والحريق كان في الساعة

كذا... خرج وتزوج ويا ليته نسيني لكنه دفع لتنقلب كل الأدلة ضدي ولتثبت التهمة عليّ. كلهم خانوني وأولهم هو الذي أخلصتُ له وبعده صرت مثل مريم العذراء، أرفض أن يلمسني أحد. وقعت النعجة وكثرتُ سكاكينها. كلهم خانوني. ابن أختي قال: اكتب لي وكالة وأنا أدفع وأخلصك. القضاء الآن بالمال وراح وسحب كل رصيدي في المصرف وباع أحد البيوت بأثائه ووضع ثمنه في جيبه ثم قال لي أحد المحامين: عندك بيتان، بيت يبقى لك وبيت تعطيه لي وأنا أخلصك وهذا كان صادقاً. أخذ البيت وأخرجني من السجن ثم خطبني وحين تأكد من أنني أرفض أن يلمسني أحد فكّني. الآن أنا العنزة الجربانة. العالم كلهم يخافون مني على أنفسهم. الآن أنا منبوذة أعوي مثل الكلبة الكلبانة والكل يبتعد عني. جيرانني فوقني فلتوا عليّ المجرى لأبيعهم البيت ورفعتُ عليهم دعوى وطبعاً كسبوها. ارشي بالعالم تمشي. تدخل بيتي فتظن أنك تدخل طارقاً، كراية. الطوائف كلها ورائي يريدون أن أكتب لهم بيتي وقفاً على أن ينفقوا عليّ حتى أموت وأنا أرفض فماذا أعمل إذا أخذوا بيتي ورموني؟ من يجرب المجرّب عقله مخرب. هناك أمثلة كثيرة عن متبرعين مكبوبين. اتصلتُ به ورجوته أن يعيد لي بعض ما أعطيته لأعيش فقال: ما لك عندي شيء وراح وادّعى بأنني أهده وأخذ عليّ ورقة عدم تعرّض من الشرطة وعاودتُ الاتصال والرجاء فهددني بأنني إن عاودتُ مطالبته فسيفيني من الوجود وتذكر بأنك شهدت لي في المحكمة بأنك كنت في بيتي وسمعته يهددني على الهاتف. لكن ألف شهادة بخيط. غير الليرات ما بحكي. لا أحد يسأل عني وأكبر سكين في قلبي أن حظ ابنتي طلع مثل حظي. أيضاً شغلها زوجها والآن هي عند أبيها في أميركا وهو في مصر وهما يتطلقان. لا أحد يسأل عني، الأهل لا يرحمون، المجتمع لا يرحم، مع أنه لو فتح كل واحد دفتره لرأى فيه صفحات أكثر سواداً من صفحتي. الدين لا يرحم، الله لا يرحم. كيف يكون الله موجوداً ويسمح بهذه المظالم؟ العالم ظالم وأنا ظالمة ولكنني أطق لأنني انظلمتُ أكثر مما ظلمتُ وغيري ظلم أكثر

مما انظلم وهناك من ظلم وما انظلم... زوجتك مثلاً... وهناك من انظلم وما ظلم، أنت مثلاً... وأكثر الناس إظهاراً للمحبة والإيمان أكثرهم ظلاماً وخذلاناً للإنسان. الكل ما يزلون يفتحون أفواههم مثل الذئب الجائعة حولي. كل واحد يريد نهشة. سمير لا أريد أنزل قبري قبل أن أفش قهري.

ظاهرة المنارة المغطاة

وتدخل مثل نور يضيء العتمة وتشد على كل كلمة وتقول: لا أحد يضيء المنارة ثم يغطيها فلا تقل لي: الدنيا فيها وما فيها. أنا أريد أن أعيش حياتي بالطول وبالعرض. السعادة علينا فرض وأنا مع السعادة المعجلة الواقعية لا مع السعادة المؤجلة الوهمية. السعادة علينا واجب وكل منا على السعادة يجب أن يواظب. يكفي أنهم يحرقون قلوبنا وعلينا أن لا ندعهم يحرقوا عقولنا، ناهيك عن أمور الغرائز فهذه ضائعة بين الجائز وغير الجائز. أنا مع السعادة الأرضية ولماذا يحتمون العذاب الأبدي على السعداء في الأرض؟ لماذا يؤكدون أن السعادة الأبدية السماوية حكر على الأشقياء في الأرض؟ ألا يمكن أن نكون سعداء على الأرض وفي السماء دون أحمال تنوء بها جسمنا وقيود تكبل نفوسنا؟ العقل دليل الأدلاء ومن يتبع عقله يضمن مستقبله. أرانا نحن فتيات هذا الجيل أشجع من ذكوره وأقدر على المرونة العقلية وأراكم أنتم ذكور هذا البلد جبنا، جامدو العقل، متصلبو الرأي ولذا لا يمكن التعويل عليكم ولا اللجوء إليكم فما زلتم غير مفطومين. تبحثون عن أم لتنفكوا عن أمكم لا عن شريكة تكون نداً لكم. خرووق! شباب هذا البلد خرووق! خرووق تبحث عن يستر عوراتها وإذ تقشل تجور على البنات اللواتي سترن عوراتهن بأنفسهن. الإناث مستقبل هذا البلد. الشباب يمضون (وراء سر). اعذرني فأنا مرتبطة بموعد وعليّ الذهاب وتذهب ولأول مرة أحس بالغياب.

أغنية خَلقي

من أندر الحكايات الغنائية، ظاهرة امرأة تغني كيف انسرق

ثوبها البالي مع مقدمة تطمئن فيها إبنتها العمياء بأنها ستتزوج ويلعب
المغني بالمعاني فيعطي الخلق معنى القلب ويسأل من سرق قلبه
ويجيب ملمحاً إلى سألبة فؤاده وأورد ما وصلني منها راجياً ممن
يعرف أكثر أن يوافيني بها لأضيفها في الطبعة القادمة:
وركبي عمياً لا تيكين بلا جواز مو تبقين

عميت جوز العينين

تقطعاكـي بدلتين	هسع يجي كروان حلب
كنك مو تصدقين	وحدة دفع وحدة دين
هو اللي سرق خلقي	سلي خجو بن العير
من سطوح لسطوح ينط	خالقي يشط ويمط
وعمسو شبط خلقي	شبطو عمسو القت
غسلتوهو في عين مسعود	جاني خلق من بيروت
ومنه شبط خلقي	نشرتوهو على العامود

سمرا وعينيا سود

غسلتوهو فالشايديان	خالقي وي من كتان
ومنه شبط خلقي	نشرتوهو على الحيطان

شبطو ابن الجيران

وقلبي من جوا احترق	كلسكرتو سكرة عرق
الي طار مثل الورق	وي وي عاهاك الخلق

كلطار مثل الورق

ظاهرة دورة الحياة العاطفية

العواطف الحية مثل الكائنات الحية لها دورة حياة فإذا أخذنا
العواطف بين الجنسين وجدنا أنها تبدأ بمرحلة تقلب العواطف وفيها

نميل إلى أشخاص عديدين يحمل كل واحد منهم صفة نوعية مميزة وتليها مرحلة الحلم العاطفي وفيها نركّز عواطفنا في شخص واحد نرى فيه عن الكون غنى ونؤمن أنه سيسعدنا وعن الشقاء سيبعدنا وسيحقق كل أمانينا وتليها مرحلة خيبة الحلم العاطفي وفيها نصحو أو يصحّينا الطرف الآخر على حقيقة أنّ الحلم العاطفي لا يدوم لأنه وهم أصلاً معدوم وإلى أنه لا يمكن لشخص واحد أن يمنحنا كل شيء كما يستحيل أن نمنح نحن كل شيء لشخص واحد وهنا ندرك أن العالم لا يمكن أن يتركّز في شخص واحد وأن نكف عن النظر من ثقب الباب وعند هذه المرحلة المفصلية تنقسم إلى أربع فئات:

١- فئة لا تتعلم من الدرس الأول وتعود لتحمّل حلاًماً عاطفياً جديداً.

٢- فئة لا تصدّق أن حلمها العاطفي قد خاب وتظل مصرّة على انتظار عودة الحبيب المستيقظ من الحلم.

٣- فئة تصعقها الصدمة فتتعدّد ولا تعود تفكّر أبداً بالجنس

الأخر.

٤- فئة تصل إلى النضج العاطفي وهو الإيمان بحرية العواطف أولاً وعدم ثباتها ثانياً فكما أننا أحرار في أن نرفض عواطف الآخرين فكذلك للآخرين الحق في أن يرفضوا عواطفنا وليس من الضروري أن نظل نحب إلى الأبد شخصاً قلنا له أحبك مرة لأن العاطفة جاءت من الانعطاف ومن ينعطف مرة قد ينعطف مرات والعرب سمّوا القلب قلباً من التقاّب وقيل: سبحان مقاّب القلوب. النضج العاطفي يجعلنا نقيم علاقاتنا على أساس العقل لا العاطفة ويصير لكل علاقة بنية وتنظيم فأما البنية فهي قبول الطرفين ببعضهما وأما التنظيم فيكون في تحديد شكل العلاقة وللعلاقة ثلاثة أشكال: أولها العلاقة العابرة وتنتهي بانتهائها وثانيها العلاقة التجربة وتطول وتقصّر بحسب نتائجها وثالثها العلاقة الوطيدة قانونية كانت أم غير قانونية وهذه تنظمها شريعة المتعاقدين لا غير ولقد رأيتُ بحسب خبرتي أن الأنضج انفعالياً هو الأقدّر على تحديد شكل العلاقة وفرضها على الطرف الآخر.

طقة حناك

حكّتي غادة الحلبية قالت: واحد طلب مالمسيح ينصلب محّو، قلو المسيح: انتو البشر ما بتقدروا تنصلبوا وتسكتوا وفهمكن على قدكن وما بتقدروا توصلوا لتفهموا الحكمة الإلهية. هاد ألح وألح قام المسيح عطاه محّو عالصليب وقلو: البجرّب بيعرف. أجا زنكين صلّى قدام المصلوب وهو رايح وقع منو جزدانو وكان ملان مصاري، بعدو أجا فقير صلّى وهو رايح شاف الجزدان أخذو ومشى، بعدو أجا شب وهو ركع ديصلي، دخلت الشرطة ومسكتو وتهمتو بسرقة الجزدان. هون صاحبنا ما عاد يحملو عقلو ونزل من عالصليب وراح عند الشرطة وقلن: هيك هيك الحقيقة... هو طلع مالمخفر ظهرلو المسيح وقلو: شفت شلون أنتو البشر حنكن رخو ولساكن فلتان وما بتقدروا توصلوا للحكمة الإلهية؟ هاد الزنكين كان ديروح يلعب قمار قمت وقعتلو جزدانو من جيبو تياخدو الفقير ويشتري دوا لمرتو المرضانة وهاد الشب كنت دأحبسو تما يسافر بالبحر ويغرق لأنو طلب مني أحميه وأحمي المركب المسافر فيه وجبت أنت بقصر نضرك وقلة فهمك منعت المليح وسمحت بالقبيح بقى يا أخوي طرق الله غير طرق البشر وياما أشياء مليحة منحسبا قبيحة وياما أشياء قبيحة منحسبا منيحة. ليش لأنو الله إلو غاية ما بوصلاً عقل إنسان.

ظاهرة سالبى بغده صاريان دولمه جيان

(من بين كل شعراء العالم، أنت الوحيدة التي أتمنى أن أكون كاتب بعض أشعارها. يا سالبى! يا سالبى لّبي! كم أراني في مرأتك واقعاً وفي واقعك مرأة! لا تسبقي زمنك كثيراً، لأن الكبير في البعد يبدو صغيراً). شكراً على هذه الكلمة الداعمة. لقد وصلت إلى النهايات مع شاعرتين من سوريا ومن السعودية. أسمح أن تسمع القصيدة التي سألقها في الجولة النهائية وتزودني بملاحظاتك:

العشق

يا عشق! يا قارورة الزمكان!
فتحتك فهرب الشيطان وانبعث الأمان
فالجنان يعبق بالروح
والروح ذرت الجروح وبدأت تبوح:
يا عشق! يا أيها اللاهني بنار!
متى قرعت الأجمار وأزهرت القفار
رنت الأنفاس وغنت الأجراس وجنت حياة في كل كاس
متى تقافزت على الإحساس، رمت أسرار
يا عشق ويا نور روح ويا روح نور!
بهّي أنت، في غيبك الحضور
ودمك سرور ولحظة تفور
تسهر السهر وتوقظ القمر وتوقظني
تعير القدر وتنقذني من كوني الديجور
ها يكون نور! ها يكون نور! ها يكون نور!
يكشف المطمور فالكون مسحور
يا هاوي الأنوار! يا عشق!
يا نار روح! يا روحنار! يا شاهي الأخطار!
أسألك تطيب العلال، أدم شموسك في الليالي
أدم هيامك في بالي، أدمني في اشتعالي
ودق على الشمس، ألهب السماء
ودق على النفس وابدأ الغناء
عتقني في جرار الاشتهااء
عتقني بنجيمات المساء وتشاعل دفناً في درب الجفاء
واخطف الأرواح، أضئ الرماح
جنن الرياح... لأرقص مع هبوب العشق
يا عشق! يا قلب روح! يا روح قلب!
أدم الحب وأثلج به جمري
أدم الحب! ألهب به بحري
عشق ليلي بفجري، يا مخضبي بسحري

من الروح للجسد، ابعثني للأبد
في لهب الحريق، ابعثني للأبد
في مهب الحريق وكن شروفاً في المغيب
فها أتى الحبيب وانبتق اللهب
يا عشق! يا عبناً لإمتناهيماً
ها الأعب لاهياً وأدعب شاهياً
وأعشق هاوياً وأحضن الحبيب
وأحضن الأجمار وأبتدي بذار
وأشتهي أطار وأنتهي أزهار
-شغلك دقيق ولا تعليق. عدل أن تفوزي وإن لم... فسيكون
ذلك بسبب إسمك والأجراس.

-ألو! تابعت الجولة الختامية على الهواء مباشرة. أكيد
شممت ريحة مكيدة. كأن كل شيء قد رُتّب مسبقاً. كان جلياً
ومفهوماً أنه قد تمّ استيعادي من البداية. في اليوم الثاني لوصولنا
مضيئاً إلى مبنى التلفزيون وكنت أحس بتواطؤ واضح وهمسات
خافتة بين المسؤولة عن المسابقة لام نون والمتسابقة ألف خاء
وجلسنا نحن الشعراء في غرفة الانتظار خارج استوديو البث
المباشر حيث يتواجد أعضاء لجنة التحكيم: الأستاذ حاء فاء
والشاعرة شين ميم مع غياب الشاعر خاء ظه بداعي السفر إلى
مصر (حسب ما قيل). لم يكن يهمني كثيراً ما كانت ستلقيه
الشعراء على الهواء وذلك لمعرفتي لنمطية تفكيرهن في الكتابة
ولإيماني برقيّ قلبي ويقيني بفوز كلمتي. أخبرني المذيع جيم شين
أنني أول من سيظهر على الشاشة وبينما نحن ننتظر بدء المسابقة،
دخل رجلاً أمن مع المذيع جيم شين إلى استوديو المسابقة وعلت
أصوات. كان صوت حاء فاء أعلاها: أنا لا أقرأ هذه الورقة...
هذا ليس رأيي... هذا ليس شأنني... وخرج أحد رجلي الأمن مع
رجل آخر من الاستديو ثم أخرجونا من غرفة الانتظار إلى غرفة
أخرى كي لا نسمع الحديث المتشابك داخل الاستديو وعند انتهاء
الشجار خفتت الأصوات فأعادونا إلى غرفة الانتظار وأخبروني

بأن أستعد للدخول خلال خمس دقائق. دخلت الاستوديو واعتليت المنصة وبينما بدأ المذيع بتقديم المسابقة، لمحتُ ألف خاء تقف خلف الكواليس وقد دخلتُ خلسة لتراقب الأحداث وردود فعل اللجنة. أنهيتُ قراءة قصيدتي وبدأتُ المسرحية الهزلية المعهودة: قصيدة رائعة ولكن القصائد السابقة أجمل... قصيدة بروح واحدة من بدايتها لنهايتها... لكن الأجراس لا تغني، استبدلي الأجراس بالحواس! كان المذيع واقفاً جالداً على رأس حاء فاء واضعاً قبضته على ورقة ملاحظاته قائلاً له: شفتك عم تكتب يا حاء، أشوف شو كتبت؟ كان قد وُضع أمام حاء ورقة بموازاة ورقته فبات يقرأ سطرًا من ورقة ملاحظاته التي يمدحني فيها فيعبس وجه المذيع ويكفهر فيقرأ حاء من الورقة التي يذمونني فيها فيهز المذيع رأسه موافقاً ويزيل العبوس من وجهه. خرجتُ من الاستديو وتابعتُ بقية الشاعرات تقديم قصائدهن وأصابني العجب العجاب حين رأيتُ متسابقة سافرة ترتدي زيّاً عصرياً، تتجلبب وتتجذب قبل أن تظهر على الشاشة وهكذا أعلنوا فوز ألف خاء وهنا فهمتُ لماذا أنزلوها في فندق غير الذي أنزلونا فيه نحن بقية الشاعرات المتسابقات. خارج الاستوديو تقدّم حاء فاء مني ومن ألف خاء وقال لها: مبروك. ثم صمتَ وقال لي: وأنت... بعدين... وتركنا وذهب ووقف في مدخل الاستوديو وصار ينظر إليّ خلسة بين الفينة والأخرى وبعدئذ رأيتُ المذيع يدفع حاء فاء إلى الحائط قائلاً: أنت... روح من هون... اطلع لبرا. هنا ترك حاء فاء الاستوديو مطأطأ الرأس ولم أره بعد ذلك. أما شين ميم عضوة لجنة التحكيم فقد صافحتني قائلة إنها تعلمتُ من شعري وإنها لم تستطع أن ترمي أوراقها منذ بداية المسابقة حتى الآن وأضافت بعد أن اعتذرتُ مني عن النتيجة: أنتِ شاعرة فعلاً.

كرهتُ نفسي بعد عودتي إلى حلب، لا لمشاركتي في المسابقة بل لأنني لم أرد على حاء فاء. كان يجب أن أدافع عن قصيدتي مباشرة وعلناً ولكني تعزيتُ بالآراء التي ساندتني والانتقادات التي أدانت لجنة التحكيم على الموقع الإلكتروني للبرنامج.

لوسي (٣)

-أهلاً بك في اسطانبول! راهبات الدير لا يقبلون نزلاء متزوجين. تعال سأخذك إلى فندق قريب. قلت لي أنك من حلب ومن الحميدية ثم انتقلتم إلى النيال والآن تسكن في محطة بغداد؟ هل تسمحين يا زوجته أن أفرد بزواجك ربع نص ساعة. عمري يؤكد أن انفرادي به مأمون ومضمون. إيه الدنيا صغيرة! أكيد وأنت صغير سمعت بقصة ابنة أبو خاء طبعاً وحضرت مع ستي جنازتها وجنازة أمها وجنازة أبيها -عظيم! إذن تعرف كل القصة. أنا رأيت في منامي أنني أعترف بخطيئتي إلى شخص أعمى وبلا يدين. سامحني. أنا لوسي خالة المذبوحة وقاتلة عشيقه أبيها. انتقمت ولست نادمة. قتلتها من هنا وهربت من هنا إلى باب الهوى وجئت إلى اسطانبول وعملت خادمة وذات صباح وأنا ذاهبة إلى السوق، رأيت بيتاً يحترق وخادمة تصيح: يا ويلي معلمي سيقتلني. ابنه الرضيع في الداخل. ماتت أمه وهي تلده والآن سينشوي المسكين وضررتني الحمية فاخرقت النيران ودخلت وحملت الصبي وخرجت فكافأني المعلم بأن طرد الخادمة وتزوجني وحين مات ورثته أنا وابنه وفتحنا هذا الفندق. سامحني أنا لست نادمة. بعض الحقوق تضيع إن لم نأخذها بيدنا.

ظاهرة كاروسيل

عمودان من نور، يدخلان بغرابة وسرور: هذا شوكولا من سويسرا. نحن فرقة حرّة، نغني للسلام، للحرية، للأمان وللمساواة بين البشر. البارحة في خان الوزير، كادت قلوبنا أن تطير، تطير من البهجة، رغم اختلاف اللهجة، كان التفاعل عظيماً، كان اللقاء حميماً. في عينيك بريق يجعلنا نرى ما لا يُرى. أكيد أنت ترى أن العقل سينتصر في النهاية وإلا فما نفع هذه الجهود العلمية الكبيرة. الجهل لا بد إلى زوال والظلم جهل، العنف جهل وسيأتي العدل. شكراً على استقبالك في متحفك الصغير الكبير فما رأينا في حياتنا

صوراً شخصية لشخصية واحدة بهذا العدد وشكراً لليلى زوجة
أخيك على الترجمة.

نعمل كأنما

كلمات: صوفي بوراند.

ألحان: كاروسيل

نكّوم الهموم... الهموم
منتظرين أن تمر دون سرعة
دون أدنى سرعة وإلى فترة طويلة
نتمالك أنفسنا قدر استطاعتنا... قدر استطاعتنا
فبعد كل شيء... كل شيء سيكون بخير
فليصدقني من يشاء... فليصدقني من يشاء
الأمر سيان عندي.
نعمل كأنما...

أقسم لكم إن الأمور ليست بهذا السوء
إن ما نقوله نابع ممّ نراه
وهذا عادي جداً
نعمل كأنما...

لعمري ليست الأمور بهذا السوء
نعمل كأنما من الأفضل هكذا.
نؤمن أن الأمور غداً ستتحسّن... ستتحسّن
ونحن نعلم تماماً أننا سنشيخ في نفس المكان
سنشيخ واليد باليد
سنشيخ ونحن نتحدث دوماً عن نفس الأشياء
عن نفس الأشياء وبنفس النبرة
عن حبنا المعطر بماء الورد
ماء الورد الذي ما عادت رائحته ذكية.
أعرف ما تفكر به
وما تريد أن تقوله وما ستفعله:

ستملأ الصمت بالتنهيدات ثم ستصمت
وستمزج الرقص بذكريات مرّة قليلاً
وستتباعد ثم دون ضحك
ستخرج لتشمّ الهواء.

ستعود

كلمات: ليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

ستعود تجلس على بوابة الزنبق
تأرجحي يا أرجوحة
وأنا سأكون هناك
سيعود من الحديقة العامة وسيمر بي
ستنطلق بعض نعلمات قيثارتين
وأنا سأكون هناك.
ستعود تراني
ستدخن سيجارة في الأسفل
وهي تضحك على الرصيف
وأنا سأكون هناك
سيعود إلى غرفتي المكركبة
وسيلعب مع قطتي
وإذا بحث عن الشجار
فسأكون هناك... سأكون هناك.
يعود... سيعود..
شوق بوق فوق تحت فوق
هو هي أو أنا
سأطعم القطة لساني.
ستعود من الجادة
من المطر... من البرد

معطّرة بالضباب
وأنا سأكون هناك
سيعود إلى البار
جولة جولتان ثلاث جولات
فودكا... بلياردو...
وأنا سأكون هناك.
ستعود ذات مساء... تمشي على الأسطح
وإن كان القمر أسود
فأنا سأكون هناك
سيعود في مرأتي
وسيضع على ذراعي قبلة وداع
وأنا سأكون هناك... سأكون هناك.

نقص الأمكنة

كلمات: ليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

لن تنقصنا طموحات
ولا أعالي ولا تعليقات
ولا مسكات ممدودة على السقوف
فهذه كلها ماتزال وافرة.
لن تنقصنا برامج إعلامية
عن فضائح طنانة وعن منتجات رائجة
فهذه كلها ماتزال وافرة.
ليست المكانة بل نقص الأمكنة
هو ما يهددنا ويدفعنا إلى طريق مسدود.
لن تنقصنا انعكاسات
على مرايا الفصول
تصدر عن شمس تلف وتدور

فهذه كلها ماتزال وافرة.
لن تنقصنا أو هام
ولا جولات حول العالم في مناطيد
أو في طائرات نقّاة
فهذه كلها ماتزال وافرة.
لن تنقصنا حشائش
ولا أحواض سباحة أمام المنازل
ولا قضاء يوم الأحد عند الأهل
فهذه كلها ماتزال وافرة.
لن تنقصنا رئات
ولا جوائز سباحة ولا أبطال بكلاّبات
فهذه كلها ماتزال وافرة.

لعبة الجنّة

لعبة الجنّة: يدفع اللاعب قافزاً على رجل واحدة، قرصاً على الأرض داخل مربعات مرقّمة حتى يصل إلى الرقم الأعلى وهو الجنّة.
لعبة شطرنج العكاكيز: يتأبّط اللاعب عكازين ويضع قدميه على النتوء الخارج منهما ويحاول أن يقطع مربعات شطرنج مرسومة على الأرض.

كلمات: ليونارد كونيا.

ألحان: كاروسيل

سنريح جولة قادمة في لعبة الجنّة
في سباق متتابع لمطاردة المهمّلين
سنذوق السماء ثم سنهرب
وسنقع في القرّيص
وسننهض بسرعة فائقة
سنقول لك إنك حلوة
وإننا لا ننتظر سوى جولة تالية.

سنريح جولات أخرى
في لعبة شطرنج العكاكيز
سنتظاهر بأننا فوجئنا بضربات نتلقاها
فليس للئيل أصدقاء
لا يريقون ماء الوجه
في يوم صحو أو في يوم مطر
حيث كل شيء ينتهي إلى زوال.
سنريح جولات أخرى
في أفق القوس أو أفق القزح
فكل شيء لم ينته بعد تماماً
حين نفقد أجنحتنا
تظل لدينا بقية من روح
من أمل من شهر من عسل
لهؤلاء الذين في حياتهم
لم يربحوا أبداً جولة في لعبة الجنة.

قلت لي

كلمات: صوفي بوراند وليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

قلت لي بهدوء هامساً في أذني:
كي نحلم بالريح يلزمنا أجنحة
وسبققتني وأخذت الأحصنة والأولاد
وصعدنا إلى العربية.
قلت لي: يلزمنا وقت
لنبنني بمجمل أحلامنا الكبرى
بناء يطاول السماء
لم نلبس قفازات
لأنها ليست مصنوعة من الدانتيل
وصعدنا إلى العربية.

قلت لي: غالباً ما يتذكر الزمان
لعبنا الربيعي تحت الشمس
واستعدنا أنفاسنا
وأدرنا المحرك اليدوي
حبنا في كل وقت
أه ما أجمله!

تسوية بالتراضي

كلمات: صوفي بوراند وليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

أعرف جيداً أنني أغيفك
وأنتك أكيد تفضلها
ولكنني أيضاً أريد أن أعمل هذا:
أن أتجمل لأرضيك.
ما عندي عادات حميدة
وأحياناً يكون من الأفضل لي أن أسكت
ولكنني أيضاً أريد أن أعمل هذا:
أن أتبختر لأرضيك.
أعرف أن لي طبعي
وأن سراييني تغلي
ولكنني أيضاً أريد أن أعمل هذا:
أن أظرف كي أرضيك.
أعرف أن لي أسراري
وأني في أعماقي وحيد
ولكنني أيضاً أريد أن أعمل هذا:
أن أكون هنا كي أرضيك.
قد فهمتُ جيداً أننا كي نبقى سوية
علينا بتسوية بالتراضي

وعلينا أن نقوم المعوج... أن نقوم المعوج
هذا ما بقي علي أن أفعله.
أعرف أنني أحياناً أياس
من إيجاد نقاط علام
ولكنك أيضاً تقدر أن تعمل هذا:
أن تكون هنا كي ترضيني.
تعرفين أنني أحب أن أشم الهواء
أن أتهرب، أن أفر من الشتاء
ولكنك أيضاً تقدرين أن تعملي هذا:
أن تكوني هنا كي ترضيني.
تعرف كم أثابر
وأندفع لأكتشف!
ولكنك أيضاً تقدر أن تعمل هذا:
أن تلحق بي كي ترضيني.
قتل الوقت

كلمات: صوفي بوراند.
ألحان: كاروسيل

فلنعين النعمة التعبية
من عدّ هذه الدقائق الدائمة إلى الأبد
إنني سأستنزفها
فلنجرجر النظرات التي تهين
إن الوقت طويل وطويل فلنقتله.
بالنسبة للمهملين
إننا نعدّ ونضيع في العدّ
القبضات مشدودة ولا شيء عندنا لنفعله
الوقت طويل فلنقتله
ولكن أين أنت؟
بسمة مبهرجة لا أقدر أن أعطي

فقد سبق أن انحلت الرقابة عن الانتظار
بمقدورنا أن نسرّع خطاه
ونراه يترنح
ولكن الوقت ظلام
أتقدر أن نغيّره؟
قبل أن يكتمل
فلنضرب الساعة الرملية
في عرض الحائط المشروخ مسبقاً
ولنتبّته بلوحة ونتأمله
دون عدّته الحربية الجميلة
حتى نراه في النهاية ينهار.

الرياح المعاكسة

كلمات: صوفي بوراند وليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

من الطبيعي أن نترقّبه
دون أن نبالي بالهواء الجاري
نفتح على العريض
لنسمح للضوء بالدخول
من الطبيعي أن نضيع فيه
مبهورين بالخيال
وأن نعاود النزول بسرعة إلى الأرض.
من الطبيعي أن ينقبض القلب
ما أصعب أن نسكت طوال الوقت
وأن نرى الغبار يعجّ
من الطبيعي أن نرغب في إرضاء أحد
وأن نفضّل على العاصفة الرياح.
الرياح المعاكسة تهبّ في أعصابي
الألم ثقيل وقاس جداً

وحتى أقدر أن أخففه
-من الطبيعي أن يكون هذا ما أتمناه-
أغمض عيني لأرى بشكل أوضح
أقلب الدنيا المقلوبة
من الطبيعي أن أضيع فيها.
من جعة إلى جعة وحيداً
أسمع فرقة ضحكة في قعر كأس
من الطبيعي أن ينقبض القلب
وإذا كان يجب الرجوع إلى الوراء
فأنا أفضل أن أتبع إلى نجمك الرياح
الرياح المعاكسة تهب في أعصابي.

إليونور

كلمات: صوفي بوراند وليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

إليونور... إنها من الغرب
تعيش في الميناء
هناك ولدتُ وهناك أبقى
وحتى مقابل الذهب
إنها أبداً لا تترك بريست
إليونور... طاعون.
إليونور... قلبها في الشرق
تعيش على الشاطئ
ولكنها لا ترتاح أبداً
الشيطان في جسدها
وحين تعارض
تكون قبضاتها دائماً جاهزة
من القول إلى الفعل.
إنها أبداً لا تتراجع

خصوصاً حين تخطئ
إنها لا تبتذل أي مجهود
في حال الخلاف
وتبقى صرخاتها عالية وقوية
إلى درجة أنها تسمع في الخارج
إليونور... أما أنا فإنها تعضني
إنها تفترسني رغبة منها
في أن تظل تتمركز في الإطار
إنها أبداً لا تتراجع
كما لو أن في التراجع الموت.
إليونور... إنها من الغرب
تعيش في الميناء
هي من بريست
تعضني حين تعارض
تفترسني... تتظاهر
إليونور... طاعون
هناك ولدتُ وهناك أبقى.

سنصل إليها

كلمات: صوفي بوراند.
ألحان: كاروسيل

لا يهم كثيراً أين يوصلنا هذا
والطريق معروفة نهايتها
والقصة التي نطيلها
سنعاود كتابتها
لا يهم كثيراً إن أحببنا
كثيراً، قليلاً أو أبداً
سنصل مع ذلك إلى النهاية
على ما أظنّ

لا يهيم كثيراً إن زرنا
غصناً حولنا
أو أفكاراً معضلة
أو حسرات أو فرحاً
فسنصل إليها مع ذلك
غداً مرة أخرى
كل طريق يكفيه همه
حين يكون الرحيل اكتشافاً
في قطارات البضائع
هناك بطاقة للبوهمية
وهناك أيضاً بعض المقاعد المحجوزة
وبعض مقاعد الدرجة الثانية
نقدر أن نضع الحقائق
على أرصفة المشاحنة
لا يهمننا إن قالوا
كلمات تستوقفنا
الناس الطيبون الذين يخلدون
بنوا طوطمهم
حيث الرياح تسكن
في باحة الطلاب
قد نغوص في الوحل
ومع ذلك سنصل
إلى تجاوز الأزمة
ونكتب عن هذا قصائد

ليالي الأرق

كلمات: ليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

أمضيت ليالٍ ساهراً

أركض وراء القمر
وحففات رمل في جيوبي
أمضيت ليال ساهراً
وعيناى مفتوحتان أضبط
عقارب دقات ساعة الحائط
أمضيت ليال ساهراً
أعدّ الخراف حتى أصابني
الدوار المعلق بالسقف
أمضيت ليال ساهراً
أنتظر الفجر ليطلع
ونطفئ مصباح البهو
أمضيت ليال ساهراً
أمل أن أسمع طقطقة البلاط الخشبي
تحت أقدام إله الأحلام
ولكن الحلوة: ليلة الأرق
لم ترقص أبداً ويدها على رديها
إشارة إلى أن يحل أحد محلها
أمضيت ليال ساهراً
وحين تسودّ الحياة
إذا الميزان لم يرجح صوب الأمل
قاصداً الانتقام
فلن يغنّي نشيد النصر أبداً
ولأن غداً يوم أحد
أريد أن أوّمن بهذا

العبور الكبير

كلمات: صوفي بوراند وليونارد كونيا.
ألحان: كاروسيل

كبير جداً وذو زرقاة عاصفة

نحاذي المحيط ونقف صامتين
نداعب الزبد ونستسلم
وإذا البحر اشتعل
نقدر أن نغرق فيه حسرات الزمانين
من الغابر إلى الحاضر
ونستعيد أنفاسنا استعداداً للعبور الكبير
هناك قهقهات علينا أن نستعيدها
وإذا كان علينا أن نركض
فسأركض حتى تنقطع أنفاسي
وسأرحل حين يحتاج المد
وإذا كان علينا أن نحيا
فإني أقبل أن أندفع
حفنات رمل ودلاء مقلوبة
في قصور عرضة للسقوط
عرفت أن تقاوم نزوات الزمن
الذي يجري ويتحدانا أن نسبقه
في العودة إلى باريس
وأنت وأنا نفتقر إلى الأفكار
في عزّ شهر أب أنت وأنا
لو تجرّأنا لتركنا الطريق

علينا أن نكتفي

كلمات: صوفي بوراند.
ألحان: كاروسيل

واضعين جانباً البسمات عبر النظرات
واضعين جانباً التتهيدات
تيارات الهواء المسائية
علينا أن نكتفي بالصمت لنعتقد
علينا أن نكتفي فقط بأن نتوقّع المصاعب

واضعين جانباً البسمات
المصفوفة وقت الانطلاق
تحت جسر التنهدات
إنها الخامسة والربع
علينا أن نكتفي بسعادة ضبابية
علينا أن نكتفي بأن نتوقع المصائب
واضعين جانباً البسمات
التي تمزق وجوهنا
واضعين جانباً التنهدات
التي توزع في الطريق
قتات ذكريات
مشطوبة من صفحات
علينا أن نكتفي بأن نتقاسمها
علينا أن نكتفي بالصمت لنظنّ
علينا أن نكتفي بأن نتقاسمها
علينا أن نكتفي بسعادة ضبابية
علينا أن نكتفي بأن نتقاسمها
علينا أن نكتفي بقتات ذكريات
علينا أن نكتفي بأن نتقاسمها

في الداخل

كلمات: صوفي بوراند.
ألحان: كاروسيل

لأشياء يجدي
حتى ولا افترار الثغر
حتى ولا اندفاق الدمع
وأبعد من ذلك الرغبة في الهرب
أو نزع السلاح
لأشياء يجدي

وحين في الخارج هناك نار ألعاب
تفيض من سماء ما تزال نهمة
إلى الضوء الذي نمنحها إياه
أنا أنفجر في داخلي
مثل وردة... وردة مزهرة
وأنا أنفجر في داخلي
بجرات صغيرة على مراحل
كم نتخوف من الخارج!
أمام امبراطورية السوء
أمام ألعاب المجالس
حين علينا أن نضحك لنتحد
وأن نسكت لنكرّم
بأنظار هاربة
ببسمات سريعة عابرة
انفعالاتي مثل المطر
يستحيل التحكم بها
لأشياء يجدي

آخر بوسة

آخر بوسة
بوست وجهك
زغلني ضوء القمر البارد
بوست إيديك
بگاني ندى الزنيق البارد
بوست إجريك
جئني حرير المرمر البارد
بوست صدرك
رجعلي عقلي الشارد
يوم يا يوم

أجا اليوم
ووقف قلبك
بسّ ما وقف حبّك
آه على حبّك آه.

إهداء ختامي

إلى المستقبل البعيد:

الدكتور ابراهيم خلف

الدكتور أسامة أديب

الدكتور تابيا الاسباني

الدكتور جان زحلوي

الدكتور جورج أسافو

الدكتور جورج بقاليان

الدكتور جورج سعد

الدكتورة ريتا خباز قشو

الدكتور زاهر بطل

الدكتور سائر شكور

الدكتور سمير انطاكي

الدكتور عبد الله برغل

الدكتور فؤاد عصفورة

الدكتور فايز منيرجي

الدكتورة ماري روز هدايا

الدكتور ماريو حلوح
الدكتور معاوية أديب
الدكتورة منى فتال مبيض
الدكتور ميخائيل يوركي
الدكتور نشأت خوري
الدكتورة نهى طوبال

الشهيد الحي سمير طحان

بايديين روحك، يا جبل، إيمان عم بتضم
وبعيون قلبك، يا فرح، مليون غنيات
وبشفاف حلمك، يا سمير الود، عم بتلم
من قلب قلب العاصفة، زرار الورد كلمات
وعم تكتب بعزم النبي قاموس للمعنى
لما بيصير الموطبيعي بهالدني معنا
سر الحكاية والقصد بيترجم الغصّات
لغمين مرّوا بساحتك مثل الوهم
وبقيت وحدك حقيقي
بكل وقت
تغزل حلا حكايات.

حلب: ٦-١٠-٢٠٠٧
بكري حنيفة

فهرس الظواهر

- ٥ شكر خاص لمن يدعمونني بإخلاص
- ٧ سمير طحان.. جبل العطاء / بقلم الدكتور أحمد أديب الشعار
- ٩ حول ظواهر وجد بن وجدان
- ١٣ إهداء افتتاحي
- ١٧ يوم أول
- ١٧ ١- فرضية السالك
- ١٧ ظاهرة المناعة ضد الفناء
- ١٨ ٢- سيرة الخائب
- ١٨ ظاهرة المنافسة الذاتية
- ١٩ ٣- حوارية القديم والجديد
- ٢٠ ظاهرة الاحتماء
- ٢٢ * مذكرة اليوم
- ٢٣ ظاهرة الاسـ تـرـجـال
- ٢٣ أغنية الأبـراج
- ٢٥ ظاهرة العالم الحالم
- ٢٦ طفة حنك
- ٢٨ ظاهرة المحورية الدونية
- ٢٩ صـبـاـجـة (١)

- ٣٠ يوم ثامن إن
- ٣٠ ١- بره ان ال ورد
- ٣٠ ظاهرة أاد الفتنة
- ٣٠ ٢- قصة منحوس
- ٣١ ظاهرة الاستعراض الفاضلية
- ٣٢ ٣- جدلية الص والكبير
- ٣٣ ظاهرة يمين اليقطين
- ٣٤ * مذكرة اليوم
- ٣٤ ظاهرة الاستقلالي
- ٣٥ شعر مالكة الحزينة
- ٣٦ ظاهرة العبثي الخبيث
- ٣٨ طاقة حنك
- ٣٨ ظاهرة بلاد الجهل
- ٣٩ ص نباجة (٢)
- ٤٠ يوم ثالث
- ٤٠ ١- سبب الحيونة
- ٤٠ ظاهرة الاس تمناء الفك ري
- ٤١ ٢- نهفة التقليدي
- ٤٢ ظاهرة الإسقاط التحويري
- ٤٣ ٣- نقاشية الوجداني
- ٤٣ ظاهرة المهسة ترة المس تذكرة
- ٤٤ *مذكرة اليوم
- ٤٥ ظاهرة الاغت راب الشخص ي

- ٤٦ نشيد إعلاء القمم
- ٤٧ ظاهرة اللفظة اللّهابة
- ٤٨ طاقة حنك
- ٤٩ ظ _____ اهرة ال _____ واعي
- ٥٠ ص _____ نباجة (٣)
- ٥١ ي _____ وم راب _____ مع
- ٥١ ١- نتيجة النقاء
- ٥١ ظ _____ اهرة حريج _____ ر
- ٥٢ ٢- لعبرة ال _____ زمن
- ٥٣ ظ _____ اهرة الإقط _____ اعي الش _____ يوعي
- ٥٤ ٣- مش _____ هد الص _____ بر
- ٥٤ ظ _____ اهرة المهسد _____ ترة المس _____ تنفرة
- ٥٦ * مذكرة اليوم
- ٥٧ ظ _____ اهرة الأم _____ ل بالمس _____ تقبل
- ٥٧ نشيد العالم ألوان
- ٥٨ ظاهرة العلمانية البانية
- ٥٩ طاقة حنك
- ٥٩ ظ _____ اهرة العُشد _____ ري
- ٦١ ص _____ نباجة (٤)
- ٦١ ي _____ وم خ _____ امس
- ٦١ ١- نظري _____ ال _____ واح _____ د
- ٦١ ظاهرة الإنسانية الحانية

- ٧٩ طقة حنك
- ٧٩ ظاهرة مزموور في ديدن العتمة
- ٨٠ صابجة (٦)
- ٨٠ يوم سابع
- ٨٠ ١- فكرة الذات
- ٨١ ظاهرة المهسـتر المسـتتر
- ٨٢ ٢- حلقة من مسلسل الجدّي
- ٨٣ ظاهرة البهـلوان الفاشـل
- ٨٣ ٣- مسرحية الأنانية
- ٨٤ ظاهرة علم الجمال التشغيلي
- ٨٥ * مذكرة اليوم
- ٨٦ ظاهرة التاليسمانز
- ٩٤ مدحة الخضر
- ٩٥ ظاهرة العلمـي
- ٩٦ طقة حنك
- ٩٧ ظاهرة الخيـر القصـدي
- ٩٨ صابجة (٧)
- ٩٨ يوم ثامن
- ٩٨ ١- عمـل الصـمت
- ٩٩ ظاهرة الـدعاء المقبول
- ١٠٠ ٢- حبكة الواجد
- ١٠٠ ظاهرة التخنـث
- ١٠١ ٣- رواية التواضع والتكبـر

-
 ١٠٢ ظاهرة التمهيد التمهيد ويهي

 ١٠٢ *مذكرة اليوم

 ١٠٣ ظاهرة التمهيد التمهيد النوراني

 ١٠٤ أغنية الخوف الإيجابي

 ١٠٥ ظاهرة العولمي والمنتهمي

 ١٠٥ طاقة حنك

 ١٠٧ ظاهرة العولمي والمنتهمي

 ١٠٨ صباغة (٨)

 ١١٠ يوم تاسع

 ١١٠ ١- فصل العصفور

 ١١٠ ظاهرة التشيؤ الطوعي

 ١١١ ٢- رحلة اللاعودة

 ١١١ ظاهرة التعرّيش بلاشروش

 ١١٢ ٣- حديث الكذب والصدق

 ١١٣ ظاهرة التعصّب والظلام

 ١١٣ * مذكرة اليوم

 ١١٤ ظاهرة المازوساوية

 ١١٤ أغنية الرياضة حياة

 ١١٥ ظاهرة الوجودية الوجودية

 ١١٦ طاقة حنك

- ١١٧ ظاهرة عيش الياوم
- ١١٧ صنباجة (٩)
- ١١٨ يوم عاشور
- ١١٨ ١- ركس القط
- ١١٨ ظاهرة الصالح يعرف ساعة موته
- ١١٩ ٢- لخرة الوعد
- ١٢٠ ظاهرة التكامل الجنسي
- ١٢١ ٣- تخاطب الصريف والحريص
- ١٢١ ظاهرة التناقض الذاتي
- ١٢٢ * مذكرة اليوم
- ١٢٢ ظاهرة العبودية الطوعية
- ١٢٣ شاعر نظرة على ست دول وقارة
- ١٢٥ ظاهرة الشرف العفوي
- ١٢٦ طقة حناك
- ١٢٦ ظاهرة الوسوسة
- ١٢٧ صنباجة (١٠)
- ١٢٨ يوم حادي عشر
- ١٢٨ ١- دافع الزهر
- ١٢٩ ظاهرة ثالوث المشاكل الكونية
- ١٣٠ ٢- سلبية السريع
- ١٣١ ظاهرة الجردة الفواشة
- ١٣١ ٣- تراسل الصريح والموارب

- ١٣٢ ظاهرة الجردنة
- ١٣٣ * مذكرة اليوم
- ١٣٣ ظاهرة الجرع المريـع
- ١٣٤ أغنية أرمـن سـوريا
- ١٣٥ ظاهرة الوصفية التشغيلية
- ١٣٥ طقة حنك
- ١٣٦ ظاهرة الونونـة
- ١٣٧ صـ نباجة (١١)
- ١٣٩ يوم ثـانٍ عشـر
- ١٣٩ ١- غاية الجندب
- ١٣٩ ظاهرة أرتـين أبـو مشـط
- ١٤٠ ٢- صـورة العيلة
- ١٤١ ظاهرة المـازوقي الفـوقي
- ١٤٢ ٣- نشـافه السـكوتي والحـكواتي
- ١٤٣ ظاهرة السـوعي الخـالص
- ١٤٣ * مذكرة اليوم
- ١٤٤ ظاهرة الحلقـة المفوكـة
- ١٤٤ شـعر شـجرة فـي حقل الرأس المقطوع
- ١٤٦ ظاهرة الغيـرة البصـيرة
- ١٤٨ طقة حنك
- ١٤٨ ظاهرة الصـوان الرخـو

- ١٤٩ صنباجة (١٢)
- ١٥٠ يوم ثالث عشر
- ١٥٠ ١- عفوية العوسج
- ١٥١ ظاهرة ميادة بسيليس
- ١٥١ ٢- خَيْلَةُ السهيان
- ١٥٢ ظاهرة الحنين الفاضي إلى الماضي
- ١٥٣ ٣- تكاتت ب البط يء والعَجول
- ١٥٤ ظاهرة الحيونجية
- ١٥٥ * مذكرة اليوم
- ١٥٥ ظاهرة النباشة
- ١٥٦ حكاية سُعادة
- ١٥٨ ظاهرة الفزرع الفظيع
- ١٥٩ طفة حنك
- ١٥٩ ظاهرة الفكلونة
- ١٦٢ صنباجة (١٣)
- ١٦٣ يوم رابع عشر
- ١٦٣ ١- قَصْدِيَّةُ الزُنْبِق
- ١٦٣ ظاهرة الخالق
- ١٦٧ ٢- جَفَّةُ الصبي
- ١٦٨ ظاهرة النزاهة العاهة
- ١٦٩ ٣- تلاسن الطمع والقناعة
- ١٦٩ ظاهرة الدلوسة
- ١٧٠ * مذكرة اليوم
- ١٧٠ ظاهرة الدمية المستقلة

- ١٧١ شعتر أحلام يقظة فاتح
- ١٧٦ ظاهرة الفيتيشية المزدوجة
- طاقة حنك
- ١٧٧ ظاهرة القرباطية الرأس مالية
- صنباجة (١٤)
- ١٧٨ يوم خماس عش
- ١٨٠ ١- تحليل الذبابة
- ١٨٠ ظاهرة الذاتية المحورية
- ٢- طفرة الكتابة
- ١٨١ ظاهرة الذكاء التحايلي
- ٣- تنافر البخل والكرم
- ١٨٣ ظاهرة الرمزي المباشر
- ١٨٤ * مذكرة اليوم
- ١٨٥ ظاهرة الروحاني الغاني
- شارة باب المقام
- ١٨٦ ظاهرة الأنانية الإيجابية
- ١٨٧ طاقة حنك
- ١٨٨ ظاهرة المفهومية
- صنباجة (١٥)
- ١٩٠ يوم سادس عش
- ١٩١ ١- تحليل الصدا
- ١٩١ ظاهرة نقص الخلاق
- ٢- كُنْهُ الترجي
- ١٩٣ ل

- ٢٤٦ * مذكرة اليوم
- ٢٤٧ ظاهرة الصـــــورة الأســـــرة
- ٢٤٨ شـــــعر الغريـــــب الغـــــراب
- ٢٥٠ ظاهرة الكند
- ٢٥١ طقة حنك (قصة شاب ٥)
- ٢٥٣ ظاهرة اللاواعـــــي
- ٢٥٤ صنباجة (٢٠)
- ٢٥٥ يـــــوم حـــــادي وعشـــــرون
- ٢٥٥ ١- هدف السنوثة
- ٢٥٥ ظاهرة الظاهرانية الذاتية
- ٢٥٧ ٢- حدوثة الطير والسنديان
- ٢٥٧ حوليات وجـــــدان بـــــن أوجـــــد
- ٢٥٧ الحـــــول الأول
- ٢٥٨ ظاهرة اللصاـــــة
- ٢٥٩ روجـــــاتو (١)
- ٢٦٠ ظاهرة تكيـــــر العقـــــل
- ٢٦٢ نشيد غرّة
- ٢٦٣ ظاهرة التشـــــكل الكـــــاذب
- ٢٦٤ طقة حنك (قصة شاب ٦)
- ٢٦٥ ظاهرة اللـــــب والقشـــــور
- ٢٦٦ صنباجة (٢١)
- ٢٦٧ الحول الثاني

- ٢٩٦ أغنية كان زهور
- ٢٩٧ ظاهرة الحزم التريوي
- ٢٩٧ طقة حنك
- ٣٠٠ ظاهرة الحقد الخلاق
- ٣٠١ صنباجة (٢٤)
- ٣٠٤ الحول الخامس
- ٣٠٤ ظاهرة بولس الرسول
- ٣٠٥ مخطط أولي لاحتفالية نهاية عام بولس الرسول (١)
- ٣٠٨ مخطط أولي لاحتفالية نهاية عام بولس الرسول (٢)
- ٣١٠ مخطط أولي لاحتفالية بولس الرسول (٣) عباقرة كونيون
- ٣١٢ مخطط أولي لاحتفالية بولس الرسول (٤) بولس وتقلا
- ٣١٣ روح اتو (٥)
- ٣١٥ ظاهرة جافين والمنتدى
- ٣١٧ أغنية يلاً يلاً
- ٣١٨ ظاهرة العيين الثالثية
- ٣٢٥ طقة حنك
- ٣٢٦ ظاهرة هو والنهر
- ٣٢٧ صنباجة (٢٥)
- ٣٢٩ الحول السادس
- ٣٣٠ ظاهرة الإيشنج (١) كتاب التحولات الصيني
- ٣٣٢ روح اتو (٦)
- ٣٣٤ ظاهرة الإيشنج (٢) الإيشنج في الصين

٤٢٣	النجوم
٤٢٤	أجنسي
٤٢٥	هدوة
٤٢٦	زن
٤٢٨	كما كان في الماضي
٤٣٠	يوتوبيا
٤٣١	التوأم
٤٣٢	روح (١٣) اتو
٤٣٥	ظاهرة المنارة المغطاة
٤٣٥	أغنية خلقي
٤٣٦	ظاهرة دورة الحياة العاطفية
٤٣٨	طقة حنك
٤٣٩	ظاهرة سألبي بغده صاربان دولمه جيان
٤٣٩	العشق
٤٤٣	لوس (٣) ي
٤٤٣	ظاهرة كاروسايل
٤٤٤	نعمل كأنما
٤٤٥	ستعود
٤٤٧	نقص الأمكنة
٤٤٨	لعبة الجنة
٤٤٩	قلبت لـ
٤٥٠	تسوية بالتراض
٤٥٢	قتل الوقت

- ٤٥٣ الرِيحُ المَعاكِسُة
- ٤٥٤ إلبونُ
- ٤٥٥ سنصل إليها
- ٤٥٧ لبالي الأرق
- ٤٥٨ العبرُ الكبِيرُ
- ٤٥٩ علينا أن نكتفي
- ٤٦٠ فلبالي الأرق
- ٤٦١ أخُ بوسُة
- ٤٦٣ إهداء ختامي
- ٤٦٥ الشهباء الألب سمبر طهان / بكري أنبفة

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردى: حلب ١٩٧٦ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة فقدان.
 - **Velas de Altamira**: مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتاميرا رحلة شعرية بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
 - **هناهين فُوق**: حلب ١٩٨٠ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة النكران.
 - **الحكواتي الحلبي**: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبية سورية مُفصّحة.
 - **القصاص الحلبي**: حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبية سورية مُفصّحة.
 - **Alep: Oratures Syrienne** ١٩٩٦ شفويّات سورية: حلب ١٩٩٦ منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمة إلى الفرنسية مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفية والنحوية في حياتهم اليومية، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
 - **أنا بحكي عربي سوري دارج**: حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
 - **الحالات**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
 - **أرواح تانهة القناع في الطباع**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤ دراسة في علم الطباع النشوئيّ Caractérologie évolutionniste
 - **Folktales from Syria** حكايات شعبية من سورية
- Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيّة.
- **العين الثالثة**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي - أكوان أشكال

ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. قصص شعبية مفصّحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.
- أحبك - قرندشيات: ٢٠١٠.
- ولاويل بردي: دار كنعان، دمشق ٢٠١٠. شعر

تحت الطبع:

- الغسطنوم - ذواقة حلب: قاموس مآكل حسب الطلب.
- أراك: مجراويات.
- كتاب النساء: نواة قاموس.
- قَزَح: مسرحية في معادلات.
- دفتر النسوان: تراث شفوي.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.

صدر عن دار كنعان من ٢٠٠٠ - ٢٠١١

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	شعرية التمرد	جان جنينه
٢	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	مجموعة باحثين
٣	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ١ / ٤	خالد أغة القلعة
٤	من قريب من بعيد	كلود ليفي شتراوس
٥	اعتزافات عربي طيب	يورام كانيوك
٦	شرك الدم	إعداد مصطفى الولي
٧	سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية	سيرغي كوفالوف
٨	طفوس حافية	نجيب عوض
٩	اللاجئون الفلسطينيون في سورية ولبنان	نبيل السهلي
١٠	الخديفة المرعبة	تيري ميسان
١١	الجنرال	الآن سيلتو
١٢	العقلانية العملية	بيير بورديو
١٣	يابل والكتاب المقدس	جان بونيرو
١٤	الرقص مع الذئب	نك يانغ
١٥	البحث عن السيد جلجامش	محمد سيف
١٦	بيان ضد الأبارتايد	د.محمد حافظ يعقوب
١٧	القيمة والمعيار	يوسف سامي اليوسف
١٨	القلم والسيف	إدوارد سعيد
١٩	بين الإسلام والغرب	مكسيم رودنسون
٢٠	صعود وأقول فلسطين	نورمان ج. فنكلسين
٢١	ومض الأعماق	ت.د.علي نجيب إبراهيم
٢٢	رائحة الأنثى	أمين الزاوي
٢٣	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	بيير بورديو
٢٤	المرأة في الإسلام	د. برهان زريق
٢٥	الخيال والحربة	يوسف سامي اليوسف
٢٦	ساعي البريد	ممدوح عدوان
٢٧	الضعينة والهوى	فواز حداد
٢٨	جنجر وفريد	فيدريكو فيليني
٢٩	التباس	ماهر منزلجي
٣٠	الدعابة المرة	محمد القيسي
٣١	حوارات المنفيين	برتولد بريشت
٣٢	استمرارية التاريخ	عمانوئيل فالير شتاين
٣٣	مقال في الرواية	يوسف سامي اليوسف
٣٤	جماليات اللفظة	د. علي نجيب إبراهيم
٣٥	عباس كياروستامي/فاكهة السينما الممنوعة	فجر يعقوب
٣٦	منى يصبح الإنسان شجرة	د. ماهر منزلجي
٣٧	شئاء البحر	غزاة درويش
٣٨	كارل ماركس	سربست نبي

٣٩	همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	يحيى علوان
٤٠	الحصار	مازن النقيب
٤١	مداريات حزينة	كلود ليفي شتراوس
٤٢	الكلمة الخرساء	جاك رنسيير
٤٣	الوجه السابع للنرد	فجر يعقوب
٤٤	عالم مختلف	د. ماهر منزلجي
٤٥	الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	بيير شونو
٤٦	حنين العناصر	عائشة أرناؤوط
٤٧	الاتجاهات النقدية الحديثة	عمر كوش
٤٨	السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	د. عماد فوزي شعبيبي
٤٩	مرايا الرماد	سهيل بدور
٥٠	الغاوي	بهيجة مصري ادلبي
٥١	عشاق الدير	د. محمد الدروبي
٥٢	حمار المسيح	ت. إسماعيل دبح
٥٣	تراث القيثارة	محمد خميس
٥٤	هيببوس الأكبر	أفلاطون
٥٥	سمعت صوتاً هاتفاً	وليد إخلاصي
٥٦	فيروز والفن الرحباني	محمد منصور
٥٧	السينما الصهيونية شاشة للتضليل	محمد عبيدو
٥٨	درامية التغيير	بروتولت بريشت
٥٩	الليل	محمد ملص
٦٠	الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	د. عبد السلام نور الدين
٦١	وعي السلوك	د. محمد الدروبي
٦٢	تحولات السينما البديلة	عدنان مدانات
٦٣	أرواح تائهة / القناع في الطباع	سمير طحان
٦٤	رعدة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	يوسف سامي اليوسف
٦٥	التلفزيون واليات التلاعب بالعقول	بيير بورديو
٦٦	النقد والمجتمع	فخري صالح
٦٧	ذكريات ممنوعة	إيله شوحاط
٦٨	عجوز البحيرة	تيسير خلف
٦٩	الزهرة والحجر	ماهر اليوسفي
٧٠	المرأة.. الحب والجنس	جبارة البرغوثي
٧١	هيك وهيك	عصام حسن
٧٢	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	جاستون باشلار
٧٣	أتباع الشيطان	جبارة البرغوثي
٧٤	بينوني	كنوت هامسن
٧٥	خان الحرير	نهاد سيريس
٧٦	العين الثالثة	سمير طحان+أنطوان طحان
٧٧	كتاب في الخوف	حكم البابا
٧٨	الصدوق الأسود للديكتاتوربة	محمد منصور

يوسف سامي اليوسف	تلك الأيام	٧٩
صبري هاشم	حديث الكمأة	٨٠
تيسير خلف	الجولان في مصادر التاريخ العربي	٨١
جان رولان	تجوال «رواية»	٨٢
صبري هاشم	ايها القناع الصغير أعرفك جيداً	٨٣
ت. غزوان الزركلي	معارك قيس وليلى	٨٤
د. إياد ناجي	فضيحة مدوية «رواية»	٨٥
أولا لينتسه	أخت وأخ «رواية»	٨٦
إيلان شاحر	الحريون والمجتمع والسياسية في إسرائيل	٨٧
إسماعيل ديج	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	٨٨
فاطمة ديلمى	بنى النص ووظائفه	٨٩
مديحة المرهش	طعم البنفسج الذي كان «شعر»	٩٠
محمد أبو لبن	عما قليل «شعر»	٩١
فولكر براون	سلام على القصور / حرب على الأكوخ	٩٢
الكسندر نيمبروفسكي	حكايا العالم القديم	٩٣
ميشائيل كليبرغ	الحيوان الباكي	٩٤
فيليب سولير	كازانوفا الرائع	٩٥
ت. بنزار عيون السود	الحب والأسرة عبر العصور	٩٦
فيكتور هيفو	مقدمة كرومويل – بيان الرومانتيكية	٩٧
أديب ديمتري	نفي العقل ج ١ + ج ٢	٩٨
سمير طحان	مجمع العمرين / سيرة موضوعية	٩٩
أكنم سليمان	الموت نثراً	١٠٠
عدنان خضور	قصر المحار	١٠١
حفيظة قاره بيبان	دروب الفرار	١٠٢
سامر سكيك	أجواء عابثة	١٠٣
ألبيرتو مانغل	في غابة المرأة	١٠٤
عائشة أرناؤوط	أقودك إلى غيري	١٠٥
ماهر اليوسفي	فلسطين الرمز والجوهر	١٠٦
روجيه غارودي	الإرهاب الغربي	١٠٧
إسرائيل شامير	أزهار الجليل	١٠٨
حسين ناصوري	موت	١٠٩
ثامر مهدي	لولا النهر والمرايا	١١٠
أديب ديمتري	وهم السلام	١١١
وفيق يوسف	المطعون بشر فهم	١١٢
سميح شفير	نجمة واحدة	١١٣
حسن عبد الرحمن	الحياة سابقاً	١١٤
مجموعة مؤلفين إيطاليين	أصل الطيور	١١٥
تيسير خلف	المسيح في الجولان	١١٦
جبارة البرغوثي	تاريخ الخليج العربي	١١٧
أنا ميانديس	في عشق جيفارا	١١٨
روجيه غارودي	الانقلاب الكبير	١١٩

الجنك	سمير طحان-أنطوان طحان	١٢٠
التعقيد	ت. د. فيصل دراج	١٢١
مائة سوناتة حب	بابلو نيرودا	١٢٢
المشروع الحضاري العربي الإسلامي	د. برهان زريق	١٢٣
خلف الجدار	عبد الباقي يوسف	١٢٤
الباب المفتوح	بيتر بروك	١٢٥
محنة البيت القديم	د. محمد الدروبي	١٢٦
حكواتي، ليس إلا	د. محمد الدروبي	١٢٧
ماذا عن غد؟..	جاك دريدا	١٢٨
روزا	كنوت هامسن	١٢٩
الحنين	فيصل حوراني	١٣٠
كالبذور المنثورة	شوكت جميل دلال	١٣١
مصنع الأحلام	إيليا هرنيوغ	١٣٢
أصابع الموز	غسان الجباعي	١٣٣
لا العسل تشتتبه نفسي ولا النحل	سافو	١٣٤
منظومة الفنون الجميلة	الآن	١٣٥
كارل ماركس أو فكر العالم	جاك أتالي	١٣٦
امرأة واحدة	كمالا العتمة	١٣٧
انتحار عبيد العماني	أحمد الزبيدي	١٣٨
مداخل ومقدمات لنهضةٍ متجددة	حسن إبراهيم أحمد	١٣٩
في السينما والتلفزيون «تأملات سينمائي»	قاسم حول	١٤٠
من وجد ديوان الوجد	خير الله سعيد	١٤١
تاريخ اليهود وديانتهم	إسرائيل شاحاك	١٤٢
أيام آدم	علي جعفر العلاق	١٤٣
زمن الوقت	حسين ناصوري	١٤٤
اسمات	علي الشاويش	١٤٥
الطفل البحري ثانية	إدريس علوش	١٤٦
أندلوثيا	أحمد تيناوي	١٤٧
تلك الأيام ج ٣	يوسف سامي اليوسف	١٤٨
التعليم اليهودي في إسرائيل وفي الولايات المتحدة	سفي آدار	١٤٩
هوركي.. أرض آشور	صبري هاشم	١٥٠
خطايا لاجئ	سليم البيك	١٥١
رزمة حلب / ذاكرة شعبية	سمير طحان- مروان طحان	١٥٢
الحياة خان	أمينة سغفي أوزدومار	١٥٣
البحث عن الزمن الحاضر «ديوان السيرة الذاتية»	هاشم شفيق	١٥٤
تأملات في الزمن الرديء «شعر»	زاهد المالح	١٥٥
حنة	محمد الباردي	١٥٦
علاء الدين كوكش.. دراما التأسيس والتغيير	محمد منصور	١٥٧
بسام الملا.. عاشق البيئة الدمشقية!	محمد منصور	١٥٨
غسان جبري.. دراما التأصيل الفني	محمد منصور	١٥٩

إعداد تيسير خلف	موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين	١٦٠
علي الكردي	قصر شمعانيا «رواية»	١٦١
بروين حبيب	دانتيلا / أقل من الصحراء «نصوص»	١٦٢
جبارة البرغوثي	زيارة إلى الآخرة	١٦٣
إبراهيم الجرادي	محمود درويش ينهض «شعر»	١٦٤
حسين سرمك حسن	كوميديا الغياب الدامية	١٦٥
سمير الزين	قبر بلا جثة «رواية»	١٦٦
حازم عبيدو	تتناوبين على بريق المعدن «شعر»	١٦٧
سامي أحمد عطفة	دراسات في الرواية والقصة والمسرح	١٦٨
سامي أحمد عطفة	مدارات وسجلات فكرية ونقدية	١٦٩
سهيل شعبان بدور	جسد للعبور «شعر»	١٧٠
ناهض الرئيس	غزة في بطن الحوت	١٧١
جمعة اللامي	مجنون زينب	١٧٢
جمعة اللامي	عيون زينب	١٧٣
دارين قصير	مقام العاشقة «شعر»	١٧٤
سامح كعوش	غواية الماء «رواية»	١٧٥
باسم العنبيبي	المنكسرة في مراتها	١٧٦
صالح كرامة العامري	خذ الأرض «مسرحية»	١٧٧
صالح كرامة العامري	حاول مرة أخرى «مسرحية»	١٧٨
يحيى البطاط	حديقة آدم «نصوص»	١٧٩
أيريس موردوخ	الفناء الإيطالية «رواية»	١٨٠
د. فريال مهنا	الإسلام والحب	١٨١
فيفيان عيلبوني	اكتنبي «قصص قصيرة»	١٨٢
الآن	خواطر حول السعادة	١٨٣
كنوت هامسن	بان «رواية»	١٨٤
محمد رشاد الشريف	المشروع الصهيوني من التاريخ الأوروبي إلى إعلان الدولة	١٨٥
هلتون تمز	الرومانسي الأخير	١٨٦
برونو كليمون	حكاية المنهج	١٨٧
جونيشيرو تانيزاكي	المفتاح «رواية»	١٨٨
إرنستو ساباتو	الممانعة	١٨٩
إدريس علوش	يد الحكيم «شعر»	١٩٠
د. سامر العطري	نافذة على الحياة	١٩١
عصام شرئح	جماليات الخطاب الشعري عند بدوي الجبل	١٩٢
لميس أبو تمام	غيوبية مدى الاغتراب	١٩٣
فيفيان فورستي	الزعب الاقتصادي	١٩٤
غنيور غي غوليا	حكاية عن عمر الخيام	١٩٥
صالح كرامة العامري	عشاق القمر «مسرحية»	١٩٦
د. سامر العطري	الانتيكيت	١٩٧
سامح كعوش	مفاتيح الرابية	١٩٨

ولاولیل بردی
Barada's Ululations

سمير طحان
Samir Tahhan

ولاويل بردي
Barada's Ululations

شعر
Poesrie

ترجمة: عارف أنطوان طحان
Translated by
Aref Antoine Tahhan

ولاويل بردى «شعثر»

تأليف: سمير طحان

ترجمة: عارف أنطوان طحان

بإشراف: سمير طحان

Supervised by: Samir Tahhan

العنوان البريدي الدائم:

النيال - الأميري - ب - يوسفو ط. / ٢. حلب - سورية

الهاتف الثابت: ٠٠٩٦٣-٢١-٤٤٦٣١٩٩

الهاتف المحمول: ٠٠٩٦٣-٩٣٣-٢٣٢٣٦٤

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار كنعان

للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والمترجم

دمشق - ص.ب ٤٤٣ تليفاكس: ٢١٣٤٤٣٣ (١١ - ٩٦٣ +)

E-mail 1: said.b@scs-net.org

E-mail 2: kanaanbook@yahoo.com

الطبعة الأولى: ٢٠١٠ / عدد النسخ ١٠٠٠

الغلاف والرسوم: هوري سولوكجيان بدوي

Illustrated by: Hory Sulukjian Badawi

إخراج: لبنى حمد

الإشراف العام: سعيد البرغوثي

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

غياب الغياب

تحية إلى روح الغالي الأستاذ
الباحث مروان طحان

حين تخلو نفسي إلى روعي
تبدأ تعنصرني جروحي
أسمع أفكارك
أستطعم كلماتك
أشم صوتك
فلا أصدّق موتك
وأرى روحك تفيض من روعي
حين تخلو نفسي إلى روعي.
وحين تخلو روعي إلى روعي
يبدأ يغمضني وضوعي
ويغيب الغياب
أسمعك تفتح الباب
تجيء وتضيء المكان
تسير وتنير الزمان
وتشدّ حيلي
في ليل ليلي
وأراك جرحاً في روعي
أراك روحاً في جرحي
حين تخلو روعي إلى روعي.
وحين تخلو روعي إلى نفسي
يبدأ يهرسني بؤسي

أستنشقك تقرأ لي
وتبحث في أحد القواميس
وأذوقك تكتب لي
وتحضر لوازم التدريس
وتفتح فال ببراعة
وتتابع الأخبار بوداعة
وتشرب قهوة
يا للبلوى وقد ماتت النخوة!
والمسك تبيس يأسى
حين تخلو روعي إلى نفسي.
وحين تخلو نفسي إلى نفسي
تبدأ تُظلمني شمسي
ما عدتْ تعود
ما عاد ممكناً أن تعود
ما عدتْ بضحكتك تجود
ولا عدتْ خطواتي تقود
ولا عاد هدوءك يسود
ولا عدتْ تفتح باب حبسي
حين تخلو نفسي إلى نفسي.
مسعودٌ هو الدود
يهناً ويهزئ بالعدم وبالوجود
ويلٌ للويل
في ليل الليل
ويا ويلاه من تأوه الآه!
وآه يا أخي الصغير
ما عدتْ أخاف عليك!
أواه يا سندي الكبير
كم أشتاق إليك!
وآه على أوّاه على ويلاه من القهر!

ظلمٌ أن لا ينعم الطيّبون أمثالك بطول العمر.
ألا واه يا أبا الآهات
خذ منّي الهيئات
واعطني بموتك القوّة على الحياة.
ياه يا ميثاً يحياني واحياه.....

سمير ٢٤ / ت / ٢٠٠٨

**For those who respected my ignorance
and treated it with knowledge...**

**And my Parents the teachers who never
stop learning.**

**Before you read this book you should
know this:**

**'Manhood dictates that we stretch
ourselves into bridges so others may
cross'**

**The emblem of the Syrian army
military engineering faculty.**

صدر بمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩

خفقات ذاكرة

حكاية نهر!

بردى منعش الشام وملهم المبدعين!

سعيد البرغوثي

بين شتاء وشتاء لم تكن الثلوج لتخلف موعدها مع عروس الجليل، فصفت تتربع على سفوح الجرمق أعلى جبال فلسطين، ومع كل شتاء كانت ترتدي ثوب زفافها الأبيض، وتتسرب الثلوج إلى بطن الأرض، لتحمل بالمياه العذبة وتتفجر ينابيع مع كل ربيع.

كانت الينابيع كما الثلوج موسمية، فمن لم يغادر «صفد» غرباً أو جنوباً، لم يكحل عينيه بمرأى نهر أو بحر.. كنت أنتظر عودة والدي بين شهر وآخر، حاملاً معه أنواعاً من الأسماك، ويقول: هذه الأسماك من عطايا بحر «حيفا» حيث كان يعمل هناك.

لم يكن الطفل يدرك ما هو البحر وما هو النهر، في أحد الصباحات وجد نفسه قابلاً في فردة خرج على ظهر دابة، بينما احتل الفرده الأخرى طفل آخر، تمضي الدابة جنوباً والأبوان يسيران خلفها تاركين ظهرها للطفلين، ليتمتعاً برحلتها الأولى خارج بلديهما بدهوة ورضى، ولا يعرفان وجهتها أو غرضها.. تمضي الدابة نزولاً مع الوادي، تخترق بساتين الحمراء جنوبي صفد وتنتهي بعد ساعة وبعض ساعة في سهل الحولة.

يمضي الأبوان إلى شؤونهما ولا يفوتهما تحذير الطفلين،

فهناك مجرى ماء يخترق السهل ويرويه.. ينظر الطفل إلى المجرى بوجل ودهشة، ويسأل والده: «هادا بحر حيفا يابا؟» ويرد الوالد مع ابتسامة: «شايف هادا السهل، بحر حيفا أكبر مَنو بكتير».

ما رآه الطفل ليس بحراً ولا حتى نهراً، هو مجرد ساقية صغيرة، ولكن لا بأس عليه أن ظنها بحر حيفا الذي طالما تحدث عنه والده، فهو يرى ذلك لأول مرة.

يتذكر، كيف تجرأ ومضى باتجاه الساقية، ومد يده ليلمس الماء متعللاً بالظفر بسمكة، وكيف تعثر وسقط في الساقية، وتملكه الرعب، وأخذ يصرخ مستنجداً بوالده، وزاد من رعبه عويل الطفل الآخر رغم أنه لم يسقط معه هناك، وتعاضم رعبه وصراخه عندما رأى عدة رجال يجرون لنجدته، ولم يكف عن البكاء والعويل إلا عندما تم انتشاله من الساقية.

عاد الطفل إلى بلدته الجبلية ليروي لأمه حكايته مع البحر، بحر الحولة، وتسيل دموع الأم بين ضحك وبكاء ويعلق والده: «بعذك بتسميه بحر يابا؟!».

يتذكر الآن ذلك الربيع من عام النكبة، عام اللجوء إلى الشام، يومها رأى النهر لأول مرة، رآه بجماله وجلاله، لم يشعر يومها بخوف أو وجل، وكان يلذ له الاتكاء على سورده، ولا يميل النظر إلى مياهه الفضية، ويجد نفسه كأنه مسافر في مركبة تمضي به عكس اتجاه المياه المتدفقة.

يتذكر.. لأمسه حزن شفيف، فبعد شهر سيعود إلى بلدته الجبلية، ولن يظفر بعدها بمتعته مع النهر، فالسلطات السورية منحت اللاجئين الفلسطينيين إقامةً لمدة شهر، وهي مدة كافية لإحباط المشروع الصهيوني وعودة اللاجئين إلى بلدهم، ويمضي الشهر على عجل، ويُمنح الفلسطينيون إقامة جديدة لمدة ثلاثة أشهر، وتمضي الشهور الثلاثة ولم تتحقق لهم العودة، ويمنحون تذكرة إقامة مؤقتة، ما زالت سارية المفعول رغم مرور أكثر من ستين سنة على

إصدارها! ستون سنة تعايش خلالها مع النهر من منبعه إلى مصبه!

مسيرة عمر ومسيرة نهر، كم هما متشابهتان! يتذكر العمر الذي خلفه وراعه، بطموحه واندفاعه، وما انتهى إليه من إحباط وتشطي، ويتذكر بردى بأعراسه وزغاريد، وانتهائه إلى ساقية حزينة.. كم هما متشابهان!

لا يرقى بردى إلى مصاف الأنهار العظمى، فليس هو بعظمة النيل، أو دجلة أو الفرات، ولكن تلك الأنهار على عظمتها لم تظفر بما ظفر به بردى من إدهاش أشعل خيال الشعراء، فمنحوه أجمل قصاندهم، ومن رفته وتدفقه ألهم كبار الفنانين، فغنوا له أرق أغانيهم.

قبيلة أنهار

يتفجر نبع بردى في سهل الزبداني، وأحد لم يكد يلحظ انبثاق المياه من باطن الأرض هناك، فمياه النبع شكلت بحيرة واسعة هادئة، تمخرها زوارق صغيرة، تحمل زوار النبع في جولة حول البحيرة كانت واحدة من أجمل طقوس الزيارة المحببة، يتسلل النهر من البحيرة متدفقاً عبر وادي بردى، الوادي الذي حمل اسم النهر، إلى منطقة الربوة حيث يتفرع إلى فرعين رئيسيين، أبانا وفرفر، هكذا تشير مصادر السريان الآراميين القديمة، أبانا الذي بات اسمه في العصور الإغريقية والرومانية «باناس» و«فرفر» الذي يعني النهر السريع الجريان. أما الرومان فأطلقوا عليه «نهر الذهب». أما بردى فقد حمل اسمه هذا منذ ما قبل الإسلام، غير أن الأمويين عندما أصبحت الشام عاصمة لإمبراطوريتهم، أرادوها عاصمة تليق بدولتهم الشاسعة، فبدأوا بشق القنوات التي تحولت إلى فروع سبعة، توزعت على غوطة دمشق، وتفرعت تلك الفروع إلى فروع أصغر وأصغر عبر شبكات كالشرايين، تغذي الشام وتروي ياسمينها وحدائق منازلها. والشام، أقدم مدينة مأهولة في التاريخ تدين

بوجودها لبردى على مر العصور. سمى بعض فروع بردى باسم البلدة التي يمر فيها، مثل المزاوي والديراني، وأطلقت تسميات أخرى كتورا ويزيد. ويقال أن تسمية «تورا» اشتقت من برج الثور، أما يزيد فقد شق في عهد يزيد بن معاوية. ولكن بردى وهو الاسم الذي عرف به منذ ما قبل الإسلام مشتق من «الابتراء» وقد كان رغم تشعبه ينتهي إلى بحيرة العتيبة التي كانت تشكل واحة رائعة عامرة بالقصب، هناك كانت أسراب الطيور المهاجرة تهبط لتروي ظمأها. كان الصيادون يقصدون البحيرة في موسم تلك الهجرات لاصطياد «القطا»، وكانوا يتركون الطيور لترتوي، ويحجمون عن صيدها إلا بعد تحلق في طيرانها.

بوح العشاق

من الصعب الإتيان على كل ما قيل ببردى من شعر ونثر، فقد كان حاضراً في شعر القدماء والحديثين، شاعر الرسول حسان بن ثابت ربما كان أولهم، يوم جاء يافعاً إلى بلاط الغساسنة وألقى قصيدة في قصر أحد ملوكهم قال فيها:

يسقون من وَرَدَ البريص^(١) بردى يصفق بالرحيق السلسل
على _____ بهم

سُحر أميراً الشعر، شوقي والأخطل الصغير بشارة الخوري بجمال بردى، وكلاهما رأى فيه مع توأمه الشام الجنة الموعودة. قال شوقي:

قال الرفاق وقد هبّت خمائلها الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها بردى كما تلقاك دون الخلد رضوان

والأخطل الصغير تساءل:

(١) البريص: قصر لأحد ملوك الغساسنة.

بردى هل الخلد الذي وعدوا
إلاك بين شوادن وشوادي

وناجاه الشاعر الكبير سعيد عقل بفيض من الحنين:

ردّ لي من صوتي يا بردى
ذكريات زرن في ليّا قوام

وإذا كانت هذه حال شعراء زائرين ففتنوا ببردى، فكيف حال
من عايش النهر أو عاش معه؟!

صوّره خير الدين الزركلي في قصيدته «الفاجعة» رمزاً
للثورة والتحرر، عند دخول الفرنسيين سورية بعد معركة غير
متكافئة معهم في ميسلون حيث استشهد يوسف العظمة وزير الحرب
في الحكومة السورية الفيصلية:

الله للحدثان كيف تكيّد
بردى يفيض وقاسيون يميد

غلت المراحل فاستشاطت أمة
عربية غضباً وثار رقودُ

زحفت تذود عن الديار ومالها
من قوة فعجبت كيف تذود

وأما شاعر الشام نزار قبّاني الذي قضى جل أوقاته مسحوراً
على كتف النهر، ومن هناك طرّز معظم قصائده، فقد بايعه أميراً
ورأى فيه أبا الأنهار جميعاً:

بردى يا أبا النهور جميعاً
يا حصاناً يسابق الأياما

كن بتاريخنا الحديث نبياً
يتلقى من ربّه الإلهاما

الملايين بايعتك أميراً
عربياً فصلّ فيها إماما

الشاعر الكبير محمد الماغوط، وقد قضى جلّ أوقاته في

مقهى «أبو شفيق» المتربع في حضان النهر، رأى فيه شاعراً صامتاً وقال: أنا مثله شاعر ناطق، وهو شاعر صامت منذ قرون.

الشاعر الكبير بدوي الجبل، يوم جاءت مي زيادة في زيارة لها لسوريا: فلم ير احتفاءً أجمل من احتفاء بردى بها:

يا بردى الشام وقد أقبلت ميُّ الفتاة الغادة الشاعرة
لا تنكر الشوق فقد صققت من وجدها أفواهاك الطاهرة
تلا عليها بردى ما جرى عليه في أيامه الغابرة
خاطبها الماء ولا بدعة فإنها يا بردى ساحرة

وبردى كان حاضراً في كل المناسبات، الفرحة والمفجوعة، وفي أيام المحن والأيام والمجيدة.

موسيقار الأجيال غنى من شعر شوقي يوم قصف الفرنسيون المجلس النيابي السوري:

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

محمد عبد المطلب خاطب بردى أيام الوحدة التي جمعت مصر وسوريا:

بردى يا حبيبي ما تنسى عشرتنا
أنا وانت يا حبيبي والهوى تالتنا

وأيضاً محمد قنديل:

أراضينا من هذا الجيل يرويهها بردى والنيل

ولا حاجز ما بين لتنين ولا مانع ما بين لتنين

أما الشاعر الكبير أدونيس فقال:
والنيل والفرات
عينان مملوءتان
بالشمس والأشعة
وبردى يبكي
تبيس في صوته
الأشجار والأغنيات
والغوطة المرصعة
رمى عليّ وجهه ملاءة..
ينام أو يقرأ في بستان

ولم يفت الشاعر الكبير الراحل محمود درويش في مرثيته
للنظام الرسمي العربي عندما اجتاح العدو الصهيوني لبنان واحتل
بيروت، لم يفته استحضار رمزا العطاء في ضمير الناس، النيل
وبردى:

إن التشابه للرمال، وأنت للأزرق
وأعد أضلاعي فيهرب من يدي بردى
وتتركني ضفاف النيل مبتعداً
وأبحث عن حدود أصابعي
فأرى العواصم كلها زبدا

فيروز والرحابنة والنهر
أغانٍ واحتفالات

منظمو معرض دمشق الدولي الذي انطلق في الشام في الخمسينيات، ارتأوا أن يكون بردي مكاناً أثيراً تمتد على كتفه أجنحة المعرض، هناك، الأيدي الفنية العاشقة أبدعت البحرات والنوافير في ساحات المعرض وعلى مجرى النهر، فمنحت للمكان بعداً جمالياً أخذاً شغل الناس وأدهشهم، وأصبحت أيام المعرض طقساً مسائياً لديهم. وأما الرحابنة وفيروز فكان لهم حضور استثنائي كل عام، كان حضورهم الاستثنائي كافٍ لتسابق الناس لحجز أماكنهم في مسرح المعرض الذي كان يزدحم على سعته، ويترك حسرة في نفوس من لا يسعفهم الحظ بالظفر بمكان، ويتعللون بفرصة قد تأتي ساحة في عام قادم.

ما يزال المكان يعبق بالصوت واللون والرائحة. هنا كان عاصي يقود فرقته الموسيقية وهناك كانت فيروز تشدو بصوتها الساحر:

مرّ بي يا واعدأ وعدا مثلما النسمة من بردي
تحمل العمر تبدّده آه ما أجمله مددا

وتخاطب النهر:

أنا صوتي منك يا بردي مثلما نبعك من سحب

بردي والشام

كان لأهالي الشام موعد دائم مع بردي عند كل ربيع وصيف، حيث يتفجّر ينبوعه ويمتلئ مجراه بالمياه الصافية على امتداد المجرى عبر الغوطين، وتتوافد العائلات الدمشقية لتأخذ مكاناً لها على ضفتي النهر، هناك يهجر الناس الرصانة والتزمت، يبسطون فرشهم على حشائش الأرض، وبمتعة يعدّون طعامهم وشرابهم بلا موائد أو مقاعد.. من غير خدم أو حشم! وما أن ينتهوا من الطعام،

حتى يذهبوا إلى الدربغة والعود، وتنطلق الحناجر بالغناء والفتيات بالرقص.. تزدحم الضفتان بالناس، وما من حرج بانضمام أسر لبعضها، وما من حرج بالتعارف والتآلف، الذي قد ينتهي إلى التزاور والمواعيد وقصص الحب..

ذلك هو السيران الشامي الذي فقد بريقه مع جفاف النهر واحتلال المطاعم والمقاهي ضفتيه.

حكايات! وحكايات!

على ضفاف بردى رويت حكايات، عبارة «أذكريني دائماً» كُتبت على صخرة مطلة على مجراه، أشيع أن عاشقاً ارتقى تلك الصخرة وكتب نداء الملتاع «أذكريني» ورمى نفسه من أعلى الصخرة على مرأى من حبيبته المتمنعة التي كانت تجلس قبالة الصخرة في أحد المطاعم على كتف النهر. المطلعون على الحقيقة يعلمون أن كاتب «أذكريني» ما زال على قيد الحياة، وأن تلك الحكاية جاءت من العبقرية الشعبية التي تنسج من خيالها ميتة تليق بعاشق أو شاعر كحكاية مصرع المتنبي، فبعد مصرعه مع غلامه الذي نكره كما يروى بأنه القائل:

الخيال والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس
والقلم

بعدها مضى المتنبي إلى حتفه المؤكد، عندما قال لرفيق دربه «قتلتنى يا غلام» وكلاهما قتلا ولم يبق من شاهد يروي ما دار بينهما من حوار! ولكنها عبقرية الخيال الشعبي!

حكاية أخرى عن مقهى «أبو شفيق» الذي كان المكان الأثير للشعراء والكتاب والفنانين وأحد أعرق المقاهي على كتف بردى، أبو شفيق صاحب المقهى اعتاد أن يجلس على أريكة بمدخل المقهى، وينهض مستقبلاً الداخلين ومودعاً الخارجين. يقال أنه عندما طعن بالسنة وقارب المائة أو تجاوزها قرّر تأجير المقهى أو بيعه، ولكنه اشترط لتحقيق ذلك بيعاً أو إيجاراً أن يحتفظ بمكانه على أريكته

يستقبل القادمين ويودّع الذاهبين ولكن بتلويحة واهنة من يده فلم يعد قادراً على النهوض كما اعتاد، وقد عزّ عليه الرحيل بعد أن عايش بردى وفروعه عشرات السنين!

بقيت ابتسامة أبي شفيق في ذاكرة من عايشوه رغم شحوبها في أيامه الأخيرة، وبقي بردى في ذاكرة من عايشوه بصخبه وفيضانه، وما زال الأمل بإيجاد فرصة بإعادة الحياة إليه، لتزهو به الشام وتسترد سحرها، وتصفق مياهه من جديد!

ولو ال السمير

في السابع والعشرين من نيسان
استطالت كلّ الأغصان
وانقطعت يدان
في السابع والعشرين من نيسان
تفتّح كلّ الأقحوان
وانغلقت عينان
في ربيعہ الثالث والعشرين
قصفتہ عواصف كوانين
وفي عزّ كوانين
حبيبته زوجته
رمتہ بكلّ لين
إلى الشارع بلا معين
بعد أن أخذت كلّ ماله
وما نعمل له؟

لا ينفَع أن نرثي لحاله
لا يجدي أن نسجد لآلامه
فلنقرأ بعض كلامه
من حين إلى حين
وحتماً سنتعلم
كيف لا نستكين.

حول ولاويل بردى

س: الشعثر نوع جديد من الأدب فما تعريفك له؟

ج: الشعثر نحت من الشعر والنثر. إنه نصّ يصلح لتعتبره شعراً أو نثراً، طوراً تراه من أرقى الشعر وطوراً تراه من أنقى النثر. باختصار الشعثر شعر لا يتكأف النظم ونثر يلتزم ما لا يلزم.

س: الولوال جنس جديد في الأدب فما تعريفك له؟

ج: مثلما نكتب رثاء في الوفاة والخراب فكذلك نكتب الولوال في النوائب. الولوال صرخة المصاب الأولى، شكله ومضمونه واحد ينبض بإيقاع خلجات الانفعالات التي تتفجر حالاً وفور الكارثة. الولوال لسان حال المفجوع دون رقيب ولا حسيب.

س: متى وأين كتبت ولاويل بردى؟

ج: بدأتها لحظة الانفجار في سحم الجولان وأتممتها في مشفى المزة العسكري بدمشق خلال ثلاثة شهور قبل إيفادي إلى مدريد.

س: ألا تجد تشاوماً وإحباطاً في عنوانك ولاويل بردى؟

ج: في ولاويل بردى ابتدعت تعدد المعاني بتعدد القراءات فأنت للوهلة الأولى تظن أن ولاويل هي جمع ولوال وتعني العويل والدعاء بالويل ولكنك إذا اعتبرت لا نافية للجنس يصبح المعنى (ما من ويل يا بردى) وكما ترى شتان بين المعنى في القراءة الأولى والمعنى في القراءة الثانية.

س: في ولاويل بردى تعالج مشكلة فقدان كما تقول فكيف

يكون هذا العلاج؟

ج: لا أسمى فقداناً إلا ما تستحيل استعادته وفي هذه الحالة نحاول أولاً أن نخلق بديلاً عن المفقود وحين نعجز نجرب أن نعلم الفاقد كيف يستمر في العيش دون المفقود وحين نفشل لا يبقى أمامنا سوى تسليته لعله يسلمو أي نوجد له لهوة عساه ينسى.

س: كيف تجد ولاويل بردى بعد أربعين سنة من كتابتها؟

ج: ولاويل بردى ما تزال ناضرة حاضرة ساطعة صالحة لكل زمان ومكان لأنني كتبتها بحب واحترام وصدق وإخلاص.

س: هل من كلمة للقارئ؟

ج: إذا لمست ضعفاً أو خوفاً أو عنفاً فهؤلاء أبناء الجهل المحيط الذي أوصلني إلى هذه المواويل فنهضت لكتابة الولاويل احتجاجاً على غياب القدرة والأمان واللف: أبناء العلم الذي يطور العالم.

يللي قابك أطيّب قلب آه.. يا شام

شام ويا فرح الحزين يا ما صبرك قوى
شام ويا دمع الحنين يا ما نهرك روى
شام ويا شجر الطريق يا ما عليكي هدا
شام ويا جسر العتيق يا ما عليكي عدا
عدا عدا وراح راح وبـيلمم جراح

بالي معاكي بالي يمّ الجبين العالي
وحياة عيونك يا شام غيرك ما بيحلاللي

وان عتمت الدنيا كلاً

الشام بتضـويّا

ولو خربت هالدنيا كلاً

الشام بتبنيّا

آه.. يا شام

هلا لا ليا وهلا لا ليا تحفة يا شامية
أنتي المنى وكلّ الهنى مروّة وإنسانية

آه.. يا شام

آه يا شام

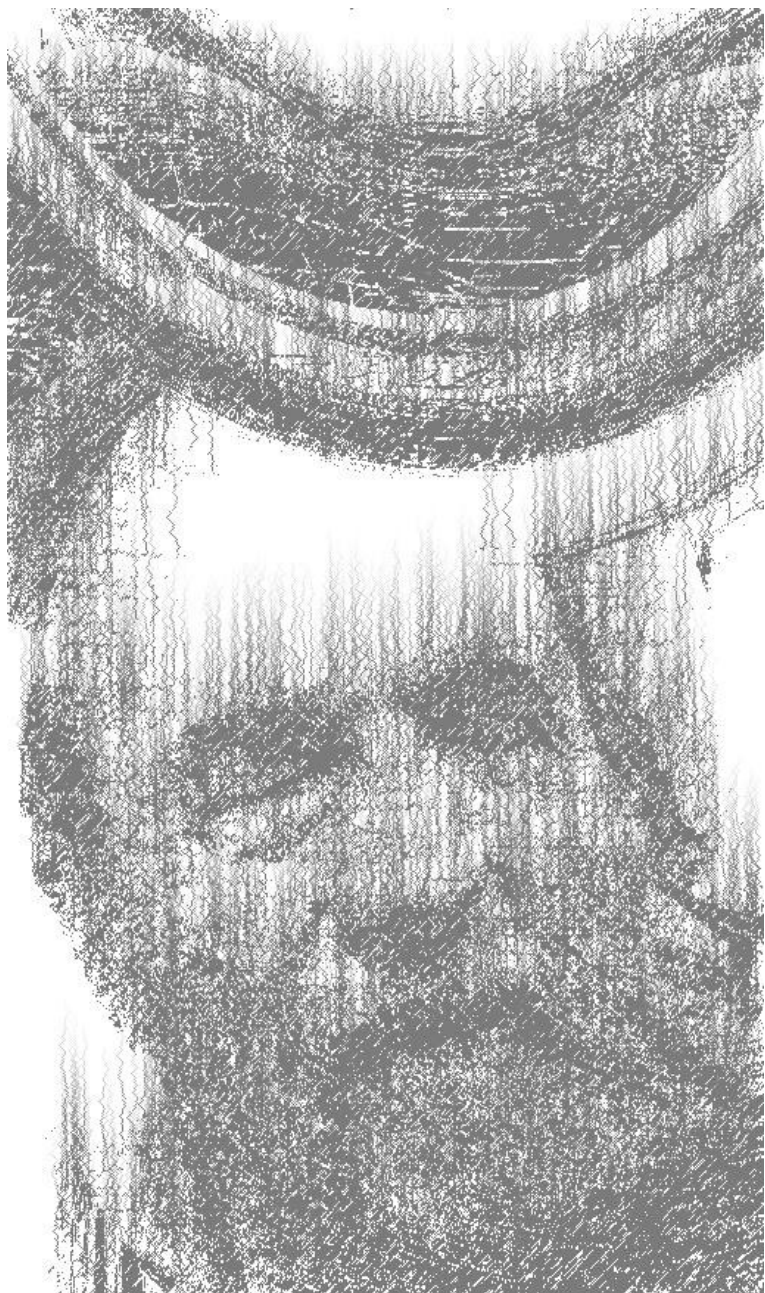
حلم: توطئة للمنى
A Dream: Prelude to an aspiration

I slept in a fleshy grave,
viscous was the shroud,
sticky was the coffin,
they aroused me,
sheathed in my pliancy bones
erected me a pillar
bonded your flesh to mine,
lashed you,
stoned you,
then burnt us both away.

غفوت في قبر لحمي،
دَبِقاً كان الكفن،
لزجاً كان التابوت
أيقظوني،
أغمدوا في طراوتي عظاماً
نصبوني عموداً
وشدّوا لحمك إلى لحمي بوثق،
جلدوك،
رجموك،
ثم أحرقونا.

سحم الجولان: ١٩٦٨
قبل حادثة الانفجار
ALJULAN FIELDS: 1968 –
Before the explosion

وَلَوَالِ قَطْبِ النُّورِ الدِّيَجُورِيِّ
The Dark light pole ululation



Darkness squirms between
noon and noon

before your attack, nothing
stands rather this body abides

I was able just after being
disabled

I was able over weakness.

العممة تتلوى بين الظهيرة
والظهيرة،

لهجومك لا يثبت شيء بل
يصمد هذا الجسد،

قدرت ولم أكد أعجز

قدرت على الضعف.

Do vanish, never come back,
you branching woman

now you come calling for a
hug!

after the embracing hands had
been cut off?

do vanish, may your revealers
disappear

never come back, may your
hidens reappear

of what I saw I show:

Catastrophe reconciles day and
night

I found myself, then again
wasted my loss

traveling into the skins of the

غيبني، لا تؤوبي أيتها المرأة
الشعواء،

أفبعدا انبترت أكف العناق

تأتين وللضم تدعين؟

غيبني، غابت عنك ظواهرك،

لا تؤوبي، آبت إليك سواترك،

ومما بدا لي أبدي:

الفجيعة تصالح بين الليل
والنهار

وجدتني ففقدت ضياعي

مسافراً في جلود الموتى

dead

venturing into the grandsons'
pores

excavating the interiors of
fetus and scraps

looking for myself , seeing
nothing

oh...You miserable ones what
do you see?

Is there still anything left to
say?

I feel you lengthen and shorten
yourselves in a barbaric wreck

your curiosity cloaked in the
poor's mercy

when justification's
impossibility grows huge in you
fearing becoming like me

you induct me into the cursed
ones' rank

tarnish me with sins, as if I had
to be punished

I am the stone of your land,
sculptured with the canines of
those who were careless

then ruled as if they were the
careful ones.

.....Yet was anything said?

My crumbling stiffens inside
of me

in my body a malediction
deals in extremities

وفي مسام الأحماد مغامراً

منقباً أحشاء الأجنّة والأشلاء

أبحث عني لا أرى شيئاً

يا أيها البائسون فماذا ترون؟

وهل من شيء بعد يُقال؟

أحسُّكم تتطاولون وتتقاصرون
في تشفٍّ همجيّ

وفضولكم يأنزر بشفقة
المساكين

وإذ يستفحل فيكم محال التعليل

وتخافون أن مثلي تصيروا،

تَبوؤني مكانة الملائع

وتصمونني بالآثام وبأنه العقاب

وأنا حجر أرضكم،

المنحوت بأنياب اللذين تغافلوا

ثم امتكنوا كأنهم المبالون،

... وهل من شيءٍ قد قيل؟

يتصلَّبُ فيّ تفتّتي

وفي جسدي لعنةٌ تتاجر

بالأوصال

A benediction brokers the
senses
so what do I say to you?

وبركة تسمير الحواس،
فماذا أقول لكم؟

I probed deep in Earth's body
wrestled with death's ghost
burnt, volatilized, drowned
fossilized, made woodened,
metalized
I knew all that you may be
thinking
again what do I say to you?

لقد توغلتُ في بدن الأرض
صارعتُ شبح الموت
احترقتُ، تطايرتُ، غرقتُ،
تحجرتُ، تخشبْتُ، تمعدنتُ،
وكل ما قد تفكرون عرفتم،
فماذا أقول لكم؟

This world is not as insane as
it makes us so
this world is not as indifferent
as it omits and takes by
surprise
go away, don't loom, you
branching woman
again you come passionately
to me
are you anything but the
cause?
go away, when you do the
disclosed is vanished
of what I see I show:
Disaster makes us forget all
even our beloved
On distress's bed
I'm vomiting my homeland's

هذا العالم ليس مجنوناً بقدر ما
يجنُن،
هذا العالم ليس غافلاً بقدر ما
يعغفَل ويُغافلُ،
روحي، لا تلوحى أيتها المرأة
الشعواء،
أيضاً بحبِّ تأتين،
أفهل أنتِ إلا السبب؟
روحي لرواحكِ اختفاء البادي
ومما يبدو لي أبدي:
المصيبة تُنسى حتى الحبيبة،
على سرير المحن
أنقياً تراب الوطن

earth

writing my belonging's erasing
A gigantic soul in a
metamorphosis body
attempts, sees... everything
you miserable ones don't you
see?

...Is there anything left to be
seen?

I feel as if my body is building
houses

of tiredness digging as joy
pain's frost calms not nor
pacifies

thinking of my hands which
can not be forgotten

remembering my eyes which
can not be consoled

I forget, remember, console,
think

destroy your banners, scratch
your verses

poison your blood, infect your
cells

I hate you; detest you,
oh...oh...

that is...I love you, adore you,
crawl to your garbage

kiss your treading dust

In the soil, into ground

وأكتب مَحوي لانتمائي،
روحاً ماردةً في جسدٍ ممسوخ

تسعى، ترى كل شيء
يا أيها البائسون أفلا ترون؟

... وهل من شيء بعد ليُرى؟

أحسني، يبني جسمي بيوتاً

من تعبٍ يحفر كالفرح
ولا يسكن أو يركن زمهرير
الوجع،

أفكر في يديّ وهما ما لا يُنسى،

أذكر عينيّ وهما ما لا يُسلى،

أنسى، أذكر، أسلو، أفكر،

أحطم راياتكم، أشطب آياتكم،

أسمم دمائكم، أجرثم خلاياكم،

أكرهكم، أمقتكم، أي... أي،

أي... أحبكم، أعبدكم،

أزحف إلى نفايتكم،

ألثم غبار مواطنكم

ففي التربة، في الأرض

some blood is concealedbloodblood
أخْتَفَى شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ ... دَمٌ ... دَمٌ

Is there anything yet seen? فهل من شيء قد رُؤِيَ؟

You shred me when you equate me with heroes
تَمْزِقُونَنِي إِذْ بِالْأَبْطَالِ تَلْصِقُونَنِي،

this relief in flattering هذا الانسراح في الامتداح،

this glorifying, magnifying, apotheosizing هذا التمجيد والتفخيم والتعظيم،

are nothing but waxen hands and gluey eyes ما هو غير أيِّدٍ شمعيةٍ وعيونٍ صمغيةٍ،

once the sun of aches and helplessness ما أن تنبجس شمس الألم

rises, they melt away... والعجز حتى تفتنى ولا يبقى
nothing will be left

except the stained, cursed, disabled, deformed سوى الموصوم، الملعون، المعوّه، المشوّه،

decrepit, submissive one العاجز، الخاضع، الخانع
who subserves tenderly so that في رقّةٍ لئلا عليه يقسوا

they won't be cruel to him فماذا أرى لكم وكيف أرى؟
so what and how do I see for you?

I see your lying and how you pretend أرى كذبكم وكيف تتصنّعون،

I see you seeking refuge and how you hide it أرى استعواذكم وكيف تخفون،

there is no pleasure in this world, no, not even joy ليس في هذا العالم لذةٌ، لا، ولا فيه حبور،

there is no justice in this world, no, not even rights ليس في هذا العالم عدلٌ، لا، ولا فيه حقوق

disability is death in life فالعجز موتٌ في الحياة

It is better for the disabled one
to perish

I see the blooming evil, she
who cuts off hands

plucks the eyes, carries the
certain promise's jars

from near or far,

place is the same for the blind
man

time is the same for the blind
man

come on, don't flee away...
you branching woman

again and again you come
passionately to me

Is it another limb or another
sense that you want?

come on, in your coming
imperfection becomes
complete

don't flee away, with your
fleeing the aim flees

of what I will see I will show:

Darkness squirms between
noon and noon

pretending an adventurer clad
in the deliberation light

bearing as a hip the suffering
of impossibility's question:

What if the lost comes back
will I agree to give it away to

وخيرٌ للعاجز الممات

وأرى الوارفة الشرّ، باترة
الأيدي،

باقرة العيون، تحمل جرار
الوعد الأكيد،

من قريبٍ أو من بعيد،
سواءً لدى الأعمى المكان

سواءً لدى الأعمى الزمان،

هُلّي، لا تفلّي أيتها المرأة
الشعواء،

أيضاً وأيضاً بحبّ تأتين

أطرفاً أو حاسةً أخرى ترومين؟

هلي، في هلكِ تكتمل النواقص،

لا تفلّي، ففي فلّكِ يفلّ المرام

ومما سيبدو لي أبدي:

العتمة تتلوى بين الظهيرة
والظهيرة،

تلبس مغامراً يتجلبب بضوء
التروّي،

يحمل سناماً من ألم السؤال
المستحيل:

تُرى لو عاد المفقود
فهل أقبّل أن أبذله لأيّ موجود؟

anyone again?

Darkness squirms between
noon and noon

before your sweeping, all is
defeated rather this body fights

I am finished, just after
starting

I am finished of this disability,
do vanish, come back, go
away, come on, flee away,
loom

what do I see or say to you?

the world is a field, which
doesn't embrace the seed but to
give fruits

we plant, harvest, sterilize,
fertilize

Just like that inadvertently,
with no yesterday, without
today, carrying tomorrow

Squirming between noon and
noon.

العممة تتلوى بين الظهرية
والظهيرة،

لاجتياحك يتقهقر الكلّ بل
يحارب هذا الجسد،
انتهيت ولم أكدُ أبدأ،

انتهيت من العجز،
غيبني، أوبي، روعي، هُلي،
فلي، لوحني،

ماذا أرى أو أقول لكم؟
إن العالم حقلاً لا يأخذ البذرة إلا
ليُعطي الثمر

ونحن نزرع ونحصد، نُجدب
ونُخصب

كذا على غفلةٍ منّا،
بلا أمسٍ، بلا يومٍ، حاملين غداً،

متلّوين بين الظهرية والظهيرة.

ولوال الميت الحيوي
The Lively dead one ululation



Death , death , death	موتٌ، موتٌ، موتٌ،
everything is haunted by death	كلُّ شيءٍ مسكونٌ في الموتِ،
illusionary body, hidden bed	جسدٌ وهميٌّ، سريرٌ مخفيٌّ،
mystic room, stealthy entrances	غرفةٌ غيبيةٌ، مداخلٌ خفيةٌ،
lanes with vague dimensions	ممراتٌ مبهماة الأبعاد،
missing patients, absent doctors	مرضى مختفون، أطباء
	غائبون،
ghostly visitors, secret	زائرون شبحيون، غماغم
mutterings	سريةٌ،
visible darkness, nothing to be	عتمَةٌ مرئيةٌ، لا شيء يُرى،
seen	
everything is calm in death	كلُّ شيءٍ ساكنٌ في الموتِ
dusk and dawn are dead	وميتٌ هو الغسق والشفق،
In the growing darkness of	في الظلمة الممتدة جوف العيون
my shrunken eyes	المنقلصة
there was no light inside	لم يكن ثمة من نور في الداخل
I lay, thinking it was bed time	فتمددتُ على أنه المساء
someone was greeted with	وحَيِّي مجهولٌ بصباح النور
good morning	
I knew it was morning.. no	فعرفتُ أنه الصبح وليس ثمة
darkness outside	ظلامٌ في الخارج،
they gave me an injection	ثم زرقوني إبرة
I knew that I was still alive	فعلمتُ بأنِّي ما زلتُ حيًّا
I didn't know that life was still	ولم أكن أدري بأن الحياة ما

going on
do you want anything?
Death, death, death.

زالت تجري،
أتريد أيّ شيء؟
موت، موت، موت،

Myriad are the callers...only
few respond
wait, take, come, give me, go,
stop
death starts and death is better
packed like an amulet, folded
like an inaccessible talisman
placed on all the chests
tattooed on faces spewing
curses
abounding everything
an earthly face receives
A watery face flows
A windy face blows
A fiery face burns
A faceless face
A face with increasing faces
Death , death, death.

ما أكثر المنادين وما أقل
المستجيبين،
انتظر، خذ، تعال، أعطني،
اذهب، قف
ويبدأ الموت والموت أفضل،
مصروراً كحجاب، ملفوفاً
كحرز حريز،
مرقوماً على كل الصدور،
موشوماً على وجوه تطفح لعنة
تفيض من كل شيء،
وجه ترابٍ يتلقى،
وجه ماءٍ يساير
وجه هواءٍ يهب،
وجه نارٍ تحرق،
وجه بلا وجه
وجه بوجوهٍ تتكاثر،
موت، موت، موت

Leave me alone, don't ask me
I found calm in this noise
A Calm that moves all, but
doesn't itself move

دعوني، لا تسألوني،
إنني أنست في هذه الضجة
سكوناً،
سكوناً يحرك الكل ولا يتحرك،

let my pains devour me
let me hunt for an answer.
no light is in soul, nor in spirit

no light but the eye light,
Alas!...The eye and the loss of
the eye
means the loss of security,
safety, certainty, tranquility

the loss of the eye, intensifies
fear and doubt

aggravates anxiety and horror

In the loss of the eye there are
no 'Where' nor 'Between'
abandon me you will never
reach me

between me and you lies a
death beyond death

more pain!

more strength!

who is used to have much
never settles for a little
pity killed everything beautiful
and I killed the pity

now...All is beautiful in this
world

Death ,death, death.

كلوني لألمي يأكلني
وذروني أتسّم جواباً،
لا نور في الروح ولا في
النفس،

ما من نور غير نور العين،
العين وفي فقد العين،

فقدان الأمن والأمان واليقين
والاطمئنان،

في فقد العين استشرء الخوف
والشك،

استفحال القلق والرعب،

في فقد العين لا أين ولا بين

فاهجروني، أبداً لن تصلوني

فبينني وبينكم موتٌ أبعد من
الموت،

مزيداً من الألم!

مزيداً من القوة!

المعتاد على الكثير

يأنف من القليل،

لقد فتكت الشفقة بكل جميل

وأنا قتلتُ الشفقة،

ها كل شيء جميل في هذا
العالم،

موتٌ، موتٌ، موتٌ،

A blind man sees, while seers لا أعمى يرى ومفتّحون لا

don't	يُصرون
some death resurrects	ومن الموت ما أحيا
What is the use of wisdom?	فأى جدوى للحكمة
what do history's morals mean?	وما فحوى عظة التاريخ؟
Death is better, life is indeed recklessness	الموت أفضل والعيش طيش،
In the sun's eye the pus breaks out	في عين الشمس يتفجّر الصديد
little by little drowns or almost	وشينئاً فشينئاً يغرق أو يكاد
he who saw eras in this eye	رائي العصور في هذه العين،
who can reach the dust's pillars?	من يطاول أعمدة الغبار،
who can shovel out the embers' floods?	مَنْ يجارف سيول الجمر،
who can resist the earth's tornados?	مَنْ يقاوم أعاصير الرّغام،
who can put off the clouds' sparkle?	مَنْ يخامد شرارة الغيوم؟
If you can provide the remedy	إذا كنتم تقدّمون الدواء
I will show you the sickness!	فإني أعرض عليكم الداء،
the symptoms are not mine, nor the cure is yours	لا العرض عرّضي ولا الدواء دواءكم
If you precede glory, I put capability first	وإذا عرضتم المجد فإني أقدم القدرة،
leaving is not in leaving	ليس الرحيل في الرحيل،
reaching is not in reaching	ليس الوصول في الوصول،
in my hands lies the years' dirt	بين يديّ ترقد قذارة السنين
from within my eyes mud pours down	ومن عينيّ تنهمر أوحال
It stained the ways of wounded soldiers	ضرّجتْ درب جنودٍ مصابين

they insisted- during their mishap- on returning back

not because they love what you thought they do nor they are faithful to what you thought they believe

rather because returning there means returning to what had been before

And what had been, was nothing but the capability Death, death, death.

أَلَحُوا - فِي الْمَصَاب - عَلَى الْعُودَةِ إِلَى هُنَاكَ،

لَا حُبًّا بِمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ

وَلَا إِخْلَاصًا لِمَا فَكَّرْتُمْ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ

بَلْ لِأَنَّ الْعُودَةَ إِلَى هُنَاكَ

تَعْنِي الْعُودَةَ إِلَى مَا كَانَ

وَمَا كَانَ لِأَشْيَاءٍ غَيْرِ الْقُدْرَةِ،

مَوْتٌ، مَوْتٌ، مَوْتٌ،

Blind man, And with no hands!?

hide me in one of your capacities

sprinkle me with power's remnants

cover me up with action's wastes

neither death is death nor we are alive

Are you leaving me breaking like an ear in the tornado's eye?

battering like a bat against a wall?

squirming like an embryo where there is no labor ?

Oh... You the last door

here I am wearing the waves' might

أَعْمَى وَبُتْرُ يَدَيْنِ؟

خَبِّئْنِي فِي طَاقَةٍ مِنْ طَاقَاتِكَ،

رَشِّ عَلَيَّ حَثَالَةَ الْقُوَّةِ

وَبِنَفَايَةِ الْفِعْلِ دَثِّرْنِي،

لَا الْمَوْتَ مَوْتٌ وَلَا نَحْنُ نَحْيَا،

أَفْتَتْرِكِينِي أَنْقِصَ مِثْلَ سَنْبَلَةٍ

فِي الْإِعْصَارِ،

أَقْدَعُ عَيْنِي أَتَجَدُّدَلُ كَخَفَاشٍ أَمَامَ

جِدَارِ،

أَفُخِّلِينِي أَتَلَوِّى كَجَنْبِينٍ وَلَا

مَخَاضٍ؟

أَه... أَيُّهَا الْبَابُ الْآخِرِ،

هَآنَذَا أَتَسْرِبِلُ بِعِرَامَةِ الْأَمْوَاجِ،

donning the rumblings of
surge for a hat
the firmness of vast mountains
for shoes
unsheathing the blaze's
burning
leaving my body naked
to open up to this world's
slumber
Oh...You body which they
consumed
If the dress is not useful
anymore
then come on to death,
begging for a new skin
Death, death, death.
I offer you my cups, will you
not drink?
I am the shamed one crowned
with bay
the sacrifice of the fallacious
right and veritable falsity
I'm the truly killed one
who should be prosecuted as a
killer
Loveless, godless!
she who brought me to life,
does not love me
my people killed me
In the meantime I no longer
have a homeland but my agony
Death, death, death.

Accommodate me into death,

أعتمرُ هزيم الأنواء،
أنتعلُ ثبات الأطواد،
أسنلُ شبوب اللهب
وأدغُ جسدي عارياً
يفتح غيبوبة هذا العالم،
آه... أيها الجسد الذي استهلكوك،
إذا كان الرداء لم يعد ينفع
فهياً إلى الموت نتسول جلدأً
جديداً،
موتٌ، موتٌ، موتٌ،
أمدٌ لكم كؤوسي فهلاً تشربون؟
أنا ذو العار المكمل بالغار،
أنا ذبيحة الحق الباطل والزيف
الحقيقي،
إني أنا المقتول
الواجبة محاكمته كقاتل،
ما لي حبٌ ولا لي ربٌ،
التي ولدتني لا تحبني
وشعبي قتلني
وغير ألمي ما لي وطنٌ في هذا
الزمن،
موتٌ، موتٌ، موتٌ،

أسكنوني الموت أو فسكنوا الموت

or calm it into me
terrorized by the execution,
they feared hinting

willing death's medal I insist
stating:

whoever is capable among you
let him kill this disabled being
no, no, don't have mercy on
me... don't excuse me

Death, death... Death never
begins

Death, death...Death is about
to end.

فَيَّ،
من رهبة العقاب بالموت خافوا
من التلميح
وأنا رغبة بوسام الموت أُلجِّح في
التصريح
والقادر فيكم فُلِّمْتُ هذا العاجز
ولا، لا ترحموني ولا تعذروني
موتٌ، موتٌ، إن الموت لا يبدأ،
موتٌ، موتٌ، إن الموت يكاد
ينتهي.

وَلَوَالِ الْأَرْهَاطِ
The Troops ululation



Water, water, I'm thirsty...
water, I want water
I no longer want heaven,
water, water...
it is unlawful to slay a lamb
when parched
is it lawful to slaughter a
thirsty man?
Oh... The eyes can see what
the hands can not reach
the wounds' mouth opens up a
burning source
stinging the matted body's
surface
grasping profundities with its
flames
In which what was
existed..what felt.. what was
material.. had been
extinguished
of which the annihilated..
illusory.. intangible.. radiated
profundities that understand
nothing but a presence
of a felt pain in a null body

ماء، ماء، أنا عطشان،
ماء، أريد ماء،
لم أعد أريد السماء، ماء، ماء،
حرامٌ ذبح الخروف وهو
ملغوف،
أفحلالٌ نحر الإنسان وهو
ظمان؟
إيه... العين بصيرةٌ واليد
قصيرة
ويفتقرُ ثغر الجروح عن نبعٍ
لهيبٍ،
يلسع أديم الجسم المتلبّد
ويطال بلواذعه أعماقاً
انمحق فيها الموجود والمشعور
والمحسوس
وانبثق منها المعدوم والموهوم
والمتخيّل،
أعماقاً لا تتنسم غير وجود
لألم محسوسٍ في جسدٍ معدوم،

profundities that sniff nothing
but a feeling

of imaginary ghosts in an
illusionary environment

It is there... where you will...
without perceiving your need

you will be able... without
touching your ability

act... without knowing your
action

hear... not be able to respond

understand... before they
explain

and feel... before they express

It is there... where the pains
bleat will howl

the senses will sag under the
burden of contacting

the link will seep out until
memorizing becomes

forgetting.

أعماقاً لا تشوم غير شعور

بأشباحٍ متخيلين في وسطٍ
متوهمٍ،

هناك تريدون دون أن تدركوا
إرادتكم

وتقدرون ولا تلمسون قدرتكم،

تفعلون بغير أن تعرفوا فعلكم،

هناك تسمعون ولا تملكون
الإيجاب

وتعّون دون إفصاح

وتحسّون بغير تعبير

وهناك يستندّب ثغاء المواجه

وتنوء الحواس بعبء الإيصال

فيملأُ الاتصال حتى تصير
الذاكرة الناسية،

Oh...I came to the city to cry
out my sorrows

I found the city full of grief

take courage you sufferers

do not oppose your pains

the stubborn becomes more
obstinate when opposed

It is there... with what cant be
known

the urge of telling the

إيه... جئتُ المدينة لأفرّغ

همومي

أقيتُ المدينة مملوءةً بالهموم،

لكن تشجّعوا يا أيها المألومون

ولا تعاكسوا المؤلم فيكم

فالعنيد إذا عوّد يعنّت

وهناك تعتلج، بما ليس يُدرى،

نزوة التعريف بالجاري لإبداء

occurrence clashes only to
 show superiority
 thereupon suppressions breaks
 loose seeking first of all
 to confuse the thoughts around
 you
 till you reach the indifference
 anxiety, anger and rage spread
 acting becomes reality
 A reality horrified by pain
 It is there.... where resilience
 is worth much more than
 opposition
 surrendering, means much
 than resistance
 there... Unless you stick
 yourselves together
 nothing will truss you
 unless you calm yourselves
 down
 no one will relieve you
 understand all... and drown by
 transforming:
 deleterious to beneficial
 Vexatious to placatory.

Oh...I pillowed my head,
 slept, woke frightened
 legions as ants drawn to death
 from the highest of the heights,
 ululate you fearful one
 tall as a fertile tree they are...

التفوق

فتنفلتُ كوابح تَبغي أول ما تبغي
 تعكير تفكير الوسط،

حتى إذا أدركت اللامبالاة
 دبّ النزق والغیظ والغضب
 وانقلب التمثيل حقيقةً،
 واقعاً يهتال بالألم،
 هنالك الإسلاس أجدى من
 المعاندة

والاستسلام أفحى من المقاومة،
 هنالك ما لم تتماسكوا بذواتكم

فلن يُنبتكم شيءٌ
 وما لم تسكنوا بأنفسكم

فلن يُطمئنكم أحدٌ
 فافهموه وتلبسوه بالتحويل،

بأخذ المسيء كمحسن
 وباعتبار المغيظ كمتع،

إليه... وسدّدتُ رأسي وغفوتُ
 فأفقتُ مرعوباً،

جحافل كالنمل إلى الموت
 مسحوبة،

من أعلى الأعالي ولولي يا
 مرهوبة،

والطول شجرة الخصب وفي

planted in the wasteland
Earth perishes in the corner of
carelessness
where the heroes' shadow lies
as less than a rattle in life's
cup.

القحط مزروعة
والأرض تموت في زاوية
الإهمال،
حيث يرتمي ظلّ الأبطال
كثمالة حشرجة في كأس الحياة،

What of life is left for us? what
remains
but this helplessness and this
malicious night
whenever the clouds darken on
the horizon's edges
I remember you saying that we
will surely meet
here... there... even beyond...
where the kiss sums up the
taste of all kisses
where love has all meanings of
love
where death doesn't kill... I
shall meet you
I plant you in every orbit
as a sun beyond sunset
stamp you on every lip
as a smile beyond withering
transfuse you into every body
as a soul beyond astonishment
Follower of your followers
Followed by those whom you
follow

ماذا بقي لنا من الحياة، ماذا بقي
غير هذا العجز وهذا الليل
الشقي،
كلما اسودّ الغيم على حدود
الأفق
أذكرُك وأقول لا بدّ وسنلتقي،
هنا، هناك، هنالك،
حيث القبله لها طعم كل القبل،
حيث الحبّ له كل معاني الحبّ،
حيث الموت لا يُميت، بك النقي
أزرعك في كل المحاجر
شمساً تتجاوز الأفول،
أطبّعك على كل الشفاه
بسمّة تتخطى الذبول،
أنفثك في كل الأجساد
روحاً تتعدّى الذهول،
تابعّة تابعيك،
متبوعّة بمتبوعيك،

opened, dormant in Earth's
heart

like a kiss of bloody light
when I comprise you I touch
the earth's essence
when the soil embraces you it
touches the flesh's qualities

days along pains pile up
little by little heroism becomes
a cross.

Oh you eyes that wept rivers
sorrowfully

On whom who was waiting a
morning in his nights

suddenly the dreams' wall
collapsed just after rising
today, nothing is left but
suffering

Oh... You coming time

you night's flour kneaded with
day's water

seer, the body shines from
your gloominess's womb,

blind is set in your uterus's
darkness

time gives sight and time
blinds

so blessed be the name of both
the seer and the blind man

cry my son and say oh, dad

مفتحة، هاجعة في جوف
الأرض

كقابلة من نور دموي،
أحتوبك فآلمس ماهية التراب

ويضمك الرغام فيمسّ خواص
اللحم،

لكن الأيام مع الآلام تتراكم
وشيناً فشيناً تنقلب البطولة
صليباً،

يا عيوناً بكت في الحزن أنهاراً

على من كان في ليله ينتظر
نهاراً،

جدار الحلم بعدما اشتدّ انهار
واليوم ما عاد غير العذاب،

إيه... يا أيها الزمن الآتي
يا طحين الليل المعجون بماء
النهار،

بصيراً انبلج الجسد من رحم
غيبك

وضريراً إلى غيب رَحِمِكَ
يأفل،

الزمن بصّر والزمن عمى

فليكن اسم البصير والضرير
مباركاً،

يا ولدي إبكِ وقلْ يا بابا،

life's sufferings wasted my heart	صروف الدهر خَلَّتْ قلبي يبابا
for neither thousands of bishops nor patriarchs nor popes	ويا ألف مطرانٍ وبطيريكٍ وبابا
can show light a way into my eyes	لا يفتحون للنور في عيوني أبوابا،
Oh ...the eyes can not see and the hands are cut off to reach	إيه... العينان ضريرتان واليدان بنيرتان،
I tell you sacred one	لكن أخبرك أيتها المقدّسة،
who initiates ability in the time of disability	يا أنثى الحضّ على القدرة في زمن العجز،
who fulfils in the age of starving , I foretell you	يا شبع زمن التضور أنبئك
be sure! after this darkness and thirst	فتيقني من أنكِ إثر هذا الظلام والظمأ،
you will be the light and water.	ستكونين النور والماء.

وَلَوَالِ الْأَعْمَرَانِي
The blind seer ululation



In the vigor of blows
the knight lost the horse...
the staggering fingers as
branches heavy with fruits
were thrown to the wilderness
like neglected scrap
the exploded eyes as a sun
tired off light
were cracked similar to an
ulcer in earth's bowl
the sturdy body as reckless
floods
was opened like a wound in
the running storm to the odd
region
they said: "Everything had
ended"
I said: "Everything has just
begun
the wound was a labyrinth then
became a guide
It was a shout, now watch the
echo"
Error emerges from knowledge
In the peak of need the needy
were lost

في عنفوان الهبوب
أضاع الفارس الحصان،
الأصابع المترنحة كغصونٍ
بالتمر مثقلة
طَرِحَتْ إلى العراء كنفايةٍ مهملة
والعيون المتفجرة كشمسٍ ناءت
بضوئها
تَشَقَّتْ قرحةً في حشى الثرى
والجسد العاتي كسيولٍ هوجائية
تَفْتَحُ جرحاً في العاصفة السارية
إلى الصفَع الغريب،
قالوا: (انتهى كل شيء)
قلتُ: (الآن يبدأ كل شيء)
فالجرح كان متاهةً وصار
دليلاً،
كان صرخةً فارصدوا الصدى)
من الدراية تتبع الغواية،
في أوج الاحتياج انفق
المضرون إليه

the breezes' waiters were
shoveled by the wind's
coercion

Is it for a purpose or
randomness is the hobby of
time?

Thus the night squatted as a
wound

seeping clouds blacking the
views

the branching woman flooded
out a wound

In my thrown body as a seed
decaying in the wasteland

trotted squirming among the
dull reliefs

she awaked me, made me see
throw my blindness

I saw in terribleness's regions

A love masters the rar(ors)
tricks

practices them, embitters the
faithful traitors' hearts

takes off the cheated lover's
hatred

love was like flies flying over
dumpsters

sweets thrown to tempt
animals

they said: "Seek the best "

والمنتظرون الأنسام جرفتهم
عنوة الريح،

أفلاغاية أم العشوائية للزمن
هوابة؟

هكذا وأفعى الليل مثل جرح

ينزّ غماماً يسود المرائي،

هكذا وفاضت الشعواء من

جرح

في جسدي الملقى كحبة تتعفن

في النور

وهرولت تتلوى بين التضاريس

البليدة

ثم أيقظتني وفي عمائي أرتني:

رأيت في أصقاع الهول

عشقا يُتقن أحابيل الضغائن،

يمارسها، يوغر أفئدة الخونة

المخلصين

وينزع حقد العاشق المغبون

وكان الحبّ ذباباً يهوم فوق

المذابيل

وحلوى تُرمى لإغراء

الحوابين،

قالوا: (استخر)

I said: " I had"
they let me choose, so I knew
the compulsion.

قلْتُ: (استخرتُ)
فخَيَّرُونِي فَعَرَفْتُ الْجَبْرَ؛

I saw in illusion's region
A steadiness fond of
deconstructing bases
unsettles them supporting the
lofty subservient ones
convulses the determined
adventurer's stability
joy was like a locked vat in a
deserted inn
whose bartender is sad and the
client is disappointed
they said: "Ask for help"
I said: "I had"
they helped me, so I realized
the neediness.

رَأَيْتُ فِي أَصْقَاعِ الْوَهْمِ
رَسُوخاً يُولَعُ بِتَفْكِيكِ الدَّعَائِمِ،
يَزْعَزِعُهَا، يَعْضِدُ الْخَانِعِينَ
الْمُتَشَامِخِينَ
وَيَزْلِزِلُ ثَبَاتِ الْمَغَامِرِ
الْإِصْرَارِيِّ
وَكَانَ الْفَرَحُ دِنّاً مَغْلَقاً فِي حَانَةِ
مَهْجُورَةٍ،
خَمَارَهَا حَزِينٌ وَقَاصِدُهَا خَائِبٌ،
قَالُوا: (اسْتَعْنُ)
قلْتُ: (اسْتَعَنْتُ)
فَأَعَانُونِي فَأَدْرَكَتِ الْعَوَزُ؛

I saw in woe's regions
human beings caged like
animals
she said: "These are the
sufferers"
spectators gather as quickly as
they leave
she said: "These are the
consolers"
aspects wallow in a prison of
ember

رَأَيْتُ فِي أَصْقَاعِ الْوَيْلِ
مَخْلُوقَاتٍ بَشْرِيَّةً فِي أَقْفَاصِ
حَيَوَانِيَّةٍ،
قَالَتْ: (إِنَّهُمْ الْمُتَأَلِّمُونَ)
وَمُتَفَرِّجِينَ يَتَجَمَّهَرُونَ عَلَيَّ
عَجَلٍ كَمَا يَنْصَرِفُونَ،
قَالَتْ: (هُمُ الْمَعَزُّونُ)
وَهِيَآتِي فِي سَجَنِ جَمْرِي تَنْخَبِطُ،

she said: "There they are the living dead

whenever their relatives suffer the flames flare up on them

as they can never die again

their sufferings can never be extinguished"

justice was like clouds flood over flush fields

but cuts off over thirsty lands

she said: " Thus it is to acquit the oppressor

but condemn the oppressed one"

I saw a wise man spreading ignorance among people

motivating them , bridling knowledge from it's seekers

"Science proves that we are dispensable

ignorance shows that we aren't" , she said...

they said: "Clarify yourself "

I said: " I had"

they clarified me, so I conceived the difference.

I saw in magnitude's regions creatures immersed in a pond beasts were devouring their soft flesh

قالت: (ها هم الموتى الأحياء

كلما تألم ذووهم يشبّ عليهم
اللهيب

ولمّا أنهم عصيّون على الموت
فعداباتهم في أجسادهم عصياء
على الفناء)

وكان العدل غيماً يفيض على
حقول رياً

ويحجب على أراض عطشى،
قالت: (هو هكذا يُبرئ الظالم

ويدين المظلوم)

ورأيت حكيماً يُشيع في القوم
الجهل،

يحرّضهم ويلجم عن الطالبين
المعرفة،

ذلك أن العلم يرينا الاستغناء
عنا

والجهل يرينا الافتقار إلينا،
قالت،

قالوا: (استبين)

قلت: (استبينت)

فأبانوني فوعيتُ البين؛

رأيت في أصقاع الشموخ
كائنات في مستنقع مغموسة
تنهش في طريّ لحومها

fungus and alga were growing on their extremities
 epidemics were erupting out their cells
 from time to time a bloody handkerchief approached
 wetting their lips,
 she said: "There they are the dead living, spirits of nations
 as for... The pond is the helplessness
 the devourers are neediness, poverty and necessity
 the growing mold are abnegation, carelessness and disappointment
 epidemics are what frustrates and what wets the lips
 Is nothing but disbelieving, blaspheming, cursing and damning"
 she said: "A nation which neglects its spirit will never succeed".
 - Did the homeland give them as much as the price they paid?
 -Homeland is for some people only, against others
 there was a shape almost flying out of running
 She said: "This is the duty,

الضواري
 وعلى أطرافها ينمو العفن والطحلب
 ومن خلاياها كانت تندلع آفات
 ثم من حينٍ لآخر يدنو منديلٌ دموي
 يبيلٌ لها الشفاه،
 قالت: (ها هم الأحياء الموتى، روح الأمم
 فأما المستنقع فهو العجز
 وأما المفترسات فالعوز والفاقة والحاجة
 وهذي الناميات هي النكران والإهمال والخذلان
 وتثبيط الهمم هي الآفات والذي يبيلُ الشفاه
 ليس إلا الكفر والشتم واللعن والسباب)
 وقالت: (لن تفلح أمةٌ تُهمل روحها)
 - فهل أعطاهم الوطن بمقدار ما دفعوا من ثمن؟
 - على ناسٍ وناسٍ، لأناسٍ وأناسٍ هو الوطن.
 وكان شكلٌ يكاد من العدو أن يطير،
 قالت: (هذا هو الواجب،

if it doesn't arrive on time they
punish it"

I was surprised by an isolated
blind man far away,

she said: "This is the rightness
unless you lead it, it will never
arrive"

she opens out for him, he steps
on her

does what he wants, he
tyrannizes her

she said: "This is the homeland
we have to love it but it
doesn't have to love back.

as death, it calls us carelessly
to our response"

I saw an old man spilling out a
womb

surrounded by weeping eyes
edged with hands shaking on
complaining lips,

walking , the more he walks
the younger he grows

the younger he becomes the
more those eyes and hands
step away from him

once he turns into a baby, he
becomes alone.

she said: "This is the
catastrophe; it's born big then
grows smaller.

help is given to the solvent
ones and cut off the needy
people"

إذا لم يصل في الموعد عاقبوه)

ثم فوجئتُ بأعمى منزوٍ على
البعد،

قالت: (إنه الحق ما لم تُقْدهُ فلن
يصلك)

تنبسط له ويدوسها،

تفعل ما يشاء ويجور عليها،

قالت: (هو الوطن

علينا أن نحبه وليس عليه أن
يحبنا.

مثلما الموت في دعوته لا يبالي
بالتجاوب)

ورأيت كهلاً يندلق من رجمٍ

محفوظاً بعيونٍ تبكي

ومحوطاً بأيدي تترجف على شفاهٍ
تشكو،

يمشي وكلما مشى يَفْعَ أكثر

وكلما يَفْعَ تَنَحَّتْ عنه العيون
والأيدي

حتى إذا أمسى وليداً أضحى
وحيداً،

قالت: (هي المصيبة تلدُ كبيرةً
ثم تصغرُ

وفي الكفاية تُعطى وفي الحياجة
تُزوى.)

I saw a transient being
insisting on eternity

Immortalized, stopping the
temporary perpetual ones
eternizing the term of transient
permanence

they said: "Seek a protection"

I said: "I had"

they protected me, so I
experienced the injustice.

رأيت مؤقتاً يصِرُّ على
الإزمان،

ينأبد يوماً الدوائم الزوائل

ويُخلد أجلَ البقاء الفاني،

قالوا: (استَجِرْ).

قلتُ: (استَجِرْتُ).

فأجاروني فعلمت الجور؛

I saw myself in the shudder's
regions

handicapping bodies
deforming faces

I retreated carving a rainy
figure

showering on me whenever I
wanted tenderness

I was told: "After returning
home, there in your room,

you will only be treated with
yoke and fire"

they said: "Seek a refuge"

I said: " I won't but to those

who will rise with their living
word to the edge of death"

why do you grief and sorrow
what you don't have?

And don't enjoy and rejoice
what you have?

ورأيتني في أصفاح القشعريرة

أعوّه أجساداً تشوّه وجوهاً

ثم انكفئ ناحتاً هيكلأً مطرياً

يُهمي عليّ كلما رمتُ حناناً

فقد قيل لي: (بعد العودة في
الغرفة،

منهم وبينهم، لن تلقى غير النير
والنار.)

قالوا: (استَعِذْ).

قلتُ: (لا أستعِذ إلا بالألى

سيرقون بكلمتهم الحيّة إلى
حرف الموت.)

- فلم تتأسى وتحزن على ما
ليس عندك؟

ولا تتمتع وتفرح بما عندك؟

- Why should I give everything
and take nothing

while others are well granted
though they didn't sacrifice
any?

I saw savers tend to quandary

distressing, afflicting the
hoppers in the dark nights

complicating the mediating
seer's solutions

they said: "Ask for mercy "

I said: "I won't but from

the dead past, powerful future
and bitter present"

they said: " Throw him then
into the odd region"

with those who have been
giving since the beginning
who have been waiting the
echo in deafness' core

your mercy oh Death... is your
wisdom

They threw me, So I was
intimately gathered

I saw mankind tiny, petite

with illuminating eyes

and hands laying a shadow on
everything I saw;

Thus the wound stood as a
night

- وَلِمَ أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا أَخْذُ
شَيْئاً

وغيري يُمنح كل شيءٍ ولم
يُضَحِّ بشيءٍ؟

ورأيت منقذين يجنحون إلى
المآزق،

يُفَجِّعون، يبلون الرواجي في
السواجي

ويعقدون حلول الرائي الوسيط،

قالوا: (استرحم.)

قلت: (لا استرحم

غير القاضي الماضي، العاتي
الآتي، الواقع اللاذع.)

قالوا: (فاطرحوه إلى الصَّعق
الغريب.)

مع العاطين منذ البدء،

الراصدين الصدى في صميم
الصمم،

رحمتك يا موت حكمتك

فطرحوني فجُمعتُ بالألفة

ورأيتُ الإنسان، ضئيلاً،
صغيراً،

له عيان تنيران

ويدان ترميان ظلاً على كلِّ ما
رأيتُ؛

هكذا ووقف الجرح مثل ليلٍ

bleeding stars, moons and
meteors
that branching woman sank
down in my body
thrown like dregs of squeezed
fruits spitted out,
his soul stagnated, his self
reeked
error is knowledge,
on necessity's summit, let the
loser throw away
the waiter specify not what he
is waiting for
for a purpose was this verse
the beginning and the end are
always in our hands
except death, everything is
vain in the moment of echo

ينزف نجوماً وأقماراً ونيازك،
هكذا وغاضت الشعواء في
جسدي،
الرمي كتفلِ ثمرٍ معصورٍ
ممزوج،
أسننت روحه وأنتنت نفسه،
الغواية هي الدراية،
في ذروة الضرورة فليتخلى
الفاقد
والمنتظر فلا يحدد ما ينتظر،
لغاية كانت هذه الآية
وبيدنا البداية والنهاية
عدا الردي الكل سدى في لحظة
الصدى،

Oh... pains you are nothing
but dews
I'm a sun that melts you away
pitilessly
let be no foothold for anxiety
in me
In the moment of echo
you seem as a flower
approaching fire
to renew its eternity by
burning
ashes bawls for containing
In the moment of echo
boulders full of purling

أنتِ يا آلام ندى
وأنا شمس أذيبك بلا هوادة
فلا يبقين في موطئ لجأش
في لحظة الصدى
تلوحين زهرةً تدنو من النار
لتجدد في الاحتراق خلودها
وتنوح الأرمدة للاحتواء
في لحظة الصدى
جلاميد تُتخَّم بالخرير

your miens transmigrate وسيماؤكم تتقمصُ ضراوة
 rarity's predation التخلخل
 to support the broken ones off لتسندُ المنهارين من تهافتِ
 a rush
 In the moment of echo في لحظة الصدى
 I squirm of a burn أتلوى في حرقَةٍ،
 supported by obsession and يرفدني الهوسُ والجنون
 insanity
 I'm much stronger to be أقوى من أن أقوى
 strengthened
 much weaker to be weaken وأضعفُ من أن أضعفَ
 In the moment of echo: وفي لحظة الصدى:
 They said; Would the lost قالوا يعود المفقود ويزيد
 return and the existent الموجود؟
 increase?
 the sound rolled on the والصوت تدحرج على مضايح
 trembling lose التهذج
 the echo said: "Wait for my وقال الصدى: (أرصدوا
 echo" صداي.)
 the wound became a souvenir's والجرح أضحي أثراً لذكرى،
 trace
 they said: "All is going" قالوا: (الكل ماضٍ.)
 I said: "All is staying"
 they said: "All is staying" قلتُ: (الكل باقٍ.)
 I said: "All is coming" قالوا: (الكل باقٍ.)
 they stormed the body turned into a قلتُ: (الكل آتٍ.)
 rainy nimbus والجسد المعصوف تبدى عن
 the buried eyes resulted in a مزّن هتون
 gemstone mine والعيون المدفونة أسفرتُ عن
 the dug in hands were like منجم جوهري
 roots growing trees والأيدي المطمورة جذرٌ تكشفُ
 عن شجر
 The knight reached the والفارس وصلَ المكان

purpose

-Despite the vigor of blows- رغم عنفوان الهبوب قبل
too early. الأوان.

وَلَوَالِ الْعَاشِقِ الْقَدِيمِ
The ancient lover ululation



The reckless death flowers
flare-up

In the blooming fertile womb's
garden

while the ancient lover
extirpate off his body

pieces darning Earth's wounds

extends his veins into strings

tautens his skin into drums

hollows his bones into pipes,
then sings

He saw his own death with his
bare eyes

none makes him see anymore

neither oddities nor wonders or
even what astonishes

the night jumps from a dream
to another

worsens the hours with
moaning

stretches the times with
wailing

until the day's edges become

يندلع زهر الموت الأهوج

في بستان الرحم الخصب
النضير

والعاشق القديم يستأصل من
جسده

قِطْعاً يرفو بها جروح الأرض،

يمدّ شرايينه أوتاراً،

يشدّ جلده طبولاً،

يجوّف عظامه مزامير ويغنيّ؛

لقد رأى موته بعينه

وليس يُريه أحدٌ بعدُ،

لا الغرائب ولا العجائب ولا ما

يدهش حتى؛

والليل يقفز من حلمٍ إلى حلم،

يؤزّم بالتأوه الساعات

ويمطّ الأوقات بالأنين

حتى تنرهل أطراف اليوم

flabby

the body slopes from time's
dress

The dream mounds the light
into stockpiles

inside cut open sheathed eyes

In a face like a deformed
mountain with two empty
caves;

Since Earth was dug in a tiny
grain

the seas were drowned in a
little drop

You weep in a sad sadness

Oh you joyful sad ones who
grieve sorrowing happy
people

since the storms were hidden
in a sigh

the fires were concealed in a
spark

the hurricane of the barren
death is kindling

In the wide illuminating
womb's skin

the ancient lover is hanged on
a string

Mining his sufferings into
letters

Polishing his pain into words

Shaping his agony into
sentences, and singing

ويسلّت الجسد من ثوب الزمان؛

والحلم يكّدس النور أهراءً

في عينين مبقورتين مغمودتين
في وجهٍ هو جبلٌ مشوّهٌ بكهفين
خاويين؛

هكذا منذ أن انطمرت الأرض
في رَملةٍ

وغرقت البحار في قطرةٍ،

تبكون في حزنٍ حزين

يا حزاني مفرحين تُترحون
فراحي محزينين

هكذا منذ أن اختبأت العواصف
في زفرةٍ

واختفت النيران في شرارةٍ

وإعصار الموت القاحل مؤجّجٌ

في جلد الرحم الرحب المنير

والعاشق القديم مشنوقٌ على
الوتر،

يُمنجّمُ وجعه حروفاً،

يُجوهر ألمه كلاماً،

يصوغ عذابه جُملاً ويغني؛

A wicked wind destroyed the good sailors' ships	ريحٌ خبيثةٌ أودتْ بسفن البحارة الطيبين
While a good wind saved the wicked pirates	وريحٌ طيبةٌ أنجَت القراصنة الخبِيثين
Oh... You dazzled light	فيا أيها النور المبهور
What is this contrast's secret?	ما سرُّ هذا التعاكس؟
Roots relief in the depths	تنفرج الجذور في الأعماق
While fruits cramp in the heights	والثمار في الأعالي تتشجج
the listeners dismiss,	والسامعون ينصرفون،
Does people flee from what is painful and lethal	يفرّ البشر من المؤلم والمميت
Or their ears are full of dams and obstacles	أم في آذانٍ سدودٌ وموانع
obstacles stop their hearts from feeling	تشيح الانعطاف عن القلوب
banish their minds of thinking, to reach	وتكشح عن العقول الوغول للوصول
where behind every corner	إلى حيث خَلَفَ كل منعطفٍ
in the middle of every road a blind child	وعلى كل قارعةٍ طفلٌ أعمى
guides the seers to the unseen track?	يدلّ البصيرين على المسالك اللاأثرى؟
Alas, Nobody attains the song nobody can conceive the song	إيه... لا أحد يدرك الأغنية، لا أحد يقدر أن يدرك الأغنية،
The raging death's volcano was dawning	كان بركان الموت المَوْتور يبرزُغ
Into the pure clear womb's fountain	في نبع الرحم الصرف النمير
the ancient lover had to hush	وكان على العاشق القديم أن

يسكت،
 أن يفترش الجليد ويلتحف
 بالرماد،
 أن يلوك الريح وبيتلع الحصى،
 كان عليه أن يطرب للنعيق
 والنهيق والنقيق،
 أن يستبطن مُقته نغماً
 ويستجوف قَرَفه لحناً
 ويستخفي حلمه إيقاعاً ويغني
 فقد أثنى نطاف الموت
 الأعجب
 وادي الرحم العميق السحيق؛
 The deep abysmal womb's
 valley;

الجمادات اختفت في ذرّة
 والنباتات انصوت في بذرة
 والحيوانات قبعت في بوغية
 وأقعى الليل والنهار في نظرة
 والإنسان ففي ومن وإلى ماذا؟
 Minerals were conceived in an
 Atom
 Vegetables were hidden in a
 seed
 Animals were veiled in a spore
 Night and day squat in a look
 But Mankind, where from?
 Where now? where to?

والليل ذرّ اللمس بذوراً
 فوق يدين مبتورتين منصوبتين
 في أرضٍ هي جسدٌ عاجزٌ بلا
 Night sprinkled touch as seeds
 Over two cut erected hands
 In a land which is a disabled
 body without human palms

Dream jumped from a night to
another
Widened the limits with
laughing
shrank the spaces with giggles
Until horizons' edges loosened
the body went out off the
place's bond.

كفّين بشريّتين
والحلم وثب من ليلٍ إلى ليل،
فشّ بالضحك الأنحاء
وقلّص الأحياز بالقهقهة
حتى ارتخت جوانب الآفاق
وانفلت الجسد من وثاق المكان؛

وَلَوَالِ سَهَارَى سَرِيرِ الشَّوْكَ
*The ululation of the sleepless ones,
on the thorny bed*



He touched his own death with
his bare hands
none can make him touch
anything anymore
neither what seduces nor what
tempts or even what fascinates
can

لقد لمس موته بيديه
وليس يُمَسُّهُ أَحَدٌ بَعْدَ
لَا مَا يُغْرِي وَلَا مَا يُغْوِي وَلَا
الْفَوَائِنَ حَتَّى؛

The ancient lover sheared
senses of his body
lent them to the blind future
the song is lost
roaming deserts and seas
wandering cities and
wilderness
knocking on every door
Stopping every passersby
questioning each ignorant and
creating rules
I am whom you are looking
for, so meet me
I am your lost one, so find me
I am your goal, your stray,
your missing one

جَزَّ مِنْ جَسَدِهِ حَوَاساً
أَعَارَهَا لِلْغَيْبِ الْأَعْمَى الْعَاشِقِ الْقَدِيمِ
وَالْأَغْنِيَةَ ضَائِعَةً،
تَجُوبُ الصَّحَارِي وَالْبَحَارِ،
تَجُوسُ الْحَوَاضِرَ وَالْبُؤَادِي،
تَقْرَعُ كُلَّ بَابٍ،
تُوقِفُ كُلَّ سَائِرٍ،
تَسْتَعْلَمُ كُلَّ جَاهِلٍ وَتَقِيمُ الْقَوَاعِدَ،
أَنَا مَنْ تَبْحَثُونَ عَنْهَا فَلَاقُونِي،
أَنَا ضَائِعَتِكُمْ فَجِدُونِي،
أَنَا ضَالَّتِكُمْ تَأْتِهَتْكُمْ مَفْقُودَتِكُمْ،

I am your absent one, I am.....
everyone is lost, everybody is
afraid
strayed, horrified , lost ,
terrified
everyone is perplexed
the ancient lover never stops
singing.

إني أنا غائبتكم، أنا...
والكل ضائعون والكل خائفون
تائهون مرعوبون ضالّون
جزعون
والكل حيارى
فالعاشق القديم لا يكفّ عن الغناء.

Your love's gardens were a not
minded flower
many meadows were there...
your love's stars were an
unnoticed glow
much dazzling and twinkling
was scintillating...

حدائق حبيّ كانت زهرةً
غير مأبوهٍ بها لكثرة ما كان من
مروج
ونجوم حبيّ كانت بصيصاً
غير منبوهٍ له لوفرة ما كان من
بريق؛

Nights were born pregnant
with days
awake...You were on the
thorny bed
braiding the anguish with
torment
Stretching the sorrow as a
bridge
burying sadness among a
bleeding wound's layers,

كانت الليالي تولد حبلى
بالنهارات
وسهرانةً كنتِ على سرير
الشوك،
تضفرين الحرقّة باللوعة،
تمدّين الحزن جسراً
وتدفنين الأسى بين طبّيات جرحٍ
دام،

Modestly, I used to
crush the crowds of buds
slightly
kick the offer refusing
certain of other chances in
what is coming
you were revelation's lump in
the throats
alluding pricks in the eyes
I wore tomorrow's handcuffs
procrastinating
I had not calculated the
swallowing instinct's
awakening
it is hidden in the awakening
of Earth's hunger to death
I loved the bracelet more than
the wrist;
In the times before, terror's
nightmares were reeled
trends palled in the interiors
creating by destroying their
horror with disregarding
the obstacles which contracted
the vigor of recklessness
where reviewed in the volume
of their tranquilities
With a spreading that joins the
explosion of instincts and
nature
To the rush of feeling and
sensing ;

كنتُ في صغريائي
أسحق حشود البراعم استخفافاً
وأركل العرض بالرفض،
متأكداً من سوانح أخرى في ما
يأتي
وكنتِ عُصَصَ البوح في
الحناجر
وَوَخَزَ التلميح في المحاجر،
لقد لبستُ أصفاد السنين تسويفاً،
لم أحسبُ يقظة غريزة الابتلاع
المكنونة في صحوة جوع
الأرض للموت
فأحببت السوار لكن أكثر من
المعصم؛
قبلاً توسعتُ جوائيم الأهوال
واربَدتُ في البواطن ميولاً
خَلَقْتُ لِمَا سحقت رعبها
تغاضياً
وروجعتُ في حجوم اطمئنانها
موانع شنجبتُ بأس الاستهتار
باننتثار يضم انفجار الغرائز
والفطرة
إلى اندفاع الحس والإيعاء؛

Epidemic is everywhere
 it might infect anyone, so be
 careful
 rash knights on winged
 stallions
 are seeding young boys
 playing with cut off people,
 planting little girls messing
 with handicaps,
 profits are theirs, prejudices
 are on you
 The children are theirs, when it
 comes to taking
 they are yours, when it comes
 to giving
 Epidemic... Epidemic is
 everywhere
 it might infect anyone, so be
 aware
 you are a tree whenever they
 need, they shake you
 animals whenever they are
 tired, they ride you
 fountains whenever they dry
 out, they come to you
 fuel whenever they feel cold ,
 they burn you
 until they are full up and
 swelled ,
 Warm and replete,
 They sprinkle you as
 remainders, dregs and ashes
 their wasted water is like

الوباء في كل مكان
 قد يصيب أيّاً كان فاحذروا،
 فرسانٌ هوج على أحصنةٍ
 مجنّحة،
 يبذرون صغاراً يلعبون
 بمؤشّلتين،
 يزرعون صغيراتٍ يعبثن
 بمعوّهين،
 الربح لهم والخسارة عليكم،
 الأبناء أبنائهم في الأخذ
 والأبناء أبنائكم في العطاء،
 الوباء... الوباء في كل مكان
 قد يصيب أيّاً كان فاحذروا
 شجرةٌ كلما أمحلوا هزّوكم،
 حيواناتٌ كلما تعبوا ركبوكم،
 ينابيع كلما جفّوا استقوكم،
 وقودٌ كلما بردوا أحرقوكم،
 حتى إذا بشموا وانّتبجوا
 حتى إذا دفنوا وطفحوا،
 طحلاً وتقلّاً ورماداً ذرّوكم،
 ماؤهم إذا هدر فدمّ ودمائكم إذا

precious blood unlike your
sacrificed blood which is like
worthless water...

Epidemic... Epidemic is
everywhere

It might infect anyone, so be
conscience

Now amiability's incubuses are
being entwined

loathers are emerging from
aspects

destroying by creating there
safeness with distracting

an Aloofness that relieves
wariness's perturbation

is refreshed on the surfaces of
their anxiety

with an introversion that
spread doubt over certainty

laying certitude over guessing;

Now, proudly I

restore corollas' cuttings

walk bear feet on your
acceptance's ember

knowing that I shall not take
back during what is coming
forward

I'm the asking ignominy in the
throats

demanding disgrace in the
pupils,

أبيحت فماء،

الوباء... الوباء في كل مكان

قد يصيب أيّاً كان فاحذروا،

الآن تتوشّج كوابيس الإيناس

وتنبثق من الظواهر عوائف

تمحق لَمّا تَفْلُق أمانها تَعْلَلاً

وتنتعش في سطوح قلقها،

وحشة تُفَرِّج اضطراب الحذر

في انطواءٍ يفرش الشكّ على

اليقين

ويبسط التأكيد على التخمين؛

الآن في كبريائي

أرّم منتوف التّويجات

وأمشي على جمر قبولك حافياً

لعلمي بعدم الاستعادة في ما

يجيء

وأنا مذلة الطلب في الحلق

وهوان السؤال في الأحداق،

once I saw the water I spilled
the bottles
when arriving, water was an
illusion;

لقد لاح لي الماء فأهرقتُ
القراب،
حتى إذا وصلت، رأيت الماء
سراباً؛

Nights deliver nights
awake... I'm on the thorny bed
Braiding torment with anguish
Stretching sorrow as a bridge
Burying sadness among a
bleeding wound's layers,

الليالي تلد الليالي،
سهران أنا على سرير الشوك،
أضفر اللوعة بالحرقرة،
أمدُّ الحزن جسراً
وأدفن الأسى بين طيات جرحٍ
دام؛

Your love's flower grows into
gardens
no meadows for me to see...
your love's glow explodes into
suns
now that I rarely see lights...
I knew what was, through
what is being
So do know all what will be,
through what had been.

زهرة حبك الآن حدائق،
لعجزي عن أن أرى اليوم
البراري
وبصيص حبك الآن شمسٌ
لندرة ما أبصر من أضواء،
لقد عرفتُ في ما هو كائنٌ كل
ما كان
فاعرفوا في ما كان كل ما
سيكون.

وَلَوَالَ رَائِي الْحَلْمَ الزَّوَامَ
The lethal dream viewer ululation



...Then you placed me in your
love's tunnel meanly
I found your dream unbearable
it abolishes my spells, amulets
and charms
embroiders my eyes on the
fields' rags
decorates the limits with limbs,
I saw It posing and
demonstrating
passing the prophets' visions
bypassing the viewers'
prophecies
leaving behind deification and
domination
chasing a surely achieved
dream
between a believing twinkle
and a lying sparkle
my body misgives in my soul
calling upon my intuition to
foresee vision in it's
imagination
not to tend to the bad doubts
but to go to the good ones

وبوّأتني نفق حبك بكل لؤمٍ
فرأيت حلمك لا يُطاق،
يُبطّل تعاويذي وتمائمي ورقّاي،
يُطرّز عينيّ على أسمال الحقول
ويزخرف بالأوصال التخوم،
رأيته يتوضّع وينجلي،
حتى يتجاوز رؤى الأنبياء
ويتخطى نبوءات الرؤاة،
مخلفاً التآله والتوليّ
في صدد حلمٍ واقعٍ حقيقةً
بين ومضة التصديق وبرقة
التكذيب
وظاهري في باطني يتوجّس،
يُهبب بالحدس المتشوّف رؤيا
في خيلولته
ألاّ يجنح إلى مساوى الشكوك
بل أن يفيء إلى محاسن
الظنون،

taking after a predestined
burned one

who erases a code written on
the forehead with an amber

praises the warm while fire
spreads in his body

how can fire wipe out whom
staple is fire?

I was thrown with earth on the
eyes

I became aware how origin
pains...

مقتدياً بمقدورٍ للحريق،

يمحو شريعةً مكتوبةً على
الجبين بجمرة،

يمتدح الدفء والنار في جسده
تنقشني

وكيف تأتي النار على من قوامه
النار؟

فرميئُ بالتراب على مُقلي

فوعيتُ كيف يؤلمني أصلي

At this dream my lover is a
branching woman

who amuses by swallowing
planets for dessert on gambles
with fates

she is the unseen mouth of the
seen spring

the visible current of the
hidden river

Her dream places me in the
tunnel of her love meanly

careless to my consent

captures my slavery to set me
free obligatory

decomposes my body to spread
it over most of the place

Come, give me a creator who
rips the gloominess of death
apart

وعاشقتي في الحلم امرأةٌ
شعواء،

تتفكّه بالكواكب وتقامر بالمقادير
لتنسلي،

هي الفوهة المستترة للنبع
الظاهر

وهي المجرى المرئي للنهر
الخفي

وحلمها يُيؤنني نفق حبّها بكل
لؤم

ودون التفاتٍ إلى رضاي

يأسر عبوديتي ليحرّرني
بالجبر،

مفككاً جسدي ليعمّ أكثر المكان،

هاتوا، عطوني خالقاً يهتك
غياهب الموت،

storms into the tremor of
mortality and restores what
had been annihilated

Come, Write and spell on my
eyelids

I wonder would the eyes see?

Come, write and recite on my
arms

would the hands touch?

You just can't

يفتحم رعدة الفناء ويعيد ما أبيد،

تفضّلوا اكتبوا واقرأوا على
جفنيّ،

فهل ترى ترى العينان؟

هلمّوا، سطّروا واتلوا على
ذراعيّ،

فهل تلمس اليدين؟

لا تقدرون،

Doesn't holding run in the void
releasing captures the fullness

A releasing that finds servitude
in it's withdrawing

A servitude that deals with
false miracles by belonging to
a disengagement that attach

A disengagement that solidifies
the relations with death

deserts imploring and asking

As a bunch of sheep dumps its
shepherd due to his inability to
lead?

أفلا يسري في الخلاء التثبّت
ويستولي على الملاء انفلاتاً
يرى في ارتجاعه استعباداً،

يغالب باطل الجرائح بانتماء
إلى انسلاخٍ نسّاب،

يؤصّر القربى من الموت

ويتخلّى عن التضرّع والطلب

كما قطيعٌ رذل راعيه لعجزه
عن الضبط؟

if creation is impossible teach
me how to bear wisely

bring me a genius who
mangled with the looseness'
monster

confronted helplessness'
wastelands and kept able

أما إذا استعصى الخلق فعلموني
الاحتمال بالحكمة

واجلبوا لي أريباً ماحك وحش
ال فقدان

وجابه مهامه العجز وظلّ

مقتدراً،
 لَقِّنُونِي أَلَّا أُرْغَبُ فِي مَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ،
 prompt me not to want what I can not reach
 عَلِّمُونِي أَنْ أَجِدَ مَا أَعْطَانِيهِ الْأَخْذَ،
 tutor me to find what taking gave me
 Say: " Man may gain good, from what he thinks is bad"
 قولوا: (قد ينال المرء خيراً من حيث ظنّ شراً)
 Say: " The wise man never adjudges and no one knows what is the best for himself"
 قولوا: (الحكيم لا يحكم ولا أحد يعرف ما هو الأصلح له)
 Say, Would the word erase the action ?
 فهل تمحو الفعل الكلمة؟
 set yourselves right before reforming others
 بل اصطَلِحُوا قَبْلَ أَنْ تُصْلِحُوا
 Accept advices instead of counseling
 وَاذْتَصِّحُوا عَوْضاً عَنْ أَنْ تَنْصَحُوا،
 You didn't know,
 ما عرفتم،

أفما في لحظة غيبوبية
 تنفض النفس عن نفسها المعاليم
 Isn't there in a dazed moment
 لتندب في أتاتين الرغاب،
 were soul dust the known facts off itself
 لتندب في أتاتين الرغاب،
 to penetrate deeply into the desires' kilns
 شاهية الاستسلام للمجاهيل
 only wanting to surrender to the unknown
 كما تذوق في نزوة انعتاق
 it tastes in a caprice of freedom
 كل خطأ لا يُباح،
 all impermissible sins
 حتى تلمس النفس بالحواس
 Until soul itself touches it's bases with senses?
 قواعدها؟

فأما إذا استحال الإفهام
 if instructing becomes

impossible

sing me clarity's vagueness

To overlook the obscurity

As weeping clowns

Sinking under the necessity of
making spectators laugh

They draw joy from the
madness' sadness

فَعَنُّوا لي إبهام الوضوح

لنتغاضى عن الغموض

كمهزجين باكين،

واقعين تحت اضطرار

المتفرجين للإضحاك،

يستقون الفرح من لوثة

الأحزان،

In my fixing of the creation

you capable ones, become
unable in front of my
inconceivability

even when you are disabled

you are able to do what I can't

you have what I don't

even when you are able

you are unable to do what I
can

you don't have what I do

So rise up applauding

to cover the clown's slip

I'm in the zone of my
perfection by your judgment

I put my foot in instability's
throat

I foster the growing baby of
force

into the wombs' weakness

Making impossibility A

أنتم في مجال تقويمي للخلق

قادرون، تُحسّسهم استحالتي

عجزهم

وحتى وأنتم تعجزون

فإنكم تقدرون على ما عنه

أعجز

وتملكون ما لا أملك

وحتى وأنتم تقدرون

فإنكم تعجزون عن ما عليه أقدر

ولا تملكون ما أملك

فابسطوا التصفيق غطاءً

يستر زلة المهزّج،

أنافي مضمار اكتمالي

بالاحتكام،

أحشو قدمي في حلق التّضعع

وأرعرع طفل القوة النامي

في ضعف الأرحام،

جاعلاً اللاممكن ممكناً يمكّني

possibility that enables me
that is the joy

which secret is living the
absolute expansion of space
and time

that is how the total deficiency
becomes fullness

the partial completeness is
dearth

The living one in total
nothingness is complete
but in partial perfection is null

This is how the total fewness
equalizes excess

the partial abundance equalizes
paucity

This is how everything is
joyful to those who have the
opportunity of pleasure

I miss myself , I'm short of
myself

except me, none solaces me in
my disaster

Now my soul calms in my
body

places me in your love's tunnel
kindly

I find your dream tolerable

the lethal dream does not
wrong...It helps

Asks the fire robe's wearer
who never can take off his ever
burning clothes

To praise the warmth as a

وهذا هو الفرح
وسرّه عيش الزمكان المطلق،

هكذا النقص الكلّي تمامٌ

والتمام الجزئيّ نقصٌ

والحيّ في العدم الكلّي كاملٌ

ومعدومٌ هو الحيّ في الكمال
البعضيّ،

هكذا يستوي القليل الكلّي
بالكثرة

ويتساوى الكثير الجزئيّ بالقلة،

هكذا كل شيءٍ مفرحٌ لمن
يملكون فرصة المتعة،

لكني أفقدني، لكني أنقصني،

غيري في بلوأي لا يعزّيني

ودخائلي في خرائجي تطمئن،

تُبوّؤني نفق حبك بكل مودةٍ

فأرى حلمك يطاق

والحلم الزوأم لا يجور بل
يُجير،

سائلاً ذا ثوب النار اللاتنطفئ
واللايخلع

أن يمتدح الدفاء كمهرجٍ باكٍ

weeping clown

Who is obliged to choose
between clowning or fading.

يُخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ يَعُودَ إِلَى التَّهْرِيحِ
أَوْ يَمُوتَ.

وَلَوْ أَلَّاحِدِينَ
The one and only one ululation



Doubt's mountain
gives on to frustration's valley
death neighs in the yearnings'
kilns
war doesn't stay the same nor
changes
War...Remember...Was
salvation's object, rising paths
and peoples' educator
they gave me a sedative that
moves
metaphysic is a swaying
citadel
And a doubled one's visions
who used to read the coffee's
vapors

بعد جبل الريبة
ينفتح وادي الخيبة،
الموت يصهل في أتون اللئيت،
الحرب... تتغير ولا تُغير،
الحرب... نذكر... كانت
معدّ الخلاص، معابر الترقّي
ومربية الشعوب،
قد تريقوني بمسكنٍ يحرك
الغيب قلعة تنهاوى
ورؤيا أحدين كان يقرأ أبخرة
القهوة،

War... lets Remember
sadness was a fault
love was a sin
War.....
knows how to make man
forget what he wants to forget
once you misgive a misfortune,

الحرب... فلتذكر...
كانت الخطيئة أن نحزن،
كان الذنب أن نحبّ،
الحرب...
تعرف أن تُنسي الإنسان ما يودّ
نسيانه
وما أن تتوجّس مكروهاً، تخاف

you panic , you worry
imagining yourself incapable
to resist its power
when it occurs, you intuit that
you are stronger
it is weaker than you thought
it is not difficult
when it occurred it took a
certain shape
imagination emerging from the
anticipating fear
used to picture it in an
unlimited form
A form shapes and magnifies
until it overcomes all
illusion is bigger than reality
It is easy
First you imagine
Last you become what you
imagined

وتقلق
وتتوهم ظاناً أنك أضعف من
احتمال قوّته،
حتى إذا وقع، لمستَ أنك أقوى
وأنه أضعف مما كنت تظن،
ليس الأمر صعباً
بل في الوقوع لبس شكلاً محدّداً
وقد كان الخيال النابع من
الخوف في الترقّب
يصوّره بشكّلٍ لا محدود،
يتجسّم ويتضخّم حتى ليتمكّن
على الكل
والوهم من الشيء أكبر،
إن الأمر سهلٌ،
في الأول تتخيّل
وفي الآخر تصير ما تخيلته،

War.....
we hoped that evil would go
and good would come
while we did nothing but
bringing vice and preventing
virtue

الحرب...
لقد تمّيننا أن يذهب الضّير
ويأتي الخير
ولم نفعلْ غير ما يجلب الشرّ
ويحجب البرّ،

War... You have to remember...
In enthusiasm's trumpets and

الحرب... فالتذكّر...
في أبواق الحماس وطبول

motivation drums
both phantom and what
penetrated inside lied-down
In order to put death in every
house
at first they suckled me the
milk of love
to guarantee that I would eat
flesh reluctantly later
when earth promoted into a
homeland
I was invited to duty's banquet
To find that right was my
hands on a plate
Remember.....remember

the spikes had wings and the
grass flew
shadow hovered high and
death floated
I said:" Let me burn slowly
take your time when
extinguishing me "
in the moment of the explosion
emptiness spun
the crow cawed over a body
bitten by dogs
later..... forgetfulness'
flowers were blown away
later.....memory's spring
emerged
universe seemed as an apron
dragged by the naked ones

التحريض
هجعت الأطياف وما تغلغل
ليزجوا الموت في كل بيت،
لقد أروضوني في البدء حليب
الحب
حتى يضمنوا فيما بعد أكل
اللحوم كرهاً
وحين تجلى التراب وطننا
دُعيتُ إلى سماط الواجب
فإذا الحق يداي على الطبق،
تذكرُ... تذكرُ...

وتجَنَّحَتِ السنايِلُ وطار العشب
والظِلُّ حَلَّقَ والموت حام،
قلتُ: (دعوني أشتعل ببطءٍ
ولا تُسرِّعوا في إخمادي.)
وعند الدويِّ دَوَّمَ الفراغُ
ثم نعب الغراب على جسدٍ
تنهش فيه الكلاب،
بعد... انفجر زهر النسيان،
بعد... انفلق ينبوع الذكرى
والكون مئزرٌ يجره العراة

thrown on a wearing death
body

Oh.....Then what..?

ويرمونه على جسمٍ يلبس
الموت،
إيه... ثم ماذا؟

work's beach opens up to the
spreading failure's see

death grows on aspirations'
waves

Earth changes but stays the
same

بعد شاطئ العمل يمتد بحر
الفشل،
الموت ينمو على أمواج الليت،
الأرض تُعَيَّر ولا تَتَغَيَّر،

Earth.....Forget.....was
anguish's hole, woe's focus and
blood thirst

they anointed me with a
tranquilizer that stresses
metaphysic is a draining well
and the doubled one took leave
saying: 'I might not see you again'

الأرضُ... إنس... كانت
حفرة الهم، بؤرة الغم ودعوة
الدم،
قد مرهموني بمهدئٍ يوتر
الغيب بئرٌ تنضب
وأحدَيْنِ ودَّع بأنْ قد لا أراكم،

Earth...Do forget ...
caring was a fault
indifference was a sin

الأرض... فلتنس...
كان الإثم أن نبالي،
كانت الموبقة أن لا نبالي،

Earth...
knows how to make man
forget what he wants to
remember
once you hunt for an

الأرض...
تعرف أن تُنسى الإنسان ما يودُّ
تذكُّره
وحين تنتسّم مرغوباً تفرح

opportunity, you become glad
and cheerful

happy that your need is smaller
than its greatness

thinking it is the great
salvation

when it happens despair slaps
you

you realize that it is smaller
than you need

it is simple

Imagination, in your craving
waiting

made it bigger, increased it so
when it took place

It seemed tiny, few, small

In spite of its greatness it
didn't equal

Not even a part of what you
had dreamt

It is not complicated

wishing something multiplies
it

first you wish

then you become what you
wished for.

وتبتهج

وتغتبط متأكداً من أن حاجتك

أصغر من كبره

ومن أنه الخلاص الأعظم،

حتى إذا هلّ لطمتك الخيبة

ورأيت أنه أصغر مما تحتاج،

إنّ الأمر بسيط،

ذاك أن التصور في لهفة

انتظارك

كبره وكثره بحيث حين وقع،

بدا ضئيلاً، قليلاً، صغيراً،

على كبره لا يوازي

حتى ولا جزء مما حلمت،

ليس الأمر معقداً

فالرغبة في الشيء تكبره

وقبلها تتمنى

وبعدها تصير ما تمنيته.

Earth.....

we feared that good might go
and bad may come

while we did nothing but
bringing iniquity and erasing
goodness

الأرض...

لقد خفنا من أن يمضي الصالح

ويحضر الطالح

ولم نفعل غير ما يحمل السيئ

ويمحو الحسن،

Earth...Do forget

I know how to remind man of
what he wants to remember

brother, oh my brother, the
soul is scattered and the body
is scraps

since Earth took what it had
been waiting for

meat started to have a strange
flavor

everything in my mouth tastes
like soil

Oh, where were we and where
are we now?

Oh... when fire showed itself

الأرض... فلتنس...

إني أعرف أن أذكّر الإنسان بما
يوّد تذكّره،

أخي، يا أخي، الروح مبعثرة
والجسد أشلاء

ومنذ أن أخذت الأرض ما كانت
تنتظر

واللحم له نكهة مريبة

ولكل شيءٍ في الفم طعم
التراب،

إيه... أين كنّا وأين أصبحنا؟

أه... وحين تكشّفت النار،

Forget.....forget

sun depleted and the eye
drained

the mouth dried and blood
spewed

I said:" Don't draw down the
curtain to hide the stage

let the sun hide the world

beginning had been completed,
end had begun, and the
completeness had come

there is nothing I didn't see to
be seen"

In the last vision darkness
dwelled

إنس... إنس...

غاضت الشمس ونضبت العين

والفم جفّ وطفح الدم

وقلت: (لا تُسدلوا الستار لِتُخفوا
المسرح

ودعوا الشمس تُخفي العالم
فقد تمّ البدء وابتدأت النهاية
وهلّ التمام

وليس ثمة شيءٍ لم أراه حتى
(أراه.)

وعند الرؤية الأخيرة دام الظلام

A man ululated over a body
awaiting the shrouds

universe is a carried body,
stretched out
then taken to nowhere land

Wailing..... Oh the wailing
shut this wailing up

It is bad luck to wail on the
fading one

when the crows cawed

Our elder women used to pray

In the evening a man suddenly
perished

Then... Is it night, my brother,
or are we in the day?

Oh... In hope's sky
nothingness' tornado blows
death clashes in aspirations'
dust
people doesn't change and
stays the same

People... what should I
remember or forget?

they gave me a stimulator that
dampens

Metaphysic is an extinguishing
volcano and a bridling frost

وصَوَّتَ إنسانٌ على جسدٍ ينتظر
الأكفان

والكون جسمٌ محمولٌ ثم ممدودٌ،
ثم مأخوذٌ إلى اللامكان،

العويل... العويل...
أُسكِتُوا هذا العويل
فَمِنْ سَيِّءِ الفؤول العويل على
المحشرج

وحين كانت تنعب الغربان
كانت عجائزنا تصلِّي

وفي المساء كان إنسانٌ على
غفلةٍ يموت،

ثم، أفي الليل نحن، يا أخي، أم
في النهار؟

إيه... في سماء الرجاء
تعصف زوبعة الهباء،
الموت يتلاطم في غبار اللبث،
الشعب... لا يُغَيَّر ولا يَتَغَيَّر،

الشعب... ماذا أذكر وماذا
أنسى؟

قد أعطوني منشطاً يُفْتَر

الغيب بركانٌ ينخمد وزمهيرٌ

remember how I told you
when we were...

ملجومٌ
وكيف حين كُنَّا قلت لك،

People...let it go...be patient...

الشعب... خَلَّ عنك، تروّ،

Enjoying was the crime

كانت الجريمة أن نفرح،

Hating was love

كان الحب أن نبغض،

People... You don't fit in with
me people

الشعب... يا قوم لستم مني،

know to remind man of what
he wants to forget

يعرف أن يُذكّر الإنسان بما يودّ
نسيانه،

neither like nor dislike but
accept both ways

لا تُحبِّد ولا تنبِّد بل فاستو

expect the worst, you'll be glad
with the bad

وتوقّع الأسوأ تُسعد بالسيئ

anticipate the best, you will
suffer with the good

وترقب الأفضل فتشقى بالفاضل

graft good with little evil

وطعم الخير بشيء من الشر

reason with little craziness

والعقل بقليل من الجنون

since mold mixed up with
glamour

فمنذ أن امتزج العفن بالرونق

darkness with shining

واختلط القتام بالبريق

all the ways became straight

وكل الطرق مستقيمة

equal are killing and
resurrecting

وسواءً هو التمويت والإحياء،

man doesn't need any divine
power

لا حاجة للإنسان إلى الهيّ
القوى

man has enough strength

ففي الإنسان من القوة ما يكفي،

I don't want light in my soul,
coz... my body is the blind

لا أريد نوراً في النفس فإن
جسدي هو الأعمى

Nor pleasure in spirit, coz.. my
body is the sufferer

ولا لذة في الروح فجسمي هو
المتألم،

first you think that you made a
mistake

later you know that you were
foretelling

we were dreaming, and we
were the dream

and since whom I was ago till
what I became now

I knew that we change the
world and don't stay the same.

في البدء تحسب أنك أخطأت

بعدها تعرف أنك إنما كنت
تتنبأ،

كنا نحلم وكنا الحلم

ومنذ كنتُ إلى ما صرتُ

عرفتُ أننا نغيّر العالم ونتغيّر.

وَلَوَالِ الْعَصُورِ
The eras ululation



He washed out, was washed
away
ladled, was ladled
kidnapped, was kidnapped
dismissed, was dismissed
did not now, was not known
he lived as we die.

جَرَفَ وانجرف.
وَعَرَفَ فانعرف
فَخَطَفَ فانخطف
فَصَرَفَ وانصرف
فما عرف وما انعرف
فحيا مثلما نموت؛

He began in at the end's era
floated in a sea of ambitious
desires
as a coffin flew and opened up
a womb
a womb that poured a
mercurial body
a body held on with dodge
sticking to abandonment
he read, became what he had
read
he was silence, she was words,
they were merged
a lip curses and the other
blesses
until the mouth shut and
universe closed
he resurrected death

وابتداً بعصر النهاية
فطفأ في بحر شهواتٍ تتطامح
تابوتاً استطار فانفتح رَجماً
فأدفق جسداً زئبقياً
فتمسك بالتملص لبيتشبت متخلياً
فتلى فكان ما تلى
وكان سُكوتاً فكانت كلاماً فاندغما،
شفةً تلعن وشفةً تُبارك
حتى انطبق الفم وانغلق الكون
فأحيا الموت

how does the immortal die?

وكيف يموت من يخلد؟

He rushed in the assemblage's
era dismantling

فانْدَبَّ في عصر التركيب
تفكيكاً

he contained the meaning, he
contained her

فَحَوَى فَحَوَى فَحَوَاهَا

the meaning of the meaning is
her meaning

وَفَحَوَى الفَحَوَى فَحَوَاهَا

the meaning of her meaning is
his vocation

وَفَحَوَى فَحَوَاهَا دَعَوَاهَا

the vocation of his vocation is
her usefulness

وَدَعَوَى دَعَوَاهَا جَدْوَاهَا

the usefulness of her
usefulness is the endurance

وَجَدَوَى جَدْوَاهَا البَقْوَى

they killed death

فَأَمَاتَا الموت

how does the mortal die?

فكيف يموت من لا يخلد؟

He washed out, was not
washed away

جَرَفَ وما انجرف

ladled, was not ladled

وَعَرَفَ فما انعرف

kidnapped, was not kidnapped

فَخَطَفَ فما انخطف

dismissed, was not dismissed

فَصَرَفَ وما انصرف

knew, was not known

فَعَرَفَ وما انعرف

he lived as we live.

فَحَيَا مثلما نحيا؛

He was shoved in the
conscious pronouns' era

فانزَجَّ في عصر الضمير
وصلاً وفصلاً،

attaching and separating

He is: He and She, She is: She
and He

هو، هو وهي، وهي هي وهو،

He is: his He and her He

هو هوّاه وهوّاها

She is: her She and his She

وهي هيّاها وهيّاها،

She is his He and He is his She
 He is her She and He is his He
 Neither He is He nor She is
 She
 nor They are both, He and She
 He is what He is and She is
 what She is
 Death resurrected them
 how does not the immortal
 die?

هي هُوَاهُ وهو هَيَّاهُ
 وهو هَيَّاهَا وهو هُوَّاهُ
 فلا هو هو ولا هي هي
 ولا هما هو وهي،
 هو ما هو وهي ما هي
 والموت أحياهما
 فكيف لا يموت من يخلد؟

They entered the verbs' era
 actively and stately
 she conjugated an imperfect
 body's verb
 he conjugated a perfect body's
 verb
 they were presented by the
 past to be received by the
 imperative
 they opened the adverb of
 time's chapter
 until when they finished
 reciting the whiteness
 they deposited what was written
 in what is erased
 entering the adverb of place's
 section
 sent to nowhere place in no
 when time
 life killed them
 how does not the mortal die?

فدخلوا عصر الفعل جامداً
 ومتحركاً
 فصرَّفتْ فعل جسدٍ ناقصٍ
 وصرَّفَ فعل جسدٍ تامٍ
 فَصُورِعا بالماضي فاستُقبِلَا
 بالأمر،
 هناك فضاءَ ظرفِ الزمانِ
 حتى إذا فرغوا من تلاوة البياضِ
 أودعوا المكتوب في المشطوبِ
 والجينَ ظرفَ المكانِ،
 مبعوثين إلى لا أين ولا حيث
 والحياة أمانتهما
 فكيف لا يموت من لا يخلد؟

They walked to the alphabet's
era as particles

the aided the 'A' to be the 'B'
were dedeed to the 'D' to see
the 'C'

fetchd The 'H' to face the 'F'

killed the 'K' to tar the 'R'

stressed the 'S' to shy the 'Y'

they killed life

how can the mortal be eternal?

وَأَنْدَرَجَا إِلَى عَصْرِ الْحَرْفِ
الْمَبْنُوتِيِّ مَعْنَى

فَأَلْفَا الْأَلْفَ حَتَّى إِذْ بَاءَ بِالْبَاءِ
دَالًا بِالْدَالِ لَيْتِرَائِيًا بِالسِّينِ

ثُمَّ صَادَا صَادًا تُضَادًا لَتُعِينِ
الْعَيْنِ

فَفَاءَ بِالْفَاءِ وَمَا أَنْ قَافَتَهُمَا
الْقَافِ

وَكَافَتَهُمَا الْكَافَ حَتَّى لَامَا بِاللَّامِ
وَأَمَاتَا الْحَيَاةَ
فَكَيْفَ يَخْلُدُ مَنْ يَمُوتُ؟

They ran to the particles' era as
structures

they closed the door on the
"Or"

hid the "and" in the sand

brought the "up" to the top

cut the nut of the "but"

named the "down" a clown

forgave the sin of the "in"

dragged love to the "above"

talked about the "out"

carried the cross of the
"across"

life is more deadly

how can immortal be eternal?

فَهَبَّآ إِلَى عَصْرِ الْحَرْفِ الْمَعْنَوِيِّ
مَبْنَى

وَعَنْ لُهُمَا عَوْنُ الْعَنْ

فَمَنْ عَلَيْهِمَا بِمَنُونِ الْمَنْ

فَلَوْاهُمَا لَوْعِ اللَّوِّ

وَأَوَاهُمَا أَوَانِ الْأَوْ

فَأَمَّا أُمَّمِ الْأُمَّ

لَيْلَمًا لَوْمِ اللَّمِّ

حَتَّى إِذْ هَالَهُمَا هَوْلُ الْهَلِّ

بَلَّهُمَا بِالِ الْبَلِّ

فَكَالَ لُهُمَا بِمَكْيَالِ الْكَلِّ

وَالْحَيَاةَ أَمَوْتُ

فَكَيْفَ يَخْلُدُ مَنْ لَا يَمُوتُ؟

He didn't washed out, was
washed away
didn't ladle, was ladled
didn't kidnap, was kidnapped
didn't dismiss, was dismissed
didn't know, was known
So he died as we live.

ما جرف وانجرف.
وما غرف فانغرب
فما خطف فانخطف
فما صرف وانصرف
فما عرف وانعرف
فمات مثلما نحيا،

They were thrown in the
spiritual body's era
invading the single corporal
soul's duality
they revealed all the hidden
cities
paraded the former eras and
the later ones
running successively:
retreating routs and charging
legions
they ate the privileged fruit
drank from the forbidden
spring
permitted everything for
everyone
if they were not created they
would create
if they were not annihilated
they would annihilate
if they didn't enter they would
make enter
they would go out if they took
out

وارتميا على عصر الجسد
الروحي
يغزوان ازدواج الروح الجسدية
المفردة
فكشفا كل المدائن المخبوءة
واستعرضا الأحقاب المواضي
والأواتي
تنتالي فلولاً تتقهقر وجحافل
تتقدم
وأكلا من الثمر المخصوص
وشربا من النبع الممنوع
وسمحا بالكل للكل
ولولا انخلقا لخلقا
ولولا مَحَقًا لَأَنمَحَقَا
ولولا دَخَلَا أَدَخَلَا
وخرجا لو أخرجَا

if they opened, they would be
opened
if they closed, they would be
closed
If they died, they would kill
how does not the mortal be
eternal?

ولو فتحا لأنفتحا

ولو أغلقا لأنغلقا

ولو ماتا لأماتا

فكيف لا يخلد من يموت؟

They ended in the beginning
era
a sperm and an ovum united to
gather fire and water
then were dispersed , so they
separated Earth and Sky
she killed him, he resurrected
her
she resurrected him, he killed
her
thereupon extinction expanded
and survival contracted
they disappeared melting in
the eras' dream
how does not the immortal be
eternal?

وانتهيا إلى عصر البداية

نطفة وبويضة اجتمعتا فجمعنا

بين النار والماء

وتفرقتا ففرقتا بين الأرض

والسما،

أماتته فأحيها

وأحيته فأماتها

فانفرج الفناء حتى انقبض البقاء

فغابا ذائبين في حلم العصور

فكيف لا يخلد من لا يموت؟

Neither he washed away nor
was washed out
neither ladled nor was ladled
neither kidnapped nor was
kidnapped
neither dismissed nor was
dismissed
he knew and was known

ما جرف وما انجرف

وما غرف فما انغرف

فما خطف فما انخطف

فما صرف وما انصرف

فعرّف وانعرّف

he died as we do.

ومات مثلما نموت.

وَلَوَالِ الذَّهَابِ
The going-coming ululation



I'm blind...blind, with no friend nor ally
 as on Earth so in Sky
 emptiness of emptiness and everything is empty
 from the swaddle's summit to the shroud's top
 passing over the horrible yearning bridge
 I was crossing life's abyss
 seeing wishing an invisible haze
 nose bleeding the determination's neighing
 hungry to eat the impossibility's food
 wandering around without space
 making peace with the severe glowing
 seeing things
 but not what is before or beyond
 A nostalgic horror pulses me to declare,

ضريراً... ضريراً، ولا سمير
 ولا نصير،
 كما على الأرض كذلك في السماء،
 فاضي الأفاضي وكل شيء فاضي،
 بين قمة القماط وذروة الكفن،
 مروراً فوق جسر الحنين المرعب،
 كنت أعبّر هوة الحياة،
 رائياً أرغب في غامض لا مرئي،
 راعفاً بصهيل الإصرار
 وإلى قوت المستحيل جائعاً،
 جائلاً بلا مجال،
 أودع الوهج القاسي،
 أبصر الأشياء
 ولا أبصر ما قبل وما بعد الأشياء،
 يُدأخني الرعب الحنيني

shouting was being petrified,

لأَجْهَرَ،
لكن الصراخ كان يتصخَّرُ؛

In a limited darkness, stretched
as a dead body

في ظلامٍ محدودٍ، ممدودٍ كجسد
مَيِّتٍ،

between two eyes wetting the
ashes

بين عَينَينِ تَبْلَآنِ الأرمدة

and two hands kneading the
extinguishment's bread

وكفَّينِ تعجنانِ خبزِ الانطفاءِ

In a body kindling assurance's
fire with fear's wood

في بدنٍ يُذكي أوارَ الاطمئنانِ
بحطبِ الخوفِ،

an emptiness shoots a spark

فراعٌ يُطلقُ شرارةً

a spark blows a sea which
throws a land

تُطأيرُ بحراً يرمي أرضاً

a land tosses a metal which
germinates a plant

تَقذفُ معدناً ينفلقُ نباتاً

a plant ripens an animal which
gives birth to a man

يُثمرُ حيواناً يلدُ إنساناً

a man fills the grim cordiality's
emptiness

يملاً فراغِ الأُنسِ الموحشِ،

sweeps the plunging awe's
wish

يكتسحُ رغبةَ الرهبةِ المقتحمةِ،

dominates the lost quietness's
noise

يملكُ على ضجيجِ الهدوءِ
المفقودِ

he doesn't go

ولا يذهبُ،

a horrible nostalgia pulses him
to declare

يُدخلُه الحنينُ الرعيُّ ليجَهَرَ،

shouting is being petrified.

لكن الصراخ يتصخَّرُ،

In the eyeless seers' roads

في دروبِ الرؤاةِ بلا عيونِ

I treaded the unknown, arrived

طَرقتُ اللامطروقِ فانفتح

to knowledge
pursued the dead ends, reached
the open gates
mined for a vision, found
blindness
I pulsed the horror to yearn
and declare
shouting had been petrified.

المطروق،
سألت اللامسلوك فوصلتُ
المسلوك
ونقبتُ عن رؤيا فوجدتُ العمى،
داخلتُ الرعب لأحسَّ وأجهرَ،
لكن الصراخ تصخّر،

I wondered in my oppressed
darkness
how shouldn't coal disdain
diamonds?
how shouldn't thorn hate
roses?
how shouldn't preys detest
devourers
nor the disabled loath the
capable ones?

عجبتُ في ظلامي المظلوم،
كيف لا يحقدُ الفحم على اللآلئ
كيف لا يمقتُ الشوك الورد
وكيف لا تكره الفرائس
المفترسين
ولا يبغضُ العجزة القادرين؟

Oh... horrible is your splendor
tormenting is your sweetness
you vanished but you never
have appeared
appeared but have never
vanished
you will keep appearing
without appearing
vanishing without vanishing
you are the apparent one
without concealing

آه... مريعةٌ روعتك،
معدّبةٌ عدوبتك،
اختفيتَ ولم تكن قد ظهرتَ
وظهرتَ ولم تكن قد اختفيتَ
وستبقى تظهرُ دون ظهورٍ
وتختفي دون خفاءٍ
وأنت الظاهرُ بغيرِ خفايةٍ

the concealed one without
appearing
splendid is your horror
sweet is your torment
Ohwhy would the deepness
care about shallowness
or forests about barrens
why shouldn't gold look at tin
nor infinity at zero?

وأنت المختفي بغير ظهورٍ،
رائعٌ ترويعك
وعذبٌ تعذيبك،
إيه... ولم يأبه العميق بالضحل
ويعبأ الخصب بالجديب،
لم لا يلتفت اللامع إلى الباهت
ولا ينتبه الممتلئ للفارغ؟

Oh... I knew but I didn't
wonder in my oppressive
darkness
then the rocks shouted
I pulsed the nostalgia to
tremble and declare
was able over pains, pained the
ability
wished agony, agonized the
wish
accepted the disaster,
distressed the acceptance
sufferance is the earth's..
ruining the ability
agony is the people's..
destroying the wish
disaster is the individual's..
dooming God
It is more proper for the aware
to care for the ignorant ones
and worthier for the ignorant
not to lead aware men.

إيه... عرفتُ وما عجبْتُ في
ظلامي الظالم
وصرخ الصخرُ
فداخلتُ الحنين لأرتعب فأجهر،
قدرتُ على الوجع فأوجعتُ
القدرة
ورغبتُ بالألم فألمتُ الرغبة
ورضيتُ بالفجيعة فأفجعتُ
الرضى
والوجع وجع الأرض يفتك
بالقدرة
والألم ألم الشعب يسفك الرغبة
والمصيبة مصيبة الفرد تُهلك
الإله،
لكن أولى بالعارف أن يبالي
بالجاهل
وأجدر بالجاهل ألا يتولى

العارف.

Right here...the rocks shout
the tender horror pulses to
declare
he doesn't come
gathers the dispersed silence's
words
invades the defeated
threatening promise
breaks the preventive
inclination splint
A womb casts a beast
a beast lays a seed which
sprouts a mountain
a mountain flows a river which
evaporates smokes
smokes loads a soul's
emptiness
a soul inflames courage's
brands with anxiety's exhaling
between hands turning flames'
dough
pupils warming themselves
with the flashes of burning
In the roads of the blind men
with eyes
Not for a benefit
the capable one stood able
the imperfect one became
perfect.
Nor for a malice
the disabled stood unable

ويصرخ الصخر
فيتدخل الرعب الحنون ليجهراً
ولا يأتي،
يجمع كلام السكوت المبعثر،
يجتاح وعد الوعيد المهزوم
ويكسر جبر الميل المانع
رَحِمٌ يلفظ بهيمةً
تبيض بذرة تسمق جبلاً
يدفق نهراً يصعد دخاناً
يعم فراغاً في روح
تؤجج جمر الجراءة بزفير القلب،
بين أيدي ثقلب عجيب اللهب
ومقل تصطلي بريق الاحراق
في دروب العميان ذوي
العيون،
لكن لا لحسنة
ظل القادر قادراً
والناقص صار كاملاً
ولا لسوء
بقي العاجز عاجزاً

the perfect became an
imperfect one.

while the rocks were shouting
the horrible tenderness
interfered to declare

I see nothing

though I see what is in front
and beyond everything

I fight the soft wetness

implied in every domain

satiated with impossibility's
food

bleeding the determination's
neigh

blind man, seeking a clear
visible view

I was crossing life's sea

On the boat of the homesick
horror

from cradle's beach to grave's
shore

null of nulls

and everything feels like
chewing air

what you want, will never be

what you don't, will always be

You are blind...blind, with no
Merciful nor Gracious.

والكامل أضحي ناقصاً،

وكان الصخر يصرخ
فتدخّل الحنان المرعب ليجهر،

لا أبصرُ شيئاً
وأبصرُ ما أمام ووراء الأشياء،

أعانف الرطوبة الرقيقة
مضمرأ في كل مضمار،
مُتخماً بقوت المستحيل

وبصهيل الإصرار نازفاً،

لا رائياً أروم واضحاً مرئياً،

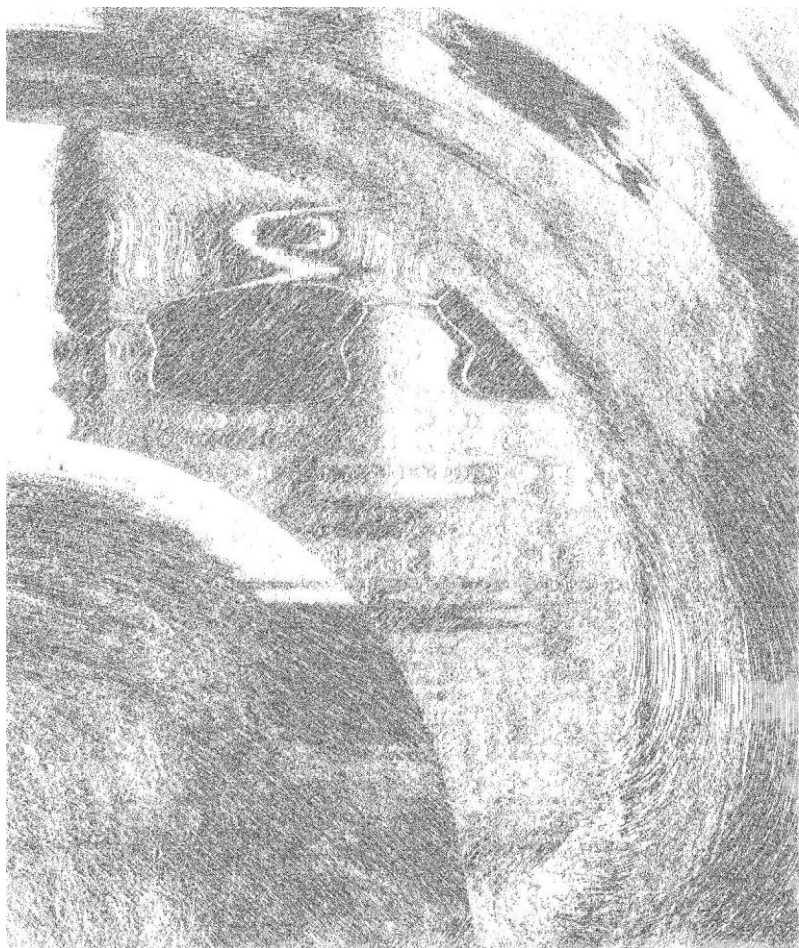
كنتُ أجتاز بحر الحياة
على زورق الرعب المحنّن،

بين شاطئ المهد وشاطئ اللحد،

هباءً في هباءٍ
والكلُّ أكلُ هواءٍ،

ما تريدونه غير صائرٍ
وما لا تريدونه يصيرُ،
عُميانٌ... عُميانٌ، لا رحيم ولا
رحمان.

وَلَوَالِ الْحَبِّ الزَّعَافِ
The bitter love ululation



I loved you forcibly
pinned you on the swinging
waters
my love is like waves, one
takes... The other brings
near, you don't see me
Far, you crave me
your body is a swaying mine
you are a dream's doll
whose dreamer wishes it no to
be real
what do you hope from your
killer, oh my killed one?
I'm not bonded with who is
attached to me
nor loosed from who is
emancipated off me
being with me is a disaster,
without me... Disasters occur
no escaping from my dwelling
nor peace in my escape
let me to leave you
or hold on me to get what I
want
Oh my love... Beloved

عشقتك بالإكراه،
سمرتك على تأرجح الأمواه
وعشقي أمواج واحدة تأخذ
وأخرى تجلب،
في القرب لا تراني
وفي البعد تتمناني
وجسدك منجم يتهدم
وأنت العوبة حلم
يتمنى حاله ألا يكون واقعاً
فماذا ترجو من قاتلك يا
مقتولي؟
غير موثقة بالموثق بي
وغير منفكة عن المنفك عني،
بي بلوى وبدوني بلاوى،
لا مهرب من مستقري
ولا استقرار في مهربي
فاتركني لا أدعك
أو فأمسك بي أنل مأربي،
يا حبيبي المعشوق بالإكراه؛

forcefully
we loved you compulsorily
crucified you on the promised
fertility's stick

عشقناكَ بالغصبِ،
صلبناكَ على وعد الخصبِ

Our love is a wind that blows
when it aims calmness

وعشقنا ريحُ تهبُّ إذ تشاء
سكوناً

and calms when it wishes
blowing

وتسكن إذ ترغب هبوباً

your body is a braking tree

وجسدك شجرةٌ تنقصف

you are a reality's doll

وأنت ألعوبة واقع

whose beings hope it to be a
dream

يتمنى أحياءُه أن يكون حلماً

what do you wait from the
disabled...Oh our disabled one

فماذا تنتظر من عاجزين يا
عاجزنا؟

we are aware but we feign
ignorance

نحن عارفون إنما نتجاهل

ignorant but we fabricate

وجاهلون إنما نختلق،

If we believe or not...we
become crazy

إن صدقْ نجرٌ وإن لم نصدقْ
جُننا،

is it possible that we have but
we don't give you

أفمعنا ولا نعطيك

or we are able to do and
desist?

أم بقدرتنا أن نعمل ولم نعمل؟

when you moan

وأنت إذ تتأوه

buildings shake and gardens
tremble

ترتج الأبنية وتضج الحدائق

even reins weep and dresses
shriek

حتى لتتشج الأعنة وتعول
التياب،

Oh...We are far when near

إيه... ناؤون في تدانينا،

close when distant

دانون في تنائينا،

ask for us you will find us.

اطأبنا تجدنا واصرفنا لا

dismiss us, we won't go
ask us what we can do
genies we are and you are our
lamp
Oh...Our beloved one,
crucified forcefully

ننصرف
لكن اسألنا ما بوسعنا،
مَرَدَّةً نحن وأنت قمقمنا،
يا حبيبنا المصلوب بالغضب؛

They loved you vehemently
pounded you on an aimless
arrow
their love is a fire that burns
but doesn't warm
when distant, they're anxious
and crying
when near , they're sad and
complaining
you are not wild you don't
devour
a devourer that can not be
tamed
your body is a dream's doll
whose dreamer wants it not to
be a dream
what do they expect from an
afflicted one
could the victim be happy and
the criminals suffer?
murdered... When alive,
dumped... When dead
legislations as a shroud... The
law as a coffin... The right as
a tomb
heroism certificate as your
embalmmnt

عشوقك بالرغم،
دَقُّوكِ على طيشٍ سهمٍ
وعشقهم نارٌ تُحرق ولا تُدْفئُ،
في البعد يخافون عليك ويبكونك
وفي القرب يشتكون منك
ويُحزنونك
وأنت أليفاً لا تفترس
ومفترسٌ لا تألف
وجسدك ألعوبة حُلْمٍ
يتمنى حاله ألا يكون حُلماً
فماذا يتوقعون من مفجوعٍ،
أفتُسعدُ الضحية ويشقى
المجرمون؟
حيّاً أماتوك وميتاً تركوك،
كفُنك الشرائع، تابوتك القانون
وقبرك الحق
والحنوط شهادة البطولة

Then what?... And moreover
you are sun's whale and sea's
spike

Earth's star and fire's fetus

and their beloved one

Oh... Look at their beloved
one! pounded vehemently

ثم ماذا... وفوق كل هذا
وأنت حوتُ الشمس وسنبللة
البحر

أنت كوكب البسيطة وجنين
النار

وأنت حبيبهم،

إيه... يا حبيبي على حبيبهم
المدقوق بالرغم؛

You loved him compellingly
fixed him on the broken splint
your love is lying, hypocrisy,
complaining and false tears

when close you mumble

when far you declare loud

he is whatever he wants to be...

just that he becomes satisfied

his body is a reality's doll

do hope that it remains real

why do you insist that the
wounded should disregard

while you healthy ones keep
on whining?

you're cursed by your curse

struck with your strike

damning the causers whom
they are from you

complaining about the causes
which you are

عشقتموه بالقسر،

شبحتموه على جبر الكسر
وعشقتكم كذبٌ ونفاقٌ وتشاكٍ
وتياكٍ،

في القرب تُسرّون

وفي البعد تجهرون

وهو ما يشاء... فقط فلأيرضَ

وجسده ألعوبة واقع

ارتجوا أن يبقى واقعاً

فلماذا تلحّون على المصاب أن
يتعاضى

ولماذا أنتم السليمون لا
تسكتون؟

ملعونون بلعنتمكم،

مضروبون بضربتكم،

داعون على المسببين
ومنكموهم،

مشتكون من الأسباب وأنتموها،

flattering, hoping to get rid of him
 متملقون، متمنون أن منه
 تخلصوا،
 dissimulating, loving none but yourself
 مراؤون لا تودون غيركم
 then come and see your beloved one fixed compellingly
 ثم يا حبيبيكم المشبوح بالقسر؛

Once I love obligatory
 وإذا أعشقتُ بالجبر،
 I plunge into the embers' inflaming
 أنعمدُ في تأججِ الجمر
 my love is death that resurrects life
 وعشقي الموت يبعث الحياة
 here, there and everywhere
 للقريب وللبعيد وللأبعد
 I'm mankind, I make gods
 وأنا الإنسان يؤله
 my body is the dream and the reality in both reality and dream
 وجسدي الحلم والواقع في الواقع والحلم
 what waits of you
 وماذا يرجو لديكم،
 a body as a torn paper in the field of air
 جسدي، صفحة ممزقة في بيدر الهواء،
 begging on horror's gates
 يتسولُ على بوابات الهلع
 afraid ,frightening a horrible fear
 جزعاً مفزعاً لرعبٍ مروّع
 it still has the ability to horrify
 ما تزال فيه القدرة على الإرعاب،
 asking for craziness on the side road of understanding
 يستجدي على قارعة الفهم جنوناً،
 where the mind rests from unsolved complexes
 يرتاح فيه العقل من عُقدٍ لا تنحلّ،
 stretches a hand from sacrifice's hell to the world
 يمدّ يداً من جحيم البذل إلى

العالم

And touches nothing but
denial?

ولا يلمس غير النكران؟

Oh you... When you pass,
metals bloom, stones fly

وأنتِ إذ تمرّين، تتبرعم
المعادن، تُحلّق الأحجار،

beasts walk over the sea
fire becomes the butterflies'
resort

تمشي البهائم فوق البحر
وتنقلب النار للفراشات مسكناً
رغيداً

but you pass carelessly
How come... Oh my beloved
one obligatory, you don't
hinder?

وأنتِ تمرّين ولا تُلقين بالاً،
أهكذا يا معشوقتي بالجبر لا
تلتفتين؟

ولوال روح الشبح الطيفي
The spectral ghost spirit ululation



I went out the grave
rolled on the promises' swelter
dived into the craving bases
sat on the waiting volcano,
awaiting
then frustration returned
adding fire on fire
separating two joined bodies
Earth is an air bubble
flying and flying
knows no limits nor borders
my body is like a wind with an
unknown origin or destination
universe is a circle where
Death is its center

خرجتُ من القبر،
تمرّغتُ على رمضاء الوعود،
غطستُ إلى قيعان التعلّل
واقعدتُ بركان الانتظار أترقب
ثم عادت الخيبة
ناراً فوق نارٍ
تفتح جسدين مضمومين
والأرض فقاعة هواءٍ
تطير ثم تطير
لا تعرف حداً ولا حدوداً
وجسدي ريحٌ أتاويةٌ مضالويةٌ
والكون دائرةٌ، الموت نقطتها؛

Despair's buttons became
unsewn
nothing remains except the
inclination to the subservience
and surrendering to the crazy
submission
I hold on to light's scraps

تفتّق كل أزرار القنوط
ولا يبقى غير الجنوح إلى
الخنوع
وإيداع الزمام لللاذعان الجموح
فأتمسك بذوايل الشرارة

leaning on the falling pillar
 throwing myself in the
 draining well
 inhaling the breaths' dregs
 scared, running away from
 scared ones
 fugitive, running to fugitives
 dead, begging life from the
 dead
 tonight you weave my shroud
 not seeing my death
 catastrophe made Earth shrunk
 until all tombs were unified
 Death made all people equal
 there is no difference between
 the killed one and the martyr
 tombs stocked over tombs
 breaking two separated bodies
 Earth is a drop of water
 flowing and flowing
 knows no spring nor estuary
 my body is like a wisp of dust
 with an unknown origin or
 destination
 universe is an arch where
 death is its line.

مستنداً على العمود المتداعي،
 منكباً على بئر الشح
 أستنشق حثالة الأنفاس،
 خائفاً يهرب من خائفين،
 هارباً يلجأ إلى هاربين،
 ميتاً يستجدي الموتى حياةً،
 الليلة تغزلين كفني
 دون أن تري موتي،
 لأن الفجيعة قاربت بين الأرض
 حتى أتحدث كل القبور،
 لأن الموت ساوى بين الناس
 حتى لم يعد يُميز القتل من
 الشهيد،
 قبورٌ فوق قبورٍ
 تكسر جسدين مفتوحين
 والأرض قطرة ماءٍ
 تسيل ثم تسيل
 لا تعرف نبعاً ولا مصباً
 وجسدي حفنة ترابٍ أتاوي
 مضايي
 والكون قوسٌ، الموت خطه؛

I hang on a lethal dream's sign
 seemed as a stabbed mouth...
 To smile

أتعلقُ بإشارة حلم زوام
 كان فماً أغمد فيه نصلٌ ليبتسم

it uttered a bloody word riding
time

filling every ululation with a
joy coagulating like blood

Oh, who went out tonight
satiated with hunger

saturated with thirst, wearing
nakedness

appearing under a weak hiding

covering the exposing,
drawing the displacement!?

Oh...Who went out tonight!?

Oh.. Trees for whom do you
wave the fruits!?

I see nothing tonight

but the dark emptiness

you grasshoppers whom are
you inviting to the banquets?

I hear nothing in this
exhausted night

but the wilderness's regrets

cursing it's incapability to
escape

whom all this crowd are
gathering to see?

Oh mountains for whom do
you crane tonight ?

Oh valleys for whom do you
slope down?

who is coming tonight?

all seas are clashing to
welcome him

فأطلق كلمةً دمويةً تمتطي

الزمن

وتملأ كل ولوالٍ بفرحٍ يتخثر
كالدّم،

أه... من خرج الليلة متخماً
بالجوع،

مترعاً بالظمأ، مكتسياً بالعري،

ظاهراً في تسترٍ واهٍ

يغطي التكتشف ويسدل الإزاحة،

أه... من خرج الليلة،

أيتها الأشجار لمن تلوحين
بalthامار،

لا أستبين في هذه الليلة،

غير الفراغ البهيم،

أيتها الجنادب من تتادين إلى
المأذب،

لا أسمع في هذه الليلة الخائرة

غير حسرة العراء

يلعن عجزه عن الهروع،

من هذا الذي يتجمهر كل هذا
الحشد ليراه،

أيتها الجبال لمن تشرئبين الليلة،

أيتها الوديان لمن تنخفضين

ومن الآتي هذه الليلة

حتى تتلاطم كل البحار لمقدمه

for whom all these stars
 glittered
 all these suns exposed
 all these universes shown,
 tonight?
 they are spilling perfumes and
 wasting whines
 who went out tonight?
 those who used to speak
 tonight they keep silence
 those who used to see
 tonight they go blind
 As if a formless thing
 Is penetrating in a shapeless
 haze
 there where darkness shrieking
 the light
 light ululating the darkness
 frost providing frost
 calming two moving bodies
 Earth is a grain of sand
 rolling and rolling
 knows no station nor arrival
 my body is a handful of a river
 with an unknown origin or
 destination
 universe is a line where Death
 is its arch.

ولمن تأجبت كل هذي النجوم
 وتجلت كل هذي الشمس
 وتبدت كل هذي الأكوان الليلة،
 يسفحون العطور ويهرقون
 الخمور
 فمن خرج هذه الليلة؟
 الذين اعتادوا أن يتكلموا
 هذه الليلة يصمتون
 والذين اعتادوا أن يروا
 هذه الليلة لا يُبصرون،
 لأن شيئاً بلا شكلٍ
 يضرب في سديم بلا هيئة،
 يعول فيه الديجور على النور
 ويولول فيه الضوء على العتمة
 زمهريز فوق زمهريز
 يسكن جسدين متحركين
 والأرض رملة
 تتدحرج ثم تتدحرج
 لا تعرف محطاً ولا وصولاً
 وجسدي عرفة نهرٍ أتاوي
 مضايي
 والكون خط، الموت قوسه؛

Oh ... You day that went and
 never came back

آه... يا أيها النهار الذي ذهب
 ولم يعد،

Oh... You day that will never
come back

Oh... You lost light

How so you throw flint in the
marbles' quarry!

Inflame the nuclear fire with
an extinguishing fuel!

drench light's tree with
darkness's water!

where are my eyes, where is
the sun?

black points are wandering

with no course nor guide

Spring watering on another
spring

decomposing the pasted mud's
truth

Earth is an ember

burning and burning

knows no ash nor combustible

my body is a spark of fire with
an unknown origin or
destination

universe is a center where
death is its circle.

I went out the grave

wandered in the grave

came back to the grave

wasn't in the grave.

يا نهاراً لن يعود،

يا أيها الضوء المفقود،

أهكذا ترمي بالمرور في مقلع
المرمر،

أهكذا تُذكي نار الإشعاع بوقود
الخمود،

أهكذا تروي بماء الظلمة شجرة
النور،

أين عينيّ، أين الشمس؟

نقاط سوداء تتجول

بلا مسار ولا دليل،

نبع فوق نبع

يفكك حقيقة الطين المعجون

والأرض جمرّة

تتأجج ثم تتأجج

لا تعرف رماداً ولا وقوداً

وجسدي شرارة نارٍ أتأويّة
مضاويّة

والكون نقطة، الموت دائرته؛

خرجتُ من القبر،

تجولتُ في القبر،

عدتُ إلى القبر

ولم أكن في القبر.

حلم خاتمة للمنى *A Dream: Finale of an Aspiration*

Towards the sun	نحو الشمس
the sad strange bird crawled	زحف العصفور الحزين الغريب
to wash fate's sadness of eternity's estrangement	ليغسل حزن القدر عن غربة الأبد
they crucified it on light's ray	صلبوه على أشعة الضوء
It didn't die	لم يموت،
they pierced in its wings frost's immobility	أغمدوا في جناحيه جمود الصقيع
Impaled fire's flames into its paws	وأوار الضرام غرّزوا في قائمتيه
sprinkled air's dust in its eyes	وفي عينيه ذرّوا غبار الهواء
It didn't die	لم يموت،
they crashed its bones, melted its flesh	سحقوا عظمه، ذوّبوا لحمه،
evaporated its blood, burned its remnants	بخّروا دمه، احرقوا بقاياه
It didn't die	لم يموت،
they chopped its dream, tore its vision	فرموا حلمه، أرّبوا رؤياه
It didn't die	لم يموت،
they cut its instinct, ripped its senses	قطعوا غريزته، مزّقوا حسّه،
sawed its consciousness,	شقّوا وعيه، دمّروا فعله

destroyed its action
It didn't die
they dispersed it, sank it,
buried it
It didn't die.
they died, but it never had.

لم يمّت،
نثروه، أغرقوه، طمروه
لم يمّت،
ماتوا ولم يمّت.

سحم الجولان: ١٩٦٩
قبل حادثّة الانفجار
ALJULAN FIELDS: 1969 –
Before the explosion

إهداء ختامي

تحياتي يا أبونا الياس زحلاوي
حاولت أن تجد لي مداوي
يرفع عني كل البلاوي
تحياتي يا راعينا ناوفيطيوس إدلبي
فقد حققت لي طلبي
وطبعت لي الولاويل
وكنت أظن ذلك مستحيل
تحياتي استاذ صفوان القدسي
شفيت بعض ما في نفسي
وساعدتني في الانتساب
إلى اتحاد الكتاب.
تحياتي أخي أستاذ سعيد البرغوثي
لا أطفأ الزمان نارك
بادرت إلى غوثي
وأويتني في صدر دارك

القنديل

لقاءان أوليان مع سمير طحان

رانية كرباج قهواتي

تعددت الدوافع وتنوّعت الأسباب، تمايزت الشخصيات واختلّفت التجارب لكنّ الاتفاق في النهاية تمّ، في الواقع لم تكن هذه النهاية سوى نقطة انطلاق نحو سراديب مغلقة في الأعماق، نحو خرق لجدران الأفكار، وسمو عن الكذب والغايات في مجاهل الإنسان قررنا الرحيل، ومن زيف الأقنعة عبرنا معنا قنديل: هو كاتب ومفكر له بصيرة العارفين، شاعرٌ مغامرٌ في بحثه عن يقين، مع أستاذينا النبعين: فنّانين في حياتهما معطاءين. عقدنا لقاء في بحيرة من براكين، تهيجُ طوراً ثم تستكين، تقذف جمرأ أو عنه تعلن الاستنكار تلفظ، حمماً تباغتها بأوار، في خضمّ معارك الأفكار تتلمس بعضها أنوار ومن سيلان شريط الذاكرة نتلفق احتراق البادرة...

أما كيف بدأنا وعمّا تحدثنا؟ فقد أعطانا سميرُ مفاتيح الطريق، وحولنا إشارات استفهام في وجه الأيام، أدخلنا الأرحام وأرجعنا أجنّة، نبش ترابنا ليبدأ من القاعدة إلى القمة، ثقب بفكره حواجز خلاصاتنا وحرّك بكلماته جمرات طبيعتنا، معه حلّقنا إلى القاع لنصعد السلم ابتداءً باللا شعور الغريزي، بين الحاجة والمتعة تجولنا وعن الفطري والمكتسب تناقشنا بدأنا بالغداء والحساء وانتهينا بالجنس والأمومة تخبّطت آراؤنا بين تصديق واستغراب وبين حقيقة وحرام وأحياناً صُدمنا بالإنسان فينا وتنكرنا للحاجة في غرائزنا. بيننا من تفتّحت في تربة نفسه زهور وآخر قطف زهوراً ضمّها حباً

بالظهور. بيننا من بسط نفسه بكل بساطة ومن تعقّف حتّى عن اعتراف فكيف استفاضة؟ بعضنا لَوْن الحقيقة بالمساحيق وآخرون أحبّوها بعيداً عن تحليق.

وبعد دوامةٍ من أفكار تدور يروينا معين بفيض ما في هياكله من بذور. بعد مدّ وجزر على شواطئ الحقيقة يباغتنا القنديل بسكون الخليفة. أمّا في رحلتنا الثانية فقد بحثنا في أصول العاطفة بين الطبيعة والثقافة. كانت آراؤنا غائصة بين أفلاطون وفرويد. تخبّطت دقّاتنا حائرة.

منا من تغنّى بسهام إيروس تخترقنا دون استئذان وآخرون كان التحليل معينهم في الاستعلام. منا من قرّر أنّ العاطفة فقرة من بداية الخليفة ومنا من رفض الاستسلام للقدر وتمسّك بالبصيرة ثم عن أعاصير العواطف عطف القنديل الحديث فكان على من آمن بالفطرة أن يلغي مبدأ التغيير. تضاربت المعايير واستقرّت الزوبعة في واقع التقلّب فجمرة العاطفة لا تبقى أبداً في تأجج ودفق الحبّ قد ينقلب يوماً إلى قلق أمّا سميم وفي بحثه في دوامات المستحيل فقد صعد بنا مرحلة في سلّم التكوين ونقلنا من اللاشعور الفردي إلى اللاشعور الجماعي الذي يتشكّل مسبقاً في لاوعي الجنين ويتضمّن أنماط الله والذنب والخنثى: هو لا شعور توارثته الأجيال وحملته شعلة لمن يبحث عن الإنسان..

في صعودنا المستمرّ نصطدم بلحظة الولادة.. لحظة انبثاق حياة وإرادة، من صرخة توجّع وجودية تبدأ الحياة صراعاً أبدياً، من رحم الأم إلى رحم الحياة يبدأ اللا شعور بالانغلاق، من عالم كان للجنين فيه جنة إلى نور يباغته من قلب عتمة، هي رحلة بدايتها تشكل الشعور كجزء من عشرة والباقي مغمور. سنوات ثلاث هي القاعدة لحياته منها إمّا ينطلق من فيض ذاته أو يتكون عرضة هشّة للزيف والأمراض.. فنحن لا نحمل عواطفنا من عالم المجهول ولا نولد محدوددي المصائر ففي ذواتنا تتقدّ إشعاعات حاجتنا وعندما لا نعيها يحطم سيلها موازين دقّاتنا وعندما نتجاهلها نعيش في كذب وبأفئدة تعزينا أمّا عندما نحبّها فكفّان نرسم مجاريها الطفل لا يملك

إلى المعرفة سبيل وعن والديه ليس له بديل، منهم يستقي حياة أو بواسطتهم يُلقى للضعف أسير، منهم هو بحاجة للحبّ والأمان وبهم إمّا أنّ يحبّ أو يكره الإنسان بحبهم، يستخرج من ذاته الحنان وبتعلّقهم يدفعونه إلى الفناء فإما اشعاعات حبّهم تنفعه أو تفرغ حاجاتهم به ينهيه.

ر . ك . ق . شباط ٢٠٠١

حوار مع سمير طحان

سامر أنور الشمالي

س: تكتب منذ سن مبكرة جداً فما الفرق بين كتاباتك قبل وبعد فقدانك عينيك ويديك؟

ج: بدأت أكتب وعندي طموح الأنبياء والعلماء لحل مشاكل الإنسان وقبل فقدان كنت هاوياً ونظرياً أما بعده فقد صرت محترفاً وعملياً كانت وما تزال الكتابة عندي حاجة وممتعة. قبل فقدان كتبت إشارات تصح لتكون نبوءة وبعد فقدان تركز عملي في اكتشاف آلية ورود تلك الإشارات النبوية وهذا زاد اهتمامي بالمعرفة عامة وبالفكر الاستباقي خاصة وسأظل ذلك الطفل الذي يتلّف الكلمات من أفواه الناس ومن وسائل الإعلان ومن الكتب ليصيغ منها معادلات تغير العالم إلى الأفضل.

س: معظم كتاباتك تدور حول حياتك الخاصة هل تجد هذا الأمر تعبيراً صادقاً عن تجربتك الحياتية وهذا أفضل للتواصل يشكّل حميمية مع القارئ؟ أم أن الأمر كان في الغالب أو أحياناً إقحاماً كان مفروضاً على القارئ الذي قد لا تعنيه التجربة الذاتية للكاتب؟

ج: بين عشرة كتب طبعتها هناك ثلاثة كتب فقط تدور حول حياتي الشخصية وهي ولاويل بردي والحالات رواية في أصوات ومجمع العمرين سيرة موضوعية وفيها أعمل على نقل الوعي الخاص إلى الوعي العام وكما قيل أنت الكون كله بمعنى أنّ كل تجربة ذاتية هي بالضرورة جزء لا يتجزأ من الكلية الموضوعية وما حركة الحياة سوى تخصيص العام وتعميم الخاص علماً أنّ في الحالات

ومجمع العمرين حضور للآخرين أكثر من حضوري الشخصي بالذات وما كل فرد منا غير نور ينعس على مرايا الغير ومرآة تعكس أنوار الغير ولا أخفي عليك بأنني مثل المخرج الفريد هتشوك أظهر في كل كتاباتي كما كان هو يظهر في كل أفلامه.

س: كتابك (الحالات) صنفته تحت بند (رواية في أصوات) أما كتابك الآخر (الجنك) فتحت بند (رواية في أغاني) وهذه التصنيفات غير معهودة أو معروفة في تاريخ الرواية. فما الغاية من هذا التجنيس الذي ابتكرته؟ ولماذا لم تكتب الرواية وفق السرد الروائي المتعارف عليه؟

ج: قيمتنا تكمن في طرح التقليد والعمل على التجديد إنَّ الكتابة وفق المتعارف عليه هي تحصيل حاصل ومنذ صغري انصدمت بأن أغلب إنتاجنا الأدبي هو إنتاج مستورد فأخذت عهداً على نفسي أن أنتج أجناساً أدبية جديدة صالحة للتصدير ولن يكون لك كيان إلا إذا انفككت عن الدوران في أفلاك غيرك وشكّلت فلكك القابل لأن يدور غيرك حوله.

س: كتاب (العين الثالثة قاموس حيوي) ماذا يختلف هذا القاموس عن القواميس العادية المعروفة؟ وما المقصود بمصطلح (قاموس حيوي)؟

ج: القواميس العادية قواميس آلية تلجأ إليها عند الحاجة وكلمة حيوي هنا هي عكس كلمة آلي بمعنى أن القاموس الحيوي ينفك عن مدى حياتك سواء احتجت إليه أما لا. القاموس الحيوي ينفث حيوية في تفكيرك ويجعله قابلاً لاستخلاص النتائج حتى إنَّ لم تكن هناك أية معطيات مسبقة. القاموس العادي يندرس تحت علم فيزياء السكون أما القاموس الحيوي فيندرج تحت علم فيزياء الحركة وبذلك كيف تنتقل من ساكن إلى ساكن ومن ساكن إلى حروك ومن حروك إلى احرك ومن حروك إلى ساكن. وإنه يجعلك القادر على الاعتماد على نفسك اعتماداً كلياً وبالتالي أهلاً لكي يعتمد عليك غيرك.

س: حسناً ألم يخرجك عدم الالتزام بأصول الكتابة

التقليدية من خانة الأدب الرسمي أو بمعنى آخر من خانة الأدباء ووضعك ضمن دائرة الهواة؟ أم أن هذه التصنيفات لا تعنيك؟ وهل أنت راض بما أنجزت؟

ج: أنا راض عما أنجزت حتى الآن لا بما أنجزت فما أزال أطمح إلى مزيد من التجديد وأعتقد أن الابتكار غاية العلم سواء أن كان المتبكر هاوياً أم محترفاً وأخالفك في مقابلة الأدب الرسمي بالهواية إذ بين الأدباء الرسميين من هم هواة وبينهم من هم محترفون وأنا دائماً أقابل بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي وبمعنى أوسع بين الفصيح والدارج لا شك أن التصنيفات تعينني فالعلم تعريف ثم تصنيف وأنا علمي التفكير ولذا أومن بالتغيير والتغيير وبضرورة التطور والتطوير فكل جنس جديد هو أفق جديد يوسع الأفاق المعهودة المحدودة.

س: هذا الخروج عن تقاليد الكتابة أكان في صالح كتبك حيث انتشرت بين القراء وتناولها المختصون بالنقد؟ أم ما حدث هو العكس؟ ولماذا برأيك؟

ج: طبعاً هذا الابتكار كان وما يزال في صالح كتبتي خاصة وفي صالح الأدب العربي عامة وقد وردني أن بعض أساتذة الأدب في الجامعات الغربية يأتون على ذكر الحالات ومجمع العمرين والعين الثالثة والجنك ويشيرون إلى أنها أجناس فيها ابتكار قابل للاستمرار وهذا يشجعي ويدفعني إلى متابعة الإبداع بالابتعاد أما عن السبب فاعتقد بأنه علاوة على الحداثة في أعماله هناك الوضوح والتنظيم واحترام الآخر والصدق مع الذات سعة المعارف وتعدد الثقافات وتنوع الخبرات وإخلاص العلمي والمحبة الإنسانية.

س: لك عناية خاصة بالأدب الشفوي، كيف ترى مستقبل الأدب الشفوي عامة؟

ج: الأدب الشفوي وعاء الثقافة في الماضي والحاضر والمستقبل وأنا أدعو إلى إعادة الحقوق للأدب الشفوي وذلك بأن يعترف الأدباء الرسميون بأن أدبهم مستقى من أفواه الناس وبأن الأدب المكتوب ما هو سوى نماذج ناقصة للأدب الشفوي الذي كان

وما يزال وسيستمر سواء انتبهنا إليه أم لا فهو كيان الأمم الذي لا ينفك عن تكوين لحظة بلحظة وساعة بساعة وإلى دهر الدهرين وكما أَدْعُو إلى تأسيس كلية للأدب الشفوي أسوة ببقية الدول المتطورة.

س: هل اهتمامك بهذا النوع هو ما جعلك تقترب إلى حد بعيد من دراسة الأغنية الشعبية، ومن ثم كتابة الأغاني عامة؟

ج: الأدب الشفوي دم يجري في عروقنا ولا نقدر أن نبتعد إلا عنه لنقترب منه إنه حياتنا اليومية وما الأغنية سوى اختصار لبعض مضامين الحياة بغية تخليدها عبر الزمن ومعروف أن الإنسان يغني قبل أن يتكلم وأصرح لك بأني ألفت الأغاني قبل أن ألفت أي شيء بحياتي وأنا أصر أن أتابع الغناء فالغناء حياة.

س: أنت شاعر غنائي بامتياز وهذا رأي شخصي وليس مجاملة الأغنية التي تكتبها تحمل معان إنسانية، وفيها جرعة كبيرة من الإحساس، ولكن هل بقي لهذا النوع من الغناء جمهور ذواق؟

ج: الذواق ليس من يتذوق الثمين والطيب فقط بل من يذوق الغث الرديء أيضاً وكل ما ينتجه البشر من أغاني هي في المحصلة أغاني إنسانية وعلينا أن ندرسها كظواهر لنطلق عليها أحكام وجودية لا أحكام تقويمية ولا أظن أنه هناك أغنية خالية من الإحساس بل هناك أغاني بأحاسيس متعددة لان الإحساس ليس واحداً وكل أغنية ولها إحساسها الخاص ومحبذوها المتعصبون لها والذوق العام هو مجموع الأذواق الخاصة. حضارتنا إنسانية ولكل واحد مكانه ومكانته على عجره وبجره ولا يجب أن نبخس قيمة غيرنا لنعلي قيمنا.

س: أيضاً كتبت الكثير من أغاني المسلسلات، بماذا تختلف أغنية المسلسل عن الأغاني الأخرى برأيك؟

ج: أغنية المسلسل شارة والشارة موجّهة. عندك معاني يجب أن تقيم لها مباني، عندك مضمون مفروض عليك أن تبدع له شكل وبالتالي أنت محكوم بالمحتوى وحر بالحاوي ولذا عليك أن تبرع

بتكثيف المعاني وتوليف المضامين لتبلغ ما قلّ ودلّ دون أن يفوتك فحوى جوهرى أو عنصر أساسي وما سوى ذلك لا اختلاف بين أغنية المسلسلات وغيرها من الأغنيات يعني الجمال في التصوير والانفعال في التعبير والكمال في التفكير.

س: معظم كتبك مطبوعة على نفقتك الخاصة برغم أوضاعك المادية غير الجيدة، فلماذا لم تتبنّ مؤسسة رسمية أو دار نشر خاصة مشروعك الأدبي؟

ج: أنا بدوري أحيل سؤالك إلى المؤسسات الرسمية ودور النشر الخاصة مع تغيير في السؤال - بعد إذنك - ألا وهو استبدال (أوضاعك المادية غير الجيدة) (أوضاعك المادية السيئة للغاية).

س: بعض كتبك كتبتها بالاشتراك مع أخيك مروان طحان ومنها العين الثالثة و الجنك فما طبيعة هذه المشاركة وما مدى تأثيرها على مشروعك الشخصي الخاص؟

ج: كتبت في إهداء أرواح تائهة: إلى أخي مروان فلولا جدّه وكدّه هذا الكتاب ما كان وهذا يوضح أثر، مروان في مشروعى الثقافي الشخصي الخاص أما عن طبيعة مشاركة مروان في العمل فضرورية. إن مروان بالنسبة لي مثل الراوي بالنسبة للشعراء القدامى، مع فارق واحد وهو أن الراوي كان يحفظ ويروي أما مروان فيكتب لي ويقرأ لي ويعينني في البحث والمراجعة والتصحيح وأجد من واجبي أن أقرن اسمه باسمي لأنه يؤمّن لي عينين ويدين جاهزتين دائماً وأبداً لرعايتي ومساعدتي ومرافقتي واسمح لي أن أقتطف حالة مروان أخي من كتاب الحالات وأوردها فيها إجابة بليغة عن سؤالك: أنا وأنت واحد في الصادر والوارد، البيت بيتك وأنا زائر و مهما دارت الدوائر، مهما جار الزمن الجاحد فأنت و أنا واحد.

س: على ذكر أرواح تائهة - القناع في الطباع - قلت أنك طرحت فيه علماً تطبيقياً جديداً أسميته: علم الطباع الارتقائي فما هذا العلم؟

ج: علم الطباع الارتقائي يستند إلى علم النشوء و الارتقاء والنظرية النسبية وخاصة قانون مصونية المادة و قانون التفاعل الحيوي. ويهدف هذا العلم إلى فتح بصيرة الإنسان على الخواص السلوكية الناتجة عن الخصائص الطبيعية. إنه علم يحرّضك على أن تعرف ذاتك لتصير أقدر على الاختيار الصحيح وبالتالي على النجاح في الحياة.

س: ترجمت بعض كتبك إلى لغات أجنبية، ماذا قدم لك هذا الأمر؟

ج: الترجمة تبادل ثقافي وبالتالي تفاعل حضاري وقبل أن يرتجموا لي كتبت أنا بلغاتهم كتبت الحج إلى التاميرا بالإسبانية وشفوايات سورية بالفرنسية مع الدكتور يانيك لوفران وكتبت الشعشاع بأربع لغات عربية وفرنسية وإنكليزية وأسبانية ونشرت مقاطع منه ولم أطبعه بعد لأنه مصادر عند زوجتي. الحضارة أخذ وعطاء وقد قدمت لي معرفتي للغات الأجنبية الكثير أعطيتهم وأخذت منهم وأكثر ما قدموه لي هو اهتمامهم الكبير بكل ما يطبع عندهم وبجملة اهتمامهم بكتبي وما زال حتى الآن أتلقى وفود إعلامية أجنبية وأهم ما قدموه لي هو فرحتي بأن الجميع قادرين على أن يقرؤوا كتاباتي إذ ليس عندهم فصحي وعامية دارجة وهذا يجعل الأدب والأدباء قريبين من كل الناس.

س: هل تريد أن تنهي حوارنا بكلمة توجهها

للقارئ من وحي تجربتك الحياتية المميزة؟

ج: أعزائي القراء إناثاً وذكوراً: أمحوا كل محنة بالمحبة وداووا العلل والذعل والملل بالعمل وحققوا الحلم بالعلم وشكراً.

س . أ . ش .

كانون الثاني ٢٠٠٨

الفهرس

- ٥ غياب الغياب
٩ حكاية نهر! / سعيد البرغوثي
٢١ ولوال السمير
٢٣ حول ولاويل بردى
٢٥ إهداء افتتاحي
حلم: توطئة للمنى
٢٧ A Dream: Prelude to an aspiration
وَلوال قطب النور الديجوري
٢٩ The Dark light pole ululation
وَلوال الميت الحيوي
٣٩ The Lively dead one ululation
وَلوال الأرهاط
٤٩ The Troops ululation
وَلوال الأعمرائي
٥٧ The blind seer ululation
وَلوال العاشيق القديم
٧١ The ancient lover ululation
وَلوال سهارى سرير الشوك
٧٩ The ululation of the sleepless ones, on the thorny bed
وَلوال رائى الحلم الزوام
٨٩ The lethal dream viewer ululation
وَلوال أحد الأحدين
٩٩ The one and only one ululation
وَلوال العصور
١١١ The eras ululation

- وَلَوَالِ الذَّهَابِ
- ١٢١ The going-coming ululation
- وَلَوَالِ الحُبِّ الرَّعَافِ
- ١٣١ The bitter love ululation
- وَلَوَالِ رُوحِ الشَّيْخِ الطَّيْفِيِّ
- ١٣٩ The spectral ghost spirit ululation
- حَلْمِ خَاتِمَةِ لِلْمُنَى
- ١٤٧ A Dream: Finale of an Aspiration
- ١٤٩ إهداء ختامي
- ١٥١ القنديل / لقاءان أوليان مع سمير طحان
- ١٥٥ حوار مع سمير طحان / سامر أنور الشمالي

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردي: حلب ١٩٧٦ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة فقدان.
- **Velas de Altamira**: مدريد ١٩٧٨ فيلاس دي ألتاميرا رحلة شعرية بالإسبانية ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- **هناهين قُويُق**: حلب ١٩٨٠ مجموعة شعرية تُعالج مشكلة النكران.
- **الحكواتي الحلبي**: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبية سورية مُفصّحة.
- **القصاص الحلبي**: حلب ١٩٨٢ مجموعة قصص شعبية سورية مُفصّحة.
- **Alep: Oratures Syrienne**: حلب ١٩٩٦ شفويّات سورية: حلب ١٩٩٦ منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمة إلى الفرنسيّة مع تنفيذ للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرقيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- **أنا بحكي عربي سوري دارج**: حلب ١٩٩٧ منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضم ثلاثين درساً تُعطى خلال سبّتين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- **الحالات**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠١ رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- **أرواح تانهة القناع في الطباع**: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٤ دراسة في علم الطباع النشوئيّ *Caractérologie évolutionniste*
- **Folktales from Syria** حكايات شعبية من سورية
Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
- ترجمة للحكواتي الحلبي والقصاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة

- تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكية.
- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٥. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحان.
- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٦. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٧. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. قصص شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق ٢٠٠٨. ذاكرة شعبية.
- أحبك - قرندشيات: ٢٠١٠.

تحت الطبع:

- الظواهر: رواية في أصداء.
- فزح: مسرحية في معادلات.
- الشيشا: الإيشنغ الجديد.

صدر عن دار كنعان من ٢٠٠٠ - ٢٠١٠

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	شعرية التمرد	جان جنيه
٢	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	مجموعة باحثين
٣	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة ١ / ٤	خالد آغة القلعة
٤	من قريب من بعيد	كلود ليفي شتراوس
٥	اعترافات عربي طيب	يورام كانيوك
٦	شرك الدم	إعداد مصطفى الولي
٧	قصيدة هيروشيما	وفيق خنسة
٨	إسرائيل و حرب المياه القادمة	المحامي ظافر بن خضراء
٩	سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية	سيرغي كوفالوف
١٠	الخديفة المرعبة	تيري ميسان
١١	الجنرال	ألان سيلتو
١٢	العقلانية العملية	بيير بورديو
١٣	يابل والكتاب المقدس	جان بوتيرو
١٤	الرقص مع الذئب	نك بانغ
١٥	البحث عن السيد جلجامش	محمد سيف
١٦	وعليك تنكئ الحياة	مدوح عدوان
١٧	بيان ضد الأبارتايد	د.محمد حافظ يعقوب
١٨	القيمة والمعيار	يوسف سامي اليوسف
١٩	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية	عماد شعبي
٢٠	القلم والسيف	إدوارد سعيد
٢١	بين الإسلام والغرب	مكسيم رودنسون
٢٢	صعود وأفول فلسطين	نورمان ج. فنكلستين
٢٣	ومض الأعماق	ت.د.علي نجيب إبراهيم
٢٤	رائحة الأنثى	أمين الزاوي
٢٥	يؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	بيير بورديو
٢٦	المرأة في الإسلام	د. برهان زريق
٢٧	الخيال والحرية	يوسف سامي اليوسف
٢٨	ساعي البريد	مدوح عدوان
٢٩	الضعينة والهوى	فواز حداد
٣٠	جنجر وفريد	فيدريكو فيليبيني
٣١	التباس	ماهر منزلي
٣٢	محطات الانتظار	محمد توفيق
٣٣	حوارات المنفيين	برتولد بريشت
٣٤	بوح في المتاح	إلياس شوفاني
٣٥	استمرارية التاريخ	عمانوئيل فاليرشتاين
٣٦	باب الحيرة	أنيسة عبود
٣٧	مقال في الرواية	يوسف سامي اليوسف

جماليات اللفظة	٣٨	د. علي نجيب إبراهيم
عباس كيروسنامي/فاكهة السينما ممنوعة	٣٩	فجر يعقوب
متى يصبح الإنسان شجرة	٤٠	د. ماهر منزلجي
كارل ماركس	٤١	سريست نبي
همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	٤٢	يحيى علوان
التدريب على الرعب	٤٣	خيري الذهبي
الحصار	٤٤	مازن النقيب
نساء في الحرب	٤٥	جواد الأسدي
فلامنكو البحث عن كارمن	٤٦	جواد الأسدي
الأم ناهدة الرماح	٤٧	جواد الأسدي
مداريات حزينة	٤٨	كلود ليفي شتراوس
الكلمة الخرساء	٤٩	جاك رنسيبر
الوجه السابع للنرد	٥٠	فجر يعقوب
عالم مختلف	٥١	د. ماهر منزلجي
اليوم الأخير لبيت دمشق	٥٢	طه حسين حسن
الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	٥٣	بيير شونو
حنين العناصر	٥٤	عائشة أرناؤوط
الاتجاهات النقدية الحديثة	٥٥	عمر كوش
السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	٥٦	د. عماد فوزي شعبي
امراة.. مراتها صياد أعزل	٥٧	فراس سليمان
مرايا الرماذ	٥٨	سهيل بدور
الغاوي	٥٩	بهيجة مصري ادلبي
عشاق الدير	٦٠	د. محمد الدروبي
حمار المسيح	٦١	ت. إسماعيل دبح
تراثيل القيثارة	٦٢	محمد خميس
هيببياس الأكبر	٦٣	أفلاطون
سمعت صوتاً هاتفاً	٦٤	وليد إخلاصي
فيروز والفن الرحباني	٦٥	محمد منصور
السينما الصهيونية شاشة للتضليل	٦٦	محمد عبيدو
درامية التغيير	٦٧	بروتولت بريشت
الليل	٦٨	محمد ملص
الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	٦٩	د. عبد السلام نور الدين
تصفيق بيد واحدة	٧٠	د. ماهر منزلجي
وعي السلوك	٧١	د. محمد الدروبي
تحولات السينما البديلة	٧٢	عدنان مدانات
أرواح تائهة / القناع في الطباع	٧٣	سمير طحان
رغشة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	٧٤	يوسف سامي اليوسف
التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	٧٥	بيير بورديو
النقد والمجتمع	٧٦	فخري صالح
ذكريات ممنوعة	٧٧	إيله شوحاط

٧٨	عجوز البحيرة	تيسير خلف
٧٩	الزهرة والحجر	ماهر اليوسفي
٨٠	أشياء لا تشتري	فتحية القلا
٨١	المرأة.. الحب والجنس	جبارة البرغوثي
٨٢	هيك وهيك	عصام حسن
٨٣	اقتسام العالم	كبير مصطفى عمي
٨٤	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	جاستون باشلار
٨٥	أتباع الشيطان	جبارة البرغوثي
٨٦	بينوني	كونت هامسن
٨٧	خان الحرير	نهاد سيريس
٨٨	العين الثالثة	سمير طحان+أنطوان طحان
٨٩	كتاب في الخوف	حكم البابا
٩٠	الصندوق الأسود للديكتاتورية	محمد منصور
٩١	تلك الأيام	يوسف سامي اليوسف
٩٢	حديث الكماة	صبري هاشم
٩٣	الجولان في مصادر التاريخ العربي	تيسير خلف
٩٤	تجوال «رواية»	جان رولان
٩٥	أيها القناع الصغير أعرفك جيداً	صبري هاشم
٩٦	معارك قيس وليلى	ت. غزوان الزركلي
٩٧	فضيحة مدوية «رواية»	د. إيداد ناجي
٩٨	أخت وأخ «رواية»	أولا لينتسه
٩٩	الحريون والمجتمع والسياسة في إسرائيل	إيلان شاحر
١٠٠	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	إسماعيل دبع
١٠١	بني النص ووظائفه	فاطمة ديلمي
١٠٢	طعم البنفسج الذي كان «شعر»	مديحة المرهش
١٠٣	عما قليل «شعر»	محمد أبو لبن
١٠٤	سلام على القصور / حرب على الأكواخ	فولكر براون
١٠٥	حكايا العالم القديم	الكسندر نيميروفسكي
١٠٦	الحيوان الباكي	ميشائيل كايبرغ
١٠٧	كازانوف الرائع	فيليب سولير
١٠٨	الحب والأسرة عبر العصور	ت.د. نزار عيون السود
١٠٩	مقدمة كرومويل – بيان الرومانتيكية	فيكتور هيفو
١١٠	نفي العقل ج ١ + ج ٢	أديب ديمتري
١١١	مجمع العمرين / سيرة موضوعية	سمير طحان
١١٢	الموت نثراً	أكرم سليمان
١١٣	قصر المحار	عدنان خضور
١١٤	دروب الفرار	حفيظة قاره ببيان
١١٥	أجواء عابثة	سامر سكيك
١١٦	في غابة المرأة	ألبيروتو مانغل
١١٧	أفودك إلى غيري	عائشة أرناؤوط

فلسطين الرمز والجوهر	١١٨
الإرهاب الغربي	١١٩
أزهار الجليل	١٢٠
موت	١٢١
لولا النهر والمرايا	١٢٢
وهم السلام	١٢٣
المطعون بشر فهم	١٢٤
نجمة واحدة	١٢٥
الحياة سابقاً	١٢٦
أصل الطيور	١٢٧
المسيح في الجولان	١٢٨
تاريخ الخليج العربي	١٢٩
في عشق جيفارا	١٣٠
الانقلاب الكبير	١٣١
الجنك	١٣٢
التعقيد	١٣٣
مائة سوناتة حب	١٣٤
المشروع الحضاري العربي الإسلامي	١٣٥
خلف الجدار	١٣٦
الباب المفتوح	١٣٧
محنة البيت القديم	١٣٨
حكواتي، ليس إلا	١٣٩
ماذا عن غد؟..	١٤٠
روزا	١٤١
الحنين	١٤٢
كالبذور المنثورة	١٤٣
مصنع الأحلام	١٤٤
أصابع الموز	١٤٥
لا العسل تشتهيبه نفسي ولا النحل	١٤٦
منظومة الفنون الجميلة	١٤٧
كارل ماركس أو فكر العالم	١٤٨
امرأة واحدة	١٤٩
انتحار عبيد العماني	١٥٠
مداخل ومقدمات لنهضة متجددة	١٥١
في السينما والتلفزيون «تأملات سينمائي»	١٥٢
من وجد ديوان الوجد	١٥٣
تاريخ اليهود وديانتهم	١٥٤
أيام آدم	١٥٥
زمن الوقت	١٥٦
اسنمات	١٥٧
ماهر اليوسفي	
روحيه غارودي	
إسرائيل شامير	
حسين ناصوري	
ثامر مهدي	
أديب ديمتري	
وفيق يوسف	
سميح شقير	
حسن عبد الرحمن	
مجموعة مؤلفين إيطاليين	
تيسير خلف	
جبارة البرغوثي	
أنا مينانديس	
روحيه غارودي	
سمير طحان-أنطوان طحان	
ت. د. فيصل دراج	
بابلو نيرودا	
د. برهان زريق	
عبد الباقي يوسف	
بيتر بروك	
د. محمد الدروبي	
د. محمد الدروبي	
جاك دريدا	
كونت هامسن	
فيصل حوراني	
شوكت جميل دلّال	
إيليا هرنبوغ	
غسان الجباعي	
سافو	
ألان	
جاك أتالي	
كمالا العتمة	
أحمد الزبيدي	
حسن إبراهيم أحمد	
قاسم حول	
خير الله سعيد	
إسرائيل شاحاك	
علي جعفر العلاق	
حسين ناصوري	
علي الشاويش	

إدريس علوش	الطفل البحري ثانية	١٥٨
أحمد تيناوي	أنثوثيا	١٥٩
يوسف سامي اليوسف	تلك الأيام ٣	١٦٠
سفي لأدار	التعليم اليهودي في إسرائيل وفي الولايات المتحدة	١٦١
صبري هاشم	هوركي.. أرض آشور	١٦٢
سليم البيك	خطايا لاجئ	١٦٣
سمير طحان – مروان طحان	رزنامة حلب / ذاكرة شعبية	١٦٤
أمينة سفغي أوزدومار	الحياة خان	١٦٥
هاشم شفيق	البحث عن الزمن الحاضر «ديوان السيرة الذاتية»	١٦٦
زاهد المالح	تأملات في الزمن الرديء «شعر»	١٦٧
محمد الباردي	حنة	١٦٨
محمد منصور	علاء الدين كوكش.. دراما التأسيس والتغيير	١٦٩
محمد منصور	بسام الملا.. عاشق البيئة الدمشقية!	١٧٠
محمد منصور	غسان جبري.. دراما التأصيل الفني	١٧١
إعداد تيسير خلف	موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين	١٧٢
علي الكردي	قصر شمعايا «رواية»	١٧٣
بروين حبيب	دانتيلا / أقل من الصحراء «نصوص»	١٧٤
جبارة البرغوثي	زيارة إلى الآخرة	١٧٥
إبراهيم الجرادي	محمود درويش ينهض «شعر»	١٧٦
حسين سرمك حسن	كوميديا الغياب الدامية	١٧٧
سمير الزين	قبر بلا جثة «رواية»	١٧٨
حازم عبيدو	تنتاوبين على بريق المعدن «شعر»	١٧٩
سامي أحمد عطفة	دراسات في الرواية والقصة والمسرح	١٨٠
سامي أحمد عطفة	مدارات وسجلات فكرية ونقدية	١٨١
سهيل شعبان بدور	جسد للعبور «شعر»	١٨٢
ناهض الريس	غزة في بطن الحوت	١٨٣
صبري هاشم	قبيلة الوهم	١٨٤
هلتون تمز	آخر قصة حب	١٨٥
دارين قصير	مقام العاشقة «شعر»	١٨٦
سامح كعوش	غواية الماء «رواية»	١٨٧
باسم العتيبي	المنكسرة في مراتها	١٨٨
صالح كرامة العامري	خذ الأرض «مسرحية»	١٩٠
صالح كرامة العامري	حاول مرة أخرى «مسرحية»	١٩١
ثامر مهدي	السيد القادم من الريف «رواية»	١٩٢
يحيى البطاط	حديقة آدم «نصوص»	١٩٣

الحب وجود والوجود معرفة

EVÎN HEBÛNE û HEBÛN NASÎNE

Komcivîna Zanyarên Azad

تجمع المعرفيين الأحرار

bo gelên yên diaxivin bi herdû zimana Kurdî û Erebi

للشعوب الناطقة باللغتين الكوردية والعربية